المختار الإسلامى

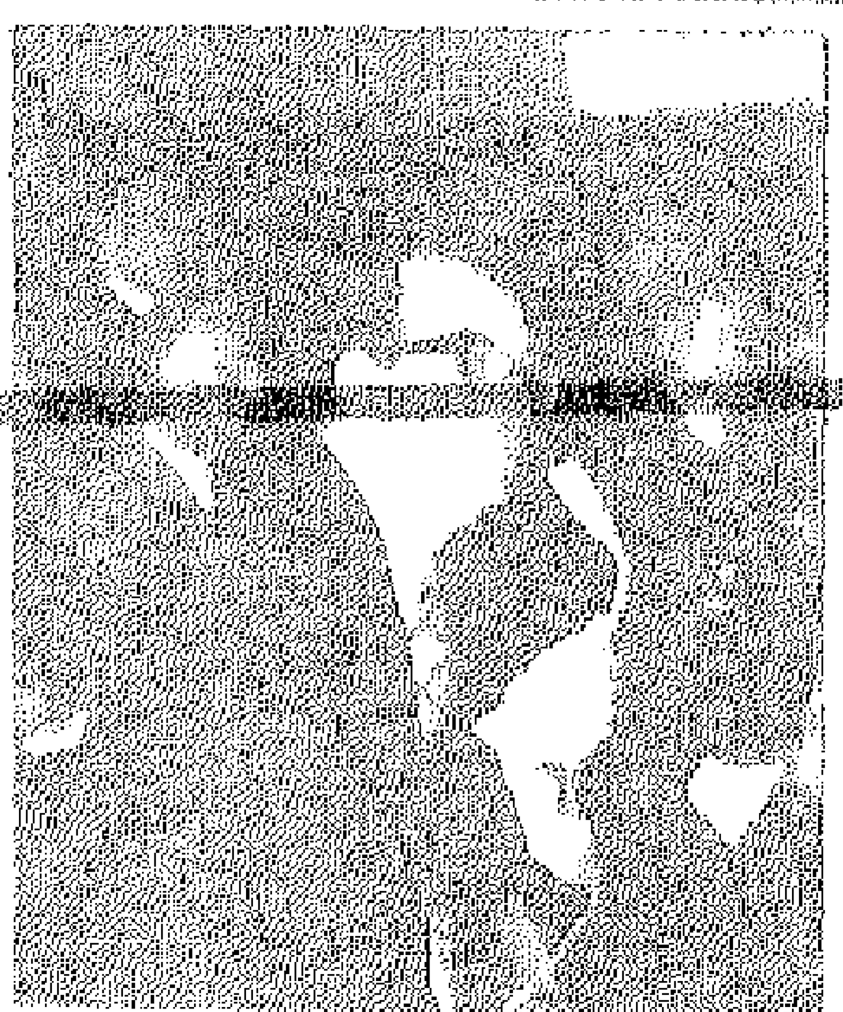
مجلة كل المسلمين

العدد ٣١ السنة السادسة ١٥ ربيع الأول ١٤٠٥ هـ ديسمبر ١٩٨٤ م.



الشيخ المحلاوى

وفعالية النضال السياسى



الضباط تتكلم

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها : حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٦٠ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٧"أ" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك .
ناصيتي بيدك ..
ماضٍ فيّ حكمك ..
عدل فيّ قضاؤك ..
أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك ..
أو أنزلته في كتابك ..
أو علمته أحداً من خلقك ..
أو استأثرت به في علم الغيب عندك ..
أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ..
ونور بصري .. وجلاء حزني ..
وذهاب همّي .

محمدٌ رسولُ الله ﷺ

السلام عليكم

سيدى رسول الله عليك أفضل الصلاة والسلام ـ يمتد التاريخ ويستدير فتهل ذكرى مولدك . . أعذب تسبيحة عرفها الوجود ، وأعظم قائد تغييرى شهدته البشريه على طول تاريخها . . تهل ذكرى مولدك فنحلم لو نحمل عصا الترحال نمضى معك ياسيدى ونجوب هذا الوطن الإسلامى الممتد . . لكننا لاندرى من أين نبدأ ؟ . . من الأندلس . . التى ما عادت سوى تاريخ يتلهى به الشعراء . . من أفغانستان والقياصرة هناك يلغون فى دمنا ويمرون على أجسادنا كل صباح . . أم القدس حيث يكمن جوهر الصراع الكونى اليوم . . أم من . . مدينة الدم والفداء حيث يصطف أتباعك أبناء القرآن فى مواجهة باطل العالم الذى يتخفى وراء هذا القناع الدميم . . ستطول الرحله يا سيدى لأنها ستمر بكل عواصم هذا الوطن [الإسلامى !] حيث يختال العسكر والطغاة .

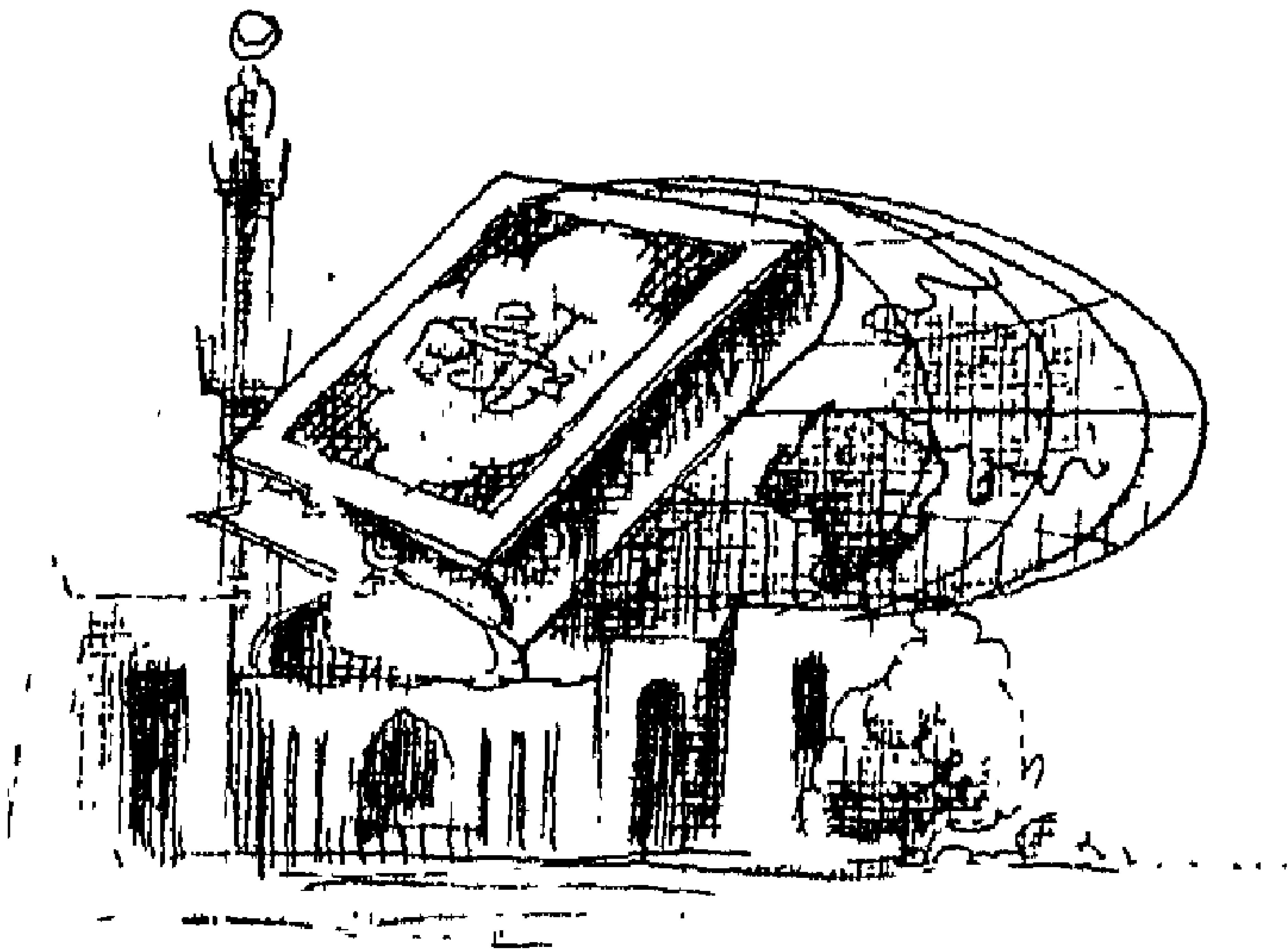
لقد جئت إلينا يوما متجاوزا كل الأبعاد الموضوعية لذلك الواقع العربى البعيد فبعثت فى قبائل الرعاة أمة تحمل الحكمه وتندفع بكلمة الله من قلب الصحراء إلى حوض الحضارات وإلى أطراف الزمان والمكان فما بال الأمة تعود قبائل يقتل بعضها بعضا ، لقد جئت إلينا منهجا شموليا فى فهم الحياة والكون . . فى فهم الطبيعة والتاريخ مستظلين بغيب الله وسننه فلماذا تترنح الأمة من قسوة النعاس ؟ !

جئت إلينا . . وجئت إلينا . . لكننا لا نجد ما نقول فى ذكرى مولدك إلا أن خيبر تكبر يامولانا . . على ما جاء . . فاطمه فى السبي والحسين تعتصره جدران الزنازين المزروعة فى كل الوطن

الإسلامى . . الحسين تقتله الفئة الباغية تملأ وجه الأرض . . والأرض نحن فيها كيوم أنت بدأت . . قليل . . نخاف أن يتخطفنا الناس .

سيدىّ فى ذكرى مولدك نناديك باسمك . . عسى الله أن يمسح عن قلب الأمة درن الأيام المتسخة .

المختار الإسلامى





حول التطرف

تسيطر على الحياة السياسية والفكرية والأمنية فى مصر طوال السنوات الماضية أسطورة كبرى تدعى التطرف الدينى . وباسم مكافحة هذا التطرف يعتقل الناس ويحاكم المئات وتمنع الجماعات الإسلامية وتصادر المساجد وتفرض القوانين الصارمة على النشاط الإسلامى ويسخر جهد الأزهر ورجاله لمقاومة أفكار الشباب المسلم بينما يتجاهلون سائر النشاطات الفكرية والاجتماعية المعادية للإسلام . وباسم مكافحة ما يسمى بالتطرف تستنفر أجهزة الأمن وتحدث العدواة بين الدولة والتيارات الإسلامية ويمنع الدين فى الجامعة والتعليم العالى وتخلق الجبهات اللادينية وتعاد الحياة للأحزاب القديمة ويرتفع الحظر عن الذين وصفوا بدعاة الإلحاد والصراع الطبقى والدكتاتورية . وتحت شعار مقاومة التطرف تعاد كتابة المناهج وتصاغ الحياة الثقافية لتواجه الفكر الإسلامى وتنشط بصورة مفتعلة أنماط من الفنون الهابطة وتغض الأعين عن انتشار الإباحية والتفكك بالمجتمع المصرى . التطرف اذن وأساليب مكافحته الظاهرة والخفية هو الظاهرة التى تحكم الحياة المصرية بشتى نواحيها حتى الآن وتعطى لها الأولوية حتى على حل المشكلة الاقتصادية التى أوصلت البلاد إلى حد الانهيار كما يتفق الجميع .

وإذا كان هذا هو شأن التطرف فإن المرء يتوقع من الذين أثاروا هذه القضية أو جعلوها مشكلة البلاد الأولى أن يكون لهم تحديد واضح ومنطقى لما يسمى بالتطرف لأن المئات يسجنون مدى الحياة ويقتلون بهذه التهمة . ولكننا مهما بحثنا وفتشنا فلن نجد لدى أى مصدر تعريفاً محدداً لهذا المصطلح أو التهمة أو الظاهرة . إننا نجد دراسات يكتبها أساتذة الأمريكان والغربيين عن التطرف يبحثون جذوره وأسبابه ولكنهم وبمنتهى الموضوعية لا يحددون البعد الحقيقى لهذا التطرف . وبالمثل فإن كل من يهاجمون التطرف لا يقدمون لنا سوى الشتائم والتشويه المتعمد لأفكار المتهمين بالتطرف لكنهم لا يشرحون لنا معنى التطرف . وهكذا نجد أنفسنا أمام مشكلة

فريدة فنحن أمام ظاهرة يهاجمها الجميع وينشغل بها الكل ويحللها كل من هب ودب وتكافحها الدولة المصرية بأجهزتها الرهيبة ولكن لا أحد يعرف ما هى بالضبط ؟!!

ولكن كيف ذلك ؟ ألا توجد هناك تعريفات للتطرف ؟ إننا إذا حاولنا أن نستعرض المحاولات القليلة لتعريف التطرف سنجد أنها تضيف إلى القضية غموضاً وتزيدنا جهلًا بذلك التطرف الخطير . شيخ الأزهر الحالى مثلًا يصرح لمجلة أكتوبر منذ عامين أو أكثر أن التطرف يعنى الركون إلى أطراف الأمور البعيدة وليس إلى وسطها . وهنا نتساءل : هل هى مسألة حسابية ؟ وإذا كانت الحركة الإسلامية بكل تياراتها ومعها الأزهر نفسه متهمة بالتطرف فمن هو المعتدل إذن ؟ وإذا كان التطرف يعنى التمسك بأطراف الدين وليس وسطه أو جوهره فمن هى الجهة التى تحدد التطرف ؟ من المفترض أن تكون هذه الجهة هى الأزهر وعلماء الدين . ومع ذلك فإن دعوى التطرف جاءت أول ما جاءت من الجهات السياسية والأمنية ثم فرض على الأزهر فيما بعد أن يقول بها وجرى ذلك دون أى مواجهة فكرية حرة ونزيهة مع المتهمين بالتطرف بل شوهت صورتهم وطرحت بعض الأفكار الغريبة أو المحورة على أنها هى أفكارهم وأدينت خلال مهزلة ما أسمى بالحوار أو ندوة الرأى .

وهناك من يعرف التطرف بالعنف المنسوب ظلماً للجماعات الإسلامية . لكن العنف أو الإرهاب هى جرائم وحتى فى فرض أن التطرف



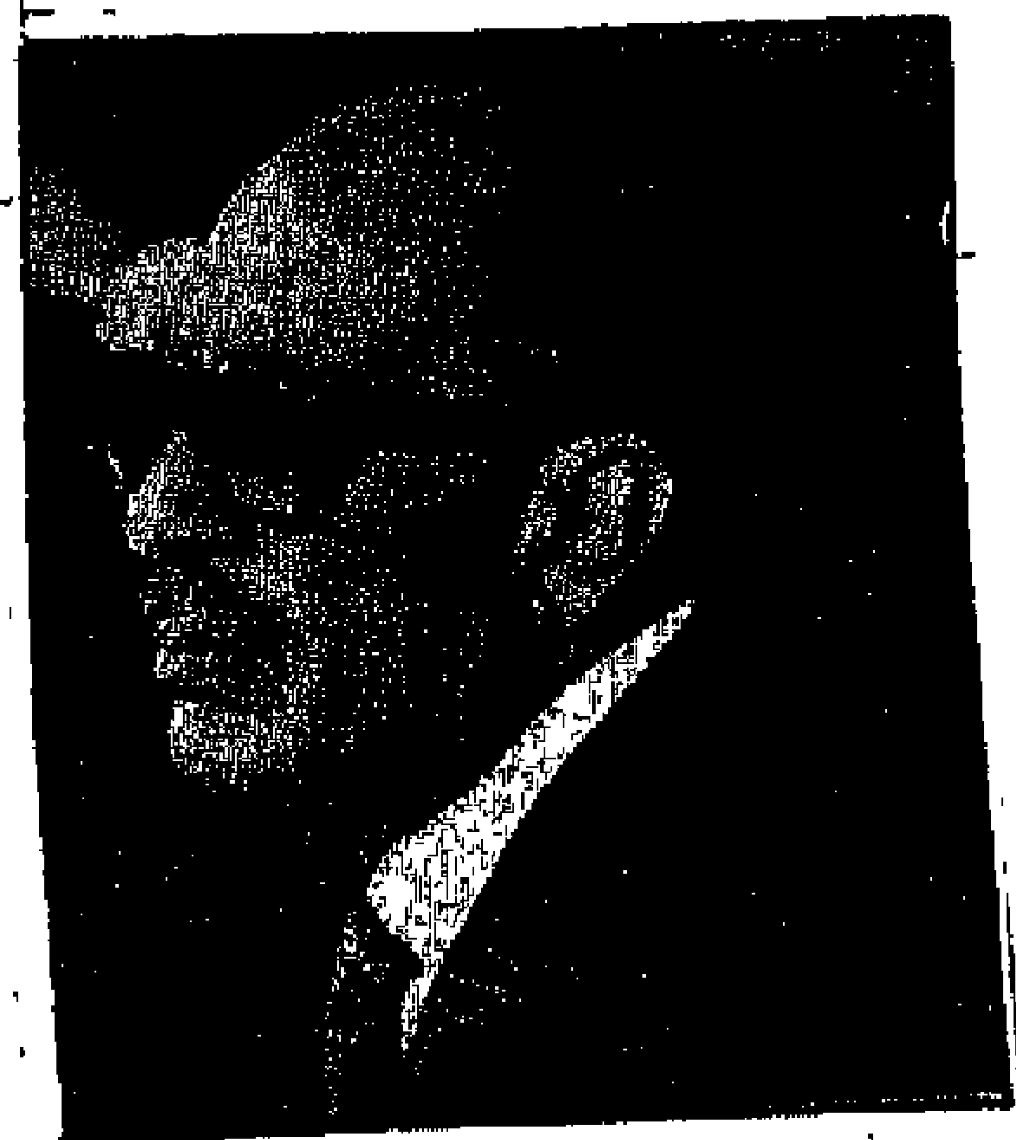
المقصود هو العنف والإجرام فلماذا وجهت الضربات ضد الحركة الإسلامية بكامل تياراتها بل وجهت ضد المساجد والدعوة الدينية نفسها ؟ ولماذا لم يقتصر العقاب على المتهمين بارتكاب العنف نفسه ؟ ولماذا لم يعامل هؤلاء بالمعاملة الإنسانية المتجردة ؟ ولماذى لم تجر لهم محاكمات مدنية عادلة علنية كما تنص على ذلك قواعد العدالة الإسلامية ومواثيق حقوق الإنسان العالمية الوضعية ؟ إن تيارات سياسية عديدة فى مصر من يسار ويمين قد ارتكبت العنف كما ارتكبته تيارات دينية غير إسلامية ومع ذلك فلم تتعرض لهذه الحملات الجارفة من القمع الشامل الذى يلمس حتى جوانب حرية العقيدة وأبسط الممارسات والشعائر الدينية .

وإذا كنا لا نجد تعريفاً للتطرف ذاته يحدد لنا معناه فإننا إذا واصلنا البحث تتضح لنا أبعاد خطيره .

إن تهمة التطرف توجه إلى المسلمين وحدهم دون غيرهم وظاهرة التطرف بما يرتبط بها من مكافحة ودراسة لا توجد إلا عند التيار الإسلامى وحده حسب رؤية القائلين بمشكلة

التطرف . وهذا الاتجاه مريب وينم فى الوقت نفسه عن حقيقة أسطورة التطرف . إن شتى التيارات السياسية والدينية فى مصر كانت لها حوادث وصدمات مع السلطة ومع غيرها وكانت لها مواقف فكرية مبدئية يمكن أن توصف

كلها بالتطرف والإرهاب والتعصب ومع ذلك فإن أحداً لم يوجه لها أصبع الاتهام ولم يكافحها أو يقمعها أو يحللها أو يعتبرها مرضاً ينبغى علاجه بل على العكس إعتبرت من ضحايا التطرف الإسلامى ويجرى الآن تشجيعها ودعمها وضمها إلى جبهة من المعادين للإسلام العالمين على ضرب تياره . ونحن لا ندعو بكل تأكيد إلى القمع للجميع أسوة بما حدث للحركة الإسلامية لكننا فقط نشير إلى حقيقة نثبت بها أن تهمة التطرف الموجهة لهذه الحركة تهمة كاذبة وظالمة ويراد بها شيء آخر غير تخليص البلاد من المتطرفين المزعومين . وإلا فلماذا لا توجه للكل بعدالة ونعنى بذلك كل من يستحقها ؟ وإذا رجعنا إلى فترة السبعينات فقط سنجد اليسار يصطدم بالدولة وبقطاعات من الطلاب على مر السنوات الأولى من ذلك العقد فى الجامعة وخارجها ونجد دور اليسار فى انتفاضة يناير والعديد من حوادث


السادات

الإضراب والقلاقل . ونجد لهذا التيار دوراً منبطاً أو محرجاً للدولة فى فترات الإعداد لحرب رمضان وفيما بعدها ودوراً معرقلاً لسياسة الانفتاح التى وصفت بأنها جاءت للإصلاح ولفائدة الشعب . ونجد العقائد الفكرية لهذا التيار تحرض صراحة على الصراع الطبقى وتفكيك أواصر المجتمع والهجوم على الدين وكل ما يمثله والدعوة للإرتباط بقوة دولية كبرى على حساب إستقلال البلاد . ونجد أساليب العمل السرى وتحريض الشباب على رفض المجتمع القائم بتقاليده وقيمه . هذه هى صورة اليسار من وجهة نظر الدولة نفسها ومع ذلك فلم تقم قيامة كتلك التى قامت بالنسبة للتيار الإسلامى . لم ينظر لليسار بإعتباره مرضاً وإنحرافاً ينبغى تقويمه ولم تسخر كل الأجهزة لضربه كما حدث مع الإسلام وها هو ذا اليسار يعود ليصبح حليفاً ونصيراً فى جبهة العداء للإسلام .

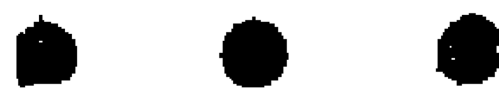
وينطبق نفس الشيء على تيارات فى الوسط القبطى داخل وخارج الكنيسة . وهى تيارات فاعلة ومنتشرة تدفعها قيادة الكنيسة وتعمل على التكتل الطائفى وتثير البغض الدينى وتسعى كما ذكر السادات نفسه وأجهزته إلى تمزيق وحدة البلاد الإقليمية وتؤازر أعداء الإسلام من العلمانيين فى الداخل والغرب فى الخارج .

وكان لهذا التيار حوادث طائفية مشهورة بدءاً من حادثة الخانكة وانتهاء بحادثة الزاوية الحمراء . وعلى الرغم من كل تلك التجاوزات التى نقلناها عن مصادر الدولة نفسها فإن نفس عملية القمع الواسع لم تطبق على هذا التيار ولم

يصفه أحد بالتطرف ولم تعقد جلسات حوار مع الشباب القبطى المعتقل بل لم يحدث أن اعتقل أحد من هذه الجماعات الشبابية المنتشرة فى كل كنيسة .

ونقول مرة أخرى إن المشكلة ليست فى أننا نريد أن يضرب الآخرون كما ضرب الإسلاميون لكننا فقط نوضح أن التيار الإسلامى الواسع هو الذى اختير وحده ليضرب بتهمة التطرف لأن هذه التهمة ليست موضوعية بل هى ستار لضرب الإسلام نفسه فى إطار عملية تجرى منذ بدأ دخول الغرب إلى المنطقة وحتى الآن .

إن التطرف ظاهرة ليس لها ظهور ومصطلح بلا تعريف محدد أو يتسع لكل تعريف لكنه مع ذلك أداة ضرب وقمع ومبرر منع لتيار واحد فقط وليس لكل تيار يرتكب جرائمه أو يتسم بصفاته . إن التطرف بكل ما يرتبط به ليس أكثر من الأسلوب الجديد لضرب الإسلام نفسه . وإذا بحثنا فى الجهات التى روجت لهذا المصطلح والظروف التى راج فيها وما جرى فى ظل طرحه لتأكدت لنا هذه الحقيقة وهو ما نؤجله لعدد قادم إن شاء الله .



التطبيع السرى

نكن فى قلوبنا محبة خاصة للشقيقة الكبرى المعروفة باسم الدولة اليهودية ففى عهدها السعيد أوقفت مجلة المختار وتمتعنا بأجازة لطيفة للغاية . وقد كان سبب الإيقاف هو متابعتنا لأخبار دولتنا المحبوبة إسرائيل فوق الجميع وذكرنا بالثناء العاطر لتدخلها المحمود فى دولتنا السابقة مصر أم الدنيا . وقد كانت لنا أيام مجيدة حافلة بالذكريات ونحن نكتب عن وصول ماء زمزم (النيل سابقا) إلى شقيقتنا وعن مشروع مثلث الفيوم الذى كان سيعطى للإخوة الصهاينة لاستعماره وعن دكاترة النفس المصريين (شعلان وبطانته والفرقة المصاحبة) الذين تفضلوا مشكورين وبدون أجر والله لمعالجتنا من العقد والشراشيب وجهزونا كتر خيرهم للوقوع فى غرام الحبيبة الغالية . ومع الأسف فقد ذهب عشقنا أدراج الرياح وفوجئنا بالصديق بيجين يطلب من مرتضى سفير السادات إسكات المجلات الإسلامية كما ذكر هذا السفير فى حديث له مع مجلة أكتوبر خلال شهر سبتمبر عام ١٩٨٣ .

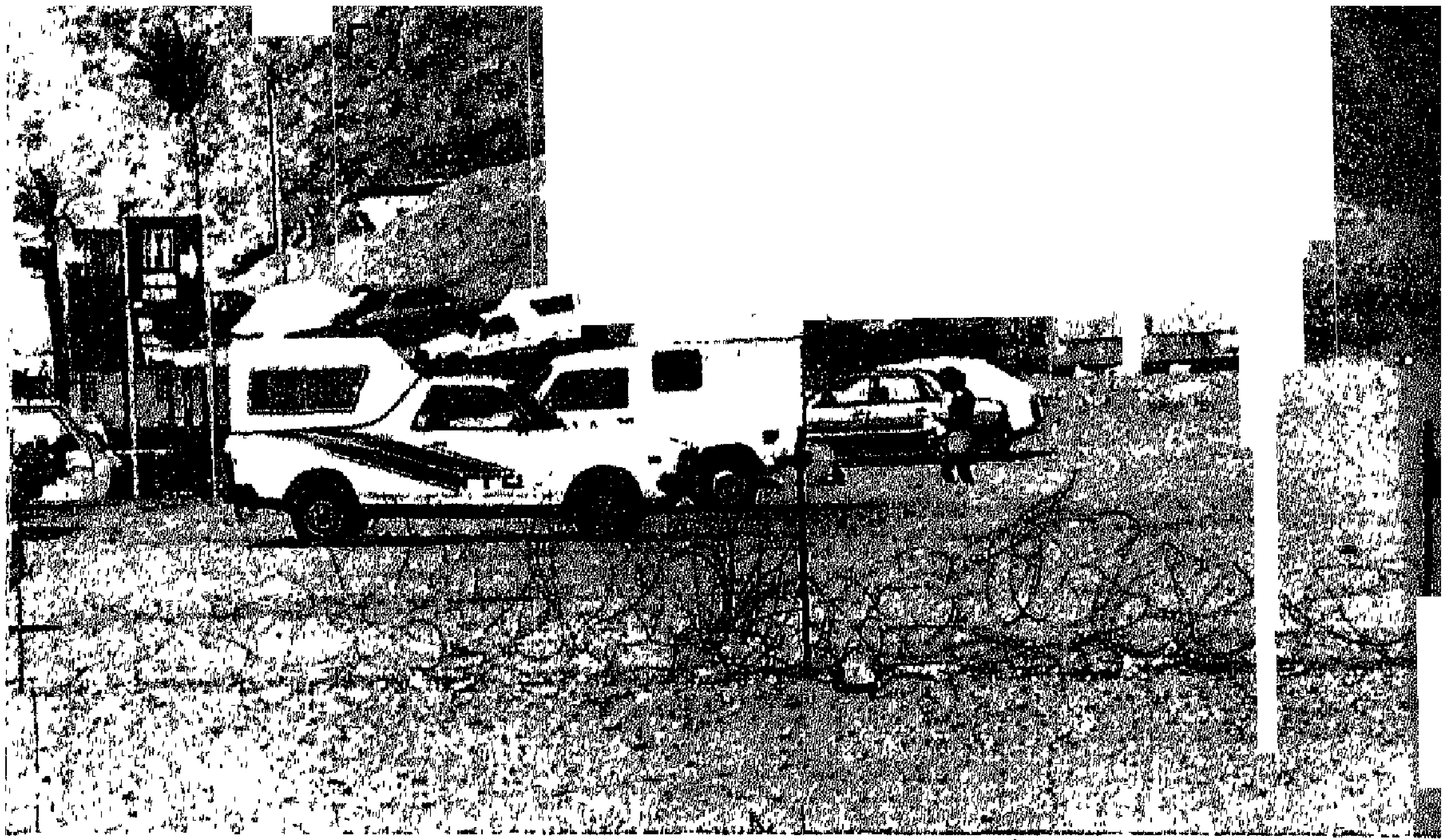
وبرغم الإغلاق والعودة المراقبة فما زال فى القلب هوى لإسرائيل الكبرى يفوق حب المعارضة المصرية لصدام حسين . لكننا مع الأسى والكمد لاحظنا أن أخبار التطبيع قد إختفت من الصحف فى الفترة الأخيرة وذكر لنا الوشاة الحاقدون أن الحساد قد أوقعوا بين مصر وإسرائيل فأنقطع حبل الود والهيام . وزاد بنا الغم حتى فكرنا فى الذهاب إلى قرية بجاويش التابعة لأبناء العم حتى نرى العراه ونتأكد أن كل شىء على ما يرام وأردنا الذهاب إلى طابا لنرى بنات العم عاريات أيضا من وراء أسلاك سور العقيد زيدان نسيب وقريب سور ماجينو

الفرنساوى وسيجفسريد الألمانى وبارليف اليهودى . ولكن قبل أن نفعل ذلك جاءنا من يؤكد لنا أن التطبيع يسير فى خطة المرسوم وأن الصلات قائمة وأبناء العم بخير وموجودون . وها نحن ننقل إلى كل محبى وعشاق الشقيقة الكبرى ما جاءنا على لسان أحد المتطرفين الإرهابيين الأعضاء فى تنظيم جديد لم تكتشفه أجهزة الأمن عند تجديد قانون الطوارىء

يقول الإرهابى إن المرحلة الأولى من مراحل مخطط التطبيع كانت تتسم بالتركيز على الجوانب الدعائية الظاهرة بغية إحداث صدمة نفسية عند الشعب المصرى وتعويده وإخباره عن أن هناك تغيرا جذريا قد وقع . ومن هنا تميزت المرحلة الأولى بالأحداث المتلاحقة التى سلط عليها الاعلام المحلى أضواءه كفتح السفارة ورفع العلم وتبادل الزيارات وتوقيع الاتفاقيات التجارية والسياحية والأمنية وطرح المشاريع البراقة . . . الخ . وكان لهذه المرحلة فى تصور المخططين لها أثر إيجابى فى فرض مفهوم التطبيع على أذهان المصريين لكنها أنجبت آثارًا ضارة من حيث أنها ولدت ردود فعل مضادة ونبهت العناصر الدفاعية فى الوعى المصرى المسلم وأتاحت الفرصة للمصريين كى يعرفوا أبعاد النوايا اليهودية تجاه بلادهم . كذلك كان من عيوب المرحلة الدعائية من مخطط التطبيع أنها أبرزت إلى العلن أسماء ووجوه وأساليب المصريين المتعاونين مع اليهود وفضحت تسترهم وراء واجهات فكرية (يسارية وعلمانية فى أحيان كثيرة) وسياسية خداعة .

وإزاء هذه التطورات ونظرًا للظروف السياسية الأخرى المتصلة بتغير العهد فى مصر ورغبة الأنظمة الحاكمة العربية فى التكتل وتوحيد الصف استعدادًا لمرحلة التسوية القادمة فقد انتقلت عملية تطبيع العلاقات إلى مرحلة جديدة تختلف نوعًا عن المرحلة الأولى من حيث لجوئها إلى العمل المنظم والهادىء والمتأنى الذى يركز بعيدًا عن أضواء الإعلام على تثبيت اختراق إسرائيل لقطاعات مصرية معينة ويعمل على فتح قطاعات جديدة أمامها . ومن مميزات هذا الأسلوب الجديد بالنسبة للقائمين على التطبيع أنه يتجنب إثارة ردود الأفعال المعادية ويبعث الخدر والاطمئنان الكاذب فى نفس المواطن المصرى من أن التطبيع كان عملية محدودة انتهت منذ مدة ولم يعد لها أثر وعاد كل شىء على أصله ونجت البلاد من التغلغل الصهيونى . لكن من المؤكد أن مكاسب المرحلة الأولى باقية لإسرائيل ومن ورائها القوى الدولية التى تساندها وهذه المكاسب تتدعم ولكن فى الخفاء .

وبدون جهاز أمن يرصد التحركات اليهودية والعملية من وجهة النظر الإسلامية فإننا لا نستطيع الإحاطة بها لكننا نشير إلى بعض الجوانب الملفقة للنظر فى عملية التطبيع السرى . فمما لاحظه المراقبون (كما يقول المتطرف مفتى التنظيم) أن الإسرائيليين بدءوا فى الاتصال بأوساط الشباب المصرى من خلال وسائل مبتكرة منها بث برامج عديدة وجديدة فى إذاعتهم العربية للأغانى العبرية الشرقية وتشجيع المراسلة لطلب أغانٍ منها وحل مسابقات والتحدث مع المطربين اليهود . وحققت هذه البرامج استجابة معينة حيث تتردد فيها أسماء للعديد من المصريين وبالذات من أماكن معينة كمحافظات الشرقية والغربية



والدقهلية . كذلك لجأ المركز الأكاديمى اليهودى فى القاهرة إلى طريقة طريفة وهى الاتصال بطلاب السنوات الأولى بالذات من أقسام اللغات الشرقية الدارسين للعبرية فى كليات الآداب ودعوتهم إلى حضور مجموعات تقوية بمبلغ خمسين قرشا للطالب الواحد . وعلى مستوى أعلى يتابع المركز المذكور نشاطه فى رصد الواقع المصرى الفكرى والاجتماعى والسياسى ويقدم دراسات إلى الأجهزة المختصة لدى العدو الصهيونى ومن أخطر التحركات التى يلاحظها التيار الإسلامى على النشاط الإسرائيلى فى مصر قيام اليهود بالتعاون مع عناصر محلية عميلة بفتح دور للنشر يكون من أهدافها ترويج الأفكار الصهيونية والدعوة إلى التعايش مع الكيان الصهيونى وذلك بصور غير مباشرة تمر عبر الدعوة العلمانية والهجوم على الإسلام والترويج للقيم الغربية . وبالفعل فإن أحد أكبر المتعاونين مع إسرائيل وهو وزير سابق يرأس الآن دارًا للنشر تزمع إصدار صحف ومجلات ودراسات تحت اسم جذاب . ويتعامل معه فى الدار مجموعة مشبوهة من العلمانيين الذين تخصصوا فى الفترة السابقة فى دراسة الجماعات الإسلامية وكتابة تقارير عنها إلى الجهات الأمريكية . ولدينا أسماؤهم وعلى من يريد أن يعرفها أن يرجع إلى بعض كتابات جرائد المعارضة مؤخرًا عن المتعاونين مع مراكز الأبحاث الأجنبية .

وعلى الساحة الاقتصادية يسير التطبيع بصورة معتادة سواء من ناحية مبيعات البترول المصرى إلى إسرائيل أو من ناحية توريد الكتاكيت والبيض والأدوات الزراعية والمنتجات الغذائية . والتغلغل مستمر أيضا فى بعض الأوساط الاجتماعية والفنية والعلمية وكان من آخر مظاهره حضور وفد إسرائيلى لمؤتمر القانون الجنائى الذى عقد بجامعة القاهرة فى أوائل أكتوبر الماضى . ومن المتوقع أن ينشط التطبيع وتسلط عليه بعض الأضواء ثانية خلال الأشهر القادمة مع تحسن العلاقات بين الحكومة المصرية وحكومة تل أبيب الموصوفة رسميا فى القاهرة بالمرونة ومع مواصلة ما يسمى بمساعى السلام بعد الانتخابات الأمريكية .

رجل العلمانية

يلجأ العلمانيون المسلطون على وسائل الإعلام إلى لعبة مكشوفة فى عدائهم للإسلام . فهم يقولون ان تنحية الإسلام عن الحياة والدولة والقوانين ستضمن المساواة والحيدة للجميع (يقصدون غير المسلمين) وستؤدى إلى أن تصاغ الحياة فى المجتمع على أسس غير منحازة لعقيدة أو دين .

والعلمانيون بهذه الحجة يكشفون عن حقيقة كفرهم بالإسلام لأنهم لو رضوا به دينا لقبلوا حكمه وتأملوا فى عدالته التى تصل إلى غير المسلمين . وليس هذا موضوعنا . لكن العلمانيين عندما يدعون بأن تنحية الإسلام عن الحياة ولاسيما عن القوانين تضمن الحيدة والموضوعية هم كاذبون . إن القوانين ليست محايدة أو موضوعية بل هى دوما وحسب نظريات القوانين الوضعية نفسها تعبير عن مبادىء كلية وأصولية عقائدية عليا . إن تنحية الشريعة الإسلامية عن مجال القانون مثلاً لن تؤدى إلى أن تحل محلها قوانين محايدة وموضوعية وبريئة لسبب بسيط هو أن أمثال هذه القوانين لا توجد . فليس هناك قانون محايد أو موضوعى بمعنى أنه يخلو من تأثير لأيديولوجيه أو عقيدة أيا كان نوعها . إن أكثر ما تطمح إليه القوانين (الوضعية) هو أن تحقق العدالة حسب مفهومها هى للعدالة وأن تطبق بحيدة على من يخضع لها وذلك من خلال استقلال القضاء ونزاهته . لكن هذه القوانين حتى ولو ضمنت الحيدة والعدالة فإن ذلك لن يكون إلا فى إطار عقيدة عليا تحكم الدولة والمجتمع ولن يكون إلا فى إطار مفهوم كل قانون عن الحيدة والعدالة ومن المؤكد أن هناك مفاهيم مختلفة تمامًا عن العدالة والحيدة والموضوعية بين الفلسفات الوضعية الغربية الكبرى .

إن القوانين حسب النظرة الوضعية العلمانية الغربية ليست كما يتصور البعض قواعد تضمن العدل والمساواة حتى حسب المفهوم الوضعى القاصر لهذه القيم . وإنما هى قواعد تنظيمية عاملة على تعديل السلوكيات والمسار فى المجتمع الذى تطبق فيه من خلال تجريم واستبعاد مجالات معينة من الفكر والنشاط وتأثيمها وتحسين المجالات الأخرى المتروكة دون تحريم . ونتيجة لتطبيق هذه القوانين وفرضها من خلال اللوائح والشرطة والجهاز القضائى والعقابى . . . إلخ تترسخ فى المجتمع سلوكيات معينة فى كل المجالات من الأسرة إلى الاقتصاد وتذبل وتضيع سلوكيات أخرى غير مرغوبة . ويكون واضع القانون (أيا كان) بمثابة مخطط هندسى يقيم مشروعًا ضخماً ولنقل انه مجرى صناعى لنهر أو ترعة . فهو يعمل على حفر وتمهيد وتدريج الأرض بحيث تتجمع فيها مياه الأمطار وتأخذ مسارًا معينًا يؤدى بها إلى النهر الصناعى الذى يسير بدوره وحسب خطة المصمم الهندسى إلى أرض معينة لريها مثلاً .

ومن هنا فإن مهمة التشريع فى إطار الفكر الوضعى العلمانى الغربى على اختلاف مذاهبه من يسار إلى يمين ليست إلا مهمة هندسة اجتماعية وصياغة مجتمع معين ذى شكل وأهداف معينة وذلك من خلال أداة تنظيم

وتوجيه سلوكى هى القوانين التى تتكامل مع الأدوات الأخرى من نظام تعليمى وإعلامى ومؤسسات اجتماعية . . إلخ لتحقق هذه الغاية . ولا يهمنا هنا الدخول فى الفروق الداخلية بين الأنظمة التشريعية والقانونية العاملة داخل النسق العلمانى الوضعى العام لكننا نركز على أن هذا النسق يرى فى القوانين معبرات وأدوات فى أيدى الأيديولوجية أو العقيدة العامة للمجتمع وهدفها هو خدمة هذه العقيدة وتجسيدها فى سلوكيات الناس . والقوانين العلمانية الوضعية بهذا المعنى ليست بريئة وموضوعية ومحايدة .

ومما لا شك فيه أن النظرة الإسلامية للشريعة والتشريع تختلف جذريًا عن النظرة الوضعية ليس فقط من ناحية الأصل الإلهى المنزل لهذه الشريعة والطبيعة التعبدية للعمل بها والثواب على الاجتهاد فيها ولكن أيضا من ناحية اتساع مفاهيم الإسلام عن العدالة والحيدة والانسانية . لكن الشريعة الإسلامية تهدف هى الأخرى إلى صياغة وتنظيم وخلق مجتمع إسلامى وتجسيد العقيدة الإسلامية فى سلوكياته ونشاطاته وصبغ سائر نواحى المجتمع بالطابع الإسلامى . وعندما يقول العلمانيون أن تنحية الشريعة الإسلامية عن حياة المجتمع المسلم وإحلال قوانين وضعية محلها هى خطوة تضمن العدالة والحيدة تجاه غير المسلمين فإنهم لا يكذبون على الإسلام فحسب بنسبة الظلم إليه وإنما أيضا يكذبون على أنفسهم ويخفون عن الناس حقيقة مفهومهم عن فلسفة القانون وهو ما عرضنا له فى الأسطر والفقرات الماضية .

إنها ليست دعوة إلى العدالة والحيدة والموضوعية بل إلى ضرب الإسلام نفسه بتصفية أداته الفاعلة فى تنظيم السلوك الاجتماعى وتشكيل المجتمع وإحلال أداة أخرى قانونية محلها تكون وسيلة لإعادة تشكيل المجتمع المسلم حسب تصورات ومفاهيم لا إسلامية بل وكافرة بالإسلام وهى التصورات الوضعية العلمانية المتغربة . إن القوانين التى يقولون انها تحل محل القوانين الإسلامية لتضمن العدالة والمساواة فى زعمهم ليست إلا قوانين منقولة بالحرف عن الغرب (بمذاهبه المختلفة) أو هى فى أحسن الأحوال موضوعة على يد تلاميذ الغرب فى مصر وعلى يد ممن لا يؤمنون بالإسلام . وهى بحالتها هذه تحمل فى طياتها آثار العقائد الغربية التى أفرزتها وأبرزها هى العقيدة العلمانية والعقيدة المسيحية التى تبدو بصماتها واضحة فى قوانين الأحوال الشخصية مثلًا حتى فى أشد البلاد الغربية (روسيا) إلحادًا وعلمانية . وهكذا فالقوانين التى يبشر العلمانيون بأنها تحل محل الشريعة الإسلامية لتكشف الظلم المزعوم عن غير المسلمين هى فى جوهرها ظالمة للأغلبية المسلمة من حيث أنها تحمل بين طياتها آثار العقائد الغربية المختلفة ومن حيث أنها تهدف إلى صياغة وتشكيل مجتمعات تسير حسب التصور الوضعى أو العلمانى أو حتى المسيحى المنافى للإسلام .


مصطفى مرعى

فالقضية الحقيقية ليست بين إسلام ظالم للأقليات كما يوحى العلمانيون وبين نظام محايد وعادل وموضوعى يبعد عن الإسلام كما يبعد عن غيره بل هى بين إسلام وبين لا إسلام أو أعداء الإسلام من الفلسفات والنظرات والعقائد الوضعية المختلفة .

وإذا قيل ان القوانين أو التصورات الوضعية القائمة أو المرادة وضعت وستوضع فى مصر وعلى يد من يحملون أسماء إسلامية فإننا نرد بأن القضية ليست جغرافية وشكلية . فالعبرة بتوجهات ورؤية واضع القانون حتى ولو كان يؤلفه فى بلاد الاسكيمو أو واق الواق . والعلمانيون المصريون متغربون بالكامل حتى ولو لبسوا الجلابيب وجلسوا على قارعة الطريق يمصون القصب (الذى لم يعد شعبيا على أى حال !) ويشربون الشاى الثقيل . وهم لا إسلاميون بالكامل حتى ولو حملوا أسماء إسلامية وألقاب الحجاج وتحدثوا عن أجدادهم شيوخ الأزهر . والدليل على ذلك الهذى يفضحهم هو رؤيتهم غير الإسلامية وغير المؤمنة إلى كل شىء فى الحياة .

إن شريعة الإسلام إلهية ومنزلة وهى عادلة وتستمد عدلها من الله وليس من تأليفات البشر . وعندما يرفضها البعض فإنهم يكشفون عن هويتهم الحقيقية . لكنهم عندما يدعون بأنهم سيأتون بالعدل والحيدة والموضوعية فإنهم يكذبون لأنهم لن يأتوا بقوانين من السماء بل بقوانين وضعها بشر لخدمة وترسيخ عقائدهم اللا دينية أو الدينية المخالفة للإسلام وهى قوانين قصد بها ألا تكون عادلة أو محايدة أو موضوعية بل أن تكون أدوات لتشكيل المجتمع وفق ما تراه فلسفاتهم . وعندما تفرض هذه القوانين على مجتمع ذى أغلبية مسلمة ساحقة فإنه يحق لنا أن نتساءل أين ذهبت تلك العدالة والحيدة ؟ ألا يجب أن تطبق بالنسبة للمسلمين أنفسهم ؟ هل من العدل أن يمنع المسلمون من العيش وفقًا لتعاليم دينهم ورؤيته للحياة وتفرض عليهم قوانين غربية صيغت لتشكيل مجتمعات لا دينية وهى قوانين غريبة حتى على الأقليات غير الإسلامية التى يتباكى العلمانيون كذبًا بمفاهيم إسلامية حتى وإن كانوا لا يؤمنون بها فهل من العدل بالنسبة لهم أن تطبق عليهم وعلى الأغلبيات المسلمة معهم قوانين وضعت فى الغرب وفقًا لعقائد فلسفية غير مسيحية أو تابعة لمذاهب تختلف عن المذهب الأرثوذوكسى السائد بين مسيحيى البلاد الإسلامية ؟

ومرة أخرى نعود لمناقشة مسألة موضوعية القوانين التى يتشدق بها بعض العلمانيين . وهم يتلاعبون بالألفاظ ليوهموا الناس أن القوانين الوضعية المنظمة لحياة الأفراد والمجتمعات هى أشبه بنواميس أو سنن الكون المسماة بالقوانين الطبيعية . فهى كما يوحون تستمد بالاستقراء من حياة الناس ومشاكلهم ثم تطبق عليهم لحل هذه المشاكل وهى بهذا مرنة ومتغيرة ومتطورة مع تغير حياة الناس وتبدل نوعية مشاكلهم وتختلف من ثم عن قوانين الوحى أو الشريعة غير المتطورة والجامدة والتى يجب لهذا العيب أن تنحى . وعادة ما يلجأ الإسلاميون إزاء هذا التصور إلى الاعتذار عن قوانين الشريعة الثابتة ويؤكدون على قابلية نواح عديدة من هذه الشريعة للتغير حسب مفهومهم للاجتهاد . لكننا يجب أن نعيد النظر فى هذا الرد . إن دعاة موضوعية القوانين يكذبون فى تصورهم أنها تابعة لتطورات المجتمع وأن وظيفتها هى مجرد حل المشاكل فى فترة زمنية معينة . والحقيقة

(حسب الممارسة وحسب التطور النظرى) أنها تنشأ لتوجه المجتمع وتصوغ جوانب حياته كلها ولاتنحصر فى حل ما يسمى بمشاكله . والقوانين بهذا المعنى ليست موضوعية أو استقرائية كالقوانين الطبيعية بل إنشائية وضعية فرضية لتوجيه وتشكيل وصياغة مجتمع ما . ومن هنا فلا مسوغ للحديث عن تنحية الشريعة الإسلامية الجامدة والثابتة لتحل محلها القوانين الموضوعية المزعومة المرنة المتغيرة . إذ لا وجود لمثل هذه القوانين كما أسلفنا . والحقيقة الخطيرة التى يجب أن ننتبه إليها هى أن القوانين الوضعية عندما تتغير وتتبدل وتتعدل فإن ذلك لا يكون بسبب مرونتها واستجابتها لمشاكل الناس والمجتمع فالناس والمجتمع لا يصنعون القوانين بل تصنعها الدوائر الحاكمة والموجهة للمجتمع . إن هذه القوانين تتغير لتكون أكثر كفاءة وفعالية فى توجيه وتشكيل المجتمعات حسب التصورات العقائدية العليا الحاكمة فيها .

وحقيقة تبدل وتغير القوانين الوضعية ليست ميزة تحسب لها ضد ثبات الشريعة كما يقول أنصارها بل هى عيب فيها ودليل على قصور فهم واضعيها وفساد أصولها الفلسفية . فهى وضعت فى الأصل لصياغة مجتمع معين لكن هذا المجتمع المحكوم بها يصيبه الخلل تارة بعد أخرى ولا يصل أبدًا إلى المثل الأعلى الذى تضعه العقيدة الوضعية نصب أعينها سواء أكان المجتمع الحر فى الفكر الرأسمالى أو المجتمع الشيوعى فى الفكر الماركسى . ولهذا يأخذ موجهو المجتمع ومشرعوه فى التعديل والتنقيح والتبديل لهذه القوانين على أمل أن تؤدى إلى إيجاد المجتمع المثالى المنشود لكن هذه التعديلات لا تؤدى إلا إلى البعد عن الأصول العقائدية النظرية التى يفترضها المؤمنون بالفلسفات البشرية ويظلون أسرى لقيودها وجمودها حتى وهم يتهمون غيرهم بالجمود على عقائد دينية موحى بها . ولكى يغطى الوضعيون العلمانيون على فشلهم وعلى تزمتهم هم يوهمون بأن تغير وتبدل القوانين التى صاغوها هو دليل مرونة ونجاح واستجابة لحاجات الناس المتجددة . لكنهم ينسون أن حاجات الناس المتجددة كان يجب أن تكون فى ذهن واضعى العقائد الأصولية منذ البداية بحيث لا يتطلب الأمر تعديل القوانين الأساسية والبعد عن المبادىء الأولية كى تلبى هذه الحاجات حسب زعمهم .

إن هذه مجرد ملاحظات غير مكتملة بالطبع لكنها تدل على أن أعداء الإسلام من اللا دينيين ليسوا دعاة فكر كما يقولون بل إن دعاواهم ليست إلا ألفاظا وشعارات خالية من المعنى تردد وسط الضجيج الإعلامى لتنطلى على الناس كحقائق مسلم بها وهى لا تصمد أمام أبسط مناقشة وعلينا دائما أن نخضع مصطلحاتهم وأفكارهم للتحليل كى نفضحها . وبهذه المناسبة نوجه التحية إلى الدكتور عبد الله رشوان على مناقشته الرائعة لأفكار مصطفى مرعى المضادة للشريعة فى العدد الثالث من الشقيقة الاعتصام .

د . محمد يحيى

●●

منذ مايقرب من العام أو يزيد احتفلت مصر – كنانة الله فى أرضه – بالذكرى الألفية للأزهر الشريف : المسجد والجامعة والمقر التاريخى لجهاد الأمة وثوراتها .

الشيخ المحلاوى

وفعالية النضال السياسى

ألف عام من عمر الزمن والأزهر الشريف شامخ فى سماء مصر ، تتعاقب الأنظمة والحكام وهو باق ساحة للفقراء والمستضعفين ، تدوى من مآذنه «الله أكبر» فى كل فجر شاهدة على زوال الطواغيت وبقاء الإسلام ونهجه ، وشاهدة على انكسار كل الغزاة وبقاء مصر مركزاً للإسلام الحق وإشعاعاً دائماً لهديه .

ومنذ اعتدى نظام الطاغوت الناصرى على حرمة الأزهر وبدأ محاولاته لهدمه وتصفية دوره والأزهر يحمل وجهين : وجه السلطة وأذنابها ووجه الأمة وثوارها ... ولقد احتفل بألفيه الأزهر عموم مصر المجاهدة الصابرة وهي تحتضن ثورتها وتغذيها وتصنع مستقبلها مشرقة نحو الغد . الأمة بأزهرها الذى عرفت تاريخه ورضعته فى دمها ،احتفلت بأزهر عمر مكرم والحلبى والبشرى والمراغى ومصطفى عبد الرازق وفرغلى وهى تعرف امتداداتهم فتلتف حولهم مؤكدة ولاءها لإسلام الحق والعدل والثورة وهى تعرف عمائم السلطان ومدعى الإسلام فتنكرهم وتلفظهم إلى خارج تاريخ مصر .



ونحن اليوم نحتفل أيضاً بألفية الأزهر ولكنه احتفال الأمة وأصالتها ، نحن هنا نحتفل بالأزهر عموم مصر - كنانة الله - وفى مواجهة بريق إعلام السلطة ورجالها وعمائمها ندرس قضية الشيخ أحمد المحلاوى ، العالم المسلم المناضل الذى اختار طريق الإسلام : طريق المستضعفين والثورة ، رافضا كل اغراءات السلطان وذهب السلطان وأمن السلطان لأنه أدرك مسئوليته وهو العالم الأزهرى الواعى ، مسئوليته فى حمل راية الله ومواصلة طريق العلماء الأفذاذ والمجاهدين منذ صرخ العز بن عبد السلام :لا لظلم السلاطين .



الشيخ المحلاوى ونضاله النضال السياسى

لاشك أن الشيخ أحمد المحلاوى يأخذ أهميته التاريخية من عدة أعتبارات :

١ - تطور الشيخ أحمد المحلاوى بالحركة الإسلامية فى مصر السبعينات من حركة حض على مكارم الأخلاق والاهتمام بزى المرأة وأسلوب التربية وبناء الصف إلى حركة الجهاد السياسى .

٢ - الشيخ أحمد المحلاوى يمثل الطرح الإسلامى المتقدم الذى يدرك حقيقة وأبعاد الصراع فى المنطقة وبالتالى أولويات المهام الإسلامية . فقد دفع بالحركة الإسلامية صوب اعتبار القضية الفلسطينية : القضية المركزية للحركة الإسلامية وليست أحد قضايا الحركة الإسلامية .

٣ - الشيخ أحمد المحلاوى يمثل رجل الدين الثائر - والذى يرفض خدمة كل نظام كما يمثل الصلابة الإسلامية والعفة عبر رفض كل محاولات إغرائه بالعمل فى دول النفط وإختيار الإسلام المريح الذى يدر ريالات ونوما مريحا واختار الإسلام الخطر الذى يؤدى إلى السجون والحياة على الكفاف له ولأولاده .

٤ - الشيخ أحمد المحلاوى يمثل القيادة الإسلامية التى تجمع بين العفة والنزاهة والقدرة على تحريك الجماهير المسلمة .

٥ - الشيخ أحمد المحلاوى يمثل ذلك الفقيه المسلم الذى يقف مع الفقراء والمستضعفين .

ظاهرة النضال السياسى :

طرحت الحركة الإسلامية فى السبعينات أساليب عمل مختلفة منها :

أ - الحض على مكارم الإخلاق عبر الدعوة إليها .

ب - بناء الشخص المسلم فى مجموعات داخل المساجد وبمعزل عن الجماهير .

جـ - دعوة الجماهير بوهم أنها قادرة على تنظيم كل الشعب أو ٧٥٪ منه كما جاء فى بعض الكتابات وذلك لصنع الصف المسلم .

د - العمل كبديل للجماهير وليس كقيادة لها . وهكذا وبصرف النظر عن مدى انطباق ذلك بالكامل أو انطباقاً هندسياً على واقع الحركة الإسلامية فى السبعينات وبصرف النظر عن ظروف الضربات القاسية والتصفيات الرهيبة والمعاملة الوحشية التى لاقاها أبناء الحركة الإسلامية . فإن لابد من وقفة مع تلك المقولات والتى تجعل المرء المسلم فى ممارسة للنقد والنقد الذاتى يقف بالكامل مع أسلوب الشيخ أحمد فى النضال السياسى .

طرح الشيخ أحمد المحلاوى فى مواجهة ماسبق طرح أسلوب النضال السياسى بالمعنى الإسلامى .

* إن الله سبحانه وتعالى حين خلق الأرض

وجعل الأنسان خليفة فيها فإنه سبحانه قد صممها بشكل رباني مكتملة الحكمة وملبية لكل حاجات الإنسان وسخر كل ما فيها لهذا الانسان . وبالمقابل فإنه أعطى الإنسان العقل وجعله قادرا على الخلافة فى الأرض وزوده بكل ما يحتاج إليه فى تلك الخلافة .

لقد صمم الله سبحانه الكون كله لخدمة الانسان من ناحية وليقود الانسان ببساطة شديدة إلى الله فى كل صغيرة وكبيرة فى هذا الكون . إن كل ما فى هذا الكون يقود إلى الله .

وخلق للانسان عقله الذى يستطيع به وبسهولة تامة الوصول إلى الله ومعرفته .

وهكذا فإن الكون والعقل معاً يقودان إلى الله .

ولم يكتف بذلك بل ان الله قد أودع فى فطرة الإنسان وجود الله وأخذ عليه ميثاقاً قبل أن يستخلفه فى الأرض .

﴿إذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم الست بربكم . قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا من هذا غافلين﴾ .

كما أن الله سبحانه وتعالى قد ذكر الإنسان من فترة إلى أخرى بذلك الميثاق عبر الأنبياء والكتب السماوية والعلماء الذين يدعون إلى الله .

وهكذا فإن الله سبحانه وتعالى قد أقام على الناس الحجة الكاملة ولكن القوى الشيطانية وبالمقابل وضمن سنن الله سبحانه وتعالى كان عليها أن تحاول منع الانسان من الوصول إلى الله .

ولما كان العقل والكون وكل شىء يقود إلى الله وأن التفكير الحر البسيط يقود إلى منهج الله ببساطة شديدة فإن القوى الشيطانية قد حددت دورها فى :

١ – منع الانسان من حرية التفكير - وحرية المناقشة ومختلف الحريات السياسية - حتى لا يسمع الإنسان إلا صوتاً واحداً وهو صوت الضلال ، ذلك أن تلك القوى تدرك أن اطلاق حرية الانسان سوف يقود إلى اختيار الانسان لطريق الله سبحانه وتعالى .

وبالتالى يترتب على القوى الإسلامية أن تقف مع اطلاق كافة الحريات السياسية لأن ذلك يقود الجماهير إلى الله .

٢ – قمع الإنسان اقتصادياً وحرمانه ودعم الطبقات المستغلة التى تكبل الانسان – بما أنه غارق فى تأمين لقمة عيشه – من الوصول إلى الله .

وبالتالى فإن القوى الإسلامية تتصدى لكافة أشكال الظلم الاقتصادى مدركة أن تحقيق العدالة الاقتصادية يحرر الإنسان ويدفعه فى طريق الله .

٣ – اغراق الانسان فى الضلالات الاجتماعية المختلفة التى تعوقه عن الوصول إلى الله مثل الدعوات القومية والعرقية والعنصرية والتعصب للوطن أو العائلة والقبيلة .

ولذا فإن القوى الإسلامية عليها أن تسقط كل تلك الانتماءات وتحرر الجماهير منها .



الشيخ المحلاوى وفعالية النضال السياسى

ولقد أدرك الشيخ أحمد المحلاوى ذلك وبالتالى فإنه فهم دور الحركة الإسلامية التى عليها أن تزيل كل تلك العقبات ثم تترك للناس حرية الاختيار .

وهكذا اختار الشيخ أحمد المحلاوى أسلوب النضال السياسى وتصدى مباشرة لمعالجة الجذور وبالتالى فقد وقف بصلابه مع :

١ - اطلاق حق الجماهير فى التفكير والمناقشة وحق الأجتماع وحق التظاهر وحق أصدار الصحف وحق اقامة التنظيمات العلنية المستقلة .

٢ - وقف الشيخ أحمد بصلابة مع الفقراء ودعا إلى العدالة الاقتصادية وحق كل انسان فى المأكل والمشرب والمسكن والمواصلات .

٣ - وقف الشيخ أحمد ضد كل أساليب التجهيل من دعوات وطنية أوقومية أوقبلية .

وهكذا أدرك الشيخ أحمد المحلاوى أنه بإسقاطه للاستبداد السياسى والظلم الأقتصادى والتجهيل الأجتماعى فهو فى الحقيقة يدفع الناس إلى الإيمان بالإسلام بيسر وسهولة مع الأخذ فى الأعتبار أن انحدار الأخلاق - وخلاعة المرأة وغيرها ماهى إلا نتائج وأن العلاج الصحيح يبدأ من الجذور فالإسلام أصلا تحرير الإنسان من كافة القيود السياسية والاجتماعية وتركه يختار بحرية .

وقد رفض الشيخ أسلوب التربية بمعزل عن الجماهير فالحقيقة أن الدعوة الإسلامية موجهة أساسا لكل الناس وعلى الجميع أن يدركوا أنهم ليسوا فرقة جديدة بل عليهم أن يناضلوا مع الجماهير فى مشاكلهم اليومية وأن يلتحموا بها كأعمق مايكون الالتحام . وأيضا رفض الشيخ أحمد مسألة تكفير الناس . فقبل أن نحكم على الناس علينا أن نحررهم من كل العوائق والسدود ثم نحكم عليهم .

(٢)

فهم الشيخ أحمد المحلاوى بوعيه الإسلامى الفذ حقيقة الصراع فى المنطقة وأدرك أن اسرائيل فى النهاية ليست إلا رأس جسر للقوى الشيطانية تستهدف قلب الأمة الإسلامية وأن توجهها الحقيقى هو الإسلام والجماهير المسلمة .. وأن أهم أهداف أسرائيل هو تطويق حركة الجماهير المسلمة وصرفها عن مهماتها واغراقها فى مشاكلها ليسهل لها بلع العالم الإسلامى وتدميره النهائي . وهكذا فإن الشيخ أحمد أدرك أن الصراع مع إسرائيل هو صراع عقائدى وتاريخى وأن التناقض الحقيقى لإسرائيل هو مع الجماهير المسلمة وحرياتها وأرضها وخبزها وهكذا فقد أدرك أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية هى السبيل الوحيد لتحرير الأمة الإسلامية من الخطر الصهيونى ولذا فقد رفع شعار أن القضية الفلسطينية هى القضية المركزية للحركة الإسلامية فى هذه



المرحلـة ، ولم يساو بينها وبين غيرهـا من القضايا مع أهمية القضايا الأخرى .

(٣)

الشيخ أحمد المحلاوى يمثل رجل الدين الثائر . ولقد حاول الاستعمار بكل أجهزته ووسائله خلق انفصام بين العالم المسلم وبين الجماهير وخلق جواً من عدم الثقة بينهما ذلك أن الاستعمار يدرك أنه بذلك ينفرد بتلك الجماهير بدون سلاحها العقيدى ويحمله بأسلحة زائفة من صنعه مثل الاشتراكية والليبرالية والقومية غيرها ليسهل عليه بعد ذلك هزيمة الجماهير وصرفها عن واجباتها وتحويلها إلى كيان لاوجود له وبالتالى إلى عبيد لخدمة مصالحه ومن ثم القضاء النهائى على الإسلام وعلى الجماهير المسلمة التى هى فى الحقيقة الخطر الحقيقى على الاستعمار .

ولقد وقف الشيخ المحلاوى ضد كافة أساليب الترغيب والترهيب شامخاً . وقف مع الجماهير ولم يخنها . لم يخنها عبر تركها وحيدة للذهاب حيث البترول والريالات والإسلام المريح . ولم يخنها عبر إغلاق بابه فى وجهها ولذلك فإن الشيخ المحلاوى وبما أنه جزء من تلك الجماهير المسلمة الفقيرة فقد أصبح رائداً لها :

* الشيخ المحلاوى يسكن فوق سطح أحدى العمارات فى غرفتين فقط .

* الشيخ المحلاوى يتواجد فى الحى الذى يسكن فيه بشكل مستمر عبر مشاركة الجماهير فى كل مشاكلها اليومية وبالتالى فإنك فى أى مكان فى حمامات كليوباترا بالأسكندرية تستطيع أن تستدل من أى شخص - رجل أوامرأة عجوز أوحتى طفل - على مسكن الشيخ أحمد .

(٤)

الشيخ أحمد المحلاوى وانطلاقاً مما سبق فقد أصبح موضع ثقة الجماهير وهو فى الأصل يثق فيها وبالتالى فهو قادر على تحريكها فى أى لحظة وفى الاتجاه الصحيح والشيخ أحمد يثق فى الجماهير تماما ولايتصرف بديلا عنها ولكنه يسلحها بالوعى لتخوض هى معاركها بنفسها فهى صاحبة المصلحة فى تلك المعارك وبالتالى فقد أسقط وهم أن يتصرف الإسلاميون بديلا عن الجماهير .

(٥)

الشيخ أحمد يقف مع المستضعفين فى كل مكان من العالم ويدافع عن حقوق الفقراء تماما ويدرك أن الحماية الحقيقية للطليعة المسلمة هى الجماهير وأن بناء الصف الإسلامى الطويل مهما طال فإنه يسهل ضربه . بل ان عليه أن يسلح الجماهير بالوعى ويقف معها ويخوض معها معاركها حتى النهاية . فلسنا بديلًا



الشيخ المحلاوى وفعالية النضال السياسى

للجماهير مهما كبر صفنا الطويل وأن حكاية دعوة الناس حتى يصبح ٧٥٪ من الناس منظمين انما هو وهم تاريخى ولم يحدث فى تاريخ الدعوات الربانية ولكن على المسلم والداعية أن يدافع عن حقوق الجماهير المستضعفة فإن هذا هو السبيل الوحيد لتحريرها وتحقيق إسلامها فالإسلام منهج طليعة مؤمنه تقود أوسع الجماهير وبخاصة المستضعفة فى اتجاه انتزاع حقهم فى الحريات والحياة الكريمة وحق اختيار عقائدها ومشاركتها فى رسم مستقبلها .

حياة الشيخ أحمد المحلاوى :

ولد الشيخ أحمد المحلاوى فى احدى قرى كفر الشيخ بمصر ونشأ يتيماً وحفظ القرآن مبكراً وقد عانى مثلما يعانى كل الفقراء من شظف الحياة والعمل بأجر يومى لدى المستكبرين وهكذا تحمل مسئوليته تجاه أسرته وهو فى سن صغيره .

ترعرع الشيخ أحمد فى جو الفقراء والقرآن الكريم فخرج مسلما ثوريا لأنه لم يمارس يوماً الاستكبار أو الترف .

وقد أختار أن يدخل كلية اللغة العربية هكذا فقد كان ذلك مدخلا رائعاً ليفهم القرآن ويتفاعل معه .

مارس الشيخ أحمد فى كلية اللغة العربية بالأزهر النضال السياسى كما يمارسه الأزهريون الشرفاء لتعديل أحوال الأزهريين واصلاح أسلوب الدراسة فى الأزهر .

تخرج الشيخ من كلية اللغة العربية وكان خريجو تلك الكلية يعملون بالتدريس ولكنه رفض مهمة التدريس معلنا أنه لابد أن يكون اماماً فى مسجد لأن هذا هو دور المسلم الأزهرى الواعى واختار العمل بالمساجد مع الأخذ فى الاعتبار أن ذلك العمل كان غير مجز مادياً وهو فى السلم الاجتماعى السائد أقل من مهنة التدريس (كان ذلك فى أواخر الخمسينات) .

بدأ الشيخ أحمد حياته كامام فى أحدى قرى محافظة كفر الشيخ وقد قام بتعبئة الفلاحين للتضامن فيما بينهم وأسس منهم جمعيات تعاونية للبر والتعاون على قضاء حاجاتهم مثل مساعدة الأسر الفقيرة ووصل به الأمر أنه قاد الفلاحين لرفض كل ما هو غير إسلامى فى الحياة اليومية وفى فترة قصيرة أصبح زعيماً حقيقيا لفلاحى القرية .

وقد بدأ الشيخ أحمد دروسا خصوصية داخل المسجد لابناء وبنات الفلاحين مستغلا ذلك فى توعيتهم بالوعى الإسلامى الصحيح وتعويدهم على الصلاة ذكوراً واناثا كما أنه شيئا فشيئاً دعا الفتيات إلى الزى الإسلامى .

نقل الشيخ أحمد إلى الاسكندرية وعمل بمسجد القائد إبراهيم واستمر فى سعيه فى

الاندماج مع الجماهير المسلمة فاستمر فى عمل الدروس الخصوصية فى كافة مواد التعليم الابتدائى والأعدادى والثانوى . كما قام باعطاء دروس الإسلام عقب الصلوات وبمواعيد محددة ولم يقتصر على مسجد القائد إبراهيم بل سعى إلى كل المساجد .

ولقد خطا الشيخ أحمد خطوة رائدة إلى الأمام وذلك بتدبير وتوفير الأجهزة العلمية مثل الميكروسكوبات وغيرها والشرائح العلمية لطلبة الكليات العملية داخل المسجد ودعا الأساتذة المسلمين إلى القاء المحاضرات العلمية على طلبة الجامعة بالاسكندرية . وهكذا فإن الشيخ أحمد قد جعل المسجد محور الحركة ومركزها داخل التجمعات السكانية وخصوصاً الفقيرة فى الإسكندرية .

كان الشيخ أحمد يتصدى بشكل مستمر لمشاكل المسلمين اليومية فى خطب الجمعة مما دفع أوسع الجماهير إلى الذهاب إلى مسجد القائد إبراهيم لسماع خطبه وذلك لأنه يعبر عن همومهم فلقد ناقش الشيخ أحمد فى خطبه مشكلة الاسكان والمواصلات والغلاء والصراع مع اليهود والحريات العامة وغيرها .

وهكذا صعد الشيخ أحمد بسرعة إلى قيادة الجماهير فى الأسكندرية لأنه وبالتجديد كان يوجه النقد إلى المسئول عن الاهمال والفتور محددا أن لكل مسلم حقا فى رقبة رئيس الجمهورية مباشرة وأن رئيس الجمهورية بالتحديد هو المسئول الأول وأن أى خطأ أو قصور أو انحراف يمارسه أصغر مسئول فإنه يقع على عاتق رأس النظام وهكذا فقد قفز بوعى الجماهير خطوة هائلة إلى الأمام واصبحت الثقة بينه وبين الجماهير قوية لدرجة لا يمكن فصمها .

– رفض الشيخ أحمد من موقعه على المنبر كل أشكال الترف والبهرجة مثل انفاق ٢٠ مليون جنيه على افتتاح قناة السويس معلنا أن هناك الكثيرين الذين لا يجدون مساكن كان من الأجدى أن تبنى بتلك الأموال مساكن لهم بدلا من سكناهم فى القبور .

– رفض سياسة الانفتاح لأنها تربط أقتصادنا بالغرب الذى لا يضمر لنا أى خير ودعا إلى سلوك نمط خاص فى التنمية الاقتصادية يعتمد على الشريعة الإسلامية وعلى الاقتصاد الإسلامى .

– دعا الشيخ أحمد إلى زيادة الأجور وتخفيض الأسعار والمساواة الاجتماعية وندد بسياسة افقار الجماهير بزيادة أسعار السلع دون أن يقابلها زيادة فى الأجور .

– وقف الشيخ أحمد بشدة ضد تزوير الانتخابات فى الجامعات المصرية ودعا إلى إطلاق الحريات السياسية وإلى العدل الاجتماعى وحق الجماهير فى الحياة الكريمة وحرية اصدار الصحف وتشكيل الأحزاب العلنية وحق الاجتماع والتظاهر وحرية ابداء الرأى .

* دخل الشيخ أحمد المحلاوى انتخابات مجلس الشعب فى ١٩٧٩ ضمن مجموعة من المرشحين المسلمين وأعلن برنامجه الانتخابى مع كل من عادل عيد المحامى والشيخ محمد عيد وغيرهم فى الاسكندرية داعياً إلى :



الشيخ المحلاوى وفعالية النضال السياسى .

١ - رفض الانفتاح وسلوك النمط الإسلامى فى التنمية .

٢ - حق الجماهير فى الحريات والحياة الكريمة .

٣ - رفض كل أشكال الاستبداد .

٤ - ربط الأجور بالأسعار .

٥ - رفض سياسة كامب ديفيد والتصالح مع رأس الهجمة الاستعمارية فى الوطن المحتل .

ولكن النظام قام بتزوير الانتخابات مما جعل جماهير الاسكندرية على وشك الانفجار .

* استمر الشيخ أحمد فى تنديده المستمر بسياسة كامب ديفيد معلنا أن لا صلح مع دولة اليهود لأنها كيان استعمارى يستهدف قلب الأمة المسلمة وأن لها توجهات عقائدية وتاريخية وأن التناقض بيننا كمسلمين وبينها تناقض لا يحله إلا فناء أحد الطرفين . فهى تستهدف حضارتنا وديننا وأرواحنا .

وهكذا فإن الشيخ أحمد كان الوجه الصحيح لنضال المسلمين فى تلك المرحلة مما جعل الشرفاء من السياسيين يميلون إلى الاتجاه الإسلامى واتخذوا من مسجد القائد مجالا للحركة وعمل الندوات ولذا فقد أصبح مسجد القائد إبراهيم هو قيادة المعارضة فى مصر جميعها وجاء إليه كل المعارضين ليلتقوا بالجماهير مباشرة .

ولم يكتف الشيخ أحمد بذلك بل أنه جاب كل قرى مصر ومدنها وجامعاتها داعياً إلى الإسلام الحقيقى .

وقد ندد الشيخ أحمد المحلاوى باستقبال السادات لشاه إيران معددا جرائم الشاه وأعلن أن مصر الإسلامية لا يليق بها أن تستقبل جلادى الشعوب وسفاحيها وسافكى دمائها .

* أيد الشيخ أحمد بلا تحفظ عملية احتجاز الجواسيس الأمريكان فى وكر الجاسوسية الأمريكية فى إيران وأعلن أن على كل مسلمى العالم أن يقفوا ضد الشيطان الأكبر أمريكا .

وهكذا فإن الشيخ أحمد قد أصبح بما يملك من وعى فذ ومن ثقة الجماهير يمثل خطرا



حقيقياً على النظام وعلى المصالح الأمريكية التى يفضحها أسبوعياً وقد دعا إلى الغاء القواعد الأمريكية (فى رأس بناس على شاطىء البحر الأحمر) وهكذا تحرك المستكبرون ليضعوا سداً بين الشيخ وبين الجماهير .

بدءوا بإغرائه بالعمل فى دول النفط وبالبعثات إلى أوروبا والعمل فى المراكز الإسلامية ولكنه رفض أن يخون الجماهير .

وهكذا جاء القرار بايقاف الشيخ أحمد عن العمل ومنعه من خطبه الجمعة ليفصلوا بين الرجل وجماهيره .

ولأن الشيخ أحمد كان أملًا للجماهير المسلمة . وقد دافع دائماً عنها وقد عرفها وعرفته فإن تلك الجماهير رفضت القرار تماماً وتدافعت الملايين إلى مسجد القائد إبراهيم وأصبحت منطقة المسجد تغص بالجماهير المليونية التى تداعت إلى التظاهر لعودة الشيخ أحمد وقد أسقط فى يد قوات الأمن التى جاءت بعرباتها بل ومدرعاتها التى أطاحت بها الجماهير من كل جانب بل ان بعض الجماهير قد ركبت تلك العربات والمدرعات وتبادلت الحديث مع الجنود الذين يقفون بقلوبهم مع الشيخ أحمد ، وبدأ أن مظاهرة مليونية ستخرج وأن عصر الجماهير المسلمة سيبدأ ولكن المرجفون والمثبطون دعوا الجماهير كالعادة إلى الهدوء والحذر والحكمة ... إلخ .

واستطاعوا أن يفرغوها من الحماس وهكذا انصرفت الناس وظل الشيخ وحيداً . بعد أن كان محروساً من الملايين التى كانت قادرة على حمايته وإرجاعه إلى مكانه فى المنبر بل وكانت قادرة على ما هو أكثر من ذلك لولا المثبطين ودعاة الحكمة .

وهكذا بعد أن فقد الشيخ أحمد الدرع سهل على النظام اعتقاله ولكن الرجل صمد صمود الابطال فى معتقله حتى أفرج عنه .

ولكن هناك إشارة نود أن نسجلها قبل أن ننهى هذه المقالة وهى : لماذا كان السادات منفعلًا أشد الانفعال تجاه الشيخ أحمد المحلاوى ، العالم المسلم الفقير لدرجة أن يطلب من زبانيته معاملته بوحشية وإيداعه السجن الخاص بالمجرمين الخطرين؟! بل إن الطاغية وعلى شاشة التليفزيون وبدون حياء يصف الشيخ الأعزل بأنه ملقى كالكلب فى زنزانة انفراديـــــــــــــــــــــة !!.

إن انفعال النظام وحقده فى معاملة الشيخ أحمد جاء بلا شك لأن الشيخ طرح الأطار الصحيح للعمل الإسلامى وهو النضال السياسى الجماهيرى الإسلامى ، وأدرك أن العمل هو مع الناس وبهم وليس بديلًا عنهم ، وأن تبنى وحمل هموم الأمة واطلاقها هو الطريق الصحيح نحو التغيير الإسلامى .

إن رد فعل النظام وحقده اشارة هامة إلى أن هذا الخط الذى انتهجه الشيخ أحمد كان خطاً صواباً واشارة كذلك إلى الجماهير المسلمة والقيادات الإسلامية الواعية فى مصر الإسلام إلى انتهاج هذا الطريق من أجل أن يشرق حكم الله ومجتمعه ثانية على أرض الكنانة .

د. محمد مورو

طلع البدر علينا

في غرة ربيع الأول

ولد رسول الله ﷺ يتيما في يوم الاثنين ١٢ ربيعَ الأول الموافق ٢٩ أغسطس سنة ٥٧٠ ميلاديه .

وكان عليه الصلاة والسلام متوسط الطول . . ليس بالقصير ولا بالمفرط الطول . . كبير الرأس . . بوجهه بعض الاستدارة . . عريض الجبين يوشك حاجباه أن يلتقيا ، بينهما عرق ، إذا غضب انتفخ واحمر ، أسود العينين ، في سوادهما شيء من الحمرة ، بأنفه تقوس . . حسن الثغر . . أفلج . . كبير الفم . . عظيم اللحية ، متموج شعر الرأس . . طويل الذراعين . . دقيق الساقين . . أبيض اللون مشربا بحمرة . . مشدود العضلات . . ليس في جسده استرخاء ولا ترهل . .

كان إذا غضب احمر وجهه . . وإذا حزن أكثر من مس لحيته . . وإذا تكلم أشار بكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا استغرق في الحديث ضرب راحة يده اليمنى ببطن إبهامه اليسرى . . وإذا رأى ما يكره أشاح بوجهه . وإذا عطس غطى وجهه .. وكان يضحك حتى تبدو نواجذه . . وكان أكثر الناس تبسما . . . *صلى الله عليه وسلم*

● وكان في طعامه لا يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا ، فما قرب إليه شيء من الطيبات إلا أكله . إلا أن تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم . وما عاب طعاما قط . ان اشتهاه أكله وإلا تركه . .

كان يحبُّ الحلو البارد ويحب العجوة . . ويأكل البطيخ بالرطب والقثاء بالملح . . وكان يفطر في رمضان على الرطب - البلح المرطب - فان لم يجده فعلى التمر . فان لم يجده فعلى جرعة ماء .

وكان يأكل بثلاث أصابع . . ولا يأكل متكئا . . بل قال أنا أجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد . . كان يجلس على الأرض ويوضع طعامه على الأرض . .

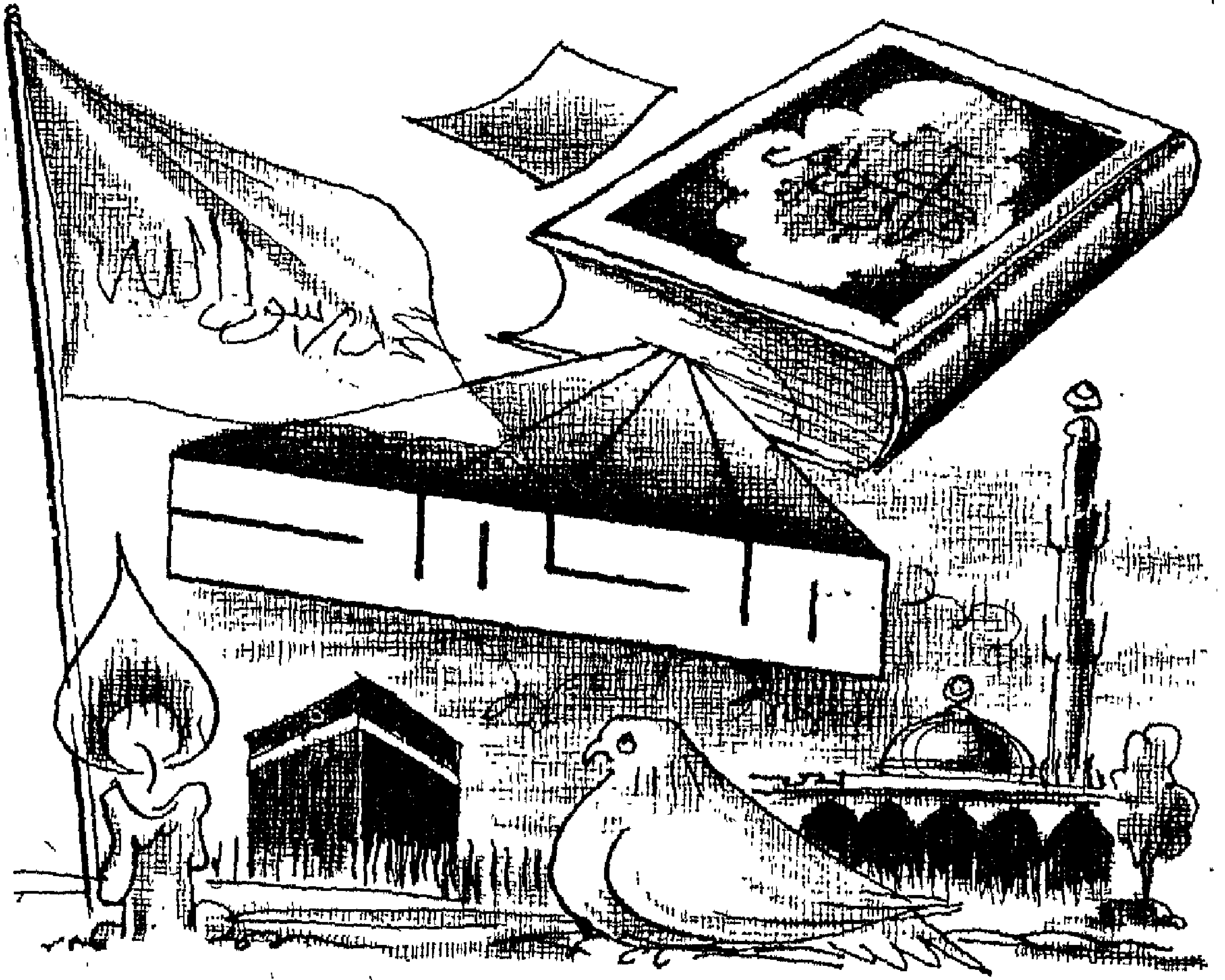
كان قدحه من خشب غليظ مضبب بحديد . . وأرسل له المقوقس قدحا من زجاج فكان يشرب فيه .

كان اذا سقى أصحابه شرب آخرهم . . وإذا شرب أولهم أعطى الذى على يمينه كائنا منْ كان الذى على يساره .

وإذا لم يجد الطعام صبر حتى انه ليربط على بطنه الحجر من الجوع . .

كان يعمل في حفر الخندق يوم غزوة الأحزاب ، فرأى صحابته الحجر على بطنه من شدة الجوع .

ما شبع من خبز القمح ثلاثة أيام متتالية حتى فارق الدنيا ولا أكل خبزًا منخولا منذ أن بعثه الله نبيا إلى أن توفى . . أما الشعير فكانوا ينفخونه بالفم



وكان يمر عليه الشهر لا يجد ما يخبزه . . ويمر عليه شهران لا يوقد فى بيته نار . . أى لا يطبخ .

« ولكن كان لنا جيران من الأنصار نعم الجيران . . .

كانوا يهدوننا بعض الطعام . . » .

وقالت عائشة أيضا : « لو كان لدينا مصباح . . لأكلناه » أى لأكلت زيت المصباح .

« كنا نعيش على التمر والماء » .

وصلى عليه الصلاة والسلام ، مرة ، جالسا من شدة الجوع . .

قدموا له عصير اللوز : فقال أخروه عنى ، هذا شراب المترفين .

وتوفى ودرعه مرهونة عند يهودى ، اشترى منه ثلاثين قدحا من الشعير أخذها لطعام أهله .

وبعث يشترى من يهودى ، على أن يؤجل الدفع ، فرفض أن يبيعه . . وقال : ما لمحمد زرع ولا ضرع فمن أين سيسدد ؟

لم يكن لديه قط قميصان معا ، ولا رداءان ، ولا ازاران ولا نعلان .
أحب الثياب اليه القميص ، وكان عنده قميص من القطن قصير الكمين الى الرسغين واسعهما فوق الكعبين .
وأهدى اليه من الشام جبة وخفان فلبسهما حتى تمزقا . . وحج فى قطيفة لا تساوى أربعة دراهم
كان يلبس الصوف ـ أرخص شيء وقتها وأكثره ايلاما للجسد ـ ويخصف النعل ويرقع القميص ، ويركب الحمار .

وكانت له حصيرة ينام عليها . . ويبسطها فى النهار فيجلس عليها ونام عليها حتى أثرت فى جنبه .
وكانت له مخدة من جلد حشوها ليف . . وأحيانا ينام على عباءة تثنى مرتين . . فطوتها زوجته حفصة ٤ مرات فلما نام عليها ، كان من لينها ورفاهيتها أن استغرق صلى الله عليه وسلم فى النوم حتى فاتته صلاة الليل . . فنهى « حفصه » عن ذلك وأمرها أن تعيد العباءة الى وضعها الأول . .
ورأت امرأة من الأنصار ما ينام عليه فأهدته مرتبة من الجلد حشو صوف . . فأمر عائشة بأن تردها . . أمرها ثلاث مرات . . وعائشة أم المؤمنين وزوجة رسول الله تقول : فلم أردها حتى أمرنى ثلاث مرات . . لأننى كنت أحب أن يكون فى بيتى مثل هذا . . »
اشتهت زوجة سيد الخلق أن يكون فى بيتها مخدة من جلد حشوها صوف . . فنهاها رسول الله دفعا للترف !

وكان اذا نام يضع يده تحت خده وينام على جنبه الأيمن . . *صلى الله عليه وسلم*
● ولم يكن يحب الفقر . . ولا يرضى به . . وكان فى دعائه يستعيذ منه ، « أعوذ بالله من الجوع ضجيعا . . » وكان يستطيع أن يملك ثروة جزيرة العرب كلها .
وكان يعطى كما وصفه أعرابى : « عطاء من لا يخشى الفقر » ولو احتفظ بنصيبه فى الغنائم كأى فرد من جيشه لكان من أغنياء العرب .
ولكن ما دامت البشرية قد كتب عليها أن تعيش قرونا عديدة وفيها الفقر والغنى . . فخير نظام تصل اليه . . هو ذلك الذى يجعل حكامها فى جانب الفقراء . .
فما أبشع أن تجتمع السلطة والغنى فى جانب واحد . .
وما أبشع أن يستأثر المترفون بالسلطة . . أو أن تستأثر السلطة بالرفاهية . . *صلى الله عليه وسلم*

* * *

● كان يحب النظافة وحسن المظهر . . ينام أول الليل ، ويستيقظ فى أول النصف الثانى فيستخدم السواك « فرشة الأسنان » ويتوضأ ويصلى .
وكان اذا خرج للقتال أعدت له عائشة ما يحتاجه فى سفره . . فتضع دائما دهنا « عطرا » ومشطا ومرآة ومقصين ومكحلة وسواكا . .
وكان له خاتم من فضة كتب عليه :

محمد رسول الله

وهو الذي حمله أبو بكر ثم عمر . . ثم عثمان ست سنوات حتى وقع منه فى بئر أريس . وفشلت كل الجهود فى استخراجه رغم قلة الماء فى البئر . . فتشاءم المسلمون . . وأدركوا أن الحكم لا بد له من أن يقع فى الهوى . . وما كان خاتم رسول الله ليوقع به هوى الحاكمين . . فذهب وذهب معه حلم لولا أنه حفظ بكل دقائقه ما صدق البشر . . أن بشرا عاشوا مثل هذه الأيام . . *صلى الله عليه وسلم*

● كان يسهر ويسمر مع زوجاته ليلا . . ويجلس بعد صلاة الفجر مع أصحابه الى صلاة الصبح ، فيذكرون حديث الجاهلية فيضحكون ويبتسم .

كان يمزح مع أصدقائه . . كان له صديق بدوى يأتى لزيارته مرة كل سنة . . فرآه الرسول فى السوق . . فجاء من ورائه وغطى عينيه وقال : من أنا ؟

وتسابق مع عائشة وهى صغيرة فسبقته . . فلما كبرت وامتلأت وزاد وزنها سابقها فسبقها . . فقال : هذه بتلك . . أى واحدة بواحدة .

وكان يخرج لسانه لحفيده الحسين فيضحك الحسين . . .

وقال : إنى أتزوج النساء وآكل اللحم وأنام وأقوم وأصوم وأفطر فمن رغب عن سنتى فليس منى .

ناداه رجل يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا . . فقال : لا يستهوينكم الشيطان . . أنا محمد ابن عبد الله . . عبد الله ورسوله . . والله ما أحب أن ترفعونى فوق منزلتى . .

وكان أصحابه إذا رأوه قادما عليهم لم يقوموا إليه وهو أحب الناس إليهم . . لما يعرفون من كراهيته لقيامهم .

وكان يكره أن يمشى أصحابه وراءه . ويأخذ بيد من يفعل فيدفعه إلى السير بجانبه .

رآه رجل فارتعد . . فقال رسول الله : هون عليك فانى لست ملكا . . إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد . .

كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشى مع الأرملة والمسكين فيقضى حاجته . . وكان يخصف حذاء الرجل المسكين . . ويخيط ثوب الأرملة .

كان يعود المريض . . حتى غلاما يهوديا كان يخدمه . .

وما كان يغلق دونه الأبواب ، ولا يحول دون مقابلته حجاب . ولا يغدى عليه بالجفان ، ولا يراح عليه بها . . كان من أراد مقابلة نبى الله يقابله . . *صلى الله عليه وسلم*

● كان يحب لأمته أن تنتقد . . وأن تطالب بحقها ، وأن تعترض ، وتبدى رأيها فى ما ينفعها ، وما يريبها من سلوك الأمراء . .

كان يمشى وقد لبس ثوبا غليظا فجاء أعرابى فجذبه من الثوب بعنف فأثر حرف الثوب الغليظ فى عنقه حتى ترك أثرا واضحا به . وصاح الأعرابى : يا محمد ، أعطنى من مال الله الذى عندك . فضحك رسول الله وأمر له بعطاء .

وجاء يهودى فجذب رداءه حتى سقط عنه ، وقال ادفع دينك يا محمد فقد اشتهرتم يا بنى عبد المطلب بالمماطلة . فارتعد عمر من الغضب وقال للرجل أتقول هذا يا عدو الله لرسول الله ؟ فابتسم الرسول وقال : أنا وهو أحوج الى غير هذا . الأجدر أن تأمرنى بدفع الدين ، وتأمره بحسن المطالبة به . وتعينه على تحصيل حقه . اذهب وادفع له حقه وزده عشرين صاعا من التمر .

وعندما جلس يقسم الأموال في غزوة حنين اعترض أعرابى فقال هذه قسمة لا عدل فيها . . ولا أريد بها وجه الله ، وصاح فى وجه النبى : اعدل يا محمد . فقال النبى : « ومن يعدل اذا لم أعدل . واذا كنت لا أعدل فقد خبت اذن وخسرت » . واستأذن عمر فى قتل الرجل . فقال الرسول : « معاذ الله أن يتحدث الناس أنى أقتل أصحابى »

دفع رجلا فى بطنه بجريدة من النخل ، فجاء الرجل يطلب أن يقتص فكشف النبى بطنه للرجل وأعطاه الجريدة ليضربه بها فقبل الرجل بطن النبى وقال : « بل أردت أن يرتدع الجبابرة من بعدك » .

وداس أعرابى على قدم الرسول أثناء الحرب فضربه بالسوط ، فلما انتهت المعركة دعاه وأعطاه السوط وطلب منه أن يجلده ، فاستعاذ الرجل أن يجلد نبيه فطلب منه النبى أن يعفو عنه .

● كان يكره أن ينقسم المجتمع علي نفسه أو تفترسه الطبقية أو الذل أو الوشاية والتجسس .

قال :

« لا يبلغنى أحد منكم عن أحد أصحابى شيئا . . فانى أحب أن أخرج اليكم وأنا سليم الصدر » .

قال :

« اياكم والظن ، فان الظن أكذب الحديث . ولا تجسسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا . . وكونوا عباد الله اخوانا » .

قال :

« المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ولا يخذله ، ولا يحقره . بحسب المرء من الشر أن يحقر أخاه المسلم . كل المسلم على المسلم حرام : دمه وماله وعرضه . .

من كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته .

ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة .

ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة . . » . . . *صلى الله عليه وسلم*

كان يكره أن يذل الانسان نفسه بالاعتراف ، فنهى عن أن يفضح نفسه وقد ستر الله عليه . .

جاءه ماعز بن مالك . . وكان يتيما رباه هزال الأسلمى بوصية من أبى ماعز ، فلما بلغ مبلغ الرجال جاء ماعز وصيه فقال له إنى كنت أحب امرأة فنلت منها . . وقد ندمت على ما فعلت فما رأيك . . فأمره أن يأتى رسول الله ، فيخبره . .

ففعل . .

فيراجعه رسول الله أربع مرات لعلك قبلت . . لعلك غمزت . .

والرجل يصر على أنه زنى . .

فيسأله رسول الله بصريح العبارة وكان يكنى دائما ، فاعترف الرجل . فعاد يسأله أسئلة دقيقة تفصيلية لعل الرجل يجد مخرجا يعفيه . . أو لعل القانون يجد مخرجا له . . ولكن ماعزا يصر . .

فعاد رسول الله يسأله : هل تعرف ما هو الزنى ؟

قال الرجل : نعم فعلت بها فى الحرام ما أفعله بزوجتى فى الحلال . .

فيسأله رسول الله « أبك جنون » . . ويسأل أصحابه ، فينفى الرجل ، وينفى أصحابه . .

فيسأله رسول الله . . « فماذا تريد بهذا القول ؟ » يقول ماعز . . أريد أن أتطهر بالعقاب .

ويشرع رسول الله أن هذا المعترف لو أنكر عند بدء التنفيذ أو حاول الهرب . . وجب ايقاف التنفيذ . . كما يجب رده إلى الحاكم إذا طلب ذلك .

ولما عاب بعضهم صنيع ماعز . قال رسول الله : « لقد تاب توبة لو تابها طائفة من أمتى لأجزت عنهم » .

وقال رسول الله للوصى : « يا هزال بئس ما صنعت بيتيمك ! لو سترت عليه بطرف ردائك لكان خيرا لك » .

وهو القائل : « ادرءوا الحدود بالشبهات » أم القاعدة القانونية الحديثة : « الشك يفسر لصالح المتهم » . . . *صلى الله عليه وسلم*

● كان يحب المرأة . . انسانة . . وأما . . وزوجة . . وبنتا . . وشريكة فى الحياة . .

سئل : من أحق الناس بمودتى ؟

قال : « أمك . . ثم أمك . . ثم أمك . . ثم أبوك » .

وقال :

« من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما ، فمات فدخل النار فأبعده الله » .

وقال :

« لم نر للمتحابين مثل الزواج » .

وأمر الذين سألوه . . أن يزوجوا ابنتهم للفقير الذى تحبه لا للغنى الذى يريدونه هم . .

وكان صلوات الله عليه يقبل عائشة ، واذا شربت من الاناء أخذه فوضع فمه فى موضع فمها وشرب . .

وكان يتكىء فى حجرها ويقرأ القرآن ورأسه فى حجرها وكان يقبلها وهو صائم . .

وزاحمته على الخروج من باب المنزل . .

وغضب مرة مع عائشة فقال لها هل ترضين أن يحكم بيننا أبو عبيدة بن الجراح فقالت : لا ، هذا رجل لن يحكم عليك لى . .

قال : هل ترضين بعمر ؟ قالت : لا . . أنا أخاف من عمر . .

قال : هل ترضين بأبى بكر (أبوها) . . قالت : نعم ! . .

فجاء أبو بكر ، فطلب منه رسول الله أن يحكم بينهما . . ودهش أبو بكر وقال : أنا يا رسول الله ؟!

ثم بدأ رسول الله يحكى أصل الخلاف . .

فقاطعته عائشة قائلة : « اقصد يا رسول الله » اى قل الحق . . فضربها أبو بكر على وجهها فنزل الدم من أنفها ، وقال : فمَن يقصد اذا لم يقصد رسول الله ، فاستاء الرسول وقال ما هذا أردنا . . وقام فغسل لها الدم من وجهها وثوبها بيده .

وكان اذا غضبت زوجته وضع يده على كتفها وقال : اللهم اغفر لها ذنبها وأذهب غيظ قلبها ، وأعذها من الفتن .

وتغضب على عمر زوجته ، فراجعته . فأنكر أن تعارضه ، فقالت زوجته : « لماذا تنكر أن أراجعك ، فوالله ان زوجات النبى صلى الله عليه وسلم ، ليراجعنه . وتهجره احداهن إلى الليل » . .

وكان إذا دخل على أهله ليلا سلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان . وكره أن يفاجىء الرجل زوجته إذا عاد من السفر فجأة . . يبعث لها من يبلغها بوصوله .

دخل أبو بكر عليه وهو مغطى بثوبه وفتاتان تضربان بالدف (الطار) أمام عائشة ، فاستنكر ذلك ، فرفع النبى الغطاء عن وجهه وقال دعهن يا أبا بكر فإنها أيام عيد . .

واتكأت عائشة على ...نه تتفرج على رقص وغناء بعض الأحباش حتى سئمت .

« من ربى بنتين جاء يوم القيامة أنا وهو . . » وضم أصابعه أى متساويين . أو متجاورين .

رفض أن يعزل (أى منع الحمل) . . إلا بموافقة المرأة . فليس من حق الرجل أن يتخذ هذا القرار بمفرده ، ولا له أن يتصور المرأة مجرد أداة لاشباع رغبته الجنسية ، وليس ثمة اهانة لامرأة أكبر من رجل لا يريدها أن تحمل منه وهى تريد . .

قال : « الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة » قال « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة ، الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ، ثم ينشر سرها » . . . *صلى الله عليه وسلم*

● كان رقيق القلب شفيقا ، محبا لأهله وأصدقائه والأبرياء الذين لم يرهم .

لما أصيب زيد بن حارثة ذهب لزيارته ، فبكت ابنة زيد ، فبكى رسول الله . وتساءل بعض أصحابه عن بكائه فقال هذا شوق الحبيب إلى حبيبه . .

وحضر وفاة حفيد له فدمعت عيناه .

واشتكى سعد بن عبادة فلما دخل عليه رسول الله بكى . .

وقبل سعد بن مظعون عندما أصيب وبكى بكاء طويلا . .

وسمع من رجل كيف وأد (قتل) ابنته فى الجاهلية . . فبكى رسول الله حتى صاح الجالسون فى الرجل : أحزنت رسول الله . . فنهاهم الرسول ، وطالبه أن يعيد القصة . . وبكى الرسول حتى نزلت دمعه على لحيته . .

وعاش ابنه ابراهيم حتى بلغ من العمر ١٨ شهرا ، وكان يحبه ويصعد إلى الجبل ليراه عند مرضعته وهى زوجة حداد . . ويقبله ويلاعبه . .

وكان فرحا به . . رزق به فى شيخوخته . . وما كان له من صبية ذكور غيره ثم أدركه وهو يموت ، فجعلت عينا رسول الله تذرفان الدمع .

وقال :

« إن العين تدمع ، والقلب يحزن ، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا . وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون » .

وكسفت الشمس ، وقال المسلمون الذين رأوا حزن نبيهم . . . « الشمس كسفت لموت إبراهيم » .

فسارع إلى المنبر يخشى الفتنة على أمته فقال : « إنما الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تكسفان لموت أحد ولا لحياته » .

قال :

« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، وليكرم جاره) . . . *صلى الله عليه وسلم*

جاء يدعونا للعزة . . فإما أن نعيش كراما ، نمارس الحق ونحميه ، ولنا اليد العليا ، والعزة فى أرضنا وديننا . . أو نموت شهداء مدافعين عن الحق . عن أوطاننا ، وما أعظم مكانة الشهيد ، ومكانة المقاتل فى سبيل الحق . . .

قال « إن الله تعالى يقول : ما من عبد من عبادى خرج مجاهدا فى سبيلى إلا ضمنت له أن أرجعه مأجورا غانما . . أو شهيدا أغفر له وأرحمه وأدخله الجنة .

وقال : جاهدوا فى سبيل الله فان الجهاد باب من أبواب الجنة . ينجى الله به من الهم والغم » .

وقال : « من جاهد فى سبيل الله فأنا أضمن له بيتا فى أعلى غرف الجنة . . » .

من أرسل نفقة فى سبيل الله فله بكل درهم سبعمائة درهم » .

« من أعان مجاهدا فى سبيل الله أظله الله يوم لا ظل إلا ظله » .

« من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمها الله على النار » .

« من جرح فى سبيل الله ختم له بخاتم الشهداء له نور يوم القيامة . . ويأتى جرحه له لون لزعفران وريح المسك يعرفه بها الأولون والآخرون ويقولون فلان عليه طابع الشهداء » .

وقال : « رباط يوم ـ يعنى اتخاذ موقع فى مواجهة العدو والسهر على حراسة الموقع ـ فى سبيل الله خير من الدنيا وما عليها . . » « رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه » .

« مقام أحدكم فى سبيل الله خير من عبادة أحدكم فى أهله ستين سنة » .

« من رابط فى شىء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة » .

« حرس ليلة فى سبيل الله أفضل من ألف ليلة يقام ليلها (أى فى الصلاة) ويصام نهارها » .

« حرمت النار على عين سهرت فى سبيل الله » .

« من حرس من وراء المسلمين فى سبيل الله تطوعا لا يأخذه النوم لم ير النار بعينيه » .

« من تعلم الرمى (الرماية) ثم تركه فقد عصانى » .

« عليكم بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام » « من مات ولم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا فى أهله بخير ، أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة » .

وقال : « إذا ضن الناس بالدينار والدرهم ، وتبايعوا بالعين ، واتبعوا أذناب البقر ، وتركوا الجهاد فى سبيل الله ، أنزل الله بهم بلاء فلم يرفعه عنهم حتى يرجعوا إلى دينهم » .

الشهيد يغفر الله فور أول نقطة دم تنزل منه ، ويرى مقعده من الجنة ، يحلى حليه الإيمان ويزوج من حور العين ، ويعفى من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار . ويشفع فى سبعين انسانا من أقاربه » .

وقال « ما يجد الشهيد من القتل إلا كما يجد أحدكم من القرصة » .

« ولا تجف الأرض من دمه إلا عادت إليه زوجتان من الحور العين وفي يد كل واحدة حلة من الجنة » .

[illegible] من الجنة ، [illegible] . [illegible] »

والثالث رجل جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقى العدو قاتل حتى يقتل .. فذلك الشهيد الممتحن فى خيمة الله تحت عرشه لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة .

« إن السيف محاء الخطايا » .

وقال « إذا تركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لاينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم » .

وفسر صحابته قوله تعالى « ولا تلقوا بأيديكم إلى بالتهلكة » بأنها ترك الجهاد . . لأن ذلك يغرى بنا العدو فيأتى ويهلكنا . .

وكان إذا أراد غزوة تحدث بما يفهم أنه يقصد غيرها . . كأن يكون هدفه غزوة حنين ، فيسأل عن طريق نجد . . ويكلف من يجمع المعلومات عن مياهها وطرقها . .

وكان يقول : الحرب خدعة . . وكان يبعث العيون (الجواسيس) يأتونه بخبر عدوه ، ويطلع الطلائع (دوريات استكشاف) ويبيت الحرس ، وكان يرتب الصفوف عند القتال بيده ويقول تقدم يا فلان . . تأخر يا فلان . . وكان يجعل لأصحابه شعارا يعرفون به إذا تكلموا . .

وكان يلبس الدرع والخوذة ويتقلد السيف ويحمل الرمح والقوس العربية .

ويأبى على القائد إن لبس عدة الحرب أن يرجع عن قتال العدو . .

وكان لا يأمر أصحابه بما لا يفعله . . فهو فى الحرب أشجع المسلمين ، وأقربهم إلى صفوف العدو . .

يقول على بن أبى طالب :

« كنا إذا اشتد القتال نتقى برسول الله ، وأشجعنا هو الذى يقترب من موقعه » .

ولما انهزم المسلمون فى موقعة حنين ثبت رسول الله ، وأمر العباس أن ينادى :

أنا النبى لا كذب

أنا ابن عبد المطلب .

فعاد المسلمون وانتصروا . .

قاتل . . وجرح . . وهزم . . وانتصر . . صلى الله عليه وسلم

● كان يؤمن بالرجال الأحرار الذين يصنعون النصر .

عندما خرج فى غزوة بدر . . لم يخرج حتى استشار المسلمين واستقر رأيهم على القتال والتزموا به . . ولم يكن يرضى بانتزاع الموافقة العلنية من فوق المنبر لما فيه من احراج . . بل كان فى الجيش نظام العرفاء . . قل ضباطا أو مسئولين سياسيين . . يطلب منهم التعرف على رأى الجنود ونقل

رغباتهم التى لا يحبون إعلانها أمام الجميع ..

وقاد رسول الله الجيش يوم بدر ، حتى وصل إلى موقع ما ، فأمرهم أن يعسكروا فيه ويتخذوا مواقعهم .

وتقدم منه أحد الجنود فسأله : « أهذا الموقع هو أمر من الله ليس لنا أن نتقدم عنه أو نتأخر . . أم هو الحرب والرأى والمكيدة . . ؟ » .

وربما كان إيمان المسلمين بأن هذا الموقع من اختيار الله ، له تأثيره الفعال فى رفع معنوياتهم ، ولكن . . ان سيرة الرسول ، ليس المقصود بها هو الفترة الزمنية التى عاشها الرسول ، بل الزمن الذى ستعيشه الرسالة . .

وأهمية « غزوة بدر » ليست فى انتصار ثلثمائة مسلم على تسعمائة وخمسين مشركا . . انها من الناحية العسكرية ، مجرد اشتباك يمكن أن يحدث فى أحد أحياء الزنوج بأمريكا . . أو احدى قرى الصعيد . .

ولكن أهميتها الخالدة ، هى المبادىء التى أرستها ، والقيم التى أعزتها . . ومنها هذه القصة :

قال الرسول : « لا . . هو الحرب والرأى والمكيدة » أى من تدبير واختيار رسول الله .

ولم يتردد الجندى المسلم . . اعترض . . انتقد .

قال :

« فليس هذا بالموقع يا رسول الله . . انهض حتى تنزل أول الماء . . . الخ » .

أى اقترح موقعا آخر يعسكر فيه المسلمون . .

ومن المؤكد أن المؤرخ العسكرى كان سيؤيد الرسول لو أنه رفض الانتقال . . فهذه أول معركة يخوضها المسلمون وأول قرار عسكرى يتخذه رسول الله ينتقده ويخطئه جندى عادى فى الجيش !

ما تأثير ذلك على معنويات الجند ؟ . .

ولكن رسول الله يعلم البشرية ، ولمئات القرون والأجيال . . فيبادر قائلا : الرأى ما أشرت به . . انهضوا » .

ويصدر أمره فيتحرك الجيش ، ويعسكر حيث أشار الجندى . . وينتصر جيش الأحرار . .

كان يأتيه الوحى من السماء . . وكان كما تصفه عائشة : « ما رأيت رجلا أكثر استشارة للرجال من رسول الله . . » .

● قالت عائشة : ما رأيت أحدا أشد عليه الوجع من رسول الله .

وكان يدخل يده فى قدح به ماء ثم يمسح به وجهه ويقول : اللهم أعنى ، على سكرات الموت . .

لما دفن قالت فاطمة ابنته : « يا أنس كيف طابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله التراب . . » .

وكان يدعو :

« اللهم إنى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم والبخل وعذاب القبر .

اللهم إنى أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة . . وأعوذ بك من أن أظلم أو أظلم .

اللهم إنى أعوذ بك من قلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ، وعلم لا ينفع ، ودعوة لا يستجاب لها . . » .

التعذيب

جريمة بشعة لا يقرها شرع أو دين أو قانون

حينما أصدر المستشار عبد الغفار محمد رئيس محكمة الاستئناف حكمه في قضية الجهاد والذى قال فيه : ولقد ثبت لدى المحكمة على وجه القطع واليقين أن أجهزة الأمن اعتدت على غالبية المتهمين وعذبتهم وأحدثت ببعضهم إصابات خطيرة استدعت نقلهم إلى المستشفيات العامة ومنها مستشفى الشرطة .

هذا الحكم الصريح يعنى ببساطة أن حكومة الحزب الوطنى لابد أن تستجيب لمنطوق الحكم فورا وأن تعمل الدستور والقانون وتقدم المسئولين عن ارتكاب تلك الجرائم إلى المحاكمة سواء من أصدر الأمر بها أو من نفذها أو تستر عليها طبقا لنص المادة ١٢٦ عقوبات التى تنص على أن كل موظف عمومى أمر بتعذيب متهم أو فعل ذلك بنفسه لحمله على الاعتراف يعاقب بالأشغال الشاقة . أو السجن من ثلاث إلى عشر سنوات وإذا مات المجنى عليه يحكم بالعقوبة المقررة للقتل العمد وإذا لم تستجيب الحكومة لهذا الحكم فإن ذلك يعنى أنها فقدت مصداقيتها وأن الحكومة التى اعتمدت منذ وفاة السادات على أنها حكومة تحترم القانون تكون مخادعة وأن هذا الكلام عن القانون مجرد مناورة للالتفاف حول وعى الجماهير وخداعها وأن الحكومة لم تتغير الا فى الشكل وتبقى بشعة فى جوهرها ولا تختلف عن حكومة السادات فى قليل أو كثير .

والمختار الإسلامى تطالب الحكومة بعمل جد فى تلك المسألة كما أنها تقف مع كل القوى الوطنية لتكثيف الحملة والاستمرار فى الضغط فى هذا الاتجاه . كما أنها تدعو الحقوقيين والسياسيين وكل الجماهير لاتخاذ خطوات عملية فى هذا الاطار .

من جهة أخرى فإن الحكم الذى أصدره المستشار عبد الغفار والذى جاء فيه أن المحكمة ترى ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية يجعلنا نطالب بوضع هذا المطلب موضع التنفيذ وعدم الاكتفاء بالتلويح بذلك لامتصاص حماس الجماهير .

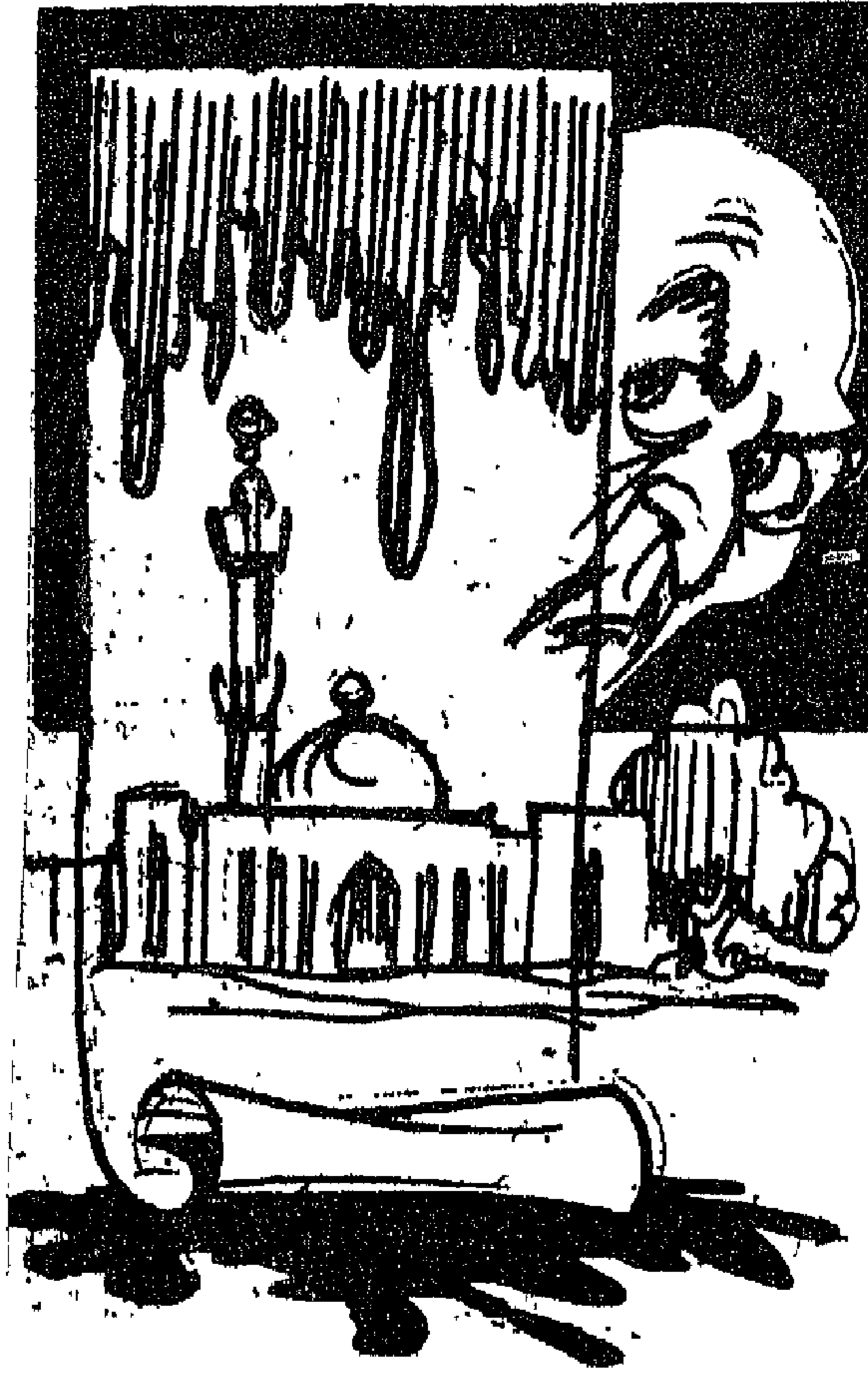
ومن جهة أخرى فإن ذلك يدعونا للمطالبة بحق الاتجاه الإسلامى فى التواجد العلنى والقانونى كم نطالب بعودة المشايخ الممنوعين من الخطابة إلى منابرهم ومساجدهم .

والحكم الخطير الذى أصدره القاضى الشجاع يجعلنا نطالب بالإفراج عن المحكوم عليهم فى قضية تنظيم الجهاد على أساس أن المسألة كلها قد حدثت فى ظروف استثنائية مرت بها مصر عندما قام الرئيس السادات باعتقال كل القوى السياسية فى مصر وعندما أهان العلماء علنا فى التليفزيون أمام الملايين وحينما داس على كل قانون أو شرعية .

أجل نحن نطالب بالإفراج عن المحكوم عليهم ليكون ذلك نهاية لدراما أحداث ١٩٨١ .

المختار الإسلامى

تبشير

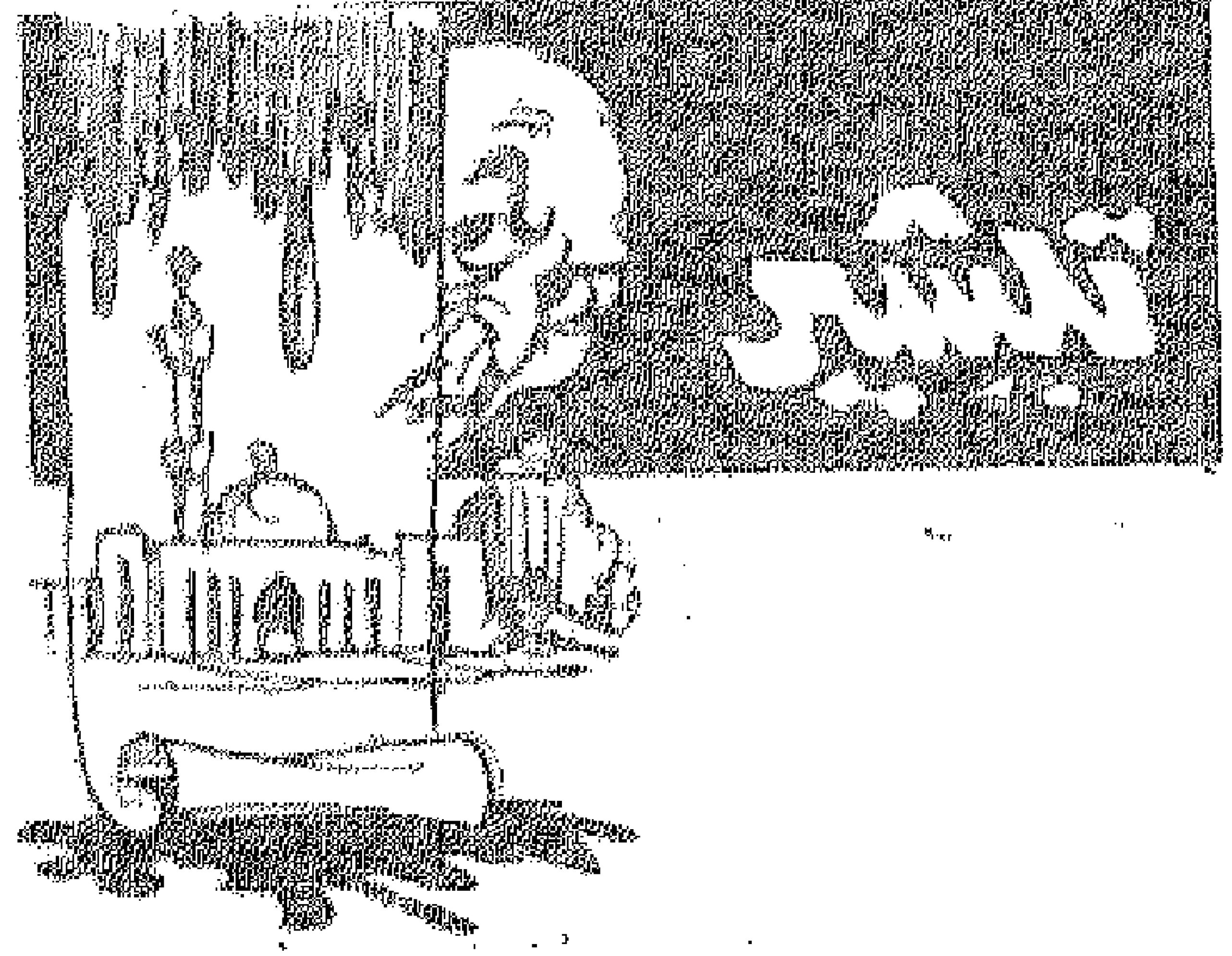


● أكدت مصادر المبشرين العاملين فى ماليزيا أن ما أسموه تغير الأوضاع يجعل من المستحيل تنصير مسلم واحد . إلا أنهم أبلغوا عن نجاح لم يسبق له مثيل فى تنصير الماليزيين غير المسلمين لاسيما من ذوى الأصول الصينية . ويقبل على الكنائس القطاعات المهنية الفنية والمتعلمة من الصينيين كالأطباء والمحامين ورجال الأعمال . ومن المعروف أن القطاع الصينى قد استزرعه البريطانيون هناك للسيطرة على العنصر الماليزى المحلى واستغلاله اقتصاديًا ومواجهة ديانته الإسلامية .

● استقبل الملك الحسن الثانى ملك المغرب مؤخرًا أحد زعماء حركة تنصير الشعوب التابعة للفاتيكان وقد تلقى الملك رسالة من البابا أعرب فيها الأخير عن أمله فى أن تستمر نشاطات الكنيسة الكاثوليكية فى المغرب فى الازدهار .

● برغم عداء الحكومة الإندونيسية للإسلام وبرغم جهود التنصير الواسعة والمدعومة قامت إحدى الجماعات الإسلامية وتدعى مؤسسة التعليم والتجارب الإسلامية بنشاط للدعوة فى إحدى قرى منطقة شمال سومطرة أدى إلى اعتناق عدد كبير من المسيحيين والهندوس والبوذيين للإسلام ويقدر عددهم بخمسمائة شخص خلال عام واحد . وتقوم بهذا الجهد فى نشر الإسلام فتاة مسلمة ومعها بعض زميلاتها ويقمن بتوضيح حقائق الإسلام لأهل المنطقة .

● احتفل معهد سارجودا للتكنولوجيا فى العام الماضى بيوبيله الفضى . ويقع المعهد فى باكستان وقد أنشأته عام ١٩٥٨ إحدى هيئات التبشير الكاثوليكية . وثلاثة



أرباع الطلاب فيه هم من المسيحيين ويركز فى برامجه على التأهيل المهنى وإعداد الفنيين . ويتلقى الطلاب المسيحيون مقررات دينية خاصة بجانب المقررات العلمية .

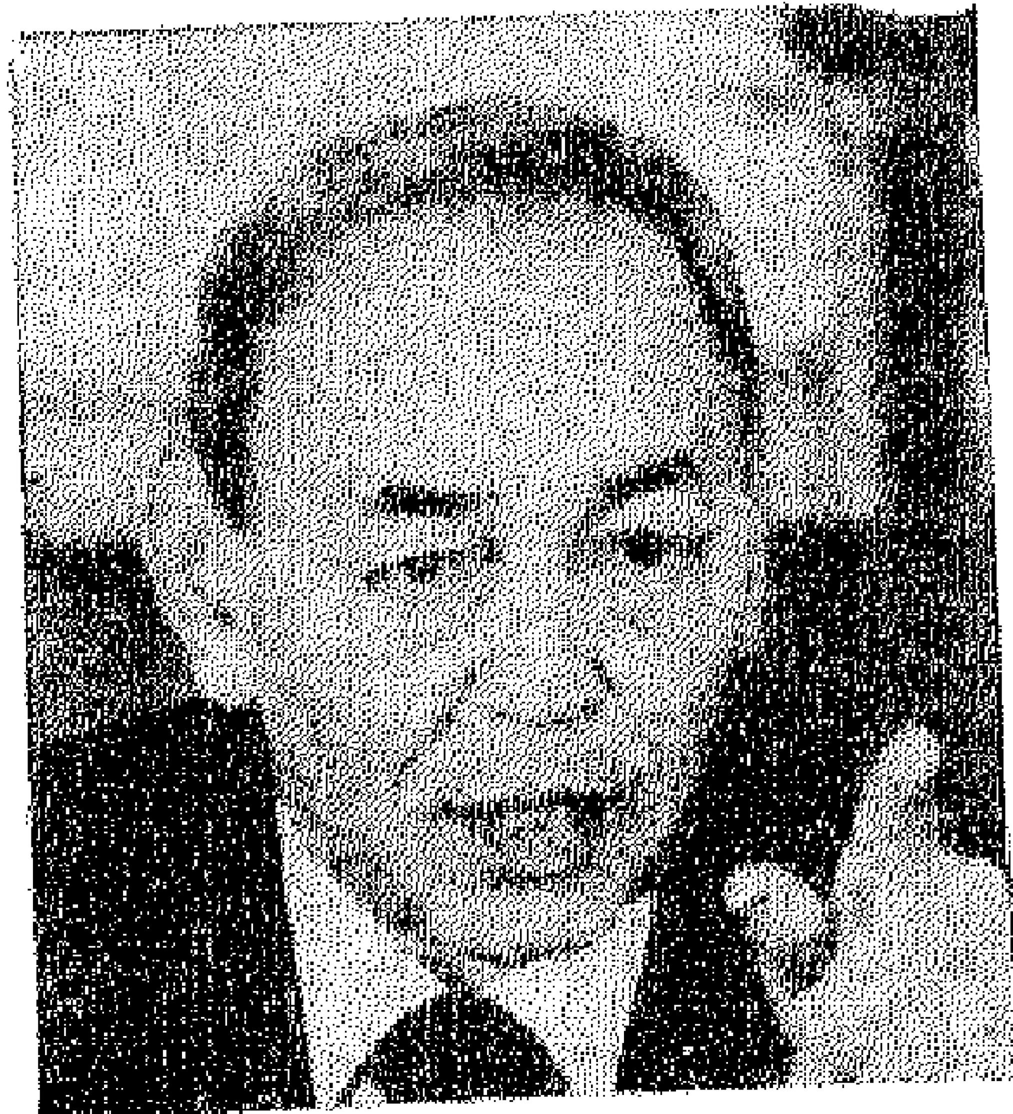
● يعيش فى أحد أحياء مدينة برلين بألمانيا الغربية أكثر من ٣٠ ألف تركى مسلم . وقد بدأت الكنائس الواقعة فى هذا الحى فى تنفيذ خطة للاقتراب منهم . وفى هذا الصدد أقيمت عدة دور حضانة وأندية للشباب تحت رعاية الأبرشيات يرتادها الأطفال والشباب المسلم .

● فى تحرك فريد من نوعه لمقاومة صحوة الإسلام فى الجزء الآسيوى من الاتحاد السوفيتى سمحت السلطات هناك (حيث الإلحاد عقيدة الدولة) لبعض المؤسسات التبشيرية الغربية (أمريكية وبروتستانتية) بالعمل وسط قطاعات من المسلمين لاسيما من التتار . وفى مقابل ذلك امتنعت هذه الجمعيات ومعها مجلس الكنائس العالمى عن طرح قضية أفغانستان فى مؤتمراتها .

● عينت حركة تنصير الشعوب التابعة للفاتيكان ممثلاً لها فى تركيا يرأس فرع الحركة العامل هناك وهو قس إيطالى كان معيناً لأداء الوظائف الدينية فى قيادة حلف الأطلنطى ثم بين القوات الإيطالية والأمريكية المتمركزه فى تركيا .

● ذكرت إحدى الجرائد المسيحية أن السفير الأمريكى فى السعودية طلب من السلطات هناك عام ١٩٧٧ تخفيف القيود على النشاطات الدينية للأجانب (من المعروف أن أمريكا رسمياً دولة علمانية) . وكان من ثمار هذا الطلب دخول عدد من القساوسة إلى البلاد تحت شعار الشركات الأجنبية والسفارات . فقد دخل قس بروتستانتى يعمل من خلال شركة لوكهيد الأمريكية فى وظيفة (مستشار أخلاقى) كما دخل كاهن كاثوليكى من خلال تعيين السفارة البريطانية له كملحق اجتماعى .

● أقيمت فى غانا جماعة دينية مسيحية تحمل اسم جمعية المسيح فى السياسة للتنصير وهدفها نشر المسيحية بين موظفى الحكومة لاسيما الكبار وضباط وجنود الجيش والشرطة وحرس الحدود وضباط وحرس السجون والمسجونين ومسئولى الجهاز السياسى للحكومة الثورية . وتعمل الجمعية من


الملك الحسن

المواصفات الفنية الرائعة لهذه الساعة التي تمثل قمة التقنية في عالمنا المعاصر .

- عارض نقطي من أربعة سطور FOUR LINES DOT MATRIX DISPLAY مع التحكم الدقيق في درجة الوضوح والذي يستخدم لأول مرة في صناعة الساعات .
- زجاج الساعة مصنوع من الزجاج المعدني MINERAL GLASS المقاوم للخدش .
- بها بوصلة مملوءة بالزيت ترتكز ابرتها على محور يتحرك على حجر كريم وهي محمية ضد المجالات الكهرومغناطيسية ومضبوطة تماما وتتحمل درجات الطقس من الحرارة والبرودة المتناهية وهي من نوعية ممتازة تضاهي تلك التي تستعمل في الطائرات .
- ساعة ضد الماء WATER RESISTANT مائة في المائة وتمر كل ساعة منتجة باختبارات دقيقة جدا للتأكد من مقاومتها للماء على عمق ٢٤ مترا .
- وتشتمل الساعة على خمسة أنظمة كمبيوترية FIVE CHIPS صممت خصيصا لهذا النظام من الساعات . وتعمل **ببطارية واحدة صغيرة قدرتها ٥ , ١ فولت** لمدة ٢٤ شهرا وهو أول نظام من نوعه في العالم يتم تطويره بهذه الكفاءة التامة ، وكان حجر الأساس الذي لا يمكن الاستغناء عنه في صناعة الساعة .

سهولة الاستعمال :

لم يكن من أول أهدافنا انتاج ساعة دقيقة فحسب بل كان أهم أهدافنا أيضا أن تكون الساعة سهلة-الاستعمال للانسان العادي دون الحاجة الى حمل كتيب الخدمة والتشغيل .

- بلمس زر التشغيل تظهر أسماء المدن واضحة على الشاشة مثل :
  مكة المكرمة - المدينة المنورة - الرياض - الدمام - القاهرة - بغداد - دمشق - طهران - اسطمبول - لندن - باريس - روما - جنيف - زيورخ - مدريد - نيويورك... الخ .
- عند اختيارك للمدينة التي تريد تقوم الساعة الكترونيا بتوضيح التوقيت المحلي واليوم مع التاريخين الهجري والميلادي ومواعيد الصلاة واتجاه القبلة ، كما تقوم الساعة أيضا بتحديد الموقع الجغرافي للمدينة المتواجد بها كما سبق شرحه من قبل .
- ويتم حساب مواعيد الصلاة فلكيا يوما بيوم وحين يحين موعد الصلاة تعطي الساعة إشارة صوتية مع ظهور لفظ الجلالة (الله أكبر) على الساعة
- وفي بعض الدول التي تنفذ نظام التوقيت الصيفي تقوم الساعة بتغيير البيانات المذكورة أعلاه تلقائيا حسب التوقيت الصيفي .
- وهذه الساعة تم برمجتها لمدة (مائة) عام .

التصميم :

وفي تصميمنا للساعة لم نهتم بالمواصفات الفنية الدقيقة فحسب ، وانما جندت شركة *سبيس ترونيك* SPACETRONIC خبرة المصممين العالميين في سويسرا واليابان لانتاج الساعة في أشكال جميلة أنيقة لتوافق جميع الأذواق والاحتياجات المختلفة في الأشكال الآتية :

(١) ساعة يد .
(٢) ساعة جيب مع بوصلة .
(٣) ساعة جيب مع بوصلة مزودة بساعة كوارتز انالوج اضافية .
(٤) ساعة مكتب تذيع الأذان عند كل صلاة .

الضمان وقطع الغيار :

- وخلافا لما هو متبع حاليا في عالم الساعات فان ساعة *سبيس ترونيك* SPACETRONIC تتمتع بضمان دولي كامل لمدة عام كامل (١٢ شهرا) .
- تتوفر عند الموزعين ومكاتب الخدمة جميع قطع الغيار اللازمة .
- خدمة ممتازة يقوم بها اخصائيون تمرنوا على أعلى المستويات في اليابان .

بسم الله الرحمن الرحيم

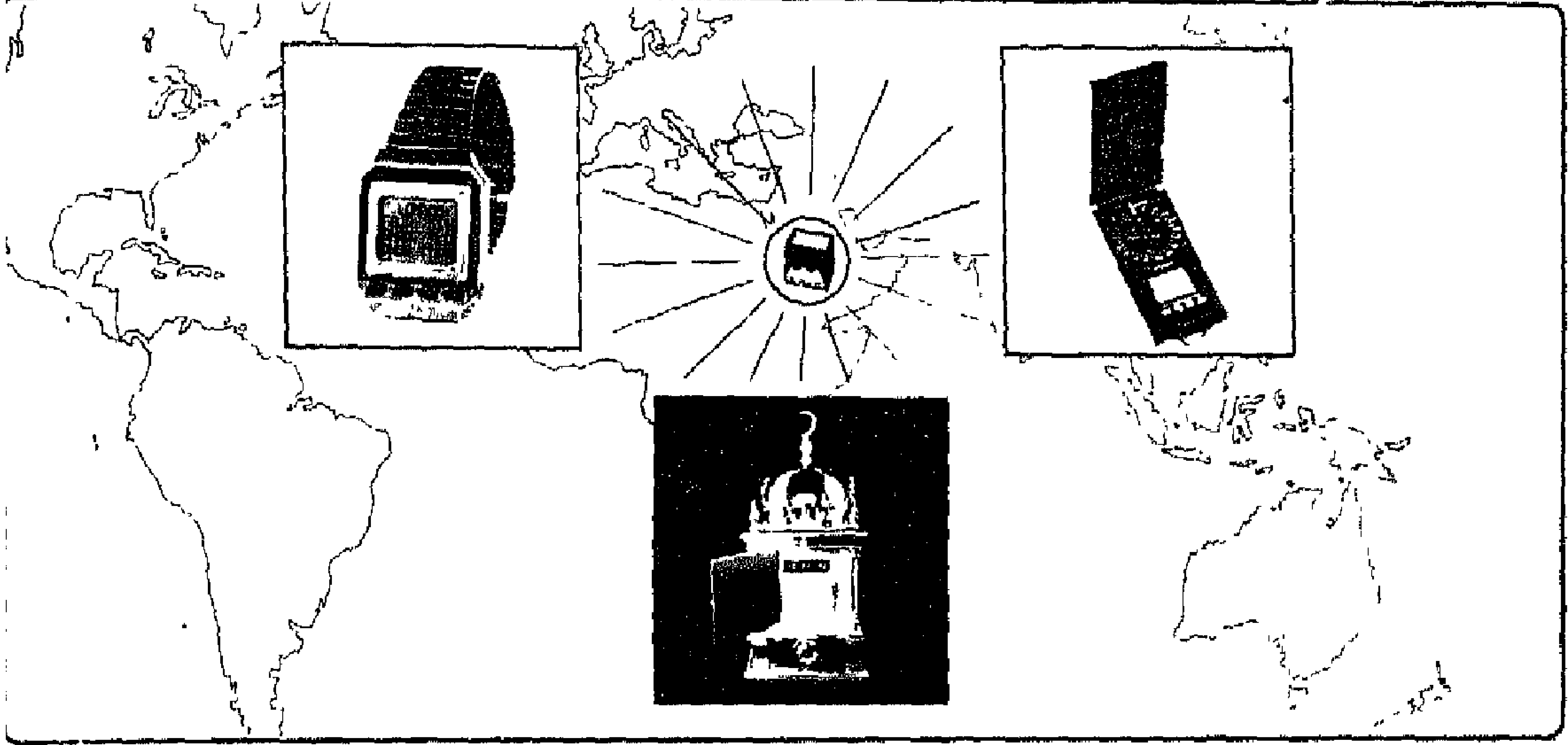
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

صدق الله العظيم

دار المال الاسلامي القابضة

بيان هام

يسعد دار المال الاسلامي ان تزف البشرى للعالم بانتاج اول ساعة تخدم حاجات المسلمين وتلبي طلباتهم في جميع أرجاء المعمورة وهي الاختراع الوحيد في العالم والذي تملك براءته شركة سبيس ترونيك SPACETRONIC ، احدى شركات دار المال الاسلامي القابضة



سبيس ترونيك

اختراع اسلامي رائد .. تصميم سويسري رائع .. تصنيع ياباني فائق

فهي ساعة اسلامية رائدة لانها توضح

- الوقت بالثانية والدقيقة والساعة .
- لأول مرة **التقويم الهجري** إلى جانب التقويم الميلادي .
- مواعيد الصلاة حسب التوقيت المحلي في أية مدينة .
- الاتجاه الدقيق المحسوب بالكمبيوتر للقبلة مع الأخذ في الاعتبار الفرق في الانحراف بين الشمال المغناطيسي والشمال الجغرافي .

- تعطي الموقع الجغرافي للمدينة المتواجد بها الشخص .
- دائرة منبه إضافية للمواعيد .
- وهي أول ساعة دولية في العالم ، لا نظير لها ، مبرمجة لكي توضح الوقت المحلي فورا في آية مدينة دون الحاجة الى حسابات فروق التوقيت الزمنية والفلكية ... THE FIRST INTERNATIONAL WORLD TIMER .

خلال توزيع المطبوعات المصورة وعرض الأفلام والبرامج الإذاعية وحفلات العشاء وما يسمى بإفطار الصلاة والندوات والحلقات الدراسية . وتلجأ بعض الجماعات التبشيرية الأخرى فى غانا إلى تحويل سيارات أتوبيس إلى دور متحركة للعرض السينمائى تجوب المناطق الداخلية من البلاد لعرض الأفلام التبشيرية .

● بدأت الكنيسة الإنجيلية لغرب أفريقيا فى التبشير بين أعداد واسعة من الوثنيين فى شمال نيجريا والذين يقيمون فى مناطق مجاورة للمسلمين . ويهدف هذا الإجراء إلى منع انتشار الدعوة الإسلامية بينهم وإلى التمهيد للوثوب على المناطق الإسلامية نفسها بعد تأمين الوثنيين .

● قال قسيس لبنانى انجيلى من أصل مصرى ويدعى ميخائيل يوسف أن أصل القضية اللبنانية هو صراع دينى بين المسلمين والمسيحيين لأن المسلمين بعد أن أصبحوا أغلبية يطالبون بتعديل الدستور .

وذكر القس أنه يقبل بتقسيم البلاد وأن المسيحيين هم أقرب إلى الثقافة الغربية منهم إلى من أسماهم شعب الصحراء القادم من شبه الجزيرة العربية . !!

الحملة اثنين وثلاثين قرية وأدت إلى اعتناق مائتى شخص للمسيحية خلال النصف الأول من العام الماضى (١٩٨٣) .

● تصاعدت مؤخرًا جهود التبشير فى النيجر حيث يصل عدد المسلمين إلى ٩٠ بالمائة من السكان . وتمثلت الجهود الأخيرة فى حملة اسمها زرع الكنائس تقضى بإقامة مظلات من الهواء والشمس تتحول إلى أماكن لدعوة الناس والقاء محاضرات عليهم فى النصرانية ثم تحويلها فيما بعد إلى كنائس رسمية بعد إقامة قداسات فيها . وتشمل

● عقد اتحاد المدرسين الكاثوليك فى جنوب شرق آسيا مؤتمرًا مؤخرًا فى سنغافورة افتتحه وزير التعليم هناك . حضر المؤتمر مدرسون من بلاد بها أغلبيات اسلامية مثل اندونيسيا وماليزيا .

حماية الملكية وبراءة الاختراع :
وهذه الساعة الفريدة من نوعها والتي تمثل دون شك القمة في ساعة الغد قد صنعت حسب **براءة الاختراع الوحيدة في العالم** والمسجلة بتاريخ ١٩٧٧/٢/١٠ في سويسرا تحت رقم ٦٢٧٢٣٤ وفي غيرها من بلاد العالم .
وبهذه المناسبة تعلن شركة دار المال الاسلامي أن شركة سبيس ترونيك SPACETRONIC هي المالك الوحيد لهذا الاختراع ،إننا لن نتوانى عن ملاحقة المقلدين والمدعين الذين تسول لهم أنفسهم التعدي على حقوقنا .

الوكلاء والموزعون :
الشركات والمؤسسات والأشخاص الراغبون في الحصول على حق الوكالة والتوزيع يرجى منهم الاتصال بالعناوين الآتية .

* مكاتب سمو الأمير محمد الفيصل
جدة ـ هاتف : ٦٥١٦٩٠٠-٦٥١٢٧٢٤
تلكس : ٤٠٢٧٦٢ DAR MAL SJ

* مكاتب دار المال الاسلامي للخدمات
جنيف ـ سويسرا ـ هاتف : ٩٨٤٠٤٠
تلكس : 28391 Z SHAR CH

* أو الاتصال بمكاتب دار المال الاسلامي ومصارف فيصل الاسلامية في جميع أنحاء العالم .

إن المال وديعة الله مع خلقه ، فلا تنفقه إلا فيما ينفع . وعليك أن تتأكد قبل شراء الساعة الاسلامية أنها تجمع كافة المواصفات الفنية وتأكد أنها من انتاج سبيس ترونيك SPACETRONIC الساعة الاسلامية الأولى والوحيدة .

سبيس ترونيك

نافذة على العالم الإسلامى



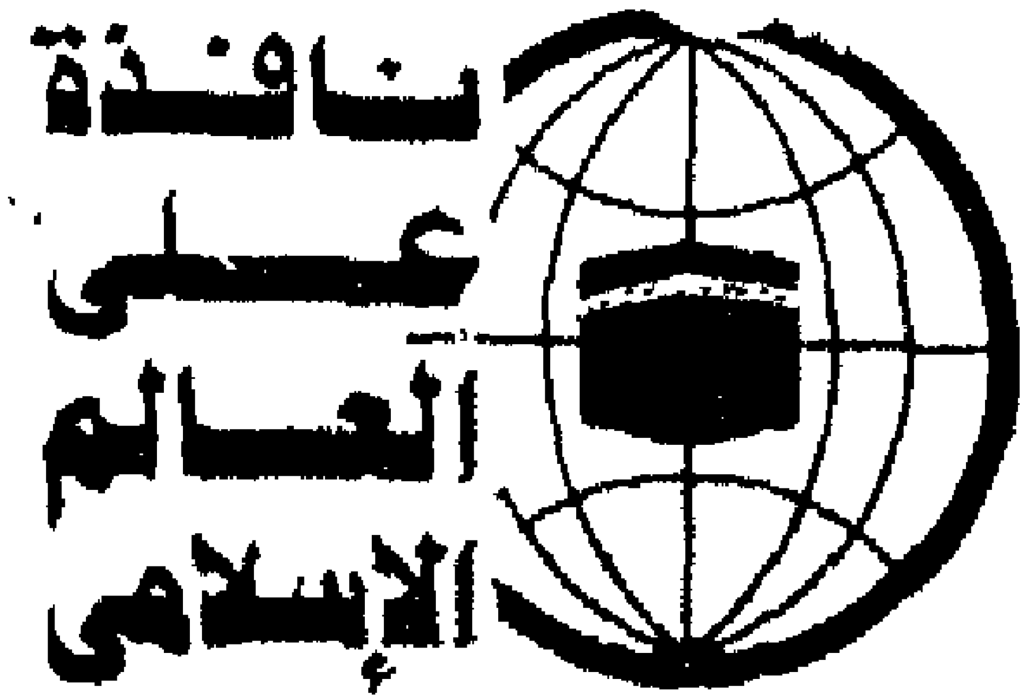
من الخيانة إلى التآمر

لازال الحقد على الخلافة العثمانية حتى بعد انتهائها يحرق قلوبهم . وهو كره للخلافة لا للترك .

ولازال جانب كبير جدًا من توجيه السياسات فى الشرق يحركه الكره للخلافة والخوف من عودتها والعمل على احكام غطاء النعش فوقها والحراسة دون تحرك الجثة كأنهم على يقين من هذا التحرك يوما ما . وإذا كان يضيق المقام عن سرد كافة تفاصيل التحركات السياسية فإننا نكتفى بذكر تحرك واحد فقط كعينة لهذه العقدة المركبة التى اصابت نفسية خصوم الإسلام .

تؤلف أرمنيا حاليا « ولاية » من الخمس عشرة « ولاية » التى تكون معا الاتحاد السوفيتى حاليا . وكانت هناك أقليات أرمنية فى شمال العراق وشرقى الاناضول التركى وشمال سوريا .

واثناء الحرب العالمية الأولى كانت تركيا العثمانية تحارب كلا من روسيا القيصرية وإنجلترا وفرنسا وأمريكا . وكان الأرمن كأقلية فى هذا الجسد الإسلامى المحارب تعمل طابورًا خامسًا لروسيا القيصرية . وكان ميدان الحرب بين روسيا وتركيا هو شرق الاناضول بعد أن حاربت تركيا ٤٠ حربا ضد روسيا لمنعها من الوصول إلى المنطقة الإسلامية والمياه الدافئة وشواطىء البحر الأبيض حلم روسيا الدائم .



لقد عانت تركيا من الأقليات سواء أرمن,أو جريج أو مارون أو بلغار وارتكبت الخطأ المتكرر الذى شجع هذه الأقليات على لعب دور لعبه اسبان الأندلس فى تنصير الأندلس وذلك بتشجيع من الحلفاء خاصة بريطانيا . لقد شجعت بريطانيا اليونان - كمثال - على احتلال أزمير وغرب تركيا اعقاب الحرب الأولى . وشجعت فرنسا المارون فى « الشام » على التمرد واطلقوا عليهم « عرب الجبال » و « جماجرة العرب » واعتبروهم تحت حماية فرنسا الى منتصف السبعنيات .

أما الأرمن فقد احتضنتهم جهات متعددة : روسيا نظرا لوجود ولاية ارمنية كاملة فيها حتى هذه اللحظة تدعى ارمنيا . ثم فرنسا حيث يعيش الى هذه اللحظة نصف مليون أرمنى وبريطانيا ام الدهاء والكيد السياسى والتآمر الدبلوماسى .

فى حرب حياة أو موت لم يكن أمام تركيا المسكينة خلال الحرب العالمية الأولى الا أن تطلب من الأرمن الجلاء من شرقى الأناضول الى شمال العراق حتى تطهر الميدان من هذا الطابور الخامس المتآمر على حياتها ومستقبلها . وهذا حقها الوطنى ليس فيه أى شبهة تعصب دينى وقد مارسته جميع الدول بصورة غير انسانية . ففى مصر خلال الحرب العالمية الثانية مثلا اعتقلت بريطانيا كل الرعايا المدنيين الايطاليين والألمان ووضعت املاكهم تحت الحراسة دون أن يكون هذا الوجود مهددا كيان لندن ! .

لم تفعل تركيا ذلك ولا بعض ذلك ولا شيئا من ذلك . كل ما طلبته هو أن يبتعدوا عن مكان المعركة بأملاكهم واموالهم بعد أن اثبتت عليهم الخيانة والتآمر وكان طلعت باشا وزير الداخلية هو الذى طلب منهم ذلك . ويقول المؤرخون البريطان انفسهم : إن من مات من الأرمن - ويقدرون عددهم بمائتى الف - انما مات من التعرض للبرد فى اثناء الهجرة او التعرض للجوع الخ . وكأنما كان مطلوبا من تركيا أن تطعم وتسقى وتدفىء من يتآمر عليها ويخنق رقبتها . الم يمت من جيش نابليون المنسحب من موسكو اكثر من هذا العدد ؟ . ألم يمت من الروس انفسهم ٦ مليون شخص خارج المعارك الحديثة خلال الحرب الثانية بسبب ما تسببه الحروب من تحركات السكان وفقد الماوى ؟ . ألم يمت من الأمريكان أنفسهم وهم ينسحبون من ممر كورجدور فى بورمانى فى شرق آسيا خلال الحرب الثانية - دون أى تعرض للرصاص - ضعفا هذا العدد ؟

الآن يزعم الأرمن - تساندهم الدعاية السوداء البريطانية والفرنسية الكارهة للإسلام أن عدد الموتى كان مليونا ونصفا . ثم تختلق الروايات والافتراءات من أنها كانت مذبحة وفى رواية أخرى أنها كانت محرقة .

المهم فى الموضوع أن هذه الادعاءات وبدء النشاط للأخذ بثأر مليون ونصف مزعوم ارمنى لم تقم الا منذ عام ١٩٧٥ فقط نفس العام الذى بدأ فيه نشاط المارون ضد المسلمين أيضا فى لبنان !! فيما يسميه العرب - سذاجة - الحرب الأهلية .

منذ عام ١٩٧٥ حتى الآن تم حوالى ١٨٦ حادث اغتيال ضد دبلوماسيين ومصالح تركية (حسب احصاء مجلة تايم) .

يقـوم بهذه الاغتيالات فريقان مسلحان من الأرمن الأول هو ASALA (اختصـار للحروف الأولى من اسم ، الجيش السرى لتحرير ارمينا) والثانى هو كوماندوس العدالة .

الجيش السرى هذا يدربه اليساريون العرب بقيادة جورج حبش وغالبية اتباع جورج حبش هم مسيحيـون فلسـطينيـون . أمـا كوماندوس العـدالـة فيـدربهم الفـلانجست أو الكتائبيون اللبنانيون المارون الذين يتباهون بقتل أى مسلم لمجرد أنه مسلم .

طبعا أن تشن ١٨٦ هجوما مسلحا فى مختلف بقاع الأرض يقطع بأن جهة ما تمول هذا العمل وتنـظمه ولابد أن يكون للمخابرات الدولية يد فيها وهذا ما سنتقصاه حالا .

ولكن الذى أريد أن أوضحه أن اليهود اقاموا دولتهم عام ١٩٤٨ أى بعد ثلاث سنوات فقط من هزيمة هتلر الذى ادعوا عليه أنه اباد منهم ٦ مليـون حرقـا فى الأفـران وصنع من دهونهم صابونا ومن جلدوهم حقائب واحذية ـ ومع ذلك لم نسمـع أنهم يتحـركـون ضد الألمان فى بقاع الأرض يترصـدون سفـارات المـانيـا ومصالحها ويخـربونها واليهود ليسوا أقل شراسة ولا سلاحا ولا مالا ولا انتشـارا دوليا من الأرمن . فما بال الأرمن الآن يتذكرون بعد ستين سنة مالا يتذكره اليهود بعد ٣ سنوات وينشطون هذا النشاط الا اذا كان هناك من يحرك ويلعب بالنار .

ثم ما هذه الـظاهـرة العجيبـة ينسى الأرمن قتلاهم من عام ١٩١٥ إلى عام ١٩٧٥ ثم يتذكر الأحفـاد أن لهم جدودا قد قتلوا وفجـأة تشتعل الكرة الأرضية باغتيالات أرمنية . ولماذا يتوافق هذا مع انشـاء دولة مسيحية لسعد حداد وقف أمـامهـا البـوليس الـدولى الممنـوع من دخـولها مبتسما ! بعد أن حاول مارون لبنان تنصير لبنان علنا وبالكامل ومع ظهور جورج حبش واتباعه بمظهر المنشق داخل الاطار الوطنى الفلسطينى أيضـا . ومـع ظهـور كتـابات لفؤاد مطر وأمير اسكندر تمجد صلاح حسين فقط بعدما اشتبك الأخير فى حرب مع إيران !

يأيها العالم : هل انت متأكد أن هذا الهجوم الأرمنى هو ضد الأتراك أم هو ضدهم كمسلمين وكـآخـر حكـومـة اسلامية ؟؟ مليون ونصف ـ فقط ـ من الأرمن يستطع أن يفعل كل هذا ؟؟

والآن فلنتأمل فى من يصرف على هذه المؤامرة كل هذه الامـوال كل هذه الأسلحة كل هؤلاء الكـومـانـدوز ؟ فى كل بقاع العالم فى جيل من الأرمن لم يشاهد أحد منه شيئا من الأتراك . لابد أن هناك جهة ضد اسلامية وجهة غنية وتوجه مالا وفـيرا كان يستخدم فى غسيل مخ لم يأت بفائدة مرجـوة ولا مانـع من توجيـه بعضـه للاغتيـال والمـضحـك المؤلم المبكى أن يستغـل العـرب المسلمون انفسهم فى تلك العملية الخسيسة .

والآن ما هو دور اجهزة المخابرات العالمية ؟

لنأخذ حادثة تمت فى يوليو ٨٣ فى مطار أورلى بباريس حيث انفجرت حقيبة مقصود بها فريق تركى فمات فى الحادث ٥٧ شخصا لم يكن الأتراك سوى أقـل من نصف الضحـايـا والباقى كانوا



الأرمن من الخيانة إلى التآمر

فرنسيين . فكان طبيعيا أن تتحرك فرنسا غضباً لرعاياها . قبضت السلطات على ٥٣ ارمنيا وقبضت فى منازل زعامات الأرمن على اسلحة من نفس نوع الحقيبة المتفجرة مع أن زعماء الأرمن كانوا قد اعطوا الحكومة الفرنسية تعهداً سابقا بعدم العمل السياسى إطلاقا !!

وكانت مناسبة هذا التعهد أنه عام ١٩٨١ قام أربعة من الأرمن بالاستيلاء المفاجىء على سفارة تركيا فى باريس وثبت للسلطات الفرنسية ان هؤلاء الأربعة كانوا قد وصلوا بالطائرة مباشرة من بيروت حيث يدربهم مسيحيو لبنان : جورج حبش يدربون الكوماندوز ومسيحيو الكتائب يدربون الجيش السرى الأرمنى . اذن هناك قاسم مشترك بين مسيحيى لبنان وبين الأرمن !

اتضح هذا كله للمخابرات الفرنسية . . فسكتت . . وربما كان ما هو أكثر من السكوت .

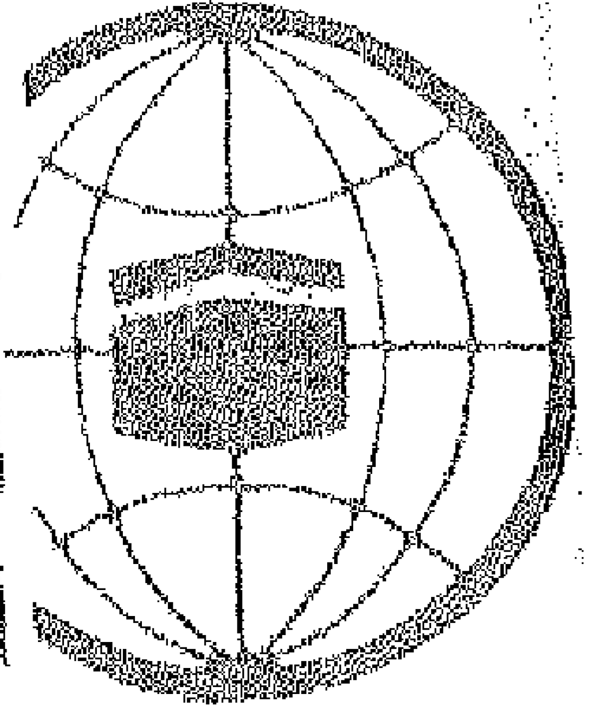
فى نفس هذا الشهر الذى انفجرت فيه قنبلة اورلى هذه . . فى اليوم السابق مباشرة كان ملحق تركى فى بروكسل قد اغتيل وقبل بضعة أيام قليلة كان فى لندن ارمنيان قد قبض عليهما بتهمة محاولة الاستيلاء على السفارة التركية بلندن . فى نفس هذا الشهر كان قد انعقد فى لوزان بسويسرا مؤتمر دولى للأرمن على نفس نمط مؤتمر بازل لهرتزل فى عام ١٨٩٧ ومع ذلك فالأرمن فى كل مكان فى الأرض لا يعملون بالسياسة ولا يهتمون بها وهم مقاتلون ولا يوجد رابطة لهم تمثل وحدة لهم الا الكنيسة الأرمنية فقط بقيادة عضو الكونجرس جيمس كرنسيان .

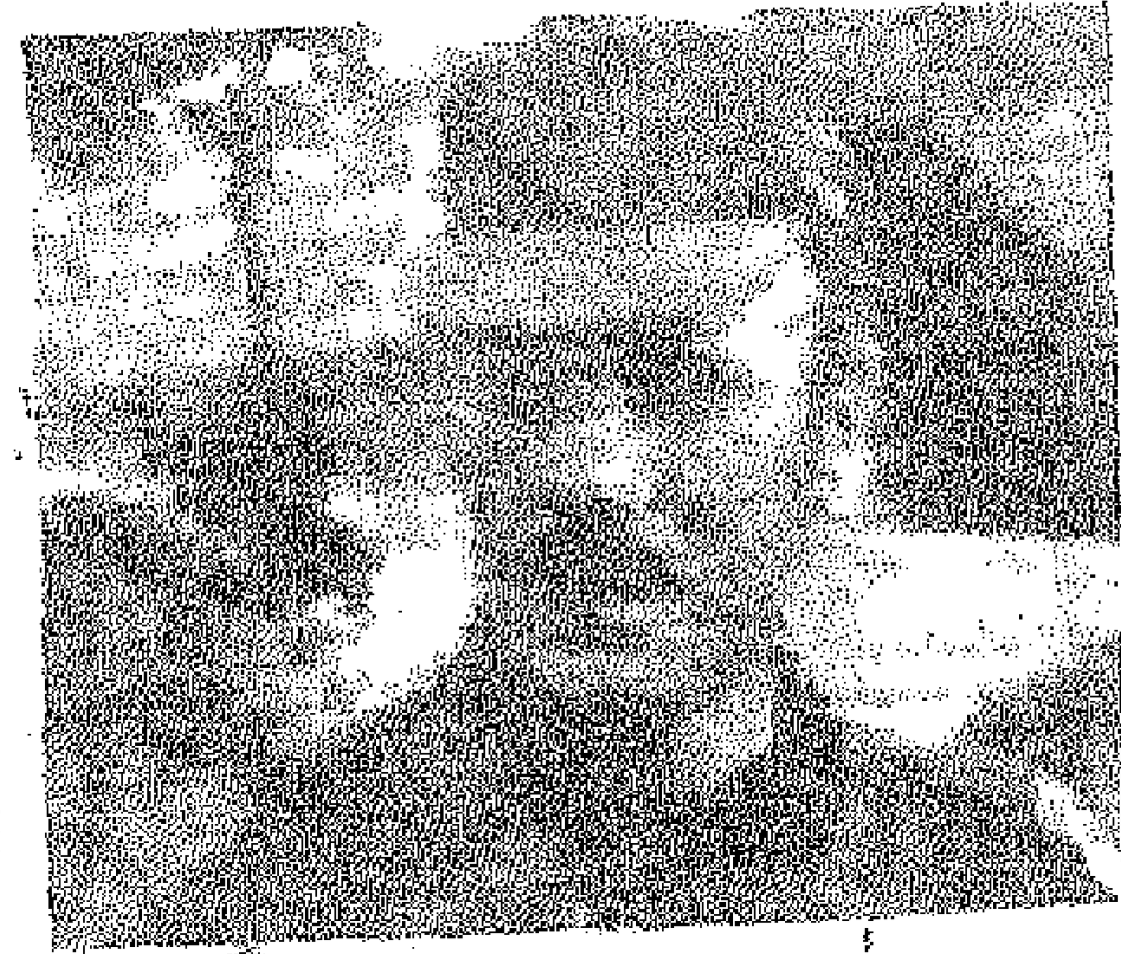
ولا يوجد للأرمن لوبى فى أمريكا ولا تجمع لهم تبرعات ولا توجد منهم شخصية بارزة الا حاكم كاليفورنيا جورج دكمجيان . وكل حركة تحتاج الى أموال والى نشاط دولى لابد أن يكون لأمريكا وجاليتها دور فيه والا فشل . والجالية الأرمنية فى أمريكا أضعف عددا ومراكز ومالا من أن تهيء هذا . فهل المخابرات الأمريكية - وهى دولة داخل دولة - لها دور وأما عن المخابرات الروسية فطبعا يوجد مصلحة مشتركة ومباشرة لوجود جالية أرمنية تكون مقاطعة كاملة ولوجود اطماع روسية فى الشرق وللعداء التقليدى بين روسيا وتركيا . ولكن مع ذلك كل الخلايا الإرهابية التى ضبطت ثبت أنها لا تعرف لمن تشتفى ولامن الذى يصرف عليها . . لأنه جهة دولية وكبيرة وصامتة .

الخلاصة

فى الوقت الذى كانت تركيا العثمانية بكل تسامح تمنح الأرمن والأجانب امتيازات اجنبية - كأنها هى اكرام للضيف بالخلق الإسلامى - كانت بريطانيا وفرنسا وروسيا تكدس السلاح فى دناءة خسيسة لدى الأقلية الأرمنية وتستعملها كطابور خامس ضد تركيا .







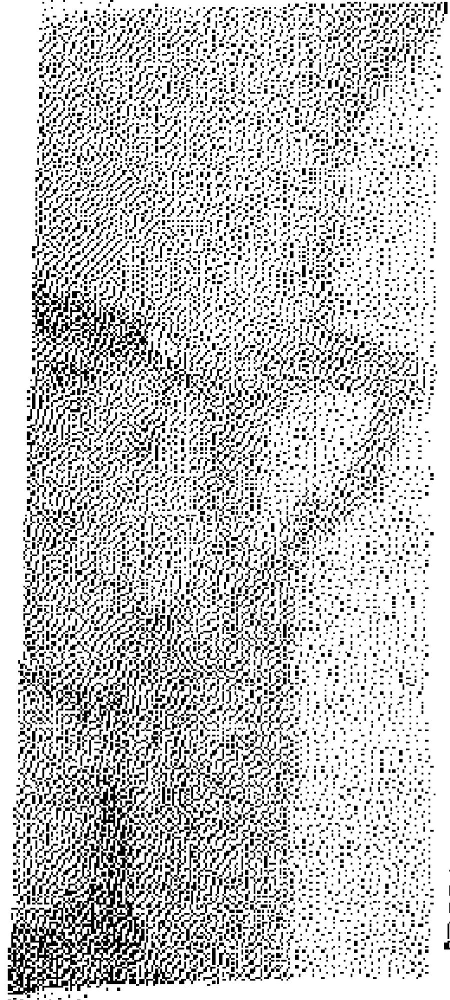
ثم اجتمعت روسيا وبريطانيا وفرنسا ـ واخيرا أمريكا ـ على خنق عنق الإسلام ممثلا فى الخلافة العثمانية . باثارة الأقليات من ناحية وبضرب الترك بالعرب من ناحية . ولعبت بريطانيا دورا حاسما باستخدام المستشرقين . استخدمت ارنولد ومارجليوث فى وضع نظرية لعلى عبد الرازق تقول إن الخلافة ليست من أصول الإسلام وأن الإسلام ليس حكومة ولكن خلق روحى ! واستخدمت توينبى (المؤرخ الذى يعتبره العرب صديقا) ليضع مع اللورد بيرس تقريرا من ٨٤٦ صفحة مدفوع الأجر مقصودا به جذب اليهود الى صف بريطانيا عندما كان اليهود لازالوا فى المانيا ايام غليوم ومن ناحية أخرى للتغطية على تقريب قيصر روسيا ليهود روسيا حليفتهم . وأدى هذا التقرير فعلا مهمته بإثارة يهود المانيا ضد المانيا . كانت خلاصة التقرير أن تركيا فى العام ١٩١٥ عندما هجرت الأرمن من شرق الاناضول عاملتهم بوحشية وأن الألمان سوف يفعلون نفس الشيء مع اليهود وكما يبدو أن الأيدى المجتمعة حول رقبة الخلافة لتخنقها قد حققت لليهود وطنا فهم يريدون أن يحققوا للأرمن وطنا فى شرقى تركيا . بل إن من مطالب الأرمن الآن أن تجبر تركيا على اعتراف مثل الذى أجبرت عليه المانيا ازاء اليهود حتى يصير للأرمن تعويض مالى سنوى من تركيا كما صار لليهود تعويض من المانيا حاليا .

هكذا مليون ونصف أرمنى فى العالم البالغ سكانه ألف مليون . مليون ونصف غير معروف عنهم أى نشاط سياسى ولا ارتباط وطنى يغفر لهم وييسر لهم أيضا كل هذه الاغتيالات على نطاق العالم كله بتخطيط وتمويل واعلام على مستوى عالمى وينكر مثله على الفلسطينين المسلمين ولا على مسلمى امريكا الزنوج ولا مسلمى فرنسا البالغين ٥ مليون ولا مسلمى المانيا البالغين ٣ مليون ولا مسلمى كشمير ولا مسلمى قبرص الشهداء الأحياء ولا مسلمى يوغوسلافيا المبادين والملاحقين ولا مسلمى روسيا البالغين ٦٠ مليونا قبل الابادة حتى صاروا نصف هذا ولا مسلمى المغانستان ولا مسلمى الفلبين ولا مسلمى الحبشة وارتريا ولا مسلمى الهند البالغين مائة مليون أى عالم هذا الذى ينظر هذه النظرة فلا يرى فيه مسلمين . واذا رآهم لا يرى لهم حقوقا . واذا ظهرت لهم حقوق لا يعترف بها ؟

وما هو الخيط الذى يجمع بريطانيا وفرنسا وروسيا وأمريكا والهند ضد الإسلام ؟

هناك « يالتا » جديدة تجمع الكبار ضد الإسلام

د . فهمى الشناوى

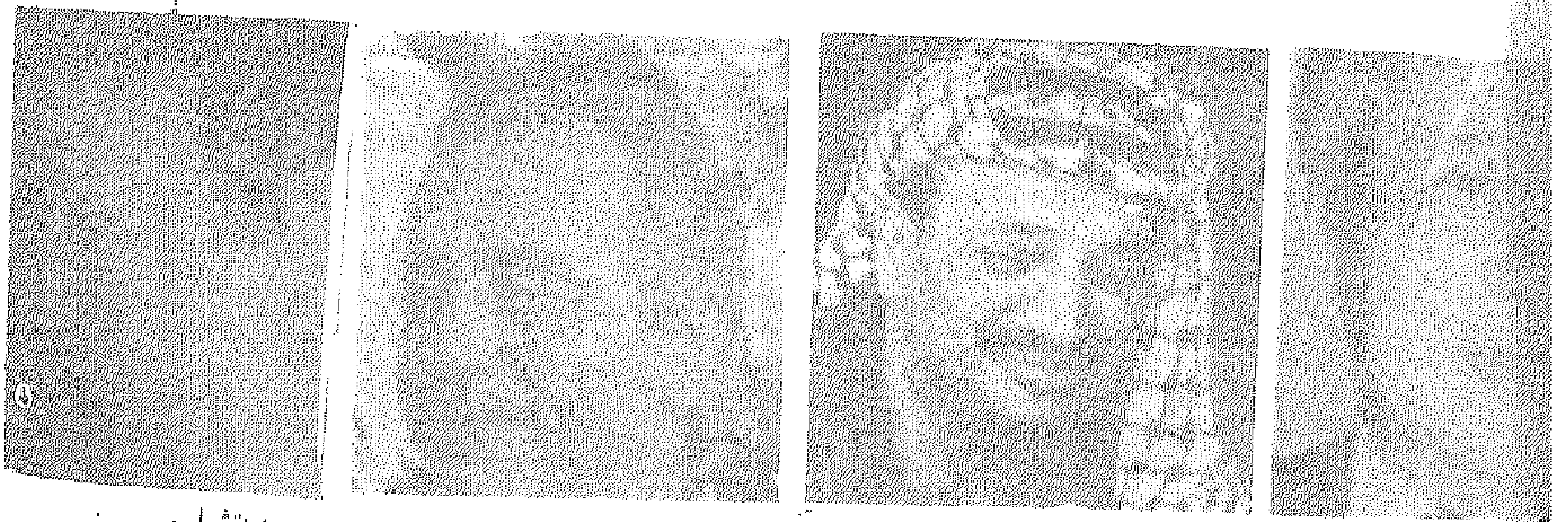


● بعــد وصــول التيار الإســلامى إلى قيادة الاتحادات العمالية والطلابية فى موريتانيا قامت السلطات هنـاك باعتقـالات واسعة لهذا التيار شملت النقابيين والطلاب والنساء المسلمات . وقد توفى مؤخرًا أكثر من ثلاثين منهم فى السجن تحت التعـذيب . وهنـاك عدد من العلماء بين المعتقلين وأكثـر من مائتى امــرأة يتعــرضن للانتهاك . ومن المعروف أن التيار الإسلامى فاز بقيادة الاتحادات فى وجه التيار البعثى والناصرى . من بين المقبوض عليهم محمد سالم بن عدود رئيس المحكمة العليا ومتزعم حملة تطبيق الإسلام فى مجالات السياسة الخارجية .

● كشف مؤخرًا أن تيتو أصدر أوامره عام ١٩٤٧ باطلاق سراح أعـداد كبيرة من اليهود المعتقلين والسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين للمشـاركـة فى الحرب وكان منهم عدد من قادة اليهود البارزين فى الحروب ضد العـرب فيما بعد . كذلك أرسل تيتو صفقة أسلحة ضخمـة إلى اليهـود المحـاربـين فى تلك الفترة . وكشف أيضًا أن يوغوسلافيا أرسلت إلى اسرائيل فى السنوات الأخيرة أسماء الفدائيين الفلسطينيين الذين تدربوا فيها حيث قامت المخابرات الإسرائيلية بتصفيتهم . من المعــروف أن يوجـوسـلافيا امتنعت مؤخـرًا عن التصويت لصالح مشروع قرار مقدم إلى الأمم المتحدة بإدانة إسرائيل .

● أعلنت الهيئات الإسلامية فى القدسـم المحتلة الاضراب فى العـاشر من نوفمـبر الماضى احتجاجًا على ممارسات حرس الحدود الإسرائيليين القمعية داخل حرم المسجد الأقصى .

● زار إسرائيل خلال شهـر نوفمـبر المـاضى وفد كنسى يمثل البلدان النـاطقـة بالاسبانية والبرتغالية لتوطيد أواصر الصداقة مع الكيان الصهيونى . طالب رئيس هذا الكيان القساوسة الكاثوليك بالعمل على إقامة علاقات ديبلوماسية بين الفاتيكان وإسرائيل .



ريتشارد مورفي — بيريز — ياسر عرفات — سوهارتو

● تواجه العالمة التركية الشابة الدكتورة بنهات كورو خطر الفصل من عملها بإحدى الجامعات التركية بسبب ارتدائها للزى الإسلامى على الرغم من عدم وجود قانون رسمى يحرم ذلك .

● مازالت مشكلة المخطوفين والمختفين فى لبنان تؤرق الرأى العام الإسلامى . يحتجز الكتائبيون ٩٠ بالمائه من المخطوفين وكلهم مسلمون ويعرضونهم لأشد أنواع العذاب ثم يقتلونهم . معسكرات الاعتقال تقع فى الكرانتينة ومار عكار وبكفية والحدث وناعمة . يوجد أكثر من ٢٤ ألف مخطوف مسلم يرجح أن أربعة آلاف منهم فقط أحياء .

● عينت السلطات الإندونيسية شخصًا مسيحيًا لرئاسة حزب التنمية الوطنية الذى كان يعتبر فى السابق حزبًا إسلاميًا غير أن هذه الصفة سقطت عنه بعد تبنى العلمانية كعقيدة رسمية للبلاد .

● بعد الحريق المدمر فى قرية الضاهرية المصرية قدمت الحكومة للمتضررين مبلغ ألف جنيه مما أثار استياء أوساط شعبية عديدة وبعد ذلك مباشرة سارعت جمعية تبشيرية كاثوليكية مقيمة فى القاهرة ولها نفوذ واسع بتقديم أموال كثيرة وكميات مساعدات ضخمة للقرية وأعلنت فى الجرائد (١١/١٩) بشكل بارز عن هذا العمل . !!

● أخبر الرئيس الأندونيسى سوهارتو ضيفه ياسر عرفات عند زيارته الأخيرة بأن بلاده مستعدة لتأييد المنظمة شريطة أن يكون نضالها قوميا وليس دينيًا . وبعد أن ألقى عرفات خطابًا أكد فيه أن القضية الفلسطينية ليست دينية بل قومية ضد الصهيونية عادت الحكومة الاندونيسية لتؤكد أنها دولة نامية ولا تستطيع تقديم العون للنضال الفلسطينى وأرجأت بحث مسألة فتح مكتب للمنظمة فى جاكارتا . كان عرفات قد دعا قبل ذلك فى ماليزيا إلى وحدة إسلامية وجهاد فى وجه إسرائيل .





● زار مساعد وزارة الخارجية الأمريكى ريتشارد مورفى العراق مؤخرًا لبحث موقفه من الحرب مع إيران . وشهدت نفس الفترة تقديم تسهيلات مالية كبيرة من كل من أمريكا وبريطانيا لحكومة بغداد للمساعدة فى مجهودها الحربى .

● ذكرت بعض الأنباء الصحفية أن اتحاد المحامين العرب سيقيم فى القاهرة مركزًا للدراسات والتدريب سيكون من أول مهامه البحث فى اجراء ما سمى بتعديلات جوهرية على قوانين الأحوال الشخصية المعمول بها فى الوطن العربى . يرى المراقبون أن هذا البحث يهدف إلى علمنة هذه القوانين بالكامل على النمط الغربى .

● يواجه سنوسى إدريس أحد الشخصيات المسلمة من جزيرة سيليبيس الإندونيسية الحكم بالإعدام بتهمة المشاركة فى الحركة الإسلامية بالجزيرة .

٣ الجـزء الأخير

محاولة لقراءة حرب الصيف الثانى والثمانين

ـ وفى اطـار مواقف الأطراف الفلسطينية العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية من قمة فاس حدد المجلس المـركـزى لمنظمة التحرير الفلسطينية المنعقد فى دمشق يوم ١٩ من أيلول عام ١٩٨٢ الموقف التالى : « استعرض المجلس نتائج مؤتمر القمة العربى فى فاس وما أسفر عنه من مقررات تؤكـد عودة الاجماع ووحـدة الصف العـربى والتمسـك بوحـدة الكفـاح الفلسـطينى بقيـادة منظمة التحرير الفلسطينية والتأكيد على حقوقنا الـوطنيـة الثابتة غير القابلة للتصرف . بما فيها حقنـا فى العـودة وتقـريـر المصير وإقامة الدولة الفلسـطينية المستقلة وعاصمتها القدس . تلك القـرارات التى تنـطلق فى فهمنا لها من التزامنا بقـرارات المجالس الوطنية الفلسطينية . وثمن المجلس المجهـود القيم الـذى بذلـه الـوفـد الفلسـطينى فى المؤتمر للوصول إلى النتائج التى وصل اليها ونجاح المؤتمر .

وهكذا حدد المجلس المركزى لمنظمة التحرير موقفـه بالمـوافقـة على مقررات قمة فاس . بل والتفاخر بأنه المسئول عن اخراجها بما بذله من مجهود .

مقررات قمة فاس :

١ ـ انسحـاب اسرائيل من جميع الأراضى التى احتلتها سنة ١٩٦٧ .

٢ ـ إزالـة المستعمـرات التى أقامتها اسرائيل فى الأراضى العربية بعد عام ١٩٦٧ .

٣ ـ ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر لجميع الأديان فى الأماكن المقدسة .

٤ ـ تقرير حق الشعب الفلسطينى بتقرير مصيره وممـارسة حقـوقه الوطنية الثابتة غير القابلة

ملف الشهر

للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد وتعويض من لا يرغب في ذلك .

٥ - إخضاع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة شهور .

٦ - قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس .

٧ - يضع مجلس الأمن الدولي ضمانات سلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة .

٨ - يقوم مجلس الأمن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادىء .

- وفي حديث لياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لوكالة الأنباء الجزائرية لدى وصوله إلى الجزائر قادما من المغرب بعد انتهاء أعمال قمة فاس « نفى أن يكون البند السابع من ميثاق فاس تنازلا عربيا من دون مقابل » وأوضح أننا نربط طبقا للشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة بين السلام وبين إنشاء دولة فلسطينية تكون القدس عاصمة لها .

وهكذا فإن قيادة المقاومة الفلسطينية تعترف بإسرائيل وتطلب قطعة أرض تقيم عليها دولتها وهكذا فإن كل التناقضات قد حلت والقوى قد أفرزت لتجد الجماهير المسلمة وحدها وجها لوجه مع كل رموز المرحلة .

مرحلة الجماهير المسلمة :

هذا هو عصر الجماهير المسلمة . إن الجماهير المسلمة تقف اليوم على أعتاب مرحلة خطيرة جدا فلم يبق في الساحة سواها في مواجهة الهجمة الصهيونية الأمريكية الاستعمارية الصليبية السافرة .

لقد خرجت القوى الواحدة بعد الأخرى من حلبة الصراع وانضمت في بعض الأحيان إلى الكيان الصهيوني في مواجهة الجماهير . لأن تلك القوى من ليبرالية واشتراكية ووطنية وقومية لا تملك تناقضا جوهريا وحقيقيا مع الكيان الصهيوني .

وهكذا وبنهاية حرب ١٩٨٢ كانت القوى العاملة والمؤثرة في الصراع كالآتي :

١- الجماهير المسلمة وطليعتها الواعية مدفوعة في صراعها بكل المستضعفين في العالم .

٢- الثورة الإسلامية في إيران والطرفان السابقان في خندق واحد .

٣- الأنظمة العربية .

٤ - الكتائب والميليشيات المسيحية .

٥ - الكيان الصهيوني .

٦ - الغرب الاستعماري الأمريكي والأوربي والأربعة قوى السابقة في خندق واحد .

في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في المؤشرات الأولية لم يخرج عما سبق التوقع له طبقا لهذه الدراسة مع ملاحظة ما يلي :

١ - تشكيل وفد تضامن ومناصرة مع الشعب الفلسطيني وقد رحل هذا الوفد من القاهرة إلى الجزائر ممثلا فيه كل الأطراف ماعدا طرف واحد هو الاتجاه الإسلامي الجماهيري . ولقد تجاهل المسافرون والداعون الشيخ أحمد المحلاوي برغم ثقله الجماهيري الواسع جدا حيث اختصه الرئيس

الراحلْ بالسباب علنا على شاشة التليفزيون وذلك لموقف الشيخ الصامد فى رفض كامب دىفيد وتحريض الجماهير على رفضها .

حاول الشيخ أحمد المحلاوى أن يصحب وفد المناصرة فتم استبعاده عبر حركات بهلوانية من المشرفين على الوفد وتم تسويفه لتفويت الفرصة عليه ليذهب منفردا وعلى مسئوليته الخاصة !!! هل يعنى هذا أن المؤتمر قد رسم له أن يسقط فى مستنقع التسوية .

٢ ـ استقبال المؤتمر لبعض ممثلى اليهود داخل فلسطين – حركة السلام الآن . وغيرها من الحركات المشبوهة . إننى أفهم أن يستقبل المؤتمر مناصرين من أمريكا وأوروبا ومناصرين من اليهود خارج الأرض المحتلة أما أن يستقبل يهودا من داخل الأرض المحتلة فيعنى اسقاط كل الأدوات الأيديولوجية والتاريخية فى الصراع . والسؤال إذا كان هؤلاء اليهود قد اقتنعوا بالحق الفلسطينى . فلماذا لم يرحلوا من اسرائيل . ان استمرار وجودهم فى اسرائيل يعنى مزيدا من التشريد لشعبى . إن وجودهم يفنى وجودى فى أبسط الأحوال وهكذا تفقد قيادة المقاومة الرؤية التاريخية تماما .

مقررات المجلس الوطنى :

وقد توصلت فصائل المقاومة جميعا لاتفاق حول القرارات السياسية المتعلقة بصياغة الموقف من مشاريع التسوية المختلفة والعلاقة مع الأردن ومصر وسوريا على النحو التالى .

١ ـ يعتبر المجلس الوطنى الفلسطينى مقررات قمة فاس هى الحد الأدنى للتحرك السياسى العربى الذى يجب أن يتكامل مع العمل العسكرى بكل مستلزماته . لصالح تعديل



الشيخ أحمد المحلاوى

ميزان القوى لصالح الحقوق العربية والفلسطينية العادلة ويؤكد المجلس أن فهمه لتلك القرارات لا يتناقض مع الالتزام بالبرنامج السياسى لمنظمة التحرير الفلسطينية وقرارات المجلس الوطنى الفلسطينى السابقة .

لاحظ كلمة تغيير ميزان القوى لصالح الحقوق العربية والفلسطينية وليس أبعاد الصراع التاريخية والأيديولوجية ـ راجع مقررات قمة فاس . التى تدعو إلى الاعتراف باسرائيل .

٢ ـ من جانب آخر لم يرفض المجلس مشروع ريجان رفضا قاطعا ولم يقبله فى نفس الوقت . يعنى نقبله إذا كان ريجان جادا فى كلامه ألا يعنى هذا السقوط فى سلة التسوية نهائيا .

٣ ـ يعبر المجلس عن التقدير والتأييد للمقترحات التى تضمنها مشروع الرئيس بريجنيف الصادر فى ١٦/ ٩/ ١٩٨٢ .

لاحظ كلمة التقدير والتأييد وليس تبنى مثلا .

٤ ـ يؤكد المجلس على أهمية تعزيز العلاقات مع القوى الوطنية المصرية من أجل العمل على إسقاط كامب ديفيد وتحرير مصر من قيودها لمصلحة الشعبين المصرى والفلسطينى وضرورة

ملف الشاهد

تحديد العلاقة مع النظام المصرى بدء بحرره وابتعاده عن كامب دفيد .

لاحظ أن القوى الوطنية المصرية ليست إلا رفعت المهيد وخالد محيى الدين فأين الشيخ المحلاوى الذى وقف مع القضية دائما وأول من رفض كامب ديفيد رفضا عمليا ذا أثر وأين الإسلاميون عموما الذين أسقطوا رأس نظام كامب ديفيد ودفعوا عشرات الشهداء وآلاف المعتقلين أم أنهم رغم ذلك ليسوا قوى وطنية !!!

٥ ـ التأكيد على العلاقة الخاصة والمميزة التى تربط الشعبين الأردنى والفلسطينى وضرورة العمل على تطويرها ـ ويرى المجلس أن تكون العلاقة المستقبلية مع الأردن على أسس كونفدراليه بين دولتين مستقلتين .

الآن اتضح شكل التسوية قطعة أرض للفلسطينيين مع اتحاد كونفدرالى مع الأردن « مع الملك حسين » !! ولا تعليق ـ

هل ستكون تلك الدولة ضد إسرائيل أم ضد الجماهير المسلمة وهل نسينا بعد مجازر سبتمبر الأسود .

٦ ـ تدعيم العلاقة مع الحركة الوطنية اللبنانية وسوريا .

لاحظ الغموض

ـ التزاما بالقرارات السابقة للمجلس الوطنى الفلسطينى والخاصة بالعلاقات مع القوى التقدمية والديموقراطية اليهود . يدعو المجلس اللجنة التنفيذية إلى دراسة التحرك فى هذا الإطار بما يتلاءم ومصلحة النضال .

انظر تعليقنا السابق على استقبال ممثلى تلك القوى التقدمية والديموقراطية !!!

٧ ـ خرجت قيادة منظمة التحرير عن أن تكون مؤثره فى الصراع ويمكن أن يضيفها إلى الأنظمة العربية بشكل أو بآخر .

لماذا لم يعد فى مواجهة الغزوة الاستعمارية الصليبية الا الجماهير المسلمة :

١ ـ لأن كل القوى لا تملك تناقضا مع إسرائيل

٢ ـ لأن تلك الجماهير هى الوحيدة التى تملك تناقضا جوهريا مع الكيان الصهيونى فإن تلك الجماهير تدرك :

(أ) أن حضارتها مستهدفة

(ب) حريتها مستهدفة

(جـ) كينونتها ووجودها ذاته كأمة مسلمة مستهدف

(د) لقمة عيشها مستهدفة

(هـ) انتهاؤها هو الهدف النهائى .

وكذلك تلك الجماهير تملك :

(أ) إدراكا ووعيا تاريخيا عميقا بحقيقة الصراع .

(ب) أيديولوجية ربانية إسلامية تملك لها القدرة على الفهم والعمل والتحليل والاستجابة .

(جـ) بعدا بشريا ضخما فى مواجهة إسرائيل بشكل عمقا إستراتيجيا .

(د) دعما مباشرا وغير مباشر من الثورة الإسلامية فى ايران وأهم ما تملك تلك الجماهير هو مدد الله سبحانه وتعالى .

التناقض الثانوى الأخير . . .

بعد خروج المقاومة من بيروت وتشتتها فى العالم العربى . ومحاولة تجمع بعض عناصرها فى طرابلس وغيرها من مدن ومناطق لبنان . بدأت القوى الشيطانية وكأنها قد نجحت فى حل تناقضها مع المقاومة (تناقض ثانوى) عبر إخراجها من لبنان وجرها إلى التسوية . ولكن كان هناك تناقض ثانوي آخر بين النظام السورى الخائن والقذر وبين العدو الصهيونى والهجمة الاستعمارية وبدأ كل طرف يجمع أوراق الصراع . فالجانب الإسرائيلى يوقع اتفاقية مع النظام اللبنانى (أمين الجميل) لتكريس دولة فاشية فى لبنان تقوم بتحقيق أهداف الكيان الصهيونى وفقا لم تم شرحه وبمباركة ودعم كامل من أمريكا .

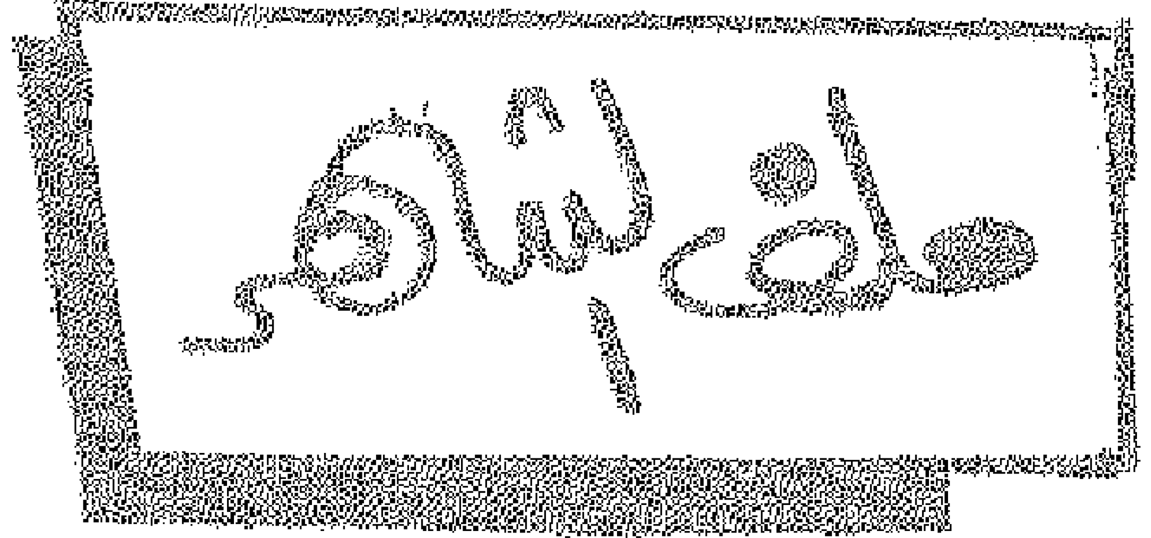
وبدأت المسألة كالتالى :

- دولة فاشية تقمع الجماهير بالجيش والميليشيات المارونية .
- قوة متعددة الجنسيات (استعمارية حتى النخاع) . أمريكا بمصالحها الاستعمارية فى المنطقة - فرنسا بمصالحها أيضا وميراثها الصليبى الاستعمارى الموغل فى عداء الجماهير المسلمة .
- منظمات فلسطينية مشتتة تتساقط سراعًا فى سلة التسوية .

- جماهير بدت لوهلة قصيرة أنه تم تحجيمها
- النظام السورى بتواجده ومصالحه فى لبنان وكان على إسرائيل والغرب الاستعمارى الذى بات يدرك أنه لابد من حل التناقض الثانوى مع النظام السورى . ولكى نفهم طبيعة التناقض الثانوى هذا علينا أن ندرك طبيعة النظام السورى .

النظام السورى فى النهاية ليس إلا أحد أوجه العلمانية المرتبطة بالغرب وطبقا للمفهوم السابق شرحه فى الصراع فإن له توجهات خاصة تدفعه لعدم السقوط فى التسوية إلا بعد أن ينال نصيبه من الكعكة وهو نظام فاشى ودموى يواجه حركة مدّ جماهيرى إسلامى فى الداخل لا تستطيع مواجهاتها إلا عبر المزايدة بأنه لم يسقط فى التسوية وأنه مازال يواجه عدو الأمة الإسلامية التاريخى (إسرائيل) وأنه بالتالى ينفى ذلك الضغط الإسلامى فى الداخل الذى لا يستطيع مواجهته إلا بالقوة العسكرية التى لن يجد لها مبررا سوى استمرار مواجهة ولو شكلية مع إسرائيل وهكذا فإن حركة الجماهير المسلمة الضاغطة على النظام السورى فى الداخل تؤخر سقوطه فى الحقبة الإسرائيلية . لأن النظام السورى يدرك جيدا أن الحائط الأخير أمام سقوطه هو استمرار المزايدة بمواجهة لإسرائيل ولكن يجب أن ندرك أن النظام السورى فى هذه المواجهة . يريد أن يضع حركة الجماهير المسلمة فى لبنان فى جيبه يزايد بها - لينال بها أكبر نصيب من الكعكة . وأنه لن يسمح بأى حال من الأحوال أن تتجاوز حركة الجماهير خطا معينا . وإلا فإنه يدرك أنها سوف تطيح ضمن ما تطيح به هو فى النهاية . وفى هذا الإطار ينبغى فهم تحركات النظام السورى العميل الذى فقد كل مبررات وجوده فى الداخل ولم يعد قادرا على السقوط فى الحقبه الإسرائيلية بفضل حركة الجماهير المسلمة داخل سوريا .

وهكذا فإن الجميع بدأ يعيد ترتيب معطياته لخوض جولة يتم فيها حسم التناقض الثانوى بين النظام السورى وإسرائيل وفقا للرؤية السابقة فإسرائيل بعد أن تم لها دخول بيروت وإقامة نظام فاشى وقوات متعددة الجنسيات - واستدراج



المقاومة نحو التسوية فإن عليها آن تدعم مركز قادة المقاومة (عرفات) ليستطيع أداء دوره فى التسوية والنظام السورى يحافظ على وجوده من ناحية ولينال نصيبه من الكعكة من ناحية قام بـ :

١ ـ دعم حركة الجماهير جزئيا ومحاولة التفاف النظام حولها ليضمها إلى أوراقه فى الصراع .

٢ ـ جعل المقاومة الفلسطينية فى جيبه تماما ليساوم بها وليحقق شروطا أفضل .

وهكذا بدأ صعود ما يسمى بحركة الانشقاق داخل فتح .

فقد دفع النظام السورى بعض رجال فتح بالانتفاض ضد قيادة ياسر عرفات مستثمرا ذلك المناخ الذى أفرزته حلقات الصراع من أن ياسر عرفات قد خان الجماهير المسلمة « وهذه حقيقة » ولكن النظام السورى لا يرفض عرفات ويدفع رجال المنظمة للأنتفاض ضده وعْيًا لحركة الجماهير ولكن لتصبح المنظمة بالكامل فى جيبه واحدى أوراقه فى تحقيق شروط أفضل وفى تحقيق ابتزاز أكبر لدول النفط لتدفع له مزيدا من الدولارات .

على أى حال تتركه إسرائيل ويخرج عرفات وينتهى عمليه وجود ما يسمى بالمقاومة الفلسطينية على أرض لبنان مع ملاحظة أن إسرائيل تقوم ببعض الحركات مثل رفضها شكليا خروج عرفات وذلك فى محاولة لدعم مركز عرفات . فهى تتركه للنظام السورى كى يدفعه أكثر بالضغط عليه فى اتجاه مطار التسوية عبر الأردن وكامب ديفيد وقد كان لها ما أرادت .

ومن ناحية أخرى تعطيه صفته لتقويته كزعيم لمنظمة التحرير عبر عملية تبادل الأسرى المشبوهة « ٦ فى مقابل ٦ آلاف » .

وهكذا تنتهى حركة الانتقاضة بالآتى :

ـ انتهاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية ككيان مستقل فى لبنان . وأصبح ما بقى منه فى لبنان ملحقا بالنظام السورى ويتحرك من خلاله .

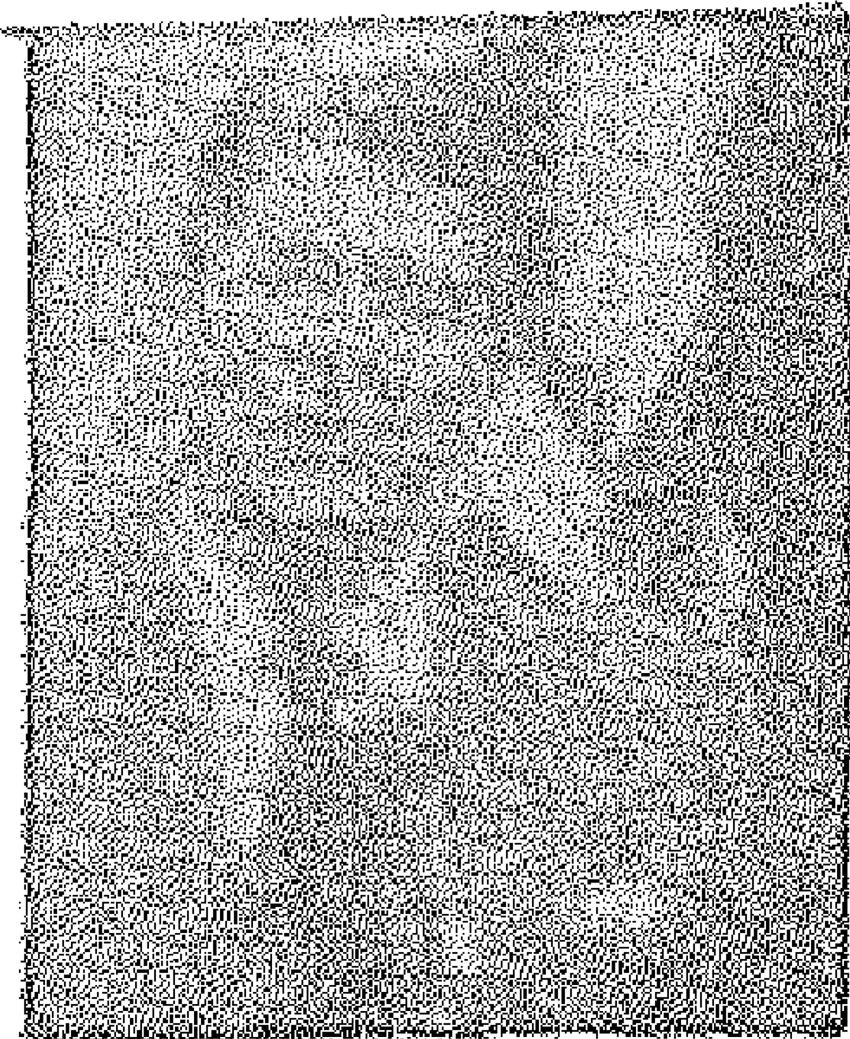
ـ اندفاع مجنون من ياسر عرفات ورجاله نحو قطار التسوية بشكل نهائى .

وهكذا تتشكل أبعاد الصراع الثانوى الأخير على أرض لبنان بين النظام السورى وإسرائيل .

وبالطبع فإن النظام السورى ضمن ذكائه فى لعب أوراقه بأن يجعل الأتحاد السوفيتى يراهن على السوريون لأستعادة بعض مواقعه وليتواجد فى المنطقة بعد أن تم طرده منها على يد أمريكا بصورة مؤلمة بعد أن أكل الأمريكان الملك فى القاهرة ـ ويلاحظ أن النظام السورى يستعمل أيضا الورقة السوفيتية فى تحسين شروط تفاوضه ليس إلا .

وهذا التناقض الأخير لن يتم حسمه إلا عبر :

ـ إما أن يسلم الغرب الاستعمارى وإسرائيل بحق النظام السورى فى جزء من الكعكة .



- وإما أن يتم صدام معه لحسم التناقض عسكريا .

وإن تحديد أى خيار منها يتوقف بالطبع على عدة عوامل أهمها وأبرزها هو حركة الجماهير الإسلامية لأن التناقض الجوهرى دائما هو الذى سيحدد شكل وأبعاد التناقضات الثانوية .

العالمية الإسلامية الثانية :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين ولتعلن علوًا كبيراً فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادًا لنا أولى بأس شديدٍ فجاسوا خلال الديار وكان وعدًا مفعولاً . ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً . إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها . فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيراً . عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيراً ﴾

وهكذا فإننا الآن فى لبنان أمام خراب شامل وظلام شديد .

- قوات احتلال إسرائيلية .
- قوات النظام السورى « بالشروط والأوضاع السابق شرحها » .
- انتهاء وجود منظمة التحرير الفلسطينية عمليا .
- دولة فاشية مارونية على رأسها أمين الجميل ابن بيير الجميل .
- جيش ذو توجهات مارونية .
- قوات أمريكية وفرنسية ذات توجهات واضحة العداء للجماهير المسلمة .
- ميليشيات مارونية شديدة الحقد على الجماهير المسلمة .

جماهير مسلمة بدءًا للخطة أن كل شىء تمام بالنسبة لها وأن الصعود اليهودى قد بلغ ذروته وأن الخراب قد أصبح شاملا .

ولكن كان الخراب المبدع .

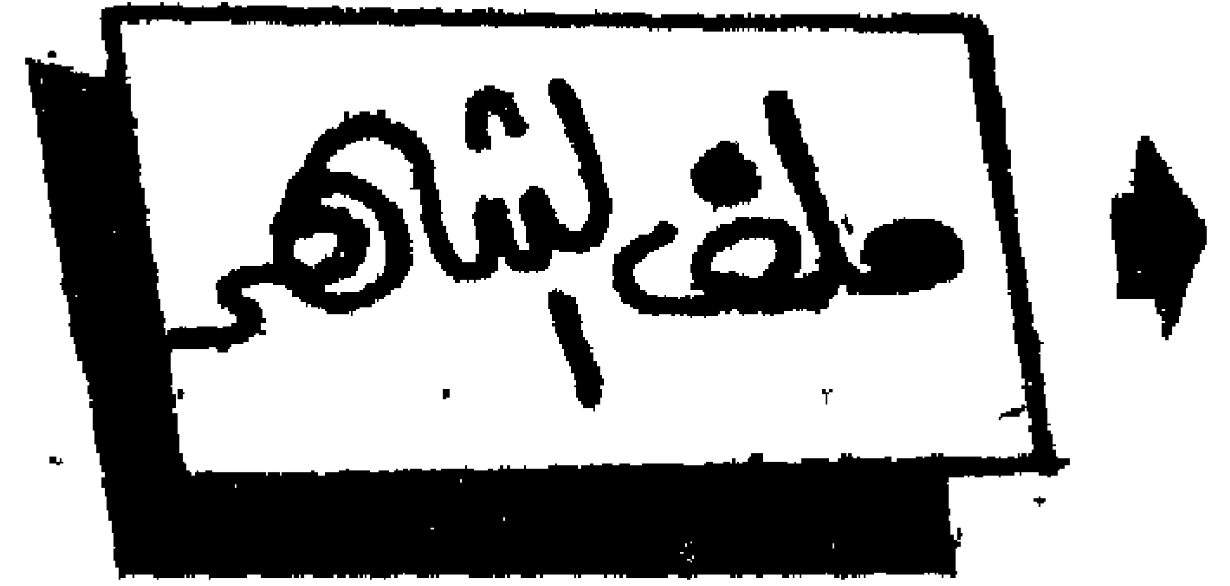
ضعود الجماهير المسلمة :

حقا إنه الخراب المبدع . من رحم الأمة الخصيب من الخراب المبدع بدأ صعود الجماهير . باتت الجماهير صاحبة المصلحة الحقيقية والتناقض الجوهرى مع الكيان الصهيونى والغزوة الأمريكية الفرنسية والحقد المارونى الصليبى بدأ العملاق ينتفض ويستمر ويتقدم .

لم تنتهى حركة الجماهير . مازال عز الدين القسام وفوزى القاوقجى وحافظ سلامة ومحمود عبد العزيز والحسين مازالوا فى الطليعة . ها هى الجماهير المسلمة . تملك أيديولوجيتها الإسلامية ورؤيتها الفذة . بدت الجماهير وجها لوجه أمام فلذة أكباد/القوى الشيطانية فالجماهير المسلمة غير قابلة للهزيمة . لأنها وحدها تملك رصيد الانتصار بدأ انقلاب المنحنى وبدأ الصعود الإسلامى مرة أخرى على يد جماهير الجنوب وبيروت .

ها هى الجماهير تعيد تشكيل نفسها تحت قيادات إسلامية ووفق أيديولوجيتها الإسلامية وبلا أدنى تواجد لكل الرموز العلمانية التى منعت الجماهير طويلا من أداء دورها وساهمت فى تضليلها وكبت حركتها المبدعة . بدأت تلك الجماهير تمتلك زمام أمرها وبدأ الانتفاض التاريخى العظيم بدأت العالمية الإسلامية الثانية .

فبعد أن قامت الجماهير المسلمة والتى لم تنقطع



حركتها يوما وبعد أن تم اغتيال بشير الجميل والمقاومة الشعبية الفدائية لقوات العدو الصهيوني المستمرة .

بدأت انتفاضة الجنوب الرائعة . قام رجال الدين الثوريين من أمثال الشيخ محمد شمس الدين باعطاء حركة الجماهير زخما هائلا والتلاحم معها والتصدى المستمر للهجمة الصهيونية . بدأت الجماهير تقاوم مقاومة يومية رائعة مسلمة وغير مسلمة . بدأت تجمع نفسها حول الشعارات الإسلامية التى تخرج طاقاتها الهادرة فها هى الجماهير تتقدم « خيبر خيبر يايهود . جيش محمد سوف يعود » وهكذا عاد جيش محمد ليحقق أروع الانتصارات فى تاريخنا المعاصر على اليهود وتستمر المقاومة ويصبح ثمن الاحتلال باهظا وتضطر إسرائيل للانسحاب من كثير من المناطق والبقية تأتى إن شاء الله .

ها هى الجماهير المسلمة تضرب الغرب كل الغرب وليس اليهود وحدهم :

- نسف مقر قيادة القوات الأمريكية (مشاة الأسطول - المارينز) فى عمل فدائى رائع حسينى لا يمكن مقاومته على حد قول أحد رجال المخابرات الأمريكية . إن الاعمال من هذا الطراز لا يمكن مقاومتها .

حقا فإن الجماهير المسلمة إذا امتلكت إرادتها ولم يحل حائل بينها وبين عدوها . فإنها لا يمكن مقاومتها ليس لها إلا أن تنتصر لأن هذه سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا . ولن نجد لسنة الله تحويلا .

- نسف مقر قيادة القوات الفرنسية .
- النسف اليومى المستمر لكل قواعد الاحتلال الصهيونى .
- المقاومة المستمرة لكل أساليب الدجل ومحاولة دفع الجماهير إلى أنصاف الحلول عبر الأطروحات اليسارية واليمينية وغيرها . الجماهير لا تعرف التفاوض لقد تم ذبح السلام والتفاوض على يد جماهير المسلمين فى لبنان . وليس لهم إلا أن ينتصروا .

الجماهير فى زحف ملحمى رائع تسيطر على بيروت الغربية والجبل . الجيش يتمزق . الجنود المسلمون ينضمون إلى الجماهير . يالها من لحظة رائعة .

الإستيلاء على الإذاعة والتليفزيون .

القيمة التاريخية لحركة الجماهير فى تحرير بيروت والجبل .

حينما رفعت الجماهير شعار « خيبر خيبر يايهود جيش محمد سوف يعود »

حينما رفعت الجماهير ذلك الشعار ومارسته فإنها فى الحقيقة قد أعلنت يوم ٧ يناير سنة ١٩٨٤ .

- بداية العالمية الإسلامية الثانية - وصعود مد الجماهير المسلمة مرة أخرى .
- إنهاء وجود الدولة الفاشية فى لبنان .
- إقامة دولة الجماهير فى المناطق المحررة .
- بداية نهاية إسرائيل .
- لقد حسمت الجماهير المعركة فى اتجاه إسقاط التسوية . لقد سقطت يوم ٧ يناير .
- الحقبة الإسرائيلية .
- الهجمة الغربية
- كل الأطروحات العلمانية
- كل الحلول الوسط والتردد والتفاوض ولقد أبرزت .



الطريق الوحيد لتحرير فلسطين وإقامة العالمية الإسلامية الثانية عن حرب التحرير الشعبية الإسلامية .

- إن الجماهير المسلمة التى تملكت زمام أمرها غير قابلة للهزيمة .

انسحاب مشاة البحرية الأمريكية :

لقد أدركت الإدارة الأمريكية أنها أمام تحد من نوع لا يمكن هزيمته أنها أمام الجماهير المسلمة وتحت قيادة الرموز الإسلامية وبالتالى فلا حاملات الطائرات ولا المدمرات ولا قذائف الألف كيلو ولا نيو جرس ولا كل ترسانة الاسلحة الأمريكية قادرة على فعل شىء . إذا صعدت الجماهير . فالجميع ينسحب الجماهير المسلمة تكتسح فى طريقها كل شىء .

- إننى أرى أن العدو الصهيونى سوف يدرك هذا سريعا وسوف ينسحب تباعا لأنه أيضا لا يستطيع أن يتصدى لتلك القوة الهائلة المندفعة بقوة دفع ١٤٠٠ عام وبقوة دفع محمدى حسينى .

ولكن هل تستسلم القوى الشيطانية ؟

إذا كانت القوى الشيطانية قد انسحبت أمام الطوفان الهادر من الجماهير المسلمة فإنها لن تستسلم بسهولة . ستحاول الالتفاف حول حركة الجماهير بما أنها تدرك أن هذه الجماهير لا يمكن هزيمتها من الخارج فإن عليها أن تحاول هزيمتها من الداخل .

إن تحرك القوى الشيطانية فى الحقبة المقبلة يتمثل فى :

- تفريغ حركة الجماهير من مضمونها
- توجيهها فى عكس الاتجاه الصحيح أو عبر قنوات جانبية . إن القوى الشيطانية تدرك أنها لو تركت حركة الجماهير فى مسارها الصحيح فإن هذا يعنى :
- نهاية الكيان الصهيونى
- نهاية الحضارة الغربية
- بداية العالمية الإسلامية الثانية

وهذا يستوجب أن تكثف القوى الشيطانية عملها وتحشد أفضل أسلحتها عبر :

- محاولة نزع الدرع الجماهيرى وذلك عبر محاولة استرضاء الزعماء ببعض المكاسب فى لبنان « مثل أعادة توزيع السلطة والثروة » مما يستتبع أن يقع الزعماء فى التفاوض ومحاولة تفريغ الشارع من الجماهير المسلمة بدعوى المحافظة على النظام . وهذا أخطر منزلق يمكن أن ينزلق إليه الزعماء فإنهم بهذا يكونون قد ضيعوا فرصة تاريخية لإقامة العالمية الإسلامية الثانية .

محاولة إيصال عناصر علمانية ذات وجه مقبول إلى السلطة فى المنطقة ويتوقف هذا على قوة المد الجماهيرى . الوفد فى مصر مثلا - ريمون إدة أو حتى وليد جنبلاط فى لبنان وحتى نبيه برى ذاته ذو التشوهات العلمانية .

- حل التناقض مع النظام السورى واستعماله فى ضرب حركة الجماهير الذى يدرك النظام السورى خطورتها عليه هو أيضا .

- محاولة الإيقاع بين الطوائف . سنى - شيعى - درزى - علوى . إلخ !!

علف الشاهد

كل القوى سوف تتجمع . . . .

لاشك أن حركة الجماهير المسلمة قد وصلت الآن إلى مرحلة خطيرة جدا وبالتالي فإن كل القوى الشيطانية سوف تتجمع لمنع البركان الإسلامي الهائل من اكتساح كل التخلف والعمالة والجهل والاستعمار .

إن الحركة الجماهيرية الإسلامية الآن قد أصبحت خطرا على كل القوى .

- الرجعية العربية - والتقدمية العربية -

- خطر على الغرب كل الغرب بشقيه الرأسمالي والشيوعي .

- خطر على اليهود وكل أبناء الأفاعي - على الصليبيين من كافة الأشكال . وبالتالي فإن كل القوى ستقف الآن وبحزم في وجه حركة الجماهير .

- سيحاول النظام السوري لجم حركة الجماهير وإخراجها عن مسارها الصحيح وإذا لم ينجح فسوف يضربها بقسوة متعاونا مع إسرائيل وأمريكا وفرنسا . وماتل الزعتر ببعيد .

- ستحاول الرجعية العربية القيام بدور التهدئة والوساطة وخلافه لتفريغ الشارع الإسلامي المسلح من قوة دفعه .

- سيستعمل الغرب كل أدواته الفكرية لتضليل الجماهير وصرفها عن الاستمرار في تحقيق النصر .

وهكذا فإن على الجماهير .

- ألا تلقى سلاحها أبدا .

- ألا تقبل بالحلول الوسط . وأن تمنع الزعماء من القبول بها فدماء الجماهير ليست أوراق تفاوض .

- أن تستمر في القتال حتى النهاية لإقامة كيان إسلامي على حدود إسرائيل ليكون نقطة ارتكاز لتحرير فلسطين . كل فلسطين .

- على الجماهير المسلمة أن تثرى أيديولوجيتها الإسلامية بمزيد من الإيمان والوعى . بالعبادة والنضال السياسى . بالتأمل المستمر والدراسة المضنية .

- على الجماهير المسلمة أن تفرز هياكلها القادرة على استيعاب طاقاتها باتجاه المستقبل عملا على بناء حائط جماهيرى صلب في مواجهة كل أشكال القمع من قبل الأنظمة العربية والكيان الصهيونى .

- على الجماهير المسلمة ألا تثق إلا في نفسها بعد ما عانته من خيانات كافة القوى السياسية على إختلاف درجاتها من يمين ويسار الخ .

لأن الجماهير المسلمة هى وحدها التى تملك التناقض الحقيقى مع الكيان الصهيونى .

٤ - على الجماهير المسلمة أن تحقق تلاحما لا ينفصم مع الثورة الإسلامية الإيرانية وأن تتبنى مقولاتها في الجهاد وأن تسقط كل العوائق المفتعلة تجاه تقليل أطر التعاون والتلاحم والاندماج بينها وبين الثورة الاسلامية في إيران .

مدركة أن تلك الثورة الإسلامية هى أيضا الوحيدة التى تملك تناقضا جوهريا مع الكيان الصهيونى .

٥ - على الجماهير المسلمة أن تطرح شعار حرب التحرير الشعبية الإسلامية طويلة المدى في مواجهة رأس الحربة الغربية .

٦ - على الجماهير المسلمة أن تنتزع حقها في الحريات السياسية وحقها في الحياة الكريمة من

الأنظمة العربية مدركة آن الأنظمة العربية هى فى النهاية فى خندق واحد مع الكيان الصهيونى وتعمل لصالحه .

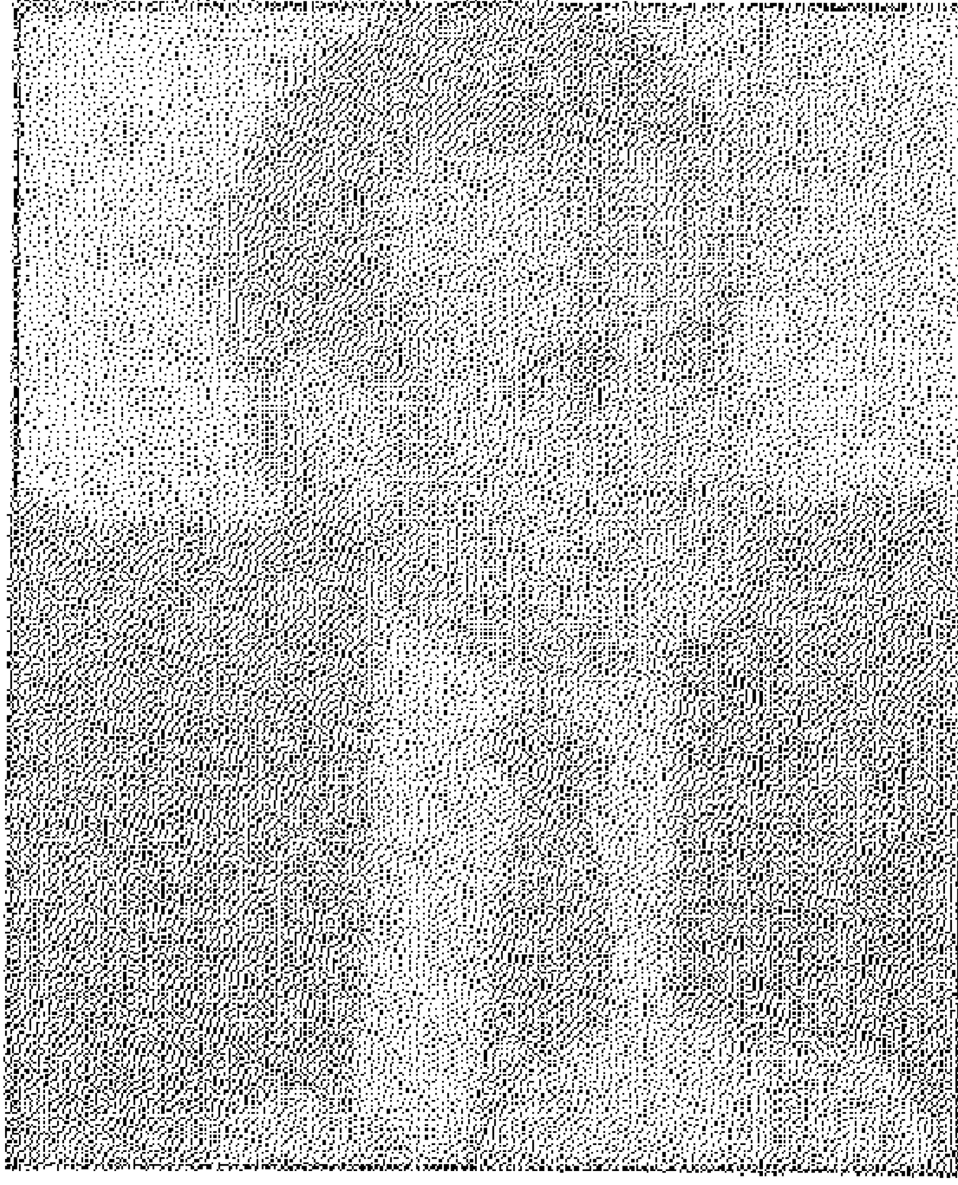
٧ ـ على الجماهير المسلمة أن تدرك أن الثورة الإسلامية داخل الوطن المحتل هى عصب حركتها فعليها أن تتمحور باذلة لها كل عطاء ومقدمة لها كل عون وواقفه وراءها بصلابة . لأن تلك الجماهير المسلمة فى الأرض المحتلة مرشحة للقيام بأخطر دور فى تلك المرحلة لإسقاط الحقبة الإسرائيلية .

دور الجماهير المسلمة وطلائعها الواعية داخل الأرض المحتلة

إن جماهير الأرض المحتلة بما لها من خصوصية خاصة فهى فى المقام الأول جزء من حركة الجماهير المسلمة ككل بل هى عصبها ومركزها . فهى بما أنها جزء من حركة الجماهير المسلمة . فهى تملك كل أدوات الجماهير المسلمة فى الصراع وكل خبراتها التاريخية . إلا أنه وبوجه خاص فإن جماهير الأرض المحتلة تملك بعدا خاصا فى الصراع وهو أنها فى تماس مباشر مع الكيان الصهيونى . وفى صدام يومى معه وبالتالى فهى أكثر قدره على الفهم والإدراك والوعى التاريخى وهى أكثر قدرة على الحركة فى مواجهة عدو تتعامل معه يوميا .

كما أن تلك الجماهير قد وقع عليها بشكل خاص كل الآلام والمحن والتجارب القاسية من تشريد وتجويع وحصار وغيرها وبالتالى فإنها تملك تراكماتها الخاصة فى مواجهة ذلك الكيان .

إن تلك الجماهير تعمل مباشرة فى مواجهة الاحتلال ـ مع شروط أخرى ـ دون أن تقف فى سبيلها حكومات وأنظمة تمنعها عن أداء دورها بالأساليب القمعية المعروفة والتى تعانى منها الجماهير خارج الأرض المحتلة .



حافظ الأسد

ـ وبما أن إسرائيل تدرك ما سبق عن خصوصية وحيوية الجماهير فإننا وطبقا للتحليل لسابق ودراسة طبيعة القوى وشروطها فى الصراع وبدراسة الواقع التاريخى فى اللحظة الحاضرة نحدد أن حركة القوى الشيطانية ستكون فى اتجاه إقامة كيان فلسطينى مصطنع وهزيل ليصبح حاجزا نهائيا بين الجماهير المسلمة وبين الكيان الصهيونى مع الهجمة الإسرائيلية الكاملة عسكريا على ذلك الوطن الفلسطينى الهزيل وبالطبع مع الهجمة العسكرية على كل ما يحيط بها استمرارًا لخطتها فى التوسع .

إن أخطر ما يواجهه الجماهير فى الأرض المحتلة هو أقرار وتحديد ذلك الكيان الهزيل المزمع مع إقامته ليقوم بدلا من إسرائيل بقمع الجماهير وإنهاء حركتها التاريخية الفذه .

إن الله سبحانه قد قيض للجماهير المسلمة فى الأرض المحتلة أطهر وأوعى شباب الأرض وعلى هذا الشباب المؤمن أن يعى ما سبق جيدا ويتحرك فى الإطار الصحيح نحو إسقاط محاولة تصفية القضية الفلسطينية فى إتجاه إقامة كيان هزيل يسحب التراكمات الثورية .

تم البحث

[مركز دراسات المختار الإسلامى]

نحو وعي سياسي

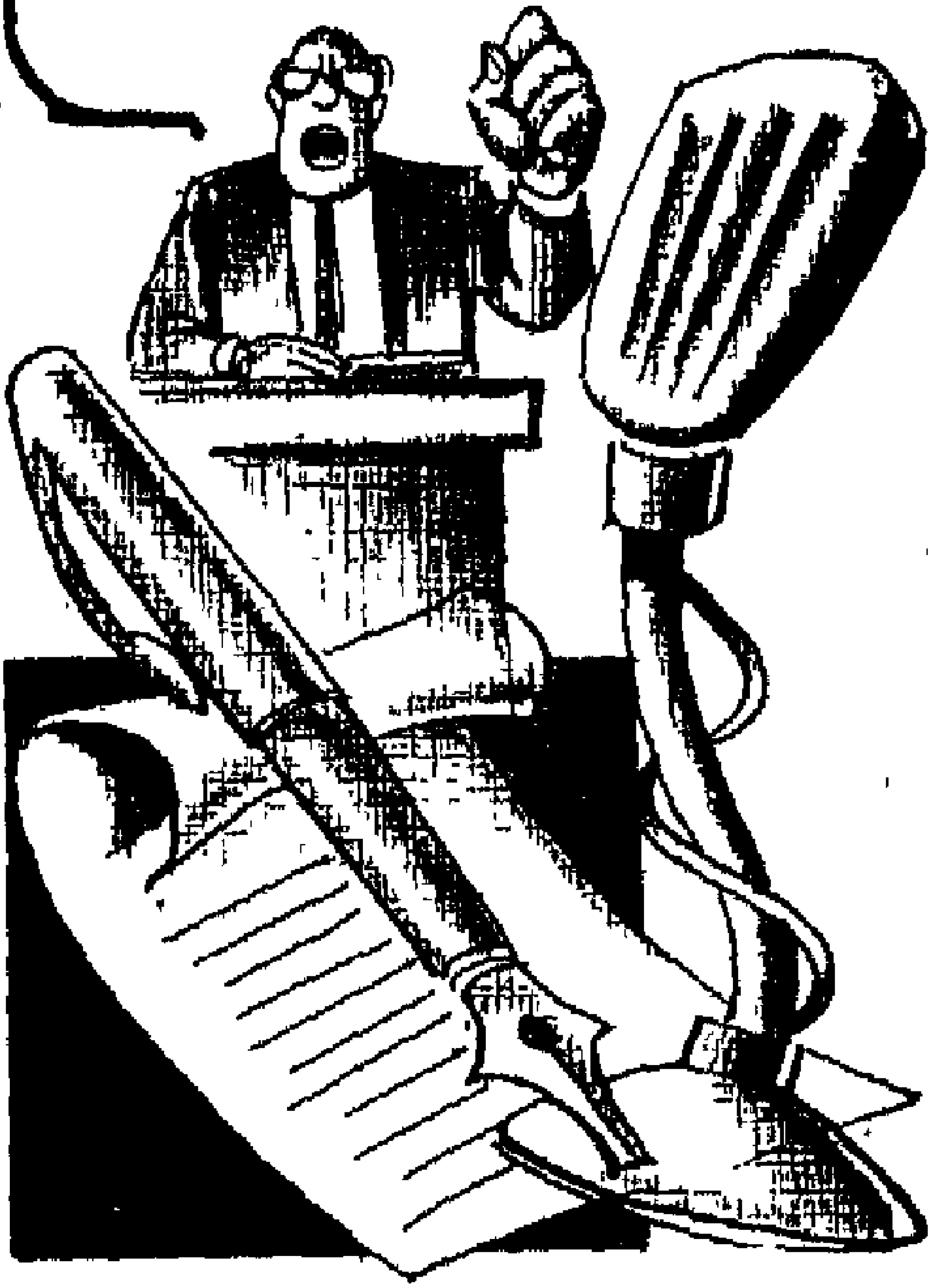
يكون المسلمون اليوم كتلة بشرية قوامها ألف مليون مسلم هم فى حركة دائمة نحو النور ونحو الحقيقة ونحو الله . بفضل من القرآن والرسالة المحمدية وتاريخهم الانسانى . وما ينقص المسلم الفرد الآن هو الوعي السياسى والاهتمام السياسى بأمور إخوانه الألف مليون .

«ومن لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

من هذا المنطلق أقدم هذا التحليل السياسى الشهرى كنواة لتسيس الجماهير المسالمة وفتح عيونها على مايدبر لها وما يخططه لها الخصوم .

كاهان يزحف ضد الإسلام :

رجل دين ! كاهان هذا رجل دين يهودى ! قام باستعراض نصر بعد فوزه فى الانتخابات الأخيرة . كان هو وانصاره والمسدسات فى أيديهم كل شارع وحاره فى الجزء الإسلامى من القدس محطما كل محل مسلم صائحا «الموت للعرب» «العرب برة» . متمتعا بالحماية البرلمانية بصفته عضو نواب ضد جرائمه ضد المسلمين بل ومطالبا البوليس بحمايته فى اجرامه القادم ضدهم !! وأعد العالم كله بأن لدية الحل النهائى للجنس العربى كله .. وهو إفناؤه ! شارحا خطته وهى ارعاب كل عربى رجلا كان أو امرأة أو طفلا فى إسرائيل وفى المناطق المحتلة فإن لم يهرب فليتحمل ما يحدث له !



رجل دين وابن رجل دين مولود فى نيويورك الف رابطة الدفاع عن اليهود عام ٦٨ وهاجر إلى إسرائيل عام ٧٢ فقط ومعه عتاة البلطجية الملحون .

ويصرح حاليا بأن خطته فى الكنيست سوف تكون إصدار تشريع بطرد ٧٠٠ ألف من عرب إسرائيل ومليون و ٣٠٠ ألف من الضفة الغربية مع اطلاق سراح كل يهودى مسجون بتهمة تطرف ضد العرب ! وهذا كله هو حزب كاخ . وسوف يتنقل هو وحزبه من قرية إلى قرية ليشرف على اخـراج العـرب وطردهـم وتخويفهم .

وقد وعد صهاينة إمريكا بتمويل خطته ولكنه يطالب الحكومة الإسرائيلية ذاتها بأن تقوم هى بهذا الدور .

ولازال كاهان يحتفظ بجنسيته الأمريكية رغم أن عضويته فى الكنيست ! ولا ترى أمريكا فى هذا تناقضا للولاء لأمريكا . بل سبق لوزير الدفاع موشى ارنز الاحتفاظ بالجنسية الأمريكية وهو وزير دفاع وإلى أن اصبح سفيرا لإسرائيل فى امريكا عام ٨٢ .

لوحدة الليبية المغربية :

إن المغرب دولة ملكية بينما ليبيا جمهورية ثورية وبالتالى لا يوجد بينهما أى قاسم مشترك إلا أن الدولتين احتضنتا بعضهما الشهر الماضى معلنتين قيام وحدة يوم ٨/١٤ واعلنت وكالات الأنباء المغربية – كالعادة – أن الغرض هو تحقيق وحدة القومية العربية أو المغرب العربى الكبير !.

خلال حكم القذافى لمدة ١٥ عاما أعلن عن ست وحدات . عام ٧٢ مع مصر وسوريا . ثم بعد ذلك مع سوريا فقط ثم بعد سنتين مع تونس . ثم مع سوريا مرة أخرى عام ٨٠ ثم مع تشاد . ثم مع الجزائر وموريتانيا عام ٨١ ثم مع الجزائر وسوريا ٨٢ .

الواقع أن القذافى يعانى من عقدة الانعزال التى تزداد بتصرفاته الشاذة ولكن هناك قاسما مشتركا بين مراكش وليبيا حاليا اسرع بهذا



القذافى



الحسن الثانى



.. الناصر — عبد الحكيم عامر

الاحتضان الشاذ . ذلك هو عداء كل منهما للحركة الإسلامية وإن عبرا عن هذا العداء بأنه توجه نحو القومية العربية ، لقد كان الاحتماء بالقومية العربية هو الادعاء الباطل الذى قامت عليه وحدة مصر وسوريا . كان غرض الوحدة الحقيقى هو أن عبد الناصر نجح فى القضاء الكامل ظاهريا على تيار كل منافسيه السياسيين والتيار الإسلامى وكان العسكريون السوريون يشعرون بعجزهم عن تقليده . حتى إذا «استأجروه» لتنفيذ هوايته فى القضاء على السياسيين والتيار الإسلامى انقلب العسكريون السوريون أنفسهم على نائبه عبد الحكيم عامر شر انقلاب وطردوه بملابس النوم نصف عريان .

وكذلك بين ليبيا ومراكش اعدم القذافى والحسن الكثيرين من العاملين فى الحركة الإسلامية وسجنوا الألوف ويخشى أنه ستكون هذه الوحدة هى مقدمة لمثل هذه الحملة . ويوما ما قد يصبح عداء حكام الانظمة للحركة الإسلامية هو المبرر الحقيقى لقيام الوحدة الشاملة !! يكفى أن يقرر التاريخ أن وحدة ما على اساس إسلامى لم تنفك أبدا ..

حقيقة تيتـــو :

السلطة فى يوجوسلافيا ما بعد تيتو تقوم حاليا باصطياد وتعذيب الأقليات الدينية وخاصة المسلمين .. حتى دون أن يكون فى يوغوسلافيا حركة إسلامية .

والواقع أن خلفاء تيتو يتبعون خطاه . ولكن كان تيتو يعرف كيف يستغفل زعماء المسلمين فى العالم بطريقة تعوز خلفاءه . وكان يشاطر نهرو فى نفس هذه البراعة والخداع ووجد من دعوى «عدم الانحياز» ستارا مناسبا .

تحت ستار عدم الانحياز اخفى تيتو علاقة بالكيان الصهيونى . بل إن علاقته بالصهاينة لتسبق قيام اسرائيل كدولة ! ففى عام ٤٧ اطلق تيتو عددا كبيرا من المسأجين اليهود فى سجون يوغوسلافيا ليهاجروا إلى فلسطين ليحاربوا فى اقامة دولتهم . ولم يكتف بمساندة قيام دولة إسرائيل فى هيئة الأمم فقط بل ارسل سفنا بالسلاح الى الصهاينة فى حرب ٤٨ . وكان هناك عدد كبير من قادة جيش إسرائيل فى حروب إسرائيل ضد مصر وسوريا والأردن من اليوغوسلاف الذين كانوا زملاء لتيتو فى حرب تحرير يوغوسلافيا ذاتها .

وكان يهود يوغوسلافيا لهم اليد العليا فى اقامة شيوعية أو اشتراكية تيتو ذاتها . فالمنظر والفيلسوف لحركة تيتو كان اليهودى العربى سوسى بيجاء وكان فى عهد تيتو هو رئيس البرلمان وعضو المكتب السياسى .

ولكن اخبث دور لعبه تيتو هو ادعاءه مساندة القضية الفلسطينية لدرجة البطولة ! ومكنه هذا الدور التمثيلى من حصول يوغوسلافيا على عقود تجارية ضخمة من ليبيا والجزائر والعراق . كما أن الكويت منحتـه وأغدقت عليه .

فى نفس الوقت الذى تمرغ فيه تيتو فى اموال ومشاريع العرب كان ينشىء علاقات خفية مع إسرائيل لدرجة أن تنقل يوغوسلافيا إلى الموساد اسماء ومعلومات اعضاء المقاومة الفلسطينية الذين كانوا يتلقون تدريبا عسكريا أو حتى علميا فى يوغوسلافيا الصديقة للعرب . ورائدة عدم الانحياز . وهذا يمكن إسرائيل من اصطياد وافناء زهرة شباب المقاومة الفلسطينية .

وفى اجتماع الجمعية العمومية لهيئة الأمم وعندما كان مطروحا مشروع قرار لادانة إسرائيل لامتناعها عن تنفيذ قرارات الأمم المتحدة . وكان تصويت يوغوسلافيا مع العرب لا يحمل أى مخاطرة ليوغوسلافيا لأنه قرار « غير مؤذٍ » و « مسالم » إلا أن مندوب يوغوسلافيا امتنع عن التصويت !!



ياسر عرفات : منظمة التحرير ليست حركة إسلامية :

فى الوقت الذى قامت فيه إسرائيل على اساس دينى متطرف لاقصى درجات التطرف وقف اصحاب الحق يدافعون عن حقهم بباطل لا وجود له هو العروبة والقومية العربية ووضعوا قضيتهم فى أيدٍ لا تمت للإسلام بعاطفة إلا العداء القاتل اما علنا أو مستترا خلف عدم الانحيازوالأفرواسيوية ومثل هذه البراقع التى جعلت من اصحاب القضية اضحوكة . وكأن الإسلام عار يستعار منه بينما هو الحقيقة التاريخية التى يدور التاريخ كله حوله أما معه أو ضده .

لم يكن عجيبا اذن أن يتحول زعيم المقاومة الفلسطينى الذى خجل من إسلامه أن يتحول إلى جوّال فى الشوارع ما بين اليمن والجزائر وكل مكان وكأنما كل هدفه السياسى مجرد تذكير الناس بصورته البهية . كأن قلوب بيجن وشامير وكاهان قد ترق وهو احتمال دونه أن يعلن هؤلاء إسلامهم !

زار أخيرا زامبيا ليدق الطبول مع الأفارقة ضد علاقة إسرائيل بجنوب افريقيا وهو يظن بذلك أنه ضرب ضربة معلم سياسى . طبول افريقيا السوداء يقرعها كل قارع ويفرح بقرعها الأفارقة وتفرح أكثر إسرائيل ويزداد تغلغلها بالمال والنساء والبنوك والربا والسلاح .

قبل ذلك كان قد زار الملايو ووجد المسلمون

يستقبلونه بالاحضان كأخ مسلم مكافح وكان هذا الشعور كقطرة الندى على الأرض المجدبة .

وانتقل عرفات من الملايو إلى اندونيسيا حيث السلطة تطارد الإسلاميين وفى اندونسيا صرح بأن الحركة الفلسطينية هى حركة وطنية تسعى لقيام دولة تضم المسلمين والمسيحيين واليهود وأنهم ليسوا حركة إسلامية .

لك أن تعجب لهذا التصريح مع أنه قبل أيام عندما كان فى الملايو صرح فى العاصمة كوالالمبور فى الاستاد فى الجامعة قابله رئيس الوزراء المسلم مذكرا اياه بكفاح مسلمى المقاومة كجزء من الحركة الإسلامية العالمية ورد ياسر عرفات بأن إسرائيل والأمم المتحده معا يحاربان الإسلام وأن القوى العظمى اشعلت حرب العراق وإيران كحاجز ضد الزحف الإسلامى وأن ما يحتاجه العالم كله هو وحدة إسلامية صلبة .

بعد هذا بايام يقول فى جاكارتا ان المقاومة حركة وطنية ديموقراطية ! يقول هذا المنكر فى الدونسيا حيث اكبر تجمع لمسلمى العالم . ورغم تملقه للسلطات فى جاكارتا إلا انها ومنذ ١٥ عاما ترفض تمثيل المنظمة فى جاكارتا مدعية أنها فى انتظار الوقت المناسب . هذا فى الوقت الذى فى الملايو سمحوا للمنظمة بتمثيل دبلوماسى كامل . وهذا هو الفرق بين تعامل الأخ المسلم والأخ الوطنى !

ياياسر : تعال للحركة الإسلامية . تعال وبايع بيعة العقبة الثانية الدم الدم والهدم الهدم . ماذا تنتظر بعد أن قال كاهان انكم شعب زائد . وان العرب يجب ابادتهم .

الفلانجست والمسلمون :

كوّن مارون لبنان كتائب أدهى من كتائب هتلر وفرنكو . ورغم أن صحافة الغرب كله يسمونهم فلانجست إلا أن العرب ضحايا القومية العربية يتلطفون ويسمونهم كتائب كأنما هى كتائب كشافة .

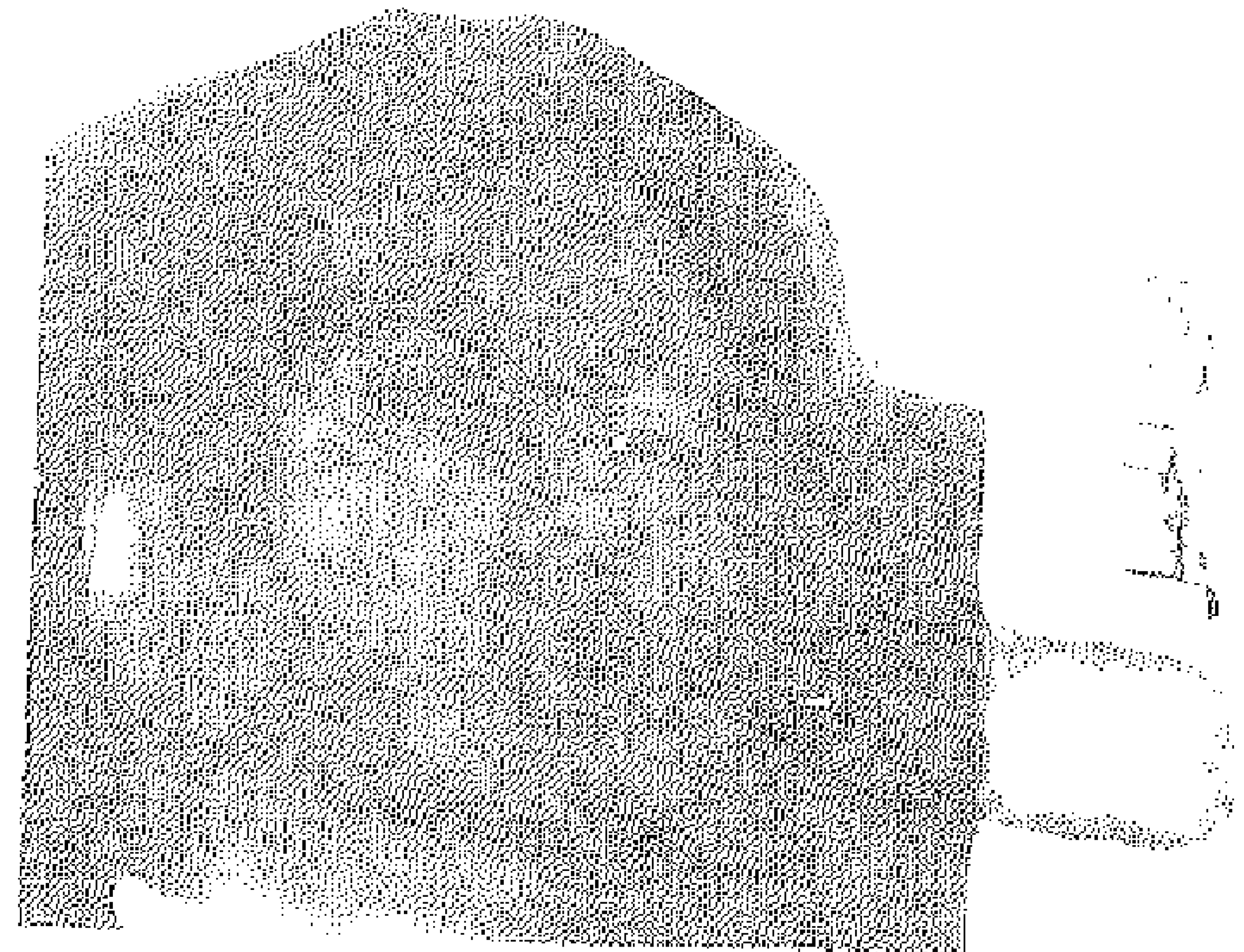
ولا يوجه الفلانجست اللبنانيون قتلهم إلى منظمات أو شباب مسلم نشط ولكنهم يقتلون ويخطفون ويأسرون كل مسلم يقابلهم مادامت بطاقته تثبت أنه مسلم . وزعيم هذه العصابات القاتلة بيير الجميل هو والد بشير الرئيس اللبنانى الذى اغتيل ثم اخيه أمين الرئيس الحالى . وكان بشير معروفا بأنه من قواد عصابات الشوارع والحوارى فى لبنان .

لقد أبلغ مسلمو لبنان منذ نشوب الحرب الدينية هناك أن عشرين الفا قد اختفوا حيث اختطفتهم الكتائب هذه . من هؤلاء المختطفين لا يوجد حاليا على قيد الحياة إلا اربعة آلاف فقط .. الباقون عذبوا وقتلوا وقذفت جثثهم تحت

الكبارى وفى البحر وفى الغابة .

ولما كانت هذه الفلانجست لها كلمة عليا على حكومات يرأسها مسلمون «الوزان ثم كرامى» فقد اضطر مسلمو لبنان إلى تكوين جمعيات أهلية تبحث موضوع خطف المسلمين . الف مفتى لبنان حسن خالد جمعية تقصى حقائق رأسها سليم الحص . والف بعض المثقفين جمعية حماية الحقوق الديموقراطية «والف آخرون» جمعية أسر المخطوفين واستعانت هذه الجمعيات بجمعية حقوق الإنسان الدولية .

تبين أن الفلانجست يحتفظون بالمخطوفين فى سجون خاصة لا سلطة للدولة عليها فى بكفيا وكرنتينا ونعيمة وغيرها . وعندما كان ينسحب الفلانجست من أى موقع كانوا يتركون وراءهم كل مسلم مأسور مذبوحا كالدجاج . وقد نشرت مجلة البديل الباريسية وغيرها تحقيقات وصورًا تؤكد أن قتل أى مختطف انما يتم لأنه مسلم لا لأنه رفع السلاح ضد الفلانجست . هذا فى الوقت الذى تعيش فيه الآن المسيحيين فى أحياء المسلمين فى سلام وأمان وحماية تامة فى غرب بيروت وحتى اليوم .



ورغم أن رئيس الدولة هو ابن زعيم الفلانجست ورغم أن المراكز الحساسة معظمها أو كلها فى يد الفلانجست إلا أن الوزان رئيس الوزراء السابق أصدر قانونا رقم ١٠ «بأن الجيش اللبنانى له الحق فى اعتقال أى شخص يهدد سلامة الدولة» فاستغلت رياسة الجيش وهى حليفة للفلانجست هذا القرار فى اعتقال مسلمين ثم تسليمهم إلى كتائب التعذيب الفلانجست .

ورغم ثورة الجمهور التى أدت إلى تشكيل لجنة برياسة الوزير السابق سامى يونس لتفتيش على سجون الفلانجست إلا أن الفلانجست رفضوا أى تفتيش . كما أن الصليب الأحمر الدولى لم يمكن من الزيارة إلا لعدد محدود وبعد ترتيب سابق .

ورغم تصريح الرئيس أمين الجميل فى مارس الماضى بأن المحتجزين سوف يطلق سراحهم قريبا . وأما المقتولون فيرحمهم الله إلا أنه لم يفرج بعد عن أحد .

فاء .. شاء

حتى موريتانيا وسلوازى تعادى الحركة الإسلامية

منذ ابريل الماضى وموريتانيا تمارس أشد حركة تعذيب تاريخية ضد العاملين فى الحركة الإسلامية . من بين مجموعة الف معتقل عذبت سلطات الأمن حتى الموت ثلاثين شهيداً . من المعذبين علماء ٢٠٠ سيدة أم وتفوقت موريتانيا فى تعذيب السيدات بالذات



حيث رددت الوكالات اسماء : فاطمة بنت أبي بكر . خادمة الله بنت محمد خديجة بنت محمد زينب بنت امية (حيث حطموا ذراعي الأخيرة) أما حنة بنت سيدى فقد اختفت وهي معتقلة !!

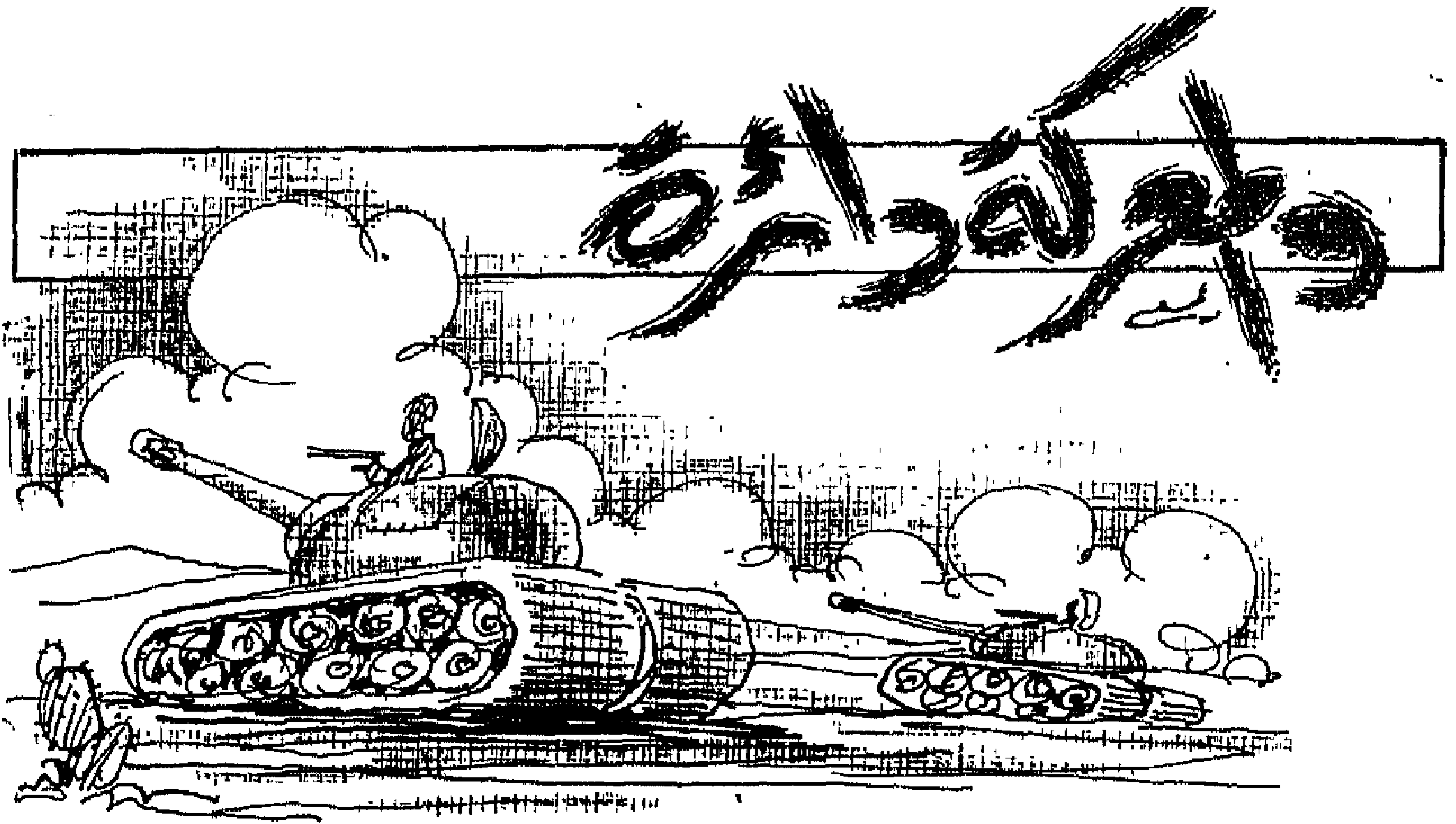
وقد جاء انفجار السلطة ضد هؤلاء الإسلاميين والأسلاميات بعد فوز الآخرين فى انتخابات النقابات واتحادات الطلبة فوزا ساحقا . ساحقا . .

واستاسد الذباب : اذا كان البغاث قد استأسد فى موريتانيا فإن ذباب اندونيسا قد استأسد ضد الحركة الإسلامية عنده أيضا .

حاليا بحاكم اندونيسيا سنوسى دارس (٥٩ سنة) بتهمة أنه حاول اقامة جمهورية إسلامية فى جزيرة سلوازى وينتظر اعدامه . وسلوازى احدى الجزر الخمس المكونة لاندونيسيا وهى فى حجم سوريا ولبنان معا . سكانها ١٥ مليوناً . وهى تفتخر بالاحتفاظ بنظام الشرك والكفر واللادين منذ كانت معروفة بجزر جاوة ! وقد اخرجها من الشرك وأعلنها جمهورية اسلامية عام ٥٢ الزعيم عبد القاهر مذكر بعد جهاد مقدس ١٢ عاما كاملا .

ولكن الجيش الاندونيسى اغتال هذا المجاهد عام ٦٤ . بعد استشهاده انتخبت الحركة الإسلامية سنوسى دارس هذا زعيما لها ونائب خليفة إلى أن اعتقلته السلطات الأندونسية عام ٨٣ مدعية خروجه على سلطات جاكارتا .

كفاح سلوازى الإسلامى هو جزء من حركة تشمل الملايو كلها اسمها «دار الإسلام» تغطى بورنيو وجاوة وسومطرة .



تمكن المجاهدون الأفغان من تدمير مركز تموين هام للجيش الروسى المحتل فى منطقة قلاغاى الواقعة على طريق سالانج الحيوى . وجاء الهجوم فى شهر سبتمبر الماضى وسقط فيه ٨٠ روسيًا قتيلًا و ١٢٥ جريحًا وأدى إلى إشعال النيران فى شاحنات البترول الواقفة فى المركز للإمداد ويصل الوقود المكرر إلى هذا المركز من مدينة ترمذ الواقعة فى الأراضى السوفيتية . واستخدم الثوار القذائف الصاروخية فى الهجوم . وقد تمكنوا من تنفيذ العملية بفضل تعاون جندى روسى من منطقة تاجكستان المسلمة بالاتحاد السوفيتى .

● فى عمليات تأديبية أباد الثوار سبعة من أعضاء الحزب الشيوعى الأفغانى فى مدينة قره باغ الواقعة على الطريق الرئيسى المؤدى من روسيا إلى العاصمة الأفغانية وقد خربوا سياره العملاء الجيب بقذيفة صاروخية فاحترقت بمن فيها . ومن ناحية أخرى قتل الثوار أحد كبار الاقطاعيين فى ديه سبز وهى من ضواحى كابول وكان الاقطاعى يتعاون مع الحكومة الشيوعية العميلة .

● نصب المجاهدون فى أواخر يوليو الماضى كمينا جريئًا لقافلة مدرعة متجهة من الاتحاد السوفيتى إلى مدينة قندهار فدمروا أربع دبابات وسبع شاحنات مملوءة بالمؤن وقتل فى هذا الكمين ستة وعشرون جنديًا سوفيتيًا . واستمرت المعركة ثلاث ساعات انسحب بعدها الثوار بعد وصول نجدة بطائرات الهيل التى لا يملكون مدافع مضادة جوية إزاءها .

● يلجأ المجاهدون بجانب الهجوم على القوافل العسكرية المتحركة للنظام الشيوعى وقوات الاحتلال السوفيتى إلى نسف وتدمير مستودعات الأسلحة والذخائر وجاء أحد

والمعركة دائرة

الهجمات الهامة منذ شهرين على معسكر خوست فى ولاية بكتيا شرق البلاد . كذلك يعمدون إلى الهجوم على الثكنات الأمنية التى تحرس المواقع الاستراتيجية كما فعلوا فى نفس الفترة فى منطقة سد سلمة بولاية هرات حيث اهلكوا حوالى ثمانية عشر جنديا روسيا بينهم ضابطان كبيران ومستشار سياسى .

● ذكرت الأنباء الصادرة من إيران فى أواخر أكتوبر الماضى أن الثوار الأفغان شنوا هجومًا كبيرًا أسفر عن مصرع حوالى ثلاثين جنديًا سوفيتيًا بالقرب من العاصمة كابول . ويرى المراقبون أن هذا الهجوم وأمثاله فى الفترة الأخيرة يعتبر بمثابة رد من الثوار على حملة النظام الكارملى والاحتلال السوفيتى نقل المعركة إلى أراضى كل من باكستان وإيران بتهديدهما إذا استمرا فى مساعدة اللاجئين .

● بعد تصاعد عمليات المجاهدين قامت قوات الاحتلال السوفيتى على مدى ثلاثة أيام فى منتصف أكتوبر الماضى بتوجيه ضربات انتقامية إلى مدينة قندهار شملت نهب وتدمير المحال التجارية وإحراق حقول القمح المجاورة للمدينة .

● أكد أحد مراسلى التليفزيون الفرنسى الذى عاد إلى بلاده فى أواخر أكتوبر أنه شهد بعينه تدمير هجوم روسى على وادى بانشير الاستراتيجى حيث قتل المئات من الجنود السوفيت ودمرت آلياتهم وهربت باقى القوة فى فوضى وهى تدمر المساجد والمساكن وتقتل المدنيين كأعمال انتقام هستيرية . وتنتمى القوة المبادة إلى القوات الخاصة عالية التدريب .



● فى تطور مفاجىء وجديد على أساليب قتال المجاهدين استخدموا فى أواخر شهر أكتوبر الماضى الصواريخ المضادة للطائرات لأول مرة وأسقطوا بها ثلاث طائرات هيلكوبتر تابعة للقوات السوفيتية بالقرب من العاصمة كابول . كذلك ذكر أن سبب سقوط طائرة روسية كبيرة بالقرب من كابول ومصرع كل الجنود السوفيت الذين كانوا يستقلونها (٢٤٠ جنديا) يرجع إلى إصابتها بصاروخ أرض - جو .

● بدأت القوات السوفيتية - فى أوائل شهر نوفمبر هجومها الرئيسى الثامن على وادى بانشير الاستراتيجى وقد حشدت له عدة فرق مدرعة ومحمولة جوًا .

● خرجت من داخل أفغانستان أنباء عن مذبحة وحشية ارتكبها السوفيت فى سبتمبر الماضى فى قرية شيهوان الواقعة بولاية فرح المتاخمة لإيران . فبعد فشل هجوم روسى بقوة لواء مدرع على المنطقة المجاورة للقرية بدأ السوفيت بقصف القرية ذاتها بالطائرات والمدفعية الثقيلة مما أسفر عن مصرع حوالى ثلاثمائة شخص منهم حوالى ٧٠ طفلًا وفر باقى سكان القرية . وكان عدد كبير من الوفيات نتيجة للجوع والعطش الناجمين عن الحصار وتوالى القصف .



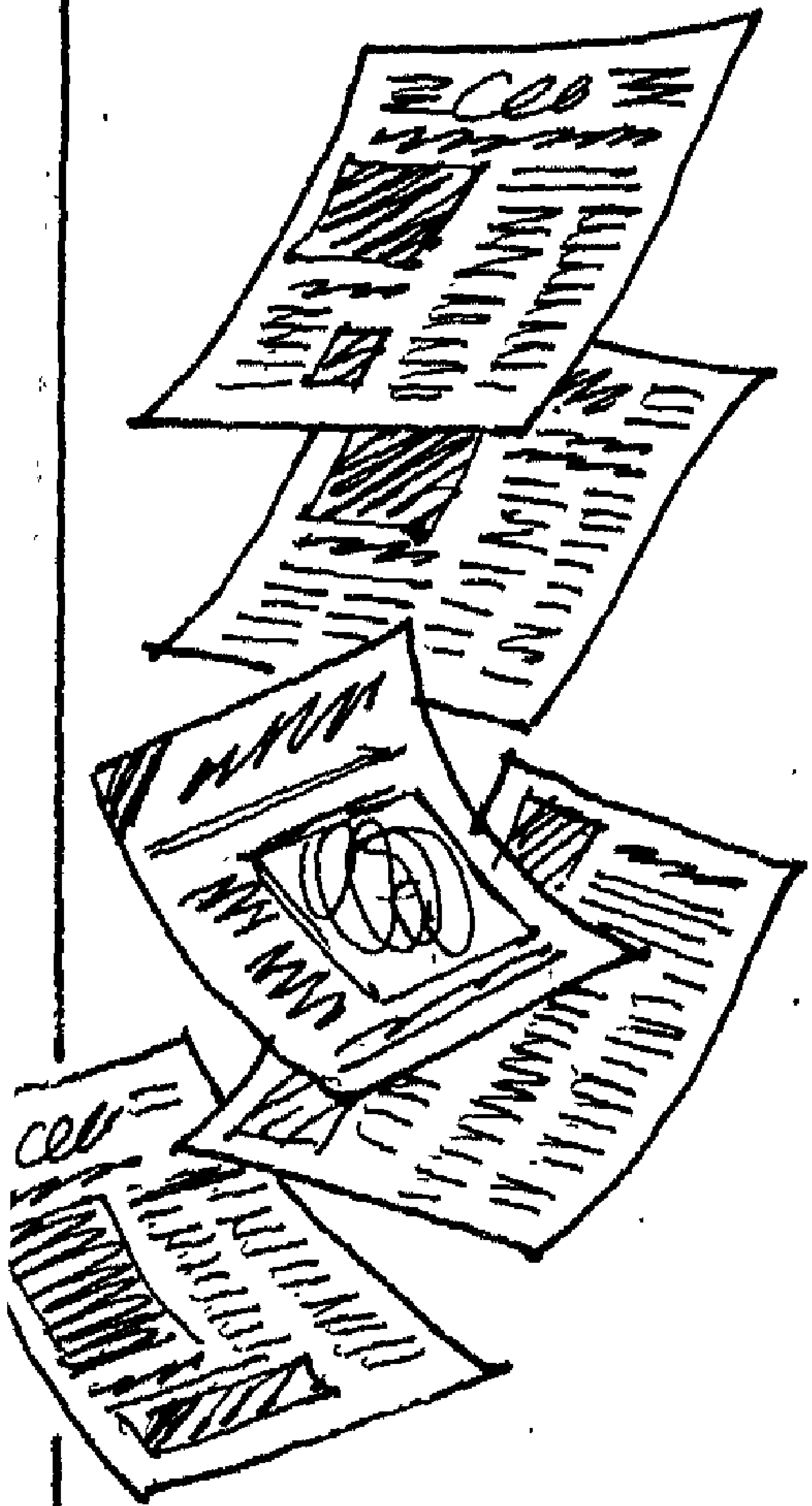
● يستعمل المجاهدون الأفغان مدافع الدوشكا الروسية الشهيرة التى غنموها من السوفيت فى محاولات التصدى لطائرات الهيل المدفعية وقد أسقطوا وأصابوا عددًا منها مما عطل العديد من الهجمات السوفيتية .

● نقل الثوار هجماتهم فى الفترة الأخيرة على مراكز الاستخبارات التابعة للروس والحكم العميل كما حدث فى مدينة كاتواز حيث قتلوا ثمانية عناصر من استخبارات الحزب الشيوعى الأفغانى وجيش بابراك كارمل .

● فى معركة حامية تمكن الثوار فى شهر أغسطس الماضى من إفشال هجوم واسع النطاق قام به السوفيت لفك الحصار عن معسكر زازى الحكومى المحاصر فى ولاية بكتيا . وقد استسلم للثوار خلال الهجوم مائتا جندى من جيش الحكومة . وغنم المجاهدون أربع دبابات سليمة كما استولت مجاهدة مسلمة بمفردها على تسع قطع رشاش كلاشينكوف من العدو . وعلى الرغم من افشال الهجوم فقد تمكنت فصيلة دبابات من التسلل إلى داخل المعسكر المحاصر تحت ستار القصف .

● أقدمت قوات الإحتلال السوفيتى فى منتصف شهر نوفمبر الماضى على قتل ٨٠ لاجئًا أفغانيًا كانوا يحاولون الابتعاد عن مناطق القتال قرب الحدود مع باكستان . معظم اللاجئين كانوا من المسنين . .

المختار الإسلامي
في عيون الصحافة



من منطلق الشعور بصدق الكلمة المسئولة التى تنطق بها الصحافة الاسلامية الجادة وإمكاناتها النضالية فى ساحة شاعت فيها الكلمات الراكده الممهوره بالجهل واللامبالاه . . من هذا المنطلق . . كان الصدى الواسع والحتمى لظهور الصحافة الاسلامية الحره من جديد وفى مقدمتها مجلة المختار الاسلامى ـ كما حدد موقعها آلاف الرسائل .

وقد عبرت الصحافة فى مصر والعالم الاسلامى فى اصداراتها التالية لصدور أعداد المجلة عن جانب من هذا الحضور الجديد المؤثر للمجلة . . وتعاقبت الكلمات التى ترقب وتهنىء بإعادة اصدار المجلة أو تتابع وتعلق على موضوعاتها وما يدور حول المجلة وفيها من ظروف وما تدفعه ضريبة لإخلاصها ونجاحها .

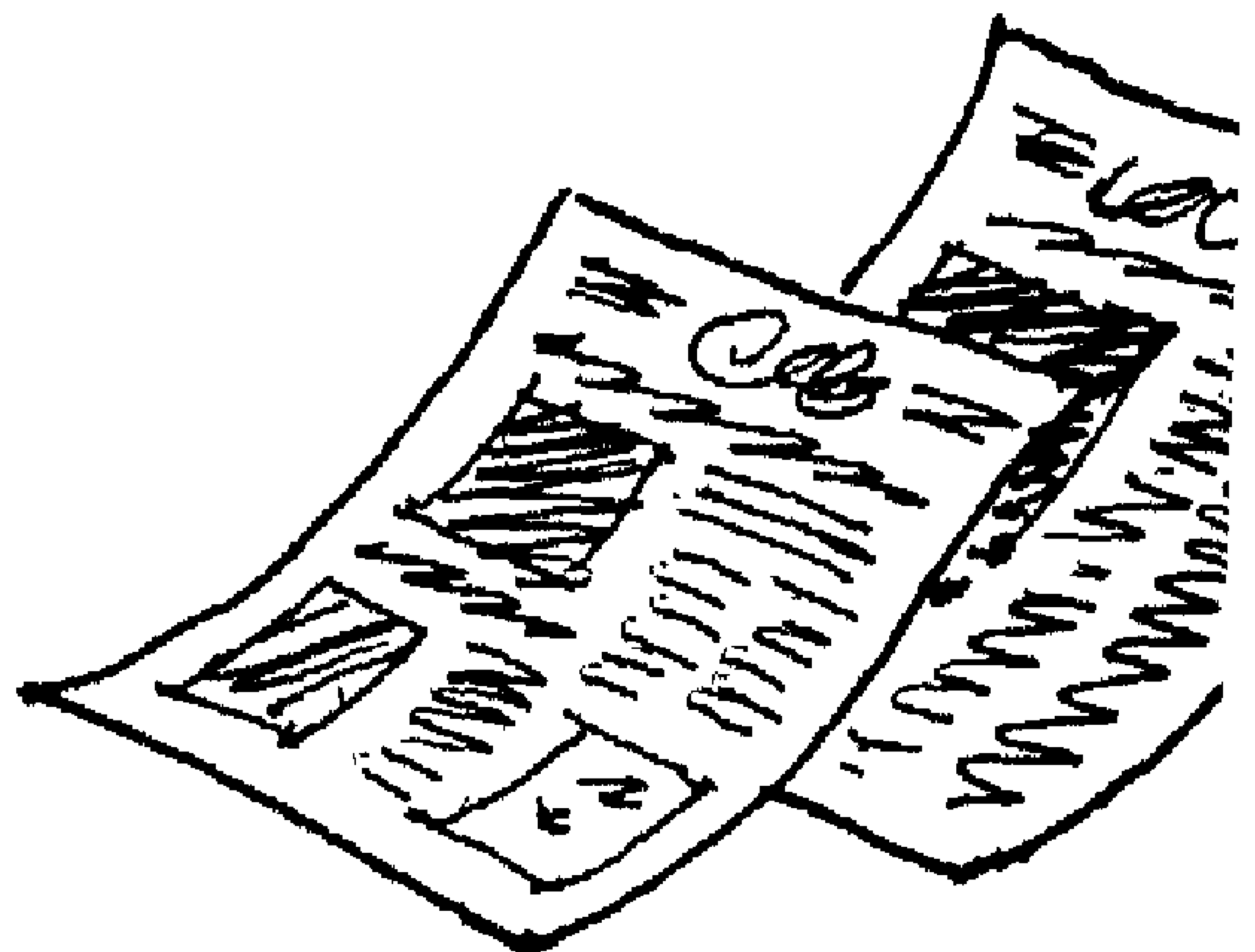
وبعض هذا طالعه الإخوة القراء فى صحف ومجلات الشعب ـ الوفد ـ النور ـ المستقبل ـ الأخبار ـ الأهرام . . . وغيرها .

سلامى

فعقب صدور العدد الأول نشرت جريدة الشعب تحت عنوان « مرحبا بالمختار الاسلامى » :

« عادت مجلة المختار الاسلامى إلى الظهور من جديد والعود أحمد عادت فى أعقاب الاعتصام فى صحوة جديدة لازالة آثار عدوان ٥ سبتمبر ١٩٨١ وبناء على حكم القضاء ، عادت المختار الاسلامى بكل تدفق وحيوية الشباب المسلم ، ولتواصل رسالتها فى تناول قضايا الاسلام والمسلمين بلغة العصر ، وبنفس روحها المستنير »

كما نوهت مجلة الأمة الإسلامية عن المجلة ومنهجها الفذّ فى تناول قضايا ومشاكل العالم الإسلامى بجدارة واقتدار



● وفى ١ / ٩/ ٨٤ نوهت جريدة أخبار اليوم بعودة المجلة وذكرت أن مدير التحرير حسين عاشور يقول إن المجلة ستعيد إلى الساحة الإسلامية نضال شعب أفغانستان ضد الغزو الروسى الذى كاد يضيع وسط الأحداث الدولية .

● وعقبت مجلة الاذاعة والتليفزيون على دور المجلة الهام وتفردها بين المجلات الإسلامية .

● وأشارت جريدة كريسنت والتى تصدر باللغة الإنجليزية بكندا عن الدور الطليعى لمجلة المختار الإسلامى وهنأت بعودتها .

● وفى جريدة الأهرام الصادرة فى ٢٧ ، ٢٨ / ١٠ / ٨٤ عرض أحمد بهجت لقضية مجاهدى أفغانستان نقلا عن الحديث الذى أدلى به عبد الرسول سياف رئيس الاتحاد الإسلامى لتحرير أفغانستان لمجلة المختار الإسلامى ، واختتمه بكلمة السياف التى تتعجب لابتعاد الصحافة الإسلامية عن مواقع الثورة الإسلامية والاعتماد على المصادر الأجنبية المغرضة فى نقل أخبارها .

المختار الإسلامى فى عيون الصحافة



● وتحدثت مجلة العالم التى تصدر بلندن باسهاب عن صدور المجلة وعودتها المنتصرة بعد أن أنصفها القضاء المصرى .

● أما مجلة المجتمع الكويتية فقد أشارت إلى العودة القوية للمجلة ونشرت مقتطفات طويلة من موضوعاتها خاصة موضوعات عودة الغائب للدكتور محمد يحيى والحوار مع « سيافف » واسقاط الخلافة العثمانية للدكتور فهمى الشناوى وكتاب الشهر . وذلك تحت عنوان « وعادت .. المختار الإسلامى » .

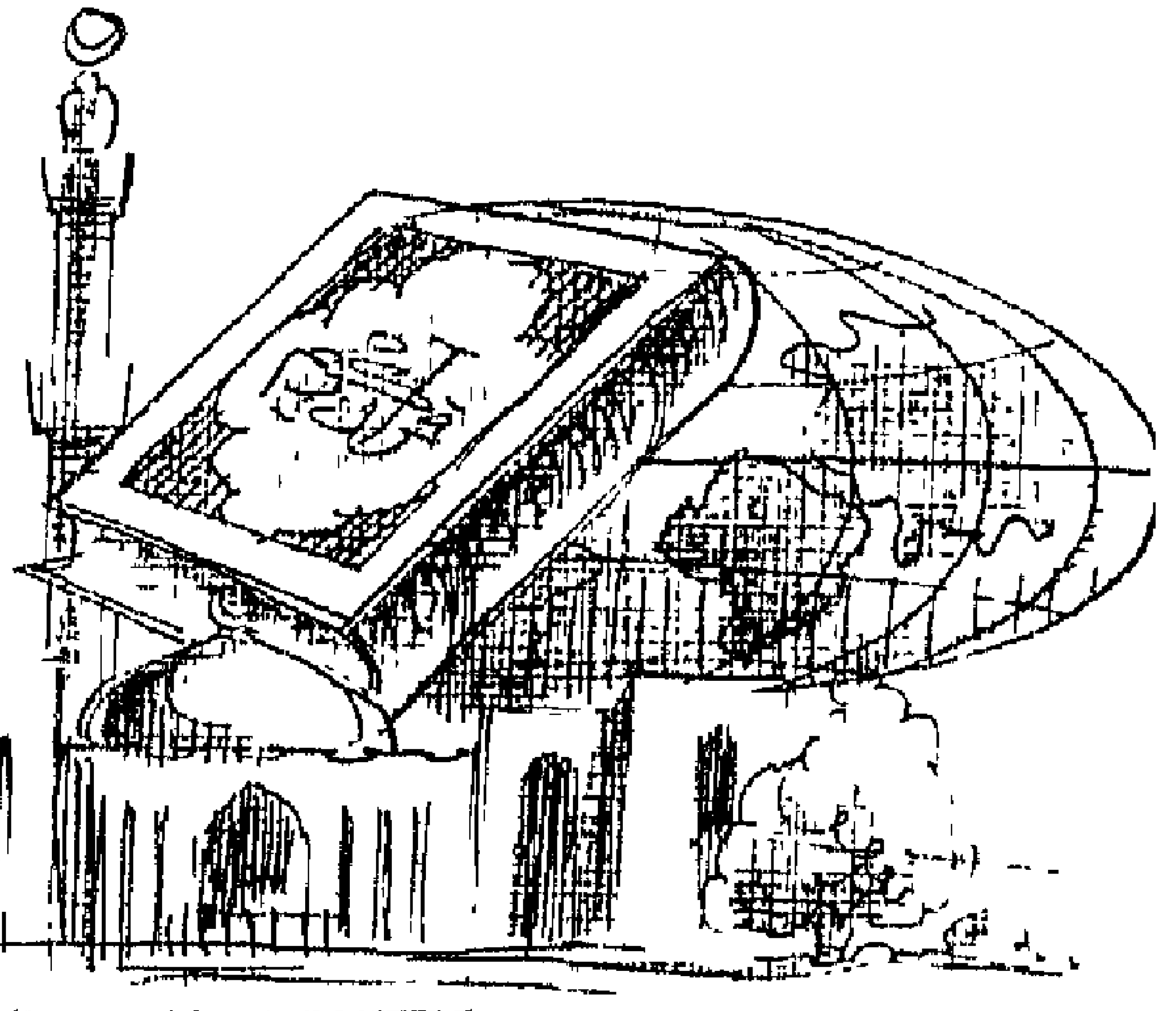
● كما رحبت مجلة المستقبل التى تصدر فى باريس بعودة المجلة .

● أيضا أجرت إذاعة صوت العرب حوارا مع مدير التحرير حول المجلة وطموحاتها وذلك فى برنامج فى الطريق إليك » . هذا باعتبار أن الإذاعة يمكن تسميتها بالصحافة المسموعة .

● وأولا بأول نشرت بعض الصحف وفى مقدمتها الشعب ، والوفد ، والنور ، تعليقات حول أهمية صدور مجلة كالمختار الإسلامى .

● والمختار الإسلامى تحمد الله على ما حباها به من اهتمام واسع من هؤلاء الذين يتفقون معنا فى الرأى والرسالة أو أولئك الذين يختلفون معنا اختلافا كاملا فى الاسلوب والهدف .

أحوال المسلمين





الموت جوعا

وصلت أبعاد الجفاف فى تشاد وشمال أثيوبيا فى الفترة الأخيرة الى حد المجاعة حيث تزايدت الوفيات من الجوع إلى بضعة آلاف كل اسبوع فى أثيوبيا وعدة مئات فى الشهر فى تشاد . ومن الواضح أن ضحايا هذه المجاعات هم من المسلمين وهنا تلتقى التدبيرات السياسية مع الكوارث الطبيعية . لقد احتفلت الحكومة الشيوعية فى أثيوبيا منذ أسابيع قليلة بإقامة حزب شيوعى وحيد فى البلاد يتولى تحويلها بالكامل إلى دولة شيوعية وكانت هذه الخطوة بضغط دول الكتلة السوفيتية مقابل استمرار الدعم العسكرى للحكم الأثيوبى وتمت وسط احتفالات ضخمة . وفى نفس الوقت اجتمع زعماء الأطراف التشادية المتصارعة (وهم عملاء الغرب فى معظمهم) فى مدينة برازافيل بالكونغو ليبحثوا للمرة العاشرة تقسيم السلطة بينهم . ووسط الاحتفالات الباذخة هنا ومفاوضات توزيع الغنيمة هناك كان الملايين من سكان البلدين يعانون الموت جوعًا . وليس فى الأمر جديد فهؤلاء الملايين هم من المسلمين الذين لم تطعمهم الشعارات الماركسية ولا سياسات التدخل الفرنسى الليبى بل جاءهم الدقيق واللبن بكميات محدودة على يد جمعيات التبشير الغربية تقدمه كدعاية وتمهيد لنشاطاتها .

وهكذا تحولت المنطقة الصحراوية القاحلة إلى مسرح هزلى مأساوى تمثل عليه مسرحية غريبة تمتزج فيها صور ماركس وانجلز ولينين الهائلة المعلقة فى أكبر ميادين أديس أبابا بالهياكل العظمية للحيوانات النافقة عطشًا والبشر الساقطين جوعًا وتجتمع فيها دهاليز الخارجية الفرنسية ووجوه عملاء ميتران السود الخونة مع نساء تشاد المسلمات وهن يحملن اطفالهن فوق ظهورهن متجهات إلى السودان بحثًا عن الماء . تركزت فى هذه اللحظات المؤلمة مأساة العالم الإسلامى بأسره . أمة تحولت إلى قطعان من البشر بلا قيادة أو زعامة أو توجيه وانحطت قطاعات منها إلى مستوى الحيوان بلا عون بينما تكدست ثروات مذهلة فى أيدى سفهاء ينفقونها على عاهرات من ينهبونهم ويظنون أنهم قد

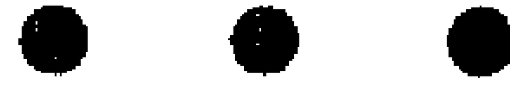
وصلوا إلى التأثير فى الأحداث الدولية . وبجوس خلال الديار قوى غربية توزعت بين يمين ويسار واستعمار رأسمالى وإمبريالية اشتراكية تتخذ لها عملاء ذى وجوه وأسماء إسلامية أو محلية ينشغلون بتنفيذ رغبات أسيادهم ويتركون شعوبهم نهبًا للجوع وقوى التبشير والتغريب حتى وهم يرفعون أعلى شعارات الوطنية والاشتراكية .

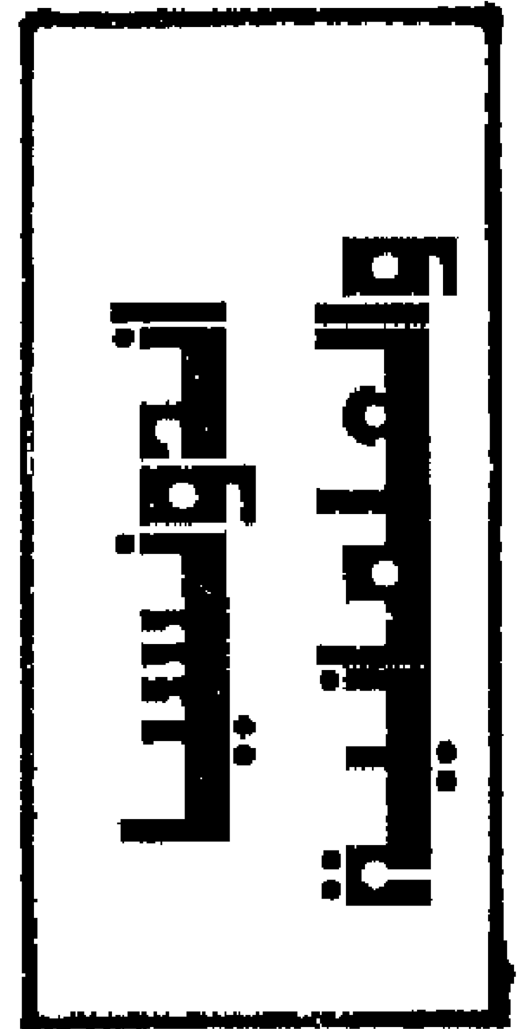
ليس غريبًا أن ينشغل عملاء فرنسا فى تشاد بتوزيع البلد الجائع عليهم فكل ما يهم هو أن يحكموه حتى ولو ذهب الشعب بأسره إلى الحياة الآخرة . وقد كانوا دائماً عملاء لأمريكا وليبيا وحتى لبعض الدول العربية الأخرى . وهكذا قسموا أنفسهم إلى عدة جبهات تحرير تحاول أن تحرر الصحراء من بعضها البعض لحساب الاستعمار الغربى (أو حتى العربى) الذى يمدهم بالسلاح . ووقود هذه الحرب هو أبناء البلد المسلم الأفارقة الطيبين والمخدوعين وجائزة الحرب البلد الصحراوى القاحل الذى يراد فى دوائر الغرب الصليبى أن يتحول إلى منطقة عازلة بين الشمال الأفريقى المسلم والوسط والجنوب الذين تنشغل فيهما دوائر التنصير . وهو البلد الذى يراد له أن يكون مركز سيطرة استراتيجية على الوسط الأفريقى ونقطة وثوب على البلدان المجاورة ومنطقة تمركز قوات وقواعد ومراكز مراقبة على ما يحدث حوله . وتشاد مؤهلة لهذه المهام نتيجة لقلة عدد السكان وسعة رقعتها وعدم احتمال قيام ثورات واسعة ضد من يتواجد فيها تحت ستار تأييد الحكومة الوطنية ! .

هذه هى اللعبة فى تشاد التى يروح ضحيتها الشعب المسلم وهو لا يدرى (ولا يدرى أحد) أن الحبل الذى شنق به منسوج من استراتيجيات لقوى كبرى طامعة من استعمارية وصليبية . أما فى أثيوبيا فالقوى قد تختلف (شيوعية) لكنها أيضًا تنسج حبلًا لشنق الشعب صاحب الأغلبية المسلمة وهو حبل دموى هذه المرة . إن الحكم الشيوعى الذى خلف هيلاسيلاسى كان أكثر منه دموية فى ضرب الإسلام والمسلمين وقد استمر فى سياسة الهيمنة على اريتريا ضاربًا عرض الحائط بقرارات الأمم المتحدة ومستندًا إلى الانتهازية السوفيتية التى تتحدث عن تحرير الشعوب عندما يكون ال

مناسبًا لها . ولأن المسلمين أغلبية فقد اشتبك معهم الحكم العميل فى الأوجادين بالجنوب وتيجرى بالشمال . وبعد أن ضربهم بجيوشه تركهم للجفاف والجوع .

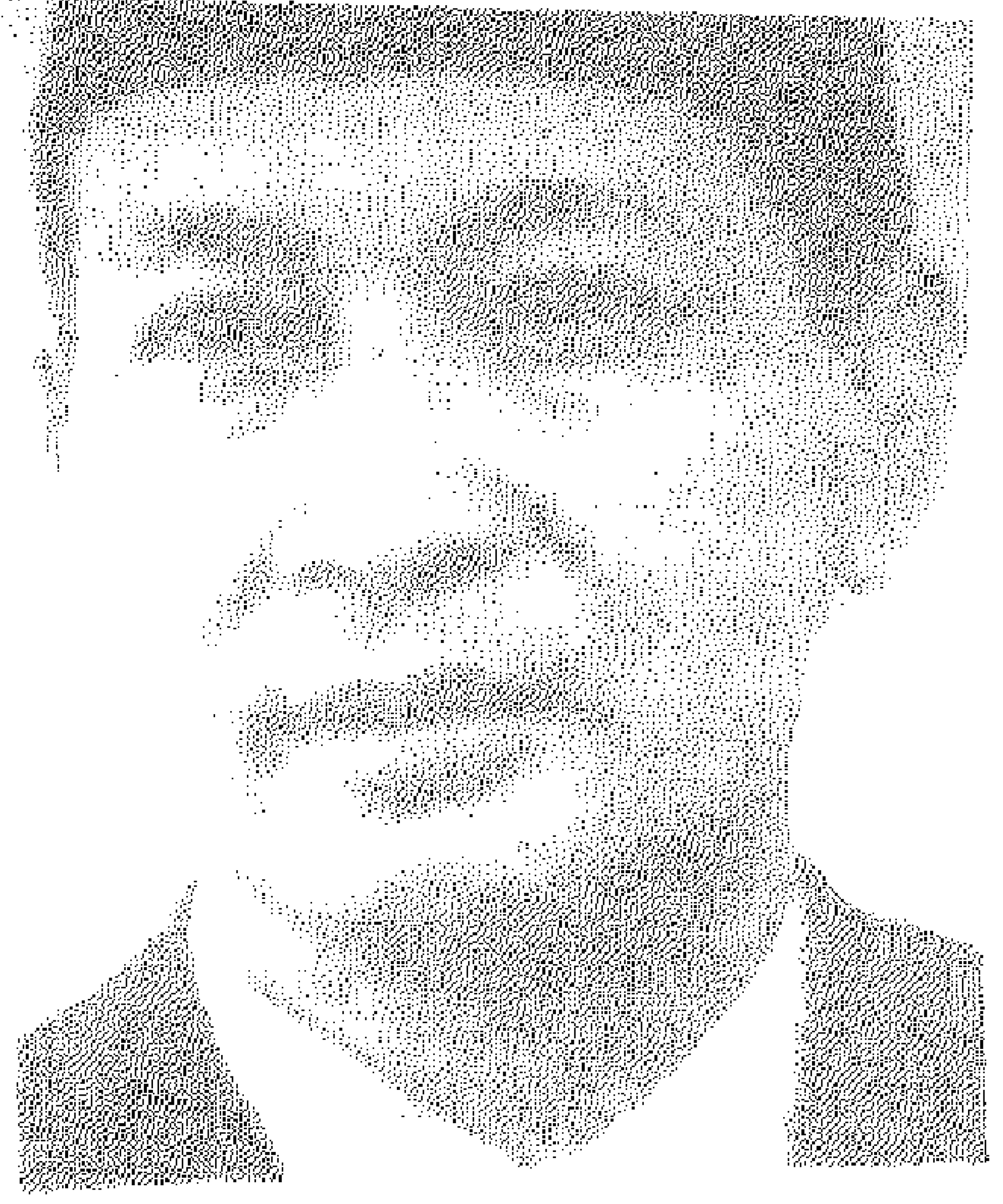
إن القوى الكبرى دخلت إلى المنطقة بشعارات معلنة . دخلها السوفيت منذ عشر سنوات بشعارات العلم والتقدم والاشتراكية ورخاء الجماهير ومقاومة الاستغلال والرأسمالية والاستعمار لكنه ترك شعب أثيوبيا يموت من الجوع واكتفى بنصح عملائه أن يقيموا احتفالات مكلفة بمناسبة تحويل حكمهم العسكري إلى حزب شيوعى شعبى ! أما فرنسا فدخلت تشاد منذ اكثر من مائة سنة تحت شعارات التحضير والتمدين التى تحولت إلى شعارات المساعدة الفنية والمشاركة فى التنمية وها هو شعب تشاد يجوع بينما تنشغل فرنسا ومعها أمريكا بفض الاشتباك بين عملائها السابقين والحاليين تمهيدًا لاستقرار الأوضاع حسب مخططاتها . وفى جميع الأحوال لايهم أن تضيع الشعوب فهى مجرد القوى المنفذة لتدبيرات الكبار وإذا كانت هذه الشعوب مسلمة فمن الأفضل لها أن تموت أو تتعرض لتجارب أليمة ومدمرة يضيع الإسلام فيها فهذا أسرع من سياسة تحديد النسل .





على الرغم من الأغلبية الإسلامية الساحقة فى إندونيسيا (أكثر من ٩٠ بالمائة من السكان) فقد اتخذت حكومة الجنرال سوهارتو الموالية للغرب خطوات جادة مؤخرًا لتحويل ما يسمى بعقيدة البانكاسيلا (المبادىء الخمسة) إلى عقيدة رسمية للدولة تحل محل الإسلام وتفرض على الجميع بقوة كافة أجهزة الحكم . وهذه العقيدة تقوم على خمسة أركان هى الإنسانية والقومية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية والإيمان بإله . وقد أدخلها سوكارنو فى الستينات كمجرد شعارات سياسية أو برنامج عام يغطى به على ممارساته الدكتاتورية واحتفظ بها النظام العسكرى اليمينى الذى انقلب على سوكارنو والمؤلف من مجموعة جزيرة جاوة التى تشتد فيها التأثيرات الوثنية والهندوكية والصليبية . وتسيطر هذه المجموعة العسكرية الحاكمة منذ ما يقرب من عشرين سنة على البلد المسلم وتعمل بالتعاون مع الرأسمالية والصليبية الدولية على إخضاع اكبر بلد مسلم فى العالم للتأثيرات اللادينية والتغريبية مما أدى إلى ضرب الحركات الإسلامية بشدة .

وقد أشرنا فى بالعدد السابق إلى بعض حوادث ضرب التيار الإسلامى فى جاكارتا خلال شهر سبتمبر الماضى حيث اعتقل عدد من العلماء والشباب وافتعلت أجهزة الأمن حوادث ضد الطائفة الصينية المسيطرة على الاقتصاد بهدف نسبتها إلى الجماعات الدينية المسلمة وتبرير المزيد من القمع لها . ومن أساليب ضرب الإسلام الأخرى التى تتسم بالهدوء السطحى لكنها لا تقل خطورة عن التصفية الأمنية ما لجأ إليه نظام سوهارتو من فرض مبادىء البانكاسيلا رسميًا كعقيدة للدولة حيث تقدم الجنرال روستام وزير الداخلية بمشروع قانون بهذا المعنى إلى البرلمان ذى الأغلبية المعينة من الموظفين والعسكريين . ولا يهدف مشروع القانون إلى مجرد وضع مبادىء البانكاسيلا ككلمات عامة فى مقدمة الدستور كما هى الحال فى معظم دساتير البلاد الإسلامية بل



يتضمن مواد مفصلة هدفها التوحيد نزع الطابع الإسلامى تمامًا عن البلاد . ولعل هذه المواد المفصلة المختفية وراء ادعاءات الديموقراطية والعدالة الاجتماعية تكشف تمامًا خدعة العلمانيين الذين يدعون بأنهم ليسوا أعداءً للدين بل مجرد باحثين أبرياء عن المساواة والوطنية .

وفيما يلى موجز لبعض مواد المشروع كما عرفتها إحدى وكالات الأنباء الإسلامية فى لندن . تنص المادة الأولى على أن تكون البانكاسيلا هى المبادىء المادية الوحيدة المعمول بها فى البلاد وجميع المؤسسات بما فيها مجالس إدارة المساجد والمدارس الدينية . ويحظر بمقتضى المادة الثانية تدريس الإسلام كأيديولوجية أو أسلوب حياة مما يعنى نزع الطابع الإسلامى عن أى نشاطات تعليمية أو اقتصادية أو قوانين أو أنواع من الزى والعلاقات الاجتماعية . وتغلق كل الكتاتيب أو حلقات الدروس الدينية فى المساجد والمنازل . وتحرم كل العلامات فى الأسماء أو الشعارات أو التحية أو الملبس أو أماكن العبادة أو المدافن .

وتفرض المادة السابعة على كل المؤسسات الإسلامية أن تنفذ البرامج الحكومية الموضوعة من أجل نشر البانكاسيلا وموادها التفصيلية وتلقينها والعمل بها . وتنص المادة الثامنة على حظر جميع المنظمات الشبابية فى البلاد وتجميع الشباب فى منظمة قومية واحدة مما يعنى حل المنظمات الشبابية والطلابية الإسلامية الأربع ومنها اتحاد طلبة المعاهد العليا واتحاد طلاب الجامعات وحركة الشباب المسلم وجماعة الشباب المحمدى . وتراقب الدولة جميع المؤسسات العاملة فى البلاد بمقتضى بالمادة الثانية عشرة من مشروع فرض البانكاسيلا كعقيدة للدولة . وتفرض بمقتضى هذه المادة سياسة وتوجيهات الحكومة على هذه المنظمات بحيث تتمشى مع البانكاسيلا . كذلك تبيح المادتان الثالثة والرابعة عشرة حل المؤسسات التى ترى الحكومة أنها تخالف البانكاسيلا مما يعنى أن المؤسسات الإسلامية بالذات معرضة لهذا الخطر .

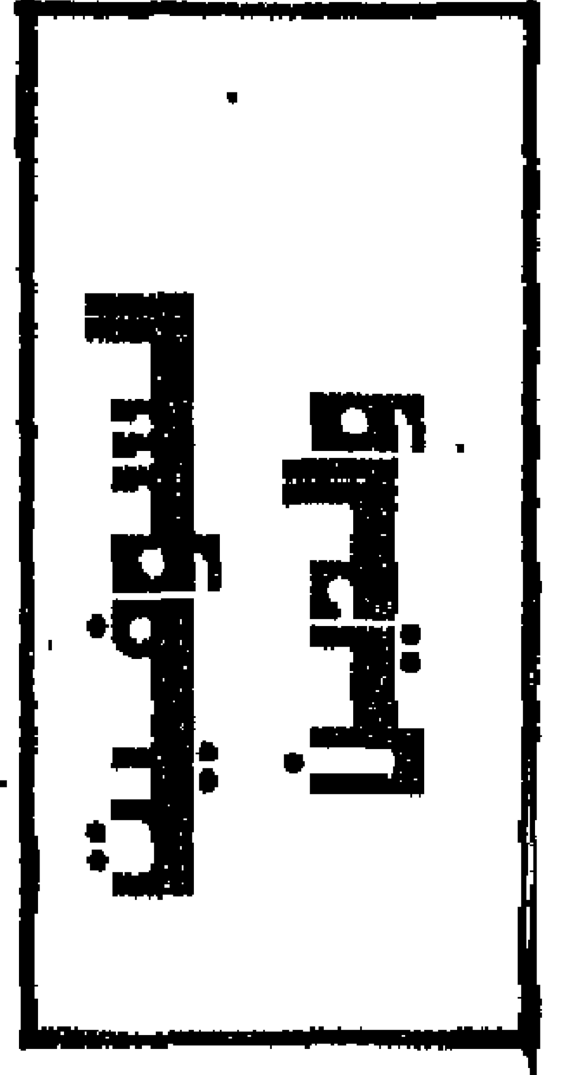
وعلى الرغم من أن البرلمان لم يوافق بعد على هذا المشروع فقد بدأ فى تنفيذ ما جاء فيه حيث فرض على كلية الاقتصاد الإسلامى أن تحذف كلمة « الإسلامى » من اسمها كما قام عدد من المسئولين فى جزيرة جاوة بإصدار تعليمات بمنع التحية الإسلامية حيث أنها تعتبر جزءً من التراث العربى المناقض لمبدأ القومية الوارد فى البانكاسيلا . وحظر الحجاب أو الزى الإسلامى فى العديد من المكاتب الحكومية والمؤسسات التعليمية العليا وجميع المدارس . وأعلن وزير التعليم والثقافة أن الحجاب لا يمت للإسلام بصلة واستصدر فتوى بذلك من مجموعة رسمية ممن يسمون بالعلماء منهم وزير الأوقاف منور شاذلى الذى زار القاهرة مؤخرًا .

وتضع الحكومة الخطط لإلغاء تخصيص مدافن منفصلة لأهل الأديان المختلفة . وهناك اقتراح جاد بتخصيص أماكن عبادة موحدة لاتباع كل الأديان كعلامة على التسامح الدينى . وأبلغ خطباء المساجد بألا يستعملوا كلمة « الله » فى الخطب أو الصلاة وأن يستعملوا بدلاً منها كلمة « توهان » وهى تعنى الإله فى اللغة هناك . كذلك أسقطت آية « إن الدين عند الله الإسلام » باعتبارها ضد البانكاسيلا .

ومن المتوقع أن يوافق البرلمان على هذه المقترحات . وكان المجلس الأعلى للكنائس قد اعترض عليها لكنه عاد وأقرها حينما تبينت طبيعتها الموجهة فى الأساس ضد الإسلام وحركاته . وتوافق المؤسسات الإسلامية التابعة للحكومة أيضًا على مشروع البانكاسيلا بينما تعارضها بشدة الحركات الطلابية الإسلامية ومجلس الدعوة الإسلامية وغيرها من المؤسسات المستقلة . ويقول رئيس أحد هذه الحركات إن القبول بالبانكاسيلا كالمبدأ الوحيد للحياة هو نوع من الكفر وتسويتها بالإسلام ضرب من الشرك . وأشد الحركات الإسلامية معارضة للمشروع هى حركة شباب دار الإسلام والتيار الشبابى الجديد الذى نشأ بعد عام ١٩٨٠ .

ولسنا فى حاجة إلى التعليق على هذه الأخبار سوى أن نشير إلى الأكاذيب التى يروجها بعض دعاة اللادينية حول دعوتهم لفصل الدين عن الحياة .





ظهر فى الفترة الأخيرة تيار من الأخبار والتعليقات حول وجود صحوة دينية كبيرة فى الاتحاد السوفيتى والدول الأوروبية الشرقية الداخلة فى فلكه . وتتبعت وسائل الإعلام الغربية مظاهر هذه الصحوة ما بين الحديث عن انضمام أكثر من مليون شخص فى رومانيا مثلًا إلى الكنائس وتعيين أسقف كاثوليكى لبوخارست بعد غياب أكثر من ثلاثين عامًا وتساهل السلطة هناك مع تيار التدين وبين تناول القوة المتصاعدة للكنيسة فى بولندا وتحديها السياسى للدولة وتعاونها مع نقابة التضامن . وأسهبت وسائل الإعلام هذه فى الحديث عن تزايد الذهاب إلى الكنائس فى يوغوسلافيا وعن بروز دور الكنيسة والأحزاب المسيحية الصغيرة فى ألمانيا الشرقية وتزعمها لحركة السلام ومناهضة التسلح الذرى هناك وعن إقبال الشباب على الدين فى بالمجر . وامتد الحديث إلى نمو التمسك بالدين والعودة إليه داخل الاتحاد السوفيتى نفسه سواء فى الوسط المسيحى أم المسلم . ولفت الانظار إلى هذا الاتجاه التحذيرات المتكررة التى أطلقتها صحيفة برافدا فى الفترة الأخيرة ضد الدين ودعوتها إلى تكثيف جهود الدعوة الإلحادية لاسيما بين صفوف الشباب .

وبالنسبة للإسلام فإن الاتحاد السوفيتى يكرس اهتمامًا خاصًا بتطوراته . فالمسلمون أو بالأصح ذوى الأصل المسلم يشكلون نسبة خمس السكان هناك فى الوقت الراهن وينتظر لزيادة المواليد بينهم عن السكان ذوى الأصل الروسى أن يبلغوا أكثر من ربع السكان بحلول القرن القادم . ولهذا يعمد الحكام الروس إلى تشديد إجراءات فرض الطابع الروسى على المناطق الإسلامية وترويج دعوات تحديد النسل بين مواطنيها وتشجيع السياسات أو الاتجاهات الاجتماعية التى من شأنها أن تعمل على تقليل النسل . وقد عبر أحد القادة الروس لمراسل صحفى أمريكى عن خشيته من تزايد نسل المسلمين بينما أكد زعيم مسلم لنفس المراسل أن شعوب الجمهوريات الإسلامية تدرك نوايا الروس وتعمد إلى زيادة النسل .

وفى إطار حملة الحكم السوفيتى على التدين الإسلامى بالذات وفى جمهورية تركستان على وجه التحديد اتخذت إجراءات إخلاء المنطقة الحدودية حتى عمق أربعين كيلو مترًا ووضع أسلاك شائكة ومضاعفة عدد الدوريات كما شملت أيضًا شقًا دعائيًا يروج بين أبناء الجمهورية ويزعم أن العودة للإسلام تعنى شيئين أساسيين أولهما النظام الإقطاعى المستغل وثانيهما الدمار والخراب الاجتماعى واستعباد المرأة ونشر الخرافات . ويزيد من قلق السوفيت كثرة عدد الدعاة غير الرسميين إلى الإسلام والذين لا تستطيع الدولة أن تسيطر عليهم لتنقلهم واندساسهم فى الأوساط الشعبية .

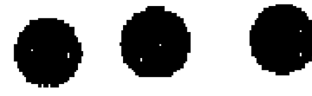
وعلى الرغم من هذه المقاومة الحكومية للإسلام فقد لوحظ تمسك أعداد متزايدة من الناس به كما لوحظ أن الولاء الإسلامى قد أثبت وجوده بشكل غير متوقع فى أفغانستان حيث انضم أعداد من الجنود السوفيت ذوى الأصل المسلم إلى الثوار الافغان أو ساعدوهم . بينما يعمل السوفيت على مواجهة التدين الإسلامى بشدة وشراسة فإنهم يسكتون عن انتشار التدين المسيحى فى أوروبا الشرقية وداخل بلادهم نفسها بل ويستغلون هذا الاتجاه فى بعض الأحيان كما يتبين من عقد عدة مؤتمرات مسيحية للسلام فى روسيا بزعامة الكنيسة الأرثوذكسية وزيارة رئيس هذه الكنيسة الأنبا بيمن إلى يوغوسلافيا تحت رعاية الحكومة السوفيتية لدعم تيار التدين بين الغرب الأرثوذكس . ومن الواضح أن اعتبارات السياسة ومراعاة القوى الدولية الفاعلة تكمن وراء هذا الموقف السوفيتى المتباين تجاه الدين . فليس وراء الإسلام قوة دولية يحسب لها حسابها ولا يهتم أصدقاء الروس من حكام الدول الإسلامية بمجرد الحديث العابر عن مشاكل المسلمين داخل حدود الاتحاد السوفيتى الجبار . أما المسيحية الدولة فهى قوة جبارة تستطيع أن تنتزع عدة بلدان من الفلك السوفيتى بمساعدة الغرب . وللكتلة الشرقية تعاملات ضخمة مع البنوك الغربية وديون هائلة يريدون تسويتها وهم مرتبطون اقتصاديًا مع الغرب وغارقون حتى آذانهم معه فى التبادلات التجارية والتكنولوجية والمشاريع العملاقة لنقل الغاز . . . إلخ فهم يمارسون نفس سياسة الانتفاح التى يدينها عملاؤهم المحليون فى البلدان الإسلامية مع فارق واحد هو أنهم يحفظون مصالحهم بينما يهدر الحكام الانفتاحيون مصالح الشعوب المسلمة لحساب الغرب .

ولهذه الأسباب يتعامل السوفيت مع الصحوة الدينية بمقياسين أحدهما للإسلام والآخر للمسيحية . وعلى أى حال فإن موجة التدين والصحوة الروحية لها دلالات عميقة . إنها أبرز دليل على فشل العقيدة الماركسية فى اشباع حاجات الناس وعلى أصالة الشعور الدينى فى النفس البشرية حتى بعد تجربة مضادة للدين استمرت أكثر من ستين عامًا نزعت فيها مظاهر الدين وأفكاره وحوربت عاداته وتقاليده وشخصياته وروج الإلحاد بقوة الدولة فى كل مستويات ونواحى الحياة . ولا ريب أن هذا البقاء للدين يثير التأمل ويدفع للتفكير . فمن الواضح أن المسيحية تمتعت بفرص بقاء أفضل من الإسلام لارتباطها بتنظيم اجتماعى معين هو الكنيسة التى ظلت حتى فى أحلك فترات القمع هيكلاً يمكن أن تسرى الحياة فى عروقه فى فترات التخفيف . أما الإسلام فهو يقوم ويسقط مع قيام أو سقوط دولته السياسية ولا يتبقى له بعد السقوط السياسى أى مؤسسة أكثر من إدارة للفتيا يشرف عليها بعض مشايخ طاعنون فى السن . وإذا عادت الدولة الجديدة الإسلام فليس له من ملجأ إلا قلوب الناس . وربما يحفزنا هذا إلى التفكير فى ضرورة السلطة السياسية للإسلام لأنها الحامية له ويلفت نظرنا إلى خطورة الدعوة العلمانية

القائلة بعدم وجود مكان للدولة فى الإسلام .

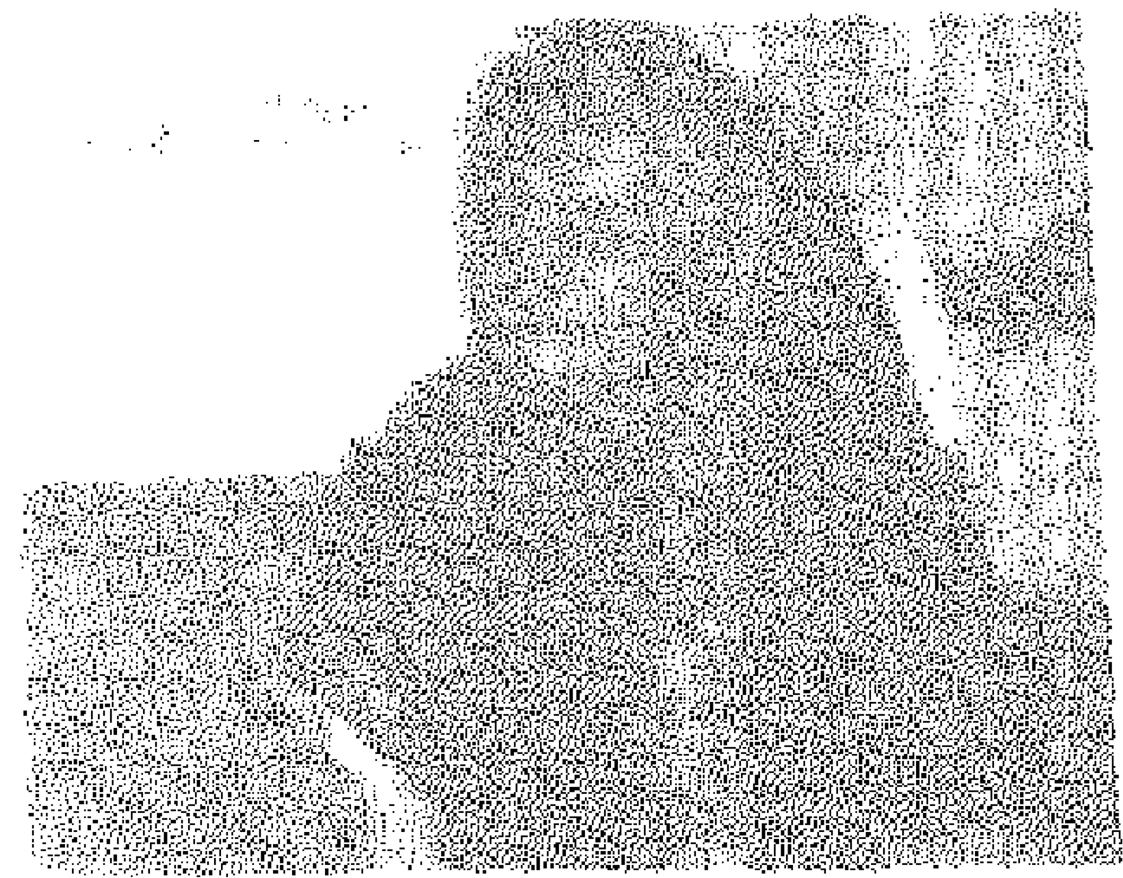
ومن نواحى التأمل التى تثيرها موجة التدين فى الاتحاد السوفيتى والدول التابعة له مفاهيم الوحدة الإسلامية ومصير المسلمين السوفيت وضرورة إمدادهم بالدعاة والموجهين والتضامن معهم فهم من أعرق الشعوب الإسلامية وأكثرها إسهامًا فى حضارة ومجد وبقاء هذا الدين ولابد أن تتوجه النظرة إلى هذه المنطقة وبالتحديد إلى مصير الإسلام فى أفغانستان وتركيا . ومن ناحية أخرى فإن مصير الاتحاد السوفيتى نفسه يبقى عرضة للشكوك فى مواجهة مثل هذه التطورات . فمن الجلى أن الدول الغربية والمسيحية العالمية ستضغط بأوراق المال والاقتصاد والتعايش السلمى لترسخ التحول الدينى فى روسيا . ومن الجلى كذلك أن هذا التحول ربما يسير فى اتجاه المذهب الأرثوذكسى مما يحمل أبعادًا للصدام مع الغرب المسيحى نفسه ومع الشرق المسلم بحجة حماية الأقليات الأرثوذكسية كما كان يفعل قياصرة الروس فى حروبهم ضد المسلمين الأتراك على امتداد ساحة أوروبا العثمانية . ومما لاشك فيه أن الاحتمال الأخير ضعيف أو شبه خيالى لكنه قائم ولا يجب أن يستبعد فى عالم سريع التغير والمفاجئات .

ومن أهم الملاحظات على الصحوة الدينية فى الكتلة الشرقية والتى نلح فى إبرازها أنه فى الوقت الذى تسقط فيه العلمانية داخل قلاعها القديمة فإنها تروج الآن بشراسة وعلى أيدى الغرب والشرق معا وعملائهما والماسونية الدولية والصهيونية والصليبية داخل بلاد المسلمين وتفرض بالقوة وبهيمنة الحكام وتقام لها الأحزاب بينما تضرب حتى أبسط أشكال العمل الإسلامى .



كان أبرز ما تمخض عن مصرع دكتاتورة الهند إنديرا غاندى ليس تطور الأوضاع الداخلية فى الهند ذاتها وإنما ردود الفعل التى نجمت عن هذه العملية لاسيما فى أوساط حكام بلاد المسلمين وإعلامهم وصحف ومجلات العلمانيين فى هذه البلدان وأوساطهم . لقد فوجىء الجميع بهؤلاء الذين سكتوا عن مصائب المسلمين فى كل مكان وفى الهند نفسها على يد الفقيدة العظيمة يقيمون مأتمًا يمتلىء بالنواح والعويل على الطريقة البلدى التى يدعون أنها تركوها للأبد واستناروا على يد الفرنجة . ومن خلال نوبات الصوت العالى المنطلقة من المآتم ظهرت بوادر تدل على حقيقة هؤلاء الحكام وإعلامهم وأنصارهم من أعداء الدين .

أحد هؤلاء يصف إنديرا بالمغفور لها ولو كان يعرف أى شىء عن دينه لأدرك أن لا أحد يعرف هل سيغفر للمسلم نفسه أم لا . وقد تساءل ظريف من سيغفر لإنديرا من بين الآلهة التى كانت تعبدها (البقرة أم القرد أم الثعبان) بينما تدعو المسلمين إلى الكفر بدينهم ؟ وآخر يتحدث عن امجاد الفقيدة فيذكر منها الانتصار على باكستان وكأن هذا البلد المسلم الذى كونه المسلمون الهاربون من اضطهاد عباد البقر قد أصبح أعدى الأعداء لمن يطلقون على أنفسهم اسم العرب . وانطلق ثالث يتحدث عن جهود الراحلة فى نشر السلام العالمى ونسى بالطبع الحروب التى شنتها على باكستان وعلى الجناح الشرقى منها . وكان من



ضمن جهودها السلمية المعروفة منع إرسال قطع غيار ضرورية للجيش المصرى وهو يستعد لحرب رمضان وكان منها مؤخرًا قطع مياه الأنهار عن بنجلاديش حليفتها السابقة وكان منها كذلك تصنيع القنبلة الذرية لتهديد الدول الإسلامية المجاورةوكان منها أخيراً الاستعداد لشن حرب على الباكستان بالتعاون مع الاتحاد السوفيتى لإبعاد الأنظار عن مشاكلها الداخلية ومساعدة الروس فى الاستقرار بأفغانستان .

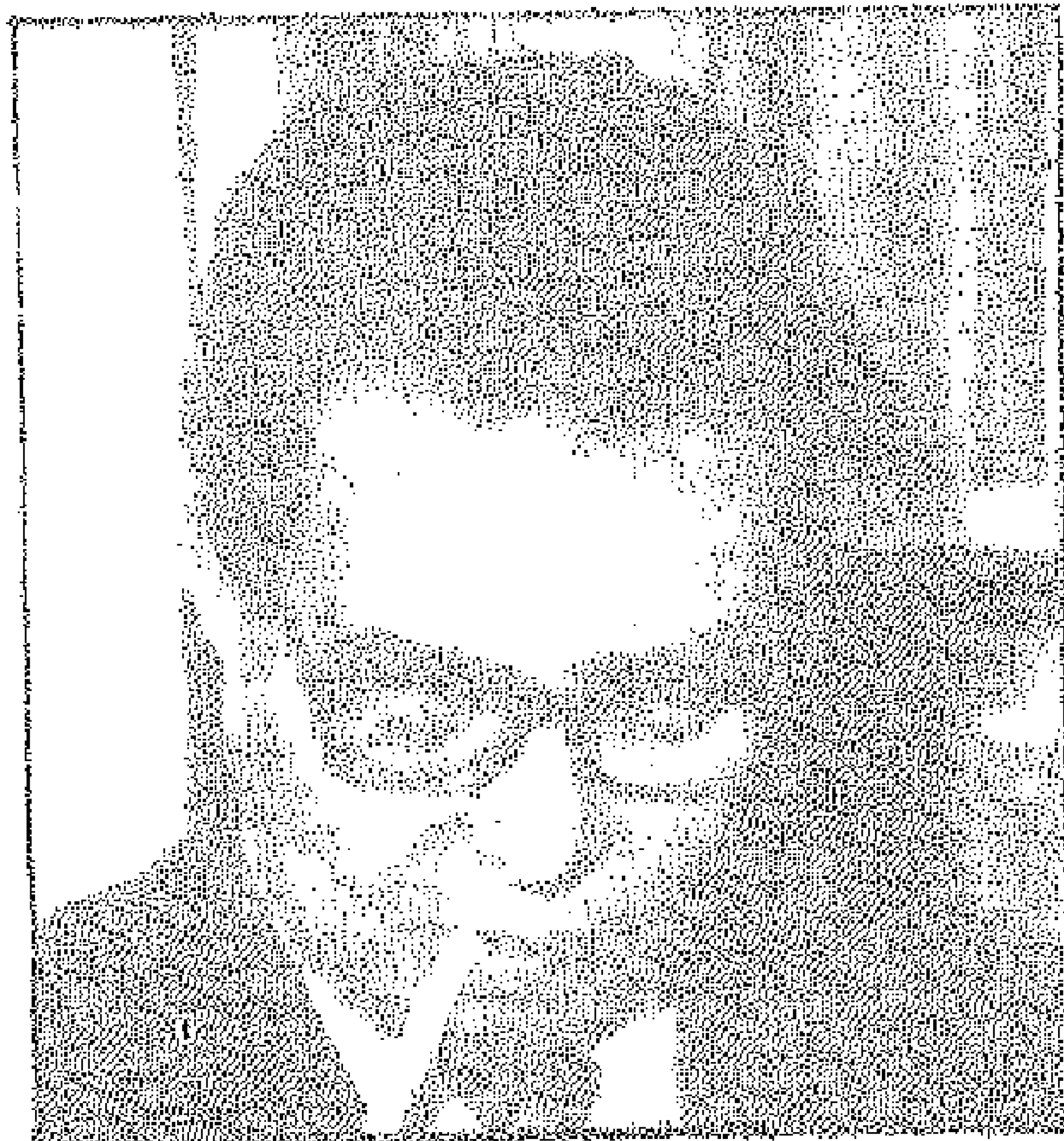
وتحدث المعزون عن جهود إنديرا العظيمة فى إصلاح وتقدم الهند . وكان منها بالطبع تعقيم المسلمين لتقليل أعدادهم حيث شب الآن جيل مسلم معقم بالكامل وهذا من باب النظافة . وكان من عظمتها تكريس هيمنة الهندوس على كل نواحى الحياة حيث استمدت التأييد والدعم منهم فى ظل العلمانية الرائعة التى يحدثنا عنها الكفار عملاء الغرب . وعندما طالب السيخ بنصيبهم فى اللعبة التى اشتركوا فيها ضد المسلمين منذ أيام الاستقلال كان جزاؤهم تدمير معبدهم الأكبر . وبعيدًا عن المسلمين الذين يشمئز مثقفو العرب من مجرد ذكر اسمهم اتسمت الراحلة الخالدة بالدكتاتورية والتسلط والعبث بالسلطة وقمع الحركات التحررية والمطالبة بحقوق شعوب الهند . وعصفت بحكام الولايات المنتخبين وبالبرلمانات الشرعية التى لا توافق هواها فى هذه الولايات وكان آخر إنجازاتها فى هذا المجال عزل رؤساء الوزارات المنتخبين فى كشمير وأوتار براديش فى الأشهر الأخيرة من حياتها المجيدة . ولن ينسى أحد إعلانها حالة الطوارىء فى منتصف السبعينات حيث أغلقت الصحف وعطلت النشاطات السياسية وساد الهند حكم الإرهاب واعتقل الألوف وفرضت سياسة البطش .

وهنا نتعجب عندما نجد أن أشد الباكين على إنديرا غاندى كانوا من بين صفوف ما يسمى بالمعارضة فى مصر . فقد خصصت إحدى صحف هذه التنظيمات صفحة بأسرها لرثاء الفقيدة بينما كتب رئيس تحريرها مقالاً مطولاً يهاجم فيه باكستان بدون مناسبة ويؤكد أنها كانت حالة انفصالية عن الهند كما يهاجم التيار الإسلامى بدون مناسبة أيضًا ويؤكد أنه يسعى لتمزيق المنطقة على أسس دينية (وغالبية سكانها مسلمون) كما حاول المتطرفون فى الهند . ونتساءل : ألم تفعل إنديرا نفس ما فعله السادات فى أحداث سبتمبر ١٩٨١ ولقى من جراءه هجوم المعارضة الساخط وكان رئيس التحرير المذكور من أشد منتقديه (بعد وفاته طبعًا) . هل الدكتاتورية حرام على السادات حلال على إنديرا ؟ هل القمع ممنوع فى مصر ومباح فى الهند وبالذات ضد المسلمين ؟ أم أن هندوكية إنديرا رفعت عنها التكليف ؟

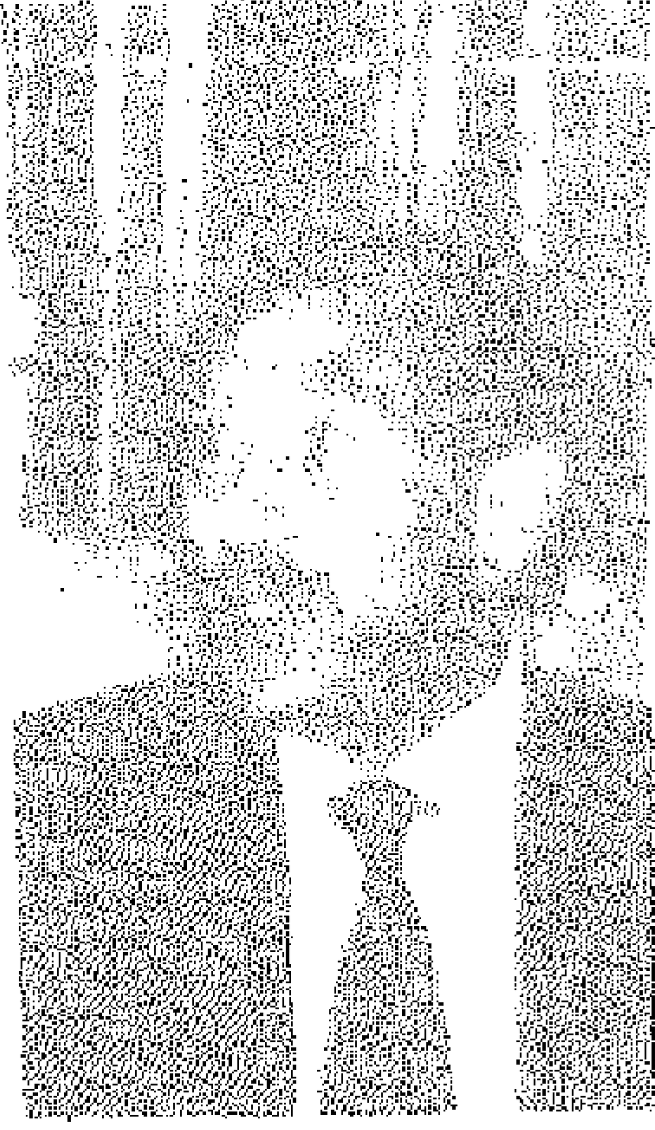
وسارع جميع المشاركين فى المأتم إلى التذكير بما يسمى سياسة عدم الانحياز التى اخترعتها وطبقتها الراحلة الكريمة . ولم يشعروا بأنهم يطلقون نكتة سخيفة . إن السياسة الوحيدة التى عرفها حكام الهند هى ترسيخ حكم الهندوس ومحاولة القضاء على المسلمين داخل وإلى جوار بلدهم . وعدم الانحياز المزعوم لم يكن أكثر من مجرد تحرك ذكى شاركهم فيه بوعى تيتو وبدون وعى عبد الناصر

وكان يهدف إلى ممارسة لعبة الابتزاز من أمريكا وروسيا مع الاعتراف لهذين الطرفين بالسيطرة على العالم والتسليم لهما بالسيادة الأبدية عليه . وعندما تبين أن المصلحة الهندية أو بالأصح الهندوكية تتطلب التعاون الوثيق أو التحالف مع الروس المتقدمين لضرب الصين فى الستينات ثم الإسلام الآسيوى الشمالى فى السبعينات سارع حكام الهند الهندوكية وعلى رأسهم الزعيمة الخالدة إلى هذا الحلف وأطلقوا عليه اسم العلاقة الخاصة التى يهلل لها المعارضون الشرفاء فى مصر . والغريب أنه عندما اخترع السادات علاقة مماثلة مع أمريكا سارع نفس الشرفاء إلى إدانته بارتكاب معصية خرق عدم الانحياز بينما هم الآن يتباكون على إنديرا التى كانت أول من لعب هذه اللعبة . لكنها هندوكية ومعادية للإسلام وفى هذا كفارة للذنوب .

وشاهدنا فى المأتم من يتحدث عن حرق جثة العزيزة باحترام وتوقير وهو من ألد خصوم الإسلام المنتقدين لفرائضه وواجباته ووصفها بالتخلف والجهل والوحشية . وشاهدنا الكاتب الكبير والمفكر الخطير الأستاذ الجليل أحمد بهاء الدين ينغمس فى المبكاة ويقول معتذرًا إن حكام الهند رغم علمانيتهم يحترمون تقاليد الهند كما تجلى فى


أحمد بهاء الدين


عبد الناصر


السادات

رسوم الجنازة . وخاب ظننا فى الكبير الخطير عندما وجدناه يتناقض مع نفسه وقلنا إن الحزن قد غلبه على فطنته . فهو يعترف بأن العلمانية تناقض الإيمان بالدين وكان هو من أنصارها ومن دعاة الغيرة على الدين فى نفس الوقت . ويعود ليقول : إن حكام الهند يحترمون تقاليد الدين . فمن أدراك بذلك ؟ ألا يحتمل أن يكون ما فعلوه من طقوس جنائزية على سبيل التظاهر والنفاق ؟ هل دخل إلى قلوبهم ليعلم الإيمان فيها ؟ أليست هذه حجته الخالدة التى يرد بها على من يقول إنهم يتهمونه فى دينه .

إن أخطر ما تخلف عن مصرع إنديرا هو إظهار سيطرة اللادينيين على الإعلام فى بلاد المسلمين وقدرتهم على استخدامه فى تضليل الشعوب وإخفاء الحقائق عنها وقتل روح الوعى والتضامن الإسلامى فيها وإخفاء قضايا الإسلام وتمجيد أعدائه ورفعهم إلى مرتبة القديسين . لقد حان الوقت كى يجعل كل فرد من الحركة الإسلامية من نفسه أداة لبث الوعى والصحوة والحديث بالأخبار الصحيحة ووجهات النظر الإسلامية لتشتيت ضباب الإعلام اللادينى الكافر .

ريجان الشجيع

قرر ريجان أن يحارب الإرهاب في الشرق الأوسط ويحمي المصالح الأمريكية في لبنان وسيستخدم لذلك الأسطول السادس الذي يجري مناورات مشتركة في المنطقة . ولا ريب أننا نشجع ريجان المسكين ونضع أيدينا على كتفه حتى يفك جميع عقده . لكننا نحاول فقط أن نحلل هذا الخبر الذي طيرته وكالات الأنباء قبل أيام من الانتخابات الأمريكية .

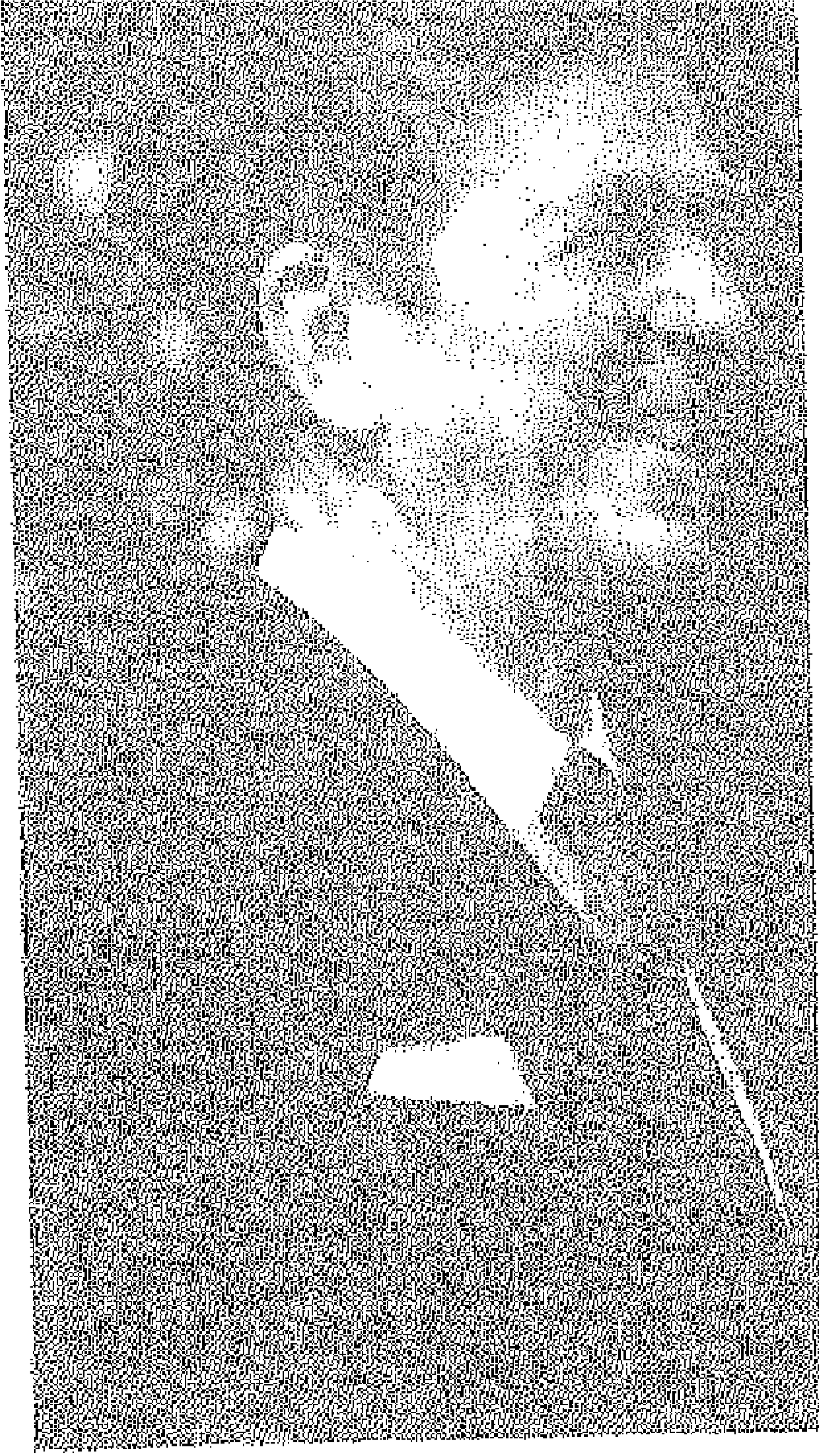
ما هي مصالح أمريكا في لبنان ؟ إنها ليست مصالح مالية أو اقتصادية أو حتى استراتيجية عسكرية انها حماية الصليبيين وضمان استمرار سيطرتهم على البلد وعملهم كقاعدة للنفوذ الفكري الغربي وللتبشير بفضل محطات الإذاعة والتليفزيون النصرانية الموجهة للمسلمين من ذلك البلد وبفضل دور النشر وعناصر العداء للإسلام التي ترعرعت في أحضانهم (نشرت الصحف المصرية في ٦ نوفمبر خبراً عن توزيع ملايين النسخ من كتب جنسية واردة من لبنان) . ومصلحة أمريكا في استمرار الوجود الثقافي الغربي من الجامعة الأمريكية ومراكز الأبحاث ومكاتب الوكالات الأجنبية . وفي كون لبنان جهة مأمونة في شمال اسرائيل . ومصلحة الأمريكان في احتلال إسرائيل لجنوب لبنان وضرب المسلمين الأقوياء والناهضين هناك . وتنسى أمريكا أن تقول لنا من الذي أعطاها هذه المصلحة ؟ ونعفيها من عناء الرد لنقول : إنه العداء للإسلام الذي أتى بها من وراء المحيط لتعسكر في المنطقة لتخلف الاستعمار القديم في ضرب الإسلام .

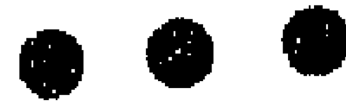
ومن هم الإرهابيون الذين سيحاربهم ريجان ؟ إنهم المسلمون وحدهم . وما هو الذي فعله الإرهابيون المسلمون ؟ لقد ثاروا في إيران ضد العمالة لأمريكا وثاروا في لبنان على قوات احتلال أمريكي وفرنسي وإسرائيلي قادمة لمساندة الصليبية وأجبروا هذه القوات على الانسحاب . وهددوا الوجود الأمريكي بأبعاده في المنطقة الإسلامية ورفضوا الاعتراف لأمريكا أو لغيرها بما يسمى مصالح . ولهذا استحقوا لقب الإرهابيين عن جدارة بعد أن أطلقت عليهم أمريكا وعملاءها من قبل لقب المتطرفين وحرضت عليهم الصليبيين واللادينيين والحكام العملاء .

وما هي وسيلة ريجان في ضرب الإرهابيين المسلمين ؟ إنها الأساطيل والمناورات المشتركة والقوات متعددة الجنسيات والتسهيلات البرية والبحرية والجوية وشبكة الوجود الغربي الواسع ومحاربة الإسلام بالإعلام ودراسته وتحليله لمراكز الأبحاث لوضع خطط ضربه وتشجيع الأقليات غير الإسلامية والعمل على تكثيرها بسياسات تحديد نسل المسلمين وتركيز الثروة والسلطة في أيديها بفضل سياسات الانفتاح وإفقار الجماهير المسلمة وتجويعها وإذلالها حتى تتخلى عن الإيمان بدينها وتلجأ إلى المبشرين أو ترتمي بيأس في أحضان وعود الشيوعيين . ومن سياسات ريجان وأتباعه حملات التغريب وبث الانحلال والفساد الاجتماعي والتفكك والإيعاز إلى العملاء لمنع حركات النهضة الإسلامية وضرب وتصفية القيادات الإسلامية الفكرية والسياسية وتشويه صورة المتدينين من المسلمين والعمل على جر قطاعات الشباب والنساء بعيداً عن الإسلام وهدم كل الأبنية التنظيمية التي نجحت الحركات الإسلامية في إقامتها وفرض الطابع اللاديني على السياسات الثقافية والتعليمية والفنية . وعزل علماء الإسلام عن الجماهير وحصار المساجد وترسيخ

السيطرة العلمانية على الأحزاب والتجمعات والتحالف مع الماسونية والبهائية وغيرها من الاتجاهات السرية والمتسللة وإيصالها بالمال والنفوذ إلى مواقع التأثير .

يستطيع ريجان إذن أن يتحدث باسم دولته عن الإرهاب والمصالح والمواجهة لكننا يجب كمسلمين أن نحتفظ بجهاز فى عقولنا لترجمة المصطلحات والخلفيات سواء بالنسبة لريجان أو لغيره ويجب أن ننظر بالنظارة الإسلامية لنتجاوز الظاهر كأشعة إكس ونحلل ما وراءه . إن هذا من أهم مناهج الفكر الإسلامى فى الفترة الحالية .





يوجوسلافيا الصديقة

تحظى يوجوسلافيا منذ عهد بعيد بمحبة الزعماء المفروضين على البلاد الإسلامية . فهى موطن العظيم الأعظم تيتو قاهر الأمريكان والروس والألمان ومؤسس حركة عدم الانحياز، والذى تحول إلى اسطورة بفضل الإعلام الرسمى فى بلاد المسلمين المغلوبين على أمرهم . وهى نموذج رائع للتجارب الاشتراكية والانفتاحية على حد سواء وكذلك للتجارب الاستقلالية عن النفوذ الروسى . وهى مثال لتعدد القوميات والأديان داخل وطن واحد حتى لو كان مصطنعاً بحدود خلقتها ضرورات السياسة فى منطقة البلقان . وفى طوفان المديح الذى يقال ليوجوسلافيا ورؤسائها الشيوعيين يتناسى الجميع عن عمد حقيقة مؤلمة وهى الاضطهاد الذى يتعرض له الإسلام فى هذه البلاد مقارناً بالحرية والنهضة اللذين تحظى بهما المذاهب المسيحية فى يوجوسلافيا الشيوعية .

لقد شهدت الأشهر الأخيرة تضييقاً شديداً على ممارسة الشعائر الإسلامية (راجع المختار العدد ٢٨) تمثل فى اعتقال أعداد كبيرة من المتدينين المسلمين واتهامهم بإحياء الفكر الدينى والتطرف ومحاولة قلب نظام الحكم وإقامة جمهورية إسلامية . وقد صدرت بحقهم أحكام شديدة رغم ضعف الأدلة أو انعدامها . وكان هناك مثلاً احتراق مسجد زغرب الكبير وإبطاء أجهزة الإطفاء فى الوصول مما ضاعف الخسائر فى ذلك الجامع الذى بنى فى مواجهة رفض أو تململ السلطات . وكان هناك أيضا إصدار مشروع تجنيد الفتيات والنساء فى المناطق الإسلامية وفرض سنة مما يسمى الخدمة الوطنية عليهم يقضونها بعيداً عن الأهل فى معسكرات مختلطة فى المناطق غير الإسلامية . وكان هناك

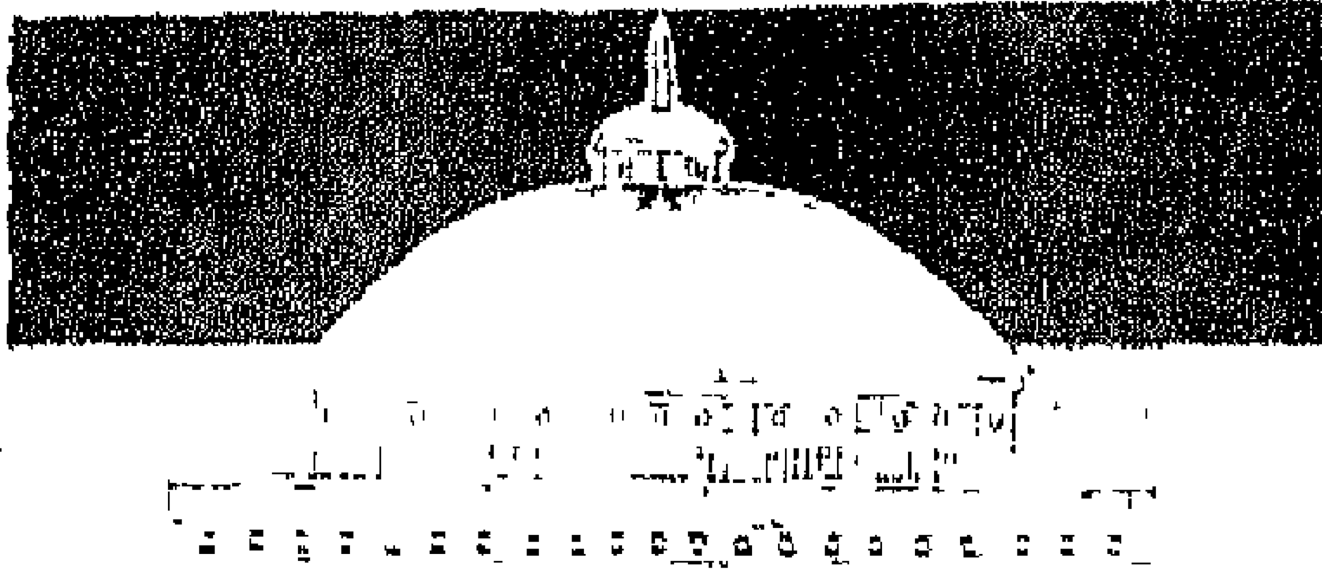
الهجوم الشرس سياسياً وأمنياً على حركة المطالبة بالمساواه فى مقاطعة كوسوفو الألبانية الأصل المسلمة واتهام المسلمين بالتمرد والعمل على تمزيق الدولة .

وعلى الرغم من كل هذه الممارسات فإن الرؤساء اليوجوسلاف بقوا ضيوفاً مكرمين عند بعض حكام المسلمين الذين استمرت أبواقهم فى ترديد الأكذوبة أو الأسطورة المحيطة بذلك البلد . وكان البلد الوحيد الذى أثار قضية اضطهاد المسلمين (وهم ليسوا أقلية هناك) هو إيران حيث تناول أحد قادتها الموضوع مع وزير يوجوسلافى زائر أما من وصفوا فى مجلة عربية بأنهم زعماء السنة (وهم بالتحديد ثلاثة حكام مشتركين حالياً فى محور واحد) فقد سكتوا سكوتاً مخزياً عندما زارهم رئيس يوجوسلافيا مؤخراً . وربما يقال أن يوجوسلافيا دولة شيوعية وأنها لذلك تضطهد الأديان ولكن الحال يقول ان الإسلام وحده هو المضطهد هناك .

ففى شهر أكتوبر ذكرت إحدى الإذاعات الأوروبية أن حركة صحوة ونهضة كبيرة تحدث فى إقليم الصرب بين أوساط الكنيسة الأرثوذكسية وبين أوساط الكنيسة الكاثوليكية فى إقليم كرواشيا وذكر أن أعداداً كبيرة من المواطنين ولاسيما الشباب أخذت تقبل على التردد على الكنائس كما أن حركة تجديد وبناء للكنائس تنشط هناك . وقد زار الأنبا بيمن رئيس الكنيسة الأرذوكسية الروسية يوجوسلافيا مؤخرا ولوحظ أن الحكومة إستقبلته بارتياح كما أن تنقلاته كانت تتم بترتيب للسفارة السوفيتية التى عاملته كمسئول سوفيتى كبير مما يعد ملفتا للنظر بالنسبة إلى دولة كروسيا تتبنى الإلحاد والعلمانية كعقائد رسمية معلنة . وفى نفس الوقت يعد بابا روما لزيارة إلى إقليم كرواتيا مما أثار تكهنات واسعة حول تشجيع يوجوسلافيا للدين (المسيحى) حيث أن هذه الزيارات البابوية ترتبط عادة بتحركات كبيرة على الساحة الدينية .

إن هذه التطورات فى يوجوسلافيا تثير أكثر من قضية . إنها تطرح مسألة التفكك الإسلامى وعدم وجود من يهتم بأمر المسلمين بينما تتمتع العقائد الأخرى بدولية وصلت إلى حد أن رئيس الكنيسة الروسية (وهى بلد يشتهر بعدائه للأديان) يتحول إلى مدافع عن أبناء مذهبه ومتزعم لهم فى بلدان أخرى وتشجعه فى ذلك وتدعم نفس دولته (روسيا) التى تبشر بالإلحاد ونسف الروابط الدينية لصالح الروابط الطبقية أو القومية أو أيا كانت . إن حكومة ملحدة تتولى تشجيع الصحوة والرابطة الأرثوذكسية الروسية بينما تتجاهل حكومات البلاد الإسلامية أبسط مظاهر الرابطة الإسلامية بل تذهب إلى حد الترحيب والتهليل الغبى بمن يضطهدون المسلمين فى يوجوسلافيا .

كتاب الشهر



المضابط تتكلم..

عادل عيد
المحامى

يتكلم الصدى فيثير العُجب . . وكثيرا ما يكون الصدى صمتا فيكون أعجب العجب . . لماذا ؟ ! :

لأن ساحة الكلام هى أوسع الساحات صدرا وأكثرها أمنا ليطول الحوار ويثمر ويفرز الطيب من الخبيث وصولا إلى صالح الشعب . . فهكذا ينبغى أن تكون ساحة مجلس الشعب . . لكن ما كان كان شيئا آخر حيث يتكلم الصدى والصمت وتعلق مصالح الشعب الحيوية على جدران الانتظار العقيم نعرف الغرابة حين يتكلم المؤلف عادل عيد المحامى فى المضابط تتكلم .

ويعرفنا المؤلف بنفسه لصلة هذا التعريف الحميمه بموضوع الكتاب . . فهو نائب من نواب مجلس الشعب المعارضين المستقلين .

وهذا الكتاب يعوض شيئا من النقص فيما ينشر عن نشاط المعارضة داخل مجلس الشعب حيث أن الصحف القومية لا تنشر أقوال نواب المعارضة إلا فى أضيق نطاق وأحيانا تتجاهلها أو تسقطها وأحيانا أخرى ـ كما يقول المؤلف تشهر به

ويلخص الكاتب دور كتابه فى كلمتين قائلا : إنه « مذكرة دفاع » عن المعارضة أمام أبناء مصر ليلموا بجوانب الحقيقة . .

ممارسات نائب معارض فى مجلس الشعب

تأليف : عادل عيد المحامى

الفصل الأول : المعارضة ورئيس الجمهورية :

يقول الكاتب : من المبادىء المقررة فى الفقه الدستورى أن أى سلطة لابد وأن تقابلها مسئولية ، فالسلطة والمسئولية متلازمتان ، إذ السلطة بغير مسئولية تسلط واستبداد ، كما أن المسئولية بغير سلطة ظلم واجحاف ، وهذا المبدأ الدستورى الذى وصل إليه فلاسفة السياسة وأئمة الفقه الدستورى منذ قرابة قرنين من الزمان جاء به الاسلام منذ أربعة عشر قرنا وجعله من أسس العقيدة الإسلامية نفسها إذ جاء فى القرآن الكريم (لا يُسْأَلُ عما يفعل وهم يُسألون) (سورة الأنبياء ٢٣) .

أيضا نجد فى الحديث الشريف ما يبين أن السلطة لابد وأن تقابلها المسئولية حيث يقول الرسول ﷺ « كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » .

ويلاحظ المؤلف أن الأمر على خلاف ذلك فى دستورنا المصرى - بل فى الدساتير المصرية المتعاقبه التى صدرت منذ قامت الثورة حيث نجد أن رئيس الجمهورية يستحوذ على أكبر قدر من السلطة وفى نفس الوقت لا يوجد طريق دستورى لمساءلته مساءلة سياسية فى ممارسته لهذه السلطات والاختصاصات . ولهذا قال الكاتب - النائب - فى مجلس الشعب فى ٧٦/١٢/٢٦ « إنه لا يكفى أن نناقش بيان رئيس الحكومة ، وإنما يتعين على المجلس أن يناقش ابتداء بيان رئيس الجمهورية . . إذ يجب أن يعلم الجميع أنه لا أحد فوق المناقشة » وطالب بتعديل مشروع لائحة مجلس الشعب ليتيح ذلك .

ولقد شهد التطبيق الإسلامى - فى صدر الإسلام - نماذج رائعة لهذا المبدأ الديمقراطى وعلى سبيل المثال كان الخليفة يعاهد الناس بعد مبايعته على سنة الحكم مستعينا بهم فى عمله ، كما قال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : « أطيعونى ما أطعت الله ، فإذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم » . .

أو كما قال عمر رضى الله عنه : « أعينونى على أنفسكم بكفها عنى ، وأعينونى على نفسى بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإحضارى النصيحة فيما ولآنى الله من أمركم » .

وقد ذكر الكاتب نص الاقتراح الذى قدمه ليحول دون تفويض المجلس لرئيس الجمهورية تفويضا مطلقا أو على بياض فى مجال الانتاج الحربى لكن المجلس رفض هذا الاقتراح الذى يدعم سلطة مجلس الشعب الرقابية - الطبيعية - يقول الكاتب « مما يدعو للعجب بل وللدهشة أن يتنازل مجلس الشعب - طائعا مختارا - وهو يضع لائحته الداخلية ، عن بعض حقوقه بل عن أهم حقوقه الواردة صراحة فى الدستور . . . . . . إن المجلس تنازل وهو يضع لائحته الجديدة عن حقه فى رقابة رئيس الجمهورية ، وقصر رقابته على الحكومة فقط » .

الضابط تتكلم

● قواتنا مسلحة . . ليست للاعارة :

وحول ارسال السادات قوة طيران عسكرية مصرية لمساعدة حكومة زائير يعلق المؤلف بأن السادات ارتكب بهذا التصرف مخالفة دستورية فاحشة حيث أنه أرسل قواته بعيدا عن مصر بألوف الأميال ليساندوا نظام موبوتو [المعروف بأنه من أكثر النظم فسادا وعفونة فى العالم الثالث كله] فى حرب أهلية . دون عرض الأمر على مجلس الشعب .

وحين تقدم النائب ـ بطلب إحاطة هو وزميله أبو العز الحريرى حول ماهية المساعدات المقدمة من حكومة مصر إلى جمهورية زائير لجأت رئاسة المجلس بالتواطؤ مع الحكومة إلى المناورة وانتهت المناورة ببيان ـ غريب ـ وافقت عليه الأغلبية جاء فيه « تقرير لجان مجلس الشعب المجتمعة تأييدها بلا تحفظ للسياسة المبدئية التى تتبعها مصر والخطوات التى اتخذتها لمساندة الشعب الزائيرى . . »

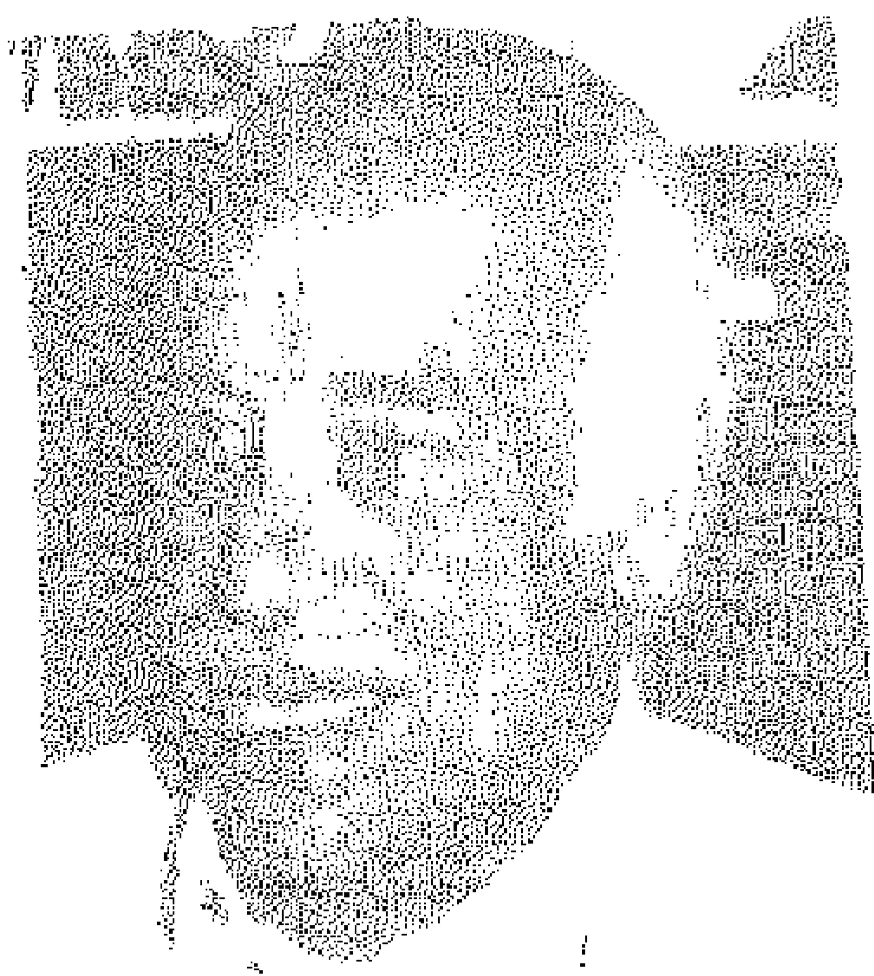
وحين أشار عادل عيد إلى أن عبارة « بلا تحفظ » الوارده عبارة مهينة لمجلس الشعب وافق المهندس سيد مرعى ـ رئيس المجلس آنذاك ـ على حذف عبارة « بلا تحفظ » من البيان . . ونشر البيان بالصحف فى ١٥/ ٥/ ١٩٧٧ خاليا من تلك العبارة .

وهذه اللقطة بغض النظر عن مضمون الحادث الذى دارت حوله تثير تساؤلات شتى حول الطريقة التى تعالج بها القضايا المثارة داخل مجلس الشعب فى هذا الوقت .

● وقفة دفاع عن الحصانة البرلمانية :

يقول الكاتب فى معرض حديثه عن رئاسة سيد مرعى للمجلس « الحق أن سيد مرعى كان يحرص على ألا تمس حصانة عضو من أعضاء المجلس بصرف النظر عن اتجاهه السياسى وكان بتباهى بذلك » وإن الاعتداء الذى وقع على « أبو العز الحريرى » ـ عضو مجلس الشعب ـ والقبض عليه دون استئذان المجلس أو حتى رئيسه كان مقصودا به ـ ضمن أهداف عديده ـ إخراج سيد مرعى الذى استبدل برئيس مجلس آخر ـ بعد أسابيع قليلة ـ أقدر منه على تحجيم المعارضة بالقدر الذى يرضى السادات . . وهو الدور الذى حاول أن يلعبه الدكتور صوفى أبو طالب .

ويبين أن القبض على عضو فى مجلس الشعب على أثر افتعال حالة تلبس « ونحن نعلم أن افتعال حالات التلبس من أيسر الأمور » . يؤدى ذلك إلى أن يدب الخوف فى نفوس أعضاء مجلس الشعب فيعجزوا عن أداء واجبهم ولا تنطلق أصواتهم بالنقد أو بتقويم الانحراف . . ثم يشير إلى دور المدعى العام الاشتراكى فى القبض على عضو مجلس الشعب وإنه بذلك يمارس عملا سياسيا بمفهوم الحزب الحاكم حيث ان المدعى العام الاشتراكى ليس سلطة قضائية .


سيد مرعى

● الفصل الثانى : من أجل الشرعية وسيادة القانون

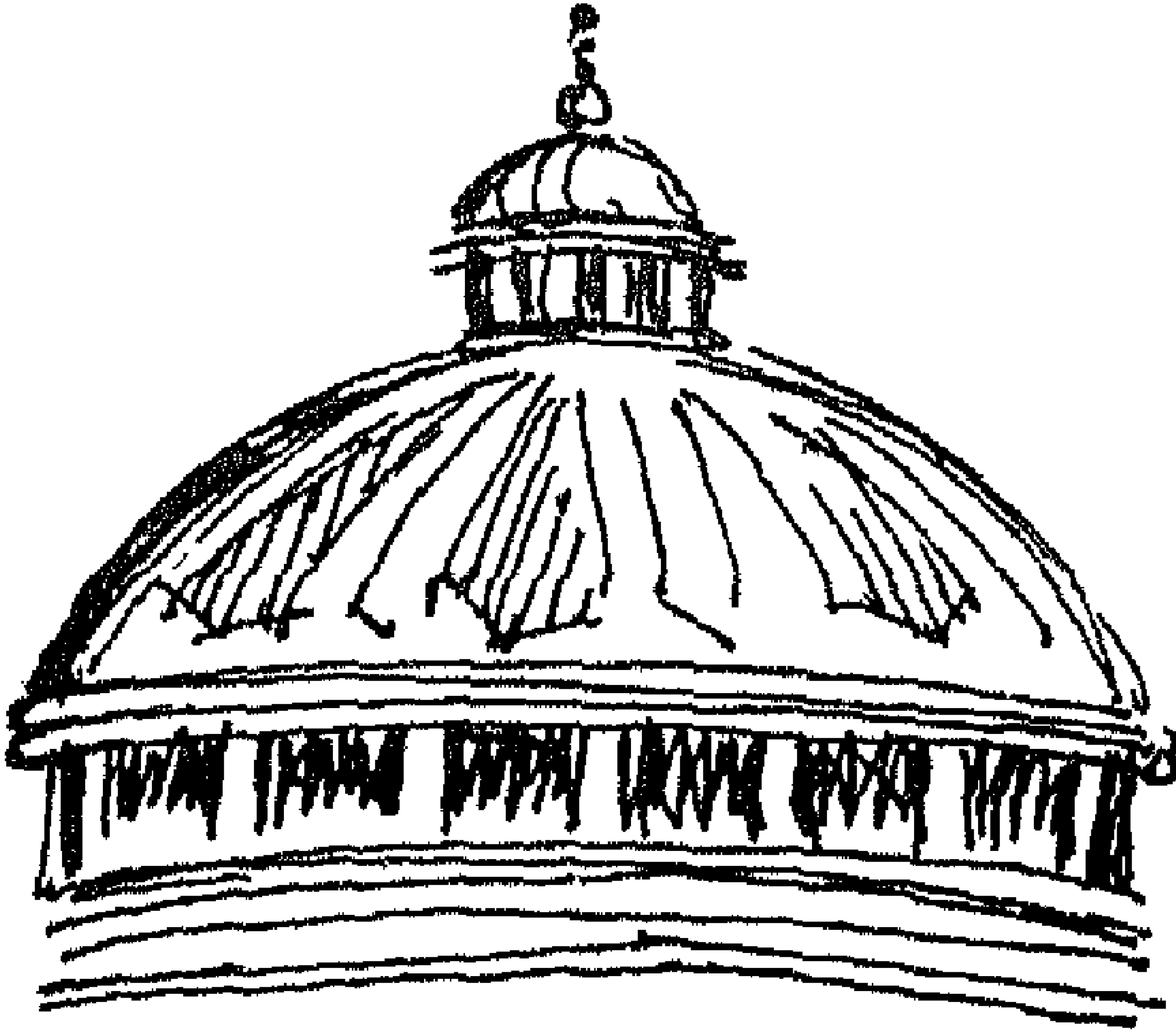
فى بداية هذا الفصل يبدى الكاتب أسفه لأن « النصوص الدستورية شىء والواقع الذى يجرى عليه العمل شىء آخر مختلف تماما ، فمجلس الشعب يمارس دوره فى الرقابة ممارسة شكلية مظهرية وبطريقة متفق عليها سلفا بينه وبين الحكومة التى يُفترض أنها مستهدفة بهذه الرقابة .

ومن الأعاجيب أن الصحف كانت تنشر أحيانا ما سوف يقرره المجلس من أمور كان الأعضاء لا يدرون عنها شيئا إلا بعد نشره ، ومن ذلك ما تقرر بشأن عقد مجلس الشعب المصرى ومجلس الشعب السودانى اجتماعا مشتركا فى موعد معين ، ولم يكن الأمر قد طرح من قبل على مجلس الشعب المصرى .

ثم يستعرض عادل عيد التقصير الذى يرتكبه أغلبية أعضاء المجلس عند مناقشة القضايا الهامة مثل الاسكان والضرائب وذلك بعدم حضور الجلسات وبرغم خطورة القضايا المطروحة . كما يسجل ما كان من معارضة أعضاء المجلس الحكوميين لحرية الصحافة بينما كان نواب المعارضة يدافعون عنها . . ويوضح أن أعضاء مجلس الشعب ليسوا فوق مستوى النقد وأن الصحافة هى عين الرأى العام التى تعرض لأوجه النشاط أو التقصير فى أداء المجلس لدوره .

● الحزبية . . والموضوعية :

وينتقل الحديث إلى حكومة حزب مصر ، ومفهومها الحزبى ، وكيف أصبحت الحكومة لخدمة أعضاء حزب مصر فى المقام الأول رغم ما ينص عليه الدستور المصرى من أن « المصريون لدى القانون سواء . . » وهذا ناشىء من اساءة



فهم النظام الحزبى وكأن الأحزاب دويلات داخل دولة فتتناحر كل دويله لتنتزع المكاسب لمواطنيها . . ومن أمثلة أساليب التمييز التى ساقها المؤلف . اشتراط الانضمام للحزب الوطنى ليحصل المواطن على شقة من الاسكان الشعبى . . . الخ .

ونلمس أسلوبا غريبا فى تصنيف كلمات أعضاء المجلس حيث يصفون كلمات الأغلبية التى ترضى عنها رئاسة المجلس والحكومة بأنها آراء « موضوعيه » بينما الآراء الأخرى لمجرد أنها تحمل نقدا أو معارضة تصير آراء غير موضوعية ، وبهذا نكون قد قلبنا الميزان فنقيس صحة القول بشخصية القائل وليس العكس . . ورحم الله على بن أبى طالب رضى الله عنه حين قال : نعرف الرجال بالحق ولا نعرف الحق بالرجال .

وما ينبغى أن يكون هو أن تسود الموضوعية فى كل رأى سواء كان رأيا معارضا أم مؤيدا بحيث تستهدف كل الآراء فى النهاية الصالح العام وحده . واستشهد المؤلف على موضوعية آراء المعارضة بأن الأيام أثبتت صدق مواقفها فى كثير من الأمور مثل مشروع هضبة الأهرام ومشروع توزيع مساكن مدينة نصر . . .

الضمانة تتكلم

● وقفه ضد جريمة التعذيب !!

وتحت العنوان السابق يركز عادل عيد حديثه محددا المقصود بالتعذيب باعتبار أن « تعذيب المتهم بقصد حمله على الاعتراف جناية مؤثمة فى قانون العقوبات المصرى منذ صدور هذا القانون فى عام ١٨٨٣ . وان الضمانة الحقيقية ضد تعذيب المتهمين هى النيابة العامة التى يفترض فيها أن تقف بالمرصاد لأى عدوان جسدى أو حتى معنوى يتعرض له المتهم المقيد الحرية . .

ثم يستطرد المؤلف « لكن مع الأسف ان تجارب السنوات الماضية أكدت أن النيابة العامة - وعلى وجه الخصوص - نيابة أمن الدولة العليا - قد تقاعست عن أداء واجبها فى حماية المتهمين فى القضايا السياسية من التعذيب البشع فى السجون المختلفة وأماكن الحجز وعلى وجه الخصوص فى سجن القلعة وهو سجن سياسى يخضع لإشراف مباحث أمن الدولة .

إن الضابط لا يجرؤ عادة على تعذيب متهم إلا إذا كان مطمئنا مقدما إلى موقف وكيل النيابة - وهو يعد بذلك شريكا بالتواطؤ أو التستر - الذى سيمثل أمامه ذلك المتهم وجسده ناطق بآثار التعذيب .

« ولا شك أن وكلاء النيابة هؤلاء فضلا عن اخلالهم الصارخ بواجب من أول وأهم واجباتهم قد حنثوا فى يمينهم الذى أقسموه لدى تولى وظائفهم بأن يحترموا القانون .

وحين اهتمت الدولة - فى فترة الانفراجة الديمقراطية النسبية التى شهدتها البلاد من ١٩٧٤ - ١٩٧٦ بالتصدى لظاهرة التعذيب ومحاسبة زبانيته قدم النائب العام عدة قضايا إلى القضاء لمحاكمة من ثبت فى حقه اقتراف هذه الجرائم وصدرت فيها بالفعل أحكام بالإدانة . لكن مع تراجع السادات عن الديمقراطية تغير الموقف وأصدر قرارات بالافراج الصحى ثم بالعفو عن زبانية التعذيب الذين أدانهم القضاء وتم تهريب شمس بدران إلى انجلترا ليفلت من عقوبة الأشغال الشاقة وهو هناك آمن مطمئن حتى الآن مما دعا(ـ النائب المؤلف ـ !) تقديم سؤال فى المجلس حول اجراءات الحكومة نحو مطالبة حكومة بريطانيا بالقبض على شمس بدران .

وهكذا ظهر التناقض الصارخ بين القول والفعل وقد تقدم المؤلف باقتراح قانون باخضاع أماكن الحجز الملحقة بمديريات الأمن وأقسام الشرطة وادارات المباحث لاشراف النيابة العامة وهو اقتراح وجيه لاقى من الاغفال ما لاقاه إخوته من قبل ومن بعد .

ويسجل المؤلف شهادته الشخصية لما رآه فى سجن ملحق مزرعة طره فى سبتمبر سنة ١٩٨١ لما تعرض له المسجونون من المنتمين للتيار الإسلامى من « تعذيب بشع لا يتصوره عقل أو خيال » .

● القضاء العسكرى : والتزوير ، وقانون الأحزاب

أشار المؤلف أمام مجلس الشعب قضية « القاضى غير الطبيعى » وعدم مشروعية إحالة المواطنين العاديين للمحاكمة أمام القضاء

العسكرى . وذلك فى مناسبة تقديم المتهمين باغتيال الدكتور الذهبى - وكانوا من الجماعة التى عرفت بالتكفير والهجرة - إلى المحاكمة أمام القضاء العسكرى .. لأن قضاة القضاء العسكرى ليسوا قضاة بالمعايير التى حددها الدستور للقاضى الطبيعى ..

ثم يذكرنا المؤلف بما حدث فى تزوير انتخابات اتحاد الطلبة فى الجامعات المصرية عام ١٩٧٧ بهدف استبعاد أو اسقاط كافة العناصر ذات الاتجاه الإسلامى التى سيطرت على الاتحادات .. وتلى ذلك موجة من التزوير الفاضح فى انتخابات مجلس الشعب .

وننتقل إلى قانون الأحزاب وكيف أن البداية كانت لعبة تهدف إلى مساندة الحاكم ، وفى كلمة للكاتب طالب بأن ينأى رئيس الجمهورية بنفسه عن العمل الحزبى وكذلك العاملون معه فى رئاسة الجمهورية .

وكالعادة كان مصير الاستجوابات والاقتراحات أن ظلت حبيسة الأدراج ..

الفصل الثالث :

اسلاميات

يؤكد الكاتب فى البداية أنه يعد نفسه ويعده الآخرون من ممثلى التيار الإسلامى داخل المجلس فنراه يتابع قضية تقنين الشريعة الإسلامية وهو يرى أن البدء بإقامة الحدود الشرعية ليس هو الأسلوب الصحيح لتطبيق الإسلام حيث تستلزم مجتمعا استقامت قواعده على نهج الإسلام .. وهذا القول - المبنى على حسن النية - يفتح الباب أمام أعداء الإسلام لادعاء أن الظروف ليست مواتية لإقامة الحدود الشرعية - مهما توفرت هذه الظروف - ونحن نرى أن الحركة الإسلامية والتطبيق الإسلامى يمكن أن يسيرا فى أكثر من اتجاه فى نفس الوقت وهو لا يحتاج إلى وقت طويل - فى عصر السرعة المهم أن تتوفر القدوة على مستوى القيادات ويبرز الكاتب رفضه لمبادرة السلام واتفاقيات كامب ديفيد وللقوانين سيئة السمعة ويرد على الادعاءات الباطلة بفصل الدين عن السياسة .

ويسجل اعتراضه على اصطحاب الرئيس السادات لزوجته فى رحلاته الرسمية للخارج وحدوث تصرفات لا تتفق مع التعاليم الاسلامية .

ويكشف لنا النتيجة السلبية لاقتراح قدمه لتحريم الخمر فى القطاع العام حيث تاه فى أزقة اللجان ويصل إلى أن السادات اتخذ من التدين شعارا فحسب ويعجب للمقارنة التى عقدها بين زوجته وبين السيدة خديجة رضى الله عنها .

ثم فى « كلمات عن الدعوة والدعاة » يقرر أن الدعوة الإسلامية هى مهمة كل مسلم وكل مسئول فى أى موقع وليست قاصره على رجال الدعوة الرسميين « الموظفين » ويحبذ تنسيق الجهود بين أجهزة الدعوة الرسمية ، وبين



المضابط تتكلم

الجماعات الإسلامية للنهوض بالدعوة ، ويقترح كذلك أن نوفر للعالم المسلم حصانة كحصانة القضاه ، حتى ينطق بما يرضاه الله بغض النظر عن موافقة ذلك لتوجيهات السلطة .

والفصل الختامى هو الفصل الرابع وموضوعه « التصدى للفساد والانحراف » . يعرض فيه الكاتب لانحرافات عديدة صاحبت عهد الانفتاح ، وقد ترتب على تقديم الاستجوابات الخاصة بالانحرافات أن تعرض للضغوط والتهديدات كما حدث فى الاستجواب الخاص بالانحراف فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

ويكرر أن أى مشروع من مشروعات القوانين التى قدمها لم يخط خطوة واحدة إلى الأمام وأولها مشروع قانون بإلزام المسئولين بأن يردوا إلى الدولة الهدايا التى تهدى إليهم .

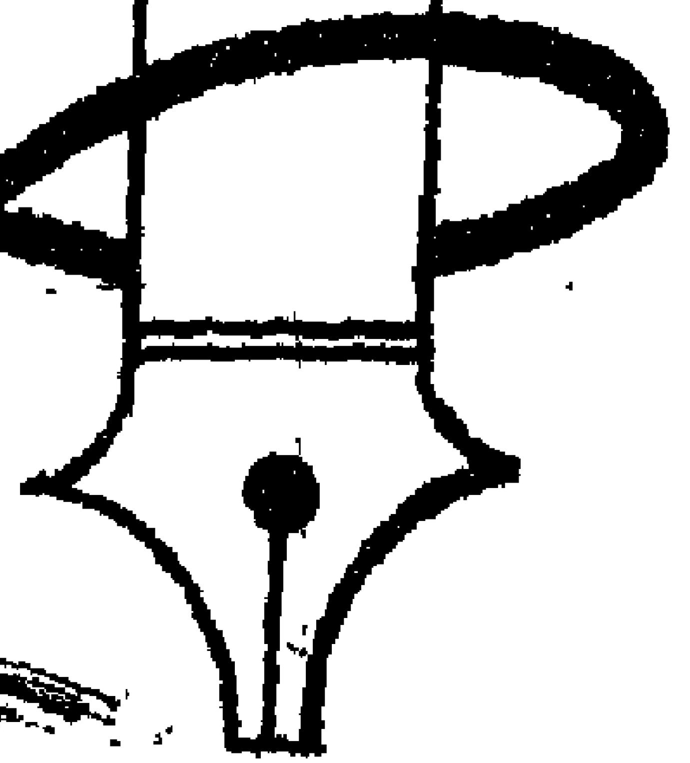
وهكذا يجعلنا الكاتب وجها لوجه أمام شهادة شخصية - مدونة فى المضابط فثمة أسئلة كثيرة يثيرها الكاتب حول مجلس الشعب وكيف تسنى للأغلبية فيه أن يقيدوا من سلطاته . . أى من سلطات الشعب ولماذا يتناول الناس وأجهزة الحكومة ما يتعلق برئيس الجمهورية بحساسية شديدة وهو ما لا يريده أو يسعى له أى رئيس جمهورية مخلص لبلاده .

عرض وتلخيص

نشأت المصرى



ص . ب ١٧٠٧



« تصفحت مجلة المختار الإسلامي وأحسست بأن هناك رجالا صدقوا ما عاهدوا الله عليه »

محمد أحمد عطوه عبد الله
المحلة الكبرى

لمحات

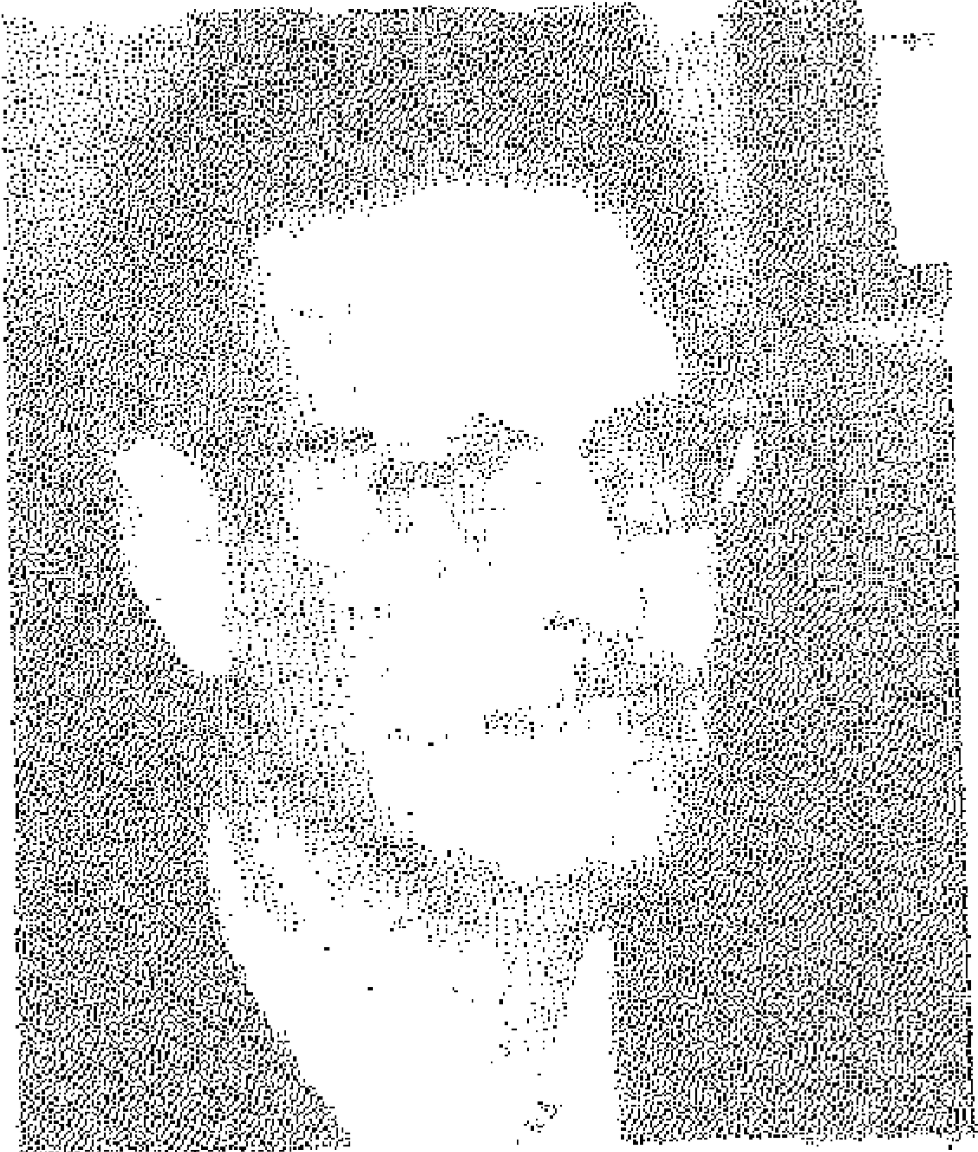
ما أعطاه باليمين أخذه بالشمال


السادات

الرئيس السادات كان بحق رجل المفاجآت . .

- في ١٥ مايو ٧١ أخرج المسجونين السياسيين وفي ٥ سبتمبر ٨١ اعتقلهم مرة أخرى .
- في أكتوبر ٧٣ قام بالحرب المشرفة وفي ٧٧ أجهضها عندما عقد معاهدة كامب ديفيد بواسطة أمريكا .
- أخرج الروس ثم جاء بالأمريكان .
- قرر إعطاء جرعة من الحرية ثم قيدها بقانون الصحافة .
- أعطى الشيخ حافظ سلامة وساما ثم اتهمه بالجنون .
- قال : قدوتي عمر بن الخطاب ثم قال اسوتي أتاتورك .
- قال أنا رئيس مسلم لدولة مسلمة ثم أضاعها بـ « لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة » .

حسب النبي
حلوان



رسالة إلى .. مجلس الشعب

رفعت المحجوب

إن الرسالة الملقاة على عاتق مجلس الشعب هى رسالة خطيرة لذا نأمل فى أعضائه أن يتجهوا إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وهى التى تشكل المطلب الأول . لهذا الشعب الصابر وآماله ويجب أن يضعوا حلا للقضايا الملحة التالية :

أولا ـ الديموقراطية وحقوق الانسان المصرى ، حيث أنها حق من حقوق هذا الشعب كالماء والهواء وليس منحة من حاكم أو مسئول وهى وسيلة للوصول إلى الحقيقة وبناء المجتمع بدون اتهام أو احتكار .

ثانيا ـ الكم الهائل من القوانين وخاصة القوانين سيئة السمعة وازالة التناقض بين الدستور والقوانين حيث تنص المادة الثانية من الدستور على أن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فى نفس الوقت الذى يتم العمل فيه بقوانين الفائدة وصناعة الخمور وفتح الملاهى وأماكن اللهو والفاحشة والعرى كما قيل فى مجاويش وسيناء .

ثالثا ـ أجهزة الاعلام التى تعمل وكأنها فى بلد غير إسلامى حيث تبرز وتمجد أصحاب هز الجسد والطرب بدلا من أصحاب الفكر والقلم . . . الخ .

رابعا ـ الاتجاه إلى التعليم الكمى دون الاهتمام بالكيف .

خامسا ـ التنمية الاجتماعية وبناء الانسان المصرى والتركيز على الهيئات والمؤسسات الأهلية وتذويب الفوارق الطبقية التى ظهرت فى الفترة الأخيرة نتيجة الانفتاح حيث الأبراج العالية بجوار الأكواخ ومساكن القبور والخيام والعربات الفارهه بجوار الأقدام الحافية . . اننى أدعو إلى اتباع الطرق المشروعة فى الثراء وتأدية حق المجتمع .

سادسا ـ الانطلاق إلى تعمير الصحراء واستصلاح الأراضى للزراعه وإقامة صناعات وإنشاء المدن

اسماعيل حمدان قنا ـ قفط ـ القلعة . .

نداء

منذ الانقلاب المزعوم الذى إعتقل فيه النظام ٧٣ مجاهدا من خيرة أبناء الشعب البحرينى والذين حوكموا ظلما بعد أن تعرضوا ولازالوا يتعرضون لأشد أنواع التعذيب النفسى والجسدى رغم صدور الأحكام المتفاوته ، يواصل النظام تماديه فى اعتقال وتلفيق التهم للأبرياء رافعا سوط الإرهاب فى وجه كل الشعب .

لذا . . من أجل كل الشعب . . نناشد الضمائر الانسانية وكل أحرار العالم أن يتدخلوا فورا لايقاف حملة الاعتقالات الشرسه ، والتعذيب الوحشى ، والأحكام الباطلة بحق شعبنا السجين . . الذى خط طريق النصر بيديه ، عهدا منه على أن لا يقبل غير الإسلام حاكما .

﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد ﴾

الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين فينا .

أصداء

فى « أصداء » نرصد ما تكرم به الإخوة القراء من ملاحظات ومناقشات حول المجلة وغيرها وحين نذكر اقتراحاتكم الخاصة بالمجلة فهذا يعنى أننا نأخذها فى الحسبان ونسعى لتطبيق الملائمة منها لخط المجلة فى الأعداد المقبلة وكعادتنا معكم أيها الأخوة نرحب بآرائكم وننتظرها ونعنى بها تماما . . .

ـ فيقترح الأخ عماد عبد الباسط زراعة أسيوط تخصيص صفحة تسمى بـ دائرة معارف المختار للتعريف السريع بالاتجاهات والشخصيات والأفكار فى أسلوب مبسط .

ـ ويطلب الأخ أحمد بن عبد القادر من تونس اجراء حوار مع الشيخ عبد الحميد كشك .

ـ أما الأخ حسب النبى من حلوان ـ ولا ندرى سببا لتمسكه باختصار اسمه ـ فيهاجم الاذاعى عمر بطيشة لأنه لم ينشر حوار الشيخ محمد الغزالى فى كتاب « شاهد على العصر » ويرد عمر بطيشة بتقديره لغيرة الأخ القارىء على قضايا الإسلام ويؤكد له أن حوار الشيخ الغزالى معد للنشر فى صدر الجزء الثانى وأنه يعتبره أهم حوار أجراه حتى الآن ويعتز به تماما . .

ـ ايضا يشير الأخ حسب الله إلى أدب الأستاذ عمر التلمسانى فى كتابه أيام مع السادات وأنه مثال للخلق الإسلامى فى الكتابة مقارنة بما فعله هيكل فى خريف الغضب . كما يقترح بابا عن الكتب الإسلامية الصادرة واضافة باب عن السنة والفتاوى .

ـ ويضم الأخ أسامه أحمد محمد صوته إلى فكرة عرض الكتب الإسلامية عرضا خاطفا فى سطور ـ إلى جوار كتاب الشهر ـ كما يطلب الاهتمام بالأبحاث الأكاديمية بشكل أوفر ـ وإن كان ذلك مجاله الكتب المتخصصه ـ ويترقب عمل نشر ندوات إسلامية خاصة بالمجلة وعوده ركن المراسلة .

ـ وحول الأدب الإسلامى تدور رسالة الأخ محمد فؤاد محمد على من مطاى المنيا ، ويرجو نشر دراسة مطولة عن ديوان محنة الشقيقتين فلسطين ولبنان للدكتور جابر الحاج .

ـ ويخبرنا الأخ ب . شافيه من الهند عن إقامة كلية إسلامية عربية فى منطقة الجنوب من الهند ـ وهى تلعب دورا هاما فى نشر تعاليم الإسلام وانشىء فيها قسم خاص للأدب العربى كما أقاموا ناديا للأدب العربى يضم مائة طالب ويشير إلى حاجة المكتبة إلى كتب دينية معاصره .

ـ ومن المنوفية ـ أم حنان تحمل رسالة الأخ إبراهيم عبد الحميد السيد ـ المدرس ـ تعليقا حول ما جاء فى إذاعة اسرائيل عن نشاط جيهان السادات المشبوه ودعوتها إلى « صندوق السلام » ومقره نيويورك والذى يدعو إلى استمرار العلاقة مع اليهود ، ويتساءل .

لست أدرى ماذا تقصد السيدة جيهان ؟ هل علاقة مصر باسرائيل هى مسمار جحا لكى تمارس هوايتها فى العمل السياسى ؟ أم هو الارث النكد الذى تركه لها المرحوم . وينتظر تحليل د . محمد يحيى لهذه المعلومة .

ردود خاصة

ـ محمد عبد الرحمن باجرش . جدة : شكرا

ـ عصام منصور . صنعاء : شكرا

ـ حاتم حواس . تونس : شكرا

ـ رسمى ناجى مصطفى . ناعور ـ الاردن : شكرا

ـ محمد عز الوالدين . الدار البيضاء : حولت رسالتكم للاشتراكات .

ـ صلاح الدين رجب . المدينة المنورة : شكرا . . حولت رسالتكم للاشتراكات .

ـ ماهر أبو لبن . تلاع العلى ـ الاردن : شكرا لاهتمامك .

تنويـــه هـــام

أرسل الكثير من الإخوة خارج مصر ـ يسألون عن كيفية ارسال الاشتراكات وقيمتها . . وإذ نشكر لهم اهتمامهم نوضح أن الاشتراك السنوى قيمته عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد وترسل بحوالات بريدية أو بشيكات على بنك (البنك الأهلى ـ فرع علوى) باسم حسين أحمد عيسى عاشور أو بكوبونات بريدية بالنسبة للدول العربية على عنوان المجلة ١٧٠٧ القاهرة

ـ مدير المركز الإسلامى . اسلو . النرويج : شكرا . . انتظر الاشتراك .

ـ أحمد السيدوى . نيمس . فرنسا : شكرا . . نتابع اشتراككم .

ـ مختار جزارين . رياض الخبراء : الاشتراك مستمر .

ـ عبد القادر الأشتر . المدينة المنورة : ينشر مقالكم قريبا .

ـ مناصر سعيد . البليده . الجزائر : شكرا .

ـ شبيب محمد المرزوقى . جامعة الامارات العربية : شكرا لاهتمامك .

ـ عصام الدين محمد . فيصل أباد . باكستان : ينشر الكوبون العدد القادم .

ـ إبراهيم حسين . صنعاء : من مثل روحكم العالية زادنا . شكرا .

ـ محمد أحمد عطوه . المحلة الكبرى . ترسل قيمة الاعداد بشيك أو حوالة بريدية بقيمة : (خمسة جنيهات داخل مصر) على عنواننا وشكرا لمشاعرك .

ـ نور الدين يلرز ـ مكة المكرمة : شكرا . انظر التنويه .

ـ الشحات راغب . ينبع البحر . السعودى : شكرا . انظر التنويه والاعتصام كذلك على عنوانها .

ـ محمد العرجا . المدينة المنورة : شكرا . انظر التنويه .

ـ عمر مصطفى . أوجين . أمريكا : شكرا : انظر أصداء والتنويه .

ـ ب . مد . شافيه . الهند : الكتب فى الطريق إليكم .

مع الباعة وفي المكتبات

الشيخ حافظ سلامة

ومعركة اليهود في السويس



- عندما رفع المحافظ الرايات البيضاء وأصر الشيخ حافظ سلامة على استمرار النضال.
- لقد حاصر اليهود المدينة وحررها الإسلام.
- معركة السويس / رمضان هي إمتداد لنضال ١٩٥١،٤٨.
- لم يكن الشيخ حافظ مجنوناً كما ادعى السادات.. لقد كان حارساً على ثغور الإسلام.

مختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٣٢ • السنة السادسة • ربيع الثاني ١٤٠٥هـ • يناير ١٩٨٥م



رائد الشريعة الإسلامية
القاضي الشهيد

عبد القادر عودة

وثلاثون عامـًا على استشهاده



ذا يريد الأنبا شنوده؟

اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ ، وَمِنَ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا .. وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا ، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا ، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا ، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا ، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

رسول الله صلى الله عليه وسلم



السلام عليكم

١٢ فبراير ١٩٤٩

أية أيام حملتك - يايوم حزن وتيه - واكملت دورة رحيله . . أية أيام مرت بالقرب من ثوانيك ولم تنفجر . . لم تتبعثر دما وشظايا . . لم تحمل عن كاهل النسوة نعش الامام الشهيد كان فارساً لو قدر له الحياة لتغير وجه الشرق كما حاول [روبير جاكسون] أن يقول . . ولكن الحقبة الإسرائيلية كانت تأخذ في ذلك اليوم الأسود . . شكل أميرلاى حقير . . ومخبر حقير . . كانت توجه إلى صدرك . . [قلب الأمة] . . طلقات الموت . . والخلود (!) . . كان لون الخلافة يسقط في الزمن الصليبي اللعين . . وكان التهاوى الاسلامى أصعب على القلب وأثقل ما يكون . . . وكنت على قدر تجىء رائدا لبعث اسلامى جديد ، توقظ شعوبنا المقهورة وتصرخ في كل جهات الكون الأربع ، أن الله اكبر ولله الحمد ، كنت تختصر المسافات وتطوى الدقائق . . لانك جئت تاريخاً ورؤيا قبل أن نصبح بعدك اليوم شعارات وأوسمة وترديد صدى . . فأى معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كى نفهمك . . نفهم سر الومضة التى اخترقت كآبة الصعود اليهودى معلنه :

أى مسلم هذا الذى يعيش الحقبه الإسرائيلية ولا يقترب . . يشعل حد التماس انفجارات ودماً وناراً لا تنتهى الا بصبح الخلافه . .

ويمر يوم استشهادك يا سيدى وكأنه على موعد كان فيه المسلمون فى عالم ملتاث قاس يحكمه الشياطين والغاوون . . سيدى الامام والاستاذ والمرشد . . فى يوم ما نعاك واحد من أخلص أبنائك قائلا : آن رقاب ولاة الأمور أنذاك لا تصلح موطئاً لقدميك الطاهرتين . . فماذا يبقى لنا غير أن نسكب فى ذكرى استشهادك دمعة حزن جديدة ونحن نمضى فوق جسد العذاب والألم والمخاض فى اتجاه تباشير الفرح العظيم الذى يلوح فى الأفق . .

المختار الإسلامى.

حديث الشهيد



الله نور السموات والأرض

مشاهد نور الخالق فوق الكون الخاشع

« الله نور السماوات والأرض » .

وما يكاد النص العجيب يتجلى حتى يفيض النور الهادىء الوضيء ، فيغمر الكون كله ، ويفيض على المشاعر والجوارح ، وينسكب في الحنايا والجوانح ؛ وحتى يسبح الكون كله في فيض النور الباهر ؛ وحتى تعانقه وترشفه العيون والبصائر ؛ وحتى تنزاح الحجب ، وتشف القلوب ، وترف الأرواح . ويسبح كل شيء في الفيض الغامر ، ويتطهر كل شيء في بحر النور ، ويتجرد كل شيء من كثافته وثقله ، فإذا هو انطلاق ورفرفة ، ولقاء ومعرفة ، وامتزاج وألفة ، وفرح وحبور . وإذا الكون كله بما فيه ومن فيه نور طليق من القيود والحدود ، تتصل فيه السماوات بالأرض ، والأحياء بالجماد ، والبعيد بالقريب ؛ وتلتقي فيه الشعاب والدروب ، والطوايا والظواهر ، والحواس والقلوب . .

« الله نور السماوات والأرض » . .

النور الذي منه قوامها ومنه نظامها . . فهو الذي يهبها جوهر وجودها ، ويودعها ناموسها . . ولقد استطاع البشر أخيراً أن يدركوا بعلمهم طرفاً من هذه الحقيقة الكبرى ، عندما استحال في أيديهم ما كان يسمى بالمادة ـ بعد تحطيم الذرة ـ إلى إشعاعات منطلقة لا قوام لها إلا النور ! ولا « مادة » لها إلا النور ! فذرة المادة مؤلفة من كهارب وإليكترونات ، تنطلق ـ عند تحطيمها ـ في هيئة إشعاع قوامه هو النور ! فأما القلب البشري فكان يدرك الحقيقة الكبرى قبل العلم بقرون وقرون . كان يدركها كلما شف ورف ، وانطلق إلى آفاق النور . ولقد أدركها كاملة شاملة قلب محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ففاض بها وهو عائد من الطائف ، نافض كفيه من الناس ، عائذ بوجه ربه



يقول : « أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت به الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة » . وفاض بها في رحلة الإسراء والمعراج . فلما سألته عائشة : هل رأيت ربك ؟ قال . « نور . أنى أراه » .

فيض لا نهائي

ولكن الكيان البشري لا يقوى طويلاً على تلقي ذلك الفيض الغامر دائماً ، ولا يستشرف طويلاً ذلك الأفق البعيد . فبعد أن جلا النص هذا الأفق المترامي ، عاد يقارب مداه ، ويقربه إلى الإدراك البشري المحدود ، في مثل قريب محسوس :

« مثل نوره كمشكاة فيها مصباح . المصباح في زجاجة . الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ، يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار . نور على نور » . .

وهو مثل يقرب للإدراك المحدود صورة غير المحدود ؛ ويرسم النموذج المصغر الذي يتأمله الحس ، حين يقصر عن تملي الأصل . وهو مثل يقرب للإدراك طبيعة النور حين يعجز عن تتبع مداه وآفاقه المترامية وراء الإدراك البشري الحسير .

ومن عرض السماوات والأرض إلى المشكاة . وهي الكوة الصغيرة في الجدار غير النافذة ، يوضع فيها المصباح ، فتحصر نوره وتجمعه ، فيبدو قوياً متألقاً : « كمشكاة فيها مصباح » . . المصباح في زجاجة . . تقيه الريح ، وتصفي نوره ، فيتألق ويزداد . . الزجاجة كأنها كوكب دري . . فهي بذاتها شفافة رائقة سنية منيرة . . هنا يصل بين المثل والحقيقة . بين النموذج والأصل . حين يرتقي من الزجاجة الصغيرة إلى الكوكب الكبير ، كي لا ينحصر التأمل في النموذج الصغير ، الذي ما جعل إلا لتقريب الأصل الكبير . . وبعد هذه اللفتة يعود إلى النموذج . إلى المصباح :

« يوقد من شجرة مباركة زيتونة » ونور زيت الزيتون كان أصفى نور يعرفه المخاطبون . ولكن ليس لهذا وحده كان اختيار هذا المثل . إنما هو كذلك الظلال المقدسة التي تلقيها الشجرة المباركة . ظلال الوادى المقدس في الطور ، وهو أقرب منابت الزيتون لجزيرة العرب . وفي القرآن إشارة لها وظلال حولها : وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين » . وهي شجرة معمرة ، وكل ما فيها مما ينفع الناس . زيتها وخشبها وورقها وثمرها . . ومرة أخرى يلتفت من النموذج الصغير ليذكر بالأصل الكبير . فهذه الشجرة ليست شجرة بعينها وليست متحيزة إلى مكان أو



جهة . إنما هي مثل مجرد للتقريب : « لا شرقية ولا غربيـة » . . وزيتهـا ليس زيتاً من هذا المشهود المحدود ، إنما هو زيت آخر عجيب : « يكـاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار » . . فهو من الشفافية بذاته ، ومن اشراق بذاته ، حتى ليكـاد يضيء بغـير احـتراق ؛ « ولو لم تمسسه نار » . . « نور على نور » . . وبذلك نعود إلى النور العميق الطليق في نهاية المطاف !

إنـه نور الله الـذي أشرقت به الظلمات في السماوات والأرض . النور الذي لا ندرك كنهه ولا مداه . إنما هي محاولة لوصل القلوب به ، والتـطلع إلى رؤيـاه : « يهدي الله لنـوره من يشاء » . . ممن يفتحون قلوبهم للنور فتراه فهو شائـع في الســماوات والأرض ، فائض في الســمـوات والأرض . دائم في السمــوات والأرض . لا ينقطع ، ولا يحتبس ، ولا يخبو . فحيثما توجه إليه القلب رآه . وحيثما تطلع إليه الحائر هداه . وحيثما اتصل به وجد الله .

إنما المثل الذي ضربه الله لنوره وسيلة لتقريبه إلى المدارك ، وهو العليم بطاقة البشر :

« ويضرب الله الأمثـال للناس ، والله بكل شيء عليم » . .

ذلك النور الطليق ، الشائع في السماوات والأرض ، الفـائض في السـماوات والأرض ، يتجـلى ويتبلور في بيـوت الله التي تتصل فيها القلوب بالله ، تتـطلع إليـه وتذكره وتخشاه ، وتتجرد له وتؤثره على كل مغريات الحياة :

« في بيـوت أذن الله أن ترفـع ويـذكر فيها اسمه ، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيــع عن ذكـر الله ، وإقـام الصـلاة ، وإيتاء الزكاة . يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار . ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويـزيدهم من فضله ، والله يرزق من يشاء بغير حساب » . .

وهنـاك صلة تصـويرية بين مشهد المشكاة هناك ومشهد البيوت هنا ، على طريقة التناسق القرآنية في عرض المشاهد ذات الشكل المتشابه أو المتقـارب . وهناك صلة مثلها بين المصباح المشرق بالنـور في المشكاة ، والقلوب المشرقة بالنور في بيوت الله .

تلك البيوت « أذن الله أن ترفع » وإذن الله هو أمـر للنفـاذ ـ فهي مرفـوعة قائمة ، وهي مطهرة رفيعة يتناسق مشهدها المرفوع مع النور المتـألق في السـماوات والأرض . وتتنـاسق طبيعتهـا الـرفيعـة مع طبيعـة النـور السني الـوضيء . وتتهيأ بالرفعة والارتفاع لأن يذكر فيها اسم الله : « ويذكر فيها إسمه » . . وتتسق معهـا القلوب الـوضيئـة الـطاهـرة ، المسبحة الـواجفـة ، المصليـة الواهبة . قلوب الرجال الـذين « لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة » . . والتجارة والبيع لتحصيل الكسب والثراء . ولكنهم مع شغلهم بهما لا يغفلون عن أداء حق الله في الصلاة ، وأداء حق العبـاد في الـزكـاة : « يخافون يوماً

تتقلب فيه القلوب والأبصار ». . تتقلب فلا تثبت على شيء من الهول والكرب والاضطراب . وهم يخافون ذلك اليوم فلا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله .

وهم مع هذا الخوف يعلقون رجاءهم بثواب الله :

« ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ، ويزيدهم من فضله ». .

ورجاؤهم لن يخيب في فضل الله : « والله يرزق من يشاء بغير حساب » من فضله الذي لا حدود له ولا قيود .

* * *

في مقابل ذلك النور المتجلي في السماوات والأرض ، والمتبلور في بيوت الله ، المشرق في قلوب أهل الإيمان . . يعرض السياق مجالاً مظلماً لا نور فيه . مخيفاً لا أمن فيه . ضائعاً لا خير فيه . ذلك هو مجال الكفر الذي يعيش فيه الكفار :

« والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة ، يحسبه الظمآن ماء ، حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، ووجد الله عنده فوفاه حسابه . والله سريع الحساب . أو كظلمات في بحر لجي ، يغشاه موج من فوقه موج ، من فوقه سحاب . ظلمات بعضها فوق بعض ، إذا أخرج يده لم يكد يراها . ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ». . والتعبير يرسم لحال الكافرين ومآلهم مشهدين عجيبين ، حافلين بالحركة والحياة .

مشاهد قرآنية :

في المشهد الأول يرسم أعمالهم كسراب في أرض مكشوفة مبسوطة ، يلتمع التماعاً كاذباً ، فيتبعه صاحبه الظامىء ، وهو يتوقع الري غافلاً عما ينتظره هناك . . وفجأة يتحرك المشهد حركة عنيفة . فهذا السائر وراء السراب ، الظامىء الذي يتوقع الشراب ، الغافل عما ينتظره هناك . . يصل . فلا يجد ماء يرويه ، إنما يجد المفاجأة المذهلة التي لم تخطر له ببال ، والمرعبة التي تقطع الأوصال ، وتورث الخبال : « ووجد الله عنده »! الله الذي كفر به وجحده ، وخاصمه وعاداه . وجده هنالك ينتظره ! ولو وجد في هذه المفاجأة خصماً له من بني البشر لروعه ، وهو ذاهل غافل على غير استعداد . فكيف وهو يجد الله القوي المنتقم الجبار ؟

« فوفاه حسابه ». . هكذا في سرعة عاجلة تتناسق مع البغتة والفجاءة ، « والله سريع الحساب ». . تعقيب يتناسق مع المشهد الخاطف المرتاع !

وفي المشهد الثاني تطبق الظلمة بعد الالتماع الكاذب ؛ ويتمثل الهول في ظلمات البحر اللجي . موج من فوقه موج . من فوقه سحاب . وتتراكم الظلمات بعضها فوق بعض ، حتى ليخرج يده أمام بصره فلا يراها لشدة الرعب والظلام !

إنه الكفر ظلمة منقطعة عن نور الله الفائض في الكون . وضلال لا يرى فيه القلب أقرب علامات الهدى . ومخافة لا أمن فيها ولا قرار . . « ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ». . ونور الله هدى في القلب ، وتفتح في

البصيرة؛ واتصال في الفطرة بنواميس الله في السماوات والأرض ؛ والتقاء بها على الله نور السماوات والأرض . فمن لم يتصل بهذا النور فهو في ظلمة لا انكشاف لها ، وفي مخالفة لا أمن فيها ، وفي ضلال لا رجعة منه . ونهاية العمل سراب ضائع يقود إلى الهلاك والعذاب ؛ لأنه لا عمل بغير عقيدة ، ولا صلاح بغير إيمان . إن هدى الله هو الهدى . وإن نور الله هو النور .

* * *

تسبيح الكون للخالق

ذلك مشهد الكفر والضلال والظلام في عالم الناس ، يتبعه مشهد الإيمان والهدى والنور في الكون الفسيح . مشهد يتمثل فيه الوجود كله ، بمن فيه وما فيه ، شاخصاً يسبح لله : إنسه وجنه ، أملاكه وأفلاكه ، أحياؤه وجماده . . وإذا الوجود كله تتجاوب بالتسبيح أرجاؤه ، في مشهد يرتعش له الوجدان حين يتملاه :

« ألم تر أن الله يسبح له من في السماوات والأرض ، والطير صافات . كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون » . .

إن الإنسان ليس مفرداً في هذا الكون الفسيح ؛ فإن من حوله ، وعن يمينه وعن شماله ، ومن فوقه ومن تحته ؛ وحيثما امتد به النظر أو طاف به الخيال . . إخوان له من خلق الله ، لهم طبائع شتى ، وصور شتى ، وأشكال شتى . ولكنهم بعد ذلك كله يلتقون في الله ، ويتوجهون إليه ، ويسبحون بحمده : « والله عليم بما يفعلون » . .

والقرآن يوجه الإنسان إلى النظر فيما حوله من صنع الله ، وإلى من حوله من خلق الله في السماوات والأرض ، وهم يسبحون بحمده وتقواه ؛ ويوجه بصره وقلبه خاصة إلى مشهد في كل يوم يراه ، فلا يثير انتباهه ولا يحرك قلبه لطول ما يراه . ذلك مشهد الطير صافات أرجلها وهي طائرة في الفضاء تسبح بحمد الله : « كل قد علم صلاته وتسبيحه » . . والإنسان وحده هو الذي يغفل عن تسبيح ربه ؛ وهو أجدر خلق الله بالإيمان والتسبيح والصلاة .

وإن الكون ليبدو في هذا المشهد الخاشع متجهاً كله إلى خالقه ، مسبحاً بحمده ، قائماً بصلاته ؛ وإنه لكذلك في فطرته ، وفي طاعته لمشيئة خالقه الممثلة في نواميسه . وإن الإنسان ليدرك ـ حين يشف ـ هذا المشهد ممثلاً في حسه كأنه يراه ؛ وإنه ليسمع دقات هذا الكون وإيقاعاته تسابيح لله . وإنه ليشارك كل كائن في هذا الوجود صلاته ونجواه . . كذلك كان محمد بن عبد الله ـ صلاة الله وسلامه عليه ـ إذا مشى سمع تسبيح الحصى تحت قدميه . وكذلك كان داود ـ عليه السلام ـ يرتل مزاميره فتؤوب الجبال معه والطير .

« ولله ملك السماوات والأرض ، وإلى الله المصير » . .

فلا اتجاه إلا إليه ، ولا ملجأ من دونه ، ولا مفر من لقائه ، ولا عاصم من عقابه ، وإلى الله المصير .

سيد قطب



حقيقة اللعبة

إن أهداف الحركة الإسلامية يجب من الناحية النظرية أن تتفق مع أهداف التشكيلات المعارضة المسموح لها بالعمل فى الساحة السياسية المصرية . فقضية الحريات ومعالجة الأزمة الاقتصادية والتحرر من الاستعمار بشتى أشكاله هى من أهداف الحركة الإسلامية الرئيسية ونظن أنها من أهداف المعارضة أيضاً . ولكن عندما يتحول الهجوم على هذه الحركة بل وعلى الإسلام نفسه إلى أحد المشاغل الملحة لتيار يوصف بالمعارض فإن علينا أن نعيد النظر فى المسميات والأهداف الحقيقية لبعض جماعات ما يطلق عليه المعارضة .

لقد لاحظ الكثيرون فى الفترة الأخيرة أن الصحيفة المعبرة عن حزب يوصف باليسار والمدعومة بأموال الحكومة وصحفييها فتحت جبهة واسعة من العداء والهجوم ضد الجماعات والأفكار الإسلامية . وأصبح من الواضح أن الهجمات غير المبررة للصحيفة تصب فى التيار العام المعادى للإسلام الذى يصبغ المرحلة وفى موجة الدعاية اللادينية التى نشطتها جهات معروفة هذه الأيام ضد الحركة الإسلامية . وأثار مسلك الصحيفة التساؤل حول العديد من الشعارات التى تطرحها عن الوطنية والشرف والنضال . . إلخ . فليس مما يتفق مع هذه الشعارات أن تضرب حركة كانت حتى عهد قريب تتزعم صفوف المعارضة ضد الخيانة الساداتية ومازالت تقف الآن وحدها ضد سياسات معينة وتتعرض من جراء ذلك للضرب على أيدى قوى داخلية وخارجية معادية للوطن وللشرف وللنضال . وليس من الشرف أن توجه الصحيفة هجومها غير الموضوعى على مجمل الحركة الإسلامية دون تمييز بين أصوات قد تهاجمها وأصوات أخرى لا تهتم بها أو تتعرض لها ولحزبها . ولا يدل هجوم الصحيفة على الإسلام إلا على ذلك التحليل الذى طرحناه منذ ثلاثة أعداد فى معرض حديثنا

عن العودة السوفيتية للمنطقة . فقد قلنا : إن بعض تيارات « ما يطلق عليه اليسار » قد أعيدت فى عدة بلدان عربية إلى نشاطها ومنحت بحالات حركة وعمل معينة بل وتلقت الدعم الحكومى كى تقوم بمهمة أساسية هى الدخول فى الجبهة العلمانية المضادة للإسلام . إن اليسار ـ وهو الابن الشرعى لعمليات التغريب والغزو الثقافى وعلمنة المجتمعات الإسلامية ـ كان يلعب فى أحيان كثيرة دور المشاغب والمزايد داخل الصف العلمانى فى مقابل تيارات علمانية أخرى . لكن ظروف مواجهة الإسلام فى الفترة الأخيرة اقتضت توحيد الجبهة العلمانية لتركيز كل جهودها وللاستعانة بخبرة وفكر اليسار بالذات الذى له تجربة سابقة فى الستينات ضد الإسلام . ومن هنا كان اتجاه الصحيفة المذكورة فى فتح جبهة العداء للإسلام فى نفس الوقت الذى تحتفظ فيه بقدر محسوب من النقد والمعارضة ليكون ورقة التوت وعنصر التغطية والجذب .

ومن الأهداف الأخرى للهجوم على الإسلام وحركاته التنفيس عن الغيظ الذى أصاب ذلك التيار من انتشار الحركة الإسلامية وقوة طروحاتها مع أفول نجم هذا التيار وانكشاف الكثير من موافقه . ومنها محاولات التشكيك فى بعض قيادات الحركة الإسلامية وتحريض السلطة عليها وتشويه أفكارها . ومنها بلبلة الجماهير وفصلها عن الحركة الإسلامية لصالح التيار الانتهازى الذى يجيد إطلاق الأوصاف الجوفاء على نفسه . ومنها أيضا الإيقاع بين الأقباط والمسلمين والتظاهر بالعطف على الأولين وتبنى مصالحهم ضد تعصب الأخيرين . وهناك أمل فى سرقة التفاف الأقباط حول حزب الوفد لصالح التيار الانتهازى . ومن المؤسف أن تجرى تحقيق كل هذه الأهداف الانتهازية على حساب حركة تعانى من الضرب والحصار والهجوم الرسمى وعدم توفر منابر الرد . لكنها مقتضيات الشرف والنضال والوطنية عند البعض .

وما كنا لنلفت النظر إلى حملات الجريدة المدعومة حكومياً لولا أنها وصلت إلى المطالبة بمنع شرح العقيدة الإسلامية فى التليفزيون من خلال محاضرات فضيلة الشيخ الشعراوى بحجة أنها تسىء لغير المسلمين وتهدد الوحدة الوطنية وتعتبر لعباً بالنار على حسب ما جاء فى مقال لمعارض شريف فى الجريدة المذكورة . والتمسح بالوحدة الوطنية يغطى حقيقة الهدف وهو الهجوم على الشيخ الشعراوى وتحريض السلطات على إبعاده عن التليفزيون والإعلام . فقد سبق لدعاة الحرية والديموقراطية أن هاجموا الشيخ هجوماً بذيئًا على لسان إحدى كاتباتهم المنفعلة دوماً ضد الإسلام . ولا يوجد داع لهجوم الشرفاء على الشيخ الجليل لأنه يتعرض بالفعل لحصار من الإعلام الرسمى ولولا خشية إثارة الجماهير لمنع حديثه الأسبوعى الموضوع ساعة الغداء وقبل مباراة يوم الجمعة . والشرفاء لهم عادة الهجوم على كل عالم مسلم يحظى بثقة الجماهير ويصدع بالحق ولا يتنازل ولا يحرف وهذا هو الدليل على شرفهم . لقد سبق لهذا التيار أن هاجم الشيخ عبد الحليم محمود وغيره من علماء المسلمين

الصالحين . وهذه خطتهم فى الكيد للدعوة الإسلامية وفض الجماهير عن قادتها تمهيداً لترويج أفكارهم هم بعد إخلاء الساحة ممن يقنع الجماهير المسلمة بديننا

ومن العجيب أن الانتهازيين ملئوا الدنيا أخيراً بالحديث عن حبهم للإسلام وإن حرصوا على إطلاق كلمات معينة يفهم منها أن الإسلام الذى يريدونه حسب زعمهم يختلف عن إسلام الرجعيين والمتخلفين . ولكن ها هم أولاء على لسان أحد عباقرتهم لا يطيقون مجرد سماع شرح لعقيدة التوحيد الإسلامية ويعتبرونه لعباً بالنار . فأى إسلام يريدونه ؟ والغريب أن الشيخ الجليل لم يحمل عصاً ليحمل غير المسلمين على الإسلام ولم يدع إلى ذبحهم فى الشوارع كما يحدث للمسلمين فى لبنان مثلاً . كل ما فعله الشيخ هو شرح الآيات المتعلقة بعقيدة التوحيد أو المتعرضة لأهل الكتاب ومواقفهم من الإسلام والرسول . وهو لم يأت بهذه الآيات من عنده ولم يخترعها (وإن كان أحد كتاب جريدة الشرفاء يقول بأن الرسول هو الذى ألف القرآن ليعبر عن الأوضاع الطبقية فى عصره) . وإذا كانوا يحتجون فعليهم بأن يحتجوا على القرآن ذاته الذى اكتشفوا فجأة أنه منهج تقدمى ولكن يبدو أن هذا المنهج بحاجة إلى حذف وشطب حتى يستقيم !! والمضحك أن الشرفاء الوطنيين التقدميين يقفون من الدين التقدمى نفس موقف اليهود الذين طالبوا بعدم إذاعة أو شرح أو تدريس الآيات المتعلقة بهم فى القرآن . وها هم أولاء أعداء الصهيونية المزعومون ينادون



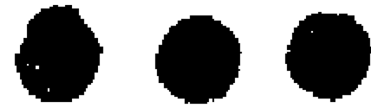
بدورهم بمنع إذاعة وشرح الآيات المتعلقة بأهل الكتاب كى تكتمل الحلقة . فهل هم حقًا يختلفون عن الصهاينة الذين زرعوا لهم أفكارهم الشيوعية فى إطار المجهود الحربى للحلفاء فى الأربعينات ؟ والأشد إثارة للضحك أنهم نصبوا أنفسهم متحدثين باسم أهل الكتاب دون توكيل رسمى من أهل الكتاب أنفسهم بل وبينما هم يدعون الإسلام .

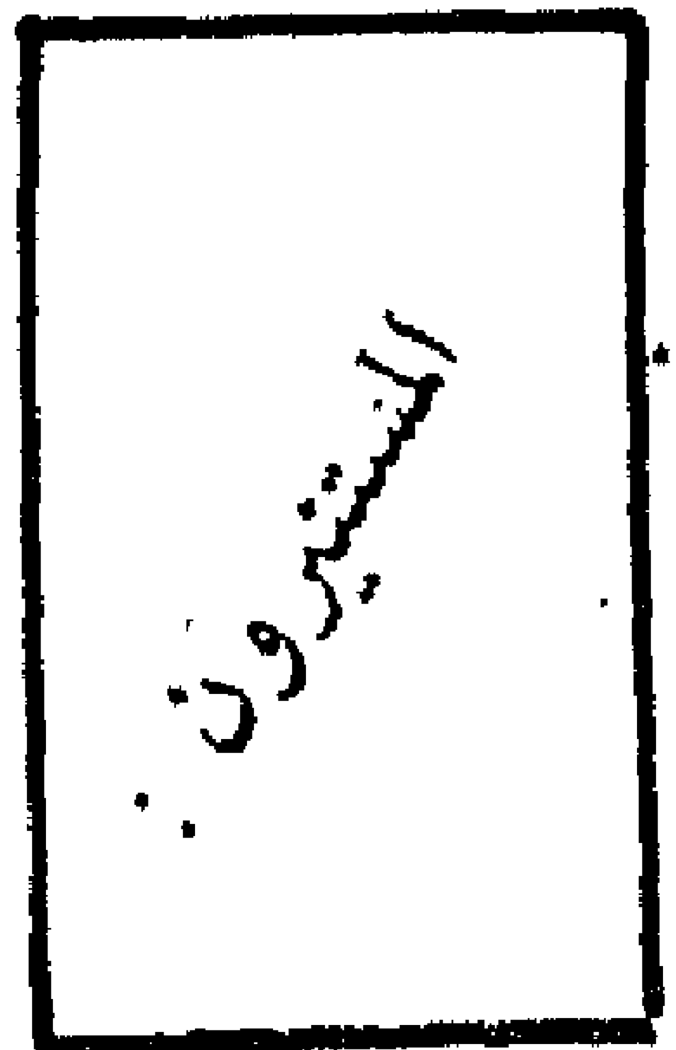
وإذا كانت حقيقة لعبة الانتهازيين ضد الإسلام تنكشف ، وتنهار دعاوى الاستنارة والعصرية وحب الإسلام فإننا نرد على الكاتب الشريف بأن شرح عقيدة وقرآن دين الشعب المصرى ليس ضربة للوحدة الوطنية بل الضرب الحقيقى واللعب بالنار هو ما تقوم به جريدة حزبه من إثارة الأقباط على المسلمين وإثارة الحكام على علماء الدين والمطالبة بمنع نشر العقيدة الإسلامية فى التوحيد والتى تقوم على الرد على المخالفين من أصحاب العقائد الأخرى . إن العقيدة المسيحية التى يعتبرها المسلم - فى شكلها الحالى - نوعاً من الكفر حسب نص كتابه المقدس تدرس وتنشر فى الكنائس والمعاهد النصرانية ومدارس الأحد وتوزع على

الشعب من خلال كتب ونشرات متاحة فى كل مكان وبأرخص الأسعار . وهذه العقيدة معروضة على أوسع قطاعات الشعب من خلال البرامج الأجنبية فى الإعلام والتى لا تخلو من عرض لفكرة أو مفهوم مسيحى مخالف للإسلام . وهى معروضة على الشعب من خلال الإذاعة الأسبوعية وللقداسات والصلوات . ومع ذلك فإن أحداً من المسلمين

(حتى المتطرفين المزعومين !) لم يطالب بمنعها أو يصف هذه المظاهر بأنها لعب بالنار. ولعل المعارض الشريف يذكر أنه فى قداس عيد الميلاد المذاع فى يناير من عام ١٩٨٥ ترك المجال لمدة ساعة لأحد أحبار الكنيسة القبطية ليقدم عقيدة التجسد المناقضة للإسلام . وفشل الرجل رغم طعنه بالتلميح والتصريح فى عقيدة الإسلام . ولم يخرج أحد بعدها يطالب بمنع إذاعة القداسات . ولكنها فى الحقيقة ليست قضية حرص على غير المسلمين من الكاتب الشريف الذى لا يعرف أحد عقيدته لكنها محاولة إثارة وتأليب وتحريض ضد « الشيخ الشعراوى » وضد الإسلام ومحاولة تخويف كل من يتصدى بأمانة لشرح مفاهيم الإسلام الصحيحة .

وإذا كان الشرفاء يخافون من اللعب بالنار فعليهم أن يكفوا عن الهجوم الرخيص على الإسلام وأفكاره وعلمائه . وعليهم أن يسكتوا الأصوات التى انطلقت عندهم من اليمين الرجعى كى تطعن فى القرآن والرسول . وعليهم أن يحفظوا ورقة التوت ويكفوا عن استضافة الصوت الذى وصل إليهم بكارت توصية بترولى ماسونى وبأمر من جهة عليا معينة يعرفونها جيداً . لكنهم وهم الشرفاء الوطنيون لن يفعلوا ذلك وإلا فقدوا الدعم المالى والرضا السامى وخرجوا من الجبهة العلمانية لصالح فريق آخر منهم . إن هجومهم المغتاظ على الجماعات الإسلامية لا يهمنا فليس لديهم بعد فشل فلسفتهم المستوردة إلا تنفيس الغيظ وقذف الأحجار كالقردة المفلسة . ولكن عليهم أن يبعدوا انتهازيتهم عن الإسلام وعقيدته التى ستظل تغيظهم فى مصر الإسلام .





برزت فى السنوات الأخيرة عدة أصوات طرحت من خلال منابر يسارية وعلمانية على امتداد العالم العربى وأطلق عليها وصف المستنيرين الدينيين . وكانت نفس هذه المجموعة تقريباً توصف فى وقت سابق باليسار الدينى أو التيار الدينى العصرى أو التقدمى أو التحديثى أو التجديدى إلى غير ذلك من الأسماء البراقة التى لا تطلق لتعبر عن مضمون موضوعى معين بقدر ما تردد استجلاباً لما يحاط بها من ايحاءات عاطفية وانفعالية جذابة تقربها إلى النفوس التى تعودت أن تنجذب إلى هذه

الألفاظ وتنفر من نقائصها دون تدبر فى من تطلق عليه هذه الكلمات ؟ ومن يطلقها ؟ وأى مضمون تحتويه ؟ ولهذا الاتجاه المستنير متعدد الأوصاف سمات تشى بحقيقة المنضوين تحت لوائه وبأهداف من جمعوا أفراده وأضفوا عليهم الشهرة الإعلامية .

إن المستنيرين ومن يدفعونهم يجأرون بالشكوى من أنهم يتعرضون لتهم التكفير من الحركة الإسلامية نتيجة لفكرهم الجديد والجرىء والتقدمى الضارب لجمود وغباء التيار الإسلامى . ودعوى التعرض للتكفير ليست حقيقية بل هى مجرد وسيلة يشوه بها هؤلاء وجه الحركة الإسلامية ويكسبون التعاطف بالتظاهر بأنهم أحرار مضطهدون وشهداء للفكر على أيدى البرابرة المسلمين . لكنهم فى واقع الأمر هم الذين يمارسون تكفير الحركة الإسلامية باستخدامهم لفظ الاستنارة وما يشابهه من الألفاظ إيجابية الوقع وإطلاقها على أنفسهم مما يوحى أنهم هم وحدهم الذين حازوا الحق فى مسائل الدين أما سائر المسلمين فهم أسرى الظلام والتأخر . . إلخ . وهم لا يحددون لنا المقاييس التى بناء عليها أطلقوا على أنفسهم الألفاظ الجذابة كالعصرية . . إلخ . إن بعضهم مثلاً مازال يرى نفسه ممثلاً للمعتزلة وخصماً لمن خالفهم . والآخرين يكررون تصورات المستشرقين عن الإسلام والباقون ينصبون أنفسهم وسطاء مهمتهم أن يحوروا الإسلام ويعدلوه كى يتمشى مع مفهومهم عما يسمى بالعصر كسيادة الاتجاهات اللادينية الغربية . وهم بهذه الأوضاع ليسوا مستنيرين أو تقدميين إلا بمقاييس غير مقاييس الإسلام ولا تكمن تقدميتهم إلا فى اتجاه خارج الدين .

والمستنيرون ومن يطلقون على أنفسهم أسماء مشابهة يطرحون أنفسهم خارج نطاق الحركة الإسلامية وفى مواجهتها . وهم على ادعائهم الإسلام يصادقون أعداءه وينضمون إليهم فى التحالفات السياسية والفكرية ويعتبرون أنفسهم فصائل منهم بينما يقابلون تيارات الحركة الإسلامية بالجفوة والهجوم المرير سواء أكانت الإخوان أم الجماعات الإسلامية أم الأزهر أم سائر المناضلين فى سبيل الإسلام الملتزمين به وهم مفتقدون فى قضايا الإسلام فليس لهم سهم فى تعميق الإيمان بالدين أو نشره بين صفوف الملحدين أصدقائهم . ولا تؤرقهم عذابات المسلمين ووقوعهم تحت طغيان الحكومات العميلة على امتداد العالم الإسلامى . ولا يتحركون لوقف العدوان على الجماعات الإسلامية ولا تزعجهم عمليات العلمنة والتغريب إلا بمقدار ما تهزهم للحديث الفاتر عن شىء اسمه التراث الإسلامى يجب الحفاظ على بعضه من أجل الذكرى . ودعك من الحديث عن قضايا الأوقاف والتعليم الدينى (الإسلامى) وتطبيق الشريعة . . إلخ التى يساندون فيها مواقف اللادينيين استناداً إلى ما يسمونه الاجتهاد فى فهم الدين والعقلانية فى تفسيره . وهم إذا كانوا مفتقدين عند الحديث عن قضايا الإسلام فإنهم بارزون ولامعون حين تضرب الحركات الإسلامية فيسارعون إلى الحكام بالكتابات التى تدين التطرف وتحبذ العلمانية وتسفه آراء



شيخ الأزهر

المعتقلين والمحاكمين من الإسلاميين .

والمستنيرون يؤدون خدمات معينة لأعداء الإسلام تفسر لنا احتضان اليسار واليمين والعلمانيين لهم وتفسر لنا ترويج الدعاية لهم فى الغرب واستضافتهم للحديث باسم الإسلام فى العديد من الندوات والمؤتمرات المحلية والعربية والأوربية ـ الأمريكية . فهم أولا يعملون على إحداث صدع فى الصف الإسلامى على مستوى الفكرى بتقسيم المسلمين تعسفياً إلى أغلبية جاهلة ومظلمة وحفنة مستنيرة جاءها الحق الصريح من الغرب ومن الفرق المنحرفة عبر التاريخ الإسلامى . وهم لا يقدمون أنفسهم كمجرد رأى أو اتجاه داخل الحركة الإسلامية ينشط فى المجالات المباحة للاجتهاد الفكرى بل يعملون خارج هذا الصف الإسلامى وضده ومن داخل صفوف أعدائه فى نفس الوقت . ويطرح بعضهم مفهوماً منقولاً عن تطورات المسيحية فى الحرب حيث يتصورون انقساماً كاثوليكيا ـ بروتستانتياً داخل الإسلام يكونون هم طليعته البروتستانتية المخالفة للمظلمين المتخلفين ليس فقط فى مسائل فقهية فرعية أو حركية سياسية أو فكرية بل فى قضايا تتعلق بالعقيدة نفسها وتفسير القرآن ووضع السنة . . إلخ . وتتزايد خدمات المستنيرين أو التحديثيين أو العصريين لصالح الاتجاهات اللادينية بهجومهم على الأزهر الشريف حصن العربية والقرآن والسنة والفقه والتفسير والتاريخ الإسلامى . وهم يلجئون هنا إلى لعبة تفضح سوء نيتهم إذ يستغلون تذمر الناس من مواقف سياسية وفقهية معينة لبعض مشايخ الأزهر ويهاجمون المؤسسة كلها ويطالبون بتصفيتها وسحب الثقة منها بحجة أن كل ما يصدر عنها ضلال وتبعية للسلطة الغاشمة . وهم يهدفون من وراء ذلك إلى إهدار الإسلام الصحيح الذى حفظه الأزهر وإحلال تفسيراتهم المنحرفة والمستغربة محلها مما يعنى ببساطة ضياع الدين ذاته وبساطة الإيمان والعقيدة ونقاءها وتحول الإسلام إلى حفنة متضاربة من التفسيرات المسايرة لإلحاد الغرب وتخبطه فى مسائل الدين .

ومن محاولاتهم التى كسبت لهم حب اللادينيين قيامهم بتمييع مواقف الإسلام ومفاهيمه كى يسهل إدماجه فى الفكر الغربى الوضعى العلمانى بتياراته وإذابته فيها . فالاجتهاد عندهم ليس الاجتهاد عند فقهاء الإسلام بل هو عملية تسويغ وتبرير وتحايل لإدخال المفاهيم الغربية على الشريعة والفكر الإسلامى أو هو أداة لإسباغ الطابع الإسلامى قسراً على أفكار غريبة عنه أو هو ثالثاً وسيلة لخلخلة ثبات مبادىء وتعاليم الإسلام وإدخال

النظرة النسبية عليها تمهيداً لإسقاطها وإحلال مبادىء وقيم غربية علمانية محلها . والعقلانية التى يتشدقون بها ليس لها مضمون محدد اللهم إلا التحلى بالاتجاه المادى التشكيكى الذى ساد بعض فلسفات الغرب وتقديمه على أنه هو المعنى الوحيد الممكن لكلمة العقل مما يعنى إسقاط مفاهيم العقل المؤمن . والفقه الإسلامى مهدور عندهم بمذاهبه (ما عدا المعتزلة بالطبع !) لأنه ليس إلا فهم أناس محدودى الأفق عباد للسلطة (حتى الإمام ابن حنبل !) نظروا إلى الإسلام من خلال مواقعهم الطبقية وعيشتهم فى مجتمع بدوى متخلف وقد حان الوقت لإسقاط كل الفقه بأصوله وفروعه والبدء من جديد بالنظر فى القرآن (وليس السنة المشكوك فيها عند هؤلاء المستنيرين) لاستخلاص بعض المبادىء العامة ثم المضى بسرعة الى العصر لاستخراج فقه يناسبه من واقعه . وليس هذا العصر أو الواقع - عند هؤلاء المسلمين جداً - إلا فلسفات الغرب الوضعية من الماركسية الملحدة إلى الليبرالية اللادينية . وهم دعاة تطوير الشريعة لتقريبها من هذا العصر الذى يؤمنون بالتمشى معه بدلاً من أن تهديهم ثوريتهم إلى مقاومته بعصر إسلامى . وهم دعاة تعديل العقيدة الإسلامية ذاتها لتتمشى مع أفكار الفلاسفة الألهيين فى أوروبا القرن الثامن عشر وهى تصورات وضعية بالأساس لا تستند إلى وحى وتتأثر بأفكار اليونانيين ولا تقدم زاداً مقنعاً للروح بل تدفع النفس البشرية إلى الإلحاد نتيجة تهافتها العقلى وبرودها وهو ما حدث بالفعل فى أوروبا .

وبسبب نوعية هذا الخط فى التفكير والسلوك الضارب للصف الإسلامى اكتسب المستنيرون كما قلنا مكانهم بين اليسار والعلمانيين بالذات . فاليسار هو الذى يقوم بالدعاية لهم واطلاق الألفاظ والأوصاف الجذابة عليهم (بما فيها لفظ الاستنارة) والترويج لأفكارهم واعتبارهم إحدى فصائله ولو على الرغم من أنوف بعضهم . ولا يعنى هذا أن اليمين يعارضهم بل يعنى فقط أن اليسار العربى عموماً كان أذكى فى استغلال هذه المجموعة وعقد صفقة التقارب معها والتى تطلبت أن يميل هؤلاء إلى الخط الشيوعى عموماً مقابل خدمات اليسار لهم . واليسار كالعادة هو الرابح فى هذه الصفقة . فهو مضغوط بالمد الإسلامى وبانكشاف موقفه السيء من الإسلام أمام الجماهير لاسيما فى حقبة الستينات ويحتاج إلى تغطية لمواقفه تكسبه احترام الجماهير التى بثت الحركة الإسلامية الوعى بينها . لكن هذا الغطاء لا يجب فى نفس الوقت أن يمثل تنازل اليسار عن موقفه المبدئى من الإسلام بل يجب أن يخدم هذا الموقف على المدى البعيد . ومن هنا كان اكتشاف وتلميع المجموعة التى سماها اليسار نفسه بالمستنيرة هو أفضل الحلول فعلاً . فهذه المجموعة تتمسح بالإسلام ولبعضها دراسات مزعومة فى مجال التاريخ والفكر الإسلامى لكنها فى نفس الوقت تنطلق كما قلنا من خارج الصف الإسلامى

وتواجهه فى صراع وتتقارب بأفكارها ومنطلقاتها من علمانية اليسار بل وتعمل بأفكارها على تمييع الإسلام وتحويل الكثير من مفاهيمه إلى قشور جوفاء خاوية - يمكن لليسار فيها بعد أن يملأ الفراغ الذى خلفته بطروحاته الإيجابية . وهى لهذا السبب أفضل حليف له فى الوقت الراهن .

انتهى الدرس يا زكى

لم يجد القائمون على الحملة اللادينية الموجهة ضد الإسلام أفضل من « الفيلسوف » زكى نجيب كى يدفعوا به إلى الساحة . فمع فشل العناصر المبتدئة من اليمين واليسار كان الفيلسوف هو الأمل فى إنقاذ الجبهة العلمانية بما سبق أن أحيط به من دعاية تصوره كمفكر ورائد وصاحب منطق لا يبارى . وهكذا فجر الفيلسوف فى أوائل الصيف الماضى وعلى عجل قبل أن يسافر لأوروبا فى إجازة الصيف ما أسماه بمسألة ردة المرأة إلى الحجاب أو بالأصح إلى الإسلام . وفوجىء الكثيرون بأن داعية المنطق وصاحب الحجة يلجأ إلى أسلوب السباب وإطلاق الألفاظ الجوفاء على الإسلاميين على الرغم من أن فلسفته (الوضعية المنطقية) تعنى بتحديد معانى المصطلحات حسبما يقول هو نفسه . والحقيقة أن الرجل كان يتعجل الذهاب لرحلة الصيف فلم يعن بتجهيز حملة مقنعة فيما كلف به . ومع توالى الردود الموضوعية على ما أثاره من حجج بالية ازداد المنطقى ثورة ودعا الحكومة إلى تقييد الخطباء فى المساجد التى تمتلكها والذين جرءوا على الرد على مقام المنطقى الأوحد . ونسى الرجل فى منطقيته أن الحكومة قد استجابت مشكورة لدعوته قبل صدورها بسنين طويلة لكنه تذكر وبمنتهى المنطقية أن يتباكى على الحرية فى نفس الوقت الذى يحرمها على المسلمين .

وعاد المنطقى من الإجازة ليجرب حظه مرة أخرى فى أداء المهمة الجليلة بتطوير دعوة اللادينية وإشغال الفكر الإسلامى بالرد عليه عن قضايا السياسة والمجتمع . لكن يبدو أن المنطق لم يعد يعاود الرائد الكبير فسقط الرجل فى نفس المجال الذى كان يفترض أنه سيساعد اللادينيين فيه . لقد كتب فى الأهرام يقول : إن العلمانية لا علاقة لها بالإسلام وبه كمسلم لأنها قضية نابعة فى ظروف أوروبا الكنسية . وهذا حق . ثم عاد ليؤكد أن العلمانية تنطق



زكى نجيب محمود

بفتح العين لتدل على الاهتمام بالعالم وأن لا علاقة لهذا المصطلح بالعلم بكسر العين . وهذا حق جزئى . لأن العلمانية لا تعنى الاهتمام بالعالم اهتماماً مجرداً كما يقول ؛ بل تعنى الاهتمام بشئون الدنيا فى مواجهة الاهتمام بالدين ومع فصل الدين عنها وتنحيته بعد التشكيك فى أصوله وعقائده . وهى تعنى بناء الشئون الدنيوية بمفاهيم وضعية بشرية بحتة مبتعدة عن الدين بل ومعادية له . وهى تعنى فصل الدين عن الدولة والشريعة عن القوانين والقيم عن السلوكيات . . إلخ . لكن رائد الفكر العربى صاحب الحجة المقنعة خلص من تعريضة للعلمانية بأنها تعنى الاهتمام بالدنيا إلى القول بأن العلمانية مطلوبة فى حياة المسلمين لأنهم أهملوا شئون الدنيا . هذا هو التحليل المنطقى الرائع الذى لا معقب عليه من الدكتور المنطيق . تعريف كاذب للعلمانية يخرج منه إلى دعوة صريحة إليها لأن الاهتمام بشئون الدنيا مفتقد . وينسى أنه قال قبل ذلك بأربعة أيام فقط : إن العلمانية لا مجال لها فى تفكيره كمسلم لأنها عداء للدين نشأ بسبب كراهية الكنيسة فى الغرب للعلم والفكر . ولكن لماذا لا يجرب الدكتور الرائد حظه فى التدليس لصالح الدعوة اللادينية ؟ أليس لهذا تفرد له الصفحات فى الجرائد الرسمية وتعطى له الجوائز وتطلق عليه الألقاب ؟!!

ويعود الدكتور إلى خدمة الدعوة المناهضة للإسلام فى حديث صحفى أجرته معه مجلة مكرم المشهورة بالمصور والموضوعة فى خدمة أعداء الإسلام بأموال المسلمين . فجاء هذا الحديث مع شيخ المناطقة وبالاً على من أجروه وعليه هو شخصياً . فقد سئل فى هذا الحديث على لسان محرر تافه ومفزوع عن رأيه فى خطر التدين الذى يجتاح المنطقة العربية وكيفية إيقافه . وهذا سؤال غريب : فما هو العيب فى التدين ؟ لقد قال لنا المسئولون إن العدو الحقيقى الذى يحاربونه هو ما يسمى بالتطرف وليس التدين ولكن محرر المصور الخائب جاء ليكشف اللعبة فالعدو هو التدين وبالأصح هو التدين الإسلامى وحده . إن الحجاب وأداء صلاة العيد والتمسك بالخلق لا تدخل تحت أى تعريف للتطرف لكنها مع ذلك تحارب وهذا يعنى أن العداء موجه للإسلام نفسه وليس إلى أشياء غامضة توصف بالتطرف أو التعصب أو الإرهاب . إن الوقاحة وصلت الآن إلى حد الهجوم على الإسلام نفسه واعتبار التمسك به خطراً ينبغى مقاومته وهكذا يسقط الحجاب

(مع الاعتذار للدكتور زكى) وتتضح حقيقة المواقف ولكن إذا كان صبى مكرم مفزوعاً من الإسلام ويعتبره مرضا وخطرا كبعوض الملاريا فهذا شىء مفهوم . فالصبى مثل أستاذه مكلفان بالقضاء على هذا الخطر وهما يتقاضيان لذلك المرتبات الطائلة وتتلقى مجلتهما الدعم الطائل من أموال الشعب المسكين لهذا الغرض . ولكن ما هو عذر المنطقى الوضعى المشهور فى الرد بحماس على سؤال صبى مكرم واقتراح الوسائل الفعالة للقضاء على ناموسة الإسلام ؟ ألم تهده فلسفته إلى محاولة تعريف

التـدين أو حتى التـطرف قبـل تقديم أفكاره للقضاء عليه ؟ ونعجب لهذا الفيلسوف المسلم الذى اكتشف ـ بعد أسبوعين فقط من إعلانه الإسلام ـ أن العلم والدرس هما سبيل مقاومة التدين . ألم يقل هو بنفسه إن الإسلام يحض على العلم والبحث وإن مسألة العلمانية لا تنشأ فيه لهذا السبب ؟ فكيف يأتى اليوم يدعو إلى الخـلاص من التـدين الإسـلامى بالبحث والعلم ؟ ولكن يبدو أن المنطقى البارع يضع فى ذهنه بحثاً وعلماً ودرساً من نوع خاص جداً مخصص للقضاء على التدين الإسلامى وليس نابعـاً منه كما كانت الحـال على طول عهـود الإسلام . وهنا نطمئن الرجل بالمنطق والعقل والحجة ونقول : اهدأ بالاً فهناك عشرات من مراكـز الأبحـاث والـدراسـات فى الـوطن الإسـلامى الكبـير أمـر بها الحكـام وأتبـاعهم للبحث فى مسـألـة القضـاء على الحـركـات الإسـلاميـة ومقـاومـة التـدين الخطير والفكر الإسلامى . وإذا كان الرجل يوجه نداء يائساً من خلال محرر مكرم يطلب فيه من أصحاب الشـأن أن يدعموا الجانب المسكين فى الوطن العـربى وهـو بالـطبع جانب الحضارة والعلم والعقـل فنحن نؤكد له أنهم قاموا بهذه المهمة منذ زمن والدليل على ذلك أن الجانب الإرهابى الإسـلامـى قد أصبـح فى عداد الأمـوات والمسجـونين والمكممين أما الجانب الضعيف (جانب الحضـارة المنطقية) فقد أصبح الآن يهيمن على الإعـلام بأموال المسلمين المسروقة وتفرد له صفحات الجرائد الرسمية .

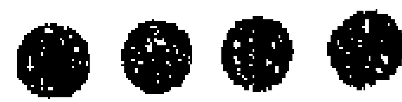
ويدهشنا الدكتور الفيلسوف بتصوراته عن الإسـلام فى مجلة المصـور . فهـو يقول : إن التـدين فى الغـرب مفهـوم ومقبـول (التدين بالمسيحية) لأن الناس هناك قد حققوا الحضارة الكـبرى ومطلوب لهم بعض الدفء الروحى حسب قولـه . أمـا فى العالم العربى فالدين جاثم على الأنـفس ومـهيـمن على كل شىء كأنــه «فـرن» يحرق بحـرارتـه الجميـع على حساب الحضـارة والعلم والعقـل . وهـذا التصـور المطبخى للدين لا يليق بمنقذ ومخلص العلمانية المنشـود . فالـدين الـذى مدحـه قبـل مقابلة المصور بأيام بأنه دين حياتى يهتم بشئون الدنيا والعلم والحضارة يتحول عنده فى هذا الحديث مع مجلة مكـرم إلى مجرد صنف من أصنـاف التوابل الحريفة يوضع فوق الطبخة الحضارية بعـد أن تنضـج . ولا يصـح والحالة هذه أن تتكون الطبخة فقط من التوابل وعلى المسلمين أن يقـذفـوا بتوابلهم الدينية إلى عرض البحر ويبدءوا فى تجهيز الوجبة حسب المطبخ الفرنسى أو الأمريكى ثم يأتوا بعد أربعة أو عشرة قرون ليضعـوا عليها بعض التوابل الروحية . وياله من تصور عقلى منطقى وضعى ! وصاحب هذا التصور يتبنى بصراحة نفس التصور العلمانى

عن الدين الذى ادعى أنه لا مكان له عنده كمسلم . فالدين مفصول عن الدنيا مناقض لها وللعلم والبحث ولا وظيفة له إلا إضفاء بعض اللذة عليها فى مرحلة متأخرة بعد اكتمال بناء الحضارة . أى أن الدين هو صنف رخيص من حبوب الهلوسة يتميز عنها بأنه لا يؤدى إلى أضرار صحية ومع ذلك ينبغى تناوله بحذر وبعد استشارة الطبيب أو الفيلسوف .

وينعى الدكتور على المسلمين أنهم بعد أن أصبحوا مسلمين بالصدفة وبعد أن جاء الاستعمار بالصدفة إلى بلادهم رفضوا هذا الاستعمار وحاربوه وحاربوا معه ثقافته وحضارته وكان يرى من الأجدر بهم أن يحاربوه هو فقط دون ثقافته . وهذا المنطق الغريب فى الفصل بين عسكر الاستعمار وثقافته لا يليق بالفيلسوف . إن العسكرى والوزير المستعمر جاء بجانب المبشر والمدرس والمستشرق . وحركة الاستعمار نفسها هى تعبير جوهرى عن أحد أبرز جوانب الفلسفة الأوربية العنصرية الفاشية . وما رأى الدكتور زكى فى أن نتخلى عن عباءة الإسلام المتخلف ونرتدى له ملاءة الماركسية المتقدمة لنقول له بلغتها : إن فلسفة الوضعية المنطقية التى يعتنقها هى فلسفة الدول المستعمرة وأنها بإسقاطها للجانب الاجتماعى والأخلاقى تلائم مرحلة الرأسمالية التوسعية ؟

وما رأيه إذا قلنا له : إنه بحديثه عن ثقافة المستعمر قد كشف حقيقة ولائه الفكرى وتركيبته الشعورية ولا عجب بعد ذلك أن يهاجم الإسلام والحجاب وغير الحجاب فالرجل ينطق باسم الثقافة الاستعمارية كما يقول هو نفسه . ونسأله عن ثقافة المستعمرين التى يأسف ؛ لأن المسلمين لم يأخذوا بها . هل هى نفس الثقافة التى فرضت على عرب المغرب أن يتخلوا عن لغتهم ؟ هل هى ثقافة العنصرية وعنجهية الرجل الأبيض ؟ هل هى ثقافة الفكر الملحد الرافض للأديان ؟ هل هى ثقافة الاستغلال والنهب الرأسمالى والانحلال الاجتماعى ؟ ولو كان الرجل صادقاً أو متدبراً لنادى بقبول تيار الثقافة المضادة للاستعمار فى الغرب وليس ثقافة المستعمر كما جاء فى حديثه . وهو لهذا الميل ينفى دائما وقوع غزو ثقافى من الغرب لبلاد الإسلام . ولا عجب فهو من ضحاياه أو مروجيه ولكن فلينظر باسم المنطق والعقل فى ظروف ترويج الفكر الغربى فى بلادنا مثلاً وتواكبه مع قمع الثقافة الإسلامية ليتأكد أن هناك غزوا .

وفى الختام نقول إن قضيتنا ليست أبداً فى هذا الفيلسوف أو غيره لكننا نسجل هنا إفلاس المنطق عند دعاته ونسجل تهافت العلمانية وهى مدفوعة للهجوم على المسلمين .



هابى كريسماس

لا نعرف بالضبط ما تعنيه هذه العبارة لكننا سمعناها كثيراً فى إعلام جمهورية مصر العربية بمناسبة احتفاله الرسمى والشعبى الحافل بعيد نصارى الغرب . وقد قدم لنا التليفزيون العربى برامج خواجات عديدة تدعونا إلى الزينة والذهاب إلى الكوافير وإعداد الديوك الرومية والفطائر الفاخرة وشراء أشجار الكريسماس هذا الذى يتحدثون عنه (وقد ذكر لنا أحد المتطرفين أنه رجل مهم ومن عائلة محترمة فى أوروبا) . كذلك دعتنا الجرائد المصرية الرسمية إلى حفلات صاخبة وأخرى هادئة فى فنادق جمهورية مصر العربية وبشرتنا بتقديم مشروب الشمبانيا الذى وصفه لنا متعصب مسلم من تنظيم الجهاد الإرهابى بأنه مشروب يشفى من السعال ويذهب الهم . وانفض المهرجان بعد أن تكبدنا نفقات باهظة تمشياً مع سياسة الدولة الرشيدة فى الاحتفال بسيدنا الكريسماس وحبايب الحكومة الخواجات .

ولكن قبل أن تطير آثار الشمبانيا الحلال من رؤوسنا فوجئنا بمن يقول لنا : إن استهلاك الكهرباء كثير ومطلوب تقليله فى المساجد . وسمعنا من ينادى بعدم عمل كعك العيد الصغير وياميش رمضان وحلوى المولد النبوى . فهذه كلها والعياذ بالله بدع اخترعها القاطميون الكفرة والمسلمون الأشرار ليخدعوا بها الشعب ويلهوه عن مشاكله . وتأكد لنا أن سياسة الدولة الحكيمة تقضى بمنع الأطفال من الاحتفال بالأعياد الإسلامية منعاً للإسراف والتبذير مثلما تقضى بالاحتفال بالأعياد الأوروبية والوثنية (شم النسيم) تأكيداً لسياسة الانفتاح وعدم الانحياز والتعامل مع الجميع بدون عقد أو حساسيات وإجراء مشاورات واسعة مع عواصم العالم لحل المشكلة الدولية (لا نعلم ما هى بالضبط ولكنها مشكلة ترتدى فستانا مشجراً) .

وإحساساً منا بالمسئولية الوطنية فى مرحلة الاستقرار الحالى نحذر جماهير شعبنا العظيم من التعامل مع الكحك الملحد والياميش التخريبى الإرهابى ونشجب ونستنكر خروف العيد ونلعن عرائس الحلاوة ونعلن تبرؤنا من أقراص السمسم . ونؤيد بكل حرارة وإخلاص شمبانيا الأستاذ الكبير كريسماس وديوكه الرومى ، وتسريحات الشعر ، وسهرات الفنادق وزينات الكهرباء .

ومن مفاجآت سيدنا كريسماس أن جميع الصحف تحدثت عن السلام والمحبة التى عملتها وتأكدنا بأنفسنا من هذه المحبة فى لبنان ، والفلبين وأفريقيا . وهى تمسك فى يدها بالمدافع الرشاشة وتلوح بالخبز والمؤن لمن أجاعهم صندوق النقد الدولى ، والنهب الاستعمارى ، أما السلام فهو رجل طويل عريض مهمته التمكين لأعداء المسلمين فى بلادهم ، وضرب نهضة المسلمين ، واحتلال أراضيهم . ويستطيع كل شخص التعرف على الست محبة ، والسيد سلام ، فهما يسيران فى

ركب الأساطيل الأمريكية والمدرعات الصهيونية وهيئات التبشير الصليبية ، ويرتديان البزة العسكرية ، والمسوح الكهنوتى ، والقبعات العالية .

بدون تصريح

ما كنت أعرف ـ وما أظنك أيها الأخ القارىء تعرف ـ أن الراقصة حين تجالس الزبائن فى الكباريهات تفعل ذلك بتصريح من الجهات المختصة فى الدولة . لكن هذا ما قالته إحدى الصحف الحكومية التى نشرت ملخص قضية عرضت على المحكمة فقضت بحبس راقصة تجالس زبائن الفسوق بلا تصريح . ولعل الجريدة الحكومية كانت تتعمد بما نشرته الإيحاء بأن الشرطة مفتوحة الأعين تراقب القانون حتى فى أماكن اللهو غير البرىء وأن نشاطها غير محصور فى مراقبة طلاب الأزهر والجامعات والجماعات الدينية والمؤامرات الأخرى . .

أما سلطات الدولة الموقرة التى تمنح الراقصات حق مجالسة الزبائن وشرب الخمر معهم وما يتبع ذلك كله فهى كما قالت الجريدة : الادارة العامة للوائح والرخص بناء على اقتراح من وزارة السياحة وبموافقة وزارة الداخلية . يا سلام . . ثلاث وزارات تشغل نفسها بهذه المسألة الهامة . لكن أليس انبساط الزبائن وكسب الراقصات قضايا خطيرة تبرر كل هذا الاهتمام وتبرر أن يوجد قانون ـ أى والله قانون ـ ينظم إصدار التراخيص للراقصات . وهو قانون لم يصدر أيام الاستعمار والملكية الفاسدة ولكنه صدر عام ١٩٥٦ فى ظل الحركة المباركة والنقاء الثورى والعمل الجاد من الإبرة إلى الصاروخ .

وبقدر مايثير كل ذلك الضحك ـ الذى هو شر البلية ـ يثير حكم المحكمة مشاعر الاحترام للقضاء الذى يثلج صدور المؤمنين بما أصدره فى المدة الأخيرة من أحكام منيرة . إذ قال القاضى الفاضل فى حيثيات حكمه كما ننقلها عن الجريدة الحكومية : إن ضرورة الحصول على تصريح مسبق من الجهات المختصة لمجالسة الزبائن فى أوقات محددة هو إخلال بالآداب لا يمكن أن يكون فى بلد تستقى قوانينها من الشريعة الإسلامية . وإن وجود هذا التصريح وصمة يجب على المشرع محوها . لكن المحكمة لا تملك إلا تطبيق نص قانون الملاهى الذى صدر منذ ٢٨ عاماً .

لقد دمغ القاضى القانون الذى أصدرته حكومة الثورة المباركة بأنه إخلال بالآداب الإسلامية وأنه وصمة يجب على المشرع محوها . ولكن هل من مجيب ؟ إن الدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية تطبيقاً شاملاً للحياة كلها تلاقى معارضة عنيفة من المشرع الذى يهيب به حكم المحكمة أن يمحو الوصمة . وما أكثر

الوصيات فى حياتنا مادام يسيرها القانون الوضعى الذى لا يرى فى مجالسة الراقصة وتعرضها للزبائن بالتحريض الصريح على الفجور جريمة فى حد ذاتها إنما الجرم كل الجرم فى أن تفعل الراقصة ذلك دون وريقة عليها ختم النسر صادرة من الدولة بموافقة وزارات ثلاث

القوانين الوضعية هى التى بثت فى مجتمعنا الفساد بكل أنواعه بل قننته وتحميه بتراخيص تصدرها الدولة . ولا ندرى كم من القوانين صدرت تحمى الفساد وتنظمه ولا نعلم عنها إلا حين تكشفها الأحداث . وهكذا سادت البلاد موجات الانحلال والغش والاختلاس وطلب المال من أى سبيل ولو كان الخنا وبيع الخمر والمخدرات وسرقة أراضى الأوقاف الإسلامية وأموال الحكومة التى هى أموال الأمة موقوفة على مصالحها .

وليس مصادفة أن تكون الصليبية والاستعمار وراء فرض القوانين الوضعية منذ عهد محمد على مرورا بعهد إسماعيل إلى وقتنا الحالى وان يكون أعداء الأمة الإسلامية جميعاً عاقدين الأيدى لتأييد استمرار هذه القوانين حتى لا تعود الأمة إلى دينها ومن ثمة تعى بنفسها وبأعدائها فتجاهد للخلاص ولتكون كلمة الله هى العليا ولنصرة الله لينصرها ويحييها الحياة الطيبة المشرقة فى شرف وعزة وإباء .

وملاحظة أخرى على الحكم هى أن القانون الوضعى يكبل ضمير القاضى . فبرغم أن القاضى يعرف الحقيقة ويعرف السبيل المؤدى إلى خير المجتمع لا يملك إزاء التشريع الأرضى إلا التسليم بما يخالف ضميره وتطبيق ما ينكره ويراه وصمة لابد من ازالتها وعدواناً على الخلق الكريم . وكم من قضاة أرسلوا شباباً بريئاً إلى غياهب السجون بل إلى المشانق تطبيقاً للتشريعات الوضعية بينما لو طبقت الشريعة لعدوا أبطالاً من أبطال الأمة المدافعين عنها .

د . محمد يحى

رائد الشريعة الإسلامية

وثلاثون عامـــًا

على استشهـــاده



القاضي الشهيد عبد القادر عودة

الاستشهاد محرك التاريخ . حكمة يعرفها الثوار ويجهلها الطغاة . وفى ذكرى استشهادك الثلاثين . يطل علينا وجهك الجميل . يخرج مشرقا كما الفجر مع الآذان . يداعب أطفالنا فى الصباح . ويرتسم من خلال دعاء الأمهات اللاتى غاب عنهن أبناؤهن فى معارك الجنوب اللبنانى : أو أفغانستان أو غابوا خلف قضبان السجانين .

نعم ياشهيد . يطالعنا وعيك الفذ وكلماتك الخالدة تنبثق (ماءً) معطرا بالعدل والحرية والأمل فى عالم جديد يخلو من الاستكبار .

حينما أصدر الطغاة حكم الإعدام عليك . فانهم فى الواقع كانوا يرتجفون . كانوا يرتجفون منك أيها الأعزل المسلح بالوعى وثقة الجماهير . أرادوا أن يطفئوا النور الذى أضاءت به أفئدة أراضيهم . وتلتقم أفاعيهم ونورا للسائرين على نهجك المرابطين فى مواجهة أمريكا الشيطان الأكبر وإسرائيل عدو الأمة التاريخى . والدب الروسى الذى يجثم على كاهل شعبنا فى أفغانستان يلغون فى دمنا ويمرون على أجسادنا كل صباح

ولأنك كنت شهيدا قبل أن تموت . فقد كنت متجاوزا . كنت ترى بعيون لم يعرفها المتخمون وبصيرة لا يدركها القاعدون . تسير حرب وبلال فحص شهداء الجنوب اللبنانى الباسل

أرادوا إجهاض جنين الثورة الإسلامية بأعوانك . فإذا شجرة الدم تنمو وتكبر . وإذا بطلائع الإسلام تغطى المكان والأمان تقرأ كتبك . وتتواصى بالحق والصبر . وتستعصى على الذبح .

لقد كان الشهيد عبد القادر عودة . شاهدا فذا على مرحلته وإن شهادته على عصره تنبع أساسًا من أنه كان الرد الصحيح والموضوعى

والمباشر على فرية روج لها الاستعمار وتلاميذه طويلا . تلك الفرية تقول « إن التشريع الأجنبى قد دخل بلادنا بسبب جمود الشريعة الإسلامية وعدم قدرتها على الاستجابة لمعطيات العصر وعدم وجود علماء مسلمين قادرين على تقنينها .

ولقد أدرك الشهيد أن هذه الفرية تشكل أبعاد مؤامرة بحق شعوبنا فالاستعمار حينما أراد أن يشل قدرتنا على مواجهته أدرك أنه لابد من إفقادنا تميزنا فى الهوية والانتماء ولابد من افساد وجداننا وأذواقنا وهكذا خطط الاستعمار ونفذ تلاميذه المخطط الواسع لتغريب ثقافتنا وتغريب أساليبنا فى الحكمة والسياسة والاقتصاد والقانون .

وحينما رحل الاحتلال العسكرى عن بلادنا فانه قد ترك خلفه أبناء المدرسة الاستعمارية ليستمروا على نفس النمط ونفس السياسة وقدم تلامذة الاستعمار من العسكر وغيرهم مشروعا للاستقلال يتجاهل البعد الاسلامى « أى يتجاهل التميز فى الهوية والانتماء » ويترسم المناهج الغربية فى أساليبه وكان من الطبيعى والأمر هكذا أن تسقط تلك المشاريع لأنها افتقدت الأساس الوحيد القادر على المواجهة سقطت تلك المشاريع سريعًا وكان الحصاد هزيمة مرة فى ١٩٦٧ على يد أحقر أنواع البشر « اليهود » وكان الحصاد هو التجزئة والمحاور فى العالم العربى . كان الحصاد هو الاستبداد السياسى وامتلاء السجون بالمناضلين . كان الحصاد أزمات اقتصادية حادة وتبعية اقتصادية شاملة للشرق مرة وللغرب مرات . كان الحصاد أزمات اجتماعية حادة . وتدهور فى كل شىء .

كان الشهيد عبد القادر عودة يدرك ببصيرته الفذة أن خروج الاستعمار لن يؤتى ثماره مالم تصحبه تصفية شاملة لكافة أساليب حكمه وكافة نظمه السياسية والاقتصاديا والاجتماعية .

وبوعى الشهداء قدم الشهيد عبد القادر عودة أطروحاته الفذة فى أطار تقنين نظم الحكم الإسلامية اقتصاديا وسياسيا وقانونيا .

قدم الشهيد عبد القادر عودة فى هذا الاطار عددا من الأطروحات السياسية والاقتصادية والقانونية . فقدم بحثه الرائد « الإسلام وأوضاعنا السياسية » والشهيد عبد القادر عودة يقوم فى هذا البحث بمحاولة تصفية للتركة السياسية الاستعمارية لتشكيل أساس الاستقلال الصلب والحقيقى . يقول الشهيد « المسلمون اليوم أحوج ما يكونون إلى معرفة حقائق الإسلام وقد تكالب عليهم الاستعمار والشيوعية وزينت لهم الديموقراطية والاشتراكية ليعلموا أن لا عاصم لهم من الاستعمار والشيوعية إلا الإسلام وأنه لا يحقق العدالة والمساواة فى بلادهم إلا الإسلام .

ولقد قدم الشهيد فى هذا البحث الفذ نظرية الإسلام فى الحكم وأسلوبه فى الشورى مقررا أن أسلوب الإسلام فى الحكم هو خير ما عرفه العالم وأن كل نظريات الشورى الوضعية ليست شيئا يذكر بجانب نظرية الإسلام .

* وفى إطار تصفية المفاهيم الغربية حول الاقتصاد والمال قدم الشهيد عبد القادر عودة

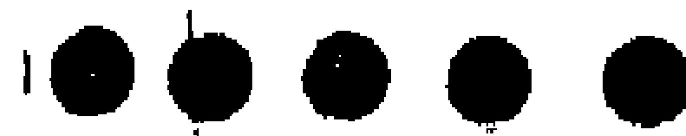
دراسته الرائدة « المال والحكم فى الإسلام » متحدثا فيه عن نظرية الاسلام الاقتصادية من حيث أن المال مال الله ومحددا وظيفة الحكومة الإسلامية فى استئصال الفقر وتحقيق الكفاية لكل أبناء المجتمع العمل لكل قادر والطعام لكل فم » .

وفى إطار تصفية المفاهيم الاستعمارية والتصدى الكفء للقوانين الوضعية التى جاء بها الاستعمار وباعتبار أن الشهيد عبد القادر قانونى ضليع وقاض متمكن يقول فى كتابه « الإسلام وأوضاعنا القانونية » « أنا قاض ولكن مسلم ولو كنت قاضيا غير مسلم لسبح بحمدى القانون كما يفعل الغربيون ـ ولو كنت قاضيا غير مسلم يجهل الإسلام لقلدت الأوروبيين وأظهرت الإيمان بالقانون ولكنى قاض مسلم تهيأ له بفضل الله أن يعرف من الإسلام مالا يعرفه قضاة كثيرون وعلم من مخالفة القوانين الوضعية للإسلام مالا يعلمه الا القليلون » .

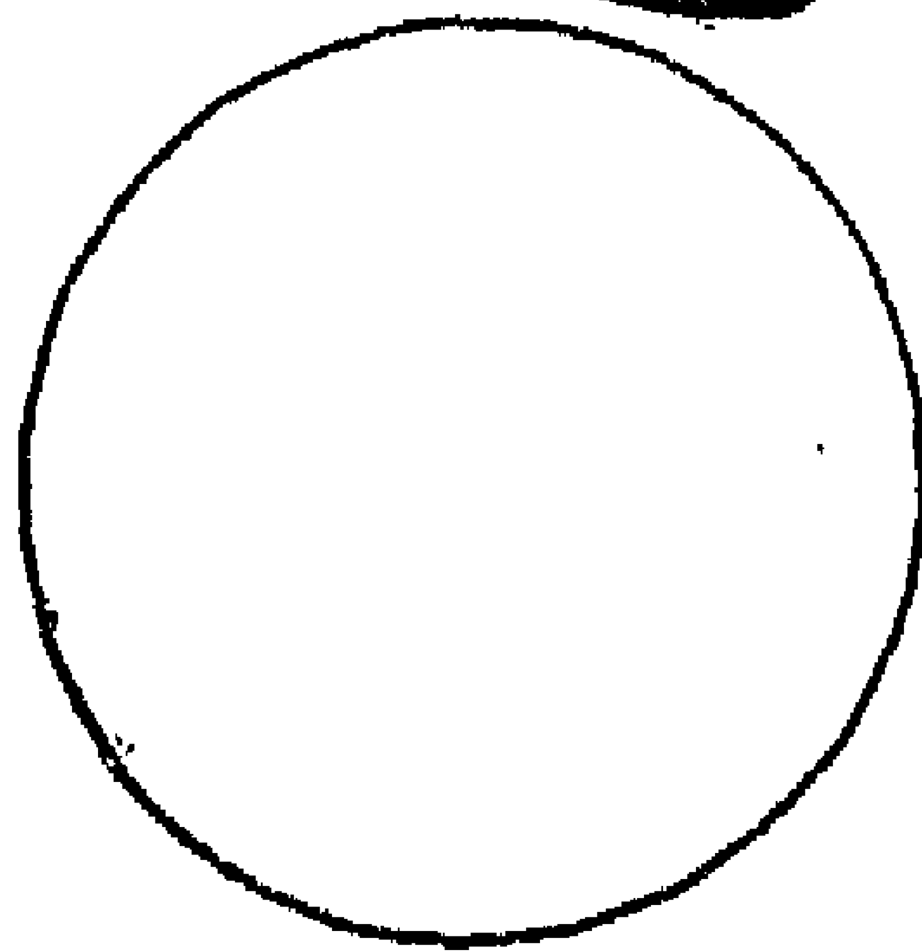
ولقد قدم المفكر الشهيد تقنيننا نموذجيا للقانون الجنائى الإسلامى فى كتابه تحت عنوان « التشريع الجنائى الإسلامى » وبشهادة عتاة القانون بأنه من أعظم الأبحاث التى صدرت فى القرن الأخير . . ولايزال يدرس فى جامعات العالم . . وهكذا كان الشهيد شاهدا على عصره ومفندا لحجة الاستعمار وتلاميذه .

لقد أرادوا لخيبر أن تكبر ولبدر أن تذبل فاغتالوك ياشهيد . ويأبى الله إلا أن تذبل خيبر وتزدهر وتكبر فينا بدر » .

د . محمد مورو



ماذا يريد الأنبا شنوده





الأنبا شنوده

• هل سقط شعار الو
• قرار عودة الأنبا شنودة

● كان موقفنا ومايزال يرى فى الحساسية المضروبة حول شعار الوحدة الوطنية أسلوبًا خبيثًا من أساليب دفن الحقائق والتغطية عليها لغير صالح الإسلام ومصر المسلمة . إن هذا الشعار وما أحاط به من قوانين ممارسات كله في رأينا مجرد وسيلة مبتكرة موجهة ضد الحركة الإسلامية وحدها وبهدف ضرب أفكارها والعاملين فيها دونها التصريح بأن الإسلام نفسه يضرب . وكانت حجتنا أن الشعار وما تمخض عنه لا يطبق إلا على

ام وحده . وتأكدت هذه الحجة عندما أنبا شنودة إلى منصبه كبطريرك للكرازة ية مؤخراً تحت ظروف دولية معروفة . الأنبا بعدة أحاديث ضرب فى بعضها الحائط بكل ما ينتمى إلى شعار الوحدة ة مما يعنى أن الرجل ومن نشروا له هذه يث فى الداخل والخارج ومن سكتوا عنها ها من آراء خطيرة الأثر لا يأبهون هم المشهر فى وجه التيار الإسلامى . وإننا نعتبر أن أحاديث الأنبا علامة لى سقوط حساسية شعار الوحدة الوطنية انفتاح حرية التناول والفحص للقضايا دخلت تحت هذا الشعار لحجبها عن بة . وانطلاقًا من هذا الفهم نعرض فيها فكار وردت فى حديث للأنبا نشرته ة الشعب فى عدد ٨ يناير الماضى ورائدنا

الوطنية ..؟ معروفاً منذ سنين!

هو الصدق والرغبة المخلصة فى توضيح الأمور .

● لقد حرصت الجريدة على الإشارة إلى أن الأنبا أدلى بحديثه هذا قبل صدور القرار الرئاسى بإعادته إلى منصبه بأيام قليلة وكأنها تعتذر لنفسها وللأنبا أيضًا عما ورد فيه من نقاط تثير التساؤل وتؤكد للقارىء أن الحدة أو المغالطة الواردة فى ثنايا الكلام هى نتاج فكر رجل مضطهد وأنها ربما زالت أو اعتدلت بعد عودته الرسمية إلى منصبه . وربما كانت الجريدة تعتذر كذلك عن الحكومة بتلميحها إلى أن أفكار الأنبا المثيرة للجدل قد صدرت عنه قبل عودته وليس بعدها مما قد يسبب أشد الحرج لمن أعادوه . لكن قرار عودة الأنبا كان معروفاً قبل صدوره الرسمى بأشهر إن لم يكن بسنين وليس هنا مجال تقديم الأدلة على ذلك لكننا نوضح أن هذه الأفكار هى أفكار رجل يعرف أنه سيعود إلى منصبه ويعرف الأسباب الكفيلة بذلك وليست أفكار مضطهد حائر قد يدفعه اليأس إلى بعض التطرف أو المغالاة .

● قال الأنبا أن اتهامات السادات له بالتدخل فى السياسة وتخريب الدولة باطلة ولم يوجد

عليها دليل . لكننا نلاحظ أمرين . أولهما أن محكمة القضاء الإدارى التى أيدت قرار السادات بعزل الأنبا عن منصبه قد استمعت خلال نظرها للقضية إلى وجهة نظر الحكومة فى الموضوع متضمنة توثيقا كاملا بالأفعال والتصرفات المنسوبة للأنبا والتى أدت إلى قيام الرئيس السابق بعزله . وقد كان لهذه الوثائق أو الدفوع الحكومية أثر فى تكوين رأى المحكمة بجانب الناحية القانونية الدستورية البحتة التى اعتبرت الأنبا موظفًا عامًا يجوز لرئيس الجمهورية أن يعزله . لكن الرأى العام المصرى الذى سمع الكثير عن محاكمات الشباب المسلم لم يسمع أى شىء عن الأدلة والمستندات والوثائق والدفوع التى تقدمت بها الحكومة لإثبات دعواها فى تدخل الأنبا فى السياسة وصدور ما يستوجب مؤاخذته . وربما كان الأنبا يشير إلى عدم وجود أدلة وهو يعلم أن هذه الأدلة لن تعرض على الرأى العام ولن تكون موضع بحث . لكنه تطوع فى نفس الحديث بتقديم الأدلة الكافية على تدخله فى السياسة وعلى قيامه بتخريب الدولة والحكم حسب تهمة السادات . أى أن الأنبا أعفى الحكومة من المهمة التى لم تقدر عليها لإعتبارات معروفة .

● فقد ذكر أنه الرئيس الفعلى للأقباط وأنه بهذه الصفة يحق له أن يكون الجسر بينهم وبين الدولة ويدافع عن شئونهم ويوصل ما أسماه بشكاواهم إلى رئيس الدولة . كما أضاف أنه يحق له أن يتدخل فى القضايا الوطنية بالحديث عنها وتشجيعها حسب تعبيره وأنه ينبغى عليه أن يتناول الأحداث الهامة بالتعليق . وأكد أن للكنيسة مطالب استجاب لها العهد الحاضر كما طالب بأن يكون له الحق فى القيام بدور سياسى داخلى قبل أن تطلب منه الحكومة القيام بدور سياسى خارجىْ فى إصلاح العلاقة بين مصر والدول الأخرى . وفى هذه الكلمات للأنبا مستند ووثيقة تكفى للتدليل على تدخله فى السياسة وتخريبه للدولة المصرية ذاتها . ونعجب من أن دعاة العلمانية الذين أطلقهم الإعلام الرسمى كالكلاب المسعورة على الإسلام قد سكتوا تمامًا عما ورد فى حديث الأنبا عن هذه الأفكار المخالفة لما يطلبونه من المسلمين . إن الرئيس الفعلى للمواطنين فى جمهورية مصر مسلمين وأقباطًا هو رئيس الجمهورية بنص الدستور . وعندما يحول الأنبا منصبه وواقعه من رئيس لهيئة دينية عاملة فى هذه الجمهورية وذات اختصاصات معينة الى رئيس فعلى كما قال لقطاع من مواطنى مصر هم الأقباط فإنه ببساطة وبخطورة أيضًا يعلن عن قيام دولة داخل الدولة ويفصل قطاعا من شعب مصر ويستقل بهم عن الدولة والوطن الواحد ويجعل من نفسه وسيطًا بينهم وبين الدولة المصرية ويتقدم عنهم بالمطالب لهذه الدولة .

إن الأنبا قد يسمي نفسه أباً للأقباط وراعيً

هم من النواحى الروحية حسب مفهوم دينه وكنيسته يختص بأداء الوظائف الدينية التى نصت عليها المسيحية كدين يفصل بين الروح والدنيا . أما أن يمد مفهوم الأبوة الروحية والرعاية الدينية إلى شئون السياسة أو الرئاسة الفعلية كما أسماها للأقباط فى شئون دنياهم فهذا ما لا يسلم له به أحد : لا الدستور ولا القانون ولا المفهوم العلمانى للكنيسة . ونؤكد هنا أننا لا نحبذ العلمانية أو نقر بها بالنسبة للإسلام المختلف تماماً عن المسيحية فى مفاهيمه لكننا نقرر واقعًا بالنسبة للمسيحية ونرى أن الأنبا يخالفه . أما شئون الأقباط وشكاواهم فلها كشئون المسلمين وشكاواهم قنوات شرعية وقانونية يمكن أن تطرح وتسوى من خلالها . ففى مصر أجهزة أمن تخدم الجميع بدون تحيز وقضاء مستقل يتساوى أمامه الجميع وقانون لا يميز أحدًا على أحد ومؤسسات عامة متنوعة لا تمييز فيها حسب الدين .

● إن حديث الأنبا عن الرئاسة الفعلية للأقباط يحمل معانى خطيرة وبعيدة الأثر . فهو يوحى بأنهم كتلة منفصلة عن الحياة المصرية الواحدة وبأنهم لا يخضعون للدولة المصرية كما يخضع لها ولقوانينها وأوضاعها سائر المواطنين . وهو يوحى بأنهم مواطنون ذوو وضع خاص تصل شكاواهم أو أمورهم إلى رأس الدولة مباشرة من خلال وسيط أعلن عن نفسه كرئيس فعلى لهم دون انتخاب أو ترشيح . وإذا كان الأمر كذلك فمن هو رئيس المسلمين الفعلى الذى يقوم بأمورهم ؟ إن أحدًا مثلاً لم يطلب من شيخ الأزهر القيام بهذه المهمة بينما لا تعتبر الحكومة الحالية أو الدولة المصرية نفسها رئيسة فعلية للمسلمين بل هى ترأس المصريين حسب قواعد واختصاصات ومسئوليات وأجهزة حددها الدستور . وحديث الأنبا يوحى للمسلمين - كما هو الواقع فعلاً - أنه لا يوجد ثمة من يهتم بالإسلام فى هذا البلد أو يتصدى لقضاياه أو يحمل عبأه أو يتولى شئونه ومصالحه . ولا ريب أن وضع هذا الواقع المؤلم أمام الشعب بهذه الصورة الجلية يقلب الأوضاع المعلنة رأسًا على عقب وهو ما نشكر الأنبا لأنه قام به دون أن يكون هناك مجال لاتهامه بالتطرف أو قلب نظام الحكم كما يحدث مع كل شاب مسلم يسعى فقط لخدمة دينه والتمسك به .

● إن كلمات الأنبا تكشف الكثير وتلقى الضوء على أوضاع كان البعض يحرص على إخفائها عن الشعب لكنها فى نفس الوقت - وهذا هو ما يهمنا - تؤكد اتهامات السادات له وتجعلنا نتساءل عن السبب فى عدم التحقيق فى هذه الاتهامات بل فى حجب الأدلة المثبتة لها عن الشعب . إن تقدم المطالب التى يستجاب لها والحديث عن الرئاسة الموصوفة بالفعلية والخوض فيما أسمى بالقضايا الوطنية دون تحديد والاحتفاظ بالحق فيما سمى بالذور الداخلى - إن كل هذا يعنى التدخل فى السياسة والتدخل فيها من باب خطير .

● وننتقل إلى فكرة أخرى وردت فى حديث الأنبا حيث ذكر فى معرض رده على سؤال حول الأسباب الحقيقية للأحداث التى وقعت بين المسلمين والأقباط أن الأقباط لا يحبون التصادم

لأنهم أقلية غير مسلحة وسيخسرون الصدام إن حدث أما المسلمون الذين اعتدوا على المسيحيين فهم قلة لهم نهج معين وولا يمثلون المسلمين . وظاهر هذا الكلام الاعتدال ولكن باطنه يفيض باحتمالات لا نظنها غابت عن ذهن الأنبا . إنه يسيء إلى الأقباط حيث يقول: أن ما يمنعهم عن الصدام مع المسلمين هو أنهم قلة غير مسلحة . ويعنى هذا أنه لو تغيرت الأوضاع وزادت النسبة العددية للأقباط نتيجة لسياسة تحديد النسل المفروضة على المسلمين أو وجد الأقباط من يمدهم بالسلاح فى إطار المؤامرات الدولية على مصر أو فى نطاق الجهود الخاصة لتغيير الوضع ورغب الأقباط فى الصدام . فهو يوعز بمراقبة الأقباط والحذر منهم لأنهم لو زادوا عددًا أو ملكوا السلاح - الذى وصل بالفعل إلى أفراد منهم كما يعترف فى سياق الحديث - لانقلبت مسالمتهم إلى عداء . إن المسلمين ملكوا الكثرة والسلاح كما يفهم من كلامه لكنهم لم يصادموا ولم يعتدوا وحفظوا لإخوانهم العهد والذمة وهو ما يشهد عليه بقاء وازدهار الكنيسة القبطية ومواطنيها فى بلد اعتنق الاسلام بينما ضاع الإسلام وقضى على آثاره والمؤمنين به وكانوا الكثرة فى بلد سيطرت فيه نفس الكنيسة وهو الحبشة . وحديث الأنبا عن السلاح والصدام يثير شجونًا وأحاديث وإشاعات راجت فى سنوات قريبة عن تهريب الأسلحة من سيناء وغيرها وتخزينها فى دور العبادة والأديرة وما إلى ذلك من أقوال لا نحب أن نرددها .

● وإذا كان الرجل يسيء إلى الأقباط بحديثه هذا فهو يهاجم المسلمين متحدثا عمن يعتدون منهم على المسيحيين . ونظنه يتفق معنا فى أن الاعتداء جاء من الأقباط على المسلمين وبالسلاح كما حدث فى الزاوية الحمراء على سبيل المثل . وما كنا نحب منه أن يستغل خصومة السلطة مع الاتجاه الإسلامى وإخفاء أخبار التحقيقات فى الحوادث الطائفية كى يتهم المسلمين وهو يعلم أن جرائم المتطرفين من الأقباط تحظى بتغطية معينة . وحسنًا فعل الأنبا عندما طالب بالنظر إلى المستقبل ونسيان الماضى لكن ذلك لا يتهأتى بتشويه الماضى وتصوير المسلمين بمظهر المعتدين . لأننا لو رجعنا مثلًا إلى العديد من الحقائق التى وردت فى خطابات لرئيس الجمهورية السابق أمام مجلس الشعب فى عامى ١٩٨٠ و ١٩٨١ لتبين لنا أنه عكس ما ادعاه الأنبا هو الواقع . وربما نعود كذلك إلى أوائل السبعينات حينما لم يكن هناك نشاط للجماعات الإسلامية وكانت البلاد تمر فى حالة حرب وخطر خارجى . فقد نشأت فى تلك الفترة أعمال التكتل الطائفى ووزع المنشور المشهور المتعلق بذلك مما كان له أسوأ الأثر على أوضاع البلاد الحرجة وأدى إلى ظهور رد فعل من الحذر لدى الأوساط الإسلامية .

● ونتوقف عند أفكار أخرى وردت فى حديث الأنبا بجريدة الشعب . فنجده يتحدث عن مطالب للكنيسة استجاب لها العهد الحاضر دون أن يذكرها مما يوحى باحتمالات ويثير الشكوك حول طبيعة هذه المطالب . ويبدو أن بعضها يتصل بالحريات الدينية الأساسية للمصريين المسلمين حيث ذكر الأنبا أن المنابر

لم تعد تشهد دعوات للفتن هذه الأيام . ولا شك أنه يقصد المنابر الإسلامية المحاصرة بالقيود والقوانين والمحرومة من علمائها والمفروض عليها تفاهات وأضاليل وزارة الأوقاف . ومن المستغرب أن الأنبا الذى يفترض أنه شعر بمرارة الاضطهاد يمر على اضطهاد المسلمين محبذا تكميم منابرهم وإسكاتها واصفًا ذلك الاتجاه وهو موضع نظر القضاء الدستورى حاليًا بأنه من إيجابيات العهد . ولا يشجع هذا الاتجاه من الأنبا روح الوحدة الوطنية لاسيما وهو يعود إلى منصبه فى وقت يصب فيه الظلم على التيارات الإسلامية . ويتساءل قارئ الحديث عما إذا كان الأنبا يريد الحرية والاستقلالية للمنابر القبطية ولا يريدها فى نفس الوقت للمنابر الإسلامية . وهو يقول هذا الكلام بينما يذكر فى مكان آخر من الحديث أنه لا يجب أن يسيء دين إلى الدين الآخر .

● ولهذه العبارة الأخيرة مغزى واسع سارع البعض من مرتزقى السياسة بتوضيحه واستغلاله . إذ يبدو أن مجرد وجود العقيدة الإسلامية فى التوحيد يعتبر هذه الأيام إساءة من الدين الإسلامى للأديان الأخرى ويرى البعض أن شرح هذه العقيدة كما جاءت فى القرآن أمر مخل بالوحدة الوطنية ينبغى أن يمنع . ومن هنا جاءت المطالب التى استجيب لها . وهكذا نجد أن الإساءة تفهم بصورة تجعل من وجود الإسلام نفسه وعقائده الجوهرية جريمة تبرر السعى لقمعه والتذمر الدائم من دعاته والمطالبة بمعاقبة شبابه وتكميم منابره . وفى هذا الفهم تهديد وإرهاب ومساومة غير مقبولة من الأنبا أو من غيره .

ومن دواعى الأسف أنه يلجأ فى حديثه لهذا الأسلوب حيث يوحى بأنه يطلب دورًا داخليًا فى مقابل تحسين علاقة مصر مع بعض الدول . وفى هذا إشارة إلى طلب سبق أن طلبته منه الحكومة على ما يبدو بتهدئة أقباط أمريكا لنشرهم الأكاذيب والتحريض حول الأوضاع فى مصر . وكان يجب عليه وهو الراعى الحكيم المسئول أن يبادر بتوضيح الحقائق لمن أسماهم بأبنائه بدلاً من استغلال هياجهم لتقديم المطالب والمساومة على ذلك بالسعى لما أطلق عليه دور داخلى دون أن يحدد لنا ماهيته وكيف يتفق مع قوله بأنه لا يتدخل فى السياسة وبأى صفة يكون هذا الدور . وكان يجب عليه كراع وأب ورئيس فعلى كما يقول أن يحكم رعيته ويحول دون وصول أسلحة إلى بعضهم كما اعترف وأن يوجههم إلى أن توجيه الشكاوى يكون بالطرق الرسمية وليس بأساليب الوساطات والتعالى وادعاء المكانة الخاصة .

● ولا ريب أن أسلوب الأنبا فى حديثه هذا يوقع أشد الحرج بالحكومة التى أعادته إلى منصبه فى ظروف معينة . فهو عندما يتحدث عن المطالب التى استجاب لها العهد يحرج من حرصوا بأنهم لا يرضخون للضغوط ومن قالوا بأنهم يعاملون المواطنين كلهم بمساواة وعدل . فها هم حسب قوله يستجيبون لمطالب أقلية معينة وينكرون على أغلبية المواطنين المطالبة

بحقوقهم فى تطبيق الشرع الإسلامى وحريا تكوين الجماعات . بل هم يرضخون لمطالب الأقلية فى وقت يرفضون فيه التحقيق فى مطالب مشروعة بتقصى أوضاع انتهاك حقوق الإنسان لمئات المسجونين وغير ذلك من أشكال التعسف . وفى وقت يسخرون فيه إعلامهم للنيل من الإسلام والجماعات الداعية إليه . وخلاصة القول أن الأنبا لا يراعى حتى مشاعر من أعادوه إلى منصبه فكيف يتوقع منه أن يحفظ الوحدة الوطنية ؟

● ثم يصرح الأنبا فى حديثه بأنه على المسلمين والأقباط أن يتعاونوا فى محاربة الإرهاب والإباحية . ونظنه يقصد بذلك الإرهاب قيام الحكومة بضرب الحركة الإسلامية ومنع جماعاتها وعلمائها والأحكام مدى الحياة بالسجن على الشباب المسلم والتعذيب الوحشى - إلى آخر هذا الإرهاب الذى يتعرض له المسلمون . ونحن فى الحقيقة نرحب بذلك . ونرحب بتصريحه ضد الإباحية التى رأيناها تصب وتوجه على الشباب المسلم المحاصر بإعلام داعر وواقع فاجر والممنوع من تكوين جماعات دينية تمثل غطاء واقيًا وتجمعًا نظيفًا يقيهم شر الخطيئة والانحراف ويبصرهم بدينهم ويتيح لهم فرصة ممارسته عمليًا لا السماع عنه من خلال برامج إعلامية تافهة . نرحب بدعوته للتعاون فى هذه المجالات ونرحب بتعريفه للإرهاب (إن كان هذا ما قصده) لكننا نلاحظ أن دعوة المسلمين لتطبيق الشريعة الحافظة من الإرهاب والإباحية قد قوبلت بإعتراض شديد من الأنبا وكنيسته وصل إلى حد إثارة أقباط المهجر وإعلان الصلوات الإحتجاجية والصيام . فكيف يمكن إذن أن يحارب الإرهاب والإباحية ؟ وهو يقول انه أعلن الصلاة والصيام لأن السادات لم يستجب له فى بعض ما طلب . لكن الجميع يعلم أن هذه الأشكال من الاحتجاج كانت ضد تطبيق الشريعة أو محاولة ذلك وهو يلقى بالشك فى دعوة التعاون ضد الإرهاب والإباحية ودعوة عدم إساءة أى دين إلى الآخر لأن فى رفض تطبيق شريعة الإسلام الواجبة إساءة إلى الإسلام .

المختار الإسلامى



القلعة الخالدة

لم يتعودوا النسيان قط .. بل على العكس تعودوا الذاكرة .. وليسوا وحدهم كذلك .. كل الفلسطينيين يتعودون الذاكرة منذ طفولتهم حتى يلتحموا بها مع الزمن ، فتتحول ذاكرة الخروج إلى خروج يومي ، وذاكرة الطائرات إلى حياة مع القصف ، ذاكرة الموت إلى حزن عادى .. وكانوا هم أيضا كذلك .

أقوى الأشياء فى التركيب الفلسطيني هى الذاكرة ، فإن نسى العالم كله الأشياء فالفلسطيني لاينسى ، ذاكرة الفلسطيني مزدحمة بآلاف الأشياء الصغيرة التى رآها فعلا أو التى رويت له فى أمسيات الحنين والحزن .. يذكر الوديان الصغيرة ، وأوصاف كل شتاء لثلاثة أجيال مضت .. يتذكر عدد أشجار البرتقال فى مزرعته السابقة وعدد حبات القمح التى حصدها فى كل صيف ، يذكر تجاعيد وجه جده ، طريقة سيره ، وتوقيت كحته فى كل ليل .. يتذكر باب منزله وعدد الفتحات فى سقفه ، يتذكر سرقات رؤساء البلدية السابقين واللاحقين وكيف اشترى كل مجاهد سلاحه القديم ..

أشياء كثيرة .. آلاف الأشياء تزدحم بها ذاكرة الفلسطيني . ولكن شيئين يأخذان مكان الصدارة فى تلك الذاكرة العجيبة .. أيام الخروج على مر السنين وأيام جنازات الموتى على مدار التوالى .

لا بأس .. لكن نجوم القلعة الثلاثين فى ذلك اليوم المضنى نسوا شيئا هاما .. لقد قرروا الدفاع عن أسوار القلعة حتى الاستشهاد ونسوا ميعاد جنازتهم .. كل أدوات الشيطان الأكبر واجهتهم فى تلك الأيام المبدعة ..

كل الأدوات بلا استثناء .. وهم يقتربون أكثر من الله يتوجهون إليه ، ويحاولون الفوز بخيارهم .

وعندما قتلتهم قنابل الغاز لم يتمكنوا إلا من الموت على أسوار القلعة .. ثلاثون نجمة هوت على أسوار القلعة ..

وجنازتهم لم تشيع فى اليوم التالى ، لم يمش الأصدقاء من خلفهم كما تعودوا فى كل السنوات السابقة ، لم تزغرد الأمهات أمامهم كما كان يحدث مع كل شهداء الشقيف .. لم يقرأ القرآن فى مجالس عزائهم ، وكما كان يعرف الجميع عن نجوم القلعة التى سقطت .. فى السنين الأخيرة كانوا قد نسوا موعد جنازتهم :

وعندما أدركت الجهات الأربع أن القلعة قد تحولت إلى غزاله وأن ذلك المساء من حزيران الثانى والثمانين لم تسطع فى سمائه النجمات الثلاثون .. صار البحر الأبيض يسير إلى ساحتهم ، وتألقت شمس حزيران فوق وجوههم ، وتوجهت مواكب الأطفال إلى خنادقهم .. والأمهات والفتيات ، والأشجار والأعشاب .. حجارة النهر والزعتر البرى .. العصافير والنسور .. التواريخ القديمة .. طلاب المدارس دفاتر الإملاء .. أقدام الرعاة وأكف المزارعين ، الكتاب والشعراء .. عواصم البلدان والقرى البعيدة .. كل شيء كل شيء كل شيء .

كل شيء كان إليهم يمضى فى تلك الساعات ..كل شيء كان لهم . وهم ينسون موعد جنازتهم ..

القلعة الغزالة

القلعة تتحول إلى غزالة .. كان الدم يغطى عينيها ، تشرد إلى الأفق البعيدة .. تتسلل إلى مسام جلودنا .. تتسلل إلى أرواحنا ، وتجعلنا نبكى ، وتجعلنا نشهد .. يعانقها الأطفال فى الأزقة والفقراء تحت الصفيح .. تبيت كل ليلة فى كل المنازل ، ولا يدرى أحد من أين جاءها كل هذا الدم . منذ ذلك المساء وهى تنزف دما فى طرقاتنا المسفلته وفى أرواحنا ، لم يكن هنالك شىء كالقلعة ولا شىء الآن يشبه الغزالة الدامية .. لا تحمل جواز سفر ، ولكنها تدخل كل العواصم .. فى القاهرة كانت تطل من خلف مشربيات مصر القديمة . وفى دمشق خبأها الأهالى فى قهرهم ، وهرّبوها إلى غدهم الجميل ، فى عمان كان دمها وحده على الجبال السبعة شاهد وجودها وحين حاصرها الجنود تسربت فى صدور الأمهات .. لم تبق عاصمة إلا ونغرت فى سمائها دمها .. فى الخرطوم وفى تونس ، وفى الجزائر وفى جدة ، وفى عدن وفى بغداد .. وحدها القدس لم يتحدث أحد عن ذهابها إليها .. قال البعض : إن الغزالة ليست إلا هى ..؟ ولكنها فى .... كانت تسير فى الشوارع فى مقدمة الملايين من الجماهير قالوا : إن رأسها كان يلامس السحاب وإن دمها كان يهبط كالمطر .. بل هو المطر ذاته .. وأيما تراب كان يتحول إلى بحر من القمح والتيوليب ، وإن صوتها كان يضج كالرعد وسط الأصوات الطالعة بـ «الله أكبر» ... وإنها حين وصلت الملايين إلى «....» لامست قبور كل الشهداء .. عشرات الألوف من القبور وإنها لم تبك كعادة الزوار وإن عينيها كانت تتجه إلى الأفق البعيد إلى الساحل البعيد وإنها هناك أكملت محوها فذابت فى الملايين المحتشدة .. فى كل الملايين المحتشدة .

بأقلامهم

أخي لا أدرى أى تحية يمكن أن يقدمها المرء لكم على إنجازكم الرائع هذا ، إن ما فعلته مجلة المختار الإسلامى وحققته فى نفوسنا وأرواحنا وعقولنا لا نعلم مقابلًا له من التحية . اللهم سوى دعوة صادقة مخلصه بالتقدم والتثبيت والحفظ دائماً ثم هذه الكلمات البسيطة والتى تمثل رد فعل متواضع لكم هائل من المشاعر والأحاسيس يجيش فى الصدور تجاهكم .

إن عملية التعبير عن هذه المشاعر تجاه المختار الإسلامى فى ثوب عقلى توضيحى أمر صعب فعلًا ، ليس القصور فى التعبير فقط ولكن هناك سببا هاما أن هذا التأثير ككثير من الحالات يكون خفياً غامضاً غير مفهوم فى طبيعته ويكون التعبير عنه حتى للمجيد أمراً صعباً للغاية ، يحس المرء كثيراً بهذا التأثير السحرى المدهش فى نفسه بفعل هذه المجلة ، قل لى بربك فكيف يمكن التعبير عنه ؟! .

ومع هذا يعلم الله كم حاولت أن أترجم مشاعرى وأبعث بها لكم تحمل آيات الحب والتحية ولكن أقعدنى عدم الرضى عن قدرتى التعبيرية والعجز عن إيفاء الحقوق إلى أهلها ، وهكذا كانت العديد من المحاولات حتى مر بى حدث هام جعلنى أهم بإرسال هذه الرسالة .

هذا الحدث هو أننى مررت بلحظة أحسست فيها أنى توصلت أخيراً إلى سر خطير كان يشغل بالى دائماً، هذا السر هو إجابة السؤال ذى الإلحاح الدائم على ذهنى وفى خاطرى : ما هو الفارق بين مجلة المختار وبعض المجلات الإسلامية الأخرى ؟ ذلك التأثير السحرى لهذه المجلة «المختار الإسلامى» أين مصدره ؟

هذا هو السـؤال

إن لمجلة المختار تأثيرا غامضا وخاصا على قرائها حتى منذ أعدادها الأولى رغم بساطتها بالنسبة لأعدادها الأخيرة ،

كان السؤال يجول فى الخاطر دائماً وخاصة حين تنعكس حالة التأثر هذه على من حولى حين أندفع متحمساً لبيع أو إهداء المجلة لمن حولى ، مع إلحاح دعائى منى على قراءتها ، وحينها ألمح .

نظرات الإستغراب فى العيون ، وتتابع ترددات السؤال : لماذا هذا الحماس الخاص لهذه المجلة دون غيرها ؟

ويصبح السؤال ذا أهمية خاصة فى لحظة الحرج تلك بيني وبين محدثى نقارن خلالها بين « المختار الإسلامى » وبعض المجلات الأخرى .

إلى الآن يبدوا أنى مبالغ فى الاهتمام بالسؤال ، أليس هناك فارق واضح يمكن أن أرد به أبدا ؟!! .

نعم يا سيدى هناك فروق واضحة (ولكن ..) وكنت أسرد هذه الفروق :

١ – إنقلابية المختار الظاهرة للجيمع فى شكلها الصحفى ، فالمجلة ذكية العرض حلوة الشكل وسلسه لدرجة مدهشة ، ومعلوم للجميع أنها أسهل مجلة إسلامية يمكن قراءتها – بالرغم من الكم الفكرى الهائل بها – ويشهد بهذا أشد معارضيها .

٢ – وتبدوا هذه الصفة – الثوب الصحفى الشيق الممتاز – شيئاً مدهشاً للغاية مع ملاحظة الكم الفكرى العظيم والمتعاظم ، فهى أكثر المجلات ! إحتواءاً للفكر المبدع العميق والخطير والحيوى .

٣ – ومن الثانية إلى الثالثة ذلك الطرح الواعى لدرجة غير عادية فى منطقتنا فضلًا عن مجلاتنا الإسلامية ، فبالمقارنة البسيطة يمكن إكتشاف أن مجلة المختار هذه أكثر الينابيع صفاءاً وعطاءاً للوعى ، فأين المكان الذى يخرج القارىء منه بهذا الكم من الوعى . بالتاريخ وحركته وطبيعة سيره وسننه المنظمة لحركته وبالحاضر وقضاياه وواقع الحياة والحركة فيها . وبالإسلام وطرحه وقضاياه . وبالحركة الإسلامية ومشاكلها وأطوارها وأهدافها حتى أراها تنافس وتفوق –إلى درجة عالية – بعض هذه المجلات الإسلامية المنكفئة على (شكليات) مبتعده عن الحياة الحقيقية بحجة عدم التدخل فى السياسة – فى طرحها الواعى للفكر والعقيدة الإسلامية وللقرآن والسنة .

* كل هذا مع عدم تناسب الإمكانيات فى الحالتين معلوم ضعف إمكانيات المختار ومحدوديه الحجم وعدد الصفحات وقله الدعم .. على عكس بعض المجلات الاخرى ونتساءل عن سبب القصور لدى بعض المجلات الأخرى ، يكون السبب غالباً ، الطرح الفكرى الأكاديمى .

٤ – هنا تبرز صفة جديدة هامة هو أن الراعة الصحفية المختارية أو الطرح الفكرى والواعى بها لم يكن إلا دعماً لالتزامها وإتزانها الحقيقى حيث هناك العلاقة المتبادلة الثمو بين هذه الصفات .

٥ – ويزداد الموقف تعجبا حين نلاحظ أن مجلة المختار هى المجلة الوحيدة التى تتسم بالمنهجية

والخط الفكرى الأيديولجى الثابت ، شيء جديد فى التركيبة المبدعة فى المختار .

كانت هذه أسبابى التى أعلنها لغيرى ولنفسى : «مجلة تتسم بالثوب الصحفى الشيق المختار والفكر الناضج والوعى الثاقب والإلتزام المثالى والمنهجية المنفردة بالرغم من ضعف الإمكانيات المادية .

ولكن كل هذه الأسباب كنت أحس أنها غير كافية وأن هناك شيئا آخر ربما هو جوهر الأمر ولبه ، هذا السبب الذى يجعل القارىء يرتبط بهذه المجلة هذا النوع من الإرتباط الوثيق .

كنت أسأل نفسى: أليست هذه الصفات يمكن تعويضها بعدة مجلات مجتمعة بدلًا من المختار ..؟! ولكن إن صح هذا ماكانت هذه المجلات أبداً لتغنى عن المختار الإسلامى ... إذاً لماذا ؟ هذا الذى اكتشفته خلال حادثى الهام الذى ذكرته فى أول الرسالة .

بعد أن طالعت العدد الأخير من مجلة المختار (وقد كنت أنتظره بشوق شديد خاص بعد أحداث جسام . وبعد أن قرأت المجلة بعدة أيام أهدانى أحد الأخوة مجلة إسلامية «ملونه !!» تصدر حديثا منذ عدة اعوام من أحدى الدول الخليجية . كانت المجلة المذكورة مكتظة بالألوان وكأن ماكان ينقص المجلات الإسلامية سوى إدخال خمسة أو ست ألوان فى صفحة واحدة ، وكانت القراءة فيها صعبة لأن ورقها الفخم المصقول يعكس الضوء بطريقة برجوازية مقلقة للرؤية .. كانت هذه المجلة تمثل الشكل الصارع للاتجاهات الخاطئة فى المجلات الإسلامية خاصة بمواضيعها الثقافية العامة والبسيطة والمنوعة .

٦ – ساعة أن تصفحت هذه المجلة الأخير (الملونة) عرفت الفارق بين المختار وبين بقية المجلات الإسلامية وعرفت سر الحب والتعلق .

إن مجلة المختار هى المجلة الإيديولجية الوحيدة بين هذه المجلات ، إن تفاعل المختار الفذ مع الواقع بطريقتها العقائدية جعلها الوحيدة التى تكسب قراءها الموقف والرؤية والفعل تجاه الواقع ، إنها تكسبنى الفعل الإسلامى والتصرف الإسلامى والموقف الإسلامى .

أدركت ساعتها أنى لا أقرأ المختار لآخذ منها معلومات وكما ولكن لأصنع منها عقيدتى ... لأصنع نفسى ..

فتحت مجلة المختار وقرأت السلام عليكم .. هذه الكلمات تصنعنى ، تصوغنى صياغة عقائدية جديدة ، تركب جزئياتى تركيباً متناغماً ومتوافقاً مع أنشودة الجهاد والعقيدة .

نعم إن مجلة المختار ليست مجرد وعى وتاريخ وفكر وسياسة ولكن مجلة المختار استخدمت هذه الوسائل لتكسبنى الموقف والطريقة الإسلامية ، كى أغير شخصيتى من خلالها .. إنها ترسم ملامح وجهى .. إنى أولد من صفحاتها وأعيد تشكيل كل شيء من حولى وأرسم طريقى .

آه ... ماأروعك ..

أحسست لحظتها وتذكرت كم كانت تتغير الألوان من حولى بعد قراءه كل عدد من أعدادها المباركة بل كم كانت تتغير ألوان مقلتى ذاتها .!! ..

جزى الله العالمين بها خيراً ، جزاهم خيراً على كل تركيبة إيمان وحق وعدل وعلى كل تركيبة حب وعشق وعلى كل تركيبة وعلى وإدراك وعلى كل تركيبة إحساس بالمسئولية وإلتزام وعلى كل تركيبة عزة وكرامه وعلى كل تركيبة قوة وصمود وصبر وعلى كل تركيبة ثورة وعلى كل خطوة يخطوها من خلال كلماتها إلى الله .

٧ – وفى هذه اللحظة عرفت سر الصفات الست السابق ومصدرها فى هذه المجلة إنه النوايا الطيبة إنه الإخلاص إنه الصدق مع الله .

لا يفسر هذه الرعاية الغيبية التى يحبو الله بها هذه المجلة سوى نوايا أصحابها ، ولا يفسر هذا الوعى وهذا التوفيق وهذا التأثير فى القراء سوى صدق أصحابها وإخلاصهم .

هذا الصدق الذى يتفجر فيضاناً فى السلام عليكم .

هذا الصدق الذى يتدفق أنهاراً فى أضواء محمد يحيى، ورياحاً عتية جبارة فى قذائف فهمى الشناوى هذا الصدق والإخلاص الزلزالى فى ظلال سيد وفى هذه اللحظة أدركت أيضاً أن مئه مجلة ملونة مصقولة لن تؤثر ولن تفيد أن لم تضر قارئها ..

وأن مجلة واحدة .. أن إثنتين أو ثلاثة من المختار لابد أن تؤثر فى شخصية قارئها وتغير قلبه وفكره وتساءله فى موقفه ، إما إذعان للحق وإما نفوراً منه ومن تكاليفه إلى راحة اللاتحديد والمهارنة فى مجلات أخرى ، وأدركت أن قارئاً مايقرأ خمس أوست مجلات من مجلات المهارنة والتردد لابد أن يقسو قلبه ويتداعى إيمانه وإما أن ينفر ولا يكمل ولا يقرأ ...

أخـــى ...

كم تمنيت أن أكون شاعراً عندى ما عند شعراءكم العظام حتى أستطيع أن أفرغ ما فى نفسى فى هذه الوريقات ، فالشعر هو اللغة السحر القادرة على معالجة سعركم فى نفوسنا .

لعلك تصدقني حين أقول لك أني قمت من مضجعي في جوف الليل بعد ساعات أرق وتقلب لم أستطع بعدها إلا أن أقوم وأسطر هذه الكلمات لأني لم أستطع أن أقاوم هذه الدفع المتلاطم والحشد الهائل من المشاعر والأفكار والأحاسيس نحوكم وقد تكرر هذا عدة مرات من قبل .

أخـــــي ...:

أمر من أمام مدرجات الصحف وأتذكر ... كلمات المختار وأقول : أي مجد يتفلت من بين صفحاتك يا مختارنا الإسلامي ، يمر الناس من حولك ولا يلتفتون إلى وجهك الصغير ، ويمدون الأيدي إلى وريقات من فوقك ومن تحتك وعن جنبيك ولا يعلمون أي سر تحوين ، لا يدرون أنك تحوين سر المرحلة وسر التاريخ وسر المستقبل ، لا يدرون أنك شاهد هذا العصر ، لا يدرون أنك تفعلين الفعل الصعب وأنك تخوضين المستحيل القريب .

لا يدرون أنك لواء الجيل الطالع والعصبة المؤمنة التي ستغير ، وحدها ستغير لأنك تحملين يا مختارنا منها ولها سر التغيير ...

الإيمان والوعي والإلتزام فالنصر فوجه الله .

أخـــــي :

الله وحده يملك الشكر لك أبقاك الله لنا دائماً شاهداً فذاً على المرحلة ومتجاوزاً فذاً ليأسها وفوقنا متفاءلاً فذا بوعيك ... والله إنك لتصب الروح في أرواحنا وتصنع القلب .

أطيب التحيات على هذه الروح المتدفقة والكمات البركاين على رؤوس الطاغوت أما أنت يا سيد القلب ... رحمك الله ...

أدركت السر والجوهر ، وزرعته فينا بأيد الطغاه القتلة ... أي قوة وأي عظمة ، إن سرك – الإيمان القرآني يصنع الآن جيلاً ، جيلاً يغير التاريخ ، ولو يعلم الطاغوت المدحور أنك الآن خالد فينا سرك وأنك تقتله كل لحظة شر قتلة لحظة أن نلعنه ونبصق على ذكراه النتنة لك القلب ياسيد القلب .

أما هذا الكاتب الذي يكتب سراً في كل صفحات المجلة ويضع الروح في كلماتها ولا تذكرون اسمه في النهايات فأزكى الصلاة والسلام عليه ..

د .. خالد الطيب

نحو وعي سياسي

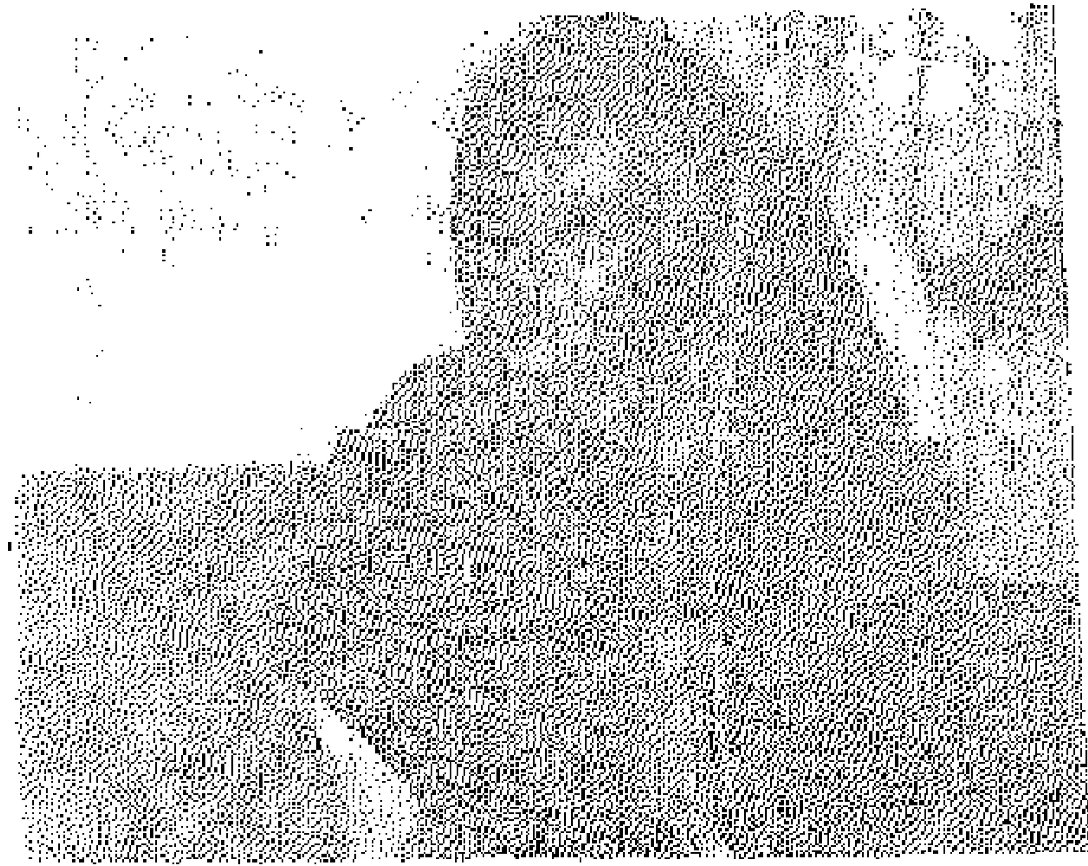
هكذا يودع الغرب المسيحى قطة الهند التى أكلت أبناء المسلمين !

* أحاط الغرب اغتيال أنديرا غاندى بهالة من التعظيم تدفع المراقب إلى التأمل والشك . فالغرب لا يعطى إلا بقدر مصالحه .

لقد ذهب رؤساء العالم إلى جنازة هذه السيدة وكرر الغرب وصف الهند بأنها أكبر الديموقراطيات كما كانوا يصفون السادات بأنه سياسى عالمى ، ولا نفهم هذه الديموقراطية المزعومة ولا نجد ريحها فى هند الراجاوات التى تمثل أقصى استبداد تاريخى للأغنياء بالفقراء ولا فى الهند الحديثة التى تغزو جيرانها وتتآمر عليهم مرة بالاتفاق مع روسيا ومرة مع أمريكا ومرات تحت زعم عدم الانحياز ولا هذه الهند التى تترصد الأقلية المسلمة وتذبحها ذبحا فى منتهى الهدوء والبرود ، ولا نفهم كيف تتواجد الديموقراطية وتنمو فى بلاد تتكلم أكثر من ثمانين لغة محلية حتى إذا انتقلت من مديرية لأخرى لا تفهم لغتها . ولا نفهم ديموقراطية فى بلد ورث ابن أنديرا مركز أمه الذى ورثته عن أبيها الذى ورثه بتوصية من المهاتما الذى اغتيل برصاص ديموقراطى من أتباعه .

هذه إذن شهادة زور من شهادات الزور العديدة التى لا يكف الغرب عن إصدارها لغرض مادى أو كشهادته عن نفسه أنه عالم مسيحى وهو لا يتبع من المسيحية إلا طقوس الجنازات فقط . ومع ذلك احتشد قاداتها فى جنازة أنديرا ليشهدوها وهى تحترق على يد ابنها ! ولو كان هذا مشهد لدفن مسلم لسمعت كل نقد هذه الوحشية والرجعية والحيوانية ولاطلعت على تخريجات واستنتاجات وفلسفات لا تنتهى عن الإسلام والقرآن والنبى والمرأة المسلمة ! والاستبداد الإسلامى والدموية الإسلامية وموت الضمير المسلم !!!

إن الغرب لا ينظر إلى الهند إلا على أنها قلعة كبرى للكفر تقف فى وجه الإسلام الآسيوى وتضلل المسلمين الشرقيين بادعاء الحياد الإيجابى بين الشرق والغرب كما تضلل أهل



انديرا غاندى

القارة الهندية بلفظ « المؤتمر » وهو الحزب الذى تنتمى إليه أنديرا وأبوها نهرو وهو لا يهدف إلا إلى تسييد الهندوس على المسلمين لا أكثر حتى لو جعلوا رئيس جمهوريتهم مسلما ولو جعلوا لهم سفيرا هنا أو هناك مسلما .

ولكن الهند جملة قوميات وتوحيدها ضد الطبيعة . والغرب يعلم ذلك . وقد هرع إلى الجنازة ليطمئن السادة البراهمة فراعنة الهندوس إلى وقوفه معهم .

العودة الأمريكية للعراق والثمن لإسرائيل

● بعد انقطاع العلاقات والتمثيل الدبلوماسى بسبب إسرائيل منذ ١٩٦٧ عادت العلاقات والتمثيل الدبلوماسى الآن . وبعد عودة هذا التمثيل أصبح من المؤكد أن أمريكا لن تسمح بهزيمة العراق فى الحرب الدائرة الآن . ولكن ربما تطالب بالثمن لإسرائيل أيضا فى صورة ما تشمل مصر والأردن والسعودية والعراق .

والواقع أن أمريكا كانت هى التى تسعى إلى عودة هذه العلاقات بحرص شديد منذ نشوء حرب الخليج .

بمجرد نشوب الحرب توجه الجنرال ديفيد جونز رئيس أركان الحرب المشتركة الأمريكية إلى السعودية وطلب منهم أن يطلبوا طائرات إواكس ثم أوحت أمريكا إلى السعودية وعمان أن يرفضوا استعمال العراق لأراضيهم فى معركة العراق مع إيران وذلك حتى تتمكن أمريكا نفسها من أن تتواجد هى بذاتها فى منطقة الحرب عن كثب .

ومنذ ٩ أكتوبر ١٩٨٠ وطائرات الإواكس تراقب وتصور كل خطوط الحرب الخليجية وكأن القيادة الأمريكية تنظر من واشنطن بمنظار مقرب . وكان تجمع المعلومات بكفاءة أكثر مما لو وجد لها جواسيس فى خطوط القتال مباشرة .

وفى خلال عام ١٩٨٢ كان موريس دراير مساعد الخارجية الأمريكية فى بغداد . وبعدها رفع الحظر عن العراق فى لستة الدول المصدرة للإرهاب التى تحتفظ بها أمريكا .

وفى يوليو ١٩٨٢ كانت إيران قد حققت تقدما هدد دول الخليج فأعلنت أمريكا عن استعدادها لعمل مناورات حربية وفرق التدخل السريع فى المنطقة . وابتدأت المناورات المشتركة فعلا منذ أكتوبر/١٩٨٣ . فى أوائل ٨٣ عندما كانت ميزانية العراق تعانى حرجا شديدا أمدت أمريكا العراق بمساعدات مواد غذائية وقمح قيمته ٤٧٠ مليون دولار

وأوحت لحلفائها بالاقتداء بها . فقدمت الدول الأوربية والبنك الدولى مساعدات مشابهة .

وأعطت فرنسا العراق بعد هذا الايحاء من أمـريكـا ٥ طائـرات سوبـر اتنـدرد مزودة بصـواريـخ اكسـوست كان مفهوما أنها تقلب موازين الحـرب الحـديثـة تمـامـا . ثم تقدمت البنوك وشركات المقاولات الأمريكية بعروض لإنشاء خطوط لتصريف البترول العراقى عبر الأردن والسعودية .

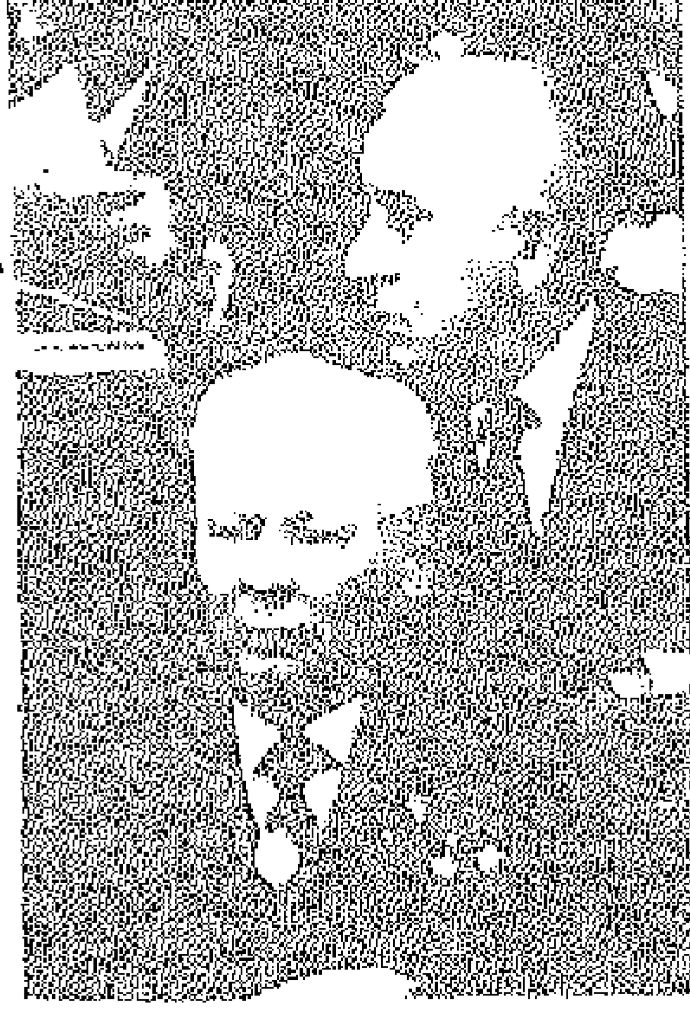
وضغـطت أمـريكـا لمنـع زبـائنهـا من بيع السلاح لإيران .

وعـلى إثـر استيلاء إيران على جزر مجنون الغنيـة بالبترول نشرت مجلة فلادلفيا انكويرر بتاريخ ٨٤/٢/٢٤ أن أمريكا مستعدة لإرسال قواتها الخاصة إلى الخليج !

والآن سوف تجد أمريكا نفسها مضطرة لمنع أى هزيمة لصدام ولكنها سوف تطلب الثمن وسوف تعطيه لإسرائيل .

الروس قادمون من الأبواب الخلفية

* فى الشهـر المـاضى وقعت روسيا اتفاقا مع اليمن الشـمالى (الشـمالى لا الجنـوبى) هكذا وجدت الأنظمة العربية كلها بدون اسثناء أن روسيـا شر لابـد منه . لقد كان عام ٨٤ عام زحـف دبـلومـاسى لروسيـا على كل بلدان العرب . كان أول نجاح لها ـ وإن لم يحظ بأى دعـايـة إعلامية ـ بيع السعودية لروسيا بترولا بدون مقايضة مما يقطع بأنه سداد لثمن أسلحة روسيـا إلى العـراق . ثم كان عودة التمثيـل



تشيرنينكو



ياسر عرفات

السياسى بين روسيا ومصر فى يوليو بعد قطعها منـذ عام ١٩٧٤ . ثم فى أغسـطس دفعت الكويت ملايين الدولارات ثمنا لسلاح روسى وسط ضجة مفتعلة للفت الأنظار بعيدا عن أن يكون ثمنا لتقارب روسيا والعراق . فى نفس الشهـر أغسـطس ذهب زيـد بن شاكـر قائد الأردن إلى موسكـو فى زيارة « سرية » وأعلن عن شراء سلاح روسى للأردن ! وفى الشهـر التالى سبتمبر عقد جروميكو محادثات مع ياسر عرفـات نفسـه فى برلـين ! ثم فى اكتوبر عقد اتفاق بين جروميكو وعلى عبد الله صالح رئيس اليمن مدتـه عشرون عاما وأعلن تشرننكو فى مأدبة لعلى عبد الله صالح أن روسيا صديق لكل الـدول العـربية ! ومعروف أن لروسيا خبراء عسكريين فى اليمن الجنوبى والشمالى معا .

كل هذا حدث فى عام واحد ١٩٨٤ . وكل هذا حدث بعد أن حطمت إيران حزب تودة الشيوعى فى مستهل عام ١٩٨٤ !!!

فضائح الماسونية تتفجر فى عالم الغرب !

● كانت تركيا الفتاة والاتحاد والترقى من الأقنعة السياسية التى اصطنعها الماسونيون . وبإسقاط عبد الحميد الثانى حكمت الماسونية وإلى الآن تركيا .

لقد فضحت الماسونية حديثا فى إيطاليا عندما اكتشفوا أن أكثر من ألف شخص من قادة الجيش وأصحاب البنوك والسياسيين وبعض الكرادلة فى الفاتيكان هم الماسون الذين يعملون ضد الدين بشكل مستتر .

وحاليا حدثت فضيحة أحدثت أثارتها حرب الفوكلاند إذ تبين أن الجنرال كارلوسوارز قائد الجيش الأرجنتينى الأول والأدميرال امبليد ماسيرا رئيس العسكريين فى الأرجنتين كلاهما من الماسون وهذا أثار بعض المؤلفين الأنجليز ففضحوا الماسونية فى كتاب أصدروه وقالوا فيه : إن لندن وحدها فيها ١٦٧٧ محفلا ماسونيا بينما سويسرا كلها فيها ٥٢ محفلا . ولدرجة أن بعض المؤسسات كالمستشفيات الشهيرة (جايز وبارثلومير) لكل منها محفلها الخارجى بها . وإنه عندما نصب دوق كنت وهو ابن عم الملكة رئيسا شرفيا للمحافل الماسونية عام ٦٧ مشى الماسونى العربى مع الماسونى الإسرائيلى جنبا إلى جنب ولم يكن مضى على الحرب العربية الإسرائيلية عشرة أيام .

ثم ذكر هذا الكتاب أن بالمرستون كان ماسونيا وأن تشرشل كان ماسونيا وأن ميتران رئيس فرنسا الحالى ماسونى بل إن أخاه الجنرال جاك متران هو رئيس المحافل الماسونية كلها فى فرنسا . وأن هذا هو سر التقارب الشديد الذى حدث بين فرنسا والعراق . وطبيعى أن هؤلاء المؤلفين الإنجليز بعيدون عن تاريخ الشرق الأوسط والمنطقة . ولو أنهم أعطوه بعض الالتفات لعرفوا أن ميشيل عفلق ماسونى خطر لا يقل عن بالمرستون ولا تشرشل فى ماسونيته بل يفوقها أضعافا مضاعفة وتصل كهانته إلى درجة أن يوحى لانصاره بأن يلقبوه فى العراق « أبو محمد » .

ولعلم هؤلاء المؤلفين أيضا أن حزب البعث وبرنامجه هو امتداد لروح تركيا الفتاة ويسير فى نفس خطه ويهدف إلى نفس الهدف الا نتى إسلامى .

ولعلم هؤلاء المؤلفين أيضا أن افكار مثل بناء معبد مشترك بين الأديان التى دعا اليها السادات هى أفكار بهائية وماسونية يقصد بها تصعيد قائلها فى سلم الماسونية الدولية الخطرة التى افتضح أمرها فى إيطاليا ثم الأرجنتين وسوف تنفضح فى الشرق الأوسط .


متران

ماذا يريد مكرم محمد أحمد وأتباعه ؟

● تدير جريدة الأهرام حوارا حول أزمة الثقافة منذ بدء عام ٨٤

وتدير الدولة حوارا بمشايخ السلطة ضد المعتقلين والمسجونين الإسلاميين منذ بدء عام ٨٤ وخلال عام ٨٤ ظهر مكرم محمد أحمد وقد تلقف لويس عوض عندما رآه يهاجم الأفغانى تحت عنوان إيرانى غامض فى القاهرة بينما لويس عوض هو المصرى الغامض فى القاهرة وتلقف مكرم محمد أحمد حسين أحمد أمين بعد أن هاجم الإسلام فى مجلة الدوحة وسبب أزمة لرئيس التحرير فيها . وقال حسين أمين إن السنة كلها يحتمل أن تكون محرفة وإن القرآن نسخ بعضه بعضا وخلال عام ٨٤ تحدث توفيق الحكيم مع الله فى الأهرام . وهاجم زكى نجيب محمود حجاب المرأة المسلمة مدعيا أنه مقدمة لمنع المرأة من التعليم والعمل ، ورفض الأهرام الردود العديدة التى وردته ردا على توفيق الحكيم وعلى زكى نجيب محمود لدرجة أن شيخ الأزهر لم ينشروا رده إلا بعد مقابلته للرئيس مبارك ونشروه فى صفحة الدين أو زاوية صفحة الدين .

وخلال عام ٨٤ قال يوسف إدريس : إن هناك أزمة ثقافة وتحركت مراكز الدراسات فى الأهرام التى حشد فيها رائد العلمانية حسنين هيكل حشدا من العلمانيين واليساريين ليدرسوا ويحللوا التيار الإسلامى حتى تكون دراساتهم جاهزة للسياسيين . وللتخطيط القادم .

وخلال عام ٨٤ واظب حزب التجمع على خطته فى احتواء الإسلام ومركسته وجذبه نحو اليسار وزعم مصطفى مرعى أن لا فرق بين الشريعة وبين القانون الجارى وأنه أصلا لا توجد شريعة .

وهاجم وحيد رأفت إيران وأفغانستان والحكومات الدينية . وتكون حزب جديد منشق على الوفد يدعو الى العلمانية الصريحة باسم حزب المستقبل . وخذلت كوادر معينة الوفد فى الانتخابات احتجاجا على توقع تطبيق الشريعة الإسلامية .

وحتى مجلة الهلال ذعرت من نشر ما قد يكون فيه شبهه من رائحة الإسلام .

وهكذا خلال عام ٨٤ سجلت كل أجهزة الإعلام فى الحكومة والأحزاب توجسها من التيار الإسلامى واعتبرت عودته هجوما على الثقافة وجندت نفسها للمعارك القادمة إن شاء الله .

سر الزيارة المريبة لبابا روما للنمسا ؟!

● قام البابا بول الثانى بزيارة النمسا فى سبتمبر ٨٣ بمناسبة مرور ٣٠٠ سنة على تحرير فينا من الغزو العثمانى .

هذه أول زيارة لبابا روما للنمسا منذ قرنين ! وخطب يوم ١٢ سبتمبر ٨٣ فى ربع مليون حضروا صلاته يقول : إنه يشيد بالملك البولندى جان سوبيسكى لتحريره وإنقاذه الحضارة المسيحية والغرب . لقد انقذت الحضارة الأوربية كلها من الترك بكسر الحصار حول فينا عام ١٦٨٣ الذى كان الترك قد فرضه .

ثم فى اليوم التالى زار أرض الموقعة الحربية ذاتها ووضع لوحة تذكارية لما أسماه انتصار المسيحية . فى نفس المساء أذاع التليفزيون النمساوى بروجراما مشتركا بين بولندا والنمسا عن الكفار الترك المتوحشين الذين نشروا الإسلام بالسيف والنار والقتل والتدمير والتحطيم .

ثم زار البابا رئيس جمهورية النمسا ورئيس الوزراء ومكاتب الأمم المتحدة واستقبل السلك الدبلوماسى . وقد كلفت الزيارة ٥٥ مليون دولار دفعت النمسا ثلث التكاليف ودفعت الخزانة البابوية الباقى . وقد أثار هذا البذخ وهذا التدخل فى السياسة الشباب الاشتراكى فى النمسا حيث عقدوا مؤتمرا مضادا أثناء الزيارة ذاتها وأطلق على هذا الاسم « الاحتجاج ضد البابا ». وقد شارك بعض أعضاء الحكومة فى الاحتجاج ضد الزيارة وضد هذه التصريحات نفسها وضد انغماس البابا بهذا الشكل العلنى فى الصراع السياسى والدينى .
وذكروا البابا بأنه لم يقف الموقف العادل إزاء امريكا اللاتينية مثلا عندما هاجمتها أمريكا ولا إزاء بولندا عندما تهاجمها الشيوعية .

وهكذا شهد شاهد من أهله !

الانتظار التركى للسقوط العراقى !

● لا يوجد حاليا منفذ لتصدير بترول العراق إلا عن طريق خط أنابيب ينتهى فى تركيا وتقبض تركيا رسوما بسيطة عنه فى وقت كانت فيه الموصل وهى منطقة آبار البترول العراقى فى الشمال أصلا جزءا من تركيا قبل الحرب العالمية الأولى وقبل معاهدة سيفر . ولابد أن هذا يثير الشجن لدى الأتراك الآن .

ويلاحظ المراقبون أنه خلال العام والنصف الأخير كان الجيش التركى محتشدا على الحدود العراقية ، وأنه توغل داخل الأراضى العراقية بدعوى مطاردة الأكراد فى مايو الماضى بأعداد بلغت ٤٠ ألف جندى . ويلاحظ أن الجند الأتراك لم ينهزموا مرة واحدة منذ مصطفى كمال وكان لهم نصر انفردوا به فى حرب كوريا دون بقية الأجناس ثم كان لهم نصر حرب قبرص . فهل هذا الجيش الذى لابد أن يعى أن له حقوقا تاريخية فى آبار البترول العراقية يقف إلى حين الفرصة المناسبة واللحظة المناسبة لو تعرض صدام للسقوط .

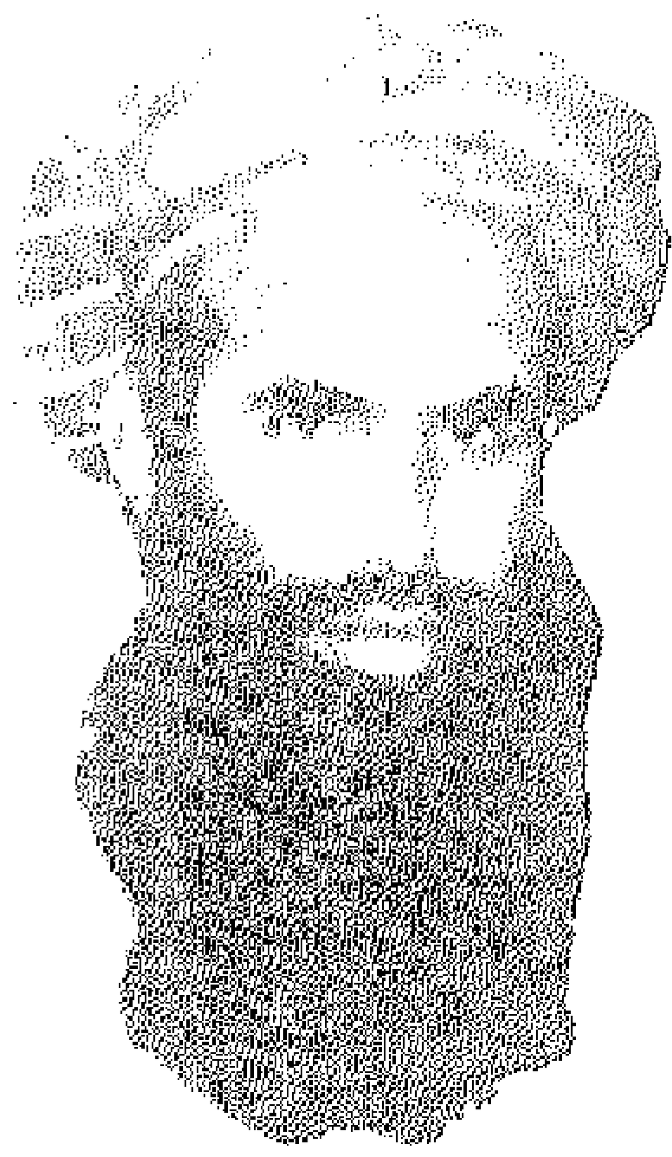
إن تركيا مدينة الآن بمبلغ ١٦ مليار دولار وتستهلك بترولا سويا بمبلغ ٢ مليار فهل هى ستنسى أن لها حقوقا وحقولا .

فاء ـ شاء

رسالة لندن

وكالة الأنباء الأفغانية

التابعة لمجاهدى أفغانستان فى عرض موجز



رسالة لنـــدن :

لقد تم إنشاء وكالة الأنباء الأفغانيـة عام ١٩٨١م بهدف توفير الأخبـــار والتقاريـــر الإخبارية حول الصدام المحتدم بين : المجاهدين الأفغان ، والحكومة الأفغانية العميلة المدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي الغاشم . وبهذا تمكنت الوكالة من كشف النقاب عن الجرائم البشعة التى تمارس ضد الشعب الأفغانى وصورت كيف يحرمون من حق تمتعهـم بالحقـوق الإنسانيـة الأساسية !

ونظراً إلى طبيعة العمل ، حاولنا البحث عن مبنى لائق ليكون مقر عملنـا ، فتمكنـا بعـد محاولات فاشلة ، من الحصول على مبنى كمقر عملنا فى «أكسفورد استريت» .

تبلغ مساحة مكتبنا فى أكسفورد استريت ٦٦٠ ق.م. بما فيه ثلاثة مكاتب تبعية وصالة الاستقبال والممـر . وتم الحصول على المبنـى المذكور فى شهر سبتمبر ٨١ وأنشئت الوكالة فى الوقت نفسه . وكان عملنا بحمد الله تعالى أكثر مما نتوقع . واحتلت الوكالة من بين أخواتها من الـوكالات مكانـا مرموقـا يفتخـر به . وإن الصحفيين ووكالات الأنباء العالمية يثقون بما تقدم الوكالـة من تقاريـر متوازنـة صادقـة . وبهذا نستطيع أن نقول : إن وكالتنا كسبت ثقة تامة بين المسلمين وغيرهم على سواء .

إن الوكالة تجمع الأخبار من مراسليها داخل الأفغانستان ومن المجاهدين واللاجئين الأفغان . ولها مكـتب فى إسلام آبـاد - باكستـان -

ومراسلون فى بيشاور ولاهور وماليزيا والهند والولايات المتحدة الأميريكية والألمانية الغربية ، وترسل الأنباء بالتلكس والتلفون وبالبريد .

إن الوكالة بعد ماتجمع الأخبار من مراسليها تزود بها ١٧٥ جريدة ومجلة والأعمال الشبكية الإذاعية ، إضافة إلى التقارير التحليلية حول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للشعب الأفغانى . وقد قامت الوكالة أيضا بطبع بطاقات تذكارية وإخراج فيليمين وثائقيين حول ماجنى العدوان السوفييتى السافر على الأفغان والأبرياء .

فيما يلى بعض أسماء الجرائد التى تحصل على الأنباء الأفغانية من الوكالة :

تائمس ، هيرالد تريبيون ، غارديان ، تلغراف ، نيويورك تايمس ، عربية لندن ، باكستان تائمس ، مسلم اليومية باكستان ، جنك اليومية باكستان ، جسارت اليومية باكستان ، المجتمع الكويتية ، ريديانس دلهى ، امبناكت انترناشيونال لندن ، المختار الإسلامى – القاهرة .

توزيع الأخبار :

يتم توزيع الأخبار إلى :

٤٨ جرائد يومية والوكالات	يوميا
٦٤ جرائد يومية والوكالات	أسبوعيا
٤٨ جرائد يومية عربية والوكالات	أسبوعيا
١٥ جرائد يومية والوكالات	يوميا بالتلكس

وترسل الأخبار إلى البلاد التالية :

البريطانيا ، بحرين ، أندونيسيا ، باكستان ، عمان ، كشمير ، الولايات المتحدة ، قطر ، الكويت ، الألمانية الغربية ، تركيا ، كينيا ، المملكة العربية السعودية ، فرانس ، أبوظبى ، لبنان ، تونس ، فنلندة ، استريا ، سويسرا ، الهند ، دنمارك ، ماليزيا ، الأردن ، إيرلندة ، جمائيكا ، إيران ، بنغله ديش ، سوريا ، ليبيا ، عراق ، مصر ، المغرب ، اليمن ، جمهورية الصين الشعبية .

وكالات الأنباء التالية تجمع الأخبار من وكالة الأنباء الأفغانية ثم ترسل إلى جهات مختلفة داخل بلدها :

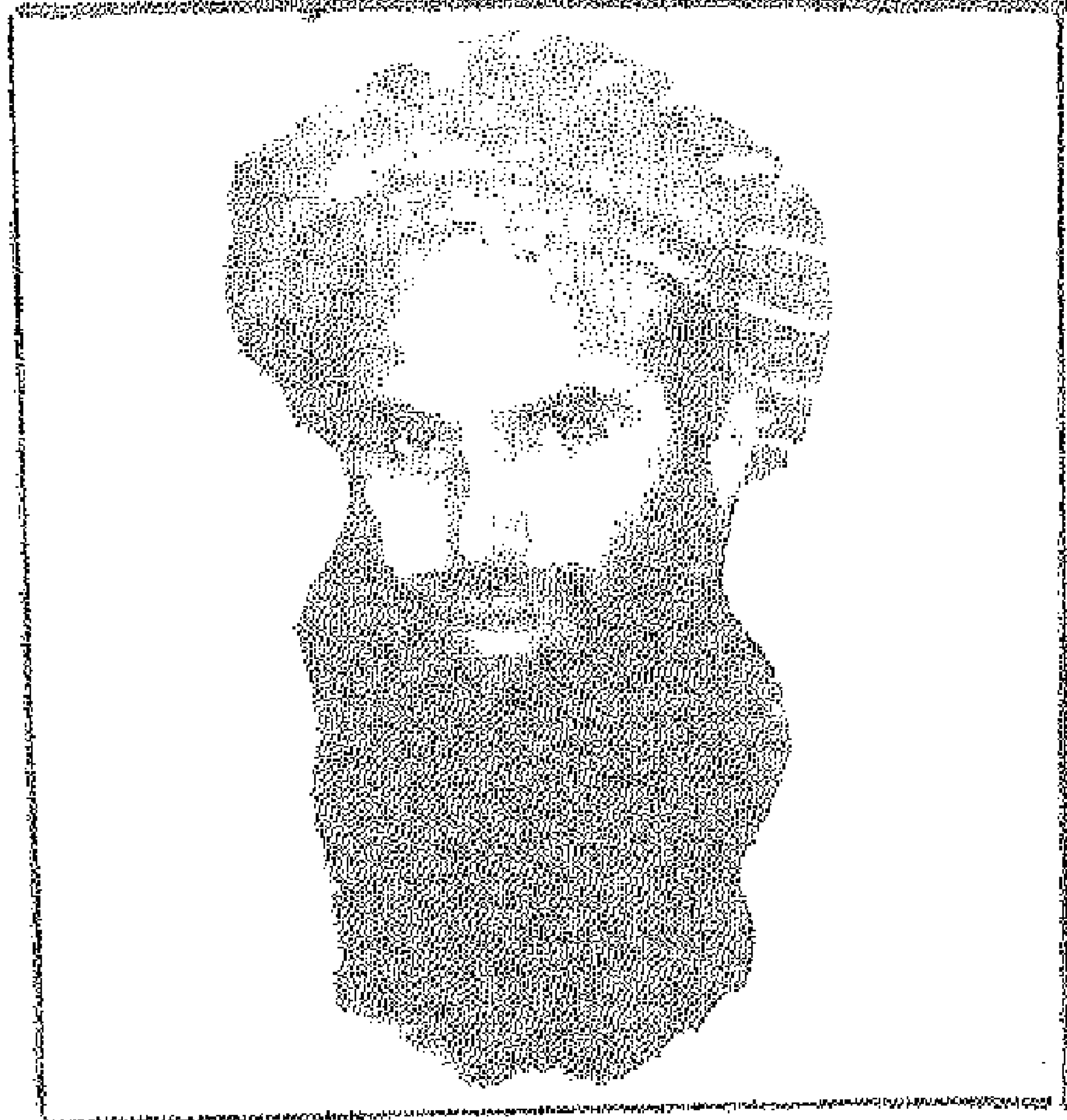
وكالة الأنباء المغربية (المغرب) إلى ١١ جريدة يومية داخل المغرب .

وكالة الأنباء الصينية ترسل أنباء وكالتنا إلى الجرائد والصحف الصينية .

اللقاءات والزيارات .

فيما يلى بعض أسماء الشخصيات البارزة التى زارت مكتب الوكالة أو التى أجرت الوكالة معها لقاءات ومقابلات :

- السيد قاضى حسين أحمد ، أمين عام الجماعة الإسلامية ، باكستان .
- السيد أحمد بن بيلا ، رئيس جمهورية الجزائر الأسبق .
- السيد عبده الجبر ، مدير وكالة الأنباء السعودية .
- السيد سالم عزام ، أمين عام المجلس الإسلامى الأوربى .
- السيد وسيم صديقى ، بى بى سى .



● السيد كاكا خيل ، عضو مجلس الفكر الإسلامى ، باكستان .

● السيد حسن مطهر ، رئيس تحرير مجلة رابطة العالم الإسلامى الانكليزية مكة المكرمة .

● السيد ديود بيت ، بى بى سى ، قسم الأردو .

● البروفسور عبد رب الرسول سياف ، رئيس الاتحاد الأفغانى .

● السيد طفيل محمد ، أمير الجماعة الإسلامية باكستان .

● البرفسور خورشيد أحمد ، وزير التخطيط الأسبق الباكستانى .

● الأمير محمد الفيصل ، المملكة العربية السعودية .

● الجنرال محمد يعقوب ، وزير الخارجية الباكستانى .

● السيد رشيد أحمد صديق ، رئيس البعثة الإسلامية ، لندن .

● السيد حاشر فاروق ، رئيس تحرير مجلة امباكت ، لندن .

هذا بالإضافة إلى عقد مؤتمرات صحفية وندوات وتنظيم مظاهرات ومسيرات احتجاجية .

مشروعنا فى المستقبل .

قد أعدت وكالة الأنباء الأفغانية حوالى ٣٠ تحليلا إخباريا حول أحداث أفغانستان وهى على وشك الطبع . كما هى بطريق إعداد مجموعة من أهم ما حدث فى أفغانستان من الحوادث منذ العدوان السوفيتى . وهى أيضا بصدد تنظيم معرض مستقل يشمل الصور والخرائط والمواد الوثائقية الأخرى .. كما ترغب أيضا فى أخراج فيلم فيديو حول واقع أفغانستان المؤلم ، وقد أعدت الوكالة خريطة حربية لأفغانستان .

● وكالة الأنباء السعودية ، لها معاملة خاصة بنا حيث تحصل على أخبارنا بالتلكس على حسابها ثم توزع إلى جميع الجرائد السعودية .

● وكالة رويتر ، تجمع الأخبار منا ثم توزعها إلى مشتركيها .

● وكالة الأنباء الماليزية ، توزع أخبارنا إلى الجرائد الماليزية والإذاعة والتلفزيون باهتمام بالغ .

إقامة المعرض الصورى .

إن الوكالة أقامت معرضين صوريين : حول أحداث الأفغانستان المؤلمة ، ومن أجل تسجيل الحوادث والمشاهد النضالية للجهاد الأفغانى .

كلفت الوكالة مصورا فوتوغرافيا - السيد فاروق/ للسفر إلى باكستان على حسابها لتصوير مشاهد الجهاد والحياة القاسية التي يعيشها إخواننا اللاجئون الأفغان . فكان أن أقيم المعرض الأول في لندن حيث أقيم الثاني في جنيف واشترك فيهما حشد كبير من المشاهدين . وكذلك تم عرض الفيلم الذى أخرجته الوكالة على القناة الرابعة من تلفزيون لندن .

ولقد تمكنا بحمد الله تعالى من إنشاء مكتبة « صورية » تضم ألف صورة فوتوغرافية تشرح بكل وضوح ما جنى العدوان السوفييتي السافر بمعونة عميله « ببراك كارمل » من قتل ودمار وهلاك ضد أخواننا الأفغان الأبرياء وأنهم كيف يحرمون أن يعيشوا بسلامة ومتعة من العيش . إضافة إلى ما نحن فى الطريق إلى الإعداد لمزيد من الصور الفوتوغرافية بهذا الشأن .

وإن أهم إنجازات وكالة الأنباء الأفغانية هو إعداد « كرونولوجيا للوقائع » والأحداث التى وقعت منذ أن شنت روسيا الغارة على أفغانستان حتى نهاية شهر ديسمبر ١٩٨٣ . وستكون هذه المجموعة فيما بعد وثيقة هامة يستند إليها للجيل القادم .

وإن من مشاريعنا فى الأيام المقبلة عقد « مؤتمر عالمى » ليوم واحد فى مدينة لندن حول أحداث أفغانستان . وكذلك عقدت الوكالة عزمها لإنشاء معارض صورية فى لندن وفى أهم عواصم العالم ليكون الجماهير بإلمام تام بما حدث وما يحدث الآن فى أفغانستان المسلمة .

إن وكالة الأنباء الأفغانية مع حداثة سنها وبما أنها أول وكالة تأسست باسم الإسلام قدمت أعمالا مرموقة فى هذه الفترة القصيرة وأنها ستواصل بإذن الله تعالى مسيرتها إلى الأمام لتحقيق هدفها النبيل ، وتناشد الإخوة المسلمين فى العالم بدعمها ماليا وإنسانيا وأخلاقيا . ندعو الله أن ينصرنا لما فيه الخير والسداد .

سيد محمد تنظيم واسطى

المديـــــر

وكالة الأنباء الأفغانية

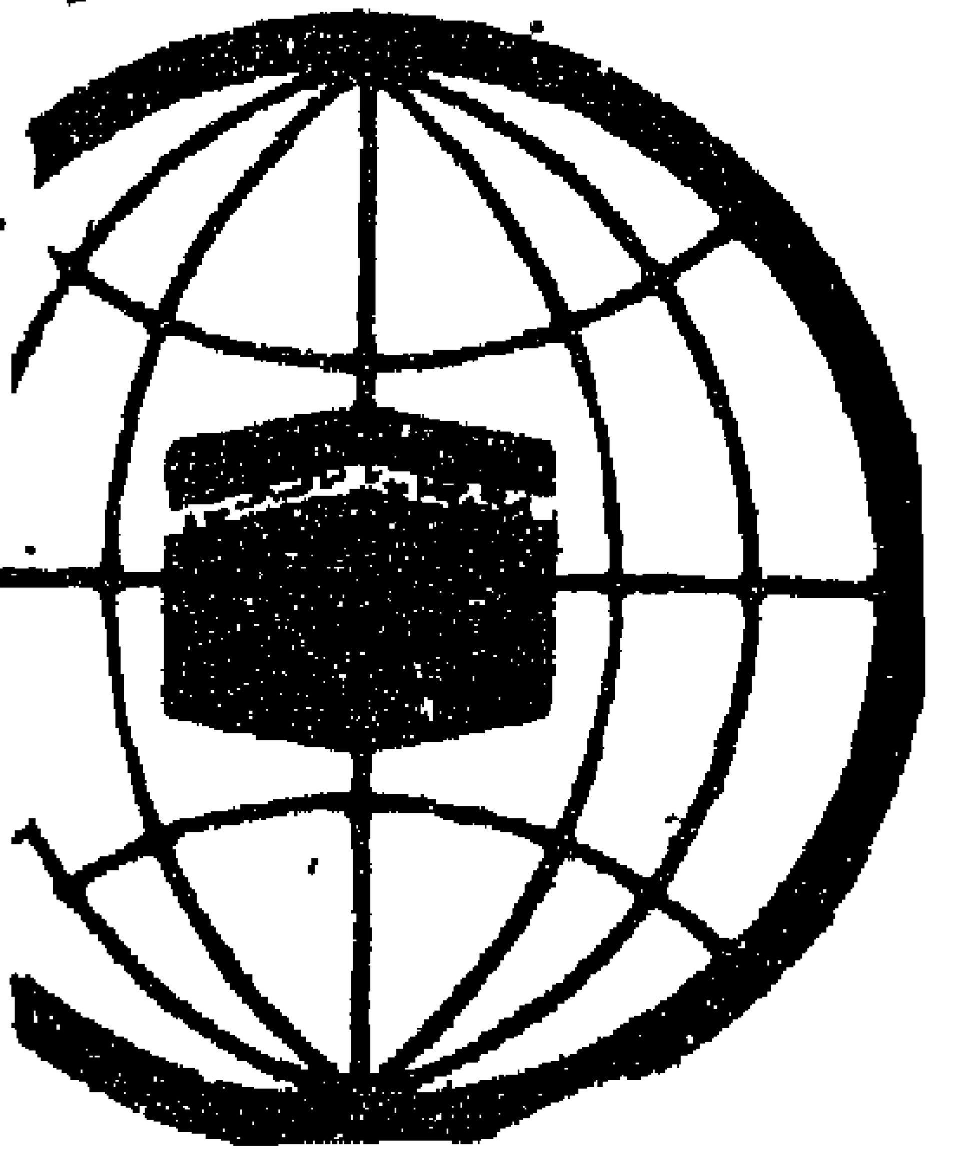
وكالة الأنباء الأفغانية :

توفر لك الخدمات التالية ذات العلاقة بالأوضاع والنضال الإسلامى فى أفغانستان من وجهة النظر الإسلامية :

أنباء - تقارير - صور فوتوغرافيـــه - أفلام .

اتصلوا بنا للاطلاع حول أخبار الجهاد الأفغانى فى سبيل الله ، على العنوان التالى :

وكالة الأنباء الأفغانية
بيت الفورد ، ٣٥ - ١٣٣
آكسفورد استريت ، لدن ، دبليوا
هاتف : ١٠٦٦ ٤٣٤ - ٠١
تلكس : ٢١٦٨٦ اى اى بى لدن ، جى .



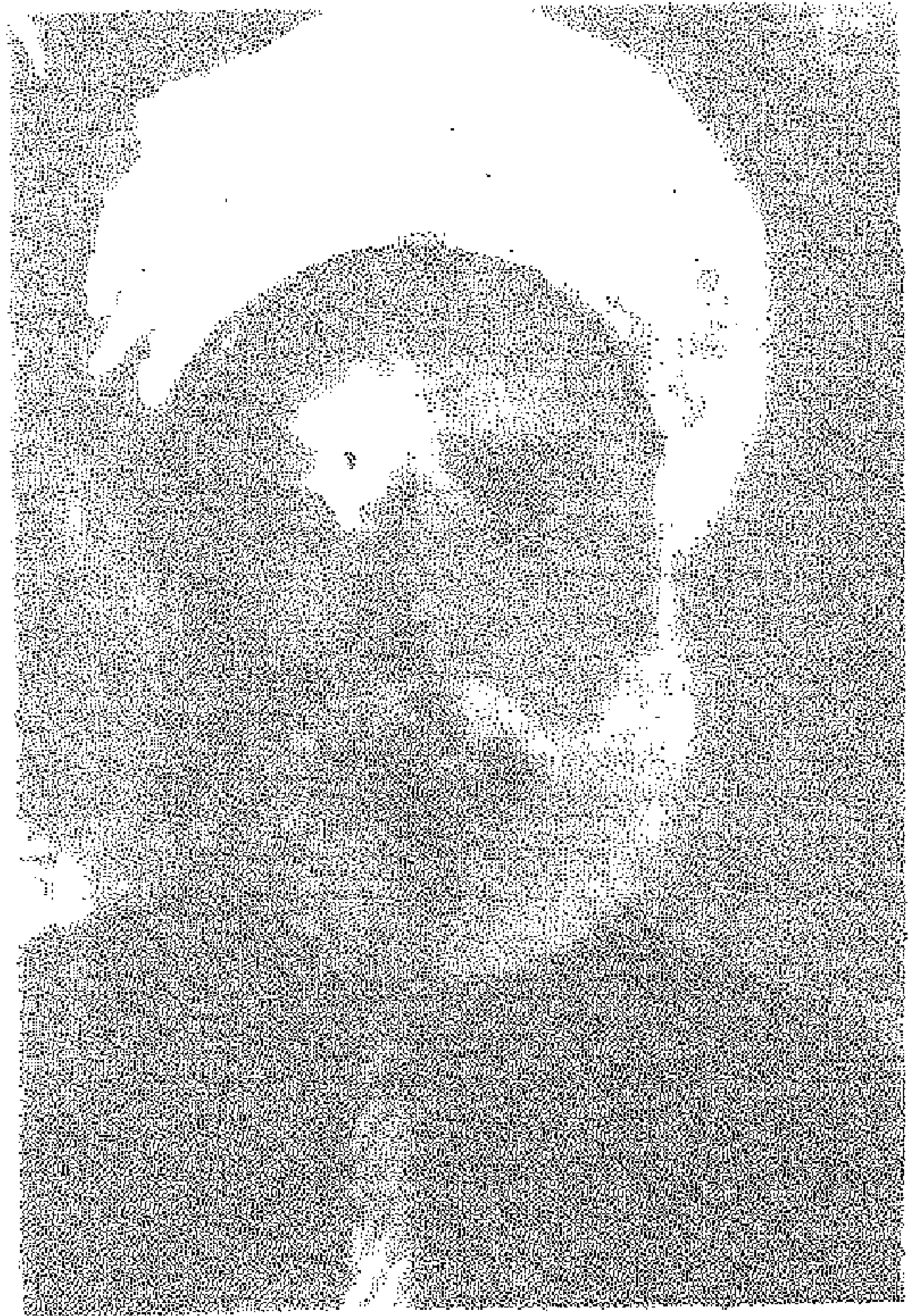
من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

الأكراد .. يتامى المسلمين !!

منذ أن سقطت الخلافة وقامت الأنظمة العلمانية المتأوربة لم يلق جنس من الأجناس التى تتكون منها الأمة الإسلامية من الهوان والجور مالقيه الأكراد . بدأ الحملة كمال أتاتورك فنقلهم من شرق تركيا إلى غربها وشتتهم بعيدا عن بعضهم البعض وأجرى لهم عملية تتريك كاملة . وتكررت نفس هذه العملية السخيفة وبصورة أبشع فى شمال العراق . وحاليا لا يحظى الكردى بالتعليم مثل زميله ولا يعين فى وظائف ولا يعطى فرص الحياة كسائر البشر ، علاوة على الحروب المستمرة لإبادتهم .

ومع ذلك فهؤلاء الأكراد هم مقاتلو الإسلام طوال تاريخه والى آخر لحظة . وعندما وجه سلطان تركيا فى مطلع الحرب العالمية الأولى نداء بالجهاد المقدس - كان هو آخر نداء فى التاريخ الإسلامى - لم يستجب له غير الأكراد فقط ! وأما العرب فطعنوه فى الظهر . وأما أغا خان فدافع صراحة مع البريطان . وقد جنى العرب وأغاخان ثمرة ما قدمت أيديهم .

وهؤلاء الأكراد هم الذين أنجبوا صلاح الدين الذى أنقذ الإسلام من هزيمة صليبية



محمد عبده

على غرار هزيمة يونيو ٦٧ ووحد المسلمين (وإن كان لنا تحفظ على معاهدة إلياء !) وهم الذين أنجبوا محمد عبده ومنهم فى مصر انحدرت عائلات تيمور والأباظية وغيرها .

ولكنهم الآن يعاملون من الأنظمة الوضعية معاملة اليتيم المقهور وهى معاملة مرفوضة بنص قرآنى : ﴿ وأما اليتيم فلا تقهر ﴾ وقد نزل القرآن لِينفذ . وينفذ فى كافة الميادين وأولها السياسة والحكم والمعاملات . . لا ليحول إلى رمز يوضع فى سيارة أو على مكتب أو رمز ذهبى تعلقه امرأه على صدرها .

وإذا كان الأكراد يسامون سوء العذاب من الوضعيين فإنما هذا جزء من الظلم والعسف والجور العام الموجه ضد الأمة الإسلامية والحركة الإسلامية العالمية ممن انتهبوا السلطة والمقدرات على غير أهلية ويعلمون بعقل باطن وبحس سارق أن السلطة المنهوبة لابد أن تسلم للأمة بمجرد تيقظ الأمة .

شعب كامل ليس له مستشفيات ولا مدارس ولا محاكم ولا حقوق ومع ذلك هو الذى يرقد على منابع البترول الرئيسية فى الشرق الأوسط . يتيم يذهب بثروته أوصياء جبارون يسلمون الثروة لعدوه وعدوهم نظير أسلحة وقروض وخضوع ومظاهر وملاه وعبث معيب .

من هم الأكراد ؟ الأكراد هم إيرانيون زحفوا غربا طارقين أبواب بيزنطة المسيحية وجنوب روسيا . حتى هزموا بيزنطه وحتى أسسوا فى جنوب روسيا وحول البحر الأسود الامارات الإسلامية مثل أذربيجان وطشقند والقوقاز . وهم الجنس الوحيد بين شعوب الشرق الأدنى الذى احتفظ بذاتيته وأصله وصورته الأصلية فى وجه أوربا .

هذا التعريف هو خلاصة ما يقر به أكبر الاباء الدومنكيين توماس بوا خبير أوربا فى شئون الأكراد الذى أنشأ مجلة « المشرق » وكراسات المشرق . ومكتبة ليدن الشرقية . ومكتبة القدس الشرق الأدنى وهو مستشار الحركات التبشيرية والاستعمارية فى شئون هذا الجنس . ولقد عاش بينهم معظم سنوات عمله



الكنسى من عام ١٩١٩ حتى الآن .

ولقد حاولت ثلاث قوى استخدامهم ضد باقى الأمة الإسلامية وفشلت هذه القوى مما يقطع بأصالة هذا الجنس المظلوم المسحوق . حاولت بريطانيا ومن بعدها أمريكا . حاولت روسيا وما تزال . وتحاول حاليا اسرائيل . حاولت وتحاول كل منها أن تثير هذا الجنس وتغريه بالبترول الذى يرقد فوقه دون أن يستفيد منه ولكنه أبدا يرفض أن يكرر لعبة كالعرب فى يد لورنس .

لقد ارتاد جبالهم أشباح كثيرة مرسلة من لندن أو واشنطن أو موسكو . بل إن اسرائيل أرسلت طبيب أسنان على رأس بعثة طبية تسللت الجبال إلى البرزانى لأن الأكراد يفتقرون إلى مجرد طبيب أسنان واحد . ومع ذلك لم يسجل الجنس الكردى فضيحة على نفسه مثل غيره .

وقد لعبت بريطانيا العريقة فى الدهاء كل ما فى جعبتها معهم حتى اذا يئست ساقت الأشوريين فى العراق ضدهم فى حرب قاتلة قادها والد البطرك الحالى (مارشمعون) وأمد الانجليز حلفاءهم الأشوريين بالسلاح والمعلومات وسائر الإمكانيات . ولآزال الانجليز حتى اليوم يكتبون عن الأشوريين بعناوين « الحليف المنسى » الحليف الصغير إلخ .

ولكن الله رد كيد « شمعون وسرجون » فى نحرهم ونصر الأكراد بكفاحهم . والجدير بالذكر أن بريطانيا بدأت هذه الدسائس بوضعها لبكر صدقى على رياسة الوزارة وهو كردى .

أما أمريكا فكانت ساذجة فى لعبها السياسى . إذ وجه روزفلت نداء لإقامة دولة كردية من أكراد إيران والعراق وتركيا تسيطر على منابع البترول . وطبعا يقصد أن تكون هذه الدولة البترولية الجديدة فرعا لشركات بترول أمريكا الأم . وظن بذلك أنه يثير هذا الشعب الأصيل ضد اوطانه الأم ؟.فرجع إليه صدى صوته لا غير !

أما روسيا فكانت دؤوبة ولاصقة . عينت رئيس وزراء مسلما فى ولاية اذربجان ثم طالبت الأكراد بالانضمام تحت لواء روس اذربجان ! أنشأت حزبا


أتاتورك

شيوعيا على أطراف المنطقة وأخذت تثيرهم أن ينادوا بقومية كردستانية مادام العرب فى عهد عبد الناصر يرفعون شعار القومية العربية . وعندما فكرت العراق فى عمل وحدة مع جمهورية مصر سوريا استعملت القومية الكردية فى تخويف حاكم بغداد من الانضمام إلى مصر وسوريا وإلا فانها ستفصل شمال العراق عن العراق وعلى العراق إذن أن تأخذ الكويت بديلا عن شمال العراق فالكويت أرض عرب فى عرب !

دعنى أقول : إنه قبيل وحدة مصر مع سوريا كان فى المجلس النيابى السورى ١٧ نائبا كرديا . وما أن تمت الوحدة بين عرب مصر وعرب سوريا حتى قبض على هؤلاء الأكراد النواب وأقيموا إقامة جبرية فى دمشق بعيدا عن مناطقهم . هكذا تعامل العرب مع الأكراد فى ظل الوحدة وظل القومية العربية . وإن كان إحقاق الحق يضطرنا إلى القول بأن هذا التصرف كان يعود إلى ضيق الأفق الإسلامى لدى القيادة السياسية التى تناست الروح الإسلامية تحت غشاوة التعصب العربى . ويا ليته كان تعصبا عربيا بصيرا فقد حارب نفس العرب بعد ذلك فى اليمن وفى الجزيرة العربية بدعوى أن العرب أنفسهم فيهم عرب تقدميون وعرب رجعيون . الأولون هم المؤمنون والآخرون هم الكفار . ولو أنه عامل عرب اليمن بإخاء وأنشأ لهم بنوكا



عبد الناصر

ومدارس وارسل خبراء بدلا من العسكريين لما هزم أمام اسرائيل وأضاع القدس . ثم وقف يقول : أنا المسئول ! ثم ذهب هذا المسئول . وترك المسئولية لأبنائه وأحفاده ولن ينصلح الخطأ إلا برؤية إسلامية شاملة وبحل إسلامى .. وكفى فشلا جيلا وراء جيل .

إذن لقد اجتمع ضد الأكراد الإنجليز والروس وعبد الناصر . وحتى من الناحية التكتيكية كان فى استطاعة عبد الناصر أن يحقق مكسبا سياسيا لو هادن الأكراد ولم يحدد إقامة نوابهم فى سوريا ألا يعلم - وهو الذى كان يدرس التكتيك فى الكلية الحربية - أن ميثاق سعد اباد عام ٣٠ وطبعته الجديدة حلف بغداد عام ٥٤ إنما رحب بهما وسعى اليهما حكام بغداد وأنقره وشاه إيران لغرض واحد ليس طبعا محاربة روسيا ولكنه لمساندة هؤلاء الحكام الوضعيين الموضوعين ضد الجنس الكردى المظلوم والذى يبددون ثروته البترولية . ولو كان ناصر يستطيع التمييز



الحقيقى بين خصومه واصدقائه لكان تعاون مع الأكراد ومع الثورة الشعبية ضد الشاه . ولحارب فى اليمن حربا اقتصادية وثقافية لا حربا عسكرية .

الأكراد بين شقى الرحا : منذ أن سقطت الخلافة العثمانية والجنس الكردى بين شقى الرحى . الروس يقتلونهم والأرمن يقتلونهم وهم يقومون كمنطقة عازلة بين ثورة إسلامية فى إيران وبين بعث لادينى فى الهلال الخصيب وبين روسيا شيوعية اقتربت منهم فى أفغانستان وبين شتاء قارس وأهم من هذا كله بين إنكار تام لحقوق مدنية طرف إخوانهم المسلمين . لا تتعدى حقوق المواطنة المشروعة والاشتراك فى الغنم كما يشتركون هم فى الغرم منذ صلاح الدين حتى آخر خليفة للمسلمين . وكل ذنبهم أنهم محتفظون بذاتيتهم الإسلامية بينما انسلخ إخواتهم من الإسلام كدولة وتقاليد ومفهوم وخضع اخوتهم خضوعاً كاملا أو شبه كامل خضوع المغلوب على أمره . الأكراد عاضون النواجذ على الإسلام والجهاد .

إن الأكراد لن يفنوا ! وحقهم لن يضيع ! وسكونون هم حد الموسى وطليعة الحركة الإسلامية العالمية . فالعبرة ليست بالكثرة ولا بالإمكانيات ولكنها بالصلابة والمقاومة والمثابرة . ومن يغلب الزمن يتغلب . وهم لا يتغلبون ولا يصمدون من أجل شىء إلا الإسلام .

دخل الأكراد فى الإسلام منذ القرن الأول الهجرى فهم من أقدم الأجناس فى الإسلام وقد دخلوه تحولا من المسيحية . فهم من المؤمنين به الأوائل . وطوال هذه القرون الأربعة عشر استسلمت أجناس كثيرة . . إلا الأكراد لم يسلموا ولا استسلموا يوما ولا ساعة فى دينهم . بل إن رضاعهم ثم غذاؤهم كان الجهاد ثم الجهاد ولا شىء غير الجهاد فهم مؤسسو الانكشارية الأوائل وهم رأس الحربة وحد السيف ضد بيزنطة وضد روسيا الصليبية . ومع ذلك لم يطلبوا الحكم ولا السيادة ولا شغلتهم أمور الرياسة على باقى أجناس الإسلام كما شغلت وتشغل العرب الآن . وإذا كان نتاجهم فى الفنون أو العلوم قليلا فإنما الفن الذى استغرقهم وتخصصوا له هو الجهاد . ولو أن إخوانهم المسلمين استغلوا فيهم هذا التخصص لكفوهم شر عدو مشترك ولحملوا عنهم عبئا ثقيلا .

ولو أنك صليت فى أحد مساجدهم ستجد كل مساجدهم أشبه بمسجد السقيفة لم يعرف حتى الآن زينة ولا تطاولاً فى البناء . ويلقى عليهم امامهم الخطبة بالكردية حتى إذا

استشهد بالآية القرآنية بالعربية وجدت الدمع يفيض من عيون كل من حولك دون أن يفهم أحدهم حرفا من العربية . إنما يخشون الله بالغيب ! . . بينما غير الأكراد يفهمون العربية وتتلى عليهم آياته وقلوبهم كجلمود صخر !

فى الحرب العالمية الثانية اجتاحت جحافل روسيا شمال إيران وأعلنت احتلالها لها . ولم تعترض بريطانيا التى كانت عظمى ولا فرنسا ولا أمريكا . وما هى إلا سنوات معدودة جدا حتى أعلنت روسيا فجأة انسحابها من شمال إيران دون أن تطلب منها ذلك دول الغرب . وتفلسف المفسرون وقالوا إن ستالين قد عجز وشاخ وضعفت أنيابه . ولكن يا هؤلاء هذا الشيخ الضعيف الفانى خلق لكم فى نفس الوقت ازمة فى برلين وقسمها ثم سحق بعد ذلك تشكوسلوفاكيا (وفيها بعد المجر ايضا سحقت) وتجاهل فقهاء التفسير السياسى الحقيقة البسيطة الأزلية وهو أن الجنس المجاهد المستعصى على الاحتلال يجده المستعمر كالزلطة تحت ضرسه . تؤكد تحطم الضرس . وليس أمامه إلا أن يبتعد عنها ويبحث عن غيرها ليلتهما ويتلمظ بها . وكانت الزلطة هنا هم كرد إيران .

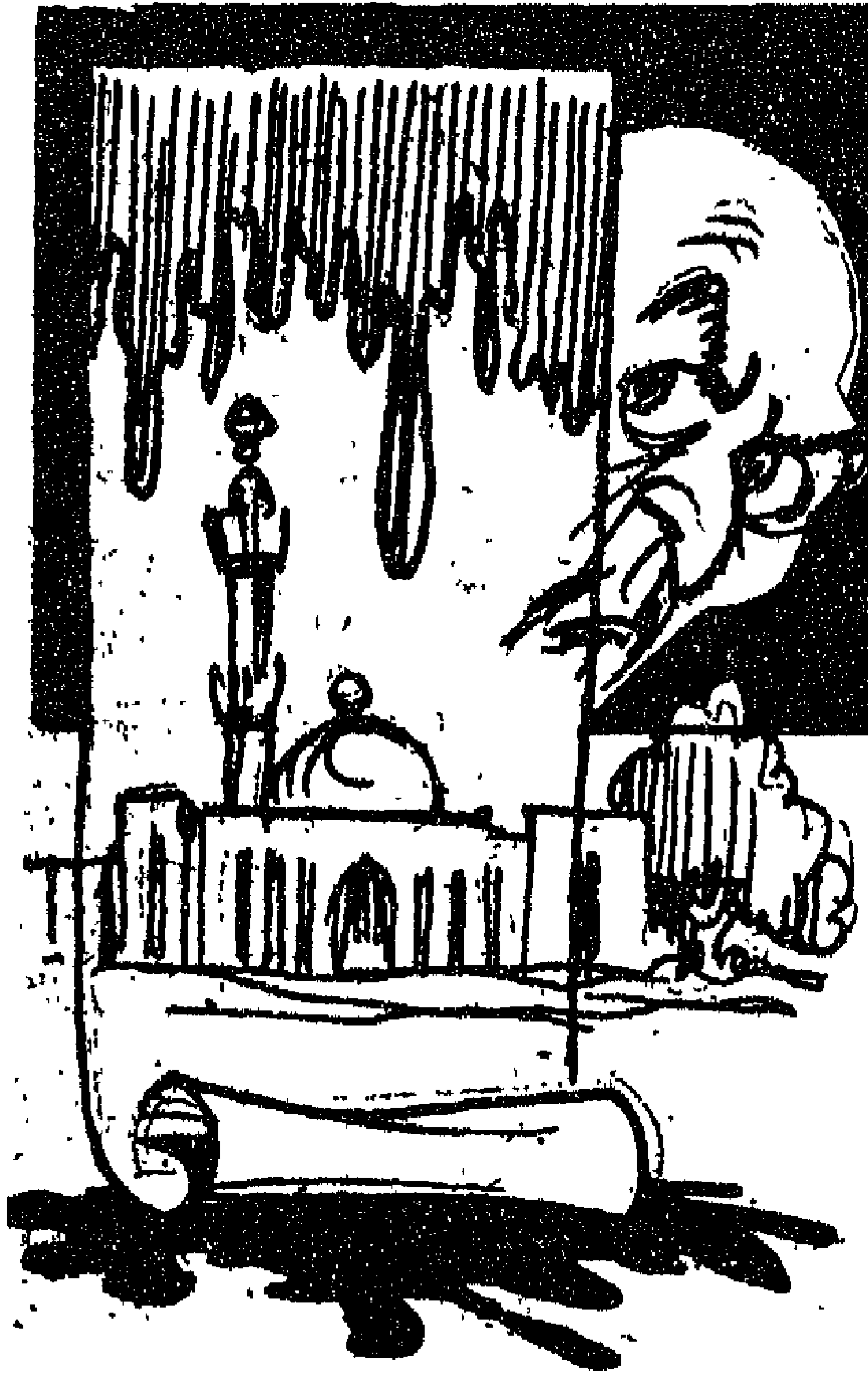
ومع ذلك لم يمارس هذا الجنس المسلم أى عنف ضد إخوانه المسلمين إلا فى فترة القومية العربية فقط لأدراكه بحسه الفطرى السليم أنها دعوة خاصة إن لم تكن ضد الإسلام فهى خط غير خطه ومادام العرب يعملون على قومية ودولة تضمهم فلماذا لا يكون له هو أيضا ما للعرب من دولة وقومية .

وليس أوضح من ظلم العرب لإخوانهم الكرد من التعبير المصرى البالغ الفصحة عندما يقول فى باب من يستغفل حق أخيه أو جاره أو صديقه . . أنه يستكرده أى يعامله معاملة العرب للكرد . وهذه شهادة الخلق وشهادة العوام وشهادة البرىء من أى غرض .

إن حل مشكلة الأكراد ليس فى إعفائهم من العسكرية كما فعل البعث أخيراً مدعيا التقرب منهم فهم أكثر الناس استخفافا بالحياة ورغدها ولا هو باختيار آحاد منهم ليرأس الجيش اسميا (بكر صدقى) أو يرأس ديوان الملك (جلال بابان) ولا حتى مجرد إنشاء مدارس ومستشفيات فى مناطقهم ولا هو حكم ذاتى واستعمال لغتهم فى مناطقهم فكل هذا فعله الاستعمار وفعلته إسرائيل مع ضحاياهم . ولكنه أمر واحد هو عودة الإسلام وحكم الإسلام وأممية الإسلام التى تمحو كل فوارق الأجناس واللغات والأوطان والقوميات وحتى يعود النصل الكردى إلى مكانه فى السيف الإسلامى وتعود رأس الحربة النافذة إلى حرمة الإسلام . وقد عاهد الأكراد أنفسهم وربهم على ذلك وهم إن شاء الله فاعلون .

د . فهمى الشناوى

تبشير



* سمحت حكومة موزمبيق الشيوعية لهيئات التبشير الغربية بالعمل فى البلاد على نطاق واسع . ويقول المدير العام لإحدى هذه الهيئات المسئولة عن تنصير أفريقيا بأنه إذا استمر معدل اعتناق المسيحية على ما هو عليه الآن فإن البلد ستصبح مسيحية بالكامل بعد عشرين سنة . وفى عام ١٩٧٠ كان عدد النصارى حسب إحصاءاتهم ٣٠٪ من السكان . ومن المعروف أن ثمانين بالمائة من قبائل الياو فى موزمبيق هم مسلمون و٤٣٪ من قبائل ماكوندى مسلمون كذلك .

* أعرب الدكتور ستيفن نيل الأمين العام المساعد لمجلس الكنائس العالمى ومدير دار الكتب المسيحية العالمية عن رأيه بأن الإسلام لم يعد ينتشر بسرعة فى أفريقيا كما تذهب بعض الكتابات المسيحية . وقال : إن المكان الوحيد الذى ينتشر فيه الإسلام هو بعض المستعمرات الفرنسية السابقة فى تلك القارة .

* أعلنت الرابطة المسيحية النيجيرية أن حكومة الرئيس شيخو شغارى التى سقطت فى انقلاب منذ أكثر من عام كانت محبذة للإسلام . وقالت فى بيان لها . إنها تنتظر موقف الرئيس الجديد محمد بوهارى من وضع المسيحية فى البلاد . كما هاجمت النشاط الإسلامى فى شمال البلاد ووصفته بالتعصب وعدم التسامح .

* تكونت فى أمريكا هيئة تبشيرية تدعى الحملة الصليبية من أجل المسيح فى الجامعات . وهدفها هو الوصول بالدعاية النصرانية إلى جميع جامعات العالم والمدن الجامعية بحلول عام ١٩٩٠ . وسبيلها إلى هذا الهدف تدريب الآلاف من الطلاب على أن يكونوا مبشرين لفترات قصيرة خلال دراستهم الجامعية وفى

العطلات . وتنوى الهيئة الاستعانة بالأقمار الصناعية لنقل برامج التدريب هذه إلى حوالى مائة ألف طالب فى ديسمبر من العام الحالى (١٩٨٥).

* تتبع هيئات التبشير الغربية أساليب معينة فى باكستان للوصول إلى الأغلبية المسلمة . وأبرز هذه الوسائل إقامة المدارس ومعاهد التعليم الفنى والعالى التى يقبل عليها الطلاب نظراً للدعاية التى تحاط بها . وتنقل أفكار الكنائس بصورة غير مباشرة من خلال هذه المعاهد . وفى نفس الوقت تنظم هذه الهيئات برامج لمحو الأمية فى التليفزيون الباكستانى كما أقامت عشر مستشفيات والعديد من الوحدات الصحية الريفية والمستوصفات فى أنحاء مختلفة من البلاد . وتوجد كذلك مراكز للجذام ودور للمعوقين جسمانياً وذهنياً . وتصل الدعاية التبشرية إلى دور الأيتام والملاجىء كما تصل إلى اللاجئين الأفغان . ونظراً لحساسية العمل وسط المسلمين يلقن القائمون بالتبشير ضرورة احترام القرآن وشخصية الرسول والتعاليم الإسلامية والبدء بإقامة علاقات صداقة ومودة صميمة مع المستهدفين وخدمتهم تتحول مع مرور الوقت إلى فتح للحوار فى مجال العقيدة بعد أن تكون روح الزمالة قد توطدت فى المصنع أو الجامعة أو المستشفى . وصرحت بعض المصادر الكاثوليكية الواضعة لهذه الخطة بأنه يتم تدبير زيارات للسيدات المسلمات فى بيوتهم لإجراء حوار فى الأمور العقائدية .

* يقوم مركز التلمذة المسيحية ببنجلاديش بترتيب حلقات لدراسة الإنجيل تستمر لمدة عام يتفرغ لها الطلاب ويقيمون بمقار هذا المركز على أن يعملوا بعد ذلك كمبشرين متفرغين بين المسلمين فى أماكن مختلفة من البلاد .

* عرضت هيئات التبشير العاملة فى إندونيسيا على وزارة الهجرة الداخلية والمجتمعات الجديدة هناك أن تتولى تصميم وتنفيذ خطة لبناء وإدارة قرى نموذجية فى المناطق المخصصة لذلك . وقد امتدح الوزير المختص هذا العرض وهو يقبله . وقد أقيمت بالفعل أول قرية من هذا النمط وخصصت لإيواء المشردين . وفى نفس الوقت أقيمت فى إندونيسيا هيئة تبشيرية يتولى رئاستها بعض كبار ضباط الجيش المتقاعدين وتعتمد أسلوباً مبتكراً هو نقل الدعاية النصرانية بالطائرات إلى الأماكن النائية من البلاد . وتحت تصرف الهيئة أجهزة حديثة للإذاعة والاتصال و ٢٥ طائرة صغيرة وثلاث طائرات هيل و ٢٥ طياراً .

* أنشأت فى ماليزيا هيئة تحمل اسم الأمانة الكاثوليكية بماليزيا يكون من ضمن واجباتها مراقبة النشاطات الإسلامية فى ذلك البلد المسلم وتقديم التقارير بشأنها إلى الأسقف المختص .

* هاجم كبير أساقفة الكاثوليك فى السودان الشريعة الإسلامية ووصفها بأنها ستحول الناس إذا طبقت إلى متعطشين للدماء وبأن مبدأ العين بالعين يعنى تحويل الشعب إلى أمة من العميان!

* أقيمت فى انجلترا أول وكالة أنباء مسيحية بغرض مساعدة الكنائس فى مجال وسائل الإعلام .

التعصب

.. مشكلة التعصب لا نحل بالتعصب المضاد . والتعصب اليهودى الصهيونى لا يحله تعصب مضاد إسلاميا .. ومشكلة إسرائيل مع نفسها ومشكلتها معنا تنبع من كونها تصر على هذا الشكل التعصبى للدولة . فالقضية ليست مجرد احتلال لأرض ، بل إن هناك من التقدميين الفلسطينيين من يعترض على إعادة التقسيم على أساس الضفة وغزة والقدس الشرقية ، ولكن شرطهم أن تتحول إسرائيل فى طبيعتها من دولة تعصبية عنصرية ثيوقراطية إلى دولة علمانية تساوى بين مواطنيها بغض النظر عن الدين أو العرق . وهى بالأحرى مشكلة مصر مع إسرائيل . فقد استردت مصر أرضها كاملة ولم يبق بينها وبين إسرائيل إلا هذه المشكلة البسيطة فى جوهرها ..

« وإذا كنا نجد فى النمط الإسرائيلى مايثير الإعجاب والتقليد بما يجعلنا نتتلمذ حضاريا على يد إسرائيل فلعل الأمر يستدعى وقفة نسأل فيها أنفسنا عن نهاية مثل هذا المطاف . فالقدوة الإسرائيلية هى أن التعصب الدينى يمكن أن يشحذ الناس نحو التفانى بعنف فى العمل والقتال فى مواجهة القوى المعادية . والثورة المسماة

الأجنبى

« والحقيقــة المجردة عن الأوهــام والأغراض أن كل ما وجد فى مصر من الحرية والنظام والعدل لم يوجد ولم يستمر إلا بعمل الأجنبى وعلى رغم أهلها .

قاسم أمين

مأخـــوذ من « الأعمـــال الكاملة » ج ١ ص ١٨٠ .

ولتعرفنهم فى لحن القول

المحجبة

«.. علة الأقطار العربية ورأس بلواها أننا مازلنا نعتقد أن هناك مدنية غير المدنية الأوروبية ، فلا نتقبل مبادىء البرلمانية والديمقراطية والاشتراكية ، وهذه المبادىء لم تعرفها آسيا أم الاستبداد الأوتوقراطى فى الحكومة والدين والأدب والعلم ، مع أنها لب النجاح القومى ..» .

«.. وليس هناك حد يجب أن نقف عنده فى اقتباسنا من الحضارة الأوربية . والحقيقة كما قلت : إن فى العالم العربى الآن صراعاً بين المبادىء الآسيوية التى ينصرها ويزود عنها رجال الدين ، والمبادىء الأوروبية التى يدين بها ويعمل على نشرها طبقة صغيرة عدداً ، ولكنها كبيرة حُرمة وجاهاً باعتبار أن فى يدها مقاليد الأحكام . فهذه الطبقة تستطيع أن تُحضّر العالم العربى بسن القوانين .. كأن تعاقب مثلًا المرأة المتحجبة .. كما عاقبت حكومة الصين الرجال الذين يرخون ذؤابات على رؤوسهم . ولا قبل لنا بانتظار التطور الاجتماعى لأن العالم يثب نحو الأمام .

وواجب كتاب الصحف والمجلات أن يؤسسوا نوعا من الرقابة النيرة لمنع الرجعيين ذوى الثقافة الآسيوية من نشر ارائهم فى صحفهم أوْ طبعها للجمهور فلا ينبغى مثلا لصاحب المجلة أو الجريدة أن ينشر دفاعا عن الحجاب أو ما شابه ذلك ... » (!!؟) .

سلامة موسى

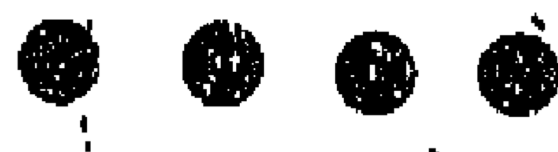
مذكور فى كتاب « فتاوى كبار الكتاب والأدباء» عام ١٩٢٣ ، وأعادت نقله جريدة السفير اللبنانية فى ١٩٨٠/٨/٢٧ .

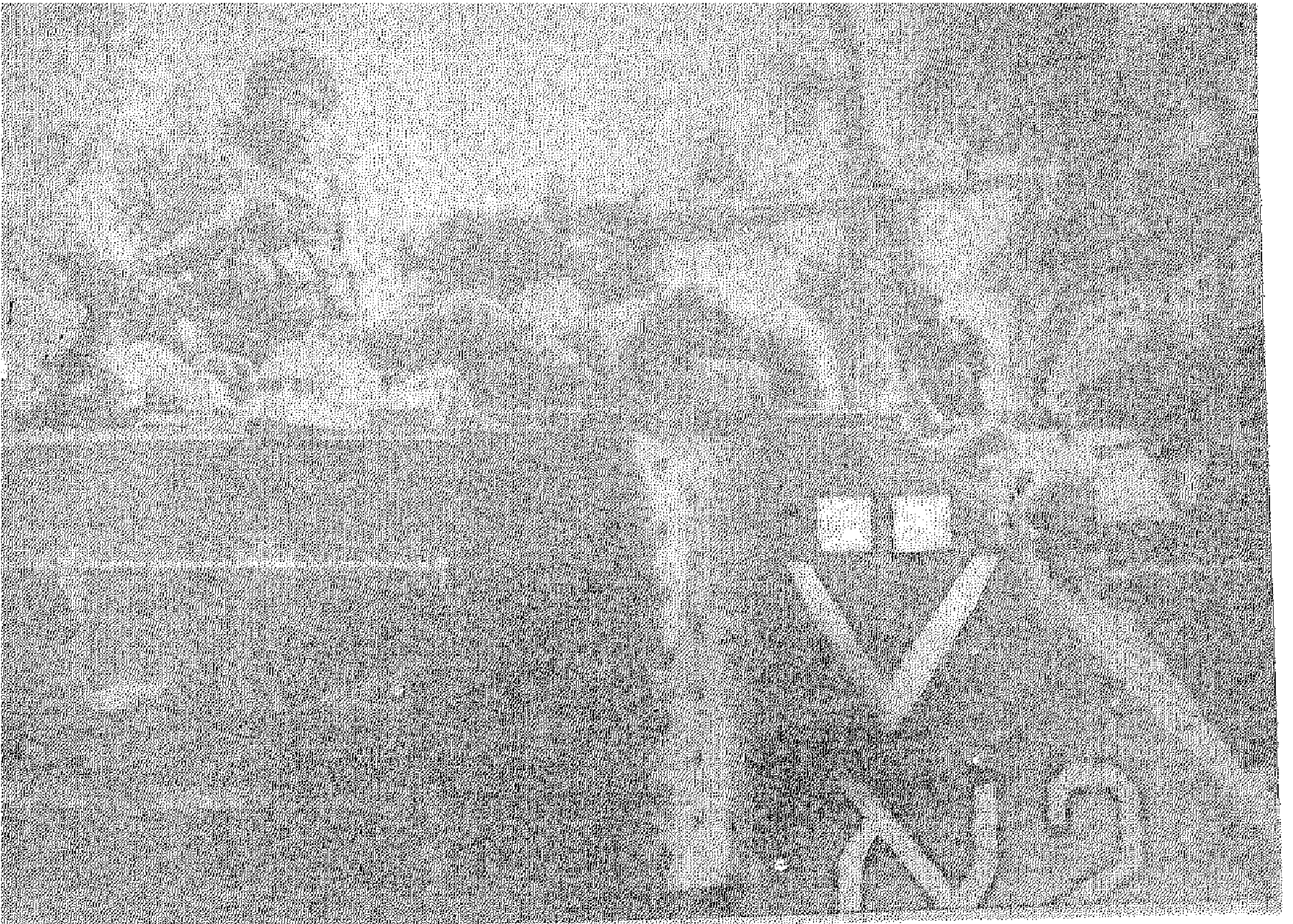
بالإسلامية فى إيران لم تفعل غير ذلك ، واقتدت بأن جعلت الدين هو الأساس لتعريف الدولة .. ولكن إيران ليست هى المذنبة الوحيدة ، فقد سبقها العرب فى ادعاء الصبغة الإسلامية لدولهم وللتسابق حول : من منهم هو الأحق بالخلافة الإسلامية فى العصر الحديث ؟ بل اشتركت مصر فى ذلك التسابق حينما تنازلت عن شعارات الاشتراكية والقومية فى مقابل شعار «العلم والإيمان» والوقفة تستدعى منا إعادة نظر فى هذا التسابق وبالتالى فى ذلك الشعار .

«مصر عليها أن تفتح بابها لأن تزدهر فيها الاتجاهات المتعددة بما يجعلها قدوة ، فالبقاء للحضارة التى تقوم على التوحيد والتعاون بين الفئات المتباينة .. ولعل البداية تقع على عاتق المثقفين سواء كانوا المنحازين لليمين أو اليسار أو الوسط . ولتكن بدايتهم هى المحاولة الجادة لفهم الاختلاف وبدء الحوار من أجل المصلحة الوطنية والقومية والإنسانية العليا .. فى ضوء ذلك فلا يمكن أن يكون الحوار مع اليهود أو الإسرائيليين الأخير تصحيحاً للتعصب اليهودى الصهيونى ، بينما المقاطعة هى خير ما يغذى التعصب . ولو كان هذا الموقف الذى يتخذه البعض منا .. هو من أجل القضية الفلسطينية ومن أجل الدفاع ضد الصهيونية هو الحل لما تقابل ياسر عرفات مع أحد زعماء حركة السلام الآن الإسرائيلية ، ولما أجرى من قبله ، اليسار الفلسطينى ، حواره المستمر مع القوى المستنيرة داخل إسرائيل ، ولما كان اليسار المثقف المصرى أول من اعترف بإسرائيل وقت أن كان مثل هذا الاعتراف جريمة ..»

دكتور محمد شعلان
رئيس قسم الأمراض النفسية
بجامعة عين شمس

من مقال له بعنوان «تصحيح التعصب ليس بالتعصب» ، منشور بجريدة الأهرام ١٩٨٢/٧/١٧ صفحة ٧ .





الظاهرة
من لغة الق

● بعد مرور أكثر من خمس سنوات ثقيلة على وجود أكثر ثقلا للقوات السوفيتية داخل الأراضى الأفغانية المسلمة لابد أن تقود دراسة الظاهرة الأفغانية إلى :

١ ـ دراسة أعم وأشمل لقوى الصراع الدولية .

٢ ـ دراسة موقع تواجد العالم الإسلامى ازاء هذه الظاهرة وعلى ساحة المتغيرات السياسية الدولية .

٣ ـ دراسة تأثير القوى الإسلامية فى حركة التاريخ المعاصر .

إن قضية أفغانستان تطرح نفسها على كافة الأصعدة . . الصعيد الاقليمى ، والصعيد الدولى والإسلامى أيضا ، كما أنها أصبحت إحدى أوراق اللعبة الدولية المسماة ب « الوفاق » بين القوتين الكبيرتين فى عالم اليوم أمريكا والاتحاد السوفيتى ! !

تدنى قوة العالم الإسلامى :

وعلى الرغم من تعاظم المد الإسلامى ، ورغم أن تعداد المسلمين يعادل خمس سكان الكرة

الأفغانية
ثورة إلى القمة

الأرضية إلا أنه ـ مع بالغ الأسف ـ لم يدخل كطرف أو كقوة من قوى الصراع الدولية ، كما أن معظم بلدان هذا العالم المسلم تقع جغرافيا واقتصاديا فى العالم الثالث الفقير والتى تقع دوله تحت أو فوق حزام الفقر ! !

ولاشك أن تدنى قوة العالم الإسلامى يرجع للخطط الاستعمارية التى نجحت إلى حد كبير فى إنشاء مناطق النفوذ وتقسيمها وربط معظم هذه الدول حتى بعد استقلالها بالاستعمار اقتصاديا وسياسيا وحضاريا ، كما نجح الاستعمار فى تفتيت وحدة هذا العالم بإنشاء الحدود والتقسيمات المفتعلة بين بلدانه خاصة بعد نجاحه فى القضاء على دولة الخلافة العثمانية عام ١٩١٧ وتغذيته تيار المد العلمانى بين معظم دول هذا العالم بعد أن نجحت مخططاته فى الفصل بين الدين والدولة ، وإذكاء قضية ربط التخلف بالدين والتقدم بالعلمانية ! ! . . ويواصل الاستعمار الحديث أسلوبه الذى يتسم بالدهاء والخفاء فى ممارسة الأسلوب القديم بأشكال حديثه ومتطوره ! . . بينما يبقى العالم الإسلامى خارج دائرة الصراع وخارج حركة التأثير فى الأحداث الدولية وهو ما يفيد بالدرجة الأولى عالم الغرب المسيحى وعالم الشرق الملحد . .

ما بعد أفغانستان :

وأفغانستان دولة فقيرة الدخل ـ تقع ضمن أفقر خمس دول فى العالم حسب إحصاء الأمم

المتحدة ، وهى دولة ذات ماضٍ عريق واسلام عتيد ولكنها تقع إلى جوار رافعة لواء الماركسية الملحدة ، ومن هنا كانت المطامع الروسية فى هذه البقعة والقضاء على العدو الأول للشيوعية وهو الإسلام ، والانطلاق من قاعدة أفغانستان إلى كافة البلدان المسلمة فى اتجاه الخليج العربى . .

لعبة المنابر الدولية :

يجب على العالم الإسلامى أن يعى جيدا فلسفة الصراع فى العصر الحديث وأساليب حسم هذا الصراع ، فرغم مرور خمس سنوات على هذا الاحتلال فمازلنا نتحدث بلغة الضعفاء ونلجأ إلى المنابر الدولية للتنديد والاحتجاج وهى لغة لا تصلح إلا للاحتجاج على الاعتداء على حقوق الحيوان وليس البشر ، فالأمم المتحدة على سبيل المثال هى بناء أنشأته ارادات الدول الكبرى لامتصاص غضب الشعوب الصغيرة بينما تتحرك ارادات قوى الصراع الدولية خارج دائرة هذا الجهاز الدولى وآخر دليل على ذلك قرارات الادانة الصامتة للوجود السوفيتى فى افغانستان (خمسة قرارات بمعدل قرار كل عام) والتى لم تحرك السوفيت قيد أنملة من أرض افغانستان بينما نجد بريطانيا العظمى (سابقا) لا تقف عند حدود رد الفعل الانفعالى تجاه ماحدث فى جزر الفولكلاند فسيرت اسطولها البحرى والجوى لاستعادة الجزر من الأرجنتين وكان لها ماأرادت ، وكذلك فعلت روسيا فى المجر وبولندا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها من الأمثلة الكثير .

من فيتنام إلى أفغانستان . . ولكن

على العالم الإسلامى أن يتحدث بلغة العصر ، لقد وقعت افغانستان ليس فى شراك السوفيت فحسب وانما سقطت على مائدة اللعبة السياسية الكبرى بين الدولتين العظميين ، فلقد سقط الروس فى المستنقع الأفغانى ، مثلما وقعت أمريكا منذ سنين فى المستنقع الفيتنامى نفس الصورة ونفس السيناريو ولكن ليست النهاية واحدة ، لقد ساند المعسكر الشرقى الماركسى كله قضية « رفاقهم » فى فيتنام الأسلحة والعتاد والغذاء حتى اضطروا أمريكا لطلب الجلوس لمائدة المفاوضات والانسحاب الكبير فى بداية السبعينات فهل ننتظر أن تحسم أمريكا قضية أفغانستان . . هنا تختلف القضايا وتختلف وجوه الصراع وتوجهاته وتوقعات حسمه ، لأن الوجود السوفيتى فى أفغانستان يخدم المصالح الأمريكية باعتباره مصدر تهديد مباشر للمد الإسلامى الذى تمثله الدول المجاورة (التجربة الايرانية) . لذا فالدور الأمريكى هنا هو مجرد اعلان لشعوب العالم بوقوف العم سام وراء قضايا الشعوب المضطهدة ليس إلا . وأنه مقابل غض طرف الأمريكيين عن الوجود السوفيتى فى أفغانستان فعلى الروس أن يغضوا الطرف عن مناطق أخرى للنفوذ الأمريكى مثل منطقة الشرق الأوسط مثلا ! !

البديل الإسلامى :

هنـا . . تصبح القضية كيف يمكن أن نحقق الفتنمة وهى أن تتحول أفغانستان إلى فيتنام جديدة يغرق فيها المحتل السوفيتى الحل موجود ومطروح على الساحة العالمية وهو البديل الاسلامى الذى يتمثل فى الأبعاد الآتية :

١ ـ الدعم العسكرى المباشر من دول العالم الاسـلامى لأفغانستان من خلال تخصيص جانب من مخزوناتها الدفاعية واحتياطيها للحرب مع مجاهدى أفغانستان .

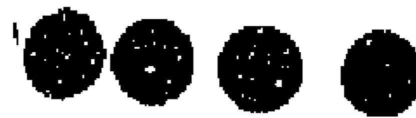
٢ ـ الضغط من خلال القنوات الدبلوماسية وخاصة فى علاقات موسكو الدبلوماسية مع دول العالم الإسلامى ، والتهديد بقطعها أو تجميدها .

٣ ـ ان تخصص كل دولة من دول العالم الإسـلامى ـ كل حسب طاقته ـ جانبا من موازناتها لدعم الثوار الأفغان ودعم وجودهم وتوفير الكساء والمأوى لاربعة ملايين افغانى تحت التشريد الآن وتوفير الاطباء والمعلمين المسلمين لشعبها .

٤ ـ أن تتحرك منظمة المؤتمر الإسلامى بما تمثله من ثقل فى العالم الإسلامى فى المجتمعات الدولية مؤكدة التواجد الإسلامى الفعال والمؤثر والدائم .

هذه مجرد اطارات للتحرك بعيدا عن لغة الانفعال الوقتى غير الفعال وغير المؤثر فقضية شعب افغانستان هى قضية كل المسلمين واستخدام لغة القوة فى حسم هذا الصراع هو الطريق لعصر الافاقة لعالمنا المسلم واستعادة مكانه ومكانته على خريطة الاحداث . . والتاريخ .

إبراهيم قاعود



أحوال المسلمين



تخصص مجلتنا منذ مدة بابا بعنوان تبشير تتابع فيه نشاطات الهيئات الكنسية الدولية فى الترويج لمبادئها بل وفرضها على العديد من بلدان العالم الإسلامى ، ونظرا لضيق المساحة تترك الأخبار الواردة فى هذا الباب بدون تعليق اعتماداً على إدراك القارىء لمغزى ما نريد قوله من خلاله . وقد أثار هذا الأمر عدة تساؤلات وصلت عند أحد القراء إلى خشية أن يبث هذا الباب روح اليأس بما يرسم من قوة التيارات الصليبية وتغلغلها .

والحقيقة أن أهداف الباب متعددة : إن الصورة التى يرسمها للصليبية الدولية هى أنها ليست حركة دينية متجردة تسعى لنشر عقيدتها من خلال كهنة يتحاورون مع الناس بل إنها حركة دولية سياسية اقتصادية اجتماعية بمعنى الكلمة لها مؤسسات ضخمة وميزانيات هائلة وتجند عشرات الألوف من الأفراد وتستعمل أساليب معقدة وحديثة . والأخطر من ذلك أنها ترتكن إلى قوة النفوذ الاستعمارى الغربى وتسير فى حمايته وتعمل كإحدى أدواته ولعل هذه الملاحظة ترد على ما اتهم أحد المعارضين « الشرفاء الصحف الإسلامية به من أنها باستخدامها لمصطلح الصليبية تهدد الوحدة الوطنية . والواقع أن نشاطات الكنائس المعروفة باسم التبشير هى الوجه العصرى للحركة الصليبية القديمة ولها نفس أغراض عداء المسلمين وضرب دينهم ومساندة استعمار أراضيهم وزرع القيم الغربية فى بلادهم تأكيداً لعمليات الإلحاق بالاستعمار . وتسير الصليبية جنباً إلى جنب مع الحركات اللادينية حيث تعمل الأخيرة على نزع الهوية الإسلامية وتشويه هذا الدين كى تخلق

فراغاً روحياً يمكن أن تملأه المسيحية فيما بعد .
ومن الغريب أن لا يدرك الصوت المعارض « المناضل » هذه الحقيقة لأن الاتجاه الصليبي يعمل الآن على تفتيت الكتلة الاشتراكية التي ينتمي إليها صاحبنا بتخريب حكومات بولندا وألمانيا الشرقية والعمل المضاد داخل روسيا نفسها . وبهذه المناسبة أيضاً نذكر الصوت المعارض وزميله اللذين كتبا في صحيفة حزبهما وفي عدد واحد يشيران هذه النقطة ضد الإسلاميين إن مصطلح الصليبية لم نخترعه نحن بل أطلقه المؤرخون الغربيون على الحملات الصليبية التي أسماها أصحابها أنفسهم بهذا الاسم . كما أن المفكر والكاتب البريطاني الاشتراكي « برنارد شو » هو الذي أطلق نفس الكلمة على الدين المسيحي لما لاحظه من تغلغل النزعة الوثنية فيه ممثلة بعبادة الصليب كرمز أساسي . ولا ريب عندنا في أن قيام المناضلين الشرفاء بالهجوم على التيار الإسلامي لحساب الصليبية يؤكد ما نذهب إليه في باب التبشير من قوة هذه الحركة التي وصلت إلى حد يضطر معه الأبطال المعارضون إلى تملقها ولو على حساب الإسلام .

ويهدف باب التبشير إلى تأكيد أن مفهوم العلمانية بمعنى فصل الدين عن الدولة والذي يروج الآن في البلاد الإسلامية لضرب حركات المسلمين إنما قد سقط في الغرب نفسه حيث تعمل جهات التنصير بالاشتراك مع الحكومات أو تستغل نفوذ هذه الحكومات في البلدان النامية كما أنها تسخر قطاعات اجتماعية في الغرب كالإعلام والاقتصاد والشباب والطلاب تنفيذ مشروعاتها . كذلك يفضح الباب الحكومات العلمانية في البلاد الإسلامية التي تضرب الإسلام وتحظره بينما تفتح في نفس الوقت أبواب مجتمعاتها للنفوذ الصليبي وتدعمه . ومن هذه الحكومات إندونيسيا والسنغال . ويلفت باب التبشير نظر القارىء المسلم إلى الأساليب الجديدة والمتخفية لنشر النصرانية وهي أساليب يمكن أن يقابلها في حياته في أشكال تبدو بريئة كاتصالات شخصية مع سياح أجانب أو بعض المجلات اللبنانية الموجهة للشباب من الجنسين كما تصف نفسها أو المراسلة . . الخ ذلك لأن التبشير لم يعد عملية مقصورة على أطراف بلاد المسلمين بل وصل إلى قلبها كما تدل على ذلك نشاطاته في بلاد الخليج ومصر ومحطات الإذاعة المخصصة لذلك في البحر المتوسط بل وأمام شاطىء بور سعيد من خلال محطة راديو السلام الإسرائيلية العائمة على سفينة أمام المدينة المصرية ونريد أن يشعر القارىء بحجم التقصير وفظاعته في ميدان نشر الدعوة الإسلامية وهو واجب الأمة الإسلامية بل علة وجودها . ونريده أن يذكر أموال المسلمين

الطائلة المنهوبة من الأوقاف وغيرها عندما يقرأ عن إمكانات المبشرين المادية . وعليه أن ينتبه كذلك إلى خيانة مثقفى هذه الأمة الذين تركوا دينهم وتغربوا ليصبحوا مجرد خدام لأشكال تافهة من الثقافة الغربية فى وقت تجند فيه أفضل العقول هناك لصالح مخططات التنصير .

لا نهدف إذن إلى بث اليأس بل ذكر الحقيقة المرة والإيقاظ . وعلى القارىء أن يقوم بدوره فى نقل هذه الفوائد إلى غيره والتناقش فيما يرد فى باب التبشير من أفكار حتى يوجد رأى عام يقف فى وجه هذه المخططات ويطالب بإنقاذ وبعث الدعوة الإسلامية على جميع المستويات . ويمكن للقارىء أن ينبه الشباب الذى يسافر إلى الخارج لنشاطات المبشرين فى اجتذاب المسلمين الموجودين فى أوروبا كما أن عليه توجيهه كى يصبح عنصر دعوة للإسلام بسلوكه على الأقل . إن باب التبشير وغيره من أبواب المجلة فى الواقع موجه لقارئنا الواعى الذى يعرف ماذا يفعل كرد إيجابى .

مفاجأة لم تحدث

أعلنت الصين فى شهر ديسمبر الماضى عن تخليها عن الماركسية كعقيدة صارمة للدولة والمجتمع قائلة أن أفكار ماركس وانجلز حتى فى القضايا الاقتصادية البحتة ـ كالسوق والنقود لم تصبح ملائمة لتطور الأوضاع وأن كثيراً من هذه الأفكار عفى عليه الزمن أو ثبت خطؤه . ويتواكب هذا الإعلان مع تصاعد التغيرات الاجتماعية والاقتصادية فى الصين فى إطار سياسة الانفتاح على العالم وبالذات على الغرب .

وعلى الرغم من تراجع الصين جزئيا عن هذا الإعلان تحت وطأة جرأته فقد كان من المتوقع أن يثير ردود فعل حادة ومتباينة من انفجار الغضب السوفيتى إلى تهليل الفرح فى الغرب إلى الشعور بالسعادة عند التيارات الإسلامية التى ترفض الشيوعية وتحاربها . لكن المفاجأة كانت فى عدم حدوث هذه المفاجأة أو ردود الأفعال الحادة . ويبدو أن الاتحاد السوفيتى الذى صدمته حركة الصين لم يشأ الاندفاع فى الهجوم عليها كما كان متوقعاً لعدة اعتبارات . أولها أن روسيا والعديد من بلدان الكتلة التابعة لها مشغولة الآن بعملية انفتاح اقتصادى أوسع مما قامت به الصين وقد تراجعت بعض هذه الدول كيوغوسلافيا والمجر وبولندا عن معظم أسس الماركسية فى المجال الاقتصادى . ولهذا لم يستطع السوفيت التعليق على كلام الصين عن فشل الماركسية ؛ لأنه حقيقة قائمة عندهم تغطيها الدعاية الرنانة . وإذا هاجموا الصين فإنه يمكن أن ترد عليهم هى والغرب بفضحهم أمام أصدقائهم من العالم الثالث الذين مازالوا يصدقون دعايتهم وأمام شعوبهم نفسها . وثانى الاعتبارات أن الروس مشغولون بعملية تقارب مع الصين لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من علاقتهم معها ولا

يستطيعون والحالة هذه أن يملئوا الدنيا عويلاً عن الخيانة والردة كما فعلوا مع بعض الأحزاب الشيوعية الغربية عندما تخلت عن بعض تعاليم الماركسية السياسية وقبلت الديموقراطية الليبرالية .

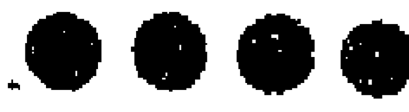
أما بالنسبة للغرب فقد كان متوقعاً أن تهلل دوائره الإعلامية والسياسية لهذا الإعلان الخطير من أكبر دولة شيوعية من حيث السكان حول فشل العقيدة الماركسية . لكن الصمت الذى ران عقب هذا التراجع الصينى يدل على تغيرات عميقة لا يلاحظها الكثيرون الذين يصدقون الحملات الصحفية المتبادلة بين الشرق والغرب . إن الغرب بلا شك لا ينظر بارتياح كامل لإعلان دولة شرقية عن خطأ فلسفة غربية بالأساس . فالماركسية لم تنشأ فى الصين أو روسيا أو حتى أوروبا الشرقية بل هى نبت غربى بالكامل ظهرت بالاستناد إلى الفكر المادى الأوروبى ونظريات الاقتصاديين البريطانيين والفلاسفة الألمان وكانت رد فعل لأوضاع أوروبا الغربية فى النصف الثانى من القرن الماضى كما أن فشلها أو قصورها قد تبين فى الغرب نفسه . وعندما تعلن الصين عن فشل هذه الفلسفة فإنها فى بنفس الوقت تسهم فى نقد عملية النقل الأعمى عن الغرب وتضع مسماراً آخر فى نعش الفلسفة الغربية بعد سابق الإعلان فى بلدان كثيرة (ومعظمها إسلامى) عن فشل الليبرالية والرأسمالية والاشتراكية والقومية . ولا يستطيع الغرب الذى يعتمد الآن على الاستعمار الثقافى لبسط نفوذه أن ينظر بدون قلق إلى الإعلان عن خطأ نظرية تنتمى إلى تراثه حتى وهى مستخدمة كسلاح أيديولوجى فى أيدى السوفيت ضده . لكن السوفيت أنفسهم جزء من الحضارة الغربية .

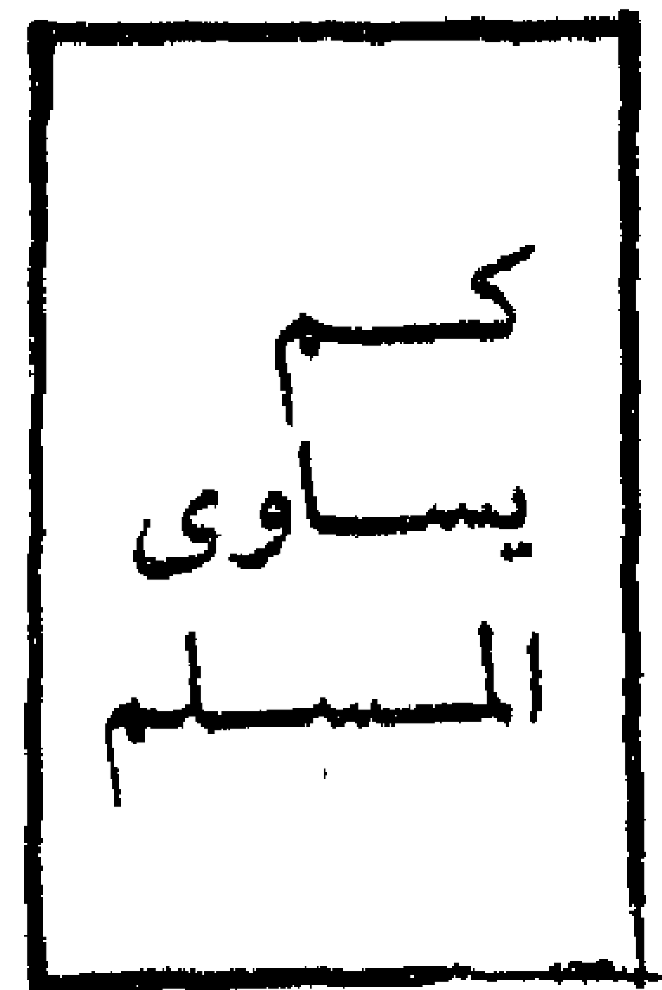
والغرب لا يشعر بالخطر من الماركسية على العكس مما يصور اليسار العميل فى البلدان الإسلامية .

إن هذه الفلسفة بعد فشلها كسلاح ثورى لقلب نظم المجتمع الغربى قد تحولت إلى نظام فكرى فلسفى بحت أو منهج بحث فى بعض العلوم الإنسانية كالاجتماع والاقتصاد والأدب . وقد دجنت وروضت واستأنست لتقف جنباً إلى جنب وتتكامل مع سائر فلسفات الغرب الكبرى كالوجودية والوضعية والبراجماتية . . إلخ . وهى الآن جزء أساسى من النظام الفكرى الغربى فى أعتى قلاع الرأسمالية كألمانيا الغربية وبريطانيا وأمريكا نفسها حيث يحتل ممثلوها أماكن فى الجامعات ومراكز الأبحاث وإن كانت قد أفلت مكانتهم فى السنوات الأخيرة نتيجة لتهاوى النظرية نفسها . ولهذا لا يشعر الغرب بالفرح من جراء إعلان الصين رسمياً نبذ الماركسية فهذه النظرية على العكس هى جزء من بضاعته الفكرية المصدرة إلى بعض بلاد العالم الثالث (الإسلامية على وجه الخصوص) كفلسفة علمانية معادية للدين تجتذب الباحثين بتنوع أفكارها وشعاراتها الجذابة السهلة التى تختلف عن صعوبة وعمق الفلسفات الوجودية والوضعية أى أن الماركسية التى يصدرها الروس فى شكلها الغبى والمتخلف ليجتذبوا بها

الأتباع فى البلدان النامية يصدرها الغرب فى شكل أفضل قليلاً لنفس الغرض . وكل من الروس والأمريكان لا يثق فى عقلية الأتباع المستهدفين وربما يدهش القارىء إذا علم أن بعض أشد الأصوات يسارية فى صحف المعارضة بمصر تذهب إلى أمريكا وبريطانيا وفرنسا بصفة دورية لتلقى الإلهام وإلقاء المحاضرات عن الحركات الإسلامية وكيفية مكافحتها .

أما بالنسبة للإسلاميين فإنهم وهم يعانون مرارة الضرب فى كل مكان وهم مشغولون بالمعتقلين والمعذبين وبمؤامرات القوى العلمانية المحلية والدولية ضدهم فإنهم لا يشعرون برغبة فى الابتهاج والسرور . وقد حددوا موقفهم من الماركسية منذ زمن بعيد ولا يرون فى الإعلان الصينى إلا تأكيدا لما ذهبوا إليه . لكنهم يحزنون وهم يعلمون أن الماركسية قد تسقط فى الصين لكنها لم تسقط فى أفغانستان أو اليمن الجنوبى كأداة محو للإسلام مفروضة بقوة الإمبريالية الاشتراكية . وهى لن تسقط فى بلدان إسلامية كثيرة لأنها أداة فكرية فى نطاق مجمل التيار العلمانى المدعوم بقوة الحكومات والاستعمار الدولى لضرب ومضمات الفكر الإسلامى واستقطاب قطاعات من الناس بعيداً عنه . وأخيراً يلاحظ الإسلاميون أن الصين أعلنت عن نبذ وتخطئة عقيدتها شبه الدينية بعد سنوات قليلة من تجربة الانفتاح على طريقة الكوكاكولا وملابس رعاة البقر الأمريكان ووجبات الكفتة المصنوعة من فول الصويا وتبرج النساء الصينيات . وهم يشيرون ويؤكدون على أن الانفتاح الصينى والأوروبى الشرقى كان الأداة التى وصل بها الأمر فى النهاية إلى التخلى عن الثبات العقائدى . ويربطون بين هذه النتيجة وبين سياسات الانفتاح المطبقة بشراسة فى عدد من البلدان الإسلامية والتى اقترنت بالهجوم على الإسلام والدعوة إلى التحلل منه كعقيدة وشريعة غير عصرية أو فصله عن الحياة أو تعديله ليتمشى مع مفاهيم الغرب . ويتساءلون متى ستصدر الإعلانات الرسمية من الحكومات المفروضة على بلاد المسلمين لتخبر العالم بالتخلى عن الإسلام ؟





سقط أحد القسس فى بولندا قتيلاً بين أيدى ضباط الأمن وهم يحاولون اخافته وتهديده ، وكانت النتيجة فى هذه الدولة التى يصفها اليمين بالشيوعية والإلحاد والعمالة للروس هى محاكمة هؤلاء الضباط ومن حرضوهم وتطهير جهاز الأمن وتحويل القس إلى قديس فى الكنيسة الكاثوليكية أى يمكن الضراعة إليه والتوسل إليه حسب عقيدتهم وذلك بعد حملة صحفية عارمة فى صحف وإعلام البلدان الغربية . وشغلت هذه القضية الرأى العام العالمى طيلة الأشهر الماضية وتحولت فى بولندا إلى نقطة

تجميع وإيقاظ للشعب ضد الحكومة ولحساب المعارضة الكنسية والعمالية . وفى شيلى التى يصفها اليسار بالفاشية والرجعية والعمالة لأمريكا سقط منذ بضعة أشهر وبالصدفة البحتة أحد القسس الفرنسيين قتيلاً برصاص قوات الأمن وهى تقمع مظاهرات شعبية فى شوارع العاصمة سنتياجو . وقامت القيامة فى الإعلام الغربى وتحول القس إلى شهيد عالمى ولم تنته الزوبعة إلا بعد أن اعتذرت الحكومة الشيلية . وفى نفس القارة قامت حكومة الأرجنتين الجديدة على مر العام الماضى بفتح ملفات أجهزة الأمن بالكامل لبحث حالات التعذيب والقتل والاعتقال الجماعى وظاهرة الخطف والاخفاء التى اشتهر بها هذا البلد وغيره من بلدان أمريكا اللاتينية . وانتهت التحقيقات إلى فضائح واسعة النطاق وتطهير الأجهزة الأمنية بالكامل وعزل معظم قيادات الجيش الكبرى ومحاكمتهم ومعهم عدة رؤساء جمهورية (نعم !) ووزراء سابقين .

وفى أفغانستان ومنذ أشهر ألقى الروس القبض على صحفى فرنسى كان بصحبة الثوار وحاكموه ثم لم يلبثوا أن أطلقوا سراحه سليماً معافى بعد عشرين يوماً فقط من أسره لأنهم لم يتحملوا موجة الهجوم الصحفى الغربى لكنهم مضوا بعد ذلك فى برود شديد ينفذون مخطط إبادة شعب أفغانستان المسلم بشتى الوسائل الفظيعة دون أن يحتج أحد . وفى الفلبين التى يصفها الجميع يساراً ويميناً بالدكتاتورية والإرهاب قتل على يد الحاكم زعيم معارضة كان يعده الأمريكان للخلافة حسب طريقتهم المعروفة فى تجهيز الوجوه . فانفجر الإعلام العالمى (أو بالأصح الأمريكى) كله ضد حكم ماركوس إلى درجة تهدد هذا الحكم بالسقوط بين لحظة وأخرى . وفى جنوب أفريقيا توفى منذ سنوات أحد الأفارقة تحت تأثير ضربه وهو فى قسم بوليس . ولأن هذا الأفريقى كان من دعاة مناهضة التفرقة العنصرية فقد برزت القضية إلى ساحة الضوء ثم سرعان ما تحولت كالعادة إلى قضية العالم بأسره وتخاطفتها الجهات الدولية لتتبناها وتكسب بها الدعاية لنفسها وتحول اسم الأفريقى إلى شهيد دولى يضاف بجانب الأسماء المعروفة التى يرفعها كل من اليسار واليمين وسائر الاتجاهات العلمانية كأسماء مقدسة تكتب عليها الأغانى وتؤلف المسرحيات والأفلام .

أما فى بلاد المسلمين فقد توالى فى السنوات الأخيرة المريرة سقوط أعداد كبيرة من الشهداء والمعذبين واختفت وراء قضبان السجون قوافل من الشباب المحكوم عليه مدى بالحياة بالعذاب . ولم يتحرك أحد ليبكى على العلماء الذي حرم المسلمون من علمهم ولا على الشباب ولا على طلائع المفكرين الملتزمين

الأتقياء . بل على العكس ذهب هؤلاء كلهم مغتالين أو معدومين أو مسجونين تشيعهم ضحكات الإعلام العميل للعلمانية الطاغية ويشيعهم ارتياح الجماهير المخدوعة أو لامبالاتها التي لم تر فيهم أكثر من مشايخ مزعجين أو شباب متطرف مجنون كما صور لها الإعلام .

أما عناصر الوعي والقطاعات الشعبية الفاهمة فقد بقيت تتألم دون أن تملك حتى الصراخ والتنبيه . وتستمر المأساة فالإعلام العميل يشارك الغرب في صنع أبطاله وقديسيه وقضاياه التي تفرض على الناس وهو في نفس الوقت يجهض قضايا وأبطال وشهداء المسلمين الحقيقيين . وتبقى الشعوب مسروقة من نفسها محكوما عليها بأن تشارك مواكب الآخرين ذليلة خاضعة وأن ترمى بالحجارة مواكب شهدائها والمدافعين عنها . بل لقد وصل الأمر إلى حد التعتيم على مصائب المسلمين حتى لا يدرى بها أحد منهم وتكون فاتحة تضامن ووعى . فكم من المسلمين يعرف أن فاجعة الجفاف الإفريقى لم تصب إلا المسلمين وأن المعونات التى قدمت من الغرب كانت (بتعمد من هيئات التبشير حتى يقال للجوعى إن إخوانكم تخلوا عنكم ولم ينقذكم إلا الصليب ؟ وكم من المسلمين يعلم أن كارثة الغاز السام فى الهند التى قتلت ثلاثة آلاف وأصابت أكثر من مائتى ألف (كثير منهم فقد البصر) قد وقعت فى مدينة بهوبال المسلمة ذات التاريخ الإسلامى العريق ؟

إن مأساة انعدام الوعى الإسلامى بالهوية والوحدة تعود إلى الدور الخبيث الذى يلعبه ما يسمى بالإعلام فى بلاد المسلمين وهو فى حقيقته تجهيل وليس إعلامًا وهو مسخر بالكامل فى أيدى أعداء الإسلام لينشر التغريب واللادينية ويغسل عقول المسلمين ويعيد تشكيل قيمهم ومشاعرهم لغير صالح دينهم وكفى به إجراماً أن يستخدم لاضاعة مشاعر الوحدة والتضامن بين المسلمين بينما يستعمل لإثارة نفس هذه المشاعر مع الغربيين على اختلاف اتجاهاتهم .

إن مهمة إيقاظ الوعى بالوحدة والتضامن والهوية الإسلامية فى وجه عوامل التجهيل والتعتيم هى ألح مهام الفكر والحركة الإسلامية .

العرب والثوار

يلاحظ المتتبعون لمجريات الأمور أن العطف العربى على منظمة التحرير الفلسطينية قد زاد هذه الأيام بصورة مريبة . فالمنظمة تتلقى المديح وكذلك رئيسها على اعتدالها وعدم تطرفها بينما يصب الهجوم على ما يسمى بالإرهاب الفلسطينى الموجه ضد اسرائيل . وبقدر ما نسمع من دعايات نارية فى إعلام الحكام ضد اسرائيل والاستعمار وبقدر ما نسمع من شعاراتهم الثورية حتى عند المعتدلين أصدقاء أمريكا بقدر ما نندهش من هذا التعاطف الذى يتصاعد كلما تراجعت المنظمة عن مواقفها السابقة وتخلت عن الكفاح المسلح .



الحقيقة أن شعار الحكام غير الشرعيين كان دوماً هو الاستقرار والثبات كما يدعم مراكزهم ويدعم نفوذ الغرب الذى أوصلهم إلى هذه المراكز ويبقيهم فيها بل الذى خلق دويلاتهم القومية أصلا وأوجد نظم حكمهم ذاتها . والاستقرار هو الاتجاه الأصيل فى المنطقة الذى يحافظ عليه حتى أشد مدعى الثورية . أما شعارات الثورية والتغيير . . إلخ فهى لا ترفع إلا لخداع الجماهير المتطلعة لحياة أفضل أو للمزايدة من حاكم على آخرين أو لتخفى سياسات معينة ظاهرها الحركة والنشاط وباطنها تدعيم القوى الحاكمة بالبطش بالقوى الشعبية الإسلامية أو بمغامرات خارجية ضد أعداء خارجين على النظام . والعدو الأساسى الذى يهدد استقرار الأنظمة ومشروعها العلمانى الضخم الهادف إلى تغريب البلدان والشعوب لإلحاقها بالاستعمار الغربى كان هو الإسلام لاسيما إذا طرح فى شكل حركة اجتماعية سياسية ثورية بمعنى أنها ضد مجمل الأوضاع المفروضة على بلاد المنطقة . ومن أهم المظاهر التى يتخذها الإسلام الناهض على طول القرن الحالى الشكل السياسى فى ثورات وهجمات وحركات تحرير ضد الاستعمار الغربى والصهيونية بعد ذلك . وتخشى السلطات الحاكمة هذا المظهر وتعمل على استئصاله برفع شعار فصل الدين عن الدولة والسياسة أو شعار مكافحة التطرف والتشدد . وهذا الأخير بالمناسبة ليس شعاراً جديدا ابتدعته أجهزة الأمن بل هو مرفوع فى وجه الثوار المسلمين منذ أيام عرابى والثورة المهدية فى السودان وثورة مسلمى الهند فى منتصف القرن الماضى .

ومن أساليب مواجهة التيار السياسى الإسلامى أسلوب المهادنة والاحتواء وتشجيع التنازل والتسويف تحت شعارات الاعتدال والتعقل والحكمة والنفس الطويل . وقد قتلت بهذا الأسلوب ثورات وانتفاضات جماهيرية عديدة بدأت إسلامية كما حدث فى ثورة ١٩١٩ المصرية . وهذا هو نفس الأسلوب المستخدم الآن لتصفية الثورة الفلسطينية . إن هذه القضية ليست بعيدة أبداً عن الإسلام واهتمام الحركات « الدينية » بل هى على العكس بعيدة عن اهتمام اللادينيين من كل نحلة ومذهب الدين باركوا قيام إسرائيل من منطلقات ليبرالية حضارية واشتراكية تقدمية . لقد نشأت الثورات الفلسطينية على يد العلماء المسلمين

وشاركت حركات كالإخوان بالكفاح من أجل الأرض السليبة بما لم تشارك به جماعة أو دولة أخرى . وارتبط بعث حركة فتح ثم انطلاق الثورة الفلسطينية فى أوائل السبعينات بحركة النهضة الإسلامية وقد وضعت الجماهير المسلمة أملها فى هذه الثورة برغم محاولات سرقتها مبكراً على يد التنظيمات التابعة لحكام العرب أو للتيارات الدولية . وظهر الارتباط الإسلامى بين الحركات الإسلامية والثورة الفلسطينية فى مصر ولبنان وإيران بل والسودان والصومال وماليزيا حيث هرعت أعداد من الشباب المسلم فى البلدان الثلاثة الأخيرة للانضمام إلى الكفاح المسلح بدافع دينى .

وكان للثورة الفلسطينية ونشيطيها ذوى الاتجاه الإسلامى أثر كبير فى إلهاب المشاعر الجهادية وتجميع الناس حول قضية إسلامية هى القدس وفضح أساليب دس عملاء الشيوعية أو الصليبية لاحتواء وتقليص هذه الثورة وبتر بعدها الإسلامى الواسع تحت شعارات العلمانية والقومية والمذهبية الماركسية . ومن هنا تسارعت فى السنوات الأخيرة عملية ضرب التيار الحركى الإسلامى (الذى أسقط كامب ديفيد) وتزامنت مع عملية ضرب الثورة الفلسطينية مع العمل من جانب الحكام والقوى الكبرى على الفصل بين الجانبين . وفى هذا السياق نستطيع أن نفهم مسألة إنهاء الكفاح المسلح من جانب المنظمة بضغوط وتشجيع عربى ودولى فى نفس الوقت الذى تطارد فيه فكرة الجهاد الإسلامى ضد اسرائيل والاستعمار . ونفهم لماذا ترفع تهمة الإرهاب والتطرف فى وقت واحد ضد كل من الحركات الإسلامية والفلسطينية ولماذا تفرض التراجعات على عرفات والمنظمة فى وقت تفرض فيه على الفكر والحركة الإسلامية دعاوى الاعتذارية والدفاع والاستخذاء والتمييع والتحريف والتشويه تحت شعارات براقة كالاعتدال والوسطية والعصرية بل والتجديد والإصلاح . ونفهم لماذا يشجع الغرب المعتدلين الفلسطينيين فى نفس مجال تشجيعه للعصريين المسلمين دعاة تطويع الإسلام لفكر الغرب وعلمنة الدين والشريعة .

إن التصفية أو التسوية القادمة فى المنطقة على أنقاض كامب ديفيد وإكمالاً لها تتطلب من الجميع حكاماً واستعماراً وصهاينة وصليبيين وشيوعيين العمل فى جبهة واحدة وبأدوار متعددة (حكومة ومعارضة) كى تمر المرحلة الحرجة التى تلوح نذرها ونحن نكتب هذه السطور . ولذلك فليس من الغريب أن توجد بالفعل وحدة عربية لأول مرة بين الحكام . فكلهم بما فيهم من يشتبكون فى صراع مرير حول مكاسب المرحلة القادمة يرفعون شعار الاستقرار ويفسرونه بمعنى ضرب الإسلام وإخماد ما يحدثه من حركات جماهيرية وردود أفعال . وكلهم يعمل على ترتيب البيت بالديموقراطية الأمريكية التى وصلت إلى أطراف الصحارى وأصابت عدواها أشد الملكيين والثوريين . وكلهم يفسح المجال للدور الجديد المكلف به اليسار كحامل للواء

الفكر العلماني المعادي للإسلام بجانب سائر الليبراليين والقوميين . وكلهم يجهز الأوضاع للمؤتمر المرتقب لتصفية القضية الفلسطينية بعقد التحالفات والمحاور . وكلهم يسعى ليكون المستفيد الأكبر من مغانم العملية التي ستكون على شكل تعاون فني اسرائيلي « سوق شرق أوسطية » ضخمة بأموال عربية وتخطيط غربي واسع النطاق يعطى الروس فيه بعض اللقيمات كي تكف أجهزتهم الإعلامية وعملاؤهم عن العواء والنباح .

لهذا كله ليس من الغريب أن يصبح عرفات رجل الساعة وأن تقام له المواكب كلما خطا خطوة راغباً أو مضطراً نحو ما يريده الحكام وكلما هاجم إيران أو أكد أن القضية الفلسطينية قومية ولا علاقة لها بالدين كما طلب منه حاكم إندونيسيا أن يقول .

لعبة إسرائيل الجديدة

إنهم يهود متمسكون . إنهم يقبلون الأرض المقدسة عقب وصولهم إليها . إنهم يعتقدون أن وصولهم تحقيق لنبوءات قديمة . عندما نزلوا في القرية كانوا أربعة بالضفة الغربية . عددهم في الشهرين الماضيين وصل إلى ١٥ ألفا وإذا أضفنا من وصل خلال العامين الماضيين يصلون إلى ٢٥ ألفًا . إنها أكبر عملية تهجير منذ نقل آلاف اليهود اليمنيين إلى اسرائيل عام ١٩٤٨ . إنها مشكلة : كيف يمكن توطينهم ؟ إن ذلك يتطلب مئات الملايين من الدولارات . إنها أضخم قضية إنسانية . ها هي إسرائيل تحل مشكلة أفريقيا في الجفاف بطريقتها الخاصة .

كانت هذه مجرد كلمات متناثرة من طوفان التعليقات والتصريحات الصادرة من جهات مختلفة حول ما كشف في أوائل يناير الماضي من قيام إسرائيل بعملية تهجير سرية لآلاف من يهود الحبشة المعروفين باسم الفالاشا ، والذين يقيمون في شمال أثيوبيا ويدعون أنهم من نسل قبيلة أو سبط ران اليهودي وقد تشتتوا في البلاد وبقوا في الحبشة منذ أوائل عهود اليهودية حتى الآن . واسم الفالاشا يعني بلغتهم المنفيين .

وقد جرت هذه العملية بسرية تامة على مدى الشهرين الأخيرين من عام ١٩٨٤ وسبقتها في الأعوام الثلاثة الماضية عمليات مماثلة على نطاق صغير . وذكر أن السبب المباشر كان إنقاذ هؤلاء اليهود من المجاعة التي فتكت بأثيوبيا . غير أنه من المعروف وجود محاولات اسرائيلية لتهجير اليهود الأحباش إلى إسرائيل في وقت سابق على كارثة الجفاف . وذكرت الأنباء أن

اليهود وصلوا إلى السودان ثم نقلوا بالسيارات إلى الخرطوم حيث تولت بعض شركات الطيران الأوربية نقلهم إلى إسرائيل عبر جسر جوى هائل .

ويدل اشتراك السودان فى العملية على وقوع ضغوط خارجية أمريكية وعربية مصحوبة بمغريات مالية مقدمة لنظام نميرى . بينما يقول السودان إن العملية تمت من داخل أثيوبيا بعد صفقة سرية قدمت فيها إسرائيل السلاح والمال لنظام منجستو مقابل السماح بتهجير أعداد من اليهود الأحباش فى عملية دعائية ضخمة تخدم عدة أهداف إسرائيلية . ويضيف السودانيون أن معظم الأسلحة الإسرائيلية وجدت طريقها إلى أيدى الانفصاليين فى جنوب السودان . وفى الحقيقة فإن كلا القولين المتهم للسودان والمبرىء لها معقولان جداً فى ضوء التجارب الماضية وبالذات علاقة اثيوبيا مع إسرائيل . ولوحظ أن الدول العربية بما فيها المتشددة لم تثر ضجة حول الموضوع مما يعنى أن العملية تهم جهة عليا كبرى هى أمريكا بالطبع وسائر قوى الغرب .

والأهداف التى تجنيها إسرائيل من تهجير الأحباش إليها كثيرة إلى درجة تثير الإعجاب بالدبلوماسية الصهيونية النشطة فى مواجهة غباء خصومها . إن التهجير يغطى على مشاكل إسرائيل فى جنوب لبنان والانهيار الاقتصادى الذى تعانى منه وعلى صورتها القبيحة فى ضرب المدنيين فى لبنان والضفة الغربية . فها هى تتسم أمام العالم كله بالرحمة والإنسانية إلى حد ترتيب حملة ضخمة لإنقاذ يهود أثيوبيا من الموت جوعاً وهى تتكبد مخاطر جمة فى سبيل إنسانيتها . وترمى إسرائيل كذلك إلى التعمية على الدعاية التى تتهمها بأنها عنصرية فى تعاملها مع العرب واليهود الشرقيين وبأنها امتداد للغرب الأبيض فى قلب المنطقة العربية . فها هى إسرائيل تدفع النفقات الطائلة وتستأجر أساطيل الطائرات الأوربية وتتحمل أعباء التوطين والعلاج لا لصالح يهود بيض ولكن فى سبيل يهود سود متخلفين أميين معدمين . وإسرائيل توجه صفعة دعائية كبيرة للمسلمين الذين تركوا ملايين من إخوانهم يموتون جوعاً فى نفس المنطقة من أثيوبيا بل وتركوهم نهباً لأجهزة التبشير الغربية تستميلهم بالخبز . وهى كذلك تؤكد على أسطورة ذراعها الطويلة وقدراتها على العمل السرى المنظم على أوسع نطاق .

وبجانب أهداف الدعاية والتغطية الإعلامية فإن إسرائيل تسعى إلى توطين الأحباش فى الضفة الغربية المحتلة واستخدامهم كعناصر صدام متعصبة ضد العرب هناك . إن هؤلاء يدينون للدولة اليهودية بحياتهم كما أن تعصبهم الدينى سيؤدى بهم إلى أن يكونوا عناصر طيعة فى هذه السياسة . وهم يحلون بذلك محل العنصر اليهودى الأبيض الفاقد للدافع القوى والمتمرد . والأحباش يمثلون قوة عمل رخيصة فى هذا المجال وفى الميدان الدفاعى حيث بدأ تدريبهم بالفعل على السلاح كما ذكرت بعض الصحف الإنجليزية . ووجود الأحباش كورقة سكانية فى الضفة الغربية يعمل على

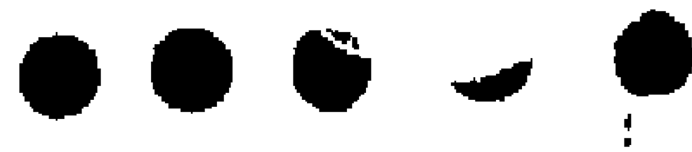
تحويـل القضيـة الملحة من قضية لاجئين فلسطينيين حسب الطرح الإسرائيلي نفسه إلى قضية لاجئين أحباش . وفضلاً عن ذلك بدأت إسرائيل بالفعل تستغل وجود هؤلاء اليهود السود عندها لتطالب الغرب بمئات الملايين من الدولارات لتغطية نفقاتهم .

وفى إطار أطماع وخطط إسرائيل فى أفريقيا وبالذات فى أقاليمها الشرقية فإن الورقة الحبشيـة الجديدة تعطيها ميزة مهمة . فالإسرائيلي أبيض أو أسمر الوجه سيعود الآن

كخبير أو جاسوس أو تاجر أو مبعوث إلى القارة الأفريقية فى وجه أسود ولهجة أفريقية وعادات محلية بما يساعد التغلغل والتفاعل الإسرائيلي فى تلك المناطق كما ساعدت الوجوه السوداء المبشرين أو الشيوعيين على التغلغل فى أفريقيا . كذلك فإن الوجوه السوداء المضافة إلى الوجوه السمراء الشرقية ستنهى حجة الطابع الأبيض الكامل لإسرائيل والتى كان العرب يستخدمونها ضدها فى أفريقيا .

ولم تمض مسألة الهجرة اليهودية الجديدة إلى إسرائيل دون متاعب . فهناك أولاً اعتراض الحاخامات على العقيدة اليهودية لهؤلاء الأحباش وتشكيكهم فيها ومطالبتهم إياهم بإعادة اعتناق الدين على أسسه الصحيحة عند يهود العالم . وقد أثار هذا الرأى اعتراض الأحباش . وهناك ثانياً خشية الإسرائيليين من أن يزيد المهاجرون من أزمات البطالة والمعيشة . وألقت هذه المخاوف بظلالها على قضية كشف العملية بأسرها والتى قام بها أحد المسئولين فى الوكالة اليهودية . وذهبت بعض محطات الإذاعة الغربية إلى أن فضح السرية التى أحاطت بالتهجير كان يهدف فى الحقيقة إلى عرقلته وإيقافه بإحراج حكومتى إثيوبيا والسودان مما ينهى قدوم اليهود السود وينهى بالتالى المشاكل التى أثارها مقدمهم إلى إسرائيل .

ميم . . ياء



رأى فى قضية

حق المسلم على حاكمه

من أهم الوسائل التى يجب ضمانها للفرد ليقوم بتكاليفه . إقداره على التمتع بحقوقه الفطرية التى وهبها الله له ، وهى : الحرية الشخصية ،حرية العبادة ، حرية التفكير ، حرية الرأى والتعبير عنه والدعوة إليه ... وعلى الأمة الدولة أن تمكنه من كل ذلك حتى يقوم بتكاليفه على الأقل نحوها . فإذا هى حرمته [منها كلها أو بعضها] فقد أهدرت أهليته . وأبطلت تكليفه وهو حينئذ يصبح غير ملزم بطاعتها وتنفيذ أوامرها ، ولا يحق لها مطالبته بشىء ما ، مادامت هى التى عطلت تكاليفه .

ويتضح من ذلك أن تمكين الأمة الدولة الأفراد من التمتع بحرياتهم بعيدا عن الطغيان والعدوان إنما هو أمر فى صالح الدولة نفسها قبل أن يكون من صالح الأفراد .

محمد عبدالله السمان

القــدوة

إن المبادى وحدها لاتكفى مهما سمت حتى تصبح سلوكا يراه الناس ويتعاملون معه .. لأن الكلمة لاتستمد قوتها وتأثيرها من حلاوتها وجمالها . إنما تستمد قوتها من رصيدها العملى فى سلوك صاحبها .. فإذا خالف بين قوله وعمله . وسمع الناس منه كلاما حلوا . وشهدوا سلوكا فاسدا منحرفا . أصيبت النفوس بالشك فيه وفى دعوته . وأصبحت كلماته حرفة تؤدى لاأثر لها فى إصلاح .

محمد شديد

الطــلاق

« على الذين يحملون على الطلاق الذى قرره الإسلام أن يعلموا :

أن الطلاق فى حدود ماقرره الإسلام خير من الحياة فى جحيم ، وأن البتر خير للجسم من عضو فاسد يفسد غيره .

أن يعلموا أنهم السبب فى الكثير من حالات الطلاق .. بخروجهم على تعاليم الإسلام وعلى آدابه ، وبما يشيعونه بين الذين آمنوا من حب الفاحشة وتزيين الخيانة فى كل وسائل إعلامهم .

وأخيرا أن يعلموا أن هذا «الشر» الذى يحاربونه أخذت به إيطاليا الكاثوليكية بعدما ملت أنصاف الحلول أو اللا حلول .

د . على جريشة

قضية رأى

الإنتاج الفكرى

«التجار» وحدهم هم الذين يحرصون على «العلاقات التجارية» لبضائعهم كى لا يستغلها الآخرون ويسلبوهم حقهم من الربح . أما المفكرون وأصحاب العقائد فكل سعادتهم فى أن يتقاسم الناس أفكارهم وعقائدهم ويؤمنوا بها إلى حد أن ينسبوها لأنفسهم لا إلى أصحابها الأولين !

انهم لا يعتقدون أنهم «أصحاب» هذه الأفكار والعقائد، وانما هم مجرد «وسطاء» فى نقلها وترجمتها .. انهم يحسون أن النبع الذى يستمدون منه ليس من خلقهم ، ولا من صنع أيديهم . وكل فرحهم المقدس ، إنما هو ثمرة اطمئنانهم إلى أنهم على اتصال بهذا النبع الأصيل !

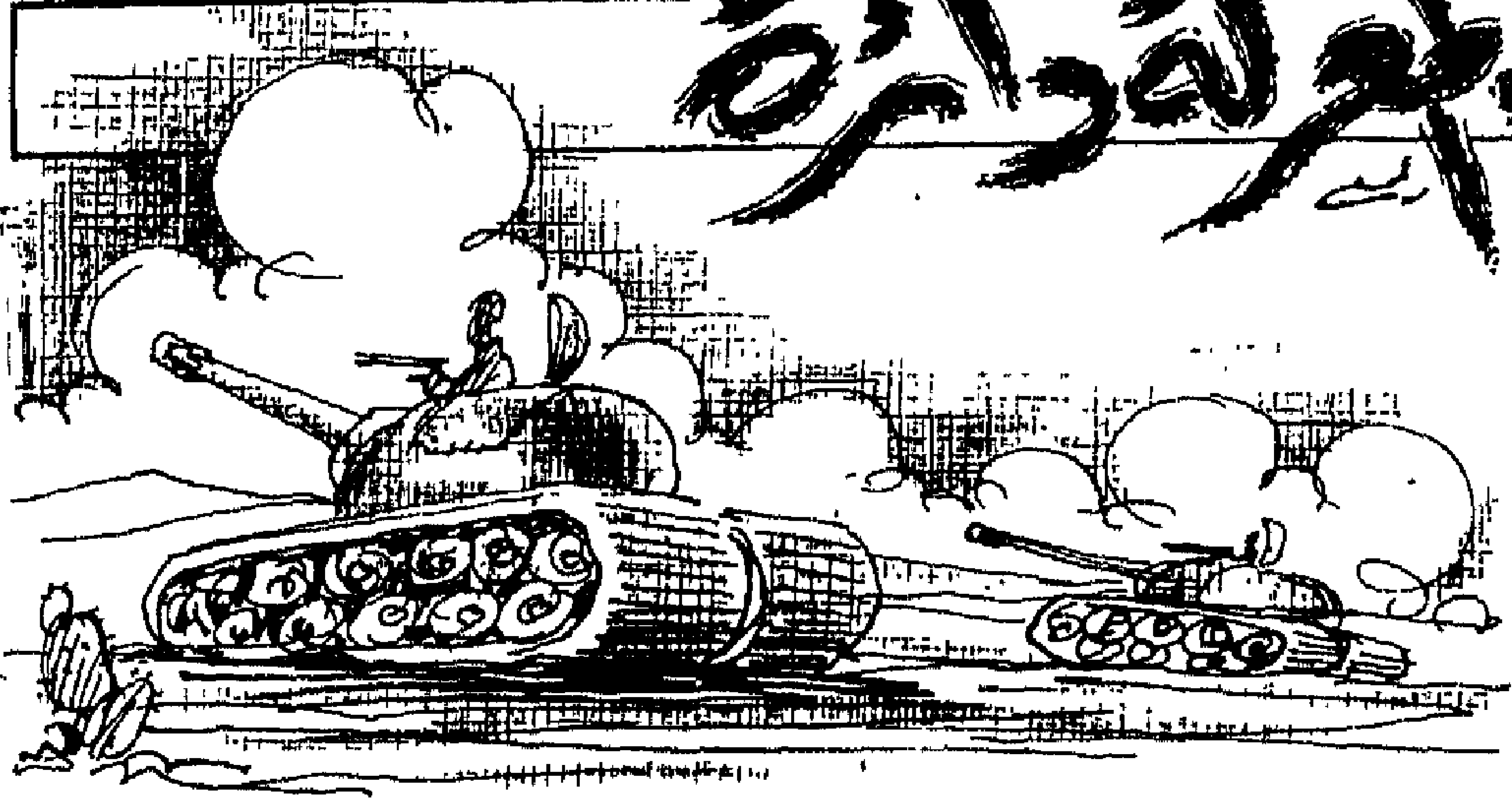
سيد قطب

محنة اللغة

«لا أدرى كيف تطيق اللغات أحياناً أن تخادع عقول الناس ؟ فاللعب ربما سُمِّى «اختراعاً» ، والجنون ربما سمى «ذكاء» ، والفجور ربما سمى «جرأة» !

هذا بعض ما يحيرنى فى أمر اللغات اليوم ، نعم ، قد كان قديماً شىء يقال له «العقل» . يحول بين الناس وإساءة استعمال اللغة ، أما وقد ذهب «العقل» ، فمن لنا باختراع جديد يحمى لغات البشر من إساءة استعمالها ؟

محمود شاكر



* زار أحد الوزراء الفرنسيين السابقين المناطق المحررة فى أفغانستان فى أوائل يناير الماضى بصحبة بعض الثوار وأعلن أن الهدف من رحلته إبلاغ السوفيت بأن القضية الأفغانية لم توضع طى النسيان . ودعا الوزير إلى تقديم المزيد من العون الدولى للثوار وإلى استمرار التذكير بالقضية .

* شن الروس هجوما شتويا ضخما على وادى بانشير فى أواخر ديسمبر الماضى واستخدموا أسلوباً جديداً بإنزال مئات من جنود المظلات على المناطق الحساسة فى الوادى وقد تمكن الثوار من إفشال الهجوم وقتلوا أكثر من مائتى جندى مظلات سوفيتى .

* ذكرت تقارير غربية أن عدد قتلى الروس فى أفغانستان قد وصل إلى حوالى ٢٠ ألف قتيل منذ بداية الاحتلال السوفيتى لهذا البلد المسلم . ويزيد عدد الجرحى عن هذا الرقم . كذلك أسقط الثوار منذ بداية كفاحهم ضد الإمبريالية الاشتراكية ستمائة طائرة من أنواع متعددة .

* يستخدم السوفيت سلاح التجويع للمدنيين على نطاق واسع لاسيما فى موسم الشتاء . وذكر الثوار أن حصاد العام الحالى كان سيئا وأن الثوار يعانون من المجاعة مثل المدنيين .



* أكد مراسل فرنسى زار افغانستان فى ديسمبر أن السوفيت يلجئون إلى عمليات تعذيب بشعة لكل من يشكون فى انضمامه للثوار أو مساعدتهم لاسيما الشباب . وقد شاهد المراسل بنفسه بعض ضحايا التعذيب من الشباب والأطفال .

* أرسل الروس المئات من الشباب الأفغانى مؤخرا إلى الاتحاد السوفيتى لتلقينهم العقيدة الشيوعية وتحويلهم إلى كوادر عميلة لخدمة الاحتلال فى بلادهم .

* أكد مراسلون أجانب زاروا أفغانستان مؤخراً أن الثوار يعانون من نقص السلاح وأن ما بأيديهم من سلاح حديث قد استولوا عليه من الروس ومن جيش حكام كابول أو قدمه لهم الفارون من جيش السلطة . كانت صحيفة معارضة مصرية (يمينية) قد نشرت مؤخراً أن كلا من مصر والصين تقدم أسلحة للثوار بينما نفى الثوار أن مصر تقدم لهم السلاح أو أى دعم مؤكدين أن مثل هذه المعونة توقفت منذ مصرع السادات .





* تحدث عدد من رؤساء الحكومات الغربية فى ذكرى الاحتلال الروسى لأفغانستان منددين باستمرار هذا الاحتلال . لاحظ المراقبون أن جميع رؤساء الدول الإسلامية بما فيهم المحسوبون على الغرب قد سكتوا بصورة مريبة فى هذه المناسبة . وعلم أنه صدرت الأوامر لبعض أجهزة الإعلام فى الدول الإسلامية بتجاهل هذه الذكرى لعدم الإساءة إلى العلاقات المتجددة مع السوفيت .

● **أذاعت محطة راديو هولندا باللغة الانجليزية فى تعليق لها ظهر يوم ٨ يناير الماضى تحليلاً لإعادة الأنبا شنودة إلى مناصبه ذكرت فيه أن الحكومة المصرية استبقت بعودته قرار المحكمة الإدارية العليا فى هذا الصدد والذى كان يتوقع أن يؤيد قرار المحكمة الإدارية المؤيد لحق الحكومة فى سحب الاعتراف بالأنبا . وأضافت الإذاعة أن عدداً من الأقباط يخشون من عدوانية الأنبا وطريقة إدارته للكنيسة ومحاولته السيطرة على الحركة الرهبانية وصدامه مع الأب متى المسكين .**

● أصدر مراسل سابق فى القاهرة لجريدة الموند الفرنسية كتاباً بعنوان « الصليب فوق لبنان » . ويدافع الكتاب عن حزب الكتائب والموارنة ويدعو الغرب لتأييدهم كحصن للقيم الغربية من الحرية والديمقراطية فى وجه الطغيان الإسلامى الذى يجتاح المنطقة حسب قول الكاتب .

● بمناسبة الانتخابات النيابية فى الكويت أذاعت محطة صوت أمريكا برنامجًا إخبارياً (٤/ ١٢/ ١٩٨٤) يهاجم بشدة من أسمتهم الإذاعة بالمتطرفين المسلمين الذين يحاولون فرض التعاليم البالية على الشعب الكويتى الرافض لهم . وفى نفس الوقت أسرف البرنامج فى امتداح من أسماهم باليساريين ودعاة القومية العربية وأكد أنهم هم القادرون على وقف التيار الإسلامى .

● أعلنت ليبيا فى أوائل العام الحالى أنها ستحتفل بعيد الميلاد كعيد رسمى وشعبى حسب التقويم القبطى . يرى المراقبون أن الأمر يعدو مجرد حركات الجنون القذافى المألوفة كإلغاء التقويم الهجرى ومنع الاحتفال بالمولد النبوى وتكذيب السنة النبوية . ويشيرون إلى الاحتفال الرسمى للتليفزيون المصرى بعيد الميلاد حسب التقويم الغربى ورأس السنة الميلادية . كما يذكرون مقالاً كتبته فى الأهرام منذ أشهر الدكتورة نعمات أحمد فؤاد تدعو فيه إلى الاحتفال برأس السنة القبطية تحت شعار وفاء النيل . وكان المقال سبب تحولها من خانة شبه المعارضين إلى خانة الرضا الرسمى .



● كتب مراسل الإذاعة البريطانية فى مصر تقريرا أذيع فى أواخر العام الماضى بمناسبة الاحتفال بالعام الجديد ذكر فيه أن الإعلام المصرى مكرس لتخدير الجماهير وإلهائها عن قضايا تدهور مستوى المعيشة والفقر . وأضاف المراسل أن الكرة والفن والقضايا المفتعلة التى تثار من وقت لآخر هى أساليب هذا التخدير .

● ذكرت مصادر نظام ماركوس فى الفلبين أن قوة جديدة للثوار قوامها ألفا شخص قد أنزلت إلى شواطىء جنوب البلاد فى أوائل يناير وأضافت أن هذه القوة تمثل مجموعة منشقة عن جبهة تحرير مورو التى تكافح للحصول على الحكم الذاتى لخمسة ملايين مسلم فى جنوب الفلبين .

● احتجت الصحف البريطانية على قيام الأطباء بتقديم حبوب منع الحمل للفتيات فى سن الثامنة عشرة وأقل . وصفت الصحف هذا العمل بأنه تشجيع للإباحية والانحلال بين المراهقين .

● انخفضت نسبة تناول الخمور فى أمريكا خلال العام الماضى بسبب حملة واسعة ضد الخمر قام بها الإعلام وتدهورت مبيعات شركات الخمور بسبب هذه الحملة والاتجاه إلى منع الإعلان عن الخمور .

● تزعمت الكنائس العاملة في إقليم ويلز ببريطانيا حركة عمال المناجم المضربين هناك وقدمت إلى الحكومة مطالبهم وخطة لتناول قضية الطاقة فى البلاد . ويؤكد المراقبون أن هذا التزعم قد قوى من مكانة الدين فى ويلز وأن الأضراب الذى بدأ منذ عام لن يحل إلا على يد الكنائس ورجال الدين . ينظر إلى هذا الخبر فى إطار الدعوة الملحة الآن على فصل الاسلام عن الدولة وعدم تطبيق شريعته .

● أثارت بعض الدول العربية بشكل مريب ما أطلق عليه قضية الإرهاب وضرورة اتخاذ



● صدرت فى الجزائر مؤخراً أحكام بالسجن لمدد تصل إلى ثمانية أعوام على سبعة من الطلاب والعمال المسلمين بتهمة قتل طالب شيوعى فى اشتباكات وقعت منذ أكثر من عام فى جامعة الجزائر بعد فوز التيار الاسلامى فى انتخابات تشكيل مجالس إدارات المدينة الجامعية . ويجدر بالذكر أن الطلاب الشيوعيين التابعين لمنظمة الشباب الرسمية هم الذين بدءوا العدوان . أما الطالب القتيل فقد أصيب وهو يجرى وكان سبب وفاته تأخر وصول عربة الإسعاف .

المسلمين موقفاً مضاداً له وذلك خلال مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذى عقد فى صنعاء خلال شهر ديسمبر الماضى . ذكرت دوائر إسلامية أن السبب فى ذلك هو رغبة الحكومة الأمريكية فى إلصاق تهمة الإرهاب بحركات ودول إسلامية معينة واستصدار إدانة من جانبى الحكام فى بلاد إسلامية ضد هذه الحركات بحيث يمكن القول أن الإسلام ضد الإرهاب تعنى الحركات التحررية الإسلامية .

● لاحظ المراقبون أن الإعلام المصرى (الحكومى والمعارض) تجاهل أن استفتاء باكستان فى ديسمبر الماضى كان يهدف إلى إقرار مبدأ تطبيق الشريعة هناك . وركزت الصحف على أن هذا الإستفتاء كان على رئاسة الجمهورية الباكستانية . ويشير المراقبون إلى رفع أحمد بهاء الدين للهجوم فى إحدى مقالاته على الاستفتاء فى وقت تتمتع فيه باكستان بعلاقات جيدة مع الحكومة المصرية .

● أثار الرئيس الباكستانى ضياء الحق أزمة فى بلاده عندما وصف المسلمين القادمين من بنجلاديش والذين أجبروا على الهجرة إلى باكستان بأنهم متسولون .

● رفضت المحكمة الدستورية العليا فى أمريكا طلب إيران لاسترداد ٣٥ بليون دولار هربها الشاه من أموال الشعب الإيرانى ووضعها باسمه فى بنوك أمريكيه . طلبت المحكمة الدليل على أن الشاه قد اختلس هذه الأموال .

● حرص زعماء الأحزاب المصرية على حضور احتفال الكنيسة القبطية بعيد الميلاد . لا يحضر أحدهم عادة أى احتفال فى المساجد بالمناسبات الإسلامية . وعلى الرغم من حمل أحدهم للقب الحاج لاعتبارات انتخابية إلا أن حزبه قد اخترع طريقة جديدة فى الدعاية حيث يضع لافتات بشعارات أمام المساجد تحمل عبارات تهنىء المسلمين بعيدهم أيا كان . يتساءل الناس عن حقيقة عقيدة الحزب المذكور الذى لا يعتبر نفسه من المسلمين . ويقول البعض إنها طريقتهم الخاصة فى التعبير عن مذهبهم اللاديني .

● دهش متابعو برامج التليفزيون المصرى من برودة الاحتفال بالمولد النبوى الشريف وقلة الوقت المخصص له بالمقارنة مع الضجة الهائلة والساعات الطويلة المخصصة للاحتفال بمرور خمسة وعشرين عاماً على تأسيس ما يسمى بأكاديمية الفنون الجميلة وكذلك بعيد الميلاد حسب التقويم الغربى .

● ذكرت مصادر عسكرية غربية أن صادرات مصر الحربية إلى العراق تبلغ سنوياً حوالى بليون دولار .

● أعلنت مصادر للمسلمين اليوغوسلاف فى أوروبا أن محاكمات سرية قد أجريت للعديد من أصحاب المحلات المسلمين فى مدينة سرايفو بتهمة التآمر على أمن الدولة . سبب المحاكمات هو إغلاق أصحاب المحلات لأبوابها فى عيد الأضحى الماضى دون تصريح من البلدية التى لا تعترف بأعياد المسلمين رغم أنهم أغلبية سكان المدينة .

كتاب الشهر

معركة السويس

د . محمد مورو

* كتاب « معركة السويس » رسالة من الماضى إلى المستقبل . . إلى من يهمه الأمر ، وجميعنا يهمنا الأمر انتهينا إلى ذلك أو لم ننته .

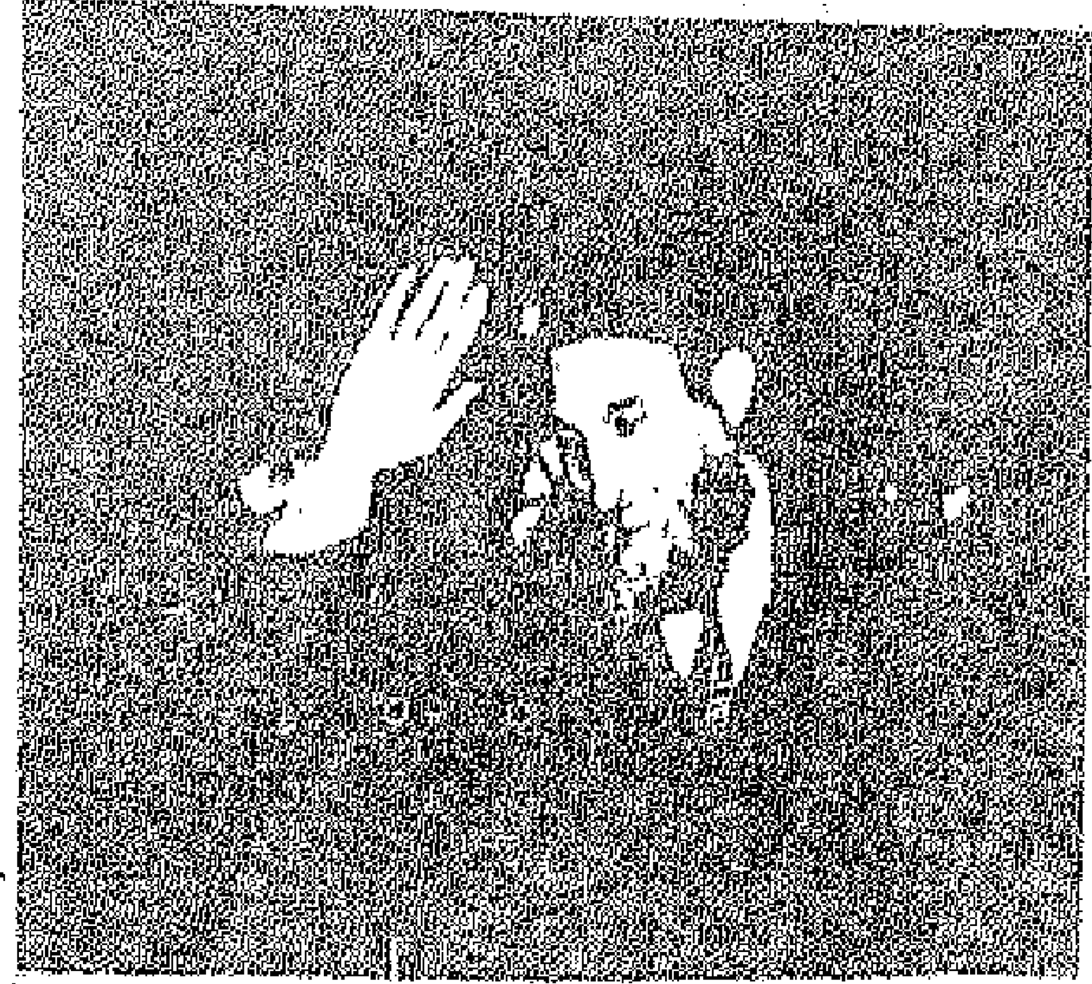
* « معركة السويس » مكانها الآن عيوننا وعيون الأجيال فى كل وقت ، فهى مرآة صدق لمصر الإسلام . . الشعب . . التضحية . . الجوهر الذى يسطع رغم حلكة المحنة .

* وليس كتاب معركة السويس كتابا تتفق معه أو تختلف وإنما تراه لتقودك رؤيته إلى ما تريده لنفسك ومجتمعك وإسلامك ، فهو يصعد بأحداث عظيمة من انتصار رمضان إلى السطح لتأخذ مكانها الطبيعى بين بقية الأحداث التى عزفت لها الأبواق الرسمية فأعطتها حقها دون غيرها . . نتناسى أن التركيز على جانب من الحقيقة وإهمال جانب آخر هو ظلم للحقيقة الكاملة التى صنعها الشعب المصرى بدمه ـ بمشيئة الله وتوفيقه ـ ومن حقه أن يستعيدها كاملة لتكون القدوة الباهرة للأجيال .

ركة
ويين



* ويطرح الكتاب درسا يجب أن يطرح دائما على كافة المستويات ليكون منطلقا لفكر جديد وعمل جديد ـ في موضوعه ـ فيختصر مسافات المعاناة الطويلة ويتجه إلى الهدف مباشرة ، وهو تهيئة كل الفرص لتفجير طاقات الجماهير فى كل المجالات دون خوف أو حذر ، كما يفلح المؤلف ـ الدكتور محمد مورو ـ فى الخروج بنا من بحور التعميمات فى سرد التاريخ ، فمن أخطار تلك التعميمات الابتعاد بالقدوات عن وجدان أبنائنا بما يجعل الجو خاليا فيبرز فى الأفق من النجوم من هم على عرش النفاق ، وهم فقراء فى رصيد التضحية ، وفى قدرات القيادة الواعية . . إن هدف إلغاء كل النجوم لتبقى فى الأفق فقط النجوم التى تملك القوة ـ وليست النجوم التى تملك البريق الحقيقى . . هذا الهدف الخطير عانت منه مصر طويلا ، فزيف المثل تلو المثل . . لكن . . شيئا فشيئا ، وجيلا بعد جيل تسقط الأقنعة وتتهاوى النجوم الورقية ، وعندئذ تلمع النجوم الحقيقية التى حبسوها أو غرّبوا عيون الأجيال عنها حتى لا تعرف مواقعها .



بداية .. يحدثنا د . محمد مورو عن مشكلة طمس معالم البطولة فى تاريخنا المعاصر ، ويربط ذلك بالتعتيم الإعلامى الرهيب على معركة السويس برغم أهميتها التاريخية والعسكرية والاستراتيجية ويعلق قائلا : « إن هذا ليس أمرا غريبا ولكنه مقصود لذاته » .

نظرة تاريخية :

إن التاريخ هو سلسلة من الصراع بين القوى الشيطانية بما تمثله من استبداد سياسى وظلم اقتصادى وانحراف اجتماعى وبين القوى

الإسلامية ، هو إذن الصراع العقائدى بين قوى الخير وقوى الشر ، ولقد تطور ذلك الصراع بعد بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم فى عدة مراحل تنتهى بمرحلة الاستعمار والصهيونية [وهذه المرحلة مازلنا نعيشها] وهى تستهدف وعى الجماهير المسلمة لضرب الأمة الضربة القاضية ـ وقد تنوع ذلك الصراع فشمل كل الميادين : [العسكرى والثقافى والسياسى والاجتماعى] ولقد ردت الجماهير المسلمة ـ رغم ظروفها الصعبة ـ بطريقتها

الخاصة على كافة التحديات بحيث يمكن القول أن خط الجماهير المسلمة لم ينقطع يوما ، فقد واجهت الجماهير المسلمة أعداءها على نحو مستمر ورائع .

ففى ميدان التحدى العسكرى :

فى مواجهة الحملة الفرنسية : قامت ثورة القاهرة الأولى ـ ثورة القاهرة الثانية ، اغتيال كليبر ، المقاومة الشعبية المستمرة [محمد كريم ـ عمر مكرم] .

وفى مواجهة حملة فريزر : قامت حرب الجماهير المسلمة بقيادة عمر مكرم فى رشيد ودحر القوات الانجليزية . .

وفى مواجهة الاحتلال الانجليزى : كان تصدى الجماهير المسلمة بقيادة عرابى ـ وعبد الله النديم ـ جمال الدين الأفغانى ـ ثم استمرار ذلك الخط على يد مصطفى كامل ـ محمد فريد ـ حسن البنا :

وفى مواجهة الغزو الصهيونى : كانت ثورة ١٩٢٠ ، ثورة ١٩٣٣ فى فلسطين ـ ثورة الشيخ عز الدين القسام ١٩٣٥ ، وثورة ١٩٣٦ [فوزى القاوقجى ـ محمد الأشمر] معارك مستمرة حتى عام ٤٨ ، حرب ٤٨ [عبد القادر الحسينى ـ أحمد عبد العزيز]

وفى معارك ٧٣ : تمت معركة السويس ـ حافظ سلامة وبعد أن يعرض الكاتب لأوجه



الصراع وصور المواجهة - بإيجاز - فى الميادين الثقافية والسياسية والاجتماعية يتوقف بنا عند حياة بطل معركة السويس :

حياة الشيخ :

إن حياة الشيخ حافظ سلامة تمثل مراحل الصراع الإسلامى الاستعمارى ، فهى طريق من النضال المتواصل . . لقد بدأ الشيخ البطل حياته النضالية فى الأربعينات وكمسلم رسالى كان لابد له أن يصطدم بالحلقات الاستعمارية الثلاث [الاستعمار الانجليزى - الصهيونية - الملك فى مصر] وانضم الشيخ إلى جماعة شباب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

ويشارك الشيخ فى العمل الفدائى داخل فلسطين عام ١٩٤٤ وفى الكتائب المتوجهة إلى فلسطين عام ١٩٤٨ للقتال ضد اليهود .

« وبحيوية المسلم الرسالى يستمر الشيخ ويذهب إلى القناة ليمارس العمل الفدائى ضمن كتائب شباب محمد جنبا إلى جنب مع كتائب الإخوان ومصر الفتاة [كل هذه الاتجاهات . . اتجاهات إسلامية] .

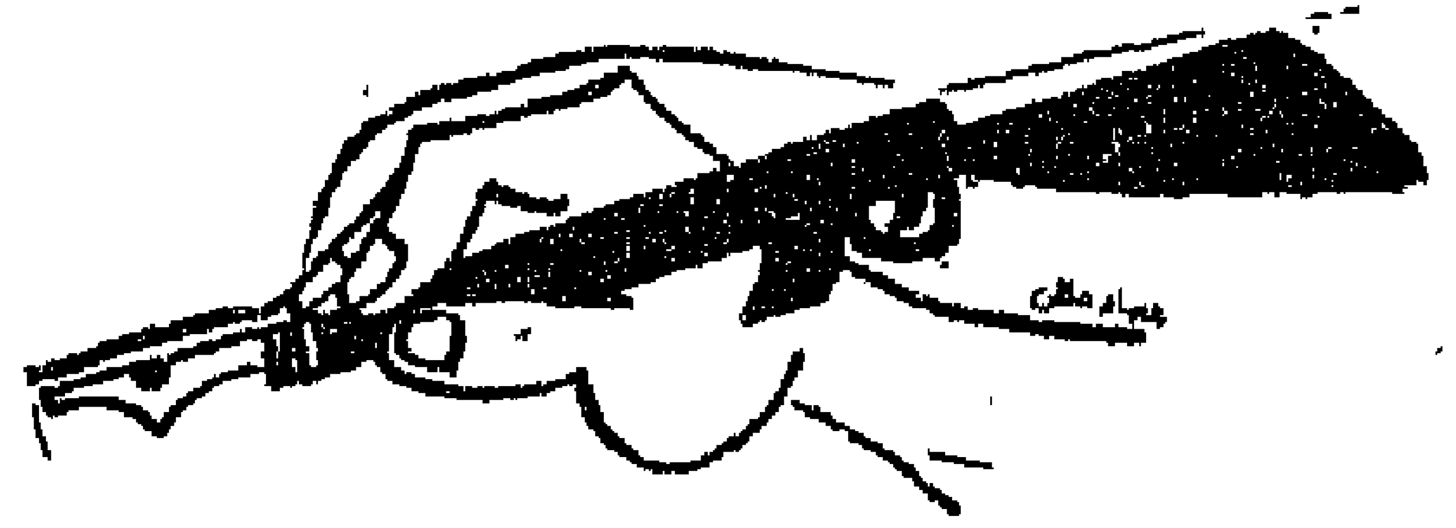
وشارك الشيخ بنفسه فى تدمير قطار



انجليزى محمل بالبضائع والذخائر [فى منطقة السويس] وتابع الشيخ نضاله فى مدن القناة مع التركيز على السويس لما لها من أهمية خاصة بالنسبة لقوات الاحتلال . وإلى جوار الالتحام المباشر بالعدو قام بتدريب الأهالى على أعمال المقاومة وفى نفس الوقت ساهم بهمة فى البناء العقيدى ومحو الأمية .

وعندما قام الانقلاب الناصرى أدرك الشيخ - وجماعة شباب محمد - جوهر هذا الانقلاب ومحاولاته المكشوفة لامتصاص المد الإسلامى الجماهيرى . . ولم يجد الشيخ أى مبرر لدعم حركة ٢٣ يوليو فى ضرب القوى السياسية ، مؤكدا - بحدس ثاقب - أن تلك الحركة ذاتها ستعود وتضرب الاتجاه الإسلامى فى النهاية ، بالإضافة إلى أن هذا الأسلوب لا يتفق مع روح الإسلام .

وما أن تحل جماعة شباب محمد حتى يبادر إلى انشاء جماعة الهداية الإسلامية وإصدار مجلة صوت الإسلام وإنشاء المراكز الإسلامية منها مسجد الشهداء فى السويس وهو المركز الذى انطلقت منه حركة المقاومة الشعبية فى بالسويس عام ١٩٧٣ .



واعتقل الشيخ عام ١٩٦٦ وتحدث نكسة ٦٧ ويخرج الشيخ من السجن ويستمر فى جهاده من منطلق هو أن الإسلام هو الطريق الوحيد لهزيمة إسرائيل ، وأن هموم الحركة الإسلامية فى العالم هموم واحدة .

ما قبل حرب العاشر من رمضان :

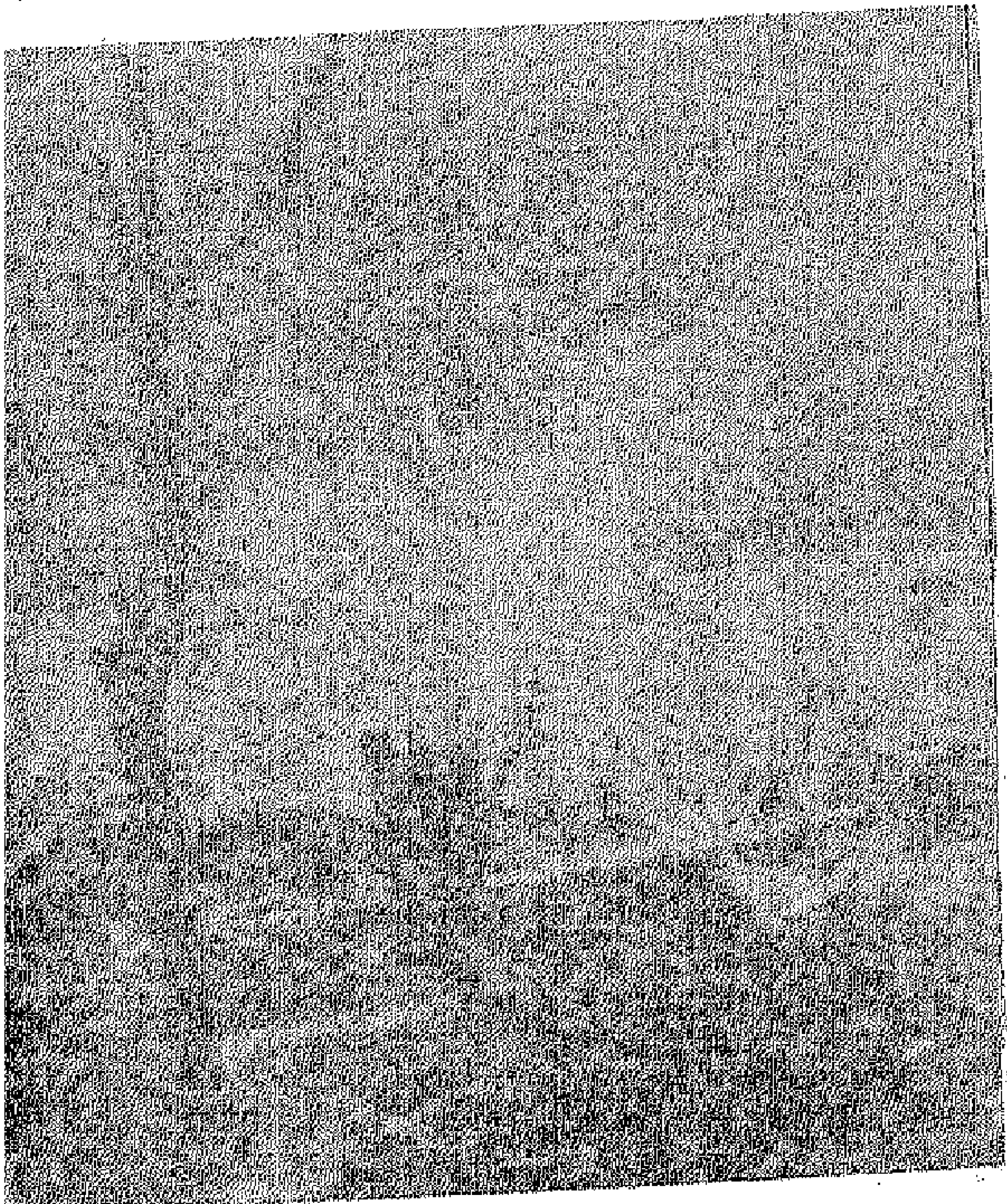
إن القوى الشيطانية استطاعت عبر عبد الناصر أن تضرب نطاقا من العزلة حول الجماهير وأن تعيق حركتها وتخدر قواها ساعية إلى إتمام تطبيع العلاقات مع إسرائيل وإخضاع الجماهير سياسيا واقتصاديا واجتماعيا لليهود ، وإلى تحقيق حلم إسرائيل الكبرى وهو حلم لا يزال مشتعلا ونضرا فى عقيدة الشباب الصهيونى ـ الذى يدعى أنه يدعو إلى السلام ويقبل به .

وحرصت القوى الشيطانية على مداومة عمل غسيل مخ للجماهير بأن إسرائيل أمر واقع وأن الواقعية هى الشىء الصحيح ـ [كتاب إسرائيليات ـ ما بعد العدوان] لأحمد بهاء الدين ـ مع التركيز على التفوق العسكرى الإسرائيلى ، مع متابعة ضرب المقاومة الفلسطينية . وأخيرا كان الاتجاه إلى عمل التحريك فى عام ١٩٧٣ .

وكانت الحرب :

وتخطى الشيخ حافظ سلامة كل الصعاب والموانع ليصل إلى السويس على عربة مدفع ليواصل النضال وكانت عينه وقلبه على الجماهير . .

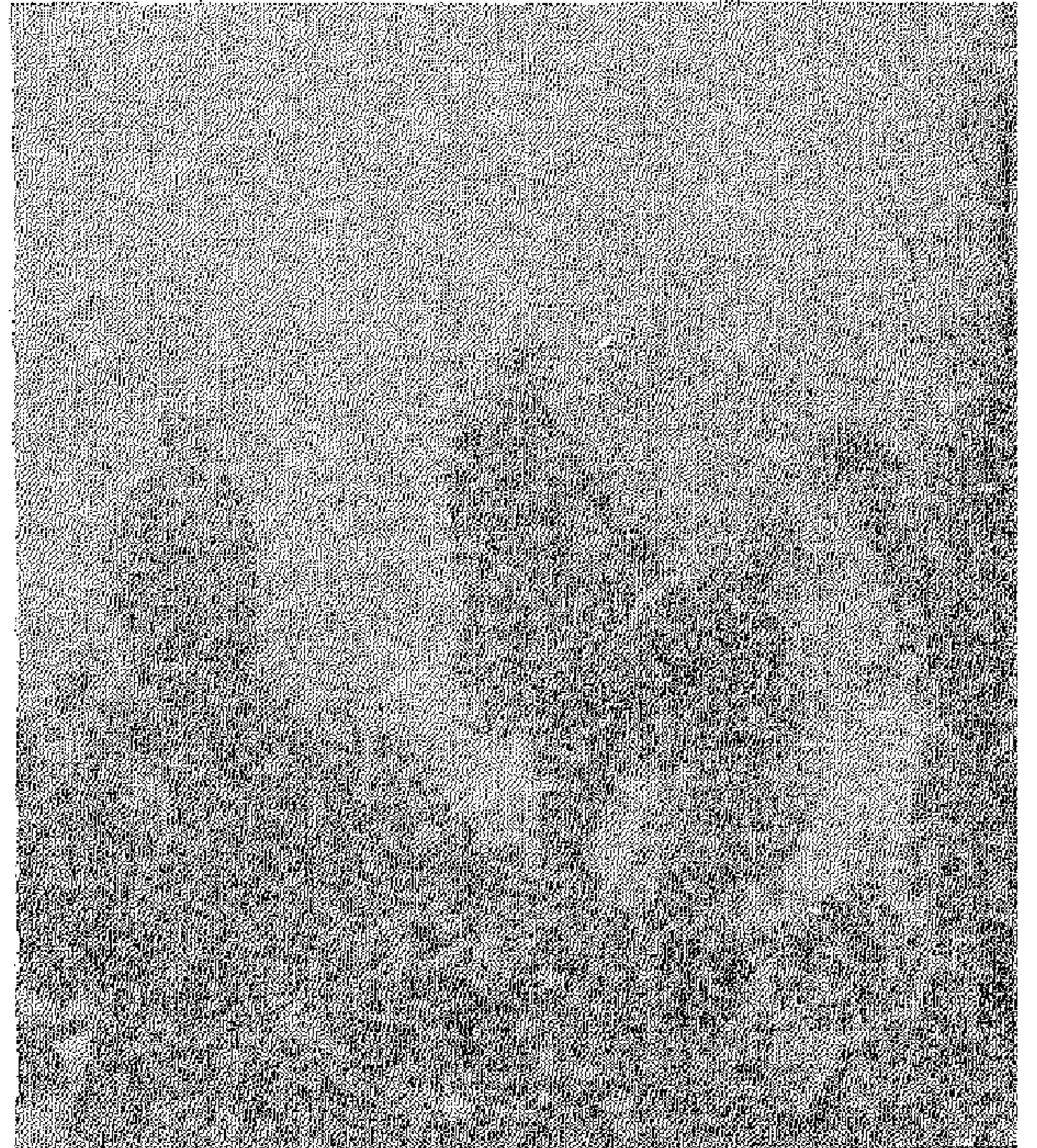
وقام رجال القوات المسلحة الأبطال الصائمون بالعبور فى أروع عملية عسكرية فى التاريخ المعاصر . . لقد اجتاحت صرخات الله أكبر والروح الإسلامية التى انطلقت خط بارليف بمعداته الاليكترونية فى أقل من ست ساعات . . ثم كانت عملية الثغرة التى لا نجد لها مبررا معقولا إلا أنها الأوامر التى أعاقت



حركة الرجال الأبطال لتتمكن أمريكا [كيسنجر اليهودى] من طرح الحل السلمى . لكن جماهير السويس المسلمة ـ جمعية الهداية الإسلامية ـ أفراد القوات المسلحة الشرفاء . بقيادة الشيخ حافظ سلامة قد أفسد تلك الطبخة الأمريكية .

الأهمية الاستراتيجية لمعركة السويس :

* إنقاذ الجيش الثالث من الحصار .

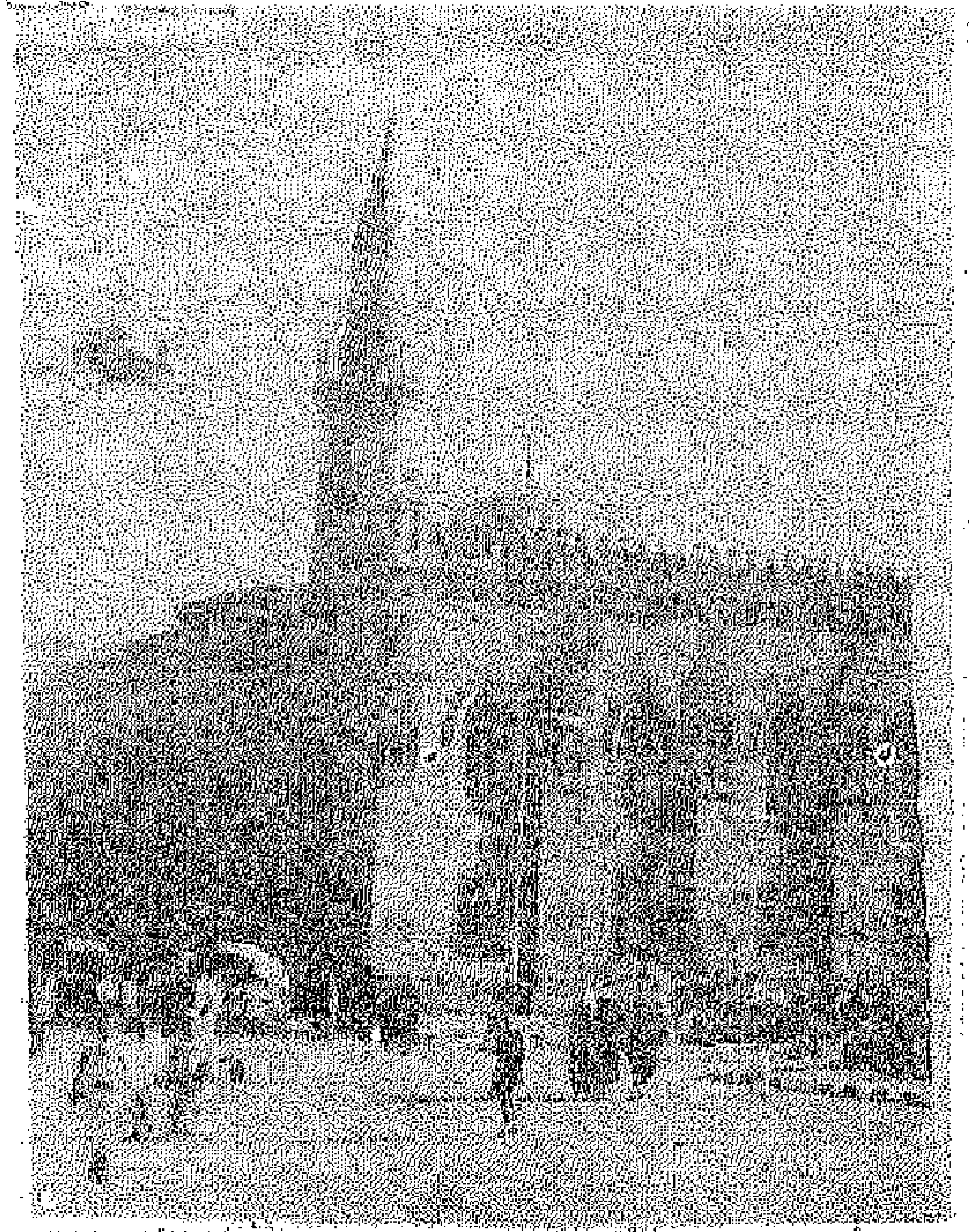


* إفساد الطبخة الأمريكية .
* إثبات قيمة الجماهير المسلمة فى التصدى .

وتوالت يوميات معركة السويس الباسلة :

كان مسجد الشهداء هو غرفة العمليات الرائعة التى لا تهدأ ، فشارك الشيخ وبقية الإخوة فى خدمة الجرحى وبعد حصار السويس فى ٢٢ أكتوبر ٧٣ يقرر الشيخ العمل المسلح لحماية المدينة ولا يأبه لطلب المحافظ بأن يظل الناس فى أماكنهم .

* وشهد يوم ٢٤ أكتوبر بداية تحرك القوات الإسرائيلية فى التحرك صوب السويس ، ونجحت الكمائن التى أقامها المجاهدون فى تدمير دباباتهم ـ من موقع إلى آخر ـ وسقط من سقط من الأخوة الشهداء فى بطولات التصدى والمواجهة التى ألقت الرعب فى قلوب الأعداء ، وانتهى يوم ٢٤ أكتوبر بتدمير حوالى ١٨ دبابة ومصفحة ، و ٥ عربات .
* وجاء يوم ٢٥ أكتوبر وتضامنت القيادة العسكرية الباسلة مع المدنيين ، وأشاع اليهود نبأ استسلام المدينة فأصدر الشيخ حافظ سلامة بيانا من مكبر الصوت الخاص بمسجد الشهداء جاء فيه « نداء إلى المواطنين . . بعد حمد الله تبارك وتعالى والثناء عليه ـ والصلاة والسلام على رسول الله ـ إن اليهود قد أنذروا المدينة بالاستسلام وإن المدينة قد قررت رفض الإنذار (بإذن الله تعالى) ومواصلة القتال إلى آخر قطرة من دمائنا ـ وعلى كل فرد من أفراد المقاومة أن يظل فى موقعه ويدافع إلى أن يقضى الله أمرا كان مفعولا . وما النصر إلا من عند الله » .



ووجه الشيخ إنذارا إلى القوات الاسرائيلية فألقى الله في قلوبهم الرعب ولم يطلقوا طلقة واحدة . . وبدأ مدد المعجزات يظهر :

من مدد المعجزات :

* ضرب العدو جاراجا بالمدينة دمرت كافة السيارات فيه ماعدا سيارة واحدة حفظها الله كانت محملة بعشرات الصناديق من الذخيرة .
* رغم أن مسجد الشهداء كان في مدى طلقات العدو ففي يوم ٢٦ أكتوبر ـ يوم عيد الفطر . . قرر المجاهدون إقامة صلاة العيد في المسجد ـ وبمكبر الصوت وشاركتهم الجماهير وأفراد الجيش الثالث وتمت الصلاة ورغم قصف المدفعية والطائرات لم تستطع طلقة واحدة أن تصيب فردا واحدا من المصلين . لقد حرسهم الله بجند من عنده . وكانت هدية العيد من الله للمجاهدين احراق ٦ دبابات . .
* قام اليهود بمنع المياه وذلك بقطع الترعة الحلوة عن المدينة ، ويشاء الله تعالى أن تنبع المياه من بئر قديمة هي بئر سيدي المدبولي كانت تستخرج منها المياه بعد قراءة الفاتحة .

ومعجزات أخرى يسردها الكاتب يتوجها صمود السويس وصمود الجيش المحاصر ليشكلا معا ملحمة اسلامية ضخمة .

الدرس :

في خاتمة « معركة السويس » يطل علينا أكثر من درس للمستقبل يحاول المؤلف أن يبصرنا بهذه الدروس وفي مقدمتها . . أن المسجد يجب أن يلعب الدور الكبير في قيادة حركة الجماهير ، وأن الإسلام وحده هو الإطار الصحيح للتحدي ، وأن الإسلامية ـ حرب التحرير الشعبية هي الشعار الصحيح للانتصار على الصهيونية . .

وعندئذ يتحقق ـ لصالحنا ـ قانون الغلبة وتكون أهلا لوعد الله ووعد الله حق وإن الأمس لناظره قريب .

وما النصر إلا من عند الله .

عرض وتلخيص

نشأت المصري

ص . ب ١٧٠٧

أخى فى الله الأستاذ حسين عاشور
تحية طيبة مباركة من عند الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

إن مجلة المختار الإسلامى هى الملاذ الوحيد لكل مسلم ، فيقرأ فيها أحوال المسلمين فى الماضى والحاضر والمستقبل ، إننى أجد فيها كل ما أسأل عنه ، أو ما تسألنى نفسى عنه .

عصام محمد عريان مدرس - شربين

إن فى ذلك لعبرة

كانت الآلهة التى تعبد قبل مولده صلى الله عليه وسلم تصنع من العجوة ، فإن كان القوم فى ميسرة عبدوها وإن كانوا فى مسغبة أكلوها دون خشية منها ، وكانت المعاملات بين الناس قائمة على الأنانية والأثرة ، فأحلوا الربا وأجازوا الميسر ، وكانت علاقاتهم قائمة على الفوضى من طلاق وزواج بلا حدود ومتاجرة بالرقيق وانغماس فى الآثام واستخفاف بالدماء ، فأعلن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه جاء ليخرج الناس من الظلمات إلى النور فدعاهم إلى الحق وأظهر لهم الحدود التى تفصل بينهم وبين الباطل وأوصاهم أن يلتزموه ويتواصوا به ، وشرع لنا حق الدفاع عن الدين والعرض والنفس والمال والأهل وكل ما هو حق حتى الموت وأبى علينا أن نستسلم للباطل أو نظهر عجزنا حياله ليسلم ديننا ويعلو شرفنا .

محمد محمد عبد الرحمن السحرتى - ميت غمر



السودان أندلس وفلسطين جديدة

مؤخرا . . تحدثت إذاعة لندن عن افتتاح إذاعة جديدة فى جنوب السودان وذلك فى تقرير لمراسلها فى جمهورية جنوب السودان كما قال التقرير . . ترى ؟! . . أين كانت جمهورية جنوب السودان قبل ذلك أى قبل اتخاذ الشريعة الإسلامية منهجا للحياة فى السودان ، أين كانت قبل ذلك أيام كان السودان يسير فى ركاب الغرب ويطبق شريعته كما فى مصر الآن .

إن السودان الشقيق يبدو الآن غريبا وسط الأمة الإسلامية ، يقف غريبا لأنه انسلخ عنهم وأفاق إلى رشده ، وليس بغريب أن تساعده إحدى الدول العربية العميلة للنظم الامبريالية الغربية خوفا على مصالحها عندها وبوحى من السيد الكبير الذى تسير فى ركابه هذه الدولة العربية وذلك للسعى فى قلب نظام الحكم الإسلامى فى السودان والتخلص من الرئيس جعفر نميرى ؛ لأنه يحاول أن يحكم بشريعة الله التى تفكر مصر فى تطبيقها منذ نعومة أظفار حكامها ولا جديد تحت الشمس ، ولنذكر أنه لا أمل فى الإصلاح إلا بالحكم بما أنزل الله ولكى نعيش فى أوطاننا آمنين نريد الحكم بما أنزل الله .

عصام محمد عريان

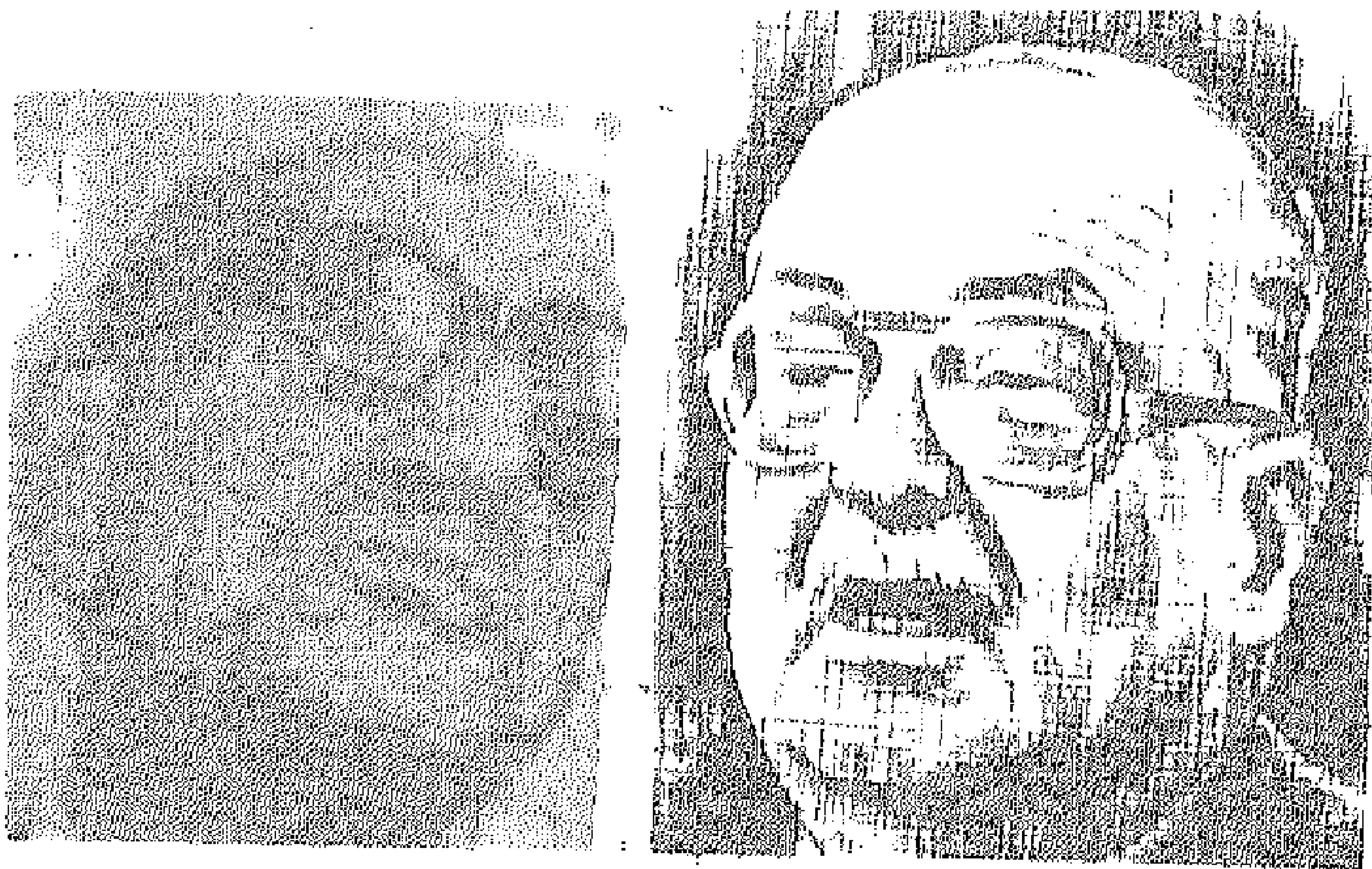
الدين فى مدارسنا .. والأهرام

تشهد هذه الفترة حملة على التربية الدينية فى مدارسنا بمناسبة كل عام دراسى جديد ففى مقال بصفحة الفكر الدينى بالأهرام تحت عنوان (التربية الدينية فى مدارسنا) نفهم أن تدريس سورة المرسلات ومثيلاتها من سور القرآن الكريم للأطفال بالمرحلة الأولى من التعليم سوف تخرج علينا جيلا جديدا من المتطرفين الجاهلين بمعرفة جوهر ديننا الحنيف ، ويقول أيضا الأخ المشرف على صفحة الفكر الدينى بالأهرام فى نهاية مقال له : أرجو أن يولى وزير التربية والتعليم مناهج التربية الدينية مزيدا من رعايته حتى لا نضيف إلى رصيد المتطرفين جديدا .

وأقول للكاتب الضليع أخيرا :

لقد كنت أقرأ مقالك وأنا استغفر الله الذى يحشو بعض الجماجم بالتراب وأصحابها أحياء ولا حول ولا قوة إلا بالله !

منى أحمد دمرداش ـ المعادى .



ثروت أباظة

مصطفى مرعى

هؤلاء ماذا يريدون ؟!

فوجئنا فى الأيام الماضية ببعض الأقزام يتجهمون على العمالقة وعلى سبيل المثال :

* حسنين كروم (الناصرى) يهاجم السيدة الفاضلة زينب الغزالى (جريدة الأحرار)
* حسنين كروم يسخر من مجلة الاعتصام (الموقف العربى)
* ثروت أباظة يهاجم أنور الجندى ويصفه بأنه كالثور (النور)
* حسين أحمد أمين يهاجم سنة النبى ويسخر منها (الدوحة)
* حسين أحمد أمين يهاجم المسلمين فى أمريكا (المصور)
* لويس عوض يجمع قاموس الشتائم للأفغانى (التضامن)
* مصطفى مرعى (الرجل الهرم) يهاجم تطبيق الشريعة الإسلامية (المصور و (الجمهورية)
* على الدالى يهاجم الشيخ حسن البنا ويسب الإخوان المسلمين ويدعى أنهم إرهابيون (الجمهورية)
* وأخيرا . . حسبنا الله ثم حسبنا الله ونعم الوكيل .

حسب النبى ـ حلوان

أصـــــداء

● حول الشيعة والسنة

● حول تطبيق الشريعة الإسلامية

● حول رصد ما تنشره الصحف والمجلات (مجلة الإذاعة والتليفزيون ـ الأهرام ـ الأهالى) من فساد فكرى .

● ● ● حول تلك القضايا وردت رسائل عديدة تتوهج حماسا وإخلاصا ، فحول قضية الشيعة والسنة تقيم رسائل الإخوة حوارا كاملا ، فالأخ صالح محمد الحضرى : هندسة المنصورة ، يتساءل عن صحة ما ورد فى كتاب

« موقف الخمينى من الشيعة والتشيع » تأليف محمود سعد ناصح حيث يقرر الكاتب أن الشيعة بوجه عام مذهب من المذاهب الضالة الباطلة ، وكذلك تحمل رسالة الأخ عطيه السيد فياض : بالشرقية ، تساؤلا مماثلا يمتد إلى كنه حرب إيران ضد العراق . وتأتى كلمة الأخ عبد الله أبو زيد على المحامى : ميت عنتر دقهلية ، لتدلى برأى فى ذات الموضوع فيعقب على الكتاب السابق قائلا « هذا الكتاب من تأليف المجهول « محمود ناصح » لا يستحق المداد الذى كتب به لكنه يساوى الكثير عند الحاقدين على الإسلام لأنه يثير الفتنة بين المسلمين ويجعل التقريب بين المسلمين من الشيعة والسنة مستحيلا ، أن صدور هذا الكتاب فى تلك الظروف يكشف أغراضه الخبيثة » . ونحن نقول ابتداء إن أمامنا عدو شرس سافر كافر لابد أن نتصدى له جميعا كمسلمين سواء كنا سنة أم شيعة رغم ما بيننا من اختلافات مذهبية وحين نتنهى من صد هجمات أعدائنا والانتصار عليهم . . عندئذ يمكن أن يدور بيننا وبين أهل الشيعة الجدال ـ بالتى هى أحسن ، ولنذكر أن من المبادىء الإسلامية فى مواجهة غير المسلمين « لكم دينكم ولى دين » فما بالنا بقوم ينتسبون إلى الإسلام ، وتعد المجلة بمعالجة هذا الموضوع بإفاضة فى الأعداد القادمة .

● وتكاد تشكل قضية تطبيق الشريعة الإسلامية قاسما مشتركا بين كافة الرسائل ، فهى قضية الساعة وكل ساعة ، ويبدى كل من الأخوين عبد الفتاح عبد الحميد : القاهرة ، عصام محمد عريان : شربين ، الاستنكار لعدم تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر حتى الآن ، ويوجه الأخ محمد عبد الحافظ أحمد : المدرس بالأزهر الشريف نداء إلى كل مسلم ومسلمة باتباع المنهج الإسلامى فى البيت والمصنع والعمل وكل أمور الحياة وألا نكف عن المطالبة بتطبيق شرع الله الحنيف على الشعب المسلم فى مصر وفى غيرها . . ومن لم يحكم بما أنزل الله ، فأولئك هم الظالمون ، ويقف الأخ محمد السعيد رضوان ـ بحقوق الاسكندرية عند القوانين الغربية التى تطبق فى مصر الإسلامية فى جريمة الزنا ـ بعيدا عن الشريعة الإسلامية ـ ويكشف ما فيها من خزى وقصور وذلك فى كلمة بعنوان لا للقوانين المستوردة . . الإسلام هو الحل .

● وترصد أقلام الإخوة مهازل الإعلام رصدا واعيا وبالغ الأهمية فى تلك المرحلة ، فالأخ الدكتور إسلام محمد الشبراوى : بالمنصورة : ينبهنا إلى الناقد التخريبى « سامى السلامونى » فى مجلة الإذاعة والتليفزيون والذى يصف المطالبة بمنع عرض لافتات الإعلانات المثيرة للغرائز بأنه إرهاب وتطرف يجب مواجهته بحزم ويختم الدكتور إسلام رسالته مناديا : إن لم نكن قطرا إسلاميا فأعلنوها بصراحة وأهلا بحضارة فطوطة ومدنية « قطعنى حتت وارمينى للقطط ! ! »

أما الأخ مصطفى ابراهيم مخيمر : طبلوها المنوفية ، فيعجب لموقف أنيس منصور من شرب الخمور فى الطائرات . . (جريدة الأهرام ١/ ١٠/ ١٩٨٤) فيقول : إن هذا الكاتب الذى أفتى فى مقولته هذه بإجازة الخمرة لرجل أجنبى لا يمكن أن نسكت على شطحاته وأن عليه ألا يفتى فى أمور لا يعلمها .

ويتساءل الأخ ممدوح سيد محمد : الفيوم ، إلى متى تظل جريدة الأهالى الشيوعية مستمرة فى هجومها السافر على الحجاب ودعوتها للمرأة المسلمة للسفور ؟!

● ولعلكم تسعدون معنا برسالة فتاة مسلمة (١٦٠ سنة) ـ نيابة عن زميلات لها ـ تتمنى فيها الذهاب إلى أفغانستان لتشارك فى الجهاد ونقول للأخت إن حرصها على التزود بالثقافة الدينية ونشرها بين الزميلات والالتزام بالسلوك الإسلامى هو لون من الجهاد إلى جانب إرسال المتاح من المعونة إلى افغانستان .

● وفى كلمة قصيرة نقول للأخ عمر مصطفى : أمريكا ، إن دوركم فى أمريكا فى العمل الإسلامى هو دور كل داعية فى كل وقت وكل مسلم له دور فى الدعوة بأن يكون عمله مصداقا لعقيدته التى يدعو لها ويدين بها .


أنيس منصور

(ردود) خاصة

ـ أمل سعد حمدى . طنطا : نرحب بحواركن .
ـ عاطف فوزى مصطفى . تربية طنطا : د . يحيى ، د . مورو يعتزان بتقديرك .
ـ عبد المنعم أحمد سلطان . المعادى : شكرا على اهتمامكم .
ـ شوقى عمر . مرسيليا . فرنسا : شكرا ، وتم التغيير المطلوب .
ـ أحمد إدريس . لندن : لعلكم وجدتم ما أردتم .
ـ بو بكر المكى . جمنه . تونس : شكرا . شروط الاشتراك بالغلاف .
ـ عيسى مقداد . السعودية : حققنا رغبتكم . الاشتراك بالغلاف .
ـ أوزينى عبد الناصر . الجزائر : حققنا رغبتكم .
ـ محمد أحمد غانم . صنعاء: حققنا رغبتكم . شكرا
ـ علاء زكى . طب طنطا : مرحبا بكتاباتك .

تشكركم أسرة المختار الإسلامى على صدق مشاعركم ، وتفصيلات الاشتراكات بغلاف المجلة ،

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم – بيروت ٦٠٠ قرش – الأردن ٤٥٠ فلس – الكويت ٥٠٠ فلس – السعودية ٥ ريال – السودان ٧٥ قرش – المغرب ٨٠٠ فرنك – تونس ٦٥٠ مليم – غزه ٣٠ سنت – الخليج ٥٠٠ فلس – اليمن الشمالية ٥ ريال – العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات :

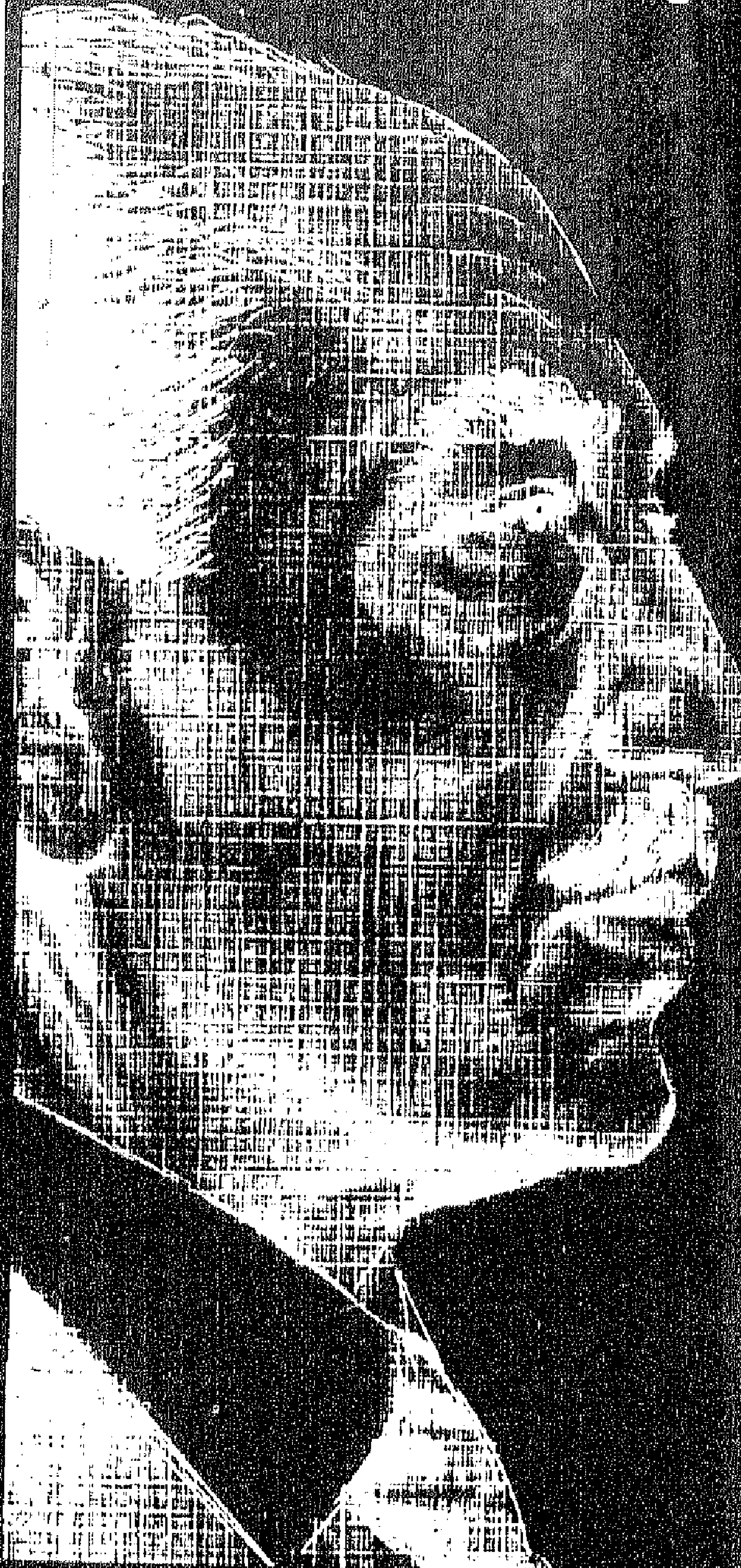
يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٢٧ ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة



د. محمد مورو



قصتي مع السادات

الشيخ أحمد المحلاوي

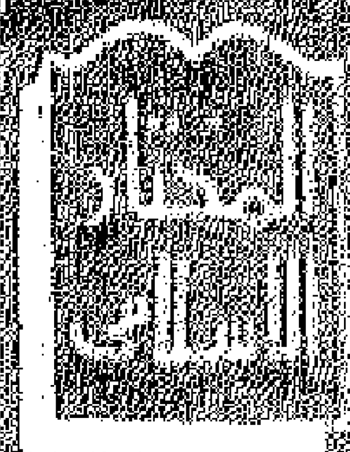


رحلتي

من الكفر إلى الإيمان

قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة

د. محمد يحيى



المختار الإسلامي
مجلة كل المسلمين
العدد ٣٣ • السنة السادسة • جمادى الأولى ١٤٠٥ هـ • فبراير ١٩٨٥ م

صراعنا مع اليهود من خيبر إلى كامب ديفيد

حافظ سلامة



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م
تصدر فى منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفنى
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٢٧ " ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولن ترضى عنك
اليهود ولا
النصارى حتى
تتبع ملتهم »

صدق الله العظيم

السلام عليكم

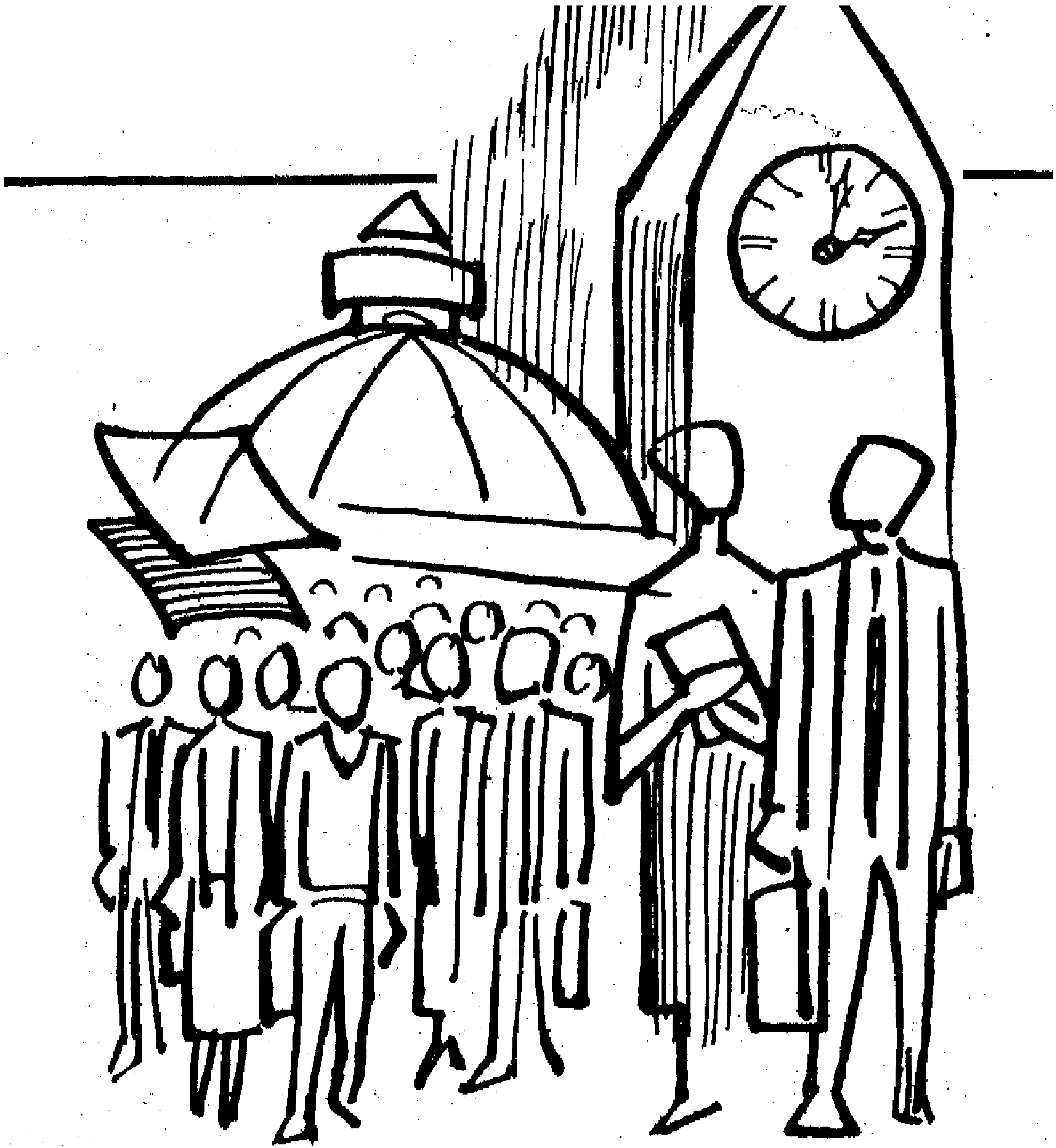
● تمثل الحركة الطلابية المصرية أحد أهم طلائع الحركة الوطنية : من حيث أنها تمثل نصف الحاضر وكل المستقبل ، ومن حيث أنها كانت دائما ضمير المناضلين الشرفاء فى تاريخنا المعاصر . حينما نادى المجاهد المسلم مصطفى كامل بإقامة الجامعة المصرية فكأنه كان يستشرف المستقبل ؛ حيث أصبحت الجامعة أحد أهم معاقل النضال المصرى ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسى .

ولقد خرجت من الجامعة حركات الانتفاض ضد كافة أشكال الاستبداد وحكومات الأقلية قبل ١٩٥٢ بل وكانت مظاهرات الجامعة تسقط الحكومات . كما خرجت من الجامعة قوافل الجهاد ضد الاستعمار الانجليزى فى منطقة قناة السويس ، وسقط الشهداء أمثال : المنيسى وعمر شاهين وهم يؤدون واجبهم تجاه الله ثم تجاه الأمة فى القتال والكفاح المسلم ضد الانجليز . كما سقط الشهيد عبد الحكيم الجراحى برصاص الاستبداد فى ظل حكومة الأقلية .

وفى فترة الاستبداد البشع لنظام عبد الناصر كانت الجامعة الملاذ الأخير للقوى الوطنية حيث كمنت تلك القوى بحكم البطش والإرهاب والقمع البوليسى داخل جدران الجامعة الى أن خرجت عقب هزيمة ٦٧ لترفض الهزيمة وترفض عبد الناصر وتطالب بمحاكمة المسئولين عن تلك الهزيمة وتنادى بالديمقراطية وإسقاط دولة المخابرات .

وانتفضت الجامعة فى أعوام ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٢ لتطالب بالقتال ضد اسرائيل مما أدى النهاية الى دخول معركة ٧٣ التى حققنا فيها نصرا أضاعه الساسة .

ولم تنقطع الجامعة يوما عن النضال حتى اليوم . وحينما تنتفض الجامعة اليوم وبخاصة جامعة الأزهر فإننا نجد أنفسنا كمسلمين شرفاء نقف مع جماهير الطلاب فى مطالبهم الخاصة بإلغاء الحرس الجامعى - ورفع الوصاية عن العمل الطلابى ، وإقامة اتحادات مستقلة ، تطبيق الشريعة الإسلامية وإلغاء اللائحة الطلابية المجحفة .



إن الجامعة المصرية باعتبارها شعلة الأمل وضمير الأمة وجذوة النضال كانت وماتزال تتعرض لاشكال مختلفة فى محاولة لتطويق حركتها وصبها فى مصالح الحكومات الضيقة الأفق وفرض الوصاية على الحركة الطلابية وفصم علاقتها الوثيقة بالنضال المصرى .

إننا ننبه إلى أن تلك المحاولات وفى ظروف المد الجماهيرى والإسلامى العارم فى المنطقة باتت محاولات ضيقة الأفق وتنذر بأوخم العواقب .

لقد عاشت الحركة الطلابية على خط عمر شاهين والمنيسى والجراحى ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسى والظلم الاجتماعى وعلى طريق مصالح الأمة الاسلامية باتجاه العالمية الإسلامية الثانية . ولا تزال . .

المختار الإسلامى


سيد قطب

يستعرض السياق القرآنى أولئك الأنبياء ، ليوازن بين هذا الرعيل الأول من المؤمنين الأتقياء ، وبين الذين خلفوهم سواء من مشركى العرب أو من مشركى بنى إسرائيل .. فإذا المفارقة صارخة ، والمسافة شاسعة ، والهوة عميقة ، والفارق بعيد بين السلف والخلف ...

معالم بارزة فى صفحة النبوة

حلقة من قصة إبراهيم - عليه السلام - تكشف عما فى عقيدة الشرك من نكارة وكذب وضلال . وإبراهيم هو الذى ينتسب إليه العرب ، ويقول المشركون : إنهم سدنة البيت الذى بناه هو وإسماعيل

وتبدو فى هذه الحلقة شخصية إبراهيم الرضى الحليم .. تبدو وداعته وحلمه فى ألفاظه وتعبيراته التى يمكن القرآن الكريم ترجمتها بالعربية ، وفى تصرفاته ومواجهته للجهالة من أبيه .. كما تتجلى رحمة الله به وتعويضه عن أبيه وأهله المشركين ذرية صالحة تنسل أمة كبيرة ، فيها الأنبياء وفيها الصالحون . وقد خلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، ينحرفون عن الصراط الذى سنّه لهم أبوهم إبراهيم - عليه السلام .

يصف الله تعالى إبراهيم - عليه السلام - بأنه كان صديقا نبيا ، ولفظة صديق تحتمل معنى : أنه كثير الصدق ، وأنه كثير التصديق ، وكلتاهما تناسب شخصية إبراهيم :

[واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا ، إذ قال لأبيه : ياأبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ؟ ياأبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً . ياأبت لاتعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا . ياأبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ...]

قريش الذين يواجههم الإسلام ..

هذه هي اللمسة الأولى التي يبدأ بها إبراهيم دعوته لأبيه .. ثم يتبعها بأنه لا يقول هذا من نفسه . إنما هو العلم الذى جاءه من الله فهداه ، ولو أنه أصغر من أبيه سنا وأقل تجربة ، ولكن المدد العلوى جعله يفقه ويعرف الحق ، فهو ينصح أباه الذى لم يتلق هذا العلم ليتبعه فى الطريق الذى هدى إليه :

[يا أبت إنى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطاً سوياً] .

فليست هنالك غضاضة فى أن يتبع الوالد ولده ، إذا كان الولد على اتصال بمصدر أعلى ، فإنما يتبع ذلك المصدر ، ويسير فى الطريق إلى الهدى .

وبعد هذا الكشف عما فى عبادة الأصنام من نكارة ، وبيان المصدر الذى يستمد منه إبراهيم ويعتمد عليه فى دعوته أبيه .. يبين له أن طريقه هو طريق الشيطان ، وهو يريد أن يهديه إلى طريق الرحمن ، فهو يخشى أن يغضب الله عليه فيقضى عليه أن يكون من أتباع الشيطان :

[يا أبت لا تعبد الشيطان . إن الشيطان كان للرحمن عصيا . يا أبت إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا]

والشيطان هو الذى يغرى بعبادة الأصنام من دون الله .. فالذى يعبدها كأنما يعبد الشيطان ، والشيطان عاص للرحمن ، وإبراهيم يحذر أباه أن يغضب الله عليه فيعاقبه فيجعله ولياً للشيطان وتابعا ، فهداية الله لعبده إلى الطاعة نعمة ،



بهذا اللطف فى الخطاب يتوجه إبراهيم إلى أبيه ، يحاول أن يهديه إلى الخير الذى هداه الله إليه ، وعلّمه إياه ، وهو يتحبب إليه فيخاطبه :

[يا أبت] .. ويسأله :

[لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ؟] ...

والأصل فى العبادة أن يتوجه بها الإنسان إلى من هو أعلى من الإنسان وأعلم وأقوى .. وأن يرفعها إلى مقام أسمى من مقام الإنسان وأسنى ، فكيف يتوجه بها إذن إلى ما هو دون الإنسان ؟! بل إلى ما هو فى مرتبة أدنى من مرتبة الحيوان ؟!! لا يسمع ولا يبصر ولا يملك خيراً ولا نفعا ، إذ كان أبوه وقومه يعبدون الأصنام كما هو حال



سيد قطب

وقضاؤه عليه أن يكون من أولياء الشيطان نقمة .. نقمة تقوده إلى عذاب أشد ، وخسارة أفدح يوم يقوم الحساب ...

ولكنّ هذه الدعوة اللطيفة بأحب الألفاظ وأرقها لا تصل إلى القلب المشرك الجاسى ، فإذا أبو إبراهيم يقابله بالاستكبار والتهديد والوعيد :

[قال : أراغب أنت عن آلهتى ياإبراهيم ؟ لئن لم تنته لأرجمنك ، واهجرنى مليا] ...

أراغب أنت عن آلهتى ياإبراهيم ، وكاره لعبادتها ومعرض عنها ؟ أو بلغ بك الأمر إلى هذا الحد من الجراءة ؟ فهذا إنذار لك بالموت الفظيع إن أنت أصررت على هذا الموقف الشنيع :

[لئن لم تنته لأرجمنك] !

فاغرب عن وجهى وأبعد عنى طويلا . استبقاء لحياتك إن كنت تريد النجاة :

[واهجرنى مليا] ...

بهذه الجهالة تلقى الرجل الدعوة إلى الهدى . وبهذه القسوة قابل القول المؤدب المهذب ، وذلك شأن الإيمان مع الكفر وشأن القلب الذى هذبه الإيمان والقلب الذى أفسده الكفر ..

ولم يغضب إبراهيم الحليم ، ولم يفقد بره وعطفه وأدبه مع أبيه ..

قال : [سلام عليك . سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا . وأعتزلكم وماتدعون من دون الله ، وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقيا] ..

سلام عليك .. فلا جدال ولا أذى ولا رد للتهديد والوعيد ..

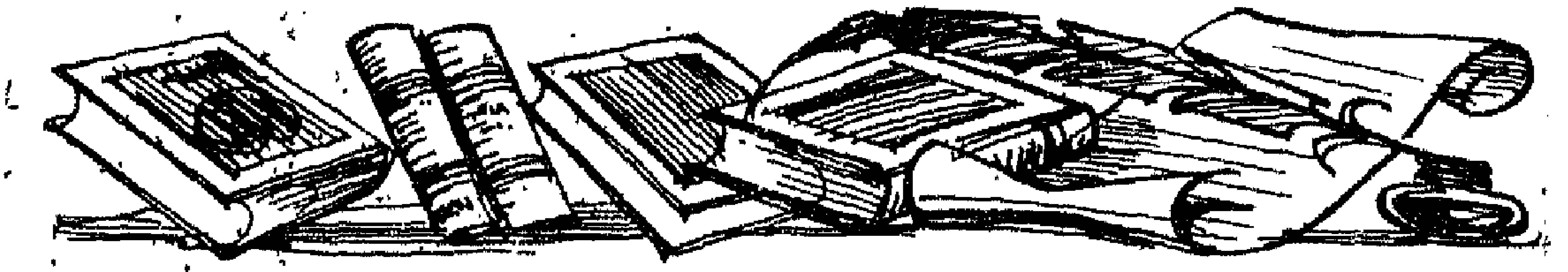
سأدعو الله أن يغفر لك فلا يعاقبك بالاستمرار فى الضلال وتولى الشيطان ، بل يرحمك فيرزقك الهدى ، وقد عودنى ربى أن يكرمنى فيجيب دعائى ، وإذا كان وجودى إلى جوارك ودعوتى لك إلى الإيمان تؤذيك ، فسأعتزلك أنت وقومك ، وأعتزل ماتدعون من دون الله من الآلهة ، وأدعو ربى وحده ، راجيا - بسبب دعائى الله - ألا يجعلنى شقيا ..

فالذى يرجوه إبراهيم هو مجرد تجنيبه الشقاوة .. وذلك من الأدب والتحرج الذى يستشعره .. فهو لايرى لنفسه فضلا ، ولا يتطلع إلى أكثر من تجنيبه الشقاوة !

وهكذا اعتزل إبراهيم أباه وقومه وعبادتهم وآلهتهم . هجر أهله ودياره ، فلم يتركه الله وحيدا ، بل وهب له ذرية وعوضه خيراً :

[فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا له إسحق ويعقوب ، وكلا جعلنا نبيا . ووهبنا لهم من رحمتنا ، وجعلنا لهم لسان صدق عليا] ..

وإسحق هو ابن إبراهيم ، رزقه من سارة - وكانت قبله عقيما - ويعقوب هو ابن إسحق : ولكنه يحسب ولداً لإبراهيم لأن إسحق رزقه فى حياة جده ، فنشأ فى بيته وحجره ، وكان كأنه



ولده المباشر ، وتعلم ديانته ولقنها بنيه ، وكان نبياً كأبيه ..

[ووهبنا لهم من رحمتنا] .. إبراهيم وإسحق ويعقوب ونسلهم .. والرحمة تذكر هنا لأنها السمة البارزة فى جو السورة – سورة مريم – ولأنها هبة الله التى تعوض إبراهيم عن أهله ودياره ، وتؤنسه فى وحدته واعتزالــه .. [وجعلنا لهم لسان صدق عليا] .. فكانـوا صادقين فى دعوتهم ، مسموعى الكلمة فى قومهم ، يؤخذ قولهم بالطاعة والتبجيل ..

* * *

ثم يمضى السياق مع ذرية إبراهيم : مستطرداً مع فرع إسحق . فيذكر موسى وهارون :

[واذكر فى الكتاب موسى ، إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا . وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجيا . ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا] ..

فيصف موسى بأنه كان مخلصاً ، استخلصه الله له ومحضه لدعوته ، وكان رسولا نبيا ، والرسول هو صاحب الدعوة من الأنبياء المأمور بإبلاغها للناس . والنبى لا يكلف إبلاغ الناس دعوة ، إنما هو فى ذاته صاحب عقيدة يتلقاها من الله . وكان فى بنى إسرائيل أنبيـاء كثيرون وظيفتهم القيام على دعوة موسى والحكم بالتوراة التى جاء بها من عند الله :

[يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا . والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء] ..

ويبين فضل موسى بندائه من جانب الطور الأيمن (الأيمن بالنسبة لموسى إذ ذاك) .. وتقريبه إلى الله لدرجة الكلام . الكلام القريب فى صورة مناجاة . ونحن لا ندرى كيف كان هذا الكلام ، وكيف أدركه موسى .. أكان صوتا تسمعه الأذن أم يتلقاه الكيان الإنسانى كله .. ولا نعلم كيف أعد الله كيان موسى البشرى لتلقى كلام الله الأزلى .. إنما نؤمن أنه كان . وهو على الله هيّن أن يصل مخلوقه به بطريقة من الطرق . وهو بشر على بشريته ، وكلام الله علوى على علويته . ومن قبل كان الإنسان إنسانا بنفخة من روح الله ..

ويذكر رحمة الله بموسى فى مساعدته بإرسال أخيه هارون معه حين طلب إلى الله أن يعينه به :

[وأخى هارون هو أفصح منى لسانا فأرسله


سيد قطب

معــي ردءاً يصدقنــي . إنى أخــاف أن يكذبون] ..

وظل الرحمة هو الذى يظلل جو السورة كله .

ثم يعود السياق إلى الفرع الآخر من ذرية إبراهيم . فيذكر إسماعيل أبا العرب :

[واذكر فى الكتاب إسماعيل ، إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا . وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة ، وكان عند ربه مرضياً] ..

وينوه من صفات إسماعيل بأنه كان صادق الوعد . وصدق الوعد صفة كل نبى وكل صالح . فلابد أن هذه الصفة كانت بارزة فى إسماعيل بدرجة تستدعى إبرازها والتنويه بها بشكل خاص .

وهو رسول ، فلابد أن كانت له دعوة فى العرب الأوائل وهو جدهم الكبير . وقد كان فى العرب موحدون قبل الرسالة المحمدية ، فالأرجح أنهم بقية الموحدين من أتباع إسماعيل .

وكان يأمر بهما أهله .. ثم يثبت له أنه كان عند ربه فى جوها وهى شبيهة بسمة الرحمة ، وبينهما قرابة !

* * *

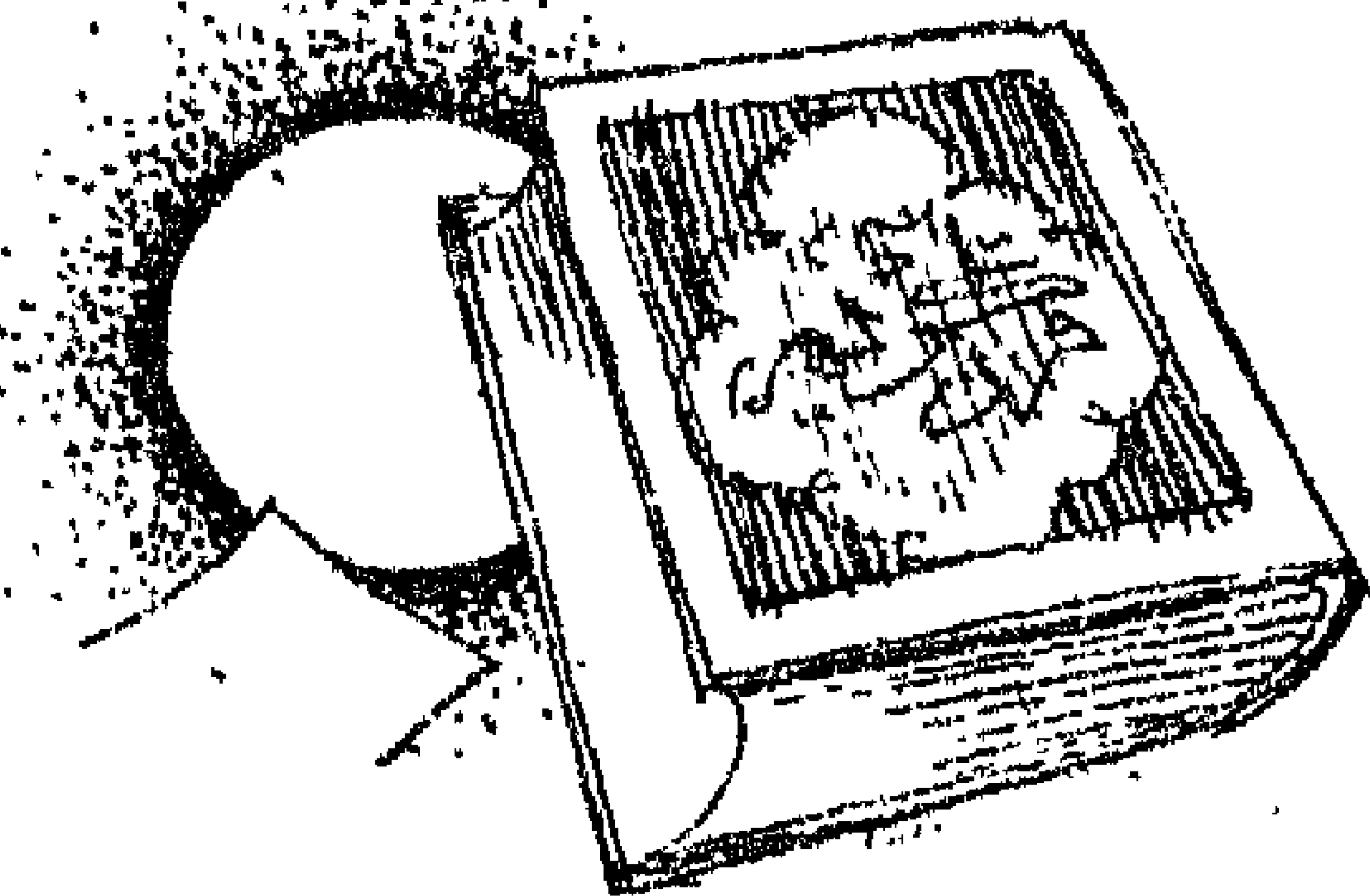
وأخيراً يختم السياق هذه الإشارات بذكر إدريس :

[واذكر فى الكتاب إدريس إنه كان صديقا نبيا ، ورفعناه مكاناً علياً] ..

ولانملك نحن تحديد زمان إدريس . ولكن الأرجح أنه سابق على إبراهيم وليس من أنبياء بنى إسرائيل . فلم يرد ذكره فى كتبهم . والقرآن يصفه بأنه كان صديقا نبيا ، ويسجل له أن الله رفعه مكانا عليا ، فأعلى قدره ورفع ذكره .. وهناك رأى نذكره لمجرد الاستئناس به ولا نقرره أو ننفيه ، يقول به بعض الباحثين فى الآثار المصرية ، وهو أن «إدريس تعريب لكلمة «أوزوريس» المصرية القديمة ، كما أن «يحيى» تعريب لكلمة «يوحنا» . وكلمة «اليسع» تعريب لكلمة إليشع» .. وإنه هو الذى صيغت حوله أساطير كثيرة . فهم يعتقدون أنه صعد إلى السماء وصار له عرش عظيم . وكل من وزنت أعماله بعد الموت فوجدت حسناته ترجح سيئاته فإنه يلحق «بأوزوريس» الذى جعلوه إلها لهم .

وقد علمهم العلوم والمعارف قبل صعوده إلى السماء .

وعلى أية حال فنحن نكتفى بما جاء عنه فى



القرآن الكريم ، ونرجح أنه سابق على أنبياء بنى إسرائيل .

* * *

يستعرض السياق أولئك الأنبياء ، ليوازن بين هذا الرعيل من المؤمنين الأتقياء وبين الذين خلفوهم سواء من مشركى العرب أو من مشركى بنى إسرائيل .. فإذا المقارنة صارخة والمسافة شاسعة والهوة عميقة والفارق بعيد بين السلف والخلف :

أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ، وممن حملنا مع نوح ، ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ، وممن هدينا واجتبينا . إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خرُّوا سجداً وبكياً ، فخلف



من بعدهم خَلْف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات . فسوف يَلْقَوْن غياً ...

والسياق يقف فى هذا الاستعراض عند المعالم البارزة فى صفحة النبوة فى تاريخ البشرية : [من ذرية آدم] .. [وممن حملنا مع نوح .. ومن ذرية إبراهيم] ..

فآدم يشمل الجميع ، ونوح يشمل من بعده ، وإبراهيم يشمل فرعى النبوة الكبيرين : ويعقوب يشمل شجرة بنى إسرائيل . وإسماعيل وإليه ينتسب العرب ومنهم خاتم النبيين .

أولئك النبيون ومعهم من هدى الله واجتبى من الصالحين من ذريتهم .. صفتهم البارزة :

[إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجداً وبكياً] ..

فهم أتقياء شديدو الحساسية بالله ، ترتعش وجداناتهم حين تتلى عليهم آياته ، فلا تسعفهم الكلمات للتعبير عما يخالج مشاعرهم من تأثر ، فتفيض عيونهم بالدموع ويخرون سجداً وبكياً ..

أولئك الأتقياء الحساسون الذين تفيض عيونهم بالدمع وتخشع قلوبهم لذكر الله .. خلف من بعدهم خلف بعيدون عن الله :

[أضاعوا الصلاة] .. فتركوها وجحدوها

[واتبعوا الشهوات] .. واستغرقوا فيها ..

فما أشد المفارقة ! وما أبعد الشبه بين أولئك وهؤلاء !.

ومن ثم يتهدد السياق هؤلاء الذين خالفوا



عن سيرة آبائهم الصالحين . يتهددهم بالضلال والهلاك :

[فسوف يلقون غياً] .. والغيّ الشرود والضلال ، وعاقبة الشرود الضياع والهلاك ..

ثم يفتح باب التوبة على مصراعيه تنسم منه نسمات الرحمة واللطف والنعمى :

[إلا من تاب وآمن وعمل صالحا ، فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا . جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب . إنه كان وعده مأتيا . لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما . ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا . تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً] ..

فالتوبة التى تنشىء الإيمان والعمل الصالح ، فتحقق مدلولها الإيجابى الواضح . وينجى من ذلك المصير فلا يلقى أصحابها [غياً] إنما يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئاً . يدخلون الجنة للإقامة . الجنة التى وعد الرحمن عباده إياها فآمنوا بها بالغيب قبل أن يروها . ووعد الله واقع لا يضيع ... ثم يرسم صورة للجنة ومن فيها .. [لا يسمعون فيها لغواً إلا سلاما] .. فلا فضول فى الحديث ولا ضجة ولا جدال ، إنما يسمع فيها صوت واحد يناسب هذا الجو الراضى .. صوت السلام .. والرزق فى هذه الجنة مكفول لا يحتاج إلى طلب ولا كد . ولا يشغل النفس بالقلق والخوف من التخلف أو النفاد : [ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا] .. فما يليق الطلب ولا القلق فى هذا الجو الراضى الناعم الأمين ..

[تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقياً] ..

فمن شاء الوراثة فالطريق معروف : التوبة والإيمان والعمل الصالح .. أما وراثة النسب فلا تجدى . فقد ورث قوم نسب أولئك الأتقياء من النبيين وممن هدى اليه واجتبى ، ولكنهم أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، فلم تنفعهم وراثة النسب :

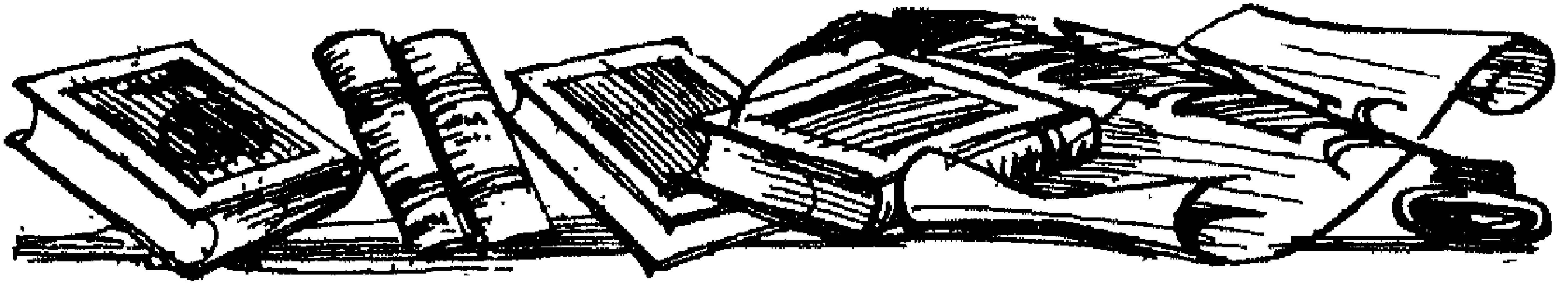
[فسوف يلقون غياً] ..

* * *

ويختم هذا الدرس بإعلان الربوبية المطلقة له ، والتوجيه إلى عبادته والصبر على تكاليفها ، ونفى الشبيه والنظير .

[وما نتنزل إلا بأمر ربك ، له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسيا . رب السماوات والأرض وما بينهما ، فاعبده واصطبر لعبادته . هل تعلم له سميا ؟]

وتتضافر الروايات على أن قوله : وما نتنزل إلا بأمر ربك .. ممّا أمر جبريل عليه السلام أن يقوله للرسول - ﷺ - رداً على استبطائه للوحى فترة لم يأته فيها جبريل . فاستوحشت نفسه ، واشتاقت للاتصال الحبيب . فكلف جبريل أن يقول له : [وما نتنزل إلا بأمر ربك] .. فهو الذى يملك كل شىء من أمرنا :



[له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك] ..

وهو لا ينسى شيئا ، إنما ينزل الوحى عندما تقتضى حكمته أن ينزل : [وما كان ربك نسيا] فناسب بعد ذلك أن يذكر الاططبار على عبادة الله مع إعلان الربوبية له دون سواه :

[رب السماوات والأرض وما بينهما] .. فلا ربوبية لغيره ولا شرك معه فى هذا الكون الكبير .

[فاعبده ، واصطبر لعبادته] .. اعبده واصطبر على تكاليف العبادة ، وهى تكاليف الارتقاء إلى أفق المثول بين يدى المعبود .. والثبات فى هذا المرتقى العالى . اعبده واحشد نفسك وعبىء طاقتك للقاء والتلقى فى ذلك الأفق العلوى .. إنها مشقة . مشقة التجمع والاحتشاد والتجرد من كل شاغل ، ومن كل هاتف ومن كل التفات .. وإنها مع المشقة للذة لا يعرفها إلا من ذاق .

ولكنها لا تنال إلا بتلك المشقة ، وإلا بالتجرد لها ، والاستغراق فيها ، والتحفز لها بكل جارحة وخالجة ، فهى لا تغشى سرها ، ولا تمنح عطرها إلا لمن يتجرد لها ، ويفتح منافذ حسه وقلبه جميعا ..

[فاعبده واصطبر لعبادته] .. والعبادة فى الإسلام ليست مجرد الشعائر . إنما هى كل نشاط : كل حركة . كل خالجة . كل نية - كل اتجاه . وإنها لمشقة أن يتجه الإنسان فى هذا كله إلى الله وحده دون سواه .. مشقة تحتاج إلى الاصطبار ، ليتوجه القلب فى كل نشاط من نشاط الأرض إلى السماء .. خالصا من أوشاب الأرض وأوهاق الضرورات ، وشهوات النفس ، ومواضعات الحياة ..

إنه منهج حياة كامل ، يعيش الإنسان وفقه ، وهو يستشعر فى كل صغيرة وكبيرة طوال الحياة أنه يتعبد الله ، فيرتفع فى نشاطه كله إلى أفق العبادة الطاهرة الوضيء . وإنه لمنهج يحتاج إلى الصبر والجهد والمعاناة .

فاعبده واصطبر لعبادته .. فهو الوحيد الذى يعبد فى هذا الوجود ، والذى تتجه إليه الفطر والقلوب .. [هل تعلم له سميا ؟] هل تعرف له نظيرا ؟

تعالى الله عن السمى والنظير ..

سيد قطب



تأميم الإسلام

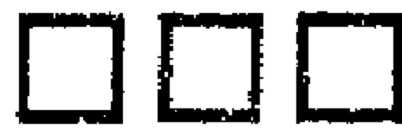
يشمل الانفتاح فى مصر كل شىء من الأعراض والأخلاق إلى أموال الشعب المسلم ومقدراته .لكنه لايشمل الإسلام والدعوة إليه التى تخضع لتأميم حكومى صارم من القوانين المحاصرة للمساجد والمانعة لتكوين الجمعيات الإسلامية والمطاردة للنشاط الدينى الإسلامى وحده .

ومن الواضح على مدى السنوات الأخيرة أن التأميم الحكومى للإسلام يسير فى اتجاهات معينة تؤدى فى النهاية إلى القضاء على الإسلام وإبعاد الشعب عنه . إن الحكومة أو الدولة تمتلك الإسلام ولا تنصاع له بتطبيق شريعته . وهى تبدد الأوقاف الإسلامية ولا تعمل على استعادة المنهوب منها . وهى تفرض فكراً انهزامياً بارداً متخاذلاً وتسميه الفكر الإسلامى وذلك من خلال برامج إعلامها وصحافتها قاصدة بذلك إلى تجريد الدين من حيويته وحركيته (مفاهيم الجهاد وحق الشعب المسلم والعدالة الاجتماعية . . . الخ) مما يؤدى إلى فض الجماهير ولاسيما الشباب من حول الإسلام واتجاهها إلى العقائد العلمانية التى تدعى كذباً أنها ستجلب العدالة والحقوق والرفاهية . ويفرض على الناس أسوأ وأضعف الأصوات وأكثرها نفاقاً من خلال عملية غسيل المخ المسماه بالندوات الدينية التابعة لأجهزة الأمن بقصد تزوير المفاهيم الإسلامية وابعاد معظمها عن الأذهان .

وفى إطار التأميم يمنع النشاط الحركى الاجتماعى المسموح به لغير المسلمين وللعلمانيين على أوسع نطاق حيث يتمتع هؤلاء بحريات النشر والتجمع وتكوين التنظيمات والأحزاب بينما ينكر على المصرى المسلم أن

يجتمع مع غيره لمجرد التباحث فى شئون الدين والعمل لخدمته . وتفرض العزلة على المساجد إما بضمها للأوقاف حيث تتحول إلى خرائب مهجورة وإما بفرض خطب رسمية تلقى بها وإما بإغلاقها أمام الناس ومنع من يريد الخطبة والتدريس بها . وبجانب ذلك تشجع الحكومة بأموال الشعب المسلم شتى النشاطات الثقافية والاجتماعية العلمانية الموجهة لفصل الشعب عن دينه وتغريبه فى وقت تبخل فيه على النشاطات الإسلامية بالمال والدعم بل وتحاربها بالأمن .

إن الإسلام للشعب وليس للحكومة ولا يجب أن يفصل هذا الدين عن الشعب لتترك الساحة خالية لأصحاب العقائد المعادية له . ولابد أن يفهم شعار الإسلام دين الدولة المرفوع فى الدستور على أن الدولة تخضع لتعاليم الإسلام وتطبق شريعته لا على أنها تملكه وتستعمله لأغراضها الخاصة . إن التأميم الحكومى يجب أن يرفع عن الإسلام بتحرير الأزهر والمساجد والسماح بحرية الحركة السياسية والاجتماعية للتيار الإسلامى وإعمال نصوص الدستور بتطبيق الشريعة الإسلامية بأوسع معانيها واتخاذها موجها لسياسة الدولة فى شتى المجالات . ولابد أن تتوقف الهجمات والتشويهات ضد الإسلام فى الإعلام الرسمى .



المعارضة والإسلام

أنشئت فى عهد السادات وبعده مجموعة من التنظيمات السياسية متعددة الألوان فى الظاهر ومتفقة الاتجاه العلمانى فى الواقع أطلق عليها اسم المعارضة . وقد انبثقت هذه التنظيمات من داخل الفئة السياسية الوحيدة التى سمح لها بالعمل منذ بداية انقلاب عام ٥٢

مما يعنى انها لم تكن سوى اقنعة للنظام يعمل من خلالها بل وبموافقتها فى أحيان عديدة على تحقيق أهداف معينة كان أبرزها اعطاء وجه ديموقراطى للحكم وهو فى سبيله لعقد الصفقة الشيطانية الكبرى مع إسرائيل . وكان من الأهداف الأخرى إتاحة تعدد زائف لوجهات النظر يشتت الجهود الثورية المعارضة حقيقة للنظام ويفرقها ويمنعها من الالتفاف حول حركة المعارضة الشعبية الأصلية وهى الحركة الإسلامية . وكان المقصود كذلك إعطاء التيار العلمانى التغريبى فرصة حياة أخرى فى و... التيار الإسلامى بتجميع ممثليه فى تشكيلات متعددة بعيدة عن شبهة السيطرة الحكومية وبعيدة عن سلبية وروتينية العمل الفكرى والسياسى التى اتسمت بها تنظيمات الحكم .

وقد أدت الأحزاب مهامها فى البدء على الوجه الأكمل لكنها سرعان ما اضطرت تحت و... استفزازات العهد الصارخة للجماهير وتحت ضغط مد الحركة الإسلامية إلى ان تعدل ف...



واقفها وتحاول الانفصال بقدر عن النظام .
ساعدها فى ذلك تقدم مواقف الحركة
إسلامية وجرأتها مع جرأة العديد من
أصوات التى وصفت بالمستقلة . وسارعت
أحزاب خلف الطليعة ـ الإسلامية محتمية بها
ركة إياها تتعرض للضرب ومستفيدة من
محياتها وأفكارها .

وبعد الضربة التى تلقتها الحركة الإسلامية
لى يد السادات وبتدبير وتحريض أمريكى
ربى سافر وبتواطؤ عناصر محلية صليبية
لمانية واصلة إلى مواقع السلطة حدث تغير
حوظ فى موقف المعارضة من الحركة
سلامية والإسلام نفسه وهو ليس تغير بقدر
هو انكشاف لحقيقة الاتجاهات والميول
كامنة فى شخصيات وأفكار هذه التنظيمات .

ع الضربة والتشتت الذى أعقبها للتيار
سلامى أدركت المعارضة الحكومية أن القوة
طليعية والحامية والطارحة للفكر المعارض
بديل قد حيدت لفترة ما وأن هذه القوة هى
ستهدفة الوحيدة من إجراءات البطش
نمع ومن المؤامرات والتدخلات الخارجية

وأن هناك فيتو سلطوى واستعمارى أو خط أحمر

ضدها وحدها مع السماح لمن عداها بالنشاط والعمل استكمالاً لتحقيق الأهداف السابق وضعها فى عهد السادات . وأدركت المعارضة بحسها الانتهازى المنافق الذى تربى عبر سنوات طويلة من الدكتاتورية الناصرية وقبلها أن المناخ الآن يعطيها فرصة نادرة للبقاء والازدهار والتمتع بالدعم الداخلى والخارجى مقابل أن تعود للدور الأصلى الذى حدد لها كركن من أركان النظام العلمانى وكبدائل داخل هذا النظام وكفصائل تتكامل معه ضد البديل أو الأصيل الإسلامى بفكره وتياراته وشخصياته وطروحاته وتحدياته وجماهيره .

ومن هنا بدأ التغير وتحولت المعارضة ومعها حزب الوفد الذى أعيد لهذا الغرض فقط إلى معارضة الإسلام وليس إلى معارضة الحكام .

أى أن المعارضة تحولت إلى معارضة مابتعارضش حد ! تماماً كالشاهد الذى لم ير أى شىء . وبالتدريج هبطت نغمة معارضة الحكم حتى فى أشد أصوات المعارضة ادعاء

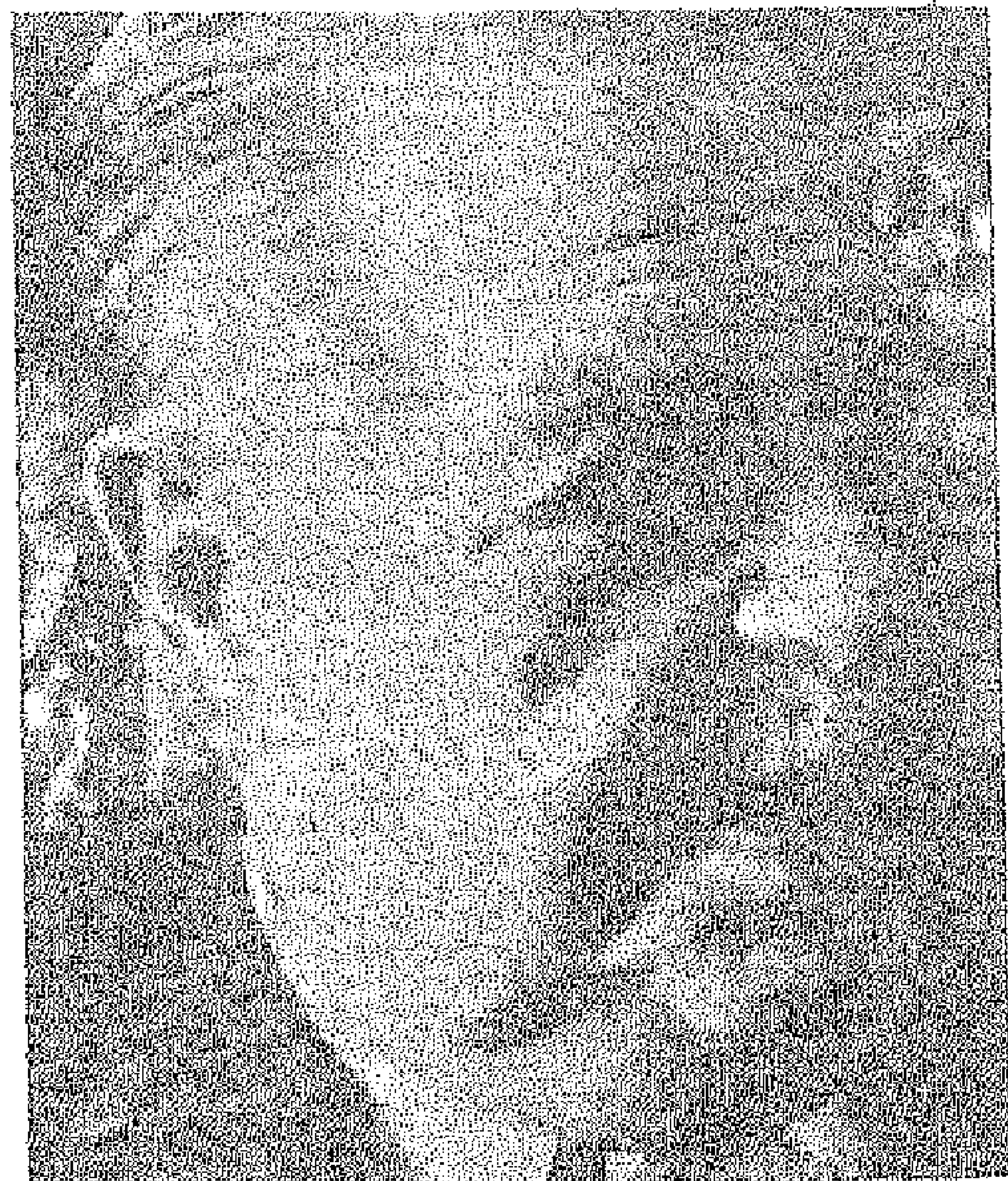
بالجدية واتجهت فى الفترة الأخيرة إلى حد الدعوة إلى مساندة اتجاه الحكم لضرب الإسلام ومحاصرته . وتقلصت المعارضة إلى انتقاد بعض التصرفات الفردية أو القرارات المتناثرة أو

القوى المتحالفة مع الحكم وهو نقد معتدل يغطى أحياناً بستار لفظى أو بعناوين كبيرة فى صحف المعارضين للايهام بخطورته . وكان

أوضح هذه التحولات هو ما حدث مؤخراً عند حزب اليسار الرسمى صاحب الصوت العالى الذى ترك الهجمات على الطفيلية والرأسمالية العثمانية ليتجه إلى الهجوم المرير على الحركة الإسلامية وفصائلها وأفكارها مستعيناً فى ذلك بأصوات يمينية مجلوبة من قلب وزارة الخارجية المصرية ومؤسسة الأهرام وليس بأصوات يسارية حقيقية ! واتسمت هذه الهجمات بالاثارة والتشويه المتعمد والمخطط لفكر الإسلاميين والكذب عليهم بما لم يقولوه .

وانضم الوفد إلى المعركة الجديدة من خلال أحد أصوات جريدته وعبر قضية موقفه من الشريعة التى فجرها فضيلة العالم المجاهد الشيخ صلاح أبو اسماعيل باستقالته من هذا الحزب .

ومن المؤكد أن هناك استثناءات من هذه الصورة أو الوجه الجديد للمعارضة تتمثل فى أصوات فردية هنا وهناك فى بعض التنظيمات الحزبية لم تنغمس فى اللعبة . لكن الموقف العام الذى يتبدى من خلال صحف الأحزاب وسياساتها هو موقف العداء غير المبرر والهجوم


فؤاد سراج الدين

المتواطىء ليس فقط على التيار الإسلامى ولكن كذلك على الإسلام نفسه . وأصبح واضحاً خطوط اللعبة الجديدة هى استخدام الأحزاب فى استراتيجية الهجوم الفكر

والحركى على الإسلام وتدعيم الاتجاه اللاد بعد فشل الحزب الحاكم فى تلك المهمة . مقابل هذا الاستخدام تحظى الأحزاب بـ معينة ودعم مالى وترك أمنى بل وتطرح أما

فرصا متزايدة للاندماج والدخول فى هي الحكم كان الدليل عليها تأييد حزب الي الحكومى لقطاع معين (يمثله المحجوب وغ وصف بأنه يصارع قطاع رئيس الوزراء -

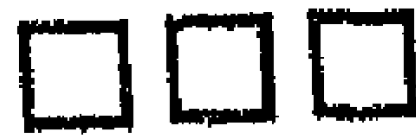
السياسة الاقتصادية . وكان من الأدلة كذ تداخل حزب الوفد فى اللعبة البرلمانية ومها الواضحة مع التأييد لمجمل سياسات ا الحاكم . وفى مقابل أداء الأحزاب اليم واليسارية لدورها الجديد سمح لها بتو

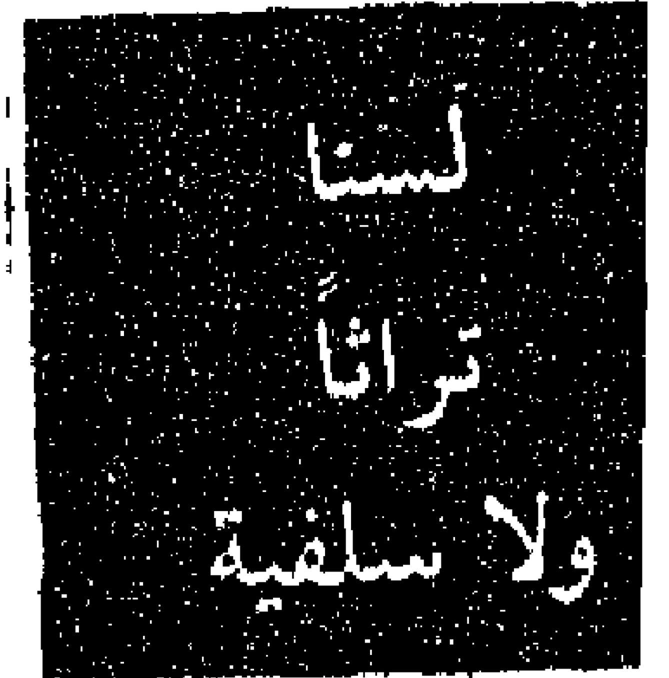
انتقادات حادة لجوانب غير هامة وغير حس من سياسات الحزب الحاكم وذلك بهـ الحفاظ على صورتها المعارضة وايهام الج بأنها لم تغير من «صلابتها» التى مارستها فى السادات على حساب الحركة الإسلامية .

وأقسى ما تمارسه تشكيلات المعارضة هجومها على الإسلام نفسه فى شكل الو ضد دعوة تطبيق الشريعة . وكان لحزب ا الدور الكبير فى هذا المجال فبينما كانت بـ تصريحات قيادته العليا توحى بأنهم لايقبل المنحى العلمانى أثبتت الأحداث نوايـ الحقيقية عندما عقدت هيئتهم البرلمانية

بممتاز نصار اتفاقاً مع المحجوب المعين لرئاسة مجلس الشعب يقضى بعدم مناقشة قوانين الشريعة بالمجلس حتى مايو القادم عندما تقضى دورة المجلس أو تنشغل بالموازنة . وقد تخلى أعضاء هذه الهيئة البرلمانية الموصوفة المعارضة عن الشيخ صلاح أبو اسماعيل وأيدوا ممارسات المحجوب ضده فى الجلسة التى تحدث فيها . وهكذا وضد جميع المؤيدين والمتفائلين المخدوعين يؤكد حزب الوفد الجديد بزعامة سراج الدين حقيقة اللعبة التى يشارك فيها كعنصر علمانى ضد الإسلام وكعنصر فى ديكور الديموقراطية يمثل اليمين الرأسمالى التغريبى .

إن الجبهة التى وحدت بين الحركة الإسلامية وبين أحزاب وتيارات المعارضة فى أواخر عهد السادات قد انهارت عندما تخلت هذه التشكيلات عن مفهوم المعارضة لصالح الشعب وضربت عرض الحائط بشعاراتها عن النضال والكفاح والديموقراطية وسارعت إلى اللعبة الانتهازية التى عرضت عليها ضد الإسلام . ويجب أن يتحدد موقف الجميع منها على ضوء مواقفها من الإسلام وحركته . إن المعارضة التى لا تعارض أحداً سوى الإسلام تحتاج إلى معارضة تكشفها وتبين حقيقة موقعها كجزء لا يتجزأ من السلطة .





قلنا ونصر على أن العديد من التحركات على الساحة تفسر فقط بالرغبة فى مواجهة الحركة الإسلامية وفكرها، وعندما يفكر جهاز حكومى أن يستخدم أموال المسلمين الكادحين لاخراج مجلة ثقافية اسبوعية تجتر نفس الفضلات القديمة والمكررة من ثقافة العلمانيين فى مصر فإنه لايقف بعيداً عن خطة المواجهة بل يؤكدها،

ففى أول أعداد هذه المجلة وفى الافتتاحية فى تعرض سياستها يؤكد الكاتب (رئيس تحرير) أن مجلته مفتوحة للتيارات الأصيلة الأساسية فى الساحة المصرية وهى على حسب تعبيره السلفية والعلمانية والليبرالية والاشتراكية حتى وان كانت هذه التيارات تختلف مع بعضها . ووراء هذا الشعور الديموقراطى المريب على مجلة حكومية تختبىء الحقيقة .

إننا لا نعرف تياراً ثقافياً أو فكرياً فى مصر يسمى السلفية ولا نظن الكاتب يعرف هو الآخر . لكنه يريد أن يقول التيار الإسلامى وهو يصفه بكلمة تحمل بين إيحاءاتها ودلالاتها مسبقاً معنى سلبيا وانتقاديا . فالسلفية عند اللادينيين ليست أكثر من حنين البعض إلى ماض فات وقته ودفن مع مبادئه وأفكاره . وهى بهذا المعنى نوع من المرض والعجز عن الإبداع والعيش فيما يسمونه العصر . وعندما يوصف التيار الإسلامى بالسلفية فإن هذا يعنى حكماً مسبقاً عليه بالتخلف والذم والإبعاد عن الساحة الثقافية الجادة مما يتنافى مع دعوى



الديموقراطية والانفتاح التى يحاول رئيس تحرير المجلة الحكومية أن يلمح اليها . وهو يصدق عندما يضع السلفية كما يسميها فى مواجهة العلمانية . لكنه يهذى عندما يتحدث

عن العلمانية دون أن يحدد معناها ودون أن يذكر أنها فى المقام الأول ليست تياراً ثقافياً وفكرياً بقدر ما هى دعوة سياسية لابعاد الدين عن الدولة والحياة والتنكر له والاهتداء بغيره من مذاهب وفلسفات الغرب . والعلمانية بهذا التعريف ليست مصرية أصيلة بل وافدة من

الغرب اريد استزراعها على يد الاستعمار وخلفائه لمواجهة التيار الإسلامى المصرى الأصيل . وينطبق نفس الشىء على الليبرالية والاشتراكية وغيرهما من المذاهب التى لا تعتبر تيارات ثقافية وطنية أصيلة ولا مستقلة وهى كلها مندرجة تحت الطرح العلمانى . وما يعنينا

هو خطورة اعتبار العلمانية تياراً مصريا أصيلا وذلك فى الوقت الذى يلغى فيه وجود الإسلام ويحول إلى مجرد شىء يسمى السلفية لامعنى له ولا اعتبار ولا ضرورة لوجوده سوى أن يتيح للسادة العلمانيين فرصة اثبات وجودهم بتركيز الشتائم والأضاليل عليه لاستعراض المهارة الوحيدة التى يملكونها . ولا ننسى أن هذا الكلام مكتوب فى مجلة حكومية .

ويوجه نفس التحليل لمن يطلقون على الإسلام اسم التراث هذه الأيام . فقد اكتشف بعض صبيان العلمانية الفاشلون ان أفضل طريقة للهجوم على الإسلام هى تسميته أولاً بالتراث مع اطلاق اسم المعاصرة على أنفسهم وبعد ذلك يخترعون قضية توصف بقضية الموسم تماماً كقضية المرأة التى أكلت ذراع زوجها وتسمى قضية التراث والمعاصرة أو الموقف من التراث . وهى قضية من طرف واحد هم الذين طرحوها وحددوا ألفاظها ومصطلحاتها والمشتركين فيها وحججهم .

ورتبوا كل ذلك بحيث يظهرون فى هيئة المدافعين عن كل الألفاظ الايجابية كالعقل والتقدم والاستناره . . . الخ ويظهر خصومهم (وهم الإسلاميون الذين لم يسأل احد عن حقيقة ارائهم) فى موقف المتخلفين الرجعيين

السلفيين . . . إلى آخر هذه الألفاظ الجوفاء التى لا تعنى شيئاً سوى الذم والاستهجان عندهم . وبعد كلام طويل يسودون خلاله مئات الصفحات وبعد حوار من طرف واحد

فقط هو طرفهم يكتشفون أن التراث بمعنى الـدين الإسلامى هو شيء مش بطال وأنه يصلح لتزيين حجرات الصالون فى بيوتهم العامرة بأموال البترول العربى والشعب المحلى . ولكنهم يكتشفون فى نفس الوقت

وبكل رعب وأسف أنه يوجد على الساحة مجموعة من الخونة الأغنياء الذين لايريدون الاكتفاء بكأس واحد من التراث يومياً عقب الغداء بل يريدون الزجاجة أو البرميل كله طوال الوقت وفى كل حجرات منازلهم غير

العامرة . ويبدأ العلمانيون بعد ذلك فى إطلاق صيحات التحذير من مدمنى التراث الذين يريدون نقل الماضى كله وبدون وعى والعيش فيه مثلما يقبل البعض على البوظة الرجعية المتخلفة ويتركون الويسكى المتحضر المتقدم .

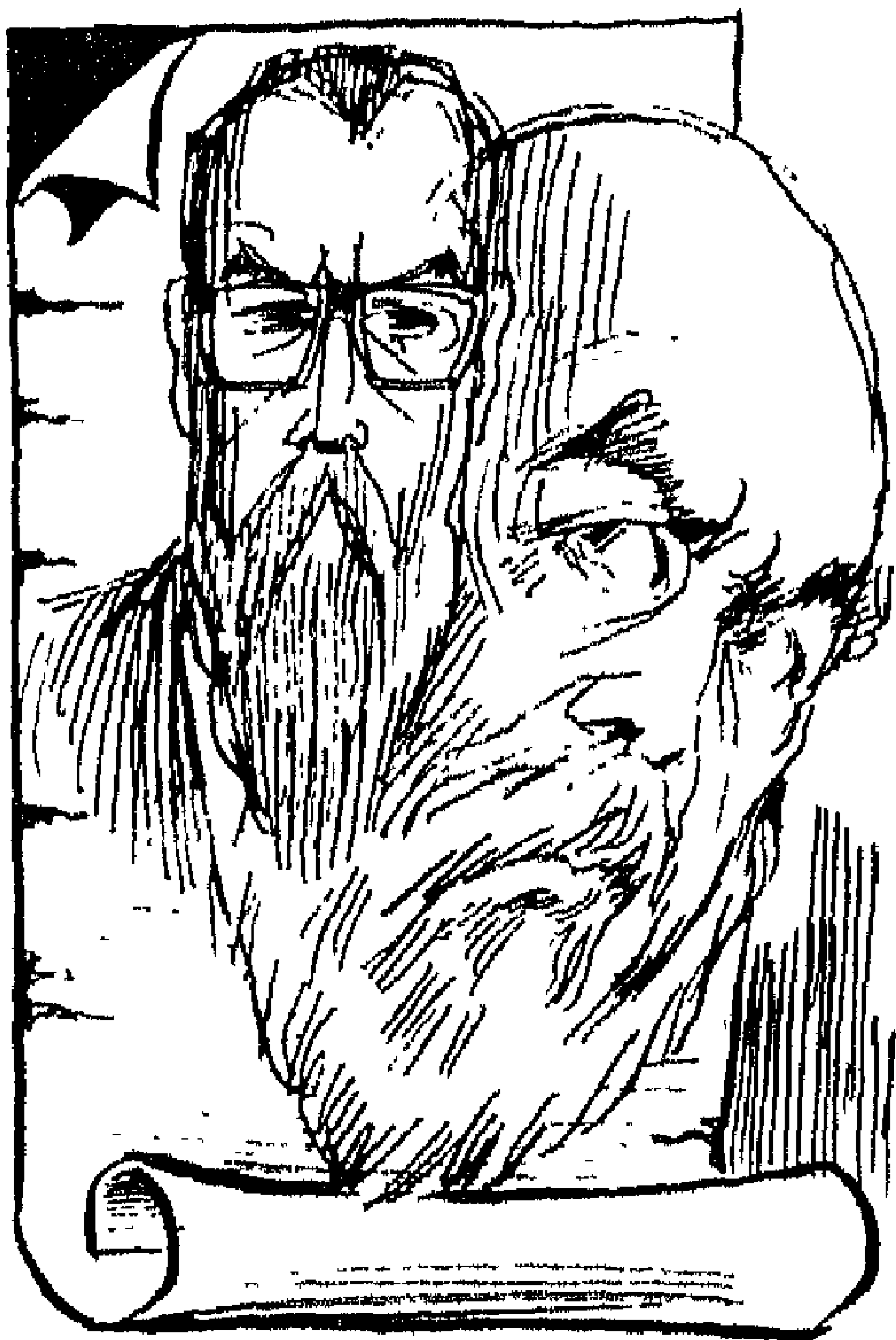
ويؤكدون أن التراث (بمعنى الإسلام وحده دون سائر الأديان والمذاهب) ينبغى أن يترك معظمه ويؤخذ بعضه وهذا البعض الذى يؤخذ من التراث هو قيمه الايجابية دون السلبية والرجعية . وهذه القيم الايجابية المأخوذة من التراث لا ينبغى أن يترك تحديدها لأصحاب

التراث فهؤلاء بكل أسف مدمنون ومسطولون . بل يجب أن تكون جهة الاختصاص الوحيدة هى العلمانية ومذاهبها وصبيان الغرب عندنا فهم الأطباء الواعون المثقفون المستنيرون الذين يحق لهم فرض وصايتهم على التراث وتحديد جرعاته . ومن الذى أعطاهم هذا الحق ؟ إنهم هم أنفسهم

لأنهم العقلاء التقدميون . ومن قال ذلك ؟ إنهم هم أنفسهم الذين وصفوا أنفسهم بذلك عن الحاضر تمام الانفصال وأن العلاقة الوحيدة معه هى علاقة وضعه تحت منظار الحاضر .

والحاضر هنا ليس حاضر المسلمين بل حاضر يعيشه بعض أفراد نشئوا وسط المسلمين ثم تبنوا قيما ومذاهب صاروا يبشرون بها وهى معادية للإسلام مخالفة له . وهذا الحاضر للمنشقين

عن الإسلام هو حاضر المذاهب الأوروبية الملحدة أو النصرانية وهو حاضر من نوع غريب . إذ بينما يبشر بنسبية وموت التراث الإسلامى يؤكد فى نفس الوقت أن الفلسفات الأوروبية التى يمثلها هى خالدة ودائمة وأبدية



وهنا تنتهى لعبة التراث . باصدار فرمان علمانى يحكم على الإسلام بأنه ماض منفصل

وأنها هى المهيمنة من وجهة نظرها على التراث . ومن هذا المنظور التغريبى العلمانى ينظر الذين أسموا أنفسهم بالمعاصرين إلى الإسلام ينتقون منه ما يشاءون ويفسرون ما يختارونه على هواهم . أى أن لعبة اخضاع ما

يسمى بالتراث للحاضر والمعاصرة تنتهى بتشويه الإسلام وتحويله إلى عضين وإلى أشتات مفسرة على هوى من لا يؤمنون به . وليتهم يأخذونه مأخذ الجد بعد ذلك بل هو مستبعد من كل اعتبار وصلاحية : أليس تراثاً غابراً ؟

إن الإسلام بقرآنه وسنة نبيه وفقهه وشريعته ومبادئه ليس تراثاً بل عقيدة إيمانية حية فى نفوس المؤمنين على تتابع أجيالهم . ومن المضحك أن احد من يسمون أنفسهم بالناصريين يقف مؤخراً فى مؤتمر ليعلن أن الناصرية المزعومة

ليست تراثاً بل عقيدة حية وقائمة ومع ذلك فإن هناك من يضن بهذا الوصف على الإسلام ويريدون له ما لا يريدون لأفكار دكتاتور غابر . إن التراث هو ما أبدعته أقلام المسلمين فى المجالات الدنيوية من علوم وفنون وآداب

وأفكار فى مجالات شتى وما نجم عن ممارساتهم المعيشية فى الميادين الاجتهادية . وهذا التراث لاننبذه ولانقرؤه أو نراجعه بمنظار العلمانيين المتغربين بل نعمل على بعثه وننقده بمنظار الإسلام ولا نلعنه بل نسعى لمواصلة الصالح

الإسلامى منه . ولا تحكمنا تجاهه لا عقدة القداسة ولا عقدة الرفض ولا غير ذلك من العقد الطفولية التى تحكم العلمانيين الذين يقدسون الغرب ويرفضون دينهم . والقضية برمتها لاتمثل مشكلة أو مشغولية للحركة الإسلامية المهتمة بقضايا الحاضر لبعث ونصر الإسلام . ونكرر أن الدين الإسلامى نفسه ليس تراثاً .

إن أسلوب العلمانيين فى اختراع وطرح القضايا والمصطلحات يكشف عن حقيقة هجمتهم على الإسلام وهم يحاولون الالتفات عليه وطعنه وتغطية عدم ايمانهم به من خلال ألفاظ السلفية والتراث التى تتيح لهم القول بنسبية وتاريخية الإسلام وانتهاء صلاحيته

وضرورة التعديل فيه حسب عقائدهم الجديدة دون ان يقعوا تحت اتهام التخلى عن الإسلام فهم لا يتحدثون عنه وإنما عن التراث أو التاريخ فقط . إننا يجب أن نطلب الوضوح فيمن نصبوا أنفسهم مفكرين ومتحدثين عما يسمى التراث . وعليهم أن يحددوا حقيقة منطلقاتهم ومواقفهم من الإسلام نفسه ولا

يلجئوا إلى ستائر الدخان اللفظية . ولكنهم لن يفعلوا ذلك لأن ستائر الدخان هذه هى كل حصيلة الخداع العلمانى . إن السلفيين والتراثيين الحقيقيين هم أولاء الذين قلدوا شذرات من فلسفات وأفكار غربية مترجمة ولم يفهموها ويريدون الآن محاكمة الإسلام بها وعرضه عليها لتهيمن عليه .

سيادة القانون

يوجد فى مصر مقياسان أو مكيالان أحدهما للإسلام وهو مزور بصورة أشد من مكاييل قوم شعيب أما الاخر فهو مخصص لغير ما يتعلق بالإسلام . فعندما أثيرت قضية التعذيب صدرت الأوامر بعدم الحديث عنها احتراماً لسير التحقيقات وعدم التدخل فيها .

ولكن عندما كانت قضايا الشباب المسلم تنظر لم يطبق هذا المقياس على صحف الحكومة ومجلاتها ومشايخها الذين شرعوا كلهم فى شن حملة عارمة ضد فكر وسلوك وشخصيات هذا الشباب التقى . ولم يتحدث أحد عندئذ عن ضرورة احترام حقوق المتهمين أو سرية التحقيقات أو عن عدم التأثير على القضاة .

والآن ومع عرض موضوع قانون جيهان (أو عزيزة أو خلف الله) للأحوال الشخصية أمام المحكمة الدستورية تظهر لنا حقيقة المقاييس المزدوجة فى مصر . إن مثول هذا القانون أمام أعلى مستوى قضائى فى البلاد لم يحُل دون قيام أجهزة الحكومة الرسمية (وهى طرف فى القضية) من شن حملة مسعورة ومضللة من الأكاذيب لصالح هذا القانون المفروض من الخارج . وشملت هذه الحملة اعداد مجموعات من مسلسلات الإعلام والافلام تلعب على نفس النغمة القديمة التى عزفت عليها هذه الأجهزة قبل فرض القانون وهى نغمة المرأة المسكينة والرجل المتوحش والتى لم يفعل هذا القانون أى شىء حقيقى تجاهها على عكس ما يضحكون به على الشعب . فهو لم حم المرأة من الاستغلال ولا سوء المعاملة ولا طمع الطامعين بل كل ما فعله هو أنه أنكر أحد مبادىء الشريعة الإسلامية خدمة لقضايا التغريب وتحديد نسل المسلمين والتنفير من الزواج وتشجيع الاباحية وخلق النفور والعداء بين الرجال والنساء .

نقول انه على الرغم من أن هذا القانون المشبوه لم يفعل شيئاً لانصاف المرأة سواء حسب المفهوم الإسلامى أو حتى الوضعى إلا أن أجهزة الحكومة سارعت إلى الدفاع عنه مستغلة اسلوب المبالغة الفنية الذى ينطلى على عقول السذج ويوهمهم بأنه كان خطوة جبارة فى سبيل رفع المظالم . ويحدث كل هذا لخلق رأى عام يؤثر على المحكمة الدستورية فى صالح القانون أو يمهد لاعلان قرارها بإبقائه وهو قرار يصبح موضع شك كبير ازاء هذه الحملة المدبرة .

ونحن لا نستغرب أن تفعل أجهزة الاعلام ذلك . ولكن عندما تدخل المعارضة المزعومة المعركة بحماس ضد التيار الإسلامى لمطالبته بتعديل القانون ليتمشى مع الشريعة الإسلامية فإنها تكشف عن الكثير .

ففى توقيت واحد تقريباً تشن صحيفة الوفد مع صحيفة الأهالى هجوماً على التيار الإسلامى المطالب بحكم الشرع فى هذا المجال .



وتتحدث صحيفة الوفد عما تسميه بمعارضة سيدات الوفد والقيادات النسائية المستقلة للتعديل وهى هيئات أسطورية لم يسمع عنها أحد وقيادات مزعومة عينت نفسها بنفسها على

نفسها . ويحدث ذلك فى وقت يوجد فيه ما يسمى بتحالف بين الوفد وبعض شخصيات الإخوان المسلمين الذين لايمكن ان يتقبلوا القانون الحالى بل وعارضه بعضهم بالفعل .

ونشرت صحيفة هذا الحزب مقالا متهافتاً لإحدى السيدات فى هذا الصدد وعندما رددت عليه بمقال لم تنشره الصحيفة ضاربة المثل على ديموقراطية الليبراليين .

وفى الأهالى يكتب احد المتخصصين فى الهجوم على التيار الإسلامى ليفضح حقيقة المواقف . فهو يقول ان قانون عزيزة قد وضعه من أسماهم بكبار علماء الدين وأنه لذلك

يتمشى مع الإسلام ولو كان الرجل يقرأ جريدته ويسأل الدكتور خلف الله الذى أسماه بالمستنير لعلم أن الذى وضع القانون حقيقة ليس هؤلاء الذين بصموا عليه بل جهة خارجية غير مختصة وجهات داخلية تعمل فى مجال تحديد النسل . وليرجع الى أعداد جريدته القديمة وإلى العدد ٢٨ من مجلة المختار . ثم يقول ان الحركة الإسلامية التى يغرقها بالشتائم من عيار التعصب والرجعية تحاول أن تعدل هذا القانون لتنقض على مكاسب المرأة . إن مكاسب المرأة حسب تعريفات الوضعية لها تتضمن التحرر الاقتصادى والسياسى وحقوق التعليم والعمل والاحترام لانسانيتها ومشاركتها فى الحياة الاجتماعية لكنها لاتتضمن فرض المفهوم البورجوازى الرومانسى المتعلق بمنع تعدد الزوجات . ونحن فى الحركة الإسلامية نقف مع مكاسب المرأة على المذهب الوضعى حتى لكأننا ومعنا الشيوعية (فى صورتها المثالية) لا نعتبر أن تقنين المفاهيم البورجوازية الأوروبية هو من حقوق المرأة أو مكاسبها . وإذا تحدثنا بلغة الإسلام نجد أن الحركة الإسلامية هى الوحيدة المنادية بإنسانية المرأة والرجل وهى البعيدة عن النعرات العنصرية البغيضة بين الجنسين وهى المطالبة بكل حق أقره الشرع الإسلامى للمرأة تماماً فى ذلك حق الخلع أو الخروج من الزوجية وهو مالم ينص عليه القانون الذى يرى فيه اليسارى الحكومى مكسباً للمرأة .

غريب جداً أن يعتبر كاتب الأهالى القانون الساداتى مكسباً للمرأة ينبغى الحفاظ عليه حتى

الموت والقتال دونه ضد المسلمين البرابرة الذين يريدون باحترام أن يستعبدوا المرأة . هاهى التقدمية تنجلى عن تملق رخيص للنساء لن تصدقه امرأة واحدة وها هى اليسارية تنجلى عن تمسك بالمبادىء البورجوازية ارضاء للحزب الحاكم وعلى حساب التحرر الحقيقى للمرأة سواء بمعناه الإسلامى او الوضعى .

فالرجل يعتبر القانون مقدساً ليس لأنه بالفعل حقق مكاسب للمرأة وهو ما أنكرته كل سيدات حزبه ومعهن سائر المتغربات ولكنه يقدسه لأن الإسلاميين لايريدونه بينما الحزب الحاكم يريده . وهكذا يتحقق شعار اليسار فى خدمة الحكومة بعد سقوط شعار الشرطة فى خدمة الشعب . لو كان يريد حقاً حماية مكاسب المرأة لوضع يده فى يد الإسلاميين لطالبين لها بحق الخلع والتحرر من الزوجية ا أصبحت عبئا عليها وكرهتها ولأيدهم فى عوتهم للزى المحتشم الإنسانى الذى يحفظ رامة جسدها ولوقف معهم فى المطالبة بمنع اختلاط المفسد وموجات الإباحية وإثارة رائز وكلها تحفظ كرامة الرجل والمرأة معاً .

ن عليه أن يقف مع حق تعدد الزوجات الذى من للمرأة حق الغريزة فى مرضاة الله وإطار يعته .

ونعجب للصوت الكاره للإسلام الذى يرى تقييد حقوق الرجال والنساء مكسباً للمرأة ب النظرة البورجوازية ونراه يهذى حينما د فى تحريض وتضليل سافر أن الذين ون تعديل قانون السادات يريدون أيضاً

٢

منع المرأة من التعليم والعمل وهذه أكذوبة واضحة هدفها تشويه صورة الإسلاميين وتنفير النساء من دينهن . ولكن فى سبيل العداء للإسلام يهون الكذب . إن القضية الحقيقية التى يحارب المسلمون من أجلها ليست قضية عنصرية ضيقة الأفق كما يفعل الكاتب وأحزابه حينما يتشدقون بكلمات جوفاء عن حقوق ومكاسب المرأة لا يهدفون من وراءها الا إلى الدعاية . ان الإسلاميين ليسوا دعاة عنصرية جنسية كالعلمانيين ولكنهم دعاة إنسانية حقيقية للرجال والنساء على حد سواء . ومفهومهم للإنسانية ليس منقولاً عن مذاهب الغرب المتبدلة المتغيرة النسبية أسيرة العنصرية الرجالية أو النسائية بل يسير فى إطار الإيمان الإسلامى

مهتديا بشريعة الله التى يبرهنون على أنها تضمن لكل جنس إنسانيته وحقوقه . إن الذين يتحدثون اليوم عن أن القانون يجب أن يحقق مكسبا للمرأة ينطلقون من مفاهيم الوضعية الأوروبية التى ترى فى القوانين مجرد أدوات لتحقيق المصالح للطبقات والفئات على حساب بعضها البعض . وهم ينسون أن وضع قانون الأسرة فى خدمة ما يفهمون أنه مكاسب للمرأة

يعنى تحويله من قانون إلهى شرعى كما يريد المسلمون إلى مطية للبشر . ومع تغير الأوضاع يمكن أن ينقلب القانون فى المستقبل ليحقق مكاسب للرجال على حساب النساء كما يراد له الآن إذلال الرجال . لأنه إذا أشعلت نيران الحرب العنصرية فلن تكون من طرف واحد .



إن الرجال والنساء المسلمين والمسلمات بريئون من مفاهيم العلمانية العنصرية وهم يريدون عدالة الإسلام التى يقبلون بها ولايريدون وضع القوانين البشرية المؤلبة لجنس على الآخر . ودعوتهم لتغيير قانون السادات للأحوال الشخصية يريدون منها الحكم بما أنزل الله وليس بما تقضى المتغربات وهى ليست دعوة ضد ما يسمى بمكاسب المرأة وهل يعقل أن يعادى الإسلاميون المرأة وهم يسعون إلى تدينها ؟ ويختم كاتب الأهالى مقاله المغتاظ بحجة نرى أنها قاتلة لفكرته ولاتجاهه العام . إنه يقول : إن تعديل القانون حسب ما يريد المتطرفون يجعل موقف مصر حرجاً فى مؤتمر ستعقده الأمم المتحدة حول المرأة . ويالها من حجة ! هل تسير القوانين فقط لارضاء تجمع من العلمانيين التابعين لأمريكا ؟ واذا كانت سياسات وقوانين وعقائد مصر تخضع وتساير ما يفرض من الخارج كى تحظى ببعض التصفيق فى مؤتمرات مشبوهة يسيطر عليها الفكر الغربى فاين ذهب الاستقلال الوطنى الذى يتحدث عنه حزب الكاتب ولماذا لا تغير الحكومة سياساتها كى ترضى عنها مثلاً مؤتمرات حقوق الإنسان والحريات الديموقراطية أو المؤتمرات الإسلامية أو تجمعات حركات التحرر الوطنى ؟ أم أن الرضا يأتى فقط من مؤتمرات المرأة ؟ وهل لا يعرف الكاتب المثقف أن ما يسمى بحركة تحرير المرأة هى بالأساس وفى الفترة الأخيرة حركة ولدتها الرأسمالية الغربية لتجابه بها حركات الثورة والرفض الشعبى الجارف هناك لتهاوى النظام الرأسمالى ؟ هل تبلغه أخبار أن النعرة النسائية قد رفعت لتغطى على تقدم التيار الثورى وتستقطب الانتباه منه وهل لا يدرك أن الولايات المتحدة بالذات وبعض حلفائها الغربيين هم الذين فرضوا هذه النعرة لتكون عقيدة وقضية رئيسية للأمم المتحدة وليكون هناك ما سمى بعقد المرأة بدلاً من أن يكون هناك عقد التحرر من رأسمال الغرب ؟ من الغريب حقا أن يقف كاتب يسارى ليطالبنا بتعديل شرائعنا كى يرضى عنا تجمع أنظمته الرأسمالية الغربية لتضرب به فكر التحرر الانسانى الشامل . ومن العجيب أن يقف نفس الكاتب المعارض فى مقاله ليهاجم الكثير من القضاة ويرهبهم بإطلاق لفظ التزمت عليهم لأنهم طعنوا فى دستورية قانون عزيزة . أين ذهب الحديث عن استقلال القضاء واحترام سيادته . لكننا نعود إلى ما بدأنا به من أن سيادة القانون فى مصر لها معنيان منفصلان فسيادته ليس له سيادة عندما يتعلق الأمر بالإسلام ولو انقلبت كل المعايير وانكشفت كل الحقائق كما رأينا .

دكتور محمد يحيى

تنويه

أشكر الإخوة الذين يرسلون بخطابات إلى هذا الباب على كلماتهم المشجعة وأحيي فيهم الوعي الذى نستلهمه منهم فى هذه المجلة . وأؤكد لكل منهم أن تعليقاتهم توضع موضع الاعتبار عند الكتابة ولا يحول دون الرد المفصل إلا ضيق المساحة . وأخص بالذكر عالم أزهرى فاضل هو الدكتور عبد الحى الفرماوى الذى أرسل إلى نسخة من كتاب قيم أصدره مؤخراً بعنوان « صحوة فى عالم المرأة » يرد فيه على مقالات لزكى نجيب محمود .

محمد يحى



مطبوعات المختار الإسلامي للطباعة والنشر والتوزيع

١٦ شارع كامل صدقي ـ الفجالة ـ القاهرة

تليفون : ٩١١٣٧١

مسرور ومقرور	أحمد بهجت
أنبياء الله للأطفال	أحمد بهجت
مختصر الروح لابن القيم	ليلى مبروك
رساليات في البيت النبوي	صافي ناز كاظم
الشيخ حافظ سلامه ومعركة اليهود في السويس	د . محمد مورو
مسلمات مؤمنات	محمد علي قطب
الاسلام يتحدى	وحيد الدين خان
الحكومة الإسلامية	أبو الأعلى المودودي
إلى الإسلام من جديد	أبو الحسن الندوي
قصتي مع السادات للشيخ احمد المحلاوي	د . محمد مورو
غارة التتار على العالم الإسلامي وظهور معجزة الإسلام	أبو الحسن الندوي
رحلتي من الكفر إلى الايمان قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة	د . محمد يحيى
اسماء الله الحسنى للأطفال	محمد سليم
قصص الصحابه للأطفال	محمد علي قطب
الصغائر « هفوات المؤمن في يومه وليلته »	محمد عثمان الخُشت
فضل الصلاة على النبي ﷺ	محمد عثمان الخُشت
من أحوال المصطفى	محمد جلال كشك
حكايات عن عمر	محمد جلال كشك
أبو ذر والحق المر	محمد جلال كشك
ردة ولا أبا بكر لها	أبو الحسن الندوي
خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز	أبو الحسن الندوي
حجة الإسلام الأمام الغزالي	أبو الحسن الندوي
ويسألونك عن الروح	أحمد زين
قادة الغرب يقولون دمروا الإسلام أبيدوا أهله	جلال العالم
حسن البنا الرجل القرآني	روبير جاكسون ترجمة أنور الجندي

العلمانية المشكلة والحل

يحيى

العقيدة الاسلامية ـ حرب التحرير الشعبية ـ هى الحل للقضية وعلى القوى العلمانية أن تسقط قناعها وتلحق بالركب الإسلامى الزاحف وإلا فانها خائنة فحينما تطالعنا وكالات الأنباء بأخبار الهروب الإسرائيلى من الجنوب اللبنانى المسلم فإن المرء يشعر بأن منحنى الصعود الإسرائيلى قد انكسر . وأن منحنى الصعود الإسلامى قد بدأ .

فى صيف ١٩٨٢ حينما اجتاحت القوات الإسرائيلية الجنوب اللبنانى فإن ضبابا كثيفا من اليأس قد لف المنطقة . ولكنه كان يأس النخبة الحاكمة والمسيطرة سواء فى الحكم أم فى المعارضة العلمانية . بدأ كل شىء وقتها بالنسبة لهم ينهار وسمعنا فى كل برامج إذاعاتنا أو صحفنا عن المرحلة العفنة ـ اليأس . العار ـ الهزيمة ولم تنج قوة سياسية واحدة من اليأس . بل وصل البعض منها الى حد انتحار عناصرها أو شعرائها أو مفكريها .

وعلى الجانب الآخر كانت الأمة والتى تمتلك
ؤل التاريخ . كان عموم الأمة والذين لم
ـسهم التغريب أو يفسد الأستلاب
وتهم . كانوا يتأهبون لاخراج المخزون
ـادى للاسلام والذى منعوا طويلا من
سته مرة باسم الليبرالية ومرة باسم الثورية
ربية ومرة باسم الاشتراكية وفى كل مرة
ب الأنظمة المستبدة التى تمنع الناس من
جهة الكيان الصهيونى عدو الأمة
ـيحى .

ماذا يعنى الهروب اليهودى من جنوب لبنان ؟

فى اطار الصراع بيننا وبين الكيان الصهيونى . ومنذ بدأ هذا الصراع فان عديدا من الأطروحات قد ظهرت لمقاومة ذلك الكيان . ظهرت الأطروحة الليبرالية وأدت الى نكبة ١٩٤٨ وضياع جزء هام من الأرض المسلمة فى فلسطين . وبعدها ظهرت الأطروحة القومية والتى أدت الى اكبر هزيمة عرفناها فى تاريخنا المعاصر وهى هزيمة ١٩٦٧

- ماذا يعني الهروب اليهودي من الجنوب اللبناني ؟
- العقيدة الإسلامية - حرب التحرير الشعبية هي الحل للقضية
- على القوى العلمانية أن تسقط قناعها وتلحق بالركب الإسلامي وإلا فإنها خائنة

وبعدها ظهرت أنظمة تتسم بالبلطجة وأدت بنا الى ضياع جزء من لبنان المسلمة ١٩٨٢ وهى الأنظمة ذاتها التى أضاعت نصر العاشر من رمضان ١٩٧٣ والذى تحقق بفضل الجنود المسلمين الذين رفعوا راية لا إله إلا الله .

وفى الواقع فإن مواجهة الكيان الصهيونى قد تحور عبر أسلوبين أساسيين : أسلوب يطرح الصراع بشكل إسلامى . يرى أن العقيدة الإسلامية وحرب التحرير الشعبية هى الحل وامتد هذا الاسلوب من عز الدين القسام - احمد عبد العزيز - حافظ سلامة - بلال فحص وراغب حرب . وهو الأسلوب الذى رفض التفاوض دائما وخاض الصراع على أساس الوعى بالتاريخ وأدرك أن الصراع مع اليهود صراع حضارى عتيد من خيبر وحتى كامب ديفيد . كما أدرك أن الكيان الصهيونى كيان توراتى حتى النخاع ولابد من مواجهته بتحد مكافىء وقادر .

وأسلوب آخر يرى الصراع بشكل علمانى ويطرح امكانية التعايش مع اسرائيل . وامكانية الاعتماد على روسيا أو أمريكا أو أوروبا فى مواجهتها وهذا الأسلوب كان موجودا دائما فى الحكم فى العالم العربى تحت شعارات ليبرالية واشتراكية وقومية وغيرها .

كان يؤمن بالأسلوب الأول كل الأمة وكان يؤمن بالأسلوب الثانى النخبة المغتربة .

وكان الطبيعى أن تحاول النخبة المغتربة والتى تملك الحكم والإعلام وقطاعات المعارضة أن تمنع الجماهير المسلمة . وعموم الأمة ، من مواجهة الكيان الصهيونى بحربها الشعبية تحت شعار العقيدة الإسلامية على أن الاجتياح الإسرائيلى للبنان قد أحدث ظرفا فريدا فى شكل الصراع . حيث بات من الواضح أن الأطروحات العلمانية كلها قد فشلت فشلا ذريعا فى التصدى لاسرائيل . بل إنها جميعا تشارك بشكل أو بآخر فى دعم موقف اسرائيل (انظر ملف لبنان - المختار الإسلامى - عدد ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ . كما أن تلاشى سلطة الدولة فى لبنان قد جعل الجماهير فى مواجهة مباشرة مع الكيان الصهيونى تستطيع أن تمارس نضالها بدون قيام الحكومات منعها سواء بالاستبداد السياسى أو وضع عناصرها فى السجون أو على أعواد المشانق كما حدث دائما إبان حلقات الصراع (لاحظ ضرب الإسلاميين فى ١٩٤٦ - ١٩٥٤ - ١٩٦٥ ولاحظ نكبة ٤٨ - ٥٦ - ٦٧ .

كان معنى هذا ببساطة أن الطرح الإسلامى للصراع بات فى المواجهة وكان لابد أن يثبت حالته . ليس لأنه الطرح الصحيح فقط ولكن

العلمانية
المشكلة والحل

لأنه السطرح المكافىء والتكييف الحقيقى للصراع ـ وانطلقت الأمة ـ

ـ كانت المختار الإسلامى وفى اطار فهمها للصراع قد بشرت بأنه لابد أن تنتصر الأمة مادامت امتلكت المواجهة المباشرة مع الكيان الصهيونى وكان البعض يقول لنا إنه تفاؤل مفرط وغير علمى . وكنا ندرك حيوية تلك الأمة وروح الجهاد التى لم ولن تخبو دائما تلك الروح التى لا يدركها الا المجاهدون . انطلقت تلك الروح كالاعصار ومنذ اليوم الأول للاحتلال الصهيونى لجنوب لبنان ـ كانت الجماهير تواجه قوات أمريكية ـ فرنسية ـ انجليزية ـ جيش احتلال اسرائيلى ـ ميليشيات مارونية ـ حكومة خائنة ـ خيانة أو سكوت عربى ـ جعجعة علمانية عن اليأس ـ شقشقة لسان من النخبة حول التوازنات والمؤامرات وأوراق اللعب وغيرها .

كانت تلك الجماهير تملك الإيمان ـ التاريخ ـ الوعى ـ سلاحاً فرديا بسيطا التفت الجماهير حول العلماء المجاهدين من أمثال الشيخ الشهيد راغب حرب والشيخ المجاهد عباس حرب والشيخ المجاهد سعيد شعبان كان العلماء هم قيادة الأمة ـ وكان المسجد هو أداة الحركة ومنطلقها فاستعصت الحركة على الضرب أو الاقتلاع ـ أو التشريد اطارت حركة الجماهير الإسلامية عقل القوات الأمريكية فتلاشت أمريكا من المنطقة كقزم صغير تملك أحدث أدوات العصر امام عملاق ـ فرد مسلم لايملك الا روح بدر ومثلها كانت القوات الفرنسية ومثلها كل القوات المتعددة الجنسيات ـ خرج المارد الإسلامى ليحتشد فى عمل يومى فذ جنود الاحتلال ومهمة كل الزيف العلمانى المعشش فى عقول النخبة الحاكمة . لايمر يوم واحد الا ويجد فيه مقاومة تحصد أرواح اليهود . بلال فحص فى ليلة عرسه يترك عروسه ليذهب الى الجنة مصطحبا معه ولكن الى النار جثث كلاب يهودية جاءت لتدنس أرضنا . وآلاف من مثل بلال فحص يوميا تتسع الحركة وتشمل كل بيت وكل شبر وكل شارع وكل منعطف وكل قرية صغيرة أو كبيرة وكل مدينة . أصبحت لبنان فى نظر اليهود ورطة لم يعودوا بقادرين على احتمالها .

اليهود ينسحبون :

سقطت العسكرية الصهيونية أمام كف الشهيد بلال فحص ـ سقطت حكومة الليوكد ـ وجاء الائتلاف الحكومى . تململ المجتمع الصهيونى من داخله مرعوبا حتى النخاع من محمد وعلى وعمر وسعيد وفتحى . لم تعد إسرائيل بقادرة على المواجهة ـ ولا أمريكا ـ ولا الموازنة ولا غرف المفاوضات المكيفة . مارد لايمكن السيطرة عليه على حد تعبير ريجان كان الطبيعى أن تنسحب اسرائيل . كان من الطبيعى أن يبدأ منحنى



الهبوط اليهودي وأن يبدأ معه فجر العالمية الإسلامية الثانية .

المؤشرات والنتائج :

هل يمكننا الآن أن نقول للنخبة المغتربة من حكام ومعارضة يمين ويسار مقولة صغيرة مفادها . اما أن تسقطوا شعاراتكم التي أدت بنا الى سلسلة الهزائم وأن تلحقوا بالركب الإسلامي الزاحف والذي انطلق من الجنوب وإما انكم خونة عن قصد ونية مبيتة . إذا كان الأمر مجرد طرح فكرى أثبت الواقع فساده . فلديكم فرصة للتوبة والعودة . واما ان تحاولوا مرة أخرى أن تخرجوا من كيس أفاعيكم العوبا جديدا للالتفاف على وعى الأمة ومصادرة انتصارها فانتم خونة ومكانكم الى جوار بيجن أيا كانت اسماؤكم .

سيناريو المستقبل :

لاشك اذ أن المارد الإسلامي لا يمكن مواجهته . وبالتالي بات على القوى الشيطانية أن تحاول تطويقه والالتفاف حوله - المعطيات الجديدة في المنطقة تعني ببساطة أن ينسى الأمريكان والروس والأوربيون خلافاتهم

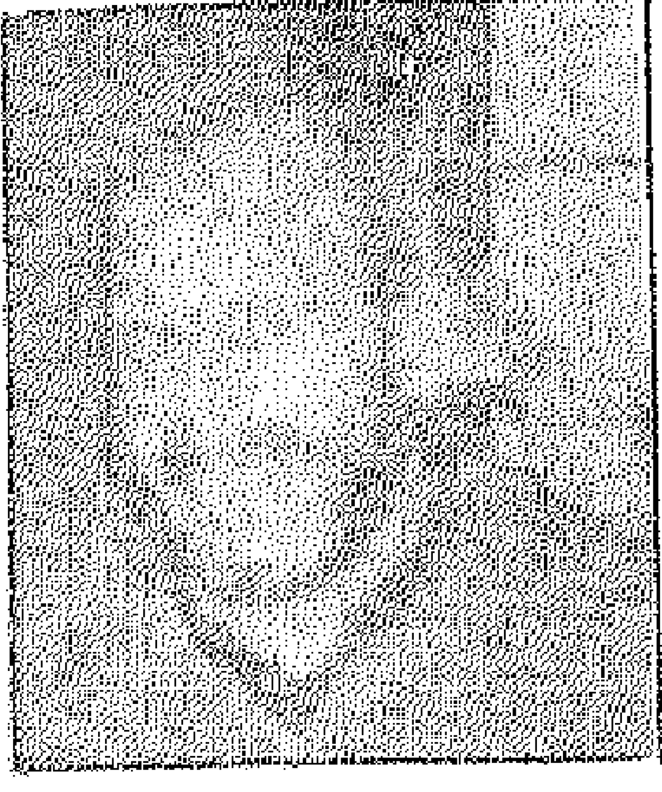
ويتعاونوا في سبيل تقليص حجم الخطر الإسلامي . فهل تشهد المنطقة مبادرات جديدة تباركها أمريكا وروسيا وأوروبا ويتعاون فيها كل أعداء الأمة من قوميين

وناصريين وملوك ومقاومة فلسطينية أسقطت الكفاح المسلح . هل يمكن أن نشهد اسلاماً أمريكيا . هل آن لنا أن نفهم أولى خطوات هذا التطويق في تصريح بيجن في تعليقه على الانسحاب «لقد انطلق المارد الإسلامي من القمقم» وكأنه يضع السطر الأول للمؤامرة ليكملها تلاميذه في المنطقة من خونة وعملاء .

يساريين وناصريين وقوميين وملوكيين . هل يريد بيجن أن يقول لهم : لابد لكم من أن تعملوا وصفا غير صحيح للظاهرة الإسلامية لا تقولوا عليها أنها روح الجهاد الإسلامي . روح بدر روح الأمة وحضارتها .

وكلمة أخيرة إذن ليس هناك مارد شيعي أو سني ولكن مارد إسلامي ونحن ندرك أننا جميعا سنة وشيعة جزء من هذا المارد فالهنا واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد . ومصيرنا واحد والخطر الذي نواجهه واحد . ومؤامراتكم واحدة على كل الأمة سنة وشيعة .

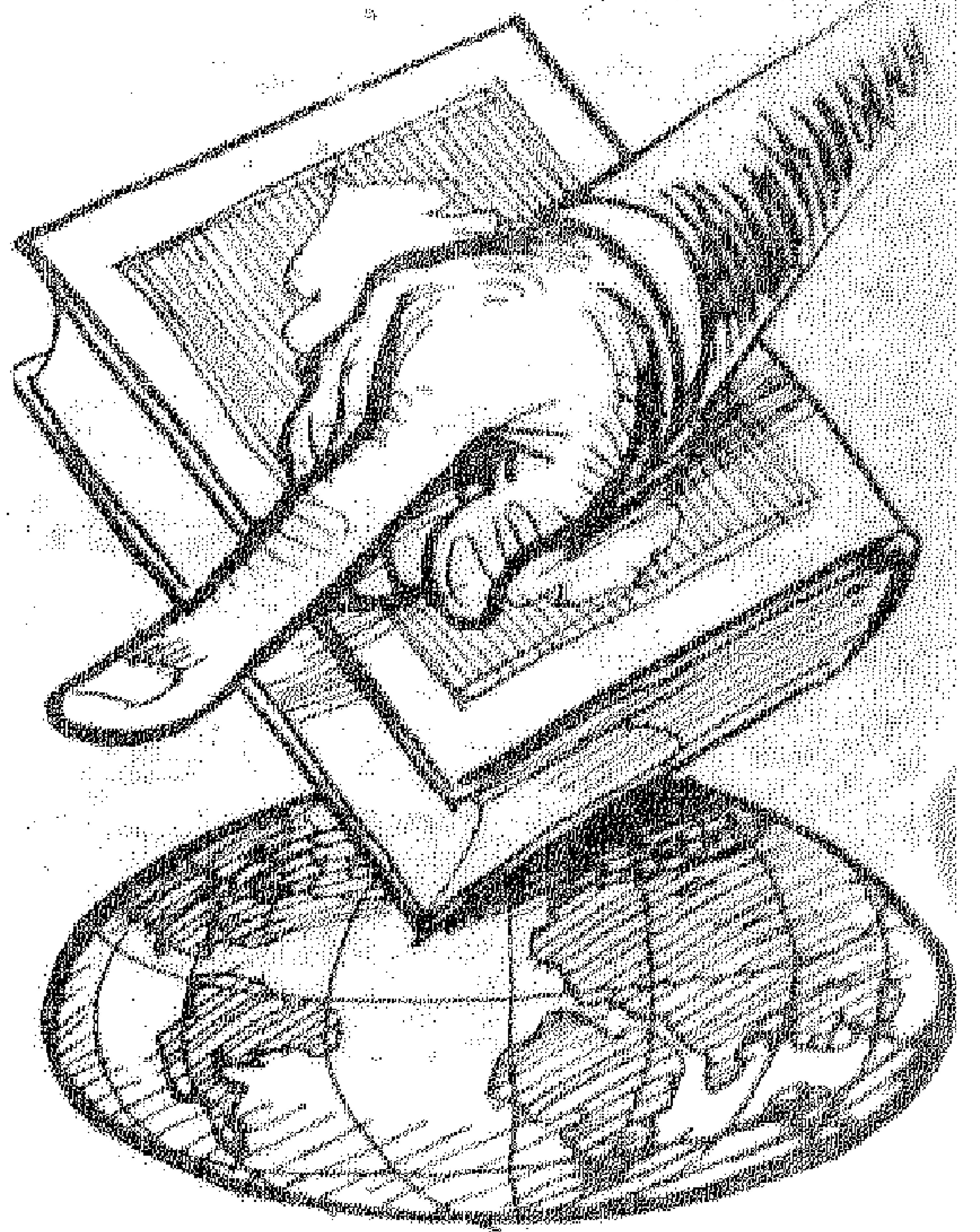
د . محمد مورو



حسين عاشور يكتب من لندن

المختار الإسلامي في مؤتمر لندن الدولي حول:

السياسة والدولة في الإسلام



من كلمات المؤتمر:

- الجماهير المسلمة غير ملزمة بالإعتراف بشرعية الحكام الفاسدين
- نرفض مفاهيم الدول القومية الغربية عن الإسلام
- الحكومة الإسلامية مسئولة عن تنفيذ الأحكام القرآنية
- التفريق بين الدين والسياسة هو كفصل الروح عن جسدها

من اليابان - استراليا - كندا - البحرين - السعودية - الهند - ألمانيا - لندن - فينا - أمريكا ، ومن كافة أنحاء العالم تصل إلى مجلة المختار الإسلامى دعوات مستمرة لحضور المؤتمرات الإسلامية الدولية ، لكن السنوات الثلاث العجاف التى احتجبت فيها المختار الإسلامى - على الرغم منها - حالت دون تلبية هذه الدعوات .

وأخيراً .. تمكنت المختار الإسلامى من المشاركة فى أعمال مؤتمر أخير فى لندن حيث حضره : حسين عاشور - صافى ناز كاظم - د . فهمى الشناوى . وفى كواليس المؤتمر كانت هناك أكثر من مفاجأة ينفرد قارىء المختار بالتعرف عليها .

- حتى أسماء الرؤساء زيفها عبد الناصر
- بن بيللا يوسع سلطاته
- عقل أوروبا الصهيونى
- العودة والبوليس البريطانى
- النيل ونهر التايمز
- الإسلام والدول القومية
- من مشركى قريش إلى كفار اليوم
- خلافة صكتو
- السلطة والطاعة
- الإسلام وحقوق غير المسلمين

● كان موضوع «الدولة والسياسة فى الإسلام» هو محور الندوة التى عقدت على مدى أيام أربعة

حضرها أكثر من ٢٥٠ من علماء الإسلام والصحفيين فى العالم وكانت البحوث المقدمة إلى الندوة قد قسمت إلى أربعة أنواع رئيسية :

آ - الفكر السياسى للقرآن والسنة .

ب - المفاهيم السياسية الرئيسية .

ج - الشخصيات والحركات السياسية الإسلامية .

د - تأثير الحضارة الغربية فى الفكر السياسى الإسلامى ..

وكان مشهدا مهيبا يغرى بالأمل حين دوت

السياسة والدولة في الإسلام

القاعة بهتاف التوحيد «الله أكبر» . وأعلنت التوصيات التي وافق المؤتمر عليها وفي مقدمتها رفض الدول القائمة على القوميات والإجماع بأن من واجب علماء الإسلام ومسئوليتهم ان يقودوا الأمة الإسلامية .. وكان تقليداً طيبا في الجلسة الأخيرة أن تفتح لعامة الناس حيث حضرها أكثر من ألف مسلم ومسلمة .

الإسلام والدول القومية .

قال د . كليم صدق ، مدير المعهد الإسلامي ، في كلمة الانفتاح . إن الندوة تهدف إلى إزالة الغموض حول قضايا رئيسية خاصة بالدولة والسياسة في الإسلام ، وأوضح أن انشاء دول قومية في بلاد المسلمين كان استهاما من الحضارة الغربية تمزيق المجتمعات الإسلامية التقليدية وانسلاخها عن أصولها ، وقال : إنه لن يمكن احراز أى تقدم مالم تدرك الجماهير المسلمة أنها غير ملزمة بالاعتراف بشرعية الحكام الفاسدين ، وأشار د . كليم صدق إلى مثال إيران المعاصرة فقال : إن الإمام الخميني قد بدأ عملية إعادة التحام الأمة . ويمكن للمسلمين في العالم أن يعتبروا هذا العمل نموذجاً للتحرر من واقع التبعية والانسلاخ . وأن الإسلامية لا تعترف إلا بقيادة قائمة على التقوى ومؤمنة بضرورة الوحدة الإسلامية .

الحرب الظالمة :

وحول المشكلات الحاضرة التي يعاني منها المسلمون الآن تحدثت صافي ناز كاظم رئيس بالتحرير - فأدانت (صدام حسين) لإدخاله عنصر « العربي » و « وغير العربي » في حربه الظالمة على إيران الإسلامية ولبذره بذور الخلاف بين المسلمين ، وقد كشفت تماما نفاق حاكم العراق البعثي ، وقالت : إن حكام المسلمين الذين يرفضون الإسلام منهجا للحياة يفقدون حقهم في حكم الجماهير المسلمة .

لماذا سقطت الخلافة ؟

وكان بحث الدكتور فهمي الشناوي حول « سقوط الخلافة العثمانية وظهور القومية العربية » فأظهر أن فكرة الخلافة تتمتع بمكانة رئيسية في الفكر السياسي الإسلامي وقدم اقتراحات عديدة لبعث الحياة في السياسة الإسلامية ، واعتبر أن الخلافة سقطت بجهود طابور خامس في تركيا . وبمؤامرة يهودية - مسيحية . أن تمزيق بلاد المسلمين وظهور حركات قومية لا حصر لها ، ورعونة الأعداء وحقدهم كانت من النتائج التي تمخضت عن سقوط القوة الإسلامية السياسية ، وان اعادة انشاء المؤسسات الإسلامية وإعادة القرآن الكريم إلى دوره القائد لتربية المسلمين من الحلول المطلوبة لتغيير أحوال المسلمين

من مشركي قريش إلى كفار اليوم :

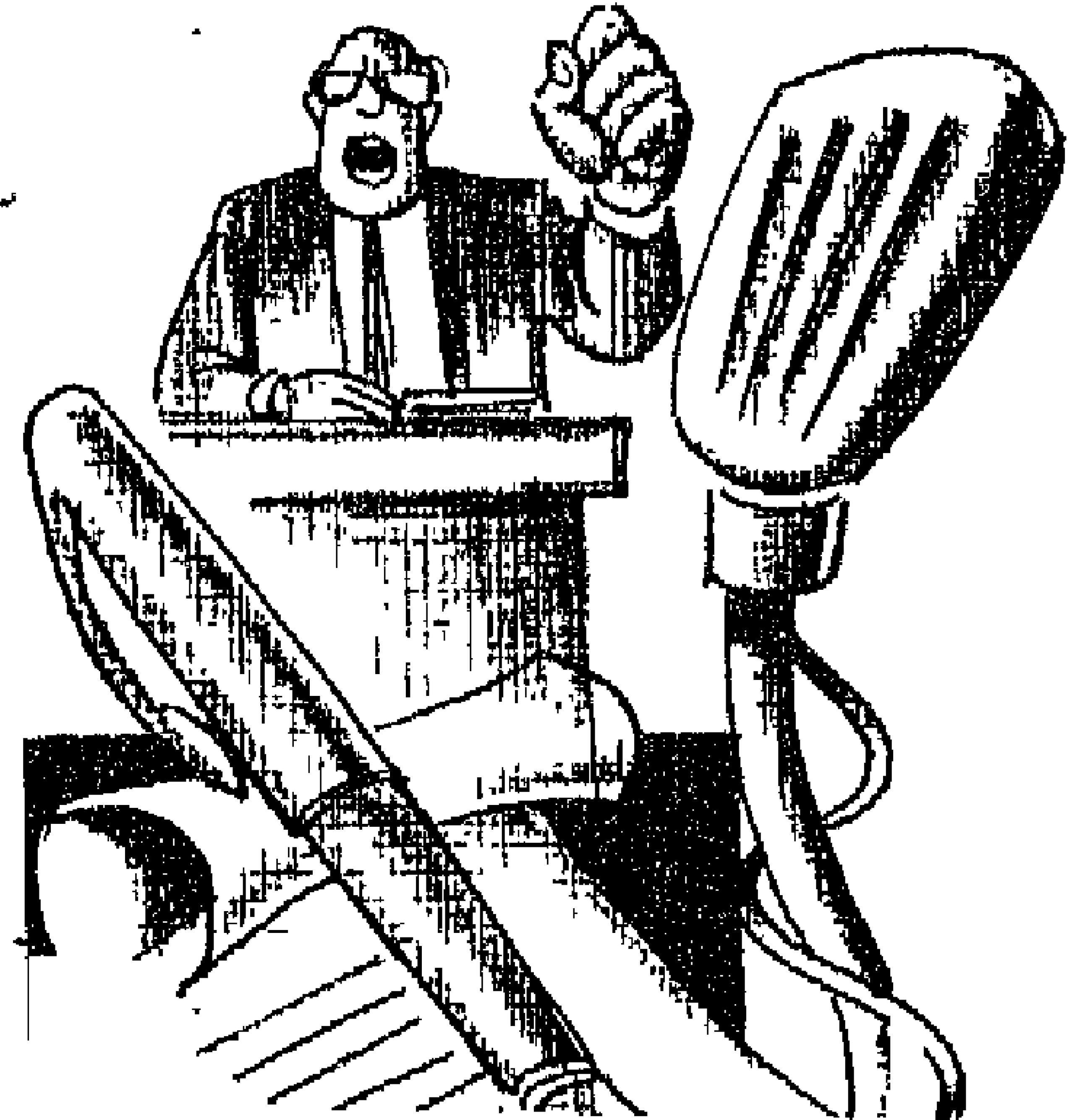
تحدث الشيخ أسعد التميمي إمام المسجد الأقصى الذي أبعدته سلطات الاحتلال الصهيونية وندد بدور الحكام المسلمين الذين

جلبوا العار على المسلمين ، وحث الشيخ أسعد الحاضرين الا يفقدوا الأمل لأن شباب الإسلام فى الجزائر والعراق والجزيرة العربية ومصر وغيرها من بلاد الإسلام .لاتحركهم سوى عاطفة الإسلام - وأكد أنه لا ينبغي تفضيل الإعداد المادى على الإيمان الكامل بالله ورسوله وبما وعده الله تعالى المؤمنين من نصر لو جاهدوا واستقاموا ، والكفار اليوم أقوياء بنفس درجة قوة المشركين من قريش عندما واجههم الرسول ببدر وليس معه سوى ثلاثمائة من المؤمنين .

الخلافة والعدل السياسى :

شرح د. عبدالكريم بيازار - من إيران - فى بحثه مفهوم خلافة الإنسان لله على الأرض ، قائلا : أن هذه الخلافة تعنى أن يرث قوم الأرض بدلا من قوم وإن الوفاء بالتزامات الميثاق الإلهى هو وحده يكفل للبشر الاستمرار فى التنعم ببركات الله والاستمرار فى دور الخلافة وذكر د. عبد الكريم الحاضرين أن القرآن ليس مجرد كتاب يشرح كيفية العبادة ، بل هو كتاب يشمل كل المبادىء الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقانونية .

وتحدث آية الله الجنتى (إيران) حول العلاقة بين الدين والسياسة ، فأكد بقوة على أن الدين والسياسة يؤلفان وحدة لا تتجزأ ، وأن التفريق بين الدين والسياسة هو كفصل الروح عن جسدها .



وأشار د. أبو الفضل عزتى (جامعة طهران) إلى أن الرابطة بين الدين والسياسة ليست علاقة بين شيئين مختلفين بل هو وحدة شيئين فى بوتقة واحدة وأن العدل أيا كان لا وجود له بدون العدل السياسى .

خلافـــة صكتو :

قدم الدكتور عبد المجيد النجار من الكلية الزيتونية (تونس) دراسة مستوفاة عن «أسس الدولة فى التجربة الثورية للمهدى بن تومرت» الذى كان له أثر كبير على الحياة السياسية فى المغرب العربى . وكان المهدى قد أدرك أن الحاكم الإسلامى لا يمكن أن يكون شرعيا إلا إذا كانت وظيفته الأساسية هى تطبيق شريعة الله . أما الدكتور كانى (جامعة أحمد وبللو - نيجريا) فقدم بحثا حول «الأطر المتغيرة للفكر السياسى لدى زعماء الجهاد ببلاد الهوسا فى القرن التاسع عشر . فانتقد موقف المستشرقين لإهمالهم القرن التاسع عشر واعتباره قرن الركود والانحطاط . وقال : إن القرن التاسع عشر قد شهد مولد «خلافة صكتو» التى أقامت هيكلا متكاملا للدولة ذات المؤسسات وذلك بفضل إيمان القادة بالمثل الإسلامية .

السلطة والطاعـــة :

وتناول أكثر من بحث موضوع السلطة

السياسة والدولة في الإسـلام

وموقف الجماهير فيها بين الرفض والطاعة ، ويحضرنى رأى د. محمود أيوب (جامعة تورانتو) – كندا – حيث ذكر أن الخلافة كانت إبداعا بشريا مستوحيا للأحكام الإلهية وأنه منذ انتهت الخلافة الرشيدة وسماها الملوك بـ «خلافة الله» أصبحت اسما على غير مسمى حيث صارت نوعا من الأستبداد وفى معرض الحديث عن الفجوة التاريخية بين أهل السنة والشيعة أكد أهمية وإمكانية رعاية التقارب بينهما .

وفى إطار الحديث عن الخلافة . أوضح صباح الدين عبد الرحمن (الهند) أن الدولة الإسلامية كانت ظاهرة فريدة حيث يكون رئيس الدولة مسئولًا أمام الله وأمام الجماهير .

السياسة الإسلامية وعنصر الكرامة :

وحول عنصر «الكرامة» تحدث آية الله جوادى الآملى (إيران) وبين أن عنصر الكرامة هو أساس تعاليم القرآن الخاصة بالسلوك السياسى لكل إمام ولعامة الأمة ، وأن القاسم المشترك بين الحاكم والجماهير فى النظام الإسلامى السياسى هو تقوى الله فإن الله هو حالق السياسة .

الإسلام وحقوق غير المسلمين :

كان من الطبيعى أن يتناول المؤتمر موضوع «حقوق غير المسلمين» فى إطار الدولة الإسلامية ، وقد ركز د. عبد الرحمن داعى حديثه حول هذا الموضوع فدحض الدعاية الغربية القائلة بأن حياة غير المسلمين وأملاكهم ستتعرض للمخاطر فى الدولة الإسلامية مبيناً أن الإسلام يكفل جميع الحقوق لغير المسلمين باستثناء تقلد منصب رئيس الدولة .

من المثالية إلى العمل :

وتلمس الشيخ محمد حسين فضل الله (لبنان) أرض الواقع فى كلمته فناشد المسلين الخروج من سجن المثالية إلى عالم العمل لأن القضايا التى تواجههم لا يمكن أن تنتظر حتى قيام دولة إسلامية ، خاصة أن المسلمين متخلفون حتى فى الجوانب العملية لحياتهم العقائدية .

ثم تحدث د . الطيب زين العابدين (السودان) عن مفهوم الشورى فقال : إن الإسلام لم يرسم شكلاً معينا للشورى بل وضع المبدأ الأساسى وهو اشتراك الأمة فى عملية صنع القرار وموافقة الناس على شكل الشورى الذى تختاره الدولة .

جهاد الشعب الأفغانى :

كان من الضرورى لمؤتمر يعنى بقضايا الإسلام أن يتحدث عن جهاد الشعب الأفغانى العملاق ، ولا تفارق خاطرى كلمات الدكتور أمان سار (أفغانستان) الذى أعلن أن المجاهدين الأفغان ملتزمون بإنشاء الدولة الإسلامية فى أفغانستان ولن يضعوا بنادقهم لأى شىء أقل



من ذلك ، وحذر مسلمي العالم من الأخطار الكبرى التي تنتظرهم لو فشل جهاد الشعب الأفغاني المسلم لتحرير بلاده .

★ ★ ★

، ونوقشت في المؤتمر قضايا متعددة مثل نبذ المثل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الغربية في البلاد الإسلامية والتحذير من الواجهات الدينية المخادعة ، والإشارة إلى الاستعمار الثقافي والسياسي في البلاد الإسلامية بعد الحرب العالمية الثانية واستخدام وسائل التعليم لإدخال المسيحية والقيم الغربية إلى بلاد الإسلام ولفصل الإسلام عن السياسة .

كما طرحت كلمات حول الفكر السياسي للشهيد حسن البنا وكيف كان أول من تحدى فكرة فصل الدين عن السياسة في حركة مصطفى كمال اللادينية ، وحول فكر (أبو الأعلى المودودي) .

● وكانت لمسة ختامية ثاقبة قام بها المعهد الإسلامي حين عرض أشرطة سينمائية وشرائح تبين أن المسجد ليس « كنيسة إسلامية » بل هو عصب الحياة الإسلامية حيث أدى دوراً مركزياً في الحركة الإسلامية عبر التاريخ .

في آخر المؤتمر حدثت نفسي بأمنية أن تشتعل مثل هذه المناقشات في كل نفس مسلم حتى تدخل في دائرة الوعي الفاعل أو الفعل الواعي قبل فوات الأوان .

خارج المؤتمر : ★ ★

... وللأمانة .. لا نستطيع مفارقتك أخي القارىء المسلم قبل أن تطل معنا على اللقطات غير الرسمية التي حرصنا على نقلها إليك والتي نستطيع أن نصف بعضها بأنها مدهشة وبالغة الأهمية معاً .

حدائق ... ولكن :

قبل أن ألمس لندن بعيني تخيلتها عاصمة للضباب فإذا بها عاصمة للخضرة والحدائق .. إنها حديقة كبرى نبتت بين زهورها بعض الأبنية الأنيقة .. ولن تصل إلى حد المبالغة حين تقول : إنك في لندن تجد بين كل حديقة وحديقة . حديقة .. حدثتني نفسي .. بلادي أولى بأن تتوفر فيها مثل هذه الجزئية العطرة .

ولم يطل تأملي .. ففي إحدى هذه الحدائق فاجأنا عجوز انجليزي يحمل في يده كأس الخمر يمده إلينا لكي نشاركه أحزانه وهمومه .. فاعتذرنا ضائقين بحاله .. فتعجب كيف نرفض تحيته الكريمة !!.. بدون أن نسأله قص قصته .. فقد تركته زوجته وهو هائم على وجهه لا يجد له مقرا أو مصيراً – كما يدعي – تركنا الحديقة من أجله .. لقد أفسد رحيق الخمر أي رحيق آخر .. تركنا العجوز وهو يتمرغ على الحشائش كالحمار .

عقل أوربا الصهيونى :

وأفصحت المدينة المزهرة عن شىء من جوهرها ، ففى أهم ضواحى لندن وفى أكبر شوارعها شاهدت بناء شاهقاً يموج بالحكة كأنه خلية من النحل فى حالة طوارىء .. أنشغلت عينى وخاطرى بهذا المبنى الضخم والحركة المتدفقة المنظمة التى تشحابها واجهته الزجاجية . واخرجنى الدكتور فهمى الشناوى من حيرتى وتساؤلى الصامت .. همس فى أذنى قائلا :

إن هذا المبنى هو عقل أوربا الصهيونى ، وهو الحاكم الحقيقى لهذه القارة ، فمنه تخرج التعليمات وتساس الأمور ..

ورأيت مشهدا اختتم كلمات الدكتور الشناوى . فعلى بعد عدة خطوات تحرك موكب يهودى مزدان بالطاقية المقدسة باتجاهات المبنى ثم أختفى داخله ..

حتى أسماء الرؤساء .. زيفها عبد الناصر :

كنت اتحدث مع صديقى الأندونيسى ، وعبر فى كلامى معه اسم «احمد سوكارنو» رئيس أندونسيا . السابق .. وابتسم الصديق ابتسامه داهشة ثم همس قائلا : ياأخى .. إنكم تتحدثون عن سوكارنو أن اسمه «أحمد» وتلك مغالطة غريبة . فالرجل لم يكن اسمه «أحمد» فى يوم من الأيام . ان سوكارنو رجل هندوكى ... وحين أعدت عليه قولى بأننا نعرفه بـ «أحمد سوكارنو» قال : إن اسم أحمد اطلقه عليه جمال عبد الناصر لكى يدارى هندوكيته الداكنة .. ثم انتقل الأخ الأندونيسى إلى حديث طويل حول تضحيات المجاهدين المسلمين فى أندونسيا الذين ينادون بالشريعة الإسلامية من خلف الغابات .

النيل ونهر التايمز :

بعض المناقشات مع الأخوة تجد لها متسعا على ضفاف نهر التايمز الذى صارحنى بشىء آخر من الجوهر البريطانى .. انك ترى فى النهر وفيما حوله قاذورات شتى لاسيما فى المناطق الصناعية التى يمر بها ابتداء من ساعة بج بن ومجلس العموم البريطانى حتى تختلف الصورة عند الخضرة التى هى آية من آيات الله . تذكرت نهر النيل العظيم وتمنيت أن نحرص على نظافته . فالتايمز لايساوى شيئا إلى جوار النيل ..

بن بيللا .. يوسع سلطانه :

جمعتنا الصدفة به . رجل هادىء . على درجة كبيرة جدا من الإيمان والتواضع



والوعى . يتحمس للإسلام من غير اندفاع أو انفعال ، يشعر بالمد العظيم للدين الخاتم .. على يقين راسخ من وعد الله .. لقد حنكته التجربه ، وترك عليه الزمن والسجن بصماته .. فقد كان سلطانا ، ثم فقد مركزه فى قمة السلطة وتحول إلى رجل عادى ، لكنه بإيمانه وتحوله العظيم إلى مفهوم الإسلام أصبح وكأنه يوسع سلطانه بل ويملك الدنيا ..

إنه أحمد بن بيللا ، أول رئيس جمهورية للجزائر .. وهو المجاهد الفذ الذى دوخ فرنسا طوال معركة التحرير .. امتدت بيننا وبينه المناقشات – صريحة وحادة - وامتدت إلى مائدة العشاء التى دعانا إليها مولانا الشيخ التميمى امام المسجد الأقصى .. وكانت مائدة متواضعة كصاحبها .

وعلى المائدة قال بن بيللا قولا لا يزال يهزنى حتى كتابة هذه السطور .. قال : كنا قبل الدخول فى أية معركة ضد الفرنسيين نقوم فنتوضأ ونصلى لله ركعتين ثم نحمل سلاحنا وأرواحنا متوجهين للشهادة او النصر - ثم استطرد - أتدرون لماذا ؟ .. لكى تدركنا الشهادة ونحن على وضوء .. وبهذا انتصرنا على عدونا ..

البوليس البريطانى :

لمست سرعة إنهاء الإجراءات فى مطار لندن وتذكرت على الفور البوليس البريطانى .. تذكرت أننى لم أشعر به ولم أحس بوجوده ، لأن رجل البوليس البريطانى رقيق ومهذب إلى أبعد الحدود . ومتلائم مع المناخ العام وليس



ضدا له بلا مبرر .. إنه لا يظهر إلا وقت اللزوم .. ووقت اللزوم يعنى مساعدة الشعب البريطانى وحماية كرامته على المستوى الفردى والجماعى .

هل هو حقا طعام إسلامى :

كانت هناك لحظات متناثرة يتعطل فيها الجد لتروح القلوب بعض الوقت وكانت هذه اللحظات عادة تقترن بوجود الكاتب الفنان أحمد بهجت والدكتور محمد عاشور .. فعندما توجهنا - ثلاثتنا إلى المطعم الباكستانى لكى نتناول طعاما إسلاميا بعيدا عن الشبهات .. استاء أحمد بهجت من طغيان المواد الحريفه فى الطعام فنادى صاحب المطعم موجها إليه اللوم الشديد فأجاب الرجل !! إنه طعام إسلامى ..

فبادره بهجت : ليس هذا طعاما إسلاميا .. إنه ديناميت إسلامى ..

لندن : حسين عاشور



القصة تبدأ بقيام مندوب نيكاراجوا فى الأمم المتحدة بتوزيع كتيب صغير على أعضاء الأمم المتحدة لكى يكون وثيقة من وثائق المنظمة الدولية .

الكتاب عن « العمليات السيكولوجية والنفسية فى حرب العصابات » ومن تأليف وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .

الكتاب صغير « ٨٩ صفحة » وهو كتاب لتعليم مبادىء التمرد . ومن الصراع - الاغتيال - الأختطاف .

الكتاب يوصى مثلا بأستخدام « أنواع مختارة من العنف - لشل حركة المسؤلين والشخصيات العامة مثل قضاة المحاكم ورجال البوليس وقادة أجهزة الأمن .

كما يوصى الكتاب بأنه من الضرورى تجميع السكان حتى يشاهدوا هذه العملية ويشاركوا فى تنفيذها رد العملية مقصود بها هنا الأعدام » .

الكتاب يتناول بالشرح والتبسيط أنواع القتل بالرصاص والقنبلة الموقوته والسيارة الملغومة . واللغم الملقى فى السطريق والخطاب المرسل بالبريد . والقتل بالسم بأنواعه فى الطعام والشراب ، فى المنزل وفى المطعم العام وفى الحفلة الكبيرة .

كما يرشد الكتاب الى كيفية مراقبة القائمة بعملية الأغتيال فريسية عند الخروج من البيت والدخول إلى النادى ، والصعود فى المصعد والأقتراب من السيارة ثم أصطناع الأعوان من الرجال والنساء وكيف تدفع الأجور وكيف يتم الأغراء لتأمين العملية وضمان نجاحها .

ردود الفعل

الرئيس الأمريكى ريجان أضطر إلى أصدار أوامره بأجراء تحقيقات فى الأقسام المعقدة لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية حول هذا الكتاب .

أستنكر عدد كبير من أعضاء الكونجرس صدور مثل هذا الكتاب وطالب والتر مونديل مرشح الحزب الديموقراطى الأمريكى فى انتخابات الرئاسة بأستقالة وليام كيزى مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية . وتساءل مونديل عن دور ريجان فى هذا الموضوع . . قائلا « هل كان يعرف ما يجرى ؟ لا أدرى ما هو الأسوأ . معرفة ما يجرى أو وجود حكومة يتقدم فيها أى شخص مسؤول .

روبرت ماكفرين مستشار الرئيس الأمريكى يتبين أنه مسئول عن الكتيب الذى صدر بأسم وكالة المخابرات المركزية .

صحيفة تايم الأمريكية قالت « الكتاب أنتهاك سافر لردح أمر تنفيذى وقعه الرئيس الأمريكى ريجان فى عام ١٩٨١ يحظر مجرد الأشتراك غير المباشر فى عمليات أغتيال .

تمثيلية رائعة . وفخ محكم

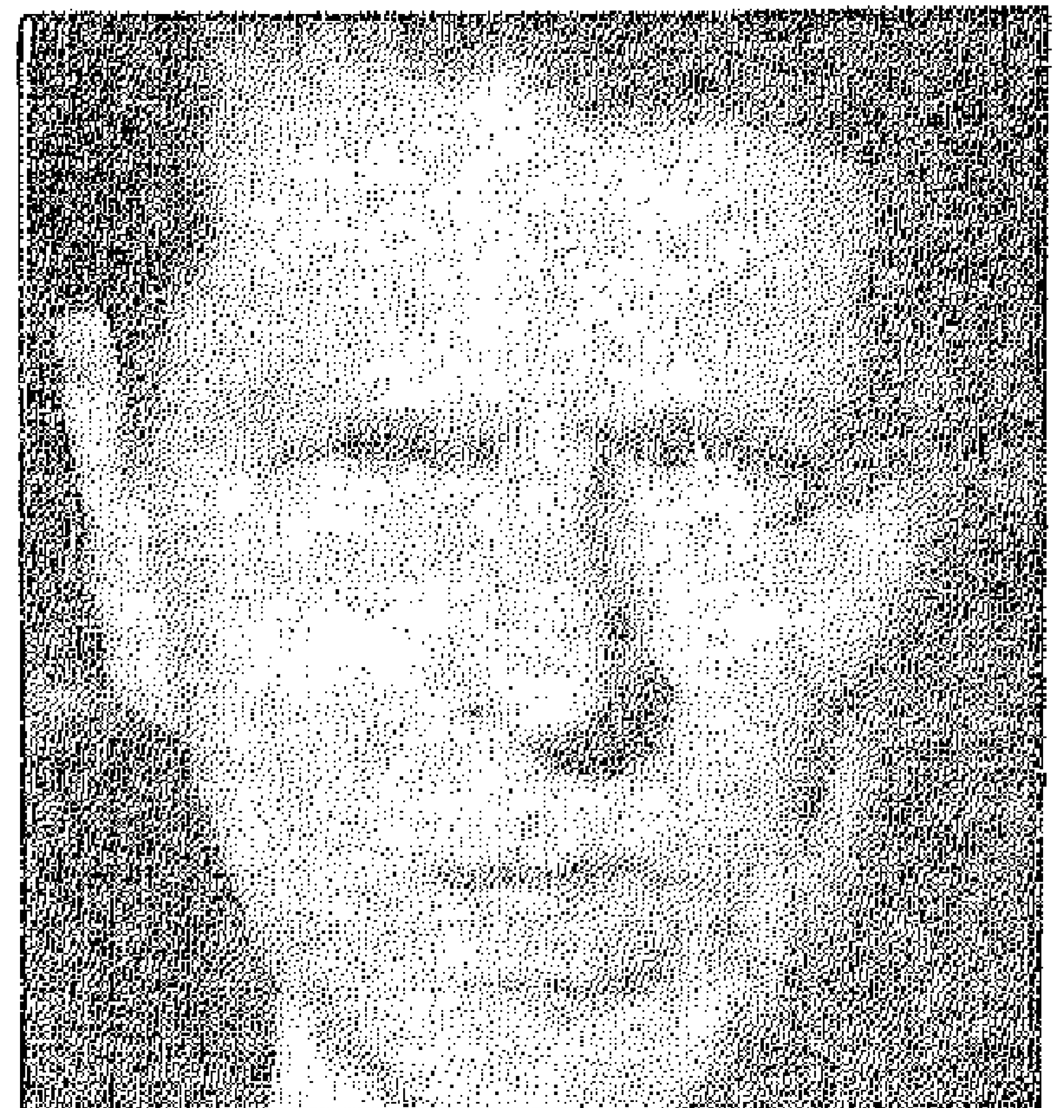
فى بداية الثمانينات , بدا واضحا أن الشعوب المستضعفة بدأت تمتلك زمام المبادره . وأنها فى طريقها إلى الأحاطة بقوى الأستكبار العالمى . وكان الأمر الجوهرى فى ذلك الأمر . أن تلك الشعوب قد اكتشفت أن خلاصها ليس على يد الغرب بشقية الرأسمالى والشيوعى ولكنه وفقا لقصائدها وتراثها . وأن الحضارة الغربية بشقيها هى حضارة قامت على العنف والقهر وتدمير القيم . وبدا لتلك الشعوب أنه لابد من الخلاص من الحضارة الغربية كلها وأقامة حضارة المستضعفين من أجل عالم ينعم بالعدل والحرية وكرامة الأنسان .

● الحضارة الغربية تعرت تمامًا . ها هى مذابح صابرا وشانيلا ـ ها هى القوات الأمريكية تحاول أحتلال لبنان . ها هو اليسار الفرنسى (فرانسوا ميتران وجورج مارشيه) يستعمل أبشع الوسائل فى مجتمع العمال المسلمين المغربين فى المصانع الفرنسية من أجل حقهم المشروع فى ساعات عمل أقل وأجورا أعلى ومستوى حياه يليق بالأنسان .

ها هى القوات السوفيتية ترتكب المذابح المتتالية والأبادة الجماعية والتهجير للشعب الأفغانى المسلم « ١٥٠ الف جندى سوفيتى موجودون لمدة ٥ سنوات !! » .

حرق مأياده قرى بأكملها . تابا لم . غازات سامة الخ . . .

إذن لابد من تطويق ذلك الوعى والتغطية على تلك الجرائم . ولكن كيف . إن الطريقة معروفة









وتكـررت عشرات المـرات . الأعتراف الجزئى ـ مخاطبة الضمير الغربى . الحل فى أيدى الأخلاق الغربية .

حسنا لننصب الفخ .

فى الـوقت الذى تحتل أسرائيل كل فلسطين وجنـوب لبنـان بدعم كامـل من أمـريكـا وكـل الغـرب ـ فى الوقت الذى تقوم أسرائيل كل يوم بمجـزره أخـرهـا فى قرية سحمر اللبنانية . فى الـوقت الـذى تدعم فيه أمريكا والغرب النظام الغـاشى لفـرديـنـاند ماركوس قاتل المسلمين فى الفلبين . فى الوقت التى تدعم فيه أمريكا الحكام العمـلاء الجـلادين لشعوبهم فى سوريا والعراق وأخـرهـا فى المغـرب أقـام الملك الحسن بأعدام ١٥ شخصا بتهمة ترويج منشور !! والمنشور كان عبـارة عن صورتين للملك الحسن الثانى ملك المغرب يلبس فى أحدهما ملابس أمير المؤمنين وفى الأخرى يلبس ملابس الكاوبوى الأمريكى وقد كتب تحت الأدلى « وإذا لقـوا الـذين آمنوا قالوا أمنا » وتحت الثانية « وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنـا نحن معكم إنـما نحن مستهـزؤن » وهكذا تتحـرك الأفقى الغـربيـة ـ يتم تسريب كتيب يتحدث عن الأغتيال الفردى والقتل بالسم الخ وليس أغتـيال شعـوب بأكـملهـا كالشعب الفلسطينى أو الشعب اللبنانى أو مسلمى الهند أو الشعب الأفغـانى المسلم . لا . لا . أنها مجرد تصرفـات فردية . يدينهـا الـرئيس الأمـريكى ريجان . وإذا لم تصدقوا ريجان فلتصدقوا مونديل وإذا لم تصـدقـوا الأثنين فلتصـدقـوا الضمير الأمـريكى عبر الصحف الأمـريكية . أى أن المسائل اللا أخلاقية هى عمل فردى . أو حتى عمـل من الحـزب الجمهـورى ولكن الأخـلاق الغربية مازالت بخير .

هل حقا مازالت الأخلاق الغربية بخير

والسؤال فى أساسه مغالطة كبرى . فالحقيقة أنـه لم يوجـد يوما أخلاقا فى تلك الحضارة بكل أجنحتها على العنف والقهر وتريد القيم منذ اليوم الأول . قامت تلك الحضارة على أمتصاص دماء الشعـوب (الأستعـمار) وعـلى زرع الفـرقـة والأنقسـام . وعـلى تدمير شعوب كاملة « الهنود الحمر فى أمريكا مثلا » وعلى دماء وآلام الشعوب السوداء « ٢٠ مليون من العبيد السود بالتقديرات الغـربية ذاتهـا » . وعـلى المجـازر مليون شهيد جزائـرى . وعشرات الآلاف من الـشـعـب الفلسـطينى والأرثيرى ومسلمى الفلبين وجنوب أفـريقيا والشعب الأفغـانى فى قائمـة طويلة . طويلة . تحيط العالم بحزام من الدم والألم والدموع .

نعم الغرب كله آثم . آثم ومجرم حتى النخاع أمريكا وفرنسا والاتحاد السوفيتى . الجمهوريون والديموقراطيون . بل وكل العملاء العلمانيون فى وطننا الحبيب .

فليسقط الغرب المجرم . ولتحيا حضارة المستضعفين .

د . محمد مورو

حوار الشهر مع الشيخ حافظ سلامة

صراعنا مع اليهود

خيبر إلى كامب ديفيد



س : ما رأيك فى تحالف الوفد مع الاخوان ؟

مرفوض شكلاً وموضوعًا ولاحظ أن الوفد حزب يمينى وعلمانى ويأتى دائما ليفرغ الشارع الإسلامى من مضمونه ولا تنسى حادث ٤ فبراير - واعتقد أن الوفد مرشح للحكم لكى يقطع الطريق أمام الحركة الإسلامية المتناميه فى المنطقة .

س : فى رحلتكم الأخيرة الى أمريكا . ما هو إنطباعكم ؟

أشعر أن الشباب المسلم فى أمريكا جاد ويتحرك ليلا ونهارًا وكذلك فى أوربا . ولكن ينقصنا وحده العمل . وإننى أدعو الى نبذ التفرقة باسم المذهبية . لأن هذه لعبه استعمارية مكشوفة وأدعو إلى وحدة الحركة الإسلامية فى داخل الوطن الإسلامى وخارجه . فالمستقبل للإسلام ما فى هذا شك .

س : هل أنت ممنوع من الخطابه ؟

رسميا ممنوع ولكننى اخطب فى كل مكان وفى الواقع ليس هناك أحد فى الوجود يستطيع أن يمنع الانسان من اداء واجبه لعالم مسلم مسئول وهذا إنطلاقًا من خبرتى السياسية .

س : ما رأيك فى عودة البابا شنوده ؟

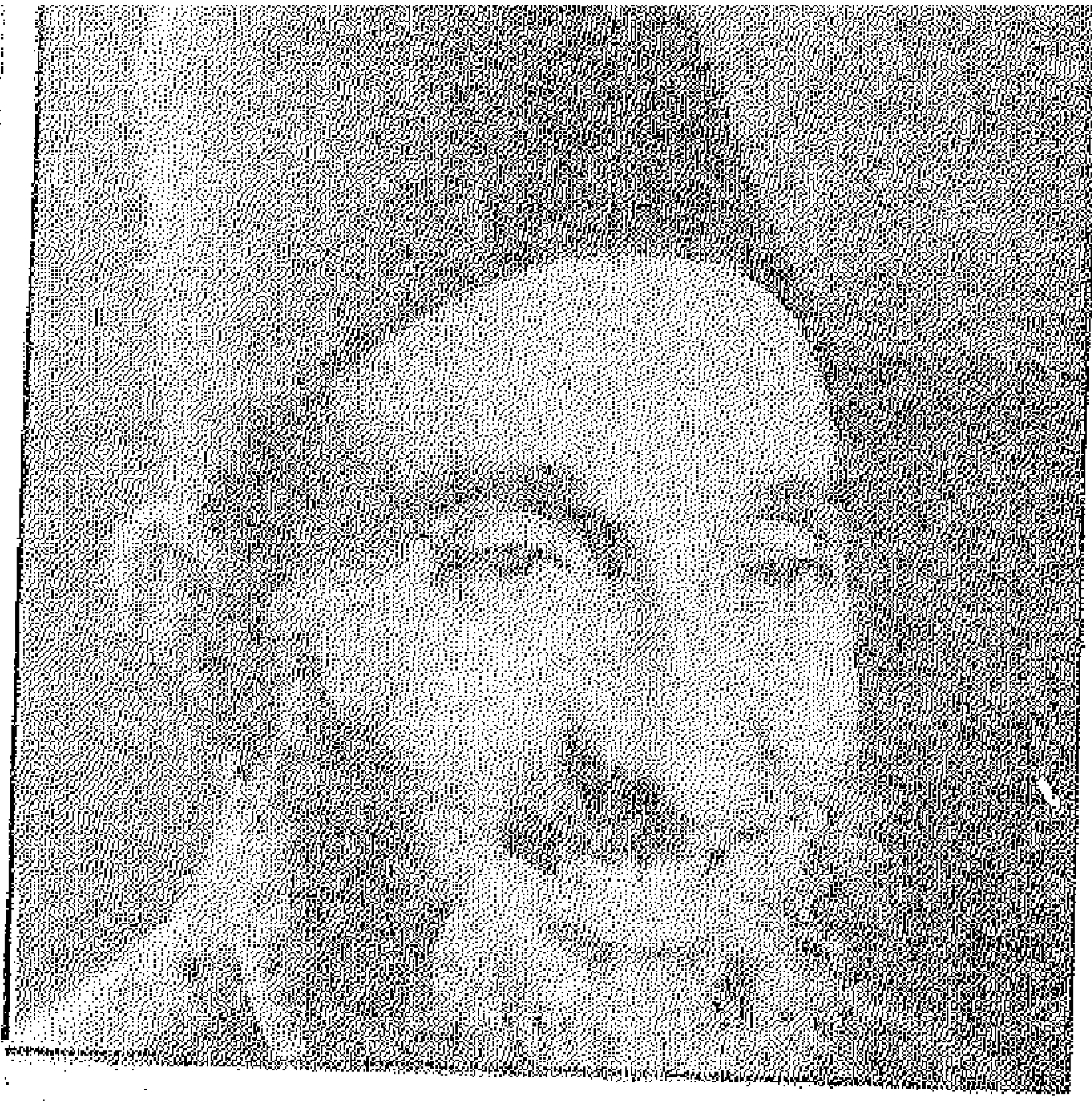
من العجيب أن يقول القضاء المصرى أن كل العلماء ممنوعين من الخطابه كأن منعهم غير قانونى وان كل الذين إعتقلوا فى سبتمبر كان اجراءات إعتقالهم باطله ومع ذلك لا يعود العلماء ويعود البابا شنوده برغم أنه الوحيد الذى أدانه القضاء المصرى .

س : كم عدد المرات التى دخلت فيها السجن ؟

أربعة فى الاربعينات ـ وفى الستينات ـ وفى ١٩٨١ ثم فى ١٩٨٢ ولله الحمد من قبل ومن بعد .

س : معركة السويس ضد اليهود أحد أهم معارك المسلمين فى التاريخ المعاصر باعتبارك كنت قائدًا لهذه المعركة ما هى الدروس المستفادة منها ؟

هناك عدد من الدروس الواضحة والتى لابد من أخذها فى الاعتبار.إذا



حافظ سلامة

أردنا أن ندير صراعا جديا مع الكيان الصهيونى .

وأولها : أن الاسلام وحده هو القادر على تعبئة الجماهير وهذا حدث فى السويس ١٩٧٣ عندما قرر المحافظ الاستسلام ورفضنا باسم الاسلام والتف الجيش والشعب معًا .

وثانيها : أن صراعنا مع اليهود يمتد من خيبر وحتى كامب ديفيد وهو صراع حضرى وعقائدى والذين يريدون خوض المعركة ضد العدو الصهيونى تحت شعارات وطنية أو قومية واهمون وفى النهاية يخدمون خطط الصهاينه .

وثالثها : أن المسجد هو محور الحياة فى المجتمع المسلم إنظر الى مسجد الشهداء وكيف كان مقرا لقيادة المقاومة الشعبية فى السويس وأن علماء الدين المجاهدين هم القيادة الشرعية للأمه .

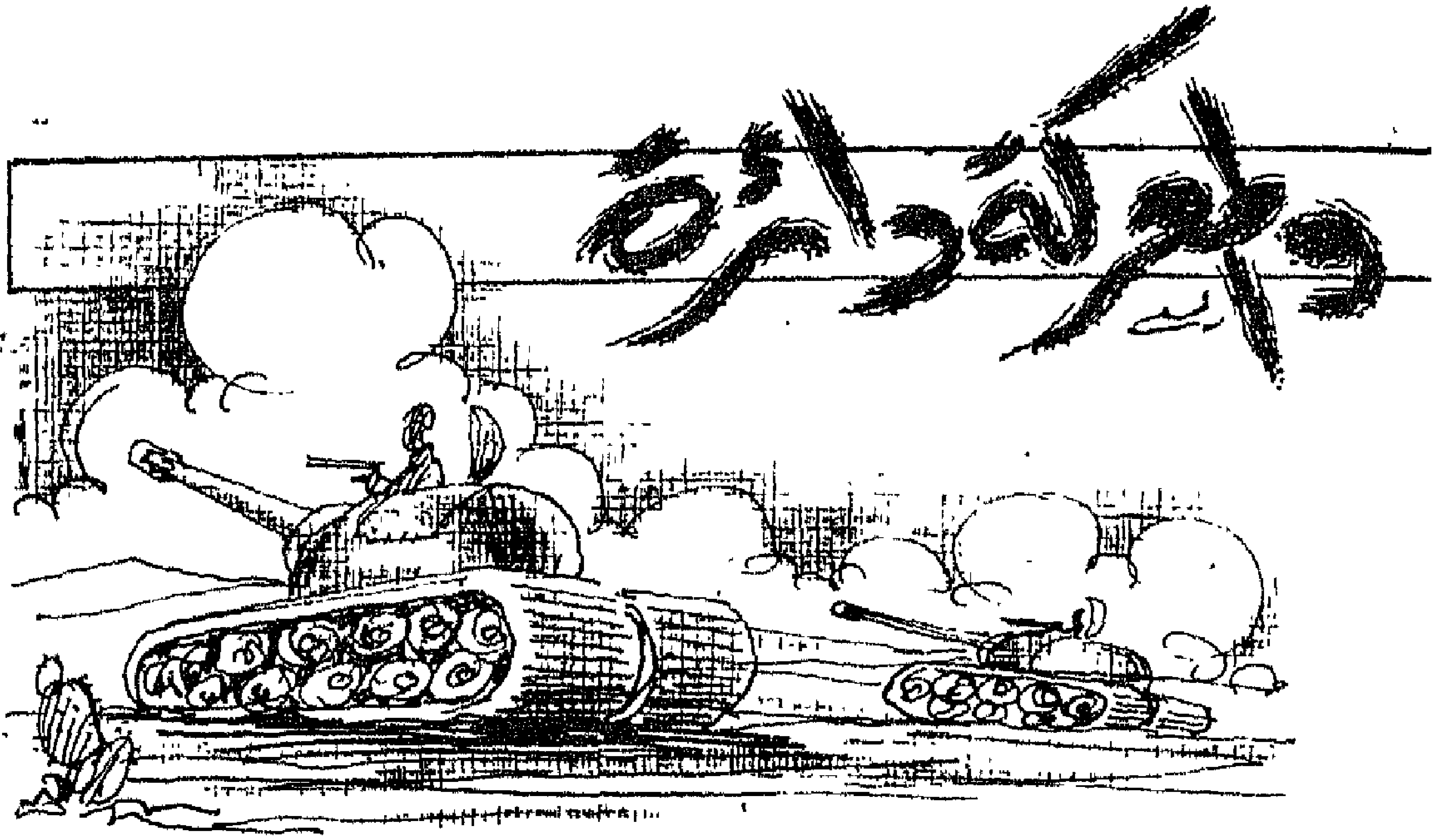


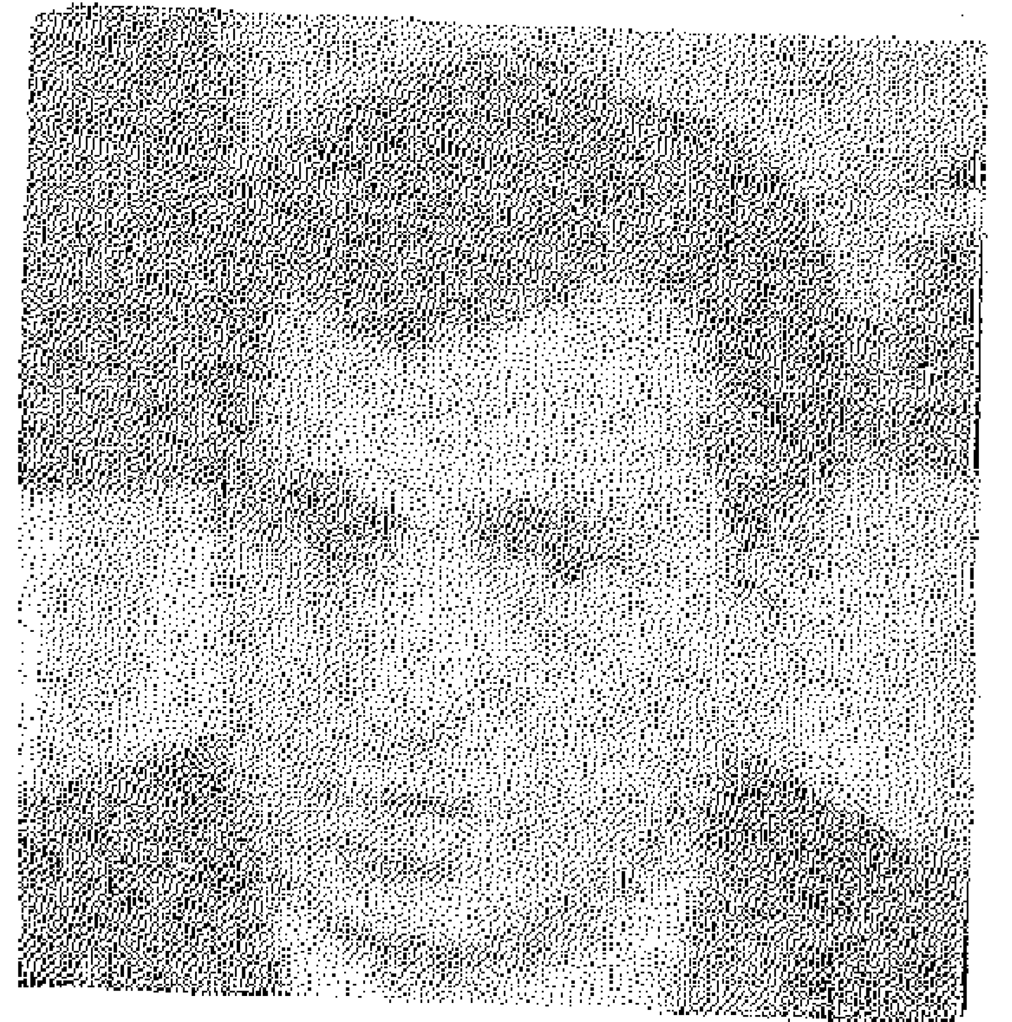
إن اى عمـل ينطلق من المسجد وبقيادة علماء الدين المجاهدين لابد أن يؤتى ثماره وهذه هى حكمة التاريخ .

ورابعها : ثبت بكل الأدلة أن العقيدة الإسـلاميـة وحرب التحرير الشعبية الإسـلاميـة هى الـطريق الـوحيـد لاسترداد كل فلسطين .

س : حدث تقييم كامل على معركة السـويس . فما السبب فى ذلـك فى رأى فضيلتكم ؟

السبب بديهى ومعـزوف وهو أن تلك المعـركـة التى تصـدى فيهـا الإسـلاميون فى صوره جماعة الهدايه الإسلامية والتف فيها شعب السويس البطل وأبناء الجيش الثالث البواسل حول علماء الـديـن تثبت زيف كل الدعاوى القومية والوطنية الخ . فاين كان الـنـاصريـون واليسـاريـون والـيـمـيـنيـون وأين كان الاتحـاد الاشتراكى لقد وقف الجميع يتفرج أو لاذ بالفـرار بينما تصدى الإسلاميون والشعب المسلم لقتال اليهود بأبسط الأدوات .




كارميل

● هاجم المجاهدون الأفغان خلال يناير الماضى بعض مراكز الحدود لنظام كارمل بالقرب من المناطق الايرانية . سارعت الحكومة الأفغانية باتهام ايران بتشجيع الهجمات .

● انتقاما لمصرع أحد كبار ضباطهم قام السوفيت فى أواخر ديسمبر الماضى بابادة قرية أفغانية قرب مكان مقتل الجنرال الروسى . سقط فى هذه العملية اكثر من خمسمائة شهيد مدنى كما أعلن الثوار فى مؤتمر صحفى عقدوه فى الباكستان فى يناير .

● بعد أن أسقط المجاهدون العديد من طائرات الاحتلال السوفيتى العمودية عدل الروس نظام الهجوم بهذه الطائرات بحيث أصبحت الطلعة تتألف من اثنتى عشرة طائرة بدلا من ست .

● كشف تقرير عن نشاطات الروس فى أفغانستان عن خطة لفرض الطابع السوفيتى على البلاد بالكامل مستغلين سيطرتهم على الجيش والإعلام والنظام القضائى والشئون الدينية والتعليم . ويبدأ المخطط من المراحل التعليمية الأولية حيث يلقن الأطفال الأغانى والشعارات السوفيتية والشيوعية فى الحضانة ويتعودون على العادات والملابس الروسية ثم يتلقون محاضرات ودروسًا فى المدارس الابتدائية عن عظمة الشيوعية والاتحاد السوفيتى

وتنظم للتلاميذ رحلات دورية للاتحاد السوفيتي تستغرق كل منها من ثلاثة إلى ستة أشهر لغسيل المخ وتلقى التدريبات العسكرية وتعلم أساليب التجسس والكشف عمن يناهض النظام من الثوار أو من أفراد أسرهم . ويرسل إلى الاتحاد السوفيتي عدة مئات من الطلبة كل عام ليعودوا ككوادر فى الحزب الشيوعى ويخصص اهتمام واضح لأبناء أعضاء الحزب وضباط الجيش لاسيما من قتل منهم فى المعارك مع الثوار .

ويعد النجاح فى مادة السياسة (الماركسية) الشرط الأساسى للانتقال من صف دراسى إلى آخر كما أن المنضمين لمنظمة الشباب الأفغانى الديموقراطى ينقلون إلى الصفوف العليا بدون امتحانات . وخفضت ساعات الدروس الدينية فى المدارس من خمسة قبل الاحتلال والانقلاب الشيوعى الى ساعة واحدة فى الأسبوع مقابل ست ساعات اسبوعية لدراسة الماركسية . وحلت الروسية محل الانجليزية كلغة الدراسة الأجنبية . ويعمد الروس إلى بسط سيطرتهم على الجامعات والمعاهد العليا . ففى كلية القانون والعلوم السياسية بجامعة كابول مثلاً يوجد ١٣ أستاذا سوفيتياً . ويعتبر تدريس الماركسية والأفكار المتصلة بها فى شتى المجالات إجبارياً فى كل الكليات والمعاهد بما فيها كلية الشريعة . وقد صيغت كل نظم التعليم العالى على النمط الروسى ويطرد كل مدرس لا يؤمن بالشيوعية .

وفى مجال الاعلام فرض الطابع الروسى من خلال أفلام الرسوم المتحركة والأفلام والبرامج والأغانى كما فرض الطابع الشيوعى بواسطة إعادة تفسير التاريخ والثقافة الأفغانية لأظهار المشاهير والمبدعين كشيوعيين مستترين أو ممهدين للشيوعية حتى ولو كانوا يعيشون قبل قرون عديدة .

ويسيطر السوفيت على الجيش من خلال تزايد أعداد الخبراء والمدرسين والموجهين وبواسطة دورات تدريبية طويلة للضباط الأفغان فى روسيا . وأقام الروس فى الجيش مكتباً للمخابرات على نمط المخابرات الروسية المعروفة ك . ج . ب . يديره ضباط روس وتعمل به أعداد كبيرة من المرشدين يتلقون تدريباً خاصاً على مكافحة المجاهدين .

وتعمد سلطات الاحتلال إلى تشجيع شرب الخمر والدعارة لاسيما فى كابول لشغل الشباب عن الانضمام للثوار . ويصف أحد الثوار العاصمة بأنها تمتلىء بالعاهرات اللواتى يعملن فى حماية السلطات وبدون أى مضايقة . كذلك تقام العشرات من جمعيات الصداقة مع السوفيت ومعارض الكتب وأسابيع الأفلام السوفيتية كوسيلة لامتصاص البلاد إلى الفلك السوفيتى .



والمعركة دائرة

● هاجم المجاهدون فى أواخر يناير أكبر قاعدة عسكرية سوفيتية فى أفغانستان خلال عاصفة ثلجية وتمكنوا من تدمير عشر طائرات عمودية وهى على الأرض . كذلـــك دمـــروا طائـرات حربية فى قاعدة أخرى فى جنوب البلاد .

● استأنف الثوار ضرب مواقع الروس والنظام العميل داخل كابول بالصواريخ بعد فترة هدوء عقب رأس السنة الميلادية .

● روجت الولايات المتحدة دعاية كبيرة مؤخراً حول ما زعم من تقـديمهـــا الـدعـم للثـوار الأفغان . وقد لوحظ أن بعض الجرائد المحلية ذات الحسـابـات والخلفيـات المعنية (الجريدة التـابعـة لحزب الأحـرار) قد هللت للمعـونة المزعومة التى حددت جهة صدورها بالمخابرات المـركـزية . ومن المعروف أن هذه الدعايات تطلقهـا أمـريكـا لتخـدير الرأى العام العالمى ولاسيـما الإسـلامى وخداعه . وهى تستخدم عادة من قبل الروس فى دعايتهـم المضادة ضد الثوار كمجرد عملاء أمريكان .

● قام عشرة جنود من قوات نظام كارمل مؤخراً بعمليـة جريئـة حيث انضمـوا للثوار حاملين معهم أسلحتهم والعقيـد محمد عجان ضابط المخـابـرات بلواء الصاعقـة رقم ٤٤٤ ومعه مساعده برتبة ملازم كأسرى . ويعطى الثوار مساعدات للجنود الهاربين لتمكينهم من العودة الى قراهم .

● أكـد القـائـد مسعـود أحد أبطال الثوار فى معـارك وادى بانشـير فى تقـريره السنوى عن العمليـات أن نقص المؤن والذخيرة والملابس الثقيلة فى الشتاء هى أخطر المشاكل التى تواجه الثـوار وأنهم اضطروا فى بعض عملياتهم إلى الاستيلاء على كميات من الأغذية من القوات الروسية والعميلة بجانب الاستيلاء على السلاح .

● أكمل الروس بناء خط عسكرى ثان حول كابـول لمنع تغلغل الثوار إليها ولتوسيع نطاق سيـطرتهم على ضواحى العـاصمـة الأفغـانية وتقول مصادر الثوار ان هذا الخط أو النطاق ستتبعـه أحـزمـة أخرى ربما تصل الى الحدود الباكستانية وأنه سيستخدم كنقطة انطلاق لشن هجوم فى هذا الربيع على معاقل المجاهدين . وقـد شكلت بعض الجـماعـات الثـورية لجنة عسكرية لبحث الموقف الناجم عن بناء هذا الخط .

● فى عمليـة جريئة نسف الثوار فندق قنايت بمـدينـة مزار شريف المستخدم كمقر لقوات مخابرات نظام كارمل العميل وللحزب الشيوعى الأفغـانى . وكـان الفنـدق يتكـون من أربعة طوابق وأسفر تدميره عن مصرع ٢٨ من قوات المخابرات واصابة أكثر من ٨٠ شيوعياً .



المارون

الطابور الخامس بين العرب !

لا يوجد سبب واحد لفشل الجامعة العربية ولا تفتت العرب وانفراط عقدهم واشتداد بأسهم بينهم الا المارون .

لقد كان المشروع الأصلى للجامعة العربية كما صاغه مصطفى النحاس بعد مقابلاته مع رؤساء الدول العربية الست فى محادثات التمهيد للجامعة العربية ينص على أن القرارات تكون بالأغلبية وملزمة للجميع . فجاء مارون لبنان وأصروا على أن أى قرار يصدر من الجامعة لايكون ملزما الا للموافق فقط وعلى أن تكون شئون الدفاع والخارجية فى لبنان بعيدة عن أى قرارات لا بالأغلبية ولا بغير الأغلبية وعلى أن تراعى ظروف لبنان فى وسط الأغلبية العربية .

هذه الشروط العجيبة تبدو اكثر غرابة لو علمت مثلا أن نورى السعيد الذى كان يعتبره العرب عميلا للانجليز وخائنا هزه شعور الأخوة العربية وطلب وحده اندماجية مع مصر . ولو علمت أن الأمير عبد الله أمير الأردن الذى يعلم أن الانجليز . وبالذات تشرشل هم الذين اصطنعوا له وخلقوا له امارة الأردن سعى أيضا لوحدة مع مصر متناسيا أى



مصطفى النحاس

خلافات تقليديه معتادة بين الهاشميين وبين آل سعود حلفاء مصر الجدد .

وافق جميع العرب وسارع سعد الله الجابرى رئيس سوريـا يلح أيضـا فى وحـدة عربيـة انـدماجية مع مصر بديلا عن مشروع الهلال الخصيب الذى يقصرها على العراق وسوريا .

فى وسط هذا الاجماع العربى وقف مارون لبنـان موقف الـطابور الخامس الوحيد والذى رفض باصرار وبكل صراحة وبكل صلافة لا مجرد الوحدة ولا الاتحاد ولا الكونفدرالية بل أن يكون أى قرار يصدر عن الجامعة غير ملزم الا لمن يوافق عليه .

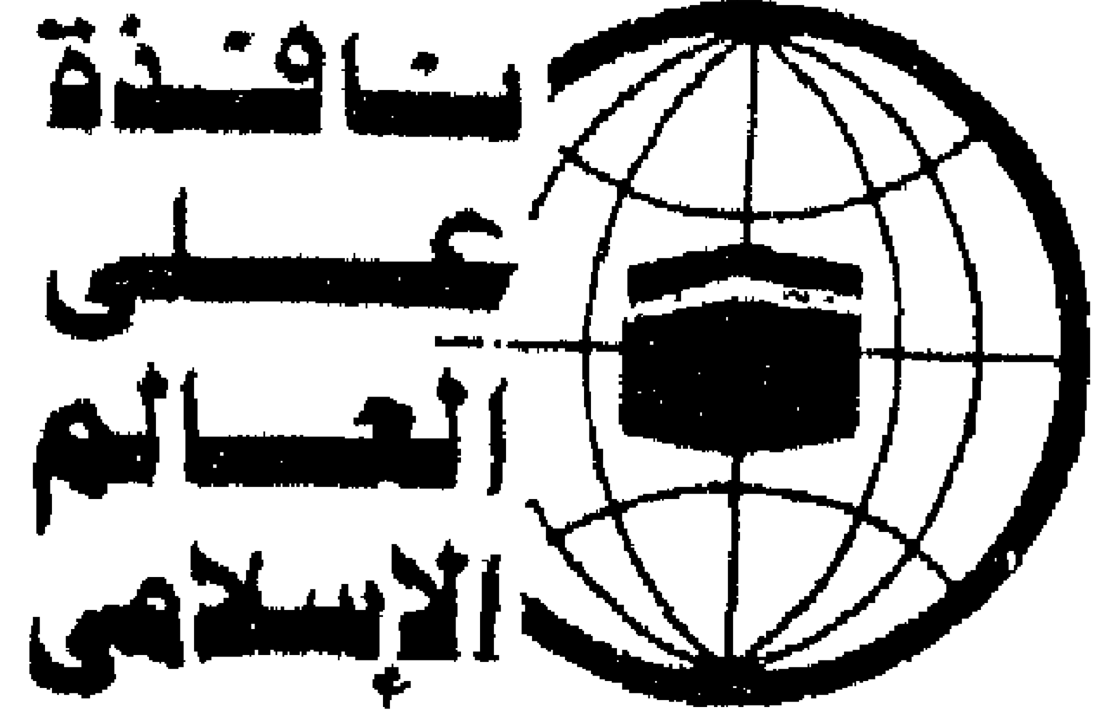
بذلـك الموقف المارونى تحولت الجامعة الى مجرد مقهى يجلس عليـه العـرب ليدردشوا ثم ليتشاجروا ثم لينفضوا بدون أى قرار .

كان هذا المـوقف هو بذرة الانشقـاق التى نمت حتى جعلت من العرب الآن ما هم فيه من تفرق وتمزق وتسول . فهم لم يجنوا فقط على لبنان حربها الأهلية التى بدأت عام ١٩٧٥ ولن تنتهى . ولم يجنـوا فقط على فلسـطين بادخال اليهود اليها . ولكنهم جنوا على العرب جميعا بالتشتت والتفرق والبغضاء .

فيكفى أن تعلم أن ايدن عندما عرض فكرة انشاء الجامعة العربية عام ٤٢ انما عرضها لأنه يعلـم أبجديات السياسة . أبجديات السياسة تقول ان الحروب تتبعها دائما ثورات فالحرب العـالمية الأولى تبعتهـا ثورة روسيا والحـرب العـالميـة الثانية تبعتها الثورة الصينية . وحتى ثورة ١٩ فى مصر وثورة ٢٠ فى العراق وجبل حوزان بسوريا لم تنشأ الا نتيجة الحرب العالمية الأولى . نعنى ان الحرب تزلزل هيكل المجتمع وتهزه هزا عنيفا وتفتح عقول الناس على امل فى عالم جديد وما أن تنتهى الحرب حتى يبدأ الناس يطالبـون بتحقيق الحلم الـذى شغلهم طوال سنـوات الحرب وكان ايدن طوال مدة الحرب العالمية الثانية يتوقع أن يتبع هذه الحرب ثورة أخرى اعتى من ثورة ١٩ عدة مرات . وكان يتوقع ان تشمل هذه الثورة المنتظرة كل منطقة الشرق الأوسط بل أنه ليس بعيدا عن فكره ان تكون هذه الثورة ثورة اسلامية كالتى حدثت فى إيران الآن .

وكـان عرضـه بانشـاء الجامعة العربية هو البـديـل الصنـاعى «والفـالصـو» عن الجوهر الأصيـل . وهـذا الاسلوب فى اعطاء بديـل ثانـوى عن جوهـر أصيـل هو نفس اسلوب كرومر كما وصفه بنفسه فى محاولاته لتنمية التيار الـوطنى فى مصر عنـدمـا التقط سعد زغلول ومحمد عبده بديلا عن التيار الإسلامى المنادى بالخلافة

ومعنى ما أقـول ان نفس بريطانيا ممثلة فى ايـدن كانت على استعـداد كامـل أن تسمـح



وتساعد العرب فى أن يتجمعوا فى وحدة واحدة حتى لو كانت اندماجية واشبه بالولايات المتحدة الأمريكية عن أن يواجه الغرب بقيام ثورة اسلامية ووحدة وخلافة جديدة .

فكل الوحدة العربية التى نادى بها جمال عبد الناصر واعتبر نفسه نبيا لها كانت بريطانيا نفسها قد سمحت بها منذ ١٩٤٢ وسعت اليها .

وكان الذى بدد هذا الحلم للعرب وشتت شملهم هو موقف مارون لبنان . وموارون لبنان وحدهم . لا نورى السعيد ولا عبد الله ولا الرجعية ولا الاقطاع ولا النصف فى المائة ولا الرأسمالية ولا . . ولا . ولا شىء . . لاشىء إلا مارون لبنان فى الشروط التى اشترطوها من أول يوم فى ميثاق الجامعة العربية هذا .

الجامعة العربية مفروغ منها . ووافق عليها الغرب . الوحدة الاندماجية الكاملة من المحيط الى الخليج وافق عليها الغرب ولا تصدق أى ادعاء عن صعوبتها ومحاربة الغرب لها .

ان الغرب وافق عليها فعلا . بل سعى اليها على لسان ايدن . ولو أن مارون لبنان لم يشترطوا شروطهم لكانت تمت وحده اندماجية لا تشمل مصر وسوريا فقط بل تشمل الست دول التى فاوضت مصطفى النحاس وهى العراق وسوريا والأردن والسعودية واليمن ومصر .

وكان الغرب موافقا موافقة كاملة بل ويسعى بنفسه اليها ليمنع عودة الخلافة الإسلامية والوحدة الإسلامية الشاملة .

والخوف من الوحدة الإسلامية الشاملة لم يكن مسيطرا على الانجليز وحدهم . فهتلر صرح لأمين الحسينى - كما فصلت ذلك فى مقال سابق - بأنه لا يخشى الشيوعية ولا الأنجلوسكسون بقدر ما يخشى عودة الإسلام . وديجول عندما سقطت باريس فكر فى الانتحار ودعا قسيسه ليصلى له وقال إن سقوط باريس معناه سقوط أوروبا الغربية وسقوط أوروبا معناه عودة جديدة للإسلام .

فوزر ضياع الوحدة العربية يقع على مارون لبنان بالكامل ودون أى مبالغة .

وكل الحضيض الذى هوى اليه العرب الآن هو من هذه الشرارة التى استصغروا أمرها حتى تحولت الى هذا الحريق الذى أتى على خيام العرب جميعها .

وهذا الموقف المارونى هو موقف قديم للمارون . فهم ليسوا فقط بقايا الصليبيين تركوهم وراءهم بعد الانسحاب ليستدعوهم يوما ما يحلمون به باستمرار كما حلم اليهود «بالقدس العام القادم» بل أنهم هم انفسهم فى ديار الشام الذين استدعوا الصليبيين واستصرخوهم لشن الحروب الصليبية التسع



السابقة والحرب اللبنانية الحالية هى الحرب العاشرة .

بل ان هؤلاء المارون أنفسهم حتى قبل الحروب الصليبية هذه كانوا صريحى العداء للاسلام جهارا نهارا . •

فعندما خرج الاسلام من الجزيرة العربية . خرج هو والعروبة معا يعرضان انفسهما على شعوب الأرض حولهم . آمن الفرس بالاسلام جميعهم ورفضوا العروبة وآمن الترك جميعهم بالاسلام ورفضوا العروبة . وكان من نسل هؤلاء البخارى راوى الحديث وابن سينا والزمخشرى وسيبويه والغالبية العظمى من واضعى الفقه ورواة الحديث وعلماء العلوم الطبيعية . أما المارون فقد قبلوا العروبة ورفضوا رفضا قاطعا وباتًا الإسلام . وهم الى الآن يتمسكون بالعروبة بمعنى العروبة الجاهلية السابقة على الاسلام . وهم يسمون انفسهم جاجرة العرب . ويسميهم الفرنسيون عرب الجبال تمييزا لهم على عرب الصحراء الرعاة . كأنها جبل لبنان هذا قطعة من فرنسا أو جبل فى فرنسا . وبنفس المفهوم العبيط الذى كانت فرنسا تصر على اعتبار أهل الجزائر قطعة من فرنسا ولهم نوابهم فى الحمية الفرنسية فان فرنسا ظلت ترعى مارون لبنان منذ الحروب الصليبية حتى الآن كأنهم بعض شعبها .

وان كان الوهم الفرنسى قد تبدد فى الجزائر على يد الثوار الا أنه تبدد فى لبنان على يد اسرائيل : فعندما غزت اسرائيل لبنان تبددت خرافة الأم فرنسا . واكتفت بأن المارون بعيدون عن الجنوب المسلم الذى غزته اسرائيل . بل ان فرنسا خافت أن تتكرر ديان بيان فو أخرى بعد أن تعددت هزائمها الحربية منذ سقوط نابليون .

نشاط الطابور الخامس المارونى:

اذا كان هذا الطابور قد شتت صفوف العرب فى الوقت الذى رحبت بريطانيا بالوحدة العربية فانهم لا يكتفون بهذا . ولم يسبق لهم أبدا الاكتفاء الا بتنصير الشام كلها .

ففى بروتوكول ١٨٦٤ استدعوا اساطيل فرنسا وانجلترا وروسيا امام بيروت ليجبروا الباب العالى على التنصير الرسمى لجبل لبنان بنفس الأسلوب الذى تنصرت به الاندلس بعد ٨٠٠ عام من دخولها فى الإسلام . .

واذا كانت تركيا أضعف فى هذا الوقت ـ من أن تؤدب العصاة فى جبل لبنان أو فى البلغار أو المجر أو يوغوسلافيا الا أن تركيا لم تكن أبدا جاهلة بالحقائق السياسية الأساسية وهى أن الأقليات هم دائما سبب انهيار الدولة وانهم يتحركون لضربها فى العمق عندما يحسون ضعفا فى صحة الدولة الأم ووهنا فى



قبضتها . . وكانت مشاكل تركيا مع الأقليات منتشرة فى رقعة واسعة من البلقان وشرقى أوروبا الى شمال أفريقيا الى جبل لبنان الى ما حول البحر الأسود وجنوب روسيا .

وكان التنازل الذى اضطرت اليه نتيجة عدم علاجها لهذه المشاكل وقت شباب دولتها هو انها أعطت حكما ذاتيا لجبل لبنان ـ أو لبنان الصغير وهو أقل كثيرا من لبنان الحالى وكان قاصرا على منطقة الجبل . . منطقة المارون . فكان هذا نصرا كبيرا للمارون سبق نصرهم الذى حققوه فى وضع بروتوكول الجامعة العربية .

وقبل هذا وهذا كانوا حققوا نصرا بأن اجبروا بعض عائلات لبنانية على التنصير مثل عائلة شهاب التى منها الرئيس الأسبق فؤاد شهاب .

وفى ظنى أن اخطر ما حققه المارون من نصر لهم وهزيمة للعرب هو حملهم العرب على معاملة القضية الفلسطينية على أنها مشكلة عربية لا قضية اسلامية ولا هى قضية مصير ومستقبل الإسلام . وبعد أن ضللوا العرب فى هذا الموضوع المصيرى وانقاد لهم العرب مهللين للعروبة بالاهازيج والهتافات والشعارات حتى فوجئوا بحرب صليبية يقتل فيها المارونى كل عربى فى أرض لبنان لمجرد أن بطاقته مكتوب فيها انه مسلم رغم أن هذا المسلم لم يسلك أبدا أى سياسة معادية لمواطنه المارونى طوال المدة الماضية . ووجد مسلمو فلسطين ولبنان أنفسهم بين فكى كماشة إسرائيل من ناحية والمارون من ناحية . وكل المقاومة التى ابداها الجنوب اللبنانى ازاء هذه الطبقة الغادرة انما مرجعها الى تذكر اللبنانيين المسلمين لاسلامهم بعد أن انساهم المحيط العربى الواسع وانسى نفسه هذه الحقيقة فى الوقت الذى تذكرها يهود اسرائيل وعملوا لها جهارا وفى الوقت الذى تذكرها ميشيل عفلق وانطون سعاده وعملا لها بالكيد الخفى .

قضية فلسطين تحولت من قضية اسلامية تقرر مصير الإسلام ومصير القدس الى قضية عربية كلامية دعائية . وفتحت ثغرة كبيرة فى جدار الحصن الذى كنا نحن المسلمين نتحصن به . ودخل علينا العدو حصننا وواجهناه كأفراد متفردين فقدوا حماية الحصن .

وبعد أن ضلل المارون عرب المشرق كطابور خامس بينهم . وبعد أن انقلبوا على العرب تقتيلا وابادة لأن البطاقة مكتوب فيها انه مسلم يلعبون الآن لعبة واسعة المدى .

لعبة المارون الجديدة :

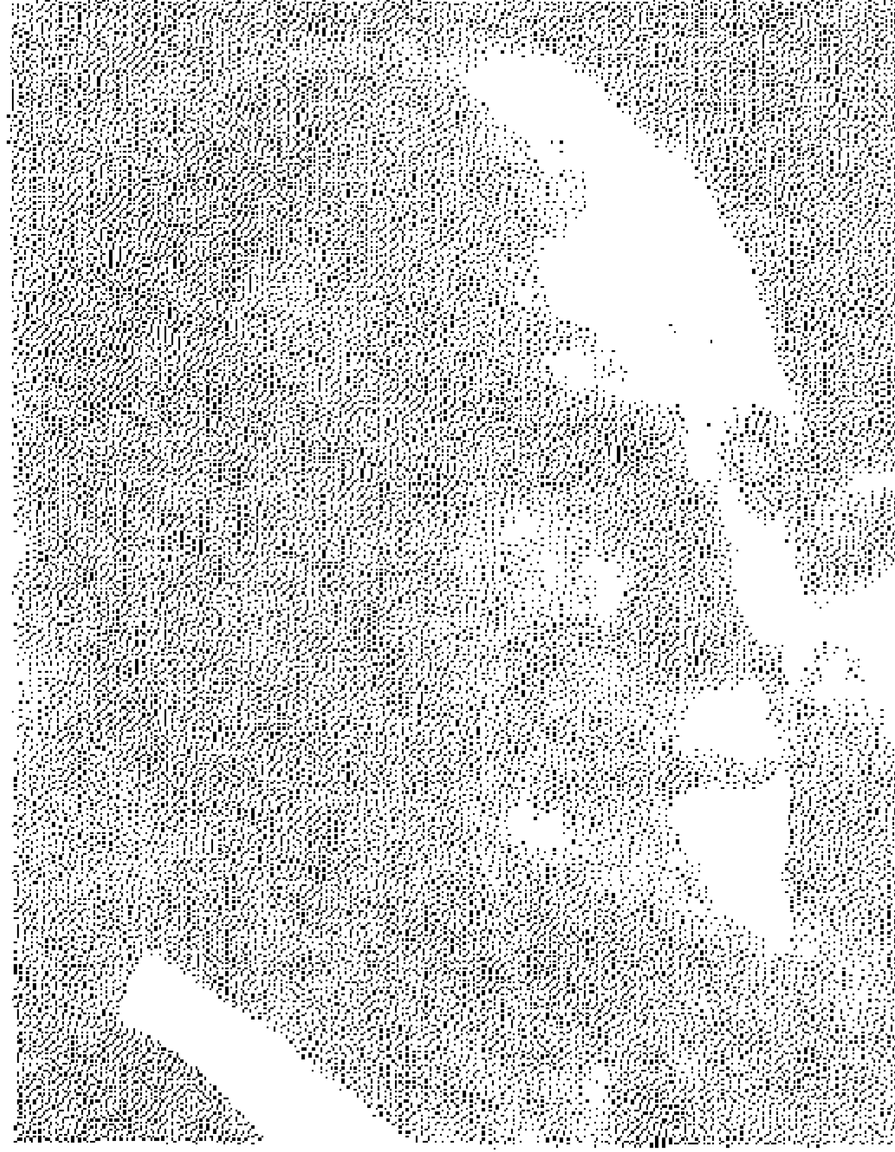
انتخب بشير الجميل رئيسا للبنان يوم ١٩٨٣/٨/٢٣ . وفى يوم ٨/٢٥ اذاعت وكالة يونيتدبرس لمراسلها فى ابى ظبى ان بشير الجميل لم يكن لينتخب لولا مساندة دول الخليج ! وبسرعة كذب وزير الاعلام لأحد

دول الخليج هذا الخبر لخطورته أو بالأدق لخطورة إعلانه . وبالاضافة الى رأى يونيتدبرس فمن المعترف به أن الفلانجست (مليشيا الكتائب أو جيش المارون كان يتلقى معونات مالية من دول الخليج طوال حقبة ونصف من الزمن . ومن اللافت للنظر أن بشير الجميل هذا هو اللبنانى الوحيد الذى دعى الى زيارة إحدى دول الخليج للتشاور بعد غزو اسرائيل لجنوب لبنان وكأن لبنان ليس فيه مسلمين أو زعماء غير بشير الجميل هذا .

وبشير الجميل هذا هو الاخ الشقيق لأمين الجميل الرئيس الحالى وهما الاثنان ابناء بيير الجميل مؤسس كتائب المارون . وبدأ حياته صيدليا فى المنصورة ثم طاردته الجاليات الأجنبية لتعصبه المارونى . وهناك شكوك حول اصله مثل الشكوك حول أصل لورنس والتى اعترف بها اشقاؤه فيما بعد .

أما بشير الجميل فقد كان القائد العسكرى للكتائب المارونية وكان «فتوة شوارع» . وما يسمى انتخابا له هو عبارة عن عملية عسكرية صرفة املاها الجيش اللبنانى . والجيش

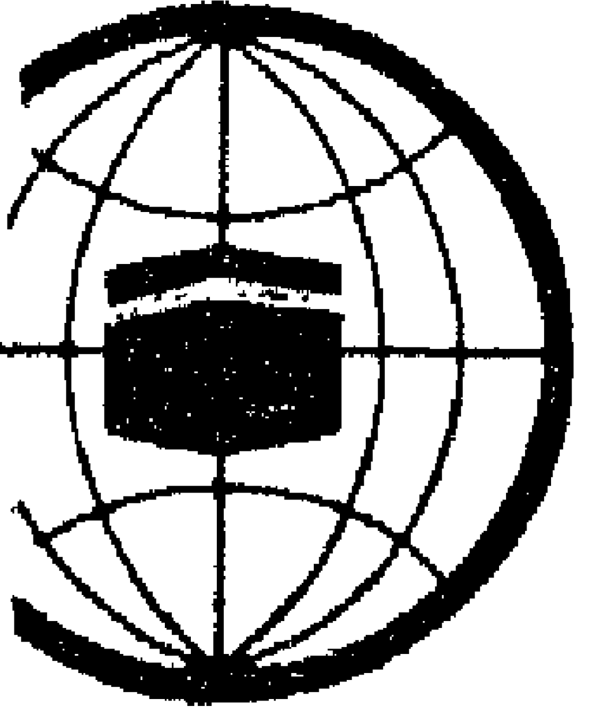




اللبنانى جيش مسيحى خالص وكل ضباطه من مجندى الكتائب . قام الجيش اللبنانى بحشد النواب فى القشلاق لانتخاب بشير الجميل الأبن الأصغر لبير الجميل . وبفضل هذا الارهاب العسكرى المارونى حصل بشير الجميل على ٥٧ صوتا من ٦٢ من اصوات النواب . وهؤلاء النواب جميعا سبق أن انتهت مهمتهم منذ ٧٦ ولكن لازال مجلسهم ممدود العقد لمناسبة قيام الحرب الأهلية عام ٧٥ .

وهذا الانتخاب مطعون فيه لأن الانتخابات لم تجر لمعرفة رأى الشعب الحقيقى حتى يختار النواب الممثلين له . ولأن نفس الدستور هو من وضع فرنسا عام ٤٣ وقد نصت فيه على أن يكون الرئيس مارونيا وهذا يعنى تنصير الدولة . وحتى باقى زعماء المارون لم يؤيدوا بشير هذا . ريمون اده اعلن هذا الرفض . فرنجيه اعلن أنه لن يعترف بأى قانون يصدره بشير .

وقام بشير الجميل هذا بدمج الثلاثين الف كتائبى داخل الجيش اللبنانى ذى الطابع المسيحى أصلا وهذه الكتائب المارونية هى نفسها التى اشعلت الحرب الأهلية عام ٧٥



لكى تقضى على المقاومة الفلسطينية قضاء كاملا .

ولقد سبق للملك حسين محاولة القضاء أيضا على المقاومة الفلسطينية عام ٦٩ واعطاه عبد الناصر النور الأخضر لهذه العملية الخطيرة .

وتمويل الكتائب المارونية من بعض الدول المعنية انما يستهدف أيضا القضاء على المقاومة المسلحة ومبدأ الجهاد المسلح ونزع البنادق والجرى وراء مشاريع التسوية السلمية .

إن كلمة الجهاد التى كانت مقدسة اصبحت الآن لعنة تحارب من الأجهزة .

اصبحت هناك حرب تخطط لها هدفها القضاء تماما على معنى كلمة الجهاد وفلسفته ونزع كل جذور لها مهما كانت يابسة وضامرة منذ ان قال على رضى الله عنه « الجهاد باب الجنة » .

ان أول الخيط الذى يقودنا الى الجهة التى بدأ منها ضرب فكرة الجهاد بين المسلمين هى فى المارون أنفسهم . وهم يتلقون الأسلحة من جهات متعددة لتنفيذ هذه الفكرة أى لاطفاء جذوة الجهاد واخمادها بيننا ولو بالقوة .

فى الوقت الذى تلقى فيه بشير الجميل التأييد المعنوى والمادى من بعض الدول العربية ـ ربما جهلا منها كان يتلقى أيضا من اسرائيل فقد اعلن بيجن يوم ١٢/ ٤/ ١٩٨٢ ان اسرائيل اعطت الفلانجست المارون اسلحة قيمتها ١٠٠ مليون دولار . وقال بيجن كلمة لها معناها «انه يحييها اعمق تحية قلبية تحية ساخنة !» وهى جملة لها معناها . لأن المارون يحققون لاسرائيل اكثر كثيرا مما تحقق هى بحروبها . يحققون لها فى داخل العواصم العربية ويحققون باسلوب الطابور الخامس فى مرحلة ما : كما حققوا تضليل العرب فى الجامعة العربية ثم تضليل العرب فى قضية فلسطين بجعلها قضية عربية بدلا من اسلامية

يحققون حاليا تضليل العرب بتخويف الأنظمة من فكرة الجهاد . [وهى فى الحقيقة طوق الانقاذ الوحيد الباقى للعرب شعوبا وانظمة] .

ويتلقى المارون طبعا تأييد أمريكا نحو حمل العرب الى خط المهادنة والتفاوض والاستسلام نبذ خط الجهاد وتصويره للأنظمة فى صورة المهدد للاستقرار .


الملك حسين

وقد اعلن بشير الجميل انه يسير نحو تشكيل حكومة تتفاوض على معاهدة سلام مع اسرائيل

وقد اغتيل بشير الجميل بعد ذلك ونسف بيته عليه .

ولكن هل تنتهى الضربات الموجهة ضد مبدأ الجهاد . ام أن انصار السلام الذى هو استسلام سوف يظلون يدفعون الأموال والتأييد والتحريك الخفى للمارون الذين اعلنوا انفسهم قبضايات لمحاربة كل من يتبنى الجهاد . حتى لو كانوا الفلسطينيين العلمانيين .

ان هناك خطا يسمى خط التسوية السلمية أو الحل السلمى تقف وراءه أمريكا أملا فى الاستقرار البترولى والتجارى للمنطقة . وقد استند هذا الخط المسالم الى تفسيرات فى غير موضع لآية ﴿ وإن جنحوا للسلم فاجنح لها ﴾ وفسروا على غير حق صلح الحديبية . وليس هنا الآن مجال هذا التفنيد .

ولكن نقول أن هذا الخط المسالم والذى قصد به مهادنة اليهود نشأ أول ما نشأ نتيجة موقف الموارنة اللبنانيين ونما فعل الطابور المارونى حتى وصل الى هذه الثغرة الضخمة فى الجدار العربى والتى نزعت منه المقاومة العربية التليدة والتقليدية ومنذ أيام الجاهلية ذاتها . بدأ هذا الخط الاستسلامى التسولى والذى لا يشبع الصهاينة عندما اصر الموارنة فى ميثاق الجامعة العربية على أنهم يرفضون ان تكون قرارات الجامعة العربية بالأغلبية اكراما لخاطرهم . ثم أصروا على الفلسطينيين أن تكون القضية قضية قومية لا قضية اسلامية .

ومن المؤسف أنهم هم انفسهم والى الان لم يعتنقون الا مذهب العنف والقتل والتهديد والكتائبية والطائفية ويعلنونها صراحة فيتباهون بها ويسمون أنفسهم جماجرة العرب .

د . فهمى الشناوى



● ذكرت إحدى المجلات المسيحية أن عدد المسيحيين فى العالم بلغ بليون وثلاثمائة واثنين وستين مليون شخص وأن هذا العدد يزداد يومياً بحوالى ٧٨ ألف نسمة منهم ٦٤ ألف يتجه للزيادة الطبيعية أما الباقى وعددهم ١٤ ألف شخص يومياً فيجيء نتيجة لاعتناق المسيحية . وذكرت المجلة نفسها أنه تبنى أسبوعياً حوالى ألف كنيسة جديدة فى أفريقيا وآسيا فقط . وأن نقاط التزايد السريع لانتشار المسيحية ونشاطها هى كوريا وإثيوبيا والصين ووسط أمريكا واندونيسيا والفلبين .

- بدأت إحدى اذاعات التبشير العالمية فى البحث عن موظفين من العرب للقيام بزيارات ولقاءات مع مستمعى البرامج التى تبثها بالعربية فى اتجاه المنطقة من بيروت .

● أعلنت العديد من الكنائس العاملة فى السودان وعلى رأسها الكنيسة الكاثوليكية قلقها من خطوات معينة اتخذت فى ذلك البلد على مر السنوات الماضية وتشكل فى رأيها خطراً على العمل التبشيرى لاسيما فى الجنوب . وهذه الخطوات هى : إدخال اللغة العربية بدلا من الانجليزية كلغة الادارة فى الجنوب مما يعتبر خطوة نحو الأسلمة حيث أن الإسلام والعربية وجهان لعملة واحدة حسب قول الكنائس . والخطوة المقلقة الثانية هى اتخاذ الجمعة بدلاً من الأحد كعطلة رسمية (يلاحظ أن هذا قد تم عام ١٩٦٥ !) والخطوة الثالثة هى مد خطوط أنابيب لنقل البترول من الجنوب الى الشمال ! والرابعة هى مشروع قناة جونجلى مع مصر ! والخامسة هى التكامل مع مصر وتطبيق الشريعة أو الحدود . وعارضت الكنيسة الكاثوليكية بشدة المشروع المصرى المقترح باقامة مركز ثقافى فى واد بالجنوب ونشاطات الدعوة الإسلامية لجامعة أم درمان الإسلامية

والمركز الأفريقي الإسلامي التابع للجامعة العربية (المقام منذ عام ١٩٧٥) وافتتاح فروع لبنك فيصل الإسلامي في أنحاء عديدة من السودان .

● انشأت الكنيسة الكاثوليكية في ماليزيا لجنة للغة الباهاما المحلية بحيث تكون لغة النشر والوعظ بالكنيسة بما يساعد على إضفاء الطابع الوطني على نشاطاتها وفتح السبل أمامها .

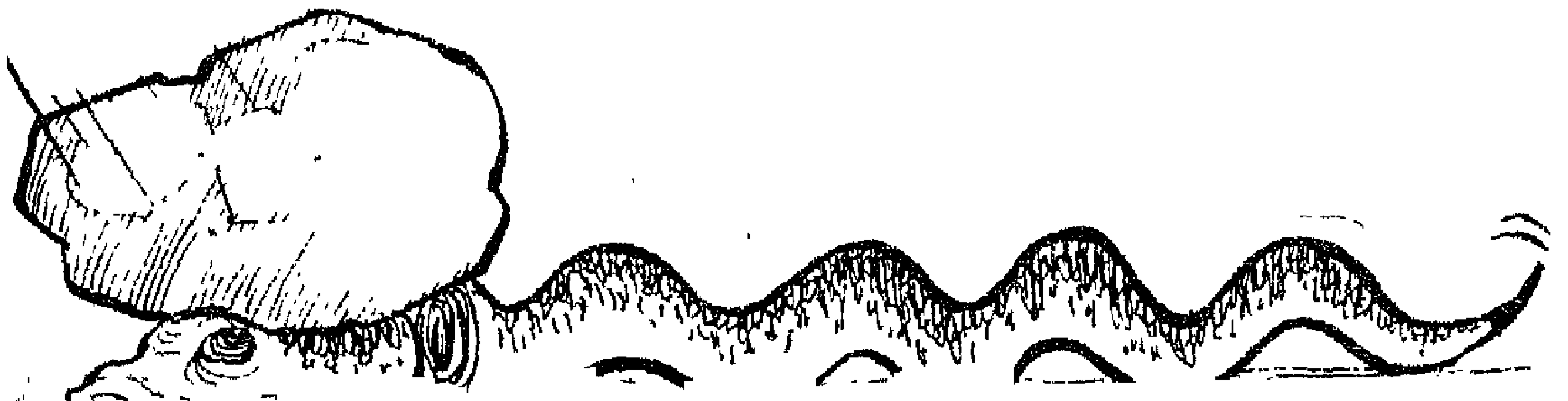
● عقد في باكستان مؤتمر ضم حوالي ٥٠ من قيادات الجماعات التبشيرية والكنسية لبحث موضوع التعليم اللاهوتي في ذلك البلد المسلم وكيفية دفعه إلى الأمام . وقد اقترح أحدهم عدم الاعتماد التام على اعادة التبشيرية اللاهوتية المستوردة في أوروبا وتنفتح هذه المادة بما يتفق مع التجربة المستمدة من التعامل مع الإسلام .

● ذكرت مصادر الكنيسة الكاثوليكية أن عدد الكاثوليك يبلغ حوالي ٣٪ من اجمالي عدد السكان وأن ثلثيهم تقريباً يعملون في ميدان الزراعة .

● طالب عدد من المبشرين الأمريكيين وزارة الخارجية الأمريكية بحماية نشاطاتهم في البلدان العربية والإسلامية . جاء ذلك في أعقاب السلطات المغربية في أغسطس من العام الماضي بالتحقيق مع حوالي ١٤ شخصاً أمريكيا يقومون بأعمال غير مشروعة في ستة مدن تتعلق بالتبشير .

● يعد الآن أحد الكتاب الإنجليز كتابين لنشرهما في العام القادم كمراجع للمبشرين تساعدهم على فهم الإسلام واثارة الشبهات حوله . يدور الكتاب الأول حول شخصية الرسول ويركز على ما أسمى بتطور النص القرآني كي يصل إلى أن القرآن شأنه شأن الإنجيل تعرض للتحريف والتبديل ! أما الكتاب الثاني فيعتمد على استغلال نقا[ط] التشابه بين الإسلام والمسيحية في الوصول إلى قلوب المسلمين كما يقول المؤلف الذي يضيف أن الكتابين يمثلان ذخيرة لاغنى عنه[ما] للمسيحي العادى الذى يريد الاقتراب الفعال الى المسلمين .

● سمحت حكومة بنجلاديش لمنظمة الرؤي[ة] العالمية التبشيرية الأمريكية بالعمل في عد[ة] مناطق أصابتها الفيضانات مؤخراً . ويقو[م] أسلوب هذه المنظمة بالعمل على اختيا[ر] مجموعات من الأسر الشابة المسيحية وارسا[لها] الى الأماكن المنكوبة أو تلك التي تنشأ فيها قرى للتوطين بحيث يعملون كعناصر إرشاد وتوجيه وقيادة في مجالات الصحة والتعقيم والزراعة وتنظيم الاسرة وقيادة المجتمع وتنظيمه وتدريب الأفراد والأسر على الاتصال الاجتماعي والتعرف على احتياجات قراهم وتكوين هياكل هذه المجتمعات . وحيث أن أجهزة خدمات ومرافق الحكومة البنجلادشيه قد انهارت [فإن] تشجيع أمثال هذه التجارب المستعينة بال[...]





والأموال الأجنبية والمسيحيين المحليين . وتأمل منظمة الرؤية العالمية أن تؤدى خطتها إلى زرع المسيحيين كعناصر قدوة وقيادة فى المناطق المذكورة مما قد يكفل الإقبال على المسيحية فيما بعد . ويغطى المشروع حتى الآن حوالى ألفى أسرة بنجلادشية تقودها ٢٥ أسرة مسيحية .

- حذر أحد الأساقفة التنزانيين فى اجتماع عقد فى بودابست (عاصمة المجر الشيوعية) مؤخراً للاتحاد اللوثرى العالمى من أن الإسلام يتقدم فى بلدان أفريقية عديدة وأنه لابد من مواجهة هذا التحدى بالتنسيق مع الكنائس الاخرى . وشاركه فى هذا رئيس بالكنيسة الإنجيلية اللوثرية فى الأردن داود حداد الذى دعا إلى دراسة الإسلام والحوار بينه وبين المسيحية . وقد اتخذ المؤتمر توصية تدعو الى اعطاء الأولوية فى الكنيسة للعمل التبشيرى .

● عقدت جمعية الآباء البيض منذ أشهر مؤتمراً لها فى نيروبى (عاصمة كينيا) لبحث نشاطاتها التنصرية فى أفريقيا . أكدت الجمعية على مشاكل التبشير فى البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى لاسيما مالى ازاء بزوغ صحوة اسلامية فيها . ودعت إلى دراسة التراكيب الاجتماعية لهذه البلدان لاستغلالها لصالح نشاطاتها .

● قامت كنائس جنوب أفريقيا بدراسة للمسلمين من أصل هندى هناك أكدت صعوبة نشر المسيحية بينهم على العكس مما حدث بين الهندوكيين . وحددت الصعوبات بأنها تماسك المسلمين وإحساسهم بالهوية وتمسكهم بمفهوم الأمة ووجود وعى قوى لديهم بتعاليم وأفكار دينهم وشعائره . واقترحت الكنائس زيادة تدريس الأفكار الإسلامية للمبشرين لمساعدتهم فى فهم المسلمين المستهدفين للتبشير وإبداع وسائل جديدة للاتصال بالمسلمين .

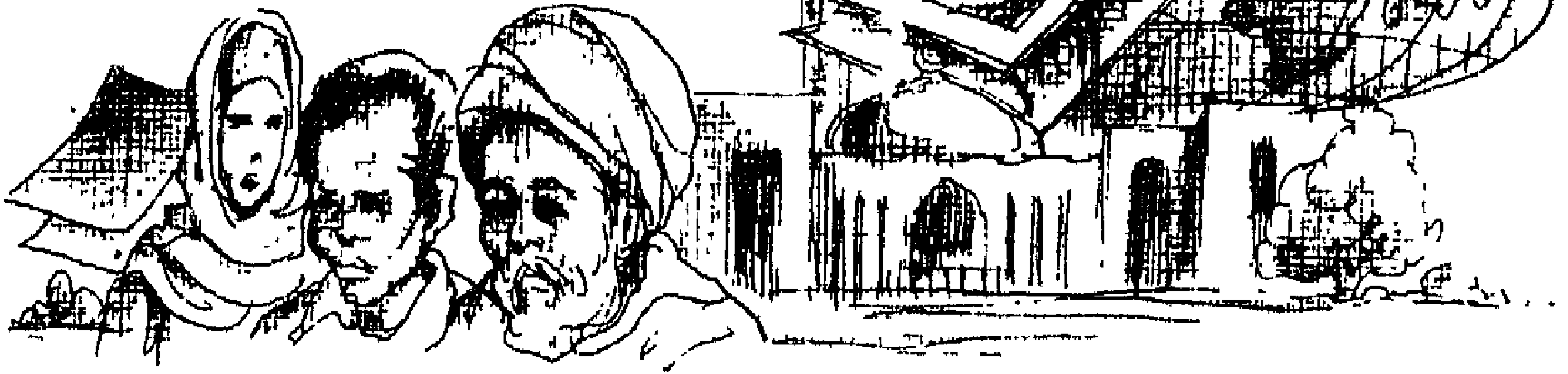
ووضع مشروع للاقتراب من حوالى ٦٤ ألف مسلم يعيشون فى مدينة دربان .

● ذكرت مصادر اسلامية فى إندونيسيا أن الأرقام التى تذكرها هيئات التبشير عن أعداد المتنصرين هناك مبالغ فيها بهدف زيادة الدعم الصليبى الدولى المخصص لهم . وأضافت هذه المصادر أن جهود الدعوة الإسلامية المضادة للتبشير تحرز بعض النجاح فى المناطق التى يدعى المبشرون أنها مغلقة عليهم .

● أعلنت الكنيسة الكاثوليكية أن عدد اتباعها فى أفريقيا وصل عام ١٩٨٠ الى أكثر من ٥٦ مليوناً ونصف مليون شخص بنسبة ١٢٫٤٪

من إجمالى سكان القارة وكان عددهم عام ١٩٠١ حوالى المليون ومائتى ألف بنسبة ١٪ من سكان القارة .

أحوال المسلمين



سياسات الماء والجفاف

تثير قضيه الجفاف الذي تتعرض له أجزاء واسعة من القارة الافريقية مشاكل عديدة يجب أن يتعرض الفكر الاسلامى لها . ومن المضحك أو المبكى أن الاعلام الرسمى كان فى تعرضه لهذه القضيه على نفس مستوى التفاهة والتزييف الذى تعودنا عليه .

فقد اكتفى بالتسجيل الأبله للاحداث وعندما أراد التعليق كانت النغمة الوحيدة التى عزفها هى تمجيد السد العالى الذى أنقذ مصر كما ذكر من القحط وسارعت دوائر الفاشية الناصرية إلى التقاط النغمة لتمجيد الدكتاتور الراحل بنفس الاسلوب الغوغائى القديم . ومن ناحية أخرى أصدر

جاد الحق شيخ الأزهر بياناً نشر فى الصفحات الداخلية لجريدة الأهرام يطلب فيها من وزارة الشئون الاجتماعية جمع التبرعات لإنقاذ

المسلمين الأفارقة من الأخطار التى تهدد دينهم . ولم يكن شيخ الأزهر فى وضع يؤهله لأن يتحدث عن هذه الأخطارالتى يعرف

الجميع أنها التبشير الصليبى بسلاح الخبز بعد أن قامت الحكومات الأفريقية العلمية للرأسمالية والشيوعية على حد سواء بتجويع المسلمين من سكانها وفتح أبواب التبشير فى مناطقهم الموبوءة وبالطبع لم يستجب أحد لنداء الشيخ فالحكومة مشغولة والشعب مشغول والتضامن والوعى الاسلامى قد سقط إلى غير رجعة ضحايا لعلمنة مصر .

وبعيداً عن التباكى على انهيار الإسلام المفجع فإننا نضع الملاحظات الآتية على مسألة الجفاف . إن الجميع يعلم الآن أن الصراع القادم فى العالم وفى أفريقيا سيكون الصراع على

الموارد الطبيعية الغذائية والمائية ليس بسبب الزيادة السكانية ولكن من جراء تلوث البيئة



وتغير مناخ الكرة الأرضية نتيجة لعمليات التصنيع والاستغلال المسرف للموارد فى البلدان المصنعة بنصف الكرة الشمالى . ومع هذه التغيرات المفاجئة فى النظم الحيوية للأرض تتزايد حالات التصحر والقحط فى مناطق عديدة منها أفريقيا وتصل إلى القمة قضية الماء ومصادره . والصراع على الماء لن يكون فقط بغرض امتلاكه ولو على حساب الآخرين بل بهدف استخدامه كسلاح ضد الغير وابتزازهم والضغط عليهم به لتحقيق أهداف سياسية وعقائديه .

ولتوضيح ابعاد المشكلة على الواقع نختار نهر النيل كأهم مصدر للمياه إن لم يكن الأوحد فى الشق الشرقى الشمالى من القارة الأفريقية .

ونتتبع تهديد أثيوبيا فى أواسط العقد الماضى بتحويل مياه بعض روافده عن السودان ومصر بحجه استغلالها لمواجهة الجفاف وبحجة حقيقية هى تهديد هاتين الدولتين فى إطار الصراع الذى اشتعل فى ذلك الوقت بين السوفيت فى اثيوبيا والامريكان فى مصر والسودان . ونتتبع إبادة المسلمين فى أوغندا وطردهم من مناطقهم فى مقاطعة النيل الشمالى الأوغندى . ونلاحظ الضجة المشبوهة التى أثارتها هيئات دولية ضد مشروع قناة جونجلى بين مصر والسودان بحجة أن أضرارها هو تهديد المشروع للبيئة والتربة وبحجة خفية هى عدم الرغبة فى استغلال البلدين لمياه النيل . ونقف عند الحركة الانفصالية فى جنوب السودان التى تنادى بطرد ما نسميه بالنفوذ المصرى والإسلامى وإعادته إلى الشمال من حيث جاء مع التركيز على ضرورة استحواذ أهل الجنوب على مصادرهم الطبيعيه وأهمها النيل لحسابهم .

واذا صعدنا شمالاً فإننا نلاحظ كذلك ما أثير فى السنوات القليلة الماضية حول محاولات غربية لاقامة دوله نوبية فى اقصى جنوب مصر وأخرى قبطية فى الصعيد .

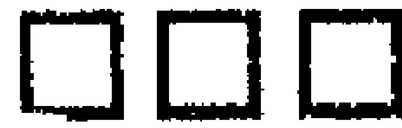
وكل هذه التحركات على تنوعها واختلاف توقيتات طرحها تشترك فى انها تدور حول حوض النيل وعليه وبجانبه وانها تتخذ منه ورقة طرح أو شعار . وهى كذلك تعادى الإسلام والعروبة وتتوحد مع المصالح الدولية الاستعمارية وتنسق معها إن لم تكن قد وجدت بفضلها . وكلها تعمل على طرد المسلمين وإبعادهم عن الماء والموارد الطبيعية بالإبادة أو بالنفى والازاحة إلى الصحراء فى إريتريا والأوجادين والشمال والغرب السودانى أو حصارهم فى الدلتا المصرية . وتؤدى هذه التحركات إلى تنصير وتغريب حوض النيل

وروافده بوضع كيانات مستحدثة على طوله تعادى الاسلام من أوغندا وكينيا فى الجنوب واثيوبيا فى الشرق وجنوب وأواسط السودان إلى النوبة والصعيد وصولاً إلى الاسكندرية .

ويعنى كل هذا أننا أمام محاولات لوضع بذور صراعات وحروب ومساومات سياسية واقتصادية خطيرة فى هذه المنطقة تجرى كلها أمام أعيننا وتقام تجربتها الأولى فى تجويع (عشرين مليون مسلم حبشى) بينما ينشغل الاعلام بالتمجيد لمن وصف بأنه بانى السد أى الزعيم الملهم (الخالد سابقاً) .

إننا نتحدث هنا بلغة الاستراتيجية الجغرافية ولا نبالغ لأن كلامنا هذا رغم غرابته ليس جديداً على من يتابع الأمور فى هذا الجزء من العالم ويراها بمنظار الاسلام ومصالحه ومستقبله وليس بمنظار الشعارات الاعلامية الجوفاء أو بمنظار مصالح الغرب . ولعلها ليست مصادفة أن يكون ما يحدث الآن هو إستمرار للسياسة الاستعمارية القديمة فى ضرب التوسع المصرى الخديوى فى حوض النيل وضرب الدولة المصرية المسلمة التى ملكت هذا الحوض ومعه القرن الافريقى لفترة قصيرة فى منتصف القرن الماضى . ولعلها ليست مصادفة أيضاً أن تجرى محاولات غربية محمومة لصرف أنظار مصر عما

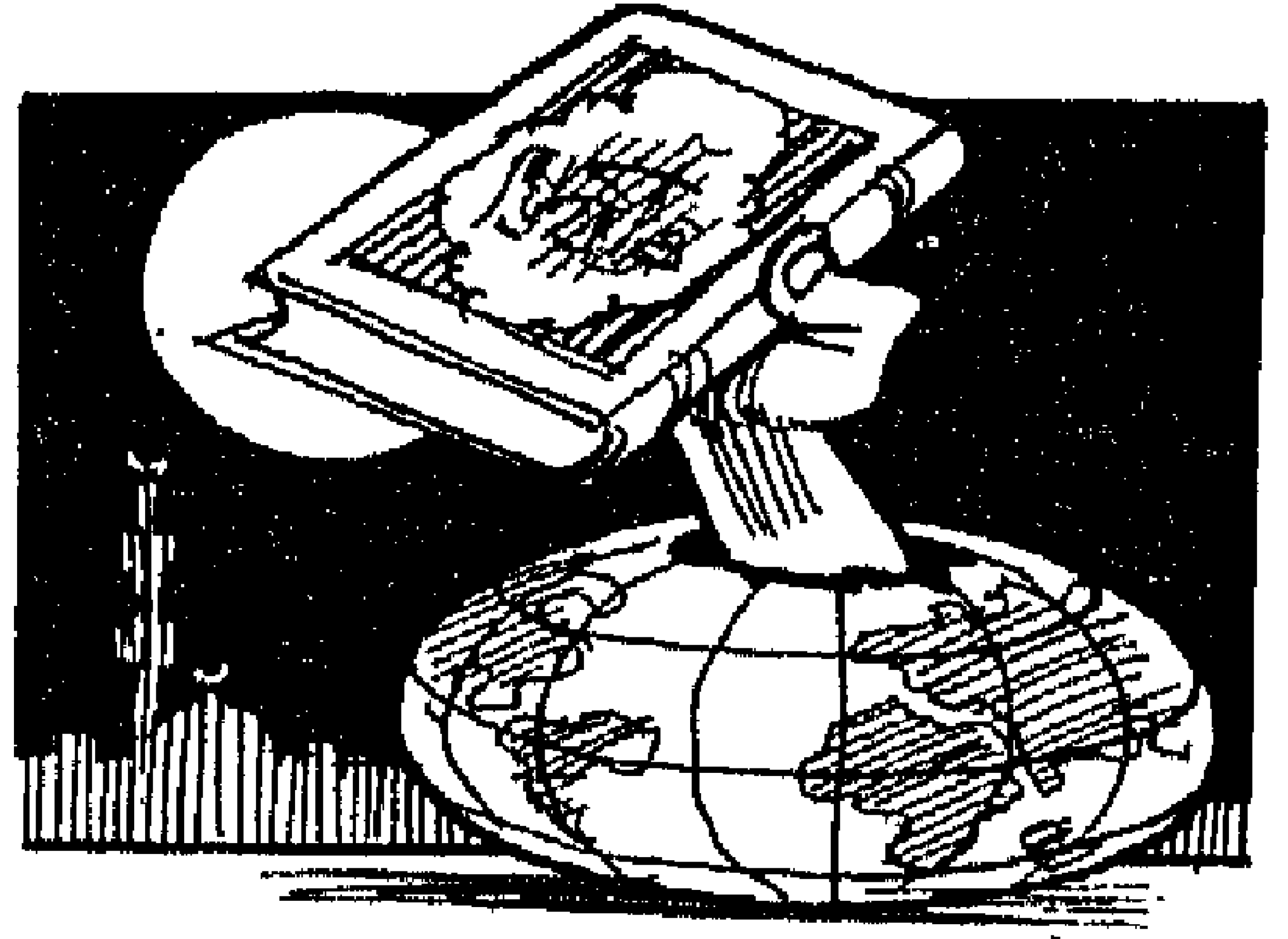
يحدث حولها وتشويه رؤية قيادتها للامور بمنظار المصلحه القومية أى الإسلام وربطها بتحالفات غربية أو سوفيتية كما حدث فى عهدى عبد الناصر والسادات . ولعلها ليست مصادفة كذلك أن تسير محاولات التعميه والتجهيل وتشويه الأمور ولفت الأنظار بعيداً عن جوهر القضيه فى عهد وزير وصف بأنه خبير افريقى وصاحب ممتلكات فى كينيا وهو دائم التجول فى غرب أفريقيا وليس حيث يوجد الصراع . إن مسأله الجفاف والماء هى قضيه دين ومستقبل وسياسة وحرب وليست مناسبة لجمع التبرعات من لا أحد أو التباكى على أمة فقدت الاحساس بالوجود .



وشهداء المسلمين

ذكرت بعض وكالات الأنباء فى فبراير الماضى ان حوالى مائتى مسلم قد لقوا مصرعهم فى عدة اماكن بمقاطعة دالماشيا الشرقية ببلغاريا عندما هاجمت قوات الجيش هذه النواحى لإجبار المسلمين على تغيير اسمائهم من الاسماء الاسلامية الى الاسماء البلغارية ذات الاصل المسيحى . وهؤلاء المسلمون من اصل تركى وتأتى هذه الاحداث فى اطار حملة تقوم بها بلغاريا ضد تركيا تشمل اغلاق الحدود معها ومنع دخول السياح الاجانب إلى أراضيها من الاراضى التركية كذلك تأتى فى اطار اوسع من التغيرات السياسية فى البلقان حيث تعلن اليونان عن تفهمها مع مجموعة الدول الشيوعيّة بهذه المنطقة فى مواجهة تركيا كما تنحاز الى الاتحاد السوفيتى وتؤيد وجوده فى أفغانستان فى الوقت الذى تمارس فيه لعبة الابتزاز ضد حلف الاطلنطى وهى عضو فيه كى تحصل على امتيازات تماثل او تفوق ما تحصل عليه حكومة تركيا العلمانية العسكرية العميلة للامريكان .

ويقع المسلمون الابرياء ضحية الاضطهاد



الشيوعى البلغارى الذى تميز بالشراسة والدناءة

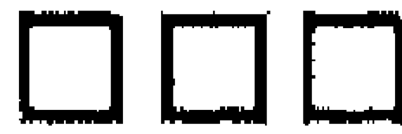
وهو ما يتبين فى قضيه تغيير الاسماء التى تنتهك حقوقهم الدينية المباشرة دون اى مبرر . ان ادعاءات احترام الشيوعيين لحقوق الانسان او الاقليات او القوميات تنهار امام ممارساتهم الفاشيه ضد مسلمى بلغاريا . ولا يمكن تبرير اجبار المسلمين على تغيير اسمائهم بالنزعة القومية فهم جزء من الوطن البلغارى وأسماؤهم تعتبر جزءًا من القومية البلغارية وهى ليست اسماء تركية بل اسلامية عربية .

والقضية التى تهمنا هنا هى موقف بعض فصائل المعارضة الرسمية من هذا العدوان الارهابى الذى سقط فيه مائتا مسلم . ان اليسار الرسمى تحالف مع كاتب ذيل للسلطة لإثارة اتهامات فى وجه الحركة الاسلامية عقب اعدام سودانى لم يكن لهذه الحركة يد فى قضيته . وقد شهروا مسألة حقوق الانسان فى وجه هذه الحركة رغم انها اشد الجميع معاناة من افتقاد الحقوق الاساسية بالنسبة للمسلمين . وتحدوا المسلمين بأن يعلنوا رأيهم فى اعدام المرتد السودانى الذى جعل من نفسه أداة فى يد الاستعمار ضد الاسلام وحرباً على المسلمين وهو اعدام تم بعد استتابته ولم يتعرض لتعذيب ولا لتشويه صورته كما حدث مع آلاف المسلمين فى مصر . ونحن نرد عليهم بتحد ان يعلنوا رأيهم ومعهم كاتبهم الأوحد عميل السلطة الذى احبوه وهم يدعون المعارضة . نريدهم ان يعلنوا رأيهم فى قتل مائتى مسلم على يد جيش الشيوعيين البلغار دون ذنب سوى اجبارهم على تغيير اسمائهم إلى اسماء نصرانية رغم طبيعة الدولة العلمانية الملحدة هناك . اين حقوق الانسان التى يتباكون عليها ؟ اين راى الكاتب الشيوعى الذى كتب منذ فترة يمتدح بلغاريا بأسلوب الدعاية الفجة المدفوعة الأجر . انهم يتحدثون عن الاسلام المستنير المرتبط بحقوق الناس . . إلخ وها هى فرصة قد أتت كى يتحدثوا عن حقوق الناس المسلمين فهل يفعلون ؟

ونسأل ايضاً نقابة المحامين التى سارعت الى اصدار بيانات الادانة لاعدام السودانى المعادى للاسلام وارسلت الوفود للتشفع فيه : هل تستطيع هذه النقابة ان تدين ما حدث فى بلغاريا اذا كانت تتحدث بيانها السودانى عن الاسلام وما يجوز فيه وما لا يجوز ؟ هل تستطيع ان ترسل بوفد يضم بعض اعضائها ويكونوا من الشيوعيين لتبين حقيقة ما حدث ؟ ولا نعتقد انهم سيفعلون ذلك لان ذبح المسلمين هو شأن داخلى بحت لدولة صديقة . وماذا عن عشرات الاصوات العلمانية التى تتباكى على حقوق الانسان كى توهم الناس بأن المسلمين بشريعتهم هم البرابرة الجدد . هل سيتحرك هؤلاء العلمانيون عندما يقتل المسلمون بالمئات ؟ وماذا عن الحكومة وإعلامها الذى

ينوح على اضطهاد السود فى جنوب افريقيا واضطهاد البيض فى بولندا هل سيتحركون ؟ بالطبع لا فالحكومة والاعلام يتبعان المبدأ الخالد فى عدم التدخل فى شئون الآخرين لاسيما اذا كانت تتعلق بالاسلام . ولسنا فى حاجة الى السؤال عما يطلق عليه الهيئات الدينية فهذه مجرد تجمعات لموظفين لا يتمتعون حتى بالاحترام او المكانة التى تؤهلهم لفهم ما يحدث او اصدار اراء مسموعة عنه وهم فوق ذلك مقيدون بقيود الحكومة التى تعينهم وربما لو طلبت اصدار بيان بإدانة ايران او كوكب المريخ والزهرة لفعلوا واكدوا ان شدة الحرارة فوق الكوكب الاخير لا تتفق مع تسامح الاسلام وان تطرف المريخ غير طريف بالمرة .

اننا لانقبل مزايدات كاذبة فى مجال حقوق الانسان لان الحركة الاسلامية هى التى تعرف للانسان كرامته وحقوقه بينما يضرب الغير عرض الحائط بها ليس فى افكارهم فحسب بل فى سلوكهم العملى عندما حكموا او حتى وهم مازالوا يحكمون . وليست حادثة بلغاريا سوى مثل واحد يبرز ان المسلم لا يساوى شيئاً وانه ليس له حقوق فى وقت تمتلىء الدنيا فيه بالعويل على كل كافر او مرتد او منافق او مجرم يسقط ولو بغير ايدى الحركات الاسلامية . ان الذين ناحوا على مرتد الخرطوم وامثاله وسارعوا الى اتهام الاسلاميين به ليسوا الا منافقين ولا يستطيع واحد منهم ان يرفع صوتاً ضد اسيادهم فى موسكو او صوفيا .



من هو العدو ؟

يقول حكام العرب فى الاعلام التابع لهم ان قضيتهم المركزية هى فلسطين لكن أسيادهم الأمريكان يقولون بالنيابة عنهم ان قضيتهم المركزية هى ضرب الإسلام فى المنطقة .

وتكشفت هذه الحقيقة على مدى أيام محدودة أواخر يناير وأوائل فبراير . فولى عهد الأردن يكتب فى مجلة تصدر فى لندن بدعم خليجى ليقول ان خطر التطرف هو أهم ما يواجه الدول العربية وأنها يجب أن تسرع بحل مشكلة فلسطين لتتفرغ له . ثم يكتب أمريكى مسئول فى الأهرام ليؤكد أن دول الخليج مهتمة بمحاربة خطر التطرف الدينى ثم يجرى كيسنجر (العزيز سابقاً) حديثاً مع مجلة امريكية يؤكد فيه أن الغرب لا يجب أن يسمح لايران الإسلام بالانتصار على نظام صدام وأخيراً ذكرت الصحف الغربية أن أحد المسئولين فى إحدى دول الخليج تباحث خلال وجوده فى واشنطن فى خطط منع الإسلام الثورى من الانتشار فى المنطقة .

وإذا تحدثنا بلغة الإسلام فإن التطرف يعنى التدين الإسلامى وحده . ونستطيع أن نفسهم على ضوء هذه التصريحات وكثير غيرها لماذا تعبأ كل طاقات الحكام ضد إيران الإسلامية ولصالح بعث العراق العلمانى ولماذا تسخر أجهزة الأمن وتتعاون حتى بين الأنظمة المعادية لبعضها فى الظاهر وذلك بهدف واحد هو رصد

الحركات والتيارات الإسلامية وضربها . ولماذا ترسل كميات ضخمة من الأسلحة الأمريكية لأنظمة معينة كما ترسل لها المعونات الاقتصادية والخبرات الأمنية . ولماذا ضربت المقاومة الفلسطينية ونزع سلاحها وتحولت إلى دكان كسائر الدكاكين تنتظر الفرج الأمريكي والتصفية الخيانية . ونفهم لماذا يتحدث الأمريكان باستماتة عن الصف العربي الذي يريدون لحكامهم أن يشكلوه . ولماذا تؤيد أمريكا اليسار في المغرب وتونس والكويت ومصر بعد أن تحول من الثورية والحركية المزعومة إلى مجرد أداة للتغريب والعلمنة ومعاداة الفكر والتيار الإسلامي . ولماذا تنتشر محاولات الأسلحة الزائفة من عرب الخليج لدول أخرى في محاولة للالتفاف حول الحركات الإسلامية الأصيلة وتشويه صورة التطبيق الإسلامي بتجارب فجة وناقصة .

ونستطيع أن نفهم على ضوء الخطر الإسلامي الذي يراه الحكام لماذا التعجل المريب في تصفية القضية الفلسطينية بالتنازل للكيان الصهيوني فوراءهم أمور أهم من ذلك وهي تصفية الإسلام . نستطيع أن نفهم لماذا يرتبون أوضاعهم الداخلية بالديموقراطية المزيفة الخادعة والمخدرة للشعوب بل ولماذا يصفون خلافاتهم مع بعضهم البعض ولو حتى بالتنازل عن أجزاء من التراب الوطني المشهور كما فعلت الكويت مع العراق .

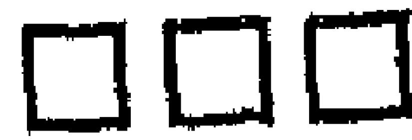
ولكن لماذا يشكل الإسلام خطراً على الحكام باعترافهم ولا تشكل عليهم نفس هذا الخطر الأحزاب العلمانية المسماة بالمعارضة والتي سمحوا لها بالعمل على تنوعها من ليبرالية وشيوعية وقومية وطائفية (درزية ومسيحية) ؟ إن الإسلام حسب اعلام هؤلاء الحكام هو دين لطيف ومريح ومتسامح وغير متطرف في حقيقته وهو عند المعارضين بأمر هؤلاء الحكام مجرد

تراث سلفي قديم رجعي ومنهار فلماذا كل هذا الرعب من الإسلام ومن المتطرفين (المسلمين) الذين يقتلون ويسجنون في كل مكان ؟ إن الأسباب واضحة . فالإسلام هو حركة التحرر الوطني الوحيدة الحقيقية ضد الاستعمار في وقت يقبل فيه المعارضون الرسميون وسائر التيارات العلمانية بوصاية الغرب سواء السياسية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الفكرية . والإسلام هو المحرر الحقيقي للشعوب من دكتاتورية الحكام والتيارات العلمانية وهو أيضا يدعو لعودة الثروات لأصحابها ولضرب طبقية المال والعلمانية والسلطة التي ترزح تحتها شعوب الإسلام . والإسلام هو المعبر الحقيقي عن هوية وثقافة شعوب هذه المنطقة بينما أصبحت التيارات اللادينية مجرد قنوات يمر من خلالها نفوذ الاستعمار الغربي وثقافته ليصب على جماهير المسلمين ويعيد تشكيل أذهانها كي تصبح توابع وملحقات له . الإسلام هو عقيدة الجماهير وطلائعه هي القوة الوحيدة التي لم تتلوث بخمر

وإرهاب السلطة ولم تخادع وتذبح وتنهب كى تبقى فى سدة الحكم وهى التى ضحت وقدمت آلاف الشهداء والضحايا .

الإسلام لا يخدر الجماهير ولا يخدعها ولا يحولها كما تفعل الشيوعية والبورجوازية إلى مجرد قوة اجتماعية تحرك لتقوم بالثورة ثم توضع فى الأقفاص تحسباً لثورة أخرى فى المستقبل البعيد . إنهم يعاملون الجماهير كقوى طبيعية لا روح لها ولا معنى بل كل فائدتها هى الانتاج والعمل والكدح والقيام بالثورات لصالح الطبقات المسيطرة على زمام الحكم ثم يقال لها أن تعود إلى منازلها مشكورة كما فعل سعد زغلول . أما الإسلام فيوعى الجماهير ويبث فيها الاحساس بالذات والمسئولية الفردية والجماعية لا لصالح طبقة أو جماعة حاكمة بل لصالحها هى نفسها وإيمانا بدورها وواجبها أمام ربها . ولهذا يخاف الجميع من الإسلام .

إن الحكام المفروضين قد كشفوا أوراقهم وهم بتخليهم عن قضية فلسطين قد فقدوا آخر أوراق التوت التى كانت تغطى عمالتهم وتحولوا إلى العداء الصريح للإسلام كى يخدموا من أوصلوهم للسلطة .



الشيوعية والصليبية والجوع

المسلمون فى أثيوبيا عشرين مليونا من عدد السكان البالغ ٣٥ مليونا . ومقاطعات تيجرى وولووأرومو الشمالية والوسطى هى مناطق إسلامية . والأمهارا هم المجموعة المسيحية الرئيسية فى البلاد وهى أقلية على العكس من المشهور لكنهم يحكمون البلاد سواء تحت الراية الصليبية الامبراطورية الصريحة أو تحت الراية الشيوعية الدموية .

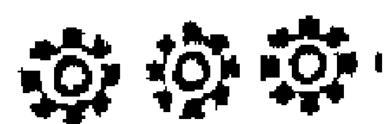
وقد تسلم الامهارا الحكم عبر مساندة الاستعمار الأوروبى (الانجليزى) لهم منذ أواسط القرن الماضى . ومنذ ذلك الحين أهمل أمر المقاطعات الإسلامية وصب الاضطهاد والتخلف الاقتصادى على أهلها . وقد كان المسلمون بها أشد المعانين من جراء موجات الجفاف المتتابعة التى ضربت البلاد خلال ربع القرن الماضى . واستغل الحكام الشيوعيون الجدد هذا الوضع لمصلحتهم فعمدوا إلى استغلال سلاح الجوع لضرب الجماهير وكسر شوكة حركات التحرير الوطنى الإسلامى فى مقاطعات تيجرى وأرومو . وكانوا يعملون منذ سنوات على منع وصول الامدادات إلى السكان فى هذه المناطق مستغلين تحكمهم فى المدن وفى الطريق الممهد الوحيد فى مقاطعة تيجرى بينما تسيطر حركة التحرير على ٨٥٪ من مساحة البلاد .

وعمدت السلطات الحاكمة فى الفترة الأخيرة إلى توسيع استغلالها لمأساة المجاعة . فبدل الاكتفاء بمجرد منع الامدادات عن المسلمين الجوعى قامت بوضع مخطط لإخلاء مقاطعة تيجرى من سكانها بنقلهم إلى مقاطعة أرومو المسلمة الثائرة فى محاولة لنقل المجاعة اليها وتخريب اقتصادها الضعيف بزيادة

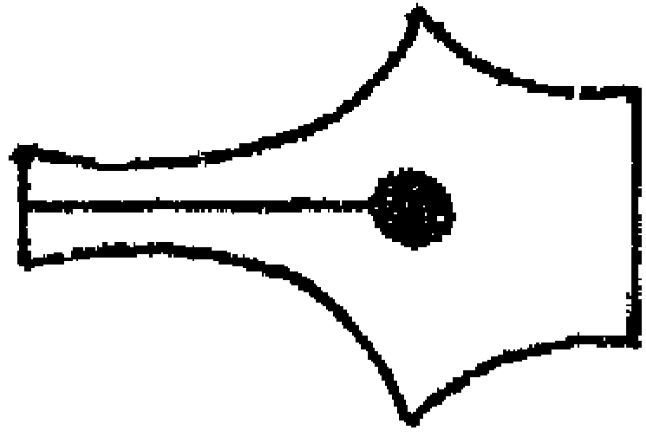
السكان وإثارة المشاكل بين سكان المقاطعتين مما يعنى انشغالهما بالتوتر والصراع الداخلى بدلا من الكفاح ضد جيش الحكومة . كذلك لجأت سلطات أديس أبابا إلى تهجير أعداد معينة من سكان تيجرى إلى بعض مناطق الأمهارا لاذابتهم فى الوسط المسيحى . ومن الغريب أن المعين الأول للسلطة الشيوعية فى هذا المخطط التهجيرى التآمرى المنافى لحقوق الانسان هو الغرب وبالذات الولايات المتحدة ومجلس الكنائس العالمى وليس الكتلة الشرقية . فطائرات الأنتونوف الروسية التى تنقل المهجرين تسير بوقود مدفوع ثمنه بالأموال الأمريكية . ويشرف على التهجير وتقديم المعونات للمسلمين قساوسة من الكنائس الغربية بهدف تنصير المسلمين بالخبز واظهار الكرم النصرانى فى مقابل الصمت الإسلامى . ومن المثير ان حكومة الجزائر عندما حاولت تقديم معونات لضحايا الجفاف فى أفريقيا أرسلت بها إلى دولة غير مسلمة هى بوتسوانا بينما تركت المسلمين يموتون جوعاً تحت شارة الصليب .

ولم تتم عملية التهجير بدون إذلال وإجرام متعمد ضد المسلمين . فعندما وصل بعضهم (بالآلاف) إلى مناطق التوطين بعد رحلة مضنية طلب منهم أن يبرزوا وثائق هوية معتمدة من موطنهم الأصلى كشرط لمنحهم الغذاء والماء والمأوى وبالطبع كان هذا شرطًا مستحيلاً ترتب عليه مصرع المئات جوعاً . ويقدر عموماً عدد المسلمين الذين سقطوا فى مجاعات ربع القرن الماضى بحوالى مليون شخص ينتظر أن تضيف اليهم المجاعة الراهنة مليوناً آخر . ويرى بعض المراقبين أن قوات الحكومة الأثيوبية قد لعبت الدور الأكبر فى ايجاد هذه المجاعة أو على الأقل فى زيادة وطأتها بإحراق المزروعات وقتل المواشى وتدمير الآبار على نطاق واسع فى حملاتها لبسط سلطان الحكم الشيوعى الصليبى فى أديس أبابا على الأجزاء الإسلامية الثائرة . وبجانب العون الغربى الضخم والسوفيتى والكوبى العسكرى تتلقى هذه الحكومة المبيدة للإسلام العون من عدة دول عربية كاليمن الجنوبى كما تسعى حكومة مصر إلى دعم العلاقات معها .

ميم . . ياء



بأقلامهم



أخي . . .

في سعى اسرائيل الدؤوب نحو بناء حائطها الدفاعى الشرقى الممتد من مرتفعات الجولان السورية فى اقصى الشمال وحتى الصحراء السعودية بجزيرة العرب وحتى نهر الأردن والبحر الميت . . . وعبر سنوات المبادرة وكامب ديفيد والحرب العراقية الايرانية تمكنت اسرائيل من اقامة عاصمتها فى القدس وتمكنت من وضع قواعد البنية الاساسية لكافة مؤسساتها المدنية والعسكرية والاقتصادية فى ارض القدس والضفة الغربية لنهر الأردن . . وفى استطلاعنا لرأى النظام المصرى الحاكم فى جريدة الاهرام - نجد أن النظام المصرى قد اعترف بما تم حدوثه فعلاً ولكن بصيغة المستقبل حتى يخفف وقع هزيمته السياسية على ارض المفاوضات الصهيونية . موقف النظام المصرى هو موقف معروف سلفاً بل يمكننا الآن أن نقول وبكل ثقة ماذا يمكن أن يفعل اليوم والعام القادم ! . . وليست هذه قضيتنا الآن بل إن قضيتنا الخطيرة والتى يجب أن تستعد لها جماهير المسلمين فى مصر هى ان اسرائيل وقد نجحت في بناء حائطها الشرقى وحائطها الشمالى الشرقى امتداداً بحائطها الشمالى . . لم يعد امامها من نافذة مفتوحة تهب منها رياح الخطر سوى نافذة سيناء المقدسة

وان على سيناء أن تقول اليوم : انما اكلت يوم اكل الثور الأبيض - فإن الذي سلم مفاتيح القدس فى الشرق بما حولها من ارض الضفة الغربية . . وان الذى سلم مفاتيح الجولان وأرض لبنان الجنوبية . . . انما هو يستعد اليوم لتسليم مفاتيح سيناء . . الحائط الغربى لاسرائيل . . وأخطر المنافذ على كيانها ووجودها . . . وإن ارض سيناء المقدسة وحتى شرق الدلتا سوف يتقرر على يدها غداً مصير إحدى القوتين : القوة الصهيونية الصليبية ممثلة فى رأس الحربة اسرائيل . . والقوة الاسلامية ممثلة فى جماهير المسلمين فى مصر المناضلة - واننا جماهير المسلمين وقد أدركنا دروس الأمس القريب وادركنا من الذى سلم مفاتيح منافذ الارض المقدسة . . . علينا وبكل حزم أن نمنع تسليم المنفذين الأخيرين : منفذ سيناء فى الغرب ومنفذ ارض اليمن فى اقصى الجنوب وفيما بينهما مكة والمدينة والقدس - وإن الموقف المتخاذل الجبان المتفاوض الذى تقفه النظم العربية اليوم تحت دعاوى ما يقولون من اكاذيب . . انما هو نفس الموقف الذى

سيقفونه غدا بعد سقوط منافذ الارض المقدسة جميعها لاقدر الله ـ وانني لا أبالغ في القول اذا ما قلت : ان سقوط ارض سيناء سوف يسقط الاسلام كله من المنطقة تماماً ـ وقد تمكنت الصهيونية الصليبية من قطع نصف الطريق نحو تحقيق هدفها بمساعدة أنصار كامب ديفيد كما انها تمكنت من قطع اكثر من نصف الطريق نحو ابتلاع المنفذ الجنوبي للأرض المقدسة وذلك من خلال :

١ ـ إقامة نظام شيوعي في اثيوبيا خليفة للنظام الصليبي بزعامة هيلاسلاسي .

٢ ـ القضاء على المقاومة الاسلامية في أرض الاوجادين .

٣ ـ اقامة نظام علماني لا إسلامي في ارض الصومال يقوم بحرق علماء المسلمين علناً في الميادين العامة .

٤ ـ اقامة نظام شيوعي في ارض عدن . . او ما يسمى باليمن الجنوبي .

٥ ـ اقامة نظام علماني قبلي باليمن الشمالي .

وقد قطعت الصهيونية نصف الطريق نحو ابتلاع منفذ سيناء من خلال :

١ ـ مبادرة السلام . . معاهدات كامب ديفيد .

٢ ـ نزع سلاح سيناء .

٣ ـ تحديد الهجرة والاقامة في سيناء للمدنيين بأعداد معينة .

٤ ـ الاقتصار على المشروعات ذات الطبيعة المدنية في سيناء مثل اعمال الزراعة وبناء الطرق والمساكن والتنقيب عن البترول .

٥ ـ عدم السماح بدخول سيناء للمصريين الا بموافقة اجهزة الامن المصرية ! ! !

ولكي اعطي صورة عن مدى الخطورة والدمار الذي يحيق بالإسلام والمسلمين من جراء سقوط منفذ واحد من منافذ الارض المسلمة ـ اذكر المسلمين اليوم بما حدث بالأمس البعيد ـ فعندما تمكن المسلحون من فتح ارض الاندلس وهي منطقة عنق الزجاجة بين ارض اوروبا الوثنية الصليبية وبين أرض المسلمين الممتدة جنوباً حتى مملكة مالي الكبرى في افريقيا . . وشرقاً حتى القدس والأزهر عندما امتلك المسلمون هذا المنفذ الحاكم للعالم القديم تمكنوا من نشر الاسلام في جنوب فرنسا وتمكنوا من اخضاع القوة الاوروبية الصليبية فلم تقم لها قائمة ضد المسلمين الماسكين بخناقهم في أضعف نقطة . ولكن عندما سقطت الاندلس في يد اوروبا الصليبية . . انقلبوا من الضعف الى القوة ومن الدفاع الى الهجوم فقد امتلكوا حائطاً استراتيجيا عظيماً من امتلكه ساد ومن خسره اندحر وانهزم وهكذا تدفقت جيوش اوروبا من الغرب الى افريقيا المسلمة فعاثوا فيها فساداً ثم تدفقت اساطيلهم إلى البحر المتوسط لتعلن أن الامس عليهم واليوم لهم . وانه لمن نافلة القول ان نعلم أن الاساطيل التي اقتحمت المنفذ الجنوبي للبحر

الأحمر والتى اقتحمت ارض الهند وعاثت فساداً المحيط الهندى ابان عصر المماليك إنما تدفقت كلهـا من ارض البرتغال واسبانيا . . ارض الاندلس واحسرتاه - وإن الكشوف الجغرافية الكبرى التى مهدت لاوروبا عصر الصعود الكبير والسيادة على الارض انما مهد لها الزمان تحت حماية القلاع المسلحة فى الاندلس الضائع .

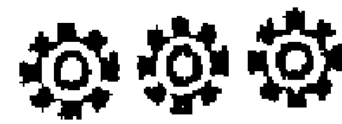
هذا هو الدرس الأول الذي وعاه المسلمون الترك من قديم فماذا فعلوا ؟ لما كان من الصعب أشد الصعوبة على الترك المسلمين أن يتحركوا غرباً لاغلاق المنفذ الغربى المفتوح عبر أرض الانـدلس . . فقد هداهم الله وباستقراء عبرة الأيـام إلى اقتحـام المنفذ الشرقى لأوروبا . . وهكـذا عوض الله المسلمـين على يد القـادة المخلصين لربهم . . فتدفقت جيوش الاسلام عبر القسـطنـطينيـة لتنشر الاسـلام فى شرق أوروبا ولتدك حصون الوثنية الصليبية فتقعدها عن الحركة وتصيبها بالشلل لبضعة قرون .

هكذا دروس الحياة وعبرة السنين .

إن لأرض المسلمين ولمستقبلهم وحضارتهم منـافـذ وثغوراً . . فإذا سقط واحد منها حاق الـدمـار بالإسـلام والمسلمين . واذا ما تمكن المسلمـون من واحـد منهـا كانت لهم السيادة ولدينهم الراية الأعلى .

واليـوم والهجمـة الاسرائيليـة على ارض المسلمـين ودينهم وكيـانهم تأخذ أبعادها شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً . . وقد نجحت في إتمام قواعدها الشرقية والشمالية - علينا اليوم جماهير المسلمين فى مصر أن نعمل بكل جد فى حماية أرض سينـاء المقـدسة . . . ذلك المنفذ الذى لازالت القدس تلتقط أنفاسها من خلاله - فإذا سد هذا المنفذ فى وجه المسلمين فقد اختنقت القدس وباتت مكة والمدينة دون حماية من الناس .

د . محمد الدمرداش



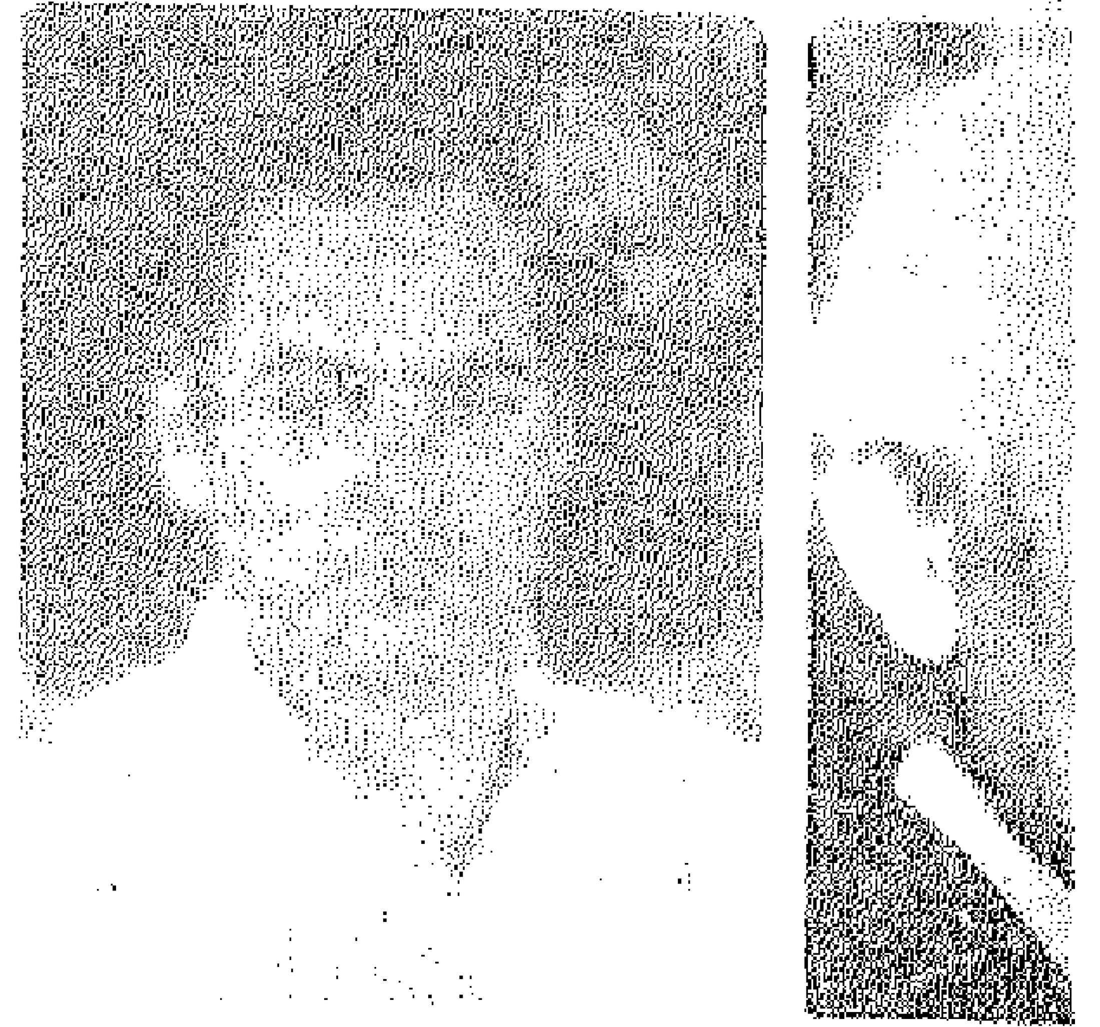


ريجان　　　　كيسنجر　　　　رياد برى

● ذكـرت بعض المصادر الإسلامية فى لندن أنها علمت بوجود خطة أمريكية ـ اسرائيلية لتوطين حوالى مليون فلسطينى فى بعض بلدان أمريكا الجنوبية توطئة للتصفية النهائية للقضية . أسندت مهمة التنفيذ لهنرى كيسنجر الذى يلمح بإسقاط بعض الديون الطائلة للبلدان المذكورة مقابل إتمام الخطة .

● استغربت أعداد كبيرة من المواطنين الاعلان فى الصحف فى يناير الماضى عن أن العمل على تشغيل المرأة سيكون أحد دعائم سياسة الدولة فى تحديد النسل . تساءل الكثيرون عن العلاقة بين الاتجاهين . وأشار البعض إلى الحملة الشديدة فى إعلام الحكومة وتمثيلياتها وأفلامها من أجل عمل المرأة بحجة استكمال شخصيتها وتحررها الاقتصادي . وذكـر البعض الاخر أن الكشف عن الهدف الحقيقى من وراء دعوة تشغيل النساء بأى ثمن جاء تحت ضغوط خارجية .

● يتساءل الكثيرون عن أسباب الحظوة التى يتمتع بها عميد كلية طب القاهرة والتى رشحته فى بعض الاشاعات لتولى منصب رئيس الجامعة . ويجيب الكثيرون بأن السبب الرئيسى هو عداؤه السافر والوقح والفج للإسلام ومن يدين به وهو ما نشرت أخباره صحف المعارضة فى الفترة الأخيرة (الوفد والشعب مثلا خلال شهر يناير) . ونتساءل عن موقف الرسميين من هذا الرجل وتصرفاته !



...جديد راجيف غاندى

سكان البحرين ٣٨٠ ألف نسمة منهم
معتقـل سياسى إسـلامى وقـد ألقى
في الشهـر الماضى على ٥٠ من أنصار
الإسلامية بتهمة العمل على قلب نظام
هى التهمـة المعتـادة هناك . محاكمات
ميـين تجرى فى سريـة وبـدون محامين
التعذيب الشديد ! !
في بعض المنظمات التابعة للغرب ضجة
صدور حكم فى السـودان بإعدام خمسة
ين بتهمـة الفتنة . المجموعة المذكورة
تنظيم أنشىء فى السودان بغرض الهجوم
الإخوان المسلمين والحركة الدينية عموماً
الى اسقاط الشريعة الإسلامية وتأويل
ت وغـير ذلـك من أشكـال الخـروج
ح على الإسلام . ويحظى هذا التنظيم
غربى واسـع . لوحظ ان منظمة العفو
ة التى سكتت عن العـديد من أحكام
م ضد التيـارات الإسـلامية في المنطقة
قد تدخلت بقوة غير عادية لوقف تنفيذ
م على قيادات التنظيم السودانى .
ت السلطات فى بعض الـدول العـربية
التعاون مع حكومة الكتائب الصليبية فى
لبنـان على مستـوى أجهـزة المخابرات لتعقب
العنـاصر الإسـلاميـة والثورية الوطنية . قدم
الكتـائبيـون معلومـات لمخابرات هذه الدولة
حول هذه العنـاصر فى مقـابل دعم مالى كبير
هللت أجهزة الإعلام الصهيونى لهذه الأنباء .

● أجـرت الحكـومـة الأردنية في يناير الماضى اتصـالات مع قيـادات الحـركة الصهيونية فى أمريكا ضمن التجهيز للتصفية الشاملة لقضية فلسطين .

● ذكرت احدى الصحف الإسرائيلية فى ١٨ يناير الماضى أن مسئولاً مصريًا صرح للجانب الإسرائيلى بأن حكومته ستنتهج خطاً متساهلاً فى علاج قضية طابا .

● أعلنت الصحف عن ضم الـدكتـور محمد شعلان إلى اللجنة العليا للرقابة على المصنفات الفنية ، بحجة ان له اهتمامات أدبية . أشهر اهتـمـامـات الـدكتـور هي حضـوره غدد من الندوات مع علماء نفس أمريكان وإسرائيليين لتيسـير عمليـة تقبـل الشعب المصرى لعملية التطبيع مع الصهاينة .

● ذكر تقرير للأمم المتحدة أن مشكلة ادمان المخـدرات وبالذات الكوكايين والهيروين قد اتخـذت أبعـاداً شديـدة الخطورة فى أوروبـا الغـربية تهدد فعلًا بانهيار المجتمع . لاحظت دوائـر مصرية انتشار هذه الأنواع الخطيرة من المخدرات فى مصر مؤخراً بفعل فاعل وفى ظل دعاوى القضاء على تجارة الحشيش .

● اكـدت دوائر اسلامية أن الهدف الأساسى من عقـد معـاهـدة صداقة وتعاون بين الاتحاد

برقيات

السوفيتي واليمن الشمالية فى أكتوبر الماضى كان مواجهة خطر المعارضة الإسلامية الناشىء فى اليمن والذى استقطب قطاعات عديدة ضد النظام وحلفائه اليساريين والعلمانيين .

● يمر المسلمون فى موزمبيق (٥٥٪ من السكان) بمحنة رهيبة دون أن يشعر بهم أحد . فقد توفى فى الأشهر الماضية عشرات الألوف منهم بسبب الجفاف . وفى نفس الوقت تزايد الاضطهاد الواقع عليهم مع اتجاه نظام سامورا ماشيل الماركسى إلى الارتماء فى أحضان الغرب والصليبية الدولية . وقد بدأت الولايات المتحدة فى يناير الماضى تزويد النظام الحاكم بمعونة عسكرية بعد اتفاقه المخزى مع جنوب أفريقيا العنصرية .

● بدأت حكومة الصومال بزعامة العميل المتجول زياد برى علاقات سرية مع جنوب أفريقيا تقضى باستخدام طائرات الحكومة العنصرية لمطارات الصومال كمحطة فى طريقها إلى اسرائيل . لم تثر فى وجه الصومال أية اعتراضات عربية رغم كونها عضوا فى جامعة الدولة العربية . السبب هو تمتعها بحماية أمريكا وبعض الدول العربية .

● فى اطار حملة نظام الشاذلى بن جديد فى الجزائر ضد التيار الإسلامى منع نقل الآذان بمكبرات الصوت وفرض إغلاق المساجد فى غير أوقات الصلاة . كما بدأت حملة واسعة من الإلهاء بافتتاح عدة ملاه راقصة وتكثيف إذاعة مباريات الكرة المحلية والأجنبية بالتليفزيون .

● بعد زيارته للقاهرة مباشرة حيث وصف بأنه زعيم مسلم اشترى سلطان بروناى المشهور بأغنى رجل فى العالم فندق دور شستر المعروف فى لندن بثمن خرافى قدره ٥٤ مليون جنيه استرلينى . السلطان المذكور الذى حظى بدعاية طنانة فى الإعلام المحلى من صنائع الانجليز وهواة الاسراف على طريقة أثرياء البترول .

● أبدت دوائر الحركة الإسلامية دهشتها من قيام ما أسمى بلجنة سيدات الوفد بشن حملة غوغائية فى جريدة ذلك الحزب (١٧/ ١) ضد التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية والتى ظهرت الحاجة الملحة إليها بعد تبين المآسى التى جلبها قانون السادات الشهير على الأسرة المصرية . لوحظ أن الحملة ركزت على الانفعال وتذكير المسئولين المصريين بمثولهم أمام ما يسمى بمؤتمر المرأة الدولى فى هذا العام وذلك بدلاً من تقديم الرأى الموضوعى .

● أعلنت حكومة اليونان عن تغيير جوهرى فى سياستها الخارجية يقضى باعتبار تركيا هى الخطر الأساسى على البلاد بدلا من حلف وارسو . وتم تبعاً لذلك تحويل القوات اليونانية المرابطة على الحدود البلغارية إلى الحدود التركية . المعروف أن تركيا بدأت تتحرك مؤخراً باتجاه المسلمين والعرب .

● فى أول خطاب له بالبرلمان (١٥/ ١) وجه رئيس وزراء الهند راجيف غاندى الشكر


سوهارتو

● حكم على الداعية المسلم الإندونيسى محمد إدريس محمود بالسجن مدى بالحياة مع الأشغال الشاقة بتهمة القيام بنشاطات تخريبية وهى معارضة عقيدة البانكاسلا العلمانية التى فرضها سوهارتو على إندونيسيا . كان الادعاء قد طالب بفرض العقوبة القصوى على هذه الجريمة وهى السجن لمدة اثنى عشر عاماً لكن القاضى أصدر الحكم المتقدم لإرضاء الحكومة . ينتمى الداعية إلى اقليم أشيح بسومطرا الثائر على سيطرة الحكومة اللادينية للأقلية الجاوية الوثنية فى اندونيسيا . وقد قبض عليه عام ١٩٨٢ وتعرض لتعذيب وحشى .

للاتحاد السوفيتى لأنه وقف بجانب بلاده ثلاث مرات فى حروبها مع الباكستان . وقال أن الهند لن تنسى أصدقاءها .

● منعت السلطات الأثيوبية المعونة الدولية من الوصول الى سكان أريتريا والأوجادين المسلمين . كشف عن هذه الحقائق فى منتصف يناير الماضى عندما هاجمت القوات الأثيوبية سفينة أسترالية كانت تتجه للسودان لتفريغ حمولة من الحبوب تتجه لاريتريا . وقد صودرت السفينة وحمولتها . يجىء ذلك فى وقت توجه فيه المعونات الدولية الى المناطق غير الإسلامية من البلاد وفى اطار حملة التجويع ضد المسلمين الأثيوبيين .

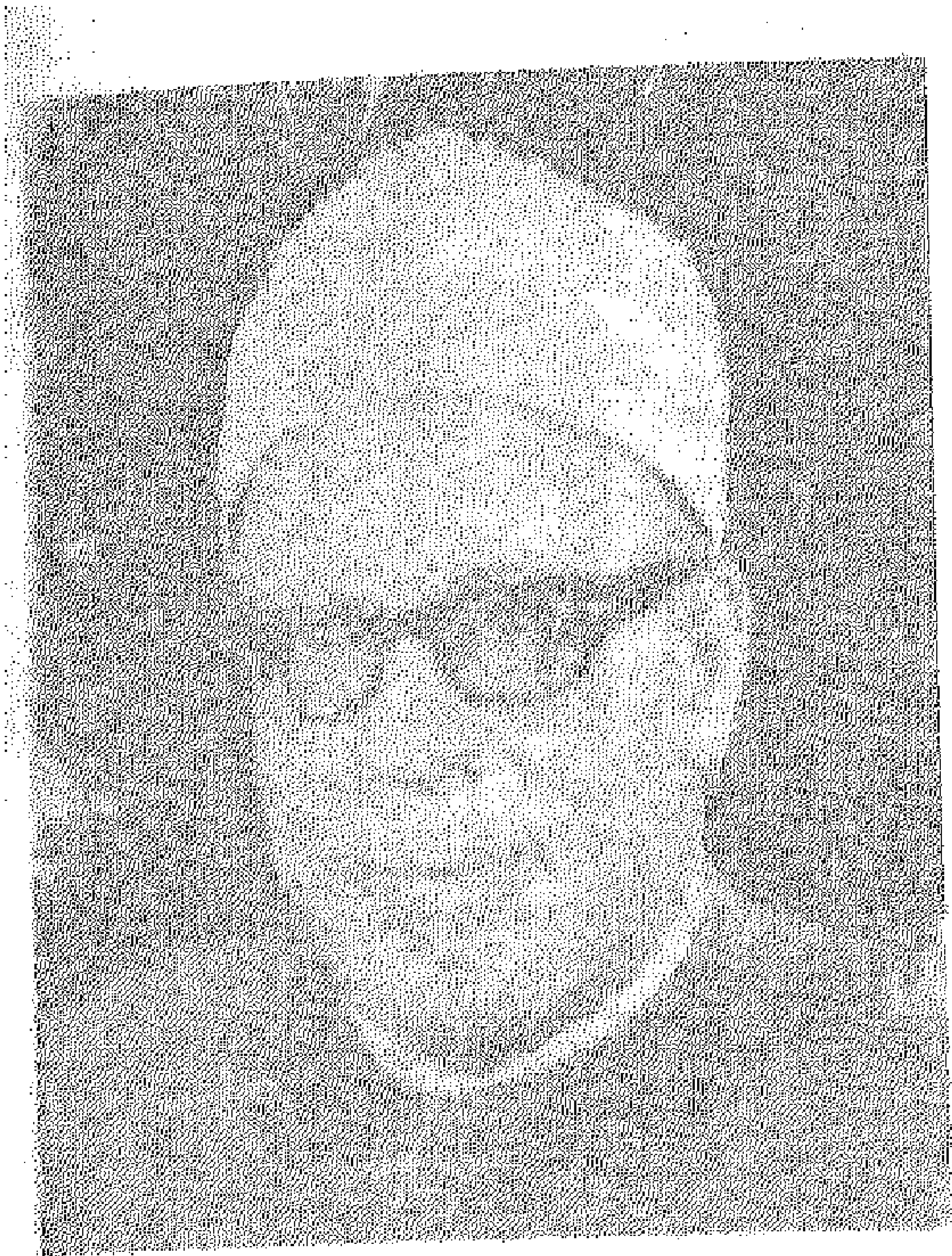
● عبر بعض المعلقين البريطانيين عن اعتقادهم بأن المحادثات التى سيعقدها كل من الروس والأمريكان حول الشرق الأوسط لن تكون ناجحة للهوة التى تفصل بين مواقف الطرفين وأن هدفها الوحيد هو خدمة الأمريكان أمام عملائهم فى المنطقة بتصويرهم وكأنهم يسعون الى الحل . وذكر هؤلاء المراقبون أن السوفيت شاركوا فى اللعبة الامريكية بانتهازية لشدة رغبتهم فى مواصلة محادثات نزع السلاح النووى .

● أكدت الأمم المتحدة فى تقرير رسمى لها (١٧ يناير الماضى) أن العراق يستخدم طيرانه الحربى لضرب الأهداف المدنية البحتة في إيران والتى لاتوجد حولها أية تجمعات عسكرية . وذكر التقرير أن الطيران العراقى يستخدم القنابل المحرمة دولياً . وفى نفس الوقت أعلن سكرتير عام الأمم المتحدة أن العراق رفض التعهد بعدم استخدام الأسلحة الكيميائية بينما قدمت إيران مثل هذا التعهد .

● شاهد متفرجو التليفزيون المصرى الطابع الدينى الذى اتسمت به احتفالات ريجان بمناسبة تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة للفترة الثانية . أجريت قداسات متعددة عند حلف اليمين برزت فيها الصلبان الكبيرة .

● قررت الحكومة الفلبينية مؤخراً حظر التجول فى شوارع العاصمة مانيلا بالنسبة للأطفال والمراهقين من بعد الساعة السادسة مساء فى محاولة تفشى دعارة الأطفال التى اشتهرت بها المدينة .

حتى أنت يابن الأزهر!


الشيخ عبدالرحمن النجار

هللت فى كابول ـ عاصمة أفغانستان أجهزة الاعلام الشيوعية للعملاء الخونة الشيوعيين المرتدين الذين فرضتهم قوة الاحتلال الروسى حكاما على افغانستان المؤمنة المسالمة .

هللت تلك الأجهزة العميلة من إذاعة وتلفزة وصحافة بزيارة وفد مصرى على رأسه شيخ معمم كان مديرا عاما للمساجد ثم مديرا عاما لإدارة الدعوة الإسلامية في وزارة الأوقاف المصرية .

وأخيرا نشر الأستاذ/ عبد الستار الطويله الصحفي اليسارى الذى كان من أعضاء الوفد حديثا دار بينه وبين الوزيرة الشيوعية العميلة الخائنة (أناهيتا) التى تتحكم الآن فى أمور التربية والتعليم للناشئة الأفغانية المؤمنة بصفة وزيرة..

ونشر الأستاذ الصحفي صورة للشيخ/ عبد الرحمن النجار وهو يقدم كتاب الله القرآن المجيد هدية لتلك المرأة الشيوعية المرتدة . وذلك فى العدد (١٥١٩) بتاريخ الخميس ١٩٨٥ من مجلة (صباح الخير)

لست أدرى كيف وضع الشيخ/ عبد الرحمن النجار نفسه فى سوق بضاعة روسيا الشيوعية التى لا تعترف بدين ما . . . ؟

كيف استطاع اليساريون أن يسوقوا ابن الأزهر الشيخ المعمر الذى كان كبير الدعاة

المسلمين فى وزارة الأوقاف إلى هذه الهاوية . . . ؟

ألم يحفظ الشيخ القرآن المجيد . . ؟ ألم يتلُ الشيخ سورة القارعة . . . ؟ هل باع دينه بدنياه . . . ؟ هل تاجر بآخرته لينال تهليلا فى دنيا من يعادون الله ورسوله ودينه . . . ؟

ألم يعلم الشيخ أن المفهوم الماركسى إنكار للألوهية ، وأن الدين أفيون للشعوب . . ؟

إن كان الأمر كذلك فواحسرتاه للذين عملوا ويعملون كدعاة للاسلام وهم يجهلون المفاهيم المعادية للاسلام بل لكل دين . ! !

ألم يسمع هذا الشيخ ان الجيوش الروسية اعتدت على أرض افغانستان المؤمنة المسلمة المسالمة ، وفرضت عليها حكاما خونة عملاء باعوا دينهم وأرض المسلمين ، وأن القوات الروسية الغادرة تريق دماء المسلمين المؤمنين المخلصين وتذبح الأطفال والنساء ، وتقتل الأبرياء ، وتدمر الديار ، وتحرق الحرث والنسل وتهتك الأعراض ، وتنهب الأموال .

وأين . . . ؟

على أرض مسالمة لم تعتد على أحد ، ولم ترد إلا أن تحيا فى ظل تعاليم الإسلام رسالة الله الخالدة ، فى ظل مبادىء الإسلام السامية ومثله العليا حفاظا على كرامة الاسلام وعزته .

إن الشعب الأفغانى يحارب فى سبيل الله حفاظا على دين الله ، حفاظا على كلمة التوحيد على كتاب الله قرآنه المجيد ، وله سنوات فى ويل وعذاب ، وقدم مئات الألوف من الشهداء الأبرار ، وهاجر منهم بدينه وعرضه ونسائه وأطفاله وشيوخه خمسة ملايين ، وأمة الاسلام فى كل مكان معه بكل نبضة من نبضات قلبه وتناجى الله جل شأنه ليل نهار أن يكتب له النصر المبين ، وأن يعز المسلمين بجهاده أينما كانوا . .

وبالرغم من كل ما ذكرت ومما يعرفه العالم كله يجاهر ابن الأزهر الذى هو فى مرحلة الشيخوخة من عمره بهذا الموقف المعادى لشعب مؤمن مجاهد صامد يجاهد فى سبيل الله لينال احدى الحسنيين ، وليحيى دين الله ، ولتعلوا كلمة الله .

ماذا يريد هذا الشيخ المعمم ابن الأزهر . . . ؟ هل ستقيمه روسيا رئيسا لدولة ما . . ؟

هل ستقدم له الذهب ، والفضة ، والقصور ، ودنيا الملذات . . . ؟

لقد عاصرنا فى مصر يوما كان لقب أحد الباشوات لدى الشعب والصحافة (الباشا الأحمر) ومازالت فى العمر بقية ونحن نعاصر اليوم شيخا أزهريا يستحق اليوم أن يمنح لقب (الشيخ الأحمر) .

لست ادرى كيف من الخرف، به الهوى فى عمره هذا أمضى عمرا طويلا تحت ستار داعية من دعاة المسلمين ، بل على رأس دعاة شعب مؤمن له تاريخه العظيم دفاعا عن الإسلام دين الله وخاتم رسالاته . . ؟ ! !

كيف لم يكتشف ما هو عليه من ضلال وتضليل كل هذا العمر الطويل . . . ؟

أهكـذا يعيش الاسـلام دين التوحيد دين العزة والكرامة بين عدد من أبناء الأزهر . . . ؟

أمـا آن للأزهر أن يطهر صفوفه وصفوف أبنـائـه من أمثال هؤلاء . . ؟ هنالك عدد من الخونة الشيوعيين المرتدين من أبناء افغانستان وجهـوا من التنـظيم الشيـوعى العـالمى الذى يتحـرك وفق مخططات مدروسـة فجـاءوا إلى الأزهـر وحصلوا على شهـاداتـه من الكليات والدراسات العليا ، ويعملون اليوم فى خدمة الحكـومـة الشيـوعية الخائنة العميلة يلطخون اسم الأزهر ويلوثون تاريخه .

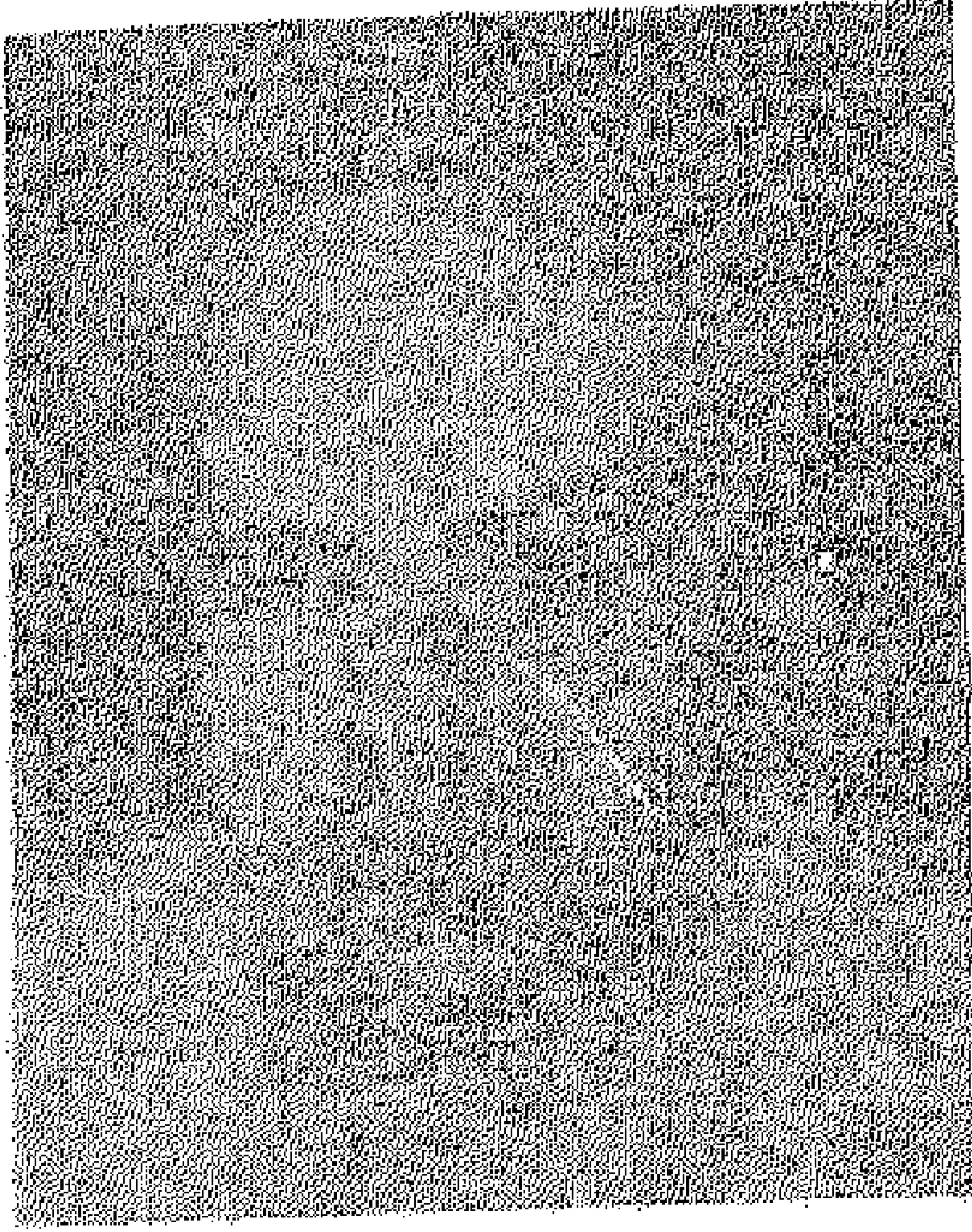
فهل كان الشيخ النجار أستاذا لهم يعلمهم علوم الدين الإسلامى بما يخدم مفاهيم المعادين لله ولرسوله وللمؤمنين والمنكرين لكل دين . . . ؟

هنالك فى افغانستان يعرف الشعب الأفغانى المجاهد ما عليه أولئك الخونة من ضلال وتضليل .

فهـل عرف الشعب المصرى المؤمن حقيقة هذا الشيخ الأحمر . . . ؟

إن مما يزيـدنا حزنا وألما وحسرة أن أجهزة الإعـلام فى مصر تتيح الفـرص لهذا الشيـخ الأحمـر ، وأنه يجد مقاما له على منابر مساجد المسلمين إلى يومنا هذا .

اللجنـة المصرية لمنظمة التضامن الأسيوى الأفـريقى وهى منظمة يسارية تتحرك حسب مصالح الشيوعية الدولية ، وحسب مخططات عميقة لها أبعادها وثمارها . ولقد رأس الشيخ الأحمر وفدها فى دورة للمنظمة عقدته روسيا فى



عبدالستار الطويله

(كابول) عاصمة أفغانستان المحتلة .

فهـل الشيـخ موافق على أن تحتـل القوات الـروسية أرض مصر المؤمنة وأن يفرض عليها حكام خونة عملاء . . ؟

إن مفهـوم ارتكابه لذلك المنكر الكبير وتلك الكبـيرة من النكـراء وهـو يخون أمـانـة الله ورسوله ، ويطعن بخنجر مسموم ظهر أطهر جهـاد وأعـظم جهـاد فى التـاريـخ المعـاصر للمسلمين أنه سيّان لديه أن يكون الوضع فى مصر لا سمح الله هو الوضع فى أفغانستان . وذلك لأن الشيخ الأحمر لابد أن يعرف جيدا أن أرض المسلمين أرض واحدة ، وأن أمة الاسلام أمة واحدة .

إننى باسم حركـة الجهـاد الأفغانى أطالب الأزهر والمؤسسات الإسلامية ووزارة الأوقاف وقد التزم الجميع الصمت أن يستنكروا ذلك المنكر وتلك الكبيرة على ملأ من أمة الاسلام ، وهذا أضعف الايمان .

لقد ضرب القرآن المجيد مثلا لهؤلاء الذين يقـومون بالدعوة الإسلامية فى ابن نبيه سيدنا (نـوح) عليـه الصـلاة والسلام (إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح) .

فهـل القـائمـون على الأزهـر ، ووزارة الأوقـاف ، والمؤسسـات الاسـلامية سيؤدون الواجب القرآنى . . . ؟

إننى أطالب باسم حركة الجهاد الأفغانى كل من ينبض قلبه بنبضات الايمان أن يستنكر على ملأ من النـاس هذه الخيـانـة المنكـرة لرسـالة الإسلام الخالدة ولمفاهيمه السامية .

أطـالب الشعب المؤمن فى مصر أن يبرىء التاريخ المعاصر لكنانة الله فى أرضه من كل هذا الخـزى والعـار والمهـانـة . فالتاريخ لن يغفر لأى ما موقف التخـاذل والخـزى والعـار إن التزموا الصمت .

وسـيرى الله عملهم ورسـوله والمؤمنون . وسـوف نرى كيف يكـون الـدفاع عن كرامة الاسلام وعزته ، وعن عرض المسلمين وشرفهم .

محمد هارون المجددى



بيكار مرشد البهائية فى مصر

الصهيونية والبهائية

أثار القبض مؤخرا على ما وصف بتنظيم يمارس الدعوة إلى البهائية ملاحظات وتساؤلات عديدة . أولها يتعلق بذلك الوصف الذى أطلق على هذه العقيدة بأنها متطرفة فى محاولة على ما يبدو لايجاد صلة بينها وبين أفكار الشباب المسلم وافهام الناس أن الفرقتين على ضلال . والحقيقة أن البهائية كافرة ولا علاقة لها بالإسلام حتى توصف بالتطرف .

والأمر الثانى هو تلك المعاملة الكريمة التى وصلت إلى تحويل أقسام من سجن الاستئناف إلى ما يشبه الفنادق الفخمة ـ لاقامة أفراد التنظيم حسبما ذكرت صحيفة الوفد (٢٨ فبراير؛ والتى وصلت أيضا إلى اطلاق سراح رئيس التنظيم الرسام حسين بيكار لما وصف بأسباب إنسانية . ونحن نتساءل عن المكان الذى اختفت فيه الأسباب الانسانية عندما تعلق الأمر بالشباب المسلم وقبض على الشيوخ والنساء والأطفال وهتكت الأعراض ولم يرحم

المرضى وفصل المئات من أعمالهم وجامعاتهم بالشبهات وصودرت الملايين من أموال الفقراء . . إلخ . ولكن الإنسانية التى فرشت السجون بالموكيت ووسائل الراحة الخرافية (راجع الوفد أيضاً) للبهائيين مثلما فرشتها للصوص الانفتاح ؟ إنه قوة نفوذ البهائية في أمريكا والعديد من الدوائر الدولية كالأمم المتحدة وحركات ما يسمى بتحرير المرأة وغيرها التى يعمل لها البعض ألف حساب . وبهذه المناسبة نذكر الدور المشبوه لهذه المنظمات فى فرض قانون الأحوال الشخصية الأخير الذى يحقق مبادىء البهائية فى هدم الشريعة الإسلامية .

إن القوة الحقيقية للبهائية تكمن فى أمريكا وليس فى إسرائيل وهذا ما لم تذكره الصحف خلال تعرضها للقضية وهذا هو سبب المعاملة الخيالية التى أعطيت لأفراد التنظيم رغم جريمتهم الخطيرة التى تخالف حتى القانون الوضعى ذاته . وتمثل التساهل الذى عوملت به المجموعة فى أمر غريب هو التوسع فى تغطية معتقداتهم وشرحها فى الصحف الرسمية . ويقارن هذا بالتعمية والتشويه المتعمد والصارخ الذى قوبلت به أفكار الشباب المسلم المتهم فى قضايا الجهاد وغيرها . وتساءل البعض هل هو قبض على تنظيم كافر أم دعاية لأفكاره أم أن القبض كان تمهيداً لترويج هذه الأفكار ؟ والعجيب أن أهم مبادىء البهائية وهى نسخ الشريعة الإسلامية والارتباط بالصهيونية والاستعمار الأمريكى ونشر التحلل من الدين (الإسلام) لاسيما بين النساء لم تجد لها مكانا ضمن التغطية الواسعة التى أتيحت لأفكارهم الأخرى مما زاد من حدة التشكك فى الدافع وراء نشر هذه الأفكار فى الصفحات الأولى للصحف الرسمية وبعض المعارضة .

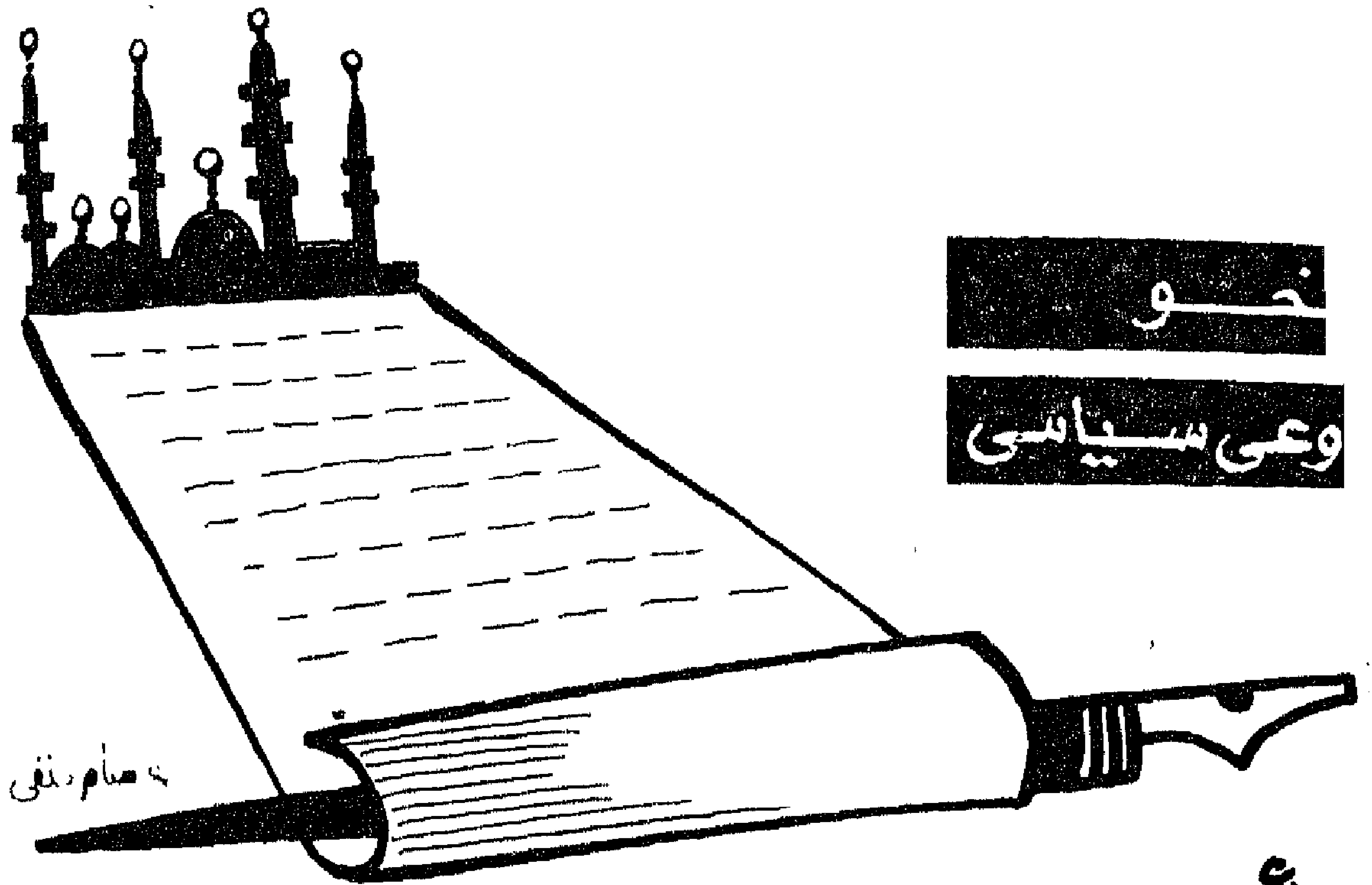
ورأى البعض فى العملية كلها تكراراً لما حدث فى أوائل عهد السادات حيث القى القبض على مجموعة بهائية تمارس الدعاية فى طنطا وقدموا للمحاكمة ثم برئوا جميعاً بحجة حرية العقيدة مما كان بمثابة الضوء الأخضر لنشاط واسع ومستتر مارسوه فى السنوات الماضية .

أجل لقد وصلوا إلى مواقع بارزة فى الاعلام وفى الحزب الحاكم بل وفى حزب معارض «مناضل وشريف» وذلك من خلال ما يطلق عليه قيادات نسائية معروفة . وكانت قوة البهائيين مضافة إلى قوى الماسونية وراء العديد من سياسات العهد الساداتى لاسيما فى العداء للحركة الإسلامية والثورة الإيرانية ونشر الإباحية والتسيب الأخلاقى تحت دعاوى التحرر النسائى . . . الخ . ومن هنا يقول أصحاب هذا الرأى الأخير ان القبض على التنظيم البهائى منذ أسابيع لم يكن سوى حركة محسوبة لايجاد سابقة تبرىء البهائيين وتسمح لهم بعد ذلك بالعمل فى ظل القانون الوضعى وتحت ستار حرية العقائد وفى حماية التدخلات الخارجية لاسيما الأمريكية . وهم يدللون على رأيهم بتوقيت القبض في اطار الأوضاع السياسية العامة وبالكيفية التى عولجت بها القضية إعلامياً وأمنيا .

وأخطر ما تمخضت عنه قضية التنظيم البهائي الأخير هو التهمة الموجهة لهم . وهى للعجب الشديد مخالفة قرار صدر عام ١٩٦٠ بتحريم نشاط هذه العقيدة . وكان يجب أن تكون هذه التهمة هى بالعمل على قلب نظام الحكم والدستور في دولة اسلامية . لكن يبدو أنّ هذه التهمة الأخيرة محجوزه للمسلمين فقط مما يدل على اعتراف ضمنى بأن هناك اتجاه معادٍ للإسلام لأنها تقبض على من يعملون له وتتهمهم بقلب نظامها الذى لم يتضح حتى الآن على أى أسس يقوم . أما التهمة الموجهة للبهائيين فهى تهمة بسيطة لأنها لم تحرم العقيدة المعادية للإسلام والمسيحية بل حرمت فقط النشاط لها . وسيؤدى القبض على التنظيم الأخير الى الطعن في هذا القرار الصادر عام ١٩٦٠ والغائه بحجة تنافيه مع الحريات العظيمة والمشهورة التى تتمتع بها مصر حسب شهادة وزارة الخارجية الأمريكية ولا يمكن بالطبع أن يخيب أحد الظن الحسن للإدارة الأمريكية فى ديموقراطيتنا المصرية . وأمريكا حساسة جداً ومتعصبة جداً لشئون البهائيين فهى تهاجم إيران رسميا ليل نهار بحجة أنها تضطهدهم ويكرس أعضاء الكونجرس تصريحاتهم للدفاع عن هذه العقيدة الغنية بالمال والنفوذ والتى تتخذ من مدينة العصابات الأمريكية شيكاغو مقراً عالمياً لها . وبما أننا فى موسم المعونات والمبادرات فلا يمكن من باب الذوق والأدب الذى فضلوه على العلم أن يقوم أحد بالتعرض للعقيدة التى تحميها أمريكا .

والحقيقة أن القبض المزعوم على البهائيين يثير سؤالا حول حقيقة نشاطهم ومن يدعمهم ومن يمولهم وأين هى أماكن نفوذهم بالذات فى الاعلام والفن والسياسة ولماذا سكت الجميع عن نشاطهم الواضح فى السنوات الأخيرة ولماذا صدر قرار بمنع الفضح الفكرى لهذه النحلة فى الاعلام ولماذا هذه المعاملة الحنونة لهم فى مقابل سعار التعذيب ضد المسلمين ولماذا يمنع النشاط الإسلامى الحى والواعى الكفيل بالتصدى لأمثال هذه الأفكار المشبوهة ولماذا سخرت الأقلام للهجوم على إيران الإسلام لحساب هذه المجموعات العميلة ؟!! إنها أسئلة لن تجد إجابة بالطبع .

يا مسلمون تذكروا . . !!
خمس سنوات مرت على احتلال أفغانستان وبدأت السادسة
فمن يدرى ؟؟



أفغانستان .. تواجه الكفر منفردة

مضى الآن ٥ سنوات على الاحتلال الروسى لقطعة مسلمة من أرض الأمة الأسلامية هى افغانستان . هل هى اسبانيا أخرى ؟ هل هى فلسطين أخرى ؟ هل هى بلقان أخرى ؟ هل هو عجز للأمة الأسلامية كلها ذات الألف مليون فرد ولها ٤٥ جيشًا مسلحين بأسلحة مقتطعة من ثمن رغيف الخبز نفسه !

الاسلام حاليا عاجز عن مواجهة الكفر . فضلا عن طرده أو قهره .

السر والتفسير الوحيد لذلك هو غياب جهاز القيادة . غياب مخ وجهاز عصبى يرى الرؤية الاسلامية فى السياسة الدولية ويحرك الأمة الحركة الاسلامية ، ويعلو فوق الجنسيات والوطنيات والقوميات .

الاسلام عاجز أمام الكفر حاليا لأنهم نجحوا فى إقامة أنظمة هنا وهناك تخدمهم أو تتجاهل الاسلام أوتحارب الاسلام . وعلى أقل تقدير فقد أصبح الاسلام جسدًا مشلولاً لايحس عندما تعضه حشرة ولايتحرك ليرفسها . انها يستسلم حتى تأكله الحشرة قطعة قطعة .

هل كان هذا ممكننا لو كان جهاز ربط عصبى موجودا كالخلافة مهما كان هذا الجهاز ضعيفا ؟

هل لو حاول أحد الآن أن يرسل ولو جرعة دواء أو رباط شاش الى جريح مجاهد فدائى

يدافع عن الاسلام وعن كل الأمة أمام قوى الكفر يستطيع فعلا أن يصل هذا الرباط أو الدواء دون أن يزج بمرسله الى غياهب السجون ويوضع فى قوائم الممنوعين والمرفوتين والمسجونين والمعذبين ؟!

لقد حاول الحكام الوطنيون والقوميون للأمة الاسلامية امتصاص نقمة الأمة . فعقدوا مؤتمرات قمة « اسلامية » هكذا يسمونها . عقد أول مؤتمر فى اسلام أباد فى يناير ٨٠ . وأدانوا الغزو وطالبوا روسيا بسرعة الانسحاب ! هذا هو كل ماقدروا عليه كأنظمة وطنية . بل الأدهى أن بعض الأنظمة وجدت أن مصلحتها الوطنية ألا تصطدم مع روسيا فسكتت ولم تشترك ، وهى سوريا وليبيا والجزائر واليمن الجنوبية والمقاومة الفلسطينية . مصلحتها الوطنية أن تقف مع الكفر ضد الاسلام مضطرة !

ثم تكرر نفس الأمر فى لاهور مايو ٨٠ أيضا .

والتحليل الحقيقى هو أنها ليست المصلحة الوطنية التى أخرست البعض وألجمت لسان البعض عن ألا يفعل أكثر من تآزر شعار فارغ ولكنها مصلحة الطبقة الحاكمة والقوى الكبرى التى تساند هذه الطبقة وتحركها كالعرائس وتجعلها تدور فى محيطها . . لامصلحة الوطن الحقيقية .

ولكن حَنَانَيْكَ . . فحتى هذا القدر التافه من التأييد والمتمثل فى انعقاد قمة تسمى اسلامية توقف أيضا . وانتهى آخر مؤتمر فى الرياض عام ٨١ الى اعطاء ضياء الحق فى



باكستان مساعدات مالية للصرف على المهاجرين الافغان الى باكستان .

هذا فى الوقت الذى صرفت فيه الدول البترولية ٤٢ بليونا بالباء لا الميم على تسليح البعث العراقى العلمانى الصريح فى علمانيته لمواصلة الحرب ضد ايران . أما الحرب ضد روسيا فيا لهم ولها . والموقف الآن هو ايهام بمفاوضات وايهام بأن روسيا سوف تخرج (!!!) بينما اتفق الغرب وروسيا على أن افغانستان تحت حكم روسيا أرحم من افغانستان تحت حكم ايران أو تحت حكم اسلام . وبناء عليه يحاولون خلق قيادة مصطنعة داخل المجاهدين الأفغان تقبل بروسيا .

نحو وعي سياسي

وقد أثبت جهاد الأفغان رغم فقدهم الموقع ورغم الثمن الباهظ جدا جدا نظرية جديدة سوف تؤثر على السياسة فى الشرق الأوسط وهى أن الزعم بضرورة مناصرة أحدى القوى الكبرى أو اللعب على الحبال بين القوتين باسم الحياد الايجابى ما هو إلا خضوع ملفوف بالسلوفان فقط . وأن أوراق حل أى قضية هى دائما فى الأيدى المكافحة وحدها .

إن الجهاد ثمنه غالٍ : فقد فقد ٤٫٧ ملايين مواطن افغانى أرضهم بالنزوح عنها . وقتلت مواشيهم التى هى المصدر الوحيد لثروتهم وابيدت مئات الألوف من الأفدنة المزروعة . ولكن الايمان يغطى هذا كله وأضعافه المضاعفة . وهم لم يبيعوا الايمان بالأرض والماشية والأرواح .

إن الحرب المستمرة والدائمة منذ ٥ سنوات فى الافغان من ناحية وفى ايران من ناحية هى مثال مختلف عن الحروب السريعة الخاطفة بين العرب واسرائيل . وإذا كانت هذه الحروب الخاطفة قد غيرت الكثير فى المنطقة فان هذه الحرب المستمرة والتى لا تبدو انها ستتوقف سوف يكون لها مرور ومعنى وتأثير دائما فى مصير الأمة وتاريخ الحضارة ومستقبل الاسلام .

موريتانيا والانقلاب

وصل الحال بانعزال القوى الاسلامية عن بعضها فى غياب الخلافة الى درجة فاضحة حتى لدى الصفوة والقادة . هل أحد يعلم أن موريتانيا الآن ومنذ سنوات تسير على درب اندونسيا وتواجه نفس المصير . . التنصير . وأن رئيس الوزراء السابق لشعب مسلم فى موريتانيا كان مسيحيا وأن فرنسا تضغط سياسيا



وبواسطة مساعداتها المالية لارسال « مبشرين » (لفظ مغلوط !) لكبت كل نشاط اسلامى .

لقد اصبحت اللغة الرسمية الآن الفرنسية بدلا من العربية ! وهناك حركة المسيحيين السود أو السمر لها الوزن الأكبر .

وأن ما يسمى البوليزاريو (الاسم صريح فى لغته وتوجهه ضد العروبة والاسلام) يعذب كل التجمعات الاسلامية الدينية أو السياسية . واعطوا قواعد فى شمال موريتانيا للقيام بعمليات عسكرية ضد الفرق المراكشية المعسكرة فى غرب الصحراء .

وأن هناك الآفا من المسلمين يعذبون الآن فى سجون موريتانيا وتتدهور صحتهم بينما هناك صمت كامل يرين على الأمم المتحدة والهيئات الدولية ازاء هذا التبرير .

من المضحك بعد ذلك أن نقول ان هناك دولة اسلامية . ويوما ما سوف نصحو على لبنان أخرى فى غرب عالمنا هذا وكما وقف الجيش اللبنانى المسيحى ضد الاكثرية المسلمة فى لبنان قد يكرر نفس الدور شقيق له أسمر اللون !

حتى أنت يابروتس !

نشرت المجلة اليونانية الشهرية سكوليساستتس «أى المعلق» مأساة محزنة لمسلمي اليونان فى تحقيق لها على ٥ صفحات كاملة ! « عدد مايو ٨٤ » .

يعيش فى اليونان ١٧٠ ألف مسلم فى غرب اليونان فى منطقة ثراس الغربية . يقول المراسل اليونانى لم نصدق ما كنا نسمعه حتى رأيناه بأعيننا ؟! شهادة شاهد من أهلها .

وصل المراسل مدينة « كوموتينى » : أحد أقسام المدينة فقير قذر متخلف بينما الآخر نظيف ومتقدم .

مجلس المدينة لايكتفى بهذا بل لا يحتفظ بأى احصائيات عن القسم الاسلامى المتخلف . فلا معلومات عن الأوضاع الاقتصادية أو التعليمية أو السكانية للمسلمين .

بل أن عمدة المدينة والمسئولين رفضوا الاجابة عن أى سؤال حول أمور مسلمى المدينة . ويقول المراسل اليونانى بل أن المسئولين أصروا على أن المسلمين فى حالة ممتازة وكأنما يتمنون لهم ما هو أسوأ .

فذهب المراسل الى مفتى المسلمين فى المدينة فقابل المندوبين بترحاب مشوب بالحذر والشك ! وقال له المسلمون الموجودون عند المفتى قالوا اننا يونانيون رغم كل المشاكل ورفضوا بكل أدب أن يذكروا شكاواهم للمراسل .

ولكن المراسل مع ذلك يكتشف بنفسه : أن المسلمين محرومون من الحصول على تصريح

بفتح محل جديد مهما كان . وانه ليس أمامه الا تأجير تصريح يكون صادرا للمسيحى نظير مبلغ يدفعه له باستمرار

« يديرون المحلات التجارية للمسيحيين » وهى ليست ادارة فى الواقع وانما جزية ، وأن مسئولى مجلس المدينة يتقاضون رشاوى ضخمة بسبب هذا الوضع .

نحو وعي سياسي

وذهب مراسلو المجلة اليونانية الى مدينة أخرى هي « زانتي » فوجدوا أنه لا يوجد مسلم واحد يسوق سيارة لأنهم لا يعطون رخصا للقيادة اطلاقا ، بل الأدهى من ذلك أنه لا يباع جرار زراعي لأي شخص مسلم ولا أي آلة زراعية ! وبذلك اصبحت الرشوة ضرورة حتمية في كل عمل يريد أن يؤديه المسلم حتى لو كان اصلاح بيته مثلا . ومن المستحيل أن يتملك بيتا إلا بإيجار .

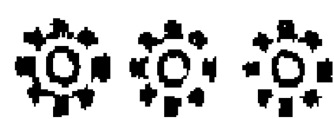
وفي « كومويتن وزانتا » عملية ضخمة لبناء ٥٤ . . وحدة سكنية ولكن لم تعط شقة واحدة لمسلم واحد . بل قالت نفس الحكومة المركزية اليونانية انها للمسيحيين اليونانيين المهجرين من روسيا وأوربا الشرقية أي بهدف تقوية الوجود المسيحي في هذه المنطقة التي يتركز فيها نوعا ما المسلمون ! !

وكل ما يعمله المسلمون في هذه المنطقة هو في أعمال البناء تحت رحمة مقاولين . والمقاول انما يستخدمهم لسبب واحد هو رخص يده وتفانيهم . ومع ذلك يقرر المراسل اليوناني أنه لا يوجد تأمين اجتماعي عليهم رغم القانون ا

سجلت المجلة حوارًا بين زميلي طفولة عمدة المدينة وصديق الطفولة حسن المسلم سأل حسن صديق العمر عمدة المدينة أ يسهل له الحصول على رخصة قيادة سيارة فقال له العمدة ان ذلك مستحيل الآن . ث فاجأ العمدة صديقه بخبر آخر وهو أن حسن الذي كان مدرجا في كشوف حزب « بازوك الاشتراكي الحاكم الآن قد وصلت برقية قبل الانتخابات بأيام تطلب من العمدة - صديق أن يرفع اسم حسن من الكشوف .

هذه هي اليونان ، العلمانية غير المتعصبة صديقة العرب . الذي استقبل ناصر ر سابقا اسمه مكاريوس بالاعناق وأهديت إل الدكتوراة الفخرية ونوصر ضد الأتراك وا معتصماه ! ! !

فاء . . شاء



كتاب الشهر

الحرمان والتخلف في ديار المسلمين

الدكتور نبيل صبحى الطويل

●● انتقلت مشكلات المسلمين من مستوى الاختيار البطيء بين أساليب الحياة إلى ضرورة الاختيار الحاسم بين الموت والحياة ، فرائحة الجوع والموت تنتشر فى شراسة ، وأصبح التساؤل المخيف الذى توجهه شمس كل صباح إلى كل مسلم هو : كيف تنجو من الموت ذلا وفقرا وجوعا وتخلفا ؟!!

لماذا فعلنا بأنفسنا ، وماذا فعلت الأمم بنا ، وأين نحن الان كمسلمين من هذا العالم ؟

تصرخ الأرقام فينا فى إجابة فاجعة يقدمها كتاب الحرمان والتخلف فى ديار المسلمين للدكتور ـ الطبيب ـ نبيل صبحى الطويل الذى عاش متنقلا بين أرياف أفريقيا وجنوب شرقى آسيا نحو عشرين عاما ـ وهى من معاقل التخلف . .

يبدأ المؤلف كتابه بكلمة جامعة تكاد تكون ملخصا للكتاب يقول تحت عنوان «الصبح موعدنا» «الفقر والمرض والجوع والعطش والأمية والجهل هى ـ فضلا عن آلامها ومصاعبها ـ من ثغور الإسلام المفتوحة التى ينفذ منها الأعداء . . تحت ستار المساعدة على مكافحة التخلف » .

وكذلك يطرح الحل فى كلمة وهى أن يعم العدل الشامل المستضعفين فى الأرض ، يوم يحكم الإسلام . .

الحرمان والتخلف في ديار المسلمين



الفقر :

في هذا الفصل الأول - نتعرف على مفهوم الخدمات الأساسية التي هي حق من حقوق الانسان في الإسلام وهي المسكن المناسب والكساء اللازم والغذاء الضروري ، وهذه الخدمات الأساسية لا تتوفر - أو ربما كانت معدومة بالنسبة لعدد هائل من المسلمين . . وكما يقول الكاتب : ان التكاسل عن طلب الحقوق الأساسية ليس زهدا ، فعلى المسلم أن ينال حقوقه ويتمتع بها ، فإن وقف دونها ظلم نفسه . . ومن خلال الأرقام نطل على مأساة الدول الاسلامية فعلى سبيل المثال :

أكثر من نصف سكان بنجلاديش يعيشون دون مستوى الكفاف ، ١٠٪ من سكان العاصمة « داكا » هم من الشحاذين الذين يسهمون بنصيب في الجريمة والدعارة .

وبنجلاديش هي إحدى الدول المعدمة - الأكثر تخلفا ، فقد صنفت هيئة الأمم المتحدة دول العالم إلى ثلاث فئات - حسب مستوى التغذية والعمر والتعليم - هي : الدول

المتقدمة ، والدول النامية الفقيرة ، والدول المعدمة (وهي أكثر بلاد العالم فقرا وتخلفا) وتشكل الدول النامية مع الدول المعدمة ٧٥٪ من سكان العالم ، وعدد الدول المعدمة نحو ست وثلاثين دولة تقع معظمها في أفريقيا وآسيا وأغلبية سكانها من المسلمين ومن بينها (مالي الصومال - السودان - الحبشة - أفغانستان

اليمن . . . الخ) . وفي هذه الدول يكون اجمالي الدخل القومي للفرد أقل من ١٠٠ دولار أمريكي في العام ونسبة الأمية ٨٠٪ أو أكثر ويلاحظ أن ٨٧٪ من سكان هذه الدول يعيشون في الريف ، و٧٥٪ من السكان [illegible] تتاح لهم مياه نقيه صالحة للشرب .

ومن تحصيل الحاصل القول بأن هناك تلازم بين الفقر والمرض فكل منهما سبب ونتيجة في

كتاب الشهر
الحرمان والتخلف في ديار المسلمين

ـن الوقت وبينها تدور الحلقة المفرغة التى ـكل سجنا عاتيا لآمال هؤلاء الناس . ـليك أن تقرأ ـ للمقارنة ـ هذه الأرقام لتدرك أية هوة تتردى الدول الفقيرة :

الناتج القومى للفرد الواحد فى العام فى ـول المتقدمة ٦٢٣٠ دولارا .

الناتج القومى للفرد الواحد فى العام فى ـول المعدمة ١٧٠ دولارا .

من ناحية أخرى تخبرنا الاحصائيات بأن ـس المواليد فى الدول الفقيرة المعدمة يموتون ـام الأول لحياتهم . .

يوميا ينام حوالى (١٠٠) مليون طفل ـين ويصبح عشرة ملايين هؤلاء الجائعين ـين جسميا وعقليا .

تتفاقم المشكلة فى « بلاد الساحل » أو حزام ـك الشديد من غربى أفريقيا إلى شرقيها ـن أطراف الصحراء ، وكل دول هذا الحزام ـل مسلمة ومنها (تشاد ، مالى ، النيجر ، ـريتانيا ، غينيا . . الصومال ، السودان ، ـبشة . . . الخ)

والحاجة ملحة فى هذه البلاد لايجاد الغذاء ـيا ـ طعاما وشرابا ـ بالاضافة إلى المشكلة ـطيرة الممثلة فى زحف الصحراء على ـاضى الخضراء فيما يعرف بـ «التصحر» .

ومما يزيد المشكلة تعقيدا تدفق اللاجئين إلى بعض دول الساحل بما يزيد العبء على الموارد الفقيرة المحدودة .

ويذكرنا المؤلف بالتناقض البينّ بين أنماط الحياة فى المدن الكبيرة فى هذه الدول ، من ذلك التناقض بين حياة من يملكون الملايين (والبلايين أحيانا) وبين من لايملكون شيئا على الاطلاق . .

ونصل الى أكذوبة «المعونات الخارجية» ومن أمثلتها الساخرة قصة صندوق النقد الدولى مع مصر فى اتفاق برنامج التثبيت الاقتصادى (٧٨ ـ ١٩٨١) حيث ظهر أن الصندوق دخل مصر ٧٨ وهى مدينة ب ٨٠٠٠ مليون دولار ، وخرج الصندوق إياه من عام ٨١ وهى مدينة بأكثر من ١٨٠٠٠ مليون دولار بينما كان إجمالى ديون مصر عام ١٩٧٠ ١ر٦ مليار دولار فقط . . ومن الواضح أن المعونات الخارجية أصبحت وسيلة بشعة للضغط السياسى على الدول الفقيرة كما أنها حققت لونا من التواكل فى هذه الدول فانحرفت خططها الزراعية ـ اذا كانت هناك خطط ـ ولم تستثمر هذه الدول طاقاتها الحقيقية ، وقد قرأت تقريرا للكونجرس الأمريكى عام (١٩٧٦) يقرر أن بنجلاديش ـ على سبيل المثال ـ يمكنها أن تكفى نفسها من الغذاء وتصدر الفائض إلى العالم ـ وها هى بنجلاديش ـ تعانى من قسوة الجوع والفقر . كل هذه الحقائق تؤكد ضرورة الحلول الذاتية للأمة الإسلامية ، وقد لوحظ فى محنة المجاعة الكبرى أن حصيلة تضامن البشر العاديين والبسطاء مع زملائهم فى الانسانية

كانت أكبر بكثير مما قدمته الحكومات من معونات لضحايا المجاعة .

وفى كتاب «الحرمان والتخلف فى ديار المسلمين» ما يدعم هذه الملاحظة ويصل بها إلى حدود الأمل الأكبر فى حركة تكافلية أعظم بين المسلمين . فيذكرنا بقول المفكر الفرنسى المعاصر رجاء جارودى «لايغرب عن بال أحد أن النعيم المادى الذى ترتع المجتمعات الغربية فى بحبوحته مبنى على بؤس سكان العالم الثالث وهم أربعة أخماس المعمورة !!

ويذكرنا أيضا بأن فى ديار المسلمين مئات ألوف أصحاب الملايين وربما وصل عددهم إلى «المليون» وعبء هؤلاء كبير فى تحمل مسئولية الحل . . فلنستعيد معهم كلمات الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «ليس منى من بات شبعان وجاره جائع ، وهو يدرى »

ولا يجوز بحال أن نقف عند الحلول السرابية التى أورد المؤلف بعضا منها على سبيل التمنى مثل قوله «إن الدول المتقدمه تصرف مائة مليار دولار سنويا على الخمور ، كذلك تصرف حكومات العالم مجتمعة ثلاثمائة مليار دولار سنويا على التسلح ، ويكفى استعمال ٣٪ فقط من مصروفات الخمور أو تخفيض ١٪ فقط من مصروفات التسلح لكى تتوفر المياه النظيفة للعالم كله» . . . فلو حدث ذلك فلن يكون حل مشكلات المسلمين فالغرب يسعى إلى الحفاظ على تلك المشكلات أو زيادتها ، ومن المعروف أن نذير المجاعة فى أفريقيا بدأ منذ عامين ولم تحرك الدول المتقدمة ساكنا بل اننا نجد أن الدول المتقدمة تضغط على البنك الدولى ليخفض مساعداته للدول النامية والمعدمة كما ورد فى مجلة ساوث (ديسمبر ٨٤) .

ان الحل الحقيقى والبعيد المدى ينبع من المجتمع الإسلامى نفسه . . ولن يكون أبدا تغيير تصرفات وأهداف العالم الغربى وما أ... المؤامرات الدولية التى تسفر عن مسكنات بر... لا جدوى منها . . وقد فطن المؤلف إلى ذلك ... الفصل الثانى ـ وهو عن الجوع ـ فيقول « امتنع ذوو الفضل والسعة واليسر من المسلم... عن طاعة الله ورسوله فى هذا المجال (... التكافل) أخذ ولى الأمر فضول أموالهم ، قال سيدنا عمر رضى الله عنه إذا ا... الضرورة ذلك ، بالإضافة إلى الزكاة .

الجوع والمجاعة فى ديار المسلمين

فى أريتريا عشرات الآلاف من الأ... وكبار السن لاقوا حتفهم نتيجة مجاعة لم ي... لها مثيل علما بأن المساعدات التى تتلق... السلطات الأثيوبية توزعها على أفراد ... فلا تصل إلى مستحقيها . .

ففى العالم هناك اليوم ألف مليون ش... يشكون من نقص غذائى ، يموت منهم عام (١١) مليونا بسبب سوء التغذية .

ومن المؤسف حقا ألا يكون هناك ا... ذاتى حتى الآن فى المواد الغذائية الأساس... أية دولة مسلمة ، فمصر مثلا تستورد ال... قيمته ٨ ملايين دولار فى اليوم الواحد .

الحرمان والتخلف في ديار المسلمين

وعلى تقاعس الدول المسلمة القادرة عن مد
العون للمسلمين الجوعى تتحرك الجمعيات
نصيرية لتكسب جولات متتابعة ابتداء من
اء الجائعين من أطفال المسلمين ـ وتنصيرهم
بع ـ لقد أصبح الغذاء الدواء ثمنا يشترى
الدين . إن المنصرين الآن هم الذين يلهثون
ف المحتاجين والمرضى والمعذبين والجائعين
ستضعفين لتضميد الجراح وإطعام الجياع
ساء العراه ، والنتيجة ان جمعية الانجيل
انية فى إندونيسيا ـ أعلنت عام ١٩٧٦ عن
ير ٤٠٠٫٠٠٠ شخص وتلا ذلك نبأ وكالة
ونايتدبرس» أن ثلاثة ملايين ونصف مليون
المسلمين قد تنصروا خلال ثلاث سنوات ـ
غلال الضعف البشرى وبمد اليد
مة ـ ظاهريا ـ اليهم .

با . . الخواجا «أندريه سابيه» البلجيكى
ى (٣٠٩٠٣) من الأطفال المسلمين
ماليين لتحويلهم عن دينهم ، وفى انجلترا
نشاء «قرية الأطفال الدولية» فى «سيد
نومب» لنفس الهدف ، وفى أمريكا يمكن
واطن أن يشترى طفلا من أفريقيا وسعر
ل يتراوح ما بين ألفى دولار وثلاثة آلاف
سمائة دولار .
ذه الحقائق المخجلة تجعل من التكافل
الإسلامى ـ كحل لمشكلات المسلمين ـ الذى هو أصلا فرض على الفرد وأولى الأمر . . تجعل منه ضرورة استراتيجية للدفاع عن عقيدة المسلمين ووجودهم .

يقول الرسول القائد صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم» .

الحالة المرضية فى الشرق الأوسط المسلم :

فى هذا الفصل نتعرف على الأمراض الشائعة فى الشرق الأووسط ـ إحصائيا ـ والتى تفترس الأطفال ـ فى المقام الأول ـ ويسقط ملايين الضحايا من الكبار والصغار كل عام نتيجة لعدم توفر العلاج وفى مقدمة هذه الأمراض أمراض سوء التغذية والنزلات المعوية والتهابات جهاز التنفس وحميات الطفولة ، وعلى سبيل المثال نسوق تلك الاحصائيات عن الحالات المرضية فى الشرق الأوسط المسلم :

ـ هناك مليون حالة من السل ، ٢١٧ مليونا معرضون للإصابة بالملاريا ، ٧٫٥ مليون من حالات فقد البصر (العمى) بالإضافة إلى عدة ملايين من المصابين بضعف البصر :

ـ ويشير الكاتب الى أن بعض أثرياء المسلمين ينفقون على بعض الأمور التافهة ما يكفى لانقاذ أطفال المسلمين من العمى وزياده .

بعض الأمراض الخطيرة فى ديار المسلمين :

يقف الكاتب طويلا عند مرض السل أو

التــدرن ـ وهـو من أمـراض الفقـر ـ وعـدد الاصـابـات الجـديـدة به كل عام ـ فى ديـار المسلمين هو حوالى أربعة ملايين ويموت كل عام ثلاثة ملايين شخص بهذا المرض أكثرهم من الدول النامية والمعدمة . أما مرض الجذام (المـزمن) فتقول التقديرات بوجود ١١ مليون مجذوم فى العالم ـ وعن مرض البلهاريسيا تقول التقارير أن عدد حالاتها هو ٢٠٠ مليون إصابة تقـريبا نسبة كبيرة منها فى أفريقيا وآسيا ، أما مرض الملاريا فيموت بسببه حوالى مليون طفل كل عام فى أفريقيا وحدها . . وأمراض أخرى تفصح عن نتائج الفقر المدمرة فى حياة المسلمين .

التعامل مع الواقع الأليم :

لابد أن يربط الانسان المسلم فى هذا العصر بين مفهـوم العبـادات واقـامـة الشعـائر وبين المعاملات لأنها التطبيق العملى للإيمان الواعى الذى وقر فى القلب وصدقه العمل ، ولندرك أن التخلف المادى الذى يخيم على المجتمعات المسلمة هو نتيجة طبيعية للتخلف الفكرى وأن الحل بأسلوب التنمية ـ فى المفهوم الإسلامى ـ يستهدف الانسان أولا وأخيرا فنحن نريد تنمية يشـترك فيها الجميع حكاما ومحكومين مدركين أن العمل الاجتماعى هو عبادة رفيعة القدر . ولنذكر عارنا الاقتصادى حين تبلغ الاستثمارات العـربية ٩٠٠ مليار دولار عام ١٩٨٥ خارج المنطقـة العـربية لصالح الغرب الذى يصدر الجوع الينا .

إن قراءة هذا الكتاب العامر بالاحصائيات المخيفة يؤكد لنا أن ما حدث ويحدث هو نتيجة حتميـة لغياب التطبيق الاسلامى الصحيح ، وحين يتحقق الحضور الإسلامى فى كل موقع وفى كل وقت وفى كل قانون ولدى كل حاكم ومحكوم سيتبدل الفقر والذل الى ثراء وعزة . .

وثمة حل عاجل يطرح نفسه وهو أن يبادر كل مسلم قادر بالتبرع فورا لاخوته المسلمين الذين يعانون الجوع والمسكنة والهلاك .

عرض وتلخيص : أنشأت المصرى

ترسل التبرعات إلى ضحايا الجوع من المسلمين إلى الهيئة الخيرية الإسلامية على هذه العناوين :

- فى السودان : بنك التضامن الإسلامى ، حساب تبرعات بالدولار ٢/٢/٩٢٣
- فى الكويت : بيت التمويل الكويتى حساب تبرعات رقم ٢٣/٣ بالدينار
- فى قطر : المصرف الإسلامى حساب رقم ٧١٧
- فى دبى : بنك دبى الإسلامى حساب تبرعات رقم ٧٠٥٠
- فى مصر : المصرف الإسلامى ـ شارع عدىّ ـ بالدقى حساب رقم ٤١١٦٧



ص . ب ١٧٠٧

لقد بدأت آلام المخاض من أجل أن تولد الأمة الإسلامية ، وطالما بدأت الآلام فلاشك أن الميلاد قريب ، وقد بدأت تباشيره متمثلة فى تلك الصحوة الإسلامية التى تجتاح العالم . . فى افغانستان وفى الهند وفى لبنان ، وكأن شهيد الدعوة سيد قطب يعيش بيننا الآن حين نتذكر كلماته « لابد للمجتمع الاسلامى أن يولد ولابد للميلاد من مخاض . ولابد للمخاض من آلام .

مهندس / على محمد
بور سعيد

عودة إلى أنديرا

طالعتنا الصحف القومية بصور من تأثر الزعماء العرب بحادث اغتيال المفسدة فى الأرض انديرا غاندى ، وأنا أقول لهؤلاء الحكام الأماجد ان كانت أنديرا أما لكم فليست هى أما لنا نحن ولكن أمهاتنا هن السيدة / خديجة والسيدة / عائشة ، والسيدة / حفصه - كأمثلة - فهؤلاء هم أمهاتنا أيها الحزناء على اغتيال أنديرا ، فلماذا أذللتم من أعزه الله وأعززتم من أذله الله . ؟!

عبد الحميد قرنى حسين : وادى حوف / حلوان

● لقد تنفست الصعداء حينما عادت أرواحنا الينا متمثلة فى مجلتكم الحبيبة مجلة المختار الإسلامى :

مهندس : أحمد على البدراوى كفر دميره القديم - المنصورة .

● إنى حمدت الله عندما رأيت مجلة المختار الإسلامى وقبلت الورق وشكرت الله على هذه النعمة .

عبد الحكيم الطواليه جامعة بيشاور - باكستان

من جامعة المنيا ..

إلى كل من يهمهم الأمر . . هذه هى مطالبنا

١ - إعادة اللجنة الثقافية والسياسية إلى لجان النشاط الطلابى

٢ - إلغاء الحرس الجامعى ومكاتب الأمن .

٣ - ضمان حرية الرأى فى الجامعة ، وعدم تدخل الأمن فيما يتعلق بمجلات الحائط .

٤ - الغاء حق مكاتب الأمن ومكاتب شئون الطلاب فى اختيار المرشحين .

٥ - الغاء قانون الطوارىء وقانون العيب وغيرها من القوانين سيئة السمعة .

٦ - الغاء قانون الانتخابات الحالى .

٧ - اعادة لجنة تقنين الشريعة الإسلامية إلى لجان مجلس الشعب .

٨ - عودة رجال الدين المفصولين فى حوادث سبتمبر ١٩٨١ الى أعمالهم مادام قد برأهم القضاء .

٩ - حرية تكوين الأحزاب والسماح للإخوان المسلمين بتكوين حزبهم .

طلبة وطالبات جامعة المنيا

ص . ب ١٧٠٧

إعلانات سامة !

طالعتنا جريدة الأهرام ـ العدد ٣٥٧٩٥ ـ بإعلان كبير يهدف إلى اشاعة الفاحشة فى المسلمين ، فهو دعوة صريحة إلى جريمة الزنا التى يهتز لها عرش الرحمن من شدة غضبه عليها ـ فلمصلحة من تنشر هذه الاعلانات التى ترمى إلى تذويب طاقات المسلمين فى معصية الخالق ونشر روح الفتنة بين الشباب المسلم فى الوقت الذى ندعو فيه لزيادة الانتاج . .

ومرفق الاعلان الذى يتحدث عن افتتاح أعظم صالة رقص عربية فى الشركة دى سادل فى فندق مينا هوس أوبروى ، ويتضمن نداء ليصحب كل فتى فتاته لقضاء وقته بعد العاشرة مساء !!! . .

محمد عبد الكريم عبد العال . ع . م . ج : المنصورة

ردود خاصة

ـمر سيتا . غانا : حولنا رسالتكم للشيخ الغزالى .

ـلال اليمنى . صنعاء : ترقب نشر مقالك .

ـؤاد خليفة . اسكندرية : من ينهى حياته بيده كافر ـ فى كل الحالات . .

ع . م . ع : معلومة الزواج تلك غير صحيحة . .

ـوقى قطلة . حوش عيسى : حققنا رغبتكم . شكرا .

خضر على المرهون . الرياض : أهلا بك .

سنوسى عباس . سيدى بلعباسى . الجزائر : شكرا .

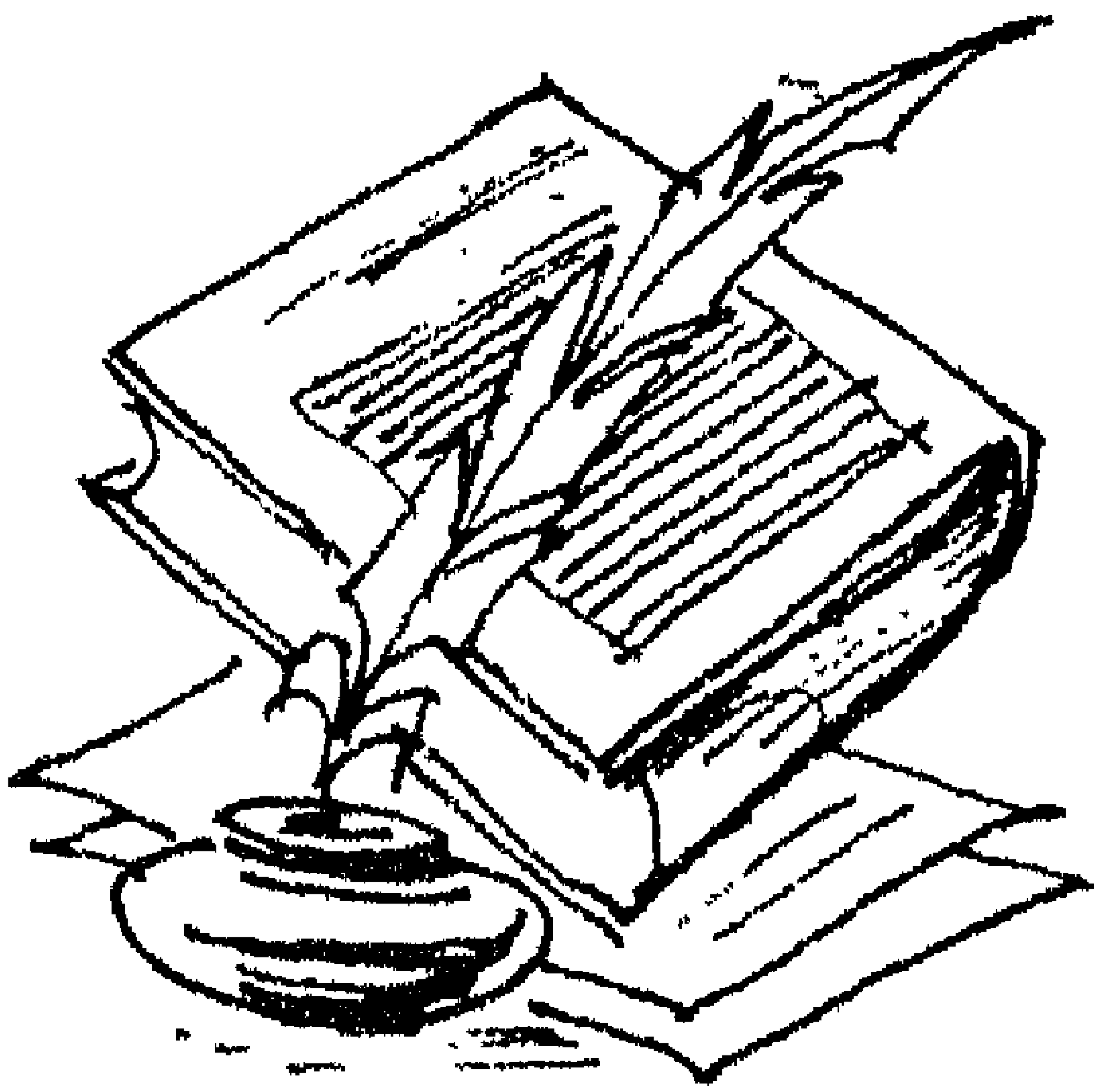
العراجى أحمد . تلاغ . الجزائر : شكرا .

الأخضر ، عمراوى . بسكرة الجزائر : شكرا .

ممدوح سيد محمد . الفيوم : شكرا .
عبد الملك الشافعى . الكويت : الأخ نشأت المصرى يحييك . شكرا
د . عماد قاعود . المدينة الجوية بلبيس : قصيدتك «كفانا هذا» محاولة شعرية لابأس بها نختار منها :

من يحقد ، يتآمر ، يسرق ، أو يحرق
يصبح فى القوم شريفا
يصبح فى القوم السيد .

أصدقاء



أكثر من قضية عامة وخاصة تتناولها أقلام الأخوة القراء بالتحليل والتعليق ، ونبدأ بشىء من تعقيباتكم على المجلة . . فالأخ محمد أحمد عبد العزيز النقاش ـ بهتيم ـ يبعث بيومياته القصيره حول محررى المجلة الاخوة محمد يحيى وسيد عبد الفتاح ونشأت المصرى ، ويسأل عن الأخ عماد شرف ـ وهو يعمل الآن بمجلة الأمة القطرية ـ ويقول للأخ حسين عاشور : صبرا آل ياسر إن موعدكم الجنة والأخ مصطفى عبد الرحمن ـ ههيا ـ يبدى اعجابه بطريقة عرض كتاب الشهر ويأمل أن يقرأ عرضا لكتب الشهادة ـ حضارة الاسلام ـ القرآن الكريم والتوراه والانجيل والعلم .

أما الأخ غالب حسن العياط ـ جرجا ـ فيرى أن ثمن المجلة مرتفع نسبيا [وذلك يا أخى لأنها تمول ذاتيا ويبقى لنا اخلاص محبيها] ـ كما يشير إلى أنه لا يجب أن يطغى الجانب السياسى على الجانب الدينى الروحى ، ويطلب ملحقا للطفل المسلم ، وحديثا مع آية الله الخومينى والتعريف بعدد المسلمين فى العالم [وهو ما يتم من خلال نافذة على العالم الإسلامى] .

وحول الاهتمام بالشعر الاسلامى الحديث تدور رسالة الأخ صالح محمد الحضرى ـ [هندسة المنصورة ـ ويبعث بقصيدة تنم عن موهبة واعية من أبياتها :

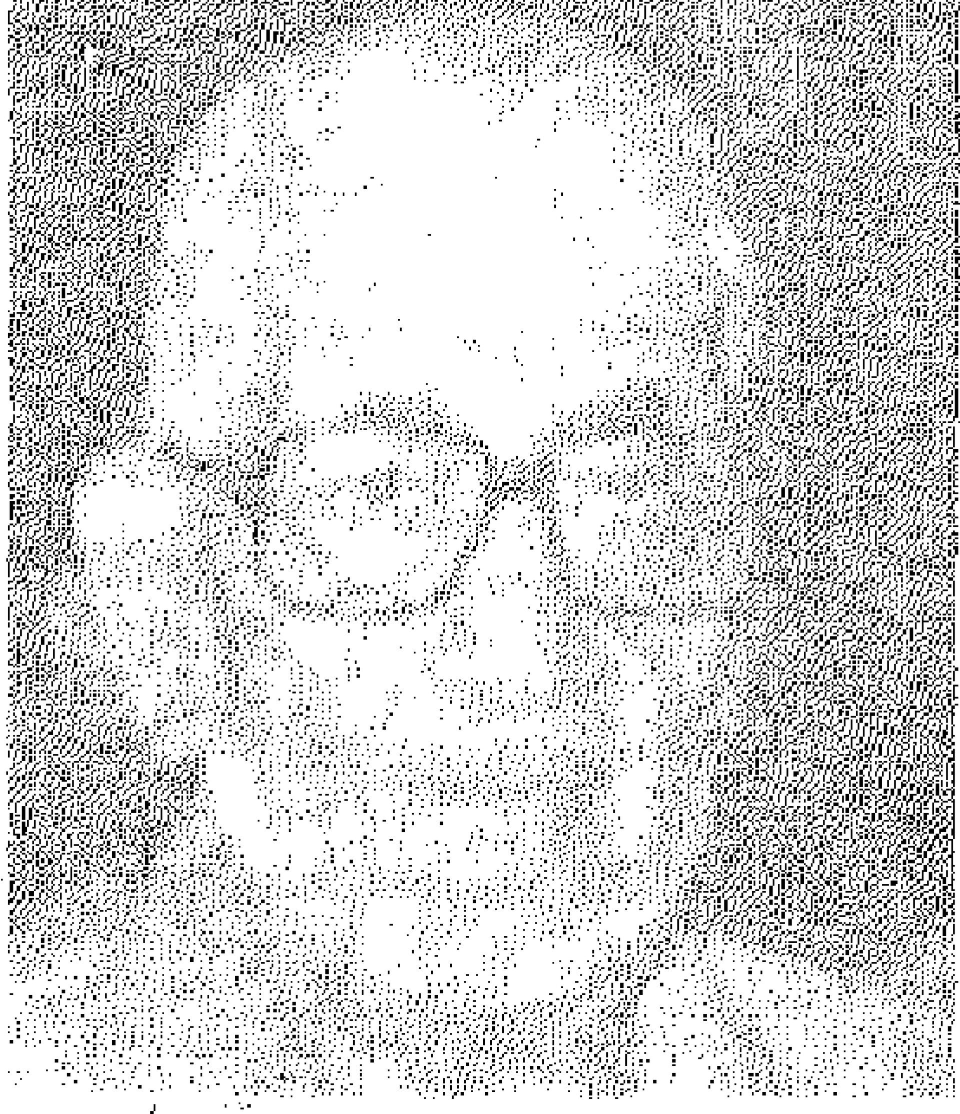
كأنــا ولــدنــا لكى نستبــاح
وكـى نسـتــذل بأدنى حقــير

وعنـد الصغـير وعنـد الكبـير
نهيــم بهــم ونــســتــجــير

● ومن القضـايـا العـامـة ، قضية الصحافة الاسـلاميـة فيـطالب الأخ محمـد سعيـد ابـو اسماعيل - بور سعيد - بإنشاء اتحاد للصحافة الإسـلامية وانشاء صندوق اغاثة المسلمين فى الخارج [ونحن نضم صوتنا إلى صوتك] . . وقد حولنا رسالتك إلى الاستاذ التلمسانى كما طلبت .

ويحـذر الأخ ص . م . شحـاتـه - هندسة المنصورة - بقيـة الاخوة من منظمات المراسلة الـدوليـة التى تنـظم المـراسلات بين الشباب المسلم والفتيات المنحلة لتدمير قيم الشباب .

وبـالـوثـائق المصـورة يذكـر الأخ صبحى عبد الوهاب الضباحية الاخوة بنظرة اليهود إلى المسلمـين والإسـلام واصرار الصهيـونيـة على محاربته بشتى الوسائل فى الوقت الذى ينفق فيه أثـريـاء العـرب ملايين الدولارت فى الانفاق البـذخى بينـما سـاحـات الجهـاد عطشى للمال والسلاح والهمة .


عمر التلمسانى

أمـا الأخ محمـد حمزه - هنـدسـة الزقازيق فيتسـاءل عن دور الشبـاب المفقـود ويـطالب الشباب المسلم بأن يكون أكثر ايجابية ويقظة .
وحول الزوبعة التى أثارها حسين أمين حول الحجاب يعلق الأخ ربيع محمد حسن - تربية المنصورة بأن مثل هذا الكاتب من الخطأ وجوده فى المجتمع الإسلامى [ولعلك تلاحظ يا أخى أن هذا الكاتب عجز عن الرد على التعليقات التى تناولت رأيه السفيه]

ويعـترض الأخ عبـد المجيـد محمد على - الحمـراء - على كثير مما جاء فى تلخيص كتاب الاستاذ التلمسانى ويرى أن السادات أفضل بكثير من الصورة التى قدمها العرض ، ولعل عودة الأخ عبد المجيد إلى الكتاب نفسه ترد على الكثير من ملاحظاته - أما الخوض فى سير الذين ماتوا - فالأمر هنا لا يتعلق بالأفراد وانما بتاريخ الأمة ، ومن ناحية أخرى ما أكبر الفارق بين رفع الشعارات وتطبيقها .

المقاومة الإسلامية في
جنوب لبنان



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

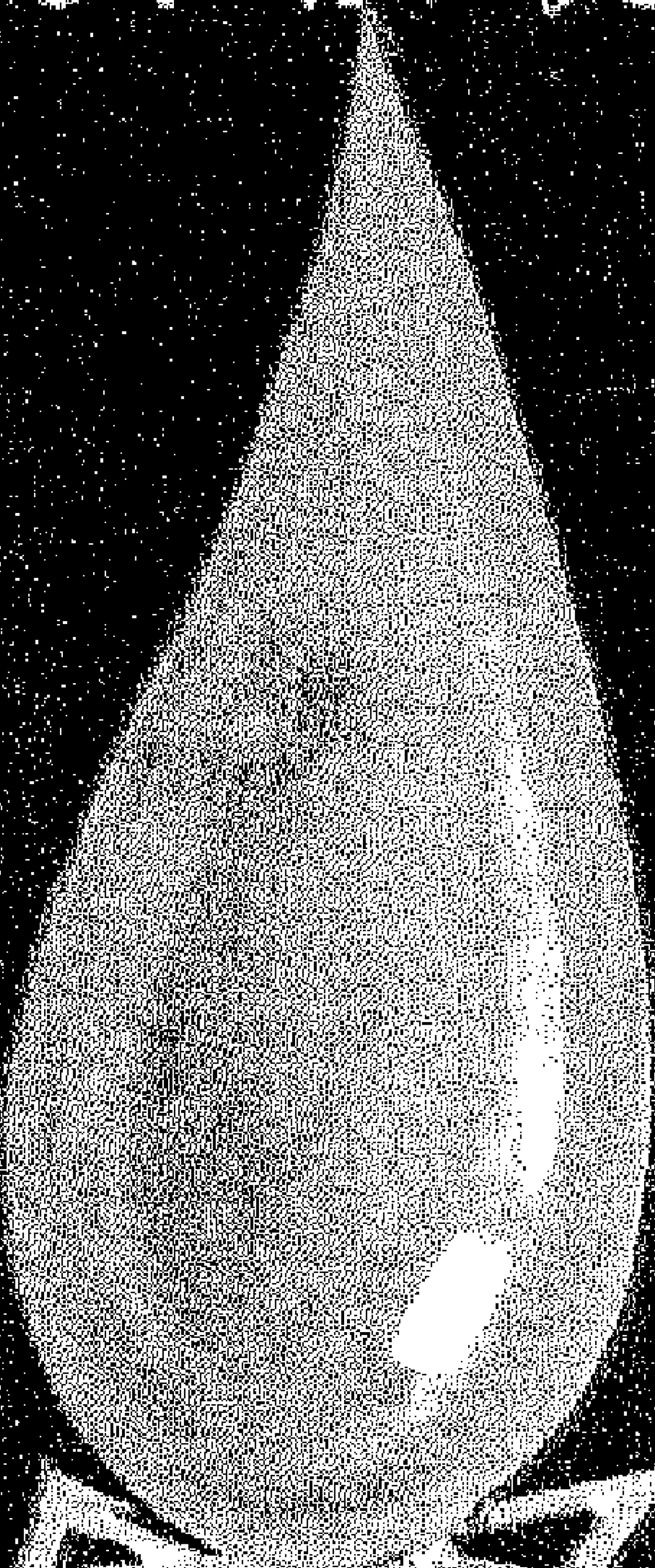
العدد ٣٤ • السنة السادسة • جمادى الآخرة ورجب ١٤٠٥هـ • مارس وأبريل ١٩٨٥م

ليكن دمي لعنة على أبناء صهيون ومن والاهم

سناء محيدلي

زهرة الجنوب اللبناني الإسلامي







المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربى

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفنى
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الاسلامى
١٦ شارع كامل صدقى الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
"٢٧" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ
وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ
وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ
كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا
أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ
يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ .

السلام عليكم

فى فجر يوم مشرق رأى الأطفال فى القاهرة فارسا جميلا يمتطى حصانًا ويحمل سيفا .

قال البعض : أنه قد هبط من السماء . وأنه كان يوزع خبزا على الفقراء وأنه قد بنى مدنا جميله لمن لايجدون بيتا يأوون اليه .

قالـوا : إنـه كلما مر بمكان تحول الطغاه الى أحجار وتنفس الناس بحريه . وتحولت الخرائب الى حدائق . وعادت الطيور الى الغناء . .

قالـوا : أيضا أنه دمر أوكار الأفاعى وأفسد فعل السم فى أنيابها .

قالـوا : أن من رآه قد عاد الى صباه . وأنه بلمسة من يده يشفى المرضى ويضمد الجراح .

قالوا : إن سيفه كان أشد لمعانا من الشمس ـ وأنه قد قتل كل السجانين وهدم كل الأسوار .

وإنه قد أحرق كل الخرائط والأوراق الحمراء والزرقاء والصفراء وأن أوراقه كانت خضراء .

قالوا : أنه أجتاز الحدود المصطنعة ووحد الأمة . وأفسد فعل القنابل الذرية والقرارات الدولية والأقمار الصناعية .

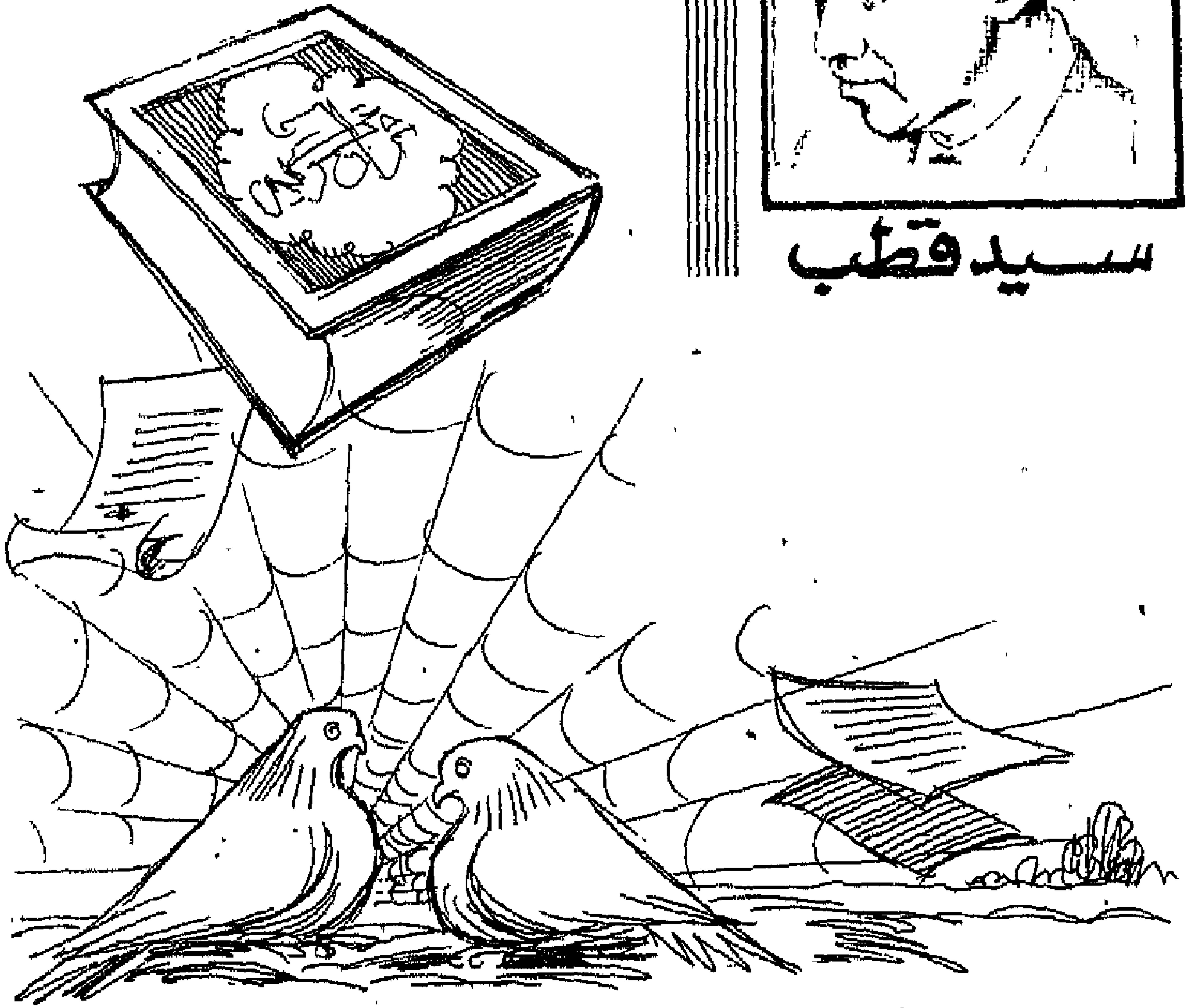
وأضافوا أنه قد فك أسر المسجد الأقصى وحرر فلسطين والقى باليهود فى الشتات .

علمنا أن الفارس قد رآه الاطفال فى دمشق وبغداد وأنقره والرباط . وأنه قد مرّ بكل المدن والقرى ولم يترك مكانا الازاره فى نفس اللحظة .

تبين فيما بعد أن الأطفال كانوا يقرءون من أوراق سناء محيدلى سناء محيدلى عروس الجنوب اللبنانى الأسلامى ـ التى انضمت الى مواكب الشهداء .

المختار الإسلامى





عندما يرتعش الوجدان!

« وإذا قال لقمان لابنه ـ وهو يعظه ـ : يابني لاتشرك بالله . إن الشرك لظلم عظيم » . . وإنها لعظة غير متهمة ، فما يريد الوالد لولده إلا الخير ، ومايكون الوالد لولده إلا ناصحًا ، وهذا لقمان الحكيم ينهى أبنه عن الشرك ، ويعلل هذا النهى بأن الشرك ظلم عظيم . ويؤكد هذه الحقيقة مرتين . مرة بتقديم النهى وفصل علته . ومرة بإنّ



حديث الشهيد

والسلام . . وهذه هى الحقيقة التى يعرضها محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ على قومه ، فيجادلونه فيها ؛ ويشكون فى غرضه من وراء عرضها ؛ ويخشون أن يكون وراءها انتزاع السلطان منهم والتفضل عليهم ! فما القول ولقمان الحكيم يعرضها على أبنه ويأمره بها ؟ والنصيحة من الوالد لولده مبرأة من كل شبهة ، بعيدة من كل ظنة ؟ ألا إنها الحقيقة القديمة التى تجرى على لسان كل من آتاه الله الحكمه من الناس ؛ يراد بها الخير المحض ، ولايراد بها سواه . . وهذا هو المؤثر النفسى المقصود .

* * *

وفى ظل نصيحة الأب لابنه يعرض للعلاقة بين الوالدين والأولاد فى أسلوب رقيق ؛ ويصور هذه العلاقه صورة موحية فيها انعطاف ورقة . ومع هذا فإن رابطة العقيدة مقدمه على تلك العلاقة الوثيقة :

« ووصينا الإنسان بوالديه ، حملته أمه وهنًا على وهن ، وفصاله فى عامين ، أن اشكر لي ولوالديك . إلىَّ المصير . وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما فى الدنيا معروفًا ، واتبع سبيل من أناب إلىَّ ثم إلىَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون » . .

وتوصية الولد بالوالدين تتكرر فى القرآن الكريم ، وفى وصايا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ولم ترد توصية الوالدين بالولد إلا قليلًا . ومعظمها فى حالة الوأد ـ وهى حالة خاصة فى ظروف خاصة ـ ذلك أن الفطرة تتكفل وحدها برعاية الوليد من والديه . فالفطرة مدفوعة إلى رعاية الجيل الناشىء لضمان امتداد الحياة ، كما يديرها الله ، وإن الوالدين ليبذلان لوليدهما من أجسامهما وأعصابهما وأعمارهما ومن كل مايملكان من عزيز وغال ، فى غير تأفف ولاشكوى ؛ بل فى غير أنتباه ولاشعور بما يبذلان ! بل فى نشاط وفرح وسرور كأنهما هما اللذان يأخذان ! فالفطرة وحدها كفيلة بتوصية الوالدين دون وصاة ! فأما الوليد فهو فى حاجة إلى الوصية المكررة ليلتفت إلى الجيل المضحى المدبر المولىّ الذاهل فى أدبار الحياة ، بعدما سكب عصارة عمره وروحه وأعصابه للجيل المتجه إلى مستقبل الحياة ! ومايملك الوليد ومايبلغ أن يعوّض الوالدين بعض مابذلاه ، ولو وقف عمره عليهما . وهذه الصورة الموحية : « حملته أمه وهنًا على وهن وفصاله في عامين » ترسم ظلال هذا البذل النبيل . والأم بطبيعة الحال



تحتمل النصيب الأوفر ؛ وتجود به ف يانعطاف أشد وأعمق وأحنى وأرفق . . روى الحافظ أبو بكرالبزار فى مسنده ـ بإسناده ـ عن بريد عن أبيه أن رجلا كان فى الطواف حاملا أمه يطوف بها ، فسأل النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هل أديت حقها ؟ قال : « لا . ولا بزفرة واحدة » . هكذا . . ولا بزفرة . . فى حمل أو في وضع ، وهي تحمله وهنًا على وهن .



وفى ظلال تلك الصورة الحانية يوجه إلى شكر الله المنعم الأول ، وشكر الوالدين المنعمين التاليين ؟ ويرتب الواجبات ، فيجىء شكر الله أوّلا ويتلوه شكر الوالدين . . « أن اشكر لي ولوالديك » . . ويربط بهذه الحقيقة حقيقة الآخرة : « إليّ المصير » حيث ينفع رصيد الشكر المذخور .

ولكن رابطة الوالدين بالوليد ـ على كل هذا الانعطاف وكل هذه الكرامة ـ إنما تأتى فى ترتيبها بعد وشيجة العقيدة . فبقية الوصية للإنسان فى علاقته بوالديه : « وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلاتطعهما » . . فإلى هنا ويسقط واجب الطاعة ، وتعلو وشيجة العقيدة على كل وشيجة فمهما بذل الوالدان من جهد ومن جهاد ومن مغالبة ومن اقناع ليغيراه بأن يشرك بالله مايجهل ألوهيته ـ وكل ماعدا الله لا ألوهية له فتعلم ! ـ فهو مأمور بعدم الطاعة من الله صاحب الحق الأول فى الطاعة .

ولكن الاختلاف فى العقيدة ، والأمر بعدم الطاعة فى خلافها ، لايسقط حق الوالدين فى المعاملة الطيبة والصحبة الكريمة :

« وصاحبهما فى الدنيا معروفا » فهى رحلة قصيرة على الأرض لاتؤثر فى الحقيقة الأصيلة : « واتبع سبيل من أناب إليّ » من المؤمنين « ثم إليّ مرجعكم » بعد رحلة الأرض المحدودة « فأنبئكم بما كنتم تعملون » ولكل جزاء ماعمل من كفران أو شكران ، ومن شرك أو توحيد .

روى أن هذه الآية نزلت هى وآية

العنكبوت المشابهة وآية الأحقاف كذلك فى سعد بن أبى وقاص وأمه كما قلت فى تفسيرها فى الجزء العشرين فى سورة العنكبوت . وروى أنها نزلت فى سعد بن مالك . ورواه الطبرانى فى كتاب العشرة ـ بإسناده ـ عن داود ابن أبى هند . والقصة فى صحيح مسلم من حديث سعد بن أبى وقاص . وهو الأرجح . أما مدلولها فهو عام فى كل حال مماثلة ، وهو يرتب الوشائج والروابط كما يرتب الواجبات والتكاليف . فتجىء الرابطة فى الله هى الوشيجة الأولى ، ويجىء التكليف بحق الله هو الواجب الأول . والقرآن الكريم يقرر هذه القاعدة ويؤكدها فى كل مناسبة وفى صور شتى لتستقر في وجدان المؤمن واضحة حاسمة لاشبهة فيها ولا غموض .

* * *

وبعد هذا الاستطراد المعترض فى سياق وصية لقمان لابنه ، تجىء الفقرة فى الوصية ، لتقرر قضية الاخره ومافيها من حساب دقيق وجزاء عادل . ولكن هذه الحقيقة لاتعرض هكذا مجردة ، إنما تعرض فى المجال الكونى الفسيح ، وفى صورة مؤثرة يرتعش لها الوجدان ، وهو يطالع علم الله الشامل الهائل الدقيق اللطيف .

« يابنى إنها تلك مثقال حبة من خردل ، فتكن فى صخرة ، أو في السماوات ، أو فى الأرض ، يأت بها الله إن الله لطيف خبير » . .

ومـا يبلغ تعبير مجرد عن دقة علم الله وشموله ، وعن قدرة الله سبحانه ، وعن دقة الحساب وعدالة الميزان مايبلغه هذا التعبير المصور . وهذا فضل طريقة القرآن المعجزة الجميلة الأداء ، العميقة الإيقاع . . حبة من خردل صغيرة لاوزن لها ولاقيمة . « فتكن فى صخرة » . . صلبة محشورة فيها لاتظهر ولايتوصل إليها « أو فى السماوات » . . فى ذلك الكيان الهائل الشاسع الذى يبدو فيه النجم الكبير ذو الجرم العظيم نقطه سابحة أوذرة تائهة . « أو فى الأرض » ضائعة فى ثراها وحصاها لاتبين . « يأت بها الله » . . فعلمه يلاحقها وقدرته لاتفلتها . « إن الله لطيف خبير » . . تعقيب يناسب المشهد الخفي اللطيف .

ويظل الخيال يلاحق تلك الحبة من الخردل فى مكامنها تلك العميقة الوسيعة ؛ ويتملى علم الله الذي يتابعها . حتى يخشع القلب وينيب ، إلى اللطيف الخبير بخفايا الغيوب . وتستقر من وراء ذلك تلك الحقيقة التى يريد القرآن إقرارها فى القلب . بهذا الأسلوب العجيب .

* * *

ويمضى السياق فى حكاية قول لقمان لابنه وهو يعظه . فإذا هو يتابع معه خطوات العقيدة بعد استقرارها فى الضمير . بعد الإيمان بالله لاشريك له ؛ واليقين بالآخرة لاريب فيها ؛ والثقة بعدالة الجزاء لايفلت منه مثقال حبة من خردل . . فأما الخطوة التالية فهى التوجه إلى الله بالصلاة ، والتوجه إلى الناس بالدعوة إلى الله ، والصبر على تكاليف الدعوة ومتاعبها التى لابد أن تكون :

« يابنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر ، واصبر على ماأصابك . إن ذلك من عزم الأمور » . .

وهـذا هو طريق العقيدة المرسوم .. توحيد الله ، وشعور برقابتـه ، وتـطلع إلى ماعنده ، وثقة فى عدله ، وخشية من عقابه . ثم انتقال إلى دعوة الناس وإصلاح حالهم ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر . والتزود قبل ذلك كله للمعركة مع الشر ، بالـزاد الأصيـل . زاد العبـادة لله والتـوجـه إليه بالصلاة . ثم الصبر على مايصيب الداعية إلى الله ، من التواء النفوس وعنادها ، وانحراف القلوب وإعراضها . ومن الأذى تمتد به الألسنة وتمتد به الأيدى . ومن الابتلاء فى المال والابتلاء فى النفس عند الاقتضاء . . « إن ذلك من عزم الأمور » . . وعزم الأمور : قطع الطريق على التردد فيها بعد العزم والتصميم .

* * *

ويستـطرد لقـمان فى وصيته التى يحكيهـا القرآن هنا إلى أدب الداعية إلى الله . فالدعوة إلى الخير لاتجيز التعالي على الناس ؛ والتطاول عليهم باسم قيـادتهم إلى الخـير . ومن باب أولى يكـون التعـالى والتطاول بغير دعوة إلى الخير أقبح وأرذل :

« ولاتصعـر خدك للنـاس ، ولاتمشِ فى الأرض مرحًـا . إن الله لايحـب كل مختــال فخـور . واقصـد فى مشيك ، واغضض من صوتك . إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » .

والصعـر يصيب الإبـل فيلوى اعناقها . والأسلوب القرآنى يختار هذا التعبير للتنفير من الحـركـة المشـابهـة للصعـر . حركـة الكـبر والازورار ، وإمالة الخد للناس فى تعال واستكبار !

والمشى فى الأرض مرحًا هو المشى فى تخايل ونفخة وقلة مبالاة بالناس . وهى حركة كريهة يمقتهـا الله ويمقتها الخلق . وهى تعبير عن شعـــور مريض بالـذات ، يتنفس فى مشيـة الخيلاء ! « إن الله لايحب كل مختال فخور » . .

والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس واطمئنان إلى صدق الحديث وقوته . ومايزعق أو يغلظ فى الخـطاب إلا سيىء الأدب ، أو شاك فى قيمة قوله ، أو قيمة شخصه ؛ يحاول إخفاء هذا الشك بالحدة والغلظة والزعاق !

والأسلوب القرآنى يرذل هذا الفعل ويقبحه فى صورة منفرة محتقرة بشعة حين يعقب عليه بقــولـه : « إن أنكـر الأصوات لصوت الحمير » . . فيرتسم مشهد مضحك يدعو إلى الهزء والسخـريـة ، مع النفور والبشـاعة ولايكاد ذو حس يتصور هذا المشهد المضحك من وراء التعبير المبدع ، ثم يحاول . . شيئًا من صوت هذا الحمير . . !

سيد قطب



حقوق الإنسان

هللت بعض الأصوات مؤخرًا لما ورد من تقريظ لأوضاع حقوق الإنسان والديمقراطية فى مصر ضمن تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية . ونحن لاننصح عمومًا بالفرح والإعتماد على مايرد فى أمثال هذه التقارير التى وصفتها لجنة من لجان مجلس الشيوخ الأمريكى بأنها منحازه إلى صالح الأنظمة الموالية لأمريكا . أى أنه التهليل لها يجلب شبهة ولايحمل مجدًا . ولاننسى أن تقارير الجهات الأمريكية طالما أثنت على نظام الشاه ونظام غيره مثلا ثم عادت وصبت عليهما كل الإتهامات الممكنة .

ويهمنا أن نتحدث عن أوضاع حقوق الإنسان من وجهة النظر الأصلية وهى رؤية الإنسان المصرى لما يحدث له وليس من وجهة نظر من يدبجون التقارير من الأمريكان أعداء الإسلام والمسلمين . إن حقوق الإنسان فى مصر تتضح من تقابلات معينة لاتخطئها عين من يتابع الأوضاع . فعندما ألقى القبض كما ذكر على جماعة من البهائيين المرتدين عن كل الاديان والذين ادانتهم كل الجهات الدينية الرسمية فى مصر وضعوا فى غرف احتجاز أشبه بأجنحة الفنادق الكبرى وسمح لهم فيها بحرية الحركة والاتصال وعوملوا بالرفق إلى أن أطلق سراحهم بناءًا على أوامر عليا بعد تدخل أحد كبار الصحفيين لصالحهم وبعد تحرك دوائر معينة تذكر لهم صلاتهم بالصهيونية وحربهم على الإسلام .

وفى الوقت نفسه فإن المواطنين المصريين المسلمين الذين تحركهم دوافع الغيره على دين البلاد ومصلحتها قد عوملوا معاملة وصفها رئيس سابق بأنها معاملة الكلاب وتعرضوا لتعذيب بشع أثبتته أحكام المحاكم وحيل بينهم وبين الدفاع عن أنفسهم ووضعوا فى سجون

أدانتها كل هيئات حقوق الإنسان حيث يهانون ويحرمون من حق العبادة والكرامة الإنسانية . ولم تصل شكواهم إلى الجهات العليا أو وصلت لكنها لم تجد الصدى الإنساني .

وعندما فضح أن مجموعة المتاجرين بالأعراض فى قضية السيدة المغربية لم تتابع هذه القضية إلا من حيث تبرئة ساحة المشبوهين وعدم مساءلة منسهلى الدعارة بينما يتعرض المواطن المصرى العادى المسالم والملتزم بالخلق لأشد العنف فى معاملاته مع الاجهزة الرسمية ولو لقضاء أشغال ضرورية إدارية . وتحولت قضية قاتل والديه إلى دعاية غريبة تشيد بفكر القاتل الإلحادى الشاذ على المجتمع المصرى وأفردت الصفحات الواسعة للقاتل كى يعبر عن ضلاله متفاخرًا بينما يحرم المواطن المصرى من حق التعبير عن أداته الوطنية فى صحف البلاد الرسمية التى تصدر بأمواله ومن عرقه . وبينما تفتح دور العبادة لغير المسلمين أبوابها لتنظيم جماعات الشباب وغيرها تغلق المساجد وتمنع الجماعات الإسلامية ويترك الشباب المصرى المسلم ولاسيما فى أوقات العطلات نهبًا لفراغ دينى وخلقى وإجتماعى يفتح الباب واسعًا أمام الإنحرافات البغيضة والضياع والوقوع فى براثن الدعاوى اللادينية وربما كان هذا هو المقصود من تحريم النشاط الإسلامى ومنع الوجود الدينى فى مؤسسات الخدمة الاجتماعية والثقافية .

وأينما ننظر نجد يد حقوق الإنسان موجودة . فحق الزواج مصادر بقوانين تعقده وتنفر منه وبأزمات مفتعلة فى الإسكان وبفساد وإضطراب مخطط يبث من إجهزة الإعلام ليشوه مفاهيم العلاقة الزوجية ويبعدها عن هداية المسكن . والحقوق الإقتصادية فى الدخل المناسب والعمل والمعاش الكافى ضائقه . وحق التعبير والتجمع وتنظيم



الأحـزاب مهدور وبالذات فيما يتعلق بالتيار الإسـلامى . والأجهزة المعنية تترك المغامرين والـطفيليـين وأحط أصنـاف الـرأسـماليـين واللصـوص يفتنون ويفسـدون فى البـلاد وتتعقب موظفًـا مسكينًـا حاول زيـادة دخله بعمـل إضـافى أو بائـع فقير زاد سعر سلعته ملاليم . وتتفشى مظاهر الثراء غير المشروع والاباحـية والفسـاد الخلقى دون تعقـب بينما تطارد جموع المصريين المخلصين إذا ماتظاهروا ضد صهيونى غاصب أوداخل حرم جامعة أو مصنع مطالبين بحقوقهم .

والقائمة لاتنتهى ويدركها المصرى بحسه لكنهـا لاتـدع فرصـة للتهليل والإقتباس من تقارير الأمريكان ذات الأغراض الباطنة التى لاتخفى على أحد . إن حقوق الإنسان فى مصر موجودة لكنها ليست حقوق الإنسان المصرى فى غالبيتة المسلمة المؤمنة بل حقوق تمنح لفئات تتحـدد حسب المـوقع والثروة ودرجة الحماية الخـارجية وقوة التنظيم الداخلى . إنه مفهوم تمييـزى يقـع المصريـون الأغلبيـة ضحايا له ولاعجب والحـالـة كهـذه أن يحظى بتقـديـر الخارجية الأمريكية مثلما حظيت قبله الصحف الـرسميـة بختم الحصـانـة لبعض الجهـات الخارجية التى تحدثت عن حرية الصحافة فى مصر . ولاتكف الدلائل على حقوق الإنسان تترى . ومـع كتـابـة الاسـطر الأخيرة افتح صحيفـة الوفد فاجد فيها أخبارًا عن مصرى مسلم يرفض تعيينـه فى وظيفـة لأن معتقداته متطرفه حسب تقارير الأمن ولو كان بهائيًا أو شيوعيًا أو ملحدًا لضمن أرفع الدرجات .

وفى نفس الجريـدة خبر عن حملات تعذيب وحشى جديدة ضد الأخوه المجاهدين الأسرى فى السجون مما إستدعى أن يفتح النائب العام التحقيقـات من جديـد فى هذا المـوضـوع ويـوسعهـا . أى أن هنـاك اعترافا رسميا يضـاف إلى أحكـام المحـاكم ليكمـل صوره حقوق الإنسان .

أمـا بالنسبـة لوزارة الخـارجيـة الأمريكية وأشباهها من جهات العم سام فإننا ننصحها بتوجيه إهتمامها إلى حقوق الإنسان الأمريكى أوّلا ،وياليتها! تحدثنا عما حدث للهنود الحمر والزنوج وعما يحدث الآن فى أمريكا المتحضرة من سيطرة عصابات المال والمافيا والمهربين على الحكم وعـلى الشعـب ويـاليتهـا تطمئننـا على مايحـدث للمسلمـين هنـاك من إعتـداءات وياحبذا لو تحدثت عن آلاف البشر المسلمين قتلوا باسم الأمريكى فى مدينة بهوبال الهندية .



حاولت جريدة الأهالى إثارة شبهات على التيار الإسلامى فى نقابة المهندسين وتحدثت عما أسمته بتحالف بين هذا التيار ونقيب المهندسين عثمان أحمد عثمان ضد الشيوعيين . وعندما مرت هذه المحاولة دون أن تلفت إنتباه أحد لجأ أحد كتاب الجريده إلى نشر مقال فى الاهرام (٢٨ / ٣) يعلن فيه الحرب صراحة على التيار الإسلامى داخل وخارج هذه النقابة لأنهم على حد قوله رفعوا شعارًا خطيرًا ينادى : إسلامية لامصرية ولاعربية . ولأن هذا الشعار لايعجب الأقباط ولا الناصريين دعاة العروبة ولا الوفديين دعاه الوطنية فقد رأى فيه الكاتب تهديدًا خطيرًا للأوضاع فى مصر ودعوه إلى الصراع الطائفى وخروجًا على مبادىء الحريات الواسعة التى ينتهجها الحكم وأكد أنه ليس على إستعداد للتخلى عن وطنيته وقوميته مهما كان الثمن أى مهما كان الدين الداعى الى ذلك .

ولاغرابة فى أن ينشر هذا التضليل المتعمد فى الأهرام لأنه يتسق مع الخط الذى أوكل إليها إن الكاتب الذى يسافر كثيرًا إلى أمريكا ليحاضر فى جامعاتها عن التيار الإسلامى ويكشف أبعاده ونقاط ضعفه للأمريكان وهو يجاهر بدعاوى اليسارية يبدأ تضليله بالحديث عن مناخ الحرية السائد الآن والذى لم تشهد

البلاد مثيلًا له من قبل حسب قوله . وهذا القول الذى يتطابق مع أقوال الناصرين وبيانات الخارجية الأمريكية صادق وكاذب فى

آن واحد . إنه صادق لأن الحرية موجودة فعلًا لكل من يدخل فى الحلف اللاديني المعادى للإسلام وهى نفس الحرية التى أتت ببعض المرتزقة من صحف الخليج كى يفتحوا صفحة أسميت بالقومية فى الأهرام ينشرون فيها

دعايتهم ضد الإسلام وهى نفس الحرية التى

سعت وراء كل طاعن فى الأسلام لتوظيفه فى الصحف القومية المزعومة . لكن الحديث عن الحرية كاذب عندما تقصد الحرية الحقيقية لكل الشعب وبالذات تيار الحركة الإسلامية بل والحريات الدينية للغالبية من المصريين .

ولو كان الكاتب يتابع ماتنشره صحيفة الأهالى وغيرها من صحف المعارضة لعلم, مقدار الحريسات المتاحة فعلا برغم شهادة الامريكان . ولكن الحديث عن الحريات

الذى يلقية الكاتب يستهدف التملق والتزلف إلى السلطات التى يحاول الدس لديها ضد التيار الإسلامى برفع تهمة الطائفية والإرهاب فى مقاله كأى مخبر يكتب التقارير .



والكاتب الذى يرفع بعصبية شعار الوطنية والقومية ضد الإسلاميين ينسى أن يتحدث عن الشيوعيين أو الماركسيين رافعى شعارات الأممية الدولية المتجاوزة للأوطان والقوميات .

ولكن لماذا يتحدث عنهم والمطلوب كتابة تقرير مباحثى مشوه ضد الإسلاميين وحدهم ؟ وهو يصل الى قمة التضليل والخداع عندما ينسب إلى التيار الإسلامى ببراءة وببساطة أنهم أعداء للوطن والقومية ويجعل هذا الأمر حقيقة مؤكدة وبديهية لايتطرق إليها الشك ثم يأخذ فى التباكى على الوطن الضائع والقومية المهدورة ويحول الإسلاميين إلى أعداء للوطن وإرهابيين وباطشين بالحريات حسب قوله وهكذا تكتمل حلقة التقرير المباحثى وعريضة الإتهام المرفوعة منه إلى السلطة كى تبرم القمع وتنزل العقاب بالخونة . .

غير أن وراء الهدف التآمرى أهدافًا أخرى . إن الكاتب بهجومه على الشعار الذى زعم أن الإسلاميين رفعوه يغطى فى الحقيقة على إتجاهات من أسماهم بالوطنيين والقوميين الذين طرحوا أنفسهم فى الفترة الأخيره مواجهين للتيار الدينى لابدعوى الوطنية أو القومية المجرده بل بدعوى العلمانية ونزع الهوية الإسلامية وبتر الشمولية الدينية . ومقال الكاتب يمثل نسخة من القول العامى « **ضربنى وبكى وسبقنى واشتكى** » إن الإسلاميين ليسوا أعداءًا للوطن الذى يعتبرونه وطناً مسلماً وليسوا أعداءًا للعروبة التى يفهمونها ليس كدعوة عنصرية علمانية كما ينادى بها دعاتها الآن بل كفكرة ثقافية لغوية ذات مضمون وشكل اسلامى تقف فى وجه محاولات تغريب اللسان والطابع التى يصبها الإستعمار الآن على المنطقة . أما الذين بدءوا العداء والارهاب الفكرى والمادى فكانوا فى الفتره الأخيره دعاه الوطنية والقومية الذين فرضوا على الرسمى والمعارض كوجوه منقذه لمجمل النظام العلمانى . وليرجع الكاتب الى إلى الصفحة التى خصصتها الأهرام مؤخرًا لما وصف بالفكر القومى . وسيجد أن الهدف الحقيقى لها هو تقديم الفكرةالقومية على أنها فكرة معاديه للدين علمانية المضمون تعادى مفاهيم الوحده الإسلامية والوطنية والقومية هم دعاة الوطنية والقومية أنفسهم الذين يحددون قوميتهم ووطنيتهم لاعلى أساس الدين كما هو طابعها بل على أساس الفكر الغربى العلمانى لمذاهبه . إن وطنيتهم وقوميتهم ذات مضمون غربى لادينى وهو مضمون يعادى الإسلام .

هذه هى حقيقة القضية . إن الإسلاميين الذين رفعوا شعار رفض النزعة الوطنية

والقومية كما إدعى الكاتب دون تقديم دليل لايقصدون خيانة الوطن ولا العداء لمصر بل يقصدون توضيح الطابع الأشمل الأوسع والإنسانى للدين الإسلامى كالهوية الأولى والأخيرة والوحيدة والمحدده لمن يؤمن به وليس كمجرد هوية أخيرة وتابعة تأتى بعد الولاء للتراب وعنجهيات العنصرية العرقية البائدة التى يطرحونها تحت شعارات الوطنية والقومية . إن الولاء الإسلامى هو للقومية الإسلامية وليس لقوميات ابتدعها نصارى الشام ليحاربوا بها الإسلام وقوميته ووطنيته . وهو ولاء للوطن المسلم أغلبيه وتاريخًا كحلقة فى سلسلة أوطان المسلمين على إمتداد الأرض وكلبنة فى الأمة والقومية الإسلامية الواحدة .
إن رفض المصرية والعربية إن صح ماذكره الكاتب يقصد به رفض العلمانية والعداء للإسلام والنزعة التغريبية التى يتسم بها دعاه هذه الأفكار ويرجون لها كما أنه رفض للمضمون الدينى الذى ميز هاتين الدعوتين منذ بداية طرحهما وذلك مما أكدته كتابات أنصارهما فى الفترة الأخيرة وفى جريدة الأهرام ذاتها :

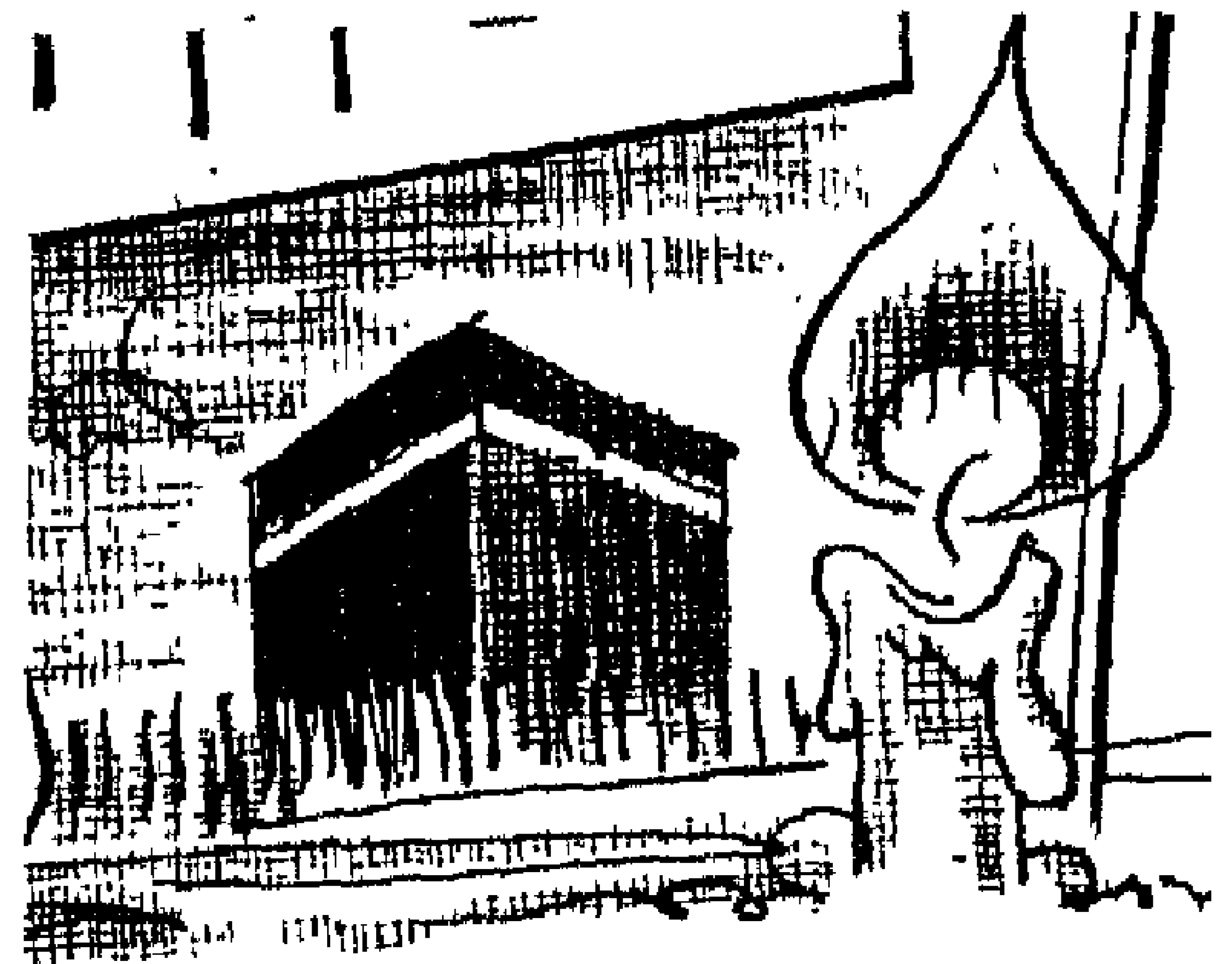
إن دعوة الوطنية المستنده إلى مفاهيم الغرب ونظراته والإرتباط فكرياً وشعوريًا إن لم يكن سياسيًا واقتصاديًا ليست بالوطنية حقيقة ودعوه القومية ذات الشعارات الجوفاء التى تسقط الإسلام وهو المضمون الوحيد للعروبة كى تحل محلة لادينية الغرب ليست قومية هى الأخرى . وكلتا الدعوتين موجهتان بالأصل ضد الإسلام الذى يتجاوز العصبيات الضيقة ويصبغ الأوطان والقوميات لمفاهيمه ويكملها بقيمه وتعاليمه فى قومية ووطنية إسلامية واحده . ودعاه الوطنية والقومية من أتباع المذاهب الغربية نقلوا فكرتهم عن الوطنية والقومية من الغرب نفسه ضمن مانقلوا من لبرالية وإشتراكية . . إلخ . فهم ليسوا من يتحدث عن الوطنية والقومية وليسوا من يعرفها بل هم المسلمون أصحاب الوطن والقومية (الإسلامية) والمسلمون لايبيعون دينهم ووحدتهم وأخوتهم لمفاهيم كاذبة عن الأوطان والقوميات يقصد بها تفتيت جمعهم ومحاربة دينهم لصالح مذاهب الغرب أى لصالح أوطان وقوميات الغرب .

والإرهاب الفكرى والتطرف وغير ذلك من التهم التى يشير إليها كاتب الأهرام ترتد عليه وعلى من يدافع عنهم لأنهم هم الذين شوهوا الفكر الإسلامى وهاجموه مستغلين إحتكارهم لمنابر أوكلت إليهم وينفق عليها الشعب المسلم من دمه . وليتهم يطلبون الحرية للفكر والعمل بل والمساجد الإسلامية وهم يتشدقون كما يفعل الكاتب بحرية الرأى

ويدعون أن المسلمين يحرمونهم منها . وياله! من أكذوبة تنكشف عندما يطلون علينا من كل المنابر كل يوم ويحرم المسلمون ولو من صحيفة شهرية مستقله حره تعبر عن آرائهم وتصدر بإنتظام بأموالهم وليس بأموال السلطة التى أكتشف البعض لبراليتها وأنهالوا عليها بالمدح .

وكاتب الأهرام عندما يشهر الورقة القبطية لايفعل أكثرمما دأبت عليه أصوات العلمانية فى الفترة الأخيرة الذين حرصوا على إستثارة الطائفية فى نفس الوقت الذى يتهمون المسلمين بها . ونتساءل عمن نصب هؤلاء متحدثين مزعومين بإسم المسيحيين ؟ إن الأقباط لم يطلبوا النجدة منهم وهم على عدم إيمانهم بالأديان وكونهم يمثلون تيارًا حارب المسيحية فى أوربا ليسوا بأقرب للمسيحيين من المسلمين أصحاب السماحة والتجربة التاريخية المشرفة . ونعجب إذ نرى هؤلاء الذين يحملون أسماءًا إسلامية يسارعون بالوقيعة والدس ويصورون أصحاب التيار الإسلامى المضطهدين وكأنهم غيلان متوحشة تتربص للفتك بالأقباط . وهم يظنون أنهم بهذه اللعبة المكشوفة سيكسبون المسيحيين إلى صفوفهم وإلى دعواتهم اللادينية أو مايفهمونه على أنه الوطنية والقومية . إن الاقباط وغيرهم من مسيحيى المشرق جربوا حكم الإسلام ثم جربوا حكم الوطنيين والقوميين وعرفوا حلاوة الأول ومرارة الثانى بالمعايشة التاريخية ولن ينخدعوا بدعاوى جوفاء . ونستجل هنا أن الإسلاميين ليسواهم الذين يثيرون الفتن الطائفية بل يثيرها عملاء أجانب ومحليون وفى مقدمتهم هؤلاء المشفقون على الأقليات والداعون إلى إنقاذها بمفاهيم غريبة عن الوطنية والقومية بعد فشل شعارات تدخل القوى الإستعمارية الكبرى بحجج حماية هذه الأقليات .

ويؤكد الكاتب أنه على غير إستعداد للتنازل عن هويته الوطنية والقومية . ونحن نصدق هذا القول إذا صدر منه ومن أمثاله لأن مفهومهم لهاتين الفكرتين هو المفهوم المعادى للإسلام وهم ليسوا على إستعداد للتنازل عن ذلك . ونحن لانطلب منه هذا التنازل ولكننا نطلب منه أن يفهم حقيقة رفض المسلمين لإثارة النعرات الشعوبية والعرقية ومواجهة بل محاربة الإسلام بها . إنه يضع الهوية الإسلامية كما يسميها فى مرتبة ثانوية مقدمًا عليها الوطنية والقومية لكننا بحكم إيماننا وطاعتنا لأوامر ديننا نضعها فى المرتبة الأولى ونستمد منها تعريفنا وموقفنا من الوطنية والقومية كظاهرتين إسلاميتين وليس بمفهومها اللادينى الدارج والشائع . وهو عندما يضع المفهوم الغربى عن الوطن والقومية (المفهوم اللادينى) فى مرتبة الأولوية يكشف عن تناقض المنطلقات ويحكم على نفسه وعلى من يفكر مثله بالتهم التى أوردها فى مقاله زاعماً أن المسلمين يطلقونها عليهم : ونعنى بها تهم التكفير أو العمالة للغرب أو العداء للإسلام . إننا لانتهم أحدًا ولايهمنا ذلك ولكن عندما يصر البعض على إتهام إنفسهم أو فضحها فلا نملك إزاءهم شيئًا .



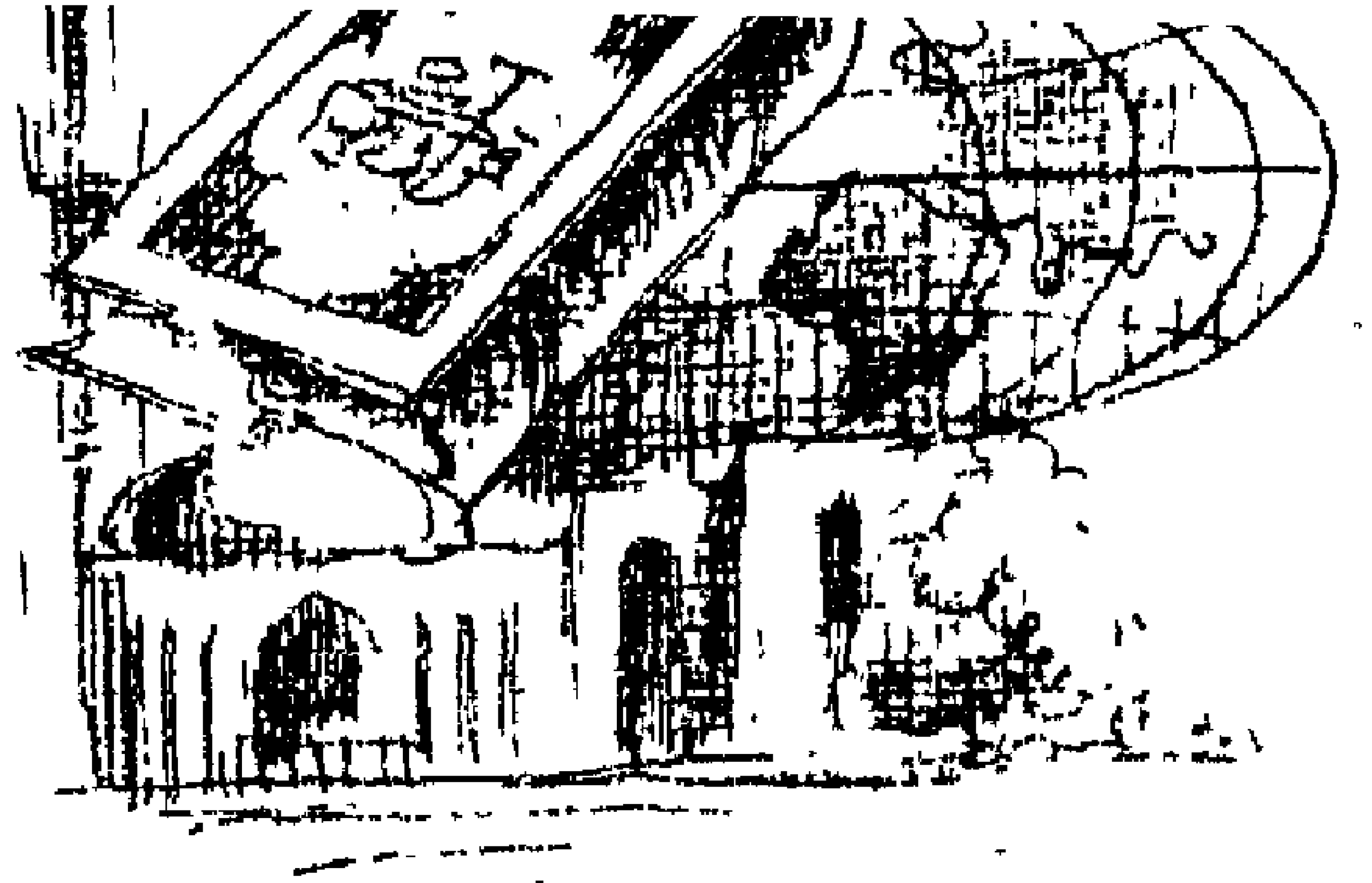
سياسة الحصار

من أخطر المشاكل أو المآزق التى تواجه الحركة الإسلامية الأن هى سياسة الحصار وفرض العزلة والتشويه المتعمد التى يمارسها العهد ضد الإسلاميين . وينبغى على كل فرد يعد نفسه من هذه الحـركـة أن يواجه هذه السياسة التى تتحدد فى عدة إتجاهات . أبرزها هو عدم السماح بالتنظيم والعمل والمطارده لأى نشاط حركى مع السماح لمنابر محدوده ومحاصره بالظهور على فترات متباعـده لتكـون بمثـابـة واجهات للتعرف على فكر الإسلاميين وردود فعلهم ولتكون كذلك حججًا تؤيد أكذوبة الحريات . ومن معالم خطة القمع تأميم المساجد وإنهاء دورها الإجتماعى كنقـاط وعى وتجمـع وتعارف وفرض فكر مشبوه وجامد ومنعزل ومنفر تحت ستار وزارة الأوقاف وبعض المنابر كالصفحـات المسـماه بالدينية فى الإعلام اللادينى الرسمى . كذلـك هناك التشويه المستمر لصورة التيار الإسلامى والذى تشارك فيه إتجاهات متعددة تحاول تصوير هذا التيار والمنضمين أليه بأنهم أعداء لهذا الشعب المسلم وبأنهم ليسوا أصحاب فكر بل كل مايهمهم هو بربـريـة قطع الأيدى والأرجل حسب تصـورهم وبـأنهم لايقـدمـون أى برنامج جدى على خلاف أصحاب المذاهب اللادينية حتى المعارضين منهم الذين يصر الإعلام الرسمى على إضفاء الإحترام والجدية عليهم .

ومن خلال الـدعـايـة المضاده ومنع التيار الإسـلامى من الإتصال بالجماهير تتم عملية عزله عنها وإلغاء صوته عن قضاياها ومشاكلها بل ومطارده رؤيته الإسلامية لهذه القضايا كى تخلو الساحة للتيارات اللادينية الفاشلة لتغطى على إفـلاسهـا السابق وجرائمها فى حق هذا الوطن وتعود فى صوره الأبطال [illegible] .

وإزاء هذه السياسة لابد من توضيح خطوط عامة للمواجهة .

إن الإكتفاء ببعض المجلات المتعثرة ليس هو الذى سينقذ الحركة الإسلامية التى تحتاج إلى عشرات المجـلات والمنشـورات كو[illegible] إتصـال وتـطويـر للأفكـار . ولابـد هنا من الاستعانة بأساليب غير تقليدية وغير محكومة بالقمع . ومن الخطر الإكتفاء بهذا الأسلوب الإعـلامى بل إن الوجود الحركى الإجتماعى أكثر أهمية وأكثر فعالية . فلا بد أن يجند كل شخص نفسـه فى موقعه وفى حدود قدراتـه



ليكون عنصرًا فاعلًا للتوعية بأفكار الحركة والدفاع عنها وكشف التشويه الذى تمارسه منابر السلطة والمعارضة أيضًا . ولابد من الإتصال وتبادل الفكر وكشف حقيقة الفكر الاسلامى الحر للشعب المستهدف بخداع العلمانية وأضاليلها المدعومة بأعلى وأقوى المستويات إن الحرية الاجتماعية والسياسية هى حق لنا كمصريين ولانستطيع التى تمنح الحريات الواسعة لأعداء البلاد أن تنتزعه منا .

وإذا كان العهد يحاول خنقنا بالحصار فلايجب أن نسهل مهمته بالإنسحاب والعزلة تحت أى شعار أو بأى حجة . إن إنتشار الفساد والإباحية والتدهور والتفكك وإنعدام الوعى الدينى وتفشى الدعايات المضادة لايجب بأى حال أن تكون مبررات لليأس أو أعذار للإنسحاب من الساحة الإجتماعية . إن هذا الشعب فى جملته بخير مهما أراد أعداء الإسلام . إن الساحة الجماهيرية لايجب أن تترك للعلمانية أعداء البلاد والعملاء بل لابد أن يكون فيها الإسلام مطروحًا فى كل مستوياته : الإيمان وأبعاده الروحية الفسيحة من توبة وتقوى وحب لله وتقرب منه ، والسياسة بالوعى والرأى ، والثقافة بنقد ومواجهة الفكر اللادينى ، وغير ذلك مع إنتقاء المستوى المناسب لكل حالة وأسلوب المناقشة . ولابد من الإهتمام بالوسط الشبابى حيث يراد للفساد والتدهور أن يصل الى أقصاه وكذلك الإهتمام بالقطاع الطلابى حيث يدارى الحزب الحاكم إفلاسه بدفع عناصر شيوعية ومرتزقة ممن يطلق عليهم الناصريون فى محاولة للسيطرة على الاتجاهات الطلابية وتوجيهها بعيدًا عن الإسلام .

إن الإسلام أمانة فى أعناقنا جميعاً وفى ظل عداء المرحلة المخطط فى الداخل والخارج ضد هذا الدين وفى ظل المؤامره بالصمت والسيطره والتفريغ على مؤسسات الإسلام كالأزهر والأوقاف فإن الجهود لابد أن تضاعف لنصره الإسلام بدون وجل أو خوف . وفى هذا السياق لابد من تعميق الثقافة والوعى الإسلامى من مصادره السليمه بين افراد الحركة الإسلامية وتعميق التضامن والوحده بين الصفوف والفصائل ولابد من الوقوف والتذكير الدائم بالمساجين السياسيين لهذه الحركة الذين سجنوا بدون ذنب وتعرضوا للتعذيب البشع على أيدى أعداء الإسلام . إنهم يجب أن يكونوا فى قلوبنا دائماً كطلائع لهذه الحركة .

ولابد أن تتحرك الجماعات الإسلامية الكبيرة كالأخوان بدلًا من الإكتفاء بسياسة الصمت والركون إلى التهادنات غير ذات المعنى . وإذا كنا نعرف ضعف الأزهر إلا أننا مازلنا نتطلع إلى إنتفاضة منه تسقط الحصار مثلما حاول فضيلة الأمام الاكبر أن يفعل فى تصريحه المطالب بتطبيق الشريعة منذ أشهر .



إن الذى ذهب إلى فرنسا ليدرس القانون ثم فشل فيه وتسكع فى شوارعها بإعترافه يطرح نفسه الأن كمفكر فى دين لايعرف عنه شيئا، ولايؤمن بمعجزاته . لكنه يجد من ينشر له الهراء بأجر مجز على إمتداد صفحة أسبوعية من جريدة الأهرام الموصوفة فى الخارج لدى الدوائر العلمية بأنها الجريدة الرسمية . ونحن لانعلم من هو المسئول عن هذه الجريدة : هل هو وزير الإعلام أم رئيس مجلس الشورى لكنهما على أى حال أو غيرهما يجب أن يعلما أن لم يكونا. يعلمان بالفعل أن الإسلام الذى يقال عنه أنه دين الدولة يهاجم من صفحات هذه الجريده وبقلم القانونى الفاشل المتحول الى التحدث بغير علم فى دين لاعلاقة له به اللهم إلا الطعن فيه..

لقد نصب حكيم الأهرام من نفسه عالمًا دينيًا وراح يتحدث عن بشرية الرسول التى يبدو أنه كان أول من إكتشفها وخرج من هذه البشرية المكتشفة إلى الطعن فى الشريعة الإسلامية والدعوة إلى تغييرها وتطويرها لأنها بعد أن وضعها الرسول لم تكن صالحة إلا لزمانه . ثم عاد وفى يوم ذكرى الإسراء والمعراج ليشكك فى هذه المعجزه ناسبًا الشك فيها بالكذب إلى عمر بن الخطاب !

إن هذا الطعن الخبيث والخائب فى معجزة رد على من يشكك فيها العلماء هو محاولة للبلبلة وأضعاف الأيمان وهزه، وإتخاذ المناسبة تكأة للجدل العقيم بدًلا من أن تكون فرصة لتعميق الايمان والحديث عن أخلاق وعبادات الإسلام التى أكدها المعراج وأوجدها وعن مقام الرسول وتعزية ربه له إلى أخر المعانى المتضمنة فى هذه المعجزة ونشير الى أن جريدة الاهرام نشرت وفى مكان تخاريف الحكيم قبل يومين فقط صفحة كاملة من المقالات الايجابية لبعض غير المسلمين حول معجزة مزعومة لهم يبنون عليها دينهم كله ويتشاكس فيها أبناء ومثقفون هذا الدين الآن فى قمة الكنائس الغربية . ومع ذلك فقد التزمت هذه الجريده السمحة فى هجومها على الإسلام بمنتهى الأدب والخشوع فى عرضها لمقالات غير المسلمين بينماأرادت أن تحيى مناسبة الإسراء فى هذه الأمة المسلمة بالطعن فى الدين عن طريق حكيمها وبعدم نشر أى شىء آخر عن المناسبة سوى رسالة لشيخ الأزهر طبعت مقتضبة وبغير أبراز وذكر أنها موجهة لجموع المسلمين وكأننا فى بلد بوذى. كتايلاند أو بورما لاتوجد به سوى أقلية مسلمة . ويلاحظ أن هذا الأسلوب يراعى خصيصًا هذه الأيام ليرمى من طرف إلى علمانية الدولة التى يقال أن الأهرام تصدر بأسمها مثلما ينفق عليها هذا الشعب المسلم الملايين .

ونعود إلى تخاريف الحكيم لنقول أن محور التشكيك الذى بنى عليه هجومه على الاسراء لايتعلق بالمعجزة نفسها فهذا مالايستطيع لكنه دار حول ذلك الجدل المضحك والتافه حول حدوثها بالروح أو بالجسد وهو تساؤل لايدور إلا على بال منكر مرتاب بما يؤكد حقيقة الهدف الإلهى من المعجزة وهو التمحيص والإبتلاء وكشف مافى الصدور . وهذا يقدر لأغبياء الأهرام أن يحتفوا بالمعجزة الإسلامية ويؤكدوا حكمتها من حيث أرادوا التشكيك فيها . فهاهو الإسلام حى يخاطب الناس بمعجزته ويفرزهم على ضوء مواقفهم منها .

ونعود إلى تخاريف حكيم الأهرام ذات الأجر العالى . فهو يؤكد أن الإسلام يتلخص فقط فى ثلاث كلمات هى البشرية والعلم والرحمة وأن كل ماعدا ذلك لاقيمة له فى ماأسماه بالعصر الحديث . ويعنى هذا أنه قد أهدر الإسلام بدون سبب ولاحجة مكتفيًا بكلمات ثلاث لامعنى لها . وليسأل حكيم الأهرام نفسه هل يتميز الإسلام وحده بهذه الكلمات الثلاث أم أن كل العقائد والمذاهب والأديان تدعى لنفسها نضيب منها ؟ وماهو معنى البشرية عنده ؟ وهل كانت المذاهب الأخرى تؤكد أن البشر ليسوا بشرًا فجاء الإسلام ليقول أن البشر هم بشر ؟ وهل هذه رسالة جادة لأى دين من الأديان ؟ وماذا عن العلم والرحمة اللذين تدعيهما حتى الفلسفات الوضعية التى تستبيح الصراع الطبيعى والحروب الدموية ؟ إن للاسلام مفهوما خاصا عن هذه القيم وغيرها وهو لايعرف بكلمات عامة مطاطة بل بأنه دين منزل موحى به من إله واحد أحد إلى نبى كريم ويتضمن عقائد وشرائع . . الخ . لكن الحكيم لايريد أن يعترف بذلك ويريد أن يهدر الإسلام ويفرغه من أى محتوى حتى وهو يوهم القراء أنه يحترمه بإستخدامه هذه الكلمات الجذابة التى قصر تعريف الإسلام عليها . أن الإسلام هو دين للبشرية يحدد لها خطة معينة ذات مضامين واسعة لكن الحكيم يحاول بتخاريفه ومعتمدًا على أن الأهرام لن تنشر ردودًا عليه أن يضلل القراء .

ويسخر الحكيم بقية مقالاته فى جريدة الدولة الطاعنة فى الإسلام كى ينشر إتهامات تافهة ليس لها سوى البلبلة ووضع الحركة الإسلامية فى موقع الرد عليه أو ليتظاهر بأنه مفكر أنه يتحدث كثيرًا عن التفكير والإجتهاد وكأن العالم الإسلامى خلا من مفكرين سواه . ويبدو أنه بعد أن يلهف الأجر الكبير من الأهرام لايقرأ شيئًا هذه الأيام سوى مقالاته السيئة التى تساعد على أى شىء سوى التفكير . أما تفكير الحكيم فهو معروف فى الدنيا كلها فهو الذى وصف نفسه بأنه فاقد الوعى فى عهد الزعيم الخالد ثم مخدوعا فى عهد الزعيم المؤمن . وإذا كانت المسرحيات

من ثلاث فصــول فنحــن نتمنى أن يفيق الحكيم للمـرة الشـالثـة عن قريب لتنتهى حركـاتـه . وتفكير الحكيم هو المسئول عن وصف اسرائيل بأنها دولة متحضرة وعن وصف المسلمين بالجهل والتخلف وهو المسئول عن مهازل أخرى . فأين الحكيم من التفكير فى غير الإسلام أو فى الإسلام وهو لم ينجح فى دراسته الأصليـة وحكم على نفســه بفقدان الوعى لأكثر من ربع قرن ؟

ويلعب الحكيم على وتر الهجوم الدائم على علماء الدين الصالحين واصفا ، إياهم بألفاظ السبــاب التى يبـدو أنـه أتقنهـا بعـد فشله الـدراسى وليس هو الـذى يحكم عليهم كما ليس هو الـذى يتـكلم فى الإســلام ولكن ماالعمل إذا كان المطلوب الهجوم على الإسلام بأى ثمن ؟



بناء على أمر من جهة عليا أفردت جريدة الأهرام صفحة بأكملهـا من صفحـاتهـا الغـالية يومين فى الأسبوع لما وصف بالحوار القومي . وكلف كاتب يسارى معروف عمل فى الخليج فى الفترة الماضية ثم طرح مره ثانية على الساحة المصرية ليواصل مسيرته فى إطار ضم الصف العلماني ضد التيار الإسلامى . وقد منح الكاتب بمقتضى الفرمان سلطة التصرف فى صفحته دون إشراف من تحرير الأهرام أى أنها أصبحت دولة مستقلة داخل الدولة العلمانية الأم .

أما الأهداف التى أدت إلى هذا الإسراف فى صفحات الأهرام فقد أتضحت على الفور لكل متابع . كان أوضحها وأبسطها هو خدمة سياسة تجميع صف الحكام العرب على سياسة الاعتـدال ، التى يتزعمها الكاتب الشيوعى بصفتـه المستشـار السيـاسى لياسر عرفـات المعتـدل على قبلة الحكام . لكن هذا الهدف كان مجرد التغطية السطحية لأغراض أعمق .

المطلوب من صفحـة الأهـرام هى طرح فكـره أو نظره فى مواجهة الرؤية الاسلامية وهى الرؤية المسماه بالقومية العربية التى تحد أو تضيق من الأفق الواسع الإسلامى الإنسانى للمصرى وتفرض عليه أن يفكر ويحدد مشاعر التعاطف والولاء عنده داخل إطار أضيق هو إطار مايوصف بالفكرة القومية . وهذه الفكره تعـانى من تهافت وتنـاقضات قاتلة لكن كل شىء يهون فى سبيل مقاومة الإسلام فهذا هو شعار المرحلة .

إن القـومية أودعاتها يستندون إلى دعاوى وحـده اللغـة والعـادات والتقـاليـد والتاريخ والمصالح المشتركة ليجعلوها عناصر التعريف



هذه الدعوى . لكنهم يغفلون الإسلام الذى يؤمن به العرب كلهم والذى كان علة انبعاثهم من وطنهم إلى البلدان المفتوحه على إمتداد العالم الإسلامى بأسره . إن أهم عنصر وحده بين العرب وبينهم وبين غيرهم من الشعوب المجاورة هو الاسلام لكن القوميين يسقطون هذا العنصر لأنهم تعلموا من الغرب أن القومية لابد أن تكون علمانية وهم تلاميذ مخلصون للغرب . والغريب أن بعضهم يسقط الإسلام بحجة أنه عنصر معنوى بينما العناصر الأخرى التى يرتكنون عليها هى عناصر مغرقة فى المعنوية وإذا قيل بأن لها أثرا فى الثقافة المادية فإن الإسلام أيضا منعكس فى ماديات المجتمع ومشكل لها .

والغريب أن العناصر التى يذكرونها كمقومات لفكره القومية العربية هى العناصر التى خلقها وعززها الإسلام وأعطاها معناها . فمن الذى أخرج العرب من بيئتهم المحدودة فى الجزيرة العربية إلى مايسمى الآن بالوطن العربى الكبير الذى يفكر القوميون فى إطاره ؟ إنه الإسلام . ومن الذى حفظ اللغة العربية وأعطاها الأهمية العالمية وأثراها بالفكر والنظر والبحث وجعل من تعلمها وإتقانها واجبًا دينيًا ؟ إنه الإسلام . ومن الذى شكل عادات العرب وتقاليدهم ومعهم سائر الشعوب الإسلامية وجمعهم فى مصالح وعلاقات مشتركة ؟ إنه الإسلام . ومن الذى أعطى للعرب تاريخًا مشتركًا ليس لهم لوحدهم بل ولسائر المسلمين ؟ إنه الإسلام . إن الإسلام هو العنصر الجوهرى فى كل شئون ونشاطات وأوضاع العرب وهو الذى شكل العناصر التى يسرقها الآن القوميون العرب ويفرغونها من محتواها الأصيل ليصبوا فيه مضامين غربية وعلمانية .

إنها دعوة غريبة حقًا تلك التى تفرغ القومية العربية من أهم عناصرها إن لم يكن هو عنصرها الوحيد ونعنى به الإسلام بينما هى تستغل العناصر الفرعية التى خلقها الإسلام . وهى دعوة غريبة تلك التى ترفع شعار العروبة بينما تتبنى مذاهب الغرب ودعواته من علمانية وليبرالية وإشتراكية بل ومفهوم القومية ذاته وهى كلها نتاج بيئات فكرية وأوضاع إجتماعية غير عربية . ولو صدق دعاتها لأسموها بالقومية اللاعربية أو اللاإسلامية أو الغربية .

ولكن ماالـذى يدفعهمـإلى هذا التناقض وماالذى يفسر قبولهم به والإستمرار فى طرح دعـوتهم ؟ إنـه العـداء الجـوهـرى للإسلام والرغبة فى مقاومته التى تتسم بها هذه الدعوه منذ ظهورها على يد بعض «ذمِّيى الشام وعلى يد قلم الاستخبـارات الـبريـطانى لضرب الـوحدة الإسلامية الجزئية المتمثلة فى الدولة العثمانية فى ذلك الوقت ومعها فكره الخلافة . إن الهـدف الحقيقى لفكـرة إعـلاء القـوميـة العربية كان مواجهة فكره الوجود الإسلامية عمـومًا بفكره لاتبدو غربية فاقعة . ولذلك صيغت القومية العربية بحرص شديد لتؤدى هدفها دون إثاره كبير شك فيها . لقد نزع عنها الطابع الإسلامى بهدوء أو نحى جانبًا فى جو من الحديث عن قيم روحانية غامضة . وبنفس الهـدوء ملئت مفـاهيمهـا الإجتماعية والسيـاسيـة بمضامين غربية علمانية لتتحول هذه الفكرة إلى طابور خامس لعملية التغريب التى يمارسها الإستعمار فى المناطق الإسلامية .

وعنـد كشف هذا المضمـون الـلادينى الغـربى لفكـره يفـترض أنها عربيـة (أى إسـلاميـة) يسارع دعاه القومية العربية إلى تبرير العلمانية بالحجة الخالدة التى لايعرفون غيرها وهى حجة الحرص على الأقليات غير المسلمـة . وهـذه حجـة غريبـة متناقضة . فالإسـلام قد حل مشكلة الاقليات داخـل إطاره وهى لم تنشأ فى العصر الحديث إلا على صفحات منشورات الاثارة الاستعمارية وإلا بالنسبـة لعنـاصر صليبيـة معينة ظنت أن الإسلام قد ضاع بمجىء الاستعمار للمنطقة ورأت أن الفرصة متاحة لها كى تتألب عليه وترفع دعـوات مرحليـة كالقـومية والوطنية تمهيـدًا لكشف الـوجـه سافرًا بعد ذلك عن أهدافها الطائفية الإنفصالية كما يحدث الآن فى لبنان وجنوب السودان وغيرها فى قلب البلدان الإسلامية العربية .

إن القومية عندما حكمت فى الربع قرن الاخـير خلقت مشكـلات الفـرقة العنصرية واللغوية ومشكلات محاربة الدعوات الاممية كالإســلام والشيـوعيـة وغـيرهـا كما خلقت مشكـلات الصراع مع القـوميـات المحليـة الحديثة كالمصرية والسورية . . الخ والقديمة الفـرعـونيـة والأشـوريـة والفينيقيـة النوبية والزنجية . خلقت القومية كل هذه المشاكل ولم تحل مشكلة الأقليات المزعومة ألا بشكل غريب فقد حولت هذه الأقليات إلى سلطات حاكمـة لتحكم وتـذل الأغلبيـات المسلمـة وتبددها كما يحدث فى سوريا على يد العلويين وفى العراق على يد نصارى البعث وفى لبنان الآن على يد المـوارنة . فهذه الدعوه القومية إدعت حدوث مشكلة تتعلق بالأقليـات كى تبرر وجـودها ثم حلت هذه المشكلة بفرض

ســطرة الأقليات الـدينية على الأغلبيـات الإسـلاميـة أو بالتهـديـد بإشعـالهـا حروب الإنفصـال أو الفتن الـطائفيـة إذا لم يفصـل الإسـلام عن حيـاه المسلمـين وإذا لم تسد العلمانية وإذا لم يفرض التغريب الذى هو من نفس عقيده الأقليات .

هاهو حصاد دعوه القومية العربية ينجلى عن تناقضات تخدم أغراضًا معادية للإسلام وتمسحات مزعومة بالأقليات وخلق لمشكلات فرعية وفرض للادينية فى أساليبها الغوغائية وشعاراتها العاطفية . إنها محاولة زائفة لصنع هوية جوفاء مصطنعة تواجه الهوية الإسلامية المضامين ليست عربية فى حقيقتها بل غربية كما قلنا . وإزاء هذا التصور تستطيع أن نفهم أسرار الأوامر والتحالفات الرسمية الشيوعية على صفحات الأهرام .

والحقيقـة أن صفحة الأهرام الجديدة قد كفتنا مؤونة التعليق عندما خصصت سلسلة مقالات للتعريف بمن وصفتهم روادا للقومية العـربيـة حيث إعـترفت بصراحـة بالأصـل الصليبى لهؤلاء الـرواد وبعـدائهم للإسـلام وحكمه وبتوجهاتهم الغربية وذكرت أن أعظم إنجازاتهم فى هذا المجال هو ترجمة ماوصف بالكتب المقـدسـة إلى العـربيـة . وليتهم لم يذكـروا الناس بهذه الترجمة المركسية التى لم تحدث لتخـدم القـوميـة العـربية كما ذكرت الأهرام بل لتخدم الطوائف غير الإسلامية فى التمسك بدينها لتواجه صحوه الإسلام وتحافظ على نفسها من التعريب الكامل والدخول فى الإسلام . .

ضد القرآن

على الرغم من القيود التى تكبل حركة فضيلة شيخ الأزهر فقد تقدم ليطالب بتحفيظ القرآن فى المدارس للأطفال وهى دعوه تعتبر ثورية فى ظل الهجوم الراهن على كل ماينتمى للإسلام . ومع ذلك فلم تمر هذه الدعوه دون هجوم مضاد من جانب أعداء الإسلام الذين أعلنوا الحرب الشاملة عليه . وكان مصدر الهجوم كالعادة هو الصحف الرسمية . فقد أنبرى مايطلق عليه محرر الصفحة الدينية فى الأهرام لينوح على تحفيظ الآيات القرآنية للتلاميذ بحجة أنها صعبة ثم تتابعت « خطابات القراء » المزعومة الى الجريدة تتحدث عن فظاعة الآيات الذاكره للعذاب الأخروى والمقرره على التلاميذ (وهو أمر كاذب) والتى أصابتهم بعقد خطيرة لم تنشر تفاصيلها بعد . ولم يتبقى سوى إقامة معرض للصور يبين أثار الآيات القرآنية على التلاميذ الأبرياء ويبدو أن المانع الوحيد لإقامة هذا المعرض حتى الآن هو بشاعة الأثارة المتخلفة عن القصف القرآنى المركز الذى يفوق آثار النابالم الاسرائيلى والفانتوم الأمريكى حسب ماتذكر جريده الأهرام الواصلة .

وقد أثيرت نفس هذه المسألة منذ سنوات فى مجلة أكتوبر عندما كانت واصلة وأثيرت فى نفس الوقت الذى كان فيه أبناء العم الإسرائيلى وأبناء الخال الأمريكى والصليبيون وغيرهم يضغطون لإلغاء تدريس الدين الإسلامى فى المدارس ويقترحون حذف آيات معينة من المقررات لاتعجبهم وأرادوا بهذه الدعوه أن يجعلوا باب الحذف والتعديل واردًا على المقررات الدينية كما أرادوا أن يوجدوا المبرر النفسى والتربوى ظاهريًا لإسقاط القرآن من المناهج وتسفيه فكره حفظه بالذات التى تغيظ أعداء الإسلام والتى تمثل أول خطوط حفظ الذكر فى القلوب وتوفيره وإعطائه مكانة خاصة فى نفوس الاطفال تميزه عن أى نص أخر يتعرفون عليه فى تلك المرحلة المبكره . وعندما تطرح نفس هذه الدعوه الآن وفى مواجهة شيخ الأزهر فإن هذا لايدهش الحركة الإسلامية لأن المناخ الإسرائيلى الأمريكى الصليبى لم يتغير كما يذهب البعض بل هاهو يؤكد نفسه ومن خلال نفس الدعوة .

إن أكذبة صعوبة الآيات على أفهام التلاميذ تفضحها الدعوة الملحة الآن ومن جانب بعض كتاب العلمانية لتدريس الحاسب الآلى وعلومه فى المدارس الإبتدائية ولانظن أنه سيكون أسهل من الالفاظ والمفاهيم القرآنية التى يمكن للمدرس الواعى والمؤمن أن

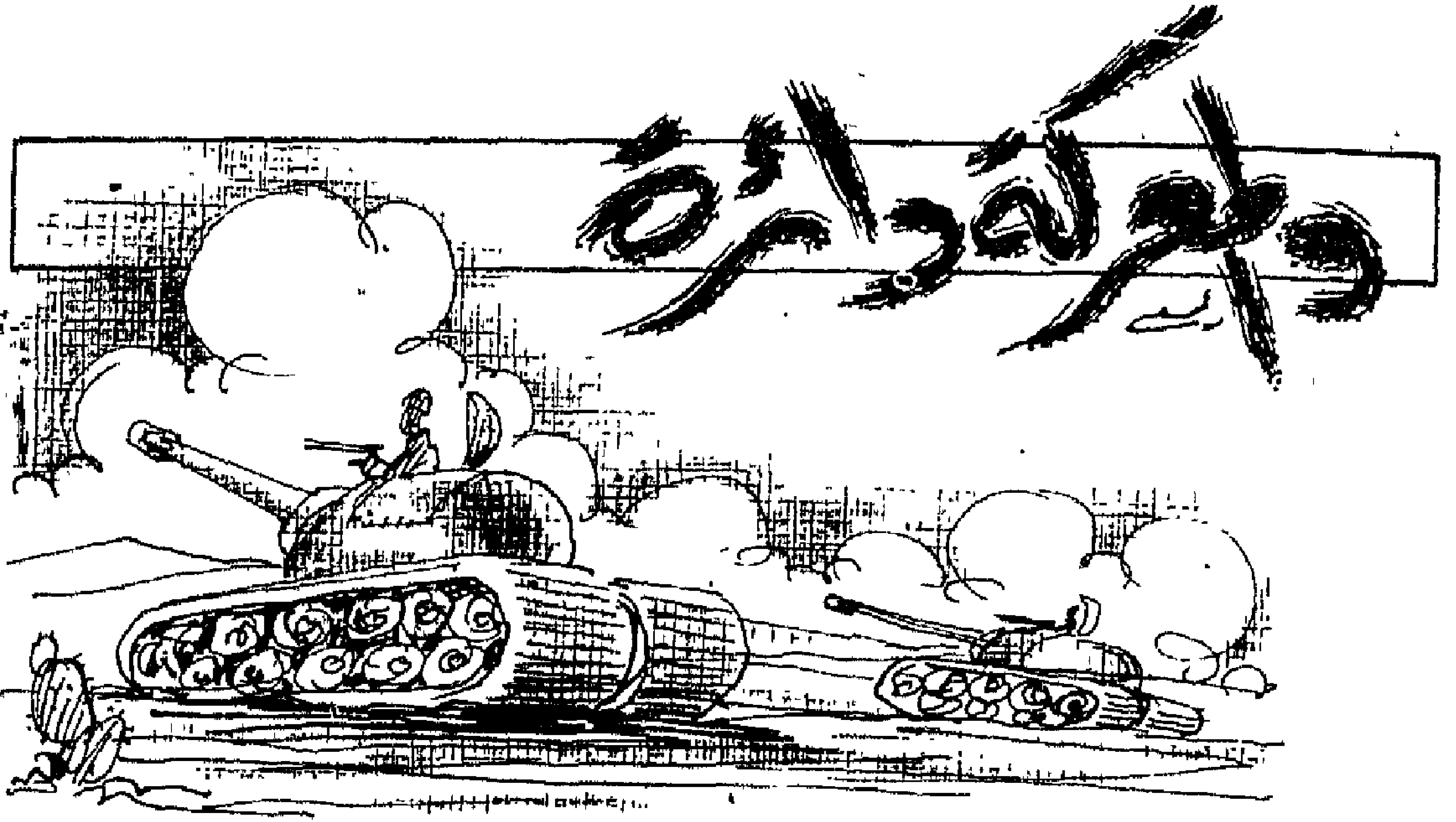


يرسخها ويوضحها لاذهان الاطفال الذين يتعودون على أمثالها من خلال برامج التليفزيون . ومسألة الصعوبة ليست مطروحة عند تحفيظ القرآن للأطفال حتى فى الحضانة لأن الهدف هنا كما قلنا ليس الفهم الذهنى بمستوياته المختلفة بل هو هدف تقديم القرآن للأطفال وترسيخ قراءته وتقديسه فى نفوسهم وتعريفهم بأن لهم دينًا وعقيدة . وهو هدف حفظ القرآن ذاته بتحبيب النفوس اليه وتخريج أجيال تعرفه وتشب عليه قبل أن تتعرض لمغريات ومشاغل وفتن حياه الكبار .

اما مسألة وجود آيات تتحدث عن العذاب فى المناهج أو السور المقررة والمحفوظة فإن هذه يستغرب أن تمثل مشكلة عند من يطالبون بتدريس العديد من الموضوعات القاسية والمحرجة للأطفال بحجة تعويدهم على جوانب الحياه وعدم تقديم صوره وردية لهم تتحطم عندما يكبرون . إن العذاب والتخويف به هو أسلوب واضح ومحسوما فى القرآن وهو يتوازن مع الترغيب ويرسى فى النفس الإنسانية الخوف من مخالفة الله ومقارفة الذنوب . والتخويف بالعذاب هو نفسه المبدأ النفسى الكامن خلف القوانين الوضعية بل وخلف اللوائح الإدارية ومنها مايحكم ذهاب الطلاب للمدرسة وهو مبدأ كان فى سنن الكون نفسها حيث يتعرض للعقاب أو الضرر من يخالفها كمن يقفز من مكان عال بدون مظلة . وعندما يريد البعض حذف أو ابعاد الآيات التى تتحدث عن العذاب فإنهم يهدفون بذلك الى ضرب المنهج القرآنى نفسه والى تجنب مايدعونه من تقديم صوره متكامله للأطفال عن الحياه بل أنهم يخالفون مظاهر حياتية عديده تحيط بالطفل وتؤكد على وجود الجانب العقابى . ولكنهم فى الحقيقة وهم يرسخون مفهوم العقاب أو العذاب فى الدنيا يريدون أسقاط مفهوم العذاب الأخروى لأنهم لايؤمنون به . أن منهج التسيب وعدم التربية الكامن وراء أمثال هذه الدعاوى هو نفسه المنهج الذى ساد الحياة الأمريكية فى العقود الأخيره وهو الذى أنجب الأجيال الضائعة هناك من المجرمين والمدمنين وفاقدى الهدف ويبدو أن هذا هو المطلوب لأجيالنا .

إن الدعوه المضاده للقرآن حفظًا وذكرًا تتكامل مع غيرها من الدعوات لإسقاط جوانب الدين من حياتنا والتشكيك فى معالمه . وربما نلاحظ أن لاتروج دعوات مماثلة ضد حفظ الأغانى المخلة بالآداب وألحان الإعلانات الإستهلاكية ولم يكن أحد يجرؤ على تقديم مطالب بعدم تحفيظ الميثاق الناصرى .

د . محمد يحى



★ أعلنت هيئة مراقبة هلسنكي المختصة بمراقبة توصيات مؤتمر هلسنكي للأمن والتعاون الأوربي في مجال حقوق الإنسان أن الإتحاد السوفيتي يرتكب في افغانستان كل الانتهاكات المعروفة والممكنة ضد حقوق الإنسان في معاملة قوات الإحتلال للمدنيين . وذكرت الهيئة أن جيش الروس يلجأ إزاء هزائمه أمام المجاهدين الافغان إلى إتباع أسلوب القصف الشامل للمناطق المدنية لإباده السكان وتخويفهم .

★ شن الثوار في أواسط فبراير الماضي هجومًا قويًا على قوات الاحتلال الروسي في مدينة ميرات نجم عنه مصرع عشرات من الجنود السوفيت شوهدت الطائرات العمودية وهي تنقل جثثهم إلى العاصمة .

★ على الرغم من الهجمات المضادة الشرسة يستمر حصار المجاهدين لثلاث حاميات تابعة لقوات العميل بابراك في اماكن إستراتيجية بالعاصمة كابول . وقد فشلت قوه سوفيتية كبيره برئاسة جنرال في فك الحصار عن هذه المواقع .

★ في تحرك جديد اصدر السوفيت بيانًا رسميًا يؤكدون فيه أن سبب وجود قواتهم في أفغانستان هو حماية حدود الإتحاد السوفيتي من وجود قوه معادية له تمنح قواعد للأمريكان . يشير المراقبون الى أن هذه الحجة تمهد لضم أفغانستان وبقاء السوفيت فيه إعمالًا لمذهب بريجنيف القاضي بعدم خروج أي دولة من الفلك الشيوعي بعد دخولها فيه .

★ أعلن السوفيت أن إيران تساعد وتسلح وتدرب الثوار الأفغان الذين ينطلقون من داخل حدودها لشن هجماتهم على جيش الإحتلال الروسي . يرى المراقبون في هذا الاتهام محاولة لتبرير إمداد السوفيت للعراق بصواريخ بعيده المدى لاتستخدم الا في ضرب المدنيين الايرانيين المسلمين . كذلك يرون فيه اعترافًا سوفيتيًا باشتداد المقاومة ضد وجودهم .

★ اسقط المجاهدون فى اواسط مارس ستة طائرات عمودية سوفيتية كانت تنقل الإمدادات والجنود لقاعدة تابعة لقوات العميل بابراك يحاصرها الثوار منذ بضعة أشهر .

★ فر إلى باكستان فى أواخر مارس الماضى أحد قيادأت جهاز المخابرات التابع لنظام كابول الشيوعى والمعروف بأسم خاد . وكشف الهارب عن معلومات خطيره حول هذا الجهاز الذى تيولى بلغاريا الانفاق عليه ويديره بصفة مباشرة جهاز المخابرات السوفيتى . وذكر هذا الشخص أن العناصر التى يقع عليها الإختيار لتدخل الجهاز الاستخبارى ترسل أولا إلى إحدى جمهوريات آسيا الصغري فى الإتحاد السوفيتى لتلقى التدريب فى قاعدة تابعة للإستخبارات الروسية على إستخدام الأسلحة والشفرة وأساليب التجسس والتغلغل . وتعتبر دراسة الماركسية ـ اللينينية أجبارية فى هذه المرحلة التى يمر بها حوالى ثلاثة آلاف متدرب كل عام . أما المرحلة الأعلى التى يصل اليها عدد أقل فتجرى فى مدينة صغيرة بالقرب من موسكو حيث ينصب التدريب على أساليب التحقيق والاستجواب والتعذيب وإستخدام الضغوط النفسية على من يراد إتهامهم .. وأكد العميل الفار أن ضباط الإستخبارات السوفيتية يتولون القيادة الفعلية اليومية لجهاز خاد كما أن ضباطا وعناصر روسية تشترك بصوره مباشرة فى عمليات التفتيش والبحث التى يقوم بها الجهاز فى العاصمة الافغانية .

★ تمكن المجاهدون فى أواخر مارس من صد هجوم سوفيتى وعميل كبير على وادى بانشير وأحدثوا خسائر جسيمة فى القوات المهاجمة .

★ فى أقوى هجوم شنه المجاهدون الأفغان



منذ بداية كفاحهم تمكنوا فى ٢٣ مارس الماضى من تدمير قافلة عسكرية سوفيتية كبيرة فى ممر سالانــج المؤدى من أفغانستان إلى الإتحاد السوفيتى . وقد وضع الثوار مجموعة من القنابل الموقوتة على جانب الطريق وداخل بعض عربات القافلة . وإنفجرت هذه القنابل فى مكان محدد مما أسفر عن مصرع ثلاثمائة جندى وضابط سوفيتى وأكثر من مائة من جنود نظام بابراك كارمل مع تدمير عشرات الدبابات والعربات المدرعة فيما وصفه المراقبون بأنه خسارة مذهلة تحيق بالمعتدين السوفيت . وكانت القافلة تنقل ذخائر ومؤنا وأسلحة إلى داخل أفغانستان كما كان يرافقها ثمانية من كبار ضباط العمليات (قتلوا فى الإنفجار) كانوا يخططون لهجوم ضد الثوار فى المنطقة .

★ وفى هجوم آخر جرى فى قلب المنطقة السوفيتية من كابول حيث تقطن قوات الاحتلال فى احياء سكنية خاصة نسف الثوار فى أواسط مارس محلا عاما كبيرا يرتاده الضباط السوفيت مما ادى إلى مصرع حوالى عشرة منهم وإصابة كثيرين . وأقلق الهجوم السلطات

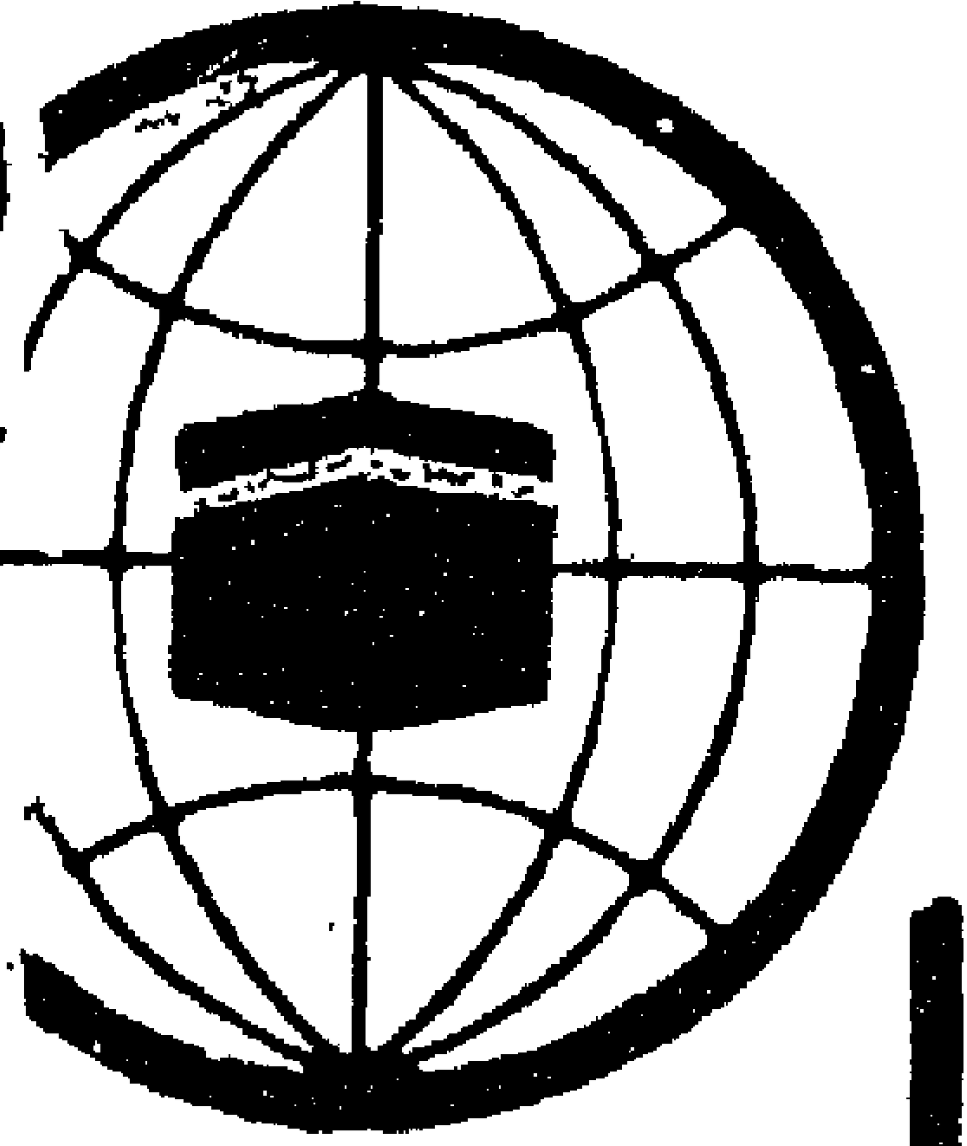


السوفيتية نظرًا لأنهم يبذلون جهودًا كبيره فى الوقت الراهن للسيطره على العاصمة .

★ ذكر المراقبون الاجانب أن هجمات الثوار على القاعدة الروسية الملحقة بمطار كابول لم تكن قوية فى الاسابيع الأخيره نظرًا لإفتقارهم إلى الصواريخ والذخائر الفعالة .

★ خلال تشييع جنازة شيرنينكو هدد الزعيم السوفيتى الجديد جورباشيف الرئيس الباكستانى ضياء الحق بأن القوات الروسية ستدخل بلاده إذا لم تقم بجهد لمنع تواجد منظمات المجاهدين فى أراضيها . جدير بالذكر أن وجود الثوار فى باكستان لايتعدى المكاتب الإعلامية والإدارية لبعض الجماعات السياسية .

★ فى محاولة لعزل الثوار الأفغان أعلنت حكومة بابراك العميل عن إعفاء قبائل الباشتون المقيمة على الحدود مع باكستان من تطبيق الثوره عليها حسبما ذكر فى أواخر إبريل . ويعنى ذلك أن تستمر الأوضاع فى تلك المناطق التى يسكنها حوالى مليون شخص على ماكانت عليه من إمتيازات رؤساء القبائل الإقطاعيين . وستقدم معونات مالية لهم فى مقابل منع المجاهدين من إستخدام مناطقهم للعمل ضد الاحتلال السوفيتى . وفى نفس الوقت عقدت الحكومة الشيوعية فى كابول إجتماعًا لما وصف بأنه مجلس القبائل لإظهار تأييد الشعب الأفغانى لها ويذكر المراقبون أن الاجتماع كان فاشلا حيث لم تحضره سوى أعداد من الاشخاص المعروفين منذ مده بأنهم عملاء للحكومة وبأنهم لايمثلون أحدًا .



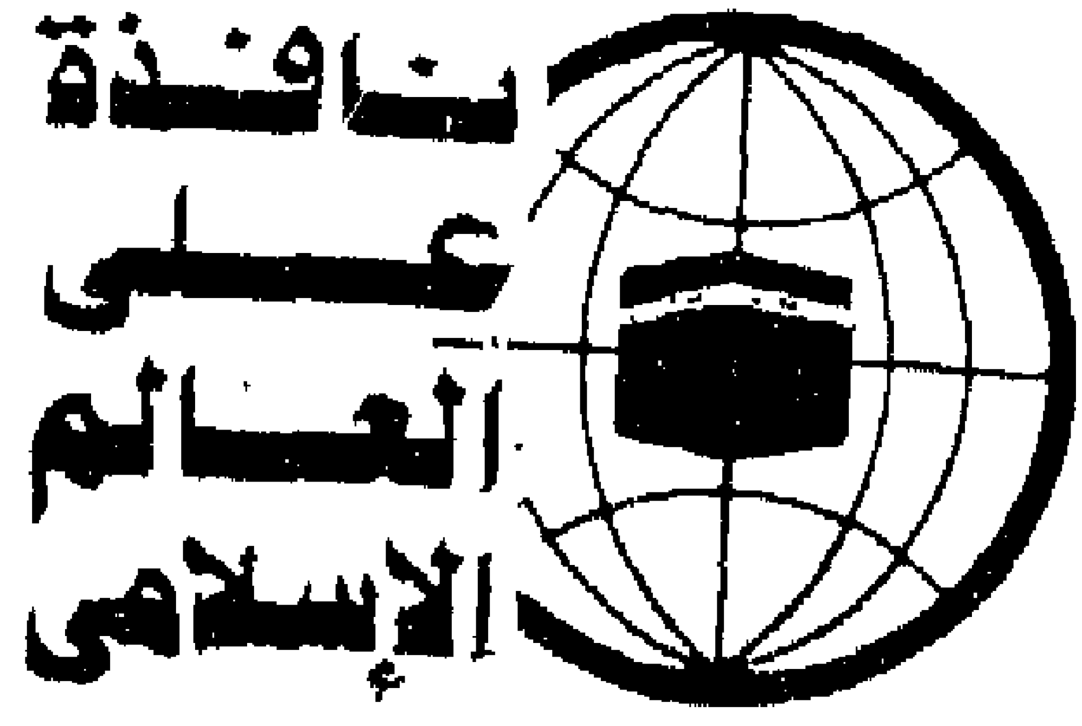
نافذة على العالم الإسلامى

أندونيسيا

بين الهلال .. والصليب

عقد مجلس الكنائس الأندونيسى مؤتمرًا فى أواخر شهر أكتوبر الماضى فى مدينة أمبون عاصمة جزر ملقا وهى من معاقل المسيحيين فى ذلك البلد المسلم . وأحيط المؤتمر بحراسة شديدة حيث جلب له الحرس من رجال المخابرات من أمريكا وبعض دول أوربا الغربية بعد أن أبلغ الجنرال بنيامين موردانى (القائد الأعلى للقوات المسلحة الإندونيسية وكاثوليكى الديانة) عن عدم ثقته فى الحراس التابعين لقواته .

وقالت مصادر إسلامية إن هذا الاجتماع عقد فى الظاهر لتأييد إعلان مبادىء البانكاسيلا العلمانية كعقيدة للدولة لكنه فى الحقيقة وكما تدل السرية وإجراءات الأمن التى واكبته اتخذ قرارًا يدعو فيه إلى تحويل أندونيسيا من دولة إسلامية إلى دولة مسيحية مؤكدا بذلك القرار الذى اتخذه منذ عشر سنوات والداعى إلى تنصير جزيره جاوة فى فترة عشرين سنة وإندونيسيا كلها خلال خمسين سنة .



وعلى الرغم من قلة أعداد المسيحيين فى أندونيسيا إلا أنهم يسيطرون على المناصب العليا فى الوزارات والإدارة والقوات المسلحة ويشغلون مناصب حكام المقاطعات كما يهيمنون على القطاع الخاص الاقتصادى . وكانت عمليات التنصير قد بدأت فى إندونيسيا فى ظل الاحتلال الهولندى وتزايدت حدتها منذ حكم سوهارتو (١٩٦٥) وتحت رعاية زوجته الكاثوليكية إيبوتيين . ويدل على الهيمنة المسيحية على جهاز الحكم ذكر أسماء بعض من حضروا مؤتمر الكنائس الأخير : الجنرال بانججابيان (بروتستانتى) رئيس مجلس الشورى ، الأميرال سودومو (كاثوليكى) وزير الاسكان ، الدكتور هوتاسويت (بروتستانى) وزير الثروة الحيوانية والسمكية ، الدكتور يومانيس نومارلين (بروتستانتى) وزير التخطيط والتنمية ، الجنرال مانيهوروك رئيس جهاز الإدارة الوطنية ورئيس اللجنة المركزية لتنظيم جولكار الحاكم وهو بروتستانتى . كما يسيطرون على قيادات الأفرع الأساسية للقوات المسلحة وأجهزة الأمن والمخابرات .

وتعمل فى إندونيسيا العديد من الهيئات الغربية تحت ستار تقديم المعونات للحكومة بينما يدعمون فى الحقيقة النشاطات المسيحية . ومن هذه المؤسسات هيئة فريدريش إيبرت الألمانية العاملة على نطاق واسع فى مصر فى مجالات توجيه الإعلام ودراسة المجتمع وتحديد النسل . وتؤكد بعض المصادر الإسلامية أن إعلان الحكومة الإندونيسية أن المسلمين يشكلون ٩٠ ٪ من السكان غير صحيح لأن عمليات التبشير المستمرة بالإضافة إلى الزيجات المختلطة قد قللت هذه الأعداد إلى حد كبير لأن الأطفال فى هذه الزيجات ينشئون دائماً كمسيحيين .

وتتعدد أشكال التبشير وتزداد شراسة . ففى ميدان التعليم مثلا توجد عشرات الجامعات والمعاهد المسيحية موزعة على العديد من المدن الإندونيسية كما ينتشر نظام تقديم منح للطلبة للسفر إلى مؤسسات مماثلة فى دول الغرب . وفى بعض المناطق التى كانت إسلامية بالكامل فى الماضى مثل سومطره وجاوة الغربية وسولاويزى تزايدت أعداد الكنائس حتى بلغت نسبتها إلى المساجد تسعة إلى واحد . ويستغل المبشرون عمليات التهجير على نطاق واسع التى تقوم بها الحكومة تحت شعار التنمية وتوزيع السكان حيث يعملون على استغلال حاجات المهجرين للمأوى والتعليم والغذاء للتقرب منهم وإدخالهم إلى النصرانية .

وفى مقابل هذه النشاطات الواسعة يتزايد اضطهاد المسلمين ومنع المنظمات الإسلامية مما

أندونيسيا بين الهلال والصليب

نتج عنه تذمر واسع النطاق فى أوساطهم . فبعد حظر أحزاب إسلامية مثل ماسيوى ونهضة العلماء تم تحويل الحزب الإسلامى الوحيد الباقى إلى حزب حكومى تابع مباشرة للسلطة ويرأسه مسيحى معين من السلطة حسب قانون الأحزاب . ويلتزم هذا الحزب بالدعوه الى عقيده البانكا سيلا العلمانية . ومن الأساليب الأخرى المستخدمة ضد الإسلام تشجيع الدولة رسميا للعقيدة الدينية المسماة كيباتينان وهى عقيدة وثنية قديمة كانت فى جاوة قبل مقدم الإسلام ويتمتع معتنقوها بالحظوة كما يعينون فى المناصب الرسمية والعسكرية العليا كالمسيحيين . وتسلط الأهانات المتعمدة على المسلمين كمنع الحجاب فى معاهد التعليم والمدارس ومعاقبة الطالبات المحجبات وفرض ما يسمى بحقن منع الحمل على الطالبات المسلمات دون غير المسلمات وتفتيش النساء الداخلات للصلاة فى المساجد بصورة بذيئة من جانب جنود الجيش الذين يحاصرون المساجد والمصليات بصفة دائمة بحجة المحافظة على الأمن . وقد صدر مؤخرًا قانون يمنع الدعاة المسلمون بمقتضاه من التعرض لمبادىء البانكاسيلا أو دستور عام ١٩٤٥ أو مسألة الفساد الحكومى المتصلة بالأسره الحاكمة .

وقضية الفساد المنتشر فى أوساط الحكم الإندونيسى ترتبط بمسألة العداء للإسلام والتمكين للصليبية الغربية كمصادر للنقمة الشعبية . ومن أبرز الأمثلة على الفساد ارتباط أسرة سوهارتو وبالذات زوجته برجل الأعمال الهندى وصاحب الأصل الصينى ليم سوى ليونج وهو سادس أغنى رجل فى العالم ويسيطر على قطاعات عديدة من الاقتصاد الإندونيسى كغيره من كبار رجال الأعمال الصينيين . ويعمل ابن الرئيس سوهارتو وشقيقه بالتجاره ويتحكمون فى قطاع رجال الأعمال ذوى الأصل المحلى .

ويوجد حاليًا فى سجون إندونيسيا أعداد كبيره من الشباب المسلم تصل إلى المئات . وقد حظرت الحكومة أسلوب الدعوة الإسلامية المعروف باسم التبليغ وهو قيام الدعاه بالتجول من مكان لآخر والوعظ بالمساجد واشترطت على أى خطيب أو داعية الحصول على تصريح مسبق من الحكومة قبل قيامه بالدعوة . ولاتمنح التصاريح إلا لأعداد قليلة ترتضيها الحكومة . وتلجأ قوات المخابرات التابعة للجنرال بنيامين مورداني رئيس جهاز كومكامتيب الرهيب (أمن الدولة) إلى الاعتقالات الواسعة وتدمير ونهب مقار الجماعات الإسلامية كما أن الجنرال نفسه عقد اجتماعًا منذ عده أسابيع مع أعداد كبيرة من خطباء المساجد وهددهم بعدم تناول الأمور السياسية والعامة فى خطبهم ودروسهم .

وانعكس هذا القهر الاجتماعى الواسع للمسلمين فى العديد من الحوادث التى شهدتها البلاد مؤخرا لاسيما فى جاكارتا العاصمة حيث تم نسف مستودع الذخيرة الرئيسى التابع لسلاح البحرية وأحرق فندق كارتيكا التابع للجيش كما أشعلت النار فى بعض المحلات الكبرى والملاهى الليلية .

● بعد الاعلان فى الشهر الماضى عن إلقاء القبض على ماوصف بتنظيم دينى متطرف يدعى رئيسه أنه نبى يرى مراقبو الحركة الإسلامية أن لهذا التحرك عدة أهداف : التغطية على جرائم التعذيب ، تبرير المزيد من الإعتقالات للجماعات الإسلامية الحقيقية ، تشويه صورة المتدينين المسلمين عمومًا . والسؤال هو كيف يمكن أن توصف هذه الجماعة بالدينية وهى تنكر الإسلام ؟ أنها الرغبة فى التشويه والبلبلة ؟

● يتسائل الكثيرون عن اسباب سكوت نقابة المحامين عن عشرات من العلماء الطاعنين فى السن يوشكون على الموت فى معتقلات نظام البحرين بدون جريرة فى وقت سارعت فيه النقابة بإحداث ضجة حول إعدام أحد السودانيين بتهمة الرده عن الإسلام . ويفترضون أن إنسانية النقابة لاتعرف التميز .

● صرح قائد قوات الاحتلال الإسرائيلى فى جنوب لبنان بأن التيار الإسلامى هو مصدر المقاومة الوحيد لجنوده وأنهم يخشون منه ويحسبون حساب تعاونه معَ المقاومة الفلسطينية . وكانت القوات الإسرائيلية قد شنت هجمات شديده على معاقل علماء الشيعة لضرب كفاحهم فى الجنوب المحتل .

● أعلنت حكومة الفلبين فى شهر فبراير الماضى أنها تفكر فى السماح للحزب الشيوعى فى البلاد بالقيام وإصدار عفو عن الثوار الشيوعيين كورقة لضرب حركة المقاومة



الإسلامية فى الجنوب واستقطاب أنصارها قد نجح مؤخرا فى إضعاف هذه الحركة لاسيما بعد تخلى الأطراف العربية عنها أو فرض الإعتدال العربى المشهور على بعض شخصياتها ومواقفها .

● يذهب بعض مراقبى الحركة الإسلامية إلى الإستغراب من تحالف اليسار تحت راية الإرهاب الناصرى والعماله البعثية فى مصر . ويتساءلون عن سبب هوان اليسار إلى هذا الحد . ويجيب بعضهم بأن التحالف يتم فى إنتظار تغيرات معينة لصالحهم أو تحسبًا للإنقضاض على الحكم مستغلين ضعفه وإنشغاله عنهم بالهجوم على الإسلام . ويفسر هذا التصور عند هؤلاء المراقبين حملة اليسار الأخيرة على التيار الإسلامى .

● لاحظ المتتبعون هجوم صحيفة الوفد العنيف خلال الأسابيع الاخيرة على ماوصف بجرائم الإغتصاب وطلب عقوبة الإعدام لمرتكبيها وذلك فى وقت يرفض فيه الحزب تأييد تطبيق الشريعة الإسلامية بحدودها المعروفة ومايتتبعها من ضمانات وضوابط دقيقه . ويقارن هؤلاء بين سلك صحيفة الوفد الذى إتسم بالغوغائية المنقولة عن صحافة اليمين الغربى فى نفس المواقف وبين برودها وعدائها للدعوة المتزنة والمتعلقة بتطبيق الحدود .

● أبرزت الصحف مؤخرا ماوصف بأنه تقرير أمريكى يشيد بالحرية فى مصر . ويبدو أن واضعى التقرير لايعتبرون التيار الإسلامى من الذين يحق لهم التمتع بالحرية وحقوق الإنسان الامريكى والغربى واللادينى .

● اشتكت عده صحف وأجهزه إعلام فى أوربا الشرقية من مشكلة إدمان الخمور . وذكرت الإذاعة المجرية أن حوالى مليون ونصف مجرى معظمهم من الرجال يدمنون الخمر كما أشتكت صحيفة فى جمهورية لاتفيا السوفيتية من أن السينما والتليفزيون تشجع شرب الخمر بإظهاره كأمر طبيعى ومفضل فى اللقاءات والمناسبات الإجتماعية والحياة اليومية . وطالبت الصحيفة بأن يلتزم الفن بحملة الحزب الشيوعى على الخمر .

● أعربت الحكومة السعودية لباكستان عن قلقها من قيام الجنود الباكستانيين المرابطين فى المنطقة الشرقية من المملكة بدعاية دينية لصالح الثورة الاسلامية فى إيران .

● قام أسامة الباز وكيل وزارة الخارجية بزيارة سرية للقدس يوم ٢٦ فبراير الماضى لإجراء محادثات مع رئيس وزراء العدو الإسرائيلى . تجىء الزيارة على الرغم مما قيل عن قرار بمقاطعة القدس كما تجىء وسط حملة قمع إسرائيلى بشع للمسلمين فى جنوب لبنان

أسفر عن إستشهاد العشرات .

● وصفت الصحف الرسمية صلاه الاستسقاء التى دعا إليها شيخ الأزهر فى فبراير الماضى بأنها صلاة للمسلمين . يتساءل الناس : منذ متى أصبح المسلمون أقلية فى مصر وماهو الدين الجديد الذى أعتنقته الصحف الرسمية ومن يوجهونها والذى أدى بها إلى تمييز أنفسها عمن أسمتهم بالمسلمين ؟ ويلاحظ البعض أن هذا الأسلوب العلمانى هو نفس الذى أبتدعه حزب التجمع وجاراه فيه حزب الوفد .

● فوجىء المشاهدون لبرنامج تليفزيونى جديد بزكى نجيب محمود يخرج عن موضوع المناقشة ليلح فى شبه إستجداء على ماأسماه بتوحيد التعليم فى مصر (أى الغاء التعليم الازهرى) . ذكر العديد أنهم شعروا بالرثاء للرجل الذى يصر على اداء ماكلف به أو مايشعر أنه يجلب له الرضا حتى خارج الأطر المكرسة لذلك .

● وبمناسبة التليفزيون . إرتكبت المذيعة عائشة البحراوى خطأ قاتلا عندما دعت فى أحد البرامج إلى اللجوء للإسلام كحل للمشاكل الأسرية والاجتماعية . وهنا امتقع وجه الدكتور الساعاتى الضيف المزمن فى



رحم الشيخ جاد الحق

برامج المشاكل التليفزيونية وسارع فى إرتباك غير مفهوم ليؤكد أن الإسلام المطلوب ليس هو ماتفهمه الجماهير لأن هذا الإسلام خطير ومتطرف ومتخلف . لم تعرف حتى الآن المكافأة التى تلقاها الساعاتى على غيرته فى إصلاح الأخطاء .

● أعلن أحد كبار الأساقفة البريطانيين (٢٨ فبراير) أن عبارات كثيرة محرفة موجودة فى الأناجيل المسيحية وهى المتعلقة بالهجوم على اليهود وأنه يجب على المسيحيين أن ينبذوها لأنها تعتبر عنصرية .

● أغلقت مؤخرا العديد من مصانع قماش وألبسة رعاة البقر الامريكان (الجينز) فى أوربا وأمريكا نفسها نتيجة لنقص الطلب وتحول الموضة عنها . مازالت هذه الألبسة تعتبر موضة عند فئات المقلدين فى مصر وفى بلاد العالم المتخلفة (بالمقياس الإسلامى) .

● طالب رئيس الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية بمنع تدريس الكتب التى تشجع الإلحاد فى المدارس وركز على كتاب حول نظرية داروين . وقد قامت مؤخرًا مظاهرات فى العاصمة اليونانية إحتجاجًا على تقرير هذا الكتاب شارك فيها الألاف من القساوسة والراهبات .

● نشرت جريدة الأهالى مؤخرًا تقريرًا قالت أن جهات الأمن رفعته إلى أعلى سلطات الدولة محذره من عوده التمويل الخارجى لما وصف بالتطرف الدينى بهدف إحداث فتنة طائفية . ومن الواضح أن الخبر يهدف إلى تخويف القطاعات الإسلامية النشطة . لكن

المراقبين يتساءلون عما حدث ليحول الأهالى إلى فرع من أجهزة المباحث ومن هو الذى أرسل إليها بذلك التقرير السرى الخطير والمزعوم ؟.

● وصل تناول المخدرات القوية المفعول فى أمريكا إلى حدود الوباء حسبما صرحت بذلك مصادر طبية هناك مؤكده أن تناولها يجرى على نطاق واسع فى المدارس والجامعات والمصانع . يربط المراقبون بين ذلك الإتجاه وبين نشر أنواع من هذه المخدرات كالكوكايين والهروين فى مصر .

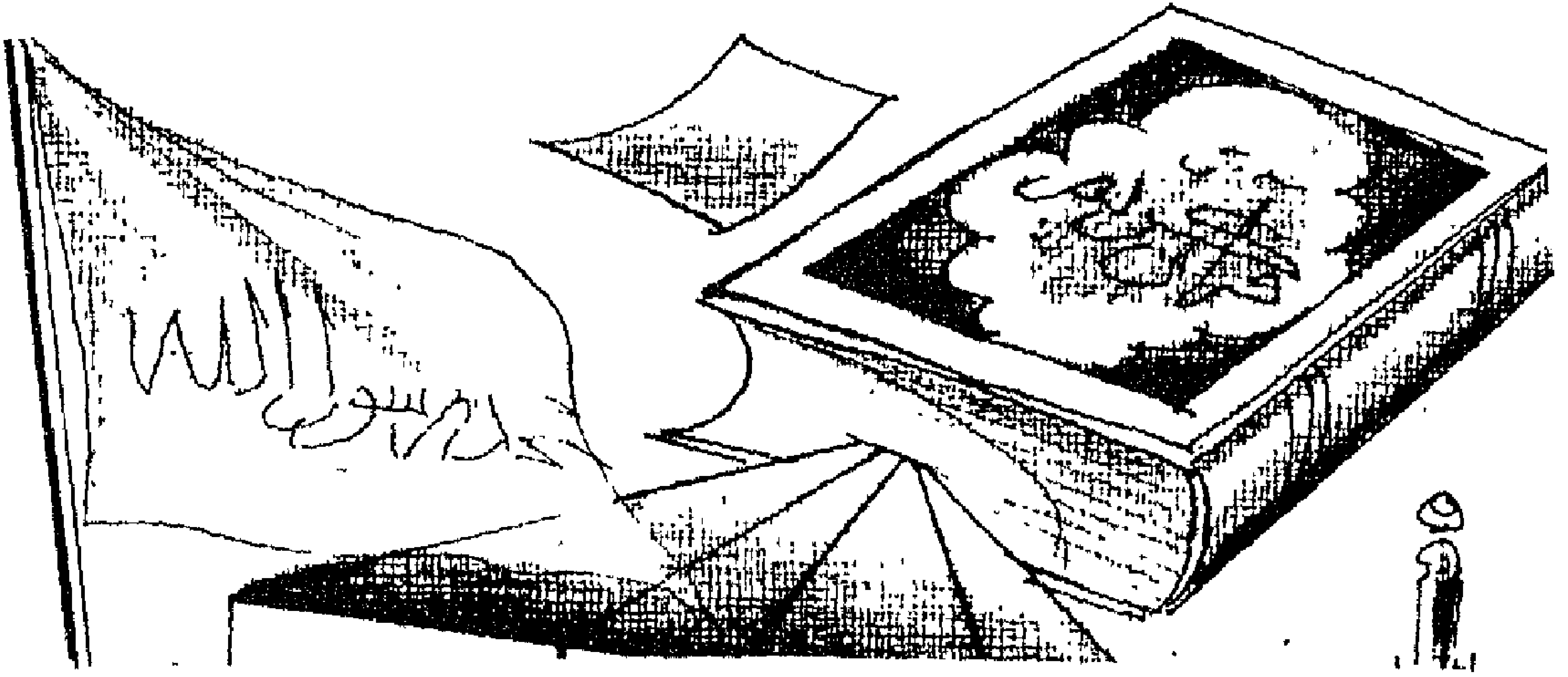
● بينما كان المسلمون فى جنوب لبنان يقومون بعبء المقاومة الباسلة ضد الإحتلال اليهودى ويسقط منهم عشرات الشهداء كل يوم تحت وطأة قمع الجيش الإسرائيلى كتب أحد الشيوعيين فى جريده الأهرام الحكومية يشيد بما أسماه المقاومة الوطنية التقدمية والماركسية ضد الإحتلال . يقول البعض إن هذا التزوير الوقح للواقع يثير الدهشة من إجتماع الاضواء حول التعمية على كفاح المسلمين .

● بعد ارتكاب اليهود والصليبيين المتحالفين معهم لمذبحة جديدة فى جنوب لبنان داخل إحدى القرى الإسلامية (١٢ مارس) صرح الرئيس ريجان بأنه يتفهم الدوافع التى أدت بالجيش الإسرائيلى إلى القيام بهذه العملية التى سقط فيها أكثر من عشرين شهيدًا وكان بين القتلى مراسلون لبنانيون تابعون لشبكة تليفزيونية أمريكية . قال ريجان إن الجيش



الصهيونى لابد أن يدافع عن نفسه ضد من يطلقون عليه النار فى وقت أكدت فيه وسائل الإعلام الأمريكية نفسها على وحشية وهمجية المذبحة وتوجهها ضد العزل وعناصر المقاومة الإسلامية المشروعة والبطولية ضد الأحتلال .

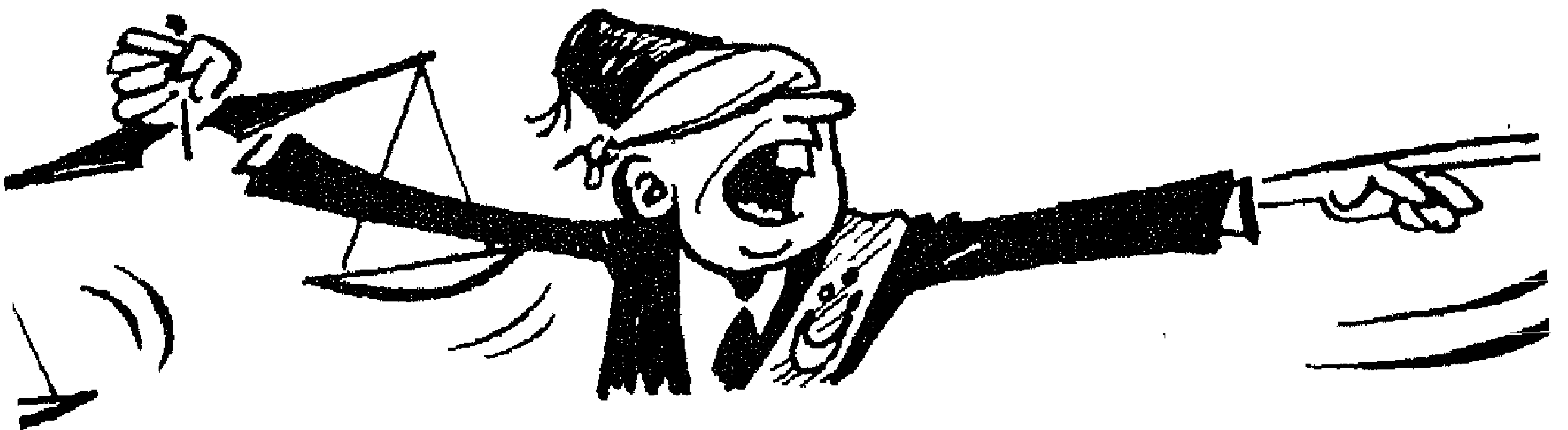
● لفت المراقبون الإسلاميون الأنظار إلى التغطية الإعلامية المريبة التى أحاطت المجرم الذى قتل والديه . ويعتقد أن التركيز على ماوصف بإلحاد القاتل وتصريحه بأن الدين مجرد خداع ووهم مع محاولة أثاره التعاطف معه فى نفس الوقت ووصفه بالثقافة والعقل كانت إيحاءات موجهة ضد التدين الإسلامى لإثارة البلبلة . وقد سمح للقاتل بأن يعبر عن أفكاره بحرية غريبة فى الصحف الحكومية والمعارضة (الوفد) كما رفض من يسمون بعلماء النفس إطلاق وصف المريض النفسى . وقارن المراقبون بين هذه المعاملة وبين تشويه أفكار الشباب المسلم ووصفهم بالجنون لأنهم آمنوا بالإسلام . ويقترح البعض رفع شعار الإلحاد والإجرام بدًلا من العلم والإيمان لأنه أصبح أكثر أنطباقًا على المرحله .



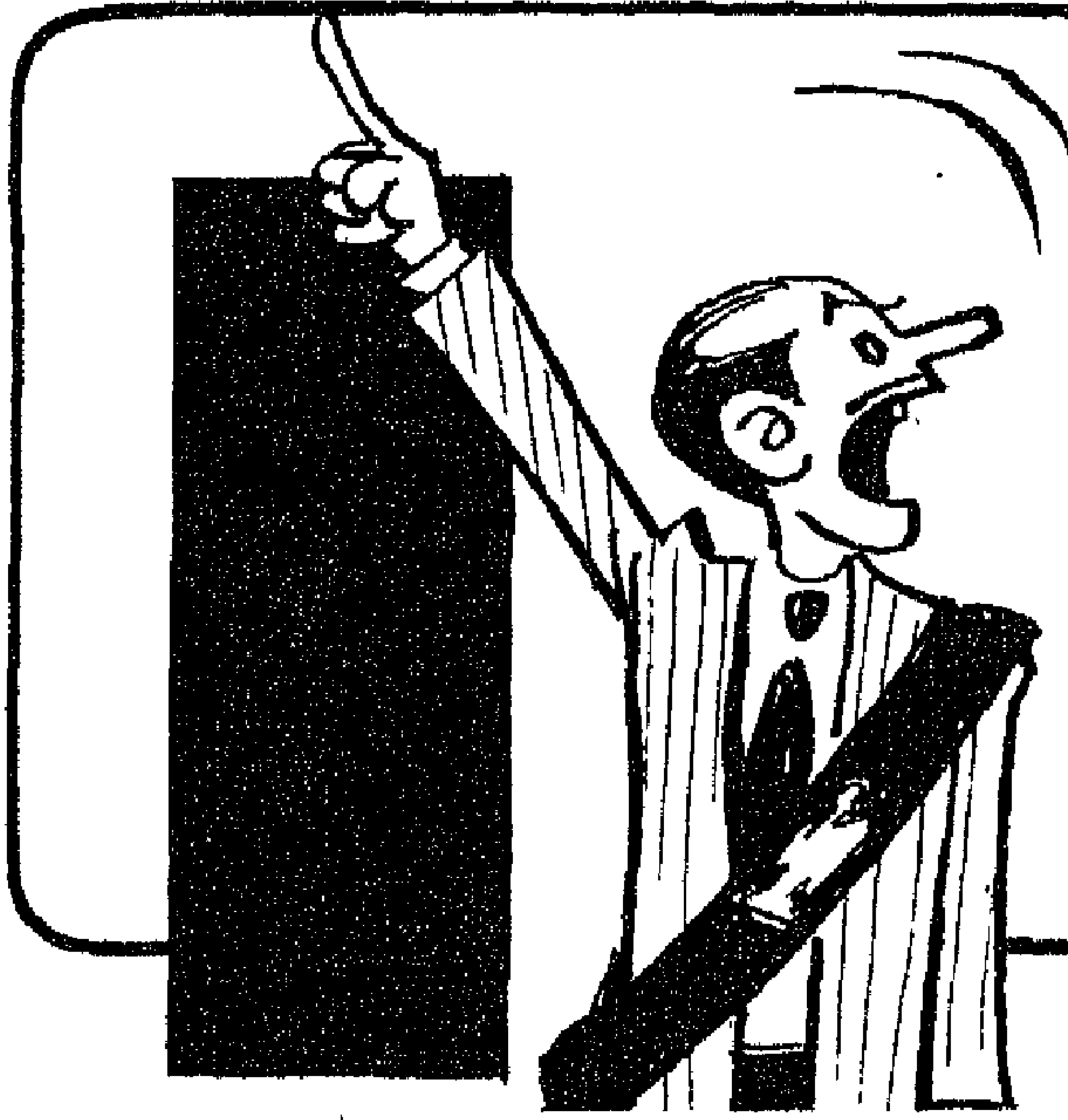
● أكد رئيس الوزراء الإسرائيلى أن ماأسماه الإرهاب الشيعى (الإسلامى) قد أصبح أكثر خطرًا على دولته من الإرهاب الفلسطينى حسب تعبيره . يشير المراقبون فى هذا الصدد إلى تحمل المسلمين فى لبنان بعث الجهاد ضد إسرائيل فى وقت يفرض فيه التخاذل على منظمة التحرير الفلسطينية من الدول العربية « المعتدلة »

● مندوب من حزب التجمع زار منذ أسابيع أستاذا جامعيا وعالما كبيرا فى أحد فروع العلوم الإقتصادية الهامة بمكتبه فى المعهد العالى الضخم الذى يرأسه والذى يشرف على مؤسسات علمية محترمة داخل وخارج مصر المفاجأه جاءت عندما قام المندوب بتهديد الأستاذ الجامعى بسبب تضمينه محاضراته لآيات قرآنية مما يتناف مع الوحده الوطنية . قبل طرده من المكتب ألمح المندوب إلى أين يمكن أن يتسبب فى الأذى للأستاذ . ويتساءل البعض هل تحول الحزب المشار اليه إلى فرع من أجهزة الأمن

● بدأ التليفزيون فى أوائل إبريل الماضى فى إعاده إحاديث قديمة للشيخ الشعراوى بدون أبداء السبب . يقول البعض أن حملة تحريض شنتها جريدة الأهالى بإيعاز رسمى ضد الشيخ لأنه يغضب الوحده الوطنية أياها بشرحه للعقيده الإسلامية الموحده كانت هى السبب وراء الأحاديث لتعطيل إقتراب الشيخ من سور تحتوى على المزيد من الكلام عن تحريف النصارى لعقيده التوحيد .



نحو وعى سياسى

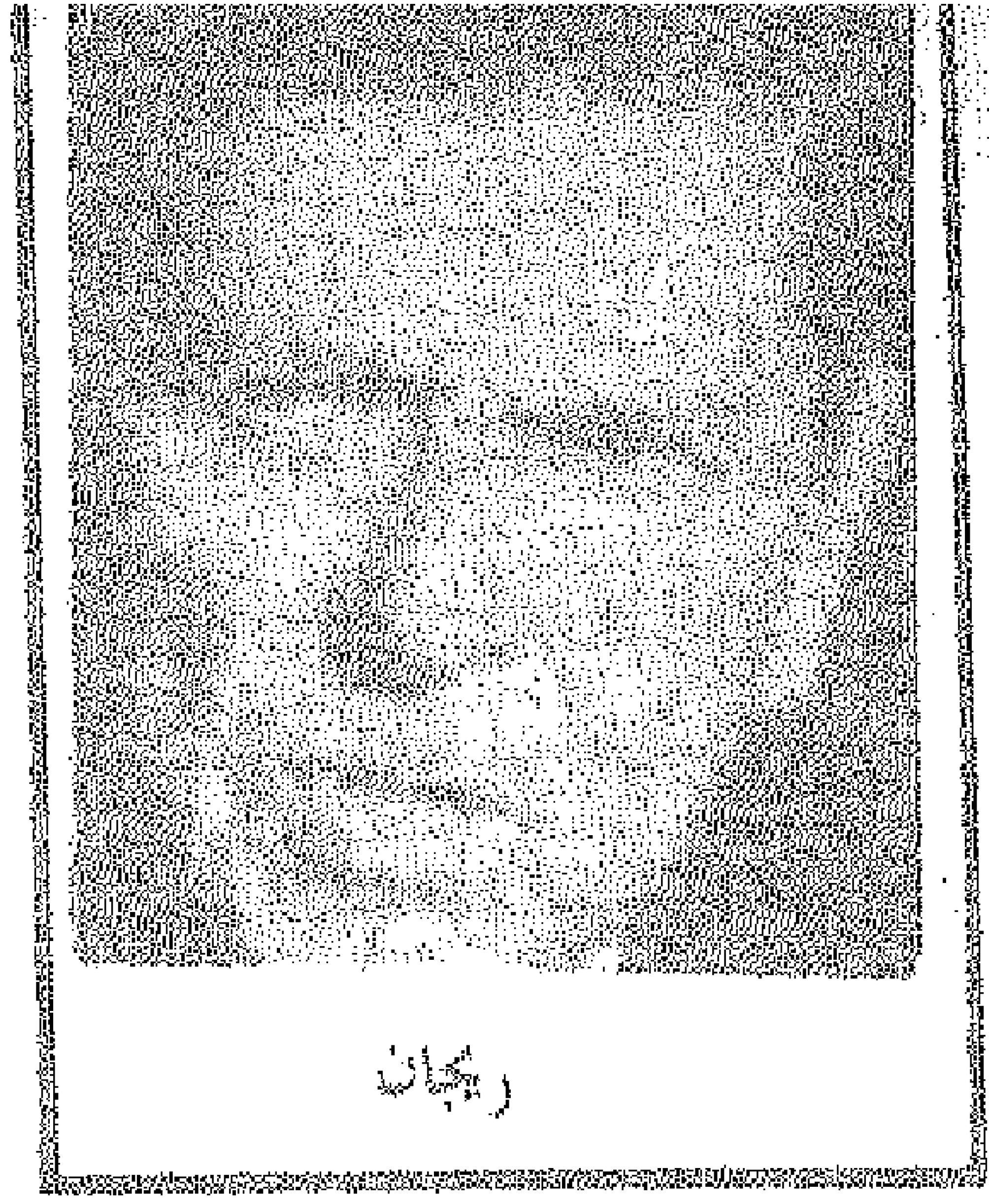


عملية موسى : إن عملية تهجير عشرة آلاف (وربما أكثر) من الفلاشه على مدى عدة سنوات عبر أجواء السودان ومصر إلى إسرائيل عملية تستحق أقصى درجات المساءلة . بل والاستجواب فى مجلس الأمة .

هذه العملية تحمل طابعا حربيا لايقل أهمية عن الغارات الإسرائيلية فى العمق مثل التى كانت تحدث فى نجع حمادى والبحر الأحمر . وهنا العمق هذه المرة امتد الى أقصى جنوب السودان .

ومما يزيد الوضع أهمية أن تكون هناك طائرات إواكس فى السعودية ترصد من هناك كل شبر حتى تشاد ذاتها ثم تسكت وتفسد أجهزتها الباهظه الثمن جدا عن مثل هذه التحركات عندما تكون إسرائيلية كما سكتت عندما تحركت الطائرات الإسرائيلية قبلا نحو المفاعل الذرى العراقى .

ومما يزيد علامات الاستفهام ـ وربما الشك ـ أن تصرح شركة الطيران البلجيكية أنها هى وحدها قامت بعدد خمسة وثلاثين رحلة طيران لنقل هؤلاء الفلاشه . أين كانت طائرات الإواكس ٣٥ مرة ـ على الاقل ـ هذا ان لم يكن هناك شركات أخرى آثرت ألا تنتهج صراحة الشركة البلجيكية . ويحق لنا أن نتساءل أيضا أين كانت أجهزه رصدنا الحربية والمدنية وأجهزة دفاعنا . وكيف تغمض العيون هكذا وهى تفتخر دائما باكتشافها لأى نشاط إسلامى حتى لوكان تحت الأرض أو داخل غرف النوم ويفتخر دائما وزراء داخليتنا بهذه اليقظة . ثم نريد أن نعرف خلال هذه السنوات التى تم فيها هذا التهجير كم مرة التقى بطرس غالى وزير خارجيتنا مع وزير خارجية أو رئيس الحبشة . ان المعلن عنه للجميع أن بطرس غالى مسئول عن الشئون الأفريقية وهو دائم التردد على العواصم الأفريقية وخاصة أديس أبابا ـ فإذا كان هذا الوزير لايسأل فمن الذى يساءل ؟ وإذا لم يُقَل من منصبه لتكرر ماهو أدهى .



ريجان

ولنا أن نتساءل عدة أسئلة بريئه . إن نظام طائرات الإواكس هو أغلى أنظمه الدفاع فى العالم المعاصر . وقد أنفق عليه من مال المسلمين دم قلبهم . وقد استعمل فى التجسس على حرب الخليج لصالح البعث العراقى واستعمل فى حرب تشاد لصالح فرنسا . فهل لنا أن نتساءل لماذا أخرست هذه الأجهزه بتلافى كفاح مجاهدى أفغانستان أم هناك وفاق واتفاق بين هذه الأجهزة الأمريكيية والجيش الشيوعى الروسى ! ؟

لقد قالت إسرائيل : إن عددالفلاشه الذين استقبلتهم هو ٢٥ ألفا . وقالت الشركة البلجيكية أنها نقلت عشرة آلاف . فمن ياترى نقل الباقين ؟

ثم أن هذه الشركة البلجيكية قبضت ٣٠٠ مليون دولار من المعونات التى خصصتها هيئه الأمم ومعظمها من أموال مسلمى دول الخليج حيث كانوا قد تطوعوا بمبلغ مليار دولار صدقه لمنكوبى المجاعة فى الحبشة هذا فى الوقت الذى لم يدفع فيه صهيونى واحد دولارا واحدا فى العملية مادامت أموال المسلمين موضوعة فى خدمتهم سواء كتبرعات أو كطائرات أواكس أو ربما غير ذلك أيضا .

لقد علقت جريدة الراية القطرية بأن السودان الذى يدعى تطبيق الشريعة الإسلامية قد وجه ضربة قاصمة للعرب بانضمامه فى هذه العملية المشبوهة .

السودان وحده ؟؟ أم تريدين من أن تجعلى من السودان كبش فداء وهو لايملك إواكس ولاأجهزة مخابرات ويكفيه التكامل غير الكامل .

وسؤال آخر احق . . عملية موسى هذه لم تظهر إلا بعد كامب ديفيد هل لها علاقة بكامب ديفيد . وهل ينتظر أن تظهر عمليات أخرى ربما تسمى عملية يعقوب أو داود أو يخصص لكل نبى من أنبياء اليهود ـ وماأكثرهم ـ عملية خاصة .

وأسئلة وأسئلة وأسئلة : هذه المعسكرات التى نقل منها هؤلاء اليهود كانت فى جنوب السودان أم فى غيرها . ومخابرات الدول الأمريكية التى لاتغفل عن حرف بين شفتين يمس أمن الدولة لماذا لم تعرف عنها إلى الآن شيئا . وأمريكا الحليفة والشريكة والصديقة كيف غفلت مخابراتها خصوصا وأنها تجرى مناورات النجم الساطع وغير الساطع مع القوات المصرية . مافائدة المناورات على البحر الأبيض والأحمر وينفذ السهم الساطع من الجنوب . . تماما كما توهم ناصر أن اسرائيل تأتيه من الشرق فأتته من الغرب .

هذه اسئلة لن يرد عليها الإواكس ولابطرس غالى ولكنها سوف تظل أسئلة مقلقه .



هل انطفأت جذوة الجهاد بين المسلمين

قلت لمحدثي : إنني أعتبر أن أوجب مصارف الزكاة الآن على المسلمين هي إرسال الزكاة إلى مجاهدي أفغانستان وأنه يجب أن تفتح نقابة الأطباء باب تطوع الأطباء لعلاج جرحى الجهادى الاسلامى فى افغانستان بدلا من الأطباء الأوربين الذين يذهبون إليهم بينما نحن مقعدون . فرد محدثي وهو طبيب بأنه يعتقد أن هناك قانونًا صدر بمنع جمع التبرعات لأفغانستان وأن هذه الحركة قد تفسر سياسيا بمعنى لاترضى عنه الدولة ؟!

أريد إجابة ممن يعرف . هل كنا فى ظل الاستعمار يسمح لنا بما يمنع عنا الآن ؟ الكل يعرف مثلا أن عبد الرحمن عزام بدأ حياته السياسية بالتطوع فى حرب ليبيا ضد إيطاليا . والكل يعرف مثلا أن حافظ عفيفي باشا وعلى إبراهيم باشا تطوعا كأطباء فى حرب ليبيا وفى حرب البلقان ـ وأثناء حرب الحبشه عام٣٦ فتح الهلال الأحمر المصرى باب التطوع للأفراد والتطوع بالمال والعطايا .

هل العمل الإنسانى ـ كتطوع الأطباء حتى من الدول الاستعمارية ـ محرم الآن . هل نبض الجهاد وهو فريضة مقدسة تعلو على بقية الفرائض كلها من صيام وصلاة قد توقف ؟ ! هل الزكاة تمنع منعا من وصولها الى مستحقها الأول وهو المجاهد الأفغانى . ؟ !

هذا موقف يستحق كل توضيح وليس فيه أى تهديد للأمن الداخلى ولا الخارجى ولا الطائفى وسبق أن كان موجودا فى فى ظل الاستعمار والجهل والفقر والحفاء والإقطاع !

هذه الديمقراطية

كرر مسئولون كثيرون فى مناسبات متعددة أن مصر تتمتع الآن بديمقراطية لم يسبق لها أن تمتعت بها منذ ٥٠ سنة . كرر هذا الكلام حسن أبو باشا ثم أحمد رشدى . ولاأدرى لماذا حددوا ٥٠ سنة وتوقفوا عندها .

هل لأنه فى عهد الاحتلال كانت لم تصدر قوانين مثلا تحدد ملكية الصحف أو اصدارها أو عقد الاجتماعات أو تمنع أى رقابة على التيار الإسلامى الذى كان هو التيار الرسمى بمحاكمه الشرعية وأوقافه ومناصرته العلنيه الرسمية لدولة الخلافة .

إننى أخشى من هذا التحديد بخمسين سنة أن يحمل تمجيدا مستترا لعهد الاحتلال البريطانى ! وسأعتبر أن هذه الديمقراطية لم نحظ بمثلها منذ خمسة آلاف سنة لاخمسين كما قالا .

وأنا أقر وأعترف بأن هناك فعلا جوًا مفتوحًا

النسبة للدول العربية كلها حولنا . ولا أطالب بأكثر من هذا الآن . ولكن أريد أن أعرف هل استفاد من هذا الانفتاح الديمقراطى رجل الشارع أم جهات أخرى .

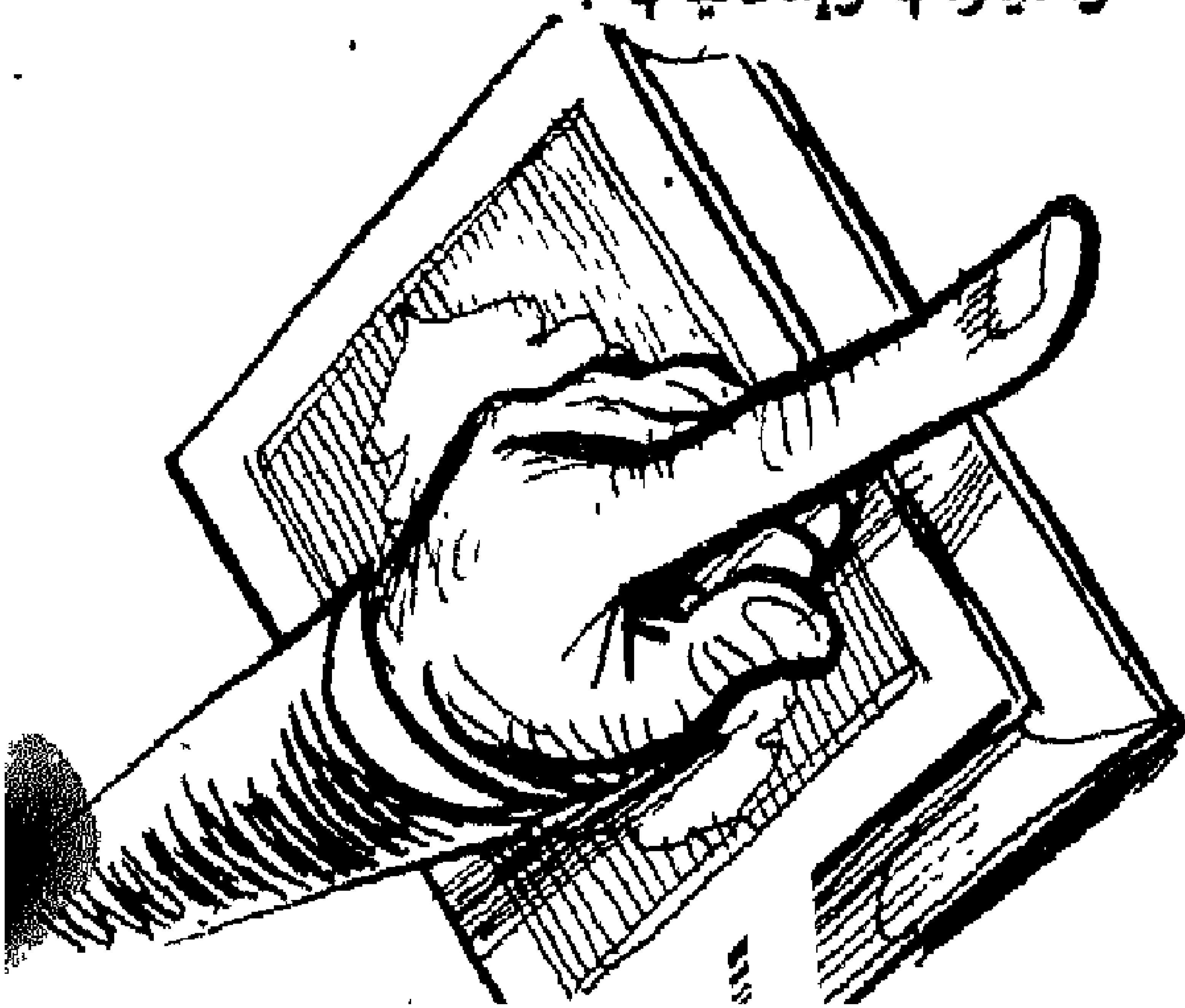
فالملحوظ أن الماسونيين والروتاريين وأصحاب « إزهويل » نشطوا فجأة وبصورة تحمل رائحة إسرائيلية شرقية تحاول غزوا فكريا ربما فات على وزارة الداخلية أنفسهم . ولاأريد أن أقول عن البهائيين ووصولهم إلى مراكز حساسة ومؤثرة شيئا . . الآن .

والملحوظ أيضا أن هناك نشاطا عارما واشبه بالانفجار للباحثين والخبراء الأجانب وجامعى المعلومات ومخططى ومحللى الفولكولور والاقتصاد والطبقية المصرية بشكل يدعو إلى اليقظة التي تركزت فقط حول التيار الإسلامى وتركت هذه الذئاب التى تلبس رداء العلماء والجامعيين . ومنقبى الآثار وجامعى المخطوطات ومخرجى المسرح . وأقل خطر لهؤلاء جميعا هو محاولة تغريب هذا المجتمع المسلم وتحويله أو على الأقل هز الصورة الإسلامية فى ذهنه ولاأقول زرع إسرائيليات جديدة داخل العقول الشابة والمتفتحة سواء سينمائيا أو مسرحيا أو أدبيا أو فنيا إن لم يكن تكوين طابور خاص جديد يلعب لعبة الموازنة فى لبنان أو يقوم فيما بعد بحركة مثل الفلاشا الحبشية .

وملحوظ أيضا أن البعثيين العرب قد وردوا مع التقارب العراقى وتغلغلوا فى هذا البلد وتخفوا وراء اسم الناصرية والقومية العربية ومحاولة إعادة الكرة نحو الناصرية . والهدف النهائى الحقيقى لأقطاب الناصرية هو محاربة التيار الإسلامى وإحياء موقف عام ٥٤ وعام ٦٥ من جديد .

بل هناك بؤر جديدة ظهرت فيما يدعون أنهم أساتذه علم النفس أو الطب النفسى وأنشئوا صحفا ونشروا كتبا وعقدوا مؤتمرات ووزعوا أحجبة ونفخوا بخورا فى وسط هذه الفوضى وكل يخفى فى صدره ماسوف تكشفه يوما .

واوضح من الشمس ظهور حرية كاملة تمطع فيها ـ لاتمتع بها ـ تجار السوق السوداء وتجار العملة والسماسرة والمرتشون والنصابون وناهبو المدخرات ولم يبد وزارة الداخلية أبدا اى يقظة إزاء هذه الفئات التى نهبت أموالا ومدخرات لفئات كادحة ونشرت الفساد والرشوة وفتحت مواخير للعرب ، والصهاينة وسودت صورة مصر تماما . ولولا عناية إلهية واجهتم بالفضيحة المفاجئه أو بالمدعى الاشتراكى وفى غيبة كاملة عن أجهزه الأمن لكان هذا الوضع شهادة فى غير صالح الإدارة الحكومية ـ والمصيبة أن تتكاثر هذه الفضائح جميعا رغم تعدد أجهزة رقابية وتضخم مالها وامتيازاتها وإمكانياتها .



هذه بعض ملامح هذا الانفتاح الديمقراطى الذى حظى به بعض أحزاب المعارضة بينما التيار الإسلامى لازال ممنوعا . ففى ظل هذا التصالح الديمقراطى مثلا عينت الدولة تعيينا ٤ من حزب العمل الاشتراكى بينما يطارد التيار الإسلامى ويمنع من تكوين حزب ويمنع من جريدة . قد يقال إن الإخوان قد دخلوا عن طريق الوفد . نعم ولكن الوفد نفسه عاد عن طريق حكم قضائى وعلى غير رغبة النظام . فمن باب أولى « تسلل » الإخوان وفديا ليس من فرط تسامح الحزب « الديمقراطى » .

بل أنه فى ظل هذه الديمقراطية عين أيضاً ميلاد حنا وهو من حزب التجمع عين فى مجلس الأمة وأعيد البابا شنودة . ونحن نطالب بخطوة مثيلة نحو التيار الإسلامى والسماح بانتخاب شيخ الإسلام كما ينتخب البطرك وتمثيل التيار الإسلامى فى نسبة التعيين .

باكستان والاستفتاء على الإسلام :

فى عام ٧٧ جاء ضياء الحق نتيجة انقلاب عسكرى ضد بوتو . الواقع أن هذا الانقلاب قصد به قطع الطريق على التيار الإسلامى . كانت هناك ٩ أحزاب معارضة كونت جبهة تنادى « بنظام المصطفى » أى تطبيق نظام حكم الرسول عليه السلام .

جاء ضياء الحق وألغى كل الأحزاب ، وإن كان قد سمح للأفراد الحزبيين أنفسهم بالتواجد ولم يعتقلهم أو يعذبهم أو يحاكمهم ، فكانوا يجتمعون ويرددون دعاوى أحزابهم قبل حلها . وكانت أجهزة الإعلام تتابع نشاطهم كحزبيين مبعدين عن المسرح السياسى .

وظل ضياء الحق يعد بتسليم المدنيين الحكم وإجراء انتخابات وتعديل قوانين بقصد تشديد قبضة الجيش على الحكم . ثم أجرى انتخابات فى ظل حل الأحزاب وفى ظل إعلام مضاد لأى مناقشات سياسية . ومن ثم لم يكن هناك أى سياسة متاحة للعرض أو الاستعراض إلا مايصدر عن ضياء الحق ورجاله .

وفجأة عدل ضياء الحق عن هذه الانتخابات التى كانت ستجرى بدون أحزاب وتجرى بين أفراد . عدل عنها ولجأ إلى أسلوب الاستفتاء . وهو أسلوب أن تختار بين كلمتين هما نعم ثم نعم .

السعودية . . إلى أين :

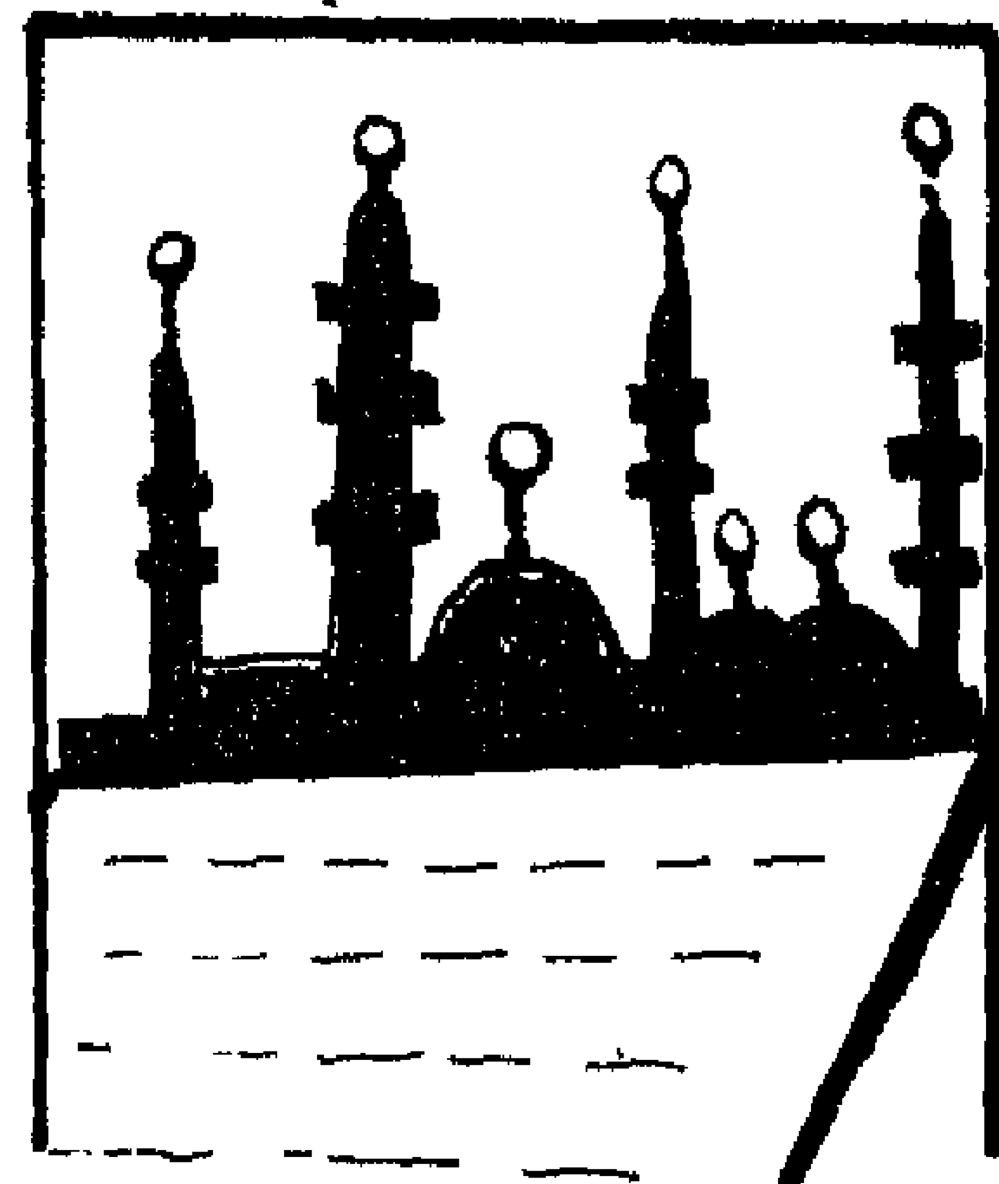
اعلن جلالة الملك فهد أن السعودية سوف تتمتع قريبا ببرلمان مثل بقية الدول الديمقراطية . هذا تحول هام يجب أن يدرس وعلى نطاق واسع وبصفة علنية . فهذه الديار المقدسة التى نزل بها القرآن فى مكة ثم المدينة والتى قامت فيها حكومة الإسلام الأولى والخلفاء الراشدون تهم جميع مسلمى العالم وأى تغيير فيها سوف يؤثر على تاريخ الإسلام وعلى اتجاه مسيرته .

إن العائلة السعودية تحكم هذه الديار منذ خمسين سنة فقط وهى فترة وجيزة بحساب الزمن . وقد كان من حسن طالعها أن تفجر البترول فيها بصورة مارد يخرج من القمقم . كان دخلها من البترول عام ٦٠ (٣٣٣ مليون دولار) وفى عام ٨٠ وصل الى ٨٥ مليار

دولار . معظم هذه الأموال توجه نحو أمريكا والغرب تسند اقتصاده وتحرك ماكينات مصانعه وتعمر خزائن بنوكه وينفق جانب كبير جدا منها على السلاح لا للسعودية وحدها ولكن لدول كثيرة معها .

ثم إن هذه الثروة أثرت فى التركيبة الاجتماعية لأهل السعودية ولكل أهل المنطقة وغيرت كثيرا من المفاهيم المادية والخلقية وغيرت الأسعار سواء للسلع أو الأراضى أو القيم .

وقد خلقت هذه الثروة وهذه التغيرات المادية والاجتماعية نوعا فريدا من التغريب والأمركه والأوربة تتعرض لها كل منطقة الشرق الأوسط الان . فهناك الان طبقة وسطى عريضة تمارس العمل التكنولوجى والبيروقراطى لكنها ذات توجهات غربية أوربية وأمريكية وتحصل على عائد مادى أعلى كثيرا من الطبقة الوسطى فى أوربا أو أمريكا وهى بالتالى اكثر أوربة وأمركة منهم . فى نفس الوقت لقد ظلت العائلة السعودية تحتكر العمل السياسى احتكارا كاملا طوال النصف قرن الماضى - بحيث سيكون من العسير جدا التنازل عن هذه السلطات مرة واحدة أو التساهل فيها . الى جانب ذلك كله بدأت الميزانية السعودية حركة انكماش فى الثلاث سنوات الماضية انخفضت العوائد المادية من البترول بنسبة ٥٠ ٪ وظهر عجز فى الميزانية عن المستهدف تحقيقه من مشروعات يبلغ حوالى مائة مليار دولار هذه العوامل كلها ضد ظهور فرصة فى هذا البرلمان للمعارضة الحقيقية



والذى يهمنا هو أن القرآن ظل يحكم هذه البلاد بصورة أو أخرى حتى الآن ولانريد أن تكون الديمقراطية الغربية بالمفاهيم اللادينية والعلمانية هى البديل الجديد . ولا أن تندفع الطبقة البترولية لتقحم هذا المفهوم الغربى على هذا المجتمع العزيز على كل مسلم .

إننا نتمنى تحديثا وتطويرا ضخما للسعودية ولكن بأسلوب مستقل وغير خاضع وغير تابع . نريد نموذجا يترقبه المسلمون حولها شرقا وغربا . ولانريد تحديثا كالذى اتبعه الشاه البهلوى مثلا .

ونريد أن تتم هذه العملية التمدينية الحديثة فى جو من العلنية والنقاش الأخوى المخلص العلنى الذى يستهدف مصلحة الإسلام كله ومستقبله .

إننا نرجو أن تستجيب السعودية لمثل هذه المناقشة فهذه هى أول خطوه نحو الديمقراطية .

ياسر عرفات يستنجد من الرمضاء بالنار

عقد المجلس الوطنى الفلسطينى دورته السابعة عشرة فى نوفمبر الماضى فى العاصمة عمان التى كانت قد ذبحته فى مذبحة أيلول الأسود منذ ١٤ سنة . بعد أن ضاقت الأرض العربية كلها باستضافة المجلس للأسف الشديد .

لقد تفجرت المعارضه لعرفات إثر زيارته للقاهرة وفسرت الزيارة بأنها خطوة على الطريق إلى كامب ديفيد أو مايشبه كامب ديفيد (اسطبل داود كما كانوا يسمونها !) وعقد الاجتماع للمجلس الوطني على عجل واستدعى الأعضاء على عجل وكل ذلك قبل أن تتسع موجه معاداة عرفات . وعقد المجلس وسط اجراءات أمن شملت ٤ نطاقات الأمن البالغ التقدمية بالأسلوب الأمريكي . ومنع الاعضاء من الاتصال الخارجي بالتليفون وقاطعت ٨ منظمات فلسطينية المؤتمر على رأسها جورج حبش ونايف الحواتمة ورئيس المجلس خالد الفاهوم . وكانت الجزائر تنوى استضافة المؤتمر ولكن سوريا ضغطت عليها .

موقف عرفات والمجلس الوطني الجديد هو مشروع فاس السعودى القائم على الارض مقابل السلام والاعتراف على أن الأرض هي جزء من الأرض لاكلها . وهذا يتم عن طريق الملك حسين وتحت إشراف الأمم المتحدة ووافق المجلس الفلسطيني على ذلك وكان اجتماع المجلس السابق فى الجزائر قد وافق على صيغة فاس هذه ووصف الاجتماعان هذا القرار بأنه استقلالية فى أخذ القرار بالنسبة للفلسطينين. وهم يقصدون طبعا استقلالية بعيدة عن سوريا .

هذه الاستقلالية عن سوريا كانت هى السبب الحقيقى الوحيد فى « طرد » عرفات من طرابلس للمرة الثانية والأخيرة . وهكذا استكبر عرفات على سوريا ليجد نفسه فى طريق التفاوض السلمى مع إسرائيل ! واستجار من الرمضاء بالنار .

استحمار ؟ !

تؤرقنى الجهود التى تبذلها مصر فى التوفيق بين الأردن ومنظمة التحرير أكثر مما تؤرقنى مشاكلى الشخصية . وتؤرقنى الجهود المستميته التى تبذلها مصر للعودة إلى العرب أو كما يقال عودة العرب إليها أكثر مما تؤرقنى مشاكلى الشخصية . فهل تعلم أن كل جهود التوفيق بين الأردن ومنظمة التحرير هى فى سبيل أن تعترف أمريكا بالمنظمة . وأن كل جهود العودة العربية هى استرداد الشعور الكامل بالذات ؟ ألا أدلكم على حل . . من حلول متعددة . سدوا الثغور ووحدوا الصف بينكم وبين الشيعة وانظروا ماذا سوف يحدث . . وكيف ستسعى أمريكا سعيا خلف منظمة التحرير هذه .

هل كان الجيل السابق أكثر وعيا منا وأصدق حسا ؟ لقد سعى الإمام الشهيد حسن البنا سعيا للالتقاء مع آية الله كاشانى الذى كان يقود التحرك الإسلامى فى إيران ولم يكن قد وصل بعد إلى أى نتيجه عملية بعد . وحصل هذا اللقاء فعلا فى بيت الله الحرام فى مكة المكرمة عام ٤٨ . وقد ركز الباحث الجاد « روبيرت جاكسون » على نقطة هامة يقول « التقى الرجلان فى الحجاز عام ٤٨ ويبدو أنهما تفاهما ووصلا الى نقطه رئيبسية لولا أن عوجل حسن البنا بالاغتيال » . وكأنه يريد أن يقول إن البنا قد اغتيل لمنع هذا التقارب . وهو اتهام يوجه إلى المخابرات الدولية التى كانت بدأت فعلا تهتم بإحداث تغيير من ثورة بيضاء بقيادة فاروق إلى انقلاب عسكرى شمل كل أنظمة الحكم من سوريا إلى مصر إلى السودان إلى



ليبيا إلى العراق الخ .

هذه خطوة . خطوة أخرى . بعد اغتيال البنا لم ييأس الشيعه . تحرك نواب صفوى نحو سوريا قابل مصطفى السباعى وتدارسا حول وحدة الأمه شيعة وسنة . ثم سافر الى القاهرة وحدثت اجتماعات رائعة وكان ذلك فى (يناير ٥٤) وبعدها مباشرة ضرب عبد الناصر الإخوان المسلمين فى مصر واغتيل نواب صفوى فى إيران . ياإلهى ! يكاد المريب يقول خذونى . واضح أن الجهة الأجنبيه أرسلت مايلز كوبلاند وكيم روزفلت لعمل الانقلابات تتحرك من إيران إلى مصر .

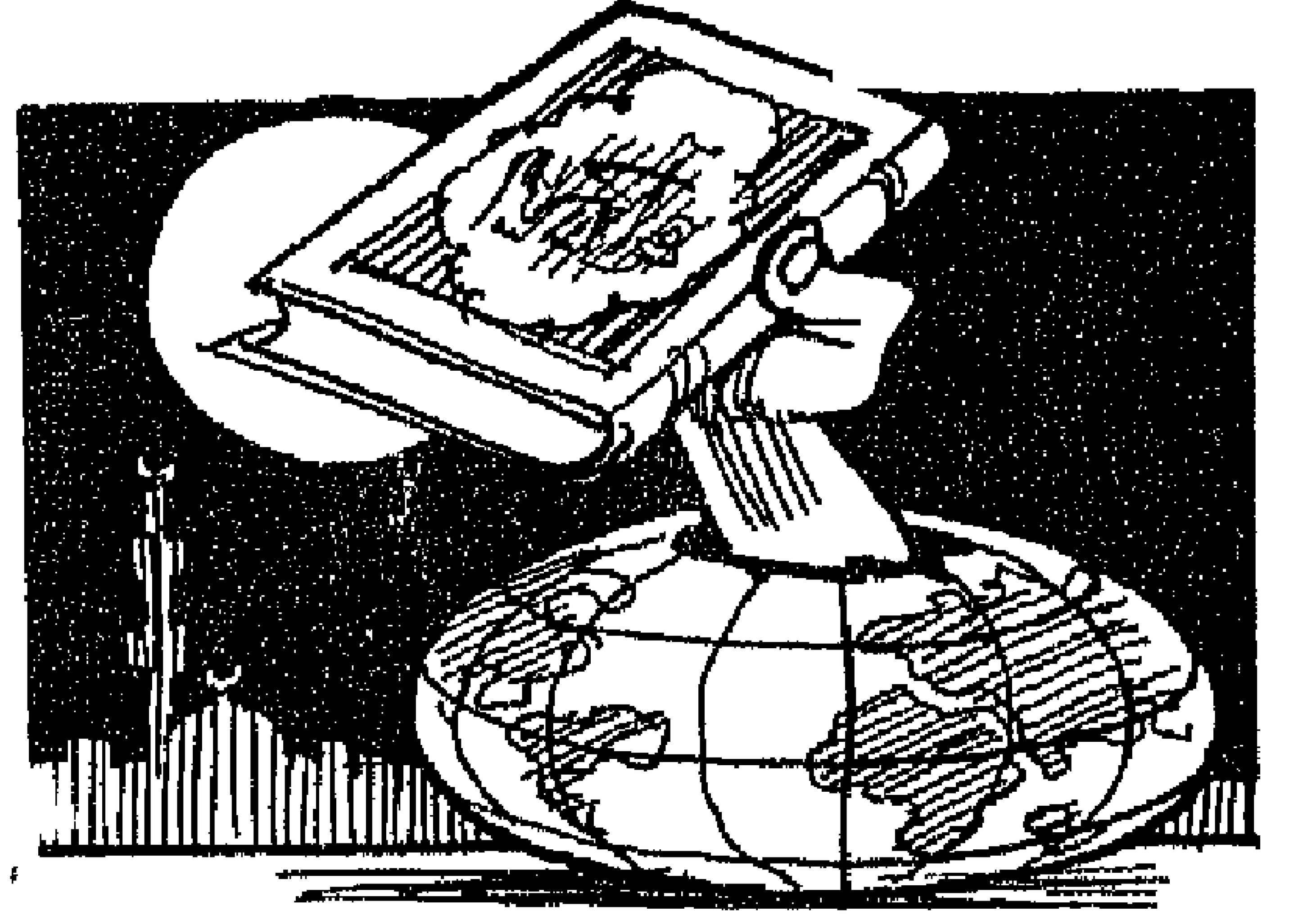
ولكن إلى جانب اجتماعات الثوار الشيعة والثوار السنة التى رصدتها المخابرات الأجنبية واغتالت رجالها كان هناك رجال دين . علماء بحق عملوا جادين لتوحيد الامة . تأسست بالقاهرة « دار التقريب بين المذاهب الإسلامية » بجهود الشيخ محمد تقى القمى والشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الآن بعد تسامى الحركة الإسلامية العالمية ووصولها إلى مستوى تحديد مسارها وإلى مستوى العلنيه لابد من عمل مخلص لهذا التقريب والتوحيد قبل أن يثير الأعداء فتنا طائفيه جديده بين الشيعة والسنة .

أقول هذا لأن جهة وثيقة الصلة بالأمريكان تنشر وتوزع كتبا بعنوان « وجاء دور المجوس » أو « السنة والشيعة » أو « الشيعة وأهل البيت » وهو أسلوب ساذج لمن يعلم خطوات المخابرات الأمريكية ويقارنها بالمخابرات البريطانية عندما ألفت كتاب الإسلام واصول الحكم لعلى عبد الرازق .

ولكنه أسلوب خبيث لحسنى النية الذين يتناقلون أن الشيعه لايصلون خلف إمام سنى رغم أننا كلنا نراهم يصلون فى موسم الحج خلف إمام سنى . الخ هذا .

وأقول هذا لأن كتاب التاريخ المقرر على الصف الثانى الثانوى فى المدارس السعودية فى ص ١٤٩ يقول « لكن التشيع صار فيها بعد مذهبا ومأوى يلجأ إليه كل من أراد هدم الإسلام لعداوة أو حقد . ومن كان يريد إدخال تعاليم آبائه من يهودية ونصرانية ومجوسية وهندوسية » !

لقد قال الإمام أبو زهرة فى كتابه الطرق الإسلامية غير ذلك . قال إنهم مذهب إسلامى مهتم بالسياسة . وأناشد الحكومة السعودية أن تحذف هذه العبارة ، لأنه ممكن أيضا أن يكون فى أجداد السنة من هم من أصل مجوس . وقد يقال يوما إن الامام البخارى أو ابن سينا أو الزمخشرى أو آلاف من هذه الأعلام العالمية الفكر إنما هى مجوسية !!



وأقول هذا لأن إماما كبيرا من ائمة الشيعة صرح لصحفى بأخبار اليوم أنه مستعد أن يحضر بشخصه إلى الأزهر ويمد يده لإخوان السنة حتى يصلوا إلى توحيد الأمة . ولم يجرؤ الصحفى على نشر هذا التصريح . واقول هذا لأن هذه الفتن سوف تثار فى المناطق الحساسة مثل باكستان وأفغانستان وكأنهم لم يكتفوا بإثارتها بين العراق وإيران .

وأقول هذا لأننا مولعون بالتفريق والتمزيق وتلويث تاريخ بعضنا البعض وهذه إحدى ظواهر الانحدار الحضارى .

وأخيرا فإن هذا القول واجب حتمى لأنه غير معقول أن يعبث الصهاينه بشرفنا إلى هذه الدرجة وأن يجتمع الشرق والغرب من روسيا الى أمريكا على نهبنا واستحمارنا ومعاملتنا معاملة التابع الخاضع ثم نقوم نحن فيما بيننا بما لم يقم العدو نفسه بادعائه من مجوسيه بعضنا . وقدسية بعضنا ووالله بعد اليوم لن نستحمر أبدا .

أسطورة الأسلحة

بعض الأنظمة العلمانية المعاصرة تحاول أن تستحمر شعوبها خرجت بكوميديا جديدة تلبس رداء الإسلام .

هذا التكتيك الذى تظنه هذه الأنظمة تكتيكا جديدا إنما اضطرت إليه اضطرارا وإرغاما عندما وجدت الحركة الإسلامية العالمية تزداد قوة وظهورا وتطورا وعلنية .

هذه الاسلحة المدعاة لم يلجئوا اليها الا بعد أن فشلوا فى مساندة الشاة وابقائه فى الحكم وكان كارتر حتى ليلة خلعه يؤكد تصميمه على مساندة الشاه بقوة أمريكا العظمى .

تدرك هذه الانظمة أن هذا التمثيل هو فرصتها الأخيرة لقد تعبت الشعوب من الأدوية العلمانية التى جلبتها لهم حكوماتهم مرة من روسيا ومرة من أمريكا ومرة من أوربا . ولقد ولدت هذه الأدوية أمراضا اجتماعية واقتصادية عجزت نفس الحكومات عن حلها رغم حشدها للخبراء وعقدها للمؤتمرات . إن الحلول العلمانية جيلا وراء جيل هى الآن سبب الديون الخيالية وسبب التمزق الأخلاقى والفساد والرشوة والاتجار بالعملة والاتجار بالقوت والاتجار بالشرف .

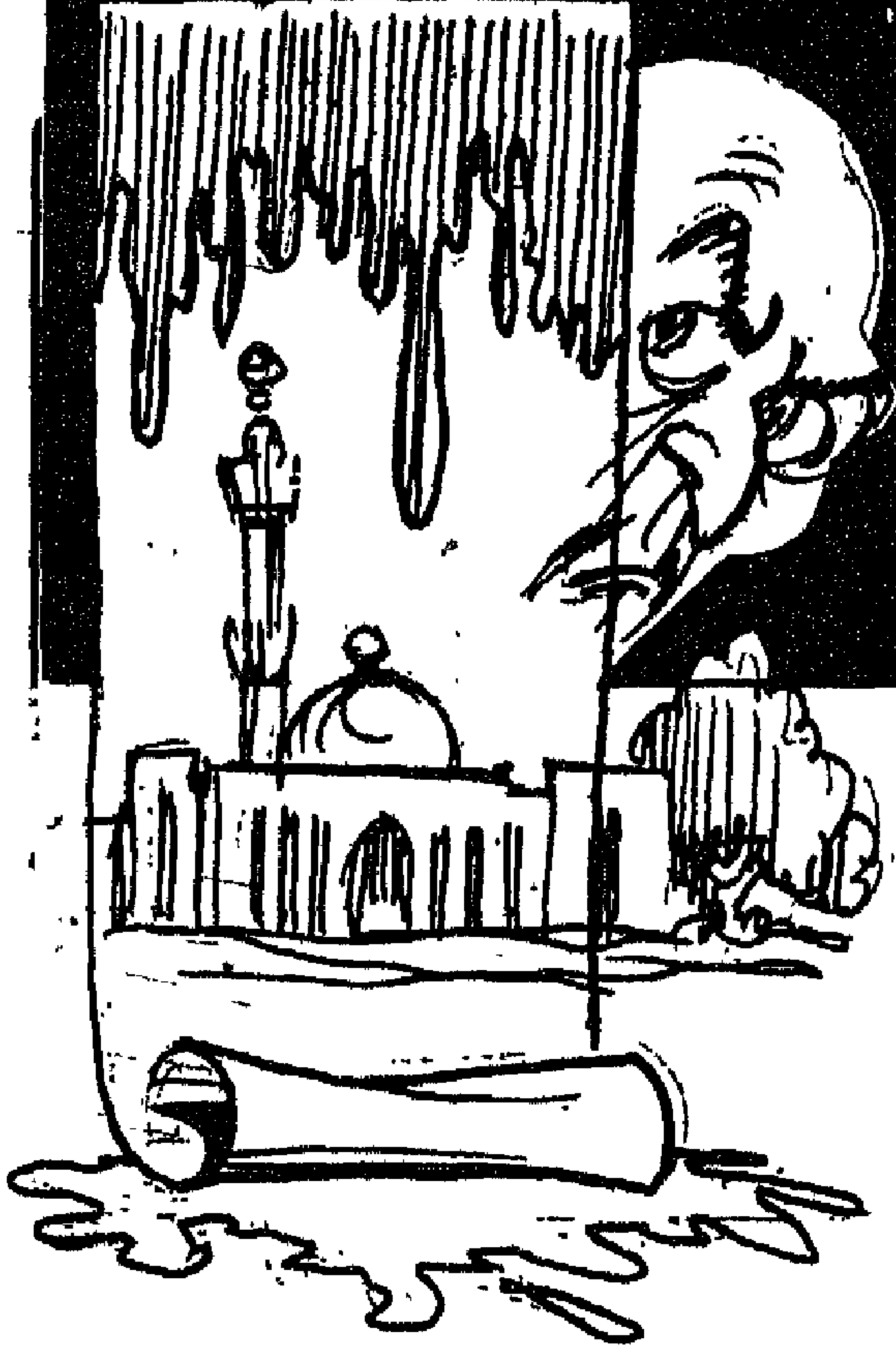
وألعن من هذه الشرور جميعا هو الخضوع والإذلال لقوى شيطانية إبليسية من صهيونيه إلى راسمالية إلى شيوعية .

لقد مارست الصفوة أو الأليت (كان السادات يقول عنهم الألايط !) الضرب فى الحركة الإسلامية العالمية ضربات متتالية متصاعدة إلى درجه جنونية من القسوة . ثم لما وجدوا أن المانيفيلا احيانا ترتد فى يدهم ولما وجدوا أنهم فشلوا مرة بعد مرة فى مواجهة العدو ولما وجدوا أنهم فشلوا مرة بعد مرة فى ايجاد حلول للمشاكل لجئوا إلى الأسلحة . . . استحمار جديد .

ووالله بعد اليوم لن نستحمر أبدا .

د . فهمى الشناوى

تبشير



★ تصاعدت فى الأشهر الأخيره قبل إسقاط نميرى حملة هيئات التبشير والكنائس الأفريقية على مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية فى السودان . وكان من بين الهجمات إدانة للتطبيق أصدرتها جمعية الشباب والطلاب الافريقيين التابعة لمجلس الكنائس الإفريقى ومقره كينيا .

★ دعا حكام غينيا العسكريين إلى إعاده المدارس التبشيرية الخاصة التى كانت قد أغلقت فى عهد الزعيم الراحل سيكوتورى . وكانت ستة مدارس كاثوليكية قد أغلقت عقب صدام بين الحكومة والكنيسة الكاثوليكية .

★أقامت الكنيسة الكاثوليكية معهدًا عاليًا فى كينيا لتخريج المبشرين الذين يعملون فى مجالات التعليم والتربية .

★ وزعت الكنائس الغربية معونات مالية على هيئات الإغاثة التابعة لجبهة التحرير الإرترية وجبهة تحرير إقليم تيجرى فى أثيوبيا لمساعدتها على مقاومة الجفاف . تجىء هذه المساعدات فى وقت تمنع فيه الحكومة الشيوعية الإغاثة عن هذه الاقاليم الإسلامية وبينما أعلن حكام السودان الجدد أنهم لن يقدموا معونات عسكرية أو من نوع آخر لجبهات التحرير فى أثيوبيا . كذلك وصلت معونات كنسية إلى بعض الدول الإسلامية مثل مالى وتشاد فى وقت تهمل فيه الدول الإسلامية هذه المناطق .

★ ألحت بعض الدوائر الكاثوليكية فى الفترة الأخيره على ضرورة دعم وتطوير مايسمى بالحوار المسيحى الإسلامى . وقال أن المعهد البابوى للدراسات العربية والاسلامية الذى أسس عام ١٩٦٤ قد أصبح أداه مفيده فى هذا المجال بفضل المعلومات التى يوفرها عن الإسلام . ودعت إلى أن يضم الحوار ماوصف بصلوات مشتركة وتعاون من أجل تعزيز القيم كالعداله والحق والنزاهةوالغاء التفرقة على أى

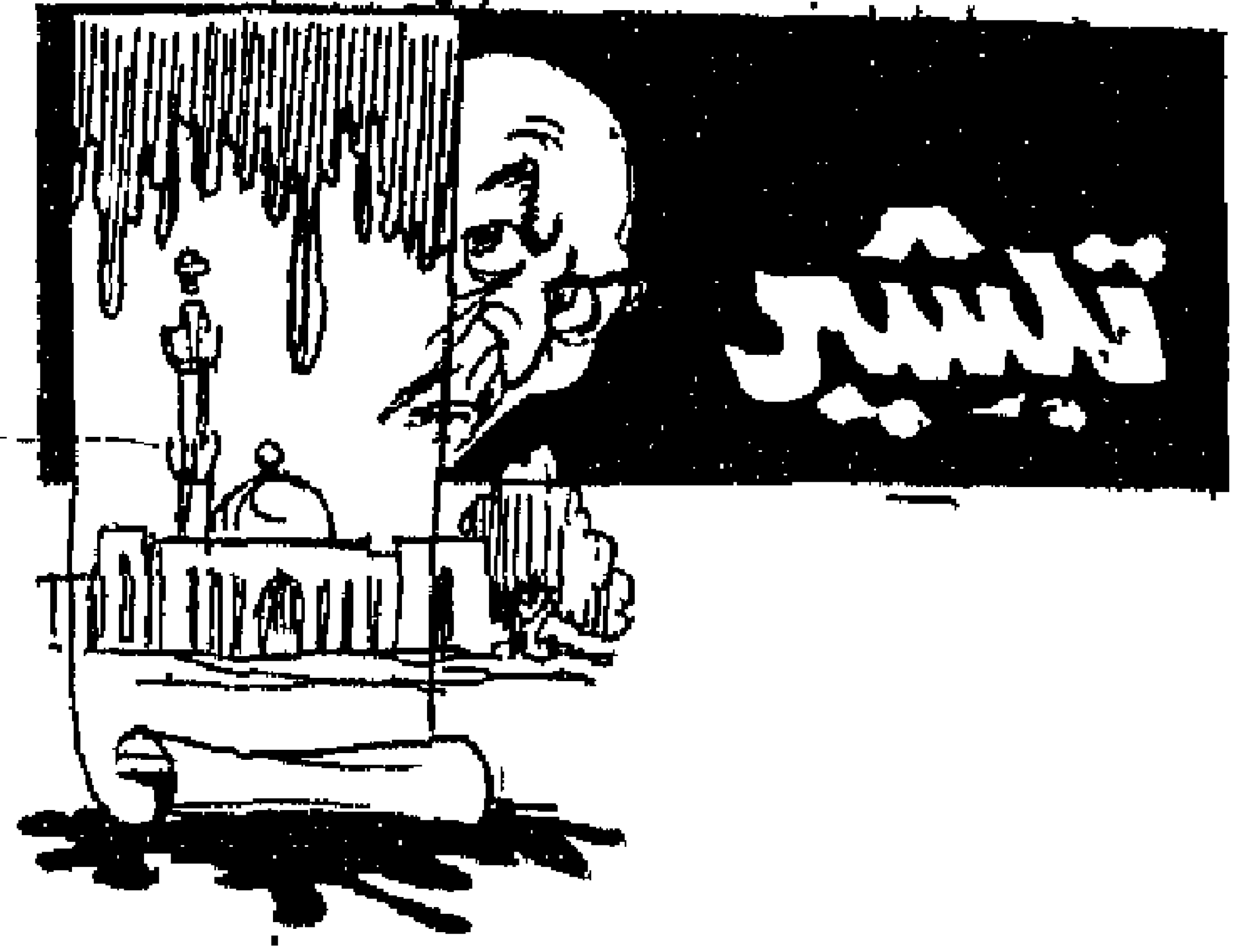
أساس . يشير المراقبون إلى رفض المسئولين الكاثوليك حتى الآن تأييد حق الفلسطينين فى تقرير المصيرأو أعتبار الصهيونية حركة عنصرية . وأشارت الدوائر إلى الصعوبات التى تواجه دعوه الحوار لكنها نوهت بالاستقبال الذى ذكرت أن بابا الفاتيكان قد حظى به من جانب بعض من وصفوا بالسلطات الإسلامية خلال زياراته مؤخرا لعده بلدان آسيوية وأفريقية وأوربية .

★ بدأت هيئات التبشير توجه جهودها نحو مجموعة جزر المالديف التى يسكنها حوالى ١٥٠ ألف شخص كلهم مسلمون . وترجع أصول السكان إلى جنوب الهند وسيلان وأفريقيا وشبه الجزيرة العربية وتتصل لغتهم باللغةالسنهاليةالسائدة فى سيلان . وقد تمتعت الجزر بالبعد عن السيطره الإستعمارية المباشرة نظرًا لإنعزالها . وفى أوائلالسبعينات كان عدد المسيحيين فى مجموعة الجزر حوالى ١٢٠ شخصا من الأجانب السيلانيين يعملون كمدرسين . وقد فشلت محاولات التبشير الأولى فى تلك الفترة والتى إعتمدت على توزيع المنشورات وذلك بسبب تشكك السكان فى المسيحية لأسباب سياسية ودينية . أما الآن فقد إعتمدت بعض هيئات التبشير الأمريكية والسويدية أسلوبًا جديدًا عن طريق إرسال ممرضين ومدرسين وخبراء فى الصيد للعمل فى الجزر والتعاقد مع حكومتها للقيام بمشاريع للرعاية الصحية والإنتاج الزراعى وهى الحرف الأساسية للسكان . . . كما يفكر المبشرون فى ترجمة الإنجيل إلى اللغة المحلية .

★ وضعت منظمة « الوصول إلى العالم » التبشيرية خطة جديدة لنشاطاتها فى إندونيسيا . ومقر هذه المنظمة فى هونج كونج ولها خبره تزيد على العشرين عامًا فى العمل بإندونيسيا : أكبر دولة إسلامية فى العالم . وفى مجال التعليم تنص الخطة على إستمرار العمل فى مدرسة الإنجيل فى توانجمانجو حيث يتخرج ١٤٠ إندونيسيا كل عام للعمل كقساوسة مبشرين . وتنص كذلك على إرسال فرق للعمل التبشيرى إلى القرى والمستشفيات والسجون والمنازل للتعرف بالإنجيل ويتكون كل فريق من ٢٤ عامل ميدانيا و ١٢ مدرسا مشرفا . وتنوى المنظمة مزاولة نشاطات فى مجال دور المشردين والأيتام والإذاعة الدينية .

★ فى محاولة لتغطية الطابع الأجنبى للكنيسة فى ماليزيا والعمل بين المسلمين الذين يشكلون الغالبية بدأت الدوائر التبشيرية هناك فى الإهتمام باللغة المحلية المسماه الباهاسا . ومن المعروف أن الذين أعتنقوا المسيحية فى ماليزيا كانوا من الهنود والصينيين مما أدى إلى إهتمام الكنائس باللغتين التاميلية والصينية . وفى نفس السياق دعا الاساقفه المسيحيين هناك إلى الإندماج فى المجتمع والنشاط داخله كما أنشئوا معهدا لتدريب الأشخاص غير الراغبين فى الدخول فى السلك الكهنوتى الرسمى على أعمال التبشير .

★ أرسلت إحدى المؤسسات التبشيرية مؤخرًا شحنة من المعونات الطبية إلى اللاجئين الأفغان . وهذه المؤسسة متخصصة فى تقديم الأدوية إلى مناطق التوتر والحرب فى العالم .



★ أصدرت الكنيسة الكاثوليكية فى المكسيك بيانًا فى أواخر شهر أبريل وقع عليه ثمانية وثمانون أسقفًا يحذر من أن السماح لهيئات التبشير البروتستانتية بالعمل فى البلاد يهدد الوحده الوطنية . وذكر البيان أن أعدادالبروتستانت فى هذه الدولة ذات الأغلبية الكاثوليكية الساحقة قد تضاعفت خلال خمسة أعوام فقط بينما نقصت أعداد الكاثوليك . وأكد الأساقفة فى بيانهم أن الهيئات التبشيرية العاملة فى المكسيك مدعومة بأموال أمريكية طائلة من المصالح التجارية والصناعية الكبرى ومؤيده بنفوذ المخابرات المركزية وأضاف البيان الكاثوليكى أن المنصرين البروتستانت يعملون فى الاحياء الفقيرة ذات الكثافة السكانية العالية ليستغلوا المشاكل الإجتماعية فى جذب الناس بالمال والمساعده .

● أصدر الفاتيكان بيانًا يقول فيه إن ملكية الدولة للمدارس أو سيطرتها عليها فى كل مستويات التعليم يمثل انتهاكًامباشرًا للحقوق الأساسية للأفراد فى أى مجتمع ديمقراطى . وتريد الكنيسة الكاثوليكية للأطفال الكاثوليك أن ينشئوا فى مدارس كاثوليكية تملكها الكنيسة ويديرها كاثوليك سواء أكانوا من الكهنة أم من غيرهم . ولابد من تقديم تعليم دينى جاد فى أى مدرسة يوجد بها أطفال كاثوليك .

● توجد فى السودان الآن أكثر من ٢٣ هيئة كنسية عاملة وقد تضاعف بناء الكنائس فى العام الماضى عن العام الذى سبقه . وتعتمد الدعاية التبشيرية أساليب مثل عرض فيلم « المسيح » وبيع الأناجيل فى الطرق .

● يوجد فى تنزانيا مركز تبشيرى به كهنة كاثوليك من البيض لدراسة أوضاع الإسلام والمسلمين . يعقد المركز دورات تدريبية للقسس العاملين فى عدة بلدان أفريقية لتوعيتهم بشئون وأفكار الإسلام .

● تقوم حاليًاإدارة الخدمات العالمية التابعة للاتحاد اللوثرى العالمى وهو هيئة تبشيرية بتنظيم وإدارة برنامج زراعى فى بنجلاديش يقوم البرنامج على أساس التنمية والعمل فى مجالات مثل الزراعة وأعمال البناء والخدمات الصحية والنشاطات النسائية . وتتركز النشاطات فى القرى التى يوجد بها أعداد كبيرة من الهندوس بجانب المسلمين . ويتم التنفيذ من خلال تقديم الارشاد الزراعى والمعونة الفنية وتنظيم الفلاحين فى جماعات نموذجية .

● بدأت هيئة رسالة الشفاعة بين المسلمين فى العام الماضى ما أطلقت عليه الخطة

الخمسية لتحويل العالم الاسلامى إلى المسيحية بحلول عام ٢٠٠٠ وتتركز هذه الخطة فى الهند وتعتمد على عقد المؤتمرات والندوات وتوزيع المنشورات وحلقات دراسة الانجيل

● بدأ أحد المبشرين التابعين للكنيسة المعمدانية المحافظة فى ألمانيا محاولة لتنصير بعض الأتراك وتحويلهم إلى ناشرين للمسيحية عند عودتهم إلى بلادهم بعد انتهاء عقود عملهم فى ألمانيا . لم تحقق المحاولة نجاحًا حتى الآن . يجدر بالذكر أن بعض الجماعات التبشيرية قد ترجمت الانجيل إلى اللغة التركية مؤخرًا .

● دعت بعض الكنائس العاملة فى كندا وشمال الولايات المتحدة أعضاءها إلى النشاط بين مئات الألوف من المسلمين الذين يوجدون فى هذه المناطق لتعريفهم بالمسيحية . وتتركز أساليب التعريف فى الزيارات الأسرية وإقامة علاقات حميمة بين سيدات الكنائس والأمهات المسلمات واصطحاب أولادهن إلى مدارس الأحد .

● ملاحظات على تاريخ التبشير فى دولة مالى المسلمة : دخل المبشرون إليها عام ١٨٩٥ قادمين من السنغال فى جماعة الآباء البيض والأخوات البيض الذين استقروا فى مدينة باناكو . وهاتان الجماعتان تنتميان إلى الكنيسة الكاثوليكية وقد أنشئتا فى فرنسا عام ١٨٦٨ وكرستا للتبشير فى أفريقيا . وقد رسم أول قس أفريقى فى هذه المنطقة عام ١٩٣٦ . وتوسعت نشاطات الكاثوليك فى الاربعينيات ومع ذلك يشكل المنضمون إلى هذه الكنيسة حتى الآن ١ ٪ فقط من السكان . أما البروتستانت فقد بدأ وصولهم عام ١٩١٩ فى جماعة اتحاد الانجيل للتبشير . ورغم تزايد النشاط البروتستانتى حاليًا من عدة كنائس إلا أن عدد المنتمين لهذه الطائفة لايزيد عن ٠,٥ ٪ من عدد السكان . ويجدر بالذكر أن معظم من تجذبهم الجماعات التبشيرية هم من الوثنيين من قبائل دوجون . وتلجأ هذه الجماعات فى الاونة الاخيرة إلى توزيع شرائط كاسيت ذات مضامين دينية للتغلب على مشكلة الأمية المنتشرة والوصول إلى الناس .

● تبلغ ميزانية جمعيات الإنجيل المتحدة لنشاطاتها الافريقية حوالى ستة ملايين دولار . تهدف هذه الجمعيات إلى طبع الاناجيل وتوزيعها بالمجان أو بأسعار زهيدة .

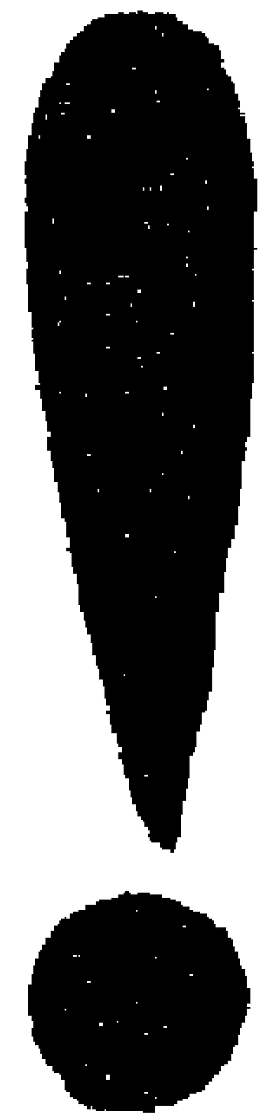
● أنشئت محطة إذاعة تبشيرية جديده فى إندونيسيا تحمل اسم صوت صهيون تغطى منطقة يقطنها مليون شخص معظمهم مسلمون . وتعمل المحطة تحت رعاية الحكومة وتتولى تقديم عظات وأناشيد دينية وقراءات من الإنجيل وبرامج للمراهقين بجانب نشرات الاخبار الحكومية والموسيقى والبرامج الثقافية وبرامج التدبير المنزلى .

● ذكر تقرير كنسي أعدته هيئة تبشيرية فى شرق جاوة أن ديانة الجماهير هناك هى خليط من الوثنية والعقائد المحلية والهندوسية والإسلام . يهدف التقرير الى تبرير نشاطات التبشير فى تلك المنطقة .

● أقامت بعض الهيئات التنصيرية فى باكستان ٤٤ مركزًا لتعليم النساء الخياطة . ويحضر الى هذه المراكز أكثر من ألف امرأة ويعتبرها المبشرون وسيلة للاتصال بالمسلمات . كذلك يلجئون الى جمع الأطفال الأيتام والمشردين فى عشرات المراكز المعدة لإيوائهم .



مبروك جالك ولد..



مع الإعتذار للفيلم المصرى الذى يحمل هذا العنوان نضطر إلى إستعماله للتعبير عن حالة الفرح القوى الهستيرى التى طغت فى أوساط من يطلقون على أنفسهم القوميين العرب بعد نتائج الانتخابات الكويتية الأخيره التى أسفرت عن إنحسار ماوصف بالتيار السلفى وتقدم ماوصف بالتيار التقدمى والقومى حسب تفسير الإعلام الغربى لهذه النتائج . وقد تبارى القوميون المزعومون فى التأكيد بأن هزيمة السلفيين إياهم تعتبر علامة تاريخية بارزه « وبشرة خير » بانتشار هذه الهزيمة من الكويت المتحضره إلى سائر أقطار المشرق والمغرب والعالم بأسره . وفى الحقيقة نحن لانريد أن نفسد هذه الزفة التى سرعان ماخبت أنوارها . فإذا كان البعض لايصدق نفسه من الفرحة على هذه الهزيمة السلفية التى جاءت بعد كبر وبعد إستشاره كبار أطباء الولاده الغربيين فنحن ليس لدينا مانع فى أن نؤكد لهم أن السلفية قد هزمت هزيمة ساحقة وإذا كان مما يطمئنهم أن نؤكد لهم أنها خرجت من بطولة الدورى والكأس فلا مانع فى ذلك أيضاً .

كننا نود فقط أن نبرز بعض الحقائق التى غيبها الإعلام الغربى والمحلى العميل عن عمد لعلها تفيد . إن إنتخابات الكويت لايشارك فيها أكثر من ثلاثة بالمائة من عدد السكان ليس من بينهم النساء . ومع ذلك فإن التقدميين والعصريين إعتبروها حره وممثلة لاراء الشعب الكويتى . وليس هنالك أحزاب أو تنظيمات مشروعة أو معارضة لسياسات النظام القائم كما تلعب الإعتبارات القبلية الدور الأكبر فى الترجيح أو الخسارة . وفى نفس الوقت شهدت هذه الإنتخابات تدخلات واسعة بالأموال الطائلة لصالح من وصفوا بالتيار التقدمى القومى كما أكدت على ذلك عده صحف غربية متعاطفة معهم قالت أن التأييد كان يصل إليهم لأنهم أفضل بالنسبة إلى الحكام من التيار الإسلامى عمومًا . وفوق ذلك كان هناك تعاطف غربى عام مع هذه المجموعة ذات الميول العلمانية بالمقام الأول قبل أن تكون ذات ميول تقدمية حقيقية . ووصل هذا التعاطف إلى حد وضع تخطيط إعلامى محكم بالاشتراك مع الإعلام الموالى فى المنطقة لتحسين صوره التقدميين وتشويه صوره من وصفوا بالسلفيين وإظهار المجموعة الأولى وكأنها هى الصالحة لقيادة الكويت وهزيمة التيار الموصوف بالتخلف والتعصب . ودخلت فى اللعبة الإنتخابية قضية الحرب العراقية الإيرانية حيث صور البعض التيار الموصوف بالسلفى بأنه عميل لإيران ذلك الشبح المخيف الذى يقضّ مضاجع الرجعية الخليجية . وفى تحليل أذاعته محطة صوت أمريكا فى أوائل ديسمبر من العام الماضى فى سلسلة غريبة لها فى تأييد التقدميين اليساريين على حد تعبيرها تنبأ معلق بنتيجة الأنتخابات بدقة مذهلة وكان ذلك قبل إجرائها بحوالى شهرين ونصف .

وبإختصار كانت العملية كلها لعبة محسوبة ومخططة فى إطار هوجة الديمقراطيات المزيفة والتى لاهدف لها سوى إضفاء الشرعية على الحكام وخلق ساحة سياسية مصطنعة تتحرك فيها فقط الاراء التى يراد لها ذلك وتبعد عنها الأصوات المخالفة .

ومن الحقائق التى نسيها الجميع فى إطار فرحة هزيمة السلفية أن التيار الإسلامى قد حقق نجاحًا فى الانتخابات الكويتية وكان من أبرز ممثليه الداخلين للبرلمان عبد الله النفيسى وهو ماأعترف به مؤيد التقدميين وإن كانوا وصفوا هذه المجموعة بالتيار المستنيركى يغطوا على شعورهم بالحرج . ونحن لاتهمنا التسميات المفتعلة فى كثير ولا قليل ولسنا نعرف شيئًا يسمى التيار السلفى بل نعرف فقط الحركات الإسلامية . وإذا كان ماوصف بالتيار السلفى قد هزم حقيقة فى انتخابات الكويت فإن ذلك يعود إلى لعبة الدعاية القذره التى وجهت ضده بتنسيق غريب بين الصحف الكويتية والإعلام الغربى عمومًا وكان من أبرز وأغرب هذه الألعاب الدعائية قضية فجرت بتعمد وإعداد قبل الإنتخابات بشهرين أتهم فيها من يسمون بالسلفيين بأنهم

يدبرون مؤامره للهجوم على الأختلاط الجنسى فى الجامعات الكويتية ! وهذا بالطبع يتنافى مع حضاره سوق المناخ وإن كان لايتنافى مع نوادى الشذوذ الجنسي التى طالب البعض هناك بالسماح بها إستكمالا للشكل الحضارى الرائع .

إن السلفية أيا كانت قد تكون هزمت فى الكويت لكن الإسلام لم يهزم لافى الكويت ولافى غيرها . ومن المفروض أن نحزن ونقيم مأتما إرضاء للسادة التقدميين لكننا فى الحقيقة وبمنتهى قلة الأدب لانستطيع أن نخفي فرحتنا وسرورنا من غبائهم حيث كشفوا بصراحة عن عدائهم للإسلام وتمنيهم إنكسار حركته وعبروا عن ذلك فى مقالات عريضة تحمل أسماءهم فى الصحف الرسمية داخل وخارج مصر . ولعلنا نسألهم لماذا الفرح ؟ هل تحولوا فجأه إلى مؤيدين وأنصارًا لحكام الخليج الإقطاعيين ؟ هل أثرت فيهم أموال البترول إلى هذا الحد وأين ذهبت دعاوى التقدم والنضال والتحرر ؟ لقد إنتهت إلى طلب بضعة مقاعد لاتتعدى أصابع اليدين فى برلمان تقيمه أسره ملكية إقطاعية وإلى إعتبار الحصول عليها شرفًا لايدانيه شرف بعد إنتخابات غير حزبية وقبلية ومتلاعب فيها بالأموال والدعاية ويقتصر الإشتراك فيها على أقل من ثلاثة بالمائة من مجموع سكان بلد متخلف حسب مقاييسهم . وإذا كانت تقدمية القوميين المدفوعة الأجر قد إنتهت إلى هذا الحد فنتمنى عليهم أن يعرفوا حجمهم وحدودهم ويكفوا عن إطلاق الدعاوى العريضة لصالح أنفسهم وضد الأسلام المجاهد والمكافح على ساحة الجماهير وحربها ضد الإستعمار والصهيونية وليس الآكل على موائد مشايخ البترول .

لهو السوداني !

وأخيراً سقط نميرى فى توقيت رائع بينما كان معلقًا فى الجو بين القاهرة وواشنطن حتى لايتحمل وزر سقوطه بعد أن أعلنت جميع أجهزة الإعلام أن هناك إتفاقًا على إزاحة نميرى بإنقلاب عسكرى وإنقلاب سوار الذهب هو أغرب إنقلاب فى العالم لأنه كان سرًا مفتوحًا منذ حوالى عام وكان معروفًا أن أمريكا تريد التخلص من نميرى بعد أن أصبح وجوده محرجًا لها ولأصدقائها فى المنطقة ومنهم الصليبيون فى جنوب السودان والحكام العرب المعتدلون على القبلة الأمريكية ومنهم أصحاب التمسح فى الإسلام إلى الشرق .

ومن الغباء بالنسبة للأمريكان ونميرى أنهم لم يتفهموا مايحاول كل منهما أن يقوم به كما أن خوف القاهرة من كل شيء يحمل أسم (الاسلام أدى إلى الإيقاع بنميرى . أن نميرى عندما أعلن عن اللعبة الإسلامية كان يريد تحقيق أهداف معينة لكنه يبدو لم



يبلغ الأمريكان بها . كان يريد أن يبتدع تجربة مشوهة تؤدى فيما بعد إلى الكفر بالشريعة الإسلامية فى المنطقة وكان يريد احراج الأخوان المسلمين وأظهارهم بمظهر الذين يستغلون دعوة تطبيق الشريعة كى يشاركوه الحكم الدكتاتورى والتسلط على الشعب مما ينعكس سلبيًا على الحركات الإسلامية فى المنطقة وأهدافها . وكان يريد فى الوقت نفسه أن يستغل شعبية الإخوان وشعبية المطلب الإسلامى لدعم حكم فترة معينة أو التلويح بخطر قرب الإسلاميين من السلطة كى يبتز به الأمريكان وعرب البترول الذين يعلنون الأن الورقة القومية العلمانية فى وجه التيار الإسلامى . وكان يريد كذلك أن يخدر الإخوان بالتلويح بخمر السلطة وتقريبهم منه مما يلهيهم عن تعميق وجودهم الإجتماعى وعدم الإهتمام بمواجهة التيارات القبلية والعلمانية فى الشمال والصليبية فى الجنوب السودانى .

كانت وراء لعبة نميرى الإسلامية أهداف معينة بعضها ظاهر والآخر باطن وكان ينبغى على الأمريكان وأصدقائه إلى الشمال أن يفهموها ويساعدوه أويتركوه لكنهم نظروا إلى جانب معين من هذه اللعبة لم يعجبهم وهذا الجانب ببساطة هو أن مجرد الإعلان الرسمى فى دولة عربية عن تطبيق الشريعة ولو بصورة مشوهه وفى ظل إعتبارات إنتهازية يحمل بين طياته نذرًا لايجب أن يتجاهلها أحد . إن هذا الإعلان أيًا كانت دوافعه وظروفه يمثل دفعة معنوية ودعائية للتيار الإسلامى فى المنطقة .

وهو مالايريد الغرب وأصدقاؤه السماح به فى ظل أوضاع الهجوم الراهن على الإسلام ومحاولات رده إلى مواقع الدفاع واليأس . وهذا الاعلان الرسمى يعنى وجود التزام حكومى بالإسلام مثبت فى الدساتير أو القوانين يمكن أن يتحول فى ظروف أخرى إلى التزام جدى أو إلى قيد على أى حكومة مستقبلية تستغله التيارات الإسلامية كصيحة قتال وتجمع وشعار ومطلب قانونى .

ومن هنا جاء قرار التخلص من نميرى وهو قرار دعمته الأوضاع الاقتصادية المنهارة وفشل النظام السودانى فى أن يخدم السياسة الأمريكية بأن يكون رأس جسر لعلاقاتها العربية والأفريقية . إن النميرى عرض القواعد العسكرية على أمريكا لكنها كانت تريد النفوذ السياسى فى العالم العربى والأفريقى لحسابها وهو مالم ينفذه النميرى الذى عزل نفسه عن العالم العربى بتحالفه مع القاهرة المتصالحة مع إسرائيل وبخلافاته الأفريقية وبأوضاعه الداخلية المضطربة .

والهدف الحقيقى من عزل نميرى بإنقلاب عسكرى مدبر فى الخارج ليس هو مصلحة الشعب السودانى وعوده الديمقراطية كما أعلن وإنما هو إجهاض إمكانية قيام ثورة شعبية حقيقية فى السودان،واستباق ، ذلك بنزول الجيش إلى الحلبة . والأهداف البعيده بعد تهدئة الأوضاع هى إلغاء قرارات تطبيق الشريعة من المطالب الشعبية بعد أن ألغاها النميرى رسميًا فى محاولة يائسة لإقناع الأمريكان والمصريين بتأييده فى أيامه الأخيره وأستئناف المعونةالأمريكية لبلاده . وسيتم تحقيق هذا الهدف من خلال تحالف من الأحزاب التقليدية وقوى علمانية جديده تطرح هى مطلب الغاء الشريعة كأنه مطلب شعبى بحجة أنه يتنافى مع الوحده الوطنية مع الصليبيين فى الجنوب وأنه جاء كأسلوب قمع وأنه يعادى الحريات الاساسية الإنسانية .. إلخ وقد لوحظ فى هذا الاطار إستبعاد التيار الاسلامى الحقيقى من مشاورات تشكيل الحكومة المدنية فى أواسط أبريل .

أما الهدف الآخر للانقلاب فهو تصفية قضية الجنوب بالإستسلام لمطالب الإنفصاليين والصليبيين بمنحهم نوعامن الحكم الذاتى هو أقرب للاستقلال مع منع المؤتمرات العربية الإسلامية وفتح الباب أمام النفوذ الغربى التبشيرى الواسع فى هذه المنطقة وحصر فوائدها الإقتصادية داخلها مع إفقار الشمال المسلم العربى . ويدل على هذا الخط التذللى الحكومى السودانى لجون جارانج زعيم الحركه الانفصالية الجديده الذى يعمل بتأييد الغرب الأمريكى حتى وهو يعلن شعارات يسارية للتمويه ولكى يتلقى الدعم من أثيوبيا وليبيا .

وقد سارع المجلس العسكرى بتشكيل ما وصف بحكومة مدنية تحت سيطرته كى تحمل هى عبء التصفية كما تحمل عبء تنحية الشريعة الإسلامية .

وهناك هدف آخر للتحرك العسكرى المدبر فى الخارج وهو تغطية فشل نظام نميرى الذريع بإقامة حلبة سياسية مصطنعة مغلقة على التيارات القبلية التقليدية والعلمانية

وأكـدت مصادر أن ماسمى بالنقابات المهنية والعمالية التى أوكلت لقيادتها مهام تنظيم المظاهرات الممهده والمبرره للإنقلاب سوف تقوم بتنظيم حزب إشتراكى ديمقراطى على أسس الأحزاب المماثله فى أوربا الغربية . ولوحظ فى هذا الصدد تأكيد بعض الصحفيين على أن الديمقراطية المصرية المزعومة يمكن أن تصلح نموذجًا للسودان أو هذه إشارة كاشفة على حقيقة مايراد بالحلبة السياسية السودانية .

ويبقى لنا تعليق على الأحداث الأخيره فى السودان . إن بعض الأصوات الإسلامية هللت لما وصف بتطبيق الشريعة هناك بينما إندفعت أصوات أخرى تشكك فيه فى الوقت الذى كرست فيه الأصوات العلمانية جهودها للهجوم الحاد عليه . ولم تكن نهتم فى هذه المجلة ولضيق المساحة إلا بكشف الخلفيات كما فعلنا فى تعليق واحد فى هذه الزاوية منذ ثلاثة أعداد . كنا نتمنى من الذين رحبوا أن يضعوا الصورة بأكملها فى إعتبارهم لكننا كنا فى الواقع نتفهم ترحيبهم . وكنا نتمنى من المنتقدين داخل الصف الإسلامى أن يضعوا فى أذهانهم النواحى الإيجابية فى هذا الإعلان السودانى وهى نواح لاتتصل بتأييد النميرى أو التعاطف مع حكمه الذى يعرف الجميع حقيقته لكنها تتعلق بالهدف الإسلامى الأسمى وبكفاح القوى الإسلامية تحت شعار الإشاره إلى مظاهر سوء تطبيق الشريعة وهى مظاهر بولغ فى الحديث عنها كذبًا لإحراج التيار الإسلامى ووضعه فى موضع الدفاع والتراجع والإعتذار عن الشريعة والخجل منها بالإضافة إلى تنفير الجماهير من دينها وشريعته وهو هدف علمانى استراتيجى .

كنا نركز على الخلفيات وعلى حقيقة أن مجرد اعلان النميرى عن تبنى الشريعة مهما كانت دوافعه وظروفه كان كافيًا لأن تكشف كل من واشنطن وعملائها فى المنطقة عن موقفهم الكاره حتى لمجرد سماع كلمة الإسلام مما أدى إلى التخلى عن عميل مطيع ردد هذه الكلمة لظروف خاصة به هى فى جوهرها معاديه للإسلام نفسه . أما الآن وقد ظهرت المواقف فأننا نشير إلى الطبيعة الخاصة التى تم بها إسقاط نميرى من جانب أسياده وأقرب أصدقائه الذين أسقطوه وهم يستقبلونه فى البيت الأبيض ونقول أن لعبة ترتيب المظاهرات والإتصالات السرية بالمعارضين الرسميين وإنزال الجيش للحيلولة دون ثورة شعبية هى لعبة يمكن أن تتكرر فى الفترة القادمة فى عده بلدان عربية عميلة لأمريكا ونرجو أن يتعظ بواقعة نميرى من لم يتعظوا بتخلى أمريكا عن الشاه الذى وجد بعض الوفاء فى صديقه المؤمن مما لم يجده نميرى عند غيره .

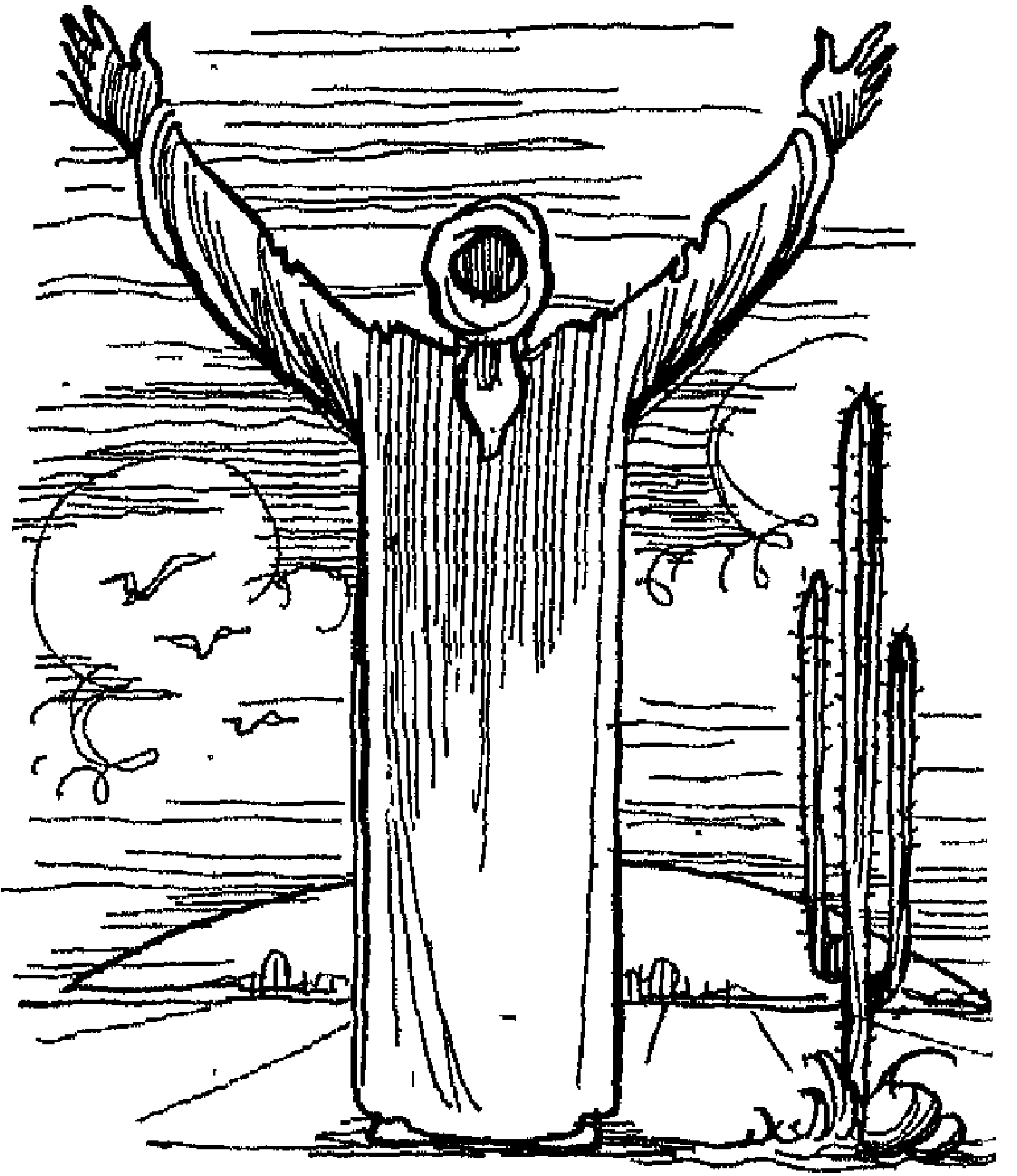
وعلى هامش الحوادث السودانية نشير بإستغراب إلى عنوان بارز نشرته جريده الأهرام فى وقتها يشير إلى أن جماهير الشعب السودانى تطالب بإلغاء الشريعة بينما يقول نص الخبر أن بيانًا وزع يحمل اسم جماهير السودان الجنوبى (أى الصليبين) يطالب بهذا الإلغاء ! فلماذا تكذب الأهرام ولماذا تتعجل إلغاء الشريعة ولحساب من تشوش على الرأى العام فى مصر وهل وصل الكذب إلى هذا الحد ؟

لبنان

إذا كان الإسلام يحارب بصوره هزلية فى الكويت وبشكل تآمرى فى السودان فأنه يضرب بصراحة وبدموية وإرهاب فى لبنان على يد نفس التحالف اليهودى ـ الصليبى العامل فى المنطقة منذ سنوات طويلة على تحقيق هذا الهدف . ولنتابع مسار الأحداث .

فى وقت نامت فيه الجيوش العربية أو تفرغت لمهامها المعادية للإسلام والجماهير (كجيش صدام) وقف المسلمون فى جنوب لبنان وحدهم يواجهون الآلة العسكرية الإسرائيلية التى لم تستطع الجيوش مواجهتها . وفى مواجهة العمليات الجريئة للثوار المسلمين لجأ اليهود إلى ماأطلقوا عليه سياسة اليد الحديدية التى تقضى بتجنب المواجهة العسكرية مع الهجوم على القرى الإسلامية الآمنة وهدم البيوت وإغتيال الرجال والشيوخ والشباب والاطفال وقتل بضع عشرات من الشباب المسلم المشتبه فى إنضمامه أو تعاطفه مع المقاومة . وكان القتل يتم بأسلوب وحشى متعمد لإضعاف الروح المعنوية كالإحراق بالنابالم أو تحطيم السيارات بالدبابات أو الإغراق بزوابع الرصاص . وكثرت عمليات الإغتيال لعلماء الدين المنظمين والمساعدين للمقاومة وكان يشارك اليهود فى هذه الهجمات عناصر المليشيات الصليبية المعروفة بإسم جيش لبنان الجنوبى التى قدمت خدماتها فى التجسس والإستطلاع والإعتقالات والتعذيب مستغلة وجوهها اللبنانية ومعرفتها بالعربية وإندساس عناصرها وسط الأغلبية المسلمة فى المنطقة .

ولأن المقاومة كانت إسلامية فى الجوهر كان نصيبها التجاهل والإهمال فى الاعلام الرسمى وحتى الموصوف بالمعارض فى عده بلدان مجاوره لإعتبارات عرضنا لها فى عدد سابق بل ووصل الأمر إلى حد التشويه المتعمد فأطلقت ألفاظ الشيعة والمتطرفين على المقاومين لنزع الصبغة الإسلامية عنهم . وفى مصر تحدث أحد الشيوعيين فى صحيفة حكومية عن المقاومة الماركسية التقدمية فى الجنوب . وسارع إعلام الحكام بإدانة جماعة حزب الله



وغيرها من الجماعات الإسلامية المدافعة عن الجنوب واصفًا إياها بمعارضة الشرعية اللبنانية أى حكم الصليبيين .

وعندما نجحت المقاومة الإسلامية فى فرض الإنسحاب على جيش الدفاع الإسرائيلى وهو مالم تنجح فيه أى دولة عربية حتى الآن دخل الصليبيون المعركة ليطعنوا المسلمين فى الظهر فأفتعلوا أحداث صيدا حيث صبوا نيران المدفعية على هذه المدينة المسلمة بعد أسابيع قليلة من تحررها من الإحتلال اليهودى . والغريب أنه إبان هذا التحرر الذى تم تحت راية الإسلام وبشبابه أشاد الجميع بروح الوحده الوطنيه التى سادت المنطقة رغم تعاطف الصليبيين مع إسرائيل . ولكن لم تمض فترة قصيرة إلا وقد إنكشفت حقيقة نوايا المارونيين وحلفائهم . ومما يدل على شراسة الحقد الصليبى أن نيرانهم لم توجه فقط إلى المدنيين اللبنانيين فى صيدا بل وجهت الى معسكرات اللاجئين الفلسطينيين المجاورة فى عين الحلوه وغيرها مما أسفر عن خسائر جسيمة رغم حياد هذه المعسكرات فى أحداث لبنان الداخلية وعدم وجود مقاتلين بها . ووصلت أعمال الإجرام إلى إعتقال الفلسطينيين وقتلهم بعد تعذيبهم ثم تشويه جثثهم وأنتقلت هذه الأعمال لتنال المسلمين فى بيروت .

كان من الواضح أن هدف الصليبيين من وراء ذلك كله مسانده اليهود والتغطية على هزيمتهم وإحباط الفرحة ومشاعر الإنتصار لدى الوسط الإسلامى أى أن الصليبيين دعاه القومية والوحدة الوطنية والمحبة وغيرها من الشعارات قد ضربوا بها كلها عرض الحائط فى سبيل إرضاء حلفائهم اليهود . ولم يكتفوا بذلك بل سارعوا إلى لم صفوفهم فيما وصف بقمة روحية عقدها رؤسائهم الكهنة تحت شعار أمن المجتمع المسيحى فوق كل اعتبار الذى كانوا يرددونه من إذاعة الكتائب كل ساعة . وتساءل الكثيرون عن علاقة أمن المجتمع المسيحى بكفاح المسلمين ضد الإحتلال اليهودى . وكان الجواب هو أن أمن المجتمع المسيحى المزعوم لايرتبط بأمن الوطن اللبنانى بل بضعف المسلمين فى لبنان ووقوعهم تحت الإحتلال اليهودى وتفككهم وعدم حصولهم على حقوقهم كأغلبية السكان . وهكذا إنكشفت كل دعاوى الوطنية والقومية عندما وقف هؤلاء المدافعون عن أمن المجتمع المسيحى ضد كفاح المسلمين والعرب ضد أعدائهم .

والمضحك أنه بينما كانت التحركات الصليبية الخائبة والإنعزالية تدور على أشدها كانت جريده الأهرام تخصص صفحتين



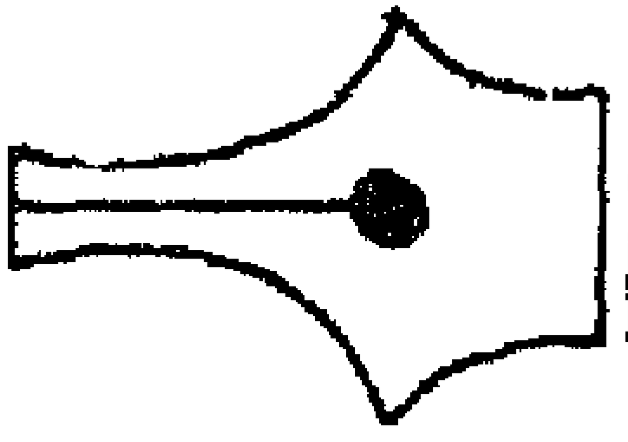
إسبـوعيتـين لكـاتب شيوعى بأمر الدولة كى يزاول منهـا الـدعـاية لمفهـوم علمانى معـاد للإسـلام أطلق عليـه أسم القومية العربية . وكـرست هذه الصفحة لتمجيد مجموعة من نصارى الشام (ولبنان على وجه الخصوص) وصفـوا بآبـاء فكره القومية العربية وتركزت إنجازاتهم فى العداء للإسلام والدولة العثمانية والدعوه إلى التغريب والعلمانية وهاهى حقيقة دعاه القومية العرب تنكشف .

إن دعوه القومية كانت دعوه مرحلية لتفتيت الدولة العثمانية بإعتبارها دولة إسلامية وبعد أن تم الغرض تحول دعاه القومية إلى المطالبة بنزع الطابع الإسلامى عن هذه القومية وهو الشىء الـوحيد الذى يميزها وإضفاء الطابع الغربى اللادينى عليها مع احتفاظها بطابعهم الدينى تحت شعار الوحدة الوطنية !

وبعد إنتهـاء مرحلة القـومية العربية بدأ نفس الصليبيين اللبنانيين أو بالأصح خلفائهم فى الـدعـوه إلى القـوميـة المحلية (الفينقية) المتجهة نحو الغرب وبدءوا يحاربون المسلمين وحتى دعـاه القومية العلمانية الذين كانوا هم من خلفهم بفضل الدعاية الفكرية . وهكذا وصلنـا إلى نهاية الخط وهو الإعلان الصريح عن تميـز واستقـلالية الهوية الصليبية كقومية دينيـة متميـزة متحـالفـة مع القـومية الدينية الأخـرى فى المنـطقـة وهى اليهودية فى وقت ضربت فيـه الهوية الإسلامية الكبرى وفتتت إلى قوميات محلية نزع عنها الطابع الإسلامى وتـركت تتخبط فى العلمانيـة بدون دين أو أحساس بالذات .

ولكن الأهـرام القاهرية وكاتبها الشيوعى مازالوا يسبحون بحمد الموارنه القوميين الذين إنكشفت نوايـاهم الآن ضد الجميـع والذين يخطفـون الأطفـال المسلمين من اللبنـانيـين والفلسـطينيـين اليذبحوهم كما ذكرت وكالة غوث اللاجئين . ولكن هذا بالطبع جزء من مؤامرة الصمت على ضرب الإسـلام فى لبنان وخيانة القضية الفلسطينية .

(ميم . . ياء)



بأقلامهم

أكتب لكم من موقع الممارسة الفعلية فى إحدى الوحدات الهامة التى تجرى فيها أبحاث كثيرة مشتركة مع أمريكا والصهيونية وأدواتها من أندية الروتارى وروافده ، وإننا نلفت نظر المسلمين إلى أن الثورة الإيرانية الإسلامية الأخيرة مازالت هى درس اليوم والغد فى جبهات العداوة فى أمريكا وروسيا وسيدتهما الصهيونية ، ومازالوا يدرسون ويحللون ثم يستنبطون العبر والإجراءات والاستعدادات لمواجهة ما يماثلها فى البلدان الإسلامية وأولها مصر السادرة فى ظلمات التجويع والترهيب ، ونحن نحذر بشدة من خطر الاندفاع الأمريكى فى عمق المجتمع تحت ستار الأبحاث المشتركة والحصول على المعلومات التفصيلية من الأفراد القائمين بالعمل المباشر فى وحدات البلاد ومصانعها ومدنها وقراها والتى لا تتعدى تسجيل جميع المعلومات اللازمة لتشغيل وإدارة وصيانة هذه الوحدات ، وإن المناورات المشتركة ما هى إلا حلقة من هذه الحلقات حتى إذا واجهت أمريكا ثورة إسلامية مماثلة تكون قادرة على ضربها وتشغيل وحدات المجتمع ، وإدارة الأمور وتأمين قواتها حتى لا يتكرر ما حدث لهذه القوات وهى نازلة لضرب الثورة الإسلامية الأخيرة .

ولا يغرنكم مغرور بقوله : ألا يعلم الأمريكان حتى الآن كل شىء عنا ؟ فالرد على ذلك هو : ألم يكونوا يعلمون كل شىء عن إيران ؟ !

ياأيها المسلمون أفيقوا قبل فوات الأوان وعودوا إلى سلاح سلفكم الصالح ، فقد أعلن الأعداء الحرب علينا وأصبح فرض عين على كل منا مجابهة ذلك .

اللهم قد بلغت ، اللهم فاشهد .

محمد مسلم أمين ـ القاهرة .

حول إنقلاب السودان

في فجر السادس من إبريل ١٩٨٥ تحركت القوات المسلحة السودانية بقيادة وزير الحربية السوداني الجنرال عبد الرحمن سوار الذهب لتطيح بالرئيس السوداني جعفر النميرى ولتعلق فى بيانها الأول أنها تستجيب لمطالب الشعب السوداني وتطلب من الشعب الخلود الى السكينة والهدوء .

أمريكا وعت الدرس



والنظرة المتأنية للأمور فى السودان تدفعنا دفعـا إلى تتبع الأحداث منذ صعود الرئيس جعفـر النميرى إلى قمة السلطة فى ٢٥ مايو ١٩٦٩ بل إلى تتبع الأحداث فيما قبل ذلك لكى نفهم مايجرى على الساحة السودانية .

عندما تصاعد مد الكفاح ضد الاستعمار فى مصر والسـودان خصـوصاً والعالم الإسلامى عموماً . وكلما زاد الاحتكاك بين جماهير الأمة المكـافحة وبين الاستعمار كلما زاد وعى الأمة وأدركت قوانـين الصراع وتعمقت أهـدافها وحددت خياراتها وازداد التفاف الجماهير حول قيـادات اختـارت بعـد التجربـة والخطأ أن الكفاح ضد الاستعمار يعنى إعادة تأكيد الهوية والانتماء سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ـ ويعنى هذا ببساطة شديدة استلهام الإسلام والاعتماد عليه . فى التحرر .

كان هذا يعنى ببسـاطة شديدة أن الحقبة



لا إيـرانى !

الاستعمارية فى شكلها وجوهرها مهدرة .

فى مصر مثـلا فى ١٩٥١ حدثـت ٢٠٠ انتفاضه عماليه تحت قيادة الإسلاميين بحيث لم يستثن منها موقع عمل واحد . وحدثت أنتفاضات فلاحية فى قرى الريف المصرى تحت قيادة الإسلاميين أيضا ضد الإقطاع . وقام الإسلاميون بالكفاح المسلح أيضا فى منطقة قناة السويس .

كان معنى هذا أن الشعب يلتف حول رموزه الإسلاميين فى كفاحه الاجتماعى والسياسى والعسكرى . كان معنى هذا أن الشعب أصبح يمتلك الوعى والقيادة والسلاح (إسلاميا) . وجاءوا بحزب الوفد ليلتف حول وعى الشعب (وهو الدور التقليدى للوفد دائما) إلا أن الوفد ذاته لم ينجح فى أداء دوره التقليدى لم يكن أمام الاستعمار الا أن يأتى بشكل جديد من الحكم يتبنى مطالب الجماهير مؤقتا ويحقق بعضها بطريقة شكلية بشرط واحد هو أن يقوم بصرف الجماهير عن الشارع السياسى . وكان الجلاء هو مطلب الجماهير الأول واستجاب الاستعمار لمطلب الجلاء ولكن بعد أن أطمأن إلى أن أهدافه الاستعمارية الأساسية مازالت فى أمان وهى :

- منع وحدة الأمة وتكريس التفسيخ .
- ربط الاقتصاد بالعجلة الغربية .
- عدم تبنى التوجهات الإسلامية للأمة .
- عدم إعطاء الجماهير حرياتها الأساسية .

وتم فصل السودان عن مصر تكريسا للتفسيخ والتجزئة وما يهمنا هو تطوير الأحداث السياسية فى السودان فتارة يتم حكم السودان مدنيا وتاره أخرى بالحكم العسكرى مع الاحتفاظ بالنقاط السابقة . ويأتى الرئيس جعفر نميرى فى ٢٥ مايو ١٩٦٩ ليلبس ثوب الاشتراكية والناصرية ويشكل مايسمى بالاتحاد الاشتراكى كتنظيم سياسى وحيد ويتحالف النميرى فى البداية مع الشيوعيين إلى أن يحدث الانفصام بينهما فى ١٩٧١ على أثر محاولة الانقلاب التى قام بها الشيوعيون فى السودان ويتم إعدام عبد الخالق محجوب سكرتير الحزب الشيوعى السودانى وكذلك الرائد هاشم العطا - ومرة أخرى يتحالف نظام النميرى مع قوى سياسة أخرى مثل حزب الأمة ثم سرعان ماينقض عليها .

وفى السبعينات قام النميرى بإحداث انقلاب حاد فى توجهاته السياسية ناحية اليمين متبنيا نفس الخطى التى قام بها السادات ويصبح النميرى أمريكيا بعد أن كان ذا

حول انقلاب السودان

توجهات سوفيتية ـ وبالطبع لااعتراض للاستعمار على هذا مادام النظام لايتجه نحو الوحدة الإسلامية ـ والحرية ـ والاستقلال الحقيقى » وهذه النقطة تعطى إشارة هامة على أن النظم غير الإسلامية تغير جلدها دائما بهدف واحد هو الالتفاف على وعى الشعب وإسلامه » .

وفى نهاية السبعينات وبالتحديد فى عام ١٩٧٩ قامت الثورة الإسلامية فى إيران وتصاعد المد الإسلامى فى المنطقة بصورة تكاد تبشر باقتلاع الحقبة الاستعمارية وإقامة العالمية الإسلامية الثانية وتواكب مع هذا المد الربانى تصاعد كفاح الشعب الافغانى المسلم وامتلاك الجماهير المسلمة لزمام المبادرة فى لبنان وكذلك تصدى التيار الإسلامى فى مصر لكامب ديفيد كان معنى كل هذا أن الاستعمار لابد أن يغير تكتيكه أولا فإن المد الإسلامى سيجتاج فى طريقه كل شىء .

كان معنى كل هذا أن يتم تدعيم الديموقراطية فى مصر ـ ولا اعتراض لنا على الديمقراطية طبعا بشرط الا تكون هى الطريقة الجديدة لمواجهة المد الإسلامى ـ ويتم تجهيز الوفد كاحتياطى ولامانع من استدراج الحركة الإسلامية فى مصر للتحالف مع الأحزاب الأخرى والدخول فى اللعبة السياسية لفض العلاقة بين الأمة والإسلاميين وتحويلهم إلى مجرد حزب من الأحزاب وليس طليعة أمة

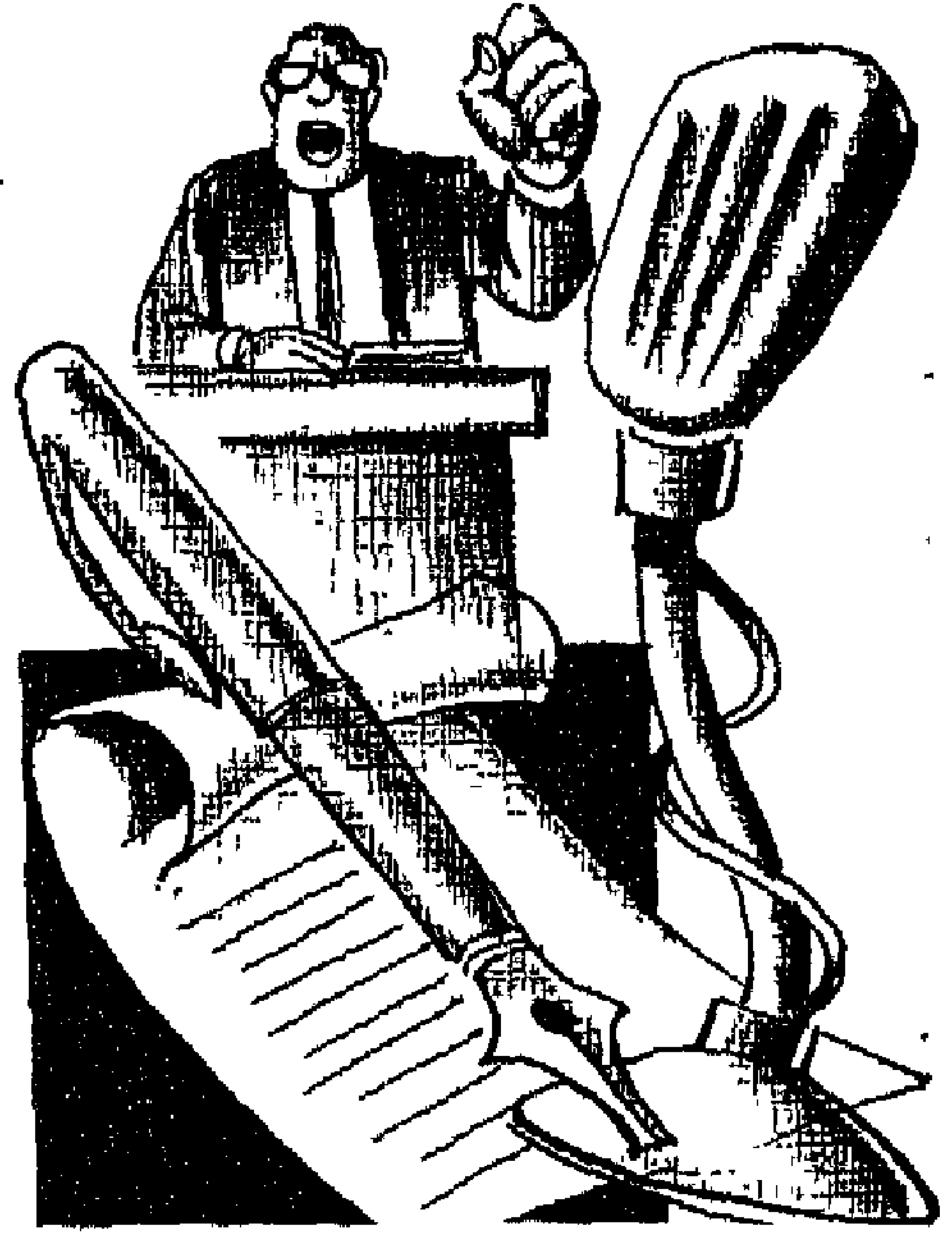
وفى السودان ـ وهو مايهمنا هنا ـ شعر النميرى أن دوره انتهى ولابد أن أمريكا ستستغنى عن خدماته ، لأنه احترق تماما ولم يعد صالحا لتخدير الجماهير .

كان فى ذهن الأمريكيين التجربة الإيرانية . شعر الأمريكان أنهم لم يستبدلوا الشاه فى الوقت المناسب . وأن استبداله بشهبور بختيار جاء متأخرا ـ وبالتالى لم ينجح فى احتواء حركة الشعب المسلم فى إيران والذى وهبه الله قيادة فذة .

كان معنى كل هذا أن على النميرى أن يرحل . وشعر النميرى نفسه بذلك وقد صرح لجريدة الأخبار القاهرية عقب اغتيال السادات ـ أن الدور عليه (أى على النميرى)

كان أمام النميرى والذى تمرس بالحكم وخيوط التوازن أن يلعب ورقة أخيرة ـ بغير رضا أمريكا ـ لتقربه إلى شعبه وتمد فى حياته السياسية ـ تحالف مع الإخوان المسلمين وقرر


السادات



تطبيق الشريعة الإسلامية .

والأمريكان - بصفة خاصة - يتمتعون بقدر من الحساسية لمسألة الشريعة الإسلامية يجعلهم يرفضونها بأى شكل - كان رأيهم فى هذه المسألة أنه مهما كان التطبيق شكليا فإنه ذو أثر وبريق ربما يؤثر على بقية المنطقة وخصوصاً مصر ويحرج الأنظمة مع الأخذ فى الاعتبار أن تطبيق الشريعة فى مصر والسودان خصوصاً لايحظى بتأييد أمريكا إطلاقا . وترفضه بتاتا انطلاقا من أن هذا سيشكل خطرا على المدى البعيد وأن هذا سيحجم الدور الذى يمكن أن تقوم به الاقليات - الأقباط فى مصر - والمسيحيين والوثنيين فى جنوب السودان -

على كل حال قرر الأمريكيون إسقاط النميرى - وتم تحريك الجنوبيين فى السودان فى اتجاه تمرد عسكرى وعصيان - كما تم خفض المساعدات الاقتصادية للسودان وتحرك البنك الدولى لإحراج السودان - وتحرك النميرى سريعاً - ذهب إلى أمريكا ليقول لها . إن تطبيق الشريعة مجرد شىء شكلى - بل إنه على استعداد لإيقاف تطبيق الشريعة والقبض على الإخوان المسلمين وإخراجهم من السلطة .

ولكن أمريكا كانت تدرك خطر الموقف وأنه لابد من تحرك سريع . وإلا فإن الجماهير ستزحف وتطيح بالنميرى وتقيم دولة إسلامية - وهو مايمثل خطراً على مصالح الاستعمار عموما وأمريكا خصوصاً بالنظر إلى وضع أثيوبيا وليبيا .

كان فى ذهن الأمريكين تجربة بختيار الذى جاء بعد الاوان وكان لابد من بختيار سريع .

اختارت أمريكا أن تكون الديموقراطية فى مصر والسودان هى البديل مادام الشكل المستبد للحكم لم يعد يصلح .

إننا نرى أن الحكم العسكرى للسودان سيتجه نحو الديمقراطية ومحاولة مشاركة أكثر من قوة فى الحكم .

وهذه المسألة ذات أثر إيجابى على الحركة الإسلامية من ناحية وأثر آخر سلبى وليس هذا مجال مناقشة المسألة .

لقد دفعت أمريكا بالرئيس السابق نميرى نحو مغادرة أمريكا تخلصت منه كالفأر الميت - هل تذكر الشاه - وبمجرد إقلاع طائرة النميرى من واشنطن تحرك العسكر فى السودان لوقف المد الجماهيرى وتم مايلى :

- الغاء الاتحاد الاشتراكى .
- إلغاء جهاز أمن الدولة (باعتباره سيىء السمعة فى التعذيب والتلفيق) .
- الإفراج عن المعتقلين السياسيين .
- التمهيد لحكم ديموقراطى .

بانتظار ماتحدثه الأيام .

د . محمد مورو

ومن الحب ما قتل !!

ماهو ذنبي إذا لم يصدق الناس لتخلفهم العقلي أنني قتلت أبي وأمي بسبب حبي لهما وإشفاقي عليهما . . ماهو ذنبي اذا كانوا سطحيين لم يفهموا هذا التصرف الحضاري لمعنى الانتحار والقتل !! . . ماهو ذنبي إذا طمس الجهل إدراكهم لمعنى الرحمة الذي ينطوي عليها هذا الإجراء الفلسفي ؟ !!

. . حتى الصحفيين ـ المفروض فيهم أنهم على مستوى من الثقافة ـ صوروا الحادث على أنه جريمة بشعة !! ، وبدلاً من الغوص في أعماق المشكلة . . وفهم دوافعها « واتخاذها منطلقا للوثوب إلى ساحة الفكر النورانية المشعة بالوجدانيات اللا محدودة » طبعا لن يفهموا العبارات السابقة ولا مدلولها لأنها فوق مستواهم المتدني المحدود . وكل همهم هو البحث عن الإثارة واختلاق التصاريح ، وصوروني قاتلا شرساً مرة من أجل الحصول على المال ومرة بفعل المخدرات . . مع أن والدي لم يبخلا على بشيء ، ولم يحدث بيني وبينهما اى خلاف بل تركوا لي الحبل على الغارب لاعتاب ولاسؤال ولامناقشة ولاحتى محاولة اقتراب مما أفكر ، ظنا منهم أن ذلك هو الأسلوب الحديث في التربية !! ورغم العزلة الفكرية التي فرضها على ماقرأته من كتب الفلاسفة إلا أنني كنت أحب والدي حبا مابعده حب . . وعندما قررت الانتحار . . خفت أن أتركهما بعدي للعذاب . . فكان علي أن أبدأ بهما . . حتى أطمئن على مصيرهما من بعدي !!

أليس هذا هو السهل الممتنع في التفكير . . والتدبير !!!

لقد اختمرت فكرة الانتحار في ذهني بعد دراسة عميقة ، واطلاعات واسعة في كتب الفلسفة . . فهذا العالم الذي أعيش فيه عالم متفسخ مبني على النفاق . . ولاصلاح له . . وللأسف الشديد ـ الكل يعرف هذه البديهية إلا أن الجميع ـ ويبدو أن هناك اتفاقاً غير مكتوب ـ لايريدون مواجهة هذه الحقيقة . .

حتى أمي وأبي . . فرغم ثقافتهما الواسعة ، وعلمهما الغزير ومكانتهما الاجتماعية ؛ وجدتهما في العديد من المواقف يتصرفان ضد قناعتهما التي أعرفها . . فأمي وأبي مقتنعان بأفكارهما عن الدين وضرورة تنظيمه للحياه ويواظبان على زيارة الكعبة سنويا إلا أنهما لايترددان في التنازل عن بعض هذه الافكار مجاملة للناس ، أو لضرورات العمل ، فهما



لايترددان فى تلبية لدعوة إلى حفل عرس ، رغم مايحدث فيها من شرب ورقص وتجاوزات يحاسب عليها الدين ، فضلا عن الإسراف الذى يقرب من السفه ، وطبعا يبتلعان مايسمى الامر بالمعروف أو النهى عن المنكر ولو بالقلب كما يقولون .. أليس هذا نفاقاً .. أنا لايهمنى أمر الدين .. ولكن مايثيرنى هو أن يتصرف الانسان ضد مايؤمن به .. للمجتمع .. بالأمس انقلبت الدنيا - ولم تنعدل حتى تاريخه - انقلبت إثر حكاية الموسيقار إياه وماقيل عن حفل ترقص فيه السيدات عاريات بين سحب دخان الحشيش المختلطه برائحة الخمر .. وكان مسك الختام رائحة عفنة لقتيلة عارية متجردة من ملابسها وكأنها أرادت أن تخرج من الدنيا كما دخلت يوم ولدت من بطن أمها !! .. وكما قامت الزوبعة فى الصحف فجأة .. سكتت فجأة بلا أى إجراء حقيقى .. ولا عقاب ولاحتى عتاب كما يقولون فى الاغانى ! لأن الممول الحقيقى لهذه الحفلات وغيرها هم الذين يشترون الكاسيتات ويسمعون ألحانه .. وهم شركاء له فى القمة التى يجلس فوقها !! .. ثم قامت زوبعة أخرى عن اختطاف الإناث واغتصابهن - ورغم أننى لاأقر هذا العمل الهمجى إلا أننى أتعجب كيف يذيع التليفزيون حفلة انتخاب ملكة جمال العالم ، ويكتب صحفى كبير السن ممتدحاً هذا البرنامج الذى امتلأ باستعراض للعرى العالمى .. ثم نطلب العفة من الشباب المحروم من الزواج بسبب ارتفاع التكاليف وبسبب المستحيل المطلق فى الحصول على حجرة يتزوج فيه .. وليس عتاباً على التليفزيون الا لأنه أذاع تسجيلا لذلك الحفل .. وكان الأولى به أن ينقله بالأقمار الصناعية على الهواء مباشرة مع عمل الدعاية لموعد إذاعته لأننى متأكد أن عدداً كبيراً من المشاهدين فاتتهم تلك اللحظات الرائعة التى ولاشك كانت ستساعد فى تسطيح البقية الباقية من أمخاخهم !! .. أليس هذا نفاقاً !!

إننى كشاب مثقف وجدت أنه من المستحيل على أن أسير فى موكب النفاق قررت الانفصال عن هذا العالم .. قررت أن أنسجم مع وجودى وأقتل جسندى حتى لايسجن ذاتى ويستعبدها ويجبرها للسير مع القطيع (طبعا لن تفهموا هذه العباره لأنها عميقه الدلالة !!)



هذا الإيمان بلغ ذروته وترسخ .. فكانت هذه الطلقات فى صدر أبى وأمى .. ولولا سوء الحظ لكنت لحقت بهما .. سوء الحظ الذى أوقعنى فى السجن وكان اللقاء مع الشيخ « سمير البلتاجى »

وهو شاب لم يتخط الثلاثين رغم أن لحيته التى تملأ وجهه تعطيه سنا أكبر من ذلك إلا أن الشىء الذى لفت نظرى وجذبنى إليه أثناء لقائى اليومى معه فى طابور الصباح « بحوش » السجن هو هدوؤه الشديد ، فأنا عشت لحظات ـ عقب الحادث ـ أحسست فيها بأن مخى ينفصل عن كيانى عاجز عن الاستيعاب والتحليل ـ كل شىء حولى ينفجر فى دوى هائل وفى داخلى بركان يفور وأضواء الصحافة والنيابة والشرطة .. وكأنها طواحين هائلة تسحق أعصابى وتطحن مراكز الإدراك فى كيانى .. وكان لابد أن يلفت نظرى الوجه الساكن ، وتستفزنى نظرة الرضا والاطمئنان الدافىء التى تشع من عينيه رغم السجن والحديد فى كل مكان ..

سألت عن قصته ، فقال لى السجان المكلف بحراستى إنه الشيخ سمير .. كان موظفا بإحدى الشركات ، وأبت الأفاعى أن تتركه فى حاله فلفقت له تهمة تمس الشرف ، قلت فى نفسى : إن السجن ملىء بالأصدقاء ضحايا الفساد والنفاق ..

اقتربت منه وسلمت عليه .. رد فى هدوء .. ازددت غيظاً وأنا أقول له :

ـ أنت هادىء جداً .. كأنك انعزلت عن هذا العالم المثير !

قال باسماً :

ـ الصبر

ـ ولكن الصبر لايعنى عدم الانفعال .. والفوران !!

ازدادت ابتسامته

ـ ألا بذكر الله تطمئن القلوب

قلت متحديا

ـ أنا ملحد

رغم اهتزاز ابتسامته إلا أنه استمر

ـ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن ...

قلت مصراً

ـ لاتحدثنى بالقرآن

ـ اذاً فأنت تزرع القلق

قلت مندهشاً

ـ كيف ؟؟

قال

ـ ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكى

قلت بخيبة أمل

ـ عدت تحدثنى عن الغيبيات .. لاتحدثنى عما وراء الطبيعة ـ حدثنى بالمنطق

قال

- هذا عين المنطق . . الإيمان هو المنطق ومانظن أنه غيبى إنما هو حاضر ملموس

- قلت فى صبر نافذ أنا وجودى - أريد دليلاً . . إننى لاأومن إلا بالملموس

قال

- هل سمعت عن الشعراء والكتاب

قلت

- هوايتى القراءة . . أعشقها وأجد سلوتى فيها

قال

- أين كانت مؤلفاتهم قبل أن تظهر إلى الوجود ؟؟

قلت

- ماذا تقصد ؟

قال

- كيف تم تأليف تلك الكتب ؟

قلت

- خواطر وأفكاراً عاشوا فيها واختمرت فى نفوسهم . . ثم كتبوها ونشروها

قال

- إذا كانت موجودة داخل نفوسهم . . هل كان من الممكن أن يطلع عليها أحد ؟ أو يلمسها إنسان قبل أن ينشروها ويخرجونها إلى الوجود ؟

كيف تم هذا الاختيار ؟؟ . . هل هو مثل العجين تتركه فى الجو فيتخمر . . وأين يتم ذلك ؟ . . هل فى داخل النفس معامل وأجهزة ومواد كيمائية تتفاعل فيما بينها فتخرج الكلمات على هيئة غازات عديمة اللون والرائحه أو لونها وردى ورائحتها مستكة فيعبئونها فى اسطوانات للبيع ؟! . .

النفس - الخواطر . . البصيرة والادراك . . كلها خواص ميز الله بها الإنسان . . ورفع بها أمماً وخفض بها أمماً أخرى ، وهى مثل الألكترونات تسرى مع التيار الكهربائى لانستطيع أن نراها إلا أن أثرها موجود . . أليست هذه كلها غيبيات مغيبة عن حواسنا . . إنها لاتعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور رغم قسوة كلماته إلا أننى لمست فيها منطقاً آخر لم أتعود عليه . . تركنى مذهولاً بعض الوقت . . أفقت على سؤاله

- لم قتلت والديك ؟؟

قلت :

- لأخلصهما من نفاق المجتمع . . إننى أحبهما

قال فى سخرية خفيفة !

- إذا كان الحب يقتل فهل تتآلف القلوب بالكراهية والحقد !!

قلت مستدركا :

- ماهذا قصدت . . إنما خفت عليهما من صدمة انتحارى . . وكان تخليصهما من نفاق المجتمع سببا آخر .

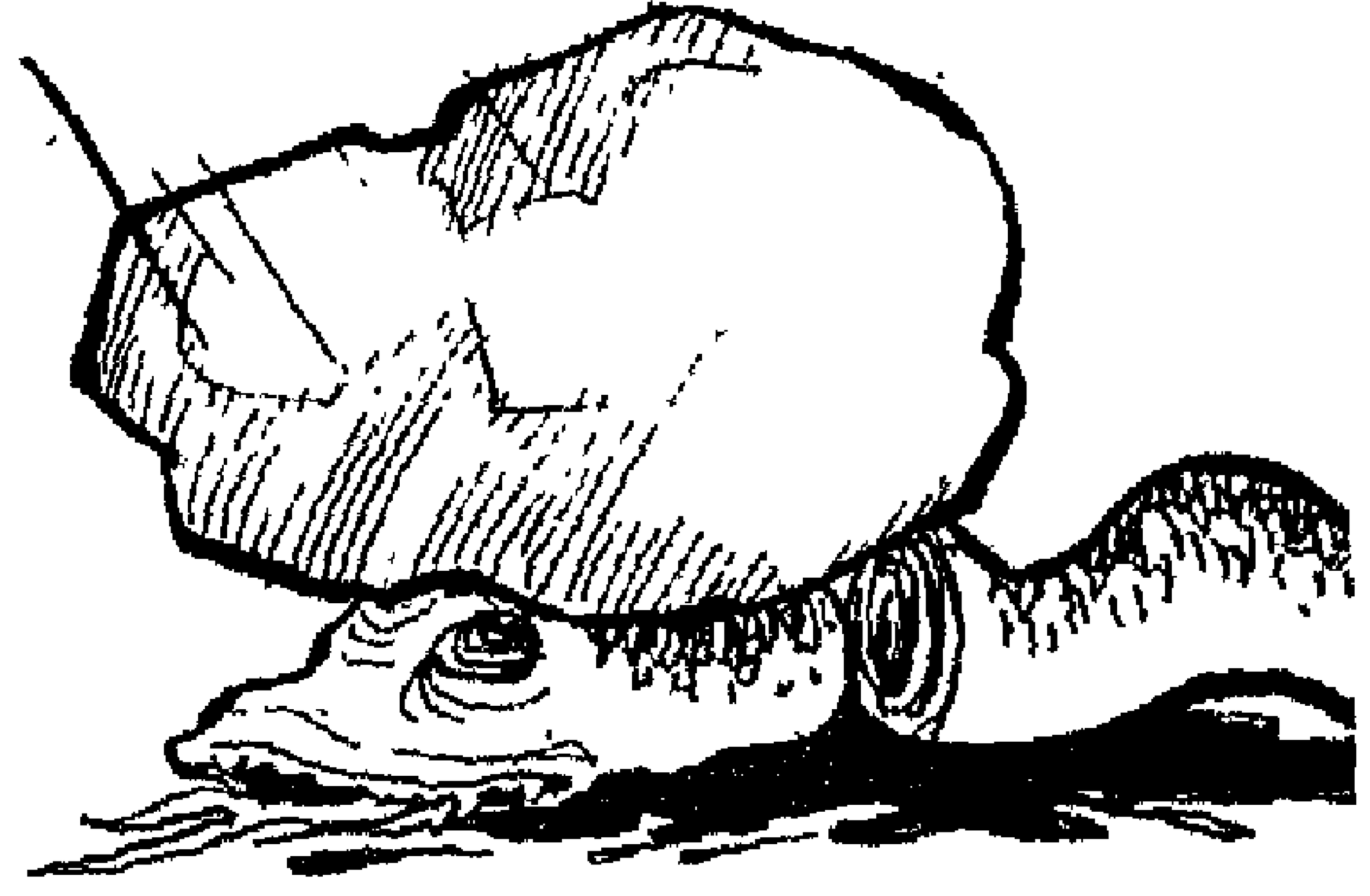
استمر فى سؤاله

- ماذا تقصد بالنفاق ؟

قلت مستنكراً أسلوبه الذى بدأ يتحول إلى أستاذية ؟

- هل بلغ بك تجاهل مافى المجتمع من فساد إلى هذا الحد . . ؟ من السهل عليك إدراك نفاق المجتمع . . إنه موجود فى مظاهر

كثيرة . . فى الافراح . . فى السياسة . . وحتى فى الرياضة . . وكرة القدم بالذات
تجاهل كلماتى وقال :
- النفاق اصطلاح إسلامى معناه أن يظهر الإنسان الإيمان وهو يبطن الكفر والعياذ بالله . . ماتتحدث عنه من مظاهر يدخل فى دائرة الجهالة
قلت أحدث نفسى وقد بدأت الفكرة تروق لى
- الجهل مقابل العلم . . وكثيرون منا لاتنقصهم الشهادات .
قال
- العلم الحقيقى . . هو العلم بالدين . . علم الإنسانية الحقيقى . . فالجاهل بأمور دينه جاهل حتى ولونال الدكتوراه فى كل علوم الدنيا . .
- هذا تعصب . . هذا هو الذى أتوقعه . . أنت تتكلم الآن مثل العديد من الشباب الذين نفرونى من الدين
قال فى بعض الحماس
- لم ينفرك أحد من الدين . . أنت لم تعط نفسك الفرصة الكافية لتبحث وتقرأ عن التوازن الرائع فى ديننا وتنظيمه لكل نواحى الحياه . . والمشكلة الأساسية تنشأ عندما يبدأ الإنسان فى أخذ مايعجبه وترك مالاتميل اليه نفسه وكأنها بضاعة معروضة للبيع أو تغلبه شهواته فيشعر بأن تعاليم الدين قيد وسجن عليه أن يفر منها . . عندئذ فقط يختل التوازن ، الدين وازن بين احتياجات الانسان من المادة وبين إشباع روحه وفطرته التى يصيبها التشوه وسرطان الفجور عند طغيان القيم المادية . . هل سمعت عن المعتقدات التى تجتاح الشباب فى أوربا وأمريكا . . ؟ بعضها يثير الغثيان والعجب مما فيه من تفاهة . . . وبعضها يثير الأسى مثل تلك الحادثة التى تم فيها انتحار جماعى لعشرات الشباب تبادل السم و . . . !
قلت
- رفضوا مجتمعهم وما فيه من فساد فانتحروا
قال
- أنت وكثير من الشباب اتخذتموهم إماما لكم تعتدون بهم فى كل شىء ومن خلالهم تغيرت خريطة الملابس والعادات والسلوك لدى أغلب الشباب . . وانتهت برفض المجتمع والشعور بالغربة وعدم الانتماء . . . ثم . . . الانتحار . . الذى يأخذ أشكالاً عديده . . فالبعض يقتل نفسه بالسلاح . . والأكثرية يقتلون أنفسهم بالمخدرات . . وإدمان الفراغ . . . و . . . وقتل الوقت !!
قلت معانداً :
- يبدو أنك لم تفهم نفسية الشباب . . ماذا يملك ليواجه مجتمعاً عاتيا . . ومشاكل طاغية
قال فى إصرار
- يملك كل شىء . . والاسلام له منهج محدد فى مواجهة الفساد بدءًا بالتربية والتعليم وسد الذرائع . . وانتهاء بالحدود والعقوبات . . وله فى كل حال أسلوبه المميز فى المواجهة . . ولذلك لايضطرب



المسلم عند مايواجه المشاكل . . تماما مثل السائق الماهر الذى تمكن من سيارته ولديه القدرة على التصرف عند أى طارىء . . والموت فى مفهوم الاسلام هو انتقال من حياة إلى حياة . . ويساويجها من حَياة . . . الإنسان فى هذه الدنيا محاصر . . ولاينجيه إلا العمل الصالح . !!

قال العبارة الاخيرة بصوت مضطرب كأن زلزالاً أصابه . . لدرجه أن رعشته أصابتنى ورغم ذلك عز على التراجع فقلت فى تردد مهزوز :

- لاأظن أن هناك حياة أخرى بعد الموت . . الانتحار هو الخلاص . :

قال فى نفسه :

- الانتحار هروب من المعركة المفروضة على الإنسان . . فجميع الفلاسفه بما فيهم ماركس ضلوا فى تفسير هذا الصراع . . . إنه فى النهاية وفى بساطه شديدة صراع بين الشر والخير بين الإنسان ونفسه ، وبين الناس وبعضهم البعض . . ولولا هذا الصراع ماقامت الحياة ولاتقدمت الحضارات . . ولو تصورنا للحياة وجهًا واحدًا فقط . . فيصبح الزمن كله نهاراً بدون ليل أو كأن يكون الناس نسخة واحد بالكربون . . سلامه مثل فكرى مثل جون نفس الملامح والتفكير والتصرف والملابس وشكل البيوت والمدن . . لأصبحت الدنيا كلها مثل نكته قديمه (بايخة) مكررة . . الحياة حركة . . موجه إثر موجه . . انتصار وهزيمة . . ولذتها فى الكفاح . . والانتحار هزيمة وانكسار . . أشرف لك أن تحارب معركتك إلى النهاية . . ولكن قبل ذلك عليك أن تحدد فى أى جانب أنت . . وماهو سلاحك . . . . . . ؟!!

سكت . . فلزمت الصمت

كان على أن أفكر فى كل ماقاله

أحسست بأن هناك عناصر جديدة اقتحمت تفكيرى وفرضت نفسها عليه ولكن لمح فى خاطرى سؤال . .

- هل أستطيع أن أقول إنك هزمت فى معركتك أمام الفساد . . ألم يلفقوا لك تهمة . . انتهت بك إلى السجن ؟!

كان رده مفاجأة

- لم يلفق لى أحد شيئا . . لقد اذنبت فعلا صرخت

- كيف ؟ . . هل من المعقول . . . . .

قاطعنى باسماً فى ثقة

- هذه هى روعة الإسلام . . . التوبة . . . هى مفتاح الحياة السحرى . . هى الأمل المتجدد . . . . وكان لابد أن أسكت . . . لتدور الطواحين مرة أخرى داخل رأسى . !!

محمد أنور رياض

مسئولية تاريخية ومهمة استراتيجية

فوز الحركة الإسلامية بمقاعد اتحاد الطلاب

تمثل أحداث ١٩٨١ وما بعدها منعطفاً هاماً فى تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة . فعندما اعتقل نظام السادات كل الاتجاهات السياسية تقريبا حوالى ١٥٣٦ معتقلاً كان الإسلاميون يمثلون فى هذا الرقم حوالى ١٣١٢ أى ما يقرب من ٨٥٪ من مجموع المعتقلين . ولعل هذا يعطى دلالة واضحة على أن التيار الإسلامى يمثل الجزء الرئيسى فى الحركة السياسية المصرية وهو أمر طبيعى بالنظر إلى تاريخ الأمة وطبيعة تركيبتها السكانية والتراثية والتاريخية .

وعقب اغتيال السادات على يد إحدى المجموعات الإسلامية زاد عدد المعتقلين إلى أرقام كبيرة قدرها البعض بحوالى ٣٠ ألفا وقدرها النظام بحوالى ٧٠٠٠ آلاف شخص .

وفى الواقع فإن ضربة ٨١ وما بعدها قد طالت معظم رموز ومنظمات الحركة الإسلامية وقياداتها.ويندر أن يوجد تيار إسلامى لم تشمله حملة الاعتقالات الواسعة .

وبديهى أن تؤثر تلك الضربة على تواجد الحركة الإسلامية فى الشارع السياسى وأن تصيب كوادرها بشىء من الاضطراب وإعادة التقييم .

ولعل ما يثير الانتباه هنا هو تلك الخصوبة والحيوية التى أظهرتها الحركة الإسلامية وطريقتها فى استيعاب الضربة الواسعة التى لحقتها وهو أمر أيضا طبيعى بالنظر إلى الرباط الوثيق بين الحركة والأمة وباعتبار الحركة الإسلامية الوحيدة القادرة على تحمل مسئوليات الأمة التاريخية والتعبير بصدق عن طموحات جماهير الشعب المسلم عموما والمسلمة فى مصر خصوصا وباعتبارها نبتا يرعاه الله أولا وأخيرا .

وفى هذا المقام ينبغى لنا أن نشير إلى نجاح



شباب الجماعات الإسلامية فى انتخابات نقابة الأطباء التى أجريت فى العام الماضى . وقد دخل مجلس النقابة عدد من الشباب الذين كانوا قد خرجوا من السجن توا .

ولعل ما دار فى انتخابات الاتحادات الطلابية يمثل خطوة أخرى على طريق استعادة الحركة الإسلامية لمواقعها فى المراكز الشعبية والجماهيرية .

حول انتخابات اتحادات طلاب الجامعات المصرية ١٩٨٤

خاضت الانتخابات الطلابية لعام ١٩٨٤ ثلاث قوى أساسية وهى الحركة الإسلامية - مرشحو الحكومة والإدارة - مرشحو الجبهة الوطنية وقد اتفقت القوى الثلاث على مجموعة من الأهداف . وبالطبع كان لكل دوافعه - التى تعبر عن رأى عام بين الطلاب على النحو التالى :

١ - رفض لائحة ٧٩ ، والدعوة إلى لائحة طلابية تعطى قدرا أكبر من الحرية للطلاب وترفع عنهم وصاية الإدارة ، وتدخلات هيئات التدريس .

٢ - إلغاء الحرس الجامعى .

- حق الطلاب فى التعبير عن آرائهم بحرية من خلال صحف الحائط وكافة أشكال الأنشطة بلا رقابة .

- إلغاء قانون الطوارىء - حق إقامة الأحزاب المستقلة والعلنية واختلفت بقية الأهداف والبرامج على النحو التالى :

- بالنسبة للجماعات الإسلامية . زادت فى برنامجها المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية - المطالبة بتحسين أحوال الطلاب وترشيد استخدام موارد الاتحادات المالية - رعاية

الطلاب المغتربين وخصوصاً القادمين من الريف - إدانة التعذيب والمطالبة بمحاكمة المسئولين عنه - المطالبة بحق الاتجاه الإسلامي في إقامة أحزاب دينية أو عنصرية في قانون الأحزاب - السماح بحق التظاهر السلمي - حق إصدار الصحف بلا قيود . حق الاجتماع - حق الإضراب السلمي - هذا وقد ركزت الجماعات الإسلامية في برنامجها على ضرورة إنصاف الأرياف والقرى بالنسبة للخدمات من كهرباء وصرف صحي ومياه نقية وخلافه . ويشكل القطاع الريفي في الحركة الإسلامية جانبا مهما .

وبالنسبة لمرشحي الحكومة فإلى جانب الأهداف المتفق عليها والتي يبدو أن مرشحي الحكومة قد اضطروا إلى تبنيها نظرا للإجماع الطلابي بشأنها . فإنها زادت على تلك الأهداف : التركيز على الخدمات الطلابية - خبرة مرشحيها في عمل الرحلات والحفلات - المطالبة بالأهداف المجمع عليها طلابيا من خلال القنوات الشرعية وليس بالتحريض والتظاهر .

بالنسبة لمرشحي الجبهة الوطنية . فإنهم ركزوا تماماً على الأهداف التي أجمع عليها الطلاب من كافة الاتجاهات ولم يزيدوا عليها .

فرز وتحليل للقوى الثلاث :

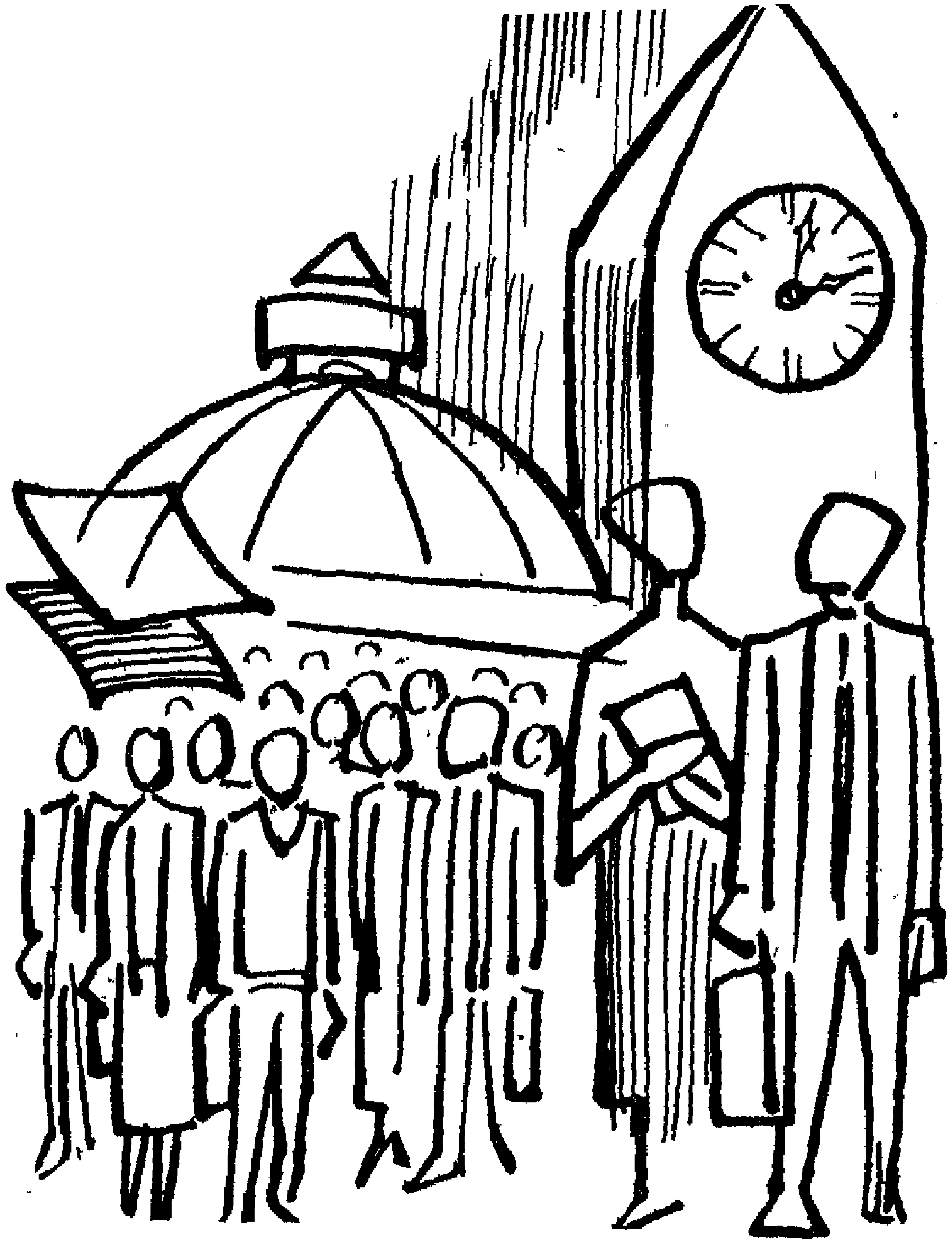
اعتمدت كل قوة في حملتها الانتخابية على مجموعة من التكتيكات وفقا لمبادئها وأهدافها وتاريخها .

الحركة الإسلامية اعتمدت أساساً على تاريخها الطلابي الحافل وفي الحقيقة فإن الحركة الإسلامية تكسب انتخابات الطلاب دائما في كل مرة تجرى فيها انتخابات نظيفة أو حتى نصف نظيفة بدءا من ١٩٥١ وحتى الآن .

وفي الواقع فإن الطلاب يذكرون كيف أن الاتحاد الإسلامي ١٩٥١ قد فجر شرارة الكفاح المسلح ضد الانجليز في القناة . بل إن الشهداء من أمثال الشهيدين عمر شاهين واحمد المنيسي شهداء الجامعة في الكفاح المسلح ضد الانجليز ١٩٥١ كانوا أساساً من الاتجاه الإسلامي وكيف أن الاتحاد الإسلامي قد تبنى عمليات التدريب العسكري وإرسال أفواج الفدائيين إلى منطقة القناة .

كما أن الاتحادات الإسلامية في السبعينات قد تبنت التوعية السياسية تجاه قضايا فلسطين - أفغانستان - قضية دعم الفقراء - قضية الحريات - المعارضة الصلبة لكامب ديفيد .

ولعل أبرز النقاط التي استفاد منها الإسلاميون طلابيا هي نظافة مرشحي الاتجاه الإسلامي بالنسبة لقضية سرقة أموال الاتحاد وأن أعضاء الاتجاه الإسلامي كانوا دائما ينفقون أموال الاتحادات في طباعة الكتب والمذكرات ومساعدة الطلاب الفقراء وكانوا يرفضون



صرفها فى الأشياء العبثية التى لا يستفيد منها إلا المشبوهون .

وبالنسبة لمرشحى الحكومة .. فقد اعتمدوا أساسا على وجود شخصيات ذات ثقل اجتماعى بينهم واعتمدوا أيضا على دعم العمداء والحرس لهم وعمليات التدخل فى العملية الانتخابية من شطب للطلاب المرشحين أو تصويت أو فرز الخ .

وبالنسبة لمرشحى الجبهة الوطنية والتى تضم أساسا طلاب حزبيين (حزب العمل ـ التجمع ـ الوفد والناصريين . فقد اعتمدوا أساسا على أنهم يجيدون فن الدعاية وفن التحريض والكفاية الصحفية وصياغة المطالب الطلابية بصورة جيدة ولامعة .

فيبقى هناك اتجاه قد أصدر العديد من البيانات وهو اتجاه إسلامى أيضا ولكن ظهر مستقلا عن الجماعات الإسلامية ويطرح رؤية معينة فى قضايا الواقع وهو اتجاه لم يتبلور بشكل جاد حتى الآن وقد خاض الانتخابات مستقلا فى مواقع قليلة .

أحداث الانتخابات

حاولت الإدارة شطب عدد من الطلاب وقد شمل الشطب بالطبع الاتجاه الإسلامى أساسا والاتجاهات الأخرى أيضا كما حدثت مجموعة من التدخلات من قبل الحرس الجامعى وهيئات التدريس سواء فى التصويت أو فى الفرز فى محاولة لدعم مرشحى الإدارة .

كما أن التحالفات قد سارت بأشكال مختلفة طبقا لظروف كل كلية . فمثلا فى الكليات العملية مثل الطب والهندسة والصيدلة والطب البيطرى والعلوم والتى يمثل فيها الاتجاه الإسلامى ثقلا كاسحاً حدثت تحالفات بين مرشحى الحكومة ومرشحى الجبهة الوطنية وقد ظهرت تعليقات على هذه المسألة من مثل « ماذا يجمع بين مرشحى هذين الاتجاهين - ربما يكون الجلوس معاً على الكافيتريا » وقد أطلق البعض على هذا التحالف اسم تحالف الكافتريا حيث اتخذ أعضاء هذا التحالف الكافتريا مركزا للدعاية (الاتجاه الإسلامى يتخذ مساجد الكليات مركزا له) .

أما فى الكليات النظرية فقد برزت القوى الثلاث بشكل مستقل وهذا يعبر عن تواجد لها يمثل ثقلا فى تلك الكليات وإن كان الثقل الرئيسى تمثله الجماعات الإسلامية أصلا .

وفى لقاء مع أحد الإخوة والذى فاز برئاسة اتحاد طلاب جامعة الاسكندرية علق على الانتخابات قائلا : فى الواقع كنت أتمنى ألا يدخل أعضاء حزب العمل من الطلاب فى تحالف مع اليساريين خصوصاً أنه قد تم تدعيم مركز عناصر مصر الفتاة داخل حزب العمل وهى فى النهاية اتجاه إسلامى وعلى كل حال فقد اكتسحنا الانتخابات فى جامعة الاسكندرية اكتساحاً وحصلنا على اكثر من ٩٥٪ من المقاعد وهذا يعنى أن رحم الأمة مازال خصبا رغم كل ماحدث .

« نتائج الانتخابات . ودلالتها »

فاز الاتجاه الإسلامى بشكل أساسى فى جامعة الإسكندرية أكثر من ٩٥٪ من المقاعد وفى جامعة المنصورة أكثر من ٨٠٪ وفى جامعة القاهرة ٦٠٪ وفى جامعة عين شمس وأسيوط اكثر من ٥٠٪ .

وفاز مرشحو الحكومة بـ ١٠٠٪ من مقاعد جامعة الزقازيق التى أدارتها الإدارة جملة وتفصيلا .

وهذا الفوز يعنى أن جماهير الطلاب وهم طليعة الأمة تثق ثقة مطلقة وتاريخية فى الاتجاه الإسلامى .

وتلك مسئولية ضخمة . فهل ينجح الاتجاه الإسلامى فى تبنى قضايا الأمة عموماً والطلاب خصوصاً وأن يكون على مستوى تلك الثقة التى منحها له الطلاب برغم غياب الحركة الإسلامية منذ ١٩٨١ فى السجون أو فى المطاردة ؟!!

د . محمد مورو

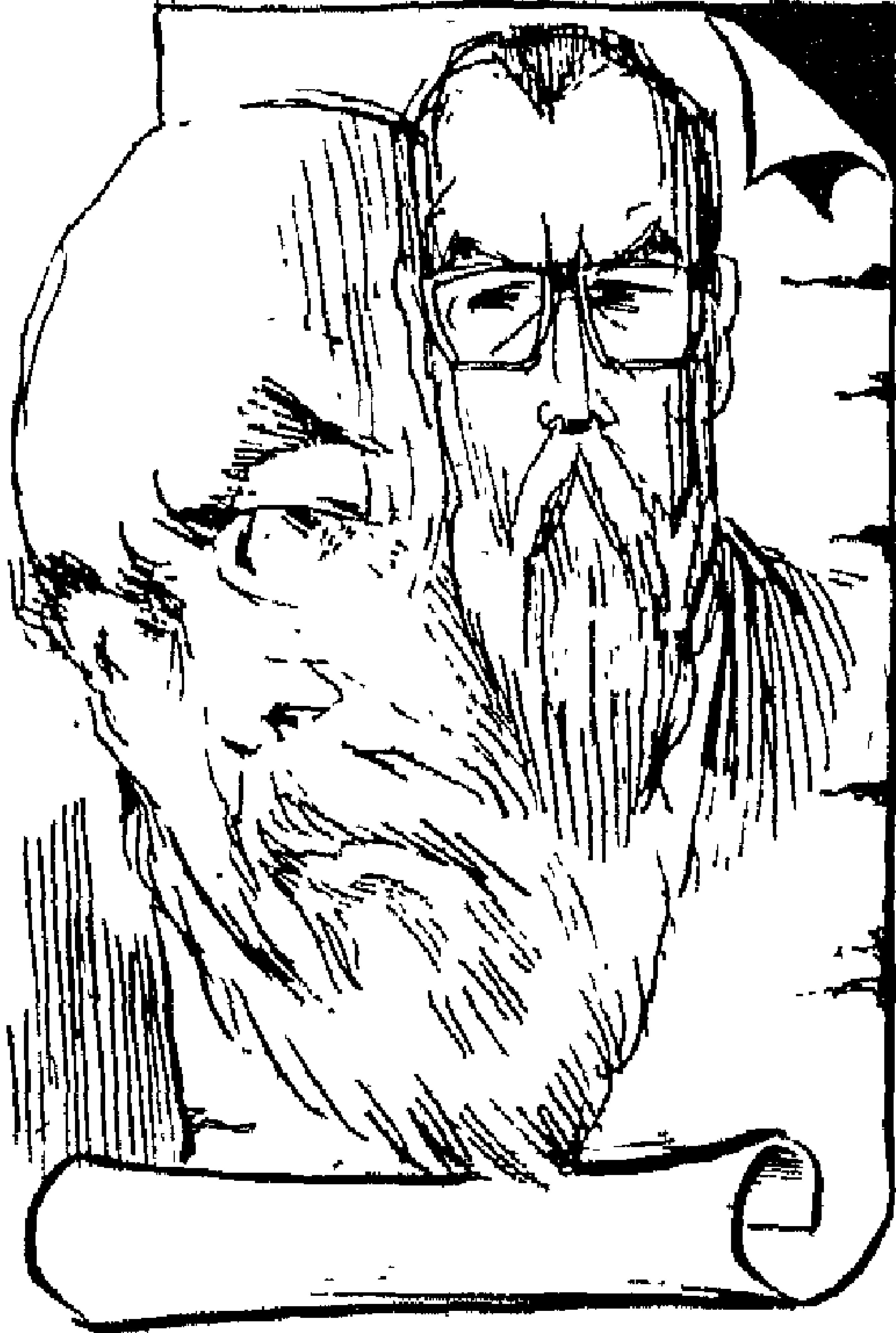
إنهم يصنعون الأساطير ويصدقونها!

هيكل ولعبة الغضب .. في خريفه

خلال غيبة الصوت الإسلامى الحر أخذ أعداء الإسلامية يروجون أكذوبة تقول : إن هذه الحركة كانت صناعة ساداتية خالصة حيث موها هو وأجهزته الأمنية وسلحها وحثها على خصومه من اليسار ومن يسمون بالناصريين . وأطلقت هذه الأكذوبة من منابر عديدة ربما كان أبرزها أحد فصول كتاب هيكل « خريف الغضب » حيث نجد عناصرها مكتملة بدءاً من وصول أموال سعودية لشيخ الأزهر لينفقها فى محاربة الشيوعية وبناء المساجد مروراً بأموال عثمان أحمد عثمان وأسلحة المباحث الفتاكة (كرابيج ومطاو) المسلمة إلى الجماعات الإسلامية وانتهاء بادعاءات المؤامرات الساداتية الإسلامية المشتركة على حركة التحرر النبيلة التى قادها الأنبا شنودة الذى يرفعه هيكل إلى مصاف الأبطال الوطنيين المخلصين فى مقابل الاستهزاء والتشويه للإرهابيين المسلمين المتطرفين .

وتصل الأكذوبة عند هيكل وعند غيره إلى مستوى الأسطورة المتكاملة ذات المغزى الكونى وكدنا نقول : القدرى لولا أن أصحابها لا يؤمنون به بمفهومه الإسلامى على الأقل . فالسادات الإرهابى القديم استعان بإرهابيين جدد ليقضوا له على خصومه ممثلى الحضارة والتقدم وينتقموا له من البطل الوطنى شنودة ويدمروا تجربة الناصرية العظيمة ويفتحوا أبواب البلاد أمام رجعية العرب واستعمار الأمريكان واستغلال الرأسماليين . ولكن تشاء حكمة الكون ولسبب غامض على ما يبدو أن ينقض الإرهابيون الجدد على الإرهابى القديم ويدمر الطرفان بعضهما البعض لتخلو الساحة منهما وتعود إلى أصحابها الأصليين ممثلو النور والتقدم ليواصلوا المسيرة بعد إصلاح دمار الحقبة الساداتية وخراب الصحوة الإسلامية .

هذه هى الصورة العامة للأسطوزة المضادة للإسلام التى يطرحها هيكل فى « خريف الغضب » وهى تلفت النظر لأنها تعتبر تسلم المسلمين لأموال السعودية حراما بينما تعتبر تسلم غيرهم لأموال السعودية والخليج وليبيا حلالاً طيباً حتى ولو كانت أجوراً متضخمة لكتابات تافهة . ومن المبكى أيضاً أن يعتبر صاحب الخريف التعامل مع السادات خيانة ومؤامرة لأننا نعرف من انقذ السادات من مراكز القوى وسانده ضد الناصريين واليساريين وأوصله للأمريكان واستوزر عنده وأفتى له حسب أقواله بخطبه وحتى حرب اكتوبر التى توصف الآن فى دوائر ضحايا السادات بحرب التحريك . وهذا الذى ناصر السادات حتى طرده ليس بخائن مثل الجماعات الإسلامية لأنه ببساطة هو الذى يمنح لنفسه الآن حق صناعة الأكاذيب حولهم . أما عن الإعجاب الشديد بحركة التحرر والنهضة التى تزعمها شنودة فهو لا يتناقض مع علمانية هيكل أو أصحاب الأكذوبة الآخرين لأنها علمانية موجهة ضد الإسلام وحده لكنها مستعدة للتعامل بكامل الخضوع والإعجاب مع الطائفيين من كل لون من إنديرا الهندوكية وحتى الأسقف مكاريوس



الذى لم يتهمه أحد بتهمة إقامة الحكومة الدينية التى تودى الآن بأرواح المسلمين فى بلادهم .

خلاف السادات الحقيقى مع اليسار والناصرية

● غير أن الخلاف الحقيقى مع أسطورة خلق الحركة الإسلامية لا يمكن فى تلك الملاحظات العابرة التى أوردها هيكل والتى كان يمكن أن نورد عشرات من نوعها على مروجى الأسطورة الآخرين . فالأمر يحتاج إلى ما يسمى عادة بتحليل موضوعى . وربما كان أول سؤال يثار فى هذا الصدد هو حول مدى الخلاف بين السادات وخصومه المزعومين من اليسار وأتباع العهد السابق عليه . هل كان الخلاف عقائدياً بين صاحب اتجاه إسلامى وأصحاب فكر ماركسى أو ناصرى ؟ وهل كان للفكر أو العقيدة دخل فى الصراع بين الطرفين على فرض أن مثل هذا الصراع قد وقع فعلاً ؟

من المؤكد أن السادات كان نتاجاً لنظام عبد الناصر وأحد أركانه . لقد احتفظ بمكانته فى ذلك النظام وأدى له مهمات جليلة وشغل منصب رئيس مجلس الأمة ثم منصب نائب الرئيس حيث وصل إلى الحكم بطريق شرعى دستورى فى إطار النظام نفسه . وعندما وقع الصراع بينه وبين مراكز القوى المشهورة أو أقطاب العهد الناصرى الآخرين فإن هذا الصراع كان بين الناصريين وداخل العهد الناصرى ووسط رجال عبد الناصر . والذين أيدوا السادات قبل وبعد الصراع مباشرة كانوا من رجال وأجهزة عبد الناصر (هيكل ، حافظ بدوى ، الزيات اليسارى وكثيرون غيرهم يكفى الرجوع لجرائد تلك الفترة لمعرفة أسمائهم)

ودار الصراع بين الفئتين صراعاً مباشراً على السلطة ولم يكن له من أساس عقائدى أو فكرى كما اكتشف البعض بعد عشر سنوات وبعد أن نسى الناس أحداث تلك الفترة . لم يكن هناك فى ذلك الوقت انفتاح أو معاهدة إسرائيلية أو تطبيع مع الأخوة العرب أو الأصدقاء الروس ولم يكن هناك ذكر من خصوم السادات أنفسهم عن خيانة مبيتة لمبادىء الناصرية .

صراع على السلطة

كانت هذه هى نقطة الصدام الرئيسية والأولى والأخيرة أيضاً بين السادات ورفاقه القدامى تحت عبد الناصر . صراع بحت على السلطة مجرد حتى من أى ادعاء عقائدى على الجانبين . ولم ينصب السادات المشانق أو حلقات التعذيب لخصومه كما كانوا يفعلون مع المسلمين وكما فعل هو بعد سنة واحدة فى قضية الفنية العسكرية ثم فى ما سمى قضية التكفير والهجرة بعد ذلك بسنين . وأخرج أعداءه من السجن بنفسه قبل مصرعه بأشهر معتبراً أن كل شىء قد انتهى . وعلى طول هذه القصة لم يكن للحركة الإسلامية أى وجود أو علاقة . بل على العكس كان الشعب كله مؤيداً للسادات على سبيل التشفى من زبانية طالما أرهبوا الناس

وسلبوا حرياتهم وارتكبوا المذابح المادية ضد الإخوان المسلمين مثلاً والمعنوية ضد رجال القضاء وغيرهم .

أما لعبة الناصرية فقد ظهرت بعد الواقعة كما يقال ، فهى بدأت كمحاولات لاستغلال القضايا المطروحة ضد نظام السادات من جانب بقايا « هتيفة » منظمة الشباب والمنتفعين محاولين اجتذاب رأى عام حولهم بعد انكشاف معظم خبايا العهد الناصرى الكئيب . وكان هناك تدخل شيوعى محدود للدفاع عن العهد الناصرى فى محاولة للدفاع عن الشيوعيين أنفسهم الذين تورطوا فى العمل مع هذا النظام وخدمته فى فتراته الأخيرة . هنا بدأ الحديث حول ما يسمى بفكر العهد الناصرى ومنجزاته السلبية وخيانة التعامل مع أمريكا (وهى خيانة لم ترد عندما كان عبد الناصر يتعامل مع المخابرات الأمريكية فى أول عهده ثم مع مبادرة روجرز فى أواخره) وطرد الخبراء الروس ومهزلة حرب اكتوبر والانفتاح .

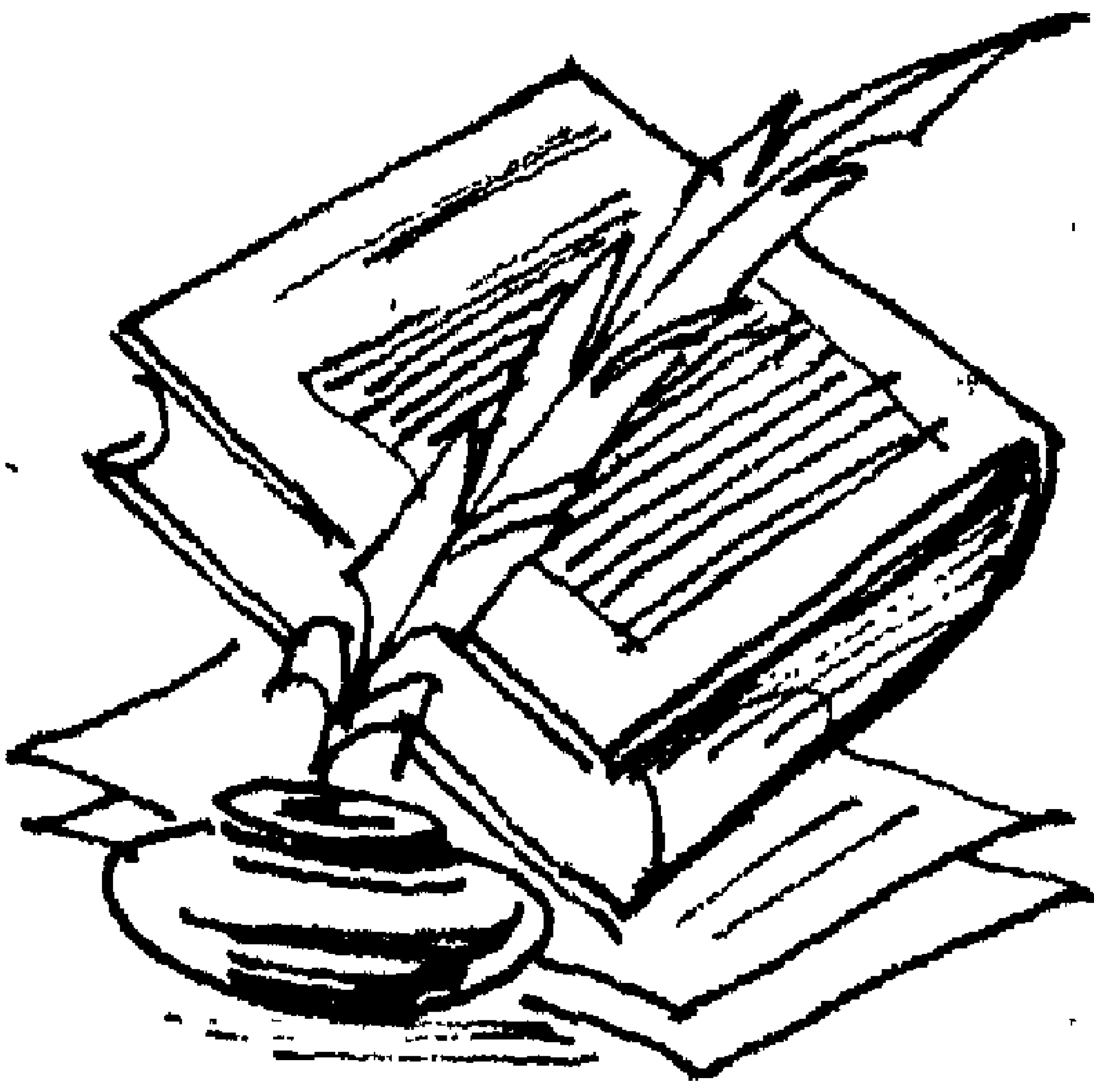
ونتيجة للتأثير المحدود لهذا التيار فلم يتعامل السادات معه بنفس الأسلوب الصدامى الذى تعامل به مع خصومه الحقيقيين أقطاب العهد السابق . فالسادات كان يهمه الأمن الشخصى وبقاء النظام قبل أن يهمه القضاء على أى مبادرة معارضة مهما كانت صغيرة مثلما كان يفعل عبد الناصر . وانحصر التعامل مع الناصريين فى بعض مقالات صحفية مضادة وكان يكفى فى الحقيقة كشف حقيقة الأوضاع فى ظل عبد الناصر والتحليل الموضوعى لنظامه وسياساته وتضاربها . وأضيف إلى ذلك بعض مضايقات لا تقارن مثلاً بما تعرض له التيار الإسلامى وحتى بعض عناصر التيار الشيوعى فى ظل حكم السادات . وكانت أقوى أوراق السادات ضد من يسمون بالناصريين هى ذاكرة الشعب عما حدث فى عهد عبد الناصر وحقيقة الدور الغوغائى للكثيرين من المتباكين على زعيمهم الخالد . ونستطيع أن نفسر إعادة إحياء التيار الناصرى هذه الأيام بضعف هذه الذاكرة كما نستطيع أيضاً أن نفسر استخدامهم لمواجهة التيار الإسلامى بضعفهم الكامن فى ماضيهم الذى يمكن أن يوجه كسلاح ضدهم إذا خرجوا عن الخط المرسوم .

اليسار ولعبة الانتهازية

ونأتى بعد ذلك لما يطلق عليه عادة اليسار لنرى مرة أخرى أن القضية بينهم وبين السادات لم تطرح فى إطار عقائدى كماركسية تواجه رأسمالية وإنما طرحت فى الفترة المبكرة على الأقل من الحكم كخوف من عناصر انتهازية يسارية موجودة فى دوائر السلطة والإعلام والثقافة والجامعات وغيرها على انتهاء دورها ورغبة الحاكم الجديد فى الاستعانة بطاقم جديد يدين بالولاء له ويناسب أسلوبه والأهم من ذلك يكون مقبولاً فى أعين الشعب بعد تعرى الانتهازيين من أوراق التوت اللفظية التى كانوا يغطون بها خيانتهم لمبادئهم هم المعلنة من قبل .

وعندما يتعامل الزيات ـ أحد مروجى أسطورة عمالة الحركة الإسلامية ـ مع السادات

في وضع الدستور الدائم والسيطرة على الاتحاد الاشتراكى لحسابه وعندما يعتلى المنصب الوزارى فى عنفوان الانفتاح وزراء يساريون مثل فؤاد مرسى ويحيى الجمل واسماعيل صبرى عبد الله وعندما يفتح يسار روزاليوسف النيران على الإسلام والمسلمين وشيخ الأزهر فى أوائل عهد السادات وحتى أواسط السبعينات بالتنسيق مع أجهزة الأمن (كما حدث فى حالة الهجوم الشخصى على الشيخ عبد الحليم محمود رحمة الله عليه) وبالتعاون مع شتى الدوائر المعادية للإسلام وعندما ينشىء السادات حزباً يدعى حزب اليسار لأول مرة فى تاريخ مصر ولا يحله ولا يشتت قياداته حتى فى أحلك فترات الصدام (يناير ٧٧ وسبتمبر ٨١) وعندما تستمر مجلة الطليعة فى الصدور طوال القسم الأعظم من حكم السادات مسخرة للهجوم على الحركة الإسلامية ولا تغلق إلا فى فبراير ٧٧ بعد الصدام المباشر مع السادات وفى أعقاب أكبر هزة لحكمه وعندما يستمر اليسار برغم المضايقات الأمنية فى الاحتفاظ بمواقعه الإعلامية والجامعية والنقابية والثقافية ـ نقول عندما يحدث كل هذا فلابد أن تهتز مقولة الصدام أو التناقض بين السادات ممثل الخيانة واليسار ممثل الشعب والتقدم . . الخ لتحل محلها صورة أكثر تواضعاً حول مجموعة انتهازية فقدت ورقة التوت والبريق والسيطرة بعد عهد عبد الناصر وراحت تبحث لها عن دور فى العهد الجديد فلما فشلت انكفأت إلى معارضة محسوبة تكسبها بعض الاحترام الضائع ولكنها لا تبعدها وتعتمد فيها على تحالفات خارجية مع



الرجعية العربية حيث (دول الخليج غير السعودية) وعلى الرفض العربى أحياناً أخرى (ليبيا مثلاً) وعلى تحالفات داخلية مع قوى المعارضة الأخرى ـ وأبرزها للعجب القوى الإسلامية التى اكتشفوا أنها مستنيرة ـ وعلى ورقة أخيرة ظل بعضهم يلعبها مع النظام حتى أيامه الأخيرة وهى ورقة قيام المثقفين المزعومين منهم بإعداد الدراسات حول الحركة الإسلامية وكيفية فهمها تمهيداً للقضاء عليها . ولنراجع ملفات الدراسات الأمريكية والداخلية المشتركة وغير المشتركة التى أجريت بهدف إخضاع الحركة الإسلامية لنكتشف أسماء يسارية براقة تاجرت بدين بلادها فى سبيل الدولار . وبعد ذلك يتحدثون عن أن السادات جند الفتوات فى الحركة الإسلامية للقضاء على اليسار والناصريين . يالها من تغطية بارعة (يراجع فى هذا الصدد السلسلة التى نشرتها مجلة الأهرام الاقتصادى حول الأبحاث المشتركة بين أساتذة مصريين وأجانب وذلك خلال عام ١٩٨٣ حيث أشار أكثر من كاتب إلى اهتمام الأمريكيين بالذات باستخدام

اليساريين فى كتابة الأبحاث حول الحركة الإسلامية لأسباب متعددة)

أوراق السادات ليست إسلامية

والقضية الحقيقية التى تواجهنا ليست فى إثبات أن الناصريين واليساريين كانوا أصدقاء ومتحالفين ولو بالباطن مع عهد السادات . فهم لم يكونوا كذلك لسبب بسيط وهو أنه لم يردهم ؛ لأنهم لم يعودوا أدوات ملائمة لخدمة حكمه نتيجة لفقدان الثقة فيهم شعبيًا وإفلاس شعاراتهم وهو يريد وجوهاً وتياراتٍ جديدة متشوقة للمناصب وجائعة للسلطة بما يكفى للنشاط المستميت فى خدمة العهد الجديد . إنما القضية التى نحاول أن نطرحها هى : إذا كان السادات قد دخل صراع الموت والحياة مع اليسار والناصريين فهل كان من المنطقى بالنسبة له أن يعتمد على الحركة الإسلامية كورقة أو كقوة رئيسية على الأقل تقف بجانبه فى هذا الصراع ؟ وإذا حصرنا الجدل فى إطار المنطق السياسى فإن الإجابة ستكون بالنفى . والسبب الرئيسى هو ضعف الحركة الإسلامية الشديد فى تلك الفترة وانعدامها تقريبا بفضل الإرهاب الناصرى والمعتقلات ومصادرة حركة الإخوان وهيمنة الفكر اليسارى والعلمانى على وسائل الإعلام . فلماذا يلجأ السادات إلى إحياء حركة ضعيفة لتساعده على ضرب خصوم فى غاية القوة ؟ وربما يقال إن ضعف الحركة الإسلامية نفسه وتعرضها للاضطهاد فى ماض قريب هو الذى أغرى السادات على إحيائها ليستغل تعاطف الشعب معها من ناحية ولتكون أداة طيعة فى يده لا تستطيع لضعفها أن تعصى أوامره . ومثل هذا القول يعترف بوجود تيار إسلامى سابق على السادات وهو بالتالى يضعف من حجة خلق الحركة على يد نظام السادات ومثل هذا القول أيضاً لا يبرر لجوء السادات إلى إحياء الحركة الإسلامية . فهو ليس بحاجة فى المقام الأول إلى تعاطف أو ارتياح شعبى بقدر ما يحتاج إلى حليف سياسى قوى ومنظم له طروحات فكرية جاهزة تواجه الذكاء الفكرى لليسار وله شخصيات جاهزة تستطيع تولى المناصب وتخطيط السياسات .

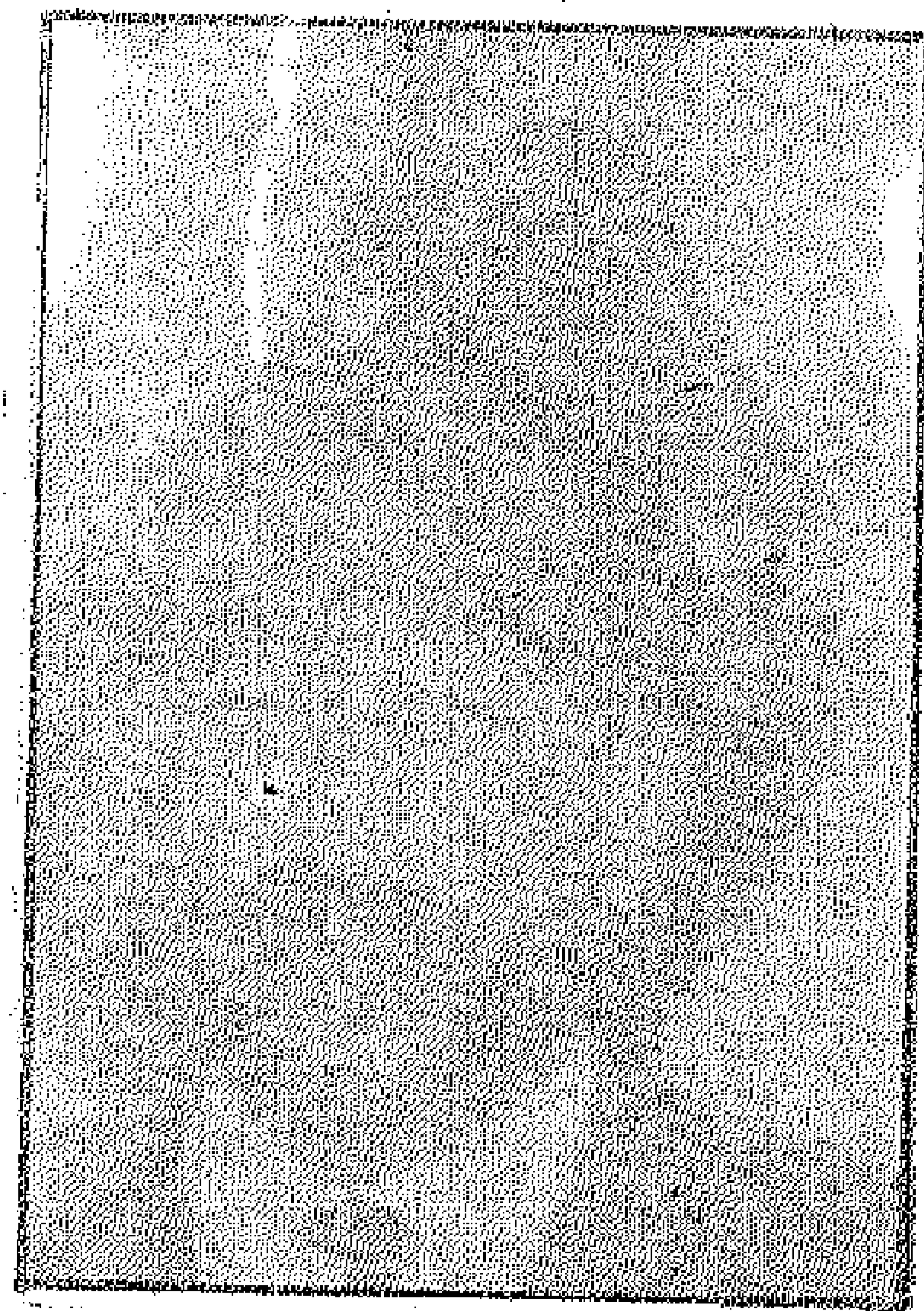
سند السادات الحقيقى

والحق أن أهم حليف كان يحتاجه السادات كما يحتاجه أى رئيس مصرى لمواجهة خصومه أو لمجرد السيطرة على الحكم هو أجهزة الأمن والمخابرات والجيش وغيرها مما اصطلح على تسميته بقاعدة القهر للحكم . وإذا ضمن الحاكم التحكم فى هذه الأدوات فإنه يستطيع أن يمضى فى سياساته دون أن يخشى أية قوة أو تهديد جدى لبقائه على الكرسى . أما السادات فكان أوفر حظاً لأنه بعد سيطرته على هذه الأدوات وجد حوله حلفاء كثيرين وقوى متعددة مستعدة كلها للتحالف معه ضد بقايا العهد الناصرى . ولم تكن هذه القوى تتحرك بدوافع إنتهازية أو حتى دون طلب المقابل . فقد ذاق بعضها طغيان الناصرية إلى حد جعله يستعد لتقديم الخدمات بالمجان أو أن يتحرك

ضد اليسار والناصريين لتصفية حسابات ولتوضيح مفاهيمه التي شوهها هؤلاء وعتموا عليها . كانت هناك أحزاب وشخصيات واتجاهات قبل الثورة من أغلبية وأقلية ومتنوعات أخرى داخل هيكل الفكر العلماني المتغرب كالليبرالية والديمقراطية والرأسمالية والقومية . وكانت هناك حركات المعارضة لعبد الناصر من داخل النظام نفسه وهي حركات نمت على مدى ثماني عشرة سنة من الفاشية الناصرية . وكان هناك اليمين المصري بمفهومه الاقتصادي والسياسي والأهم من ذلك كان هناك تيار يساري يرفض عبد الناصر ويدعو للانفتاح على الحاكم الجديد ربما انتظاراً لما ستتمخض عنه الأمور أو تلمساً لغرض الانقضاض والتغلغل إلى حكمه أو لمجرد القبول بالأمر الواقع . وكان يقف مع كل هذه القوى تيار شعبي جارف يرفض إرهاب وفشل الناصرية ويتطلع إلى عهد جديد من الحرية وتخفيف القيود والاصلاح .

الاتجاه القبطي

وبجانب هذه القوى أيضا كان يقف



أصحاب الرأي الديني الذين أملوا في الحرية وكف الاضطهاد عنهم في العهد الجديد وإن كان صاحب هذا العهد قد خيب آمالهم بانحنائه أمام تمثال عبد الناصر في مجلس الأمة ورفضه السماح لهم بالحرية في العمل والتنظيم ثم بدء اصطدامه بالتيار الديني عموماً من أحداث الفنية العسكرية التي لم يعد يذكرها أحد لأنها تهدم نظرية عمالة التيار الإسلامي للسادات من جذورها . وعندما نتحدث عن التيار الديني فلا ينبغي أن ننسى ذلك الاتجاه القبطي الواسع الذي بدأ يتحرك في أواخر عهد عبد الناصر توقعاً لعهد جديد وكانت تحركاته تتجمع في شكل تكتل طائفي يمهد لطرح مطالب والقيام بدور سياسي بارز ومحرك للأحداث . وكان هذا التيار أكبر مستفيد من توجهات السادات للغرب عموماً ولأمريكا بالذات . وهي حقيقة تنسى عندما يركز خصوم الحركة الإسلامية على أنها استفادت من توجه العهد ناحية السعودية وهو توجه كان كما يعرف الجميع مرحلياً وموصلاً إلى علاقته النهائية بالصهيونية العالمية .

كانت أمام السادات إذن قوى عديدة مستعدة لمساندته لسبب أو لآخر . وكان يملك حرية الاختيار من بينها ليقدم البعض ويترك الآخرين أو يضرب بعضهم بالبعض الآخر إذا حاولوا التجمع ضده . ولم يكن التيار الإسلامي بين هذه القوى بل كان مجرد احتمال لقوة ضربت وبكل عنف عندما حاولت التحرك أو التحقق .

● ما هى الجماعات الإسلامية ؟ :

ونستمر فى الافتراض . إذا كان السادات يرغب فى ضرب خصومه من اليسار والناصريين المتمتعين بمراكز قوة بارزة وإذا كانت لديه قوى عديدة يمكنه التحالف معها لهذا الغرض فلماذا لا يضم إليها التيار الإسلامى على ضعفه ؟ وهنا نحاول إلقاء نظرة أقرب على هذا التيار .

ونبادر إلى القول بأن هناك فارقاً كبيراً بين إطلاق شعارات مثل دولة العلم والإيمان وبين استخدام التيار الإسلامى لضرب الخصوم . وهذا هو محور حجتنا فى هذا الصدد . لقد كان السادات يعلم جيداً أن السمة البارزة لعهد عبد الناصر أو على الأقل . لجوانب وفترات معينة من هذا العهد هى العداء للإسلام عموما وللمتدينين والمتمسكين به على وجه الخصوص . ومن هنا كان رفع شعارات ـ ونكرر مجرد شعارات التدين ـ هو محاولة منه للإعلان عن بزوغ عهد جديد يمثله هو ولإحراج بقايا العهد القديم بطعنهم فى موضع ضعيف من سياستهم . وكان من السهل رفع الشعارات وإطلاقها من خلال وسائل الإعلام أو الخطب . فلن يكلف الأمر أكثر من ترديد عدة آيات قرآنية فى نهاية الخطب أو الإشارة إلى اليساريين باسم الملحدين وهى الصفة الحقيقية لكثير منهم . كان هذا يكفى للفت أنظار الشعب دون الحاجة إلى خلق حركة بأكملها تقوم بعد ذلك باغتيال السادات نفسه .

ولكن بجانب اطلاق الشعارات وكشف التوجهات اللادينية للعهد السابق عليه كان لابد من ترك بعض الحرية للنشاط أو الحركة الدينية البحتة التى قيدها الناصريون وحلفاؤهم اليساريون . ومن هنا انطلقت مظاهر دينية صرفة فى المساجد كإقامة الشعائر والاحتفال بالمناسبات والدعوة إلى الأخلاق وأداء الفرائض وغير ذلك دون أن يصل الأمر إلى ايجاد جماعات إسلامية .

إسلام الفرد والدولة

وهنا نعود إلى السؤال حول ما هية الحركة الإسلامية . فمن الواضح أن خصوم الإسلام يخلطون بين مظاهر وأشكال عدة . فهناك الإخوان المسلمون كجماعة وهناك علماء الأزهر ووزارة الأوقاف وفيهم من ساير كل العهود وأفتى بالأمر ونقيضه لصالح السلطة ، وهناك كتاب ومفكرون ارتبطوا بالإسلام دون أن ينضموا لجماعات أو تنظيمات وهناك الأجهزة الدينية التى أقامتها السلطة الناصرية كالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وهناك الجمعيات الخيرية الأهلية ، وهناك الكتلة العامة من الشعب المسلم . ونسأل : هل قيام بعض المسايرين للعهود وموظفى الحكومة من علماء الدين بالتبشير بالسادات وعهده يعتبر خلقاً لحركة إسلامية ؟ وهل هؤلاء هم الحركة الإسلامية ؟ لقد ساندوا عبد الناصر ويساندون عهد ما بعد السادات بحكم ضعفهم أو انتهازيتهم ولم يقل أحد إن عبد الناصر خلق حركة إسلامية لضرب نفسه . كل ما فى الأمر أنه استغل سلطته وسيطرته على الأزهر واستغل

نفـاق البعض من العلماء ليكسب التـأييـد لسياساته التى كانت فى مجملها معادية للإسلام وهذا هو ما فعله السادات مع فارق أنه كانت توجـد بالفعل أسباب موضوعية تدفع بالعلماء الشرفاء لتأييده وأبرزها الأمل فى إصلاح عداء الدولة للإسلام الذى تأسس فى عهد عبد الناصر .

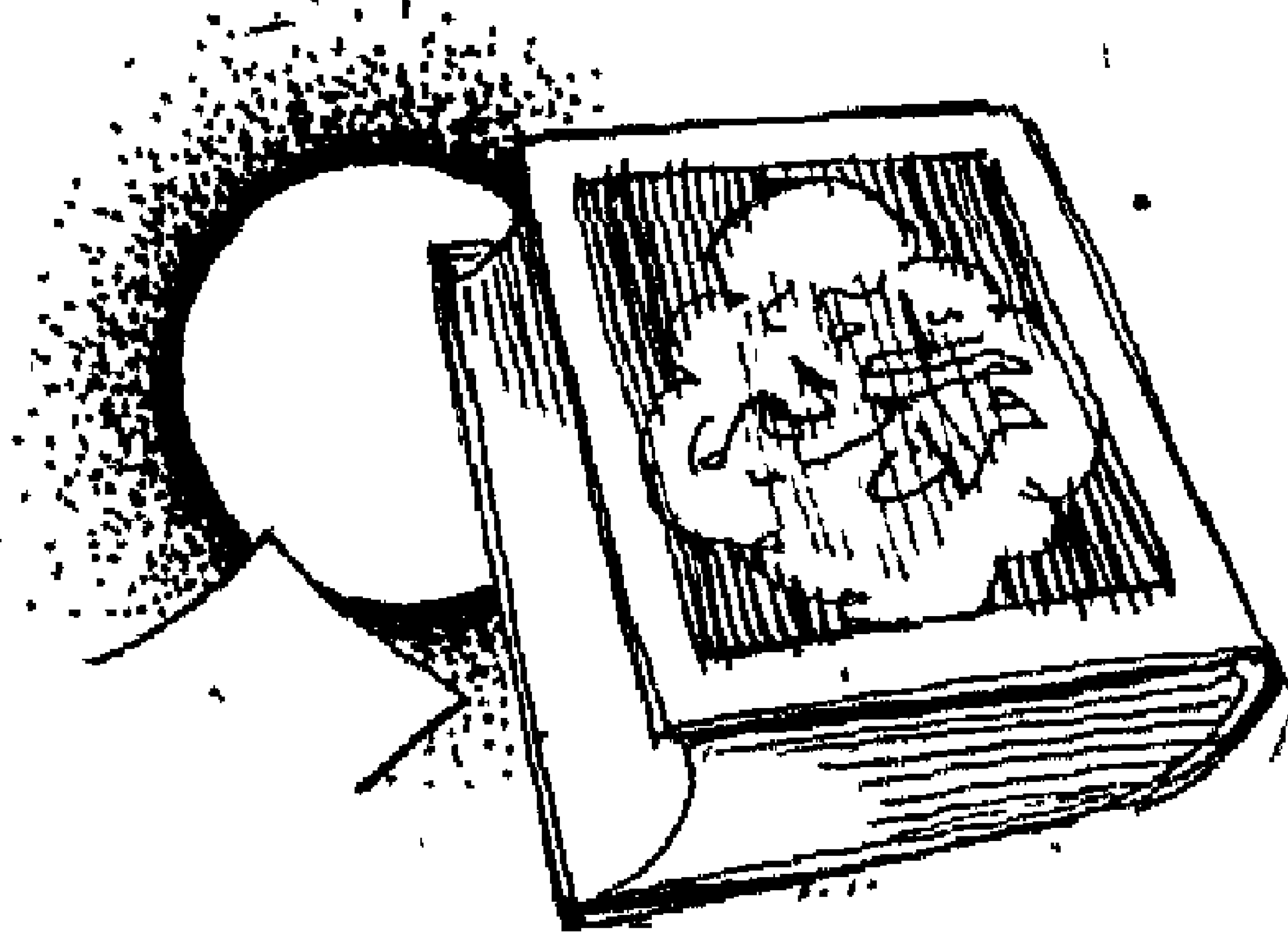
وإذا قلنـا ان قطاعات من أصحاب الرأى الإسلامى قد أيدوا السادات فى أوائل عهده فإن هذا لا يعنى بالمنطق أنه جندهم لغرض ضرب خصـومـه ولا يعنى أنه أقام حركة إسلامية أو خلقهـا من العـدم . لكنه قد يشير إلى وجود ميـول انتهـازية عند البعض أو إلى أن هؤلاء المؤيـدين كانت لهم وجهات نظر وآراء ودفاع عن النفس حرموا من التعبير عنها خلال العهد الناصرى وأرادوا الآن استغلال المناخ المبشر بالحرية .

العداء الإسلامى للناصرية

ولكن لماذا كانت وجهـات نظر المتـدينـين معـاديـة للناصريين ولليسار ؟ والسبب بديهى وواضح . فالعهد الناصرى هو الذى أجهض الحركة الإسلامية عدة مرات واليسار هو الذى شارك فى ضرب الإسـلام وتـرسيـخ العلمانيـة بانتهازية وعلى أمل الحلول محل الدين كعقيدة للجـماهـير . والخـلاف الجذرى بين الإسلام وبـين الشيـوعيـة كأحد فروع الفكر العلمانى الغربى* واضح ومعروف بما يعنى أن المسلمين ليسوا بحاجة إلى توجيه من السادات ليواجهوا الفكـر الشيـوعى وهى مواجهة فرضها العهد الناصرى عندما ضرب الفكر الإسلامى لصالح اليسار وبعد فترة طويلة من الصمت المفروض وتشويه المواقف كان لابد للفكر الإسلامى ممثلاً فى حالته هذه بعناصر من الإخوان المسلمين أن يكشف ما حدث خلال العهد الناصرى .

إذن لم يكـن هنـاك هجـوم على اليســار والنـاصريـين بقدر ما كان هناك توضيح ورد وكشف ومواجهة رأى . ولم تتم هذه الأمور فى غيبة اليسار أو الناصريين أو خلال تعذيبهم فى السجون وقهرهم من قبل الدولة بل تمت وهم فى كامـل السيـطرة على مواقع الفكر الرسمى والإعلام (مجلة الطليعة ومجموعة روزاليوسف وأسـاتذة الجامعات ومراكز البحث) وهم فى كامـل القـدرة على الـرد وقد قاموا به فعلاً فى صورة هجمات كاسحة على الإسلام وعلى جماعة الإخوان المسلمين شهدتها مجلاتهم فى تلك الفترة .

لم تكن هناك إذن عمالة للسادات أو خيانة وإنما كان هناك استغلال لمناخ معين من الحرية من قبـل أعداد من الإخوان المسلمين للدفاع عن أنفسهم وتوضيح مواقفهم بعد سنين طويلة



من التشويه وتم ذلك وخصومهم يتمتعون بقوة الموقع والمنصب والقدرة على الرد . أما الضرب الحقيقى لليسار والناصريين وهو على أى حال لا يقارن بما تعرض له الإسلاميون فى عهد السادات فقد جاء على يد اليمين والوسط المصرى العلمانيين اللذين احتلا فعلاً العديد من مواقع هاتين القوتين على المستوى الرسمى والحكومى والثقافى الإعلامى .

الجماعات الإسلامية والطفرة

لم تذكر فيما سلف الجماعات الإسلامية المشهورة التى نهضت فى الجامعات - على أكتاف المباحث وعثمان أحمد عثمان كما تقول الأسطورة - وفى شتى أرجاء المجتمع المصرى . والملفت للنظر أن مروجى أكذوبة خلق هذه الجماعات على يد السادات يقدمون اجتهادات أخرى حول نشأتها عندما يكلفون بكتابة دراسات عنها تقدم لجهات أجنبية أو أمنية أو قيادية محلية . فاسطورة الخلق الساداتى تروج على مستوى الكتابة الصحفية لأغراض سنذكرها فيما بعد أما فى الكتابة التحليلية فإنهم يطرحون صورة أخرى . فالجماعات الإسلامية نشأت بسبب عدم وجود قنوات معارضة مشروعة أو بسبب الفقر والأزمة الاقتصادية أو من جراء أزمة نفسية حادة تعرضت لها قطاعات من الشباب أو نتيجة لحملات التغريب الشرسة التى كان لابد وأن تولد رد فعل دينى . . إلخ . ومن اللافت للنظر أننا أحياناً نجد نفس الشخص يردد أكذوبة الخلق للسادات والأسباب الأخرى لنشوء الجماعات الإسلامية فى وقت واحد دون أى خجل أو إحساس بالتناقض . ولا يعنى هذا بالطبع أننا نتقبل هذه « الأسباب الموضوعية » التى يقدمونها لقيام الجماعات الإسلامية لكننا نريد فحسب أن نوضح أبعاد اللعبة .

الجماعات الإسلامية إذن حسب تحليلات خصومها قامت لأسباب معينة اجتماعية ونفسية وفكرية واقتصادية وليس كفروع للمباحث فى الجامعات .

ولكن إذا كانت الجماعات الإسلامية فروعا بوليسية فلماذا استمرت فى الوجود بعد انكسار اليسار وانحسار مده فى أواسط السبعينات بل لماذا ازدادت قوة بعد هذا الحين ؟ ولماذا بقيت كقوة اجتماعية يحسب لها ألف حساب ومايزال العباقرة من كل الاتجاهات اللادينية يضعون الخطط لمقاومتها ؟ ولماذا اصطدمت هذه الفروع البوليسية والساداتية بأجهزة الأمن والنظام الذى خلقها ؟ ألم يكن يكفى أن يضغط قادة المباحث على زر فينطفىء مصباح الحركة الإسلامية ؟! أما كان يكفى أن يوقف عثمان أحمد عثمان تدفق النقود فتموت الحركة ؟! ومن الملاحظ أن الجماعات الإسلامية التى أوجدتها المباحث قد تحولت بين يوم وليلة إلى جماعات سرية لا تعرف عنها المباحث شيئاً وتجند آلاف المخبرين دون أن تعثر لها على أثر وتحت غطاء هذه السرية قامت هذه الجماعات بأعمال الإرهاب والسلب والنهب واغتيال رئيس الجمهورية واحتلال كبرى مدن الصعيد وغير ذلك من الأعمال الخارقة المنسوبة لها دون أن

تعرف المباحث عنها شيئاً بل ومازال البوليس يتخوف منها حتى الآن . فهل يا ترى ضاعت الكشوف التى سجلت فيها الأسماء ؟ وكيف انقلب المخبرون بين عشية وضحاها إلى ثوار معادين لمن جندوهم ؟ وهل هى ظاهرة مألوفة فى مصر أن نسمع عن تمرد مخبرى الشرطة ؟

جماعات البلطجية !

ونعود إلى جماعات الجامعة التى زودتها أجهزة الأمن بالأسلحة السرية من المطاوى والكرابيج لتصفى اليسار لنتساءل كيف سقط اليسار القوى المسيطر الذكى طليعة الجماهير بهذه السهولة على يد حفنة من البلطجية المأجورين ؟ إنها ظاهرة تستحق الدراسة فبعد سنوات طويلة من الدعاية الشيوعية والسيطرة الناصرية على الجامعة نجد أن مجموعة من المخبرين الجهلة المسلحين بفكر متخلف هو الإسلام وبأسلحة مسنونة فى مقار الشرطة قد اكتسحت اليسار وجذبت القاعدة الطلابية إليها واستمرت تتمتع بثقتها إلى أن ضربت أبشع ضربة وشوهت صورتها على يد نظام السادات وأجهزته الأمنية التى خلقت هذه المجموعة وأوجدتها .

ونعود إلى المطاوى والكرابيج لنؤكد أنها ليست أسلحة سرية وأن ملكيتها ليست مقصورة على المباحث وليست هذه هى المشكلة ولكن المشكلة هى أن الجماعات الإسلامية لم تستخدم هذه الأسلحة الخطيرة التى أسقطت اليسار وإذا كان اليسار والناصريون قد سقطوا على أيدى عملاء من المباحث شاهدوهم يحملون هذه الأسلحة فعليهم أن يذكروا هذه الحقيقة بدلاً من إلقاء الاتهامات على الجماعات الإسلامية وعليهم أن يستخلصوا العبر حول قوتهم وصمودهم المشهور الذى انهار من أول ضربة لكرباج وهمى .

وبعيداً على الأسلحة المتقدمة نقول : إن الخلافات بين الجماعات الطلابية والمشاجرات كانت موجودة فى الجامعة المصرية فى الأربعينات وبعد فوض الفاشية الناصرية ماتت الجامعة ثم عادت لتشهد بعض الحياة فى السبعينات نتيجة لمناخ محسوب من الحرية . وإذا كانت قد حدثت مشاجرات أو خلافات بين الجماعات الإسلامية واليسار فى الجامعة فإن سبب ذلك لم يكن دفع المباحث للأولين بل محاولة الأخيرين مقاومة الإسلاميين واستفزازهم مدعومين بقوى خارج الجامعة تزودهم بالأموال والفكر والنشرات وصحف الحائط وتنظمهم . ولكن فى أساليب الدعاية كان لابد أن تضفى البطولة على اليسار وتلصق العمالة بالمسلمين وهذه لعبة يجيدها البعض . ومن المؤكد أن الإسلاميين لم يكونوا بحاجة إلى وحى مباحثى ليعرفوا خلافهم الجذرى مع اليسار واتجاهاته ويدركوا عمق عدائه للإسلام وليواجهوه بالفكر والسلوك وليس بالقبضات الحديدية التى عجز اليسار المسكين ويالللأسف أن يستورد كمية منها ليواجه الجماعات الإسلامية بعد أن واجه إرهاب الحكومة نفسها بشجاعة منقطعة النظير على مر السبعينات كما يقولون .

لقد نشأت الجماعات الإسلامية من مواطنين مصريين يؤمنون بدينهم ويريدون ممارسة شعائره والدعوة لأفكاره وحمل راية قضاياه فى وسط بيئة مسمومة من الغزو الأجنبى والاضطهاد السلطوى والهيمنة اللادينية (التى كان اليسار أبرز فروعها فى الستينات) وقد انتشرت بين القاعدة الطلابية لنشاطها وإخلاصها وذكاء الطلاب أنفسهم وايمانهم الدينى وليس بسبب المباحث كما يقول الآن أعداء الإسلام الذين لجئوا بعد انكشافهم وضياع سلطانهم إلى أحطّ الأكاذيب . وعليهم أن يذكروا لنا حوادث الإرهاب الإسلامى فى الجامعة ويرونا القتلى والمصابين الذين سقطوا من جرائها وعليهم أن يؤكدوا أقوالهم بشهود أو أدلة . ولكنهم لن يفعلوا أكثر من ترديد تلك القصص التى دخلت التاريخ عن الطالب المسلم الذى طعن طالبة شيوعية بمدية لأنها أنكرت وجود الله أو عن الأستاذ الجامعى الذى ضرب فى أسيوط (على يد مجهولين) وهو يسير مع زوجته على شاطىء النيل . ومعظم هذه الحكايات من اختراع أجهزة الأمن والإعلام لتشويه صورة الشباب المسلم .

لماذا الصدام بين الحلفاء

تقول الأسطورة إن السادات وأجهزته أوجدوا (وتارة يقال شجعوا) الحركة الإسلامية (وتارة يقال على سبيل الحرص الجماعات الإسلامية) كى يستغلها فى مهاجمة خصومه التقدميين . ولم يوضح أحد كيف كان



الاستغلال . هل أراد السادات مثلاً أن يستغل الفكر الإسلامى فى مواجهة الفكر اليسارى ؟ ولكن الفكرين متصارعان بالطبع ولم يكن هناك داع لإحياء فكر موجود فى الواقع ومستعد بطبعه للمواجهة مع الآخر . أم هل أراد السادات أن يستغل القوة الجسدية لأعضاء الجماعات الإسلامية ضد أعدائه ولكن أين ذهبت اذن أعداد الهتيفة والمصفقين فى الاتحاد الاشتراكى الذى ورثه عن عبد الناصر والذين قاموا بمهمات البلطجة فى مناسبات مختلفة كان أبرزها الانتخابات التى جرت بعد موته بل أين ذهبت الأعداد الهائلة من قوات الأمن ذات الملابس المدنية ؟

وبصرف النظر عن هذه التساؤلات فإن العلاقة بين السادات والجماعات الإسلامية التى خلقها من العدم هى أغرب علاقة شهدها التاريخ بين حلفاء . فالسادات يوجد الإسلاميين ويسلحهم ويمولهم ليقضوا على خصومه لكنهم يفعلون كل شىء بما فيها أعمال الإرهاب والنسف وقلب نظام الحكم والقتل والحريق إلا المهمة التى كلفوا بها بل أنهم يمارسون هذه الأعمال ضد من خلقهم . لقد سمعنا عن المتطرفين الذين دبروا أحداث الانقلاب فى الكلية العسكرية الفنية وقتلوا أحد وزراء السادات ثم قتلوا السادات نفسه وعارضوه فى كل خطوة اتخذها فى السياسة الداخلية والخارجية وتظاهروا ضده وهاجموا أعوانه ونظموا عشرات الجمعيات السرية لقلب عهده إلى آخر هذه القائمة التى رددتها الصحف ومنها صحف وأقلام اليسار . ولم نسمع خلال كل هذا الاجرام والعنف عن ناصرى أو يسارى واحد سقط صريعاً أو جريحاً أو مخدوشاً من جراء هجمات الإرهابية الإسلامية الذين



وصل بهم الإجرام إلى حد نسف الكنائس واغتيال المشايخ حسبما تروج له وسائل الإعلام الرسمية .

السادات والحركة الإسلامية

أما من ناحية السادات فكانت العلاقة أغرب . فالسادات الذى يلجأ إلى خلق الحركة الإسلامية لتقضى له على خصومه الأقوياء لا يستريح ويترك المهمة لعملائه بل أنه يقوم هو نفسه وأعوانه بالهجوم على اليسار والناصريين . ويكون هذا الهجوم لفظياً فى أغلب الأحيان . ولكنه يتفرغ للقضاء على الحركة الإسلامية التى خلقها وسلحها وموطا ويعمل منذ بداية حكمه على الكيد لها . فتدبر أجهزته ما يسمى بقضية الفنية العسكرية وتصدر فيها أحكام قاسية بعد تعذيب أعاد إلى الأذهان عهد الناصرية . ثم يعمل على استغلال هذه القضية لضرب حركة الإخوان المسلمين وتخويف الإسلاميين عموماً . وبعد حرب اكتوبر تلجأ أجهزة إعلامه إلى مسح الطابع الإسلامى الذى ميز الحرب بروح الجهاد وتستعين فى ذلك ببعض اليساريين ومنهم الدكتور فؤاد زكريا الذين فتحت لهم الصحف الحكومية ليتحدثوا عن الخرافات التى يرددها الإسلاميون . وتخصص مجموعة اليسار المقربة من السادات فى روزاليوسف وغيرها من الصحف للهجوم على نفس العلماء والمتدينين المتهمين الآن بأنهم من عملاء السادات . ويكتب اليسارى البارز لطفى الخولى تنظيراته عن المدرسة الساداتية فى

الحكم . وتنظم أجهزة الإعلام والأمن فى منتصف السبعينات أكبر حملة على الجماعات الإسلامية يتم فيها اختراع الأكاذيب عن التطرف والتكفير والتعصب التى مازالت مستخدمة حتى الآن لضرب الإسلام . ويتخلص السادات فى عام ١٩٧٤ من نائبه حسين الشافعى الذى اتهم بالنزعة الإسلامية لقيامه بالخطابة فى مسجد قبل ذلك بأشهر خلال حرب رمضان . ثم يأتى النصف الثانى من عهد السادات ووفيه ما فيه من المحاكمات والاعتقالات وهجومه الشخصى على الفتيات المحجبات والشباب المسلم وشعارات لا دين فى السياسة وتصريح أحد معاونيه بأنه نصحه بأن يضرب الجماعات الإسلامية . وتدور بعد ذلك سلسلة الضرب التى لا ينكرها أحد ونضرب الصفح عن ذكرها لأن خصوم الإسلام أنفسهم يعترفون بها .

فأى علاقة هذه بين جماعة يستأجرون لضرب خصوم ولى نعمتهم فيقلبون البلاد رأساً على عقب ولا يؤدون ما طلب منهم ورئيس يخلق جماعة ليريحوه فإذا به يمضى عهده كله وهو يحاربهم بل يستعين فى بعض فترات حكمه بأعدائه المفترضين الذين خلق هذه الجماعة للقضاء عليهم كى يعاونوه فى التصدى لها بالهجوم على أفكارها وقادتها أو بكتابة الدراسات عنها واقتراح السبل للقضاء عليها بدورها ؟ إن طرح القضية بهذه البساطة لا يمثل إلا استخفافاً بالعقل .

لماذا الأسطورة ؟ :

لكننا نخطىء إذا حاولنا دحض الأسطورة بالحجج والمنطق أو بالاستماع إلى شهادات من عاصروا الأحداث عن قرب أو البحث فى أرشيفات الصحف والمجلات . فأسباب اختراع الأسطورة واضحة لا تخفى على أحد . فاليسار والناصريون الذين أوهموا أصدقاءهم فى أوروبا شرقها وغربها أنهم أقوى التيارات والذين أقنعوا أنفسهم بأن فكرهم هو الغالب على فكر الإسلام الذى وصفوه بالرجعية والتخلف حتى صدقوا ما يقولون اكتشفوا فجأة أن الفكر والنشاط الإسلامى يعيدهم إلى حجمهم الطبيعى - وهى عبارة السادات المشهورة . إذا ما تركت له بعض الحرية وحتى وهو يعانى ظروف الاضطهاد . ومن هنا كان لابد من تحرك سريع يبرر انهيارهم وضعفهم من جهة ويعمل كذلك على تشويه صورة الحركة الإسلامية وعزلها عن الجماهير .

هكذا نشأت الأسطورة واستمرت لأن القائمين عليها مازالوا فى أماكنهم القديمة فى مواقع التأثير الإعلامى وكتابة التاريخ - برغم ما يقولون عن اضطهاد السادات لهم - وهم يستطيعون أن يروجوا ما يشاؤون بالإلحاح والتكرار وانتهاز غيبة الإسلاميين المفروضة عن الساحة . ولكن تبقى كلمة أخيرة تقال . فلتكن الحركة الإسلامية خلقاً للسادات . لكن هذا الخلق التزم الدفاع عن الشعب وقضاياه منذ البداية وسخر لذلك مجلاته وجهود أفراده وأعصابهم وأموالهم ووظائفهم وأعمارهم

وحياتهم ولو أدى ذلك إلى أعنف الاصطدام مع السادات . ولعل هذا الموقف أشرف بكثير من مواقف الذين تعاونوا مع عهد عبد الناصر ضد الإسلام والذين حاولوا بانتهازية أن يعرضوا خدماتهم على السادات ضد الإسلام والذين يعودون اليوم ليتعاونوا مع أعداء الإسلام ويقدموا جهدهم الفكرى ونشاطهم الحركى أداة طيعة فى مخطط ضرب الحركة الإسلامية . إن عملاء يفيقون من عمالتهم ويخدمون قضية الوطن المسلم هم أشرف بكثير من عملاء لقوى خارجية وداخلية معادية للوطن ومن عملاء لا يفيقون للحظة واحدة بل يستمرون فى لعب نفس الدور المضاد للإسلام . والعملاء الذين يهاجمون النظام الذى أوجدهم هم بالقطع أفضل من العملاء الذين يستخدمون كل ما لديهم من دعاية وجهد لاضفاء صبغة الديموقراطية والعدالة والحرية وسائر الصفات الحميدة على أى نظام يستخدمهم حتى ولو كان هو نفس النظام الذى شتموه من قبل لأنه استغنى عن خدماتهم ثم عادوا يمجدونه الآن ؛ لأنه احتاجهم فى ضرب الحركة الإسلامية وتشويه صورتها . ولله الأمر من قبل ومن بعد .

، مركز دراسات المختار الإسلامى

ص ٠ ب ١٧٠٧

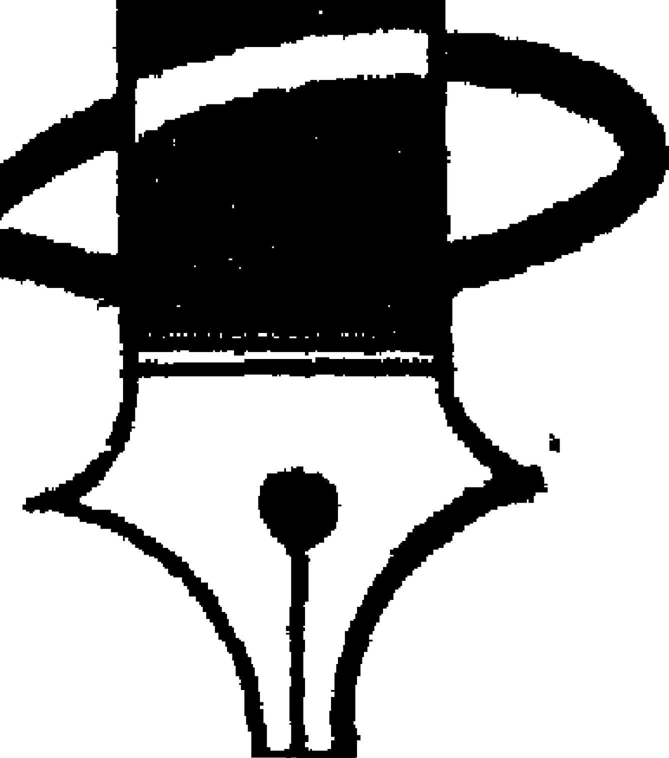
•• لقد قرأت مجلة المختار الاسلامى الغراء من الجلده إلى الجلده كلمة كلمة وحرفا حرفا كعادتى دائما معها حبا واشتياقا وكسبا وتعميقا لأننى أشعر بالصدق فى القول والأمانة فى النص ، والجمال فى العرض كما أنها تعبر عن آمال المسلمين ،

عبد المهيمن محمود خليف
أسيوط ـ أبو تيج

مكانة المسجد

لقد عاد للمسجد حرمته ومكانته ومهمته وأصبح بحق مصنع الصالحين حتى أصبح المسجد هدفا للأعداء وخاصة على الساحة اللبنانية « مسجد الامام على بن أبى طالب رضى الله عنه » . . بل إن هذا الاعتداء مهما كان مصدره سواء من البيت الأبيض أو الفاتيكان مع الصهيونية العالميه اليهودية المحليه . . مهما كان فقد أعاد الربط بيننا وبين الامام على وبين عمر بن الخطاب عندما اغتيل داخل المسجد بل بينناوبين الحسين لكى يتلاحم الأمس مع اليوم عن طريق الدم والغداء كما أصبح القرآن واقعا يتحرك بل وتنفعل معه الحياه لتأخذ منه النور اللازم للحياه كضمان لكرامة الانسان فى الحياه .

محمد عبد الحميد الشافعى
المنيا ـ المقاولون العرب



ص ب ١٧٠٧

اغتصـــاب!

جريمة بشعة وحادث مروع وشيء فظيع جريمة الإغتصاب هذه التى كثرت وانتشرت فى هذه الأيام العجاف فما سبب هذه الجرائم ؟

إنها أسباب شتى

فنحن نعيش فى مجتمع لايطبق شرع الله ولامنهاجه ولو طبق شرع الله لإنتهت هذه الحوادث ثم إرتفاع الأسعار الجنونى فى كل شيء وارتفاع أسعار الشقق مما جعل الكثير من الشباب يحجم عن الزواج وبالتالى إرتفع سن الزواج !! .

وبعد ذلك إنتشار الأفلام الجنسية والصور العارية والقصص الماجنة مما ألهب مشاعر الشباب وأجج نار الغريزة فى قلوبهم

زد على ذلك إنتشار تبرج النساء الصارخ في الشوارع واختلاط الرجال بالنساء فى وسائل المواصلات وأماكن العمل وغيرها

وأخيرا علمانية الأعلام الذى يهاجم الفضيلة ويحث على الرذيلة فكان لابد أ يحدث ماحدث وأكثر منه سيحدث إذا ظللنا بعيدين عن الله

حسب النبى / جلوان

●● ان المختار أعادت إلى الأذهان فكرة الاسلام السياسى الثورى الذى به نستطيع التغلب على مشاكلنا وأمراضنا ونتعامل مع العالم على هذا الأساس ..

جلال الحفناوى
معيد بآداب القاهره

لقد قرأت مؤخرا كتاب « الشهادة » فى قضية تنظيم الجهاد فقد دعى لها فضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل عضو البرلمان المصرى وأحد علماء الأزهر الشريف كشاهد نفى فى هذه القضية الكبيرة والخطيرة وكانت حسب مايراه القارىء العادى بالغة القوة وغاية الوضوح وقد كون شيخ الأزهر الحالى خماسية للرد على هذه الشهادة الناصعة وتفنيدها والتقليل من شأن صاحبها مما حدا بالشيخ « أبو إسماعيل » أن ينفر لإظهار كل التعارض فى فحواها وقد أيده فى ذلك مجموعة مخلصة من العلماء والباحثين الأفاضل الذين لايخشون فى الحق لومة لائم وقد أثبتوا فى كل إعتراضاتهم الحجة والبراهين والقرآن والسنة وطبعا هذه أمور جد خطيرة تمس ديننا الحنيف وتهم جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فلابد وهذا هو مجمل « الرأى » أن تقام ندوة أو دعوى قانونية شرعية لمناقشة هذه الأراء برمتها . . فلو كان رأى شيخ الأزهر ولجنته على صواب فلابد من مراجعة هؤلاء العلماء للعدول عن رأيهم بشكل واضح وثابت ويكون ذلك بأسم الأزهر الشريف بكامل هيئاته وإذا كان الشيخ أبو أسماعيل ومجموعته على حق فلابد أن يظهر ذلك ثابتا وقانونيا وعليه أن تعمل الحكومة على إزاحة شيخ الأزهر من مكانه السامى لينشغل بعالم جليل وعتيد فى علمه وقوى فى شخصيته أمينا على الدين مخلصا للمسلمين ويختار بالإنتخاب الحر من بين علماء الأمة الأفاضل بدل هذا التعيين الحكومى الذى يودى بهيبة هذا المركز الدينى العالى . . وياليت إختيار هذا المنصب السامى يتم مثلما يحصل للجالس على كرسى البطريركية القبطية .

مهندس / حسنين محجوب
بشركة سوناطراك الجزائرية

أوراق اللعبه

أتساءل : لماذا تصر السلطة الحاكمة فى مصر بالذات وبعض البلاد الاخرى على أن جميع أوراق اللعبة فى يد أمريكا وأنه بدون تدخل أمريكا بدور رئيسى فى أية مفاوضات سيكون هذا من شأنه فشل أية مفاوضات مع العدو الصهيونى ؟

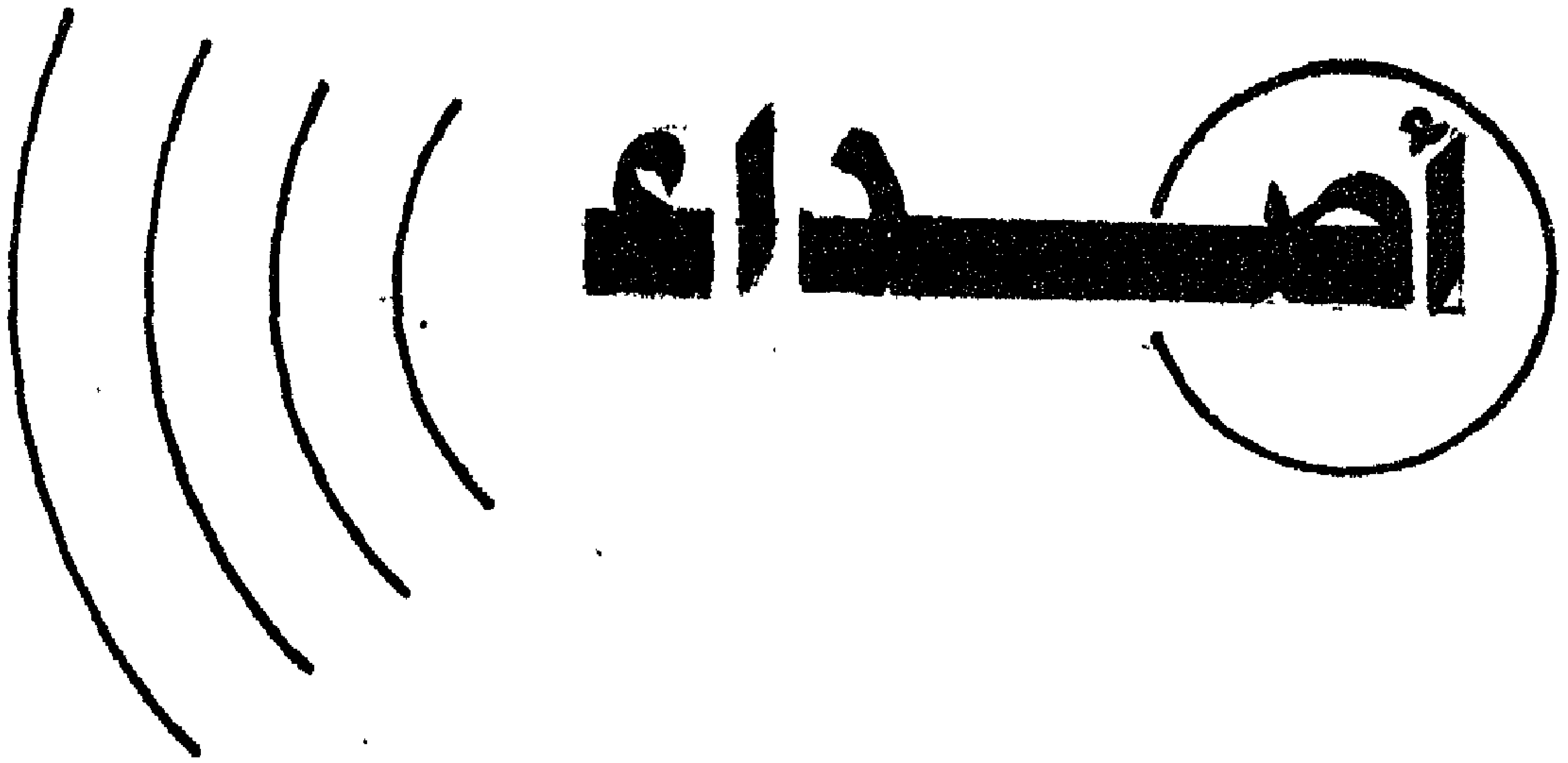
الاينظر هؤلاء إلى المجاهدين فى أفغانستان وإلى المسلمين الأقوياء فى إيران المسلمه . . ولو توكلنا على الله حق التوكل لكفانا أمريكا وإسرائيل ومن وراءهم ، ولكننا للأسف ألقى الله سبحانه وتعالى فى قلوبنا الوهن « حب الدنيا وكراهة الموت »

محسن محمد ابراهيم
هيئة الارصاد الجوية

عاشوراء واللحم والطبيخ

لقد وجدوا مصمموا السياسة الدوليه ومهندسوها أمامهم يوم عاشوراء فحولوه من صيام كما أمر النبى صلى الله عليه وسلم إلى توسعة فى الطعام واللحم والطبخ . . وذلك وغيره يهدف إلى تخدير الوعى بالإسلام وتهدئه دوافع الدين فى النفس المسلمه بعد زوال الخلافه ، فعمل الشيطان عمله برا بقسمه مع رب العالمين [فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين] فأقبل العامة على اللحم والطبخ والكلام والسماع ونسوا الخلافة ، ولانذكر الدرس من عاشوراء الذى صامه النبى الخاتم محمد صلى الله عليه وسلم وصحابته شكرا لله على نجاة موسى ومن آمن معه من بنى إسرائيل من فرعون وبطشه . فعندما هاجر النبى صلى الله عليه وسلم إلى يثرب وجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ، وقيل له إن اليهود يصومونه احتفالا بنجاة موسى ومن معه من فرعون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « نحن أولى بموسى منهم » وأمر بصومه .

عبد الرحمن أبو الخير



حاكم مؤمن + رعية صالحه سمع وطاعة مجتمع مسلم

حجاب + فهم اسلامى صحيح فتاه مسلمه

وعدد آخر من هذه المعادلات الصائبه تحملها رسالة *الأخ محمد عبد الحافظ أحمد* - سنديط - ويدعو فيها إلى حملة مكثفه لاحياء المطالبه بتطبيق الشريعة الاسلامية - وهو مطلب جماهيرى عام كما يوضح الأخ سمير عوض *عبد العال* - شها دقهليه - الذى يستنهض كبار المسئولين فى الدولة لانجاز هذه الضروره ويثنى على صمود الشيخ صلاح أبو اسماعيل فى مجلس الشعب ويقول له « أن كل الأمة الاسلامية معك » كما يحذر كبار علماء المسلمين من دس العلمانية ومحاولة تفكيك شملهم .

وحول نفس القضية تدور رسالة الأخ عوض *عبد المجيد شلبى* - كوبرى القبه - ويربطها بأحداث السودان وينبه إلى وجوب تأييد الشعوب المسلمه لأية صحوة أسلاميه فى أى بلد فى العالم تأييدا ماديا للقضاء على لعبة المعونة الأمريكية والضغوط الصهيونية والصليبية على المسلمين .

ومن أقتراحات الأخوه أقتراح الأخ *ابراهيم حسين ابراهيم* - المدرس بصنعاء - بأن يجمع الدكتور فهمى الشناوى مقالاته القيمه فى كتاب ويطلب منه ايضاح الفارق بين الاسلام ونظامه السياسى وبين الكنيسه والعصور الوسطى وقد وعد بذلك فى عدد قادم أما سؤالك عن الأخ أحمد صادق المحرر السابق بالمجلة فهو مقيم حاليا خارج مصر ويتولى أصدار مجلة اسلامية أخرى . .

ويقترح الأخ *عمر بن موسى* - تونس - تخصيص ركن بالمجلة للكمبيوتر والمعلومات . . *أما الأخت وفاء عسكر* . طب طنطا فترجو أن تتناول المجله العقيده الاسلاميه من كافة جوانبها والاهتمام بمشكلات المرأه المسلمه .

ويبدي الأخ عبد المهيمن خليف . اعجابه بمقال أفغانستان للأخ ابراهيم قاعود وتعقيب الأخ م . ح . أحمد . موريتانيا على موضوع موريتانيا في « نحو وعى سياسى » قائلا

أن الحركه الاسلامية في موريتانيا لم تدخل بعد معركة مكشوفة مع النظام القائم في موريتانيا رغم قناعتها بزيف شعار تطبيق الشريعة الاسلاميه الذى يرفعه . كما يشير إلى المعلومات الوارده في المقال مبالغ فيها فيما يتعلق بعدد المعتقلين أو عدد الشهداء أو قضية العلماء ، ونحن نشكر للأخ م . ح حسن المتابعه . . أما الأخ أحمد أمين محمد فيعترض على اختيار عبد الرحمن الشرقاوى وأمثاله للرقابه على المصنفات الفنيه ويتساءل داهشا هل اختاره الأزهر ليكون نائبا عنه في النظر إلى

الأعمال الفنيه والدينيه !! ويعجب أن يكون رئيس الشعبه الدينيه للرقابه على الفكر والأدب الديني هو الرجل الذى كتب على امام المتقين بما فيه من تحريف وأباطيل !!

ردود خاصة

- *وفاء السيد عسكر . طب طنطا* : عنوان تبرعات أفغانستان بالعدد السابق ص ٩١ . عنوان الأخت زينب الغزالى ـ دار الدعوه ـ التوفيقية ـ القاهرة
- ع . ع . ا جاد . دقهليه عنوان تبرعات أفغانستان بالعدد السابق ص ٩١
- *شوقى حسانين . الصنافين* : هذا وارد فى خطة المجلة شكرا .
- *أحمد فريد مصطفى . المدينة المنورة* . شكرا .
- *محمد عبد المحسن الجندى . أبو ظبى* : فكرة مؤسسة الاعلام المرئى والمسموع فكرة وجيهه
- الكرمى . دقهليه : شكرا .
- على *أحمد . تمران . ايران* : سعر المجلد الأول (عشرة دولارات والثانى عشرة دولارات)وشكرا
- *كمال أحمد هاشم . يوغسلافيا* : الاشتراك بالغلاف . وشكرا
- مسلم من ج . م . ع : لعلك تجد ما أشرت إليه فى هذا العدد .
- عبد العظيم مرعى . علوم الزقازيق : أن كل انتاج فكرى جيد يفرض نفسه
- مركز التبليغ الأسلامى . ايلام . ايران : مطبوعاتنا فى الطريق إليكم .
- على عبد الوهاب مطاوع . الزقازيق : خطة النشر مكتمله لمده عامين وشكرا
- محمد بنعلى . تونس : ليس الكتاب بمكتبنا
- عيسى مقداد . الأردن : المجلة تباع رسميا فى معظم الدول الاسلامية وشكرا
- جلال الحفناوى . معيد بآداب القاهره : مقترحاكم قيد التحقيق
- محمد عز الوالدين : عنوان الشيخ أحمد

ردود خاصة

المحـــلاوى جامـــع القـــائـــد ابـــراهيم . اسكندريه

- عادل عبد اللطيف رجب . جده : راجع دار الكتاب المصرى - شريف . القاهرة
- شكـرى بن مختار . تونس : ترسل القيمة بحواله بريديه .
- مصطفى أومرى . استراليا : أشرطة الشيخ المحـلاوى موجوده بالأسواق خاصة جامع القائد ابراهيم بالاسكندرية .
- عبـد العـزيز عبد الغنى . طب الأزهر : موضـوع الحكيم ثار فيه من المناقشات فى الصحف بين الأطراف المعنيه ماغطى كافة جوانبه ، ونشكر لكم اخلاصكم للحقيقه .
- عادل مجيد . بنزرت . تونس : نفذ الكتاب

- محمـد رجب سعد ، عادل أحمد جمعه بور سعيد : نرجو أن نكون عند حسن ظنكما
- جمال السمرائى . بنزرت . تونس : أنظر الغلاف . قريبا يتم الحوار
- مهندس عبد الفتاح جمال عبد الحميد . كوم امبو . ستصلكم الأعداد بمشيئة الله
- مجتبى على داود . مسقط - عمان . انـظر الغلاف من فضلك .

●● الاخـوه : عطيه فتحى الويشى . كفر الشيـخ ، وعصام الدين خير . فيصل أباد باكستان ، ماهر أبولبن . الأردن ، الشيـــخ السبكى . دكـار السنغـال ، مجوهرات الشرق الأوسط . البحرين ، محمد مطهر الكحلانى . صنعاء ، ومن تونس مصـنـف الجـلاصى ، عمـــر موسى ، محمـد الجميـــلى ، العيدى الفحمى ، العروسى عباس ، أحمد بن عبـد القـادر المعـزى ، عبـد الـرحمن خليـف ، وحسن الفــرحـــادو ، ومن الجـزائـر : أحمـد نعيمى ، خلف الله توفيق ، فمـيرى سليم ، ومن تونس رفـيـق الـعــونـى ، ومـن صفـوى بالسعـــوديـة . السيـــد محمـد هاشم السيــد ، ومن ماليـزيـا نعمان راوى جيـل ، ومن السودان صابر محمد ابو القـاسم ، ومن استـوكهلم هـ . أبـو رجييه ، ومن كندا عبد المنعم يونس . ، ومن موريتانيا . أكار . عبد الرؤوف بن عبد الرحيم . . : نشكر لكم جميعا أيها الأخوة فى الله تقديركم الكريم .

مع الباعة والمكتبات

أسماء الله الحسنى

للأطفال

للأستاذ/ محمد سليم

تجربة جديدة لغرس القيم والعقيدة



للطبع والنشر والتوزيع
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة ت ٩١١٣٧١

أبو الأعلى المودودى



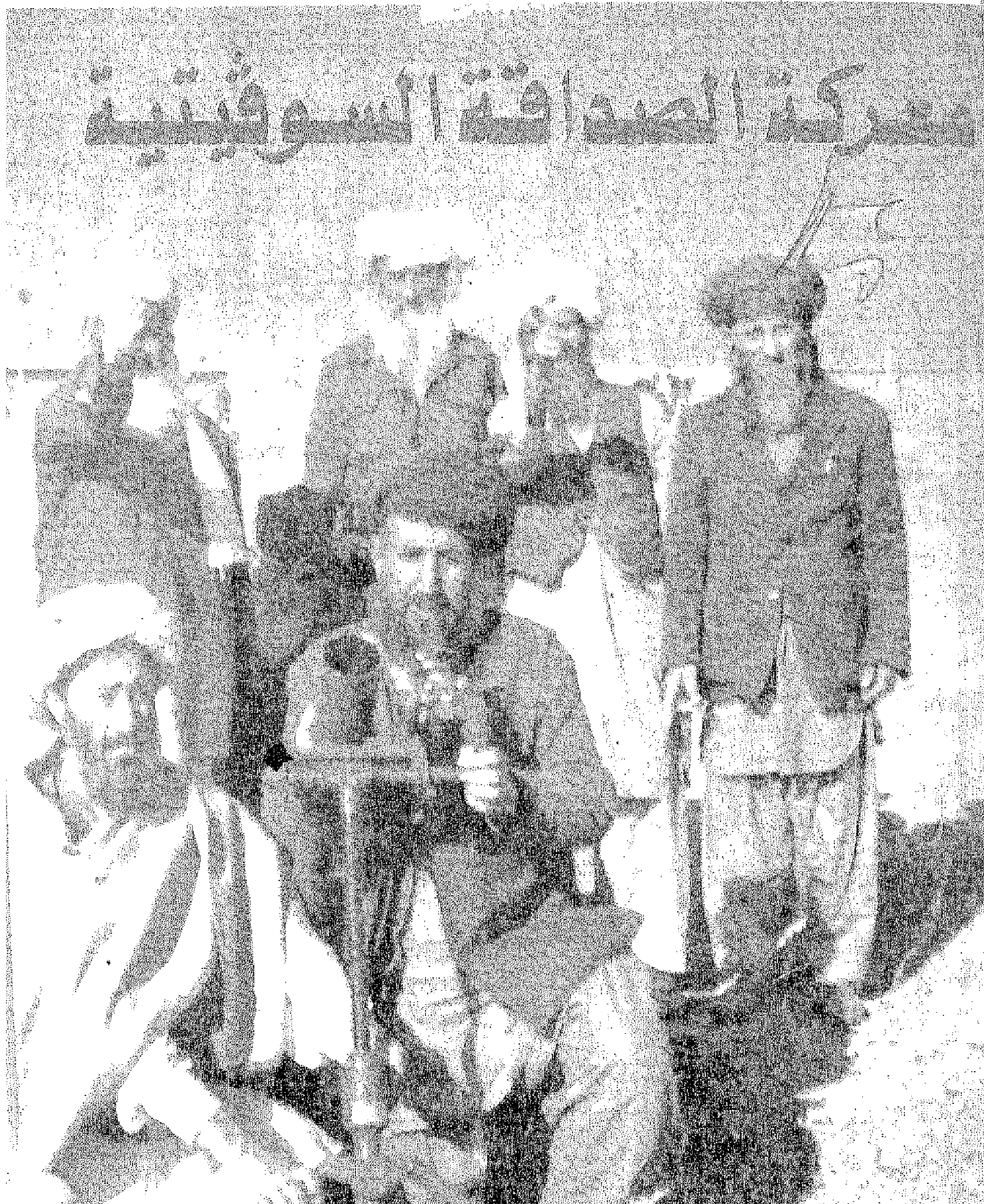
الحكومة الإسلامية



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٣٥ - السنة السادسة - شعبان - رمضان ١٤٠٥هـ - مايو - يونيو ١٩٨٥م



المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكذا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٢٧ "أ" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ومن لم يحكم بما أنزل
الله فأولئك هم الكافرون ﴾
﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الظالمون ﴾
﴿ ومن لم يحكم بما أنزل الله
فأولئك هم الفاسقون ﴾

صدق الله العظيم

السلام عليكم

دائما يأتى على موعد . كأنه قدر الله سبحانه لأنه يمتلك فطرة لم تدنسها المطامع ولم تدمرها أقبية السجون .

لقد عبر الشيخ حافظ سلامة عن الوجدان الشعبى الذى لم ينفصل عنه يوما ـ فى المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية . بعد أن حاول المشبوهون من أمثال رفعت المحجوب أن يدخلوها الى الدهاليز الملتوية بحجج متهافتة لم تعد تنطلى على أحد ولم يعد الوجدان الشعبى فى مصر يقبلها أو يحتملها .

حينما زحفت الجماهير بمئات الألوف الى ميدان العباسية فى اليوم الموعود (٢٦ رمضان ١٤٠٥) ملبية نداء الشيخ حافظ سلامة للقيام بالمسيرة الخضراء . فإن ذلك كان يعنى رسالة الى من يهمه الأمر .

الشريعة مطلبنا ـ بحكم أننا مسلمون ـ ومن حقنا أن نحتكم بالشريعة التى أنزلها الله وليس غيرها وأن على الحكومة أن تستجيب إرضاء لله سبحانه وتعالى أولا . فإن لم يكن أمر الله يعنيها فليعنيها أمر الديموقراطية . وهذه هى الجماهير بحكم الديموقراطية تطلب تطبيق الشريعة وتظن أن من حقها وفقا للديمقراطية ذاتها أن تستجيب الحكومة لمطلب أجمعت عليه الأمة .

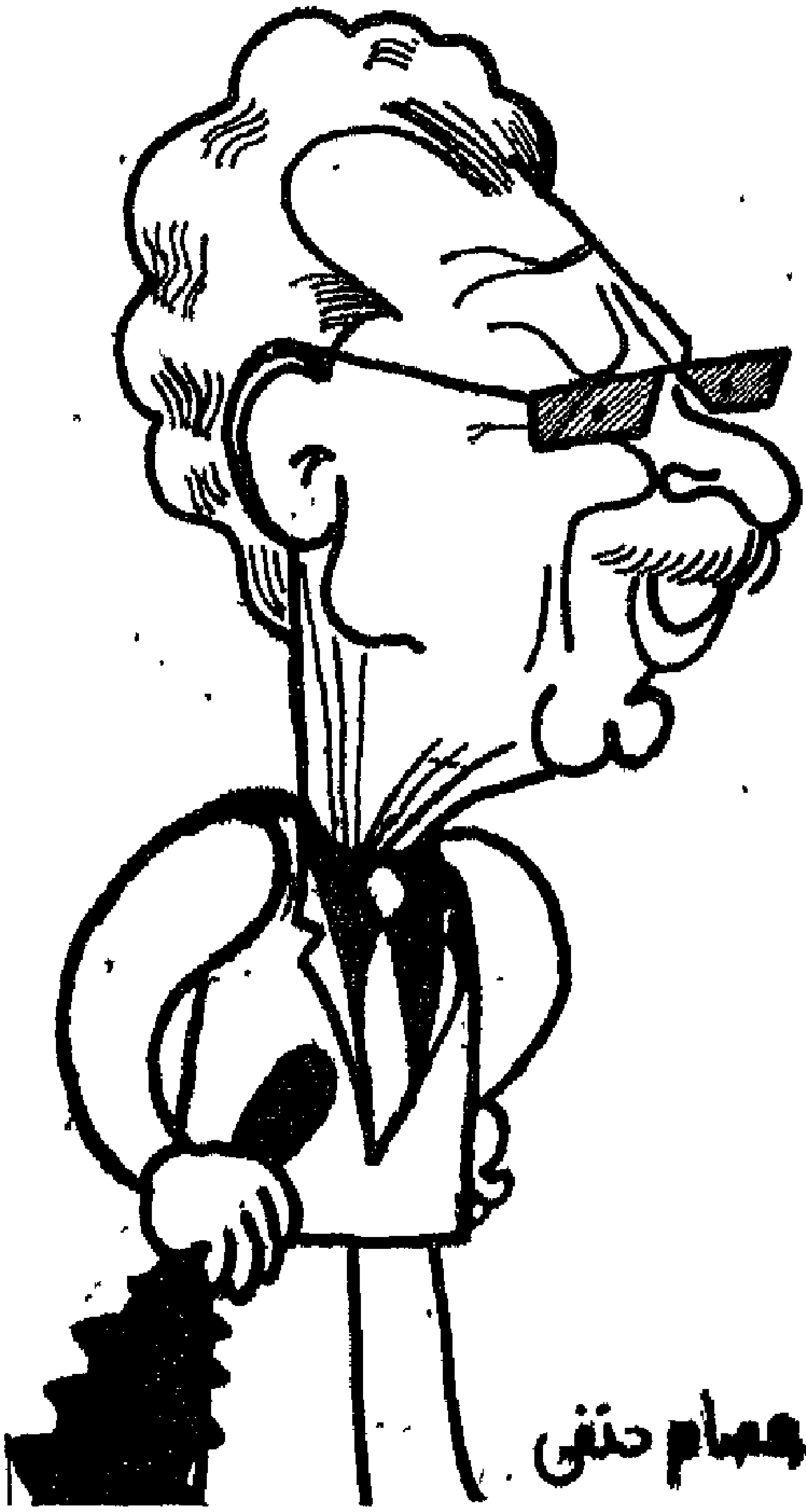
ان ثقة الجماهير فى الشيخ حافظ سلامة لم تأت من فراغ فهو الذى جاهد مع الأمة دائما ضد الاستعمار الأنجليزى والملك فى الأربعينات ـ وضد استبداد عبد الناصر فى الخمسينات . وهو أولا وأخيرا بطل معركة السويس . التى غيرت مسار حرب العاشر من رمضان وأسقطت الخطط الأمريكية وأنقذت الجيش الثالث المحاصر ومرغت أنف الاستكبار الإسرائيلى على مشارف مدينة الصمود .

فتحية الى كل الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وانضموا لركب المسيرة الخضراء ـ وتحية الى البطل المجاهد حافظ سلامة .

أما رفعت المحجوب فلن يكون مصيره أفضل ممن سبقوه ـ وسيقف يومها عاريا أمام الله . يوم لا ينفع المرء إلا ما قدمت يداه .

المختار الإسلامى





إلى رئيس مجلس الشعب

عصام حنفى

تحية طيبة ـ وبعد ،

أكتب لك دون مقدمات أو تمهيدات .

موضوعنا تطبيق الشريعة الإسلامية ، ونأسف لأنك مسلم ، وأنت حجر عثرة فى سبيل تطبيقها ، أما أنك تقف مناورا ومزايدا فى لجنة مناقشة الدعوة الإسلامية وتشير إلى أنك مشفق وحريص على تطبيق الشريعة فهذا مرفوض ، وإن استطعت أن تقنع العباد والعبيد بأسلوبك ، فلن ينفعك ذلك عند الله صاحب الشريعة والآمر بتطبيقها دون تسويف أو تأنٍ .

يا أستاذ رفعت : أنت نسيت نفسك ، أنت خلقت طفلا من ماء مهين ، وستنتهى إلى تراب مهمل ، وسيزول عنك كل شىء ، ألقابك ، وجاهك ، وعلمك ، وسلطانك ،

ولم يبق إلا عملك الذى تختم به حياتك ، وهو منع تطبيق الشريعة بحجة الإشفاق عليها وعدم ملاءمتها للظروف الاقتصادية وغيرها .

يا سبحان الله ويا عجبا لك يا ابن الطين ، ويا بن الماء المهين ، اتخذت من نفسك معدلا على ربك وتجرأت بقولك : إن الوقت غير مناسب للشريعة ، وأن الشريعة غير مناسبة لهذا الوقت ولابد من التدرج ولابد من التأنى حتى تنصلح الأمور وتتهيأ الظروف .

يا سيد رفعت : هذا تسويف تقصد به الانشغال حتى تنتهى فترتك فى مجلس الشعب ، ثم تلبس (الطاقية) لغيرك ، وهكذا حتى تمر الدورات البرلمانية فى تسويف حتى قيام الساعة .

يا سيد رفعت : إن «صوفى أبو طالب كان أذكى منك ، لقد قضى فترته فى تقنين الشريعة ، وعندما تم تقنينها كانت فترته قد انتهت ، وبذلك كان ظاهره أمام الناس أنه لم يسوف ، ولكن الحقيقة أن تسويفه كان مغلفا .

ثم جاءت فترتك وكان حظك سيئا ، فأنت لم تستطع أن تغطى التسويف لأن الشريعة مقننة وجاهزة للتطبيق فلم تجد إلا المواجهة وقلت : إنه لم ترد للمجلس قوانين للشريعة وطلبت من المعارضة عدم المطالبة بتطبيق الشريعة فى هذه الفترة . .

وكان صدى ذلك عند الأمة أنها فجعت بهذا الإنكار وضيعت أملهم فى مباشرة التطبيق . وهنا أعيد عليك بعض أقوالك فى جلسات الدعوة الإسلامية :

تقول : إن الخلاف ليس على المبدأ وانما هو على الأسلوب ، وهذا القول يتعارض مع إنكارك ومطلبك من المعارضة ـ ثم تستدل بالسيد المسيح ، وهذا استدلال ليس فى محله أما قولك بتحطيم الأصنام وإبقاء الكعبة ، فهذه مقارنة خاطئة لا تصلح فى هذا المجال .

ثم تقول بأن الظروف القائمة تسمح لنا ولو لفترة أن نبيح بعض المحظورات ، ومعنى هذا القول أنك تبيح الحرام ، وهل أنت فى عام الرمادة حتى تصنع كما صنع عمر ؟! وهل عمر وقف حائلا أمام تطبيق الشريعة عامة كما فعلت أنت ؟ ، وهل الذى يسرق الآن ونجد فى حيازته قوت يومه وشهره يكون فى عام الرمادة ؟! ثم تقول : ولو لفترة ، هل حددت هذه الفترة ، أم تقصد بلا حدود زمنية حتى ينسى الناس إلى أن تنتهى فترتك ، وهل نترك الفساد وعوامل الإفساد مباحا ، اللصوص ، والفجرة ، وشارع الهرم ، والشقق المفروشة ، وتجار العملة والسوق السوداء والاغتصاب والمبادىء الهدامة ، ثم تقول بأن ذلك تمهيد لتطبيق الشريعة .

يا سيد رفعت : من الذى سيتولى علاج الفساد ، وما هى القوانين التى ستعالج بها المحظورات لن يعالج المحظور إلا التشريع الإسلامى ، ولن يقدر على التمهيد من يتهرب من التطبيق ويناور أو يزايد . ثم تتعلل بالظروف الاقتصادية والفوائد والقروض ، فهل

الشريعة كلها اقتصاد ، حتى نوقفها إلى أن يأتى الحل ، وهل تعرف أن التقنين الذى لم تعترف بوجوده يتضمن الحل لسائر الجوانب الاقتصادية بما فيها الفوائد والقروض .

ثم تقول : القضية هى المستلزمات العالمية التى لا نستطيع الفكاك منها ، وبقولك هذا تكون قد قررت استحالة تطبيق الشريعة ، لأن المستلزمات العالمية لا نستطيع الفكاك منها أبدا ، إذن فإن الأمر ليس هو التأنى ، وانما هو الاستحالة .

ثم تقول مخالفا ما سبق : ان التدرج فى التشريع منهج اسلامى ، وهذا القول مرفوض لأن الله قال منذ أربعة عشر قرنا : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ﴾ ويقول : ﴿ واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك ﴾ .

فإن مرحلة التدرج قد انتهت بنزول هذه الآيات الكريمة فى السنة العاشرة من الهجرة ، وبذلك أصبح المسلمون فى كل زمان وفى كل مكان مسئولين عن تطبيق الشريعة كلية ومباشرة .

أما التدرج والتأنى فهو شعار قد رفعه الشيوعيون ولازالوا يرفعونه فى البلاد الإسلامية منذ أن انتهت الحرب العالمية الثانية ، للتسويف ولإسكات القائلين بالتطبيق ، ولتغطية وجه الإلحاد والكفر فى مبادئهم ، ومن يومها التقط هذا الشعار بعض المسلمين .

وهنا أذكر قول وحيد رأفت وهو ينادى بشعار شيوعى أيضاً هو : ضرورة وجود مرحلة تمهيدية للإعداد لتطبيق الشريعة ، والجواب عليه أيضا أن هذا نوع من التسويف يؤدى إلى التأجيل مدى الحياة ، لأنه لا يوجد لدينا كادر مهيأ للإعداد ، ولا يوجد لدينا تشريع تمهيدى يوصلنا إلى التشريع الحقيقى .

ثم نعود إلى تصريحكم فى اجتماع لجنة الدعوة الإسلامية حيث تقول : نريد أن نحقق الاستقرار التشريعى والتراث الفقهى والقضائى ، وهذه ألفاظ جوفاء أريد بها المناورة وتغطية مبدأ الرفض ، ثم تتعلل بمطالبة محكمة النقض بعدم إدخال تعديلات إلا بالقدر المطلوب ، وقد نسيت قول الله : ﴿ ولا تتبع أهواءهم فيضلوك عن سبيل الله ﴾ .

وفى أى تاريخ كانت محكمة النقض الفيصل فى أمورنا التشريعية والتنفيذية ، اللهم الا إذا صادف قولها هوى فى النفوس .

ثم ماذا تريد بقولك : وما كان الباطل طريقا للبطولة . . وسنبدأ بأسلوب التدرج ليس تفاديا لحملة »

هل تريد بالجملة الأولى الطعن فى كل من يرفع صوته لتطبيق الشريعة ، وهل تريد بالجملة الثانية أن تخفى حقيقة ما فى نفسك ؟

يا أستاذ رفعت : اتق الله وراجع نفسك ، والرجوع إلى الحق فضيلة واغتنم فرصة منصبك لتقدم لنفسك ما ينفعك وقت الحساب عند ربك وتذكر قول الله : ﴿ قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ إنى بلغت اللهم فاشهد . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جهاد عبد الله

توصيات المؤتمر الشعبى المنعقد بالإسكندرية

١٩ رمضان

فى ٧ / ٦ / ١٩٨٥

لمناقشة قضية تطبيق الشريعة الإسلامية

أصدر أعضاء المؤتمر الشعبي الكبير الذي عقد بالأسكندرية في يوم الجمعة الموافق ١٩ رمضان ١٤٠٥ هـ ٧/٦/١٩٨٥ التوصيات التالية في حضور الشخصيات الشعبية والنقابية وبإجماع من الحاضرين .

التوصيات

أولا : مطالبة الحكومة المصرية بالاستجابة لرغبة الشعب واجماعه علي تطبيق الشريعة الإسلامية في كل أنشطة الدولة . . بلا تفرقة بين قضايا الشوري والعدالة والاستقلال والوحدة . . وبين إقامة الحدود وبناء المساجد وتهذيب الإعلام .

ويري المجتمعون أن علي السلطات المصرية أن تثبت حسن نواياها بالتقدم نحو التطبيق بخطي حثيثة وبلا مماطلة تقود إلى العواقب الوخيمة .

ثانيا : علي الحكومة أن ترفع يدها عن جميع أوجه النشاط العام الشعبي وتخص بالذكر الصحف الإسلامية واتحاد طلاب الجمهورية ، كما أن عليها المبادرة باسقاط كافة القوانين الاستثنائية المقيدة للحريات .

ثالثا : يوصي المجتمعون الهيئات والجامعات الإسلامية بأن تتعاون من أجل طرح صياغة لقانون الأحوال الشخصية ، لا تخرج عن الشريعة الإسلامية ، وتراعي أحوال المجتمع وظروفه الحالية وننصح الحكومة بالتريث وعدم الاندفاع مرة أخري .

رابعا : مناشدة كافة الهيئات والمؤسسات الشعبية والرسمية أن تطبق الشرع الإسلامى في كافة ممارساتها ، وأن تعمل وتضغط علي أجهزة السلطة حتي يسود شرع الله في بلادنا جميعا .

خامسا : يطالب أعضاء المؤتمر حكام المسلمين بعامة ، ودول المواجهة بخاصة وحكومة مصر علي وجه أخص بالعمل علي إعداد الشعوب والقوات المسلحة للمواجهة الحتمية مع العدو الصهيوني وعدم الركون مرة أخري إلي خداع مفاوضات الشركاء الامريكيين .
سادسا : وفي هذا الاطار يؤكد المؤتمرون علي ضرورة العمل الدائب من أجل تحرير الإرادة المصرية والخروج من دوائر التبعية السياسية والاقتصادية والثقافية . .
سابعا : نحذر الشعب السوداني الشقيق من المؤمرات الدولية التي تستهدف زعزعة استقرار ووحدة القطر السوداني ، ويعلن أعضاء المؤتمر تأييدهم ودعمهم للشعب السوداني في جهاده من أجل التطبيق الصحيح للشريعة الإسلامية .
ويناشد الحاضرون الحكومة المصرية والمنظمات الشعبية مد يد العون والمساندة لاخواننا في السودان من أجل تجاوز أزماته السياسية والاقتصادية الراهنة .
ثامنا : نطالب القوي الاسلامية اللبنانية بالوحدة والعمل علي اجهاض المخططات التي تستهدف القضاء علي المجاهدين وخاصة الاخوة الفلسطينيين منهم . . أو التي تهدف إلي تفريغ الروح الجهادية من محتواها وتوجيهها إلى صدور المسلمين .
ويناشد المجتمعون هنا الشعب السوري الشقيق الضغط علي حكومته من أجل حقن الدماء المسلمة في سوريا ولبنان .
تاسعا : يهيب أعضاء المؤتمر بالشعبين الشقيقين في العراق وايران ويطالبونهم بالضغط علي حكوماتهما من أجل ايقاف حمام الدم المسلم ، وانقاذ ما تبقي من ثروات وقوة المسلمين وتوجيه جهادهم إلي أعدائهم صفا واحدا .
عاشرا : يقف أعضاء المؤتمر بكل ما يملكون من قوة إلي جانب شعب أفغانستان في جهاده العظيم ضد الاحتلال السوفيتي .
حادي عشر : نستنكر وبشدة أعمال الارهاب المتبادلة بين الحكام المسلمين ونحذر الشعوب الاسلامية كافة من استدراجها إلي المواجهة المسلحة فيما بينها .
ثاني عشر : تجديد تكليف وإنابة أعضاء مجلس الشعب واعضاء النقابات المهنية بالعمل علي تنفيذ توصيات هذا المؤتمر ، وابلاغها لمن يهمهم الأمر .
﴿ والله غالب علي أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

عن أعضاء المؤتمر
محمد المراغي
عضو مجلس الشعب

تطبيق الشريعة الإسلامية

رمز للاستقلال وانهاء التبعية

يجمع المسلمون بلا استثناء .. العلماء والعامة .. القدماء والمحدثون على أن تطبيق شرع الله تعالى فى أرض الله فريضة شرعية لا يكتمل اسلام بدونها وضرورة اجتماعية لا يصلح حال مجتمع بدونها ﴿ الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ﴾ .

وتطبيق الشريعة فى وعى المسلم هو تجسيد لطاعة الله تعالى أولا وأخيرا وهذا هو ما يهم المسلم .

إلا أن المسألة ـ فضلا عن هذا ـ تأخذ بعدا آخر من حيث ارتباط الشريعة بالنضال الذى تخوضه الأمة ضد الاستعمار والصهيونية والتخلف والتبعية .

ولقد ارتبطت قضية الشريعة فى عالمنا الإسلامى فى التاريخ المعاصر بمجمل التحديات التى واجهت الأمة .

فلقد حرص الاستعمار منذ اليوم الأول من محاولته السيطرة على مقدرات أمتنا أن يزيح الشريعة الإسلامية من حياتنا التشريعية ليحل محلها القوانين الوضعية المصنوعة فى الخارج . مستهدفا بذلك أن يفقد الأمة التميز فى الهوية والانتماء . مدركا درس الحروب الصليبية التى فشلت لاقتصارها على محاولة الضرب العسكرى للأمة المسلمة دون أن تطال عقائد الأمة ومناهج حياتها وقيمها .

لقد أدرك الاستعمار أن هدفه ليس أرضا لنا مجردة من ساكنيها ولكن غايته هى أنفسنا التى كان عليه أن يكسر قلاع التميز والهوية وروح الجهاد فيها حتى لا نستطيع تحريرها . وحتى نظل أسرى له بما أنه يصبغ لنا حياتنا وقيمنا

وسلوكنا وطرق تفكيرنا .

وهكذا كانت المعركة الشرسة ضد الشريعة هى أحد أهم المعارك التى خاضها الاستعمار وأنفق الكثير من ماله وجهده لزرع مدارس التغريب فى الفكر والقانون داخلنا .

وهكـذا فليس غريبـا أن تتواكب عملية ازاحة الشريعة مع مراحل الصعود الاستعمارى .

وكان من الطبيعى والحالة هذه . أن تدرك حركات التحرر فى العالم العربى والإسلامى هذا البعد ـ ولكنها غفلت عنه وراحت تنسج خيـوط الاستقلال بنفس العقلية الغربية وبنفس الوسائل . .فإذا بها تحصد قبض الريح وحصاد الهشيم . وإذا بالاستقلال يسقط فى أول مواجهة مع الاستعمار لافتقاده للبعد الأساسى فى الاستقلال وهو التميز فى الهوية والانتماء وقطع دابر القوانين الاستعمارية . إن القوانين الغربية ليست مجرد قوانين مستنبتة خارج تربتنا فحسب وبالتالى فهى تفشل حتما فى مجتمعاتنا . ولكنها أحد قنوات الصديد الإستعمارى الذى ينحر فى جسد الأمة . ولابد من قبرها ليبدأ مجتمعنا ويمتلك أدوات الإقلاع الحضارى . إن الذين يرفعون لواء الشريعة اليوم هم قوم رساليون يضعون اللبنة الأولى فى قطع دابر الاستعمار والصهيونية وتحقيق الاستقلال الحقيقى ورفض التبعية .

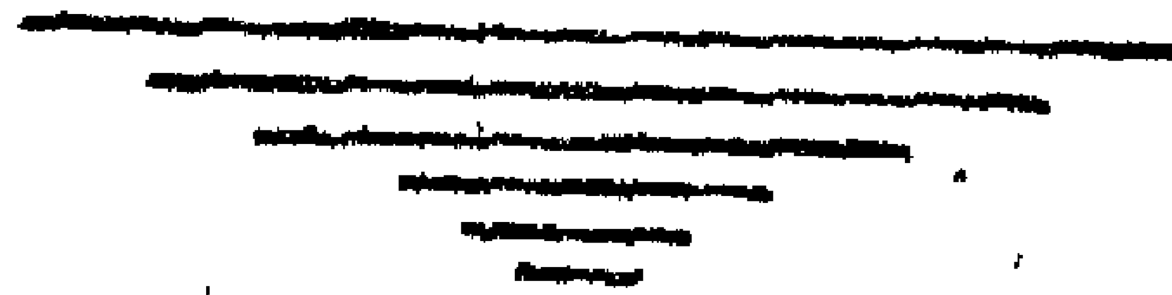
وبالمقابل فإن الذين يعطلون الشريعة تحت دعاوى مختلفة هم بالمقياس الإسلامى أعداء الله سبحانه وخارجون على الأمة وبالمقياس الوطنى خونة وعملاء حيث يحققون للاستعمار مآربه ويقومون بالنيابة عنه بالمهمة الضخمة فى تأخير استقلالنا وجعله هشا وعلى غير أساس .

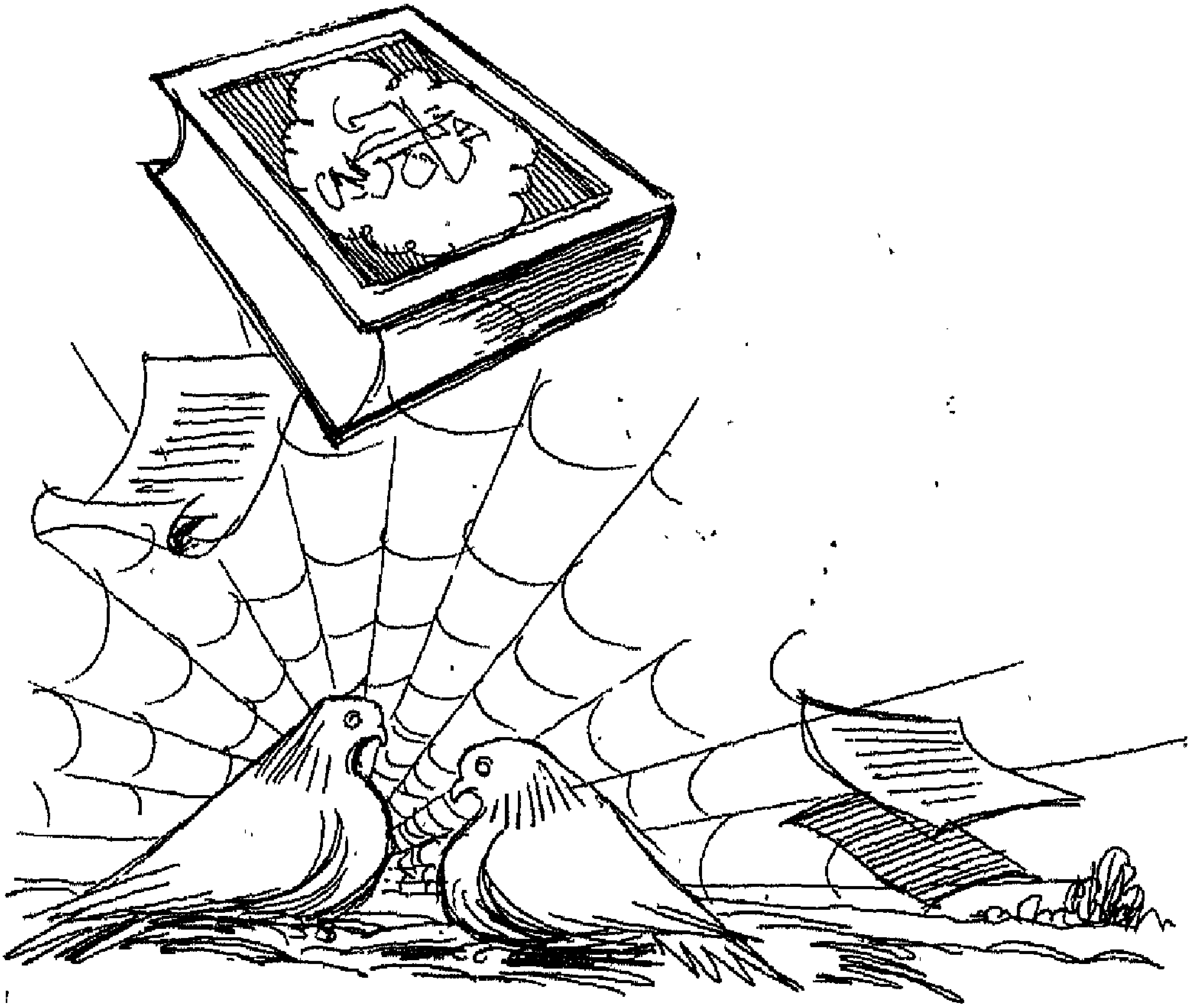
وبالمقياس الحضارى رجعيون ومتخلفون حيث إنهم يعطلون على الانسانية تجربة كفيلة بانقاذ العالم الشقى من حضارة العنف والقهر وتدمير القيم باتجاه حضارة العدل والحرية وإعلاء كرامة الانسان ورفض تعبيد الإنسان للإنسان . .

والمختار الإسلامى تحيى كل العاملين على طريق الشريعة وتضع يدها فى أيديهم والله معهم .

وتهيب بأعداء الشريعة بأن يراجعوا موقفهم إن كانوا غافلين . أو أن يسلموا أنفسهم الى أقرب مخفر شرطة إن كانوا خونة وعملاء ومارقين .

المختار الإسلامى





طريق الخلاص

من الفناء المحدود

﴿ يأيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ؟ ﴾ . .

إنها ثقلة الأرض ، ومطامع الأرض ، وتصورات الأرض . . ثقلة الخوف على الحياة ، والخوف على المال ، والخوف على اللذائذ والمصالح والمتاع . . ثقلة الدعة والراحة والاستقرار . . ثقلة الذات الفانية والأجل المحدود والهدف القريب . ثقلة اللحم والدم والتراب . . والتعبير يلقي كل هذه الظلال بجرس ألفاظه : اثاقلتم . وهي بجرسها تمثل الجسم المسترخي الثقيل ، يرفعه الرافعون في جهد فيسقط منهم في ثقل !

حديث الشهيد



ويلقيها بمعنى ألفاظه : اثاقلتم إلى الأرض . وما لها من جاذبية تشد إلى أسفل وتقاوم رفرفة الأرواح وانطلاق الأشواق

إن النفرة للجهاد في سبيل الله انطلاق من قيد الأرض . وارتفاع على ثقلة اللحم والدم . وتحقيق للمعنى العلوي في الانسان . وتغليب لعنصر الشوق المجنح في كيانه على عنصر القيد والضرورة . وتطلع الى الخلود الممتد . وخلاص من الفناء المحدود :

«﴿ أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة ؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل ﴾ .

وما يحجم ذو عقيدة في الله عن النفرة للجهاد في سبيله . إلا وفي هذه العقيدة دخل . وفي إيمان صاحبها بها وهن . لذلك يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بغزو مات على شعبة من شعب النفاق . فالنفاق ـ وهو دخل في العقيدة يعوقها عن الصحة والكمال ـ هو الذي يقعد بمن يزعم أنه على عقيدة عن الجهاد في سبيل الله خشية الموت أو الفقر . والآجال بيد الله . والرزق من عند الله . وما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل .

ومن ثم يتوجه الخطاب إليهم بالتهديد .

«إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم . ولا تضروه شيئا . والله على كل شيء قدير» . .

والخطاب لقوم معينين في موقف معين . ولكنه عام في مدلوله لكل ذوي عقيدة في الله . والعذاب الذي يتهددهم ليس عذاب الآخرة وحده . فهو كذلك عذاب الدنيا . عذاب الذلة التي تصيب القاعدين عن الجهاد والكفاح . والغلبة عليهم للأعداء . والحرمان من الخيرات واستغلالها للمعادين . وهم مع ذلك كله يخسرون من النفوس والأموال أضعاف ما يخسرون في الكفاح والجهاد . ويقدمون على مذبح الذل أضعاف ما تتطلبه منهم الكرامة لو قدموا لها الفداء . وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب الله عليها الذل . فدفعت مرغمة صاغرة لأعدائها أضعاف ما كان يتطلبه منها كفاح الأعداء . . «ويستبدل قوما غيركم»

يقومون على العقيدة ويؤدون ثمن العزة . ويستعلون على أعداء الله :

ولا تضروه شيئا . .

ولا يقام لكم وزن . ولا تقدمون أو تؤخرون في الحساب !

والله على كل شيء قدير» . .

لا يعجزه أن يذهب بكم . ويستبدل قوما غيركم . ويغفلكم من التقدير والحساب !

إن الاستعلاء على ثقلة الأرض وعلى ضعف النفس . إثبات للوجود الانساني الكريم . فهو حياة بالمعنى العلوي للحياة : وإن التثاقل إلى الأرض والاستسلام للخوف إعدام للوجود الانساني الكريم . فهو فناء في ميزان الله وفي حساب الروح المميزة للانسان .

ويضرب الله لهم المثل من الواقع التاريخي الذي يعلمونه . على نصرة الله لرسوله بلا عون منهم ولا ولاء . والنصر من عند الله يؤتيه من يشاء :

﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ، ثاني اثنين إذ هما في الغار . إذ يقول لصاحبه : لا تحزن إن الله معنا . فأنزل الله سكينته عليه ، وأيده بجنود لم تروها ، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة الله هي العليا ، والله عزيز حكيم» . .

ذلك حين ضاقت قريش بمحمد ذرعاً ، كما تضيق القوة الغاشمة دائماً بكلمة الحق ، لا تملك لها دفعاً ، ولا تطيق عليها صبراً ، فائتمرت به ، وقررت أن تتخلص منه ، فأطلعه الله على ما ائتمرت ، وأوحى إليه بالخروج ، فخرج وحيداً إلا من صاحبه الصديق ، لا جيش ولا عدة . وأعداؤه كثر ، وقوتهم إلى قوته ظاهرة . والسياق يرسم مشهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه :

«إذ هما في الغار»

والقوم على إثرهما يتعقبون ، والصديق - رضي الله عنه - يجزع - لا على نفسه ولكن على صاحبه - أن يطلعوا عليهما فيخلصوا الى صاحبه الحبيب ، يقول له : لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . والرسول صلى الله عليه وسلم وقد أنزل الله سكينته على قلبه ، يهدىء من روعه ويطمئن من قلبه فيقول له : «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟» . .

ثم ماذا كانت العاقبة ، والقوة المادية كلها في جانب ، والرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه منها مجرد ؟ كان النصر المؤزر من عند الله بجنود لم يرها الناس . وكانت الهزيمة للذين كفروا والذل والصغار :

«وجعل كلمة الذين كفروا السفلى» . .

وظلت كلمة الله في مكانها العالي منتصرة قوية نافذة :

«وكلمة الله هي العليا» . .

وقد قرىء «وكلمة الله» بالنصب . ولكن القراءة بالرفع أقوى في المعنى . لأنها تعطي معنى التقرير . فكلمة الله هي العليا طبيعة وأصلا ، بدون تصيير متعلق بحادثة معينة ، والله «عزيز» لا يذل أولياؤه «حكيم» يقدر النصر في حينه لمن يستحقه . .

ذلك مثل على نصرة الله لرسوله ولكلمته ، والله قادر على أن يعيده على أيدي قوم آخرين غير الذين يتثاقلون ويتباطئون وهو مثل من الواقع إن كانوا في حاجة بعد قول الله إلى دليل !

وفي ظلال هذا المثل الواقع المؤثر يدعوهم إلى النفرة العامة ، لا يعوقهم معوق ولا يقعد بهم طارىء ، إن كانوا يريدون لأنفسهم الخير في هذه الأرض وفي الدار الآخرة :

﴿ انفروا خفافاً وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله . ذلك خير لكم إن كنتم تعلمون ﴾ .

انفروا في كل حال . وجاهدوا بالنفوس والأموال . ولا تتلمسوا الحجج والمعاذير . ولا تخضعوا للعوائق والتعلات .

«ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون» .

وأدرك المؤمنون المخلصون هذا الخير ، فنفروا والعوائق في طريقهم . والأعذار حاضرة لو أرادوا التمسك بالأعذار . ففتح الله عليهم القلوب والأرضين . وأعز بهم كلمة الله . وأعزهم بكلمة الله . وحقق على أيديهم ما يعد خارقة في تاريخ الفتوح .

قرأ أبو طلحة - رضي الله عنه - سورة براءة فأتى على هذه الآية فقال : أرى ربنا استنفرنا شيوخاً وشباباً ، جهزوني يابني . فقال بنوه : يرحمك الله قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مات ، ومع أبي بكر حتى



مات ، ومع عمر حتى مات ، فنحن نغزو عنك . فأبى فركب البحر فمات ، فلم يجدوا له جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد تسعة أيام . فلم يتغير ، فدفنوه بها .

وروى ابن جرير بإسناده ـ عن أبي راشد الحراني قال : «وافيت المقداد بن الأسود فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً على تابوت من توابيت الصيارفة . وقد فضل عنها من عظمه يريد الغزو . فقلت له قد أعذر الله إليك . فقال : أتت علينا سورة البعوث[١] «انفروا خفافاً وثقالا» .

وروى كذلك بإسناده ـ عن حيان بن زيد الشرعبي قال : نفرنا مع صفوان بن عمرو ، وكان والياً على حمص قبل الأفسوس إلى الجراجمة فرأيت شيخا كبيرا هرما ، قد سقط حاجباه على عينيه من أهل دمشق على راحلته فيمن أغار ، فأقبلت إليه فقلت : يا عم لقد أعذر الله إليك . قال : فرفع حاجبيه فقال يا ابن أخي استنفرنا الله ، خفافاً وثقالا . ألا إنه من يحبه الله يبتليه ، ثم يعيده فيبقيه ، وإنما يبتلي الله من عباده من شكر وصبر وذكر ، ولم يعبد إلا الله عز وجل .

وبمثل هذا الجد في أخذ كلمات الله انطلق الإسلام في الأرض ، يخرج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله وحده ، وتمت تلك الخارقة في تلك الفتوح التحريرية الفريدة .

سيد قطب

---

(١) هذه قراءة حفص وهي أبلغ تصويرا من القراءات التي ورد فيها «تثاقلتم»

(١) وردت صفات كثيرة لسورة براءة فسميت الفاضحة لما فضحته من سرائر المنافقين ومنها المنفرة و المعبرة و المبعثرة و المثيرة و البحوث تبحث الداء ستثيرها وتعبرها عما في القلوب وبعثرته وبعثها للمجاهدين وكذلك المدمدمة والمخزية والمنكلة والمشردة



التهديد بالقتل :

فى يوم ٣٠ أبريل الماضى وفى زاوية أقوال الصحف الأمريكية نقلت إذاعة صوت أمريكا عن صحيفة لوس أنجليس تايمز قولها : إن التأييد لتطبيق الشريعة الإسلامية يتزايد فى مصر على المستوى الشعبى والرسمى . وكدليل على ذلك التأييد الشعبى ذكرت الصحيفة ما وصفته بحوادث فى ضواحى وشمال القاهرة دون تحديد وإن كان فى ذلك إشارة إلى أن المتطرفين إياهم يشكلون خطراً على السلطة وأن الاتجاه الإسلامى هو اتجاه إرهابى حسب الوصف الأمريكى . أما التأييد الرسمى لدعوة تطبيق الشريعة وتحويل مصر إلى دولة إسلامية فقد تمثل فى وضوح الحكومة حسب تعبير الصحيفة لمطالب منع الاعلانات المثيرة فى التليفزيون على الرغم من الخسارة المالية الفادحة المترتبة على ذلك . وتمثل كذلك فى قيام مجلس الشعب لمناقشة قوانين الشريعة حسب ماذكر كذباً خلال تلك الفترة .

- وأضافت الصحيفة الأمريكية فى ختام تعليقها : إن تنازل الرئيس السابق لمطالب المتطرفين كان هو السبب وراء اغتياله .

ما الذى يعنيه هذا الكلام ؟ إنه يعنى بوضوح تهديد كل مسئول مصرى يفكر فى التنازل للمتطرفين أى فى تطبيق الشريعة بالاغتيال كما وقع للسادات الذى قدم هذا التنازل حسب زعم الصحيفة وربما على نمط ما حدث للنميرى الذى حاول الإيهام كذباً بأنه سيعمل على تطبيق الشريعة . والحقيقة التى يعلمها الجميع هى أن السادات أعدم لأنه عادى المتطرفين المزعومين أو بالأصح لأنه عادى الشعب المسلم وليس لتقديمه تنازلات باتجاه تطبيق الشريعة أو الاتجاه بمصر إلى الإسلام . وهذا ما تعرفه كذلك الصحيفة الأمريكية لكنها توجه التهديد الصريح إلى كل رئيس مصرى يذكر شيئاً عن الإسلام أو تطبيق الشريعة . وقد ذكرت الصحيفة بالفعل أسماء مسئولين كبار وصفتهم بأنهم يعارضون تطبيق الشريعة . ولا نحب أن نكرر هذه الأسماء هنا .

ويبدو أن الرسالة التى أرادت الصحيفة يصالها قد وصلت بسرعة غير عادية . ففى جريدة الأهرام الصادرة فى أول مايو الماضى ورد بيان لما يسمى بلجنة الشئون الدينية بمجلس الشعب يؤكد لا على تطبيق الشريعة الإسلامية بل على تنقية القوانين مما يخالفها : وهناك فارق جوهرى وخطير بين التعبيرين فتطبيق الشريعة هو المطلب الدينى والشعبى الذى يعنى تحديد هوية القوانين وإطارها فى هذا البلد . أما تنقية القوانين فيعنى الإبقاء على الإطار الوضعى الحالى كقاعدة أساسية مع ادخال بعض التعديلات الفرعية الهامشية غير المؤثرة كمجرد ديكور مظهرى يجهض الدعوة الأصلية للتغيير الشامل . وهو يعنى كذلك عدم تطبيق الحدود الشرعية لأنها ليست موجودة فى هذه القوانين الحالية . وهكذا بخبث شديد تتحول دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية بأبعادها الواسعة إلى مجرد إجراء روتينى خال من المعنى .

وحتى هذا التلاعب الخطير فى مضمون تطبيق الشريعة الإسلامية لم يخل من تسويف ومماطلة . فقد ذكر بيان اللجنة المكونة من أعضاء الحزب الحاكم أن هذه التنقية يجب أن تتم بهدوء وروية وبعد إعداد المجتمع لها . وهذا أمر غريب . إن الشريعة هى التى تصوغ المجتمع وتصلح عيوبه فكيف ننتظر حتى نعد المجتمع ونشيع فيه الكفاية والعدل حسب تعبير اللجنة ثم نطبق الشريعة عليه ؟ ومتى سنصل إلى هذه الحالة الخيالية من الكفاية والعدل وكيف سنصل إليها ؟ ربما بتطبيق شرائع أخرى غير الإسلامية .

ولكن إذا كان تطبيق قوانين وشرائع أخرى سيوصلنا إلى الكفاية والعدل وهذا مطلب عزيز فلماذا نطبق الإسلام إذن ؟ وما الداعي إلى الرجوع إليه إذا كنا قد نجحنا بغيره ؟ وهنا نصل إلى تناقض آخر فى بيان لجنة الحزب الحاكم . إنهم لا يتحدثون عن تطبيق الشريعة وإنما عن تنقية القوانين الحالية مما يوجد فيها مخالفاً للشريعة وهذا لا يتطلب بأى حال إعداد المجتمع أو الانتظار حتى الوصول إلى حالة الكفاية والعدل المثالية : لأننا فقط فى هذه الحالة نقوم بإجراء إدارى قانونى بحت لا يتصل بالمجتمع الواسع بأى حال . والحقيقة أن حجة إعداد المجتمع كانت تقال بالنسبة لدعوة تطبيق الشريعة كحجة مضادة ولم ينتبه كتبة تقرير اللجنة إلى أنهم تخلوا عن مطلب الشريعة واستبدلوا به نقطة أخرى هى تنقية القوانين الحالية فاستمروا فى إيراد الحجة القديمة التى كانت توجه ضد المطلب الذى أسقطوه .

وعن حجة إعداد المجتمع نتساءل : أليس مجتمعاً إسلامياً مؤمناً بحكم الله ؟ وإذا كانت لجنة الحزب الحاكم لا ترى ذلك فمعناه أنها تكفر المجتمع أى أنها لجنة تكفير وهجرة تستحق أن يلقى عليها القبض وتعدم حسب نفس القوانين والممارسات التى وضعها الحزب الحاكم وأجهزته . وعلى فرض أن المجتمع يحتاج إلى إعداد فكيف يمكن أن يحدث ذلك ومن يقوم به فى ظل فرض السكوت على الأزهر إلى حد أن بياناً يصدره فضيلة الإمام الأكبر حول اضطهاد المسلمين فى بلغاريا لا تنشره الصحف الرسمية . ومن يعد المجتمع والرأى الإسلامى مطارد ومشوه والجماعات الإسلامية ممنوعة والعلمانيون مسيطرون على الإعلام الرسمي والمعارض وأجهزة الثقافة والتعليم وتكوين الرأى العام ؟ وكيف يتم الاعداد

وموجات الفساد والإباحية والتضليل الفكرى تستشرى وتمكن فى المجتمع المصرى المسلم ؟ ولماذا لم يتم إعداد المجتمع لعشرات من القوانين الجذرية التى ظلت تصدر طوال الثلاثين عاماً الماضية فيما وصفه المسئولون أنفسهم بإسهال تشريعى ؟

إن دعوة تطبيق الشريعة هى محور اهتمام الحركة الإسلامية وهى دعوة شاملة تتفق مع مطالب الشعب المصرى وآماله وتحل مشاكله وتصون هويته وتضع برنامجاً للنهضة . ولن يتمكن الحزب الحاكم من تشويه أو تجميد هذه الدعوة والتلاعب بها ووأدها تحت شعارات كاذبة . إنهم الآن يسعون لفصل هذه الدعوة عن الشعب والتعتيم عليها وتأميمها لصالحهم لكن المؤامرة لن تتم .

الشيخ زكى يتحدث

وصلت الصفحة الدينية فى جريدة الأهرام إلى درجة أعلى فى مخططها المشوه للإسلام والمنفر منه . وقد سبق أن أشرنا إلى الطبيعة الجافة الباردة الخالية من حرارة الإيمان التى تسود هذه الصفحة وإلى دورها فى تزييف المفاهيم الإسلامية ومسخها . والدرجة الجديدة للصفحة التى يحررها من سبق وحرض على علماء الإسلام هى استضافة الفيلسوف زكى نجيب محمود للفتوى فى أمور الدين . وهذا أمر طبيعى فمع إبعاد علماء الأزهر الأصلاء عن الصفحة ومع تبنيها لفكر المرحلة المعادى للإسلام بل على مذهب وسنة فلاسفة الغرب الذين نبذوا دينهم بعد تبيان تهافته وتخبطوا فى البحث عن أديان أخرى . وسأله صحفى أهرامى عن رأيه فى تعريف سينيكا للدين وسينيكا هذا ليس فيلسوفاً ونتحدى أصحاب الأهرام أن يعرفوا عنه أى شىء وربما لو سئله موجهو الأهرام عن اسم سينيكا لأكدوا أنه أحد أنواع الخمر المعتقة .

ويتحدث الفيلسوف عن التصوف الهندى وبركاته ثم يؤكد أن الصلاة ليست هى الحركات التى تؤدى بالأجسام وإنما هى فى العمل والتأمل فى ذات الله . . وينكر بالمناسبة أنه كان من دعاة العلمانية لكنه إنكار أقرب إلى الاعتراف منه إلى النفى . وهنيئاً لأصحاب الأهرام بشيخهم الجديد الذى منعوا من أجل عينيه نشر أى حديث لشيخ حقيقى أزهرى . لكننا فقط نشير إلى جانب آخر من أحاديث الرجل ففى نفس وقت نشر تجلياته فى صفحة مخبر الأهرام الدينى كان ينشر له حديث فى مجلة كل العرب الصادرة فى باريس بأموال عراقية لتمجيد المهيب صدام . كان ذلك فى ٣ ابريل الماضى وذكر الشيخ زكى فى حديثه أن الشباب فى مصر محاصر بين حقن المخدرات وحقن الدروشة الدينية . أى أن الدين على مذهب الشيخ قد تحول إلى أفيون حسب الطريقة الماركسية وكان قد سبق له أن وصف الدين على صفحات مصور مكرم أحمد بأنه توابل حريفة قد أكثر المتطرفون منها فباظت الطبخة ! ونتوقع أن يتحول الدين فى الأشهر القادمة على يد شيخ الأهرام إلى «مهلبية» وربنا يستر ! وفى

نفس حديث الشيخ للمجلة مدفوعة الأجر من صدام أكد أنه يحب الثورة المباركة والقومية العربية ولم يسبق له أن عاداها كما روجت الشائعات .

هذا فقط وجه واحد من وجوه رائد الفكر العربى وصاحب النظرية «المطبخية - الأفيونية» فى الدين وهو يبرر استضافته فى صفحة الأهرام اللادينية التى كانت منذ إنشائها حرباً وتضليلا مستمراً ضد الإسلام .

التبعية

كتب أحد اليساريين البارزين فى الأهرام حول دعوة التوسع فى استخدام الحاسبات الالكترونية واصفاً إياها بدعوة لتعميق التبعية للغرب حيث أن هذه الأجهزة تبقى مرتبطة بالمصدر الغربى الذى جاءت منه بسبب الحاجة إلى قطع الغيار والبرامج والتدرب على التشغيل والإستخدامات . . إلخ . ونحن نتفق مع ما جاء فى مقالة هذا الكاتب لكننا نشير إلى أمرين . إن صاحب دعوة نشر الحاسبات الإلكترونية بأنواعها كان كاتب السلطة الأوحد بهاء الدين بإيعاز من جهات عليا . وكانت الدعوة تهدف إلى إيجاد قضية تشغل بال الناس وإلى فتح منفذ جديد للارتباط الوثيق بالغرب والتظاهر بالعصرية الزائفة . واتضحت هذه الصورة عندما ألح بهاء ومن شايعوه فى الدعوة على استخدام الحاسبات المنزلية المصغرة للأطفال والشباب . ورأى البعض فى هذا الجانب من الدعوة أداة لاشغال الشباب تحت ادعاءات علمية مزيفة لاسيما وقد تحولت الفكرة إلى ما سمى بمعسكرات الكومبيوتر الصيفية (أحسن من المعسكرات الدينية على أى حال من وجهة نظر البعض !) .

وإذا كان اليساريون قد اكتشفوا مؤخراً فوائد «بهاء الدين» فى الهجوم على الإسلام فإننا نسعد لصدور هذا الفضح لموقف من مواقفه على يد أحد أعمدة اليسار . لكننا نضيف أن التبعية إذا كانت موجودة حسب رأى اليسارى فى الأدوات المادية كالحاسب فهى موجودة بصورة أشد وأخطر فى نطاق الأفكار والمذاهب والرؤى التى يجلبها دعاة العلمانية والمذاهب السياسية المختلفة فى مصر من الغرب بمعناه الواسع الذى يشمل الاتحاد السوفيتى وتوابعه . إن الحاسب الإلكترونى تجسيد لفكرة هندسية تكنولوجية ولفكرة رياضية إبداعية سبقتها كما أن برامجه التى يقول الكاتب بأنها من أدوات التبعية هى أيضاً منتجات فكرية فى المقام الأول .

وهكذا فمن التبعية أن تطرح علينا الماركسية والاشتراكية والليبرالية وصورها وهى منظومات فكرية نشأت فى الغرب لاعتبارات تتعلق بمشاكل وأوضاع بيئات معينة ومتغيرة داخل ذلك النسق الثقافى . ومن التبعية أن تطرح هذه المذاهب ذات الاتجاهات المتضاربة داخل المذهب الواحد منها على أنها عقائد وأساليب صالحة لكل مكان وزمان وبيئة وذلك فى نفس الوقت الذى تنهار فيه داخل بلادها الأصلية . ومن التبعية أن نستورد العلمانية

المنطبقة عن دين الغرب لتطبق على الإسلام بينما تسقط فى الغرب نفسه . ومن التبعية أن ينظر البعض فى مصر ومنهم اليساريون إلى الإسلام على ضوء نفس المقاييس وبنفس النظارات التى وضعها مستشرقو الغرب والسوفيت . بل ومن التبعية أن يتحدثوا عن مفهوم الوطنية مثلا لا بمعناه الإسلامى المضمون الذى عرفته مصر بل بمعناه اللادينى الذى عرفته بعض مذاهب أوروبا . ومن التبعية أن يبحثوا فى تطويع الإسلام لمذاهب الغرب تحت شعارات خداعة كالعصرية والاستنارة والتقدم - الخ .

نحن نرحب أن يتحدث البعض من خصوم الحركة الإسلامية عن التبعية لأنهم يتهمون نفس هذه الحركة بالإرهاب والتطرف والجهل عندما تتحدث عن التبعية الفكرية لمذاهبهم «المستوردة» . ونتمنى أن يوسعوا مفهومهم عن التبعية ليشمل كل ما يرد من الغرب بمعناه الشامل للكتلة الروسية مما لا يتفق مع ديننا . ونتمنى أن يؤمنوا بهذا الدين ويسعوا إلى الإصلاح والنهضة به وإلى إطلاق طاقات الإبداع والعمل الكامنة فى المسلمين حسب مفاهيم ونظرات وشريعة الإسلام وداخل إطاره ولمصلحته وليس ضده وبواسطة أدوات فكرية مستجلبة من معتقدات وأديان أخرى .

مركز الأمن :

- أعلن وزير الأوقاف أنه سيقام ما وصف بمركز لدراسات السنة والحديث يعيد دور مصر الريادى فى هذه الدراسات ويخدم العالم الإسلامى وينقى كتب السنة والتفسير والتصوف والفقه . وذكر أنه رصدت مكافآت مجزية لمن سيعملون بهذا المركز .

ونتمنى أن يحدثنا أحد عن السبب فى ضياع دور مصر الريادى فى حفظ دين الله ونشره . إن الحكم الإرهابى بعد عام ١٩٥٢ فرض القمع على الأزهر وحاول (علمنته) بقوانين التطوير المشئومة كما حارب الدين والتدين وضرب الجماعات المجاهدة فى سبيل الدعوة . كما حاول تزييف المفاهيم الدينية المختلفة وتطويعها لتتفق مع شعاراته العلمانية المختلفة والمتضاربة . وكان لهذا الاتجاه الأخير أسوأ الأثر على حرية الدرس والبحث فى الأزهر مما أسفر عن اعتزال أو إبعاد العشرات من العلماء وضياع جهودهم فى تربية أجيال عديدة وخروج بعضهم إلى بعض الأقطار العربية حيث أقاموا مدارس ومعاهد للسنة والفقه والحديث والتفسير تطورت إلى معاهد علمية محترمة فى الخليج شرقاً إلى المغرب . ولهذا السبب فقدت مصر دور الريادة . وهو سبب لم يتغير حتى الآن بسبب القيود المفروضة على الأزهر وسيطرة جهات خارجية عليه منها وزارة الأوقاف نفسها . أما هذه الوزارة فيكفى أن مديرها العام شرطى كما ذكرت صحف المعارضة ويكفى أن وزراءها السابقين اعترفوا بهيمنة أجهزة الأمن عليها وإدارتها لها .

وفى إطار هذا الوضع فإن دور مصر

الـريـادى لا يمكن أن يعـود فى ظل حريات مفتقـدة وتوجيه متعمد ومخطط لتزييف الدين والتـلاعب بمفـاهيمـه خدمـة لآراء الحكـام وأضـاليـل التيـارات العلمانيـة المسيـطرة على الساحة الفكرية بمناهجها المتنوعة وليس ببعيد ذلك الوقت الذى تلاعب فيه البعض بالدين ليجعلوه مَطِيَّـة لما سمى بالاشـتراكيـة العربية وليس ببعيد أيضاً ذلك العصر الذى حاول فيه البعض تفسير الإسلام ماركسياً بعد أن فسره البعض قبلهم لصالح الليبرالية والعلمانية ذاتها .

ونحن نتـوقـع من المـركز الذى أعلن عنه وزير الأوقاف أن يسير فى نفس هذا الخط . إن الهـدف المعلن ليس حفظ ونشر الـدراسـات الإسلامية وليس تدريسها للناس بل تنقية كتب فى مجالات معينـة . وفكـرة التنقية هذه فكرة أمنية بحتة راجت بعد ظهور الحركة الإسلامية فى السنوات الأخيرة وهى تهدف إلى التلاعب بكتب الـتراث الإسـلامى وبـالـذات كتب الأحاديث والفقه لإسقاط مفاهيم معينة منها أو على الأقل التشكيك فيها وهى مفاهيم الجهاد وفـروع الشريعـة ونظريات الحكم والمفاهيم الاجتماعية التى تقاوم وترفض مفاهيم التغريب والعلمنـة . والمطلوب هو حذف أو هز كل الأفكار التى ثبت أن لها قيمة فى تحريك الناس إمـا للإيـمان الـروحى أو للفعـل الاجتـماعى السيـاسى . ولهـذا السبب لم تنج حتى كتب التصوف من تنقية وزير الأوقاف المزمعة .

ونحن نتسـاءل من يقـوم بالتنقيـة المزعومة؟ وعـلى أى أسـاس وبـأى معيـار تكـون هذه التنقيـة ؟ هل يقـوم بها مشايخ السلطة الذين ذهبـوا للشبـاب المسلم فى سجـون التعذيب ليتحـدثـوا عن سقوط مفاهيم الجهاد والدولة الإسـلامية بل ومفهوم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ؟ هل هو الشيخ النجار الذى ذهب لأفغـانستـان ليهـدى مصحفـاً لعشيقة بابراك كارمل وزيرة التعليم الشيوعية ؟ هل هم دعاة العلمانية الذين يكتبون فى الصحف الحكومية معلنـين إهـدار الشريعـة الإسـلامية والفقه والأحـاديث النبوية والسنة والتفسير ؟ . وفى أى جو سيجرى البحث فى هذا المركز وفى ظل المكافآت السخية هل هو جو حفظ الدين على طريقتـه القـويمـة التى تكفل بها الأزهر عبر القرون ؟ أم هو الضغوط العلمانية والسلطوية لإخـراج صورة معينة عن الإسلام تتفق مع ما يريده البعض من تغريب وتمييع ونزع لفاعلية الإسـلام الـروحية والحركية وتحويله إلى مجرد مذهب بارد ميت لا حركة فيه ولا روح مما يفتح الباب أمام المذاهب والأديان الأخرى لتطرح نفسها فى مواجهته ؟

ونسأل مرة أخرى عن المعيار الذى سيتبع فى هذه التنقية التى أنشأ المركز من أجلها ليكون أول مركـز علمى يقـام لغرض أمنى بحت . وهـذه قضيـة خطيرة . إننـا نسمع الآن ومن أعـرض صفحات الإعلام الرسمى والمعارض من يشككـون فى كل حديث وكـل فقيـه بل ورأينـا التلاعب الصارخ فى إعداد ما يسمى بقـانـون الأحـوال الشخصية . فهل سيتولى أمثال هؤلاء تنقية الدراسات الإسلامية حسب أهوائهم أو حسب موضات ما يسمى بالعصر أو التحـديث وهى فى الحقيقة وجهات النظر المتغـربـة الـلادينية ؟ وربـما تكـون المعايير بالمفـروضـة كما قلنـا هى معـايير من يريدون تجريد هذا الدين من حيويته ومن أفكاره عن السياسة والخلافة والوحدة أو من روحانيته . وهـذه النقـطة الأخـيرة قد تكون غريبة لكننا

لاحظنا فى الكثير من كتابات المبشرين أنهم يركــزون على ما أسمـوه بخلو الإسلام من مصدر لتعميق التجربة الروحية (الإيمان ، التوبة ، الصبر ، مجابهة مشاكل الحياة ، التقرب إلى الله ، إلخ) مما يعنى حسب نظرهم أن هناك فرصة للمسيحية فى الدخول إلى المسلمين من هذه الأبواب بعد عجزها عن الدخول من باب المناقشة العقلية . ولهذا لم نستغرب أن تمتد يد التنقية إلى كتب التصوف ربما لتبتر أو تشكك فى اجتهادات أولياء الله الصالحين ونظراتهم الروحية المتعمقة .

إننا لا نهاجم إنشاء المركز الجديد بل على العكس ندعـو إليـه لكننا نريده تابعاً للأزهر الحر المستقل الأصيل وليس لأصحاب البدع والأهواء والعلمانيات المستترة أو الظاهرة ودعاة تطويع الإسلام لموضات العصر أو لمطالب الأمن والسلطة . ويبقى سؤال واحد وحاسم : لماذا لا يدرس المركز تطبيق الشريعة الإسلامية ويقدم الدراسات من أجلها أم أن هذا مرفوض ؟

وصلنا إلى الانتحار :

منذ حوالى عشر سنوات كتب أحد من يطلق عليهم علماء النفس عن انخفاض حالات الانتحار أو شبه انعدامها فى مصر بالمقارنة مع الغرب المتحضر ! على الرغم من سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية . فقال إن ذلك يرجع إلى وجود تحريم دينى لقتل النفس وأعرب بلهجة لا تخلو من الاسف عن اعتقاده فى استمرار الحال على ما هو عليه نتيجة لظهور وإنتشار الحركة الإسلامية .

وفى الفترة الأخيرة طفت على سطح المجتمع المصرى مجموعة من الجرائم الكريهة والغريبة كان أبرزها عدد متلاحق من حوادث الانتحار وجرائم قتل للأبوين أو الأولاد . ويلفت النظر أن بعضها قد ارتكب بتعمد أو وقاحة غريبة بل وبتبرير كما حدث فى جريمة قاتل والديه . وهو تبرير زائف على أى حال وكان مجرد دعاية صحفية لكنه يضاف إلى الطابع الجديد للجرائم المشار إليها .

وقد أبرز الإعلام الرسمى هذه الجرائم بصورة غريبة ولأهداف معينة منها اشغال الرأى العام عن قضايا سياسية واجتماعية كبرى ومنها بث روح التشكك والنقص فى أنفس الجماهير بتصوير المجتمع المصرى على أنه منحل كمجتمعات الغرب مما يضعف الروح المعنوية والأمل فى الإصلاح ، ومنها كذلك التلميح من طرف خفى إلى دعاة الإسلام أنه يجدر بهم أن يهتموا بانهيار القيم فى المجتمع المصرى بدلا من أن يعارضوا الحكومة فى سياستها المختلفة . وبجانب ذلك الإبراز الإعلامى كان هناك تناول واسع لتلك الجرائم من جانب مجموعة لادينية وصفت بعلماء الاجتماع أو النفس شرعت فى طرح أفكارها التخريبية المضللة من خلال تقديم تحليل علمى مزعوم للجرائم . وفى إطار هذه التحليلات

بدأنا نسمع عن تعاطف غريب مع المجرمين المدللين فقاتل والديه هو بطل إنسانى ومفكر متعمق والمنتحرون هم أشخاص متسقون مع رؤيتهم للحياة . . إلخ . والأهم من ذلك أن العلماء المزورين انتهزوا هذه الفرصة للطعن فى الإسلام والتلميح أو التصريح بأن القيم البالية أو القيود الأخلاقية هى المسئولة عن هذه الجرائم التى سبق وأن أفاضوا فى مدحها كدلائل على التحرر .

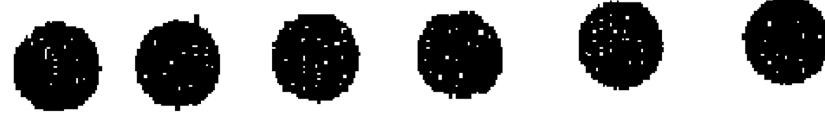
والحق هو أن هذه الجرائم ناجمة بالفعل عن انهيار وتفكك اجتماعى لكنه انهيار وتحلل يرجع إلى غياب الإسلام وسيادة قيم ومثل وأفكار وسلوكيات العلمانيين على الحياة المصرية . وغياب الإسلام عن المجتمع المصرى وأفراده هو حقيقة واقعة برغم عشرات البرامج والمطبوعات الدينية التى لا يتابعها أحد والتى تفتقر إلى حرارة وواقعية الاتصال الشخصى اللازم للإقناع والتأثير . إن الإسلام غائب عن محيط الطفل ووعيه وممارسات الأسرة والشارع والمدرسة والعمل وشتى مجالات الحياة . وهو إن وجد فهو محاصر بقيود المنع الأمنى والهجوم الرسمى والتشويه والعداء اللاديني . وينعكس هذا الغياب على مستوى الوعى الفردى فتنتشر حالات اللامبالاة والتبلد وقياس الأمور على ضوء كل شيء إلا الإسلام فنرى الابن يقتل أبويه ويعتبر نفسه بطلا ونسمع عن الأم التى تقتل ابنها لأنها تعتقد أنه سيشب معقداً وهى تباهى بذلك الفعل الفظيع . ويغيب الإيمان فى هذه الأجواء ومعه قيم الصبر والتماس العزاء فى الأمل بالله وتعميق الصمود أمام تجربة الابتلاء . بل إن كل المنظومة الرائعة فى الإسلام حول الاختبار وتهوين مصائب الحياة فى سياق أولوية الآخرة والتقرب من الله وغيرها تضيع ليتحول الوعى الفردى والجماعى إلى وعاء خال إلا من الاعتبارات الآنية الأنانية المادية الضيقة وتذوب أمام مشاكل الحياة الساحقة كل قيم الإيمان بل حتى قيم المواجهة والثورة لحل هذه المشاكل .

ونسأل عن الذى يبنى قيم ونظرات الفرد المصرى . أين ذهب دور المسجد والجماعة الدينية كخلايا وعى وتضامن وإحساس بالذات والهوية الإسلامية وتعميق الإيمان وتربية النفوس ؟ لماذا تتحول مؤسسات المجتمع المسلم المقامة بأموال المسلمين كالإعلام والتعليم إلى مصادر عداء وتدمير للروح والقيم الإسلامية ؟ أين ذهب الأزهر كمركز هداية وتوجيه ؟ وأين دور الأحزاب التى يفترض أن تكون مدافعة عن هذا الشعب ضد الاستغلال والفقر والظلم السلطوى فإذا بها تتحول إلى أدوات مساعدة لتيار اللادينية تعمل فى إطار الحرب على الإسلام !

إن تيار الجرائم لن يوقف إلا بالاسلام حدوداً وقيماً ورحمة وتكافلاً وتجربة إيمانية وهداية وقيادة للمجتمع . وبدل أن يتبجح العلمانيون لما يسمونه تحليل الجرائم عليهم أن يخرجوا منها بالتحليل الوحيد الممكن وهو فشل النظام اللاديني فى أبسط المهام التى كان ينبغى أن يقوم بها . وها هم المصريون ينتحرون ويقتلون أقرب الناس إليهم ويكفرون حتى بالقيم التى كانت مقدسة فى عهد الفراعنة .

يحدث كل هذا بينما الإعلام يبشر بالتفاؤل الزائف رافعاً أرقاماً مزيفة حول ما يسمى بالخطة تكذبها وقائع حياة المصرى اليومية . وها هو نظام تصفية المتطرفين يفرز لنا أنماطاً بشرية مشوهة ومجرمة تمرح فى الشوارع وتحظى بالعناية اللادينية بينما يقبع المئات من أشرف

وأظهر أبناء هذا الشعب فى السجون بتهمة الإسلام . الإسلام فى السجون والجرائم مطلقة السراح . هذه هى حقيقة اللادينية . فهل عرفنا الآن لماذا يحارب الإسلام وشريعته ولحساب اليهود والصليبيين فى الخارج الذين وضعوا فى خططهم تخريب البلد الذى حاربهم وهزمهم وأفشل تدبيراتهم ضد الإسلام .



خيبة مفكر السلطه :

عاد مؤخراً مفكر السلطة والأهرام وبعض مجالات حكام البترول إلى ممارسة هواية التهكم على الإسلام بناء على أوامر تكليف . فقد كتب يؤكد أن الذين فسروا الدين كانوا من الرجال ولذلك فقد وضعوا أو أبرزوا القوانين والمبادىء الموالية للرجال وظلموا المرأة حيث أخفوا ما أنزلته السماء حسب قوله للدفاع عنها . وأرجع المفكر الأوحد سبب هذا التآمر إلى التعصب الرجالى الكامن فى الوعى الباطن ضد النساء الغلابة مكسورات الجناح .

وسبب هذه اليقظة المفاجئة لضمير المفكر الأوحد هو إعلان عدم دستورية (قانون عزيزة) للأحوال الشخصية . وقد قرر أو قرر البعض له أن يثير ضجة عنصرية مفتعلة لتغطية حكم المحكمة الدستورية العليا الذى أدان الحكم فى مصر بعدم الفصل بين السلطة التنفيذية والتشريعية وبعدوان الأولى على الأخيرة . إن هذا الحكم قد نزل نزول الصاعقة على الدوائر التى تملى على الكاتب مقالاته فقررت إبعاد النظر عن المعنى السياسى الحقيقى للحكم وتركيز الأنظار على صراع مزعوم بين الرجال والنساء «كده مرة واحدة !»

ويقول المفكر الفذ إن الرجال فسروا الدين لخدمة مصالحهم فى مواجهة النساء كما تجلى ذلك فى قانون الأحوال الشخصية القديم وفى كل كلام الفقهاء والعلماء فى هذا الصدد منذ نزول الدين وحتى الآن وهو ينسى أن الدين كان مفتوحاً للنساء يتفقهن فيه وأنه كانت هناك فقيهات وعالمات على مر التاريخ الإسلامى بدءًا بالسيدة عائشة رضى الله عنها وحتى الآن . وأن هؤلاء النساء لم يخرجن علينا بفقه مضاد أو بفقه عنصرى نسائى يجابه العنصرية الرجالية المزعومة . ونسى المفكر العبقرى أيضاً أن القانون الملغى قد أعده رجال حسب قوله (إلا إذا يرى فيهم غير ذلك) ومع ذلك فهو يبكى على هذا القانون الذى ذكر أنه يتفق مع الشريعة الإسلامية وأنه ينصف المرأة . ونسأله من أين جاءت هذه الشريعة الإسلامية ؟ أليست هى التى أعدها وفسرها الرجال منذ بدأ الإسلام وحتى الآن ؟ إذن فالرجال القدامى والجدد قد أعطوا المرأة حقوقها الشرعية حسب قوله الذى يناقض قوله السابق . لكننا نقول دائما : إن المنطق السليم يزول أمام الرغبة فى الكيد للإسلام والتعبير عن الحقد عليه .

أما عن عداوة المرأة المستشرية فى الوعى الباطن للرجال فهذه مجرد شتائم يطلقها

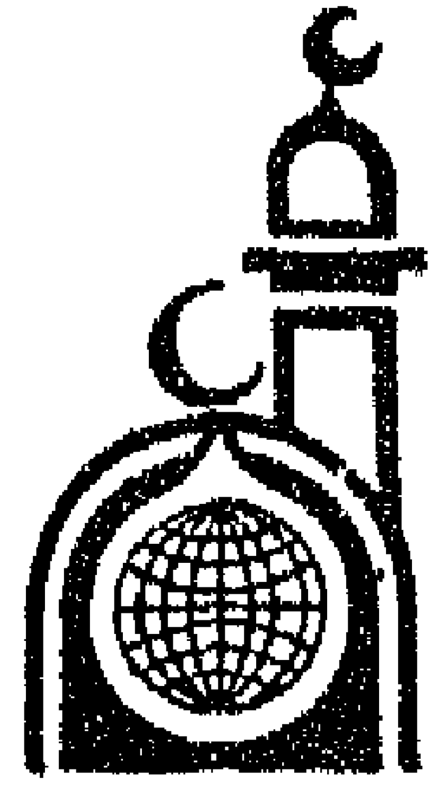
الكاتب الأوحد الذى يريد التظاهر بالعلم والمعرفة ببواطن الأمور وذلك ليكرس حرباً عنصرية وهمية ويفتح معركة حامية الوطيس تنسى الناس الحرج الذى أصاب السلطة التنفيذية إياها من جراء الحكم بتدخلها فى السلطة التشريعية . وهذا الوعى الباطن الرجالى المفترى الذى تخيله المفكر الفذ لم يمنعه هو شخصياً من الدفاع عن النساء حسب تصوره ولم يمنع مئات وآلاف وملايين الرجال من حب المرأة والدفاع عنها والمطالبة بتكريمها . . إلخ . إلا إذا كان كل هؤلاء ليسوا رجالاً بل عفاريت من الجن الأزرق لا يعانون من عقدة الوعى الباطن .

والمفكر الذى يستعير من الغرب النعرة العنصرية الغبية كى يحارب بها الإسلام ويبعد النظر عن فضيحة أصدقائه التنفيذيين إياهم ينسى أن الرجال الذين احتكروا تفسير الدين أو تزوويره (ويعنى بهم الفقهاء الأجلاء) هم الذين نقلوا لنا الحديث وعلمونا تكريم المرأة واحترامها . علمونا ما قاله النبى فى هذا الشأن وما فعله فى سننه ، علمونا أن لا ننظر إليها إلا كأخت فى الإنسانية ورفيقة كفاح ومودة ومحبة وحسن معاشرة ومعينة فى طريق الإيمان . انهم أبعد عن ظن المفكر سيىء الأدب . لقد تعلمنا عن طريق هؤلاء الرجال الحقوق العظيمة التى منحها الإسلام للمرأة المسلمة المؤمنة وهى ليست كتلك الحقوق المزعومة التى ينادى بها صبيان الغرب ومنهم المفكر الأوحد . ومن هؤلاء الرجال كان فى الفترة الأخيرة شيخ الأزهر عبد الحليم محمود ومعه بعض العلماء الذين وضعوا قانوناً للأسرة على ضوء الشريعة الحقة ينصف المرأة لكن أصحاب الأهواء التنفيذية إياها والمضغوطين من الغرب رفضوا هذا القانون وفرضوا القانون الملغى الذى لا يهدف إلى تكريم المرأة أو إعطائها حقوقها بل إلى تحديد النسل وإيجاد وضع أسرى قلق يمهد بعد ذلك لإسقاط المفاهيم الإسلامية نهائياً من مجال التشريع الأسرى . بل إن نفس السيدات المتغربات قد رفضن هذا القانون الملغى الذى يدافع عنه الكاتب فعن أى شىء يتحدث فى تخبطه ؟

ونسأله عن هذه النعرة العنصرية الغبية التى تفترض أن الرجل إذا فكر أو شرع فإنما يفعل ذلك لمصلحة بنى جنسه وأن المرأة ستفعل نفس هذا الشىء . أين الإنسانية هنا بل أين الشرع الملزم لكل من الرجل والمرأة والذى يحكم تصرفات كل منهما تجاه الآخر ولو على حساب هواه أو تقاليد تربى عليها ؟ إنه يهدر كل معنى للإنسانية ويحيل كلا من الرجل والمرأة إلى كائنات تتحرك فى إطار عنصرى ضيق ثم يرتب على ذلك حرباً عنصرية بينهما تهدر كل تاريخ الإنسانية وتهدر تعاليم الدين نفسه الذى يقول تقية : إنه يؤمن به أو يمتدح موقفه من المرأة .

ويتجلى أسلوب المفكر المتهافت عندما يتحدث عن الرجال والنساء بذلك الإطلاق المجرد الذى يتجاهل الظروف والفوارق داخل كل جنس . إننا فى المقابل نتحدث عن الرجل المسلم والمرأة المسلمة الذين يحتكمان إلى الدين وإلى أخوة ومحبة الإيمان وليس إلى حروب العنصرية المتهورة .

ولماذا نصب الكاتب الأوحد من نفسه متحدثاً مزعوماً باسم النساء كل النساء وبأى حق يفعل ذلك ؟ ولماذا يريد أن يوجد وصاية من نفسه أو من بعض النسوة المتغربات على نساء المصريين المسلمات ؟ ولماذا ينحصر تفكيره الضيق فى إطار أنه لابد أن تتزعم النساء نسوة



مثلهم ويشرعن لهن ويدافعن عن حقوقهن المزعومة حسب مفاهيم الغرب ؟ إنها قسمة للمجتمع شاذة واشد خطرا من التقسيم الطبقي الذى يستند على الأقل لمظاهر مادية معينة . إن هذا الخط من التفكير يدور فى تخبط لكننا كما قلنا : لا يجب أن نندهش من ذلك فالمقصود إحداث نقطة إشغال تلهى عن المعنى الحقيقى لحكم المحكمة الدستورية العليا وهو إدانة الأوضاع اللا ثورية التى تحكم تصرفات قمة السلطة التنفيذية فى مصر . إن الدعوة التى يهدف إليها الكاتب هى فى الحقيقة تصدير بعض المتغربات الكافرات كى ينصبن من أنفسهن مدافعات عن المرأة (كل النساء) بحجة أنه لا يصلح للدفاع عن النساء إلا نساء مثلهن . وبالفعل فقد تكونت مجموعة تضم أشد المعاديات للإسلام كى يتخذن ذلك الدور الذى خلقه لهن مفكر حكام البترول المحافظين جداً ! ولماذا لا تتزعم النساء إلا هذه المجموعة ؟

والمفكر الأوحد يوجد كذلك ميدان جديد للإرهاب الفكرى . فهو يعلن كحقيقة مسلم بها أن الرجال متعصبون ومتآمرون على النساء بحكم وعيهم الباطن ومعنى ذلك أنه لابد لكل رجل كى يحظى برضى الكاتب وأمثاله أن يعلن بمناسبة وبدون مناسبة أنه مؤمن بحقوق المرأة ومدافع عنها حسب السنة الغربية . أما الذى يتمسك بالمفاهيم الإسلامية فسيعرض نفسه للاتهام بأنه متعصب بالوعى الباطن والظاهر وأنه بحاجة إلى علاج عند الكاتب الأوحد .

وهل يريد الكاتب البترولى أن يدافع عن حقوق المرأة ؟ إذن عليه أن يكف عن لعبة الحرب العنصرية الغبية ! عليه أن يدافع عن أجساد النساء التى تتعرض للامتهان والانتهاك فى الطرقات ووسائل النقل ! عليه أن يقف ضد استغلال المرأة البذىء والكافر فى الإعلانات التى يذيعها الإعلان الرسمى عليه ! أن يدين عمليات تذكير المرأة وفرض سلوكيات الرجال عليها فى إنكار وتعد صريح على إنسانيتها المميزة ! عليه أن يدين المرتبات الضئلة التى تمثل الإستغلال الحكومى والخاص للنساء والرجال على حد سواء ! عليه أن يدين حرمان النساء من الدين بإغلاق المساجد ومنع تكوين الجمعيات !

وأخيراً يتضايق من سؤال ورد بامتحان يطلب من التلميذ كتابة موضوع انشاء حول نصيحة لأمه التى لا تصلى . ويقول : إن اختيار الأم دون الأب يعنى عنصرية فى الوعى الباطن . والحقيقة أن سبب الغيظ الذى ظهر فى أماكن أخرى من الإعلام الرسمى ليس هو اختيار الأم دون الأب بل مجرد وجود سؤال ينبه التلاميذ إلى ضرورة نصح الآخرين بالصلاة .

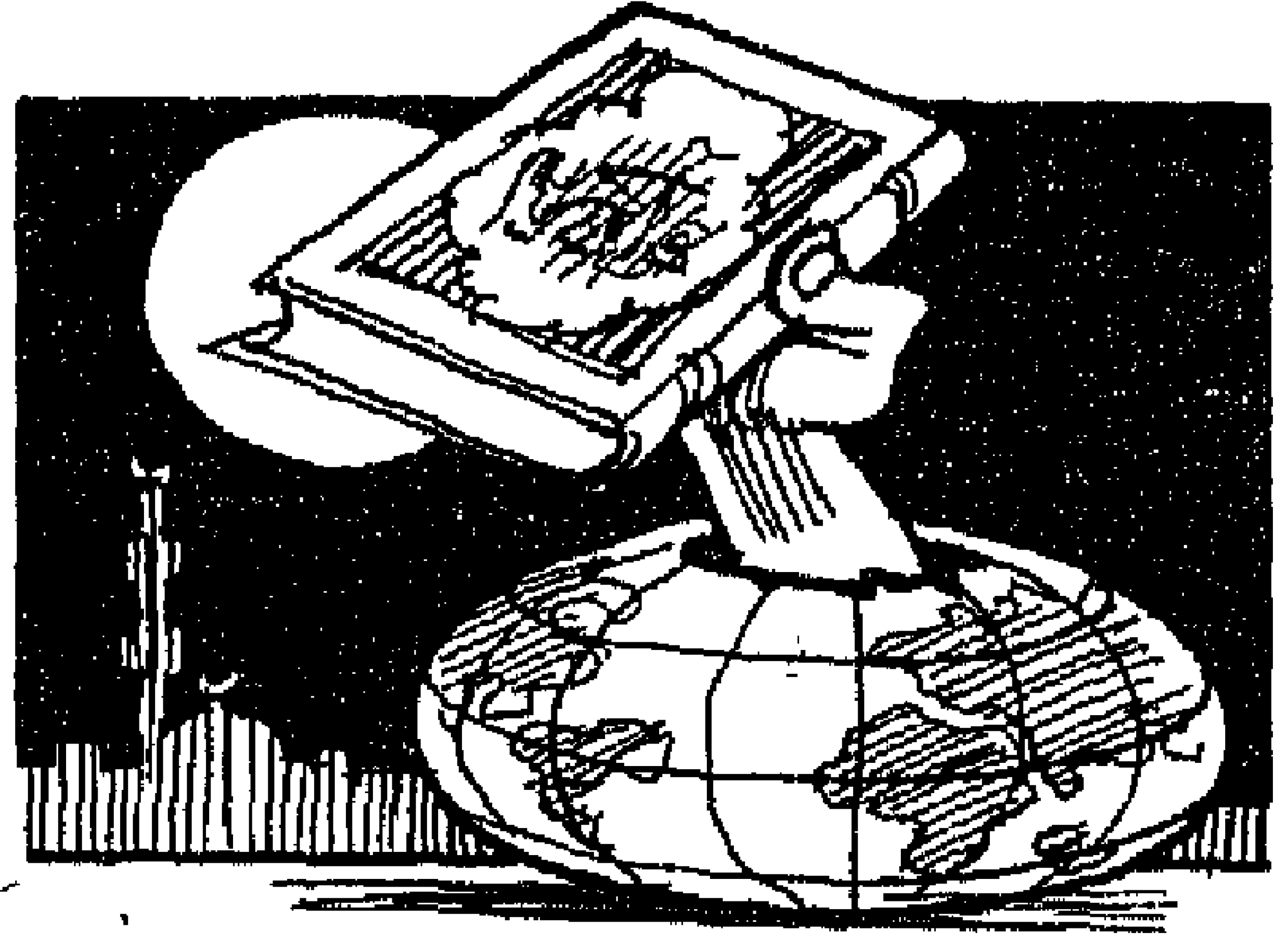
● فى إطار الحملات المحمومة ضد الإسلام فى بلدان عديدة هاجم رئيس كينيا المسيحى الزى الإسلامى ودعا النساء المسلمات إلى التخلى عن الحجاب كى يرى الناس جمالهن ! وصدرت الأوامر إلى المدارس بمنع إرتداء الزى الإسلامى وفرض أزياء غير محتشمة على الطالبات فى حصص التربية البدنية وتشجع وزارة التعليم على نشر المدارس المختلطة مما أثار قلق أولياء الأمور المسلمين . وتمنع طالبات الجامعات من تغطية رءوسهن مع تهديدهن بالفصل كما يمنع أداء الصلاة بالجامعات ويجبر تلاميذ المدارس المسلمين على حضور صلوات مسيحية فى المدارس الحكومية . وتسيطر الكنائس الغربية على البرامج الدينية فى الإذاعة .

● وفى نفس الوقت شنت حملة مسعورة ضد الزى الإسلامى فى ماليزيا تقضى بمنعه فى الدواوين الحكومية والجامعات .

● فى ذكرى مولد الإمام الغزالى حجة الإسلام نشرت جريدة الأهرام هجوماً عليه بقلم دكتور متعصب لمذاهب الزنادقة أصبح ضيفاً مستديما فى صفحة اللادينْ للدفاع عنهم .

● أكد تقرير للأمم المتحدة أن العراق يستخدم الأسلحة الكيميائية المحرمة دولياً ضد المدنيين والقوات الإيرانية دون أن تقوم إيران باستخدامها .

● زارت القاهرة مؤخراً سيدة أمريكية حظيت بدعاية فى أوساط العلمانيين باعتبارها داعية لحقوق السود هناك . تبين أن هذه السيدة جاءت إلى مصر لاعداد فصل فى كتاب تصدره الأمم المتحدة حول المرأة فى العالم بمناسبة إنتهاء المولد العنصرى المسمى بعقد



المرأة . ويدور الفصل المذكور حول المرأة المصرية والجنس ويهاجم العذرية ويصفها بأنها قهر للمرأة وظلم للفتيات ! أثارت هذه الزيارة اشمئزاز وغضب البعض وكشف عن أن الهدف من وراء التحركات المرتبطة بما يسمى تحرير المرأة هو تغريب المجتمع المصرى ونشر الفاحشة والإباحية فيه . ومع ذلك أكدت إحدى العلمانيات أن السيدة الأمريكية وجدت من يرحب بها ويتعاون معها .

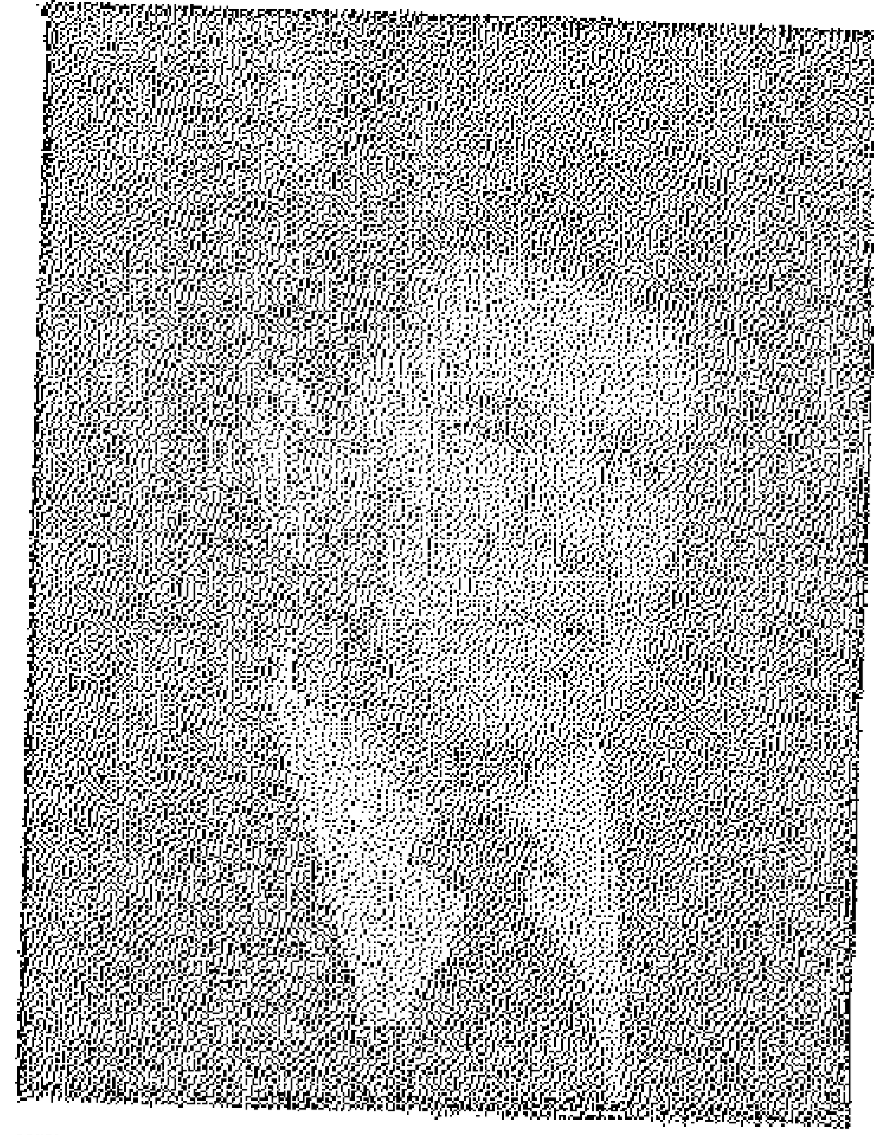
● تجددت الاضطرابات فى شمال نيجيريا فى أواخر إبريل الماضى بين من وصفوا بالمتطرفين المسلمين وقوات الأمن وسقط فيها عشرات الضحايا . لم تتضح هوية الجماعات التى تعرضت لهجوم الأمن النيجيرى وذكرت إذاعة بريطانيا أنهم خارجون عن الإسلام !

● امتنعت وسائل الإعلام الحكومى والمسمى بالمعارض فى مصر عن نشر بيان لشيخ الجامع الأزهر يدين فيه اضطهاد المسلمين فى بلغاريا . كانت مجلة المختار قد أشارت فى عدد سابق إلى هذه الاضطهادات وإلى عدم صدور بيان عنها من الجهات الدينية . وقد صدر بيان الشيخ بعد ظهور هذا العدد كما أن التعتيم الإعلامى المفروض حال دون معرفة أى شىء عنه .

● أنشىء فى مصر فرع لجمعية مشبوهة تدعى الإسلام والغرب تتولى تمييع الإسلام وتطويعه لمفاهيم الغرب . ومقرها باريس وتتلقى الدعم من عدة جهات غربية . وضم إلى فرعها الجديد وزير الأوقاف ومحرر ما يوصف بصفحة الفكر الدينى فى جريدة الأهرام . الجمعية المذكورة تعقد مؤتمرات فى عواصم أوربية تتسم بالبذخ ويحضرها شخصيات معادية للإسلام أو متآمرة عليه .

● ذكرت صحيفة الأهالى (٨ مايو) أن ما وصف بسلبيات تطبيق الشريعة الإسلامية قد أثيرت فى مؤتمر عقد للهيئة البرلمانية للحزب الحاكم . وذكر البعض أن الخمر كانت معروضة فى محلات السودان لا تجد من يشتريها ثم اختفت وزاد الإقبال عليها بعد منع بيعها . الطريف الذى لم يدركه حزب النظافة والطهارة الحاكم هو أن الشعب يسأل كيف عرف الحزب بتزايد إقبال السودانيين على الخمر سراً ولماذا هذا الاهتمام الزائد بمصير الخمر المسكينة لدى حزب الخطة الخمسية ؟ ولماذا زاد الإقبال على الخمر بعد منعها هل هى مسألة عند ؟

● ذكرت أنباء صحفية أن هيئة التنمية الدولية الأمريكية وهى جناح التغلغل والإلحاق الاقتصادى التابع للاستعمار الأمريكى قد ساهمت فى انشاء مشروعات معينة بجمعية دينية فى شبرا شمال مدينة القاهرة . يقول البعض أن هذا يعتبر دليلا على اعتناق سلطة ريجان للإسلام مما يستوجب تقديم فروض الولاء لها بإعتبارها دولة إسلامية ! بينما يقول البعض الآخر إن المشروعات إياها التى أقيمت فى جمعية مشبوهة تهدف إلى نشر دعوة تحديد النسل وتنظيم محاضرات لنشر الإسلام الأمريكانى الميت الذى يراد ترويجه .



● فى توقيت واحد ومريب وقعت الحكومة المصرية على ما يسمى بإعلان الأمم المتحدة حول تنظيم الأسرة ونشرت صحيفة الأهرام فى مكان لافت للنظر وبدون سبب ظاهر فتوى حول سن الزواج تؤكد أن الإسلام دين مرن للغاية فى هذه النقطة . يقول الخبثاء والمتطرفون إن رفع سن الزواج هو مطلب أساسى تلح عليه جهات خارجية (أمريكية وغربية) لدعم سياسة تنظيم نسل المسلمين وإشاعة الإباحية حيث يشتد سعار الفتنية مع منع الزواج إلا فى سن متأخرة بالنسبة لأوضاع البلوغ فى مصر .

● لجأت صحيفة الأهرام مؤخراً إلى سلسلة من التغييرات وصفت بالتطويرات . السبب هو انخفاض توزيع الجريدة ببركة العلمانيين الذين تسلموا صفحاتها فى الفترة الأخيرة . نتمنى للجريدة المعادية للإسلام نفس مصير مضبة الأهرام .

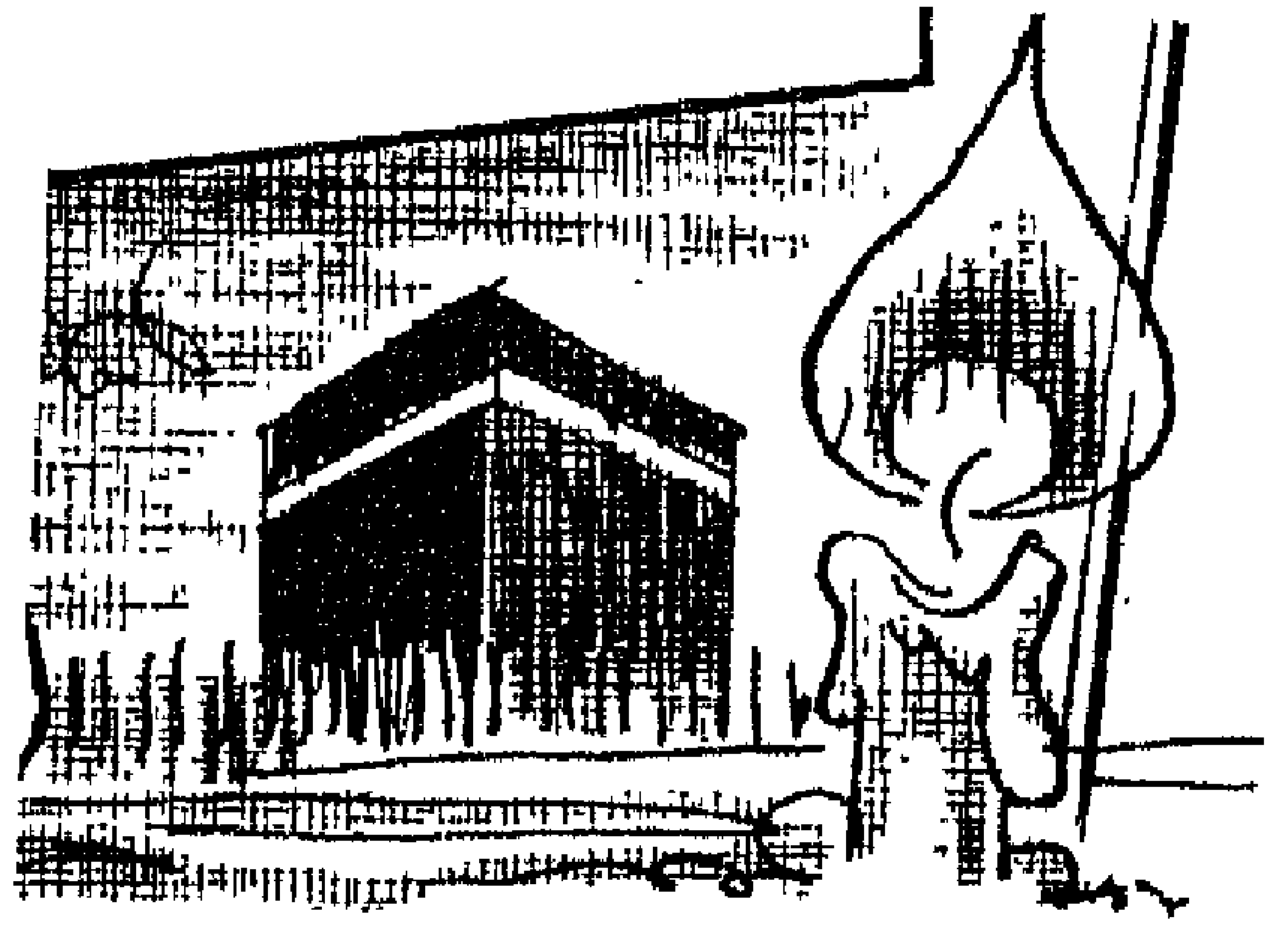
● حذفت بعض الآيات والتعليقات من حديث الشيخ الشعراوى المذاع تليفزيونيا بعد ظهر يوم الجمعة ١٠ مايو . وكانت المحذوفات تتعلق بعقائد أهل الكتاب . يرى الكثيرون فى هذا التصرف استجابة لتحريض عناصر علمانية دأبت على التحريض ضد الشيخ وضد العقيدة الإسلامية فى الفترة الأخيرة كما يرون فيه حلقة أخرى من حلقات السلوكيات الغريبة لوزير الإعلام الذى يبدو أنه ينفذ تعليمات أندية الروتارى التى ينتسب إليها .

● خلال زيارته الأخيرة للمنطقة طلب كلاوش رئيس صندوق النقد الدولى من دول الخليج تقديم مبلغ ألفى مليون دولار كمعونة لضحايا الجفاف فى أفريقيا . يتم توزيع هذه المبالغ من قبل الهيئات الغربية على جهات المبشرين التى تشترى بها الخبز والدواء وتستغل ذلك فى تنصير المسلمين الذين هم ضحايا المجاعة والجفاف الأساسيين .

● كشفت مصادر غربية عن وجود عناصر وقواعد لقوات الانتشار السريع الأمريكية ترابط فى عمان (بلد السلطان قابوس) بهدف مراقبة السواحل الجنوبية لإيران ووضع خطط للتدخل فى ذلك البلد المسلم .

● بعد رفض المسلمين فى سريلانكا الانفصال عن الدولة تعرضوا لهجمات وحشية على يد طائفة التاميل الهندوكية التى تشجعها الهند وتريد إقامة دولة مستقلة فى شمال جزيرة سيلان .

● ذكرت جريدة الوفد (٢ مايو) أن أسامة الباز مدير مكتب رئيس بالجمهورية قد اجتمع بأحد من يسمون أنفسهم بالناصريين والذى يعيش فى لندن على أموال مهربة من مصر وعلى أموال عراقية حيث يدير من هناك شبكة لبقايا العهد الناصرى . وتناول الاجتماع حسب ما قالت الجريدة تنظيم هذه المجموعة داخل مصر فى حزب تكون له جريدة ومن المعروف أن تحركات فى هذا الاتجاه تسير منذ مدة لاستخدام هذه المجموعة الغنية بالمال وصاحبة الخبرة فى التحرك التآمرى ضد التيار الإسلامى فى المقام



الأول ولدعم الجانب الغوغائى فى الحزب الحاكم . ومن المعروف أيضاً أن أفراد هذه المجموعة المتطلعة للسلطة بأى ثمن قد اتهموا الحركة الإسلامية بأنها كانت مجرد نشاط أقامه السادات ضدهم وضد حلفائهم الشيوعيين . ويأتى خبر جريدة الوفد ليضع النقاط على الحروف .

● تقدم بعض الهنود بدعوى أمام إحدى محاكم مدينة كلكتا تطالب بمصادرة القرآن وفرض المنع على توزيعه فى الهند . ذكرت ذلك إذاعة صوت أمريكا ولم تضف أية تفاصيل أخرى .

● بينما تضطهد السلطات اليوغوسلافية الشيوعية أبسط النشاطات الدينية الإسلامية وتسجن المتدينين سمحت فى أواسط مايو الماضى بإعادة العمل فى بناء كنيسة كبرى فى قلب العاصمة بلغراد تابعة للكنيسة العربية الأرثوذكسية وحضر الاحتفال لذلك حوالى مائة ألف شخص ملئوا الميدان الكبير الذى تشرف عليه الكنيسة فيما وصف بأكبر تجمع دينى تشهده البلاد فى تاريخها الحديث . يذكر المراقبون المسلمون أن مسجد سراييفو الكبير قد احترق منذ حوالى عام دون أن تتدخل أجهزة المطافىء لإنقاذه ولم يسمح بإعادة بنائه أو تعميره .

● أصيبت السلطات بصدمة عندما وجدت الصحف التركية (العلمانية) تتحدث عن الوحدة الإسلامية فى إحدى المناسبات مؤخراً .

● دعت صحيفة أمريكية بارزة الحكومة الأمريكية إلى دعم نظام الحكم الجديد فى السودان وتأييد خطواته للمصالحة مع سوريا وليبيا وأثيوبيا . سبب تأييد الغرب للنظام الجديد هو اتجاهه إلى تصفية المطالبة بحكم إسلامى وحله لقضية الجنوب على نحو يخدم مصالح الأقلية الصليبية هناك وتطلعاتها التوسعية .

● بعد إلغاء قانون جيهان للأحوال الشخصية بدأت تحركات واسعة لاستغلال الموقف فى عدة اتجاهات الاتجاه الأول يحاول تصوير الإلغاء بأنه مؤامرة قام بها الإسلاميون ضد المرأة عموماً وأن الهجوم على التيار الإسلامى يمثل دفاع عما يوصف بحقوق المرأة . الاتجاه الثانى يعمل على فرض قانون علمانى لا إسلامى بالكامل للأحوال الشخصية يكون أسوأ من القانون الساقط مع استبعاد القوانين الإسلامية التى سبق أن تقدمت بها جهة إسلامية كالأزهر . الاتجاه الثالث يعمل على إقامة ما يوصف بحركة نسائية تحت شعار الدفاع عن المرأة المضطهدة لكن هدفها الحقيقى إقامة ذراع نسائى للتيارت اللادينية التغريبية التى تسعى إلى جذب النساء بعيداً عن الإسلام . الاتجاه الرابع يعمل من خلال الإعلام على طرح قضية الحرب العنصرية بين الرجال والنساء كبديل جديد لشق المجتمع بعد فشل الطرح الطبقى . ويهدف هذا الاتجاه الأخير إلى تجاوز كل قيم الإسلام الإيمانية والسلوكية الداعية للمحبة والمودة وحسن المعاشرة .

أفغانستان

معركة الصداقة السوفيتية

الإنسان المسلم أقوى من التكنولوجيا الحديثة



فى الذكرى الخامسة لاندلاع الثورة الاسلامية المسلحة فى أفغانستان ضد النظام الشيوعى والغزو العسكرى السوفيتى «١٥٠ ألف جندى سوفيتى مسلحين بأحدث الأسلحة» فإن هناك حقيقة تاريخية فرضت نفسها على ساحة الدراسات العسكرية الاستراتيجية بقوه بحيث أن كثيرا من معاهد الأبحاث الاستراتيجية والعسكرية لم تعد بقادرة على تجاهلها . هذه الحقيقة أسمتها تلك المعاهد «بالظاهرة الأفغانية» .

وسواء قبلنا نحن هذه التسمية أو لم نقبلها فإن علينا أن نرجأ مناقشة التسمية الى نهاية المقال . لنبدأ مع تلك المعاهد تحديد ما سمى «بالظاهرة الأفغانية» .

دأبت مراكز الأبحاث على التعامل مع الحروب والصراعات من منطلقات مادية بحتة . بحيث أنك لو أردت أن تتنبأ بنتيجة معركة ما فإن عليك أن تحشد على طرفى معادلة

قوة كل جانب المادية (سلاح + رجال + قدرات اقتصادية + حشد دولى واعلامى + اداره جيده + ظروف قتالية الخ) مضروبة فى الروح المعنوية والإيمان بالقضية لدى كل طرف وبالنسبة للمسألة الافغانية فإن المعادلة والنتائج كانت كلها تشير إلى عدم قدرة رجال المقاومة الاسلامية على الصمود لعدة أيام ليس إلا . فليس هناك سلاح . ولا رجال مدربون ولا تكنلوجيا عسكرية ولا قدرات اقتصادية ولا تأييد دولى ولا أجهزة إعلامية ولا ادارة علمية للمعارك فى مواجهة أقوى قوة برية فى العالم - تفوق عددي - تفوق تكنلوجى رهيب اقتصاد نصف العالم تقريبا (المعسكر الشيوعى) أضف الى ذلك حزب شيوعى أفغانى عميل يمتلك مقدرات الدولة الأفغانية ويسخرها لصالح السوفيت . أى أن المعادلة غير متزنة ولا متكافئة على الاطلاق والنتيجة الطبيعية أن ينتهى الصمود الأفغانى سريعًا . فما سر الصمود المذهل للشعب الأفغانى المسلم .

فيتنام وأفغانستان

يحلو للبعض أن يقول أن صمود الشعب الأفغانى شبيه بصمود الشعب الفيتنامى . ومع تقديرنا للصمود الفيتنامى الا أننا نود أن نلفت النظر الى عدة من الاختلافات الجوهرية فى المسألة على النحو التالى :

- أن فيتام تبعد عن الولايات المتحدة آلاف الكيلومترات وعشرات البحار والمحيطات وهو أمر مهم جدا استراتيجيا فالشعب الفيتنامى يواجه قوة محمولة جوا أو بحرا ، أما الشعب الأفغانى فانه يواجه أقوى قوة برية فى العالم «الاتحاد السوفيتى» وهو قوة على حدوده تماما وهو يعنى فى النهاية أنه يواجه قوة غير محمولة بل تتحرك من الاتحاد السوفيتى إلى أفغانستان وهو أمر له أهميته الاستراتيجية على مستوى الامداد التموينى والعسكرى والمعنوى .

- أن الشعب الفيتنامى كان يتلقى معونات عسكرية مباشرة على هيئة مدد عسكرى مباشر من الاتحاد السوفيتى ومدد تموينى ومدد من الخبراء وأطقم الصواريخ وغيرها من الوسائل وهى أمور هامة جدا فى اطار المعادلة العسكرية .

ومن هنا فإن كلمة «الظاهرة الأفغانية» هو مصطلح خاص جدا . فالصمود الأفغانى ليس له مثيل فى كل تاريخ الحروب . إن النتائج التى حققها الشعب الأفغانى تأتى على عكس كل المعطيات . ومن هنا فلم يكن أمام معاهد الأبحاث الا أن تفسر ذلك أو تهرب من تفسيره أو تعجز عن تفسيره وتكتفى بكلمة «الظاهرة الأفغانية»

وينبغى علينا الآن أن نعطى التفسير الصحيح للمسألة

«الظاهرة الاسلامية . مدد الله تعالى»

من الوجهة الاسلامية فإن الصراع ذو شقين شق مادي . وشق إلهى . والشق المادى هو بالضبط كما سبق أن تناولته مراكز الأبحاث ولكن الشق الثانى لا يدخل فى المعادلات التى تدرسها مراكز الأبحاث . ولكن هناك اضافة خاصة جدا وهى الانسان .

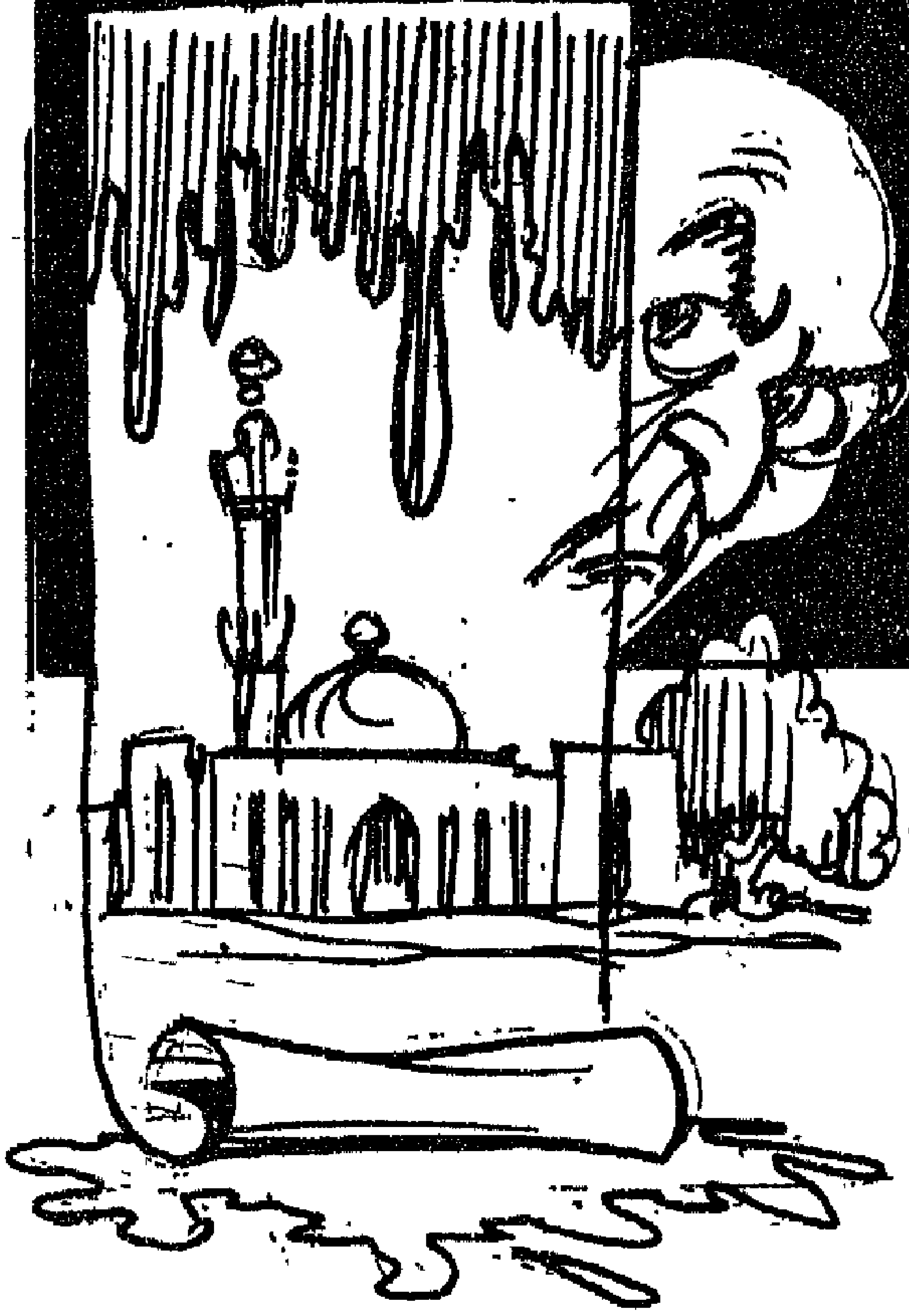
فالانسان فى المعادلة الاسلامية هو أقوى مخلوقات الله تعالى وبالتالى فهو قادر على الانتصار على الآلة والتكنلوجيا . والحرب

الاسلامية معتمدة على الانسان أساسا . بل إن الحضارة الاسلامية هى حضارة الانسان أولا وأخيرا . أما الحضارة الغربية التي يمثل الاتحاد السوفيتى الشق الآخر منها فهى حضارة الآلة والكمبيوتر والطائرات والدبابات . ولقد أثبتت الحرب الأفغانية أن الانسان قادر على هزيمة كل الأدوات المادية . وهذه سنة من سنن الله سبحانه . ليظل الانسان دائما قادرا على التجاوز وافساد المخططات الشيطانية مهما كانت مسلحة بالعلم أو السلاح أو البرامج أو الأقمار الصناعية وليظل هناك الأمل دائما فى القدرة على الانعتاق من ذل القهر المادى الشيطانى .

والشق الثانى فى المعادلة الاسلامية . هو أن هنا الكون خاضع لله سبحانه وبالتالى فإن المسلم إذا ما اعتمد على الله مستخدما سنن الله تعالى . باذلا الجهد فى تحصيل العلم والسلاح والأسباب حسب القدرة «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة» فإن مدد الله تعالى يأتى دائما ولم يتخلف مرة واحدة إذا استنفد المسلم طاقته . وهكذا فإن الظاهرة الأفغانية . ليست الا اثباتا عمليا لمدد الله تعالى ومعجزاته التى تأتى للمسلمين فى القرن العشرين . ليدركوا أن عليهم أن ينقذوا العالم من حضارة المادة ويقيموا حضارة الانسان . ولعل الشعب الأفغانى البطل كان رائدا فى هذا المجال .

د . محمد مورو

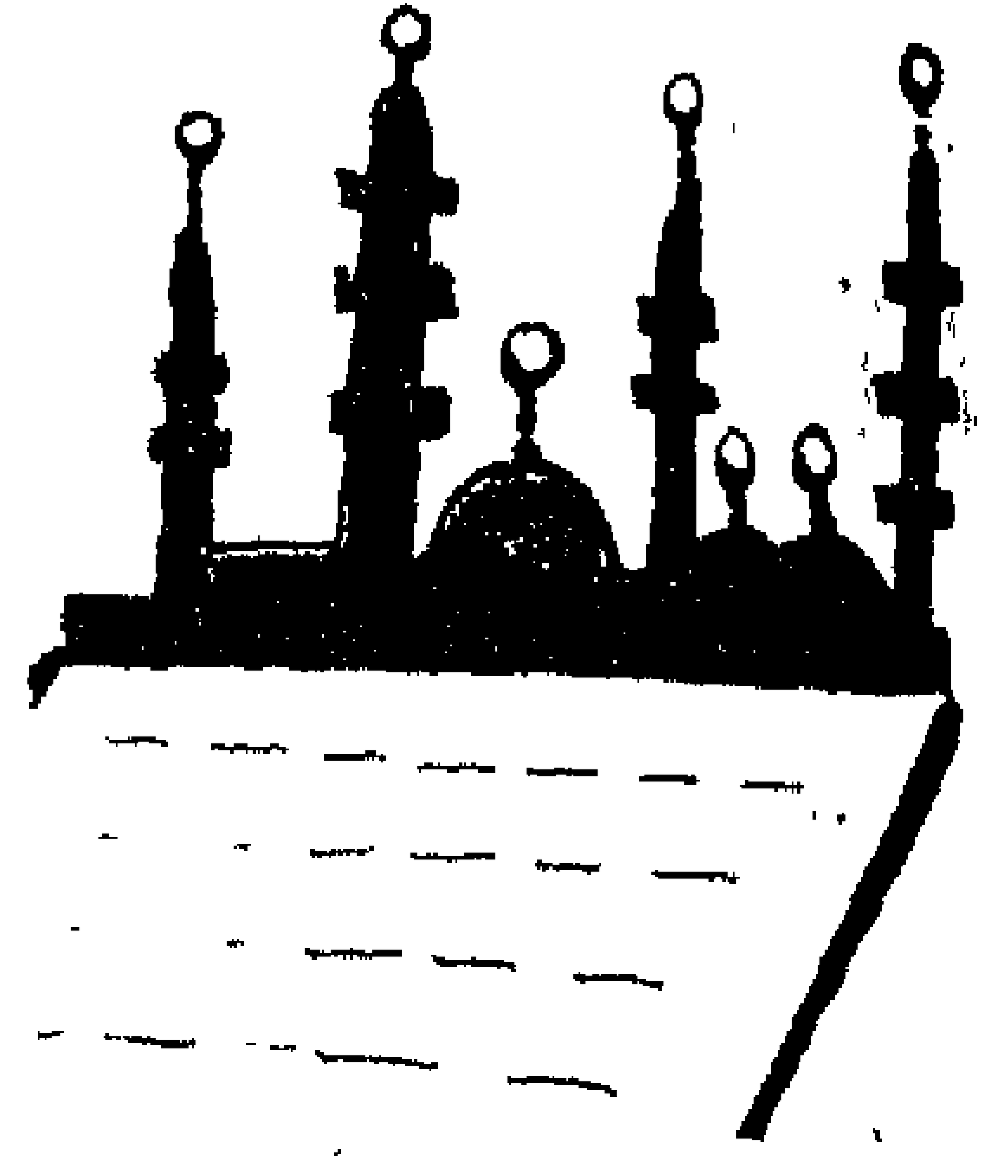
تبشير



● تحدثت إحـدى المـدرسـات فى مدرسـة السـلام للغـات بأسيوط فى صعيد مصر عن تجربتها فى التبشير . وقالت المدرسة فى حديث لمجلة مفترق الطرق التبشيرية : إن نشاط بث النصرانية من خلال المدرسين بمدارس اللغات هو من الأسـاليب التى تعتمـدهـا إحـدى الجمعيـات التبشـيريـة فى الشرق الأوسط . وأضـافت أن واجبهـا كمبشرة يفـوق دورهـا كمـدرسـة وأنها تمارسـه من خلال زيارة أسر التلاميذ والاتصال بزميلاتها المدرسين . وتعمل المدرسة كذلك فى إحدى الكنائس الإنجيلية .

● تعمل فى مصر وبالذات فى الأحياء الفقيرة مراكـز تسمى بمراكز الخدمة الاجتماعية تتبع الكنيسـة الأسقفيـة . ويقـول أحـد المبشرين الأجـانب فى القـاهـرة إن هـذه المـراكـز تتبع أسلوب التبشير وتقديم الخدمة الاجتماعية فى آن واحد وتأمل فى إيجاد كنيسة قبطية إنجيلية موحـدة . وأضـاف هذا المبشر أنـه عقـد فى القـاهـرة مؤخـراً ما وصـف باحتفـال مسيحى استمـر أربعـة أيام موجه للمسيحيين بالاسم حسـب ما وصفهم . وتم فى هذا الاحتفـال تعـريف حوالى ٢٥٠٠ شخص بالإنجيـل مما أدى إلى اتخاذ المئات منهم قرار التعمق والالتزام بالايمان . وصرح بأنـه ربما يتم تعميم هذا الاسلوب على نطاق أوسع لإيصال ماء الحياة إلى هذا البلد الجاف المرهق حسب وصفه لمصر .

● تسعى إحـدى الهيئات التبشيرية فى لبنان إلى أسلوب عمـل جديـد وهـو الاتصال عن طريق التليفـون . وتنتظر الجماعة قيام وزارة المواصلات بتركيب خطوط تليفونية لها كى تبدأ العمـل الـذى يقـوم على تلقى أعـداد من المتطوعـين التـابعـين لها والمـدربين لمكالمات تليفـونية تطلب المشورة أو النصح فى مشاكل الزواج أو الجنس أو إدمان الخمر والمخدرات والمسـاعـدة الـطبيـة . والخدمة مجانية وسرية



ومستمرة طوال اليوم ويصحبها تقديم نصائح دينية .

● نشرت إحدى المجلات الكاثوليكية مؤخراً تقريراً حول أوضاع وأعداد الكاثوليك فى العالم العربى طلبت فيه من الكاثوليك التضامن للوقوف فى وجه دعوة تطبيق الشريعة الإسلامية . وذكرت المجلة أن أعداد الكاثوليك فى منطقة الجزيرة العربية تبلغ حوالى نصف مليون من العمال والفنيين فى ميدان البترول ويشرف عليهم قاصد رسولى مقيم فى «أبو ظبى» . وقدرت أعداد الكاثوليك والبروتستانت فى الأجزاء الأخرى من العالم العربى بحوالى مليونى شخص ونصف يعانون حسبما ذكرت من تغيير القوانين كى تتمشى مع الشريعة الإسلامية .

● أعربت بعض الهيئات التبشيرية العاملة فى تركيا عن قلقها إزاء بناء مسجد داخل مبنى البرلمان التركى وإزاء قيام رئيس اللجنة التشريعية بالبرلمان بتقديم مشروع قرار بزيادة العقوبة لمن يبدى ملاحظات تحط من قدر الله والرسول . وعلى الرغم من أن هذه التحركات مجرد تغطية لاضطهاد التيار الإسلامى فى تركيا إلا أن الهيئات التنصرية تشعر بأنها تمثل تنازلات للإسلام وحنيناً للعودة إليه .

● تقوم السلطات السوفيتية الشيوعية بتشجيع النشاطات الدينية المسيحية فى وقت تقمع فيه النشاطات الإسلامية . وتتزايد فى هدوء نشاطات الكنيسة الأرثوذكسية الروسية كما تزايدت أعداد الكنائس التى يبنيها المعمدانيون والإنجيليون فى جنوب سيبيريا لتصل إلى خمس وأربعين خلال خمس سنوات . وتقدر أعداد هؤلاء بحوالى مليون إلى ثلاثة ملايين شخص .

● عقد فى الولايات المتحدة فى أوائل العام الحالى مؤتمر كبير لاتحاد الطلاب من أجل التبشير ويضم طلاب الجامعات الذين يقومون بالتنصير داخل جامعاتهم وخارجها فى بلدان عديدة سواء بإتصالاتهم مع طلاب آخرين أو بين الأشخاص العاديين . وحضر المؤتمر ثمانية عشر ألف مندوب من الولايات المتحدة وستين بلداً آخر وأكد رئيس الجلسة الافتتاحية أن تنصير جميع شعوب الأرض قد أصبح الآن ممكناً .

● توزع فى أنحاء مختلفة من الشرق الأوسط نشرة تبشيرية بعدة لغات منها العربية تحمل عنوان «قريب»، وتصدر عن دار نشر تحمل نفس الاسم فى إنجلترا ولها فروع فى سويسرا وقبرص . وتتسم النشرة بسذاجة وسطحية واضحة مما يعنى أنها موجهة فى الأساس لعناصر بسيطة وأفراد ليسوا على مستوى فكرى وضعيفى الصلة بعقائدهم . وتركز على قصص واضحة الاختلاق لأشخاص (يابانيين أو أفارقة) آمنوا بالمسيحية بعد حوادث معينة . ومن هذه القصص المزعومة تذكر النشرة أن سيدة هندية أدمنت الخمر وعندما بحثت عن طريقة للإقلاع عن العادة لجأت إلى الإسلام

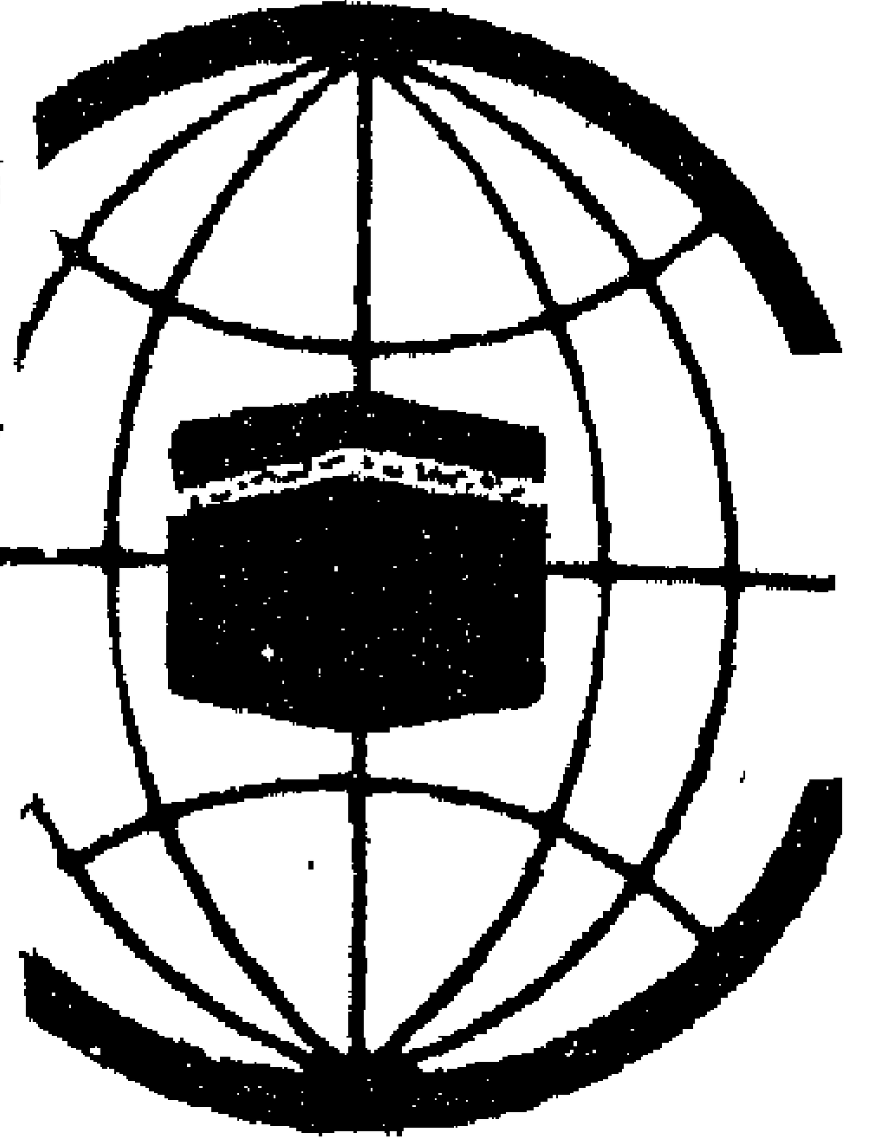
لكن ثبت لها أن القرآن يذكر فقط أوامر ونواهى دون منح القوة على تنفيذها ولكن عندما لجأت إلى المسيحية وطلب منها القس المبشر الإعلان عن إيمانها بصلب المسيح أشعرت بقوة إلهية تسرى فيها وتدفعها إلى الكف عن إدمان الخمر .

وتعلن النشرة عن استعدادها لترتيب المراسلات وعن تقديمها لقواميس إنجليزية مجانية لمن يرسل إليها .

● عقد اجتماع فى شهر مارس الماضى فى إنجلترا للجنة الفرعية المختصة بشئون ما يسمى بالمواقع الأديان المحلية والتابعة لمجلس الكنائس العالمى . وأوصت اللجنة بوضع خطة لجمع مواد تخدم مشروع الحوار مع المسلمين .

● صرح الدكتور عبد الله بوتشوى رئيس المعهد الأفريقى لدراسة القيم الإنسانية بأكرا عاصمة غانا بأن المبشرين قد خدعوا الأفارقة بتصويرهم للمسيح وأمه على أنهما من البيض وذلك لإيهامهم بأن هذا الجنس متفوق على ما عداه . ويحاول هذا المعهد الاهتمام بدراسة المعتقدات الأفريقية الأصلية .

● تقوم جمعية الانجيل فى نيجيريا بإعداد شرائط صوتية من الإنجيل لتوزيعها على قبائل الرعاة من الفولانى المقيمين فى شمال نيجيريا ونصفهم من المسلمين . وعدد هؤلاء الرعاة حوالى ١٥ ألف شخص .



مسلمون.. أولاً

أكاذيب يصنعها الإعلام الغربي..!!

الإعلام العالمي حاليا عربي وصهيوني مسيطر على العالم الإسلامي وأقل ما يمكن أن نفعله هو أن نتابع اكاذيبه ونفتشها .

ويجب نتنبه إلى أن هذا الإعلام لا يصرح بأنه يهاجم الإسلام إنما هو يهاجم - في زعمه - الإرهاب أو الخميني أو تلويث الإسلام وهو طبعا لا يقصد أبدا مهاجمة شخص الإرهابيين أو شكل مجموعة معينة من الشباب أو حكومة معينة ولكنه يقصد - حقيقة وفي النهاية - قهر الإسلام ذاته ! وهاك بعض مزاعمه مثلا .

١ - بعض كتب ظهرت أخيرا مثل «وجاء عصر المجوس» أو «السنة والشيعة» أو «الشيعة والقرآن» الخ . وهذه الكتب منفق عليها ببذخ وموزعه على نطاق العالم الإسلامي الواسع .

فهل كان الإيرانيون تحت الشاه ليسوا مجوسا والآن أصبحوا مجوسا . لماذا لم يوجهوا دعوى المجوسية طوال السنوات الشاهنشاهية ؟

وإذا كان القرآن يزوره الشيعة فهل يتفق هذا مع وعد الله القاطع «وإنا له لحافظون» .

٢ - الزعم بانقسام المسلمين الى سنة وشيعة .

نافذة على العالم الإسلامي

والنفخ فى هذا الموضوع . السنة والشيعة شقيقان مسلمان وكأى شقيقين قد يكون لكل منهما فوارقه الخاصة ولكن يجب أن يواجها العالم كله بدرس واضح وهو انهما شقيقان . وقد وقف الشقيقانْ معاً فى جنوب لبنان ضد الغرب والصهيونية وابطل مفعول هذه الدسيسة .

وهل هما إلا مسلمان يؤمنان باله واحد ودين واحد وقرآن واحد . فليذكرا العالم كله بأنهما مسلمان وانهما واعيان بمكيدة الغرب ومكيدة الصهيونية للإسلام .

٣ - الزعم بأن الحرب الإيرانية العراقية هى حرب بين مسلمين لا انها ليست حربا إسلامية ولا هى داخل الكيان الإسلامى على الإطلاق . فالجانب العراقى يعتنق البعث العلمانى ولم يزعم أبدا أنه إسلامى المنهج . والجانب الإيرانى حارب لأن صدام حسين بالذات إعتدى عليه وانه يرى فى شخص صدام حسين خطرا على الإسلام . فلا يجوز أن نتزلق إلى مقولة : إنهاحرب بين المسلمين . هى حرب بين الثورة الإيرانية ومنعها أن تتطور كما تطورت الثورة البولشفية والثورة الفرنسية . والذى يخيفهم من تطورها هو أن يأخذ الإسلام وصفا دوليا بعد تطور الثورة الإيرانية .

٤ - الزعم بأن اسرائيل تسلح إيران : لقد ظلوا يرددون هذا الادعاء الى أن كذبته الأحداث ذاتها . فمع دخول اسرائيل الى جنوب لبنان وقف كل العرب مشلولين وذهبت ايران وحدها لنجدة لبنان . لم يكن هناك أى محاربين من العرب يساندون أهل لبنان بينما كان هناك كتيبة من الحرس الثورى بقيادة حسين موسوى متمركزة فى بعلبك . وكانت ضرباتها هى التى سببت انسحاب الاسطول الأمريكى رغم تأكيد ريجان بأنه لن ينسحب .. اذا كانت إيران تحصل على اسلحة من اسرائيل ثم تقف فى اللحظة الحاسمة هذا الموقف ضد مصدر السلاح نفسه فأنعم وأكرم بالسلاح من أى جهة . المهم ليس السلاح ولكن اليد ألتى توجه هذا السلاح وتوجهه ضد من ؟ المدفع الكلاشنكوف روسى الصنع فهل من يشتريه من السوق يصبح شيوعيا ومتحالفا مع روسيا ؟ وهل إذا استعمل هذا المدفع ضد روسيا ذاتها يقال إنه حليف لروسيا لأنه اشترى هذا السلاح من روسيا . أى عقلية سطحية يظنونها عند العرب ؟

٥ - الادعاء بأن حقوق الإنسان منتهكة فى إيران ضد البهائيين واليهود ومجاهدى خلق (منافقى خلق) . لماذا لم يتهموا روسيا بانتهاك حقوق الإنسان فى افغانستان أو فى الولايات الجنوبية الاسلامية من روسيا . لماذا لم يتهموا امريكا واسرائيل بانتهاك حقوق الانسان باسلحة أمريكية فى سوريا والأردن وسيناء وفلسطين المحتلة . لماذا لم يتهموا الهند بانتهاك حقوق الإنسان المسلم ولا مكاريوس بانتهاك حقوق مسلمى قبرص ولا هيلاسلاسى ثم منجستو بانتهاك مسلمى الحبشة الخ الخ .

٦ - الزعم بتصدير الثورة الإسلامية الى الدول العربية المجاورة . الثورة لا تصدر سواء كانت اسلامية أو غير اسلامية . الجماهير



هى التى تقبل أو ترفض أى ثورة . فالزعم بالتصدير هذا ليس مقصودا به الا كبت او قهر الجماهير . لأن التصدير لا يحدث . الذى يحدث هو الاستيراد وبمعرفة الجماهير ذاتها . والاحتياطات ضد التصدير هى فى الواقع احتياطات ضد الاستيراد .

٧ - هل يصلح الاسلاميون للحكم ؟ هم يخوفون الناس من حكم الأئمة وولاية الفقيه . وحتى حسنى الظن جدا من الإسلاميين يعتقدون أنه لا توجد عندهم كوادر كافية لتدير الدولة لو استلموا الحكم وكثير من الناس أيضا يرددون أن الإسلاميين ليس عندهم أرشيف بحلول المشاكل المعاصرة كما هو الحال عند الشيوعيين مثلا .

ولكن أثبتت الثورة الايرانية شيئا عجابا . استلم فقهاء كانوا منعزلين تماما عن الحياة فى الحسينيات والمدارس الحكم . ولى كثير منهم مراكز كبيرة مثل رياسة الجمهورية أو رياسة البرلمان او رياسة الوزارة أو محاكم الثورة ومع ذلك أنصفوا مراكزهم اكثر من كل الحكام العلمانيين حملة الدكتوراة السياسية فى البلاد العربية وغير العربية والأوربية ذاتها . لم يستشر أحدهم سفير لأمريكا أو روسيا ولا هرول اليه ولا استقبله فى بلده . ومع ذلك فبلدهم هى الوحيدة الخالية من أية ديون خارجية فى العالم الثالث كله رغم حرب مستمرة ٦ سنوات يقف الشرق والغرب ضدهم فيها .

والسر وراء الزعم بأن علماء الدين غير صالحين للحكم هو أن مصدر هذه المقولة هى الدول العلمانية وفى هذه الدول الدين منفصل تماما عن الدنيا ولذلك هم يتصورون أن رجل الدين يستحيل عليه ان يحكم الدنيا . ولكن أثبت الواقع أن رجل الدين عندما يدرس ويدرس الدين الإسلامى إنما يدرس ويدرس كل مشاكل الحياة وكل الاحتمالات ويسعفه العقل والنقل والقياس بكل الحلول . وأنه فوق هذا وذاك عنده حلول جاهزة لا تقلق ضميره ولا تظلم أحدا ولا تخيب أبدا .

٨ - الزعم بأن حرب الخليج حرب جنس الفرس للعرب : أولا نعلم أن كل إيران مناصرون ومحبون لسيدنا على وللإمام الحسين . فهل الإمام على والحسين عربيان أم غير عربيين ؟ إنها خيبة كبرى من العرب المعاصرين ألا يحافظوا على منزلتهم التى أوصلهم إليها سيدنا على والسبطان . ثانيا الأئمة الاثنا عشر كلهم عرب . فهل هناك فرصة اكثر من هذا امام العرب المعاصرين للتفاهم لو ارادوا ؟

٩ - الزعم بأن إسلام أهل إيران ما بعد الشاه ليس هو الإسلام ويجب ان يحذر منه باقى المسلمين . حسنا : هل دين أتباع البقرة الذى قرروا لنا مصيرنا السياسى ووقفنا معهم ضد باكستان ؟ وهل دين الصهاينة الذين تحالفنا معهم فى كمب ديفيد ؟ وهل دين الشيوعية الذين امدونا بالسلاح والخبراء والمصانع والسد العالى ؟ وهل دين الغرب الذى يمدنا برغيف العيش والقروض هو الدين الإسلامى الصحيح ؟

لنفرض ان إسلام أهل إيران ليس إسلاما - والعياذ بالله من هذا الفرض - أقيموا أنتم الإسلام الصحيح . الصهاينة أقاموا لهم دولة عاصمتها القدس إلى الأبد . والشيوعية أقامت لها دولة كبرى وعبدة البقر أقاموا لهم دولة . والغرب أقام لنفسه امبراطورية عديدة .

أقيموا لانفسكم دولة «ويارب تكون هى الاسلام الصحيح !!» .

١٠ - مناقشات الإسلاميين بواسطة وزارة الداخلية : المناقشة بين مدارس الفكر المختلفة شيء محتم والضمانة الوحيدة له هو الا تتدخل الدولة فيه . هل ناقشت الدولة المسيحيين فى مدارس فكرهم هل ناقشت الدولة اليهود أو الشيوعيين فى مدارس فكرهم . لقد قبل أعضاء الجماعات الإسلامية هذا الحوار فعلا . هل يقبل المسيحيون مثله . هل يقبل اليهود مثله . هل يقبل الشيوعيون مثله .

لقد قبل المسلمون المصريون من الحكومة تدخلها الدائم فى تعيين شيخ الأزهر . وقد جربت الدولة مرة واحدة التدخل الجزئى فى موضوع البطرك . فقوبلت الحكومة بحائط صخرى من الرفض .

لقد صادرت الحكومة الأوقاف الإسلامية . ولم تمس أوقاف المسيحيين ولا اليهود .

أليس هذا كله قرائن على كيل الحكومة بكيلين ؟ إن المسلمين لا يطمعون فى أكثر من المساواة .

ما ذكرناه هو بعض المزاعم والدسائس والتداخلات فى الذهن المسلم المعاصر . ماذا يقصدون ؟ إنهم لا يقصدون محاربة ايران ولا الخمينى ولا الشيعة لأن هؤلاء جميعا قد خرجوا من ايديهم ولا يهمهم ما يقولون عنهم ولا يزن كل هذا وزن بعوضة عند إيران الجديدة .

إنما المقصود هو السيطرة على المسلمين الذين لازالوا خاضعين ولازالوا فى قبضة يمينهم .

لقد أثاروا العنصر العربى ضد العنصر التركى فى الحرب العالمية الأولى وناصروا العرب فى طعن تركيا وما أن حقق العرب لهم هذه الخطوة حتى دخل الاستعمار الغربى كل شبر فى أرض العرب .

والآن يكررون نفس المأساة مع نفس العرب ويلدغ غير المؤمن من الجحر مرات ومرات .

د . فهمى الشناوى

الصدام بين منظمة أمل والفلسطينيين فى لبنان

أثار الصدام الدامى بين منظمة أمل والفلسطينيين فى لبنان كثيرا من مشاعر البلبلة والقلق لدى جماهير المسلمين فى كل أنحاء العالم الإسلامى . بل إن أى مسلم مخلص لقضايا الأمة شعر بالأسف الشديد والاحباط وربما وصل الى حافة اليأس على أثر متابعته لما يحدث فى بيروت فى الأسابيع الماضية . ،

وكان من الطبيعى أن تقدم من خلال المختار الاسلامى رؤية لهذا الموضوع تتسم بالهدوء والموضوعية ومحاولة تكوين موقف إزاء ما يحدث غير مكتفين بالأسف أو اليأس .

والمتتبع لما يحدث فى لبنان يجد نفسه أمام عددا من الحقائق التالية :

- أن لبنان قد خضعت لتدخل عدد كبير من العوامل والمعادلات التى تستعصى على الفهم السريع ولابد من اعمال الفكر فى التعامل معها ـ راجع ملف لبنان الأعداد ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ـ المختار الإسلامى .
- أنه ومع بدايات ١٩٨٥ كان من الواضح أن جماهير الشعب المسلم فى لبنان قد أحرزت انتصارا كيفيا مذهلا على كل القوى الشيطانية ـ أمريكا وأوروبا واسرائيل والموارنة والعجز العربى وقد توج هذا الانتصار بالأنسحاب الاسرائيلى من لبنان ـ على غير العادة .
- كنا قد توقعنا هذا فى المختار الاسلامى وقلنا فى العدد ٣١ ص ٥٨ باللفظ الواحد . أن جماهير الشعب المسلم فى لبنان سوف تنجح فى :
  - تفجير فجر العالمية الاسلامية الثانية وصعود الجماهير المسلمة مرة أخرى .
  - إنهاء وجود الدولة الفاشية فى لبنان
  - إقامة دولة الجماهير فى المناطق المحررة
  - بداية نهاية اسرائيل .
  - سقوط الأطروحات العلمانية وسقوط

الحلول الوسط والتردد والخيانة .

وبوعى رسالي فذ استدركت المختار فى نفس الموضوع وكتبت تحت عنوان «ولكن هل تستسلم القوى الشيطانية وجاء فيه بالحرف الواحد ص ٥٩ .

- محاولة نزع الدرع الجماهيرى وذلك عبر استرضاء الزعماء ببعض المكاسب فى لبنان - محاولة تفريغ الشارع من الجماهير المسلمة بدعوى المحافظة على النظام وجمع سلاح المقاتلين .

محاولة إيصال عناصر علمانية ذات وجه مقبول الى الصدارة فى صفوف الشعب المسلمة فى لبنان لاقتطاف ثمار الاستشهاد الاسلامى . مثل نبيه برى ذو التشوهات العلمانية .

- استخدام النظام السورى فى ضرب الجماهير .

- محاولة الايقاع بين الطوائف سنى - شيعى - درزى - علوى - الخ .

السيناريو يسير كما توقعت المختار الإسلامى .

ولم تخيب القوى الشيطانية ظننا . فعقب الانسحاب الاسرائيلى من لبنان - استعد العلمانيون الذين عادوا من القصور المكيفة ليركبوا المد الجماهيرى .

- جاء نبيه برى - الذى كان غائبا فى باريس اثناء قيام المجاهدين فى حزب الله وغيرها من التجمعات الاسلامية الشعبية بنسف اليهود بالأجسام الملغومة والسيارات الضخمة . جاء نبيه برى ليقطف الثمار وليمنع المد الاسلامى من تخطى حدود لبنان باتجاه اقتلاع اسرائيل ذاتها من الوجود .

وأعلن المحامى الباريسى أن المعركة قد انتهت وأنه لن يسمح بضرب اسرائيل من الجنوب اللبنانى . وراح يجمع سلاح المقاتلين أى بعبارة أخرى يقوم بنفس الدور الذى تقوم به الحكومات العربية من منع الجماهير من مواجهة اسرائيل مع العلم هنا أن لبنان الذى أفلت فيها الجماهير من القبضة الحكومية وواجهوا اسرائيل يريد الاستعمار أن يجعل فيها زعماء «أمل» حكومة داخل المناطق الشيعية لحماية اسرائيل . ولكن هيهات .

وهكذا فليس عجيبا أن تحاول القوى الشيطانية نسف منزل السيد محمد حسين فضل الله الأب الروحى لمنظمة الجهاد الاسلامى - والتى تستعصى على الدخول فى المعادلات الحكومية والعربية والدولية داخل لبنان .

المحامى الباريسى - المعادلة السورية :

إذا كانت حركة الجماهير المسلمة فى لبنان خطر على الجميع فإن على كل المعادلات أن تتجه لتحجيم دورها وليبدأ النظام السورى وهو اكثر الأنظمة فى امتلاك المعادلات داخل لبنان يلبس قفاز منظمة أمل وتحريك نبيه برى ليقوم بالمهمة . وتبدأ المسألة بصراع بين أمل والمرابطين ثم بين أمل والفلسطينيين . ويصبح الصراع ذو شقين - تظهر منظمة أمل رافضة للمطالب الشيعية كطائفة وليس كجزء من الأمة .

- يصبح المرابطون - والفلسطينيين ممثلين للسنة وأيضا كطائفة وليس كجزء من الأمة .

- يصبح حجم المنظمات والزعماء الرساليين مثل الشيخ محمد حسين فضل الله - حزب الله - سعيد شعبان حركة التوحيد - خارج اطار الفعل شعبيا مادامت المسألة أصبحت مسألة طوائف وليست اسلام فى مواجهة كفر .

والشق الثانى يتمثل فى وجود محورين محور

سوريّ ـ ومحور غيرى سورى بمعنى أن يتم دفع ياسر عرفات لرجاله ليدخلوا لبنان ويقوموا بتعديل مسار المعادلات فى اتجاه الحل الأردنى الفلسطينى .

وهكذا تصطدم المعادلات ما بين طوائف من ناحية وما بين محاور سورية وأخرى أردنية . وفى وسط هذا الخضم يضيع الصوت الاسلامي الرسالى ـ حسين فضل الله ـ سعيد شعبان .

وانطلاقا من الخلفية السابقة نستطيع أن نفهم ما حدث داخل مخيمات الفلسطينيين فى لبنان على يد نبيه برى .

مع العلم أن نبيه برى قد استقبل فى واشنطن وباريس كرئيس جمهورية !!!

ايران تتحرك

وبحس رسالى فذ تتحرك الجمهورية الاسلامية فى إيران ـ لتعلن فى وضوح أنها لا تقبل بتصفية الوجود الفلسطينى فى لبنان ـ وأن الهجوم على المخيمات خطة أمريكية وأنها ستقاتل جنبا إلى جنب مع الفلسطينيين ضد أمل .

الصحافة الصفراء :

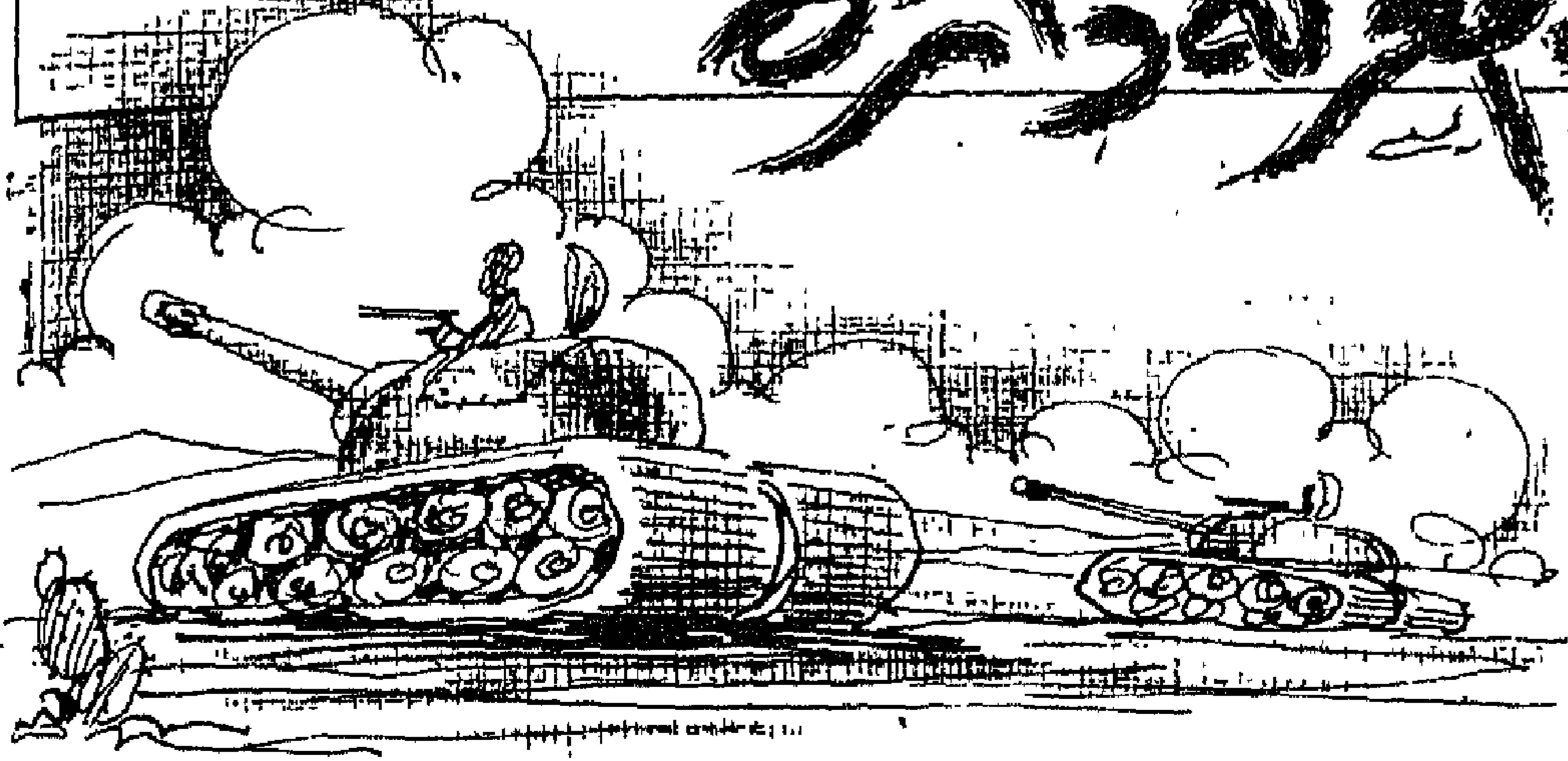
واستكمالا لحلقة الضباب تقوم الصحافة الصفراء بالنفخ فى نار الخلاف الطائفى سني ـ شيعى . ولكن الوعى الرسالى يحتم علينا أن نقول بمنتهى الوضوح :

ـ أن إيران «الشيعة» ترفض ممارسات أمل «الشيعة» أيضا . وبالتالى فالتفسير الصحيح للمسألة هو أن الجزء العلمانى من أمل هو المسؤل عن المأساة وكذلك الجزء المرتبط بياسر عرفات فى لبنان ـ والحل الصحيح هو فى توحيد الصفوف تحت راية الاسلام التوحيد وتوجيه البنادق ضد إسرائيل .

ـ اننا نرفض نزع سلاح الفلسطينيين فى لبنان وأننا بنفس القدر نرفض ممارسات بعض الفلسطينيين المرتبطين بقطار التسوية .

ـ اننا نحذر من أن الخطوة التالية هي محاولة ضرب «حزب الله» الذى يمثل الطليعة الاسلامية الواعية ـ ونسأل الله تعالى أن يلهم المسلمين الوعى والصدق والصواب .

المختار الاسلامى



● على الرغم من العمليات الروسية القوية ضد وادى بانشير إلا أن قوات الثوار تواصل القتال فيه ببسالة إلى حد دفع بالعديد من قوات النظام الشيوعى العميل للانضمام إليها . وكان آخر مجموعة تضم أكثر من أربعين جندياً بأسلحتهم ويرأسهم ضابط كبير برتبة مندوب سياسى . وكان حوالى ثلاثمائة جندى حكومى قد انضموا للثوار فى يناير الماضى منهم ضابط برتبة لواء .

● ركز المجاهدون فى الفترة الأخيرة بعض عملياتهم على خط أنابيب البترول والغاز الخارج من أفغانستان إلى الأراضى السوفيتية . وبعد قطع الخط فى عدة مواضع لجأ الروس وقوات النظام العميل إلى حراسته وضرب القرى المحيطة به بوحشية فى غارات جوية مكثفة . وخلال أحد الاشتباكات مع الثوار حول الخط قتل عدد من الروس واستسلم أحد عشر جندياً حكومياً واستولى الثوار على عدد كبير من قطع الأسلحة الخفيفة والمتوسطة .

● أخذ الثوار يتبعون فى الفترة الأخيرة (تاكتيك) المعارك الطويلة مع المحتلين السوفيت وأذنابهم . ووقعت إحدى هذه المعارك فى شمال البلاد حول قرية جهان جنغو واستمرت يومين وانتهت إلى انسحاب القوات المعادية التى كانت تطوق القرية للبحث عن الثوار . ودمرت خلال القتال تسع مدرعات سوفيتية كما سقط أكثر من مائتين وخمسين جندياً من جنود العميل بابراك بين قتيل وجريح .

● ذكرت مصادر الثوار أن جندياً روسياً يدعى ايجور يالنتين قتل ضابطه السوفيتى فى يناير الماضى ثم انضم إلى الثوار فى ولاية بغلان .

● نشرت مجموعة هلسنكى لمراقبة حقوق الإنسان تقريراً ضمنته الانتهاكات الفظيعة التى يرتكبها السوفيت فى أفغانستان من مذابح جماعية وقصف بلا تمييز للمدنيين لإرهابهم والاعتقال والتعذيب لأعداد كبيرة من الأفغان لمجرد الشك .

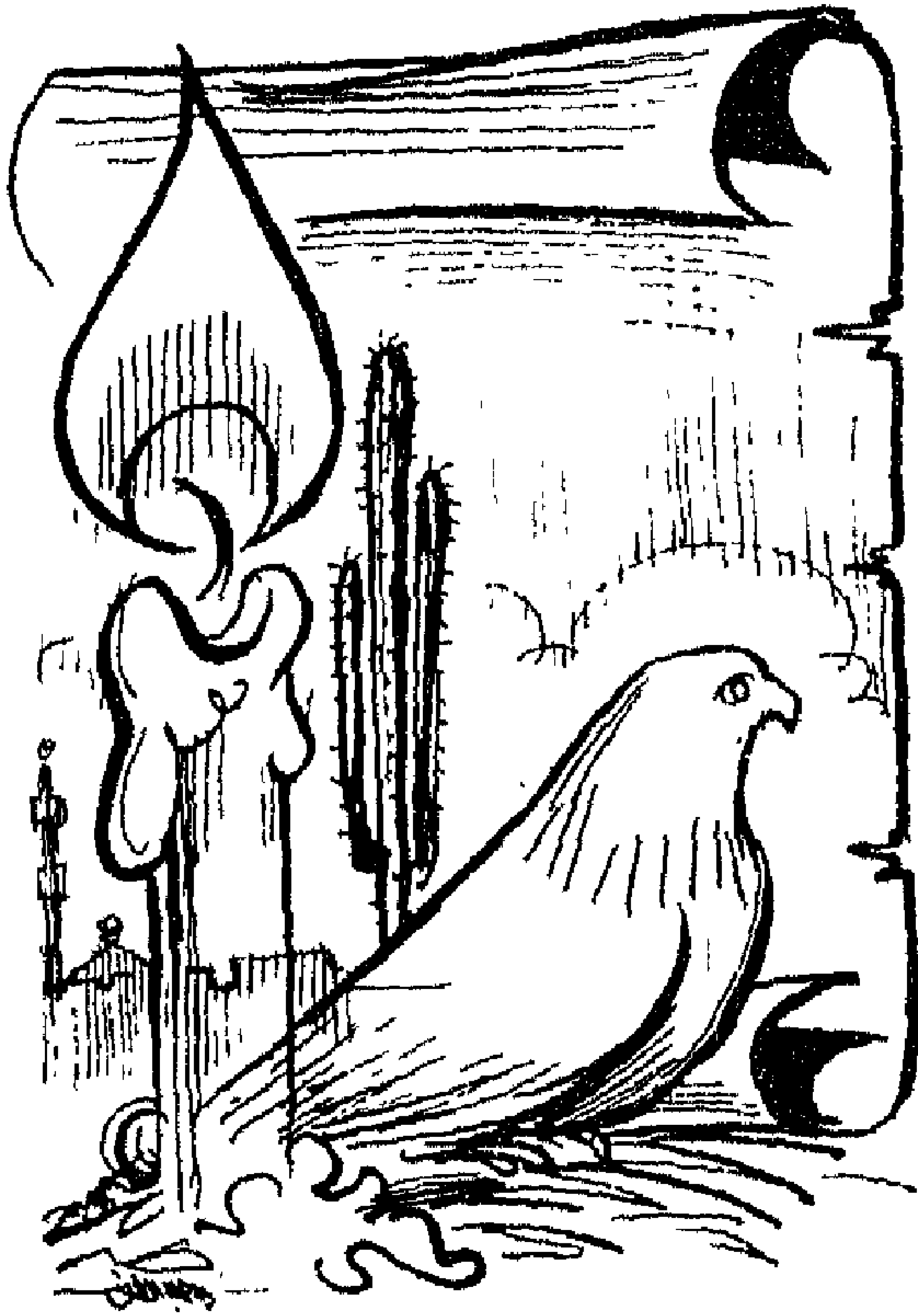
● تمكن الثوار خلال هجوم على الطريق بين غازنى وقندهار من الإستيلاء على عشرين شاحنة سوفيتية محملة بالأغذية والألبسة العسكرية . كما تمكنوا فى هجمات أخرى من الاستيلاء على عدة سيارات روسية .

● اغتال الثوار أحد كبار أعضاء الحزب الشيوعى فى مدينة قندهار . وقام الروس بعدها بعملية انتقامية ففتحوا النار على المدنيين

العزل فى سوق المدينة مما أسفر عن استشهاد ٤٥ شخصاً . وفى نفس المدينة هاجم الثوار المطار ودمروا طائرتين حربيتين كما هاجموا قافلة عسكرية ودمروا ثلاث دبابات وقتلوا عشرين روسياً منهم ضابط برتبة عقيد .

● فى هجوم جرىء للثوار فى منطقة مزار شريف تم تدمير ١٥ دبابة سوفيتية وأسر مائة من جنود الحكومة بأسلحتهم . وقد أعدموا أحد القادة الشيوعيين الأفغان فى المنطقة .

● حاول الروس اقتحام منطقة كوهستان وجبل السراج داخل وادى بانشير لكن المجاهدين صدوهم مما أسفر عن مصرع حوالى مائتى جندى روسى واسقاط إحدى طائرات الهيلكوبتر المهاجمة .



وصلتنا رسالة مهذبة من قارىء مسيحى يعاتبنا على عبارة وردت فى عدد سابق للمجلة رأى فيها هجوماً على عقيدته . وننتهز فرصة رسالة الأستاذ فارس بطرس جيد لتوضيح موقفنا من قضية ما يسمى بالوحدة الوطنية بشكل عام . إن رسالة القارىء توضح المشاعر الطيبة واستحالة الوقيعة بين المسلمين والأقباط فى مصر وهو ما نؤمن به . وتوضح الرسالة كذلك أن هناك من يسعى بالوقيعة فعلاً حيث ذكر أن بعض من سماهم بالمسلمين قد استغربوا منه دفاعه عن فضيلة الشيخ المحلاوى إبان اعتقاله وقالوا له : إنه شيخ متعصب يهاجم الأقباط علنا ويسبهم . وهذه العبارة توضح للأستاذ فارس أن البعض ممن يحمل أسماء إسلامية يسعى إلى إثارة الأقباط على المسلمين وبالذات على العلماء كما يسعى إلى تشويه صورة المسلمين والحركة الإسلامية بتصويرهم فى شكل المتعصبين . ولا نشك أن هؤلاء الساعين بالوشاية هم من اللادينيين أو دعاة المذاهب المنحرفة الذين لا يؤمنون لا بالإسلام ولا بالمسيحية لكنهم يستغلون حساسيات البعض من الأقباط ليثيروهم ضد المسلمين بما يسمم الأجواء ويعطى الفرصة لأعداء الإسلام كى يضربوه كما حدث ويحدث . ونؤكد للقارىء أن علماء المسلمين الصالحين لا يسبون أحداً ولا يشتمون وأنهم قد تكون لهم آراء فى عقائد المسيحية الحالية وهم يعبرون عنها فى إطار حرياتهم العامة وفى إطار دروسهم الدينية وفى إطار فكرهم ودورهم المتطلب توضيح عقيدتهم الإسلامية وإبرازها والدفاع عنها ولا يهدفون من وراء ذلك إلى سب أحد أو الهجوم على أحد أو الطعن فى دين أحد أو إجبار أحد على ترك دينه .

أحوال المسلمين



لبنان والصليبيين

كشفت تطورات الأشهر الأخيرة فى لبنان عن أبعاد المخطط الصليبى الواسع فى المنطقة وعن حقيقة التضامن والترابط الصليبى الذى يشبه دولة عالمية كدولة الخلافة الإسلامية (سابقاً !) . فبعد قصف صليبى وحشى لصيدا المسلمة وضواحيها ومعسكرات اللاجئين الفلسطينيين حولها انسحبت ميلشيات الكتائب من المنطقة بجبن خشية رد فعل إسلامى مسلح تاركة وراءها مئات الضحايا المسلمين المدنيين العزل . ومع الانسحاب الصليبى العسكرى بادرت المئات من العائلات المسيحية بالهرب من منطقة صيدا وشرقها إلى معقل جزين الصليبى وذلك للتحصن فيه . وعقب ذلك انتقلت بعض القوات الإسلامية والفلسطينية إلى القرى المسيحية المهجورة لتتأكد من حقيقة انسحاب الكتائبيين منها .

وهنا بدأت أجهزة التكتل الصليبى اللبنانى فى اختراع أكذوبة كبيرة ومخططة تدور حول اضطهاد المسيحيين فى لبنان وإبادتهم وتهجيرهم فى الجنوب لخلق دويلات إسلامية . وتحركت كل الكتل الصليبية فى العالم الغربى العربى أيضاً بتناسق لترويج هذا التصور وترتب عليه حملة دولية للتدخل إلى جانب الصليبيين فى لبنان لإخراجهم من أزمتهم العسكرية والسياسية . ونسى الجميع أن هؤلاء الصليبيين هم أول من بدأ الحديث عن إقامة دويلات طائفية على الرغم من تشدقهم بالحديث عن القومية والوحدة . ونسى الجميع كذلك أن هؤلاء الصليبيين هم مرتكبوا مذابح صبرا وشاتيلا ومخترعو القتل على الهوية ودعاة الهيمنة الطائفية والارتباط بالغرب المستعمر والعداء للإسلام بكل صورة ممكنة . كان لابد أن تنسى كل هذه الحقائق لتزرع مكانها صورة

كاذبة عن وحشية المسلمين وتهديدهم للصليبيين المساكين ولكى تكون هذه الصورة الجديدة هى المبرر للتدخل الصليبى العالمى فى لبنان !!

ولم يكن هناك أى دليل على ارتكاب مذابح ضد المسيحيين فى جنوب وشرق صيدا ، لأنهم انسحبوا مع انسحاب الغطاء العسكرى الذى كان يضرب المسلمين العزل من مناطقهم . بل على العكس ثبت ارتكاب مذابح حقيقية وواسعة النطاق ضد المسلمين الأسرى داخل القرى المسيحية حيث عثرت قوات «حركة أمل» وقوات «وليد جنبلاط» على مقابر جماعية لمسلمين فقدوا منذ سنوات وقد مزقت أجسادهم وتعرضوا لتعذيب بشع قبل قتلهم . ولم يثبت أن مسيحياً واحداً قد قتل فى اقتحام المواقع الحصينة الكتائبية التى وصفت بالقرى المسيحية .

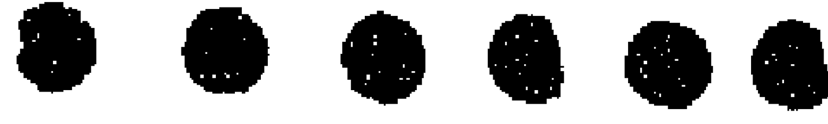
ومع ذلك فقد تكشفت خلال حملة الدعاية والتكتل الصليبى أبعاد الدور السياسى الذى يلعبه البابوات المحليون والأجانب والكهنة والكنائس الذين يتحدثون عن الوحدة الوطنية والمحبة ودور رجل الدين الهادىء البعيد عن السياسة وشئون الدنيا والنزاعات . فمع اندحار القوة العسكرية الصليبية فى منطقة صيدا سارعت البابوات اللبنانية إلى عقد سلسلة اجتماعات واسعة لحشد القوى تحت شعار الدفاع عن المسيحيين وسارعوا إلى الاتصال بسوريا لاستمالتها إلى جانبهم . وتحدث المطران خريش رئيس الكنيسة المارونية عن ضرورة تحرير القرى المسيحية من دنس البرابرة (يقصد المسلمين) . كما ذهب بنفسه إلى روما لتحريك بابا الفاتيكان حامى نصارى الشام .

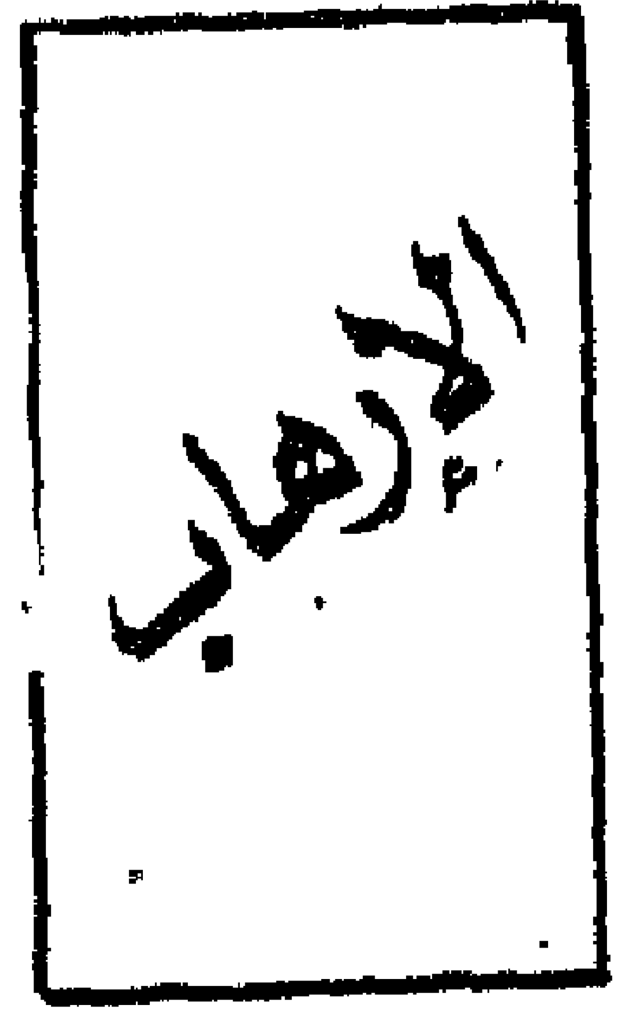
وهنا ظهر دور جديد للعبة . فقد بادر بابا روما إلى إرسال طلب عاجل لأمين عام الأمم المتحدة يدعوه فيه للاسراع بإنقاذ مسيحيى جنوب لبنان من خطر المتطرفين الذين يريدون إبادتهم وتهجيرهم وذلك حماية للقيم الإنسانية . وبالفعل فإن البابا الذى لم يتحدث أبداً عن قضية الشعب الفلسطينى واضطهاد إسرائيل للمسلمين الفلسطينيين يعرف جيداً كيف تكون القيم الإنسانية وبالذات فى مواجهة المسلمين . إنه يعرفها فى تحالفه الوثيق مع العسكرية والرأسمالية الغربية لاستغلال ونهب وتنصير الشعوب المسلمة فى إندونيسيا وبلدان أخرى فى جنوب شرق آسيا ويعرفها فى التنصير بالخبز فى أفريقيا مع إبادة المسلمين بشتى الوسائل . وهو يعرف الانسانية فى تحالفه مع نصارى لبنان لربط هذا البلد بالغرب . وهو يعرف القيم من خلال تدخله فى أكذوبة صارخة فضحها الإعلام الغربى نفسه الذى أكد عدم وقوع مذابح أو اضطهاد أو تهجير لمسيحيى الجنوب على يد المسلمين .

وبجانب تحرك البابوات المحليين والأجانب ظهر أسلوب آخر من أساليب النشاط والتكتل الصليبى الموحد فقد سارع طلاب ومواطنون لبنانيون نصارى إلى احتلال سفارات لبنان فى الخارج للاحتجاج على الاضطهاد المزعوم متخذين قدوتهم فى ذلك تحركات لعناصر صليبية أخرى فى المنطقة تعمل فى أمريكا وكندا وأستراليا . وهكذا سقطت شعارات الوحدة الوطنية لتكشف عن انتماء صليبى محدد وجذرى يعمل بإشارة من القوى الصليبية دون اعتبار لأى وازع وطنى مزعوم . وهنا نلمح إلى حقيقة الإحساس الدينى والوعى بالتضامن الذى كان أليق بالشباب المسلم أن يظهره فى

الدفاع عن الحق مثلما يدافع هؤلاء عن الباطل .

وهكذا تحرك العالم الصليبى يداً واحدة بالاشتراك مع أمريكا وفرنسا لتحريك قضية وهمية هدفها الحقيقى كما قلنا التمهيد للتدخل لصالح الصليبيين المضغوطين . لقد نسوا جميعاً المذابح التى أرتكبت ضد المسلمين وهى مذابح حقيقية . ولكن لماذا يذكرونها وقد نسيها أصحابها . إننا يجب أن نتحد ونتضامن ونعى ما حولنا بضوء الإسلام . إن دمنا واحد وعرضنا واحد . مسلمون متوحدون من أقصى الأرض إلى أقصاها . وهى وحدة على الحق والخير وليست عصبة جنود الشر والضلال وعملاء الاستعمار . إن كل مسلم مطالب اليوم بأن يدعو إلى هذا الوعى والتضامن والهوية حتى لا يتكرر هنا ما يحدث الآن فى لبنان لاسيما وقد كشف الغطاء عن المخبوء لدى المطارنة والأساقفة حتى لو كانوا وزراء للبحث العلمى فى دولة يقيمها البعض





أصبح الحديث عما يوصف بالإرهاب والتطرف الإسلامى هو موضة العصر التى لا يكاد اعلام حكام العرب الأمريكان يكف عنها . والهدف هو إلصاق تهم كاذبة بالمسلمين الضحايا وذلك بكثرة الترديد والإلحاح . . ووصل الأمر إلى أن صحيفة كالأهرام مثلا تقيم فى مايو الماضى ندوة حول ما وصف برد الإسلام على العنف وأن يذيع التليفزيون المصرى فى نفس الوقت برنامجاً عن مقاومة العنف لدى الشباب فى الإسلام . وفى خضم هذه الدعاية الصهيونية الأمريكية يراد للجماهير المسلمة أن تنفصل عن طلائعها النضالية والعلمية ويراد للشباب أن ينفض عن لدين الذى يجلب التهم ويراد للجميع أن ينسوا الإرهاب الحقيقى فى المنطقة وهو إسرائيل والاستعمار الغربى والحكام العملاء وأجهزتهم والقوى السياسية العميلة .

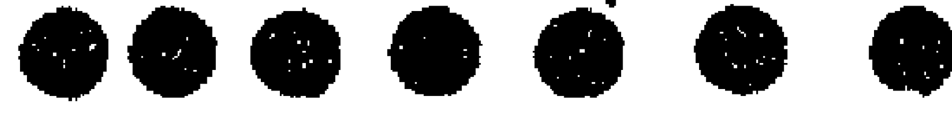
ولسنا فى حاجة إلى سرد عشرات المذابح التى ارتكبها الاستعمار والصهيونية ضد المسلمين ولا إلى الحديث عن الاستغلال الاقتصادى والقمع الأمنى الذى يمارسه المستعمرون وعملاؤهم . لكننا نذكر هذا المثال الذى ذكرته فى ١٢ مايو جريدة واشنطون بوست الأمريكية . قالت الصحيفة إن المخابرات المركزية كونت مجموعات مسلحة فى الشرق الأوسط لمكافحة ما وصف بالإرهاب (أى الإسلام وحركاته) وكانت أبرز أعمال هذه المجموعات المكونة من أجانب وعرب هى تفجير سيارة ملغومة فى أحد أحياء بيروت الإسلامية منذ أشهر مما أسفر عن مصرع ٨٠ مسلما وإصابة المئات وذلك لأن هذه المنطقة تؤيد حزب الله المقاوم للاحتلال اليهودى فى الجنوب . وتعتقد المصادر الإسلامية أن نشاط هذه الجماعات الأمريكية يمتد إلى كل عمليات

التفجير التى شهدتها بيروت الإسلامية والتى وقعت كذلك فى طهران . وتتحالف مع الأمريكيين فى هذا الصدد التيارات الصليبية والمعادية للإسلام . وأكدت الصحيفة الأمريكية أن الرئيس ريجان قد أصدر بنفسه أمر تنفيذ عملية بيروت بعد أن أقرها وأنها كانت تستهدف فى المقام الأول تدمير مقر «حزب الله» وقتل «الشيخ حسين فضل الله» رئيس هذه الجماعة الإسلامية المجاهدة.

هؤلاء هم الإرهابيون الحقيقيون وقد كشفوا تماما عن أوراقهم وجهروا بالعداء الصريح للإسلام فى غمرة غرورهم وثقتهم فى عملاءهم فى المنطقة العربية . إن أمريكا هى العدو الأول للمسلمين ومعها حلفاؤها الغربيون وهم ومعهم حكامهم العملاء الذين يتصدون للحركة الإسلامية تحت ستار مكافحة التطرف والإرهاب . ولا يقتصر هذا الهجوم على الطلائع الإسلامية على تكوين جماعات القتل المدربة على يد المخابرات المركزية . إنه يمتد ليشمل كل تحركات الساحة ضد الإسلام . إن ضرب الفكر الإسلامى ومنع حركة تياراته هى من ضمن خطط المواجهة التى أعدت فى واشنطن على ضوء دراسات قدمت فى السنوات الأخيرة من عملاء أمريكا فى المنطقة ومن مراكز الأبحاث الاجتماعية «القومية» إن نشر موجات الإباحية والفساد ورفع حدة عمليات الإفقار والأزمات الاقتصادية ودعم ورفع مجموعات الفكر اللادينى يساراً ويميناً وإحياء الأحزاب القديمة والفاشية الناصرية والقومية الجاهلية هى كلها من أدوات المهاجمة والضرب . إن عمليات البلبلة الفكرية وتأميم الإسلام وفصل جانبه الروحى التعبدى الأخلاقى العقيدى عن جوانبه الأخرى وتمييع مفاهيم الجهاد ورفض الحكم بشريعته والسيطرة الحكومية على نشاطاته وإبعاد الجماهير عنه وتضليلها وتأليبها على الطلائع المسلمة هى كلها مخططات المخابرات المركزية التى لا تعتمد على جماعات القتل وحدها

إن القبض على الشباب المسلم بتهمة الدين «أى قلب نظام الحكم» والمحاكمات العسكرية الهزلية والتعذيب والحرمان من الحقوق الإنسانية والتشويه الإعلامى هى أوجه الإرهاب الحقيقية الأمريكية . إن كل مسلم اليوم وبالذات الشباب مطالب بواجبه الدينى الإيمانى وهو التصدى للمؤامرة الإرهابية الأمريكية التى تنفذها الأيدى العميلة . لقد أصبحت عملية الفرز واضحة فى منطقتنا : الإسلام فى جانب هو الجانب المضروب والمضطهد وسائر القوى فى الجانب الآخر جانب الإرهاب الأمريكى الصريح المتخفى بأكاذيب تعلمها الأمريكان من اليهود والنازيين . ولم يعد الصمت مقبولا أو الحياد . ونشر الوعى هو واجب كل مسلم حوله وفى أسرته وبين أصدقائه وجيرانه وزملائه فى المدرسة والجامعة . لابد أن يعرف الجميع من هو الإرهابى والعدو ومن هى الضحية ؟ لقد أكدنا مراراً على أن تحركات كثيرة فى كل الأوساط والمجالات تفسر بأنها حصار وضرب للإسلام وها هى ذى الأحداث تنجلى شيئاً فشيئاً عما يثبت تصوراتنا . إن أمريكا التى تنشىء جماعات مسلحة لضرب الإسلام لن تكتفى بالهجوم عليه فى لبنان وهى إذا كانت تستعين بالموارنة هناك فستستعين بغيرهم فى مكان آخر . وهى إذا كانت تعتمد الإرهاب المسلح فإن خطط التغيير والهندسة الاجتماعية

وبعديل الأفكار وتزوير المفاهيم واستغلال الإعلام لن تكون صعبة عليها بل هى تلجأ إليها بالفعل ضد الإسلام فى العديد من بلاد المنطقة .





إذا كان قطار العداء الصليبي اليهودى العنصرى للإسلام يبدأ من الهجوم على إيران فإنه ينتهى إليها . وقد غابت عن صفحاتنا إيران الإسلام وهى فى القلب ، إيران الشهادة والثورة وحب الله ورسوله والواقفة على الجمر تدور مع الإسلام حيثما دار وتخوض معاركه . إن إيران لا تواجه شعب العراق المسلم الحبيب بل تواجه ذلك المكر الصهيونى والحقد الصليبي والكفر البهائى وقطبى الكماشة العالمية الجهنمية الشيوعية والرأسمالية الأمريكية .

تقف إيران وحدها تمثل الإسلام ضد كل أعداء الإسلام لتحيى مجد الحسين عليه رضوان الله . تقف ضد الصواريخ بعيدة المدى لصدام من روسيا والغازات السامة الفتاكة من أوروبا الغربية والطيارين المرتزقة الذين يقذفون مساجدها ومدنها . تقف لتشن أروع معارك الجهاد الإسلامى الثورى ضد دعاية قذرة مجنونة لا تستهدف إيران نفسها ولا حكامها بقدر ما تستهدف الإسلام . إنها ليست قضية دولة ذات مساحة جغرافية معينة أو قضية حكام معينين أو حرباً إقليمية بل إنها ببساطة قضية الإسلام . لقد كانت إيران الشاه قرة عين الغرب وكانت هى النموذج المطروح للعملاء فى المنطقة وعندما قامت الثورة الشعبية لم يخافوا كثيراً فقد اطمأنوا إلى قوة عملائهم العلمانيين الذين أعدوهم لوراثة الشاه وظنوا أن الوجه الإسلامى للثورة هو مجرد شعارات عاطفية سرعان ما تنجلى عن تنحى العلماء والإسلاميين الجهلة عن الشوارع وتسليمهم قيادة الحركة للعلمانيين المستنيرين ! وخابت الظنون وظهر وجه وجوهر الثورة الحقيقى وهو الإسلام .

وهنا بدأ البحث عن التصدى وقتل الإسلام فى الداخل والخارج . وكان كل يوم فى هذه الأعوام الستة التى مرت على ثورة الإسلام يكفى لإذابة جبال من حجر الصوان . تحركت ضد الثورة والشعب المسلم كل قوى الكفر والعمالة فى الداخل . والبهائيون الذين وجدوا المستقر لكفرهم فى مصر السادات ودعاة اليسار الثورى وعملاء موسكو الشيوعيون والاقطاعيون ولصوص أموال الشعب والمنتفعون بعهد الشاه وجيش القمع وذيول أجهزة الأمن . وبرزت الخيانات من نفس صفوف الثورة . أما فى بالخارج فكان البحث عن عميل يتصدى . لم يكن السادات لينجح فى هذه المهمة وهو يعانى من الإسلام فى بلاده ومقيد بالصلح مع إسرائيل . فكان الحل هو صدام وزمرته الذين وصفهم هيكل ذات مرة منذ أعوام بأنهم عملاء مسجلة أسمائهم فى سجلات شركة البترول البريطانية بالعراق .

ووسط الغرور الصدامى هيأ له الإعلام الغربي وإعلام وأجهزة البتروليين المتواطئين أنه سيدخل معركة منتصرة تنتهى فى أسابيع ويخرج منها ليتزعم بطولة القومية العربية اليتيمة بعد موت زعيمها الخالد . لكنه دخل ولم يخرج حتى الآن .

كان هدف صدام هو الزعامة والتألف على حساب شعبه المسلم وشعب إيران المسلم . أما من دفعوه ومنهم حكام عرب فقد كانوا يهدفون إلى تصفية الثورة الإسلامية بدماء وأموال إسلامية . أما صليبيو حزب البعث فى العراق فكانوا يهدفون إلى هز شعب العراق المسلم وإجباره على حرب اخوانه المسلمين تحت راية الجاهلية الكافرة عله يفقد إيمانه بالإسلام ولم يكن يهمهم الدمار والخسائر البشرية الفادحة فهى ليست أشورية صليبية بل إسلامية ولذلك كان ميشيل عفلق وطارق حنا عزيز وأمثالهم من مشعلى هذه الحرب ودعاة تصعيدها .

ومع مرور سنوات الحرب دون أن يحقق صدام أهدافه ودون أن يكسبها رغم تفوقه الساحق ورغم حصار السلاح المضروب على إيران بدأت تظهر تحولات غريبة فى المنطقة تكشف عن حقيقة المراد بالحرب المفروضة على «ايران الإسلام» بدأت مطاردة كل الحركات الإسلامية وضربها بحجة الحماية من الخطر الإيرانى ـ كما أبعدت الأنظار عن إسرائيل والقضية الفلسطينية لتتوجه نحو الخطر الإسلامى الإيرانى المزعوم . وتدفقت أموال البترول على العراق واتخذت قادسية صدام المشئومة حجة لمنع أموال حكام النفط عن سائر القضايا الإسلامية وأولها فلسطين وأفغانستان . وتحت ستار محاربة الخطر الإسلامى فتحت القواعد للأمريكان وأصبحوا مطالبين بالدخول إلى المنطقة العربية لإنقاذها من الإسلام الذى سبق أن أوحى إلى العرب لينشروه فى الدنيا . . وتوحدت كل الحركات العلمانية فى المنطقة من يساريين ويمين وسلطة ومعارضة فى سبيل هدف أسمى هو مقاومة الإسلام الموصوف بالتطرف . وتدفق اليساريون على الخليج ليتولوا خدمة إقطاعيى البترول ضد الإسلام فى نفس الوقت الذى يتحدثون فيه عن أموال البترول التى تنفق على الحركات الإسلامية . وخصصت كل مراكز البحث والدراسة فى البلدان العربية وكثير من هذه المراكز فى الغرب لدراسة الإسلام الناهض ورسم خطط ضربه . وكثفت حملات التشويه للفكر الإسلامى وتعززت محاولات عزله عن الحياة ولفصل الجماهير عنه وبدأت تعاد دعوات العلمانية فى أوائل ومنتصف هذا القرن لتفرض على الساحة الفكرية بإفلاسها القديم ورموزها المستهلكة .

وتركزت كل هذه التحركات لتصب فى مجموعة حلفاء الشيطان التى تقف خلف جهود صدام العسكرية وتسانده اقتصادياً وإعلامياً إلى حدود لم تشهدها المنطقة من قبل . وهذا هو الموقف الراهن الذى يتبجح فيه الإعلام المعادى للإسلام بأن إيران ترفض جهود السلام وتصر على الحرب غير عابئة بخسائرها البشرية الكبيرة . إن محاولة تصوير المعتدى عليه بمظهر المعتدى والحديث عن ضرب المدنيين لإيرانيين بالغازات السامة لإجبار إيران على ما يسمى بالتفاوض هى كلها دعاية ألفناها من أمريكا فى فيتنام وإسرائيل فى فلسطين وقد حان الوقت على ما يبدو كى تردد ضد الإسلام فى إيران . فالسلام الأمريكى الرجعى يفرض على

إيـران بالقـوة مثلما فرض على مصر فى كامب ديفيد . إن قادسية صدام ليست سوى الوجه الآخر لتصفية الجهاد المصرى فى حرب رمضان بجـولات العـزيـز كيسنجـر اليهودى وتقبيل أحـذيـة الصهاينة فى القدس . وكلاهما عمل موجـة ضد الشعـوب المسلمة الحية المجاهدة ولتمكين الاستعمار الغربى من المنطقة .

إن إيـران الإسلام تمثل بعلمائها وجماهيرها وكفـاحهـا أروع تجربة كفاح اسلامى معاصر وهى القدوة التى يجب أن تحتذى فى كل فعل وتحرك وشهداؤها من العلماء هم الرموز التى يجب أن تلهم شباب الإسلام وفكرها الثورى هو الموجه والقائد . ولن تفلح جهود كل من يعملون بالاعلام الموجه أن يشوهوا صورتها .

إن الـذين يذهبـون اليوم إلى موائد صدام ليقدموا له الفتاوى مقابل العرض الدنيوى فى ما وصف بالمؤتمر الشعبى الإسلامى بالاسلام ليسـوا سوى الرموز المنهارة . إننا نذكر منهم مهرب الثلاجات من الكويت ومؤيد السوفيت أخيراً الذى لا يستغرب منه أن يؤيد كلا من عملاء كابول وحكام بغداد . ومع هؤلاء وفد ما يسمى بالجمعيـات الإسـلامية فى أمريكا قدمـوا إلى عاصـمـة الرشيد بأوامر المخابرات المركزية وحباً فى أموال صدام . إن هذا المؤتمر التعس ليس شعبيـاً بل مرتـزقـاً ومن حضـره وسـاهـم فيـه ليسوا سوى الحفنة الملفوظة من الأمة . إن الشعب الحقيقى قد قال كلمته فى هؤلاء وفى أسيادهم سواء فى منصاتهم أو خارجها ..

وعـلى حفنـة الملفـوظـين أن يتحـدثوا عن استخـدام صدام لأبشـع الأسلحـة الكيـمائية المحرمة دولياً ضد المدنيين المسلمين وهذا ما أثبتته تقارير الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات وهى أسلحة تزوده بها دول الغرب لتجربها فى المسلمين وتحدث إصابات واسعة وفظيعة تمتد آثارها طوال حياة الشخص المتعرض لها . ولو كان لدينـا مسـاحـة لنشرنـا التفاصيل المطولة والمرعبة عن عشرات ومئات من شباب إيران المسلم المجـاهـد الـذين شوهت أجسادهم بغازات صدام المهيب الذى أكل البعض على موائـده وحيـوه بفتاوى لا تساوى الحبر الذى كتبت به . ونسأل الملفوظين عن إرهاب صدام لشعبه وإبـادتـه للأكـراد المسلمـين فى شمال العراق ولا نتوقع منهم إجابة لأن الذين هربوا الثـلاجـات من الكـويت واشتغلوا صبيـانـاً لمحددى نسل المسلمين لن يجرؤا على الكلام .

لكنهم فقط يتحـدثـون عن السلام وحقن دماء المسلمين وهو ما كان يجب أن يقال لصدام منـذ أربع أو خمس سنوات وما كان يجب أن يقال لحكامهم الذين يقتلون المسلمين بالإعدام والسجن المؤبد وتحديد النسل والجوع وأزمات الإسكـان والحيـاة والإبـاحيـة والفسـاد .



على هامش لبنان

إن الأحداث الرهيبة فى لبنان خلال الأسابيع الماضية تحتاج إلى كلمات موجزة . إن حركة أمل ليست حركة إسلامية من حيث المضمون والهدف وذلك تحت قيادة الوجه المشبوه «نبيه برى» والأحزاب والحركات الإسلامية الحقيقية فى لبنان هى «حركة التوحيد» و«حزب الله» و«جماعة العلماء المجاهدين» وغيرها وهى لم تشترك فى الهجوم على مخيمات الفلسطينيين فى بيروت بل حاولت وقفة ما استطاعت . إن «حركة أمل» تضم كوادر وأعضاء مسلمين وكانت نشأتها إسلامية أصيلة على يد «الإمام موسى الصدر» . وانحرافات «نبيه برى» وتلاعباته مع ما سمى بالقوى الوطنية اللبنانية وسوريا ترجع إلى خطه العلمانى الذى تجلى بوضوح فى رفضه تأييد إيران الإسلام ضد صدام البعث وإلى مصادرته لحركة الجهاد التى يقوم بها حزب الله ضد الإسرائيليين فى الجنوب .

ومن الواضح أن الإعلام المحلى والعميل والغربى والصليبى قد حاول استغلال ما وصف بحرب المخيمات للشماتة فى المسلمين والقضية الفلسطينية . كما حاول هذا الاعلام استغلال هذه المسألة للإلحاح على طرح ما يسعون إليه من تكريس لصراع وهمى أو فرقة بين السنة والشيعة . كذلك كانت هناك محاولات واضحة من إعلام العلمانيين فى المنطقة لتشويه وجه الكفاح الإسلامى المسلح بنسبة الإتجاه الإسلامى إلى بعض ممارسات قيادات أمل .

وإذا كانت قيادات امل مسئوله عن إشعال حرب المخيمات بدون هدف واضح فإن القيادات الفلسطينية مسئولة هى الأخرى وبنفس القدر . إن عرفات المهزوم والمتلاعب قد حاول إشعال النار فى المخيمات لإثبات أن له قوة . كما أن المنظمات الفلسطينية قد غامرت بالاستمرار فى المعركة بدون هدف سوى الحصول على تعاطف رخيص من الصحفيين الغربيين وأجهزة الإعلام الأوربية التى وقفت موقف المشفق على الفلسطينيين بصورة غريبة ومريبة لأنها تحدث أول مرة . ونحن لا نفهم أن يغيب السلاح والدم الفلسطينى عن الجهاد فى فلسطين المحتلة نفسها والجنوب اللبنانى ليظهر وبشكل مسرحى فى مواجهة مسلمين عرب لبنانيين .

إن الخسائر الفادحة والمذهلة التى حدثت بدون سبب أو داع تضاف إلى خسائر الحرب الصدامية لتدل فى رأينا على شىء واحد . إن الجسد المسلم الحى مستهدف بالتمزيق والإفناء وإضاعة زهرة شبابه ومن لم يمت بالمخدرات والإباحية والفساد وضياع الدين يقتل بالرصاص والقنابل فى معارك غبية يفتعلها قادة ليسوا فوق مستوى الشبهات سواء أكان «نبيه برى» أو «عرفات» أو «أبو موسى» إلى آخر الأسماء المشبوهة . وهذه هى تركة العلمانية وغياب الرؤية الإسلامية للقضية وغياب القيم الإسلامية عن ساحة من يحملون السلاح دون أن يعرفوا الهدف .

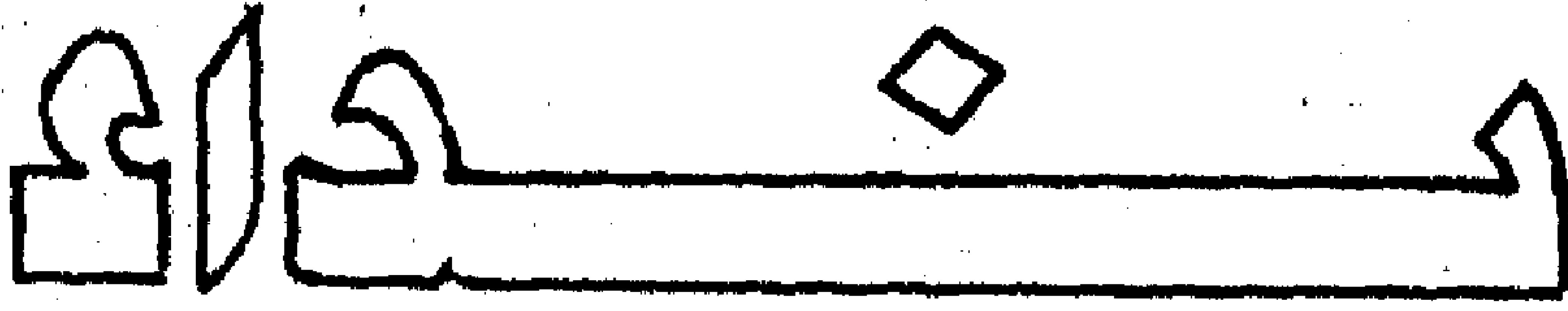
إن شرذمة القوى اللبنانية والفلسطينية المسلمة وتحويلها إلى عصبيات قبلية وطائفية ومذهبية علمانية متصارعة هي مؤامرة تسير منذ منتصف السبعينات ويدفع ثمنها الشعبان المسلمان وتضيع من خلالها قضية العدو اليهودي المشترك .

ونشير إلى لمحات ظهرت على هامش أحداث حرب المخيمات . إن أصوات الذين باعوا الشعب الفلسطيني في أمريكا ارتفعت لتندد بما يحدث في المخيمات وتؤيد على أنه ما كان يجب أن يتم بهذه الصورة . ونسألهم عن الصورة الرحيمة التي كانوا يريدون بها تصفية القضية الفلسطينية ؟ هل هي صورة كامب ديفيد ؟ أما ولي عهد الملك حسين الذي قتل أربعين ألف مقاتل فلسطيني بنفس حجة «نبيه بري» وهي عدم تكوين دولة داخل الدولة فقد سارع مع عرفات إلى ما وصف بصلاة الغائب على أرواح قتلى المخيمات وذلك بينما كان صاحب الجلالة نفسه يصل إلى أمريكا لمرحلة جديدة في تصفية القضية .

إن الذين صفوا القضية الفلسطينية بالقتل بالتفاوض لا يصح لهم الآن أن يأتوا ليدينوا حركة أمل اللبنانية على أنها ارتكبت تجاوزات معينة في حق رجال عرفات المستأسدين داخل المخيمات والمختفين خارجها . مع رفضنا بالطبع وإدانتنا لما ارتكبته قيادات هذه الحركة . إن السلاح اللبناني والفلسطيني يجب أن يتحد ويتوجه ضد العدو اليهودي وضد أعداء الداخل من الصليبيين وعملاء الاستعمار . ولكي تتم هذه الخطوة يجب أن تسقط المذهبيات والطائفيات العلمانية التي تمزق الإخوة في تقاتل بلا هدف سوى تحقيق ما يتمناه أعداء الاستعمار . إن موقف القوى الإسلامية في لبنان (حزب الله ، الجهاد الإسلامي ، حركة التوحيد) هو موقف مشرف سيكتب بحروف من نور وهو يدل على أصالة وعي الحركة الإسلامية وثبات مواقفها . إنهم لم يكتفوا بعدم الدخول في حرب المخيمات أو التفرج عليها بل سعوا لإيقافها وكانوا خلالها يوجهون ضرباتهم لجيش «أنطون لحد» العميل وللجيش اليهودي في الجنوب ولعملاء آخرين في المنطقة .

(ميم . . ياء)





نداء من اتحاد طلاب مصر

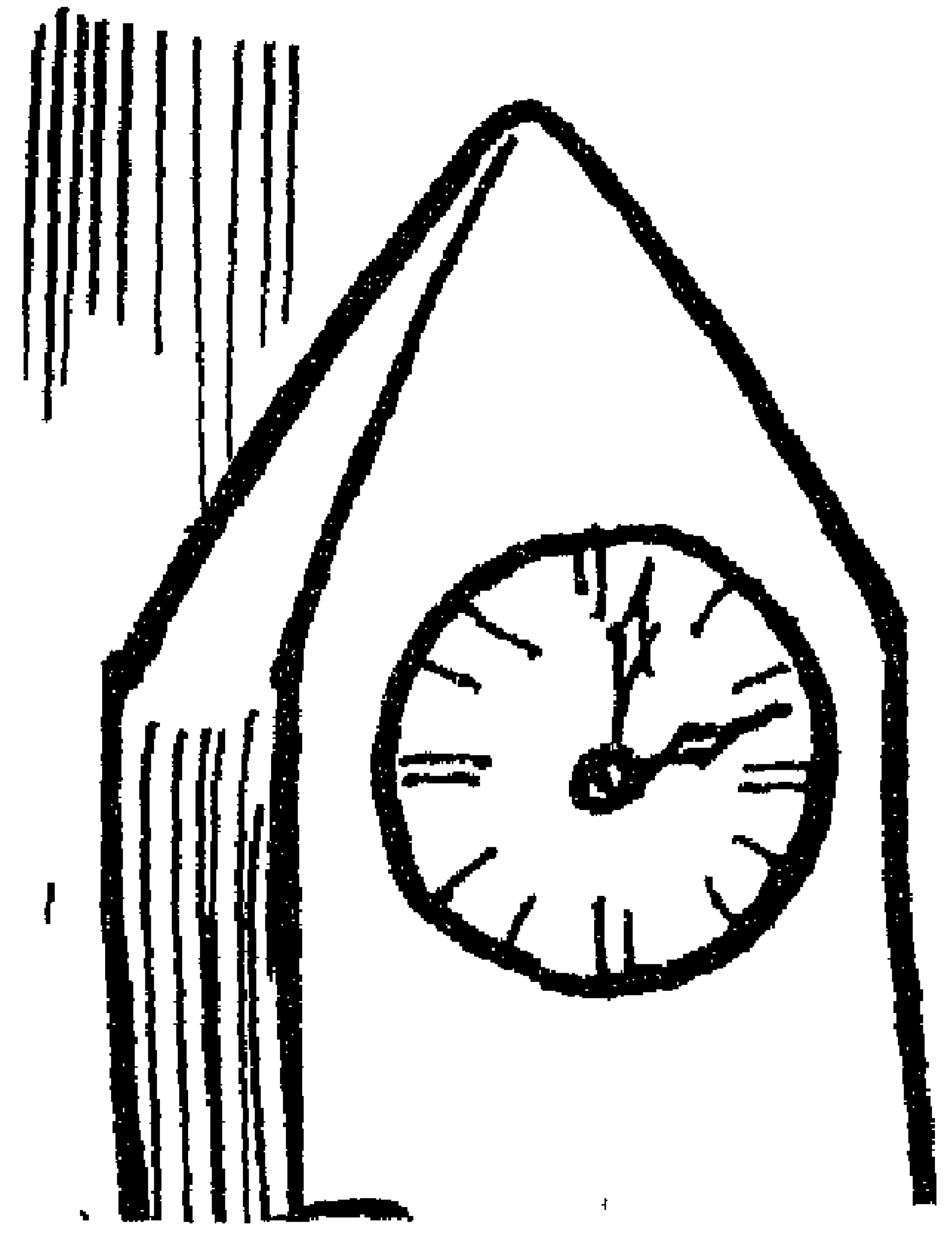
السيد

نتشرف ـ نحن أعضاء المكتب التنفيذى لاتحاد طلاب مصر ـ بتقديم هذه المذكره التى تشرح أبعاد قضايا الطلاب ومطالبهم المشروعه التى يناضلون لتحقيقها والخطوات التى اتخذوها فى سبيل تحقيق هذه المطالب .. ويمكن بسط القضيه وأبعادها فى النقاط التاليه :

١ ـ فى مطلع العقد الماضى وبعد سنوات طوال من الكبت والقهر بشرت الأمة بعهد جديد من الحريه والديمقراطية فاستبشر الشباب بعد طوال قنوط وعادت الجامعة مضمارا يتسابق فيه طلابها لخدمة مجتمعهم الجامعى ـ بعد طول تيه وضياع ـ وكان الجميع ينتظرون من المسئولين أن يباركوا هذه الصحوة الجامعية التى كانت آثارها الايجابيه تلقى بثمارها على المجتمع كله . ولكن وسط ذهول كل الوطنيين إذ بالحكومه تقاوم هذا الجهد المبارك وتلغى اللائحة الطلابيه ـ لائحة ١٩٧٦ التى كانت تغذى صحوة الطلاب بالحرية وفرضت السلطه على الطلاب مسخا جديدا وهو قيود وأغلال فى صورة لائحة اتحادات طلاب جديده هى لائحة ١٩٧٩ وهذه بعض نصوصها أو أغلالها .

ـ مادة « ٣٣٢ » يحق لرؤساء الجامعات أو نوابهم أو عمداء الكليات أو المعاهد ووكلائهم بحسب الأحوال أيقاف أى قرار يصدر عن أى مجلس من مجالس اتحادات الطلاب أو لجانها . وهكذا يوضع النشاط الطلابى تحت رحمة أدارة الجامعة وكلياتها ويهدر حق الطالب فى التعبير والحركه .

ـ ماده «٣١٧» ينشأ بكل وحدة وحدة للأمن الجامعى تتحدد مهامها فى حماية منشآت الجامعه و « أمنها » ولنا أن نتساءل هل ضرب طلاب الأزهر والمنصورة وطلاب جامعة المنيا



يدخل ضمن حمايه منشآت الجامعة !!

- حرم طلاب الجامعة من حق تكوين اتحاد عام لطلاب الجمهـوريـة مع أن هذا الحق البسيط مكفول لطلاب الثانوى ؟؟

وهكذا كرست كل بنود هذه اللائحه لقتل حرية طلاب الجامعه وتكميم أفواههم .

٢ - وشعـر الشبـاب الـذى صُودرت حريته بعدم الانتماء لهذا الوطن وبدأت روح السلبيه والـلامبـالاه على الجـامعـه . . ويبـدو أن المسئولـين أفـاقوا آخيرا وفطنوا لمواطن الداء فأعلنوا عن تعديل جديد للائحة ١٩٧٩ يحقق للطلاب - كما زعموا - مطالبهم . . لكن . . جاء هذا التعديل سنة ١٩٨٤ شكليا فقط .

٣ - بالـطبـع لم يحل هذا التعـديل الصورى المشكله فتـطورت الأحـداث تطورا مؤسفـا وشـاهـدنـا جميعـا بقلوب يعتصرهـا الأسى أحداث الأزهر الداميه ، وبدلا من أن يسارع المسـئولـون للقضـاء على جذور المشكله ومسبباتها إذا بهم يسـارعـون بقمع طلاب الأزهر بقسوة شديده وقام الحرس الجامعى - الـذى فرضتـه لائحـة ١٩٧٩ - بدور غير مشكـور فى ضرب الـطلاب والقبض عليهم والـزج بهم فى السجـون . وتـوالى مسلسل العنف وتعطلت الدراسة شهورا طويله ، وفى المنصـورة كان للحـرس الجامعى دور مماثل لدوره فى الأزهر ، وفى القاهرة والاسكندرية والمنوفية والمنيا تظاهر الطلاب مطالبين بإلغاء اللائحة الجائره .

٤ - وإزاء هذه الأوضـاع بادر اتحـاد طلاب جامعـة الأسكنـدريه المنتخب بدعوة الزملاء رؤساء اتحادات طلاب جامعات مصر لاجتماع عقـد فى الاسكندرية فى ١٢ / ١ / ١٩٨٥ وأصدرت القرارات الآتيه :

(ا) المطالبه بعودة اتحاد طلاب الجمهورية

(ب) المطالبة بإلغاء لائحة ١٩٧٩ المعـدله والعوده مؤقتا للائحة ١٩٧٦ لحين وضع لائحه جديده .

(جـ) المـطالبة بحق كل طالب فى التعبير عن رأيه بحريه وفى الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابيه وإلغاء مبـدأ الشطب الذى تمارسة ادارات الكليات وجهات الأمن بتعسف ضد كل صاحب فكر أو رأى .

(د) المطالبة بإلغاء الحرس الجامعى ، وقصر دوره على حماية المنشآت ليلا .

(هـ) المطالبه بالحادات طلاب المدن الجامعية وإلغاء لائحتها الجائرة .

وتم تشكيل وفد لمقابلة المسئولين . وفى

جامعة القاهرة : رفض نائب رئيس الجامعة مطالب الطلاب رفضا قاطعا ، بل وقام بتحويل الزميل أحمد عبد الله رئيس طلاب الجامعة ونائبه الزميل حسام جوده لمجلس تحقيق لمطالبتهم بحقوق الطلاب . وفى كلية

الطب قام السيد الدكتور هاشم فؤاد عميد الكلية بفصل معظم أعضاء الاتحاد فصلا تعسفيا لمدد تتراوح من اسبوع إلى اسبوعين لمنع ترشيحهم فى السنوات القادمه . وفى

جامعة المنيا قام السيد رئيس الجامعه باصدار قرار تعسفى بفصل الزميل عصام عبد الحميد لمده ٣ أسابيع وأوعز إلى جهات الأمن المتربصه فألقت القبض على الزميل عصام وأودعته سجن المنيا ، وهو الآن رهن محبسه مع المجرمين والخارجين عن القانون ؟؟؟

٥ ـ التقى أعضاء اتحادات طلاب الجمهورية مرة أخرى فى كلية هندسة القاهرة فى ٢٦ / ٢ / ٨٥ وأسفر الاجتماع عن قرارات من بينها :

ـ يستنكر مجلس اتحاد طلاب الجمهورية أساليب الضغط التى تمارس ضد رؤساء اتحادات طلاب الجمهورية .

ـ انتخاب رئيس اتحاد الطلاب ونوابه الخمسه وقيامهم بمتابعة الاتصال بالمسئولين وفى استفتاء حول هذه القرارات كانت النتيجة إجماع القاعده الطلابيه على هذه المطالب والنضال فى سبيل تحقيقها . .

وتوجه أعضاء المجلس التنفيذى للاتحاد لمقابلة المسئولين الا انهم وجدوا الابواب موصده فى وجوههم .

٦ ـ يهيب الاتحاد بالمسئولين سرعة الاستجابة لمطالب الطلاب المشروعة التى تضمنتها قرارات المؤتمرين الأول والثانى لإزالة أسباب التوتر . .

وندعو كل المسئولين والهيئات والنقابات وأصحاب الرأى والأحزاب والصحف والإعلام للوقوف خلف مطالب الطلاب العادله . وسوف نواصل نضالنا المشروع بإذن الله فما ضاع حق وراءه مطالب . والله غالب .

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لايعلمون »

المكتب التنفيذى لاتحاد طلاب مصر
عنهم عمرو أبو خليل
رئيس اتحاد طلاب الجمهورية

لبنان

بين صليبية الأمس.. وإسلامية الغد!!

والآن أين ومتى ستقف هذه الحرب وهذا الجهاد ؟ واهمون أولئك الذين يظنون أنها ستقف عند حد لأنهم لايفهمون بواعثها فمن الواضح أن تصعيد الجهاد المسلح ضد الاحتلال مستمر وأن شعار طرد قوات العدو دون قيد أو شرط لاتنازل عنه وأن بقاء جبهة الجنوب مفتوحة على مستوى طرد الاحتلال وعلى مستوى الجهاديات أمر واضح على لسان المقاومة الإسلامية . إن ما يسمى القبضة الحديدية أو سياسة العقاب الجماعى لن تثمر غير مزيد من الدم الذى سيروى شجرة الثورة والحرية والجهاد .

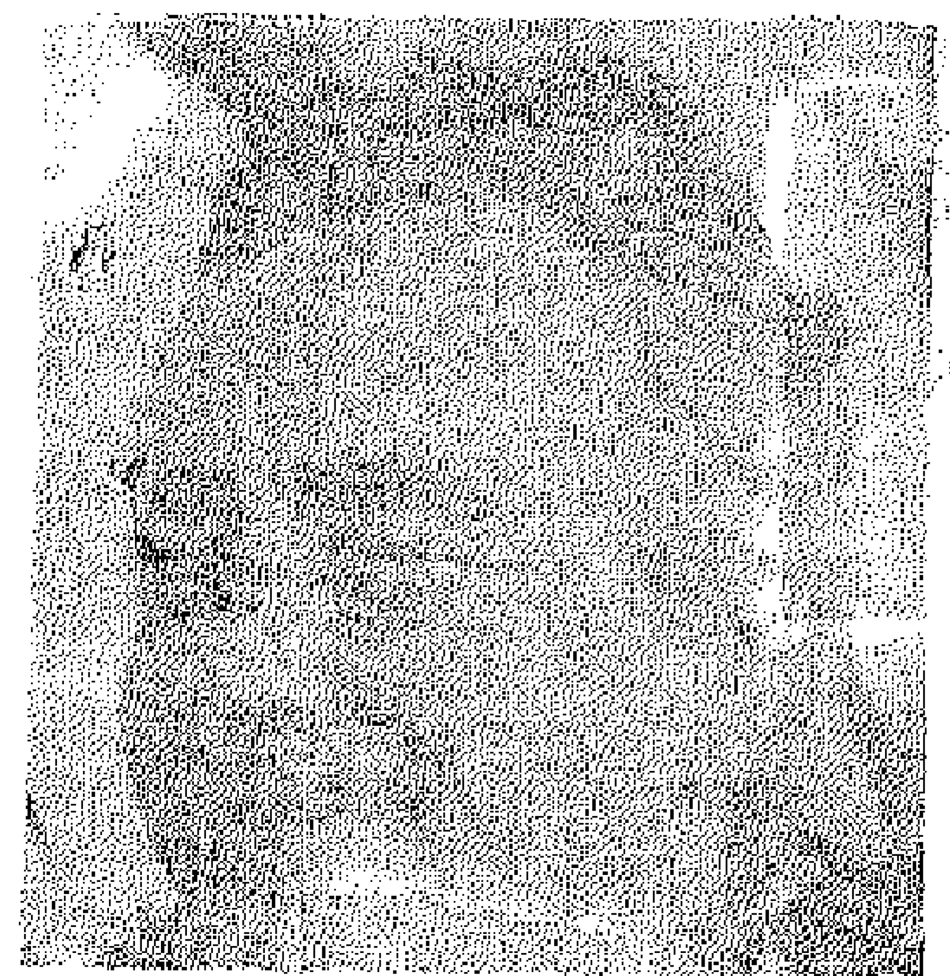
المقاومة الإسلامية

منطلقات ودوافع

السؤال اللبنانى . . حديث الناس . . ينام معهم ويوقظهم مع كل النشرات الإخبارية علامات الاستفهام والوحشة تملأ البيوت . . الشوارع . . المساجد . . . المدارس والمعاهد ، قبل أكثر من ربع قرن وألم صيحات القومية العربية المترددة من المحيط إلى الخليج . . كتب بن جوريون فى يومياته « إن نقطة الضعف فى التحالف العربى هو لبنان . إن نفوذ المسلمين يمكن إسقاطه بسهولة ثم تقوم هناك دولة مسيحية تنتهى حدودها عند الليطانى وتتحالف مع إسرائيل » واليوم وفيها الانهيار العربى يصل مداه يعلق اورى لويرانى منسق النشاطات الإسرائيلية فى لبنان وسفير إسرائيل السابق فى طهران الشاه يعلق أن لبنان قد يتحول إلى جمهورية إسلامية خلال خمس سنوات ». ليس سهلا وليس بالإمكان أن نرصدها وتفصيلا التغيرات التى قادت إلى هذه القفزة المفاجئة فى الفكر



السياسى الإسرائيلى لأن أسئلة هامة أخرى تحتاج إلى مزيد من التأمل أو محاولة الأجابة ، هل كان عليهم أن يتلقوا الضربة من حيث لم يحتسبوا ؟ هل عاد للصراع التاريخى وجهه الحقيقى بعد عشرات السنين من التمويه ؟ هل هو بداية الأقوال لعُلو وإفساد بنى اسرائيل ؟ وهل هؤلاء الاستشهاديون (الانتحاريون) هم طلائع « عباد الله » *الذين جاسوا يوما خلال الديار المعودون اليوم - ليسوءوا وجوههم* - هل كان على زعيم



بيريز

أكبر دولة عربية أن يذهب إلى القدس بل إلى آخر العالم فى كامب ديفيد لتدشين سلام مدنس . . هل كان على قاهرة العروبة والاسلام . . قاهرة المعز أن تحتضن العلم الإسرائيلى فيما الاستشهاديون فى حبشيت ومعركة النبطية يحيلون قراهم الفقيرة إلى جحيم حقيقى يحرق وجوه المحتلين فيهرولون على غير هدى ؟

وهل هى مجرد مصادفة أن يتحقق حلم الفلسطينين « الثورة الشعبية » التى نظّروا لها طويلا فى نفس الوقت الذى (أقتنع !!) فيه رئيس منظمة التحرير الفلسطينية بأن ليس أمامه الا الدخول فى كامب ديفيد !!! هل هذه مجرد مفارقات . . أم أنها حركة التاريخ التى تقضى بأنه ليس على النهار الا أن ينهار وعلى الزبد أن يذهب جفاء قبل أن تنبثق الأرض عما ينفع الناس .

وكيف حدث هذا . . ماهى خلفيات الحدث ؟ هل يمكن أن تصبح لبنان جمهورية

لبنان من صليبية الأمس وإسلامية الغد

إسلامية !!! وهل مايحدث ظاهرة شيعية خاصة كما يحاول الإعلام الغربي والعربي أن يقول ؟ أم أنه ظاهرة إسلامية عامة . . هل هو حزب الله . . أم أنها حركة أمل أم الجهاد الإسلامي وهل هو المحامي نبيه بري . أم أنه الإمام محمد حسين فضل الله الذي يقدر مصير الجنود الإسرائيليين بالسهولة التي يحرك بها حبات مسبحته ولماذا يغيب الدور العربي إلى هذا الحد الفاضح وأين يبدأ الدور الإيراني واين ينتهي ؟ رغم أن المسلمين في لبنان تتجاوز نسب حضورهم ٦٥ ٪ من عدد السكان إلا أنهم تركوا ومنذ الأربعينات المنصب الهام رئاسة الجمهورية للمسيحيين بشكل عام للموارنة بشكل خاص في حين بقي لهم منصب رئيس الوزراء [للسنة] ورئيس مجلس النواب [للشيعة] والمنصبان في اقوى الروايات شرفيان مقارنة بالمنصب الاول أما مجلس النواب نفسه فيتم اقتسام مقاعده مناصفة والمسيحيون هناك موارنة وروم أرثوذكس ـ كاثوليك ـ أرمن ـ الخليون ويمثل الموارنة القوة الرئيسية من هذه القوى [حوالي نصف مليون] وتتوزع هذه القوة على الكتائب ـ (آل الجميل) ـ الوطنيين الأحرار (كميل شمعون) جيش التحرير الزغرتاوي (سليمان فرنجيه) والكتلة الوطنية (إده) وحراس الأرز (سعيد عقل) وعلى الجانب الإسلامي فهناك السنة : (مليون) والشيعة (أكثر من مليون) ويمكننا تقسيم الشارع الإسلامي إلى ثلاثة توجهات أساسية : ـ

١ـ التوجه الاقطاعي الارستقراطي المتمثل في القيادات التقليدية والتي حافظت على علاقات متوازنة مع الموازنة أصحاب النفوذ من أيام رياض الصلح (السني) وبشارة الخوري (الماروني) في الأربعينات وحتى الآن ومنهم عائلات كرامي وسلام ـ اليافي ـ الصلح ـ الحص ـ

٢ـ القوى الشعبية ذات التوجه القومي واليساري وتتنازع سوريا وليبيا هذه الساحة حيث يرتبط المرابطون (ابراهيم قليلات) التنظيم في صيدا (مصطفى سعد) بالتمويل الليبي في حين تدعم سوريا البعثيين وآخرين .

٣ـ التوجه الاسلامي الملتزم والذي تمثله بشكل أساسيّ الجماعة الإسلامية (المفكر الأسلامي فتحي يكن) ومركز التوحيد ١٩٨٠ (الشيخ سعيد شعبان) إضافة إلى تجمع العلماء وعدد من رجال الدين الملتزمين وهذا التوجه الأخير هو الممثل الحقيقي للتسنن في حين يبقى انتساب التوجهين الأولين للسنة مجرد انتساب تاريخي فارغ من أي مضمون أيديولوجي إسلامي الشيعي يبدو ولأسباب تاريخية



أكثر تماسكا إلا أننا كنا نلاحظ داخله نفس الخطوط الثلاثة السابقه فى الشارع الإسلامى السنى ، مع بداية السبعينات بدأ نفوذ الأمام موسى الصدر (القادم من - إيران الى لبنان) فى التزايد والتأثير على نفوذ (التوجه الإقطاعى الأرستقراطى الشيعى [آل الأسعد وحماده والخليلى] رؤساء مجلس النواب التقليديين ، فى منتصف السبعينات أنشأ الامام موسى الصدر (الأب الروحي للشيعة) حركة أمل وكانت الساحة اللبنانية تخلو تقريبا من ميليشيا شيعيه مسلحة إذا استثنينا جماعة (فتيان على) الذين كانوا يستلهمون أفكار الإمام محمد باقر الصدر عند تأسيس حركة أمل ثم انتخاب حسين الحسينى رئيساً لها وهو شخصية ليبرالية وإن كان ملتزما بمصالح الطائفة الشيعية وهذا مايميزه عن القيادات القومية واليسارية فى الشارع السنى وفى مؤتمر لاحق تم انتخاب المحامى نبيه بري رئيساً للحركة (ولد فى المهجر - درس الحقوق فى باريس تزوج من أمريكية . . طلقها منذ سنوات) والآن وقبل الاستمرار فى عرض سيناريو التطورات اللاحقة وبعد هذا العرض الموجز لما يهمنا ذكره من القوى المتواجدة على الساحه اللبنانية قبل سنوات لابد من وقفة قصيرة مع حدث هام هز الوطن الإسلامى والعالم بأسره قبل سنوات وله علاقة مباشرة بالتطورات اللاحقة فى لبنان

فى عام ١٩٧٩ انتصرت الثورة الإسلامية الإيرانية وفى مكان لم يتوقعه الكثيرون فالوجود الغربى فى إيران كان فى أوجه . . . ورغم كل المحاولات الأمريكية للحيلولة دون انتصار الثورة الا أن (الطلقة التى جاءت من القرن السابع الميلادى إلى القرن العشرين) كما وصف الصحفى المصرى محمد حسنين هيكل آية الله الخمينى استقرت وبجدارة فى القرن العشرين - حاول الغرب ضرب الثورة . . ثم حاولوا ضرب الدولة أو محاصرتها على الاقل حتى لايمتد عدواها إلى خارج إيران أى حاولوا إبطال مفعول الطلقة القادمة من صدر الإسلام لتبدد ظلمة هذا الليل الجاثم فوق الوطن الإسلامى وكانت وسائلهم غير الحصار والمقاطعة وإثارة الأقليات والحرب كانت محاولة عزل ايران عن بقية مسلمى العالم « من بقية المليار مسلم والتى كانت تدوى الثورة كافية لتحركهم وبقوة لتدمير النفوذ الغربى فى المنطقة وللأبد وتحقيق استقلال حقيقى ونهضة حقيقية فى ظل

لبنان بين صليبية الأمس.. وإسلامية الغد!!

الإسلام . . . إذن عزل إيران الخمينى عن بقية المليار مسلم هو الحل وإن لم تفلح حرب صدام ففتنة السنه والشيعة جاهزة . . وبدأ مسلسل *الأوراق* الخبيثة يقذف الشارع السنى بالسخام والأكاذيب ويصفع العقل السنى ليل نهار بحملة شرسه لم يشهد تاريخنا لها مثيلا « هؤلاء شيعة . . كفار . . يحرفون القرآن ويرفضون السنة ويسبون الصحابة رضوان الله عليهم ، وهكذا استطاعوا ولو جزئيا . . ولو مؤقتا التأثير على قطاع هام فى الشارع السنى ولكنهم بالطبع فشلوا تماماً فى التأثير على الشارع الشيعى خارج ايران وكانت لبنان حيث يزيد المسلمين الشيعه على المليون نموذجاً حياً كما يمكن أن تصنعه الثورة الإسلامية من تأثير على المسلمين وضد الغرب المستعمر . : لقد عادت الروح . . وانتقل المد الاسلامى الجهادى من طهران إلى حدود فلسطين وبدأت فى لبنان رحلة العوده الى الاسلام وفى الشارع الإسلامى عموماً والشارع الشيعى على وجه الخصوص وأصبح لرجال الدين المناضلين كالإمام محمد حسين فضل الله *وراغب* حرب وغيرهم دور كبير فى قيادة الجماهير حتى حركة أمل لم تَنْجُ من المد الاسلامى المتزايد الذى لم يجد صعوبة كبيرة فى التغلغل داخل صفوفها والتأثير على شبابها إلى حد بلورة *وتمايز* مجموعات إسلاميه ثورية وملتزمة *داخلها كأمل* الإسلامية التى قادها حسين موسوى وهكذا أخذت الأمور *فى النضوج* وبدأ حزب الله فى التشكل وهو ليس حزبا بالمعنى الاصطلاحى الحديث كما يتصور الآخرون خاصه فى الغرب إنه تجسيد للمصطلح القرآنى (. . حزب الله . .) الذى *يشير الى سواد* الأمة إن الإمام محمد حسين فضل الله ليس زعيما سياسياً لتنظيم اسمه « حزب الله » كما أكد هو نفسه مراراً ولكنه اليوم الأب الروحى للمسلمين الشيعة فى لبنان الذى يعنى مجرد التزام أحدهم بالإسلام دخولا تلقائيا إلى مايسمى « حزب الله » ويصبح بهذا جنديا ينتظر الأمر بدون مواثيق مكتوبة ولا استمارات عضوية !!

فى يونيو / حزيران ١٩٨٢ بدأ الغزو الإسرائيلى للبنان بما أسمته حمله سلام الجليل ـ أسفر الغزو فى حينه عن مجموعة من الحقائق الجديدة من أهمها :

* تدمير البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية .
* إخراج الثورة الفلسطينية من لبنان .
* دفع القيادات *البرلمانية* فى م . ت . ف إلى

مزيد من الارتماء فى أحضان الحكام العرب والبحث عن الحلول السلمية .

ظهور الانشقاق سواء داخل فتح أو المنظمة ككل وعلى جانب آخر كان من الحقائق الجديدة التسلط والهيمنة المارونية وكان انتخاب بشير الجميل رئيسا للجمهورية هو الضروره مامن شك أن الوضع كان يبدو وقتها كنكسة استراتيجية فى المعركة ضد الاستعمار فى المنطقة وكدنا نعترف بأن الهيمنة الأمريكية على المنطقه أصبحت حاسمة وأقوى من أى وقت مضى ولكن الوضع وبالتدريج أصبح محتملا بسبب واحد هو تفجير الثورة والمقاومة الاسلامية من شمال لبنان الى جنوبه والاّ فإن كل شىء كان يبدو مظلما ويدعو للأسى والألم . فى الشمال (طرابلس كان عالم الدين الأزهرى الشيخ سعيد شعبان يقود حركة التوحيد التى تأسست عام ١٩٨٠ من تحالف جند الله وحركة المقاومة الشعبية اضافه إلى الشيخ نفسه وشجاعته) (كان الشيخ حتى السبعينات على علاقة وطيدة بالإخوان المسلمين قبل أن يخرج ويشكل منظمة الجهادية)

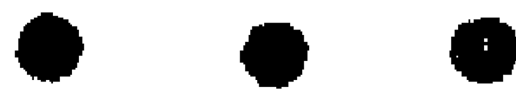

حافظ الأسد

فى بيروت كان الشيخ السنى ماهر حمود والذى كان إمام الجمعه فى صيدا قبل أن يهرب من محاولة القبض عليه فى فبراير / شباط ٨٣ والذى أصبح إمام الجمعة فى مسجد جامعة بيروت العربية كان يقود « تجمع علماء المسلمين » من السنة والشيعة (الشيخ زهير كنج والشيخ على الخازن (شيعه) والشيخ صلاح الدين اركدان والشيخ سالم البابيدى (سنة)] وبدأ التجمع فى تنظيم اللقاءات والاحتفالات والتفاخرات ودعم حركة المقاومة الاسلامية وإصدار مجلة (الوحدة الاسلامية) [أشارت الاذاعة الاسرائيلية (نشره ٣٠ / ١١ صباح الثلاثاء ١٩ / ٣ / ١٩٨٥ إلى اشتباكات عنيفة بين جماعة الشيخ محمود والكتائب فى صيدا .

وفى البقاع كان اكثر من ٤٠٠٠ من حراس الثورة الإيرانية الذين وصلو فى صيف ١٩٨٢ وتم حجزهم فى سوريه كانوا يشاركون المسلمين من السنة والشيعة يبعثون حركة المقاومة الإسلامية وعلى امتداد كل الجنوب المحروم كانت القوى المسلمة الفقيرة تعلن غضبها ضد المحتلين فى صور كان مقر القيادة الاسرائيلية يدمر وفى بيروت كان نسف قصر الوحدات العسكرية الصليبية والمتعددة الجنسية نصراً تاريخياً لحركة الجهاد الإسلامى كان دخول القوات الاسلامية إلى بيروت الغربية فى فبراير ٨٤ بعد معارك طاحنه مع الجيش اللبنانى والكتائب منعطفا هاماً فى الوضع اللبنانى وهكذا وبين دهشة كل المراقبين فى العالم تحول لبنان حيث النفوذ

الماروني - الامريكي - الاسرائيلي المتعاظم تحول إلى قلعة اسلامية ترمى اعداءها بالحمم وتحيي في قلوب المسلمين ذكريات المواجهة بين الإسلام والصليبيين قبل اكثر من ثمانيه قرون . إن الحضور الاسلامي الشعبي والمسلح يعيد اليوم تشكيل الدوله اللبنانيه بعيدا عن الهيمنه المارونية . . لقد خرجت القوات الاستعمارية (الأمريكية الأوربية) مهرولة بعد أن تجرعت ذل الهزيمة وسقط اتفاق ١٧ أيار الاستسلامي الذي وقعه الجميل مع اسرائيل وتحول الغزو الاسرائيلي إلى أسوأ كارثة في تاريخ إسرائيل القصير الحديث على حد تعبير النيوزويك تايمز ولخص زئيف شيف المراسل العسكري الشهير لصحيفة هآرس نتائج الغزو بأنها اضعفت الإسرائيليين المسحين وجعلت من لبنان بلداً ع بأ أكثر من اي وقت مضى واصبح على قادة اسرائيل أن يحددوا كل يوم موعداً لإنهاء الانسحاب أسرع من الذي حددوه بالأمس ، لقد أصبح *الغزو الإسرائيلي مجللا بالعار* في نفس الوقت الذي احتل الرعب آرواحهم .

د . إسلام محمود



بينما يضرب الفكر والتحرك الإسلامى فى الجامعات فى مصر المسلمة يريد البعض لهذه المنابر أن تتحول إلى بؤر للفكر والنشاط المعادى لهذا الدين والذى يقدم على أنه فكر جاد وعلمى وأنه هو الوحيد الجدير بالاعتبار . وأدى هذا الوضع الاحتكارى إلى أن يكشف الفكر اللادينى عن كامل أبعاده المعادية للإسلام وأن يكشف فى نفس الوقت عن تهافته وضعفه . وعندما يتحول عداء هذا الفكر لديننا وتهافته إلى مادة دراسية تقدم للطلاب المسلمين ويطلب منهم اعتناقها فإن الأمر يتحول الى عدوان صارخ على كل قيم هذا البلد . وعندما يتحول هذا الفكر الى نوع من الدجل المتهافت فإن زعم العلمية والبحث الجاد يسقط عنه ولايمكن الدفاع عن هذه الأخطاء باسم الحرية الأكاديمية التى لاتطبق فى مصر إلا على كل من يهاجم الإسلام .

أقيلوا هذا الرجل .. والغوا كتابه!

ومن الأمثلة الصارخة التى لفت نظرنا إليها قراؤنا الواعون أحد الكتب المقررة على طلاب السنة الرابعة بكلية التربية جامعة المنصورة وهو كتاب « التربية ومشكلات المجتمع » بقلم الدكتور إميل فهمى حنا شنودة وكيل الكلية ورئيس قسم أصول التربية بها . ويتضمن الكتاب عبارات وتصورات تمثل حقيقة التشويه والتزييف الفكرى الذى يمارس فى كثير مما يسمى بالدراسات الإنسانية ضد الاسلام فعند الحديث مثلاً عن النواحى الاقتصادية فى المجتمع يشبه بناء المسجد ببناء الهرم ويصفه بأنه عملية قد تكون ذات فائدة روحية كما يسميها لكنها ليست ذات فائدة اقتصادية كمشروع زراعى مثلاً . ومن الواضح أن الكاتب يتبنى هنا المفهوم العلمانى

إميل حنا شنوده

التربية ومشكلات المجتمع

جامعة المنصورة

الفج الذى يقسم مجال الوجود الانسانى الى قسمين : أحدهما يوصف بالروحية ويوضع فى مكانة متدنية . ويوصف الأخر بالمادية ويوضع فى مكانة أعلى حيث أنه هو البعد الواقعى والحقيقى والأصيل حسب تصور هذا المفهوم . ومن المؤكد أن هذا الطرح الساذج والمذهبى يتنافى مع أبسط نظرات الفكر ويتنافى مع مستوى الفهم المطلوب من أستاذ جامعى أو طلبة يدرسون التربية من جوانبها النظرية لكنه فى النهاية مطلوب لخدمة المخطط اللادينى كى يرسخ فى ذهن القارىء عبارات عامة يرددها بعد ذلك فى حياته دون تدبر . وبصرف النظر عن ذلك الطعن الخبيث الذى يسوى بين الهرم الوثنى والمسجد الإسلامى (ولسنا ندرى لماذا لم يذكر الكنيسة) فإن الفرق الواضح بين النوعين من البناء يشى بمستوى الكاتب الفكرى أو برغبته فى تقديم فكر ضحل ومضلل ليصوغ عقول طلبته على نمط معين . إن المسجد للأحياء المتعبدين وليس لدفن الموتى كما أن تشكيله للرؤية الحياتية والنفسية ينعكس فى تصرفات المصلين الحياتية ونشاطاتهم الدنيوية وأبرزها الاقتصادية . ومكان العبادة ولاسيما الكنيسة يقوم عند البعض فى الوقت الحالى بنشاط اقتصادى واسع لاشك يعرفه الكاتب فى تدبير الصفقات الاقتصادية والتكتلات المهنية .. إلخ ولعله ينظر فى هذا الجانب الكنسى . والمسجد بدوره الإسلامى الواسع يمثل بعداً حياتياً هاماً ينعكس فى النهاية على الواقع الاقتصادى . وعندما يعطى الكاتب الأهمية القصوى لما يسميه بالمكسب أو العائد المادى فإنه فى الحقيقة يهدر مايقوم به هو نفسه كأستاذ وكاتب لأنه ينكر الجانب النظرى أو التصورى أو الفكرى .

ويتجلى نفس التصور فى وصفه لما أسماه بالثقافة الإسلامية التقليدية بأنها تتسم بغلبة الجانب التأملى على الجانب الموضوعى . وهذه عبارات مطاطة غير محددة . فالجانب التأملى أو النظرى هو الذى يرسم خطط بناء الحياة وصياغتها ولايمكن اعتباره عنصراً سلبياً وبالذات من جانب أستاذ يدرس الأصول النظرية لعلم يطبق على أهم جوانب الحياة ونعنى به التربية . ولسنا ندرى ماهى علاقة

أقيلوا هذا الرجل وألغوا كتابه

التضاد بين الجانب التأملي كما أسماه والجانب الموضوعي ؟ ألا يمكن أن يتكاملا معاً ؟ ثم ماالذي يقصده بالموضوعي ؟ هل يقصد الفكر غير المنحاز وهذا شيء مستحيل في مجال التفكير النظري في المواضيع الإنسانية أم يقصد الفكر الواقعي العملي أو التطبيقي الفني ؟ إننا هنا في مجال يتطلب الدقة في تحديد المصطلحات وبحثها ولكن يبدو أن الكاتب في تعجله لاختراع أية تهمة يلصقها بالثقافة الإسلامية قد اكتفى بصياغة متسرعة بين لفظين أحدهما يحمل إيحاءات سلبية وهو التأملية والآخر يحمل إيحاءات إيجابية وهو الموضوعية ثم ألصق اللفظ السلبي بالثقافة الإسلامية موحياً بأنه قد اكتشف بالفعل نقيصة من نقائصها وقاصداً بذلك التأثير على عقل القارىء دون أن ينبني تقسيمه أو اتهامه على أصل يصمد أمام المناقشة . وليس بهذه الصورة التبسيطية تعالج الثقافة الإسلامية الواسعة المتعددة الجوانب والاتجاهات ، ولكن إذا كان المراد التضليل فهذا هو الأسلوب الصحيح فعلاً .

ويستمر التهافت العلمي عندما يتحدث الكاتب عن مشكلة تعدد الزوجات في باب يفترض أنه يدور حول كيفية تحديد المشكلات أو تعريفها وهنا كان يجدر به أن يعطي درسًا لنفسه . فكيف ولماذا اكتشفت أنه توجد مشكلة تسمى تعدد الزوجات ؟ وعلى أي أساس نظري أو ديني أسماها مشكلة ؟ إنه أساس ديني يخالف الاسلام وأساس غربي . أي أنها مشكلة حسب تصورات غير المسلمين وليست مشكلة في الإسلام . وكان يجب عليه أن يوضح هذا لكنه فضل لجوء سبيل الطعن في الإسلام الذي يصفه وثقافته بالتقليدية في استغلال غير محدود للفظ لامعنى له سوى إلصاق الإيحاءات العاطفية السلبية بالإسلام . وفي الحقيقة أن مشكلة التلاعب بالألفاظ والمصطلحات واستخدامها بمضامين خاصة هو مشكلة من مشكلات الكاتب الدكتور كان يجب عليه أن يعالجها بدلاً من علاج مشاكل المسلمين حسب تصوره والذي أدى به إلى أن يجعل من نفسه مفتيًا في قضايا الأسره يطالب بمنع أو تقييد التعدد والطلاق في وجه علماء الإسلام وربما تنصحه ببحث مشاكل الطلاق والزواج عند غير المسلمين .

ويظهر مفهومه الضحل للمشاكل عندما يتعرض لمشكلة أسماها بالسفور والحجاب فالسفور يمثل مشكلة في مجتمع الحجاب والعكس . أي أن كل تعريفه للمشكلة يتلخص في أنها السلوك المخالف لوضع عام . وهذا تعريف قاصر يتجاهل الجوانب المختلفة التي تتضافر لتخلق مشكلة . وبالنسبة للسفور والحجاب فإن الأصل فيها الذي يجعلها مشكلة هو الأصل الديني الإسلامي .

فالحجاب واجب ديني والسفور مخالفة للدين وعلى هذا تتحدد المشكلة وليس بمجرد التمشي أو التكيف مع وضع عام أو مخالفته . إنه بوعى أو بعدم فهم يحول تعريف المشكلة إلى تعريف سطحى ربما يرجع إلى تأثره بالمدارس الأمريكية فى علم التربية والاجتماع . إن القضية هى الايمان بدين وتطبيق تعاليمه وليست التمشى مع أى وضع سائد كان . لكننا مره أخرى أمام اتجاهات مضللة يراد لها أن تصوغ نظرة القارىء والطالب لأمور الحياة .

وينقل الكاتب تضليله أو تفكيره السطحى ومشكلته فى التلاعب بالألفاظ إلى مجال التاريخ عندما يعلق على موقف الثقافة الإسلامية التقليدية من الثقافة الغربية الجديدة الوافده . ويلاحظ هنا استخدام ألفاظ التقليدية فى مواجهة الجديدة لخلق اتجاه نفسى ضد الثقافة الأولى ولصالح الثانية دون أى أسس موضوعية كما يطالب بها . وهو يقول : إن هذا الموقف إتسم بالرفض الجبان والدفاعى وفى محاولات الهرب إلى الماضى بتصويره بصورة مثالية . ومن الواضح أن هذا تسطيح يتجاهل رد الفعل الإيجابى للثقافة الإسلامية فى تجديد ذاتها فى نقد الثقافة الغربية وبيان فسادها وعدم صلاحيتها كما يتجاهل التاريخ الإسلامى الناصع بزعم أن المسلمين صوّروه بطريقة مثالية وربما كان تزوير التاريخ مشكلة يعانى منها غير المسلمين ولكنها لايجب أن تسقط على المسلمين .

ولانحب أن نضيع فى ملاحقات جزئية لأفكار الكاتب لكننا نشير إلى أننا أمام أسلوب يعتمد على المغالطات وسوء استخدام المصطلحات والسطحية ليحاول أن يثبت صوره غير صحيحة عن الإسلام وليحاول فى نفس الوقت أن يصوغ عقول طلبته على مبادىء معينة لادينية تنظر إلى الحياة الاجتماعية كمجالين أحدهما روحى محتقر والآخر واقعى مادى يدار بتصورات بعيدة عن الدين هدفها الوحيد هو مصطلحات غامضه تدور حول التكيف والتلاؤم (مع أى شىء) وحول المكسب والخسارة (بأى مقياس ؟) كما يقول . وهذا هو التصور النهائى الذى يسعى إليه : المجتمع مجرد كيان لاديني لاأخلاقى يسير على مبادىء مادية . ولنتذكر أن هذا التصور لايعتمد على أكثر من تلاعب بكلمات ينقصها التعريف والتحديد لكنه مقدم إلى طلبة على وشك التخرّج ليرددوه ويطبقوه فى حياتهم العامة كحقائق علمية مسلم بها تصل فى يقينها إلى مستوى حقائق علم الطبيعة مثلا . إننا لسنا أمام بحث علمى أكاديمى حر ونزيه بل أمام محاولة مفضوحة لتشكيل العقول ضد الإسلام بكم متهافت علميا من الملاحظات تكتب وتلقن بصورة مذهبية ضاربة عرض الحائط بالعلم والبحث الجاد . وخطورة الأمر هو ذلك العداء الغريب للإسلام والإصرار على تشويهه وذلك فى نفس الوقت كما قلنا الذى يضرب فيه الفكر الإسلامى وفى الجامعة بالذات .

إن هذا الدجل والتخريب يجب أن يقف !!

فتح القسطنطينية

« لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش » رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان فتح «القسطنطينية» هدفا رئيسيا للسياسة الإسلامية منذ القرن الأول الهجرى .

إليها تتابعت حملات المسلمين ، وبجوار سورها دفن «أبو أيوب الأنصارى» صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم «ومضيفه» فى «دار الهجرة» - شهيدا فى أولى «محاولات الفتح» .

من القسطنطينية كانت تصدر «قرارات الحرب» لغزو ديار الإسلام والإغارة على الثغور .

وفيها لفق الإمبراطور «عما نويل الثانى» أول رسالة بذيئة كتبت للطعن فى الإسلام . فهو يعرف الإسلام بأنه :

«ضلالة تسمى عقيدة» ويتحدث عن النبى - صلى الله عليه وسلم - فى لهجة ملؤها الحقد والانحطاط .

والدولة البيزنطية هى عدو الإسلام التقليدى ، من هرقل وحتى قسطنطين الحادى عشر . . «دراجاسيس» .

ويعترف «نورمان بيتر» بأن عداوة بيزنطة للإسلام بقيت ما بقيت الإمبراطورية .

ولئن كان المسلمون العرب قد تصدوا لهذه الدولة وحرروا من نيرها مستعمراتها السابقة وأضافوها إلى دولتهم «دار إسلام» ، وحاولوا فتح عاصمتها ولم يوفقوا فإن المسلمين الأتراك حملة الراية من بعدهم قد حققوا الهدف الإسلامى الكبير .

ويعبر «أبو الحسن على بن أبى بكر الهروى» عن طموح المسلمين وحرصهم على فتح القسطنطينية :

« فى جانب سورها قبر «أبى أيوب

«الانصارى» صاحب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ، وبها الجامع الذى بناه «مسلمة بن عبد الملك والتابعون ، وبها قبر رجل من ولد «الحسين» رضى الله عنه وهذه المدينة أكبر من اسمها ، نسأل الله أن يجعلها دار إسلام بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى»

ويعلق «فازلييف» على قول «الهروى» :

«وقد أجيب دعاؤه فى سنة ١٤٥٣» .

نعم تحقق الهدف على يد السلطان الشاب «محمد الثانى» ، أو «محمد الفاتح» كما يسميه ـ بحق ـ تاريخ المسلمين .

والتزم الفاتح بالتسمية فسماها «إسلامبول» أى «مدينة الاسلام» .

ففى مارس ١٤٥٣ أقام السلطان الفاتح حصنا على بعد سبعة كيلو مترات من الهدف سماه «روملى حصار» . وفى التاسع من أبريل قاد من خلفه سبعين ألفا من الجنود وحاصر المدينة من جانب البر بينما حاصر «البسفور» أسطول يتكون من بضع مئات من السفن الحربية .

وكان رحمه الله فى الرابعة والعشرين من عمره يوم قاد جيش الفتح العظيم . . كان فى مقدمة جيشه يقرأ مع جنوده ذوى الروح الإسلامية العالية ، سورة «الفتح» ، ويدعو مستبشرا بحديث رسول الله «لتفتحن القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» .

وفى ٢٩ من مايو ١٤٥٣ فتح السلطان عدة ثغرات فى السور ووجه الضغط الأساسى إلى الثغرة الكبرى بجانب بوابة «سانت رومانوس» .

ومع المدفعية العثمانية الثقيلة والمنافسة من الجنود على الفوز بإحدى الحسنيين ، يصعد مدويا الهتاف «باسم الله الأكبر ، والتنادى أن «لبيك آبا أيوب» .

وتسقط الحصون المنيعة لعاصمة الدولة البيزنطية وتخر أسوار «فخر اليونان» ـ «المدينة التى يحرسها الله !!» هاوية أمام الفاتحين غداة يوم السابع عشر من رمضان عام ٨٥٧ للهجرة الموافق ٢٩ من مايو ١٤٥٣ للميلاد .

واخترقت فرقة من «الإنكشارية» الثغرة الرئيسية يقودها «حسن الألوبادى» أحد أبطال الترك المجاهدين ، واندفع الجيش المنتصر فى شوارع المدينة التى استعصت من قبل على «كسرى» ومسلمة بن عبد الملكة وغيرهما من القادة الكبار .

ودخل السلطان الفاتح مدينة «أم الرب» ، «روما الثانية» قبل ظهر يوم الجمعة ، وأمن المغلوبين وأعلن حرية الفكر والاعتقاد .

وتكسر تمثال «رلفى» المثلث الرأسى بثعابينه الثلاثة والذى كان واقفا حيث وضعه «قسطنطين الأكبر» منذ أحد عشر قرنا مضت عند «سانت صوفيا» رمزا لانتصار الرومان على الشرق القديم ، وتذكارا لصد الفرس فى موقعة «بلاثابا» . . ضربه السلطان ضربة واحدة أطاحت بفكى ثالث الثعابين .

وأقيمت الصلاة الجامعة ليوم الجمعة المعظم فى السابع عشر من رمضان حيث دوى الأذان من أعلى تحفة «جستنيان» . وكبر المسلمون فى القبسة التى أحيا فيها . ثلاثون جيلا من البطاركة العشاء الربانى المقدس» .

وأزال الفاتح العظيم ـ من الوجود ـ إمبراطورية الروم الشرقية التى دامت أحد عشر قرنا من الزمان .

وارتفع هناك علم الشرق المسلم الجديد بهلاله البديع .

وصارت العاصمة المقدسة للدولة الرومانية والحضارة الهيلينية والأرثوذكسية العالمية ،

حاضرة للدولة العثمانية ، ومنارة لإشعاع الإسلام . وعوضا عن «القيصر الكاهن» الإمبراطور حل السلطان المسلم «أمير المؤمنين» .

وأصبحت «الأستانة» بمآذنها السامقة موئلا للثقافة الإسلامية ، ودارا لطباعة المصحف العثماني الشريف ، ومقرا لشيوخ الإسلام .

وأكد الاتراك أنهم لا ينتسبون إلا للإسلام وتراث الإسلام وحضارة المسلمين .

فعلى ضريح «أبي أيوب الأنصاري بنى العثمانيون قبة أقاموا إلى جوارها مسجدا يبايع فيه السلاطين العظام ، حيث يقلدون «سيف عثمان» من يد إمام مسجد أبي أيوب .

البيعة في مسجد ، والمسجد «لأبي أيوب الصحابي ، وأبو أيوب عربي والذى يتقلد السيف تركي ، وإمام مسجد يقلده إياه .

شعيرة انتماء لدين .. لا لجنس أو قوم .

ووشائج مستمدة من آصرة العقيدة .. لا مصالح حيوانية يربطها سياج القطيع !!

نعم «أبو أيوب» .. وليس «جنكيز خان» !!

وعلى مسجد السلطان الفاتح تقرأ حديث رسول الله الذى يبشر بالفتح ويبارك قائد النصر ، ويثني على الفاتحين «لتفتحن لقسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش» .

لقد كان فتح القسطنطينية قمة التصاعد في قصية البطولة العثمانية .. كان الصورة المعراجية «لفيلم» الصراع بين الإسلام والصليبيين .

كان ذروة الإثارة في الضمير الغربي ، ولازال تاريخهم ينضج بالأسى الدفين على فقدها ويطفح بالحقد على الفاتحين .

فلقد بنيت القسطنطينية على أنقاض مدينة بيزنطة الإغريقية ، لتكون مدينة مسيحية الصبغة ودشنها قسطنطين الأول في ١١ مايو ٣٣٠ هـ وسميت باسمه لتكون عاصمة الدولة الرومانية الكبرى .

وكانت مدينة «البسفور» بقرنها الذهبي أكثر أمانا ومنعة من «مدينة التيبر» بتلالها السبعة .

ولئن كانت «روما» القديمة قد تميزت بكنائسها الضخمة فإن كنيسة «صوفيا» في «روما الجديدة» قد فاقت الكل أبهة وفنا ومعمارا ، حتى قيل «إن الله والإنسان» قد اشتركا في البناء !! [حسب تعبيرهم المُشرك] .

وترقت بطريركيتها فبذت بطريركيات هرقلية وإنطاكية والإسكندرية وغلبتها ثم نافست «السدة الرسولية» في كنيسة بطرس الأكبر ، وانفصلت عنها ، وأصبحت قلعة الأرثوذكسية العالمية .

فلما سقطت روما في أيدى القوط ، وانتهى معها القسم الغربي من الإمبراطورية غدت «روما الثانية» أو «القسطنطينية» رمز الاتحاد بين التقاليد الرومانية والديانة المسيحية ، فأصبحت المعتقدات الكنسية والجنسية الرومانية شيئين مترادفين ، وفي أشعارهم أنها «المدينة التي جمعت أمنيات الدنيا» .

فالمدينة إذن باسمها المنسوب إلى قسطنطين وبألقابها التاريخية «روما الثانية» «مدينة أم الرب» «ملكة المدن المسيحية» «المدينة التي يحرسها الله» «فخر اليونان» كانت تعني في الوجدان الغربي رمزا للحضارة الهيلينية ، وتراث الرومانية ، وواسطة العقد للشعوب

النصرانية وحصنا للمسيحية العالمية على مدى ألف ومائة عام :

ومن ثم كانت روعة الفتح ورعب السقوط .

فلئن كان الفتح عند المسلمين هدفا وبشارة فإن سقوطها عند الغرب كان يعنى الخراب والمأساة .

ويعبر «فازلييف» عن ذلك بقوله :

«وفى سنة ١٤٥٣ سقطت القسطنطينية ـ روما الثانية ـ ودخلها السلطان محمد الثانى (المنذر بقدوم الدجال وشبيه سنحاريب) . .

وأقام الأتراك العثمانيون امبراطوريتهم العسكرية على أطلال الامبراطورية الشرقية المسيحية ، وكان لهذا الانتصار الذى أحرزه الإسلام على المسيحية أصداء بعيدة فى روسيا النائية ، ووقع فى روع كثير من الروس أنهم أصحاب التراث البيزنطى الثقافى فوجب عليهم ـ لهذا ـ الدفاع عن العقيدة الأرثوذكسية ضد الإسلام» . .

وكذب «فازلييف» . فلا كان السلطان محمد الفاتح شبيها بسنحاريب ولا كان ـ رضى الله عنه ـ منذرا بقدوم الدجال ، إنما كان شبيها بأسلافه المسلمين من الفاتحين الدعاة ، وكان مبشرا بتحقيق وعد رسول الله ، وكذب «فازلييف» ووفى «السلطان الفاتح» فحقق «البشارة» وسقط «قيصر»

لقد فتح المسلمون القسطنطينية إبان تصفية الوجود الإسلامى فى شبه جزيرة إيبيريا ، وذبح واسترقاق ما يزيد على ثلاثة ملايين من المسلمين . . فى الوقت الذى كانت فيه قوى الهمج والظلام من الأوربيين فى صورة محاكم التفتيش وسيوف الحقد تسوق إلى المذبحة الجماعية أو إلى البحر رسل الحضارة والتنوير فى الغرب .

يقول عبد الرحمن عزام :

«سقطت بيزنطة مركز العداوة للمسلمين ، ومبعث العواصف على الأوطان الإسلامية مدة ثمانى قرون ، فما استبيحت الحرمات الدينية ولا تسلط الفاتحون على العقائد والأديان ، ولا طرد الناس من أوطانهم وحوسبوا على نياتهم وضمائرهم .

ولندع الكلام للمؤرخين المسيحيين : «فرنتز» ، و«فنلى» ، و«بتزيبوس» و«دهسون» ، كما لخصه «أرنولد» :ـ «كانت أولى الخطوات التى اتخذها (محمد الثانى) بعد الاستيلاء على القسطنطينية أن طمأن المسيحيين بالتعهد بحماية الكنيسة الأرثوذكسية ، ومنع منعا باتا اضطهاد النصارى ، وصدرت الإدارة السنية بأن يكون للبطريق والأساقفة فى النظام الجديد جميع الحقوق والامتيازات التى كانت لهم فى النظام السابق للفتح ، واستلم البطريق (جناديوس) من يد السلطان الأداة التى كانت شارة ولايته ، ومعها ألف قطعة من الذهب وحصان مطهم بعدة فاخرة ليركبه فى موكبه فى المدينة . ولم يهب السلطان لرأس الكنيسة المسيحية الامتيازات التى كانت له فى عهد الإمبراطور المسيحى فحسب ، بل مكنه من سلطة مدينة واسعة على الرعايا المسيحيين ، فكان مجلس البطريرقية هو الذى يفصل فى منازعات المسيحيين ويقضى بالغرامة والحبس والقتل ، وكانت حكومة السلطان تنفذ ما يقضى به مجلس البطريرقية . فكان للبطريرق السلطة المطلقة فى الشئون الروحية ، ولم تتدخل قط فى هذه

لشئون السلطات المدنية الإسلامية ، كما كانت تفعل المسيحية ، قبل الفتح . ولما كان البطريرق معتبرا من كبار رجال الدولة فى نظر السلطان ، ومعترفا به فقد كان له أن يتدخل لرفع الظلم الذى يقع من بعض الولاة على النصارى باتصاله مباشرة بالسلطان ، وكان للأساقفة فى الولايات من الحرمة والسلطة مثل ما للبطريرق فى العاصمة ، حتى انتهى الأمر إلى أن صاروا فى مناطق سلطانهم الدينى كأنهم مأمورو الدولة وولاتها ، فحلوا محل الأرستقراطية البيزنطية التى انقرضت بسقوط دولتها»

«ذلك ما فعل المسلمون فى الشرق ، وقد سقطت غرناطة للإسبان بعد سقوط القسطنطينية للترك بأربعين سنة ، فهل كان للفرنجة فيما فعل المسلمون أسوة ؟»

لقد محى أثر مائتى ألف مسلم فى غرناطة ، وجلهم من أهل أسبانيا نفسها ومن عنصرها الأصلى ذبحا وطردا وتشريدا !!

بل إن فازلييف نفسه يتحدث عن كره «رومان» الدولة الرومانية الشرقية الأرثوذكس لرومان بقايا الدولة الرومانية الغربية الكاثوليك ، وتفضيلهم الأتراك العثمانيين عن أشقائهم فى الدين والماضى والتراث . . رغم أن الكل مسيحيون وشعوب الفريقين ينتمون إلى مذهبين شقيقين ويضع رأسا المذهبين على رأسيهما تاج المسيح ويكرزان بالرسولين «مرقس» «وبطرس» ويكاد المذهبان يتفقان فى كل التفاصيل ، أسرار الكنيسة والرهبنة ودرجة الأقانيم الثلاثة ، ولغة الكتاب ، وخمر ، وقرابين جسد المسيح ودمه ، والجنس ، والعرق ، بل حتى يشتركون فى تفاصيل رداء الكهان . يقول فازلييف :

«ولازال الناس يرددون تلك القالة المأثورة التى صدرت عن رئيس دينى بيزنطى يدعى «لوكاس ناتوراس» فى ذلك الحين وهى (إنه لخير لنا أن نرى العمامة التركية فى مدينتنا من أن نرى تاج البابوية)

كان الرومان الشرقيون يفضلون رعوية الإسلام عن وحشية النصرانية الكاثوليكية . ذلك أن البيزنطيين كانت لهم مع أشقائهم النصارى الغربيين تجربة وحشية فظيعة يتحدث عنها «أومان» وهو يصف «مرور» الصليبيين الغربيين بالقسطنطينية - «حصن المسيحية» . يقول «أومان» فى شهادته على بنى دينه وجلدته :

« . . قتلوا ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف من أهالى المدينة المجردين من السلاح وأظهر الجيش انقيادا للشهوة والشراسة . ولا يقل جميع الكتاب الغربيين تحمسا عن الكتاب الإغريق فى إظهار فظائع «كرنفال» الخطف والنهب الذى قام فى هذا الوقت - إذ كان كل فارس أو جندى يستولى على المنزل الذى يريده ويتصرف فى سكانه كما يشاء . ولم يكن مصير الكنائس والأديرة أحسن من مصير المساكن الخاصة وقد وضع الجنود السكارى إحدى العاهرات فى الكرسى البطريركى فى كنيسة سانت صوفيا وأمروها أن تتلو أغانى بذيئة وترقص رقصات خليعة أمام المذبح السامى . وكان يوجد كثيرون من رجال الدين مع الجيش الصليبى ولكنهم بدلا من أن يحاولوا وضع حد لهذه الأعمال التى صدرت من مواطنيهم ، وكانت تقوم على انتهاك الحرمات كرسوا أنفسهم لنهب خزائن الكنائس من جميع العظام

المقدسه التى كانت مخزونة فيها . . »

ويستطرد «أومان» فيصف الصورة المقابلة التى تعطيها الكاميرا النظيفة عن شرف المسلمين عندما يدخلون برسالتهم الخالدة بلدا فاتحين :

« . . وقد لاحظ كاتب إغريقى كان شاهد عيان لنهب القسطنطينية أن المسلمين عندما كانت تسلم لهم إحدى المدن بأى شكل من الأشكال كانوا يحترمون الكنائس والنساء»

والمعجب هنا أن حادثة سطو نصارى الغرب على مدينة «أم الرب» والمذبحة العامة التى حدثت فى «روما الثانية» وهتك عرض «ملكة المدن المسيحية» واستباحة ونهب «المدينة التى يحرسها الله» قد حدثت «والإخوان الصليبيون» ـ الذين قتلوا إخوانهم الصليبيين من غير إعلان حرب وهتكوا أعراض نسائهم وسرقوا كنائس «فخر اليونان» وخطفوا عظام القديسين ونبشوا قبور أبطال المسيحية و«عربدوا» فوق «مذبح الرب السامى» ـ

قد حدثت والإخوان الصليبيون كانوا فى طريقهم ـ فى الحملة الصليبية الرابعة ـ إلى «حرب مقدسة» ليخلصوا «بيت المقدس» والقبر المقدس من «المسلمين المتوحشين!!

وهكذا يكون «الخلاص» وتكون «القداسة» وتكون «وحشية» المسلمين !!

وما حدث بعد ذلك يرويه (أومان) فى عرى صريح :

«فالبطريرك» ـ «خليفة المسيح» «وحامل تاجه وعصاه» ـ قد فقع إخوانه فى الدين !! عينيه ولفوا به» القسطنطينية (سبع لفات) . . وفى النهاية قطعوا رأسه وألقوه فى «البسفور» !!



أما محمد الفاتح الذى دخل القسطنطينية فاتحا فكان وهو يحارب دولة الروم التى ظلت ثمانية قرون من الزمان عدو المسلمين الرئيسى والتقليدى . . كان يحارب حرب الإسلام «التى لا تهتك فيها حرمة ، ولا يقتل فيها صبى ولا شيخ ولا امرأة ، ولا يحرق فيها زرع ، ولا يتلف فيها ضرع ، ولا يمثل فيها بإنسان ، ولا تصيب إلا المقاتلين الذين يحملون السلاح فى وجه المسلمين» كما يقول سيد قطب .

كان «محمد الفاتح» وهو يمثل عالمه الإسلامى يتمثل منهاج الإسلام فى الحرب ممثلا فى وصية «أبى بكر» لجيش أسامة وهو ذاهب لمقاتلة الروم :

«لاتخونوا ، ولا تغلوا ، ولا تغدروا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ، ولا امرأة . ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة . ولا تذبحوا شاة ولا بعيرا إلا لمأكلة .

وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم فى الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له . . اندفعوا باسم الله . »

محمود الشاذلى

إسرائيل .. والجنوب اللبناني

كان الجنوبُ اللبناني مَصْدر قلَق دائم للدَّولة الصهيونية المعتدية ، من حَيْثُ كثافَة الوجود الفلسطيني في المخيمات : (عين الحلة) و (الحيّة وميَّة) و (الرَّشيدية) و (البصّ) وغيرها . . .

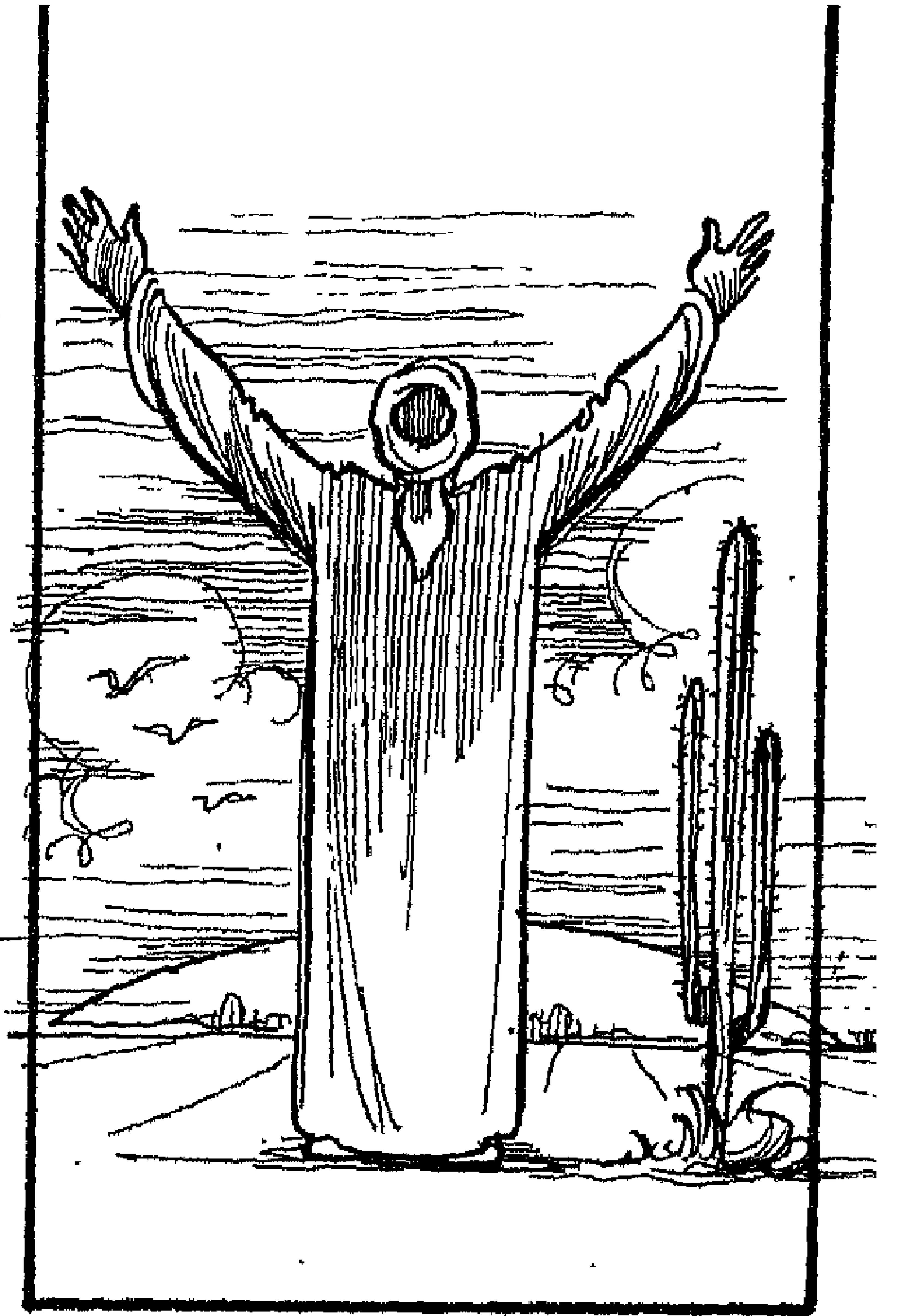
ثم ازداد القَلَق بسبب تواجُد الثورة الفلسطينية على الساحة الجنوبيّة بشَكْلٍ دفاعيٍ وتشكيلاتٍ هجومية . . .

وبعد حرب العاشر من رمضان سنة (١٩٧٣) م ، وسقوط حزْب الْعَمَل الإسرائيلي ومجيء تكتُّل « الليكود » إلى مقاعد السُّلْطة ، كان تفجير الصراع (الداخلي - الخارجي) اللبناني ، هدفا منْ أهداف المؤامره في ضرب الثورة الفلسطينية والقوى المتحالفة معها ، وإلهائها عن العدوّ الأساسي ، وحيثُ أنّ (التوازن) قد اخْتَلّ لغَير مصلحة المؤامرة ، كان الاجتياح الاسرائيلي لبعض أجزاء من الجنوب اللبناني سنة ١٩٧٨ ، ولكنه لم يدُم طويلا ، وإن أدّى بعض أهدافِه . . .

وكانت (القوات اللبنانية) - الجناح العسكري لحزبِ الكتائب - تتعامل مع إسرائيل على أكثر من صعيدٍ ، تخريبيّ بالطبع !!!

الجنوب اللبناني أكثرية إسلامية ساحقة ، وقاعدة استراتيجية للثورة الفلسطينية على الصعيد العسكري ، فما ضرَّ لوْ أن إسرائيل اجتاحتْه مرَّة جديدة ، وبعنفٍ وقوةٍ وقسوة ، أو اقتطعتْه من الوطن اللبناني ؟؟

ماضرّ لو أن التسلُّط الماروني ازداد واستفْحل ؟؟ أليْس هذا هُوَ الغرضَ الذي يسعى اليْه حزب الكتائب ، بالإضافة إلى



تسلم سُدّة رئـاسـة الجمهـوريـة على أسِنّة الحراب !!؟ عَفوًا . . . على مدافع الدبابات . . .

هذا كان الاجتياح ـ الاحتلال . . . ، عام ١٩٨٢ . . . ، ومـارافـقـه من مخازٍ ، وخيانات ، وآرتداع قُوات الرَّدْع !! ؟

وبدأت صَحْوة مابعدها صَحْوه . . .

واندفعت المقـاومـة الإسلامية تلقن إسرائيل ، وكُلّ الذين وراءها ، والعالم كُلّه أصدق الامثولات وأسْمى البطولات ، وتعلم الدنيا دَرْسًا في الجهاد . . .

ولِيْس هذا هُوَ المقصُـود وَحْـده ، ولا النتيجـة المتـوخّـاة وحْـدهـا ، ولكنَّ الأعظم والأكـبر ، والأهمّ أن إسرائيـل قد إستَعْدَتْ عليْها عُنصراً ظنّته هيّنا ليّنا . . .

ولسنـوات قادِمـة سوف تكـونِ الـدماء الجنوبية ، واليد الجنوبية ، والبندقية الجنوبية وسيْف الامام « على » ـ كرم الله وجهه ـ [ذو الفقـار] العـامـل الأسـاسى في إنهاء الوجود الاسرائيلى وزواله عن الارض المقدسة المغتصبة . .

هل تَصْدُق نبوءة « أينشتايْن » ـ صاحب نظرية النّسبة ـ !!؟

لقـد زارهُ « وايزمان » ـ أوّل رئيس إسرائيلى ـ بعد عام من قيام الدّولة الاسرائيلية ، وطلبَ اليْه أنْ يكون أول مواطن شرّف لدولة إسرائيل . . . ،

فقال « أينشتاين » :

أما أنا فلايُشرفُنى ـ أبدًا ـ أن أكون مواطنًا فى دَولةٍ لن تعيش أكثر من نصْف قرْن !!!

فإسرائيل بالنسبة الى الجنوب اللبنانى ، والعـدائيـة الجـديـدة من خلال الصحـوة الإسلامية ، كمن يحفر قبره بأسنانه . . . .

تُرى . . هل كلماتُنا هذه شَنشَنةْ وطَنْطَنة !!!

أم أن لها من الحقيقة نصيب ؟ ونصيب كبير . . .

انها تبقى فارغة المحتوى والمدلول فى غير إسقاطها على نماذج حية ووقائع دافعة تبعث فى القلُوب الأمـل ، وفى النفـوس ذكـرى أبناء المدرسة المحمدية فى الجهاد والجلاء . . .

[نزيه القـبرُصْلى] فتًى فى الخامسة عشرة من



عُمرُه ، من ابناء (صيدا) ، يَغْلى فؤاده إيمانـا وجـهـادا ، صلى ركعتين لله تعالى ، ثم حمل مدفعه الرشاش ، وكمن لدوريـة اسرائيلية عند ميناء المدينة ، فلما تبينت له خرج ووجه رصاصـه كالسيل المنهمر نحو جنود العـدو ، فسقط أربـعـة منهـم صرعـى ... ، وارتـبـكـوا ... وخـافوا ... وأطلقوا الرصاص غزيرا بكـل اتجاه ... وكان (نزيه) يردد : الله اكبر ... الله أكبر ... ، حتى إذا تعطل رشاشه عن العمل ... أمطروه بوابل من نيرانهم ... ، فسقط شهيدا .

[الشيخ راغـب حرب] من قريـة (جبشيت) ، إمام القـرية ... ، كان فعـلا راغـبـا فى حرب مع العدو ... وفى الشهادة !!! أيضا ....

كان سلاحـه الكلمـة ، وهى فى بعض الأحيان أشد وأخطر ... ، فلما يئسـوا من تهديـده ... وتشريـده ... واعـتـقـالـه ... وتعذيبه ... اغتالوه على باب داره ، وهو يردد :

ولست أبالى حين أقتل مسلما على أى جنب كان فى العمر مصرعى .

[محمد سعـد] الشـاب الـذى يحمـل (الماجستير) فى العلوم الإلكترونية ، ويحمل قلبا مؤمنا ، وعقلا تنظيميا راقيا .... ،

ترك عروسـه ليلة خطبته ليقوم بما هو أهم ، وكان مع القدر على موعد ... لقد أعيا اليهود ، وأرق مضاجعهم ، فاغتـالـوه مع بعض رفـاقـه فى تفجير « حسينيه » بلدة « معركة » مقر التنظيم الجهادى ....

قالت أمه بعد استشهاده :

- إن عروس « محمـد » من الحـور العين ، لانقبل عزاء ... ولكن نقبل من الناس تهنئة وتبريكا ...

واخيرا ومنذ أيام قلائل ...

[سناء محيدلى] الفتاة ... ذات الستة عشر ربيعـا ... ، التى فجـرت نفسها فى سيـارة وسط رتـل من الـدبـابـات والمصفحات الإسرائيلية ...

ألاتعيد إلى الاذهان اسم « أم عمارة » و « خولة » ... أو « أم سليم » وغيرهم ...

إن المـدرسـة المحمـدية فى الجهاد قائمة .. مستمرة ... دائمة ... إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

(لبنانى)

﴿ سُبحان الذى أسرىَ بِعَبدِهِ لَيلا مِنَ المسجد الحرام إلىَ المسجِدِ ٱلْأَقْصَا الذى بارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ من آياتِنَا ، إنَّهُ هو السميع البصير ﴾ (الإسراء - ١)

﴿ .. عَلَّمَهُ شديدُ القُوىَ . ذو مِرَّةٍ فاسْتَوى . وهوَ بالأُفُقِ الأعْلىَ . ثم دنا فَتَدَلى . فكان قَابَ قَوْسَينِ أَوْ أَدْنَى . فأوحىَ إلى عَبْدِهِ ماأوْحَى . ماكذَبَ الفؤادُ مارأىَ . أَفَتُمارُونَهُ على مايرى ؟ ولقد رآهُ نَزْلَةً أخرى . عِنَد سدْرة ٱلْمُنْتَهى . عندها جَنَّةُ المأوَى . إذ يَغْشى السِّدْرَةَ مايَغْشَى . مازَاغَ الْبَصرُ وماطَغَى . لقد رأى من آياتِ رَبِّهِ الكبرى ﴾ (النجم ٥ - ١٨)

رسالة إلى أمتى

أمتى الحبيبة : فى هذا العام من أعوام الحقبة الإسرائيلية المفروضة عليك بالقوة وبالمؤامرات وبالمعاهدات أراك تريدين الاحتفال بالسابع والعشرين من رجب !! ولاأقول بالإسراء والمعراج !! استحياء من البراق النبوى .. واستحياء من صاحب الذكرى والحديث .. وحيث أنه لم يعد لدينا سلم قصير أو طويل .. نرتفع به وعليه من حضيض واقعنا فضلا عن أن نرفع به وعليه غيرنا .. فمعذرة يامعراج الرسول !!

ياأمتى الحبيبة : هل تعرفين حقيقة الحدث الذى تريدين الاحتفال بذكراه ؟ أتعرفين معنى الكلمات ، ومدلول الرموز ، وإيحاء المشاهدات ، ومضمون الآيات ؟

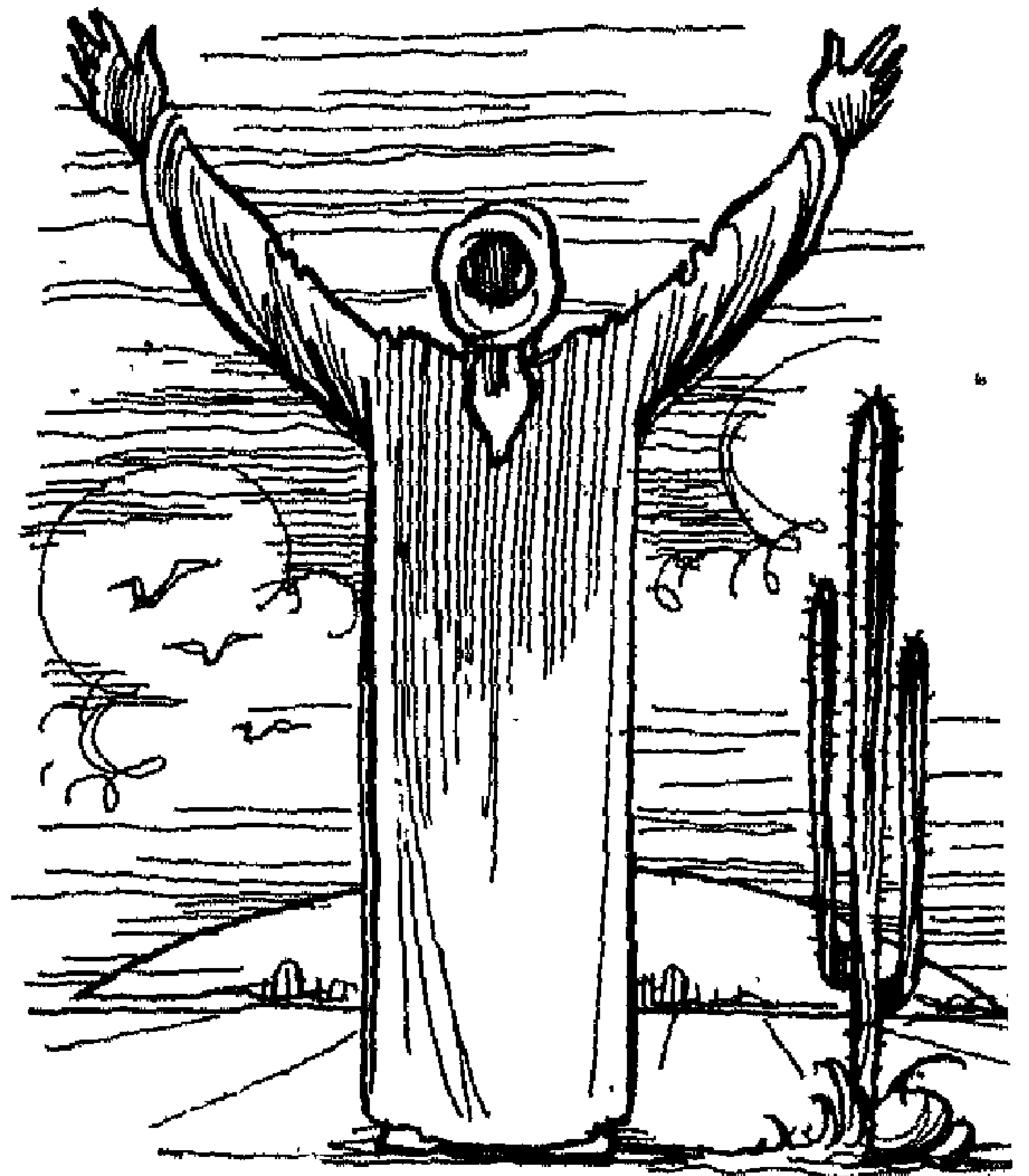
سامح الله الشيوخ الذين يديرون فى كل عام نفس الأشرطة الباهتة و (يزعقون) فى المساجد .. ويصيحون من أعلى المآذن بهالا يوقظ نياما .. ولايحيى مواتا .. والمهم ألا يزعجوا ملكا ولاسلطانا .. فصار لسان حال المساجد الشاهقة سخرية من أقزام المسلمين .. ولسان حال المآذن الشاهقة همس قرب السماء الأولى إلى صاحب الذكرى : أن

يا أمتى : *أما شق صدر النبى ليلة الحدث* وغسله وإخراج شىء منه : فذلك يعنى أن يشق كل أتباع محمد صدورهم لتنظيفها تمهيدا لمرحلة التغيير « إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم » . . ويعنى « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » . . ويعنى (لاتحاسدوا ، ولاتناجشوا ، ولاتباغضوا ، ولاتدابروا) . . ويعنى (استووا ، ولاتختلفوا فتختلف قلوبكم) . . ويعنى : (ولاتؤمنوا حتى تحابوا . .)

وأما المسجد الحرام يا أمتى فقد رفع الخليل والذبيح قواعده إعدادا وتجهيزًا للبديل وتم ذلك بوحى وتوجيه من الله حيث علم مسبقا بمآل الأمة الإسرائيلية . . وصنعت نواة العاصمة الجديدة (مكة) التى سيخرج من أحشائها فيها بعد الرسول الخاتم . . وتستكمل (يثرب) ضيافة المهاجر ، وحضانة بذور الأمة الجديدة التى تتسلم العهدة الإسرائيلية . . وتظل الأمة الأخيرة مهيمنة وداعية للمساجد الثلاث حتى يأتى أمر الله !

إنه يا أمتى درس الرمز ، ورمز الدرس للعاملين فى حقل الدعوة الإسلامية ليجهزوا الركائز والقواعد باستمرار فى النفوس وفى المواقع . . خاصة إذا استشعروا عدوى الفساد والانحراف تسرى فى الركائز والقواعد الحالية . . أو القديمة !!

وأما البراق يا أمتى : فهو رمز السرعة فى الأداء وفى الانطلاق فى الاتجاه الأمثل . . وهو



أمتك اليوم غثاء . . . يحبون الحياة ، ويكرهون الموت !!

هل تعرفين يا أمتى : شق الصدر ، والمسجد الحرام ، والبراق ، والمسجد الأقصى ؟ والليل ؟ ومنازل الرسول فى الإسراء ؟ وجمع الرسل وصلاة النبى بهم ؟ والمعراج ؟ واستقبال الرسول فى السموات من رسل وأنبياء مخصوصين ؟ ورؤية النيل والفرات عند سدرة المنتهى ؟ وصور العذاب والنعيم ؟ وآخر المكذبين بحديث وحدث وحقيقة الإسراء والمعراج ؟

رسالة إلى أمتي

إيحاء بضرورة قطع المسافات . . واعتماد الوسائل لاختراق الزمن ، والأماكن فى طلب العلم ، وتحصيل المنافع ، وتحقيق المصالح . . ثم العودة والرجوع إلى الأوطان حيث منطلقات العمل لتبليغ العلم ونشر الدعوة والمرابطة على الثغور . . ثم البراق أيضا هو امتطاء أسرع وسائل الجهاد لحسم المعارك ونجدة المجاهدين . . واستنقاذ المقدسات لقد كانت ناقة عمر يوم توجه لاستلام مفاتيح القدس والأقصى براقية !!

ولقد كان الجواد الذى امتطاه صلاح الدين يوم فتح القدس براقيا !! كذلك كانت خيول المدائن والقادسية واليرموك وحطين وعين جالوت وكذلك كان جنود العاشر من رمضان براقيين . . وكل هؤلاء ينتمون إلى السابع والعشرين من رجب حيث كانت المهمات استلام العهدة الإسرائيلية . . وقطع الفساد الإسرائيلى والصليبى على السواء !!

وأما المسجد الأقصى ياأمتي : فكان منتهى الإسراء وملتقى الأنبياء لبلورة رمز تأصيل الإسلام فى خلقته الأخيرة ، وتصديق الرسول الخاتم ، والاعتراف الكامل الشامل بالأمة الأخيرة المهيمنة . . . ثم كان هذا الملتقى أيضا لإعطاء عاصمة الإيمان الجديدة (مكة) صفتها الشرعية ، ومهمتها الرسالية من قلب عاصمة الإيمان القديمة (المسجد الأقصى) . . ثم كان هذا الملتقى فى القدس أيضا . . لتأصيل معنى بقاء الحماية والهيمنة الإسلامية على القدس كلها !! بالعربى : أن تستلم الأمة الجديدة الأخيرة أهم ممتلكات، ومقتنيات وأهم آثار وتراث ، ودرة ولؤلؤة التاج الإسرائيلى حيث لم يعد بنو إسرائيل صالحين لأى شىء يتصل بالرسالات وبالمقدسات !!

وأما الليل ياأمتى : فهو رمز التعبد والتهجد . . فيه إسراء كل مسلم ومعراج كل مؤمن لمن أراد !! « قم الليل إلا قليلا . نصفه أو انقص منه . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا » . « ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا » . « ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا » . فليس هو الليل الأحمر ياأمتى !! وليس هو ليل الأشباح والأرواح . . وليس هو ليل الهواجس والوساوس . . وليس هو ليل الكوابيس والمواويل . وعليك ياأمتى تطهير الليل ممن وسخوه . . ليعود إسرائيا معراجيا لكل أبنائك !!

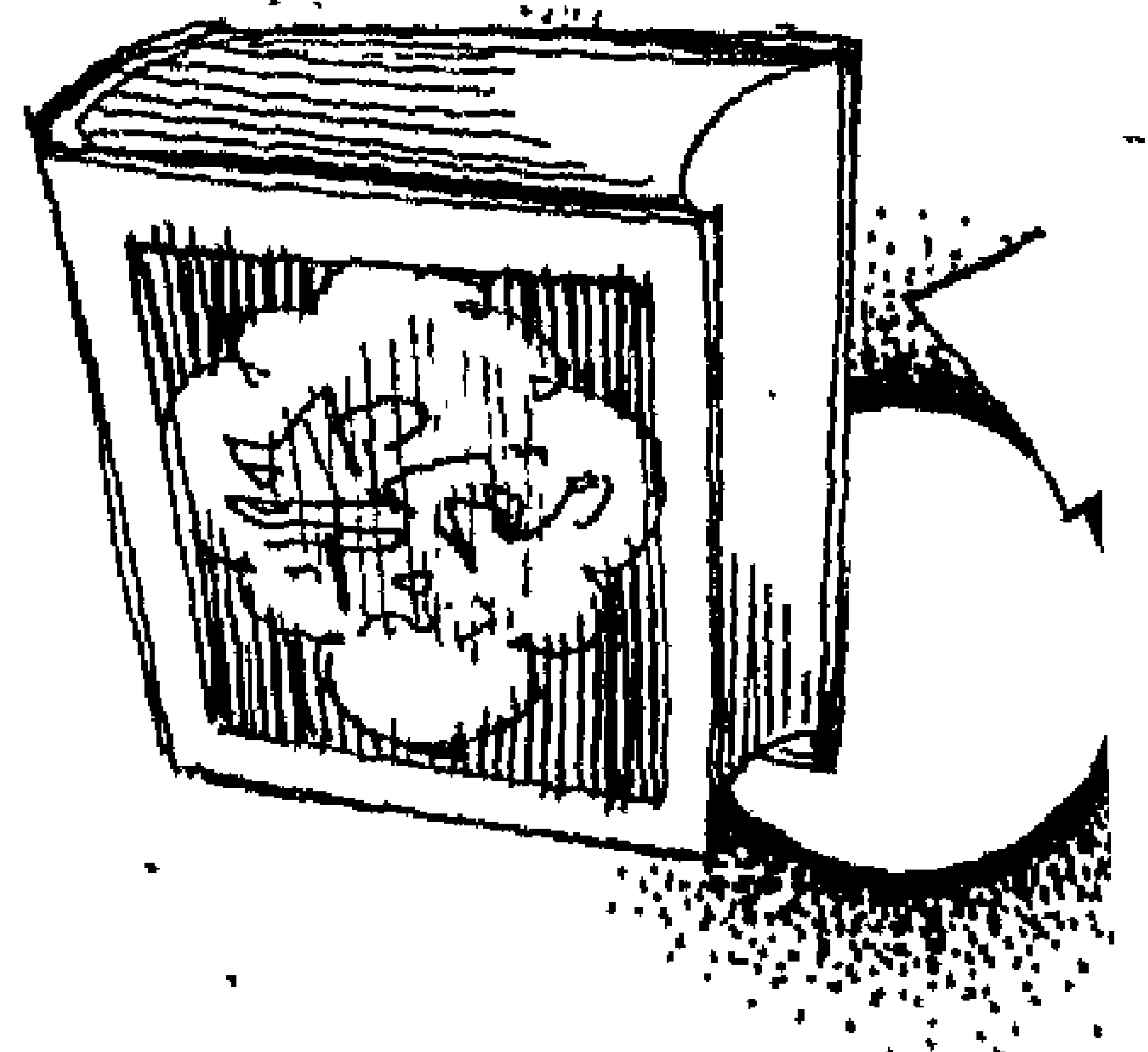
وأما منازل الرسول فى الإسراء ياأمتى : فقد نزل وصلى بيثرب . . وإليها كانت المهاجرة !! ونزل وصلى بمدين قرية شعيب عند شجرة موسى ليكرم الشباب المهاجر ، العفيف المجاهد ، ويكرم الحياء فى شخص الفتاتين اللتين لم تزاحما القوم فى مشاغل

الحياة !! ونزل وصلى بطور سيناء حيث شهد موضـع التكلم وحيا موضـع التنزيـل .. وليضم سيناء إلى العهدة الإسرائيلية المنقولة إلى أمته !! ونزل وصلى ببيت لحم حيث ولد عيسى .. وهو أيضا استلام لتركة المسيح بدءًا من قرية المسيح وانتهاء بكل صومعة يسكنها راهب أو كاهن .. وكـل حيازات كنـائس المشرق والمغرب فى رعاية وتحت هيمنة النبى الخاتم والأمة الخاتمة !!

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ..)

ويقـول التـاريـخ : ثم دخـل عمـر بن الخـطاب .. فصـلى .. ثم دخـل صلاح الـدين .. فصـلى .. ثم جاء هرتـزل .. وبلفـور .. ودخـل ابـن جوريـون .. ووايزمان .. وكاهانا ليمنعوا الصلاة !!

وأما المعراج يا أمتى : فقد شهد لقاءات فردية .. واجتماعات مغلقة بين الرسول ، وأنبياء ورسـل مخصوصين : آدم .. عيسى ويحيى .. يوسف .. إدريس .. هارون .. موسى .. إبراهيم .



قال ابن حجر : قال السهيلى : الحكمة فى الاقتصـار على هؤلاء (الـرسـل والأنبياء) المذكـورين للإشارة إلى ماسيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومـه من نظير ماوقـع لكل منهم ! فأما آدم فوقـع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة إلى الأرض ، بما سيقع للنبى صلى الله عليه وسلم من الهجرة إلى المدينة !! والجـامع بينهما ماحصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ماألفه من الوطن ثم كان مآل كل منهما أن يرجـع إلى وطنه الذى أخرج منه ! وبعيسى ويحيى على ماوقع له من أول الهجرة من عداوة اليهود ، وتماديهم على البغى عليه وإرادتهم وصـول السوء إليه ! وبيوسف على ماوقـع له من إخوتـه من قريش فى نصبهم الحرب له ، وإرادتهم هلاكه ، وكانت العاقبة له ، وقد أشار إلى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح :

أقول كما قال يوسف : لاتثريب عليكم ! وبـإدريس : على رفيـع منزلتـه عندالله ! وبهارون على أن قومه رجعوا إلى محبته بعد أن آذوه ! وبموسى : على ماوقع له من معالجة قومـه ، وقـد أشـار إلى ذلـك بقوله : أوذى موسى بأكثر من هذا فصبر !

وبإبراهيم فى استناده إلى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم فى آخر عمره من إقامة منسك الحج وتعظيم البيت .. وقال ابن المنير إن فى معنى وجـود الخليـل إبراهيم فى السماء السابعة معنى لطيفا وهوما ماتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فى السنة السابعة !! ثم رأى رسول الله صلى الله عليه



وسلم ياأمتى عند سدرة *المنتهى أربعة أنهار* . نهران باطنان ، ونهران ظاهران (فقلت ماهذا ياجبريل ؟ قال : أما الباطنان فنهران فى الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات)

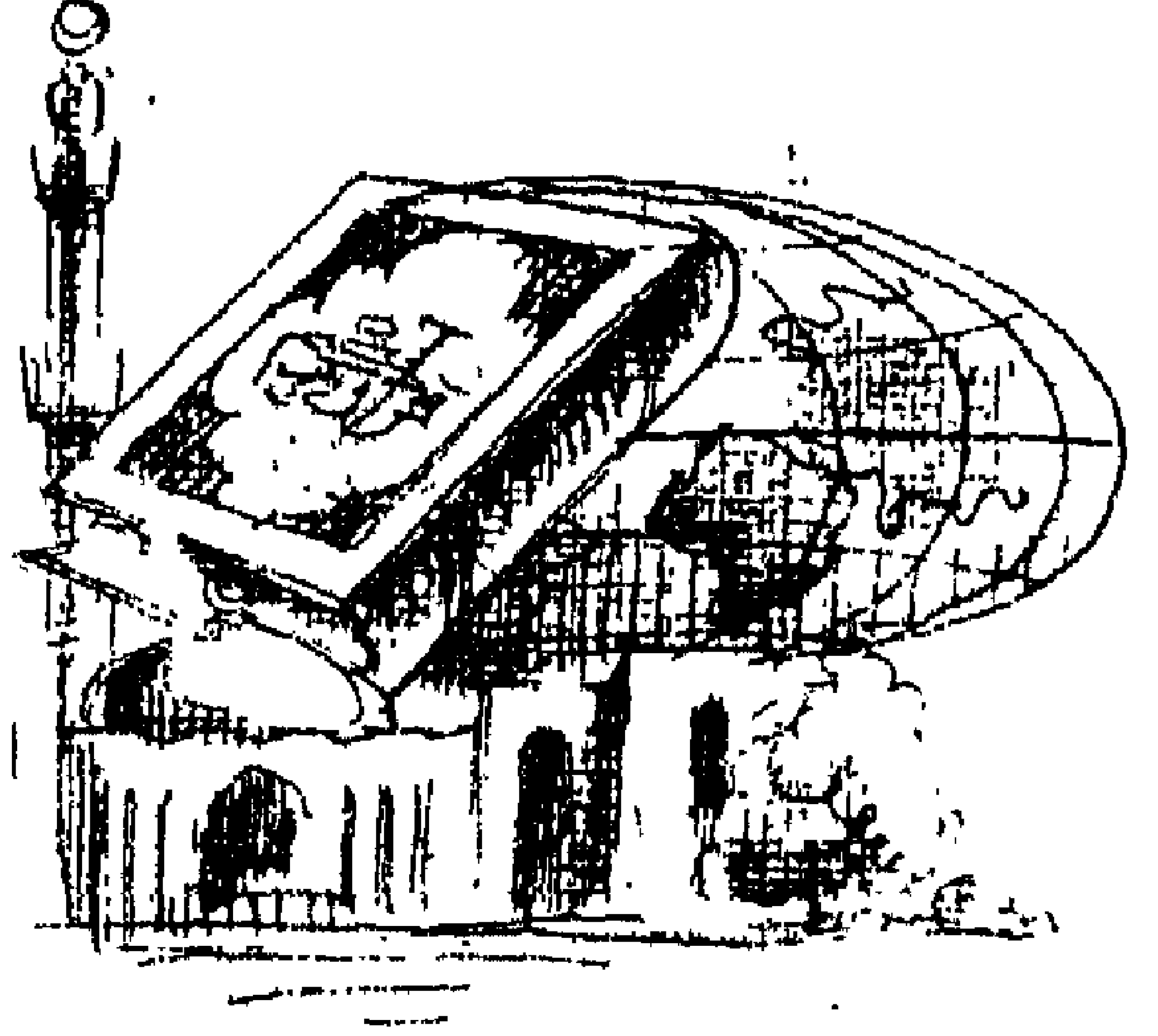
ياأمتى : إنه الرمز الجغرافى لمنطقة المقدسات : يحدها من الشرق نهر الفرات ، ومن الغرب نهر النيل . . وهكذا تسرق إسرائيل هذا الرمز لتجعله عليا لحدود دولة صهيونية من النيل إلى الفرات !! إسرائيل تسرق الرمز . . وتحاول سرقة وخطف النيل والفرات فهل يكون النبع من سدرة المنتهى والمصب فى إسرائيل ! ؟

إنها مصر والشام والعراق . . أمناء على النهرين ومابينهما والمسلمون كلهم متضامنون . . كلهم ياأمتى مطالبون بالحفاظ على النهرين من التلوث والتهود . . تكريما لمنبعهما وحفظا لمصبهما . قال النووى : إن أصل النيل والفرات من الجنة ، وأنهما يخرجان من أصل سدرة المنتهى ثم يسيران فيها ، ثم يخرجان منها . . وهذا لايمنعه العقل !!

لذا فقد وجب إنزال الراية الإسرائيلية من على ضفاف النيل حتى نبدأ الاحتفال بالسابع والعشرين من رجب !!

- *ياأمتى : وفى المعراج* . . فى السموات مر الرسول بالمجاهدين يزرعون ويحصدون . . ثم يعود الزرع كما كان !!
- ورأى المتثاقلين عن الصلاة ترضخ رءوسهم بالصخر !!
- ورأى الذين لايؤدون الزكاة على عوراتهم رقاع يسرحون كالأنعام !!
- ورأى الزناة يأكلون لحما نيئًا خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا !!
- ورأى خائن الأمانة يجمع حطبا ولايستطيع حمله !!
- ورأى خطباء الفتنة تقرض ألسنتهم وشفاههم وكلما قرضت عادت !!
- ورأى صاحب الكلمة الخاطئة الكاذب ثورًا يخرج من ثقب صغير ويريد الرجوع فلا يستطيع !!
- ورأى أكلة أموال اليتامى مشافرهم كالإبل يلتقمون الحجر فيخرج من أسافلهم !!
- ورأى فى السماء الدنيا رهجا (غبارًا)ودخانا وأصواتا . . وعرف أنها الشياطين يحومون على أعين بنى آدم يشغلونهم ويلهونهم فلا يتفكرون فى ملكوت السماوات والأرض . . !!

فهذه ياامتى صور ، وبيانات ، لخصال ، ونظم ، وأعمال ، وأحوال ، فلايظن أبناؤك ياأمتى أنها زواجر للأفراد وحسب ! كلا . كلا : إنها بالمقام الأول توجيه للقيادة والحكومة لتصوغ جوانب الحياة كلها على هديها . . وقد تنزلت بها آيات وتشريعات بعد عدة سنوات



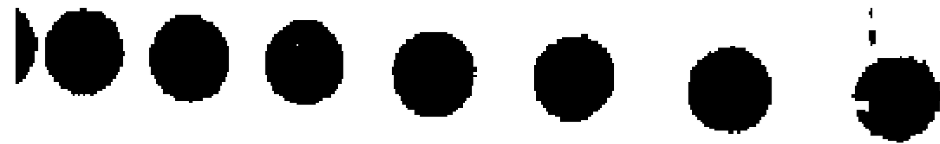
من الحدث .. فأقامت الدولة ، وأنشأت الأمة .. ولاتزالين يأمتي تحملين اسمها ، وتاريخها وتركتها .. دون مضمونها .. يعني

دون السيف والتاج !! فقد سقط السيف من يدك ، والتاج (المصحف) من على رأسك سنة أربع وعشرين ومنذ ذلك الحين لم يعد

الأفراد يرتدعون ولايأتمرون بزواجر المعراج .. ولابزواجر القرآن !!

ثم يأمتي : أتذكرين يوم كذب الكفار بحديث الإسراء والمعراج ! ؟ إنه لم يكن غريبا ولاشاذا أن يكذب به من كذّب صاحب الحدث .

عبد القادر أحمد عبد القادر



كتاب الشهر

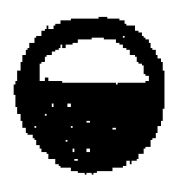
محمد قطب

مذاهب فكرية معاصرة



ـ باتساع رقعة حياتنا تغلغلت المذاهب الفكرية المعاصرة ، وأصبحت معظم العقول المقروءة والمسموعة فى عالمنا متلبسة بهذه المذاهب . . لكن . . تصدت بعض الأقلام الواعية لهذه الأفكار وكشفت أسسها الواهية وقصورها الحاد ، ومن أكثر هذه الأقلام بلاغة وقدرة على العرض وتنظير البدائل قلم الأستاذ محمد قطب (شقيق الشهيد سيد قطب) فى كتابه الأخير الضخم « مذاهب فكرية معاصرة » [٦٥٠ صفحة] . ففى هذا الكتاب عرض وتقويم لسبعة من المذاهب ـ الأوسع انتشارا ـ مع التركيز على الظروف التى أدت إلى نشأتها وتشكلها على صورتها الراهنة .

ويشير الكاتب ـ بداية إلى أن هذه المذاهب هى انعكاس لظروف محلية بحته فى أوربا وليست ـ كما يروجون ـ أفكاراً أصيلة ترتبط بذات الانسان . ولعل التمهيدين الأول والثانى هما من أخطر فصول الكتاب وأكثرها تميزا .



التمهيد الأول : الدين والكنيسة . نبذة تاريخية

لم تعرف أوربا قط دين الله المنزل على حقيقته الربانية . . ويقول فشر المؤرخ الانجليزى : إن حكمة الكنيسة المسيحية هدت آباءها الأولين إلى قبول مالم يستطيعون له منعا من قديم العادات والتقاليد يستطيعوا ، بدليل استقبال الكنيسة لمبدأ تعدد الآلهة الراسخ بين شعوب البحر الأبيض المتوسط » .

● كان الخطأ الأول للكنيسة هو تشويه الدين وكان الخطأ الثانى عزل العقيدة عن الشريعة واتخاذ الدين عقيدة فقط وترك القانون الرومانى يحكم الحياة . . بينما الدين المنزل من عند الله هو دائما عقيدة وشريعة فى ذات الوقت ويستوى فى ذلك الدين المسيحى وغيره من الأديان السماوية حتى يأتى الرسول الأخير صلى الله عليه ووسلم فيحتكموا جميعا إلى شريعته .

● لقد كان الدين المسيحى ـ بصورته المشوهة ـ غير صالح للحياة ـ لابتعاده عن عقيدة التوحيد بينما التوحيد هو الميزان الذى يضبط النفس والحياة ، وفى عقيدة التوحيد تكون الحاكمية للبشر ـ جزئيا أو كليا ـ وحين تكون الحاكمية لله يكون العدل ورشد الحياة . . فالتوحيد يشمل العقيدة والشريعة معا .

● وقد مارست الكنيسة طغيانا روحيا من قبل رجال الدين فالطفل لا يعد مسيحيا حتى يعمد على يد كاهن ومن ثم تبدأ حياة المسيحى بتلك الوساطة الكهنوتية ثم يظل حياته كلها مرتبطا بالكاهن فهو الذى يزوجه وهو الذى يصلى به صلاة الأحد فى الكنيسة ، وهو الذى يتقبل اعترافه بخطاياه ويتقبل توبته (وإلا فلا توبة وومن ثم لا غفران ثم هو الذى يصلى عليه حين يموت وما أعجب أن يلقب البابا بلقب « قداسة » وانه المتحدث باسم الرب الإله فى الأرض . وقد صور ديكنز فى قصة المدينتين هذا الاذلال الروحى الذى تمارسه الكنيسة على الناس . أضف إلى ذلك أسرار الكنيسة المغلقة إلا على فئة معينة من الناس ، وهذا أثر وثنى ـ حيث انها وهم لا أساس له على الاطلاق وكان ذلك عند ديكنز من مقدمات الثورة الفرنسية .

لقد كان أكثر رجال الدين ممن فتنوا بالدنيا ونسوا الآخرة ولم يكونوا من أهل التقوى والزهد حتى أصبحت الكنيسة من أكبر ملاك الأراضى والاقطاعيين فى أوربا . وبذلك أجرمت الكنيسة فى حق دين الله جريمتين الأولى عزوفها عن تطبيق شريعة الله والثانية أنها أخضعت الناس لهواها وجعلت من رجالها أربابا من دون الله وساندت الكنيسة ألوان الظلم المتمثلة فى الاقطاع .

أيضا سعت الكنيسة لفرض طغيانها على العلم وبدأت الزوبعة حين قال العلماء بأن الأرض كروية وانها ليست مركز الكون فحاربتهم الكنيسة وأحرقت من أحرقت . . ويشير المؤلف إلى حقيقة هامة وهو أن المؤرخين أغفلوا عن عمد ان العلم الذى قامت الكنيسة بحربه كان آتيا من مصادر اسلامية وكان يحمل معه خطر انتشار الإسلام فى أوربا ومن ثم انهيار الكنيسة وكان « تأليه الطبيعة » سواء فى العلم أو الفن أو غير ذلك ـ هو المهرب من إله الكنيسة الذى تستعبد الناس باسمه . .

ثم يعرض الكاتب لمهزلة الرهبانية وفضائحها

ومهزلة صكوك الغفران وكانت حصيلتها تذهب إلى البترف الماجن ، ثم مأساة ضحايا محاكم التفتيش من المسيحيين فى أوربا ومن المسلمين فى الأندلس .

لقد فقدت الكنيسة مبررات قيادتها . .

التمهيد الثانى : دور اليهود فى إفساد أوربا

يحرص الكاتب منذ البداية على أن يضع اليهود فى حجمهم الحقيقى فيقول : « اليهود لا ينشئون الأحداث كما يزعمون لأنفسهم وكما يتوهم الذين تبهرهم سيطرة اليهود فى الوقت الحاضر . ويذكرنا بعقيدة اليهود وسعيهم إلى استعباد البشر واباحة قتل غير الاسرائيليين ونشر الإلحاد وقد اغتنموا فرصة قيام الثورة الفرنسية التى أودت بالاقطاع وزلزلت كيان الدين ، وافادوا من الثورة الصناعية عن طريق اقراض الصناعات بالربا وكانت فكرة المصرف (البنك) فكرة يهودية بحتة واعلنت فى « فرنسا الثورة أول حكومة لا دينية فى العالم المسيحى ، لقد تسلم اليهود اقياد أوربا ووضعوها بين ذراعى كماشه هائله احدى دراعيها نظرات (علمية !) زائفة تحارب الدين والأخلاق والتقاليد (على يد ماركس وفرويد ودركايم) والذراع الأخرى كانت المرأة المتحررة اقتصاديا والمتحللة من سلطان الأخلاق . لقد جرد اليهود حملاتهم على الفتاة لتكون قليلة الحياء فى المدرسة والجامعة والعمل وزرعوا فيها الاحساس بأن الدين والتقاليد حرب عليها وتحت ستار التعليم فرضوا حتمية الاختلاط (فى التعليم والعمل) وما جره من بلاء عظيم

وركز اليهود جهود الافساد على الطبقة المتوسطة حتى تتسرب عدوى الفساد إلى المجتمع كله ، وأسرعت الضربات : الاختلاط ، ونشاط موجات المودة وتزين المرأة خارج بيتها وخرافة الصداقة من أجل الزواج ثم الاستهانة بفكرة الزواج نفسها ، وكثرة الحديث عن الجنس والكبت الجنسى وأصبح الجنس سهلا وبديلا متاحا عن الزواج . ان اخراج المرأة من البيت أحدث دمارا عنيفا فى المجتمع وكان غياب الأم عن البيت هو العامل الوحيد فى تحطيم الاسرة وتشريد الأطفال بالاضافة إلى غياب سيطرة الأب والأخطر من ذلك محاربة الميل الفطرى إلى تكوين الأسرة .

ويتساءل المؤلف : ما قيمة العفة ؟ من ذا الذى يحرص عليها اليوم ويحذر من الطفح الجنسى الذى اشعلته عوامل منها السينما - وهى مؤسسة يهودية - الأصل والتى تحولت كما هو مخطط لها إلى ماخور كبير .

أيضا أفاد اليهود من تعمد النظام الاقتصادى - بل سعوا إلى تعقيده - حتى ينعكس على الحياة الاجتماعية وتفسح العلاقات الأسرية . وتكتمل الدائرة الخبيثة بظواهر الادمان على المخدرات

وزيادة الجريمة وحوادث الانتحار وأمراض القلق النفسى واللجوء الى العيادات النفسية ومعظم القائمين عليها من اليهود الذين يزيدون

حالات مرضاهم تعقيدا او افسادا بالتوجيه الى الاباحة الجنسية وما إلى ذلك .

لقد اخترق اليهود العالم المسيحى لغياب الدين الحقيقى وعن طريق العالم المسيحى بدءوا ينفذون إلى العالم الإسلامى بالأذى وليس بتحريف الدين أو تشويهه لوجود دين حقيقى منزل من عند الله هو الإسلام . وتأتى المسئولية العامة للأمة الإسلامية فى انقاذ نفسها وانقاذ البشرية لأن مهمتها تخطت حدودها إلى كافة البشر لكن الذى حدث أن أوربا بجاهليتها وفسادها ملأت الفراغ الذى خلفته الأمة الإسلامية بتخليها عن رسالتها وأتاحت لليهود نشر سمومهم فيها . . والحل فى كلمة هو عودة المسلمين إلى الإسلام حتى ينتهى دور اليهود فى الأرض ويعودوا إلى حجمهم الطبيعى وهو أمر مقضى بإذن الله كما بينه كتاب الله . فكلمة الله فيهم الذلة المضروبة عليهم وتلك هى القاعدة أما الاستثناء فهو التمكين لهم وهم الآن فى قمة الاستثناء .

الديمقراطية

كانت المظالم المتراكمة من قبل الملوك والأباطرة والكنيسة هى التى سببت الثورة الفرنسية بعد أن هيأ لها فى نفوس الأوربيين الاحتكاك بالمسلمين فى ذلك الوقت ، لكن دور الكنيسة المعادى للإسلام لم يسمح باتخاذ الإسلام كحل فى أوربا ، فارتدت أوربا إلى التراث الاغريقى الرومانى بحثا عن بديل . ووقع اختيار أوربا على الديمقراطية بديلا عن الاقطاع ، ورغم ذلك كله تسللت اشياء كثيرة من الفقه المالكى إلى القانون المدنى الفرنسى بالاضافة الى تأثير العلوم الإسلامية التى كانت تدرس فى جامعات اوربا آنذاك .

واستطاعت الديمقراطية أن توفق بين الطبقة الرأسمالية وطبقة الشعب والشعارات التى وضعتها الماسونية اليهودية للثورة الفرنسية وهى الحرية والإخاء والمساواه . وكانت الديمقراطية رغم انها لم تولد على تلك الصورة ، وبالتالى ليس من المفروض أن توجد تلقائيا فى أى بلد على هذه الصورة ونفس الشىء حدث بالنسبة للتعليم العام الذى أصبح مجانيا ، وكذلك بالنسبة للحقوق السياسية مثل حق الانتخاب وحق الترشيح حيث كان المرشح فى البداية ينبغى أن يكون مالكا لنصاب مالى معين فضلا عن نفقات الدعاية الانتخابية الباهظة واستخلص الشعب كذلك لنفسه حق معارضة الحكومة الذى كان يعد جريمة فى ظل الديمقراطية الأولى .

لكن للديمقراطية وجه آخر ينبثق من أن الرأسمالية، هى الوجه الاقتصادى للديمقراطية الليبرالية ، كما أن الديمقراطية الليبرالية هى الوجه السياسى للرأسمالية ولقد وصل الأمر الى أن أصبحت الرأسمالية هى صاحبة النظام كله وهى المستفيد الأول منه ، ومن الشواهد على ذلك أن الرأسمالية هى التى تملك وسائل الاعلام - من صحافة واذاعة وتليفزيون وغيرها - وبالتالى تشكل الرأى العام على مقتضى مصالحها الخاصة .

ومن تحليل أصوات الواقع التاريخى يصل الاستاذ محمد قطب إلى أن الحرية الحقيقية التى تتيحها الديمقراطية والتى كأنما انشئت من أجلها هى الحرية الشخصية : حرية الإلحاد وحرية الفساد الخلقى ، إنها حرية الحيوان لا حرية الانسان .

لقد أصبحت الديمقراطية، أداة ضخمة لاتلاف إنسانية الانسان بإعطاء الفساد الديني والفساد الخلقي شرعية كاملة وجعل ذلك جزءا أصيلا من مفهوم الديمقراطية ومفهوم الحرية ، وهي أيضا لعبة اليهودية الكبرى لتنفيذ مخططاتها كلها ، مع ايهام الناس انهم يتصرفون من تلقاء أنفسهم أو حسب رغباتهم الخاصة . وشيئا فشيئا ينسى الناس أن الحرية الحقيقية لا تكون إلا بالحكم بما أنزل الله لأن الحكم بغير ذلك يقسم الناس إلى أرباب وعبيد ، أرباب يشرعون وعبيد ينفذون ذلك أن المعبود في الديمقراطية الليبرالية ليس هو الله ، فالمعبود فيها هو الدولار والانتاج والصالح العام والعلم والآلة والمودة والشهوات والهوى . . . الخ .

إن الذي جاء به الإسلام في تقرير حرية الإنسان أعظم بكثير من كل ما أتت به الديمقراطية بعد الصراع الممتد الذي قامت به الشعوب لاستخلاص حقوقها . ونعيش مع المؤلف في تحليله المتأني للعديد من المعطيات في كل من الديمقراطية والإسلام مثل الحرية السياسية وحق التعليم وحق التعبير عن الرأي وحق العمل ، فنجد أن الإسلام قد قرر الصورة المثلى لكل الحقوق ، ومن ذلك حق العمل الذي أكرهت عليه الدول الديمقراطية بسبب الحاح العمال ... والخوف من الشيوعية بينما قرره الإسلام دون مطالبة من أحد ودون صراعات في المجتمع .

لقد وضع الرسول صلى الله عليه وسلم قواعد مسئولية الدولة عن جميع رعاياها إما بإعطائهم فرصة كريمة للعمل وإما بإعالتهم من بيت المال . وهكذا نجد أن ما جعلته الديمقراطية حقا مكتسبا وناضلت الشعوب من أجله جعله الإسلام واجبا وقرره قبل الديمقراطية بأكثر من ألف عام بشكل أفضل وأعمق .

وينبه الكاتب إلى أن العالم الإسلامي به كتاب ودعاه مخدوعون في الديمقراطية فيقولون : نأخذ ما فيها من خير ونترك ما فيها من شرور فنقيدها بما أنزل الله ولا نبيح الإلحاد والتحلل الخلقي والفوضى الجنسية ، لكنها عندئذ لن تكون ديمقراطية ؛ انها ستكون الإسلام . . وعندئذ سيقول أنصار الديمقراطية ان هذه ليست الديمقراطية التي نعرفها ، اذن لماذا نصر نحن على تسمية نظامنا الذي نريده باسم الديمقراطية ؟ لماذا لا نسميه بالإسلام ؟!

إن العودة إلى الديمقراطية تحتاج الى جهاد وتضحيات وتربية جيل . اذا كان لابد من التضحيات في الحالتين أفليس الأولى أن يكون الجهد في سبيل الخير الحقيقي ، في سبيل الإسلام . . ومن كان يرى أن مشوار الإسلام أطول فليذكر أن الديمقراطيات ذاتها في سبيلها إلى الانهيار بما تحمل من عوج وانحراف في أصل النظام . . وسيبقى الإسلام . . سيبقى لأنه دين الحق .

لكنني أتساءل تساؤلا أعتقد أنه لا يتعارض مع وجهة نظر المؤلف وهو أنه للوصول إلى نظرية سياسية واجتماعية واقتصادية اسلامية متكاملة

تتعامل مع الواقع بكل تراكماته لا ينبغى بحال أن نغفل التجارب الانسانية التاريخية الطويلة والنظريات المختلفة المؤثرة سواء تلك التى تتفق معنا أو نختلف معها ، بحيث نجعلها هامشا ضروريا لا نجد غضاضة فى الافادة منه اذا دعت الحاجة - ولو بالتصدى لها - على أن يكون عمادنا الرئيسى فى تلك النظرية الإسلامية وملاحقها التنفيذية هو المصادر الإسلامية . .

الشيوعية :

يتناول المؤلف الشيوعية كتصور شامل للكون والحياة والانسان ولقضية الألوهية وليست كمجرد مذهب اقتصادى بحت. ونتعرف بافاضة على نظرية الشيوعية العامة كما قدمها أصحابها وذلك على النحو المألوف المطروح فى آلاف الكتب التى عالجت هذه النظرية .

وفى فصل بعنوان تقويم النظرية المادية يتصدى لأسس الشيوعية على ضوء العلم الحديث والمنطق والدين ليبين خلل هذه النظرية وما تمتلىء به من مغالطات تاريخية وفكرية وكيف أن المطلوب من نشر هذه النظرية هو نشر الإلحاد وتحقير الانسان وإزالة الكرامة عنه - ذلك الانسان الذى خلقته المادة ليتحقق المخطط الكبير . . مخطط استحمار الأميين لحساب اليهود .

إن التصور الشيوعى للانسان - على ضوء الحتميات الثلاث المادية والاقتصادية وبالتاريخية التى ابتدعوها تعنى الالغاء بالكامل لكيان الانسان فيصبح مجرد أداة فى يد تلك الحتميات ، ومن ناحية أخرى لم تتحقق هذه الحتميات - تاريخيا - سواء فى تجربتى روسيا والصين أو فى غيرهما . وينتهى الكاتب إلى اطلاق تسمية صائبة على ادعاء « التفسير المادى للتاريخ » بأنه « التفسير الجاهلى للتاريخ الذى يعجز عن تفسير فترات الهدى وأثرها فى التاريخ وعلى الأخص انتشار الإسلام فى الأرض ، فأى تغير مادى حدث فى الجزيرة العربية أو فى العالم أدى إلى ظهور محمد صلى الله عليه وسلم ؟ وكيف نفسر الدين والقيم العليا على أسس مادية أو جنسية أو أسس من العقل الجمعى المستقل عن كيان الأفراد . . إن الواقع يقول : ان الإسلام سبق كل حتميات التاريخ المزعومة .

إن العقيدة . . ايمان الناس بالله وايمانهم بالحق والعدل يمكن أن يحدث تغيرا فى الأرض أضخم بكثير من أى تغير حدث نتيجة التغير المادى أو الاقتصادى ، لأن الانسان ليس مادة . . ولكنه انسان .

التفسير الإسلامى للتاريخ :

ان التفسير الإسلامى للتاريخ يتعامل مع الانسان ابتداء على أنه انسان أى أن العنصر الفعال فيه هو الانسان سواء فى حالات الهدى أو الضلال . . والانسان قبضة من طين الأرض ونفخة من روح الله فتتنازعه مشاعر متناقضة لابد من أخذها فى الحسبان عند تفسير حركة الإنسان فى الحياة . ومهمة الانسان فى الأرض هى « العبادة » بمعناها الشامل الذى يشمل العقيدة الصحيحة وشعائر التعبد والنشاط الحيوى فى شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والفنية . . الخ ملتزما فى ذلك بمنهج الله . والانتاج المادى هو جزء من عمل الانسان فى الأرض مع ضرورة الالتزام فيه بالضوابط الربانية التى تحدد الحلال والحرام والحسن والقبيح . وإجمالا ... لا يوجد عمل

واحـد من اعـمال الانسـان خارج عن نطاق الأخلاق التى تكون انسانية الانسان وكرامته ، وتختلف أحـوال البشر بحسب الطريق الـذى يختـارونه لانفسهم وهـل هو طريق الخـير او الشر . فطريق الخـير يحقق العـزة والمسـاواة والعبودية لله أمـا الطريق الآخر فيصل بالانسان إلى الظلم وعبودية الانسان للانسان . .

أمـا صورة الكيـان الاقتصـادى فتختلف باختـلاف مدى التقدم العلمى والمادى للجماعة البشرية لكن العبرة ليست بكون المجتمع رعويا أم زراعيـا أم صنـاعيا انما العبرة فى كونه رعويا مؤمنا أو رعويا جاهلا . . الخ وهذا هو الذى يحدد مركزه فى التاريخ الأرضى فضلا عن مركز أفراده فى اليوم الآخر .

وعلى ذلك فالقيم فى المنهج الربانى لا تتغير مع تغير الصورة الاقتصادية . من ناحية أخرى فإن التقـدم العلمى والتكنـولـوجى ضرورى لعمارة الأرض بشرط أن يكون لصالح الانسان وليس لدماره . .

وبـالنسبـة للفسـاد والمفسـدين فليس من الضرورى أن يتم تدميرهم بمجرد ظهور الفساد فإن من سنن الله أن يفتح للمفسدين أبواب القوة ليزدادوا فسادا ويزدادوا استحقاقا للتدمير بينما من سنن الله مع المسلمين ألا يمكن لهم فى الأرض إلا وهم مستقيمـون على طريقه فإذا انحرفوا ازال عنهم التمكين حتى يعودوا إليه .

وماذا عن حقيقة الصراع فى الأرض ؟؟

فى المجتمع الإيمانى الصراع هو دائما الصراع بين الحق والبـاطل ومن ذلك القتال ضد النظم والحكومات والجيوش الكافرة ، ومجاهدة عوامل الانحـراف فى المجتمـع الإسـلامى ، ومجـاهدة النفس الأمارة بالسوء . أما فى المجتمع الجاهلى فيدور الصراع أساسا بين قوى الباطل المختلفة والتفسير الإسلامى للتاريخ تفسير واقعى يسلم بإمكانية حدوث فساد جزئى فى المجتمع المسلم لكن برغم هذا الفسـاد الجـزئى يكون المجتمع أفضل وأنظف من الجاهلية . لكن حين تتزايد رقعـة الفساد عن الحد المعقول تنهار الأمة حتى وهى تحمل اللافتات الإيمانية (المزيفة) .

ويصلـح هذا الفصل أن يكون تمهيدا لدراسة طويلة متـأنيـة تستعـين بشـواهـد من التـاريخ الانسانى لتأصيل التفسير الإسلامى للتاريخ وقد اعترف الكاتب بان هذا الفصل هو مجرد عرض للخطوط العريضة للتفسير الإسلامى للتاريخ وهو مجال يحتاج إلى جهود متواصلة تطرح أولا بأول إلى ساحـة القـارىء لتحقق الغلبة (الطبيعية) على الأفكار المناهضة . وفـى فصل آخر بعنوان بين « الشيـوعية والإسلام » يعترض المؤلف على حديث بعض الدعاة من المسلمين عن اشتراكية الإسلام وعن امكانية اللقاء بين الاشتراكية وبين الإسـلام مبينـا الاختـلاف الجذرى بينهما حيث تختلف نظرة كل منهما إلى القضيتين الجوهريتين

قضية الألوهية وقضية الانسانية ، كما فند الفروق الضخمة في مبدأ الكفالة الشاملة وتقريب

الفوارق بين الناس فى كل منهما فليس الإسلام نظاما اشتراكيا كما أنه ليس رأسماليا ولا ديمقراطيا الإسلام هو الإسلام . . هو هو كما أنزله الله .

العلمانية والإسلام :

تعانى الحياة الفكرية في مصر في السنوات الأخيرة من هبوب الأفكار العلمانية وسيطرتها على أجهزة الإعلام بما يدعونا إلى تفهم جذورها ومراميها للتصدى لها . . وفى هذا الفصل إفاضة كاشفة لأبعاد هذه الغمة الفكرة . . فالعلمانية -

اصطلاحا - هى إقامة الحياة بعيدا عن الدين ، أو الفصل الكامل بين الدين والحياة ، وهكذا يتضح أنه لا علاقة للكلمة بالعلم ، وتبدو نشأة

العلمانية فى أوربا أمرا منطقيا مع سير الأحداث هناك حيث عبث الكنيسة بدين الله المنزل وتحريفه وتشويهه دون وجود مرجع لتصحيح

هذا العبث مثل مرجع الإسلام . . القرآن الكريم .

ويتتبع المؤلف الأثر المدمر لفكرة العلمانية فى

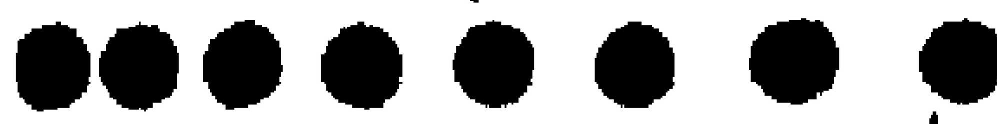
شتى نواحي الحياة ، وكيف باعدت بين الدين وهذه النواحى وبالتالى بين الأخلاق وأوجه الحياة ونشاطاتها . : وأصبح الأدب والفن - على سبيل

المثال - بمعزل عن الأخلاق وكان ذلك ايذانا بظهور الآداب والفنون الهابطة والمسفه لقد كان الدين الكنسي منذ اللحظة الأولى دينا يهتم

بالآخرة ويدير ظهره للحياة الدنيا . . أما الأمر بالنسبة للاسلام فهو تلازم العقيدة والشريعة . .

عرض وتلخيص

نشأت المصرى



ص . ب ١٧٠٧

ص ب ١٧٠٧

انى أهنىء نفسى وأهنىء جميع المسلمين بمجلة «المختار الإسلامى» العملاقة .. صوت الاسلام والمسلمين الصامد

عبد الرؤوف بن عبد الرحيم

ص ب : ٥٧ أطار ـ موريتانيا .

انى لم أجد فى الصحافة الاسلامية ، أفضل من مجلة المختار الإسلامى فى منهجها وأسلوبها وفهمها قضايا ومشاكل العالم الاسلامى ولا أصدق لهجة منها ، فهى تنطق بالكلمة الصادقة الجريئة ، ولا تنزع إلى عنصرية أو قومية أو طائفية أو تشغلها نعرة مذهبية

محمد مطهر الكحلانى ـ صنعاء .

المسلمون والمجاعة والسياسة

أصدر الغرب نداء اغاثة لغوث الذين يموتون من الجوع فى أثيوبيا وكأنها المرة الأولى من نوعها فى حين أنهم يعدمون جبال الزبدة حتى لا تنخفض أسعارها العالمية .. وتذكرت بحسرة المسلمين الذين يجاهدون فى أفغانستان وهم فى جفاف ومجاعة منذ سنوات ، وتذكرت بألم المسلمين اللاجئين فى شتى بقاع الأرض

معذبين حتى فى بلادهم فى لبنان والفلبين بالإضافة إلى الاقليات المسلمة فى الشرق والغرب . ولم يهب أحد لنجدتهم .

ترى . لماذا يبرزون مشكلة الجفاف فى أثيوبيا (الشيوعيون) فقط ويتجاهلون جفاف تشاد والنيجر ومالى وجنوب السودان بل حتى الجزء المسلم من أثيوبيا (اريتريا) انها مؤامرة على المسلمين فى كل زمان ومكان ، فمتى تعود الرؤية الاسلامية إلى الساحة .

جلال الحفناوى
معيد بآداب القاهرة

من رسائل النبى صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله ورسوله إلى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنى أدعوك دعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت فعليك إثم القبط ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا تعبدوا إلا الله ولا نشرك به ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون .

هذه الرسالة هى التى بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس حاكم قبط مصر وقد تحصل عليها من موثق تاريخى وهو الأخ أحمد عادل كمال صاحب كتاب الطريق إلى القادسية من كنيسة سوهاج ـ بمصر

تم تصويرها فى جمادى الأولى ١٤٠٣ للهجرة .

عمرو محمد حمزة ـ هندسة المنصورة

الحضارة السلبية والثقافة المستوردة

لو تناولنا الشعر ـ مثلا ـ كلون من الفنون التى أثرت عليها الحضارة الحديثة . . لرأينا أنه عن طريق الأسطورة استوردنا كثيرا من المبادىء الغربية والهدامة حيث استغلها الشعراء فى غير موضعها كما فعل صلاح عبد الصبور فى مسرة الحلاج وأدونيس فى «مهيار الديلمى» . فضلا عن الأساطير الاغريقية الغامضة عند بدر شاكر السياب . وما كان من وصف صلب المسيح فى أشعارهم دون أن يرعوا لله حرمة فى ذلك ، بالاضافة إلى ما جاءنا من أدب الغرب من الغموض والتساؤلات الالحادية التى ترد فى شعرنا . . أما عن القصة والرواية فهو مجال خصب حسونا فيه سموم الغرب حتى الثمالة .

محمد فؤاد محمد
مطاى ـ المنيا

السعودية وايران وباكستان دول مواجهة مع اسرائيل

إن العدو الصهيونى فى تعامله معنا نحن كمسلمين يدخلنا تحت صفة واحدة تشملنا جميعا وهى الاسلام ، وأما نحن فنتعامل معه من مبدأ أنناعرب ، والصراع بيننا وبين اليهود صراع سياسى وليس دينيا ، ولكن كما رأينا من مفهوم الصهيونية الشامل للمواجهة فإنه جعل من دول إسلامية وغير عربية ، وغير مشتركة معه فى حدود دولية دول مواجهة معه ، فمتى ننسى عصبيات الجاهلية ، ونفيق ؟ أم هل سنفيق حين تضرب اسرائيل قاعدة تبوك الجوية والمفاعل النووى الباكستانى .

جمال عبد الناصر حسن جابر
امبابه

أصداء

● تصدر الجهاد الأفغاني وتعذيب المسلمين في بلغاريا رسائل هذا الشهر . . فيدهش الأخ د . هشام عفيفي لغياب الطبيب المسلم عن ساحة الجهاد في أفغانستان واريتريا والفلبين وغيرها ويسأل عن وسيلة ارسال التبرعات (وهي مذكورة في العدد ٣٣ ص ٩١) ، يشاركه ويشاركنا بصرخة تأييد حادة ـ ترتبط بالوعد بالعون المادي ـ الأخ أشرف أبو الفتوح حشيش بشربين والأخ م .م .ع . اسكندرية أما الأخ أمين محمد حسين علي . القوصية فيدين تقاعس المسلمين وصمتهم عن مأساة ٢ مليون مسلم في بلغاريا يتعرضون للقتل والتعذيب والاغتصاب ويتساءل أين دور الأزهر والأجهزة الأخرى !!

وحول ألوف الشهداء الذين سقطوا في حماة تدور رسالة الأخ محمد صلاح الدين ـ علوم القاهرة . ونحن نطمح معه إلى التواجد أولا بأول في مواقع الأحداث كلما تيسر ذلك وهو يبصر المسلمين في مختلف الأقطار بأن الدائرة ستدور عليهم إن لم ينصروا اخوانهم المجاهدين بالمال وغيره . . كما يدين الأخ ماهر السعيد مراد ـ صفط تراب . التعتيم الاعلامي حول ترحيل اليهود من أثيوبيا إلى فلسطين المحتلة كخطوة من خطوات الانتشار الصهيوني ويدعو المسلمين أن يفيقوا ويتحدوا وهو الحل الذي ينادي به الأخ عبد الناصر شاكر أبو ريه . كلية الدعوة بطنطاوذلك بألا يتركوا الخلافات والجدل العقيم . . وحل آخر يطرحه الأخ هشام محمود يوسف . كفر الترعة الجديد . . بأن نقاطع ـ حكومة ومحكومين ـ العدو الغربي الأمريكي الذي يدير هذه الهجمات ضد المسلمين في كل مكان ويناشد قادة منظمة التحرير الفلسطينية أن يجعلوا جهادهم اسلاميا لا قوميا فالقومية صنعة استعمارية .

● ومن العجيب حقا أن ترجأ عودة بعض أئمة المساجد إلى عملهم رغم عودة البابا شنودة فيسأل الأخ مجدي عبد الله الكلاف ـ المحلة الكبرى والأخ محمد محمد الشافعي . فاقوس عن غياب الشيخ كشك ويناشدان شيخ الأزهر والمسئولين بالتدخل الفوري ، ويتساءل الأخ أبو بكر عبد الله . الغربية هل وقع تعذيب المسلمين قبل مقتل السادات فقط !! ، ويعود بنا الأخ خلف الله محمود حسين . شبرا . إلى

وقائع تزوير الانتخابات الأخيرة لمجلس الشعب وما قاله (أبو باشا) وقتها من أن «الله فى سماه إذا أراد اصلاح الجداول لا يستطيع وكيف كان رد علماء الدين أعضاء المجلس فاتزا .. وفى دائرة أحوال المسلمين فى مصر يدعو الأخ مهندس إبراهيم صقر . اسكندرية إلى انشاء جمعية شعبية باسم جمعية أنصار الشريعة الاسلامية للاسراع بتطبيقها وبالتأكيد فإن كل المسلمين هم شركاء فى هذه الجمعية قبل قيامها .

● ويرصد الأخ محمد عبد الرحمن السحرتى . ميت غمر ما تقدمه وسائل الاعلام من إسفاف ورقص مبتذل ـ فى التليفزيون ـ فى أعياد الطفولة وغيرها ويطالب القضاء بإصدار الحكم العادل ضد هذه المهازل . وتدعو الأختان ليلى أحمد حمامة وسعاد السحرتى . ميت غمر شيخ الأزهر إلى وقفة صارمة ضد الأخطاء المطبعية فى مصحف مصر المنشور فى مجلة دعوة الحق .

أما الأخ محمد فؤاد محمد على . مطاى فيرصد ويفند مغالطات الكاتب العلمانى حسين احمد أمين فى مجلتى الدوحة والأهالى حول السنة والنيل منها ويبرز جهالة هذا الكاتب ونواياه الشريرة .

ووردت عشرات الرسائل من طلبة وطالبات كلية التربية بالمنصورة تستنكر السم المدسوس فى كتاب «التربية ومشكلات المجتمع» المقرر عليهم للدكتور اميل فهمى شنوده وهو يتضمن تهجما واضحا على الاسلام . وحول الدور غير السوى لبعض أساتذة الجامعة تدور رسالة الأخ أسامه أحمد محمد بالفيوم التى تكشف عن مهزلة اقامة معسكرات مختلطة لطلبة وطالبات كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ونضم صوتنا لصوت الأخ أسامة بضرورة مقاطعة الطلاب والطالبات لهذه المعسكرات .

وفى مجال التعقيب على إسفاف الصحافة يعارض الأخوة أحمد الشيخ ، وحمدى محمد ، ومحمد عبده آدم . شبرا كلمة مصطفى أمين التى تدافع عن البهائيين وينبهون الى أن على أمين وأخاه كانا وراء الاحتفال ب «عيد الأم» فى ٢١ مارس وهو عيد البهائيين . وتأتى رسالة الأخت انعام عبد الرؤوف مكرم بمعهد الخدمة الاجتماعية . بور سعيد لترد على ادعاء تحديد القيامة بالكمبيوتر فتقول «إن الساعة محددة من الله بأفعال وليست بأرقام أو سنين أو حروف» وتسوق من القرآن براهين عدم معرفة الميعاد . ونذكر بأن العديد من العلماء ردوا بعدم صحة هذا الادعاء لأن الكثير من النظريات الأحصائية والرقمية يمكن أن تدحضها نظرية رقمية أخرى بعد حين .

● وحول صلة المجلة بقارئها يدعو الأخ قدرى المنشاوى . تجارة الأزهر إلى حوار بين المجلة والشباب المسلم ونحن نقول له ولهم أهلا بكم فى أى وقت .

ويدعو الأخ أ . م . م . أ الاسكندرية الأخوات المسلمات إلى التمسك بالحجاب والمبادىء الإسلامية قائلا : ماذا يبقى بعد أمر الله ورسوله ؟

● وفى إطار الغياب الاعلامى يتساءل أخ لم يكتب اسمه كيف اهتم الاعلام المصرى بمقتل القس البولندى بينما سكت على جريمة اغتيال الشهيد محمد باقر الصدر واخته بنت الهدى فى العراق . وكيف تكون التربية الفنية أكثر اهمية من التربية الدينية فى المدارس (التى لا تدخل فى مجموع الشهادة الاعدادية) .

جبهة التغريب تتحد

بعد أن هدأت الزوبعة التى قامت على يوسف إدريس عندما كتب البحث عن السادات والذى استبعد فيها من كتابة مقالاته فى الأهرام . وجدنا توفيق الحكيم يكتب فى الأهرام سائلا عن يوسف إدريس أين أنت ؟؟؟ هؤلاء يسألون عن أنفسهم فمن يسأل عنا ؟؟

وبعد أن كتب زكى نجيب محمود طاعنا فى بعض أحاديث المعصوم كتب حسين أمين يطعن فى السنة ثم كتب لويس عوض طاعنا فى الأفغانى فإذا بعبد الرحمن الشرقاوى يسب الصحابة وأم المؤمنين وبعدها كتب مصطفى مرعى يسب ويلعن فى الشريعة فيقف بجانبه حسين أحمد أمين مشككا فى الشريعة وها هو زكى نجيب يتهجم على حجاب المرأة المسلمة وأخيرا يشد أزره حسين أحمد أمين بمقالين فى الأهالى صحيفة اليسار فى مصر ظاهرها البحث العلمى وباطنها التزوير والتشكيك فى كل شىء .

إنها جبهة التغريب تتحد فهل اتحدنا ؟

أفيقوا يا مسلمون . . . .

حسب النبى ـ حلوان



من البيان الختامى للجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا . .

إن بطولات مايو ١٩٨٤ م لتؤكد أصالة شعبنا وقدرته على تجسيد روح البذل والفداء ، وقد أشاد المجلس الوطنى بدور وعطاء فدائيينا وشهدائنا الأبطال ، وعلى رأسهم الشهيد البطل أحمد ابراهيم أحواس مؤسس وقائد قوات الانقاذ بالجناح العسكرى للجبهة الوطنية .

وقد انتخب المجلس اللجنة التنفيذية الجديدة وتم اختيار الأخ المناضل د . محمد يوسف المقريف أمينا عاما للجبهة الوطنية .

وقد أدان المجلس كافة صور العدوان ومخططات التخريب والارهاب التى يقوم بها النظام المتسلط فى ليبيا ضد الأشقاء والجيران .

ارفعوا أيديكم

دعوة إلى المسئولين فى مصر الاسلامية بأن يرفعوا أيديهم عن شباب الجماعات الإسلامية لأنهم معقل الأمل والمستقبل لهذه الأمة . . وأدعوهم ليشاركوا فى عودة الانضباط إلى الشارع المصرى ، واستعينوا بهم فى التعمير وتحقيق الأمن الغذائى لأنهم يعرفون أن من غرس غرسا تأكل منه بهيمة أو طير كانت له به صدقة فهم قوافل النور والايمان فى هذا القرن الخامس عشر الهجرى .

حامد صبحى أحمد العفرى
بكالوريوس علوم اسكندرية

عجبا . . مسلمة ترفض الحجاب !!!

فى رسالة قيمة مطولة ردا على رسالة د . تهانى سالم بعلوم الاسكندرية المنشورة فى الأهالى تحت عنوان «مسلمة ترفض الحجاب . . وردت الآيات القرآنية الصريحة والأحاديث النبوية الصحيحة التى تأمر بالحجاب . . ومما جاء فى تلك الرسالة :

« قال الإمام حجة الإسلام الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ هجرية فى احياء علوم الدين» فى بحث فى خروج المرأة إلى الأسواق « والخروج الآن مباح للمرأة العفيفة برضازوجها ولكن القعود أسلم وينبغى ألا تخرج إلا لمهم فإن الخروج للنظارات والأمور التى ليست مهمة تقدح فى المروءة وربما تفضى إلى الفساد ، فإذا خرجت فينبغى أن تغض بصرها عن الرجال . . . ولم أر أصلا واحدا من علماء المسلمين يقول بكشف النساء عن شعورهن أو رءوسهن أو أعناقهن أو نحورهن أو صدورهن أو ذراعهن أو سوقهن .

نبيل عبد الحميد على
بنك فيصل الإسلامى

إلى وزير التعليم العالى وشيخ الأزهر

تحية طيبة مباركة من عند الله . وبعد . .

نحن طلاب كلية التربية جامعة المنصورة الفرقة الرابعة جميع الشعب نحيطكم علماً بأنه لدينا الأستاذ الدكتور / إميل فهمى حنا شنودة وكيل كلية التربية ورئيس قسم أصول التربية وضع كتاباً لمادة المناقشة وفى هذا الكتاب مغالطات إسلامية فادحة تنال من ديننا الحنيف فأغيثونا بقوله فى الصفحة الرابعة من كتابه «قضايا تربوية للمناقشة» المقرر على الفرقة الرابعة «أما مشروع بناء الهرم فهو من الناحية الاقتصادية لا فائدة منه إلا أنه قد يكون مشروعاً مفيداً من الناحية الروحية وذلك مثل بناء مسجد» فهو يشبه المسجد بالهرم وأنتم تعرفون مدى قداسة المسجد ومكانته فى الإسلام وفائدته للدولة .



جادالحق على جادالحق
شيخ الأزهر

ويقول فى الصفحة الخامسة عشرة من الكتاب «ومشكلة السفور لم تكن مشكلة فى وقت الحجاب ثم أصبحت مشكلة بعد أن نادى البعض بالسفور . ويوم أن يسفر المجتمع كله تنمو هذه المشكلة» فالرجل ينادى بالسفور ويحث عليه . وأنتم تعرفون موقف الإسلام من ذلك .

ويقول فى صفحة ٢٨ من الكتاب ذاته «أقترح ما يلى » :

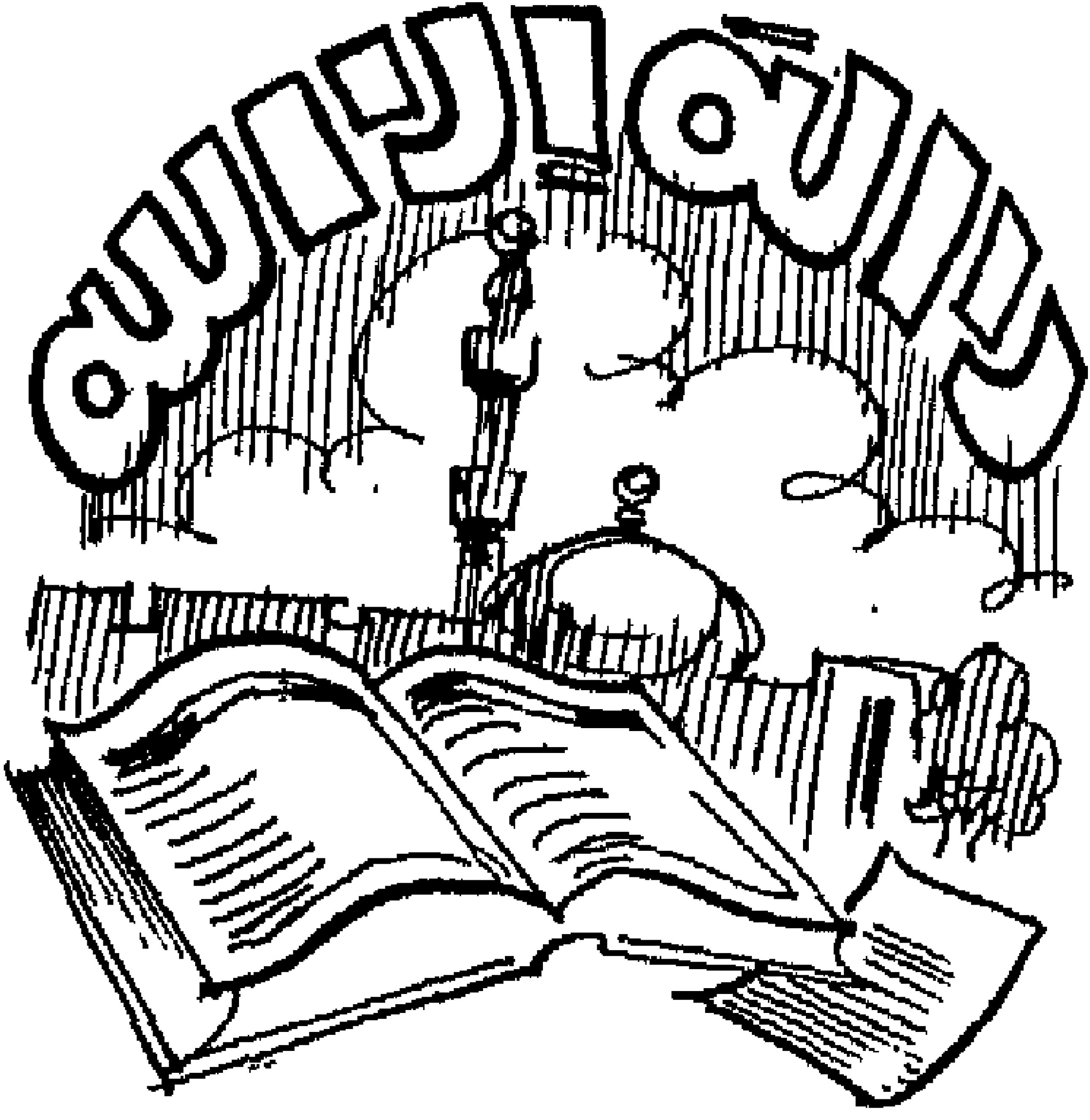
١ - رفع سن الزواج وتقييد ذلك بقوانين صارمة .

٢ - وضع شروط للطلاق وينبغى أن يكون على يد المحكمة .

٣ - منع تعدد الزوجات إلا بشرط .

فالرجل يوصى بأشياء منافية لديننا الحنيف وأنتم تعلمون مدى خطر هذه التوصيات .

ويقول فى نفس الصفحة «ومما ينبغى مراعاته وتنبيه الوعى إليه هو أن الدين الإسلامى وإن كان قد أباح تعدد الزوجات فينبغى العمل بكافة الطرق على تقييدها قانوناً وعدم إباحتها» فالإسلام يبيح والرجل يوصى بعدم الإباحة .



وفى صفحة ٣٠ يقول «غلبة النظرة التأملية على النظرة الموضوعية : وقد بدا ذلك فى الفكر الإسلامى نفسه الذى كان يعالج كثيراً من القضايا مفترضا حدوث المستحيل» .

هذا بعض مما قاله الرجل . ويقول ذلك لأفراد بعد شهور قليلة سوف يتحملون مسئولية تربية أولاد المسلمين فهو يغرس فيهم هذه المبادىء حتى يقوموا بدورهم وغرس ذلك فى أذهان أبناء المسلمين .

وفقكم الله لخدمة دينه . وجزاكم الله عنا خيراً .

طلبة كلية التربية جامعة المنصورة


لا اله الا الله
محمد رسول الله
لبيك
أفغانستان

أسماء الله الحسنى

للأطفال

مع الباعة والمكتبات

محمد سليم



المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

٣٢ • السنة السادسة • شوال وذو القعدة وذو الحجة ١٤٠٥هـ • يوليو وأغسطس ١٩٨٥

داء من الأستاذ عمر التلمساني

صهنية والصهيونية والشريعة الإسلامية

خيانة الوفد للشريعة الإسلامية

دولة العثمانية ضرورة حياتية لأمتها الإسلامية

كثر من خمسة ملايين مسلم
يتحولون إلى النصرانية .. في أندونيسيا!

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس ..

الاشتراكات:
● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكذا جميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:
مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:
ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:
يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٢٧ ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

"ولتكن منكم أمة
يدعون إلى الخير
ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر
وأولئك هم المفلحون"

صدق الله العظيم

السلام عليكم

عنـدما كشفت الصحف الأمريكية عن وجود علاقات مرئية بين المخـابرات المركزية وبعض المفكرين والصحفيين أصبح مفهوماً لماذا تصاعدت الحملة على الاتجاه الإسلامى أخيرا فى الصحف القومية ومن يقف وراء تلك الحملة . . وماذا يستهدف الذين قاموا بها .

لقـد كان التنسيق واضحا جدا بين الافلام المأجورة وبين مدبرى تلك الحملة ولقد بدأ العزف حينما نشرت بعض الصحف الأمريكية تقارير تفيد بأن النشاط الإسلامى فى مصر أصبح خطراً على النظام . وأن مصر ستكون عرضة لثورة إسلامية فى غضون عامين .

وكان من الواضح أن تلك التقارير تريد جر الحكومة المصرية إلى موقف شبيه بموقف السادات فى ٥ سبتمبر ١٩٨١ - ويبدو أن استقرار مصر أمر لايروق الدوائر الأمريكية

أما الدوائر التى نفذت الحملة ضد الشريعة الإسلامية فى الصحف القـومية فإنها تلعب بالنار وتقف ضد طبيعة الأشياء ولاتريد لمصرنا الحبيبة أن تتحرر بل أن تظل أسيره التبعية .

إن قضيـة تطبيق الشريعـة - هى قضية استقلال وكرامة - بل هى الـطريق الصحيـح لتحقيق مجتمـع الرفاهية وقطع دابر الاحتكارات الـرأسمالية والتصدى بكفاءة وحزم لتحديات الأمة الكبرى ومشاكلها المستعصية التى أورثنا إياها فترات حكم المنافقين والعملاء .



إننا نعلن أن أعداء الشريعة من أصحاب الأقلام المأجورة هم مجموعة من الخونة والعملاء والجواسيس ولا أقول المغفلين لأن من يصل الى أعلى المناصب الصحفية ليس مغفلا بالقطع . إن قواعد التفكير المنطقية وخبرة التاريخ تخبرنا دائما أن من يقف ضد مصالح أمته وحريتها وأستقلالها وتأكيد هويتها هو بالطبع خائن وعميل وهاهى الصحف الأمريكية تفضحهم بنفسها وتنشر قائمة بأسماء من يقبضون من المخابرات المركزية ليقفوا ضد استقلالنا وحريتنا ومستقبلنا ـ عاشت مصر إسلامية وشاهت وجوه المنافقين .

المختار الأسلامى

الصهينة .. والصهيونية



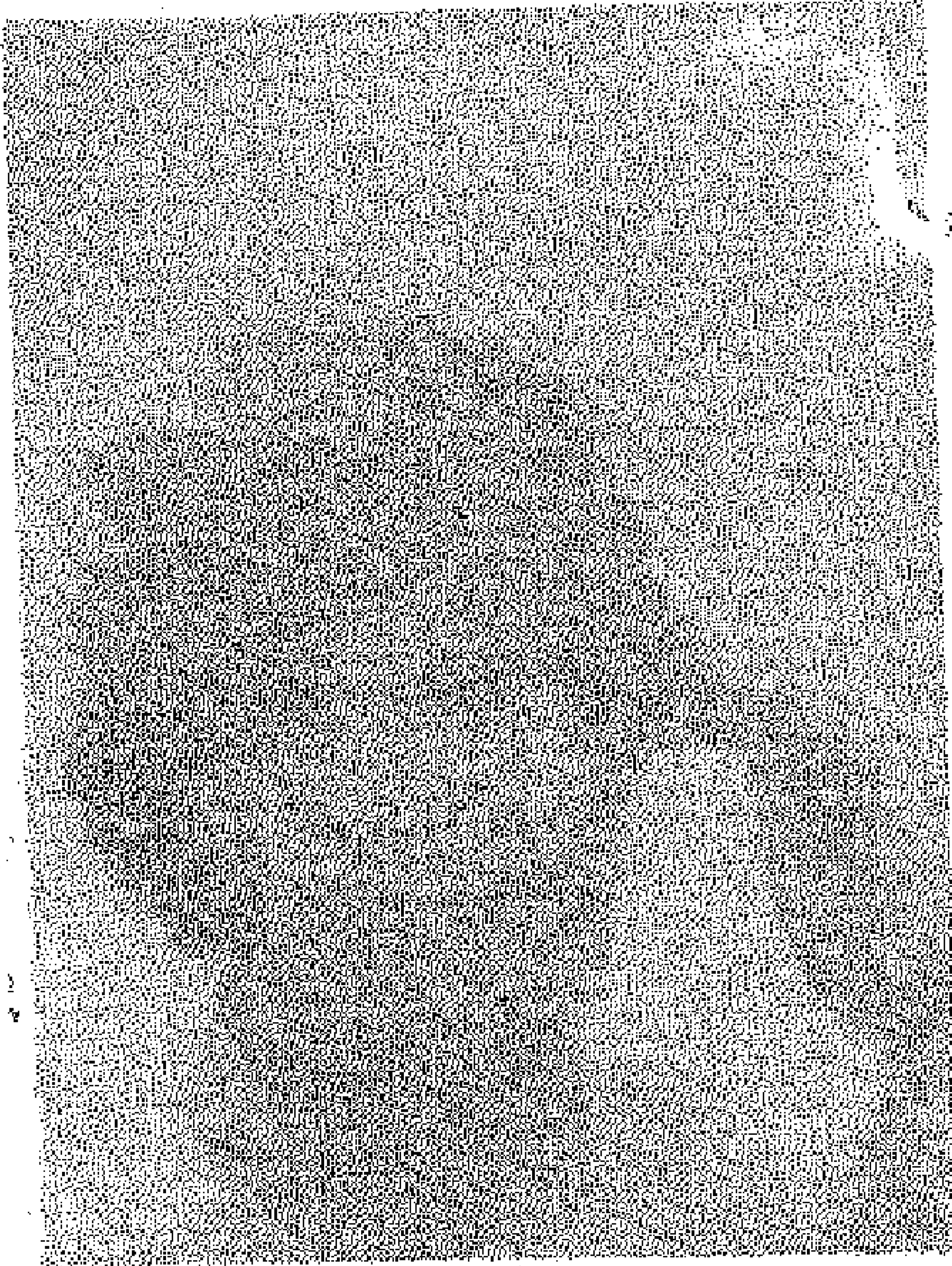
من المؤكد أننا عرفنا « الصهينة » قبل أن تصبح « الصهيونيه » عقيدة لليهود ! . . ويروى أنهم سألوا أحد مرافقى « السادات » عند زيارته للقدس ، وكان ذلك فى موسم الحج . . سألوه لماذا لم تحج هذا العام . . فأجاب ـ فض فوه ـ أنا أحج عاما . . « وأصهين » عاما وهذا هو عام « الصهينه » . . !!

ومن المؤكد أن هناك « صهينة عامة » عن تطبيق الشريعة الاسلامية بدأت تتضح معالمها . . وتتخذ شكل « التنقية » . . ولاشك أن العلمانيين قد اكتسبوا الخبرة من اساتذتهم فى اساليب المداورة. فهم يتجنبون ـ بغير ذكاء ـ رفض الشريعة حتى لايفتضح أمرهم ويصبحوا من المنكرين للمعلوم من الدين بالضرورة ـ يعنى مجرد تزويغ من النص فى براعة «الباشكنة» ـ . . واثروا استخدام أسلوب « الصهينة » أو إختراع « التنقية » . . وهو اسلوب أكثر صلاحية للتدريس فى المدارس الابتدائية . . فيطرحه مدرس الحساب على تلامذته على شكل اختبار للذكاء ـ فيطلب منهم تحديد الزمن اللازم لتنقية كيلو من الارز ـ الغير سياحى ـ من الطين والقش والزلط . . ثم يتدرج معهم لحساب الزمن اللازم لتنقية أطنان القوانين واللوائح . . والمنشورات مما يخالف الشريعة . . ويرسب التلميذ الذى يحسب زمنا أقل من

ربع قرن !! . .

ومن المؤكد أيضا . أن هذه الصهينة بدأت تصاحبها حملة مذعورة . . ضمت . . كالمعتاد - نفس الاشكال والالوان من محترفي كتابه « كلام الجرايد » . . سواء من الجاهزين بأحاديث الرسول وآيات القرآن يحرفونها عن مواضعها بعد أن استفحلت فيهم - والعياذ بالله - الماركسية الخبيثة من القلب والبنكرياس !! . . ثم هذا المذعور الوفدى الكبير الذى اتخذ من كلام عالم - حكومى - ساذج عن مفطرات الصيام مدخلاً لاظهار الاشفاق على الشريعة من علمائها . . وقصده الذى اجتهد فى مداراته - هو الصيد والمناورة التى يظنها الوفديون أنها قمة الدهاء السياسى . . (خيبه بعيد عنك) .

وأيضا هذا المذعور الفيلسوف الذى استطاع بالكاد أن يتحكم فى اعصابه . . فيخرج مقاله الذى يدعو فيه إلى فتح الحوار - بعد كل هذا الكلام يريد حواراً لنبدأ من أولا وتدور الساقيه من جديد - رغم الهدوء والعقلانية إلا أن الفاظه تحس بأنها تنتفض ارتجافاً ودساً . . يسأل هل نطبق شريعة الخمينى . . أم أمير المؤمنين النميرى - أم أمين المؤمنين الناصر معمر القذافى . . أم شريعة ضياء الحق صاحب الاستفتاء على الشريعة ورئاسته فى سلة



واحدة !! . . ثم . . أخيراً رئيس التحرير . . هذا المذعور المرعوش الذى فيما يبدو كانت « التوجيهات » شديدة عليه فانتابت كلماته هلوسه قديمه عن النكسه الاقتصادية التى ستحدث عندما تغلق « الكوافيرات » . . والكارثة التى ستحل عندما تمنع الشريعة مذيعات التليفزيون من التبرج !! . . وعندما يتوقف تبادل القبلات فى الافلام الاصلاحية !! . . والمصيبة الكبرى عندما يجبرون الراقصات على ارتداء ملابسهن بالكامل اثناء ممارستهن العلمية لفن « الرقصير لوجى » . . ثم التلويح والإرهاب بأن الشريعة قادمة للتجلد فى الشوارع . . وقطع الايادى والرقاب . . والاعتقال ومصادرة الحريات . . وكأن ذلك خيال لم يمارسه زبانية ٢٣ يوليو باسم الديمقراطية العلمانية !!



ضياء الحق

تجمع غريب من محترفى الكتابة . . من أقصى اليمين . . إلى أقصى اليسار . . ينافس « المتعوس » تجمع قوى الشعب العامل . . المأسوف على شبابه . !!

المذعورون يعلمون جيداً أن الشريعة ليست نصوصاً فى قوانين كالتى يفسرها بعض المحامين فتبرىء متهما بحيازة المخدرات بعد ضبطه متلبسا ونشر صوره فى الجرائد وذلك لقصور فى الاجراءات . . !! . . الشريعة قبل هذا سلوكا وتربية . . الشريعة حدود أى نعم . . ولكنها أيضا عدل وتنظيما للحياة . . الشريعة جديه وإخلاص . . وطرق نظيفه . . وانسياب للمرور والاستفاده بالجيش الهائل من الشرطه الذى يثقل كاهل الميزانية والذين يحاولون ـ الله يكون فى عونهم ـ الانضباط فى الشارع حتى تاريخه . ! . . الشريعة اقامة شرطى داخل كل نفس ، وتجعل من كل فرد سندا وعونا للآخرين ، ينصح بالمعروف ويحرس القيم . . الشريعة ضد الفساد والرشوة والنهب . . والتسيب . . الشريعة شفاء ضد « الأنا مالى » ودواء لسرطان عدم الانتماء . . الشريعة علوم وشركات وتكنولوجيا ومراكز ابحاث . . باختصار نهضة شاملة . . و . . . أمل . . أمل . .

هل فى التكرار إفاده « للشطار » . . لا أظن !! حسنا . . دعونا من الشعر والاحلام كما تقولون !! . . دعونا ندخل فى اختبار للنوايا . . هه . . موافقون على التنقيه . . وموافقون على خطة سريعة « ربع قرن » لذلك . . !! . . ماشى . . فليكن . . فطول العمر يبلغ الأمل . . ولكن . . لتكن التنقية شاملة للاخلاق . . والسلوك . . والاقوال . . جنبا إلى جنب مع القوانين واللوائح . . لانريدها تنقية ممسوخة مشوهة تقتصر على النصوص فقط . . فليطلب أحدهم تغيير اسم « سعد الجحش » إلى « سلامة الجحش » . . ولاتكون تنقية شكلية فيتم تشكيل لجنة عليا موسعة تصدر توجيهاتها فى النهاية باستيراد « فلتر » من جميع المقاسات . . فيوضع على فم المدرس فيخرج الكلام العلمى الجميل ويحجز باقى الكلام الذى نسمعه فى الملاعب اثناء اذاعة المباريات ، فلا تدرى أن كان قائله خريج جامعة أم « خريج سجون » ويوضع فلتر



مواصفات مخصوصة على افواه مذيعات التليفزيون حتى لايفسد الماكياج ـ ويسمح لهذا الفلتر بتفويت بعض العبارات تنفيساً حتى لاتحدث سكتة كلاميه شاملة وأيضا لتخفف حدة الكلام بالحواجب وزوايا العيون !! .. كما يتم اختراع فلتر كاتم « للكتابة » خاص بكبار الصحفيين .. !!

نريد خطة حقيقية للتربية والتنمية .. والتنشئة على أساس متين من الدين ، وليطمئن المذعورون .. فلا يهم الوقت .. حتى لو استغرق ذلك نصف قرن من الزمان !!

نريد خطة مفصلة لاحلال عناصر شريفة .. طاهرة اليد .. جيدة التدريب لقيادة مراكز الانتاج .. وليس أشد اخلاصاً ممن لايبغون فى حياتهم الا رضاء الله .. وهم ولله الحمد آلاف مؤلفة مستعدون للتضحيه بالوقت والجهاد لتنمية البلد .. ورخاء حقيقى للشعب .. « وتنقية » مراكز الاقتصاد من العفن .. ولأمانة لمن لادين له ..

فلتكن خطة ربع قرنية .. ولكن قبل ذلك اثبتوا للناس صدقكم .. بخطوات واضحة محددة وبرنامج زمنى .. ومتابعة فى التنفيذ .. ولاشك انكم أساتذة فى الرسم والتخطيط !! .. عندئذ .. وعندئذ فقط سيسلم لك الاسلاميون مختارين قيادهم ويصبحون جنودًا .. حتى ولو كان قائدهم المحجوب نفسه !! . فلا أحد تمكن الايمان من قلبه يطلب علواً أو مجداً لنفسه !!

ولكن .. هل يعجب هذا الكلام من أصبح محاربة الاسلام مصدراً لرزقهم . وسلما لترقيتهم .. وارضاء لشهواتهم من حزب التجمع للقوى المذعورة !!

محمد أنور رياض

قضية المرأة



أم قضية الشريعة ؟

يدور الآن فى الاوساط الثقافية والاجتماعية والقضائية والدستورية ، لغط طويل ، وجدل عقيم ، حول قانون الأحوال الشخصية رقم ٤٤ لسنة ٧٩ .

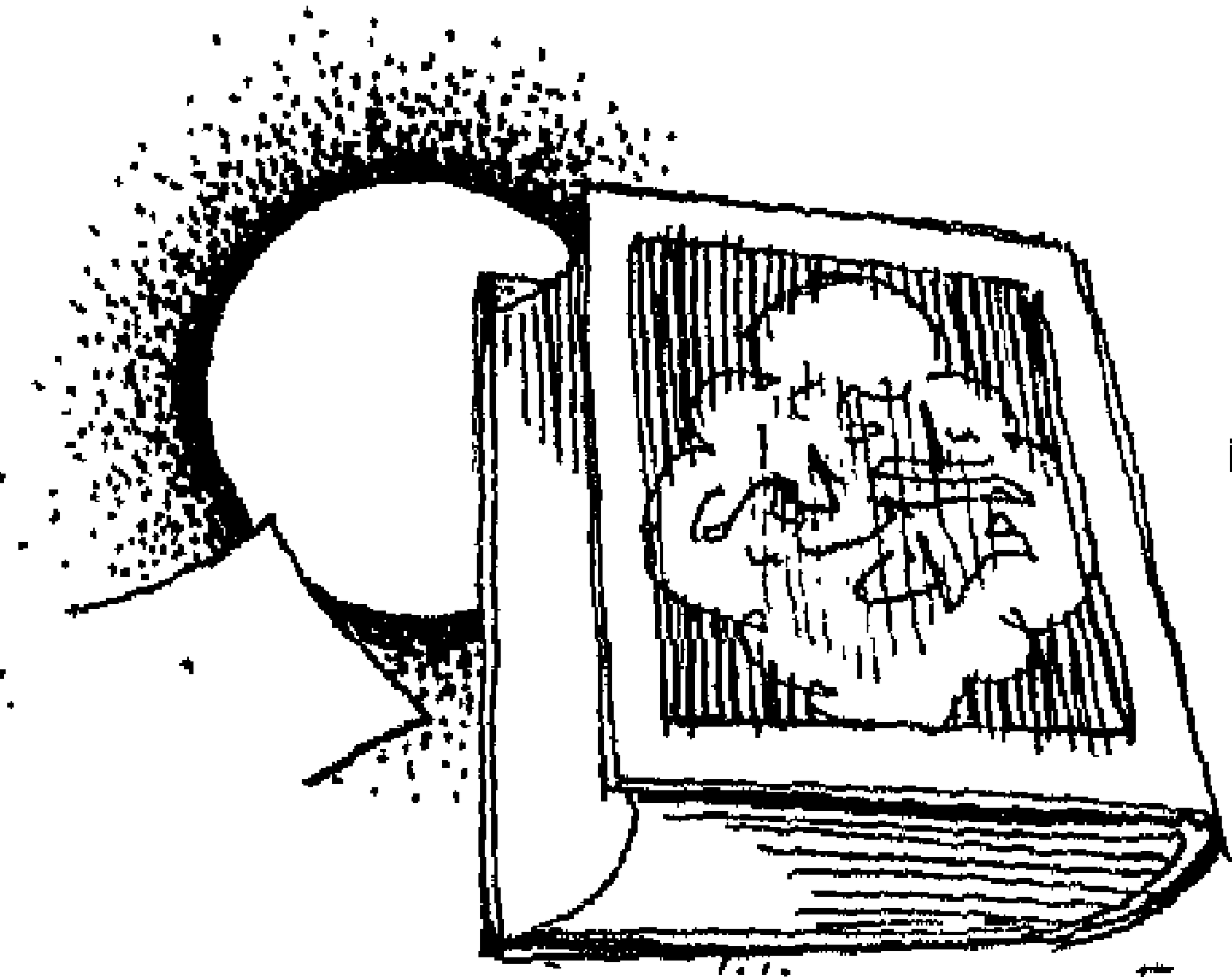
ولقد تحير الناس فى المصدر « المحلى » لهذا القانون ، بيد أن الذى لاشك فيه أنه فى النهاية قانون غربى التوجيه والتخطيط ، وذلك أن اعداده قد تم ـ باعتراف نفر من دعاته ـ فى اجتماعات الجمعية المصرية لتنظيم الأسره[1] ، تلك المؤسسة المشبوهة ، تخطيطاً ، واعداداً ، وتوجيها ، وانفاقاً مادياً كذلك .

وإذا جاز لنا أن نتغاضى عن هذا الأمر ، وكذا ، عن فضيحة طريقة امرار القانون على المؤسسات الدستورية ، إذا جاز ذلك ، فإن من حقنا ـ نحن الاسلاميين ـ أن نطرح عدة تساؤلات ، نرى أنها هامة وضرورية ، وأنها توضح لنا إلى حد بعيد ، أطراف اللعبة ، وصلتها بما يدور الآن فى مصر ، حول أمور تطبيق الشريعة .

أولاً : أين كانت الأحزاب المصرية القائمة ، وقت جريمة التلاعب بالدستور وبالبرلمان وبالقضاء ، من خلال عملية تمرير هذا القانون ، وخاصة حزب التجمع ، الذى يثير الدنيا صخباً حول قدسية الدستور ، ويهيج أقلام كتابه حول دعوى استقلالية القضاء ؟ ولماذا لم نسمع صوتاً واحداً يندد بهذه الجريمة فى حق مؤسسات الدولة التشريعية ، حاش الاسلاميين .

ثانيا : إذا كان موضوع هذا القانون ، قانون الأحوال الشخصية ، هو محض نظر شرعى فى دلائل القرآن والسنة ، وهو مايقتصر الأمر على أهل الشريعة ورجالاتها ، فما بال الأمر أصبح فوضى ، حتى وجدنا الماركسيين والعلمانيين ، وبعض الفساق ، وأعداء الاسلام التقليديين يخوضون فى الأمر بكل تبجح ، وبعضهم صار يقدم على طرح فهم وتأويل عجيب لأيات القرآن المجيد . ولايفوتنا هنا أن نسأل الدكتور عبد المنعم النمر الذى ثار وهاج - ولايزال - مدافعاً عن نفسه وموقفه من القانون ، خاصة بعد افتضاح الأمور ، يحق لنا أن نسأله وأى عقل هذا ياشيخنا الذى يستوعب هجومك على كل معارضى القانون بأنهم جهله وغوغاء ، وأن بعض المتنسبين إلى العلم الشرعى سايروهم فى ذلك ؟ وهل من المنطق أن تتهم هذا الكم الهائل من أساتذة الشريعة وعلمائها وفقهائها بالجهل أو السير فى ركاب الجهلاء والغوغاء ، لأنهم برهنوا على بطلان نسبة هذا القانون لدين الله ؟

ثم ماذا لو عكس هؤلاء الكلام ، وقالوا انك أنت وزميلاك قد سايرتم أصحاب السلطة وقتها - وكنتم جميعاً مشاركين فيها - باضفاء مسوح شرعية على قانون متجرد تماماً منها ؟



ثم خبرنا ياشيخ ، فى أى دين وأى منطق ، جوزت الاحتجاج على صحة موقفك بأنه لايعقل أن تتفق أنت والمفتى وشيخ الأزهر على مخالفة الشريعة ؟ ومنذ أى زمن كان الرجال هم الحجة على الشريعة ؟ عفواً ياشيخنا ، بل الشريعة حجة عليكم أجمعين ، وحاكمة على مفهوماتكم أجمعين ، هذا لو كانت المسألة مما يلتبس فهمه على الناس ، فكيف ومخالفة هذا القانون للشريعة بادية للعيان ، ويعرفها حتى المبتدئين فى علوم الدين ؟

ثالثا : هل يحق لنا أن نسأل ، لماذا تحول الهجوم على معارضى القانون ، الى هجوم على المنادين بتطبيق الشريعة ذاتها ، والاسلاميين عامة ، بل والطعن فى جدوى تطبيق الشريعة الآن ، وهو ماعبرت عنه الدكتوره نوال السعداوى بقولها إنها « حملة ضد الافكار الضارة بالأسرة والمجتمع ، وضد التيارات السياسية التى تتخفى تحت

اسم الدين ، وضد المزايدات تحت شعار العودة إلى الشريعة »[2] ؟؟! وهل بدا لنا ـ إذن ـ هل هى قضية المرأه أم قضية الشريعة ؟

رابعاً : اذا كان التلاعب يصل إلى هذا الحد ، بقانون يمثل آخر طلل من أطلال شريعة الله فى واقع الناس العملى الآن ، فكيف يتأتى لنا الوثوق فى جدوى هذه المسرحيات العبثية التى تدور فى مجلس الشعب حول تطبيق الشريعة ، وهل يحق لنا أن نقول إذن : إن هذه المناقشات الدائرة فى البرلمان المصرى حول تطبيق الشريعة ، هى مجرد تسكين وتخدير وامتصاص لحماس شعبى ، واستراتيجية مرحلية لصرف أذهان الناس عن أمور خطيرة تقع ، وسوف تقع فى المنطقة العربية ، وداخل مصر ذاتها ؟

إن الذى نريد أن ننبه إليه الآن ، هو أن قانون الله لتنظيم الحياة الزوجية ، هو جزأ لايتجزأ ، من قانون الله ، لتنظيم حياة البشر كلها وفق هديه وحكمه وقرآنه ، وان انتزاع قانون من هنا وقانون من هناك ، منسوب إلى الشريعة ومحاولة تطبيقه فى الناس ، بعيدا عن منظومته المتكاملة ، هو محض ضلال ، وافساد لوضع الشريعة فى واقع الناس وفى أذهانهم كذلك .

ففقه الأحوال الشخصية ، هو حلقة شديدة الارتباط بفقه المعاملات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتربوية ، بل بفقه قضايا الثقافة والفكر والتصور أيضاً .

فإذا كنا جادين فى دعوتنا ، مخلصين فى جهادنا ، فينبغى ألا يصرفنا هذا الجدل العقيم بين المنحرفين عقائدياً وسلوكياً ، عن الدعوة إلى تطبيق شريعة الله متكاملة ، وإقامة حاكمية الله ، شاملة كافة نواحى النشاط الإنسانى ، كما أراد لها اللطيف الخبير ان تعمل :

« فإن آمنوا بمثل ماآمنتم به فقد اهتدوا ، وإن تولوا فإنما هم فى شقاق ، فسيكفيكهم الله ، وهو السميع العليم ، صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ، ونحن له عابدون »

صدق الله العظيم

جمال سلطان

(١) راجع مقال د . محمد يحيى فى « المختار الاسلامى » العدد ٢٨ السنة الخامسة ـ سبتمبر ٨٤

(٢) راجع مقال د . نوال السعداوى بجريدة الجمهورية ٣١ / ٥ / ١٩٨٥





هذه كلمات موجزة نرد بها على ملخص الاتهامات التى أثيرت فى وجه الحركة الإسلامية عندما دعا فضيلة الشيخ حافظ سلامة إلى المسيرة الخضراء لتأييد مطلب تطبيق الشريعة الإسلامية بعد أن تلاعب مجلس الشعب المطعون فيه قضائياً بهذا المطلب الشعبى الدستورى . وقبل أن نرد بهدوء وإيجاز نشير إلى نغمات التهديد والوعيد والسب والشتم التى انطلقت *ضدنا* ونقول : إننا*لانخاف من أحد* بل هم الذين يخافون من الإسلام ويخافون من عقاب الأسياد إذا مامرت مسيرة الإسلام دون أن يقوموا بواجبهم المعين من أجله وهو قمعها . ونشير إلى إنكشاف جميع الوجوه وسقوط كل الأقنعة بحيث تبين أن الكل موظفون (حكومة ومعارضة) وأن الكل مأجورون للكتابة ضد الإسلام يستوى فى ذلك الصحفى المعين أو هؤلاء الكتاب « عمالقة الفكر » الذين انكشفت وظائفهم الحقيقية ككتبة عند من يأمرونهم .

ونشير إلى الموقف المشرف الوحيد الذى برز فى هذه الهجمة وهو موقف جناح معين من حزب العمل نتوجه لهم بالشكر على وقفة الرجال وهم ليسوا غرباء عن الصف الإسلامى بل هم ورثة المجاهد المسلم أحمد حسين عليه رحمة الله . وفى المقابل ندين الموقف المخزى والجبان لعناصر تحتسب على الصف المسلم سارعت فى ذلة وخسة لتدين وتشتم المسيره وهى لن تتلقى مكافأة على جهودها الشريره فى خدمة البعض .

قالوا : إن مسيرة « الشيخ سلامة » تمثل أقلية تريد فرض تطبيق الشريعة على الفور من الغد فى مقابل أغلبية متعقلة تريد

تطبيقها ولكن بالتأنى والتدرج وبعد إعداد المجتمع حسبما زعموا . وهذا كذب لأن الخلاف كما اتضح هو بين من يريد تطبيق الشريعة ، وبين من لايريد . وقد اتضح ذلك من مواقف فى مجلس الشعب أنكرت كذباً وجود قوانين شرعية بها وهددت وناورت كى تئد الدعوة .

كما يتضح من أقلام علمانية صريحة سمح لها بالكتابة لأول مره فى الصحف الرسمية كى ترفض تطبيق الشريعة من أساسه . ولو كانوا يريدون التدرج لأعدوا له عدته وبدءوا فيه من الآن بدل انشغالهم بضرب المسلمين ومطاردة الشهادتين من على السيارات والتمكين للإباحية والفساد والتغريب فى البلاد .

إن هذا الزعم مقصود به تشويه صوره دعاه الإسلام فى أعين الجماهير على أنهم لايفقهون وعلى أنهم لايأبهون ولايراعوْن الظروف . والحقيقة أن دعاة الإسلام يعون كل شىء ويدركون أن قوانين الشريعة قد نوقشت وبحثت وأعدت ولم يبق سوى إقرارها فى ذلك المجلس الذى تعد فيه قوانين أخرى وتناقش وتقر فى ساعات قليلة . أما إعداد المناخ فقد سبق إعداده فى السنوات الماضية على يد العلماء والشباب المسلم فى وقت عملت فيه التيارات العلمانية كل جهدها على تسميم هذا المناخ وتشكيك الشعب فى الشريعة .



حافظ سلامة

وعلى هامش دعوى التأنى والتدرج نلاحظ أن مصر تحكم منذ عهد الإنقلاب العسكرى بقوانين تعد وتصدر بسرعة خاطفة ولايعلم بها أحد إلا بعد سريانها. ولاتناقش ولايعد لها المناخ اللهم إلا من قبيل الدعاية الإعلامية المغرضة والمضللة وذلك على الرغم من أن هذه القوانين تمس قطاعات اجتماعية واسعة وتغير وجه الحياة السياسية والاقتصادية فى البلاد . ولعلنا لازلنا نذكر ماسمى بالقوانين الاشتراكية وقوانين الانفتاح والأحزاب والاتحاد الاشتراكى . ومازال مداد قانون الأحوال الشخصية المشبوه لم يجف بعد وهو الذى أعد واقر فى أيام قليلة وفرض رغم مجافاة المناخ العام له .

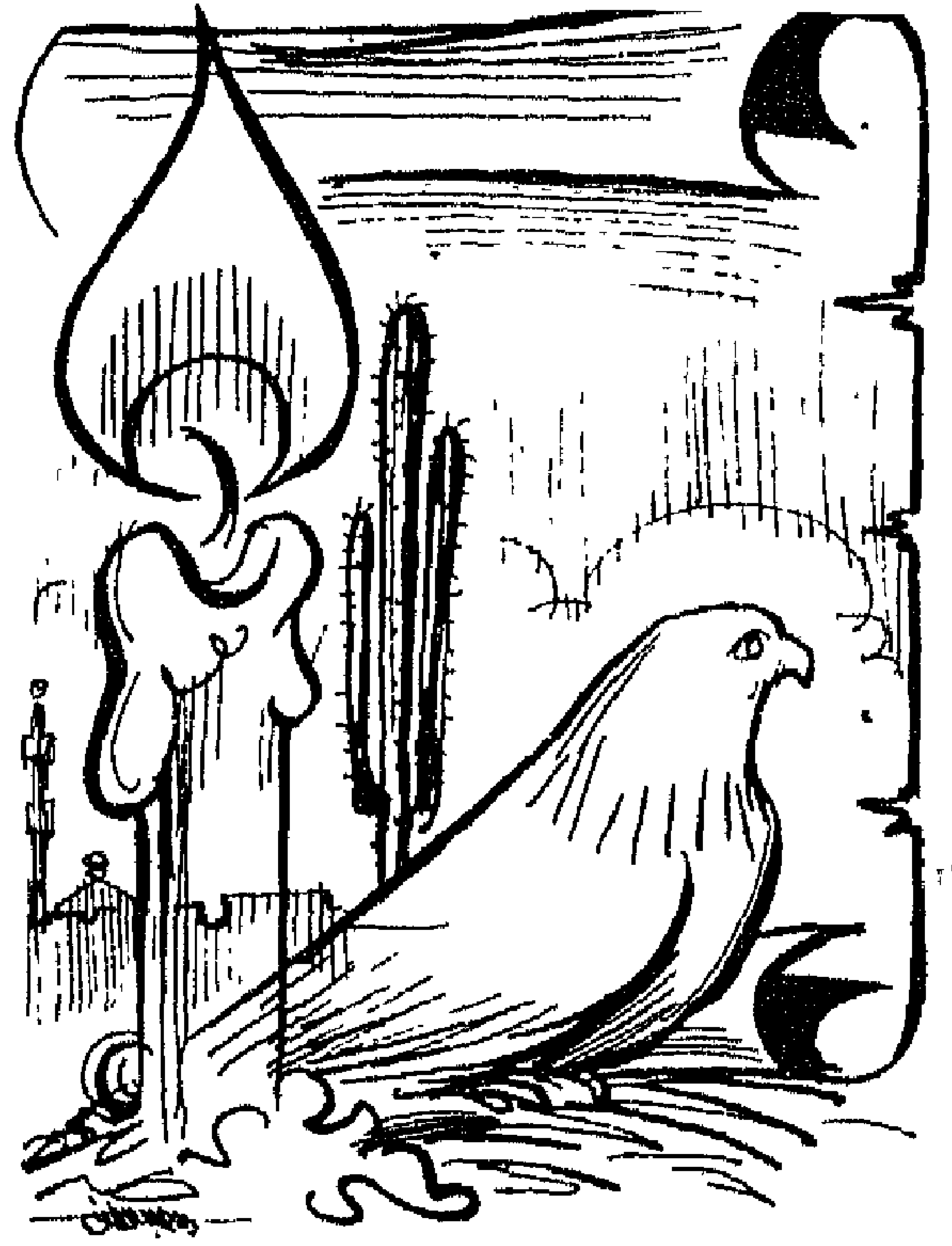
وقيل أن منظمى المسيره ومؤيديهم هم من المتطرفين المتزمتين الذين يريدون إرهاب الدولة وفرض رأيهم عليها . وقد حان

الـوقت لتسقط بلا رجعـة تلك الالفـاظ المطاطة غير ذات المعنى المستحدمة فقط لذم المسلمـين وتنفـير الشعب من دعـاة دينـه وتغــطيـة ضرب الإسـلام . ومن دواعى الأسـف أن بعض الكتــاب ممن يجب أن يكــونـوا على بصـيرة بالأمـور مازالـوا يستخدمون هذه الألفاظ المستخدمة لشق صفـوف المسلمـين بين متـطرفـين هم فى الحقيقـة أخلص أبنـاء الإسلام وأصدقهم وبـين معتـدلـين كثـير منهم من المنـافقين الممالئين لأعداء الإسلام . أما عن إرهاب الدولة وفرض الرأى عليها فإننا نعتقد أن هذا مايحدث بالفعـل من تيارات أخرى وليس من تيار الأغلبية المسلمة . إن الدولة قد رضــخـت لرأى حفـنـــة الأصـــوات العنصريـة العلمانيـة الـداعيـة إلى قانـون للأحوال الشخصية يفسد العلاقة الزوجية كما حددهـا ويعقدها ويقرب من القوانين المعمول بها فى الغرب . ونعلم أن الدولة رضخت لضغـوط أمـريكيـة تطالب بمنع تطبيق الشريعة ونعلم أن الدولة رضخت حتى لمطالب حفنـة الرأسماليين وأصدرت قوانـين الانفتـاح . لكننـا نعلم جيـداً أن الـدولـة لايمكن أن ترضـخ لحكم الله ومطالب الشعب .

أما عن مسألة الإرهاب فإننا لانتصور أن حفنـة من المـواطنـين العزل يمكن أن ترهـب من يمـلكــون أجـهــزة الأمن والاستخبـارات وحوالى المليون جندى فى الأمن المـركـزى والفـرق الحربية الخاصة بالأمن الـداخـلى ومن يملكـون الحكم وأجهـزته وأجهزة الإعلام المخدره لعقول الملايين والقرارات الإدارية والأموال . . إلخ وكل مفاتيح السلطة والقوة . وإذا كان هؤلاء يشعـرون بالارهـاب من حفنة من المـواطنـين فإن هذا هو إرهـاب الحق فى نفوس من يعلمون أنهم على باطل .

وإذا تحدثوا عن أقلية تريد فرض رأيها نقول لهم نسيتم أن رأيها هو رأى الدستور والشـعـب بل رأيـكم أنتم المعلن ورأى أحزابكم السياسية المصنوعة اللهم إلا إذا كان هنـاك شىء فى الخفـاء لانعلمه . إن دعوة تطبيق الشريعة قد وافقتم عليها فإذا جاء من يذكركم بها ويرى أنكم قد أخللتم بها يفـرضـه عليكم التـزامكم ودستوركم فكيف تقولون انه يريد إملاء رأيه عليكم ؟

وقــالــوا : إن المسـيره تهدد استقـرار الأوضاع وتخيف رأس المال الأجنبى وتفسد خطة التنمية . ونرد بأن رأس المال الأجنبى المزعوم الذى يخافون عليه هو مجرد وهم فى رءوسهم وإلا فليخبرونا بالأرقام والتفاصيل عن حقيقة رأس المال هذا ومدى إسهامه فى تنمية البلاد . هل يقصدون البنوك الأجنبية التى تجمع مدخرات المصريين وتستثمرها بالخـارج أم يقصـدون أمـوال القـروض الخـارجيـة المضـاعـة على أجـور الخبراء



الأجانب أم يقصدون النصابين أصحاب المشاريع الوهمية وليقرءوا صحف المعارضة بل يقرءوا تقارير الأمريكان عن حقيقة الإستثمار الأجنبى فى مصر ليعرفوا كم هى واهية حجتهم . وبئست الحجة يوجهها لنا من يصفون أنفسهم بالوطنيين . ولو كانت عندهم ذره من وطنية ، وحمية، لما وقفوا يقولون : إن الإسلام سيؤدى إلى غضب المستعمرين مصاصى دماء الشعوب . ونقول لهم : إن الإسلام يمنح الاستقرار الذى تزعمون أما إذا كان سيؤدى إلى هروب المستغلين فكفاه هذا فخرا وخدمة للشعب . وكفى فارقاً بيننا وبينكم أننا نريد التنمية المستقلة الذاتية المبدعة وأنتم لاتعرفون سوى تلقى الدولارات المهينة من العم سام وافتتاح مصانع الأطعمة الأمريكية التى ملها الناس فى بلادها .

وإذا تحدثوا عن الاستقرار نسألهم عن أى استقرار تتشدقون ؟ هل هو استقرار الحكام فى مقاعدهم أم استقرار الشعب والبلاد إن كان الأخير فقد أضعتموه بالفقر والإفلاس والقهر والإرهاب منذ ثلاثين عاماً أو يزيد . فمن الذى هز استقرار المصرى ودفعه بالهجرة إلى خارج بلاده بالملايين ومن هز استقراره الاجتماعى ؟ ومزق الريف وحول المدن إلى خرائب يضرب بها المثل فى تقارير الأجانب على تدهور الأوضاع ؟ ومن الذى هز إستقرار القوانين وجعلها تفصل وتخيط وتلقى القمامة خلال أيام وشهور كقطع الملابس المستهلكة ؟ ومن الذى هز القيم وسلط خدر الإعلام والتضليل على الناس ؟ ومن الذى أضاع استقلال البلاد ؟ لانريد إجابة لأن الشعب يعرفها . إن الذين يريدون الإصلاح والبناء وتجميع الصف بقيم وشريعة الإسلام ليسوا هم من يريدون زعزعة الاستقرار المزعوم بل هم فى صالح استقرار وأمن الشعب وليس استقرار الذين كتموا أنفاسه طيلة العقود السابقة والذين لايعنيهم سوى ثبات الكراسى لو هلكت البلاد بسكانها . وخبرونا عن أى استقرار سيفقده الناس بالإسلام اللهم إلا استقرار الأمريكان وعملائهم بالبلاد واستقرار الخونة واللصوص والمجرمين ؟

ويقولون : إن قوانين البلاد لاتميز فئة على فئة أو طائفة على أخرى . وهم يقولون

ذلك فى خبث وبعد أن أعيتهم الحيلة ساعين إلى تأليب الأقلية القبطية على المسلمين وتصوير دعاة الإسلام بأنهم دعاة طائفية . ونقول لهم لقد طاشت رميتكم ولن تنفع لعبة الفتنة التى أثارها السادات من قبلكم ورجعتم إليها عاجزين . إن المسلمين ليسوا طائفة ومصر لاتعرف الطوائف بل هى بلد واحد دينه وتاريخه وقيمه هى الإسلام يندمج فيها غير المسلمين فى تعايش ومودة مع المسلمين لايفسده سوى تأليب الأعداء . ودعاة الإسلام وشرعه لايسعون لامتيازات خاصة لهم أو لطائفة لهم بل هم دعاة نظام عام للمجتمع مستمد من عقيدته وتاريخه متحرر من أنظمة المستعمرين معتز بذاتيته مطابق لايمانه . وهو نظام عادل يسرى على الجميع ويؤكد الكثير من المسيحيين قبولهم له وهو مسطور فى الدستور الذى يتشدق به من وجدوا اللسان الآن ليتحدثوا مهاجمين الإسلام . وقانون الإسلام لايميز ولايضطهد ولو كان كذلك لما كان لغير المسلمين وجود بعد أربعة عشر قرناً من وجود وحكم الإسلام فى مصر . ونقول لدعاه الفتنة الجدد مرة أخرى خابت رميتكم .

ثم نجد منهم من ينادى بتصدى الشعب للمسلمين . ونعجب هل يريد من المسلمين ضرب المسلمين وهل يريد من الشعب المصرى أن يضرب الشعب المصرى ؟ أليست هذه فتنة خطيرة أشد من قيام مظاهرة سلمية لاتضر أحداً ؟ ألا تتناقض هذه الدعوة للحرب الأهلية مع دعوة الاستقرار والأمن والهدوء ؟ أم أن التناقضات مسموح بها عندما يتعلق الأمر بضرب الإسلام ؟ وهذا هو الإرهاب قد انكشف وفاحت ريحته من مصدره الأصلى . إن الإرهابيين ليسوا دعاة الإسلام العزل العاملين فى نظام القوانين وحريات الإنسان بل هم من يحرضون الناس على المسلمين ويستخدمون الإعلام للكذب والتشويه وتضليل الناس عن دينهم وهم من يؤممون المساجد ويفرضون عليها الرأى الزائف والمغرض وهم الذين شردوا المسلمين وآذوهم وعذبوهم وسجنوهم وحاكموهم ظلماً وهم الذين منعوا الحريات وجندوا الألوف من أبناء الشعب فى قوات القمع ضد مواطنيهم وهم من تغيظهم كلمة الإسلام ولو ملصقة على زجاج سيارة وهم الذين ثاروا وهاجوا لما سمعوا دعوة الشريعة ولجئوا إلى الكفار من العلمانيين والشيوعيين وعباد الطاغوت الناصرى والمخدورين والمشوهات الفاجرات من نسوة اللادينيين يلتمسون عندهم العون ضد المسلمين ويسلطونهم على الإعلام كى يحاربوا الدعاه والطلائع المسلمة ويضحكوا على الشعب المسلم وهم يقتلون عقيدته .

كيف يتحركون !



بعد إلغاء « قانون عزيزة » للأحوال الشخصية بدأت سلسلة من التحركات المضادة للإسلام تكشف لنا عن أبعاد وكيفيات تحرك اللادينيين فى مصر وهى تستحق الدراسة من هذه الزاوية .

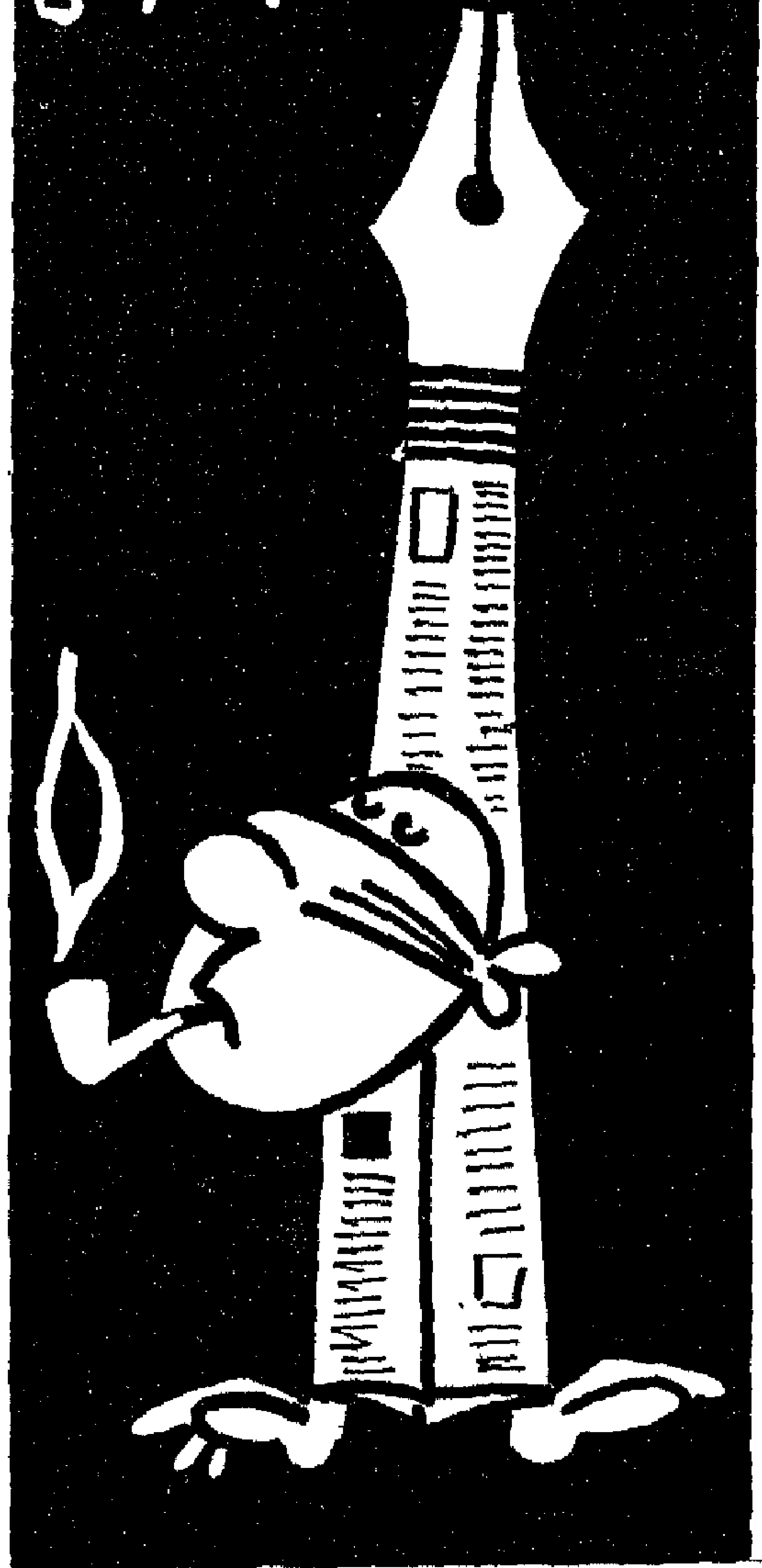
لقد بدءوا بالاعتراض على حكم المحكمة الدستورية العليا وهم أكثر المتشدقين بالديموقراطية وسيادة القانون الوضعى وهم أكثر الناس اتهاماً للإسلاميين بالخروج على القانون . ثم سارعت بعض أصواتهم باستعداء رئيس الجمهورية على التيار الإسلامى والمطالبة بإدخاله طرفاً فى الموضوع كى يفرض قانوناً يماثل القانون الملغى إن لم يكن أكثر من مخالفة للشريعة . ويعنى ذلك أنهم يدعون الرئيس إلى ارتكاب مخالفة دستورية كتلك التى ألغتها المحكمة الدستورية للرئيس السابق وقد ظهر هذا الخط فى كاتبة بجريدة الأهرام وفى أماكن إعلامية أخرى .

وكان الخيط الثانى فى تحركهم هو القيام بحملة تضليل واسعة مستغلين كالعادة سيطرتهم الإعلامية لا على الإعلام الرسمى فحسب بل على منابر المعارضة يمينية ويسارية . وهنا بدت حقيقة اللادينيين المنافقين . لقد صوروا إلغاء القانون بحكم قضائى على أنه ثمرة مؤامرة إسلامية للقضاء على حقوق المرأة . وهذا يعنى أنهم يشككون فى القضاء ويصفونه بالعمالة . لكن هذا غير مهم . فالمهم هو أن نفس الأصوات التى ارتفعت لتتباكى على القانون الملغى هى التى شككت فيه عند صدوره ووصفته بأنه لا يحقق مطالب المرأة (أى مطالب الفئة المتغربة اللادينية) . إن المسألة هى مجرد إثارة وتشكيك .

وعلى سبيل التضليل اتهموا التيار الإسلامى بأنه يعادى ماوصفوه بحقوق المرأة . ونسوا أن هذا الاصطلاح مطلق ومبهم وعام . فعن أى حقوق يتحدثون ؟ هل هى الحقوق التى كفلها الإسلام للمؤمنات به وداخل إطاره أم هى الحقوق المزعومة التى تطالب بها حفنة من المتغربات نقلاً حرفياً عن دوائر غربية لا تمثل حتى النساء فى الغرب ؟ وهل هى الحقوق داخل إطار الزواج أم خارجة ؟ وهل لا يضمن قانون الأسرة المطبق منذ زمن هذه الحقوق داخل الزوجية ؟ وماذا عن حقوق الزوج ؟ أم أنها مجرد إثارة بشعار عنصرى مثلما يتزعم البعض الإثارة بشعارات طبقية ؟

يستخدمونها للخداع والتظاهر دون أن يحددوا ماذا يقصدون بها . وهم يعلمون أنه لن يناقشهم أحد فى دعواهم بسبب سيطرتهم الديمقراطية على الإعلام .

أما ثالث أساليب التحرك فهو محاولة تصوير إلغاء القانون « الساداتى بأنه نكسة خطيرة ضد ماوصفوه بتقدم المرأة أن هذا الإلغاءيستدعى قيام حركة للمحافظة والمطالبة بحقوق المرأة . وهنا نجد مربط الفرس . إنهم منذ مدّة يحاولون إقامة مايسمى بحركة نسائية تكون جناحا للتيارات العلمانية سواء الحزبية أو الثقافية .وهم يسعون إلى هذا الهدف لاستقطاب النساء المسلمات بعيداً عن الدين وعن التعاطف مع الحركة الإسلامية ، وقد فشلت معظم محاولاتهم حتى الآن إما لأن السلطة قد احتضنت ماسمى بالتنظيم النسائى أيام الاتحاد الاشتراكى أو لتفاهة العناصر النسائية العلمانية وضحالتها وانكشافها . لكنهم حاولوا بعد إلغاء قانون عزيزة أن تخذوا من ذلك الموضوع نقطة تجمع وصيحة قتال تكون أداة التجميع رأى عام نسائى حول حفنة من السيدات المتغربات للمطالبة فى باديء الأمر بما يوصف بقانون عادل ثم التحول بعد ذلك إلى الطروحات اللادينية العامة فى ميدان المرأة بحيث يصبح هذا التنظيم هو كما قلنا جناحا من أجنحة الجبهة



ولسنا نريد أن نستطرد فى هذه المناقشة لكننا نكتفى بالإشارة إلى أن أهم أساليب اللادينيين فى التحرك هى الغوغائية والإثارة العاطفية ورفع شعارات مطاطة جذابة لاتصمد أمام المناقشة . ومع ذلك فهم أكثر الناس حديثاً عن العقل والتقدم والاستناره والعصرية . . إلا أن هذه الكلمات نفسها

العلمانية . ولعلنا نجد هنا السبب فى قيام كل من حزبى الوفد والتجمع مع إعلام السلطة بترويج الدعاية لهذا التكتل العلمانى النسائى .

وهم هنا يلعبون لعبة كبيرة لكنها مكشوفة . إنهم يقدمون بعض الأصوات والوجوه النسائية اللادينية المستهلكة ويحاولون طرحها بدون أى سند كقيادات نسائية لكل نساء المجتمع المصرى المسلم بحجة أنهن المتصدرات للدفاع عن حقوق المرأة حسب مفهومهن . أى أن هذه الاتجاهات العلمانية المتشدقة بالديموقراطية تحاول من خلال مؤامرة إعلامية أن تفرض الوصاية على نساء مصر المسلمات وتجعلهن تحت قيادة بعض المتغربات الكافرات فعلاً بالإسلام كما صرحت ثلاث منهن (إحداهن فى إذاعة لندن منذ أربعة أعوام) . هكذا وبدون انتخابات أو استطلاع آراء أو حتى مناقشة تفرض على نساء مصر مايسمى بالقيادات النسائية (العلمانية والبهائية والماسونية والشيوعية) لكى يزعمن التحدث باسم المرأة المصرية ولكى يطرحن مطالبهن المعادية للإسلام على أنها مطالب نصف المجتمع ولكى يحددن بأنفسهن نوعية القضايا التى تطرح والأساليب التى تستخدم والمصطلحات والمفاهيم التى تستعمل .

والذى نريد أن نقوله هنا هو أن العلمانيين كشفوا هنا عن نفس أسلوب تزييف الإرادة الذى تستخدم أجنحتهم الحزبية التى تطرح نفسها ممثلة للكادحين والأحرار دون أن يدرى أحد من الذين أعطاهم ذلك السند . ولاعجب فنظام الحكم فى مصر قائم على نفس هذا الاسلوب منذ انقلاب ١٩٥٢ وحتى الآن .

وفى سبيل تحركاتهم الهادفة إلى علمنة وتغريب المجتمع المصرى لجأ اللادينيون إلى أسلوب آخر إن دل على شىء فإنما يدل على إفلاسهم . لقد لجئوا كما ظهر فى كتابات رسمية ومعارضة إلى افتعال حرب عنصرية غريبة على المجتمع المسلم تزيد فى شراستها وغرابتها عن الحرب الطبقية التى حاول جناح منهم اشعالها فى منتصف القرن . ويبدو أنهم لم يعودوا يعرفون ماذا





يفعلون سوى الضرب فى كل اتجاه يشمون منه ريح الإسلام . فهل هم دعاة إصلاح لقوانين الأسرة وعلى أى أساس ؟ أم هم دعاة حرب عنصرية (انظر مقالات أحمد بهاء الدولة وعادل حمودة) أم هم دعاة استيراد قضايا المرأة الغربية وفرضها على المجتمع المسلم فى ظروف مغايرة تماماً لما يحدث فى الغرب ؟ لا أحد يدرى سوى من يحركونهم لنشر البلبلة وإشغال الناس عن قضايا السياسة والاقتصاد .

وفى هذه العبارة الأخيرة نلمح أيضاً أحد أهداف التحرك اللاديني حول الغاء قانون عزيزة . إن تحويل هذا الموضوع إلى قضية ساخنة ومفروضة بغوغائية ودون تدبر على الساحة يلهى الناس عن قضايا أخرى سياسية واقتصادية ملحة تفرض نفسها داخل البلاد وحولها . مما يعنى أن العلمانيين يقدمون خدمة جليلة للحزب الحاكم بتحويل النقد والهجوم إلى التيار الإسلامى . ولعلنا نتساءل وهم يشغلون الآن معركة عنصرية ! لماذا انتظرت قضايا المرأة ومشاكلها كل هذا الوقت ثم تأتى لتنفجر ويطلب حلها بعد إلغاء قانون عزيزة ؟ هل هى قضايا قاصرة فقط على مشاكل الزواج أم أن المطلوب إثارة شبهات فى وجه الإسلاميين لتعطيل المطالبة بتطبيق الشريعة بعد استنفاد ألاعيب الموظف المعين لرئاسة مجلس الحزب الحاكم ؟

وهناك أسلوب لادينى آخر وخطير ظهر خلال ثورتهم على سقوط قانون عزيزة . وهذا الأسلوب هو إسقاط مفهوم الشريعة الإسلامية وتحويل قوانين الأسرة إلى قوانين وضعية متغيرة يجوز عليها التعديل والحذف والإسقاط لتحقيق كل مايراه صاحب قوة . إنهم تحدثوا عن وضع قانون جديد يراعى مصالح المرأة . وهذا مفهوم غريب لأنه من المفترض أن يوضع القانون حسب أحكام ومفاهيم الشريعة الإسلامية وأن يقبل به الجميع أزواجاً وزوجات ويمتثلوا لحكم الله الذى يحقق المصلحة حسب مايرى الله الذى أرسل هذا الشرع . كذلك طالبوا بأن تشترك فى وضع هذا القانون الجهات المعنية وكأننا لانحدد أحكاماً شرعية ثابته بل نضع قانوناً للمرور أو للصرف الصحى مثلا . ولقد أرادوا اشراك الحفنة المتغربة وجعلها طرفا فى وضع القانون الجديد

المطلوب رسميا حتى يضمن هذا القانون تحقيق رغباتهن المنحرفة التى ترى فى مجرد منع تعدد الزوجات أعظم انتصار للمرأة . وياها من مطالب عظيمة تضمن حقوق النساء .

إن هذه الفئات المنحرفة ليس لها ولاية على الأسرة المسلمة وليس لها الحق فى أن تشرع بعد الله . بل إن الذى يجب أن يحدد أحكام الشرع الذى يخضع لها الجميع فى هذا المجال هم العلماء الصالحون المستقلون الموثوق بهم وليس الموظفون الذين أوكلت لهم مهمة صياغة قانون عزيزة . والغريب أن نفس هؤلاء الموظفين هم الذين وضعوا كلمات القانون الجديد (انظر الأهرام ٣١ / ٥ . إن الشرع الإسلامى ليس مطية لتحقيق مطالب اللادينيين .

إن تحركات الجبهة العلمانية التى رسمنا خطوطها العامة هنا تتكرر فى مناسبات أخرى وبنفس الأساليب مما يستدعى فضحها ومقاومتها بفضح هذه الأساليب



شهدت مصر فى الأشهر الماضية لعبة مكشوفة شارك فيها عدد من رموز السلطة سواء فى صحف الحكومة أو المعارضة « الشريفة » (الوفدية) . وهذه هى لعبة الهجوم على « مفتى الديار المصرية » . وقد بدأ التحرك « عبد الرحمن الشرقاوى » الذى كان قد كلف فى عهد « السادات » بالهجوم البذىء على المرحوم الشيخ « عبد الحليم محمود » ويبدو أن التكليف الحالى قد انتقل إلى المفتى . وشن الشرقاوى هجوماً كاسحاً متهماً المفتى بالجهل ومطالباً ليس فقط بعزله ولكن بإلغاء المنصب نفسه فى تحرك علمانى واضح . وكان ذلك بسبب رأى لفضيلة المفتى فى قضية اغتصاب لم يعجب صحف الحكومة . والغريب أن محكمة النقض قد أيدت رأى المفتى منذ أسابيع مضت ولم يذكر أحد هذه الحقيقة .

وبعد الشرقاوى جاء دور صحفى بجريدة الوفد ثم بهاء الدولة ليشن الأول هجوما قذرا وبذيئا وداعرا يشبى . بحقيقته كعنصر أمنى تولى الصفحة الدينية فى أخبار اليوم ثم نقل إلى الوفد ليسيرها . وتلقف الثانى الهجوم البذىء الذى كان سببه فى الحالتين حديثا صحفيا للمفتى حول أحكام الصيام . ولم يعجب هذا الحديث الخواجات المهذبين فانطلقوا يهاجمون كتب الفقه على أنها مليئة بالانحرافات والألفاظ الخادشة للحياء (وهذه أكبر نكتة بالنسبة



عبدالرحمن الشرقاوى

لها) . وانضم إليهم فى الهجوم على المفتى عدة أشخاص منهم أحد المصابين بلوثة عقلية ممن يسلمون أعمده فى جريدة الوفد .

وتطور الهجوم على المفتى ليصل إلى البلاد الأفرنجية . ففى تطور عجيب هاجمت مجلة تصدر فى لندن بأموال عراقية المفتى وقالت : إنه أصدر فتوى تدعو أئمة المساجد إلى الهجوم على الحكومة والتظاهر ضدها ، وكان توقيت هذا الهجوم فى اليوم التالى مباشرة لهجوم جريدة الوفد التى استمرت فى حملتها المطالبة بعزل المفتى . وفى آخر القطار انضمت جريدة الأهالى إلى الحملة لتصف فتوى نسبت إلى المفتى بأنها إرهاب لأنها ترفض مسيره « الشيخ حافظ سلامة » التى وصفتها الأهالى نفسها بأنها عمل إرهابى .

ونتساءل عن سبب وهدف هذا الهجوم المكثف على فضيلة المفتى الذى اكتفينا بنقل أبرز ملامحه والذى جاء من كل أطراف الديكور الديموقراطى بتكليف واضح من الحكم . إن جريمة الرجل الحقيقية هى أنه لم يفهم طبيعة المرحلة ولم ينضم إلى جوقة مشايخ الحكومة الذين انشغلوا طوال الأسابيع الماضية بأمرين هما : تلفيق قانون الأحوال الشخصية حسب المزاج المطلوب والهجوم على المسلمين الموصوفين بالمتطرفين . إن « فضيلة الشيخ جاد الحق » المعين شيخا للجامع الأزهر قد انهمك على حسب قول جريدة الوفد (٢٧ / ٦) فى جمع التأييد للقانون المشبوه وأخرج من الجعبة مشايخ مصفقين جداً كالشيخ المشد وغيره . بينما انهمك الآخرون فى الهجوم على الحركة الإسلامية تاركين العلمانيين يضربون الشريعة دون رد . ووسط هذا المناخ من الحشد لم يكن من المقبول أن يحتفظ المفتى بوقاره وجلال منصبه وموضوعيته كان لابد أن يخرج ويشارك فى الهجمة على الإسلام . لكنه لم يفعل . ولأن

مجرد الحياد لم يعد مقبولاً عند أعداء الإسلام فقد نظمت الهجمة المنسقة ضده لتحقيق عده أهداف .

أولاً إرهاب المفتى ودفعه إلى المشاركة فى الحملة ضد الإسلام التى يقودها مشايخ الحكومة مما يعطى غطاء لهؤلاء المشايخ . وهذا مالم يتحقق حتى الآن اللهم باستثناء الفتوى المشكوك فيها حول مسيره الشيخ سلامة والتى يبدو أنها لفقت وقيل إنها صادره عن المفتى . ثانياً التمهيد شعبياً لعزل فضيلة المفتى عن منصبه بعد تشويه صورته وحرمانه من حق الدفاع عن نفسه . ومن المرجح أن يوضع فى المنصب الشيخ المشد الذى أبلى بلاء حسناً فى الدفاع عن « قانون عزيزة » الذى أعيد فرضه بواسطة « الديمقراطية » كذلك من المحتمل أن يوضع « الشيخ النجار » فى المنصب بعد زيارته الأفغانية التى أضافت إلى رصيده الرضا الشيوعى بعد حصوله على الرضا الأمريكى من خلال مساهمته فى عملية تحديد نسل المسلمين وبعد حصوله على الرضا الحكومى نتيجة للرضا الشيوعى والأمريكى .

والهدف الثالث من الحملة ضد فضيلة المفتى هو تشويه صورة كل علماء الدين المخلصين وإرهابهم ودفعهم إلى تبنى المواقف المطلوبة وإلا وصفوا بما وصف به المفتى وهوجموا وعزلوا . أى أن عليهم التمشى مع مخططات العلمنة وتمييع وتشويه الإسلام وتزويره وإلا سلطت عليهم ألسنة المعارضين « الشرفاء » والحكوميين المأجورين . هذه هى حقيقة اللعبة التى نسجلها ليعرف الناس الظلم الواقع على الرجل الفاضل وليعرفوا كيف تتحرك الأصوات المنافقة وكيف يرهب ويضرب العلماء !!



وأخيراً وبعد طول غيظ وتململ والوقوع تحت ضغوط خارجية صليبية وأمريكية تحرك البعض ليصدر فرماناً بمنع الملصقات والصور والعبارات من السيارات وإلا عوقب من يضعها بإجراء خطير هو سحب الرخصة . فما هى الحكاية وراء هذه الغضبة الغامضة ؟ .

منذ سنوات لجأت أعداد كبيره غير المسلمين فى مصر إلى لصق صور لزعيم دينى كان معزولاً بأمر الحكومة على سياراتهم تحديا لمشاعر المسلمين بسبب دور الرجل فى إثارة النعره الطائفية لدى غير المسلمين وتحدياً للحكومة نفسها التى عزلته . وبجانب الصور



كانت هناك تعبيرات دينية هدفها إيجاد وسيلة للتعارف فى الطرق بين أصحابها والإعلان عن هويتهم . وقد استمرت هذه الظاهرة تحت سمع وبصر ومعرفة الحكومة وأجهزتها الأمنية دون أن يتحرك أحد لمنعها . وانضمت كذلك فى فترة من الفترات حملة لصق شعارات ورموز حزب الوفد الجديد دون أن يهتم أحد .

وفى الأشهر الأخيرة وكرد فعل قامت أعداد كبيرة من المواطنين المصريين بلصق عبارات دينية إسلامية بحتة تحمل الشهادتين ومايقاربها من عبارات الحمد والثناء على الله أو التسليم على الرسول . وهنا قامت القيامة على هذه العبارات التى لاتهاجم أحداً ولاتستخدم كوسيلة للتعارف وتبادل المنافع كما يفعل الآخرون . وبدأ الصحفيون الأجانب يتحدثون عن التطرف الإسلامى المشهور وكأن مجرد تعليق عبارات للبركة أو للرد على الاخرين أصبح مرفوضاً فى نظر الخواجات . وتلقف الإعلام المحلى النغمة من الأسياد فى الخارج وسارعت جريدة الأهرام كالعادة إلى نشر مقال طويل لشخص علمانى فى مارس الماضى يهاجم فيه العبارات والملصقات الإسلامية ويدعو إلى شن قانون لمنعها . ومؤخراً وصلت الغضبة العنترية إلى صحيفة المعارضين الشرفاء (الأهالى) التى أعلنت بحزن عميق عن تأثرها من الملصقات الإسلامية وعن قيامها بحملة مضادة بتوزيع ملصقات علمانية .

ولكن يبدو أن البعض ممن حرضوا الصحيفة الشريفة يعلمون جيداً حجمها وفاعلية الشرفاء فقرروا استباق الأحداث وأصدروا الفرمان المشار إليه بمنع كل

الملصقات والعلامات من على السيارات والمقصود بالقرار أولاً وأخيراً هو الملصقات الإسلامية .

وهكذا نمر بفصل آخر حزين من فصول العداء للإسلام . إن التحريض يأتى من الخارج ومن الداخل من أعداء الإسلام ويتحد الجميع فلا فرق بين معارض ومؤيد فى مكافحة الإسلام . والعداء لهذا الدين أصبح سافراً ولم يعد مجرد عداء لمن يسمون بالمتطرفين كما كان فى الماضى بل أصبح مجرد ذكر الشهادتين يكفى لأن تسحب رخصة السيارة التى لاتسحب إذا استخدمها صاحبها فى أغراض منافية للآداب العامة أو ارتكب بها حادثة . أى أن لصق الشهادتين على السيارة أصبح جريمة أخطر من ارتكاب الفاحشة أو قتل الناس بالسيارة . ولعلنا نتساءل لماذا سكت العلمانيون والغيورون على السيارات طوال الأربع سنوات الماضية على صور الأنبا شنوده ورموز عقيدته التى ملأت السيارات ولماذا تحركوا الآن فقط ضد الإسلام ؟ هل هو تعبير عن الغيظ من مسيرة الشيخ « حافظ سلامة » التى كشفت المواقف ؟ هل هو استجابة لضغوط خارجية فى وقت يقال فيه إنهم لايخضعون « لإرهاب » المصريين المطالبين بشرع الله ؟ هل منع الشهادتين جاء استجابة لما صرح به بعضهم من أن أمريكا تعطينا سبعة ملايين دولار كل طلعة شمس وأنه لابد من مراعاتها وعدم الإلحاح على « وَشّ » الشريعة ؟ ولماذا تهاجم ملصقات الإسلام وحدها ولاتهاجم أو تمنع ملصقات وشارات الإعلام الأمريكية التى تملأ الدنيا ويحملها بعض الشباب على صدورهم أم أنه إذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب هؤلاء .

لماذا يريدون ؟

اكتشف اليسار الرسمى مؤخراً لفظاً فرحوا به ووجدوا فيه خلاصاً من مشكلة نقص ألفاظ الشتائم المتاحة لديهم ضدالإسلام بعد استهلاك ألفاظ الرجعية والتخلف وأشباهها . وهذا اللفظ هو « الثروى » الذى ينسب للإسلام فى مقابل « الثورى » الذى اكتسبه الإسلاميون بحق نتيجة لمواقفهم والذى كان فى الماضى لفظاً محبباً لليساريين . ويبدو أن سوء الحظ يرافق اليسار هذه الأيام عقاباً لهم على مايبدو من القدر الذى لايؤمنون به على انتهازيتهم وتمشيهم مع سياسة النظام المعادية للإسلام . وذلك لأن لفظ « الثروى » ينطبق تماماً عليهم وعلى أصحابهم الناصريين أكثر من انطباقه حتى على الطفيليين فى مصر الذين يستحقون لقب اللصوص .



إن رئيس اليسار الرسمى (ونحن ندخل معهم فيها يلى الناصرين) هو إقطاعى لم يجد الشجاعة ليتخلى عن مزاياه الموروثة . وأصحابهم الناصريون وهم معهم يعيشون فى مستوى معيشة تحسدهم عليه الشرائح العليا من الطبقة البورجوازية الكبيرة وليس الصغيرة . والأموال التى هربت فى عهد الزعيم الخالد ـ وهى أموال تنتمى للشعب وكانت يجب أن تعود إليه ـ تستخدم الآن فى إدارة مركز أبحاث ناصرى فى لندن وعدة مجلات يسارية داخل وخارج البلاد . والشيكات والمرتبات تصل بانتظام من بعث العراق وياسر عرفات ـ صاحب أغنى منظمة تحرير فى العالم ـ وليبيا بجانب الاتحاد السوفيتى وبلغاريا .

ولعلهم لم ينسوا فضيحة أحد كبار قادة حزبهم الذى سرق بضع عشرات من ألوف الدينارات القادمة من العراق لينفقوا منها على شئون حزبهم مما أدى إلى صراع بين المناضلين الشرفاء أدى إلى تركه للحزب .

ونشير إلى عشرات اليساريين يسيرون الصحف ووسائل الإعلام فى عدة بلدان بترولية خليجية وغير خليجية . اما فى الداخل فهم فى مراكز مالية وتجارية وإقطاعية وسلطوية بارزة نتيجة تراكمات العهد الناصرى وترك العهد الساداتى ثم تشجيع العهد الحاضر . وهم من كبار رموز القطاع الخاص . والأموال المتراكمة فى الداخل والقادمة من الخارج تستخدم لتمويل نشاطاتهم وجذب الأعوان وإغرائهم وإصدار النشرات والمجلات . وهذا فوق الدعم المادى الحكومى من أموال الشعب الكادح الذى يعطى لهم من الحكومة التى يعارضونها بشده وشرف ونضال فى القضايا التافهة ثم يقفون معها بشرف ونضال أيضاً ضد التيار الإسلامى .

لكنهم بعد اكتشاف لفظ « الثروى » ـ الذى اخترعه لهم بكل أسف علمانى لاينتمى إليهم مما يدل على تدهور الطاقة الشتائمية عندهم وينذر بقلة نفعهم لمن يدفعون لهم ـ أطلقوا هذا اللفظ على الجماعات الإسلامية التى قالوا انها تأخذ

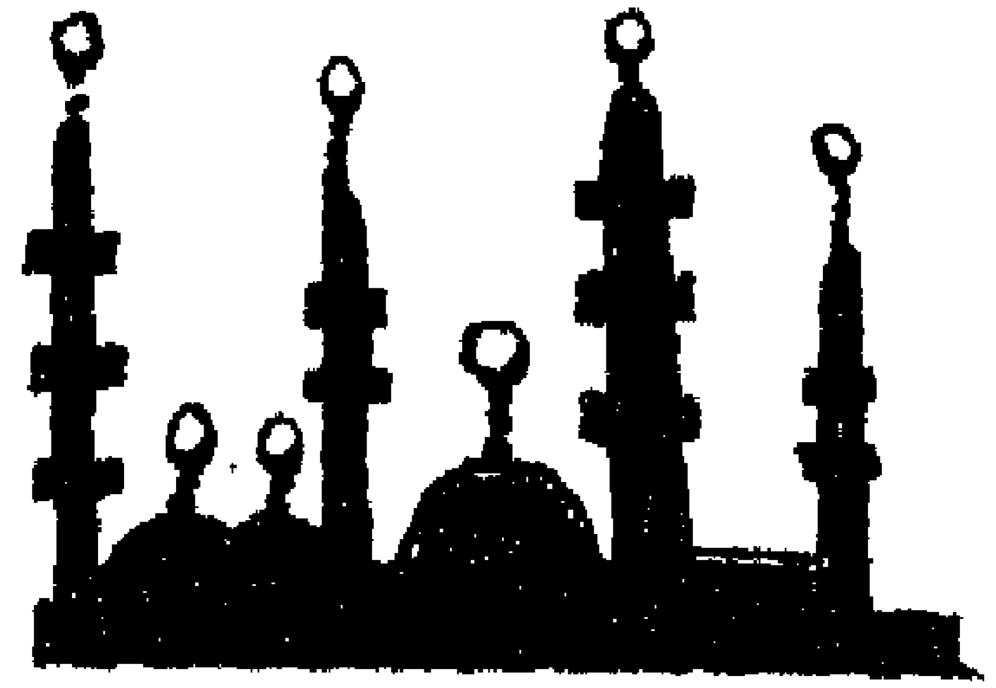
أمـوالاً من دول بترولية لتمارس تطرفها وإرهابها المشهور . ومؤخراً أصيب اليسار الرسمى بحالة غيظ غبى وغير مفهوم ربما كانت ناتجا من منافسة الإسلاميين لهم فى

أموال البترول فانطلقوا يهاجمون ماوصفوه بالمجلات الإسلامية التى كانت تطبع بالبالوظة ـ تماماً كما كانوا يفعلون هم أيام النضال ـ ثم فتح الله عليها بأموال البترول فصارت تخرج من مطابع تماماً كمجلاتهم هم أيضا مرتشون وعملاء أمثالهم حتى لو كانت هذه المجلات متعثره ولاتوجد بها إعلانات ولاتجامل أحداً كمجلاتهم وجرائدهم . ونحن نعذرهم على هذا المسلك فاللص يتصور أن كل الناس لصوص وهذا ينطبق على المرتشى والعميل أيضاً .

وهذه المجلات لاتتلقى الدعم البترولى وإذا تحدثنا عن المختار فنقول لهم : إنها تصادر دوريا من عده بلدان خليجية لمجرد نشر خبر يظن البعض هناك أنه يتعلق بهم كما تصادر من بلدان مغربية لنفس السبب . وعليهم أن يقرءوا المقالات التى نكتبها وننقد فيها جميع الأنظمة من وجهة نظر إسلامية وعليهم كذلك أن يفسروا لنا لماذا أيدوا ياسر عرفات رغم مواقفه الاستسلامية ؟ أليس بسبب شيكاته التى يسأل عنها مستشاره الشيوعى الأهرامى ؟ وعليهم أن يفسروا لنا سبب تحولهم عن تأييد إيران والحديث عن الإسلام الثورى إلى التأييد السمج للعراق إلى آخر القائمة وبهذه المناسبة هل يحبون أن نذكر لهم أسماء الشيوعيين العاملين فى صحف سعودية مثلاً ؟

إن الحديث عن الإسلام الشروى مقصود به تشويه صورة الشباب المسلم والمجلات الإسلامية كما أن الهدف من ورائه التغطية على حقيقة الشرويين اليساريين والناصريين . واستخدام هذا اللفظ للهجوم على الحركة الإسلامية يدل على إفلاس اليسار الفكرى . إنه لم يعد لديهم مايقال ضد الحركة الإسلامية سوى الشتائم وإلقاء الاتهامات . لقد ذهب الفكر الموضوعى والتحليل التاريخى ولم يعد هناك مايقال سوى إن الإسلاميين يعملون بأموال مستوردة وهو عين مايفعله اليساريون والناصريون الذين يتفوقون عليهم بالأموال المسروقة محلياً .

ولكن ماذا وراء هذه النكتة والإفلاس ؟ إنهم يريدون هز الثقة الشعبية فى التيار الإسلامى وتحويله إلى تيار مشكوك فيه كما هى الحال معهم . والأهم من ذلك أنهم يريدون إشغال التيار الإسلامى فى الرد عليهم (ويدل على نجاح ذلك هذا التعليق !) . ويريدون تعمية الأنظار عن



انتهازيتهم ودخولهم فى صف النظام ضد الإسلام ويريدون تبرير هجماتهم على الحركة الإسلامية والأخطر من ذلك كله أنهم يريدون تغطية تحركاتهم السياسية والسرية هذه الأيام فى إطار مايرون أنه ضعف النظام وانشغاله بمحاربة الإسلام وحده . وهنا نصل إلى شق آخر من لعبتهم يتضح فى هجماتهم الأخيرة على الإخوان واتهامهم بالإرهاب مع سائر الجماعات الإسلامية .

إن الإرهابيين الحقيقيين هم الذين يسافرون هذه الأيام إلى أوربا تحت ستار رحلات الطلبة أو السياحة ثم منها إلى ليبيا وبلغاريا للتدريب على السلاح وأعمال التفجير والنشاط السرى وتكوين الخلايا . . الخ لإنشاء منظمات مسلحة سرية وهذا تحرك معروف يدركه بعض الشباب المسلم العامل فى الساحة وأخبرونا به.. لانعتزم أن نتحول إلى مخبرين تابعين للأمن كما فعلت صحيفة اليسار الرسمى مؤخراً . وسبب الهجوم على التيار الإسلامى بتهمة الإرهاب هو التغطية على إرهابهم المزمع فى عدة اتجاهات لاستغلال ضعف النظام وأزمته الاقتصادية والعمل على تزايد السخط الشعبى . ومن المتوقع أن يكون تحركهم الإرهابى السرى فى عدة اتجاهات . الأول هو استغلال أى انفجار تلقائى شعبى (كما بدت بوادره فى هذه الفترة) وركوبه والسيطرة عليه لصالحهم . والاتجاه الثانى هو القيام بعمليات تهز النظام وتزيد ارتباكه ويمكن فى الوقت نفسه نسبتها للإسلاميين بهدف زيادة الضرب الحكومى الموجه ضدهم وإضعافهم حتى لايكونوا منافسين لليسار وقت يحين ميعاد تلقى الثمرة الناضجة حسب تصورهم . والاتجاه الثالث الذى يمكن أن يصب فيه الإرهاب الشيوعى هو تخويف الجماهير الإسلامية والصدام مع الطلائع الإسلامية فى الجامعات مثلا أو مواقع العمل الأخرى لكبت التيار الإسلامى وإثناء من يريدون اتباعه عن ذلك .

هذه هى القصة . وبقيتها أن البعض يعرف كل ذلك ويعرف شيكات العراق ويعرف رحلات التدريب على السلاح والمتفجرات إلى ليبيا لكنه لايفعل شيئا لأن هذا هو المطلوب وهذا هو الذى يحظى بالمباركة فى إطار سياسة المرحلة الداعية إلى توحيد الصفوف المعادية للإسلام فى

الداخل وتقويتها وفى الخارج وتقويتها كما يحدث مع العراق .

نرجو أن تنتهى نغمة البترول وأمواله وتهمة الإرهاب التى لايطلق اليساريون بعض صبيانهم « المستنيرين » ذوى اللحى (المزورة أو الحقيقية الله أعلم) لترويجها بينما يتمتعون هم بالثروة الحقيقية ويمنون أنفسهم بالسلطة الحقيقية أيضاً وسط سيل بلاغات إلى المباحث ورئيس الجمهورية محذرين من الإسلام . ونرجوهم أن يبتدعوا لعبة أكثر خفة دم من هذه .



كشفت الأشهر بل الأسابيع والأيام الأخيرة عن الوجه الحقيقى لما يسمى بحزب الوفد الجديد الذى أعيد فى ظروف مريبة منذ أكثر من عام ليشارك فى الجبهة العلمانية ضد الحركة الإسلامية . وكانت من دلائل الريبة إدخال عناصر غير وفدية أصلاً كالمستشار ممتاز نصار وترفيعها إلى مستويات عليا فى الحزب (رئيس الهيئة البرلمانية) كى تقوم بدورها المرسوم . وقد ثبت بالفعل أن اختيار نصار كان ممتازاً من وجهة نظر من رتبوا ذلك . لقد صرح الرجل بأن مبدأه هو إعطاء مالقيصر لقيصر ومالله لله وهو نفس مبدأ العلمانيين كما ساهم فى صفقة إجهاض قضية الشريعة وتحويلها إلى قضية مدفونة ومؤجلة تحت شعار تنقية القوانين ، وقد كشف الرجل عن جوهر معدنه عندما ساهم مع منصة مجلس الشعب الذى يجلس عليها المعين محجوب فى إخراج المناقشة الهزيلة لما يسمى بقانون الأحوال الشخصية وكان فى كل الأحوال يقوم بدور المعين لهذه المنصة فى إخراج الأمور كما يجب سواء فيما يتعلق بقوانين الشريعة أو بالمسائل الأخرى . وتفوقت المعارضة الوفدية المزعومة على نواب الحزب الحاكم فى ابداء الموافقة على كل ماعرض على المجلس باستثناء القضايا الشكلية الملعوبة للاستمرار فى دعاية أوديكور الديموقراطية .

لقد قدم الوفد نفسه فى دعايته الانتخابية على أنه عقيدة الأمة (التى هى إسلامية) وعلى أنه غير موافق على النهج العلمانى وعقد صفقة إنتخابية مع الإخوان . واستفاد الوفد من هذه الصفقة كسب الأصوات مما أعطاه وزناً فى أعين الحكم والدوائر الأجنبية التى تعده لخلافة الحزب الحاكم إذا تدهورت الأوضاع إلى حد كبير كما هو متوقع الآن بعد فشل هذا الحزب الأخير فى عدة مستويات .

وخلال شهر رمضان الماضى بالتحديد تهتك الستار تماماً عن وجه حزب الوفد كبديل للحزب الحاكم بل أكثر إمعاناً فى النفاق والعداء للإسلام . لقد فوجىء الجميع بصحيفة الوفد تكرس ماأسمته بالملحق الدينى بها للهجوم الشرس على التيار الإسلامى وعلى المفتى وعلى المطالبين بتطبيق الشريعة . ووصل الأمر إلى استضافة بعض أعداء الإسلام وإعطائهم مقعد الفتوى والحديث عن جوهر الإسلام . ووصلت المهزلة مداها عندما استضيف الطبيب يوسف إدريس والشيخ النجار البابراكىّ (نسبة إلى رحلته المباركة لحكم بابراك الشيوعى) وغيرهم للحديث حول الحكم فى الإسلام . وقد رتبت مسرحية دينية فى ندوات الوفد خلال رمضان عندما وقف إدريس ليتهم سراج الدين بالرضوخ لإرهاب التيار الدينى فيسارع الأخير بنفى هذه « التهمة » والتأكيد على أن الوفد برىء من التعامل مع التيار الإسلامى كما تدل على ذلك قضية الشيخ أبو اسماعيل . وتستمر المهزلة حينما يستضاف بعض الكارهين للإسلام فى ندوات الوفد ليؤكدوا على العلمانية ويهاجموا تطبيق الشريعة وتنشر لهم جريدة الوفد هذه الآراء بإعجاب وتحبيذ .

ومن الغريب أن الوجوه الإخوانية التى يفترض أنها موجودة بالوفد قد غابت عن



وبعد أن استقرت الأوضاع للوفد بدأ بالكشف التدريجى عن ميوله اللادينية والمؤيدة بل المتحالفة مع العهد . وكانت قضية الفصل غير الديموقراطى لفضيلة الشيخ صلاح أبو إسماعيل هى أبرز ماظهر فى الفترةالأخيرة من نوايا الحزب لاسيما وأن تهمة الشيخ الوحيدة كانت المطالبة بتحديد موقف الوفد من قضية الحكم بالشريعة الإسلامية . وجاء الرد على الشيخ فعلاً فى صفقة نصار ـ المحجوب التى ضمن الأول بموجبها مشاركة الكتلة الوفدية فى وأد مسألة تطبيق الشريعة .



د. يوسف إدريس

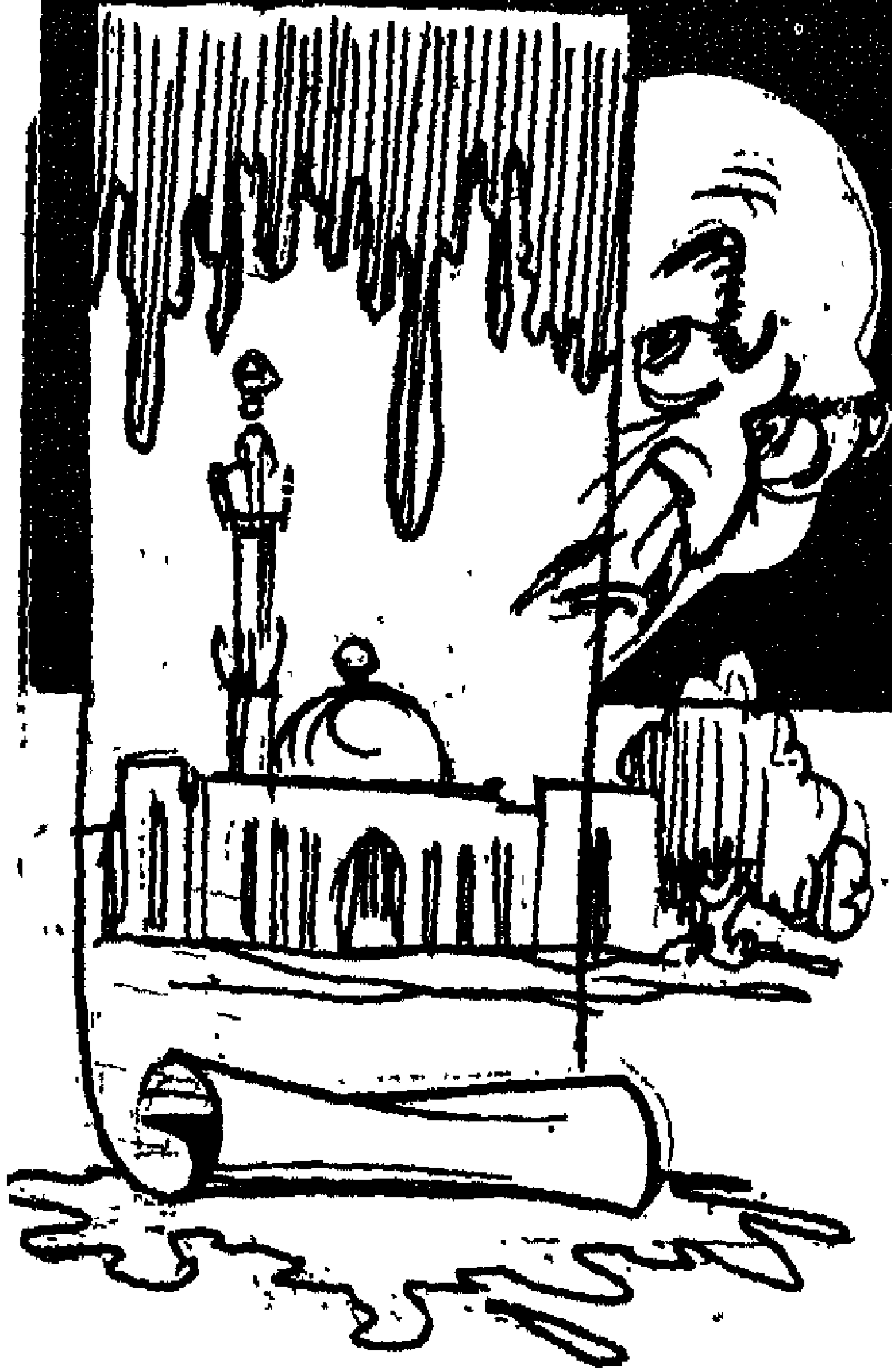
هذه الندوات وعن الملحق اللاديني ولم تتح لها فرصة واحدة للحديث .

وقد وصل الوفد في تهافته إلى حد أن أحزاب المعارضة الأخرى قد سارعت إلى إستغلال هذه الفرصة التاريخية وفضحت مواقفه المنهاره والمتواطئة في ديكور الديموقراطية كاسبة بذلك الصيت على حساب حزب كان يفترض أنه سيكتسح الساحة السياسية . وخلال هوجة الحكم على التيار الإسلامي يخرج الوفد حزب عقيدة الأمة (اللادينية) وصاحب إدعاءات الحرية والديموقراطية ببيان يتهم فيه المسيره بأنها إجراء غير دستوري وذلك وقت حكمت فيه المحكمة الإدارية العليا بأنها حق دستوري للمواطنين . ويعمل الوفد على إرساء لعبة خبيثة تقول : إن تطبيق الشّريعة قضية لاعلاقة للجماهير بها بل هي شأن اللجان الفنية المتخصصة وينسى دهاقنة الوفد أن الحكومة ترفض ماتوصلت إليه هذه اللجان التي عملت على مدى السنوات الخمس الماضية . ويطلق الوفد العنان لاقلام بعض كتابه كوحيد رأفت لتشن هجمات غير موضوعية وكاذبه علي التيار الإسلامي تحت ستار ألفاظ لامعنى لها كالتزمت والتطرف .. إلخ في استمرار واضح لسياسة التقرب إلى الحكم بالقيام بما يرضى هذا الحكم . كما تشارك صحيفة الحزب بأسلوب منحط في لعبة الهجوم على المفتي بغرض تنحيته واستبداله بوجه حكومي .

إن كل هذه الظواهر تدعو لكشف وإسقاط هذا الحزب العميل المشبوه المعادي للاسلام والكاذب على الشعب والمتواطيء في لعبة حرب الإسلام . الإخوان مدعوون إلى تحديد موقف حاسم من الحزب الذي كشف نقابه فبدت جذوره الحقيقية .

د . محمد يحيى

تبشير



● نشرت جريدة الاهرام فى صفحتها الدينية فى اواخر شهر رمضان ولأول مره النص الكامل لرسالة تتضمن مايوصف بتهنئة الفاتيكان للمسلمين بمناسبة عيد الفطر . يجىء هذا النشر فى إطار توصيات أصدرتها فى الأشهر الاخيرة هيئات كنسية كاثوليكية تدعو إلى تعريف المسلمين فى العالم بإهتمام الفاتيكان بهم من خلال ترويج رسائله ونشراته فى مجال مايطلق عليه الحوار بين الاديان . وهذا الحوار هو ذراع جديده للحركة التبشيرية وقد أنشأت من أجله عدة جمعيات تعمل فى مصر منها « جمعية الاخاء الدينى » و « جمعية الإسلام والغرب » التى يعمل محرر الصفحة الدينية بالأهرام بها .

● تقوم فى الولايات المتحدة جمعية تدعى « أصدقاء تركيا » وهدفها المعلن هو تحويل الأتراك المسلمين الى المسيحية والجمعية معفاه من الضرائب بمقتضى القانون الامريكى بإعتبارها هيئة خدمات لاتسعى للربح . وتشترك فى الجمعية جهات مسيحية من أكثر من عشرين دولة ولها مكاتب فى معظم بلدان أوربا الغربية . وقد قامت حتى الآن بتوزيع حوالى ثلاثة ملايين كتيب وتنظيم مراسلات مع من يريد التعرف على المسيحية .

● أسس « مجلس الكنائس العالمى » وحدة دراسات مختصة يبحث شئون المسلمين وتقديم الدراسات عن الأوضاع الإسلامية للكنائس التى تدخل فيما يسمى بحوار مع الاسلام . ويقوم أفراد هذه

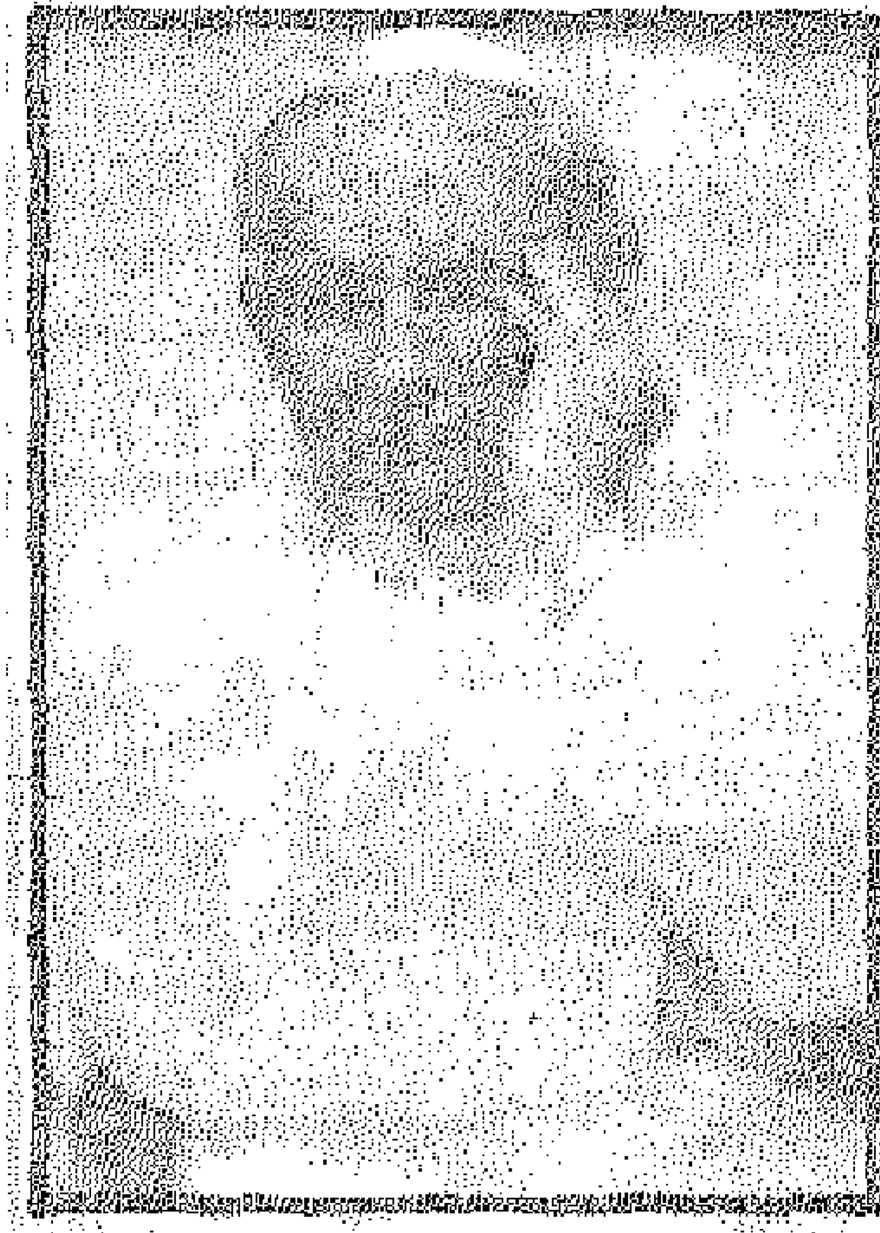
الـوحده بجولات فى المناطق الإسلامية فى العالم لجمع المعلومات .

● أعلن فى إندونيسيا عن فتح مقاطعة إريان جايا أمام النشاطات التبشيرية . وقد وافقت الحكـومة الإنـدونيسية على خطة تنمية خمسية تقدمت بها مجموعة من الهيئات الكنسية التى تعتزم العمل فى المقاطعة وتقضى باشـتراك الكنـائس والمبشرين فى عده مشاريع اجتماعية واقتصادية .

● تشير إحصـاءات وزعتهـا جهات تبشيرية حول نشاطها فى مالاوى (بجنوب افـريقيـا) أن عدد السكـان المسيحيين فى ذلـك البلد عام ١٩٠٠ كان يبلغ حوالى ١,٨ ٪ من مجموع السكان فى مقابل ٣ ٪ مسلمين أمـا فى عام ١٩٧٠ وبعد نشاط تبشـيرى متـواصل بين الوثنيين قد بلغت النسبـة ٥٩ ٪ مسيحيـين فى مقابل ١٦ ٪ مسلمـين . وفى نفس الـوقت اعلن عن تكثيف النشاط التبشيرى فى مقاطعة باتاك لونـك الـواقعـة شمال جزيـره سومـاطـرا بإنـدونيسيـا حيث توجـد أعداد كبيره من الـوثنيين . وتم تنصير حوالى عشره آلاف شخص خلال ثلاثة أعوام وبناء أعداد من المعاهد لتخريج القساوسة .

● كتب كبـير الاسـاقفـة فرانسيس أرينـزى تقـريـراً حول الحـوار مع غير المسيحيـين قدم فى شهر فبراير الماضى إلى مؤتمر للجماعات التبشيرية . يحمل التقرير على العديد من العلماء والمفكرين المسلمين ويصفهم بأنهم يقفـون فى سبيـل الحـوار ويـترددون بينـما يؤيـده عدد من القاده فى المراكز العليا . ويتعجب المراقبون من هذا الحوار الذى يراد فرضه بالقوة كما يتساءلون عن هوية القاده المسلمين بالاسم المؤيدين للحوار المزعوم .

● ألقت إحـدى المجـلات المسيحيـة الفـرنسيـة الضـوء على نشـاطات « مجلس الـكـنـائس الأنـدونيسى » الـذى يضم الكنـائس البروتستـانتيـة العـاملة بذلـك البلد . ويضم المجلس إدارات لدراسـة الاوضـاع السيـاسيـة وإستغـلالها لصالح الكنيسـة وأخـرى للعـلاقات مع الإسلام وغـيره من الاديان . ويولى المجلس عناية خاصة للعمل فى المناطق الريفية وبالذات فى منـاطق التنميـة والاستصلاح الزراعى التى تهجر اليها الحكومة مئات الألوف من المـواطنين ويحـرمـون فيهـا من الخدمات الـدينيـة الإسـلاميـة . ومن البرامج التى ينـظمهـا المجلس فى هذا الصـدد برنامج « الـرواد الـريفيين » حيث يقوم بتدريب عشرات من الشبـاب والفتيات وإرسالهم على نفقته إلى تلك الأماكن الجديده للعيش وسط المزارعين وتقديم الخدمات الإرشادية والصحية والاجتماعية لهم مع مباشرة نشاط التبشير بينهم . وتوجد بالمجلس إداره تدعى



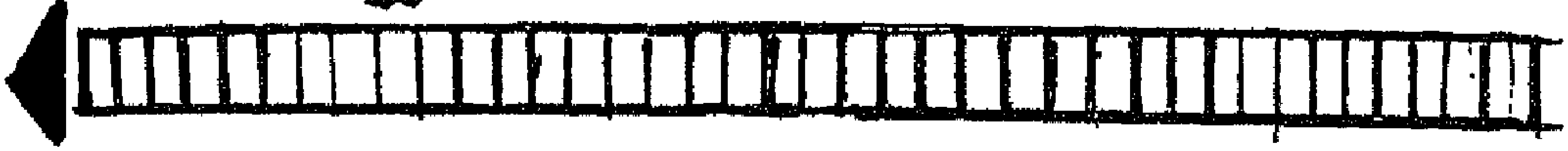
دارة التنميــة وهى مسئولـة عن العمـل الأراضى الجــديـدة حيث تنشط فى مجال لاتصـال بالمهـاجـرين ودعمهم بالأمـوال كقـروض ومنـح وبناء مشروعات صحية إخدمية ومرافق .

● اتخـذت بعض الهيئـات التبشـيرية العـاملة فى الشرق الأوسط قراراً بعـــدم الإعـلان عن نشاطها لاعتبارات أمنية كما ذكر . وقد تسربت أنباء عن نشاطات هذه الجماعات فى الأشهر الأخيرة وتشمل عقد دراسـات للقادة والقسس فى مصر وإقامة صلات تراسل مع مسلمين باللغة العربية والـتركيـز على التنصـير بالإذاعات وزرع عده مدارس للإنجيــل . وتــذكــر هذه الهيئـات أنها تلقى صعـوبة فى العمل بين المسلمـين فى الشرق الأوسط الـذى يعتبر قلب العالم الإسلامى وأنها لذلك لجأت إلى فرض السرية على تحركاتها .

● أعلن الأمـين العام لمجلس كنائس الشرق الأوسط ومقره بيروت (وهو يضم كنائس شرقية وغربية من بينها القبطية) أن التيـارات الإسلامية فى لبنان تهدد الوحده الوطنية وتمزق البلاد

● أقر المجلس الاستشارى للكنائس الإنجيلية العاملة فى أفريقيا اقتراحاً يقضى بعــدم تحريم تعـدد الزوجات بين الأفراد المنضمــين لهذه الكنائس . وقــد طلب المجلس من الكنـائس الأفـريقية أن تقوم ببحث خلال السنوات الأربع القادمة حول الخلفيـة الدينية لتعدد الزوجات فى الاسر المسيحية . وقد أكد العديد من المشتركين فى جلسـة المجلس الاستشـارى أن تعدد الـزوجـات غير محرم فى الإنجيل . وقالوا على العكس إن التعـدد هو تقليد أفريقى عريق وقـد أحيط فقط فى العهود الاخيرة بسمعة سيئة نتيجة للتأثيرات الغربية .

● ثار فى الفترة الاخيرة نزاع فى كينيا حول مسألة تحديد النسل . ومن المعروف أن عدد سكـان البـلاد يبلغ « ١٨ مليون نسمة » ينتظر أن يبلغوا حوالى ٢٥ مليوناً فى عام ٢٠٠٠ . وقـد رفض رئيس الكنيسـة الكـاثـوليكية فى البلاد دعوه تحديد النسل وقـال إنها مناهضة لأوامر الله ولاداعى لها لأن بالبلاد طعام وفير يكفى الجميع نتيجة للثروة الزراعية .



العسكريون والإسلام

كونوا عسكرا للإسلام . إنكم تحكمون بلاد المسلمين حاليا من أول موريتانيا والجزائر وليبيا غربا إلى بنجلاديش وباكستان شرقا . .

وهذا يحدث لأول مرة فى تاريخ المسلمين منذ ١٤ قرنا .

فما أن نجحت الحركات الوطنية فى كفاحها ضد المستعمر الأجنبى وحررت بلدانها من الاستعمار القديم حتى قفز العسكر إلى كرسى القيادة . إنهم يتقنون فن الحصول على الحكم . ولكن المهم هو فن الحكم نفسه . لقد تورطنا فى الديون . نستورد الآن ٧٥ ٪ من طعامنا من السوق الأوربية . صناعتنا هى مجرد تجميع أو تسويق للصناعة الأوربية !!

إن الطبقة العسكرية فى بلاد الأمة الاسلامية تمثل الشباب ، وتمثل الطبقة الوحيدة التى طالت التكنولوجيا الغربية عن طريق السلاح وتوابعه ، ومن ثم فقد كانت هى الطبقة التى استهدفتها العلمنة الغربية أكثر من أى طبقة أخرى .

وفى الوقت الذى يسيس فيه المجتمع الأوربى جيوشه بالشيوعية فى روسيا أو بالديمقراطيه فى الغرب لانرى لجيوشنا فلسفة سياسية نحو الإسلام . بل ان كثيرا من العسكرين المسلمين يتخذون مواقف من شباب الحركة الإسلامية لم يتخذها الغرب أثناء الاستعمار . تكرر ذلك فى كل مكان : ليبيا مصر سوريا باكستان السودان الخ الخ .

ولم يقف الأمر عند عدم التسيس، الإسلامى للجيوش بل كان هناك تسييس سلبى نحو الإسلام ولصالح الغرب عن طريق التحالف ، وتبادل الخبرات ، والمناورات المشتركة وتوجيه الخبراء ومنتجى السلاح ، واعتناق خطط انتشار سريع أو ماشابه ذلك .

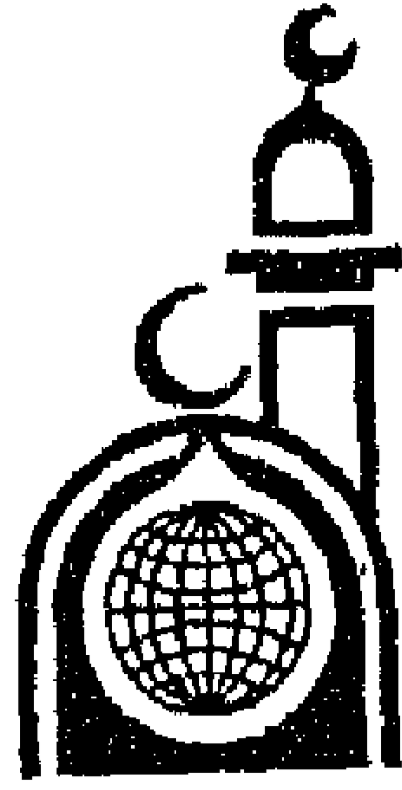
الآن وقد مضى على الأنظمة العسكرية مايقرب من نصف قرن قد آن الأوان لأن يزول عن أبصارهم وهج الانقلاب ، وأن تزول من نفوسهم دهشة الإمساك بالسلطة ويجب أن يدركوا أنهم يمثلون الأمية

الإسلامية خير تمثيل أو يجب أن يمثلوها . وأن زمامهم ومقودهم هو نفسه زمام ومقود الأمة الإسلامية . وأن واجبهم نحو تاريخ الإسلام ومستقبل الأمة الإسلامية يستدعى أن يتحرروا تماما من الرق السياسى للغرب والشرق . وأنه فى غيبة الخلافة أصبحت الأمانة الملقاة على كاهلهم أضعاف ماكانت قبلا .

إن المصير ليس مصيرهم كأفراد أو كحكام ولكنه مصير الإسلام نفسه . ان اسلوب الأسلمة التى ادعاها نميرى - كأحد الأمثلة - لم تصنع الأمة بدليل الثورة عليه . ان ماتطلبه الأمة الاسلامية - دون أن تقوله لسانا - هو انتهاج سياسة دولية اسلامية لامجرد اصدار قوانين أو اقامة مؤسسات أو اصدار بيانات أو برامج أو إعلام أو احتفالات اسلامية .

ان وعى الأمة الإسلامية وحقيقة حبها هو عودة الوحدة الاسلامية الشاملة كالتى كانت تمثلها الخلافة . أن أى حاكم - عسكرى أو مدنى - يمكن أن يخطىء فى فهم أى مشكلة ولكن عدم فهم رابطة الخلافة هو خطأ لايعتذر عنه .

إن توحيد الأمة فى منظومة واحدة هو تطبيق سياسى لمبدأ التوحيد الدينى . وان أى شك فى وحدانية الأمة هو جزء من الشك فى الوحدانية . أى هو خطوة أولى فى طريق الكفر والشرك والضلال والارتداد .



لا أحد يطلب الحكم من العسكريين . ولكن اعطوا المنصب حقه . فانتم تحكمون أمة الأسلام . والاسلام توحيد . وفى السياسة التوحيد هو الخلافة .

ليس المطلوب هو السماح بأحزاب إسلامية فى كل قطر . فإن مثل هذا الحزب القطرى انما يكون قائما على اساس جغرافى وطنى محدود يشغل نفسه بقضايا جغرافيتها محدودة . ومن ثم فهو حزب قطرى لا اسلامى مهما كانت برامجه اسلامية . وهو فى قطريته هذه لايختلف عن قطرية الأحزاب المدنية بل ربما تنافسه عليه وتتفوق عليه وهذا ماحدث فعلا فى الكويت وفى السودان

المطلوب هو أن يجسد العسكريون المسلمون وجود الحركة الإسلامية العالمية فى هدفها الأول والأخير وهو الوحدة الإسلامية الدولية ذات الاهداف الإسلامية السياسة المستقلة . والتى كانت الخلافة رمزها وترجمتها .

هذه مهمة .. والإماطة عنها وتبيانها أمانه . اللهم قد أديت أمانتك .

السودان والحركة الإسلامية العالمية

السودان يهتم بالحركة الإسلامية العالمية منذ ثورة المهدى ومنذ كان هناك ختمية ومهدى . والحركة الإسلامية العالمية أيضا تهتم بالسودان لأنه أكبر دولة فى افريقيا مساحة وفيها أكثر فرصة استغلال زراعى . فأراضيه القابلة للزراعة تزيد عن مساحة أوربا الغربية وفرصة إنتاجها الزراعى ممكن أن تفوقها أيضا . وفى جنوب السودان بترول وأهم منه « اليوزانيوم » الذرى الذى قد ينتج القنبلة



جعفر نميرى

الإسلامية . ونفس البترول فى رأي الخبراء سوف يكون فى نوعية البترول الليبى ويفوقه مقدارا . وربما تهيئه القوى الدولية بعد انتهاء البترول الليبى .

ورغم أن الثروة البشرية هناك لاتزيد عن ٢٢ مليوناً منهم حوالى ٥ مليون حاليا مشرفين على الموت جوعا إلا أن نوعية هذا البشر نوعية ممتازة لازالت تحتفظ بالخلال العربية الأصيلة التى لم تفسدها المدنية مثل الصدق والأخلاص والتضحية والصبر والغيرة على الأرض والعرض . وتبدو هذه النوعية من البشر لو قارنا الثورة المهدية بالثورة العرابية وكلتاهما قامتا فى وقت واحد وضد عدو واحد هو الانجليز . إلا أننا نجد أن الثورة العرابية انتهت بعد معارك لم تدم أياما بينما ظلت الثورة المهدية مسيطرة على السودان ١٣ عاما . ونجد أن « عرابى » سلم سلاحه فى العباسية مؤمنا بالشرف الانجليزى السامى ومؤمنا بصدق الانجليز عن الجلاء عن مصر بعد أن آمن أيضا بالوعد الذى يقول فى أنه لن يسمح للأسطول البريطانى بدخول قناة السويس . وكان إيمان عرابى هذا بالأوربيين أمثال بلنت ومحاميه الإنجليز الثلاثة فى الوقت الذى لم يؤمن فيه برسول الباب العالى الذى جاءه مرتين يحاول منع فتنة ينتهزها الانجليز . هذا الإيمان الذى فى غير موضعه والذى استغله الثلاثى

ليهودى المكون من دزرائيلى الانجليزى وجامتبا الفرنسى وروتشلد الصهيونى الذى استخدم المال فى السياسة . هذا الإيمان « العبيط » هو الذى فصل مصر عن دولة الخلافه وخلخل بذلك بنيان هذه الدولة وأنهى الخلافة . قارن هذا بموقف المهدى الذى فرض إيمانه هو نفسه على كل مدير من كوردفان إلى دارفور ثم فرضه على « جوردون » ذاته .

فالسودان إذن لثروة أهليه الخلقية ولثورة الأرض الزراعية والبترولية واليورانيومية يهم الحركة الإسلامية العالمية . من هنا نريد تحليل الموقف فى السودان .

أولا نقيم موضوع « تطبيق الشريعة الإسلامية » الذى بدأه « نميرى » يسترعى النظر أن تطبيق الشريعة لابد أن يكون على الحاكم نفسه قبل المحكوم . أما تطبيقه على المحكوم فى الوقت الذى يخضع فيه الحاكم سياسيا ومصيريا لدولة الشرك أو الكفر لايكون إلا تطبيقا يقصد به تأديب الصغار وفى نفس الوقت ليس عبادة الإسلام بمن ليس إسلامه حسن أو قوى أو مستقل . وفى هذا الصدد فهناك ملحوظة على مثل هذا المتدثر بهذه العبارات الطاهرة . الملحوظه هى أنه مثله لم يبدأ خطة إسلاميا وربما تقلب مابين القومية إلى الوطنية إلى الاشتراكية بل الشيوعية إلى مهادنة الصهيونية .



سوار الذهب

ثم ماقيمة تطبيق الشريعة ـ ماقيمتها إذا كان غير داع بأن هناك حركة إسلامية عالمية يجب أن يعمل فى خدمتها . ويحارب معها الشرك والكفر العالمى ؟! بل ماقيمتها إذا كان يمكن للصهيونية عن طريق التحالف معها. والترويج للتحالف معها أو يمكن للامبرايالية عن طريق التحالف معها يمكنهم من مقدرات المسلمين وتحررهم السياسى وكفاحهم ضد الشرك العالمى والكفر العالمى ؟

لقد حدث الانقلاب واستبدل جنرال بجنرال . ولكن هل استبدل نظام بنظام آخر . هذا هو المهم . فإذا بقيت أنظمة النميرى وارتباطه بالبنك الدولى وبالامبريالية الأمريكية وبالقبول الاسرائيلى لايكون التغيير إلا فى فرد مكان فرد . وأما الوعد وحتى القسم بتسليم الأمور الى المدنيين فإن كل انقلاب عسكرى فى افريقيا وغير افريقيا يعطى هذا الوعد وقد يكون صادق النيه ساعة إعطائه ولكن الحكم يصهره كما يصهر الحديد أو يحرقه كما يحرق الشبة . ويصبح صانعو الانقلاب عاجزين حتى لو أرادوا . عن تسليم الحكم . هذا ماحدث فى ثورة يوليو وماحدث فى باكستان وفى كل مكان .

صحيح أن فى السودان جبهة إنقاذ من المدنيين ولكنها تعمل فى ظل مجلس قيادة من ١٥ عسكرياً لهم الكلمة العليا وفى يدهم السلطة والسلاح . وجبهة الانقاذ هذه طالبت بعلمنة الدولة دون أن تعى أو تدرك كما طالبت بالحكم الذاتى للجنوب ويمكن القول بأن الحركة الإسلامية الدولية ليس أمامها فرصة فى السودان من وراء هذا الانقلاب .

وامريكا تحاول جعل السودان مكانا لانتشار قوات الانتشار السريع الذى تجابه به أى خلخله فى الأنظمه الشرق أو سطيه ترى أنها تهدد مصالح أمريكا الأمبريالية . وكانت روسيا أيضا تحاول وفعلا نجحت فى إيجاد أكبر تنظيم حزبى شيوعى خارج روسيا كان موجودا فى السودان لنفس الغرض الأمبريالى الشيوعى .

لقد أخرج « النميرى » كتابان عن الحل الإسلامى استعدادا لتحول جديد كان يعد له العدة من ضمن تحولاته السابقة من شيوعية إلى وطنية إلى مهادنة للصهيونية إلى تحالف أمبريالى مع امريكا . ولكن امريكا خشيت أن يكون الرجل يفكر فعلا تفكيرا إسلاميا وهددته بقطع المعونة لهذا السبب ، واعترضت على أى مساندة عسكرية تسنده كما حدث قبلا فى جزيرة أبا . وقد زار بوش السودان فى أواخر فبراير بغرض الإشراف على تغيير الشخص ذاته فقط وأبرزت الصحف الأمريكية أن قطع يد ورجل السارق الفقير لم يطبق إلا لحماية السارق الكبير من وزير ومن فى درجته .

أنقذوا ألبانيا

من .. الكفر

لو كانت الخلافه قائمة ماكان يحدث هذا فى ألبانيا المسلمة . لقد حكمها « أنور خوجه » ٤٠ عاماً كاملا أعلن فيها الزندقه « دينا » رسميا للدولة . وبذلك فقد تجاوز « كمال اتاتورك » بعدة مراحل أيضا .

واذا كان المسلمون قد فقدوا إسبانيا والبرتغال بهجوم التبشير المسيحى عليهم بعد ٨٠٠ عام من الحكم وفقدوا فلسطين لليهود . وفقدوا السيادة فى الهند ويتلقون ضربات موجعه فى جنوب السودان وجنوب اليمن . فإنهم فى ألبانيا يفقدون الإسلام على يد « واحد » « منهم » بدون أى هجوم خارجى .

وبعد هذا الفقد لن يتحرك حاكم واحد فى أى من البلاد الإسلامية ليسترد لشعب هذا البلد المسلم هوية الإسلام وكأن الأمة الإسلامية لاوجود لها كل هذا تم ـ فى تركيا على يد « كمال أتاتورك » وفى ألبانيا على يد « أنور خوجة » ـ بسبب غياب الخلافة . فليست الخلافة مجرد نظام حكم ولكنها الجوهر السياسى للإسلام هى نبضه الدافق ، هى مخه المفكر ، هى إحساسه ، هى حركته ، هى علامات الحياة فيه .

ألبانيا هى الدولة الأوربية الوحيدة المسلمة . فيها يكون المسلمون ٨٠ ٪ من السكان . هى والجزء الاوربى من تركيا يكونان « الأندلس الشرقى » فى أوربا . وبدل أن يصبح هذا الجزء رسولا للإسلام فى أوربا ورأس حربة الإسلام فى عالم الدجل الأبيض لو كانت الخلافة قائمة . بدلا من هذا الواجب المقدس الذى تلتزم به الامه الاسلامية نحو دينها ونفسها لو كانت هناك خلافة . بدلا من هذا تتعلمن تركيا وتتزندق البانيا .

تعلم « أنور خوجة » الشيوعية فى فرنسا وبلجيكا فى الثلاثينات بعد سقوط الخلافة بعقد كامل على الأقل . . عاد الى بلده فى عام ١٩٣٦ ليعمل مدرسا للغة الفرنسية ويبيع السجاير والطباق فى دكان له .

خلال الحرب العالمية الثانيه نظم أو انضم الى حركة مقاومة النازية ثم حولها الى حركة شيوعية نشأ الحزب الشيوعى فى نوفمبر ١٩٤١ . وبعد الحرب فى عام ١٩٤٦ تكونت الجمهورية الألبانية . واختير « أنور خوجه » عام ١٩٤٨ سكرتيرا

عاما ثم بعد ٦ سنوات اختير سكرتيرا أول للحزب وظل فى هذا المنصب حتى مات .

خلال فترة الحرب العالمية الثانية التى شهدت هذا التحول فى البانيا . كان المسلمون مشتتى الاتجاهات لعدم وجود خلافة . فالشيخ « أمين الحسينى » يعيش فى المنفى عند المانيا ويجند لها متطوعين من مسلمى أوربا ويراهن مراهنه مطلقه على نصر المانى . وكانت مصر مقرّاً لجيوش الحلفاء تحارب ضد المانيا . وكانت السودان تدفع جيوش بريطانيا لتسترد الحبشة من ايطاليا وكانت العراق تثور ضد بريطانيا بينما العائلة المالكة فيها تحتمى ببريطانيا . وكانت الهند بجيوش مسلميها تريق دمها من أجل بريطانيا . هكذا الأمه الإسلامية فى غيبة الخلافة يضرب بعضها بعضا فى اضطراب وجنون مصيرى .

عندما سيطر « أنور خوجه » على مقدرات بلده عن طريق « سلم الخدم الشيوعى » سجن واعدم العلماء المسلمين وحول المساجد إلى مسارح أو اسطبلات ! كانت قبلا تزود البانيا دولة الخلافة بأحسن الجند المحاربين . كان أحد جنود البانيا هو « محمد على الكبير » مؤسس العائلة المالكة السابقة فى مصر . وهكذا فى غيبة الخلافة انتقل بأسنا ضدنا لا لنا .

عندما حكم « أنور خوجه » فجر . أعلن أن بلده هى مقر الشيوعية الراديكاليه الحقيقية أو الشيوعية الأرثوذكية أو الشيوعية الأصلية . وحارب بعد ذلك العالم كله من أجل هذه الشيوعية قطع علاقته مع يوغوسلافيا عام ٤٨ لأن يوغوسلافيا مذبذبة فى عقيدتها الشيوعية . (كان فى يوغوسلافيا نسبة إسلامية كبيرة أيضا) . وفى عام ١٩٦١ تباعد عن روسيا ذاتها لا تنصلا من الشيوعية ولكن دفاعا عن الشيوعية الأصلية لأنه وجد فى الحملة ضد ستالين التى قادها خروشوف تنصلا من العقيدة الحقة وميلا عن الطريق المستقيم !! وعندما مات ماوتسى تونج انقلب أيضا ضد خلفائه لعدم وفائهم وثباتهم على المبدأ الشيوعى . سماهم امبرياليين اشتراكيين !

مات الزنديق « انور خوجة » الذى زندق البانيا المسلمة من اجل الشيوعية . جاء الآن « رامز على » خليفة للزنديق . وهو رجل تعلم فى روسيا ويتكلم الروسية ، ويدين بالشيوعية هذا الذى حدث فى البانيا المسلمة يمكن أن يحدث مثله واكثر منه فى اى بلد مسلم آخر . ولن يعصم الحكام من هذا المصير ولن يعصم المحكومين من هذه الزندقة إلا خلافة إسلامية . . .

فاء . . شاء

أحوال المسلمين



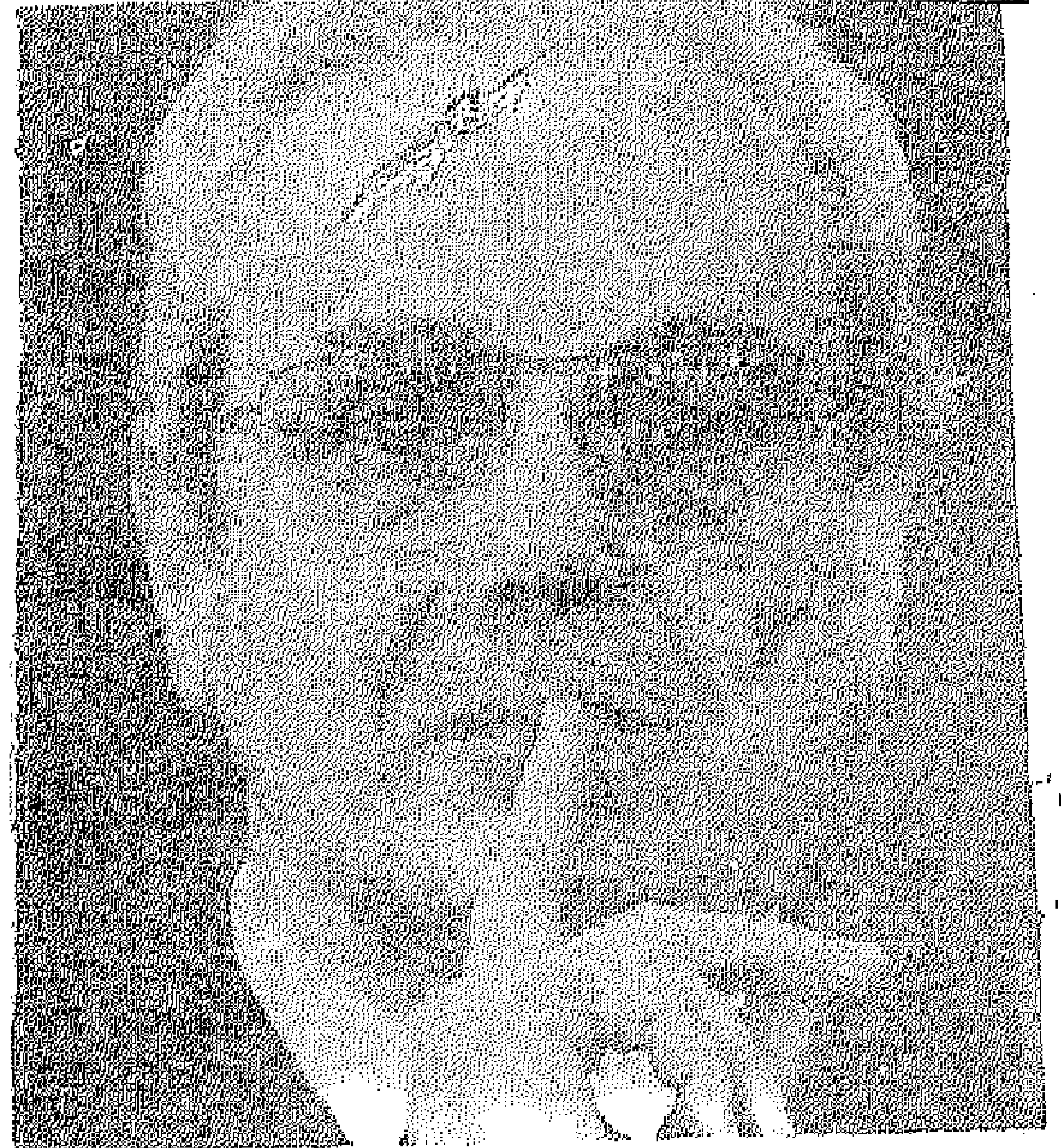
أمريكا على كيفك

فى أسبوع واحد فى أواخر مايو الماضى برزت مشكلة المخدرات فى الغرب والعالم عموما إلى دائرة الضوء . فقد طالب أمين عام الأمم المتحدة بعقد مؤتمر دولى لبحث مشكلة انتشار وادمان تعاطى المخدرات على المستوى العالمى والتى وصفها بأنها تشبه الطاعون الذى اجتاح العالم فى العصور الوسطى . وقبل اعلان الامين العام بيومين أصدرت إحدى لجان مجلس العموم البريطانى تقريراً مثيراً يقول : ان مشكلة إدمان العقاقير المخدرة الثقيلة كالهيروين والكوكايين سوف تنتشر فى بريطانيا ولاسيما بين الشباب قادمة من أمريكا حيث يوجد اثنا عشر مليونا مدمنا لهذه الأنواع من المخدرات وحيث يبلغ حجم أرباح تجارة المخدرات أكثر من مائة مليار دولار . ودعا التقرير إلى اتخاذ إجراءات صارمة لمواجهة المشكلة التى وصفت بأنها تهدد كيان المجتمع البريطانى أكثر من الحرب . ومن بين هذه الاجراءات استخدام الجيش للبحث عن المخدرات القادمة إلى البلاد عبر البحار وتشديد العقوبات على التجار .

وهذان الخبران اخترناهما من بين عشرات الأخبار المماثلة التى تتحدث عن مدى انتشار مشكلة تعاطى وإدمان المخدرات التى وصلت إلى بلدان عديدة خارج الغرب . ولازلنا نذكر اعدامات مهربى المخدرات فى ايران الذين وصفوا فى

الإعلام الرسمى بالشهداء (ولهذا سبب وجيه سنراه بعد قليل) كذلك نذكر من الأخبار الأخيرة ما أعلنته حكومات بولندا وزامبيا مثلاً عن انتشار المخدرات بين شعوبها . وهناك كذلك مصر حيث زاد الحديث فى الآونة الأخيرة فى الإعلام (فقط) عن انتشار المخدرات .

ويلفت النظر فى كل هذه التطورات الدور الذى تلعبه أمريكا . فهى المصدر الأكبر لتجارة المخدرات فى العالم الغربى ووصل بها الحد إلى تهديد إحدى أصدق حليفاتها فى أوروبا وهى بريطانيا . ومجىء أرباح تجارة السموم هناك فى المركز الثانى بعد أرباح صناعة السيارات ومع تشبع السوق الأمريكى بالمخدرات سيبدأ تصدير الأنواع الثقيلة والمربحة منها إلى الخارج كما سيبدأ توظيف رأس المال المتراكم فى صناعة وترويج العقاقير المخدرة الغالية الثمن على نطاق عالمى . ويعنى هذا أن أمريكا التى صدرت للعالم من قبل الإباحية والفساد الخلقى والتحلل والنزعات الاستهلاكية وأساليب الإستغلال الرأسمالى قد دخلت طورا جديدا من أطوار طرح شرورها على العالم . وهو أسلوب خطير ويضاف إلى الأساليب الأخرى كى يستنزف طاقات الشعوب ويهدر مواردها ويقيد الجماهير (ونحن نتحدث عن الشعوب المسلمة) ويبعدها عن التدبر فى أحوالها والثورة على مستعبديها .



وانتشار المخدرات فى الغرب الذى وصل إلى حد الإدمان (والذى يقابله إدمان الخمر فى الكتلة السوفيتية) هو دليل آخر يضاف إلى فشل هذه المجتمعات ونظرياتها وإلى فشل دياناتها وسلوكياتها . إن الإدمان الذى يتردى فيه ملايين المواطنين فى دول الغرب (ونقصد بذلك كل الكتلة الأوروبية بما فيها الاتحاد السوفيتى) هو علامة مرض لا يختلف عليها اثنان ووجوده يرخص ويقيد كل دعاوى تفوق المذهبيات الغربية واللادينية التى يراد للمسلمين تقليدها واعتناقها كى تصل بهم فى النهاية إلى نفس الفراغ والتهاوى .

أما انتشار المخدرات فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث وكثير منها إسلامية يرجع إلى انهيار التجارب العلمانية المتغربة المفروضة على هذه البلدان وإلى فشل كل الأيديولوجيات المستوردة من أوروبا بنفس شعاراتها الجوفاء وإلى فشل الحكومات الطاغوتية المفروضة . لكن هذا الانتشار للمخدرات له فى الحقيقة سبب آخر وأقوى وهو أنها بمثابة سلاح استعمارى غربى جديد موجه ضد الشعوب . إن المخدرات

تنتشر فى الغرب بفعل الترف والسرف والخواء النفسى الروحى والانهيار الاجتماعى لكنها فى بلاد المسلمين بالذات تنتشر بفعل فاعل ويزداد سعار نشرها فى هذه المرحلة لمواجهة الحركات الإسلامية .

وإذا كانت الحركات الإسلامية تعتمد على الشباب وعلى الأغلبيات الجماهيرية فإن المطلوب على الجبهة الغربية وعلى جبهة السلطة العلمانية فى بلدان الإسلام المتحالفة مع الغرب أن تحيد هذه القطاعات الواسعة وتخرجها من ساحة المواجهة مع المتكبرين . وأسلحة التحييد متعددة . ويعلم الطغاة داخل وخارج بلدان الإسلام أن طرح وبعث وترويج الأيديولوجيات العلمانية فى بلاد المسلمين لن يجذب سوى الأقليات المتغربة الموصوفة بالمثقفة لكن هذه البضاعة الفكرية لن تنتشر بين الجماهير العريضة المؤمنة أو على الأقل بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية السيئة التى تعيق ترويج هذه الأيديولوجيات على نطاق واسع وتحويلها إلى عقائد رسمية للسلطة .

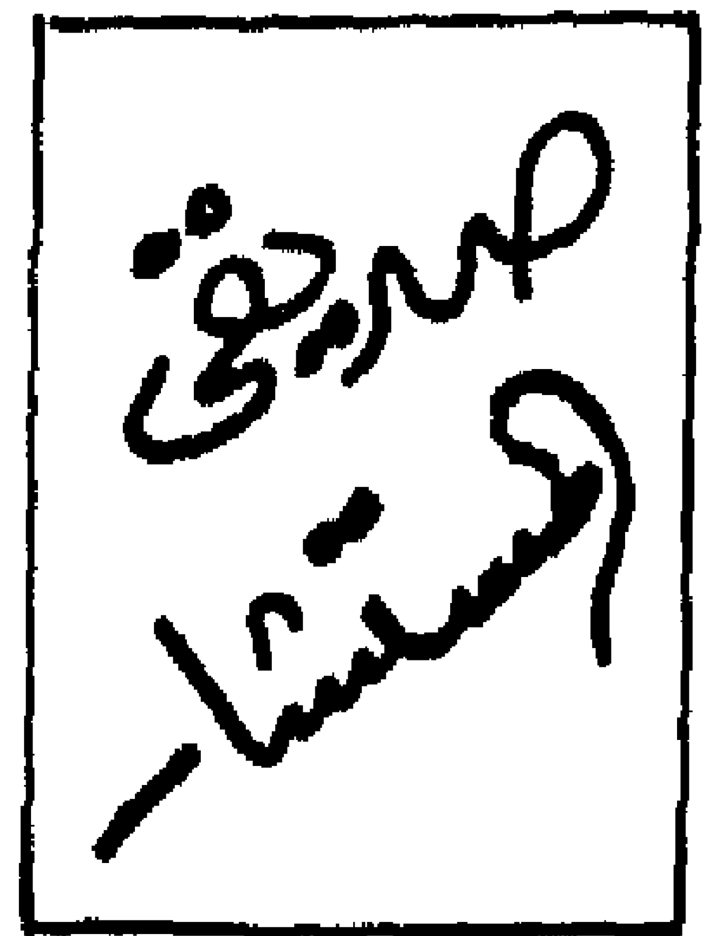
ويجىء الحل المؤقت فى تبديد وتحييد الأغلبيات المسلمة بأسلحة الإباحية والإفساد والتفكيك الاجتماعى المدروس والإلهاء الإعلامى الفنى ببضاعة الغرب المزجاة وبالمخدرات . وهنا نصل إلى قلب موضوعنا . إن الدول الإسلامية التى تعانى من مشكلة انتشار المخدرات هى دول بوليسية بمعنى الكلمة تسيطر فيها أجهزة الأمن المتعددة على شتى نواحى الحياة وتصادر الكتاب بل والمصحف وتعلن بين الحين والآخر عن اكتشاف مؤامرات جهنمية تدبرها تنظيمات سرية متطرفة . فكيف تتسرب إليها تلك الكميات الكبيرة من المخدرات بأنواعها بل كيف تصنع داخلها ؟ والإجابة واضحة : إنه التواطؤ بين السلطات والتجار . إن تجارة وترويج وتصنيع المخدرات مهنة مربحة للغاية ويمكن أن تجذب إليها رجال السلطة كما يمكن أن يتولد عنها رشاوى ومدفوعات طائلة للأمن والساسة . وإذا أضفنا عنصر الرغبة فى الإفساد لدى دوائر علنية وسرية تعمل فى شتى البلاد الإسلامية وتعادى الإسلام لتبين لنا سهولة نشر المخدرات وترويجها . ويتم هذا الترويج من خلال التقليد وطرح طبقة الفنانين المستهلكين للسموم كقدوة للشباب وسهولة الاستخدام والتعاطى والتغاضى الأمنى عن الموزعين وأماكن التعاطى وتجاهل الابلاغ عن المدمنين وعدم التعقب القانونى للظاهرة . . إلخ .

وهكذا تصل مشكلة المخدرات إلى المسلمين (وحدهم طبعا لأن الآخرين لهم قيادات دينية !) مصدرة من الغرب كسائر المشاكل المستحدثة والمفروضة التى لا أصل لها فى ممارسات الإسلام ومجتمعاته . وهكذا تصل هذه المشكلة مخططة مدبرة لتنتشر استغلالاً لظروف اجتماعية سيئة ولغيبة الإسلام فكرا ودعوة ودينأ عن الساحة بفضل نفس أجهزة الأمن والسياسة اليقظة

التى لا تفعل أى شىء لمواجهة السموم . ولا يفوتنا أن نذكر الدور الذى تلعبه عناصر معينة (متخصصة فى الكيمياء والعقاقير وصناعة أدوات التجميل !) فى تصنيع المخدرات وترويجها من خلال سيطرتها على منافذ معينة (الصيدليات) .

وتكون المحصلة النهائية هى إفساد وتحييد قطاعات شعبية واسعة وإبعادها عن الدين بعد أن تعذر فى الوقت الراهن إبعادها عنه بالأيديولوجيات الإلحادية أو العلمانية . وهكذا وبالاباحية وبإشغال الناس بالقضايا الجوفاء يتبدد الجهد الشعبى ويتمكن الحكام الطغاة فى بلاد الاسلام من الرسوخ على كراسيهم وتمر المخططات المعادية للإسلام وتتوثق التحالفات مع الاستعمار .

ويجب على الشباب المسلم أن يعرف خلفيات لعبة المخدرات والاباحية والقضايا الجوفاء . ما هى أهداف إثارتها ؟ عن أى شىء تبعد الأنظار ؟ (عن ضرب الإسلام ، والبطش بشبابه ، والأزمات الاقتصادية) ومن هم المستفيدون بها ماليا واجتماعيا وحركيا ؟ يجب عليهم أن يعرفوا لماذا أبعدت قطاعات غير إسلامية عن هذه الأوبئة ؟ ولماذا تنشر بالذات بين المسلمين ؟ ويجب عليهم مكافحتها بالتوعية والنصح والاعتصام بقيم الدين من الثبات والصبر والامتثال لأوامر الله . كما ينبغى لفت النظر إلى دور أمريكا فى هذه التطورات مما يجعلها بحق الشيطان الأكبر كما يطلق عليها ثوار إيران المسلمون .



أدلى برونو كرايسكى مستشارالنمسا السابق بحديث إلى مجلة عربية تصدر بأموال عراقية فى لندن مما يعنى أنها ليست متطرفة ! وهناك ثلاث نقط خطيرة فى هذا الحديث الذى نشر فى أواسط شهر يونيو الماضى . أولها تأكيد المستشار صديق « السادات » ومن أتوا بعده بأنه ضد اتفاقية ، كامب ديفيد » لأنها لا تحقق مصالح الفلسطينيين . وهذا كلام رجل يهودى يؤدى خدمات جليلة لإسرائيل كما سيتضح فيما بعد . وهذا الموقف يختلف مع موقف الحكم الحالى الموصوف بالتغيير والاصلاح حيث يزداد التشبث بكامب ديفيد كلما اتضحت أبعادها السيئة . وقد حشد التأييد الصحفى مؤخرا لهذه الاتفاقية التى تعتبر العامود للسياسة الخارجية للحكم . بل وجاء التأييد لها من « حزب الوفد الموصوف بالمعارض حيث أكد عباقرته القانونيون بأن الاتفاقية قد ماتت بالفعل واقعيا وأنه لذلك لا توجد حاجة لإلغائها رسميا . وهذه أغرب حجة للإبقاء على كامب ديفيد لكنها توضح مدى خدمات حزب الوفد للعهد بالإضافة إلى هجومه

على التيار الإسلامى . ويالها من معارضة شريفة جدًا .

والنقطة الثانية فى كلام كرايسكى هى أنه كان أول من أثار قضية « الفلاشا » المشهورة منذ خمس سنوات (١٩٨٠) عندما رفع إليه تقرير بها من الوكالة اليهودية العالمية وقد بادر بإرسال خطاب استفسار إلى فيدل كاسترو الزعيم الكوبى الشيوعى صاحب النفوذ على أثيوبيا والذى يساعدها بقواته على قمع حركات التحرر الإسلامى والوطنى فى إريتريا وتيجرى والأوجادين . وقد تأكد كاسترو من حسن أوضاع هذه القبائل ثم أبلغ كرايسكى بذلك وطمأنه . ويضيف المستشار السابق أن الوضع تغير مع ازدياد الجفاف الذى أصاب شعوب المنطقة مما تحتم معه على حسب قوله إنقاذ « الفلاشا » وإرسالهم إلى فلسطين المحتلة فى العملية الأخيرة . وأعرب عن رضائه كما جرى

وعلينا أن نحلل هذا الكلام بمنتهى الدقة لنتبين خطورته ولأنه يلقى الضوء على كيفية إدارة السياسة الدولية . إن كرايسكى كان ساعة حدوث هذه القضية رئيس وزراء لدولة أوروبية وهو يصف نفسه بأنه اشتراكى وبأنه تلميذ لماركس ويركز على أن اليهودية دين وليست قومية . لكن هذا الرجل يتلقى تقريرًا من هيئة يهودية حول مسألة لا علاقة لها بدولة النمسا أو بالاشتراكية بل بقبيلة يقال : إنها يهودية فى بلد يبعد عن أوروبا آلاف الكيلو مترات .



أنور السادات

وهو يتحرك فى هذه القضية بدافع دينى غيور فيرسل إلى « كاسترو » وهو شيوعى آخر ليتدخل . وهذا الكاسترو الذى يفترض أنه مشغول بقضايا أمريكا الجنوبية والاستعمار . . إلخ لا يجد غضاضة فى أن يتوسط فى قضية أقلية دينية فى بلد تقوم فيه جيوشه بضرب الأغلبية المسلمة وتحارب ثلاث حركات تحرر . أما الحكومة الأثيوبية فلا تجد عيبًا فى أن يرد إليها استفسار أجنبى حول مجموعة من سكانها ولا ترى فى ذلك أى تدخل بل تبعث برسائل التوضيح والتأكيدات المطمئنة ثم تسمح فى النهاية بتهجير الفلاشا إلى فلسطين السليبة وهى

حكومة شيوعية جداً ومناضلة بالشعارات .

يحدث كل هذا لأننا نتعامل مع يهود . هنا تتوارى الشعارات المعلنة وتظهر الوجوه الحقيقية لشخصيات أحاطها الإعلام الدولى بهالة من البطولة والتقديس والبراءة . يتحول المستشار الخطير وصديق الحكام العرب والمعتدل والمناصر لعرفات ومنظماته إلى مجرد تابع فى الوكالة اليهودية ينفذ أوامرها بمجرد وصول التقارير إليه . وهو لا يجد أى عيب فى أن يبارك عملية تهجير الفلاشا إلى الوطن المسلم السليب وذلك فى نفس الوقت الذى يهاجم فيه كامب ديفيد لأنها لا تحقق مصالح الفلسطينيين . ولكن هل تتحقق هذه المصالح بإرسال آلاف المهاجرين الجدد لتدعيم الكيان الصهيونى ؟

وهكذا تختفى المسافات وتذلل العقبات وتتحرك كل القوى من شيوعية إلى غربية عندما يتعلق الأمر بفئة يهودية فى بلد بعيد لم تتعرض لأى خطر فعلى سوى الجفاف الذى محق جيرانها المسلمين . هل يحق لنا أن نبكى على شعوب مسلمبأسرها ضاعت أو فى سبيل الضياع ولم تجد من يذكرها ؟ .

وهناك وجه آخر للمسألة . إن قضية « الفلاشا » نسبت إلى « جعفر نميرى » وحده وتحولت إلى جريمته الكبرى وشمرت الفصائل التى تسمى بالمعارضة فى مصر عن ساعد الجد وطالبت بإعدامه جزاء هذه الجريمة النكراء . ونسأل هؤلاء الأبطال بالدعم والأمر الحكومى : هل



تريدون حقا استقصاء جذور المسألة ؟ اذهبوا إذن وحاكموا الصديق المستشار كرايسكى .

أما النقطة الثالثة فى حديث المستشار فهى أنه صديق لرجل الأعمال النمساوى المريب كارل كاهان الذى يأتى إلى الحكام ليقابلهم ساعات طويلة لا تنشر عنها أنباء وليطالب بضرب الجماعات الإسلامية (كما حدث مؤكداً فى عهد السادات) ومنع تطبيق الشريعة والمساعدة فى تهريب « الفلاشا » وتلطيف الأجواء مع إسرائيل . ونوجه كلامنا للذين حصروا قضية الفلاشا فى « جعفر نميرى » الذى لم يكن سوى أداة تنفيذ محدودة : عليكم بمساءلة « كرايسكى » و « كارل كاهان » وأصدقائهما . وحققوا مع كاهان المريب الذى يصدر الأوامر بعرقلة الإسلام والذى كان موجوداً فى وقت قريب قبل حالة التشنج التى أصابت الجميع مع الدعوة إلى تقنين الشريعة وإلى المسيرة الخضراء .

ميم . . ياء

الدولة العثمانية

ضرورة حياتية لأمتها الإسلامية

فى حقبة تاريخية بالغة التعقيد ، والأمة الإسلامية تعيش حالة ضعف مهين ، وقد انقسم العالم الإسلامي إلى دويلات وإمارات مهترئة ، بعد أن انفرط العقد الجامع وتناثرت حباته ، وسحب كل من استطاع عودا من حزمة العصى المجتمعة ، ليبدو فى عين من يراه سيداً ذا صولجان ، وقد أدت الشروط النفسية والزمنية إلى توقف حضارى بعد أن هاجرت دورة الحضارة إلى بقعة أخرى ، تركت عالمنا الإسلامى لتبدأ هناك دورة جديدة . . . تنهض أوربا من ظلام قرونها الوسطى مزودة بالعلم ـ الذى أخذوا خميرته من عالم إسلامى يغفو ـ وبكل وسائل البحث والحرب ودوافع الحقد . . . وتظهر الدولة العثمانية قوة إسلامية فتية ، جاءت بعناية الله على موعدها لتنقذ أمتنا المسلمة من استعمار استيطانى صليبى يهلك الحرث والنسل ، ويستأصل الجذور .

فلم يكد ينصرم قرن وبعض قرن على اندحار الهجمة المغولية وتصفية الغارة الصليبية ، واندثار كل أثر للإسلام فى الاندلس ، حتى جاء صليبيون آخرون فى صورة قراصنة ممثلين فى أسبانيا والبرتغال . فاحتل الأسبان مليلة وطنجة عام ١٤٧١ وجعلوا من تونس مستعمرة أسبانية تحت وصاية أمير من بنى حفص . واستولى البرتغاليون على سبتة ١٤١٥ وآسفى ١٥١٠ وآزمور ١٥١٣ و وهران ١٥٠٩ وطرابلس الغرب ١٥١٠ .

وتبختر الأسطول البرتغالى فى البحر الأحمر ، والبحر العربى ، والمحيط الهندى ، فاحتل مضيق هرمز وجزيرة

سوقطرة فى خليج عدن بغية السيطرة على التجارة الإسلامية بعد أن قطعوا طريق الشرق التجارى واكتشفوا رأس الرجاء الصالح ، وتحالفوا مع الأحباش لغزو جدة للوصول إلى الديار المقدسة .

وكان الأسطول الذى أنشأه المماليك قد حطمه البرتغاليون عام ١٥٠٩ فى ديو إحدى موانى الكوجرات الهندية .

ويوم عبرت الأساطيل البرتغالية والأسبانية المحيطات واكتشفت قارتين جديدتين ، وجاءت لاكتشافنا من جديد ، فوجئت بالدولة الإسلامية العظيمة القائمة بأمر الإسلام فى ذلك التاريخ الدولة العثمانية ، تصد عن أمتها المسلمة تلك الغارة الصليبية الجديدة المزودة بالعلم والحقد معا .

ترى أى مصير كنا سنلاقيه لو انفرد بنا مكتشفونا الجدد ، لو لم تأت الأساطيل العثمانية الإسلامية فترفع رايتها الهلالية على ثغورنا وتطرد الغزاة القراصنة ، وتطهر تلك الثغور من دنسهم القذر ، وتنقذنا من هلاك محقق ماحق !؟

ولعل ماحدث عند بداية « الاستكشاف » أبلغ رد على دعاة الوطنية الوثنية والقومية العلمانية الملحدة من تلاميذ المبشرين ، الذين يتقيئون مالقنوه فى كلمات عاهرة بلا خجل أو حياء ، مثل حكاية « الاستعمار التركى » وقضية الوجود العربى » أو « ضياع الاستقلال » !!

فقد رصد فاسكو داجاما سفينة للحجاج فى المحيط الهندى فأحرقها بمئات الرجال والنساء دون أن يرحم قلبه الصليبى - الصليبى وكفى - توسل النساء وصراخ الأطفال والنار تأكل أجسادهم بلا ذنب إلا أنهم مسلمون !! وفى أحد الثغور الهندية أسر داجاما نحو ٨٠٠ بحار هندى ، وشنقهم على ظهر سفينته ، وقطع أيديهم ورءوسهم ثم وضع جثثهم فى مركب حملها التيار إلى الشاطىء ليراها الأهالى ، ويروا معها ماذا تعنى النهضة الأوربية بالنسبة للمسلمين .

ينتسب الأتراك العثمانيون إلى جدهم عثمان بن أرطغرل من قبيلة قايى الغزية أى التركمانية ، ويشتركون فى النسب الغزى مع الأتراك السلاجقة ، وقد وفدوا إلى الأناضول مع السلاجقة الفاتحين .

وقد أسس أرطغرل ومن بعده عثمان التشكيل السياسى لقيام الدولة فى القرن الثالث عشر الميلادى فى شمال غرب الأناضول .

ولقد نشأت الدولة العثمانية نشأة إسلامية خالصة مشبوبة بإيمان عميق ، متوجهة إلى أهداف عقائدية صريحة ،

تخوض حروبها بغيرة دينية شديدة ، وكانت أحلى عبارة على ألسن العثمانيين عند التنادى على الجهاد والزحف إلى الفتوحات عبارة : « إما غاز وإما شهيد »

فمنذ بداية تأسيسها أطلق على زعيمها لقب « الغازى » أى المجاهد فى سبيل الله . وظل هذا اللقب الغالى يسبق كل الألقاب ، وينعت كل أسماء السلاطين المجاهدين أو الخلفاء العظام .

وكانت غايتها كما حددها مؤسسوها الأول ، وسار على نهجهم خلفاؤهم من بعدهم : « الدفاع عن الإسلام ورفع رايته على الأنام »

وصبغت الدولة : شعبا وسلطانا أو خليفة ، حكومة وجيشا ، إدارة وتشريعا وتنظيما ، معاملات وعلاقات ، حركة وغاية ، إرادة وراية بصبغة إسلامية ، واضحة المعالم ، محددة القسمات .

وطبعت هذه الصبغة الإسلامية الأمة : وطنا وملة ، تاريخا وجنسية ، ثقافة وضميرا ومشاعر ، ذوقا ووجدانا ونكهة ، توجهات وجهاداً ، حضارة وانتماء . فالسلاطين العثمانيون أنفسهم لايزكون نسبا إلا نسبهم الإسلامى الصريح . فلئن كان آل عثمان أتراكا جنسا وأرومة إلا أنهم - وباعتراف كاهن العروبية المضادة للإسلام ، « ساطع الحصرى » - « ماكانوا أبدا ينتسبون إلى التركية أو الأتراك بالمعنى العرقى أو الجنسى أو القومى » و « أن الأتراك العثمانيين حكومة وشعبا كانوا مرتبطين بالوطنية الإسلامية ارتباطا شديدا او بعيدين عن الشعور بالقومية التركية بعدا كبيرا » « كان كل شىء فى السلطنة ينعت بالإسلامية ولكنه ماكان ينتسب إلى التركية أبدا »

كان الوطن عندهم هو كل أرض يسلكها المسلمون . وكلمة « الملة » تعنى الأمة والدين معا . وجميع المسلمين كانوا يسجلون فى « دفاتر النفوس » - سجلات المواليد - وفى « التذاكر العثمانية » - بطاقات الهوية - كمسلمين فحسب دون أن يذكر إلى جانب ذلك إذا كانوا من الأتراك أو من العرب أو من الشراكسة أوالألبان أو الأكراد أو البربر . . إن كل مايهم الدولة كان ينحصر فى « ملتهم » ، فى ديانتهم كأمة مسلمة . . إنهم مسلمون وكفى .

واللغة نفسها ماكانت تسمى أبدا بالتركية ، بل تدعى العثمانية ، أى اللغة التى أسهمت فى تكوينها لغات المسلمين الرئيسية كالعربية والتركية والفارسية .

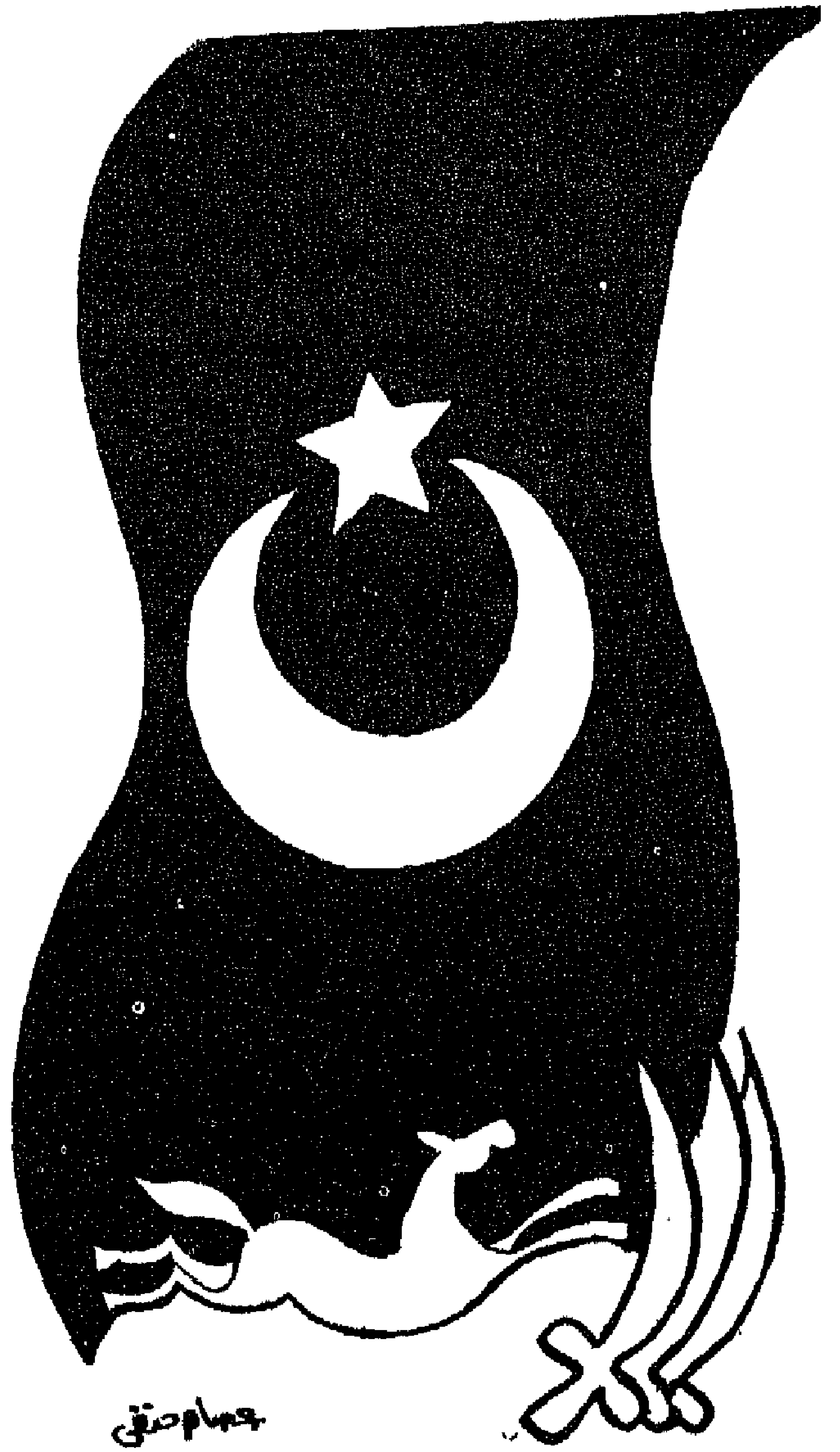
واعتبر العثمانيون أى مقاتل مسلم جاهد فى سبيل الله ، ومن قبل أن يصبح الأتراك أنفسهم مسلمين ، ميراثهم البطولة وخلفيتهم التاريخية وإن تباينت الأنساب العرقية وتباعدت الأزمان . وكان التاريخ القومى العثمانى هو التاريخ الإسلامى بعامة ، وهو تاريخ الأجداد ، أجدادهم فى

أما الأدبيات العثمانية ، شعرا ونثر ورواية ، فكانت بصفة دائمة تتحدث عن الأمة الإسلامية ، وتتباهى بأمجاد المسلمين من صدر الإسلام إلى الفتوحات العثمانية الإسلامية التى خاضوها تحت راية القرآن ، ولم تذكر كلمة الترك أو الأتراك على الإطلاق .

ولنعش بعض الوقت مع أمجاد الفتوحات العثمانية منذ البداية وعبر ثلاثة قرون من الزمان . تحركوا فى آسيا الصغرى فاتسعت رقعة الدولة وسقطت فى يد المجاهد « عثمان » مدينة بورصة عام ١٣٢٦ . وتتابع بعد ذلك فتح نيقية وأزمير وشبه جزيرة « قوجه لى » تحت قيادة « أور خان بن عثمان » . وانتهت بذلك آخر قدم للدولة البيزنطية فى الأناضول .

أسس « عثمان بن أورخان » جيشا خاصا ، تربى أفراده منذ الصغر تربية دينية خالصة ، ودربوا تدريبا عسكريا راقيا ، وسمى هذا الجيش المكرس للجهاد الـ : « ينى شاريه » ـ حرفت إلى الإنكشارية ـ وتعنى العسكر الجديد .

اجتاز العثمانيون البحر عام ١٣٤٥ بعد أن عبروا مضيق البسفور واستولوا على شبه جزيرة غاليبولى بقيادة سليمان بن أورخان . وقصدوا أوربا ففتحوا مدينة أدرنة عام ٧٦٢ هـ ـ ١٣٦١ م بقيادة مراد



العقيدة وليس فى النسب العرقى . انتسبوا إلى الفاتحين أو المجاهدين من عرب وبربر وأكراد . ألغوا من الذاكرة ونظفوا العاطفة من كل وشيجة قد تربطهم بتاريخ الأتراك الوثنى ، فصنعوا السد العقائدى السامق ، الذى صغر الشيطان أن يسرب من خلاله ، الى نفوسهم المؤمنة ، « أبطالا !! » تركية ـ على الطريقة إياها ـ مثل جنكيز خان أو أتلا أو هولاكو أو تيمورلنك .

ابن أورخـان ، وجعلوهـا عاصمـة للدولة الإسلامية القوية فى أوربا .

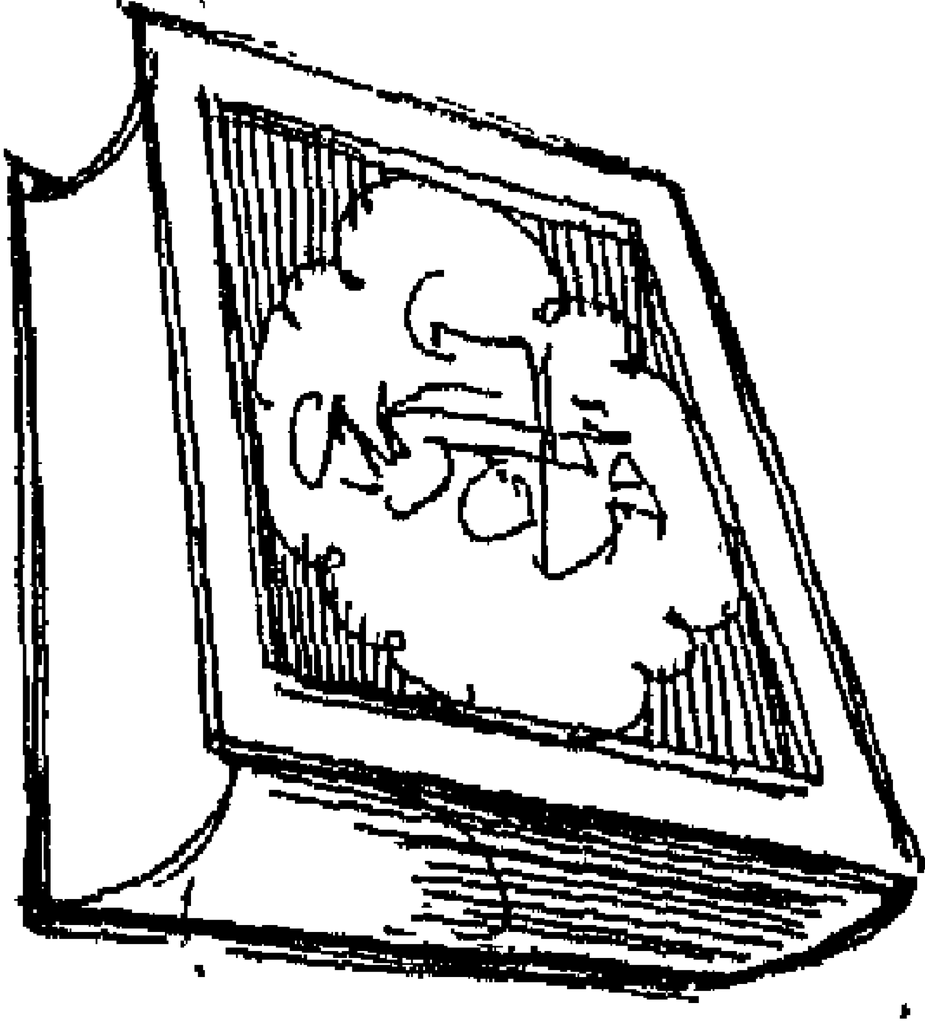
دعـا البـابـا إلى حرب صليبية عامة ، ضمنهـا دول البلقـان ونصـارى الغرب ، فانتصر عليهم مراد الأول وفتـح صوفيـا ونيس ومقدونيا وسالونيك .

تكـون حلف من الصرب والبـوشنـاق والبلغـار والمجـريين والألبان للقيام بحملة ضد الدولة المسلمة الناهضة ، فجهز مراد جيشا لملاقاة العدو ، لكنه استشهد رحمه الله عام ٧٩١ هـ ، ١٣٨٩ م حيث اغتـاله فى معركة « قصوة » أحد جنود الصرب .

أدار بايـزيـد أو « الصـاعقة » ـ خلف مراد الأول ـ المعـركـة لصـالح الإسلام ، وانتصر المجاهدون وأسر ملك الصرب .

جمع « سجموند » ملك المجر جيشا من الفرسان ، الذين تطوعوا من أوربا الغربية والمـورة بالإضـافة إلى كل دول البلقان ، لكن « بايزيد » هزم جمعهم وطاردهم حتى النمسا .

وتكون حلف مسيحى آخر من البلقان ودوقيـات إيطاليا والإمبراطورية البيزنطية والبـابوية لصد الفتح الإسلامى والتواطؤ ضده مع المغـول ، لكن « مراد الثـانى » انـتصر عليـهـم فى معـركـتى « وارنـة » و « قصـوة الثـانيـة » عام ١٥٢ / هـ / ١٤٤٨ م ولاذ المجريون بالفرار .



أمـا القسـطـنـطينية ، التى كان فتحها هدفا رئيسيا للسياسة الإسلامية منذ القرن الأول الهجـرى ، فقـد فتحهـا السلطان « محمـد الفـاتـح » عام ١٤٥٣ م ، وأنهى العـثـمـانيـون بذلـك ، وإلى الأبـد ، الإمـبراطـوريـة البيـزنطية العدو الرئيسى والتقليـدى للمسلمـين على مدى ثمانية قرون . وأصبحت « اسـلامبـول » أى مديـنـة الإسـلام ـ الاسـم الجـديـد للقسـطنـطينية ـ عاصمة الدولة الإسلامية العالمية منذ فتحها وحتى ١٣ اكتوبر ١٩٢٣ عندما حول مسيلمة الجديد أو « أتاتورك » العاصمة الى أنقرة .

وواصـل « محمـد الفاتح » جهاده فهـزم الصرب وضمها للدولة الإسلامية ، وواجه حلفـا من البندقية والألبان فدمرهم وضم ألبانيا للدولة العثمانية عام ١٤٦٨ . وتوغل

فى البلاد التابعة للبندقية على ساحل بحر الأدرياتيك واستولى على مدينة « تارنتو » الإيطالية عام ١٤٨٠ بعد أن سيطر على المضايق التى تفصل إيطاليا عن البلقان . وأصبح المسلمون سادة البحر المتوسط ومضايقه . ناصر خانات القرم المسلمة ضد مطامع جنوة والقبيلة الذهبية اليهودية . ومن عام ١٤٧٥ أصبحت القرم والتركستان ضمن الحماية العثمانية ، فتوفر لها الأمان ، وصار البحر الأسود بحيرة إسلامية .

وخلفه « بايزيد الثانى » فواصل رسالة أسلافه، وانتصر على البولنديين فاستولى على « كيلى » و « أكرامان » ، وواجه تحالفا صليبيا يقوده البابا للمرة الرابعة ، فانتصر عليهم فى معركة « ليبانتو » عام ٩٠٥ هـ / ١٤٩٩ م . وأرسل رحمه الله الأسطول الإسلامى فى البحر المتوسط لمساعدة حاكم « غرناطة » المسلم المحتضر ، لكن شمس الأندلس كانت قد أذنت بالمغيب !!

وجاء « سليم الأول » فصد هجمات الأسبان على ساحل شمال أفريقيا المسلم ، وخلص الجزائر من الاحتلال الأسبانى عام ٩٢٤ هـ / ١٥١٨ م ، وضم مصر والشام والحجاز عام ١٥١٧ إلى الدولة المسلمة الموحدة فوفر لها الحماية والأمان .

أما السلطان سليمان القانونى فقد بلغت الدولة فى عهده أقصى اتساع . أخضع فرسان القديس يوحنا فى رودس عام



مصطفى كامل

١٢٥١ . وانتصر على المجر نهائيا فى موقعة موهاج ٩٣٥ هـ / ١٥٢٩ م وقتل ملك المجر وسقطت قلعة كوسك واستولى على بودا عام ١٥٤٣ وألحقت المجر نهائيا بالدولة . وأنقذ تونس من الاستعمار الأسبانى وأعادها للحق الإسلامى فى عام ٩٤١ هـ ـ ١٥٣٤ م . وحرر طرابلس من القراصنة المدعوين فرسان القديس يوحنا عام ٩٥٨ هـ ـ ١٥٥١ م . وحطم الأسطول الذى بعث الإمبراطور شارل الخامس لاحتلال الجزائر . وأبحرت أساطيله مرفوعة الراية فى البحر الأبيض والبحر الأسود ، ودقت جيوشه أبواب فينا .

واستولى السلطان « سليم الثانى » على قبرص عام ٩٧٩ هـ ـ ١٥٧١ م . واستولى السلطان « محمد الرابع » على جزيرة كريت ١٠٨٠ هـ ـ ١٦٦٩ م . ولم تعد هناك جيوب فى البحر المتوسط تهدد أمن دولة الإسلام .

واستمـر جهـاد العثمانيين مع الروس لنصرة إخـوانهم مسلمى آسيا الوسطى فى بخارى وأسترخان وإمارات القرم مدة ٦١ عاما انتهت بمعاهدة قصر شيرين ١٠٤٩ هـ - ١٦٣٩ م التى ثبتت الحدود بين الدولة العثمانية والروس فى القوقاز زمن السلطان « مراد الرابع » .

أمـا فى البحـر الأحمـر والبحر العربى والخليج والمحيط الهندى والمحيط الهادى ، فقـد استولى العثمانيون على ميناء سواكن وأحبـطت محاولات الـبرتغـال وطردوا من البحر الأحمر . وساعدوا اليمن ضد الحبشة التى تواطـأت مع الـبرتغال عام ١٥٤١ . وطلب راجـا كا ليوت وسلطان كوجرات المسلمات النجـدة من العثـمانيـين فأرسل السلطان « سليمان القانونى » حملة أبحرت إلى المحيط الهندى لمساعدتها . كذلك فإنهم سيـطروا على الخليـج وتمركزوا فى البصرة والقطيف والبحرين بعد أن خلصوا المناطق الاستراتيجية فى جنوب الجزيرة العربية من البرتغاليين . ومكنوا لنفوذ المسلمين فى كثير من المـواقع على الساحل الشرقى لأفريقيا فنشـطت التجـارة الإسلامية من جديد ، بعد أن دمرت البحرية العثمانية كل القواعد البرتغالية فى البحار الإسلامية . ومن دار الخـلافـة الإسـلاميـة فى قصر « السلطان أحمـــد » صدر القـــرار بمســـاعـدة جزر الفيلبـين ، وأبحـر الأسطول العثمانى إلى المحيط الهادى .

تلك كانت رسالة العثمانيين ، وكذلك كانت فتـوحـاتهم ، ضرورة حيـاتيه لأمتنا الإسـلاميـة . أمـا بالنسبة للسلام العالمى والـوجود البشرى بصفة عامة فإن بقاء آل عثـمان وعـلى حد تعبير الزعيم « مصطفى كامل » « كان من أول الأمور الضرورية اللازمة لسلامة بنى الإنسان » .

لقـد جاء العثـمانيون إلى أوربا ، وكما يقول « عبد الرحمن عزام » ، « يحملون بين صدورهم عاطفة الرحمة كما أرادها صاحب الـدعـوة صلى الله عليـه وسلم ، ولم يكن الأتراك أكثر عددا ولا عدة من الأمم التى سادهـا ، فوصلوا على رءوسهم جميعا إلى فينـا ، تمهـد لهم الـرحمـة صعـاب الجبال والبحار والوهاد »

وبالعدل والرحمة خرجت هذه الأمم من غيبـوبتهـا وهمجيتهـا وقسـوتهـا ، وعرفت المساواة والإنصاف . ويكفى أن تعلم أن استرقاق الطوائف بأشنع صورة كان نظاما دوليـا متعـاهـدا عليـه فى أوربـا الوسطى والجنوبية إلى أن قضى عليه العثمانيون .

وقضى العثمانيون على الإقطاع فى البلاد الأوربية التى حكموها . وقد كانت هناك عهود دولية بين الملداف والبولونيين والمجر لتسليم كل فلاح يرحـل من مزرعة سيده إلى أحد هذه الأوطان . وكانت المزارع تباع بما عليها من الحيوانات والفلاحين .

لقد جاء الوجود القوى للأتراك فى أوربا أيام ظهور الدول والقوميات وذوبان الدول والقوميات . . . فترة القهر القومى والاستعلاء الجنسى . ومع ذلك بقيت القوميات والشعوب التى ارتفعت عليها الراية العثمانية بهلالها البديع ، بكل خصائصها ودياناتها ومذاهبها ولغاتها وتراثها ، لأن الأتراك - بميزان العدل الإسلامى كانوا واعين بدرس دينهم الخالد .

ويعترف « مورو بيرجر » ، أحد مبشرى الجامعة الأمريكية فى بيروت ، بهذه الحقيقة : « وقد اتخذ حكم الأقليات الدينية تحت سلطان الإمبراطورية العثمانية شكل الملل ، تختص كل منها بشئونها الاجتماعية وتنظم الأوضاع الفردية لكل أعضائها . . وكم كان شعور المسلمين بالتساهل شاملا إلى درجة أن العثمانيين منحوا الأوربيين الحقوق الشخصية والتجارية والدينية وقدرا من الحكم الذاتى على الأرض العثمانية »

حدث هذا فى الوقت الذى كانت فيه ألمانيا الناهضة !! تحرم على الدانمركيين يوم ضمت بلادهم إليها ، أن يؤدوا الصلاة فى الكنائس الدانمركية باللغة الدانمركيه

ترى ، هل لو قلد العثمانيون ، ولو استجابة لرد الفعل التلقائى ، محاكم التفتيش النصرانية فى الأندلس ، وقد عاصروا تصفية الوجود الإسلامى هناك ، ولو بنسبة واحد فى المليون ، أكانت قد بقيت فى البلقان أقليات دينية أو جنسية ، ومنها البلغار الذين يردون الآن جميل العدل التركى والتسامح الإسلامى ، بمحو كل وجود إسلامى أو تركى فى بلغاريا بما فى ذلك أسماء الأفراد !!؟

إن رجلا ثقة زار دول البلقان أثناء الحرب العالمية الأولى ، قد سمع بنفسه أمثلة الفلاحين فى رومانيا عن عدل الأتراك ورحمتهم ، ومنها مايشير إلى أن « العدل ينزع مع الأتراك من الأرض » وفى « فينا » سمع عن نبوءة يعتقدها البولونيون عن بعض قديسيهم بأن « علامة عزهم وظهور دولتهم مرة آخرى (بولندا) هى أن تعود العساكر الإسلامية إلى الظهور شمال الدانوب » !!

رحم الله آل عثمان وطيب ذاكراهم .

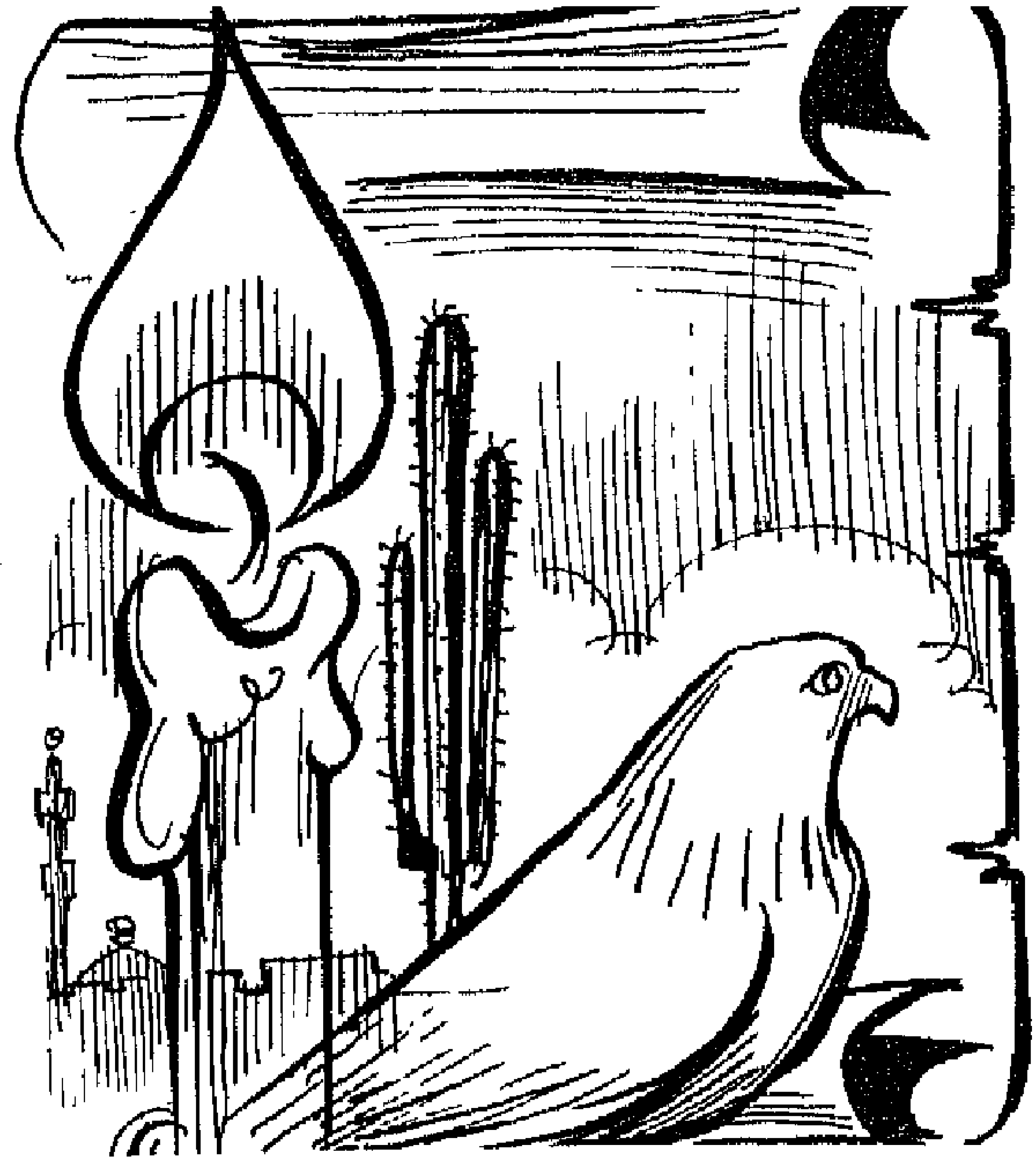
محمود الشاذلى

● أدلى خالد محى الدين رئيس حزب التجمع بتصريح لإذاعة القاهرةعقب إفطار أحد الأيام الأخيرة فى رمضان أعلن فيه أنه من موقع المعارضة يصفق للحكومة على قرارها بتأجيل تطبيق الشريعة الإسلامية . ونحن بدورنا نصفق للحاج خالد المرشح السابق لرئاسة السجادة النقشبندية كما ذكر فى حزبه ومريد الشيخ السماك والذى يذهب إلى المساجد ليخدع الناس بالحديث عن الإسلام فى الوقت الذى تفتح فيه جريده الأهالى لكل صوت طاعن فى الإسلام .

● أصدرت الكنيسة الميثودية الانجليزية بياناً حذرت فيه من نشاط المحافل الماسونية . وقال البيان ان الولاء للمسيح لا يجتمع مع الولاء للعقيدة الماسونية على الرغم من الادعاءات الأخيرة بانها مفتوحة للمؤمنين بكل الأديان . وطالب البيان أبناء الكنيسة المنضمين إلى هذه المحافل بالاستقالة منها ، كما أشار إلى مايحيط بها من سرية وفضائح . فى مصر لم يصدر بيان مماثل من الأزهر حول المحافل الماسونية السرية والمتسترة وراء مايسمي بـ « الروتارى » و « الليونز » . ويقول البعض : إن « مشايخ الحكم » وأمثال « أحمد هيكل » هم ضيوف على مآدب هذه المحافل وأعضاء فيها .

● الكاتب الأوحد « بهاء الدولة » كتب يدافع عن اضطهاد المسلمين فى « بلغاريا » ويقول : إن الشيوعيين لايضطهدون المسلمين لأنهم مسلمون بل لأنهم أتراك وأقلية عرقية داخل بلادهم . ياسلام يا « بهاء السلطة » شوف الفرق !

ويا « بهاء الحكم » لماذا لاتدافع عن الأقلية العنصرية المضطهده أليسوا بشرا ؟ أيضاً أم أنك لاتدافع إلا عن أولى الأمر فقط ؟ نقصد أمرك أنت !



● يتعرض العشرات من الإخوة المسلمين المجاهدين من العلماء والشباب إلى معاملة سيئة وتعذيب وحشى فى سجون نظام *البحرين العميل* لأمريكا . فى نفس الوقت طلب النظام شراء طائرات أمريكية مقاتلة بأسعار باهظة لتدعيم ماوصف بأمنه ضد الثوار المسلمين .

● أكدت نتائج أبحاث أجريت فى إنجلترا أن التدخين يؤدى إلى انخفاض الخصوبة عند النساء . ولهذا ينتشر أو ينشر التدخين بين الفتيات والسيدات فى مصر . وكله انظر حولك .

● فى ١٦ يونيو الماضى قطع التليفزيون إرسال صلاة التراويح من الحرم المكى الشريف قبل نهايتها على غير العادة . قال البعض : إن السبب هو إذاعة المسلسل اليومى الذى أصبح أفيوناً للشعب ، بينما قال البعض الآخر : إن قطع الإرسال جاء فى الوقت المناسب قبل الدعاء الذى تختتم به الصلاه والذى يتناول الحكم بالشريعة والدعوه الى الجهاد ضد الأعداء من اليهود والصليبيين والشيوعيين . ويقال : إن هذا الدعاء *يصيب البعض بلوثة عقلية تجعلهم فى حالة مؤسفة جداً عقب تناول زجاجة الخمر* .

● خلال النصف الثانى من شهر يوليو توزع جدول « آمال عثمان » الوزيره بالنظام مابين لقاءات مع النسوة المتغربات لفرض آرائهن على قانون الأحوال الشخصية ومابين لقاءات ملحة مع الامريكان الضاغطين للتعجيل بتنفيذ مشروعات تنظيم الأسرة . مسكينة « آمال » محاصرة بالضغط اللادينى الاستعمارى لضرب الأسره المسلمة من شتى الجوانب . ماهو رأيها الشخصى ياترى ؟ الجواب واضح فعلاً .

● على الرغم من كل التنازلات التى قدمها الحكم السودانى الجديد للمتمردين فى الجنوب بناء على نصائح أصدقائهم العرب والأمريكان واصل المتمردون هجماتهم ونقلوا بعضها إلى شمال السودان . المطلب الاساسى لهم هو الانفصال وتكوين دولة صليبية وليس تحقيق مطالب أو حقوق محدودة .

● ذكر مصدر قضائى أنه فى الأسبوع الأول الذى أعقب الغاء « قانون عزيزه » للأحوال الشخصية انخفضت أعداد القضايا الاسرية المرفوعة أمام المحاكم بمقدار النصف عما كانت عليه خلال الاسبوع الأخير لسريان القانون الملغى . ويبدو أن إعاده القانون الملغى مره أخرى تهدف إلى زيادة إنتاج المحاكم طبق الخطة الخمسية للتنمية .

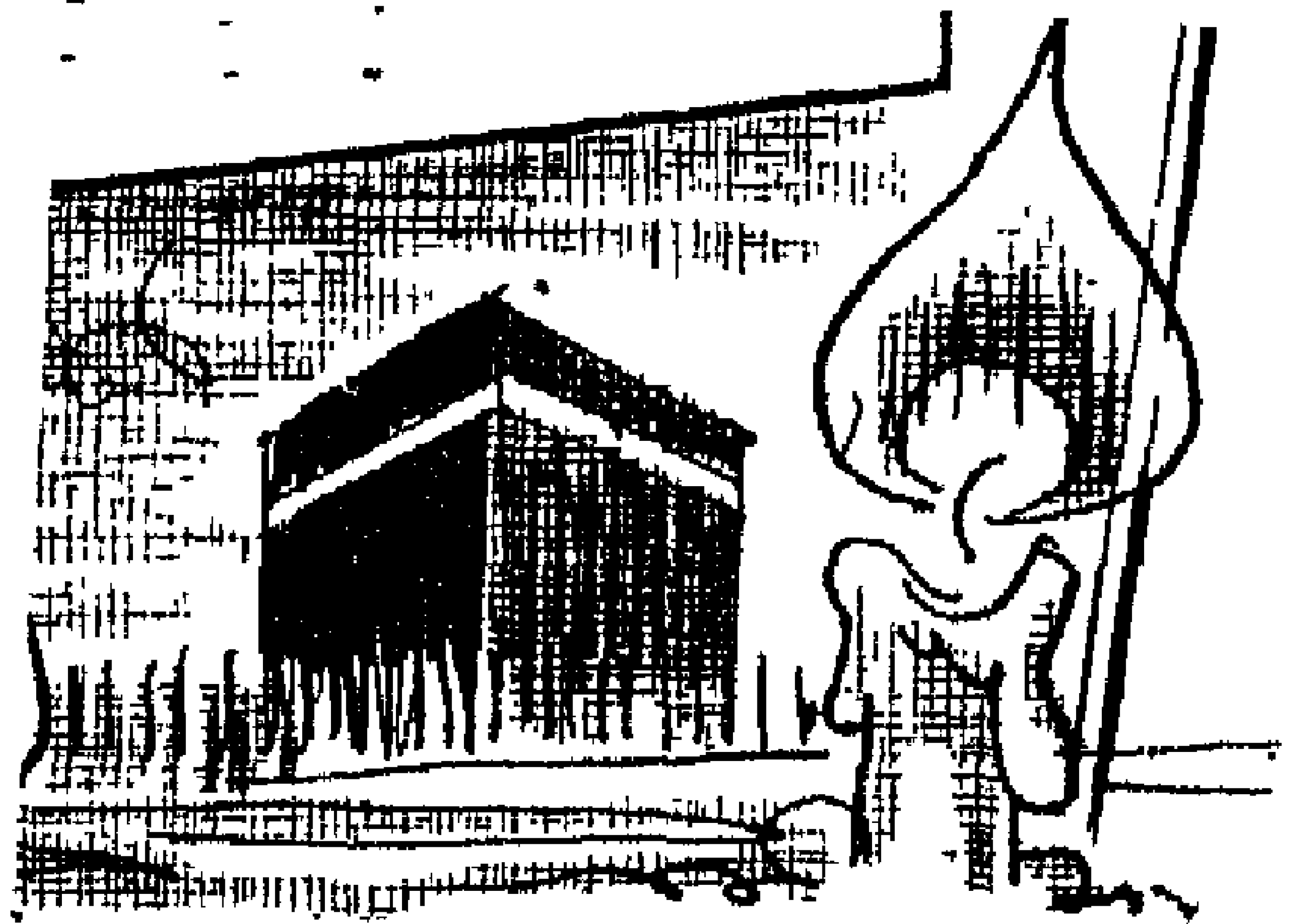
● ألقت السلطات الأندونيسية القبض فى آخر شهر يونيو الماضى على ستة مسلمين هما مدرسان وأربعة تلاميذ بتهمة العمل على قلب نظام الحكم فى إندونيسيا البالغ تعدادها ١٤٠ مليون نسمة وإقامة دولة إسلامية . نسبت إلى الى الستة أعمال تفجير كانت قد حدثت فى « جاوة » الشرقية ضد مبان حكومية وكاثوليكية وبوذية . كانت التفجيرات ضمن موجة انتفاضة شعبية ضد الحكم فى الأشهر الأخيرة ويبدو أن الحكومة قد قررت نسبتها إلى « المتطرفين » المسلمين كالعادة .

● قامت وزارة الأوقاف بتأميم مسجد النور (أى الاستيلاء عليه وغصبه) لمنع الشيخ حافظ سلامة من الخطابه فيه ومنع تبلور التيار الاسلامى حوله . القرار يأتى فى سلسلة الأعمال الإرهابية المضادة للحركة الإسلامية . وقد لاحظ المراقبون أن القرار أريد به إثبات حسن نية وزير الأوقاف والتزامه بعد أن أحيط بغضب رسمى معين عقب تصريحه فى جريدة الوفد بأن قانون الأحوال الشخصية الملغى (والذى أعيد كما هو) مخالف للشريعة ولوحظ أن الوزير قد التزم الصمت عند المناقشة الهزلية المتسرعة التى جرت حول القانون الجديد .

● كان موضوع مقاومة ماوصف بالتطرف الإسلامى فى المنطقة هو الموضوع الرئيسى الذى بحثه المبعوث الأمريكى مع زعماء عدة دول عربية خلال زيارته لها فى إبريل الماضى . طلب « مورفى » من « حافظ الاسد » بالذات العمل على ضرب التيارات الإسلامية المناضلة ضد إسرائيل فى جنوب لبنان . ويربط المراقبون بين هذا الطلب وبين حركتى سمير جعجع وإيلى حبيقة داخل حزب الكتائب اللتين رفعتا شعار مقاومة التطرف الإسلامى .

● هاجمت الصحف المصرية حكومة ليبيا لأنها زودت إيران بصواريخ ذكر أنها ضربت بغداد . وهذا النبأ كاذب كعاده هذه الصحف ، لأن إيران هى التى صنعت الصواريخ بنفسها ولم تضرب بغداد إلا بعدد محدود . منها كرد على الغارات الهمجية الواسعة التى قام بها الطيران العراقى بدون مبرر عسكرى أو سياسى على المدن الإيرانية مما أسفر عن مصرع الآلاف . وكان أولى بالصحف أن تندد بمن زودوا العراق *بالغازات السامة التى أدانتها الأمم المتحدة وبالطيارين والعسكريين الذين خططوالضرب المدنيين* .

● تقـدم أحـد المتهمين فى التنظيم الإرهابى اليهودى بوثيقة إلى المحكمة تثبت أن مجموعة من كبار الحاخامات اليهود قد أيدوا نشاطات التنظيم وأصدروا رأياً يقول: إن القتـال ضد الفلسطينيين جميعاً هو فريضـة دينيـة توازى فى أهميتهـا الإيمان بالإلـه . وبـارك هؤلاء الحاخامات خطط التنظيم لنسف المسجد الأقصى قائلين : إنه سيعطى دفعة لبناء الهيكل وإنعاش اليهودية .



● أعلنت منظمـة الجهـاد الإسلامى عدم مسئوليتهـا عن محاولـة اغتيـال أمير الكـويت فى مايـو المـاضى . وكانت عدة جهات غربية وعربية قد حاولت إلقاء اللوم فى هذا الحادث على المنظمة .

● تصـل أمـوال من ياسر عرفات إلى حزب مصرى (منـاضل وشريف) وهذا هو السبب فى موقف الحزب المؤيد لعرفات برغم اتجـاهاته اليمينية الحالية وتنازلاته . الحـزب المنـاضـل والشريف يتلقى أيضـاً أمـوالاً عراقية طائلة دفعت به إلى الهجوم المتتـالى واللافت للنظر على إيران . وكان أحـد كبار قياداته قد احتجز لنفسه نصيباً من هذه الأموال مما أدى إلى نزاع بينه وبين الآخرين وخروجه من الحزب .

● أعلن حزب التجمع فى مصر أنه بصدد طبع شعارات لادينية ومحاولة توزيعها لتحل محل الشعارات والملصقات التى تحمل شعارات وعبارات إسلامية . تجىء هذه الدعوه بعد تعبير العديد من الأجانب : الصليبيين والصهاينة عن استيائهم من الشعارات الإسلامية وبالذات فى المركبات . وقد استجابت الدولة لهذه الاحتجاجات الأجنبية ، وأوعزت فى شهر فبراير بكتابة مقال عنيف ، بصفحة الرأى بالأهرام ضد هذه الظاهره الإسلامية . والآن يجىء الدور على حزب التجمع الذى يشارك مع الوفد والحكم فى الحملة الضارية ضد الإسلام . ولم يذكر أحد أن التيارات الصليبية ترفع شعاراتها الدينية منذ زمن بعيد فى كل مكان وأبرزها صوره الأنبا شنودة التى كانت ترفع على سبيل التحدى للحكومة نفسها فى وقت من الأوقات .



جادالحق على جادالحق
شيخ الأزهر



الأنبا شنودة

● لفت النظر خلال شهر رمضان الماضى حملة تلميع مفتعلة للشيخ « المشد » أحد أعضاء لجنة الفتوى بالأزهر وذلك فى الصفحة اللادينية بجريدة الأهرام . وقد أحيط الشيخ بأوصاف المجتهد والجرىء بلا داع وأدى ذلك إلى انزلاقه فى هفوات واضحة كان أبسطها ذم بعض الفقهاء القدامى . وانكشفت اللعبة تماماً خلال العيد حيث تبين أن « المشد » كان العضو الوحيد فى مجمع البحوث الإسلامية الذى وافق على قانون الأحوال الشخصية المشبوه . واستضافته الأهرام نفسها حيث راح يتحدث عن القانون بمغالطات لاتصدر عن مبتدىء . ياترى بماذا سيكافأ الشيخ بعد ذلك ؟

ع الماشى

إذا كان من حق رئيس الجمهورية أن يحذر وينــذر ، فإنه ليس من حق كبار المواطنين فى الصحافة أن ينتهزوا الفرصة لكى يستمتعــوا باللطم ويقلبوا الأمــور ويضعوا العربة أمام الحصان !! .. ليس من حق المذعورين من الصحفيين وكتاب الزفة أن يخلطوا الأمور ويتجاهلوا حصاد قرون من الفكــر الاســلامى ليصــوروا الاسـلاميين بالبلاهة وبعدهم عن مشاكل العصر وكـل همهم هو غلق السينــما وقتل المغنوتية والراقصات وتشويه وجوه مذيعات التليفزيون .. ليس من حق تجاهل التيار الاسـلامى الـزاحف الى قلوب الناس فى كافة المستويات والاتجاهات والذى لايمكن أن ينشــأ من فراغ .. هذه الكتــابــات الساذجة هى نفس الاسلوب الذى صاحب الحـمـله على الاخـوان المـسلمـين فى الخـمـسينــات .. صوروا الاخــوان بالارهـابـين الـذين لاهم لهم إلا التدمير والقتـل .. وكـان ذلـك تبريـرا للبـطش والـطغيان والتعذيب .. ليعيش ويترعرع بعـد ذلـك الـرقص القومى !! .. واليوم

يصف هؤلاء الكتــاب الاخـوان المسلمين بالعقل والاعتدال !!

ليس من حق هؤلاء من محترفى الندب والاثاره تجاهل أن تطبيق الشريعة يستلزم منــاخـــاً إسلاميا بالـدرجـة الاولى .. فالشريعة أصلاً ليست حدوداً للحفاظ على العـرض والمـال والدم فقط وإنما هى نظام للحب الذى أغتالته يد العلمانية .. وهى نظام للاخـوة التى قتلتهـا المافيه .. وهى نظام للتـســامــح الــذى يطفــئ نار التعصب .. وهى نظام للتعـامل فى البيوت والشراء :فـع الجشـع والاحتكار .. وهى نظام للمتعة الحلال « قل من حرم زينه الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق » وهى نظام للصدق والطهارة .. وهى نظام ضد الفساد وليس « شيلنى وأشيلك » وهى نظام للتربيــة ،والتنشئة، على الاخـــلاص والانتماء وليس « التطنيش والتهبيش » .. وهى أولا وأخيراً .. خلاص .. وأمل .. الشريعة ليس هذا البعبع الذى يثير كل هذا الذعر .. بعكس الواقع الذى يشهد بأن الاسلامين يتعرضون إلى الخوف ويستباح أمنهم منـذ الأربعينـات اللهم إلا فترات قليلة يستـريـح فيها العلمانيون تمهيداً لاستحـداث اساليب جديدة فى الهجوم التالى .. ولكن بعد كل هجمة يزداد عدد المؤمنـين بالشريعـة منهاجاً .. أليس ذلك

شيئا يدعو إلى مزيد من الذعر !!

أليس شيئا يدعو إلى الذعر هذا الفشل الـذريـع فى تفصيـل « إسـلام » مودرن علمانى » يسمح باذاعة الأذان وسط مشاهد فيلم .. فتشاء « الصدفة البحته » أن يحين موعده أثناء مشهد لمسلسل أجنبى فى موقف يعج بالعاريات والمخنثين من شباب الغرب الضائع فيوقف الارسال للأذان .. ثم .. يعود المشهد .. « وساعة لربك .. وساعة لقلبك » ويـزعمـون أنهم حريصون على الاسلام والشريعة .. وأنهم صادقون !!

ايهـا المذعورون .. اهدءوا .. ودعوا كلمه الحق تأخذ طريقها إلى آذان الناس بلا اثاره ولااستفـزاز وبـالديموقراطية و .. القـانـون ... فكل من تمكن الايمان من قلبـه تجده أحـرص النـاس على أمن هذا الوطن .. وأمانه .. وهداكم الله ..

ابن رياض

رسالة أندونيسيا

الأخ المبجل الأستاذ حسين عاشور ،
مدير التحرير المسئول بمجلة المختار الإسلامى الغراء القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

وبعد فقد تلقيت ، أنا والاخوة الرفاق بجـاكـرتـا ، العددين ٣١ و ٣٢ من مجلة المختـار الإسلامى ، ونحن نلهج بالشكر والامتنـان إزاء تفضلكم بإتحافنا بها ، كما نحمد الله ونشكره على توفيقه لكم وللاخوة رفاقكم هيئة المجلة بالنجاح فى تسيير دفة المجلة الحبيبـة طيلة المدة لتتأدى بها مهمة الدعوة الاسلامية للعالم بأسره .

ولقد أحسسنا حين تسلمنا المجلة كأننا نستقبل صديقا قديما من الاصدقاء الاعزاء بعد طول نوى وبعاد ، فلم يكن غريبا اذا تغلغلت الفرحة داخل حواشينا فجزاكم الله عن الاسلام والعمل الاسلامى خيرا .

ان مجلة المختار الاسلامى مفيدة لنا فى أندونيسيا ، ونحن نواجه مهمة بناء الجيل المسلم الذى سيواصل المسيرة هنا ، ولذا يسعدنا أن تتاح لنا الفرصة لتهنئتكم على نجاحكم فى الصمود والثبات فى رباطكم على هذه الثغرة الاسلامية الهامة فى أداء الدعوة الاسلامية فى أحلك الظروف العصيبة التى مررتم بها ويمر بها حاليا كافة حملة الرسالة الإسلامية فى مختلف أوطانهم ، كما نجأر إليه سبحانه أن يمن على *الرصيفات* الاخرى بالفرح والعناية والرعاية ، وان يحقق لنا ماوعدنا به على لسان رسوله وفى محكم كتابه ، حيث قال جل شأنه : (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين) .

ويسعدنا أن نبعث إليكم مرفقا بهذا عرضا تحليليا عن الأوضاع فى أندونيسيا ، للإحاطة وتبادل المعلومات ولنعلم إلى أى مدى صدق فينا معا قول المرحوم شوقى : (يانائح الطلح أشباه عوادينا . . .) .

مرة أخرى أكرر لكم شكرنا وامتناننا مشفوعا بالتحيات الطيبة لكم وللإخوة الزملاء هنا ، حفظكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ، ،

أخوكم فى الله
(محمد ناصر)
رئيس المجلس الأعلى الأندونيسى
للدعوة الإسلامية



ذكرت مجلة تايم الأمريكية عدد ٣ مايو ١٩٨٢ أن ٥,٦ مليون مسلم فى أندونيسيا قد تحولوا الى المسيحية . ومنذ ذلك التاريخ فقد تحول بالطبع عدد آخر . فهل يعرف أحد فى مصر والشرق الأوسط هذه الحقيقه أو يفهم معناها أو يفكر كيف حدثت ؟ . هل ذكرت أجهزه إعلامنا شيئا عن هذا ؟ ألا تعرف أن « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » (حديث شريف) .

أكثر من خمسة ملايين مسلم

يتحولون إلى النصرانية فى أندونيسيا!

فإذا علمنا أن هناك مثل هذه الموجة ضد الإسلام فى جنوب السودان حيث تتركز الثروة الحقيقية للسودان ، وحيث يوجد البترول وحيث يوجد اليورانيوم اللازم للسلاح الذرى ، وأن مثل هذا يحدث فى يوغوسلافيا منذ أيام « الصديق العزيز والمستشار المخلص تيتو » وفى اليونان وفى أماكن أخرى علاوه على ماتم من تهديد فلسطين ، وماتعانى منه أفغانستان أدركنا أن المسلمين كافة يجب عليهم أن يتنبهوا قبل أن يذبحوا بالكامل .

إن أندونيسيا يبلغ تعدادها ١٤٠ مليوناً منها ٩٥ ٪ مسلمون . وهى تعتبر قارة وامبراطورية منسية فتح الاستعمار عينيه عليها الآن ليستعيض بها عن المستعمرات السابقة .

إن حركة التحول العقائدى الحادثة الزاحفة فى سكون على أندونيسيا هى نفس

الأسلوب الذى يحدث فى الشرق الأوسط . والعظة المستفادة هى هى .

بدأت أولا كحركة وطنية تماما كما بدأت كل حركة وطنيه فى الشرق العربى . شملت الحركة الوطنية الشعب كله عن بكرة أبيه . كانت حركة التحرر الوطنيه موجهة ضد اليابان عندما استعمرتها خلال الحرب الثانية ثم ضد هولندا التى عادت من جديد بعد هزيمة اليابان .

نجحت الحركة الوطنية نجاحا ساحقا وسيطرت على مفاتيح السلطة والقدرة . . . تماما كما حدث فى الشرق العربى فى ثورة ١٩ بمصر وثورة ٢٠ بالعراق الخ .

ثم يأتى الدرس المر والعظة التى لايتنبه إليها زعماء الوطنية وحداتها وروادها الا بعد أن يسحب البساط من تحت أرجلهم ، هذه العظة هى أنه فى إمكان الحركة الوطنية المكتسحة هذه أن تعلن دولة الإسلام . ولكنهم يلهون بالكامل عن هذه المهمة بلعبة الوطنية .

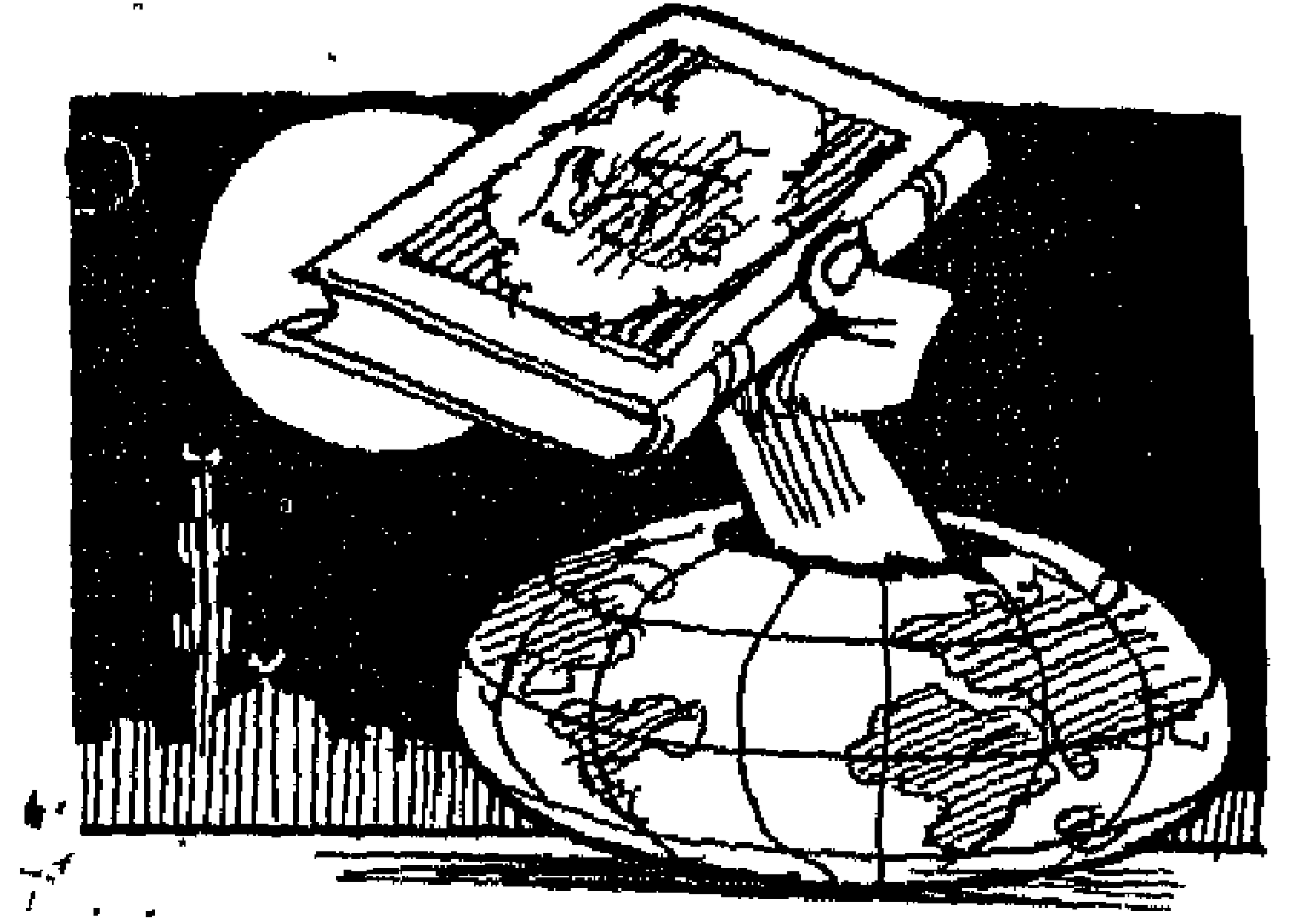
ثم تأتى المرحلة الثانية وآه من المرحلة الثانية . . . تأتى الحكومات العسكرية ويرسل الوطنيون السابقون إلى المقابر أو المتاحف أو للكلاب .

قامت الحكومة العسكرية فى أندونيسيا . فى العاصمة « جاكرتا » وخضعت القارة والامبراطورية الطويلة العريضة التى تتكون من مئات الجزر لحكم البندقية فى جا كارتا . ثم تبدأ تصل إلى الحكومة العسكرية الأسلحة الأوربية وهنا يبدأ الهجوم على الدين . وتضرب الحركة الإسلامية على كل جزء من جسمها ضربا مبرحا وبلا رحمة وبلا سبب إلا التخوف منها على كرسى الحكم .

ويتحول الضرب والتنكيل من ضرب فى أفراد الأحزاب الوطنية إلى ضرب فى أفراد الاتجاه الإسلامى هنا نقطة التحول التاريخية . تحول حتمى كأية « ناموس سياسى » متكرر فى كل مكان :

إذا لم ينتهز الإسلاميون انتصار الحركة الوطنية المدنية ليعلنوا دولة الإسلام ،فسرعان ماينتهى الحكم المدنى بحكم عسكرى وسرعان ماتختنق الحركة الإسلامية خنقا .

وإذا كانت الحركة الإسلامية قد ضربت فى عهد « ناصر » و « السادات » أو « حافظ الأسد » أو « النميرى » فإنه فى أندونيسيا حدث ماهو أفظع كثيرا . لم يقف العسكريون عند حد الضرب والحل والتعذيب . لقد تم تنصير فعلى وعلنى . . ماذا يفعل السلاح الروسى والأمريكى غير ذلك ؟! ربما كان استخدام السلاح فى الشرق الأوسط فى حرب إسرائيل قد



استهلكه قبل أن يصل إلى مدى ماوصل إليه الأمر فى أندونيسيا .

مرة أخرى إن رقم التنصير فى أندونيسيا الذى تم حتى عام ١٩٨٢ وهو ٦ , ٥ ملايين مسلم سابق منقول عن تايم الأمريكية العلمانية وليس عن متطرف متعصب مسلم إن الحادث الآن فى أندونيسيا هو أن الحكومة المركزية فى جاكارتا ترغم أنف بقية الجزر الإقليمية فى التراب وتحولهم إلى المسيحية . ومن لايتنصر فقد اخترعت له دينا جديدا اسمه « بانكا سيلا » . فنحن فى عصر الأديان الموضة كالشيوعية والبهائية والقاديانية والريجانية . والصهيونية . تسندها أسلحة متطورة تصل إلى حرب النجوم .

استخدم الإسلام فى أول كل حركة وطنية رجل الشارع ضد المستعمر . حتى إذا تحقق الاستقلال الوطنى انتهى دور الإسلام . وفى مرحلة تالية يبدأ الضرب فى التيار الإسلامى . ثم تأتى المرحلة الثالثة بإحلال دين جديد محل الإسلام .

هل تدرس ماهى « البانكاسيلا » هذه ؟ هى خليط من تعاليم بوذية مع علمانية مع كلام عائم عن الإنسانية والعدالة والديموقراطية . فلا هى فلسفة ولاهى أسلوب إنما هى مجرد عناوين وشعارات تفرض فرضا وعلى درجات متدرجة كأن يبدءوا القول بأنه لاتضارب بين الإسلام و « البانكاسيلا » ثم ينتهوا بضرورة « الالتزام » بمواثيق الدولة باسم التقدمية ثم تكره إكراها على توفير هذه المواثيق حتى تجعلها دينا وفى مكانة أكبر من الدين . والمسألة كلها عبارة عن إلحاد يفرض فرضا لأن وراءه سلاحا روسيا وأمريكيا يحمله رجال لا يفكرون . .

إن التاريخ يعلمنا أن أى ثورة شعبية أو وطنية إذا لم يستول الإسلاميون بها على الحكم انتهوا وضربوا وبدأت موجة « أنتى إسلامية » بعد ذلك .

د . فهمى الشناوى

نداء

من الأستاذ عمر التلمسانى

إلى كل مسلم على وجه الأرض، أيا كان موقعه ، حاكما أو محكوما ، رئيسا أو مرؤوسا ، إلى كل هؤلاء أتوجه بهذا النصح أو الرجاء ، سائلا ربى أن يشرح له الصدور ، وأن تتقبله المشاعر ، فهو ذوب العاطفة المبرأة من كل غرض من اغراض هذا العرض الزائل ، الذى يفنى الناس أنفسهم من أجله ، ويستهينون بأقدارهم فى سبيل الوصول اليه وتحقيقه ، إلى أجل هم بالغوه ، ثم لاشىء بعد ذلك الا الموت ، ومن ورائه ثواب أو عقاب .

اعتقد أن كل مسلم ، على علم كامل بأن المسلمين ـ ولاأقول الاسلام ـ فى عصرنا الحاضر ، قد بلغوا من الضعف والذلة والهوان ، مالم يبلغوه فى أية مرحلة من مراحل التاريخ الأسلامى ، منذ أن هبط الوحى على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الى اليوم ، كما أن المسلمين لم يرضوا لانفسهم أن يكونوا فى الحضيض ، حتى أيام ضعفهم ، مايرضاه المسلمون لانفسهم فى هذه المرحلة التعسة المنكودة ، التى ينفر منها أشد الناس بلادة ، وأدناهم إحساسا . إن بعض العجماوات ، اذا قيدت ، قضت وقتها كله محاولة التخلص من القيد ، إما أن تحطمه ، وإما أن ينفصل بعض أعضائها . أما نحن اليوم ، فقد انعدم فينا كل احساس بالعزة أو شعور

بالكرامة ، وكأن ماحل بنا شيء لايستثير الغيرة ، ولايبعث النخوة الآدمية أو كأنما هذه هى الحياة . . وتعست من حياة ، همها البحث عن لقمة العيش ، إدامها الوضاعة ، والانحطاط ، واستمراء الدون من الأمور .

إننا نزعم بأننا مسلمون ، وليس لدينا مظهر واحد من مظاهر الاسلام . نقرأ القرآن وليس لأحدنا عمل من قرآن . نؤمن بأن الله واحد ، وكل تصرفاتنا تشرك معه أصحاب النفوذ فى الخوف والرجاء . نؤمن بأنه قوى قادر ، ونخاف غيره أكثر مما نخافه ، بحيث اذا تعارض أمر من القوى القادر ، مع رغبة من ذى قوة ، كنا أسرع إلى تلبيته فى رعدة وجبن ، كأنما قلوبنا بين جناحى طائر هائم فى أجواز الفضاء . نزعم أننا نحب الله ورسوله ، وواقعنا يكذب هذا الادعاء الزائف . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم مامعناه « لن يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما » فهل نحن كذلك ؟؟ أم أننا اذا دعونا الى الله ورسوله حبا فى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فأصابنا عنت أو عسف أو ظلم ، تمسكنا بدعوة الله ، وصبرنا على مالقينا ؟؟ أم طارت قلوبنا شعاعا ، وبادرنا الى تأييد الظالمين ، ووضعناهم موضع المصلحين ، ونزلنا أنفسنا منزلة الخاطئين .

إن الله سبحانه وتعالى يقول « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ، ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين » لن أطلب من أحد جوابا ، لأن الجواب معروف مألوف ، وهو سبب النكبة ، وسبب الثغرة الكبرى فى الايمان . . . الايمان الذى لايعرف المستحيل فى سبيل الله والدعوة اليه .

وإن الإيمان ليس قولا أو كلاما ، لأنه « ما وقر القلب وصدقه العمل » . وأبحث اليوم عن عمل واحد ، يصدق ماوقر فى القلب ، هذا إن وقر حقيقة ، فلا أرى إلا أعمالا كلها مضادة لتعاليم الاسلام على خط مستقيم . المؤمن لن يكون كاذبا ، فهل عماد أقوالنا وأعمالنا الصدق ؟؟ المؤمن لن يكون منافقا ، أفلا تتسم أقوالنا وأعمالنا بطابع النفاق فى كل شيء ، حتى من الذين يفترض الناس أنهم أولى الخلق بالبعد عن النفاق . المؤمن يرضى بقضاء الله وقدره حلوا كان أو مرا ، يسرا كان أو عسرا ، والكل ساخط ومتسخط ، ومع ذلك نزعم أن فينا ايمانا ، والايمان لايرضى بهذه الخلال .

الايمان يسمو بالمسلم إلى أعلى مراقى العزة والاباء ، لأن الله وصفنا بالعزة وأنها

نداء من عمر التلمساني



لنا « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وآمن بها صحابي فقال لأبيه : لن تبرح مكانك حتى تعترف بأنك الأذل وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعز . ونحن أقوياء طاغون أمام بعضنا البعض ، أذلة متزلفون أمام غير المسلمين ، فى أحضان هؤلاء حينا ، وفى أحضان اولئك حينا آخر . فهل هذا من الاسلام ، يامن كرهتم الناس فى الاسلام . تعاليتم على بعضكم البعض ، فكره هؤلاء أولئك ، وذللتم أمام الغير فهنتم عليه واستهانوا بكم ، فهل أنتم مسلمون ؟!!

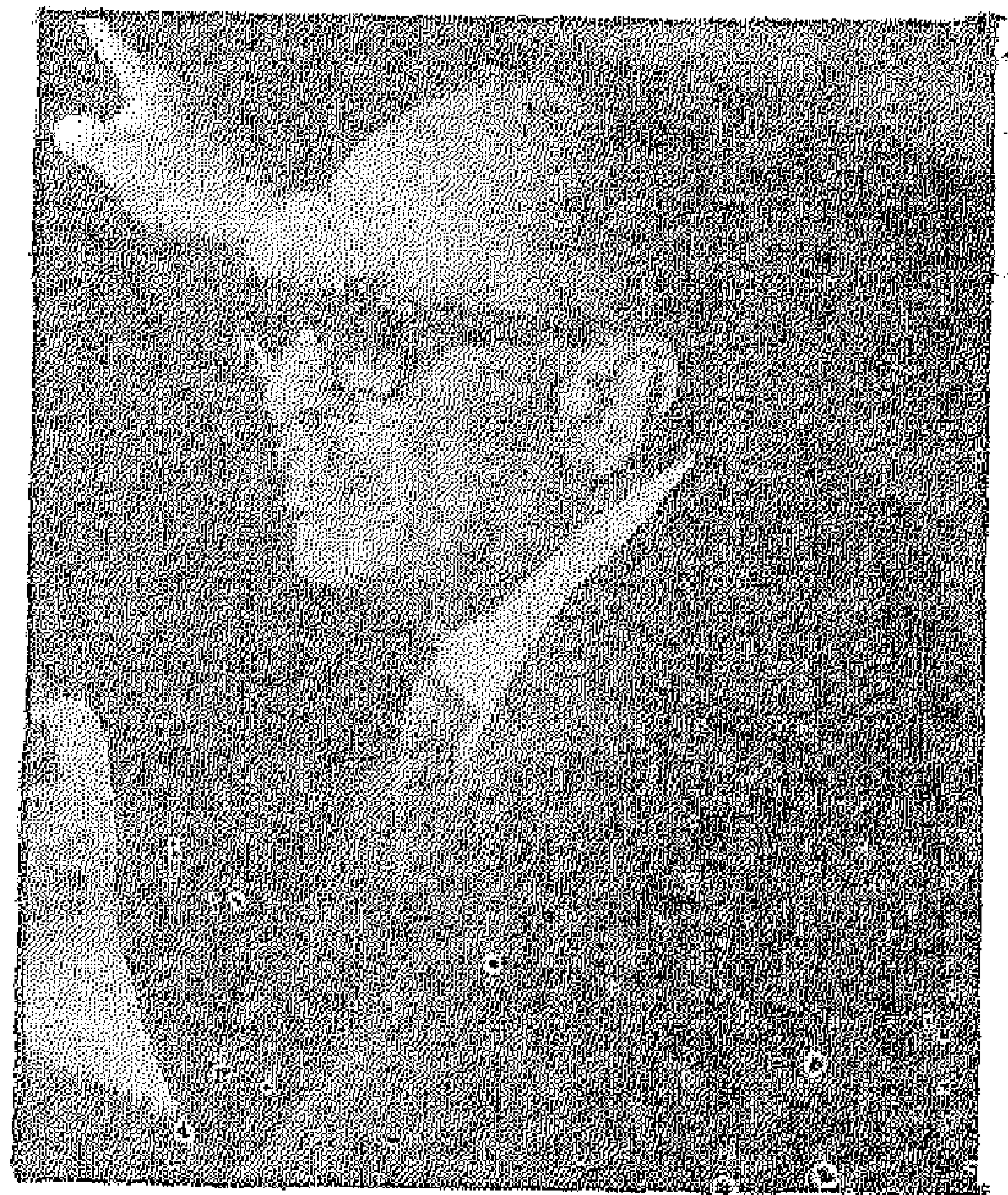
إن معاملة بعض المسئولين للشعوب أمر ينكره الاسلام بل ويجرمه ويحرمه . . ان هذه المعاملة أماتت فى بعض الشعوب الاسلامية ، كل همة عالية أو عزيمة ماضية ، فما قام مصلح أو ناصح يدعو إلى تغيير هذه المعاملة المهينة القاسية ، إلا حلت به وبأهله ومعارفه النقم ، سواء جاءت دوافع الظلم أو نبتت من الداخل ، وتمضى الشعوب فى استنواقها ويمضى المسئولون فى عسفهم ، ثم يرمى الاسلام بسبب مانحن عليه . وليس العيب عيب المظلوم أولا وأخيرا ، لأن الظالم وحده أعجز من أن يستبد بالملايين ، ولكنه يستعين ببعض المظلومين على بعض ، ثم يتغلب على من استعان بهم فينحيهم أو ينفيهم أو تنزل بهم نقمته ، حتى لايشعر أحدهم أمامه بسلطان ، ولكن لو أبى الشعب على الظالم ظلمه فى سلبيه سلمية ، لنزل الحاكم عن عنفوانه ، دون آراقة نقطة واحدة من دم ، ولكنه قيل من قديم الزمان « انج سعد فقد هلك سعيد » . فهل الاسلام هو الذى أوصلنا الى مانحن عليه ؟؟ أم نحن استمرأنا الذل والهوان فأصبحنا الصق بنا من أى معنى من المعانى ذوات الشمم والرفعة .

ثم لماذا لايتألف الحكام شعوبهم حتى يبعثوا الثقة فى نفوسهم ، فيجدوهم العدة عند الشدة ، ولن يحمى المسؤول من أخذه الألم المرير . والتاريخ الحاضر أكبر شاهد . فقد قتل السادات فى أمنع مكان يظنه حصنه المنيع ، ولم يقتل انديرا غاندى إلا من جاءت بهم حراسا لها ، ولم يطح بالنميرى الا من عينه قائدا عاما قبل أيام ، وقديما لم يقض على قيصر إلا صديقه الحميم بروتس ، فقال له فى حشرجة الموت ، وحسرة الخيانة : « حتى أنت

يابروتس » وذهبت مثلا .

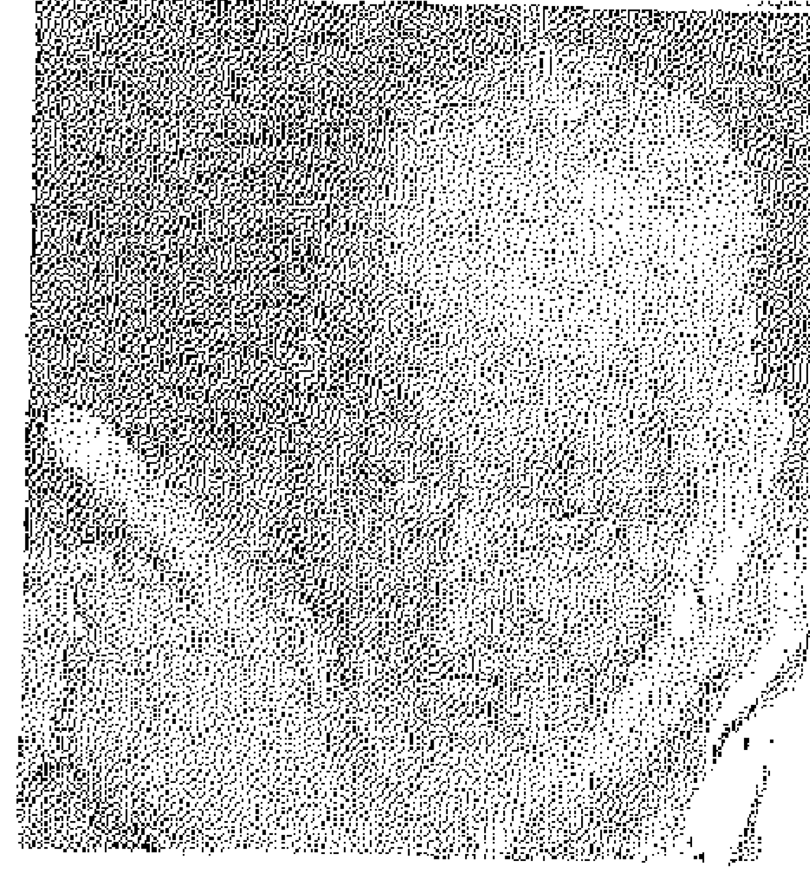
فهل نحن ـ مسؤولين وغير مسؤولين ـ مسلمون حقا ؟؟ أم نحن أبعد خلق الله عن تعاليم الله ؟؟

إن الوطن ليس آرضا فحسب ، ولكنه أرض وبشر ، فاذا لم يسعد المواطن بخيرات بلاده ، وذهبت فى غير صالحه ، واذا لم يشعر المواطن بالأمن على أرضه ، إذا لم يجد الحرية المسعدة فى وطنه ، اذا تباعدت الطبقات تباعدا بينا يشعر بالمرارة ويولد الحقد ، فأية عاطفة يمكن أن يحملها المواطن للأرض التى يعيش عليها ؟؟ الا ترى معى أن كل ما تقدم يمكن علاجه ، اذا أردنا ، واذا امنا بحقنا فى الوجود الكريم ، وإذا صححنا إيماننا بالله ، أنه لامستحيل مع الايمان الحق ، واليقين الكامل .



إن علة العلل فى حالنا هى الارتياب فى قدرتنا على تحقيق الأمل . وهذا الارتياب هو المخذل المريع فى همة أية أمة أو شعب انه كفيل بالقضاء على أعتى الأمم كيانا فى الوجود هذا الارتياب هو الذى يحتم علينا أن نتخلص منه أولا ، حتى نمضى الى غايتنا فى ثقة من أمرنا ، وقدرة على التخلص من ضعفنا . . وبغير التخلص من هذا الارتياب سنظل ندور وندور دون أن نخرج من الدائرة التى ندور فيها . وستظل خيراتنا تذهب الى غيرنا ، كما يذهب ماء الساقية الى ارض بعيده عن موقعها ، دون أن يستفيد منه المخلوق الدائر فى مداره طوال فترة عمله ، فهل فقدنا الأرادة الصادقة ؟ وهل ينقصنا الايمان الذى لايعرف المستحيل ؟

إن مااقول ليس خيالا ، إذا صدق إيماننا بالله وقدرته ، وكم قامت الادلة والشواهد فى دنيا المسلمين وغيرهم ، على إمكان النهوض من الكبوة ، والاستفاقة من الغفلة ، اذا ماصح العزم وصدق اليقين ، لأننا نكون انما نعتمد على القوة التى لاتقهر ، والقدرة التى لايقف أمام سلطانها سلطان . سنشقى ؟ . . أجل . سنتعب ؟ . . نعم . . ستتعرض لمتاعب لاحصر لها ؟ . . حقا . كل ذلك وارد فى الاعتبار ، ولكن لاطريق سواه ، وإذا لم يكن فى الاستطاعة مركب الا المحن



والعقبات ، فما من سبيل سوى اقتحام المحن ، وتحمل التضحية ، والبذل المتواصل . إن خصومنا سيتعبون كما نتعب ، وسنكلفهم من الضحايا القدر الوفير ، فإن تعبنا فإنهم سيتعبون ، وبقى اننا نأمل فى الله ، مالا يأملون : « إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون ، وترجون من الله مالا يرجون » قد نفشل مرة ومرات ولكننا سنصل الى بغيتنا فى خاتمة المطاف . هذا اذا ابتعدنا عن محيط المستحيل . وأيقنا أن الايمان بالله يأتى بالأعاجيب ويقضى على كل مانظنه فى عالم المستحيلات . ان الذى لايخاف الا الله وحده ، ويخشاه وحده قولا وفعلا ونية ، أخاف الله الدنيا كلها منه . فهل لنا أن نخاف الله وحده ، ونوقن اليقين كله ، بأنه لايقع فى هذا الكون إلا ما أراد خالقه وموجده ومدبره والمتصرف فيه وحده ؟؟ هل لنا أن نخافه أكثر من خوفنا من معسكر الشرق أو معسكر الغرب ؟؟ هل لنا أن نوقن بأن لانجاة لنا إلا باللجوء إليه ، بدلا من التزلف الى هؤلاء مرة ، والى أولئك مرة أخرى ؟؟ هل لنا أن نتلبس بهذا اليقين ، حكاما ومحكومين ، وأن نتصرف فى ضوئه وأن نسير على هداه ؟؟ إن شمس الايمان التى تذيب صقيع المستحيل .

لعل مما يحول بيننا وبين استعادة أمجادنا ، وأخذ مكاننا تحت الشمس ، الحساسيات التى تفرق بين المسؤولين فى بعض الدول الاسلامية ، ولعلها أكبر عائق دون الوحدة المرتجاة .

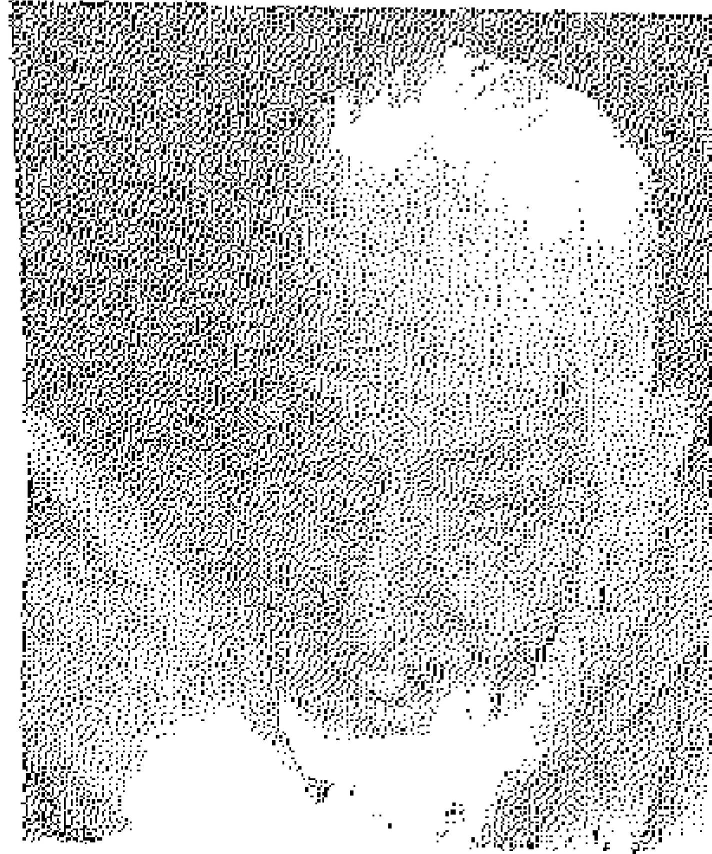
فكل منهم يرى فى الآخر مايرى الفقهاء فى المحرمات ، وكل يرى فى الوحدة منقصة لهيبته ومكانته . وهذا المأخذ خاطىء . إن كل واحد منهم يحب أن يرى الاسلام عزيزا منيعا ، وأن يرى المسلمين فى مقدمة الامم ، فهى إذن موازنة بسيطة بين المحافظة على مكانة زائلة ، وبين وحدة باقية ، أيهما أحق بالاهتمام ؟؟ وأيهما أولى بالرعاية ، ووجوب الوقوف تحت رايتها ؟؟

هذه الحساسية الجوفاء هى إحدى عوامل المستحيل الذى نتوهمه ونتهيبه . فماذا علينا لو أجمعنا أمرنا ، ووحدنا صفنا وجعلنا حاكم أصغر بلد إسلامى ، رئيسا للوحدة ، عن رضا واقتناع ، إنى لاأحلق فى عالم الخيال ، لأننى لست من أرباب الكيوف التى تهيىء لصاحبها من الأوهام ، خيالات يظنها شيئا يتراءى له فى عالم

الواقع . لقد كانت انجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا ، دويلات يحارب بعضها بعضا على طول الزمان ، فلما تبينت الرشد ، وجدت الخير فى الوحدة ، فأصبحت دولا لها ثقلها فى عالم القوة والسياسة والاقتصاد أليست هذه حقيقة تاريخية ثابتة . إن ديننا يأمر بالوحدة ، وينهى عن الفرقة « وأطيعوا الله ورسوله ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين » ، « ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم » .

إن من فضل الله علينا أن ديننا واحد ، وقرآننا واحد ، ولغتنا واحدة ، وأكثر بلادنا متقاربة ، وكل هذه قواعد تجمع بيننا ، وتربط أواصرنا ، وتوحد الصف ، ففيم الخلاف ودواعيه ؟؟ لماذا نختلف وكل مابيننا يدعو الى الوفاق ، أرضينا بالحياة الدنيا دون الآخرة ، مع أن الأولى متاع زائل ، والثانية نعيم مقيم ، إن كنا حقا مؤمنين .

إننى لاأشك فى إيمان واحد ، وان كان كل مانرى يدعو الى الشك والريبة ، ولكننى أرجح عدم وضوح الرؤية ، وغلبة الحرص الدينوى والركون اليه ، أكثر من الرضا بما عند الله فى الآخرة . وإنها لسقطة من سقطات البشر ، أن يفضلوا مايرون

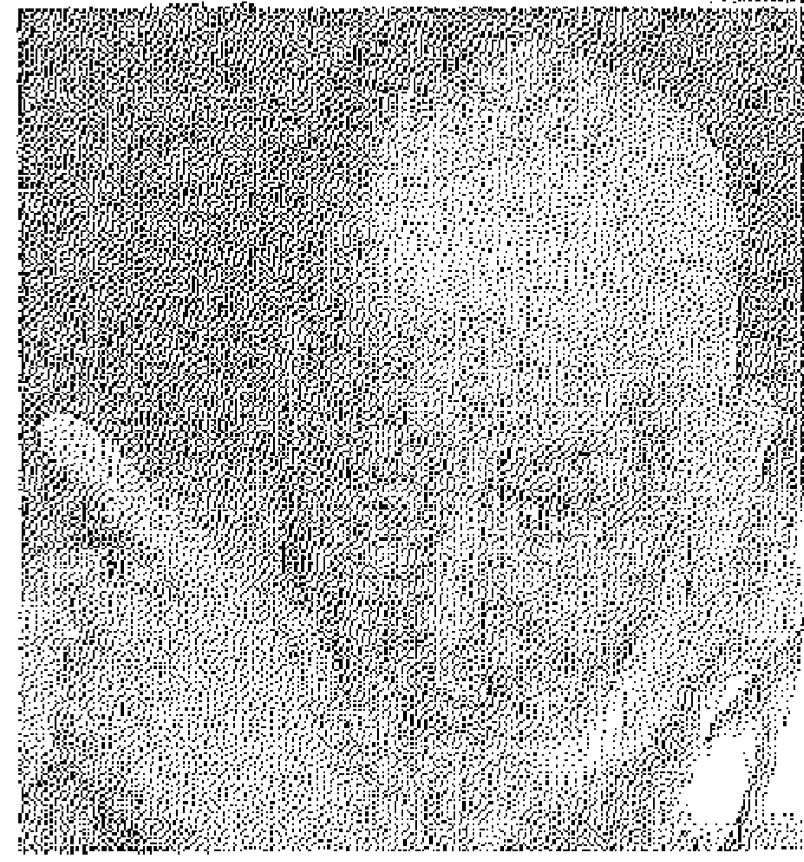


نداء من عمر التلمسانى

حتى ولو كان فانيا ، يفضلونه على مايعلمون ، رغم أنه الحق من ربهم ، إنه دور المسئولين فينا فى هذه المرحلة ، فإن لم يفعلوا ويتحدوا ما يظنونه مستحيلا ، فحسابهم الأصغر أمام شعوبهم ،والأوسط أمام التاريخ ، الأكبر أمام الواحد الأحد، المنتقم الجبار ، يوم لاتنفع الحسرة على التفريط ، إنى لااريد لهم إلا الخير ، ولا أتقدم إلا بالنصح الصادق الأمين ، ولو كان فداؤه ، دمى وحياتى . كلى عطف عليهم وحرص على خيرهم وإعزاز لمكانتهم ، مااستقاموا على شرع الله .

ما كنت أريد أن أتعرض للكوارث الكونية ، حتى لايظن أحد أنى أدعو الى الكسل ، انتظار ليد القدر القادرة ، ولكننى على ثقة بأن الله سبحانه لاينصر الا العاملين ، ولاتتدخل سطوته الا بعد أن تتقطع بين أيدى العاملين

نداء من عمر التلمساني



كل أسباب الأرض « أمن يجيب المضطر إذا دعاه » . بالأمس قرأنا أن طوفانا ببنجلاديش قضى على أربعين ألفا فى لحظة . وفى كل سنة نقرأ أن برودة الشتاء أوقفت المواصلات واغلقت المدارس ، وأن الحرارة أشعلت النار هنا أو هناك ، وأن العواصف ألقت بالسيارات ارتفاعا وانخفاضا كما يفعل الاطفال بها فى أيديهم من لعب . إننا لو لجأنا الى القوى القادر بالصورة التى رسمها لنا جل جلاله ، وبينها رسوله صلى الله عليه وسلم ، لو كنا هناك فعلا ، لتدخلت يد القدرة ، وعطلت كل ما يظنون أنه مانعهم من الله ، إن الماديين لايؤمنون الا بما بين أيديهم ، ونحن كذلك نؤمن بما فى أيدينا من علم وكشف واختراع ، ولكننا نمتاز بيقيننا الراسخ أن الله وحده هو الفعال لما يريد ، وانه القادر على أن يجعل الأسباب فاعلة منتجة ، أو يسلب منها كل خواصها فتتعطل ولاتعمل .

أخلص من كل ماتقدم أنه لا مستحيل أمام الايمان . وأن الايمان الحق والمستحيل لايجتمعان فى قلب مؤمن ، كما لايجتمع السيفان فى غمد واحد . فإما إيمان يبعث الحياة فى أشباه الاحياء ، وإما مستحيل نقف أمامه حيارى مبلسين . أريد بالايمان الذى أتحدث عنه هنا ، ماحددته الآية الكريمة « فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم . ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما » .

ففى هذه الآية :

(١) نفى للايمان عمن لا يأخذ بالمقسم عليه .
(٢) ثم تحكيم لشرع الله على وجه الدقة والتحديد .
(٣) ثم حكم قاطع فى الأمر ينفذ على المتخالفين .
(٤) ثم تقبل للحكم .
(٥) تقبل هو الطاعة الكاملة لما قضى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم .
(٦) طاعة قلبية ، ملؤها التسليم كل التسليم عن رضى واقتناع ، لاعن عجز وإفلاس .

هذا هو الايمان الذى أشير اليه فى كلمتى هذه ، الايمان الذى يجب أن يملأ قلب كل مسلم ومسلمة ، حاكما كان أو محكوما ، وبغير هذه الصورة الايمانية ، فسيظل المستحيل عقبة تغير حالنا ، وفى ظل هذا

لايمان يجب أن يعتقد الحاكم أنه خادم لشعب وليس بسيده يرجع إليه فى أموره كلها ، ويتركه يتمتع بحرية الرأى والقول والاجتماع والتصرف فى كل ماأحله الله له فى مقومات الحياة الكريمة ، النابضة بالعزة ، والشعور بالانسانية التى فضل بها الله بنى آدم وكرمهم ، وارتفع بهم فوق مستوى كثير ممن خلق ارتفاعا سويا .

إن الاسلام لايرضى بما نحن فيه ، فلا داعى للتمحك بأنه سبب تأخرنا وضعفنا . فكل مافى الاسلام يدعو إلى العدل والانصاف والقوة والمساواة والجد والعمل وإتقان العمل ، يدعو إلى الفضيلة ومكارم الأخلاق .

أى سمو ؟؟ وأية رفعة ؟؟ وأية مكانة عالية ؟؟ وأية معاملة نبيلة ؟؟ وأية حياة سامية ؟؟ وأية حضارة راقية ؟؟ لم يدعنا الاسلام إليها ويحضنا عليها ، ويوضحها لنا .

إن الايمان وحده ولاشىء غيره ، هو الذى يحطم كل ما نتوهمه من مستحيل فى هذه الحياة ، فأعدوا كل ماتستطيعون إعداده ، حتى ولو ظننتموه تافها ، فمعظم النار من مستصغر الشرر ، وقد تدمى البعوضة مقلة الأسد .

ابدأوا بهذه النبته ، واجعلوا الله أمامكم فى كل صغيرة وكبيرة ، هنالك « ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ، ذلك هو الفوز العظيم » هيا بنا نعمل بآية كتاب الله « ياأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجرى من تحتها الأنهار يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه ، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم ، يقولون ربنا أتمم لنا نورنا ، واغفر لنا ، إنك على كل شىء قدير »

نعم ياربنا إنك على كل شىء قدير حقا وصدقا ويقينا .

عمر التلمسانى

ملف الشهر

العاصمة الجديدة

باختصار شديد . . نحن نطالب بنقل العاصمة القاهرة إلى موقع آخر . . هذا الموقع الجديد هو المنطقة الواقعة إلى الشمال والشمال الغربى والغرب من مدينة السويس وهى فكرة كما نراها تحقق خطوة فى مواجهة الصهيونية الصليبية . فهذا الموقع الفريد يتميز من ناحية المنظور الاسلامى الاستراتيجى بمميزات عدة والعرض التالى مقدمة للفكرة :

١ ـ تتركز الكتلة السكانية فى مصر فى منطقة الدلتا فى الشمال والوادى فى الجنوب بطول إجمالى يصل إلى الف كيلو متر تقريباً بداية من خط دمياط الاسكندرية فى الشمال حتى حافة المنطقة السكنية جنوب أسوان .

٢ ـ تمتد الصحراء الغربية بسهولها الرملية القاحلة وهضابها المتكررة من غرب الاسكندرية مروراً بمحافظات البحيرة والغربية والمنوفية والقليوبية ثم الجيزة ـ وبعدها محافظات الصعيد على شكل شريط محصور بين سلسلة الجبال الشرقية والهضاب الغربية للصحراء الكبرى .

٣ ـ تعتبر منطقة الوادى الجديد نموذجاً للمحاولة الفاشلة التى قام بها نظام عبد الناصر لسحب حركة العمران إلى الغرب ـ وقد ثبت واقعياً الفشل الذريع الذى منيت به محاولات التوسع غرباً فى الصحراء الغربية . اشارة إلى هذه النقطة فقد عمل نظام حكم أنور السادات على سحب انتباه الشعب المصرى ودفعه إلى الحركة تجاه الغرب . وقد تم كذباً بناء جبهة غربية مسلحة نقل إليها قطاع ضخم من القوات المسلحة كما قامت ضجة إعلامية بالغة الصخب معلنة عن تعمير الساحل الشمالى . . وشكلت جمعيات ولجان دراسة . . وقسمت الاراضى على طول ذلك الساحل . هذا ما أعلن عنه عبر سنين حكم السادات .

٤ ـ مديرية التحرير غرب الدلتا والوادى الجديد غرب الوادى القديم ـ نعلم جميعاً إلى أى مدى كانت تجارب فاشلة فى نظامى الحكم السابقين .

٥ ـ لقد دفع النظام العسكرى السابق بالشعب المصرى دفعاً إلى الغرب بدعوى بناء مجتمعات جديدة ـ فى حين أن النمو الطبيعى للكتلة السكانية من شعب مصر انها تمتد إلى الشرق . . وبالتحديد الشمال الشرقى .

٦ ـ يبلغ عدد سكان شعب مصر تقريباً ٤٨ مليوناً . منهم حوالى ٤٥ مليوناً يسكنون فى قلب الدلتا والوادى . .

ملف الشاهد

٧ ـ وتمتد إلى الشرق من محافظات الصعيد سلاسل جبلية بينها طرق وممرات تصب جميعها فى السهل الساحلى على البحر الأحمر حيث الجمال الطبيعى الذى احتارت له عقول اهل الغرب .

٨ ـ وإلى الشرق من دلتا النيل ـ يقع خط المواجهة الفعلى بين مصر الإسلامية وبين جيوش الصليبية والصهيونية والوثنية عبر مئات السنين من الجهاد فى سبيل اعلاء كلمة الاسلام ودين محمد صلى الله عليه وسلم .

٩ ـ هذا الخط يبدأ من شرق الدلتا بداية من دمياط شمالا وحتى القاهرة جنوباً . . ثم يتحرك شرقاً بانتظام حتى يلتقى بمدن القنال الثلاث ثم يعاود تحركه شرقاً بانتظام حتى يلتقى بمدن القنال الثلاث ثم يعاود تحركه شرقاً عبر ممرات سيناء الثلاثة الكبرى وساحلها الشمالى الفسيح . . واخيراً يجد نفسه وجهاً لوجه أمام تتار السلطان قطز . . ومن بعده صليبيو صلاح الدين . .
واخيراً الصهيونية الصليبية اليوم .

١٠ ـ هذه المنطقة السهلة المنبسطة ذات الجو المعتدل والارض الخصبة الواقعة شرق دلتا النيل وحتى سيناء ـ هذه المنطقة هى باختصار محور المواجهة التاريخية بين الاسلام والكفر .
فمن منا لا يعرف رحلة أبينا ابراهيم وزوجه سارة . . ومن بعدها رحلة يوسف ويعقوب والاسباط ومن بعدها رحلة موسى ذهاباً وعودة ثم ذهاباً ببنى اسرائيل . . ومن بعدها رحلة مريم العذراء البتول ويوسف النجار العبد الصالح وعيسى بن مريم الرضيع . . وأخيراً رحلة الفتح الكبرى على يد عمرو بن العاص .

١١ ـ هذه الأرض الممتدة عبر محافظات دمياط والدقهلية والشرقية ثم شرقاً محافظات السويس والبحر الأحمر ـ ثم الاسماعيلية وبور سعيد . . واخيراً سيناء الجنوبية وسيناء الشمالية . .

هذه الأرض الطيبة هى التى يجب أن تتجه اليها كل جهود الاصلاح والتعمير والبناء . . واليها تتجه جهود بناء الجيوش والترسانات العسكرية . .

أما الذى يدفع الشعب المصرى إلى الغرب فإنما هو على ابسط الفروض . . جاهل عدو لدين أمته وتراثها الدينى ورسالتها التى اصطفاها الله لها ولا أقول اكثر من ذلك .

والآن أين الموقع الفريد المقترح من ذلك كله ؟

تقع مدينة السويس على رأس الخليج المسمى بنفس الاسم . وهى تحتل موقعاً متوسطاً تماماً يقابل موقع القاهرة فى قلب الوادى المزروع ولو تصورنا أن الدلتا والوادى بسكانها قد تم نقلها إلى الشرق بحيث أن القاهرة تنطبق على مدينة السويس . . فإننا بذلك نكون قد حصلنا على وادى إلى الجنوب يطابق السهل الساحلى ودلتا إلى الشمال تتطابق محافظات القناة فى الوسط ومحافظات الشرقية والدقهلية ودمياط فى الغرب ومحافظات سيناء فى الشرق .

السويس اذن من ناحية التوسط يمكن أن تكون قاهرة جديدة .

أما من الناحية العسكرية فإن المنطقة المنبسطة إلى الشمال والغرب منها تمثل مساحة رائعة لاقامة المدينة الجديدة عليها ـ ويحوطها من الغرب كتلة جبلية ضخمة يمكن أن تكون موقع حراسة للمنطقة باسرها ـ أما من الشرق فإن الجبال المنحدرة فى سيناء تشكل مانعاً طبيعياً لايمكن اختراقه .

وعلى هذا فإن الداخل إلى السويس محكوم بعدة طرق محددة لا يمكنه تغييرها فهو إما قادم من الشمال . وإما قادم من الجنوب . . واخيراً ليس هناك إلا مياه الخليج . وهذا الموقع العسكرى الفريد هو الذى مكن إلى حد كبير القوات الشعبية بقيادة الشيخ حافظ سلامة من التصدى لقوات الغزو الصهيونية فى حرب رمضان من عام ٧٣ ميلادية . .

إن النجاح الذى حققته المقاومة الشعبية فى السويس ضد الهجمة الصهيونية انما يشكل عمقاً نفسياً رائعاً للمواجهة القادمة مع العدو الصهيونى . فإن العاصمة عندما تنتقل إلى السويس فإنها لن تهزم أبداً ـ بعد أن عرف أهلها كيف يجعلونها السويس المنتصرة .

والسويس من منظور العمق التاريخى للمسلمين لها ذكريات عظيمة . . فمنها تدفقت الاساطيل الاسلامية فى العصر العثمانى لتجعل البحر الأحمر بحيرة عربية مسلمة ولتجعل المحيط الهندى نظيفاً طاهراً من سفن البرتغال والاسبان . .

إن البحث فى تاريخ السويس يكشف الكثير والكثير عن امكانيات هذا الموقع الفريد كرأس حربة فى مواجهة الصهيونية الصليبية .

وفى الواقع فإن الكثافة السكانية والحركة العمرانية والاقتصادية القائمة بالفعل يمكن أن تشكل نواة طيبة لهذه العاصمة المقترحة .

● ● اهمية نقل القاهرة إلى الموقع الجديد من المنظور الاسلامى :

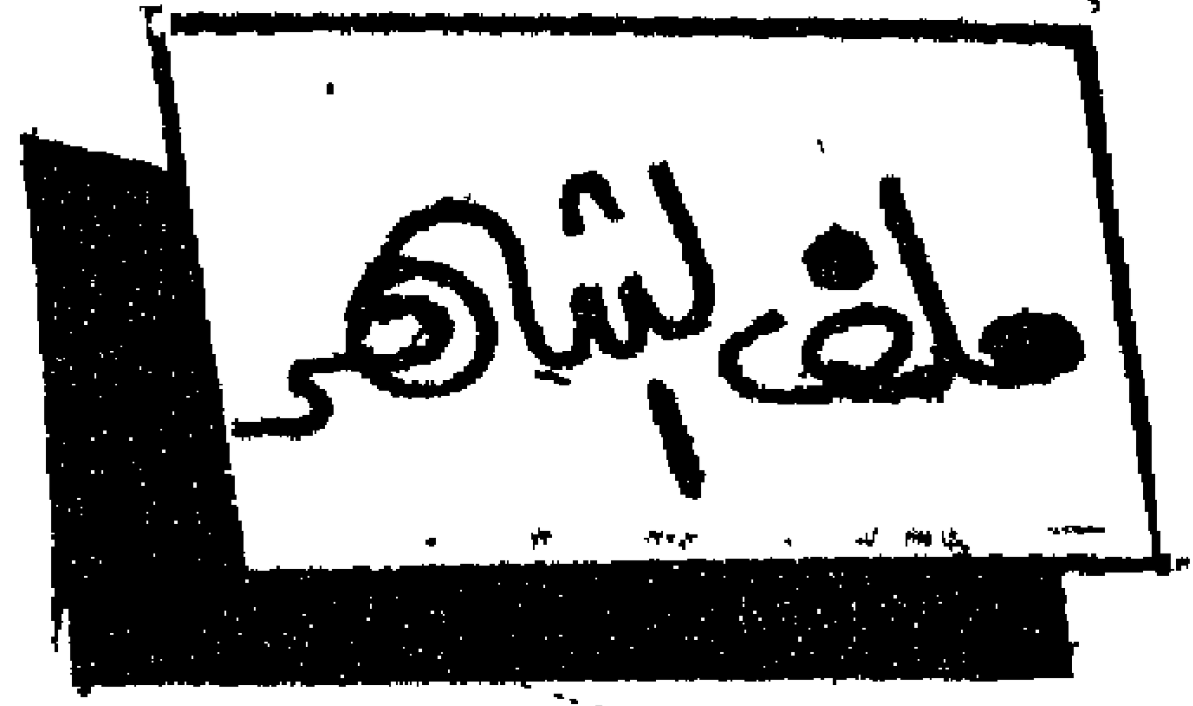
بعد العرض السابق لجغرافيا موقع السويس ـ وإمكانيات هذا الموقع الفريد من الناحية العسكرية . . فإننا الآن نسأل : هل من المهم نقل القاهرة كعاصمة للشعب المصرى المسلم إلى هذا المكان ؟

والإجابة فى نظرى . . إن نقل العاصمة إلى الموقع الجديد تعتبر خطوة تاريخية وانتصاراً مرحلياً للشعب المصرى المسلم فى مجابهته للحقبة الاسرائيلية حسب ما سماها مركز الدراسات لمجلة المختار .

ولنتتبع النقاط الآتية :

أولا : الحقبة الاسرائيلية :

حسب المفاهيم التى طرحتها مجلة المختار الإسلامى . فقد ظهر لكل ذى عقل أن النظم الحاكمة فى الدول العربية والإسلامية عموماً نظماً تقف تقريباً فى خندق واحد مع العدو الصهيونى المدعوم بالصليبية الدولية . وقد ظهر من التحليل الذى نشره مركز دراسات المختار الإسلامى فى ملف الشهر أن المقاومة الفلسطينية أيضاً قد خرجت من المواجهة مع العدو . وأصبح الجمهور المسلم عموماً على مستوى الأمة الإسلامية هو الذى يقف وجها لوجه مع العملاق الصهيونى والصليبى . وإنه اصبح مفهوماً اليوم أن الحركة الاسلامية فى التحامها مع الجماهير وانفصالها عن النظم اللا إسلامية ـ أصبحت تشكل قوة ضغط استاتيكية فى الظاهر ولكنها فى اعماقها تموج بالحركة والحياة . وليس هذا من المبالغات . . بل إن تحليل الدكتور محمد مورو والدكتور فهمى الشناوى ومركز الدراسات قد كشف السر .



العظيم وراء الانسحاب المفاجيء للبطل الأمريكى العجوز (ريجان) وآلة حربه الكرتونية التى فرت من الميدان عند التماس المباشر مع جماهير المسلمين فى لبنان . . وهى تكشف اليوم عن الانسحاب الاسرائيلى من بيروت وصيدا والبقية تأتى ان شاء الله .

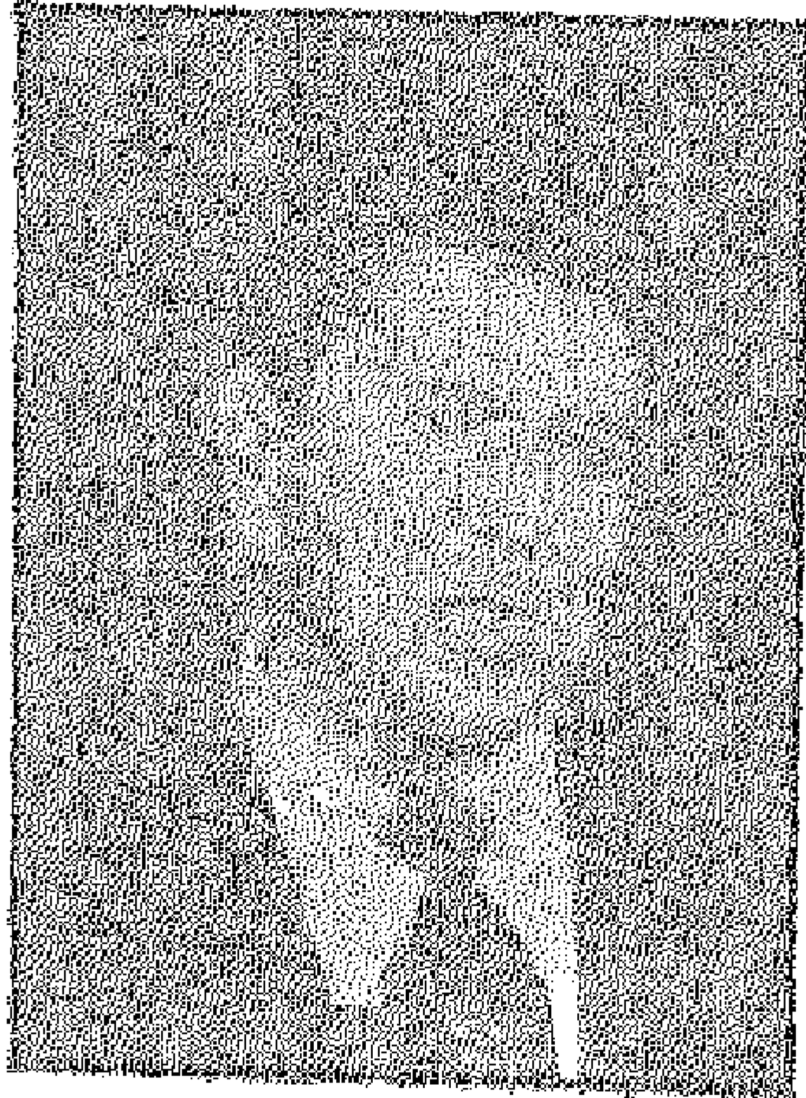
هذه بعض الملامح العامة التى طرحتها مجلة المختار فى الفترة الماضية وأضيف . .

قفزت الصهيونية قفزة استراتيجية كبرى بإقامة عاصمتها فى القدس الشريف . ومثل هذه الخطوة الاستراتيجية تحتاج إلى بعض الوقت حتى يتم هضم مكاسبها واستقرارها . فمازال أمام العدو الصهيونى من المشاكل العسكرية والسكانية والادارية ما يحتاج إلى كثير من الجهد . فإن اقامة المستوطنات حول القدس . وطرد السكان العرب من المنطقة واحلال اليهود محلهم . واستقرار اليهود فى هذه الأماكن المقدسة واقامة المجتمع الصهيونى المستقر والمتكامل اقتصادياً وادارياً وأيضاً نفسياً وامنياً يحتاج إلى بعض الوقت ـ يتم فى ذلك الوقت بناء جيل من بنى يهود يدينون بالولاء لأرضهم ونظامهم وحياتهم التى ولدوا وعاشوا فيها ولم يعرفوا غيرها .

وعلى هذا فبعد فترة من الزمان تكون المشروعات الاقتصادية والعمرانية الكبرى قد استقرت على ارض الضفة الغربية ويكون قد تم ابتلاع القوة البشرية من العرب والمسلمين فى هذه المناطق المقدسة ، وما حولها .

ومن هنا ندرك أن الصهيونية تعمل الآن وبجد ومنذ خمس سنوات تقريباً على بناء الحائط الشرقى لدولتهم . ذلك الحائط الذى يمتد من مرتفعات سوريا الجنوبية (مرتفعات الجولان) وحتى الأرض الصحراوية التى يشترك فيها دولة الاردن ودولة السعودية مع دولة الصهاينة .

(ومن هذه النقطة نذكر عرْضاً ما قدمه النظام اللا إسلامى فى العراق من خدمة كبرى لدولة الصهاينة عبر الخمس سنوات الماضية . فإننا جميعاً نذكر النداء الذى وجهه الإمام الخمينى (رحمه الله حياً وميتاً) . ذلك النداء الذى دعا فيه امته الايرانية المسلمة إلى الاستعداد لتحرير فلسطين . . فرد عليه مناحم بيجن رئيس وزراء الصهاينة فى ذلك الوقت : إن اسرائيل ستضرب إيران بالقنبلة الذرية اذا ما فكرت فى عبور العراق للهجوم على اسرائيل . . وقد كان . . فجرت اليهودية الصليبية قنبلة اعتى وأشد من القنبلة الذرية فى وجه الثورة الإسلامية . . فجرت حرباً دفعت فيها بالعراق رأس حربة وخلفه بعض الدول العربية . . اقصد بعض النظم العربية وقامت العراق بهجوم غير مفهوم من عامة الناس .


ريجان

ولكنه مفهوم بالنسبة لنا نحن المسلمين . قامت العراق بقوتها العسكرية التى تمتد ينابيعها عبر الخليج ومصر وتركيا . . لتنتهى بأمريكا وروسيا فى آن واحد . . حرباً عالمية كبرى اشتركت فيها الصهيونية والصليبية والنظم اللا اللاإسلامية لوقف الزحف الاسلامى القادم من الشرق حتى يتسنى لبنى صهيون بناء حائطهم الشرقى فى هدوء . وبالرجوع قليلا إلى الوراء نرى نظام الملك حسين وهو يحطم المقاومة الفلسطينية بالضفة الغربية . ونراه وهو يقيم مذابح صبرا وشاتيلا والتى يسميها كثير من الناس مع الأسف . . هذا الحسين اللاشريف الذى هتك أعراض المسلمات وذبح الاطفال وقتل الرجال بقواته البالغة تسعين الفاً من المقاتلين الأشداء والذين وقف مفتخراً بهم . . معلناً أن جنوده لا يعرفون إلا الولاء له هو ولنظامه اللا إسلامى . . قد مهد منذ أكثر من عشر سنوات لاقامة ذلك الحائط - ثم تلا موقفه المخزى بالتفاوض المكثف مع الصهاينة . . واخيراً بالتفاوض مع ياسر عرفات المذبوح فى غير معسكر المسلمين . كل هذه التتابعات والخيانات اللا إسلامية قد مهدت فعلياً لبناء الحائط اليهودى الشرقى . واقامة العاصمة اليهودية فى القدس . . ولا ننسى طبعاً دور النظام المصرى المتفاوض الذى مكن اسرائيل من مواقع اقدامها .

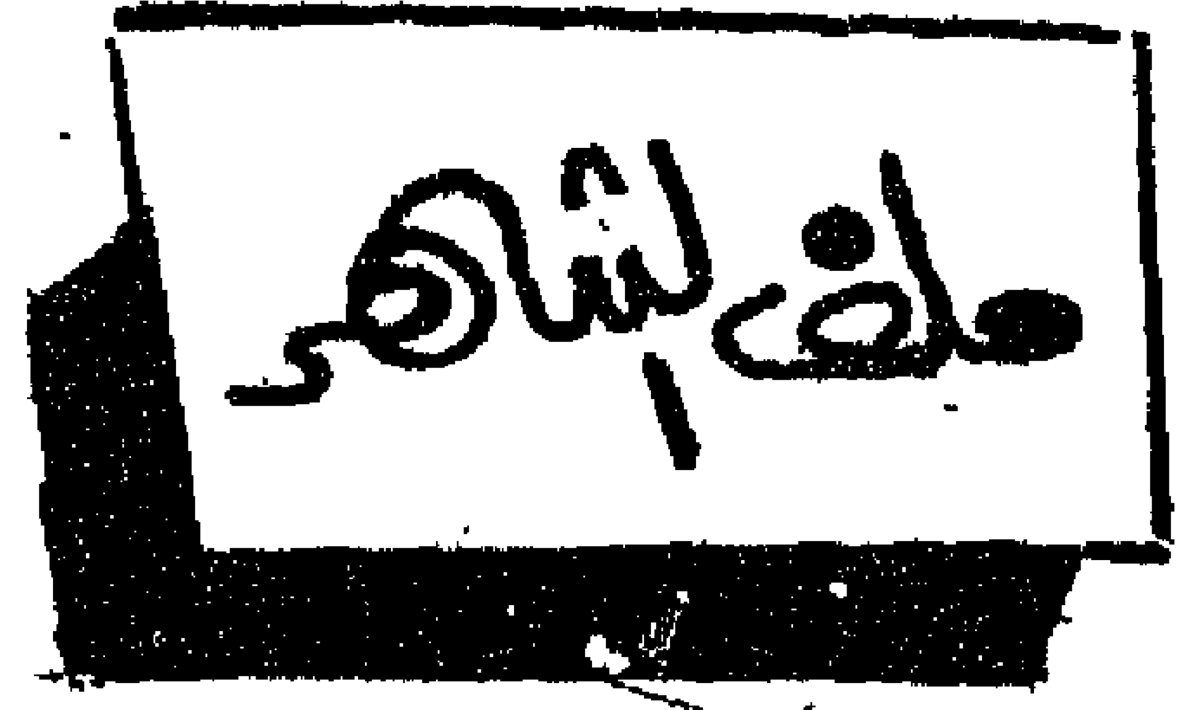


ولكن . . ما علاقة هذا الاستعراض بنقل العاصمة من القاهرة إلى السويس ؟

العلاقة وطيدة . . فإن إسرائيل التى تمكنت من بناء جبهتها الشرقية والتى تمكنت إلى حد ما من بناء جبهتها الشمالية . عليها بعد ذلك أن تقيم حائطها الغربى فى وجه الشعب المصرى وجماهيره المسلمة . والأحداث التى تدور اليوم فى الجنوب اللبنانى إنما هى اللمسات الاخيرة فى مسلسل الاحداث اللبنانى المشئوم والذى سيتمكن اليهود خلال فترة من الزمن من بناء نظام لا إسلامى فى الجنوب اللبنانى على غرار نظام صدام حسين يكون حاجزاً منيعاً فى مواجهة حركة الجماهير المسلمة فى لبنان . . ويكون مبرراً لتحجيم هذه الجماهير عن أداء دورها . ونحن نذكر جميعاً كيف باع النظام السورى مرتفعات الجولان إلى اسرائيل ومكن اليهود منذ عام ٦٧ من امتلاك حائط شمالى شرقى ممتاز . شكل هذا الحائط مانعاً صلباً بين الجماهير السورية المسلمة وبين اسرائيل . . والحديث فى ذلك معروف للجميع .

وهكذا . . خلال فترة قصيرة من الزمن يتم البناء الشمالى والشرقى لدولة الصهاينة . وتقف اسرائيل برهة من الزمن لمراجعة الدروس واعادة الترتيب فى الداخل - والعسكرية الصهيونية بحاجة إلى بضعة أيام من الراحة والاستجمام استعداداً لمرحلة العمل الكبرى التى مهد لها من قبل .

إن سيناء الحبيبة تقف اليوم وحدها عارية باكية تنتظر الذئب . تقف مكبلة بالأغلال . عارية من السلاح . لا نصير لها ولا معين من جماهير المسلمين . هكذا شاءت ارادة الاقدار أن تمكن لنظام كامب ديفيد ليقوم بنفسه بخلع ملابسها وتجريدها من الانصار والاعوان لتقف



وحيدة تنتظر الذئب حتى يفرغ من هضم فريسته فى الشرق وفريسته فى الشمال . . وليتفرغ بعد ذلك لالتهام فريسته فى الغرب .

الجيش المصرى يتم تحريكه بمعاهدة الخيانة إلى الصحراء الكبرى التى ابتلعت جيوش قمبيز . . وليواجه المسرحية الهزلية التى أسمها معمر القذافى . جبهة فى الغرب وجبهة فى الجنوب أما الشرق فهو محرم على المسلمين حلال على بنى صهيون .

الخطوة الاستراتيجية التالية للحقبة الاسرائيلية هى سيناء ـ وقد أعلن حاكم مصر القائم على رؤوس الاشهاد أن اسرائيل تحشد ثمانية عشر لواء مدرعاً على خط النقب . فى الوقت الذى تقف فيه بعض القوات المصرية تحت مراقبة الشريك الامريكى غرب القنال . وبحسبنة بسيطة يحسبها تلامذة المدارس الابتدائية تتمكن القوات العسكرية الصهيونية من الانتشار فى سيناء واحتلال الممرات الاستراتيجية بها فى ساعة واحدةمن الزمن ولتشكل قناة السويس بعد ذلك فى النصف الشمالى لسيناء وخليج السويس فى النصف الجنوبى . . الحائط الغربى لدولة بنى صهيون .

ومسلسل الأحداث فى شرق إسرائيل وفى شمالها يكشف بما لايدع مجالا للشك أن الحائط الغربى لدولة بنى صهيون هو الخطوة الاستراتيجية التالية .

وإن نحن بحثنا فى ثنايا العقل الصهيونى . . وباستقراء الاحداث الجارية فإننا ندرك قيمة مسمار جحا والمسمى بمنطقة طابا المتنازع عليها فلعلها تكون القشة التى تقصم ظهر سيناء بعد أن ثقل ظهرها . وقد سبق أن كشفت مجلة المختار عن التحرك الصامت الدؤوب لبنى صهيون فى جموع الشعب المصرى وعبر وسائل الاعلام وفى اجهزة السلطة المتعاونة ـ ومن خلال اعمال القهر والمطاردة للإسلاميين . . كل ذلك بغرض سرقة مزيد من الوقت حتى توجه الصهيونية ضربتها فى هدوء وبأقل قدر من الخسائر . ولا بأس وقتها من إعلان حرب على غرار حرب طواحين الهواء الدون كيشوتية . . كصورة أخرى من البطل المغوار جمال عبد الناصر . وإن من الغفلة أن لايدرك المسلمون فى مصر أن منظمة خلق الايرانية والتى كان عدد افرادها حوالى ستة آلاف ولم يكن أحد يعرف عنها شيئاً فى ايران ـ قامت بدورها المرسوم فى الوقت المناسب ووجهت ضربات شديدة القسوة لجماهير المسلمين فى ايران وقضت على العشرات بل المئات من قيادات المسلمين فى ايران ـ مثل هذه التنظيمات الصهيونية المشبوهة والتى يتم تجهيزها فى هدوء تحت عباءة الحزب الشيوعى المصرى . . ورغم اننى لا أملك دليلا على ذلك ولكننى أحذر فقط فإن العقول التى تواجه المسلمين تعمل بهذا الأسلوب . واذا لم نع درس الزعامة الكرتونية لعبد الناصر وما تلاه من أحداث . . وإذا لم نع درس الثورة الايرانية ونهضمه جيداً فستكون خسائر جماهير المسلمين أضعافاً مضاعفة ـ والله غالب على أمره . .

من هذا المفهوم لخطط الصهيونية الصليبية



عبدالناصر

فى المرحلة القادمة . . يقع على جماهير المسلمين فى مصر عبء التحرك لمواجهة الحركة الصهيونية القادمة . ، وليس ما حققته اليهودية الصليبية بجديد . فعلينا أن ندرك أن المخطط الذى تغذيه الصهيونية اليوم انما هو مخطط قديم تم تنفيذه من قبل . . كيف ذلك ؟

لقد نجحت الهجمة الصليبية السابقة فى احتلال أرض فلسطين ـ والقارىء للتاريخ فى هذه المرحلة يجد أن حكام المسلمين فى ارض لبنان وسوريا والاردن قد رضوا بالتهادن والتفاوض وتبادل المصالح مع العدو الصليبى ـ وعندما قام صلاح الدين بقيادة جماهير المسلمين من ابناء مصر لم يساعده أحد من حكام البلاد الأخرى تقريباً وكان النصر لجماهير المسلمين من ابناء مصر ـ والتاريخ يعيد نفسه .

إن جماهير المسلمين فى مصر هى المرشحة اليوم لمواجهة الحقبة الصهيونية كلها فإن اسرائيل لو تمكنت (لو حرف امتناع إن شاء الله) ـ لو تمكنت من ابتلاع سيناء وبناء الحائط الغربى لدولتها . . فإن الحائط الجنوبى الباقى هو جبال اليمن مروراً بمكة والمدينة .

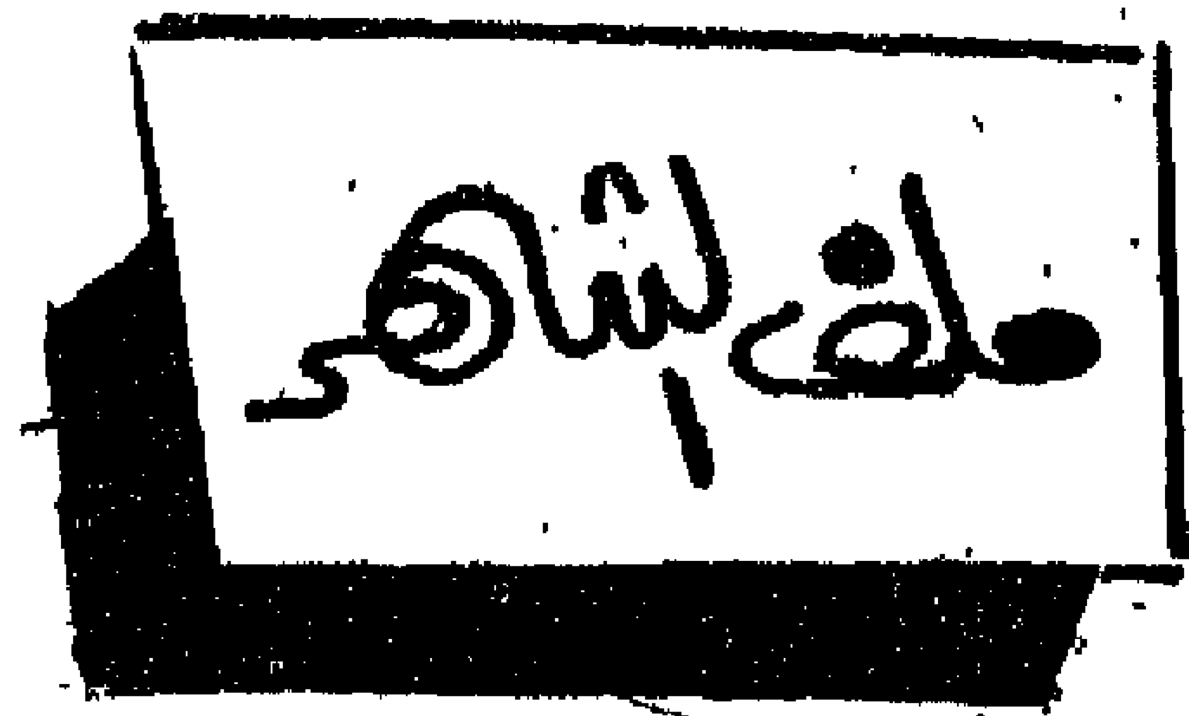
ثانيا : المواجهة الشعبية الاسلامية المصرية :

كتب الدكتور فهمى الشناوى فى العدد الثلاثين من المختار الإسلامى فى ختام بحثه القيم الرائع عن اسقاط الخلافة العثمانية . . ومثل هذا الاسلوب المنهجى المنظم هو الذى نحتاج اليه اليوم استعداداً للضربة الصهيونية القادمة . مع اليقين الكامل أن الضربة القادمة الموجهة الى سيناء إن تم فشلها فستكون البداية الحقيقية لنهاية الهجمة الصهيونية الصليبية على العالم الاسلامى ـ ولو لاقدر الله تم لها النجاح فكل من يموت قبل ذلك اليوم خير ممن سينتظر حتى يراه .

وأنا ارى من المنظور الاسلامى أن العمل على نقل العاصمة المصرية إلى السويس سوف يخدم هذه المواجهة إلى حد بعيد كالآتى :

١ ـ تسعى الصهيونية لبناء دولة متكاملة البنيان عسكرياً واقتصادياً وسياسياً تحددها جغرافياً موانع طبيعية . . وتحددها سكانياً ما يسمى بعنق الزجاجة . بمعنى انها تسعى جاهدة لتقف بحدودها عند المواضع التى يحتمل أن يتدفق منها حركات بشرية على المدى البعيد ـ ونرى ذلك فى خور نهر الاردن حيث تشكل هذه المنطقة الممر البشرى الطبيعى عبر آلاف السنين ذهاباً وعودة . . وكذلك خط قناة السويس يعتبر مانعاً صناعياً من جانب . . ومن جانب آخر يعتبر عنق زجاجة لحركة البشر من وإلى مصر عبر آلاف السنين . . أما إلى الجنوب فتعتبر جبال اليمن ومرتفعاتها بوابة الحراسة الجنوبية للبحر الأحمر كله بما فى ذلك دولة اسرائيل فى أحلامهم . . وهى أيضاً عنق الزجاجة لحركة الهجرات البشرية من وإلى إفريقيا أما فى الشمال فإن المرتفعات السورية ومنطقة الليطانى تقوم بنفس الدور .

٢ ـ لا تحتمل إسرائيل على المدى البعيد أن تكون مفتوحة سكانياً تجاه أى كتلة سكانية . . فإن ذلك يعنى المواجهة المباشرة مع جماهير



المسلمين ويعنى بالتالي زوالها .

٣ - يعتبر نظام الحكم الاسرائيلي أحد النظم اللا اسلامية القائمة فى المنطقة والتى يسعى كل منهـا للمحـافـظة على وجـود الآخـر لأنهم يشتركون فى كثير من عناصر الوجود

٤ - تعتبر الكثافة السكانية المصرية العالية والتى تشكل أغلبية ساحقة من المسلمين هى أقرب كثافة سكانية من دولة الصهاينة .

٥ - حسب التوضيح الجغرافى السابق . . فإن نقـل العاصمة إلى مدينة السويس سوف يسحب خلفه كتلة سكانية هائلة تتحرك شرقاً .

٦ - سوف تتم حركة هذه الكتلة السكانية والبشرية فى دوائر ستكون أكبرها واثقلها وزناً دائرة السويس . . ثم يتلوها دائرة الاسماعيلية ومع التنامى السكانى سيتم الانتشار فى سيناء إلى الشرق تدريجياً .

٧ - اذا ما تمكنت الكتلة السكانية المصرية من احتـلال عنق الـزجـاجـة الواقع بين دولة اسرائيـل والـدولة المصرية . . فسيكون ذلك بداية نهاية بنى صهيون .

٨ - يعتـبر خروج المصريـين من الارض الـطينيـة الـزراعيـة إلى الارض الرملية شرقاً فريضة دينية لعدة أسباب :

١ - البنـاء على الارض المـزروعـة تدمـير لأرض المسلمـين التى توارثنـاهـا عبر الف واربعمائة عام .

٢ - تجريف الارض الـزراعيـة جريمة فى حق الله والناس .

٣ - الازدحـام السكـانى الرهيب فى المدن والقرى نتج عنه الكثير من الفساد الاجتماعى والتدمير النفسى .

٤ - التكالب على امتار من الأرض تسبب فى غلاء فاحش ضاعت معـه اموال المسلمين وضاعت مدخراتهم .

٥ - الازدحام الشديد فى القاهرة تسبب فى تدمـير قلب الـدولـة اقتصـادياً واخـلاقيـاً وعلمياً . . ومن ناحية العمل والانتاج فحدث ولاحرج عن الخسارة والضياع .

٦ - فساد الجو وما يترتب عليه من فساد لقوة المسلمين .

٩ - تعتبر المنطقة الممتدة شرق الدلتا اجمل ما خلق الله من الأرض فى جوها وسمائها .

١٠ - الـطبيعـة التى تميـز نظام الشعب المصرى هى الـطبيعـة المركـزية - بمعنى أن الشعب المصرى لن يتحـرك من موضعـه فى الدلتا والوادى إلا اذا تحركت العاصمة نفسها .

١١ - الذى بنى عاصمة مصر فى أولها كان عمرو بن العاص الذى بنى الفسطاط حيث كان ظهـر المسلمـين فى أمـان وحيث كانت حركة المسلمـين إلى الشمـال عبر الاسكنـدرية وإلى الغـرب عبر الساحل وإلى الجنوب عبر وادى النيل لنشر الإسلام .

وعندما قام جوهر الصقلى ببناء قاهرة المعز كانت هى المحطة الأخيرة الكبرى التى وصلوا اليها فى حركتهم من المغرب العربى تجاه قلب العالم الاسلامى .

١٢ - واليـوم . . إلى أى اتجـاه يتحـرك المسلمون فى مصر . .

هل إلى الغرب حيث الصحراء الكبرى ؟

أم إلى الشرق حيث المواجهة الحاسمة . ؟

إلى الشرق حيث قلب العالم الاسلامى المهدد بالتوقف عن النبض .

١٣ ـ السويس . . رأس حربة جماهير المسلمين .هى الموقع الذى سيتم به انشاء الله قطع خيوط العنكبوت التى ينسجها الصهاينة بين القدس وسيناء والمدينة المنورة .

١٤ ـ إن التمسك بموقع القاهرة اليوم . . وتكاثر الناس حولها وازدحامهم فيها وبقاء الناس فى الطين الأسود بالدلتا والوادى انما هو هروب من المواجهة وهروب من حمل الامانة التى حملها الله للمسلمين .

١٥ ـ وكأن السماء تريد أن تلفت انظارنا وقلوبنا لنتحرك قبل فوات الأوان :

ـ تدرب المصريون على الحركة والهجرة فى الاراضى الرملية وفى الجبال حتى الفوها ـ وحدث ذلك بالملايين من شباب مصر الذين خرجوا إلى السعودية وليبيا والعراق بحثاً عن الرزق . واليوم عليهم أن يطبقوا ما تعلموه ويغادروا الطين ويهاجروا إلى الشرق .

ـ ابتلى الله المصريين الذين يعيشون فى الدلتا والوادى والقاهرة بضيق العيش وصعوبة السكن وفساد الجو حتى يتحركوا ويهموا قبل فوات الأوان .

ـ أبواب الرزق والعيش وفرص الكسب والعمل سيفتحها الله علينا ويغنينا من فضله إن نحن تحركنا وهاجرنا إلى الشرق مبتغين بذلك جهاداً فى سبيل الله .

١٦ ـ السويس التى انتصرت من قبل عليها أن تستعد للمعركة الكبرى قريباً إن شاء الله ـ فإن ادعساء السلام لن يصمد إلا بالكلمات وسيترك الساحة فوراً لتقوم جماهير المسلمين بالمواجهة مستفيدة من دروس الماضى القريب فى لبنان وفلسطين وايران ـ ولعلها تكون بداية للنظام الاسلامى فى مصر الذى سوف يخرج حتماً من بين نيران المعركة وعليه أن يتيقظ حتى لا يطعن فى ظهره يومئذ . .

كيف يمكن وضع الفكرة فى حيز التنفيذ :

يتم وضع الفكرة فى حيز التنفيذ فى رأيى عبر مستويين :

المستوى الأول :

جماهير المسلمين : وذلك يحتاج إلى عمل كثير ودعوة صادقة . مثال ذلك :

١ ـ دعوة ذوى القلوب الطاهرة والعقول الصائبة من الكتاب والصحفيين والادباء إلى تبنى هذه الفكرة والدعوة اليها .

٢ ـ توجيه القوة الاسلامية العاملة بحقل السياسة مثل مجلس الشعب إلى تبنى الفكرة والالحاح عليها من منظور اقتصادى واجتماعى واخلاقى دون التعرض لجانب المواجهة مع العدو الصهيونى .

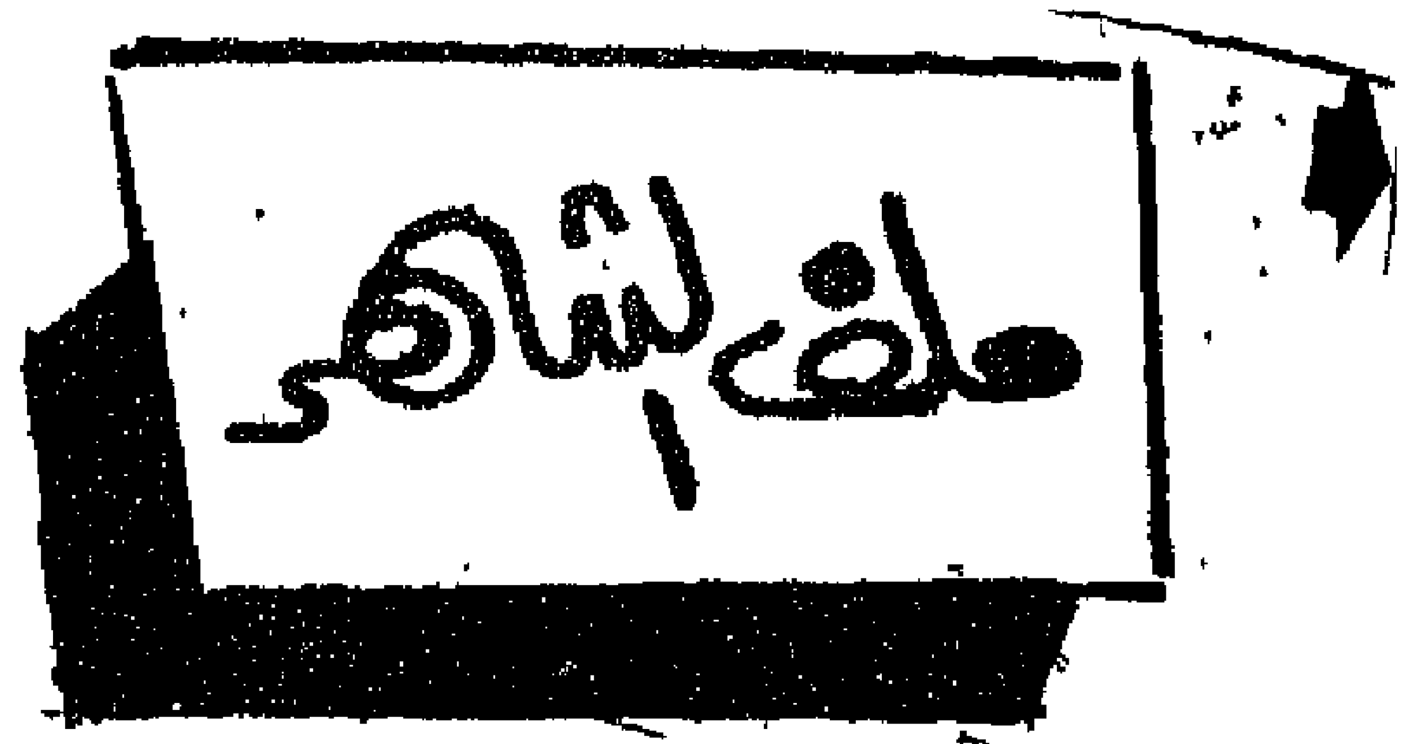
٣ ـ دعوة شباب مصر الذين يسعون ليديروا حياتهم إلى الحركة تجاه الشرق والاستقرار فى محافظات الشرق مثل محافظات القناة وسيناء الشمالية والجنوبية .

٤ ـ الفت النظر إلى أن كثيرا من الفئات الأخرى بمصر يتحركون لاحتلال مواقع الادارة فى الجهاز الحكومى فى سيناء .

٥ ـ دعوة الشباب القائم بالدعوة الاسلامية فى الجماهير إلى تبنى هذه الفكرة والدفاع عنها وتنفيذها .

٦ ـ اشراك جماهير المسلمين على وجه العموم ولو برمز بسيط مثل مشروع القرش لبناء عاصمة جديدة هادئة ونظيفة .

٧ ـ دعوة المصريين العاملين بالخارج كى



يشاركوا فى هذا المشروع باستثمار أموالهم وشراء الاراضى فى منطقة السويس .

٨ ـ دعوة الاخوة العرب من اثرياء البترول للمشاركة فى بناء هذه العاصمة الجديدة .

١٠ ـ اعلان شباب مصر المسلم أن الهجرة إلى الموقع الجديد واعلان العاصمة بها هو جهاد فى سبيل الله . وأنا أرى أن هذه الهجرة ستكون بداية الفتح انشاء الله . .

١١ ـ على المسلمين أن يتحركوا غير منتظرين لحركة النظام ـ لأن النظام لن يتحرك إلا تابعاً لحركتهم . . مضطراً اليها .

المستوى الثانى :

النظام : يكون ذلك من خلال الضغط على عقل النظام القائم وذلك بالضغط على عقول القائمين عليه من خلال الدعوة الملحة لضرورة حل مشاكل الاسكان والمواصلات ومشاكل تجريف الارض الزراعية . والكثافة السكانية العالية والحاجة إلى الخروج للصحراء .

ـ الضغط على النظام بضرورة اعلان عاصمة جديدة لمصر وذلك كمطلب جماهيرى واقتصادى .

ـ بيان العناصر الايجابية فى ذلك القرار وبيان أن تلك الخطوة سوف تحقق قدراً عظيماً من الانجاز المحسوب لنا فى سجل التاريخ .

وقد امرنا الرسول بمخاطبة العقول على قدرها بما يحقق مصلحة الاسلام .

ـ كذلك يمكن استخدام قضية تحديد النسل استخداماً عكسياً وذلك ببيان الفشل الذريع الذى منيت به هذه الحملة وبيان أن الحل لمشكلة السكان هو الانتشار شرقاً . . ثم الثبات للهجمة الصهيونية الصليبية . .

مركز دراسات المختار الإسلامى

د . محمد الدمرداش

كتاب الشهر



رحلتى من الكفر إلى الإيمان

قصة إسلام الكاتبة الأمريكية المهتدية مريم جميلة

● نسمع بين الحين والآخر عن غربيين بارزين يعتنقون الإسلام . ولعل أشهرهم فى الفترة الأخيرة كان الفيلسوف الفرنسى الكبير « رجاء جارودى » وكان إيمانه بالإسلام ضربة خطيرة وقاصمة لأعمق قلاع الغرب وأقواها وهى قلعة الفكر الفلسفى ، بل وجاء إيمانه ضربة قاتلة للماركسية التى لايكابر أحد فى أنه كان أقوى أساتذتها فى فرنسا إن لم يكن أوجدهم . ولعل هذا هو السبب الذى أسكت الشيوعيين فى مصر المسلمة عن التعليق على إسلام جارودى بل لم يجرؤوا حتى على الهجوم عليه كعادتهم . ومما يؤسف له أن دعاه الإسلام سكتوا عن الترحيب بهذا الحديث وتناوله (باستثناء كتاب صدر مؤخراً حول فلسفته) .

كتاب الشهر

رحلتي من الكفر إلى الإيمان

كان جارودى أحد القلائل الذين كتبوا عن تجربتهم مع الإسلام . وقد جعل مدخله إلى هذا الحديث نظرته إلى الإسلام نفسه كدين وإشارته إلى نواحي القوة والعطاء فى هذا الدين . وسبق جارودى فى هذا المجال سيده يهودية أمريكية اعتنقت الإسلام فى عام ١٩٦١ وسافرت إلى باكستان لتقيم مع زوجها المسلم هناك . وقد أصدرت عام ١٩٦٨ - أى بعد « النكسة » بعام واحد - كتاباً بالانجليزية عنوانه « المسلمون وأهل الكتاب : الماضى والحاضر » وصدر عن دار المختار الإسلامى فى الفترة الأخيرة كتاب بقلم الدكتور محمد يحيى يقدم عرضاً لكتاب السيده المهتدية مريم جميلة مع تعليقات مستفيضة على موضوعاته تربطها بالاهتمامات والأحداث الراهنة فى مصر وعالم الإسلام .

ومن الواضح أن السيدة الأمريكية المسلمة ليست على نفس مستوى شهرة الفيلسوف الفرنسى أو غيره من الشخصيات التى اعتنقت الاسلام مؤخراً . وهى تختار عن عمد أن تخبىء شخصيتها فلا تتحدث عن تجربتها الروحية المؤدية بها إلى الإسلام إلا فى القسم عن دور القرآن الحاسم فى إيمانها حيث تغلغل إلى نفسها أولاً ككلام متلو مجود، استمعت إليه بدون فهم من اسطوانة لشيخ مصرى ثم قرأته من خلال ترجمات عديدة للمعانى ،واستنارت، فى فهمه بالسنة الشريفة . كما تذكر أن إيمانها بالإسلام تعزز عندما وجدت فيه الحل لمشاكل الفكر الكبرى فى الغرب كمشكلة البحث عن معنى للحياة إزاء النهاية المحتومة لها بالموت .

ولو كان كتاب مريم جميلة يقتصر على سرد تجربتها الروحية المؤدية للإسلام لما تميز كثيراً عن كتابات مشابهة . لكن تفرده وأهميته يرجعان إلى أنه ليس مجرد عرض لحادثة شخصية بل لموضوع حيوى يهم المسلمين على امتداد عالمهم الفسيح ألا وهو موضوع علاقتهم مع أهل الكتاب .

وقد صدر الكتاب فى فترة عانى فيها المسلمون العرب من هزيمة ساحقة على يد قسم من أهل الكتاب . ولانقول المسلمين العرب بل نحدد التعبير للدقة ببعض الحكام الطواغيت فى مصر والأردن وسوريا . كما أن الكتاب صدر أيضاً فى وقت تشتد فيه الهجمة الصليبية الكبرى على العالم الإسلامى ممثلة بطليعتها حركة

التبشير التى وصلت بها الجرأة إلى العمل (والنجاح بكل أسف) فى بعض البلدان الإسلامية القحة كباكستان حيث تقيم الكاتبة والتى أسست كدولة إسلامية خالصة .

وإزاء هذه الأحداث الجسيمة تكتب مريم جميلة شهادتها للتاريخ تضمنها معلوماتها عن عقائد وتاريخ أهل الكتاب ومواجهاتهم ضد الإسلام . إن مايدل على حسن إسلامها اهتمامها بأمر المسلمين ولو على حساب الاستطراد فى تفصيل تجربتها الشخصية . وتبرهن على وحده الأمة الإسلامية عندما تهتم وهى الأمريكية الأصل المقيمة فى باكستان بالقضية الفلسطينية على بعد آلاف الكيلو مترات وذلك فى وقت كان العرب المسلمون فيه لايتحمسون بهذا القدر لقضية وصفوها بالقضية المركزية لما يسمى بالقومية العربية التى طرحها بعضهم فى مواجهة الإسلام .



رجاء جارودى

وتقسم مريم جميلة كتابها إلى قسمين رئيسين أولهما عن اليهود والثانى عن النصارى . وهى تبدأ حديثها فى كل قسم منها عن عقائد هذين الدينين مركزة على انحرافها عن الأصل السماوى لهما مستدلة على هذا الإنحراف بأقوال من ينتمون إليهما وليس من أقوال المسلمين الا فيما ندر . ويبرز فى هذا الصدد كتابة الكتب المقدسة على أيدى أحبار أو قساوسة بعد وفاة الأنبياء المنسوبة إليهم هذه الكتب بقرون مع الاعتراف بأنها من وضع البشر

وعند حديثها عن اليهود تركز على كراهيتهم للإسلام منذ أن أوحى به وتآمرهم على دولته . وتذكر لنا أن اليهود البارزين الذين أقاموا فى ظل دولة الإسلام فى الاندلس أو مصر كانوا يبطنون الغدر لهذه الدول كما تقتبس فقرة لكاتب إسرائيلى يشيد فى عام ١٩٥٥ بضرب جماعة الإخوان المسلمين على يد قادة الثورة المباركة !

وفى العقيدة اليهودية نلمح النزعة العنصرية والحط من مكانة الكثير من الأنبياء الذين وردوا فى القرآن وتشويه صورتهم . ويلفت النظر تركيز هذه العقيده على الدنيا وإغفالها للآخره . أما عباداتهم فينظر فيها ذلك التمحور الغريب حول القدس والعودة إلى أرض الميعاد . وتكتمل الصوره عندما نجد مفهومهم



الدينى عن الحرب مصاغاً بوحشية ودموية بشعة تتجلى فى ممارساتهم الإجرامية حالياً فى جنوب لبنان وتؤكد أن مايحدث ليس مناقضاً لجوهر الدين اليهودى كما يذهب البعض بل هو تحقيق وتجسيد لجوهر هذا الدين بشكله المحرف .

الحواجز الملتهبة

ويهتم الدكتور محمد يحيى فى كتابه عن أصل مريم جميلة بالتعليقات الموسعة والمضيفة لرأى المؤلفة والتى تربط الماضى بالحاضر الملتهب . ويتضح ذلك فى تعليقه على تماسك اليهود وترابطهم بالمقارنة مع غياب الإحساس بالوحدة بين المسلمين وفى تعليقه لعرض مريم جميلة لتعاليم الشريعة اليهودية التى يحرصون على التمسك بكل دقائقها فى وقت يهدر فيه المسلمون شريعتهم ويطالب البعض بالتلاعب فيها تحت شعارات الاجتهاد أو التطوير . ويبرز فى هذا المجال تحليل الأحبار لشرب الخمر .

ويهتم اليهود بالتعليم الدينى كوسيلة لحفظ هويتهم وإن كانوا يحرمونه على المرأة التى يتبين من مناقشة أفكارهم احتقارهم لها وتدنى مكانتها فى دينهم بينما يحاولون خداع السذج بالقاء هذه التهمة كذباً على الإسلام .

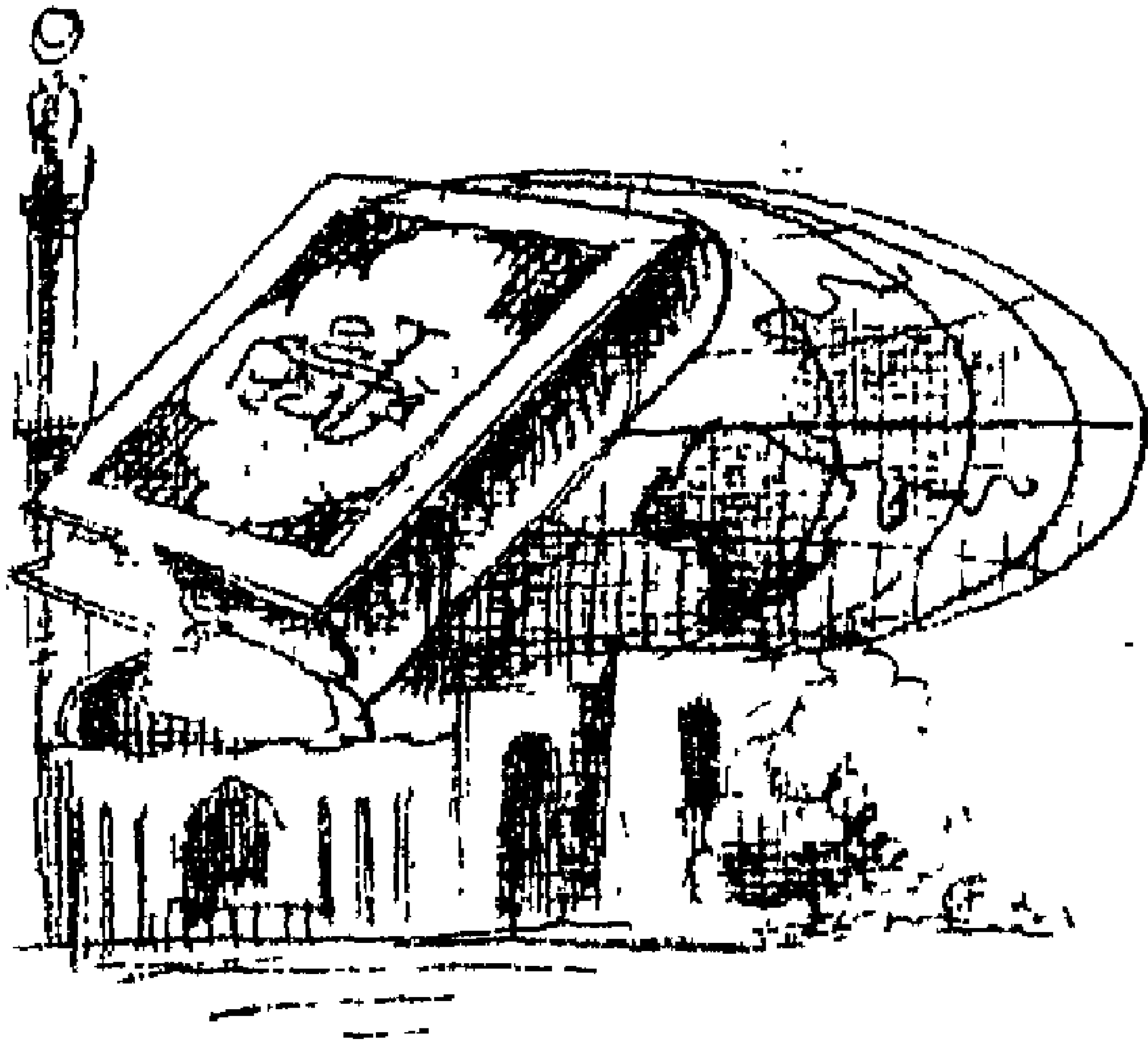
وآشد فصول بحث مريم جميلة فى اليهودية إثارة هو تناولها لتاريخ اليهودية الحديث ونشأة الحركة الصهيونية . ويختلف مدخلها عن الأسلوب العلمانى الذى يميز الدراسات المعالجة لهذه المواضيع . فهى تخلص إلى ترابط اليهودية مع الصهيونية ومع الاستعمار الغربى ضد الإسلام . لقد كانت الصهيونية حلاً لمشكلة أوربية يهودية بحتة على حساب المسلمين . وهذه المشكلة هى معضلة تكيف اليهود مع الحياه الغربية فى القرون الثلاثة الأخيرة . لقد سعى اليهود إلى الإندماج فى هذه الحياة وتخلوا فى سبيل ذلك عن الكثير من عقائدهم وتعاليم شريعتهم بل ولغة دينهم العبرية . ولكن على الرغم من هذا التغريب الذى وصف بالاستناره والعصرية والتحديث على نمط مايراد بالاسلام الآن لم ينجح اليهود فى الاندماج الذى أرادوه ومن هنا نبتت بذور الفكرة الصهيونية التى سارع الغرب باستغلالها .

وتنتقل الكاتبة لعلاج امتدادات المأزق الصهيونى كما يتجلى فى دولتهم التى أقاموها على أرض فلسطين السليبة كما تقترح

الحلول المناسبة لمواجهة ماكان يسمى قبل سنوات بإزالة آثار العدوان . وتصاحب تعليقات الدكتور يحيى هذا العرض لتغنيه بمتابعات فكرية .

والقسم الذى تدرس فيه مريم جميلة المسيحية مهم لأنه يأتى بمعلومات ووجهات نظر جديدة على القارىء العربى فهناك التتبع المفصل للأصول الوثيقة التى دخلت فى المسيحية المحرفة وهى أصول من الأساطير والفلسفات اليونانية والرومانية . وهى تنتقل من هذا العرض إلى مناقشة خصبة لمفهوم الألوهية فى هذه العقيدة وكيف فتح الباب للشرك والقول بالتعدد . وتناقش وتنقد مفهوم التثليث كما تشرحه الكنيسة الكاثوليكية وبعض المبشرين البروتستانت . كما تربط بين هذا المفهوم وإباحة الصور لدى الكنائس . وتعزز عرضها للعقيدة المسيحية بتحليل لمفهوم الخطيئة الأولى أو الأصلية الذى يقوم عليه هذا الدين وتبرز إسقاطه لفكرة المسئولية الشخصية وتحوله إلى نوع من القدرية المتجهمة التى أزرت بفكرة الدين ذاتها وأسقطت عليها ظلالاً سوداء من الكآبة .

وتبحث مريم جميلة فى قضية هامة تواجه المسيحية وهى إسقاط الشريعة الموسوية أو إهمالها والتقليل من أهميتها على يد القديس بولس بادعاء ضعيف يقول بأن الالتزام بالتعاليم الشرعية لايؤدى إلى النجاة فى



الآخرة . وفى معرض تفنيدها لهذا القول توضح الكاتبة أنه أدى إلى نتائج خطيره على تاريخ المسيحية وبالذات فى الغرب . فقد اضطرت الكنيسة هناك إلى التقبل بدعوة العلمانية أو ثنائية الدين والدنيا والكنيسة والدولة لعدم وجود هداية دينية توضح سبل صياغة الحياة وتوجيهها . ويلتقط الدكتور يحيى الخيط من المؤلفة: ليخرج بإسقاط الضوء على الاتجاهات اللادينية التى تروج عن عمد بين المسلمين مستغلة سوء الفهم للإسلام ومحاولة تصوير هذا الدين بأنه كهنوتى كالمسيحية .

دور الكنيسة

وتؤدى هذه المناقشات إلى البحث فى مسألة مؤسسة الكنيسة ودورها وفكرتها وممارساتها عبر التاريخ الغربى القديم والحديث . والسمة الرئيسية التى تلصق بتاريخ هذه الكنيسة هى التأرجح فى

رحلتي من الكفر إلى الإيمان

الإفراط والتفريط وهما الظاهرتان اللتان تتناولهما مريم جميلة بتفصيل وتحليل كاشف . فعلى الجانب الأول نجد حركات الرهبنة التى لم يفوها حقها وعلى الجانب الآخر نجد الفساد المذهل للبابوية فى العصور الوسطى ومابعدها . ويلحق بهذه الاتجاهات ذلك الاضطراب الناجم عن تحريف العقيدة والذى أدى إلى حركات الإصلاح المتتالية والتى زادت بدورها من ضعف الجانب العقائدى لذلك الدين .

ونصل إلى الأوضاع المعاصرة للمسيحية والكنيسة الغربية لتكشف لنا الكاتبة عن تفاصيل غريبة حول مدى تنازلات هذه المؤسسة عن عقائدها وتقاليدها فى سبيل مجاراة حركات الابتعاد عن الدين التى نشأت أصلاً نتيجة لضعف وتهافت العقيدة . ونلمح جوانب من موقف المسيحية السيىء تجاه المرأة مقارنة بموقف الإسلام ونلاحظ مع مريم جميلة نفس مالاحظناه بالنسبة لليهودية من أن دعاة التنصير والمتغربين يرمون الإسلام بتهمة وداء هم المصابون به . ونمر على تفاصيل إدخال الموسيقى الصاخبة فى الكنائس وتشجيع الحفلات المختلطة لجذب المراهقين إلى تلك الأماكن التى قل الإقبال عليها . ونسمع عن جماعات من القسس تتحدث عن « موت الإله » وضرورة تعديل تعاليم الدين لتتمشى مع أخلاقيات الغرب الإباحية فى العقود الأخيرة . ولاتصدمنا هذه التفاصيل الغربية كثيراً فى وقت نسمع فيه عن كبار الكهنة فى إنجلترا مثلاً وهم ينكرون عقائد المسيحية الكبرى ويبقون مع ذلك على رأس كنائسهم .

ظاهرة التبشير

وأهم فصول بحث مريم جميلة فى المسيحية هو آخرها المخصص لدراسة ظاهرة التبشير كمحاولة لفرض التغريب على العالم الإسلامى ومساعدة الاستعمار فى نشاطاته وحل لمشكلة المسيحية فى الغرب على حساب شعوب أخرى . وتحلل الكاتبة أبعاد الظاهرة ونقاط ضعفها وقوتها وأساليب عملها بتركيز رائع يستحق القراءة مثله فى ذلك مثل خاتمة الكتاب التى تلخص بعض مبادىء الإسلام فى أسلوب واع .

إن كتاب « رحلتى من الكفر إلى الإيمان » الصادر عن دار المختار الإسلامى جدير بالقراءة لأسباب عدة : فهو يقدم إلى القارىء الكثير من المعلومات حول عقائا

وأفكار أهل الكتاب مما لاينشر عاده فى الإعلام أو يناقش . وليس ببعيد عنا الحملة التى شنت (ومن منابر « المعارضة » اليسارية المزعومة) على الشيخ الشعراوى لأنه فسر آيات قرآنية تتحدث عن عقائد أهل الكتاب . والكتاب يقدم هذه المعلومات فى شكل منظم ومرتب ومتتابع كما أن تعليقات كاتبه الدكتور محمد يحيى تتناول مساحة واسعة من القضايا المطروحة حالياً على الساحة وتنتهز المناسبة لترد على العديد من محاولات الطعن فى الإسلام . والكتاب يوضح أن الإسلام هو فى موضع القوه والتقدم إزاء ضعف وتهافت عقائد أهل الكتاب مما يكشف عن السبب الحقيقى وراء محاولة تحصين هذه العقائد من البحث والنقد فى وقت تفرد فيه صفحات الإعلام الرسمى والمعارض على حد سواء للنيل من الإسلام دون مبالاة بشعار الوحده الوطنية المرفوع فقط لحماية وتشجيع البعض ولضرب وحصار الإسلام فى الوقت نفسه .

ولعل الدرس الاكبر الذى يظهر من هذا الكتاب هو إبراز خيانة العديد من المسلمين ـ وبالذات ممن يطلق عليهم المثقفون ـ لدينهم . ففى وقت تقوم فيه السيده الأمريكية المهتدية بتناول قضايا الإسلام فى مواجهة أعدائه وتسعى إلى كشف مايدبره قومها أنفسهم ضد المسلمين نجد الكثير ممن يحملون أسماء إسلامية يكتبون وينشرون للطعن فى الإسلام ولترويج العقائد اللادينية المعادية له . ونتعلم أن الإسلام ليس انتهاء بالاسم فقط فليست مصادفة أن أغلبية الشيوعيين يحملون أسماء إسلامية بينما كانت مريم جميلة تدعى مرجريت قبل إسلامها .

عرض وتلخيص

نشأت المصرى

ص . ب ١٧٠٧



أصداء

الأخ عبد الناصر فهمى عبد العليم ـ مهندس بالمنيا . يعترض على تشبيه الجهاد الأفغانى بالجهاد الايرانى فى مقالات الدكتور فهمى الشناوى ونحن نطمئن الأخ عبد الناصر إلى أن ظنه بالمجله قد جانبه الصواب لأننا ننظر إلى محنة المسلمين ككل فعدونا جميعا عدو مشترك ولا مجال للتفرق . . (والمجلة تهتم بكافة الآراء الناقدة التى تصل إليها) .

وتحمل رسالة الأخ أسامه يوسف غنيم . طبيب بالاسماعيلية : اتجاها مختلفا حيث يطلب تكثيف الاهتمام بتحليل تطورات الثوره الايرانيه ومايجرى فى السودان وصراع المسلمين فى سوريا ضد حزب البعث ويشاركه فى هذا التنويه كل من الأخ عبد السلام صبح على من فاقوس والأخ محمود سليمان . عرب جهينه (وشكرا لاخلاص نقدكم) ويوجه الأخ على أحمد ـ طنطا رسالة إلى الأخوة المسلمين فى افغانستان والفلبين والهند يقول فيها « لكم الله فحكام المسلمين لايرجى أمل فى شفائهم وانكم لابد منتصرون لأن هذه هى حكمة الله فيمن يجاهد فى سبيله .

ويبدى الأخ ضياء الدين عبد الرحمن عبد العزيز ـ هندسة المنصورة دهشته لدور مصطفى أمين فى عمود فكره لتحريض المرأه على الرجال أثناء معالجة قانون الأحوال الشخصية . .

ويقدم الأخ ابراهيم صقر ـ مهندس بالاسكندرية خطوة عمليه لمواجهة القوانين الحاليه كخطوة لتطبيق الشريعة الاسلامية

وذلك باقتراح نشر القوانين الحاليه على حلقات مع نشر رأى علماء الاسلام فيها مع إبراز القوانين الواجب تعديلها وهو اقتراح موجه لمدير تحرير المختار الاسلامى أولا . .

أما الأخ محمد عبد الحافظ ـ آداب اسكندريه : فيقدم عرضا تاريخيا للحلم (بمعنى الصبر) الاسلامى ونهاية هذا الحلم فيذكر أن الاسلام وديع لم يحمل سيفا ولم يسفك دما وأنه أوسع حلما من المسلمين لكنه يحذر من مخاض البراكين يوم تعمل فى **قلبها الغيظ وتريد أن تبوح بعد كتمان فتتفجر بالأبطال . وكذلك الأخ عادل عبد الرحمن مرسى ـ اسكندرية يهيب بالمسلمين أن يفيقوا فقد طال عهد الضعف . .**

وينتقل الأخ عيد حمزة ـ البحيره إلى الأبعاد العالميه للمشكله ويحذر المسلمين من تمزقهم وتبعيتهم لروسيا أو أمريكا ويعرض لمأساة المسلمين فى بلغاريا وكيف تطاردهم الدبابات للتخلى عن الاسلام والأسماء الإسلامية .

وترصد أقلام الأخوة آفات الاعلام المصرى من بينها رسالة الأخ محمد هيثم التى تكشف ماجاء فى مقال « عين فتحه عا » د . زكى نجيب محمود الذى ينادى بالعلمانية كحل لاقتلاع أسباب ضعف المسلمين ويصل الأخ هيثم بعد التحليل الموضوعى إلى أن عودة دولة الاسلام ووحده أمته هى العالميه المنشوده وهى الحل ويذكر بما صنع أتاتورك بالاسلام والخلافه .

وحول موضوع البنوك الاسلاميه يرى الأخ د . محمد رياض الأعصر ـ العجوزة أن هذه البنوك لم تتحرر من الإطار الغربى بعد .

ونعود إلى متابعة الإخوه لدس الدكتور زكى نجيب محمود فيناديه الأخ ابراهيم الصعيدى بجامعة الأزهر . بأن يكف عن مهاجمة النساء المؤمنات ويعجب لكلمات السيده العجوز « ليزابنراوى » التى أيدتها مذيعة التليفزيون نجوان أحمد ـ ضد الحجاب (وماذلك بغريب ياصديقى) .

أما الأخت سهير عبد العزيز . الزقازيق فتكتب حول حديث توفيق الحكيم لمجلة اللواء الاسلامى ويتساءل كيف يتكلم هذا الكاتب عن الاسلام وهو أول كاتب هاجم الثورة الايرانية .

ويحذر الأخ خالد شمروخ ـ زراعة أسيوط الأخوة من قراءة المجلات السوفيتية ويقدم تحليلا لما فى هذه المجلات من دس وكذب وإثارة وتنجيم للزعماء الموالين لها . .

ومن بين رسائل الاعجاب بما جاء فى العدد السابق نختار رسالة واحده للأخ السيد فوزى ـ شطوره سوهاج الذى يثنى على جهد القائمين على باب المعركه

دائرة . . وختاما وردت للمجلة عدد من بيانات الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا آخرها بيان الجبهة الخاص بأحداث اغتيال الشهيد الليبي جبريل الدينالى بالرصاص فى العاصمة الألمانية بون . وينتقد البيان موقف حكومة بون المتردد أزاء الحادث ، وكان الدينالى قد منحته الحكومة الألمانية حق اللجوء السياسى بها .

الحجاب فى الصين

قرأت فى باب المرأة فى جريدة الأهرام مامضمونه أن الصين تحذر كل سيده أو فتاه من وضع المساحيق وارتداء الملابس الضيقة وغير اللائقة ، وكذلك الأمر ينطبق على الرجال حيث يحظر عليهم إطالة الشعر وارتداء البنطلونات الضيقه أما نحن فلاحول ولاقوة إلا بالله العلى العظيم رغم أن الاسلام الحنيف هو الذى حرر المرأة من الذل والظلم والرق وأقر لها من الحقوق مالم تحققه فى أى حال وهو الذى يشجب التقاليد العمياء التى تسميها النساء بالموضه . . أما كان أحرى بنا أن نكون أكثر التزاما مما يلتزم به الصينيون . فنلتزم بالحجاب الذى فرضه المولى عز وجل ونقتدى بالمؤمنات الطاهرات لتعود الينا الأسره الصالحة المثاليه .

أحمد عبد المقصود عجيلة
اسكندريه

أين الفتاوى ؟

سألت نفسى وأنا أسمع وأرى المقاومة البطوليه لمسلمى لبنان الذين يواجهون عدوا عجزت من مواجهته كل الأنظمه العربية التى ترفع شعارات القوميه . أين أئمة المسلمين ووعاظ السلاطين وأين فتاواهم فيما يحدث كل يوم على الساحة . . فالأسد وصدام وغيرهما يبطشون بالكلمة المؤمنه ، أين هم والروس يقتلون مئات الألوف من اخوانهم فى أفغانستان .

أيها الآخوه فى العقيده ماذا دهاكم ؟! تستجيبون لدعوات الحكام المشبوهين والعملاءوآلا نذكركم بما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم

« من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم » .-

أم وزوجة شهيد من جنوب لبنان

البازلاء

البـازلاء نبتـه جميله ، تتباهى أمام رفيقاتها دائما بحجابها الأخضر الجميـل الـذى يقيهـا الحـر والبرد ويحميها من الحشرات ، إنها تعتز بحجـابهـا ولاتنزعه لأنها إذا نزعته ستتبعثر حباتها على الأرض وتموت حتما ، والبرتقالة أيضا . . انها تحتمى داخل حجابها الأصفر اللامع الذى يحفظ عصيرها ، اللذيذ ، وكذلك ثمار الرمان والجوز والموز لكل منها حجاب أنيق يحفظها من الفساد والهلاك ، واللؤلؤه جوهرة البحر ، بلونها الأبيض جعل الله لها غلافا واقيا هو أصداف المحار لحمايتها من أعدائها والفتاة المسلمه انها أثمن من الثمار وأغلى من اللؤلؤ جعل الله سبحانه لها مايصون عفتها ويحميها من الأذى والضلال . . انه الحجاب الذى لايحافظ على الفتاة فحسب وانما يزيدها هيبة وجمالا .

حماده رشدى محمد يوسف
مدرسة منشأة أباظة

صاحب الظلال

أخى فى العقيدة سيد قطب ألفناك دوما طليقا كسرب
تحطم قيد سجون الطغاة بروح تنير دروب الحياه
تطير بروحك فى العاليات تروم « الظلال » لوجه الإله
فتهدى لبعض خفايا الكتاب وتسقى الحيارى كئوس النجاه

صالح محمد الخضرى
هندسة المنصورة

ردود خاصة

بمقارنة تغطيتكم لأحداث لبنان فى العدد الأخير بغيرها من المجلات ، شعرت بفارق كبير فى الوعى والصدق لصالحكم . . شعرت كأن بركانا يخرج من داخل مجلتكم .

فاطمه بوزيد
تونسية تدرس بالقاهرة

حسب النبى ـ حلون : عندما تتوفر لفضيلة الشيخ كشك الرغبه فسيلقى ترحيب الناشرين .

سعاد محمد السحرتى ـ ميت غمر : هذا وارد فى خطة المجله

عبد الرحمن عبد القادر ـ إسكندرية : نفضل انتاجا لم ينشر من قبل

أحمد محمد أحمد على ـ اسيوط : خطة نشر الكتب الجديده تبدأ بعد عامين .

علاء الدين عبد المعبود ـ سيندى شحاته : يمكنك الاتصال بوكالة أنباء أفغانستان فى لندن .

مسرور أحمد ـ بولى الهند : حققنا رغبتكم .

مهندس محمد سلطان ـ ميت الخولى : شكرا وأهلا بكم بمقر المجلة فى أى وقت .

أحمد حسن الملوانى ـ سيريلانكا : حققنا رغبتكم .

خليفه حامدى ـ الوادى الجزائر : ممكن وشكرا .

مهندس حسنى محمد ـ ناشغيل : مقالة رائعة لكن انقضت مناسبتها .

أشرف رمضان ـ القاهرة : شعرك ينقصه الوزن .

عمرو فاروق ابراهيم ـ دار العلوم : شعرك ينقصه الوزن .

رزق محمد رزق حموده ـ كفر السابى : شعرك ينقصه الوزن .

مديحه عطا أحمد ـ جزر الهند الغربيه : نرحب بالمزيد من تلك المعلومات .

نعمان داودى جميل ـ ماليزيا : لاتوجد مجله (أدين) اسلاميه متخصصه ودعنا نأمل صدورها .

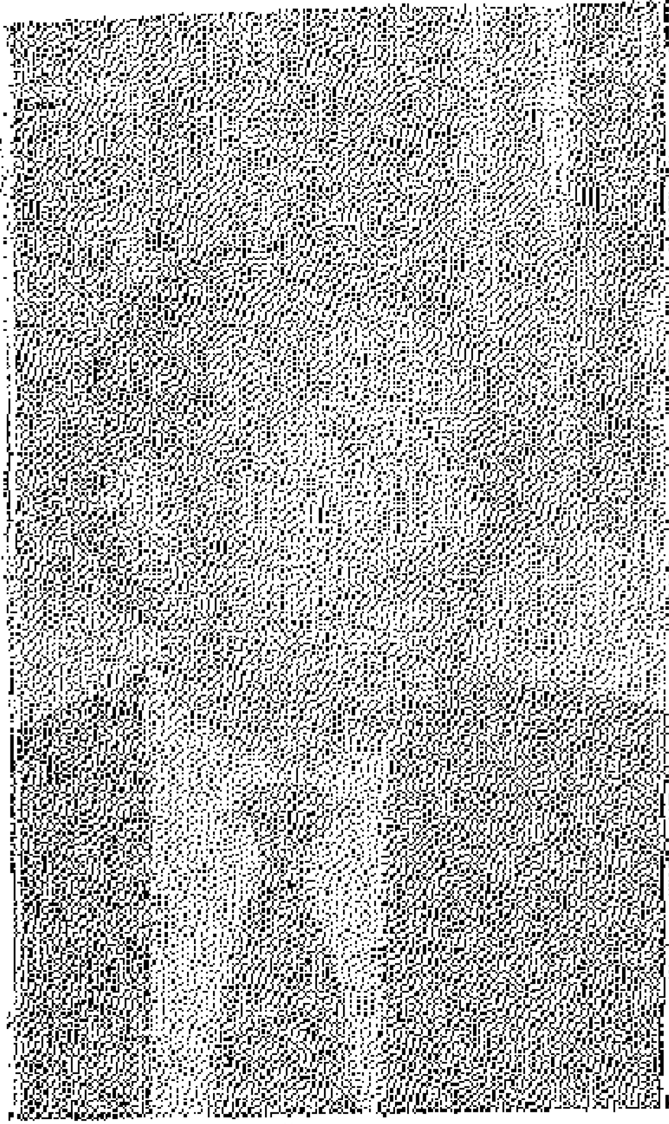
كما تتوجه أسرة التحرير بالشكر للاخوان : محسن بن أحمد ـ باندنج ، بلقاس كمال ـ الجزائر ، قريب سعيد ـ الدار البيضاء ، جوانى حسين ـ الجزائر ، اسماعيل عبد

الله ـ اكرنون غانا ، سيف عبد المطلب ـ شريف قاسم ـ السعوديه .

ألا من نهايه !!

هذا المسلسل المشبوه الممل الذى يقف للاسلام بالمرصاد . . شرقى التأليف غربى التمويل محلى الاخراج أما آن له أن ينتهى أو يتوقف ؟

أقصد به ضرب الحركات الاسلاميه وتعويقها عن مسيرتها فهى مرة تضرب لارضاء الشرق ومرة أخرى تضرب لارضاء الغرب ، واسرائيل هانئة قريرة العين ، فالعدو الحقيقى يضرب ويبعد عن الساحة ، وكم ضربت من قبل الحركات الاسلامية ، فهذا حزب السلامة التركى يضرب ، وهذه الشبيبه المغربيه وهذا حزب الاتجاه الاسلامى التونسى والاخوان المسلمون فى مصر ، وأخيرا تضرب الحركة الاسلامية فى السودان وتنهال الاتهامات الغريبة مثل اخوان الشياطين ، المخطط التخريبى - يسعون للسلطه . . . ألخ .



السادات

فى عام ٥٤ ألم يعتبرون بما حدث فى مصر .

فى عام ٥٤ ضرب الاخوان وفى ٥٦ حدثت فضيحة العدوان الثلاثى .

وفى عام ٦٥ ضرب الاخوان وفى ٦٧ حدثت النكسة التى لامثيل لها .

وفى سبتمبر ٨١ قام السادات بضرب الاخوان وفى ٦ اكتوبر ٨١ لقى السادات حتفه . . فهل نعتبر . . صدق الله وكفى .

حسب النبى
حلون

المختار

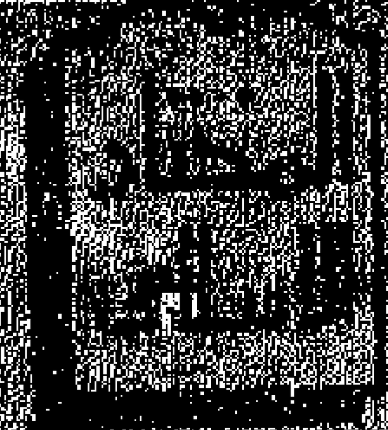
من دعاء المختار صلى الله عليه وسلم



مكتبة المختار الاسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

مع الباعة والمكتبات
٢٠ قرش

نشأت المصري



١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة
القاهرة ت ٩١١٣٧١٠

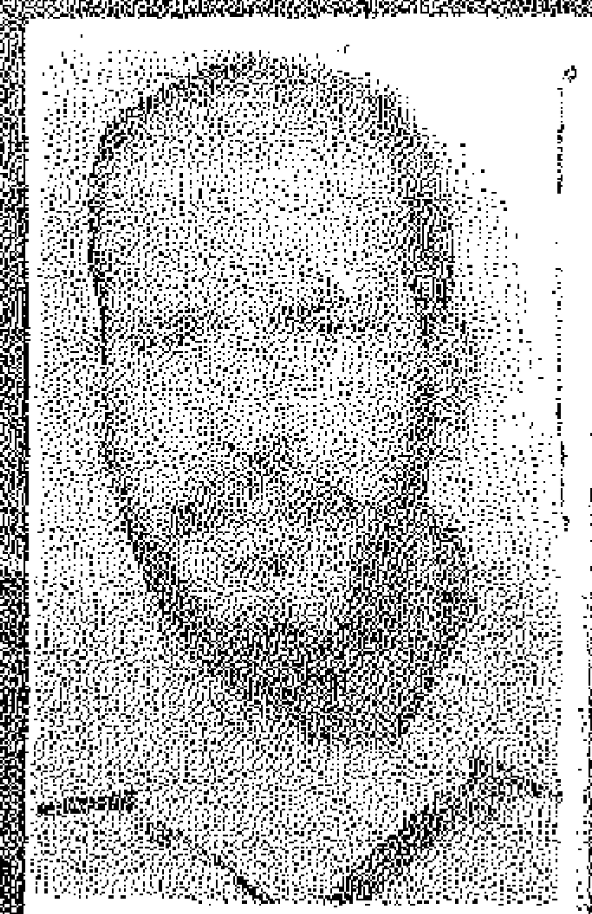
مع الباعة والمكتبات

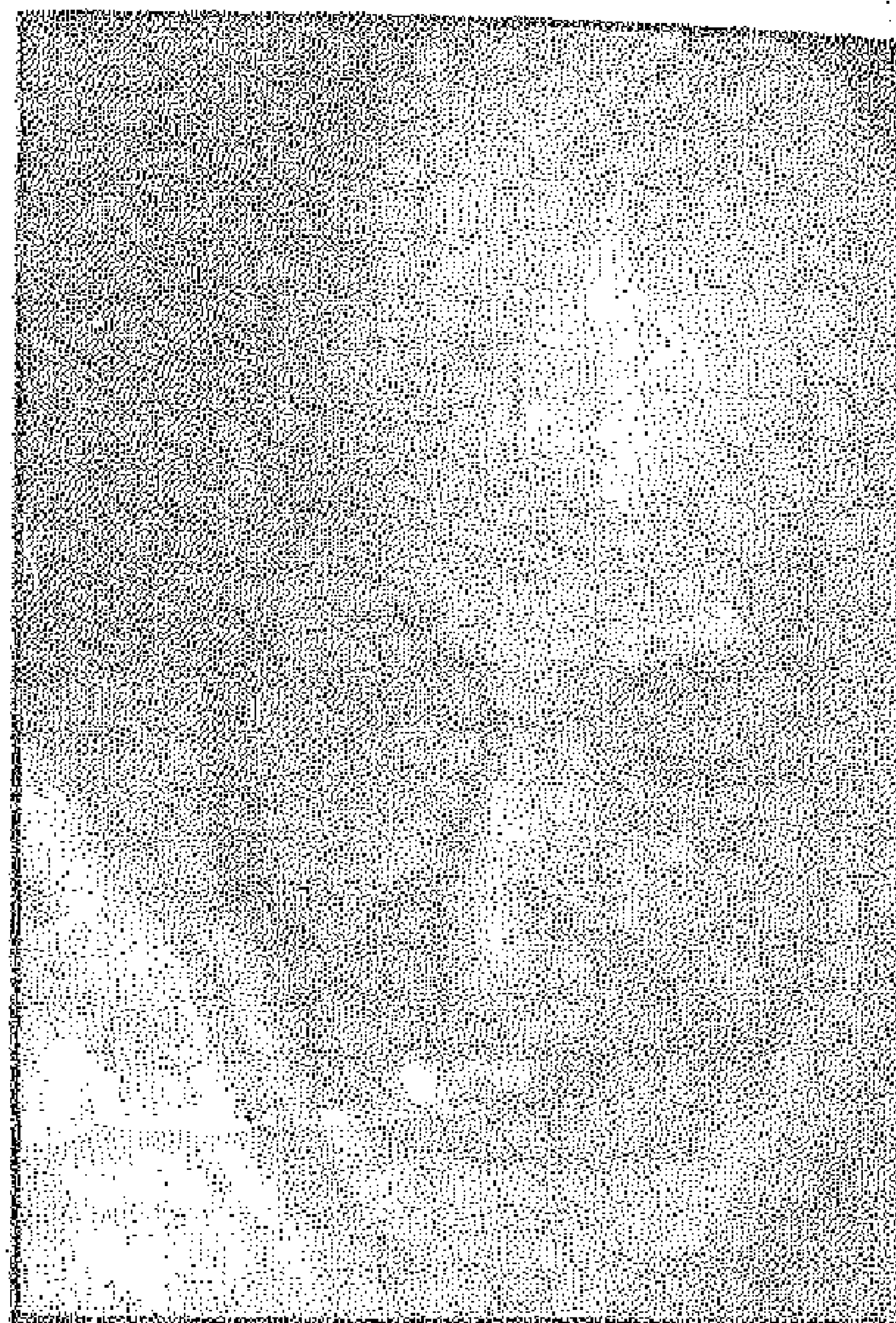
المختار الإسلامى

مجلة كل المسلمين

العدد ٢٧ • السنة السابعة • محرم وصفر ١٤٠٦ هـ • سبتمبر / أكتوبر ١٩٨٥ م

حسين عاشور يكتب من لندن





لا سنة ولا شيعة .. مسلمون أولاً

عمر التلمسانى

القومية هى الخنجر الثانى بعد سقوط الخلافة



● كيف انسحبت إسرائيل من الجنوب اللبنانى ولماذا؟

● يا أقباط مصر لا تسمعوا لدعاة العلمانية

د. محمد يحيى

فتح ملف حادث المنشية د. محمد مورو



مجلة كل المسلمين

أسسها: حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.

● الدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم عشرة دولارات بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية

"٢٧" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص. ب ١٧٠٧ القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

إلا تنصروه فقد نصره الله
إذ أخرجه الذين كفروا ثاني
اثنين إذ هما في الغار إذ يقول
لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
فانزل الله سكينته عليه وأيده بجنود
لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا
السفلى وكلمة الله هي العليا
والله عزيز حكيم

صدق الله العظيم

السلام عليكم

سبعة أعوام ـ وستة وثلاثون عددا .

كعناقيد من التفاح فى عينين خضراوين .

فى أحد أيام صيف ٨١ حاولوا إبتلاعك .

ولكن الجذور لا تموت ـ والصدق لا يموت .

وخلف كل سجان الف ثائر والف عصفور .

انقض عليك الغربان يوما . ولكن من قال لا يوما لا يموت .

يخرج من قلوب الأطفال . ودعاء الشيوخ ـ ومن مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا وتخرجين من بدر وحطين .

تظلين شامخة كالعهد بك دائما .

فى وجه الجرذان ـ وفى وجه الرجال الذين مزقتهم الشروخ .

تحلمين بغد ليس فيه نساء سبايا . ولا صبية مشردون

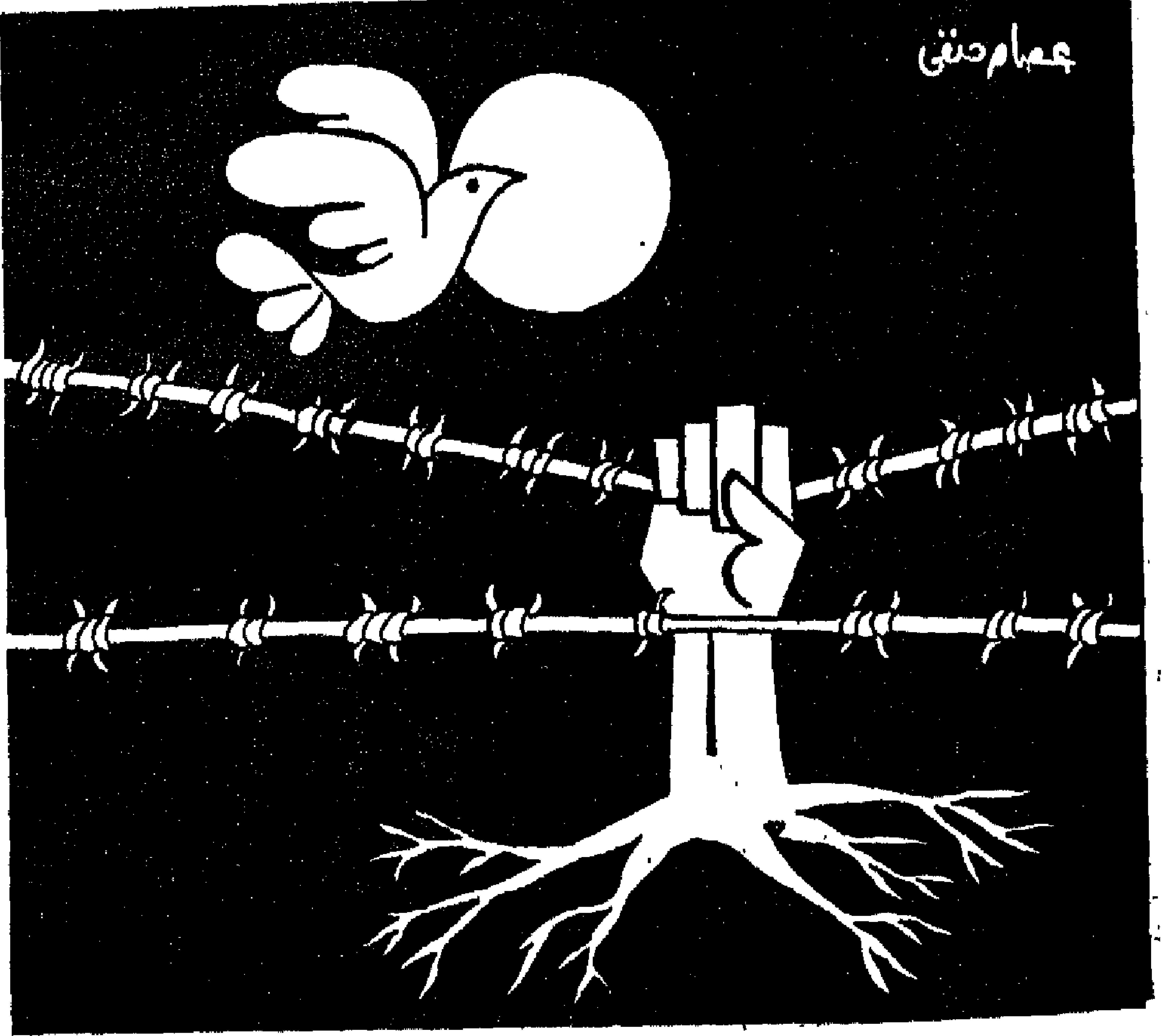
غد لاتسمم فيه الآبار ـ لايعيش فيه الناس على الكسرة والماء والتمرات اليابسة ـ غد مشرق كالإسلام .

كلماتك لا تكتب من أجل الترفيه .

تثقبين فى جدران الصمت والظلم نورا لأمتنا ونارا على الظالمين .

وكأن الله بحكمته قد قدر خروجك إلى النور .

مع فجر جديد . مع بداية ثورة الاسلام فى ايران ـ وانتفاضة الشعب الأعزل فى أفغانستان .. ونضال الجنوب اللبنانى .. وبداية قرن الاسلام ـ إن شاء الله ـ القرن الخامس عشر .



ولأنك محمدية وقدرية ، فانك منتصرة ظللت دائما كشاف نور فى يد المجاهدين وليس القاعدين وإشراقة أمل للمستضعفين ـ ونارا على المستكبرين .

لاتعطين جرعات التخدير أو التنفيس وإنما لتكونى صوتا وضميرا للأمة الاسلامية باتجاه تحرير العالم الغارق فى خوفه وظلمه حتى النخاع .

تعطرين أجواء القاهرة ـ بالشذى المحمدى ـ وهى المختنقة بالصفحات البترولية اللامعة وقئ الحاقدين النتن ـ وآثار التعذيب على أجسام الثائرين .

فعهدا وقسما ان نظل محمدية ـ وأن تعطى المنهج والانتصار وأن تكونى صفحة من الحب للفقراء والأطفال .

ان تكونين المختار الإسلامى .. أجل ..

المختار الإسلامى

شيعة و سنة

التقريب بين الشيعة والسنة واجب الفقهاء الآن

طائفتان من المؤمنين اختلفوا على شئ من القواعد والفروع الشرعية ومضى كل فى فهمه حسب اقتناعه ، وعاشت الطائفتان مسلمتين يشهدون بان الله واحد ، وان محمدا عبده ورسوله ، ولم تقم بينهم حروب اللهم الا ما كان من الخوارج ومن نحا نحوهم ممن آله علياً رضى الله عنه . وليست الشيعة من هؤلاء فى شئ . وما كان الخلاف فى ما بينهما سببا للقطيعة والاحتراب ، بل ان الشيعة كتبوا فى الفقه ، ما يعتبره اهل السنة مرجعا من مراجعهم . ولئن اختلف الرأى بين الشيعة والسنة ، فان اختلاف الرأى بلغ بين أئمة اهل السنة ان حرم الاحناف الصلاة خلف الشافعية ، لان الامام الشافعى رضى الله عنه ، اباح للرجل الزواج من ابنته التى جاء بها من الزنا ، مبالغة منه فى اهدار قيمة ماء السفاح .

ولكن لما ضعف شأن المسلمين ، وتولى امورهم قوم لم يحرصوا على الزام رعيتهم بتنفيذ تعاليم الاسلام ، ولما امعن اعداء الاسلام فى افساد عقائد المسلمين ، بمختلف الطرق الخسيسة الدنيئة ، ولما رأوا انهم كلما أمعنوا فى الافساد ، تمسك المسلمون بدينهم على شيء من التفريط ، لما رأوا ان كل اساليبهم لم تصل بهم الى غايتهم المنشودة ، رأوا أن يغروا المسلمين ببعضهم البعض ، اضعافا لشأنهم ، وتبديدا لشملهم ، وتفريقا لكلمتهم ، فابتدعوا فى السنوات الأخيرة شعار « الشيعة وأهل السنة »

خاصة بعد الثورة الايرانية التى زلزلت الكثير ن مخططاتهم ، واستجاب بعض المخدوعين من شيعة واهل السنة ، الى هذا الشعار ممقوت ، وأخذوا يتراشقون بسهام الكلمات على صفحات الجرائد ومختلف المؤلفات ، الأمر لذى إن لم يتداركه عقلاء الطائفتين فسينتهى لى أوخم النتائج التى ستثير الطائفتين معا ، بأعداء الله يقفون موقف المتفرج الشامت ، زجحون هذا السعير بمختلف وسائل الالتهاب أدواته .

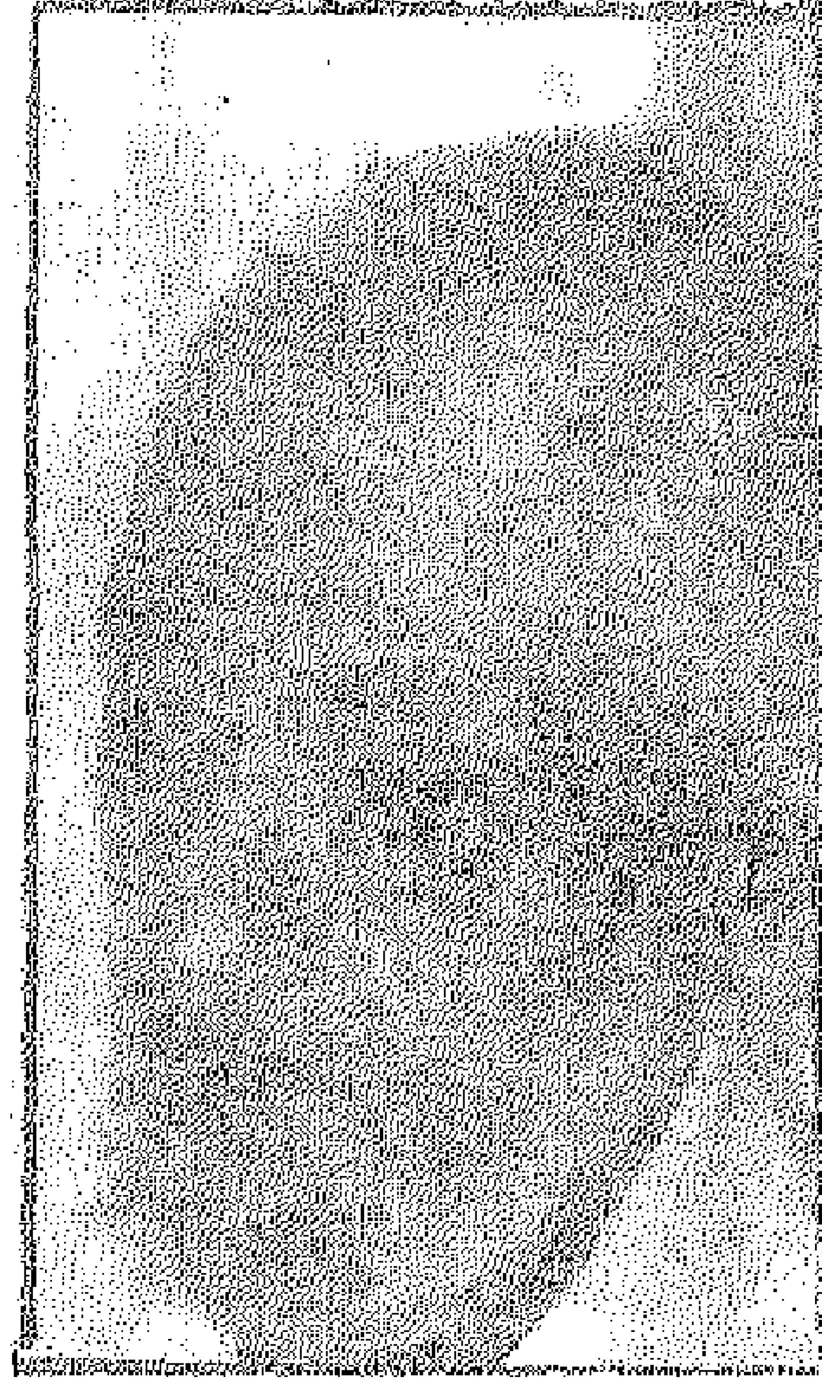
ولقد أدرك إمامنا الشهيد حسن البنا اول رشد عام للاخوان المسلمين مدى الخير الذى يعود على المسلمين اذا ما توحدت مذاهبهم او تقاربت ببذل الجهد الجهيد فى تحقيق ما سماه (التقريب بين المذاهب) واستضاف فى المركز العام السيد محمد القمي أحد فقهاء الشيعة وزعمائهم ، وعين له مرافقا يصحبه فى غدواته وروحاته ، هو السيد محمد طراد ، وسارت الأمور خطوات موفقة ، حتى شاء الله ان يستشهد الامام الشهيد قبل ان يحقق امنيته المنشودة . ولم تفتر علاقة الاخوان بزعماء الشيعة ، فاتصلوا بآية الله الكشانى ، واستضافوا فى مصر نواب صفوى . كل هذا فعله الاخوان ، لا ليحملوا الشيعه على ترك مذهبهم ، ولكنهم فعلوه لغرض نبيل يدعو اليه اسلامهم ، وهو محاولة التقريب بين المذاهب الاسلامية الى أقرب حد ممكن ، توحيدا



لكلمتهم ، وتدعيما لصفهم الذى يحاول اعداء الاسلام توهينه بكافة الطرق والوسائل .

وبعيدا عن كل الخلافات السياسية بين الشيعة وغيرهم ، فما يزآل الإخوان المسلمون حريصين كل الحرص على أن يقوم شيء من التقارب المحسوس بين المذاهب المختلفة فى صفوف المسلمين . ان الحرب بين ايران والعراق ستنتهى ان قريبا او بعيدا ، ويبقى الشعبان كل على مذهبه . فما اجمل ان يبذل فقهاء الطائفتين كل ما فى وسعهم للتقريب بين المذاهب كلها ، تحسبا لما قد تحمله بطون الليالى من الاحداث التى لا تكف اذاها عنهم ، الا ان يكونوا امة واحدة ، تصدر عن رأى واحد ، ضد اعداء دينهم ، دون ان تعتدى دولة أخرى منهم على أخرى عن طريق القوة والسلاح . ان فقهاء الطائفتين يعتبرون مقصرين فى واجبهم الدينى ، اذا لم يعملوا على تحقيق هذا التقريب الذى يتمناه كل مسلم فى مشارق الارض ومغاربها .

الأستاذ عمر التلمساني



بعيدا عن الاجواء السياسيه ، ودروبها الملتوية ، أطرق هذا الموضوع الحساس ، وأتوقع ان اسمع من الكثيرين قولهم « ما لنا ولهذا الآن » وهم معذورون عن هذا التوقف ، ظنا منهم انى اتحدث عن اليوم فحسب ، ولكننى لا اتحدث عن ايامنا هذه ، انى أتحدث عن مستقبل اشم من هبوب رياحه رائحة البارود التى تملأ الخياشيم الحساسة بكل نذر الويل والبلاء . انّ من سبقنا زرع فأكلنا ، وعلينا ان نزرع ليأكل من بعدنا . هذه هى سنة الحياة . فعلى فقهائنا أن يبذروا فكرة التقريب اعدادا لمستقبل المسلمين ، ولئن حالت الظروف دون قيامهم بواجبهم فى الحرب الدائرة الآن ، فان هذه الظروف لن تحول بينهم وبين واجبهم الدينى فى التقريب ، اذ لا يمكن اتهامهم بالتحيز لفريق دون فريق فى هذا المجال . ولقد حالت الظروف السياسية دون قيام علماء الطائفتين بواجبهم فى كل مجالات الحياة . لا السبب عيب الظروف السياسة . ولكنه عيب الذين استودعهم الله امانة العلم . فلم يؤدوها كما يجب عليهم ، وتركوا الامر لمن لا يحسن تدبيره فساء حالهم وحال المسلمين .

ان الفرص لاتزال سانحة . ومحاولة التفرقة بين المسلمين ، عدا هذه الحرب . ما تزال فى طور الكلام والمؤلفات . ولكن علينا ان لا ننسى ان نار الحرب اولها كلام .

ان فقهاءنا فى الطائفتين على علم كامل بأنهم مأجورون لو حاولوا ، حتى لو لم يدركوا المقاصد ، فانهم لم يكلفوا الا العمل والمحاولة اما النتائج فموكولة الى الفعال لما يريد . وانى ما زلت على ذكر دائم من حديث الرسول ﷺ الذى يقول فيه ما معناه « من هم بسنة حسنة ولم يفعلها كتبت له ، ومن هم بسيئة ولم يفعلها لم تكتب عليه » ألسنا جميعا فقهاء وغير فقهاء فى مسيس الحاجة الى حسنات مضاعفات . من رب الارض والسموات ، وما علينا الا ان نتحرك لنكسب . ولنترك الساسة والقواد فيما شغلوا انفسهم به ، ولنعكف نحن على ناحيتنا الدينية ، فهى خير لنا وأبقى عن كل ما فى هذه الأرض الفانية . فهل نحن معذورون ؟ ! ان الامل فى وجه الله كبير ، وما كان الله ليترنا اعمالنا انه بنا رؤوف رحيم ؟

عمر التلمسانى



يا أقباط مصر.. لا تسمعوا لدعاة العلمانية!

يتلاعب العلمانيون فى مصر بالإعلام ليشكلوا العقول والإتجاهات. وهم بذلك يقلبون المسائل والتصورات ويخفون القضايا الحقيقية ويظهرون قضايا وهمية ويحولون الضحايا إلى مجرمين معتدين. وقد كانت الضجة التى كلفوا بإحداثها حول الشريعة الإسلامية مناسبة تجلت فيها قدرتهم التزويرية التى رشحتهم للسيطرة على الإعلام الحكومى. ففى خلال حملاتهم الجنونية المتتابعة على الإسلام وشريعته ودعاته برزت بإلحاح مسألة تتعلق بموقف الأقباط من تطبيق الشريعة والأخطار التى تهددهم من جراء ذلك. والتقط الجميع شعار تحويل الأقباط إلى مواطنين من الدرجة الثانية الذى صاغه العلمانى الثرى ومن ورائه اليسار الرسمى ليرفعوه فى وجه الإسلاميين وكأنهم اكتشفوا عصا موسى التى ستبطل السحر الإسلامى.

وردد هذه الحجة ورائهم العديد من إمعات الذين يرددون ما يسمعون بلا تدبر. هكذا تحولت القضية من إضطهاد وعرقلة دعوة العامة إلى اقامة نظام إسلامى فى وجه نظام العلمانى إلى مؤامرة خطيرة يقوم بها البعض ن المتطرفين لتحويل الأقباط إلى مواطنين من لدرجة الثانية تمهيداً لمصير غامض وأسوأ فى لمستقبل. وببساطة تحول المعتدى عليهم وهم المسلمون إلى مجرمين وخلقت ضحية مزعومة هم الأقباط وكان خالقو الجرم والضحية هم العلمانيون أو اللادينون الذين لا يعرف أحد حقيقة عقيدتهم والذين انشغلوا بالدس والوقيعة.

وتكفينا الإشارة إلى أكاذيب العلمانيين المختلفة لتدل على كذب هذا التصور أيضاً. لكن الأمر يحتاج إلى بحث أعمق. فلماذا تثار

قضية الأقباط المزعومة من منابر وأصوات لم يعرف عنها أنها قبطية ؟ ولماذا لايترك الأمر للضحايا المهددين بالإبادة على يد المسلمين المجرمين كي يتحدثوا ؟ ولماذا لايقول لنا أحد عن الجرائم البشعة التى ارتكبها المتطرفون ضد الأقباط مما يوحى باتجاهات مأساوية فى المستقبل المظلم؟ ربما لأنه لا توجد جرائم ولا يوجد متطرفون إلا فى عقول الذين فرحوا بالأكذوبة . إن الحركة الإسلامية شهدت انتعاشاً منذ سنوات تزيد على العشر وجذبت إليها الآلاف ونشطت فى أماكن يوجد بها الأقباط بجانب المسلمين ومع ذلك لم تحدث مذابح أو توترات تنبأ عن حقيقة نوايا هؤلاء المجرمين ضد الأقباط عند تولى الحكم حسب ما يدعى العلمانيون . واللادينيون أنفسهم هم أول من يعترف بأن ما سمى بالفتن الطائفية كانت مفتعلة من السلطة لضرب التيار الإسلامى ومن أجهزة الأمن للحفاظ على سلطتها وحظوتها عند السلطة ومن جهات أجنبية لإرهاب الحكام ودفعهم إلى أحضان حماتهم فى الغرب . والجميع يعرف دور الدعاة الإسلاميين المشهورين فى اخماد الفتن فى مهدها : فكيف يستدل اللادينيون على نوايا شريرة للإسلاميين تجاه الأقباط ؟ أم أنهم فقط يروجون الأكاذيب ويشعلون الفتن لدى البعض ؟ دون أن يطالهم قانون الوحدة الوطنية الشهير؟ وربما قيل أنهم يستندون فى شكوكهم وتنبؤاتهم إلى كتابات للحركة الإسلامية تكشف عن المصير الذى أعدته للأقباط أو تلمح إليه . وهنا أيضاً نتحداهم أن يخرجوا لنا شيئاً من هذا القبيل حتى من وثائق التنظيمات الإرهابية الجهنمية المزعومة التى تحدث عنها أمنهم وإعلامهم وحكمهم . لقد سمعنا أن المتطرفين الشياطين يكفرون المجتمع لكنهم يريدون الهرب منا بالهجرة إلى الجبال وسمعنا أن المتطرفين الجهنميين يخططون لقلب نظام الحكم الذى يفترض أنه من المسلمين وسمعنا عن قوائم خطيرة لشخصيات مطلوب اغتيالها لا يوجد فيها مسيحى واحد وسمعنا عن تفجيرات لأمكنة حكومية بل ومساجد ولم نسمع عن نسف كنائس . وفى أسيوط أطلق المتطرفون المجرمون النار ليس على الأقباط الذين تمتلئ بهم أسيوط ولكن على الابرياء المساكين جنود الحكومة وكلهم تقريبا من المسلمين . وبرأت محكمة أمن الدولة المتطرفين الخطرين على أمن المجموعة



الشمسية وعجرة درب التبانة من تهمة الاعتداء على أرواح وممتلكات الأقباط .

وعلى الجانب الآخر حفلت الكتابات الإسلامية بالحرص على الوحدة الوطنية والمودة والمحبة بين المسلمين والأقباط وتبارى العلماء والكتاب فى الحديث عن حقوق أهل الكتاب ومكانتهم فى ظل الحكم الإسلامى . وتسابق الجميع إلى التذكير بالتسامح التاريخى والمعاشرة الممتدة إلى قرون .. إلخ . كل ما حدث هو أن الصحافة الإسلامية وجدت من واجبها فى فترات معينة أن تنبه إلى ظواهر سلبية فى المجتمع القبطى كان أبرزها قيام الانبا شنودة بعملية تكتل طائفى غريب على المجتمع المصرى فى وقت يمر فيه ذلك المجتمع بمراحل خطيرة من تطوره وسط الهزيمة وإفلاس نظام الحكم والمؤامرات الإستعمارية والتدهور الداخلى . ولسنا نظن أن الهجمات على الانبا شنودة أو الإنتقادات له تعنى التآمر على الأقباط والتدبير لإبادتهم أو تحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة . ذلك لأن السب والشتائم كانت ومازالت تطلق ضد علماء الإسلام الأموات والأحياء وضد كل ركن فى هذا الدين دون أن يهتم أحد بمصير المسلمين أو يرى فى ذلك حطاً من مواطنتهم بل وجد هذا السب من يدافع عنه على أعلى المستويات على أنه تعبير عن الديموقراطية الرشيدة .



مصطفى كمال حلمى

ليس هناك فى الممارسة أو الفكر ما يوحى بالمصير المظلم الذى يؤكد العلمانيون (المسلمون !) أنه ينتظر الأقباط على أيدى المسلمين . فهل هو فى دعوة تطبيق الشريعة ؟ إن الشريعة لن تكون سوى قانون عام يطبق على الجميع بمساواة وعدالة من خلال قضاء حر ومستقل ونزيه دون افتئات على أحد . والشريعة المنطلقة من تراث وطنى إسلامى وليس من مفاهيم غربية استعمارية ملحدة أو لا دينية لا تعنى أن الإسلام كدين سيفرض على الأقباط . وإذا كانت تعنى ذلك فيحق للمسلمين أن يحتجوا بأن فرض القوانين الغربية عليهم سواء المستمدة من تصورات لا دينية أو مسيحية غربية يعنى فرض الإلحاد أو الكاثوليكية عليهم . وسيكون للأقباط الحرية فى تطبيق ما يوجد لهم من تعاليم فى مجالات الأحوال الشخصية كما هو معمول به الآن .

أما عن إشاعة القيم الإسلامية فى المجتمع

ومؤسساته فلا نظنه مما يغضب الأقباط أو يحولهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية . ولا نعتقد أن نشر الفساد والتفكك والإباحية والسرقة والنهب وضياع الكرامة وحقوق الإنسان سيحول الأقباط إلى مواطنين من الدرجة الأولى . والأقباط أصحاب دين سماوى وليست هذه القيم بالغريبة عنهم ولا نظنهم يفضلون الكفر والتغريب على أن تسود هذه القيم مجتمعنا اذا جاءت عن طريق الإسلام . وصياغة الفكر والثقافة والاعلام والتعليم بالهداية الاسلامية لا تعنى أن الأقباط سيتحولون إلى الإسلام لأنهم مكثوا على دينهم أربعة عشر قرناً فى ظل حكم اسلامى ولم يفرض عليهم الدين أو يكتب لهم الإيمان الإسلامى فى مجتمع كان الدين يحكم ثقافته وفكره وممارساته .

وقد صيغ المجتمع بالاسلام فى عصور تاريخية بعيدة وقريبة دون أن يعنى ذلك القضاء على عقيدة الأقباط . ولا نظنهم يفضلون سيادة قيم الأجانب والمستعمرين لمجرد أنهم يكرهون الإسلام . وهذا هو ما يروج له اللادينيون الذين يحملون أسماءً إسلامية .

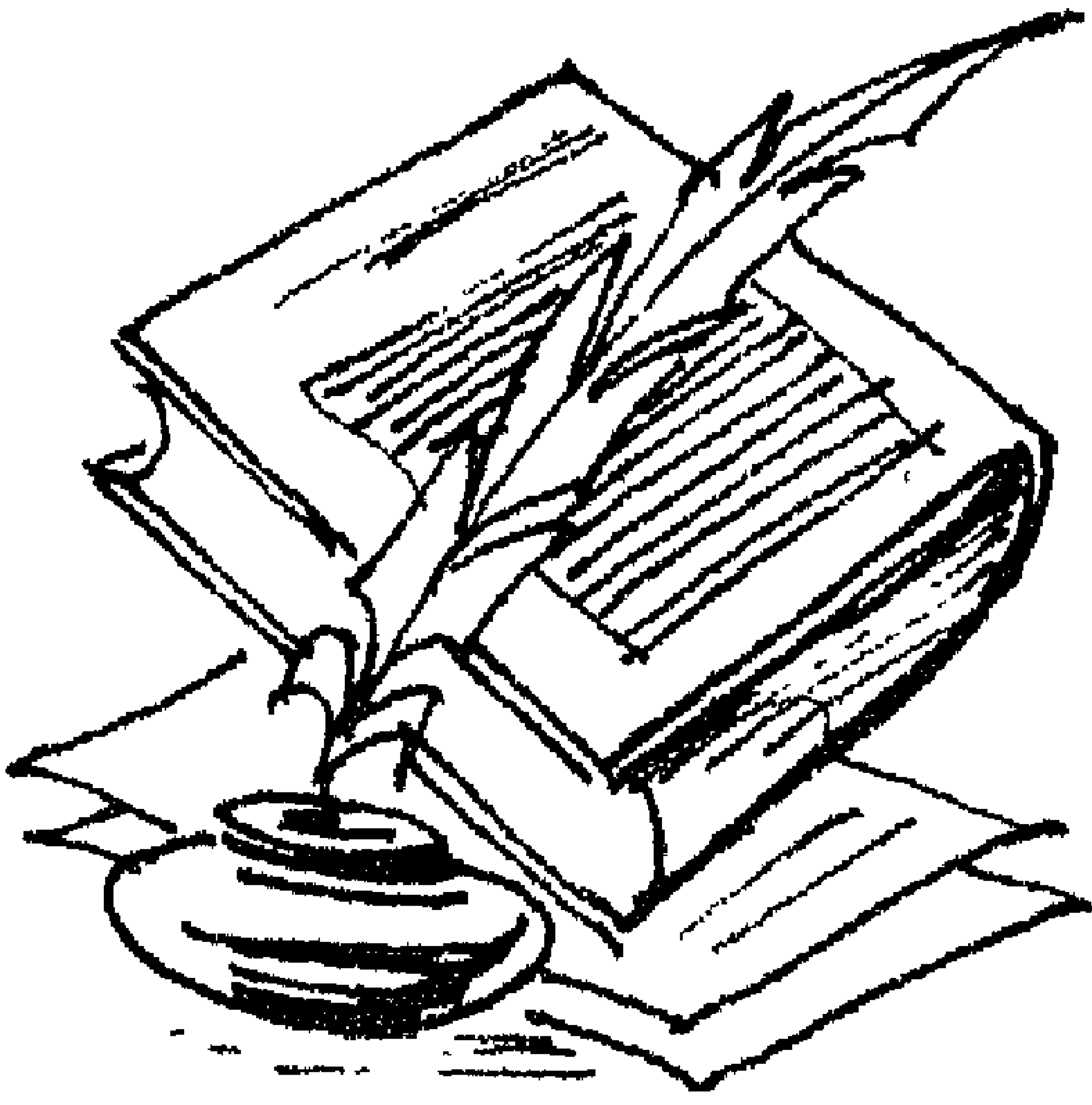
وما الذى يعنيه النظام الإسلامى بالنسبة للأقباط ؟ هل سيحرمون من العمل أو التعلم أو الكسب أو التملك أو التنقل أو هل تهان حرياتهم وكرامتهم وتستباح أعراضهم ؟ الإجابة هى بالنفى كما يعلم الجميع . هل سيعزلون عن المسلمين ويفصلون إلى مناطق خاصة كالجيتو والمستعمرات كما حدث لليهود وسط مسيحى الغرب وللزنوج وسط المسيحيين البيض فى جنوب أفريقيا ؟ هل سيبادون كما أبيد ملايين المسلمين فى الأندلس وغيرها من بلاد أوروبا التى عرضت الإسلام لفترات عن تاريخها ؟ هل سيحرمون من المشاركة فى الحياة العامة والكتابة والتأليف والبحث والتدريس والعلاقات الطيبة المتواصلة مع المسلمين ؟ هل ستقطع أواصر الجيرة والصداقة ؟ هل سيفصلون من المناصب الحكومية وتستملك محلاتهم ويمنعون من التجارة ؟ هل سيطردون من الجيش والشرطة ويعرضون محل الشك والتهمة ؟ هل يصبح الأقباط صبيحة تطبيق الشريعة أو إعلان الحكم الإسلامى ليجدوا الكنائس مدمرة والأديرة منهوبة وليواجهوا بفرمان يعلن تحويلهم إلى مواطنين من الدرجة الثانية ؟ ولا داعى للإجابة على هذه الأسئلة .



السادات

ما هو الهدف إذن من وراء الإثارة الكاذبة . إن الأقباط ليسوا إلا مواطنين مصريين يعيشون مع مواطنين مصريين آخرين هم المسلمون يشكلون غالبية سكان البلاد . وفى ظل الشريعة والحكم الإسلامى الذى عرفته البلاد فى أطول فترات تاريخها والذى لم يضرب إلا فى ظل الاستعمار الأجنبى الأوروبى لن يكون هناك تغيير ولا عزل لفئة قبطية أو غير قبطية اللهم إلا لأعداء الإسلام الصريحين من الملاحدة أو عملاء الغرب . إن دعوة الحكم الإسلامى ليست دعوة مجنونة تهدف فقط إلى التلذذ بتحويل الأقباط إلى الدرجة الثانية كما يكذب اللادينيون المنافقون بل هى دعوة لإحياء المجتمع المصرى بالإيمان الإسلامى للغالبية مع الدعوة فى نفس الوقت إلى أن يتمسك المسيحى بدينه . فلسنا نحن الذين نرى فى تدين المسيحى وتخلقه بأخلاق نبى المسيحية خطراً على المسلمين أو إنزالاً لمواطنتنا وهى دعوة إلى حكم الوطن وتوجيهه ونهضته وحل مشكلاته . الاجتماعية والسياسية والفكرية بالشريعة والتعاليم الإسلامية التى لا تضير الأقباط ولا تحرمهم حقوقهم ولا تبطل دينهم .

وبقى أن نوجه كلمة للإمعات الذين أنطلقوا فى الصحف الحكومية وغير الحكومية يتباكون على الأقباط وما سيحدث لهم . نقول لهم وفروا دمعة لمصير المسلمين الذين أنتم محسوبون عليهم



ولو بمجرد الأسماء . قبل أن تتحدثوا عن اضطهاد وهمى للأقباط تحدثوا عن اضطهاد واقع لأغلبية الشعب المصرى . تحدثوا عن عشرات الشباب المسجون مدى الحياة بتهمة الإسلام وعن المساجد المسروقة والمغلقة . تحدثوا عن الأوقاف المنهوبة وعن فرض الصمت على الأزهر والتلاعب بمفاهيم الدين وتزويرها من خلال الإعلام الرسمى . تحدثوا عن قانون الأحوال الشخصية غير الإسلامى الذى فرض على الشعب ليفكك الأسر ويشيع البغضاء فى وقت لا يستطيع فيه أحد أن يوجه ولو كلمة نقد إلى قوانين غير المسلمين فى هذا المجال حتى ولو أدت إلى شقاء الغالبية منهم . تحدثوا عن الهجوم ليل نهار على دينكم وعقيدتكم بحيث لم يخلو ركن ولا جزء من هذا الدين دون أن يتعرض على مدى الأسابيع الماضية من طعن وسخرية فى أبرز صفحات الإعلام الرسمى دون أن يسمح لرد بالنشر . تحدثوا عن الأصوات اللادينية القذرة التى استجلبت من كل مكان

والتي استخرجت من القبور وكلفت بالهجوم على هذا الدين .

أليس هذا اضطهاد ؟ وماذا عن منع الحريات والتشويه المتعمد لأفكار دعاة الإسلام وشبابه وماذا عن محاولات الوقيعة بين فئات الأمة المسلمة ؟ أليس هذا إضطهاد ؟ ومع ذلك فقد عمى الإمعات عن هذا كله وسكتوا عنه وصاروا باكين خائفين على ما أسموه مصير وحقوق الأقليات . ونقول لهم تباكوا أولاً على مصير الأغلبيات التي أنتم منها بالاسم والتي لم تصبح أغلبيات ليس بفضل تحديد النسل بل بفضل التفكك والتشتت وفقدان الهوية والعقيدة والشعور والهوان .

إن رفع ورقة مشكلة الأقباط الموهومة فى وجه التيار الإسلامى ليس أكثر من حيلة لا تنطلى على أحد . ولا يمكننا أن نظل أبد الدهر مواجهين بهذه الحجة الزائفة مرددين نفس الكلمات عن تسامح الإسلام .. إلخ . إن هذا لن يجدى شيئا لأن من يرفعونّ هذه التهمة فى وجوهنا لا يريدون المعرفة بل الفتنة والطعن والإثارة . ولعلنا نتساءل عن قوانين الوحدة الوطنية التي سكتت عن هؤلاء الطاعنين فى الإسلام صراحة لتقول اننا نحن الضحايا ولسنا المعتدين . ولو كان اللادينيون والإمعات صادقين لذهبوا إلى الأقباط وشرحوا لهم إنسانية مواقف الإسلام ولأظهروا تعاطفاً فى نفس الوقت مع مصير المسلمين الذين يقولون (كذباً) أنهم منهم . لكنهم اكتفوا بالإثارة من على صفحات الجرائد تنفيذاً للأوامر . إن الغالبية العظمى من الشعب المصرى هي الآن التي تعيش فى الدرجات الدنيا وليس البعض ممن لهم هيئات داخلية وخارجية تدافع عنهم وتهتم بمصيرهم .

الأم تيريزا

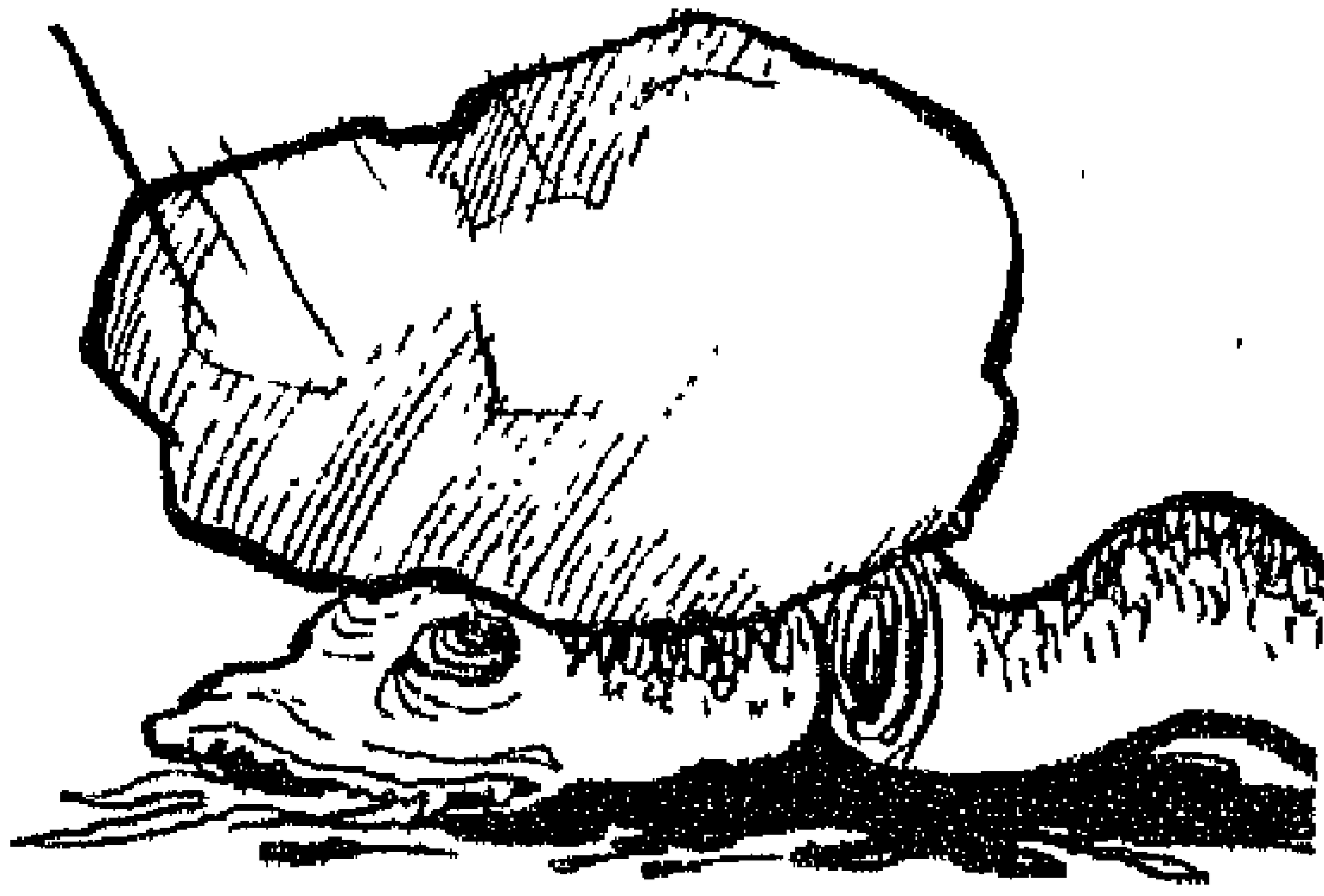
نشرت الصحف فى ٢٨ يوليو خبراً ومعه صورة عن استقبال نائب رئيس الوزراء ووزير التعليم العالى لمبشرة نصرانية تدعى الأم تيريزا وتحاط بدعاية واسعة فى الإعلام العالمى كجزء من نشاطات البابا الرومى التبشيرية . وذكر أن اللقاء تناول بحث نشاطات المبشرة فى مصر فى مجال الخدمات الاجتماعية .

إن المبشرة تعمل فى حقل التنصير فى الهند وقد ركزت على منطقة الشرق الأوسط فى السنوات الماضية حيث ذهبت الى لبنان لتنظيم تهجير أيتام المسلمين خلال الحرب اللبنانية إلى أوروبا بحجة إيوائهم وكان الهدف فى الحقيقة إيداعهم ملاجئ كنسية وتنشئتهم على النصرانية أو إعطائهم لأسر مسيحية لتبنيهم . والأم الطيبة لم تكن بعيدة عن فضيحة بيع فتيات هنديات للكنيسة الكاثوليكية فى أوروبا منذ سنوات لإدخالهن فى الأديرة كراهبات بعد خلو هذه

الأديرة من المتقدمات الأوروبيات . والأم الطيبة شاركت بنشاط منذ أشهر فى عملية تنصير ضحايا المجاعة فى أثيوبيا والسودان بالخبز . والأم القديسة كانت على صلة طيبة بالسادات وزوجته وقد قدمت إلى مصر خلال عهدها السعيد لتقيم مشروعات تنصير تحت ستار ما يسمى بالخدمة الاجتماعية . وكان التركيز فى هذه المشروعات على الأيتام والأطفال .

ونحن لانعرف للأم أى صفة رسمية تستدعى أن يقابلها مسئول حكومى . وقد ذكر فى سبب المقابلة أنها حاصلة على جائزة نوبل للسلام . وهذه نكتة لأنه لايفترض أن يقابل المسئولين الكبار كل من منح جائزة يعلم الجميع كيف تعطى . والمسئول الكبير وغيره لا يفتحون أبوابهم لأى داعية مسلم مصرى أو غير مصرى لكن يبدو أن عقيدة بابا روما تفتح الأبواب . ومن الواضح أن الأم تأتى فى سياق متابعة مشروعاتها التى تحاط بالكتمان . والغريب أنه فى الوقت الذى تثار فيه ضجة مفتعلة حول الخطر الإسلامى يأتى الخطر الصليبى والتبشيرى الحقيقى على المجتمع المصرى ليدخل من أوسع الأبواب الرسمية ويمارس نشاطه بهدوء واطمئنان وتشجيع . ولعلنا نعرف من هنا الهدف الحقيقى وراء الحديث عن الخطر الإسلامى . إنه تقديم ستار دخان تجرى من خلفه الأخطار الحقيقية .

والحكاية الأم تيريزا أبعاد مؤلمة . فلماذا نحتاج



إلى خدمات اجتماعية مستوردة ؟ إن لدينا وزارة تدعى بوزارة الشئون الاجتماعية لكن الوزيرة المسكينة مشغولة فى تدبير الاجتماعات العنصرية النسائية للعلمانيات المتغربات وهى باحرام تعبأنة جدا فى اختراع قوانين للأسرة تعادى مجمل تشريعات الإسلام وهى باحبة عينى مرهقة من الشغل فى تحديد نسل المسلمين مع الأصدقاء الأمريكان . ولهذا فليس أمام هذه الوزارة مجال لتقديم خدمات اجتماعية للشعب الذى أوصلته عهود الانقلاب العسكرى بل الانقلاب العلمانى منذ مطلع القرن الى الحضيض .

ولكن هنالك عشرات الجمعيات العاملة فى ميدان النشاط الاجتماعى فلماذا وصل بنا الأمر إلى استيراد خدمات الأم تيريزا ؟ هل لأن هذه الخدمات من نوع خاص جداً موصى عليه من الجد الأعظم الذى ترسل إليه الرسائل ؟ ومن العجيب أن البلد المحتاجة إلى خدمات الأم القديسة هى نفسها التى تصدر فيها قرارات ادارية بإغلاق الجمعيات الخيرية الإسلامية

ونحن لا نقصد قرارات السادات التى أغلقت عشرات الجمعيات الإسلامية فى مقابل جمعية قبطية واحدة بل نقصد فرمان محافظ السويس فى ١٥ يوليو بإغلاق جمعية الهداية الإسلامية وفرمان آخر بحل جمعية الباشا برشيد . هل تغلق الجمعيات الإسلامية الخيرية لتشجع الجمعيات الكاثوليكية النصرانية ولا نذكر أندية الروتارى والليونز والبهائية والماسونية وكل من هب ودب ؟

إذا كنتم تريدون تحويل مصر إلى دولة كاثوليكية قولوا لنا حتى نبدأ فى المطالبة بتطبيق شريعة الفاتيكان وحتى نحظى باللقاء مع مسئولينا وحتى يحل عنا رضى الطغاة من فئة عبد المعين المتعان بالأم تيريزا ؟

بسيونى يتكلم

أصدر الفيلسوف الألمانى نيتشه كتابا بعنوان هكذا تكلم زرادشت وصدر أخيراً من الاذاعة الاسرائيلية (صباح يوم ٢٨ يوليو الماضى) تصريحاً لبسيونى القائم بأعمال السفارة المصرية عند الاخوة الصهاينة . وهكذا تكلم بسيونى : أكد أن مصر هى دولة ديموقراطية (والنبى إيه !) وأن المتطرفين المطالبين بتطبيق الشريعة الإسلامية لا يمكن أن يرهبوا هذا البلد الديموقراطى العريق فى الديموقراطية وأن الطريق الوحيد لتطبيق هذه الشريعة هو مجلس الشعب المنتخب (والنبى إيه !) .

وكنا نتمنى أن يكون كلام بسيونى صادراً منه شخصياً لكن يبدو أنه جاءه فى منشور دورى صادر من العباقرة إياهم . والدليل على ذلك أن نفس الحكم والمواعظ التى رددها بسيونى وردت فى مقال نشر بالأهرام يوم ٢٧ يوليو . إن مصر دولة ديموقراطية فعلاً والدليل على ذلك وجود بسيونى نفسه فى دولة الصهاينة فى سفارة ترفضها أغلبية الشعب المصرى . والدليل الآخر هو عدم تطبيق الشريعة ضد رغبة الأغلبية بما فيها أغلبية مجلس الشعب المنتخب على حد قول بسيونى . ولعل بسيونى يعرف حقيقة الفولة وراء حكاية مجلس الشعب هذه أو الإنتخاب الذى أصبح نكتة الصحف العالمية صديقة حكومته . ولعله يعرف أن المحجوب المعين لرئاسة المجلس إياه وفقاً للقواعد الديموقراطية العريقة هو الذى عطل بمفرده مناقشة تطبيق الشريعة فى المجلس وأدعى عدم وجود قوانين جاهزة لديه ومنع المعارضين له من الكلام ثم اشتغل بصمجى على قرارات برفع الحصانة عن النواب . وهذا كله طبعا إعمالاً للقواعد الديموقراطية العريقة .

ولعل بسيونى يعرف أن الجميع يطالب بتطبيق الشريعة بما فيهم حكومته التى ينطبق عليها وصف المتطرفين الذى تطوع به . ولعله يعرف كذلك من المسئول الحقيقى عن عرقلة هذا

التطبيق . وهو يتحدث عن الإرهابيين ولا شك لديه خبرة فى ذلك فهو يعيش وسطهم وليس فى تل أبيب فقط !

والسيد بسيونى غاوى أحاديث فى الإذاعة الإسرائيلية وكان أخرها برنامج لمدة نصف ساعة بمناسبة ما وصف بثورة يوليو . وهو صاحب العبارة الخالدة «الأخوة الإسرائيليين» . وكنا نتمنى أن يعرف حجمه فلا يقحم نفسه فى الهجوم على المسلمين من اذاعة اسرائيل .

سـؤال :

فى الساعة الواحدة بالضبط من بعد ظهر أحد أيام يوليو الحارة توقفت أمام مجلس الشعب عربة فولفو يجلس بداخلها شخص كئيب المنظر ضخم الجثة . وصاح الشخص بالحراس الواقفين على البوابة بأنه الدكتور فلان العلمانى الغنى الذى يمتلك مكتب استشارات زراعية ويتقاضى فى الاستشارة الواحدة يا بلاش خمسين ألف دولار . وأعلن الدكتور المزعوم انه يطلب مقابلة رئيس مجلس الشورى . وبعد يومين فقط من هذه المقابلة نشر الدكتور العلمانى الأوحد مقالاً فى جريدة الأهرام يشتم فيه الدكتور عمر عبدالرحمن العالم المجاهد بدون مناسبة ويطلب من السلطات إبعاده عن المساجد والخطابة حسب قوله . وبعد ثلاثة أيام فقط (فى ٢٦ يوليو) استجابت السلطات الرحيمة لطلب العلمانى الزراعي وألقت القبض على الدكتور عمر بتهمة قلب نظام الحكم البرئ المفترى عليه .

وهذه الحكاية ليست نكتة وهى واقعة صحيحة . إن العلمانى إياه دفع دفعاً إلى الكتابة ضد الإسلام فى إطار تكتيل الصف اللاديني بمعرفة بعض أولاد (ليس الحلال) ! [illegible] بدكتور بل حاصل على دبلوم زراعة وإن [illegible] يمكن شراء شهادات الدكتوراه من أمريكا . وهذا الدبلومجى لديه بفضل ثروته الطائلة المهولة مكتب استشارى يستخدم فيه ضمن المستخدمين بعض الكتبة الذين يدبجون كتاباته التافهة ويبدو أنه لا يدفع لهم جيداً . وإلى هنا وكل شئ مفهوم ولكن لماذا يذهب إلى مقابلة رئيس مجلس الشورى ورئيس مجلس الصحافة .

وقد سألنا فى هذا الأمر أحد الإرهابيين المنضمين لتنظيم سرى يعمل على قلب نظام النادى الأهلى فأفادنا بأن السبب هو إما حث رئيس مجلس الشورى على السماح للعلمانى بإقامة حزب أو على فتح صفحة اسبوعية له فى جريدة الأهرام أو غيرها ليؤدى منها خدماته الجليلة ضد الإسلام . وقد تحقق الشطر الثانى من كلام الإرهابى فعلاً . ويبدو أن صفحات الأهرام قد أصبحت معروضة الآن على المحاسيب الشاتمين للإسلام . فبعد صفحة مستشار عرفات وصفحة الطبيب إدريس يجيئ الدور على العلمانى الزراعى وأحزابه .



وهذا أيضاً أمر مفهوم ولكن ما هى العلاقة بين العلياني الدبلوجي وبين السلطات المصرية العظيمة ؟ هل هو توارد خواطر أم أن أحدهما فيه شئ لله ؟ فالرجل يكتب فى الأهرام يوم الاثنين لتتحقق رغبته يوم الخميس ويلق القبض على الدكتور عمر ويبدو أن المسكين اضطر للعمل بعد الظهر كمخبر لتوفير أسباب الرزق لندرة الاستشارات أو ربما حدث العكس واضطرت السلطات المسكينة تطلب استشارة منه بخمسين ألف جنيه . وهذا ظلم لسلطاتنا العظيمة التى تستطيع أن تذهب إلى مستشارين أرخص وتوفر تكاليف العلياني الزراعي لتنفقها على قوات الأمن التى تحاصر المساجد .

ولكن يبدو أن العلياني الدولارى واصل جداً فى عهد الديموقراطية والرخاء والطهارة . ففى اجتماع عقد ... العمل لتقديس ما يسمى بثورة يوليو والعويل على الخالد حضر الدولارى ووقف وحده يلعن فى الثورة العظيمة وسط دموع الحاضرين على معبودهم الأعظم . فكيف يحدث هذا النشاز مع العلم بأن الزراعى نفسه عين التجمعيين الشرفاء رافعى لواء الخالد من بعد خلوده . فلماذا وهو المعادى لثورتهم ؟ مرة أخرى يقول لنا الإرهابى عضو التنظيم السرى أن السبب هو أن الراجل واصل تماما ومعاه تكليف بختم النسر وهذا ما يعلم الجماعة المناضلين الشرفاء

الإرهـــاب :

نشرت جريدة الوفد (٨/٩) أن وزارة الشئون الاجتماعية تعد مشروع قرار بإلغاء اعداد كبيرة من الجمعيات الدينية (الإسلامية حسب مفهوم الخبر) بإدماجها فى جمعيات أكبر والحد من أوجه نشاطها ثم ضمها لوزارة الأوقاف كى تتحكم فيها . وأن وزارة الأوقاف بدورها قررت عدم السماح ببناء المساجد الأهلية إلا بناءاً على ترخيص منها .

وهكذا تكتمل حلقات مسلسل الإرهاب البادئ بمنع الجماعات الإسلامية وتأميم المساجد والمنع من الخطابة والاعتقالات وفرض الرأى المعادى للإسلام على الإعلام الرسمى والمساجد الحكومية وغير ذلك من المفردات التى يعرفها الجميع . ونتساءل عن هذا الاتجاه الجديد الذى بشرتنا به صحيفة الوفد الديموقراطية دون أن تعلق عليه ولو بكلمة ديموقراطية واحدة .

إن هذا القرار يوضح بجلاء من هو المضطهد فى مصر ومن هم المواطنون من الدرجة الثانية ومن هم الذين لا يسأل عن مصيرهم أحد . فلماذا تغلق الجمعيات الدينية الإسلامية وحدها وتحدد نشاطاتها وتترك جمعيات الآخرين من كل ملة وعقيدة واتجاه مفتوحة ومنتشرة ؟ ولماذا تضرب النشاطات الخيرية والدينية البحتة التى لم يشترك فيها متطرفون ولا إرهابيون ؟ هل المقصود المزيد من ترك الشعب المسلم بدون عناية ولا خدمة بعد أن فشلت الدولة ووزارتها الاجتماعية المشغولة بتحديد نسل المسلمين وتكثيل أعدائهم من العلمانيين؟ ما هو ذنب هذه الجمعيات سوى أنها ضحية للعداء المجنون ضد الإسلام الذى يحركه البعض من الجبناء الفاشلين المختفين خلف قوانينهم وقمعهم ؟

ولماذا تعطى هذه الجمعيات غنيمة للأوقاف تتحكم فيها وتقتل نشاطها ؟ إن الكل يعلم أن الأمن هو الذى يدير وزارة الأوقاف كما صرح بذلك اثنين من وزرائها السابقين . فلماذا تسلم الجمعيات هذه الوزارة التى تحولت إلى قتل النشاطات الإسلامية وفرض الطابع السلطوى عليها وإبعادها عن الشعب ؟ ولماذا لا تسيطر الأوقاف على جمعيات الروتارى والليونز والبهائية والماسونية التى أصبحت حماية ؟ وهل تضم الجمعيات الإسلامية إلى الأوقاف ليخلو



المجال للجمعيات الأخرى لتتسلل إلى الشعب ومنها جمعيات التبشير والأم تيريزا . ولماذا يراد إبعاد الدين عن حياة الناس الإجتماعية هل هى خطوة أخرى نحو العلمانية ؟

ولماذا لا يبنى الشعب المساجد فى وقت كفت فيه وزارة الأوقاف عن بنائها وأعلنت عجزها عن توفير الأئمة والخدمات للمساجد التى سرقتها من الناس ؟ ولماذا يأتى هذا الاتجاه الآن بعدما صرخ أكثر من صوت علمانى صريح بالشكوى من انتشار المساجد ؟ هل هى استجابة لأعداء الإسلام ؟ وكيف ستعطى الوزارة التراخيص ولمن وما هى المعايير التى ستعتمد ونحن نعرف من يدير هذه الوزارة وبها من أمثال النجار صاحب الروس والأمريكان ؟ وهل تستطيع الوزارة أن تتدخل فى بناء الكنائس التى تبنى بدون تصريح من أحد وفى وجه الجميع كما صرح الانبا شنودة ذات مرة ؟ وسنسمع بالطبع الأصوات الكاذبة عن كثرة

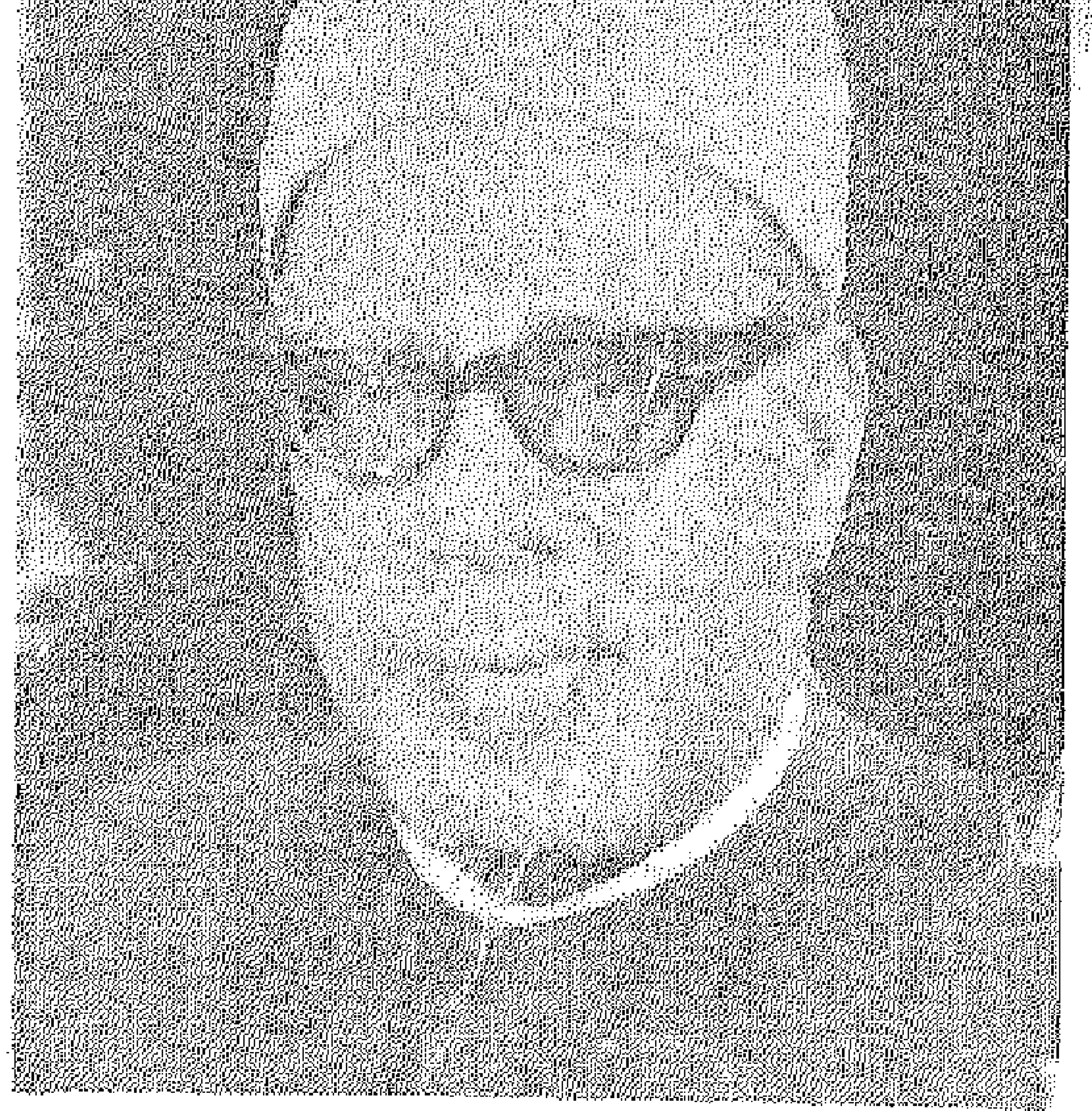
المساجد فى مصر وسنسمع الفتاوى العظيمة والاجتهادات القائلة بأن بناء مسرح وسينما وساحة للرقص الشعبى أفضل من بناء المساجد. إن الصامتون فى الأزهر مدعوون لإبداء رأى فى هذه القيود الجديدة المزمع فرضها على المسلمين المواطنون من الدرجة الثانية فى دولتنا الديموقراطية. والشعب مدعو للحذر مما يراد بدينه وبه. ولا بد أن تسقط فكرة إبعاد الشعب عن المشاركة فى دينه وتسليمه للأعداء يتلاعبون بمصيره.

هات القـزازة :

تحدث الكل عن وحشية الشريعة الإسلامية وبالذات فى الحدود وأصبح الرأى الرسمى المقرر أن هذه الحدود بالذات مرفوضة فى دولتنا المتحضرة صديقة الخواجات المتحضرين والتى أنقذت مؤتمر القمة الافريقى من الغرق وحققت لنا الأمجاد. ولكن ظهرت فى الفترة الأخيرة حوادث متعددة لأشخاص ماتوا نتيجة شرب خمر يباع فى المحلات العامة. ونحن لن نقول أن الشريعة الإسلامية الوحشية كانت كفيلة بمنع هذه الوفيات ولن نطالب بمنع الخمر التى نعرف أن لها ظهر جامد قوى فى العلمانيين وصبيانهم المدمنون لها. لكننا فقط نتساءل : من هم أصحاب مصانع الخمر التى ورد ذكرها على أنها تستخدم أنواع معينة من الكحول ومن المستفيد من هذه المصانع وهل لها علاقة بمن يصنعون الحبوب المخدرة ومن يصنعون الأنواع الرديئة من مساحيق التجميل التى تحرق وجوه المتبرجات ؟ وما هو نوع هذه العلاقة ؟

ولماذا لم يصدر قرار بمنع الخمور وإغلاق محلات بيعها وصنعها بعد الوفيات الأخيرة ؟ وهل كان السبب الوحيد فى ظهور هذه الوفيات فى الأخبار هو مصرع أربعة أجانب شربوا الصنف المغشوش ؟ ولماذا تم التستر على أخبار سابقة عن وفيات جماعية بسبب الصنف الذى يصنعه مواطنون من الدرجة الأولى يعلنون أنهم مرشحون للدرجة الثانية والناس درجات. ولماذا لم يتم منع الخمور هل لأن الناس إياهم يشربون فى بيوتهم خمور نظيفة ويتركون الشعب لبتوع الطافية ؟

مرة أخرى نقول لا تطبقوا الشريعة ولكن احترموا فقط البشر فى مصر ونحن نثق أنكم لن تفعلوا ذلك لأن الشريعة تطالب به ولأنه ضد مهمتكم. وبهذه المناسبة نذكر بما دار فى أحد اجتماعات الحزب الحاكم حزب النقاء والخطة الخمسية حيث قال أحدهم أن منع الخمور فى السودان أدى إلى زيادة استهلاكها. وطبعاً هذا الشخص أدرى كما يقول لكننا نسأل حزب الطهارة على مذهب جونى ووكر والسبرتو هل كان سبب تزايد الوفيات فى مصر مؤخراً بين شاربى الخمر هو تطبيق الشريعة أم عدم تطبيقها



الشيخ عبدالرحمن النجار

بشراكم يا إنجليز :

تقدمت إلى مصر مراسلة جديدة لهيئة الإذاعة البريطانية ويبدو انها تريد منذ البداية أن تسلك أمورها مع الناس إياهم وتقبض المعلوم والذى منه . فقد بدأت فى أواخر يوليو فى إرسال تقرير من المديح والتأييد لقرارات مواجهة الإسلاميين المتطرفين حسبما وصفتهم . ومن المؤكد أن المراسلة المذكورة ليست من موظفى الحكومة أو أعضاء الحزب الوطنى (إن كان به أعضاء) لكنها أخذت تبارك الخطوات الحاسمة والحازمة التى اتخذتها الحكومة فى القبض على المشايخ وتأميم مسجد النور ورفض تطبيق الشريعة . وأكدت هذه المراسلة أن الشعب المصرى عن بكرة أبيه مرتاح لمواجهة المتطرفين وأنه يؤيد الحكومة فى ذلك ويدعوها إلى المزيد وأنه مبتهج لوجود حكومة قوية تستطيع الضرب على أيدى من يسددون مصيره يا حرام .

ونحن لسنا ضد تسليك الأمور وشيلنى وشيلك والقبض المعلوم من الجهات إياها فهذا هو الطريق الذى يلعب عليه عدد من المراسلين الأجانب . ولكن عملية ابتهاج الشعب المصرى بالقبض على المشايخ هى زيادة حبتين ويبدو ان السيدة الإنجليزية مزنوقة فى قرشين . إن الشعب المصرى فى حالة من الغم والأزمة لن يبتهج فيها ولو شنق جميع المتطرفين والدليل على ذلك منع المسيرة الخضراء خوفاً من أن تؤدى إلى ثورة شعبية للجياع كما قال الصحفيون القوميون أنفسهم . والشعب المصرى قد حجب عنه حقيقة ما يحدث وهو لم يعلم مثلاً بتأميم مسجد النور وضرب من حاولوا الصلاة فيه (على مدى جمعتين فى أواخر يوليو) وإغلاقه . وهو لم يعلم بالقبض على الشيخ عمر عبدالرحمن ولم يعلم بحقيقة من سلطوا على الجرائد للهجوم على دينه . وحتى لو ابتهج الشعب وهو لم يحدث فانه يكون معذوراً بسبب التضليل والتشويه اللذين يعيش تحتها الغالبية من أبناءه . لكن الذى ابتهج حقيقة هو السيدة المراسلة وأسيادها فى الغرب الذين حرضوا ضد الإسلام . وتقاريرها المؤيدة والشاكرة تعكس هذا الشعور . ولعبة شراء المراسلين الأجانب قديمة وبايخة ويلعبها صدام الآن بصورة أنجح من الأغبياء المحليين . ويا عالم إنكسفوا وكفاية فضائحكم الخارجية !

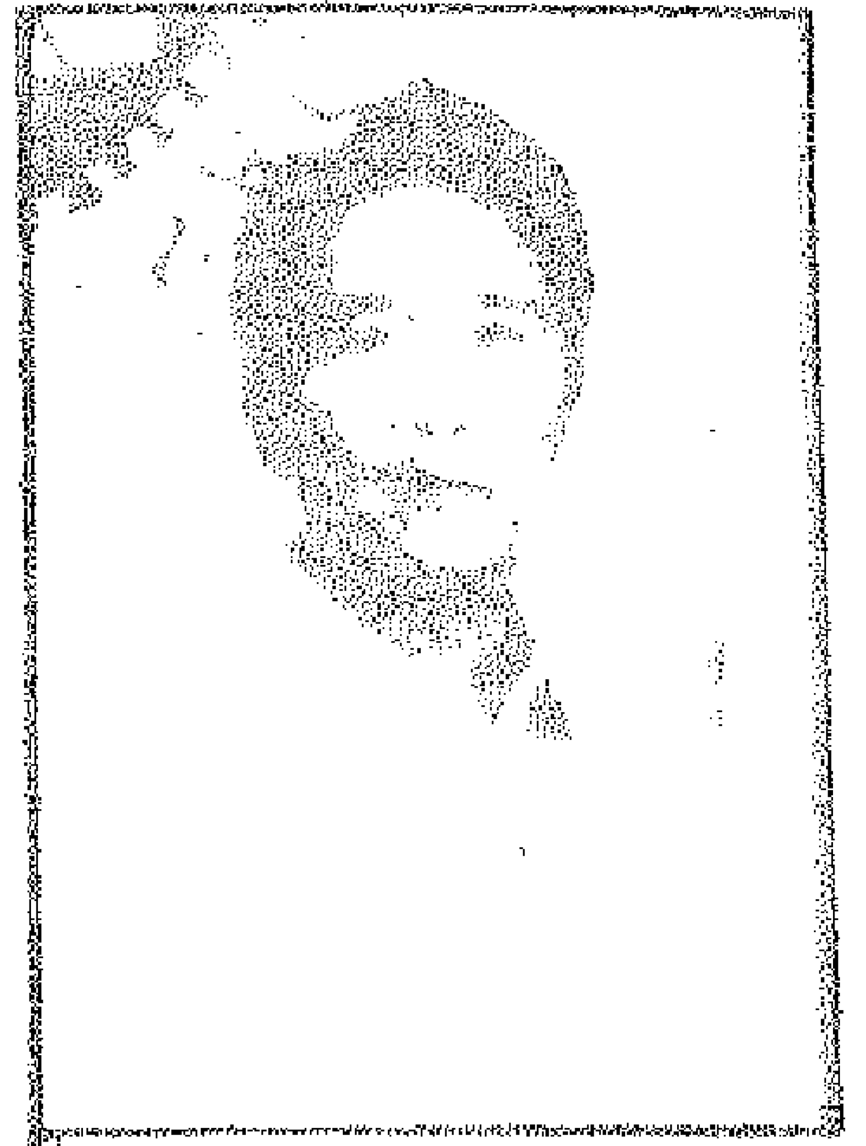
د . محمد يحيى

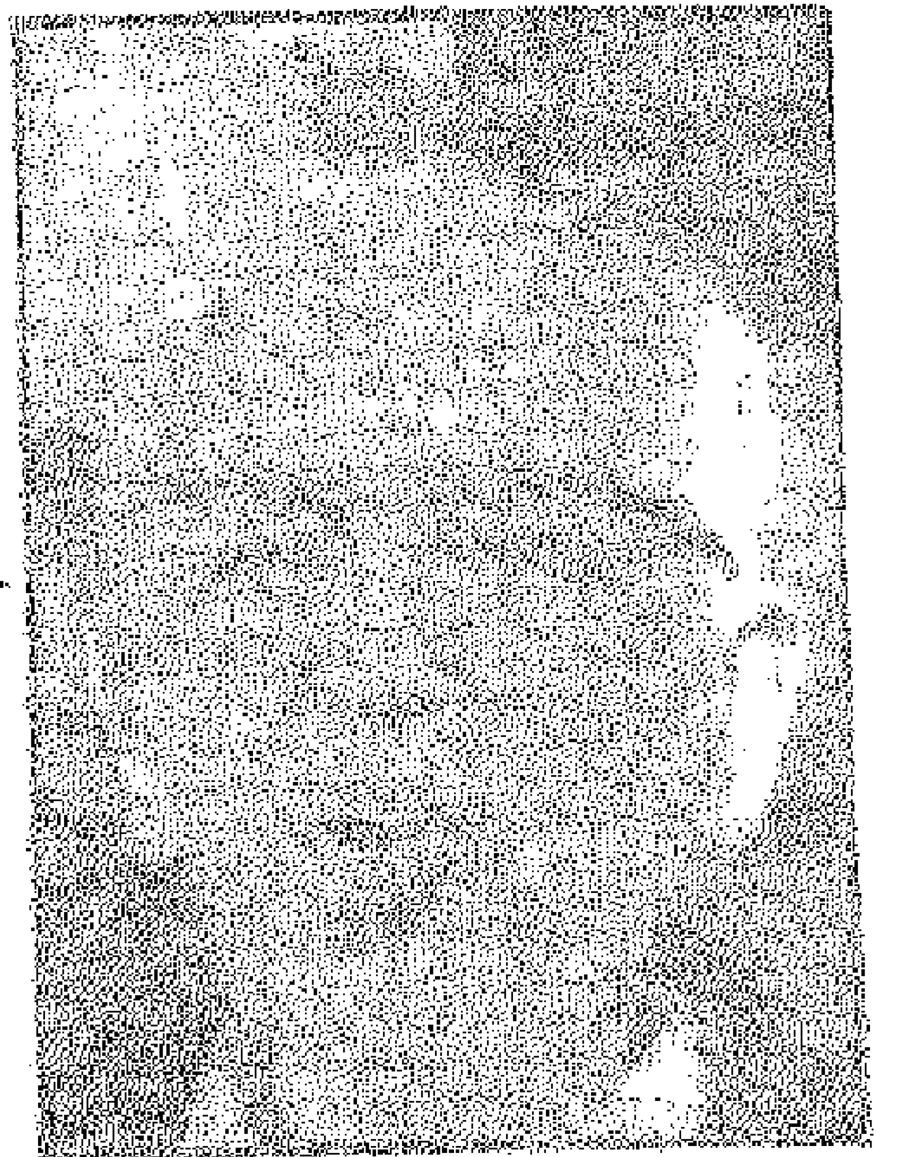
● صدق أو لا تصدق : أقام حزب العمل فى قرية برما احتفالاً بالقرية استمر ثلاثة أيام فى أواسط أغسطس الماضى تكريماً لأحد أعضائه بعد عودته من مهرجان موسكو للشباب : اشترك فى الاحتفال من وصفوا بالناصريين والوفديين ويتساءل البعض عما كان يمكن أن يحدث لو أن المذكور حرر طابا مثلا ؟ إن وصول التبعية إلى هذا الحد المهين أصبح نكتة تستحق فعلاً لقب حسبة برما الجديدة . وبالمناسبة فى نفس وقت مهرجان موسكو كان هناك مهرجان رياضى للشباب العربى فى المغرب لم يذكره المعارضون القوميون بكلمة واحدة بينما خصصوا أكثر من صفحة ونصف من جريدة الشعب (١٣ أغسطس) للمديح الساذج فى شوارع موسكو ومهرجانها . حقاً إنها معارضة محترمة . ونسأل عن الفارق بينهم وبين مروجى الإستعمار الأمريكى .

● أعلن رئيس أساقفة الفلبين الكاثوليكى فى ١٤ أغسطس أنه يجب على الرئيس الفلبينى ماركوس التنحى عن منصبه لأن الشعب ضده . وترأس الأسقف جبهة من المعارضة تدعو إلى مساءلة الرئيس بسبب الفساد المنسوب اليه وإلى أسرته وتدهور الأوضاع فى البلاد . أين العلمانيون وشعارات رفض الحكومة الدينية وزعامة رجال الدين ؟ مع العلم بأن الكنيسة فى الفلبين تقود حركة المعارضة وتقبل بهذه القيادة العديد من التيارات اليمينية واليسارية التى لا تطيق سماع كلمة الدين فى العالم الإسلامى .

● قررت السلطات السوفيتية رفع أسعار الخميرة التى تباع لدى الخبازين وتحديد توزيعها بعد ثبوت استغلالها فى صناعة الخمور بالمنازل . كذلك قررت التوسع فى بيع عصائر الفواكه فى البارات وإفتتاح بارات خاصة بهذه العصائر فقط . يأتى ذلك فى إطار الحملة على إدمان الخمور وإزدياد أضرارها الصحية والاجتماعية وعلى الإنتاج .

ذكرت دراسة امريكية استراتيجية أن الجيش الصدامي يعاني من تدهور الروح المعنوية وسوء استخدام الأسلحة الحديثة المكدسة لديه وعدم القدرة على صيانتها وتدخل الضباط السياسيين في كل شئون العمليات حتى الصغيرة منها . وأفاد المراسلون الأجانب في العراق أن الطيارين يخافون من نيران الأسلحة المضادة الإيرانية ويعمدون إلى القاء قنابلهم من إرتفاعات شاهقة مما يضعف تأثيرها . وأكدت الدراسة الأمريكية أن فرص نجاح هجوم إيراني كبير على العراق تبلغ ٦٦٪ وأن الايرانيين قد أوقعوا العراق في كمين استراتيجي بإجباره على نقل معظم جيشه واحتياطاته إلى الجبهة الجنوبية . أشارت الدراسة الى روح الابتكار والاختراع لدى ضباط جيش الجمهورية الإسلامية .


ماركوس


فرنجية



● عقد ممثلو الجمعيات الإسلامية في بريطانيا اجتماعاً لهم في لندن يوم ٢٨ يوليو الماضي لبحث موارد الأمة الإسلامية المهدورة . وذكر أحد المتحدثين أنه بينما تضيع أموال البترول وثروات الشعوب التي نهبها الحكام على الخمر والنساء والقمار والمخدرات فإن مطرباً بريطانيا يقيم حفلة غنائية يجمع من خلالها ٧٠ مليون دولار لمساعدة ضحايا المجاعات في افريقيا ، وطالب المتحدث بوقف هذا السفه .

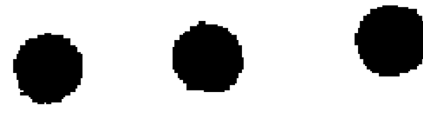
● ويذكر أن أمير دبي تبرع بمبلغ مليون دولار لحفل المطرب البريطاني للشهرة . وفي نفس الوقت ذكرت إحدى الصحف البريطانية أن أمراء البترول العرب أصدروا أوامرهم بمنع نشر أخبار شرائهم للخيول الفاخرة في اعلام بلدانهم .

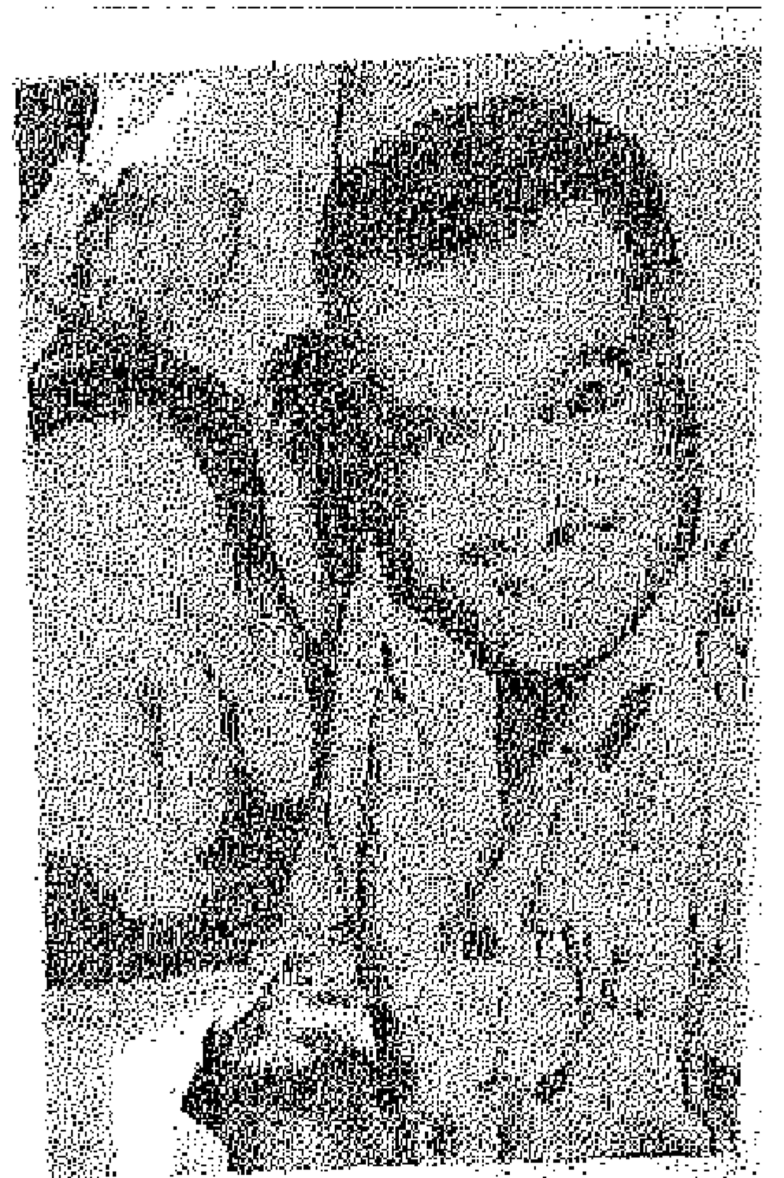
● أكدت مصادر لبنانية أن الصلح المفاجئ الذي تم آخر يوليو بين جناحي القوى الصليبية في لبنان (فرنجية والقوات اللبنانية) جاء بناءاً على تدخل مباشر وملح من بابا روما بهدف توحيد الصف المسيحي . الخبر موجه لدعاة العلمانية وللذين يتشدقون بالحديث عن الأقليات غير ذات الحول والرافضين لفكرة الخلافة الإسلامية . ما هو الذي يدفع الباب

الروحانى إلى التدخل فى عمل سياسى عسكرى لا علاقة له بالدين وفى منطقة تقع خارج نطاق عمله ؟ سبق للبابا أن أرسل المبعوث خلال يونيو إلى منطقة جزين النصرانية لتكتيل الصف الصليبي كما دعا مباشرة إلى تكوين جبهة مسيحية واسعة تشكلت قواتها بالفعل فى إقليم جزين .



● أرسلت بعض الأحزاب المصرية المسماة بالمعارضة وفداً كبيراً إلى ما سمى بمهرجان الشباب الدولى فى موسكو . وسبق سفر الوفد مقالة غريبة فى إحدى هذه الصحف (ليست الأهالى) تمتدح الاتحاد السوفيتى بأسلوب فج ومقزز يتناسى جرائم هذه الدولة فى أفغانستان وجرائم عملائها فى بلغاريا واضطهادها للمسلمين داخل حدودها . يجدر بالذكر أن ليبيا قاطعت هذا المهرجان بسبب اشتراك وفد إسرائيلى فيه . أما المعارضة المصرية التى ذهبت إلى هناك بحماس فقد تجاهلت كل هذه الاعتبارات فى سبيل الفتة السوفيتية ولحضور مهرجان للدعاية الشيوعية بالأساس .





● لاحظ المتتبعون للإعلام الرسمى أن هناك دعوة ملحة من بعض الكتبة فيه بفرض حظر على الفكر الإسلامى الصحيح وتحويل فكر وزارة الأوقاف وبعض الجهات التى يفترض أنها تقدم خدمات إسلامية إلى مجرد أبواق للفكر العلمانى المدعى الإسلامية كما حدث فى عهد عبد الناصر . يحدث هذا فى وقت يشتكى فيه نفس هؤلاء الكتاب من وجود ما يصفونه باحتكار للفكر الإسلامى فى الأزهر والحركة الإسلامية . والهدف من وراء هذه الشكوى هو التمهيد للاحتكار والتزوير العلمانى المزمعين للفكر الإسلامى . وقد إتضحت معالم هذه الدعوة فى عدة مقالات كان أبرزها ما كتبه السيد ياسين فى الأهرام فى أول أغسطس .





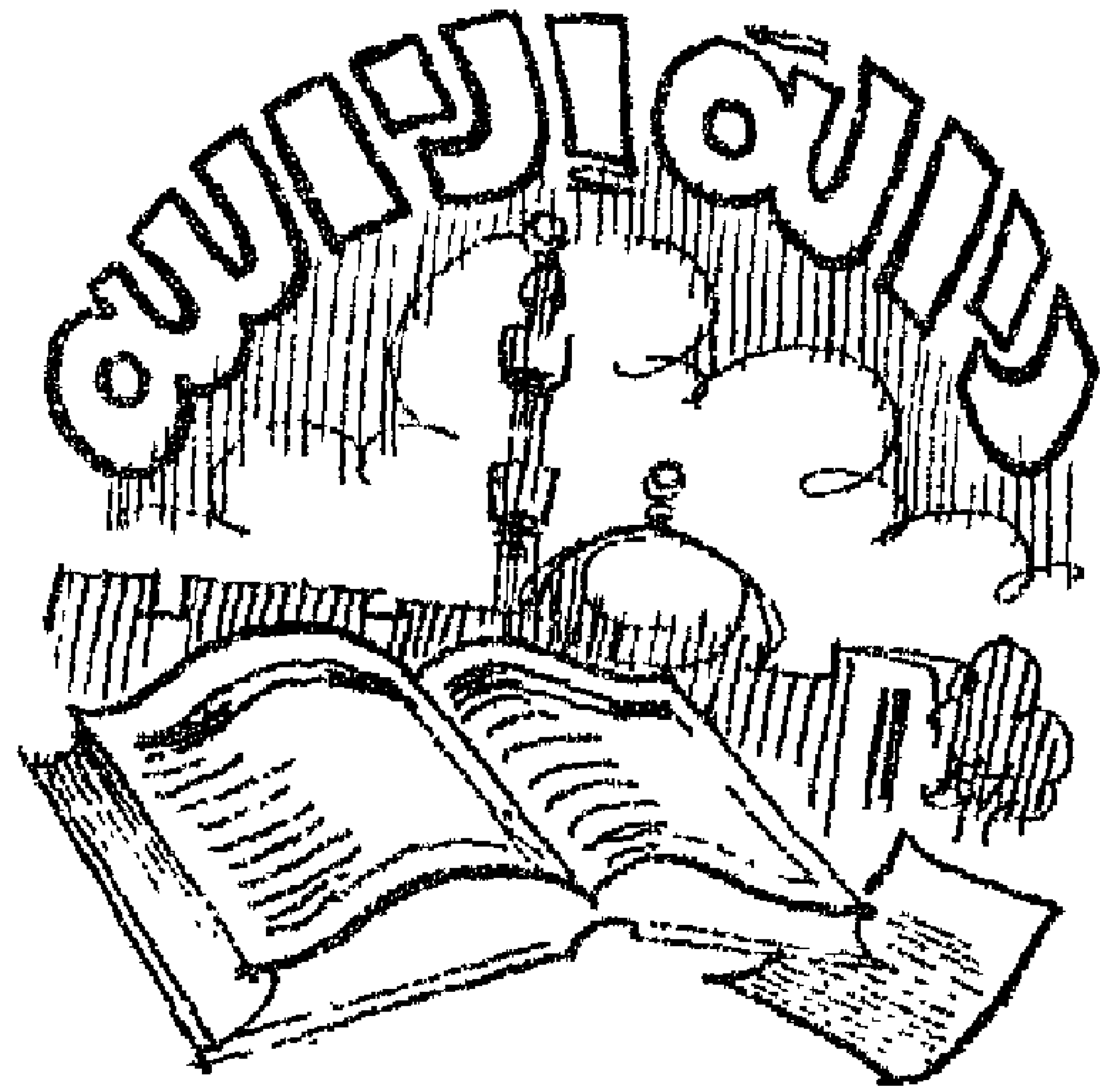
● أكدت مصادر صحفية امريكية فى منتصف أغسطس أنه قد حدث تغير جذرى فى السياسة الأمريكية تجاه أفغانستان حيث أصبحت إدارة ريجان تميل إلى حل وسط وتسوية سلمية للقضية من خلال مفاوضات جنيف . يجئ هذا التغير ليكشف حقيقة الموقف الأمريكى من أفغانستان الإسلامية وليفضح قلقها من انتشار وقود الكفاح المسلح ضد السوفيت الذى يمكن أن تنتقل عدواه للخارج كنموذج للجهاد الإسلامى . ويجئ هذا التطور فى إطار التفاهم الأمريكى الجديد مع القيادة السوفيتية والذى كان جانبه الآخر هو تقرب الروس إلى الإسرائيليين . وينتظر أن يمتد التفاهم إلى تصفية القضية الفلسطينية بمباركة جميع العرب وذلك من خلال تحرك يتجاوز اتفاق حسين ـ عرفات .

● الاعلام الرسمى يتسبب فى إثارة الفتنة الطائفية بإثارته لحقد غريب فى موضوع مقتل ثلاثة أطفال غير مسلمين على يد أحد المجرمين بينما نفس هذا الاعلام تعاطف بشكل مريب مع قاتل والديه رغم بشاعة الجريمة

● انضمت جريدة الأهالى الشريفة الى اللعبة فتحدثت عن شغب فى الكنائس وزيارة لشنودة لتوضيح الأمور للمواطنين فى شبين الكوم وكأنه رئيس للجمهورية . وهى أخبار كذبها المجلس المحلى .

ونتساءل هل كانت هذه الضجة تثار فى حوادث يسقط فيها أطفال ضحايا الإجرام فى شتى صوره لكنهم مسلمون؟ ولماذا يتهم التيار الإسلامى بإثارة الفتنة الطائفية بينما يثيرها بالفعل الاعلام الرسمى والمعارض ؟ هل عرفنا الآن حقيقة اللعبة ؟





● فى إطار الهجمة على الإسلام لاحظ المراقبون مؤخراً تطورين : الأول هو محاولة استبعاد القيادات الإسلامية الشعبية وفرض قيادات أخرى توصف بالمعتدلة وقد تجلى ذلك فى بعض اللقاءات الصحفية أما التطور الثانى فهو إصدار بعض الكتب المشبوهة التى تحاول علمنة الإسلام والتضليل أو الترويج لبعض الخرافات (مثل نفى كروية الأرض) ونسبتها للإسلام وللحركة الإسلامية . وقد لوحظ أن سلسلة كتب شهرية مشبوهة (علمانية) قد أصدرت مؤخراً كتاباً حول أصول الحكم فى الإسلام وأن طبيبا مشبوها قد كلف من جانب هيئة الكتاب باخراج سلسلة حول الإسلام لهداية الشباب كما قيل . ونحن نلفت النظر إلى هذه التحركات ونؤكد أن الحركة الإسلامية لاتورث لقيادات ضعيفة .

● عقب إغتيال الملحق الإسرائيلى إخترعت جريدة الأهالى قصة طويلة وواضحة الكذب عن منظمة ناصرية سرية الطريف فى الموضوع أن الأهالى كانت تدين ماتسميه الإرهاب والعمل السرى للجماعات الإسلامية ولكن يبدو أن الأمر يختلف عندما يتعلق الأمر بالغير . هذا الموقف يكشف حقيقة إتجاه اليسار نحو الإرهاب والعمل السرى وهو ما تؤكده أكثر من جهة هذه الأيام بعد ضرب التيار الإسلامى .

● بينما تقوم بلغاريا باضطهاد المسلمين لتحويلهم عن دينهم أعلنت حكومة أثينا أن اليونان تقف بجانب بلغاريا ضد تركيا وأرسلت وزير خارجيتها فى ٢١ يوليو الماضى للتنسيق مع البلغار . إن الكفر ملة واحدة !

● وبمناسبة بلغاريا إمتلأت الصحف بإعلانات عن المصايف البلغارية خلال أشهر الصيف دون أن يرتفع صوت واحد يدعو لمقاطعتها (بإستثناء كلمة للأستاذ أحمد بهجت) وربما كان الهدف إتاحة فرصة للمصريين كى يتفرجوا على إضطهاد المسلمين هناك ويعتبروا ! ! !

● هللت الصحف المحلية مع الإعلام الغربى لغارة قام بها الطيران الصدامى على جزيرة خرج الإيرانية فى ١٥ أغسطس الماضى . الغارة فشلت ولم تدمر الميناء على الرغم من تردد الأكاذيب العراقية حول ذلك والغريب أن نفس المصادر التى هللت للغارة هى التى أكدت من قبل أن إيران تنقل البترول إلى جزيرة سرى فى جنوب الخليج لتصدره منها .

المختار الإسلامي في قلب لندن

ندوة عالمية حول:

تأثير القومية على الأمة الإسلامية

عقدت فى لندن ندوة عالمية حول تأثير القومية على الأمة الإسلامية تحت رعاية المعهد الإسلامى بلندن مابين ٣١ يوليو ـ أغسطس ١٩٨٥ وقد حضر الندوة عدد من العلماء والباحثين والكتاب والصحفيين والطلبة والعاملين فى الحركة الإسلامية المنتمين إلى مختلف المدارس الفكرية فى الإسلام ولقد طرحت عدة بحوث فى الندوة وتمت مناقشة المشاكل التى تواجه الأمة الإسلامية بإسهاب .. ولقد كان للمختار الإسلامى نصيب فى الحضور بعد أن وجهت لها الدعوة لحضور المؤتمر ..

لندن
من
حسين عاشور

بعد أن استقر بنا المقام بالجلوس فى مقعد الطائرة .. وبعد أن تهيئت الطائرة للصعود ثم أستوت على الهواء سمعنا صوتاً ندياً عبر ميكرفون الطائرة ..

« بسم الله الرحمن الرحيم . سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون .. أيها السادة/ الكابتن عصام يحييكم

فسلام الله عليكم وعلينا ورحمته وبركاته يسر شركة مصر للطيران أن تستضيفكم على متن طائراتها فى رحلتها إلى لندن وإن شاء الله وبإذنه تعالى سوف نصل فى غضون ... ونحن نحلق على إرتفاع ... ويسر شركة مصر للطيران أن تزف إليكم بشرى طيبة وهي أننا لانحمل مشروبات روحية على متن طائرتنا ... » وهنا سكت الميكرفون عندها أحسسنا أننا نقف على أرض إسلامية صلبة .. ونحن نحلق فى الفضاء ... ! !

وصلنا مطار هيثرو بلندن .. كان فى إستقبالنا وفد من المعهد الإسلامي صعدنا إلى السيارة بعدها بدقائق أصبحنا فى قلب لندن .

لندن التى بناها الرومان فى عام ٤٣م [٧ ملايين نسمة ، ٧ ألاف كيلومتر مربع] لها وجهان وجه ناعم يتسم بالرقة المحسوبة والأبتسامه المفتعله والزوق الإنجليزى البارد فأنت فى لندن لايقع نظرك إلا على شيء جميل فالشوارع نظيفة والمحلات أنيقة والإنجليز فى غاية الظرف والإلتزام بالنظام والبعد عن المشاكل والإحتكاك اليومى .. ووجه آخر بشع ينذر بإنهيار هذه الحضارة العارية من كل شيء .. لفت نظرى شيء لافته على باب إحدى المحلات مكتوب عليها [مكه] باللون الأخضر وفوجئت باللافته تتكرر فوق عدة محلات بل قل مئات المحلات وسألت عن هويتها تبين أن هذه المحلات تتعاطى القمار ويملكها أحد اليهود وإمعاناً فى إذلال المسلمين سميت بمكه أقدس مقدساتنا وقبلتنا ومهبط وحى نبينا وحبة قلوبنا .. وقبل أن أفيق من الصدمة واجهتنى محلات سبنسر كبرى محلات لندن الشهيرة وأكثرها توزيعاً مكتوب على واجهتها [هذا المتجر يؤيد دولة إسرائيل .. !!]

ولنعد الآن إلى المؤتمر :

● أن فكرة القومية الحديثة هى نتاج خاص لتطور الفكر السياسى الغربى تم زرعها فى البلاد الإسلامية عن طريق الإستعمار ، حيث أن القومية الحديثة كانت ولاتزال الأداة الفعاله لتمرير سياسات الاستعمار الكافرة بشكليه القديم والحديث التى أكتسبت سيطرة سياسية واجتماعية وثقافية وأقتصادية فى دار الإسلام .

● إن الدولة القومية التى تقسم الأمة الآن وطبقاتها الحاكمة وأنظمتهم السياسية والاقتصادية ماهى إلا سيطرة لقوى الكفر على الإسلام وليس لها أساس شرعى فى الإسلام . والدول القومية وطبقاتها الحاكمة ماهى الا تجسيدا لحالة التمزق فى الأمة وتخدم مصالح أعداء الإسلام إن كل هذه الدول وأنظمتها السياسية منفردة ومجتمعه فى حالة خضوع للطواغيت فعليه يكون واجب هذه الأمة فى هذه المرحلة التاريخية هو الغاء هذا التصور الذى يحكم المناطق الإسلامية وإيجاد دار الإسلام الموحدة .

● لابد من أن تعبر الحركة الإسلامية العالمية عن

المختار الإسلامي في قلب لندن

أسلوب موحد يشمل المسلمين كافة وفى كل مكان . ومن الضرورى اقامة مجموعة من المؤسسات المتخصصة وذلك للقيام بمهام الحركة الإسلامية على المستوى المحلى والأقليمى وحتى العالمى فى كل بقعة من العالم .

● إن حب الفرد لوطنه والاعتزاز بتاريخه المحلى والاقليمى وثقافته ولغته لايتناقض مع الإسلام مالم يتعارض ذلك مع قيم الإسلام . ولكن فكرة القومية الحديثة فى تناقض مع الأحكام الشرعية الأساسية فى الإسلام ومع قيمه .

● إن اللغة العربية بصفتها لغة القرآن والعبادات تحتل مكانة مركزية فى الإسلام ولهذا السبب تعد محاولة الحركات القومية العربية عرض العروبة واللغة العربية فى أطر عنصرية وضيقة سببا يجعل من القومية العربية أخطر الحركات القومية التى تقسم الأمة .

● تعد كل حركات التحرير الإسلامية فى الأمة جزءا من الحركة الإسلامية يتحقق ذلك عن طريق الجهاد ويؤدى إلى إقامة الدولة الإسلامية وعلى الحركات الإسلامية المحلية أن تتخلى عن سياستها وشعاراتها وهويتها القومية وأن تنصهر فى الحركات الإسلامية العالمية .

● الحركة الإسلامية العالمية ملزمة بأن تنطلق بإزالة هذا المفهوم القومى المحدد بل وتحطيمه على عاتقها مسئولية التحول السياسى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى للأمة . لابد من تحطيم كل الحدود التى تفصل بين الأمة وتسخير إمكانيات الأمة للدفاع عن حياض الإسلام .

● تدعو هذه الندوة كل المسلمين وعلى الأخص العلماء والمعلمين والكتاب ليحذروا الأمة من التأثيرات الخطيرة للقومية على الثقافة العامة والفن والأدب وكتب التربية فى المجتمعات الإسلامية .

● تدعو الندوة إلى تأسيس هيئة مركزية لتنسيق الحركة الإسلامية الشاملة وتطلب من المعهد الإسلامى أن يقوم بمشاورات ومناقشات وتوزيع ورقة فى هذا الشأن .

كان هذا هو ملخص وحصيلة ندوتنا .. ولنستعرض الآن البحوث التى قدمت إلى المؤتمر :

من أرقى الأبحاث التى قدمت للمؤتمر وأكثرها عمقا وأشملها إدراكا ووعيا هو البحث القيم الذى قدمه الدكتور كليم صديقى تحت عنوان (الدول القومية عقيدة فى وجه تحول الأمة الشامل) والواقع أن الدكتور كليم

صديق يتمتع بأسلوب فذ يتسم بالموضوعية ورصد للأحداث وتحليل للتاريخ ... إن كل لفظ فى موقعه وكل جملة فى مكانها الصحيح .. والبحث ليس بأسلوب خطابى أو عفوى وإنما هو الدراسة التحليلية والنظرة العميقة الثاقبة فلا هو بالعاطفة التى تصل إلى حد الإسراف ولا هو بالطغيان الفكرى الذى يهمل وشائج الوجدان .. والعقل هنا بصير والعاطفة هى الوقود ..

إن الدكتور كليم صديق فى بحثه القيم قد استطاع أن يمسك تماما بزمام الأمور فلم يفلت منه شيىء ..

ماذا يقول الدكتور كليم صديق ؟ ..

القومية العربية هى الخنجر الثانى بعد فتنة الخلافة

إننا نقف اليوم وجها لوجه أمام أكبر شر تفشى فى عروق العالم المعاصر وهذا الشر هو عفريت « القومية » الذى يقتضى منا وصفا مفصلاً وتحليلاً شاملاً .

إن المسلمين فى كل أنحاء العالم يعرفون شر القومية ويدركونه إدراكا تاماً ولكن لا توجد دراسات تتناول هذا الموضوع بدقة .. إن جامعاتنا تقدم مفهوم القومية كقوة إيجابية ساعدت على رحيل القوى الاستعمارية رحيلاً سريعاً .

والحقيقة هى أن القومية كانت مجهولة لدى المسلمين قبل نحو مائة عام سواء كنظرية سياسية أو كشعور شعبى وكان المسلمون على مدى ١٣٠٠ عاماً قبل ذلك يحكمون أجزاء كبرى من العالم وأنشأوا دولاً وأمبراطوريات كبيرة بدون أن يثيروا فى غرائز الناس شيئا يشبه « القومية الحديثة » ولا بصورة غامضة .. إن القومية ليست إلا قوة تؤدى إلى تفسيخ الشخصية البشرية والمجتمع البشرى على كل المستويات ...

إلى أن يقول لقد كانت الدولة الإسلامية فى المدينة هى محصلة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. إن رسالة الإسلام لم تكتمل فى القرآن الكريم وحده بل هى إكتملت كذلك فى صورة الدولة الإسلامية التى قامت عبر جهاد متواصل جزء أساس ومكمل للإسلام ..

المختار الإسلامى في قلب لندن

إن الحقيقة هى أن الإسلام يظل ناقصاً بدون الدولة الإسلامية .. إن الإسلام ليس مجرد مجموعة طقوس للتقوى الذاتية بل مخطط خالق الكون ووصفه وبشراه وإنذاره لكل البشرية ولايمكن لمسلم ما أن يعيش حياة طيبة فى عزلة . أو أن يزاول حياة التقوى الفردية بعيداً عن الناس والمجتمع .

إن الدولة الإسلامية هى إطار العمل الذى اختاره الله تعالى والذى تسلكه أمة الإسلام للحصول على أهداف الإسلام من أخلاقية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية وإذا كنا قد أشدنا كثيراً بالبحث الفذ الذى قدمه الدكتور كليم صديق فإننا نثنى الثناء كله والتقدير الكامل للبحث الجيد الذى قدمه الدكتور فهمى الشناوى تحت عنوان « القومية العربية حرباً مستمرة ضد الإسلام » يقول الدكتور فهمى الشناوى فى مقدمة بحثه .. « إن سقوط الخلافة نتيجة ثورة حسين بن على تعتبر حدا فاصلاً بين قومية عربية قديمة كانت قائمة على التعصب للعروبة ولكن كان فيها بعض الفضل حيث ألزمت الجنس العربى بالتمسك بعادات عربية كالشهامة والشجاعة والكرم والغيرة والدفاع عن الأرض والعرض وعزة النفس .. وبين قومية عربية حديثة هى عبارة عن مولود سفاح منحدر من صلب أوربا فى الرحم العربى ليس منه أيا من خصال العرب .. هذه القومية العربية المعاصرة حققت رقا سياسيا للعرب ويوما ماسوف نصحو على هذا السفاح وهو يسلمنا إلى القومية العبرية باعتبارها القومية الأم .. وسوف تجد عرباً يقرون هذه الأمومة وربما يفتخرون بأنها بنت القومية العبرية ..

إلى أن يقول تحت عنوان « الغرب يبيد العرب عن طريق القومية » حافظ الإسلام على العرب بأن يبادروا تحت حكم المغول أو الترك بل أن دخول هؤلاء فى الإسلام جعلهم يجلون العرب من أجل القرآن العربى والنبى العربى ومن ثم حافظوا على العرب .. أما الغرب فتعامل العرب كالآتى :

بعد غزوة نابليون حدث استسلام ذهنى وبدأت الأوربة والتغريب والتبعية ... وبعد الحرب العالمية الأولى دخل الاستعمار كل شبر من أرض العرب ثم تحول الإستعمار إلى استحمار صريح ... وبعد الحرب العالمية الثانية ولدت إسرائيل فى قلب الجسد العربى وزرعت كما تزرع خلايا السرطان ..

وبعد حرب ٦٧ ضاعت فلسطين والقدس وأجزاء من ثلاث دول عربية وضاعت

القومية العربية فى العصر الحديث

هى صهيونية الإسلام!

المقدسات المعنوية وأبيد شعب فلسطين.

إذن هنالك تطور من أوربة إلى استحمار إلى إبادة .. هذا التطور تم عن طريق القومية بعضاً منه بتدخل خارجي والبعض الآخر على يد بعض العرب المحليين .. بدءاً من خريجي بيروت التبشيرية إلى القوميين العرب إلى أنطون سعادة إلى البعث العربى المعاصر لميشيل عفلق .. طابور خامس صليبي من داخل العرب ...)

أما البحث الذى قدمه دكتور حداد عادل تحت عنوان (القومية سلاح حاد صدىء) فهو يحدثنا عن جذور القومية وأبعادها فى التاريخ حيث يقول : « ليس التعصب القومي والتحيز للجار أو أهل الحي أو أهل المدينة أو المواطنين أو الشركاء فى اللغة بظاهرة جديدة فى تاريخ البشرية بل إن عمرها من عمر الأهواء النفسانية والأفكار الشيطانية ويرجع تاريخها إلى أن عصى الشيطان الله وتفاخر بأصله واعتبر نفسه خيراً من آدم وقال « أنا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين » لكن هذا النوع من التعصب والتفاخر لم يشكل كمدرسة فكرية بين سائر المدارس فى أيما عصر إلا فى عصرنا هذا بل كان يعد من بين المثالب الأخلاقية على المستوى الفردى والمستوى الجماعى لكن مايخص زماننا أن القومية لاتطرح من قبل العوام الجهال بل تطرح من قبل صفوة المجتمع أى مفكريه، ومتعلميه ، ولا تطرح بخجل بل تطرح بفخر ونظام فكرى ومجموعة من الأصول والمبادىء المسيطرة على فكر الإنسان ويكتبون حولها الكتب ويدرسونها فى الجامعات .. أجل فهذه إحدى دواهي عصرنا الدهماء ..)

وتحت عنوان « مفهوم القومية ومفهوم الأمة فى الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر » يحدثنا الدكتور محمد عبد اللاوى عن أزمة الفكر القومي فيقول : « إن أزمة الفكر القومى مصدرها التبعية الثقافية حيث أن الخضوع للأدوات الفكرية الغربية سهل كل أنواع التبعية وجعل من الحركة القومية نخبوية معزولة عن الجماهير ولهذا لم يتعمق الصراع ليحقق الاستقلال الشامل ويحقق الوحدة لأنه الصراع بدون جماهير ولا يمكن لمجتمع أن يتطور إذا ظل دور الجماهير ضعيفاً .. فالحركة القومية ليست حركة ثورية لأنه لا وجود لصراع جذرى على الصعيدين الاجتماعى والاقتصادى ، فالقومية لم تنتج فكراً أصيلا بل ظلت فى تبعية للفكر الغربى

ولذلك ظلت القومية عاجزه عن خوض الصراع الشامل فى الميدان الثقافى والاقتصادى والاجتماعى والسياسى .. بينما نجد أن الفكر الإسلامىَ فى صراع جذرى فيما يخص المجالات المذكورة لماذا ؟ لأنه فكر أصيل ذو مفاهيم إسلامية لا شرقية ولا غربية . وهذا الصراع هو الذى سيضع الأسس الفكرية السليمة محل مشكلة تشتت الأمة ومشكلة التخلف وهما مشكلتان مترابطتان فى رؤية الفكر الإسلامى .. »

وعبر دراسة متأنية فاحصة يقدم لنا المفكر الجاد والقلم اللامع دكتور إبراهيم الدسوقى شتا بحثا فياضاً يفند فيه حقيقة القومية العربية تحت عنوان : « الإسلام والقومية العربية فى مصر » اخترنا منه هذه اللمحة الهامة من بحثه الجيد : « إن فكرة القومية العربية لم تحتل فى منظور قائد الثورة المفروض أو ـ المفترض ـ جمال عبد الناصر الذى كان يسخر من العرب ويسميهم بالجرب لم تحتل حيزاً يذكر وفى أول وثيقة من وثائق الثورة وهى ذلك الكتيب الهلامى المسمى « فلسفة الثورة » يذكر عبد الناصر العروبة كدائرة من مجموعة دوائر يدور عليها منظور العمل عنده .

واستعرض ظروفنا فأخرج مجموعة من الدوائر لا مفر من أن يدور عليها نشاطنا . وما من شك فى أن الدائرة العربية من أهم الدوائر وأوثقها ارتباطاً بنا .. فلقد اقترنت معنا بالتاريخ وعانينا منها نفس المحن . وعشنا نفس الأزمات . وحين وقعنا تحت سنابك الغزاه كانوا معنا تحت نفس السنابك . . هذه الفقرة العفوية والدائرة التى تقضى إلى دوائر أكثر سعة منها أقام عليها فلاسفة القومية الذين ظهروا فى الفترة القريبة من حكم عبد الناصر وهى لم تزد على سنوات لا تبلغ عدد أصابع اليد الواحد عند زعيمهم الذى ظل طوال فترة حكمة يفخر بأنه أول حاكم مصرى بعد آلاف من سنى الاستعمار وآخرها الاستعمار العربى والتركى لمصر والذى دق طوال حكمه على الرموز الفرعونية



إن الأكراد يرفعون اليوم الشوق..

وهم الذين طردوا الصليبيين منذ ٩٠٠ سنة

وكان يحلو له أن يذكر أن موطنه هو الصعيد موطن موحد القطرين وطارد الهكسوس هذه الفقرة كانت أساس المنظور القومى عن فلاسفة عبد الناصر كما سترى ..

وفى العامين التاليين للثورة كان للأحداث الداخلية فى مصر دورها فى تطوير الاتجاه العربى عند الزعيم هاهو ذا يدير ظهره للاخوان المسلمين الذين كونوا الجناح المدنى لحركته وبثوا عشرة آلاف من أتباعهم فى شوارع القاهرة لحماية حركة الجيش . ومصير حادث المنشية يفتك بهم فتكا ذريعاً ليبقى وحده فى الساحة ويتطلع بعد أن واتت له مصر إلى الساحة العربية الملتهبة بالمشكلات والمتناقضات والحبلى بألف فتنة ويراها ثمرة دانية فلا نظن أن المحطة النهائية لفكرة القومية عند عبد الناصر لم تكن تزد وهى فى قمة مدها عن وحدة للعرب لكن تحت زعامته على أساس أن مصر هى زعيمة العرب وقلب العروبة النابض وقبلة المناضلين الأحرار وصاحبة الثورة الأم إلى غير ذلك من المصطلحات التى كانت خاصة بالرئيس يبثها فى إذاعاته ليل نهار ليلتقطها المروجون من بعده فيؤلفون عليها الأغانى والهتافات المنغومة ووسائل التوجيه المدروسة . وكان على شعب مصر المسلم بعد أن ضرب الإسلام فيه فى الصميم . وطورد المنادون به دنيا ودوله حتى الموت فى المعتقلات والسجون فى هجمات شرسة دورية كانت تحدث كل بضع سنوات مرة دونما سبب يذكر .

كان على شعب مصر أن يدفع من عرقه ودمه وسعى نهاره وهم ليله نفقات مراكز الجاسوسية والإعلام الناصرى فى بيروت ودمشق ومرتبات باهظة لمحترفى زعامة ظهروا فجأة يكونون أذرعاً للأخطبوط الناصرى » ا.هـ ..

كان هذا غيضا من فيض وجزءًا يسيراً من مجموع ما قدم من عشرات الأبحاث من خيرة علماء الأمة على مستوى خارطة العالم الإسلامى كله . وشبابها الطيب الطاهر المتحفز .. وطوال أيام ثلاثة كانت تلقى هذه الأبحاث عبر أجهزة الإستماع والترجمة متدفقة بروح إسلامية عالية وغيرة يحسد عليها أبناء هذه الأمة حماهم الله ورعاهم وبارك خطاهم .

أجل : لقد كانت تجمعنا وحدة العقيدة .. وحدة الأمل فى غد قريب يجمع روافدنا ويحقق وعد الله فينا .

المختار الإسلامي في قلب لندن

على هامش المؤتمر : ـ
صديق الشيخ مالك : عندما التقيت بأخى الشيخ مالك من السنغال وجدت وجهاً مضيئاً .. شعلة من الإيمان متقده تنعكس على وجه باسم صبوح .. مطمئن الوجدان .. بادرنى .. مصرى "

نعم

أنتم يا ابناء القاهره تمثلون بالنسبة لنا مركز الحركة الإسلامية بمصر الأمل بوابة أفريقيا ..

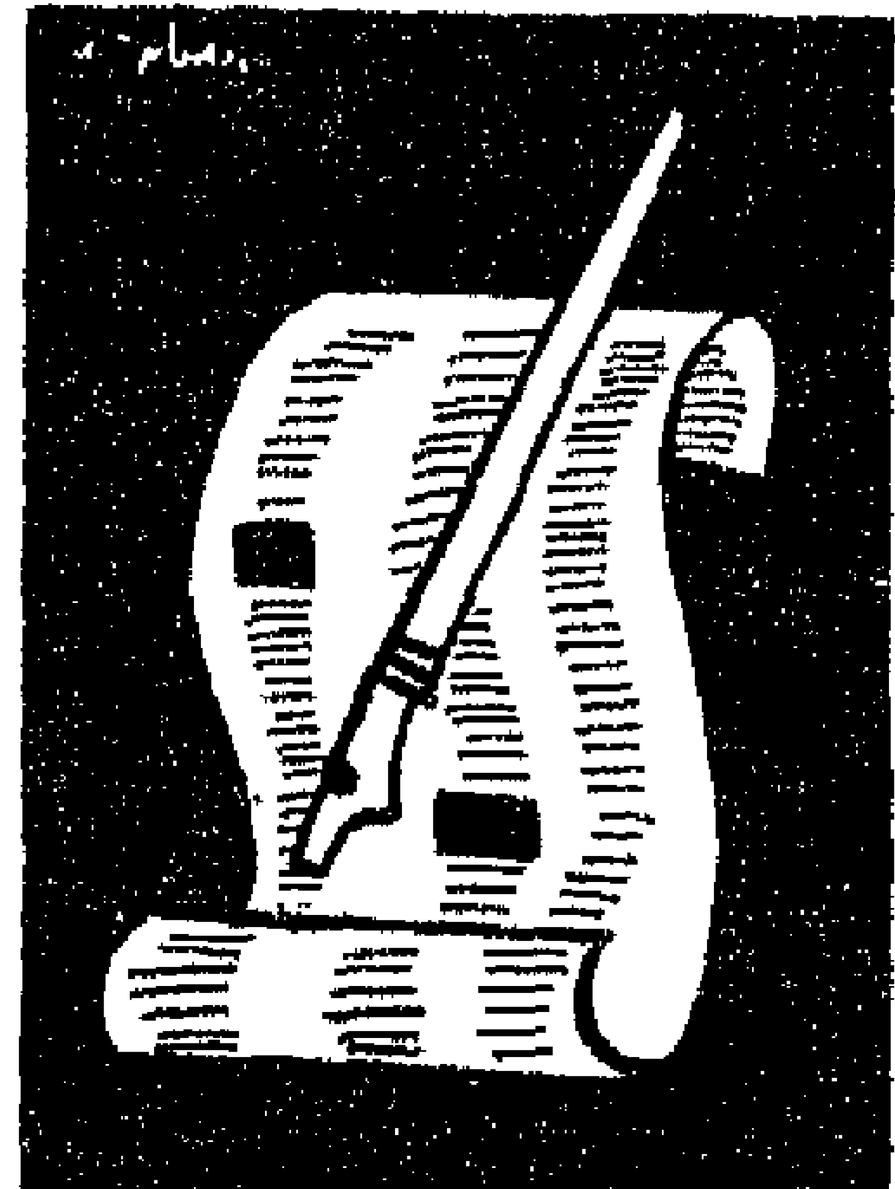
ـ وأنتم ..

ـ نحن نعيش على هوامش كنانة الله فى ارضه

ـ سألته :

ـ ماهى أخباركم ؟ ..

ـ إن الاستعمار الفرنسى قد عزل غرب أفريقيا



عزلا ثقافيا تاماً .. وجامعة دكار هى قلعة الصليبية فى السنغال وهى أخطر مؤسسة فى أفريقيا على الاطلاق .. ولازالت تصنع جيلاً ممسوخاً مشوهاً لا هو بالمسلم ولا هو بشيء آخر سوى أنه يخدم اسياده من العلمانيين ..

ـ تعدادكم

ـ خمسة ملايين ٩٥٪ مسلمون

ـ دوركم

ـ نقوم بإنشاء المدارس الإسلامية حتى ننشىء جيلا جديداً يتعاطى الإسلام مبكراً ..

ـ التبشير

ـ انهم يزرعون الكنائس كما يزرعون الأشجار ..

ـ وماهى اخبار الفئة التى تتخرج من الجامعات الإسلامية بالدول العربية ؟

ـ معظمهم يأتى خالى الوفاض يحمل معه جراثيم الأفكار والأمراض المكتسبة فى منفاه التعليمى ..

ـ اللغة العربية والقرآن ؟..

ـ لازال المخلصون بارك الله فيهم يعملون بجد واجتهاد لكى يخرجوا جيلاً من حفظة القرآن .. وهناك حركة قوية وجماعة هائلة من المستعربين .

ترى مالذى حدث فى كندا ؟؟

لقد اصبت بالذهول بعد أن انزوى بى اخى مندوب كندا : انعقد فى الأيام الأخيرة مؤتمر المارونية العالمى والذى جمع كل من مندوبى

العالمية الإسلامية في مواجهة القوميات المحلية

كندا و أميركاو اوربا وأمريكا الجنوبية يمثلون ٢٥ مليون هم مسيحى الشرق الأوسط ـ لبنان ـ سوريا ـ السودان ـ مصر ولقد اسفر المؤتمر عن مايلى :

● الحل الوحيد لمشكلة المارونيين هو اتحاد جميع مسيحى الشرق الأوسط لمواجهة الاضهاد الإسلامى ! ! ..

● المثل الأعلى هو ميلشيا الكتائب فى لبنان

● أن ضحايا الحرب اللبنانية هم من المسيحيين اللبنانيين والتى يصل عددها إلى ١٣٠ ألف قتيل .. ! !

● المثل الثانى لهم هو جنوب السودان الذى يجب أن نقف بجانبه لأن تأثيره على مسيحى الشمال فى مصر قوى وشديد ..

● استمر المؤتمر لمدة أسبوع كامل وقامت بتغطيته الصحافة الكندية والتليفزيون والصحافة العالمية ! ! ..

حول فعاليات مهرجان جرش :

« أن الأردن ليعتز باحياء التراث الرومانى واليونانى الذى اندثر فى كثير من الأماكن .. وإن هز الأرداف والبطون وكشف السيقان فى مهرجان جرش ظاهرة تقدم حضارى من سمات القرن العشرين ونحن نعلم أن هناك عيون لايروق لها النظر الى السيقان العارية فنقول لهم إن الحياة تتقدم شئنا أم أبينا وإن من لا يعجبه هذا فهو ضد التقدم .. هذا التقدم الذى لايستطيع أن يقف أمامه أحد ولا تستطيع أية قوة أن تمنعه » ! ! !

« نص ما نشر بصحيفة الشعب اليومية الأردنية بتاريخ ٨٥/٧/٣ اطلعنا عليها بحوذة مندوب الأردن »

وبعد ....

● تحية إلى كل من حضر هذا المؤتمر الطيب الزاخر بالخير إنشاء الله .. تحية إلى الرجل الصالح الشيخ سيد قنديل .. تحية له وهو يتلو القرآن من قلب خاشع ولسان صادق وصوت متهدج والعين تدمع .. تحيه له وقد تحمل بمفرده عبء الترجمة والتى استمرت اسبوعاً كاملاً من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس دون ملل أو تعب .. تحية إلى كل من أحسن استقبالنا وأكرم وفادتنا .. ثم تحية خالصة عطره إلى الدكتور كليم صديق ورجاله الأوفياء الأتقياء تحية له وهو يحث الشباب الغض والذى ساهم بجهد مكثف لراحة ضيوف المؤتمر فيقول إن مانزرعه اليوم سوف يحصده غداً هؤلاء الشباب ..

لندن/ حسين عاشور

الخلافة والدوائر الثلاث

لقد أخذت الدول الأوربية منذ ظهرت صولة الترك في أوربا على عاتقها معادة الدولة العثمانية والتنادى على إخراج المسلمين من القارة .

لكن هذه الدول ظلت عاجزة حيال هذا الهدف ، وحبط عملها وخاب أملها . فقد رفعت الدولة المسلمة رايتها الهلالية الجليلة فى الأجواء الأوربية . وألجمت الخيول العثمانية ـ المظفرة ببسالة فرسانها ـ كل قوى عالم العدو . وحَجَّمَتْ دورها . وحمت أمتها الإسلامية من طوفان التعصب الأوربى اللعين . وحسب كل الغزاة حساب الاقتراب من دار عثمان . وظل الغرب الصليبى ما يقرب من ثلاثة قرون فى موقف الدفاع .

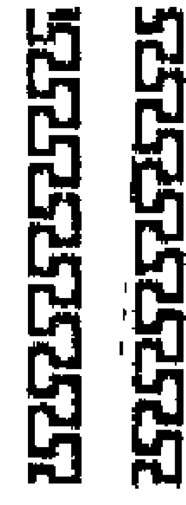
ثم تقدمت أوربا فى البحوث والعلوم والأساطيل والفنون والجيوش . وفجرت ثورتها الصناعية . وتقدمت معها حركة نشيطة للسيطرة والاستعمار .

وتقدم « التكتيك اليهودى » ليسيطر على قيادات الغرب الأوربى من خلال الماسونية . استكمالا لمصيدته التى كان قد أوقعهم فيها منذ الحروب الصليبية الأولى . كما يقرر ذلك أحبار الماسون . ويرويه المؤرخ اليهودى « يوسيفوس »

وطورت أجهزة التنصير مفاهيمها الصليبية . لتكتفى بالإفساد العقلى والسيطرة الوجدانية . بعد أن تأكدت أنه يستحيل على المسلم المراد « تبشيره » ! ! أن يستبدل القرآن الكريم بكفارة الصليب » !

دوائر ثلاث . تعمل فى اتساق . لا تناقض فيه على الإطلاق . وكأنها لوازم لتشغيل جهاز

الخلافة العثمانية



التخريب . الذى سيعطى الصورة المطلوبة . فى كفاءة فائقة من خلال قدرتها المنظمة على البث المقتدر .

تحالفت القوى الصليبية مع القوى الاستعمارية مع القوى اليهودية . ولكل دورها وغايتها فى إنجاز الوضع المطلوب .

القوى الصليبية . فى صورة مبشرين ومستشرقين فى مدارس ومستشفيات ومؤسسات ثقافية ومؤتمرات وبحوث .

والقوى الاستعمارية . بخلفيتها المقهورة وميراثها الحاقد وهويتها الصليبية . فى صورة الجيوش والأساطيل والحروب والمعاهدات والجواسيس والعملاء فى السفارات والمراكز صانعة القرار .

والقوى اليهودية التلمودية فى صورة الدونمه والماسون والكتاب والصحيفة والمحفل والتنظيم والنساء وبيوت المال . وربما فى رجال دين كعالم السوء الباطنى موسى أفندى كاظم الذى أفتى بخلع المغفور له السلطان عبد الحميد .

وكان لكل من القوى الثلاث مصلحة فى تحطيم الدول الجامعة لوحدة المسلمين .

● المستعمرون . يريدون الأرض المستعمرة والسوق والمواد الخام والطريق والإمبراطورية .. سواء كانت إنجليزية أو نمساوية أو روسية أو ألمانية أو فرنسية ... والدولة العثمانية تحت سلطانها أغنى بلاد العالم وأجملها .. وهى فى قلب الدنيا عقبة على الطريق كئود .

● والصليبيون . يريدون هزيمة دين بعينه وأناس بذواتهم . ثأرا وحقدا على ما كان تخوفا مما يكون . ونشر الدين « يكرزون » لأن يرتفع صليبه على الآفاق . والدولة العثمانية قائمة بأمر الإسلام . وهى فى القلب من العالم . فى مركز الدنيا . عائق مانع لأن يلتقى طموح التنصير فى الشرق الأقصى الوثنى مع نصارى الغرب المسيحى « المهتدى » بالمُخَلِّص يسوع المسيح ...!! وهو طموح أعلنه القسيس « جايردنر » فى مؤتمر التنصير الدولى المنعقد فى شهر يونية ١٩١٠ من أدنبره إلى القاهرة وهى نتيجة هلل لها القسيس استيفان نل فى كتابه [تاريخ الإرساليات المسيحية] نشر سحوين ١٩٧١ . حيث يقول :

« إن الحرب العالمية الأولى وهزيمة تركيا قد حددت نهاية الحلم الإسلامى للسيادة على العالم . ولم تسقط دار الإسلام . عالم الإسلام إلى مثل هذه المنزلة الوضيعة من قبل صفحة ٤٧٨ .

وكان هذا القسيس . الذى لايزال حيا فى لندن ــ قد قال فى كتابه المشار إليه . وهو



تحدث عن إسلام الأتراك : « ... والأتراك
بدلا من أن يصبحون حلفاء الغرب المسيحى
سبحوا رأس الرمح للمد الإسلامى الجديد
لأشد تهديدا » صفحة ١٢٥ ..... هذه
بهادة قسيس ! !

ومع ذلك يزعم تلاميذ الغزو الفكرى . أن
لأتراك أضعفوا قوتنا وفتتوا وحدتنا وضيعوا
ستقلالنا يوم احتلونا وأخضعونا للتبعية العثمانية
بغيضة كأفظع أنواع الاستعمار الذى تعرضت
ه الأمة العربية ! ! (هكذا ! ! !)

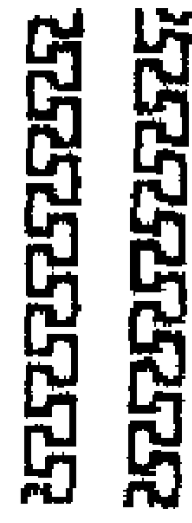
وهذا زعم تافه رخيص . تفاهة الببغاوات
لذين رددوه . من رموز الهزيمة وبدائل الغزو .
مع أن ملقنيهم . من حملة الحقد على الدولة
لعثمانية . يعلمون باطله وزيفه . فيستعلون أن
تجرى به أقلامهم ، إنما يتركون للصبية ـ الذين
أنكرت عيونهم ضوء شمس الحقيقة من رمد
العمالة والردة ـ دور زفر التزوير ! !

● وأما طريق اليهود إلى « أورشليم » فلابد أن يخترق « الآستانة » ... لكن علم الخلافة الإسلامية على « إسلامبول » عقبة كئود أمام بنى صهيون كى يمروا على « جسر بنات يعقوب » ! ! فكيف الوصول إلى « مملكة داود » وفلسطين فى صحن خليفة المسلمين ؟ فلسطين جزء من الدولة القائمة بأمر الإسلام : الدولة العثمانية ـ منذ فتح السلطان سليم الأول الديار المقدسة عام ١٥١٦ ، وواليها من قبل خليفة المسلمين يرصد كل وافد أجنبى إلى بيت المقدس ، فيطلب منه ـ بعد حَجِّـه ـ الرحيل .. ولكى تتم « الأفعى الرمزية اليهودية » ودورتها وتغلق دائرتها ، عندما تضم رأسها إلى ذيلها ، بوصول الرأس إلى « أورشليم » ، لابد من تحطيم الدولة العثمانية ... ويوم تسقط « الآستانة » ، ستسقط القدس ـ تبعا لذلك ـ فى أيدى اليهود ! شركة عالمية يتبادل فيها المؤسسون الأوربيون نظرات اللصوص ، وقد يختلفون معا ، ولكنهم متفقون على آل عثمان ، وكل منهم متحفز للنهش والقضم والابتلاع .

وسماسرة من اليهود والدونمة والماسون وإفرازات الغزو التنصيرى وجواسيس مناستر وأبناءاهرات سالونيك .

وحملة أسهم بالقبض والعمالة أو قصر النظر من الحاقدين والمطايا والذيليين والسذج والأغرار .

الخلافة العثمانية



وكان لابد لإنجاز الدور من التعامل مع ثلاث جبهات فى ذات الوقت :

- جبهة الشعوب المسيحية فى الولايات التابعة .
- الشعوب الناطقة بالعربية .
- الأتراك أنفسهم .

كم هو تَجلٍّ ! !

دوائر ثلاث لقوى ثلاث . وشركة ثلاثية . والتعامل على ثلاث جبهات ! ! وتحركت الدوائر الثلاث خارج الدولة العثمانية ومن داخلها .

وكان لابد أن يتم التعامل مع العقيدة والتكوين ابتداء .

وزرعت الفيروسات الغريبة فى الجسم العملاق لإحداث خلخلة فى بنية الشخصية الإسلامية المتميزة . أى إحداث عملية « الخبطة » فى ترتيب الذرات كيفا . لإنجاز المسخ حتى يتم تغيير طبيعة الظاهرة .

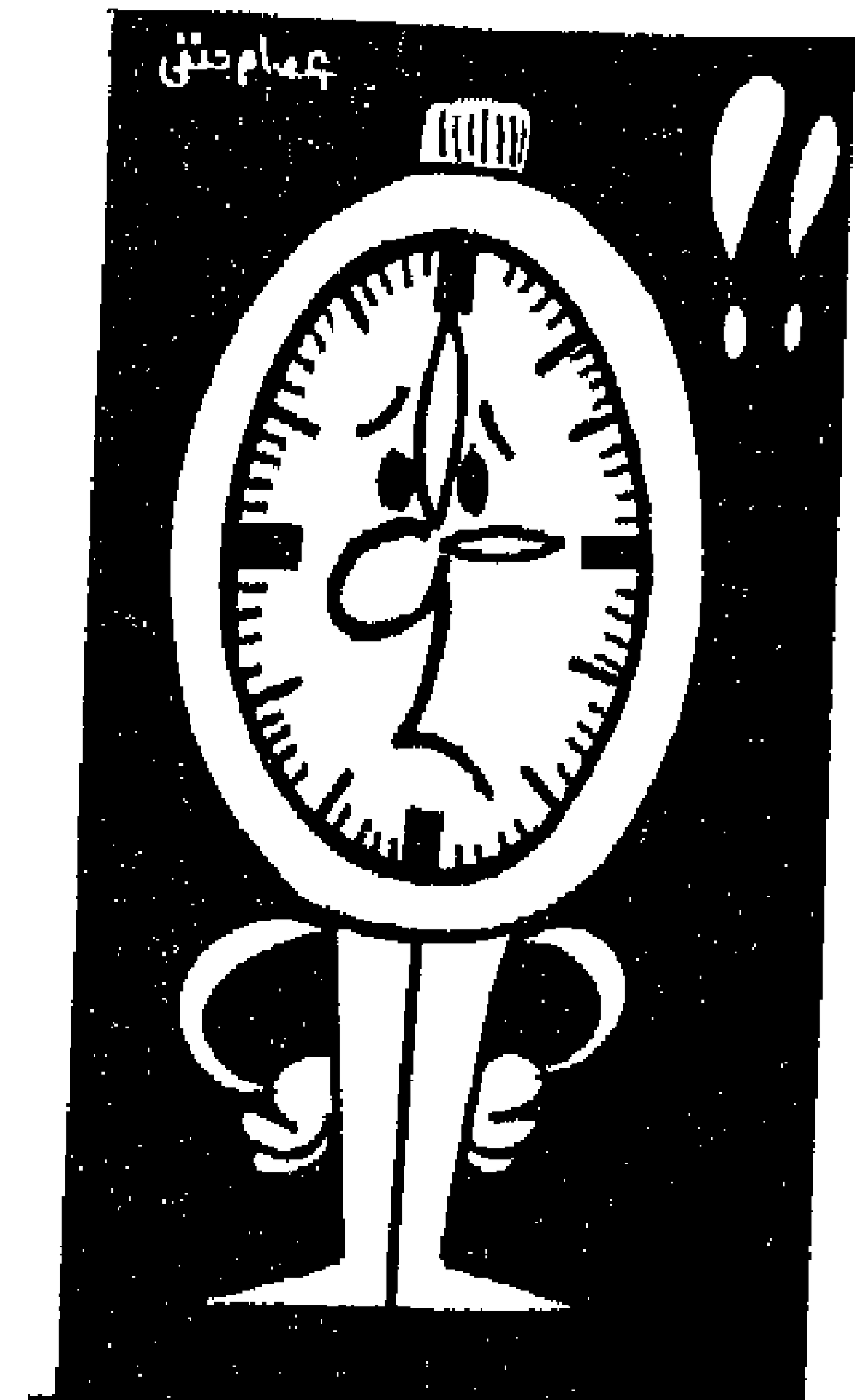
وعندما تتغير الطبيعة من حالة إلى أخرى . تصبح أمام فقدان الهوية .

وعندما أقول فقدان الهوية . فإننى أعنى ضياع الذات الشاعرة بوجود كيفى . وهو غير فقدان اللحم والعظم والدم . أى الكتلة الآدمية . أو الوجود الجسمى . أى الانعدام المادى . أى قتل الكتلة . وهو أمر عسير لاتقدر عليه كل القوى .... هوية لا تستطيع بالقطع أن تبيد كل بشر الدولة العثمانية أو إيجاد مادة بشرية جديدة .

أما فى الحالة الأولى . فيتم الضياع بالتغيير الكيفى . أى التحويلُ من هوية مَّا إلى هوية أخرى ... وهذا لا يتطلب سوى إعادة ترتيب الذرات فى العقول والمشاعر والضمير ، أى فى الذات المسلمة . فيصبح ـ ذهنا ووجدانا ـ مسخا تحركه قوى معنوية داخلية مسيطرة غير تلك التى اجْتُثت من قبل . مع احتفاظه . فى نفس الوقت . بخصائصه الجنسية والعرقية . كتركى أو عربى .

زرعت الفيروسات الغريبة فى الجسم العملاق . من خلال الدخلاء من اليهود والأجانب . رجالا ونساء . وقد غيروا أسماءهم بأسماء إسلامية . وعملوا بمساعدة المحافل الماسونية وبتأييد من القوى الأوروبية على الارتقاء فى المناصيب . وتغلغلوا فى شعاب البنية السياسية والاجتماعية والفكرية والتربوية والعسكرية والاقتصادية للدولة . حتى وصل بعضهم إلى أعلى المناصب . ومنها الصدارة العظمى أى رياسة الوزراة . ووزراء وولاة وقادة جيوش وقادة المدارس العسكرية ... وقد وجدوا فى معطيات الماسونية الإنجليزية أو الفرنسية أو الإيطالية . أو الألمانية فلسفتهم

...هم وحركتهم . ومن الخارجية البريطانية
...وا الأموال ونفذوا بالدعم والمساندة
...ات كل قوى عالم العدو لتدمير الدولة
داخلها .
وعرف اليهود الذين تظاهروا بالإسلام
...روا من وراء أسماء إسلامية بطائفة
...ونمة » .
« والدونمة » كلمة تركية تعنى
...تدين » . أى الذين غيروا
...م من اليهودية إلى الإسلام . وكانت مهمة
... الطائفة زرع الفيروسات الغريبة وتنشيطها
...رها فى جميع أطر الدولة وتنظيماتها
...اسية والعسكرية والثقافية . وقد أدخلوا فى
...ش كثيرا من عناصرهم وأغووا عددا من
...الين والحاقدين والأغرار .
وظلت هذه الطائفة محتفظة بتراثها
...سرائيلى وتقاليدها اليهودية . وإن بقى ذلك
... زمانه . سرا على الناس .



لكن « سيسل روث » فى كتابه [الموسوعة اليهودية المثالية] هتك الستر عن ذلك السر . يقول روث :

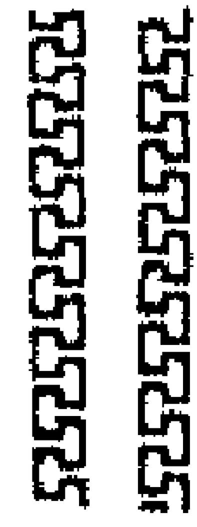
« إن الدونمة ـ طائفة إسلامية يهودية ـ ومنهم جافيدبلك (١٨٧٥ ـ ١٩٢٦) الذى تكرر تعيينه وزيرا للمالية ـ قد قاموا بدور رئيسى قيادى فى ثورة الشبان الأتراك عام ١٩٠٩ تلك الثورة التى نظمها وأوحى بها ووجهها الماسون ... وكانت طقوسهم وشعائرهم باللغة الأسبانية اليهودية قد بقيت سرا عميقا لكنها وضعت تحت الأضواء وأمام النظرة العامة » . ص ٥٧١ ـ ٥٧٢ .

وصنعت القوى اليهودية من بعض الجواسيس المتسكعين فى عواصم الغرب ساسة وأعلاما وكتابا وأدباء وشعرا ومفكرين ... هربتهم المحافل الماسونية إلى العواصم المعادية . وفى مقدمتها لندن وباريس وبرلين وسان بطرسبرج . ومن هناك راحوا يصدرون صحفهم ومنشوراتهم ويحاربون الدولة ويطلعون أعداءها على أسرارها تاركين أسرهم فى إعالة اليهود فى الداخل . وتنفق الأوكار الصهيونية عليهم وعلى صحفهم وتروج ادعاءاتهم فى الخارج .

وعبر مسار دام . دام مايقرب من ثلاثة قرون . توصلت القوى الثلاث إلى غايتها المشئومة . خلال سلسلة من العمليات على المستويات العقائدية والعسكرية والانقلابية .

فإذا كان الإسلام هو هوية الجماهير المسلمة

الخلافة العثمانية



من ترك وبربر وعرب وأكراد وألبان ... والرابطة الغلابة هى الآصرة المستمدة من العقيدة الإسلامية وحدها . وسقطت بفعلها كل فروق اللون والجنس والعصبية القبلية والإقليمية وكل مؤثرات المكان والزمان . وصبغة الدولة هى الإسلامية جنسية ودينا وتاريخا وثقافة ونظاما وتشريعا وغاية وراية . من السلطان خليفة المسلمين إلى الجندى الغازى فى سبيل الله ... راحت القوى الثلاث تضاد الفكرة الإسلامية بنبتة خبيثة هى العروبية وردة جاهلية هى الطورانية .

وكان دور كل من القوى المتحالفة ظاهرا بارزا فى كل عملية على حدة

خذ مثلا « تركيا الفتاة » أو « الاتحاد والترقى » . أى « الفكرة الطورانية » وإفرازها الانقلابى ... « انقلاب الدونمة والماسون » على السلطان المجاهد عبد الحميد ـ رحمه الله . فالفكرة تقليد ببغاوى للفكرة القومية الأوربية .. وأساتذتها يهود صرحاء . وسدنتها طلائع الصهاينة المسمون بالماسون . والهدف الانسلاخ عن الإسلام . وإلغاء الرابطة المستمدة من آصرة العقيدة الإسلامية وأستبدالها بوشائج العرق أو الدم التركى . وبعث ماضى بائد فى شىء يقال له « يبى توارن » أى « التورانية الجديدة » .

والانقلابيون ماسون . أعضاء فى منظمة النيهيليست اليهودية الدولية تركيهم الجمعيات والمعابد الإسرائيلية منهم اليهودى الأصل أو الدونمة أو مجهولو النسب أو مغفلون مغرورون .

والاجتماعات تعقد فى بيوت اليهود المنتمين إلى الجنسية الايطالية . فى حماية المحاكم القنصلية الأجنبية تحت ستار ما يسمى بحصانة الأجانب . أو تعقد فى الأوكار التلمودية المسماه بالمحافل الماسونية . فى مناستر أو سالونيك .

وأوراق عمالتهم مثبتة فى السفارات الأوربية أو وزارات الخارجية أو بيوت سرية أو دار المندوب السامى فى مصر ... اللورد كرومر .

وكان للنصرانية نصيب كبير فى صدور هؤلاء العملاء .

وسيطر الألمان على تشكيل تركيا الفتاة فى سالونيك بينما سيطر الإنجليز على « اتحادى مناستر » . ودخل الانقلابيون الماسون الموالون
وسيطر الألمان على تشكيل تركيا الفتاة فى سالونيك بينما سيطر الإنجليز على اتحادى مناستر . ودخل الانقلابيون الماسون الموالون
للألمان الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا . وبعد الحرب والهزيمة وتحطيم الدولة وفرار العملاء . صنعت الماسونية الموالية لإنجلترا . بالاتفاق مع كل قوى عالم العدو . (الصنم) !! الذى سيصبح أنموذجا فيما بعد للأبطال المصنوعين عندما يحين ميعاد تسليم

القلعة . بعد تصفية تركة « الأسد
الذى أطلقوا عليه الرجل
... !!
وغدا الفكرة العربية أو القومية
العربية : فهى أوربية الصياغة . علمانية
... . ملحدة النهج . نصرانية المنبت . فقد
كان ميلادها الوبىء فى فتنة الموارنة فى جبل
لبنان عام ١٨٦٠ ـ صليبية الرواد والأساتذة .
ماسونية الغرس . يهودية التوجيه .

وكانت حضانتها فى « الكلية اليسوعية » و « جماعة سان لازار » و « وإخوان الصداقة » و « الجزويت » « وكلية القديس يوسف » وكلية يسوع » و « سان جوزيف » . فى بيروت ودمشق وصيدا وزحلة .

وروج الماسون وطبعوا منشورات « العروبية » المضادة للفكرة الإسلامية . ووجدت وثائق عمالة أعضائها فى قنصليات إنجلترا وفرنسا فى القاهرة ودمشق وبيروت .

وكان إفرازها القذر التمرد المؤامرة فيما سمى « بالثورة العربية الكبرى » !! ـ طابورا خامسا استخدمه الإنجليز من وراء خطوط المجاهدين الأتراك . وهم يدافعون عن الحجاز والشام وفلسطين ـ وقبضوا حسب مانشرته وثائق الخارجية البريطانية أجرتهم ـ دراهم معدودات .

وأدانت (محكمة عالية) ـ باعتراف اساتذة العروبية ـ قادتهم بحق ـ بالخيانة العظمى ـ حيث فضحتهم صور المخابرات بين السفارة الفرنسية فى الأستانة . وبلاغات وزارة الخارجية الفرنسية . والتقارير المقدمة إليها والتى جرت فى السفارة أو القنصلية عن صور المحادثات والتعليمات والخطط التى يجب أن ينفذها قادة الثورة العربية عند مقابلة المواطنين العرب !!

وكانت تلك الوثائق الفاضحة هى التى استند إليها « ديوان الحرب العرفى » يوم أدان العملاء .

وكان عبد الله بن الحسين يعرج على القاهرة وهو نائب مكة المكرمة فى مجلس النواب العثمانى ـ ليتلقى تعليمات الإنجليز من دار المندوب السامى البريطانى ـ قبل ذهابه يمثل الحجاز المسلم نائبا عنه فى استانبول !! فى مجلس المبعوثان !!

وكان أولاد الحسين بن على يقبضون الأموال من الإنجليز ويخفونها عن والدهم ـ ووالدهم ـ قائد الثورة العربية ـ يشكو للإنجليز أن أولاده لم يعطوه نصيبه فى أجرة الخيانة ـ فيطيب الإنجليز خاطره ببضعة دنانير .

ودخل أبناء الحسين بن على برفقة « اللنبى » الصليبى الصهيونى إلى بيت المقدس ، وهو يعلن ، فى شماتة ، نهاية الحروب الصليبية !!

ويتسلم فلسطين ، ورافقوا القائد الفرنسى إلى دمشق ـ وصفقوا له وهو يركل بقدمه مثوى صلاح الدين !!

هذه هى العروبية ... نتافة المولد وعفونة

النهاية .

وعملت الدول الأوربية مجتمعة فى إطار المحور الصليبي لإثارة الفتن والاضطرابات داخل الدولة ... ولكل دولة مجال عملها .

تولت النمسا إثارة الشعوب البلقانية باسم مبدأ القوميات كدولة كاثوليكية لا تستطيع أن تهيج شعوب البلقان الأرثوذكس باسم الدين .

وعملت روسيا فى جبهة البلقان باسم الدين فالمنطقة بصفة عامة أرثوذكسية ... والروس هم ورثة الكرسى الأرثوذكس فى روما الثالثة ، وموسكو .

وفى باطن الأناضول تعاملت القوى الصليبية مع الأرمن لإثارة ماسمى بالمسألة الأرمينية . كان الروس يرسلون جواسيسهم فى صحبة قساوستهم ومعلميهم إلى الأرمن الأرثوذكس . ويتصل الفرنسيون بالأرمن الكاثوليك . وشكل الفرنسيون والإنجليز أول جمعية أرمينية إرهابية فى باريس . وعمل الهاربون من عصابة « تركيا الفتاة » مع الجمعيات الأرمنينية فى الخارج وقبضوا منهم . واشترك « الوطنيون !! » الأتراك مع الأرمن – ليس فى تخريب الدولة العثمانية بصفتها الإسلامية الجامعة فحسب، بل فى تخريب « الوطن الأم » – الأناضول !!

واوعزت روسيا إلى الأرثوذكس فى بيت المقدس الافتعال فتنة طائفية وأعلنت فى صدام الفتنة حرب القرم ، وطالبت بمايسمى حل مشكلة الأماكن المقدسة وأن يكون لها الولاية على « القبر المقدس » – الذى ما أبقاه ، وجودا وقداسة ، إلا تسامح المسلمين .

وأثمرت الإرساليات التنصيرية ، وحسن معاملة الدولة العثمانية لرعاياها من غير المسلمين أحداث لبنان عام ١٨٦٠ أو مايسمى بالفتنة الطائفية بين الموارنة والدروز . ووصلت أساطيل الدول الأوربية إلى الشاطىء السورى « لحماية !!! » نصارى لبنان من خطر موهوم !!

والتف الثعبان الصليبي حول الاسد الجريح. وتوالت الأحلاف والهجمات والغزوات الأوربية على جميع الجبهات .

ورغم جهاد العثمانيين على جبهة البحر الأسود ، ابتلع الدب الروسى وسط آسيا الإسلامى . وفى البلقان واجهت الدولة العثمانية التمرد المسلح المدعوم من كل قوى عالم العدو ، وفقدت الدولة كل ولايات البلقان ، المعروفة الآن باسم اليونان ورومانيا وبلغاريا وبولنده رالمجر ويوغوسلافيا وألبانيا . وتعرضت الأقاليم الإسلامية من دولة الخلافة ، فى أفريقيا واسيا ، للغزو العسكرى الأوربى والاحتلال الطويل المدى ...

ولا حول ولا قوة إلا بالله ..

محمود الشاذلى

ما هو أغلى شيء في هذه الدنيا ؟

ع الحاشي

المثلة «شلبية الشمامة» الشهيرة • •
. • • ستقول وابتسامتها أوسع من نفق شبرا
ه الفن .. ثم تضيف فى «ظرف فنى» وأيضا
كوكايين فإن الشمة منه أصبحت تساوى
رتب شهر لموظف درجة أولى .. المعلم «قارون
ن عين الصيرة» سيطلق بركانا من حلقة مع
رقعة ضحكاته .. انها الفلوس «الأنارب» ..
والبعض سيقول انها الكرامة .. وآخرون يظنون
انها الحياة نفسها .. ! !

ولكن أغلى شيء فى هذه الدنيا .. هى الحرية .. الحرية هى التى تحمى الكرامة والشرف والعقيدة وهى الحياة .. وهى التى ضحى الانسان بحياته وكل ما يملك فى سبيلها .. وبدون الحرية يختفى المال تحت البلاطة خوفا من المصادرة والتأميم .. وأيضا قرارات مصطفى السعيد .. وبدون الحرية يستطيع واحد مثل سامى شرف أن يحكم مصر وهذه إحدى العبارات المشهورة عن القائد الملهم الذى عرف دائما قدر شعبه «القائد والمعلم» وصاحب المصلحة الحقيقية فى اشتراكية الفقر والعدم .. وبدون الحرية أممت السجون التى حلت أزمة الاسكان وارتفع مستواها المعيشى وأكلوا فيها العسل الأسود بالطحينة لأول مرة بعد أن سكنها الباشوات والباكوات .. والمثقفون .. ثم أخيراً رجال الثورة الأبرار .. وبدون الحرية ارتفعت «شلاليت» جمال سالم تطارد من حق عليه غضبه .. وبدون الحرية انتهكت الأعراض واستبيحت أقدار الرجال وكأنما مصر فتحت عنوة على يد عبد الناصر خان وعلى أهلها أن يسعدوا بذلك وأن يبتسموا ويصفقوا ويهللوا ويشعروا بالانتماء وأن يزيدوا الانتاج .. وأن يدعوا للسلطان بالنصر كلما ازدادت المجارى طفحا والقذارة انتشارا . وعليهم أن يقدموا الرشاوى ويغمضوا عيونهم عن الفساد ويسموا كل ذلك بعض سلبيات الثورة ! !

أغلى شئ فى الدنيا هى الحرية :

من أجل ذلك اقتص عمر بن الخطاب من عمرو بن العاص وابنه عندما ضرب ابن عمرو مواطنا قبطيا فقال عمر قولته الخالدة [اضرب ابن الأكرمين ، ياعمرو متى تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ..] ومن أجل الحرية أعطى عمر موثقه لمطران بيت المقدس [والا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص من خيرها ولا من صليبهم ولا يكرهون على دين ولا يضار أحد منهم] .

من أجل ذلك حرص عمرو بن العاص على تأمين بطريق أقباط مصر الذى فر من اضطهاد الروم المسيحيين [فليأت البطريق الشيخ آمنا على نفسه وعلى الذين بأرض مصر والذين فى سواها ، لاينالهم أذى ولا تخفر لهم ذمة] فخرج البطريق « بنيامين » من مخبئه وقال بعد مقابلته لعمرو بن العاص [عدت إلى بلدى



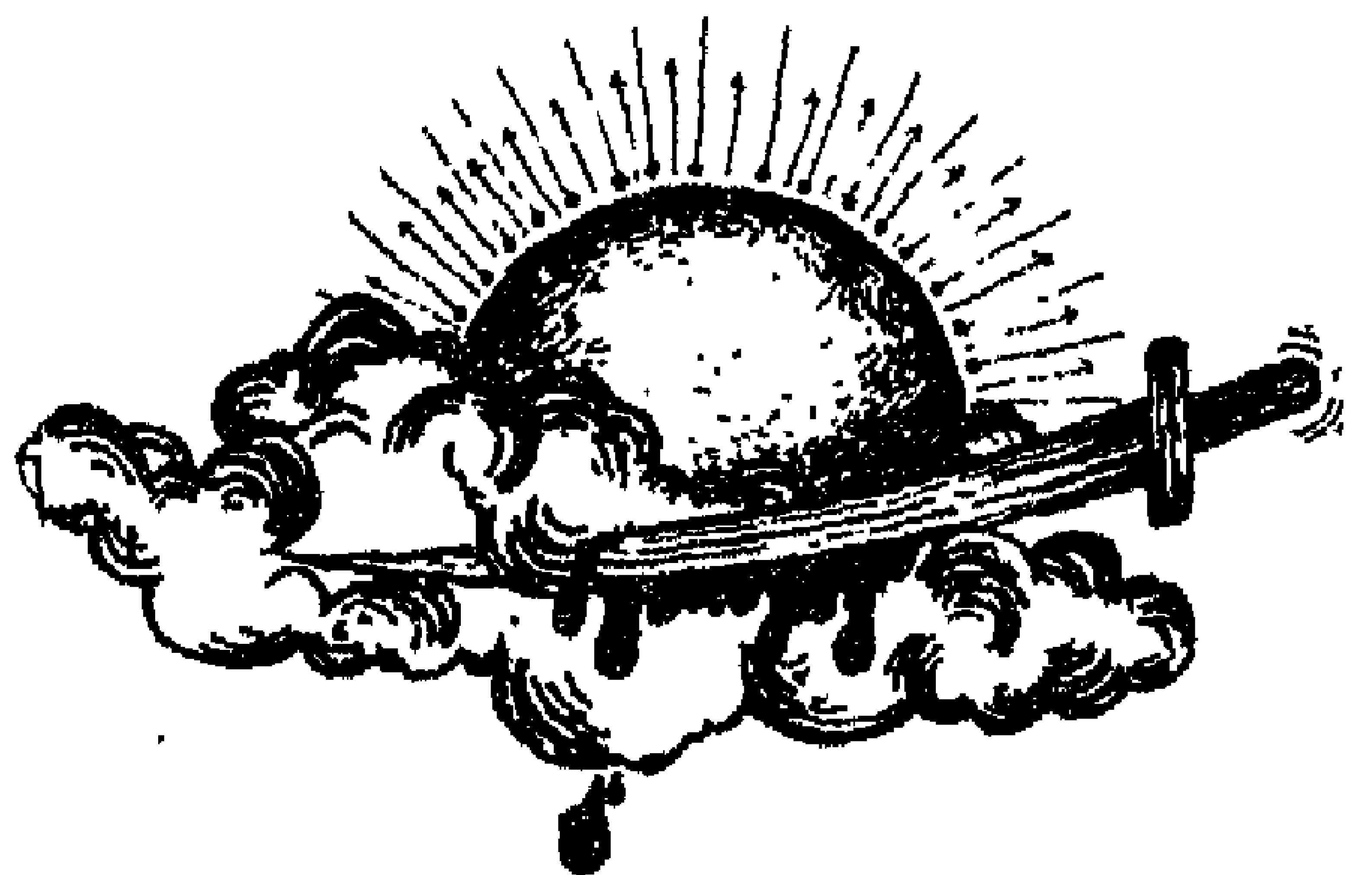
مصطفى السعيد

الاسكندرية فوجدت بها أمنا من خوف واطمئنانا بعد البلاء ، وقد صرف الله عنا اضطهاد الكفرة وبأسهم (يقصد الروم المسيحيين] .. وذهب اليه القبط فى مواكب يحملون فيها بين يديه المباخر وسعف النخيل (ملاحظة : كان ذلك قبل الغاء المظاهرات) يقول المؤرخ المسيحى « ساويرس » (انهم فرحوا كما تفرح الاسخال اذا حلت قيودها وأطلقت لترتشف من لبان امهاتها) .. كما يقول حنا النقيوس عن عمرو (لقد تشدد فى جباية الضرائب التى وقع الاتفاق عليها (بالقانون ! !) ، ولكنه لم يضع يده على شئ من ملك الكنائس ، ولم يرتكب شيئا من النهب أو الغصب بل انه حفظ الكنائس وحماها إلى آخر مدة حياته) .. وهذا هو التطبيق العملى لقول الله لا إكراه فى الدين .. ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر .. ومن أجل هذا العدل الإلهى .. ومن أجل حكمته العليا جعل الحساب

هو أغلى شيء في هذه الدنيا ؟

لأكبر يوم القيامة .. من أجل ذلك .. أسلم القبط وأصبح الإسلام أغلبية فى مصر .

نقول هذا الكلام للمذعورين ممن أصبحوا ملكيين أكثر من الملك نفسه ويشهرون سلاح الفتنة الطائفية .. ووحدة عنصرى الأمة لعرقلة تطبيق الشريعة والعدل الاسلامى .. ان العاقل لا يتوقع فى ظل هذا « الهيجان الإعلانى » .. والتحريض الغربى الصليبى .. العاقل لا يتوقع ترحيبا من مواطنينا المسيحيين بمبدأ تطبيق الشريعة .. ولكن العاقل يتوقع منهم النزول على حكم الاغلبية باعتبار أن هذه هى لعبة الديموقراطية .. وبحكم أن الديانة المسيحية تدع



ما لقيصر لقيصر وما لله لله .. وليس لهم أن يطلبوا من القانون ـ كمواطنين ـ إلا العدل أيا كان اسمه .. وكما قال خالد بن الوليد لنصارى العرب الذين سكنوا العراق من بنى تغلب والنمر [أأنتم عرب فما تنقمون من العرب .. أو عجم فما تنقمون من الانصاف والعدل] ، ثم كان لنصارى العرب بعد أن تحققوا من عدل الإسلام وروحه السمحة كان لهم مواقف مشهوده فى القتال بجوار المثنى بن حارثة أمام الفرس فى موقعة الجسر ..

ان مصلحة مواطنينا من الأقباط هى فى عدل الاسلام وليس فى التطلع إلى الغرب المسيحى الذى يسحق أفريقيا المسيحية بالديون والمجاعة .. ونظرة متجردة إلى التعصب المسيحى ضد اللون الأسود المسيحى فى جنوب افريقيا مع قراءة تاريخ الاسلام الطويل مع رعاياه من الذميين كفيل باشعارهم بالحرية والاطمئنان إلى حماية وذمة وعدل ذوى أرحامهم من المسلمين .. الذين هم أصلا من صلب أقباط مصر ثم هداهم الله بالإسلام .

ويا أيها المذعورون ابحثوا عن شماعة أخرى غير شماعة عنصرى الأمة تعلقون عليها ذعركم من « المعلوم من الدين بالضرورة » .

ابن رياض



أندونيسيا تخرج على الإسلام!

أندونيسيا ... أو جزر الهند الشرقية ... أكبر تجمع بشرى اسلامى يفوق تعداده على ١٥٠ مليونا ـ قد كررتكارثة الأندلس وخرج عن الإسلام واعتنق عقيدة البانكاسيلا . وأمة الأسلام لا تعلم هذه الحقيقة المؤسفة . ولازالوا يضللوننا بأن الإسلام ينتشر وأن المستقبل للإسلام ونخلد نحن إلى هذه الأوهام الوردية والاحلام السعيدة حتى نفاجأ بالحقيقة المرة والمخيفة والمحزنة .

وكالعادة تتكتم وسائل الإعلام فى دولنا العلمانية وبعد سقوط الخلافة الإسلامية المشرفة على هذه الكوارث كنوع من التآمر الخفى والصامت والمجرم . ويسكت وعاظ السلاطين عن هذه المؤامرات وهم الذين يملأون الدنيا عجيجا وضجيجا عن أن الشباب ... تطرف . وأن التطرف فتنة وأن الفتنة العن اترا من مروق الأمير عن الإسلام ... مشايخ الصرار الذين يلعبون دور مسجد الضرار القديم المعروف .

اندونسيا هذه أو جزر الهند الشرقية أو الملايو سابقا تمتد على رقعة من الأرض تساوى مابين المحيط الهادى على حدود المغرب إلى حدود إيران فيما بعد الخليج الإسلامي المسمى بالعربى فهى فى نظر الغرب قارة كاملة لها إمكانيات خيالية بشرية وفيها من الثروات مالا يوجد فى قارة أخرى ففيها أكبر مخزون عالمى للغاز وفيها مخزون بترولى يساوى ٨٠٪ من بترول الشرق الأوسط وفيها أعظم ثروة من المطاط .

فنقلها اذن من خانة دار الإسلام ودار الامان إلى دار الكفر أمر يهم كل منا وسكوت

مشايخ السلطة فى كل مكان لن :يعفيهم من الإثم فى الدنيا ولا الآخرة .

وتعبير اندونسيا هو تعبير جغرافى حيث يشمل حوالى ١٢٠٠٠ جزيرة منها جزيرة واحدة هى جزيرة أكا لاتزال صامدة بالإسلام فى وجه الشرق والغرب والتآمر. ولازال يحتفظ زعيمها وحاكمها وممثل شعبها الحقيقى بالعلم الإسلامى لدولة الخلافة ـ الرقعة الحمراء والهلال الأبيض ولازال يعتبر نفسه نائبا عن الخليفة فى انتظار عودة خليفة عام لمسلمى العالم ولازالت رقبته مطلوبة وبالثمن ... بل اشاعوا عنه أنه قتل عام ١٩٨٠ . ومع ذلك قابلناه وجلسنا معه وناقشناه ثلاث أيام متوالية وعرفنا منه وعرفنا عن كفاحه وكفاح شعبه آيات من الصمود لابد من الكشف عنها فى نفس الوقت لابد من تعريف الأمة الإسلامية بصفحة . سوداء يخطط لها كيدا فى دينها وشرفها ومستقبلها .

فنحن عندما نتكلم عن اندونسيا نتكلم عن شىء نعرفه وصار أمانة فى اعناقنا وصار له حقا لدينا ولدى الأمة ولدى الإسلام وكل من ينتمى إليه ويحرص عليه ويغار عليه .

أندونسيا هى مجموعة دول وليست دولة واحدة . ولذلك فاسم جزر الهند الشرقية كان أكثر تعبيرا عن الحقيقة . هذه دول أو الجزر كان مفروضا بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية أن تصبح امبراطورية إسلامية خالصة الإسلام تتزعم الإسلام فى آسيا فى مواجهة شيوعية روسيا والصين وبوذية اليابان والهند . كان مفروضا أن تصبح امبراطورية إسلامية أقوى من الفرس أو العرب أو الترك لسببين أولها أن نسبة السكان المسلمين هو ٩٥٪ وثانيهما لأن كل القتال الذى جرى بغرض التحرر من الإستعمار البرتغالى السابق كان يجرى باسم الإسلام وتحت صيحة الاستشهاد فى سبيل الله استشهادا اسلاميا .. وكانوا مرة أخرى يحولون ثورة من الإسلام إلى العلمانية وماهو أدهى من العلمانية .

الاتذكرون أن ثورة فلسطين بدأت إسلامية استشهادية يقودها أمام المسجد عز الدين القسام ثم حمل بعده اللواء أمين الحسينى أمام المسجد الأقصى .. ولكن فيا بعد حولوها إلى ثورة علمانية يقودها ياسر عرفات وجورج حبش .

. إلا تذكرون أن ثورة الجزائر بدأت دينية يقودها العلماء وتنادى بالاستشهاد حتى حققت مليونان من الشهداء ثم حولوها إلى ثورة علمانية



ناصريه .

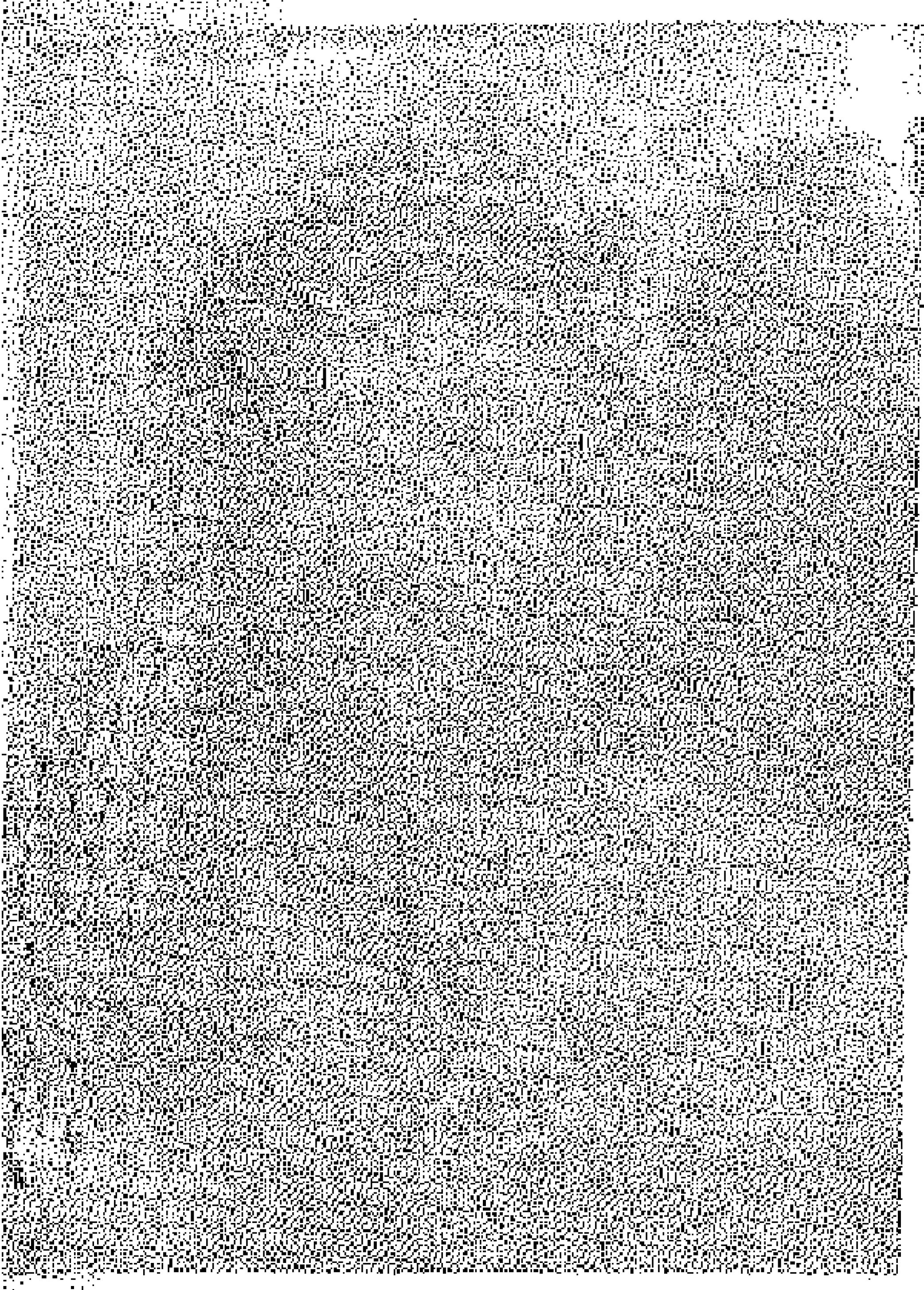
الأتذكرون أن ثورة ١٩ بدأت ثورة إسلامية ومن الأزهر ويقودها أزهرى وسرعان ماحولوها إلى شعارات علمانية .

ثورة ٢٣ يوليو بدأها ضباط أحرار أعضاء فى جمعية الأخوان المسلمين بل فى جهازه السرى وسرعان ماحولوهم إلى معذبين للأخوان ومدبرين لهم .

كان على الإسلام أن يتحمل هو جانب البذل والقضية والثورة ثم يأتى الخصوم ويخنقوا الإسلام .

الان كل من يدعو إلى اقامة حكم الإسلام يعتبر خارجا على الدولة وتقطع رقبته من أندونسيا إلى الشرق الأوسط إلى تركيا . وأصبح الإسلام ذاته يوصف لنا على السنة واعلام المستشرقين المخططين لحرب صليبية فكرية أعمق تزيد الاف المرات عن الحرب الصليبية بالسلاح .

فعندما يضع ارنولد المبشر المستشرق صاحب كتاب الخلافة مع مارجليوت الصهيونى نظرية أن الخلافة هى ليست من الإسلام (مع أنها هى فى الحقيقة كل ايديلوجيا الإسلام) وعندما يتتلمذ عليها على عبد الرازق عاما كاملا يمليان املاء فكرتهما هذه فى كتاب يحمل توقيعه باسم « الإسلام وأصول الحكم » فهذه غزوة صليبية تتضاءل أمامها كل المواقع الحربية السابقة ولا تقل أبدا عن سقوط القدس .



وهذا هو مافعله المستشرقون فى اندونسيا أيضا كما سنرى . وكان حكامنا ليسوا إلا أطفالا يلبسونهم ملابس الأمراء والقادة بينما الأب الحقيق وصاحب البيت الفعلى ومالك الدار الواقعى هو هذا المبشر الخبيث الشيطان .

ليس أدل على كهانة هذا الشيطان وخبثه مثالا سطحيا مبسطا نسوقه إلى القارىء من أن نقول للقارىء فعلاً أن أحمد سوكارنو المسمى أحمد لم يكن مسلما على الإطلاق وقد سمى أحمد اضافة إلى اسمه عند زيارته إلى مصر أيام عبد الناصر . وهذه المعلومة موثقة نقلا عن حاكم سومطرة وزعيم مقاومتها الإسلامية المستمرة وحدها وبمفردها دون باقى جزر الهند الشرقية . وهذا الرجل له من سجل الكفاح والتضحية حتى الآن واحتراما من كل اتباعه ومعاصريه ما يشرفنا أن نصدقه ونأمن إليه وننشر دعواه .

فهذا الرجل يقاوم هو واجداده منذ وصل المستعمرون الهولنديون فى عام ١٥٠٩ حتى هذه



اللحظة وإلى ماشاء الله . فهو اذن مدرسة فى المقاومة يجب احترامها والتتلمذ عليها فى عالم شهد ثورات ١٩ والجزائرية و ٢٣ يوليو وكلها تحولت انتى إسلامية .

هذا رجل نادر .. يمثل الصمود الإسلامى . وتعريف العالم الإسلامى عليه واجب كانت جزر الهند الشرقية تحكم كلها بالشريعة حتى جاء الهولنديون . ولم يبق الا جزيرة أكا وحدها هى التى تحتفظ بنظام الحكم بالشريعة . ولما حاول الهولنديون غزوها فى عام ١٨٧٣ دحرتهم مقاومة أهلها بقيادة عائلة هذا الرجل الأعجوبة .

وكما استعملوا المبشرين ارنولد ومرجليوث فى منطقة الشرق الأوسط فى كتاب ينكر أهمية الخلافة وبناء عليه ساقوا الشريف حسين أمير مكة بواسطة الجاسوس اللقيط لورنس ومكتب مخابرات هوجارت .. ساقوا هؤلاء كلهم إلى اسقاط الخلافة الإسلامية بالمثل الذى لعب دور ارنولد ومرجليوث فى جزر الهند الشرقية هو المبشر الشيطان سنوك هورجرنج عميد ابالسة المبشير الهولنديين .

والخطوات التى نفذها هذا الشيطان المبشر يجب دراستها لأنها تنفذ اوتوماتيكيا فى ديار الإسلام الأخرى . وهذا الشيطان يسيطر سيطرة تامة على مدرسة الاستشراق فى ليدن وصورته مرفوعة فى كل مكان داخل ليدن مثل صورة لينين عند قطيعه ومثل صورة ناصر .

خطة سنوك هورجرنج : الخطوة الأولى : حذف الإسلام من دستور جزر الهند الشرقية باندونسيا أى مجموعة الدول والجزر المكونة لامبراطورية هولندا . واحلال ما يسمى بالبانكاسيلا وسنشرحها فيما بعد .

الخطوة الثانية : انشاء وزارة الشئون الدينية (كانت من أهداف عبد الناصر أيضا) واخضاع كل مدارس تعليم الدين الإسلامى ومعاهده لهذه الوزارة .. وارسال مدرسى هذه المعاهد فى دورات إلى معهد الاستشراق (وكر الشيطان) فى ليدن للدراسة تحت بصر ابالسة هورجرنج . هناك يتم غسيل مخهم حتى أنهم ليسمون سنوك هذا سانح سنوك . وسانح هو اللفظ الهندوكى للأله عند الهنود .

الخطوة الثالثة : ضم الأوقاف الإسلامية إلى وزارة الشئون الدينية هذه (ناصر صادر هذه الأوقاف بالكامل) . وعلى خطيب كل مسجد

أن يكون تابعا للأوقاف (انظروا خطورة هذا لأن هذا الأسلوب يتبع خارج اندونسيا) . وعلى كل خطيب أن يحاكم على خطبته لو خرجت عن الخط السياسي ! ! ومعظم قضاة اندونسيا الآن من الأقلية المسيحية والقاضي يحكم دائما فى كل قضية على الخطيب بالسجن .

الخطوة الرابعة جمع الزكاة وحتى زكاة الفطر هو من مهمة الادارة لا الأهالي (يقوم بهذه الخطوة على استحياء بنك ناصر ، الادارة هي التى تجمع وهي التى توزع الزكاة . والمقصود الحقيق هو الا تتسرب هذه الأموال إلى جهات إسلامية ضد النظام .

الخطوة الخامسة : هي جعل الحج عن طريق الحكومة بالكامل . وعن طريق الحكومة وحدها . والحكومة تنقل الحجاج . ثم هي التى تحدد بيوتا ينزلون فيها ولاينزلون فى غيرها . ولايختلطون بحجيج آخر . وعند العودة يتم تفتيش الحجاج خوفا من نقل عدوى سياسية أو ثقافية من الغير وقد استفادت زوجة سوهارتو من ذلك عن طريق شركة سياحة للحج تؤدى الرحلة بضعف سعرها الحقيق لدرجة أن كثير من يسافرون عن طريق سنغافورة لتوفير نصف النفقات وهكذا تبدو هذه الزوجة التاجرة أنها تقوم بعمل إسلامي تتشرف به وهي فى الواقع تمص دماء المسلمين وتراقبهم وتمنع اختلاطهم بباقى المسلمين (هدف الحج الأول) وهكذا .

ماهي البانكاسيلا : يوما ماعندما وضع ناصر الميثاق الوطنى كان يخطط لشيء مثل البانكاسيلا هذه .

والرئيس سوهارتو يكرر فى خطبه إلى قادة جيوشه ان على القوات المسلحة الأندونيسية أن تضرب على كل من يعادى أو يشكك أو يقلل من أهمية البانكاسيلا باعتبارها عقيدة الدولة وايديولوجيتها وباعتبارها الفلسفة الوطنية . (الضباط اصبحوا فلاسفة بالأمر ! !) ومن مارس ٨٣ اصبحت البانكاسيلا تدرس فى المدارس غصبا وعنفا وتدرس للعمال وللموظفين الضحايا والبانكاسيلا حرفيا ونقلا عنهم هى « الإيمان بالله والوطنية والانسانية والديموقراطية والعدالة الاجتماعية » . شعارات جميلة تعود العسكريون رفعها .

ولكن ما هو الله الذى يدعون إليه . إن الله – فى البانكاسيلا – لا يحرم شيئا ولا يحل شيئا ولا يجازى ولا يعاقب . شيء بدائى تصورته قبل كل الأديان السماوية حتى أنه لا يصف نفسه .

«الله» هنا خلا من التوحيد . يمكن أن يكون لكل اندونيسي اله . ويمكن أن يبدلوه ويتبادلوه ويصنعوه ويحطموه جنرالات أندونسيا عادوا إلى ماقبل الأديان فى

المدارس الآن يمنعون تدريس فكرة التوحيد عن الله .. رسميا وإذن معنى ذلك الرفع لشعار الله بهذه الكيفية هو نشر تعدد صور الله . تعدد الشرك به . تعدد صناعة الله كما يحلو لك وكما تتخيل .

وماهي الوطنية الأندونسية . اندونسيا هي مجموعة دول ١٢ جزيرة . لكل جزيرة لغة خاصة ولكل جزيرة جنس خاص من البشر . اذن المعنى الوحيد للوطنية الأندونسية هو وطنية الحاكم سوهارتو واحدة هي جزيرة جاوة التي ينتمون إليها على باقى الجزر . فهى إذن ليست وطنية اندونسية ولكنها استعمار وقهر جاوى لبقية الشعوب الأحدى عشر . ولماذا أهل جاوة بالذات ؟ لأنه عندما تحررت هذه الجزر بفضل الثورة الإسلامية ودعوة أبناء الأمة للاستشهاد سلم المستعمر الهولندى زمام الحكومة وكل مقدراتها إلى أهل جاوة بالذات التى كانوا قد أفسدوا ضميرها ايام الاستعمار وجعلوا منها خدنا لهم . وأهل جاوة كانت فيهم جذور هندوكية وبوذية وأبعد أهل الجزر جميعا عن الحقيقة الإسلامية اكتفاء بالسطحية والقشور .

وحتى كلمة بانكاسيلا وادكارها عن الله والوطن والإنسانية هى أصلا كلمة هندوكية وأفكارها هندوكية وبقايا معتقدات بوذية . وكل مافعله المستعمر الهولندى أنه نفخ فى رماد كاد ينطفىء حتى أوقدت من جديد وفرضه فرضا على باقى الأمة الإسلامية فى الجزر الاثنى عشر هذه .

وهكذا هم وجدوا أو خشوا أن يجدوا فى الإسلام رباطا يوحد السكان ذوى اللغات والملل المختلفة الأثنى عشر فادعوا بايجاد بديل بوذى وهندوكى ووقفوا معه ووظفواله عسكر جعلوا منهم حكاما وقضاة وجباه وموظفين .

أما عن الإنسانية التى ضمنوها ميثاقهم الوطنى فهى كلمة مطاطه انشائية فقد معناها بعدم التحديد اللفظى . كل الناس تتحدث عن الإنسانية وتفترس الإنسانية . أم هل الإنسانية هى اهدار الدم المسلم وحده فى هذه الجزر منذ عام ٤٥ حتى الآن خاصة فى تيمور الشرقية وباباوا الغربية ودمالوكا الجنوبية . أم هل الإنسانية هى مطاردة حاكم أكا وزعيم المقاومة الإسلامية فى جزيرة أكا هذه المتمسك حتى الآن بالخلافة الإسلامية .

لقد بلغ عدد قتلى النظام العسكرى فى اندونسيا منذة ٦٥ حتى الآن ٢ مليون قتيل . هذه هى الإنسانية . وهؤلاء غير شهداء الإسلام الذين حققوا الإستقلال ومهدوا الطريق لهؤلاء الحكام من أهل جاوة العسكريين .

أما عن الديموقراطية المزعومة فقد كانت موجهه ايام سوكارنو (المزعوم بأنه أحمد) وتحولت إلى عسكرية جريمة أيام سوهارتو

أما عن العدالة الاجتماعية فقد كان المقصود بها الترويج للشيوعية ايام سوكارنو وعبد الناصر فلما خلف من بعدهم خلف إمريكانى أصبح

المقصود فقط هو إبعاد الإسلام .

البانكاسيلا اذن لاهي فكر ولا هي فلسفة وليس مقصودا بها الا تنسية الناس للإسلام .

اندونسيا واسرائيل : رغم أن سكان اندونسيا هم مسلمون بنسبة ٩٥٪ إلا أن وظائف القضاة مقصورة على المسيحيين ونائب سوهارتو ورئيس اركان الجيش مسيحي إسمه الجنرال مورداني ـ وهو يجمع إلى السيطرة على الجيش أيضا السيطرة على أجهزة الأمن القوية والمسماة كوبكاتب . ولا يكتفي بذلك ولكنه يوثق هذه الأجهزة بإسرائيل .

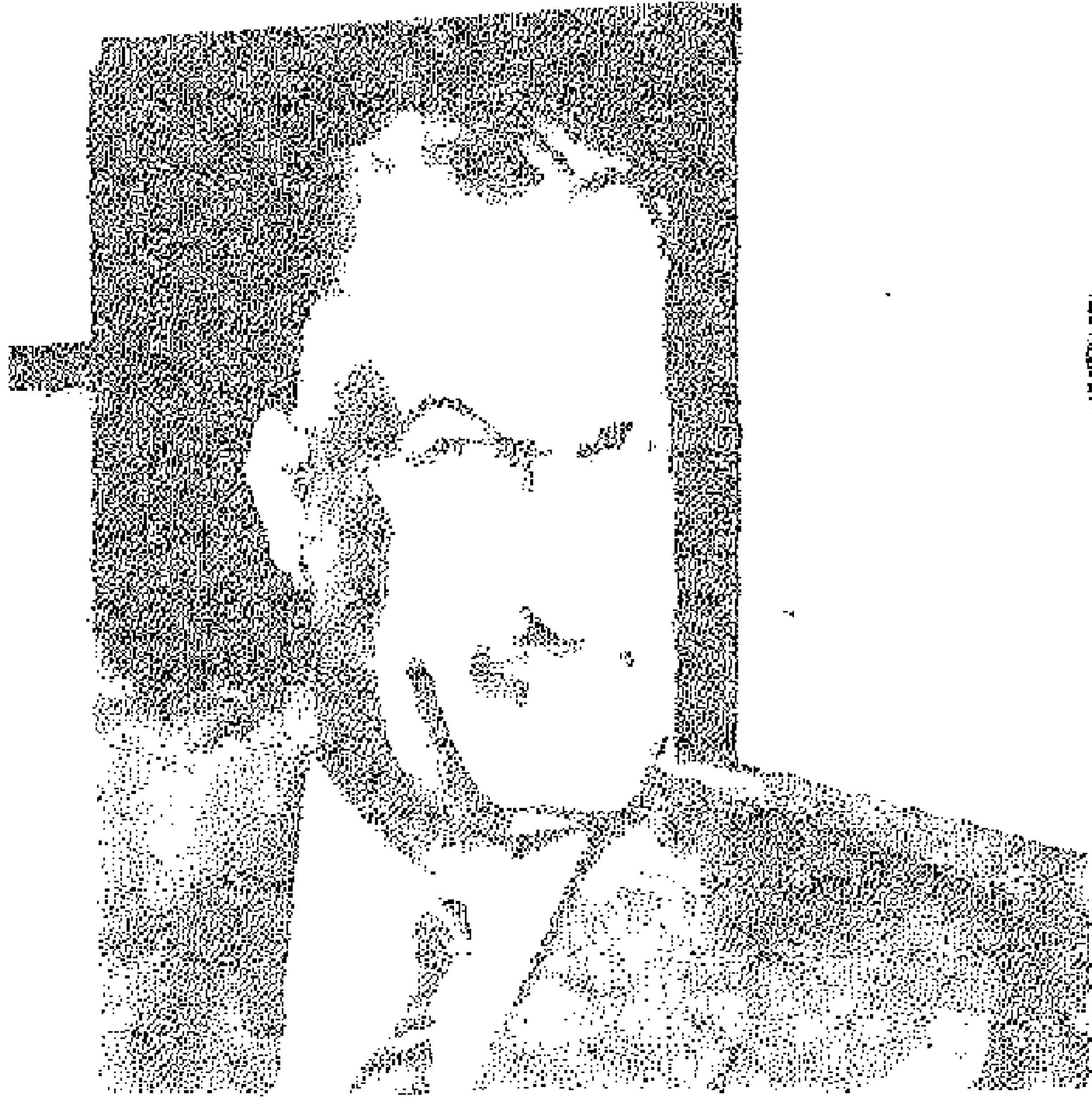
فهذا الرجل مورداني الرجل الثانى فى اندونسيا بعد سوهارتو دائم الزيارة لتل أبيب ويعقد صفقات شراء أسلحة وطائرات اسرائيلية مجددة لا جديدة ومنذ سنتين كان قد تفجرت فضيحة أمام محكمة سنغافورة الخارجية عن نطاق اندونسيا ادانت فيها المحكمة هذا الجنرال بتلقى عمولات بملايين الدولارات من إسرائيل .

وفى وثائق سفارة طهران الأمريكية التى وقعت فى ايدى طلبة الثورة الايرانية مايؤكد أن إسرائيل دربت أجهزة الأمن الاندونسية ونسقت بين الموساد وهذه الأجهزة والأجهزة الشبيهة حولها وأن هناك مؤسسات تحمل اسماء أو مظاهر الشركات التجارية وهى فى الواقع مؤسسات فرعية لجهاز المخابرات الاسرائيلية تلقين الناس فى كل موقع مبادىء البانكاسيلا وكل ذلك نكاية فى الإسلام وإبعاداله من ذهن الناس هناك .

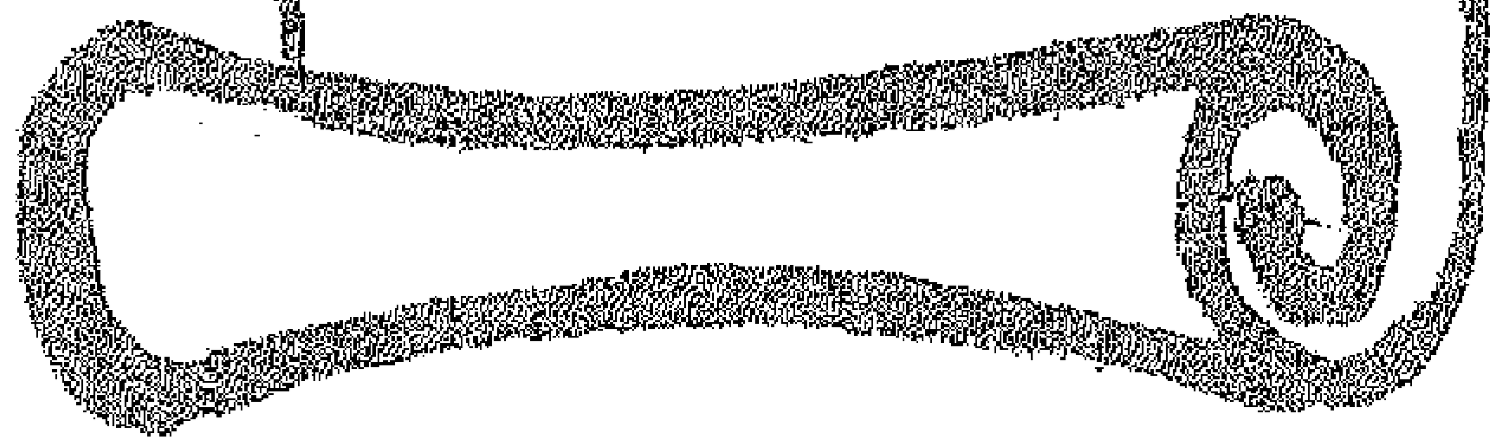
ومن المواضيع الهامة التى اماطت عنها وثائق سفارة طهران أيضا أن المخابرات الاسرائيلية والأمريكية وزعت تصميما على وزارات التعليم فى اندونسيا وفى غيرها يتعقب الطالبات اللاتى يلبسن الحجاب ومنهن من لبس الحجاب بحجة أنه يخفى شخصيتهن فى الامتحانات وأن يصل التهديد ضدهن إلى اخراجهن من المدارس والكليات الحكومية إلى أى مدرسة أهلية وواضح أن هذه التعليمات المسممة وصلت إلى أماكن ابعد كثيرا وإلى تركيا أيضا . وقد قدمت الحكومة التركية طالبات يلبسن الحجاب إلى مجالس تأديب جامعية . وكانت السيدة جيهان نشطة فى تبنى هذا الأسلوب أيضا لولا أن عاجلها القدر فى زوجها .

الخلاصة : إن المخابرات المعادية للإسلام تتجمع وتتبادل المعلومات والتقاريروالخطوط مشتركة فيما بينها ويضع المستشرقون وخبراء الاستعمار لها خط السير وتحدد لها نقط الهجوم ومن حق الجماعات الإسلامية فى كل العالم الإسلامى بل من واجبها أن تتجمع وتتبادل معلوماتها وخبراتها وخططها وإن يضع حكماء ومفكرى الإسلام التوجيهات المضادة والترياق المضاد . ولنا موعد فى هذا .

د. فهمى الشناوى



فتح ملف



حادث المنشية

كثر الحديث في الفترة الأخيرة عن حادث المنشية وذلك بمناسبة طرح الموضوع أمام محكمة جنوب القاهرة فى إطار مطالبة جماعة الإخوان المسلمين بإلغاء قرار الحل . والسماح لهم بالعودة إلى ممارسة نشاطهم السياسى بصورة قانونية وعلنية .

وفى الحقيقة فإن قرار العودة وإلغاء الحل يمس تقريباً كل قطاعات المجتمع المصرى بكل فئاته الاجتماعية وقواه السياسية على أساس أن الإخوان المسلمين جماعة لها شأنها وبالتالى لها أثرها على مجمل العمل السياسى والاجتماعى فى مصر والعالم العربى والإسلامى . بل والعالم بأسره .

ومن هنا فليس عجيبا أن يشارك فى تقييم الحدث عدد كبير من الكتاب من مختلف المشارب والاتجاهات وأن تتبنى صحف مختلفة المسألة من وجهات متعارضة .

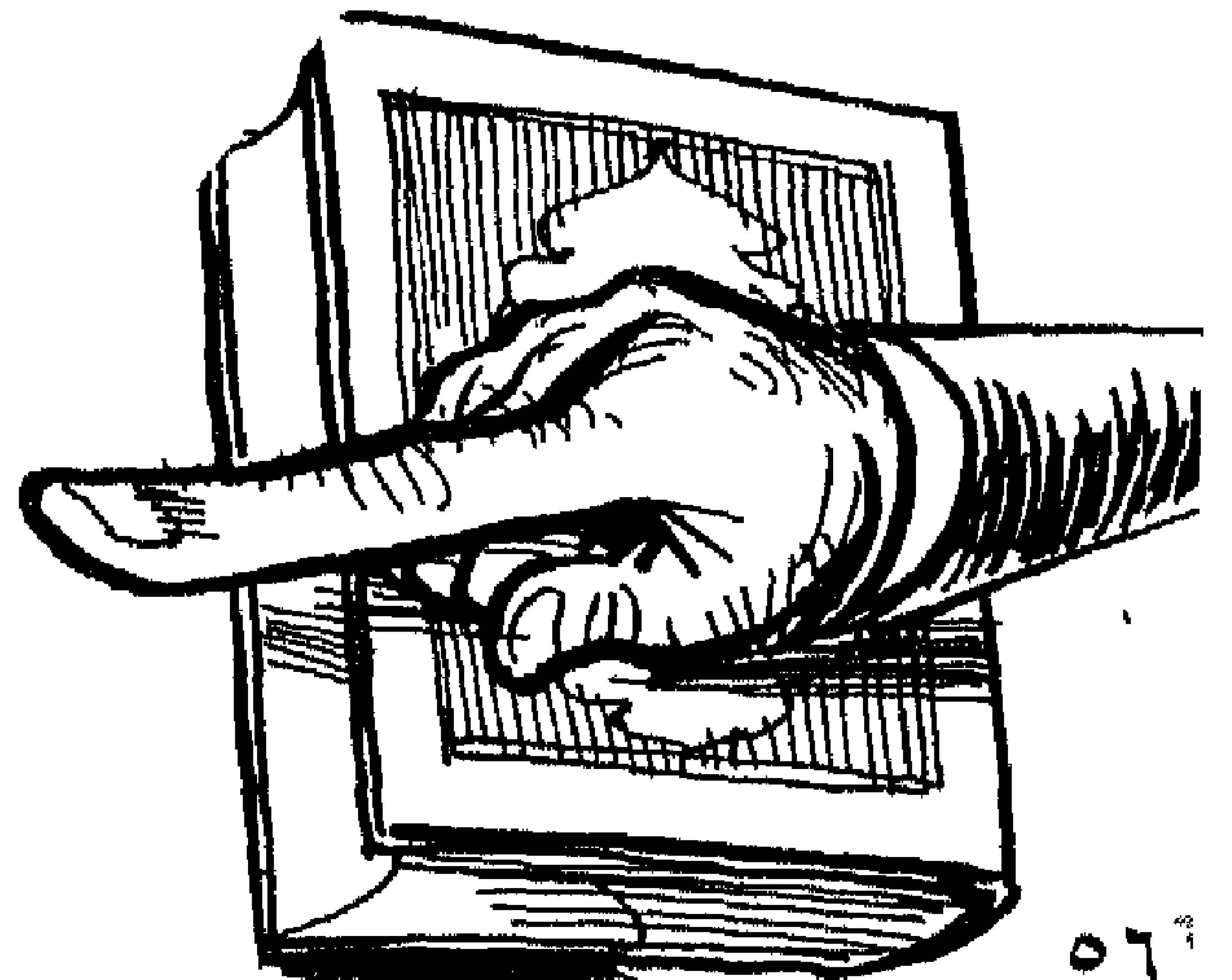
وسوف نحاول فى تقييمنا للحدث أن ننحو منحى مختلفا نسميه التقييم الاستراتيجي وسوف نكون شديدى الموضوعية مع ملاحظة أننا ننتمى إلى الاتجاه الاسلامى بما يعنيه ذلك من مؤشرات ودلالات على مستوى الموضوعية .

فى ١٩٥٤ تم إطلاق الرصاص على الرئيس جمال عبدالناصر فى ميدان المنشية

بالإسكندرية . وأعقب ذلك إتهام جماعة الإخوان المسلمين بتدبير الحادث . وقد تم اعتقال عدد كبير من أعضاء الجماعة وقياداتها وحدثت تصفية بوليسية للجماعة الموالون للجماعة قالوا إن الحادث ملفق وأنه مجرد تمثيلية قام بها الرئيس عبدالناصر للتخلص من جماعة الإخوان المسلمين واستندوا فى هذا القول على عدد من القرائن والأدلة على الوجه التالى :

- أن الرئيس عبدالناصر قد قام فى أوائل ١٩٥٤ بحل جميع الأحزاب والقوى السياسية ولم يبق فى الساحة إلا جماعة الإخوان المسلمين أمام استبداد عبدالناصر.

فكان من الضرورى تدبير حادث يبرر تصفيتهم . وأن مجرد حلهم بصورة سياسية لم يكن ممكنا نظر لما تتمتع به الجماعة من قوة فى صفوف الجماهير ونظرا لما قدمته الجماعة فى خلال تاريخها من مهام وطنية ومقاومة



عسكرية وفدائية للاستعمار والصهيونية وهو الأمر الذى سيجعل من الصعب ضربهم . لأن النظام (عبدالناصر) كان يرفع شعارات مناهضة الاستعمار والصهيونية .

وفى هذا الصدد فإن النزاع بين الرئيس عبدالناصر والرئيس محمد نجيب كان يحتاج لمثل هذه المسرحية على أساس إتهام الرئيس محمد نجيب بأنه على صلة بالإخوان وفى مناخ المواجهة البوليسية يمكن إعفاء الرئيس نجيب من منصبه دون توقع ردود فعل على المستوى الشعبى .

- إن شعبية الرئيس عبدالناصر فى ١٩٥٤ كانت فى أدنى مستوياتها وطبقا لرواية حسن التهامى ـ أحد الضباط الأحرار ـ فإن خبيرا أمريكيا فى الدعاية والإعلام كان قد أشار بافتعال حادث اطلاق رصاص على الرئيس عبدالناصر لرفع شعبيته . وفى هذا الصدد يشير حسن التهامى أن المخابرات المصرية قد تسلمت قميصا واقيا من الرصاص لحماية عبدالناصر قبل الحادث بأسابيع .

أن الصحف ـ الحكومية ـ قد ذكرت صباح اليوم التالى للحادث أن المسدس قد ضبط مع المتهم كما حددت عيار طلقاته . ثم عادت نفس الصحف لتقدم رواية أخرى ـ بعد أسبوع ـ خلاصتها أن عاملا

فتح ملف حادث المنشية

من الأسكندرية عثر على المسدس وأخفاه . وقرر أن يسلمه لعبدالناصر بنفسه وبسبب فقره الشديد۔ قد سار على قدميه بين العاصمتين إلى أن حقق هدفه وسلمه المسدس أمام كاميرات الصحف واتضح مما نشر أن عيار طلقاته تختلف عما ذكرته الصحف فى اليوم التالى للحادث .

حجج الذين يتهمون الإخوان بتدبير الحادث :

وفى الواقع فإن عدداً من المتشنجين لعبدالناصر أو من العناصر اليسارية التى تحاول منع عودة الإخوان المسلمين للعمل القانونى بأى ثمن قد قدموا عدداً من القرائن المضادة أو قدموا عدداً من العبارات الإنشائية المتشنجة التى سوف لا نعول عليها كثيرا وسوف نسرد القرائن التى حاول هؤلاء تقديمها متوخين الموضوعية . وهذه القرائن تأتى على النحو التالى :

- إن القول بأن عبدالناصر قد افتعل الحادث ليتخلص من محمد نجيب يتجاهل أن الأوضاع كانت قد استقرت بعد أزمة مارس ١٩٥٤ لصالح عبدالناصر. بينما أصبح نجيب رئيسا بلا سلطات وتراجع دوره بحيث لم يعد منافسا يخشى بأسه .
- أن حسن التهامى مصاب بنوع من الجنون يعود إلى الخيالات الدينية التى تسيطر عليه وأنه لا يمكن لعاقل أن يعتمد على أقوال رجل يكلم الهواء .
- أن القرائن الخاصة بالمسدس وعيار الطلقات فى الرواية الأولى هى رواية صحفية وليست بيانا رسميا من سلطات التحقيق .
- أن حسن البنا قد أنشأ فى ١٩٤٠ ما سمى «بالنظام الخاص» ليكون جناحا عسكريا أو «ميليشيا» مسلحة تجهز لإقامة حكم الإسلام وتكلف بأداء فريضة الجهاد .

مناقشة أدلة الفريقين :

وسوف نناقش أدلة الفريقين بصورة سوف تتوخى فيها الحياد والموضوعية ـ مع الأخذ فى الاعتبار انتماءنا للحركة الإسلامية ـ

فبالنسبة للقرائن العامة يكون السؤال الرئيسى :

هل عبدالناصر يحتاج إلى إقصاء اللواء نجيب ؟ أو بصورة أخرى هل كان اللواء نجيب فى ذلك الوقت يشكل خطرا على الرئيس عبدالناصر ؟

فإذا كان اللواء نجيب يشكل خطرا . فإن رواية الإخوان تكون صحيحة وإذا كان



العكس فإن رواية الآخرين تكون صحيحة ويبدو أننا سنوجه سؤالا ونكتفى به ! !

إذا كان اللواء نجيب لايشكل خطرا كما يدعى دعاة إتهام الإخوان بتدبير الحادث . فلماذا يقوم نظام الرئيس عبد الناصر باعتقال شخص ـ لم يعد منافسا يخشى منه ـ طوال فترة حكم الرئيس عبدالناصر؟

والسؤال الثانى هل كان النظام بحاجة لافتعال مسرحية لتصفية الإخوان ؟ !

ويبدو أنه لكى نستطيع الإجابة على السؤال سنضطر إضطراراً إلى مناقشة الأوضاع السائدة قبيل حركة ١٩٥٢ وما بعدها .

فإنه بدراسة القوى السياسية المختلفة فى مصر إبان حركة ١٩٥٢ يتضح بجلاء أن كل القوى كانت ضعيفة أو مرتبطة بالملك والإنجليز بصورة أو بأخرى مما سيسهل إدانتها والتخلص منها إلا الإخوان المسلمين. فقد كان تاريخهم المشرف من الجهاد العسكرى ضد الإنجليز ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ ، وضد الصهيونية ١٩٤٨ ـ وضد الملك وحكومات الأقلية والاقطاع ـ يجعل أمر التخلص السياسى منهم مشكوكا فيه .

ومن ناحية أخرى فبالنظر إلى الانتشار الجغرافى والتاريخى للإخوان فى صفوف الجماهير من مختلف الفئات والطبقات وبالنظر إلى الوجدان الإسلامى العارم للأمة فإننا نرى ضرورة إخراج مسرحية لتصفية الإخوان . وفى هذا الصدد نود أن نشير إلى نقطة هامة وهى لماذا تم اعتقال وضرب ومحاكمة عدد من أعضاء الجماعة الذين لم يشاركوا فى الحادث بل ومطاردة كل من له نشاط إسلامى سلمى أو غير سلمى ! !

ـ وبالنسبة لاتهام السيد حسن التهامى بالجنون . فأظن أن طالما لم يقرر الأطباء ذلك فإنه من السخف والخروج عن الموضوعية إبطال شهادة حسن التهامى بدعوى لم يقم عليها دليل طبى ولعل حوادث التاريخ البعيد والقريب تثبت أن اتهام الناس بالجنون هى سمة من سمات عصور الاستبداد والذين تربوا على موائد الاستبداد . وهو شكل غير أخلاقى مرفوض شكلا وموضوعا. ومع هذا فإننا بدورنا نسأل أو نلفت النظر إلى أن جماعة الإخوان قد هاجمت الأستاذ حسن التهامى كثيرا على

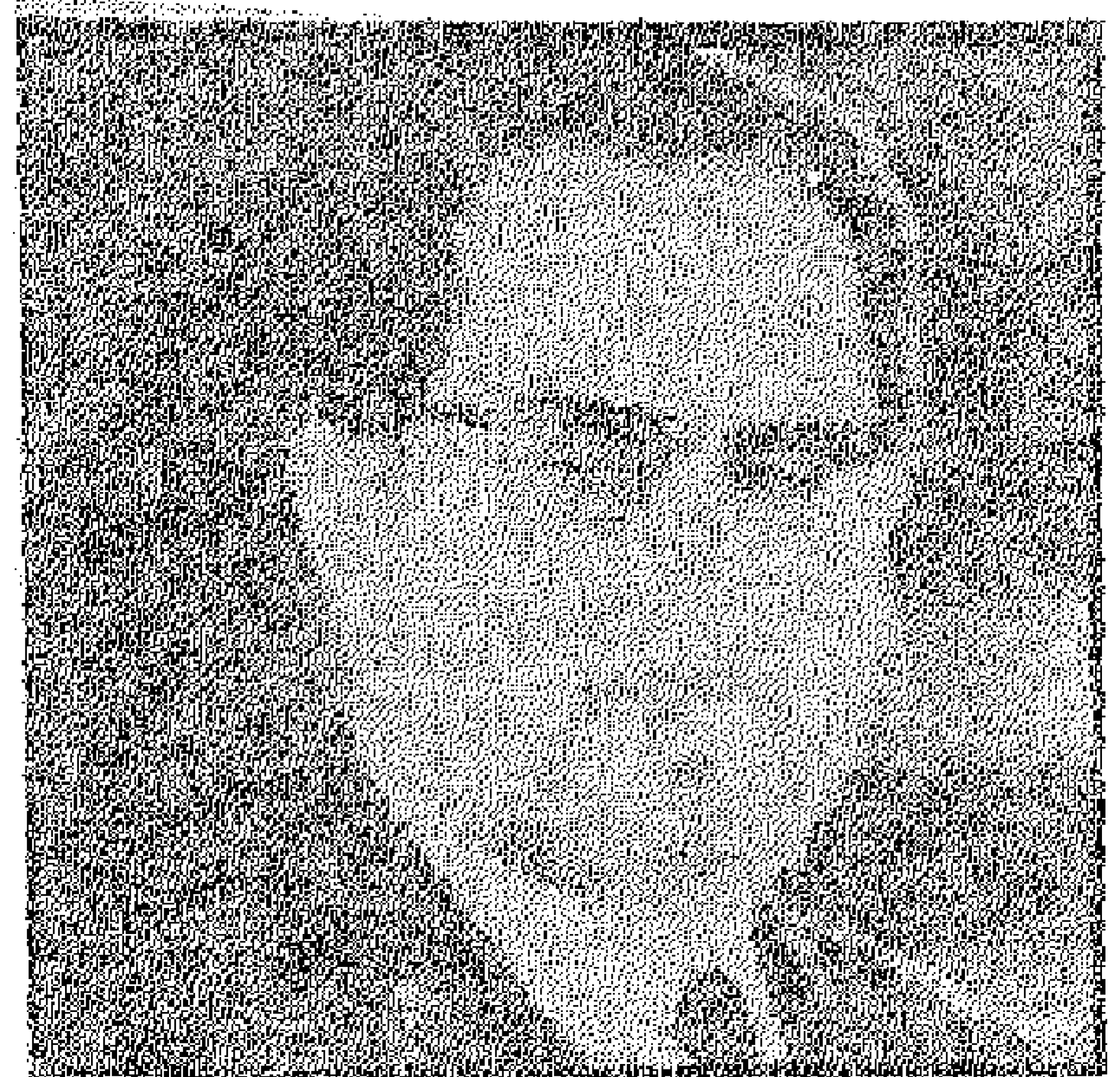
فتح ملف حادث المنشية

صفحات صحفها «الدعوة» وبالتالى فلا يمكن إتهامه بالتعاطف مع الإخوان بل العكس هو الصحيح .

- بالنسبة إلى قرينة تضارب الروايات الخاصة بالمسدس وعياره فإنه يسهل على أى شخص ولو كان نصف مثقف أن يكتشف مدلول التلفيق الواضح من مراجعة تلك الرواية ! !

وأن اعتبار الرواية الأولى رواية صحفية مسألة تثير الضحك والاستغراب ـ بل إن الرواية الثانية ذاتها تعطى الدليل المادى الواضح على كون القضية ملفقة تمامًا .

وهناك العديد من الأسئلة التى لابد من توجيهها :



حسن التهامى

- لماذا كانت المحكمة التى حاكمت الإخوان فى تلك القضية محكمة استثنائية وهل هناك دليل على التلفيق أكبر من كون المحكمة كانت محكمة استثنائية ؟
- لماذا تم ضرب كوادر الإخوان غير المشتركة فى الحادث بافتراض صحته . وهل هناك ما يجوز ـ أخلاقيا أو سياسيا أو قانونيا ـ ذلك ؟
- هل يمكن اعتبار وجود جهاز خاص للإخوان دليلا على قيامهم بأى محاولة اغتيال ؟ !
- لماذا يتشنج العلمانيون تجاه عودة الإخوان بصورة قانونية وبافتراض صحة الحادث . هل يمكن منع قوة سياسية لها ما للإخوان من ثقل تاريخى وجغرافى بتهمة قيامهم بمحاولة اغتيال حاكم مستبد فى ١٩٥٤ مثلا ؟ ! وهل يكون المنع فى هذا الإطار حلا لقوة لا يمكن استئصالها . أم أن المسألة لا تعدو خوف العلمانيين الذين لا جذور لهم بين جماهير الأمة من قيام شكل قانونى للحركة الإسلامية سيجعل حجمهم يؤول إلى الصفر .

د . محمد مورو

الانسحاب الاسرائيلي عن لبنان

انتصار

من .. ولمن



السادس عشر من شباط فبراير ١٩٨٥ كان يوم انسحاب القوات الاسرائيلية من مدينة صيدا وقضائها وكان انسحاباً دون قيد او شرط ، فكان يوم العرس الذى انطلقت فيه الزغاريد من حناجر النساء اللواتى استقبلن تلك اللحظة من الشرفات وهن يشاهدن قوات العدو الصهيونى تخلى مواقعها . وارتفعت من مكبرات الصوت التى تطلق النداء « الله اكبر والعزة للاسلام » وتصدرت عناوين الصحف الوطنية اللبنانية عبارة « حى على النصر » وارتسمت ابتسامة حزينة لها الف معنى ومعنى على وجوه امهات الشهداء الذين سقطوا فى مقاومة قوات الاحتلال .

اجمعت القيادات الاسلامية على اعتبار هذا الانسحاب الذى يقدم عليه العدو الاسرائيلى لاول مرة تحت وطأة الجهاد الاسلامى المسلح حدثاً تاريخيا كبيراً له مغزى عظيم . وشاركتها هذا الرأى كل القيادات السياسية اللبنانية الوطنية التى تكاد لاتصدق عيونها وهى ترى المقاومة المسلحة تنتصر على قوات الجيش الاسرائيلى .

رئيس الجمهورية أمين الجميل زعيم حزب الكتائب الذى استقبل الغزو الاسرائيلى عام ١٩٨٢ بالتهليل والدعم أسرع الى صيدا ليتقدم المحتفلين بالنصر والتحرير ويطلق عبارات التمجيد للمقاومة التى شنت ضد المحتلين .

وعبر عن مغزى الانسحاب الاسرائيلى من صيدا موشى ماعوز رئيس قسم دراسات الشرق الاوسط فى الجامعة العبرية فى القدس قائلا : ان حرب لبنان تقيم الدليل ، للمرة الاولى . على انه يمكن إجبار اسرائيل على التقهقر من ارض عربية عن طريق حرب الثوار . وان لهذا آثاراً بعيدة على الضفة الغربية وقطاع غزة والصراع العربى الاسرائيلى عموما (جريدة النهار ٢٠/٢) .

وذهبت اغلب تعليقات الصحف والمجلات العربية والاسلامية الى ابراز الدور الذى لعبته المقاومة المسلحة فى الجنوب على تراجع الجيش الاسرائيلى ، ورأت فى ذلك مغزى قد يكون له ابعاد هامة فى المستقبل . وشاركت فى هذا الرأى

عدة صحف ومجلات دولية . خصوصاً ، تابعة للكتلة الشرقية ودول عدم الانحياز وان حاول المعلقون المتعاطفون مع اسرائيل اعتبار هذا الانسحاب دليل حسن نيات اسرائيل تجاه السلام وكان الرئيس الامريكي مم سارعوا الى تأكيد هذا المعنى . وانطلقت حملة اعلامية اسرائيلية امريكية – غربية مضادة تتحدث عن « الارهاب الشيعي » « والتعصب الاسلامي » فى محاولة تهدف الى سلب المقاومة حقها العادل فى الكفاح المسلح ضد احتلال أجنبى اعتدى على أراض الغير وارتكب جرائم لاتحصى بسبب هذا العدوان . وقد هدفت الى اعطاء المقاومة الاسلامية التى انطلقت فى جنوبى لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلى صفة « الارهاب » « والتعصب » و « المذهبية » ولكن ذلك كله لم يكن له أى صدى فى صفوف المسلمين فى لبنان وخارجه . فارتفعت رايات التحرير وصور شهداء الجهاد فوق ربوع صيدا ولبنان .



وارتسمت فرحة النصر على الوجوه والاهم من ذلك تحدد ، بدقة متناهية معنى ما حدث ، وراح الكثيرون يتوقعون امتداد تأثيره الى الضفة الغربية وقطاع غزة والصراع العربى – الاسرائيلى عموما ماثلين بذلك مع توقع رئيس قسم الدراسات الشرق الاوسط فى الجامعة العبرية فى القدس .

الانتصار من حق من ؟ ولمن ؟ :

مع مضى اليوم الاول على الانسحاب الاسرائيلى من صيدا ووصول الجيش اللبنانى اليها . بدأ يتضح حجم الحدث وضخامته ، وجاءت زيارة أمين الجميل رئيس الجمهورية غير المتوقعة للمدينة المكللة بالنار لتخطف الاضواء . فبدا للقوى الاسلامية كما لقيادات الحركة الوطنية اللبنانية أنه يريد سلب الانتصار وتجييره لشخصه وللدولة التى يتحكم الموارنة بها . وسبق ذلك تحرك صيداوى سريع لتشكيل قيادة سياسية للمدينة مشكلة بمعظمها من فعاليات ووجوه لم تشارك فعليًا فى مقاومة العدو الصهيونى وان حافظ بعضها على وجهه الوطنى ، وأسهمت القلة منها بالمقاومة سياسة للاحتلال . وكان ذلك اشارة أخرى توجت سياسة اعلامية مركزة طوال الثلاث سنوات الماضية سمتها طمس الهوية الاسلامية للمقاومة تحت اسم المقاومة الوطنية . ثم بالقوى الاسلامية التى قام الجزء الأكبر من تلك

المقاومة على اكتافها أن نتائج النصر يراد أن تجير لغير القوى صاحبة الحق الاول فيه . وبهذا تسلب نتائج النصر منها كما سلبت من قبل راية جهادها حين سميت بأسماء أخرى ، . هنا جاء بيان حركة التوحيد الاسلامي التي يقودها سعيد شعبان ليدعو من طرابلس جميع القوى المجاهدة في لبنان الى رص صفوفها في مواجهة اليهود وعملائهم . خصوصاً . أن مقتنصي الفرص وانتهازيي الساحة بدأوا يسارعون الى سرقة انتصار المجاهدين في الجنوب محاولين الصعود على حساب دماء الشهداء الابرار وتجيير هذا الانتصار في غير مصلحة الاسلام والجهاد والتحرير .

وكان قد ذهب الى هذا المعنى نفسه الشيخ ماهر حمود . وهو مجاهد نشط من أبناء صيدا وعضو تجمع العلماء والمسلمين . قائلا : « ان صيدا ترفض أن يطأها أشخاص كانوا يزحفون تحت أقدام الاحتلال لا مجال بيننا اطلاقاً لعميل . والحكم اليوم لله ورسوله .

أما الشيخ صلاح الدين أرقة دان المسؤول السياسي لجنوبي لبنان في « الجماعة الاسلامية » فقد أكد على أن صيدا تحررت بفضل المقاومة الاسلامية المظفرة وسوف تتابع الجهاد ضد الاحتلال » وتوجه بيان حركة « حزب الله » الى الهجوم المباشر على زيارة رئيس الجمهورية لصيدا مشيراً الى الزعامات التي أفاقت من



غفلتها بعد الفرار الصهيوني لتبني امجاداً على حساب دماء الشهداء أبطال صيدا أمثال جمال حبّال . بشير الاتب . أحمد الديماسي . نزيه القبرصلي . وصرح السيد حسين الموسوى مسؤول حركة « أمل الاسلامية » . وهي انشقاق عن حركة أمل . قائلاً : أستنكر زيارة الجميل لصيدا زعيم الحزب الذى سلم لبنان للاسرائيليين في ١٦ أيار .

يتضح من مواقف الحركات الاسلامية المجاهدة أنها اضطرت الى دخول معركة فورا بعد تحرير صيدا ذات ثلاثة أبعاد الاولى الرد السريع والحازم ضد زيارة رئيس الجمهورية التي اعتبرت محاولة لتجيير الانتصار في مصلحة الكتائب والحكم الماروني للبنان . والثانية ضد الزعامات والقوى السياسية العلمانية التي حاولت سلب الانتصار من أهل الفضل فيه . أى المقاومة الاسلامية . للتربع على سدة القيادة في صيدت وتخطف الاضواء الاعلامية كأنها هي صاحبة الفضل في التحرير . والثالثة التأكيد

على أن تحرير صيدا جاء ثمرة لجهاد القوى الاسلامية وما قدمته من شهداء .

لم تقتصر هذه المعركة السياسية الدائرة حول «الانتصار من حق من ؟ ولمن ؟ على الاتجاهات الاسلامية الرئيسية الثلاث «الجماعة الاسلامية» «وحزب الله» «وتجمع العلماء المسلمين» وانما شاركت فيه حركة «أمل» التى يترأسها نبيه برى حيث قالت فى بيان لها عن المقاومة الوطنية فى الجنوب أنها «تنطلق من خط الاسلام» وشارك أيضًا فى هذا التشديد على دور الاسلام فى المقاومة أغلب العلماء المسلمين فى لبنان ولعل تصريح الشيخ محمد على الجوزو مفتى جبل لبنان يشكل تعبيراً بليغًا لتلك المواقف حيث حيا شبان صيدا الذين تربوا فى مدرسة محمد ، ورفعوا شعارات الايمان وأثبتوا أن فى قدرتهم وجه التاريخ بفضل ايمانهم هذا ، ثم قال أن صيدا تواجه العالم اليوم : وعلى رأسها عمامة الشيخ محرم العارف ، وهو من أبناء صيدا اعتقلته سلطات الاحتلال بسبب جهاده ، ومازال معتقلاً فى معسكر أنصار ، وكان قد تعرض الى تعذيب من قبل قوات الاحتلال بسبب نشاطه وجهاده فى المقاومة .

قيادات الحركة الوطنية اللبنانية التى يتزعمها وليد جنبلاط هاجمت زيارة أمين الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية لصيدا وقد وصفها مسؤول فى الحزب التقدمى الاشتراكى «بمحاولة سرقة الانتصار» وقال أنه كان أولى له -- يقصد رئيس الجمهورية-- لو أمر الجيش بمقاومة الاحتلال .

التظاهرة الإسلامية :

فى الثامن عشر من شباط وفى اليوم التالى من زيارة الجميل لصيدا ، وبعد ٤٨ ساعة من دخول الجيش اللبنانى اليها ، تحرك وفد كبير من العلماء المسلمين فى بيروت تصحبهم مئات السيارات التى تحمل الشباب المسلم المسلح الى صيدا مخترقين حواجز الجيش اللبنانى ، ويتقدمهم الشيخ محمد سويد والشيخ قاسم الرفاعى والشيخ زكريا غندور والشيخ محمد المقداد والشيخ عصام شمص والشيخ زهير كنج والشيخ عفيف النابلسى جنباً الى جنب مع عشرات العلماء من الشيعة من قيادات «حزب الله» وخرج الى استقبالهم فى مشارف صيدا الشيخ صلاح الدين ارقة دان والشيخ ماهر حمود وتجمع علماء جبل عامل «وعدد من العلماء السنة والشيعة المسلمين والتقوا جميعاً فى باحة مسجد الزعترى ، ثم بدأ الجمع يتكاثر حتى أصبح تظاهرة حاشدة نيفت على العشرة الآف (الرقم كبير جداً بالمقياس اللبنانى ، خصوصاً ، فى صيدا المدينة الصغيرة) التظاهرة هدف ، كما أوضح لنا أحد قادتها ، الى استنكار زيارة رئيس الجمهورية لصيدا وهو .

الذى يتزعم حزبا تحالف مع الجيش الاسرائيلى فى احتلال الجنوب وغزو بيروت . أما الهدف الثانى فهو التأكيد على أن تحرير صيدا تم بفضل القوى الاسلامية المجاهدة ولن يسمح للزعامات التقليدية أو غير اسلامية أن تسلب الانتصار معنوياً . ثم الهدف الثالث وهو اعلان التصميم الاسلامى على مواصلة الجهاد حتى تحرير القدس .

وفعلاً ان نظرة الى الشعارات التى رفعت فى تلك التظاهرة التى أثارت ضجة واسعة من قبل قوى كثيرة . تظهر جانباً من تلك الاهداف .

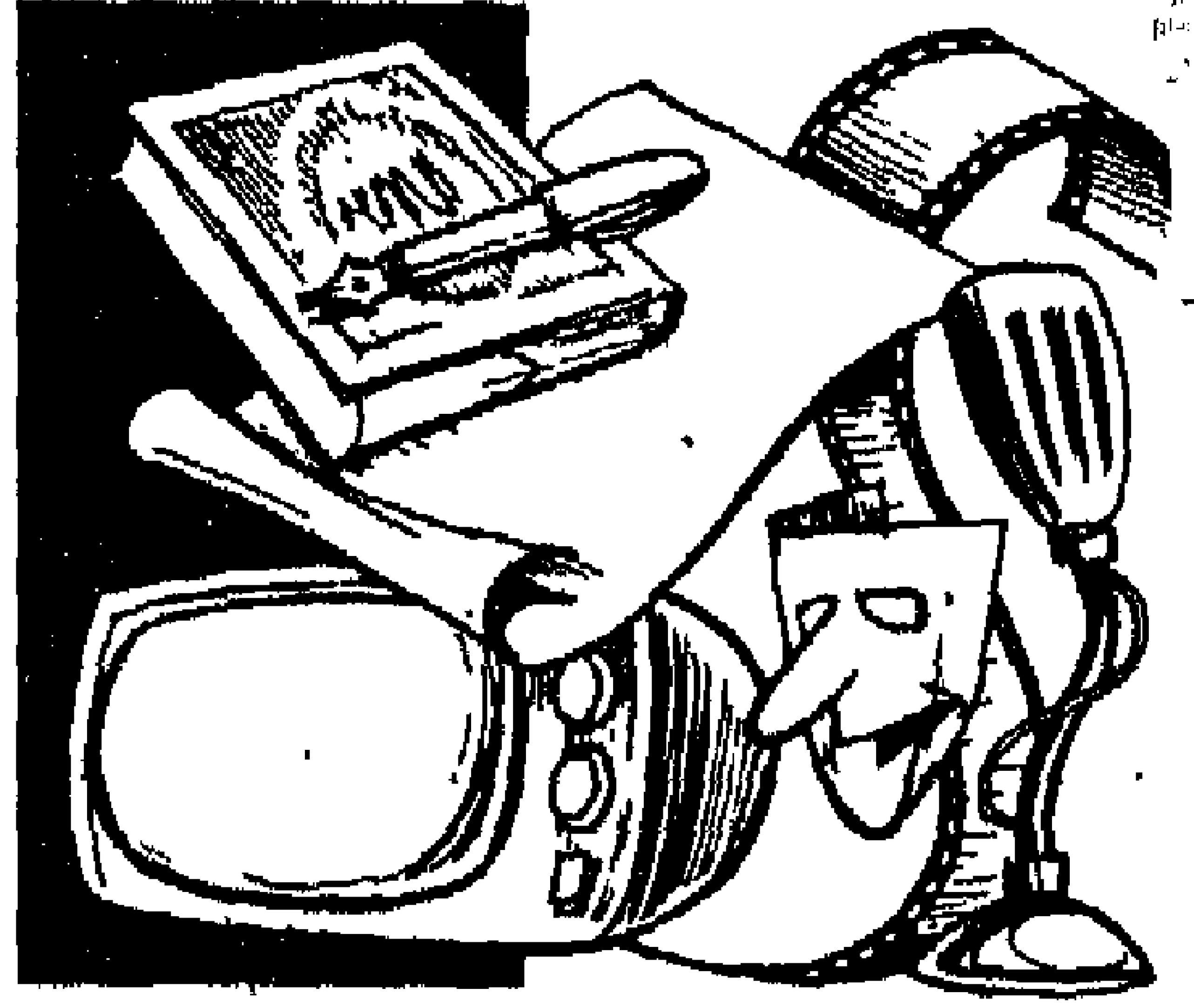
رفعت صور كبيرة فى تلك التظاهرة كان أبرزها صورة الشهيد المجاهد الشيخ راغب حرب والمعتقل المجاهد الشيخ محرم العارفى الى جانب صور الامام الخمينى والامام موسى الصدر ويافطات كتبت بأحرف كبيرة « لا اله إلا الله » . « الله أكبر » « الموت لامريكا الشيطان الاكبر » . «لا شرقية ولا غربية ثورة اسلامية .. حرباً حرباً حتى النصر . زحفاً زحفاً حتى القدس . لا سنى ولا شيعى وحدة اسلامية . جمهورية اسلامية .. لا لحكم المارونية .. صيدا صيدا اسلامية . يأمين (اسم رئيس الجمهورية) ارفع ايدك جيش محمد لا يريدك ...

وتوقفت التظاهرة بعد أن طافت فى شوارع صيدا لتتحول الى مهرجان خطابى كبير كان من أبرز خطبائه الشيخ ماهر حمود والشيخ صلاح الدين أرقة دان .

الهجوم السياسى على التظاهرة :

اعتبرت الصحافة الاسرائيلية تلك التظاهرة بمثابة الاستفزاز الصارخ للجيش الاسرائيلى وطالبت بعضها بعودة الاحتلال . أما ايلى كرامة - رئيس حزب الكتائب المارونى - فقد استنكر تلك التظاهرة وحذر من نتائجها قائلا أنها « قد تؤدى إلى عواقب سيئة ذلك أن وراء كل عمل ردة فعل والامور تتلاحق وطالب من قيادات الحركة الوطنية والزعامات الاسلامية التقليدية « تحديد موقف صريح من التظاهرة » وركزت صحيفة العمل الكتائبية على بعض الاعمال التى حدثت بعد انفضاض التظاهرة مثل اقتحام بعض المتاجر وتحطيم محتوياتها بسبب تعاطيها ببيع الخمور . وأبرزت حرق العلم اللبنانى أما لجنة الفعاليات الصيداوية التى يترأسها النائب عفيف البزرى وهى اللجنة التى اعتبرتها السلطة اللبنانية والحركة الوطنية اللبنانية ممثلة لمدينة صيدا وصاحبة القرار فيها فقد أصدرت بياناً رحبت فيه بالوفود الزائرة للتهنئة واستنكرت فى الوقت نفسه خرق قرارها من خلال ظهور السلاح والتظاهر فى المدينة والاعتداء على بعض المتاجر .

عقد اجتماع فى اليوم التالى ضم قادة « حزب الله » « والجماعة الاسلامية » « وتجمع العلماء



لمسلمين » لمناقشة ردود الفعل الناجمة عن لتظاهرة . وقرروا أصدار بيانات توضح هداف التظاهرة ولا تقر الاعمال غير المسؤولة لتى ارتكبت بعد التظاهرة كتخريب بعض لمتاجر . واعتبروا التظاهرة وما صحبها من تأييد جماهيرى واسع تعبيراً عن وحدة المسلمين وفى مقدمتهم علماء السنة والشيعة وأن محتواها سياسى اسلامي مجاهد موجه ضد الكتائب والاحتلال الاسرائيلى . فجاء فى بيان « حزب الله » أن التظاهرة أرعبت كل قوى الكفر وعملائهم ودفعتهم الى ممارسة الهذيان . وأكد على أن « بندقية المقاومة الاسلامية التى طردت الاحتلال من صيدا ينبغى أن تكون حاضرة دائما لتستكمل تحرير الوطن » أما بالنسبة للجيش اللبنانى فقال البيان « بالرغم من عدم تعرضنا للجيش . فى هذه المرحلة . ولكننا لا نستطيع احترام جيش لم يشارك فى التحرير » بينما أعلن بيان تجمع العلماء المسلمين « أن الجيش الذى نقبل به هو الذى يسهل مرور المقاومة لضرب الاحتلال . وأكد الشيخ صلاح الدين ارقة دان أن الشعار الذى نرفعه هو « أن تتوجه كل البنادق نحو العدو من أجل تحرير كل شبر محتل من أرضنا الطاهرة » .

اذا كانت بيانات وتصريحات قادة التظاهرة قد شجبت بصراحة الاعمال التى مست بعض المتاجر فانها لم تقر . بشكل . أو بآخر ، احراق العلم اللبنانى . واعتبرته عملا جاء نتيجة ردة فعل لزيارة الجميل ومحاولة سلب النصر الاسلامى .

المسلمون والاقلية المسيحية :

من المسائل التى أثيرت أثر التظاهرة الاسلامية الجماهيرية الى جانب الظهور المسلح فى صيدا والموقف من الجيش اللبنانى فى مواصلة المقاومة مسألة الاقلية المسيحية فى المدينة والقضاء . وكان حزب الكتائب من خلال اعلامه قد أثار ضجة واسعة حول الخطر الذى يتهدد المسيحيين من المسلمين واتخذ من ذلك حجة للتشديد على ابعاد السلاح من الجنوب . علماً أن « القوات اللبنانية » التابعة له من أكبر الميليشيات فى لبنان تسلحًا وعدداً وهى تسيطر على المناطق المارونية سيطرة كاملة وقنع الجيش من ممارسة مسؤولياته فيها . وهذا ما جعل صائب سلام رئيس الوزراء الاسبق يشدد على أن الشرعية لاتستطيع أن تسيطر ما لم تسمح القوات اللبنانية من الكتائبية للجيش بالسيطرة على المناطق التى تحت نفوذها . وهو ما رفضته



حتى الآن قيادة الكتائب بينما تصر على أن يمارس الجيش كامل صلاحياته فى المناطق الاسلامية .

الشيخ محمد على الجوزو رد على اتهام المسلمين بتهديد حياة المسيحيين قائلاً : « أثبتت صيدا أن المسلم لا يحقد . ولا يكره . ولايكون رجعيا . ولا متخلفا . ولا همجيا – فى وقت من الاوقات – المسلم الحقيق وليس المسلم المزيف » . واعتبر وصاية الكتائب على المسيحيين هى الخطر عليهم : « ولو أن بعض الذين يدعون الوصاية على المسيحيين تركوا المسيحيين وشأنهم فى لبنان لما اعتدى عليهم مسلم قط . ولكن التحدى والاستفزاز والتعصب والتعاون مع الاستعمار نكاية بالمسلمين هى التى تضطر المسلم لان يواجه فى بعض الاحيان التحدى بمثله » .

اما الشيخ ماهر حمود فقد أعلن فى التظاهرة ومن حولة البنادق الاسلامية مشرعة : « نتوجه الى المواطنين النصارى قائلين لهم اياكم أن تؤخذوا باشاعات الكتائب والقوات اللبنانية . اننا لا نضمر حقداً لمسلم ولا نسمح بأذى لاى مواطن مهما كان انتماؤه .. ان بندقية الكتائب لن تشكل ضمانا للمسيحيين ان الاسلام العظيم الذى علمنا كيف نكون عظماء فى الحرب علمنا كيف نكون عظماء فى السلم . ان السلام العظيم هو الذى يحمى المسيحيين .

وكان صوت الشيخ سعيد شعبان قد أعلن أكثر من مرة أن لا خوف ولا خطر على المسيحيين من المسلمين وأن الاسلام وبنادق المجاهدين هما الحماية لهم شريطة أن يبتعدوا عن التحريض الكتائبى ضد الاسلام والمسلمين ولا يقبلوا بالوقوف الى جانب اعداء الامة .

مقاومة اسلامية حتى القدس .

بعض قيادات الجهاد الاسلامى الذى انفجر فى وجه الاحتلال وجعله يواجه مقاومة

شعبية شاملة وقتال فدائي يطلب الجنة أكثر مما يطلب الحياة . أو جعلته يواجه . وفق مصطلحات بعض الصحفيين الغربيين « ثورة مساجد » ومقاتلين « انتحاريين » يؤكدون أن المقاومة الاسلامية لن تتوقف عند حدود تحرير صيدا وجنوبي لبنان وانما يريدونها مقاومة حتى تحرير القدس . وقد عبر عن هذا المعنى الشيخ محمد جعفر المهاجر آل ابراهيم في محاضرة حول الشهيد الشيخ راغب حرب قائلا « أن المقاتل في جبل عامل (منطقة في جنوبي لبنان سكانها من المسلمين الشيعة) لا ينتمي الى جبل عامل أكثر منه الى القدس أو سيناء أو الجولان أو الضفة الغربية فكلها بالنسبة اليه الوطن الكبير وان لجوءه الى القتال من دون سواه هو لغة اسلامية واعتبر اندلاع المقاومة الاسلامية بداية البداية ليقظة الشعوب الاسلامية على أسلوب المواجهة الوحيد الذي يجب أن ينجح ضد الهجمة الاستعمارية العالمية . وجاء في تصريح السيد حسين الموسوي مسؤول أمل الاسلامية قوله : اننا على طريق المقاومة سائرون ولن نهدأ قبل تحرير القدس وكل التراب المقدس وزوال اسرائيل من الوجود » .

وورد في رد الشيخ ماهر حمود على من أسماهم « الزعماء المستوزرين » بأن العلماء لايسعون الى زعامة أو وزارة وانما همهم هو « تحقيق الاهداف الاسلامية العظيمة وعلى راسها مواصلة الحرب ضد اسرائيل حتى الدخول إلى الأقصى)

وبهذا تبدو ملامح انقلاب السحر على الساحر . فبدلاً من أن يحقق اجتياح لبنان من قبل الجيش الاسرائيلي انهاء المقاومة الفلسطينية واذا به بعد ثلاث سنوات يتخصب بدمائه في مواجهة مقاومة اسلامية كانت قبل الغزو راكدة في الاعماق وقد أصبحت أمنيته الان توقف عند حدود لبنان . ولايمكن للمرء الا أن يرى مغزى ذا دلالة بعيدة عندما تنقل الصحافة الاسرائيلية مطالبة سكان المستعمرات اليهودية في الجليل بعد الانسحاب الاسرائيلي من صيدا . بضرورة تنظيف الملاجئ واعدادها من جديد . ويدخل في هذا الاطار تصريح معلق عسكري اسرائيلي لجريدة معاريف شبه هزيمة اسرائيل في لبنان بهزيمة أمريكا في فيتنام وأبدى خشيته أن تترك هذه الهزيمة آثارها النفسية على الرأى العام الاسرائيلي كما فعلت الهزيمة الامريكية ولهذا رأى أن أهم مايجب تداركه الان هو : « ألا يصاب الجمهور الاسرائيلي بروح انهزامية من شأنها اضعاف ارادته التي يحتاج اليها أيام الاختبار القادمة » .

أما من جهة أخرى عبر عن مثل هذه التوقعات أحد الساسة اللبنانيين من أعضاء « اللقاء الاسلامي » الذي يضم رؤساء الوزارات السابقين قائلاً : « أخشى أن تصبح أمنية الجميع أن تتوقف المقاومة عند الحدود اللبنانية » .

عثمان نصر الله

نحو وعي سياسي

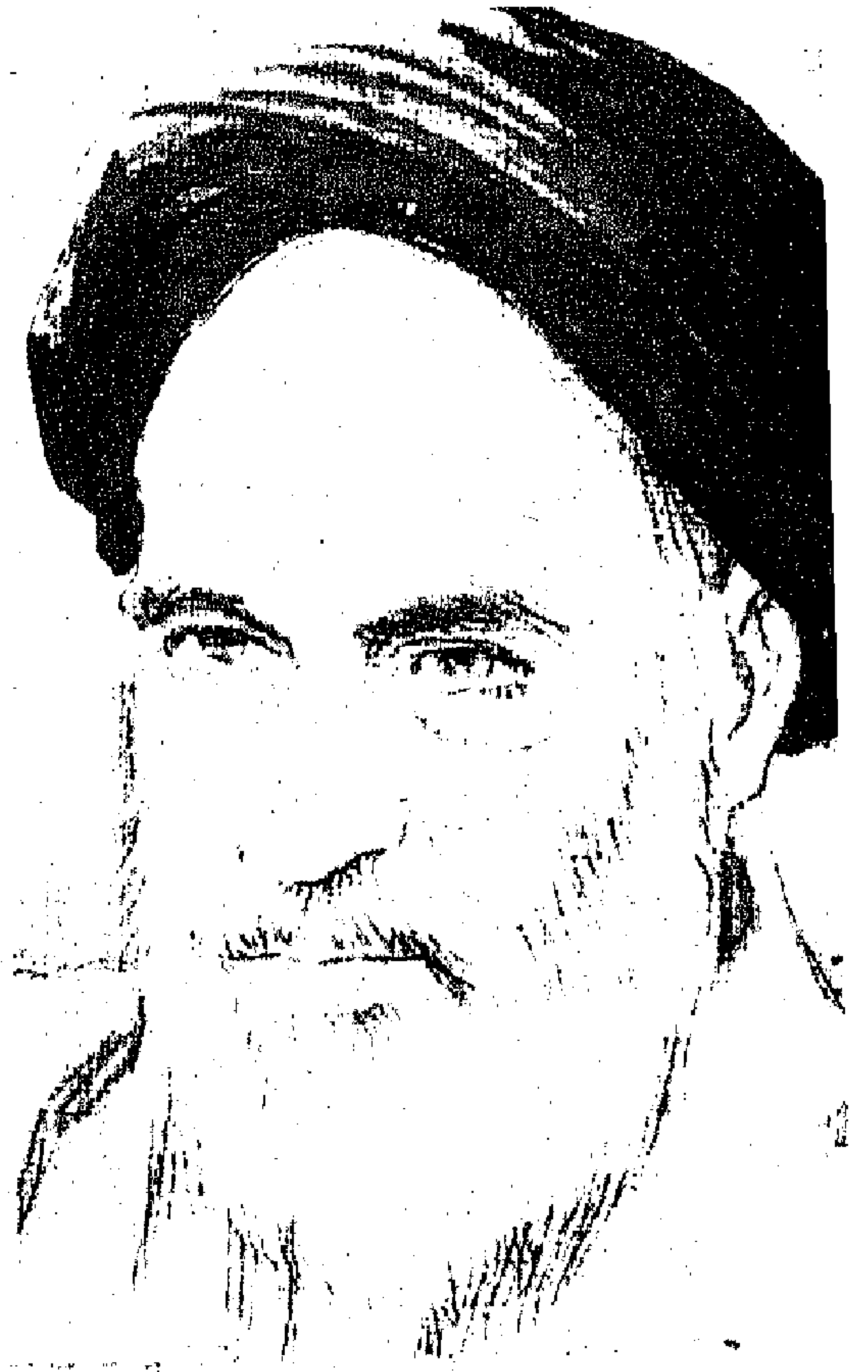
هناك الآن أدلة متوافرة تماما على أن أمريكا تتلمظ لالتهام إيران واحتلالها بدعوى الارهاب . ومقياس ارهاب ايران عندها أن اثنين لبنانيين خطفا طائرة مقدسة لأنها أمريكية . وما دام هذان اللبنانيان متأثرين بالثورة الايرانية فلابد من التهام ايران . ألم يسبق للذئب أن التهم الحمل لأن الحمل عكر على الذئب الماء لمجرد أن شرب معه من نفس الماء كما يشرب هو ؟

أمريكا واحتلال إيران تحت دعوى الإرهاب !

ألم يسبق أن احتلت فرنسا شمال افريقيا لأن باى تونس لوح بالمروحة فى وجه القنصل الفرنسى عندما أهانه الأخير فزعمت فرنسا أن القنصل ضرب يعنى فرنسا ضربت يعنى تونس وجب أكلها .

ألم تزعم بريطانيا العظمى أنها تدخل مصر عام ٨٢ لحماية الخديو من أحد ضباطه فظلت تحمى ورثة الخديو من ورثه الضابط ٧٥ عاما .

لقد رأت أمريكا بمنطق الذئب أن هناك ارهابا يهدد الحضارة والانسانية لأن رجلين خطفا طائرة وحافظا على أرواح وأعراض وأموال وصحة ركابها واعادوهم سالمين بعد اكرامهم كرما عربيا حاتميا ولكنها لم تر ـ بمنطق الذئب ـ من خطف طائرة كبيرة جدا جدا اسمها فلسطين وطردوا ركابها . وبقروا بطون نسائها ونزفوا دماء حتى الموت من شرايين أبنائها لاستخدام دمهم المسروق فى مستشفياتهم وسرقوا ودائع وأموال ومنازل وملابس ابناء الطائرة فلسطين هذه . لم تستنكر أمريكا ولا روسيا هذا الارهاب بل برروه بل ساعدوه بل مولوه بل سلحوه بل وقفوا معه على حساب



نفس شعوبهم الأصلية وعلى حساب الشرف الإنسانى والعدل كمعتقد والاخلاق كمبدأ.

وبعد هذا كله اجبرونا نحن على الصلح مع مختطفى الطائرة فلسطين والتطبيع معهم والتأثر العقلى والثقافى والأخلاقى بهم بل الخضوع والاستسلام بدعوى تقهقر وتأخر ورجعية المخطوف وتقدمية وعلمانية الخاطف!!

ان حسن الظن المتناهى ابتلى به الكثير من ساستنا ومثقفينا لدرجة انهم لايرون نية احتلال والتهام ايران من خلف هذا الادعاء بالارهاب الذى اراه رأى العين والعقل والقلب.

ان امريكا لم تنكر أنها ارسلت حملة أيام كارتر لتخليص الرهائن الامريكيين. هذه الحملة صادفها طير أبابيل للقرن العشرين اعتاد أن يحمى الاسلام من قديم. فاسقط هذه الحملة فى صحراء طوباز وادخل الرعب على قلب كارتر كما سبق أن ادخله على قلب ابرهة.

لو تصورنا أن هذه الحملة البريئة التى تلعب دورا بوليسيا مقصورا على تخليص الرهائن كانت نجحت فعلا فى تخليصهم. هل كانت امريكا بعد ذلك ستخرج من طهران. هل يعقل هذا حتى الأبله؟ وهل اذا بقيت هذه القوة بزعم تحرير الأسرى ألم تكن تزعم أنها من باب أولى جاءت أيضا لتحرير أهل ايران من الخمينى ثم من طبقة رجال الدين بعد ذلك ثم من تأثير الدين نفسه فى مرحلة ثالثة.

لقد أعلنت أمريكا ـ كما ورد فى الصحف الانجليزية والامريكية ـ انها حددت ٧ مراكز للارهاب جنوب طهران من ضمن المائة مركز فى العالم كله الذى أعلن مستشار الأمن القومى الامريكى عنها. (وطبعا ليس فى اسرائيل أى مركز ارهاب أبدا. كلها مراكز قديسين!). وقال خبراؤهم إن هذه المراكز يمكن ضربها انتقاما لروح الامريكى الذى قتل على الطائرة. بل قال أحد هؤلاء الخبراء ـ غير الإرهابيين من فضلك ـ بأنه يمكن توجيه صاروخ بدقة تامة على منزل الإمام الخمينى فى شمال طهران. الخمينى عندهم ليس فكرا ولا عقلا ولا مذهبا ولكنه إرهاب!

يا آلهى!.. أهؤلاء يظنون أنفسهم آلهة لهذا

نحو وعي سياسي

الكوكب يشاركونك بل يحاربونك فيه ؟

يا إلهي !.. أهؤلاء يظنون أن الفكر هو فكرهم والعقل هو عقلهم وأن من خرج على فكرهم وضلالهم ما هو إلا إرهابي فقط .

ولكن كان رئيسهم أقل تخبطا من خبرائهم فلم يقل إن الخميني فقط هو الارهابي ولم يقل فقط أن الارهاب له سبعة مراكز جنوب طهران ولكنه قال أن ايران ككل ارهابية ويجب أن يعاملها على هذا الأساس .

ولكن المجرم دائما يترك أثرا في مكان جريمته . هكذا قضت الحكمة الربانية . ففي نفس الوقت الذى لايعترف فيه هؤلاء الظالمون بظلمهم وتجبرهم على الإنسان وحقوقه يعتمد الكونجرس - غير الإرهابي ومعقل الديموقراطية وحارس الحرية وحقوق الانسان - مبلغ ٢٧ مليون دولار لمنظمة كونتراس في نيكاراجوا لكي تقلب حكومة ساندنستا المنتخبة انتخابا حرا وشعبيا .

ونيكاراجوا هذه لا هي اسلامية ولا هي شيعية ولا يصل إليها صوت الخميني فما حجة امريكا . إلا أن تكون قد نصبت نفسها لمحاربة الحق والحقيقة والانسان . أو أن تكون فقدت عقلها واخلاقها وتحولت إلى وحش جريح بعد أن تلقى الطعنات في عجزه في فيتنام ثم في لبنان ومع ذلك يصر على أنه بطل العالم وفتوة الكرة الأرضية . وهو لا يتعامل مع حلفائه وأنصاره إلا بمنطق المادة يبيعهم سلاحا . وينشر الرشوة والفساد والانحلال عمدا بينهم ويرفع ذوى الأصل الوضيع عمدا . ويطلق يد جواسيس وقتلة وكالة المخابرات وينشر المخدرات بيعا وتداولا بالأجل بين «كبار» التجار كخطة سياسية . ويفتح للمافيا فروعا بين تجار النقد ومستوردى الأغذية وناهبي البنوك . وكل هذا الفساد والافساد ينتهى النهاية في مكتب من مكاتب وكالة مخابراته . وكل هذا اعترف به بعض الامريكان بل ورفع بعض المحامين الأمريكان قضايا ضده . فهو ليس افتراء منا على مقامهم العالى المصون .

فاذا كانت امريكا تفكر بهذا المنطق وتتصرف كزعيمة اشرار وإذا كانت تعلن جهارا رغبتها في قلب نظام حكم غربي مسيحي، أمريكي ارتبط منذ عقود عديدة بها فهل تكون هي رحيمة أو تراجع نفسها إزاء نظام شرقي واسلامي ومجاور لروسيا بطريقة أفضل أو بطريقة أخرى .

إن ايران لها سابقة مع امريكا خلال الحرب العالمية الثانية ثم منذ الحرب الثانية الى سقوط



شاه . وكل هذه العلاقة كانت قبل ظهور لخميني طبعا . فلا حجة للخميني تفيد فى لاحتجاج بها والتمحك بها . خلال الحرب المية الثانية احتل الحلفاء النصف الجنوبى من يران واحتلت روسيا النصف الشمالى وهذا معناه ن فكرة تقسيم ايران بين امريكا وروسيا واردة نذ ٤٠ عاما . واذا كانوا قد انسحبوا معا فى قت واحد فى نهاية الحرب أو بعدها بقليل فان ذلك الانسحاب كان له تفسيران وهما : أولا : شيخوخة ستالين وترومان الجسدية والعقلية إنهاكهما من الحرب . وثانيا : خوفهما من مواجهة بينهما فى وقت لم يكن فيه توازن ذرى يمنع اندلاع حرب . أما الآن فان أمريكا تزداد فتونة وترنو ببصرها إلى آسيا لتعويض عقدة فيتنام وموقف الصين المتفاهم حاليا مع امريكا يزيد فتونتها .

سيتساءل قارئ إذن : هل أحمل هم ايران وأخشى عليها من الغزو وأنا مصرى وعربى ولا تربطنا بايران علاقات دبلوماسية . والاجابة بعد التفكير هى نعم . لأن سقوط ايران ولو نسبيا يعنى سقوطا مطلقا للعرب اضعاف اضعاف السقوط الايرانى . فايران لها حساب وثقل ووزن عند امريكا اضعاف ما للعرب نظرا لحدود روسيا المشتركة معها . وهذا الحساب تضاعف اضعافا مضاعفة بعد نشوب الثورة الاسلامية لأنها اسلامية ولأنها أيضا شعبية خالصة لا شك فى شعبيتها ضد حاكم أوتوقراطى - هو الشاه - كان الغرب يسانده .

ووزن العرب لدى امريكا أخف كثيرا مما يظن العرب فى أنفسهم ولا يتجاوز اطلاقا حدودا تحددها اسرائيل نفسها . اسرائيل هى التى تحدد لأمريكا كم هو وزن الانسان العربى وكم هو سعر هذا الوزن أو ثمنه وبأى عملة يدفع المشترى ومتى يدفع أو لا يدفع .

أما الأمر مع ايران فمختلف تماما . كل ما تطلبه امريكا من ايران أن تتخلى عن السياسة الاسلامية التى تعتبرها امريكا ارهابا والتى طردت المارنيز الامريكان من ميناء بيروت والتى أجبرت اسرائيل على الانسحاب منهزمة من لبنان ولأول مرة تذوق إسرائيل طعم هزيمة كاملة وتمزيق معاهدة بعد كتابتها وتوقيعها مع لبنان بساعات معدودة والقاءها فى وجه اسرائيل وامريكا معا . أما تصوير هذه السياسة بأنها شيعية أو مجوسية أو غير ذلك فلا يغير من الوقائع

نحو وعى سياسى

شيئا بل ربما يستحث همة أهل السنة لإظهار طاقتهم الكامنة خيرا مما اظهره المجوس والشيعة ! !

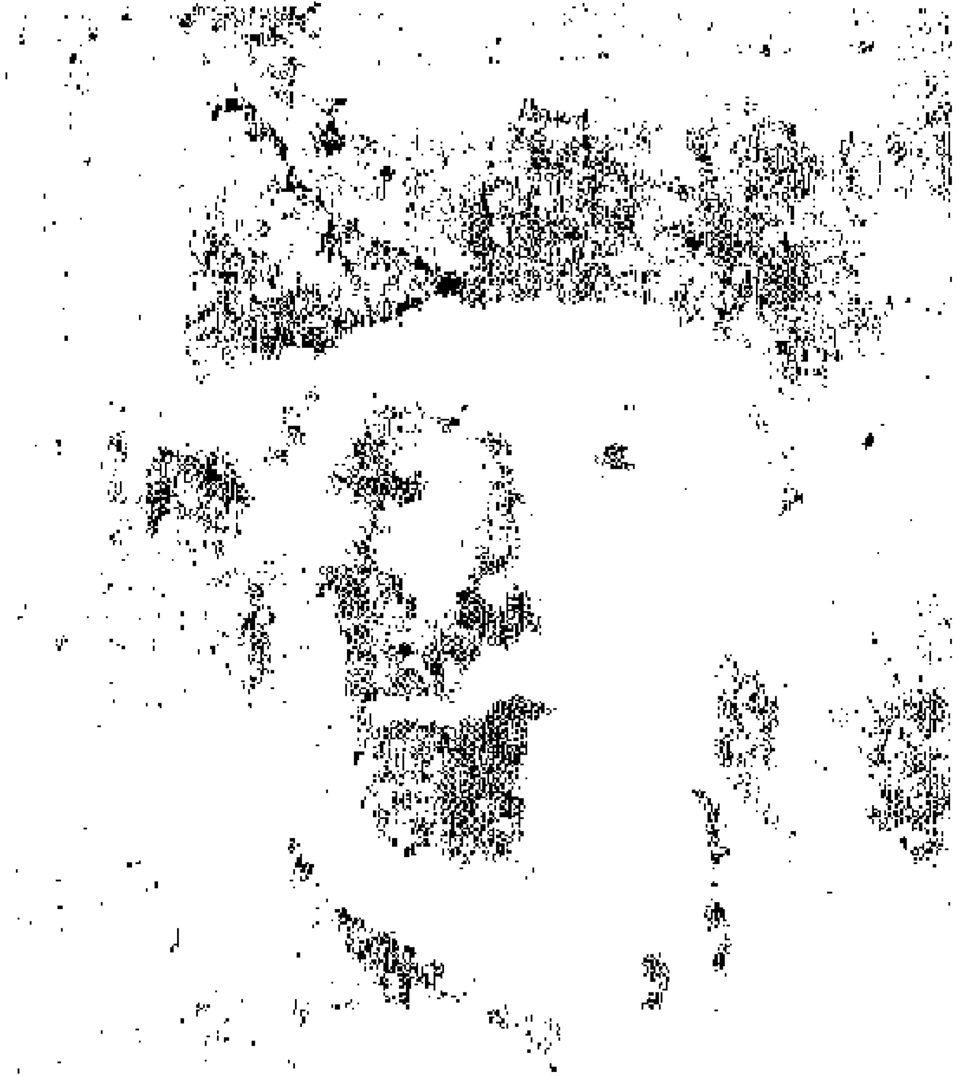
وحتى لو تخلت ايران عن السياسة الاسلامية فان موقع ايران بحدودها المشتركة مع روسيا وبوجود مخزونها من البترول وبوجودها وسط مخازن البترول العربية وتعرض ذلك كله لاخطار الغضب الشعبى الذى بدرت له بوادر شبيهة منذ مصدق ثم فى حرب ٥٦ يجعل أى تهديد امريكى محفوفا بانفجار لابد من توقى حدوثه .

فموقف ايران اذن يهم كل مصرى وكل عربى .

ودفاعنا عن استقلال ايران وحمايته هو دفاع فعلى عن مصيرنا كمصريين وكعرب وأى تقييم غير هذا لايستند إلا إلى الهوى أو الخنوع أو العبودية .

فرز الأوراق اللبنانية

بعد أن تم الإنسحاب الاسرائيلى من لبنان


سعد زغلول

أى بعد أن تمت الهزيمة العسكرية لاسرائيل لأول مرة منذ ٤٠ عاما على يد حفنة من المجاهدين المسلمين حان الوقت لفرز الأوراق وتقييم كل فرد فى الصفوف الاسلامية .

هناك حركة التوحيد الاسلامية السنية فى طرابلس وهناك حزب الله الشيعى فى الجنوب الأولون بقيادة سعيد شعبان والآخرون بقيادة حسين فضل الله . هؤلاء مع الجماعات الاسلامية فى غرب بيروت يعتنقون فكرة انشاء دولة اسلامية فى لبنان أى تكون هناك دولة اسلامية على البحر الأبيض المتوسط . وهذا المشروع يرعب أمريكا واسرائيل والكتائب أو الفلانجست اللبنانية أو مارون لبنان .

ومن ثم فقد بدأت الصفقة بين امريكا واسرائيل والفلانجست على استخدام سوريا فى تنفيذ مخطط هو أقل الضررين . وهو إعطاء نبيه برى وأتباعه قصبة السباق قبل أن يفوز بها المتشددون المسلمون أصحاب مشروع الدولة

الاسلامية .

ونبيه برى هو « بنى صدر » آخر فى لبنان .. وله أمثلة كثيرة فى كل حركة إسلامية حيث يمثل المسلم الذى تأورب أو تغرب أو يتفاهم مع الغرب . وهذا يذكرنا بما كان يقع فى مصر فى أوائل هذا القرن أيام الاحتلال البريطانى مثلا .

كان كرومر - كما يعترف فى كتابه مصر الحديثة - قلقا لأقصى درجات القلق من التيار الاسلامى المتعاطف مع الخلافة فى تركيا فأملى عليه هذا القلق أن يلتقط بعض نبهاء الأمة المصرية المسلمين ويقودهم بنفسه إلى طريق الوطنية كبديل عن مشروع الخلافة ووحدة الأمة الاسلامية . التقط الشيخ محمد عبده والتقط سعد زغلول . جعل الأول مفتيا وحارب به عباس حلمى الخديوى، ثم دعاه ضيفا على البرلمان البريطانى دستمنستر حيث له صورة تذكارية حتى اليوم . أما الثانى - سعد زغلول - فجعله وزيرا للمعارف . وعبقرية سعد زغلول



هى التى فجرت ثم قادت أضخم ثورة شعبية ولكن المسار الذى هندسه كرومر مسبقا قادها الى علمانية لبرالية دستورية بعيدا عن الوحدة الإسلامية والخلافة وهى أعز/أمانى الجماهير الحقيقة بالفعل فى الأمس واليوم والغد .

ونرجو ان يتنبه نبيه برى لهذا المخطط من اليوم وأن يكون نبيها بالاسم والفعل .

ان لبنان الآن فى لحظة حاسمة . واللحظات الحاسمة هى التى يتقرر فيها مسار تاريخ الأمة لعدة أحقاب طويلة من الزمن .

يجب أن يعلم كل مسلم يعمل لسياسة أن الهدف الأول للجماهير المسلمة هو عودة وحدة الأمة الاسلامية أمة واحدة فى جميع بقاع الأرض . وأصبح هذا الهدف اوجب اليوم عنه بالأمس بعد أن حقق يهود العالم هذا المشروع الموحد لأمتهم بالصهيونية العالمية . هذه الوحدة الاسلامية يبذل الغرب (وهو يشمل روسيا أيضا) وتبذل الصهيونية وتبذل الدول العلمانية وطنية كانت أو قومية غاية جهدها لمنع عودة الوحدة الاسلامية والخلافة حتى لو تراجعت وقتيا أمام صورة أخرى وأشخاص أقل راديكالية مثل بنى صدر ونبيه برى .

هذا التراجع والاحتضان لأمثال بنى صدر ونبيه برى هو تراجع مؤقت لمجرد منع عودة الخلافة ولكن فى أول فرصة سوف ينقلبون على امثال بنى صدر ونبيه برى . كما انقلبوا قبل ذلك

نحو وعي سياسي

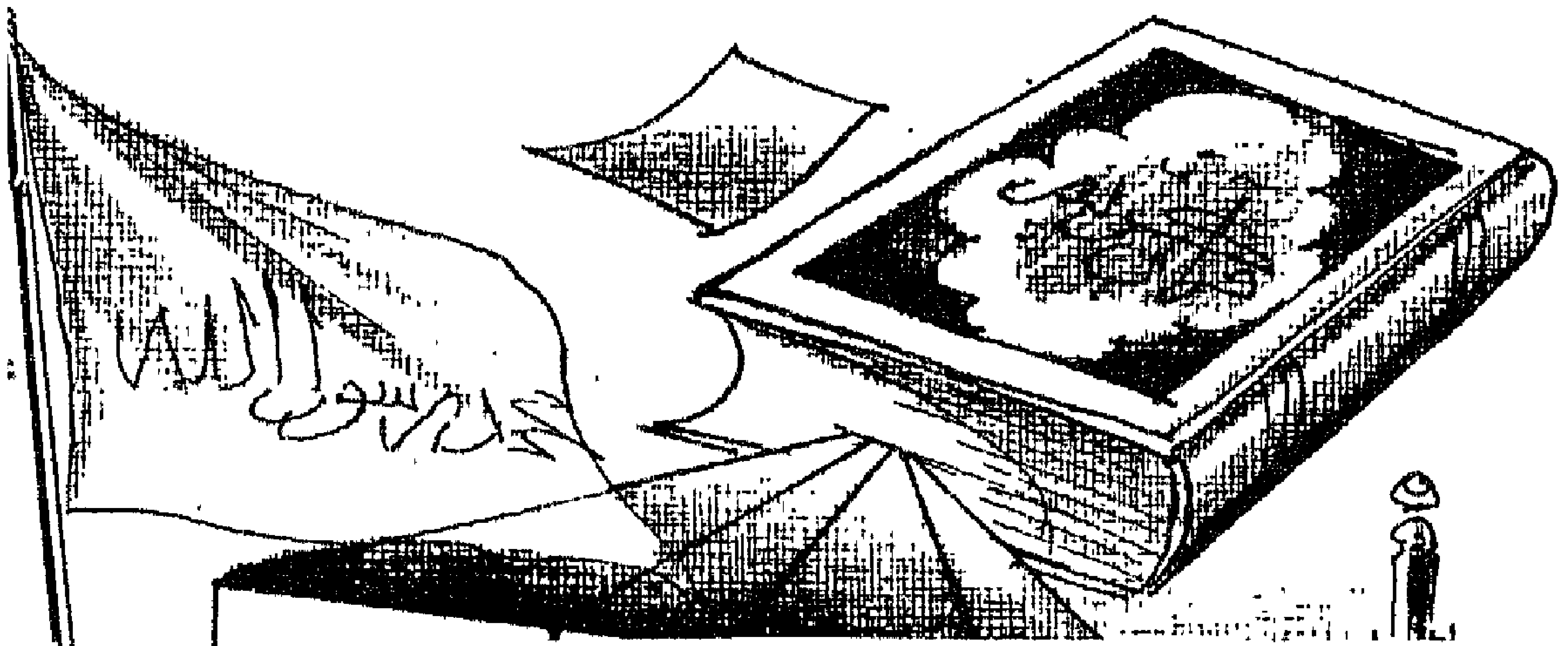
على سعد زغلول وخليفته وحزبه ودستوره وبرلمانه وكل ما أعطوه له فى ساعة الاضطرار .

لقد رضوا بأن يتفاوضوا مع نبيه برى لتخليص أسرى الطائرة لكي يعطوه وزنا سياسيا . حتى يجذبوه بعيدا ولو بعض الشيء عن سعيد شعبان وحسين فضل الله اللذين يخططان «لإيران أخرى» فى لبنان أو لخلافة جديدة فى العالم الاسلامي . وفى نفس الوقت جعلوا سوريا وسيطا وجعلوا الأسرى يذهبون إلى دمشق ومن دمشق إلى أوربا وجعلوا اسرائيل تفرج عن ٣٠٠ لبنانى مخطوف دون أن تفرج عن أكبر طائرة مختطفة هى فلسطين ولا عن طائرة أخرى هي الجولان ولا عن طائرة ثالثة هى طابة . ولكنه نوع من التحالف المصلحى الذى يكون جبهة لتحقيق خطة وقتية .

ولقد تمادوا فى مخططهم الممزق للصف الاسلامى أكثر مما تمادى الانجليز أيام استقطابهم لمحمد عبده وسعد زغلول . فمحمد عبده وسعد زغلول لم يحاربوا الأمة رغم الاستقطاب ولكن منظمة أمل أدارت حرب المخيمات ضد الفلسطينيين . وعلويو طرابلس نسفوا مقر/المرابطين أو حزب التوحيد .

مرة أخرى ندعو نبيه برى وأمثاله الى سفينة المسلمين قبل أن يغرقهم الطوفان .

د . فهمي الشناوى



أحوال المسلمين



عودة الصديق

أعلنت اسرائيل مؤخراً أن مبعوثيها فى عدة دول قد أجروا اتصالات مع سفراء أو مسئولين سوفيت وكان الهدف من ورائها تحسين العلاقات بين البلدين تمهيداً لعودة العلاقات الديبلوماسية . وأضافت المصادر الإسرائيلية أن آخر هذه الاتصالات كان فى باريس حيث تباحث السفير الصهيونى عباديا يوسف مع نظيره السوفيتى وتناولت المحادثات الكف عن الدعاية اليهودية المضادة للسوفيت مقابل تخفيف القيود المفروضة على هجرة اليهود السوفيت إلى إسرائيل . وقد اشترط الجانب السوفيتى أن يبقى هؤلاء اليهود فى فلسطين المحتلة وهو ما رحب به الجانب الصهيونى فى حزن واضح حسب قول معلق بريطانى لأن اسرائيل لا تستطيع الاحتفاظ بهم ومنعهم من الهجرة إلى أمريكا بسبب تدهور الأوضاع الاقتصادية فيها .

أما أخطر ما أعلنه الجانب الإسرائيلي عن محادثات باريس فكان الحصول على موافقة سوفيتية على احتفاظ الصهاينة بقطاع من أرض الجولان فى إطار أى تسوية سلمية يتم الاتفاق عليها . ولم يتضح سبب موافقة السوفيت على هذا المطلب حسب المزاعم الإسرائيلية . وقد أصدر السوفيت فيما بعد نفيا للقصة الإسرائيلية تضمن تكذيب قرب عودة العلاقات الديبلوماسية بين البلدين لكنه لم يتضمن نفياً لسائر ما ورد على لسان متحدثين صهاينة .

وليست هذه هي المرة الأولى التى تطفو فيها

قضية العلاقات الإسرائيلية السوفيتية على السطح . فعند تعيين وزير خارجية سوفيتي جديد هو شيفار دنادسا أعربت الدوائر الإسرائيلية عن فرحتها لأن الوزير كان خلال توليه منصب رئيس الحزب الشيوعي في جمهورية جيورجيا متعاطفا مع اليهود ومع الأفكار الصهيونية . وقبل ذلك زار وفد من الحزب الشيوعي الإسرائيلي موسكو لحضور أحد المؤتمرات هناك .

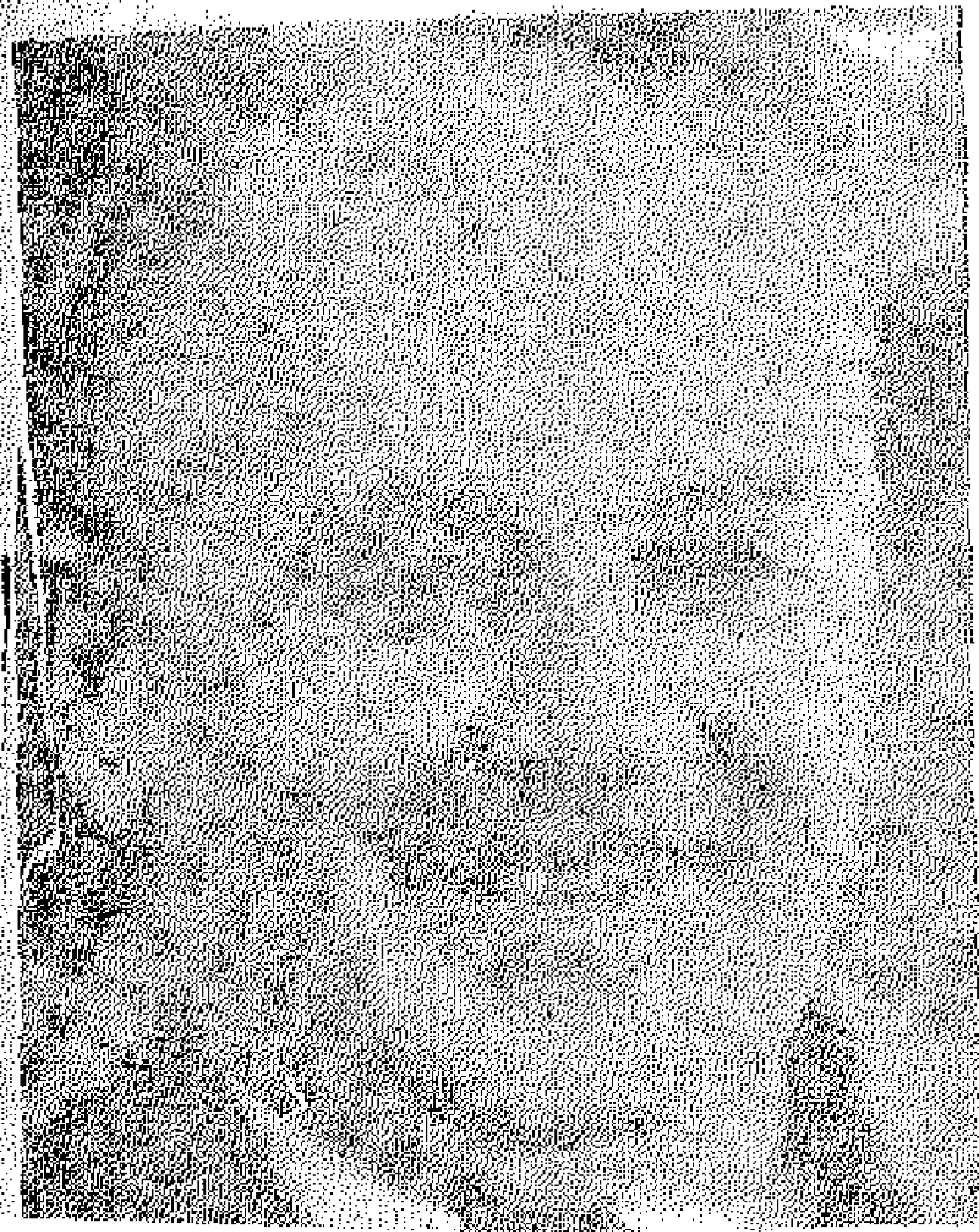
وبدلاً من متابعة هذه التطورات الاخبارية التي أخذت تتكاثر مؤخراً فانه تكفي الإشارة إلى دور السوفيت في إقامة دولة الصهاينة بدءاً من الاعتراف السريع بها وحتى تزويدها بالمهاجرين واعتبارها دولة ذات وضع طبيعي ومطلوب في المنطقة . ومن الواضح أن التطورات الأخيرة تصيب بالحرج من روجوا أخيرا لما يسمى بالدور السوفيتي في حل مشكلة فلسطين باعتباره مواجها للولايات المتحدة ومساندا للعرب .

ويمكن بالطبع لأنصار السوفيت من العرب على جبهة اليسار أن يقدموا حجتهم التقليدية وهي أن الاتحاد السوفيتي دولة كبرى وله مصالحه وخططه وأن من هذه المصالح حرية التحرك الديبلوماسي والاتصال بل إن اتصاله باسرائيل قد يمهد الأوضاع للحل السلمي . وهذا القول الأخير هو نفس منطق السادات في زيارة القدس مع الفارق أنه كان أكثر جرأة عندما قام بالاتصال بنفسه دون وسطاء ينوبون عنه .

والحقيقة هي أن الاتصالات السوفيتية مع اسرائيل لا تأتي في إطار حل مشكلة العرب أو الفلسطينيين بل في إطار مشكلة السوفيت أنفسهم على الساحة الغربية . إن الدعاية اليهودية القوية حول اضطهاد اليهود المزعوم في الاتحاد السوفيتي قد أفقدت الروس تعاطفاً شعبياً واسعاً وأحرجت العناصر اليسارية التي تؤيدهم . كما أن هذه المشكلة عقدت العلاقات السياسية بينهم وبين واشنطون . وفي ظل عهد سوفيتي جديد فإن التحرك الديبلوماسي مطلوب لحل الكثير من نقاط المشاكل وأبرزها على المستوى الغربي هو قضية اليهود السوفيت . ولهذا فليس من الغريب أن يحاول السوفيت إسكات الدعاية اليهودية ضدهم بالتلويح بتنازلات في مسألة الهجرة أو حتى في أراض عربية لا يمتلكونها . ولا ريب أنهم بهذا لن يسكتوا الدعاية اليهودية فقط بل سيسكتون الدعاية الغربية الأوسع لاسيما في قضايا أفغانستان وبولندا وغيرها لأن هذه القضايا تثار في الغرب لا حبا في الإسلام أو الشعوب المضطهدة بل فضحا للسوفيت . كذلك فإن الروس يكسبون بهذه الاتصالات فرصة تؤهلهم للدخول في المؤتمر الدولي المشهور للحل السلمي الذي أبعدوا

عنه فى منتصف السبعينات .

وهكذا يعود الصديق السوفيتى إلى الشرق الأوسط من الباب الإسرائيلى الذى سيفتح له كذلك العودة إلى السياسة الفاعلة فى الغرب . وستجابهنا دائما الحجة الشيوعية المبررة لكل تصرفات موسكو الانتهازية من أنها دولة كبرى لها مصالح ترعاها حسبما ترى . ولسنا نحب أن نرد على هذه الحجة لأنها صحيحة . لكننا نشير إلى نوعية هذه المصالح . إنها ليست مصالح الشعوب العربية أو غير العربية بل مصلحة الروس أنفسهم أو الفئة الحاكمة هناك . ولذا فلا يحق لأحد أن يأتى بعد ذلك للتحدث عن الاتحاد السوفيتى كزعيم لحركة التحرر العالمى المزعومة وأنه لذلك يستحق معاملة خاصة ولابد من الانحياز إليه فى السياسة الخارجية . إن هذه الحجة الأخيرة رددتها أصوات شيوعية ومن يسمون أنفسهم بالناصريين . وهم فى نفس الوقت يفسرون أي موقف محرج لهم يتخذه السوفيت بمقولة الدولة الكبرى ذات المصالح . وهكذا فعند الذين يجهدون أنفسهم فى تبرير العمالة أو التبعية للروس فإن الاتحاد السوفيتى هو إلهان فى إله واحد فى تطور جديد لعقيدة الأقانيم . فهو الدولة الكبرى ذات المصالح الخاصة (أى مثل أمريكا) عندما يراد الدفاع عنه وهو زعيم حركة التحرر العالمى عندما



يراد الترويج له . ونفس هذه الحجة تنطبق على الولايات المتحدة فهى دولة كبرى ذات مصالح وهى أيضا زعيمة العالم الحر والديموقراطية . لكن الشيوعيين وأذيالهم لا يطبقون هذين الأقنومين إلا على الاتحاد السوفيتى..

إن سلوك السوفيت الاستعمارى فى أفغانيستان وأوروبا الشرقية والتوسعى فى آسيا وأفريقيا لم يترك مجالاً للأتباع وعندما يتلاعب الروس الآن بالقضية الإسلامية الفلسطينية ويتاجرون بالأرض السورية ويصفعون أذيالهم الذين لاذوا بالصمت فى صحفهم المعارضة الشريفة فلابد أن تتضح الصورة قليلاً ولابد أن ننظر بشئ من الدهشة إلى نائب رئيس حزب العمل المصرى الذى راح يدعو للسوفيت بسذاجة غريبة على صفحات جريدة الحزب فى الأسابيع الأخيرة .

البابا يعود

تجئ زيارة بابا روما الثالثة لأفريقا خلال خمسة أعوام لتوضح الكثير من الحقائق فقد زار البابا كينيا حيث تبلغ نسبة تزايد السكان ٣٪ وهى أعلى نسبة فى العالم . وهناك تحدث عن ضرورة زيادة النسل وتحريم تحديده . ثم اجتمع خصيصاً برئيس كينيا (الذى استقبله فى المطار) ليحدثه عن خطورة مشاريع تحديد النسل وذلك على الرغم من تركيز نشاطات الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات على هذا الموضوع فى كينيا بالذات . وقد إقتنع الرئيس الكينى أراب موسى بحديث البابا .

يجرى هذا بينما يفرض فى مصر مثلاً تحديد نسل المسلمين بكافة الأدوات الإعلامية والقانونية (مايسمى بقانون الأحوال الشخصية) والإدارية وحيث يقال مايسمى بمجلس أعلى لتنظيم الأسرة تضم إليه شخصيات عديدة من بينها وزير الأوقاف لتبحث فى خطط عامة لتحديد النسل عند أغلبية الشعب المصرى الواقعة تحت سيطرة الحكومة وتأثيرات أجهزتها الإعلامية . ولا يستطيع أى عالم مسلم أو شخص عادى أن يناقش أدنى موظف فى هذه السياسة فضلا عن الإجتماع بشخصية كبيرة كما فعل البابا وتوبيخا . بل إن المفاهيم الدينية تلوى ويفسد البعض ممن يسمون العلماء بالمال كى يقدموا الفتاوى كما حدث مع الشيخ صاحب الباب المخلع !

ويدور البابا فى عدة بلدان أفريقية وسط الدعاية المألوفه من أجهزة الإعلام الغربى الطنانية حسب المفترض فى وقت تصب فيه اللعنات على علماء المسلمين فى مصر مثلاً ويعتقلون فى السجون ولو كانوا كبار السن أو مرضى كما حدث مع الشيخ حافظ سلامة والشيخ عمر عبد الرحمن . وتهاجم عقيدة الإسلام من على صفحات أكبر الصحف الرسمية دون أن يجرؤ أحد المشايخ على الرد أو يسمح له بالنشر ويصمت شيخ الأزهر حتماً فلا يعرف له سبب .

ويتحدث الباب الرومى عن الأسرة كموضوع أساسى لرحلته وضرورة الحفاظ عليها فى وقت يصبح فيه حرب الأسرة من السياسات الاستراتيجية فى بلد إسلامى أفريقى كمصر مثلاً فيصدر قانون لادينى للأسرة هدفه منع الزواج وتحويل العلاقة الزوجية إلى ميدان صراع وإفسادها وإبعادها عن هداية الإسلام ويستخدم شيخ الأزهر لتمرير هذا القانون . وتمتلىء برامج ومسلسلات الإعلام وأفلام السينما بالدعاية ضد الزواج وتحريض الفتيات ضده وتشويه هذه العلاقة والحث على المرافقة بين الجنسين .. إلخ . وتسود الاباحية من خلال

امثلا والمجلات وأفلام الفيديو المهربة. وتبقى أزمة الإسكان وسائر الازمات الاقتصادية دون حل ونقول تترك عمداً هكذا حيث تستجيد القلة الطفيلية وتضيع الغالبية الفقيرة. وكل هذه وغيرها إتجاهات معادية للأسرة المسلمة ولكن ماذا يهم طالما أن بابا روما يهتم بالأسرة الصليبية.

ويزور البابا الكاميرون حيث يبارك جهود التنصر في قلب المناطق الإسلامية ويتحدث في نفس الوقت عن الحوار والمحبة مع المسلمين واحترام دينهم. وتغيب تماماً جهود الدعوة الإسلامية لا عن أفريقيا وحدها بل عن البلاد الإسلامية نفسها ومن يقوم بالدعوة والشباب المسلم يعتقل وتشوه دعوته وصورته ويحارب والتمسك بالإسلام والحماس له والرغبة في الدفاع عنه توصم بالتطرف والإرهاب. والرغبة في نشر الدين حتى داخل المجتمعات المسلمة تصبح تعصباً ويتحول الدين الإسلامي في وسائل الإعلام إلى مجرد مواعظ ضد التطرف أو بلبلة وتشكيل لمفاهيمه لتتمثل مع ماتريده الحكومات والعلمانيون المسيطرون.



وأين السبيل إلى الدعوة الإسلامية وليس في الإسلام كنيسة أو تنظيم يحمل هم هذا الدين وقد أممت الأوقاف وصودرت ونهبت وفرض الصمت والحصار على الأزهر وضربت الحركات الدينية بل يراد الآن في مصر مثلاً ضرب الجمعيات الدينية الخيرية (الإسلامية وحدها). وكيف السبيل إلى هذه الدعوة ومئات الشباب الطاهر المتحمس في سجون مدى الحياة في مصر وحدها فضلاً عن الآلاف في سائر المسلمين وهم قادة الدعوة وقدوتها؟ وكيف السبيل وجهود الشباب ضائعة مبعثرة مابين ضياع أو مؤسسات علمانية (أحزاب أندية . جامعات) توجه هذه الجهود بعيداً عن الإسلام إن لم يكن ضده والتنظيم الشبابي ممنوع على المسلمين وحدهم حلال لغير المسلمين وللعلمانيين وإن كانوا من المتسوعين أو العلمانيين أعداء الإسلام وعملاء القوى الكبرى. (لاحظ أندية الروتاري والليونز وأندية الكنائس في مصر مثلاً)

والقوانين تعيق الدعوة حتى داخل المساجد في بلاد المسلمين وتكمم الأئمة وتمنع طرح الدين بكل أبعاده وأعماقه الروحية والإنسانية والعملية الواقعية. وياليت الأمر يقتصر على هذا إذ تسخر وسائل الإعلام القوية لهد هذه العقيدة



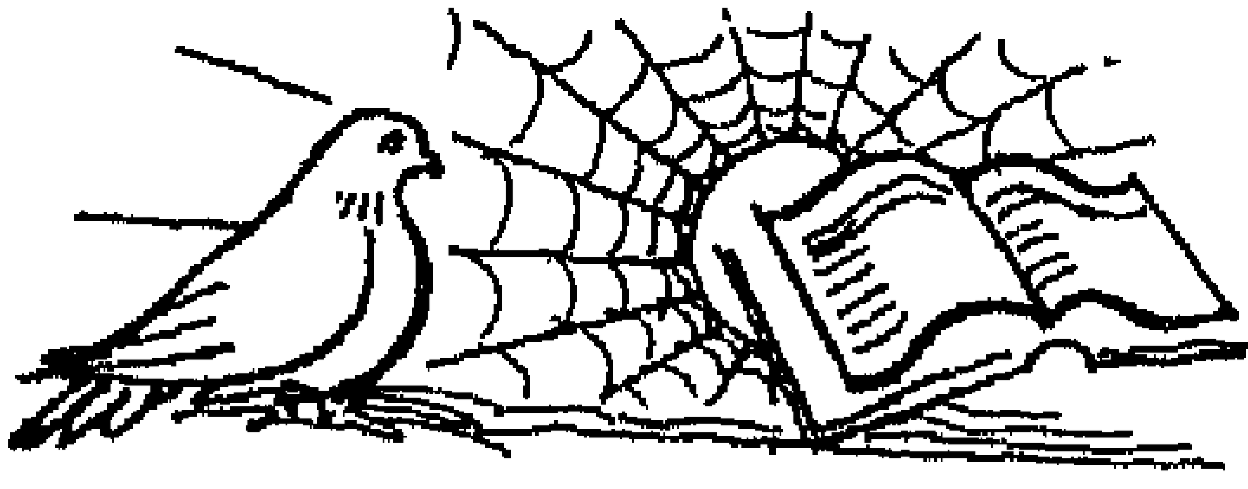
في نفوس المؤمنين بها .

فليمرح البابا الرومى عميل المخابرات المركزية في أفريقيا ويدعو لتنصير المسلمين وهو يهزأ بهم عن طريق الدعوة الكاذبة الماكرة للحوار والمحبة وهو في نفس الوقت يقدم كسرة الخبز للجائعين من أموال البتروليين المودوعة في أموال بنوك أوروبا التي يشارك الفاتيكان في معظمها .

ويصل البابا إلى النهاية الرائعة والمدبرة لرحلته حيث توجه إليه دعوة لزيارة أرض المغرب المسلمة التي حاربت الصليبية ونشرت الإسلام في أفريقيا الغربية وقاومت الاستعمار الصليبي الحديث وهكذا تنعكس الآية ليصل البابا الصليبي إلى أرض قدست بالإسلام ليباشر هو الدعوة إلى التنصير هناك .

ويصل الخداع إلى أقصى وأحط درجاته عندما يصطحب الضيف غير المكرم إلى أستاد في مدينة الدار البيضاء حيث كان يجرى الحفل الختامى في دورة الألعاب الرياضية العربية ويقدم لحوالى ٨٠ ألف متفرج ليلقى فيهم كلمة ويخرج الإعلام الغربى في اليوم التالى ليتحدث عن آلاف الشباب المسلم الذين احتشدوا ليستمعوا إلى الحبر الأعظم . دون أن يدرى أحد أنها لعبة مكشوفة وحقيرة قام بها المغرب كي تزداد أسهمه عند الذين يخدمهم بدعوة النصرانى الأكبر إلى بلده المسلم الطاهر .

ويتحدث الرومى الأكبر عن أتباع المسيح



ومحمد الذين يجب أن يعيشوا في سلام ينسو صراعات الماضى . لكن هل هم حقاً أتباع المسيح أم أتباع صورة وهمية وهل كانت الصراعات في الماضى فقط أم في الحاضر حيث تتصارع الكنيسة الكاثوليكية وسائر التيارات الصليبية ضد الإسلام في كل مكان من الفلبين حتى المغرب ؟

ولنسمع ما قاله الأستاذ جلال الدين الحمامصى في عموده بجريدة الأخبار (١٨ أغسطس) حيث ذكر أن الصحف الأمريكية تحدثت عن محاولات البابا وقف المد الإسلامى في أفريقيا وأن هذا هو سبب زيارته الأخيرة حيث أصدر تعليمات بذلك . كذلك نقل الحمامصى عن مصدر بالفاتيكان تصريحاً حول الصراع أو التنافس بين النصرانية والإسلام في أفريقيا والأستاذ الحمامصى ليس متطرفاً أو من أعضاء تنظيم الجهاد ومع ذلك فقد تمتع بجرأة نادرة جعلته يثير هذا الموضوع في وقت سخر فيه الإعلام الرسمى كل كتابه وبأوامر عليا للهجوم حتى على أكبر عقائد الإسلام وشريعته وبالرغم من كل هذا يتحدثون عن الحوار بين الصليبية المعتدية والإسلام المدافع المعتدى



عليه .

إننا نتابع تحركات البابا وجماعته « الودية » فى باب التبشير الذى يتحدث بنفسه لكننا نثير فقط بعض الأسئلة هل كانت المغرب أو أى من حكام بلاد المسلمين يجرؤ على أن يدعو عالم مسلم ليتحدث إلى الشباب المجتمع فى حفل رياضى ؟ هل يظهرون أدنى قدر من الاحترام لعلماء المسلمين مثلما يظهرون للبابا ؟ هل يمارسون الدعوة إلى الحوار والمحبة مع المسلمين من حكم عليهم القدر بأنه يكونوا من رعاياهم قبل أن يمارسوها مع الصليبية المعتدية ؟

وقد تساءل الأستاذ الحامصى عما يفعله رجال الدعوة الإسلامية لمواجهة النشاط الصليبى فى أفريقيا ورد عليه فضيلة الدكتور عبد الودود شلبى رداً رائعاً موضحاً فيما سبق بعض العوائق فى سبيل الدعوة الإسلامية داخل بلادها نفسها .

وقال هل يعلم الأستاذ الحامصى أن الكنيسة الأرثوذكية الطبقية فى مصر تمارس نشاطاً تنصيرياً واسعاً فى السودان وأوغندا (حيث يذبح المسلمون) وكينيا حيث تشارك فى أعمال مجلس الكنائس الأفريقى وحيث قام وفد من كبار الكهنة الأقباط باستقبال وفد مصر مؤخراً إلى ما يسمى مؤتمر المرأة هناك ؟ إن الأموال تجبى من الأقباط فى مصر وتذهب إلى هذه النشاطات بالمشاركة مع الكنائس الغربية الكبرى . وبالطبع فهناك حرية كاملة فى تجنيد الأشخاص للكهنوت أو للعمل فى هذه النشاطات وبالذات الشباب دون أن يدرى أحد ودون أن ترتفع صيحات التطرف وتنشط أجهزة الأمن والمحاكم العسكرية وغير العسكرية وجماعات التعذيب ودون أن تصادر الكنائس والجمعيات المسيحية لحساب وزارة الأوقاف ودون أن يلقى بالكهنة فى الزنازين الإنفرادية .

ولعل فى هذا الأسلوب من الدعوة ما يمكن أن يحفز الأستاذ الحامصى للمطالبة بمثله من حيث الحريات لأغلبية الشعب المصرى المحرومة من حقوقها حتى داخل الحدود . وبهذه المناسبة هل يعلم الأستاذ أحد العوائق الأخرى ضد الدعوة الإسلامية ؟ لقد نشرت مجلة المصور قبل نشر مقاله بأسبوع ندوة عن شرق أفريقيا طالب المتحدثون فيها بإبعاد الدين عن سياسة الدولة فى أفريقيا وذلك فى الوقت الذى تساند فيه دول الغرب نشاطات التبشير الكاثوليكية وحتى الأرثوذكية . أى أن الدولة لا تكتفى بمنع الدعوة فى الداخل والخارج أو تقييدها تماماً بل يراد لها أن تكون علمانية لا دينية فى وقت تخلى فيه الغرب نفسه عن هذا الإتجاه بل تخلى عنه حكام المسلمين أنفسهم .

إن الدعوة الإسلامية فى مأساة وليس لها من دون الله كاشفة .

(ميم .. ياء)

كتاب الشهر



● رغم حلكة القرن العشرين .. ينبثق الإسلام فتيا وينعقد لواء النصر لجنوده الأشداء بالإيمان كل يوم .. ينبثق الإسلام رائعا من جبال أفغانستان التى يشرق فيها كل لحظة بطل جديد أو شهيد عملاق يزلزل كيانات العدو الملحد ـ عدو الله وحليف الشيطان ..

● وكما تقبل الشمس بنور الله كل صباح تقبل كرامة إثر كرامة تهديها السماء الى المؤمنين المجاهدين فى وقفتهم الصامدة العظيمة التى تتحدى كل التصورات البشرية ..

وهذا الكتاب « آيات الرحمن فى جهاد الأفغان لمؤلفه الدكتور عبد الله عزام الذى يعمل أستاذا فى الجامعة الإسلامية بباكستان مرآة للقليل من كثير أكثر إبهارا يرويه الواقع الأفغانستانى فى ملحمته المتصاعدة فى عامها السادس .

آيات الرحمن فى جهاد الأفغان

وقبل أن نعايش ببصيرة المؤمن آيات الرحمن التى تأخذ بالألباب ـ فى جهاد الأفغان تذكر إعتراف التاريخ بأن افغانستان كانت سببا فى بداية الأفول فى الخط البيانى للإمبراطورية البريطانية . ومن أعماق القرون الضاربة فى القدم . كانت أفغانستان هى الصخرة التى تحطم عليها كبرياء الاسكندر المقدونى .

والواقع يؤيد قول شاليزى منتج الأفلام فى مدينة بشاور « أن أفغانستان ستكون الخطوة الأولى فى سقوط الامبراطورية **الروسية** » ..



ملامح المكان والشعب :

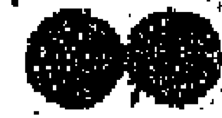
٦٥٠ ألف كم[٢] هى أرض الشعب **الأفغانى** المسلم وهى الميدان الذى سجل بطولة أكثر من مليون شهيد حول هضبة « بامير » فى أواسط آسيا وعلى سفوحها ... ميدان قادته الوحيدون هم العلماء ..

لقد صمم الشعب ـ منذ بعيد ـ ألا يتولى قيادته إلا من هم أهل للولاية فاطاح الشعب بالملك حبيب الله عام ١٩١٦ لارتباطه مع الانجليز ثم أطاح بالملك أمان الله عام ١٩٢٨ لظهور نسائه سافرات ولمحاولة تغريب البلد . انه شعب عزيز لم تروضه الأيدى الغربية . ولم



نحول الاسود فيه إلى القرود باسم التقدم والعلم وبريق الشهادات الخادع ومناهج التطوير الخلاب . وهو شعب فقير لم يتلف الترف كيانه ولم تفسده أفاعيل التبشير فليس في أفغانستان كنيسة واحدة ولا مبشر واحد

ويجيب المؤلف في كلمة حول التساؤل عن السبب الحقيق لدخول القوات الروسية أفغانستان فيقول : السبب هو الخوف من التيار الإسلامي بالاضافة الى مطمع اقتصادي هو الوصول إلى المياه الدافئة في الخليج العربي



كرامات الأولياء

يدرك الدكتور عزام أن ما سيرويه من قصص الجهاد قد لايصدقه البعض فيرجع بالقارىء إلى حادثة الاسراء وما أحاط بها من عدم التصديق . ثم يقول ان الدين اذا صح علما وعملا فلابد ان يوجب خرق العادة اذا احتاج الى ذلك صاحبه . قال تعالى في سورة الطلاق « ومن يتق الله يجعل له مخرجا »

واستنادا الى رواية البخاري ومسلم يذكر ان كرامات أولياء الله انما حصلت ببركة اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم

ويسوق الكاتب عددا من كرامات الصحابة والتابعين مع اسانيدها ويفرد فصلا مستقلا لمعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم وكرامات الصحابة مبيناً أن الكرامات قد زادت في عهد التابعين عنها في عصر الصحابة بسبب حاجة الناس لها لتثبيت ايمانهم وهذا هو رأي ابن تيمية .

لكن .. من هم الرجال الذين نقل عنهم المؤلف كرامات المجاهدين ؟

يسرد الدكتور عزام اسماء الرواة وهم من قادة المجاهدين الذين عرفوا بالعلم والتقوى والصدق لدى الشعب الأفغاني ومنهم على سبيل المثال . ـ العالم القاضي جلال الدين حقاني أشهر مجاهد أفغاني على الاطلاق . وقائد جبهة باكتيا

ـ والرجل الثاني في الجهاد مولوي أرسلان

ـ وقائد منطقة أورغون ووزيره عمر حنيف . وقائع أغرب من الخيال

يروي تلك الوقائع مجاهدون ارواحهم مبذولة على كف الشهادة . يتعرضون للموت كل لحظة حياة ويرحبون به طالما أن الله هو الغاية . وهذا المناخ المتوقد بالبطولة لاتحيا فيها ابدا شبهة المبالغة أو الافتراء . فلا احد منهم يربح شيئا لارضاء الله سبحانه . فهم جميعا يقتسمون المعاناة والصبر والجوع والأمنية القريبة بالانتصار على الالحاد

الشهداء

● اصبح من المتواتر ان كثيرا من اجساد

آيات الرحمن في جهاد الأفغان

الشهداء لا تتغير ولا تتعفن وقد نص فقهاء الحنفية والشافعية على هذا .. يقول شاهد العيان المجاهد عمر حنيف .

ـ لم أر شهيدا واحدا متغير الجسم أو منتن الرائحة (رغم مرور الشهور والسنين)

ـ لم أر شهيدا واحدا نهشته الكلاب رغم أن الكلاب تأكل الشيوعيين رأيت شهداء بعد أكثر من سنة جروحهم حية تنزف دما .

● ويقول شاهد آخر يدعى امام : رأيت الشهيد عبد المجيد محمد بعد قتله بثلاثة أشهر كما هو ورائحته كالمسك .

● وحدث أن رجلا استشهد ابنه في إحدى المعارك وبعد ثلاثة أيام من استشهاده خاطب الأب جثة ولده ـ يريد أن يطمئن إلى أن ولده في عداد الشهداء ـ قال : يابني إن كنت شهيدا فأرني آية .. بأنك شهيد .

وكانت الكرامه على مرأى من جماعة من المجاهدين .. لقد رفع الشهيد يده وسلم على أبيه وبقي مصافحا والده مدة ربع ساعة ثم نزعها ووضعها على جرحه . اسم الأب جنة جل » وتاريخ الحدث عام ١٩٨١ .

● وأكثر من رواية تحدثنا عن الرائحة الطيبة التي تفوح من جراح الشهداء وإن امتد بها الزمن . وهذا شهيد آخر ينبعث النور من جرحه في ظلام الليل .. وشهيد ثالث (سيدشاه) يكشفون قبره بعد عامين ونصف فيجدونه كما هو وقد طالت لحيته .. يكاد ينطق بالحياه ..

رسائل من السماء :

يقول المجاهد أرسلان : نحن نعرف أن الطائرات ستهاجمنا قبل وصولها . وذلك عن طريق الطيور التي تأتي وتحوم فوق معسكرنا قبل وصول الطائرات كما أكد أنه رأى الطيور كثيرا تدافع عنهم .

ويقول الحاج محمدا جل انه رأى أكثر من عشر مرات الطيور تسابق طائرات الميج التي سرعتها تقريبا ثلاثة أضعاف سرعة الضوء .

عندما نفدت الذخيرة :

● يقول المجاهد أرسلان : هاجمتنا الدبابات وكان عددها حوالي ١٤٠ دبابه ومعهم هاون وسيارات كثيرة . ونفدت ذخيرتنا حتى تأكدنا من الأسر فلجأنا إلى الله بالدعاء وبعد قليل إذا بالقذائف والرشاشات تفتح على الشيوعيين من كل مكان وهزم الشيوعيون ولم يكن في المنطقة أحد غيرنا .. إنها الملائكة

● وكم من مرة كان المجاهد يأخذ حصة محدودة من الرصاص فيظل يضرب بها العدو فلا تنقص شيئا ويرجع من المعركة بنفس الرصاص الذي ذهب به



● ومن الأمور الاعتيادية فى حياة المجاهدين أن يرجع المجاهد من المعركة ولبسه مليء بالثقوب بفعل الرصاص دون أن يدخل جسده رصاصة واحدة .. إنها مشيئة الله سبحانه وتعالى يخترق الرصاص أجساد بعض المجاهدين وأن تنفجر وتنفجر القنابل تحت أرجلهم فلا تجرحهم مجرد جرح آيات منه سبحانه ليواصلوا الجهاد بهمة المؤمنين وليعرفوا أنهم على طريق الحق المبين ..

● ومن الأمور الأعتيادية أيضا أن تنشب معركة ضارية بين عدد محدود جدا من الأبطال المجاهدين بسلاحهم البدائى وبين جيش مهيب من الملاحده المزودين بأحدث وأفتك الأسلحة ورغم كل ذلك تحسم المعركة لصالح المجاهدين ويغنمون من السلاح والذخيرة ما يحاربون به فى معاركهم المقبلة وهكذا تصرع العدو أسلحتهم

صور أخرى من الكرامات :

● الخيول : اعترف أسرى العدو اثر معركة قتل فيها خمسمائة من الأعداء فى مقابل شهيد واحد من المسلمين . حكى الأسرى أنهم رأوا الجنود الأفغان يركبون خيولا لاتنالها القذائف بينما لم يستخدم المسلمون أية خيول فى هذه المعركة .. انها إذن خيول الملائكة

● العقارب : كانت العقارب والأفاعى تسعى إلى لدغ الأعداء تضامنا مع المجاهدين وصدق الله تعالى إذ يقول « وما يعلم جنود ربك إلا هو »..

آيات الرحمن في جهاد الأفغان

● الفدائية: تمنت فتاة أن تكون فداء لجماعة من المجاهدين حاصرت الدبابات فى المسجد ودعت الله من أعماقها فاستشهدت الفتاة وكانت عروسا تنتظر زفافها بعد يومين . وبقى المجاهدون وحين علمت الأم فرحت لأن الملائكة هى التى تتولى زفافها السماوى . وليست هذه الأم نادرة أو استثناء فالأفراح تعم أهل الشهيد اثر استشهاده فى كثير من البيوت

● نموذج من احدى المعارك من معركة فى شمال كابل بعد الدخول الروسى كان عدد المجاهدين ١٢٠ والعدو عشرة آلاف روسى . الدبابات ثمانمائة . الطائرات ٢٥ .

النتائج: قتل ٤٥٠ روسيا . ١٣٠ من المليشيا . وتدمير ١٥٠ دبابه . والغنائم إحدى عشرة سيارة مليئة بالذخيرة والألغام .

ولايملك المجاهدون والمشاهدون والقارئون الا أن يقولوا بجماع قلوبهم .. الله أكبر .

● المجاهد أختر محمد تمر عليه الدبابة مرتين ولم يمت

- أكثر من مره تحرق قذائف الطائرات خيام المجاهدين ولايصيبهم سوء -

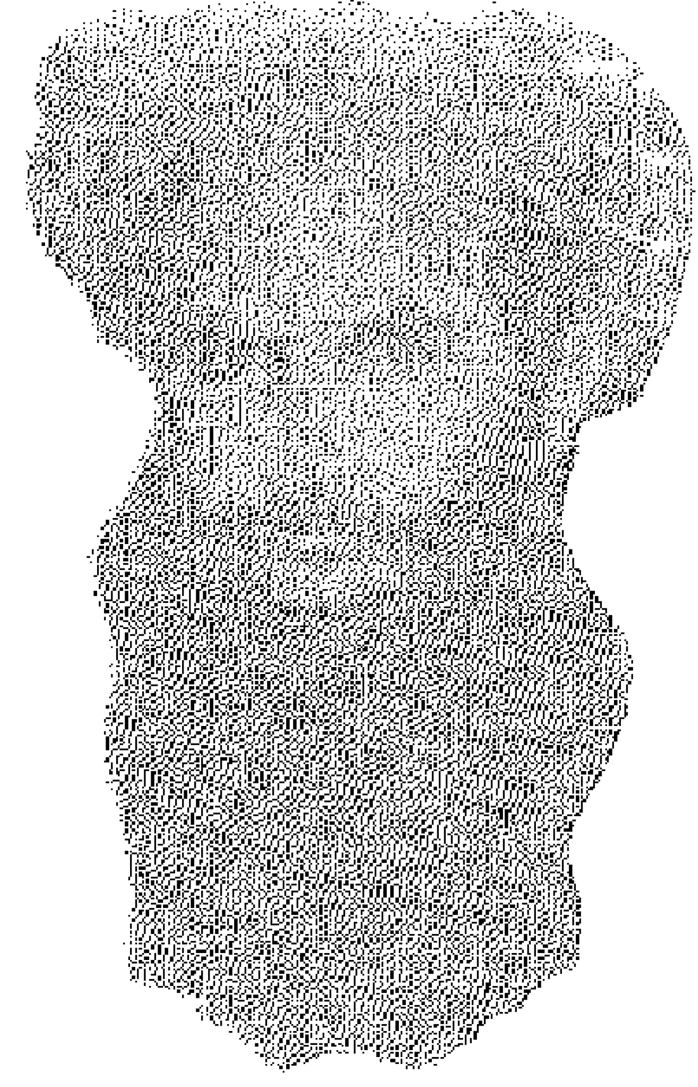
● عدد من الشهداء يبتسمون ويفتحون عيونهم فى اليوم التالى لاستشهادهم .

● الماء يخرج من الصخر فى جبل (وايجل) ليروى عطش المجاهدين

● سأل القائد الروسى عما يفعله طفل استشهد والده .. فقالوا .. إنه يشعل عود ثقاب بجوار الدبابه يريد إحراقها .. إنها صورة فذه للبطولة الكامنة فى النبت الإسلامى الجديد ..

وقد يقول قائل: لو عممت هذه الكرامات لانحسمت المعركة فى أسابيع فنقول انها مجرد إشارات وتأييد وتشجيع للمجاهدين وليست بديلا عنهم وعن بطولاتهم .. انهم يفعلون خيرا فكافأهم الله بما يستحقون وبقدر ماتشد هذه الكرامات أزر المجاهدين وتمد فى صبرهم بقدر ما تضعف الروح المعنوية للعدو وتجعله يحصد الندم بعد الندم ويحدثنا المحللون السياسيون عن شعور السوفييت بالمحنة والتورط الذى أحاق بهم . وكل يوم يمر تتسع المساحات التى يسيطر عليها الثوار وسط دهشة توقعات الخبراء وكما يقول عبد رب الرسول سياف أمير المجاهدين فى أفغانستان لقد آمن الشعب الأفغانى بالحقيقة الايمانية البديهية التى تمثلها المعادلة التالية: الله أقوى من روسيا .

ولاشك أن كل هذه الكرامات التى تحدث عنها الكتاب والكثير غيرها تأتى فى إطار كرامة أو آية كبرى تشهدها كل الدنيا وهى وقوف



شعب أعزل فقير ـ إلا من الإيمان ـ أمام أعتى قوى الأرض جندًا وسلاحا طوال هذه السنوات وفى هذا بشرى بالنصر القريب .

ولعل المؤلف (عبد الله عزام لم يكن فى حاجة إلى هذا التمهيد الطويل الذى استغرق حوالى نصف الكتاب ليثبت بشواهد تاريخية - امكانية حدوث هذه الكرامات . وكان يكفى الأشارة الموجزه إلى ذلك مع التركيز على مزيد من التفصيلات والتحليلات فيما يتعلق بموضوع الكتاب الرئيسى وهو آيات الرحمن فى جهاد الأفغان .

ولايفوتنا أن ننوه إلى فصل « قضية جهاد الأفغان فى سطور »الذى يلخص مسيرة الشعب الأفغانى منذ استلم الملك محمد ظاهر شاه الحكم سنة ١٩٣٣ والصراعات الهائلة التى فرضها أعوان السوفيت وكيف نجى الله عبد رب الرسول سياف من مذبحة سجن « بول جرخى » ليصبح فى ٢٢/٥/ ١٩٨٣ أميرا وقائداً عاما للجهاد وتنطوى تحت قيادته كافة الانجاهات والتنظيمات الإسلامية الجادة .

ويسجل المؤلف بكلمات كالصراخ هذه الكلمة يصبها فى عيون وآذان المسلمين فى كل مكان يقول :

ان الجهاد بحاجة ماسَّة للمساعدة بالمال من كل المسلمين فى الأرض وعلى المسلمين أن يستيقظوا قبل فوات الأوان إنها الفرصة الذهبية السانحة الآن فى الأرض كلها لإقامة حكم الله فى الأرض .

خلاصة حكم الجهاد فى أفغانستان :

١ ـ فرض عين بالنفس والمال : على أهل افغانستان جميعا وعلى من يسكنون على بعد أقل من ٨٨كم من الحدود الأفغانية سواء فى باكستان أو إيران أو غيرها .

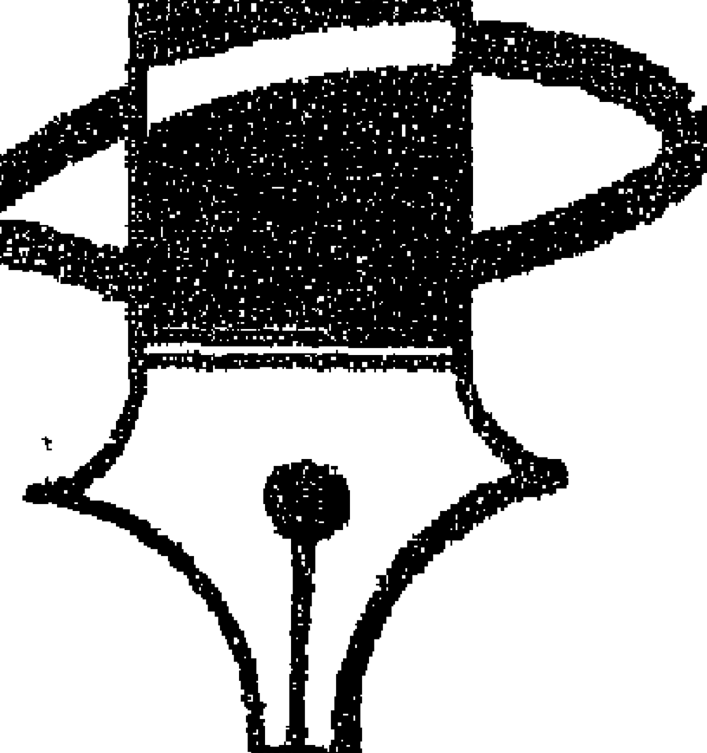
٢ ـ فرض عين من جهة مدهم بالسلاح والطعام والمال وتسهيلات الحدود على المسلمين فى الأرض جميعها وتأشيرات الدخول .

٣ ـ فرض كفاية بالنفس : على باقى المسلمين فى الأرض إذا كفى أهل أفغانستان من جهة العدد . أما إذا لم يكف عددهم فإن فرض العين بالنفس يتوسع حتى يعم المسلمين جميعا .

عرض وتلخيص : نشات المصرى

ص ب ١٧٠٧ • ص ب ١٧٠٧ • ص ب ١٧٠٧ • ص ب ١٧٠٧

ص.ب ١٧٠٧



● أحسست في مجلتنا المختار الاسلامي الاحاطة بكل جوانب الاسلام وتوضيحه بصورة صحيحه بعيدا عن التشويش ، واظهارا للحق بعيدا عن التجارة بكلمة الحق .

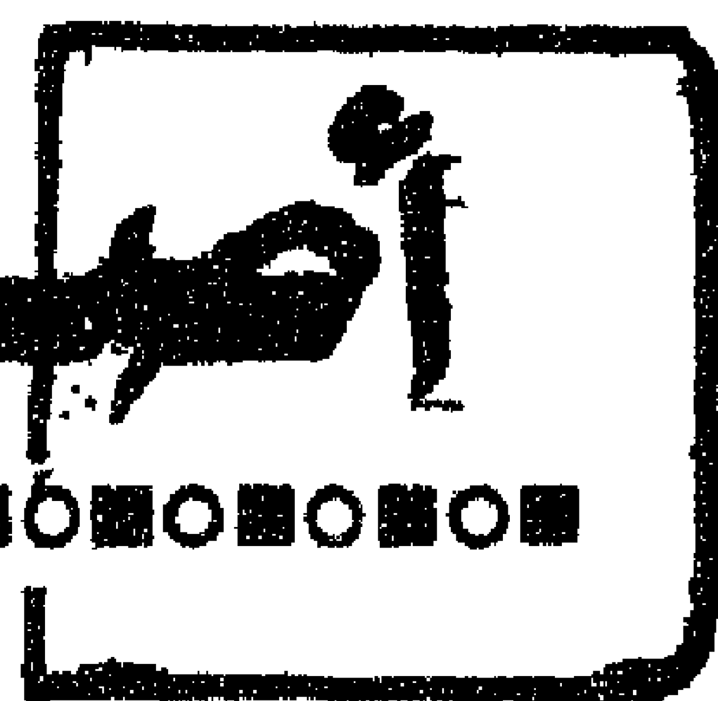
أبو صلاح الدين ـ الدانمرك

● أحيي في جميع العاملين في مجلتكم الغراء روح النضال المسلم الشريف الغيور على دينه وعلى أمته .

رضا محمد عمر خليل

كفر نفره ـ المنوفيه





أصداء

● من الطبيعي أن تواصل عيون الإخوة متابعة الهجمة العاتيه التي تمارسها وسائل الاعلام جهلا أو عمدا أو الاثنين معا لتشويه الكثير من الصور المشرقه وتزيين بعض المشاهد القبيحه والترويج لها .

● فالأخ سمير أبوجبل .. زراعة الزقازيق يخاطب من يهاجمون الحجاب في وسائل الاعلام المختلفة قائلا «إن اسلامنا دين الفطرة والطهر وان الحجاب هو العفه والطهارة والنقاء وليس الردة والتخلف والنقص» .

● والأخ أشرف عبدالقادر .. الاسكندرية يكشف مأساة السينما وغياب الوعي الذي أدى إلى إبراز الصور العارية في ملصقات فيلم اسمه «دنيا الله» ـ كمثال .

وأخ لم يذكر اسمه يحذر من العروض البذيئة التى تقدمها سينما كريم فى العروض الخاصة بنقابة المهن التمثيلية .

- والأخ محمد الأزرق .. يطلب من صلاح جاهين أن يتق الله فى رسومه التى تسخر من القيم الدينية (الأهرام ١٩٨٥/٣/٢٨) - كمثال .

- والأخ أحمد محمود عماره .. سمنود .. يعبر عما تجيش به صدور الكثيرين من استنكار لاستمرار منع الشيخ كشك من الخطابة حتى الآن ويقول : كيف نصدق أن حكومتنا تحترم أحكام القضاء وقد عاد الانبا شنوده على الرغم من أن محكمة القضاء الادارى رفضت تظلمه بينما قبلت المحكمة تظلم دعاة الاسلام الممنوعين من الخطابة ولم يعودوا إلى منابرهم !!

- والأخ ماهر بيومى .. البحيرة .. يتساءل نفس التساؤل السابق .

- أما الأخ على لمعى حزين .. بنى يوسف .. فتدور رسالته حول ما جاء فى الحديث القدسى « الأغنياء وكلائى ، والفقراء عيالى » فنوضح أن هذا القول جاء على سبيل المجاز بمعنى أن الأغنياء يقومون - أو يجب أن يقوموا - بدور وكلاء الله فى الأرض بما أعطاهم الله من مال وجاه وذلك بالانفاق فى سبيل الله ووجوه الخير المختلفة . أما الفقراء فالله يتولى أمرهم ولا ينساهم وهذا هو معنى القول المجازى الفقراء عيالى .. والله أعلم ..

ردود خاصة

الأخ محمد شح ابراهيم عبده .. الكويت .. أهلا بكل ما تبعث به .

الأخ سليم جمعة . الجزائر .. شكرا . ترسل الاشتراكات بالطريقة الموضحة بالغلاف .

الأخ محمد عبدالرؤوف عوده . شربين .. نرحب بفكرتكم ، وأهلا بك .

الأخ مجتبى على داود . مسقط .. المجلة ترسل إلى كل البلاد الاسلامية وغيرها .

الأخ مهندس عبدالوهاب عباس موسى . القاهرة .. بانتظار ما تكتبه .

الأخ رضا محمد خليل . المنوفية .. اتصل بوكالة الأنباء الأفغانية بلندن . وشكرا .

الأخ مرق نورالدين . الدار البيضاء بالمغرب .. بانتظار رسومكم .

الأخ شريف قاسم . نجران . السعودية .. قصيدتك فى الطريق إلى النشر .

الإخوة : محمد عبدالعزيز الناصر ، فؤاد صادق ، سليمان فضل السيد . المملكة العربية السعودية ، اشعيب عبدالرازق .. وجده المغرب ، حسن منصور سالم .. تونس ، عيسى أبو ثابت .. سكوبيا يوغوسلافيا .. نشكركم جميعا تقديركم الكريم .

محنة الصومال

قامت السلطات الصومالية بحملة اعتقالات واسعة استهدفت عددا كثيرا من طلاب مدارس تحفيظ القرآن وأكثرهم من الفتيات المحجبات ومن أسباب الاعتقالات كما يقولون : ارتداء الحجاب لأنه يتعارض مع التقاليد الصومالية العريقة . وكذلك دراسة الكتب الاسلامية التي تتعارض مع النظام الاشتراكى الذى تنتهجه الحكومة الصومالية . وكان وراء هذه الاعتقالات شيوعيون من بينهم مدير الشئون العربية فى الصومال السيد محمد جوليد . ومن الجدير بالذكر أن المحجبات ممنوعات من دخول الجامعات والمدارس . فيا عجبا ! !

يوسف حسن اسحاق

صومالى بجامعة الأزهر

دكتورة الموسيقى !

لقد بلغ بنا التهاون فى دين الله حدا مثيرا للقلق فقد سمعت فى اذاعة البرنامج العام دكتورة فى معهد الموسيقى تسألها المذيعة عن الغناء وحكم الإسلام فيه فكانت اجابتها ان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول [روحوا عن نفوسكم ساعة بعد ساعة فان القلوب اذا كلّت عميت] والسؤال هو : هل فى بلد العلم والإيمان لا يوجد رجل دين أو عالم يستطيع أن يرد على هذه الأسئلة حتى يفتينا فيها كل طبال وزمار ! !

عبدالدايم أحمد سيد

تجارة أسيوط

ماذا يقول البابا؟



سمعت فى نشرة أخبار اذاعة مونت كارلو أن البابا يوحنا بولس الثانى بابا الفاتيكان ألقى عظه دينيه فى مليونى شخص فى فنزويلا عارض فيها الطلاق والإجهاض ومنع الحمل .

وانى أهدى هذا الخبر ليتأمله شيخ الأزهر وعلماؤه الأفاضل ليتحركوا تحركا مضادا لهذا التحرك البابوى الذى يثير مشاعر المسلمين فى جميع أنحاء العالم . كما أهدى الخبر إلى الشيخ الدكتور عبدالرحمن النجار المتخصص فى فتاوى تنظيم النسل وإلى الذين يدعون إلى [أنظر حولك ـ أسرة المستقبل ـ مؤتمر الإسكان .. الخ] .

محمد عبدالحافظ أحمد

غربيــــة



إلى وزارة الأوقــاف ..

نناشدكم ضم مسجد عزبة الألف مركز دكرنس إلى وزارة الأوقاف ، حيث أن خدمات الأوقاف لا يصل إلى القرية شىء منها والمسجد فى حاجة إلى تدعيم ولا يوجد للمسجد إمام منتظم حتى الآن .

ابراهيم البرعى

لحادث

من يريد الجهاد؟

اخوة الاسلام فى كل مكان .. اننى أدعوكم دعوة المسلم لأخيه لا يريد له إلا الخير أن تطيعوا الله وتنفروا للجهاد فى سبيله ، وأهيب بالشباب المسلم أن يحمل السلاح ويحمى ديار المسلمين فى أفغانستان ولبنان وفلسطين واريتريا والفلبين وأوجادين وغيرها مادام الاسلام يتعرض للخطر من جانب أعداء الدين ، وأخبركم اننى قررت السفر للجهاد فى أفغانستان ومن يريد أن يكون رفيقا لى فى رحلة الجهاد هذه أرجو أن يتصل بى على العنوان التالى : أسيوط ٢٧ شارع ١٠ رمضان المتفرع من جسر الحمراء يصل إلى الأخ مصطفى لطفى ومنه إلى الأخ صلاح سيد على .

الله أكبر فهى مصدر مجدنا .

الله أكبر فوق كل جبان

صلاح سيد على - أسيوط

إلى سامية صادق

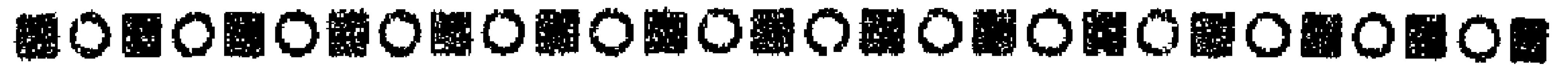
لماذا لا يذاع الأذان فى القناة الثانية ؟ ولماذا لا يكون خطيب الجمعة فى التليفزيون الشيخ كشك أو المحلاوى أو الشيخ صلاح أبو إسماعيل والأفاضل من أمثالهم ..؟!

حمدى رزق صالح

زراعة المنصورة



قصر على النيل



كتاب اليوم - يناير ١٩٨٥
رئيس اتحاد الكتاب - الأستاذ ثروت أباظة

* يحاول الكاتب تجسيد آرائه الشخصية فى التيارات الدينية بصفة خاصة والسياسية بصفة عامة مدعيا أنها وليدة الصراعات الطبقية والحقد الاجتماعي .

* يجسد الكاتب كرهه الشديد وحقده الدفين لجماعة الإخوان المسلمين فى شخصية كاريكاتيرية هي شخصية السيد عبدالبديع الدكر عضو الشعبة الرئيسية فى المديرية .

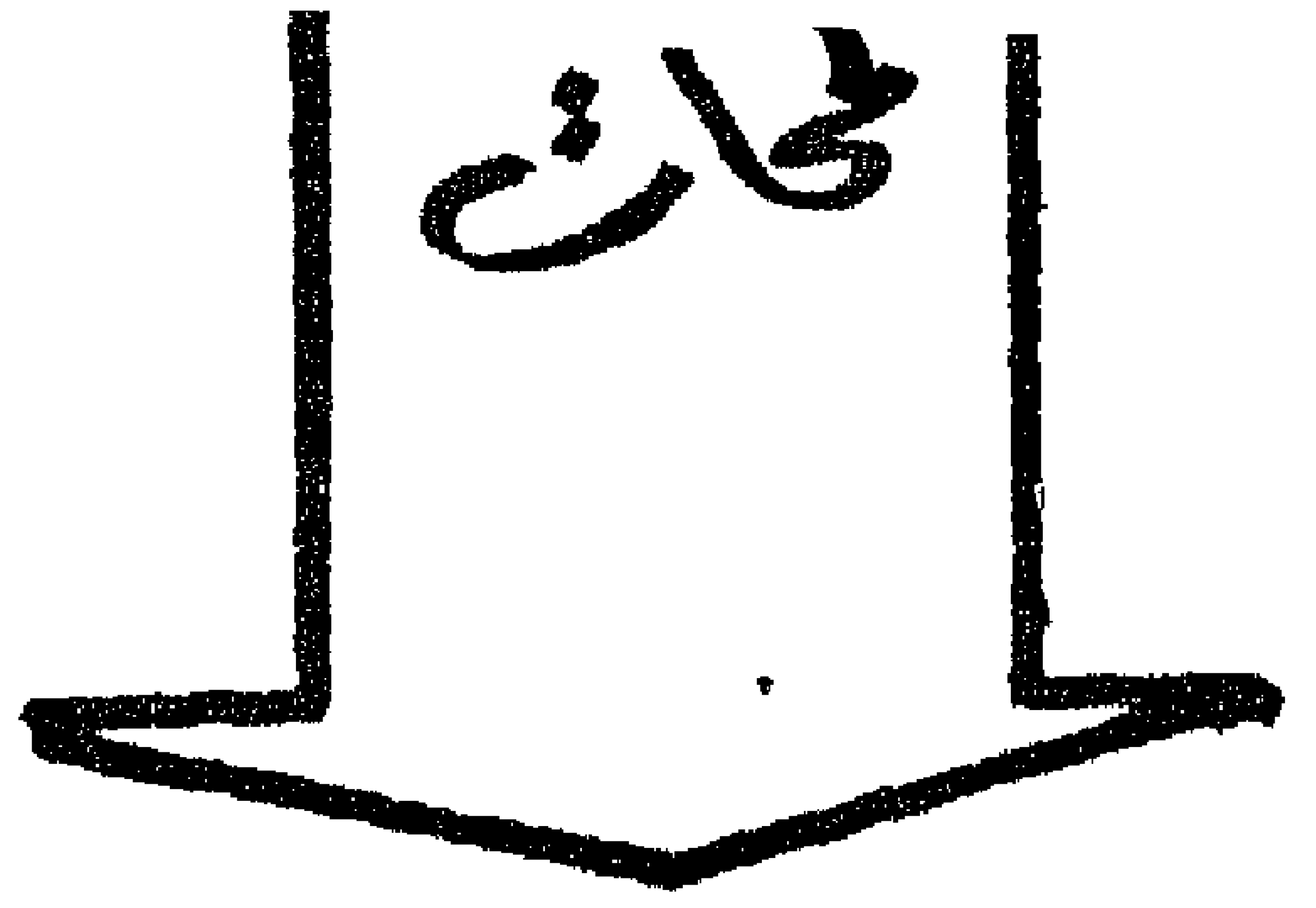
* برع الكاتب فى السخرية من شخصية الشيخ سيد الدكر الذى يحمل بين جنبيه فجورا كاملا .. ويلجأ إلى ادعاء الدين لجهله بأصول الفجور وقلة حيلته فى تكاليفه .. فأصبح جاهلا فى دينه .. جاهلا فى فجره .

* فلا مانع عند الدكر من إلقاء حديث ديني فى المسجد أمام الجهلاء وصغار الصبية ولا مانع بعد ذلك من لقاء ناعسة الزانية فى الذرة .. ولا حرج من السرقة من أجل لقاء الذرة .

* الدكر يعاكس فتيات القاهرة بجهل ورغبة وقلة خبرة .. فيجري هربا من الشاويش فلا يجد مأوى إلا مقر الإخوان المسلمين .. فيطلب استمارة يملأها .

* الدكر طليق اللحية يعجز عن مناقشة شاب شيوعي ويكتفى بالتصفيق لأحد الجالسين لأنه استطاع الرد .. هاتفا بطريقة كاريكاتيرية .. هوده .. هو ده .

* الدكر يحلق لحيته فى أول محنة يتعرض لها الإخوان ويتبرأ من الجماعة ويبحث



عن وظيفة معلنا توبته من دنس الإخوان المسلمين .. فليتهمه زميله بالشعبة بالكفر والإلحاد .. لأنه يريد العمل بالحكومة .

* وهكذا الإخوان المسلمون فى نظر ثروت أباظه الدكر .. وأقول لرئيس اتحاد الكتاب لا وألف لا .. فارجع إلى تاريخ الإخوان لتعلم أن من بينهم سيد قطب .. لا سيد الدكر ..

* إن جماعة الإخوان المسلمين منذ الإمام الشهيد حسن البنا إلى اليوم وهى تقدم خلاصة الفكر الإسلامى فى جميع المجالات .. فلم يصورهم الاستاذ ثروت أباظه بهذا الأسلوب الكاريكاتيرى غير المهذب .. الذى لا يرضى عنه إلا أعداء الإسلام .

* فإذا كان الإخوان المسلمون فى نظر رئيس اتحاد الكتاب هم سيد أفندى الدكر فهو لا يعلم شيئا عن الإخوان .. وليسامحه الله على جهله .

مهندس محمد فتحى حامد

السنبلاوين ـ دقهلية

كتاب مفاهيم قرآنية

كتب محمد أحمد خلف الله فى كتابه « مفاهيم قرآنية » أن الخلافة ليست من الإسلام فى شىء وأنه لا يوجد نص فى القرآن أو السنة على وجوب الخلافة .

ونسى أو تناسى الحشد الهائل من النصوص الموجودة واجتهادات العلماء فى مسألة الخلافة ثم كرر نفس الأمر فى كتابه الأسس القرآنية للتقدم فقال : يجب

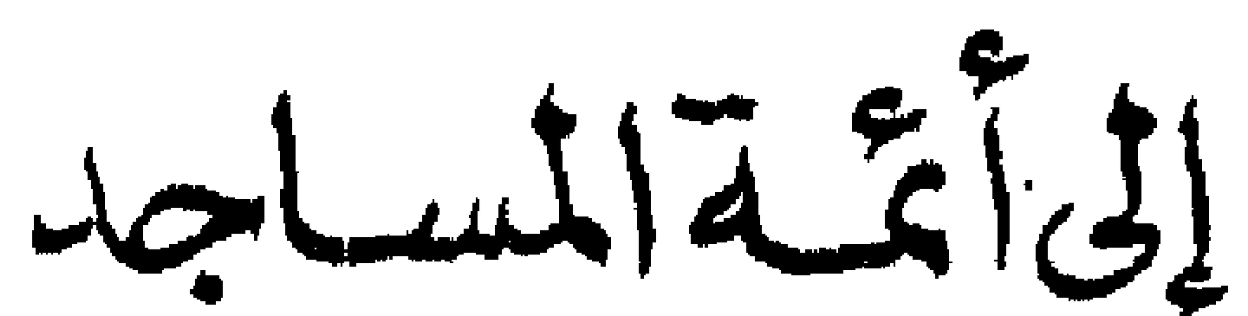
أن نترك الإلهيات والنبوات بعيداً حتى نتقدم .

ثم يقوم بمهاجمة الإسلام على صفحات الأهالى واصفا المسلمين بالجمود والتخلف .

ثم بعد ذلك يقولون انه كاتب إسلامي .

انه يوافق على التمزق السياسى الذى نعيشه وأقول له أيام الخلافة التى تهاجمها لم تستطع اسرائيل انتزاع فلسطين أما أيام التفكك والتمزق فقد أخذت اسرائيل فلسطين وغيرها لأنه كان هناك للمسلمين خليفة .

واسلمى يا مصر إسلاما .





فى إمكان أئمة المساجد إنشاء جمعيات لأنصار الشريعة الإسلامية فى كل مسجد يكون هدفها اختيار مرشحين لمجلس الشعب من الذين يؤيدون تطبيق الشريعة الإسلامية مع إلقاء الضوء على المؤيدين لتطبيق الشريعة الإسلامية من أعضاء مجلس الشعب الحاليين لدعمهم فى أى انتخابات مقبلة مثل الشيخ «صلاح أبو إسماعيل» وكذلك مناشدة المجلات الإسلامية لإلقاء الضوء على هذه الشخصيات .

ابراهيم صقر

الاسكندرية

مشاهد مؤلمة!

الطائرة على أرض افريقيا تطير وفى السماء تحلق . نشاهد آلاف المسلمين يلقون موتهم حتفاً إمّا بسبب المجاعة أو الحرب . والدول التى ليس بها مجاعة يقتل فيها المسلمون بأيدى الحكام شنقاً وتعذيباً .

الطائرة على المحيط الاطلنطى . آلاف السفن الامريكية تلتف حولنا حتى تحين الفرصة .

وصلت الطائرة إلى سماء امريكا . بنوكها بها كل أموال العرب والمسلمين وفوائدها الحرام .

ألا نتعلم عندما حجزت امريكا أموال ايران فى البنوك العالمية لأنها رفعت راية الإسلام ؟!

أبناؤنا فى الخارج وامريكا بالذات . ما بين جريح القلب على وطنه وجريح الخمر الامريكانى .

الطائرة على أوربا . الأقليات المسلمة تقتل نفسيا وجسديا أو تتعرض للتنصير .

لنذهب إلى روسيا : هيهات فالمسلمون هناك لا نسمع عنهم خبرا ولا هم يسمعون عنا .

الطائرة فوق افغانستان . نعلم ما يجرى فيها .

وفى الصين . بالرغم من أن الحكومة الصينية ربما رفعت بعض القيود المفروضة على المسلمين ولكن نحن أبناء دينهم فى لهو عنهم وهم يريدون منا العون والمساعدة .

وفى استراليا يتعرض المسلمون للتنصير مثلما يحدث فى الحبشة والجزائر وغيرها .

شاهين رجب ابراهيم شاهين

نشاط المسلمين . طلخا . المنصورة

إبراهيم قاعود

عمر التلمساني شاهداً على العصر

الإخوان المسلمون في دائرة الحقيقة الغائبة



لمختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

١٠٣ ● السنة السابعة ● ربيع أول وربيع ثان ١٤٠٦ ● نوفمبر وديسمبر ١٩٨٥

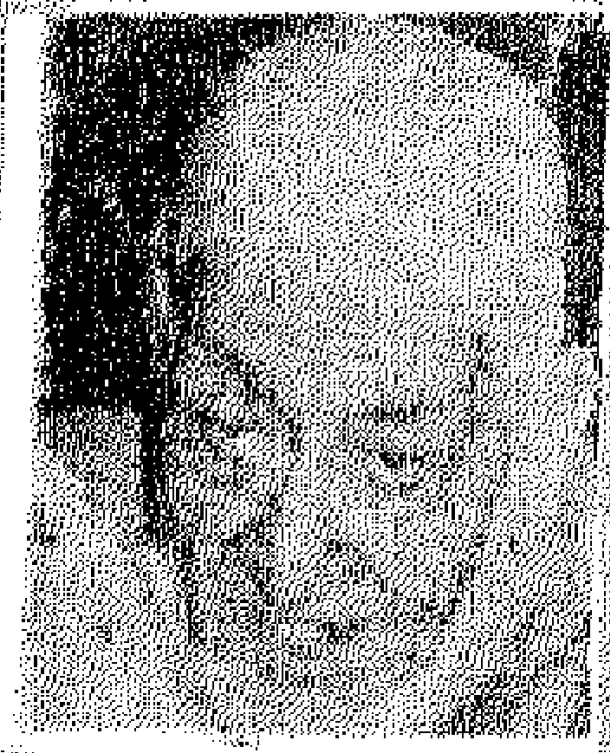
الشيخ سعيد شعبان

أمير حركة التوحيد الإسلامي بلبنان يقول للمختار:

إسلامنا.. طريق الخلاص



لماذا أخفت أجهزة الإعلام المصرية نبأ لقاء.. عرفات بالتلمساني؟





الشيخ التميمي

لشيخ أسعد التميمي

مام المسجد الأقصى يصرح بأن:

وال إسرائيل حتمية قرآنية



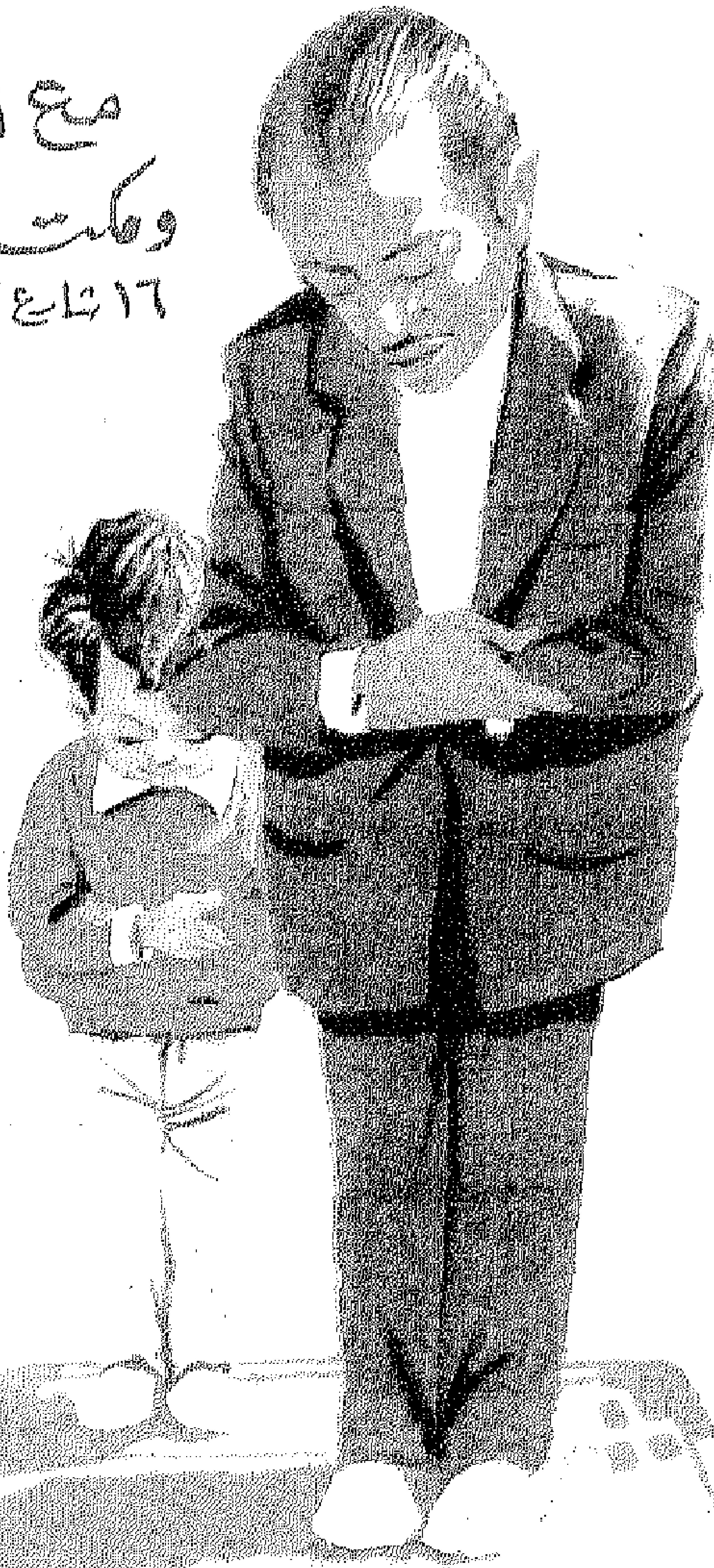
فتح ملف

الكنيسة المصرية

علّموا أولادكم الصلاة

وفرّوا معهم إلى الله

أول كتاب مصوّر في تعليم الصلاة للصغار والكبار



مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٧١ ·

١٢٠ قرشا

المختار الإسلامي

المختار الإسلامي

من المختار الإسلامي ... إلى الأخوة المشتركين

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية من عند الله طيبة مباركة ... سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، تنطلق مجلتكم المختار الإسلامي « مجلة كل المسلمين » نحو عامها السابع معتمدة على الله العلي القدير ومتوكلة عليه ، تملؤها الثقة الكاملة بغد إسلامي عظيم .. تلك الثقة التي تستمدها من الروح الفذة لقرائها .

وقد تحملت مجلة المختار الإسلامي طوال مسيرتها السابقة الكثير من الصعوبات التي فرضها عليها منهجها من الاستقلال والانتماء وهي بعون الله مصممة على تحمل تلك المصاعب .

ومانود أن نشير إليه أن إدارة المجلة حريصة على أن يصل هذا العدد « ٣٨ » إلى جميع المشتركين رغبة منها على توكيد صلتها وارتباطها القوي بقرائها . هذا وتعرب الادارة عن عظيم امتنانها لكل الإخوة المشتركين الذين سيبا دروا إلى سداد قيمة الإشتراك السنوي بموجب حوالة بريدية على بريد الفجالة قدرها خمسة جنيهات مصرية بالنسبة لجمهورية مصر العربية ، ١٥ دولار أمريكي لجميع الدول العربية وجميع أنحاء العالم .. وإلا فسوف تضطر الإدارة آسفة إلى منع إرسال المجلة .

الشيكات أو الحوالات البريدية باسم السيد/

حسين أحمد عيسى عاشور

ص . ب ١٧٠٧ ـ القاهرة

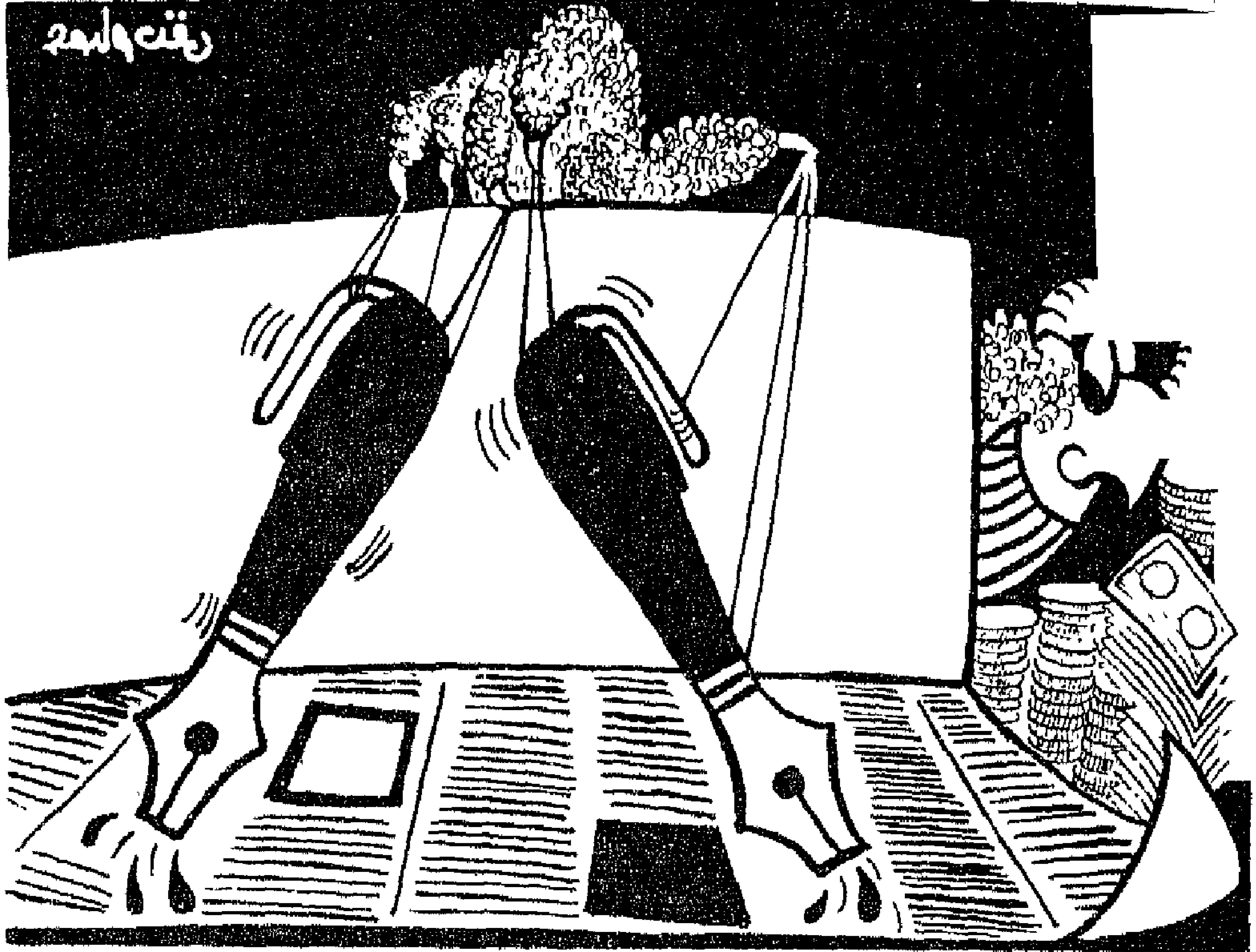
السلام عليكم

حرص الغزو الاستعمارى لبلادنا على إنشاء مجموعة من الكتاب والصحفيين والاعلاميين عموماً « كطابور خامس » ينهش فى كيان الأمة ـــ ويفت فى عضدها يدمر صمودها ـــ ينشر الفساد والرذيلة . ويبشر « بقيم غربية » ـــ علينا ـــ وأهم من هذا وذاك أنه يحاول إفقاد المضامين الخاصة بنا من معناها ـــ ويميعها ويفقدها دلالتها ـــ إدراكا منه لأهمية تلك المضامين فى قوة وحيوية أمتنا .

و « الطابور الخامس » لا شك يدرك أن أهم أسلحة أمتنا فى مواجهة التحدى الاستعمارى الصهيونى هو « الاستشهاد » ذلك السلاح الذى دمرالقوات الأمريكية والفرنسية والصهيونية فى لبنان ومازال قادرا على قطع أنف الاستكبار العالمى أينما كان .

هنا كانت محاولات المدرسة الاستعمارية فى نزع فتيل الاستشهاد من وجدان أمتنا .

«وموسى جرجس صبرى » كأحد أبناء المدرسة الاستعمارية المشبوهة هو أكثر أبناء تلك المدرسة انكشافا فى هذا الإطار . وهكذا لم يكن غريباً عليه أن يقول بالحرف الواحد فى جريدة يومية قومية !!! تطبع بأموال شعبنا المسكين (الأخبار) فى يوم الأربعاء ١٦ من اكتوبر ١٩٨٥ فى مقالة : « قليلا من الحياء » العمود ٧ السطر ٢٢ ـــ ولا توجد أسرة من إسرائيل ليس من بينها شهيد فى معارك الحروب »



أى أن الأستاذ « جرجس » يريد أن يسوى متعمدا بين شهدائنا وقتلى إسرائيل واصفا إسرائيل بالشهادة !!

إن الشهيد يا « أستاذ جرجس » هو الذى يجاهد لكى تكون كلمة الله هى العليا . وهو أيضا المسلم الذى يقتل دفاعاً عن أرضه او عرضه أو ماله ـــ فهل يمكن لنا أن نقبل وصفك لقتلى إسرائيل وهم المغتصبون لديارنا ـــ السفاحون بكل المعايير والقيم ـــ وهم الذين شردوا أهلنا فى فلسطين هل يمكن أن نقبل أن تصفهم بكلمة « شهيد » تلك الكلمة المقدسة التى عرفتها البشرية على يد رسول البشرية وصحابته الأوائل ـــ يا « أستاذ جرجس » إن قتلانا فى الجنة ؛ لأنهم شهداء . أما قتلى إسرائيل ففى النار ؛ لأنهم معتدون وكفى مسخا للكلمات ، وتلاعباً بوجدان أمتنا !!

المختار الاسلامى

لماذا أخفت أجهزة الإعلام المصرية لقاء عرفات بالتلمساني؟

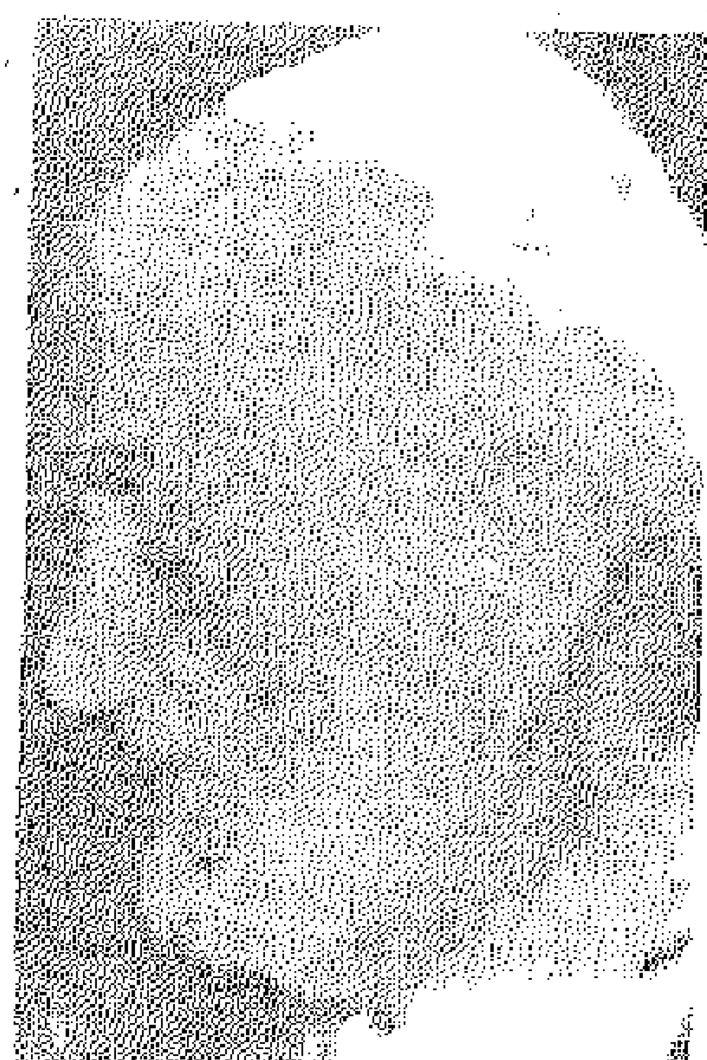
اللقاء الذى لم يكن سرًا!

○ خلال زيارة ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية للقاهرة مؤخرا والتى اعتبرت اطول زيارة له للقاهرة منذ عدة سنوات . كان لياسر عرفات لقاءات كثيرة مع كبار رجال الدولة فى مصر وفى مقدمتهم الرئيس حسنى مبارك كما التقى بزعماء ورجال الاحزاب المصرية وكبار الكتاب والصحفيين كما التقى بالأنبا شنوده وفى اليوم الأخير للزيارة كان لقاء ياسر عرفات بالاستاذ عمر التلمسانى .. والغريب ان جميع لقاءات عرفات فى القاهرة قد نشرتها الصحف والاذاعة والتليفزيون فيما عدا هذا اللقاء الذى لم تشر إليه أنه لم يكن لقاءا سريا ! ذلك لان اجهزة الامن المصرية كانت تعلم به مسبقا واعدت له الاعداد اللازم بتشديد الحراسة حول المنزل القديم الذى يسكنه الاستاذ عمر التلمسانى .

اما عن اللقاء الذى شهده مع عرفات صلاح خلف « ابو اياد » ، فقد تناول قضايا متعددة حول العمل الفلسطينى والجهاد من اجل تحرير فلسطين من ايدى الصهاينة وقد كرر الاستاذ التلمسانى موقف الاخوان من مسلك المنظمة وهو ان الاعتماد على الغرب أو الشرق لن يفيد القضية وان السبيل الوحيد لتحرير فلسطين هو الاستناد اولا واخيرا على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وان الاخوان يتحفظون على

سلك المنظمة فى هذا الشأن . كما ان الاتجاه للحل السلمى لن يعيد الارض لاصحابها الاصليين ويعيد بيت المقدس كما تناول لقاء عرفات مع عمر التلمسانى المخططات اليهودية العالمية ومخططات القوى العظمى لاحتواء القضية وطمس معالمها وانه لابد من تجميع قوى جميع المسلمين للالتفاف حول قضية فلسطين وتحريرها من القوة الغاشمة التى احتلت الارض وتحاول محو معالمها الاسلامية والعربية .

والمعروف ان ياسر عرفات كان عضوا فى جماعة الاخوان المسلمين فى فترة الاربعينات عندما كان طالبا يدرس بكلية الهندسة بجامعة القاهرة وهناك العديد من الاخوان الذين زاملوه فى سنوات دراسته موجودين واعضاء بالجماعة حتى الآن .. وقد جاء اعلان القاهرة الذى اعلنه عرفات بمثابة فصل درامى جديد فى سلسلة فصول مأساة تمييع القضية الفلسطينية والدخول فى متاهات الحل السلمى الذى سوف يطول إلى سنوات وسنوات من المماطلة والتسويف وتمييع القضية وتأخر عودة الحق لاصحابه وذلك تحت دعوى كسب التأييد العالمى الذى يرفض الارهاب بكل صوره رغم ماحدث مؤخرا من ارهاب اسرائيلى وامريكى بغزو الطائرات الامريكية للطائرة المصرية المدنية وخطفها .. والسؤال . لماذا اخفت اجهزة الاعلام المصرية نبأ لقاء عرفات بالتلمسانى .. لا ندرى ؟!!


عمر التلمسانى


ياسر عرفات

• فى كل يوم يمر منذ بداية صراعنا التاريخى مع الكيان الصهيونى تتأكد بصورة متزايدة حقيقة أدركها المجاهدون الأوائل هى أن هذا الكيان المصطنع لا يصلح معه إلا خط الكفاح الإسلامى المسلح .

وبرغم أن حرب التحرير الشعبية الإسلامية هى الخيار الوحيد أو قل : إنها هى الخيار البديهى ، فإن كثيرا من المتغربين سواء فى الحكم أو المعارضة يحاول التغافل عنها وطمسها .

الدم الفلسطينى مستباح من المحيط .. الى الخليج !!

وفى الواقع وبمجرد نظرة على تاريخ الصراع فإن زخماً هائلا ومعطيات ضخمة تفرض نفسها فرضا على أى باحث أو مؤرخ ؛ ذلك أن الأمة والعلماء المجاهدين . قد مارسوا كفاحا فذًا انطلاقا من وعى فطرى ، واستجابة تلقائية ضد زرع الكيان الصهيونى فى قلب الأمة .

فمنذ أن وطئت أقدام الغزاه أرضنا فى فلسطين – وقف الفلاحون يتصدون للغزوة فى قرية الخفيرة وملبس (بتاح تكفه) عام ١٨٦٦ م . ثم ما لبث الكفاح المسلح أن تمخض عن ظهور عدد من المنظمات التى خاضت غمار الكفاح المسلح ، والثورة المسلحة مثل جمعية « الفدائية » الأمر الذى أدى فى النهاية إلى قيام ثورة ١٩٢٠ – ثم ثورة البراق ١٩٢٩ – منظمة الكف الأخضر بقيادة أحمد طافش أواخر ١٩٢٩ . انتفاضة ١٩٣٣ – ثورة عز الدين القسام ١٩٣٥ – الثورة الكبرى ١٩٣٦ – القتال فى الأربعينات ومشاركة الحركات الإسلامية فى ١٩٤٨ – ظهور فتح « العاصفة » ١٩٦٥ – معركة الكرامة ١٩٦٨ – معركة السويس بقيادة الشيخ حافظ سلامة ١٩٧٣ – معارك لبنان ١٩٨٢ – ١٩٨٥ .

خط النخب المغتربة

وعلى الجانب الآخر اختارت النخب المغتربة خط التفاوض والبحث عن الحلول

وسط تارة لدى بريطانيا وأخرى لدى أمريكا - بدءًا من مفاوضات لندن ١٩٢١ ثم الكتاب الأبيض الأول والثانى - مفاوضات رودس ١٩٤٩ - قرار ٢٤٢ ، ٣٣٨ - مبادرة روجرز ١٩٧٠ - كامب ديفيد - مقررات قمة فاس - الاتفاق الأردنى الفلسطينى .

عادة يكون التفاوض بين طرفين يمتلكان هامشاً من المصالح المتعارضة وهامشا آخر من الاتفاق - ولكن فى إطار الصراع من الكيان الصهيونى ليس هناك أى مساحة مشتركة "الصراع .. صراع تاريخى عتيد من خيبر وحتى الآن . كما أن الكيان الصهيونى باعتباره رأس الحربة الشيطانية يستهدف تدمير الحضارة الإسلامية - ويستهدف إفناء الأمة الإسلامية كأمة وكتوجهات .

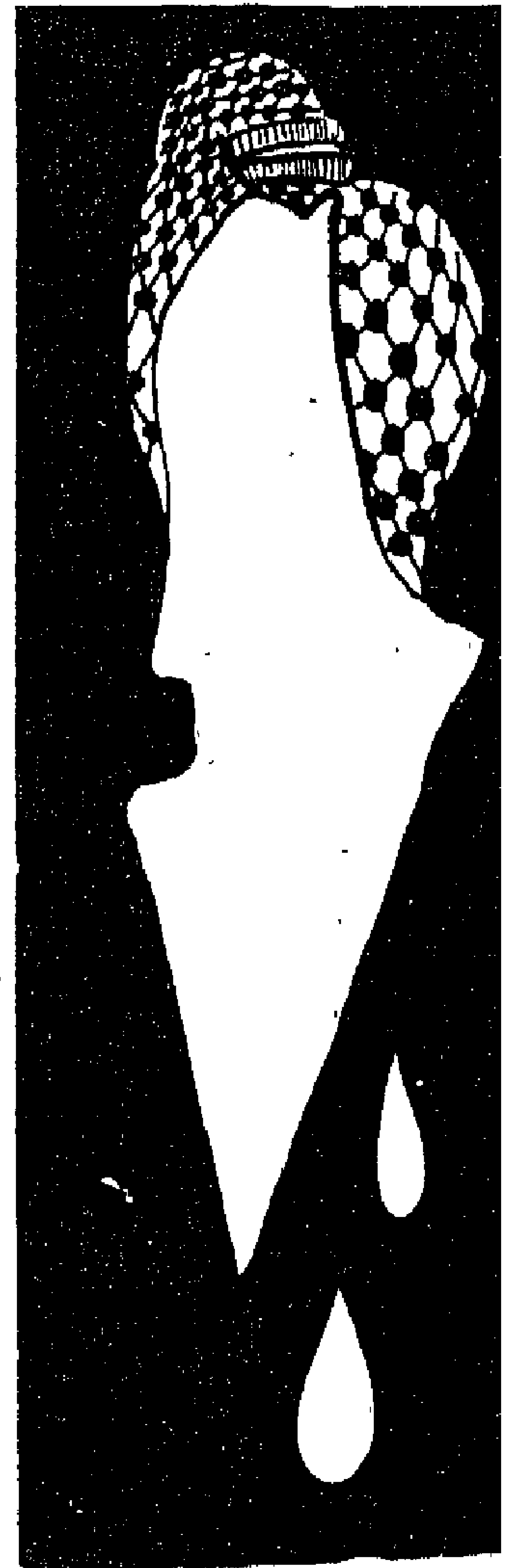
ومن ناحية أخرى فإن طبيعة تركيب الكيان الصهيونى بما أنه كيان توراتى - عسكرى - فاشى - استعمارى لا يسمح إلا باستمرار العدوان ، وإلا تفسخ المجتمع الصهيونى من الداخل . .

وحقيقة أخرى هامة لهؤلاء المؤمنين بالتفاوض ماهى التنازلات التى ستقدمونها - لقد اغتصب الكيان الصهيونى أرضنا فى فلسطين - ثم فى الجولان - ثم فى لبنان فعن أى منها سيتم التنازل ؟! هل يتم التنازل عن الأرض المغتصبة عام ١٩٤٨ فى مقابل الأنسحاب من الضفة الغربية وغزه والجولان وفقا لقرار ٢٤٢ والاعتراف بأسرائيل ؟! بأى حق تتنازلون عن هذه الأرض ؟! إنها ملك الأمة بتاريخها ومستقبلها ، وهل يحق لكائن من كان أن يبيع شيئا لا يملكه ؟! - وماهو موقف الأجيال القادمة منكم ؟! إن كل شبر فى فلسطين المحتلة فى ١٩٤٨ أو ما قبلها أو فى ٦٧ أو ما بعدها ملك للأجيال القادمة أيضا .

استدراج المقاومة الفلسطينية نحو التسوية !!

نشأت حركة المقاومة « فتح » عام ١٩٦٥ كامتداد عضوى لمجمل الجهاد الذى خاضته الأمة منذ بداية الصراع ونشأت منظمتها العسكرية « العاصفة » كرد فعل إسلامى بعد أن سقطت كل الأنظمة فى مستنقع الحلول الوسط . وكان من الطبيعى أن تنظر الجماهير فى المنطقة لمنظمة فتح على أنها نواة تتجمع حولها للإطاحة بالصهيونية وعملائها وهو ماحدثت الإرهاصة الأولى له فى ٢١ فبراير سنة ١٩٦٨ فى معركة الكرامة فى الأردن .

وعلى الفور تحركت القوى الشيطانية لاستدراج المقاومة نحو التخلى عن مهماتها الاستراتيجية والدخول فى لعبة المعادلات وبدلا من اعتبار المقاومة نواة لتنظيم الحرب الإسلامية الشعبية طويلة المدى - راح « عبد الناصر » يصفها بأنها مجرد رد فعل على النكسة ليس إلا . كما قال « هيكل » إنها غير قادرة على الحرب الشعبية - ثم قام « الملك حسين » بضربها بصورة متواصلة انتهت بخروجها من الأردن عقب مذبحة « أيلول الأسود » ١٩٧٠ ومن يومها والضرب يتوالى فوق رأس المقاومة إلى أن تم استدراجها إلى مستنقع الخيانة ، فبعد أن كانت « فتح » ترفض « قرار ٢٤٢ » مبادرة روجرز » راحت تتنزل سلم المستنقع إلى أن وصلت الى قاع البئر . فقد قبلت مبادرة ريجان ١٩٨٢ - قبلت مقررات قمة فاس وأخيرا وقعت اتفاق الخيانة « الاتفاق الأردنى الفلسطينى » ١٩٨٥ .



الأمريكان لا يحترمون عملاءهم !

وصل الملك حسين إلى قمة التنازل حينما أعلن قبوله بكل الشروط الإسرائيلية فى خطبته فى الأمم المتحدة ١٩٨٥ ، وقبل أن يعود الملك إلى عمَّان كانت الطائرات الإسرائيلية التى زودت بوقود الأسطول السادس الأمريكى فى البحر المتوسط تضرب منشآت منظمة التحرير فى تونس - وكأن أمريكا تقول لحلفائها : لا قيمة لكم ، وكأن إسرائيل تقول للحالمين بالسلام معها : إنها لا تعرف إلا لغة واحدة .

إصرار غريب .. على الغباء !!

برغم أن كل المعطيات الواقعية والتاريخية تقول للذين يحلمون بالسلام مع إسرائيل من فصائل المنظمات الفلسطينية وغيرها « إنهم أغبياء » وبرغم أن « ريجان » أيد الإرهاب الإسرائيلى بصورة فجة . برغم كل هذا مازال البعض يتمسك بالسلام المزعوم .

إن قراءة متأنية للتاريخ والواقع لابد أن تقود إلى عدد من الحقائق التالية :

ـ إسرائيل كيان استعماري فاشي توراتي لا يصلح معه إلا الكفاح المسلح .

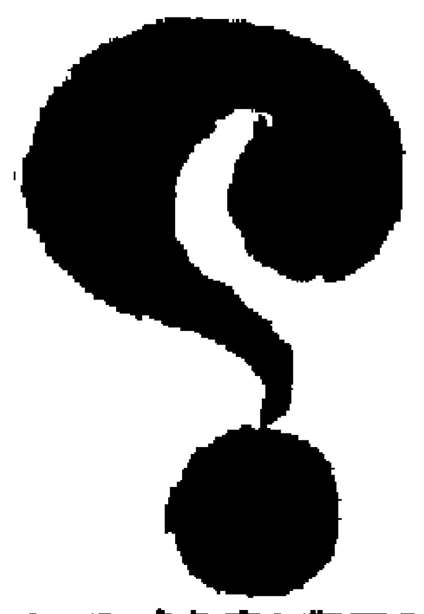
ـ ضرورة الاعتماد على النفس واستعمال سلاح الجماهير في مواجهة الاستكبار الصهيوني والأمريكي وضرورة إدراك عدم جدوى الاعتماد على أمريكا .

ـ إن العقيدة الإسلامية - حرب التحرير الشعبية طويلة المدى هي الحل الوحيد

د . محمد مورو



ماذا يحدث في الجنوب السوداني



* عندما تتحول حركة الانفصال فى جنوب السودان إلى حركة تسعى للسيطرة على السودان كله فى ظل أوضاع صليبية عنصرية فإن هذا يؤكد ما سبق أن قلناه فى هذه الزاوية ويجعل من الضرورى النظر إلى أوضاع السودان برمتها على ضوء جديد . إن الانقلاب الفاشل الذى حدث هناك على يد شاويش وبضع عشرات من الجنود يدل على ضعف وتردى الأوضاع السودانية . إلى حد يطمع معه شاويش أن يستولى على الحكم من الجنرالات ومن تحت أنف عشرات الأحزاب والتنظيمات الإسلامية والشيوعية والقبلية والبعثية والعلمانية .. الخ .. إن كل هؤلاء الزعماء الذين يخيل للمرء أنهم يحكمون قارات أو كواكب من فرط تصريحاتهم الرنانة وفلسفتهم الجوفاء وكل هؤلاء الذين أخذوا يلوكون الحديث عن الشريعة وعن محاكمة نميرى وكأنهم قد فرغوا من أمور الدنيا أصبحوا الآن فى حجمهم الطبيعى تماماً كشخصيات ورقية فى مسرحية هزلية كاد يمزقها شاويش أرسله جون جارانج وأسياده وغداً سيرسلون غيره .

إن الذين جلسوا لاقتسام الغنيمة السودانية نسوا أنهم نصف بلد حيث الصليبية ومعها الشيوعية تعربد فى نصفه الأدنى وتحاصر النصف الأعلى ، ونسوا وهم يتحدثون عن مساعي السلام مع جارانج ويتوسلون إليه أن يستمع إليهم ليسوا فى وضع يسمح لهم حتى بالاستجداء ، وأن القوى الحقيقية التى تساعد جارانج هى التى أتت لهم بانقلابهم الرجبى حتى ينفصل الجنوب على أيديهم ثم يبقى الشمال ليسقط بعد أن يجهز زعماء القبائل ومشايخ الأحزاب المصنوعة على ماتبقى منه . هذه هى الحقيقة العارية أو سيف الحقيقة وهو يواجه الجميع ويوقظهم حتى من لعبة محاكمة نميرى غيابياً التى توقف عندها عقلهم والتى سوف يوقفها دخول جارانج عاصمتهم منتصراً ليعيد أمجاد الجنرال جوردون مع فارق أنه يأتى من الجنوب هذه المرة وليس هناك « مهدى » يوقفه .



سوار الذهب

لم تعد القضية قضية أغلبية مسلمة عربية الأصل تمد يد المحبة والسلام لأقلية وثنية صليبية فى إطار وطن واحد . لقد انتهت هذه الصورة الجميلة المرسومة فى إعلام الحكام مثلما انتهت فى أقطار أخرى مجاورة . لقد أصبحت المؤامرة الصليبية المرسومة فى الفاتيكان ودوائر الغرب واضحة للغاية . لم يعد الصليبيون القابعون على النيل والأرض الخصبة والبترول يلعبون لعبة الوحدة الوطنية طالما كان هناك سلاح ودول مجاورة صديقة وتنظيمات عسكرية ومؤسسات دولية تساعدهم ولم يعد الهدف هو مجرد الانفصال عن سودان ممزق بل أصبح هو الاستيلاء على السودان كله ، على الفراغ الناجم بعد سنوات من الضياع على يد الروس والأمريكان والأشقاء وليس على يد الشريعة .

لم يعد هناك من يقف ضد الزحف الصليبى شمالاً حتى بحيرة الزعيم الخالد سابقاً . لأن الصليبية نشرت فى الشمال على يد الهيئات التبشيرية وعلى يد الكنسية الأرثوذكسية المصرية الوطنية ولأن الفاشية البعثية والإلحاد الشيوعى والتغريب العلمانى شقت طريق الصليبين منذ مده إلى قلب الشمال قبل أن يمهده النميرى والجفاف ويعبده الانقلاب الأخير . لقد سقط الشمال منذ سقط سلاحه وضعف تنظيم الدين فيه . وهل هناك مثل أبلغ من تواطؤ كل هذه القوى العميلة ضد الحركة الإسلامية وسكوتها عندما قام الجنوبيون مؤخرا بضرب مظاهرة إخوانية فى قلب الخرطوم كانت كل جريمتها الاحتجاج على هجمات الانفصاليين فى الجنوب . وبعد ضرب

المظاهرة والانقلاب الفاشل وقف الجميع وعلى رأسهم القادة العسكريون يعتذرون لجارانج ويعاتبونه برفق على شقاوته ويشتكون من أنه غير ديموقراطى بينما مطالبة الأخرى معقولة !

إن المنشغلين الآن فى قضايا بيزنطية وفى إبداء النوايا الحسنة والأعذار للجنوبيين قد صحوا على صوت الواقع يطرق أبوابهم وهو صوت الصليبية الغربية المتحفزة والعاملة من خلال قفازات سوداء عنصرية وصاحبة شعارات يسارية وتدعمها الشيوعية الأثيوبية . إنهم مشتغلون بالهجوم على الشريعة وطلب إلغائها من أجل عيون جارانج سيفقدون الوطن كله ولن ينقذهم أحد .

الإرهاب على الطريقة البعثية !

وكان لابد للإرهاب ضد الإسلام أن يمارس فى الشمال مثلما هو فى الجنوب فينطلق من حماة وحلب صوب طرابلس المؤمنة ورجالها الأطهار على يد أغرب تحالف فى هذا العالم المسمى بالعربى ونقصد تحالف العلويين مع الأرثوذكس المتسترين وراء أسماء لأحزاب كالعربى الديموقراطى والقومى السورى وحتى الشيوعى اللبنانى . وليس فى ضرب طرابلس غرابة أو شىء جديد فبعد حماة ومذبحة سجن تدمر وضرب الإخوان واضطهادات حلب لم يعد هناك شىء فوق مستوى العصابات البعثية الطائفية .

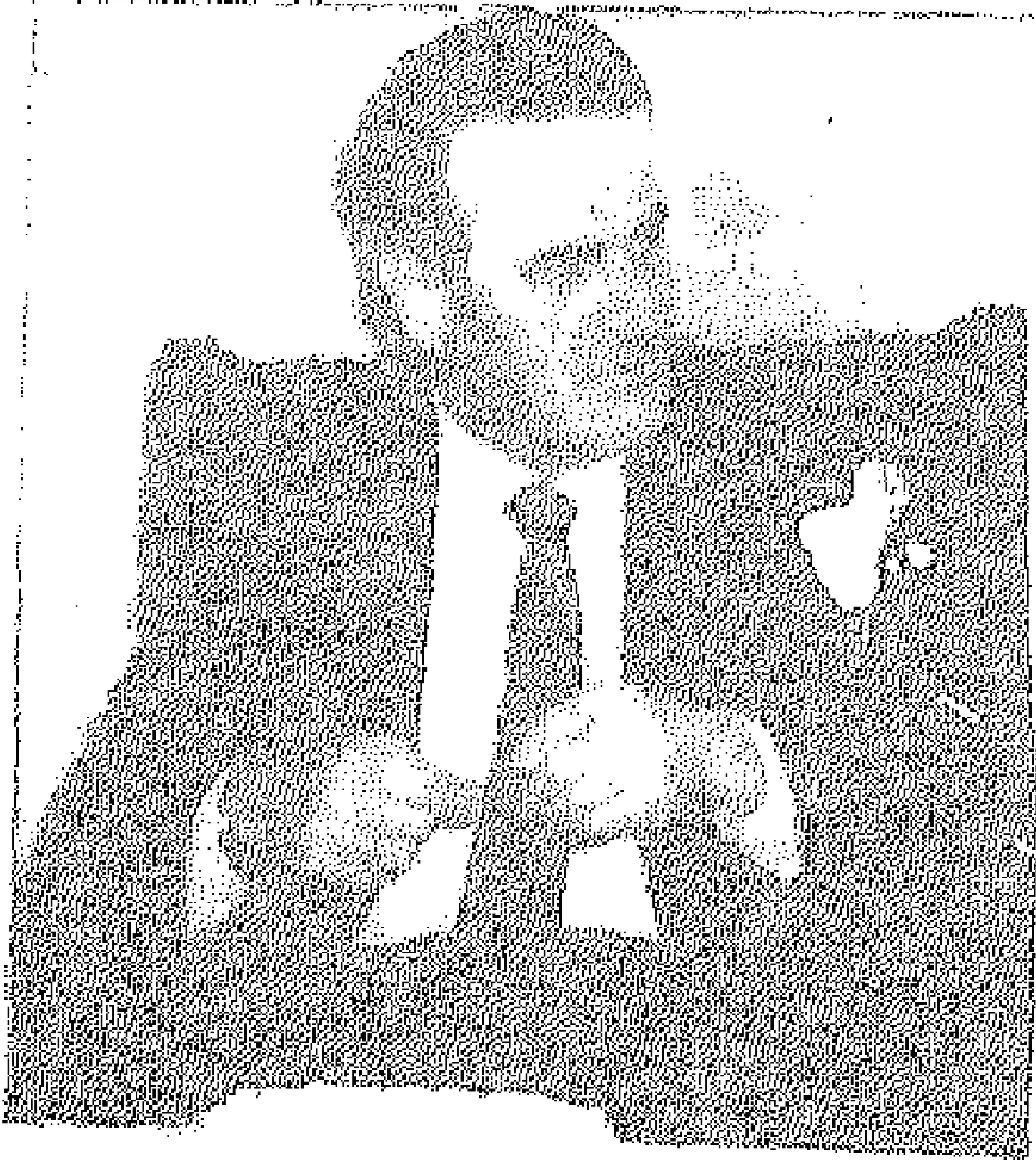
تريد سوريا أن تحول طرابلس إلى مدينة علوية بنقل أعداد من العلويين فى المناطق السورية المجاورة إليها . أى أنها تكرر مأساة إسرائيل ولكن بوجه عربى ثورى تقدمى اشتراكى بعثى يخفى الطائفية الضيقة . ويساعد سوريا فى هذه الهيمنة تحالف مضحك . فالعلويون يسمون أنفسهم الحزب العربى الديموقراطى ويالها من تسمية تخفى أشد أشكال التحجر والخرافة التى تتسم بها العقيدة النصيرية التى تمجد « الشذوذ الجنسى » حسبما يقول الشهر ستانى فى كتابه الملل والنحل !

ويقف وراء لعبة ضرب وصهينة طرابلس الحزب الشيوعى اللبنانى بزعامة جورج حاوى وهو اسم يكشف شقه الأول عن حقيقة المكونين لهذا الحزب من أرثوذكس الشمال كما يكشف الثانى عن حقيقة سياسات هذا الحزب . إنهم هواة وبهلوانات فعلاً فهم فى طرابلس اندفعوا يحاربون لا ضد الرأسمالية أو الإقطاع أو الإمبريالية أو البورجوازية أو أى

شيء آخر بل ضد مواطنين مسلمين من الكادحين يدافعون عن مدينتهم ضد سيطرة طائفية بغيضة . وهكذا فإن الحزب الشيوعي اللبناني صاحب الصوت العالي بين الأحزاب الشيوعية العربية وصديق موسكو الحميم سجل على نفسه في الشمال اللبناني أنه يقف مع أشد قوى الرجعية والتخلف العربي انحطاطاً ويساند نظاماً مشبوها ضد المواطنين اللبنانيين .

وفي الحقيقة فإن هذا التحالف الشيوعي مع الطائفيين الرجعيين العملاء ليس جديداً فقد شهدناه في مصر مؤخراً وشهدناه في جنوب بل وشمال السودان وفي الجزائر حيث التعاطف مع العنصرية البربرية . وإذا كان الشيوعيون قد تحالفوا مع الأعداء الخارجيين للعرب والمسلمين فليس غريباً أن يتحالفوا مع الأعداء الداخليين . ونحن نسجل هذه المواقف ليعلم البعض حقيقة دعاوى التقدمية التي ينسبونها لأنفسهم .

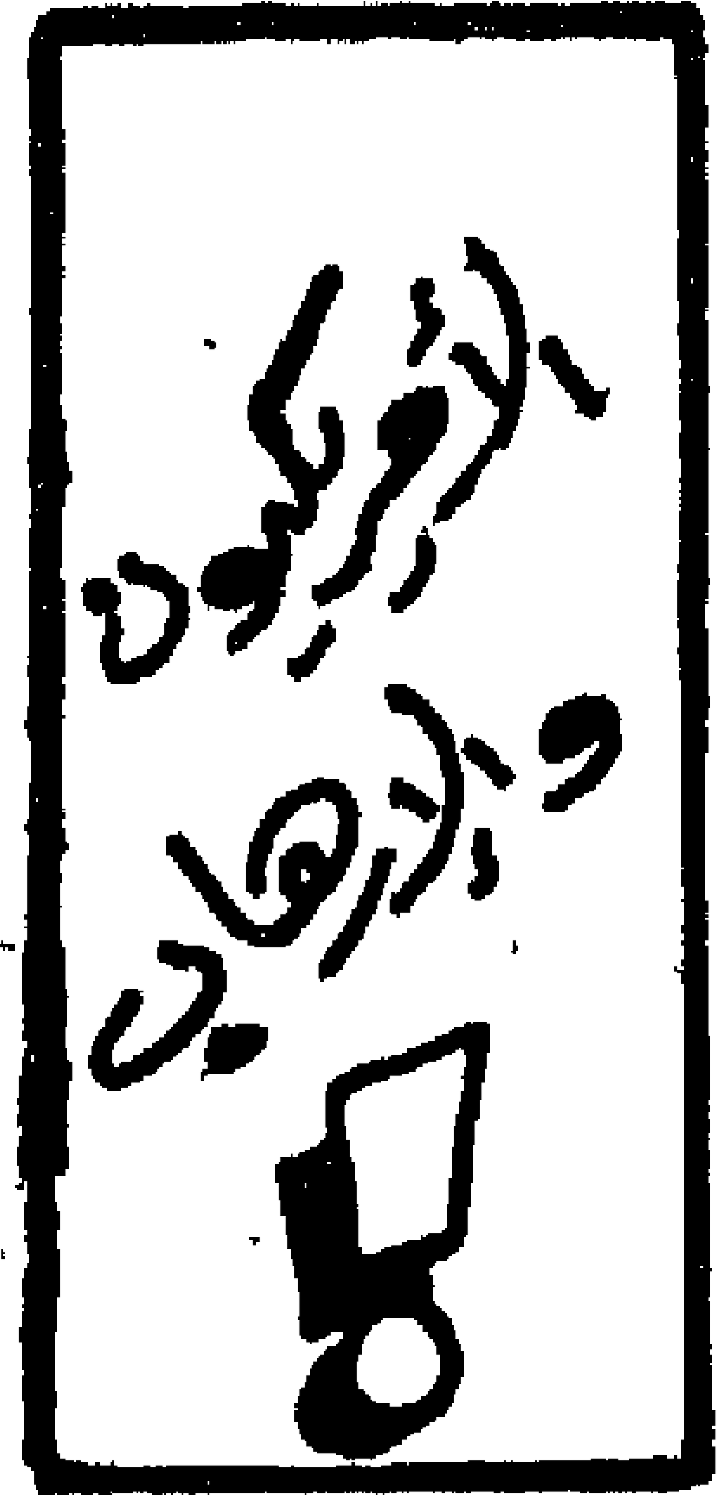
أما الحزب القومي السوري الذي ساهم مع العصابات الشيوعية والعلوية في ضرب طرابلس فهو حزب سوفيتي ضيق قام في الأشهر الماضية بلعبة سخيفة عندما حاول أن يسرق نضال المقاومة المسلمة في جنوب لبنان بأن ينسب لنفسه القيام ببعض عمليات السيارات الملغومة هناك بدءاً من عملية « سناء محيدلي » وبعد فشل هذه الادعاءات بادر هذا الحزب العميل لسوريا إلى الكشف عن وجهه اللاديني واللاقومي فسارع إلى ضرب المسلمين في طرابلس تحت الحماية السورية .



إن مجموعة العصابات التي هاجمت طرابلس في جبن وخسة تحت المظلة العسكرية السورية قد كشفت عن حقيقة الاتجاهات لدى التيارات اللادينية مهما تسترت وراء ألفاظ جذابة كالتقدمية والثورية والديموقراطية .. إلخ . وهذه الظاهرة لا تقتصر على لبنان بل هي موجودة من أول البوابة الشرقية للوطن العربي المنكوب حيث حزب البعث العربي الاشتراكي مجرد لافته تختبيء عملاء شركة البترول الوطنية كما وصفهم « محمد حسنين هيكل » إلى أقصى الغرب حيث يختبيء الإلحاد والعمالة لموسكو وراء لافتات، حزب التقدم والاشتراكية في المغرب مثلًا . وكل هذه اللافتات البراقة مستعدة وقت الجد أن تكشف عن الوجوه الحقيقية الإرهابية والكافرة والكارهة للإسلام .

إن التحالف الصليبي الطائفي القوى (السوفيتي) الشيوعي الذي انقض على طرابلس المسلمة تحت رعاية نظام عربي لا ديني

هو رمز لاتجاه وإمكانية موجودة فى كل البلدان العربية والمسلمة بدون استثناء وليرجع من شاء إلى دعوة الشرقاوى فى مصر لتأليف جبهة من التيارات اللادينية ضد الإسلام .



مسكنية أمريكا وكان الله فى عونها لقد تعرضت لأبشع حملة شتائم وسب ولعن فى التاريخ البشرى من جانب الحكوميين والمعارضين فى مصر وكان ذلك بسبب تافه جداً هو اعتراض الطائرة المشهورة التى كانت تحمل أفراد جبهة التحرير الفلسطينية إلى تونس . إن أمريكا مسكينة فعلاً ؛ لأنها قبل ذلك خطفت بلدا هى مصر وخطفت دينا هو الإسلام ، ولم يفتح أحد فمه بكلمة وعندما تخطف المسكينة طائرة حقيرة عليها بضعة أفراد فشلوا فى عملية خطف ، فإنها تتعرض لأكبر حملة شتائم منذ انتهاء العصر الجليدى الأول .

ونحن نقول لهؤلاء الشتامين وفارشى الملاءه والسبابين انظروا لهذه الحقائق . أمريكا تحاول منذ نهاية الأربعينيات وراثة مصر من بريطانيا وتعمل فى سبيل ذلك لضرب كل التيارات الإسلامية والوطنية والبطش بالحريات وضم مصر للأحلاف . وتتلقف أمريكا أطماع عبد الناصر وتزين له الطاغوتية ويصل الأمر به إلى أن يبتز أمريكا بإخافتها بإطلاق الحريات . أى أن أمريكا مسئولة عن أعظم مأساه مرت فى تاريخ مصر الحديث . وعلى طول العهد الناصرى تبدد أمريكا الطاقة المصرية فى حروب خارجية ثم تعمد بعد القضاء على حليفها السابق فى نكسته عام ٦٧ إلى إحياء العناصر الصليبية الطائفية وتزويدها بالعون والتنظيم وإيجاد مراكز لها فى أمريكا وكندا كى تستعد لمرحلة التدخل المباشر وأطماع تكوين الدولة القبطية ... إلخ . ودور أمريكا فى سياسة الانفتاح والسلم مع إسرائيل معروف ، ويعلم الجميع أنها تدخلت بما يسمى بالمعونة للهيمنة على المجتمع المصرى وخلق فئات منتفعة وإفساد أجهزة ومؤسسات حكومية وغير حكومية ووصل الأمر إلى منحها قواعد لضرب الثورة الإسلامية فى إيران . وأمريكا تحدد نسل المسلمين وحدهم ، بل وتحاول تعقيمهم وتقوم بدراسة ما وصف بسلوكهم الجنسى وقابليتهم للتأثر بالإشعاعات الذرية وذلك لأغراض

ناهضة . وأمريكا تتغلغل فى الحياة الاجتماعية تحاول إحداث انقلاب فيها وفى الأسرة والتقاليد المصرية بالترويج لما يسمى بتحرر المرأة أو الأخلاقيات العصرية وأمريكا وراء حملة التغريب الواسعة للمجتمع بدءاً من الأطعمة الأمريكية وانتهاء بزى رعاة البقر . وأمريكا أخيراً ومنذ أشهر قليلة وبينما كل الشاتمين موجودون بخير تعلن معارضتها لتطبيق الشريعة وتهدد حكام مصر بالقتل إن هم فعلوا ذلك كما سجلناه فى عدد سابق ولا يفتح الله على أحد من الغاضبين بكلمة واحدة دفاعاً عن الحكام حتى ولا نقول عن الشريعة .

حدث كل هذا وأكثر منه وسكتت الأفواه ولم يتظاهر أحد أو يشتم ولكن حادثة الطائرة فجرت الدنيا . لماذا ؟ هل هانت الشريعة والدين ومصر المسلمة عندما خطفتها أمريكا فلم تجد المدافع بينما عزت طائرة شركة مصر وفدائيو « أبو العباس » الفاشلون والكرامة المزعومة فوجدت من يصرخ عليها ؟ إن الصوت الوحيد الذى نطق فى مصر (ونقول الوحيد)عندما عارضت أمريكا تطبيق الشريعة كان صوت جلال الدين الحماصى فى الأخبار معترضاً أما الطائرة والخاطفون الفاشلون المخطوفون فوجدوا ملايين الهاتفين . مرة أخرى لماذا هانت الشريعة ومصر وعزت الطائرة ؟ هل لأن الأوامر السنية صدرت بشتم أمريكا تغطية للحرج واستباقاً للمزايدة ؟ هل لأن الحزب الحاكم وجدها فرصة سانحة لتحقيق الجبهة الوطنية المطلوبة بشدة لإخفاء الشرعية والمساندة عليه إزاء ظروف صعبة يمر بها ؟ هل لأن الجميع انطلقوا كل يغنى على ليلاه فيلعن البعض أمريكا وهو يسبح لروسيا بينما يشتمها البعض الآخر وهو يسبح بحمد الصنم السابق (الخالد) الذى كان عميلاً لها ؟ إننا لا نحترم ضجة لم تثر لوجه الله والوطن المسلم بل أثيرت لأسباب سياسية تافهة ونقول هاجموا أمريكا والغرب لأنهم سرقوا الوطن والدين وليس لأنهم سرقوا طائرة لبضعة أيام

أكاذيب شيوعية عن القضية الأفغانية

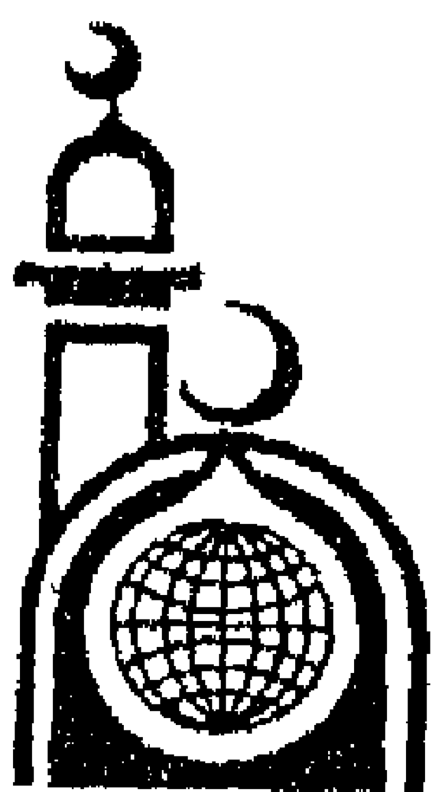
عندما يفضح مستنير الأهالى الجديد نفسه بالهجوم على مجاهدى أفغانستان ويؤكد صلته بشيوعى راحل كان زعيماً لحزب شيوعى مصرى فإن هذا أمر يخصه ولكن عندما يطلق الأكاذيب ضد هذه الثورة فى جريدته (١٠/٢) فهذا ما لا يجوز . لقد كتب يقول إنه اطلع على حقائق جديده عن مجاهدى أفغانستان من خلال قراءاته لمجلة قرأها هى مجلة دراسات اشتراكية .

ويعلم كل مبتدىء فى مصر أن هذه ليست مجلة جادة حتى بالمقاييس الشيوعية البحتة بل هى مجرد نشرة دعائية تصدر مترجمة عن أصل سوفيتي ولا تضم سوى مقالات مديح فى الأحزاب الشيوعية ولا يتوقع أحد أن تكتب هذه المجلة كتابة موضوعية . وحسب قوله فإن المجلة نشرت مقالاً لأحد الشيوعيين الأفغان يقول فيه : إن المجاهدين ليسوا سوى عملاء للإقطاع والرأسمالية ومشايخ الطرق الصوفية ووكلاء الفبارك الكومبرادورية .

ويبدو أن الشيوعيين فى مصر بمن فيهم مستنير الأهالى لم يتخلصوا بعد من عبارة وكلاء الفبارك ذات الأصل الأجنبى ويضعوا محلها مثلاً المصانع أو المعامل وذلك لأنها جاءت هكذا مترجمة من موسكو ولعلهم يخشون أن يؤدى تغييرها إلى تعديل النص المقدس . ما هى علاقة الفبارك (جمع فابريكة) بالكومبرادورية فهذا شىء يسأل عنه المسلم المستنير .

والسؤال الذى كان يجب على المستنير أن يسأله قبل أن ينقل عن مجلة دراسات اشتراكية عن الرفيق الأفغانى عن الحزب الشيوعى السوفيتيى هو : هل كانت توجد فى أفغانستان بالفعل كل هذه الطبقات المتطورة بما فيها وكلاء الفبارك أياً كانوا والكومبرادوريون ؟ هل هناك دليل واضح حول انتماءات الثوار الطبقية يثبت أنهم من أبناء هذه الطبقات على فرض وجودها فى المجتمع الأفغانى ؟ وما هى علاقة مشايخ الطرق الصوفية بالموضوع ؟ ولماذا لا يقول علماء الدين أم أن عبارة « الطرق الصوفية » أفضل لأن فيها معنى الذم والاستهجان ؟ وهل تعودنا من الطرق الصوفية أن تشتغل بالحروب لصالح الرأسمالية ؟ بالعكس إن الطرق الصوفية فى مصر هى طليعة كفاح الطبقة العاملة لأن الشيخ السماك هو كبير التجمعيين بالاسكندرية كما أن الحاج خالد رئيس السجاده النقشبندية (كما كان يمكن أن يكون) هو فى نفس الوقت الأمين العام للحزب المناضل فضلاً عن كمية المشايخ والمستنيرين بالحزب .

ونحن نتمنى من صميم قلوبنا أن يكون الثوار الأفغان من الرأسماليين حتى ولو لم يكونوا كومبرادوريين . وذلك لأن الرأسمالية كما تعلمنا من سيدهم ماركس هى أعلى مراحل التطور قبل الاشتراكية التى لم تأت بعد وحسب سيدهم ماركس أيضاً فإن القبلية الجحفلية (وهذه كلمة أخذناها من الكتب الروسية المترجمة إياها التى أخذوا منها الكومبرادورية ومفيش حد أحسن من حد) هى مرحلة متخلفة من التطور الاجتماعى . ومن المضحك أنه فى نفس الأسبوع الذى كتب فيه مستنير الأهالى مقالته كانت الحكومة الأفغانية وأصدقاؤها السوفيت يعقدون فى كابول مايسمى بمجلس القبائل الأفغانية فى محاولة



لاستمالة زعماء القبائل ضد الثوار بتقديم الأموال لهم والتغاضي عن نشاطهم في تهريب الأفيون والحشيش من الأراضي الأفغانية . أي أن الحكومة الأفغانية الاشتراكية تتحالف معهم وتعتمد على القبلية في صراعهما ضد الثوار الذين هم أكثر تقدماً من القبليين . ونحن نسأل المستنير أليس وكلاء الفبارك والرأسماليون أفضل من القبليين مهربي المخدرات ؟

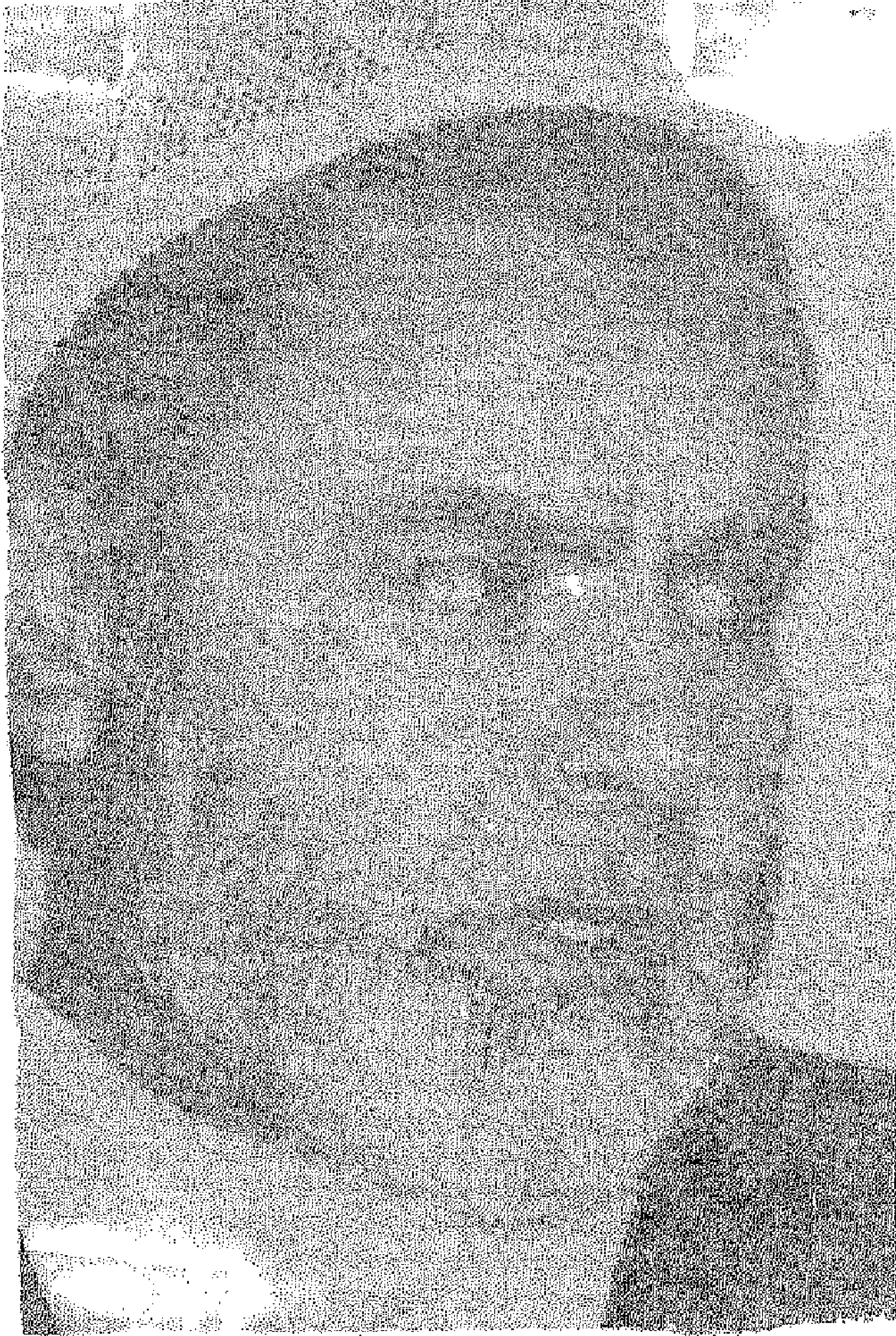
عن المستنير عن دراسات اشتراكية عن الرفيق الأفغاني أن السعودية وألمانيا الغربية وأمريكا تساعد المجاهدين الأفغان بأموال طائلة وهذا دليل على عمالتهم لأن هذه الدول لا تجتمع على خير الإسلام . ونحن نقول له : عن أنفسنا وعن المجاهدين عن وكلاء الأنباء الدولية إن أخبار تقديم ملايين الدولارات من هنا وهناك للمجاهدين كاذبة ومقصود بها الدعاية بالنسبة للبعض كما يقصد بها تشويه صورة المجاهدين بالنسبة للبعض الآخر . وهم يتلقون أيضاً معونات من الصين الشيوعية . ولو كانت معونات الشعوب الإسلامية تصلهم لما احتاجوا إلى مد اليد للغير . وحتى لو وصلتهم معونات من أمريكا ليستعينوا بها ضد اعداء بلدهم لما اعتبر ذلك دليل عمالة وإلا لقلنا إن ستالين كان أكبر عميل أمريكي لأنه لم ينتصر على النازى إلا بالمعونات الأمريكية المشهورة التي كانت تصله عن طريق المحيط القطبي .

ويقول المستنير نقلاً عن الرفيق : إن أفغانستان كانت أول من اعتراف بثورة أكتوبر المجيدة حسب قوله وأن الاتحاد السوفيتي كان لذلك يمدها بالعون . ولسنا نعتقد أن الاحتلال العسكري يدخل في العون كما أن نفس هذا المنطق هو منطق تدخل أمريكا في فيتنام وفي كوبا مثلاً ، إنه المنطق الاستعماري ، وعندما يتهم المستنير الثوار الأفغان بالحرق والتدمير والنسف لكل شيء في البلاد حتى المساجد نقول له : إن السوفيت هم الذين يقومون بذلك كما أثبت الصحفيون الذين زاروا البلاد ولأن السوفيت هم الذين يملكون القوة النيرانية والمتحركة القادرة على ذلك . وقد احتاط المستنير لنفسه فقال نقلاً عن الرفيق الأفغاني إن الصحفيين الذين زاروا أفغانستان كانوا عملاء لأمريكا . ولكن كان منهم مصريون غير عملاء وهم حالياً أعضاء في مجلس نقابة الصحفيين وكان منهم ممثلون لجهات عالمية أوروبية وغير أوروبية محايدة .

بقي أن نسأل المستنير هل هدف ومعنى الاستنارة أن ينقل أكاذيب الدعاية الشيوعية الروسية ويشوه كفاح شعب مسلم من أجل الاستقلال ؟ وإذا كان يقول : إن الفرصة متاحة للجميع لزيارة أفغانستان فلماذا لا يذهب بدلاً من النقل عن النشرات الدعائية ؟ لا يمكن أن يهدي الإسلام المستنير لمحاولة معرفة رأي إخوان من المسلمين بدلاً من وصفهم بالألفاظ التي لا نشك لحظة واحدة في أنه لا يعرف معناها مثل الكومبرادورية .؟!!

ميم .. يا.

حوار الشهر مع :



الشيخ
سعيد شعبان

أمير حركة التوحيد في لبنان :

إسلامنا .. طريق للخلاص اللبناني

سماحة الشيخ سعيد شعبان ، الشخصية الإسلامية المعروفة ، وأمير حركة التوحيد الإسلامي فى لبنان ، كان لنا معه لقاء صحفى ، حدثنا فيه عن أمور مختلفة تتعلق بلبنان ، وكانت بداية الحديث عن نشوء حركة التوحيد الإسلامي والدور الذى تقوم به فقال :

تشكلت حركة التوحيد الإسلامى فى ظروف صعبة مرت على لبنان ، بعد الاجتياح الإسرائيلى الغاشم ، وفشل الحركات الفلسطينية والمقاومة الوطنية فى صد العدوان ، ونتيجة لذلك وصلت إسرائيل إلى مشارف بيروت ، وتعاون معها حزب الكتائب ، وأقاموا تحالفا سياسيا وعسكريا لسحق الكرامة الإسلامية والعربية ، مما يؤكد أن اليهود والنصارى « بعضهم أولياء بعض » كما جاء فى كتاب الله العزيز . لذلك حرِىّ بالمسلمين أن يتبرءوا من موالاتهم أما من يتوهم فإنه منهم ..هذه الأخطار والصعوبات كانت تذكرة للمسلمين هناك ليعودوا إلى دينهم ، قال تعالى :

(ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) فى ظل هذه الظروف المريره ، وجدنا أن خلاصنا من هذه الورطة لا يكون إلا بالعودة إلى أصول شريعتنا ؛ لذلك الح الإخوة الذين أدركوا هذه الحقيقة فى طرابلس .. على تأسيس حركة إسلامية تعيد للمسلمين كرامتهم فى ظل طاعة الله ، وبالفعل .. تشكلت حركة التوحيد الإسلامى ، من اتحاد عدة مجموعات حزبية ، بعضها نشأت نشوءا إسلامياً ، بينما نشأ البعض الآخر — ابتداء — نشوءا يسارياً ، ثم تحول بعد الصحوة الإسلامية تحولاواعيا إلى الفكر الإسلامى ..

ابتدانا الخطوات العملية بالدعوة لصدور أحاديث.. ومحاضرات إسلامية .. وأقتضت ظروفنا الأمنية أن نكون مسلحين ، ثم استطعنا بعد ذلك أن نكتسح الساحة فى طرابلس، بعد تنازل الأحزاب الأخرى التى وقفت منذ البداية ضدنا .

بعدها قامت حركتنا بعملية تصفية للمدينة من الفساد والانحراف الخلقى .. فحاربت انتشار الحشيش ، ووقفت سداً منيعاً أمام شرب الخمور ، واسسنا داراً للإعلام تهتم بنشر الوعى الإسلامى ، وهى تصدر مجلة التوحيد الإسلامى الأسبوعية ، ويكتب فيها الإخوة المؤيدون للحركة ، ومن هم فى الإسلام أصالة ، كما وأسسنا إذاعة محلية تعمل ست ساعات يوميا ، ونحن بصدد إنشاء تلفزيون محلى .

واستطعنا أن ندخل مادة التعليم الإسلامى فى المدارس الوطنية والأجنبية «التبشيرية» رغم المعارضة الشديدة ، وأصبح الطلاب فى المدارس يتلقون العلوم الإسلامية ، إلى جانب العلوم المدنية ؛ لذلك تعقد فى بعض مجالس تفسير القرآن الكريم وتحفيظه . هذه نبذة مختصرة عن تأسيس حركة التوحيد الإسلامى التى نشأت فى صيف عام ١٩٨٢ م .

س — لا شك أن القوى العالمية لن يعجبه أن يصبح لبنان ساحة لنشاط الحركا الإسلامية ، وأنها ستحاول القضاء على هذ التوجه ..
ما الذى تفكرون فى اتخاذه من إجراءات وقائيا لتخفيف حدة الأضرار المتوقعة ؟

حوار الشهر

نفكر فى إنشاء « مجلس قيادى للعلماء » للتشاور فى كل ما تتطلبه الظروف الموضوعية فى لبنان .. وتشكيل قوة إسلامية موحدة للعمل على مجابهة الهجمة الصهيونية والصليبية ، للحفاظ على المسلمين وتمكينهم من متابعة واجباتهم الرسالية . وإنهاء التسلط المارونى الكتائبى المتحالف مع إسرائيل .

ومتى ما استطعنا تشكيل هذه الجبهة من الداعين المدركين للمرحلة التاريخية .. فإننا نكون قد حققنا بذلك سوراً يحمى وجودنا الإسلامى ، ومنطلقا للدعوة فى هذه البقعة من الأرض ، ولابد أن نمهد لذلك بنشر الوعى الإسلامى بين المسلمين ، حتى لا تكون القيادة فى واد والقاعدة فى واد آخر . ونحن نحاول أن ننسق مع الإخوة الإيرانيين ليكونوا حلقة وصل بيننا وبين الشيعة فى لبنان ، لإقناعهم بضرورة الوحدة بين الطائفتين ، ونحاول أن نزيل من نفوس الطائفتين الإسلاميتين « سنة وشيعة » الجفوة التاريخية القائمة لمواجهة العدو .

س ـ جريا على عادته فى محاولة الفصل بين فئات المسلمين .. يركز الإعلام العالمى على دور فئة إسلامية معينة فى المواجهة ، ما الذى اتخذتموه من خطوات لتبدو صورة المواجهة أكثر اكتمالا إسلاميا ؟

ج ـ الإعلام الاستكبارى لم يتوقف عن محاربته للحركة الإسلامية ، والفتن لازالت تثار بين المسلمين ، والرد العملى هو التقارب الإسلامى .. نحن كحركة إسلامية تحمل أهدافا عليا ، نحس بتقارب مع الشيعة ونتعاون معهم فى مجال الدعوة ، وعلى استعداد لتقديم العون فى المجال العسكرى فى الجنوب ، كما نقوم بدورنا فى منطقتنا ، ونحاول أن ننتشر ونمتد إلى المناطق الإسلامية كلها .. وفى الوقت الذى نفكر فيه بلبنان لا ننسى إخواننا فى العالم كله ، وما زيارتنا للجمهورية الإسلامية إلا للتأكد على معنى الوحدة بين المسلمين ، ولا يفوتنا أن نذكر بأننا نمد المقاومة فى الجنوب ببعض الطاقات والقدرات المحدودة ، فى حدود إمكانياتنا ..

نحن نعتقد أن تواصل المسلمين ضرورة إسلامية ، ونفكر فى زيارة بعض الدول الإسلامية لتأكيد المسلمين والتشاور معهم ، لتوحيد الجهاد تحت راية واحدة ومواجهة المستعمرين القائمين فى بلادنا ، والمتحكمين فى سياستنا ..

وكان من جملة ما نفكر فيه هو زيارة « السعودية » والخليج ، نجس فيها النبض ولنتعرف فيها على مدى استعداد الدولة السعودية للسماح لنا بزيارة الملك فهد

والشعب .. لأجل ذلك نفكر بإرسال وفد للتعرف على أطروحاتهم ، وهل أنها تتوافق مع أطروحاتنا أم لا ؟

ولو اتيحت لنا مثل هذه الفرصة فى التشاور وتبادل الاراء ، فإننا سنحاول أن نحملهم مسئولية بعدهم عن الله ، وندعوهم لتفهم ضرورة العودة إلى حبل الإسلام من جديد كرسالة للعالم ..

س ـــ ما هو تقييمكم للوضع فى لبنان على ضوء المستجدات الحديثة ؟

ج ـــ نعتقد أن شراسة الهجمة الصهيونية ـــ الصليبية ستزداد ، وأن ما أعلنته إسرائيل عن نيتها بالانسحاب من الجنوب ليس إلا تكتيكا تهدف من ورائه إلى إعادة ترتيب قواتها فى مراكز ومواقع جديدة .

أما ما يعتقده البعض من إمكانية انسحاب إسرائيل بمثل هذه السهولة ، فإننا لا نجد له مبرراً ، إن اسرائيل قلما تراجعت عن أرض احتلتها ، كما أنها ـــ بدافع الخوف على وجودها ـــ تحاول بكل ما تستطيع أن تحافظ على أمنها الإقليمى .. حيث تجد أن من الضرورة ايجاد مواقع عسكرية لها خارج الاراضى المحتلة . هذا عن موضوع الانسحاب الإسرائيلى ...

أما عن الخارطة السياسية الداخلية ، فإننا نعتقد بأن لبنان قد وصل حداً من التشرذم يصعب معه إعادة توحيده وترميمه ، بل إنه إلى التقسيم أقرب كثيرا ومن شأن هذا التقسيم إذا وقع ـــ لا سمح الله ـــ أن يوجه للمسلمين ضربة قاصمة تحيلهم إلى أشلاء متناثرة بحكم توزيعهم الجغرافى .

ذلك أن التجمع المارونى يحتل موقعاً يستطيع به تقسيم وتجزئة المسلمين إلى أربعة أجزاء هى « الشمال والجنوب والبقاع وبيروت » .. وعندما يقع الجنوب تحت النفوذ الإسرائيلى وجيش لحد ، والشمال والبقاع سيقعان تحت نفوذ سوريا ، أما مسلمو بيروت فإنهم سيبقون كما هم عليه ، أسرى التناقضات الحزبية والفكرية والسكانية .. وهذا من شأنه أن يتلاشى المسلمون كقوة فاعلة ومؤثرة .. وبينما سيؤدى التقسيم إلى إلحاق كل هذا الضعف ، فإن القوى الكتائبية ستحافظ على امتداد ساحلى لها .. بطول خمسين كيلو مترا – بضمنها المداخل بينها وبين إسرائيل . إن ما يسمى بتقسيم لبنان هو فى واقعه مشروع لتقسيم مسلمى لبنان ، لذلك فإن على مسلمى لبنان الانتباه لخطورته ، خاصة وأن سوريا – كما يبدو – متفقة مع القرار الدولى الذى يقضى بإضعاف المناطق الإسلامية ، والسبيل الوحيد لمواجهة مؤامرة التقسيم ، يكمن فى توحيد القرار الإسلامى ، الذى بدوره يمكنه من إلغاء القرار الدولى .

س – كيف يمكن للقرار الإسلامى الموحد أن يلغى القرار الدولى كما ذكرتم ؟

ج ـــ الكثير من القرارات التى تتخذ دوليا لا يمكن تنفيذها فعليا ، ما لم تحظ بموافقة محلية ، أما إذا قوبل القرار بالرفض التام ، حينذاك

حوار الشهر

يتعثر تنفيذه ويصبح حبراً على ورق ، وقد استطعنا فعلا إلغاء الكثير من القرارات عندما أوجدنا لها رأيا عاما رافضا ، وبذلك فوتنا على الخصوم فرصة إنجاح كثير من المؤامرات .. فالقوات الفرنسية والأمريكية والصهيونية مثلا .. دخلت بيروت والكثير من الأراضى اللبنانية بقرار دولى ، ولكنها لم تجد بدّا من الانسحاب فى أكثر الحالات .. لأنها قوبلت بالرفض المحلى .. أما فى حالتنا الحاضرة .. فإن المؤامرات - مؤامرات التقسيم - كثيرة ، لذلك يتوجب أن نهيىء لها رأيا عاما رافضاً بالحجم الكافى ، وهذا يقتضى بنا توحيد كلمة المسلمين جميعا فى لبنان لمواجهة المؤامرة .. وهذه هى إحدى ضرورات التوحيد .

س : ما الهدف الذى تضعه الحركة الإسلامية فى لبنان نصب أعينها ؟ .. هل تهدفون إلى إقامة حكومة إسلامية ؟ ام أن لكم تصوراً آخر ؟

ج- الحركة الإسلامية فى لبنان تتحرك بموجب الحكم الشرعى مع مراعاة الأحداث دون إلغاء الهدف .. نحن نعتقد أن المسلمين ليسوا بعيدين عن تحقيق المجتمع الإسلامى إذا توحدوا .. ولبنان ليس وحده المعنىّ بذلك ، بل أن الامر يعنى جميع المسلمين .. من جانبنا نريد أن نفتح الباب ونبدأ المسيرة ، وعلى المسلمين الآخرين أن يتابعوا معنا ، وإلا تابعنا وحدنا .. إن المسلم لا يعبد الظروف التى يجدها تحيط به ، بل إنه يعمل على تغييرها ، ومن جانبنا .. قد نوفق فى ذلك وقد نفشل ، والأمر بيد الله تعالى .. فالمهم أن ننجح فى الالتزام بالأمر الإلهى الذى لا يخضع لأهوائنا وأمزجتنا .. بل أن الاستطاعة هى الشرط الملزم به ، ونحن باستطاعتنا أن نقف وراء ما نؤمن به حتى النصر أو الشهادة . إننا ندعو إلى الغاء الكفر ، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بإلغاء الجاهلية .. وطرح البديل الذى هو الإسلام .. وماذا بعد الحق الا الضلال ؟ ■

س : بعض القيادات الدينية فى لبنان ترى أن أطروحة إقامة مجتمع إسلامى تتنافى والتركيبة اللبنانية العامة ، ماردكم على هذا التصور ؟

ج لا تشكل التركيبة اللبنانية .. ولا غيرها من الحسابات السياسية دوافع لنا للتغيير ، إنما الأمر الإلهى هو دافعنا لذلك .. القيادات الأخرى لها رأيها ، ولكن هذا الرأى ليس مستمداً من الحكم الشرعى ، بل هو نابع من التصور الشخص ، ولو كان التفكير والقرار منوطا بالإنسان لما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ، نحن نعتبر الخيار الإنسانى البعيد عن الأمر الإلهى اتباع هوى ، يسقط عن الإنسان المسلم صفته الدينية ويحيله « علمانيا »

يستخدم علمه لوضع شريعته وتحديد موقفه ، هذا من جهة عقائدية .

أما من جهة حسابات مؤثرات الساحة ، فإننا نعتقد أن الأرضية فى لبنان – على عكس تصور الآخرين – مناسبة جداً لأطروحة المجتمع الإسلامى ، بسبب انعدام السلطة المركزية على أغلب المناطق ، وهذا يعطى المسلمين فى لبنان فرصة أفضل من تلك المتاحة لأشقائهم فى السعودية أو مصر ، لأن السلطة المركزية قوية هناك ، ومدعمة بالقرار الدولى بينما يستطيع المسلمون فى لبنان بعددهم الغالب ، وتوحيد كلمتهم والاستعانة بالسلاح الذى بين أيديهم ، وخبرات تمرسهم فى استخدامه طوال عشرة أعوام من الحرب ، يستطيعون أن يصلوا إلى المجتمع الإسلامى الذى يريدونه .

س : ما تقييمكم للمرحلة الراهنة التى تعيشها القضية الفلسطينية ؟

• لقد فشل الإخوة الفلسطينيون فى تحرير بلادهم ، وقد ساعد على إفشالهم القرار العربى الموافق للقرار الدولى .. إن كل القوى المسلمة التى استطاعت منظمة التحرير الفلسطينية أن توجدها .. أصبحت فى خبر كان ، فلم تعد لها فعالية منتظرة بعد أن تعاون الإسرائيليون والحكام العرب على ضربها ، وبعد أن تآكلت الثورة الفلسطينية من الداخل ، وازداد تشرذمها . القضية الفلسطينية فى جوهرها قضية إنسانية ، وما لم تأخذ أبعادها على هذا الأساس .. فلن يكتب لها النصر . إن هذه المقولة لم تعد نظرية .. بعد أن ثبت عدم صحة الافتراضات الأخرى ، وحاليا بدأت الصحوة الإسلامية تظهر فى الشعب الفلسطينى ، وفى هذا .. الأمل الوحيد لعودة الحياة إلى القضية .. أما الانتصار النهائى على العدو الصهيونى فإنه رهين بإنجاز المسلمين لوحدتهم وتمكنهم من زمام قرارهم العسكرى وفتحهم للجبهات جميعها على العدو ، وإن كان هذا لا يبدو أنه سيحدث قريبا .. فقد طويت القضية ، وشرد الشعب ، ولم تعد القضية تثار إلا فى المناسبات وذلك للمتاجرة فقط .

س كيف يمكن توجيه الطاقات الإسلامية المشاركة فى معركة تحرير فلسطين؟ وكم هو الأمل بذلك ؟

ج- العمل فى الظروف الحالية صعب ، ولكن صعوبة الشىء لا تعنى استحالته أو التخلى عنه ، ثم إن الأمم تمر بفترات ومراحل قوة .. وكم من أمة كانت محكومة بالقرار ، أصبحت متحكمة به . إن قيام دور المسلمين فى صناعة الخارطة السياسية العالمية ليس أمراً مستحيلا ، فالشعب الإيرانى المسلم مثلا ، استطاع فعلا .. مع توفر قيادة رشيدة له ، أن يغير فى معادلات المنطقة .. ولو توفرت شروط مماثلة فى بقعة أخرى ، فقد يتواجد خط آخر ينعش الأمل بالنصر أكثر .

وعلى كل حال .. يبقى الأصل هو الأخذ بالنصر الشرعى مهما تكن النتائج .. فالناس

حوار الشهر

مكلفون بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر فى كل جوانب الحياة .. والأمل ليس دائما بالسلاح ، بل بالاعتماد على الله ونصرته (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) .. ويوم نبذل جهدنا لله ، ونضحي فى سبيله بالأنفس والأموال ، يكون النصر قريبا منا .

س : لا شك أن الانتصار الذى أحرزه الاسلاميون فى جنوب لبنان ، سينعكس ايجابيا على المقاومة داخل الأراضى المحتلة ، فكيف يمكن تحقيق انعكاس أكثر ايجابية ؟

لا شك أنه لو صعد الفلسطينيون عملياتهم العسكرية فى الداخل ، مع تصعيد الإسلاميين فى الجنوب من عملياتهم ، فإن ذلك من شأنه أن يحدث ارتباكاً شديداً للعدو .. لكنه لن يبلغ بالعدو حد الانهيار .. لأن له خطوطاً دفاعية كثيرة ، وله حلفاء دوليون كثر .. لذلك لابد من توطين النفس على مواصلة الجهاد لفترة طويلة ، والعمل على تطوير العمليات العسكرية .. كذلك يجب إرباك الولايات المتحدة الأمريكية حامية الكيان الصهيونى ، بضرب وتعطيل مصالحها ، وهذا يستلزم مشاركة الدول النفطية ، التى بإمكانها – إذا أرادت – أن تفعل الكثير لنصرة القضية الفلسطينية ..

ولكن الحاصل هو أن المنظمات الصهيونية فى العالم تدعم قضيتها .. بينما العرب والمسلمون قد ضنوا على قضيتهم حتى بوحدة القرار . لذلك نقول : إنه لابد من توطين النفس على جهاد طويل المدى ، علما بأن مثل هذا الجهاد سيزيد المسلمين مراسا وحنكة وشكيمة .. وللمسلمين من الإمكانيات البشرية والطاقات ما يمكنهم من مواصلة الجهاد لسنوات طويلة .. ولذلك يرهقون الآلة العسكرية الصهيونية . ويدمرون المصالح الاستعمارية للقوى الاستكبارية ، التى تساند العدو الصهيونى كما أنه لو فتحت بلدان المواجهة خطوط تماسها للمقاومة الإسلامية كما هو حاصل فى الجنوب ، لاشتعلت حدود الكيان الصهيونى كحزام ملتهب .. ولو أطلقت الأنظمة العربية المقاومة الإسلامية لمواجهة مصالح الاستعمار العالمى ، لما أمكنه الدفاع عن مصالحه .. ولكن كل نظام يقوم بدور الوكيل المحافظ والمراعى لمصالح الاستعمار فى بلده ، وعليه .. فليس أمام الشعوب الإسلامية سوى أن تنهض للدفاع عن نفسها سواء وافقت الأنظمة أم لا .. ويحتاج هذا إلى قيادة واعية للمجاهدين لئلا تضيع جهودهم ، ويقتطف الآخرون ثمار أتعابهم كما حدث فى الجزائر ، حيث ضحى الإسلاميون بمليون شهيد .. ثم كانت النتيجة أن استثمر آخرون النصر ، فأقاموا نظاماً علمانيا لم يكن هو الهدف الذى من أجله سالت دماء الشهداء .

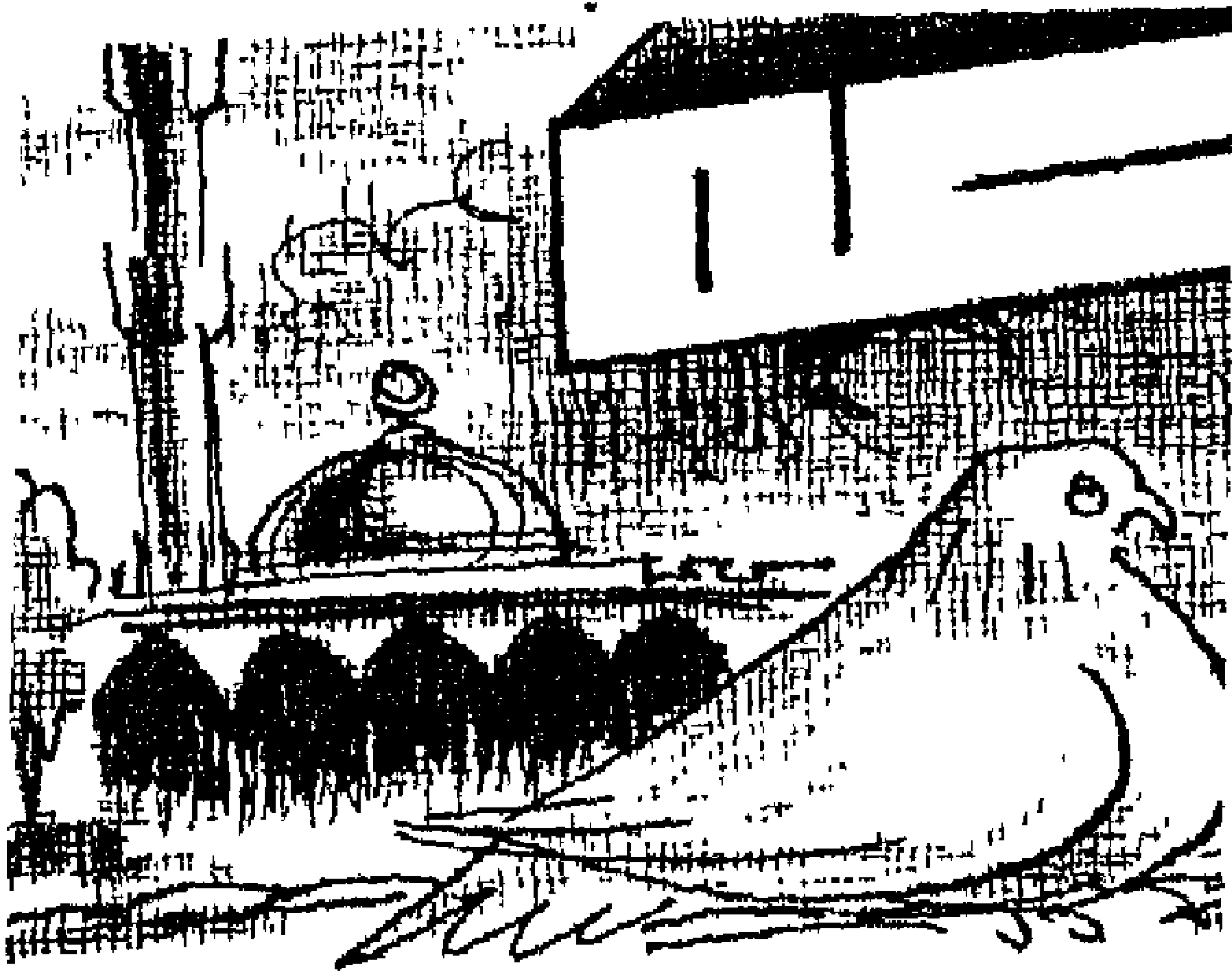


حالة اسمها الدكتور جمال

من الأمور الخطيرة التى تمخضت عنها حملة الهجوم مؤخراً على الحركة الإسلامية ما اتضح من خلال حالة الأستاذ جمال الدين محمود المعين لرئاسة مايسمى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية . إننا لا نعرف لهذا المجلس وظيفة محددة فى خدمة الإسلام وإن كنا نعرف أنه استخدم للدعاية لعبد الناصر وللتغطية على دور الأزهر فى الدعوة ولمحاولة فرض مظلة احتكارية سلطوية على الفكر الاسلامى . ونعرف أن دور المجلس قد تضاءل فى عهد السادات وحتى الآن كمانعرف أن رئيسه جمال الدين محمود لم يعهد عنه النشاط أو الحماس أو الحديث فى أى أمور سياسية أو فكرية أو دينية لاسيما عندما كان الإسلام يضرب بدون أن يتدخل أحد لحمايته .

ويبدو ان الأمور تغيرت مؤخرا فى إطار الحملة الشاملة ضد الإسلام ويبدو كذلك أن البعض عاوده الحنين لاحياء دور المجلس السلطوى القمعى فى مواجهة الحركة الاسلامية كما كان فى مواجهة الاخوان فى الستينيات . ولهذا تحرك الأستاذ جمال فجأة وبصورة مريبة وتحول الى نجم لامع فيما وصف بحوار جريدة الأهرام حول قضية الشريعة (١) خلال شهرى

أغسطس وسبتمبر الماضيين . وقد تحددت الطبيعة المرسومة لهذا الحوار المزعوم عندما صرح ابراهيم نافع رئيس تحرير الأهرام (٣ أغسطس) بأنه يجيء وفق توصيات جهة عليا لمواجهة المتطرفين (أي المسلمين) كذلك اتضحت طبيعته من خلال إتاحة الفرصة لبعض المشاركين فيه .(كالأستاذ جمال) على حساب آخرين استبعدوا تماما عندما لم تعجب آراؤهم السلطة كالدكتور التفتازانى .



وقد ظهرت مواهب « جمال » بصورة غير متوقعة عندما أعلن بحماس فتوى بأنه من حق بل من واجب الدولة أن تقترض بفوائد من الخارج كي توفر السلاح والغذاء للشعب ! وكان ذلك فى معرض التشكيك فى مفهوم الربا فى الإسلام وأنه يتضمن الفوائد على القروض كما أجمع العلماء . وهذه الفتوى ممن ليس من أهل الاختصاص فى منتهى الخطورة . أن « جمال الدين » نفسه يعبر عن عدم تخصصه بإصراره على وصف نفسه بنائب رئيس محكمة النقض ويبدو أن يعتقد أنه بتلك التسمية سيجلب لنفسه مصداقية يفتقدها عندما يذكر منصبه الحقيقى .

إن هذه الفتوى جاءت بالضبط فى وقت ظهرت فيه بشاعة ديون مصر الخارجية والمبالغ الهائلة التي تدفع سنويا لمجرد سداد الفوائد . وهى تجيء فى وقت تهاجم فيه المعارضة المصرية (غير الإسلامية) سفه الديون والاقتراض وتحذر منه وفى وقت تطرح فيه عالميا قضية ديون البلاد الفقيرة وتطرح فكرة إسقاطها أو إسقاط فوائدها وتهتز الثقة فى أسس النظام المالى الدولى وترتفع صيحات الحلول الذاتية والتنمية تأتى هذه الفتوى من غير مختص فى وقت ثبت فيه أن القروض ذات الفوائد يساء استخدامها من المانحين والمتلقين على السواء . وهى تستغل للتدخل والافقار وفرض التبعية . وهناك بدائل أولها تشجيع الجهود والمدخرات والزراعة والصناعة المحلية والتعاون بين الدول الإسلامية والنامية غير الإسلامية وغير المستغلة صاحبة الخبرة فى السلاح والوفرة فى الغذاء (الارجنتين والبرازيل) مثلاً .

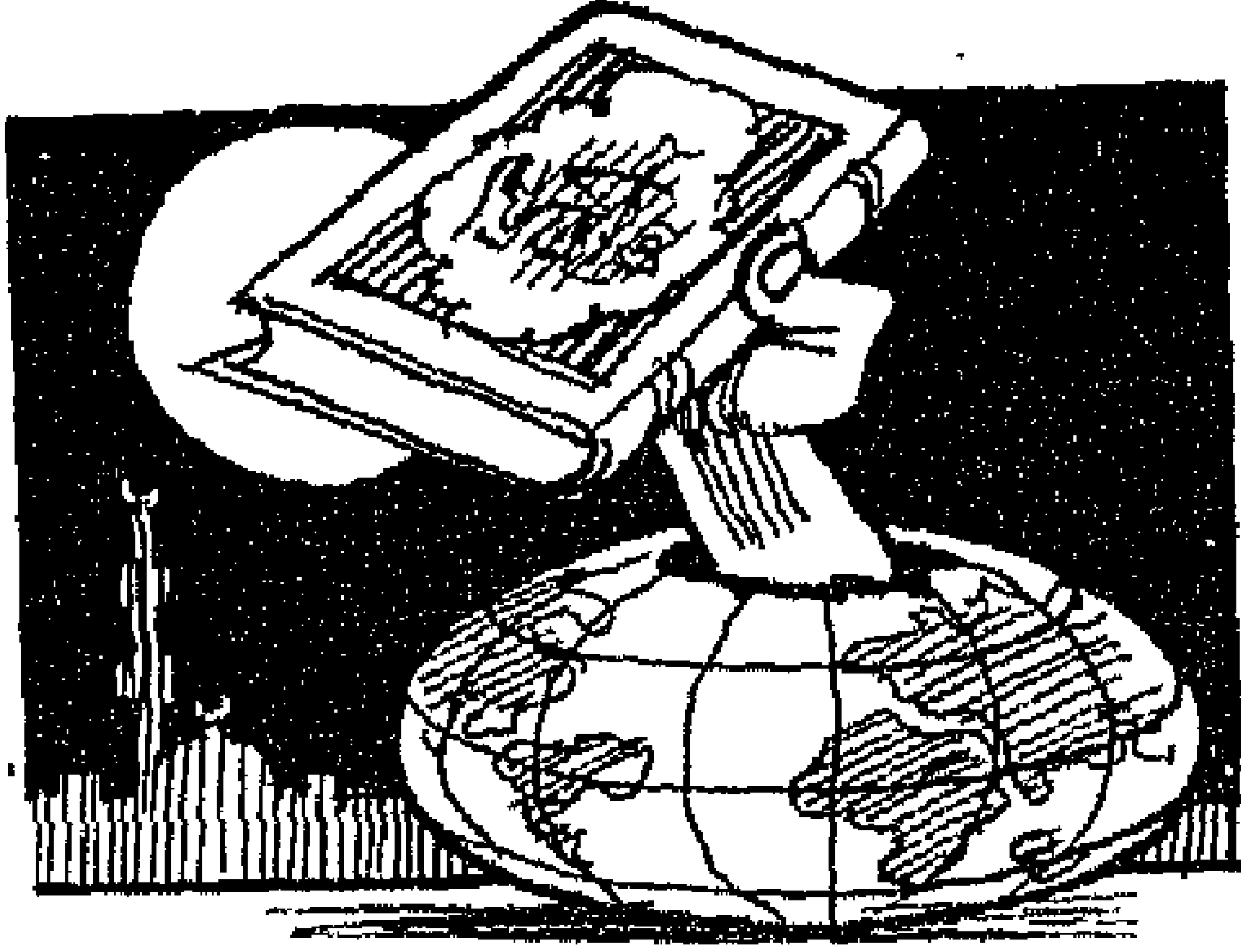
كان يجب على من يتصدى للفتوى والتشكيك فى رأى العلماء بغير علم أن يتدبر فى هذه الأمور وأنه يسأل عن مدى فاعلية القروض ذات الفوائد فى توفير السلاح . هل يعلم مثلاً أن مصر تستورد السلاح من الصين ورومانيا والبرازيل وتمنحه بدون قروض أو فوائد وأن الدولة التى تقرضنا بفوائد ظالمة كى نستورد السلاح منها (أمريكا) لا تفيدنا فى هذا المجال سوى ببعض الطائرات القديمة التى

أعدنا بيعها لتركيا لعدم صلاحيتها ؟ هل سمع المفتى غير ذى الأهلية بمأساة القروض العسكرية الأمريكية التى تفجرت على صفحات مجلة الأهرام الاقتصادى فى نفس الأسبوع الذى أدلى فيه بفتواه ؟!

إن أبواب التعامل غيرالربوى مع قطاع واسع من الدول (بما فيها الشيوعية) مفتوح بدلًا من قطاع الفوائد الباهظة والتي ثبت عدم جدواها . لقد كان هنا مجال جيد للفكر الإسلامى أن يبرز عظمة وجدوى تعاليم الإسلام . لكن نائب رئيس محكمة النقض سارع إلى إصدار فتوى تبرر الظلم والاستغلال والربا واللصوصية الرأسمالية الدولية دون أن تشير إلى البدائل والحلول المتاحة . وهى فتوى ما أريد بها سوى تبرير مسالك الحكومات فى تكريس التبعية . وياله من استخدام سيئ يلوى فيه عنق الاسلام كى يبرر النهب الاستعمارى ويدافع عن الاستسلام له وعدم اللجوء إلى الحلول الذاتية والمبتكرة فى قضايا التعامل الخارجى . فهل عرفنا الآن فوائد حوار الأهرام وسبب نطق البعض بعد طول صمت .

(تناقض غريب !!)

ثم عاد الأستاذ جمال فى نفس الحوار ليؤكد أن النظام القانونى فى مصر متطابق مع الشريعة الإسلامية وأن مواد الدستور ليست سوى الإسلام مصاغا فى هيئة سواء . ويشاء الله أن يجيء الرد عليه فى جريدة الأهرام ذاتها وبعد أسبوع واحد من نشر كلامه . فقد نشر أحد الباحثين (٣٠ أغسطس) مقالة عن النظام



القانونى فى مصر أكد فيها على أصله غير الإسلامي وذكر أنه منقول بالكامل من الأصل اللاتينى والقانون النابليونى الذى عبر عن مصلحة الطبقة الوسطى الصاعدة فى أوائل القرن التاسع عشر فى فرنسا . وأن هذا القانون فرض على مصر ليعبر عن مصالح الطبقة المالكة المتحالفة مع الاستعمار فى أواخر القرن الماضى . وقد تهاوى هذا النظام وأصيب بأدواء عديدة فى الشكل والمضمون دفعت بالباحث ذي الميول العلمانية إلى اقتراح نظام جديد شامل بدلاً منه . فأين الشريعة الإسلامية من قانون نابليون ومصالح الطبقة الوسطى الفرنسية ؟

وأكد هذا الباحث أن أبرز ما اتسم به هذا النظام على مدى ثلاثة العقود الأخيرة هو قيامه على القوانين الاستثنائية . فهل الإسلام هو دين البطش الاستثنائى والقهر على قد المقاس ؟ لأن نائب رئيس محكمة النقض (وليته ماذكر هذا اللقب) قد أفتى بأن هذا النظام القانونى الذى ضاق العلمانيون به ذرعاً وصرحوا بانهياره لا يتناقض مع الإسلام وبأنه يعبر عن مقاصد

الشريعة ؟ . فهل جاءت الشريعة على يد نابليون لتضمن مصالح كبار الملاك أو لتذل أعناق الناس بالقوانين الاستثنائية والمفاهيم المتضاربة ؟

إن فتاوى الأستاذ « جمال » كارثة كبرى وتفسيرها الوحيد هو تبرير ملك السلطة في التعامل بالربا ورفض تطبيق الشريعة ولو أدى ذلك إلى المصائب الاقتصادية والاجتماعية التى أبرزها الإعلان المعارض وحتى الرسمى . وهذا هو السبب فى تلميع الرجل وفى خروجه عن الصمت المباح وفى نطقه بما نطق . ولا نعجب بعد ذلك أن يطلع علينا « الشرقاوى » فى الأهرام (٣١ أغسطس) بقصيدة غراء فى مدح جمال الدين محمود وأن يطلب أغرب طلب فى تاريخ هذا البلدالمنكوب لكنه لا يستغرب لصدوره عن شخص مثل (الشرقاوى) وهذا الطلب هو أن يتنازل وزير الأوقاف لجمال الدين محمود عن مهمة الفكر الإسلامى !! أى أن يصبح نائب رئيس محكمة النقض هو المسئول والمالك الوحيد لجميع منابرالمساجد وهو الصوت الأوحد الناطق باسم الإسلام فى مصر والمستعمرات التابعة لها .

وهذا الاقتراح الشرقاوى مفهوم على ضوء عينة الفتاوى الجمالية الكبرى التى أعجبت من ينطق الشرقاوى باسمهم . لقد رأوا أن الرجل أفتى بضرورة الاقتراض من الغرب بفوائد ثم أفتى بعدم الضرورة لتطبيق الشريعة لأنها سارية فعلاً ! وذلك فى وقت يجمع فيه الكل : إسلاميون وملحدون على عدم صحة هذه التصورات . وقد بعث ذلك فى نفوسهم الطمع فى المزيد من هذه الآراء المنيرة فأوحوا (بالمكالمات التليفونية إياها) إلى الشرقاوى أن يطلب تنازل « الأحمدى أبو النور » بدون خلو رجل عن عمارة الاسلام كى يرثها جمال الدين محمود بصفته المالك الوحيد ويديرها كما يشاء . وهكذا « ياولداه » تحول الأزهر إلى صفر مهمل وضاع الإسلام فى مأدبة اللئام وتحول إلى تركة تنتقل بفتاوى الشرقاوى من الأحمدى إلى محمود ثم بعدها إلى من يقدم فتاوى أجرأ على الحق والواقع .

موسيقار الأهرام وليس الاستراتيجى !!

ظهرت أعراض الكتابة فى الإسلام على شخص مشبوه يعمل بالموسيقى وأنضم إلى سائر الشيوعيين واليمينيين والأمريكانيين الخ .. الفتوى فى الدين بأسلوب بهائى ماسونى واضح بصورة مقززة لأن الشخص « بسلامته » منهم ! وقد اكتشف هذا المفتى الموسيقى مع غيره أنه ويالله‌هول لا يوجد شىء اسمه الإسلام وأن هناك إسلامات بعدد المسلمين . وبالطبع أحزنه هذا الوضع فطالب بوضع برنامج للحد الأدنى (الله يرحم الأهالى وهذا هو ذنب

اليسار فينا لأننا لم نقبل هذه الكلمة منهم فجاءتنا على لسان عميل ماسونى « مترلى » فى المانيا الغربية ويا للهوان) لتعريف ماهو الإسلام !! أى أن هذا الدين ببساطة شديدة لا معنى له ولا وجود له وعلينا قبل أن نتحدث عن الإسلام أن نحدد ماهو ؟ وهذه الدعوة بحذافيرها قالها السيد ياسين رئيس مركز دراسات الأهرام وفى نفس الفترة (أوائل سبتمبر الماضى) .

وإذا كان « الموسيقار البهائى الماسونى » ومعه « السيد ياسين » وغيرهما لا يعرفون ماهو الإسلام فهذا شىء طبيعى للغاية . فكيف يمكن لمن وصف نفسه بالعلمانى الجاهل بالإسلام (السيد ياسين) على صفحات جريدته أن يعرف شيئاً عن الإسلام ؟ وكيف يمكن للبهائى الماسونى (ونحن لا نريد أن نعطيه الشهرة بذكر اسمه) أن يعرف شيئاً عن الإسلام فإننا نجد أنفسنا أمام موقف طريف للغاية . إن هؤلاء ومنهم شيوعيون كبار يتحدثون عن العقل والتقدم والعلم .. إلخ . لكنهم مع ذلك يقولون إنهم على دين لا يعرفون رأسه من قدميه فكيف يحدث ذلك لدعاة العقل ؟ هل هى قدوة حسنة أن يعرف الناس أن العقلانيين الكبار محسوبون على دين لا يدركون عنه شيئاً ؟

إن هؤلاء إذا كانوا حقاً مسلمين فعليهم ببساطة أن يسألوا أهل الذكر أى العلماء كى يعرفوا هذا الدين اللغز الذى تحول عندهم إلى ما يشبه معميات الرياضية البحتة ومعادلات الفيزياء الذرية . ولكنهم لا يسألون العلماء بل يلجأ معظمهم إلى تحقير العلماء والهجوم عليهم بتهم التخلف والرجعية .. إلخ . فهم يعترفون بجهلهم بالإسلام ثم يضيفون إلى الجهل جريمة الكبر ورفض تلقى العلم من وجوهه ومصادره . ولكن ماهى حقيقة الحكاية ؟

إنها ليست مسألة جهل بالإسلام ولا قضية تحير المساكين فى معنى الفزورة الإسلامية لكنها دعوة تشكيك وبلبلة لقراء هذه المطبوعات الحكومية والمعارضة التى يكتبون فيها . إن القضية ببساطة هى أنه يجب تعطيل التيار الحركى الإسلامى وأول وسائل التعطيل هى أن يتحول وضوح الإسلام ونقاؤه إلى ألغاز وطلاسم ويفاجأ رجل الشارع بأن المفكرين الكبار « وعمالقة » الأهرام قد جلسوا يلطمون الخدود لأنهم و « ياحرام » عجزوا عن معرفة أى شىء عن ذلك الغامض المسمى بالإسلام . وإذا كان الإسلام غامضاً فلا يمكن بالطبع ان تطبق شريعته أو يصلح لتوجيه شئون الحياة . بل لابد أولاً من إجراء تحريات واسعة وأبحاث مستفيضة حول كفة هذه الظاهرة



المستغلقة وبعد ذلك يحلها ربنا ونبدأ فى التفكير فى كيفية التصرف.

والمضحك أن مزيكاتى الأهـــرام ومعه« السيد ياسين »يتساءلان عن حقيقة الإسلام وعندهما فى نفس الجريدة « إبراهيم نافع » شخصياً الذى كتب ما يسمى باجتهادات مسلم أعلن فيها أنه قد توصل إلى حقيقة اللغز الإسلامى . فلماذا لا يقوم المجتهد الأكبر بترتيب محاضرات لصبيان جريدته ليخرجهم من الضلال إلى النور وله الأجر والثواب ؟



أصبح من مقدسات خصوم الإسلام فى مصر الحديث عن عمالة الإسلاميين لأموال النفط ونحن نتمنى أن يكون هذا صحيحاً وننتظر أن تصلنا ظروف مليئة بالأموال تخلصنا من الغم الذى نحن فيه ولكن مع الأسف لم يحدث هذا حتى ساعة تاريخه وقد أصبنا بالإحباط وهيأ لنا الشيطان أننا لا نصلح حتى كعملاء او أن أسيادنا النفطيين قد تخلوا عنا والعياذ بالله .

ولكن تبين لنا أن أموال النفط تصل وتسلم ولكن إلى جهات أخرى هى نفسها التى تتهم الإسلاميين بالعمالة البترولية . وهذه هى القصة .

تصدر عن « الشعبة رعاية المصالح العراقية » .وبالتحديد من قسم الدائرة الصحفية بالقاهرة مجلة تسمى « المنتصرون » أى صدام وبعث العراق فى حربه ضد إيران الإسلام . وعلى غلاف العدد الصادر فى ٥ سبتمبر ١٩٨٥ نقرأ فى الخلف أسماء من وصفوا بالمساهمة فى ذلك العدد وتفاجىء بأن بعض هذه الأسماء فقط هى : محمود رياض ، يوسف إدريس ، حسنين كروم ، أسامة عجاج ، مصطفى طيبة ، سعد أردش ، سامى خشبة ، بالإضافة إلى عدد آخر من رسامى الكاريكاتير رسم أحدهم صوره للإمام الخمينى وتحتها تعليق يصفه بأنه « كلب ! »

والآن ما الذى قاله هؤلاء وغيرهم من الأسماء الصحفية المعروفة فى صحف الحكومة ؟ مجرد مديح ساذج ومكشوف فى نظام صدام لا يستحقون عليه حتى فلسات من أموال النفط التى ذهبت إليهم وفيما يلى عينات من الدرر النفطية الصدامية التى أدلى بها المفكرون إياهم فى مجلة غير مصرية صادرة من جهة رسمية فى دول أجنبية :

جمال الغيطانى الذى يتمسح بالتراث الإسلامى أحيانا يقول : إن حدود العراق هى

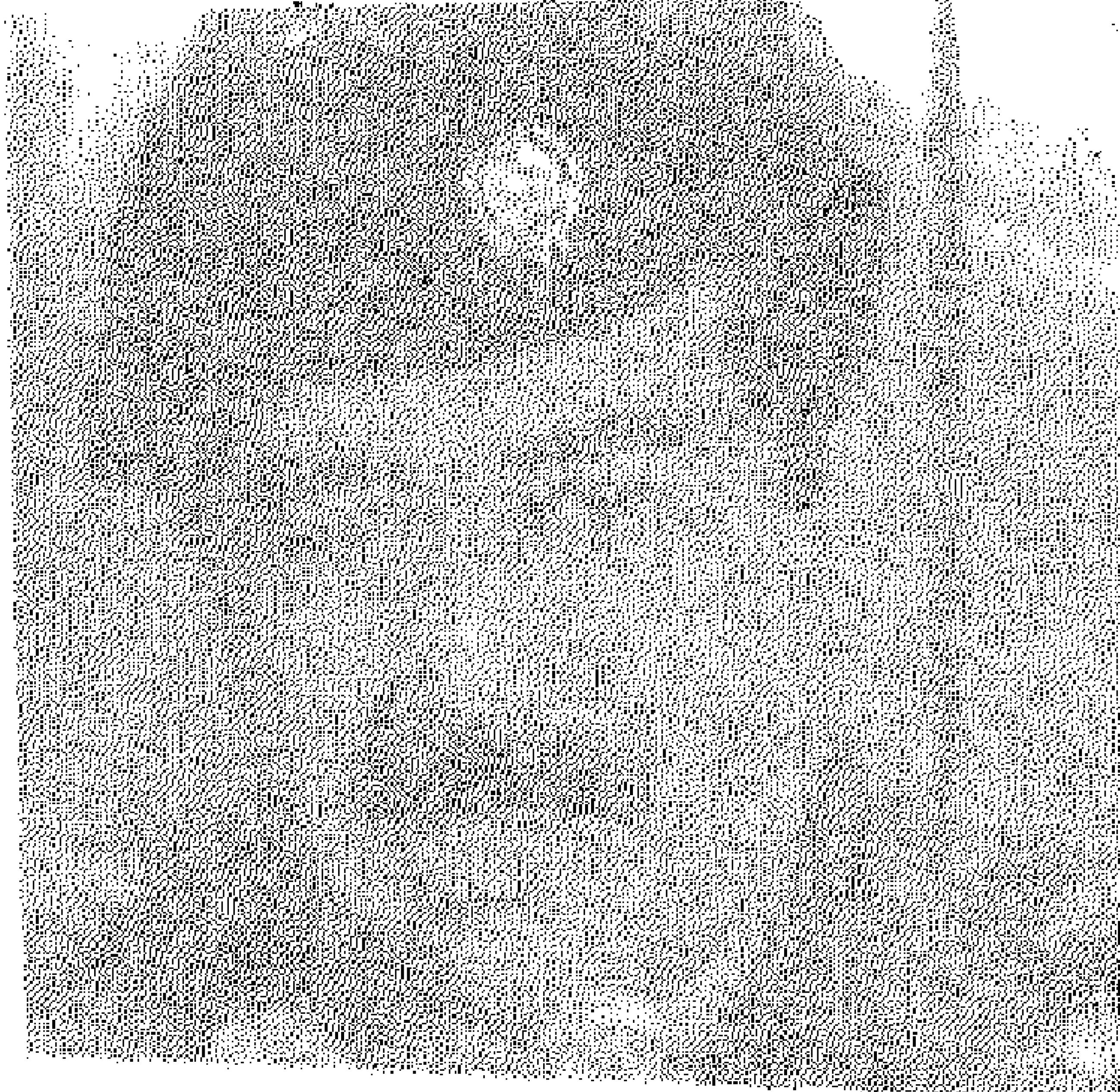
حدود الوطن العربى كله وأنه لو عبرها لوجد أناساً لهم تاريخ غير تاريخ العرب . أى تكريس للعنصرية المضادة للإسلام- بأكذوبة اختلاف تاريخ مسلمى إيران ومن وراءهم عن تاريخ العرب . وهذه هى الفكرة الموضوعية الوحيدة فى مقال هو باقة غزل فى جيش صدام .

ويتحدث سامى خشبة مفكر وناقد الأهرام عن المأثرة القومية التى يديرها صدام على البوابة الشرقية وعن قادسية أمتنا الجديدة . ويكتب محمد جلال (رئيس تحرير مجلة الإذاعة) عن الذين يزرعون ورده على حدود العراق . ثم يبكى عبد الله غيث ومعه يوسف شعبان على طاغوت حكام إيران بينما تؤكد سناء جميل أنها مع صدام ضد قوى الشر (الاسلامية طبعاً وهل تصور أحد أن سناء ستحارب مع الإسلام مثلًا) . وينطلق سعد أردش إلى القول بأنه سيحارب مع العراق ويستدرك ليقول إن النضال سيكون بالكلمة ويبدو أنه خاف من شده فى صفوف فيالق صدام .

أما الطبيب إدريس فإنه يصول ويجول . ونرجو القارئ الانتباه الكامل لكلماته التي ننقلها حرفيا من الصفحتين ٢٠ ، ٢١ من المجلة : « إننى أحسد الشعب العراق على هذه الحرب لأن الحرب ليس كلها كوارث كما يتصور كثير من الناس بل لها أيضاً جوانبها العظيمة وهذه الفوائد كما يقول إدريس هى أنها صهرت الشعب العراقى وأقامت بناءه وقضت على تخلفه ويتمنى إدريس أن تقع مصر فى حرب حتى تتقدم مثل العراق . وهذا شىء ظريف ولكن إدريس يؤكد أن نفس الحرب ستؤدى إلى تخلف وتدمير إيران ! ثم يمضى ليقول بالحرف الواحد : الشىء المؤسف أن العرب بصفة عامة .. قد انشغلوا بقضية الشعب الفلسطينى وتحديد مصيره ... لذلك فإن الحرب العراقية الإيرانية لم تأخذ الحيز الواجب لها فى الانتباه العربى . « أى أن الهجوم على الإسلام فى إيران هو أهم من التصدى للصهاينة فى فلسطين المحتلة .

ولم يبتعد رؤساء الأحزاب عن المشاركة فى هذه الزفة البترولية . فهناك مساحة كبيرة وبارزة للحاج « خالد محيى الدين » تمتلئ بما يمكن تسميته بالأخطاء أبرزها الحديث عن تقدم اقتصادى بارز فى العراق التى تستجدى الآن الدول الغربية لتعيد جدولة ديونها . ثم يأتى ياسين سراج الدين ليؤكد أنه وقف وقفة عنترية ضد الأمريكان خلال زيارة له إلى هناك ودعاهم إلى وقف إمداد إيران بالأسلحة التى قالوا له : إنها تشترى من السوق السوداء . ويبدو أن زيارته أدت إلى قيام أمريكا بتزويد العراق بالأسلحة عبر صفقة ٨٠ طائرة عمودية .

ولا يوجد تعليق على هذا الكلام كله سوى الإشارة إلى الجهة التي تعمل لحساب النفط





الجميع فى مصر الآن يطالبون بالحوار مع الجماعات الإسلامية ويبدو أن مجلس الشعب سيعدل الدستور ليجعل مادته الأولى تنص على أن الحوار مع المتطرفين (المسلمين) هو الهدف التاريخى والأزلى للدولة المصرية . وقد سبق أن ذكرنا أن هذا الحوار مشبوه وغير موضوعى سواء من حيث توقيته فى مواجهة دعوة تطبيق الشريعة أو من حيث المشتركين فيه من الحكوميين واللادينيين والممثلين المزعومين للتيار الإسلامى أو من حيث وقوعه من طرف واحد فى وقت يضرب فيه التيار الإسلامى ويسجن وتشوه صورته . كذلك هو مشبوه من حيث انتقاء موضوعات معينة وطرحها فيه ورفض موضوعات أخرى ومن حيث الإدانة المسبقة للطرف الاسلامى ووصفه بالتطرف حتى قبل أن تعرف حقيقة آرائه .

ونواصل هنا تعليقنا لنتحدث عن السبب الذى يجعلهم يستميتون بشده فى طلب الحوار . إنه ببساطة الرغبة فى تحويل الإسلام من دين حياتى شامل ومن قوة فاعلة ومؤثرة فى السلوك الحياتى إلى مجرد طرح نظرى باهت ومجرد موضوع يصلح مادة للحديث فى الصالونات وتبادل الحجج على فناجين الشاى أو احتساء القهوة حسب المزاج . إن الإسلام الذى بنى المجتمعات وحارب وناضل وحرك الجماهير للنهضة والعمل فى كل ميدان يراد له من خلال دعوة الحوار المستميتة أن يتحول إلى مجرد قضية فلسفية لا تهم أحداً تنحصر فى عدة أشخاص يتبادلون التقاذف بالمقالات الساخنة أو الباردة على صفحات الجرائد . أما الشارع السياسى والاجتماعى وأما أخلاق الناس وسلوكياتهم أما تصوراتهم وأهدافهم أما أمور الدولة والاقتصاد والثقافة ـــ كل ذلك يسلم للعلمانيين وللقوى السياسية المصطنعة فى الساحة كى تهيمن عليها ولا يهم من يكسب «يسار أو يمين أو وسط» فالكل ضد الإسلام .

وهكذا «بالحوار (مثلما كان السادات يفعلها « بالقانون ») يبعد الإسلام عن ساحة العمل والفعل ليصبح النشاط الإسلامى المقدس هو كتابة المقالات المزمنة للرد على هجمات مزمنة تردد شبهات وحججا تسمعها من مائة عام ويعكف عليها حفنة من الكتبة يتفرغون لشغل وبلبلة الحركة الإسلامية .

ونتساءل : هل هى صدفة أن تعلو صيحة الحوار فى وقت تنشط فيه تيارات الفاشية الناصرية والإلحاد الشيوعى وتحاول استعادة مواقعها فى الشارع السياسى دون أن يطلب أحد الحوار مع أفكارها الهدامة والطاغوتية ؟ هل هى مصادفة أن تأتى دعوة الحوار فى الوقت الذى يراد فيه وبتكليف رسمى بناء مايسمى بجبهة ضد الإسلام ؟ هل هى مصادفة أن تأتى هذه الدعوة لتواجه دعوة تطبيق الشريعة بالعمل على بلبلة المفاهيم وتمييعها والتشكيك حتى ينفض

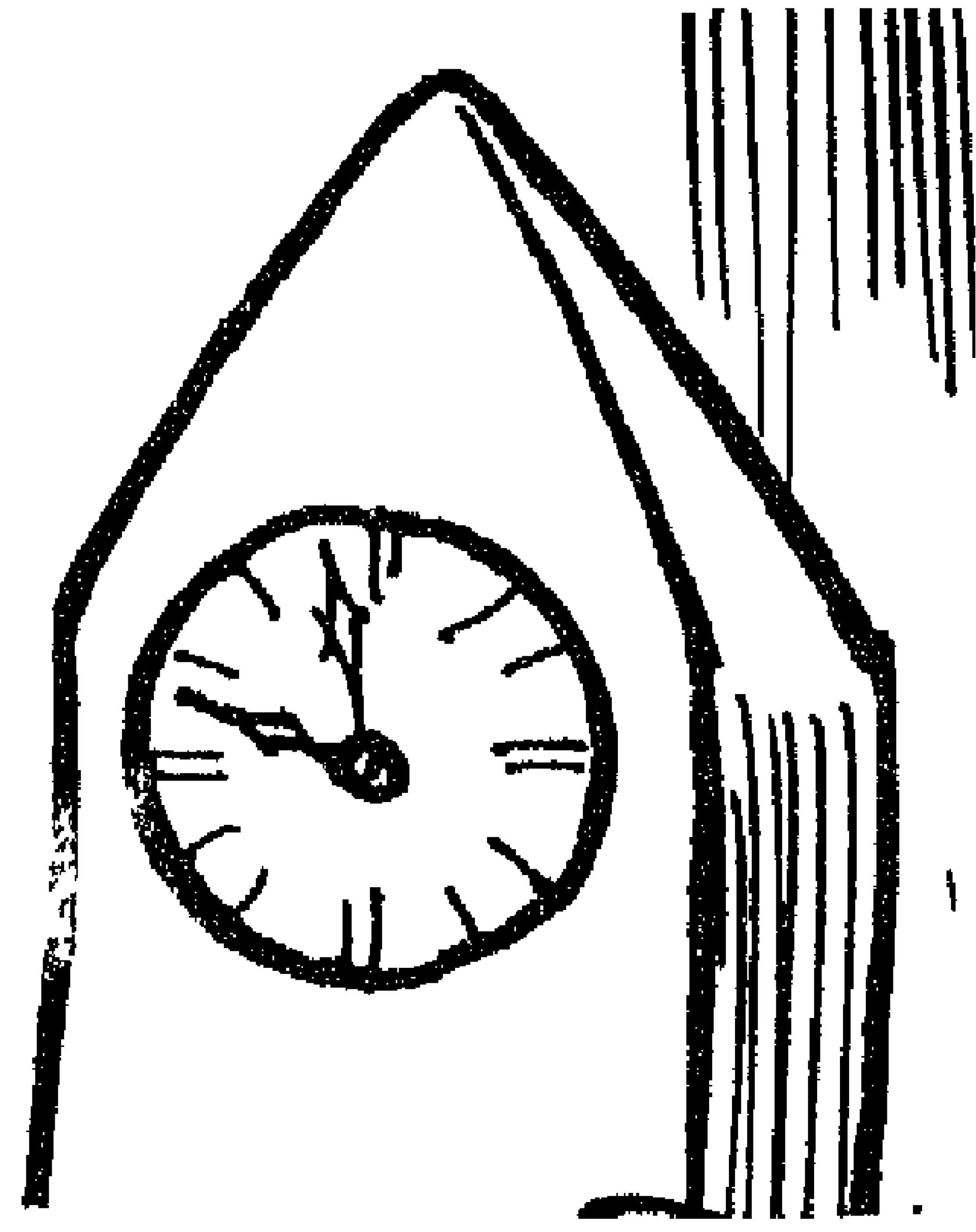
ـاس من حولها ؟ هل هى مصادفة أن ـطلب البعض من الكويت خصيصاً لكى ـرسوا الهجوم على الشريعة أو يشككوا فى ـعوتها بحجج متهاوية وتحت زعم الحوار .

ومن أهداف « الحوار » الأخرى إعطاء ـفرصة للعديد من الجاهلين بالدين كى يطعنوا ـفيه ويروجوا لدعواهم المنكرة له وذلك تحت ـ-ار أنهم لايفعلون شيئاً سوى المشاركة بالرأى فى ـحوار دائر . أى أن هدف الحوار هنا يصبح ـإضفاء مشروعية على آراء منحرفة واعتبارها جزءاً من الفكر الإسلامى لمجرد أنها قيلت فى مجال وصف بأنه حوار مع الإسلاميين .

إننا نحذر أشد التحذير من إهمال العمل الحركى السياسى الاجتماعى والوجود الفعلى الحى بين الناس عبادة ومعاملة وحركة وتنويراً لصالح الانشغال بالجلوس على المقاهى وتدبيج المقالات للرد على حجج بادت منذ عشرات السنين وينطق بها من لا يبحثون عن رد أو إجابة تهديهم بل من يسعون فقط إلى البلبلة أو الإشغال . ونسأل مره أخرى لماذا لا يتجاوز أحد مع الذين يراد الآن تسليمهم الساحة السياسية ليلعبوا فيها . ومع ذلك فالفكر الإسلامى قادر تماماً على الرد المفحم فقط لو أتيحت له حرية الرد المذكورة عليه فى ظل المهزلة التى يسمونها « حواراً »



منذ خمسة أعوام ظهر على صفحات الأخبار أيام موسى صبرى المستشار محمد سعيد العشماوى ليهاجم الشريعة الإسلامية ويدعى نسخها وعدم ضرورتها وقد رددنا عليه فى وقتها رداً مفحماً . وبلغ من وقاحة هذه الآراء أن أحد المشايخ المرضى عنهم فى ذلك الوقت وهو الشيخ النمر تصدى للمستشار تصدياً بليغاً شكرناه له على صفحات هذه المجلة .
وأعقب ذلك اختفاء المستشار بعد فضح حقيقة اتجاهاته . ولكن الفترة الأخيرة وفى إطار الهجوم على الشريعة أعيد العشماوى مرة أخرى ليحاول إعدام الشريعة بعد أن هربت منه فى المرة الأخيرة . ويبدو أن الرجل أصبح من معالم الإعلام الحكومى كلما تطلب الأمر الهجوم الفظ على الشريعة وكلما ارتفعت الدعوة إلى تطبيقها . واللجوء إلى العشماوى مفهوم فهو من سلك القضاء وذلك كى يواجه بصوته أصوات الكثير من رجال القضاء المؤيدين للشريعة .



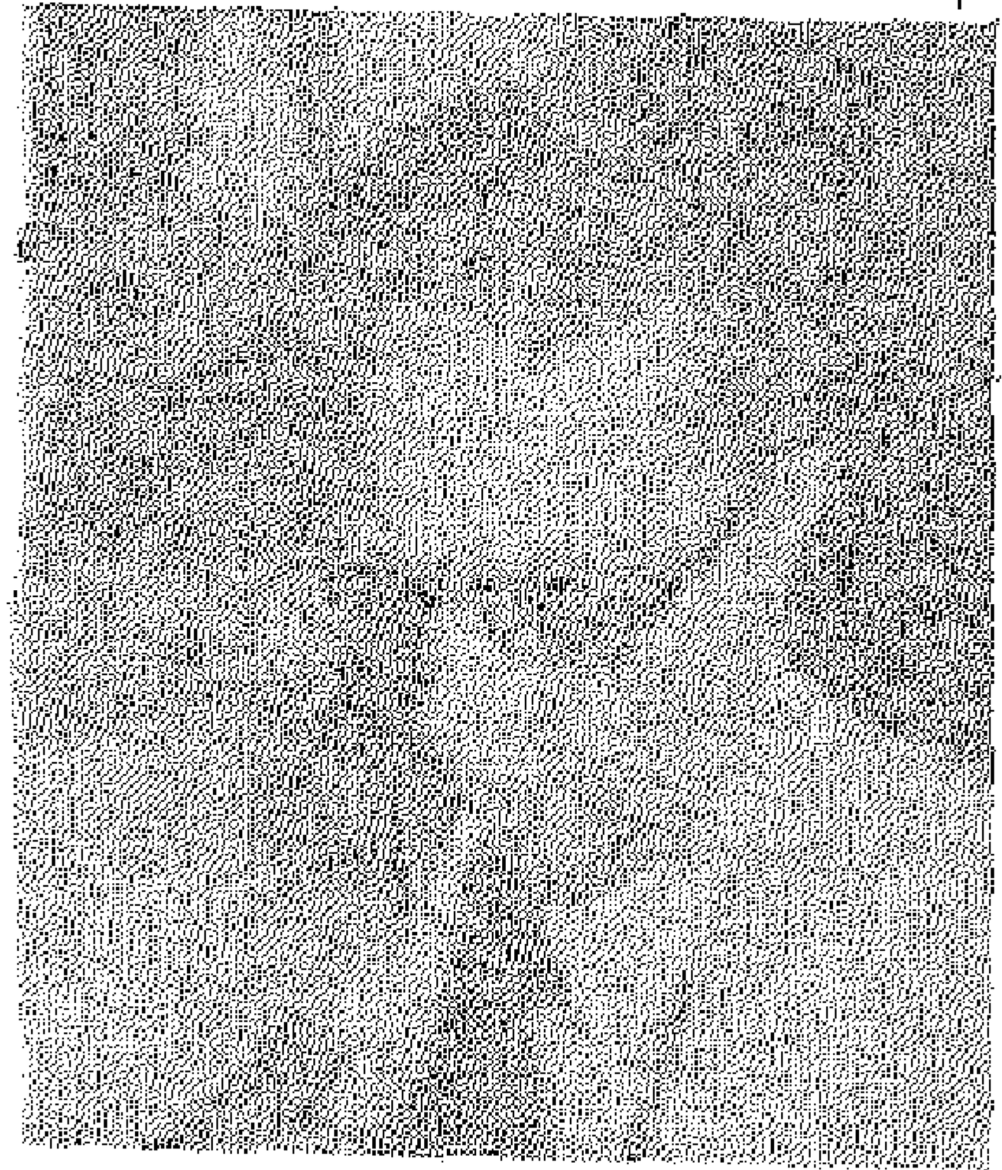
وكانت عودة العشماوى فى إطار مجلة إكتوبر كما هى العادة فى إطلاق الأصوات المضادة للإسلام كما كانت فى صورة مسرحية حيث أدلى بتصريح لمراسل تليفزيونى كندى فى القاهرة فى أوائل سبتمبر الماضى ادعى فيه أنه يتلقى تهديدات بالقتل من المتطرفين المسلمين بسبب آرائه الجريئة وهذا فى حد ذاته اعتراف ذاتى بشذوذ آرائه وانحرافها . ونتساءل عن السبب الذى بقى من أجله على قيد الحياة منذ خمسة أعوام حتى الآن ولم تنفذ فيه التهديدات المزعومة فى وقت نفذت فيه حتى فى رئيس الجمهورية السابق ويبدو أن الرجل يظن نفسه فى نفس الأهمية .

وفى يوم ١٥ أكتوبر ظهر المستشار فى البرنامج التليفزيونى اليومى المسمى حديث الروح لكى يعلن فى أسلوب خبيث وتحت ستار الحديث عن الأسرة أن الشريعة الإسلامية لا فائدة منها ولا دور لها فى إصلاح المجتمع بل المهم هو المروءة والأخلاق وهذا نفس المحور الذى دارت عليه بعض مقالاته فى مجلة أكتوبر فى ظهوره الثانى . وقبل أن نناقش هذا الرأى الذى ردده بعض أعداء الشريعة فى الفترة الأخيرة ومنهم فؤاد زكريا ننبه إلى خطورة التجلى التليفزيونى للعشماوى . إن برنامج حديث الروح يستضيف عادة أهل العلم ممن يوثق بآرائهم على الأقل فى النواحى الدينية البحتة وعندما يأتى المستشار ليطل على الناس من هذا البرنامج فإن الهدف الواضح يكون هو الإيهام بأنه من أهل العلم والدين وأن آراءه صائبة وهذا خداع للناس وتضليل لهم فى دينهم لأن الغالبية العظمى لا تعرف خلفية الرجل ولا تعرف إن عالماً دينياً كالشيخ النمر قد تصدى لآرائه ووصفها بالزيغ منذ سنوات قليلة . إن هذا يعنى أن هناك بالتليفزيون من يستغل هذا الجهاز وبرامجه المسماه بالدينية لتضليل الناس أو إثارتهم على الحكم فى وقت يتردد فيه أن أمريكا تعمل من خلال بعض عملائها فى مصر لإثارة النقمة الشعبية على القيادة المصرية بسبب مواقفها فى قضية الطائرة المصرية المعترضة . فهل هناك مؤامرة فى الإعلام تستهدف من خلال إثارة مشاعر الناس حمية على دينهم أن تتأثر القيادة السياسية أو تظهر بمظهر المعادى للإسلام حتى تقع الجفوة مع الشعب وتتحقق الرغبة الأمريكية ؟ إن هذه هى مشكلة القيادة التى ندعوها إلى التحقق من طبيعة من يسيطرون على الإعلام من رجال المخابرات السابقين وأعضاء الروتارى الحاليين . والروتارى هو الماسونية هو الصهيونية .

ونعود إلى المستشار الذى يظهر فى برنامج دينى ليطعن فى دين الأمة لنقول إن هذه المهزلة يجب أن تتوقف على الفور ويجرى تحقيق فيها ونسجل هذا الموقف كى يكون معروفاً عندما

ء ساعة الحساب لأعداء هذا الدين .

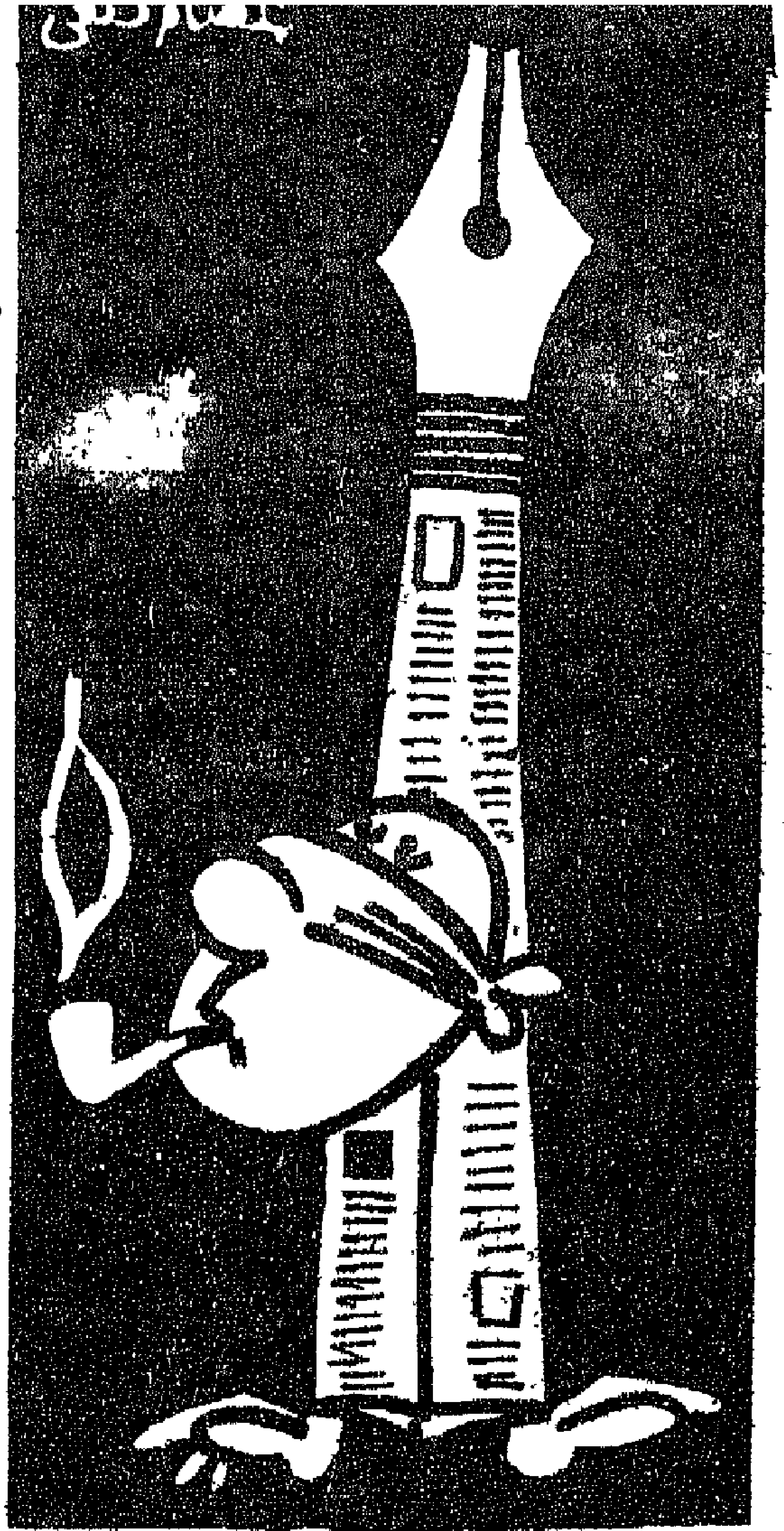
وهو يقول إن الشريعة غير صالحة لتسيير ور الحياة ويضرب المثل على ذلك بالمشاكل لأسرية ويقول : إن القوانين المعمول بها فى بصر كانت تتمشى مع الشريعة فى مجال الأسرة رمع ذلك تحدث المشاكل الأسرية وذلك دليل على عدم جدوى الشريعة . وهو بالطبع يريد أن يعمم هذه المقولة على النواحي الأخرى من الحياة . ونحن نسأله إذا كانت الشريعة غير صالحة وهذا بالتالى ينسحب على سائر القوانين فما هي جدوى عمله هو كقاض ؟ ولماذا لا يستجيب لدعاوى المروءة والشهامة والضمير التى يتحدث عنها ويستقيل من سلك القضاء ليتفرغ للدعوة إلى مكارم الأخلاق ؟ بل وإذا كانت القوانين لا تغير ولا تصلح من شيء فلماذا كانت الاستماتة الجنونية فى تغيير قوانين الأسرة الإسلامية لتصبح علمانية ؟ ولماذا لم يتم اللجوء إلى المروءة والشهامة والفضل فى التغلب على مشاكل الأسرة المزعومة التى ذكر أن القانون الجديد سيعالجها ؟ ولماذا آلاف القوانين التى تلجأ إليها الحكومات المتعاقبة لحل المشاكل فى كل المجالات ؟ أم أن الشريعة فقط هي المرفوضة كقانون بينما غيرها مقبول وفعال ؟



موسى صبري

والمستشار يخطيء ويكشف نفسه عندما يحاول أن يضرب المثل على فشل الشريعة من المشاكل الأسرية ويبدو أنه لا يفهم فى القانون نفسه . إن القوانين الأسرية المعمول بها لا يفترض أن تمنع المشاكل بل هى موجودة لحل هذه المشاكل حسب المفاهيم الإسلامية عند نشأتها . ولذلك فلا يمكن الاحتجاج على الشريعة والقول بفشلها لأن المشاكل الأسرية تطرأ . إن هذه المشاكل تطرأ كما قال هو نفسه لأن هناك نزاعا وصراعاً ورغبة فى السيطرة بين الزوجين . وحيث أن هناك هداية إسلامية واضحة فى مجال العلاقة الزوجية حول المودة والمحبة وحسن المعاشرة فإن المشاكل الزوجية تنشأ حسب كلام العشماوى نفسه نتيجة لعدم اتباع التعاليم الإسلامية وليس بسبب اتباعها .

إنه يتلاعب بالألفاظ والمفاهيم ليبدو كلامه أمام مستمعيه معقولاً فهو يؤكد فى براءة أن القوانين لا تصلح الأسرة بل يصلحها التفاهم ثم يصل من ذلك إلى نتيجة إسقاط الشريعة من حياة الأسرة والمجتمع بدعوى عدم جدواها . ولكن هل القوانين حقاً عديمة الجدوى حتى ولو كانت علمانية فى مقابل المروءة والشهامة والفضل ؟ الحقيقة التى يعلمها المستشار العلمانى هى أن القوانين تضع أُطُر السلوك وتجسد قيما اجتماعية وفكرية معينة . أى أن



المروءة والفضل والشهامة الخ وغيرها من القيم والاتجاهات يمكن أن تتجسد فى القوانين وتعمل من خلالها حيث أن القوانين (والشريعة قانون) ترسى مناطق ومسالك للتصرف وتؤثم أفعالا وتحبذ أفعالا أخرى .

إن الشريعة لم تفشل فى حل مشاكل لأنها لم تطبق . وهو إذا كان يقصد بالشريعة مجرد النصوص والقوانين فهى غير مطبقة على رغم زعمة الكاذب بأن القوانين المصرية هى تجسيد للشريعة . وإذا كان يقصد بالشريعة مجمل التعاليم والقيم والآراءالإسلامية فإنها أيضا غائبة عن المجتمع إلى حد كبير لصالح القيم التغريبية العلمانية التى أدت إلى حالة التدهور الراهنة فى مصر . والشريعة لو طبقت بمعنى القوانين أو بمعنى سيادة القيم الإسلامية فإنها ستحل المشاكل شريطة أن تتحدد هذه المشاكل وأن تطبق الشريعة التطبيق السليم المصاحب للإيمان الفعلى بها والالتزام به .

إن دعوة المستشار من خلال البرنامج التليفزيونى تبدو بسيطة ومنطقية لكنها فى الحقيقة دعوه إلى إسقاط الشريعة بحجة عدم الجدوى وهى نفس دعواه القديمة ولكن فى ثوب جديد لكن هذه الدعوة تعنى أيضاً إسقاط كل القوانين الوضعية وهى تعنى تصورا معينا لطبيعة القانون كحل سحرى لكل المشاكل أيا كانت وتنسى دور الايمان والالتزام والتطبيق السليم الذى يجب أن يصاحب كل قانون شرعى أو وضعى . وهى دعوة تتلاعب بالألفاظ لتتحدث تارة عن الشريعة بمعنى القانون وتسقطها ثم تتحدث تارة أخرى عن المروءة والفضل والإحسان وكأنها قيم بعيدة عن الشريعة مستقلة عنها مناوئة لها وهى فى الحقيقة من صلب البناء التشريعى والقيمى للإسلام . ولذلك لم يكن من الغريب أن يقع المستشار فى تناقضات بدت من خلال حديثه البارد الخالى من أى روح أو إيمان . إن هذه المحاولة الساذجة للقول بعدم جدوى الشريعة لا يمكن أن تؤدى إلى إعدامها على يد العشماوى .

(د . محمد يحيى)

بعد رحيل الاستعمار

لن تسلم مفاتيح القلعة ؟

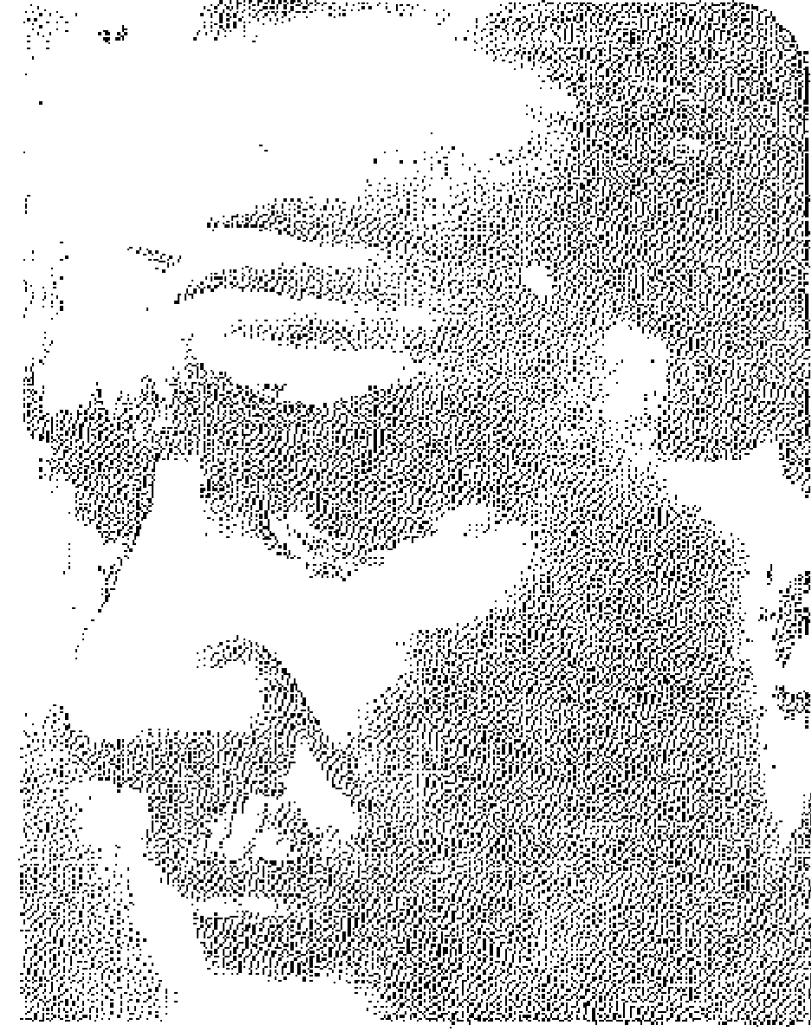
● انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة الدولة العثمانية ، وركب الصنم « النموذج » أو « أتاتورك » على قاعدته فى أنقرة ، وتسلم « مسيلمة الجديد » ، السلطة ، وانتصر « هرقل » المعاصر — ممثلا فى بريطانيا وفرنسا وأمريكا وإيطاليا واليونان — فى دار الخلافة الإسلامية بمسيلمة المسخ الزنيم .

وتنفست القوى الصليبية المدعومة بالدائرة اليهودية الصعداء عشية توقيع معاهدة « سيفر » ، والتزم الدمية فى أنقرة بشروط « كيرزن » الأربعة ، وخنقت القوى الإسلامية داخل تركيا .

وأحست الدول النصرانية بأنها قد أراحت عالمها المسيحى من حقد دفين ، باق مقيم ، وأزاحت كابوس الإسلام الذى جثم على صدر أوربا ستة قرون .

وأصبح ماتبقى من العالم الإسلامى غداة نهاية الحزب العالمية الأولى تحت السيطرة الأوربية عارية من كل ستار !!

وكانت الدول الغربية قد انتزعت الأقاليم العربية مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وعدن والخليج من الدولة العثمانية فى نهاية القرن الشام — سوريا ولبنان — لفرنسا ، العراق وشرق الأردن لانجلترا ، وفلسطين تحت الانتداب البريطانى ! وموعود بها وطنا قوميا لليهود !!



● أتاتورك

التاسع عشر .

وحكم المستعمرون بلادنا من خلال ثاميات العسكرية ودور الحماية بأدوات محلية تنفذ أوامر جيش الاحتلال !!

لكن الغرب يوم جاء واحتل ديارنا واجهته « معادلة صعبة » شديدة التعقيد .

فهو قد جاء ليخضع ويحكم أساسا ويفرض بهذا المجيء ذاته ، ومن ثم فهو مرفوض ، مقاوم فى كل مكان .

ويعمل جاهدا على إطالة أمد بقائه بأساليب شتى .

ويعلم — بناء على مناهج بحثه — أنه مضطر لمنح الاستقلال الشكلى على المدى البعيد أو القصير !!

ويعلم أن الإسلام هو عقيدة الجموع الغفيرة ومناهجها الفكرى وميراثها الحضارى وقانونها الشرعى والأخلاق والاجتماعى ، وأن الدين — كما يقول « موروبيرجر » :

هو أشد ملامح الشرق الإسلامى أهمية ؛ لأن المنطقة إسلامية بأسرها وأن الإسلام لم يتقدم بنظرية دينية وحسب بل بقانون شرعى وأخلاق وبمنهج اجتماعى وثقافى كذلك .. دين لم يعين حدودا للمسجد والحكومة بل وحد التعاليم الدينية والأخلاقية والشرعية فى نظام شامل فى المجتمع الإسلامى . وهذا المجتمع — الأمة — كان أخوة دينية ومؤسسة سياسية ونظاما اجتماعيا فى الوقت نفسه .

وقد نظم القانون الدينى (الشريعة) كل مظاهر الحياة الاجتماعية . أما القرآن وهو الكتاب المقدس فقد حوى الحياة بقضها وقضيضها وليس حسب شريحة واحدة هى التدين أو الروحانية .

وعلاوة على دعاواه (أى الإسلام) المتسعة وسيطرته على الجموع فإن تراثه يبقى وحده بحيث يتوجب علينا أن نوليه الاعتبار من نواحى كثيرة .

ويعلم الغرب كذلك أن «فكرة الأمة الإسلامية» عقيدة دينية وحسٌ جموع غالبة فى حضور يقظ مقيم وشهادة تاريخ .

« ودار الإسلام » أو « الوطن الإسلامى » هى كل أرض يقطنها المسلمون وترفرف عليها راية الإسلام .

وشهد شاهد

وأن الرابطة فى الإسلام هى هذه الآصرة المستمدة من العقيدة وحدها ، لا على مثل ماتتجمع البهائم فى الكلأ والمرعى والسياج

من تسلم مفاتيح القلعة !

والقطيع » !!

ينقل « الدكتور محمود كامل » عن « فلورى ومانتران » قولهما :

• إن مبدأ الأمة الإسلامية الشاملة لكل المسلمين لا يزال باقيا مستقرا بين الشعب . أى الشعب العربى فى مصر وفى غيرها من البلاد العربية . وأنه مادام الانتماء الحقيقى إلى الوطن لا يزال حتى اليوم ــ فى الوضع الحالى . هو ذلك الانتماء الذى يضفيه الإسلام ، فليس هناك مايدعو إلى الدهشة إذا استمر الشعب ــ أى الشعب العربى الإسلامى ــ محتفظا بالخصائص الأساسية لفكرة الأمة » الإسلامية الشاملة ومبديا ــ على الأخص تلاحما عميقا مع بقية المسلمين فى البلاد الأخرى (أى غير العربية) . وهذا « الشعب » الذى لايزال فى حقيقته جزءا من الأمة الإسلامية الشاملة والذى ينتمى إليها المسلمون الآخرون (أى غير العرب) ليس لديه مايدعوه إلى أن ينفصل عن هذه الأسرة أو يفترق عن بقية المنتمين إلى هذه الأمة والخلافات فى الرأى بين الشعوب الإسلامية ــ وبينها العربية ــ ليست إلا خلافات عارضة مؤقتة وثانوية »

ويعلم المستعمر أيضا أن القواعد الحربية لجيش الاحتلال ظاهرة للعيان فلا يخطىء المجاهدون مقاومتها ما وجدوا إلى ذلك سبيلا . أما قواعده الثقافية والفكرية فهى لأناس من بنى جلدتنا ، يمشون بيننا بأسماء إسلامية وشارات إسلامية .. لكنهم مغربون عقلا وضميرا ، مشاعر وذوقا ، ويشكلون الطابور الخامس لإنجاز مهمات الردة ، ومن أبرزها تخريج المطايا والذيليين والأصفار !!

ويعلم أيضا أن الجماهير المسلمة رافضة لثورة « لورانس » ونتائجها وتعاف أن يكون البديل عن الدولة العثمانية أعلام بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وأن يحل « ملك النصارى » فى مكان « خليفة المسلمين » !!

ويعى تماما صرخة « آبائه الروحيين » فى « مؤتمر التبشير الدولى » المنعقد فى القاهرة فى يونية ١٩١٠ :

« إن مشكلة الإسلام مسألة لا يمكن أن نتغافلها ببساطة ... أولا : لأن الإسلام على أبوابنا فمن أقصى الساحل الشمالى الأفريقى يواجه أوربا ، إنه فعلا يلمسها : ويمكن القول أنه يمسكها عمليا من طرفى البحر المتوسط عند أعمدة هرقل وعند القسطنطينية . وثانيا : لأنه مشكلة أساسية مركزية . فكروا فى تلك الكتلة المركزية الهائلة لعالم الإسلام الصلب من شمال أفريقيا إلى غرب ووسط آسيا .. إنه « كإسفين » ثابت يحجب « الغرب المسيحى » عن « الشرق الوثنى » .. وأريدكم أن تدركوا أيها الآباء والإخوة أنه حتى لو حلت مشاكلنا مع « يابانيينا وكوريينا وصينيينا ومنشوريينا وهنودنا » !! ولو واجهنا أزمات

الحالية فى سعادة وتغلبنا عليها وأضفنا « شرقاً أقصى » مسيحيا إلى « الكنيسة » فإن ذلك « الوتد » (الخازوق) أى الإسلام ـــ الغريب عنا والمعادى لنا غير المنسجم, أو المتعاطف ـــ سيقطع العالم النصرانى الشرقى والغربى كلية إلى نصفين ، فاصلا الاثنين، عازلهما عن بعضهما ، مظهرا للرب وللإنسان ليس « فتقا » فحسب ، بل « صدعا من القمة إلى القاع فى « ثوب » الكنيسة العظيم .. بل فى ثوب الإنسانية ككل ، التى لولا الإسلام لانتصر المسيح عليها .. فحقا ـــ لذلك يجب ألا نؤجل مشكلة الإسلام .. إنها مشكلة اليوم كما رأينا .. فليكن اليوم ـــ على هذا ـــ هو يوم « الحل والخلاص !! »

كيف يحل المستعمر هذه المعادلة الصعبة !؟

كيف يتعامل مع المشكلة (الإسلام) بكل أبعادها !؟

فليس أمامه إلا التعامل مع الإسلام وأن يوليه كل اهتمام كما حذره آباؤه الروحيون وكما نصحه مستشرقوه وكما ترى سلطته ممثلة فى قادة الجيوش والمندوبين الساميين !!

فكيف يكون التعامل ؟

أهو بضرب الإسلام ذاته ومحوه !؟

لن يستطيع !!

جيوشه المهزومة فى الحروب الصليبية الرسمية وغير الرسمية أكدت له استحالة الهدف وخطأ التصور !!

إذن فليجرب : الحد من دعاواه المتسعة وسيطرته على الجموع » !! والحد من دعاوى الإسلام المتسعة وسيطرته على الجموع لن يكون إلا « بتنحيته » عن مواقع « القيادة » السياسية والفكرية والإعلامية والصحافية والاجتماعية والتربوية والاقتصادية !!

وابتداء يجب ترتيب الأوضاع فى داخل « المستعمرة » أو « المحمية » أو « المستقلة المتعاهدة » !!

مفاتيح القلعة .. لمن ؟

فلمن تسلم « مفاتيح القلعة » ؟

لمن تكون سدة القيادة السياسية عندما يحين ميعاد التسليم بالاستقلال الشكلى ؟

ليس أمامه من خيار !! يسلمها لزعامات « علمانية » أى « لا دينية » قد دربها أصلا على القيام بدورها المرتقب فى مواجهة المقاومة العنيدة من جانب الشعوب المسلمة للاستعمار والتبعية والتغريب ... يسلمها لتلاميذه الذين « رباهم » على عينه منذ كانوا « ولدانا » !!

فلا بأس إذن ـــ والاستعمار واثق باحتمال الاستقلال ـــ أن تسلم بريطانيا أو فرنسا بشىء يسمى « الاستقلال » تلقيه بحساب ويلقفه منها «صنائع» أو « مجاهدون » أو « ثوار » لا يستطيعون أن يمدوا البصر أبعد من « الموصل » أو « سيناء » أو « قرطاج »

فماد دام الغازى الغربى قد ضمن ولاء

« المتغربين » الفكرى ، وأنهم ليسوا ضد أوربا عقلا وضميرا ومشاعر ، فما حاجته أن يكون « حاكما عاما » أو « مندوبا ساميا » يرفع علم « فيكتوريا » أو « جورج » أو « إدوارد » أو « الجمهورية » الثالثة » أو « الرابعة » أو « الخامسة » على « المحمية » أو « المستعمرة » !!؟ يكفيه أن يكون « سفيرا » صديقا !! فى « دولة متحالفة » أو « مستقلة على ذوقه » !!

ثم يروح وسطاء الهزيمة بدائل الغزو ، بعد هذا التحديد المريب ، يعمقون « الهوة » بين شطرى « الهوية » ويضعون قواعد للسلوك لكل من القسمين فى « فصام » نكد زنيم !!

ولئن كان « كبرياء » المستعمر قد جعله فى بعض الأحيان « يتمسك » بالمشروعية فقد ترك « مخلفاته » من نتانات عهود العهر أن تقوم بالدور الذى نزه المستعمر نفسه أن يهبط إلى دركه الأثيم !!

وصنع الزعماء والقادة ونشأت الأحزاب فى « المنفى » أو « قصر الدوبارة » أو فى « المحافل الماسونية » — « كوكب الشرق » ، « المشرق الأعظم » ، « الهلال الخصيب » — أو فى « مصرف الرافدين » .. أو على « قرع أجراس كنيسة سان سوبليس » !!

ولا بأس من أن يكون هناك قتال على كراسى الحكم « العميل » أو « المحمى » أو « الصديق » وأن يكون هناك صراع على تمثيل الأدوار المرحلية وتنفيذ النصيب « الوطنى » المتروك للأدوات المحلية من الخطة المرسومة من وراء الحدود .

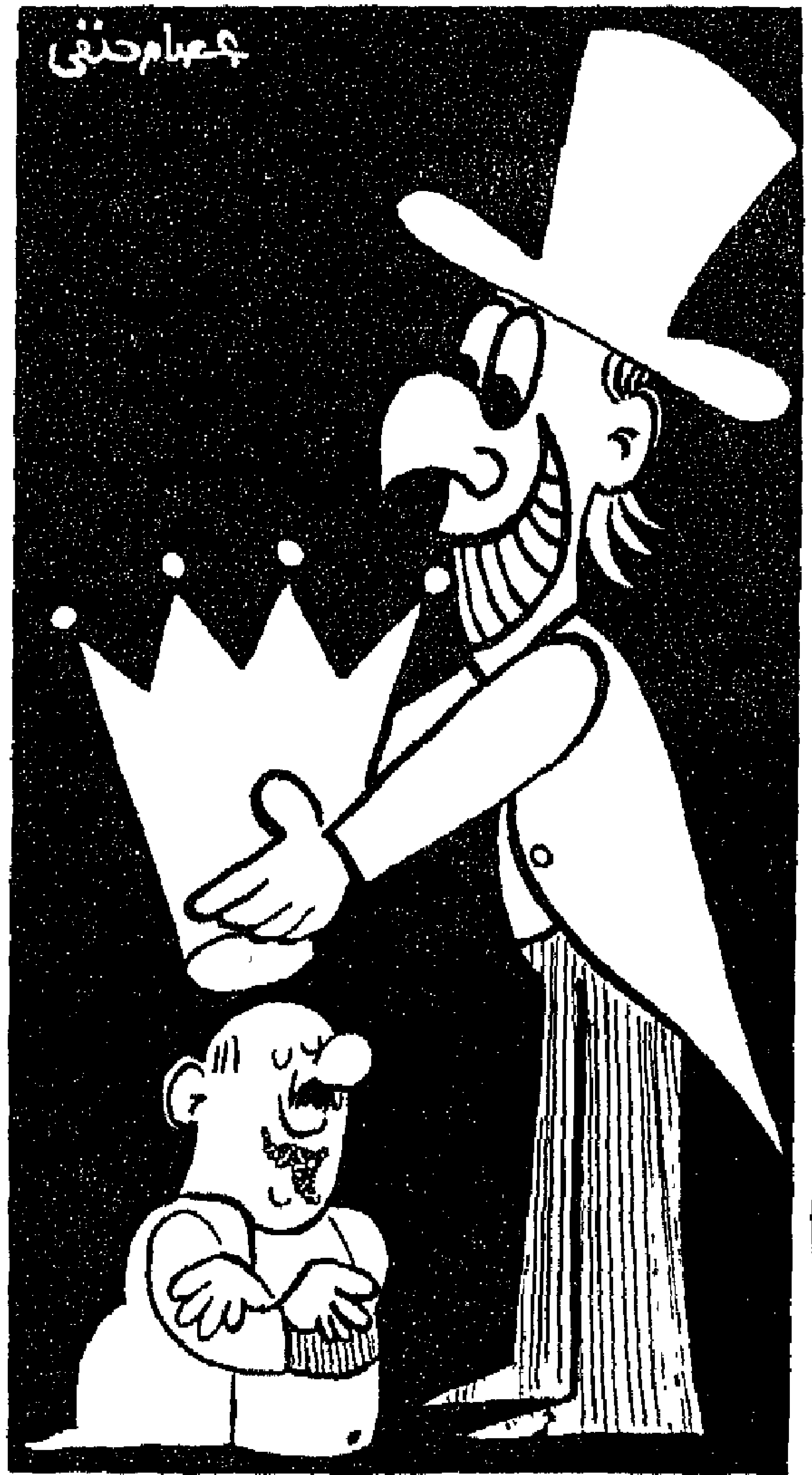
ولا يهم — بل مطلوب — أن تكون هناك معارك كلامية على تعريف الهوية الوطنية أو القومية أو الأممية فى محاولة « اكتشاف » (من نحن » ؟ وكأننا قد ولدنا من جديد !!

ومن الضرورة البالغة أن يجتهد « المفكرون » !! فى تحديد كلفة « ثقافة الشعب » سواء تاهت فى البحر المتوسط أو انسربت إلى البحر الأسود أو استندت إلى ذى قار !!

المهم ألا تكون هناك معركة تحت راية القرآن !!

ومن كاميرا الفيلسوف المسلم « مالك بن نبى » ننقل هذه الصورة :

« فحدث على إثر عودة الطلبة التونسيين ارتفاع فى درجة الإضراب السياسى بتونس كانت نتيجته أن الشيخ الثعالبى » احتفظ بقيادة « حزب الدستور » من « محيى الدين القليبى » رحمه الله وانضم لهما الدكتور « بن ميلاد » . وتولى « بورقيبه » مع « صالح بن يوسف » أمر جناح من الحركة الوطنية سيتم



تشكيله تحت اسم « الدستور الجديد » .

ماذا كانت الجهات العليا بباريس تفكر ؟

إنها كانت دون شك لا تريد خيراً للجميع . ولكننا إذا تبصرنا نحن فى الأمر بإمعان نرى أن الاستعمار لو خير فى تلك اللحظة لفضل الجناح الجديد كما ستؤكد ذلك الأيام له ولنا بعد ثلاثين سنة . يجب علينا أن نتصور الاستعمار كما هو أى كعقلية علمية مطبقة فى المجال السياسى بحيث لا يمكنه طبقا لتفكيره « الديكارتى » أن يلغى من حسابه مبدئيا احتمال الاستقلال .

إن الاستعمار لواثق تجاه هذا الاحتمال ولمواجهته فى الوقت اللازم مما بيده من وسائل الضغط والقمع ويدل على خبرته فى استعمال تلك الوسائل أيام « كاب بون » المشئومة والمشهورة .

ولكن إذا احتمل بعد كل ضغط وكل قمع أن يتحقق الاستقلال ترى لمن تسلم على الافضل مفاتيح القلعة » ؟

أمن الأليق بالنسبة لمصالحه العليا أن يسلمها إلى « بورقيبة » أم إلى « الشيخ الثعالبى » ؟

هذا هو كل السؤال .

فمن الواضح لمن يطرحه أن الثعالبى سيرفع على القلعة « راية الإسلام » أو مايشابهها . بينما الآخر سيجعل منها ما فعل بها بالضبط : « قلعة علمانية » .

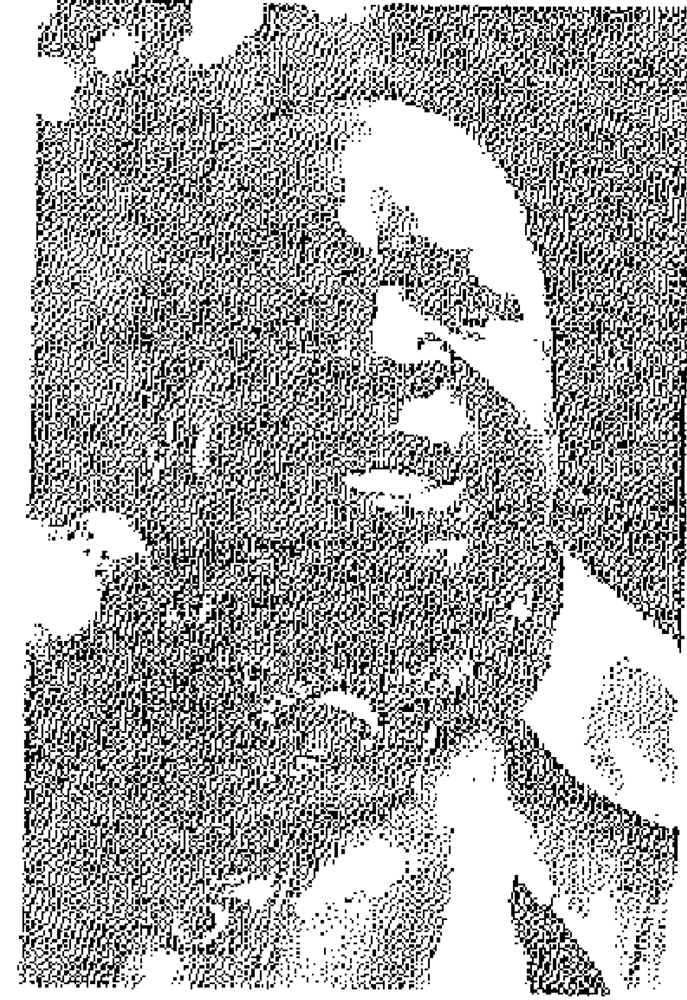
إذن لم يبق أى تردد فى الأمر لدى الجهات الباريسية تجاه احتمال الاستقلال :

يجب أن تسلم المفاتيح إلى « الحزب العلمانى »

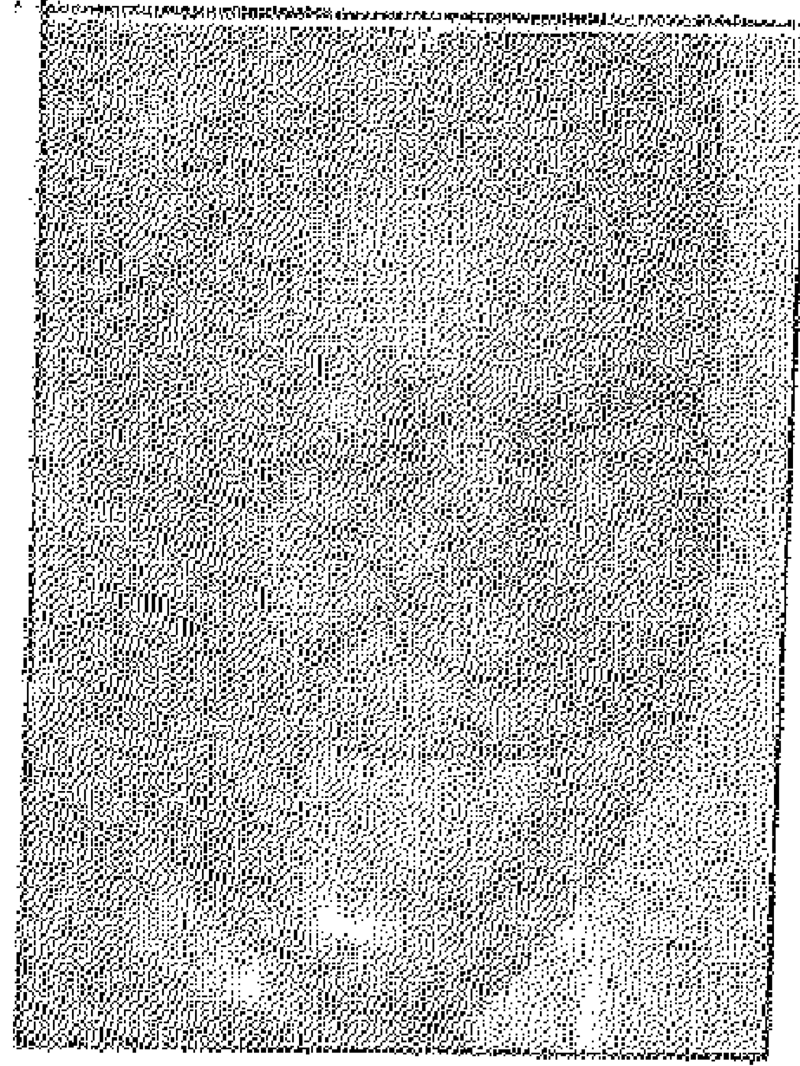
إذن آن الأوان .

لست فى حاجة إلى تعليق أو توضيح أو إضافة .... فقصة تونس مع (المجاهد الأكبر !!) مرئية لعامة من لا تخطىء عيونهم تقدير الأبعاد .

محمود الشاذلى



عيدى أمين



● ذكرت مصادر غربية أن أكثر من ٣٠٠ ألف أوغندى قد سقطوا ضحايا الاضطهاد والعنف الحكومى والصراعات بين أجنحة النظام خلال حكم الرئيس الأوغندى السابق ميلتون أوبوتى . ويزيد هذا العدد كثيراً عمن ذكر أنهم قتلوا على يد الرئيس الأسبق « عيدى أمين » الذى روج الإعلام الغربى أساطير كاذبة عنه لأنه مسلم ، ويجدر بالذكر أن معظم ضحايا « أوبوتى » هم من المسلمين وشارك فى قتلهم جيش الصليب « نيريرى » الذى كان يدعم « أوبوتى » . وبالطبع لم يتحدث أحد عن الضحايا المسلمين الذين مازالت مأساتهم مستمرة مع الحكم الجديد المنقسم إلى جناح حاكم يميل للصليبية وآخر منشق شيوعى . ويحمل كلاهما لقب جيش التحرير .

● أكد الرئيس ريجان أنه لا يوجد شىء يعتذر بسببه لمصر حول حادث اعتراض الطائرة ، وكانت القيادة المصرية قد طلبت هذا الاعتذار . وفى نفس الوقت ذكرت صحيفة النيويورك تايمز أن مصر التى قامت بمحاولة فاشلة ضد الارهاب فى مطار لارناكا منذ سبع سنوات كلفتها طائرة عسكرية وعشرات الجنود القتلى والأسرى لا يحق لها أن تدين أمريكا ؛ لأنها قامت بعملية ناجحة فى نفس المجال لم ترق الدماء . ويقول البعض إن المثل الشعبى القائل « طباخ السم

بيدوقه » له مجال فى هذا الموضوع حيث أن الحكومة قد منحت قاعدة لأمريكا منذ أربع سنوات تشن منها غارة فاشلة على إيران الإسلام . وعلى رأى الجبرتى فالقضية شائكة فيها طبائع متنافرة وأنفس متشاكسة

● عقد فى القدس المحتلة فى الثالث من أكتوبر الماضى مؤتمر وصف باسم المؤتمر المسيحى الصهيونى ، وقد أشرفت عليه جمعية مسيحية تدعى السفارة المسيحية الدولية . وهذه السفارة هيئة أمريكية تتخذ من القدس مقراً لها وتؤمن بأن القدس هى عاصمة إسرائيل وبأن قيام دولة اليهود هو تحقيق لنبوءات مسيحية . وقد دار هذا المؤتمر حول تأييد الغارة الإسرائيلية على مقر منظمة التحرير فى تونس وأصدر الحاضرون بياناً بهذا المعنى ، بالإضافة إلى تأييد مجمل السياسات الإسرائيلية فى الأراضى المحتلة والدعوة إلى أن يؤيد مسيحيو العالم اسرائيل .

والمهم فى هذا التطور هو أن إذاعة إسرائيل ذكرت يوم ٣ أكتوبر أن المؤتمر حضره مندوبون من عدة دول من بينها مصر ولبنان !! ونحن باسم الوحدة الوطنية التى ذبح تحت شعارها المسلمون وحرمت الأغلبية المصرية من حقوقها وصودرت المساجد ، واعتقل الآلاف ، وعذب المئات وسجن العشرات مدى الحياة — باسم هذه الوحدة الوطنية المزعومة نطالب بكشف هوية الذين حضروا هذا المؤتمر المؤيد للأعداء ونطالب بمحاكمتهم محاكمة علنية .

● طلب السوفيت من أعضاء ما يسمى بالحزب الشيوعى اللبنانى تأمين حراسة لسفارتهم فى بيروت بعد اختطاف أربعة من موظفيها . قام الشيوعيون بالحراسة ومعهم عناصر طائفية درزية ! هل هذا هو الدور الحقيقى للشيوعيين بالإضافة إلى ذبحهم للمسلمين فى طرابلس والتعاون مع الطائفيين العلويين والدروز ؟

● قامت السلطات الاسترالية فى إقليم بابوا أو غنيا الجديدة المتاخم لاندونيسيا بالقبض على مجموعة من القيادات الإسلامية فى المناطق الحدودية وإعادتهم إلى إندونيسيا ، حيث تنتظرهم محاكمات عسكرية صورية وأحكام إعدام بتهم التطرف ، أثار هذا القرار مظاهرات شعبية عنيفة فى الإقليم يوم ٣ أكتوبر الماضى .

● قدمت إلى المحاكمة فى المغرب فى أواسط شهر أكتوبر مجموعة جديدة من الشباب المسلم مكونة من ٢٢ شخصاً ، بتهمة التطرف ، والعمل على توزيع منشورات مناهضة لنظام الحكم وقلب الدولة . سبق منذ أشهر قليلة الحكم بالإعدام على مجموعة من الشباب المسلم فى المغرب بنفس التهم . من المعروف أن هذه الأحكام لم تثر ضجة عالمية كالتى يثيرها الحكم

بالسجن على شيوعي أو يميني هنا وهناك . وتجيء هذه المحاكمات خلال وعقب زيارة بابا روما للمغرب حيث حيا زيارة البابا بالإفراج عن عدد من السجناء المسيحيين فى جرائم جنائية .

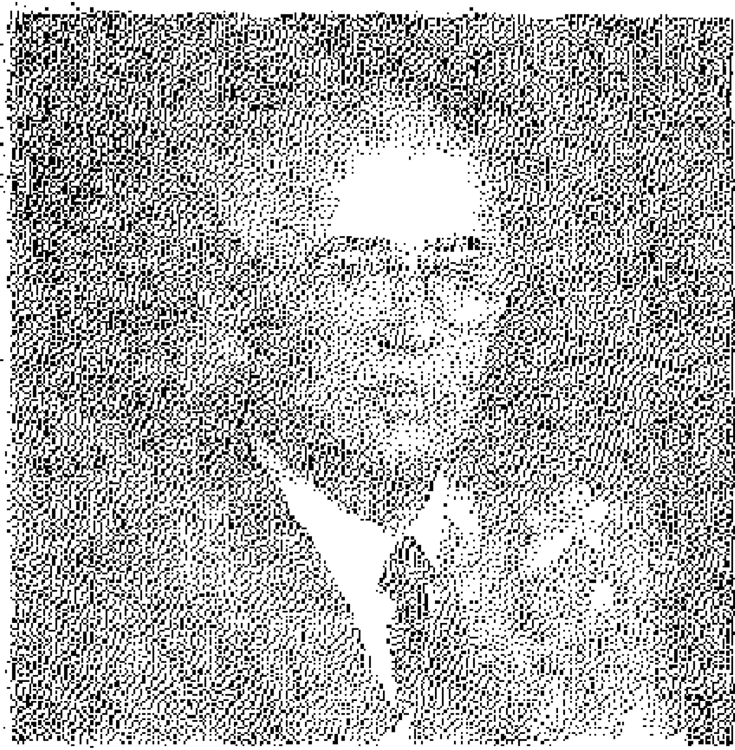
● فى تعليق لوكالة تاس السوفيتية (١٢ــ١٠) أبدى تفهمهم للغضب الأمريكي كما وصفوه حول حادث الباخرة الإيطالية . جاء هذا التفهم والتبرير بعد اعتراض الطائرة المصرية ، كما جاء كالدش البارد على مأتم العويل الذى انطلق لأول مرة بنفس واحد من الحكومة والمعارضة فى مصر . يعتقد المراقبون أن هذا التعقل السوفيتي الرزين جداً كان بسبب لقاء ريجان وجوربا شيف فى نوفمبر حيث يسعى الروس لمصالحة مع الأمريكان لأسباب اقتصادية .

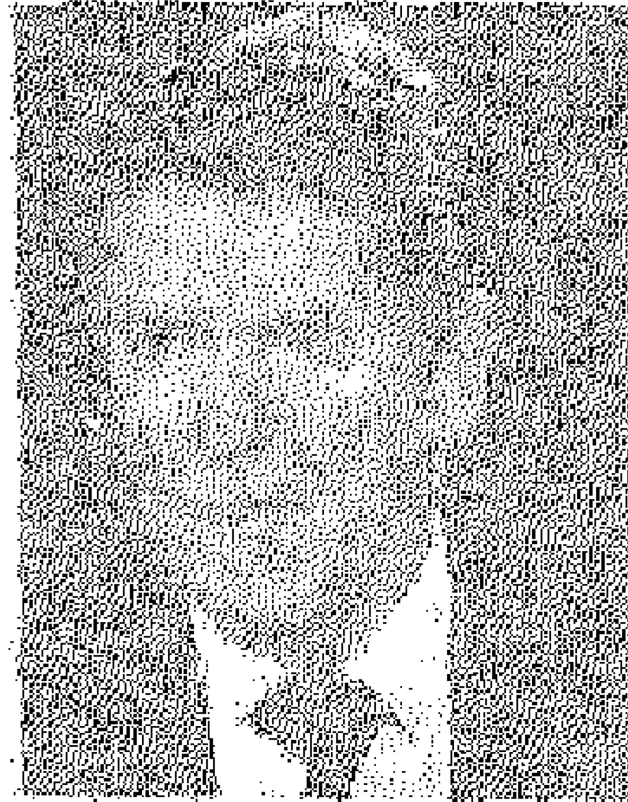
● هزم مشروع عربى فى الأمم المتحدة يوم ١٦ أكتوبر الماضى كان يدعو لإسقاط إسرائيل من هذه المنظمة . لفت نظر المراقبين أن مصر امتنعت عن التصويت على هذا القرار هى وعمان رغم هوجة العويل المضاد لإسرائيل فى الإعلام الحكومى .

● قامت جماعة من المقاومة اللبنانية بعملية جريئة فى ١٧ أكتوبر نسفت خلالها المحطة الإذاعية التبشيرية المقامة على أرض الجنوب المسلم والمعروفة باسم صوت الأمل ، المحطة ذات تمويل وإدارة أمريكية صليبية وتسعى إلى بناء دعاية تبشيرية صهيونية فى المنطقة .

● كان موقف إيران من قضيّة الهجوم الشيوعى العلوى القوى على طرابلس ووقوفها إلى جانب حركة التوحيد ضربة قاضية لمحاولة التفرقة المذهبية بين المسلمين وقد أثبت موقف الطرف الإيرانى والطرف الطرابلسى أن الحركة الإسلامية على أعلى درجات النضج والوعى بالوحدة .

● قامت مجموعة الشهيد خالد الإسلامبولى التابعة لمنظمة التحرير الإسلامى بلبنان بإعدام أحد كبار المسئولين فى الحزب الشيوعى اللبنانى فى بيروت رداً على دور الحزب فى ضرب مدينة طرابلس . من المعروف أن الحزب استخدام كأداة لتصفية المسلمين فى

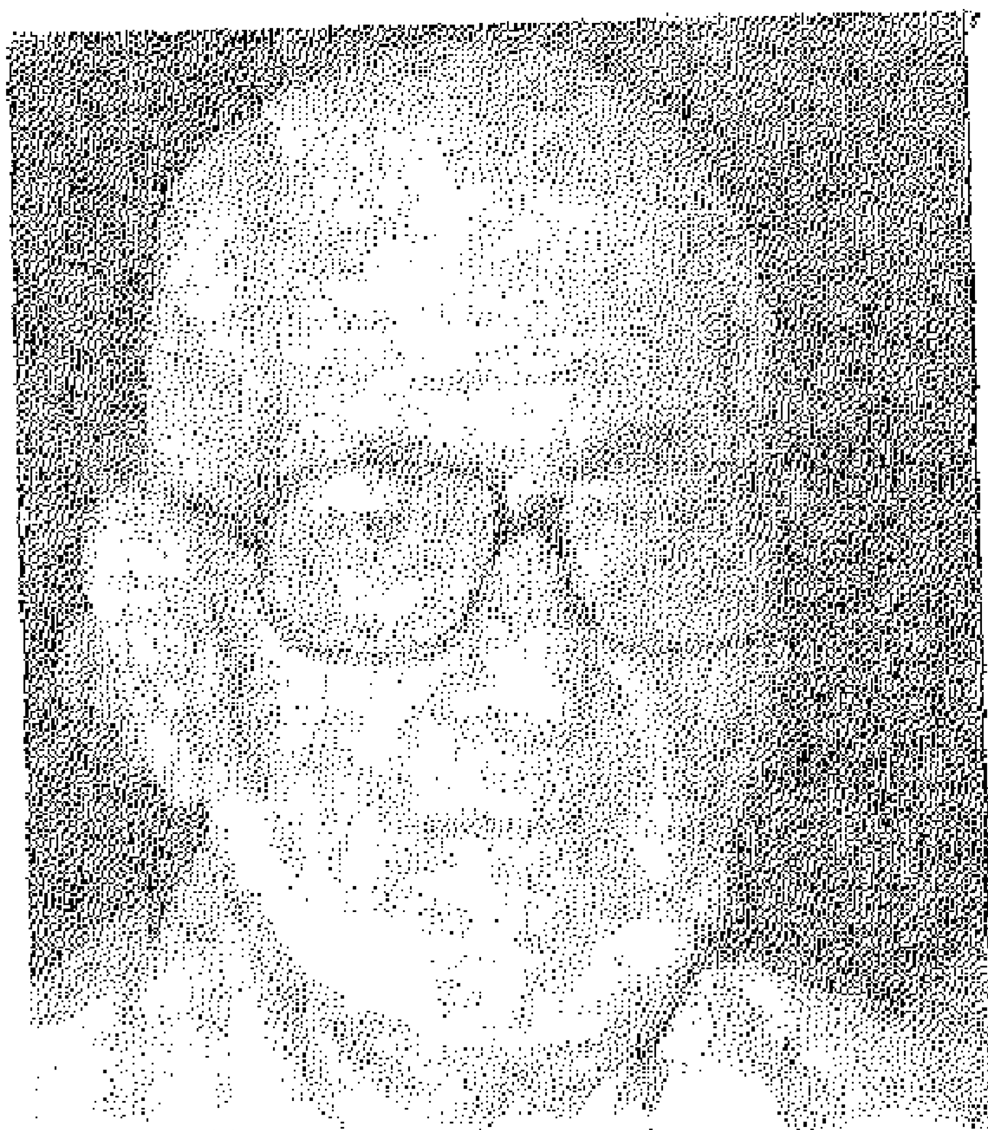




المدينة وأصبح بذلك ثأراً دمويا موجودا بين الشيوعيين والمسلمين .

● تهاجم جريدة الأهالى الحجاب والذقون ولكنها تعانى على ما يبدو من مشكلة إيجاد ذقون لبعض الكاتبين فيها حتى يتسنى لها أن تطلق عليهم إسلاميين مستنيرين ليروجوا الفكر الشيوعى من وراء هذه اللحى المصطنعة . وبدلًا من اللجوء إلى استديو مصر وشراء بعض اللحى عمدت الجريدة فى عدد ٢/١٠/٨٥ إلى رسم لحية رتوش على صورة فوتوغرافية لآخر عنقود المستنيرين الذى ظهر له صورة بلحية وأخرى بدون . ويبدو أن اللجنة المركزية قد اتخذت قرارا بأثر رجعى بأن تفرض اللحية على المستنير حتى ولو بالحبر على الصورة القديمة . ولكن إذا كانت اللحى أموراً شكلية فلماذا هذا التعب والإحراج الذى يكشفه كل من ينظر إلى الصورة وبها بقع الحبر ؟

الأستاذ عمر التلمسانى المرشد العام للاخوان المسلمين يقف — لأول مرة — شاهدا على عصر استمر ما يقرب من ستين عاماً منذ بداية حركة الاخوان المسلمين على يد الإمام الشهيد حسن البنا وحتى نهاية حكم الرئيس أنور السادات مرورا بمواقف الاخوان فى فترة ما قبل الثورة مع القصر والانكليز ثم علاقة الاخوان بالضباط الاحرار وجمال عبد الناصر .. وأحداث التعذيب التى تعرضوا لها فى فترة حكمه ..



عمر التلمسانى

كل ذلك فى كتاب صدر فى القاهرة عن دار المختار الإسلامى الكتاب عبارة عن مجموعة من الجلسات الحية التى سجلها رئيس تحرير المختار الاسلامى ابراهيم قاعود للأستاذ التلمسانى وقام بعد ذلك بإخراجها فى كتابه الذى صدر فى مائتى صفحة .



الجامعة العربية .. أو مجمرة العرب

كانت حلماً ثم انتهت إلى سراب !

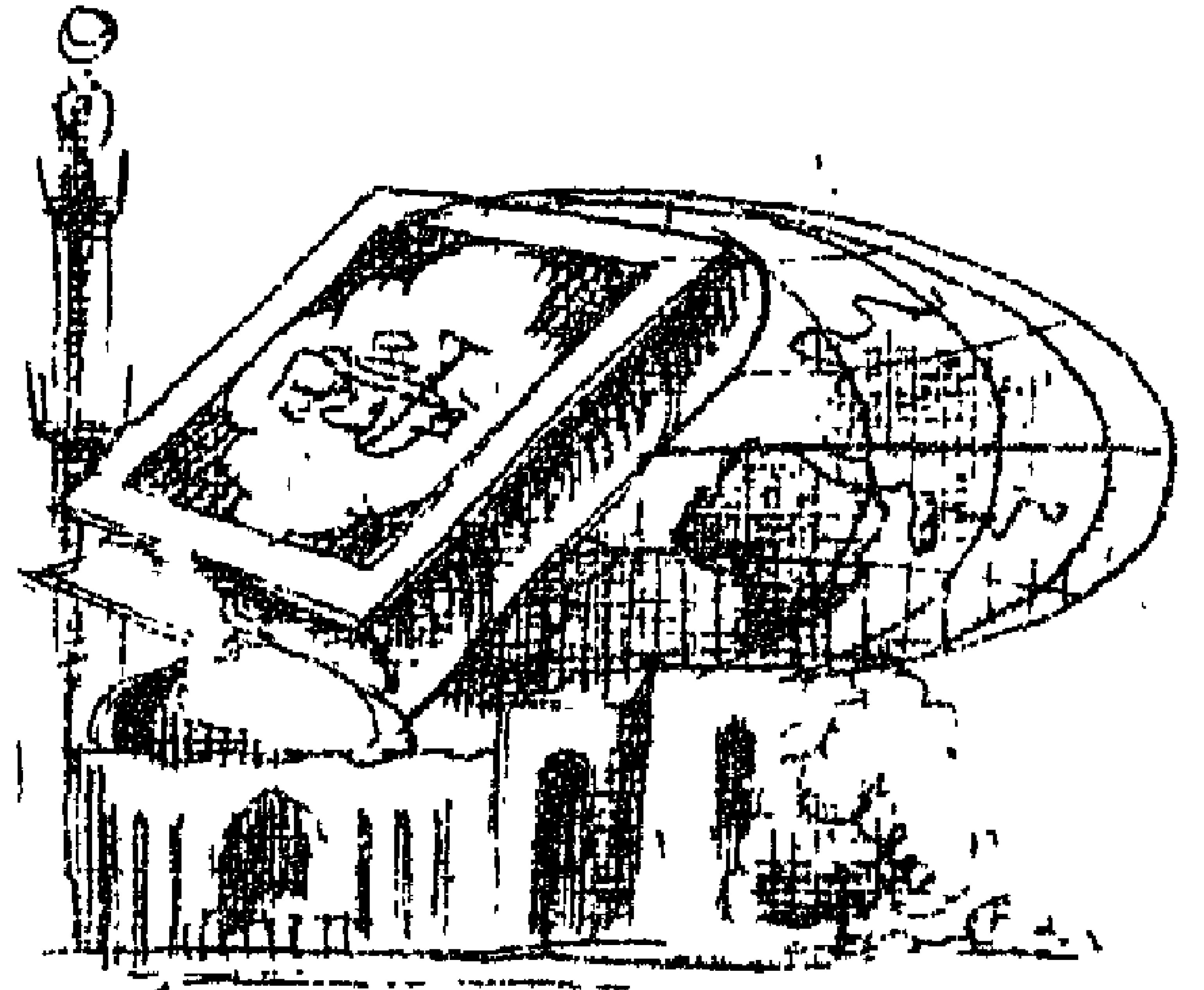
قالت أم كلثوم لعبد الخالق حسونه باشا وهو أمين الجامعة العربية مرة : إن الجامعة العربية ما هي إلا كمجعرة للعرب أشبه بمجعرة خصصها عمدة قريتها للمتنابذين من أهل القرية يجتمعون فيها ويفرغون سبابهم بين جدرانها ليعودوا في صفاء ووئام بين جدران منازلهم .

كان عبد الخالق حسونه من أكثر الناس تواضعا مع من حوله ، كبيرا كان أو صغيرا ومن أكثر الناس تعاليا داخل نفسه شخصيا ، شديد الاحترام لذاته وللمثل العليا . فلما سمع هذا التشبيه ذعرت نفسه ذعرا هزه في الأعماق ، ولكن لم تزايله ابتسامته الدبلوماسية إطلاقا .

وكانت أم كلثوم مثل محمد على باشا مؤسس العائلة المالكة السابقة في مصر ، لم تتعلم من كتب ولا من معلمين وإنما أتاح لها القدر اللقاء مع قمم المجتمع في كل فروعه ، فالتقطت من كل هذه القمم خلاصة ما اجتمع في رؤوسهم من قراءة الكتب ومن خبرة الحياة أيضا .

وبهذا المقياس نستطيع أن نقول : إن وصف « مجعرة العرب » وإن خلا من الرقة والحياء ، وإن كان أشبه بتعرية كاملة للجسد إلا أنه لم يحذف من الجسد ولا أضاف إليه ، وإنما هو أقرب إلى الصدق والتلخيص الوافي والإدلال بالقليل والإجمال في كلمة .

تتابع على أمانة الجامعة العربية ثلاثة : عبد الرحمن عزام ، ثم عبد الخالق حسونة ، ثم محمود رياض . الأول ثوري . قمة في الثورية . حكم عليه بالإعدام وهو يكافح عن ليبيا . والثاني دبلوماسي قمة في الدبلوماسية وكان وزير خارجية ، والثالث عسكري حارب من أجل فلسطين عام ٤٨ ثم كان وكيل ثم مدير إدارة فلسطين بالخارجية المصرية ثم



سفير مصر فى الشام ثم وزير خارجية مصر وقضية فلسطين تكاد تدخل فى تركيب دمه .

ومع هذا ، ورغم هذا ، فأسلوب الجامعة لم يختلف من عزام إلى حسونه إلى رياض .. مجرد كتابة بيانات ونداءات هى أقرب إلى « مواضيع إنشاء » حماسية .

وربما كان عقد مؤتمرات القمة العربية بعد ذلك هو أبلغ تعبير عن ضيق الدول ورؤساها بجامعة لهم لم تصدر عملا تنفيذيا واحدا .

لم توحد الجامعة طابع بريد لكل الدول العربية يباع فى كل دولة بعملتها المحلية .

لم تؤسس الجامعة العربية مدارس تعليم عربية فى الدول العربية ، كما فعلت الجمعية الخيرية الإسلامية فى سلسلة مدارسها ، أو كما فعلت مدارس الأقباط الكبرى فى سلسلة مدارسها ، أوكما فعلت سلسلة المدارس الأجنبية والخاصة هنا وهناك . والتعليم ونشر مدارسه كان دائما من النشاطات العربية الصعبة .

لم تؤسس الجامعة العربية جامعات ولا كليات ولا معاهد بحث ولا معاهد دراسات عربية .

لم تنشىء جمعيات أو معاهد فنون أو تمثيل أو نحت أو موسيقى عربية .

لم تنشىء مستشفيات عربية كالمستشفى الإيطالى والفرنسى والأنجلو امريكى المنتشرة فى الأرض العربية .

لم تنشىء تعليما خاصا للفتاة العربية ولا للطفل العربى ولا للعسكرية العربية .

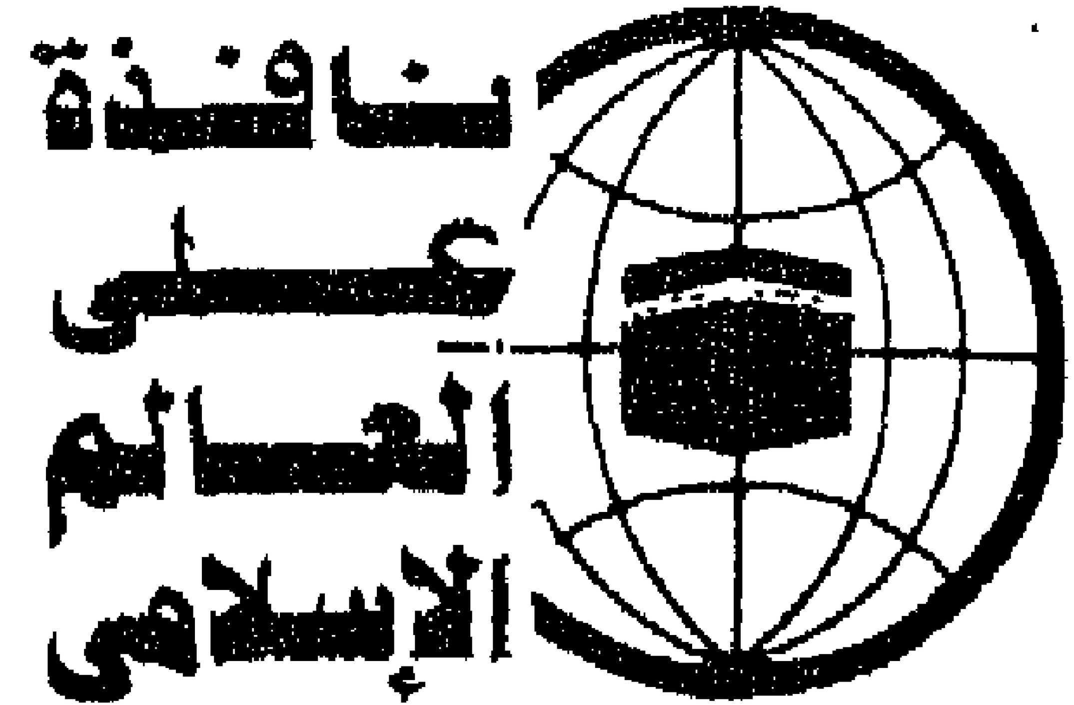
لم تنشىء معاهد تعليم اللغة العربية للأجانب فى أوربا وأمريكا وآسيا كما يفعل الأجانب داخل بلادنا بدون جامعة لهم .

لم تنشىء وكالة انباء عربية ولا صحيفة جامعة للعرب ولا دار نشر عربية ولا قاموساً واحداً عربياً .

لم تحاول أن تقرب اللهجات العامية لمختلف الفصائل العربية أو تخلق حوارا بينها أو تحولها إلى العربية .

لم تحاول أن تقرب الأزياء العربية ولا أن تخلق زيا للمرأة العربية كما فعلت المرأة الهندية أو اليابانية .

لم تعد لنا خط حديد الحجاز وكل المنسوف منه بضعة كيلو مترات قليلة ، ولا هى أنشأت خطا حديديا أو خطا برياً أو خطاً سياحياً أو خطا جويا يربط شمال أفريقيا ببعضه مثلا ، ولا هى خلقت سوقا سياحية عربية ولا أوجدت



محصولا زراعيا عربيا واحداً ولا حيوانا زراعيا عربيا – كما فعلت إسرائيل بالبقرة الإسرائلية .

ولا ولا ولا ولم ولم ولم وما وما وما .

لقد أنشأت الجامعة العربية ثلاثين مكتبا للإعلام مابين ريودى جانيرو إلى دلهى وكراتشى وطبعا العواصم الكبرى . وصرفت الملايين فهل بقى منها أثر أو كان فى يوم مّالها أثر ؟!

ولقد أنشأت مؤسسات الثقافة والاقتصاد ، فهل بقى منها أثر أو كان لها أثر ؟!

كان مفروضا – مثلا – أن يكون لها منظمات خاصة على غرار المنظمات العالمية . منظمة صحة عربية مثل منظمة الصحة العالمية تحصر الأمراض والمرضى والأطباء والأدوية العربية وتضع حدا أدنى لمواصفات المستشفى العربى والصيدلة العربية .

وأن يكون لها منظمة للعلوم والفنون مثل اليونسكو تحصر الأميين والمتعلمين والجامعيين والباحثين فى بلاد العرب وتضع حدا أدنى لمواصفات المدرسة والجامعة ومعاهد البحث وترتاد آفاق النقص العلمى والثقافى وافاق الفنون والتراث وغير ذلك بين العرب .

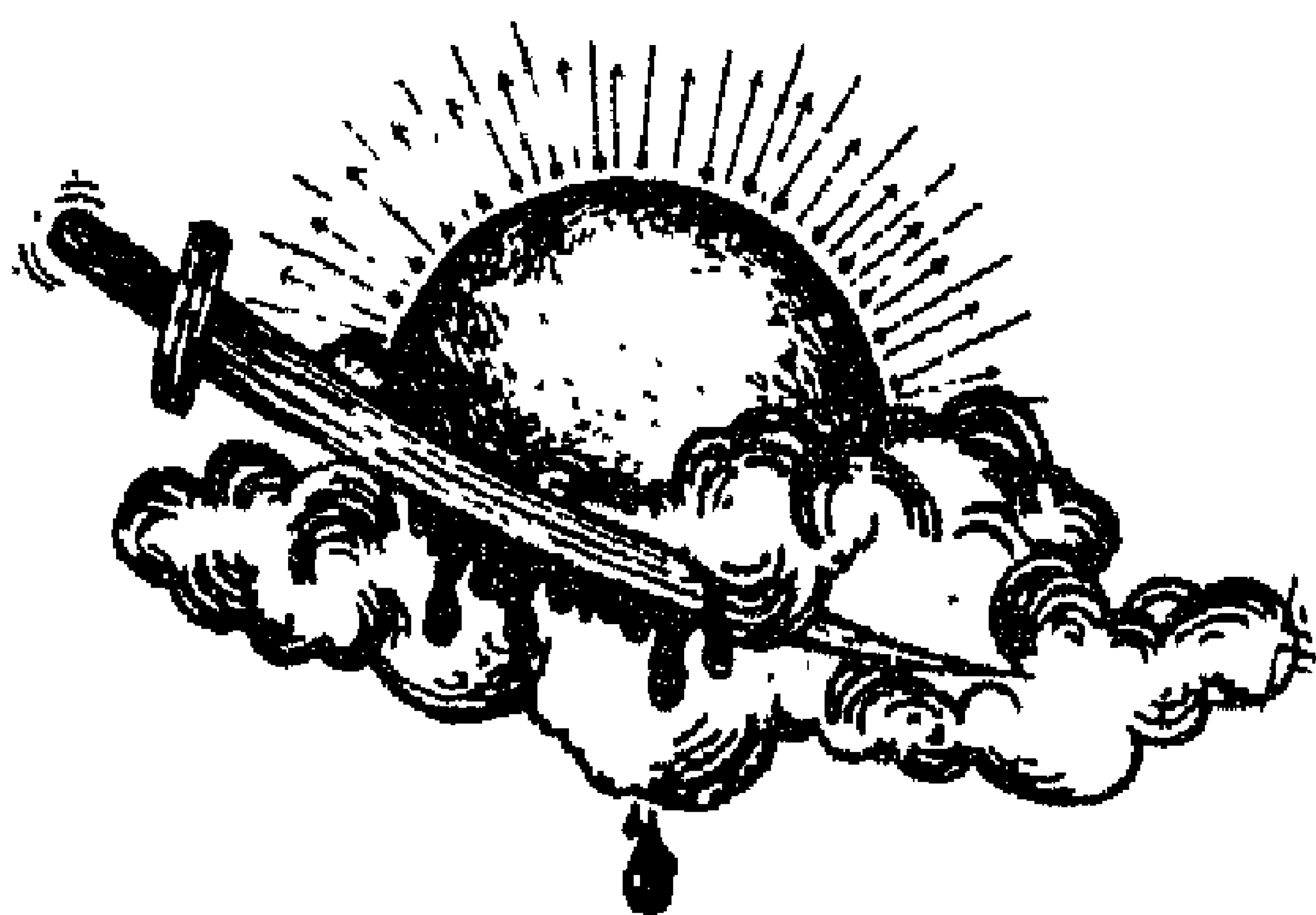
وأن يكون لها منظمة عمل تتولى تخطيط الاستفادة بالعمالة العربية مابين بلادبها فائض ، وبلاد بها عجز وترعى شروط مصالح هذه العمالة وتقنن وضعها بين العمالات غير العربية .

وكان . وكان . وكان .

(عصر الشعارات)

لكن الجامعة العربية لاهى اتبعت أسلوب العمل الشعبى ، ولا أسلوب التنظيمات الدولية المناظرة .

كل ما حققته الجامعة العربية كان نشاطا سياسيا . وكان هذا النشاط يقتصر على إصدار قرارات هى أقرب الى البيانات أو النداءات أو مواضيع الإنشاء . ولهذا كله تفسير سوف نطرحه بعد أن نستعرض أمثلة لقراراتها : بدأت أحلى أيام الجامعة العربية بمشكلة لبنان وسوريا تحت الانتداب الفرنسى : كل مافعلته الجامعة أنها أصدرت « قرارا » « تاريخيا » بأن الحكومة الفرنسية اعتدت على لبنان



وسوريا وأن عليها مسئولية ما يقع من قتل وتخريب ودماء (كله فى الشام لاجل فرنسا) وانها قررت اتخاذ تدابير « وتنسيق وسائل » « فى ضوء التطورات » لتصل إلى تحقيق المطلوب . هذه الأكليشهات سوف تجدها هى بنفسها تتكرر بعد ذلك فى كل مواقف الجامعة وقراراتها .

ولما اضطرت الحرب العالمية الثانية فرنسا للجلاء عن لبنان وسوريا – دون فضل للجامعة – أصدرت الجامعة قرارا بتهنئة لبنان وسوريا . وسوف تجد نفس هذا الموقف فى كل الأمثلة المتتالية .

بعد قضية بلاد الشام جاءت قضية مصر فى مطالبها القومية بالجلاء ولكنها هنا تحترس بعض الشىء عن موقفها مع فرنسا . فبريطانيا كانت أطول ظفرا واشد نابا . فيكون قرار الجامعة هو « تنتظر الجامعة تحقيق مطالب مصر فى وقت قريب . وتؤكد الجامعة أنها تعتبر ذلك أقوى الأسباب لدوام حسن العلاقات بين العرب وبريطانيا العظمى ! . ثم تقرر الجامعة بالحرف والنص ـــ نشر هذا القرار . أى جرأة ! وإن كانت ذهبت أدراج الرياح ! .

ثم تأتى مسألة مراكش فيقول قرار الجامعة : إنها بحثت موضوعها بحثا مستفيضا وإنها لم تترك وسيلة من الوسائل إلا وبحثتها وإنها ستتخذ خطوه على ضوء النتيجة التى تصل اليها . وهذه المرة لا تنشر القرار كما فعلته فى قضية مصر بل تقرر بقاء هذا القرار سريا !!

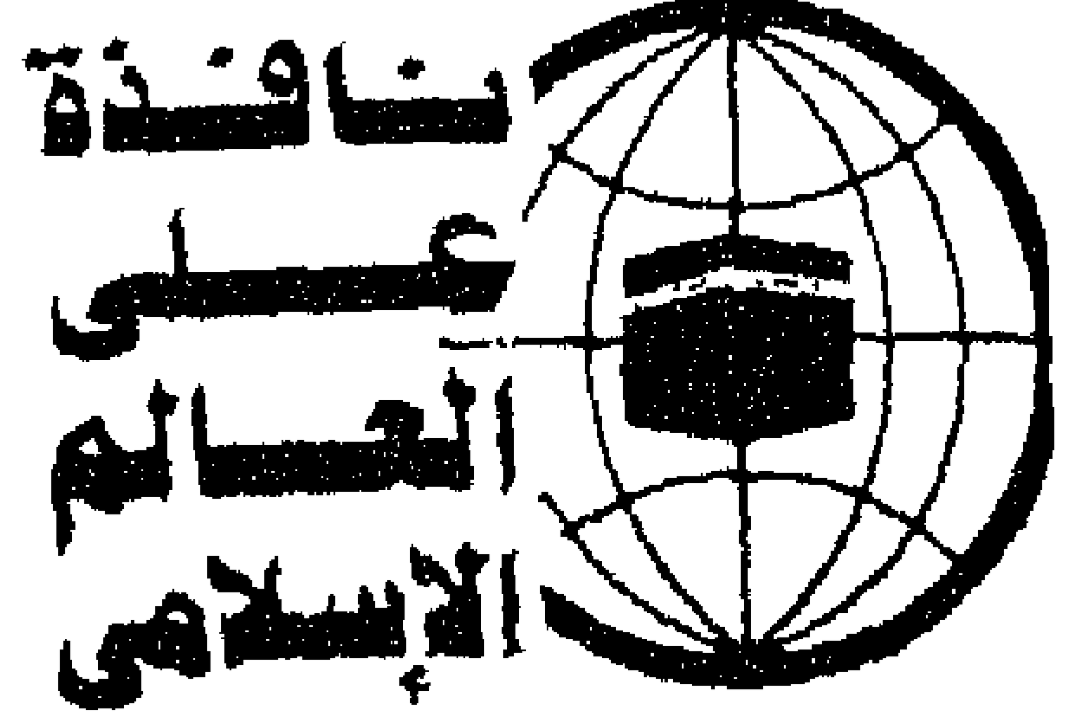
ثم تأتى قضية القضايا ـــ فلسطين . هذه المرة تطلع ببيان على الأمة العربية كلها تؤكد أن قضية فلسطين هى قضية نضال لتحرير الوطن السليب من الاستعمار الصهيونى الرهيب وأن وجود إسرائيل هو عدوان بغيض وأن بقاءها يشكل خطرا على الأمن والسلام وأنه لهذا تلزم الدول الاعضاء بمتابعة العمل لتحرير فلسطين ! ثم تكرر البيانات (لا القرارات) وأن القوى الصهيونية الباغية مازالت تصر على اغتصاب الأرض وتشريد العرب وتؤكد الجامعة تجديد العهد « على » العمل بكل تصميم «لاسترداد الحق السليب» أما ما هو العمل .. فلا تذكره ولا تعرفه .

ويصل الأمر بالجامعة أن تصدر بياناً بعد حرب اكتوبر فى سبتمبر ٧٤ يقول « لقد تجلى الحقد الأسود على الأمة العربية فى ابرز صوره عندما انسحبت القوات الإسرائيلية من مدينة القنيطرة وتركتها ركاما وحطاما فقد نسفت المدينة عن آخرها بالمتفجرات وهدم ما تبقى منها بالبلدوزرات !

وما من بيان أصدرته الجامعة إلا وفيه كلمة الصمود فى وجه الطغيان . ولكن دون أن تتخذ وسيلة فعلية طويلة المدى أو قصيرة الأجل سياسية أو اقتصادية أو ثقافية .

هنا بيت الداء !

يكمن الداء الذى حول الجامعية العربية إلى جهاز غير ذى فعالية إلى نص فى قانون تكوينها . وإذا تذكرنا أن هذه الجامعة قامت



فى زمن قريب من عمر المنظمات الدولية كهيئة الأمم أو تزيد عمرا عن دولة إسرائيل وتزيد عمرا عن ثورة الصين ــ أدركنا مدى خطورة هذا النص وفاعليته فى شل حركتها .

هذا النص هو أن القرار الملزم للأعضاء يجب أن يكون صادرا بالإجماع . وأى قرار يصدر بالأغلبية لا يلزم إلا من وافق عليه فقط ولا تثريب إطلاقا على من لم يوافق . بل يزيد هذا النص فى أنه يحذر من تدخل أى عضو فى سياسة العضو آخر !!

هذا نص غير موجود فى أى تنظيم آخر فى العالم وغير موجود فى أى جماعة أو جمعية تجتمع لأى غرض ولو كان لرعاية الأحداث أو دفن الموتى . وهو نص ضد الجمعية ذاتها وتكريس للفردية وتكريس لعدم الاتفاق .

والواقع أن هذا النص كان من الشروط المشروطة للبنان لدخولها الجامعة العربية وبررت ذلك بأنها تخاف على نفسها من « البحر العربى المحيط » بها .

وأعجب ما فى الأمر أن لبنان هذا كان هو موئل الديمقراطية بين كل الأقطار العربية تخرج منه صحافة تعبر عن كل اتجاه وينشر فيه أى كتاب يمنع نشره فى موطنه الأصلى ويلجأ اليه كل منفى سياسى من أى اتجاه كان ، وأهم من ذلك كله أن تتجه إليه الأموال العربية والمشروعات الفردية هربا من المصادرة أو التقييد فى بلدها الأصلى .

ولم ينسف هذا الشرط اللبنانى الديمقراطية السياسية فقط فى المجتمع العربى ، ولكنه أخر الوحدة العربية ثم حال بينها وبين قيامها تماما ثم منعها .

ففى المحادثات التمهيدية لإنشاء الجامعة العربية كان نورى السعيد عن العراق ذاته يعرض وحدة اندماجية وكان سعد الله الجابرى عن سوريا يطالب بإلحاح بوحدة عربية فورية . وحتى الحركات الانفصالية عن المجموعة الكلية مثل حركة سوريا الكبرى أو حركة الهلال الخصيب كانت حركات توحيدية فى نطاق جغرافى محدد . وكانت الخلافات بين البيوت المالكة هى خلافات حول اتجاه الوحدة أو زعامة الدولة الموحدة ولكنها أبدا لم تكن ضد فكرة الوحدة ذاتها .

حتى جاء هذا النص . وتقرر . وتكرس . وتعمق . وتفاعل فى داخل لبنان ذاتها وحمل الخلافات العربية ، التى أوجدها نفس هذا النص ــ إلى داخل المجتمع اللبنانى منذ ١٩٧٥ حتى الآن .

جامعة عربية جديدة ؟ !! نفس الاسم « جامعة عربية » يحمل معنى استخدام القومية كحل لمشاكل العرب . والقومية فى حد ذاتها ــ أيا كانت هذه القومية ــ كعلاج للشئون العامة هو دواء أوربى ظهر فى أوربا

بعد الثورة الفرنسية ، وعن طريق القومية هذه توحدت دويلات المانيا فى عهد بسمرك . ثم توحدت دويلات إيطاليا.

أى أن القومية كانت وسيلة للتوحيد فى أوربا ، نقلناها عنهم كانت وسيلة ووسيلة أكيدة للتفرقة والتنابذ والتقاتل — لا مجرد « التجاعر » .

لقد تحولت الجامعة العربية الى مجرد مقهى يجتمع عليه العرب ليدردشوا حينا ويتخانقوا أحيانا . وكانوا قبل قدومهم إلى هذا المقهى أكثر أخوة وأشهى شوقاً إلى بعضهم البعض من الآن . ولم تنشأ المحاور ولا الجبهات إلا بعد تكرار اجتماعاتهم على المقهى أو فى هذا « الجعر » .

اذا كانت الجامعة العربية لازالت عزيزه على قلوبنا ، واذا كان حنين العربى إلى أخيه العربى لازال متقدا تحت الرماد فلابد من تطور هذا النص وجعل قرارات الجامعة دائما بالأغلبية شأن أى جماعة أو جمعية أو مجتمع وهذا أول شروط الديمقراطية وأول متطلبات اجتماع أى مجموعة من البشر على أمر من الأمور كبر أو هان .

وإذا لم يتغير هذا النص المشلول والسام والقتال فسوف يقتل المجتمع العربى كله وسوف يحول الأرض العربية كلها إلى لبنان فى حربها الأهلية هذه .

إن خطر حل الوحدة العربية وتفكيك الجامعة العربية وعودة كل بلد إلى مستقرها أهون كثيرا من بقاء هذا النص المتفجر المدمر .

فاء ..شين

ملف الشهر

فتح ملف الكنيسة القبطية



قراءة فى ملفات التاريخ القديم

*** لعل قرار عودة الكنيسة القبطية هو فرصة طيبة لنا لمناقشة تلك القضية الشائكة . بما تحمله من ملابسات وبما لها من خصوصية وحساسية . خاصة .**

ينبغى لنا فى البدء أن نرجع قليلا أو كثيرا الى الوراء لكى نفهم تاريخ وطبيعة الكنيسة فى مصر حتى يتسنى لنا تبنى موقف محدد تجاهها .

جاءت المسيحية الى مصر مبكرا – لقد حملها معه القديس مرقص نفسه ، أحد حواريى المسيح وكتب القديس مرقص الإنجيل الذى يحمل اسمه أيضا .

ولقد واجه المسيحيون فى مصر موجة بعد موجة من الاضطهاد فى العصر الرومانى خصوصا تحت حكم « ديسيوس » « وفاليريان » « وديو كليتان » فى القرن الثالث وبداية القرن الرابع بدعوى اختلاف الديانة المسيحية عن ديانه الأمبراطورية .

ولما دخلت الأمبراطورية الرومانية فى المسيحية على يد الأمبراطور قسطنطين فإن الاضطهاد قد توقف قليلا ليعود بعدها أشد قسوة تحت دعاوى أخرى .

حاولت الأمبراطورية الرومانية الخلط بين ما لقيصر وماالله . الا أن الكنيسة القبطية

رفعت ذلك على يد الأنبا أثنا سيوس فى عهد الأمبراطور «قسطانطيوس» الذى طارد أثناسيوس ووضع جائزة لمن يأيته برأسه وهكذا وجد أثنا سيوس نفسه مطاردا لمدة عشرين عاما حماه خلالها الرهبان والفلاحون .

كان أثنا سيوس قد كتب الى أمبراطورية بيزنطة يقول « لا تقحم نفسك فى المسائل الكنسية ولا تصدر إلينا أمرا بشأن هذه المسائل لقد أعطاك الله المملكة وعهد الينا بأمور الكنيسة – وليس مسموحا لنا أن نمارس حكما أرضيا وليس لك سلطان أن تقوم بعمل كنسى

وعلى هذا الأساس فقد أصبحت الكنيسة القبطية مستقلة عن الكنيسة الرومانية وأصبح اسم أثناسيوس علما على القبطية – الأرثوذكسية .

وكان من نتيجة رفض الكنيسة القبطية للخضوع لسلطان الأمبراطور البيزنطى أن تعرضت تلك الكنيسة لألوان شتى من صنوف الاضطهاد والعنت .

واستمرت الكنيسة القبطية فى مصر فى ممارسة استقلالها

وهكذا وجد الأنبا « ديو سكورس» خليفة اثنا سيوس نفسه محروما بسبب رفضه لمقررات مجمع كالدومنيا ٤٥١ م حول طبيعة المسيح .

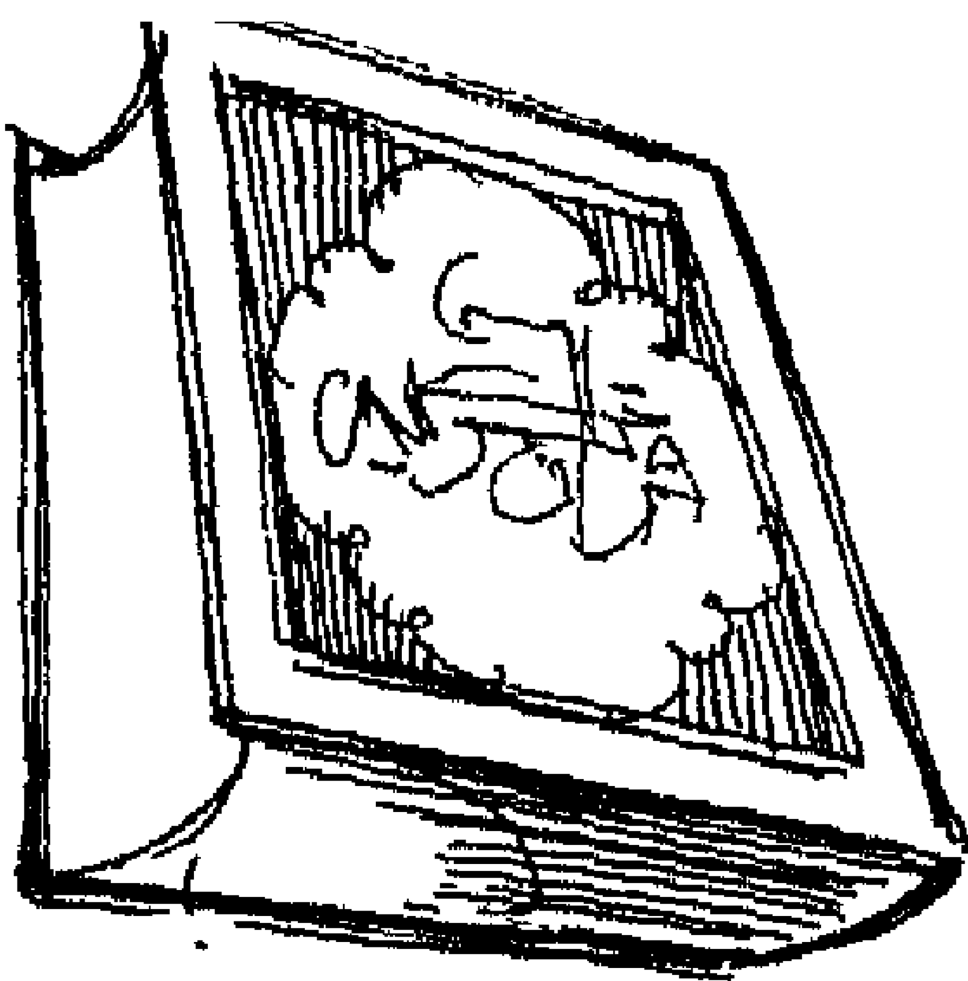
ووقف الشعب القبطى مع الأنبا «ديوسكورس» لقد رفضوا جميعا أن يعترفوا بقرارات كالدونيا .

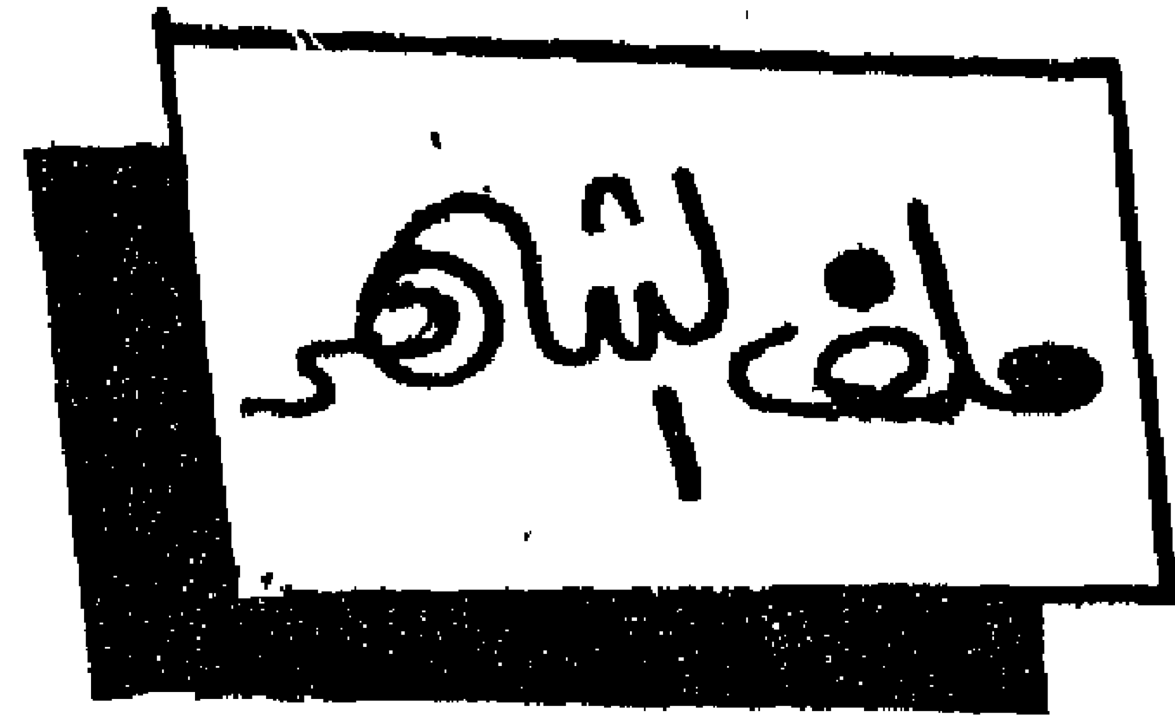
وكانت النتيجة أن خرج البطريرك من الكنيسة ومن المدينة ماشيا حافيا .

ووقف الشعب القبطى للبطريوك الجديد المصنوع فى روما ومنعوه من دخول الكنيسة فى الإسكندرية وعندما تدخل جنود الأمبراطور فإن مذبحة هائلة حدثت للناس على أبواب الكنيسة حتى تمكن الجنود من إدخال البطريرك الجديد .

ووسط اضطهاد عنيف ودام أصدرت الكنيسة المصرية ماسمى بقانون الإيمان ومرة أخرى يحاول الأمبراطور البيزنطى هرقل مستثمرا كل النفوذ الذى حصل عليه من حملاته العسكرية الناجحة ضد الفرس وبعد أن ينتهز الفرصة ويفرض بالقوة توحيد الكنيسة المصرية والكنيسة البيزنطية . ورغم عشر سنوات من الاضطهاد الدموى البشع فإن المحاولة لم تفلح ولم يكن هناك أى أمل لأى حل وسط لأن المسألة مسألة عقيدة واستقلال كنيسة .

وهكذا فإننا أمام كنيسة عريقة . سبقت





كل الكنائس الرومانية وبالتالى الأوروبية .

. كما أنها كنيسة رفضت كل محاولات الاندماج فى الكنائس الرومانية .

كما أنها كنيسة تمتلك عقيدة خاصة بها تختلف عن عقائد الكنيسة الرومانية .

كما أنها كنيسة عانت من الاضطهاد والكبت .

ـ وفى الفترة التى عانى فيها بنيامين بطريرك الأقباط فى مصر من اضطهاد الأمبراطور البيزنطى هرقل ومعه كل الشعب .. كان هناك الفتح الإسلامى الذى جاء بالخلاص .

هكذا استقبلوا الاسلام

واستقبل أقباط مصر الفاتحين المسلمين باعتبارهم مخلصين من طغيان الرومان .

وبأحكام الإسلام العظيمة عامل الفاتحون المسلمون الشعب المصرى معاملة تتسم السماحة والعدل والمساواة والحرية — وهى السمات الأصيلة للدين الإسلامى .

وكانت النتيجة أنه لم يمض وقت طويل حتى كان الشعب المصرى يدخل فى الإسلام طواعية بل وتصبح اللغة العربية هى اللغة السائدة ويصبح المصريون جنوداً أشداد فى طلائع الجيوش العربية الفاتحة أو المدافعة عن الحضارة الإسلامية دائما .

* ومما يلفت النظر أن الشعب المصرى لم يتأثر بالحضارة الرومانية والهلينيستية اكثر من ألف عام .

ولم تحدث طوال الحكم الإسلامى لمصر أى حادثة اضطهاد واحدة تتسم بالطائفية .

وتبستمر الكنيسة القبطية فى الحفاظ على تراثها الذى اصبح علما عليها وهو الفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية — مالقيصر لقيصر — ومالله لله .

وحينما ظهر الصليبيون فى المنطقة بعد خمسمائه سنة من دخول الإسلام إلى مصر فإن أقباط مصر لم يظهروا أى قدر من التعاطف أو التعاون معهم .

وذلك يرجع إلى إدراك الأقباط أن الصليبين يعتبرون أقباط مصر هراطقة وأن عقيدتهم حول طبيعة المسيح نوع من الهرطقة الدينية لا يقل فى نظرهم سوءا عن هرطقة المسلمين .

وهكذا لم يسمح الصليبيون للأقباط بزيارة بيت القدس .

كما أن الحملة الصليبية استهدفت تذويب الكنيسة القبطية فى الكنيسة الأوروبية .

* قام الصليبيون بخطف ٥٠٠ طفل من دمياط أثناء الحملة الخامسة ١٢١٩ قاموا بتعميدهم وفق العقائد الكاثوليكية .

كما أن الملك لويس التاسع ملك فرنسا حين احتل دمياط مرة أخرى قام بفرض بطريرك كاثوليكي على المدينة .

واستمرت الكنيسة دائما فى خطها العام كنيسة مستقلة من ناحية – ومستهدفة للتهذيب من ناحية أخرى من قبل الكنائس الأوروبية .

وبدخول نابليون إلى مصر ١٧٩٨ وبداية الحملة الصليبية الجديدة والمسماة بالاستعمار فإن الكنيسة القبطية كانت تعرف وبتراثها الطويل مدى الخلاف بينها وبين الكنيسة الأوروبية ومدى ما عانته منها طويلا .

وانطلاقاً من هذا فإن الكنيسة القبطية لم تستجب للتعاون مع فرنسا .

وبدخول الاستعمار الأنجليزى مصر كان موقف الكنيسة لم يتغير . إلا أن الاستعمار الانجليزى قد حاول استخدام سلاح التبشير ليزرع فى التربة المصرية كنائس مرتبطة به . كنائس غير أرثوذكسية .

ولقد تصدت الكنيسة القبطية لهذا التحدى وقاومت تلك البعثات التى تشكل خطرا على عقائدها وقام البطريرك كيرلس الرابع بشراء مطبعة لمواجهة التحدى .



هذا هو الخط الرئيسى للكنيسة القبطية فى مصر والذى يتميز بما يأتى :

– كنيسة عريقة – أقدم من كل الكنائس الأوروبية .

– كنيسة مستقلة فى عقائدها تختلف اختلافاً كاملاً عن الكنيسة الأوروبية .

– كنيسة ذات تراث محدد فى الابتعاد برعاياها عن الصراع السياسى (ما لقيصر لقيصر وما لله لله)

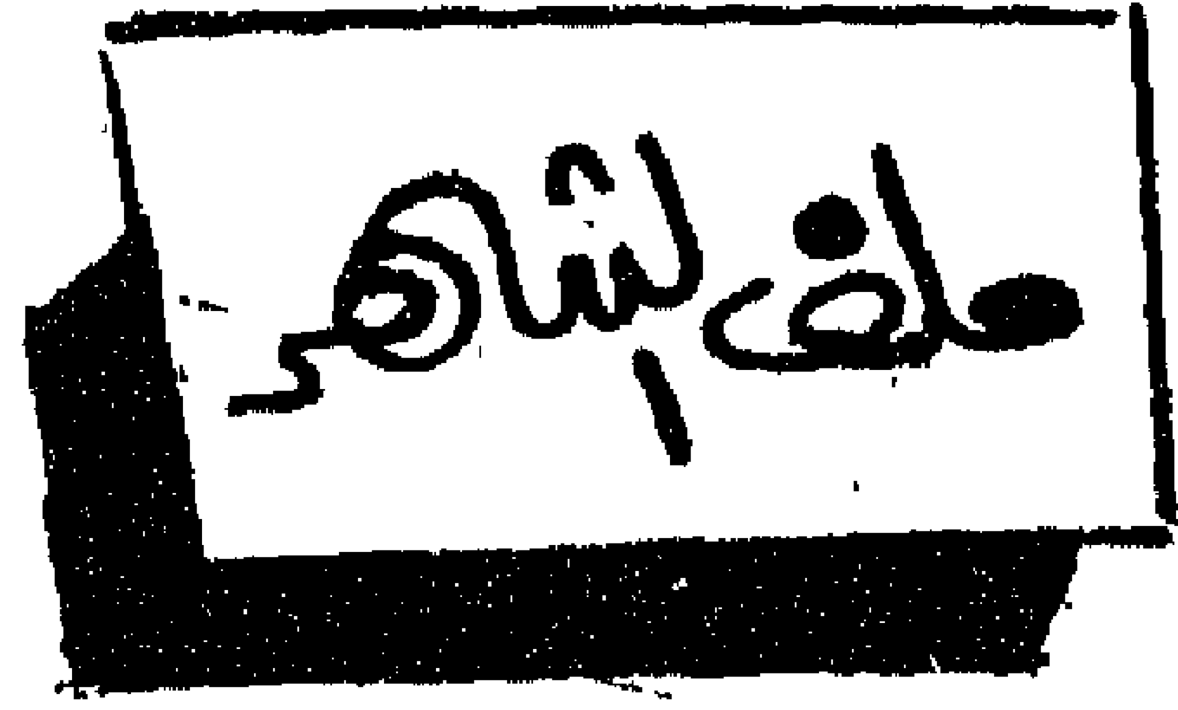
– كنيسة عانت من الاضطهاد ومحاولات التذويب على يد الرومان – والصليبيين والاستعمار .

– كنيسة تدرك أنها لم تخضع لأى نوع من الاضطهاد على يد الفاتحين المسلمين .

الا أنه وبجوار الخط الرئيسى للكنيسة هناك خط آخر هامشى .

إن ذلك الخط يتمثل فى بعض الأقباط الذين ايرتبطون بأعداء الأمة مثل « المعلم يعقوب » قائد الفيلق القبطى المرتبط بالحملة الفرنسية ضد الشعب المصرى مع العلم أن « المعلم يعقوب » ذاته حاول اقتحام البطريركية وكذلك « بطرس غالى » الذى ارتبط بالاستعمار ورأس محكمة دنشواى ، وكان جزاؤه أن تم اغتياله على يد إبراهيم الوردانى .

وتبعه على نفس الخط « يوسف سليمان



باشا » وهو قبطي آخر إلا أن اغتياله كان هذه المرة على يد قبطي هو « عريان سعد »

وفى الحقيقة فان هذا الخط الهامشي المعادى للأمة كان المسئول دائماً عن كل الأحداث المؤسفة التى حدثت مثل أحداث ١٩١٠ على سبيل المثال .

ووفقا للمعطيات السابقة بأن موقف الحركة الإسلامية من المسألة القبطية يتحدد كالآتي :

أ ـــ حرية العقيدة لكافة الطوائف وحرية ممارسة الشعائر .

بـــ رفض أى شكل من أشكال الاضطهاد بل وحماية الطوائف الأخرى منها .

جـــ بما أن الكنيسة القبطية كنيسة مستقلة بل ومتميزه وغير خاضعة للكنيسة الأوروبية .

وبما أن الكنيسة الأوروبية تستهدف دائما القضاء على الكنيسة القبطية وإذابتها فإن الحركة الإسلامية ـــ وانطلاقا من مسئولية المسلمين أمام الله فى حماية حرية العقيدة والوقوف مع المستضعفين ـــ فإن الحركة الإسلامية مسئولة عن الوقوف بجانب الكنيسة القبطية ضد المحاولات الأوروبية .

د – بما أن الحركة الإسلامية حاليا تمارس نضالها ضد الاستعمار والصهيونية والاستبداد السياسى وبما أن الاستعمار والصهيونية – وبحكم العوامل السابقة – أعداء طبيعيون للكنيسة القبطية فإن هناك مايدعو للتحالف بين الحركة الإسلامية والكنيسة القبطية .

القوة الثالثة والمجالس (الملّية والإنتلجنسيا)

قلنا إن هناك داخل الكنيسة خطاً رئيسياً يحافظ على تراث الكنيسة فى الاستقلال والفصل بين السلطة الزمنية والدينية وغيرها من المسميات التى تميز الكنيسة على طول تاريخها ويتمثل هذا الخط فى رجال الدين وعامة الشعب القبطى .

وقلنا إن هناك خطا هامشيا تمثل فى المرتبطين مباشرة بالاستعمار وعرفنا خصائصه ومميزاته يعقوب – بطرس الخ) .

والآن لنبدأ في مناقشة القوة الثالثة .

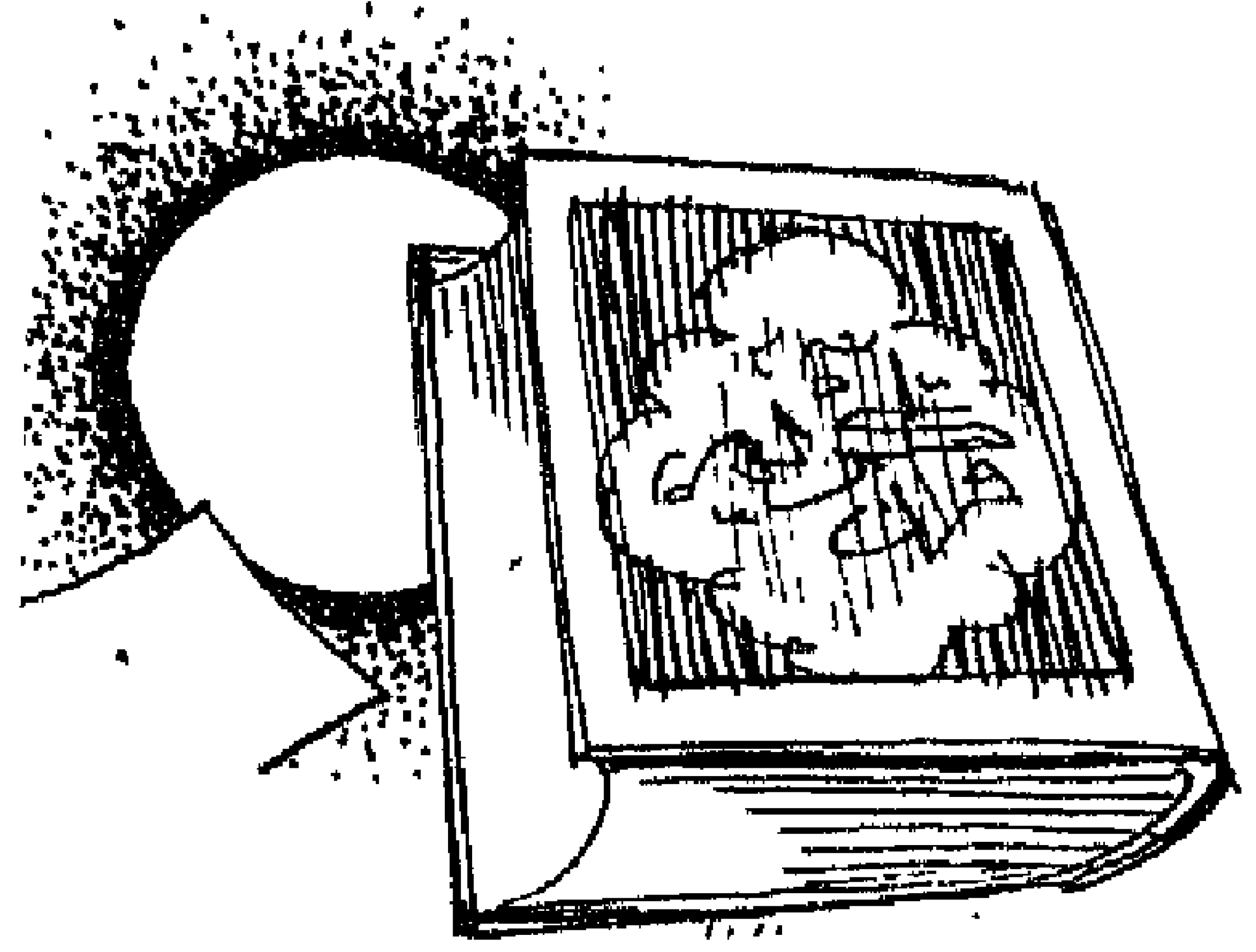
إن خطورة تلك القوة الثالثة والمرارة التي يشعر بها المسلمون تجاهها تنبع من عدة عوامل :

– ظروف وزمان نشأة تلك القوة

– ما تطرحه تلك القوة من مبادىء وأهداف .

– ما تضم من قطاعات داخل المجتمع القبطى .

ولكننا نضيف هنا أن القوة الأولى وهى الخط المحافظ على تراث الكنيسة مازال هو الخط الرئيسى فى جسم المجتمع القبطى وسوف يكون ذلك الخط دائما دعامة للأمة ومتحالفا مع الحركة الإسلامية وأن الخط الهامشى لا يثير أى



مرارة لدينا حيث أنه خط عميل لا يعكس أبعادا كبيرة داخل المجتمع القبطي ولقد أطلق عليه « الجبرتي » كلمة أسافل القبط .

والعملاء عادة مايوجدون في كل الطوائف والقطاعات والآن لنبدأ في مناقشة القوة الثالثة :

١ — ظروف نشأتها وتطورها التاريخي — أهدافها — طبيعتها طوال تاريخ الأمة . وحينما كانت اليد العليا في الأرض للعالم الإسلامي على اختلاف حكامه وآخرها الخلافة العثمانية . فانه لم يكن يوجد سوى الخط الرئيسي داخل الكنيسة والخط الهامشي الذي سبق مناقشته .

على أن تبدلا قد حدث في العالم . وأصبح لأوروبا اليد الطولى في هذا العالم . وقد تحقق ذلك على اثر انهيار الخلافة العثمانية ووقوع العالم الإسلامي في دائرة الاستعمار الأنجليزي والإيطالي والفرنسي وأخيرا الأمريكي .

ولقد تميز ذلك العصر بمميزات كثيرة وتغير كبير في أشكال الثقافة والعلاقات الاجتماعية وككل شيء فإن المجتمع القبطي في مصر قد تأثر بتلك العوامل .

الاستعمار يشجع الأنتلجنسيا

وكان على الاستعمار وهو يدرك جيدا أن الكنيسة القبطية بحكم تراثها وتاريخها هي عدوة له فلا توجد فرصة لاستخدامها .

كما أن الاستعمار يدرك أن العملاء والأسافل قوة لا يعتد بها .

وكان أن اختار الاستعمار الأنتلجنسيا القبطية لتحريكها لصالحه .

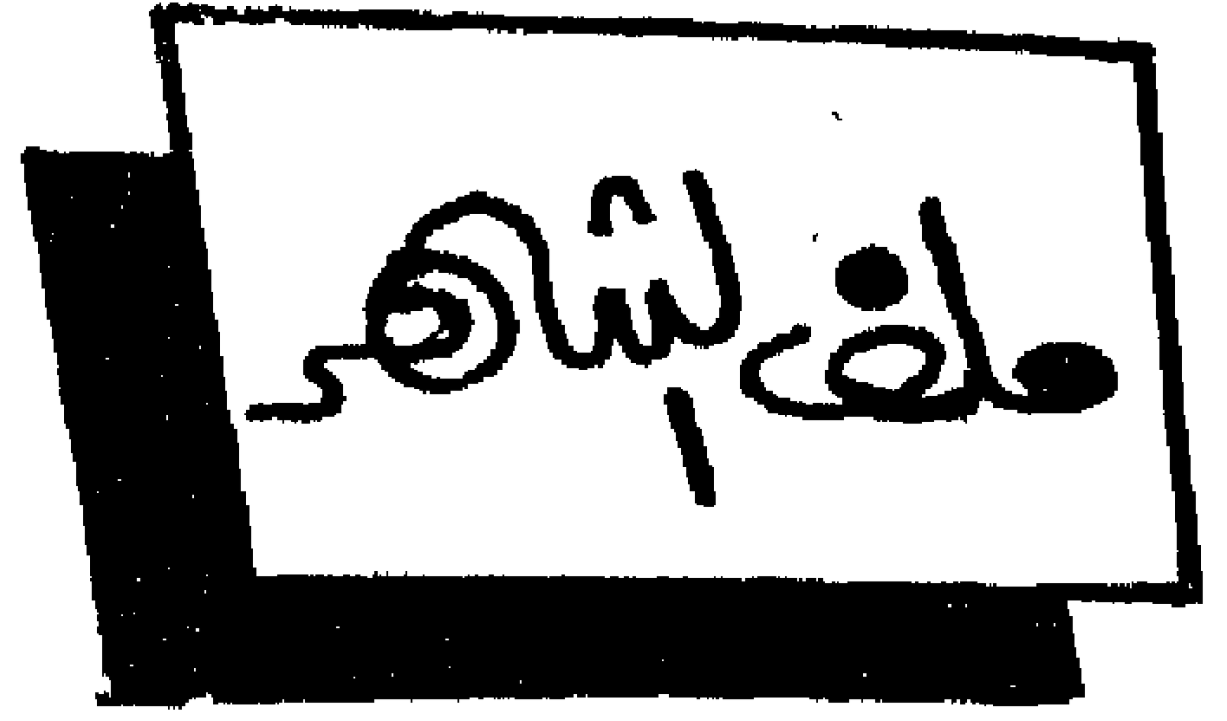
ولقد اختار الاستعمار تلك الفئة لعدة أسباب :

- أنها تملك المال والعلم (النفوذ)
- أنها لا تتمسك بالتراث القبطي الطبيعي بما أن معظمها قد تعلم في الغرب .
- أن ولاءها للحضارة الأوروبية أكبر من ولائها للكنيسة .
- أن مصالحها الاقتصادية والاجتماعية ترتبط بالاستعمار .

وهكذا بدأ ظهور تلك القوة .

ولقد كان أول ظهور لتلك القوة الجديدة أنها استطاعت أن تفرض نفسها على المجالس الملّية التي أدخلها الأنبا كيرلس للإشراف على الشئون المالية والمدنية للكنائس .

وبدأ الصراع يحتدم بين الأكليروس الذي يمثل الكنيسة القبطية المحافظة على التراث وبين



تلك الأنتلجنسيا او القوة الثالثة ممثلة فى المجالس الملية .

ولقد تجلى هذا الصراع فى محاولة تلك المجالس التحكم فى شئون الكنيسة مما دفع البطريرك « كيرلس الخامس » إلى التصدى لها . وكان يرأس المجالس الملية فى ذلك الوقت « بطرس غالى » .

على أننا نستطيع أن ندرك القطاعات التي يمثلها كل من الأكليروس والأنتلجنسيا إذا أدركنا أن الشعب القبطى وقف مع البابا يوحنا .

– بطرس غالى ومعه أغلبية المجلس الملى يستعين بالاحتلال . وبالخديوى ويستصدر منه قراراً بتعيين بطريرك آخر مكان الأنبا كيرلس الخامس .

ولقد انتصر الأكليروس ومعه الشعب القبطي الذى تجمع ومنع الأنبا الجديد من دخول البطركخانه وراح يهتف ارجع يا محروم .

وعاد البابا كيرلس . وشارك الاقباط جنبا إلى جنب فى ثورة ١٩ مع المسلمين ضد الأنجليز .

وظهرت القوة الثالثة مرة أخرى فى ١٩١٠ على أثر اغتيال بطرس غالى رئيس الرزراء المرتبط وحاولت تلك القوة استثمار الحدث ودعت إلى مؤتمر قبطى فى محاولة للنفوذ داخل قطاعات المجتمع القبطى . ولقد تبنى ذلك المؤتمر ما سمى وقتها بحقوق الأقلية . وهى نفس المطالب الذى طالب بها البابا شنودة نفسه فيما بعد .

وحدث استقطاب حاد داخل المجتمع المصرى وتم إقامة مؤتمر إسلامى ردا على هذا المؤتمر القبطى إلا أن العاصفة مالبثت أن هدأت .

اكتشفت القوة الثالثة : أنه لا مناص لها ولكى تنفذ إلى أعماق المجتمع القبطى فإنه لابد من السيطرة على الأكليروس ليتسنى لها تنفيذ مخططاتها استنادا الى ما تمثله الأكليروس من قوة مادية ومعنوية أثبتت الأيام دائما مدى صلابتها .

وهكذا فإنه وبانتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ عدد من الشباب خريجى كليات الهندسة والحقوق ومن المتخصصين فى الآداب والفلسفة يقدمون أنفسهم الى الأديرة طالبين الالتحاق بسلك الرهبنة .

وهكذا فإن القوة الثالثة بدأت تعمل على محورين :

أ ـ اختراق الأكليروس

ب ـ عمل جمعيات تعمل فى النشاط المسيحى مثل جمعية الأمة القبطية التى أصدرت الكثير من المنشورات تطالب بالحكم الذاتى .

جـ ـ العملي في المهجر (أمريكا وكندا ـ أستراليا ـ أوروبا) بما يمثله ذلك من تدفق الأموال والنفوذ السياسي .

وفي محاولات القوة الثالثة الدائبة في الوصول الى أغراضها فإنها سعت ١٩٥٩ الى انتخاب البابا كيرلس السادس ولكن البابا كيرلس لم يكن يمثلهم تماما وإن كان قد فتح لهم الباب واسعا للنفوذ داخل المجتمع القبطي عبر مدارس الأحد ـ التي أسسوها . عبر إنشاء أبرشيات جديدة يتولون رئاستها أو السيطرة عليها .

وعبر إنشاء علاقات واسعة مع مجلس الكنائس العالمي المشبوه والمرتبط بالمخابرات الأمريكية عبر إنشاء حلقات الوعظ أو المعاهد المتخصصة الخ .

القوة الثالثة تسيطر على الكنيسة

في ١٩٧١ مات البابا كيرلس ، وكان من الطبيعي أن الزحف الطويل والمنظم للقوة الثالثة سيسفر عن سيطرتها بالكامل على الكنيسة . وهكذا جاء البابا شنودة .

وكانت الأوضاع بعد ١٩٧١ كالتالي :

ـ تيار يريد الحفاظ على تراث الكنيسة في الاستقلال والتمسك بالفصل بين السلطة الزمنية والسلطة الروحية . وكان هذا التيار قد تم ازاحته بعد اضعافه .

ـ القوة الثالثة أو قوى الانفصال عن الوطن والارتباط بالاستعمار الغربي . وكان قد وصل



الى السيطرة على منصب البابوية وجزء كبير من الكنائس .

ولقد ارتبطت تلك القوة بمجلس الكنائس العالمي المشبوه مخالفة بذلك كل تراث الكنيسة ـ ومرتبطة بالاستعمار الأمريكي .

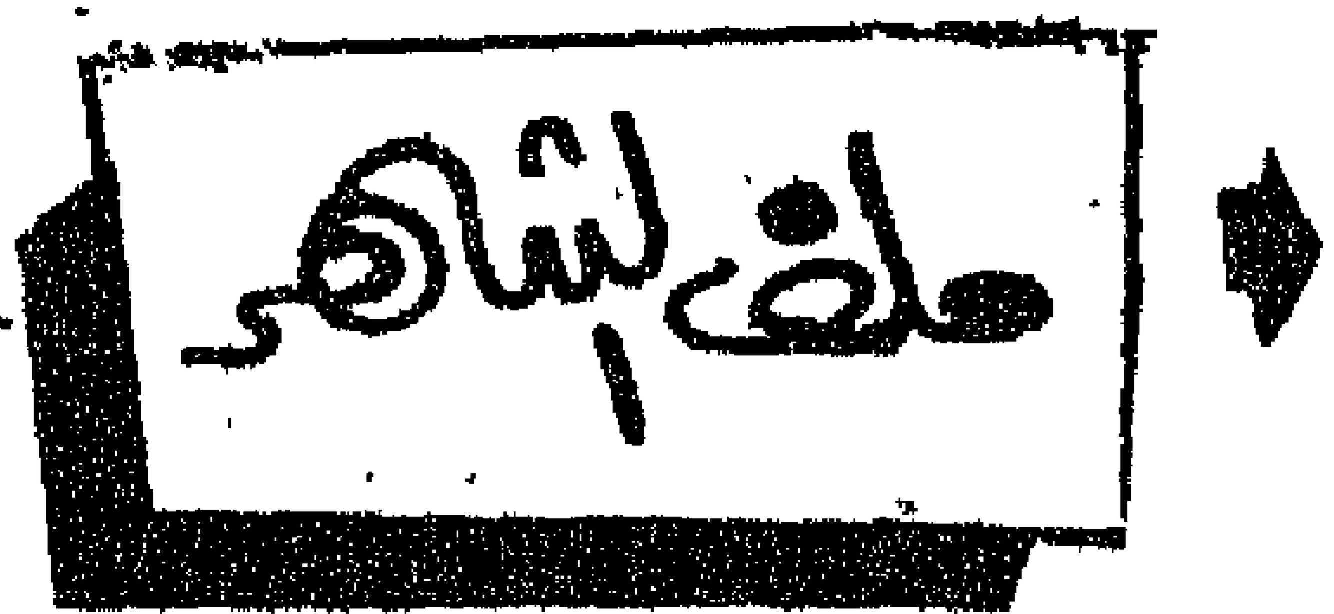
ولقد ساعدت الظروف العالمية وقتها هذا التيار على النحو التالي :

ـ العالم الإسلامي ومصر وهم يمرون بمرحلة شديده الصعوبة هزيمة ٦٧ ، مما بدا وقتها أن الوقت قد حان لضرب العالم الإسلامي الضربة النهائية .

ـ تواجد الاستعمار الأمريكي في المنطقة وارتباط مصر سياسيا واقتصاديا .

ـ موارد ضخمة سياسية ومالية تأتي من المهجر .

وبدأت تلك القوة في ممارسة استعراض قوتها بعد ستة أشهر من انتخاب البابا شنودة



فقط وذلك فيما سمى بأحداث الخانكة ولقد قام القسس والأساقفة يتقدمون موكبا ضخما من الأقباط فى زحف شبه عسكرى للسيطرة على موقع فى الخانكة حدث حوله احتكاك على أثر محاولة بناء كنيسة به .

ثم توالت الصدامات بعدها

مطالب وأهداف تلك القوة

أ ــ تدعى تلك القوة أن مصر لها وأن الأقباط فقط هم سكان مصر وأن المسلمين ماهم الا عرب وفدوا من الجزيرة العربية .

ب ــ يطالب البابا شنوده بنوع من الاستقلال الذاتى بالصعيد للأقباط .

جـ ــ يرفض أن تكون الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع .

د ــ يطالب بنصيب أكبر من السلطة للأقباط .

وبرغم أن تلك المطالب تبدو غير معقوله ولا مقبوله ثم هى محاولة غريبة بفرض وصاية على أغلبية الشعب المسلم فيما يمس حياته فاننا ننبه الى :

ــ عدم حق البابا شنودة فى الانفصال

ــ عدم حق البابا شنودة فى تحديد مصدر التشريع فهذا أمر يقرره أغلبية السكان وليس من حق الأقلية أن تفرض رأيها على الأغلبية .

أما مسألة بناء الكنائس ــ حوادث الاضطهاد الفردية فهى أمور يمكن مناقشتها .

وأخيرا . فإننا نثق ثقة مطلقة فى أن صوت الكنيسة المتمسك بتراثها سوف ينتصر فى النهاية وأن الانفصاليين سيتراجعون سريعا :

مع ملاحظة أنه من الخطأ البشع أن يمارس الانفصاليون الأقباط باسم كل الأقباط الأبرياء من هذا ممارسات تضر مستقبل الأقباط فى مصر والمنطقة على اعتبار أنه إذا كانت التوازنات الدولية تسمح بذلك الآن فما أسرع ماتتغير تلك التوازنات كما أن ضعف المسلمين الحالى ماهو إلا انحناءه فى خط سير التاريخ ولن يلبث التاريخ أن يصلحها ويعود بها إلى مساره الطبيعى إننا نؤكد أن الكنيسة القبطية بما أنها مستقلة ومعادية للاستعمار والصهيونية تاريخيا فإن هامش التحالف معها سيكون واسعا .

الا أننا نرفض التوجهات الانعزالية لقطاع صغير من الأقباط .

مركز دراسات المختار الاسلامى
د . محمد مورو

هذا بيان للناس

من الجماعة الإسلامية بجامعة الإسكندرية

باسم الجماعة الإسلامية بالجامعة التى دعت لهذا المؤتمر
وباسم اتحاد طلاب جامعة الإسكندرية
وباسم جميع طلاب جامعة الاسكندرية
يعلن الطلاب المجتمعون فى المؤتمر الإسلامى الكبير بكلية الهندسة
يوم الأربعاء ٢٤ من المحرم ١٤٠٦هـ الموافق ٩ اكتوبر ١٩٨٥ م
عن قراراتهم الآتية :

أولا : إدانة العدوان الصهيونى الغاشم على أرض تونس المسلمة ، وشعب فلسطين المسلم ، ومطالبة الدول العربية والإسلامية بالتضامن والوحدة للتصدى للأطماع الصهيونية بالفعل لا بالقول ، والتحرك الإيجابى لا بالتصريحات الجوفاء والشعارات الرنانة .

ثانيا : إدانة السياسة الأمريكية المتحالفة مع العدو الإسرائيلى والمتواطئة معه فى عدوانه الآثم المتكرر على الأبرياء من الشيوخ والنساء والاطفال على امتداد العالم الإسلامى .

ثالثا : مطالبة الحكومة المصرية بالنزول على الإرادة الشعبية الجارفة التى أجمعت على

١ ـ قطع جميع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية بين مصر والعدو الإسرائيلى وإغلاق السفارات وسحب البعثة المصرية من إسرائيل .

٢ ـ إلغاء معاهدة السلام وقرارات « كامب ديفيد » ووقف عملية التطبيع التى استغلها العدو الصهيونى فى تدمير بنية المجتمع المصرى المسلم بنشر الفساد والانحلال ، وترويج المخدرات ، وهز الاقتصاد المصرى ، ونشر شبكات الدعارة والتجسس .

٣ ـ المسارعة بتطبيق الشريعة الإسلامية ،

وبناء الدولة العصرية الإسلامية القادرة عسكريا واقتصاديا ، لردع من تسول له نفسه استباحة حرمات الشعوب المسلمة .

رابعا : مطالبة منظمة التحرير الفلسطينية بالتخلى عن علمانيتها الدخيلة ، والعودة إلى الإسلام لإعلان الجهاد فى سبيل الله ؛ لتحرير القدس واستعادة المسجد الأقصى الأسير وفلسطين السليبة .

خامسا : مطالبة الحكومة المصرية بإلغاء القوانين الاستثنائية ، وإتاحة الحريات للدعوة الإسلامية ، ورفع القيود والضغوط المتزايدة مثل :

ــ رفع القيود عن الشباب المسلم فى الجامعة ، وإلغاء كل القرارات التعسفية المتسببة فى إثارة غضب الطلاب ، وتفجير الاضطرابات فى الجامعة .

فباسم المؤتمر الطلابى الإسلامى المنعقد فى جامعة الإسكندرية نطالب جميع المسئولين بما يلى :

١ــ عودة جميع الطلاب المفصولين من المدينة الجامعية ظلما وعدوانا .

٢ــ عودة أعضاء الاتحادات الطلابية المستبعدين إلى مناصبهم الطلابية فورا .

٣ــ إلغاء الفصل الجائر ضد نائب اتحاد كلية العلوم وأمين لجنة الأسر العليا باتحاد الجامعة .

٤ــ عودة الأخت الطالبة بالسنة الرابعة بكلية الطب إلى المدينة الجامعية ، وإدانة قرار طردها وتشريدها .



٥ ــ التحذير من أى محاولة للتدخل فى حريات الطلاب ، وتعكير صفو الحياة الجامعية بشطب المرشحين فى الانتخابات المقبلة .

سادسا : يتوجه المؤتمر الطلابى الإسلامى بالشكر إلى جميع طلاب جامعة الإسكندرية الذين هبوا معلنين غضبتهم ، وإلى الأستاذ الدكتور عميد كلية الهندسة والسادة الوكلاء ، وكل الأساتذة الذين استجابوا لقضية الطلاب .

سابعا ــ يعلن الطلاب المجتمعون عن عزمهم على مواصلة مؤتمراتهم ومسيراتهم حتى تتحقق لهم مطالبهم العادلة .

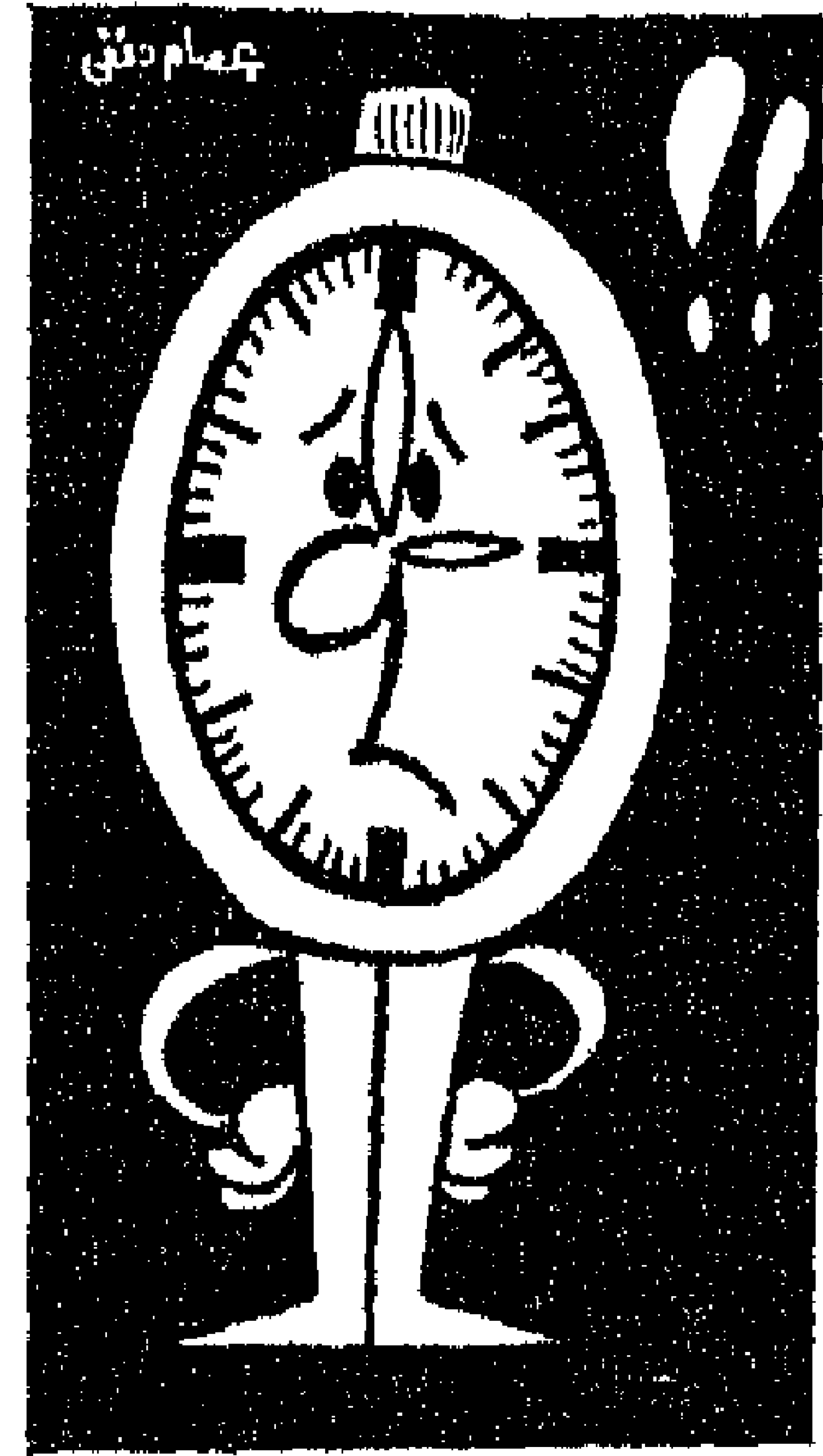
ع الماشى

من الذى قسم اليوم إلى اربع وعشرين ساعة .. ومن الذى اخترع الدقيقة والثانية ؟ ! لا أدرى .. ومن قال لا أدرى فقد أفتى .. إنما كل ما أعرفه أن المقصود من هذا التقسيم هو المحافظة على الوقت .. مناى أن يبعث هذا الرجل مرة أخرى ـ واللهم لا شماتة ـ ليرى بنفسه كيف أن الدقائق والثوانى أصبحت كالذمم تتسع وتضيق لتلائم جميع المقاسات والأحجام .. ! ! ، «لحظة واحدة من فضلك» قد تمتد إلى ساعة ، واصبر «دقيقة ياسيد» قد تصبح أياما وأسابيع عند موظف كسلان .. وحقنة الصبر يتوه معها الزمن وتصيب ساعة جامعة القاهرة بالشلل التام والموت الزؤام .. ولعل أعجب اختراع فى هذا المجال هو «الخمس دقائق» الذى استخدمها زوار الفجر .. فقد امتدت فى كثير من الأحيان الى ربع قرن من الزمان ! !

شعبنا الأبى القائد والمعلم كما كان يقول سالف الذكر محطم الهمم الذى حقن الشعب بمخدر الإعلام وأدمن حبوب الكذب المسماة «بصراحة» .. شعبنا هذا من أكثر الشعوب امتلاكا للساعات على أشكالها وألوانها رقمية والكترونية ومعقربه ومكهربة والتى تحصى جزءا مجزأ من الثانية تلمع فى الأيادى ، وتلألأ فى المكاتب والمحلات إلا أنه مازال «يحسب» الوقت بالكيلو .. واسألوا جيوش الموظفين . وسائق القطارات والسيارات .. والطائرات .. وتتبعوا ـ بلا حقد أو ضغينة .. أو حسد ـ تصريحات كبار السادة المسئولين عن الحساب وعن الوقت ! !

فى البداية ـ ولكل مشكلة عندنا بداية أما عن النهاية فلا يعلمها إلا الله ـ فى البداية قال «رائد الحسابات الخطأ» «لقد حسبنا أن الطائرات ستأتينا من الشرق فجاءت لنا من الغرب» .. وكانت نتيجة «الحساب» هى «الوكسة» أو النكسة الكبرى التى لا زلنا ندفع ثمنها إلى الآن .. وهذه «حسبة» واحدة فقط من سلسلة حساباته العبقرية ! !

وبنفس الطريقة فى الحساب ينسى الطبيب المقص فى بطن المريض «حاسبا» أن الممرضة جمعت العدة بعد العملية ، ويطحن السائق ضحيته لأنه حسب أن البنى آدم سيتجه إلى اليمين فرآه فجأة أمامه فلم يجد بدا من سحقه بسيارته عقابا له على مخالفته لحسابات السائق .. ونفس الشئ يمكن أن يقال عن العمارات التى



تسقط والقطارات التى تتصادم والكوارث التى تنزل بنا .

الشئ العجيب أن «الكفرة» يستخدمون الحساب بمعناه الصحيح أى أن النتيجة تكون فى الأعم الأشمل فى صالحهم والصواريخ وسفن الفضاء وكل ما يدور من ماكينات وسيارات و... وغيرها تشهد بذلك .. ونحن نستخدم كلمة الحساب بمفهومها «العلمانى» الذى تكون دائما نتيجته خطأ والله يلوم الكفار على حساباتهم الخاطئة دائما فيقول «أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات .. بل لا يشعرون» .

والشئ الأعجب أيضا أنه خلافاً للعنترية «الفتاكة» التى وصلت حتى «طلاء الهواء بالدوكو» فإننا فعلا أمة التقدم ـ التقدم الحقيق .. أمة الحفاظ على الوقت أمة الحساب الصحيح لأنه ـ فى بساطة شديدة ـ أول ما يسأل عنه الإنسان فى قبره هو عن «عمره فيم أفناه» .. وكل شعائر الإسلام وعباداته بالمواقيت .. فلا يستطيع انسان أن يصلى الظهر بعد المغرب أو العكس ولا يجرؤ إنسان أن يصلى الجمعة يوم الأربعاء أو أن يحج فى صفر .. ولا تستطيع قوة فى الأرض أن تجمع كل هذا الحشد من المسلمين طواعية فوق جبل المقطم بدلاً من عرفات الله فى التاسع من ذى الحجة من كل عام .

الله سبحانه خلق الكون فى انتظام بديع ، وجعل السنن والقوانين الإلهية لنهتدى بها ونحسب حياتنا وننظم ايقاعها مع دقات الساعات الربانية «لا الشمس ينبغى لها أن تدرك القمر ، ولا الليل سابق النهار وكل فى فلك يسبحون» ..

ابن رياض

نحو وعى سياسى

بعد غارة تونس

الإسلام .. أو السقوط إلى الهاوية

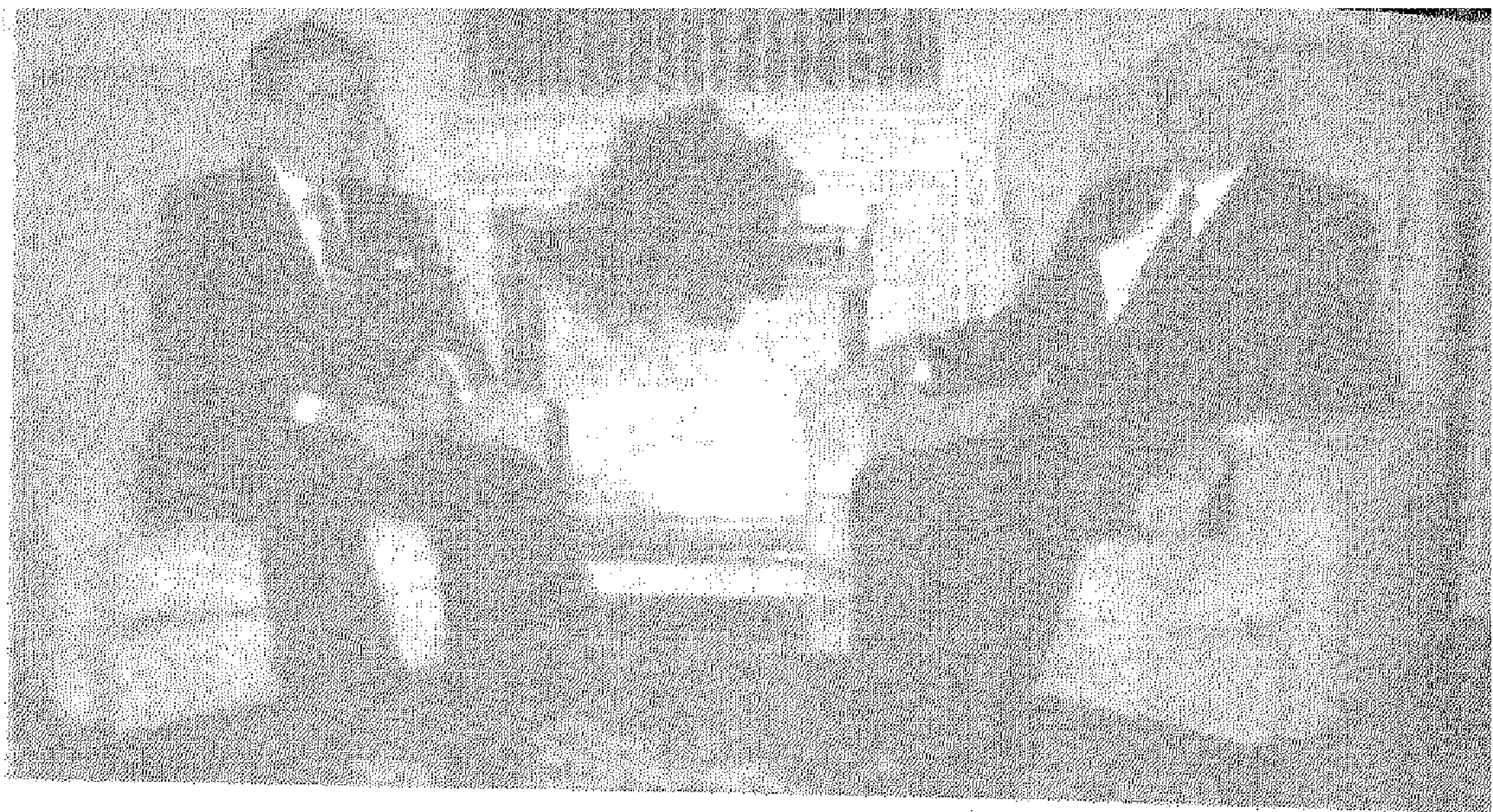
جرت العادة أن القاتل ينكر جريمة القتل . خصوصا إذا فشلت الجريمة . وما من دولة فى التاريخ اعترفت بأنها قتلت شخصاما . ولكن إسرائيل تعترف بأنها أرادت قتل ياسر عرفات متحدية منهج القتلة العاديين والدول العادية .

وقد حاول العرب ترقيق قلب إسرائيل لأنهم لا يملكون إلا الرد بالكلام . فقالوا : إن عرفات هذا رجل معتدل يا إسرائيل . وكأنهم لا يتذكرون مثلا أن برنادوت كان معتدلا بل أن مشروعه الذى قتلته من أجله إسرائيل كان هو التقسيم . نفس مطلب إسرائيل ولكن إسرائيل تعلم أنها تطلب بالكلام شيئاً ولكن فى الفعل تتجاوز هذا الطلب إلى شىء آخر . كانت تطلب التقسيم بالكلام ولكن فى الفعل تطلب كل فلسطين .

وكأنهم لا يتذكرون أن إسرائيل قتلت الضباط الأنجليز ونسفت فندق الملك داود الذى تقيم فيه قيادة الأنجليز والذى سماه الانجليز باسم داود نبى اليهود ! نسفوا الأنجليز وكان الأنجليز هم الذين أعطوهم وعد بلفور واوجدوا كيانهم من العدم . ولكن فى الفعل لا يريد اليهود مجرد وطن قومى ، إنهم يريدون امبراطورية فى الشرق الاوسط مكان انجلترا وفرنسا ذاتهما . فهل الانجليز لم يكونوا معتدلين بل احبابا لليهود .. يامن لا تقرأون التاريخ .

هل اليهود قتلوا الأنبياء لأنهم ارهابيون أم لأنهم معتدلون .

هل لم يحاولوا سم نبينا نحن مرتين . ومن



في لقاء القمة
بين الشرق والغرب
مواجهة الإسلام الذي انشق فجأة !!

ارخين من قال : إنه مات مسموما

وبدا العرب بوضوح كامل أنهم تائهون ماذا لمون في مواجهة إسرائيل . سواء كانوا عربا شددين أو عربا معتدلين . سواء منهم من يولى دبار أو من يمسك البندقية .

تاهوا ماذا يفعلون عندما غزا الإسرائيليون نان ، ثم عندما ضربت إسرائيل تونس عبر سة آلاف ميل . وقال قائلهم : قولوا لنا ماذا فعل ! وهذا التوهان قديم . ومنذ عام ٤٨ في ول حرب ويتكرر يوميا . دائما. وسبب هذا توهان أو « التولة » بسيط جدا ، فهم ليسوا تائهين فقط إزاء إسرائيل إنهم تائهون عن أنفسهم أصلا . تائهون عن أنهم مسلمون فإذا الشخص لا يعرف أصلا اسمه ولا نفسه ولا أباه ولا أمه ولا أهله فكيف سيواجه عدوه إسرائيل وهو بهذه الحالة ؟!!

تيقظوا أولا لحقيقة أنفسكم وأنكم مسلمون . هذا ما يجب أن تفعلوه يا من تساءلتم : قولوا لنا ماذا نفعل ؟!! والعرب تائهون ماذا يفعلون في مواجهة إسرائيل لأنهم تائهون عن أنفسهم إنهم مسلمون . وقد استفاد

الغرب سواء أمريكا أو أوربا أو روسيا من حالة التوهان هذه فعاملوا العرب كأنهم حمار لهم تركبه روسيا مرة وتركبه أمريكا مرة وتركبه أوربا مرة . وحولوا الاستعمار نفسه إلى استحمار للعرب قد يغضب الحمار بعض الوقت أو بعض الغضب ولكن لا يستطيع إطلاقا أن يغضب كل الوقت ولا كل الغضب . ولا أن يغضب على كل جنس الركاب . فهو إذا غضب بالنهار نهق ليلا يستجدى اللقمة . وإذا غضب على الأمريكى ذهب إلى الروسى لكى يركبه وهم أمناء جدا كالحمار . وصوتهم أيضا أعلى من صوت الحمار :

وهل هناك استحمار أكثر من أن يقول ريجان – الذى لا يملك موهبة التمثيل بأنه كاوبوى العالم – إن إسرائيل لها حق فى ضرب تونس .. وإكمال الجملة لكى تكون مفيدة هى أن يقول : ياحمير .

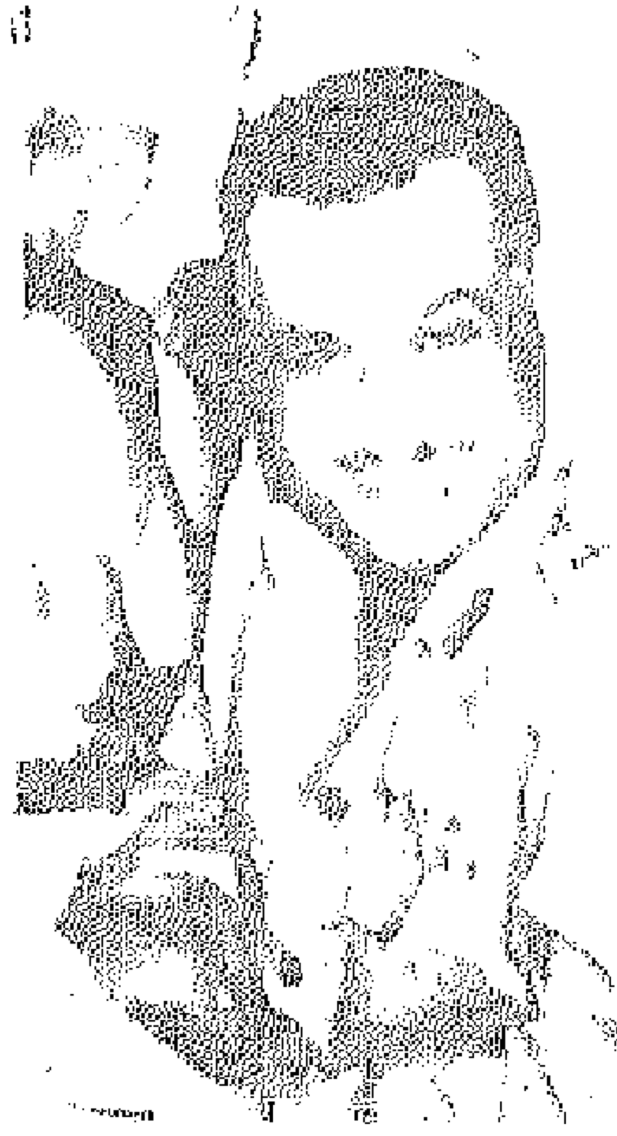
لم يكتف الاستعمار الجديد بأن يصبح بالنسبة للعرب استحمارا يستولى على أموال البترول وعلى أعراض العرب ولكنه يحلو له دائما التندر على هذا العربى الذى تاه عن نفسه وعن أصله وعن أهله وعن اسمه .

يقولون للعرب : الآن اعترفوا بقرار ٢٤٢ وبوجود إسرائيل نحل لكم المشكلة ويعترف الرجل التائه عن نفسه بما يطلب منه فيقهقهون . يقهقه الأمريكان علنا ويبتسم الفرنسيون إشفاقا وتريت مسز تاتشر على ذيل الحمار استخفافا . ويبتسم الروس تشفيا .

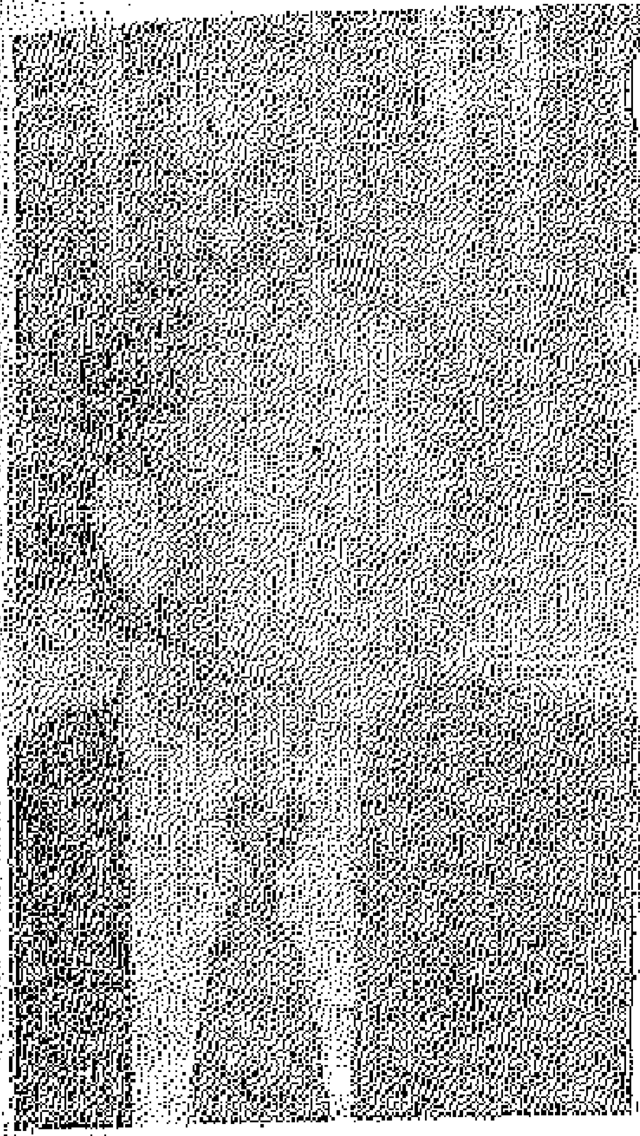
ووصلت درجة التوهان ووصل الاستحمار للدرجة أن إسرائيل تعلم العرب ماذا يفعلون . فإذا فعلوا ما تطلب أو ما علمتهم إياه فتحت درسا جديدا وطلبت منهم أن يحفظوه .

قالت لعبد الناصر فى حصار الفالوجا : الحرب لا تكون ضدنا نحن إنما تكون ضد الانجليز عدونا المشترك . وجه بندقيتك إلى القاهرة لا إلى تل أبيب.. وكأنها تعلمنا مذهب الوطنية . وكأن إسرائيل تحب مصلحة مصر وترشدها عن عدوها وصديقها .

قالت للسادات اجلس على مائدة



عبد الناصر



السادات

مفاوضات مباشرة معى أعود إلى حدود ٤ يونيو بالنسبة لجميع العرب . فلم يجلس فقط ولكن ذهب إلى دارهم وقبل أعتابهم فقالت له : ألم تكن فلسطين مقسمة عام ٤٧ ورفضتم التقسيم ؟! ألم تدخلوا فلسطين عام ٤٨ فاقتسمتم أشلاءها بينكم وبين الأردن . لا عودة فى الجولان ولا فى الأردن ولا فلسطين وعودة صورية فى سيناء منزوعة السلاح ومرهونة تحت يدى .

وتاه السادات – كعربى – ماذا يرد وماذا يفعل ؟! ليس أمامه إلا الاستجابة والتنازل لكل مايطلب وما لا يطلب منه . لعل هذا التوهان ينتهى بأى شكل .

وهو ينسى أن التوهان ليس له إلا نهاية واحدة هو أن يتذكر أنه مسلم إن تذكرنا أننا مسلمون انتهى هذا الوضع التائه . نقصد بتذكر الإسلام أن تعود الأمة الإسلامية بديلة عن الأمة العربية وأن تحل القومية الإسلامية محل القومية

ربية ومحل الوطنيات المتفتتة والمتعددة وأن تحل الخلافة فوق الإمارات المتعددة . لا يوجد مستقبل للحركات الوطنية ولا للحركات القومية . إننا مقبلون على حقبة إفناء وإعدام للعرب ولكل الحركات الوطنية ولن ينجو إلا من يركب سفينة الإسلام فقط . لقد جربنا الحركات الوطنية منذ ثورة ١٩ ثم القومية والاشتراكية منذ ٥٢ وما من امتحان دخلناه إلا ورسبنا فيه وأصبح الإصرار على الحل الوطنى أو الحل القومى غباء وانتحارا . ولا يصلح اخر الأمة إلا ما أصلح أولها . الإسلام حين يحكم السياسة .

أمامنا أمثلة حتى خارج نطاق العرب المستحمرين . قامت ثورة مصدق كحركة وطنية بيوريتانية متطهرة لا يمكن الطعن فيها فأمكن إخمادها فى خلال ساعات معدودة على أيدى أحقر المخابرات الأمريكية . فى نفس هذا البلد قامت ثورة إسلامية مضى عليها ٦ سنوات تحاربها روسيا وأمريكا معا باسم العراق ويغرونها بالسلام وبنوعية منه أشرف من نوعية سلام السادات ولا تهتز لها شعرة .

وأمامنا مثال مضاد وطن واحد هو لبنان لم تنجح الوطنية اللبنانية التى تضم الجميع ولا القومية العربية التى ينتسب إليها الجميع فى أن تحقق لهذا البلد ليلة هدوء واحدة منذ ١٩٧٥ حتى اليوم . واليمن وطن واحد وقومية واحدة وممزق إلى شمال وجنوب ، والسودان مثله . والمغرب العربى مثله .

بل العرب أنفسهم كانوا وطنا واحدا حتى علم الخلافة فلما طالبوا بالإستقلال الوطنى انقسموا إلى دولة لا تتفق فيهما دولتان على رأى واحد . ودخلوا مواجهة مع إسرائيل على أساس القومية العربية يرفعون علمها ويرددون نشيدها وما من مرة واحدة حققت لهم العروبة هذه نصرا أو حتى مجرد صمود . إنما تقهقر



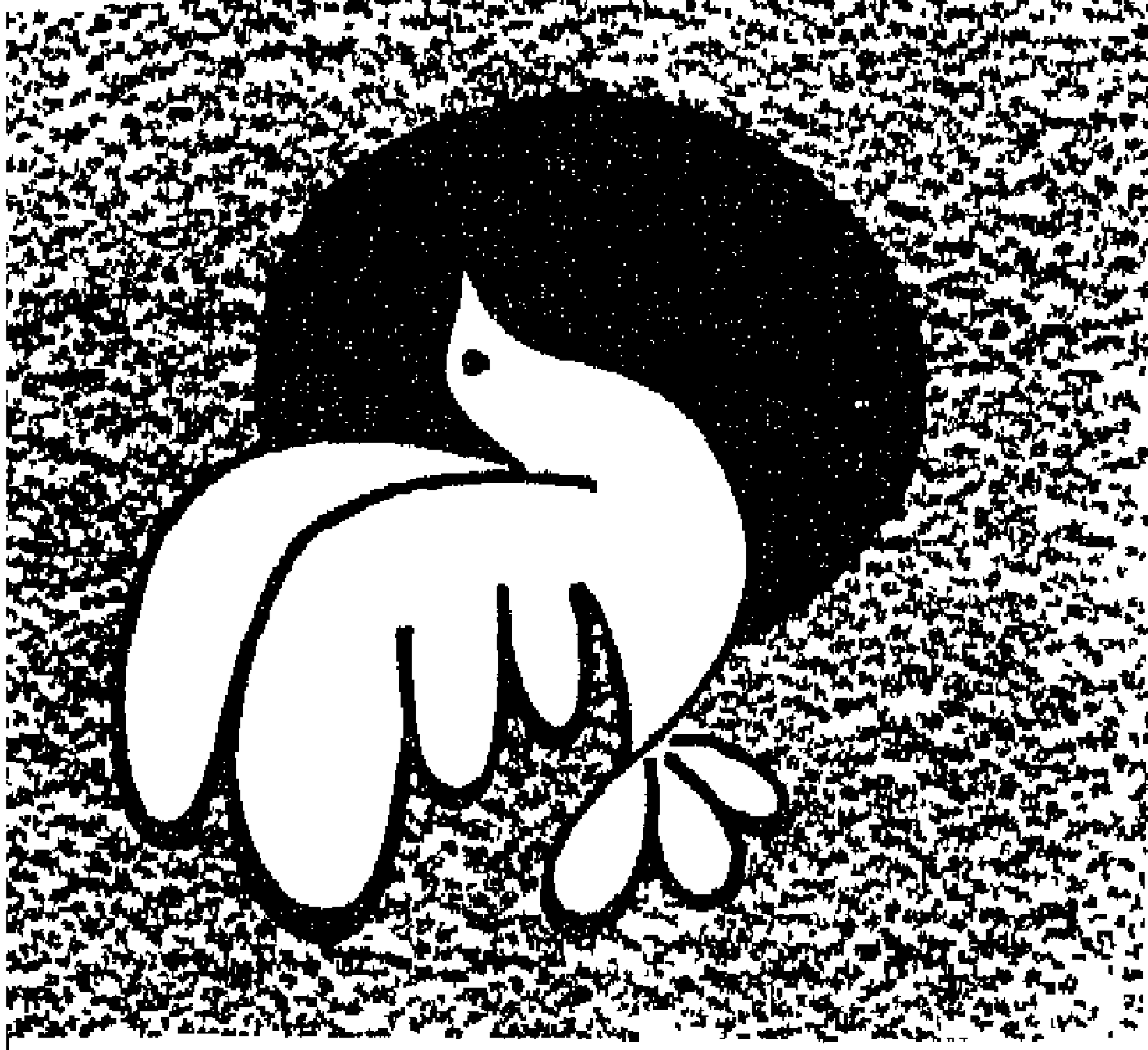
مستمر

وهذه الغارة على تونس تثير تساؤلات كثيرة نحن لدينا طائرات اواكس والسعودية لديها طائرات اواكس . وقالوا : إن هذه الطائرات تمسح السماء مسحا وتسجل أى جسم طائر فهل ياترى سجلت رحلة هذه الطائرات وسكتت . أم لم تسجلها رغم الثمن الباهظ المدفوع فيها . وهذه الطائرات نفسها سبق لعملية الفلاشا أن اجتازت الأجواء عشرات المرات ووقفت منها هذه الطائرات موقف العجز أو التستر . نفس الموقف فى عملية ضرب مفاعل بغداد الذرى .

قمنا بتدريبات النجم الساطع عدة مرات وقيل لنا : إنها تدريب على أحدث فنون الحرب . ما قيمة هذه التدريبات إذا كانت عجزت فعلا عن منع هذه الضربة أو كشفها قبل وقوعها . هل ننتظر ضربة أدهى أو رصاصة فى قلبنا ؟!!

مافائدة التحالف مع أمريكا أو مع روسيا . لا أمريكا منعت عن تونس ولا روسيا منعت عن مصر عام ٦٧ .

هل المقصود السرى من هذه الغارة تفهم ايران أنها تطولها وأنه خيرلها أن تحجم نفسها وتخضع للسلام الأمريكى المفروض باسم العراق . لقد غزت روسيا أفغانستان تحسبا من انتشار الثورة الإسلامية إلى باكستان المتشوق شعبها إلى حكومة إسلامية منذ الأربعينات . ولقد غزت إسرائيل لبنان تحسبا من اندماج



الثورة الفلسطينية فى الثورة الإسلامية بايران .

والآن تريد هذه الغارة أن تفهم ايران أنها بعد أن حوصرت فى أفغانستان وفى الشام ممكن أن يطولها ذراع الطيران الطويل :

إن إسرائيل تعلم تماما أن الموقعة النهائية والفاصلة بالنسبة لها ليست مع العرب ولكن مع الثورة الإسلامية .

ما الحل اذن : لا حل إلا بالعودة إلى المفهوم الكامل للأمة الإسلامية . إن القضية الفلسطينية وقضية القدس لا تحلان إلابالحل الإسلامى . إن المقاومة الفلسطينية محكوم عليها بالإعدام مالم تتحول إلى ثورة إسلامية .

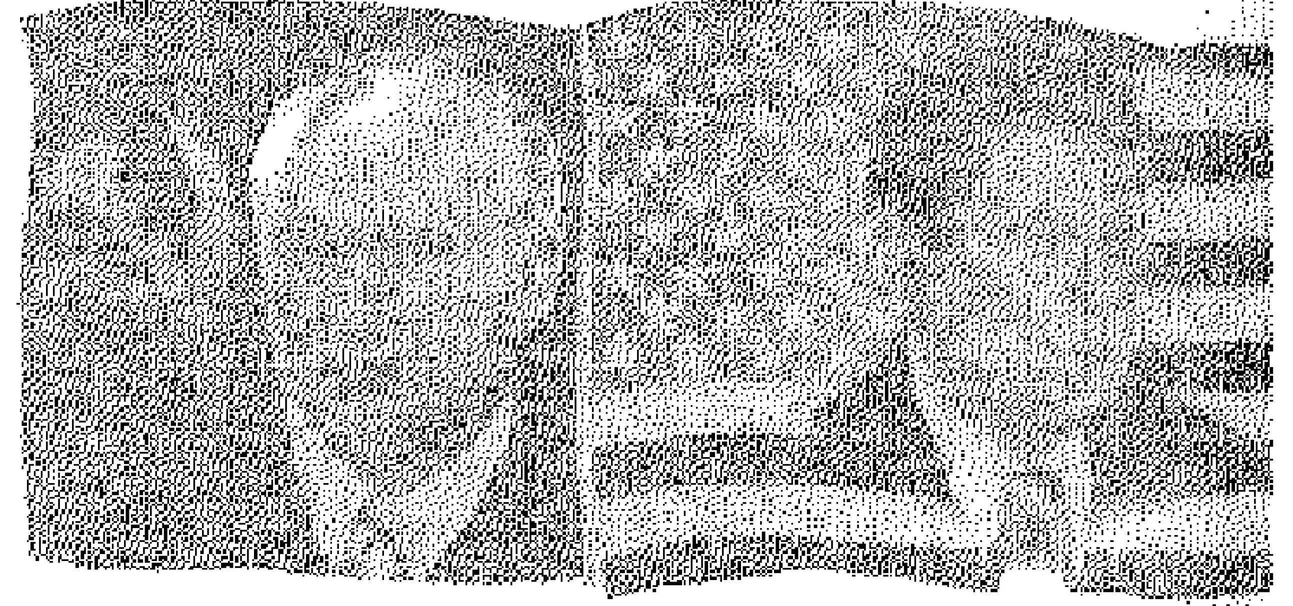
إن جميع العرب سوف يبادون كالهنود الحمر وكأهل استراليا الأصليين مالم يتذكروا أنهم مسلمون وجزء من الأمة الإسلامية ويخلعوا عنهم الكفر .

إن كل مسلم هو وطنى مخلص وهو قوى مخلص ولكن الوطنى والقومى قد لا يكون

مابين الهند وباكستان وما بين فيتنام شمالها وجنوبها ومابين كوريا شمالها وجنوبها وما بين الصومال والحبشة وما بين إسرائيل والعرب ومابين أوربا الشرقية والغربية .

واللطيف أن كلا من الزعيمين يتقن التمثيل الدولى . فريجان مهنته التمثيل أصلا . وقد وقف عشية هذا اللقاء القمى يعتدى على أجواء تونس ثم مصر ثم إيطاليا ثم اليونان لكى يصور نفسه كاوبوى يخيف أطفال العالم الصغار . أما جورباتشوف فإنه يلعب الدور الروسى المعهود ... دور الرجل الطيب نصير الضعفاء والفقراء والمستضعفين . زار فرنسا حتى يبدو لهم طيبا ووعد بسحب أسلحته النووية الأوربية زيادة فى الطيبة المدعاة . وهكذا يلعب الزعيمان الكبيران زعيم الغرب وزعيم الشرق لعبة « الثلاث ورقات » على الدول الصغيرة حتى يخرج كل زعيم منهما وفى جعبته صيد جديد وهما يمثلان هذه الخناقة المفتعلة أمام عبط العالم .

سئل جيمس كالاهان منذ أيام - وهو رئيس وزراء بريطانى سابق - عما يتوقعه على جدول أعمال الزعيمين العالميين . فقال : مواجهة هذا الإسلام الذى انبثق فجأة من جديد ! ومنذ سنتين كان برجنيسكى مستشار الأمن القومى الأمريكى قد قدم خريطة السياسية القومية على أنها مواجهة الإسلام . وأما روسيا فهى لا تتكلم ولا يقدم مستشاروها خرائط ولا مشاريع ولكن تنفذ فى سكوت . وقد نفذت منذ الصحوة الإسلامية الإيرانية

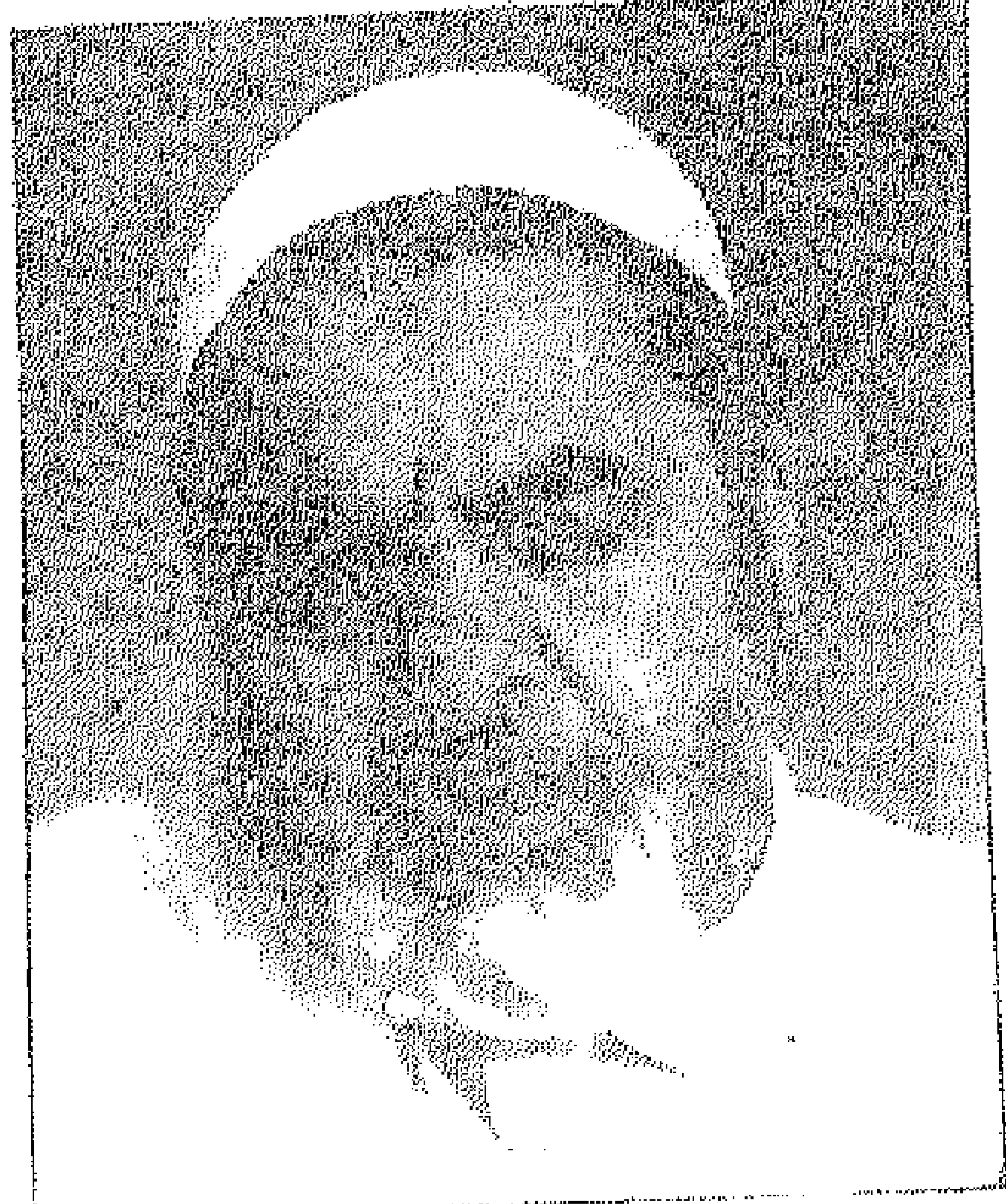


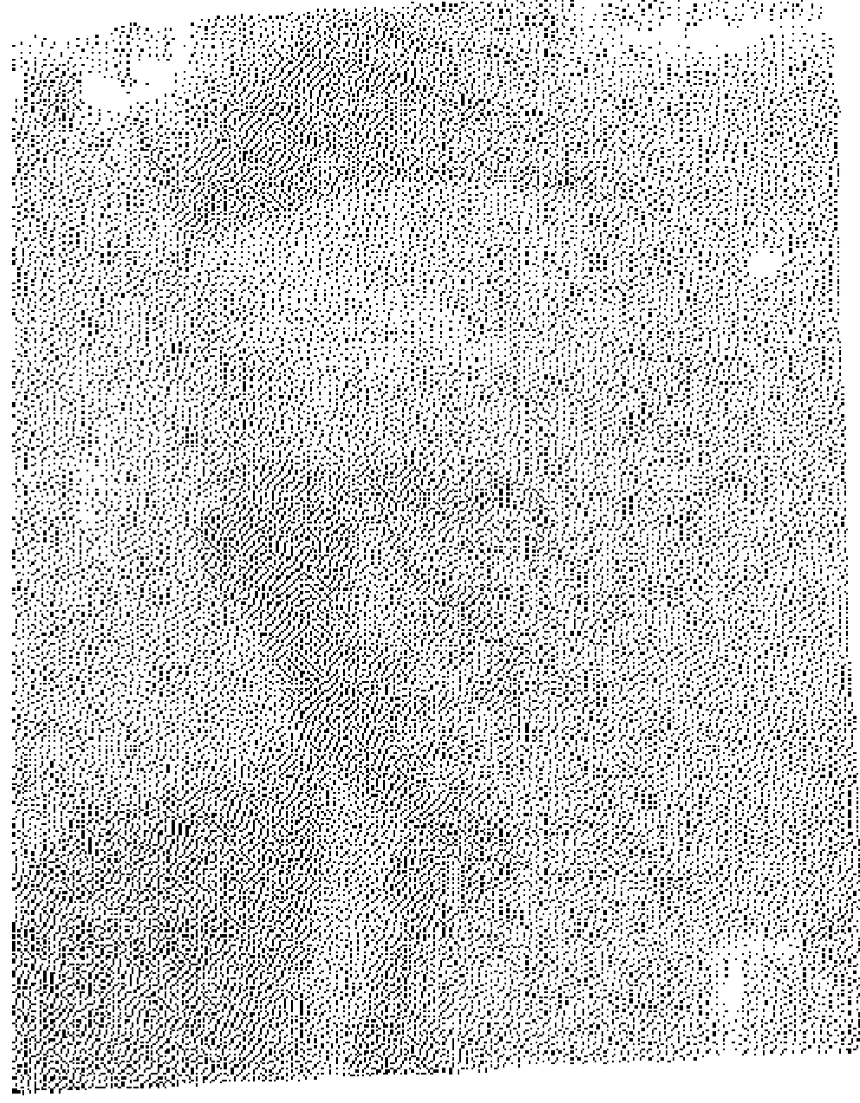
مسلما مخلصا . وثبت عمليا أن الوطنى القومى أعجز من أن يواجهها إسرائيل وروسيا وأمريكا .

لقاء الشياطين !!

يجتمع جورباتشوف مع ريجان فى منتصف نوفمبر الحالى . وقد تضاربت التكهنات عن مواضيع البحث بينهما . والمعلن أن الموضوع الأول هو حرب الكواكب وتقليل سباق التسليح بينهما . حتى استقر فى ذهن العامة كأن حربا حتمية سوف تنشب بينهما وأنهما يحاولان تفاديها . وكأن طوال هذه الأربعين عاما التى انقضت منذ الحرب العالمية الثانية لم تكن فرص المواجهة بينهما كافية للحرب لو كان نيتهما فعلا هى الحرب . لقد تواجها معا فى كوبا وتفاديا الحرب وتواجها فى كوريا وتفاديا الحرب وتواجها فى حرب ٦٧ وتفاديا الحرب وتواجها فى وسط أفريقيا وفى وسط أوربا وفى وسط آسيا وتفاديا الحرب . ولو كانت نية الحرب مختمرة لدى أحدهما لكانت أمامه الف فرصة وفرصة فى كل مكان يعجبه

هجومها على أفغانستان حتى لا تمتد النار الإسلامية إلى مسلمى روسيا الذين يتوقع أن تصل نسبتهم الى ٥٠٪ فى القرن القادم إن شاء وألإعلام العالمى – وهو فن إخفاء ماتريد إظهاره – لا يقول إن الإسلام هو موضوع البحث بينهما . ولكنه يسمى الموضوع تسميات إخفائية . فيقول : قضية الشرق الأوسط . ويقول : قضية النزاع العربى الإسرائيلى ، ويقول : قضية الحرب العراقية الإيرانية . وكل من ريجان وجوربا تشوف عندما يجلسان فى مواجهة بعضهما ويفتحان الأجندة ويقرآن هذه العناوين يقصدان مدى ما يمكن أن يعاون كل منهما الآخر فيه : بحيث يحاربان الإسلام . بينما نفهم نحن الضعفاء العناوين على علاتها . فتقول : إن السلام مطلوب بين العرب وإسرائيل وأن على ياسر عرفات أن يقبل الاعتراف بإسرائيل والاعتراف بقرار ٢٤٢ وندخل فى هذه التفاصيل التى لا يعيرونها أى اهتمام والتى لو نفذها ياسر عرفات وكل عربي وآمن بها كل عربى وأقسم أمام العالم كله عليها فلن ينال شيئا


الشيخ سعيد شعبان


بيجين

على الإطلاق . وسيبتسمون ابتسامة سخرية نحسبها ابتسامة سلام حتى إذا خطونا خطوة مددنا يدا اختلقوا حجة للرفض لأننا نصدق العناوين المصطنعة لنا ولا نعرف العنوان الفعلى بينما هو حرب الإسلام .. قليلا من التفكير معى حتى نصل إلى الحقيقة .

ها هو ريجان وجوربا تشوف جالسين معا . ألم يخلقا هذان معا إسرائيل فى نفس اللحظة يوم ١٥ مايو ١٩٤٨ ؟! فإذا كانا الآن يدعيان أنهما يبحثان قضيتها فهل نصدق أنه بعد ٤٠ عاما من التأييد والتمويل والتموين والتهجير إلى اسرائيل سوف يختلفان أو يتحاربان من أجل .. من لا وجود له عمليا ؟؟!!

ها هو ريجان وها هو جوربا تشوف يواجهان بعضهما . أما ريجان فهو مطعون من طرد سفارته وبحريته من لبنان على يد مقاومة إسلامية انهزمت أمامها إسرائيل التى لا تهزم !! وها هو جوربا تشوف مخطوف أربعة من أساطين رجال مخابراته ك . ج . ب فى يد المقاومة الإسلامية . فهل يتباحثان إذن فى

..رمة هذا الإسلام الناشيء فى مهده ومحاولة
.، أم يبحثان فى أن يحارب بعضهما بعضا من
..ل عرب لا وجود لهم ؟

إذن نحن لا نبالغ عندما نقول إن الغرض
..رئيسى من الاجتماع هو محاربة الإسلام .
..هذا الذى نقوله قاله جيمس كالاهان ونشرته
..صحف الانجليزية . أما الصحف العربية فهى
..ى عالم خاص بها . وأما تقرير برجنيسكى فقد
..شر بل وكتبت عنه كتب أيضا . ولكن
..لعرب يفضلون أن يعيشوا فى اللاوجود .
..اللاحقيقة واللاعقلانية .

إن المخدر الذى خدر العرب هو مذهب
..رمية .

لقد جاءهم الإسلام فأغناهم عن الوطنية وعن القومية . فكل مسلم حقيقى لابد أن يكون وطنيا مخلصا لوطنه ولابد أن يكون قوميا مخلصا لقومه ولكنه تطور إلى ماهو أعلى من الوطن وأعلى من القومية تطور إلى مرحلة دولية ومرحلة إنسانية . وتطور من أفكار وضيعة عن حب الوطن وأفكار وضيعة عن التعصب للقوم إلى أفكار إلهية نزل بها وحى السماء ولايمكن أن تخطىء ولابد لها فى النهاية من الانتصار .

ولكن الغرب لا يؤمن بوحى السماء ولا بالقوانين السماوية . وعلم العرب أن يرتدوا إلى جاهلية التعصب القومى ثم هزأ الغرب بهم ودخل كل شبر فى أراضيهم وانتهك حرماتهم . وهى نفس لعبة الشيطان على أى مؤمن ضعيف ،

فالغرب لا ينظر إلى العرب الآن الاعلى أنهم من صنعه هو ، فهم ملك يمينه وكما تملك أنت حصانا أو حمارا أو قردا . وتعلم أنك مهما أغضبته ومهما غضب وزمجر فهو فى نهاية اليوم سوف يأتى إليك يهز ذيله ووجهه فى الأرض انتظارا للقمة ترميها امامه . فالغرب يعلم ذلك تماما . أنه مهما أذل أشراف العرب وشيوخهم ورؤساءهم فسوف يأتون يتسولون غذاء يكون ٧٥٪ من غذائهم وسوف يأتون يتوسلون لشراء صناعة تكون ١٠٠٪ من صناعاتهم ويكون ١٠٠٪ من سلاحهم !!

أما الذى أقلقهم فعلا فهو هذا الإسلام الذى يريد أن يعود ليسترد العرب من جديد . أقلقهم أن الشيخ سعيد شعبان السنى يعلن مدينة طرابلس مدينة إسلامية وان الشيخ حسين فضل الله الشيعى يعلن حزب الله ويطرد البحرية الأمريكية ويأسر هذا وذاك .

فأطلق عميله البعث السورى عليهما كما سبق أن أطلق عميله البعث العراقى على إيران وتتوه



صدام حسين

عن الغرب حقيقة كبيرة : وهى أن الضرب فى الإسلام سواء كان ضربا مباشرا من الغرب وإسرائيل أو غير مباشر من عملائه بين العرب إنما يزيد الإسلام اشتعالا ويخلق ثورات إسلامية ؛ لأن هذا دين سماوى . ونصره وعد من الله . ومن أوفى من الله وعدا ..

حسبنا الله ونعم الوكيل فى صدام حسين : دخلت الحرب عامها السادس . مات فيها مئات الألوف بين الجانبين المسلمين . وهو يصر على ألا يستقيل أو يتنازل لغيره من العراقيين كأن العراق كلها خلت من الرجال إلا هو . وفى سبيله هو تموت وتخرب الديار والعباد . قارن هذا بديجول الذى استقال لأن الأغلبية التى حصل عليها فى استفتاء على برنامجه كانت أقل من الأغلبية التى توقعها . قارن هذا ببن جوريون الذى تقاعد فى صحراء النقب رغم أنه نبى إسرائيل الجديدة هذه وهو منشئها بغير جدال . قارن هذا ببيجين الذى تقاعد فى أوج مجده لأنه أحس إنهاكا فى أعصابه بعد وفاة زوجته .

ولكن (صدام) هذا ليس غريبا على طينة العرب المعاصرين . على الأقل هو صريح فى اعتناق العلمانية واللادينية وإباحته بقانون للخمر والزنا فى نظامه وفخور بقادسية صدام ضد الإسلام إذا حمل مشعله الفرس بعد أن تخلى عنه العرب .

ليس غريبا هذا على العرب فمنذ نصف قرن وقف عربى آخر هو اللا شريف حسين بن على زاعما أنه من العائلة الشريفة — وهو من أصل مجهول قد يكون يهوديا ومعظم رجال عائلته تزوجوا بأنجليزيات — وقف هذا العربى فكسر شوكة الإسلام ونكس علم الخلافة وانتهى به الأمر بالموت جنونا فى أحضان الأنجليز مات مجنونا بالفعل . وظهر الجنون فى سلالته بعد ذلك .. وجلب العار الاستعمار إلى كل شبر فى بلاد العرب . كل شبر !!

جبهة الشرقاوى وماذا يريد ؟!

دعا الأستاذ عبد الرحمن الشرقاوى إلى جبهة وطنية . ولم يخف فى أول مقاله له أنه يقصد بالجبهة الوقوف فى وجه التيار الإسلامى . أما نحن الإسلاميين فاننا نرد عليه بأننا لا نمانع من الجبهة التى تضم الجميع وبهذا نثبت له أن التيار الإسلامى لابد أن يكون وطنيا مخلصا وصادقا وإن كان الوطنى ليس بالضرورة مخلصا للإسلام . أى أن الإسلام يغنى عن الوطنية ولكن الوطنية لا تغنى عن الإسلام شيئا . ولن تقوم جبهة بمعنى جبهة إلا عندما تصبح الأغلبية النافذة هى التيار الإسلامى .



عبد الرحمن الشرقاوي

وليس معنى هذا أننا ضد الجبهة الآن طالما هى سوف تشمل الإسلاميين لا أن تكون جبهة ضدهم . فنحن دعاة وطنية أكثر من أى شرقاوى . ولكننا نريد أن نبين للأستاذ لكيلا يبطن غير ما يظهر أن دعوته هذه تواجه الصعوبات الاتية وكلها من غير الإسلاميين لامن الإسلاميين الذين بادرتهم بالعداء :

١ — أولا لكى تتم جبهة لابد من تساوى الأطراف أو النية فى التساوى . أما إذا تسلط طرف الجبهة على الباقين لا تقوم جبهة مخلصة ولا صادقة مهما ادعت أنها جبهة فهل الحزب الوطنى المتحكم حاليا يستطيع أن يطامن من غلوائه حتى يقف فى الطابور مع بقية الأحزاب .

لقد استجابت المعارضة فعلا وأقامت جبهة فى حادث ضرب تونس وحادث الطائرة ولكن ظل الحزب الوطني متمسكا بالولاء لكامب ديفيد والمعونة الأمريكية . وهو يفهم قيام الجبهة أن تخضع المعارضة لمفاهيمه المعلنة بصراحة عن لا حرب مع إسرائيل ولا غنى عن المعونة الأمريكية . وأنه يدرك تماما أن بقاءه فى الحكم مرهون بهذه القيود وهو يفلسف هذه القيود ويحلل حرامها لنفسه . ولن يتخلى عن هذه القيود إطلاقا وبالعكس يطالب المعارضة بالدخول معه فى هذه القيود . وهكذا تتم الجبهة بقبول قيود من الجميع وتبرير هذا القبول بالوقوف صفا واحدا . وأغلب الظن أن المعارضة لو وجدت أملا فى الوصول إلى الحكم بالوقوف فى الصف داخل هذه القيود فقد تقبلها متلففه برداء الجبهة هذه .

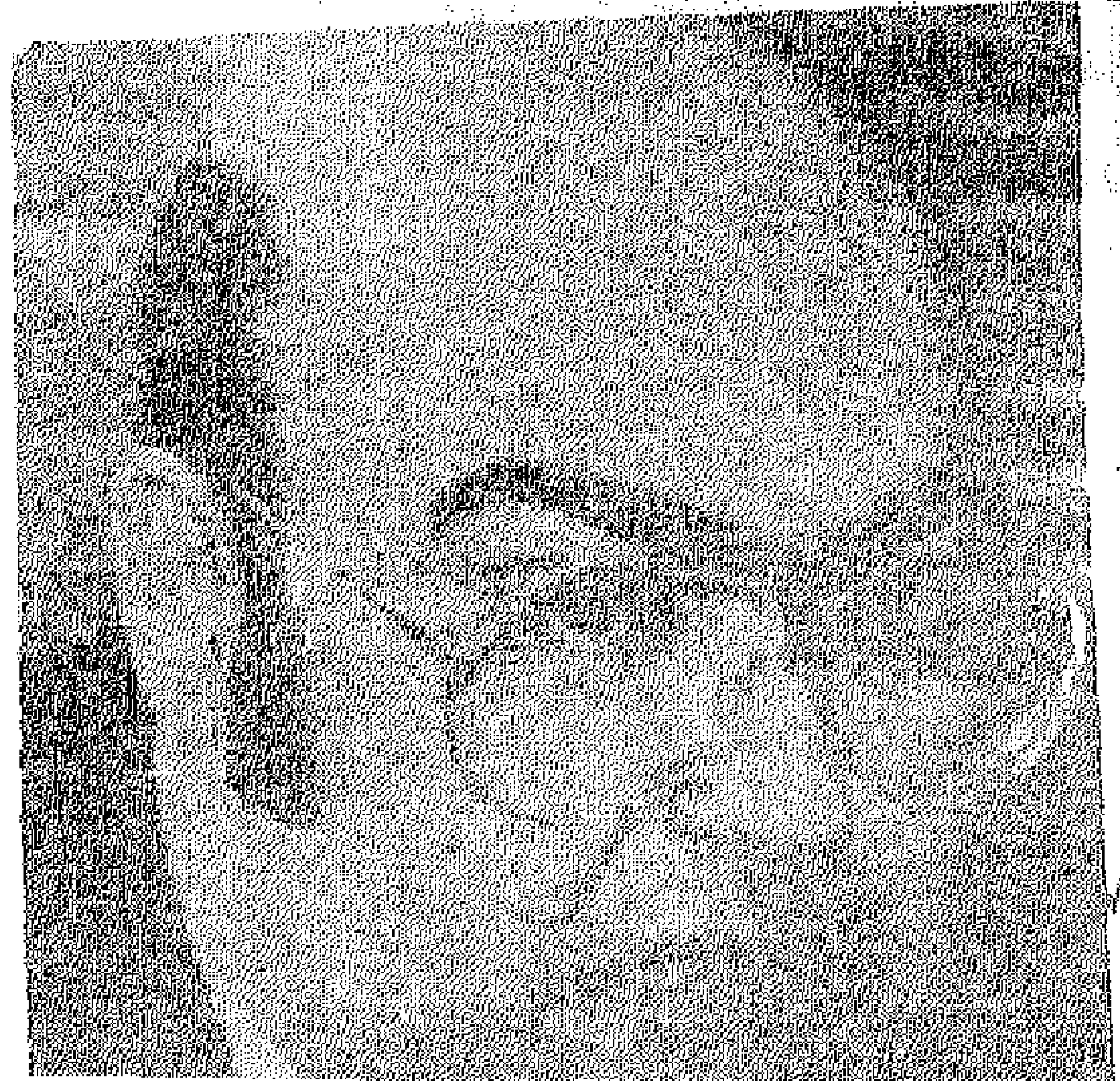
خلاصة الكلام يجب أن تحدد لنا الجبهة موقفها من كامب ديفيد قبل أن يدعو الناس إليها .. وهو مايحذر منه الشرقاوى ولن يجرؤ عليه .

٢ — معنى الجبهة الوطنية أن تضم كل الفصائل التى تعيش على هذا الوطن . فهل الأحزاب المعلنة هى وحدها تمثل كل الوطن . أم هل تضم الجبهة أشباحا لا وجود لهم رسميا ولا يعرف لهم تمثيل يعبر عنهم ولا يعرف على وجه اليقين إن كانت هذه العناصر غير المعترف بها تضم غالبية هذا الشعب وأن الأحزاب المعلنة لا تمثل الصورة السياسية الكاملة .

٣ — إن بناء الجبهة الوطنية هو عمل ضخم يتطلب أساسا يمكن أن يستند عليه هذا البناء العملاق . فهل الديموقراطية المنقوصة الحالية تسمح بحمل هذا البناء الضخم للجبهة ؟ هل عندنا حرية اعتقاد ، وحرية كتابة ، وحرية اجتماع ، وأهم من هذا هل هناك تقارب ،بين المحكوم والحاكم وبين الطبقات

يسمح بديموقراطية حقيقية ؟! .

٤ ـــ إن أى جبهة وطنية تحتاج دائما إلى أن تحدد لها الهدف المطلوب التغلب عليه وتوجيه سهام الجميع نحوه . كان الهدف من الجبهة الوطنية عام ٣٥ هو توجيه سهام كل الشعب نحو المستعمر الإنجليزى واستخلاص أقصى ما يمكن استخلاصه منه وكان المستعمر الإنجليزى نفسه يريد تجميع كل الأحزاب على توقيع معاهدة واحدة يلتزم بها الجميع فى الحرب العالمية الثانية . الآن إذا قامت جبهة فمن هو الخصم الذى توجه الجبهة إليه مطالبها . إذا كانت معاهدة كامب ديفيد قد نقلت اسرائيل من خانة الخصم تماما فأين يكون إذن الخصم ؟ هل هى جبهة ضد الإسلاميين . هل هى جبهة مدنيين ضد العسكريين الذين لازالوا يزاولون السلطة التنفيذية حتى الآن . إذا لم يكن هناك خصم فى الخارج ولا فى الداخل فما المبرر إذن للتغيير المستهدف من وراء تأليف جبهة ؟ لابد أن هناك خصما داخليا مستهدفا . إذا لم يكن هو التيار الإسلامى المتصاعد والجارف والهادر فمن يكون ؟؟ .



فرج فوده

بعد السقوط .. وقبله !!

كتب المنشق فرج فوده كتابا أسماه « قبل السقوط » يحذر فيه من سقوط الأمة لو خضعت للتيار الإسلامى . كان أجدر به أن يسميه باسمه الصحيح وهو بعد السقوط . فالسقوط وقع فعلا . أم أن هناك سقوطا أسحق مما نحن فيه الآن ، وأننا الآن فى سابع سماء ؟!!

هو هنا أشبه ومتزامن مع لويس عوض عندما يكتب عن ايرانى غامض فى القاهرة وهو نفسه « مصرى غامض » . وكلاهما اتجاه واحد . فالعبقريات التى رددها المنشق فرج فوده قالها قبله لمانس وزويمر من الحاقدين على الإسلام بكره مجنون . يدعى المنشق فرج فوده أنه مادام عمر اغتيل وعثمان اغتيل وعلى اغتيل فإن الإسلام لا يصلح للحكم ويجب على الحاكم أن يكون « علمانيا » لا يعرض الإسلام – وهذه لوثاته – للناس . نعم عمر اغتيل وعثمان اغتيل وعلى اغتيل ولذلك صار للإسلام دولة وأى دولة . ولولا اغتيالهم لعاشوا كالفرس والروم والانجليز والفرنسيين والطليان . والفرق هو بالضبط هذه النقطة : أن الحاكم المسلم لا يخشى الاغتيال وكل منهم كان يعلم أنه سيغتال قطعا لا توقعا وقدم حياته ثمنا لرأيه . وفى العصر الحالى قدم رئيس وزراء إيران وعشرات معه حياتهم ثمنا ولم يحزن أحدهم ولا أحد من أهلهم ولا أحد من

الشعب .

لأن الفداء كتب على المسلم من أيام « إسماعيل عليه السلام » ولأن الاستشهاد هو ثمن الإعفاء من حساب الاخرة .

إذا كان لا يعجب المنشق وضع الدولة أيام هؤلاء الخلفاء فنحن نرضى أن تعود الأمة إلى عهدهم بل إلى عهد الأمويين بل العباسيين بل العثمانيين ! هل انت قادر عن طريق علمانيتك التى تدعو إليها أن تعيد الأمة إلى أدنى مستوى لأدنى دولة من هذه الدول جميعا .

لقد أعطيت العلمانية فرصها بالكامل وفرصة مضاعفة منذ قامت ثورة اللاشريف حسين بن على أى منذ ٧٠ سنة. قامت خلالها دول للصهيونية وللشيوعية وللصين وهيئة أمم ولم يزد حال الأمة العربية إلا تدهورا . جربت الملكية وجربت الجمهورية وجربت الاشتراكية والوطنية والقومية واحتضنت روسيا واحتضنت أمريكا . وكل يوم يتدهور حالها

ماقيمة حياة أفراد حتى لو كانوا عمر وعثمان وعليا إلى جانب ما بنوه باستشهادهم الذى تراه نقيصه لا فضيلة ؟! ماجانب قيمة حياة أفراد إلى جانب نشر دعوة وإنشاء دولة ؟! إن ما تردده خلف ليمانس وزويمر قدمت المسيحية أضعاف أضعافه أيضا ولكنهم أخفوا هذه الحقيقة عنك فرددت أنت ما ذكروه على علاته .

وتنتقد عمر عندما نام تحت الشجرة آمنا وتعتبره عدم إجراءات أمن ! لأنك تفهم الأمر على أنه حرص على الحياة وعمر يفهمه على أنه حرص على الموت . وتنتقد عليا وهو الذى يقول احرص على الموت توهب لك الحياة .

فما اتخذته قاعدة بنيت عليها هى قاعدة « الحرص على الحياة » وهو بالضبط ما أوصلنا الى الهوان الذى نحن فيه .

ياليت عبد الحكيم عامر تذكر استشهاد هؤلاء يوم ٥ يونيو ! ياليت السادات تذكر هذا قبل سفره الى القدس عام ٧٧ !

وخلاصة ما تدعيه أنت وجعلته على غلاف كتابك « نعم للمصحف ولا للسيف » . تلوح بالمصحف فى خدعة جديدة جازت قبلا على أبى موسى الأشعرى . وكأن كل من يلوح بالمصحف أصبح أمينا عليه.. وتلوح بأن أبا بكر مات مسموما أى أنه لم ينج من الاغتيال دعنى أكمل لك ادعاءاتك فقد قالها قبلا زويمر وليمانس وغيرهما . بأن محمدا ﷺ مات مسموما . ودعنى أكمل لك ما خشوا أن يقولوه للعامة وهم يعيشون فى بيروت والقاهرة وهو أن محمدا كان مصروعا وكان « يهذى » بالقرآن فى صرعه وهذا ما كتبوه فى رسائلهم العلمانية العلمية !!

إن ما يفصل بيننا هو أنك تزعم أنك الآن قبل السقوط وأن الأمة العربية الآن قبل السقوط وأنها ستسقط لو استولى الإسلام على السلطة ونحن نقول لك : إنك فى « بعد السقوط » الذى ليس بعده سقوط . أفق أولا للزمان .. قبل أن تعلم غيرك .. وقبل أن تقود غيرك .. وقبل أن تؤلف حزبا .

د . فهمى الشناوى

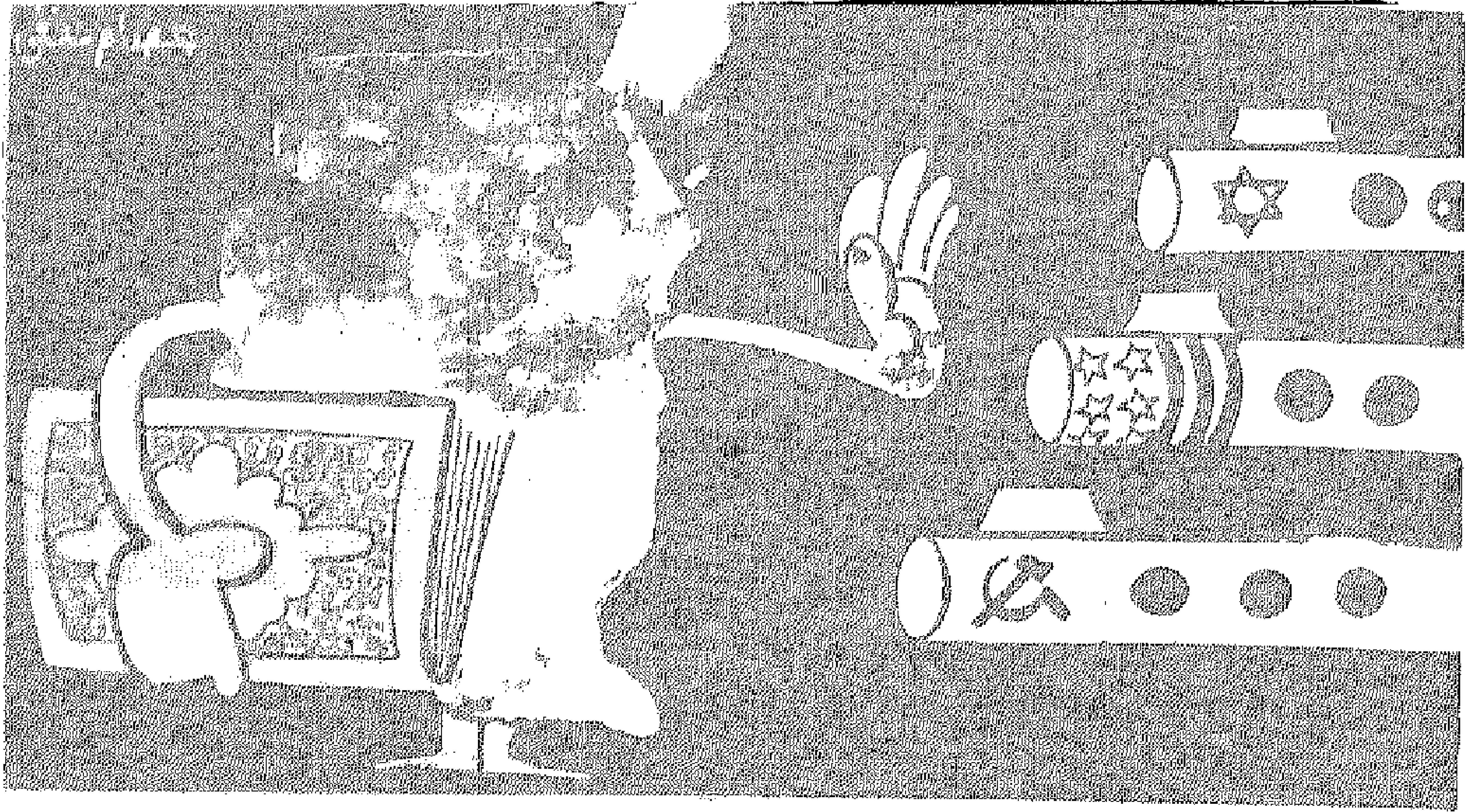
نداء

إلى أمتى الحبيبة ..

أى ألم تعانيه يا أمتى الحبيبة ؟! وأى حيوية مذهلة تمتلكينها !! منذ أن نهض أبناؤك برسالة التحرير والتنوير نحو العالم المظلم ، وقوى الشيطان تتربص بك من كل جانب تحاول حصارك وتحاول إطفاء النور . ولكن هيهات !! مصابك يا امتى جد عظيم .. ولكنك صامدة . فبدءًا من الغزو الخارجى لأرضك ، ومرورا بعشرات المؤامرات الاستكبارية — ومحاولات التمزيق والتفسيخ وانتهاء بالطابور الخامس الذى حاول الاستعمار أن يزرعه رغما عنك داخل رحمك . ولكنك دائما تلفظينه .

واليوم يا أمتى الحبيبة تتجمع الأفاعى من كل حدب وصوب لتنهش فى كيانك الطاهر . تجمع شذاذ الآفاق من أمريكيين وصهاينة وشيوعيين وصليبيين ووثنيين فى السودان فى محاولة لاقتطاع جزء من جسم السودان المثخن بالجراح يريدون فصل جنوب السودان — وإقامة اسرائيل جديدة فيه لتلتقى عن عمد مع الكيان الصهيونى . لحصار بلادنا وخنق « مصرنا » الحبيبة بالتحديد ، على أساس أن مصر هى قلب الإسلام النابض ومكمن الخطر الجماهيرى الواعد .

إننا نضع أيدينا على قلوبنا ونهيب بجميع أبناء الأمة أن يفتحوا عيونهم



جيدا بعد أن توالت الانباء عن محاولات العميل الأمريكى « جون قرنق » لإحداث تمرد فى السودان والعمل على فصل جنوبه عن شماله ، وإقامة كيان زنجى على حد تعبيره ، رافضاً الانتماء الإسلامى والعربى للسودان ومن العجيب ــ أو قل وليس من العجيب ــ أن يتلقى« قرنق » الدعم من أمريكا وإسرائيل وأثيوبيا الشيوعية فى وقت واحد . وأن يتحالف الصليبيون والشيوعيون والوثنيون معاً ومن الأعجب أن يؤيد حزب التجمع الوطنى التقدمي الوحدوى فى مصر مطالب المتمردين الانفصاليين فى السودان . ولا ندرى كيف يتسنى لحزب يأكل من خبز مصر العربية المسلمة ويقف فى الوقت ذاته مع الصليبيين والوثنيين فى جنوب السودان ، دعاة الانفصال ــ الرافضين لعروبة السودان وإسلاميته .

ونحن فى المختار الإسلامى ندعو جميع الفصائل السياسية فى مصر وخارجها إلى الوقوف بحزم ضد توجهات الانفصاليين ــ وندعم وحدة التراب السودانى وعروبته واسلاميته .

المختار الاسلامى

كي لا ننسى

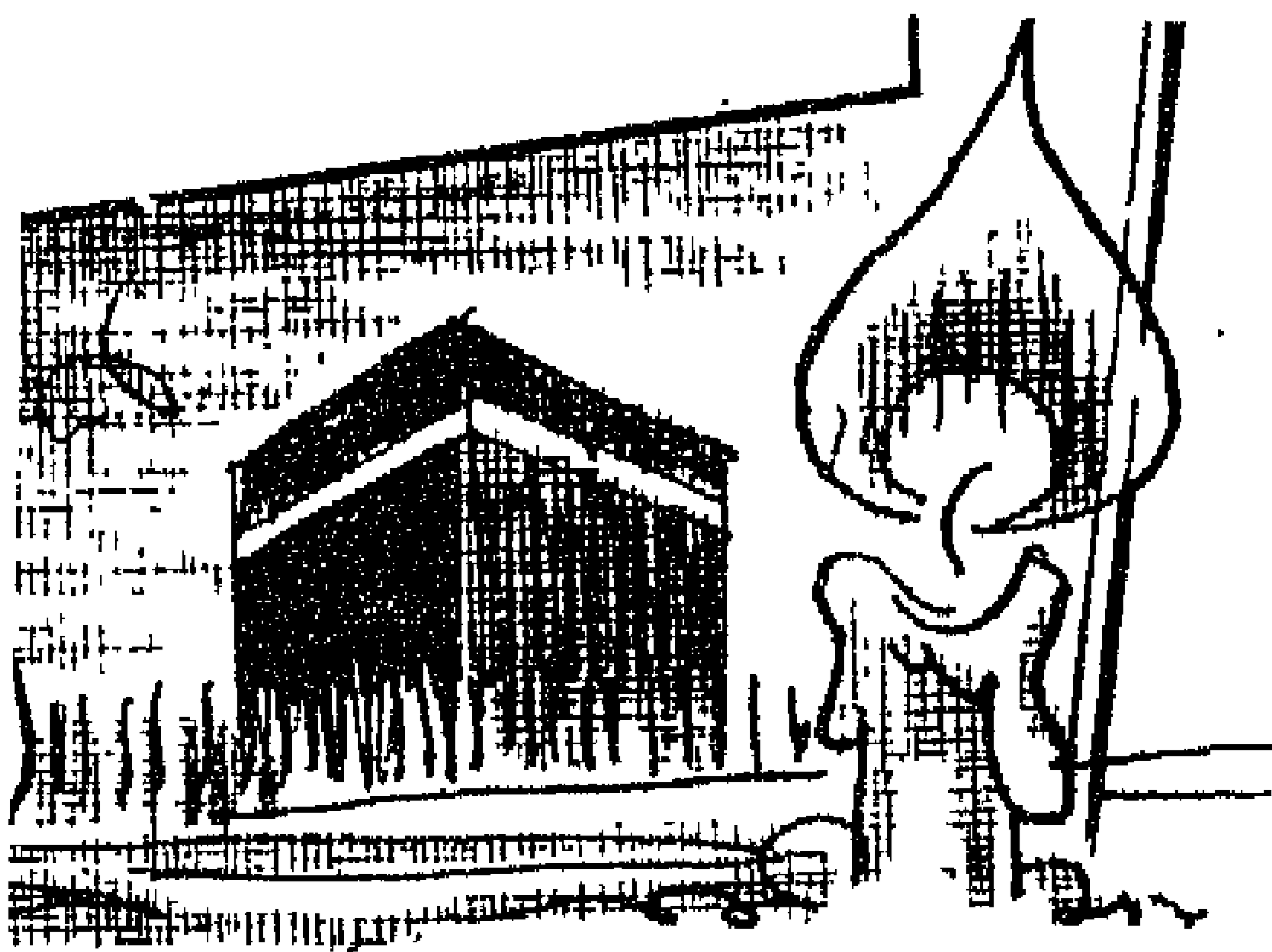
• منذ أربعة أعوام والاتجاه الإسلامي ينظم في كل آخر يوم جمعة شهر رمضان المبارك مهرجاناً جماهيرياً حاشداً في بيت المقدس ، وفي ساحات المسجد الأقصى بالذات .

أخبار القدس في ساحة الأقصى

ولقد كان المهرجان الأول محفوفاً بمخاطر التجربة في زمن طغى فيه « المد العلماني » على الساحة الفلسطينية .. وبالفعل لقد انتزع الإسلاميون في المهرجان الأول القدرة على مواصلة الخطب والأناشيد والشعارات رغم محاولة العلمانيين استغلال هذا الحشد الذي تجاوز يومها خمسين ألف رجل وشاب وامرأة .. وبالفعل لقد سارت مسيرة للعلمانيين في داخل الأقصى الفسيحة هاتفة « الله أكبر لا إله إلاالله » ولكن بمجرد انكشاف حقيقة موجهيها للجماهير . انفض الناس عنها بل وصل الأمر أن هاجم الناس القائمين على هذه المحاولة العلمانية .. وعلت من جديد في ساحات الأقصى الشعارات الإسلامية المميزة ..

وجاء الاتجاه الإسلامي في العام الثاني بتجربة أفضل وبكميات هائلة من الكتيبات والبيانات الإسلامية الثورية وسارالمهرجان رغم بعض المحاولات الجزئية سيراً حسناً احتشد الناس من يوم الأربعاء إلى يوم الجمعة في ساحة الأقصى .

وفي العام الثالث وفي ظل اعتقالات لقادة الحركة الإسلامية وفرض الإقامة الجبرية على المناضلين المسلمين تقدمت الجماهير من كل أنحاء فلسطين ملبية نداء الاتجاه الإسلامي الى الاحتشاد في ساحة الأقصى ولقد بلغ عدد القادمين من المسلمين يومها مائة ألف حسب إحصائيات إعلام العدو الصهيوني وحاولت القوات الصهيونية الدخول إلى ساحات



..قصى مهددة بإغلاقه في تلك الليالي إلا أن المهرجان الجماهيرى الحاشد استمر حتى بتصف الليل بساعة ونصف .. ولقد وزعت كميات هامة من الكتب الإسلامية ومقالات قادة الحركة الإسلامية .

وهذا العام .. وقبل الموعد المقرر بيوم كامل نصبت القوات الصهيونية الحواجز على الطرق المؤدية من القرى والمدن الفلسطينية إلى الاقصى والعمل على ترجيع كل من لايثبت أن له عملاً ضرورياً في القدس ..وكان الاتجاه الإسلامى قد تغلغل بفكرته هذه ــ المهرجان ــ فى كل القرى وحارات المدن الأمر الذى وجد استحسانا شعبياً فائقاً للعادة .

من ساعات الظهر حتى أواخر ساعات العصر كان قد احتشد فى ساحة المسجد الأقصى أكثر من مائة وخمسين ألفا من الشباب والرجال والنساء .. وبدأ دوى المهرجان بهتاف لا تخفى دلالته (لا نحيد عن هذا الدرب !!

بحسن البنا وسيد قطب !!

.. والقسام وراغب حرب !!

والشعارات بدأت تتردد فى ساحة الأقصى بشكل منتظم ومدوّ (خيبر خيبر يايهود .. جيش محمد سوف يعود » ، « أبشر ياقسام .. جيل الثورة هو قام سنحطم كل الأصنام ، « موتى غيظاً يا أمريكا » .. الخ التسعارات المميزة والموظفة توظيفا دقيقاً يعبر



عن خط سياسى مستقل ومتميز .

وتقدم كوكبة من علماء فلسطين وشبابها الواعى بكلمات تكشف أطراف المؤامرة وتحدد بوضوح طبيعة المعركة وتدل بدقة على سبيل الخروج من المأزق وكان على رأس علماء فلسطين فى هذا المهرجان الشيخ المجاهد « محمد سعيد الجمل » مدرس المسجد الأقصى الذى أعلن في كلمته القيمة : أننا أبناء فلسطين نعلن للعالمين أن قضية فلسطين قضية الإسلام المركزية وليست قضية قومية ولا وطنية وحياً فى كلمته كل المجاهدين المسلمين فى إيران وفى أفغانستان وفي لبنان .

جن جنون ضباط العدو الذين يراقبون المهرجان من مكان مطل على ساحة الأقصى وأرسلوا بتهديداتهم المتكررة .. وأصر الاتجاه الإسلامى بجماهيره إلا أن يواصل هذا المهرجان الذى يعيد صياغة القضية الفلسطينية إسلامياً ويفند مشاريع التسوية وتصفية القضية .. وبالفعل تواصل المهرجان حتى ساعة متأخرة من الليل وختم « الشيخ الجمل » المهرجان بدعاء أمن عليه جموع المسلمين .. وإلى لقاء بمهرجان آخر أقوى إن شاء الله .

صلاح الدين الفارسى

كتاب الشهر

زوال إسرائيل حتمية قرآنية



زوال إسرائيل.. حتمية قرآنية!

للشيخ اسعد بيُّوض التميمى

امام المسجد الاقصى ومديره السابق

«زوال إسرائيل حتمية قرآنية» ، ليس وجهة نظر ، وإنما هو قراءة مخلصة فى كلمة حق .. كلمة حق تخترق الظلام الإعلامى الواسع المدبر الذى يحاول أن يطمس معالم الحقيقة القادمة ، وهيهات .. هيهات .. فالكلمة .. هى كلمة القرآن .. كلمة الله ،

وهي فوق كل كلمة .. وواجبنا أن نحفظها فى قلوبنا وفى قلوب شبابنا وأبنائنا ، ونذكرها ، ونذكّر بها ..

وهذا الكتاب الذى تعرضه المختار الاسلامى بقدر ما يكشف الوحل الذى نغرق فيه ، يؤكد البشائر التى أطلت فيملأ النفس تأهبا وتفاؤلا وثقة وتحفزا .

وقد ركز الشيخ أسعد التميمى دراسته حول ثلاثة محاور :

الأول : التاريخ .. خاصة تاريخ اليهود منذ كانوا وقصة اضطهادهم الطويل ـــ كحصاد حتمي لما فعلوه .

الثانى : الوقوف طويلاً عند سورتى «المائدة» و «الإسراء» و «الأحاديث النبوية الشريفة» وهي جميعاً تعلن حتمية زوال إسرائيل .

الثالث : قراءة فى واقع الحياة الإسلامية المعاصرة ودور الشباب الحاضر والمرتقب .

من هنا .. العداوة :

منذ أن أرسل الله تعالى محمدًا، صلى الله عليه وسلم ، بالهدى ودين الحق ، ليظهره على الدين كله ، بدأت عداوة اليهود للنبى وللمسلمين ، وكان اليهود فى المدينة يعرفون أن آخر الأنبياء قد أطل زمانه ، وكانوا يتمنون أن يكون هذا النبى من بينهم ، فلما جاء من غيرهم (الله أعلم حيث يجعل رسالته) تنكروا له وتآمروا عليه ، وحرضهم المشركون على قتاله ، وحاولوا اغتياله مع أنهم يعرفونه (كما يعرفون أبناءهم) . وهكذا استمر عداؤهم عبر التاريخ لم ينقطع ولم يتوقف ، وتحالفوا فى هذا القرن مع القوى المعادية للإسلام من النصارى والماسونيين والشعوبيين والشيوعيين ، فكون الجميع جبهة واحدة لتمزيق بلاد المسلمين وهدم كيانهم .

خلدت سورة الإسراء علاقة المسلمين بالمسجد الأقصى ، وأن المسجد للمسلمين حيث أسرى بنبيهم إليه ، وتقرر السورة بركة أرض الشام ، ومنها أرض فلسطين ، وتبدأ بعد ذلك فى الحديث عن الفساد ، والعلو لليهود ، والتدمير الذى سيلحق بهم ، وأنهم سينازعون المسلمين أرض الإسراء والمسجد الأقصى .

يقول تعالى : ﴿ وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب : لتُفسدن فى الأرض مرتين ولتعلُنّ علوا كبيرا ، فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال

كتاب الشهر

الديار وكان وعدا مفعولا ﴾ (٤ : الإسراء) .

ويستعرض المؤلف التفاسير المختلفة لهذه الآية

ويصل إلى أن المتعمق فى الآيات يجد أن المرتين اللتين أشارت إليهما آيات الإسراء فى علو اليهود وإفسادهم ثم تدميرهم هما بعد نزول آيات الإسراء . حيث إن السياق فى الآيات يشير إلى أن المرتين بعد نزول القرآن وليس قبله للأسباب الآتية :

ــ كلمة إذا فى الآيات شرطية لما يستقبل من الزمان ولا علاقة لما بعدها بما قبلها ، « واللام » فى « لتفسدن » و « لتعلن » لام الاستقبال .

ــ يقول الله « فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا »

وكلمة « عباد » اذا أضيفت إلى لفظ الجلالة فهى فى موطن التشريف ولا يوصف بها إلا المؤمنون ، وهذا الوصف ينطبق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين قاتلوا فى « المدينة » وفى « خيبر » وفى « تيماء » ، وهذه هى المرة الأولى التى تشير إليها الآية ، وأما المرة الثانية فيقول تعالى ﴿ ثم رددنا لكم الكرة عليهم ﴾ (٦ : الاسراء) والكرة ــ لغة ــ الدولة والسلطة . والذى حصل الان أن الله جعل الكَرَّةَ لليهود على أبناء المسلمين الأوائل بعد أربعة عشر قرنا .

ــ ويقول تعالى : ﴿ وأمددناكم بأموال وبنين ﴾ (٦ : الاسراء) ،ولم يحدث أن تم إمداد اليهود بأموال وبنين إلا فى هذه المرة التى نعيشها ، فدولة اليهود تعيش على التبرعات التى تأتيها من الغرب الصليبى ، وعلى المهاجرين الذين يأتونها من الغرب الصليبى ومن الشرق الشيوعى .

ــ إذا جاء وعد المرة الثانية فى تدمير علو اليهود فسيدخل المسلمون المسجد الأقصى كما دخلوه أول مرة فاتحين وسيدمر علو اليهود المادى والمعنوى .

ــ وفى آخر سورة الإسراء آية تتعلق بقضية علو اليهود الثانى وهى قوله تعالى « وقلنا من بعده لبنى اسرائيل ، اسكنوا الأرض ، فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وماأرسلناك إلا مبشرا ونذيرا » .

ففى هذه الآية إنذار لليهود وبشرى لنا ..، وإذا ربطنا هذه الآيات وتفسيرها بالحديث الذى يدلنا على صدق النبوة ، ومعجزة الرسول صلى الله عليه وسلم حين أخبرنا عن قتال اليهود فيما رواه الشيخان البخارى ومسلم وهو قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يقول الحجر والشجر : يامسلم ، يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى فتعال

تله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود » والغرقد شجرة صغيرة تزرع الآن فى كل أنحاء فلسطين ويزرعها اليهود بأيديهم .

الولاء بين اليهود والنصارى :

ويثير المؤلف قضية الولاء الحالى بين اليهود والنصارى ويحللها تاريخياً ومن خلال نصوص القرآن الكريم وذلك من واقع تفسير آيات المائدة . فالواقع التاريخى يبين أن العداوة بين اليهود والنصارى قائمة دائما منذ أن اتهم النصارى اليهود بصلب المسيح حسب زعمهم فلم توجد دولة نصرانية إلا وعذبت اليهود وقد أشارت آيات القرآن الكريم — سورة الصف — إلى هذه العداوة ، أما الولاء بين اليهود والنصارى الذى وقع مؤخرا — لأول مرة فى التاريخ — فتشير إليه الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء ، بعضهم أولياء بعض (٥١ : المائدة) وهو ولاء لفترة محدودة بدأت بأول القرن العشرين حيث تعاون اليهود والنصارى على عزل « السلطان عبد الحميد » رحمه الله — حينما رفض أن يعطى امتيازات لليهود فى فلسطين ... ومن العجب العجاب أنه فى الستينات قرر المجمع المسكونى للبطاركة الكاثوليك برئاسة « البابا يوحنا الثالث والعشرين » بتبرئة اليهودية من دم المسيح حسب زعمهم . وكذلك فعل سلفه البابا بولس السادس ، وقد أخذ التعاون شكله الجلى الواضح بين اليهود والنصارى بقتال النصارى الموارنة مع اليهود فى خندق واحد ضد المسلمين الفلسطينيين واللبنانيين فى لبنان وتعاون أحزاب « الكتائب » برئاسة بيار الجميل و «والوطنيون الأحرار» برئاسة شمعون وميليشيات «الرهبنات اللبنانية» برئاسة الأب شربل قسيس مع اليهود .

ثم يطرح المؤلف قضية هامة هى قضية هؤلاء الذين يدينون بالولاء لمعسكر الغرب وهم يظنون أن ذلك لا يخالف تعاليم الإسلام أوهم يفعلون ذلك عن عمد .. ويرى أنهم من صور البلاء التى نعيشها ويضع فى قائمتهم هؤلاء الذين ينادون بالسلام الذى هو الاستسلام وعدم الجهاد .

الفئة التى والت اليهود والنصارى وأصلها مؤمن :

تتحدث الآيات محذرة المؤمنين من أن يوالوا اليهود والنصارى ، ويقول « الطبرى » فى تفسير قوله تعالى : « ومن يتولهم منكم فإنه منهم » ومن يتول اليهود والنصارى دون المؤمنين فإنه منهم .. ويعتبرهم المؤلف قد ارتدوا عن الإسلام ، وتشير الآيات إلى هذه الفئات المرتده تكون عادة من أصحاب النفوذ والسلطان ، وهى فئات منافقة ومريضة القلب تظهر أمام الأمة بمظهر لا يدل على حقيقتها . وهى فئات تبذل كل جهدها لإرضاء اليهود والنصارى فتعمل بقوانينهم وتقتل الحركات

كتاب الشهر

الإسلامية وتبيح كل ما حرَّم الله لتبقى فى السلطة .

لكن إلى متى ؟؟

يجيب المؤلف أسعد التميمى : عندما يأخذ الله سبحانه وتعالى الأمر بحكمته فيعالجه معالجة جذرية ، فيقول « فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده » (٥٢: المائدة) ، فهو سيفصل بين الفئة المؤمنة القليلة وبين اليهود والنصارى والمتعاونين معهم لأمر هو يعلمه . إذن .. الأمل معقود على الفئة المؤمنة القليلة .

الفئة المؤمنة القليلة :

هذه الفئة هى الفئة الواعية المدركة لحقائق الأمور .. هم أحباب الله الذين يسعون إلى الجهاد ويوقنون أن لواء النصر معقود لهم ، وأن أسرائيل إلى زوال : وحينما تتجمع هذه الفئة القليلة وتوحد صفوفها .. سيكونون موضع استغراب الناس كما حدث فى إيران ، فلم يكن أحد يتوقع الذى حدث بقيادة هذا العالم الجليل « الإمام الخومينى » الذى اقتلع الباطل من جذوره .

والآيات الكريمة تبشرنا بأن الله سيغير الأمر بحكمته حيث يقول « فعسى الله أن يأتى بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين (٥٢ : المائدة) .

وفى الآية إشارة إلى أن أرضنا أرض الإسلام ستسترد من اليهود والنصارى بعد أن استولوا عليها . والفتح الذى أشارت اليه الآية سيأتى قريبا بإذن الله ، وأمر الله بدأ يمهد الدرب للنصر المرتقب بعودة الشباب المثقف إلى الإسلام فجأة بعد أن يئس من الأيديولوجيات المستوردة التى منينا فى ظلها بأبشع الهزائم .

والأمر لا يحتاج الى تمهيد مرهق طويل فما أسرع مايقضى الله بتحول القلوب إلى الايمان وإلى مايريد وصدق رسول الله الذى قال « قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء » .

وهذا التغيير من ظواهرة أيضا فشل الكمالية والكماليين بعد خمسين عاما من الجاهلية التى أراد بها مصطفى كمال (أتاتورك) — بوصفه اليهودى مجهول الأب — أن ينزع الإسلام من تركيا نهائيا وإلى الأبد ، والأمور اليوم تتبدل فى صالح الإسلام وإذا حزب إسلامى هو حزب السلامه يدخل الحياة النيابية على أساس الحكم بالإسلام والعودة بالإسلام ، ولما يمض على موت أتاتورك أربعون عاماً .

لقد بدأ مارد الإسلام يتململ وينفض غبار التاريخ تمهيدا لعودته إلى قيادة المسلمين وتوحيدهم والدوائر الغربية واليهودية أصابها الذعر وهى تجند خبراتها لبحث هذه الظاهرة

.لكاسحة ووضع العوائق أمامها !!

ويقول تعالى فى ذلك « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه » .

والقضية الفلسطينية ستكون نصب أعين أحباءالله هؤلاء ، فهى ليست قضية قومية وإنما هى قضية إسلامية أولاً وأخيراً ، ولن يصل أحد إلى حل مع اليهود وأعوانهم — وإن توهموا ذلك إلى حين — حتى يأتى أمر الله ويتوحد المسلمون ، ويعود الإسلام محركا للحياة فى ديار الإسلام وفى العالم كله . وسيكون لأهل الشام دور عظيم فى الحركة المقبلة فعن أبى الدرداء عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سمعه يقول « الملحمة الكبرى بأرض يقال لها الغوطة فيها مدينة يقال لها دمشق خير منازل المسلمين يومئذ » .



والكلام عن الفئة المؤمنة يفرض الحديث عن الكثرة الكاثرة من الجماهير .. فما هو دورها .. يقول الكاتب : إن الكثرة الكاثرة من الجماهير لا يعول عليها فى التغيير ، لأنها لا تعرف ما يضرها وما ينفعها ولذلك فهى عندما تهتف تهتف بعقلية القطيع الذى لا يعى ، والأمل إذن معقود على الفئة الواعية القيادية القليلة ، هذه الفئة التى تتغير فتؤمن بالإسلام فيغير الله ما بها من جاهلية ، وعند ذلك يتغير المجتمع على أيديها فيتبعها الناس .. وهذه الفئة القليلة عليها أن تتقرب الى الله باستمرار وأن توحد نفسها وأن تكثر من التضرع عسى الله أن يفتح على أيديها .

ومن أساسيات إيمان هذه الفئة القليلة الإيمان بالجهاد وأهميته وهو ما يفيض المؤلف فى تحليله .

الجهاد :

يقول الحديث الشريف : الجهاد ماض الى يوم القيامة لا يبطله عدل عادل ولا جور جائر ، » .. بينما يقول بعض الحكام : إن الجهاد (الحرب) قد انتهت إلى الأبد ، ويدين المؤلف اتفاقية « كامب ديفيد » باعتبار أنها تلغى الجهاد وتعطى فلسطين كلها لليهود وإلى الأبد — حسب تخيل من قاموا بالاتفاقية — ويقول « من المؤلم للنفس المؤمنة أن بعض العلماء فى مصر ممن تولوا ويتولون مناصب رئيسية فى الأزهر والأوقاف قد سايروا حاكم مصر المرتد « أنور السادات » وزينوا له

عمله ، فإن كانوا طائعين فى ذلك فقد ارتدوا ، وإن كانوا مكرهين فى ذلك فقد أثموا . وباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم .

ويؤكد المؤلف أن النصارى خلقوا فرقا متطاحنة وأن اليهود قدر لهم الله أن يكونوا فى شقاق دائم (بدليل وجود أكثر من ثلاثين حزباً فى إسرائيل الآن) — وذلك وفقا لما جاء فى القرآن الكريم — والتجربة تقول : إن أية مواجهة حقيقية بين المسلمين واليهود تنتهى بانتصار المسلمين .. إن اليهود قادرون على التدمير والإرهاب لكنهم غير قادرين على الانتصار فتلك مشيئة الله .. واسألوا بيروت التى استمر قصفها ثمانين يوما ولم تستطيع إسرائيل دخولها وبذلك عرف أن العرب لم يحاربوا منذ عام ٤٨ وأن فلسطين وسيناء والجولان سلمت تسليما .

ومهما كانت الاتفاقيات فاليهود لن يفوا بأى صلح أو عهد ، فذلك من طبيعتهم ، والجهاد قادم قريب والنصر حتمى لا ريب فيه ، وعلينا أن ننبذ نبرة اليأس التى زرعها الكفار فى نفوسنا وأن تتجه إلى توحيد كافة المسلمين ، وها هى النزعات القومية تثبت فشلها ، وهاهى الأمراض المهلكة تتحفز لمهاجمة معسكر الكافرين مثل الهربس والإيدز ، ولندرك أننا أمة عظيمة تملك عقيدة الجهاد ، وتملك الطاقة التى تحرك الآلة فى الأرض ، وتملك وسائل التحكم فى النقد العالمى ولو كان حكامنا على مستوى المسئولية لأسقطوا الدولار ولصنعوا لأنفسهم ديناراً إسلاميا واحدا تكون له الغلبة اقتصادياً ، ونحن نملك عددا وفيرا من البشر (أكثر من مليار نسمة) ونملك أرضاً واسعة تمتد عبر ثلاث قارات .. لكن يبقى أن نتوحد ونتحد .. ولنتنبه دائما إلى أننا نملك عوامل النصر بإذن الله .

إن المسلمين فى تاريخهم الطويل ومعاركهم الحاسمة لم ينتصروا بكثرة عددهم ولا العُدَّة ، ففى « بدر » و « الخندق » و « فتح الأندلس » « وفتح الهند » كان الجيش الإسلامى دائما دون جيوش الكفار عددا وعدة .. وكانت جيوش الكفار تتفوق عليه بأعداد متضاعفة ، ولكن النصر دائما كان حليفهم لأنهم كانوا مع الله .

﴿ ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوى عزيز ﴾ (٤٠ : الحج)

﴿ ويقولون متى هو ؟ قل عسى أن يكون قريباً ﴾ (٥١ : الاسراء)

صدق الله العظيم

عرض وتلخيص

نشأت المصرى

ص . ب ١٧٠٧

إن مجلة المختار الاسلامى تنطق بما يرضى الله بكل صراحة وجرأة ممتثلة لقول منقذ البشرية صلى الله عليه وسلم « قل الحق ولو على نفسك » ، فهى لا تعرف للعصبية طريقا ولا تجد للعنصرية فى صفحاتها مجالا .

فياض عبد الله محمد ببوانى

ص ب ٥٨٢٩ روى . مسقط

تحية وتقديراً لهذا العالم الجليل الدكتور فهمى الشناوى على مقالاته الفذة برجاء أن يداوم مقالاته وأبحاثه عن إيران دولة وشعبا وحكومة لنعرف المزيد عن إيران المسلمة المجاهدة .

محسن محمد احمد ابراهيم ــ هيئة الأرصاد الجوية

تحت ظلال السيوف !

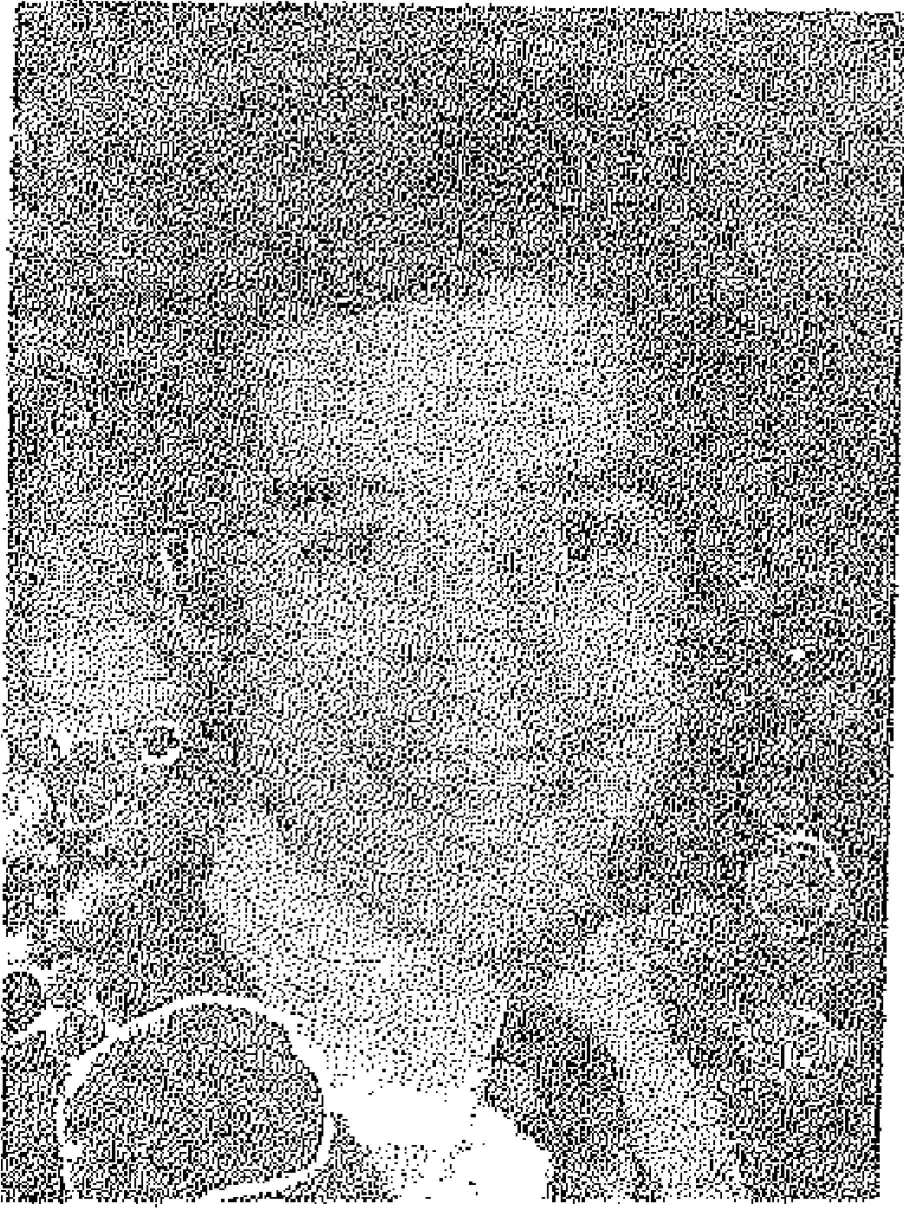
نريد مناصرة مجاهدى أفغانستان ، ونريد تحرير فلسطين الجريحة ، ونريد فتح طريق العودة إلى المسجد الأقصى ، وتخليصه من أيدى أبناء صهيون ، الكل يريد أن يكون الشهيد محمد سعد ، والشهيدة التى ضربت أروع الأمثال فى التضحية سناء محيدلى ، لقد أصبحنا نحب الموت ولكن فى غمار معركة التحرير ، ومانيل المطالب بالتمنى ..

إننا نسمع من وسائل الإعلام ونقرأ كل يوم عن الحرب الشرسة التى يشنها أعداء الإسلام على الإسلام ، فماذا فعلنا غير البكاء على الأطلال ..

إننى أطالب المسئولين بفتح باب التطوع فالجنة كما قال البشير : « تحت ظلال السيوف » ونحن نريدها والله . ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن .

حسن الطاهر حسين • المنيا ـــ طوخ الخليل

إلى إبراهيم سعدة


إبراهيم سعدة

أرجو ألا تكتب هذه الكتابات الهمجية التى تسىء إلى الاسلام والمسلمين من نوع مقالكم وأحكامهم الإسلامية ؛ وأضع أمامك مايلى :

ـــ ألا تعلم أن حد الشهادة الكاذبة فى اتهام الزنا ثمانون جلدة فكيف تدعى أنه لا شىء على المواطن الذى يقدم بلاغاً كاذباً ضد مواطن برىء ؟!

ـــ نصبت نفسك عالم دين متفقها ؛ وذكرت ما يفيد أن المتطرفين ـــ كما تدعى ـــ سيمنعون الفساد ويحفظون المرأة بارتداء الحجاب ، ويطهرون أجهزة الإعلام ، ويقيمون حكم الله فى الأرض ثم ذكرتم فى الخاتمة أن لحسن الحظ هذا ليس من الإسلام فى شىء ، فهل لنا عندك ياسيادة المفتى العظيم من فتوى توضح فيها فضيلتكم ماهو الإسلام ؟

ـــ أحب أن أؤكد أن الأغلبية الحقيقية من شعبنا لا تولى اهتماما لكتاباتك ؛ لأن الواقع برىء منكم ، لكنكم قمتم مشكورين بنشر إعلان مجانى للتيار الإسلامى .

أحمد محمد أبو الدهب ـــ دمياط
طالب بكلية التجارة

خطة خمسية لتطبيق الشريعة الإسلامية!

خطة خمسية لتطبيق الشريعة الإسلامية !!؟!

إلى كل من يهمه الأمر فى هذا البلد لإسلامى

إلى المسئولين الخائفين من الصحوة لإسلامية

إلى المعربدين والمنافقين فى مصر الإسلامية

إلى الأفاكين المرتجفين من صحوة الشباب الإيمانية

إلى كل هؤلاء لقد جربنا خططا خمسية شيوعية فى فترة الستينات فذقنا منها الويلات

وجربنا خططا خمسية أمريكية فى السبعينات إلى منتصف الثمانينات فلم تزدنا إلا تدهورنا وتمزقنا فى جميع السياسات فلهذا ندعو المسئولين تطبيق خطة خمسية إسلامية فى هذا المجتمع المتعطش لشرع الله وأحكامه ومن أجل هذا نطلب من المسئولين : —

(١) تهيئة المناخ إعلاميا لتطبيق الشريعة الإسلامية .

(٢) تطبيق الشريعة الإسلامية حتى نقطع التبعية للدول الصليبية .

(٣) تعيين نائب لرئيس الجمهورية .

(٤) إلغاء القوانين الاستثنائية .

(٥) إلغاء قانون الانتخاب الحالى .

(٦) السماح بإقامة حزب الإخوان المسلمين .

أخوكم/ حامد صبحى العفرى البحيرة

• ردا على المقال الهجومى للدكتور فرج فوده بالأهرام ٧/٢٢ ضد كتاب الشيخ الدكتور عمر عبد الرحمن أقول : إننى أتفق مع الدكتور فوده فى ندائه الذى وجهه إلى رؤساء الأحزاب المصريين والمشتغلين بالسياسة لكى يقرءوا هذا الكتاب ، ولكننى أضيف أيضا

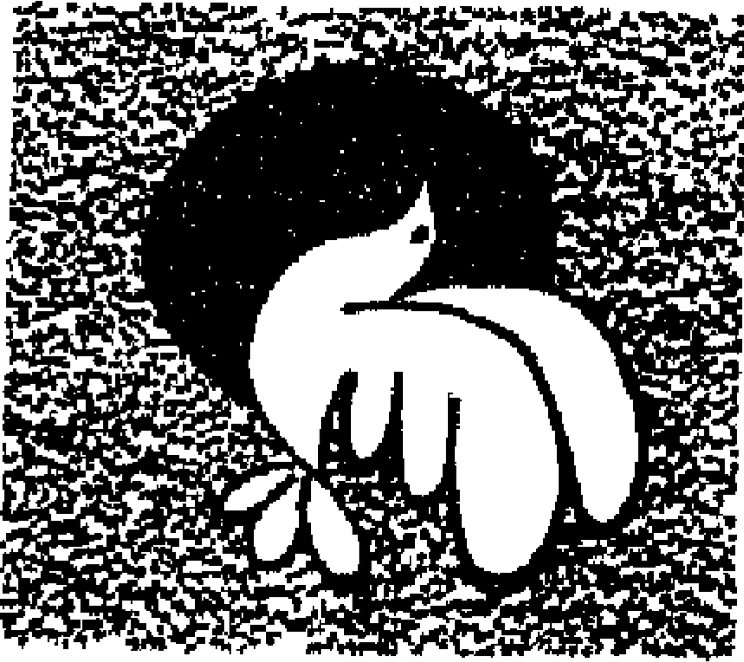
رجال حقوق الإنسان التى لا يعرفها الدكتور فوده إلا إذا كان الأمر يتعلق بالعلمانيين وبغير المسلمين الصادقين .

مهندس محمد صلاح الحديدى ـــ القاهرة

• سؤال لشيخ المقارىء العربية ونقيب القراء : ماهو الدافع الذى دفعك إلى قراءة آيات الذكر الحكيم فى مكان الشيطان وأكبر مسارح باريس الماجوسيه « الأمانديه » ؟ ..؟

مصطفى ابراهيم مخيمر . طبلوها.

أصــــداء

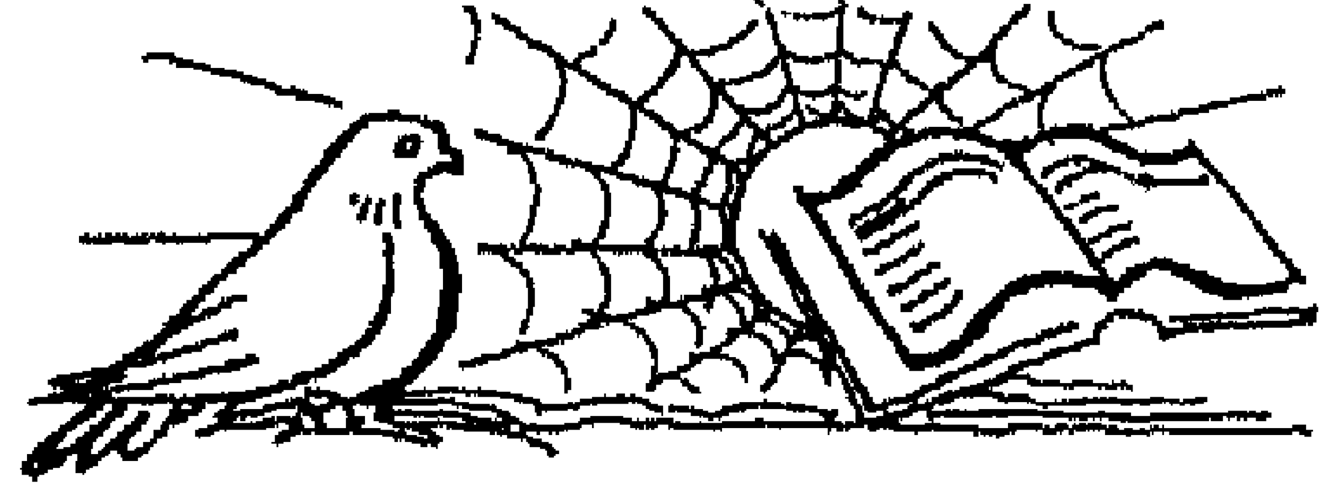


إخواننا ، أحبابنا فى الله ، يصافحنا صدق كلماتهم فى سيل رسائلهم ، سواء كانت كلمات إعجاب تدفعنا إلى مزيد من الجهد والصبر أو كانت كلمات نقد تكون نصب أعيننا فى خطانا المقبلة بمشيئة الله ..

وكثير من رسائل هذا الشهر يرحب بتناول المختار الإسلامى لجهاد إيران ويطلب المزيد منه ويهيب بالإعلام المصرى من إذاعة وتليفزيون وصحافة وغير ذلك بالمعالجة الأمينة لهذه الحرب وأن يكون الإعلام صوتا للحقيقة ابتغاء مرضاة الله ..

ومن ناحية أخرى ينادى الإخوة بكشف الأقلام المغرضة التى تشوه العلاقة بين السنة والشيعة وتعالج قضيتهم كأنها عداء عقيدى للدخول بالمسلمين فى متاهات الفتن وأهوالها . ويقول قارىء بتوقيع شاب مسلم : إن المسلم السنى من أحب المسلمين للمسلم الشيعى بل أحب اليه من نفسه التى بين جنبيه ، إن كلمة مسلم سنى عندما يسمعها مسلم شيعى يشعر بالفرح والأخوة الحميمة ، فالكل مؤمن بالواحد القهار ـــ وبالقرآن وبالنبى محمد صلى الله عليه وسلم .

وحول نفس المعنى السابق تدور رسالة الأخت دكتوره أم زينب سحر محمد بشبين القناطر (أما عز الدين فارس وأحمد صادق فيعملان بحقل الدعوة فى الخارج) .
ويدعو الأخ خالد محيى الدين الحسينى . مدرس . الجيزه : إلى نشر ايجابيات الحكومة



مهما كانت ضئيلة حتى لاتكون عقبة فى وجه العاملين للإسلام ، ولم يوافنا الأخ بشىء من هذه الايجابيات ، وينتقل إلى نقاط تعالجها رسالة بتوقيع مهندس خالد عباس ، وأمير عزيز (مسيحى) . من المنصورة . بعنوان انتبهوا .. يحذران فيه من مغبة فصل الطلاب المسيحيين عن الطلاب المسلمين فى المدارس فى فصول خاصة وما يؤدى إليه من زرع روح الطائفية ، ويشيران إلى دور الأقباط فى أمريكا ضد وطنهم وضد المسلمين عامة .. ثم تشير الرسالة (المطبوعة) إلى دور المؤسسات والتنظيمات الإسلامية بما يعكس تأثر كاتبى الرسالة بما تذكره الصحف القومية عن النشاط الإسلامى والفهم الخاطىء لهذه الحركة النظيفة التى تهدف إلى صالح المسلمين دون اعتداء على أحد ، ونذكر الكاتبين بأن الذى يعمل فى الظلام وفى الخفاء ويقدم الموت والجوع للمسلمين فى العالم هو المؤسسات التبشيرية . بينما أن التيار الإسلامى هو مع الحق وليس ضد أحد لكن ضد الباطل والظلم .. ولهذا كله لا تجوز المقارنة بين التنظيمات المسيحية والإسلامية بمعنى المقابلة بينهما ، لأننا أولاً وأخيرا فى دولة دينها الرسمى هو الإسلام كما يقضى الدستور ، وفى ظل الدستور ، وفى ظل الإسلام وشريعته يتحقق الأمان لكل الأطراف وكل الطوائف .

ردود خاصة • ردود خاصة • ردود خاصة

الأخ عبد العظيم مرعى . علوم الزقازيق : مقالكم قيد النشر .

الأخ فتحى على السمان . اسكندرية . أهلا بشطحاتك .

الأخ مهندس حسنى محمد . ناشفيل . وصل مقالكم القيم بعد مناسبته .

الأخ عبد السلام محمد أمين . آداب القاهرة : شكرا لمقترحاتك المخلصة ، ونحن نسعى إلى تنفيذها .

الأخ محمد نجيب لطفى . العدوة : مقالكم مهلا أيها العلمانيون نرجو أن تقرأه قريبا . وشكرا ..

الأخ محمد جابر ابراهيم . دمنهور : لقد كشف بورقيبة أوراقه منذ بعيد فلا غرابة !

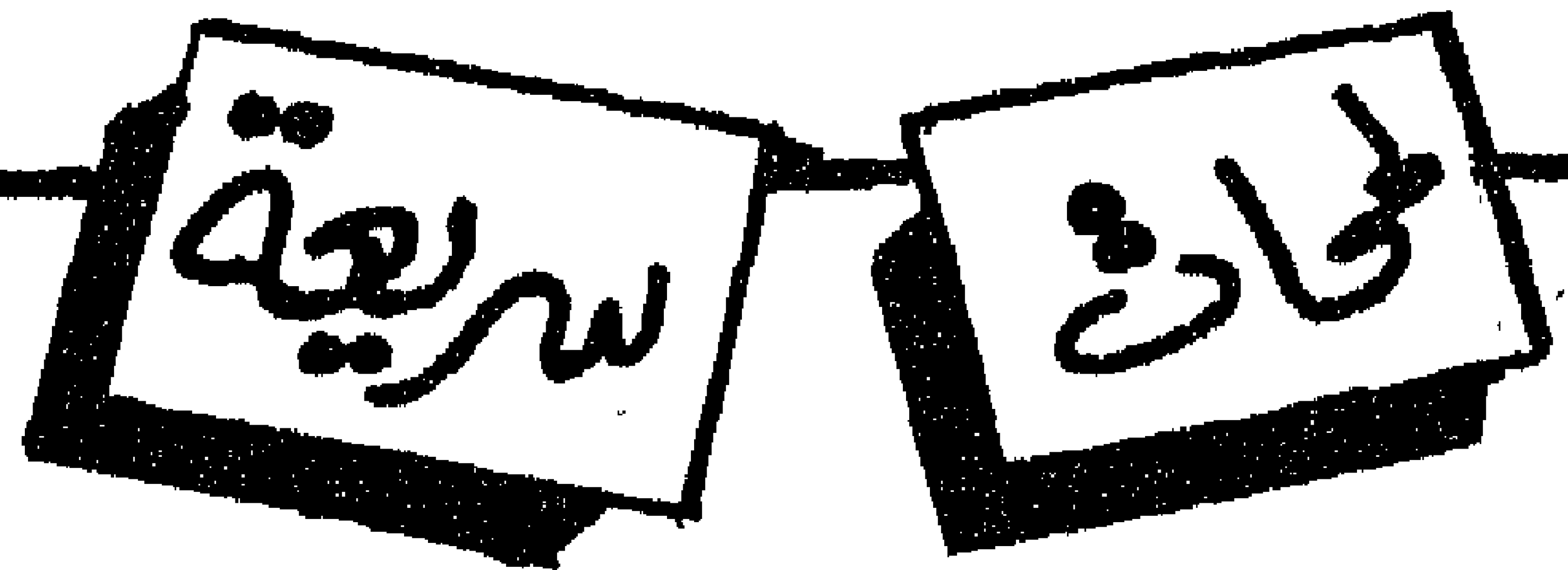
الأخ مدحت رمضان . هندسة الزقازيق : مرحباً بك

وأعتقد أنك يمكن أن تراسلهم بالعربية . سعر كل مجلد من المختار الاسلامى ٥ جنيهات مصرية .

الأخ خالد فوزى حسن . السوالم : أرسلنا لك ماطلبت . شكرا .

الأخ محمد على رزق . مدرسة الصديق الإسلامية شكرا . وبارك الله فيكم .

الأخ قاسم بن احويلى، سيدى خالد . الجزائر . شكرا.



• لم يكتف التليفزيون العربى ببرامجه التافهة عديمة القيمة ومذيعيه الجهلاء ، والمتبرجات فاستعان بالكاتب « فساد جاهين » فى برامج الأطفال لتربيتهم تربية غير إسلامية ذلك الذى طلب كتابة القرآن بأحرف لاتينية .

رضا حسنين على . موشا .

• من أعاجيب صحافتنا كلمة محمود عبد المنعم مراد فى عموده اليومى بالأخبار التى يندهشن فيها لأن الدولة لا تشترك فى المهزلة العالمية أقصد المسابقة العالمية لملكة جمال العالم حتى تعرض بناتنا أجسادهن عراه يارجل اتق الله .

فتحى على السمان ـــ اسكندرية

• إن فيلم « بيت القاضى » يضع فى الأذهان صورة سيئة للشباب المسلم الطاهر العامل فى حقل الدعوة الإسلامية .

مسلم غيور ـــ سوهاج ـــ الصلعا

• فى برنامج فى الطريق اليك فى صوت العرب قال المنتج الأردنى : إنه ينوى تقديم برنامج يوضح « علامات الساعة للناس » فأجابت المذيعة نبيلة مكاوى « احنا حنخض الناس كده » ثم ضحكت . إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا .

محمد الأزرق ــ هندسة المنصورة

• لقد تاب الله على الفنانة « شمس البارودى » فاعتزلت الفن وتركت التمثيل ورجعت إلى الله وارتدت الحجاب ، واعتمرت وحجت بيت الله ، وحاول المفسدون أن يعيدوها إلى مستنقع الفن مرة أخرى فلم يفلحوا ، الله معك ياشمس ، وهنيئا لك .

حسب النبى ــ حلوان

• نشرت جريدة الأخبار ٧/٣١ أن الأديبة إقبال بركة تقدمت ببحث فى مؤتمر نيروبى عن « الحجاب كظاهرة عصرية » !!! ياللعجب .. أما فتحت الكاتبة المصحف وقرأت القرآن ؟ .. لو فعلت ذلك لعرفت أن الله أمر بالحجاب وأمر الله لابد أن يطاع . فليس الحجاب ظاهرة كما تدعى هى وأمثالها .

ابراهيم صالح عبد الفتاح ــ البراجيل ــ جيزه

• إلى محمود السعدنى (الكاتب) : ماتكتبه فى المصور ، زور وبهتان ، فاتق الله فى دينك !!

شاهين رجب ابراهيم ــ بساط .

• إن الاحساس بالمسئولية والأمانة والصدق والخوف من الله والثواب والعقاب كلها قيم أصيلة نسيناها عندما أهملنا تعليم الدين وسلوكياته فى كل مراحل التعليم إلى الجامعة وهذا سر العديد من الجرائم البشعة مثل جريمة قتل المذيعة سعاد حسن على يد ابنها .

سعاد السحرتى ــ المعهد الأزهرى بميت غمر

• إن قلبى يتمزق على أمة خير البرية ، فياعجبى على إسلامنا الذى ساد الدنيا فى العصور الوسطى ؛ لأنهم كانوا أعلم وأعدل ، فلم يكن رجحان كفتهم مصادفة عابرة ..

محمد المهدى فيصل ــ أبو جندير

• تشير الإحصاءات الكنسية إلى أن حوالى ستة ملايين أفريقيا يتنصرون سنويا بمعدل ١٦٤٠٠ نسمة يوميا وأن عدد النصارى فى أفريقيا من المتوقع أن يصل عددهم عام ٢٠٠٠ إلى نصف عدد سكان القارة ــ حسب استراتيجية الكنيسة وقد وصل عدد النصارى فى كينيا إلى ستة ملايين بينما كان عددهم عام ١٩٠٠ نحو ألفين فقط • فانتبهوا أيها المسلمون .

أمين محمد حسن ــ القوصية بنى قره .

انبعاث الدعوة الإسلامية

شعر : شريف قاسم

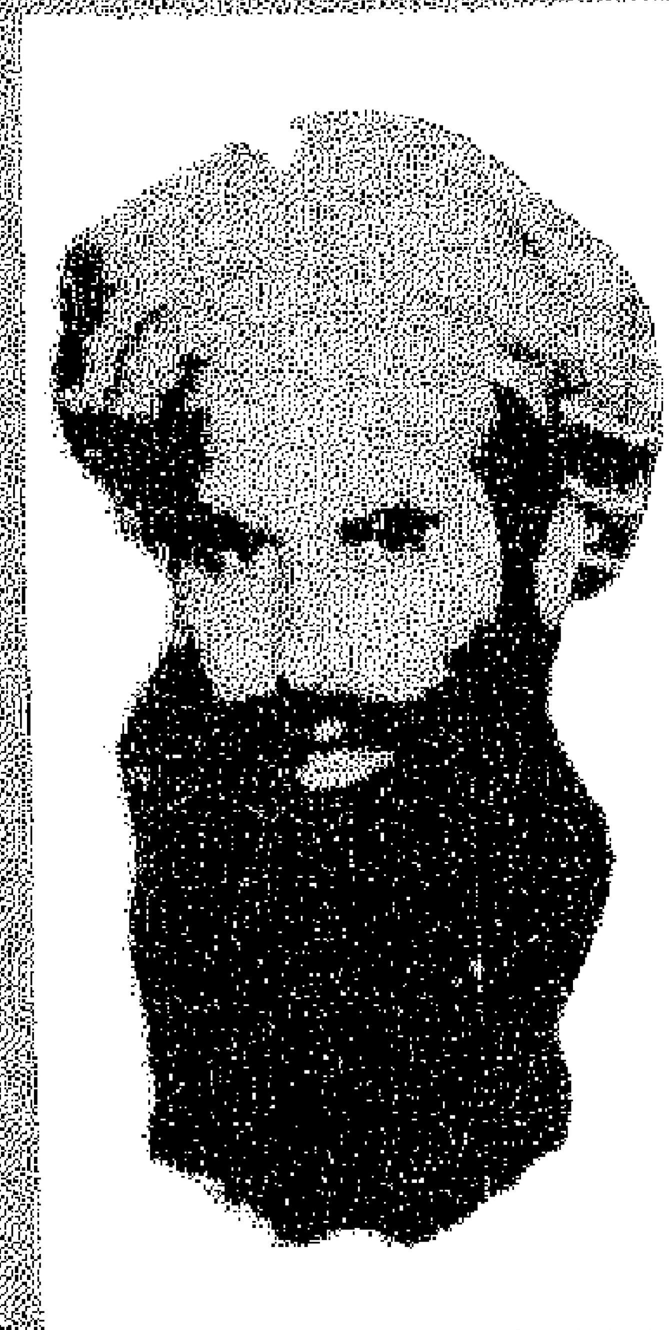
النصر عاقبة الرجال إذا اتقوا ... ربَّ السماء وجاهدوا أطهارا
ولتمض أنفسنا بما وعد الذي ... برأ النفوس وأكرم الأنصارا
مازالت الزبوات تنبت أمة ... من أمة ، والنفح عبق غارا
ومن الحجاز شممت عطر حضارة ... فاضت على كلّ الثورى أنهارا
والقدس تشهد والفتوح بشامنا ... والمجد يعمر فى المرابع دارا
واسأل بأندلس المفاخر كم علا ... صوت الأذان وكم أقام منارا
خسئت لحون المارقين وقينة ... خسروا الفخار وأحرقوا الأسفارا
واستعذبوا ما فى الموشح من هوى ... شدَّ الهوانُ عراه والأوتارا
أوّاه .. هل مات الرجاء .. وفى الرُّبى ... مَن بايعوا ــ دون الهدى ــ القهارا
العنفوان وعزة الإيمان فى ... أعماقهم بالنور تشعل نارا
سيقاتلون الشرك كيف تبدلت ... أثوابه ويمزقون العارا

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

٣٩ • السنة السابعة • جمادى الأولى ١٤٠٦ • يناير ١٩٨٦

سياف
أمير المجاهدين:



• ليست لنا صلة بالمفاوضات التي تضيع القضايا الإسلامية

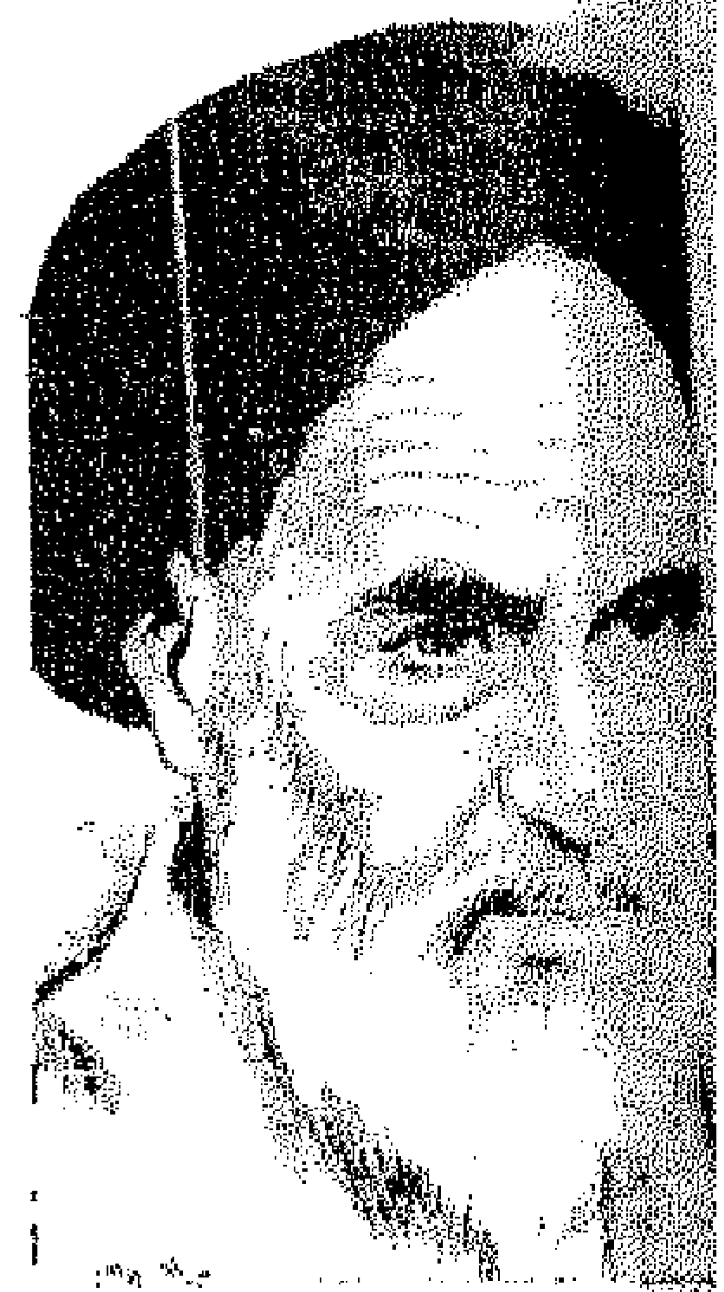
• وثيقة تهريبها تكتب بأظافرنا

قضية ساخنة

موقف قادة وعلماء المسلمين من:

الشيعة والسنة

دراسة موثقة تطرحها المختار الإسلامي



حوار الشهر

مع الشيخ حافظ سلامة



المسيرة لا تزال قائمة والشريعة مطلبنا

المختار الإسلامي

الإسراء والمعراج

"للأطفال"

عرض جديد للسيرة النبوية

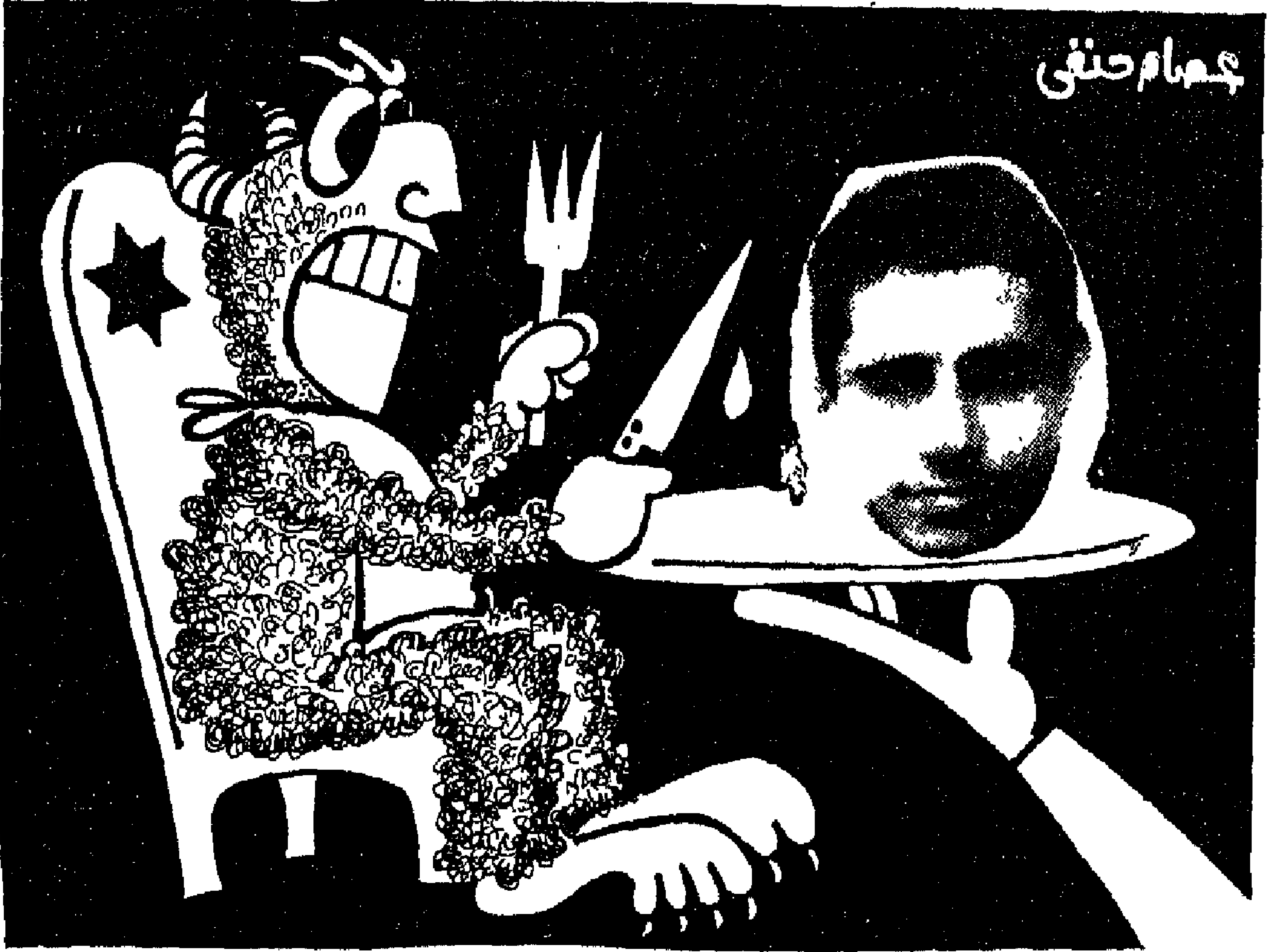
محمد سلي

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ
الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي
رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ
وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ ﴿٤٣﴾ وَأَنذِرِ النَّاسَ
يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ
ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ
دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا
أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾
وَسَكَنتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا
أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا
بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ
مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِندَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ
وَإِن كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾
فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ
إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ ﴿٤٧﴾

صدق الله العظيم



أفاق سليمان من شروده ــ حسونة أحد جنود الكتيبة يقول له ــ انظر إلى أولاد الكلب يسيرون فى بلادنا عرايا . على امتداد البصر ــ وقف أوتوبيس ــ نزلت منه فتيات عرايا ــ ضحكات عالية ــ نزق ــ شعَر سليمان بالغثيان ــ رغبة شديدة فى القىء . غليان فى دمائه ــ احتضن بندقيته ــ ابتسم ــ مارس حياته اليومية ..

أدى سليمان صلاة المغرب ــ أخذ يتلو بعض الأذكار قبل سلاحه . شالوم يا مصرى شالوم إيه يا أولاد الكلب !! نساء عرايا . رجل واحد ــ طفلة لم تهود بعد !! الجميع يسير بلا اكتراث . الصور تتزاحم .

سالومى تحاول إغواء يحيى ــ رأس يحيى على طبق من ذهب هدية إلى هرقل . يحيى لن يذبح هذه المرة ــ يحيى يضغط على التتك ــ يتساقط العفن ــ يحيى لا يقتل أطفالا ــ سليمان يداعب الطفلة ــ يضحك ــ يُحاكم فى السويس .

يموت غدراً .. يرحمه الله ..

السلام عليكم

الأســم . سليمان محمد خاطر .

الســن : ٢٥ سنة

التهمــة : الغيرة على الوطن .

الحكــم : ٢٥ سنه .

الحالــة : مات مغدوراً فى ظروف غامضة .

فى صباح أول أكتوبر ١٩٨٥ .

استيقظ جندى الحدود سليمان خاطر كعادته مبكراً أدى صلاة الفجر ــ قرأ شيئاً من القرآن الكريم تناول إفطاره « خبز أسمر ــ جبن ــ بصل » ــ انخرط فى دعاء إلى الله ــ تبادل حديثاً مع باقى الجنود . جلس إلى الرائد أحمد الشيخ الذى نشأت بينهما صداقة حميمة . قال سليمان « إن هذه البلد بلد مسلمين ــ واليهود يأتون إلى هنا عرايا . وأضاف ــ المخابرات الإسرائيلية تجند الفتيات للتجسس علينا وذلك باستخدام الإغراء الجنسى . عاد سليمان إلى خيمته ــ تمتم لنفسه لا بد من قتل هؤلاء اليهود ــ أدار محرك الراديو . استمع إلى بيان بارد . تحدث البيان عن غارة إسرائيلية على مقر منظمة التحرير فى تونس ــ غلى الدم فى عروقه . تصاعدت صور متلاحقة إلى عقله ــ مؤامرة يهودية لقتل رسول الله ﷺ . قتال خيبر واجلاء اليهود عن المدينة المنورة ــ الهجرة إلى فلسطين تشريد أهل فلسطين ــ إعلان قيام إسرائيل . مذبحة دير ياسين ــ انسحاب فى ٥٦ ، ٦٧ ــ جنود هائمون على وجوههم حفاة عطشى . الطيران يتسلى باصطيادهم أو مطاردتهم . أسر ٥٠ ألفا فى مقابل صهيونى واحد ــ استرداد الكرامة فى ٧٣ ــ صمود السويس ــ مسجد الشهداء ــ اجتياح بيروت ــ خيانة الأنظمة ــ صمود الجماهير ــ مجازر فى الجنوب اللبنانى الصامد ــ صابرا وشاتيلا ــ بقر البقر ــ بقر بطون الحوامل ــ قتل الأطفال ــ التمثيل بالجثث . كامب ديفيد ــ تطبيع العلاقات أفواج السياح العرايا ــ قريته « أكياد » مركز فاقوس مسجد القرية : المئذنة ــ الله أكبر ــ حكايات الجدة عن اليهود الذين يكرهون المسلمين ــ رجولة الأب صبر الأم ــ معاناة الإخوة فى معركة الحياة . الإفساد اليهودى ــ تهريب المخدرات ــ

هذا بيان للناس ..

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ﴾
صدق الله العظيم

تفجرت فى الأيام الأخيرة قضية سليمان خاطر ذلك الشاب المسلم الذى أسمعنا صوت الحق بعد نومة طويلة حينما تكلم مع اليهود برصاصات مدفعه . إذ خرجت جموع الطلاب المسلمين فى جميع جامعات مصر تعلن رفضها للموقف المشين للحكومة المصرية ذلك الموقف الذى أثار حفيظة المسلمين فى العالم أجمع ومؤكداً عدم صدق الهيئة الحاكمة لمعتقدات وآمال الشعب المصرى . ولما كان هذه القضية أهمية أكبر وأضخم من أشخاصها وأبعاد أعمق من مجرد حادثة قتل على الحدود فقد لزم التنبيه إلى عدة نقاط :

— إن قضية سليمان خاطر ما هى إلا علامة مضيئة على طريق الجهاد المقدس ضد أعداء الإسلام .

— ان التهمة التى أدين بها سليمان خاطر هى شرف يتمناه كل مسلم .

— إن الصراع بين شعوب المنطقة وإسرائيل هو صراع بين المسلمين واليهود وأنه بالفعل صراع وجود لا حدود .

— إن كان هناك من يصرف هذه الأمة عن دينها وقرآنها إنما هو من عملاء اليهود سواء عرف أم لم يعرف أراد أم لم يرد .

— إن الطلبة يكررون استنكارهم لاتفاقيات كامب ديفيد حيث أنها تتناقض مع النهجى الإسلامى .

ولقد حاولت بعض العناصر الشيوعية إظهار التعاطف مع هذه القضية مما يعد نوعاً من أنواع المتاجرة فنحن لم ننسى أن :

١ — إن الحزب الشيوعى السورى واللبنانى قد اعترفا بإسرائيل عام ١٩٤٨

٢ ــ إن الاتحاد السوفيتي أول دولة اعترفت بإسرائيل .

٣ ــ إن جورج حبش الماركسي زعيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين قال « إذا فاز راكاح على أن القي السلاح » ومعلوم إن راكاح هو اسم الحزب الشيوعي الإسرائيلي .

٤ ــ إن الاتحاد السوفيتي والشيوعيين الأفغان قد قتلوا أكثر من مليون مسلم فى أفغانستان .

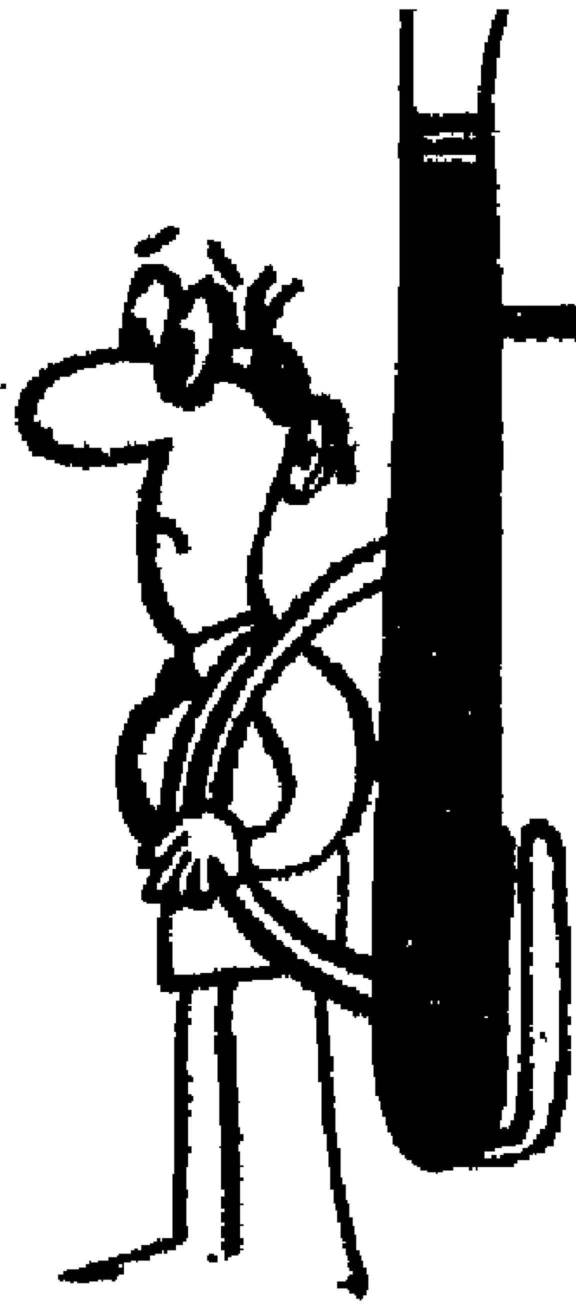
ومن هذا المنطلق تعلن اللجنة تبنيها للقضايا الآتية :

- الافراج عن كل من أضير لمناصرته لسليمان خاطر .
- إلغاء لائحة ١٩٧٩ .
- العودة مؤقتاً إلى لائحة ١٩٧٦ لحين عقد مؤتمر طلابى .
- خروج الحرس الجامعي ... هذا فضلاً عن الوقوف إلى جانب مطالب جامعة الزقازيق بالنسبة لتطبيق الشريعة الإسلامية وتعميم الحجاب

وختاماً لا يفوت اللجنة أن تؤكد أن العمل الاسلامى الجماهيرى قد اثبت جدواه بما لا يدع مجالاً للمتشككين أو تقاعس المتردد

والله ولى التوفيق

اللجنة الطلابية الاسلامية
لمناصرة سليمان خاطر



عبد الحليم قنديل?

الأكذوبة الكبيرة !

من الأقوال المشهورة عن « هتلر » قوله .. إذا أردت أن تكذب كذبة يصدقها الناس بلا تردد فاجعلها كبيرة !!

ونحن نعيش الآن أكذوبة كبيرة عن أزمة اقتصادية تضخمت واستفحلت ، وظهرت ألغازها عن توصيل الدعم إلى مستحقيه ، والغرق فى المجارى ، وأزمة الإسكان .. واستدانتنا من طوب الأرض .. ومن الواضح أنها مشاكل احتار « دكاترة » الاقتصاد والتدبير المنزلى فى حلها .. مرة يدخلونا مدرسة الانفتاح ، وأخرى ينقلونا إلى روضة أطفال الانغلاق الحديثة .. ثم يخرج علينا مفتى آخر الزمن ليقول إن علاجنا الوحيد فى الدروس الخصوصية لمادة الانفتاح الانغلاق .. وآخر المطاف تجربة منيج « السعيد » الذى انقلب إلى غم .. وهم .. وهروب العملة الصعبة والسهلة ووقف الحال .. وانتهى المطاف إلى المدعى الاشتراكي .. ولا زال المسلسل مستمراً .!

ونحن نقول إن المشكلة الأساسية ليست اقتصادية .. ولا شك أن هذا الكلام سيثير سخرية أساتذة العلمانية الذين يريدون منا أن ندور دائماً فى دوامة اصطلاحات التضخم. والغطاء الذهبى والورق ومعدل التنمية والأرقام التى تدير الرأس ونظل إلى الأبد أسرى « المعاناة » « والدخل المحدود » ، « والدعم » الذى يقدمه لنا أسيادنا للتخفيف عن « كاهلنا » . وكل هذه العبارات التى أفرزتها هذه الأكذوبة الهائلة .. والتى من كثرة تكرارها صدقها صانعوها !!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن نفاق « بنى همبكة » ؟ .. وهل فى الخطة الخمسية التوسع فى زراعة « القرع » « والكوسة » وكافة النباتات المتسلقة ؟!!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن الرشوة ، وكافة اصطلاحاتها من « قب » « ورش » ، « وفتح عينك تأكل ملبن » ..

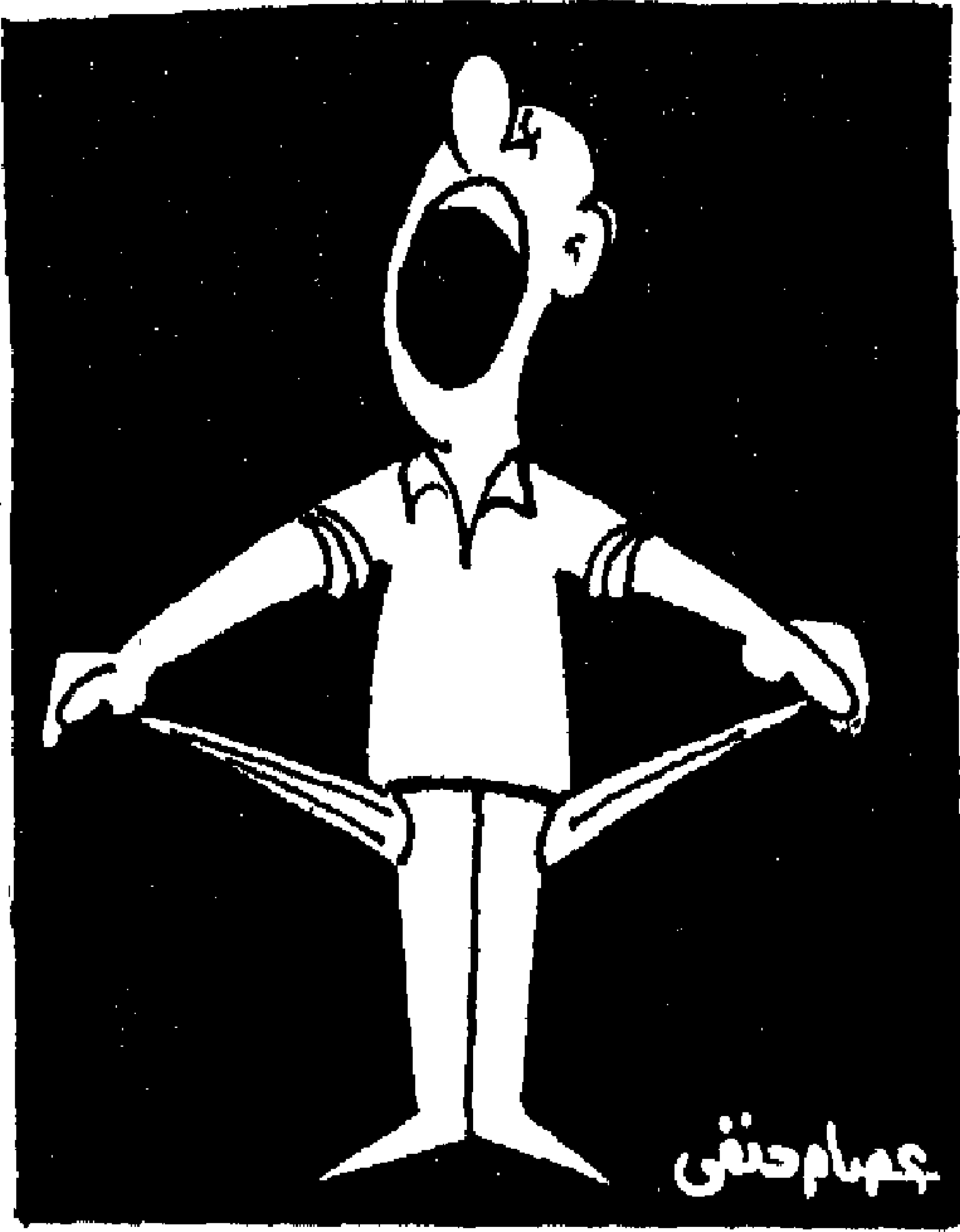
« واهرش » ، « ولاغينى وألاغيك » .. وكافة لجان « شيلنى وأشيلك » ؟!!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن النهب المنظم ، « والهبر » و « الهبش » ، والعمولات للكبار المتخمين بالمال والنقود ومن سمي – زمان بالقطط السمان .. والآن أصبحوا حيتان .. الله يرحم زمان !!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن أزمة المرور ، وكل من يسوق سيارته كأنه يركب مدرعة فى ساحة الحرب على استعداد للبطش والتعدى .. وما أكثر القذائف التى تصيب الأبرياء من الركاب وأصحاب السيارات الذين يحترمون أنفسهم !!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن النشل « بالمطاوى » و « البشل » .. و « تقليب » الركاب ، و « فرك الترمسة » وكافة اصطلاحات النشالين التى أصبحت قاموساً متداولاً ؟! والذين استباحوا الطرق واعتدوا على الأعراض والأموال ليذهب بعد ذلك كل ما جمعوه وقوداً لحشيش الغرز وعصابات « الماكستون فورت » وكافة حبوب الهلوسة ..!!

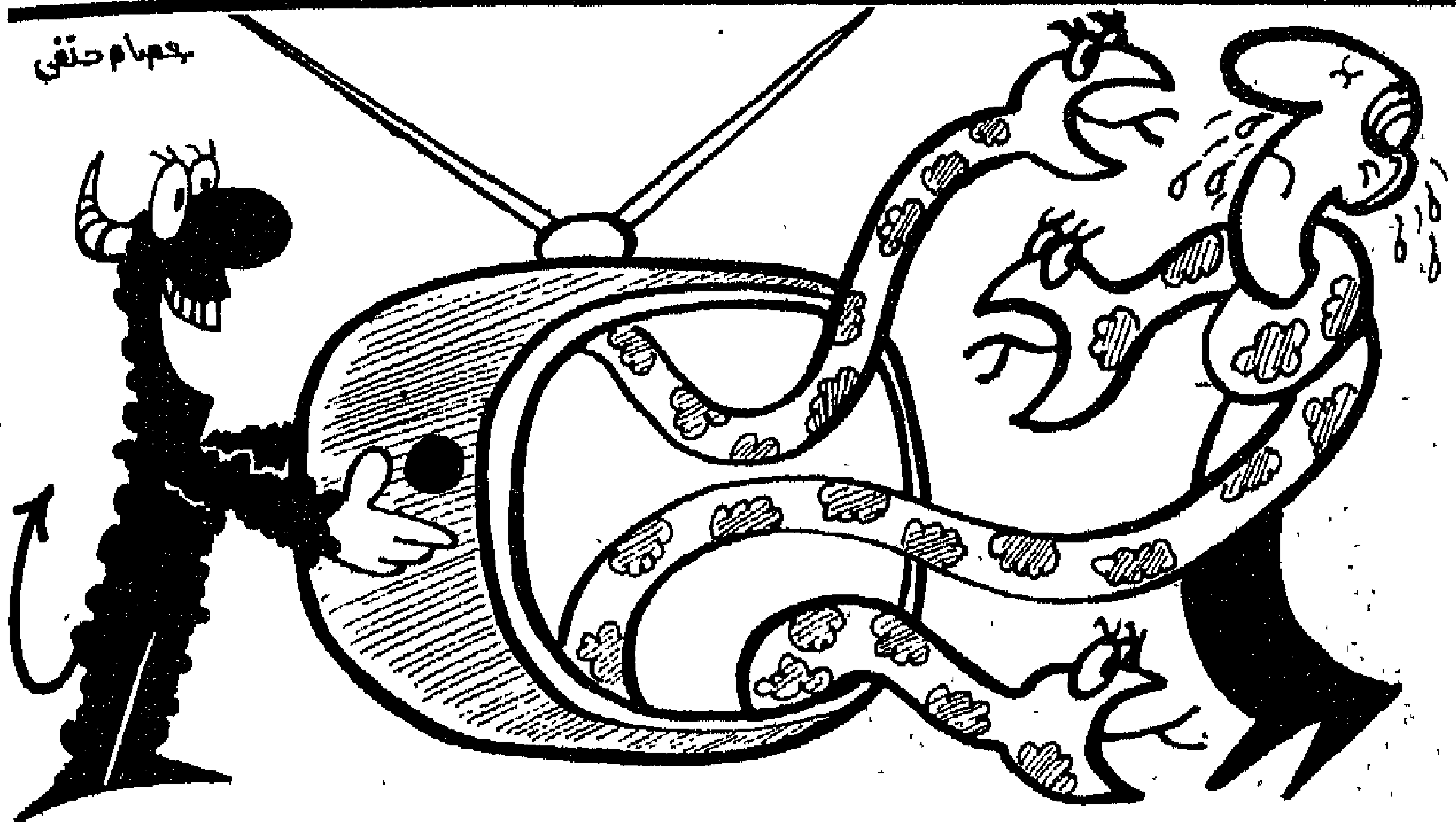
هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن تحويل بعض « الفنانين » مساكنهم إلى مواخير تدار فيها الدعارة « الراقية » وتراق فيها الخمر أنهاراً وسط الدخان الأزرق وشم الكوكايين .. ثم يشاء به أن تكون فضيحتهم على صفحات الجرائد و ... بالجلاجل ..!!



هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن أكوام الزبالة التى لم تفرق . فى عدل الاشتراكية – بين الأحياء الشعبية والأحياء البورجوازية ..!!

هل الأزمة الاقتصادية مسئولة عن الحفر المنتشرة فى أرصفة أرق الأحياء والتى تشكل أكمنة وحقول ألغام لصيد الأرجل وكسير المفاصل ..!!

هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية هذا الاستهلاك الهائل فى الأكل الذى يصل إلى حد الفجعة .. وذلك العرض المستمر فى الشوارع للملابس التى تقلد شباب الغرب الضائع فلا تعرف البنت من الولد ؟! ثم احتفالات الزفاف فى صالات الفنادق والتى تتكلف الآلاف المؤلفة من الجنيهات .. وآخر المتمة أنهار الفلوس التى توضع كالعقود فى



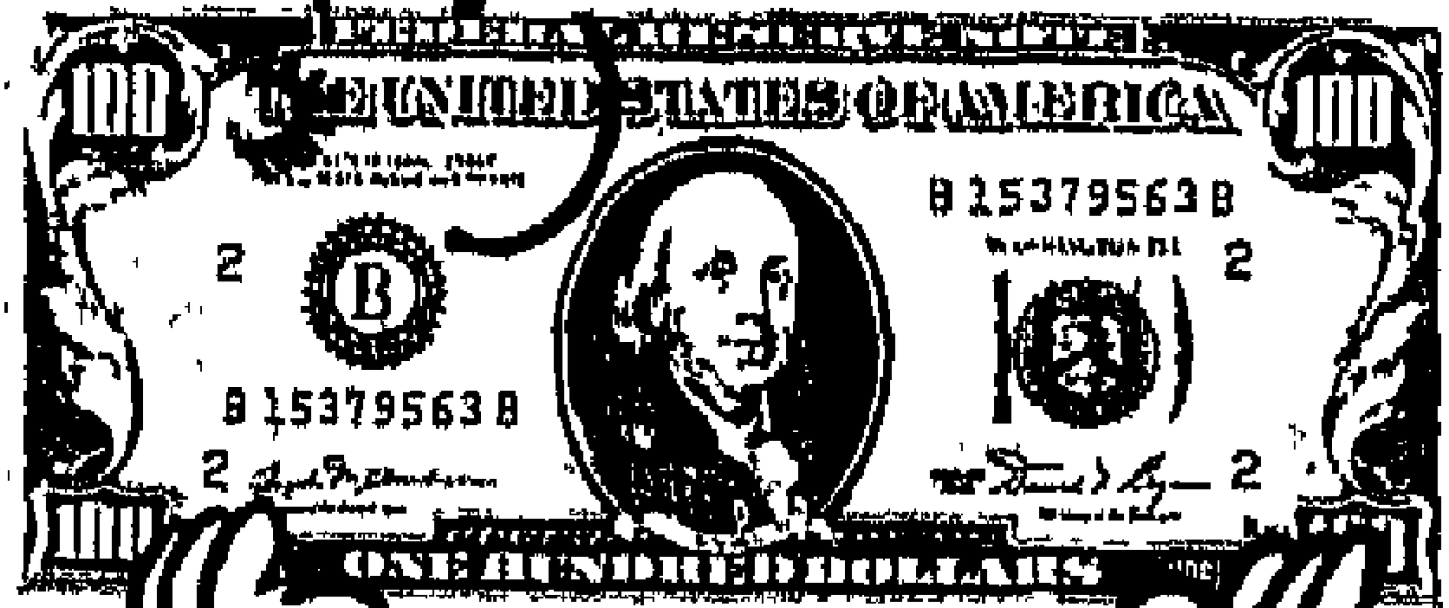
أعناق غوازى وفساق الغناء فى كباريهات شارع الهرم ؟!!

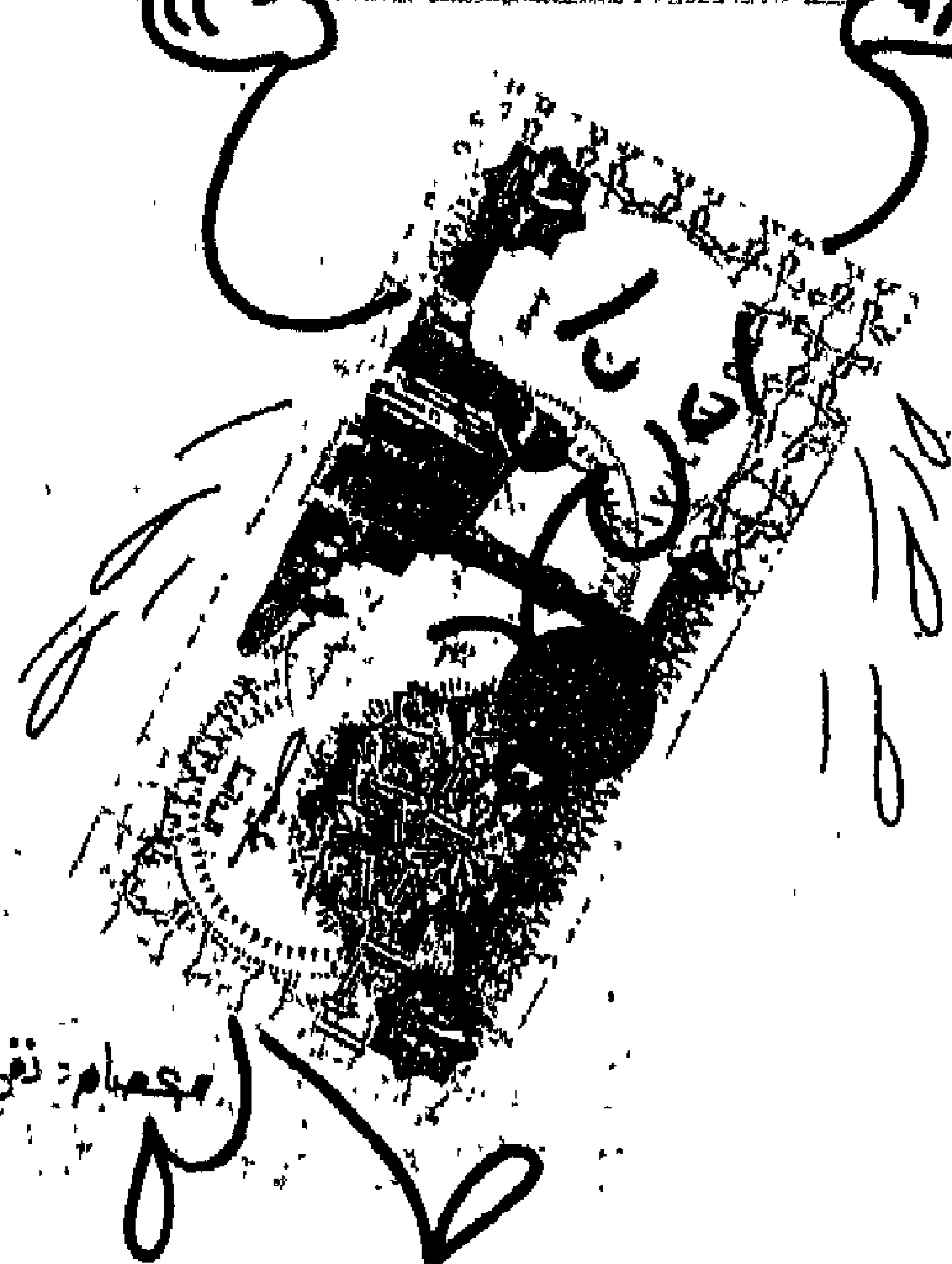
هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية ظهور صورة كبيرة فى الصفحة الأخيرة من الأهرام عن زفاف ابن رئيس التحرير — وهو المتخصص فى الكتابة الاقتصادية وأحد الأبواق الكبيرة وحامل لواء « هيكل » فى التبرير و .. الصراحة .. — والمحروس ابنه — فلذة كبد والديه — موظف فى أحد بنوك الاستثمار ، وبالطبع يمكن الدفاع بأن ذلك التعيين تم طبقاً لمبدأ تكافؤ الفرص وعدم استغلال النفوذ وبعداً عن الاستثناءات والوساطة . والمسئول عن هذا التعيين هو « مكتب القوى العاملة ؟؟؟؟ منوفية » .. أليس ذلك استفزازاً ممن اخترعوا تعبير السلع الاستفزازية !!

هل من مظاهر الأزمة الاقتصادية أن يتحول التليفزيون .. وفى رمضان بالذات — إلى سوق وسيرك لبرامج أشكال وألوان .. وأضواء .وديكورات ، وملابس تلعلع .. « وراقصات رجال » .. وراقصين بنات .. وسباق بين الفوازير وأفلام كل هدفها أن تقول الراقصة التى تريد الزواج من حبيبها فى خطبة عنترية .. هو الرقص حرام ؟؟.. فيسكت الأب « المقطف » بما معناه أن الرقص ليس « حراماً » ، وإنما المانع هى التقاليد الباليه ؟!!.. فيفهم أطفالنا الصغار ما فهمه « الأطفال الكبار » أن الرقص مباح .. وحلال زلال .. وعلى الجميع أن يمارسوه فى جميع أحوالهم وخاصة فى العمل .. ولا بأس من الرقص على السلالم و .. دق يا مزيكة ..!!.. كل ذلك يحدث فى رمضان .. والمعنى واضح .. وهو أن يقضى الصائم — إذا كان صائماً — نهاراً ممتعاً .. يختمه بسهرة أكثر امتاعاً .. وبذلك يتحول الشهر الفضيل من العبادة والبعد عن

متع الدنيا وتذكر الآخرة والموت .. إلى الغرق فى مستنقع من السيئات والمعاصى ..!! ثم نتحدث بعد ذلك عن الإسراف ، والتقشف .. وضغط النفقات .. والديون .. وتنشر الأبحاث لحل الفزورة التاريخية عن توصيل الدعم إلى مستحقيه .. والوكسه الاقتصادية !!

مصر لم تكن فى يوم من الأيام فقيرة .. مصر لم تكن فى يوم من الأيام فى أزمة اقتصادية .. الظاهر لنا أنها كذلك .. ولكن حقيقة الأزمة .. اخلاقية .. الأزمة .. أزمة ثقة .. أزمة أمانة .. أزمة انتماء .. أزمة إحساس بالمسئولية ونبذ الأنانية .. أزمة خوف دفعت الفلوس للاختباء تحت البلاطة ، وشتت ثروة البلد الحقيقية فى إثبات الذات والتحدى ومواجهة المخاطر ووطنت بدلاً من ذلك اليأس .. والقنوط !!





لقد جربت الدولة القوة الغاشمة فى اغتصاب الأموال .. وأممت مواقع الإنتاج .. حتى دكاكين البقالة بحجة إعادة توزيع الثروة .. والكل يعرف نهاية القصة التى كانت بداية للخراب .. ومن قبل جربت الدول الشيوعية .. فكانت النتيجة هى توزيع الفقر على أفراد الشعب .. وحتى ذلك تم بغير عدل .. فنالت الشعوب الفقر والمذلة .. وكان نصيب الأسد للحزب والأتباع ..!!

لقد جربتم كل شىء لحل الأزمة الاقتصادية .. ولكن لم تجربوا حلها عن طريق الأخلاق ..

جربوا حلها .. عن طريق الرجوع إلى الله والتوبة .. والاستغفار .. ويا .. قوم استغفروا ربكم إنه كان غفاراً .. يرسل السماء عليكم مدراراً ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً .

ما لكم لا ترجون لله وقاراً ؟؟!

ابن رياض



الشهر

حوار ساخن مع الشيخ حافظ سلامة

المسيرة لاتزال قائمة والشريعة مطلبنا!!

أثار الشيخ حافظ سلامة اهتمام العالم أجمع عندما دعا إلى مسيرة خضراء ــ اعتقل الشيخ حافظ ــ حلت جمعية الهداية ــ تم مصادرة مسجد النور . والمسيرة ما زالت قائمة .

والشيخ حافظ ليس غريباً عن حقل الدعوة الإسلامية فلقد عاش فى ظلال الدعوة منذ بداية حياته . جاهد ضد اليهود فى الأربعينات ــ وضد الأنجليز فى الخمسينيات .

ولعل أهم ملامح حياته هى قيادته لمعركة الصمود فى السويس ١٩٧٣ .

التقت به المختار وكان هذا الحوار ..

س ـــ يعد إقامة مسجد النور بالعباسية أحد أهم أعمال جمعية الهداية ـــ هل يمكنكم أن تحكى لنا قصة هذا المسجد ؟

ج ـــ الدين الإسلامي ـــ دين متكامل وهو رؤية شاملة للكون والحياة بكل أنشطتها . وبالطبع فالمسجد محور للحياة . ولهذا حرصنا على أن ننشىء مجمعاً إسلامياً فى ميدان العباسية . وهو عبارة عن مسجد ومكتبة وقاعة محاضرات ـــ فصول محو الأمية فصول تقوية ـــ دار حضانة ـــ دار لأيواء المسنين والعجزة ـــ دار لتحفيظ القرآن الكريم ـــ مشغل للفتيات .

والفكرة نشأت ومنذ الستينيات ـــ رداً على قيام عبد الناصر وهيلاسلاسى بافتتاح مقر البطريركية فى العباسية .

ولكن التنفيذ العملى لم يبدأ إلا فى عام ١٩٧٢ وقد تلقينا تبرعات من المؤسسات الإسلامية فى العالم أجمع مثل الكويت ـــ السعودية ـــ الإمارات ـــ ماليزيا وبالتالى فالمسجد يمثل جهود العالم الإسلامى أجمع وكانت حكومة السادات قد قامت بمصادرة محتويات المسجد وحلت جمعية الهداية إلا أننا بفضل الله تعالى تمكنا من الحصول على حكم بإلغاء المصادرة والحل ـــ ومرة أخرى تتعرض جمعية الهدايا للحل ـــ ويتعرض مسجد النور للضم إلى الأوقاف . ولكننا نسير مرة أخرى فى دعوى قضائية ببطلان ذلك وسوف ننتصر بإذن الله .

س ـــ يقول البعض إن هناك تعديلاً أدخل على مشروع كوبرى العباسية لتفادى هدم المسجد ـــ هل هذا صحيح .

ج ـــ لا أستطيع أن أجزم بصحة هذا من عدمه من الناحية الهندسية . ولكن يمكنك أن تتوقع هذا .. لأن المهندسين فى القطاع الحكومى مسلمون فى النهاية . ولديهم الوجدان الإسلامى كأى مسلم ـــ أضف إلى هذا أن الشيخ الغزالى كان قد هدد بالقيام بمسيرة سلمية ما لم تعدل تصميمات الكوبرى واتصل بالمسئولين واستجابوا له .

س ـــ نريد أن نعرف من فضيلتكم قصة المسيرة من أولها إلى آخرها ؟

ج ـــ المسيرة ما زالت قائمة ـــ وبدايتها ترجع إلى شهر مارس ١٩٨٥ عندما جاء إلينا فى مسجد النور بالعباسية كل من الشيخ صلاح أبو إسماعيل والأستاذ محمد المطراوى والدكتور عبد الغفار عزيز أعضاء مجلس الشعب ذوى الاتجاه الإسلامى وأوضحوا أن هناك مؤامرة يديرها الدكتور رفعت المحجوب رئيس المجلس لوأد مشروع تطبيق الشريعة الإسلامية برغم أنها مطلب شعبى



تعاطف الشارع المصرى المتدين ــ ويومها قال الشيخ صلاح أبو اسماعيل أنه يخلع رداءه الحزبى ــ الأمر الذى أثار ترحيب الجماهير الحاضرة فى المسجد وفى نفس الوقت فإن العديد من شباب الحركة الإسلامية قال نفس الشىء ــ ولم يكن هناك بد من عمل شىء لتحريك هذا الأمر .

كان الوضع كالتالى ــ مصر كلها قلبها مع الشريعة ــ حتى قواعد الأقباط تقف مع الشريعة لأنها شريعة سمحة تحقق للأقباط الأمان الذى يحلمون به ــ كما أن الشريعة يمكن أن تحقق تضامناً بين الشعب والحكومة وهو الأمر الذى يبعث شرارة الصحوة فى نفـــوس المصريين والمفتقـــدة مما يؤدى إلى تحقيق الانطلاق الاقتصادى والسياسى .

ملخ وبرغم أن أعضاء مجلس الشعب من الحزب الوطنى ذاته متحمسون لها . وأن الدكتور رفعت المحجوب قد قرر تأجيل مناقشة الموضوع إلى شهر مايو ــ وهو الشهر الأخير فى السنة البرلمانية أى أن الموضوع سيدخل ثلاجة التجميد والتأجيل وأن حزب الوفد الجديد قد خان قضية الشريعة التى رفعها أثناء الانتخابات ليكسب

وكان هناك اعتبار وضعناه نصب أعينا وهو أن الحكومة ليست فى حالة من حرية الحركة الكاملة بسبب الديون لأمريكا . والحاجة الملحة للمعونات الأمريكية التى تمول استيراد الغذاء ومستلزمات الصناعة والجيش — والجميع يعرف أن أمريكا لن تقبل بتطبيق الشريعة فى مصر . لأن هذا الأمر سيؤثر ايما تأثير على الاستراتيجية الأمريكية فى المنطقة وسيكون بداية النهاية لإسرائيل . خصوصاً أن لمصر ثقلاً تاريخياً وبشرياً وثقافياً فى المنطقة يجعل من تطبيق الشريعة عملاً مؤثراً على المحيط العربى والإسلامى .

وقررنا أن نساعد الحكومة فى تخطى هذا الحاجز أى نقوى شوكتها فى مواجهة الاعتراض الأمريكى على الشريعة الإسلامية وقررنا عمل مسيرة سلمية أسميناها المسيرة الخضراء . وأعلنا هذا فى مسجد النور — وكان من الطبيعى أن نختار التوجه لرئيس الجمهورية — باعتباره المسئول الأكبر وفقاً للدستور المصرى . وعلى أساس أن مجلس الشعب ميئوس منه ما دام على رأسه رفعت المحجوب سيىء الذكر .

كان رد الفعل مذهلاً — ففى كل جمعة يتوافد الناس إلى مسجد النور لمتابعة أخبار المسيرة وتأييدها وهذه هى طبيعة مصر — المسلمة بفطرتها ..

وللأسف كان رد الفعل الحكومى سيئاً . فبدأت صحف الحكومة المسماة بالقومية وكذلك الصحف العلمانية وخاصة اليسارية فى شن حملة ضخمة ضد الشريعة وضد الاتجاه الإسلامى — كما أن قوات الأمن بدأت فى التواجد بصورة كثيفة حول المسجد .

من ناحيتنا أوضحنا أنها مسيرة سلمية — بل لقد أخطرنا وزير الداخلية بها . كما أوضحنا فى خطبنا أنها مسيرة من أجل تطبيق الدستور الذى ينص على أن مصر دولة إسلامية وأن الشريعة الإسلامية هى المصدر الرئيس للتشريع وأننا لا ننوى الصدام بأحد . كما قمنا بتوزيع المصاحف وتبادل الهدايا مع ضباط وجنود الشرطة الذين كانوا يتركون مواقعهم ويأتون للصلاة معنا فى مسجد النور .

من ناحية أخرى فإننا نرى أن القائمين على أمر المؤسسات الصحفية الحكومية والعلمانية المعارضة هم فى الواقع أعداء للحكومة والشعب لأنهم يريدون تعطيل الدستور وبالتالى فيجب على الحكومة أن تضرب على أيديهم — بعكس أبناء الحركة الإسلامية الذين يدعون إلى تطبيق الدستور — وعموماً فإن للعلمانية فى مصر وجوداً فى المواقع الإعلامية معادياً لوجدان الشعب .

س — هل معنى هذا أن العلمانيين هم دولة داخل الدولة ولحساب من يعملون ؟

ج — على كل حال لقد حددنا الجمعة

الأخيرة من رمضان كموعد للمسيرة الخضراء وكنا ننصرف عقب كل جمعة إلى حال سبيلنا دون أن نتصل بأحد أو نعقد اجتماعات سرية أو علنية ومن ناحيتى كنت أذهب لممارسة عملى المعتاد فى مزرعة أبناء أخى بالقرب من مدينة السويس .

وبدأت الضغوط — جاءتنى عدة وفود . وقالوا إن المسيرة عمل متهور وزج بالحركة الإسلامية فى معركة قبل موعدها — ورفضنا هذا المنطق فليس هناك لا معركة ولا صدام — لأننا نطالب بتطبيق الدستور — إذا كان هناك معركة فلتكن بين الحكومة وبين دعاة تعطيل الدستور .

من ناحية أخرى جاءت وفود من كبار رجال الأمن وقد أبدوا دهشتهم من أننى نائم فى ظل شجرة والدنيا مشتعلة على حد قولهم — وأنهم لم يذوقوا النوم منذ أيام بسبب المسيرة . وقد قلت لهم إنه قلق فى غير محله ويجب صرف هذا المجهود فى مواجهة أعداء الوطن من اليهود — والاستعمار والعلمانيين الذين يجتمعون بالسفير الإسرائيلى عياناً بياناً برغم عدم وجود صفة رسمية تسمح لهم بهذا .

فى اليوم المحدد للمسيرة توافدت الجماهير بصورة مذهلة قدرتها الأجهزة الحكومية ذاتها بـ ٥٠ ألفا على الأقل — كان الحماس شديداً والموقف متوتراً — خصوصاً أننى علمت أن هناك أوامر بإطلاق الرصاص إذا ما خرجت المسيرة من المسجد وكان المسجد يكاد يكون محاصراً برجال الشرطة — وإمعاناً فى إثبات حسن النية — قررنا تأجيل المسيرة منعاً للصدام .

س — سمعنا أن هناك قراراً جديداً بحل جمعية الهداية وضم مسجد النور إلى الأوقاف — فما هى حقيقة ذلك — وما ردكم على ذلك ؟

ج — نعم صدر قرار بحل جمعية الهداية — وضم مسجد النور إلى الأوقاف — وهذا أمر غير قانونى وقد قمنا بالطعن فى هذين القرارين أمام القضاء .

س — اعتقلت فى الفترة الأخيرة — فما هو سبب اعتقالك ؟

ج — التهم التى وجهت لى كانت تهمة توزيع المنشورات — وكانت عبارة عن ثلاثة منشورات — منشور موقع باسم عبود الزمر ومنشور آخر باسم الجماعة الإسلامية ومنشور ثالث باسم جماهير المسلمين — وفى الواقع لست مسئولاً عن أى منها .

س — هل ألغيت المسيرة — بعد كل ما حدث ؟

ج — المسيرة لا تزال قائمة — هى فقط مؤجلة .



قضايا مفتعلة

طرحت وسائل الإعلام فى الفترة الماضية بعض القضايا التى تدل على مدى إفلاس الاتجاه اللاديني وعلى خط جديد من التعمية والتضليل . وأبراز هذه القضايا هى قضية إدمان المخدرات التى تحولت فى حد ذاتها إلى مخدر إعلامى يشبه شم الكوكايين لأنها لم تقترن بعمل إيجابى واحد ممن فى يدهم السلطة ، والقوة . لقد سمعنا كلاماً كثيراً وشهدنا حملة موسعة يبدو أنها تجربة لعضلات جهاز الإعلام فى القيام بحملات ضخمة استعداداً لقضايا مقبلة لكننا لم نشهد عملاً واحداً هل أخليت قوات الأمن من حول المساجد والجامعات والمصانع ووجهت لأماكن تهريب وتوزيع وتعاطى المخدرات ؟ هل تفرغ الأمن لمهمة أمن الجماهير بدلاً من الأمن السياسى ؟ هل ضربت الطبقة الطفيلية والمتغربة التى تقود حركة التعاطى ؟ لم يحدث شىء من هذا بل على العكس انتهت المسألة إلى إبداء تعاطف مع المدمنين والدعوة إلى علاجهم على حساب الدولة الرحيمة . وعندما يقال لنا إن هناك ٢ مليون مدمن فإن هذا يعنى أن الدولة ستحتاج إلى كل أموال النظام المصرفى العالمى لعلاج المدمنين البهوات الذين تمتعوا بلذة المخدر واقترفوا الآثام والجرائم ثم تحولوا إلى أطفال مدللين . وماذا عن ملايين المرضى من أبناء الشعب المصرى الكادح من العمال والفلاحين والموظفين وسائر الشرفاء الذين مرضوا فى رحلة العمل الشاق وفى سبيل إطعام أسرهم ولم يكونوا شمامين ؟

وقيل لنا فى صفحات الإعلام الحكومى نفسه إن إسرائيل تهرب إلينا المخدرات ومع ذلك نسمع عن استمرار التطبيع وعن رسائل تصل إلى رئيس وزراء العدو فى السر والعلن تدعو إلى استئناف مفاوضات طابا وغيرها . فهل كان هدف القضية كلها هو إثبات حق

علاج المدمنين على حساب الشعب بعد أن تقبض إسرائيل والمافيا الأمريكية عن المخدرات ؟ هل تقوم إسرائيل وأمريكا بقذف القاذورات على مصر ثم تدفع هذه البائسة ثمن عمليات النظافة ؟ وهل نجد هنا سابقة تطبق عند انتشار الأمراض السرية نتيجة لانحلال الصهاينة والغربيين الذى يجرى تصديره إلينا ؟

إن الحل الأساسى لمشكلة المخدرات هو الحل الأمنى لكن هذا يتطلب إسقاط مفهوم أمن الحكام لصالح أمن المحكومين كما أن الحل الآخر يقضى بإنهاء موجة التغريب والإباحية والتسيب والتفكك الاجتماعى الذى يقود إليه نفس الإعلام المسخر الآن للحديث عن قضية الإدمان . وهذا بدوره يتطلب موقفاً رافضاً للتبعية للغرب فى كل شىء . والحل الثالث يكون عبر إطلاق القوة الشعبية الحقيقية الإسلامية من عقالها لتقود حركة إصلاح ونهضة فشل فيها الاتجاه اللادينى الذى اعترف بنفسه بإفلاسه ولم يجد سوى الدعوة إلى علاج المدمنين أى بعد خراب مالطة . ولكن لأن هذه الحلول غير ممكنة فلن يكون هناك بد من استمرار موجة المخدرات ولن تنفع كل مواعظ الإعلام (بما فيها الفتاوى الدينية) فى إيقافها لأنها مرتبطة بجوهر الأوضاع .

أما القضية الأخرى فهى ما وصف فى الإعلام الرسمى بالصحوة المصرية الكبرى التى انتهت إلى فتح حساب مصرفى يقوم التلاميذ وموظفو الحكومة بتمويله لسداد ديون مصر المقدرة بحوالى ٣٠ بليون دولار ! وعلى ضوء ما يكتبه نفس الإعلام فإننا نتساءل كيف ستحدث الصحوة والخدر يسرى فى جسد الشعب والجميع مسطولون بنوع أو آخر من الكيف ؟ وكيف ستجىء هذه الصحوة والقوى الشعبية الإسلامية مكبلة بشتى القيود والموانع والحصار ؟ والغريب أن هذه الدعوة إلى الصحوة هى اعتراف صريح إلى حد مذهل بفشل كل التنظيمات والتيارات السياسية وغير السياسية القائمة والتى ترجع أصولها إلى سنين مضت وقد فشلت كلها فى إيقاظ الشعب المصرى كما يقرون الآن بل انتشرت فى عهدها المخدرات وسائر الموبقات الاجتماعية والغريب كذلك أن تتواكب الدعوة إلى الصحوة الكبرى (وليس الصغرى من باب التواضع) فى وقت ينشغل فيه الجميع بما فيهم دعاة الصحوة (المسحراتية !) بضرب الصحوة الإسلامية الحقيقية ومطاردة الشباب الطاهر الوطنى المسلم غير الشمام وغير النائم .

ونعجب من صحوة تنتهى إلى تقوية الطابع الدعائى الموجه لجهاز الإعلام الرسمى كى يصبح أكثر فاعلية فى التمويه وتنتهى إلى طلب قروش الموظفين لسداد ٣٠ بليون دولار ليسوا مسئولين عنها . إن الذى يسد ديون مصر هم الذين تسببوا فيها بدون رقابة

شعبية ، إنهم أغنياء الناصرية والساداتية ومهربو الثروات ومصاصو دماء الشعب والطفيليون والسماسرة وأغنياء الانفتاح ولصوص القصور الملكية وأراضى الأوقاف .
لماذا لا يتبرع أشرف مروان بعدة ملايين بدلاً من السطو على مصروف التلاميذ وحرمانهم من شطيرة الفول والعسلية ؟

إن الصحوة قادمة لكنها لن تعجب الذين حولوها إلى لعبة إعلامية فى جهاز رجل المخابرات الفاشل .



ما زال الدكتور زكي يتحدث عن المتطرفين ويضعهم تحت المجهر حسب عنوان أحد مقالاته (الأهرام ، ١١/١٢) وقد شهد هذا المقال تطوراً جديداً فى تفكير الدكتور حيث تحول الدين من توابل وطبخة كما صرح للمصور منذ عام إلى لغز وفزورة مستعصية . فقد ذكر أن أحد جوانب التطرف هو أن يحاول الشخص المتطرف فرض فهمه للدين على الآخرين بالقوة أما الوضع الطبيعى فهو أن يفهم كل شخص الدين حسب رأيه ويعتقد أن هذا هو الفهم الصحيح ثم يترك الأمر عند هذا الحد ولا يفتح مع الآخرين سوى باب الحوار والمناقشة ولسنا نتعرض هنا لفكرة الدكتور عن التطرف ولكن لفكرته عن فهم الدين .

إن هذه الفكرة قد أصبحت موضة الآن عند العديد من خصوم الفكر الإسلامى وعند اللادينيين وهى تحول الإسلام إلى ما فعلته البروتستانتية فى المسيحية . فكل شخص حر فى أن يقرأ الإنجيل ويفهم حسب ما يرى وهو لن يخطىء لأن نور القلب سيهديه . وعلى هذا يستطيع أى علمانى أن يخرج علينا بما يصفه بتفسير للإسلام يتمشى مع مذهبه الخاص (يمين ، يسار ، إلخ) ولا حرج فى ذلك فهو يجتهد فى الفهم (!!) وعلينا أن نتركه ينشر هذا الفهم وإلا فإن حرية الاجتهاد التى أقرها الإسلام تضيع . أى أن الإسلام يموع وفقاً لتعاليمه نفسها التى تهدم كلها ولا يبقى منها سوى حرية تفسير (هدم) الإسلام نفسه . والهدف من هذه اللعبة التى تمارس مع الإسلام وحده هو إضفاء قناعاً ولو مؤقتاً على العديد من التيارات اللادينية التى لا تستطيع أن تجهر فى الوقت الحالى إزاء المد الإسلامى بحقيقة مواقفها وتبحث عن تغطية تحت ستار أنها « اجتهادات » إسلامية .

وبالطبع فإن حرية فهم الدين حسب المزاج لا تنطبق على غيره من الأديان والمذاهب . فحتى فى عقيدة تدعى العلمية



زكي نجيب محمود

مثل الماركسية يسلط سيف تهمة التحريف على كل من يحاول حتى تعديل بعض أفكار المؤسس على ضوء التطورات المعاصرة ليخفى عيب أو قصور فى التصور . والدكتور زكى وغيره ممن يطرحون مسألة النسبية المطلقة أو حتى المقيدة فى فهم الدين (الإسلام) لا يعممونها لتشمل عقائدهم . فلو أننى مثلاً فهمت الوضعية المنطقية (وسادنها فى العالم العربى هو الدكتور) على أنها فلسفة تعنى بفتح المندل لسارع الدكتور إلى تكذيبى وتوجيهى إلى قراءة كتب المذهب ولو أننى قرأت هذه الكتب وخرجت منها كما يقول الماركسيون بأن الفلسفة المذكورة هى لعبة بورجوازية لعزل الفكر عن المجتمع لبادر الدكتور أيضاً بمناقشتى ومحاولة إفهامى الفهم الصحيح للوضعية المنطقية . أى أن هذه الفلسفة لها صاحب !! أو أصحاب مسئولون عن تبيانها للناس على الوجه الصحيح .

وهذا هو ما لا يريدونه للإسلام الذى ليس على درجة من الأهمية على ما يبدو تجعله يستحق الفهم الصحيح بل يكفى أن يكون فى ذهن كل شخص خيال معين اسمه الإسلام . وهذا هو جوهر اللادينية فى طرح الدين وراء الظهور .

ولست أدرى ما هو مستوى ونوع الفهم الذى يتحدث عنه الدكتور عندما يقصد الإسلام . هل هو التصور العقلى أو وجود نزعة نفسية معينة مرتبطة بأخيلة أم ماذا بالضبط ؟ وعن أى مستوى فى الدين يتحدث (ويبدو أنه يقصد العقيدة) ؟ ألا يتصور وجود مستوى واحد مضبوط بقواعد معينة تحكم فهمه وتصوره مع وجود مستوى آخر قد تتعدد التصورات حول تطبيقه وليس فهمه وهو مستوى بعض التجارب والأنظمة اللازمة لإدارة المجتمع الإسلامى ؟ وحتى لو قبلنا هذا الرأى ألا يتصور الدكتور وجود هيئات علمية (وهى موجودة) تعنى بالفهم الصحيح للدين وتبينه للناس وتستمد فهمها للدين من وضوح وتحديد من أوحاه ومن نزل عليه ؟ هل يهدر جهد علماء الإسلام على مر العصور ولعل هذا هو المراد ؟ ومن قال له إن الإسلام يجيز أو أن الواقع هو أن كل شخص يفهمه على هواه أو حتى على ما يظن أنه مجرد من الهوى ؟ إن الدين تلق مع فهم وتدبر فى هذا التلقى لكنه محكوم بضوابط وموجهات وحتى ساحة الاجتهاد فى الشئون الحياتية المتروكة فإنها متروكة بإذن الدين وفى حدوده ولن تتعود الاجتهادات فيها إلا داخل نطاق معين .

ولا داعى لأن نستطرد مع الدكتور فى حجج ومناقشات فلسفية دقيقة . لكننا نشير فقط إلى أن تحويل الدين إلى فزورة لعبة مقصودة لمضادة تطبيق الشريعة ولإيجاد مبرر بطرح إنحرافات فكرية وتخويف من يتصدى لها بأنه متطرف حسب تعريف الدكتور للتطرف بأنه فرض رأى بالقوة على أنه الرأى الصحيح . وبالطبع يمكن تصوير محاولات توضيح الإسلام الصحيح بأنها محاولات فرض قسرى وهذا هو هدف الدكتور الفيلسوف من وضع المتطرفين (المسلمين) تحت المجهر لكن نفس المجهر يكشف عن الكثير إذا وضع كلامه تحته .

نحو برنامج إسلامى

من الموضات التى سادت فى الفترة القريبة موضة خرج بها اللادينيون يشتكون من عدم وجود برنامج إسلامى ويطالبون بمثل هذه الخطة . ولعل أول الأسئلة وروداً على الذهن ، هو هل يؤمن اللادينيون ومن لف لفهم بمثل هذا البرنامج لو ظهر إلى حيز الوجود (على فرض أنه ما زال فى علم الغيب)

أم أنهم إذا ظهر بعد عمر طويل سيخرجون علينا بموضة جديدة ربما كانت الشكوى من « دوجماتية » البرامج وجمودها والدعوة إلى مرونة الحركة والاستجابة الحرة للظروف والإبداع « البراجماتى » (ومعذرة لألفاظ الخواجات المستعارة من اللادينيين) . وربما لو أكرم الله الإسلاميين ببرنامج او كسبوه حسن جوائز شهادات الاستثار لخرج علينا اللادينيون يؤكدون أن العبرة هى بمن يطبق البرنامج وليس بالبرنامج نفسه كما قال بعضهم عندما سئل نفس السؤال عن برنامجه .

ومن يسمع لموضة البرنامج يخيل إليه أن اللادينية على شتى مذاهبهم قد وضعوا برامج « لا تخر الماء » وأنهم جلسوا منتظرين اللحاق بهم . والواقع غير ذلك وما زالت أذكر مقولة زعيم اليسار الرسمى عن مرحلية (انتهازية) البرامج الموضوعة حسب الظروف الآنية التى قد تتغير بين لحظة وأخرى وكان ذلك فى مجلس الشعب عندما سأله عديل السادات عن حقيقة موقفه من الديموقراطية التى وردت كشعار فى برنامج حزبه الانتخابى . وقد تناولت هذه الفكرة فى كتابى « فى الرد على العلمانيين » الذى صدر مؤخراً .

وصدور موضة البرنامج عن اللادينية يثير الريبة حول حقيقة المقصود بها . ومن الواضح أنها تمثل تعبيراً عن ذلك النوع من الاستعلاء الغبى الذى ما زال هؤلاء يفكرون

به متصورين انهم وحدهم الذين احتكروا العلم والفكر وأنهم إذا طلبوا برنامجاً من الإسلاميين فإن هؤلاء المساكين سينكشفون على حقيقتهم وسيغرقون فى شبر ماء والحقيقة أنه لا توجد مشكلة فمن الممكن سرقة برنامج أو نشله من أتوبيس خلال ساعة ازدحام المواصلات . ويمكن لكل من يقرأ صحف المعارضة أن يجلس على المقهى ويدبج عبارات رائعة عن إصلاح الخلل فى الهيكل الاقتصادى وإيقاف التمويل التضخمى واعتماد مبدأ مركزية الخطة ولا مركزية التنفيذ .. إلخ حتى وإن لم يفهم حرفاً واحداً مما تعنيه هذه العبارات . ويلاحظ مثلاً فى هذا الصدد أن عبارات كثيرة ترد متشابهة فى برامج الأحزاب القائمة حالياً مع الاختلاف الكبير المفترض فى اتجاهاتها وإذا ظهر برنامج إسلامى مشابه فلن تحدث مشكلة .

وأحياناً يتصور اللادينيون أنهم بطلب البرنامج سيصيبون الإسلاميين بالعجز وهذا على ما يبدو كان هدف (الدكتور العلمانى المزيف) عندما وصلت به الخيبة إلى أن يطلب من الإسلاميين برنامجاً فى مسألة السياحة وهى بالذات ما أفاضت فيه كتابات بعض أقلامهم من رفض السياحة الجنسية والإباحية وتشجيع السياحة الدينية والثقافية وسياحة التعارف مع التركيز على المحور العربى الإسلامى . وهناك غيره من يقف مرتعشاً ليسأل عن رأى الإسلاميين فى الديمقراطية والحريات لكنه لا يوجه نفس السؤال للشيوعيين وتلامذة الدكتاتور الخالد إلى آخر قائمة مفردات البرنامج المطلوب .

ويبدو أن البعض من أذكياء اللادينية يتصور أن طلب برنامج إسلامى سيوقع التخبط والصراع بين صفوف الإسلاميين حول طبيعة هذا البرنامج وتفاصيله ومن يتولى وضعه . أو أن هذا البرنامج سيظهر مواقف سياسية واجتماعية معينة يمكن تشويهها وتخويف الجماهير لإبعادهم عن التيار الإسلامى أو أن هذا التيار سيضطر تحت هيمنة اللادينيين إلى تقريب برنامجه من برامجهم مما يفقده التميز ويجعل برامجهم أفضل منه لأنها أسبق طرحاً . وربما يوجد تصور آخر أن مثل هذا البرنامج سيكون أداة

دماج الإسلاميين فى لعبة السياسة اللادينية بشروطها وظروفها الموجودة مما يسلبهم أى ثورى أو أن هذا البرنامج سيشغل الإسلاميين بلعبة جديدة تبعدهم عن المشاركة فى الأحداث الجارية بالتعليق والمتابعة وسيجعل بأسهم بينهم يتصارعون حول جزيئات بل وكلمات البرنامج المنتظر ويحلمون بأنهم سيصلحون شأن الكون لو اكتملت لهم بضع صفحات منمقة .

إن هذه أهداف متوخاة من طلب البرنامج من الإسلاميين . وهى قد توضح مخاطر اللعبة وتلفت نظر البعض ممن انبهروا بهذه المسألة فصاروا يسألون عن البرنامج بنفس الأسلوب التى يسأل به الصغار عن الحلوى فى إعلانات التليفزيون . وينسون أن مجرد الموقف الإسلامى حتى الرافض وأن الكتابات الكثيرة للإسلاميين تمثل نواة أو قواماً لهذا البرنامج لكن المشكلة تكمن فى كيفية الطرح الواسع والمرتب وفى غياب القيادة والفعل السياسى .. إلخ .. لكننا لا يجب أن نهرب من مسألة البرنامج بهذه السهولة . إن ماتناولناه هنا هو مجرد مدخل ستتبعه إن شاء الله مداخل أخرى تؤدى كلها نحو برنامج إسلامى . وسوف نناقش بإذن الله جوانب أخرى فى العدد القادم ...

إباحية

.. تناول الأستاذ فهمى هويدى فى مقال له بالأهرام (١١/١٩) قضية توسع الصحف بشكل مقرر فى نشر تفاصيل الجرائم البشعة بأسلوب يخدش الحياء ويوحى بأن أمثال هذه الجرائم عادية ويغري بتقليدها كما يؤدى إلى عدم الشعور بالاستنكار نحوها . وأكد هويدى أن هذا الاتجاه سيؤدى إلى أخطار اجتماعية على أخلاق الشباب فضلاً عن تنافيه مع قيم إسلامية كالستر وعدم نشر الفاحشة . ولسنا ندرى حقيقة كيف وجدت مقالة الأستاذ فهمى طريقها إلى النشر فى صفحات الأهرام وهى أبرز الجرائد التى عملت فى الفترة الأخيرة على تحويل باب الجرائم فيها إلى مشاهد من فيلم إباحى فيها عبارات وتفاصيل لم يجرؤ مخرج أى فيلم منحط على إيرادها .

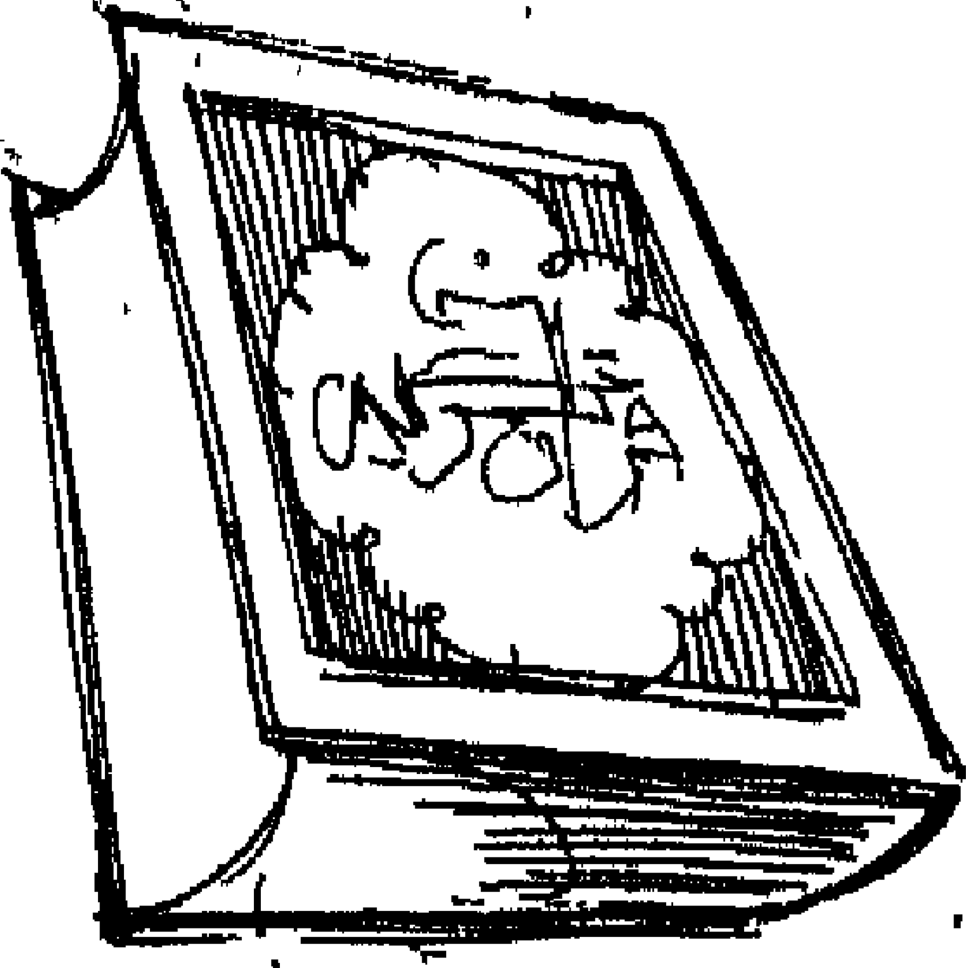
لقد تناولت هذا الموضوع فى هذا الباب منذ فترة ولا بأس من إضافة بعض التعليقات التى أعتقد أن كياسة الأستاذ فهمى لم تسمح له بكتابتها فى بابه . إن كل متابع للإعلام الحكومى فى مصر يدرك بوضوح أن هناك خطة يجرى تنفيذها بدقة منذ أشهر طويلة وهذه هى خطة التوسع المنظم فى نشر الإباحية والعبارات الجنسية المكشوفة الخادشة حتى لحياء الفاجرين وهذه الخطة المرسومة

لا تقتصر على الجرائد وأسلوب تناول الحوادث الإجرامية فيها بل تمتد إلى برامج التليفزيون (العالم يغنى ، نقل مسابقات الجمال وحفلات الموضة ، الأفلام الأمريكية الاجتماعية ، إلخ) والسينما وتسير هذه الخطة فى ركب واحد مع موجة المخدرات بهدف إفساد أخلاق الشباب وتدمير المجتمع المصرى من خلال تدمير الأسرة وإبعاد الشعب عن الدين وإلهائه عن قضايا الوطن المسلم الكبرى التى تتسارع فيها أحداث التصفية .

ومما يدل على انتقال هذه الخطة إلى الجرائد الرسمية معرفتنا بأنها تخضع للرقابة فى كل حرف يكتب فيها ونقصد بالرقابة التوجيه . إن هذه الجرائد سخرت فى وقت واحد لنشر آراء معادية للإسلام وشريعته بأقلام علمانية وقحة وكان ذلك بترتيب منظم وفى وقت واحد أيضاً بدأت هذه الجرائد* فى نشر أخبار الجرائم بأسلوب أقل ما يوصف به أنه داعر وفاحش ويوحى بالفجور ويزينه . والهدف من ذلك كما قال الأستاذ فهمى ونحن نضيف هنا إلى ما ألمح إليه هو تحقيق اتجاهات معينة :

أولاً: إشاعة جو من الشك والريبة فى المجتمع وسوء الظن فى النوايا مما يؤثر على العلاقات الاجتماعية ويزيد من تفككها ، ثانياً تعويد الناس على قراءة أخبار الجرائم بحيث تبدو عادية ويفقدون الحساسية الرافضة لها . ثالثاً الحديث عن الجرائم البشعة يهون شأن الجرائم الأخرى ويجعلها مقبولة ومبررة على أنه أهون الأضرار ويصبح الزنا مثلاً مقبولاً لأنه أهون من القتل وهكذا . رابعاً : إفقاد قيم الحياء والطهر والعفاف معناها مما يساعد على انتشار الإباحية لا سيما بين قطاعات كالمرأة كانت بعيدة عنها . خامساً الإيهام بأن المجتمع المصرى وهو قدوة للمسلمين فى كل مكان مجتمع فاسد وميئوس من إصلاحه . سادساً التمهيد للتقبل الواسع لإباحية الغرب واعتبارها المسلك الوحيد المقبول .

هذه هى الأهداف المتوخاة من الحملة الإباحية ومن العجيب كما قلنا أن يكتب عنها الأستاذ هويدى فى الأهرام بالذات التى كانت إحدى أدوات نشرها من خلال باب الجرائم وباب السينما مثلاً . ويقترح الأستاذ أن تشدد الأسر من الرقابة على أبنائها وأن توصد أبوابها وترفع المتاريس فى وجه الطوفان القادم . ويحق لنا أن نسأل هويدى الذى أشبع الحركة الإسلامية نقداً وسخرية وهجوماً عندما كان يكتب فى مجلة كويتية إلى الماضى القريب : هل هذا هو الحل الذى تقترحه أيها الكاتب الشاكى من مراهقة وغباء المسلمين ؟ هل نترك الطوفان ونكتفى بوضع المتاريس على الأبواب ؟ هل هذه هى الاستثارة التى أهدرت فى سبيلها كل جهود الحركة الإسلامية بل ووجدت المبررات لضربها ؟ وهل سيتركنا الطوفان وشأننا ؟ وكيف السبيل إلى منع نشر أخبار الجرائم وهى تنشر بالأسلوب الذى أغضبك فى نفس الصحف والمطبوعات والأجهزة الإعلامية الرسمية التى تملك الرفض والقبول ؟ وهل الحل الوحيد الذى وجدته يا أستاذ هويدى هو منع النشر ؟ هل لو جاء هذا القول من شيخ معمم أو إسلامى لفلت من مقالاتك الملتهبة ومن تهم المراهقة والتخلف تصب على رأسه ؟ إن الحركة الإسلامية سبق أن أشارت إلى تطبيق الحدود كزواجر وإلى دور من هم فى السلطان ويملكون مفاتيح التوجيه الإعلامى والاجتماعى وإلى ضرورة إصلاح



البيئة الاجتماعية والحفاظ على تقاليد إسلامية صحيحة فى مجالات الأسرة والاختلاط الاجتماعى وإلى وجوب ربط الدعوة الإسلامية* بفعل اجتماعى يتصل بالجماهير ويتفاعل معها وينشطها بدلاً من المواعظ الإعلامية الجوفاء . وجربت الحركة الإسلامية بعض هذه الأساليب فى الجامعة وغيرها فأعطت نتائج مشجعة فكان جزاؤها هو الضرب والتوبيخ فى مقالات تنشر فى صحف الخليج تصمها بالغباء والتعلق بالقشور وتحريم الخل والكبريت . ولكن ها نحن نجد المستنيرين يطرحون قضية فلا يجدون ما يقولون سوى إغلاق الأبواب ونصب المتاريس ولا يعلقون بكلمة واحدة عن الغول الطليق المفترس ومن يطلقونه بل يكتبون فى جرائدهم . إن هذا فقط مجرد رد لتحيات الأستاذ هويدى من متطرف لا يحرم الخل والكبريت بل يحرم جريدة الأهرام فقط .

د . محمد يحيى

بيان من أمير المجاهدين الأفغان

١ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، وأشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله .. اللهم صل وبارك على هذا النبى الكريم ، إمام المتقين وقائد المجاهدين أمّا بعد :

فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم .. بسم الله الرحمن الرحيم .

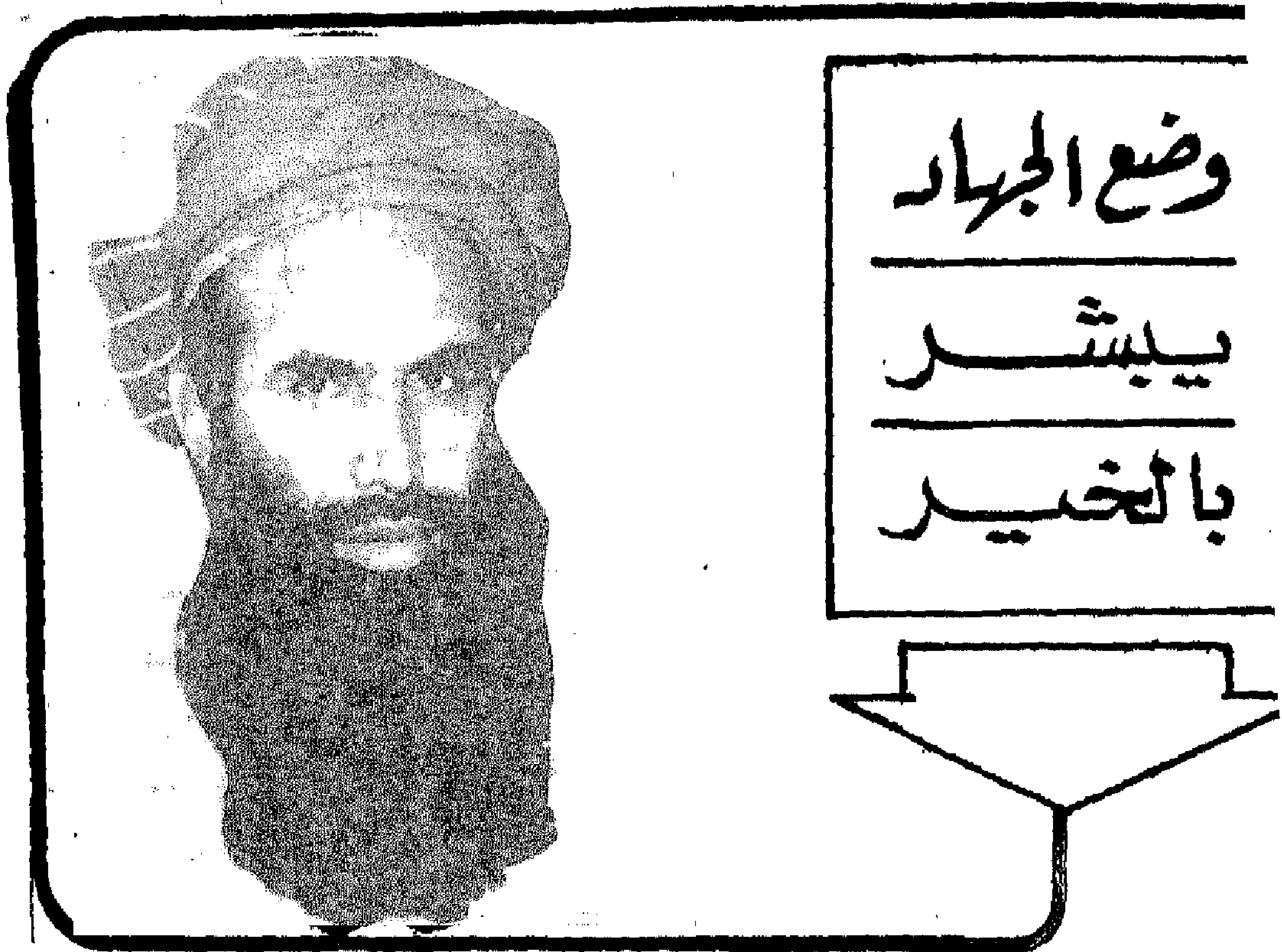
﴿ إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فَيَقْتُلون ويُقْتَلون وعداً . عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾ .

اخوانى فى الله* .. اخوة الدين والإيمان ..

احييكم بتحية الإسلام الخالدة ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وأنقل لكم تحيات المجاهدين الذين قضوا أيام العيد فى خنادق القتال وفى ميادين الجهاد .. والذين يقدمون الأبدان والأجساد بدل الذبائح دفاعاً عن دينكم وعن عقيدتكم وعرضكم وعن سلامة وطنكم الإسلامى .

ليست لنا صلة بالمفاوضات التى تضيع القضية الإسلامية !

وثيقة تحريرنا تكتب بدمائنا !



وضع الجهاد يبشر بالخير

أيها الإخوة :

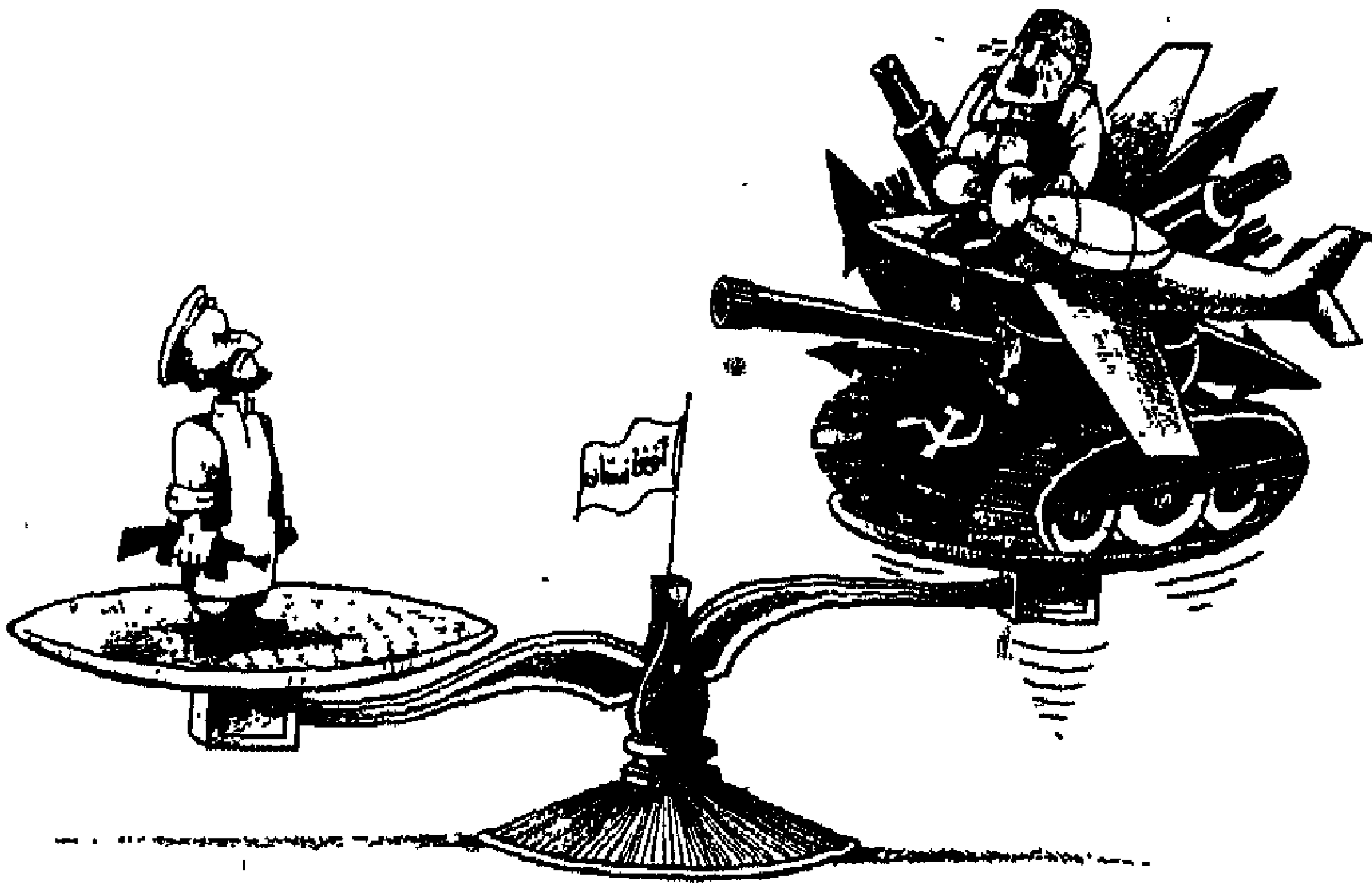
إن وضع الجهاد يبشر بالخير .. إن عدو الله (غور باتشوف) عندما وصل إلى الحكم هدد أنه سوف ينهى مقاومة الأشرار ـ وهم يسموننا أشراراً ـ وأنه سيرسل نصف مليون جندى روسى إلى أفغانستان ليقضى على الجهاد فيها ، وأحدث هذا التهديد اضطراباً وقلقاً عند بعض المسلمين وبدأ كثير من الأحباب يسألنى عن الوضع فى المستقبل ، وكنت دائماً أقول لهم : إن هذا التهديد صادر من بشر ضعيف لا حول له ولا قوة .. ولكننا نؤمن بوعد الله الكريم ﴿ إن تنصرو الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴾ فلذلك لم يخطر فى قلوبنا أى قلق وبدأ عدو الله يرسل جيوشاً ووسائل حديثة فتاكة للقضاء على الجهاد لكن للجهاد رب يحميه وللمجاهدين مولاهم ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ ﴿ وأن الله لا يخلف الميعاد ﴾ .

وبالرغم من أنهم قاموا بهجمات قوية فى أواخر الشتاء ولم يجنوا منها إلا الخيبة والحسرة .. وتكبدوا خسائر فى الأرواح والأموال ، وتلقوا درساً بأن قهر هؤلاء المجاهدين لا يتأتى باستعمال السلاح ، ولذلك تجدونهم اليوم يميلون إلى المباحثات .. والمفاوضات السياسية ، إن روسيا لأول مرة ينهدم كبرياؤها فى أفغانستان لله وحده ومن نازعه انهزم وموعده النار ..، إن الروس تلقوا درساً ولجئوا إلى الحلول السياسية إنهم الآن اضطروا إلى أن يذيعوا أخبار المجاهدين

فى إذاعة موسكو .. إنهم يقولون نحن مستعدون أن نجلس مع باكستان وإيران وأفغانستان حول « الطاولة » فى جنيف ، الطاولة التى تضيع القضايا الإسلامية — أعاذنا الله من شرها — لكن أيها الأخوة أريد أن أطمئنكم بأنه ليست لنا أية صلة بهذه المفاوضات وليس لهذه المفاوضات أية صلة بالمجاهدين إن المجاهدين يعرفون جيداً أن وثيقة تحرير بلادهم سوف تكتب بالدماء — إن شاء الله — وإن الله لن يضيع هذه الدماء ولن يضيع أجر المجاهدين ، وأنا أنادى المجاهدين وأقول لهم : سيروا على بركة الله وأذكرهم بقول رسول الله — ﷺ : « صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنّة .. » ..

مهلاً يا مجاهدى أفغانستان .. مهلاً يا من قدّمتم كل نفس ونفيس مهلاً يا أهل افغانستان إن موعدكم النصر أو الجنة ، وإن الإسلام مدرسة محن ، إن الأنبياء عليهم السلام تخرجوا من معاهد المهن ومدارس المحن .. ﴿ أم حسبتم أن تدخلوا الجنّة ولمّا يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مسّتهم البأساء والضرّاء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب ﴾ ..

أيها الإخوة الأعزاء إن الجهاد عزة ومن سنة الله الخالدة أن يعطى هذه العزة لمن يشاء ، ولكن جرت عادته وسنّته أن يبتلى عباده المؤمنين حتى يظهر مدى ثباتهم ومدى صبرهم .. فإن العزّة تتطلّب دفع القيمة ، وإن القيمة فى الجهاد وفى العزة الإسلامية ليست بالنقود والأوراق ولكنها تسدد بالدماء ، بدماء أبناء الإسلام ، أبناء مدرسة



ـن الذين يقدّمون دماءهم لاستعادة عزة المسلمين ومجدهم التليد ، ونحن دفعنا هذه القيمة وندعو الله أن يتقبل هذه القيمة . « إن أفغانستان قدّمت ما يقرب من مليون ونصف شهيد ». أن أفغانستان قدمت كل بيت وكل حقل وكل قرية » ..

لايوجد الآن فى العالم مثل أفغانستان فى الدمار .. إن كثيراً من جبالها تبدّلت إلى رماد وإن كثيراً من بيوتها تبدّلت إلى أنقاض .. إن أفغانستان قدّمت كل شيء .. وندعو الله أن يتقبل منها .

اتقوا الله فى هذا الجهاد

لكن أيها الأخوة .. أيها الأحباب أمر هام أريد أن أشير إليه ، وهو أنكم تعلمون أن الروس عندما أحسّوا بالانهزام العسكرى أمام المجاهدين ، بدؤوا يخططون من طرق أخرى لضرب هذا الجهاد وتدميره وبث الدعايات الكاذبة لتشويه صور الجهاد فى أفغانستان وكلكم تعلمون أن ضربات الأحباب أكثر ألماً من ضربات الأعداء ، اسمعوا بدقة ولتكونوا آذاناً صاغية .. أقول لكم وأشهد الله على أنى قد بلّغت ، أقول لكم : اتقوا الله فى جهادنا إن ضربات الأحباب قاصمة لظهر هذا الجهاد ، نحن نسمع وللأسف دعايات تقول إنه ليس هناك جهاد فى أفغانستان بل هو قتال بين المشركين والملحدين .. هداكم الله يا قائل هذا الكلام .. ونسمع من يقول إن عقائد المجاهدين عقائد منحرفة .. ولكن أقول : اتقوا الله فى هذا الجهاد ، إنه لم يمت تحت أقدام أعدائكم فلا تميتوه تحت ضرباتكم .. اتقوا الله فى هذا الجهاد .. لا شك فى أن كل بلد فيه عالم وجاهل ، وكل بلد فيها صحيح وسقيم لكن هذا الجهاد انطلق انطلاقة صحيحة من منطلق العقيدة الصحيحة نحن لا نظهر ذلك إرضاء لكم .. لأننا لا نجاهد لكم .. رضيتم أم لم ترضوا ولا زلنا نعرف ربنا ولو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال .. لماذا هذا الظلم والجفاء مع الجهاد الأفغانى ؟.. وما أعظم أن يتّهم بالشركيات . إن من يشيعون هذه الأخبار الزائفة يطبقون خطة العدو ويعملون لأعداء الإسلام علموا أم لم يعلموا .. وسوف يحاسبهم الله يوم القيامة حساباً عظيماً ، إنهم يطبقون خطة الأعداء ويمزقون صفوف المجاهدين ــ هداهم الله ..

بالله كيف تتصورون أن أصحاب العقيدة الباطلة بأيد خالية يقاتلون أعتى وأطغى عدو للإسلام والمسلمين !.. إن روسيا ترتبك منها أمريكا وترتعش منها الدول الطاغية الأخرى .. كيف يمكن ؟ كيف يعقل أن عدداً يعد على أصابع اليد يحملون عقيدة فاسدة ويقاومون هذا العدو الشرس .. هذا الجهاد ابتدأ من الصفر ومن تحت الصفر من الذى دفعنا ؟.. من الذى قوانا ؟.. من الذى أيدنا ؟.. أية دولة وقفت معنا فى تلك الأيام ؟.. إذا لم يكن الانطلاق صحيحاً

فكيف تمكنت الأيدى الخالية من تحرير أكثر من ٩٠٪ من أراضى أفغانستان واعلموا أيها الإخوة أننا الآن عندنا أكثر من / ٥٠٠ / ألف مجاهد مسلّح .. ولكن اعلموا للاعتبار أننا عندما كنا لا نملك سلاحاً حررنا ٩٠٪ والآن وعندنا السلاح لم نردّ منها شبراً واحداً ..

فلسطين أغلى من أفغانستان

أيها الإخوة :

إن أخاً كان يناديني ويقول : لا تنس فلسطين إننا لم ننس فلسطين إننا لم ننس فلسطين أغلى من أفغانستان .. فلسطين أولى القبلتين وثالث الحرمين مستعدّون للقتال من أجلها ونشهد الله على ذلك وستسمعون يوماً ما ذلك ــ إن شاء الله ــ.

أنا لا أنادى بشعار « لا شرقية لا غربية » أنا أقول الأرض كلها لله ويرثها الله ولله المشرق والمغرب جميعاً .

وأنا أقول إن المستقبل لهذا الدين ، وإن المستقبل للإسلام ، فلا نقول لاشرقية لا غربية بل نقول الشرق للمسلمين والغرب للمسلمين ــ إن شاء الله ــ.

أيها الإخوة واصلوا ثقتكم بهذا الجهاد ــ هذا السدّ المنيع الذى منع عنكم السيل الأحمر .. ذلك السيل الذى لو تجاوز أفغانستان ــ لا سمح الله ــ لجرف هذه البلاد فى أسبوع واحد ــ لا قدر الله ــ .

أيّها الإخوة :

أن الوضع العسكرى للجهاد لا زال بخير وفى تحسّن وتقدّم مستمر والحمد لله ، ولكن مكائد الأعداء ومكرهم ودسائسهم ومؤامراتهم تحيط بنا من كل جانب ، نسأل الله العافية ، نحن مطمئنون إلى وعد الله ولكن أيها المسلمون انتبهوا لا تكتفوا بهذا الدعاء ، إن أعداء الإسلام يسهرون ويعملون ليل نهار لتدمير هذا الجهاد .. دولاً وحكومات وهيئات ومؤسسات .. وأفراداً ، ماذا حلّ بكم أيها المسلمون ؟ بعض الناس يسألوننى هل أنتم بحاجة إلى رجال ؟ هل أنتم بحاجة إلى مال ؟ هل أنتم بحاجة إلى كذا وكذا ؟.. ياليتهم لم يسألونى هذا ، لم أسمع أن كوبا سألت روسيا هل أنتم بحاجة إلى رجال أو أموال ، لم أسمع عن أثيوبيا سألت روسيا ، لم لم أسمع أن بلغاريا أو ألمانيا الشرقية أو يوغسلافيا سألت روسيا بل كلهم حشدوا جنودهم إلى روسيا والآن جنباً إلى جنب جنود الروس يقاتلون المسلمين .. وآسف للمسلمين وأنادى من جديد وا إسلاماه .. من للإسلام والمسلمين فإن الله يتولى أمر الإسلام وأمر المسلمين ، لكن أيها المسلمون ستسألون أمام الله : ماذا كان موقفكم تجاه هذا الجهاد ؟ وماذا كان موقفكم تجاه الدين ، كلكم تعرفون واجبكم وكلكم تعرفون مسؤولياتكم .. وأقول لكم

ادعوا لهذا الجهاد هو فاتحة عزّكم وكرامتكم .. ولا تستقبلوا أحداً يأتيكم ويطعن في هذا الجهاد ، وقولوا له يكفيك التقاعد عن الجهاد « فكفّ عن الجهاد شرّك » .

أيها الإخوة :

إنّ هذا الجهاد مليء بالجروح إنّ جسد الشعب الأفغاني يتقطّر دماً تكفيه ضربات الأعداء ، فمدّوا أيدى العطف والمحبّة على أيدى الأخوة وأيدى الحنان ولا تسمحوا لأحد أن يرش الملح على هذه الجروح ، لأننا في مواجهة أكبر أعداء الإسلام أكبر أكبر أعداء الله وأطمئنكم في آخر كلامي مرّة أخرى بأن هذا الجهاد سينتصر بإذن الله وأن أفغانستان ستكون — إن شاء الله — رافعة لراية التوحيد ، عقيدة أهل السنة والجماعة والسلف الصالح .. وندعو الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على الحق وأن يحقق لنا أهدافنا وأن ينصر المجاهدين في كل مكان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



• أثارت عودة هيكل إلى الكتابة تعليقات ساخرة لا سيما وأنها جاءت بعد صدور كتاب يتهم هيكل بالعمالة للمخابرات المركزية . قال البعض إن الذين قرأوا الكتاب تذكروا هيكل فبعثوا إليه لعل وعسى ومن باب نبش الدفاتر القديمة والاستعانة بعفاريت الماضي التي صنعت زعامة الخالد الوهمية .

والغريب أن مصطفى أمين المتهم في نفس الكتاب بالعمالة عاد مع هيكل في نفس الجريدة التي تضم عميلاً ثالثاً .. وكفاية كده في جريدة واحدة !

• ذكرت عدة مصادر صحفية غربية وعربية أن مصر والأردن قد طلبتا من الاتحاد السوفيتي إعادة علاقاته مع إسرائيل تسهيلاً لما يوصف بأنه عملية السلام في المنطقة .

• قام حوالي ثلاثمائة من الثوار المسلمين في جنوب الفلبين بهجوم كبير في أواخر شهر ديسمبر على قافلة حكومية كانت تتجه إلى قلب المنطقة الإسلامية لقطع أشجار إحدى الغابات في إطار نهب الموارد لصالح النظام العميل للغرب . وقد قتل العديد من أفراد الحكومة في هذه العملية التي أدت إلى انسحاب القافلة .

• خلال انتخابات الاتحادات الطلابية في جامعة القاهرة قام بعض الشيوعيين بتوزيع كتاب العلماني المزيف على عدد من طلاب الجماعات الإسلامية لإقناعهم بأن الشريعة الإسلامية لا يمكن أن تطبق ! شعر الطلاب المسلمون بالدهشة وسألوهم عن السبب في عدم توزيع كتب شيوعية محترمة ضد الإسلام أو حتى كتب الرفيق خالد لكن لم يتلقوا جواباً حتى الآن يريح حيرتهم من اعتماد الشيوعيين على عميل أمريكي صهيوني .

• خلال زيارة وزير الخارجية الأمريكي شولتز إلى رومانيا الشيوعية (١٥/١٢/٨٥) كان الموضوع الرئيسي هو ضمان حقوق الإنسان في هذا البلد وبالذات إعطاء حرية الحركة للكنائس والمقابل هو عودة المعونة الأمريكية والتيسير في سداد الديون الطائلة المستحقة . رضخت رومانيا للطلب هل هذه سياسة دينية أم علمانية ؟ وأين الاستقلال الذى تحققه الاشتراكية العلمية ؟

• اذاع التليفزيون المصرى سلسلة حلقات تظهر وحشية النازى فى ألمانيا وتقول إن سبب هذه الوحشية هو عداؤهم لليهود ! يا سلام بس كده !

• فى تصرف مضحك لصحيفة حزب الوفد (حزب عقيدة الأمة إياها) أعلنت أنه تم ضبط طالبتين محجبتين تغشان فى انتخابات اتحاد الطلاب فى جامعة القاهرة وأن هذا هو سبب نجاح التيار الإسلامى . هل نسيت جزيدة عقيدة الأمة أن النقاب ممنوع ! وأن أعداء التيار الإسلامى لن يتركوا مثل هذه المحاولة تمر على فرض حدوثها ؟ كانت الجريدة هى الوحيدة التى تحاول فى خسة تشويه انتصار الحركة الإسلامية بينما اكتفت جريدة الشرفاء بالقول بأن التيار الإسلامى تعاون مع الحكومة . نبقى خالصين إذن لأن التيار اليسارى يتعاون مع الحكم خارج وداخل الجامعة وماحدش أحسن من حد ! وماله الحكومة ؟ أليست جريدة الشرفاء تمتدح وزراءها ونوايا رئيس وزرائها الطيبة ؟!


هيكل

• على طريقة كتاب سلاح التلميذ ومائة سؤال وجواب فى الحب قام الحكيم الأهرامى بإثارة مفتعلة لقضية تتصل بكلمات وردت فى الإنجيل ليرد عليه البابا شنوده فى صفحة بالكامل . ولعل هذا أسلوب جديد فى التحرك والله أعلم .

يذكر التابعون أن شيخ الأزهر لم يسمح له بنشر ردود على مقالات وقحة فى الأهرام حتى اضطر الرجل إلى الشكوى فى صحيفة النور . ولكن طبعاً الناس مقامات فى ديموقراطيتنا العظيمة .


مصطفى أمين

• فى محاولة أخرى لنهب أموال الشعب المصرى المسلم بعد سرقة الأوقاف أثيرت مؤخراً صناديق النذور وكيفية التصرف فى أموالها واتجهت المطالبة الموجهة إلى تسليمها لجهات إدارية . من أظرف ما ذكر فى هذا الموضوع دعوة أنيس منصور (الأهرام ، ١١/٨) إلى إعطاء نصيب لوزارة السياحة لأنها تدعو الناس إلى السياحة الدينية وزيارة المساجد الكبرى ! وربما يدعون غداً إلى إعطاء إسرائيل نصيباً لأنها من أهل الكتاب وإلى أمريكا لأنها من أبناء السبيل ..


أنيس منصور

• وقعت اشتباكات مريرة بالأسلحة الثقيلة فى أحد معسكرات الجيش السوفيتى الغاصب لأفغانستان فى شهر أكتوبر الماضى . كانت المعارك التى سقط فيها أعداد

كبيرة من القتلى والجرحى بين جنود من جمهورية قرغيزيا الآسيوية ذات الأصل المسلم ووحدات أخرى وأعقبت مصرع جندى من هذه الجمهورية إما بإعدامه أو بسقوطه فى مشاجرة اهتم المراقبون بالمعركة ليس بسبب عنف الصراع بين أفراد الجنس الواحد وإنما بسبب ما فيها من احتمالات تمزق الكيان العسكرى السوفيتى . ويذكر أن أعداداً من الجنود السوفيت ذوى الأصل الآسيوى المسلم قد فرت إلى المجاهدين خلال أعوام الاحتلال .


شيخ الأزهر

- استضاف نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة الدكتور العلمانى المزيف ليتحدث عن اللادينية ويشوه الإسلام ويدعو لمحاربته وذلك فى وقت نشرت فيه الصحيفة المعارضة المؤيدة لهذا العلمانى أنه يلتقى مرة أو مرتين أسبوعياً مع السفير الإسرائيلى فى القاهرة . كيف نفسر هذا التصرف من النادى الذى يصدر بيانات موسمية يطالب فيها بمقاطعة العدو الصهيونى ومن يتعاملون معه . هل وصل تهافت طلب العداء للإسلام إلى هذا الحد ؟ وكيف يستضاف دكتور مزيف فى نادى هيئة جامعية محترمة ولماذا لم يدع أحد اللادينيين من نفس الجامعة وهم كثير أم أن الفكر العلمانى قد أفلس إلى درجة الاستعانة بشخص يدعى درجة علمية ويتصل بأعداء البلاد ؟

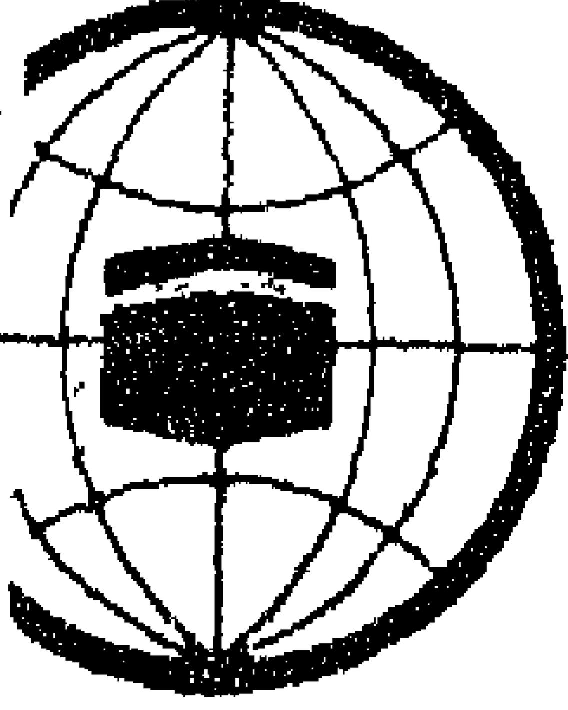

البابا شنوده

- أعلنت إسرائيل بوقاحة بالغة (١١/٢١) أن رئيسها استقبل ما وصف برئيس الطائفة القاديانية فى الكيان الصهيونى الذى شكره على عناية اليهود بطائفته وشكى إليه من اضطهاد أفرادها فى باكستان وعرض عليه نشاطها . من المعروف أن إسرائيل تحتضن الفئات المرتدة عن الإسلام كالبهائية والقاديانية وغيرها وتدعمها ويجىء هذا النبأ ليضع النقاط على الحروف ويحذرنا من أن إسرائيل ستدفع بهؤلاء العملاء الضالين إلى مصر كما ساعدت البهائيين وتجار المخدرات .

- انتهت القضية البهائية إلى جنحة مثل مخالفات البلدية وسيخرج جميع الكفار كأبطال بفضل بركات اليهود والأمريكان والقرار المصرى القومى الوطنى الحازم الذى لا يخضع لإرادة أحد سوى أعداء الإسلام الذين ليسوا أحد بل سبت ! وفى نفس الوقت يقبع كل أبطال وشباب وعلماء الإسلام فى مهزلة ما وصف بقضية الجهاد خلف القضبان . إننا نطالب بإطلاق سراحهم جميعاً أسوة بالكفار

والمرتدين وعملاء الصهيونية ونطالب بأن يتحول هذا إلى قضية تشغل بال الحركة الإسلامية والشعب المسلم . وفى نفس الوقت نشير إلى قضايا الدعارة والمخدرات التى تزور فيها الأوراق ويفرج عن المجرمين كما رددت آنباء عديدة أخرها ما نشر فى جريدة الوفد (٢١/١١) . نطلب فقط معاملة المسلمين كالمجرمين بأدب وذوق وإنسانية .

● المستشار المكلف بإعدام الشريعة على سنة المحفل الماسونى وشريعة العلمانية والذى استضافه التليفزيون ليقول للناس إن دينهم ليس بشىء ولا توجد شريعة تبين أنه من أنصار الفكاهة المصرية فقد نشر إعلاناً مدفوع الأجر عن نفسه فى صفحة الاجتماعيات بالأهرام فى أوائل نوفمبر يقول إنه ذهب فى رحلة إلى جامعات أمريكا والسويد حيث حاضر فى الإسلام وأعجب الخواجات الذين وصفوه بالوجه المضىء للإسلام . وهذا الرجل سبق لأحد علماء الأزهر أن مسح به الأرض فكرياً والتهى إلى اتهامه اتهامات خطيرة ولسنا ندرى باسم من وبأية صفة يتحدث وعلى أى علم ومن الطبيعى أن يستضيفه الأمريكان ويصفوه بأنه مشرق فهذا من وجهة نظرهم كأعداء للإسلام ولكن أن يستضاف فى التليفزيون المصرى ليشوه الشريعة فهذا يدل على تغلغل المحفل الماسونى بزعامة المخبر الفاشل .



الغرض الحقيقي من حرب الخليج !

قبل أن نميط اللثام عن الغرض الخفي الذى تدور حوله حرب الإسلام المسماة حرب الخليج نعرض المبادىء البسيطة التى يعرفها العالم السياسى كله والمحجوبة عنا نحن العرب .

فأعيد ما سبق أن قلته بخصوص هتلر وديجول وبرجنسكى وجيمس كالاهان وجميعهم يلتقون على حقيقة واحدة دون أن يلتقوا معاً ورغم وجود كل منهم فى مكان وزمان مستقل .

قال هتلر لأمين الحسينى عندما عرض الأخير تأليف « فرقة أجنبية » مسلمة تلتحق بجيش هتلر وتكون من متطوعى شمال أفريقيا المسلمين .. قال هتلر له : أنا لا أخشى الشيوعية ولا الحلفاء ولكننى أخشى الإسلام . هذا القول قرأته فى وثائق الحرب الألمانية ونشرته مرة فى روزاليوسف ومرة فى الدوحة منذ سنوات . ثم قابلت مرة الشيخ أسعد التيمى شيخ المسجد الأقصى السابق بعد أمين الحسينى وقال لى إنه سمع من أمين الحسينى شخصياً هذا القول مرتين .

وأما عن ديجول . فقد نشر قسيس ديجول فى مذكراته أنه عند سقوط باريس نوى ديجول على الإنتحار واستدعى قسيسه ليعترف له فقال للقسيس إن سقوط باريس معناه سقوط الغرب وسقوط الغرب عودة الإسلام إلى أوربا . وعودة الإسلام أمر لا يحتمله ولابد من الانتحار قبل حدوثه .

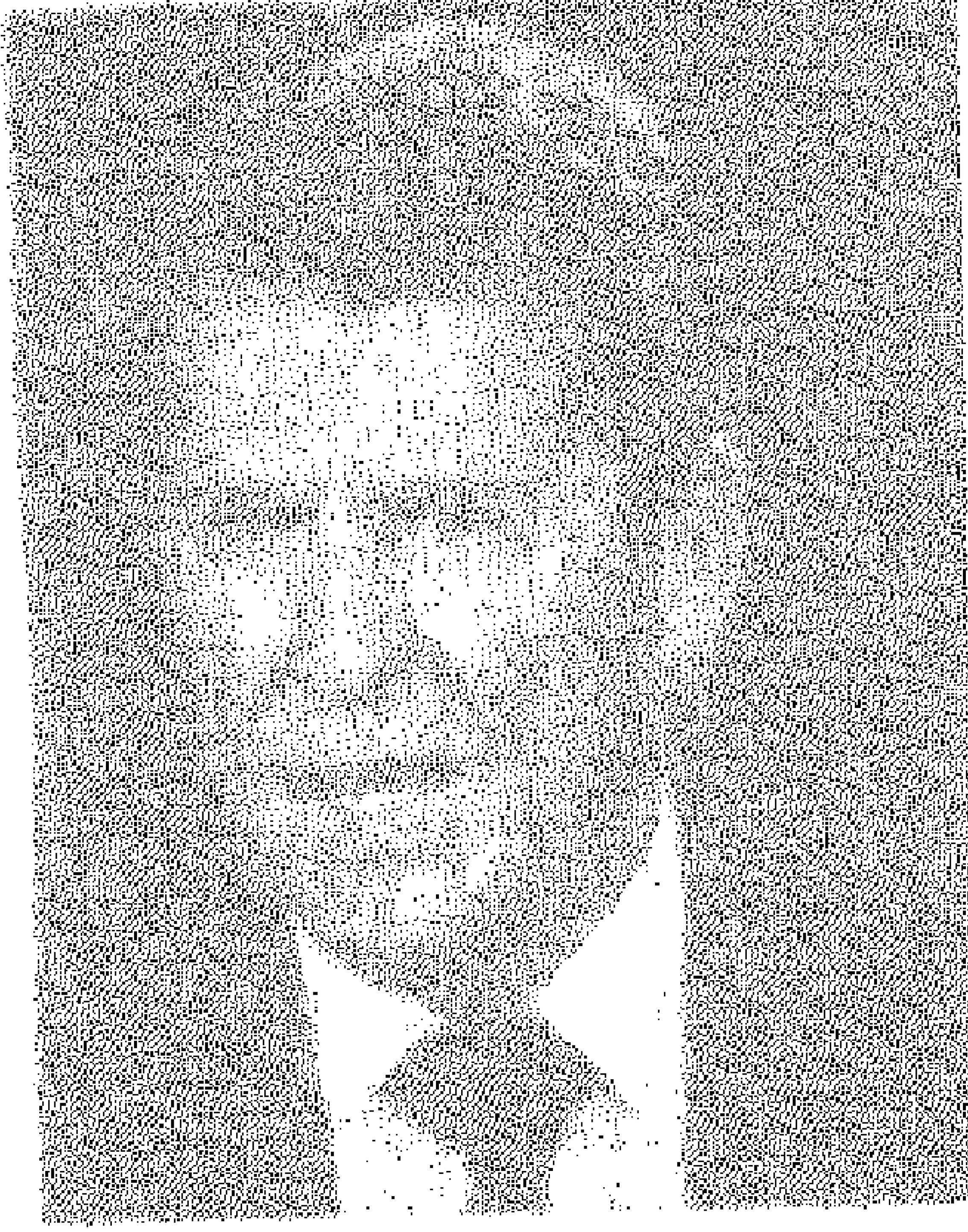
وأما برجنسكى منتشار الأمن القومى الأمريكى فقد وضع استراتيجية كاملة وأعلنها ونشرها وتداولها المهتمون ولا ينكرها منكر قال فى نظريته : إن وفاقاً يجب أن يتم بين روسيا وأمريكا لمواجهة الإسلام القادم .. وواضح أنها نظرية كيد صهيونية بدأها ذهن يهودى . والوفاق بين أمريكا وروسيا كتب عنه جون باجوت جلوبه باشا قائد الجيش الأردنى السابق واتهم

الطرفين بأن بينهما وفاقا جاهزاً منذ بدء الحرب العالمية الثانية . وأن هذا الوفاق بينهما يتضح من تركهما أوربا تمزق بعضها البعض بالحرب الثانية حتى إذا تحطمت أوربا دخلت روسيا ودخلت أمريكا الحرب بغرض اقتسام أوربا بينهما واقتسام العالم تبعاً لأوربا .

وأما جيمس كالاهان رئيس وزراء بريطانيا السابق فقد أدلى هذا العام ١٩٨٥ منذ أسابيع قليلة رداً على سؤال صحفى إليه عما يتوقعه من نتائج لاجتماع جورباتشوف وريجان قائلاً إنه يجب عليهما بحث موضوع الإسلام وعودته من جديد .

هؤلاء رجال أربعة بجنسيات أربعة فى أزمان مختلفة ومواقع مختلفة ويقولون قولاً واحداً وهذا القول المجمع عليه هو لب وجوهر وخلاصة السياسة الدولية على الأقل لغاية سنة ٢٠٠ . وهو منع الإسلام السياسى ومنع وحدة المسلمين ومنع عودة الخلافة .. وكل العلاقات الثنائية بين الغرب وبين الحكومات فى العالم الإسلامى هى بغرض منع عودة الإسلام والخلافة الإسلامية . هذه العلاقات سواء كانت معاهدات أو مساعدات أو أحلافاً أو مشاركات أو حروباً محلية ليس مقصوداً منها إلا منع العودة بالترغيب مرة بالمساعدات وبالترهيب مرة أخرى بالعصا الغليظة .

فالمساعدات الأمريكية تهدف لهذا وفى نفس الوقت الأسطول السادس وهو يجوب



البحر الأبيض ذهاباً وجيئة بعيداً عن وطنه وفى مياه بلاد لا رابطة استعمارية صريحة مع أحدها إنما يهدف إلى ذلك أيضاً .. ترغيباً من ناحية وإرهاباً من ناحية .

وروسيا كذلك عندما تبنى السد العالى وتقيم ألف مصنع وتقدم قروضاً تهدف إلى ذلك وفى نفس الوقت عندما تحشر لها أسطولاً مثل الأسطول السادس وتتغلغل فى ليبيا وفى وسط أفريقيا وفى سوريا تقصد ذلك .

وإذا كان المواطن العربى لا يصدق مثل هذه الفروض ويعتبرها « تطرفاً » فإن هتلر وديجول وبرجنسكى وكالاهان يعتبرونها حقيقة لدرجة تستحق الانتحار وتستحق أن يفضل أحدهم الهزيمة على يد الشيوعية والحلفاء وتستحق لدى آخر أن يعقد وفاقاً دولى للدولتين العظميين لمواجهته . يعتقدون أن هذا حقيقة وليس تطرفاً — وإن أوحوا

أنفسهم إلى زبائنهم بين العرب آن يقولوا عنه تطرفاً — وكأنهم يخاطبون العرب على قدر عقولهم .

وحرب الخليج ليست إلا تكتيكاً واحداً من ترسانة تكتيكات لمنع عودة الإسلام السياسى والخلافة الإسلامية . باقى التكتيكات نذكر منها تجويع واستدانة مصر وإحساسها بأنهم يقدمون لها اللقمة . تحديد النسل للمسلم . محاربة التيار الإسلامى السياسى فى العالم كله بين العرب وغير العرب . تحريم الحريات على المسلمين بوسائل تعويض مزيفة . وحلول أخرى ربما نعود إلى شرحها فيما بعد .

حرب الخليج :

كان الناس يعتقدون أن منطقة الخليج هذه لا يمكن أن ينشب فيها حرب لأنه سوف تؤدى إلى اصطدام دموى قاتل على البترول بين العملاقين . فإذا بها تنشب بأمر العملاقين وتحت رعايتهما وفى حضانتهما معاً . ولأول مرة يجتمعان هما معاً خلف ظهر طرف واحد من المتحاربين وهما معاً مع هذا الطرف ضد دولة قالت إنها قررت العودة إلى الإسلام سياسياً .

كان العهد بنا قبلاً أن يقف العالم المتحارب صفين صف هتلر ضد صف الحلفاء مثلاً أما الآن فهتلر والحلفاء صف واحد يتسابق فى إعادة العلاقات مع العراق تناست روسيا أن العراق أعدم الشيوعيين فى نفس الساعة التى أعادت فيها أمريكا الاعتراف والتبادل مع العراق .

كان المتوقع أن تقف إحداهما مع إيران وتقف الثانية مع العراق ولكن الذى حدث غير ذلك . مع أنه لو أن هذا المفترض حصل لتوقفت الحرب فعلاً خوفاً من المواجهة بين الدولتين الذريتين . ولكن لأول مرة فى الصراع الدولى تقف القوى العظمى صفاً وحداً وكأنها تواجه خطراً مشتركاً واحداً .. هو الإسلام السياسى وكأن هناك مصلحة خاصة مؤكدة لكل منهما من وراء دحر إيران .

وقبل أن نشرح مصلحة كل منهما نذكر القارىء بموقف سابق بين إيران وأمريكا لكى يدرك اختلاف ظروف الزمان . عندما أمم مصدق بترول إيران باسم الوطنية تدخلت أمريكا فى الحال وخلعت مصدق وأعادت الشاه . الآن واجهت أمريكا موقفاً مثل الموقف أيام مصدق ولكنها لم تتدخل لأنها تخاف التدخل هذه المرة لأنها تدرك أن



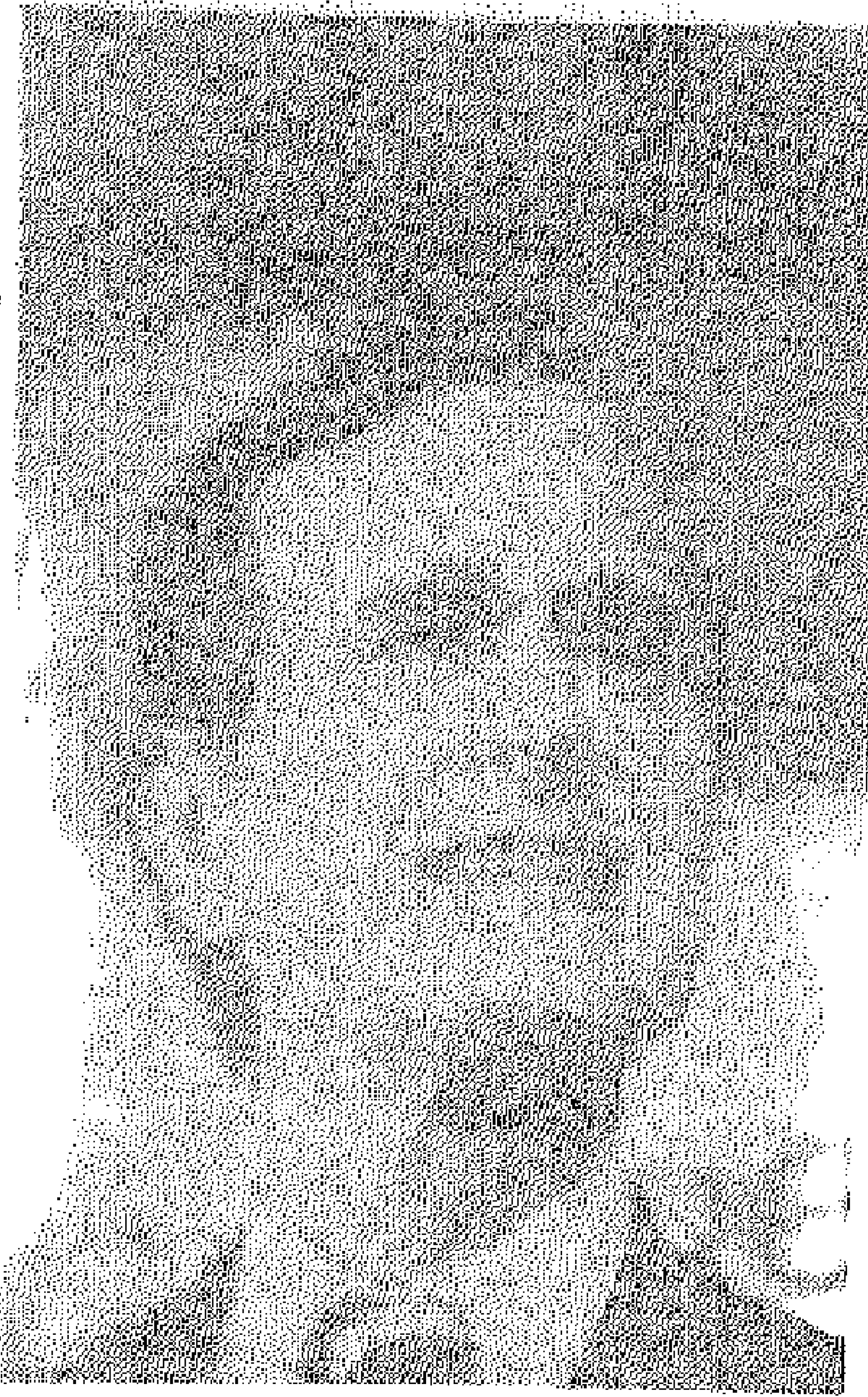




البحر الذى تقفز فيه الآن أعمق كثيراً جداً من بحر الوطنية السطحى . والوطنية قبل كل شيء مذهب أوربى هى أدرى بمعالجته أما الإسلام فهو عالم مجهول ابتلع دولاً لروما وفارس وبيزنطة والمغول وأوربا وغيرها . ونحس أنه يوما ما سوف يبتلعها هنا فارق كبير بين موقف يستند إلى الإسلام السياسى والموقف ذاته عندما يستند إلى الوطنية .

عندما استند التحرر إلى الإسلام خافت أمريكا التدخل بينما صفوة رجال سفارتها فى قبضة طلبه أحداث صغار غير مسلحين لمدة ٤٤٤ يوماً لم تشفع لهم قنابل ذرية ولا هدروجينية ولم يجد مع الطلبة إلا الخضوع والاستسلام والاعتذار وتوسيط الجزائر وغير الجزائر .

ووقفت روسيا مع أمريكا فى أزمة رهائن لسفارة . كما يقفان الآن تماماً موقفاً موحداً مع العراق ضد إيران . وهذا الموقف التطابقى ليس عجيباً عليهما . ففلسفة الدولتين العظميين واحدة هو عبادة المادة والنفع المادى احداها تحقق ذلك بالقطاع العام والاقتصاد الموجه والأخرى تحققه بالحافز الفردى والقطاع الخاص والبورصة . ولكنهما فى النهاية نظامان لهما نفس الملامح حتى فى الفنون (رسم . موسيقى . باليه . أدب) كلهما فن واحد لا يمكن إلا أن يتضاد مع موقف الإسلام من هذه الفنون . لا يمكن للإسلام أن يوافق على الباليه هذا


جورج بوش

ولا الموسيقى هذه ولا التهديد بالذرة . هذان النظامان العظيمان يفرزان نظاماً سياسياً واحداً رغم ظن أمثالنا العرب أنهما متضادان . كل نظام يتربع على رأسه جهاز مخابرات ضخم ورئيس مستبد . بل وصل التطابق بين النظامين أنه عندما مات اندروبوف الرئيس السابق لروسيا وكان أصلاً هو رئيس جهاز المخابرات (ب . ج . ب) ارسلت أمريكا مندوباً فى الجنازة جورج بوش الذى كان هو أيضاً رئيس مخابرات س . ى . ا لأمريكا .

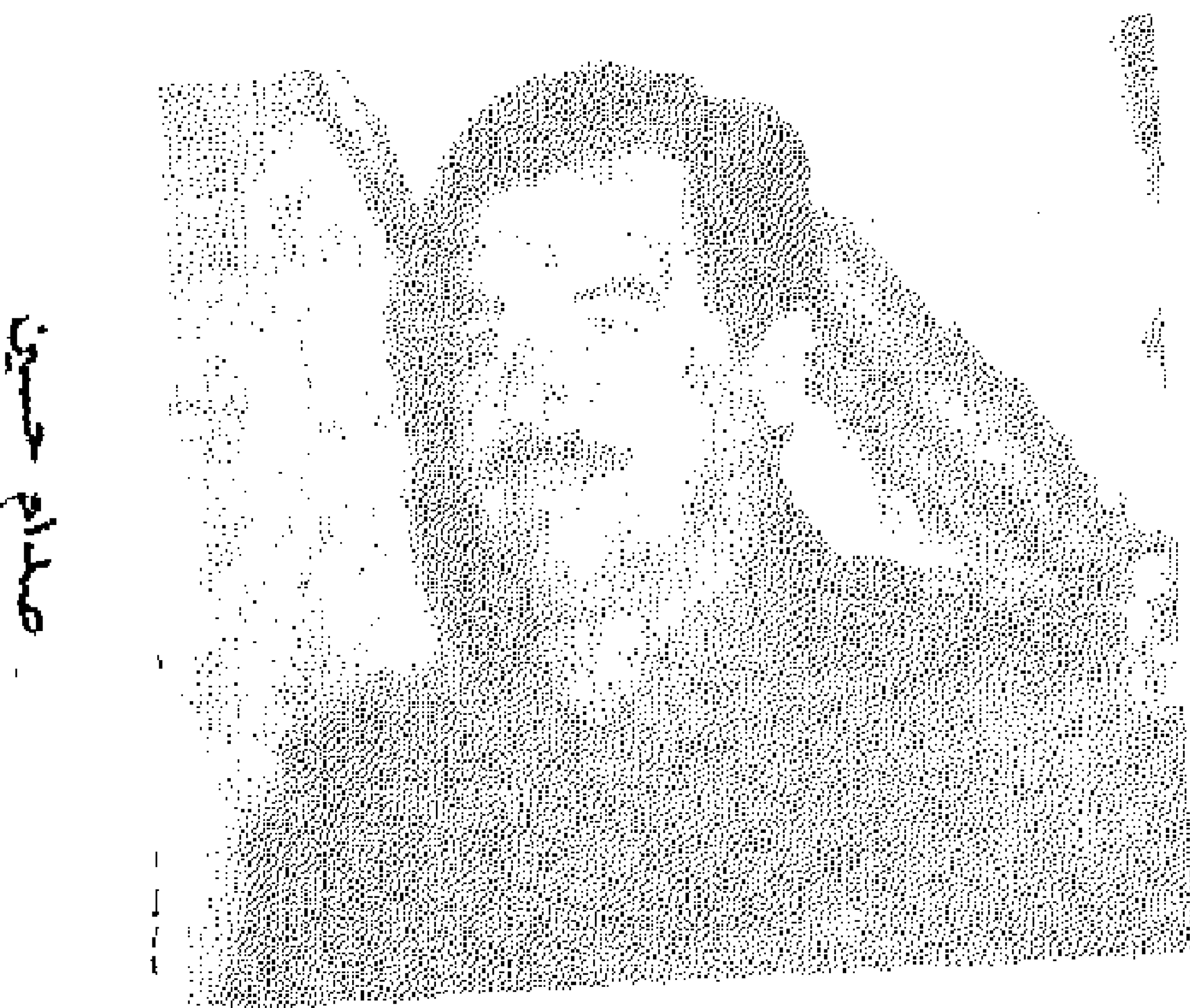
ولا نظن أن الإسلام يوافق على أن تكون له دولة يحكمها بوليس سرى أو جواسيس أو نظام ك . ج . ب . أو س . ى . ا ولكن كل هذه الأنظمة من عبادة المادة إلى الحاكم الطاغية إلى جهاز القمع البوليسى أوجدوه فى العراق ويريدون نشره فى كل الدول العربية وغير العربية سواء كان هذا بنظام شيوعى أو رأسمالى فالاثنان فى النهاية يخدمان مذهب سيادة المادة الذى يضاد مذهب الإسلام



القائم على الروح . فالدولتان العظميان يريان نفسهما أولاد عم وأولاد خال على النظام الراق ومع كثير من الأنظمة فى الشرق الأوسط ويريان نفسهما يواجهان عفريتاً ظهر لهما من جديد أو يحاول الظهور وكانوا يظنونه اختفى منذ صدر دولة الإسلام .

وقد ذاقوا شيئاً من مس هذا العفريت فى لبنان عندما نسف فدائى مسلم بسيارة ملغومة ٢٥٠ من رجال البحرية واضطرت دولة لبنان إلى تمزيق معاهدة شبيهة بمعاهدة كامب ديفيد بعد توقيعها بأيام واضطر إلى تراجع الأسطول السادس إلى وسط البحر الأبيض بعد أن أكد رئيس أمريكا أنه لن يسحب الأسطول مهما حدث وأنه سيصب نيران الأسطول على رأس المسلمين فى لبنان وأنه سوف يقيم دولة مارونية صريحة تحتمى بالعلم الأمريكى .

فإذن انغماس الدولتين العظميين مع النظام العراق أمر طبيعى ومنطقى ومتوقع ولا يمكن تغييره . ولكن هل هذه القوى الدولية مالكة القنابل الذرية والهدروجينية وحرب الكواكب لا تقدر على سحق إيران ؟ حسابياً هى قادرة ولكن عملياً ها هى قد مضت ست سنوات ولم تجرؤ على تنفيذ هذا لأن الله القى فى قلوبهم الرعب منها . وكانت مهزلة السفارة ثم مشاه البحرية فى بيروت من المواقع التى مرغت أنف القوى العظمى فى التراب مع أفراد



لا يملكون إلا الإيمان بالله بقلوبهم لا أكثر ولا أقل .

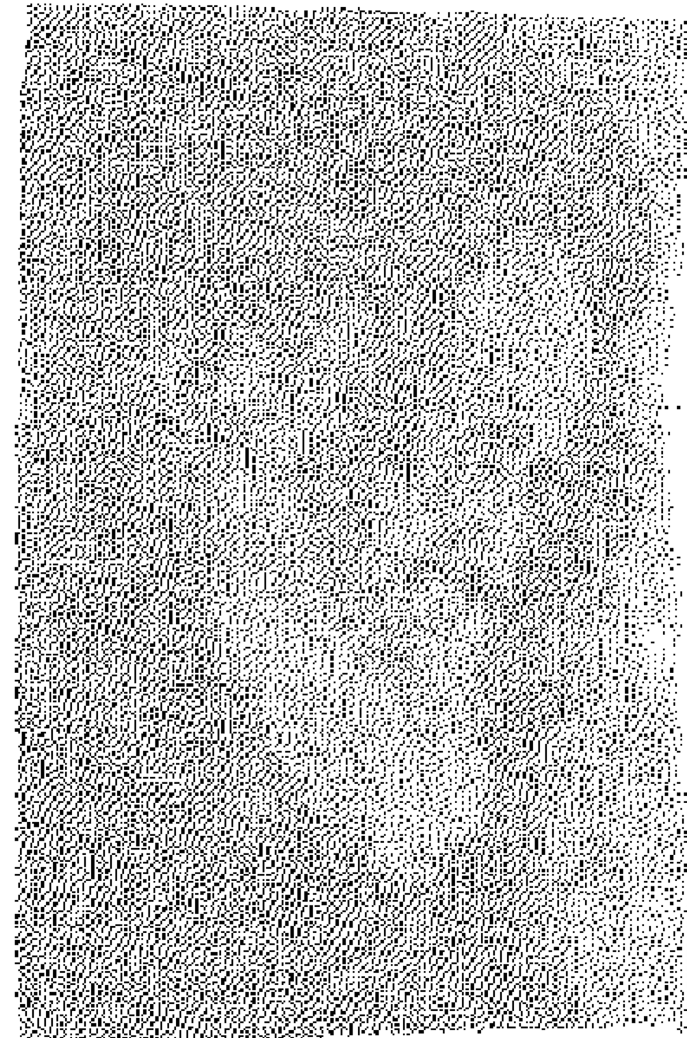
وما فشلوا فيه عن طريق الحرب يحاولون تحقيقه عن طريق السلام . ولقد سبق لهم أن حققوا لإسرائيل عن طريق السلام بكامب دفيد ما عز تحقيقه بالحروب الخمس السابقة وما ننشده نحن من سلام يقدمون هم لنا بديلاً عنه استسلاماً وهو أسلوب غش سياسى برعوا فيه واتقنوه فلهم قرون من التفاوض مع البرجوازية وإعطاء معاهدات يتلاعبون بنصوصها ولهم بيننا عملاء وصلوا للحكم عن غير طريق الشعب يقدمون لهم التنازلات واللقاءات السرية ويدفعون لهم من رصيد الشعوب ثمناً للكرسى .

والسلام الاستسلامى الذين يريدون فرضه على إيران وعلى أفغانستان وعلى أى إسلام مقاتل هو أمر بسيط جداً . اسقاط مبدأ الجهاد ثم يتلوه التخلى عن الإسلام السياسى والاكتفاء بالعبادات أو التصوف ثم إدخال البدع على هذه أيضاً والانتهاء إلى

إسلام أمريكا أو إسلام يسارى أى دين جديد مصنوع تطل رأس لينين منه أو رأس الاستعمار الغربى أو رأس الصهيونية .

وأسلوبهم التنفيذى هو خلق شاه جديد أو سادات جديد فى كل بلد وأولها إيران لأنه مسلم اسماً وأمريكانى أكثر من الأمريكان واقعاً . وهذا الشاه وهذا السادات يلجأ دائماً إلى استخدام بعض الأعوان من أصل وضيع حتى يحس كل واحد منهم أنه بحمايته للنظام وإنما يحمى مكاسبه الشخصية وليس فقط يحمى رئيس النظام . ويؤجره على هذه المهمة من قوت الشعب . بينما فى الإسلام العمل السياسى تطوعى وشرف والعبء الأكبر على الشريف قبل الضعيف وهو عمل يستهدف الإيمان لا المادة بل أن الخدمات من تعليم وصحة معظمها فى الإسلام تطوعى ويدعى إليها القوى قبل الضعيف والأصيل قبل الهزيل وتتم فى إطار القربى من الله لا قبض الأجر .

والآن نعود إلى ما هو التكتيك المقصود من وراء حرب الخليج من مفهوم الطاغوت الدولى .. عند نجاح الثورة الإيرانية أرتج على



الإمبريالية والصهيونية وعبر موسى ديان عن ذلك بأحد جمله المشهوره وقال : إن هذا زلزال (لعالم الاستكبار) وقد وصلت موجة الزلزال إلى تل أبيب . ولما وجدوا أنه من المستحيل عليهم إعادة الشاه ونظامه وأسلوب الخضوع الملكى والجمهورى للطاغوت الدولى . حصروا همهم فى الإحاطة بهذه « النار المشتعلة » حتى تأكل نفسها بعدم الانتشار . وكل نار إنما تستمر بالتهامها ما حولها . والنار المقدسة أكثر انتشاراً بالاشتعال الانتقالى أكثر من النار الحسية .

كان هناك إلى الشرق من إيران براميل بارود وسبرتو قابلة للاشتعال السريع باكستان منذ نشأت فى الأربعينات وهى تحلم بالذى حدث الآن فى إيران . أفغانستان مثلها وأكثر منها . مسلمو جنوب روسيا وكانوا يكونون امبراطورية كاملة هى امبراطورية التركستان الشرقية والتى أعطت الإسلام نوابغاً مثل البخارى والغزالى وابن سينا والقلقشندى والزمخشرى والآن غيرهم لا بد أنهم يتوقون إلى العودة إلى ماضيهم المشرق فى الدين والفلسفة والعلوم الإسلامية . بل وهناك ما هو جديد من الشعوب ينتظر جداً أن تلتحق بهذه الثورة هناك فيتنام بعد درس مرير مع أمريكا أول من سوف يرحب بمثل هذا النظام التحررى الثورى الإيرانى الذى حقق بثورية رجل الشارع ما تعجز عنه الجيوش . وإن لم تعتنق فيتنام الإسلام طراحة فلا بد أن تعتنق أسلوبه

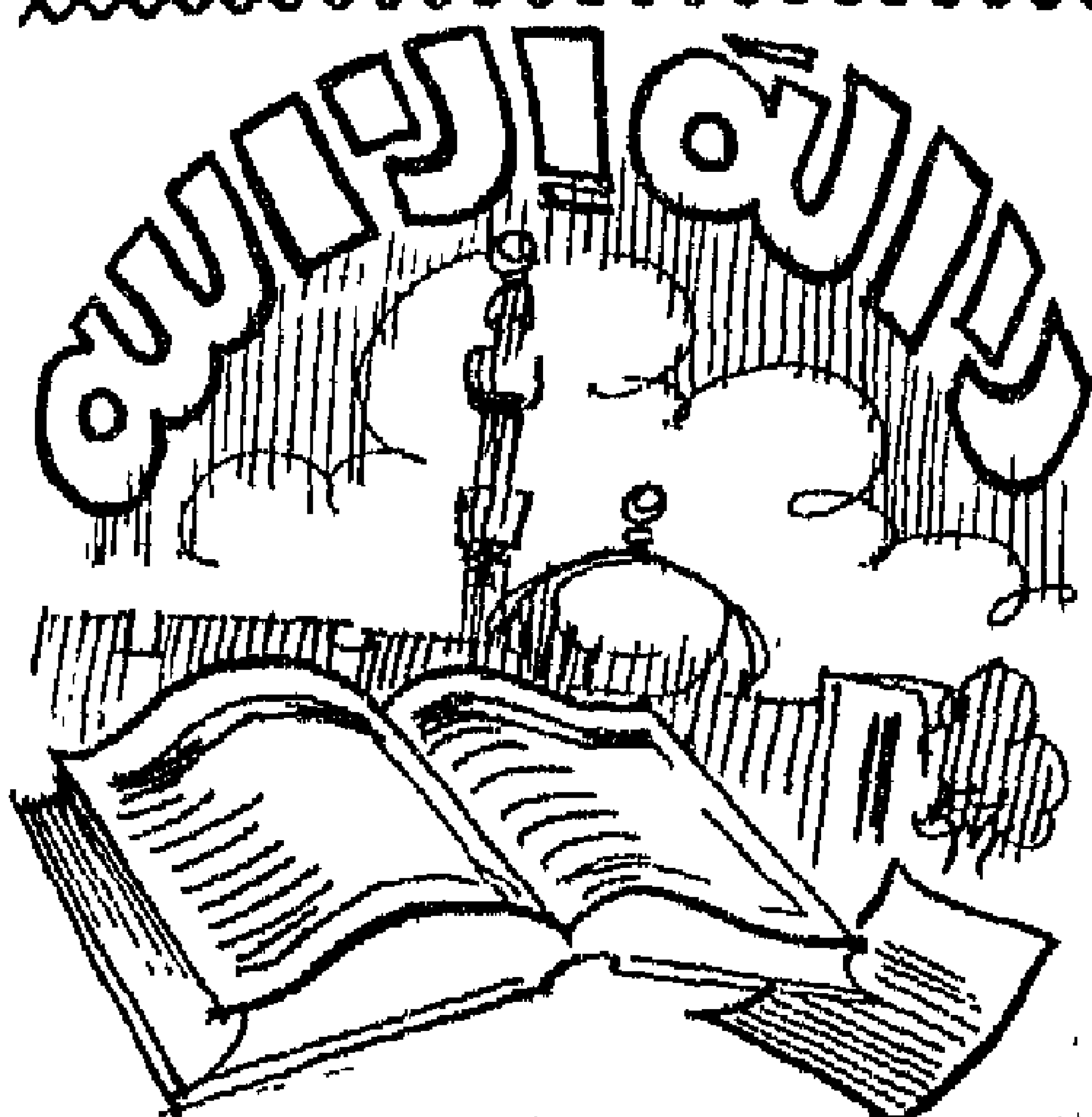


الثورى هذا فى التعامل الدولى وفى الثقافة .

وأخيراً هناك الصين واليابان . وكلاهما يضم ضلوعه على كره شديد لكل من روسيا وأمريكا ويود زحزحتهما عن مقعدهما فى القيادة الدولية . والصين نفسها ألف مليون فرد كل منهم عبارة عن فيلسوف صغير يبحث عن الروح قبل المادة ولهم ماض فى الحضارة قبل الطاغوت الغربى هذا وطالما لقى تمييزاً ضد « العنصر الأصفر » أقسى كثيراً جداً من التمييز العنصرى فى جنوب أفريقيا .

إذن كان متوقعاً أن ينتشر الإسلام أو على الأقل الأسلوب الثورى الخمينى الذى يستخف تمام الاستخفاف بالدولتين العظميين ويعتبرهما دول طاغوت ودول استكبار وأن انهيار الاستكبار ونهاية الطاغوت هى السقوط الحتمى . كان متوقعاً انتشار هذا كله فى شرق اسيا . ولا زال هذا متوقعاً وربما أكثر من ذى قبل لو توقفت الحرب الدائرة الآن .

إزاء هذا الخطر الكامن فى اشتعال آسيا كان لا بد من مهاجمة إيران الثورة من جنبها الأيسر من العراق ولا حل آخر أمامهم غير هذا .. وسرعان ما قدمت فرنسا من أموالها ما يهدد نفس ميزانية فرنسا وقدمت روسيا ما يعوض كل دبابة تفقدها العراق بأربع دبابات .. وعادت أمريكا للاعتراف بالعراق . وعندما تنهار معركة عسكرية



للجيش العراقى تنزل إلى كوادرهم خطة جديدة لم تكن موجودة فى ادراج القادة المحليين العراقيين . لأن الدولتين العظميين إنما يحاربان الآن معركتهما الشخصية ويدركان أن هزيمة العراق معناها إنتهاء السيطرة الدولية للاستكبار والطغيان والمادة والتكنولوجيا والخلط الجنسى ..

ولكنهم لا يدركان أيضاً أن ثبات إيران وصمودها يؤدى إلى نفس الشيء .

وأما الهدف الثانى للحرب الخليجية فهو فى نفس جبهة إيران الغربية : منطقة الدول العربية وإسرائيل . يوم أن تزحف جيوش إيران ومعها جيوش عربية نحو إسرائيل وبالجدية والتصميم الخمينى سوف تكون مشكلة فلسطين ليست مشكلة لاجئين ولا وطن فلسطينى ولا قومية عربية ولكنها سوف تكون معركة التاريخ بين الإسلام والإيمان وبين الكفر والطاغوت والاستكبار تنتهى فيه مفاهيم الاستغلال المادى والاستعمار القديم والحديث والربا والزنا

والقمار والتجارة بالسلاح وبالعلم وبالمرأة وبالدين ويستقر الفهم البشرى على روحانيات تهدئه وتقر عينه وتعطيه طعماً خاصاً للنوم ولتذوق الطعام وتذوق الابتسامة .

وعلى الجبهة الغربية من إيران أى على المنطقة العربية وإسرائيل تحقق الدولتان العظميان من إدارة هذه الحرب هدفاً آخر يتطلعان إليه منذ قرنين على الأقل وهو القضاء على العنصر العربى ذاته الذى استحمروه طوال القرنين الماضيين استحماراً فاق كل تصور لقول القضاء على العنصر العربى وليس العنصر الإيرانى . ولقد سبق لهم أن أداروا صراعاً بين العنصر العربى والتركى وكان أيضاً يهدف إلى القضاء على العنصر العربى وليس العنصر التركى وفعلاً بعد استغلال العرب فى إسقاط دولة الخلافة العثمانية مباشرة دخلوا كل شبر فى الأراضى العربية ومن هذه الحرب بين العرب وإيران يستهدفون العرب لا الفرس . والفرس يكونون لهم منطقة عازلة بين القوتين العظميين تمنع الاحتكاك المباشر بينهما . ولقد سبق لهما احتلال إيران خلال الحرب العالمية الثانية واقتسام أراضيها ولكن بمجرد انتهاء الحرب انسحبا كلاهما ومعاً من إيران لكى تبقى هى كمنطقة عازلة وصمام أمان يمنع مواجهة مباشرة بينهما مع أمل كل منهما فى إقامة نظام عميل له يرعى مصالحه داخل إيران . كما كان الشاه عميلاً لأمريكا وكما أن



نظام كارميل عميلاً لروسيا فى أفغانستان .

أما بالنسبة للعرب فالامر مختلف فقد اعتادوا تقسيم أرض العرب بين بريطانيا وفرنسا والآن تتقاسمهم أمريكا وروسيا وهذا الاقتسام وسائله هى إسرائيل كعميل مباشر لأمريكا وفى نفس الوقت هى محفز لروسيا لاستقطاب العرب كلامياً ودبلوماسياً وبذلك تتم فتنمة الشرق الأوسط وتستبدل أى مواجهة مباشرة ومحتملة بين القوتين العظميين بحروب محلية عربية بين أنصار روسيا وأنصار أمريكا ويتم تسويق سلاح الدولتين ويتم تبديد ثروات الدولتين ويتم الخضوع والاستدانة والاعتماد على الدولتين ويتم استحمار جنس كامل للدولتين .

أما الغرض الثالث من هذه الحرب المشبوهة فهو إسرائيل ذاتها وتكريس وجودها فالثابت أن العراق والعرب قد أصبحوا ترساً فولاذياً يحمى إسرائيل من أى توسع إسلامى محتمل من الثورة الإسلامية فى إيران . وأصبح العرب هم الذين يحمون إسرائيل بدمائهم وأموالهم وجيوشهم . وكان

المنطقى تماماً هو أن العرب يرحبون بإيران الجديدة ويدعونها لحمل العبء معهم بل عنهم وفى محاربة إسرائيل لو أنهم جادون فى حربها فعلاً . ولكنهم غير جادين . فالسادات زار القدس معترفاً بالقدس عاصمة لهم ثم متنازلاً لهم فى كل محادثاته عام ٧٧ أى قبل الثورة الإيرانية بعامين . والملك عبد الله وخلفاؤه تقابلوا وتفاوضوا واتفقوا قبل السادات أيضاً ومعه وبعده . والملك الحسن اتصل ويتصل علناً وسراً ويفاوضهم من أجل عرب المشرق وتونس سبق أن نصحت بالاعتراف والتفاوض ومنعت هبوط الطائرة المصرية فى أراضيها لصالح إسرائيل . والسودان هجر الفلاشا إلى إسرائيل . وأبو العرب المعاصرين الشريف حسين بن على وابنه فيصل مع وايزمان وغيره .

وأدهى المواقف إيلاماً أن يتذكر المرء أن إسرائيل تضرب المفاعل النووى للعراق ومع ذلك تظل العراق تحارب إيران . وكان التصرف الطبيعى المنتظر هو أن تنقلب فى الحال مع إيران رداً على هذا التصرف . فهذا الانقلاب من موقف إلى ضده هوما تفعله الدول الحية ولكن الدول الميتة يظل الحاكم محتفظاً بكرسيه ولو ازهق بلده ويعلل هذا بالكرامة وأنه يرفع رأس البلد وأن خسارة معركة لا يعنى خسارة الحرب ما دام النظام باقياً ويقصد طبعاً بالنظام المدّعى هو شخصه فقط .

وأما ما تدعيه إسرائيل من إمداد إيران بالسلاح فمقصود به تفسير أى نصر إيرانى . إلى تكنولوجيا الغرب لا إلى الإيمان بالاسلام . ومقصود به بعد ذلك هو تشكيك الطرفين . والسلاح لدى العرب أنفسهم هو من صنع الغرب رب إسرائيل . ومقصود بهذا الزعم منع أى تقارب عربى أو تفهم أو تصالح عربى مع إيران .

خلاصة القول أن حرب الخليج هى حزب قصد بها ويقصد منها منع انتشار الثورة الإيرانية وإحاطتها حتى تنتهى جذوتها . ومقصود منها منع اشتعال الفكر الثورى فى باكستان وفيتنام واليابان والصين هذا على الجانب الشرقى من إيران ومقصود منها على الجانب الغربى تمام افناء العرب مادياً وسياسياً وتمام استحمارهم ومقصود منها حماية إسرائيل وتمكينها من الاستعداد لوراثة أرض ومقدرات العرب .

وهذه الأهداف الثلاثة يحققها الغرب وتحققها روسيا من أموال العرب أساساً ومن دماء المسلمين كافة .. وهم يعرضون استسلام الإيمان الإسلامى واستسلام الإسلام المحارب والإسلام السياسى فيما يسمى السلام . وخلاصة السلام المفروض هو شعار صدام حسين شخصياً وانتهاء الإسلام السياسى والإسلام المقاتل والعودة إلى إسلام الشاه وإسلام السادات . وأن يقوم المسلمون بأنفسهم بخنق مولودهم والارتداد عن دينهم إبقاء على المفاهيم القومية الخانعة والخاضعة والعميلة .

د . فهمى الشناوى

نحو وعى سياسى

راعى البقر ... راعى العرب !!!

زعم الرئيس ريجان ـــ حامى حمى العرب بطائرات الأواكس ومناورات النجم الساطع والتسهيلات لا القواعد ـــ زعم حامى العرب هذا أنه مصمم على محاربة الارهاب . ورقص طرباً بضرب طائرات إسرائيل لتونس باعتبارها ضربت قواعد الإرهاب الفلسطينى ثم اختطفت طائرة مصر حليفته بأمر شخصى منه أيضاً بدعوى محاربة الإرهاب . وحاول خطف (أبو العباس) ومن معه من الفلسطينيين الأربعة من داخل دولة مستقلة وحليفة هى إيطاليا إلى أمريكا ليعدمهم هناك بتهمة الإرهاب .

فمن هو هذا المولى والملاك والنبى الذى يحارب الإرهاب . وما هى هذه التهمة التى ألصقها بالمتهمين ليصورهم كإرهابين . كل التهمة أنهم قتلوا ـــ حسب زعمه ـــ أمريكياً على ظهر السفينة الإيطالية .

أليس خطف الطائرة المدنية إرهاباً ؟ أليس خطف الطائرة من إيطاليا إلى أمريكا أرهابا ؟

لو كان ريجان حقا يحارب الإرهاب لكان أسقط الطائرات الإسرائيلية وهى فى طريقها إلى تونس لأن هذه الغارة هى الإرهاب بعينه . لو كان يحارب الأرهاب حقاً لحارب إسرائيل التى اختطفت أكبر طائرة فى التاريخ اسمها فلسطين بملايين الناس عليها من رجال ونساء وأطفال عزل وبما عليها من أراض وعقارات وأموال إن ريجان ـــ حامى حمى العرب بالواكس والنجم الساطع والتسهيلات لا القواعد ـــ كان يجب أن يتخذ الشعار المشهور للجمجمة والذراعين المتقاطعين تحت الجمجمة والذى كان شعار

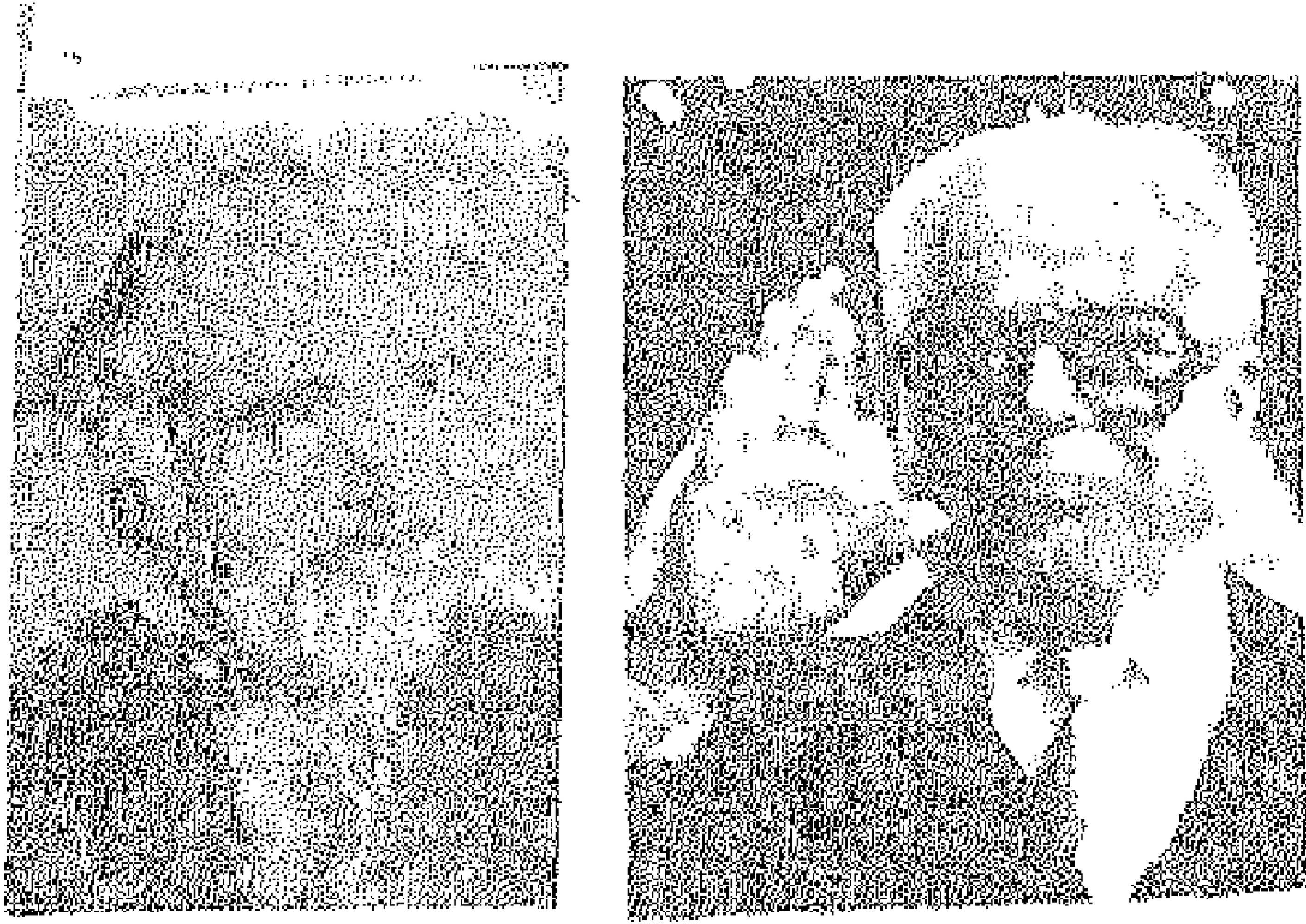
القراصنة فيما مضى كان واجباً عليه أن يتخذه شعاراً بعد تكبيره . كان واجباً أن يسمى نفسه كابتن بلود كبطل القرصنة القديم .

هل هناك قرصنة أكثر من أن يرسل أسطوله الحربى يجوب البحر الأبيض ذهاباً وإياباً مسلحاً بالمدافع والقنابل والأسلحة الذرية كأن كل دول هذا البحر مستعمرات خاصة وخاضعة دون أن تكون هناك دولة واحدة تعترف بهذا الاستعمار وان كان هناك دولة عربية تعترف له باستحمارها . ولكن هذه القرصنة ليست قاصرة علي ريجان وحده . فروسيا سبق لها أن اختطفت طائرة كورية مدنية وهى فى الجو واغتصبت شعباً كاملاً فى أفغانستان وخنقت أكثر من (٦٠ مليون مسلم) فى جنوب روسيا ..

وفرنسا قبض عليها متلبسة بإغراق سفينة رينبو فى مياه تبعد عنا آلاف الأميال (فى مياه نيوزلندا) .

وبريطانيا التى تدعي العدل قالت ملكتها التى تدعي أنها تملك ولا تحكم قالت فى أثناء رحلة لها فى هندوراس إنها تشجب الإرهاب كصوت سيدها ريجان فى نفس الوقت الذي كانت فيه بلد مجاورة لهندوراس هذه وهى نيكارجوا تعانى من إرهاب جماعة كونتراس التى يموها ويحركها ريجان .

ليس ريجان وحده هو الإرهابى ولكنه حول أمريكا كلها إلى دولة الخطف والنهب



بورقيبه — الملك حسين

والاعتداء شرعة . ضرب تونس ثم خطف الطيارة المصرية ثم حاول خطف الطيارة من إيطاليا .. كل ذلك فى ساعات معدودة .

ثم أنه أظهر علامات الشبق لدرجة أفقدته عقله وأفقدت سفيره فليوتس فى القاهرة الأدب عندما وصف عرباً منا بأنهم أبناء عاهرات .. علامات الشبق هذه تفسر العلاقة الشاذة بين إسرائيل وأمريكا . فلقد طالما احتار الناس فى معرفة من هو الذى يتحكم فى الآخر إسرائيل أم أمريكا ..

ولقد أصبح واضحاً من حالة الشبق المخزية التى اعترت ريجان وسفيره فليوتس أن إسرائيل التى تمثل السادية قد التقت فى أمريكا التى تمثل المازدكية بالشريك الذى يكون ثنائية فى هذا الشذوذ السياسى التاريخى .

أما سادية إسرائيل فواضحة للأعمى : قتلوا وصلبوا ونسفوا فندق الملك داود على

رأس القيادة البريطانية فى فلسطين وهى القيادة التى حققت لهم الوطن القومى لأنهم تجاوزوا مرحلة الوطن القومى وأرادوا توسعاً أكثر . ثم هم قتلوا عمداً برنادوت سكرتير الأمم المتحدة الذى حقق لهم تقسيم فلسطين لأنهم تجاوزوا مرحلة التقسيم وانتقلوا إلى مرحلة ابتلاع كل فلسطين . وقتلوا كنيدى . واسقطوا نكسون بفضيحة ووترجيت رغم أنه هو الذى أنقذهم من هزيمة حرب الغفران عام ٧٣ . واسقطوا كارتر مع أنه هو الذى حقق لهم معاهدة كامب ديفيد . وأما ساديتهم فى نسف بيوت فلسطين بالبلدوزر وبقر بطون الحوامل وتصفية دماء الأسرى فأوضح من أن ينكرها مخلوق . وأما ساديتهم إزاء الأنبياء حتى لو كانوا أنبياءهم هم أنفسهم فقد سجلتها كل الكتب السماوية .. وأما مازدكية أمريكا فلا تتمثل فقط فى الإعجاب بالعنف وليس رمزها رعاة البقر ولا « شجيع السيما » ولا أفلام العنف ولكن يمثلها أحسن تمثيل خنوع الكونجرس للوبى اليهودى . وتحكم اليهود فى انتخاب كل رئيس لأمريكا وخضوع كل رئيس نصف حياته على الأقل — فترة الرياسة الأولى — خضوعاً تاماً لهذا الشذوذ الصهيونى الذى يعاملهم كأنهم أرقاء سياسيين عنده .

هذا المركب الشاذ بين مازدكى وسادى هو الذى يفسر موقف ريجان المخزى بادعائه محاربة الإرهاب وهو نفسه يلجأ للإرهاب ويفسر الموقف المنحط لسفيره فاليوتسى كوصمة للدبلوماسية كلها على مدى التاريخ كله .

ولكن ما هو موقف العرب إزاء هذا المركب الشاذ ؟

واضح كل الوضوح أن العرب الآن قطيع من البقر عند راعى البقر السيد ريجان . ركب حصانه وأمسك كرباجه وساقهم أمامه يضرب هذه بالكرباج ويطرقع الكرباج فوق رأس أخرى .. وفى النهاية فهو يذبح واحدة وراء أخرى .. بادئاً بياسر عرفات !!

فأما بورقيبه فقد سحب موافقته على نزول الطائرة عنده بعد أن سمح بها .. وهذا هو المتوقع من مخضرم قضى ٣٠ عاماً فى الخضوع والخنوع . ومع ذلك فاللغة العربية أطلقت عليه لقب « المجاهد الأكبر » . كأنما يجاهد فى الخنوع والخضوع .. والسيدة وسيلة شاهدة !

وأما الأردن فقد فهم الدرس : وبرطع قبل أن يطرقع السوط فوق رأسه . استنكر حسين بن طلال بن عبد الله بن الحسين رفض العضوين الفلسطينيين التوقيع على وثيقة استنكار الإرهاب . فكان ملكياً أكثر من إسرائيل . فإسرائيل تفترض وجود مقاومة فلسطينية لو وقعوا وثيقة بينها الأردن يؤكد استعداده الكامل لخنق المقاومة .

وأما سوريا فقد تطوعت بإنقاذ جثة من البحر قالت إنها جثة الأمريكي العزيز جداً عليها وتوسطت لأمريكا قبل ذلك فى الإفراج عن ركاب طائرة الخطوط الجوية المختطفة فى بيروت واعتمدت أمريكا وساطتها عند برى وتقربت من الأردن ودخلت لبنان فأزالت صور الخمينى من طرابلس ورفعت صورة ميشيل عفلق . وفهمت أمريكا الغمزة فى الحال وسرعان ما أعلن الأردن أنه سوف يسلم لسوريا « الإخوان المسلمين » والتيار الإسلامى .

وحتى الدول العربية الصديقة أصابها السوط الأمريكى من راعي البقر . لم تشفع صداقة مصر لأمريكا ولا التسهيلات الحربية ولا مناورات النجم الساطع ولا دخول مصر فى كامب ديفيد دون أن تخطف أمريكا الطائرة المدنية المصرية . كما لم تنفع عمالة صدام حسين وتعهده لأمريكا بخنق الثورة الإسلامية فى إعفائه من ضرب مفاعله النووى .

دولة واحدة فقط تستطيع أن تباهى بأنها لا تتلقي أية أوامر ولا مساعدات ولا أغذية من أمريكا أو روسيا . هذه الدولة هى إيران . وهى نفسها التى كانت مستعمرة أمريكية بالكامل . وكانت أمريكا تخلع أى وزير مثل مصدق يحاول أن يخطو خطوة وطنية . هذه الدولة حشدت لها أمريكا وروسيا وكل الدول البترولية أسلحتها وجيوشها ومساعداتها المالية متخفية وراء



الشيخ سعيد شعبان

العراق . ولم تحرك فيها شعرة رأس . كل هذه الأسلحة والمساعدات كانت كافية لغزو وقهر دولة عظمى فى مقام روسيا أو أمريكا ولكنها حبطت أمام حدود إيران .

ولقد لعب العرب دورهم المطلوب منهم بتشويه هذا الموقف الاستقلالى البطولى دعائياً ولعبوه مراراً بتكرار فتنة السنة والشيعة . ونحن نقدم إلى القارىء حقيقة واقعة تدينهم باصطناع هذه الفتنة . عندما كانت تجرى مذابح الفلسطينيين فى لبنان اجتمع رؤساء عرب فى الجزيرة العربية وادعى إعلامهم أن الشيعة يقتلون الفلسطينيين . فى هذا الوقت كانت إيران هى الدولة الوحيدة التى بعثت كبيراً منها يوقف هذه المذابح ولم يفعل العرب شيئاً يساعدون به الفلسطينيين مثلهم .

وبعد ذلك عندما دخل حافظ الأسد طرابلس على أنقاض مقاومة الشيخ سعيد شعبان المجاهد السنى الحقيقي وسحق هذه المقاومة ورفع صورته وصورة شقيقه رفعت الأسد وصورة زعيمه ميشيل عفلق على طرابلس السنية هل فعل العرب شيئاً من أجل

هؤلاء السنة أو هل قاوموا الأسد رحمة بالسنة أو هل توسطوا لدى أجيرهم الأسد الذى يتلقى منهم الأتاوة ..

والآن ليكن واضحاً أن هناك عالم الكفر يشمل أمريكا وروسيا وأوربا الغربية وعالم الإسلام يشمل الأمة الإسلامية . وأن بيننا عملاء وزبائن يعملون لصالح الكفر عمداً أو جهلاً أو تضليلاً . وأن من أكبر الأضاليل التى يصنعها عالم الكفر لنا دعوى الاستسلام التى يسميها البعض منا عن حسن نية السلام .

وها هى عينة من عملية « السلام » هذه فرضت على الفلسطينيين . بدأت بمجرد الادعاء بأن اليهود مستضعفون فى أوربا فافسحوا لهم مكاناً عندكم حيث أرضكم أرض بلا شعب وهم شعب بلا أرض . ثم تدرجت إلى تقسيم الأرض بين اليهود والعرب ثم نهبت كل أرض العرب . ثم يتهم العرب بعد كل هذا بأنهم يرهبون اليهود وأنهم هم الخطر على السلام العالمى . ويطلب منهم الاستسلام الكامل بالاعتراف لليهود بأنهم هم أصحاب أرضهم وبيوتهم وأملاكهم دون العرب الأصليين مع أن الأرض وجدران المنازل تشهد بعكس هذا تماماً .

ومع ذلك يشهد كل العرب بأن الأرض أرض إسرائيل والمنازل منازل إسرائيل وأن إسرائيل مثلنا وأحسن منا وأن بيجن صديق وأن بيريز حبيب وأن .. وأن هذا كله استسلام لا سلام . ولكنه لا يكفى لدى الغرب الجشع والمادى والذى لا يفهم إلا لغة المادة سواء كانت دولاراً أو سلاحاً .

ورغم كل هذا الاستسلام العربى الذى روج له المضللون باسم السلام رغم أنه تم فإن الغرب لا يكتفى به ورغم أن الأموال العربية فى بنوك الغرب والثروات كلها بترولية وغير بترولية تصب فى خزانته ومصانعه وبنوكه . إلا أنه مصمم على الاستسلام الكامل وإبادة العرب كما أباد الهنود الحمر وكما أباد أهل استراليا الأصليين وكما يبيد السود فى جنوب أفريقيا .

ورغم كل تنازلات المقاومة الفلسطينية خطوة وراء خطوة إلا أن المطلوب هو الاستسلام الكامل للذبح بقرة وراء بقرة من هذا القطيع العربى بدءاً من ياسر عرفات والعرب يظنون أن ذبح ياسر عرفات قد يشبع جوع الغرب ويصرفه عن ذبح باقى البقر . بينما هو يفتح شهيته . وهذا التفكير العربى هو نفس التفكير الذى خلط بين السلام والاستسلام . والذى خلط بين من يخطف طائرة ويعيد أهلها مكرمين لأنه حرم من أى وسيلة تعبير أخرى ، وبين من يخطف الطائرة فلسطين بأهلها وبيوتها وثرواتها ثم لا يعيدها ثم يتهم المخطوفين بأنهم إرهابيون .

وليعلم الجميع أن فلسطين هذه هى مهد الإسلام حيث تربى الإسلام وهو طفل فى هذا المهد . وأن قضية فلسطين قضية الإسلام لا قضية القومية العربية ولا الوطنية الفلسطينية .

(فاء .. شين)

وقفة ساخنة

موقف قادة وعلماء المسلمين من:

الشيعة والسنة

منذ سقوط النظام السياسي المتمثل في دولة الخلافة العثمانية آخر الدول الإسلامية على يد مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٤م والوطن الاسلامي يمر بموجات متتالية من النكبات والكوارث التي مكنت للنفوذ والهيمنة الغربية من الاستمرار والحضور العنيف وربما كانت الدولة العلمانية ـ اللقيطة التي أفرزها المشروع الاستعماري الحديث أحد أهم أدوات الغرب في هذا الحضور فعن طريقها تم تكريس واقع التجزئة والاقليمية في مقابل الأمة الواحدة والوطن الواحد على مدى ثلاثة عشر قرناً، ثم تكريس مناهج التغريب وآثارها التدميرية في مقابل التوحيد ومنهج الاسلام طريق الحق والسلام والكرامة، كما تم في ظل ذلك تنفيذ أهم أهداف الهجمات الغربية وأكثرها خطورة حين تم إفراز الدولة العبرية في القلب من الوطن الاسلامي.

بعد أكثر من نصف قرن على سقوط الخلافة وظهور الدولة القومية كانت الثورة الاسلامية في إيران، سقطت إحدى أهم الحلقات في سلسلة الدول القومية التي أنشأها الاستعمار (إيران ـ الشاه)، أصيب ميزان القوى في المنطقة بتغييرات هامة لم تكن في حسبان المراقبين والمهتمين، ارتفعت الاعلام والشعارات الاسلامية في سماء المنطقة كما لم يحدث من قبل، ووضع العام الأخير من عقد السبعينات (١٩٧٩م) كل المنطقة على مفترق طريق هام، سكنت جماهير الوطن الإسلامي حالة من الحماس والنشوة فكان تأييدها وتعاطفها مع الثورة بغير حدود قبل أن يبدأ عقد الثمانينات يجر سنينه الثقيلة ويتبدد الحماس العارم.. إذن ذهبت السكرة وجاءت الفكرة وبدأ العقد المسلم في محاولة لترويضه حوار الطرشان مع الإعلام الغربي والعربي

كان المفكر الفرنسي المسلم روجيه غارودي يعلن « لقد وضع الخميني نمط النمو في الغرب في قفص الاتهام.. الخميني أعطى حياة الإيرانيين معنى » في نفس الوقت كان الغرب وتابعوه ممن هالتهم هذه الانتفاضة والثورة يتحركون على محاور عدة من أجل ضرب الثورة حاولوا الحيلولة دون وصول رجال الدين إلى السلطة.. أثاروا الأقليات القومية.. دعموا المجموعات الايرانية المعارضة المتمثلة في الشراذم الملكية والسافاكية وبعض التنظيمات العلمانية ثم مارسوا الحصار الاقتصادى والسياسي وعندما فشل كل ذلك أوعزوا إلى صدام حسين من أجل شن الحرب وأخيراً كان إثارة الفتنة بين السنة والشيعة في محاولة لمحاصرة المد الثورى المجاهد ومنع تأثيره من الوصول إلى المناطق السنية سواء الغنية بالبترول أو تلك التي تواجه اسرائيل فكانت ذروة الفتنة في السعودية والوطن المحتل.

وإذا كانت المحاولات جميعها قد باءت بالفشل فإن المحاولة الأخيرة — إثارة الفتنة — قد حققت بعض النجاح لأنها تتم خارج الأرض الإيرانية ويقودها طابور ضخم من وعاظ السلاطين الذين جندتهم الأنظمة الطاغوتية في هذه المؤامرة الصهيونية (لا شك أن هذه مؤامرة صهيونية) على حد تعبير السيدة المجاهدة زينب الغزالي (العالم — لندن العدد ٥٨ مارس ١٩٨٥) .

واليوم ونحن نرثي لحال الأمة التي تفتك بها الفتنة لا بد من وقفة علمية موضوعية أمام هذا الضجيج المؤسف الذى اختلط فيه الحابل بالنابل حتى سمعنا من يرى في الشيعة الإمامية الاثنى عشرية مذهباً إسلامياً لا يتميز عن بقية مذاهب أهل السنة في شيء وسمعنا بالمقابل من يخلط بين الشيعة الإمامية الاثنى عشرية وغيرهم من الغلاة فيعتبرهم كفاراً زنادقة أو مجوساً آثمين !!

في هذه العجالة السريعة سنحاول تقصي آراء ومواقف علماء أهل السنة وقادة الحركات الاسلامية التي تؤكد أن الإمامية الاثنى عشرية فرقة اسلامية يتفقون معنا في أصول العقيدة ويختلفون معنا في بعض القضايا التي لا يعتبر رأيهم فيها كفراً أو خروجاً عن الملة .

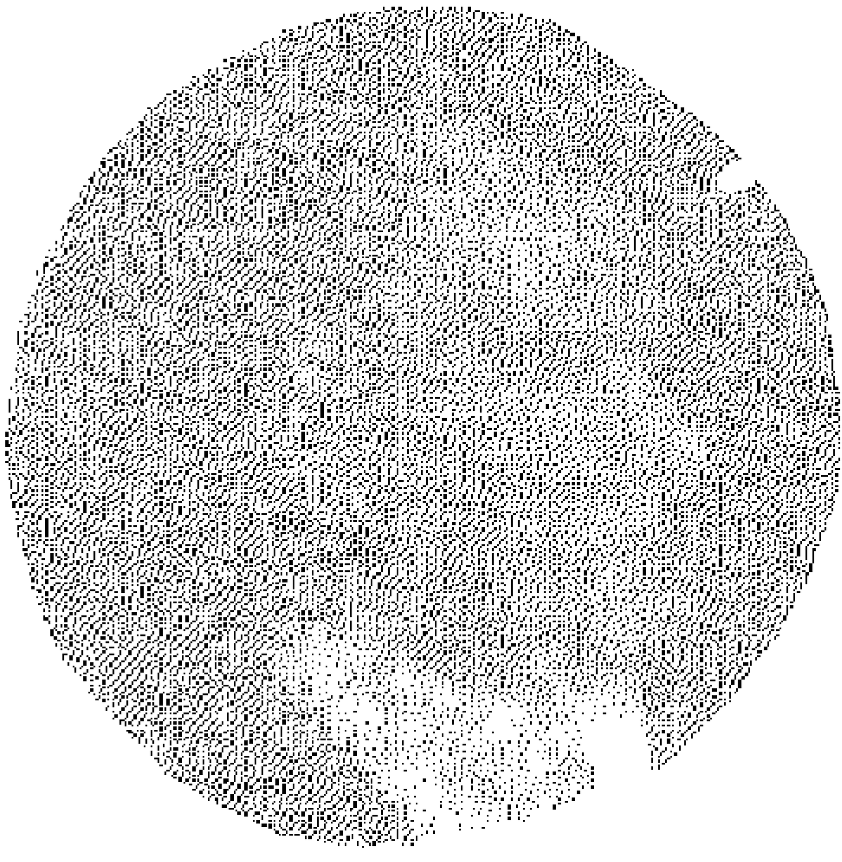
والعجالة هذه ليست بحثاً تفصيلياً في آرائهم وأدلتهم الشرعية فلهذا مجال آخر ولكننا فقط ومن بين عدد كبير من الآراء والمواقف سنختار بعضها للتأمل والذكرى .

الاسلام دين يدعو للتأمل والتفكير والعقل .. يدعو إلى الحوار والابداع ويثيب المجتهد حتى إذا أخطأ وأن أصاب فله أجران ، ولقد ساهم ذلك في بناء حضارة عظيمة كانت نموذجاً فذاً للابداع الفكرى والتسامح ورغم ذلك فقد عاشت الأمة فترات استثنائية من الارهاب الفكرى ليس فقط من جانب السلطة ضد المجتمع ولكن بين فئات داخل المجتمع نفسه .. إرهاب فكرى مصحوب بضيق الأفق وإغلاق كل باب للحوار .. وكان هذا مواكباً لفترات الانحطاط والهزيمة في تاريخنا حيث سيادة التقليد والتعصب المقيت فتحولت المدارس الفكرية التي بناها الأئمة العظام إلى أحزاب يرهب كل منها الآخر باستخدام سلاح التكفير حيناً واشعال نار الفتنة في البيوت حيناً آخر وقد أحرقت كتب حجة الاسلام أبي حامد الغزالي أحد أهم العقول في تاريخ الفكر الإسلامي وعلى أيدى علماء مسلمين وكذلك أحرقت كتب شيخ الإسلام وأحد عظام الأئمة المجددين في تاريخنا ابن تيمية ، والغزالي أشعرى ينحو نحو التصوف وابن تيمية نحو السلفية وهذا يؤكد أن الارهاب لم يكن موجهاً ضد طرف بعينه بل ضد الابداع فعند إحراق كتاب « احياء علوم الدين » اعتبر بدعة مخالفة للسنة ! وفي فترات أخرى وصل الأمر ببعض متعصبي الشافعية عندما سئل عن حكم طعام وقعت فيه قطرة نبيذ فقال يرمى لكلب أو حنفي وسئل حنفي متعصب هل يجوز للحنفي أن يتزوج شافعية فرد لا يجوز لأنها تشك في إيمانها وقال آخر يجوز الزواج قياساً على الكتابية ، ويروى الشيخ محمد الغزالي في أحد كتبه أنه عاش الزمن الذى كان يدخل المسجد تقام به أربعة جماعات منفصلة للصلاة حسب المذاهب الأربعة !! ووصل الأمر أن أصبح الوضع في أحاديث الرسول ﷺ مجالاً للتراشق بالتهم أو الدفاع عن النفس ففي حين يضع الأحناف حديثاً عن رسول الله ﷺ : سيكون فى أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي ، يزعم آخرون أن مالك قال في أبى حنيفة « إنه شر مولود ولد في الإسلام وأنه لو خرج على هذه الأمة بالسيف لكان أهون » ، كذلك روى الشافعية عن رسول الله : عالم قريش يملأ طباق الأرض علماً وحملوه على الشافعي فرد الأحناف : سيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضر على أمتي من إبليس ولو أردنا الاسفاضة

لما وقفنا للأسف عن حد حتى أن شيخ الإسلام ابن تيمية مجاهد السيف والقلم والذى يحاول البعض اليوم استخدام فتاويه للتفكير والتفسيق اتهموه يوماً بالكفر !! انظر في كتاب « دفع شبة من شبَّه وتمرد ونسب ذلك إلى السيد الجليل الإمام أحمد » للإمام الحجة تقي الدين أبي بكر الدمشقي صفحة ٤٥ موضوعاً بعنوان « افتاء علماء المذاهب الأربعة بكفر ابن تيمية » . وفي كتاب « براءة الأشعريين من عقائد المخالفين » جزء ١ صفحة ٧٥ عنوان « عقيدة ابن تيمية التي خالف بها جماعة المسلمين ... والحافظ بن حجر في كتابه الفتاوى الحديثة صفحة ٨٦ في شيخ الإسلام تجد حديثاً عجيباً .

« ابن تيمية عبد خذله الله وأضله وأعماه واصمه وأذله وبذلك صرح الأئمة الذين بينوا فساد أحواله وكذب أقواله ومن أراد ذلك فعليه بمطالعة كلام الإمام المجتهد المتفق على إمامته وجلالته وبلوغه مرتبة الاجتهاد أبي الحسن السبكي وابنه التاج والشيخ الإمام العز بن جماعة وأهل عصرهم من الشافعية والمالكية » !!

أما الذهبي فقد أرسل رسالة إلى ابن تيمية فيها ما لا يقل سوءًا عن ذلك وفي الدرر الكافية لابن حجر العسقلاني جزء ١ صفحة ١٤٧ أنه نودى في دمشق من اعتقد عقيدة ابن تيمية حل دمه وماله . وللأسف فقد كان في بعض كتب الأزهر الشريف التي كانت تدرس حتى وقت قريب كلام مشابه إلا أن فضيلة الشيخ عبد المتعال الصعيدى أحد أساتذة الأزهر اعتبره من مجددى قرنه وكتب في كتابه (المجددون في الإسلام) كلاماً جميلاً في جهاده وإصلاحه فهل يضير ابن تيمية كل هذا اليوم .. إن عملية التكفير أمر في غاية الخطورة ويجب أن يحتاط لها المسلم . وشيخ الإسلام هو الذى يحاول البعض استغلال فتاواه ضد الرافضة من أجل تكفير الشيعة الإمامية الاثنى عشرية وبالتالي تكفير الثورة الاسلامية



في ايران وهذا بيت القصيد ولنا وقفة قصيرة لنرى إن كانت الإمامية الاثنى عشرية ينضوون تحت كلمة الرافضة التى يرددها وينبذها شيخ الاسلام . في كتاب « الاسلام وحركة التاريخ » يقول الاستاذ أنور الجندى صفحة ٤٢٢ « والرافضة غير السنة والشيعة » . ويقول الأستاذ سعيد الأفغاني في كتابه « عائشة والسياسة » الذى جاء في مقدمته لمحب الدين الخطيب « وبالإجمال فإن كتاب (عائشة والسياسة) من أجود الكتب التى ألفت في عصرنا » يقول الأفغاني في صفحة ٣٣٦ من ط ٢ « وبعض العلماء يعني هؤلاء الدساسين حين يقول الرافضة فليس الرافضة عندهم الشيعة ولكن ذلك الفريق الذي دخل الاسلام ليوهنه ويفسد على أهله دينهم .. » والأستاذ فهمي هويدى صاحب كتاب (القرآن والسلطان) يقول في مجلة العربي مارس (آذار) ١٩٨٣ » عن أحد المشايخ « وكان أخطر ما قاله ــ غفر الله له ــ أنه صنفهم جملة مع الرافضة والباطنية » بقي أن نسمع الكلمة الفصل من شيخ الاسلام نفسه في كتابه « منهاج السنة النبوية » جزء ١ صفحة ١٦٧ « وتجد ظهور الرفض فى شر الطوائف كالنصيريه والأسماعيلية والملاحدة الطرفية » ولم يقل الأمامية الاثنى عشرية !! فهل بعد ذلك وضوح ، نعم في كتابه « ابن تيمية » يستعرض الإمام محمد أبو زهرة بعض فرق الشيعة في عصر ابن تيمية كالاثنى عشرية والزيدية دون أن يشير إلى أى موقف

سلبى لابن تيمية منهما ولكنه عند ذكر الإسماعيلية يقول صفحة ١٧٠ .

« وهذه هي الفرقة التى كان لابن تيمية مواقف ضد بعض المنتمين إليها .. فقد حاربهم بعلمه ولسانه وسيفه .. » ولهذا نجد الإمام أبو زهرة يسهب في دراسة هذه الفرقة بسبب موقف ابن تيمية منها كما يقول . وابن تيمية هو الذى يقول في كتابة « منهاج السنة النبوية » صفحة ١٣ معلقاً على رأى أحدهم في الشيعة ومضعفاً له « ومما ينبغي أن يعرف أن ما يوجد في جنس الشيعة من الأقوال والأفعال المذمومة وإن كان أضعاف ما ذكره لكن قد لا يكون هذا كله في الامامية الاثنى عشرية ولا في الزيدية ولكن يكون كثير منه في الغالبية وفى الكثير من عوامهم » .

وفى صفحة ١٦ ، ١٧ من الجزء يقول « إن القائل أن مسئلة الإمامة أهم المطالب فى أحكام الدين وأشرف مسائل المسلمين كاذب بإجماع المسلمين سنيهم وشيعيهم بل هو كفر فإن الإيمان بالله ورسوله أهم من مسألة الإمامة وهذا معلوم بالاضطرار من دين الإسلام » . إذن المسلمون سنة وشيعة في نظر شيخ الإسلام .

ومن ابن تيمية إلى عالم اصولى كبير سبقه بعدة قرون هو أبى منصور عبد القاهر البغدادى صاحب كتاب « الفرق بين الفرق » ورغم أن الإمام فخر الدين الرازى من أئمة أهل السنة الكبار يقول « كتاب الملل والنحل للشهر ستانى كتاب حكى فيه مذاهب أهل العلم بزعمه ألا أنه غير معتمد عليه لأنه نقل المذاهب الاسلامية من الكتاب المسمى الفرق بين الفرق من تأليف الاستاذ أبى منصور البغدادى وهذا الاستاذ كان شديد التعصب على المخالفين فلا يكاد ينقل مذهبهم على الوجه ثم أن الشهرستانى نقل مذاهب الفرق الاسلامية من ذلك الكتاب ، فلهذا السبب وقع الخلل فى نقل هذه المذاهب » . (انظر كتاب تاريخ الجهمية والمعتزلة للشيخ القاسمى ط ٢ صفحة ٣٢) ورغم موقف الرازى هذا فلنستمع إلى رأى صاحب الفرق بين الفرق فى الإمامية يقول صفحة ٢١ « وافترقت الزيدية فرقاً والإمامية فرقاً والغلاة فرقاً كل فرقة تكفر سائرها وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الإسلام فأما فرق الزيدية وفرق الإمامية فمعدودن فى فرق الأمة » .

وفى العصر الحديث كانت جماعة التقريب بين المذاهب الإسلامية التى شارك فيها الإمام الشهيد حسن البنا وشيخ الأزهر والمرجع الأعلى للافتاء وقتها الإمام الأكبر عبد المجيد سليم والإمام مصطفى عبد الرازق والشيخ محمود شلتوت ، يقول الاستاذ سالم البهنساوى — أحد مفكرى الإخوان المسلمين — فى كتابه السنة المفترى عليها ص ٥٧ « منذ أن تكونت جماعة التقريب بين المذاهب الاسلامية والتى ساهم فيها الإمام البنا والإمام القمى والتعاون قائم بين الإخوان المسلمين والشيعة وقد أدى ذلك إلى زيارة الإمام نواب صفوى سنة ١٩٥٤ للقاهرة » . ويقول فى نفس الصفحة « ولا غرو في ذلك فمناهج الجماعتين تؤدى إلى هذا التعاون » وفى كتابه « الملهم الموهوب — حسن البنا » يقول الاستاذ عمر التلمسانى المرشد العام ص ٧٨ .

: « وبلغ من حرصه (حسن البنا) على توحيد كلمة المسلمين أنه كان يرمى إلى مؤتمر يجمع الفرق الإسلامية لعل الله يهديهم إلى الاجماع على أمر يحول بينهم وبين تكفير بعضهم خاصة وأن قرآننا واحد وديننا واحد ورسولنا ﷺ واحد وإلهنا واحد ولقد استضاف لهذا الغرض فضيلة الشيخ محمد القمى أحد كبار علماء الشيعة وزعمائهم في المركز العام فترة ليست بالقصيرة » كما أنه من المعروف أن الإمام البنا قد قابل المرجع الشيعى آية الله الكاشانى أثناء الحج عام ١٩٤٨ وحدث بينهما تفاهم يشير إليه أحد شخصيات الإخوان المسلمين اليوم واحد تلامذة الإمام الشهيد الاستاذ عبد المتعال الجبرى فى كتابه

« لماذا اغتيل حسن البنا » (ط ١ — دار الاعتصام — ص ٣٢ — ط ٢) ينقل عن روبير جاكسون قوله « ولو طال عمر هذا الرجل (يقصد حسن البنا) لكان يمكن أن يتحقق الكثير لهذه البلاد خاصة لو اتفق حسن البنا وآية الله الكاشانى الزعيم الإيرانى على أن يزيلا الخلاف بين الشيعة والسنة وقد التقى الرجلان فى الحجاز عام ٤٨ ويبدو انهما تفاهما ووصلا إلى نقطة رئيسية لولا أن عوجل حسن البنا بالاغتيال » ويعلق الاستاذ الجبرى قائلاً « لقد صدق روبير وشم بحاسته السياسية جهد الإمام فى التقريب بين المذاهب الاسلامية فماله لو أدرك عن قرب دوره الضخم في هذا المجال مما لا يتسع لذكره المقام » .

* وفى كتابه الأخير « ذكريات لا مذكرات » ط ١ — دار الاعتصام ١٩٨٥ يقول الاستاذ عمر التلمسانى ص ٢٤٩ ، ٢٥٠ « وفى الأربعينات على ما أذكر كان السيد القمي — وهو شيعي المذهب — ينزل ضيفاً على الإخوان فى المركز العام ، ووقتها كان الإمام الشهيد يعمل جاداً على التقريب بين المذاهب ، حتى لا يتخذ أعداء الإسلام الفرقة بين المذاهب منفذاً يعملون خلاله على تمزيق الوحدة الإسلامية ، وسألناه يوماً عن مدى الخلاف بين أهل السنة والشيعة ، فنهانا عن الدخول فى مثل هذه المسائل الشائكة التى لا يليق بالمسلمين أن يشغلوا أنفسهم بها والمسلمون على ما نرى من تنابذ يعمل أعداء الإسلام على أشعال ناره ، قلنا لفضيلته : نحن لا نسأل عن هذا للتعصب أو توسعة هوة الخلاف بين المسلمين ، ولكننا نسأل للعلم ، لأن ما بين السنة والشيعة مذكور فى مؤلفات لا حصر لها وليس لدينا من سعة الوقت ما يمكننا من البحث فى تلك المراجع . فقال رضوان الله عليه : اعلموا أن أهل السنة والشيعة مسلمون تجمعهم كلمة لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهذا أصل العقيدة والسنة والشيعة فيه سواء وعلى التقاء أما الخلاف بينهما فهو فى أمور من الممكن التقريب فيما بينهما » .

نستنتج من مواقف الإمام الشهيد هذه عدة حقائق هامة منها :

١ — ينظر كل من السنى والشيعى إلى الآخر على أنه مسلم .

٢ — اللقاء والتفاهم بينهما وتجاوز الخلافات ممكن ومطلوب وهو مسئولية الحركة الإسلامية الواعية والملتزمة .

يؤكد ذلك ما يرويه الدكتور اسحق موسى الحسينى في كتابه « الاخوان المسلمون .. كبرى الحركات الإسلامية الحديثة » من أن بعض الطلاب الشيعة الذين كانوا يدرسون في مصر قد انضموا إلى جماعة الإخوان . ومن المعروف أن صفوف الإخوان المسلمين فى العراق كانت تضم الكثير من الشيعة الإمامية الاثنى عشرية — وعندما زار نواب صفوى سوريا وقابل الدكتور مصطفى السباعي المراقب العام للإخوان المسلمين اشتكى إليه الأخير أن بعض شباب الشيعة ينضمون إلى الحركات العلمانية والقومية فصعد نواب إلى أحد المنابر وقال أمام حشد من الشبان الشيعة والسنة « من أراد أن يكون جعفرياً حقيقياً فلينضم إلى الإخوان المسلمين » .

ولكن من هو نواب صفوى ؟ زعيم منظمة « فدائيان إسلام » الإسلامية الشيعية ينقل الاستاذ محمد على الضناوى في كتابه « كبرى الحركات الاسلامية فى العصر الحديث » ص ١٥٠ نقلاً عن برنارد لويس قوله « وبالرغم من مذهبهم الشيعى فإنهم يحملون فكرة عن الوحدة الاسلامية تماثل إلى حد كبير فكرة الاخوان المصريين ولقد كانت بينهما اتصالات » ويلخص الإستاذ الضناوى بعض مبادىء فدائيان إسلام « أولاً : الاسلام نظام شامل للحياه . ثانياً : لا طائفية بين المسلمسن أى بين السنة والشيعة » ثم ينقل عن نواب قوله « لنعمل



متحدين للإسلام ولنسى كل ما عدا جهادنا في سبيل عز الإسلام ، ألم يأن المسلمون أن يفهموا ويدعوا الانقسام إلى شيعة وسنة » .

وفي كتاب « الموسوعة الحركية » ج ١ — ص ١٦٣ يتحدث الاستاذ فتحي يكن عن زيارة نواب صفوى للقاهرة والحماس الشديد الذى قابله به الاخوان المسلمون ثم يتكلم عن صدور حكم بالاعدام عليه من قبل الشاه قائلاً « كان لهذا الحكم الجائر صدى عنيفاً في البلاد الإسلامية وقد اهتزت الجماهير المسلمة التى تقدر بطولة نواب صفوى وجهاده وثارت على هذا الحكم وطيرت آلاف البرقيات من انحاء العالم الاسلامى تستنكر الحكم على المجاهد المؤمن البطل الذى يعتبر القضاء عليه خسارة كبرى فى العصر الحديث » وهكذا يصبح مسلم شيعى فى نظر الاستاذ فتحى يكن كأحد أعظم شهداء الاخوان إذ يعتبر أن نواب وصحبه باستشهادهم « انضموا إلى قافلة الشهداء الخالدين الذين سيكون دمهم الزكي طريق الحرية والفداء. هذا الذى كان فما أن دار الزمان دورته حتى قامت الثورة الإسلامية فى إيران ودكت عرش الطاغية الشاه الذى تشرد في الآفاق وصدق الله تعالى حيث يقول ﴿ ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون ﴾ وفي كتابه « الإسلام فكرة وحركة وانقلاب » ص ٥٦ يكرر الاستاذ يكن نفس الموقف وفي مجلة المسلمون التى كان يصدرها الإخوان المسلمون (المجلد الخامس — العدد الأول إبريل ١٩٥٦ ص ٧٣) تقول تحت عنوان « مع نواب صفوى » : « والشهيد العزيز — نضر الله ذكره — وثيق الصلة « بالمسلمين » وقد نزل ضيفاً في دارها بالقاهرة أيام زيارته مصر في كانون الثاني سنة ١٩٥٤ ، ثم تنقل المجلة رأيه في اعتقالات الإخوان الذى يقول فيه « إنه حين يضطهد الطغاة رجل الإسلام في كل مكان يتسامى المسلمون فوق الخلافات المذهبية ويشاطرون أخوانهم المضطهدين آلامهم وأحزانهم ولا شك أننا بكفاحنا الإيجابى الاسلامى نستطيع إحباط خطط الأعداء التي ترمي إلى التفريق بين المسلمين ، إنه لا ضير في وجود الفرق المذهبية وليس بوسعنا إلغاؤها إنما الذى يجب أن نعمل على إيقافه ومنعه هو استغلال هذا الوضع لصالح المغرضين » .

وقبل أن نعود إلى جماعة التقريب مرة أخرى نشير أن المراقب العام للإخوان المسلمين في اليمن وحتى سنوات قليلة كان شيعياً زيدياً هو الاستاذ عبد المجيد الزنداني والذى دعى إلى القاهرة فى شهر مايو / ٨٥ لالقاء بعض المحاضرات حول الاعجاز القرآنى ومن المعروف أيضاً أن عدداً كبيراً من الإخوان المسلمين في اليمن الشمالي هم من الشيعة .

بالنسبة لجماعة التقريب يتحدث الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت في كتاب الوحدة الاسلامية (مجموعة من المقالات كانت تصدر في مجلة « رسالة الاسلام » عن الأزهر) ص ٢٠ « لقد آمنت بفكرة التقريب كمنهج قويم وأسهمت منذ أول يوم في جماعتها » ويقول في ص ٢٣ « وها هو الأزهر الشريف ينزل على حكم المبدأ ، مبدأ التقريب بين أرباب المذاهب المختلفة فيقرر دراسة فقه المذاهب الاسلامية سنيها وشيعيها دراسة تعتمد على الدليل

والبرهان وتخلو من التعصب لفلان أو فلان » ويواصل الشيخ شلتوت حديثه ص ٢٤ « وكنت أود لو أستطيع أن أتحدث عن الاجتماعات في دار التقريب حيث يجلس المصرى إلى جانب الإيرانى أو اللبنانى أو العراقى أو الباكستانى أو غير هؤلاء من مختلف الشعوب الاسلامية وحيث يجلس الحنفى والمالكى والشافعى والحنبلى بجانب الإمامى والزيدى حول مائدة واحدة تدوى بأصوات فيها علم وفيها تصوف وفيها فقه وفيها مع ذلك كله روح الأخوة وذوق المودة والمحبة وزمالة العلم والعرفان » ويشير الشيخ إلى أن هنالك من حارب فكرة التقريب ظانين « أنها تريد إلغاء المذاهب أو أدماج بعضها فى بعض » فيقول :

« حارب هذه الفكرة ضيقوا الأفق كما حاربها صنف آخر من ذوى الأغراض الخاصة السيئة ولا تخلوا أية أمة من هذا الصنف من الناس حاربها من يجدون في التفرق ضماناً لبقائهم وعيشهم وحاربها ذوو النفوس المريضة وأصحاب الأهواء والنزعات الخاصة هؤلاء وأولئك ممن يؤجرون أقلامهم لسياسات مغرضة لها أساليبها المباشرة في مقاومة أى حركة إصلاحية والوقوف في سبيل كل عمل يضم شمل المسلمين ويجمع كلمتهم » وقبل أن نترك الأزهر نستمع إلى الفتوى التى أصدرها بخصوص المذهب الشيعي وجاء فيها « أن مذهب الجعفرية المعروف بمذهب الشيعة الاثنى عشرية مذهب يجوز التعبد به شرعاً كسائر مذاهب أهل السنة فينبغى للمسلمين أن يعرفوا ذلك وأن يتخلصوا من العصبية بغير حق لمذاهب معينة فما كان دين الله وما كانت شريعته بتابع لمذهب معين أو مقصورة على مذهب فالكل مجتهدون مقبولون عند الله تعالى » .

ويعلق الشيخ الغزالى على فتوى شلتوت فى كتابه « دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين » فيقول ص ٢٥٦ : « جاءني رجل من



العوام مغضباً يتساءل : كيف أصدر شيخ الأزهر فتواه بأن الشيعة مذهب إسلامى كسائر المذاهب المعروفة ؟ فقلت للرجل : ماذا تعرف عن الشيعة ؟ فسكت : قليلاً ثم أجاب : ناس على غير ديننا !! فقلت له : لكننى رأيتهم يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم !! فعجب الرجل وقال : كيف هذا ؟ قلت له : والأغرب أنهم يقرؤون القرآن مثلنا ويعظمون الرسول ويحجون إلى البيت الحرام ..!! قال : لقد بلغني أن لهم قرآناً آخر ، وأنهم يذهبون إلى الكعبة ليحقروها ! فنظرت إلى الرجل راثياً وقلت له : أنت معذور ان بعضنا يشيع عن البعض الآخر ما يحاول به هدمه وجرح كرامته مثلما يفعل الروس بالأمريكان والأمريكان بالروس كأننا أمم متعادية لا أمة واحدة » ثم يقول ص ٢٥٧ :

فعلينا نحن — حملة الإسلام — أن نصحح الأوضاع وأن نزيل الأوهام ، واعتقد أن فتوى الاستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت شوط واسع فى هذا السبيل وهى استئناف لجهد المخلصين من أهل السنة وأهل العلم جميعاً وتكذيب لما يتوقعه المستشرقون من أن الأحقاد سوف تأكل الأمة قبل أن تلتقي صفوفها تحت راية واحدة .. وهذه الفتوى فى نظرى بداية الطريق وأول العمل » .

وفى كتابه « كيف نفهم الإسلام » ص ١٤٢ يقول الشيخ الغزالى « ولم تنج العقائد من

عقبى الاضطراب الذى أصاب سياسة الحكم ذلك أن شهوات الاستعلاء والاستئثار اقحمت فيها ما ليس منها فإذا المسلمون قسمان كبيران شيعة وسنة مع أن الفريقين يؤمنان بالله وحده وبرسالة محمد ﷺ ولا يزيد أحدهما على الآخر فى استجماع عناصر العقائد التى يصلح بها الدين وتلتمس النجاة » ثم يقول في نفس الصفحة « ومع أنى أذهب فى كثير من أحكامى على الأمور مذاهب غير ما يرى الشيعة فلست أعد رأيى ديناً يأثم المخالف له وكذلك موقفى بالنسبة لبعض الآراء الفقهية الشائعة بين السنة » وفى ص ١٤٣ يقول « وكان خاتمة المطاف أن جعل الشقاق بين الشيعة والسنة متصلاً بأصول العقيدة ! ليتمزق الدين الواحد مزقتين وتتشعب الأمة الواحدة إلى شعبتين كلاهما يتربص بالآخر الدوائر بل يتربص به ريب المنون .!

إن كل امرىء يعين على هذه الفرقة بكلمة فهو ممن تتناولهم الآية : ﴿ إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم فى شىء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانو يفعلون ﴾ (الأنعام ١٥٩) ، وأعرف أن المسارعة بالتكفير ميسورة فى باب الجدل وأن الزام الخصم بالكفر نتيجة رأى يقول به أمر سهل فى حمى النقاش » ثم يقول الشيخ الغزالى ص ١٤٤ ــ ١٤٥ » .. « فإن الفريقين يقيمان صلتهما بالإسلام على الإيمان بكتاب الله وسنة رسوله ويتفقان اتفاقاً مطلقاً على الأصول الجامعة فى هذا الدين فإذا اشتجرت الآراء بعد ذلك فإن مذاهب المسلمين كلها سواء فى أن للمجتهد أجره إن أخطأ أم أصاب » ثم يواصل قائلاً « وعندما ندخل مجال الفقه المقارن ونعيش الشقة التى يحدثها الخلاف الفقهى بين رأى ورأى أو بين تصحيح حديث وتضعيفه نجد أن المدى بين الشيعة والسنة كالمدى بين المذهب الفقهى لأبى حنيفة والمذهب الفقهى لمالك أو الشافعى » .. « نحن نرى الجميع سواء فى نشدان الحقيقة وأن اختلفت الأساليب » .

أما فى كتابه « نظرات فى القرآن » فيورد الشيخ الغزالى أقوالاً لأحد علماء الشيعة وفى هامش ص ٧٩ يقول عنه : « من فقهاء الشيعة وأدبائهم الكبار وقد تعهدنا إيراد كلامه كله لأن بعض القاصرين يفهمون أن الشيعة قوم غرباء عن الإسلام منحرفون عن صراطه وسيأتى فى باب الاعجاز ما يزيد معرفة بالقوم » ويقول فى هامش ص ١٥٨ عند تعريفه بعالم آخر « هبة الدين الحسينى » « من علماء الشيعة الاجلاء وقد تعمدنا نشر الخلاصة كاملة ليستبين القارىء المسلم مبلغ فقه هذا العالم بطريقة الاعجاز وبالتالى مبلغ تقديس الشيعة لكتاب الله » .

ويصرح الشيخ الغزالى للطليعة الإسلامية عدد ٢٦ مارس / ٨٥ رداً عن سؤال حول دوره فى جماعة التقريب :

« نعم أنا كنت من المعنيين بالتقريب بين المذاهب الإسلامية وكان لى عمل دؤوب ومتصل فى دار التقريب فى القاهرة وصادقت الشيخ محمد تقى القمى كما صادقت الشيخ محمد جواد مغنية (رحمه الله) ولى أصدقاء من العلماء والأكابر من علماء الشيعة وأنا أريد فعلاً أن تذهب الجفوة أو الشقاق المر الذى شاع بين المسلمين خصوصاً فى أيام اضمحلالهم الفعلى » .

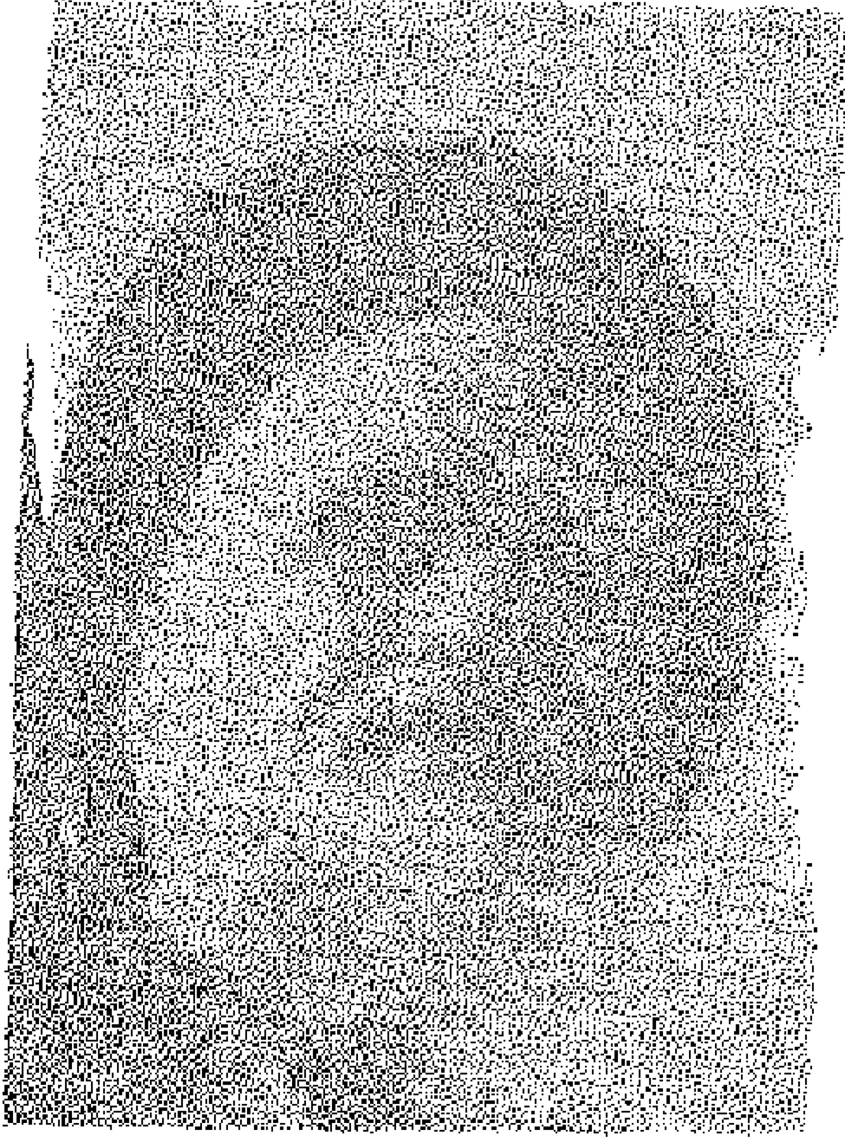
أما الدكتور صبحى الصالح فيقول فى كتابه « معالم الشريعة الإسلامية » ص ٥٢ « وفى أحاديث أئمة الشيعة أيضاً إنهم لم يرووا إلا ما يوافق السنة النبوية » ثم يقول : « وإن للسنة لديهم مكانة عظمى تلى كتاب الله بين مصادر التشريع » .

ويقول الدكتور عبد الكريم زيدان أحد أهم الإخوان المسلمين فى العراق فى كتابه المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ص ١٧٦ « أدلة الفقه فى المذهب الجعفرى من الكتاب والسنة والإجماع والعقل وفى

ص ١٧٨ يقول « ويوجد المذهب الجعفرى فى إيران والعراق والهند وباكستان وفى لبنان وله أتباع فى الشام أيضاً وغيرها من البلاد وليس بين الفقه الجعفرى والمذاهب الأخرى من الاختلافات أكثر من الاختلاف بين أى مذهب وآخر إلا أن الفقه الجعفرى انفرد عن المذاهب التى تكلمنا عنها بمسائل قليلة جداً لعل من أشهرها جواز نكاح المتعة أى النكاح المؤقت فى المذهب الجعفرى وعدم جوازه فى المذاهب الخمسة التى مر ذكرها » .

أما الشيخ الجليل الإمام محمد أبو زهرة فيقول فى كتابه « تاريخ المذاهب الإسلامية » ص ٣٩ « لا شك أن الشيعة فرقة اسلامية إذا استبعدنا مثل السبئية الذين الهوا عليا ونحوهم (من المعروف أن الاثنى عشرية يعتبرون السبئية كفرا وأن ابن سبا ليس أكثر من وهم) ولا شك أنها فى كل ما تقول تتعلق بنصوص قرآنية أو أحاديث منسوبة إلى النبى » وفى ص ٥٢ يقول : « وهم يتوددون إلى من يجاورونهم من السنيين ولا ينافرونهم » وفى كتابه الهام (الأمام الصادق ــ حياته وعصره وفقهه) يقول الشيخ أبو زهرة ص ٢٨٤ « وإننا إذا رجعنا إلى كتاب الأصول عند اخواننا (الاثنى عشرية) نجدهم يعتمدون على الكتاب وعلى السنة وعلى العقل والاجماع » .

ويقول ص ٢١٤ عند مناقشة مسألة الإمامة قائلاً « وإذا كان اخواننا (الإثنا عشرية) يرون أمر الإمامة عقيدة ويرتبونها ترتيباً تاريخياً بالصورة التى ذكروها فهم معنا فى أصل التوحيد والرسالة المحمدية وإننا لنرجو ملحين ألا يعتبروا عدم أخذنا بهذا الجزء من الاعتقاد موجباً للنقص فى إيماننا أو موجباً تأثيمنا » ويعتبر فى نفس الصفحة أن الخلاف نظرى ويقول « وأخيراً نقولها كلمة صادقة إذا لم يبق من خلاف بيننا وبين أخواننا الاثنا عشرية إلا ذلك الخلاف النظرى الذى ليس له موضع من العمل وهو أقرب إلى أن يكون خلافاً فى وقائع التاريخ ورأى



الامام ينال التقدير من جميع المؤمنين فإنه خلاف يهون وهو كاختلاف المؤرخين فى الوقائع والنظر إليها وليس اختلافاً فى عقيدة » .

وفى كتاب « اسلام بلا مذاهب » يقول الباحث الاسلامي الدكتور مصطفى الشكعة ص ١٨٣ « الإمامية الاثنى عشرية هم جمهور الشيعة الذين يعيشون بيننا هذه الأيام وتربطهم بنا نحن أهل السنة روابط التسامح والسعى إلى تقريب المذاهب لأن جوهر الدين واحد ولبه أصيل ولا يسمح بالتباعد » ثم يتحدث عن هذه الطائفة التى تشكل غالبية سكان إيران اليوم وعن اعتدالهم فيقول ص ١٨٧ « فهم يبرءون من المقالات التى جاءت على لسان بعض الفرق ويعدونها كفراً وضلالاً » .

ويقول الشيخ حسن أيوب فى كتابه تبسيط العقائد الاسلامية ص ٣٠٠ .

« الشيعة أقدم الفرق الاسلامية » .. « ولم يكن الشيعة على درجة واحدة بل منهم المغالى والمقتصد وقد اقتصر المعتدلون على تفضيل (على) على بقية الصحابة من غير تكفيرأو تفسيق لأحد » .

أما الشيخ سعيد حوى فيتحدث فى كتابه الاسلام ج ٢ ص ١٦٥ (المجلد) عن التقسيمات الادارية فى دار الاسلام حال اتساعها فيقول « وإن الواقع

العملي للعالم الإسلامي أنه مؤلف من مذاهب فقهية كل مذهب يغلب على بقعة أو مذاهب اعتقادية كل مذهب يغلب على بقعة وأمام هذا الواقع هل هناك مانع شرعي يمنع من ملاحظة هذه المعاني من التقسيمات الادارية فالمنطقة ذات اللسان الواحد يكون لها ولاية والمنطقة الشيعية تكون لها ولاية والمنطقة ذات المذهب الفقهي الواحد يكون لها ولاية وتختار كل ولاية حكامها منها مع الخضوع للسلطة المركزية المتمثلة بالخليفة » وهذا اعتراف صريح من الشيخ سعيد حوى بأن تعدد المذاهب بما فيها الشيعة لا يمس إسلام الناس ولا دينهم وأن الشيعة يكون عليهم أمير منهم في ظل دار الاسلام .

وفي كتاب « الاسلام وحركة التاريخ » يقول المفكر الاسلامي أنور الجندي ص ٤٢٠ « وقد كان تاريخ الإسلام حافلاً بالخلافات والمساجلات الفكرية وبالصراع السياسي بين السنة والشيعة وقد حرص الغزو الخارجي المتمد من الحروب الصليبية إلى اليوم أن يغذى هذا الخلاف وأن يعمق آثاره حتى لا تلتئم وحدة عالم الاسلام وكانت حركة التغريب وراء الإيقاع بين السنة والشيعة وتفريق حكمتهم واذكاء الخصومة بينهم وقد تنبه السنة والشيعة جميعا لهذه المؤامرات وعملوا على تضييق شقة الخلاف » .

هل فهم بعد ذلك من يثير هذه الفتنة الحرام ومن يستفيد منها ويقول الاستاذ الجندي ص ٤٢١ داعياً للتفرقة بين الشيعة والغلاة « ومن الحق أن يكون الباحث يقظاً في التفرقة بين الشيعة والغلاة هؤلاء الذين هاجمهم أئمة الشيعة أنفسهم وحذروا مما يدسونه » ..

وهذا نفسه ما يؤكده الدكتور عرفات عبد الحميد استاذ الفلسفة بجامعة بغداد في كتابه « دراسات في الفرق والعقائد الاسلامية » ص ٣٢ « لذا فليس إلا من قبيل التشويه المخزي درج تعاليم الغلاة تحت مصطلح الشيعة ومن هنا يظهر فساد الأحكام التعسفية التي أطلقها البعض على الشيعة والصور المنافية للحقيقة التي كونوها عنهم ومن قبيل ذلك ما قاله جولدزيهر وينبرج وفريد لندر وأحمد أمين والآخرون عن الشيعة » .

أما الأستاذ سميح عاطف الزين صاحب كتاب « الاسلام وثقافة الانسان » وغيره من المؤلفات الإسلامية فقد كتب كتاباً أسماه « المسلمون .. من هم » يناقش موضوع السنة والشيعة يقول في مقدمته ص ٩ :

« ولا أخفي عليك أيها القارىء الكريم أن الذي دعانا لتأليف هذا الكتاب هو التفرقة العمياء الحاصلة في مجتمعنا اليوم وأخصها التفرقة الواقعة بين المسلم الشيعي والمسلم السني والتي يجب أن تكون قد تبخرت مع تبخر الجهل ولكن مع الأسف ما زال لها بعض الجذور في النفوس المريضة لأن غرسها كان محكماً من قبل الفئة التي حكمت العالم الإسلامي على أساس من التفرقة ومن الدساسين أعداء هذا الدين ومن المنتفعين الذين أبوا أن يعيشوا إلا كما تعيش الطفيليات على دماء الغير وسأسرد لك يا أخي المسلم الشيعي ويا أخي المسلم السني أهم حقائق الاختلاف والتي لم تكن يوماً من الأيام اختلافاً على الكتاب والسنة بل كانت اختلافاً على فهم الكتاب والسنة» وفي نهاية الكتاب يقول الاستاذ سميح عاطف الزين ص ٩٨ ، ٩٩ ، « بعد أن اطلعنا على أهم الأسباب التي عصفت بهذه الأمة نختم هذا الكتاب بقولنا إنه من الواجب علينا كمسلمين وخاصة في عصرنا هذا أن نرد زيغ الذين اتخذوا المذاهب الاسلامية سبيلاً للتضليل والعبث بالعقول وزيادة الشك وعلينا أن نمحو روح الطائفية البغيضة وأن نقطع السبيل على الذين يروجون الخصومة في الدين حتى يعود المسلمون كما كانوا جماعة واحدة متعاونة متحابة لا جماعات متعددة متنابذة متباغضة » .

هذا وكان أبو الحسن الندوي يتمنى إحداث

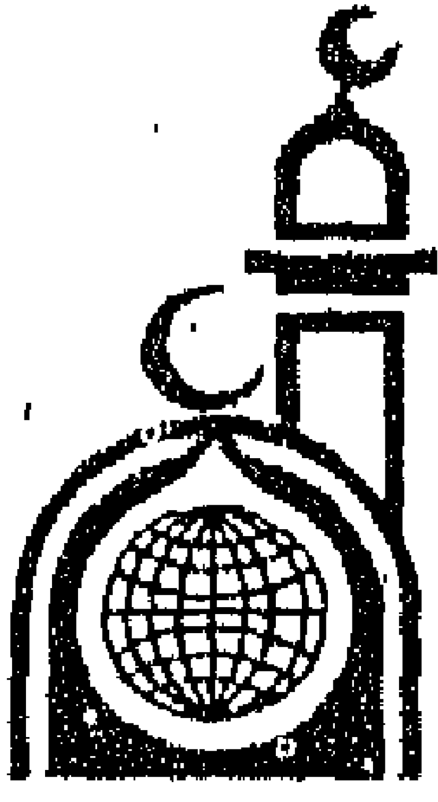
تقارب بين الشيعة والسنة وهو يقول لمجلة الاعتصام الاسلامية فى القاهرة (محرم ١٣٩٨ هـ) « وإذا تم هذا العمل — التقريب — سوف يحدث انقلاب لا يوجد له نظير فى تاريخ تجديد الفكر الاسلامى » .

وفى كتاب « تحديات أمام العروبة والإسلام » يتحدث الاستاذ صابر طعيمة ص ٢٠٨ قائلاً « ومن الحق أن يقال إنه ليس بين الشيعة والسنة من خلاف فى الأصول العامة فهم جميعاً على التوحيد وإنما الخلاف فى الفروع وهو خلاف يشبه ما بين مذاهب السنة نفسها (الشافعية والحنفية) فهم يدينون بأصول الدين كما وردت فى القرآن الكريم والسنة المطهرة كما يؤمنون بكل ما يجب الإيمان به ويبطل الإسلام بالخروج منه فى الأحكام المعلومة من الدين بالضرورة ومن الحق أن السنة والشيعة هما مذهبان من مذاهب الإسلام يستمدان من كتاب الله وسنة رسوله » .

وفى كتابه « نشأة الفكر الفلسفى فى الاسلام » ج ٢ يقول الدكتور على سامى النشار استاذ كرسى الفلسفة الاسلامية بجامعة الأسكندرية وصاحب كتاب « شهداء الاسلام فى عهد النبوة » وغيره يقول ص١٣ .

إن الأفكار الفلسفية للشيعة الإثنى عشرية هى فى مجموعها إسلامية بحتة ولكننا إذا تجاوزنا هذه الطائفة من الطوائف الشيعة لوجدنا مسالك متعددة للعناصر الأجنبية الدخيلة على الفكر الإسلامى » وفى ص ٢٠ يقول الدكتور النشار « وأكاد أن أقول أنه لا تكاد تختلف الاثنا عشرية المعاصرة فى عقائدها عن عقائد الخلف من أهل السنة ومذهب الخلف هو عقيدة الملايين من جمهور أهل السنة » .

ومن العراق نفسه نجد وزارة الأوقاف والشئون الدينية د. محمد شريف رئيس لجنة إحياء التراث الإسلامى يتحدث للأهرام عدد الجمعة ١٩٨٥/٤/٥ فيقول « إن الإيرانيين مسلمون مثلنا



نرتبط معهم بعلاقات الدين والجوار ارتباطاً تاريخياً ويجب أن تبنى العلاقات بين الشعبين العراقى والإيرانى على أساس الأخوة الدينية والأعراف الدولية » .

أما علماء أصول الفقه فيعتبرون أنه لا اجماع إن لم يوافق مجتهدو الشيعة تماماً كما أنه لا أجماع إذا لم يوافق مجتهدو السنة ، يقول الاستاذ عبد الوهاب خلاف فى . كتاب « علم أصول الفقه » (ط ١٤ — ص ٤٦) ان للاجماع أربعة أركان لا ينعقد شرعاً إلا بتحققها وثانى هذه الأركان « أن يتفق على الحكم الشرعى فى الواقعة جميع المجتهدين من المسلمين وفى وقت وقوعها بصرف النظر عن بلدهم أو جنسهم أو طائفتهم فلو اتفق على الحكم الشرعى فى الواقعة مجتهدو الحرمين فقط أو مجتهدو العراق فقط أو مجتهدو الحجاز أو مجتهدو آل البيت أو مجتهدو أهل السنة دون مجتهدى الشيعة لا ينعقد شرعاً بهذا الاتفاق الخاص إجماع لأن الاجماع لا ينعقد إلا بالاتفاق العام بين جميع مجتهدى العالم الاسلامى فى عهد الحادثة ولا عبرة بغير المجتهدين » .

فإذا كانت موافقة الشيعة ضرورية لحصول إجماع المسلمين فهل يبقون بعد ذلك كفاراً ضالين إلى نار جهنم !!

ويقول الاستاذ أحمد إبراهيم بيك استاذ شلتوت وأبو زهرة وخلاف فى كتابه « علم أصول الفقه ويليه تاريخ التشريع الاسلامى » — طبعة دار الأنصار —

يقول فى الجزء الخاص بتاريخ التشريع ص ٢١ « والشيعة الأمامية مسلمون يؤمنون بالله ورسوله وبالقرآن وبكل ما جاء به محمد ﷺ ومذهبهم هو السائد على البلاد الفارسيه » ثم يقول ص ٢٢ « ومن الشيعة الامامية قديماً وحديثاً فقهاء عظام جداً وعلماء من كل علم وفن وهم عميقو التفكير واسعو الاطلاع ومؤلفاتهم تعد بمئات الألوف وقد اطلعت على الكثير منها » ويقول فى هامش نفس الصفحة « يوجد فى الشيعة غلاة خرجوا بعقيدتهم من دائرة الإسلام ولكن هؤلاء غير ملتفت إليهم من جمهور الشيعة الأمامية » .

ويقول الدكتور على عبد الواحد وافى عميد كلية التربية بجامعة الأزهر وعضو المجمع الدولى لعلم الاجتماع فى كتابه الهام « بين الشيعة وأهل السنة » ص ٤ « ولم ندخر وسعاً فى هذا البحث فى تحرى الحقيقة بدون تعصب ولا تحيز وقد انتهينا من بحثنا هذا بأن الخلاف بيننا وبينهم — مهما بدا فى ظاهره كبيراً — لا يخرج من أهم أوضاعه عندنا وعندهم عن حيز الاجتهاد المسموح به » ويقول ص ٥ عن الغرض من تأليف كتابه « وإنما الغرض التقريب بين طوائف أهل السنة وطوائف الشيعة الجعفرية وبيان أن الخلاف بينهما خلاف اجتهادى يسمح به الاسلام بل يرحب به ولا يصح أن يدعو إلى قطيعة ولا إلى تنافر » .

وفى خاتمة الكتاب ص ٨٠ يقول الدكتور وافى لم ندخر وسعاً فى هذا البحث فى تحرى الحقيقة بدون تعصب ولا تحيز فأقررنا الشيعة الجعفرية على ما ينبغى اقرارهم عليه ، وهو القسم الأكبر من أصول مذهبهم وفروعه وأخذنا عليهم ما لا يصح إقرارهم عليه ، وهو القسم الأكبر من أصول مذهبهم وفروعه ولكننا لم نر فى القسم الأخير ما يخرجهم عن ربقة الإسلام » .

فى كتاب « الحقائق الخفية عن الشيعة الفاطمية والاثنى عشرية » لعميد كلية اللغة العربية بكراتشى الاستاذ محمد حسن الأعظمى يقول ص ١٠٣ .

« الشيعة الامامية الاثنى عشرية يشهدون أن لا إله إلا الله وأنه واحد أحد فرد صمد لم يلد ولم يولد وأنه ليس كمثله شيء وأن محمداً رسول الله ﷺ جاء بالحق من عنده وصدق المرسلين ويوجبون معرفة ذلك بالدليل والبرهان ولا يكتفون بالتقليد ويؤمنون بجميع أنبياء الله ورسله وبجميع ما جاء به من عند ربه ويقولون إن علياً وولده الأحد عشر أحق بالخلافة من كل أحد وأنهم أفضل الخلق بعد رسول الله ﷺ وأن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين فإن كانوا مصيبين فذلك ، وإلا لم يوجب قولهم كفراً ولا فسقاً » ويقول (ص ٢٠٤) « وأما الشيعة فإنهم وإن أوجبوا إمامة الأئمة الاثنى عشر لكن منكر أئمتهم عندهم ليس بخارج عن الإسلام وتجرى عليه جميع أحكامه ويقولون بوجوب أخذ أحكام الدين من كتاب الله .. وما ثبت من سنة رسوله ﷺ بالتواتر أو رواية الثقات ومذاهب الأئمة الاثنى عشر أو أقوال المجتهدين الثقات الأحياء وهذا على فرض خطئهم فيه لا يوجب الخروج عن الإسلام » ثم يقول فى نفس الصفحة « ويقولون إن كل من شك فى وجود البارى تعالى أو وحدانيته أو فى نبوة النبى ﷺ أو جعل له شريكاً فى النبوة فهو خارج عن دين الإسلام وكل من غالى فى أحد من الناس من أهل البيت أو غيرهم وأخرجه عن درجة العبودية لله تعالى أو أثبت له نبوة أو مشاركة فيها أو شيئاً من صفات الإلهية فهو خارج عن ربقة الإسلام ويبرؤون من جميع الغلاة والمفوضة وأمثالهم » .

فى كتاب « التفكير الفلسفى فى الاسلام » يقول شيخ الأزهر السابق عبد الحليم محمود بعد أن يعدد فرق الشيعة ص ١٧٦ « أما الغلاة فقد بادوا وانقرضوا وقد تبرأ منهم الشيعة : الإمامية منهم

قضيـة ساخنـة ..

والزيديه » .

بل لم يجد شيخ الأزهر غرابة فى أن يتساءل بعد أن ينقل عن الشهرستانى وأبو الفرج الأصفهانى والزمخشرى روايات عن أبى حنيفة لم يجد غرابة وهو يقول ص ١٠٤ « أكان أبو حنيفة سنياً أم شيعياً ؟ » ورغم غرابة السؤال نفسه إلا أنه يجيب مباشرة « لقد كان سنياً فى عقيدته ، شيعياً فى ميوله وحزبيته » .

وفى كتاب « العواصم من القواصم » للقاضى ابن العربى وتحقيق محب الدين الخطيب يعتبر الأخير أحد قتلى الشيعة شهيداً فيقول ص ٢٠٨ ، ط ٤ .

« كنا أيام طلب العلم فى القسطنطينية فى مجلس للطلبة يتناقشون فى موضوع سيرة معاوية وخلافته وكان ذلك أيام السلطان عبد الحميد ، فوقف صديقى الشهيد السعيد عبد الكريم قاسم الخليل وكان شيعياً .. » ألا يعنى هذا اعتراف محب الدين الخطيب بأن صديقه كان مسلماً وإلا كيف كان مقتله شهادة وكان شهيداً سعيداً ، بقى أن نعرف أن الذى قتل عبد الكريم الخليل هو جمال باشا والى الشام العثمانى !!

والآن مع الإجابة الواضحة للسيدة المجاهدة زينب الغزالى فى حديثها لمجلة العالم ـــ لندن ـــ عدد ٥٨ مارس ١٩٨٥ كان السؤال : اذن ما رأيك فى مشكلة التفريق بين المذاهب الاسلامية ؟ أجابت « لا شك أن هذه مؤامرة صهيونية اننى أرى أن الشيعة الجعفرية والزيدية مذاهب اسلامية مثل المذاهب الأربعة لدى السنة وعلى عقلاء السنة والشيعة وعلى قيادات السنة والشيعة أن يجتمعوا فى صعيد واحد وأن يتفاهموا وأن يتعاونوا على ربط المذاهب الأربعة والمذهب الشيعى بعضهم ببعض وكذلك مذهب الظاهرية لابن حزم وأدعوا إلى اجتماع علماء الاسلام من كل المذاهب للتصدى لتلك المؤامرة الصهيونية ولى أنا شخصياً تجربة فى هذه المسألة فقبل عام ١٩٥٢ كان هناك جماعة التقريب بين المذاهب والتى كان يشرف عليها الشيخ محمود شلتوت والشيخ القمى وقد شاركت فى عمل تلك الجماعة وبمباركة الإمام الشهيد حسن البنا الذى كان يرى أن المسلمين سنة وشيعة أمة واحدة وأن الخلاف المذهبى لا يفرق وحدة الأمة وكان الأخوان المسلمون متعاونين مع هذه الجماعة على أساس أن الاسلام يد واحدة ، اله واحد ، كتاب واحد ، رسول واحد ، حلال واحد ، حرام واحد ، نظام سياسى واحد ، اقتصاد واحد ، نظام اجتماعى واحد ، دولة واحدة ، من أجل تطهير العالم من الظلم والزور والخديعة التى تمارسها القوتان الكبريان ويجب أن يكون الشيعة والسنة على قلب واحد » .

وبعد فإذا كان هذا رأى البنا وشلتوت وأبو زهرة والغزالى والتلمسانى وفتحى يكن وأنور الجندى وعبد الكريم زيدان والشكعة وخلاف والبهنساوى وسعيد حوى وواف والأعظمى والمودودى (كما سترى) وحسن أيوب ومشايخ الأزهر وغيرهم من أعلام المسلمين وقادتهم فماذا تعنى هذه الأصوات الغريبة التى نسمع عنها من وقت لآخر تدعو للتفكير واشعال نار الفتنة وسكب مزيد من المرارة فى الحلوق ومزيد من الحقد فى الصدور .. ماذا يريد رسل البغضاء والوقيعة من أوراقهم ومحاضراتهم غير أن يتسع الحريق فيما سيف المستكبرين معلق فوق رقابنا .

وفى وطن يحتله أربعة ملايين يهودى ولا نجد فيه شيعياً واحداً ماذا يجدى جر المسلمين الى هذا المسلسل الجهنمى الا الهاء الناس وجرهم بعيداً عن المشكلات الحقيقية .. لمصلحة من يتم كل هذا أو كما يقول الشيخ الغزالى فى كتابه « دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين » ص ٢٦٤ « لحساب من تفتعل هذه الاشاعات وتلقى بين



عمر التلمسانى

الاغرار ليسوء ظنهم بـحوانهم وقد يسوء ظنهم بكتابهم » أو كما يقول الاستاذ راشد الغنوشى زعيم الحركة الاسلامية فى تونس وفى مكان آخر له » .. وان يستعاض بالمشاكل الحقيقة الواقعية بمشكلات وهمية » الصراع بين السنة والشيعة ، المذهبية واللامذهبية ، الخلف أم السلف ، على أم معاوية » .

والسؤال لا زال قائماً .. إن صح حديث كل هؤلاء العلماء المسلمين فلماذا تحدث مسلسل الأوراق الخبيثة عن تحريف الشيعة للقرآن ورفضهم سنة الرسول ﷺ ورفضهم لصحيح البخارى ومسلم .

ونؤكد للمسلمين أنه لم يخل كتاب من الكتب العديدة التى بين أيدينا وتهاجم الثورة الإسلامية وتكفرها .. لم يخل أى منها من مجموعة من الافتراءات والأكاذيب الواضحة وسنختار فى نهاية هذه العجالة نموذجاً واحداً من هذه البذور الشريرة والألغام الموقوتة التى يزرعونها فى جسدنا لنعلق عليه ولنرى كم هو حجم المؤامرة ومن هم سدلتها .

ورغم أن هذا البحث السريع ليس دراسة تفصيلية كما أشرنا إلا أننا سنحاول التعليق مروراً على موضوع القرآن وإنكار السنة ، الاستاذ سالم البهنساوى أحد مفكرى الإخوان الذين تعرضوا لهذا الموضوع بإسهاب فى كتابة الهام « السنة المفترى عليها » يقول ص ٦٠ رداً على الذين يزعمون أن للشيعة مصحفاً غير مصحفنا « أن المصحف الموجود بين أهل السنة هو نفسه الموجود فى مساجد وبيوت الشيعة » وفى ص ٢٦٣ يقول « .. إن الشيعة الجعفرية (الاثنى عشرية) يرون كفر من حرّف القرآن الذى أجمعت عليه الأمة منذ صدر الإسلام » ويواصل فى مجال رده على ظهير والخطيب فى موضوع تحريف القرآن فيورد رسالة على الصفحات من ٦٨ ــ ٧٥ تحمل آراء للعديد من علماء ومجتهدى الشيعة فينقل عن الإمام الخوئى ص ٦٩ « المعروف بين المسلمين عدم وقوع التحريف فى القرآن وأن الموجود بين أيدينا هو جميع القرآن المنزل على النبى الأعظم ﷺ » وينقل عن الشيخ محمد رضا المظفر « وهذا الذى بين أيدينا نتلوه هو نفس القرآن المنزل على النبى ومن ادعى فيه غير ذلك فهو مخترق أو مغالط أو مشتبه وكلهم على غير هدى فإن كلام الله (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) ثم ينقل قول الإمام كاشف الغطاء « .. وأنه لا نقص فيه ولا تحريف ولا زيادة وعلى هذا اجماعهم » وهناك آراء كثيرة يمكن الرجوع إليها على الصفحات المذكورة أما الروايات غير الصحيحة التى قد يستند إليها البعض فهى مدانة ومرفوضة يوجد مثيلها عند أهل السنة وهى عندهم أيضاً مرفوضة ومدانة (راجع ٧٤) . .

ولو فتح القارىء كتابا من أهم كتب علوم القرآن عند أهل السنة هو كتاب « الاتقان فى علوم القرآن » لشيخ الاسلام جلال الدين السيوطى وقرأ فى ج ١ ص ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ سيجد العجب وهو يقرأ روايات سنية عن أن القرآن ١١٢ سورة فقط أو ١١٦ سورة بإضافة سورتى الحفد والخلع .. فهل يجوز أن يقول شيعى ان قرآن أهل السنة ناقص أم زائد بالتأكيد لا .. لأن هذه الروايات لا يعتد بها وليست موضع إجماع أهل السنة وتبقى روايات شاذة والأصل هو الكتاب الذى نتلوه وعليه الاجماع من أئمتنا وهكذا الأمر عند الشيعة .

قضيـة ساخنـة ..

ويقول الإمام أبو زهرة فى كتابه (الإمام الصادق) ص ٢٩٦ .

« إن اخواننا الامامية على اختلاف منازعهم يرونه (القرآن) كما يراه كل المؤمنين » وفى ص ٣٢١ وما بعدها يفرد بحثاً هاماً ورائعاً تحت عنوان « لا تبديل ولا نقص فى كتاب الله » يؤكد فيه بالأدلة والدراسة التحليلية إجماع علماء الشيعة على عدم القول بتحريف القرآن ويقول الدكتور على عبد الواحد وافى فى كتابه « بين الشيعة وأهل السنة » ص ٣٥ « يعتقد الشيعة الجعفرية كما يعتقد أهل السنة أن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المنزل على رسوله والمنقول بالتواتر والمدون بين دفتى المصحف بسوره وآياته المرتبة بتوقيف من الرسول صلوات الله وسلامه عليه وأنه جامع لأصول الإسلام عقائده وشرائعه وأخلاقه » .

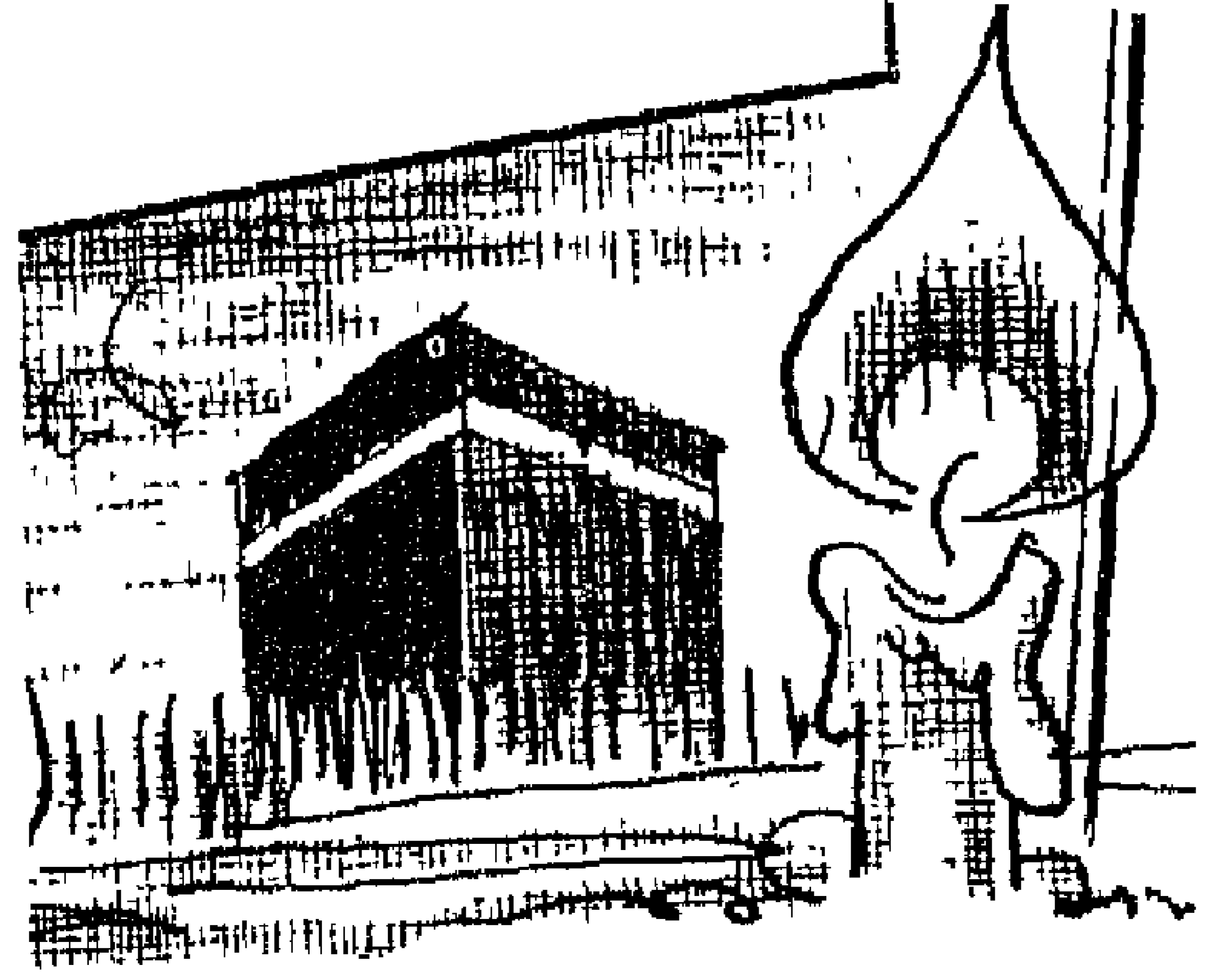
أما الشيخ الغزالى فيقول فى كتابه « دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين » ص ٢٦٤ « سمعت واحداً من هؤلاء يقول فى مجلس علم : ان للشيعة قرآناً آخر يزيد وينقص عن قرآننا المعروف . فقلت له : أين هذا القرآن ؟ إن العالم الاسلامى الذى امتدت رقعته فى ثلاث قارات ظل من بعثة محمد ﷺ إلى يومنا هذا بعد أن سلخ من عمر الزمن أربعة عشر قرناً لا يعرف إلا مصحفاً واحداً مضبوط البداية والنهاية معدود السور والآيات والألفاظ ، فأين هذا القرآن الآخر ؟ ولماذا لم يطلع الانس والجن على نسخة منه خلال هذا الدهر الطويل ؟ لماذا يساق هذا الافتراء ؟ ولحساب من تفتعل هذه الاشاعات ويلقى بين الأغرار ليسوء ظنهم بإخوانهم وقد يسوء ظنهم بكتابهم ، إن المصحف واحد يطبع فى القاهرة فيقدسه الشيعة فى النجف أو فى طهران ويتداولون نسخه بين ايديهم وفى بيوتهم دون أن يخطر ببالهم شىء بتة إلا توقير الكتاب ومنزله ـ جل شأنه ـ ومبلغه ـ ﷺ ـ فلم الكذب على الناس وعلى الوحى ؟

ومن هؤلاء الأفاكين من روج أن الشيعة اتباع على وإن السنيين اتباع محمد ، وأن الشيعة يرون عليا أحق بالرسالة أو أنها أخطأته إلى غيره وهذا لغو قبيح وتزوير شائن .

ثم يقول ص ٢٦٥ « إن الشيعة يؤمنون برسالة محمد ويرون شرف على فى انتمائه إلى هذا الرسول وفى استمساكه بسنته وهم كسائر المسلمين لا يرون بشراً فى الأولين والآخرين أعظم من الصادق الأمين ولا أحق بالاتباع فكيف ينسب لهم هذا الهذر ؟ الواقع أن الذين يرغبون فى تقسيم الأمة طوائف متعادية لما لم يجدوا لهذا التقسيم سبباً معقولاً لجأوا إلى افتعال أسباب الفرقة فاتسع لهم ميدان الكذب حين ضاق أمامهم ميدان الصدق لست انفى أن هناك خلافات فقهية ونظرية بين الشيعة والسنة ، بعضها قريب الغور وبعضها بعيد الغور ، بيد أن هذه الخلافات لا تستلزم معشار الجفاء الذى وقع بين الفريقين وقد نشب خلاف فقهى ونظرى بين مذاهب السنة نفسها بل بين اتباع المذهب الواحد منها ومر ذلك فقد حال العقلاء دون تحول هذا الخلاف إلى خصام بارد أو ساخن » .

أما إنكار سنة المصطفى ﷺ عندهم فهذا هراء آخر يقول الإمام محمد أبو زهرة فى كتابه « الإمام الصادق » ص ٣٥٩ « السنة المتواترة حجة عندهم بلا خلاف فى حجيتها والتواتر عندهم يوجب العلم القطعى ولا يثبت الظن »، ويقول عن موقفهم من انكار السنة ص ٣٥٨) :

« ان انكار حجيّة السنة النبوّية المأثورة بالتواتر عن الرسول ﷺ كفر لأنه انكار للرسالة المحمدية إذ



الرسالة المحمدية بلغت عن طريق السنة النبوية أما انكار حجية أقوال الأئمة فإنها دون ذلك تعد فسقاً ولا تعد كفراً » .

وعن موقف الامامية الاثنى عشرية من أحاديث فلا يختلف عن موقفنا يقول الإمام أبو زهرة ص ٣٧٥ من نفس الكتاب « هذه جملة من الأدلة التى ساقوها لاثبات أن خبر الواحد حجة عندهم وأنه يجب العمل وإن كان ظنياً » ويقول الدكتور وافى فى كتابه « بين الشيعة وأهل السنة » : « يعتقد الشيعة الجعفرية ـــ كما يعتقد الجمهور ـــ أن السنة النبوية الثابتة عن الرسول عليه السلام والتى تتمثل فى أقواله وأفعاله واقراراته ، أصل من أصول الشريعة الاسلامية وحجة فى هذه الشريعة » .

إذن ما هى حكاية الكافى والبخارى ومسلم ؟!

أولاً : الكافى ليس كالبخارى ومسلم عندنا كما يشيع الكثيرون فبالنسبة لنا فالبخارى أصح كتاب بعد القرآن وكل ما فيه صحيح أو الغالبية العظمى على الأقل كما يقول آخرون أما الكافى والذى يعد من أهم كتب الحديث عندهم فلا يعتبرون كل ما فيه صحيح وفى كتاب « مصادر الحديث عند الشيعة الإمامية » للعلاّمة المحقق السيد محمد حسين الجلالى تقسيم لاحاديث الكافى انظر ص ١٩ ، ٢٠ (مجموع الاحاديث التى فيه ١٦١٢١ حديثاً منها ٩٤٨٥ ضعيفاً ، ١١٤ حديثاً حسناً ، ١١١٨ حديثاً قوياً ، ٣٠٢ حديث قوى ، وفقط حديث صحيح « فهل كتاب هذا كالبخارى ؟!! » « انظر كذلك كتاب الوحدة الاسلامية لتجد كيف ضعف علماؤهم آلاف الأحاديث فى الكافى » .

لكن لماذا يرفضون الأحاديث الواردة فى البخارى ومسلم ؟ هذا الكلام أيضاً غير دقيق فهم لا يرفضون هذه الأحاديث باطلاق ولكن لهم شروطهم الخاصة فى الرواة تماماً كما للبخارى شروطه ولا عتقادهم بعصمة آل البيت فهم يقبلون الأحاديث المروية عنهم أو أن يكون فى سلسلة الرواة أحد آل البيت زاعمين أن هذا من حرصهم على صدق النقل والتثبيت ، وهناك كثير من الأحاديث مشتركة بيننا وبينهم إما لأن البخارى ومسلم رووها عن آل البيت أو لأن المتن واحد ووصل كل منا إليه بسند مختلف . إذن الخلاف ليس على السنة أوحجيتها بل على ثبوتها أو عدمه ..

بعد ذلك ننتقل إلى الموقف من الثورة الإسلامية ، الثورة التى اشتعلت مع مطلع ١٩٧٨ وانتصرت مع مطلع ١٩٧٩ فأيقظت روح الأمة المسلمة على طول المحور الممتد من طنجة إلى جاكرتا ومع تقدم الثورة كان استقطابها للجماهير يزداد .. الجماهير التى كانت تعبرعن بهجتها وفرحتها فى شوارع قاهرة المعز ودمشق الشام .. فى كراتشى والخرطوم .. فى استامبول ومن حول بيت المقدس وفى كل مكان تواجد فيه المسلمون .. فى ألمانيا الغربية كان الاستاذ عصام العطار أحد الزعماء التاريخيين لحركة الإخوان المسلمين يكتب كتاباً كاملاً يتناول تاريخ الثورة وجذورها يقفل بجانبها مؤيداً ويبرق أكثر من مرة للإمام الخمينى مهنئاً ومباركاً وانتشرت أحاديثه

قضيــة ساخنــة ..

المسجلة على أشرطة الكاسيت المؤيدة للثورة بين الشباب المسلم كذلك قامت مجلة « الرائد » لسان حال الطلائع الاسلامية بدور هام فى تأييد الثورة وشرح مواقفها .

وفى السودان كان موقف الاخوان المسلمين وموقف شباب جامعة الخرطوم الاسلاميين من أروع المواقف التى شهدتها العواصم الإسلامية حيث خرجوا بمظاهرات التأييد وسافر الدكتور الترابى زعيم الاخوان إلى إيران حيث قابل الإمام معلناً تأييده ومن الجدير بالذكر أن هذا الموقف مستمر حتى الآن . فى تونس كانت مجلة الحركة الإسلامية « المعرفة » تقف بجانب الثورة تباركها وتدعو المسلمين إلى مناصرتها ووصل الأمر أن كتب زعيم الحركة الإسلامية والذى هو عضو التنظيم الدولى للإخوان المسلمين : كتب مرشحاً الإمام الخمينى لإمامة المسلمين ! مما أدى إلى إغلاق المجلة قبل اعتقال زعماء الحركة على يد نظام بورقيبة ويعتبر الاستاذ الغنوشى ان الاتجاه الاسلامى الحديث « تبلور وأخذ شكلاً واضحاً على يد الإمام البنا والمودودى وقطب والخمينى ممثلى أهم الاتجاهات الإسلامية فى الحركة الإسلامية المعاصرة (كتاب الحركة الإسلامية والتحديث — راشد الغنوشي وحسن الترابي ص ١٦) .

ويعتبر فى ص ١٧ من نفس الكتاب أنه بنجاح الثورة في إيران يبدأ الإسلام دورة حضارية جديدة ثم يقول تحت عنوان ماذا نعني بمصطلح الحركة الاسلامية « .. ولكن الذى عنينا من بين ذلك الاتجاه الذى ينطلق من مفهوم الإسلام الشامل وهذا المفهوم ينطبق على ثلاثة اتجاهات كبرى : الاخوان المسلمون ، الجماعة الإسلامية بباكستان وحركة الإمام الخمينى في إيران » وفى ص ٢٤ يقول : « لقد بدأت إيران عملية لعلها من أهم ما يمكن أن يطرأ فى مسيرة حركات التحرر فى المنطقة كلها وهى تحرر الاسلام من هيمنة السلطات العاملة على استخدامه فى وجه المد الثورى فى المنطقة » وفى مقالة أخيرة للاستاذ الغنوشى فى الطليعة الإسلامية عدد ٢٦ مارس / ٨٥ يعتبر أن الصراع بين السنة والشيعة من المشكلات الوهمية التى تظهر مع سيادة التقليد ويستعاض بها بالمشاكل الحقيقية الواقعية بعد أن يختفي الفكر ويختفى الإبداع . .

أما فى لبنان فقد كان تأييد الحركة الإسلامية للثورة من أكثر المواقف وضوحاً وعمقاً فقد وقف الاستاذ فتحى يكن ومجلة الحركة (الأمان) موقفاً إسلامياً مشرفاً وزار الاستاذ يكن إيران أكثر من مرة وشارك فى احتفالاتها وألقى المحاضرات فى تأييدها ، وفى « الأمان » وغيرها نشرت قصيدة الأستاذ يوسف العظم ودعا فيها إلى مبايعة الخمينى !! فقال :

باخمينى زعيماً وإمام	من صرح الظلم لا يخشى الحمام
قد منحناه وشاحاً ووسام	من دمانا ومضينا للأمام
تدمر الشرك وتجتاح الظلام	ليعود الكون نوراً وسلام

أما فى مصر فقد وقفت مجلة « الدعوة » و « الاعتصام » و المختار الاسلامى إلى جانب الثورة مؤكدة إسلاميتها ومدافعة عنها فى وجه الإعلام الساداتى الأمريكى ، كتبت الاعتصام على غلاف عدد ذو الحجة ١٤٠٠ — أكتوبر ١٩٨٠ « الرفيق التكريتى .. تلميذ ميشيل عفلق الذى يريد أن يصنع قادسية جديدة فى ايران المسلمة » وفى ص ١٠ من نفس العدد كتبت الاعتصام تحت عنوان أسباب المأساة .

« الخوف من انتشار الثورة الإسلامية فى العراق » ثم قالت « ورأى صدام حسين أن فترة الانتقال التى يمر به جيش إيران وتحوله من جيش امبراطورى إلى جيش اسلامى هى فرصة ذهبية لا تتكرر للقضاء على هذا الجيش قبل أن يتحول إلى



صدام حسين

قوة لا تقهر بفضل العقيدة الإسلامية فى نفوس ضباطه وجنوده وفى عدد (محرم ١٤٠١ هـ ــ ديسمبر / كانون أول / ١٩٨٠) كتب الاستاذ جابر رزق أحد أبرز صحفى الإخوان المسلمين فى الاعتصام ص ٣٦ معللاً أسباب الحرب فقال « إن الوقت الذى اندلعت فيه هذه الحرب هو ذاته الوقت الذى فشلت فيه كل الخطط الأمريكية التآمرية على ثورة الشعب الإيرانى المسلم » ويقول ص ٣٧ « وقد نسي صدام حسين أنه سيقاتل شعباً تعداده أربعة أضعاف الشعب العراق وهذا الشعب هو الشعب المسلم الوحيد الذى استطاع أن يتمرد على الامبريالية الصليبية اليهودية » ثم يواصل حديثه « والشعب الإيرانى بكامل هيئاته ومنظماته مصمم على مواصلة الحرب حتى النصر وحتى اسقاط البعث الدموى ، كما أن التعبئة الروحية والنفسية بين كل أفراد الشعب الإيرانى لم يسبق لها مثيل والرغبة فى الاستشهاد تأخذ صورة التسابق والاقدام والشعب الإيرانى واثق تماماً أن النصر فى النهاية سيكون للثورة الإيرانية المسلمة » ثم يشرح الأستاذ جابر رزق هدف الاستعمار من الحرب محاولاً اسقاط الثورة فيقول :

« .. وبسقوط النظام الثورى الايراني يزول الخطر الذى يتهدد هذا النوع من الطواغيت الذين يرتجفون من تصورهم احتمال ثورة شعوبهم ضدهم واسقاطهم مثلما فعل الشعب الإيرانى المسلم ضد الشاه العميل » وفى نهاية المقال يقول .

« ولكن حزب الله غالب .. ولكن لا بد من الجهاد والاستشهاد ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

إذن هذا هو جوهر الحرب وليس ما يردده البعض من أن إيران الشيعة تريد الانقضاض على النظام السني فى العراق .. يا إلهى كم هو محزن هذا العمى وكم هو .. من يزرع الجهل والحقد فى عقول الناس وقلوبهم .

وفى عدد (صفر ١٤٠١ هـ ــ يناير / كانون ثانى ١٩٨١) كتبت الاعتصام على غلافها « الثورة التى أعادت الحسابات وغيرت الموازين » وفى ص ٣٩ تساءلت المجلة « لماذا تعتبر الثورة الإيرانية أعظم ثورة فى العصر الحديث » وفى نهاية المقال الذى كتب بمناسبة الذكرى الثانية لانتصار الثورة جاء فيه « ومع ذلك انتصرت الثورة الإيرانية بعد أن سقط آلاف الشهداء وكانت بذلك أعظم ثورة من التاريخ الحديث بفاعليتها ونتائجها الإيجابية وآثارها التى أعادت الحسابات وغيرت الموازين » .

ومن مصر إلى موقف التنظيم الدولى للإخوان المسلمين الذى وجه بياناً « إلى المسئولين عن الحركات الإسلامية فى كافة أنحاء العالم » وذلك أثناء أزمة الرهائن جاء فيه « ولو كان الأمر يخص إيران وحدها لقبلت حلاً وسطاً بعد أن تبينت ما حولها ولكنه الإسلام وشعوبه فى كل مكان وقد أصبحت أمانة فى عنق الحكم الإسلامى الوحيد فى العالم الذى فرض نفسه بدماء شعبه فى القرن العشرين لتثبيت حكم الله فوق حكم الحكام وفوق حكم الاستعمار والصهيونية العالمية » ويشير البيان إلى رؤية الثورة الإيرانية لمن يحاول أن يفت فى عضدها على أنه واحد من أربعة « إما مسلم لم يستطع أن يستوعب عصر الطوفان الإسلامى وما زال يعيش فى زمن الاستسلام

قضية ساخنة ..

فعليه أن يستغفر الله ويحاول أن يستكمل فهمه بمعانى الجهاد والعزة فى الإسلام وله نقول : ﴿ انما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ﴾ وإما عميل يتوسط لمصلحة أعداء الإسلام متشدقاً بالأخوة والحرص عليها ﴿ وان يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين ﴾ وإما مسلم امعة يحركه غيره بلا رأى له ولا إرادة وله نقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين ﴾ وإما منافق يراهن بين هؤلاء وهؤلاء ..

وعندما بدأ الغزو الصدامى لإيران المسلمة أصدر التنظيم الدولى للإخوان المسلمين بياناً وجهه إلى الشعب العراقى هاجم فيه حزب البعث الملحد الكافر على حد تعبير البيان الذى قال أيضاً « إن هذه الحرب أيضاً ليست حرب تحرير للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلا فشعب إيران المسلم قد حرر نفسه من الظالم والاستعمار الأمريكى الصهيونى فى جهاد بطولى خارق وبثورة إسلامية عارمة فريدة من نوعها فى التاريخ البشرى وتحت قيادة إمام مسلم هو دون شك فخر للإسلام والمسلمين » ثم يتكلم البيان عن أهداف



أبو الأعلى المودودى

العدوان الصدامى قائلاً « ضرب الحركة الإسلامية وإطفاء شعلة التحرير الإسلامية التى انبعثت من إيران » وفى نهاية البيان يقول مخاطباً الشعب العراقى « اقتلوا جلاديكم فقد حانت الفرصة التى ما بعدها فرصة ، ألقوا أسلحتكم وانضموا إلى معسكر الثورة ، الثورة الإسلامية ثورتكم » .

أما موقف الجماعة الإسلامية فى باكستان فقد تمثل فى فتوى أبو الأعلى المودودى التى نشرت فى مجلة الدعوة ــ القاهرة ــ عدد ٣٩ أغسطس (آب) ١٩٧٩ رداً على سؤال وجهته إليه المجلة حول الثورة الإسلامية فى إيران أجاب العالم المجتهد الذى أجمعت الحركة الإسلامية أنه واحد من أبرز روادها فى هذا القرن « وثورة الخمينى ثورة إسلامية والقائمون عليها هم جماعة إسلامية وشباب تلقوا التربية فى الحركات الإسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركة الاسلامية خاصة أن تؤيد هذه الثورة وتتعاون معها فى جميع المجالات » .

إذن هذا هو الموقف الشرعى من الثورة الإسلامية كما يطرحه المودودى وليس ما يطرحه وعاظ السلاطين وغيرهم من اراء مخالفة لفتوى المجتهد الكبير فأيهم أولى بالاتباع أيها المسلمون مجاهد ورائد إسلامى عظيم كالمودودى أم من يقدمون البيعة والولاء للسلاطين المنافقين ..

أما موقف الأزهر فقد أعلنه شيخ الأزهر السابق فى وقتها فى حديث مع صحيفة (الشرق الأوسط) التى تصدر فى السعودية ولندن (٧٩/٢/٣) قائلاً « الإمام الخمينى أخ فى الإسلام ومسلم صادق » ثم قال « إن المسلمين باختلاف مذاهبهم إخوة فى الإسلام والخمينى يقف تحت لواء الإسلام كما أقف أنا » .



فهل كان شيخ الأزهر وقتها أيضا جاهلاً بعقائد الشيعة .. أى مصيبة هذه إذن !!

وفى كتاب من كتب الاستاذ فتحى يكن الأخيرة « أبجديات التصور الحركى للعمل الإسلامى » يستعرض المؤلف مؤامرات الاستعمار والقوى الدولية ضد الإسلام فيقول ص ١٤٨ : « وفى التاريخ القريب شاهد على ما نقول ألا وهو تجربة الثورة الإسلامية فى إيران هذه التجربة التى هبت لمحاربتها وإجهاضها كل قوى الأرض الكافرة ولا تزال بسبب أنها إسلامية وأنها لا شرقية ولا غربية » .

ترى فى أى صف يقف هؤلاء الذين يستغلون منبر رسول الله ﷺ ليصبوا حقدهم ضد الثورة الإسلامية .. فى أى صف ؟ .. أجيبوا .. ردوا على الاستاذ فتحى يكن إن كنتم تريدون وجه الله حقاً .

وفى مجلة « الدعوة » المهاجرة التى يصدرها الإخوان فى النمسا العدد ٧٢ رجب ١٤٠٢ هـ مايو / آيار ١٩٨٢ ص ٢٠ « وفى العالم اليوم اليقظة الإسلامية التى كان من آثارها الثورة الإسلامية فى إيران التى استطاعت ورغم عثرتها .. أن تقوض أكبر الأمبراطوريات عراقة وأشدها عتواً وعداءً للإسلام والمسلمين » .

هذا موقف الدعوه حول إسلامية الثورة أما العقبات فليست أكثر من العقبات التى يحاول الاستعمار أن يضعها فى طريق الثورة للتأثير على مسيرتها وواجب المسلمين الملتزمين أن يعوها ويطلوها بقدر استطاعتهم ، هذا هو موقف الدعوة الذى يؤكده الاستاذ عمر التلمسانى فى حديث له مع (مسلم ميديا) الذى نشرته مجلة (الكرسنت) الإسلامية التى تصدر فى كندا (١٩٨٤/١٢/١٦) وقال فيه بالحرف الواحد « لا أعرف أحداً من الإخوان المسلمين فى العالم يهاجم إيران » .

فمن هم هؤلاء الذين يفعلونها ويزعمون أنهم ينتسبون للإخوان .. هل هم ... ؟ وإلا فكيف يخالفون حقيقة واضحة يعلنها المرشد العام للإخوان المسلمين .

وبعد هذه المواقف الواضحة لعلماء وقادة الحركات الإسلامية نستمع إلى إجابة الإمام الخمينى على سؤال يتعلق بأصول الثورة وجه له عند وصوله إلى باريس « إن السبب الذى قاد المسلمين إلى سنة وشيعة يوماً ما لم يعد قائماً .. كلنا مسلمون .. هذه ثورة إسلامية .. نحن جميعاً إخوة فى الإسلام » .

وفى كتاب (الحركة الإسلامية والتحديث) ينقل الاستاذ الغنوشى ص ٢١ عن الإمام قوله « إننا نريد أن نحكم بالإسلام كما نزل على محمد ﷺ لا فرق بين السنة والشيعة لأن المذاهب لم تكن موجودة فى عهد رسول الله ﷺ .

وفى الملتقى الرابع عشر للفكر الإسلامى ـــ الجزائر ـــ قال السيد هادى خسرو شاهي ممثل الإمام إلى المؤتمر « الأعداء أيها الإخوة لا يفرقون بين سنى وشيعى أنهم يريدون القضاء على الإسلام كفكرة وكأيديولوجية عالمية ولذا فإن أى دعوة أو عمل لتفريق الصفوف باسم السنة والشيعة تعنى الوقوف



اعضاء لجنة التقريب ومعهم الشهيد حسن البنا

إلى جانب الكفر وضد الإسلام وهى بالتالى كما أفتى الإمام الخمينى حرام شرعاً وعلى المسلمين التصدى لها » .

وقبل أكثر من عشرين عاماً وفى خطبة للإمام ــ جمادى ــ ١٣٨٤ هـ كان يعلن « الايدى القذرة التى تبث الفرقة بين الشيعى والسنى فى العالم الإسلامى لا هى من الشيعة ولا من السنة ــ إنها أيدى الاستعمار التى تريد أن تستولى على البلاد الإسلامية من أيدينا والدول الاستعمارية ، الدول التى تريد نهب ثرواتنا بوسائل مختلفة وحيل متعددة هى التى توجد الفرقة باسم التشيع والتسنن » .

وبعد : إن تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة والممتد على مدى القرن الأخير لم يعرف إلا الإخاء والتعاون وروح التوحيد فلماذا تنتشر بيننا اليوم كتب الفتنة والانقسام بدءًا من كتاب الأكاذيب « موقف الخمينى من الشيعة والتشيع » ومروراً بالسراب وحتى كتاب الأضاليل (وجاء دور المجوس)

والعجيب أن كتبة هذه الكتب من النكرات لا يكتبون عليها أسماءهم الحقيقية رغم أنها تلقى كل الترحيب من أنظمة الطاغوت وتروج فى كل مكان بل الحقيقة أن ذلك ليس عجيباً لأنهم أول من يدرون بأنها صفحات من الكذب الرخيص ، إننا نصرخ بأعلى صوتنا .. ألا من يفيق .. أليس هناك من رجل جيد .. إن المسألة ليست دفاعاً عن إيران أو عن الخمينى فنحن هنا كمسلمين سنة كنا نعتبر إيران ميداناً للنفوذ الأمريكي وحتى سنوات قليلة ولم نكن نعرف الخمينى .. ولكن المسالة دفاعاً عن الإسلام ومستقبله .. إنها المرة الأولى منذ أكثر من مئة عام يملك فيها الإسلام أرضاً وحكومة وشعباً يحمل مثل هذه الروح الاستشهادية .. إنها فرصة الإسلام والمسلمين للنهوض ومواجهة التحدى الغربى وتحطيم هجمته ومركزيته فى فلسطين .

وإذا حاولنا إضاعة الفرصة وتدمير التجربة الوليدة فلن نجد أمام الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله ما نعتذر به .

اللهم إنا نحاول أن نبلغ .. اللهم فاشهد .. اللهم فاشهد .

د . إسلام محمود

من تونس .. إلى الجزائر

من تسلم مفاتيح القلعة؟

قد يصنع « الصنم » أو يبنى « الزعيم » فى أحداث تبدو أول الأمر طبيعية ، لظرف الحدث ، وطبيعة الفعل ورد الفعل وهوية الجماهير بانتمائها العقائدى ، وتوقع تفاعلها التلقائى مع الحدث والظرف ..

ثم ، ودون معاناة فى التحليل والربط ، يهتك الستر ويكشف السر عن دور « البطل » المصنوع .. بل وعن الحدث نفسه الذى يتبين أنه افتعل من أجله ليركب موجته ، ويدشن فى خضم الفتنة أو الثورة « صنماً » قد استوى على قاعدته !!

« واللقطة » من عام ١٩٣٤ ومن كاميرا » مالك بن نبى ، أيضاً .

« حتى فار التنور يوم حدثت يهودى نفسه أن يبول فى صحن ذلك المسجد الصغير بحى الجزارين حيث يصلى صغار التجار فى ذلك الحى فانطلقت الصرخة : إن اليهود يتعدون على حرمة مساجدنا فكان الصول والجول والهول وانفجر الوضع وشرع فى تهدئته دون جدوى بعض الأحبار من طرف اليهود وبعض المشايخ من بينهم الشيخ ابن باديس من طرف المسلمين .

تقرر أن يعقد اجتماع آخر بملعب المدينة ليحضره الشعب ومن أجل تحديد صورة تعايش بين المسلمين واليهود فحضرت فى الغد الحشود وإذا بخبر سيعزى فيما بعد للعنصر الأوربى يدس بين الصفوف ــ

إن رئيس اتحادية النواب قد قتل !

فانطلقت صرخة ..

من قتله ؟

اليهود !!

لم يشعر أحد أن هذه الصرخات كانت

الكلمات الأولى لأسطورة سيكتبها الاستعمار على حساب الشعب الجزائرى بدمائه الذكية أحياناً :

اليهود قتلوا الزعيم !!

إنما تعنى هذه الكلمات فى منطق الصراع الفكرى ومكره :

اعبدوا الزعيم ! قدسوا الصنم !

فانقطع الاجتماع ولم يبق أحد يصغى لأحد ومال الجمهور نحو المدينة وتدفق سيله على حى اليهود وعلى المخازن الكبرى التى يمتلكونها فى الأحياء الأخرى وهى مغلقة ذلك الأحد .

وحدث الأمر المذهل قبل أن يستطيع الجيش التدخل وقبل أن يرتد لليهودى بصره انتهى الأمر فى خمس عشرة دقيقة .

رفعت ستائر الحديد من أبواب المخازن الكبرى وفرشت الشوارع بما فيها من غال وثمين فى دقائق وجيزة .

وتخلل هذا مواقف أسطورية . مثلاً عندما يرى رئيس الشرطة الفرنسى هؤلاء الجماعة من باعة البيض والبقول قد كسروا خزانة أكبر مخزن يهودى كأنها من الكرتون ويأخذون ما فيها من أموال طائلة ويحرقونها أمامه .

وربما كانت السلطات الاستعمارية مغتاظة أكبر اغتياظها من أن أحداً من هؤلاء الفقراء المسلمين لم يدنس يديه بالسرقة ذلك اليوم .

كان يوم الخامس من أوت ـ آب ١٩٣٤ .

وبقيت المدينة تموج فى الغد والأيام التالية من الأسبوع بأحداث كان لأحدها أسوأ أثر فى الحياة السياسية الجزائرية المقبلة . حدث أثناء الأسبوع أن « الزعيم » رئيس « اتحادية النواب » ناول رئيس الشرطة ضربة رأس . مثل ذلك العملاق الذى كان بجنب السيدة حرم « مصالى حاج » يوم تدشين حركة « نجم الشمال الأفريقى » بباريس .

وكانت الضربة التى صعد بها نجم الزعيم فى السماء وانتشر صيته فى الآفاق . وقلما تلد الأحداث الكبرى فأرا ولكنها ولدت فأراً فى تلك الظروف وبدأ يعبث على الفور . إذ عندما وصل من السيد « الأمين الحسينى » مبلغاً لمناصرة منكوبى قسطنطينة من المسلمين لم ير « الفأر » بدا من إرجاع ذلك المبلغ كى لا يظهر للسلطات الاستعمارية تواطؤ ما



البشير بن جلول

نه رائحة الحركة الإسلامية وهكذا بدأ
أن يخرج رويداً رويداً من جادته إلى
مارب الديماجوجية ..

وهكذا يستوى « الصنم » (فرحات
اس) على « قاعدة » ، وتتأكد فى حادثة
التبول » زعامته !!

وكانت كل مؤهلات « سبكه » إشاعة
برة عن مقتله ، وضربة رأس — مرتبة
را لرئيس الشرطة . وأما النار المقدسة
ى سُوِّى عليها قبل صبه فى قالب الزعامة
كانت ثورة الجماهير المسلمة دفاعاً عن
مقدساتها فى مواجهة الفتنة اليهودية !!

وبعد ذلك ، وعلى الفور ، تعلن « وطنية
لقران » عن دورها وتتحرك فى إطار
الخط » المرسوم لمسارها !!

الابتعاد عما يشتم منه « حركة إسلامية »
و حتى مجرد تضامن إسلامى فى أبسط
صوره ، وإن كانت مساعدة مالية للمنكوبين
تقدم مثلها — وربما أكثر — الجمعيات
الخيرية العلمانية ، بل والصليب الأحمر
نفسه .

لكن « الفأر » يرفضها ، ليس لأنها نجدة
إسعافية ، تعارف الناس — كل الناس —
عليها ، لكن لأنها من يد مسلمة !!

والأهم ؛ أن تعلن « الزعامة الفأرية »
عن هويتها ، ليصبح الصنم صائداً ماكراً ،
تقع فى شراكه الفريسة التى يراد إعدادها



عباس فرحات

« صفا ثانيا » من قصيرى النظر وأقزام التبعية وممن ملأت خواءهم الداخلى « القابلية للاستعمار » :

يقول مالك بن نبى :

« وكتب فرحات عباس مقالاً فى جريدة (اتحادية النواب) » :

« أنا فرنسا » !! » .

هكذا فى عرى صريح !!

أى « أنا فرنسا » الفكر والذوق والوجدان والتوجيهات .. « أنا فرنسا » الانتماء !!

وبديهى ألا يتكلم هذا الزعيم ، رئيس اتحادية النواب ، إلى الشعب الجزائرى ، بلغته ولغة آبائه ، أى العربية ، « إلا يوم دقت ساعة المزاحمة الانتخابية والمزايدة الديماجوجية بعد الحرب العالمية الثانية » كما يقول مالك بن نبى .

ومن « اتحادية النواب » التى أنشأها عام

١٩٣٠ تطور فرحات عباس فكون حزباً سياسياً أسماه « الاتحاد الشعبى الجزائرى » عام ١٩٣٨ . وكانت كل طموحاته زيادة عدد نواب « إقليم الجزائر الفرنسى » فى الجمعية الوطنية الفرنسية !!

وإضافة إلى الاتحاد الشعبى الجزائرى كون جماعة أطلق عليها « أصدقاء وثيقة مطالب الشعب الجزائرى » فى ١٠ فبراير ١٩٤٣ .

وفى ٨ مايو ١٩٤٥م حدثت المظاهرات الدامية فى الجزائر وأمطر الطراد « ديجواى ـــ تروان » مدينتى « خطاته » و « أبلا » بقنابله الثقيلة . وقامت قوات الجيش بالحملات التأديبية وشُنِق الوطنيون المسلمون وأعطى المستوطنون الفرنسيون أنفسهم حق محاكمة الوطنيين وإعدامهم ، وبلغ عدد القتلى أربعين ألف قتيل وقبض على نحو ٤٦٥٠ وحكمت المحاكم العسكرية على ١٣٠٠ شخص منهم ٦٩ أعدموا و ٦٤ حكم عليهم بالأشغال الشاقة المؤبدة و ٣٢٩ بالأشغال الشاقة المؤقتة .

وقبض على فرحات عباس واتهم بالتحريض على المظاهرات الدامية !! وألغيت جماعة أصدقاء الوثيقة !! ثم يفرج عن عباس فرحات فى أقل من أربعة شهور !! (هكذا !!) مداعبة خفيفة .

وكأن الدماء المسلمة التى سالت والأرواح الطيبة التى أزهقت والآلاف الذين اعتقلوا أو سجنوا كانت مجرد « ديكور » وخلفية Background لتأكيد زع(الفأر) !!

ويخرج عباس فرحات سليماً معافىً !! وينشىء حزباً جديداً هو (الاتحاد الديمقراطي لوثيقة المطالب الجزائرية) وكل أهدا الحصول على بضعة مقاعد فى « الجمع الجزائرية » الخاضعة لإشراف وزير الداخلي الفرنسى !!

وتشتعل الثورة الجزائرية فى نوفم ١٩٥٤ .

والعجيب بعد ذلك أن يتولى فرحات عباس رئاسة الحكومة الجزائرية عام ١٩٥٨ على جثث المليون شهيد !! ليقود أو يشارك فى قيادة أو يتحدث باسم المجاهدين ، الذين ما حركهم إلى الثورة إلا الحركة الإسلامية بقيادة عبد الحميد بن باديس ومن بعد البشير الإبراهيمى .

ولم يعرف الثوار الجزائريون أنفسهم إلا أنهم « مسلمون » ولم تعرفهم فرنسا أو تُعَرِّفْهُمْ للعالم الصليبى ـــ ودماؤهم الزكية على جبال الأوراس شارة الإسلام ـــ إلا أنهم « المسلمون » .

لقد كانت الحركة الإسلامية ـــ وليست الأحزاب العلمانية العميلة ـــ هى التى استخلصت « الذات » الجزائرية من « مغارة » المعدة الفرنسية التى أوشكت على

ـم كل مقومات الوجود الجزائرى على
ى مائة واثنين وثلاثين عاماً .

كانت « جبهة العلماء » منذ نشأتها
م ١٩٣١ ، بكل منجزاتها الثقافية
لتربوية والنضالية هى التى علمت
لجزائريين أن الجزائر الإسلامية العربية
ذاتاً » أخرى غير فرنسا المسيحية اللاتينية
أوربية .

وكان الفضل لها — وحدها — فى البعث الإسلامى العربى للجزائر . ونقول لهواة العروبية العلمانية إنه لولا الحركة الإسلامية بقيادة جبهة العلماء ما بقيت للجزائر عروبة أو أرومة .

تلك الحركة التى يحاول المغفلون طمسها يصفها « كوليت وفرانسيس جانسون » ، الفرنسيان ، بأنها « أصابت نجاحاً أزعج الإدارة الفرنسية التى لم تتعود سوى معاملة دين إسلامى طيع » !!

وفارق بين أن يقول عبد الحميد بن باديس للشعب الجزائرى :

« إن الأمة الجزائرية ستظل حية ما بقيت على دينها ولغتها وماضيها » .

وأن يقول فرحات عباس :

« أنا فرنسا » .

فارق بين تحقيق الذات وبين التبعية والاستخذاء .

فارق بين الحياة فى وجود أمة محددة المعالم والخصائص وبين الاندثار والذوبان فى ذات الدخيل .

وتوقع معاهدة « إيفيان » عام ١٩٦٢ وتقوم الحكومة المؤقتة برئاسة بن يوسف بن خدة .

ويحدث الصراع « المحتوم !! » بين « بن خدة » وزمرته من جانب وبين « بن بيللا » « وهوارى بومدين » من الجانب الآخر .

ويتهم « بن خدة » « بومدين » بأنه يعمل على إقامة جمهورية ديكتاتورية تحت زعامة « بن بيللا » .

وتقوم جمهورية « بن بيللا » ويصطدم مع « جبهة العلماء » و « التيار الإسلامى » بزعامة شيخنا البشير !!

ويتولى « هوارى بومدين » السلطة بعد انقلابه على « بن بيللا » عام ١٩٦٥ .

والغريب — ولا غريب إلا الشيطان — أن يكون آخر ما قرأه بومدين وهو على فراش الموت رسائل اليهودى التلمودى هنرى كوريل مؤسس « الحركة الديموقراطية للتحرير الوطنى » (حدتو) فى مصر !!

أقول إن أمراً كهذا يتركنى فى حيرة !!

ويتولى « شاذلى بن جديد » الحكم عام ١٩٨٢ وكان آخر حديث له ساعة كتابة هذه السطور — هو تصريحه لمندوب إذاعة صوت أمريكا يوم ١٩ أبريل ١٩٨٥ :

« إن الأصولية الإسلامية ليست مطروحة الآن فى الجزائر » !!؟

محمود الشاذلى

أحوال المسلمين



والهند أيضاً

وصل الهجوم على الشريعة إلى الهند حيث أصدرت إحدى المحاكم فى إبريل الماضى حكماً فى قضية طلاق طرفاها زوج مسلم وزوجته بما يخالف أحكام الشريعة فى مسألة النفقة ــ وذلك على الرغم من أن الدستور الذى كان الإنجليز قد وضعوه عام ١٩٣٧ يضمن للمسلمين حق التحكيم فى قضايا الأسرة وفق الشريعة الإسلامية . لكن القضاء الهندى يأتى الآن ليهدم هذا الحق الدينى ويهدر أحكام الشريعة بل إن المحكمة التى نظرت القضية المذكورة لم تضم مسلماً واحداً فى هيئتها .

وهذه القضية التى ما زالت تقلق بال المسلمين فى الهند حتى الآن أبعاد مهمة . إن الهند دولة علمانية حسب الدستور . ومن المفترض كما تقول الدعاية العلمانية أن يؤدى هذا الوضع إلى حماية الأقليات وضمان حقوقها الدينية . وهذه هى حجتهم التى يرددونها ليل نهار للأقليات المسيحية فى منطقة الشرق الأوسط . لكن نفس العلمانية فى الهند لم تحم الأقلية المسلمة الكبيرة (١٢٠ مليون نسمة) من ضياع أحكام عقيدتها فى أخص خصائص العلاقة الأسرية وأدت إلى فرض مفهوم تغريبى عليها . وربما قيل إن الكل فى الهند يخضعون لهذا المفهوم . غير أن هذا القول ينطوى على مغالطة . فالهندوس وهم الأغلبية ليس لديهم شريعة تطبق فى مجالات الحياة الأسرية ومعهم فى ذلك سائر الأقليات على عكس المسلمين . وهذا يعنى أن ما قد يبدو أنه مساواة أمام القانون هى فى الحقيقة ظلم لمن لديهم قانون شرعى سماوى وتسوية لهم بمن ليس لديه تعاليم سوى

الزوجات إما للإستفادة من ثرواتهن أو بأزواجهن المتوفين كما يفعل الهندوس .

ومن ناحية أخرى فإن هذا القول شيء . فالقانون الوضعي المتغرب لا يطبق الجميع فالأغلبية لها من القدرة على تحدى رن وتجاوزه من خلال مؤسساتها عاداتها وتقاليدها . وقد إتضح ذلك مؤخراً بدما راجت أنباء عن زيادة عمليات حرق زوجات أحياء على أيدى أقارب الزوج رسيلة للتخلص منهم لقلة الدوطة المدفوعة لزوج والرغبة فى الزواج من أخرى لها ثروة كبر . كذلك اشتكت مؤخراً عدة هيئات ولية من سوء أوضاع المرأة الهندية الهندوسية) وضياع حقوقها . أى أن قانون الوضعى العلمانى الذى يطبق بحماس ريب ضد الشريعة الإسلامية السمحة يطبق على بربرية الوثنية الهندوسية . الذين يدعون الحفاظ على الحقوق المالية للمطلقة المسلمة فشلوا فى الحفاظ على حياة وأعراض الزوجات والفتيات الهنديات . والغريب أن جمعيات المرأة المسلمة فى الهند قد استنكرت حكم المحكمة المضاد للشريعة وأكدوا تمسك النساء المسلمات بالشريعة والتزامهن بأحكامها وذلك بينما سكت الهندوس رجالاً ونساء ومحاكم وقضاة على الممارسات اللاإنسانية ضد المرأة الهندوسية حتى فضحتها هيئات دولية هى الأمم المتحدة وبعض وكالاتها .

إن أسطورة الحيدة العلمانية الوضعية تتكشف كأقبح ما يكون فى الهند حيث يفرض قانون نابع من مفاهيم غربية على أمة لها تقاليد عريقة ثم لا يفرض إلا على الأقلية التى لها شريعة ناضجة ومستقلة ولا يؤدى إلى استئصال عادات الوثنيين التى تحتفظ بوجود مستقل وكل ذلك فى ظل صيحات الديموقراطية والعلمانية .

● ●

عبد المعين الشيوعى

تزايدت الصيحات والعويل مؤخراً حول ما وصف بعدم وجود برنامج إسلامى ووصل الأمر إلى أن الإسلاميين أنفسهم قد سقطوا فى اللعبة وصاروا يبحثون فى جميع أقسام الشرطة والمستشفيات والمقاهى والغرز عن البرنامج الإسلامى الذى

خرج ولم يعد . ونحن لا نريد أن نقول للبرنامج الإسلامى المفقود عد رحمة بوالديك وسنلبى كل مطالبك لكننا نشير إلى نقطة فى برامج خصوم الإسلام (اليسار عموماً) ظهرت فى الآونة الأخيرة فى عدة مطبوعات محلية وعربية .

هذه النقطة هى كيفية الخروج من المأزق العربى الراهن أو حتى المصرى . وقد أجمع عدد من الشيوعيين مختلفى الدرجات والألوان (سفير سابق فى موسكو + مستشار عرفات الأهرامى مثلاً) على أن هذا الخروج لن يأتى إلا من خلال اللعب بالورقة السوفيتية وتوازن العلاقات . مع الدولتين الأعظم . وأكدوا أن الفرج سيأتى فقط من موسكو وأن تباشير هذا الفرج قد لاحت برسائل أرسلت إلى السوفيت وبعودة هؤلاء إلى المنطقة . هذه هى نقطة الشيوعية الخطيرة هى عين ما تريده أمريكا وأصدقاؤها البتروليون الرجعيون الكومبرادوريون ــ إلخ وذلك لاعتبارات حاولنا الإشارة إليها فى فقرة سابقة

ولكن ما هو نوع الفرج الذى يمكن ان يأتى مع الروس إذا صدقنا الشيوعيين وحاولنا أن نناقشهم ؟ إنه ببساطة الفرج لهم هم كعملاء وليس للحكام الذين يتزلفون إليهم الآن مستغلين غباءهم المتكرر . هل يأتى الفرج فى صورة صفقات سلاح مشهورة كصفقات الخالد ؟ لكن السلاح الروسى لن يوجه ضد إسرائيل بل سيوجه ضد المسلمين كما حدث فى العراق وضد المسلمين العرب كما يحدث فى سوريا . وهذا السلاح وجه إلى العرب المسلمين فى اليمن بينما طلب منه أن يمتنع عن الضربة الأولى فى ١٩٦٧ . وهذا السلاح المكدس فى ليبيا لا يرسل حتى لحركات التحرير الأفريقية ولا نقول إلى حركة تحرير فلسطين . وهذا السلاح وراءه رهن المقدرات والتدخل الروسى والقواعد والخبراء . فهل كل المطلوب من إثارة مسألة الورقة السوفيتية هو استبدال الاستعمار الروسى بالاستعمار الأمريكى وحل أزمة الروس ببيع السلاح القديم عندهم وهو لن يستعمل ضد إسرائيل بل فى كل مكان عداها هى والأمريكان ؟

وربما قيل إن الهدف هو الاستعانة بالنفوذ السوفيتى فى الجهود السلمية لكن هل سيثمر هذا النفوذ ؟ إن الموقف الروسى لا يختلف فى كثير أو قليل عن موقف بلدان أوروبا الغربية بل هو ينقص عن الموقف الإيطالى أو اليونانى مثلاً . وهو لن يؤدى إلا إلى إدخال الروس فى اللعبة (لعبة التسوية) بدون النظر إلى النتيجة التى تترتب على ذلك . لقد كان الروس موجودين فى لعبة التسوية والمفاوضات دون أن يثمر ذلك أى شىء مثلهم فى ذلك مثل الأمريكان .

وربما يقال إن اللعب بالورقة السوفيتية سيؤدى إلى الضغط على الأمريكان وتخويفهم بحيث يضطرون إلى التساهل والنظر بعين العطف إلى حكامهم (عملائهم) المفلسين



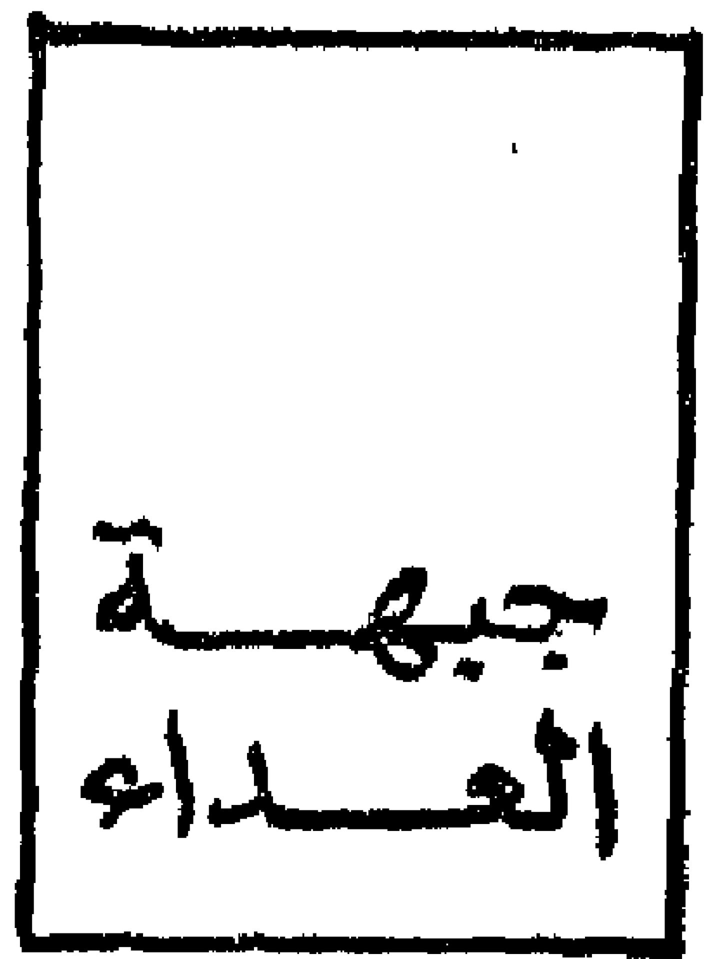
المنتظرين الإحسان على مذهب فؤاد زكريا ! لكن الأمريكان قوم مؤمنون وهم لا يخافون إلا الله (أى الإسلام) وهم يعرفون جيداً حقيقة الأصدقاء السوفيت والمدى الذى يمكن أن يذهبوا إليه . وكيف يخاف الأمريكان أو يهتزون من الذين يزحفون إليهم طلباً للقمح والتكنولوجيا . أليس هذا ما تعلمه الشيوعية عن عدم الاستقلال الاقتصادى ؟ ولقد جرب الخالد لعبة التوازن وعلى الحبلين فلم ينفع .

ولعبة إغاظة الأمريكان بالروس التى لعبها القوميون والناصريون ويلجأ إليها الشيوعيون الآن تفترض أن الأمريكان هم أسياد العالم والقوة الوحيدة المسيطرة على الكون وأن السبيل الوحيد الممكن هو التعامل معها . ولا بأس فى سبيل تحسين شروط التعامل من التلويح بوجود سيد آخر يمكن أن توهب له العبودية حتى تدرك أمريكا أن عليها الاحتفاظ بعبيدها . إن هذا المستوى من التفكير لا يختلف عن التفكير الذى نراه فى أفلام فريد الأطرش القديمة عندما تحاول العشيقة لفت نظر عشيقها بالتظاهر بالوقوع فى غرام عشيق آخر . هذا هو إذن برنامج القوى الوطنية التقدمية فى المسألة الخارجية نسخة جديدة وسخيفة من موقف مستهلك فى الأفلام القديمة وتسليم بأن العبودية (للأمريكان أو الروس) هى قدر مفروض وبأن الشعوب والقدرات الوطنية غائبة ولا دور لها . ومع ذلك فهم أكثر من يتكلم عن الشعوب والاستقلال والتبعية التى أصبحت موضة هذه الأيام .

البرنامج الشيوعى ـــ اليسارى الحاضر يقدم لنا الفرج والحل عن طريق موسكو . وياليته يأتى عندما تساعد موسكو الشعوب مساعدة نزيهة شريفة على تحقيق الاستقلال والنهوض والوقوف فى وجه الاستعمار العالمى . بل إنه يأتى فقط من التزلف لموسكو والتعبد فى محرابها أو استخدامها كنوع من الفلفل لإثارة الغيرة الأمريكانى . ولكن لماذا لا يستخدم الإسلام الذى تخشاه أمريكا كما ثبت من تجربة إيران ؟ لماذا لا يتم التعامل مع القوى الدولية من منطلق مشروع إسلامى مستقل شورى عادل يحرك الجماهير ويعبئها ويفرز طلائع ثورية مؤمنة وحكاماً مخلصين ممثلين للشعوب ويفجر طاقات الإبداع والتنمية ؟ ربما يقال إن للضرورة أحكاماً . ولكن إذا كان البرنامج اللاإسلامى ينتهى به الحال إلى التسليم بما يتصورون أنه الضرورة (أى هيمنة الدول الكبرى) فهل هو برنامج جدير بالإعتبار أو ثورى ؟ وأين الحديث عن النهضة والتقدم إذا كان البرنامج اللاإسلامى ينتهى بنا إلى نوع من أنواع غزل الكباريهات

ولكن على مستوى عالمى ؟ ولماذا التشنيع على الفكر الإسلامي والتوجه الإسلامى نحو الشعوب وليس نحو واشنطن وموسكو ؟ ولماذا لا نتغلب على الضرورة بالتحالف مع الشعوب الإسلامية وشعوب العالم الثالث ضد هيمنة الدول الطاغوتية ؟ هل نسى الشيوعيون وحلفاؤهم هوجة مؤتمر باندونج بزعامة الخالد ؟

إن البرنامج الإسلامى يجب أن يصبح غائباً عند الشيوعيين وفى دعايتهم لأن مجرد الإشارة إلى برنامجهم الحاضر فى إحدى نقاطه كما فعلنا تكشف طبيعة اللعبة وخدعة الشعارات وأى ظلم يقع على المسلمين دعاة الاستقلال والثورة والتنمية المستقلة والبرنامج الشورى .



وقعت إندونيسيا فى ديسمبر الماضى اتفاقاً تبلغ قيمته أكثر من بليون دولار لشراء نظام دفاع جوى إنجليزى من طراز رابير . ومن الواضح أن هذه الصفقة غير مفهومة لعدم وجود عدو خارجي مباشر ضد إندونيسيا فى وقت تسعى فيه حكومة سوهارتو إلى تحسين العلاقات مع الصين عدوها القديم ومع دول شرق أوربا . ومن الواضح كذلك أن مثل هذا النظام غير مجد بالنسبة للمساحة الشاسعة للجزر الإندونيسية وطبيعة الجيش القمعية هناك التى تركز على الداخل وليس على الدفاع الخارجى . إن الهدف الوحيد لهذه الصفقة ذات الناحية الفنية المعقدة هو تصدير الموارد الإندونيسية المسلمة إلى الغرب الإستعمارى وربط البلاد بالغرب عن طريق إخراج إنجلترا العجوز من ورطتها المالية وحقنها بجرعة مالية ضخمة مقابل شراء لعب إلكترونية براقة . ويدل هذا على الدور الحقيقى الذى تلعبه صفقات السلاح الضخمة مع البلدان الغربية والشرقية .

وبجانب رهن موارد البلاد المسلمة لصالح الغرب فهناك وسائل أخرى لربط إندونيسيا بالإستكبار العالمى أبرزها نشر الصليبية بالقوة فى الأوساط الإسلامية والوثنية والتمكين لشبكة تنصير غربية واسعة من العمل فى هذه الأوساط . ويرتبط التحالف والاندماج مع الغرب بعملية ضرب واسعة ضد الإسلام وصلت مؤخراً إلى أبعاد خطيرة مثل فرض الرقابة الحكومية على المساجد وطلب الولاء للعقيدة العلمانية المفروضة (البانكاسيلا) فى مواجهة الإسلام ومحاكمات عديدة للكثير من العلماء والشباب المسلم فى الأشهر الأخيرة ومنع ارتداء الزى الإسلامى .. إلخ .

أما آخر أساليب الهجوم على الإسلام فهى كما حدث فى عدة بلدان إسلامية عربية التعاون مع الشيوعيين الأعداء الألداء لنظام

الحكم اليمينى . فقد أخذت السلطات الإندونيسية مؤخراً فى إطلاق سراح الكثيرين من الشيوعيين بما فيهم قيادات الحزب الشيوعى البارزة والذين كانوا معتقلين منذ عام ١٩٦٦ . وشروط الإفراج هى الانضمام للحزب الحاكم جولكار أو على الأقل تأييده وعدم القيام بنشاط ضد الدولة ودعم مبادىء البانكاسيلا . ومن المعروف أن النظام الحالى قد دمر الحزب الشيوعى الأندونيسى عام ١٩٦٦ بعد الانقلاب الشيوعى الفاشل وذبح الآلاف من الشيوعيين بما فيهم قيادات الحزب الشيوعى البارزة والذين كانوا معتقلين منذ عام ١٩٦٦ . وشروط الإفراج هى الإنضمام للحزب الحاكم جولكار أو على الأقل تأييده وعدم القيام بنشاط ضد الدولة ودعم مبادىء الباتكاسيلا . ولكن منذ منتصف السبعينات حتى الآن حدد سوهارتو الخطر الحقيقى على حكمه الدكتاتورى فى الإسلام . وفى الأشهر الأخيرة بدأ عملية تقارب مع دول الكتلة الشرقية وصلت إلى نهايتها المنطقية بتخفيف التوتر مع الشيوعيين ومحاولة دمجهم فى جبهة النظام ضد الإسلام . ومن الغريب أن هذا التحرك يشبه إلى حد كبير ما فعلته فى نفس الفترة عدد من الدول العربية الموالية لأمريكا حيث جرت عمليات إدماج للشيوعيين فى الصف المناوىء للإسلام وقد رحبوا بها بانتهازيتهم تمهيداً لإستغلالها فى المناورة والوصول إلى مواقع سلطوية نافذة كما حدث فى مصر مثلاً بالنسبة للإعلام وقطاع الثقافة . ويتوقع العديد من المراقبين أن يعمد الشيوعيون الإندونيسيين إلى أسلوب مشابه وأن تكون أداة وصولهم إلى حظوة وثقة الدولة هجومهم على الإسلام كما فعل أشباههم فى مصر مؤخراً .

• •

السودان

فى تطور خطير كشفت السلطات العسكرية فى أوائل ديسمبر الماضى عن أنها عثرت على وثائق وأدلة دامغة تثبت قيام بعض الأحزاب والمنظمات فى شمال البلاد بدعم حركة التمرد الانفصالى الصليبى فى جنوب البلاد بالمال والسلاح والدعاية الإعلامية . ولم تحدد السلطات طبيعة هذه الأحزاب ولكن يجمع المراقبون على أنها التنظيمات العلمانية ذات المسميات الشيوعية والبعثية .. إلخ . وقد شكلت هذه التنظيمات ومعها القذافيون والناصريون والليبراليون المتغربون جبهة ضد التيار الإسلامى المتصاعد فى السودان . وعلى

الرغم من أن هذه الجبهة فشلت فشلاً ذريعاً في انتخابات اتحادات الطلبة الجامعيين في الخرطوم مؤخراً (جامعات أم درمان والخرطوم وفرع القاهرة) إلا أنها عادت لتواجه التيار الإسلامي في قضية الجنوب حيث تتهم بالتشدد ضد جارنج الزعيم الوطني الديموقراطي ! ولا يدرى أحد كيف تجتمع الوطنية والديموقراطية مع التمرد المسلح والعمالة لقوى أجنبية .

وقد أيدت قوى التجمع اللاديني التمرد الجنوبي وعبرت عن ذلك بالتظاهر والكتابة والتصريحات في العديد من المنابر الداخلية والخارجية وبمواجهة التيار الإسلامي والصدام معه في الشارع لصالح التيارات الطائفية الانفصالية ولذلك فإن توجيه أصبع الاتهام إليها في قضية العثور على أدلة التواطؤ هو أمر طبيعي . لكن ما حدث بعد ذلك هو الأمر الغريب الذى يكشف بعض ما يحدث في السودان .

إن السلطات التي أعلنت عن العثور على الأدلة الدافعة والبراهين الساطعة لم تتخذ أى إجراء بشأنها ولو حتى بمجرد الإعلان عنها ونشرها . بل على العكس قامت بالتغطية على هذه الأدلة بالأسلوب التقليدى المعروف عند حكام العرب ألا وهو الإعلان عن مؤامرة إسلامية مزعومة . فبعد أربعة أيام من اكتشاف البراهين إياها أعلنت السلطات البوليسية في الخرطوم عن أغرب مؤامرة إسلامية يمكن أن تتم على أيدى المتطرفين . فقد قالت أن خمسة من أعضاء تنظيم الجهاد الإسلامي وزعوا منشورات عقب صلاة الجمعة في الجامع الكبير في الخرطوم تدعو إلى قتل جميع زعماء الدولة بما فيهم حكام الأقاليم . هكذا مرة واحدة وفين ؟ في الجامع الكبير بالذات وليس في الجامع الصغير أو وسائل المواصلات أو ملاعب الكرة . والسؤال المحير لماذا لم تضم منظمة الجهاد الإرهابية الخطيرة التي دوخت العالم المتحضر بقتل الزعماء السودانيين العظام بنفسها ولها سوابق مشهورة في العمليات الفدائية ولماذا لجأت إلى طلب المساعدة والشحاتة الإرهابية على أبواب الجوامع الكبيرة ؟ والسؤال الأكثر إلغازاً هو أنه لم يسمع من قبل عن وجود منظمة الجهاد الإسلامي في السودان الملىء بعشرات الأحزاب كان آخرها حزباً اشتراكياً تابعاً للنميرى أعلن عن تأليفه في ١٥ ديسمبر . وببساطة ودون وجع دماغ كان من الواضح أنه على طريق التكامل ووحدة وادى النيل قرر السودانيون . إتباع وسائل الشقيقة الكبرى في إفتعال القضايا ضد الجماعات الإسلامية . وكان المقصود ليس جماعة الجهاد غير الموجودة هناك بل تشويه صورة التجمع الإسلامي قبل الدخول في المعارك الانتخابية والتغطية على خيانة الأحزاب العلمانية للقضية الوطنية وانحيازها إلى جانب الطائفية الصليبية .

وتدل هذه التغطية على مدى ضعف النظام السوداني إزاء ضغوط خارجية تعمل ضد الإسلام وضغوط عناصر كالقذافي والبعث والشيوعيين تستند إلى قوى دولية .

(ميم .. ياء)

اقتصاد

البنوك الإسلامية تغزو العالم

في بحر المعاملات المالية الدولية، بدأت البنوك والبيوت الاستثمارية الإسلامية تظهر كقوة ناجحة على المستوى الدولى ... ومؤخرا ظهر لها ٣٠ فرعا صغيرا لا يكاد يلحظها أحد على الامتداد العالمى من ماليزيا حتى جزر البهاما .

وهذه المؤسسات المالية تختلف فى أحجامها بدءا من بنوك ادخار صغيرة وصعودا إلى البنوك المتعددة الجنسيات التى تساندها دولارات البترول العربية .

وبالرغم من أن عمر أكبرها لا يتعدى ١٠ سنوات إلا أنها تتعامل بأصول وموجودات تصل قيمتها لأكثر من ٩ بلايين دولار .

وقد توسعت وانتشرت البنوك الإسلامية فى منتصف السبعينات مع الارتفاع فى أسعار البترول ، فالبنك الإسلامى للتنمية فى السعودية تأسس عام ١٩٧٥ واقتفت معظم الدول العربية الخطوة ، وزادت رغبة شعوب بنجلاديش

والفلبين فى إدخال النظام المصرفى الإسلامى فى بلادها .

وفى عام ١٩٨١ تخلت البنوك الخمسة التى تديرها الحكومة الباكستانية عن دفع الفوائد وفتحت نظام المشاركة فى الربح والخسارة ، والنتائج الأولية لهذا المشروع مشجعة .

فالتعامل المالى فى القرآن الكريم الذى حظر الربا جعل المصرفيين المسلمين يدخلون طريقة غير تقليدية هى نظام الربح الحر – أو المشاركة فى الربح والخسارة .. وهذا النظام لا يجد ترحيبا فى البلاد الإسلامية فقط بل يدفع البنوك الغربية الطامعة فى الدولارات الإسلامية لكى تتبنى بعضا من قوانينها . ومؤخرا أعلنت بعض المؤسسات الغربية عن رغبتها فى الاشتراك مع المسلمين فى بنوكهم ، ولهذا استحدث المصرفيون المسلمون برامج استثمارية خاصة بالغرب ، فكما يقول أحد المصرفيين العرب : إنه ليس لدينا بديل من أن يكون لنا طريقان فى التعامل حتى لا ننغلق على العالم الخارجى .

وإحدى المشاكل التى تواجه البنوك الإسلامية حاليا هى أن قانون البنوك والائتمان يعطى الحق للبنك المركزى فى الإشراف والتوجيه على الجهاز المصرفى كله . وهو مازال يسمى حسابات البنوك الإسلامية بنفس مسميات البنوك التجارية ويعاملها بالمثل .

لكن هل يستقيم مصرفيا وعلميا تطبيق وسائل الرقابة التقليدية المعمول بها فى البنوك التجارية فى نظام سعر الفائدة الثابتة والمحددة مقدما على البنوك الإسلامية التى تختلف قوانينها عن ذلك جوهريا ؟

هناك فروق كبيرة بين الاثنين فعلى سبيل المثال لا الحصر ، البنك الإسلامى يقوم بأداء الزكاة المفروضة على أموال المساهمين شرعا بنسبة ٢,٥٪ سنويا ، وهو ما لا تفعله البنوك التجارية .

فالإسلام يعتبر أن الفائدة على أنواع القروض كلها ربا محرم ، ولذلك فالبنك الإسلامى ليس وسيطا ماليا كالبنك التجارى ، ولكن أنشطته تقوم على قاعدة المكسب مع اقتسام الربح بين الأطراف بنسب يتفق عليها .. وعلى هذا تدور أساليب تشغيل الأموال فى إطار – المضاربة – الشرعية بعنصر المال من جانب المودعين وعناصر العمل من إدارة وتنظيم من جانب البنك المضارب أو الشريك بعمله . فالنقود فى العمل الإسلامى ليست بسلعة ، وإنما أداة للإنتاج .

والمشكلة الاخرى التى تواجه البنوك الإسلامية ، هى أنه بمجرد افتتاح بنك إسلامى فإن أصحاب الودائع يتدفقون إليه مباشرة وبشكل كبير ، فتنشأ مشكلة كثرة الأمول التى لا تجد مشاريع لتصريفها فينشأ بذلك فائض مالى كبير أو أموال معطلة .

ولهذا برزت فكرة إنشاء بنك رئيس دولى إسلامى تساهم فى رأس ماله كافة الدول الإسلامية وبنوكها ، ومهمته امتصاص فائض الأموال من البنوك الإسلامية لاستثمارها فى بنك إسلامى آخر قد يكون فى حاجة إلى هذه الأموال ، وكحل لضمان تماسك الجهاز المصرفى الإسلامى .

– نيوزويك –

٣٧/٨

كتاب الشهر

السلطان محمد الفاتح

فاتح القسطنطينية وقاهر الروم

الدكتور

عبد السلام عبد العزيز فهمي

عندما تملك الأمة مقاليد أمورها فهى تستطيع أن تتصرف بوحى من إرادتها ومصالحها الخاصة على المدى القريب والبعيد ، وتستطيع الأمة ــ عندئذ ــ فى وجود القائد المجاهد الشجاع أن تتجاوز حاجز الممكن إلى تحقيق الحلم وإن كان بعيداً .. وهنا موقع القادة الذين يصنعون التاريخ بمشيئة الله ، وبتأييد شعوبهم ما دامت الغاية المشتركة هى ابتغاء وجه الله .

وأمامنا مثل يدق أبواب الحاضر محذراً موضحاً الطريق لكل جيل ومقدماً الحل لكبوة طالت واستفحلت على مستوى العالم الإسلامى كله .. وهو مثل يصرخ بنا : أفيقوا ، اللعبة التى يلعبها أعداء المسلمين اليوم كان أجدادكم يلعبونها بكل مهارة ــ ولكن بشرف ، فما لكم مكبلون فى الحبال الواهنة التى اشتدت بضعفكم ..

والمثل عنوانه « محمد الفاتح » أحد هؤلاء الأفذاذ الذين ملئوا الدنيا وشغلوا الناس بالحق وللحق . وكانت أعظم مفاخر هذا الملك المسلم ــ الذى أسس ملك بنى عثمان ــ فتح القسطنطينية الذى اصطلح المؤرخون على اتخاذه بداية للعصور الحديثة ، والذى نال به البشارة النبوية الكريمة :

« لتفتحن القسطنطينية ، فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش ذلك الجيش »
[رواه أحمد والحاكم] .

ما قبل البداية :

لم يكن محمد الثانى (الفاتح) هو أول سلاطين الدولة العثمانية لكنه كان أكثرهم أثراً وأوفرهم حصاداً .. كان ترتيبه السابع فيمن تولوا الحكم .. وبدايات الدولة العثمانية كانت على يد عثمان بن لارطغرل الذى انتزع قلعة « قرة جه حصار » وما حولها من الدولة البيزنطية فانعقدت له الإمارة ثم توسع فى فتوحاته وسمى نفسه سلطان العثمانيين ، وبلغت فتوحاته البحر الأسود وبحر مره . وتعاقبت السلاطين وتعاقبت الحروب ضد البيزنطية واستطاع بايزيد الأول أن يقضى نهائياً على مملكة البلغار وإخضاع أجزاء من ألبانيا وحاصر القسطنطينية لكن شغله عنها زحف تيمورلنك على بلاده ..

وتمر بالبلاد فترات من الفتن ومقاومتها حتى كان عهد السلطان مراد الثانى (٨٢٤ ــ ٨٥٥) ــ والد السلطان محمد الفاتح ــ فاستطاع السيطرة على آسيا الصغرى والبلقان واكتساح شبه جزيرة اليونان وهزيمة المجريين والألبانيين كما ألزم الأمبراطور البيزنطى بدفع الجزية ، ولم يبق له من ممتلكات الدولة البيزنطية إلا القسطنطينية وضواحيها وقد حاصرها مراد الثانى حصاراً قوياً لكنه اضطر إلى انهائه ليخمد ثورة أثارها عليه أخوه الصغير مصطفى ، وسبق ذلك صراعات دامية أثارها عمه ــ مصطفى أيضاً ــ للسيطرة على الحكم .. وأثناء هذه الاضطرابات كان العدو البيزنطى يطمع فى تهديد الدولة الإسلامية محاولاً غزوها وانتهى ذلك بإقامة هدنة عامة .

وعندما نزل مراد الثانى لابنه محمد الثانى عن العرش ــ وكان فتى صغيراً ــ حرَّض البابا « أوجانيوس الرابع » الملوك على نقض الهدنة ، وطرد الترك المسلمين من أوربا . فنشبت الحرب من جديد فعاد السلطان مراد الثانى إلى الحكم وانضم إلى صفوف المقاتلين وقتل ملك المجر الشاب « لاديسلاس » فولى العدو مدبراً ..

ثم نزل مراد الثانى عن الحكم لابنه محمد الثانى للمرة الثانية وإذا بالفتنة من الداخل تواجه السلطان الجديد فعاد مراد الثانى ليواجه الفتنة وظل فى الحكم حتى وفاته .. فتولى السلطان محمد الثانى عرش آبائه وهو فى الحادية والعشرين من عمره ، ليبدأ سيرته التاريخية .

الحياة التركية وعوامل النصر :

كانت الروح العثمانية الاسلامية وجهاد السلف رصيداً حقيقياً لتحقيق حلم محمد

الثانى ، فقد كانت العثمانية أمل الجميع نصارى ومسلمين .. ومن مميزات هذه الروح أنهم جعلوا الجهاد فى باكورة حياتهم غرضاً من أسمى الأغراض التى ترمى إليها دولتهم ، وتوسيع رقعة الإسلام من أهم أهدافهم ، وزيادة عدد الذين ينطقون بالشهادتين من أعظم غاياتهم ، فهم كالعرب فى بدء حياتهم الإسلامية ، كل تركى ككل عربى محارب بطبيعته .

أضف إلى ذلك أن الإنسان التركى العثمانى استفاد من كل الحضارات التى سبقته ، فأخذ أحسن ما فيها وأهمل رديئها ، وكان يتمتع بالمقدرة على الحكم والإدارة ، واستفاد من الحضارة العربية نظاماً دينياً واجتماعياً وقانوناً إسلامياً لا زال محتفظاً بحيويته ونقائه وصلاحيته للبقاء ، كما أحاطت بالعثمانيين بيئة أدبية شعرها الفارسى شعر صوفى كأعلى ما يكون الشعر الصوفى وكذلك أخذ العثمانيون عن الإغريق والبلقانيين بعض نظمهم وتقاليدهم .

أما عن نظام الحكم فكان هناك نظام دقيق لاختيار من يرشحون لتولى أمور الدولة ، وهذا النظام يُعنى أولاً بانتقائهم واختيارهم ثم تدريبهم وتثقيفهم ...، والسلطان هو رأس نظام الحكم كله ولا توجد سلطة أو قانون يحد من سلطته ولا رقيب عليه إلا الشريعة الإسلامية وهو لا يجرؤ على مخالفة الشرع ، وكان الأتراك محبين لسلاطينهم فلم يفكروا لمدة سبعة قرون فى تحويل السلطة عن آل عثمان إلى عائلة أخرى .. لقد كان هناك شعور عام بالمساواه بين رعايا السلطان وكان الباب مفتوحاً أمام الكفايات فاتسع مجال الإبداع والتضحية معاً ..

فى ظل هذا المناخ الإيجابى الواعد انطلق محمد الفاتح حاكماً عادلاً ومقاتلاً شجاعاً حتى أصبح محوراً للسياسة الدولية فى عهده ، وصاحب الكلمة الأولى فى الشئون الدولية ، وشملت علاقاته السياسية والحربية أوربا وآسيا وأفريقيا ، واستطاع تبديد الأحلاف الصليبية بحنكته وذكائه ، وكان بارعاً فى تطبيق اللغة الشهيرة « فرق تسد » على أعدائه واستثمر ضعف تفرقهم لصالحه — وهو ما يمارسه للأسف أعداء الإسلام ضد المسلمين اليوم — وكان أول حاكم إسلامى يطلق عليه أهل أوربا لقب « السيد العظيم » .

شخصية الفاتح :

ولد عام ٨٣٣ هجرية ، وقضى أيام طفولته بأدرنه ، وتمرن على ركوب الخيل والرمى بالقوس والضرب بالسيف .. وختم القرآن الكريم فى سن صغيرة ، وقد أفاد الفاتح من أمه النصرانية الفلسفة الإغريقية وأخذ عن أبيه الفروسية والاهتمام بأمر الدين ودراسة تاريخ الإسلام وكانت لمحمد الفاتح

اهتمامات ثقافية وفنية وعلمية متسعة وكان يجيد نظم الشعر وله ديوان عنوانه « ديوان الفاتح » . وتوغل الفاتح فى دراسة التاريخ وسير العظماء واعجب بشخصية الاسكندر المقدونى أيما إعجاب ولمح فيه صورة من نفسه وقرأ تاريخ أعدائه وتفاصيل حياة ملوكهم . لقد عاش الفاتح فى وقت اشتد فيه الحماس الدينى والتعصب بين آسيا وأوربا . بل بين الإسلام والنصرانية ولقد ألجأ هذا المناخ محمد الفاتح إلى العنف فى بعض تصرفاته لمواجهة قسوة هذا العصر . وعلى سبيل المثال كان البنادقة وأمراء أوربا يعذبون الأسرى الأتراك وينكلون بهم بأبشع الوسائل ..

كان محمد الفاتح يعيش حياة بسيطة لا تعدو القراءة والتدرب على فنون الحرب ثم الصيد ، وكان عدواً للترف يحيا بعيداً عن الابتذال وكان على كفاية إدارية وقانونية كبيرة فقنن القوانين وأشاع الأمن بين شعبه مسلمين ونصارى وغيرهم من أهل الديانات الأخرى .

وقد تمكن الفاتح من استثمار انقسام أعدائه لصالحه حتى دانت له آسيا الصغرى وبلاد اليونان ومعظم شبه جزيرة البلقان ، وأصبح البحر الأسود بحيرة عثمانية بعد استيلائه على القرم وضمها إلى الدولة العثمانية وكان فتح القسطنطينية والقضاء على الدولة البيزنطية أعظم أعماله شأناً

حول الدولة البيزنطية :

بعد أن استولى قسطنطين على مدينة « بيزنطة » حلت محل مدينة روما للامبراطورية الرومانية ومنذ عام ٣٣٠ م أصبحت بيزنطة هى العاصمة وقد سميت باسم فاتحها فأصبحت تسمى « القسطنطينية » كما تسمى بـ « رومه الجديدة » وتدعى الآن « استانبول » . وغالبية سكانها كانوا من أصل يونانى وفى أواخر القرن الرابع الميلادى تم تقسيم الامبراطورة الرومانية إلى قسمين .

أ : الأمبراطورية الرومانية الغربية وعاصمتها روما وقد انهارت قبل مرور قرن من الزمان .

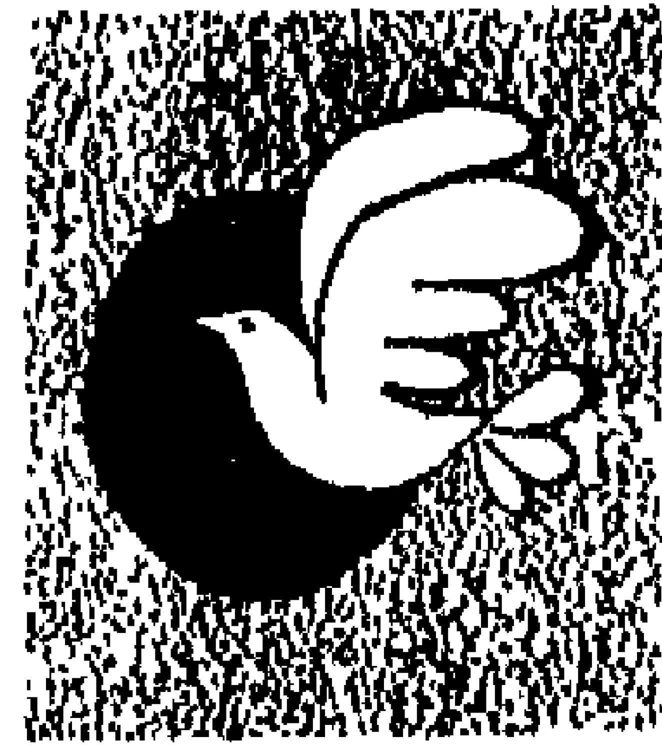
ب: الامبراطورية الرومانية الشرقية (البيزنطية) وعاصمتها القسطنطينية وقد دامت نحو عشر قرون . وكانت الدولة البيزنطية فى أخريات أيامها مباءة للمكائد والدسائس والمؤامرات ، وكانت الطبقة الحاكمة تنظر إلى نفسها أكثر مما تنظر إلى خدمة الشعب والدولة فسبب ذلك فساد الحكم والادارة وانتشرت الفوضى والاهمال بين موظفى الدولة .

أيضاً كان الخلاف بين الكنيستين :الشرقية

والغربية من المشكلات الكبيرة وزادت حدة النزاع بين بابا روما وبطريرك القسطنطينية على الرئاسة والصدارة ، وكان أهل أوربا يعتبرون الأروام خوارج مارقين يجب قتالهم كالمسلمين سواء بسواء ، وكان أهل بيزنطه مولعين بالجدل فى المسائل الدينية بلا طائل ، أضف إلى ما تقدم أن الحروب الصليبية أججت العداء المر بين العالم النصرانى شرقيه وغربيه .

وفى شأن القسطنطينية يذكر المؤرخ النمساوى فون هامر أنها حوصرت تسعاً وعشرين مرة منذ تأسيسها ، وكان أول من حاصرها من العرب فى عهد معاوية بن أبى سفيان ابنه يزيد ، ثم حاصرها فيما بعد سليمان بن عبد الملك .

ولنقفز إلى العهد الأخير للمدينة وكان فارسه الامبراطور قسطنطين الحادى عشر وكان قائداً فذاً قوى المراس لكن المد الإسلامى العظيم كان أقوى من مجدافه ، وقد حاول قسطنطين أن يثير القلاقل فى حكم محمد الفاتح ويثير الفتن ضد أمن بلاده فاعتزم الفاتح أن يستولى على القسطنطينية ويحقق الحلم القديم فبدأ ببناء قلعة مهيبة مواجهة لأسوارها واشترك بنفسه فى أعمال البناء . وأعلن الفاتح الحرب رسمياً على الدولة الرومانية .



فتح القسطنطينية :

تم تحصين القلعة الجديدة (قلعة روملى حصار) بالمجانيق والمدافع ولم يعد مسموحاً لأى سفينة أجنبية بالمرور من « بوغازكش » إلا بعد التفتيش ودفع الضريبة وإلا تعرضت للضرب بالقذائف . واضطر قسطنطين إلى إغلاق أبواب القسطنطينية وبعث إلى السلطان الفاتح برسالة جاء فيها :

« لما كنت غير مستطيع أن أقنعك بإخلاصى واستعدادى لأن أكون لك تابعاً ، سأغلق أبواب هذه المدينة وأدافع عن شعبى إلى آخر قطرة من دمى .. » .

وبدأ السلطان العثمانى الفاتح فى إرسال الجيوش وتنظيمها وتمكن من وقف أى إمدادات تتجه إلى المدينة المحاصرة ويقال إن جيشه بلغ ربع مليون مقاتل .

وفى نفس الوقت نشط الإمبراطور قسطنطين فى تحصين مدينته وأرسل البعثات الصارخة إلى أوربا تطلب النجدة واستمر ذلك طوال شتاء ١٤٥٢ م .

وبدأت الحرب الفعلية عندما هاجمت السفن الإغريقية الشواطىء التركية

الإسلامية فهجموا على المساجد وخربوا ما وصلت إليه أيديهم ودمروا مدينة أزمير تدميراً تاماً ، وبدأت ترد إلى القسطنطينية نجدات بسيطة من البندقية وجنوا وجزيرة كريت ووضع الإمبراطور سلسلة ضخمة أغلقت القرن الذهبى أمام السفن التركية .

أما السلطان الفاتح فقد دمر كل القرى المجاورة للقسطنطينية ففقدت اتصالاها كلية بالبلاد المجاورة وزاد ذلك من إحكام الحصار عليها .. وكان الجيش العثمانى فى حماس عظيم تسيطر عليه فكرة الجهاد فى سبيل الله .

فى تلك الأثناء حضر إلى السلطان المهندس المجرى « أوربان » حاملاً اختراعه الجديد بصناعة مدفع لا مثيل وكان قد اتجه إلى قسطنطين فلم يحسن استقباله والاتفاق على اختراعه بينما تولاه الفاتح بالرعاية الكاملة بل أشرف بنفسه على انجاز هذا الاختراع الذى كان من نقاط التحول فى هذه الحرب .

ووضع السلطان خطة محكمه للحرب — أشرك فيها كبار القواد وقادة الوحدات — يتعاون فيها الفرسان مع المشاه مع المدفعية والجنود النظاميه مع الجنود غير النظاميه وبلغ عدد سفن الأسطول العثمانى ٣٥٠ سفينة شاركت فى الحصار وفى ١٤٥٣/٤/٦ طلب السلطان من الأمبراطور أن يسلم المدينة للأتراك وتعهد بأن يخدم سكانها ويؤمنهم على أرواحهم ومعتقداتهم وممتلكاتهم لكن قسطنطين رفض هذا الطلب ، فمضى الفاتح فى استيلائه على الجزر المجاورة وضمها إليه ، وأقام الفاتح مركز القيادة خلف القلب وساهم فى هذه الحرب بطولها مقاتلاً ومخططاً .. وفى نفس الوقت عسكر الإمبراطور قسطنطين هو وجنوده فى مواجهة الفاتح لكن لم يكن لديه التسليح الكافى . أما مستعمرة « غلطة الجنويه » المجاورة للقسطنطينية من جهة الشمال فقد وقفت موقف الحياد التام حرصاً على رضا السلطان الفاتح القوى ، وهكذا نجد أن قوة السلطان قد جعلت الكثير من الأنصار التقليديين للأمبراطور لم يهبوا لمساعدته .

وراحت مدفعية الفاتح الهائلة تعمل ليل نهار واستبسل الفريقان المحاربان فى تدمير القلاع أو إعادة بنائها .. ولاقت السفن العثمانية أهوالاً شديدة عند محاولة تخطى السلسلة القائمة على القرن الذهبى واضطرت إلى الانسحاب بعد الخسائر الضخمة .. وبعد عدة أسابيع ظهرت عدة سفن قادمة من الغرب (من البابا) لمساعدة قسطنطين فأمر الفاتح بتدميرها فى البحر قائلاً للقائد التركى .

« إذا لم تنجح فى ذلك فلا ترجع لى حيا » وراقب الفاتح المعركة بنفسه ورغ

بسالة الأتراك انتهت المعركة بخسائر فادحة للأتراك وسميت بمعركة غلطة البحرية .

وكان الحل هو ادخال السفن العثمانية فى القرن الذهبى وتخطى السلسلة المنيعة التى أقامها البيزنطيون وبزغت الفكرة العبقرية وهى نقل السفن العثمانية عبر البر إلى القرن الذهبى بدلاً من الاصطدام بالسلسلة واحتاج الأمر إلى خطة هندسية ضخمة لنقل السفن رغم انحدار التلال المرتفعة فى أقصر وقت قبل أن ينتبه العدو فتم شغل العدو بمعارك قاسية فى اتجاه آخر بعيداً عن ميدان نقل السفن الذى استغرق ليلة واحدة .. وكان هذا النجاح هو بداية النهاية لقسطنطين وجنوده وواصلت السفن العثمانية هجومها وواصل قسطنطين استنجاده بالدول الأوربية ولجأ السلطان إلى عمل أكثر من نفق للوصول إلى المدينة إلى جوار عدد آخر من المبتكرات الحربية فى إقامة القلاع وإدارة الحرب النفسية ضد العدو . وفى اليوم الحاسم يوم الهجوم الأخير العام أمر السلطان جنوده بالصيام تطهيراً لنفوسهم والإكثار من الصلاة وبدأ الزحف العظيم وراح وأهل مدينته يبكون وينتحبون ويدعون الله لهم بالنصر وكانت معارك شرسة وسقطت أسوار المدينة .. ونزل قسطنطين بين جنوده محارباً بالسيف بلا جدوى . وقتل قسطنطين — وقيل إنه انتحر فى كتب أخرى — ودخل الفاتح القسطنطينية تحوطه الهتافات « ما شاء الله .. ليحيى سلطاننا » وسلك الفاتح مع أهل المدينة سياسة التسامح والرأفة وأمر جنوده بحسن معاملة الأسرى وسرعان ما أيد أهل المدينة الفاتح لما رأوه من إنسانية حكم الإسلام وعدله ، وتظاهر النصارى المجاورون لحدود الفاتح بالفرح وبعثوا بالوفود لتهنئته ، وأعلن الفاتح القسطنطينية عاصمة للدولة العثمانية ، وفى روما سعى البابا إلى استنفار المسيحيين فى العالم ضد الأتراك وبعث الفكرة الصليبية لكنهم كانوا أضعف من مستوى التنفيذ الكامل ، فتصدت المجر والبندقية للمواجهه وهزمتها الجيوش العثمانية وتم الاستيلاء على ألبانيا ونزلت جيوش السلطان فى « أوترانتو » على الشاطىء الإيطالى ، وكادت تسقط إيطاليا لولا وفاة السلطان الفاتح فى تلك الآونة وسط جيشه فى ٣ مايو ١٤٨١ م وعلى عرشه تلمع الكلمات « العدل أساس الملك » . ومن وصية الفاتح لولده :

« اعمل على نشر الدين الإسلامى ، فإن هذا هو واجب الملوك على الأرض ، وإياك أن تميل إلى عمل يخالف أحكام الشريعة فإن الدين غايتنا ، والهداية منهجنا ، وبذلك انتصرنا » .

حقاً .. ما أحوجنا إلى تدبر كل لحظة من أحداث هذا التاريخ لنرى أنفسنا من جديد ...

عرض : نشأت المصرى

ص . ب ١٧٠٧

إن صفحات التاريخ لتسجل لكم وللإخوة المناضلين الذين على منوالكم ، هذا الكفاح الطويل من أجل رفعة راية الإسلام لترفرف خفاقة مدوية على هامات الاستكبار العالمى .

زيد العمدى
صنعاء

البنوك الإسلامية

من آثار الصحوة الإسلامية ، وعلى طريقها قامت البنوك الإسلامية تحرم الربا — وهى نواة الاقتصاد الإسلامى فى الدولة الإسلامية ، وكأى شىء ناجح لابد وأن يهاجم ، ولهذا تواجه البنوك الإسلامية الآن بحملة صحفية شرسة تشكك فيها وتعمل على تشويهها .

فيأيها القائمون على هذه البنوك ، سيروا على بركة الله ولا تلتفتوا لهذه الأحقاد .

حسب النبى — حلوان

شهداء الجنوب اللبنانى

هناك العديد من أبطال الإسلام الجدد مثل عريس الجنوب بلال فحص (١٧ عاماً) الذى استشهد قبل زواجه وقال فى وصيته « الجهاد باب من أبواب الجنة ، فتحه الله عز وجل لخاصة أوليائه وأدعوكم للسير جميعاً مع المقاومة الوطنية اللبنانية لأنها الأمل الوحيد لتحرير الجنوب » أخوكم الشهيد بإذن الله بلال فحص . / أيضاً الشهيد راغب حرب وهما من قرية « جبشيت » الجنوبية وغيرهما ..

تحية لشهداء الجنوب اللبنانى الإسلامى ..

محمد السيد حسان
هندسة اسكندرية

نداء إلى الأمة الإسلامية

قامت جمهورية باكستان عقب إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية بإنشاء أول جامعة إسلامية بإسلام آباد لتخريج العلماء المتخصصين تخصصاً عالياً فى فروع العلوم الإسلامية المختلفة ، وتقدم هذه الجامعة خدماتها التعليمية للمسلمين فى باكستان ومنطقة جنوب شرق آسيا بجانب الطلاب الوافدين . وقد أصدر الرئيس الباكستانى مرسوماً بإعادة تنظيم هذه الجامعة واعتبارها جامعة دولية مستقلة .

وإن الجامعة لتوجه هذا النداء إلى الحكومات والهيئات والمؤسسات والشخصيات الإسلامية والخيرية فى كل أنحاء العالم لدعم هذه الجامعة ، وتقبل التبرعات باسم الجامعة الإسلامية الدولية بإسلام آباد .

عن مجلس أمناء الجامعة

د . عبد الله عمر نصيف

اتقوا الله فينا !

طالعتنا جريدة « أخبار اليوم » العدد ٢١١٣ ـ الصادر بتاريخ ١٩٨٥/٤/٢٧م بمقال للكاتب « خالد محمد خالد » تحت عنوان « خطاب مفتوح لقداسة البابا شنوده » يبجله بأفضل العبارات ولكن وقفت أمام عبارة يصف للبابا موقفاً له من قضية القدس وهو « .. موقف أصدق وأليق ما يوصف به أنه موقف رجل قد صح انتماؤه للمسيح واستحق بصادق إيمانه وصادق وطنيته أن يقود شعب المسيح فى هذه الديار .. » .

وأنى أقول لهذا الكاتب لو صح ما تقول هذا فعلى عقيدتنا وديننا السلام ولكن هيهات هيهات ما تصفون اتقوا الله فينا أيها الكتاب الكبار ..

رفعت فهمى محمد

الفيوم

رسالة إلى العالم الآخر

مهداه : إلى الشهيد : جاويد خان أمامى ، وهو ضحية من ضحايا الشاه الراحل وكان لتعذيبه قصة مشهوره :

ليست أرض جاويد تلك .. رفعت أنت رأسها عالياً ، ومن ثم سحقت رأسك هشيماً .

أرضك الطيبة ، مسك وعبير ، وأرضهم العلقم .

أرضك توأم . سناء ودعاء .. وهم .. ظل وتجويف محشو بالقسوة والخرابه ..

فيا أرض القلوب الذايلة .. اعلمى انك متى تحرقين الظلم والظلمات والظالمين . نور جاويد سيعود .

جاويد : هم اندثروا .. اندحروا .. انهزموا .. وارتحلوا ، وبقيت أنت شامخاً بين الشموس التى يضاهى سناؤها بعض شعاعك ..

مصطفى إبراهيم آدم
الزقازيق

عجباً للشيخ النجار!

كانت لزيارة الشيخ عبد الرحمن النجار مدير عام المساجد بوزارة الأوقاف ، لدولة الأفغان (أفغانستان) أثراً سيئاً ، فى نفوسنا ــ نحن المسلمين ــ الذين يشاركون إخوانهم المجاهدين معركتهم ، وإن أعوزتنا الماديات ، فلا نملك إلاّ سلاح دعاء


الشيخ عبد الرحمن النجار

السحر ؛ نقدمهُ مشاركة وجدانية ، وإيمانية وعجبت لهذا الشيخ ، الذى قدم المصحف ، لوزيرة النظام الملحد فى أفغانستان .. عجبت له وهو يتحدث عن النبى المهاجر ــ فى احتفالات وزارة الأوقاف .

وازداد عجبى وهو يتحدث عن واجب المسلمين فى هذه الأيام ، وهجرة المعاصى .. و .. إذا لم تستح فاصنع ما شئت ..

ويا أيها الشيخ، اتق الله وابك على خطيئتك واستغفر لذنبك .. وكفر عن زيارتك الآثمة بدعوة المسلمين لمشاركة الأفغان المسلمين جهادهم .

والله المستعان ..

محمد عبد العظيم عطية

أصداء

يكاشفنا الإخوة القراء ــ كالعادة ــ بملاحظاتهم القيمة حول ما يدور فى الساحة الإسلامية من خاص وعام ..

وفى رسالة الأخ د . العمده ينبه إلى موجة خبيثة موجهه ضد أطفالنا فى المدارس حيث تباع الآن كراسات على صدر غلافها رسم كبير للصليب ويتساءل د . العمده هل هو غزو صليبى فى بلد الأزهر ؟.. وما نرجوه أن ينتبه أولياء أمور التلاميذ إلى مثل هذه الاتجاهات عند شراء كراسات أطفالهم . وهذا هو أضعف الإيمان .

وفى رسالة الأخ أشرف صادق بتربية الأزهر يرصد ويستنكر استضافة رئيس وزراء ماليزيا لشيخ الأزهر فى الوقت الذى توقف فيه ٩ طالبات بإحدى جامعات ماليزيا لارتداء الحجاب ، ويسأل عن مجلد المجلة للسنوات الأولى وهو موجود بمكتبتنا بالفجالة ــ مكتبة المختار الإسلامى .

ولا تزال الكثير من رسائل الإخوة تتابع قضية تطبيق الشريعة الإسلامية وتدهش لهذه الضجة وتلك الحرب المثارة ضدها . ونقف عند رسالة الأخ سمير عوض أبو الخير من شها ــ المنصورة التى تربط هذه الحرب بشيوع الفساد فى كافة الأجهزة وخشية أنصار الفساد والمستفيدين منه أن تنكشف أوراقهم أو تتوقف أنشطتهم المشبوهة ويقول : منذ أن أثير موضوع الشريعة الإسلامية ، وأصبح الإسلام هدفاً لكل وصولى يريد شراء خاطر الحاكم وكأن الحاكم أصبح ضد الإسلام ، وصوروا السلطة وكأنها من الإسلام وكان يجب عليهم أن يتساءلوا لماذا يطالب الغالبية العظمى من الشعب بالشريعة ، ولماذا أصبحت فى ضمير كل مسلم .

أما الأخ محمد .ى .ا من الصومال فيؤكد ما يعانيه الصوماليون من محاربة السلطة للاتجاهات الإسلامية المخلصة ومقاومة الحجاب .

ولا يكاد يخلو بريد عدد من الأعداد من تعليق الإخوة حول « ثورة إيران » وقضية الشيعة والسنة . فتطالب الأخت أم خالد / غ . م . فاقوس : بالاهتمام بشكل أكبر بأخبار الثورة الإيرانية وأنباء المجاهدات المسلمات فى لبنان ليصبحن

قدوة المسلم فى كل مكان .

أما الأخ زيد العمدى . صنعاء فيقول : يقولون لنا إن شيعة اليوم أشد علينا من شيعة الأمس وتلك كلمات مدسوسة يريدون بها أن يفرقوا المسلمين سنة وشيعة وهم إخوة أحبة لنا أجلاء .

وحول إسفاف الصحافة المصرية تجيء رسالة الأخ م . حمدى رزق صالح م. الكرما مشفوعة بكاريكاتير سخيف لصلاح جاهين يسخر فيه من الحجاب (أهرام ٨٥/٧/٢٤) .

وكذلك الأخ مصطفى مخيمر ـــ تلا ـــ يضبط كاريكاتيراً مسموماً بجريدة الأهالى العدد ١٨٩ ورد فيه بالنص « واللى ما يقدرش يا مولانا (شيخ ذو لحية) على حل الفوازير ربنا يقبل صيامه ؟ » ويسأل الأخ مصطفى أين رجال الأزهر ؟!

وأخيراً مع اقتراح ـــ للمناقشة ـــ للأخ حسن طه سعفان . حلوان . بإنشاء صندوق للزواج بجمع اشتراكات يتم استثمارها لإعانة المقبلين على الزواج من الشباب المسلم ومبدئياً يمكن تطبيق تلك الفكرة على مستوى كل وزارة أو هيئة حكومية عن طريق ممثلين للعاملين بها والمناقشة مفتوحة .

ردود خاصة :

☐ الأخ محمد أحمد عبد العزيز ـــ القاهرة : راسل وكالة الأنباء الأفغانية ـــ لندن .

☐ الأخ منصور محمد شريف ـــ الزرقاء ـــ الأردن : شكراً المعلومات بالغلاف .

☐ الأخ مهندس أشرف شعبان محمد ـــ اسكندرية : أهلاً بكتاباتك .

☐ الأخ جمال الدين السميرانى ـــ تونس : ارسلنا لكم الأعداد . شكراً .

☐ عاطف أبو جبل ـــ كفر شكر : الأفكار المطروحة غير ممكنة .

☐ الأخوة : أبو صلاح الكردستانى ـــ كوبنهاجن ، سامى عبد الله الحاج سالم .. الدمام ، محمد نيروه ـــ يوغسلافيا ، أشرف أحمد ـــ دمنهور ، محمد حسين الخالد ـــ المدينة المنورة ، محمد العجمى ـــ تونس ،.. شكراً لكم جميعاً على صدق مشاعركم التى نعتز بها .

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

أسسها حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم قاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم - بيروت ٦٠٠ قرش - الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريال - السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت - الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس .

الاشتراكات :

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية، بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية .
● الدول العربية [illegible] والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم ١٥ دولاراً أمريكياً .. بما فيها أجرة البريد

تقبل الاشتراكات

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات :

يتفق عليها مع وكالة ستوب للخدمات الإعلامية والإعلانية
٢٧ "أ" ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩ .

جميع المراسلات والاشتراكات شيكات أو حوالات بريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

خُطَبُ الشيخ المحلاوى

أول كتاب فى الخطبة السياسية

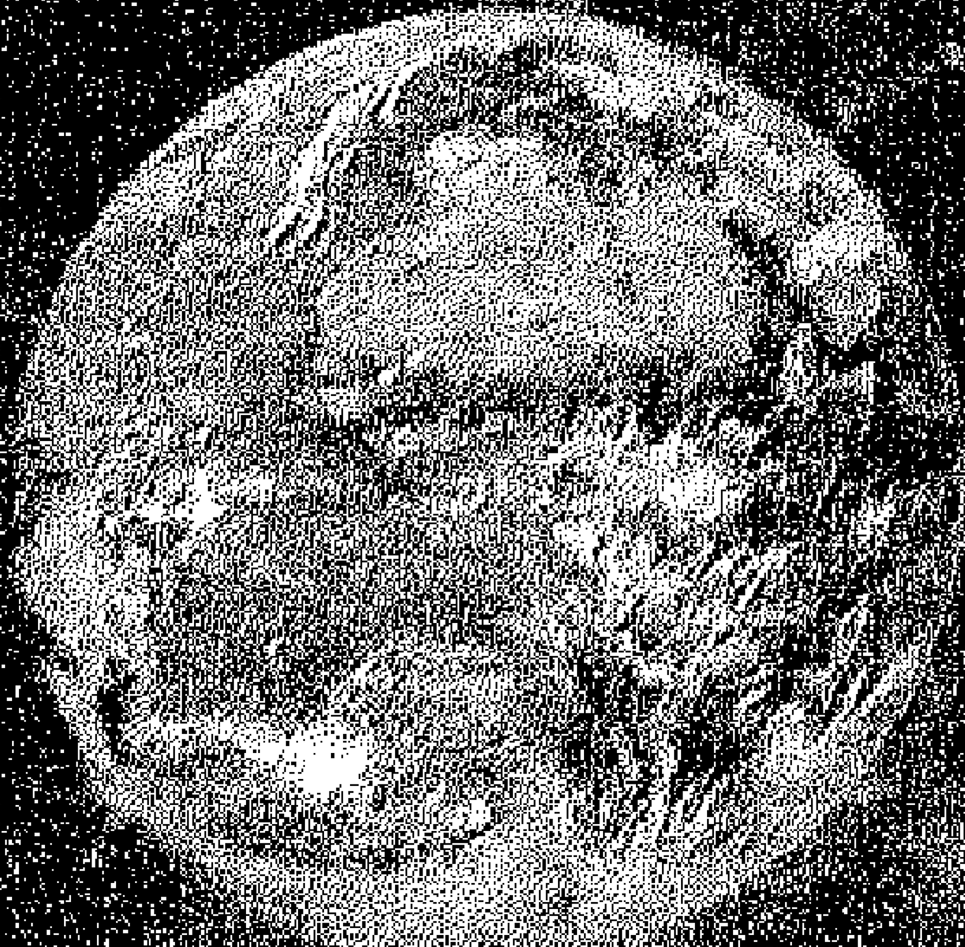


الشيخ
أحمد المحلاوى

مع الباعة والمكتبات
ومكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٢٧١

١٢٠ قرشا





المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

العدد ٤٠ • السنة السابعة • جمادى الثانية ١٤٠٦ • فبراير ومارس ١٩٨٦



ياشيخ محمد



فشل أسلوب المفاوضات تاريخيا



شباب الأزهر يستنكرون الهجوم على الشيخ الشعراوي

رحلة إلى الله

قصة الإخوان المسلمين الدامية

د. نجيب الكيلاني

المختار الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
فتمسكم النار وما لكم
من دون الله من أولياء
ثم لا تنصرون

صدق الله العظيم

السلام عليكم

عاشت مصرنا الحبيبة أياماً عصيبة فى ٢٥ ، ٢٦ فبراير وما بعدها — والموضوع أصبح برمته أمام النيابة وبعيداً عن التدخل فى عمل القضاء المصرى الذى نثق فيه . نرى من واجبنا أن نلفت النظر إلى عدد من الحقائق والتساؤلات المشروعة التالية .

• إن كرامة الإنسان أعز على الله تعالى من حرمة البيت الحرام — فهل المعاملة التى كان يعانيها جنود الأمن المركزى كانت تليق بكرامة الإنسان ؟

لماذا تعمدت الخطة الموضوعة لبناء هذا الجهاز .سحق كرامة وعزة أى فرد فيه — لدرجة أنه لا توجد حتى دورات مياه فى معسكرات الأمن المركزى للمجندين ؟ .

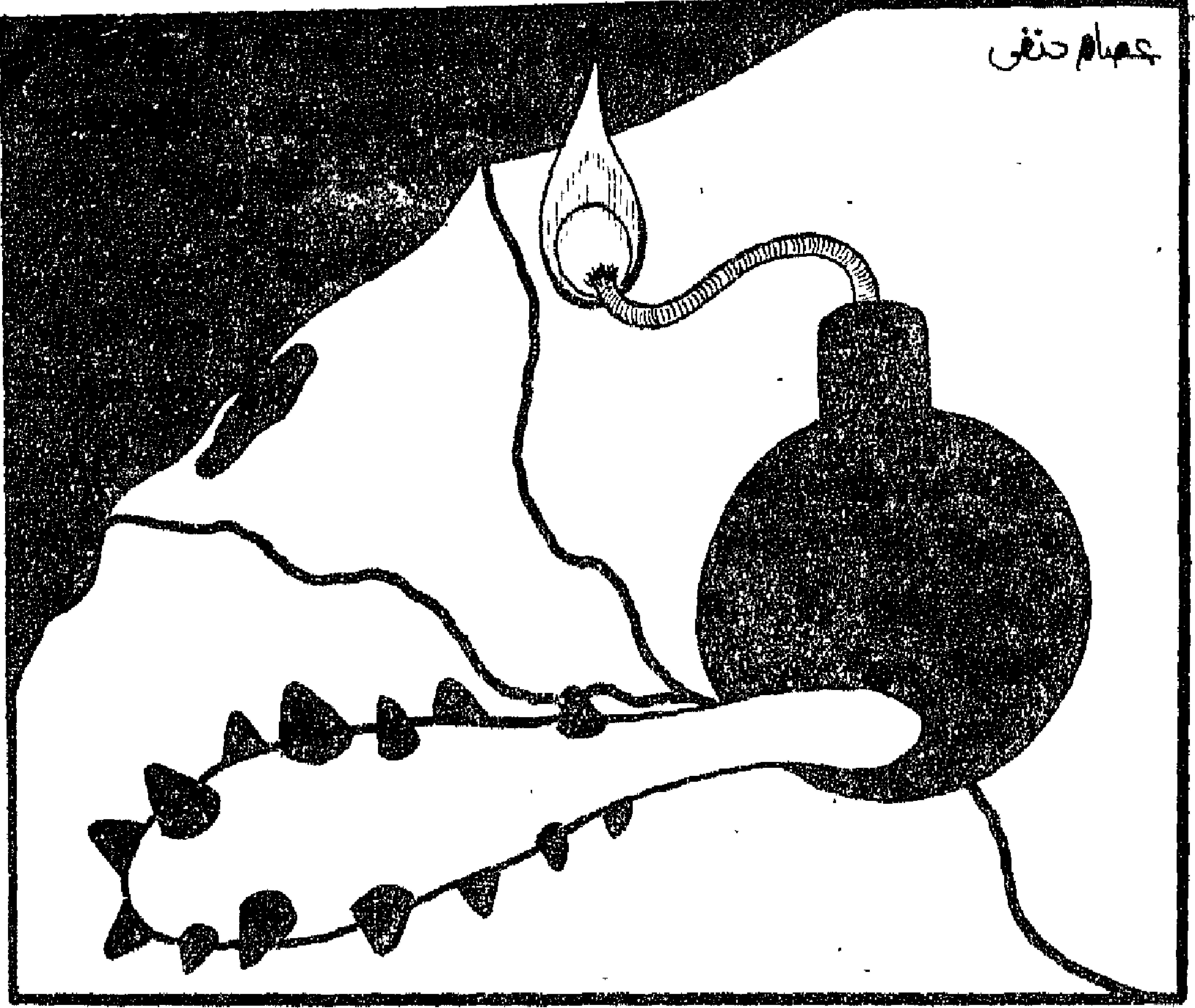
هل يعقل أن يعيش إنسان بمبلغ ½ ٦ جنيهاً شهرياً لمدة ثلاث سنوات ونصف — ومعظم جنود الأمن المركزى متزوجون ويعولون أبناءاً وآباءاً وأمهاتاً .

ما هو الفرق بين المجند الغير مؤهل — وأخيه المؤهل لدرجة أن يقضى الأول ثلاث سنوات ونصف فى الخدمة الاجبارية العسكرية — ويقضى الثانى عاماً أو عاماً ونصف ؟

هل يحق للحكومة أن تجند أبناء الشعب المصرى للخدمة فى صفوف الشرطة — والتجنيد أصلاً ضريبة دم يدفعها الانسان برضاه الكامل لحماية حدود البلاد ضد أعدائها الخارجيين وليس ضد المختلفين مع الحكومة سياسيا .

لماذا كان شارع الهرم دائماً هو المستهدف لعمليات الحرق والتدمير أبان كل حدث — سواء كان تمرداً أو إنتفاضة أو هبة عفوية أو تلقائية أو مخططة — هل يرجع ذلك إلى الإحساس المتزايد بالاستفزاز من قطاعات الشعب المصرى تجاه هذا الشارع الذى يغص بالمنكرات من كل صنف ونوع من ملاهى — إلى مراقص — إلى علب ليل — إلى دور دعارة مرخصة !! وفيه تراق الخمور وتدفع النقوط بملايين الجنيهات فى الوقت الذى تعانى فيه مصر من الديون — ويعانى أبناءها من أحوال معيشية قاسية .

إن الحرة تجوع ولا تأكل بثديها — فإذا كانت السياحة تدر عملات صعبة — فنحن نرحب بالسياحة بشرط أن يحترم السائحون تقاليدنا الأصيلة ومشاعرنا الدينية العميقة — لا أن تتحول مصر إلى كباريه للسياح وشذاذ الآفاق — ومصر الغنية بمواقع الجذب السياحى والطقس الجميل أقدر على جذب السياح من مصر المنفلته أخلاقيا !! .



إن الممارسات اللا أخلاقية التي تمارس جهارا نهارا فى شارع الهرم وغيره — سوف تؤدى إلى تدمير التماسك الاجتماعى فى مصر وفى المحصلة سوف تؤثر سلباً على الانتاج وعلى مجمل أوضاعنا الاقتصادية وليس العكس .

إننا نسجل هنا أحترامنا لقرار الحكومة بأن يكون القضاء العادى هو المنوط بالتحقيق فى هذه القضية وهى سنة حسنة نأمل أن تظل متبعة دائماً فى كافة القضايا . لأن القضاء العادى قادر وعادل على التصدى لأى خروج على الشرعية — أما الاجراءات الاستثنائية — والمحاكم المشكلة بقرارات استثنائية هى فى حد ذاتها خروج على الشرعية — وتعبير عن عدم ثقة النظام فى نفسه — ولن تجدى فتيلا فى وقف مظاهر الرفض والخروج على الشرعية بل تزيد الاحساس بضرورة العمل السرى — وتفقد الثقة بين الشعب والحكومة وتؤدى إلى هز البنيان الاجتماعى للأمة .

إننا نناشد الجميع ألاّ يتعاملوا مع الظاهرة — تعاملاً فوقياً — بل يجب على الجميع ادراك الظروف الموضوعية التى أدت إليها .

إننا نؤمن أن ما حدث كان مجرد رد فعل عفوى — وجد الشرارة التى تشعله بعد معاناة طويلة — عاناها هؤلاء المستضعفون من رجال الأمن المركزى على يد ضباطهم وعلى يد اللوائح الظالمة لهم على السواء .

إننا نشجب أى محاولة مشبوهة يحاول العلمانيون والمرتزقة أن يقوموا بها لتصوير الأمر على أنه مؤامرة خارجية — أو مؤامرة قام بها إتجاه سياسى أو آخر — وهذه محاولة مشبوهة لتوتير الأجواء بين الحكومة والجماهير .

إننا بهذه المناسبة — نرى أنه آن الآوان — لإلغاء قانون الطوارىء وكل القوانين المقيدة للحريات — وإقامة نظام حريات أوسع — والسماح لكل القوى السياسية بالتواجد العلنى والقانونى وإصدار صحفها بحرية — ونحذر هؤلاء الخفافيش الذين يريدون إنتهاز أى فرصة للتشدق بعدم جدوى الحريات — وضرورة العودة للديكتاتورية .. إلخ .. من تلك المقولات التى عفى عليها الزمن — والتى أراد بعض دعاتها أن يطلوا برأسهم فى أوج الأزمة لاستغلالها فى ضرب مسيرة الحرية وسيادة القانون التى إنتزعها شعبنا بالعرق والدم بعد طول معاناه . ونقول لهؤلاء إذهبوا إلى ليبيا أو سوريا فهناك ديكتاتورية تروقكم .

إن الشعب المصرى — المتحضر — والذى أثبت وعياً وإدراكاً ومسئولية عالية إبان الحوادث الأخيرة — لن يرضى بغير الحرية سبيلاً .

إننا نؤكد على دعم الشرعية — بشرط أن تكون شرعية الحريات والعدل — وليست شرعية التسلط والقهر والاجراءات الاستثنائية .

إننا نؤكد على ضرورة التصدى لهؤلاء المتحذلقين الذين يريدون أن يحملوا المسائل أكثر مما تحتمل ونقول لهؤلاء رحمة بمصر الذين تأكلون خبزها ثم تخونونها فى كل يوم وليلة عشرات الخيانات .

بقى شىء — أننا لا نرفض أن تعوض الحكومة المتضررين — بل أننا نطلب ذلك ونشد عليه ولكن لمن هذه التعويضات — هل هى للذين أضيروا فى سياراتهم أو أنفسهم أو منشآت الفساد والخمر والميسر وكل ما هو حرام . أيهما أجدى — أن ندفع تعويضات لتجار الحرام — أم نبنى مدارساً ومساكناً ونرصد أموالاً لرعاية الصبية المشردين . وأظن أن أهم واجبات الدولة هى الاهتمام بمشاكل الفقراء والمشردين — وليس كسب ثقة قطاع منبوذ شعبياً وعملياً .



قصة الرسالة والتكذيب بين قوى الخير والباطل!

.... فمهما تقلبوا ، وتحركوا ، وملكوا ، واستمتعوا ، فهم إلى اندحار وهلاك وبوار ، ونهاية المعركة معروفة إن كان ثمة معركة يمكن أن تقوم بين قوة الوجود وخالقه ، وقوة هؤلاء الضعاف المساكين !

ولقد سبقتهم أقوام وأحزاب على شاكلتهم ، توحي عاقبتهم بعاقبة كل من يقف في وجه القوة الطاحنة العارمة التي يتعرض لها من يعرض نفسه لبأس الله :

« كذبت قبلهم قوم نوح والأحزاب من بعدهم ، وهمت كل أمة

برسولهم ليأخذوه ، وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فأخذتهم . فكيف كان عقاب ؟

فهي قصة قديمة من عهد نوح ، ومعركة ذات مواقع متشابهة فى كل زمان ، وهذه الآية تصور هذه القصة قصة الرسالة والتكذيب والطغيان على مدى القرون والأحيان كما تصور العاقبة فى كل حال .

رسول يجيء ، فيكذبه طغاة قومه ، ولا يقفون عند مقارعة الحجة بالحجة ، إنما هم يلجئون إلى منطق الطغيان الغليظ ، فيهمون أن يبطشوا بالرسول ، ويموهون على الجماهير بالباطل ليغلبوا به الحق .. هنا تتدخل يد القدرة الباطشة ، فتأخذهم أخذاً يعجب ويدهش ، ويستحق التعجيب والاستعراض .

« فكيف كان عقاب ؟ » ..

ولقد كان عقاباً مدمراً قاضياً عنيفاً شديداً ؛ تشهد به مصارع القوم الباقية آثارها ، وتنطق به الأحاديث والروايات .

ولم تنته المعركة ، فهي ممتدة الآثار فى الآخرة :

« وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار » ..

ومتى حقت كلمة الله على أحد فقد وقعت ، وقضى الأمر ، وبطل كل جدال .

وهكذا يصور القرآن الحقيقة ، حقيقة المعركة بين الإيمان والكفر ، وبين الحق والباطل ، وبين الدعاة إلى الله الواحد والطغاة الذين يستكبرون فى الأرض بغير الحق . وهكذا نعلم أنها معركة قديمة بدأت منذ فجر البشرية . وأن ميدانها أوسع من الأرض كلها ، لأن الوجود كله يقف مؤمناً بربه مسلماً مستسلماً ، ويشذ منه الذين كفروا يجادلون فى آيات الله وحدهم دون سائر هذا الكون الكبير ،

ونعلم كذلك نهاية المعركة غير المتكافئة ـــ بين صف الحق الطويل الضخم الهائل وشرذمة الباطل القليلة الضئيلة الهزيلة ، مهما يكن تقلبها فى البلاد ، ومهما يكن مظهرها من القوة والسيطرة والمتاع !

هذه الحقيقة ـــ حقيقة المعركة والقوى البارزة فيها ، وميدانها فى الزمان والمكان ـــ يصورها القرآن لتستقر فى القلوب ؛ وليعرفها ـــ على وجه خاص ـــ أولئك الذين يحملون دعوة الحق والإيمان فى كل زمان ومكان فلا تتعاظمهم قوة الباطل الظاهرة ، فى فترة محدودة من الزمان ، ورقعة محدودة من المكان ، فهذه ليست الحقيقة . إنما الحقيقة هي التى يصورها لهم كتاب الله ، وتنطق بها كلمة الله ، وهو أصدق القائلين . وهو العزيز العليم .

ويتصل بتلك الحقيقة الأولى أن حملة العرش ومن حوله ـــ وهم من بين القوى المؤمنة فى هذا الوجود يذكرون المؤمنين من البشر عند ربهم ، ويستغفرون لهم ، ويستنجزون وعد الله إياهم ؛ بحكم رابطة الإيمان بينهم وبين المؤمنين :

« الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ، ويؤمنون به ، ويستغفرون للذين آمنوا . ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً ، فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ، وقهم عذاب الجحيم ، ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ؛ إنك أنت العزيز الحكيم ، وقهم السيئات . ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ـــ وذلك هو الفوز العظيم » ..

ونحن لا نعرف ما هو العرش ؟ ولا نملك صورة له ، ولا نعرف كيف يحمله حملته . ولا كيف يكون من حوله ، حوله ، ولا جدوى من الجرى وراء صور ليس من طبيعة الإدراك البشري أن يلم بها ، ولا من الجدل حول غيبيات لم يطلع الله أحدا من المتجادلين عليها ؛ وكل ما يتصل بالحقيقة التي يقررها سياق السورة أن عباداً مقربين من

الله ، «يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به » .. وينص القران على إيمانهم ــ وهو مفهوم بداهة ــ ليشير إلى الصلة التى تربطهم بالمؤمنين من البشر .. هؤلاء العباد المقربون يتوجهون بعد تسبيح الله إلى الدعاء للمؤمنين من الناس بخير ما يدعو به مؤمن لمؤمن .

وهم يدعون دعاءهم بأدب يعلمنا كيف يكون أدب الدعاء والسؤال يقولون :

« ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً » ..

يقدمون بين يدي الدعاء بأنهم ــ فى طلب الرحمة للناس ــ إنما يستمدون من رحمة الله التى وسعت كل شيء ، ويحيلون إلى علم الله الذى وسع كل شيء ؛ وأنهم لا يقدمون بين يدى الله بشيء ؛ إنما هى رحمته وعلمه منهما يستمدون وإليهما يلجئون :

« فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم » ..

وتلتقى هذه الإشارة إلى المغفرة والتوبة بمطلع السورة ، وبصفة الله هناك : « غافر الذنب وقابل التوب » .. كما تلتقى الإشارة إلى عذاب الجحيم ، بصفة الله : « شديد العقاب » ..

ثم يرتقون فى الدعاء من الغفران والوقاية إلى سؤال الجنة واستنجاز وعد الله لعباده الصالحين :

« ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ، ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم . إنك أنت العزيز الحكيم »

ودخول الجنة نعيم وفوز . يضاف إليه صحبة من صلح من الآباء والأزواج والذريات . وهى نعيم آخر مستقل . ثم هى مظهر من مظاهر الوحدة بين المؤمنين أجمعين ، فعند عقدة الإيمان يلتقى الآباء والأبناء والأزواج ، ولولا هذه العقدة لتقطعت بينهم الأسباب :

والتعقيب على هذه الفقرة من الدعاء : « إنك أنت العزيز الحكيم » يشير إلى القوة كما يشير إلى الحكمة . وبها يكون الحكم فى أمر العباد .

« وقهم السيئات ، ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته ، وذلك هو الفوز العظيم » ..

وهذه الدعوة ـــ بعد الدعاء بإدخالهم جنات عدن ـــ لفتة إلى الركيزة الأولى فى الموقف العصيب ، فالسيئات هى التى توبق أصحابها فى الآخرة ، وتوردهم مورد التهلكة ، فإذا وقى الله عباده المؤمنين منها وقاهم نتائجها وعواقبها . وكانت هذه هى الرحمة فى ذلك الموقف ، وكانت كذلك أولى خطوات السعادة . « وذلك هو الفوز العظيم » فمجرد الوقاية من السيئات هو أمر عظيم .

وبينما أن حملة العرش ومن حوله يتجهون إلى ربهم بهذا الدعاء لإخوانهم المؤمنين ، نجد الذين كفروا فى الموقف الذى تتطلع كل نفس فيه إلى المعين وقد عز المعين ، نجد الذين كفروا هؤلاء ـــ وقد انْبَتَّتْ العلاقات بينهم وبين كل أحد وكل شيء فى الوجود ، وإذا هم ينادون من كل مكان بالترذيل والمقت والتأنيب . وإذا هم فى موقف الذله بعد الاستكبار . وفى موقف الرجاء ولات حين رجاء :

« إن الذين كفروا يُنَادَوْن لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم إذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون قالوا : ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا ، فهل إلى خروج من سبيل ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم ، وإن يشرك به تؤمنوا ، فالحكم لله العلى الكبير »

والمقت : أشد الكره ، وهم ينادون من كل جانب . إن مقت الله لكم يوم كنتم تدعون إلى الايمان فتكفرون أشد من مقتكم وأنتم تطلعون اليوم على ماقادتكم إليه من شر ونكر ، بكفرها وإعراضها

عن دعوة الإيمان ، قبل فوات الأوان .. وما أوجع هذا التذكير وهذا التأنيب فى ذلك الموقف المرهوب العصيب .

والآن ــ وقد سقط عنهم غشاء الخداع والضلال ــ يعرفون أن المتجه لله وحده فيتجهون :

« قالوا : ربنا أمتنا اثنتين ، وأحييتنا اثنتين ، فاعترفنا بذنوبنا ، فهل إلى خروج من سبيل » ؟!!

وهى كلمة الذليل اليائس البائس .. « ربنا » .. وقد كانوا يكفرون وينكرون . أحييتنا أول مرة فنفخت الروح فى الموت فإذا هو حياة ، وإذا نحن أحياء . ثم أحييتنا الأخرى بعد موتنا ، فجئنا إليك ، وإنك لقادر على إخراجنا مما نحن فيه . وقد اعترفنا بذنوبنا . « فهل إلى خروج من سبيل ؟ » . بهذا التنكير الموحى باللهفة واليأس المرير .

هنا ــ فى ظل هذا الموقف البائس ــ يجبههم بسبب هذا المصير :

« ذلكم بأنه إذا دعى الله وحده كفرتم ، وإن يُشرَك به تؤمنوا ، فالحكم لله العلى الكبير » .

فهذا هو الذى يقودكم إلى ذلك الموقف الذليل ، إيمانكم بالشركاء ، وكفركم بالوحدانية . فالحكم لله العلى الكبير . وهما صفتان تناسبان موقف الحكم : الاستعلاء على كل شىء . والكبر فوق كل شىء . وفى موقف الفصل الأخير .

سيد قطب

هذا بيان للناس

شباب الأزهر يستنكر الهجوم على الشيخ الشعراوى



سحقاً للأقلام المسمومة

○ بينما الأمة تتنادى لصحوة كبرى .

○ وبينما المؤمرات تتكاثر فوق مصر ومن حولها .

○ وبينما نيران الشيوعية تحرق اليمن السعيد وتجعله خراباً. إذا بأمتنا تفجع بحملة جديدة موجهة لعلماء مصر والأمة الإسلامية ممثلين فى العالم الجليل فضيلة الشيخ متولى الشعراوى !!

وإذا بقلم مسموم يستخدم أسوأ الألفاظ والأساليب للتشهير والتطاول على فضيلة الشيخ الشعراوى !!

وابتداءً فإننا نقرر :

○ إننا من أوعى الناس بالشراك الخداعية التى تلُقى فى طريق أمتنا بأيدى أُناس من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا لتحرِّفها عن رسالتها ومسيرتها نحو البناء والتنمية والتقدم والأزدهار .

○ كما أننا من أعلم الناس بأساليب محترفى إفتعال المعارك المغلوطة من المفلسين سياسياً وفكرياً الباحثين عن دور أى دور !! ولو بإثارة البلبلة والفوضى !! ولو بطعن الأمة فى دينها وقيمها وعلمائها وآمالها واستقرارها !!

○ كما أننا من أبعد الناس عن الإثارة والإنفعال ..

ولكن مع ذلك كله ورغماً عنه :

فإننا نحن شباب الأزهر الشريف وشباب الإسلام ومعنا جموع أمتنا المؤمنة وفى طليعتنا علماء هذه الأمة :

سنكون أشد الناس وأعظمهم غضبة :

○ إذا ما نتهكت حرمات الله .

○ وإذا ما أعلن جنود الغزو الفكرى الحرب على الإسلام وشريعته وعلمائه .

○ وإذا ما حاول ممثلو وبقايا الإحتلال الثقافى من « المأجورين » تحطيم رموز الأمة المعبرين عن ضميرها وآمالها وآلامها .

○ وإذا ما تحرك عبيد ماركس ولينين ودعاة الإباحية لإغتيال هداة الأمة وقادتها وحملة مشاعلها .

هدف الحملة :

إننا نعلم يقيناً هدف مثل هذه الحملات المحمومة والتى تعد بإتقان ..

ونعلم أن جنود الغزو الفكرى والطابور الخامس وأدوات التغريب وذئاب الشيوعية باتوا اليوم ــ بعد إفتضاح أمرهم أمام الأمة ــ لا يستطيعون مهاجمة الإسلام مباشرة أو بطريقة سافرة فتحولوا بخبث ودهاء إلى توجيه ضرباتهم إلى علماء الإسلام والأزهر وانتقلوا من الغمز واللمز والتلميح إلى الطعن والتجريح الصريح .. متوهمين أنه بضرب حامل الراية سوف تسقط الراية ، وبهدم حامل الفكر سينهار الفكر ، وبطعن علماء

الإسلام سوف ينتهى الإسلام ... وبتركيز الطعن على أحد العلماء أو أعلمهم أو أشهرهم سوف يُرهب الجميع وسوف يمكن إغتيالهم .. جميعاً أدبياً ونفسياً بحملات الكذب والافتراء أو التشويه والسخرية والازدراء !!

ولقد شاءت إرادة الله بهذه الكتابات أن تنكشف أقلام مسمومة وأن تتعرى أيد ملوثة . وما إفتضاح كتاباتهم إلا دليل على ذلك .

﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ إننا لنعلم أن المستهدف لهذه الأقلام المسمومة ليس أشخاص ليس المستهدف الشخص والهيئة .

ولكن المستهدف :

« الشعراوى » .... الفكر والقيم الإسلامية .

« الشعراوى » .... حارس العقيدة الإسلامية .

« الشعراوى » .... قلعة الشريعة الإسلامية .

« الشعراوى » .... حامل رايات الإسلام .

« الشعراوى » .... رافع أعلام القرآن ..

اســـلامنا :

مع كل ماسبق وقبله فإننا نؤكد :

○ أن الإسلام لا يعرف القداسة لعالم .. ولا يعرف الكهانة لطبقة ولا العصمة لشيخ أو جماعة أو هيئة :

○ وأن الإسلام يعلمنا أن كلاً يؤخذ من كلامه ويرد إلا « رسول الله ﷺ » .

○ وأن الإسلام يدعو كل مسلم إلى التفقه فى دينه وسؤال أهل الذكر فيما لا يعلم والتأدب بآداب الإسلام الرفيعة فى الحوار والحديث والجدل بالتى هى أحسن عند الاتفاق وعند الإختلاف .

○ وأن الإسلام يحفظ حرية الرأى والتغيير والاجتهاد والاعتقاد بل ويحفظ حق الاختلاف ما دام بعيداً عن التطاول أو التجريح أو التشهير وما دام مضبوطاً بالضوابط الشرعية العظمية .

ولكن فى الوقت نفسه .

فإن الإسلام يوجب علينا أن نغضب وأن نأخذ على أيدى الملحدين والإباحيين وممثلى الاحتلال الثقافى لأمتنا .

لذا فإننا نغضب اليوم :

○ لتسقط الأقنعة عن الوجه المزيفة والأيدى الملوثة والإقلام المسمومة .
○ ونغضب اليوم لتعرف الأمة بأسرها الذين أرضعوها الذل والعار والمهانة .
○ ونغضب اليوم ليكشف شباب الأمة الذين يضعون له السم فى العسل . .
○ ونغضب اليوم لتكشف الأمة الذين يريدون أن يحطموا قيمها ويسفحوا أخلاقها . ويغتالوا قادتها .
○ ونغضب اليوم لأن الذين طعنوا مصر وجيشها بالأمس القريب يريدون اليوم طعن دينها وعلمائها وأزهرها .

نغضب اليوم

لله لا للشعراوى
لمصر لا للشعراوى
للأزهر لا للشعراوى
﴿ والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾

أمين شباب الأزهر
د . عبد الله سعد



مكتبة المختار الإسلامي

١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

عطاشى

من هو سليمان خاطر؟

سؤال على بساطته احتارت فيه الأقلام .. وخرجت الإجابة كلها ملونة حسب نوع « وعاء » العقل الذى خرجت منه .. كتاب السلطة حرصوا على أن تكون الإجابة بالألوان ولها رائحة .. ولها طعم .. إجابة « ماسخة » .. و « المعارضة » خرجت إجاباتهم .. فى مظاهرة .. ملتهبة .. حراقة ..!!

ولكن أيا كان سليمان خاطر فهو عبارة عن « مفجر آدمى » .. ومن طبيعة المفجّر أنه يفجر .. ثم ينفجر .. وسليمان فجر القضية .. قد يكون بلا قصد .. ولكنه فجر القضية الحائرة .. التائهة فى ذهن الإنسان المسلم المصرى — وسط غابة الأشواك والمشاكل والأزمات التى زرعوها داخل هذا المخ حتى يظل بصفة مستمرة مهتزًا .. بلا قرار ..!!.. قضية الوجود .. قضية الكرامة التى وهبها الله للإنسان .. ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم ﴾ .. قضية الفطرة السليمة التى استباحوا عرضها .. قضية الاعتداء المستمر من « بنى إسرائيل » على المسلمين ... قضية الحقد الذى استمر .. ولا زال .. فى قلوبهم طوال قرون .. ثم واتتهم الفرصة أخيراً ليصدروا حكم الإذلال الذى نفذه فينا جلادون يلبسون ثيابنا .. ويتكلمون بلهجتنا .. ثم يقولون إنهم أول من حكمنا من المصريين !!.. قضية « الأونطة » التى يسمونها سلام .. التى اخترعتها اسرائيل ليستنزفوا ما تبقى من أنفسنا المجهدة اقتصادياً .. وثقافياً .. وأخلاقياً .. قضية « المراوة » المرفوعة دائماً



بالقضية المشتركة ... أن ما أطلقه من موقعه ليس طلقات من الرصاص وإنما هو تيار كهربائى هائل سرى فى قشرة الأرض .. فاهتز الناس فى رعشة رهيبة !!

وكان لابد أن ينتهى سليمان خاطر....

فوق الرءوس ليرتفع القهر .. حتى تظل فى الغفلة الكبرى .!!

سليمان خاطر فجر أكذوبة « العزيز هنرى » .. وكافة الوجوه اليهودية التى تخفت تحت عباءة العم ريجان والعم كارتر .. والعم « نكسون » .. وبقيـة العائلة !!

لا يهم من قتل .. ولا كم قتل .. ولا لماذا قتل ؟!

وإنما المهم تلك اللحظة التى قتلهم فيها .. لحظة الفعال من تلك اللحظات التى تنتاب العقل هذه الأيام حيث تتقاذفه أعاصير الأكاذيب . وموجات الانحلال .. ورياح الأزمات تاركة الذهن دائماً فى حالة من

التشتت والفوضى أشبه ما يكون بجهاز إرسال واستقبال مشوش .. إلا أنه فجأة يصفو .. لحظة .. أشبه بلمعان البرق .. أو كشهاب يهوى فى ظلمة دامسة .. لحظة خاطفة يلمح فيها طريقه وسط الدغل والغابة الحالكة ..!!

فى لحظة من لحظات الصحو هذه قتل سليمان خاطر .. صوب رصاصاته نحو .. القهر .. والذل.. لحظة صحو للكبريـاء الحزين .. تماماً - كما صحا الشعب فى عشرة رمضان .

وثارت الزوبعة ..

أحس الناس كلهم بأن ما تم ليس جريمة قتل لآدميين لهم حق الحياة ، وإنما أحسوا

كانت نهايته أشبه بمفجر وسط شحنة هائلة من الديناميت ... ولا يهم أيضاً من الذى أشعل المفجر .. وإنما المهم أن الانفجار دوى إعلامياً فى كل ركن من أركان العالم الإسلامى زلزل العقول التائهة والضمائر الحائرة ...

وهـذه هى طبيعـة الشهداء .. يموتون ليعلو الرمز ..

وليثبتوا النظرية الخالدة لسمو الفطرة على كل ما يشدها إلى الوحـل والطين !!!

ابن رياض



سليمان خاطر والشريعة

حالت ظروف الطبع دون متابعة قضية سليمان خاطر على صفحات هذه المجلة . ومع التغطية الواسعة التى قامت بها جريدة الشعب لسان حال حزب العمل وصدور كتاب الدكتور محمد مورو وأيمن نور عن هذه القضية فلم يبق سوى التعليق على بعض جوانبها . إن وفاة سليمان خاطر فى السجن الحربى ليست سوى امتداد لاستشهاد المئات من رجال الحركة الإسلامية فى هذا المكان تحت وطأة التعذيب الوحشى أيام الخالد وعصابته . ووفاة خاطر فى هذا المكان هى تذكير بهذا الخط الإسلامى المتصاعد من الشهادة ورمز للطبيعة الإسلامية لجهاد خاطر فى موقعه بسيناء ضد مجموعة التجسس الموصوفة بالسياح والنساء والأطفال . والإعلام الحكومى الذى شوه صورة خاطر وحوله إلى مجنون أو متطرف هو نفسه الإعلام الذى دأب طوال عهد انقلاب يوليو وحتى الآن على تشويه صورة الشباب المسلم ووصفه بالجنون والمروق والعقد والجهل .. إلخ . والغريب أنهم عندما أرادوا تشويه صورة سليمان خاطر لجأوا إلى نفس الأسلوب المتبع فى تشويه صورة الشباب المسلم فقد جلبت جريدة الأهرام مثلا مجموعة ممن وصفوا بعلماء النفس وأكدوا أن خاطر كان شابا غير مستو ومضطرب الشخصية ومريضا نفسيا . وكان أعظم دليل على ذلك هو شهادة والدته التى قالت إنه يؤدى فروض الدين ويهتم بدروسه

لا يعرف الحب ، أى المغامرة العاطفية .

هكذا تصبح الاستقامة دليلاً على المرض النفسى . والعفة وكمال الخلق والترفع علامة على شذوذ الشخصية عند علماء النفس اللادينيين حيث قال أحدهم إن التدين يوازى الانعزال والانطواء مما يؤدى إلى نشوء العقد كما فى حالة خاطر .

إن نفس الإعلام المسخر للهجوم على الإسلام ورجاله انطلق بنفس أساليبه ضد سليمان خاطر كما ظهر مثلاً فى كتابات مكرم محمد أحمد الذى تحدث عن شرود وتبلد واضطراب سلوك خاطر ، كما تحدث كتاب مجلته عن المجاهدين المسلمين وحاولوا إلقاء الشكوك على شخصياتهم فى مناسبات قريبة . وتواكب هذا الموقف مع الموقف الرسمى الذى تردد بين نظرية جنون خاطر وإجرامه وتحويله لمحكمة عسكرية بدون وجه حق . تماماً كما حدث مع قضايا معينة نسبت للتيار الإسلامى . وحتى مواقف المعارضة تشابهت مع مواقفها من قضايا إسلامية . فاليسار حاول المزايدة واستغلال القضية والتعاطف الشعبى مع خاطر لطرح نفسه على الساحة وجذب الجماهير كما هى عادته ، لكنه سرعان ما انكشف ونفض يده من الموضوع . وتحدث اليمين بصورة مكرهة عن خاطر لأنهم خشوا الانعزال عن الجماهير . أما الفاشية الناصرية المطروحة الآن رسميا على الساحة كحليف سياسى ووجه للمرحلة يغطى سوءاتها بشعارات الدكتاتور الغوغائية فإنها حاولت كذلك إستغلال القضية لإسماع صوتها والإيحاء بأن لها وجوداً . ونفس هذه المواقف حدثت بصورة مخففة تجاه قضية إعدام السادات حيث حاول البعض نسبة الشهيد خالد إلى التأثر بمواقفهم ثم عادوا بعد ذلك يهاجمونه هو ورفاقه الأبرار بأحط الأساليب . ولعل جريدة الشعب كانت الفصيل المعارض الوحيد الذى نجا من أسلوب الانتهازية أو محاولة استغلال القضية .

إن كل هذه الملابسات توحى بطبيعة الاتجاه والامتداد الإسلامى المتمثل فى سليمان خاطر . إنه يواصل ركب شهداء الإخوان وجنود مصر فى سيناء الذين رفضوا أن تطأ أرض مصر المسلمة أقدام عدوة مخالفين بذلك السياسة العامة التى كانت منذ عهد الخالد سياسة مهادنة ونفاق ومسالمة مع الأعداء فتركهم يمرون فى خليج العقبة ويهيمنون على المياه الإقليمية المصرية فى مداخله . ولسنا هنا نحاول أن نلعب نفس اللعبة ونستغل اسم خاطر ميتاً بنسبته إلى حزب أو جماعة أو حركة كما حاول الآخرون لكننا ننسبه إلى

شعب مصر المكافح ذى الفطرة الدينية الوطنية الأصيلة التى تأبى الضيم وتدافع عن الحياض وتؤدى الواجب .

وليست قضية سليمان خاطر بعيدة عن قضية الشريعة الإسلامية فى مصر . إن الذين أرادوه كبش فداء فى الخارج من يهود وأشياعهم رأوا فيه بطلاً مسلماً ، وخشوا أن يصبح قدوة للشباب فينسف الوجود اليهودى فى مصر ولا يجرؤ الصهاينة على التركز فيها لتنفيذ مخططاتهم . ونفس الأصوات التى صاحت مطالبة بالانتقام منه هى نفسها التى صرخت تطلب عدم تطبيق الشريعة الإسلامية وكبت كل صوت ينادى بالجهاد . ولو كانت الشريعة مطبقة لما حوكم خاطر محاكمة استثنائية ، ولما شوهت صورته فى الاعلام ولاستمع الناس إلى وجهة نظره ، ولرفضت السلطات تدخل اليهود الوقح ا شئون البلاد ، ولمنعت السياحة الفاجر المشبوهة التى أتت بالصهاينة القتلى إلى مكا موحش وحساس أمنياً فى ساعة المساء . ولو كانت الشريعة مطبقة لما عوقب على تأدي الواجب الوطنى الذى أقسم عليه . ولهذ الارتباط بين قضية سليمان خاطر وقضي الشريعة لم يكن غريباً أن ينفض المعارضو من حوله بعد أن استغلوا القضية ، ولم يكن من الغريب أن ترتفع مطالب تطبيق الشريع مع مطلب التحقيق فى قضيته فى مظاهرات الطلبة التى قادتها الحركة الإسلامية . إن خاطر هو شهيد مسلم مصرى يواصل كفاح هذا الشعب المسلم على طريق الاستقلال والحرية وعزة دينه فى وجه كل محاولات الخيانة العلمانية والردة التغريبية .



ما الذى تعنيه عودة الترويج للصنم الدكتاتورى المقبور عبد الناصر فى صحف المعارضة التى تتباكى على الديموقراطية بينما تهلل للخالد الذى كان أكبر من قتل الديمقراطية والحريات ؟ إنهم يقولون كذباً إن الهجوم على صنمهم ويقصدون فضح وكشف ما اقترفه هو هجوم على القطاع العام ومجانية التعليم وحقوق العمال والفلاحين . وهذه أكذوبة لأن هذه القضايا كانت مطروحة قبل مجىء زعيمهم ودافعت عنها قوى وطنية وإسلامية قبل يوليو وبعدها بل نفذت بعضها حكومات وفدية . والخالد إستعان بعناصر منتمية إلى الأحزاب القديمة كمصر الفتاة مثلاً لتنفيذ وترويج بعض البرامج المتصلة بهذه الموضوعات . وتدعيم القطاع العام لا تعنى رأسمالية الدولة أو تحكم الحاكم فى أرزاق الناس وتحويلهم إلى موظفين أو

تسخيرهم فى خدمة مغامراته الخارجية أو كورقة دعاية لابتزاز الشعب وعدم إعطائه الحريات السياسية كما كان يفعل الصنم . وتدعيم هذا القطاع ومجانية التعليم وحقوق العمال والفلاحين .. إلخ . متضمنة فى أى تفكير اقتصادى إسلامى أو يمينى أو يسارى ولو على سبيل الدعاية ولذلك فهى ليست من مستلزمات عبادة الصنم .

ويقول عبدة صورة الخالد أن فضحه وكشف تهافت حكمه وطغيانه وإضاعته للبلاد وعقيدتها يعنى إضاعة فترة خمس عشرة سنة من حياة البلاد سيطر فيها على الحكم . وهم آخر من يحق له هذا القول لأنهم أضاعوا من حياة البلاد عشرات بل مئات السنين قالوا إنها كانت عهود ظلام قبل أن يشرق نور صنمهم ، ثم إنهم يضيعون خمس عشرة سنة انقضت بعد وفاته . وعهد الخالد لم يكن مضيعاً إلا من حيث حكم هو وعصابته . لقد شهد هذا العهد كفاح التيار الإسلامى والوطنى ضد الطغيان ومحن الإخوان واستشهادهم وعصارة فكر الشهيد سيد قطب ومفكرى الإخوان ، وشهد رفض الشعب للطغيان بالكفاح السلبى والإيجابى كما شهد ترسخ فكرة المطالبة بالحريات حتى انهارت دول المشير والسجن الحربى وشمس بدران ثم دولة الخالد وسكرتيره للمعلومات واتحاده الاشتراكى الذى يجتمع زبانيته الآن مطالبين بالميراث .

ويتحدثون عن إنجازات وإيجابيات الخالد مطالبين بإعتبارها ، ونقول لماذا لا تذكرون



السيئات والجرائم فى حق الشعب والوطن والإسلام ؟! وإذا كانت مسألة حساب سلبيات وإيجابيات ، فلماذا لم يحسب زعيمكم إيجابيات من سبقوه ولماذا لا تذكرون أنتم إيجابيات السادات وكان أبرزها حرب رمضان ؟! أو ترككم أنتم وما سرقتموه من ثروات طائلة .

هل عذبكم أو أعدمكم أو أخرج زعمائكم قبل موته بأشهر ثم أخرج زبانية السجن الحربى قبل شهر من مصرعه ليعذب بهم المعتقلين الجدد فى أيلوله الأسود ويعطى الشجاعة والقدوة للمعذبين الجدد ؟ أليست هذه إيجابيات ساداتية فى صالحكم ؟ إن كل إيجابيات الصنم المزعومة لا تصمد أم الإرهاب والبطش وإذلال الشعب وإضاعة الدين ونشر الإلحاد والتمكين للروس ثم للصهاينة ثم للأمريكان الذين بدأ عهده تليمذاً لهم ضد حريات الشعب .

وما الذى يرجوه عبدة الصنم من التسبيح باسمه ورفع صورته وهو كل برنامجهم السياسى ؟ هل سيعيدونه إلى

الحياة ؟! أم سيحكمون هم باسمه فى كهانة جديدة تزعم أنها تتلقى الوحى عنه ؟! ويا له من تقدم ! ولكن هل هم من لصوص الأموال العامة والخاصة وعملاء البعث والقذافى وحكام البترول هم الكهنة المؤتمنون ؟ وأين هو كتاب الوحى الذى يعينهم ورثة للصنم ويؤكد زعمهم

إنهم يتحدثون عن أمجاد وهمية لا تصمد أمام المناقشة الموضوعية (يراجع كتاب محمد جلال كشك « كلمتى للمغفلين » الذى مزق هذه الادعاءات بلا رحمة) ، وعن قومية عربية وثنية علمانية متغربة سرقوها عن نصارى الشام وعملاء الأجهزة الغربية . ولعل زعيمهم المرتمى فى أحضان أمريكا ثم روسيا ثم أمريكا مبادرة روجرز كان آخر من يحق له الحديث عن قومية عربية أو محلية لم تحل دون المهادنة فى قضية فلسطين ثم بيعها للصديـــــــق روجـــــــرز الذى أتى العزيز كيسنجر ليكمل ما بدأ . وهو لم يطلق طلقة واحدة على العدو



الإسرائيلى بل أصر على تلقى الضربات منه سواء أرضية أو جوية بعد اختراع نظرية الضربة الأولى !! لكنه أطلق كل شىء والغازات والنابالم على عرب ومسلمين فى اليمن وفى قبرص وفى أثيوبيا بأسلحة منه .

ويتحدثون بسذاجة عن الصنم موحد العرب وما تفرقوا إلا فى عهده حيث مات ملعونا من الفلسطينيين ، الذين بدأ عملية بيع قضيتهم ، وهو الذى فرقهم حتى أحيا النعرات القبلية فى اليمن بأكياس الذهب المشهورة المسلمة للقبائل كى تكف عن محاربة جيشه الغازى لبلد عربى شقيق كانت له معاهدة معه . وإنجازاته ضد العراق الثورى معروفة . وكفى هذا حديثاً عن الإنجازات .

إن الفاشية التى تستعير الآن مصطلحات الشيوعية وتغلفها بعبارات عن العروبة والقومية والقيم الروحية الغامضة عليها أن توضح موقفها من الديموقراطية والحريات والإيمان بالإسلام وتطبيق شريعته وقضايا الاستقلال ورفض التغريب والتبعية والدعوى العلمانية وهى كلها القضايا المطروحة على الساحة لا أن تلجأ إلى ترديد اسم الصنم واستغلال ضعف الذاكرة بأحداث عهده الأسود . إنهم هم الذين يجب أن يدافعوا عن أنفسهم ضد اتهامات الدكتاتورية والإرهاب وليس التيار الإسلامى كما يروج صبيانهم المنتشرون فى جرائد الحكومة .

الأنبا شنودة والوطن

في رده على برقية تهنئة بمناسبة عيد الميلاد ذكر الأنبا شنودة أن مبدأ الدين لله والوطن للجميع هو مبدأ مصري راسخ ولا ريب أن الأنبا يدرك أن هذا المبدأ يناقض مبادىء الدستور التي تنص على أن الإسلام دين الدولة وأن الشريعة الإسلامية هي مصدر التشريع الإسلامي . والشريعة الإسلامية والإسلام لا يحرمان أرض الوطن المسلم على أحد إلا الكافر المرتد المحارب للإسلام

ولا ريب أن الأنبا يعلم أن الذي أطلق هذا الشعار هم اللادينيون طعناً منهم في الإسلام منذ أوائل هذا القرن كما أن الشيوعيين قد إلتقطوا هذا الشعار مؤخراً ورفعوه ليس في وجه المسلمين وحدهم بل أيضاً في وجه الأقباط الذين رفعوا شعارات ورموزاً دينية على سياراتهم كان منها صورة الأنبا شنودة نفسه . إننا نستغرب أن يتبنى الانبا شنودة هذا الشعار الكافر المشبوه ولا نستغرب صدوره عن الشيوعيين والعلمانيين .

إن الدين لله والوطن لله ويجب أن يكون هذا شعار المؤمنين بالإله الواحد كما يقول الأنبا شنودة ونحن لا نستطيع أن نعزل الإيمان عن الحياة كما صرح هو نفسه في بعض أحاديثه الأخيرة ونحن كمسلمين نقول أن كل شيء لله الدين والوطن والشعب . ويجب أن يكون هذا أيضاً شعار المسيحيين المؤمنين . أما الذين يقولون أن الوطن للجميع فهم لا يقصدون الأقباط كما قد يتبادر إلى الذهن أو كما يلمحون هم لأغراض الدعاية وإنما يقصدون في الحقيقة إبعاد الدين عن حياة هذا الشعب وفتح المجتمع لموجات الإلحاد والإباحية والفساد وإخضاع الثقافة المصرية للتغريب والعلمنة وإفساح المجال أمام تيارات سياسية عميلة للغرب والشرق وإدخال معتقدات باطلة كالبهائية والماسونية وأنديتها العلنية كالروتاري والليونز التي تحارب كل الأديان .

هذا هو مقصود شعار الدين لله والوطن للجميع الذي انخدع به مع الأسف الأنبا شنوده وجعله شعاراً لمصر وهو في الحقيقة عدولها وللدين فيها . إن الأنبا كرجل دين كان يجب أن يعلم حقيقة هذا الشعار المعادية للدين والعقيدة وأن الحرية المطلوبة للجميع



هى لجميع الملحدين واللادينين والفاسقين و المتغربين . لقد طرح هذا الشعار بالذات فى وجه الإسلام وكان يجب على الأنبا مراعاة لمشاعر الوحدة الوطنية أن يترفع عن ذكره بل عن جعله مبدأ للأمة المصرية المسلمة ككل . أما وقد رفع هذا الشعار مؤخراً على يد الشيوعيين ضد المسلمين والأقباط معاً فإن العجب يزداد من لجوء الأنبا لهذا الشعار الكريه . وليعلم الأنبا ومعه كل الأقباط أن المسلمين ليسوا دعاة طائفية ولا إنفراد بالوطن وحرمان غيرهم من خيره أو من أمره وعقيدتهم هى أن الوطن لله تطبق فيه شريعته السمحة والعادلة ويدبر أمره الجميع مشاركة ومساواة فى ظل هذه الشريعة وتعاليمها التى حفظت هذا الوطن طيلة ما يزيد على ثلاثة عشرة قرناً من الزمان وحفظت الكنيسة القبطية وشعبها من الإندثار والذوبان مثلما ضاعت كنائس وشعوب مسيحية فى ظل العلمانية الأوروبية رافعة شعار الدين لله والوطن للجميع .

إن الدين لله والشريعة لله وحكمه وعبادته وأمره وهذه هى نقطة الإلتقاء بين المسلمين والمسيحيين المؤمنين إذا صفت النوايا إننا نعذر الأنبا ونعلل تبنيه لهذا الشعار بالرغبة فى مجاراة البعض ولا نحب أن نفسر هذا المسلك تفسيرات أخرى . ونرجو منه ومن سائر الأقباط عدم الانحراف وراء دعايات لا دينية لا تريد الخير لمصر بمسلميها وأقباطها . أما الذين يروجون لهذا الشعار فقد كشفوا أنفسهم عندما واجهوا الأمة بعنصريها وضاقوا بالعبارات الدينية المؤمنة على السيارات . ونحن نعرف أسراراً أخرى عن هذا الموضوع تكشف حقيقة تحرك هؤلاء العلمانيين ومصدرها وحقيقة التحالف اللادينى الذى جمع الشيوعى مع اليمينى وهو تحالف يتوجه هذه الفترة إلى الأقباط محاولاً استثارتهم ضد المسلمين واستخدامهم هم ضد دعوة تطبيق الشريعة وضد الحركة الإسلامية . لكننا لا نريد أن نلجأ للإثارة يكفى فقط القول بأن من أطلق الطلقة الأولى لشعار الدين لله الوطن للجميع تحدث بلهجة آمرة فى مقال له بالأهرام فى مارس الماضى محرضاً ضد المسلمين والأقباط معاً .

إن شعار الدين لله والوطن للجميع هو شعار الكفر واللادينية وهو مرفوض من كل من يؤمن بالله ويجب أن يكون ذلك من المسيحيين قبل المسلمين فالوطن ليس ملكاً لقيصر يجب أن يعطى له وهو ليس ملكاً للملحدين عملاء الأجانب الذين يسمون أنفسهم بالجميع ويريدون امتلاكه بعد ترك الدين لله الذين لا يؤمنون به . أى أنهم يدعون إلى ترك الدين وإضاعته إلى غيب يكفرون به مع ترك الوطن لهم وهم « الجميع » ويا لها من خطة !!

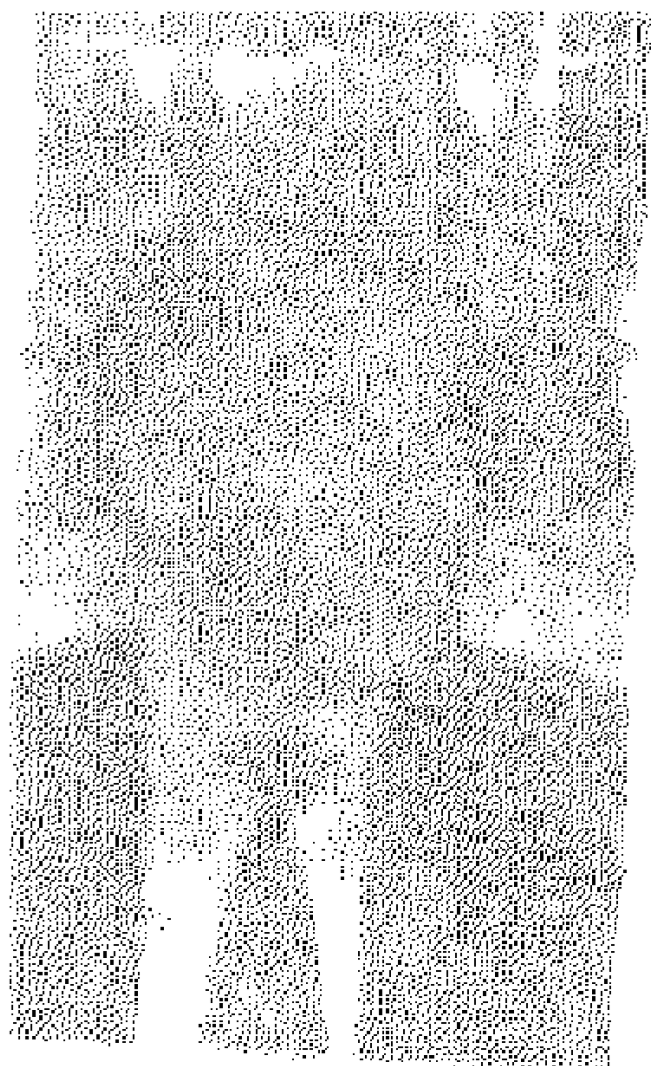
صرخة ثورة

هناك من الألعاب البهلوانية والتحركات الكثيرة على الساحة ما يدفع إلى إلقاء نظرة عامة على التطورات بدل الاكتفاء بمتابعة التطورات الجزئية . إن الخط الاستراتيجي العام للحكومة منذ عام ١٩٨١ وحتى الآن يظل محكوماً بالعقدة الإسلامية ونعني بها مواجهة وحصار ورد التيار الإسلامي المتخذ لزمام المبادرة منذ أواخر عهد السادات . ويبدو أن العهد مدفوعاً بضغوط خارجية غربية وداخلية لا دينية فاشية طائفية يقيم ركيزته السياسية الأولى على محاربة التيار الإسلامي لكنه لا يمتلك سياسة واضحة المعالم فى أى مجالات أخرى باستثناء معالجة العديد من أخطاء العهد الساداتى من وجهة النظر الأمريكية .

وتفسر لنا هذه المبادىء تحركات عديدة منها مثلاً ما وصف بالتقارب العربى مع الحكام وإدخال الأردن والمنظمة فى عملية التسوية وتبريد العلاقات مع إسرائيل فى الظاهر والتشدد نحوها إعلامياً على الأقل وإصلاح الجسور مع عناصر المعارضة اليمينية واليسارية (اللادينية) فى الداخل . فهذه كلها علاج لأخطاء كانت الجهات الأمريكية تأخذها على السادات وترى أنه عزل نفسه بسببها داخلياً وخارجياً مما أسقطه أمام التيار الإسلامى . وبالطبع فإن أبرز أخطاء السادات أمريكياً كانت سماحة بقدر من الحركة للتيار الإسلامى وهذا هو ما يحاول العهد تصحيحه كما عبر عن ذلك بوضوح وتحريف سافر كل من فؤاد زكريا فى مقالاته بالأهرام والعلمانى الثرى صديق إسرائيل .

ومن الجلى أن أبرز معالم المرحلة هى تكتيل الصف العلمانى ضد الإسلام .

ويتضمن ذلك رص الكتل السياسية المتنازعة فى الظاهر داخل إطار لعبة سياسية محكومة يستبعد منها التيار الإسلامى وتكرس نتائجها لمصلحة الحكم والمعارضين اللادينيين بحيث تتعلق الساحة عليهم . ومن هنا نفهم عودة هيكل وإضفاء الطابع الناصرى واليسارى الخفيف على صحيفة حزب الأحرار اليمينى ! وموقف الوفد من التيار الإسلامى وإعادة تشكيل وجه صحف الحكومة بوضع أسماء علمانية ومعادية للإسلام فى الصفحات الفكرية وكتاب المقالات المطولة .



وكان من أبرز أحداث هذه الفترة هو الصراع حول الشريعة . إن من أهم ما أفرزته هذه القضية هى أنها أبرزت بوضوح معالم الصفوف والخصوم فى المعركة . فقد وقفت السلطة وحزبها وكتابها وإعلامها فى نفس صف المعارضين يساراً ويميناً كما خرجت إلى العلن دوائر الحقد العلمانى الدفينة فى العديد من المؤسسات والجهات وتوحدت فى نفس الصف الصليبية مع البهائية مع الماسونية (الروتارى والليونز) مع عناصر الانحراف والردة التى كانت تتمسح بالإسلام مع فقهاء السوء والمفكرين العصريين والمستنيرين وقف كل هؤلاء بإصرار ضد تطبيق الشريعة الإسلامية بما يوحى بخطورة هذه القضية بعد أن أصبحت قضية فرز وضرورة المثابرة على طرحها والإصرار عليها . لأن الصف المعادى، لم يستطع حتى الالتفاف حول هذه القضية يطرحها فى شكل سلطوى مشوه كما حدث فى السودان مثلاً أو الباكستان .

وبإزاء هذه الأوضاع لابد أن توضح الحركة الإسلامية حقائق معينة . إنها هى الحركة المعارضة الوحيدة بينما تكتسب معارضة الآخرين صفة الخداع والنفاق والتلاعب بالجماهير لأنهم أما كانوا فى السلطة وعائدين إليها أو يطمعون فى العودة إليها أو لأن معارضتهم تنصب على جوانب شكلية وجزئية أو لأنها تنبع من منطلقات تتعارض مع عقيدة الشعب ومصالحه . إن الممارسات الأخيرة لعناصر اليسار واليمين من



هذه المعارضة اللادينية تؤكد هذا التصور حيث إنضمت هذه القطاعات فكرياً وحركياً إلى صف العداء للإسلام الذى ينظم الحزب الحاكم كما بدأت تلعب على الحبلين . فهى تعارض السلطة بصورة محسوبة لا تقطع الأمور معها كى تكسب ثقة الشعب وفى نفس الوقت تؤدى لهذه السلطات خدمات بمعارضة الفكر الإسلامى وحركته مما يجعل السلطات تتغاضى عن هجمات هذه المعارضة ـــ لأنها فى النهاية تخدم هدف العهد الأعلى .

أما الضجة التى تنشب بين الحين والآخر بين الطرفين الحاكم والمعارض فهى إما أن تكون مظهرية لكسب الاهتمام الجماهيرى للعبة السياسية والإلهاء عن قضايا أخرى وإما أن تكون مدفوعة بإشتعال حرب الخلافة التى بدأت فعلاً . ويلعب هذه اللعبة الوفد على الملعب الأمريكى بينما تلعبها تيارات الفاشية والإرهاب المدعوة بالناصرية على ساحة الحكم مدعومة بعناصر شيوعية وبتغلغل بعثى قذافى واضح وخطير فى شئون البلاد تجلى فى المواقف المنهارة أخيراً أمام

القذافى وفى تأييد قطاعات المعارضة الرسمية له وفى إطار حرب الوراثة نلاحظ لعبة متعددة الجوانب بين السلطة وبين المجموعة الفاشية . فالمجموعة الفاشية لها مواقع إعلامية وسياسية ومالية رأسمالية ضخمة منذ عهد الدكتاتور الخالد ولها صلات عربية بعثية وخليجية وقذافية كما لها قبول أمريكى وعدم رفض سوفيتى ولها عناصر انتهازية نفعية عديدة من الطبقات الطفيلية القوية من مخلفات الاتحاد الاشتراكى . وهى بعناصر القوة والتماسك التى يضفيها الوضع الطبقى الثرى وسابق العمل فى خدمة الخالد والعمالة لجهات عربية عديدة تستطيع التغلغل إلى الحكم عارضة خدماتها فى الدعاية وضرب الإسلام والتيارات الوطنية المستقلة عامة كما أن الحكم فى حالته الحاضرة لا يستطيع الاستغناء عن هذه الخدمات سواء أكانت حقيقية أم وهمية وعلى الرغم من الطابع اليمينى الفاشى للمجموعة الناصرية فإن اليسار يصادقها على أمل الوصول السريع على أكتافها كما كانت الحال فى أواخر الستينات .

ويجب أن نتذكر أن حرب الوراثة تدور وسط أجواء أزمات اقتصادية واجتماعية خانقة ووسط مناخ معاد للإسلام يتمسك به جميع المحاربون كما أنها تتضمن حشداً للتيارات اللادينية حول أو كل الفرقاء مع إمكانية استغلال الورقة الصليبية . وفى هذه الظروف فإن تمسك التيار الإسلامى بزمام المبادرة الفكرية والحركية يصبح من ألح المهام عليه لأن البديل هو إما التجاوز وإما السقوط ضحية لكل طرف يكسب لعبة الوراثة لا سيما إذا كان الطرف الفاشى الناصرى المدعم بالطرف الشيوعى ..

نحو برنامج إسلامى

الذين يصرخون كذباً مطالبين ببرنامج إسلامى لا يحددون أى نوع من البرنامج يريدون . هل هو برنامج دستورى أم حزبى أم نوعى — اقتصادى ، اجتماعى ، الخ — أم سياسى أم مرحلى أم طويل الأمد أم اصلاحى أم ثورى أم ماذا بالضبط . إنهم يتحدثون كالأطفال الذين يريدون لعبة دون تحديد نوعية هذه اللعبة ربما على سبيل العناد . ونحن لن نسأل عن البرامج التى قدموها هم على اختلاف مشاربهم اللادينية وهم بالقطع لم يقدموا أى برنامج فعلى عملى واقعى كما يشهد بذلك تردى أحوال البلاد بعد أن تعاقبت على حكمها والسيطرة عليها كل مذاهب العلمانية منذ مطلع القرن . أما من الناحية النظرية فلم يقدموا أكثر من شعارات مبهمة (كتلك التى يتهمون المسلمين بها) أو نقول وترجمات عن مذاهب غربية لا تصلح حتى فى بلادها .

ونحن لن نسألهم عن برامجهم لكننا نقول أن التيار الإسلامى قدم برامج . هل لا يعلمون أن الأزهر أعد منذ سنوات مشروع دستور إسلامى مثلاً وأن جماعة الإخوان المسلمين تحركت ببرنامج سياسى اجتماعى فكرى على الساحة المصرية منذ حوالى نصف قرن وحتى الآن ؟ ولنفرض أن الحركة الإسلامية لم تقدم سوى الرفض كما يقول البعض أليس هذا فى حد ذاته برنامج من حيث أنه يحدد ظواهر معينة ويرفضها مما يعنى أنه يدعو للنقيض أو للمخالف ؟ وماذا عن برنامج تطبيق الشريعة ألا يعتبر برنامجاً قانونياً اجتماعياً فى حد ذاته عما يتضمنه من قيم اجتماعية واسعة وتحديد لدور الدولة والقانون فى ترسيخها . إن البرامج من هذه الأنواع المختلفة موجودة لكنهم يخلطون بينها وينتهزون فرصة غياب حركة إسلامية منظمة ليخرجوا من ذلك بعدم وجود برنامج إسلامى على الإطلاق وليس فقط غياب برنامج حزبى أو انتخابى مطبوع وموزع من حركة علنية .

وهناك جانب آخر فى قضية البرنامج وهو من يضع هذا البرنامج أو البرامج . إن خصوم الإسلام يرفضون مشروعية الحركات الإسلامية سواء القانونية أو حتى مجرد الوجود كما لا يقبلون . بحجية علماء الدين فهل إذا وضع برنامج حقيقى كما يزعمون يقبلون المناقشة أم يرفضونه لمجرد أنه أتى من هؤلاء الذين لا يقبلون بهم ؟ إننا نستطيع أن نعرف موقفهم الحقيقى من خلال قوانين الشريعة المعدة والموجودة بمجلس الشعب فعلى الرغم من الجهد العلمى المضنى الذى بذل فيها وعلى الرغم من وجودها جاهزة وبالتفاصيل والديباجات وعلى الرغم من أنها تعتبر جزءاً من برنامج إسلامى ألا إن أحداً لم يناقشها بل يرفضون الاشارة إليها ونفس المصير تعرض له مشروع الدستور الإسلامى الذى أعده الدستور وعشرات من الخطط والمقترحات الإسلامية فى مجالات متعددة . ومع ذلك فإن العلمانى النزى الوقح وأمثاله يقفون ليعلنوا بتحد كاذب أنهم يريدون برنامجاً إسلامياً ليناقشوه . فليناقشوا قوانين الشريعة ومشروع الدستور الإسلامى أولاً .

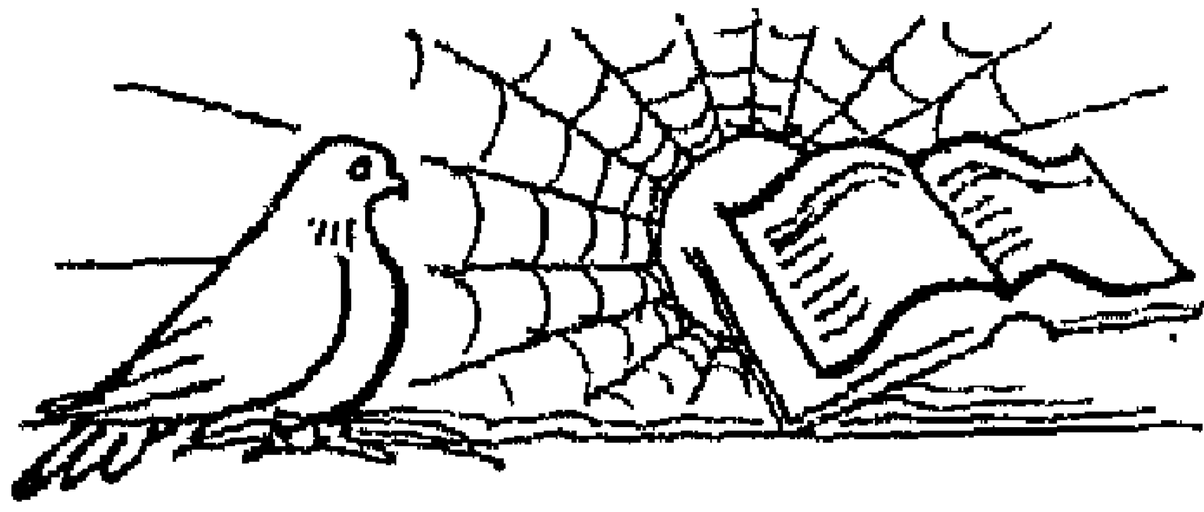
ونقطة أخرى لا تقل حيوية عما سبق وهى تتصل بالظروف التى يراد فيها وضع برنامج إسلامى من أى نوع . هل هى ظروف مجتمعات وأنظمة تركض نحو الغرب والتبعية له بأقصى سرعة بحيث يصبح هذ البرنامج مجرد سهل ومبرر ومسوغ إسلامى للذوبان والإلحاق بعالم الغرب تحت شعارات التحديث والتقدم والتجديد والتطور وسيكون فى هذه الحالة بلامعنى . أم هى ظروف مجتمعات وأنظمة تعلن الهوية والانتماء للعقيدة الإسلامية وترفع راية التمايز والإنفصال والاستقلال عن الغرب بكافة طروحاته الاستعمارية. والصليبية والشيوعية والصهيونية والعلمانية بحيث يصبح البرنامج الإسلامى فى هذه الحالة برنامجاً ثورياً بل يصبح البرنامج الوحيد الممكن لأن الشعارات الأخرى المطروحة على الساحة هى شعارات

.. الإلحاق بالغرب على أى مستوى وفى ..ياه ؟

..وبعبارة أخرى هل يكون البرنامج ..لامى برنامجاً لاستكمال الديكور ..وقراطى فى إطار لعبة سياسية محددة ..اه سلفاً للعلمانية الغربية أم يكون برنامجاً ..لاً معبراً عن اتجاه حقيقى للأمة الإسلامية ..إيمانها وذاتها وهل يأتى ليعالج مشاكل ..زها الولاء للغرب وعلمنة المجتمع والبعد .. الإسلام ونبذه وراء الظهور أم يأتى فى ..ار

..يار والتزام حاسم بالإسلام ليرسخ ..صل ويبين معالم هذا الاختيار ؟ إن ..نية الجوهرية هنا هى هل يأتى الاختيار ..لبرنامج الإسلامى تابعاً أم مستقلاً . ففى ..الة الأولى سنجد هذا البرنامج مجرد محاولة ..ضفاء الصبغة الإسلامية بالفتاوى ..تخريجات على أوضاع سياسية واجتماعية ..مة وهو لن يكون سوى ظل للبرامج ..لمانية التى تعتبر هنا هى الأصل . أما فى ..الة الثانية فإن البرنامج الإسلامى سيكون ..شاً لأفكار جديدة مختلفة عن كل ما هو ..طروح على الساحة وحتى لو عالج مشاكل ..لمة فإن ذلك لن يكون بهدف إصلاح بنية ..نظام العلمانى المتغرب بالأساس بل لهدم هذه ..بنية بالتدريج لصالح بنية إسلامية .

ونختم هذه الملاحظات بتعريف أساسى ..لشائى نحو البرنامج الإسلامى : إن المجتمع ..الإسلامى هو التنظيم والمؤسسات والمناخ



الإنسانى العام الذى يتيح فرصة للإيمان الإسلامى أن ينمو ويزهر ويتغلغل فى النفوس وينتقل من جيل إلى جيل بحيث تتبدى آثاره وفوائده وزهوره فى الحياة التى يعيشها أفراد هذا المجتمع . وهو المجتمع الذى يحمى وينشر الرسالة الإسلامية بكافة الأدوات المتاحة والمبتكرة معتبراً أن هذه المهمة هى هدفه الأسمى ومحور وجوده ونشاطاته والمحدد لكافة اهتماماته الفرعية والجزئية . والدولة جزء من هذا المجتمع تمثل محور القيادة والمتابعة والتوجيه وتركيز وتنظيم القوى . والفكرة الحاسمة هى وحدة الأمة الإسلامية ووحدة الدولة والبرنامج الإسلامى هو التفكير المنظم والمفصل المتصل بهذه المحاور العليا للوجود الاجتماعى الإسلامى وهو يستمد وجوده العقيدئ الإلزامى من أصول الدين والفقه بينما يستمد جانبه الواقعى الحياتى من التفكير المبدع والممعن المفتوح للنقاش فى إطار هذه المحاور التى حددناها .

د . محمد يحيى

تفضل الشيخ عبد المنعم النمر فكتب في يوم ١ ــ ١ /٨٦ في جريدة الأهرام عند الأستاذ الشرقاوى بعنوان «لابد للغيرة من بصيرة» . فاستنكر بعض ماكتبت في المختار الإسلامي. اندهش أن أقول أن جوربا تشوف وريجان اجتمعا لبحث مشكلة الإسلام وأن جبهة الشرقاوى قصد بها مواجهة التيار الإسلامي . وتساءل كيف نتنبه إلى ذلك بينما هو والشيخ الطيب النجار لايتنبهان ! وانتقد حكومة الثورة الإيرانية وخلص بحل رآه ناجعا هو إصدار مجلة أسبوعية يكتب فيها «ذوو البصيرة» . وصفق له الشرقاوى واعتبره عالما مجتهدا . وأن اقتراح المجلة هو الدواء الناجع تحقيقا لقول الله تبارك وتعالى ﴿ وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾ . .

يا شيخ نمر..

لنكن جميعًا على بصيرة!

ونذكر الشيخ والشرقاوى أن من أصول المجادلة بالتي هي أحسن أن يبحث كلانا عن الحقيقة لا مجرد الجدال من أجل الجدل . فمثل هذا قد يصل بالإنسان إلى المجادلة في وجود الله . ﴿وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ﴾ ومن أصولها أيضا أن يكون عند المخطىء مايحمله على أن يقول ماقاله عمر قبلا . أخطأ عمر وأصابت فلانة أو فلان .

١ ــ عجب الشيخ النمر من قولى إن جوربا تشوف وريجان اجتمعا لبحث حركة الإسلام . ووصل به العجب إلى أن يعتبر هذا «غيرة تنقصها البصيرة» . وحدد علاج هذا الوضع العليل . الخطر بأنه يحتاج إلى إصدار مجلة أسبوعية مثل المجلة التي أصدرها هو في الخليج ! والرد هو : أولا أن الذى قال بهذا الحدس هو جيمس كالاهان رئيس

يتلوى من منظمة الجهاد الإسلامى التى طردت المارنيز بعد دقائق من إعلان ريجان المتحدى بأنه لن ينسحب من مياه بيروت . أليس هذا قاسما مشتركاً بينهما يجعلهما «يتشاوران» ؟ ألم يقل ريجان أنه حدد بؤر الإرهاب وأنه سوف يضربها ؟ .

ثم إذا جلس جوربا تشوف وأمامه ريجان وتسمع إليهما الشيخ النمر ألا يظن أنهما سوف يبحثان مسألة أفغانستان . هما أنفسهما صرحا بذلك . هل يقاوم فى أفغانستان أحد إلا مسلم ويعلن أنه يقاوم مقاومة إسلامية وأنه يرفض حلول التفاوض التى لجأ اليها عرب المشرق . هل إذا ناقش الزعيمان أفغانستان يتطرقان إلى الإسلام أم لا ؟ أرجو ان أكون مخطئا وأن يكون الشيخ على بصيرة . وألا يكون الزعيمان قد بحثا أفغانستان .

ثم إذا جلس الزعيمان وكلاهما اعترف بإسرائيل ليلة ١٥ مايو ٤٨ فى لحظة واحدة وهو اعتراف موجه ضد الإسلام — فى ظنى لا فى ظن الشيخ — هل إذا جلسا وبحثا مشكلة إسرائيل والعرب سيتطرقان إلى مشكلة الإسلام أم لا يتطرقان ؟ هل إعلان إسرائيل ضم القدس نهائيا رغم إرادة الأمم المتحدة جميعا ، وهل منع الأذان من المسجد الأقصى ، هل إعلان كاهان أنه سوف يطرد كل عربى وسوف يهدم المسجد الأقصى بحثا عن الهيكل اليهودى تحته ، هل كل هذه مواضع قد يتطرقون إليها أم لا ؟ هل قد يبحثان أن ياسر عرفات قد تخلى عن اعتناق



زراء بريطانيا . وذكرت ذلك نصا فى مقالى لذى ينقده الشيخ . سأل صحفى بريطانى جيمس كالاهان ماذا تظنهما يبحثان فقال : نى أتوقع ويجدر بهما — أن يبحثا مشكلة لإسلام الصاعد ! .

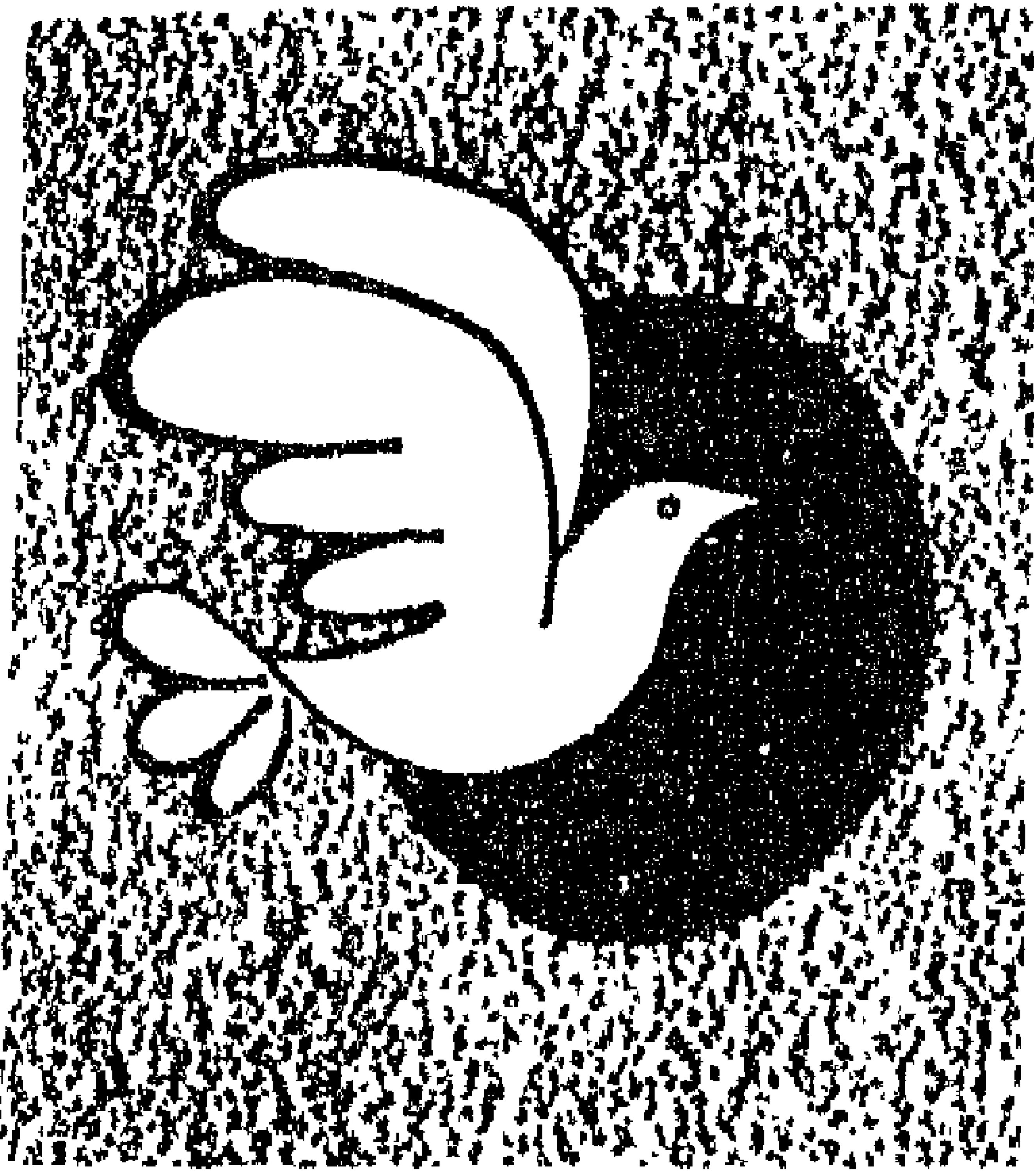
أخشى أن يعتبر بعض القراء أن الشيخ لنمر انجليزى أكثر من كالاهان وروسى أكثر من جوربا تشوف وأمريكى أكثر من ريجان . وأرجو أن يكون هؤلاء القراء مخطئين والشيخ على صواب .

ولو لم يقل كالاهان هذا القول الذى لايقبله حدس المؤمن ولا فراسة المؤمن الشيخ النمر فهل يستبعد الشيخ النمر أن يجلس جوربا تشوف وهو يتوجع من أن منظمة الجهاد الإسلامى أسرت له أربعة من كبار معاونيه السياسيين ويجلس قبالته ريجان وهو

القضية إسلاميا وأعتنقها وطنيا وقوميا ويحسن إعطاؤه وطنا صوريا صغيرا ــ ميني فلسطين ــ بدلا من أن يعتنق التطرف الإسلامي ويقتدى بمنظمة الجهاد الأسلامي في لبنان ؟ هل يمنعهما الشيخ ؟ هل إذا قال أحد القطبين إنه يجب ألا نعطى عرفات فرصة ليكون مثل إيران . أو يجب ألا نسمح بقيام جناح للثورة الإيرانية في غرب آسيا ــ في فلسطين ولبنان ــ هل يمنعهما الشيخ ؟ هل إذا قالا (بل نسقا معا) أن تقوم حرب على يمين إسرائيل (حرب الخليج) وقالا (بل نسقا) معا أن تقوم حرب على يسار إسرائيل أيضا ليتم لإسرائيل حقبة تسيطر فيها تماما ــ هل يمنعهما الشيخ ؟! .

هل مطلوب منا أن نفكر ونكتب لصالح جورباتشوف وريجان وبذلك نخدم الإسلام ؟ أرجو أن أكون مخطئا وان يكون الشيخ على صواب .

وإذا كان الشيخ يستنكر أن يبحث الزعيمان شئون الإسلام الصاعد كما قال لنا كالاهان فليقل لنا ماذا يبحثان : شئون الهند ؟ الهند تهدد بأن باكستان على وشك تفجير قنبلة ذرية (يسمونها القنبلة الإسلامية) دون أن يكون لدى باكستان أى قدرة على ذلك في الوقت الذى فجرت فيه الهند ٢٧ قنبلة ذرية وصنعت الآن ــ تقريبا ــ القنبلة الهيدروجينية . الهند تهدد باكستان ولا تهدد الصين رغم حربها ضدها لأن باكستان في نظرها جزء من كل والكل إسلامي والإسلام يأتمرون به دوليا .



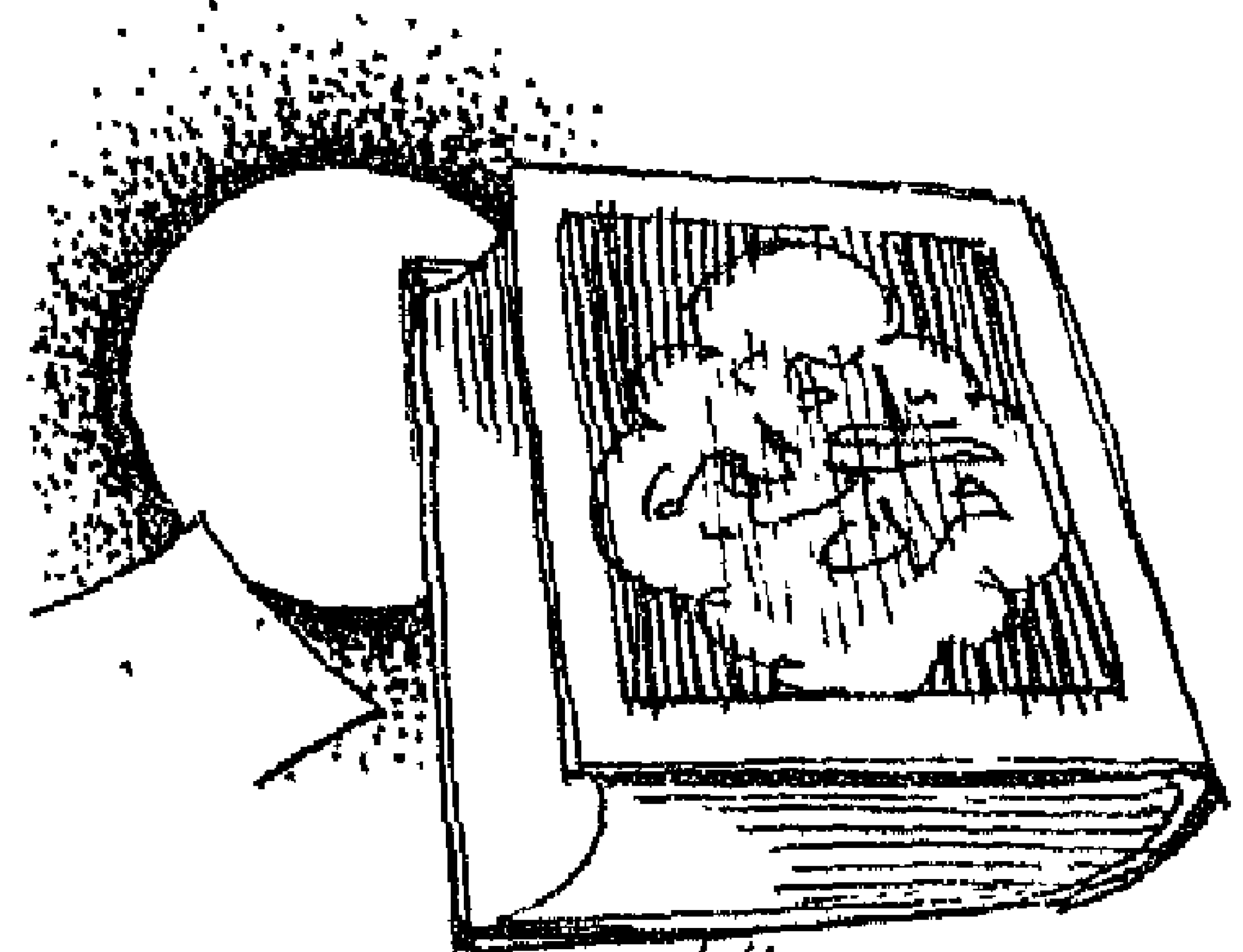
ماذا يبحثان . شئون حرب الخليج إنهما متفقان على إطالتها لمحاصرة الثورة الإسلامية في ايران على حساب دم وأرواح وأموال العرب وهما يعلمان تمام العلم استراتيجيا أن إيران بالذات يجب عليهما معا تركها كمنطقة محايدة بينهما تمنع الاستقبال المباشر بينهما . أما العرب فهما كلاهما مجمع على ضرورة قسمته (جزء مع روسيا وجزء مع أمريكا) .

ماذا يبحثان : شئون جنوب السودان .. لقد اتفقا معا على فصله من خريطة الإسلام والحبشة تمثل روسيا في أداء المهمة وأمريكا موجودة عن طريق العميل نميرى وإسرائيل موجودة تهجر الفلاشا . ماذا يبحثان : شئون ليبيا شئون قبرص وتركيا كلها مسائل إسلامية أيضا .

إننى أحاول أن ألتمس للشيخ أى عذر أو منفذ وأراجع نفسى لعل الزعيمين فعلا بحثا أمورا لا يتطرقان فيها إلى الإسلام فلا أجد . ولا الشيخ نفسه يجد .

ياشيخنا : اقرأ مذكرات إميل زرى — وهو ليس مسلما ولا شيخا يقول لك عن أمين الحسيني إن هتلر قابله عندما اقترح أمين الحسيني تأليف جيش متطوع من مسلمي شمال أفريقيا للحرب مع هتلر وكان أمين الحسيني قد جمع له متطوعين مسلمين من يوغوسلافيا والبلقان فقال له هتلر : لا أنا لا أخاف الحلفاء ولا أخاف الشيوعية ولكن أخاف من الإسلام لو انتصر وحكم ! وهذه الواقعة وردت فى وثائق وكتب عديدة منها مذكرات أبلر (الجاسوس حسين جعفر الذى أتى إلى مصر وكان له دوره المعروف مع السادات) وكان هو المترجم الذى حضر اجتماع هتلر بالحسيني .

ياشيخنا : اقرأ مذكرات ديجول الأصلية . عندما كان لايزال وكيل وزارة الحربية الفرنسية عام ٣٩ وعندما سقطت باريس صمم على الانتحار واستدعى قسيسه ليعترف له . وقال له أنه يرى أن سقوط باريس هو سقوط الحضارة الغربية وأن سقوط الحضارة الغربية هو ايذان بعودة الإسلام وليس بانتصار دولة أوربية هى المانيا .



ياشيخنا أود أن أكون مخطئا وأن يكون أميل الغورى كذابا وأن يكون ابلر وديجول مفترين وتكون أنت على صواب .

بمنطقك وبمنطوقك أود أن تكون أنت على بصيرة ! مثلك لا يلدغ من الجحر ابدا . مثلك له فراسة الإيمان . ونود أن تكون نحن على غير بصيرة وأن نلدغ من أمريكا وروسيا وإسرائيل . ولكن تسلم أنت وشيوخنا .

هاجمنا الشيخ لأننا تكلمنا عن جبهة الشرقاوى واعتبر هذا فقدانا منا للبصيرة . وحجته أنه هو — والشيخ الطيب النجار — أيدا الجبهة . فهل هما غافلان ؟ .

والشيخ دائما يضع نفسه مقياسا يقيس به الناس والأمور . يجعل نفسه ترمومترا . يصنع من نفسه أقة أو كيلو أو كيلة يزن بها الناس .. ولكن هل هو مقياس متفق عليه لا أريد أن أشبهه بمن يحضر قطعة حجر ليزن بها .. معاذ الله .

لقد قلت فى مقالى الذى آلم الشيخ أن الشرقاوى دعا فى أول كلمة له عن الجبهة إلى تكوين جبهة لمواجهة التيار الإسلامى . وبدل أن ينتقد الشيخ صديقه الشرقاوى انتقدنا نحن ! تساءلنا كيف تتم جبهة والحرب الوطنى متحكم والجبهة لا تتم إلا إذا رضيت الأطراف بالتقارب معا . وتساءلنا كيف تتم جبهة والمطلب الأول لأى جبهة هو وجود عدو مشترك لأطراف الجبهة هذه : فهل هى جبهة ضد العسكريين ؟ هل هى جبهة ضد

الإسلاميين . هل هى جبهة ضد كامب ديفيد . فلم يصلنا رد ولن يمكن لأحد أن يرد . ولكن الشيخ اتهمنا بأننا لسنا على بصيرة !! وتساءلنا كيف تتم جبهة على غرار عام ٣٥ حيث تمت جبهة عام ٣٥ بضغط من بريطانيا ذاتها حتى تعقد محالفة تنفعها فى الحرب التى كانت على الأبواب .. فهل هناك الآن ضغط اجنبى لشىء ما . لم يجب أحد . ولن يجيب أحد .. وأتحدى ! .

ولكن الشيخ يتهمنا على أننا بغير بصيرة .

لقد أجهضت دعوة الشرقاوى إلى الجبهة وماتت وهى جنين لأنها لم تجهر الإجابات السابقة . ولقد أجهضها الشعب نفسه لأن لديه حسا سياسيا إسلاميا غابعٍ عن الصفوة .

٣ ـــ يهاجم الشيخ النمر بضراوة أى إنصاف نحو الثورة الإيرانية ويتخذ حجة له من أنهم لا يوقفون القتال ويدعو العالم كله إلى محاربتهم .. وكأن العالم لايفعل ذلك ! ثم يقول إن لديه مطبوعات عاب فيها الخمينى قبل الثورة فى سادتنا أبى بكر وعمر الخ .

إن من لم يتدخل لوقف القتال عندما غزت العراق أرض ايران فيما سمى قادسية صدام لا يجوز له أن يتدخل الآن .

إن من لم يتدخل عندما اوغلت العراق فى عربستان وحولت المحمرة الى خورشن أى نهر الدماء لايجوز له أن يتدخل الآن .

إن من اعتبرناه قبلا غير إسلامى لأنه تابع لميشيل عفلق اليهودى ولأنه قال ونفذ اللادينية وحلل وحمى الخمر والزنى لا يجوز أن يقال عنه الآن إنه مسلم وإحدى فئتين من المسلمين اقتتلتا .

وهل فى وسع الشيخ أن يقول لصدام افعل مثل بن جوريون عندما اعتزل فى صحراء النقب أو افعل مثل بيجين عندما اعتزل عندما خشى أن لا تسعفه «اعصابه المهزوزة أو وفاة زوجته أو افعل مثل ديجول عندما استقال وتقاعد بعد حصوله على أغلبية فى الاستفتاء ولكنه رأى هذه الأغلبية غير معبرة عن اجماع قوى . لو قال الشيخ النمر هذا لصدام ولو فعل صدام هذا لانتهت الحرب . ولكن الذى يقال عكس ذلك . يقال أنه يحمى العروبة كلها وكأن العروبة ستنتهى بعده ! ويقال للأمريكان عندما فشلوا فى مساعدته بالغارة الجوية فى طوباز .. تعالوا جربوا من مصر ! .

ان من يتدخلون بشعار «ان فئتين من المسلمين اقتتلا» . يجب ان يقبلوا الحل الاسلامى لا السلام الأمريكى أو الروسى . ويجب ان يفهموا أن معنى لا اله الا الله هو معنى سياسى وهو برنامج سياسى وهو مانفستو سياسى وليست كلمه يرددها معمم فقط .

ان كل شرط ايران هو تحكيم وتنفيذ القرآن وان تقوم حكومة تحكم القرآن فى بغداد . افتقولون لا . هذا كفر . هذا خروج على «ان فئتين من المسلمين اقتتلا» .

مايضيركم أن تحكم بغداد حكومة بالقرآن ؟ هل تجرؤ على الإجابة ؟

وأما قولك أن الخمينى قبل الثورة شتم ابا بكر أو عمر فانت بذلك تعيد العهد الذى كان فيه على يشتم فى كل صلاة وعلى كل منبر سنوات وسنوات وسنوات وأنت أول من يعرف هذا وتعلم ضرره على الأمة وكان يجب ألا تستعمله كسلاح صدىء تظن به أنك تفجر به غضب الأمة على الخمينى .

وعلى فرض جدلى بصحة ماتقوله فإن الخمينى يكون قد كفر عن هذا الآن باحياء دولة الاسلام من جديد رغم عجز علماء السنة جميعا عن مثل ماقيل ! ويكون قد كفر عن هذا الشيعة من تقاليد سوقيـة قديمة فى عاشوراء وغيرها وبحثه الشيعة على الصلاة وراء السنة فى كل مكان ومامن حاج أو معتمر إلا وعاين ذلك بنفسه ياشيخنا العزيز . وكفر عن هذا كله بدعوته أئمة السنة لخطابة الجمعة فى صلاة جمعة طهران التى يحتشد لها مليونا فى تقليد لصلاة الجمعة بطريقة النبى عليه السلام فى الوقت الذى تمنع فيه أى صلاه كبيرة لدى السنة ياشيخنا العزيز !! .

وكفر عن هذا كله بجعله صلاة الجمعة هذه تبحث شئون العباد السياسية واليومية من رئيس الجمهورية ورعاياها وهو ماعجز عنه أمير المؤمنين السنى فى أقصى الديار وسليل البيت الهاشمى و .. و .. و .. راجع أنت ولا داعى لأن اتكلم ! .

ولقد كفر عن هذا كله بان دعا الى أسبوع الوحدة وهو يقع فى فترة مولد النبى وجعل برنامجه هو توحيد السنة والشيعة . وقد عجز مشايخ السنة عن فعل ذلك .

لقد كفر الخمينى عن هذا كله بأن دعا إلى أسبوع القدس فى الأسبوع الأخير من رمضان دعا فيه علماء الدين إلى التهجد بالدعاء لعودة القدس إسلامية وفلسطين إسلامية فى الوقت الذى دعا فيه مشايخ آخرون ذهبوا الى كارمل فى داخل افغانستان ليساعدوه ضد الثورة الأسلامية ! وذهب مشايخ آخرون الى أورشليم ... و .. و ..

خلاصة القول : لا أدافع ولن أدافع عن إيران ولكن أدافع وسوف أدافع عن الإسلام واذا كان الشيعة قد نجحوا فى إقامة دولة تقيم الإسلام ــ ولو حتى من وجهة نظرهم وعلى قدر اجتهادهم فمن الكفر أن نتصدى لهم . إذا كان لأهل السنة أى ملحوظات سلبية فليقم أهل السنة لهم دولة تحكم بالقرآن أيضا



وتتفادى سلبياتهم هذه وتكون أحسن منهم . هل عندك اعتراض ياسيدنا الشيخ .

٤ ــ وأما قول الشيخ عن مجلة المختار الأسلامى «أنه يجب أن يصدر مجلس الصحافة» الأعلى مجلة اسلامية أسبوعية . ويبرر هذا بأن غيرتنا تنقصها البصيرة وأن البصيرة متوفرة عنده ويدلل على ذلك بأنه سبق أن أصدر الوعى الإسلامى فى دولة الخليج .

فأنا ارحب جدا بأن يصدر المجلس أى مجلة إسلامية ولكن حذار من مجلة إسلامية على غرار مسجد الضرار . وحذار من مجلة إسلامية يقصد بها «اللاوعى» حتى لو حملت عنوان «وعى» . وحذار من مجلة يقصد من ورائها تمييع قضايا المسلمين والقاء الماء على النار فى صدور الشباب . فهذه المجلات موجودة حاليا ولا أثر لها ويوما ما ستختفى دون أن يحس أحد أختفاءها .

ان مجلتنا عندما اختفت قهرا . انتشرت سرا فى القلوب . وانتشرت أثرا فى القارات الخمس وأثرها فى الخارج أوسع كثيرا من اثرها فى الداخل .

وقد تكون محدودة الطابع أو التوزيع ولكنها خارقة الأثر .. عن صحافة الملايين ذاتها . وقد وصل دفؤها إلى الشيخ النمر .

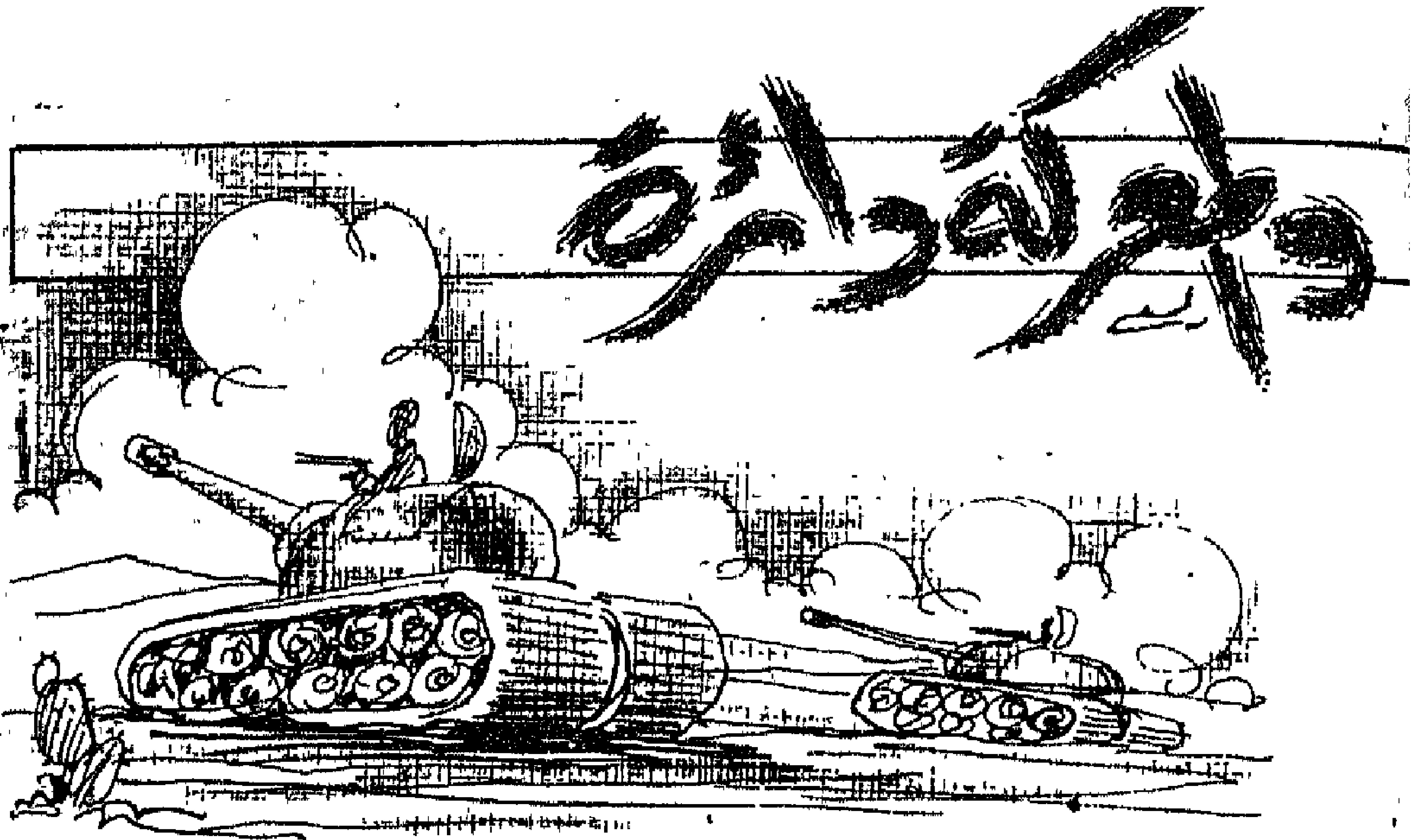
شيخنا العزيز : أعوذ بالله أن أكون أخطات فى حقك . وإن كنت تألمت من كلمة من كلامى فألمنى بمثلها وأشد منها .. ولكن ارأف بالإسلام والطف به وراع الله فيه . ياشيخى العزيز إنى لا أشك فى حسن نيتك وفى عدم اطلاعك على مخططات الخصوم وعدم أدراكك لسموم الأفاعى .

وان كنت آلمتك بكلمة فاغفر لى . فإنى ــ والله ــ أحسست كأنك فى سنة من النوم أو غفوة طارئة بعد طول نصب وتعب . ورأيت الثعبان على قيد شبر منك ومنا ومن الأمة كلها . فإذا قرعت كلمة لى سمعك فلا تعزع ! .

ولكن تنبه .. تنبه .. تنبه

والله يوفقك وأن نكون جميعا على بصيرة وان يتواصى منا المبصر بغير المبصر .

د . فهمى الشناوى



● شنت قوات روسية ضخمة مقدارها عشرة آلاف جندى هجوماً على وادى « كونار » قرب الحدود الأفغانية الباكستانية لفك حصار يضربه المجاهدون منذ أكثر من عام على حصن « باريكوت » الذى تشغله قوات نظام العميل « بابراك » . وقد عزز الهجوم بالطائرات والدبابات . وفى قصف عشوائى رهيب بعشرات الطائرات القاذفة سقطت القنابل على المواقع الروسية نفسها مما أدى إلى مصرع حوالى مائة جندى سوفيتى وأفغانى . وفى نفس الوقت اضطر الثوار إلى الانسحاب من عده مواقع فى الوادى تحت ضغط القوات الروسية المتفوقة عدداً وعدة .

• تظاهر عدة مئات من الأشخاص فى مدينة يرفان عاصمة جمهورية أرمينيا السوفيتية احتجاجاً على إرسال أبنائهم للحرب فى أفغانستان . هذه أول مظاهرة من هذا النوع فى الاتحاد السوفيتى وتجىء فى إطار تزايد خسائر الروس هناك وتبرم الناس من الحرب . وقد اعتقل أكثر من ستين شخصاً من المتظاهرين ولم يطلق سراحهم حتى الآن .

• فى عملية جريئة تم تدمير عشرين طائرة مقاتلة من طراز ميج تابعة لسلاح الجو الأفغانى فى قاعدة عسكرية بالقرب من الحدود مع إيران . وكانت هذه الطائرات قد نقلت إلى القاعدة ووضعت تحت حراسة مشددة بعد أن تعرضت عدة قواعد جوية فى وسط افغانستان إلى هجمات بالصواريخ من جانب المجاهدين . ولم توضح المصادر التى نقلت الخبر المسئول عن عملية التدمير وهل كان من قوات المجاهدين أم من الثوار داخل الجيش الأفغانى على حكم بابراك العميل وعلى الاحتلال الروسى .

• صد المجاهدون هجوماً مشتركاً قامت به قوات كبيرة من الروس وجيش الحكم

العميل فى كابول على إحدى القواعد العسكرية التى يحاصرها الثوار على بعد ١٥ كيلو متراً من عاصمة ولاية باكيتا . وكان هدف الهجوم هو فك الحصار . وقد دمرت ٣٥ دبابة للقوات المعادية وقتل وجرح حوالى أربعمائة جندى .

* أعلن عن مصرع جنرال فى الجيش الأفغانى العميل على يد الثوار المسلمين . وذكرت مصادر الثوار أن الضباط الكبير لقى مصرعه خلال هجوم لهم على موقع عسكرى فى وادى بانشير الذى يقوم السوفيت بهجمات دورية عليه .

● أعدم العديد من ضباط سلاح الطيران الأفغانى بتهمة تدمير الطائرات (انظر أعلاه) فى إحدى القواعد العسكرية . وذكرت مصادر الحكومة الأفغانية أن الضباط قد رفضوا تنفيذ أوامر بضرب المدنيين الافغان ودمروا الطائرات عندما أعدم ثلاثة منهم بتهمة عدم إطاعة الأوامر .

* جرت معركة حامية فى وادى بانشير تمكن خلالها الثوار الأفغان من قتل عدة مئات من القوات السوفيتية والأفغانية العميلة . ومن الدلائل الهامة لهذه المعركة مصرع عدد كبير من الضباط الروس وإبادة



المجاهدين لقوة من المظلات السوفيتية حاولت النزول على قمة جبل فى الوادى لاحتلاله ومساندة القوات الزاحفة ٦

● طلب المجاهدون الأفغان من هيئات الإغاثة الدولية معونات غذائية عاجلة للاجئين الأفغان فى باكستان وللمواطنين الأفغان داخل البلاد نفسها الذين يعانون من سياسة التجويع التى تشنها الحكومة العميلة بالاشتراك مع قوات الاحتلال الروسى .

● أسر الثوار الأفغان جنرالين تابعين لجيش بابراك العميل ومعهما ضابط يعمل كمستشار عسكرى . وجاء ذلك فى وادى بانشير .



* زاد نشاط المجاهدين الأفغان في العاصمة كابول مؤخرا حيث أمطروا بعض منشآت النظام الشيوعي بالصواريخ وضرب الثوار السفارة السوفيتية بصاروخين سقطا في وسط المجمع الضخم الذي تشغله وأسفرا عن مصرع وإصابة بعض الحراس الروس.

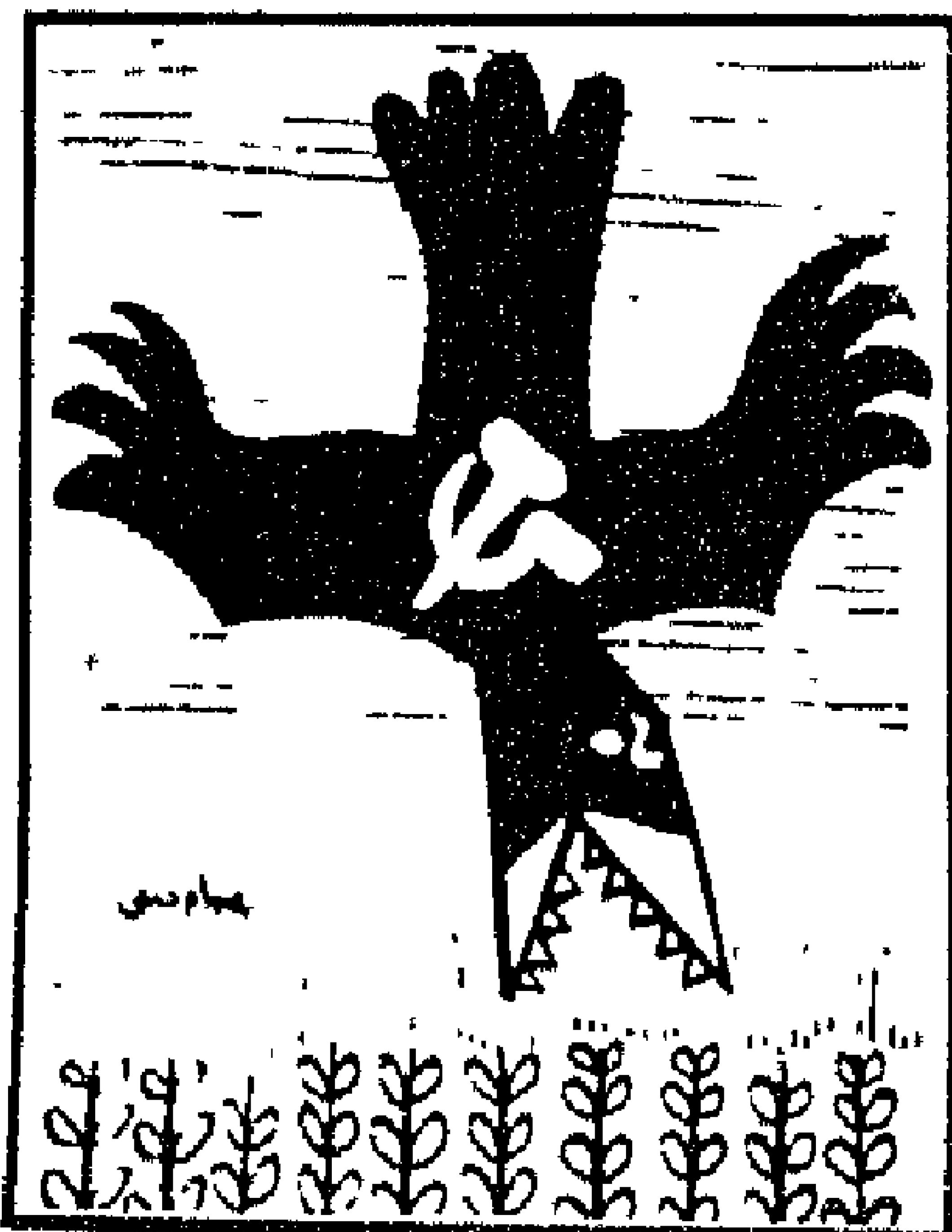
* تمكن المجاهدون خلال هجوم واسع شمال ممر سالانج الحيوي قرب الحدود السوفيتية عن تدمير حوالي ١٥٠ عربة صهريج لنقل الوقود تابعة للجيش السوفيتي كانت تحمل الإمدادات لجيش الإحتلال. وقتل في الهجوم أعداد كبيرة من الجنود الروس وجنود النظام العميل كما لجأت أعداد من الجنود الأفغان إلى الثوار.

* ذكرت مصادر أن قوة جيش بابراك كارمل الشيوعي قد انخفضت إلى النصف تقريباً بعد عمليات الهروب الواسعة والإنضمام للثوار.

* تمكن سبعة من الطيارين والفنيين الأفغان في سلاح الجو التابع لجيش بابراك من الهرب إلى باكستان على متن طائرتين هيلكوبتر روسيتين من طراز حديث س- ٢٤. ويستخدم هذا الطراز في أعمال الأبرار الجوى للقوات الخاصة والقصف المركز للمواقع الأرضية. وقد تسبب هذا النوع من الطائرات في إحداث خسائر جسيمة في صفوف الثوار. وطلب الهاربون حق اللجوء السياسي في باكستان وذكر أن عناصر الجيش الباكستاني ستفحص الطائرتين للتعرف على مزايا هذا النوع الحديث.

أسقط الثوار في أواخر يونيو الماضي طائرة عمودية كانت تقل أحد العناصر البارزة في جهاز المخابرات الأفغاني (خاد) التابع للعميل بابراك. وقتل العميل في الحادث وكان معه عدد من الموظفين الحكوميين.

* حاولت القوات السوفيتية الإستيلاء على وادى درواز في ولاية بداخشان غير أن الثوار تصدوا لهم وأفشلوا المحاولة بعد مصرع ٤٠ روسياً. وسقط في المعركة حوالى مائة مدنى أفغانى نتيجة للقصف





السوفيتى . كما دمرت معسكرات لقوات بابراك .

* قتل ١١ جنديا روسيا ودمرت دبابة فى عملية فدائية ضد طابور روسى يتقدم على مدينة هيرات . كما استولى الثوار فى هذه العملية على سيارة جيب وعدد من الأسلحة الثقيلة .

* فى إطار تنويع أساليب القتال لجأ الثوار إلى خطف بعض كبار القادة التابعين لقوات العميل بابراك . وكانت أبرز هذه الحوادث مؤخراً اختطاف ثمانية قادة فى مدينة مزار شريف .

* ارتكبت القوات السوفيتية مذبحة ضد المدنيين فى منطقة شولكار بمحافظة مزار شريف فقتلت ٢٠٠ مدنى قصفاً بطائرات الميج بعد عدة هجمات ناجحة للثوار فى المنطقة أسفرت عن تدمير دبابتين وست ناقلات جنود مدرعة . وفى هذه الهجمات الجوية سقط حوالى ثلاثين جندياً أفغانياً بعد ضرب مواقعهم بطريق الخطأ . كما تمكن الثوار من إسقاط ثلاث طائرات عمودية كانت تقل الجنود .

* كشف الثوار تفصيلات جديدة عن حادث تدمير الطائرات التابعة للقوة الأفغانية الجوية فقد أكدوا أن عدد الطائرات المدمرة فى القاعدة بلغ سبع عشرة طائرة من طرازى ميج ٢٣ - وميج ٢٧ وأنها ضربت بالمدافع الهاون من مسافة قصيرة من المطار ودمرت معها بعض العربات المدرعة . وذكر المجاهدون أنه لم يتم نسف الطائرات من داخل المعسكر كما ذكرت بعض الأنباء وأن سبعة من طيارى سلاح الجو الأفغانى المنضمين سراً للثوار قد تعاونوا معهم فى هذه العملية .

* تمكن الثوار فى الفترة الأخيرة من إسقاط طائرتين كبيرتين للسوفييت فى تطور جديد لأساليب عملياتهم الحربية . أسقطت الطائرة الأولى فى منطقة بايان شهر فى مديرية بهارك وكانت تقل ٩٦ شخصاً من الخبراء السوفيت ورجال منظمة خار للاستخبارات وكبار رجال حكومة بابراك . أما الطائرة الثانية فأسقطت فى منطقة فيض أباد من نفس المديرية وقتل فى هذه العملية ستون شخصاً معظمهم من الفنانين الشيوعيين الذين أرسلتهم الحكومة للترفيه عن الجنود السوفيت بتلك المنطقة .

* نفذ الثوار عملية جريئة داخل مدينة هيرات . فقد حفروا نفقاً طوله حوالى ١٥٠ مترا يودى إلى قلب قاعدة عسكرية ووضعوا

فيه كميات كبيرة من المتفجرات . وأرسل الثوار تحذيراً إلى القوات الحكومية من أنهم سيهاجمون المنطقة فسارعت القوات الحكومية إلى التمركز داخل القاعدة والتحشد فيها. وعندئذ بادر المجاهدون إلى تفجير النفق مما أحدث خسائر فادحة داخل القاعدة زاد منها تمركز القوات الحكومية بداخلها . وقتل فى هذه العملية حوالى سبعين جندياً حكومياً .

- لجأ السوفيت إلى أسلوب جديد فى العمليات ضد الثوار . فقد تعمدوا حشو أجهزة لاسلكى بالمتفجرات وتركوها وراءهم فى ساحة أحد المعارك . وعندما استولى الثوار على هذه الأجهزة ضمن الغنائم نقلوها إلى قواعدهم دون أن يعرفوا أنها ترسل ذبذبات تحدد لطائرات الاستطلاع موقعها . وبعد ذلك اقتربت طائرة روسية وأرسلت إشارة لاسلكية على موجة هذه الأجهزة فأنفجر أحدها مما أدى إلى استشهاد أربعة عشر مجاهداً كان من بينهم أحد القادة البارزين ويدعى فيض الرحمن فايض .

- شهدت ليلة القدر من شهر رمضان الماضى معركة عسكرية هامة داخل وادى بانشير قام خلالها المجاهدون بهجوم منظم ومخطط بقوة تبلغ حوالى مائتى ثائر مسلحين بالأعتدة الروسية المتنوعة من خفيفة وثقيلة ومضادة للطائرات .

وكان الهدف هو الاستيلاء على موقع بشغور الحصين وهو أحد خمسة مواقع ترابط فيها القوات الأفغانية والروسية داخل الوادى . وكان هذا الموقع مجهزاً بخنادق وحقول الغام للدفاع تليها خطوط من المدفعية والمدرعات .

وقد إقتحم الثوار النطاق الدفاعى بسرعة ثم اشتبكوا فى داخل القاعدة من القوات الحكومية التى استسلمت بعد معركة دامت طيلة ليلة السابع عشر من رمضان .

وأسفر القتال عن أسر حوالى ٤٦٠ عنصراً حكوميا منهم مائة ضابط والاستيلاء على كميات ضخمة من الأسلحة والذخائر وأجهزة اللاسلكى المتطورة . وكان من بين الأسلحة عشرة مدافع هاون ومعها ألفى قذيفة بالإضافة إلى أربعة مدافع هاوتزر ٧٦ وذخائرها . كما دمرت ٥ دبابات من طراز ٦٠ ـ ب الحديث .

* وضع المجاهدون قنبلة موقوتة فى مخزن مهمات كبير تابع للفرقة المسئولة عن حماية العاصمة كابول . وعند تفجر القنبلة قتل حوالى عشرين جنديا ودمر قسم كبير من معدات الفرقة .

نصب الثوار كمينا لطابور روسى مدرع فى إحدى مناطق وادى بانشير أسفر عن تدمير عشرين دبابة من بين مائتين كان يضمها الطابور ومصرع خمسين جندياً روسياً .

رؤيـــة من الداخل

كلمة هادئة

في هذه الفترة العصيبة التى تمر بها البلاد الإسلامية أضع أمام أفراد وقيادات وأنصار هذه الحركة تصورًا للأوضاع السياسية وأستخلص منه نتيجتين : إن التيارات السياسية والفكرية المعادية لديننا ووطننا وشعبنا المسلم تنشط وتتكتل بهدف التغلغل الى السلطة أو الانقلاب عليها لتحقيق وتطوير واستكمال المخطط الكبير المعادى للإسلام والذى يطبق فى مصر منذ سنوات طويلة . ووسيلة هذه التيارات فى التقرب للسلطة هى الهجوم علي حركتنا وعلى الإسلام كما أن وسيلتها إلى الانقلاب على السلطة تمر أيضا عبر الهجوم على حركتنا وعلى الدين والفكر الإسلامى بهدف إضعاف مكانة الحركة وفصل الجماهير عنها وتولى قيادتها واستغلال مصاعبها وتذمرها للانقضاض على السلطة مستغلين ضعفها فى مواجهتهم .

إذن العداء للإسلام وحركته وشريعته هو فيما أرى ويرى كل مسلم الأداة التى تعتمدها تيارات سياسية علمانية عديدة فى هذه الاونة لتحقيق أهداف معينة سواء كانت ارضاء السلطة أو ضرب الطلائع الإسلامية وركوب سخط الجماهير إلى نفس مقاعد السلطة . وتلجأ هذه التيارات الى التحالفات المعلنة والسرية وإلى التكتلات وإلى تسخير صحفها ووسائل نشرها وإعلامها وإلى التحرك فى النقابات والاتحادات المهنية وغير ذلك من مؤسسات المجتمع . ومن الواضح إزاء هذه التحركات التى لانكاد نستطيع متابعتها لكثرتها أن هناك واجبات ملحة تقع على الحركة الاسلامية لابد لها من أن تؤديها حتى وهى تتعرض للضرب الأمنى والحصار الإعلامى والهجوم العلمانى .

للحركة الإسلامية !

وأول هذه الواجبات هو الوحدة بين فصائل الحركة . إن الانقسام والتشتت والصراعات الداخلية هي ترف لم نعد نملكه فى وقت يتجمع فيه اليسار واليمين والوسط والملحد والصليبى فى وجه الإسلام .

ولا يعنى ذلك أننا نصادر حرية التصارح والنقد لكننا نحذر من أن تتحول هذه الحرية إلى انغماس فى التشاجر لمجرد التنفيس عن المتاعب أو التعبير عن العجز فى مواجهة الواقع الصعب وأحذر على وجه الخصوص من الهجوم على الشباب المسلم الذى تعرض للمحنة فى السنوات الأخيرة ومن محاولات يطلقها البعض ضده كما أحذر من الهجوم على حركات إسلامية عريقة ولها تاريخها المعروف . إن التصارح مطلوب لكن الوحدة واجب .

وثانى هذه الواجبات وأخطرها هو ضرورة العمل وسط الجماهير بكل السبل المبتكرة . إن الحركة الإسلامية هى طليعة للجماهير وليست بديلا عنها . وهذه الحركة لايمكن أن تعيش على ذكريات وأمجاد قديمة أو قريبة العهد . كما لا يمكنها أن تعيش على كتابات إعلامية تصدر على فترات متباعدة من منابرها . إن النشاط والاتصال بالجماهير مطلوب لتوعيتها وشرح المواقف لها وتنشيطها لصالح قضية الإسلام وهو مطلوب حتى فى ظل غيبة التنظيمات وفى ظل المناخ المعادي . وهذا التحدى الأكبر الموجه للحركة والذى تحاول مجلتنا (ومجلة المسلمين) أن تجيب عليه لكنها لاتستطيع أن تعمل وحدها .

(مراقب)

مدخل إلى..

الاستراتيجية الإسلامية

تتفاعل المؤثرات العقلية والعقائدية والحضارية فى داخل إحدى الأمم. وينتج عن هذا التفاعل قوة دفع هائلة تصب أبناء هذه الأمة مع نظمها الحاكمة فى قالب واحد. ويقوم قادتها وفقهاؤها بوضع النظم القانونية الصارمة الحازمة. كما تقوم الأجهزة الحاكمة بتثبيت أركان الدولة وبناء الجيوش القوية المنظمة.

الأمم ذات الأهداف البشرية العالية

كيف تعلو.. ثم كيف تنهار؟

ومع تطلع هذه الأمة إلى أهداف عليا فى الحياة. يزداد طموحها وتقديرها لأبنائها الأقوياء ـ فإذا بها تدفع إلى صفوفها الأولى بخيرة أبنائها من القادة العسكريين والعلماء المفكرين ورجال التنظيم والادارة الأكفاء الذين أشربت قلوبهم وعقولهم أهداف أمتهم ـ فإذا بهذه الأمة وقد انتشرت فى المجال الجغرافى المتاح لها مستغلة كافة امكاناتها الاقتصادية والتجارية ـ مستخدمة قوتها العسكرية فى فرض نفوذها السياسى والاقتصادى على ما حولها من المناطق والشعوب محاولة بذلك استغلال أكبر قدر ممكن من موارد الأرض والبشر لتجديد دمائها وتطوير قوتها. وهى تصبح بالتالى ذات تأثير أكبر وأكبر فى مجريات الأحداث فى المناطق التى وصل نفوذها إليها.. وتتسع دوائر هذا النفوذ شيئاً فشيئاً.. وتزداد قوة بقدر ما تتمتع به من أهداف استراتيجية ومثل هذه الأمم التى تبغى العلو والكبرياء فى الأرض تدفع بشبابها إلى كل موقع اتصال بين الشعوب المختلفة فى كافة المجالات التجارية والاقتصادية والسياسية.. كما انها تربيهم على حب المغامرة والكشف والقتال.



وتبث في قلوبهم وعقولهم كل معانى العزة والقوة بما يتطابق مع الاستراتيجية العامة لهذه الأمة .. فيظهر منهم نماذج القادة الأبطال فى ميدان الحرب .. والساسة الدهاة فى مجال السياسة .. وكذلك العلماء المبدعون والمفكرون الموجهون وأبطال الرياضة وتسلق الجبال والغوص فى البحار .. فإذا بهذه الأمة وقد حازت أسباب القوة والغلبه تؤثر تأثيراً مباشراً على مجرى حياة البشر فى الأرض .

وتكون الأهداف العامة لمثل هذه الأمم إنما هى تعبير عن الإرادة العامة للصفوة الحاكمة والتى تندمج عضوياً مع الجهاز العقائدى للدولة وكذلك مع القوى الاقتصادية فى المجتمع واللائى يدور فى فلكها قوة عسكرية هائلة . ففى دولة الفرس والروم القديمة قبل ظهور الإسلام .. كانت الصفوة الحاكمة تنبع من بيوت بعينها تتوارث الحكم والسلطان وتفرض سلطانها المباشر من خلال القوة العسكرية الضخمة المتحالفه معها ومع الاقطاع الرهيب الذى يحول الشعوب كلها إلى عبيد يدورون فى الفلك العام للدولة من خلال نظم قانونية صارمة يتم صياغتها وفق أهواء التحالف الحاكم ومصالحه .. وتعمل الأجهزة العقائدية الممثلة فى كهان النار ومعابدهم فى دولة الفرس والممثلة فى الكنيسة والمعابد الوثنية فى دولة الروم .. تعمل هذه الأجهزة العقائدية ومن خلال ارتباطها العضوى بالصفوة الحاكمة والاقطاع وطبقة التجار على السيطرة على عقول الشعوب التابعة وعلى أرواحها وتقوم بتقديم نظام روحى ونفسى عام يربط الشعوب المحكومة مع الجهاز الحاكم بروابط فولاذية صارمة .. حتى تصبح الأمة كلها فلكاً ثابتاً يدور فى الأرض .

وعلى ذلك .. فإن التفاعل الداخلى بين أقطاب النظام الحاكم الممثل فى السلطة السياسية وجهاز الكهنوت العقائدى والقوى الاقتصادية المسيطرة فى المجتمع والقوة العسكرية المنظمة .. يؤدى هذا التفاعل فى أعماق النظام

مدخل إلى الاستراتيجية الإسلامية

الحاكم إلى تحديد الاستراتيجيات العامة لهذه الأمة بما فى ذلك الأهداف المرحلية القريبة والأهداف والمرامى البعيدة المدى .

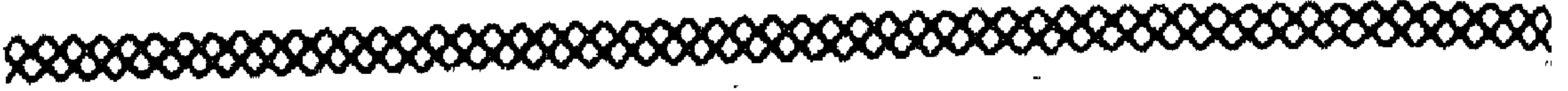
وكلما زادت حدة التفاعل وشدته يزداد نمو النظام الحاكم وتتطور أهدافه البعيدة كما تزداد قوة السيطرة على الشعوب المحكومة وإحكام قبضة النظام عليها حتى يمكن توجيهها فى نهاية الأمر إلى الوجهة المطلوبة كما يتم صب أبنائها فى القوالب المرسومة اجتماعياً واقتصادياً وعسكرياً وعقلياً وروحياً .

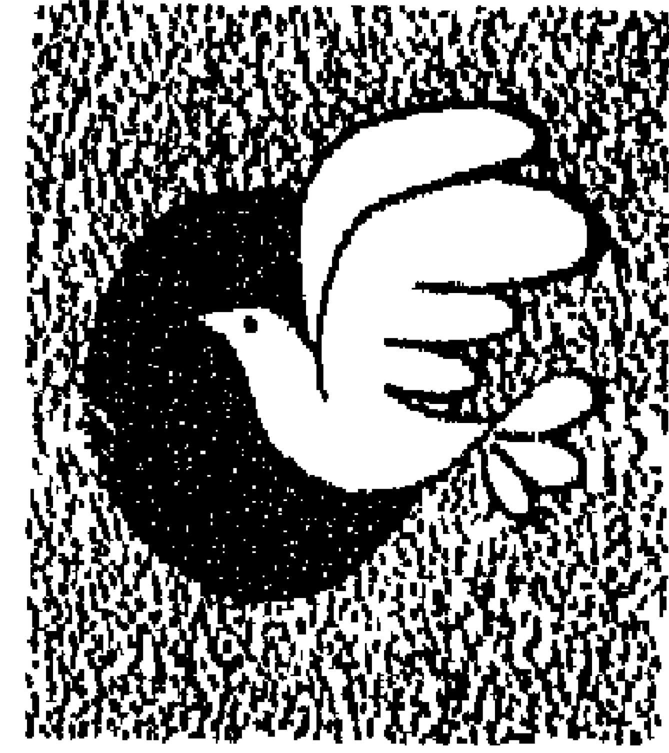
وهكذا .. تم بناء فلك ثابت جبار فى دولة الفرس القديمة وفى دولة الروم القديمة .. ومرت على البشر أيام ظن فيها البشر أن هذه الأفلاك البشرية القائمة فى الأرض ثابتة ثبات أفلاك السماء ولم يكن ليخطر على قلب أكثر الناس حلماً أن يأتى يوم تتحطم فيه هذه الأفلاك الراسخة والتى تنتظم الحياة البشرية بكل أبعادها ـ تلك النظم الراسخة رسوخ الجبال والتى تحدد أهدافها وحركتها اهواء النظم الحاكمة والقوى المتحالفة داخلها بما تمليه عليها مصالحها وشهواتها وعلوها فى الأرض .

ولم يكن البعث الإسلامى العظيم فى المدينة إلا بناءً آلهياً لفلك بشرى من طراز فريد .. اتسعت حوله الدوائر المستقطبه دائرة بعد دائرة حتى انتظمت الجزيرة العربية كلها دائرة فى هذا الفلك الربانى .. وسرعان ما تم الصدام الحتمى بين الفلك الإسلامى بما يحوى من قوى جذب ودفع هائلة مترامية القوة وبين الأفلاك البشرية المتثاقلة إلى الأرض .

ولما كان حديثنا فى هذه النقطة يدور حول الأمم ذات الأهداف البشرية العالية كمدخل لفهم الاستراتيجية الإسلامية الكبرى ـ فإننا سننتقل عبر الدهور لنلقى نظرة سريعة على الأمة البريطانية كنموذج للأمة ذات الأهداف الاستراتيجية العالية والتى تم صياغتها عبر نهضتها فى عصور النهضة الأوروبية ثم نتدرج بعد ذلك إلى الأمة الأمريكية والتى تعيش بيننا اليوم وهى أحدث وأكبر ما وصلت إليه هذه الأمم التى تستقى مناهجها وأفكارها وتوجهاتها من محصلة التفاعل فى داخل النظام الحاكم .

فقد نهضت الأمة البريطانية فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ـ واستقر نظامها السياسى على ملكية دستورية تتفاعل تفاعلاً إيجابياً مع نظام اقتصادى يقوم على حرية رأس المال فى الصناعة والتجارة .. وكذلك مع طبقة مستقرة من الاقطاعيين ـ ومع التعاون المتلاحم





بين النظام السياسى والاقتصادى وبين الجهاز العقائدى المتمثل فى الكنيسة وأجهزة الاعلام الناشئة ـ تم بذلك تجنيد طاقات الشعب البريطانى لبناء قوة عسكرية بحرية تجارية ذات نظم شديدة الصرامة. وانطلقت هذه القوة البحرية المتنامية إلى السواحل الأوروبية والافريقية والآسيوية فى أضخم حركة تجارة تمارسها البشرية حتى ذلك الحين. وسرعان ما تبلورت الاستراتيجية البريطانية إلى فكرة مؤداها أن المجال الحيوى البريطانى يمتد عبر شبكة من المستعمرات فى افريقيا وآسيا ومن خلال نظم تجارية وقوانين ملاحة دولية تحفظ للامبراطورية البريطانية الكبرى كيانها. وهكذا اندفعت القوات والجيوش والمؤسسات التجارية وأجهزة التبشير العقائدية إلى المستعمرات الفسيحة فى آسيا وأفريقيا وإلى المجتمعات الإسلامية من خلال المعاهدات التجارية والسياسية.. اندفعت هذه النظم والأجهزة لتمهد الطريق نحو افقار هذه الأمم والشعوب التى غلبت على أمرها.. وبث روح الفرقة بين أبنائها واقامة مختلف النظم التجارية والسياسية التى من شأنها تضمن تدفق الثروات والامكانات من هذه الأمم والشعوب إلى داخل بريطانيا نفسها ولا يخفى على أحد الدور الفكرى الذى مارسته الأجهزة العقائدية فى خلق شريحة فى كل مجتمع تنتمى عقلياً للمجتمع البريطانى وان حملت أسماء قربائها وليست ملابس أوطانها

وقد كان من أسس الاستراتيجية البريطانية الكبرى فى حكم العالم المعروف سياسياً واقتصادياً وبقدر ما يمكن عسكرياً.. قد كان من تلك الأسس التحكم فى منطقة الدردنيل وربطها بمعاهدات تجارية وسياسية واقامة قوة بحرية عسكرية لحماية هذا الممر الحيوى والذى يمثل عنق الزجاجة للمصالح الروسية القيصرية إلى البحار الدافئة ـ وكذلك قناة السويس وكانت تمثل حينئذ الرباط الحيوى بين درة التاج البريطانى أرض القارة الهندية المسلمة وبين البحر المتوسط.. وأيضا قناة بنما والتى تربط المحيطين الهادى والأطلسى حيث بلاد اليابان والصين من جانب ثم السواحل الامريكية الشرقية من جانب وأخيراً الجزر البريطانية.. وهكذا وضعت بريطانيا قوات عسكرية بحرية ذات درجة رفيعة من القوة والانضباط والتدريب ومن خلال حركة صناعية ثقيلة متنامية فى

مدخل إلى الاستراتيجية الإسلامية

داخل الجزر البريطانية .. أمكن التحكم فى ممرات العالم الحيوية : اثنين فى العالم القديم وهما الدردنيل وبرزخ السويس حيث كانت السيطرة الاسلامية من عهد قريب والثالث قناة بنما حيث العالم الجديد الذى لم يرحتى يومنا غير راية الصليب .

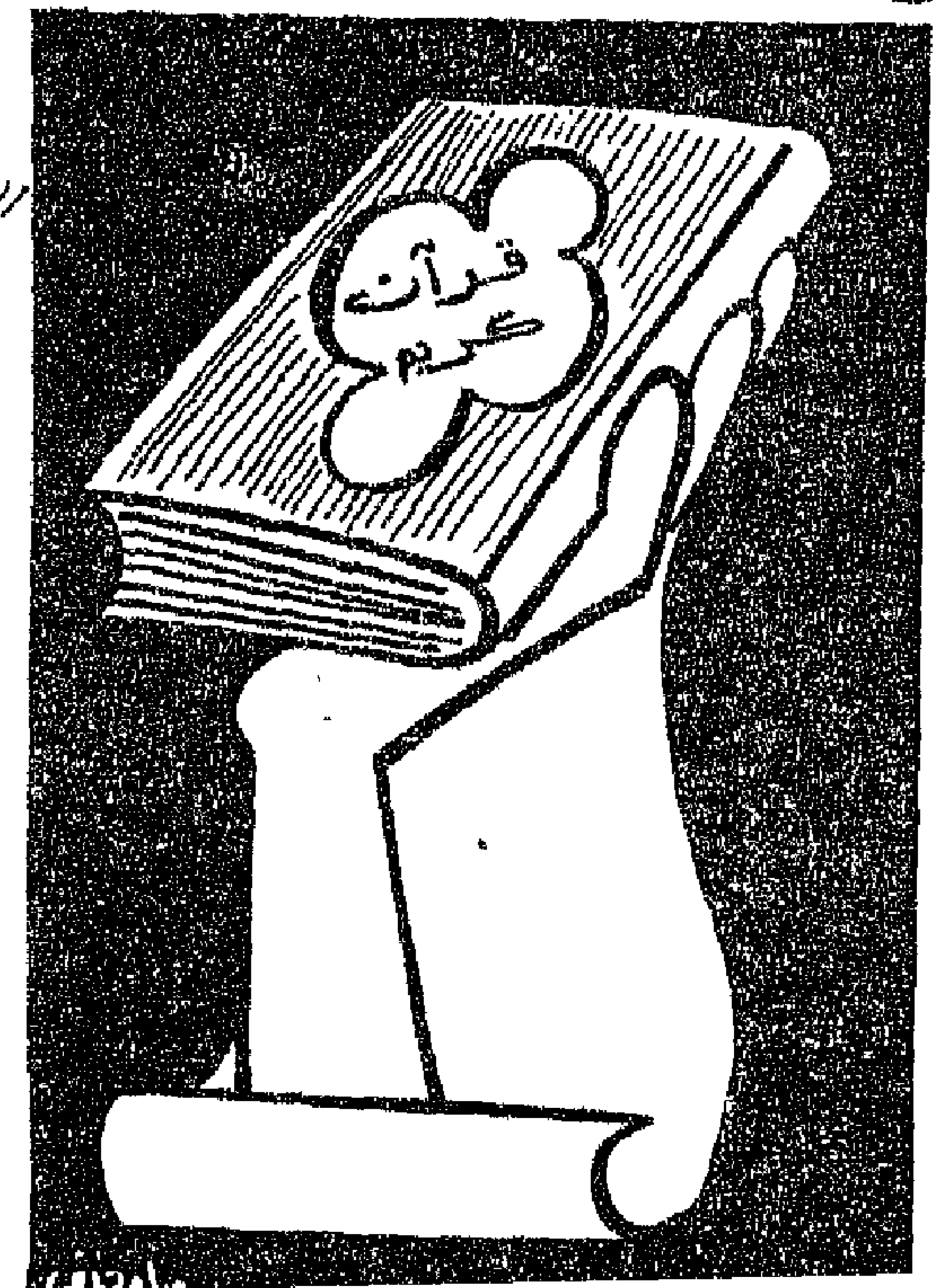
ومع ارتفاع منحنى الصعود البريطانى لتسمى فى اعلاه : الامبراطورية التى لا تغرب عنها الشمس .. ومع اختفاء أمة مسلمة تحمل استراتيجيات تواجه الأمة البريطانية كما تمت المواجهة القديمة بين المسلمين ودولتى الفرس والروم .. ومع دوران سنن الله الكونية على كل صغيرة وكبيرة فى كون الله فإن الاستراتيجية البريطانية لم تكن فى نهاية المطاف إلا تعبيراً عن الكبرياء والصلف والغرور والرغبة فى العلو فى الأرض وما كان التحالف الحاكم فيها إلا تكتلات من المصالح والشهوات والأطماع وإن تمكن الجهاز العقائدى من تغليف كل ذلك بألوان خادعة للجماهير المستعبدة من الشعب الانجليزى تحت أسماء الصليب تارة .. والوطن تارة .. والقومية الانجليزية .. وأخيراً نشر الثقافة والتحضر للشعوب المستعمرة المتخلفة .. ولا يتوقف واحد من المخدوعين ليسأل نفسه ـ ومن السبب فى تخلفهم !

ولما كانت التوجهات العامة لهذه الاستراتيجيات محكومة بأهواء الحاكمين ومصالحهم . ومع التغيير والتبديل فى الخطط والنظريات ومع تطور الحركة الصناعية الأوروبية وظهور قوى مشابهة على مسرح الصراع فإن النتيجة الحتمية لكل ذلك كانت الصراع الدموى بين دول أوروبا والتى بلغت ذروتها فى الحرب العالمية الثانية .. تلك الحرب التى دمرت أفلاكهم ونظمهم وعادت بهم جميعا من حيث بدءوا .. وأصبحت بريطانيا كما نعلم دولة من الدرجة الثالثة حيث سبقتها الأمم المتقدمة بمرحلتين كاملتين من مراحل التقدم التقنى ممثلتين فى مرحلة ما بعد الصناعة ثم مرحلة الكمبيوتر بكل ما تحمل هذه المراحل من نظم عمل وعلاقات انتاج وتنظيمات ادارية وشبكات اتصال ونظم تحكم اليكترونى ومؤسسات متكاملة .. الخ . مما يعنى أن الامبراطورية العظمى اصبحت مثلها مثل أى دولة من دول المستعمرات والتى يمكنها اقامة صناعة ثقيلة تقليدية .

نصل من هذا إلى أن هذه الأمم مهما تمتعت بأنظمة ذات تطلعات استراتيجية رفيعة فإنها

فى الحقيقة تحمل فى داخلها بذور انهيارها وتخفى فى باطنها تصدعات وشروخاً خطيرة تهددها بانهيار السقف فوق رؤوسهم يوماً ما . ولم يكن اسقاط هتلر لمئات الآلاف من أطنان القنابل والمتفجرات فوق العاصمة البريطانية لندن إلا صورة معبرة عن هذا البيان القرآنى العظيم والذى يصور النظام البشرى ببناء ضخم ينهار سقفه فوق رؤوس أبنائه المنحرفين عن منهج الله .

ومن هذا العرض الموجز لبناء الفرس والروم القديم ـ وبناء الأمة البريطانية والذى رأيناه يعلو ويهبط بأعيننا وسمعنا بآذاننا أصوات الانهيار ـ فإننا نصل إلى قانون من القوانين الكونية والذى علينا أن ندركه ونعيه جيداً ونحفظه عن ظهر قلب :



ذلك القانون الإلهى هو :

١ ـ إن أى أمة تقوم ببناء نظامها وتحديد استراتيجياتها من خلال نظمها الحاكمة أيا كانت توجهاتها محكوم عليها بالدمار والهلاك إن عاجلاً أو آجلاً مهما بلغت تلك الأمة من أسباب القوة وعناصر النجاح .

٢ ـ يكون من الأهداف الاستراتيجية للبناء الإسلامى القائم على منهج الله أن يتم تحطيم الاستراتيجيات القائمة على يد البشر وتحويل الأفلاك البشرية القائمة على غير نظام الإسلام إلى مجموعات من الشعوب والأمم التابعة للفلك الإسلامى العظيم من خلال تدمير قوتها السياسية فى أنحاء العالم ومن خلال إذلال قوتها العسكرية ومن خلال التأثير الإلهى للجهاز العقائدى الإسلامى ـ ذلك الجهاز الذى يختلف فى بنائه وتوجهاته وأساليب عمله اختلافاً كلياً وجزئياً عن أجهزة البشر العقائدية .. والذى يستمد قوته وحيويته من خلال حركة جماهير المسلمين الذين يتمتعون بمظلة الحماية السياسية والهيبة العسكرية للأمة الإسلامية القائمة .. تلك الجماهير المسلمة والتى تشكل فى ذاتها أقوى جهاز عقائدى يؤثر تأثيراً عمقاً فى الشعوب الأخرى .

٣ ـ إذا لم يتقدم المسلمون لبناء أمتهم الإسلامية والتى تحقق الأهداف المرسومة لها ـ فإن الله يتكفل بما أودع حياة الإنسان من قوانين

ونظم وسنن ـ يتكفل بهدم تلك الاستراتيجيات ـ المدمرة لحياة البشر من داخل أنفسها .

ومع ادراكنا لحقيقة أن الأمة الامريكية هي الأمة القائدة للعالم الغربي اليوم بما في ذلك الدولة الاشتراكية في الشرق والدولة الصينية ذات الألف مليون نسمة ـ ومع ادراكنا لحقيقة أن الفلك الامريكي العظيم والذى تدور في مداراته المختلفة كل هذه الأمم والشعوب ـ وكل منها على حدة تشكل أحد مراكز الاستقطاب لمجموعة أخرى من المجتمعات والنظم والشعوب الأصغر ـ فإننا ندرك أيضاً تمام الإدراك أن العقل الصهيوني والتنظيم الصهيوني بأجهزته المختلفة يشكل القلب من ذلك الفلك العظيم القائم في حياة العالم اليوم ـ فإننا اذ نطبق القانون الإلهي السابق ندرك تمام الادراك أن هذا الفلك الامريكي الصهيوني الجبار محكوم عليه حتماً بالانهيار والدمار .. وسوف يتم ذلك طبقاً لسنن الله إما من خلال بناء فلك اسلامي عظيم يصطدم بالفلك الصهيوني فتنهار نظمه ومؤسساته وتتحول مراكز القوة فيه إلى أفلاك فرعية تدور حول الفلك الإسلامي العظيم ـ وإما أن تكون الثانية ويتحطم من داخله بفعل عوامل الضغط والتجاذب غير المتوازنة في بنائه .

ونحن نرجو من الله أن تكون الأولى وأن يكون شرف هدم الفلك الصهيوني الجبار من خلال أمة الاسلام حتى يكرر التاريخ دورته ويتم البعث الإسلامي الجديد .

د . محمد الدمرداش

٢

فشل أسلوب المفاوضات تاريخيًا

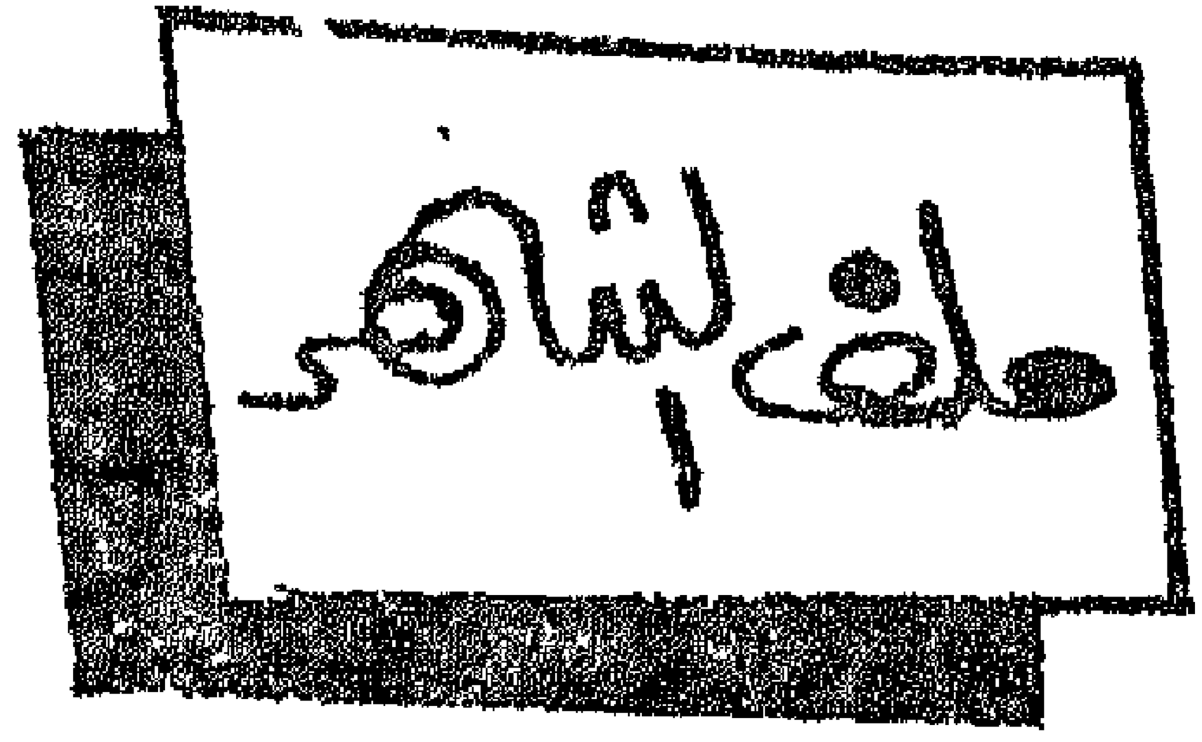
ملف الشهر

نهج القوى اللاإسلامية..

- نهج مساومة
- نهج خيانة
- نهج تردد

إنه لمن الأهمية بمكان رصد ظاهرة سقوط كل القوى السياسية فى المنطقة ما عدا (الإسلامية الجماهيرية بالطبع) فى فخ التفاوض والحلول الوسط .

إن أهمية رصدُ وتحليل تلك الظاهرة ينبع أساساً من كون التفاوض والمساومة يعد من أخطر الأسلحة الاستعمارية الشيطانية فى إخراج قطاعات من تلك القوى من الصراع . بل واستعمالها فى الالتفاف حول حركة الجماهير المسلمة وبالتالى فإنها فى النهاية تخدم مخططات الغزوة الشيطانية .



ولكن بداية يجب أن نرصد بعض الحقائق التالية .

١ ـ أن كل القوى بلا استثناء استدرجت نحو ذلك الفخ وعلى مدى مساحة الصراع التاريخية والجغرافية (وأن الفرق بينها لم يكن إلا فرقاً فى الدرجة ـ جيروند ويعاقبه .

٢ ـ أن القوة الوحيدة التى لم تفقد موقفها المبدئى من تلك المسألة بما لها من حس تاريخى ومصالح حقيقية وتناقض جوهرى مع الاستعمار هى القوة الإسلامية الجماهيرية .

٣ ـ أن القوى غير الإسلامية تتصرف تجاه الصراع بشكل متردد فهى تارة ثورية ـ وتارة مساومة . وهى ترفض يوماً وتقبل يوماً بما أنها لا تملك رؤية فى إدارة الصراع .

٤ ـ أن تلك القوى . لا يوجد بينها فواصل حديدية بل هى متداخلة . وهى أحياناً تتطبق فى بعض مواقفها التكتيكية حتى مع القوى الإسلامية الجماهيرية .

٥ ـ أن هذه الدراسة سوف تتتبع فى إيجاز شديد . تاريخ التفاوض وأبعاده وأسبابه وخطورته . وسوف تعدد القوى بشكل إجمالى وفى هذا الإطار فإننا ندعو لقيام مفكرين مسلمين يتتبعون ذلك الأمر تفصيلياً لما له من أهمية كبيرة جدا فى تحصين المواقع الفكرية والحركية لصراع الجماهير ضد الاستعمار والصهيونية فى تلك الحقبة .

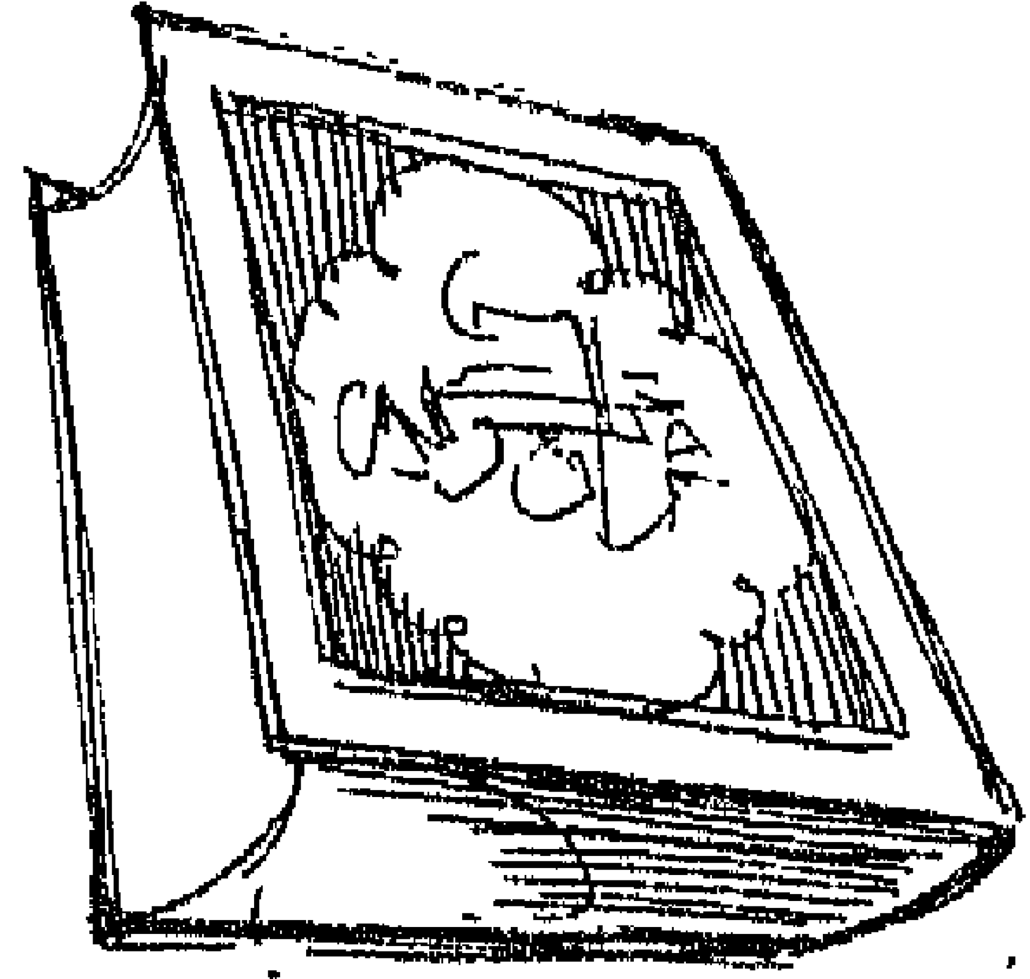
٦ ـ أن الاستعمار يلعب لعبة التفاوض والمساومة والحلول الوسط ـ ومشاريع التسوية . حين تشتد حركة الجماهير المسلمة وتتصاعد وذلك فى محاولة لتطويقها . والمتتبع لتاريخ مشاريع التسوية يرى أنه فى حالات الجذر الجماهيرى . فإن القوى التى تطفو على السطح تكون قوى خائنة ومرتبطة بصورة مباشره مع الاستعمار . وفى حالات المد الجماهيرى تلجأ القوى الاستعمارية إلى قوى أخرى لا ترتبط بها مباشرة . بل يمكن أن تكون فى خندق الجماهير مؤقتاً ولكنها تطرح أشكالاً غير صحيحة لإدارة الصراع وذلك لأن الاستعمار يدرك قيمتها فى تطويق حركة المد الجماهيرى من ناحية ، وأنها من ناحية أخرى لا تملك الاستمرار وسوف تقع فى المهادنة والخيانة بعد حل تناقضاتها مع الاستعمار عبر حرب أو تسوية .

لماذا ترفض الجماهير المسلمة . أسلوب التفاوض ؟

ينبع ذلك من أمرين .

١ ـ ادراك تلك القوى لطبيعة الصراع بما أنها تمتلك منهجا صحيحا

٢ ـ إدراك تلك القوى ووفقا لمنهجها ذاته للأسلوب الصحيح لإدارة ذلك الصراع .



طبيعة الصراع :

تدرك الجماهير المسلمة بحسها الإسلامى والتاريخى أن الاستعمار والغزوة الصهيونية هى آخر حلقات الصراع التاريخى بين القوى الرَّبَّانيَّة والقوى الشيطانية . وتدرك أكثر أن ضمير الأمة ووعى الجماهير هو المستهدف هذه المرة . تمهيداً لتصفية الكيان الحضارى للأمة المسلمة وتوجهاتها فى تحرير العالم .

وبالتالى فإن الصراع يمتد فى الزمان والمكان ليأخذ أبعاداً عميقة ودراسة تمتد عبر التاريخ كله وعبر العالم بأسره . .

وبالتالى فإن التناقض بين تلك الجماهير المسلمة وبين الكيان الصهيونى رأس الحربة الشيطانية هو تناقض جوهرى . لا يمكن حله إلا عبر الكفاح المسلح الطويل . لانهاء الحقبة الاستعمارية بكاملها وتدمير الكيان الصهيونى تماماً . وبلا أدنى فرصة فى الالتقاء على أى أرضية كانت .

وهكذا فإنه ليس هناك أى أرضية للالتقاء بين القوتين .

الأسلوب الصحيح لإدارة الصراع :

تدرك الجماهير المسلمة وطليعتها الواعية أن الأسلوب الصحيح لإدارة أى صراع لابد أن يستند إلى :

١ — فهم طبيعة التحدى وهى وفقاً لمنهجها فإنها تدرك ذلك بوضوح كما سبق .

٢ — فهم طبيعة وتركيب العنصر المعادى . (انظر فصل طبيعة المجتمع الإسرائيلى) وبالتالى فهى تدرك توجهات وطبيعة تركيب المجتمع الصهيونى . وارتباطه الوثيق بالاستعمار . وتوجهات ذلك المجتمع العقائدية والتاريخية فهو مجتمع توراتى حتى النخاع . ولابد من تحد مكافىء لذلك .

٣ — فهم خصائص وشروط عمل قواها الذاتية . وإن القوى الإسلامية تدرك أن قوتها تنبع أساساً من إسلامها وصلابتها وأن درعها هو الجماهير وهى فضلاً عن واجبها تجاه ربها ودينها ورسالتها فى العالم . تدرك أن الأمة لا تتحرك إلا من خلال الإسلام . والإسلام وحده . وأن أى محاولة لتحريك الجماهير من خلال أيديولوجية أخرى هى محاولة تآمرية تخدم فى النهاية مصالح الاستعمار . بما أنها تخرج الأشياء عن ظروف عملها الصحيحة . وتعوق بالتالى حركة الجماهير وتبلبلها وتفقدها قوة دفعها .

٤ — ووفقاً لكل الشروط والخصائص السابقة . فإن الأيديولوجية الإسلامية الجماهيرية وخط الكفاح الشعبى المسلح . هو الأسلوب الصحيح .

ملف الشاهد

وبالتالى أيضاً فإن المساومة . ومشاريع التسوية . لا تتفق علمياً ولا موضوعياً مع طبيعة الصراع . ولا مع خصائصه . وبالتالى فهو فى النهاية فخ استعمارى .

٦ ـــ وبالتالى أيضاً فإن المساومة تعنى :

ـــ فقدان الالتفاف الواسع من الجماهير حول القيادة الإسلامية . وبالتالى تخفيف ضغط الجماهير على الكيان الصهيونى .

ـــ طرح مشكل جزئى . يفقد الجماهير رؤيتها الصحيحة

ولتوضيح تلك النقطة الهامة جداً يجب أن ندرك الآتى :

ـــ عدو توراتى ـــ عقائدى ـــ مسلح بأحدث الأسلحة ـــ مدعوم من الاستعمار والحضارة الغربية تعطيه كل شىء ـــ إفراز حقيقى للحضارة الغربية . بمعنى أنه يستوعبها ويستعمل أدواتها بكفاءة .

وبالتالى . فإن محاولة مواجهته . بجيوش قوية ـــ منظمة ـــ بدبابات وطائرات وحرب إلكترونية . فإنها محاولة فاشلة .

ـــ لأن كل تلك الأسلحة . قد تطورت علمياً وتكنيكياً فى معامل الغرب ومصانعه وبالتالى فلن نستطيع اللحاق به فى كفاءتها ولا عددها . ولن يحدث ذلك ما دامت الحضارة الغربية متفوقة علينا . فمهما امتلكنا من طائرات ودبابات فسيكون لديه دائماً أقوى وأكفأ منها .

ـــ ومحاولة مواجهته . بإطار علمانى . يجعلنا نفقد قوانا الذاتية . فضلاً عن أننا سوف نرقص على دقات طبول الحضارة الغربية . التى هى فى النهاية معادية لنا ولن تسمح لنا بتجاوزها . إذا فهمنا توجهاتها الصحيحة . فكيف نواجه عدونا . بمنطق هو إفراز له . ونحن تقليد مشوه .

ـــ كما أن محاولة مخاطبة الرأى العام ـــ والأمم المتحدة وغيره . لا يتفق أيضاً مع طبيعة الصراع ولا مع الأسلوب الصحيح لإدارته وفقاً لما سبق . لأن الرأى العام فى النهاية صُنع غربى . كما أن ثقافته وتوجهاته غربية وكذلك مقاييسه [ليس عجباً أن يقف الرأى العام مع حق إسرائيل فى الوجود ـــ بكل قواه السياسية من يمين ويسار .. الخ .. موقف سارتر مثلاً ـــ ميتران .. الخ] .

كما أن الأمم المتحدة هى منظمة استعمارية أنشأها الاستعمار لمحاولة تخفيف الضغط الجماهيرى عليه . عبر قنوات فرعية .

وبالتالى فإن القوى الحقيقية التى نمتلكها هى .

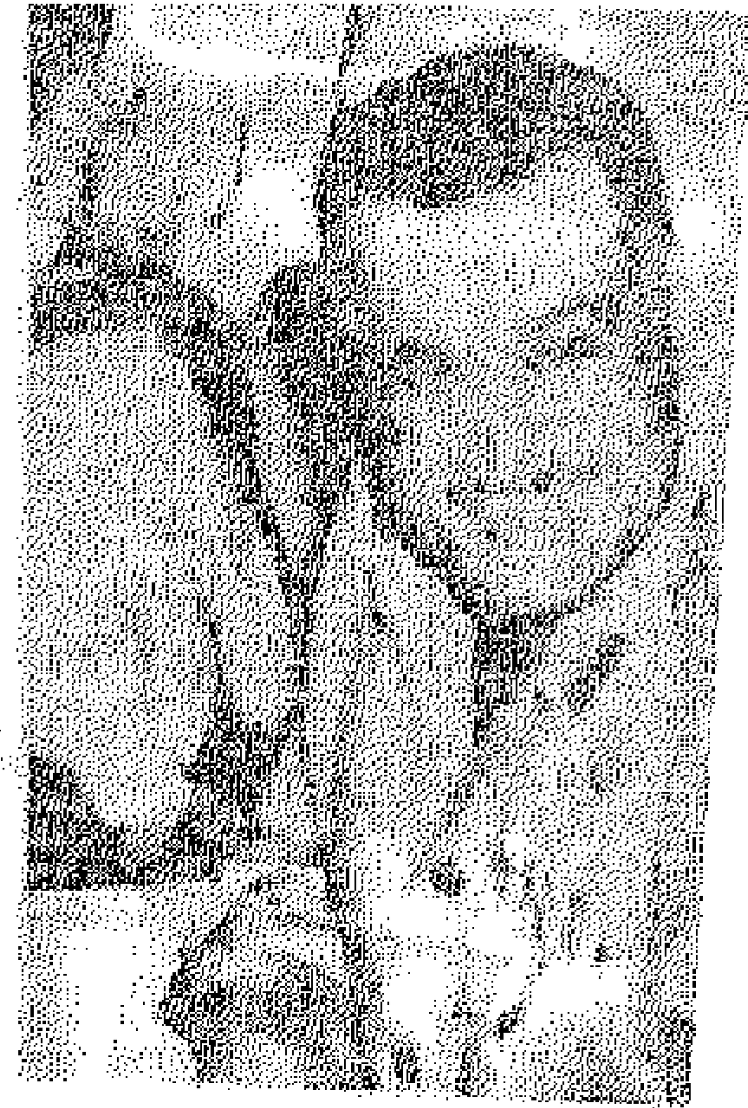
ـــ البعد الجماهيرى . جماهير الأمة المسلمة . ولا بد من تدعيم ذلك البعد ودفع الجماهير باستمرار لمواجهة الكيان

الصهيونى . لأن الجماهير فى النهاية هى الدرع الحقيقى غير القابل للهزيمة . ١٠٠٠ مليون مسلم وكل مستضعفى الأرض من ضحايا الحضارة الغربية .

ــ الأيديولوجية الإسلامية بما أنها الرد الصحيح . لأنها هى المستهدفة . وبما أنها تعطى للجماهير الوعى الصحيح والرؤية الصحيحة والزاد الحقيقى للمواجهة .

ــ وبالتالى فإن المساومة تعنى سحب الجماهير من خندقها . وتسريحها وهو المستهدف دائماً . وتعنى الانفراد بالقيادات داخل الغرف المكيفة فكيف نذهب للتفاوض وقد نزع عنا سلاحنا . إن التفاوض يعنى نزع سلاحنا . لأنه ليس منه إلا سلاح الجماهير والمفاوضة تعنى أن الجماهير انتهى دورها .

وكذلك المفاوصة تعنى أرضية مشتركة يمكن التفاهم حولها .. وبما أن الصراع إسلامى ضد شيطانى . ولا لقاء بينهما فإن التفاوض يعنى فى النهاية فقدان المنهج الصحيح والقاء ظلال من الشك عليه .



ولهذا فإن خط الجماهير المسلمة . محمد(ﷺ) الحسين ... عز الدين القسام . محمد الأشمر ــ فوزى القاوقجى . عبد القادر الحسينى . بور سعيد ٥٦ . عاصفة ٦٥ وليس ما بعدها) . حافظ سلامة (سويس ٧٣) . محمد الحلوه ــ لبنان ٨٢ . شعب الجنـــوب البطـــل (لبنـــان ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥) .

أى خط أيديولوجية جماهيرية اسلامية . حرب تحرير شعبية .

لماذا تسقط القوى الأخرى فى التفاوض .

ــ بعكس الأسباب السابقة . تماماً .

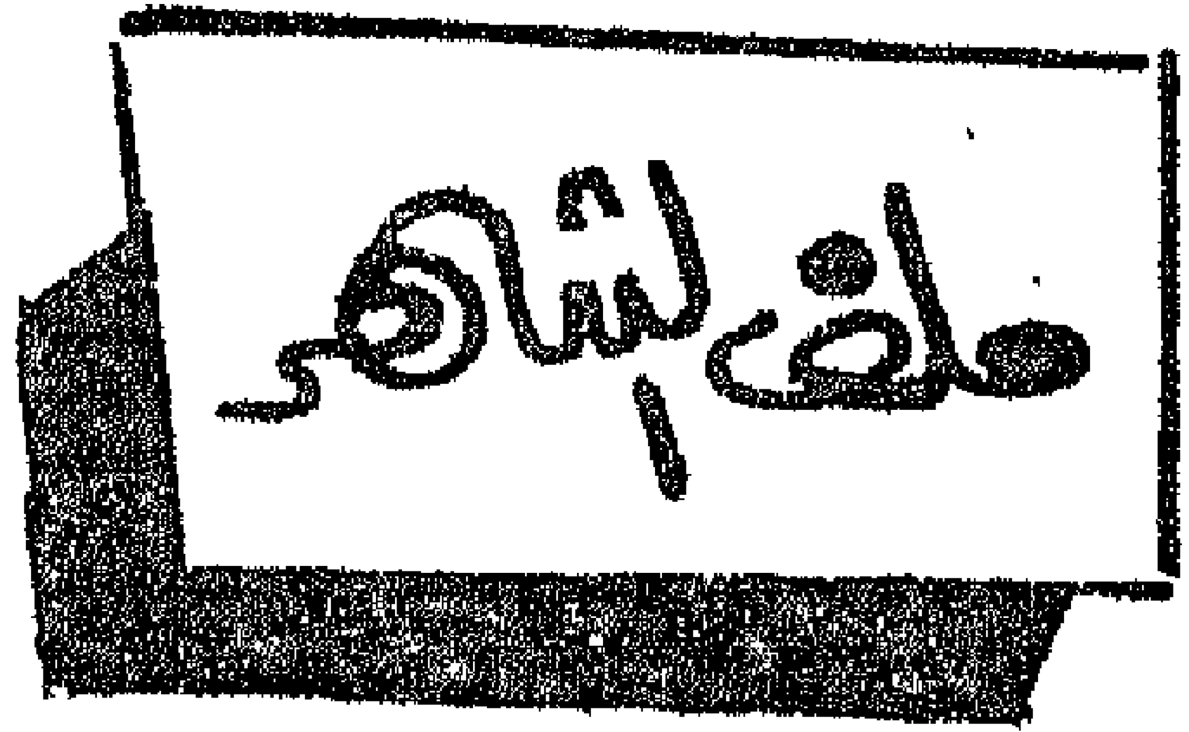
١ ــ لا رؤية فى الصراع . ولا منهج صحيح . (رؤية جزئية ــ منهج جزئى)

٢ ــ تناقض ثانوى . وليس تناقضاً جوهرياً ...

٣ ــ مواجهة الغزوة (الرقص على طبول العدو ووفقاً لشروطه) .

تناقض ثانوى :

والقوى غير الإسلامية لا تملك تناقضاً جوهرياً مع الكيان الصهيونى بل إنها تملك تناقضاً ثانوياً . بمعنى أنها تعبر عن مجموعة المصالح لطبقة معينة تكون الغزوة الصهيونية خطراً عليها فى مرحلة . ومساعدة لها فى مرحلة . وفى كل الأحوال تملك تلك القوى



تناقضاً جوهرياً مع الجماهير المسلمة وبالتالى فهى بوعى أو بدون وعى تتآمر على الجماهير ولا تتركها تواجه الكيان الصهيونى . وفى الحقيقة فإن كل تلك القوى لا تملك بعداً جماهيرياً إطلاقاً . وهى ليست إلا مجموعة وجهاء — ومجموعة مثقفين تشربوا بروح الغرب وبالتالى فإن حركة تلك القوى تظل داخل إطار الوجهاء وإطار المثقفين ولا تتعداها .

* ملاحظة بعض القوى التى سندرجها تحت التناقض الثانوى . كان لها جذور إسلامية . ولكنها لم تكن جذوراً رسالية ولا جماهيرية . ولا توجـــه لها نحو المستضعفين . وبالتالى فقد وقعت فى أخطاء جوهرية (الحاج أمين الحسينى) وسوف نفرد لها مبحثاً خاصاً .

* فى كل الحالات كانت تلك القوى تمنع الجماهير من أداء دورها وتضربها بلا رحمة ولقد استعملها العدو بذكاء كحائط صد أمام الجماهير لحماية الكيان الصهيونى أو طوق حديدى لتطويق حركة الجماهير . أو تخديرها أو الذهاب بها إلى روافد جانبية .

* أحياناً وفى حالات المد الجماهيرى الواسع فإن تلك القوى قد ترتبط بالجماهير أى أن الجماهير الكاسحة . تأخذها معها فى ذيل الموجه — وهذا فضلاً عن أنه قصور ذاتى فى تلك القوى — المترددة — فإنه مستهدف من جانبها أيضاً حتى لا تفقد وجودها . وحتى تستمر فى أداء دورها باستمرار وحتى لا تنكشف . بل إن القوى الاستعمارية فى تلك اللحظات كانت تتعمد تصعيد قيمة تلك القوى . ونسج أساطير البطولة حولها . مما يعطيها فرصة أكبر فى أداء مهمتها فى تكبيل حركة الجماهير وتطويقها .

القوى الرئيسية فى التناقض الثانوى :

وهذه القوى بحكم عدم امتلاكها منهجاً فى الصراع وانحصارها فى فئة الوجهاء والمثقفين فإنها من التعدد والتردد والتأرجح بشكل يمكنه أن يغرقنا فى التفصيلات فإنك ترى إحدى هذه القوى مثلاً . تنشق وتتفرع أولاً . ثم تنشق وتتفرع ثانياً ثم تنشق وتتفرع ثالثاً . ثم تنشق وتتفرع أخيراً . بدون أى داع استراتيجى أو منهجى . فيمكن لإحدى هذه القوى أن تنشطر إلى عشرات القوى تحت خلافات صغيرة جداً .

وهكذا فإننا سوف نقسمها إلى ثلاث مجموعات مع ملاحظة أن كل القوى لن تخرج عن هذه المجموعات . وأن تلك المجموعات ذاتها يمكن أن تتداخل مع بعضها فى المواقف على أساس أنها غير منهجية وبالتالى فإن مواقفها غير مبررة أصلاً . وأن المواقف بينها فى النهاية لا تخرج عن جيروند ويعاقبه . وأنها تؤدى نفس الدور وكل فى مرحلته وحسب حالة المد الجماهيرى

الإسلامى .

وسوف نحدد باختصار تلك القوى — وأهم سماتها — وموقفاً أو موقفين تساوميين للتوضيح فقط . لأن مسألة التفاوض والمساومة طويلة جداً وتصلح دراسة مستقلة .

والقوى الثلاث هى :

— الأحزاب الشيوعية .

— الحركة القومية العربية — الشريف حسين — الملك عبد الله وما يرتبط بها من أحزاب مثل حزب الدفاع — وتطورت تلك الحركة إلى عبد الناصر — ثم أخيراً جورج حبش .

— القوى والزعماء ذوو الجذور الإسلامية . ولكن غير الرسالية وغير المنهجية وغير الجماهيرية . أمين الحسينى ... ياسر عرفات .

الأحزاب الشيوعية :

وهى أحزاب هامشية [illegible] جداً . وليس لها أى بعد جماهيرى [illegible] نشأت على يد الأجانب عموماً [illegible] .

والأحزاب الشيوعية . بما أنها علمانية (الماركسية هى الشق الآخر من الحضارة الغربية) فهى تمتلك أرضية مشتركة مع الكيان الصهيونى . والمفروض المفتقد حتى الآن هو أن تكون تلك الأحزاب جماهيرية . إلا أنها حتى الآن لم تخرج عن كونها حلقات بين المثقفين .



وحتى الآن فهى لم تؤد دوراً خطيراً فى المنطقة إلا بعض الطروحات النظرية الخطيرة والتى تسهم بدورها فى تكبيل حركة الجماهير وتمييع القضية .

وهذه الأحزاب بالطبع لم تصل إلى السلطة لأنها صغيرة ومحدودة ، وبالتالى فلم تؤد حتى الآن دوراً خطيراً .

ولكن خطورتها تكمن فى كونها الآن مرشحة لأن تلعب دوراً خطيراً بعد إفلاس كل الطروحات الأخرى .

كما تكمن خطورتها فى كون نصف العالم يحكمه الشيوعيون وبالتالى فهى قوة مؤثرة يجب أخذها فى الحسبان .

— نشأ الحزب الشيوعى الفلسطينى بين المهاجرين اليهود أولاً ثم ما لبث أن استقطب عدداً من العناصر العربية فى فلسطين وككل الأحزاب الشيوعية فى المنطقة كانت تنشأ من الأجانب وبخاصة اليهود (الحركة الشيوعية فى مصر مثلاً — جوزيف رونتال هنرى كورييل — هليل شوارتز .

ملف الشاهد

ـــ بدأت حركة الحزب فى معاداة خط الجماهير المسلمة منذ الوهلة الأولى فالحزب قد طرح « أن الجماهير الكادحة العربية واليهودية يجب أن تتجاوز الحقد العنصرى والإثارة ـــ ويجب أن تعمل على تجنب الحرب الأهلية » .

نشرة الحزب أغسطس ٢٩
ناى علوش ـــ الماركسية والمسألة اليهودية

قام الحزب وفيه عرب (نجاتى صدقى ـــ موسى الدجانى) بالدفاع عن المستعمرات اليهودية إبان انتفاضة ٢٩ .

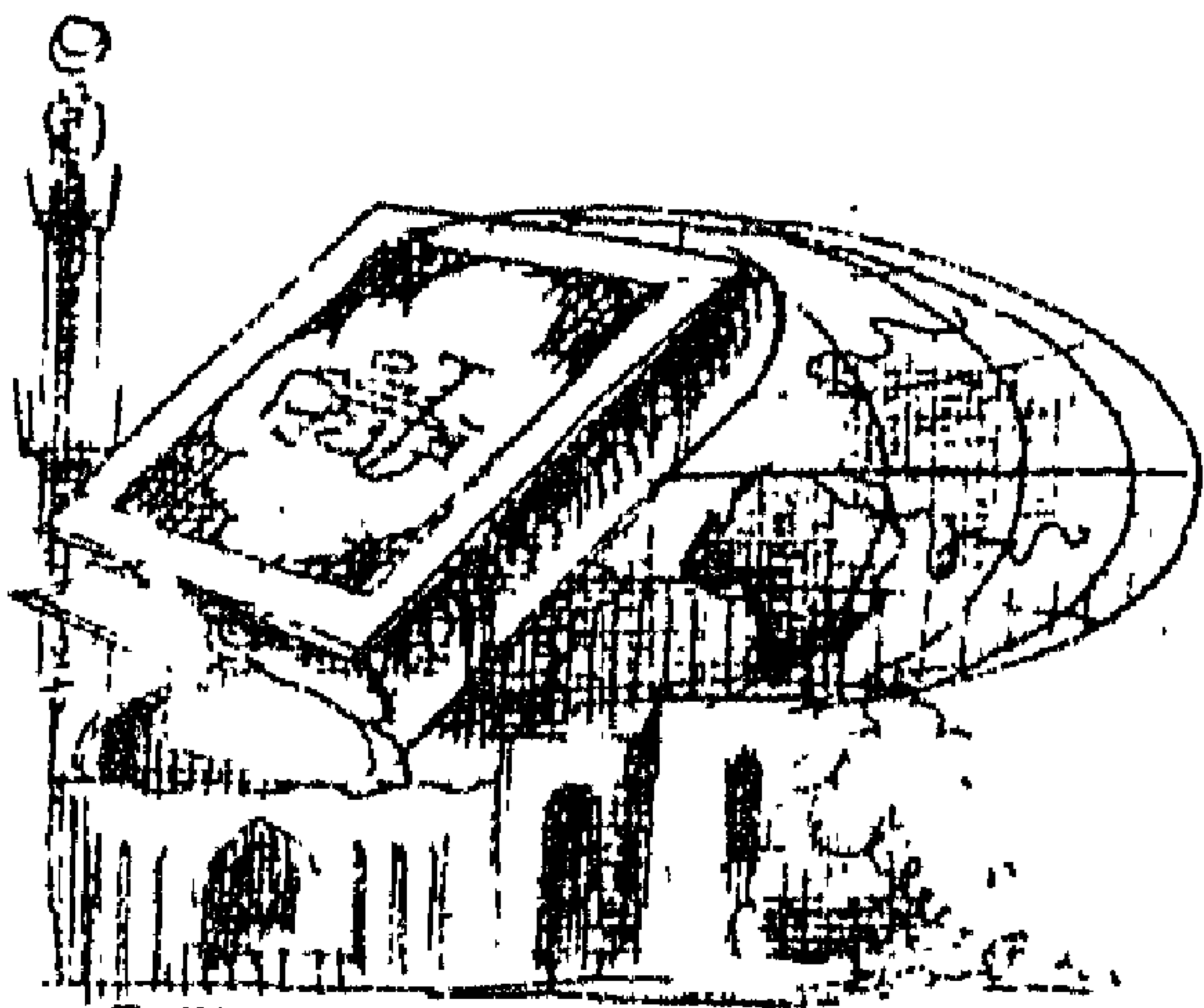
* بالطبع حين يطرح الحزب شعار الأخوة بين العرب واليهود . فهو خداع كبير. فكيف تحدث أخوة بين مُغتصب ومُغتصب (إن الكيان الصهيونى كله كيان استعمارى) .

وهكذا فإن هذا الطرح تحذير للجماهير المسلمة لتسليمها فريسة لليهود ومحاولة لتمييع القضية . ولقد فُضح هذا النهج تماماً حينما قام الشيوعيون بمقاتلة الجماهير دفاعاً عن الأحياء اليهودية .

ولقد أدى هذا إلى استفزاز مشاعر بعض الشيوعيين العرب . مما أدى إلى رفع شعار التعريب [حدث هذا أيضاً فى مصر] . ولكن تلك الحركة قد طُوقت واستمر الحزب على نهجه القديم .

ـــ على أى حال ونتيجة لتلك الحركة داخل الحزب . فإنه فى إبان أحداث ١٩٣٣ .. رغم عدم مشاركته فى تلك الأحداث إلا أنه لم يقف مباشرة ضد الجماهير المسلمة ـــ ولكن اكتفى بأن يعطى تحليلاً للأحداث لايدين الجماهير ولكن ينهج إلى تزييف طبيعة الصراع ويخرجه عن محتواه الحقيقى . ولقد وصلت تلك الحركة التصحيحية داخل الحزب إلى ذروتها فى مؤتمر الحزب السابع سنة ١٩٣٥ .

ـــ عاد الحزب إلى ممارسة نشاطاته المشبوهه . وتم تصفية الاتجاه الصحيح [وفقاً للرؤية العلمية الماركسية ـــ فالحزب بكل أطروحاته خطأ من نظرنا تعريبى وغير تعريبى) ولقد تمثل ذلك فى إعلان الحزب إدانته للإضراب والانتفاض .





ـــ ثم ما لبث الاتجاه التعريبي ذاته أن وقع فى الخطأ المباشر عندما نادى بالانخراط فى صفوف جيش تشرشل (رفيق سلاح الجيش الأحمر) . برغم أن بريطانيا تضرب الجماهير فى فلسطين بلا هوادة .

ـــ تطور الاتجاه التعريبي ليؤسس عصبة التحرر الوطنى وكان من الشيوعيين العرب البارزين فيها أميل توما ـــ فؤاد نصار ـــ أميل حبيبى ـــ موسى الدجانى وآخرين (أنظر جريدة فلسطين ١٨ تشرين الأول اكتوبر ١٩٤٧) . وقد [illegible] صيغة الدولة الديموقراطية بقبول كل اليهود الموجودين داخل فلسطين

ـــ فى ١٩٤٧ وإثر موافقة الاتحاد السوفيتى على قرار التقسيم انقسمت عصبة التحرر الوطنى إلى قسمين الأول بقيادة فؤاد نصار وأميل حبيبى يؤيد مشروع التقسيم متماشياً مع السياسة السوفيتية والثانى بقيادة موسى الدجانى وأميل توما يعارض التقسيم .

ـــ فى اكتوبر ١٩٧٤ وفى محاضرة فى نادى الغد (القوس) . عاد أمين توما الذى عارض التقسيم ١٩٤٧ عاد وأيد التقسيم .

كما أن الدكتور خليل البدرى عاد وأعلن سنة ١٩٧٥ « أن مشروع التقسيم ندعو لقبوله اليوم كخطوة على حل المسألة الفلسطينية » .

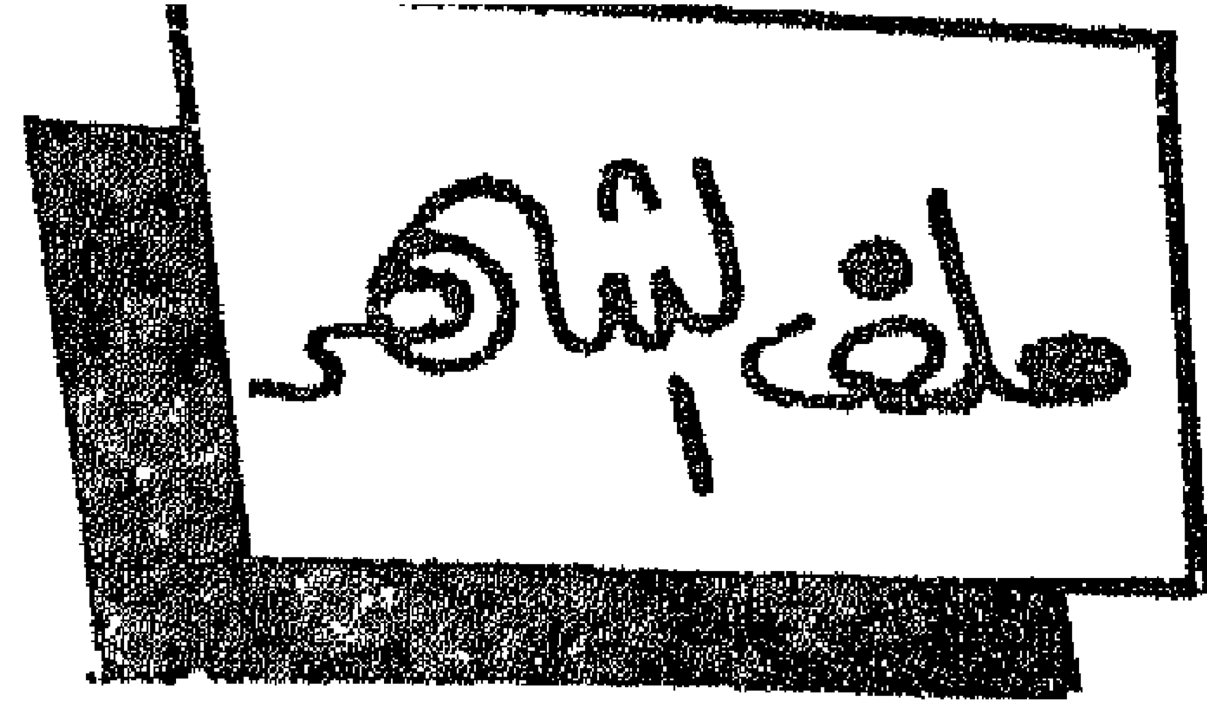
ما ينبغى أن نشير هنا إلى موقف الشيوعيين المصريين المؤيد لجنيف ـــ والمؤيد لعرفات أحياناً ـــ ولحافظ الأسد أحياناً انظر جريدة الأهالى المصرية .

وهكذا فإن الحركة الشيوعية بكل فصائلها قد وقعت فى المساومة والحلول الوسط وأن كل ما تطرحه من [دولة ديموقراطية ـــ اتحاد البروليتاريا العربية واليهودية] هى طروحات مرفوضة طبقاً للمنظور الصحيح للصراع وأنها فى النهاية طروحات تطويقية ـــ وتحذيرية لحركة الجماهير .

القوى القومية :

فى الحقيقة فإن تلك القوى . هى أخطر قوى لعبت دورها على الساحة فى التمكين للكيان الصهيونى . ولقد استعملها الاستعمار بصورة شيطانية لتكبيل حركة الجماهير . وحماية الكيان الصهيونى . وإمرار مشاريع التسوية .

ولقد قام الاستعمار بطرحها كبديل



للإسلامية . فمنذ أن أوجد الاستعمار اللاشريف حسين (مؤسس حركة القومية الأول) . وتلك القوى تلعب دورها الشيطاني في المنطقة .

وطبيعي جداً كشأن* كل القوى أنها قوى غير معصمة بمعنى أنها تطورت وتنوعت وأخذت ابعاداً مختلفة اجتماعية وسياسية وتم تلقيح بعضها بالاشتراكية مثلاً (عبد الناصر — البعث) أو حتى بالماركسية جورج حبش .

وتكمن خطورة تلك القوة في أنها تطرح القومية الشوفينية — أو الاشتراكية كبديل للإسلامية . والقومية العربيةهي الدائرة الأصغر ولكن القابلة للتمرير على أساس تداخلها مع الإسلامية بشكل ما وبالتالي فهي أقدر على ضرب إسلامية الجماهير . وسحب سلاح الجماهير الحقيقي وتشكيل الصراع وفق رؤية مقبولة شيئاً ما . ولكنها فاسدة ومضللة .

والخطورة الأخرى تكمن في أن تلك القوة قد وصلت إلى السلطة في منطقة الأقطار العربية وبالتالي فقد مارست دورها التخريبي ضد حركة الجماهير ونزع سلاح الجماهير الحقيقي (الإسلام) في مواجهة الصهيونية ومحاولة وضع الصراع على أساس محدد وتفاوضي وتساومي وقابل للحلول الوسط بل وتمكين الاعتماد على الاستعمار (بريطانيا ثم أمريكا) لحل هذا الصراع .

— ولقد تطورت تلك القوى على النحو التالي .

أ — اللاشريف حسين وأولاده .

نشأت حركة اللاشريف حسين أو ما يسمى بالثورة العربية الكبرى — الخيانة العربية الكبرى — بإيعاز انجليزي استعماري وذلك لتصعيد القومية العربية كبديل للجامعة الإسلامية — ولمحاولات مستمرة — في تصفية الخلافة الإسلامية العثمانية .

ويمكننا أن نفهم خطورة تلك الحركة — في محاولتها تصفية الخلافة الإسلامية التي صمدت طويلاً للضرب الاستعماري . إذا ما أدركنا أن السلطان عبد الحميد . قد رفض العرض الصهيوني بتسديد ديون الخلافة .

رغم حاجة الدولة العثمانية المنهكة والتي كانت على شفا الإفلاس .

فحينما توجه تيودور هرتزل إلى السلطان عبد الحميد عارضاً ١,٦٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني في مقابل أن يسمح لهم السلطان باستيطان فلسطيني . كان رد السلطان عليه أن هذه البلاد ليست له ولكنها لشعبه وهو لا يحق له التصرف فيها .

وقد وقف السلطان هذا الموقف التاريخي

الرائع برغم إدراكه أن الخلافة على حافه الانهيار ولكن إسلاميته قد عصمته من الوقوع فى الخطأ التاريخى — وجعلته يدرك منذ الوهلة الأولى طبيعة وتوجهات الصهيونية .

ومن هذا المنطلق رفض السلطان هذا العرض وإن كان قد أوضح أنه يدرك ووفقاً لطبيعة المنحنى التاريخى النازل فى وقتها أن الخلافة لا بد منهارة . وأن اليهود ربما يحصلون على فلسطين بدون مقابل .

من هنا ندرك خطورة الدور الخيانى الذى أداه اللاشريف حسين وأولاده الخونة من بعده .. وندرك استمرار ذلك التآمر الشيطانى ضد الدولة العثمانية من جانب الاستعمار والصهيونية والذى أدى فى النهاية إلى انهيارها .

— يمكن للإسلامى الرسالى أن يقف ضد أخطاء الخلافة العثمانية ولكن لا يمكن له ضرب فكرة الخلافة كبديل — أو الارتباط بالاستعمار تحت دعوى أن الخلافة مستبده مثلاً .



ولقد تميز نهج اللاشريف حسين وأولاده من بعده باستمرار فى الارتباط بالاستعمار الانجليزى — ثم الأمريكانى .

* قامت كل الحكومات الواقعة فى هذا الأطار على أساس المساعدات الاستعمارية والارتباط الكامل بها حتى إن الملك حسين ذاته قد أصدر فى ١٩٦٥ طابع بريد يحمل صوره جونسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وقتها .

ولقد سار على هذا الخط المرتبط بالاستعمار والصهيونية بعد اللاشريف حسين ابنه الملك عبد الله على النحو التالى :

١ — أن إمارة شرق الأردن ذاتها أنشئت بغرض تدعيم وجود اليهود ومحاولة تنفيذ وعد بلفور — وعد بلفور صدر فى حياة الشريف حسين .

٢ — أن الشريف حسين ذاته وعلى يد الأمير عبد الله وزير خارجيته — قد وقع على اعتراف بوعد بلفور فى ٢١ كانون الأول ١٩٢١ . فكان أول عربى رسمى يوقع ذلك .

٣ — أن الملك عبد الله قد منح اليهودى روتمبرج صاحب امتياز كهرباء فلسطين الذى كان من أقوى أعمدة الكيان الصهيونى — أرضاً واسعة من أرض الأردن ليقيم عليها مشروعه .

٤ — أن الملك عبد الله ومعه عملاؤه من قادة حزب الدفاع — راغب النشاشيبى

ملف الشهر

ويعقوب فراج ـــ قد أيدوا فكرة المجلس التشريعي الذى جاءت به بريطانيا لتطويق حركة الجماهير المسلمة إبان تصاعدها عام ١٩٢٢ .

٥ ـــ أن الملك عبد الله استمر يتصل بالصهاينة ويلتقي بهم ويستقبلهم دائماً .

٦ ـــ أن الملك عبد الله قد قام وعلى أثر ثورة ١٩٢٩ وبعد امتناع العرب عن بيع الأراضى لليهود . قام بأخذ أرض من الدولة فى الغور (١٠٠٠ دونم) سارع بتأجيرها لليهود لمدة ٩٩ سنة . ثم أخذ يوعز لرؤساء القبائل والعشائر بطلب فتح باب الأردن للأموال اليهودية لأن عندهم أراضى شاسعة معطلة .

٧ ـــ أن الملك عبد الله كان ضالعاً فى كل مشاريع التسوية . فإما يقبلها ويحاول تمريرها من أول مشروع اللجنة التشريعية ـــ والكتاب الأبيض الأول والثانى والثالث ولجنة داكهوب ـــ مشروع نيوكوبب ٣٨ ـــ ١٩٤٠ م

مشروع اللورد موريسون ١٩٤٦ .

« وإما أنه كان يقدم هو مشاريع للتسوية . مثل مشروع الملك عبد الله والملك عبد العزيز ١٩٣٨ .

وأخيراً قبلو مشروع التقسيم ١٩٤٧

وكل تلك المشاريع كانت تنص صراحة على الاعتراف بالكيان الصهيونى .

٨ ـــ فى أبان ثورة ١٩٣٦ العظيمة قام الملك عبد الله بتحريض أوليائه من حزب الدفاع بإرسال مذكرات إلى الإنجليز تذكر أن عرب فلسطين راضون بالتقسيم وأن قادة الثورة لا يمثلون إلا أقلية . بل ووصل الأمر بهم إلى إنشاء كتائب مسلحة بسلاح الإنجليز واليهود لمحاربة الثورة .

٩ ـــ قام الملك الخائن عبد الله بمنع كتائب المجاهدين الفلسطينيين من المشاركة فى حرب ٤٨ وتجريدهم من سلاحهم .

١٠ قام الملك عبد الله بسحب قواته من اللد والرملة ـــ مما أدى إلى وقوع مذبحة فيها على يد اليهود ـــ كما أدى إلى انكسار جبهة القوات المصرية .

١١ ـــ وأخيراً فى رودس كرس خيانته ـــ واعترف رسمياً بإسرائيل ودخل فى مساومات مخزية أعطى بموجبها لليهود أراضى أخرى فى مقابل ضم الضفة إلى مملكته .

خط المساومة والخيانة يستمر فى عهد صغيره الملك حسين . كالآتى :

١ ـــ إنشاء حلف بغداد والمشاركة فيه .

٢ ـــ مطاردة حركة المقاومة الفلسطينية



منذ أن ظهرت على يد فتح والعاصفة سنة ٦٥ ثم توجها بالمجازر الوحشية فى ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ مما أدى إلى خروج المقاومة من الأردن .

٣ ـــ موافقته على قرار ٢٤٢ ، ومبادرة روجرز ـــ وهما يكرسان الاعتراف بإسرائيل .

٤ ـــ الاتصال باليهود وزعمائهم . وعقد الاجتماعات بينهم .

٥ ـــ مشاريع الوحدة المستمرة ـــ (مشروع الوحدة الكونفدرالية) (مشروع الملك حسين) وهكذا استمر ذلك النهج .

نهج المساومة ـــ نهج الخيانة .

مركز دراسات المختار الإسلامى

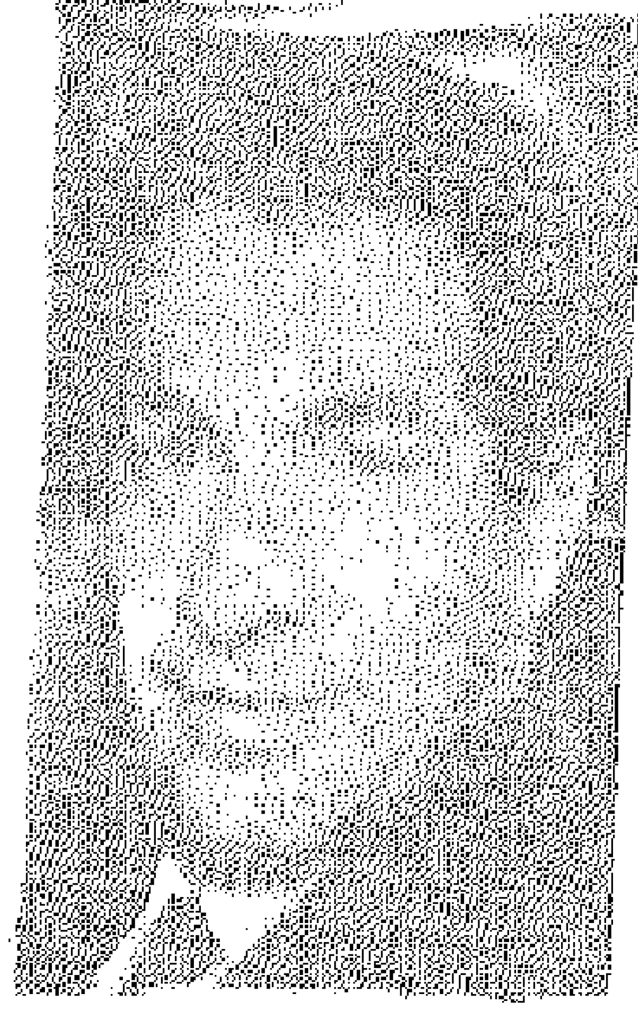
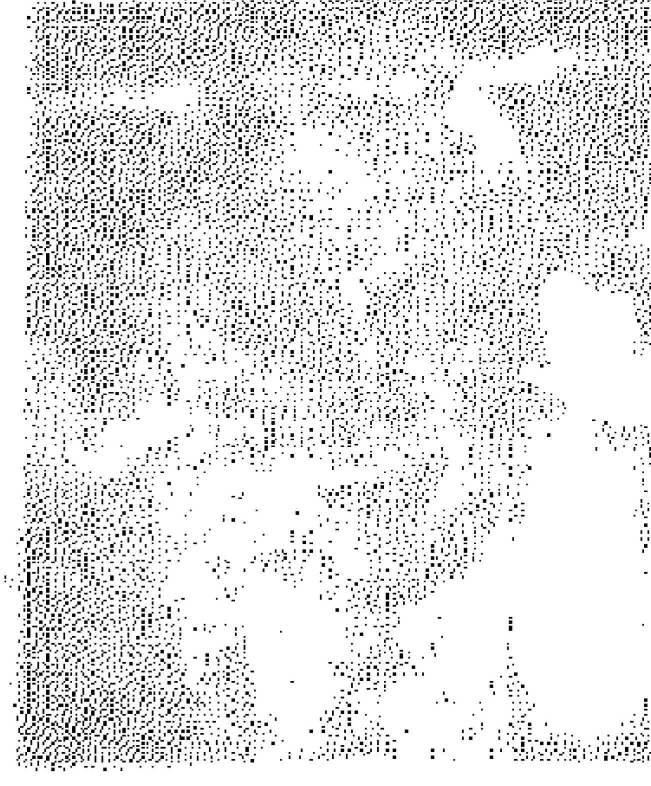
د . محمد مورو

□ دكتور علماني بدأ حملة الهجوم على الشعارات الإسلامية الملصقة على المركبات تبين مؤخراً بالصدفة أنه يشغل منصباً كبيراً جداً كان يشغله سامي شرف وأشرف مروان .

□ لم يتضح بعد مصير إسرائيلي ضبط متلبساً بتهريب المخدرات . أشخاص من سريلانكا حكم عليهم بالإعدام بنفس التهمة ولكن يبدو أن الناس مقامات . وهذا هو سبب آخر من أسباب عدم تطبيق الشريعة .

□ أصبحت الآن موضة ؛ الحديث عن مدعى النبوة والألوهية الذين يلقى عليهم القبض دورياً ويحاطون بدعاية ثم يفرج عنهم بعد قليل . ويقول المراقبون إن الهدف هو تشويه صورة الجماعات الإسلامية وإظهارهم بمظهر المنحرفين بعد عدم نجاح هوجة التطرف والتكفير والهجرة وأمراء الجماعة .. إلخ . والهدف الآخر هو فض أي تجمعات أو جمعيات إسلامية جديدة قد تظهر من خلال أشخاص جدد تحت ستار التعبد . أما الهدف الثالث فهو التعمية على دعوة تطبيق الشريعة بطرح قضية إدعاء النبوة والمهدى المنتظر وهي قضايا مستهلكة وشغل الفكر الإسلامي بها بصورة مصطنعة كما حدث بالفعل في مقالة مطولة لفهمي هويدى في الأهرام عقب الإعلان عن إحدى هذه المجموعات . أما الهدف الرابع وراء تشكيل هذه الجماعات المشبوهة والإعلان عنها هو التغطية على التيارات الكافرة المرتدة المتسللة مثل البهائية والماسونية التي تنتشر في مواقع اجتماعية هامة وفكرية بل وحزبية . ومن المهم في اطار حملة مقاومة هذه التيارات التي قادتها العالمة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطيء وبيان الأزهر ضد البهائية أن تغطى هذه التسللات بلفت النظر إلى خطر وهمي ونسبته للإسلام والمسلمين . ونحن ندين ونحذر من هذه الجماعات المشبوهة ومن التيارات الأخطر .

□ وافقت الحكومة على إجراء مناورات النجم الساطع مع أمريكا بينما لم توافق أمريكا على تخفيف أو تأجيل الديون العسكرية أو حتى فوائدها وخفضت المعونة المقدمة لمصر . عجبي !

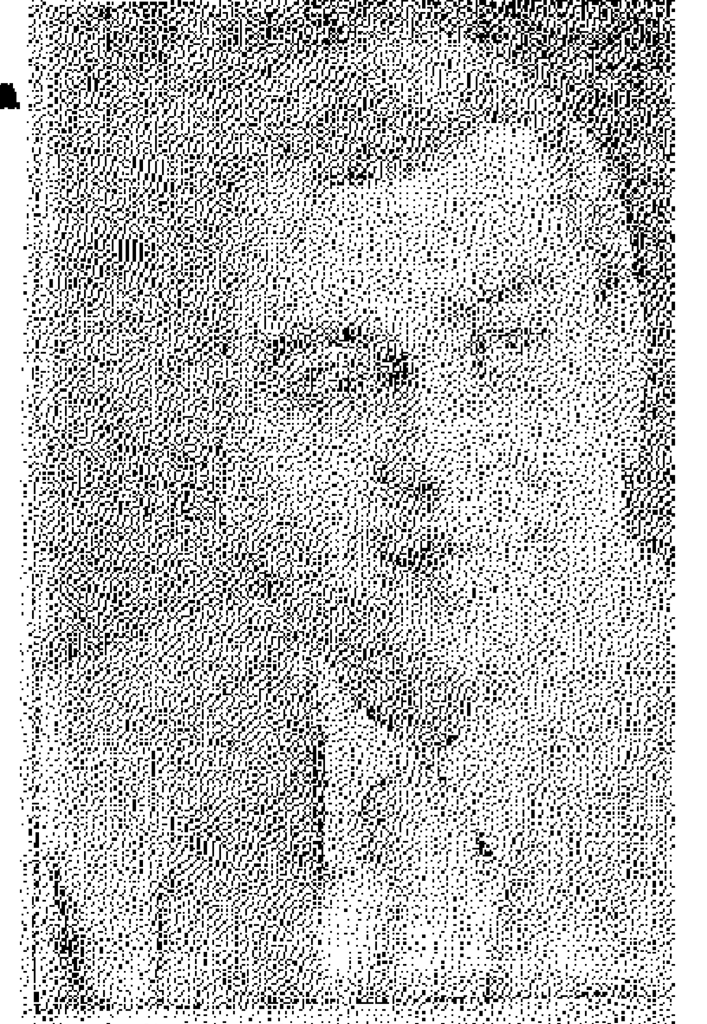
□ أكد عيزرا رايزمان أن الحكومة المصرية وافقت على تقديم تقرير حول حادثة رأس بركة (سليمان خاطر) . كان المسئولون وإعلامهم يقسمون أنه لن يتم تقديم مثل هذا التقرير ، عليهم الآن كفارة الحنث باليمين .

□ أكدت الكنيسة الكاثوليكية فى الفلبين أن الانتخابات الرئاسية التى جرت هناك شهدت تلاعباً لم يسق له مثيل ، وفى بولندا طالب أحد القساوسة فى منبر كنيسة وفى موعظة دينية بإلغاء نظام الحزب الواحد (الشيوعى) والسماح بتعدد الأحزاب ، أين دعاة العلمانية وفصل الدين عن السياسة والدولة والحكم ؟!!

□ فى اطار التنسيق بين عملاء المخابرات المركزية داخل حزب التجمع ونفس العملاء داخل حزب الوفد نشرت جريدة الحزب الأول خبراً عن وجود عميل للمباحث المصرية داخل قيادة الحزب الثانى وتم بموجب هذا الخبر فصل هذا العنصر وهو غير عميل للمباحث ولكنه وفدى قديم ومخلص . والهدف من هذه اللعبة الغريبة هو التمكين الأكثر لعناصر المخابرات المركزية من السيطرة على القيادة الوفدية بواسطة أحد عناصرها صاحب المركز الكبير فى الحزب . وكان على الرفاق الأمريكان تحريك الكرة وتقديم المبرر من بعيد لفصل العضو الوفدى القديم . وتجىء هذه التحركات الغامضة فى وقت يرشح فيه الكثيرون الوفد ومعه اليسار الأمريكى للخلافة ــ وبهذه المناسبة فهناك وزير سابق تجمعى يعمل بالأبحاث المشتركة مع الأمريكان التى ثبت أنها مصالح المخابرات المركزية .

□ وجهت إلى من وصفوا بالشرفاء فى الخارج برقية تهنئة رسمية ومطولة بمناسبة عيد الميلاد ونحن نقدم إلى القارىء عينة من نشاط هؤلاء الشرفاء حسب نص

البيان الرسمى : فقد أصدر ما يسمى بالاتحاد القبطى الأمريكى وثيقة فى يونيو من العام الماضى أكد فيها أن تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر يعنى ذبح المسيحيين فيها نهائياً أو استعبادهم . وأضاف البيان أن النص الدستورى على أن الإسلام دين الدولة يعنى إلغاء الضمانات الدستورية للحرية الدينية وأن الحكومة تضطهد المسيحيين وتستولى على أراضى ومستشفيات ومدارس تابعة للكنيسة القبطية . وتمنع حكومة مبارك الأقباط من بناء الكنائس أو ترميمها بدون إذن من الحكومة وهو ما يستحيل عليه . وتمنع الحكومة نشر الجريدة القبطية الأسبوعية (!) كما تحرم على الأقباط شغل الوظائف المدنية القيادية ، ويفيض هذا البيان فى ذكر الوظائف المحرمة على الأقباط فى زعمه وكلها بيانات خاطئة . ثم يحذر من وجود مؤامرة إسلامية للتغلغل إلى أجهزة الأمن والقضاء وقلب نظام الحكم ، وبعد هذا التحريض والأكاذيب التى يفترونها حتى قبل تطبيق الشريعة فهل يستحق هؤلاء لقب الشرفاء الرسمى الذى خلع عليهم .



□ بعد وفاة سليمان خاطر فى السجن الحربى سارعت إذاعة إسرائيل بإلقاء الشكوك على الرواية الرسمية التى تقول إنه انتحر ، بينما صرح أحد أقطاب حزب التجمع لصحيفة كويتية إنه على يقين من أن خاطر قد انتحر ، ونحن نحيى هذا الموقف الوطنى !!! من إذاعة إسرائيل .



□ عين وزير الأوقاف صلاح منتصر وأنيس منصور أعضاء فى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، أنيس معروف بصلاته الإسرائيلية والعديد من كتاباته المعادية للحركة الإسلامية وبالذات فى إيران . وصلاح منتصر ليس له إنتاج أو اتجاه إسلامى .

□ صدرت عن دار العربى الكويتية مجلة « أطفال » مشبوهة يشترك فى تحريرها عناصر هدامة ومعادية للإسلام مثل حسين أمين وفنان شيوعى يجاهر بالإلحاد وكاتب طائفى يدور فى فلك اليسار . المجلة المطروحة لكل الفتيان العرب ليس بها صوت إسلامى واحد .

أحوال المسلمين



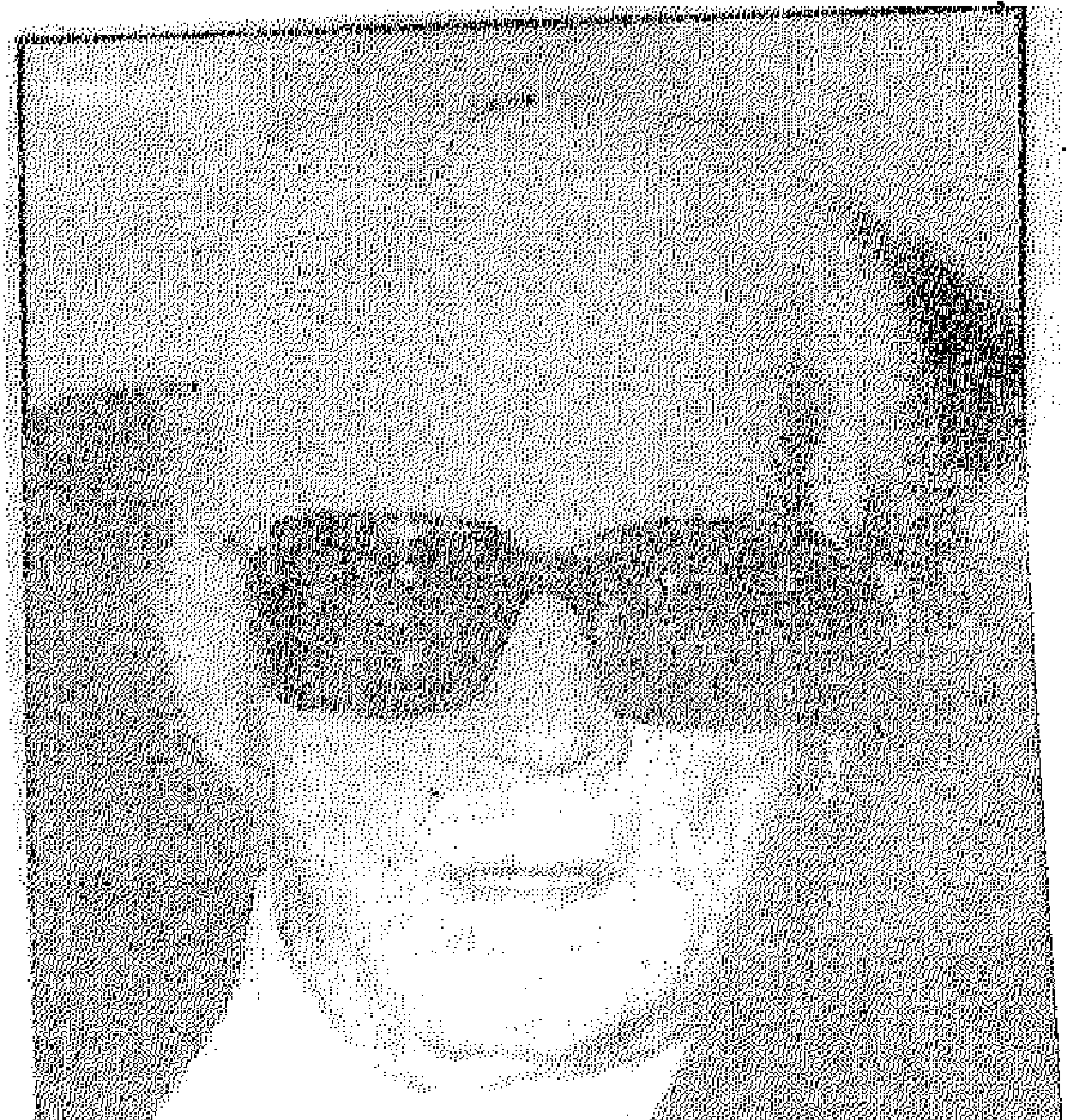
علمانية شمعون

صرح كميل شمعون (٨٥/١٢/٢٤) بأنه على استعداد لقبول ما اتفق عليه لحل الأزمة اللبنانية عن طريق إلغاء الطائفية فى توزيع المناصب وذلك شريطة فرض العلمانية حسب قوله وإقرار قانون موحد للأحوال الشخصية يمنع تعدد الزوجات . وليس هذا مجرد إستهزاء أو شرط تعجيزى من الصليبى المحنك كما قد يتصور البعض لكنه رأى يكشف الكثير عما يحدث فى منطقتنا الإسلامية بل وداخل مصر نفسها .

إن إلغاء الطائفية السياسية أو الوظيفية هو المطلب الذى طرحته بعض القوى فى لبنان التى تسمى بالوطنية (أمل الحزب الاشتراكى التقدمى) فى مواجهة الهيمنة المارونية واستجابة للأكثرية السكانية المسلمة فى لبنان . وهو مطلب يفترض أنه سيحقق العدالة للجميع بما فيهم الأغلبية . ومن الصحيح أنه يقصر عن مطلب الدولة الإسلامية الذى طرحته القوى الثورية الإسلامية المناضلة ومن الصحيح كذلك أنه بات يحظى بموافقة التيارات المختلفة والقوى الخارجية لأن بالذات أقل طموحا وثورية من المطلب الإسلامى ولأنه يصطبغ بإنتهازية تتسم بها حركة أمل الآن مع الحزب الاشتراكى االدرزى اللذان يطمعان فى وضع مميز . ومن الصحيح أن قبول الصليبيين به يمثل اعترافا بالأمر الواقع فى لبنان ونعنى به ضعفهم العسكرى والأغلبية السكانية

المسلمة .

ولكن يأتى تصريح أو شرط شمعون ليوضح أن القبول الصليبى بالمبدأ هو قبول للمناورة وتحقق أهداف أوسع . فإذا كان إلغاء الطائفية الوظيفية مطلب وطنى وهو فى حد ذاته علمانى الطابع فلماذا يطالب شمعون بالعلمنة بصراحة ؟ إنه يقصد بالعلمنة هنا نزع الطابع الدينى عن الحياة الاجتماعية ذاتها بل ونزعه عن كل جوانب الحياة حتى الأسرية منها . وهو أكثر من ذلك يطلب نزع الجانب الدينى عند المسلمين بالذات كما يدل على ذلك طلبة القانون يمنع تعدد الزوجات وهو ما تقره الشريعة الإسلامية وحدها كما يعلم شمعون . وهنا يثور تساؤل : ألا يكفى نزع الصبغة الطائفية عن الأوضاع السياسية والوظيفية لتحقيق العدالة الاجتماعية وخلق روح وطنية حيث لا توزع المناصب حسب قسمة مذهبية ولماذا يتحتم أن يرتبط هذا الهدف التقدمى بضرب الدين نفسه وعند المسلمين وحدهم ؟



والجواب واضح . إن شمعون يعلم أنه لا مفر من إلغاء الطائفية الوظيفية التى كانت تمنح الأقلية الصليبية المهيمنة على الأغلبية المسلمة ويعلم أن البديل الديموقراطى سيعنى وصول المسلمين بحكم أغلبيتهم إلى كل مناصب الحكم بعد زوال الموانع الصناعية الطائفية . ومن هنا كان لا بد من الدعوة إلى البديل اللادينى (العلمانى) فى مواجهة البديل الديمقراطى أى لا بد من الدعوة إلى ضياع وإذابة الهوية الدينية الإسلامية كحل لمواجهة وصولها إلى الحكم بالديمقراطية . وهكذا تصبح العلمانية بديلاً عن الديموقراطية وحكم الأغلبية والعدالة الوطنية وتصبح العلمانية مرادفاً وإمتداداً للطائفية البغيضة . تصبح العلمانية امتداداً للطائفية حينما تتحول إلى سلاح يشهره الصليبيون فى وجه المسلمين لتقليل أعدادهم (منع تعدد الزوجات) وإفقاد هويتهم الدينية ببسطها على كل أوجه الحياة بينما تبقى لهم كنيستهم كمركز تجمع وقيادة ووعى يتخفى تحت شعارات روحية . وبالطبع هم يعلمون أنه لا توجد فى الإسلام كنيسة وأن التعبير الأساسى عن الإسلام يأتى من خلال السياسة والتنظيمات الاجتماعية التى يريدون علمنتها وتغريبها .

هذه هى حقيقة لعبة العلمانية مجردة من كل دعاوى الديموقراطية والمواطنة والعدالة التى تحيط بها نفسها كذباً وخداعاً . ولعلنا نفهم الآن لماذا طرحت هذه الدعاوى بإلحاح فى مصر مؤخراً من المنابر الرسمية ولماذا قرنت بقانون الأحوال الشخصية المنافى للشريعة

والعامل على هدم البناء الأسرى والتنفير من الزواج . إن فى الأمر استجابة للشمعونيين المصريين الذين كتب أحدهم « دراسة » عن جذور العلمانية فى مصر حسب زعمه . والغريب أن شمعون اللبنانى ونظرائه فى كل بلد إسلامى يصرون على فرض قانون عربى مسيحى للأسرة على المسلمين بحجة العدالة والموضوعية والتقدم ولا يقبلون هم بالقانون الإسلامى فى هذا الصدد الذى أثبتت الأحداث تقدميته عن قانون يقوض أركان الأسرة باعتراف الغربيين والمسيحيين أنفسهم الذين يرون أن أفضل وسيلة لهدم الأسرة المسلمة وتقليل أعداد المسلمين هى فرض قانون غربى مسيحى عليهم !

إن شمعون يحاول أن يستعرض حنكته السياسية فيقول أنه يقبل بإلغاء الطائفية المارونية وذلك بدعوته إلى العلمنة ومنع تعدد الزوجات . والهدف هو منع المسلمين من الحكم بل الوجود ومن استمرارية أكثريتهم وإذابتهم مع بقاء الكيان المارونى متماسكاً وقائماً ومسيطراً إجتماعياً وفكرياً بل وسياسياً . وليس من الغريب بعد ذلك أن نعرف مثلاً أن دعوة زواج المسلمات من الصليبيين نشأت فى لبنان لضرب الأغلبية المسلمة وجاءت على يد شيخ تقدمى مجتهد مستنير أفسحت المنابر التى يهيمن عليها الشيوعيون فى بلدان الخليج البترولى ! ولا يجب أن يدهشنا شىء بعد ذلك .

لماذا يتشاجر العبيد ؟

تفجر الصراع الدائر خلال شهر يناير بين أفراد الحزب الشيوعى الحاكم هناك لما يزيد على خمس عشرة سنة ، وأسفرت المعارك عن سقوط أكثر من اثنى عشر ألف قتيل حسب تقديرات متحفظة وجرح أكثر من عشرين ألف شخص وتدمير أجزاء كبيرة من المدينة ومرافقها الحيوية . وفى هذه الأحداث دروس عديدة وبالذات للشيوعيين وذيولهم من الفاشيين المدعوين باسم الدكتاتور الخالد ، وهم الذين يراد الآن فرضهم على الساحة السياسية والإعلامية فى مصر ، ليحاربوا الإسلام لحساب بعض الأذكياء أو من يظنون أنهم كذلك .

لقد تحدث هؤلاء المفروضون بأمر الحكومة عن الإرهاب الإسلامى بأنواعه وما زالوا حتى الآن يتباكون فى صحفهم عما سيحدث لو طبقت الشريعة وساد حكم الإسلام . وها نحن نرى الإرهاب الحقيقى ليس باسم الإسلام الذى يهاجمونه ولكن باسم الشيوعية والماركسية التقدمية . إن ما حدث فى عدن لم يكن موجهاً من طرف

شيوعى ضد طرف آخر غير شيوعى ولكن بين شيوعيين ! ولنا أن نتخيل ما الذى كان يمكن أن يحدث لو أن الهجمات كانت موجهة ضد طرف إسلامى أو وطنى أو قوى مخالفة لهم فى المذهب . لقد سمعنا عن إحراق مقاتلين وهم أحياء وحرق ونسف عربات أوتوبيس تقل أشخاص كثيرين مدنيين أو محاربين وسمعنا عن التدمير للمساكن ومحطات البترول والمرافىء وهى كلها من مكاسب الشعب المشهورة . إن هذه العصابة المجرمة ، التى سلمها الإنجليز الحكم فى عدن لتحول دون أن تجنى الثورة الوطنية المسلمة ثمار الكفاح ، هى المسئولة عن وأد الإسلام فى ذلك البلد حيث بلغت بهم الحرية الفكرية التقدمية التى يتباهى بها الشيوعيون المحليون إلى إغلاق الكتاتيب القرآنية لمحو القرآن من الوجود وهو بالمناسبة نفس مطلب شيوعية الأهالى المتشنجة .

هذه هى إذن الحرية التقدمية الموعودة فى جنة الشيوعية . إن الخلاف الوحيد الذى دمرت فى سبيله عدن هو مجرد خلاف



سياسى محدود بين تطرف فى العمالة لموسكو والدعوة للإلحاد وقلب حكومات الدول المجاورة وبين اعتدال مظهرى يحاول أن يرتدى قناع اللطف والظرف كى يتيح لموسكو التغلغل فى بلاد عرب البترول المولهين هذه الأيام فى حب الشيوعية مثل حكام آخر الزمان فى المحروسة . وفى سبيل هذا الخلاف ذابت الرفاقة الحزبية والمناقشات والحوار ، بل وذابت عدن نفسها وسكانها ويتحدثون بعد ذلك عن الإرهاب الفكرى للإسلام . إن النميرى الذى يتخذون منه الآن ذريعة فى هجومهم على الإسلام لم يقتل باسم الإسلام سوى شخص واحد عميل للصهاينة والأمريكان مرتد عن الإسلام محارب له . وضياء الحق الذى يتهكمون على تجربته الإسلامية لم يعدم سوى على بوتو العلمانى القاتل للمعارضين ، والإعدامات المشهورة فى إيران لم تكن سوى حوادث للقصاص من مجرمين ومهربى مخدرات وقاطعى طريق بعد محاكمات عادلة . أما الرفاق الذين دمروا مدينة وخفضوا عدد سكان عدن فلم يكونوا يتصارعون فى الظاهر إلا على خلاف تكتيكى مرحلى . إنهم يتحدثون الآن عن التكفير الذى يمارسه الإسلاميون ضد خصومهم . ونحن نقول أليس ما حدث فى عدن هو تكفير وقتل . لقد كفروا على ناصر واتهموه بالمروق عن الشيوعية الحقة بسبب تكتيك التقارب مع الخليجيين لتسليك أموز موسكو فى المنطقة ، وكان ثمن التكفير آلاف القتلى . وكفرهم هو بأنهم يمينيون أو طامعون فى السلطة ، وأعدم

سين من قادتهم الكبار فى لحظة كما تعدم الكلاب الضالة .

واستبيحت خلال هذا التكفير المتبادل بلاد بأسرها وأرواح عشرات الآلاف ومرافق قدرت قيمتها ببلايين الدولارات ورثوها عن المستعمرين القدامى ولم يبنها هم المستعمرون الجدد .

إن المسلمين الذين قالوا عنهم يكفرون الناس لم يقتلوا أحداً ، بل هاجروا من البلاد كما يدل الاسم الذى أطلقوه هم بأنفسهم على جماعة من هؤلاء المسلمين ، أما هم فإنهم بعد أن تبادلوا التكفير لم يهاجروا بل دمروا البلاد وهى فى أشد حالات الفقر والإفلاس لأنهم ، وقد سيطروا عليها أكثر من خمسة عشر عاماً سيطرة تامة ومطلقة ، لم يفعلوا فيها أكثر من تحويل القاعدة العسكرية البريطانية العسكرية إلى قاعدة سوفيتية .

ويتشدق صبيان الشيوعية والفاشية بالحديث عن الوطنية والاستقلال ورفض التبعية ونحن نقدم لهم تجربة عدن طالبين منهم تفسيراً لها . ها نحن نجد الرفاق المتصارعين هناك يرفضون الوساطات العربية حتى وإن جاءت من أصدقائهم ؛ القذافى والأسد والمقاومة الفلسطينية ، وهم يقتلون ويحرقون بعضهم البعض ويضربون عرض الحائط بكل النداءات ، لكنهم يجلسون كالكلاب المطيعة فى حضرة الروس داخل السفارة الروسية التى تحولت كالحرم الآمن بينما استبيح حولها كل شىء . يقبلون فقط بأمر الروس ويهرعون إليهم فى الملمات كالآلهة المعبودة . يهرب إلى الروس على ناصر يطلب النجدة فيرده الآلهه من أبواب أثيوبيا ويعيدونه إلى حيث قد يلقى حتفه فيسمع كلامهم ، ويهرب إليهم العطاس ، رئيس الوزراء ، ليعلن من هناك انضمامه للمتمردين ، ثم يؤمر فيطيع . وما الذى فعله الروس لهم ؟ إنهم لم يساعدوا أحداً ضد الآخر ، بل تركوهم حتى ظهر فيهم غالب ، ثم صاروا يأمرونه فيطيع بلا أى تعب أو عناء . وتتبدى خلال الأحداث مواقف عجيبة عن النهب الإمبريالى السوفيتى لعدن . فهناك استغلال الموقع الحيوى كقاعدة بحرية ونقطة عمليات ووثوب على افريقيا والمنطقة المجاورة ، وهناك أسطول الصيد الروسى الذى يفرغ مياه عدن من الأسماك ويحرم منها الأسطول المحلى ولا يستطيع الرفاق الكلام ، وهناك محطة الكهرباء المشهورة التى أكثر السوفيت من الحديث عنها دون أن يكملوا بناءها وكانوا يجعلونها مشروعاً دعائياً كالسد العالى فى مصر .

هذه هى حصيلة الصداقة السوفيتية المشهورة والاحتلال السافر الذى يدبره لنا فى مصر خدام الحكام الجدد من الشيوعيين وزبانية الخالد . وماذا عن النهضة والتقدم ؟ إنهم يتحدثون عن عدم وجود برنامج إسلامى للحكم ، وأن وصول الإسلاميين للحكم سيعنى كارثة لأن هؤلاء ليس لهم خبرة . وقد انهارت هذه الأسطورة فى إيران ولبنان وحتى فى باكستان . ولكن ما هو برنامج



الحزب الشيوعى المهيمن على مقدرات بلد عربى مسلم لمدة طويلة ويتلقى المساعدة من دولة كبرى . لن نتحدث عن الاقتصاد والفقر والتبعية .. إلخ بل نتحدث فقط عن القبلية البدائية التى ثبت أنها هى السند الوحيد للرفاق التقدميين فى حروبهم المميتة . إنهم عندما حان الجد لم يلجأوا إلى الكوادر الجبارة ولا إلى القوى الجديدة التى أفرزتها الإنجازات العملاقة ولا إلى الجماهير صاحبة المصلحة ، بل إلى القبائل البدوية والزراعية المتخلفة إياها التى يندون بها فى دعايتهم ليل نهار فى كل مكان ولجأ كل زعيم منهم إلى فصيلته التى تأويه . وتصرخ إذاعة موسكو متباكية على مخلفات القبلية التى أشعلت الحروب بين الإخوة المؤمنين بماركس المقتولين على دينه ولكن ألم تسيطر الشيوعية على مقدرات هذا البلد الصغير المحدوْد السكان أكثر من خمس عشرة سنة منفردة وملكت كلَ الأدوات والوسائل والأجهزة للتغيير دون أن تعكر صفوها حروب خارجية أو مؤامرات داخلية ؟ فلماذا لم تقض أو حتى تخفف من الروح القبلية البدائية ؟ أم أن الهدف كان منح الروس فقط قاعدة عسكرية واسعة وتسليم الحكم لعملاء مطيعين يحرسونها دون الاهتمام بمصير البلد ؟ .

والغريب أن نفس مأساة عدن تكررت فى أفغانستان حيث الصراع الدامى والمدمر بين أجنحة الشيوعيين (خلق وبارشام) فى البلد الفقير ، والتصفيات المتبادلة ، ثم الاستعانة بالنعرة القبلية ، بل وتزكيتها بضرب الحركة الوطنية الإسلامية التى يقول عنا مريدو الحاج خالد أنا كومبرادورية بعد أن ضاع الحياء من الدنيا . هذا هو إذن دأب الحكم الشيوعى دون الحاجة إلى تذكير بفظائـــــع عهـــــد ستالين فى روسيا ذاتها . وهم يتهكمون ويقولون أى إسلام نطبق هل إسلام القذافى أم نميرى أم ضياء الحق ؟ ونحن لن نرد عليهم إلا بسؤال مضاد هل نطبق شيوعية على ناصر أم على عنتر أم عبد الفتاح إسماعيل أم العطاس أم بابراك أم تراق أم حفيظ الله أمين ؟ وسواء علينا تطبيق أى منها ، فكلها تنتهى بالموت والدمار وهو أشد من قطع الأيدى التى يقولون أنها تنجم عن حكم الإسلام .

وعن التطورات الدولية نرى أن أمريكا سكتت عن تطورات عدن ، بل وراحت تتفاهم مع روسيا فى موسكو حول الأوضاع فى عدن . وذلك لأن عدن من ميراث الشيوعية وموسكو وقد أصبحت من نصيبهم فى تركة الشرق الأوسط والعالم الإسلامى

وهذا هو منتهى العدالة ، فإذا كان للاستعمار الأمريكى قواعد وكذلك للاستعمار البريطانى فى نفس المنطقة فلا بد كذلك أن تكون للاستعمار الروسى كذلك . هذا حكم العدل والقسطاس ، ولم يتحرك أحد للتدخل فى عدن رغم سنوح الفرصة لأن القوى الأوروبية والغربية تحترم التقسيم . ومن هنا لا يحق لأحد من العملاء الحمر أن يهلل بالحديث عن الأمبريالية بأنواعها . فالإمبرياليون ، والحمد لله ، اجتمعوا مع الاشتراكيين فى عاصمة لينين وأصبحوا سمناً على عسل وانهمكوا فى تدبير إخراج رعاياهم من البلد المسلم المحترق ووقف زعماء الاستعمار البريطانى يكيلون المديح لزعماء السوفيت على لطفهم وكرمهم وإنسانيتهم ويتركون لهم المجال لترتيب أوضاع عدن على راحتهم . وإذا كان الأسياد متفاهمين فلماذا يتشاجر العبيد ؟

أما العرب الأماجد فقد راحوا فى نفاق يتقدمون بعروض الوساطة . وعندما رفضهم الشيوعيون باحتقار لم يفت ذلك فى عضدهم فهم ، والحق ، مستميتون فى طلب السلام ، ليس مع إسرائيل وحدها ، بل بين الشيوعيين كذلك . وكانت أقصى أمنية للعرب أن يفوز العميل الظريف ناصر على العميل النكدى إسماعيل . وذهبت القومية العربية أدراج الرياح فى التزلف لموسكو والحرص على عدم إغضابها . والغريب أن هؤلاء العرب دعاة السلام والوئام بين الشيوعية شاهدوا مذابح للمسلمين فى كل مكان وفى سوريا بجوارهم ولم يتحركوا لوقف نزيف الدم المسلم كما تحركوا لوقف النزيف الشيوعى .

وهكذا ضاع السلاح العدنى ليس ضد إسرائيل العدو القوى الأوحد ولكن فيما بين الرفاق الذين ما زال زملاؤهم فى مصر يتحدثون عن العدو الصهيونى الذى لم يطلقوا عليه ، لا هم ولا إخوانهم ، طلقة واحدة وكأنهم من مخلوقات التيارات الصهيونية .

المطران الحركى

لاحظ متابعو الأحداث على الساحة اللبنانية فى الفترة الأخيرة وجود شخصية تتحرك بكثافة على الساحة المسيحية وتؤدى وظائف متعددة ، هى شخصية المدبر الرسولى المطران إبراهيم حلو . فالمطران يذهب إلى كل مكان . فهو فى قرى الجنوب المسيحية يتفقد أهلها وهو فى القمم المارونية والكاثوليكية فى صرح بكركى . وهو يجمع المعونات للفقراء والمشردين وينشىء اتحاداً للطلاب المسيحيين وآخر للعمال المسيحيين (برغم أنف الوزير سعد محمد أحمد الذى يؤكد عدم وجود اتحادات عمالية على أسس دينية) . وهو يشترك فى كل المناقشات السياسية ويعمل تجميع الصف المسيحى ضد اتفاق

دمشق ، ثم رأب الصدع الذى حدث فى هذا الصف عقب معركة الجميل ـــ حبيقة . ويدبر المصالحات هنا وهناك ويحمل الرسائل والتعليمات من الحبر الأعظم الذى هو مبعوث أو مرسل من عنده

ما الذى تدل عليه هذه الملاحظات ؟ إنها تؤكد ببساطة ما نلح عليه فى هذه المجلة من ضرورة عودة الخلافة الإسلامية كقيادة عالمية للأمة الإسلامية الواحدة ، إن الشيوعيين فى عدن عندما نشب بينهم الصراع المميت وجدوا من يسعى بالصلح بينهم ويدبر الأمر فى البلد نيابة عنهم ويأمرهم عند الجد ويعين لهم الخليفة أو الوالى الجديد وهو الرفيق العطاس ، وهذا الخليفة الشيوعى هو الكرملين الذى يدبر شئون الحركة الشيوعية العالمية ويحرص على ألا يضيع أحد ثغور الإمبراطورية الشيوعية فى عدن . والمسيحية لها خليفة فى شخص بابا روما الذى يرسل نائباً عنه (أو أغا بلغة الجبرتى) ليحفظ للمسيحية فى لبنان كيانها وينظم شملها ويرعى مصالحها وتمثل قوة المسيحية العالمية وراءها . أما المسلمين الذين يصطرعون فيما بينهم فى كل مكان فلا يجدون خليفة أو مجرد شخصية أو جهة تسعى بالصلح بينهم وتدبر شئونهم ، ولهذا نريد الخلافة ونريد الدولة الإسلامية لكيلا نصبح بلا صاحب مثل ...

أما عن المدبر الرسولى وتحركاته الطائفية فى لبنان فمن الواضح أنها ترمى إلى المحافظة على الهيمنة المسيحية فى هذا البلد بأى ثمن . ولماذا رفضوا الاتفاق السورى الذى كان فى مصلحتهم ؟ لأنهم يريدون نفس السيطرة القديمة . إن الاتفاق السورى تم مع رموز الطائفية جنبلاط وبرى وحبيقة ، وكان يقضى بتنازل المسيحيين الموارنة عن ١٠٪ فقط من سلطتهم وذلك لإجهاض وقطع الطريق على الأغلبية الشعبية المسلمة فى لبنان التى تريد حكماً إسلامياً . أى أن هذا الاتفاق كان سيحفظ الوضع المسيحى وسيجهض الحكم المسلم لصالح بروز طائفى لكل من جنبلاط وبرى كوجوه مشبوهة ، وهذا كلفت دمشق بوضع الاتفاق ورضت عنه أمريكا ووقع الوجه الإسرائيلى حبيقة الذى حولته الدعاية السورية إلى بطل . لكن المدبر الرسولى الممثل لقوة المسيحية الدولية وراء الصليبية فى لبنان تدخل لضرب هذا الاتفاق وتكتيل الصف المسيحى فى جبهة صلبة مدعومة بالبابوية لضمان استمرار الهيمنة بالإضافة إلى أدواره الأخرى . فهل ندرك الآن ضرورة الخلافة والدولة الإسلامية بعد الخلافة المسيحية والشيوعية واليهودية ؟ وهل نجد من يوحد صفوفنا على الخير وليس على الحقد الطائفى ويسعى بالصلح بين صفوفنا بدل الفرقة كما يحدث فى حرب صدام ضد إيران الإسلام ؟

(ميم .. ياء)

ومن الجزائر .. إلى مصر

من تسلم مفاتيح القلعة؟

٣ ٦ ٣

فى مواجهة الحزب الوطنى الذى أسسه مصطفى كامل ، وكانت له بعض التوجهات الإسلامية وميول إلى دولة الخلافة الاسلامية ــ الدولة العثمانية ــ تحرك لطفى السيد على جسر التبعية ، الذى يربط بين قصر الدوبارة وبؤرة التغريب ، فألف مع شركة من التوابع حزباً أطلقوا عليه «حزب الأمة» ... مبارك وصحيفته «الجديدة» من اللورد كرومر ، ومعمد فى معمودية دار الاحتلال !!

ونادى الحزب بما أسماه «القومية المصرية !!» ، فى مواجهة حقيقة الوجود الإسلامى فى مصر التى لم يكن لها ، ومنذ أن تشرفت بالفتح الإسلامى ، إلا هوية واحدة ... «الإنتماء إلى الأمة الإسلامية» .

وينقل فتحى رضوان عن الدكتور يونان لبيب رزق من بحث له فى «المجلة التاريخية المصرية» قوله :

«فى مقابل هذه السياسة العنيفة مع من سماهم البريطانيون «المتطرفين» أخذت تشجع من كانوا فى رأيها معتدلين ؛ وقد تمثل هؤلاء المعتدلون فى نظر سلطان الاحتلال فى بريطانيا (حزب الأمة) وعندما تأسست شركة من أعيان المصريين فى نفس العام ــ وكانوا نواة ضرب الأمة فى العام التالى ــ بمبلغ ٢٠ ألف جنيه لأحياء الجريدة لتنطق باسمهم لم يستطع القائم بأعمال المعتمد البريطانى فى القاهرة أن يخفى سروره الذى عبر عنه فى مذكرة طويلة كتبها لوزير الخارجية فى لندن (٢١ من مايو سنة ١٩٠٦ من كرومر إلى جراى) ، فانظر إلى حزب يفرح به الاحتلال ، ويشجع على تأليفه ، ويرسل بالتهانى بعد هذا التأليف مندوب الإحتلال بمصر الى وزير خارجية بلاده الى لندن ، وقل لى بالله ، أيمكن أن يكون هذا الحزب داعيا الى التطوير والتحرير والتنوير ــ وثيقة إلى هذا الجد ، أشبه شىء بصلة الأب بابنه غير الشرعى وقد قال لورد لويد فى كتابه «مصر من عهد كرومر» عن هذا الحزب ، حزب التنوير ، ومصر المصرية : «وبفضل مجهود اللورد كرومر ، تأسس فى أكتوبر سنة ١٩٠٧ حزب جديد ، وهو حزب الأمة وصحيفة الجريدة» .

ويفضح لطفى السيد نفسه وحزبه وجريدته فيقول «إن الجريدة لم تنشأ لأن تقاوم السلطة الشرعية (الخديو) أو السلطة الفعلية (الإحتلال)ولا أن تعادى واحدة منهما ، ولا أن تنتصر لإحداهما على الأخرى» !!

ويعلق فتحى رضوان على تلك النشأة الوبيئة لحزب الأمة فيقول : «وقل لى بربك ، كيف يبقى فى صدر إنسان أقل القليل من حسن الظن بحزب يعلن أكبر كتابه أنه لايعادى الاحتلال . إذن من يعادى ؟. وكيف يكون التحرير فى أمة ضربت بنقمة الاستعمار ويزعم أنصار لطفى السيد ، أنه داعى دعاة الديموقراطية» !!

وقبض لطفى السيد ثمن رقه ، وتسلم هذا الذليل مفاتيح السلطة فى الجامعة الوليدة وصيروه «أستاذ الجيل» ووكل إليه مع أضرابه من خلال هذا اللقب المفضوح مهمة تخريب الفكر وتغريب «الجيل» الجديد .

ولبئس المولى وبئس العشير . واستعار طه حسين ـــ أستاذ الأدب العربى فى الجامعة ـــ ثياب المبشر «مار جليوث» وألف منشوره المسمى «فى الشعر الجاهلى» وحاضر به طلاب كلية الآداب وجعل حقائق الدين فى موضع الشك ونصوص القرآن فى موضع التكذيب ، وقال قالة فى القرآن وفى الإسلام وتاريخ الإسلام لم يقلها أحد من قبله !!

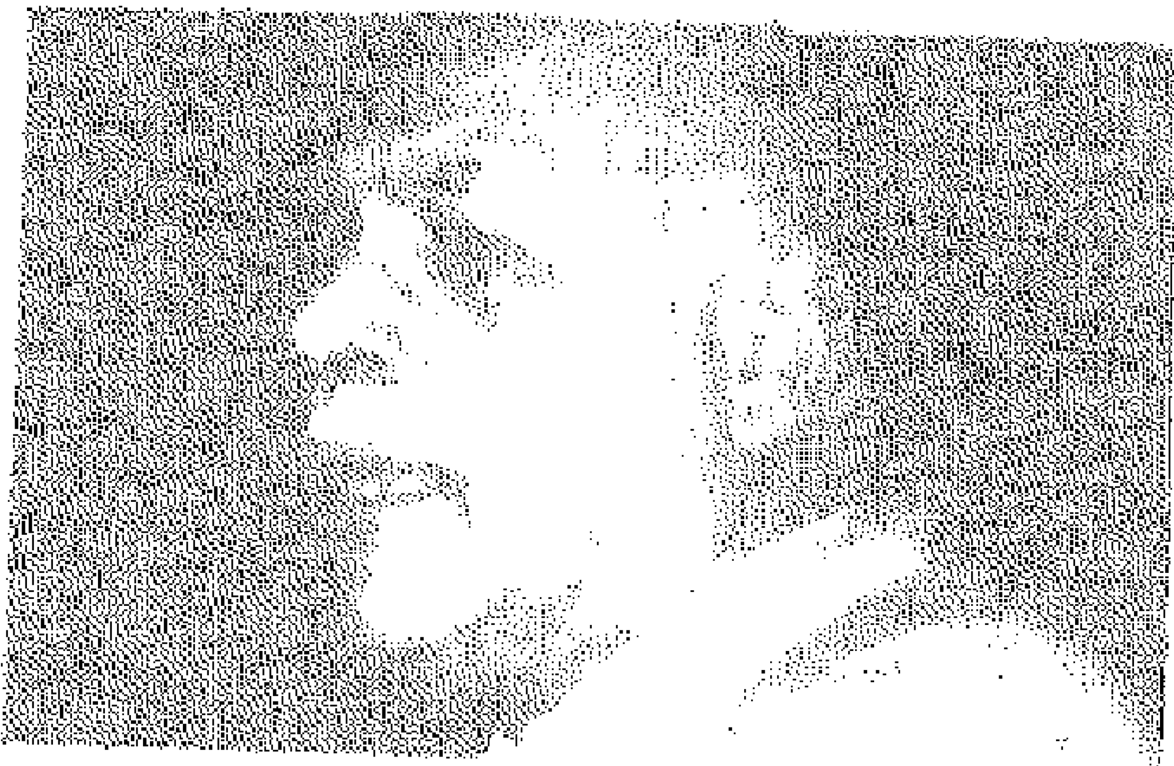
وثارت الأمة إلى أعلى المستويات كتابا ونوابا ووزارة وصودر الكتاب .

وكان لطفى السيد هو القوة الرئيسية التى وقفت لتحمى طه حسين وتستقيل إن هو أبعد عن الجامعة !! ... كانت «الأداة» تعرف دورها ومهمتها فى الجامعة .

وقامت ثورة ١٩١٩ وسجن «الزعماء» !! وجاء الاستقلال عام ١٩٢٢ . وصدر دستور ١٩٢٣ ونشأت الأحزاب «أغلبية» و «أقلية» .

وتصارعت الأحزاب ورقصت على الحبل المشدود إليها من «السفارة البريطانية» الى «رئاسة الوزارة» مرورا «بالقصر الملكى» بدرجات مختلفة أحيانا لكنها فى جميع الأحوال «متفقة» على «التوجه» العلمانى «للقومية المصرية» «مجتمعة» على محاربة الحركة الإسلامية .

ولم تستطع الأنظمة الليبرالية «فى الشرق الإسلامى أن تضبط» حركة الجماهير . «وشاخت» بريطانيا وفرنسا وأصبح الغرب ضعيفا من الوجهة الإقتصادية والعسكرية وأمسكت «الولايات المتحدة» «والاتحاد السوفييتى» بدفة العالم !!



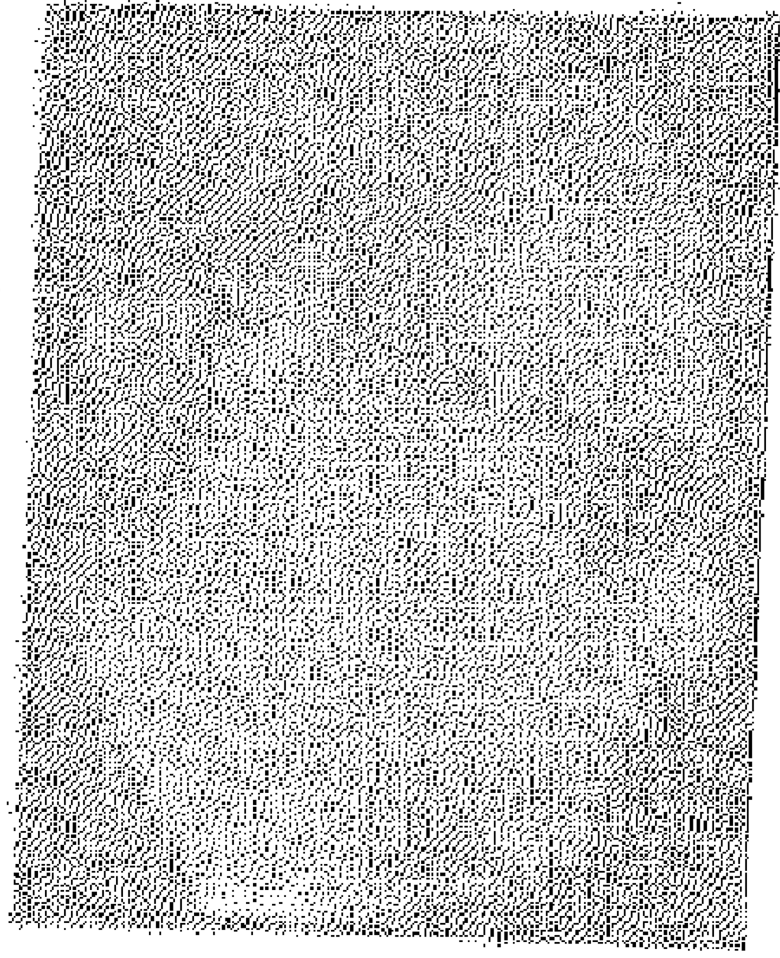
«وفى ٢١ فبراير ١٩٤٧» كما يقول «مايلزكوبلاند» «قدمت السفارة البريطانية فى واشنطون مذكرتين إلى وزارة الخارجية الأمريكية تعلن فيها «نهاية الوصاية البريطانية» فى الشرق الأوسط فى نفس اليوم الذى كان فيه وزير الخارجية الأمريكى «جورج مارشال» يلقى أمام حشد من الشباب الأمريكى فى «برنستون» خطبة يوضح فيها «الدور» الذى أصبح على الولايات المتحدة أن «تلعبه» فى العالم بعد أن «تغلغلت» فى كل أركانه جغرافيا وماليا وعسكريا وعلميا. ودعا الأمريكيين حيال وضع كهذا لأن «يرتفعوا» إلى «مسئولياتهم» لضمان «أمن» وسلام العالم !!

وبدأت الولايات المتحدة تواجه حربا أطلق عليها «الأدميرال ساورز» مدير المخابرات المركزية وقتئذ اسم «الحرب التى لا كالحروب».

وأعلن عن قيام «إسرائيل» فى فلسطين فى ١٥ مايو ١٩٤٨. ودخلت مصر الرسمية الحرب مع ست دول عربية أخرى ضد العصابات اليهودية، وهزمت الدول السبع !! بعد أن وقعت حكومة النقراشى الهدنة والمجاهدون الفدائيون على بعد ستة كيلو مترات من تل أبيب !!

وبعد أن وصلت «رأس الأفعى» إلى «صهيون» كان لابد من تأمين «اللولب» !!

وعجزت أمريكا وريثة الإستعمار الغربى التقليدى أن تقنع الأنظمة العربية التقليدية



«لكى تقبل» الفيروس الغريب» وتسلم بالكيان الدخيل !!

فراحت تقوم بإجراء «المناقصات» لبناء زعماء جدد يمتصون غضبة الجماهير ونقمتها «ببذاءاتهم العسكرية» وصرخاتهم التهريجية» «ونباحهم الإذاعى الإستهلاكى» والمحسوب المدى، يصرفون «حمية الشعوب المحيطة بالكيان الصهيونى، ويحولونها إلى «مسارب» معينة فى معارك مصطنعة وقضايا كاذبة، وحروب قومية» !! «ثورية» !! «تقدمية» !! «إشتراكية» إلى آخر هذه المعزوفة، على طريقة «الصرف والرى» حتى ينمو الكيان اليهودى ويزدهر، آمنا مطمئنا ... وحركة الجماهير «محبوسة محسوبة» فى أيدى «الإخوة الصغار» !! «ثوارنا» !! .. مؤمنسى اللولب» !!

وجاءت «النخبة العسكرية» فى معظم بلاد الشرق الإسلامى على «دبابات» النصف الآخر من الليل فى حراسة «العم سام» !!

محمود الشاذلى

هـذا الخنـزيـر الدج

أفغانستان . .
أنشودة نبل وفداء
متراس إبـاء
درع من لحم وعظام
يحمى أسوار الفرقان
يدفع عن جسد الإسلام . .
طاعون (الروس)
شعب يعطى للحرية . .
بذل سخاء
يجاهد ذؤبان العصر . . يؤدب
قطاع طريق الانسان

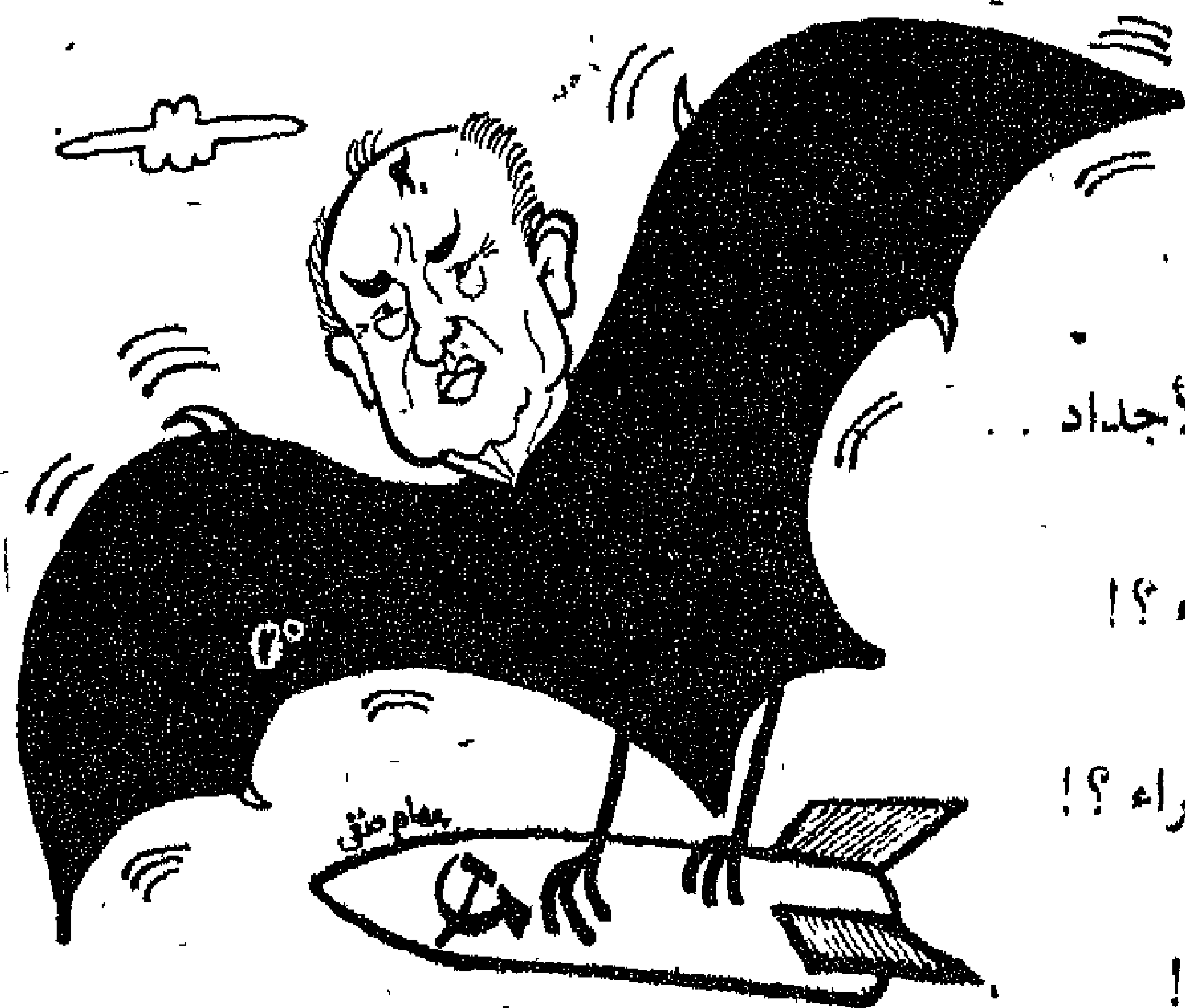
ضائعة . . حيرى
يقفز من عينيها ألف سؤال :
يتجسد فى شفتيها ألف سؤال :
من هذا الغول . . ياأبتاه ؟!
من أين أتى ؟
من أين أتى . . هذا القتال ؟!
أهو الشيطان . . ياأبتاه ؟!
هذا المنتفخ الأوداج ؟!
هل يحمل اسما ياأبتاه . . ؟

هل نحن دعوناه . . إلى الدار ؟!
من جاء به فى (ننجرهار) . ؟!
أوفى (بروان) . . أوفى (لغمان) . ؟!
أوفى روابى (كونار) . . ؟!

تأتى أجوبة الآباء
هذا الخنزير الدجال
ياولدى
مصاص دماء الأطفال
أتى من قلب الأدغال . !!
من خلف تخوم [illegible] سهال . !!
هذا [illegible] الأوثان
ياولدى
هو من عائلة الشيطان
هو يحمل اسما دمويا
يدعى (إيفان) . .
من نسل التتر الغيلان . !!
خوان . . مثل الثعبان
انسل إلى صحن الدار . .
من تحت جدار الأسوار
جاء بلا دعوة . . وبلا استئذان

تترى أسئلة الصبيان :
كيف انسل إلى الدار . . الغدار . .

ل ..



يأبتاه ؟!
ماذا يفعل فى أرض الأجداد . .
هذا الجلاد ؟!
لماذا نرحل حين يجيىء ؟!
لماذا الهجرة ياأبتاه ؟!
لم نذرع وديان الصحراء ؟!

لماذا نلتحف السماء ؟!
لماذا نفترش الغبراء ؟!

تتتابع أجوبة الآباء :
جاء الفجار . .
ياولدى . .
مثل الإعصار
اعصار دنس . . شرير
جاءوا بالقحط . . وبالأظفار
هذا الجبار . . ياولدى
اقتحم الدار
جاء ليطفيء نور الشمس
جاءلينهش من بالدار
يغتصب الدم والدينار
يسرق أحلام الأحرار
يوقف جريان الأنهار
ينهب محصول الحنطة
يقتلع جذور الأشجار

جاء ليتحدى الإسلام
جاء ليختطف القرآن

يتثاءب طفل حيران :
ماوجهتنا . . ياأبتاه ؟
يأتى صوت . . فيه الإصرار
وفيه رنين الأحزان :
ياولداه . .
نحن نسير لدار أمان
حيث المأوى . . والأنصار
لحين معاد . .
وهناك نودعكم . . يافلذات الأكباد
نترككم فى كف الرحمن
كى نرجع ثانية للدار
نطرد منها الأشرار

هــذا الخنزيــر الدجــال

يتساءل طفل ظمآن :
لم لانشرب . . من آبار الصحراء ؟!
يا أماه . .
إنى متعب . . إنى جوعان
ماهذا ؟
تلك اللعب الخضراء . . الحمراء
الملقاه على قيعان الوديان
ماأجملها . !!

هل نأخذها ؟!
يتفجر صوت بالرحمة
ينبوع الحب الابدى
يترقرق فى نبرات حنان
فوق صخور الوديان :
لاتقرب ياولدى آبار الماء
صارت مترعة بالسم . .
ملأى بالماء الموبوء
لوثها ذاك الشرير
كى يقتلنا . .
أو نقضى عطشنا . . فى الصحراء
وتلك اللعب . . هنا . . وهناك
شراك هلاك
لاتمسسها ياولدى
الموت بداخلها مخبوء

يلتقط الاب حديث الأم :
ألقاها ذاك الشرير
القابع فى صحن الدار
أدوات للعب القتال
هدايا (موسكو) للأطفال
عربون صداقة الاستعمار
تلك اللعب الملغومة
[illegible] أيد مشئومة
[illegible]
[illegible]

[illegible] ال . !!
[illegible] للأوطان . .
[illegible] من الأشبال

يتساءل طفل فى حيرة :
أبتاه . . .
لماذا الحذر ونحن نسير ؟!
ولماذا نبطىء فى الخطوات ؟!
ياولدي . .
ألقى المستعمر ألغاما . .
صيغت فى صورة أحجار . .
ألغاما . . للقتل الأعمى

أنموذج غدر (روسى)
كى نخشى حتى الأحجار
ولهذا نحذر فى الخطوات
نتحسس موضع أرجلنا
نتفادى أشراك الأشرار
نتوقى غدر الانذال
نتحاشى الموت
الموت الأحمق . . ياولدى
الموت البخس . . بدون قتال

كسرات الخبز قليلات
والماء الباقى قطرات
يتساقط أطفال . . وشيوخ . . ونساء
يصل الناجون . .
يصل الباقون . .
أجساد واهنة . . فارغة
وقلوب يعمرها الإيمان

يتجهز ركب للعودة
يغذوه الحقد على الغرباء
ليمهد طرقات الرجعة
للوالدة . . وللأبناء
يرفع منها أشراك الموت

يقتلع من الدار الأوباء
يتحرك ركب الايمان
تتبعه سيل الدعوات
يتوارى خلف الآكام

تتعاقب . . تمضى . . الايام
لاتأتى شذرة أنباء
أطفال . . وشيوخ . . ونساء
ترنو بحنين . . للآفاق
ترسل للأحباب
طوفان دعاء :
يارب . . انصرهم

تتواصل أيام الترحال . .
على قارعة الفلوات . .
تزحف قافلة الآلام
ثبت أقدامهمو . .
ولتعلى رايتهم . . فى كل لقا

تقبل افواج الشرفاء
أمواجا . . إثر الأمواج
معها قطرات . . من أخبار :
بعض الرجال . . قد استشهد
لكن قد أثخن فى الأعداء
النصر قريب . . ياأخوات
النصر قريب . . ياأبناء
تسمع همهمة . . تعلو زفرات
تتوالى أنات بكاء
تنعى شهداء مجهولين
شهداء ليس لهم أسماء . !!

هـــذا الخنزير الدجـال

تأتى أصوات من بُعد :
أخت الاسلام . . أتبكين ؟
الشهداء . . ليسوا أموات
قد فتحت لهم الجنات . .
النصر قريب . . ياأخوات

يتهيا ركب للعودة
ركب يتجدد بالايمان
أطفال الأفغان . . الشجعان
تكبر فجأة . . !!

تلحق عدوا . . بالركبان
أطفال الأفغان
أكمام بطولة . .
تورق فى بستان دماء
أطفال مغرورقة الأعين
تعلو قامتها . . دون أوان
وتكفكف دمع الأحزان
لمعان الدمع . . على صفحات مآقيها
يزداد لهيبا . . وأوارا
يصبح أخاذا . . كالبرق
يخطف أبصار الأيام

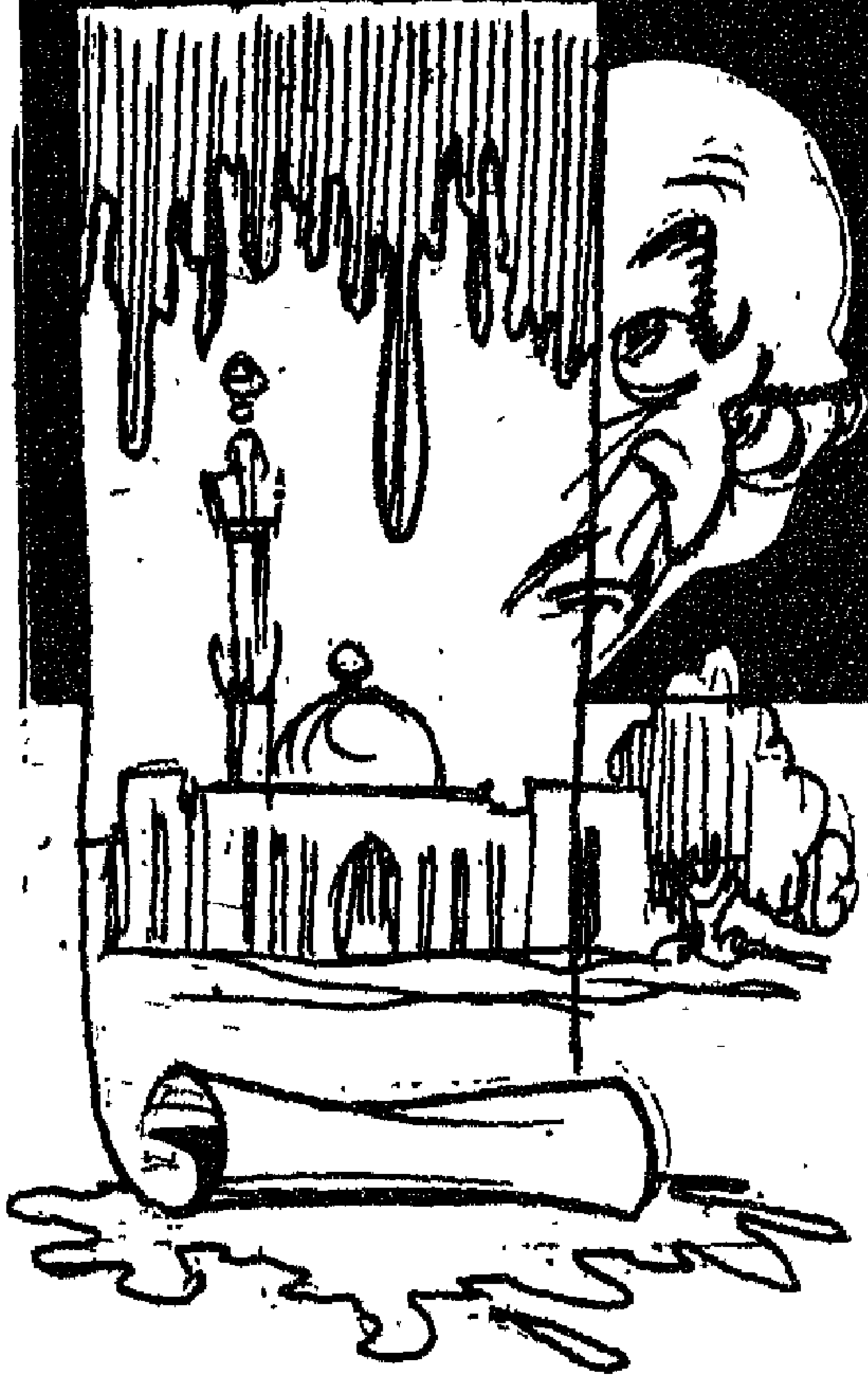
يقدح نيرانا ثأرية
ويضيء طريقا . . للغد
أنات الأطفال الأيتام
تخفت . . تصمت
ترجع صيحات غضبى
دواية . . كهزيم الرعد

تمزق صمت البشرية
من حول جحيم الأفغان

أفراخ الأفغان . . الزغب
تخرج من بيض المأساة
فقس المحنة
يكسوها . . ريش من نيران
تنمو أجنحة العقبان
لتحلق فى سمت الشمس
وتحوم على الافق الدامى
عطشى . . للثأر

تنقض على قطعان (الروس)
الغضب الأقدس . . يتفجر
باسم الرحمن . .
يصبح بركانا . . يتلظى
حمما . . من لهب ودخان
يقذف أحجارا من سجيل
فوق رءوس الممجيين
يسحق أنفاس الغازين
يجعلهم . . إربا . . أشلاء
يتركهم قوتا للنيران

تبشير



* طالب الاتحاد المسيحي بنيجيريا وهو تنظيم يجمع عدة كنائس عاملة فى البلاد بإيجاد لجنة حكومية جديدة للإشراف على الحجاج المسيحيين بدلاً من اللجنة الحالية التى تشرف على حج المسلمين والمسيحيين. وأعلن الاتحاد فى بيان له أن عدد الحجاج المسلمين بلغ ٢٠ ألفا بعد التخفيض الكبير فى عددهم لتوفير العملة الصعبة حسبما ادعت الحكومة بينما بلغ عدد الحجاج المسيحيين حوالى ١٥٠٠ شخص (إلى القدس). واعترف البيان بأن الحج ليس فريضة ضرورية فى المسيحية مثل الإسلام وأيد تخفيض عدد الحجاج المسلمين إلا أنه طالب بزيادة أعداد الحجاج المسيحيين المسموح لهم بالسفر إلى حوالى خمسة آلاف شخص. وذكر أن الحجاج يعودون مسيحيين جيدين ومواطنين صالحين.

* أعلن فى كينيا (وبها أعداد كبيرة من المسلمين) عن تطبيق نظام تعليم الدين إجبارياً فى نطاق مراحل التعليم الجديدة التى سيبدأ العمل بها فى العام الدراسى القادم. وستكون مادة التعليم الدينى إجبارية وليست اختيارية كما كانت فى النظام السابق. وذكر الرئيس الكينى الذى طبق هذا النطاق نتيجة لمطالب كنسية أنه من غير المعقول أن تبقى مادة الدين اختيارية فى بلد متدين مثل كينيا. وقد رحبت الكنائس بهذا القرار وأكدت أن المجتمع يموت إذا لم يدرس الدين فى المدارس. ولم يتضح الوضع بالنسبة للتعليم الإسلامى.

* أصدرت لجنة الإسلام التابعة لجماعة الفرنسيسكان تقريرا من فرعها التبشيرى بباكستان حول وضع نشاطاتها. وأعربت اللجنة عن

الأسف لعدم وجود خبراء عن الإسلام فى الجماعة وعن عدم إهتمام مبشريها فى أفريقيا وآسيا بالعمل وسط المسلمين واقترحت لعلاج النقص القيام بخطوات معينة لتدعيم ما أسمته بالتعاون بين الفرنسيسكان والمسلمين وذلك عن طريق نشر كتاب للصلوات يتضمن الاحتفال بمناسبات اسلامية ومسيحية وعقد مؤتمر فى أسبانيا العام القادم حول تجربة الفرنسيسكان فى العمل بين المسلمين وتجهيز خدمة إعلامية منتظمة تضم المراجع والمواد السمعية والتصويرية تكون تحت طلب من يرغبون فى المعلومات عن المسلمين والانتفاع بخدمات معهد الحبر الرسولى للدراسات العربية والإسلامية فى روما وإعداد خبراء مختصين بالمناطق ذات التواجد الإسلامى الكبير.

* تتجه الكنائس الغربية العاملة فى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث إلى التركيز على تجنيد المبشرين من هذه البلدان للعمل بها. وذكر أحد الخبراء الإنجليز أن حوالى ٢٠٪ من المبشرين البروتستانت هم من أبناء الدول غير الغربية. ويجدر بالذكر أن هذا التطور يجئ فى إطار إعطاء وجه محلى للنشاطات التبشيرية تفادياً لتهمة التغريب أو الاستعمار الثقافى. ويعترف الخبير الانجليزى نفسه بأن كل كنائس العالم الثالث كانت من إيجاد الغرب.



نشرت مجلة «البعثات التبشيرية الانجيلية» التى تصدر فصلية تقريراً خطيراً حول تطبيق الشريعة الإسلامية فى مصر. ويقول كاتب التقرير إن المسيحيين فى الغرب يعتبرون الدولة العلمانية خطراً على مصالحهم أما فى الشرق الأوسط فان علمانية الدولة تعتبر منحة الهية بالنسبة لهم

ويمضى الكاتب إلى القول بأن التشريعات المصرية مستمدة فى الأغلب من القانون النابليونى والذى يحظر حسب قوله قيام حزب على أساس الدين فقط. ومع ذلك فهناك ضغط متزايد لتغيير طابع الحكومة العلمانى بالأساس عن طريق العمل بقانون الشريعة الالهية. ويقتبس الكاتب عبارة ينسبها إلى المدعو حسين أمين مدير المعهد الدبلوماسى التابع لوزارة الخارجية (وهو نفسه المتخصص مؤخرا فى الهجوم على الإسلام بأوامر تكليف) يقول

فيها إن من أسماهم بالمتطرفين المسلمين سيستولون على السلطة فى مصر خلال عام أو اثنين . ويقول الكاتب أن أحد السياسيين المصريين الأقباط الذى لم يذكر اسمه قال له إن شبح خوميني جديد يلبس زياً عسكرياً يسيطر على مصر .

وقال الكاتب إن أحد الأشخاص ويدعى سامى عوض الديب أبوسهلة (!) وهو خبير فى معهد القانون المقارن السويسرى قد علق على دعوة شيخ الأزهر الحالى لتطبيق الشريعة بقوله : ان أى محاولة لتطبيق الشريعة ستشعل الحرب الأهلية فى البلاد لأن المسيحيين سيرفضون صراحة تطبيقها . كما يقتبس الكاتب عبارات من الصحفى الفرنسى اليهودى والمؤيد لإسرائيل إريك رولو يقول فيها إن تحدى الحفاظ على وجود الدولة المصرية العلمانية هو تحد رهيب وساعته ليست بعيدة . ويقول الكاتب التبشيرى نقلاً عن رولو ان المتطرفين قد انتخبوا فى مناصب بنقابات عمالية وروابط تجارية واجتماعية وثقافية وهم يحاولون اقامة خلايا فى القوات المسلحة .

ويعلق الكاتب المبشر على هذه الأقوال بأنه فى هذا الوقت المكفهر حسب قوله يحتاج المسيحيون فى مصر إلى كل تأييد ممكن . ويستعرض أحوال البروتستانت منهم ليقول إن



معظمهم ينتمون إلى الكنيسة الإنجيلية . ويضيف أن الكنائس فى مصر قد تلقت دفعة كبيرة فى نوفمبر من عام ١٩٨٣ عندما أدخلت الرابطة الانجيلية المصرية إلى عضوية الروابط الانجيلية العالمية التى تضم فى عضويتها خمسين دولة .

ويختم الكاتب مقاله قائلا إن هناك صحوة فى كنائس البروتستانت فى مصر حيث تتزايد أعداد المهنيين من الرجال والنساء ذوى المناصب الحكومية البارزة الذين يكرسون كل جهود لنشاطات الكنيسة . وان الصراع الحالى بين العلمانيين وبين المسلمين سيحدد مدى الحريات التى ستتمتع بها الكنائس فى مصر . ولمرة واحدة فى حياتهم فإن المسيحيين يدعون الرب الآن أن يساعد العلمانيين .

تعليق المختار : إننا لانعرف شئ عن خلفية المدعو حسين أمين لكننا نستغرب أن يدلى

موظف حكومي بتعليق يتناول فيه الإسلام بالدس والكيد وهو دين الدولة وغالبية المصريين. ونستغرب أن ينصب من نفسه محبراً يدلي بالتصريحات للصحف الأجنبية يحثها على التدخل لإنقاذ النصارى من براثن المسلمين الذين سيسيطرون على الحكم حسب تنبؤاته. ويبدو أنه يقرأ الودع بجانب الكلام الذى يرصه فى مجلات الحكومة. وربما لا يحق لنا أن نستغرب لأن الذين جلبوا أمين إلى صحفهم هم أنفسهم الذين وضعوه فى منصبه وهم أدرى بمواهبه. ولا نذيع سراً إذا قلنا إن أحدهم معجب جداً بحسين أمين وإذا قلنا من هو فسيعتبر الأمر إهانة بالغة لحسين أمين نفسه.

ونستغرب أن ترتفع صيحات التحذير ممن وصفوا بالبروتستانت الذين لا يشكلون سوى أقلية ضئيلة من أقباط مصر وكانوا فى الأصل منهم لكنهم خرجوا إلى مذهب الخواجات وكله


شيخ الأزهر

بركة وخير. إن هؤلاء الذين يدعون إلى ربهم أن ينتصر العلمانيون الكفار على المسلمين قد كشفوا حقيقة إنما نهم وهو ليس للدين ولا للوطن وهم لا يمثلون الأقباط المصريين.

ونكرر أن نشر مثل هذه الافتراءات والتحديات فى مجلة تبشيرية هو أمر موجه للحكومة لتحريضها ضد الحركة الإسلامية وهو ما حدث بالفعل لأن المقال المذكور نشر فى شهر إبريل الماضى أى قبل أحداث المسيرة المشهورة. وهذه الكتابات تهدف إلى إثارة الاقباط والوقيعة بينهم وبين المسلمين.

وقد حان الوقت ليوضح الجميع موافقهم إن التيار الإسلامى ليس ضد الأقباط ولا يهدف لإخراجهم من دينهم أو إذ لا هم بل إلى استمرار المودة والمعاشرة فى وطن تعود له هويته الإسلامية العربية كما كانت طوال القرون الماضية ويتخلص من هوية المستعمرين ولا نظن الأقباط يسايرون العلمانيين الكفار وذيول التبعية الغربية فى دسهم. ولو شعر الأقباط بالتوجس فما عليهم إلا الاتصال بإخوانهم المسلمين والتحاور مع رجالات وشباب الحركة الإسلامية ليجدوا أن العدو الحقيقى للجميع موجود فى صفوف العلمانيين ومعظمهم إن لم يكن كلهم يحمل أسماء إسلامية. إن هذه رسالة مفتوحة وموجهة إليهم كاخوة فى الوطن.

رسالة من قارىء



أرسل القارى أحمد الشورة الطالب بكلية الصيدلة جامعة طنطا رسالة إلى ابراهيم قاعود رئيس تحرير المجلة ومؤلف كتاب « عمر التلمسانى شاهد على العصر » يتناول فيها ملاحظاته على الكتاب ..

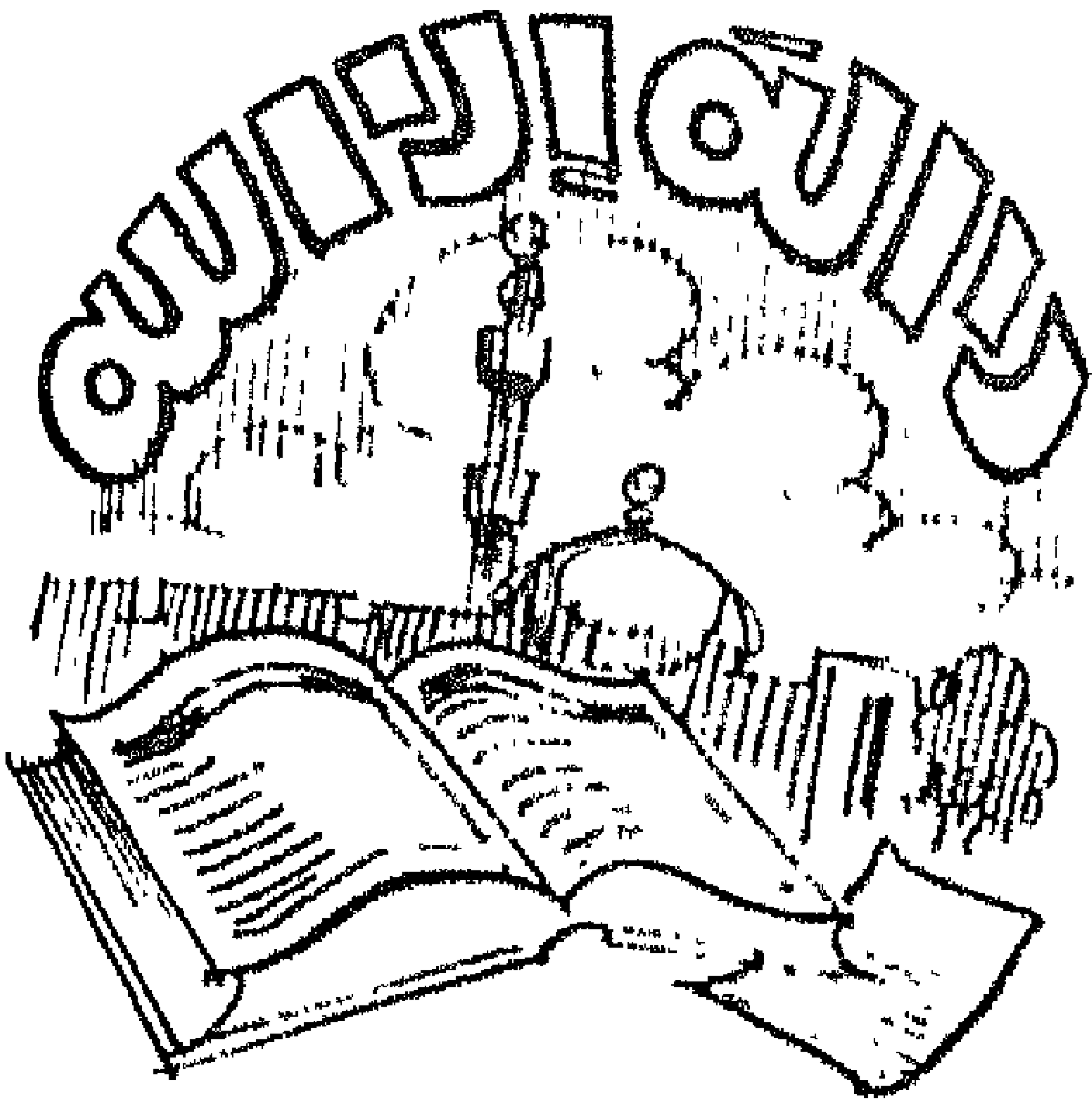
شهادة عمر التلمسانى للتاريخ إضافة جديدة .. ولكن ؟!

ويقول القارىء : أنه أعجب بمادة الكتاب وقد عكف على قراءته خلال يومين متتاليين ويوجه الشكر لمؤلف الكتاب الذى يعتبره إضافة للمكتبة العربية والإسلامية ولكنه يأخذ على الكاتب أنه توقف عند مرحلة معينة ولم يكمل .. وهى مرحلة نهاية عصر أنور السادات ولم يتناول العهد الحالى حتى تكتمل الصورة خاصة وأن هناك من الجوانب التى يتمنى أن تحقق فى هذا العهد ومن بينها تحقيق تطبيق الشريعة الإسلامية وأن يعود للأزهر مكانته كما كانت فى السابق وأن نقضى على كافة مظاهر الفساد فى الحياة السياسية والاقتصادية والتى كانت من ذيول العهد الماضى وأن تعود للإسلام راياته وأعلامه مرفرفة على كافة أرجاء مصر .

ويرد الأستاذ ابراهيم قاعود على رسالة القارىء قائلاً : أسعدنى ككاتب أن استمع إلى هذه الرسالة من القارىء الكريم الذى لم يكتف بمجرد القراءة وإنما أرسل تعقيبه وملاحظاته التى أعتز بها وأول القول أن

التاريخ لمرحلة من مراحل بلد ما يحتاج إلى نوع من التأنى والاستبصار لحقائق الأمور ويحتاج أيضاً إلى مرور الوقت لاستشفاف الحقائق وسبر أغوارها وليس هناك مؤرخ يستطيع أن يؤرخ لمرحلة من المراحل دون معرفة حدودها وما حققته من نتائج .. ونظرة متفحصة لكتاب أستاذنا « عمر التلمسانى شاهداً على العصر » تحقق إجابة على تساؤلات الأخ الكريم أحمد الشورة ولا بد أن تعود معى فى عجالة لقصة خروج هذا الكتاب إلى النور للرد على تساؤلاتك .

بدأت فكرة اصدار هذا الكتاب خلال فترة اعتقال الأستاذ والداعية المسلم عمر التلمسانى فى عهد أنور السادات عقب أحداث ٣ سبتمبر ١٩٨١ وعقب الافراج عن الأستاذ عمر طلبت منه أن أحصل على مذكراته وشهادته للتاريخ ولكنه وبأسلوب رقيق هادىء رفض هذه الفكرة فتحاورنا ثانية بعد عدة أيام حتى وصلنا إلى صيغة طيبة وهى أن يدور حوار بينى وبينه من خلال جلسات يتم تسجيلها وبالفعل تم ذلك وبدأنا تسجيل الحوار الذى استمر عدة أسابيع وأشهد الله أن الأستاذ عمر التلمسانى كان صريحاً كل الصراحة فى حواره وكان الحديث يستمر ساعات طوال دون أن يفقد حماسه وتدفقه حتى أنه كان فى بعض الجلسات يلحظ منى التعب فيعتذر هو بأنه قد تعب حتى لا يصيبنى بالحرج .



أما مرحلة إعداد الكتاب للنشر فقد استغرقت فى قرابة العام من بحث وتمحيص من خلال المراجع والمصادر والدوريات التى كتبت عن نشاط حركة الأخوان المسلمين على مدى أكثر من خمسين عاماً .. ولظروف خارجة عن الإرادة تأخر صدور الكتاب حتى العام الماضى ولعل القارىء الكريم يرى فى نهاية تصديرى للكتاب أن تاريخ انتهاء كتابة هذا الكتاب كان ابريل ١٩٨٣ كما أننى انتهيت من هذا الكتاب والعهد الجديد فى بدايته .. ولعلى أضم صوتى إلى صوتك وصوت الملايين من المسلمين المطالبين بتطبيق الشريعة الاسلامية وإعلاء كلمة الحق وأرجو الله أن يهدى القائمين على الأمر فى مصرنا الحبيبة نحو السعى لتطبيق الشريعة الإسلامية .. وشكراً لأخى المسلم أحمد الشورة وكل من طالع صفحات كتاب عمر التلمسانى « شاهد على العصر » ..

والله الموفق

ابراهيم قاعود

رسالة كندا

• كتبت « ليندا ماس » في جريدة الجازيت : (٢٠ يوليو ١٩٨٥)

...ل أن.. تحدث الإبادة !!

نداء .. أغرب من الخيال

فى اجتماع عقد أمس فى إطار المؤتمر المارونى العالمى فى مونتريال ، تحدث زعماء مسيحيون لبنانيون ومصريون وأكدوا على ضرورة تضامن اثنى عشر « مليون مسيحى » يعيشون فى الشرق الأوسط فى حركة واحدة قبل أن « تحدث الإبادة » .

وقال « وليد فارس » المتحدث باسم المؤتمر والزعيم المسيحى من بيروت خلال مقابلة صحفية : « نحن نحتاج إلى التضامن من قبل أن نحصل على الحرية ونوقف ذبح شعبنا . » ويستغرق المؤتمر خمسة أيام . وأضاف فارس قائلًا إن حركة تضامن قوية يمكن أيضاً أن توقف القتال بين المسيحيين والمسلمين فى الشرق الأوسط لاسيما فى لبنان . وقال : إن الأغلبية من بين ١١٠ آلاف شخص قتلوا فى لبنان منذ بدأ الحرب

Unity seen as first step to freedom for Christians in the Middle East

١٩٨٥

By LINDA MASSE
of The Gazette

The 12 million Christians living in Middle Eastern countries must band together in a solidarity movement before "complete genocide occurs," Lebanese and Egyptian Christian leaders said yesterday at the World Maronite Conference being held this week in Montreal

"We need solidarity before we can obtain freedom and stop the murder of our people," Walid Phares, chief spokesman for the conference and a Christian leader in Beirut, said in an interview yesterday

The five-day conference ends tomorrow.

A strong solidarity movement could also stop fighting between Christians and Moslems in the Middle East – especially in Lebanon, Phares said adding that the majority of the 110,000 killed in Lebanon since war began 10 years ago have been Christians Sélim Neguib, a Montreal lawyer and president of the Canadian Coptic Association, said the 9 million Coptic Christians in Egypt are not allowed to serve in the military or hold a government job

"We are suffering terrible religious persecution," he said "In the Middle East, it is against the law to be Christian "

There have also been outbreaks of violence against Christians by Islamic terrorists, he said.

Christians who live in Egypt, Sudan, Syria, Iraq and Iran have no rights and are used to being persecuted, he said.

Because the Maronites are the largest Christian group in Lebanon, "they are our only hope – and that's where the (solidarity) movement must begin," Néguib said.

Alberto Del Burgo, a conference official, said a solidarity movement between Middle East Christians i possible.

He said in all Middle East countries, except Lebanon, the governments took control over Christians in the beginning by "pretending that they are the grand protectors."

But the governments "just want to disarm us and bring us under submission – and then, well, just look into the history books "

Del Burgo speculated that "pressure from the Lebanese government" was behind the cancellation of a scheduled appearance Thursday by Philip Habib, former U.S. special envoy to the Middle East and Joseph Arsanios, Lebanese consul-general to Montreal No explanation was given for the cancellations, Del Burgo said.

Canada was represented at the conference by Gerry Weiner, parliamentary secretary to External Affairs Minister Joe Clark Weiner expressed sympathy for victims of the Lebanese civil war

هناك قبل عشر سنوات كانوا من المسيحيين .

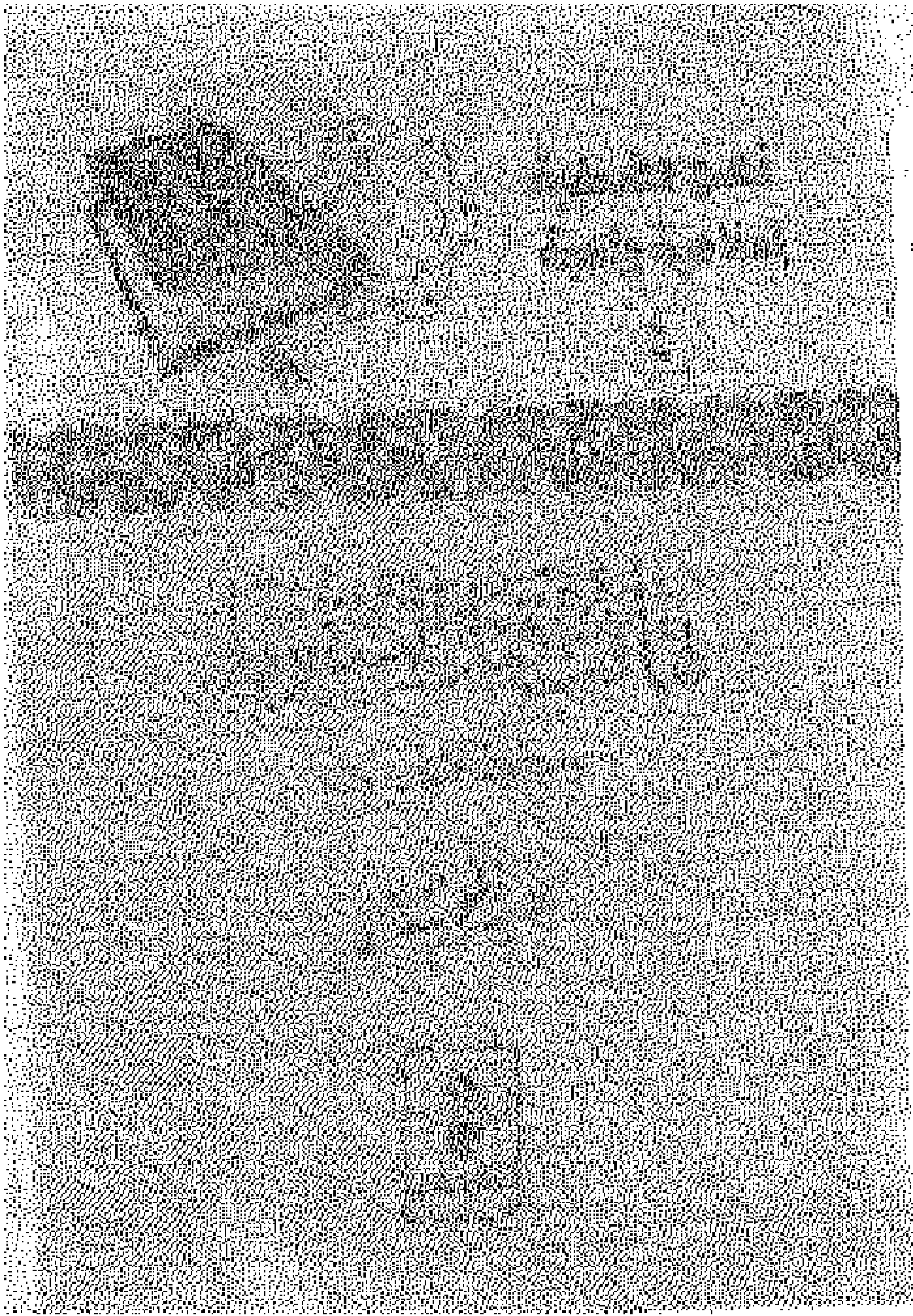
وقال « سليم نجيب » وهو محام من « مونتريال » ورئيس الاتحاد القبطى الكندى : إن تسعة ملايين الأقباط فى مصر لايسمح لهم بدخول الجيش أو التعيين فى وظائف الحكومة . وقال : « إننا نعانى من اضطهاد دينى فظيع ، ففى الشرق الأوسط يعتبر ضد القانون أن تكون مسيحياً .

وليس للمسيحيين الذين يعيشون فى مصر والسودان وسوريا والعراق وإيران أية حقوق وقد اعتادوا الاضطهاد حسبما قال . وأضاف نجيب « إن الموارنة هم أملنا الوحيد ؛ لأنهم أكبر جماعة مسيحية فى لبنان حيث يجب أن تبدأ حركة التضامن من هناك .

وقال « البرت ديل بورجو » أحد المسئولين بالمؤتمر : إن قيام حركة تضامن بين مسيحيى الشرق الأوسط هو أمر ممكن . وأضاف أنه فى جميع بلدان الشرق الأوسط باستثناء لبنان سيطرت الحكومات على المسيحيين منذ البداية « تحت زعم أنهم هم الحماه » .

وأعرب « ديل بورجو » عن رأيه أن الضغط من الحكومة اللبنانية كان وراء إلغاء حضور « فيليب حبيب » المبعوث الأمريكى الأسبق إلى الشرق الأوسط للمؤتمر وكان أيضا وراء تغيب « يوسف أرمانيوس » القنصل اللبنانى العام فى « مونتريال » . ولم يقدم أى تفسير لتغيب الاثنين .

وقد مثل كندا فى المؤتمر « جيرى وانير » السكرتير البرلمانى لوزير الخارجية « جو كلارك » وعبر « وايز » عن تعاطفه مع ضحايا الحرب الأهلية اللبنانية .



كتاب الشهر

تهافت قبل السقوط .. وسقوط صاحبه !

تأليف : عبد المجيد صبح الناشر : دار الوفاء .

هذا الكتاب سجل ــ بالموضوعية والحياد والشواهد التاريخية الدامغة ــ حادث غرق لأكذوبة نشيطة اختنقت باسفسكيا الحقيقة ...

الغريق أو الأكذوبة هى كتاب « قبل السقوط » لمؤلفه فرج فوده (ف . ف) وبحر الحقيقة هو كتاب « تهافت قبل السقوط » لكاتبه عبد المجيد صبح .

ادعاءات « قبل السقوط » :

يعرض مؤلف الكتاب الغريق ادعاءً قديماً أشبع دحضاً من الأقلام والأفهام المستنيرة وهو ادعاء الانفصال بين الدين والدولة فى الإسلام .. وليس الكتاب المذكور أفضل مما سبقه حجة ولكنه أكثر اجتراء على الحقيقة وجسارة على المغالطة وتحطيماً للأصول الموضوعية للحوار ، وأكثرهم استعداء لكل الأطراف الأخرى على المسلمين المستنيرين ..

وحسناً فعل الأستاذ عبد المجيد صبح فى بداية كتابه الكبير « تهافت قبل السقوط » بتقديم عرض وافٍ وأمين لما جاء من تداعيات خيالية فى كتاب ف . ف « قبل السقوط » .

ويخوض كتاب ف . ف الغريق فى تصورات مثل قصد أن المنادين بتطبيق الشريعة الإسلامية هو الاستيلاء على الحكم ، وأن المناداة بتطبيق الشريعة إنما هى رد فعل لمؤثرات خارجية ، وأن الاستعمار والصهيونية من وراء نداء الشيخ صلاح أبو اسماعيل بتطبيق الشريعة ، وأن أسباب نماء الحركة الدينية يرجع إلى اعتبارات من بينها هزيمة ٦٧ والأزمة الاقتصادية والمناخ الديمقراطى والتشجيع الأمريكى !!

وعلى طول الكتاب يسدد ف . ف سهامه السامة إلى العديد من الشخصيات الإسلامية المعاصرة وإلى التاريخ الإسلامى طاعنا إياه بما لم يستطعه أشد المستشرقين عداوة للإسلام والحقيقة . ومن حين إلى حين يتشدق الكاتب بالوفاء لحرمة مصر ، كأن مصر تعنيه هو دون غيره فيعلق الأستاذ عبد المجيد قائلاً : إننا نشارك الكاتب حب مصر وحمايتها وإن كنا لا نشاركه عبادتها فى محرابها (كما يقول ص ٨٦) لأننا لا نعبد إلا الله ، ولا نشرك بعبادته أحداً ..

ويفند الأستاذ عبد المجيد صبح أغراض ف . ف وهى : فصل الدين عن الدولة — عزل الإسلام عن العلاقات الدولية — تعطيل الحدود الشرعية — جعل الإسلام روحياً فقط — وتشويه عصر الراشدين بخاصة — تشويه صورة العلماء مثل د . زكريا البرى وإبراهيم مصبح و د . عبد الغنى الراجحى وذلك بالنقل الخطأ عنهم — عمداً أو غباءً فينسب إليهم ما لم يقولوه أو يشتط فى تفسير ما ذكروه ، ويهدف (ف . ف) أيضاً إلى محاربة الاتجاهات الدينية الإسلامية — وإلى استبدال دولة الإسلام وشريعته بالقومية الإقليمية المصرية الفرعونية مستهجناً الاستفادة من تجربة أسلاف المسلمين لابتعادها زمنياً عن هذا العصر وفى ذلك يقول الأستاذ عبد المجيد متعجباً :

ألست أنت الذى تدعو إلى الفرعونية « المتقدمة » سبعة آلاف سنة إلى الوراء ، بينما هؤلاء (الجامدون المنغلقون) يدعون إلى

ألف سنة ودون النصف إلا قليلاً ؟!..

وهكذا .. يترتب على مقاصد ف . ف هدم الإسلام كله عقيدة وشريعة ، لأن الإسلام جسد واحد ، إذا شطر ماتتبعه الآخر ، أيضاً تشتيت المسلمين وطمس مفهوم الإسلام للجهاد ، فالإسلام عقيدة حركية وليس عقيدة سلبية مقرها الضمائر والمساجد فقط ، وإنما مستقرها الأرض جمعاء ، ويعلم أعداء الإسلام ذلك جيداً فحاربوه بالاستعمار الفكرى ، وأثمر ذلك مثل أفكار كتاب ف . ف « قبل السقوط » التى هى ثمرة جهود متضافرة من الاستعمار العسكرى والفكرى ، والجهد الاستشراق ، والعداء الصليبى ، ونظم سياسية ، واجتماعية مجافية للإسلام : كما أنها ثمرة لجهل المسلمين بعامة ، وضعف علمائهم بخاصة !.

سياسة الدين :

كأنما أحس الأستاذ عبد المجيد بضرورة مراجعة معلومات ف . ف عن التاريخ والدين فانبرى يوضح ، باقتدار ، ما كان عليه العالم فى الجاهلية ــ قبل الإسلام ــ وفوق ذلك عرض لطبيعة الدولة اليهودية باستقراء التاريخ والتوراة ، كما عرض لمراحل الدولة النصرانية وكيف كان تدخل الكنيسة فى أمور الدولة وما كانت عليه محاكم التفتيش لاضطهاد المسيحيين المخالفين لرأى الكنيسة .. ثم تطرق الكاتب إلى دولة الإسلام وكيف ترعرعت فيها الحضارة

الإسلامية التى تهتم بالإنسان من جميع جوانبه حيث كان المصحف قيادة وعملاً ودستوراً .

إن الإسلام دين ودولة .. والإسلام الدين هو الذى شرع القوانين لحياة الإنسان العامة والخاصة .. ﴿ وإن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم .. ﴾ ولا يجوز بحال قبول بعض الشريعة وترك بعضها الآخر لتعلة الزمان أو المكان ..

إن الإسلام الدين يهدينا إلى سياسة الدولة وكيف تكون العلاقات الخارجية مع بقية الدول وله كلمة فى القضاء والمال والمرأة والأسرة وأداء المجتمع وسلوكه ويذكر المؤلف أمثلة حية لكل صورة من تلك الصور فى المجتمع الإسلامى وما جاء فيها من آيات القرآن الكريم ويصل إلى أن فصل الإسلام عن الدولة قضاء على الدولة والإسلام معاً .. وأن ما تُعانيه الدول الإسلامية اليوم من ضعف ومذلة هو نتيجة حتمية للفصل بين الإسلام والدولة .

وإذا كانت الاجتهادات الفقهية فى تفسير الشريعة تزعج ف . ف ويرى أن هذا الاختلاف مبرر لرفض الشريعة .. فقياساً

على ذلك ينبغى علينا أن نلغى القوانين والدساتير لاختلاف القضاة ، والمحاكم بدرجاتها فى تفسيرها .

الثوابت والمتغيرات فى القرآن :

ينبه المؤلف إلى أنه ليس كل ما فى القرآن تختلف فيه الأفهام ، بل منه الثوابت التى يفهمها كل أحد ما دام يعرف لغة القرآن ، والشريعة كلها ترجع إلى قول واحد فى فروعها ، كما أنها فى أصولها كذلك ..

فالشورى على سبيل المثال من ثوابت السياسة الإسلامية ، أما كيف تُقام الشورى ، وبأى شكل تكون ، فهذا ما تركه الإسلام للمسلمين ، يبتدعون منه ما يحقق المبدأ .. وبهذا اشتمل الإسلام على العنصرين الضروريين لسعادة البشر : عنصر الاستمرار الذى يربط حاضر البشرية بماضيها ، وعنصر الإنشاء والتجديد الذى ينظر إلى المستقبل . ومما أقره القرآن فكرة الدولة والسلطان ، فدولة الإسلام حق وعدل ، ومصحف وسيف ، وهناك آيات تضمنت خطاب النبى بممارسة شئون متنوعة مما يدخل فى نطاق مهام الدولة ، وكانت الشريعة الإسلامية أول شريعة قيدت سلطة الحكام وجعلتهم مسئولين عن عدوانهم وأخطائهم . وخولت الأمة حق عزل الحاكم عند الاقتضاء .. وقد قال الإمام ابن تيمية فى رسالته « السياسة الشرعية » : يجب أن يعرف أن ولاية أمر الناس من أعظم واجبات الدين ، بل لا قيام للدين إلا بها .

وبعد ذلك كله يقول صاحب « قبل السقوط » ف . ف بترك دولة القرآن وإقامة دولة علمانية يعاضده فى ذلك د . يوسف إدريس ، الذى يعارض قيام دولة الإسلام (لأن إسلامها لن يكون إسلام محمد عبده ولا جمال الدين الأفغانى . بل إسلام الميكرفونات) . ويبادر كاتبنا إلى توجيه سؤال للدكتور إدريس وهو .. لماذا لا نعمل جميعاً على تحقيق الإسلام الصحيح ، ما دامت أن المشكلة فينا نحن وليست فى الإسلام ..

تخيلات وردود :

لا يترك كتاب « تهافت قبل السقوط » شيئا من تخيلات ف . ف فى كتابه « قبل السقوط » إلا ويهبط بها إلى أرض الحقيقة ويكشفها كشفاً . من ذلك ما تخيله من كثرة الدماء المراقة فى فتنة خلق القرآن ، التى لم يرق فيها دم واحد ، وترك المأمون الناس فيها أحراراً ولم يؤذ فيها الإمام أحمد إلا بعد موت المأمون سنة ٢١٨هـ ، كما أن هذه المحنة لم يُرْم فيها أحد بفسق أو كفر .. وبعامة فإن اجتهاد المجتهد ليس هو حكم الله .

ويقول ف . ف « قد حفل التاريخ الإسلامى كله بالمزايدة فى الدين » ويرد الأستاذ عبد المجيد « لا يفكر صاحب السقوط أنه لم تحدث مزايدة فى الدين فى حكم الصديق ، ولم تحدث مزايدة فى الدين فى عهد عمر ، فضلاً عن عهد الرسول ، ولم تكن مزايدة فى الدين فى عهد عمر بن عبد العزيز » فلماذا هذا التعميم والتشويه المتعمد ..

أيضاً يقول ف . ف « الدولة الإسلامية التى استمرت ثلاثة عشر قرناً لم تعرف حديث المعارضة داخل المسجد إلا فيما لم يزد عن واقعتين يتغنى بهما الركبان » .

وفى الرد أورد المؤلف وقائع كثيرة للمعارضة داخل المسجد بما يثبت جهل الكاتب بالتاريخ وجرأته عليه ..

وحين يذكر ف . ف أن الإسلام ــ فى عهود الخلفاء لم يقم الجنة على الأرض وأنها كانت عهود فتنة ــ يرد المؤلف بأن الجوانب المضيئة لهذه العهود أكثر بكثير من لحظات الفتنة ، ومن ناحية أخرى فلا أحد يدعى أن حكم الدين يجعل الأرض جنة إنما هو يمنع الفساد إلى أقصى حد تستطيعه طبيعة الإنسان .

وحول زعم كاتب السقوط باستحباب المصريين للنظام الأوربى يؤكد المؤلف فى رده بأن التوجه إلى النظام الأوربى لم يكن اختياراً مصرياً حراً بل كان إجباراً أوربياً توارثناه وتصورنا أنه اختيار حر .

وحول فصل الدين عن الدولة منذ أواخر القرن التاسع عشر يتساءل المؤلف : هل أصبحت حياتنا جنة بلا آثام تسوغ لنا رد الحكم الإسلامى ؟!!

وفى ثنايا هذا الكتاب الأمين يستشهد الكاتب بآراء علماء بارزين من الغرب وأدباء ومفكرين عالميين تعترف بأن الإسلام كدولة كان نجاة للعالم وهو القادر على حل مشكلات العصر والمستقبل ..

لقد بذل المؤلف الأستاذ عبد المجيد صبح جهداً علمياً كبيراً فى كتابه « تهافت قبل السقوط » غطى هدفه وتجاوزه إلى تفريعات شتى .. فهل نقول إنه أعطى كتاب ف . ف أكثر من حقه وأكبر من حجمه ــ من الاهتمام ؟

على أية حال لقد استطاع المؤلف أن يرد السهام إلى صدور أصحابها باقتدار ونقول مع المؤلف « إن كاتب السقوط ــ على غير قصد ، أو عن قصد الله يعلم ــ برفضه للحكومة الإسلامية ، داعية من دعاة الإبقاء على هذا الفشل السياسى ، والاجتماعى ، والثقافى ، والاقتصادى ، والعسكرى ، وتمزيق الكيان العربى والإسلامى الذى يعانى منه العرب والمسلمون ، والذى يعطى الفرصة المهيئة لتحقيق آمال يهود ، وأمانيهم التوراتية .

عرض وتعليق

نشأت المصرى



مجلة كل المسلمين

نسخة حسين عاشور ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
إبراهيم فتاعود

سكرتير التحرير
د. محمد مورو

المستشار الفني
سيد عبد الفتاح

● جمهورية مصر العربية ٣٠٠ مليم بيروت ٦٠٠ قرش الأردن ٤٥٠ فلس - الكويت ٥٠٠ فلس السعودية ٥ ريال السودان ٧٥ قرش - المغرب ٨٠٠ فرنك - تونس ٦٥٠ مليم - غزه ٣٠ سنت الخليج ٥٠٠ فلس - اليمن الشمالية ٥ ريال - العراق ٨٥٠ فلس.

الاشتراكات:

● لمدة عام كامل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد داخل جمهورية مصر العربية.
● الدول العربية [illegible] والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم [illegible] بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات:

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي الفجالة ت ٩١١٣٧١

المراسلات والاشتراكات:

ص.ب ١١٠٧ القاهرة

الإعلانات:

يتفق عليها مع وكالة ستوب
للخدمات الإعلامية والإعلانية
٢٦ ش النيل الأبيض ميدان لبنان المهندسين

رقم الإيداع ٦٠٧٠ / ١٩٧٩

جميع المراسلات والاشتراكات تكتب شيكات أو حوالات بريدية باسم **حسين أحمد عيسى عاشور** ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

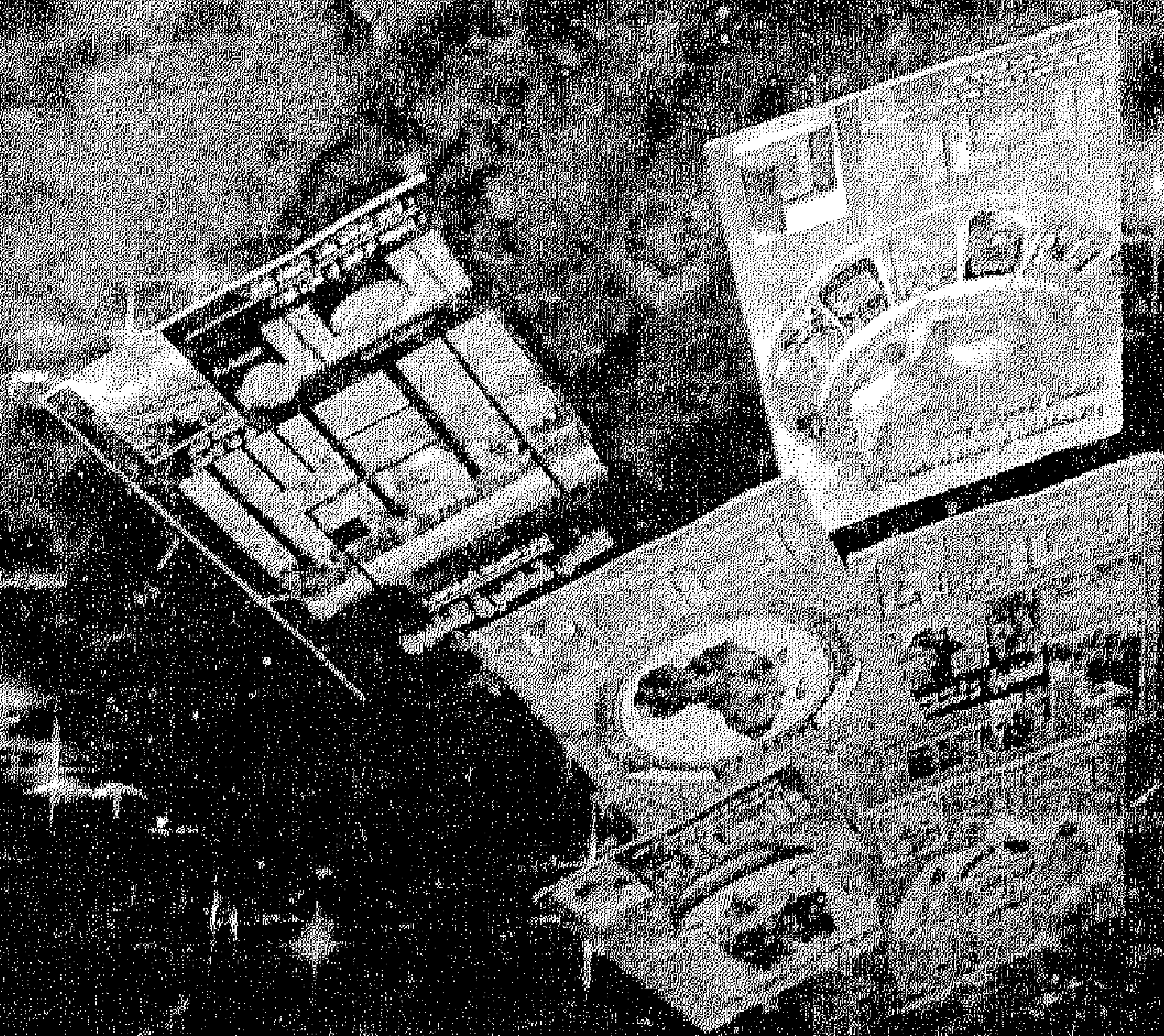
المختار الإسلامي

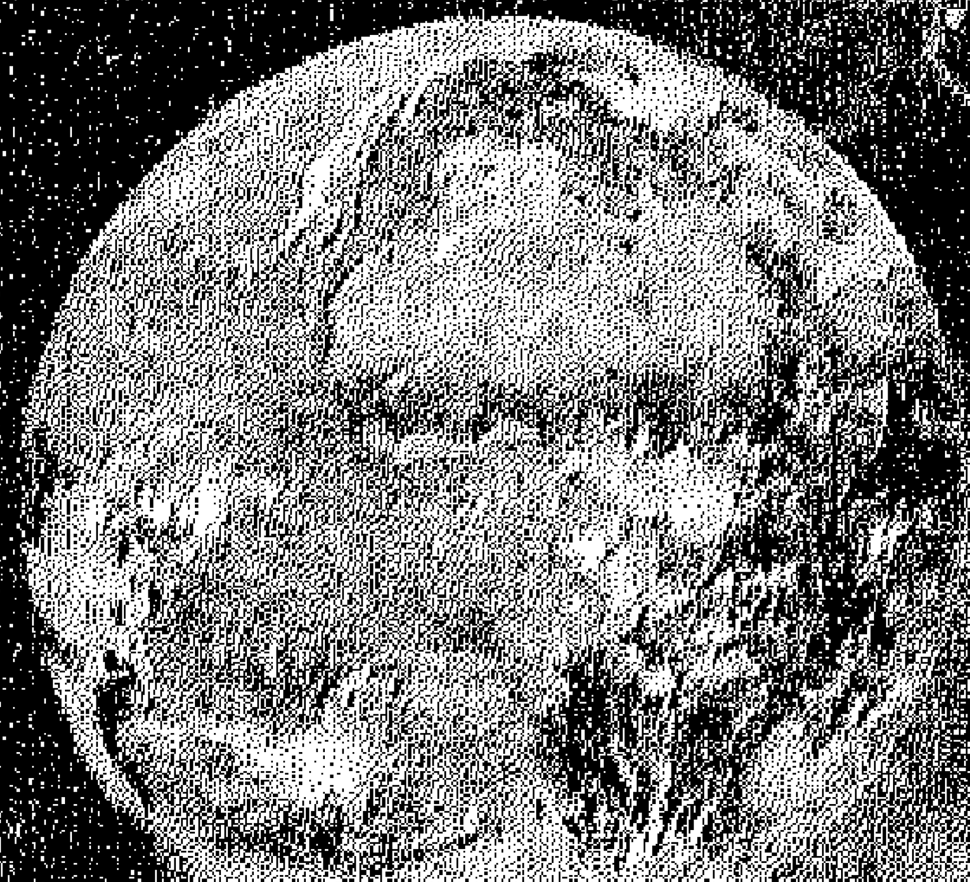
القابضون على الجمر

إحدى قصص الإخوان المسلمين الدامية

محمد أنور رياض







العالم

مجلة العرب في كل مكان